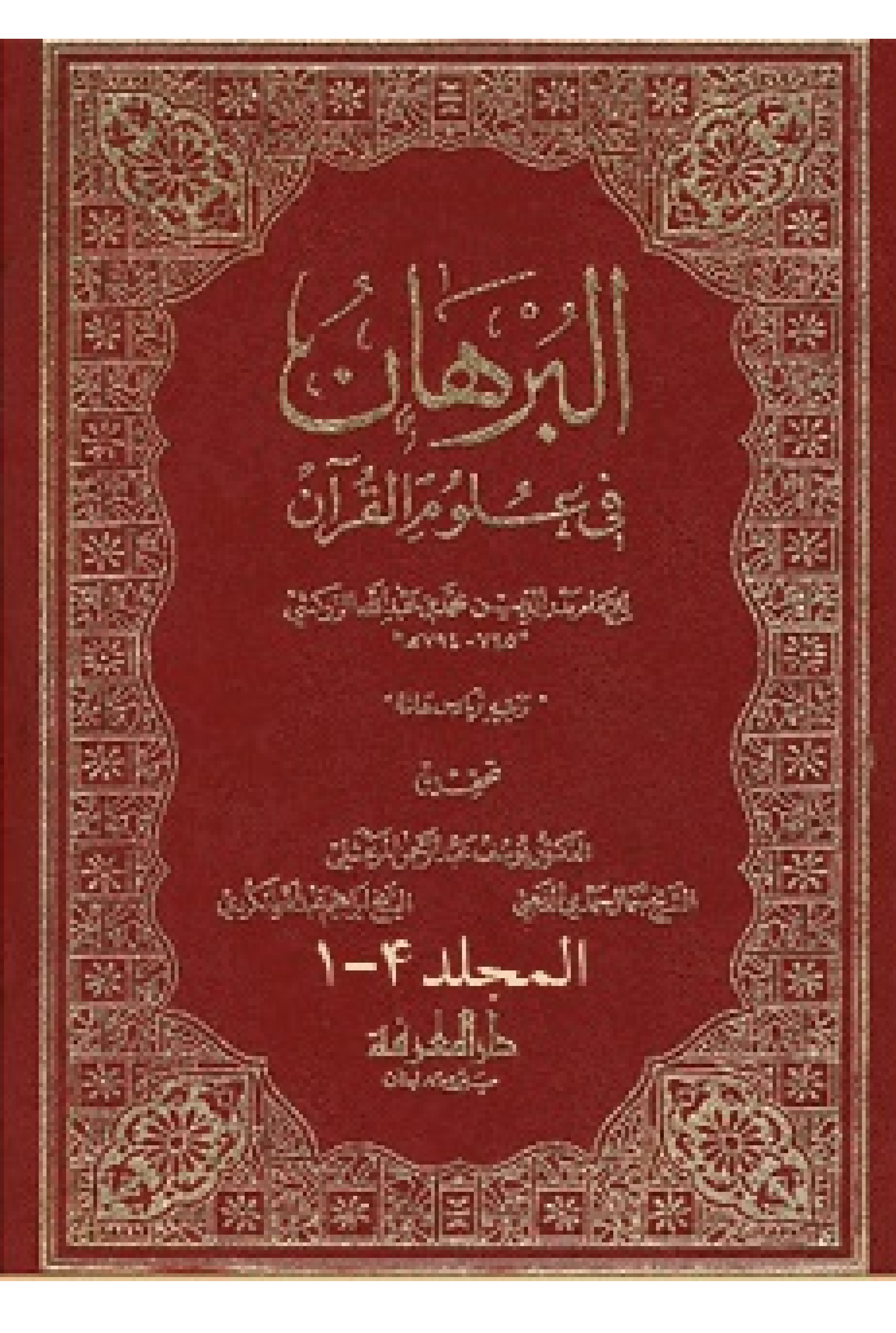

البرهان
في علوم القرآن
المجلد ٤-١
دار المعرفة



البرهان فی علوم القرآن

کاتب:

محمد بن عبد الله الزرکشی

نشرت فی الطباعة:

دار المعرفة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

البرهان فی علوم القرآن

اشارة

نام کتاب: البرهان فی علوم القرآن نویسنده: محمد بن عبد الله الزرکشی موضوع: دانشنامه علوم قرآن تاریخ وفات مؤلف: ۷۹۴ ق زبان: عربی تعداد جلد: ۴ ناشر: دار المعرفة مکان چاپ: بیروت سال چاپ: ۱۴۱۰ / ۱۹۹۰ نوبت چاپ: اوّل

[الجزء الأول]

تصدير

تصدير بسم اللّه الرحمن الرحيم إن الحمد للّه، نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ باللّه من شرور أنفسنا، من يهد اللّه فلا مضلّ له، و من يضلل فلا هادى له، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و أشهد أن محمدا عبده و رسوله. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران ۳: ۱۰۲). يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً، وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (النساء ۴: ۱). يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً (الأحزاب ۳۳: ۷۰- ۷۱). أما بعد، فهذا كتاب «البرهان فى علوم القرآن» للإمام الأصولى الفقيه المحدّث بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشى، نقدّمه للقارئ الكريم بحلّة جديدة، بعد أن قمنا بتحقيقه و خدمته بما يسّر اللّه به و أعان، و هو كتاب جليل القدر، كثير الفوائد، يجمع خلاصة أقوال الأئمة الأعلام حول القرآن الكريم، كتاب اللّه المعجز، و يمثّل دائرة معارف قرآنية لا غنى عنها لكل باحث و طالب علم من علوم القرآن الكريم. و لقد كنت شغوفا بوضع تأليف جامع لعلوم القرآن و ما كتب فيها منذ أيام الدراسة بسبب ما واجهنى من الصعاب ممّا يواجه كل طالب و باحث، و كنت أعجب من تأليف أئمتنا الجامعة لعلوم القرآن و التى تدل على همم عالية، و توفيق من اللّه عز و جل لمثل البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶ هذه المؤلفات، على الرغم من الظروف التى كانوا يعيشون فيها من أساليب التنقل و الاتصالات، و الحصول على الكتب و معلوماتها ... ممّا إذا قيس بما نراه فى أيامنا هذه لعدّ من المعجزات الخوارق للعادات، رحمهم اللّه و جزاهم عنّا خير الجزاء، لكنى أجد هذه المؤلفات الكثيرة تحتاج إلى تأليف جامع لشملها يعين الباحث على حسن الإفادة منها. و ظلت فكرة وضع هذا التأليف الجامع للعلوم و الدراسات القرآنية تراودنى، و تزداد أهميتها عندى يوما بعد يوم، ثم بدأت تأخذ حيّز التنفيذ مع مطلع هذا القرن، حين بدأت أجمع مواد هذه الدراسة على جزازات صغيرة كنت أجمع فيها الفوائد التى تقع لى من هنا و هناك، و أرتبها على حروف المعجم، و يزيدها اللّه سبحانه و تعالى بفضله و توفيقه يوما بعد يوم، حتى اجتمع لى منها الشيء الكثير، و كان زملائى ممن يرى هذا العمل يشجعنى على طبعه و توفيره بين أيدى الباحثين، ليعم به النفع فأتعلّل لهم بعدم اكتماله، و عدم صلاحيته للنشر، رغبة منى بتحسينه و مراجعته، و إضافة ما يستجد يوما بعد يوم من المعلومات حول الدراسات القرآنية، ليكتمل هذا العمل و يخرج بالصورة اللائقة. ثم حدث أن رغب إلىّ مدير دار المعرفة الفاضل بتحقيق كتاب «البرهان» فاعتذرت له بانشغالى بتحقيق كتاب «المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس» و هو مشيخة و فهرسة الحافظ ابن حجر العسقلانى (ت ۸۵۲ ه) و هو كتاب حافل بالفوائد الحديثية، و كنت قد انتسخت نصفه الأول، فما زال يلحّ علىّ و يشجعنى على تحقيق كتاب «البرهان»، و أنا أتردّد فى شأنه، حتى شرح اللّه صدرى للعمل به، فاستحضرت نسخة خطية له، و ألهمنى اللّه لخدمة الكتاب بما تيسّر لى و جمعته من فوائد، و تجلّت لى حكمة البارى سبحانه و تعالى من تسخيرى- قبل عشر سنوات- بجمع ما يتعلق بكتابه الكريم، لوضعه فى مكانه من هذا الكتاب، فسبحان علّام الغيوب، جلّ جلاله، و تعاظمت قدرته. و لما عزمت أمرى على مباشرة العمل بالبرهان،

وجدت أنه قد طبع سابقا عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۷ م بتحقیق شیخ من شیوخ المحققین فی أیامنا، و هو الأستاذ المرحوم محمد أبو الفضل إبراهیم، و هو من هو ممّن لهم فضل السبق بتحقیق الکثیر من أمهات البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷ کتب التراث و ممّن عرف بالأمانة و التدقیق، و قلت فی نفسی: ما ذا عسای أن أقدّم للکتاب أکثر مما قدّمه أستاذنا الکبیر! لکن جلالة الموضوع، و أهمیّة الکتاب، و صدور کثیر من الدراسات القرآنیة، و غیرها من مصادر الزرکشی فی «البرهان»، و فهارس المخطوطات منذ صدور الطبعة الأولی للکتاب إلی أیامنا هذه، و ما هیأه اللّه لی من فوائد، کل هذه الأمور جعلتنی أقتنع بضرورة عملی، و هذا هو الکتاب بین یدی القارئ یفصح عن نفسه، و یترک له الحکم فیه. و قد هیّأ اللّه للعمل بجانبی فی الکتاب شیخین جلیلین عرفا بالدیانة و العلم، هما فضیلة أستاذنا الشیخ جمال حمدی الذهبی، و فضیلة أخینا الشیخ إبراهیم عبد اللّه الکردی حفظهما اللّه. و من الأمانة أن أذکر أنهما هما اللذان قاما بتحقیق الکتاب، و قبلانی مساعدا لهما فی عملهما، فلهما منی خالص التقدیر و الشکر. کما أشکر کل الذین ساهموا فی الکتاب نسخا و تصحیحا و فهرسة لا سیما الشیخ عامر البوتاری، و محمد عبد الرحمن المرعشلی، و ریاض عبد اللّه عبد الهادی، و محمد الحصری، و محمد دغیش، و مصطفی الجعفری، کما أتوجه بخالص الشکر و التقدیر لادارة دار المعرفة التی ساهمت بتمویل هذا المشروع الکبیر حتی رأی النور، جزی اللّه الجمیع خیر الجزاء. و أخیرا، فهذه خلاصة جهود عشر سنوات مستمرة فی خدمة القرآن الکریم، حوت بین أسطرها جهود آلاف العلماء منذ نزول القرآن إلی أیامنا هذه، أرجو بها أن أکون قد خدمت کتاب ربنا جل جلاله بما یلیق بجلالة قدره علی المنهج العلمی السلیم، و استغفر اللّه العلی العظیم من کل خطإ و زلل وقع منّی فیه، و أسأله تعالی أن یتقبّله منی و أن یجعله خالصا لوجهه الکریم، و من العمل الذی لا ینقطع ثوابه و أجره بعد موت صاحبه، و أرجو کل قارئ نظر فیه أن یدعو لی بالرحمة و المغفرة و أن یتجاوز عما یری فیه من تقصیر فالکمال لله وحده، هو المرتجی لحسن القبول، و الحمد للّه رب العالمین، و صلی اللّه علی سیدنا محمد و علی آله و صحبه و سلم. و کتب الفقیر إلی عفو ربّه یوسف المرعشلی بیروت فی غرة ربیع الأول ۱۴۰۹ ه الموافق له ۱۲ أوکتوبر ۱۹۸۸ م البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹

مقدمة التحقیق

اشارة

مقدمة التحقیق التعریف بالإمام بدر الدین الزرکشی علوم القرآن، نشأتها و تطورها، أشهر ما ألف فیها. قیمة کتاب «البرهان فی علوم القرآن» خطة التحقیق و وصف النسخ الخطیة للکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱

الإمام بدر الدین الزرکشی «۱» اسمه و نسبه- مولده و نشأته- مؤلفاته- وفاته

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه

اسمه و نسبه و کنیته و لقبه هو الإمام العلّامة الفذ بدر الدین محمد بن عبد اللّه «۲» بن بهادر، أبو عبد اللّه، المنهاجیّ، الزّرکشیّ «۳» الترکی الأصل، المصری، الشافعی. أحد العلماء الأثبات، و جهبذ من جهابذة أهل النظر و الاجتهاد، و علم من أعلام القرآن و الحدیث و أصول الدین و الفقه فی القرن الثامن الهجری. کان یلقّب بالمنهاجیّ «۴» نسبة لکتاب «المنهاج» للإمام النووی. و هو کتاب فی

(____ ۱) للتوسع فی ترجمته انظر تاریخ ابن الفرات ۹/ ۳۲۶، و السلوک لمعرفة دول الملوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹، و طبقات الشافعیة لابن قاضی شهبة ۴/ ۱۳۹، و تاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر بأبناء العمر له أیضا ۳/ ۱۳۸، و النجوم الزاهرة لابن تغری بردی ۱۲/ ۱۳۴، و المنهل الصافی له أیضا و نزهة النفوس و الابدان للجوهری ۱/ ۳۵۴، و حسن المحاضرة للسیوطی ۱/ ۴۳۷، و بدائع الزهور فی وقائع

الدهور لابن إياس ۱/ ۲/ ۴۵۲، و طبقات المفسرين للداودى ۲/ ۱۶۲، و طبقات الشافعية لابن هداية اللّه: ۲۴۱، و كشف الظنون لحاجى خليفة: ۱۲۵ و ۲۲۶ و ۲۴۰ و ۳۸۶ و ۴۴۸ و ۴۷۶ و ۵۴۹ و ۵۹۵ و ۶۹۸ و ۶۹۹ و ۸۳۴ و ۸۷۶ و ۹۶۰ و ۹۹۵ و ۱۱۶۲ و ۱۲۰۱ و ۱۲۲۳ و ۱۳۳۴ و ۱۳۵۹ و ۱۳۸۴ و ۱۴۹۵ و ۱۵۵۹ و ۱۸۷۴ و ۱۹۲۷ و ۱۹۵۳ و ۲۰۰۳ و ۲۰۱۸، و شذرات الذهب لابن العماد ۶/ ۳۳۵، و هدية العارفين للبغدادى ۲/ ۱۷۴، و الرسالة المستطرفة للكتانى: ۱۹۰، و تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ۲/ ۹۱- ۹۲، و ذيله ۲/ ۱۰۸، و الأعلام للزركلى ۶/ ۶۰- ۶۱، و معجم المؤلفين لكحالة ۹/ ۱۲۱ و ۱۰/ ۲۰۵، و الزركشى و منهجه فى علوم القرآن لعبد العزيز إسماعيل صقر (رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) ذهب الحافظ ابن حجر إلى أن اسم والده: بهادر بن عبد اللّه، و تبعه على ذلك بعض المتأخرين، و ذهب آخرون إلى أن اسمه عبد اللّه بن بهادر كابن الفرات، و المقريزى و ابن قاضى شهبة فى «تاريخه» و السيوطى فى «حسن المحاضرة» و فى «الإتقان». و هو ما جاء على كتب الإمام الزركشى الخطية. (۳) و قال ابن قاضى شهبة فى تاريخه ۱/ ۴۵۱: المعروف بابن الزركشى. (۴) المقريزى، السلوك ۳/ ۲/ ۷۷۹، و ابن حجر، إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸ و قد ألّف الزركشى حول «المنهاج» ثلاثة كتب هى: «تكملة شرح المنهاج للإسنوى» و «الديباج فى توضيح المنهاج» و «المعتبر فى تخريج أحاديث- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲ الفقه الشافعى كان يهتم به كثيرا حفظا و تعليقا و شرحا. و بالزّركشىّ «۱»- على وزن جعفرىّ- نسبة لصناعة الزّركش- و هى كلمة فارسية مركبة من «زر» أى الذهب، و «كش» أى ذو، و المقصود بها نسج الحرير؛ و لقّب بذلك لأنه كان يشتغل بها قبل طلبه العلم.

عصره و بيئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲»

عصره و بيئته (۷۴۵- ۷۹۴ ه) «۲» عاش الإمام الزركشى فى القرن الثامن الهجرى، و هو قرن حافل بالأحداث السياسية الهامة فى تاريخ الإسلام، و بالحياة العلمية الذهبية. فمن الناحية السياسية: كان العالم الإسلامى لا يزال يرزح تحت حكم التتار و المغول الذين نكبوا المسلمين نكبات مؤلمة، غير أن اللّه تعالى تجلّى بلطفه، فدخلت القبائل الذهبية من التتار و المغول فى الإسلام فى بلاد روسيا و التركستان، و لا تزال التركستان على إسلامها إلى اليوم. كما شهد هذا القرن نشاط الخلافة العثمانية التى مدّت سيطرتها على أكثر الأراضى الإسلامية، و وحدت البلاد كلها تحت حكم مركزى قاعدته الأناضول، و مدّت حكم الإسلام إلى بلاد جديدة هى شبه جزيرة البلقان بعد أن هزم المسلمون البلقان بسهولة، كما هزموا الجيش الصليبى الذى سيّره عليهم الأوروبيون الغربيون و عزلوا بقاياهم فى القسطنطينية و فى عدد قليل من المعاقل الأخرى. أما مصر- موطن الزركشى- فكانت فى هذه الفترة تحت حكم المماليك البحرية الذين هزموا التتار على يد السلطان الناصر محمد بن قلاوون (۶۸۴- ۷۴۱ ه) فى معركة مرج راهط فى الشام (۷۰۲ ه) ثم تولّى بعده ابنه الملك المنصور سيف أبو بكر بعهد من أبيه (۷۴۱ ه) فكانت فترة حكمه و ما بعدها قاتمة تسودها الاضطرابات و الفتن الداخلية قام خلالها الصليبيّون بنهب الاسكندرية (۷۶۷ ه) ثم تولى المماليك الجراكسة (۷۸۴ ه) حكم مصر على يد السلطان الملك الظاهر أبى سعيد برقوق بن أنس الذى قتل أكثر المماليك البحرية و شتّتهم.

-____المنهاج و المختصر» يمكن الرجوع

إليها فى فصل مؤلفاته من هذه الدراسة. (۱) انفرد ابن قاضى شهبة فى «تاريخه» ۱/ ۴۵۱ فلقّبه بابن الزركشى، فتكون النسبة على هذا لأبيه. (۲) للتوسع فى تفاصيل تاريخ القرن الثامن الهجرى يمكن مراجعة: ابن كثير، البداية و النهاية ۱۴/ ۱۴- ۳۳۴، و ابن إياس، بدائع الزهور ۱/ ۶۷، و ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة ۷/ ۴۷، و السيوطى حسن المحاضرة ۲/ ۱۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳ و شهد آخر هذا القرن اجتياحا مغوليا جديدا على أيدى تيمور لنك- أى الأعرج- و هو من أحفاد جنكيز خان، فأنزل ببلاد المسلمين الكثير من الدمار و الخراب. هذا ما كان يسود العالم الإسلامى فى القرن الثامن الهجرى، فالخطر يحدق بالمسلمين من كل جانب، و آثار الدمار و الخراب التى ألحقها بهم المغول و التتار لا تزال جاثمة، و الوثنية و الزندقة تحاصر المسلمين، و الصليبية لم تتوقف عن

هجماتها الوحشیة ضد المسلمین. و المسلمون فی الداخل مشتتون یتنازعون علی السلطة، و الفرق الضالة و الأفکار الهدامة تفتک بجسم الأمة، کالباطنیة و الإسماعیلیة الحشاشین. أما الحیاة العلمیة فکانت- بحمد اللّه- علی النقیض من الحالة السیاسیة، فقد کانت مزدهرة ازدهارا ذهبیا فی هذا القرن، إذ هیّأ اللّه فیه علماء موهوبین فی شتی الاختصاصات العلمیة شمّروا عن ساعد الجدّ، و لم یتأثّروا بالحوادث السیاسیة، و نهضوا بالحرکة العلمیة إلی أوج عظمتها، فکثرت المدارس العلمیة و المکتبات، و ظهرت المؤلفات و الموسوعات فی شتی المیادین و الاختصاصات. و من أسباب ازدهار الحرکة العلمیة فی هذا العصر، تجمّع العلماء فی مصر عقب سقوط بغداد علی أیدی المغول (۶۵۶ ه) و قد وضع هؤلاء العلماء نصب أعینهم العودة بالعلوم إلی سابق أوانها، لما شعروا من خطورة زوال هذه العلوم، فضاعفوا جهودهم، و لاقوا تشجیعا من الحکام الممالیک. و یکفی للدلالة علی خصوبة النتاج العلمی فی هذا العصر ما ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی (ت ۸۵۲ ه) فی کتابه «الدرر الکامنة فی أعیان المائة الثامنة» حیث بلغ ما عدّه من الأعیان أکثر من خمسة آلاف عالم من أمثال ابن تیمیة (ت ۷۲۸ ه) و المزّی (ت ۷۴۲ ه) و أبی حیان (ت ۷۴۵ ه) و الذهبی (ت ۷۴۸ ه) و ابن القیم (ت ۷۵۱ ه) و مغلطای (ت ۷۶۲ ه) و الیافعی (ت ۷۶۸ ه) و جمال الدین الإسنوی (ت ۷۷۲ ه) و ابن کثیر (ت ۷۷۴ ه) و ابن قدامة المقدسی (ت ۷۸۰ ه) و شهاب الدین الأذرعی (ت ۷۸۳ ه) و الکرمانی (ت ۷۸۶ ه) و التفتازانی (ت ۷۹۱ ه) و ابن رجب الحنبلی (ت ۷۹۵ ه) و سراج الدین البلقینی (ت ۸۰۵ ه) و زین الدین العراقی (ت ۸۰۶ ه) ... البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴ هذه هی البیئة السیاسیة و العلمیة التی کان الإمام الزرکشی یعیش فیها، و ما من شک فی أن هذه البیئة کان لها أثر فی تکوین شخصیته العلمیة.

مولده و نشأته و طلبه للعلم

مولده و نشأته و طلبه للعلم ولد الزرکشی فی القاهرة عام (۷۴۵ ه) «۱» من أسرة ترکیة، و کان أبوه مملوکیا، تعلّم فی حداثته صناعة الزرکش ثم توجه فی صغره لطلب العلم مخلصا فی طلبه، جادّا فیه، فصادف بیئة علمیة عامرة بالمدارس و العلماء، زاخرة بدور الکتب الخاصة و العامّة، حافلة بالمساجد الغاصّة بطلاب العلم و المعرفة الوافدین من شتی البلاد إلی مصر للاستفادة من علمائها، فانتظم فی حلقات الدروس، و حفظ کتاب «المنهاج» «۲» للإمام النووی و هو کتاب فی الفقه الشافعی، و صار یلقب بالمنهاجی نسبة إلیه. و لازم حلقة الشیخ جمال الدین الإسنوی «۳» (ت ۷۷۲ ه) فی المدرسة الکاملیة، و کان الإسنوی رئیس الفقهاء الشافعیة بالدیار المصریة فنهل من علمه، و کان من أنجب تلامیذه و أذکاهم، کما لازم الشیخ سراج الدین البلقینی «۴» (ت ۸۰۵ ه) و الحافظ
(____ ۱) قال الحافظ ابن حجر فی إنباء

الغمر ۳/ ۱۳۹: رأیت بخطه- أنه ولد- سنة خمس و أربعین و سبعمائة. (۲) کتاب «منهاج الطالبین و عمدة المفتین» للإمام النووی، یحیی بن شرف (ت ۶۷۷ ه) و هو مختصر محرّر فی فروع الشافعیة مشهور و متداول اعتنی به الشافعیة حفظا و شرحا طبع بمصر ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۸ م فی (۱۵۵) صفحة، و طبع بالمطبعة المیمنیة فی مصر ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۶ م و فی المطبعة الجمالیة فی مصر ۱۳۲۹ ه/ ۱۳۱۰ م فی (۱۴۶) صفحة. و طبع مع ترجمة باللغة الفرنسیة بأسفل صحائفه للمستشرق فون دنبرج فی لیدن ۱۳۰۱ ه/ ۱۸۸۲ م. و طبع بالمطبعة المیمنیة فی مصر و بهامشه «منهج الطلاب» للشیخ زکریا الأنصاری ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۸۹ م فی (۱۳۹) صفحة، و طبع فی مصر ۱۳۱۴ ه/ ۱۸۹۵ م و فی مکة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م. و طبع بمطبعة عیسی الحلبی فی مصر و بهامشه متن «المنهج» لزکریا الأنصاری ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۱۶۰) صفحة. و صوّر بدار المعرفة فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۳) هو الإمام عبد الرحیم بن الحسن بن علی الإسنوی، جمال الدین، أبو محمد فقیه أصولی من علماء العربیة ولد بإسنا و انتقل إلی القاهرة (۷۲۱ ه) انتهت إلیه رئاسة الشافعیة فیها. من کتبه «المبهمات علی الروضة» (ت ۲۲۷ ه) (البدر الطالع ۱/ ۳۵۲). (۴) هو الإمام عمر بن رسلان بن نصیر، سراج الدین أبو حفص البلقینی المجتهد الحافظ للحدیث. ولد فی بلقینة من غربیة مصر و تعلم بالقاهرة و ولی قضاء الشام (۷۶۹ ه) و توفی بالقاهرة (۸۰۵ ه) (الضوء اللامع ۶/ ۸۵). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵ مغلطای «۱» (ت ۷۶۲ ه) فتخرّج به فی الحدیث.

رحلاته و عودته إلی مصر

رحلاته و عودته إلی مصر ثم رحل سنة اثنتین و خمسین «۲» لبلاد الشام فسمع الحدیث من الشیخ صلاح الدین بن أمیلة و أخذ الفقه و الحدیث عن الحافظ عماد الدین ابن کثیر «۳» (ت ۷۷۴ ه) و قرأ علیه مختصره فی الحدیث و مدحه ببیتین «۴»، ثم ترامت له شهرة الشیخ شهاب الدین الأذرعی «۵» بحلب فقصد إلیه و أخذ عنه الفقه و الأصول «۶». ثم عاد إلی مصر بعد أن جمع أشتات العلوم، فتصدّر للتدریس و الإفتاء و ولی مشیخة خانقاه کریم الدین «۷» بالقرافة الصغری «۸»، و أقبل علی التصنیف فکتب بخطه ما لا یحصی «۹». و اجتمع له من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یجتمع لغیره من أفذاذ الرجال. (____۱) هو الإمام مغلطای بن قلیج بن عبد اللّه أبو عبد اللّه البکجری المصری الحنفی، محدّث مؤرخ، ترکی الأصل، ولی تدریس الحدیث فی المدرسة المظفریة بمصر، له أکثر من مائة تصنیف، ت ۷۶۲ ه (لحظ الألحاظ: ۱۳۳). (۲) انفرد الداودی فی طبقات المفسرین ۲/ ۱۶۲ بذکر تاریخ رحلته لدمشق، و قد ذکره بالحروف، و هو أمر ملفت للنظر لأن عمر الزرکشی فی هذه السنة کان سبع سنین! (۳) هو الإمام الحافظ عماد الدین أبو الفداء إسماعیل بن عمر بن کثیر الدمشقی الشافعی المفسّر المحدث الفقیه. ولد فی نواحی بصری الشام ثم انتقل لدمشق فطلب فیها العلم و برع و فاق أقرانه ت ۷۷۴ ه (ذیل تذکرة الحفاظ للحسینی ص ۵۷). (۴) ابن حجر الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷. (۵) هو الإمام أحمد بن حمدان بن أحمد، شهاب الدین أبو العباس الأذرعی، فقیه شافعی، ولد بأذرعات الشام، و تفقه بالقاهرة و ولی نیابة القضاء بحلب (ت ۷۸۳ ه) (الدرر الکامنة ۱/ ۱۲۵). (۶) ابن قاضی شهبة، طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۷) و تعرف أیضا بالخانقاه الکریمیة، أنشأها فی القرافة الصغری القاضی کریم الدین عبد الکریم بن السدید (ت ۷۲۴ ه) قال ابن إیاس فی بدائع الزهور ۱/ ۱/ ۴۵۴ فی حوادث سنة ۷۲۲ ه: و کان القاضی کریم الدین هذا له برّ و معروف، و أنشأ جامعا بالجزیرة الوسطی، و أنشأ خانقاه بالقرافة الصغری، و أوقف علی الجامع و الخانقاه عدة جهات. (۸) ابن قاضی شهبة، طبقات الشافعیة ۴/ ۳۱۹. (۹) ابن حجر، إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۶

أخلاقه و فضله

أخلاقه و فضله قال ابن قاضی شهبة «۱»: (و حکی لی- تلمیذه- الشیخ شمس الدین البرماوی «۲» أنه کان منقطعا إلی الاشتغال بالعلم، لا یشتغل عنه بشیء، و له أقارب یکفونه أمر دنیاه). و قال الحافظ ابن حجر «۳»: (و کان منقطعا فی منزله، لا یتردد إلی أحد إلّا إلی سوق الکتب، و إذا حضره لا یشتری شیئا، و إنما یطالع فی حانوت الکتبی طول نهاره، و معه ظهور أوراق یعلق فیها ما یعجبه، ثم یرجع فینقله إلی تصانیفه).

علمه و ثناء العلماء علیه

علمه و ثناء العلماء علیه کان الزرکشی مشارکا فی عدة فنون، کالتفسیر، و الحدیث، و الفقه، و أصوله، و الأدب، و له فی کل فن منها مؤلفات تدل علی تبحّره فیه، فقد أحاط بالأصول و الفروع، و عرف الغامض و الواضح، و وعی الغریب و النادر، و استقصی المقیس و الشاذ، إلی جانب ما وهبه اللّه إیاه من ذکاء و فطنة. و أهّله ذلک کله للتوفّر علی الجمع و التصنیف، فوضع من المؤلفات فی عمره القصیر ما لم یضعه غیره من أفذاذ الرجال. و قد وصفه المقریزی (ت ۸۴۵ ه) فی کتابه «السلوک» «۴» فقال: (الفقیه الشافعی، ذو الفنون و التصانیف المفیدة). و عدّه ابن قاضی شهبة (ت ۸۵۱ ه) من أئمة الشافعیة فی کتابه «طبقات الشافعیة» «۵» فقال: (قال بعض المؤرخین

كـان فقيهـا، أصوليـا، أديبـا فاضـلا فى جميع ذلك). و قال الحافظ ابن حجر العسـقلانى (ت ۸۵۲ ه) فى «الـدرر الكامنـة» «۶»: (و عنى الزركشى بالفقه و الأصول و الحديث) و وصفه الجوهرى (ت ۹۰۰ ه) فى «نزهة

(۱) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۱۹. (۲) هو الإمام محمد بن عبد الدائم بن موسـى، شـمس الدين، أبو عبد اللّه البرماوى، محدّث و فقيه شافعى، مصرى أقام مدّة فى دمشق، تصدر للإفتاء و التـدريس بالقاهرة، و توفى ببيت المقدس ۸۳۱ ه (البدر الطالع ۲/ ۱۸۱). (۳) الدرر الكامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) السلوك ۳/ ۲/ ۷۷۹. (۵) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۱۹. (۶) الـدرر الكامنة ۳/ ۳۹۷. البرهـان فى علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷ النفوس» «۱» فقـال: (الفقيه المفنن المشـهور بالزركشـى الشافعى صاحب التصانيف الفائقـة المفيـدة و الفنون الرائعة البديعة). و وصـفه ابن إياس الحنفى (ت ۹۳۰ ه) فى «بدائع الزهور» «۲» فقال: (و كان عالما فاضـلا ... و ألف تصانيف كثيرة، و كان فريـد عصـره). و عـدّه الـداودى (ت ۹۴۵ ه) من أئمة المفسرين فى كتابه: «طبقات المفسّرين» «۳» و وصفه بقوله: (الإمام العالم العلّامة المصنّف المحرر). و نقل ابن قاضى شهبة فى «طبقات الشافعية» «۴» عن بعض المؤرخين قوله: (و خطه ضـعيف جـدّا قلّ من يحسن اسـتخراجه) و أجاب الحافظ ابن حجر عن هذا فعلّق على هامش إحدى نسخ «طبقات الشافعية» بقوله: (لم يكن خطه ضـعيفا، فقد نسخ الكثير من تصانيف غيره، و إنما يوجد له الخط العقد فى الذى يكتبه لنفسه، فإنه كان يسرع جدا، و كتب بالقلم الوضيع، و يبالغ فى التعليق).

مؤلفاته

مؤلفاته بلغت مؤلفات الزركشى (۴۵) تصنيفا، وصلنا منها (۲۸) كتابا، و اهتم الباحثون بتحقيق كتبه و نشرها، فنشروا (۱۱) كتابا منها، و لا يزال (۱۸) كتابا مخطوطا، و فقد منها (۱۶) كتابا، نصّت عليها المصادر. و كان أكثر اهتمام الزركشـى بالفقه و أصوله، فقد وضع فيه (۲۲) كتابا، و وضع فى الحديث الشـريف (۹) كتب، و فى اللغـة و الأدب (۴) كتب، و فى علـوم القرآن (۳) كتب، و فى التوحيـد (۳) كتب و فى التراجم كتابـا واحـدا. و هـذه قائمـة بأسـماء مؤلفـاته على نسق حروف المعجم مع بيان حال كل منها. ۱- الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة «۵». (فى الحديث) ذكره

(۱) نزهـة النفوس و الأبـدان ۱/ ۳۵۴.

(۲) بـدائع الزهور ۱/ ۲/ ۴۵۲. (۳) طبقات المفسّـرين ۲/ ۱۶۲. (۴) طبقات الشافعيـة ۴/ ۳۲۰. (۵) طبع بتحقيق سـعيد الأفغانى بالمطبعة الهاشـمية بدمشق ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م فى (۲۲۸) ص. و أعـاد نشـره بـالمكتب الإسـلامى فى بيروت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م فى (۲۱۲) ص. البرهـان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸ الحافـظ ابن حجر «۱» فقال: (و له اسـتدراك عائشة على الصـحابة)، و ذكره حاجى خليفة «۲» فقال: (كتاب الإجابة للزركشـى، جزء لخّصه السـيوطى و سـمّاه «عين الإصابة فى اسـتدراك عائشة على الصحابة» و قد سبق الشيخ بدر الـدين إلى التـأليف فى ذلـك الأسـتاذ أبو منصور عبـد المحسن بن محمـد بن على بن طاهر البغـدادى، فعمل كتابا أورد فيه خمسـة و عشـرين حـديثا). *- أحكام المساجد: انظر إعلام الساجد بأحكام المساجد. ۲- الأزهيـة فى أحكام الأدعية. ذكره البغدادى فى «هدية العارفين» «۳». ۳- إعلام الساجد بأحكام المساجد «۴». ذكره ابن حجر «۵» باسم «أحكام المساجد». *- استدراك عائشة على الصحابة. انظر الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة. ۴- البحر المحيط «۶» (فى أصول الفقه) ذكره ابن قاضى شهبة «۷» فقال: (و البحر فى الأصول، فى ثلاثة أجزاء، جمع فيه جمعا كثيرا لم يسبق إليه)، و قال الحافظ ابن حجر «۸»: (و جمع فى الأصول كتابا سماه «البحر» فى ثلاثـة أسـفار). ۵- البرهـان فى علـوم القرآن. و هـو الكتـاب الـذى بيـن يـديك، و يـأتى الكلاـم عنه مفصّـلا ان شـاء اللّه.

(۱) إنبـاء الغمر ۳/ ۱۴۰ (۲) كشف الظنون: ۱۳۸۴. (۳) هدية العارفين ۲/ ۱۷۵. (۴) طبع بتحقيق أبى الوفا مصطفى المراغى، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م فى (۴۴۷) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ۴۸۳ أصول و فى الخزانة التيمورية

برقم ۱۰۱ أصول، و فی الأزهر (۲) ۷۲۲. و فی باریس: ۸۱۱ (بروکلمان ۲/ ۹۱) و یقوم محمـد بن عبد الرزاق الدرویش بتحقیق الجزء الأول منه کرسالـة دکتوراه بجامعـة الإمام محمـد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳) و یقوم الأسـتاذ محمد بشیر الادلبی أیضا بتحقیقه کرسالـة جامعیـة بجامعـة الملک فیصل بالدمام (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۴). (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۸) الـدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۹ ۶- تجلی الأـفراح فی شـرح تلخیص المفتاح (فی البلاغـة) ذکره البغـدادی فی «هدیة العارفین» «۱». *- تحریر الخـادم (فی الفقه). انظر لب الخـادم. *- تخریـج أحـادیث الشـرح الکبیر للرافعی. انظر: الـذهب الإـبریز. *- التـذکرة فی الأحـادیث المشـتهرة: انظر اللئـالئ المنتثرة فی الأحادیث المشـتهرة. ۷- تشـنیف المسامع بجمع الجوامع «۲» (فی أصول الفقه) ذکره ابن قاضـی شهبة «۳» فقال: (و شـرح جمع الجوامع للسـبکی فی مجلدین). و وصفه حاجی خلیفة «۳» بأنه (شرح ممزوج). ۸- تفسیر القرآن. ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۵»، فقال: (و تفسیر القرآن وصل إلی سورة مریم) و ذکره حـاجی خلیفـة فی «کشف الظنون» «۶». و أغفل السـیوطی ذکره فی «طبقات المفسـرین» لکن تلمیـذه الداودی اسـتدرک علیه و ذکره فی «طبقـاته». ۹- تکملـة شـرح المنهاج للنووی (فی الفقه الشافعی) و هو شـرح الإسـنوی و لم یکمله، ثم اختصـره الزرکشـی ب «الدیباج فی توضیـح المنهاج» قال ابن قاضی شهبة «۷»: (و من تصانیفه تکملة شـرح المنهاج للإسنوی، و اعتمد فیه علی «النکت» لابن النقیب، و أخـذ من کلاـم الأذرعی و البلقینی و فیه فوائـد و أبحاث تتعلق بکلام المنهاج حسـنة لکنه یهتم فی النقل و البحث کثیرا، ثم أکملـه لنفسـه و لکـن الربـع الأـول منـه عـدم و هـو مسـوّدة).

(۱) هدیـة العارفین ۲/ ۱۷۴. (۲) طبع فی مصر ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م و حققه موسـی بن علی بن موسـی فقیهی کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۳). (۳) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و کشف الظنون: ۵۹۵. (۵) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۶) کشف الظنون ۱/ ۴۴۸. (۷) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۱- ۴۵۲، و من الکتاب نسختان خطیتان بدار الکتب الظاهریة بدمشق رقم ۴۹ و ۳۴۵- فقه الشافعی (بروکلمان، الـذیل ۲/ ۱۰۸). البرهـان فی علـوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰ قـال حاجی خلیفـة فی «الکشف» «۱»: (و شـرحه- أی المنهاج- الشـیخ جمال الـدین عبـد الرحیم بن حسن الإسـنوی بلغ فیه إلی المساقاة و سـمّاه «الفروق» و أکمل الشـیخ بدر الدین ذلک الشرح). ۱۰- التنقیح لألفاظ الجامع الصـحیح «۲» (فی الحـدیث الشـریف) و هو ملخص من شـرحه الکبیر ذکره الحافـظ ابن حجر فی «الدرر الکامنة» «۳» فقال: (و شـرع فی «شـرح البخاری» فترکه مسوّدة- وقفت علی بعضـها- و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد) بینما ذکر فی «إنباء الغمر» «۴» أنه ألّف «التنقیح» قبل الشـرح الکبیر فقال: (و تنقیحه للبخاری فی مجلدة، و شـرع فی شـرح کبیر لخصه من شـرح ابن الملقن و زاد فیه کثیرا- و رأیت منه المجلـد الأول بخطّه). و وصـفه حاجی خلیفـة «۵» فقال: (و شـرح الشیخ بدر الدین محمد بن عبد اللّه الزرکشـی الشافعی و هو شـرح مختصـر فی مجلد، أوله: الحمد للّه علی ما عمّ بالإنعام ... الخ. قصد فیه إیضاح غریبه و إعراب غامضه و ضـبط نسب أو اسم یخشی فیه التصحیف منتخبا من الأقوال أصحّها، و من المعانی أوضحها مع إیجاز العبارة و الرمز بالإشارة و إلحاق فوائـد یکاد یسـتغنی به اللبیب عن الشـروح؛ لأن أکثر الحـدیث ظاهر لا یحتاج إلی بیان- کـذا قال- و سـمّاه «التنقیـح» و علیه «نکت» «۶» للحافظ ابن حجر العسقلانی- و هی تعلیقه بالقول و لم تکمل. و للقاضی محبّ الدین أحمد بن نصر اللّه البغدادی الحنبلی (ت ۸۴۴ ه) نکت أیضا علی تنقیح الزرکشـی). *- توضـیح المنهاج. انظر الدیباج فی توضـیح المنهاج. حاشـیة علی البردة: انظر شـرح الـبردة. ۱۱- حواشـی الروضـة للبلقینی (فی الفقـه). ذکره الحافـظ ابـن حجر «۷» بقـوله:

(۱) کشـف الظنـون: ۱۸۷۴. (۲) طبع بالمطبعة العصـریة فی القاهرة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م. (۳) الـدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۴) إنبـاء الغمر ۳/ ۱۳۹. (۵) کشف الظنون ۱/ ۵۴۹ فی الکلام علی «صحیح البخاری». (۶) حققه معوض بلال العوفی کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسـلامیة فی المدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۷). (۷) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۷، و إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱ (و أخذ عن

الشیخ سراج الدین البلقینی و لازمه، و لما ولی قضاء الشام استعار منه نسخته من الروضة مجلدا بعد مجلد فعلقها علی الهوامش من الفوائد، فهو أول من جمع حواشی الروضة للبلقینی و ذلک فی سنة (۷۶۹) و ملکتهـا- الکلام للحافظ ابن حجر- بخطه ...). *- خادم الرافعی و الروضة فی الفروع. انظر خادم الشرح للرافعی و الروضة للنووی. ۱۲- خادم «الشرح للرافعی» و «الروضة للنووی» «۱» (فی الفقه). قال ابن قاضی شهبة «۲»: (خادم الشرح و الروضة، و هو کتاب کبیر، فیه فوائد جلیلة، کتبه علی أسلوب «التوسط» «۳» للأذرعی). و وصفه ابن حجر «۴» بقوله: (جمع «الخادم» علی طریق «المهمات» «۵» ما استمدّ من «التوسّط» للأذرعی کثیرا، لکنه شحنه بالفوائد الزوائد من «المطلب» «۶» و غیره) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۷» بقوله: (و خادم الرافعی فی عشرین مجلدة) و ذکر أن المؤلف اختصره فی کتاب فقال: (و مختصر «الخادم» و سماه «تحریر الخادم» و قیل: «لب الخادم»). و ذکره حاجی خلیفة «۸» فقال: (ذکر فی «بغیة المستفید (______________________________) ۱) توجد منه أجزاء خطیة بالمکتبة الأزهریة رقم: ۷۵۵ و ۵۶۷۷ و فی دار الکتب المصریة منه الأجزاء التالیة ۱- ۳- ۵- ۶- ۷- ۸- ۹- ۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۴- ۱۵ برقم ۲۱۶۰۲ ب و ۲۲۹۳۱ ب و ۲۶۲۵۱ ب و ۲۲۹۳۱ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (بروکلمان ۱/ ۵۴۳ و ۲/ ۹۲). (۲) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰. (۳) کتاب «التوسّط و الفتح بین الروضة و الشرح» للشیخ شهاب الدین أحمد بن حمدان الأذرعی (ت ۷۸۳ ه) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۹۳۰. و منه نسخة خطیة بدار الکتب المصریة رقم ۵۸- فقه شافعی. (۴) الدرر الکامنة: ۳/ ۳۹۷- ۳۹۸. (۵) کتاب «المهمات فی شرح الرافعی و الروضة» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۱۹۱۴، باسم «المهمات علی الروضة» فی فروع الشافعیة للشیخ جمال الدین عبد الرحیم بن حسن الاسنوی (ت ۷۷۲ ه) منه نسخ خطیة متعددة بدار الکتب المصریة رقم: ۲۱۱ و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۴۱۰ و ۴۲۴ و ۴۲۶ و ۴۹۷ و ۴۹۸ و ۱۴۵۰- فقه شافعی. (۶) کتاب «المطلب العالی فی شرح وسیط الإمام الغزالی» لابن الرفعة، نجم الدین أحمد بن محمد (ت ۷۱۰ ه) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون: ۲۰۰۸، و منه نسخ خطیة بدار الکتب المصریة رقم: ۲۷۹، و ۳۶۳ و ۴۲۹ و ۱۴۴۷ و ۱۵۱۸ و ۴۴ م- فقه شافعی. (۷) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۸- ۱۳۹. (۸) کشف الظنون: ۶۹۸. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲ أنه أربعة عشر مجلدا کل منه خمسة و عشرون کراسة، ثم إنی رأیت المجلد الأول منها افتتح بقوله: الحمد للّه الذی أمدّنا بإنعامه الخ ... و ذکر أنه شرح فیه مشکلات «الروضة» و فتح مقفلات «فتح العزیز» و هو علی أسلوب «التوسط» للأذرعی. و أخذه جلال الدین السیوطی یختصر من الزکاة إلی آخر الحج، و لم یتمه و سمّاه «تحصین الخادم»). ۱۳- خبایا الزوایا «۱» (فی الفقه) وصفه حاجی خلیفة «۲» فقال: (ذکر فیه ما ذکره الرافعی و النووی فی غیر مظنتها من الأبواب، فردّ کل شکل إلی شکله، و کل فرع إلی أصله. و استدرک علیه الشریف عز الدین حمزة بن أحمد الحسینی الدمشقی الشافعی المتوفی سنة ۸۷۴ ه و سمّاه «بقایا الخبایا». و لبدر الدین أبی السعادات محمد بن محمد البلقینی المتوفی سنة ۸۹۰ حاشیة علیه). ۱۴- خلاصة الفنون الأربعة «۳». و یسمی أیضا: فی خلاصة الفنون الأربعة. ۱۵- الدیباج فی توضیح المنهاج للنووی «۴». (فی الفقه) و هو الشرح الصغیر له، اختصره من شرحه الکبیر المسمّی «تکملة شرح المنهاج للإسنوی» المتقدّم، قال ابن قاضی شهبة «۵» بعد أن ذکر «التکملة»: (ثم أکمله لنفسه، و لکن الربع الأول منه عدم و هو مسودة) و ذکر الحافظ ابن حجر «۶» أنه رآه بخطه، و وصفه بقوله (و شرح المنهاج فی عشرة مجلدات، و مختصره فی مجلدین و ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۷» فقال: (و قیل: له شرح آخر مسمّی بالدیباج). ۱۶- الذهب الإبریز فی تخریج أحادیث فتح العزیز (فی الحدیث) و یسمیه ابن (______________________________) ۱) طبع بتحقیق عبد القادر خلف العانی و مراجعة عبد الستار أبو غدّة بوزارة الأوقاف الکویتیة (أخبار التراث العربی ۲/ ۹ و ۵/ ۲۶). (۲) کشف الظنون: ۶۹۹. (۳) مخطوط فی مکتبة برلین: ۵۳۲۰ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۴) مخطوط بدار الکتب الظاهریة بدمشق: ۶۸ فقه شافعی، و منه نسختان بدار الکتب المصریة: ۱۰۲ و ۱۱۳۷ فقه شافعی (بروکلمان ۱/ ۴۹۷ و ۲/ ۹۲، و الذیل ۲/ ۱۰۸). (۵) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰ و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) کشف الظنون: ۱۸۷۴. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۳ قاضی شهبة «۱»: (تخریج أحادیث

الرافعی). و وصفه الحافظ ابن حجر «۲» فقال: (و خرج أحادیث الرافعی و مشی فیه علی جمع ابن الملقن، لکنه سلک طریق الزیلعی فی سوق الأحادیث بأسانید خرّجها، فطال الکتاب بذلک) و وصفه فی «إنباء الغمر» «۳» فقال: (تخریج أحادیث الرافعی فی خمس مجلدات) و ذکره الکتانی فی «الرسالة المستطرفة». ۱۷- ربیع الغزلان (فی الأدب)، قال ابن قاضی شهبة «۴»: (و له مصنّفات أخر، منها مصنف فی الأدب سماه «ربیع الغزلان») و ذکره حاجی خلیفة «۵» باسم (رتیع الغزلان)- بالتاء المثناة. ۱۸- رسالة فی الطاعون. ذکرها حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۶». *- رسالة فی کلمات التوحید. انظر «معنی لا إله إلا اللّه». ۱۹- زهر العریش فی أحکام تحریم الحشیش «۷». ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۸». ۲۰- سلاسل الذهب «۹» (فی أصول الفقه). ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۱۰» و حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۱۰».

(______________________________) طبقات الشافعیة: ۴ / ۳۲۰. (۲) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹، و الرسالة المستطرفة: ۱۹۰. (۴) طبقات الشافعیة ۴/ ۳۲۰، و تاریخه ۱/ ۴۵۲. (۵) کشف الظنون: ۸۳۴. (۶) المصدر نفسه: ۸۷۶. (۷) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة رقم: ۳۸۱۲، و دار الکتب المصریة رقم: ۱۵۰ مجامیع، و قولة رقم ۲۵ مجامیع و برلین ۵۴۸۶، وجوته رقم ۲۰۹۶ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۸) کشف الظنون: ۹۶۰. (۹) حققه محمد المختار الأمین الشنقیطی کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنوّرة (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۶ و ۳۱/ ۱۴) و حققه مأمون عبد القیوم کرسالة جامعیة بکلیة الشریعة و القانون بجامعة الأزهر و حققته صفیة أحمد خلیفة کرسالة ماجستیر بقسم الأصول بکلیة الدراسات الإسلامیة و العربیة بجامعة الأزهر ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۳۱/ ۱۴). (۱۰) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون: ۹۹۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴ ۲۱- شرح الأربعین النوویة (فی الحدیث)، ذکره الحافظ ابن حجر «۱» فقال: (رأیت بخطّه شرح الأربعین النوویة). ۲۲- شرح البخاری. و هو الشرح الکبیر له، ذکره الحافظ ابن حجر فی «الدرر الکامنة» «۲» فقال: (و شرع فی شرح البخاری فترکه مسوّدة، وقفت علی بعضها، و لخّص منه «التنقیح» فی مجلد)، و قال فی «إنباء الغمر» «۲»: (و شرع فی شرح کبیر لخصه من شرح ابن الملقن، و زاد فیه کثیرا، و رأیت منه المجلد الأول بخطّه) و ذکر حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۲» الشرح الصغیر المسمّی ب «التنقیح» و أغفل الشرح الکبیر. ۲۳- شرح البردة للبوصیری. المسمّاة بالکواکب الدریة فی مدح خیر البریة، ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۵»، و بروکلمان. *- شرح تلخیص المفتاح للسکاکی (فی البلاغة) انظر تجلی الأفراح فی شرح تلخیص المفتاح. ۲۴- شرح التنبیه «۶» للشیرازی «۷» (فی الفقه) ذکره السیوطی فی «حسن المحاضرة» «۸» و حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» «۸». *- شرح الجامع الصحیح للبخاری. انظر شرح البخاری.

(______________________________) إنباء الغمر ۳ / ۱۴۰ و الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸. (۲) الدرر الکامنة ۳/ ۳۹۸ و إنباء الغمر ۳/ ۱۳۹- ۱۴۰، و کشف الظنون: ۵۴۹. (۵) کشف الظنون: ۱۳۳۴ و یوجد منه نسخة خطیة فی بنکیبور ۲۳/ ۳۹ رقم ۲۵۳۴ (بروکلمان ۵/ ۹۰) و نسخة خطیة فی خدبخش بتنه رقم ۱۷۵۶ (معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ۳۲۰). (۶) «التنبیه» فی فروع الشافعیة للشیخ أبی إسحاق إبراهیم بن علی الفقیه الشیرازی الشافعی (ت ۴۷۶ ه) قال حاجی خلیفة فی کشف الظنون ص ۴۸۹: (و هو أحد الکتب الخمسة المشهورة المتداولة بین الشافعیة و أکثرها تداولا کما صرّح به النووی فی «تهذیبه»). و قد طبع الکتاب بعنایة المستشرق جوینبول فی لیدن ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۷۹ م فی (۵۹۸) ص، و طبع بالمطبعة المیمنیة بالقاهرة ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م فی (۱۶۰) ص، و فی مطبعة مصطفی الحلبی فی القاهرة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۱۶۸) ص، و فی مطبعة صبیح فی القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتصحیح عماد حیدر بعالم الکتب فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۲۸۶) ص. (۷) مخطوط فی برلین: ۴۴۶۶ و فی باتنا بالهند ۱/ ۹۱ (بروکلمان ۱/ ۴۸۵ و ۲/ ۹۲). (۸) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷، و کشف الظنون ۴۹۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵ *- شرح جمع الجوامع للسبکی. انظر تشنیف المسامع بجمع الجوامع. *- شرح الکواکب الدریة فی مدح خیر البریّة للبوصیری. انظر شرح البردة. *- شرح علوم الحدیث لابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی

مقدمهٔ ابن الصلاح. *- شرح عمدهٔ الأحكام (فى أحاديث الأحكام)، انظر النكت على عمدهٔ الأحكام. *- شرح المنهاج للسبكى (فى أصول الفقه) انظر الديباج فى توضيح المنهاج. ۲۵- شرح الوجيز «۱» للغزالى «۲» (فى الفقه) ذكره حاجى خليفهٔ فى «كشف الظنون» «۳». ۲۶- عقود الجمان و تذييل «وفيات الأعيان» لابن خلكان «۴» (فى التراجم) قال حاجى خليفهٔ فى «كشف الظنون» «۵» فى الكلام عن كتاب «وفيات الأعيان»: (و الشيخ بدر الدين الزركشى ذيّله أيضا و سماه «عقود الجمان» و ذكر كثيرا من رجال ابن خلكان) و يسميه الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۶» ب: «نظم الجمان فى محاسن أبناء الزمان». ۲۷- الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر «۷» (فى الفقه) وصفه حاجى خليفهٔ (______________________________ ۱)

«الوجيز» فى الفقه الشافعى لحجهٔ الإسلام أبى حامد الغزالى (ت ۵۰۵ ه) قال فى كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۲: (أخذه من «البسيط» و «الوسيط» له، و زاد فيه أمورا، و هو كتاب جليل عمدهٔ فى مذهب الشافعى، و قد اعتنى به الأئمهٔ) طبع بمطبعهٔ شركهٔ الكتب بالقاهرهٔ ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و صوّر بالمكتبهٔ الأزهريهٔ فى القاهرهٔ ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و بدار المعرفهٔ فى بيروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) مخطوط فى المكتبهٔ الظاهريهٔ بدمشق: ۲۳۹۲. (۳) كشف الظنون: ۲۰۰۳. (۴) قال الزركلى فى الأعلام ۶/ ۶۱: مخطوط فى ۳۴ كراسا بمكتبهٔ عارف حكمت فى المدينهٔ كما فى «مذكرات الميمنى». (۵) كشف الظنون: ۲۰۱۸. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) مخطوط فى توبنجن بألمانيا رقم ۳۰، و فى برلين: ۶۵۳ (بروكلمان الذيل ۲/ ۱۰۸) و منه صورهٔ ميكروفيلميهٔ بمعهد المخطوطات بالقاهرهٔ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶ فى «كشف الظنون» «۱» فقال: (مختصر على ثلاثهٔ أبواب. أوّله: الحمد للّه الذى جعل الأرض ذلولا نمشى ... الخ الأول فى مدلول السفر، الثانى فيما يتعلق عند السفر، الثالث فى الآداب المتعلقهٔ بالسفر). *- غنيهٔ المحتاج فى شرح المنهاج للنووى (فى الفقه) انظر الديباج فى توضيح المنهاج. ۲۸- فتاوى (فى الفقه) ذكرها الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۲». و حاجى خليفهٔ فى «كشف الظنون». ۲۹- فهرسهٔ الزركشى. ذكره الزركلى فى الأعلام. *- الفوائد. كذا جاء ذكره فى «إنباء الغمر» «۳» فقال: (و الفوائد على الحروف و على الأبواب) و لعله كتاب «القواعد» و قد تصحّف فى مطبوعهٔ «إنباء الغمر» فليحرّر. *- الفوائد المنثورهٔ فى الأحاديث المشهورهٔ» «۴» انظر اللئالئ المنثورهٔ. ۳۰- فى أحكام التمنى «۵». ذكره بروكلمان. *- فى خلاصهٔ الفنون الأربعهٔ. انظر خلاصهٔ الفنون الأربعهٔ. *- القواعد فى الفروع «۶». انظر القواعد و الزوائد. ۳۱- القواعد و الزوائد «۷» (فى قواعد و أصول الفقه) و يعرف أيضا ب «المنثور فى ترتيب القواعد الفقهيهٔ» «۸». ذكره الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۹» فقال: (و القواعد (______________________________ ۱) كشف الظنون: ۱۲۰۱. (۲) إنباء

الغمر ۳/ ۱۴۰ و كشف الظنون: ۱۲۲۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) ذكره بهذا الاسم الحافظ ابن حجر العسقلانى فى إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۵) مخطوط فى برلين: ۵۴۱۰ (بروكلمان ۲/ ۹۲). (۶) كذا جاء اسمه فى كشف الظنون: ۱۳۵۹. (۷) مخطوط فى دار الكتب المصريهٔ برقمى: ۸۵۳ و ۱۱۰۳- فقه شافعى و فى مكتبهٔ الأزهر برقم: ۱۵۱- أصول، و فى الخزانهٔ التيموريهٔ رقم: ۲۳۰- أصول، و فى مكتبهٔ برلين رقم ۴۶۰۵، و فى أحمد الثالث برقمى: ۱۲۳۸ و ۱۲۳۹، و فى غوته: ۹۷۸/ ۸۰ و فى مكتبهٔ جامعهٔ اوبسالا بالسويد: ۱۷۷ و فى الموصل: ۱۱۲، و فى دمشق: ۵۹ (بروكلمان ۲/ ۹۲ و الذيل ۲/ ۱۰۸). (۸) الأعلام للزركلى ۶/ ۶۱. (۹) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰، و تصحّف الاسم فيه الى: الفوائد، فليحرّر. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷ على الحروف و على الأبواب) و حاجى خليفهٔ فى «كشف الظنون» «۱» فقال: (رتبها على حروف المعجم، شرحها سراج الدين عمر العبادى فى مجلدين و اختصر الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت ۹۷۳ ه) الأصل «۲» كما ذكره فى «منته»). *- القواعد و الضوابط فى الفقه. انظر القواعد و الزوائد. ۳۲- كشف المعانى فى الكلام على قوله تعالى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ الآيهٔ (يوسف: ۲۲). ذكره حاجى خليفهٔ «۳». ۳۳- اللئالئ المنتثرهٔ فى الأحاديث المشتهرهٔ «۴». و يسميه الحافظ ابن حجر فى «إنباء الغمر» «۵» ب «الفوائد المنثورهٔ فى الأحاديث المشهورهٔ». ۳۴- لب الخادم (فى الفقه). و هو مختصر من كتابه «خادم الشرح للرافعى و الروضهٔ للنووى» ذكره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و مختصر الخادم و سماه تحرير الخادم و قيل: لبّ الخادم). ۳۵- لقطهٔ العجلان و بلّهٔ الظمآن «۷». (فى أصول الفقه) ذكرها حاجى خليفهٔ «۸»

(____ ۱) کشـف الظنـون: ۱۳۵۹. (۲) قام إبراهیم شیخ إسحاق بتحقیق «مختصر قواعد الزرکشی» للشعرانی کرسالهٔ ماجستیر بالجامعهٔ الإسلامیهٔ فی المدینهٔ المنورهٔ ۱۴۰۶ ه/ ۱۰۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۶/ ۱۵). (۳) کشف الظنون: ۱۵۵۹. (۴) حققه عبد اللّه بن محمد الدویغری کرسالهٔ ماجستیر بجامعهٔ الإمام محمد بن سعود فی الریاض باسم «اللئالئ المنثورهٔ» (أخبار التراث العربی ۲/ ۲۱ و ۸/ ۲۳) و حققه حمدی عبد المجید السلفی فی العراق (أخبار التراث العربی ۷/ ۱۴) و حققه محمد عزیز شمس کرسالهٔ ماجستیر بجامعهٔ أم القری فی مکهٔ المکرمهٔ ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۷/ ۱۵ و ۲۹/ ۱۴) و طبع بتحقیق مصطفی عبد القادر عطا بدار الکتب العلمیهٔ فی بیروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فی (۲۹۶) ص. (۵) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۶) المصدر نفسه. (۷) طبع بتصحیح جمال الدین القاسمی بمطبعهٔ والدهٔ عباس فی القاهرهٔ ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م فی (۱۷۰) ص و طبع أیضا بدمشق. (۸) کشف الظنون ۱۵۵۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸ و قال: (شرحها الشیخ زکریا بن محمد الأنصاری (ت ۹۲۶ ه) شرحا ممزوجا سماه: «فتح الرحمن» «۱» أوله: الحمد للّه فاتح أبواب العلوم ... الخ). ۳۶- ما لا یسع المکلّف جهله «۲». ذکره بروکلمان. ۳۷- مجموعهٔ الزرکشی «۳» (فی الفقه)، ذکرها الزرکلی فی «الأعلام» و یمکن أن تکون «الفتاوی» المتقدمهٔ الذکر. ۳۸- مختصر قواعد العلائی «۴» (فی الفقه). اختصر به «قواعد» الحافظ أبی سعید خلیل بن کیکلدی الدمشقی (ت ۷۶۱ ه). ۳۹- المعتبر فی تخریج أحادیث المنهاج و المختصر «۵» ذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی «إنباء الغمر». ۴۰- معنی لا إله إلا اللّه «۶». (فی التوحید) و یعرف أیضا ب «رسالهٔ فی کلمات التوحید» «۷». ۴۱- مکاتبات (فی الأدب) ذکرها ابن قاضی شهبهٔ فی «تاریخه» «۸». *- المنثور فی ترتیب القواعد الفقهیهٔ (فی قواعد و أصول الفقه) ذکره بروکلمان و الزرکلی «۹» بهذا الاسم، انظر «القواعد و الزوائد (____». ۱) مخطوط بدار الکتب المصریهٔ، و فی دار الکتب الظاهریهٔ بدمشق: ۵۸ (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۰۸). (۲) مخطوط فی مکتبهٔ الاسکوریال رقم ۷۰۷ (بروکلمان ۲/ ۹۲). (۳) منه نسخهٔ خطیهٔ بهذا الاسم فی دار الکتب المصریهٔ رقم ۲۵۳- فقه شافعی، و انظر الأعلام ۶/ ۶۱. (۴) مخطوط فی باریس رقم ۱۰۱۳ (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۰۸). (۵) حقّقه حمدی عبد المجید السلفی فی الکویت، و حقّقه عبد الرحیم محمد أحمد القشقری کرسالهٔ دکتوراه فی الجامعهٔ الإسلامیهٔ بالمدینهٔ المنوّرهٔ سنهٔ ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. انظر نشرهٔ (أخبار التراث العربی ۶/ ۱۷ و ۲۳/ ۲۴). (۶) طبع بتحقیق علی محیی الدین قرهداغی بدار البشائر الإسلامیهٔ ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۷) و منه نسخهٔ خطیهٔ بهذا الاسم فی المکتبهٔ البلدیهٔ بالاسکندریهٔ رقم ۷۲- فنون متنوعهٔ. (۸) تاریخ ابن قاضی شهبهٔ ۱/ ۴۵۲. (۹) تاریخ الأدب العربی ۲/ ۹۱- ۹۲ و الأعلام ۶/ ۶۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹ ۴۲- نثر الدرر فی أحادیث خیر البشر (فی الحدیث) انفرد بذکره حاجی خلیفهٔ «۱»، و لسنا نعلم عنه شیئا. و لعله «اللئالئ المنتثرهٔ» المتقدم. ۴۳- نشر اللئالئ. ذکره حاجی خلیفهٔ «۲» و قال: (نشر اللئالئ للزرکشی؟ مرتب علی الأبواب) و لسنا نعلم عنه شیئا و لعله «القواعد و الزوائد» المتقدم. *- نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان (فی التراجم) انفرد بذکره الحافظ ابن حجر العسقلانی فی «إنباء الغمر» «۳» و لسنا نعلم عنه شیئا، و لعله کتاب «عقود الجمان» المتقدم. *- النکت علی ابن الصلاح (فی مصطلح الحدیث) انظر النکت علی مقدمهٔ ابن الصلاح. *- النکت علی البخاری (فی الحدیث) و هو شرحه الصغیر الذی اختصره من شرحه الکبیر ذکره ابن قاضی شهبهٔ «۴» و تبعه ابن العماد «۵» و قد تقدم باسم «التنقیح لألفاظ الجامع الصحیح». ۴۴- النکت علی عمدهٔ الأحکام (فی الحدیث) و هو شرح علی کتاب «عمدهٔ الأحکام» للحافظ عبد الغنی المقدسی (ت ۶۰۰ ه) ذکره الحافظ ابن حجر «۶» فقال: (و له- نکت- علی العمدهٔ). ۴۵- النکت علی مقدمهٔ ابن الصلاح «۷». (فی مصطلح الحدیث) و یعرف أیضا (____ ۱) کشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷. (۲) المصدر نفسه ۲/ ۱۹۵۳. (۳) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۴) تاریخ ابن قاضی شهبهٔ ۱/ ۴۵۲ و طبقات الشافعیهٔ له ۴/ ۳۲۰. (۵) شذرات الذهب ۶/ ۳۳۵. (۶) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۷) حققه زین العابدین بلا فریج کرسالهٔ ماجستیر بالجامعهٔ الإسلامیهٔ فی المدینهٔ المنورهٔ ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰ بشرح مقدمهٔ ابن الصلاح ذکره ابن

حجر «۱» و السیوطی و الداودی و حاجی خلیفة.

وفاته «۲»

وفاته «۲» توفی الزرکشی فی یوم الأحد ثالث رجب سنة (۷۹۴ ه) أربع و تسعین و سبعمائة بالقاهرة، و دفن فی القرافة الصغری بالقرب من تربـة الأمیر بکتمر السّاقی «۳ (_______________». ۱)

إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰ و حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷ و طبقات المفسرین للداودی ۲/ ۱۶۳ و کشف الظنون ۲/ ۱۱۶۲. (۲) السلوک للمقریزی ۳/ ۲/ ۷۷۹ و تاریخ ابن قاضی شهبة ۱/ ۴۵۱، و طبقات الشافعیة له ۴/ ۳۲۰ و الدرر الکامنة لابن حجر ۳/ ۳۹۸، و إنباء الغمر له ۳/ ۱۴۱. (۳) کان من ممالیک المظفر بیبرس. لطیفا بالناس یقضـی حوائجهم، جیـد الطباع حسن الاخلاق، توفی سـنة ۷۳۶ ه (الدرر الکامنة ۱/ ۴۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱

علوم القرآن «۱» تعریفه کفنّ- موضوعه- فائدته- تاریخه- أشهر ما دوّن فیه

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته

تعریف علوم القرآن کفنّ، و موضوعه و فائدته لعلوم القرآن تعریفان: (أحـدهما) یفید- بمعناه الإضافی- العلوم الدینیة المسـتنبطة من القرآن الکریم. (و الثـانی) یفیـد المباحث المتعلّقـة بالقرآن الکریم من ناحیـة نزوله، و ترتیبه، و جمعه و کتابته، و قراءته، و تفسـیره، و إعجـازه، و ناسـخه، و منسوخه ... و نحو ذلک، و التعریف الثانی هو مقصودنا فی هـذه الدراسـة. أما التعریف الأول- بمعناه الإضافی- فقـد کان شائعا عنـد السابقین، ثم نقل بعـد ذلک من المعنی الإضافی و جعل علما علی الفن المـدوّن، و أصبح مدلوله بعد النقل غیر مدلوله قبل النقل. و نذکر طائفة من أقوال المتقدمین بالتعریف الأول لنسـتدلّ علی مفهومه الذی کان شائعا لدیهم. نقل الزرکشـی فی «البرهان» «۲» عـن القاضـی أبی بکر بن العربی (ت ۵۴۴ ه) أنه ذکر فی کتـابه «قـانون التأویل» «۳»: (إن علوم القرآن خمسون علمـا و أربعمائـة و سبعة آلاف علم و سبعون ألف علم، علی عدد کلم القرآن، مضـروبة فی أربعة. قال بعض السـلف: إذ لکل کلمة ظاهر و باطن، و حـدّ و مقطع؛ و هـذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها من روابط. و هذا ما لا یحصـی و لا یعلمه إلا اللّه عز و جل. قال: و أمّ علـــــــوم القرآن ثلاثـــــــــة أقســـــــــام: توحیـــــــــد و تـــــــــذکیر و أحکـــــــــام. (_______________________________________۱) رجعنا فی إعـداد هـذه الدراسـة

لکتاب «مناهل العرفان فی علوم القرآن» للزرقانی، «و معجم الـدراسات القرآنیة» لابتسام الصـفار، و تاریخ التراث العربی لسـزکین. (۲) البرهان فی علوم القرآن ۱/ ۱۰۹. (۳) کتاب «قانون التأویل» مخطوط بدار الکتب المصریة رقم ۱۸۴- تفسیر، و منه صورة میکروفیلمیة بمعهـد المخطوطـات العربیـة بالقاهرة رقم ۱۶۴ و ۱۶۵ (بروکلمـان ۱/ ۴۱۲ و فهرس معهـد المخطوطـات ص ۳۶). البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲ فالتوحید تدخل فیه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسـمائه و صفاته و أفعاله. و التذکیر، و منه الوعد و الوعید و الجنة و النار، و تصفیة الظاهر و الباطن. و الأحکام؛ و منها التکالیف کلّها و تبیین المنافع و المضارّ، و الأمر و النهی و الندب. فالأول: وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فیـه التوحیـد کلّه فی الـذات و الصـفات و الأفعـال. و الثـانی: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الـذِّکری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ (الذاریات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْکُمْ بَیْنَهُمْ (المائـدة: ۴۹)؛ و لذلک قیل فی معنی قوله صـلّی اللّه علیه و سـلّم: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن». یعنی فی الأـجر، و ذلـک فضـل اللّه یؤتیه من یشـاء، و قیـل ثلثه فی المعنی؛ لأـن القرآن ثلاثـة أقسام کما ذکرنا. و هـذه السورة اشـتملت علی التوحیـد. و لهـذا المعنی صارت فاتحـة الکتاب أمّ الکتاب؛ لأن فیها الأقسام الثلاثـة: فأما التوحیـد فمن أولها إلی قوله: یَوْمِ الـدِّینِ. و أمـا الأحکـام ف إِیَّاکَ نَعْبُـدُ وَ إِیَّاکَ نَسْـتَعِینُ، و أما التـذکیر فمن قوله: اهْـدِنَا إلی آخرها؛ فصارت بهـذا أمّا؛ لأنه

يتفرع عنها كل نبت. و قيل: صارت أمّا لأنها مقدمة على القرآن بالقبلية، و الأم قبل البنت. و قيل: سمّيت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة فى مواضعها. و نقل عن أبى الحكم بن برّجان «۱» أنه قال فى كتابه «الإرشاد»: (و جملة القرآن تشتمل على ثلاثة علوم: علم أسماء اللّه تعالى و صفاته، ثم علم النبوّة و براهينها، ثم علم التكليف و المحنة). قال: (و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و استخبار. و قيل: ستّة بزيادة الوعد و الوعيد). (________________________________۱) هو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمى الإشبيلى الأندلسى، من أئمة التفسير و اللغة ت ۶۲۷ ه (شذرات الذهب ۵/ ۱۲۴) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» تفسير كبير فى مجلدات ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳ و قال محمد بن جرير الطبرى: (يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الإخبار، و الديانات، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن» و هذه السورة تشمل التوحيد كلّه). و قال على بن عيسى الرّمانى: (القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام و التنبيه، و الأمر، و النهى، و الوعيد، و وصف الجنّة، و النار، و تعليم الإقرار باسم اللّه، و صفاته، و أفعاله، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الردّ على الملحدين، و البيان عن الرغبة و الرهبة، الخير و الشر، و الحسن، و القبيح، و نعت الحكمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذم الفجّار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد و التفريع، و البيان عن ذم الاخلاف، و شرف الأداء). قال الزركشى: (قال القاضى أبو المعالى عزيزى «۱»: و على التحقيق أن تلك الثلاثة التى قالها محمد بن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، و لا تحصى غرائبه و عجائبه، قال تعالى: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹). هذا هو التعريف الذى كان شائعا عند العلماء لعلوم القرآن، و قد تغيّر مدلوله- كما أشرنا سابقا- ليطلق فيما بعد على المباحث المتعلقة بالقرآن الكريم، و جمعها تحت اسم فن واحد هو: «علوم القرآن». و قد بدأ هذا التعريف بالظهور مع بروز المحاولات الأولى لجمع «علوم القرآن»، حين جمع ابن الجوزى (ت ۵۹۷ ه) فى كتابه «فنون الأفنان» تسعة أنواع منها، و جمع أبو شامة المقدسى (ت ۶۶۵ ه) فى كتابه «المرشد الوجيز» أربعة أنواع، و جمع الزركشى فى كتابه «البرهان» سبعة و أربعين نوعا، و جمع القاضى جلال الدين، عبد الرحمن بن عمر بن رسلان الكنانى المصرى (ت ۸۲۴ ه) فى كتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» خمسين نوعا «۲». و جمع الحافظ جلال الدين السيوطى (ت ۹۱۱ ه) فى (________________________________ ۱) هو عزيزى بن عبد الملك الفقيه الشافعى المعروف بشيذلة، صاحب كتاب «البرهان فى مشكلات القرآن» ت ۴۹۴ ه (شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۲) الإتقان ۱/ ۴- ۶. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴ كتابه «التحبير فى علوم التفسير» مائة و نوعين «۱»، و فى كتابه «الإتقان فى علوم القرآن» ثمانين نوعا ... و موضوعه القرآن الكريم من أية ناحية من النواحى المذكورة فى التعريف. بخلاف «علوم القرآن» بالمعنى الإضافى. فإن موضوعه هو مجموع موضوعات تلك العلوم المنضوية تحت لوائه. و موضوع كل واحد منها هو القرآن الكريم من ناحية واحدة من تلك النواحى. فعلم القراءات مثلا موضوعه القرآن الكريم من ناحية لفظه و أدائه، و علم التفسير موضوعه القرآن الكريم من ناحية شرحه و معناه، و هلمّ جرّا. و فائدة هذا العلم ترجع إلى الثقافة العالية العامة فى القرآن الكريم، و إلى التسلح بالمعارف القيّمة فيه، استعدادا لحسن الدفاع عن حمى الكتاب العزيز، ثم إلى سهولة خوض غمار تفسير القرآن الكريم به كمفتاح للمفسرين، فمثله من هذه الناحية كمثل علوم الحديث بالنسبة لمن أراد أن يدرس علم الحديث. و قد صرّح السيوطى بذلك فى خطبة كتابه «الإتقان» إذ قال: (و لقد كنت فى زمان الطلب أتعجب من المتقدمين، إذ لم يدونوا كتابا فى أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث) ا ه. و ذكر أنه جعله مقدمة لتفسيره الكبير فقال: (و قد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه و سميته بمجمع البحرين و مطلع البدرين). و أشار أبو بكر الجزائرى فى «التبيان فى علوم القرآن»، إلى ذلك المعنى إذ وضع على طرّة كتابه الكلمة الآتية: (و هذا هو المقدّمة الصغرى من مقدمتى التفسير). هذا- و إنما سمّى هذا العلم علوم القرآن- بالجمع دون الإفراد- للإشارة إلى أنه خلاصة علوم متنوعة، باعتبار أن مباحثه المدوّنة تتصل اتصالا وثيقا بالعلوم الدينية و العلوم

(____۱) الإتقـان ۱ / ۷- ۱۰. البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵ العربيـة، حتى أنك لتجـد كل مبحث منها خليقا أن يسـلك فى عـداد مسائل علم من تلك العلوم. فنسـبته إليها كنسبة الفرع إلى أصوله، أو الدليل إلى مدلوله. و ما أشـبهه بباقة منسّقة من الورود و الياسمين، إزاء بستان حافل بألوان الزهور و الرياحين.

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره

اشارة

تاريخ «علوم القرآن»، نشأته و تطوره كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أصحابه يعرفون عن القرآن و علومه، ما عرف العلماء و فوق ما عرف العلماء من بعـد، و لكن معارفهم لم توضع على ذلك العهـد كفنون مدوّنـة، و لم تجمع فى كتب مؤلفـة، لأنهم لم تكن لهم حاجـة إلى التدوين و التأليف. أما الرسول- صـلوات اللّه و سـلامه عليه- فلأنه كان يتلقّى الوحى عن اللّه وحده. و اللّه تعالى كتب على نفسه الرحمـة، ليجمعنّه له فى صـدره، و ليطلقنّ لسانه بقراءته و ترتيله، و ليميطنّ له اللثام عن معانيه و أسـراره. اقرأ إن شئت قوله سبحـانه: لاـ تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ* إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القيامـة: ۱۶- ۱۹). ثم بلّغ الرسول ما أنزل عليه لأصحابه، و قرأه على الناس على مكث أى على مهل و تؤدة، ليحسـنوا أخذه، و يحفظوا لفظه، و يفهموا سرّه. ثم شرح الرسول لهم القرآن بقوله، و بعمله، و بتقريره، و بخلقه، أى بسـنته الجامعـة لأـقواله و أفعاله، و تقريراته، و صـفاته، مصـداقا لقوله سبحـانه: وَ أَنْزَلْنـا إِلَيْـكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مـا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحـل: ۴۴). و لكن الصـحابة وقتئـذ كـانوا عربا خلّصا، متمتعين بجميع خصائص العروبـة و مزاياها الكاملة من قوّة فى الحافظة، و ذكاء فى القريحة، و تذوّق للبيان؛ و تقدير للأساليب، و وزن لمـا يسـمعون بأدق المعايير، حتى أدركوا من علوم القرآن و من إعجازه بسـليقتهم و صـفاء فطرتهم، ما لا نسـتطيع نحن أن نـدركه مع زحمـة العلوم، و كثرة الفنون. و كان الصـحابة رضوان اللّه عليهم مع هذه الخصائص أميين، و أدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم، و الرسول نهاهم أن يكتبوا عنه شـيئا غير القرآن و قال لهم أول العهد بنزول القرآن فيما رواه مسلم فى «صحيحه» عن أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه: «لا البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶ تكتبوا عنّى، و من كتب عنّى غير القرآن فليمحه، و حدّثوا عنّى و لا حرج، و من كذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار» «۱». و ذلك مخافة أن يلتبس القرآن بغيره، أو يختلط بالقرآن ما ليس منه؛ ما دام الوحى نازلا بالقرآن. فلتلك الأسباب المتضافرة لم تكتب علوم القرآن، كما لم يكتب الحديث الشريف، و مضى الرعيل الأول على ذلك فى عهد الشـيخين أبى بكر و عمر. و لكن الصحابة كانوا مضرب الأمثال فى نشر الإسلام و تعاليمه، و القرآن و علومه، و السنة و تحريرها، تلقينا لا تدوينا، و مشافهة لا كتابة.

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن

عهد التمهيد لتدوين علوم القرآن ثم جاءت خلافة عثمان رضـى اللّه عنه، و قد اتّسـعت رقعة الإسلام، و اختلط العرب الفاتحون بالأمم التى لا تعرف العربيـة، و خيف أن تـذوب خصائص العروبة من العرب من جراء هذا الفتح و الاختلاط، بل خيف على القرآن نفسه أن يختلف المسلمون فيه إن لم يجتمعوا على مصحف إمام، فتكون فتنة فى الأرض و فساد كبير، لهذا أمر رضى اللّه عنه أن يجمع القرآن فى مصـحف إمـام، و أن تنسـخ منه مصاحف يبعث بها إلى أقطار الإسـلام، و أن يحرق الناس كل ما عـداها و لا يعتمـدوا سواها، كما

یأتی تفصیله فی مبحث جمع القرآن و کتابته. و بهذا العمل وضع عثمان رضی اللّه عنه الأساس لما نسمیه: «علم رسم القرآن» أو «علم الرسم العثمانی». ثم جاء علیّ رضی اللّه عنه فلاحظ العجمة تحیف علی اللغة العربیة؛ و سمع ما أوجس منه خیفة علی لسان العرب فأمر أبا الأسود الدؤلی أن یضع بعض قواعد لحمایة لغة القرآن من هذا العبث و الخلل، و خطّ له الخطط و شرع له المنهج. و بذلک یمکننا أن نعتبر أن علیّا رضی اللّه عنه قد وضع الأساس لما نسمیه: «علم النحو»، و یتبعه «علم إعراب القرآن». ثم انقضی عهد الخلافة الرشیدة، و جاء عهد بنی أمیة، و همّة مشاهیر الصحابة و التابعین متجهة إلی نشر علوم القرآن بالروایة و التلقین، لا بالکتابة و التدوین. و لکن هذه (______________________________ ۱) مسلم، الصحیح ۴/ ۲۲۹۸، کتاب الزهد و الرقائق (۵۳)، باب التثبت فی الحدیث ۱۶، الحدیث ۷۲/ ۳۰۰۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷ الهمة فی هذا النشر یصحّ أن نعتبرها تمهیدا لتدوینها. و علی رأس من ضرب بسهم وفیر فی هذه الروایة: الأربعة الخلفاء، و ابن عباس، و ابن مسعود، و زید بن ثابت، و أبو موسی الأشعری، و عبد اللّه بن الزبیر. و کلهم من الصحابة رضوان اللّه علیهم. و علی رأس التابعین فی تلک الروایة: مجاهد، و عطاء، و عکرمة، و قتادة، و الحسن البصری، و سعید بن جبیر، و زید بن أسلم بالمدینة، و عنه أخذ ابنه عبد الرحمن و مالک بن أنس من تابعی التابعین، رضی اللّه عنهم أجمعین. و هؤلاء جمیعا یعتبرون واضعو الأساس لما یسمی «علم التفسیر»، و «علم أسباب النزول»، و «علم الناسخ و المنسوخ»، و «علم غریب القرآن»، و نحو ذلک.

عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی

عهد التدوین لعلوم القرآن بالمعنی الإضافی ثم جاء عصر التدوین، فألفت کتب فی أنواع علوم القرآن، کل علم منها علی حدة، و اتجهت الهمم قبل کل شیء إلی التفسیر «۱»، باعتباره أمّ العلوم القرآنیة لما فیه من التعرّض لها، فی کثیر من المناسبات عند شرح الکتاب العزیز. اختص عدد من الصحابة بفقه القرآن و علم تفسیره، و قد نقلت کتب الأحادیث روایات کثیرة منسوبة إلی الخلفاء الراشدین و کثیر من الصحابة فی تفسیر بعض الآیات سماعا عن الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم فقد وصف الإمام علیّ بأنه أقرأ من حفظ القرآن و أنه ما فی الأرض أعلم منه لکتاب اللّه و لن نقف عند الجیل الأول من الصحابة کلّه إنما نکتفی بذکر الصحابی ابن عباس الذی ترأس فیما بعد مدرسة من کبار التابعین الذین تتلمذوا علیه و أخذوا عنه. و لابن عباس تفسیر مشهور شرحه الفیروزآبادی (ت ۸۱۷ ه) باسم «تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس» و لکنه یبدو مختصرا فیما ینقل عنه مقارنة بالروایات المنسوبة إلیه فی کتب التفاسیر الأخری- مع ما فی بعضها من وضع أو زیادة- فإننا نستطیع أن نجد تفسیره مبثوثا فی کتب التفاسیر المتأخرة «کتفسیر الطبری» الذی ینقل روایات تلامیذه عنه. و یری الأستاذ فؤاد سیزکین أنه من الممکن إعادة تکوین تفسیر ابن (______________________________ ۱) انظر تاریخ التراث العربی لسزکین ۱/ ۱۱۹، و التفسیر و المفسّرون للذهبی، و تاریخ التفسیر للقیسی. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸ عباس الذی أثنی علیه الإمام أحمد بن حنبل، و ذلک اعتمادا علی حوالی ألف روایة عند الطبری و ذلک فی روایة علی بن أبی طلحة. و مدرسة ابن عباس هذه ترکت علی أیة حال رجالا أعلاما فی التفسیر مثل مجاهد، و سعید بن جبیر، و عکرمة، و قد کتب کل منهم تفسیرا للقرآن «۱». و ترک ابن مسعود مدرسة أخری للتفسیر فی العراق، کان من أشهر رجالها الأسود بن یزید، و الحسن البصری، و عامر الشعبی و نجد کتبا منسوبة إلیهم فی تفسیر القرآن. و لن نستمر فی حدیثنا عن مدارس التفسیر، فقد کتب عنها الکثیر من الدراسات الغنیة التی شملت تاریخه و رجاله، و اتجاهاته و مؤلفاته ... و لکننا بدأنا کلامنا عنه باعتباره أم علوم القرآن الجامع لها و أولها ظهورا. و ننتقل من التفسیر إلی العلوم و الدراسات القرآنیة الأخری و التی یمکن أن تعدّ فی جملتها ضمن باب التفسیر الکبیر و لکنها استقلت فیما بعد، و أصبحت جزءا من الدراسات و العلوم القرآنیة. شمل التفسیر بمعناه الواسع تتبع و استقصاء «غریب القرآن»، و «معانیه»، کما شمل

«إعراب القرآن»، و «لغته»، و الاهتمام «بنحوه»، و الذى تفرع عنه فيما بعد باب «إعراب القرآن» ... كما أن الاهتمام بقراءة القرآن و تلاوته أوجد مدارس و قراء مشهورين ممن سنتحدث عنهم فى موضوع «القراءات». أما البحث عن معانى الآيات فإنه اقتضى أيضا معرفة سبب نزولها و تتبع آراء الصحابة بشأنها حيث قال الواحدى فى «أسباب النزول» ص ٣: (لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها و بيان نزولها). و نستطيع أن نستخلص جملة كبيرة من المعارف المتعلقة بأسباب النزول من كتب التفسير ذاتها؛ لأن المفسّر و هو ينقل روايات مختلفة الإسناد عن معانى الآيات ينقل معها آراء بعض الصحابة فى سبب نزولها أو تسمية من شهد ظروف نزولها و أحكامها. و مع (______________________________ ١) تاريخ التراث العربى ١/ ١١٩. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣٩ ذلك فقد وجد من تحرج من القول بأسباب النزول خوفا من قبول رواية فيها ضعف أو طعن زيادة فى الحرج الدينى، فابن سيرين المشهور بتعبير الرؤيا كان عالما بالدين و علومه و فى نفس الوقت يحدثنا بأنه سأل عبيدة عن آية من القرآن فقال له: (اتق اللّه، و قل سدادا، فقد ذهب الذين يعلمون فيم أنزل القرآن). هذا التشدد بقبول الروايات المتعلقة بظروف نزول الآيات الكريمة يشبه تشدد من تحرج عن تفسير القرآن الكريم خوفا من الوقوع بالغلط أو الوهم. و يبقى الجمهور الكبير من العلماء مستمرين بالبحث و الدراسة و التتبع لمعارف عصرهم المتعلقة بالقرآن الكريم، و من بينها أسباب النزول معتمدين على معايير دقيقة هى نفس المعايير التى ترجح قبول رواية على غيرها فى التفسير أو الحديث النبوى الشريف مما هو معلوم لدى الباحثين. و قد أفرد العلماء الروايات المتعلقة بأسباب النزول بمؤلفات سجّلتها المصادر القديمة و قد طبع بعضها. و إذا كان الواحدى قد نال شهرة كبيرة بسبب كتابه «أسباب النزول» فإن مؤلفين كثيرين قد سبقوه فى هذا الميدان إلا أنهم لم ينالوا شهرته، و لم يصلوا شأوه، لا لأنه فاقهم بمؤلفه المشهور علما و معرفة بل لأن كتبهم لم تصل إليهم. و الاطلاع على الكتب المؤلفة فى هذا الباب تفيدنا فى معرفة بداية الكتابة فى أسباب النزول و انها كانت منفصلة عن علم التفسير حيث بدأت فى مرحلة مبكرة فنجد ابن النديم يشير إلى ان ابن عباس المتوفى سنة ٦٨ أو ٦٩ ه له كتاب فى نزول القرآن. و بمثل هذه التسمية ينسب ابن النديم كتابا للحسن البصرى (ت ١١٠ ه)، و كتب ابن شهاب الزهرى محمد بن مسلم (ت ١٢۴ ه) كتاب «تنزيل القرآن». و فى القرن الثالث نجد للمدائنى أبى الحسن على بن محمد (ت ٢٢٨ ه) كتابا باسم «أسباب النزول»، و كتب إبراهيم بن محمد بن عاصم بن سعد بن مسعود (ت ٢٨٣ ه) كتابا باسم «ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على». و لم تصل إلينا فى علم أسباب النزول مؤلفات لعلماء من القرن الرابع فإذا طلع القرن الخامس واجهتنا جملة منها مثل كتاب عبد الرحمن بن محمد بن فطيس المعروف بابن مطرف (ت ۴٠٢ ه) باسم «أسباب النزول». البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴٠ و فى مقدمة المؤلفات التى تطل علينا فى هذا القرن يقف كتاب الواحدى (ت ۴۶٨ ه) «أسباب النزول». و قد اعتبر رائدا فى هذا الباب لأنه كما قلنا سابقا أقدم المؤلفات التى وصلت إلينا مشتملة على شىء من التفصيل و المقارنة بين الروايات. و فى القرن السادس يأتى كتاب ابن الجوزى عبد الرحمن (ت ۵٩٧ ه) باسم «أسباب النزول» أيضا ثم كتاب أبى عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلى (ت ۶۵۶ ه) باسم «يتيمة الدرر فى النزول و آيات السور»، و تستمر سلسلة المؤلفات حتى تصل إلى ابن حجر العسقلانى (ت ٨۵٢ ه)، و قد ذكر السيوطى فى «الإتقان» أسماء من ألّف فى أسباب النزول. كما ساهم هو الآخر بكتاب ألفه باسم «لباب النقول فى أسباب النزول». هذه السلسلة من المؤلفات تبيّن قلة من خاض غمار هذا الموضوع إذا قارنّاها بالخضم الكبير لمؤلفات التفسير و القراءات. و لعل سبب ذلك هو طبيعة الموضوع نفسه، و اقتصاره على الروايات المنسوبة إلى الصحابة الذين شهدوا نزول القرآن، و عرفوا أسباب النزول. فالتأليف فيه لا يتجاوز الموازنة و المقارنة بين الروايات و نقدها، و تمييزها لترجيح سبب نزول آية على غيرها، أو قبول سببين لنزول آية فى آن واحد دون تجاوز ذلك إلى دراسة ذاتية أو اجتهاد، و رأى، لأن طبيعة الموضوع لا تتجاوز نقل الروايات و نقدها. أما الدراسات البلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم فقد انطلقت من فكرة إعجاز القرآن، فقد نزل القرآن الكريم و فى العرب أفصح الفصحاء، و أبلغ الخطباء، و تحداهم على أن يأتوا بمثله فلم يقدروا كما قال تعالى: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (الطور: ٣۴) و تحداهم اللّه تعالى: أن يأتوا بعشر سور منه فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ، قُلْ فَأْتُوا

بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (*)، فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ (هود: ۱۳- ۱۴) ثم تحداهم أن يأتوا بسورة فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ (يونس: ۳۸). فلما عجزوا عن معارضته و الإتيان بمثله على كثرة الخطباء و البلغاء فيهم و مع اعتدادهم بأنفسهم و عنادهم فى معارضتهم للرسول الكريم لما عجزوا نادى عليهم القرآن الكريم بإظهار العجز فقال جل من قائل: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ۸۸). و قد صور القرآن الكريم دهشة العرب مؤمنين و كافرين بالكتاب الكريم. فأما من فتح قلبه للإيمان فإيمانه و إسلامه إقرار بإعجاز القرآن، و نبوّة نبيه الكريم، و أما من أصرّ على كفره و عناده فإنه لم يكن ليتمالك نفسه، فيظهر إعجابه و دهشته أو حيرته من بلاغة القرآن الكريم، و أوصافهم للرسول صلّى اللّه عليه و سلّم بأنه ساحر مرة، و كاهن مرة أخرى، و شاعر مرة ثالثة. هذه الأوصاف دليل تحير، و انقطاع حجة، و دهشة لم يستطيعوا لها تفسيرا. و من هنا دعت الآيات الكريمة المسلمين إلى قبول اجارة المشركين حتى يسمعوا كلام اللّه، لأن مجرد سماع الآيات الكريمة يؤثر فى نفوس سامعيه، و لو لا أن سماعه حجّة عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا يكون حجة إلا و هو معجزة كما يقول السيوطى فى «الاتقان» ۲/ ۱۱۷. و حين استقر أمر المسلمين، و انكبّ الناس على قراءة كتابهم الكريم يتعلمونه، و يستنبطون منه أحكام دينهم، انبرى علماؤهم لدراسته و تفسيره فكان فى جملة علم التفسير وقفات العلماء عند بعض الآيات أو الألفاظ شارحين و مفسرين إلا أن هذه الوقفات مع ما وجد فيها من تفسيرات أدبية أو فنية كما عرف عن ابن عباس أو تلميذه مجاهد، لم تكن لتشكل نظرية أو علما بذاته كما عرف فيما بعد باسم «إعجاز القرآن». و على أية حال فالاطلاع على الكتب المؤلفة فيه يفيدنا فى معرفة أقدم من ألف فى إعجاز القرآن و هو الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ۲۵۵ ه) فى كتابه «نظم القرآن». هذا إذا أردنا من خصّ تأليفه لفكرة إعجاز القرآن دون تفصيل، و تفريع لعلومه أما إذا فهمنا أن دراسة الاعجاز هى دراسة القرآن الكريم من جميع الوجوه البلاغية على اعتبار أن (الجهة المعجزة فى القرآن تعرف بالتفكير فى علم البيان) كما يقول المراكشى فى شرح المصباح و أن معرفة إعجازه تقتضى دراسة جميع وجوه المعانى و البيان، و أساليب الفصاحة و البلاغة فيه ليتعرف من خلالها على تفوق القرآن الكريم- و قد نزل بلسان العرب و أساليبهم- على غيره من كلام العرب، و يتعرف بالتالى على بعض أسرار اعجازه ... إذا أخذنا بهذه الفكرة الواسعة لعلم الاعجاز القرآنى وجدنا مؤلفا آخر سبق الجاحظ الى هذا الفن و هو الكسائى، على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) و الذى ألّف كتابا فى «الهاءات المكنى بها فى القرآن الكريم». و نميل إلى هذا الرأى لانـدراج كل دراسة البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲ تتعلق بوجه من وجوه البلاغة فى القرآن الكريم ضمن إعجاز القرآن على اعتبار أن هذه الدراسات جميعا تتناول جانبا من جوانب الإعجاز القرآنى. و إذا تجاوزنا أسبقية التأليف بعد الكسائى و الجاحظ فإننا نجد ابن قتيبة (ت ۲۷۶ ه) و الذى احتذى حذو الجاحظ فى تآليفه و إن اختلف عنه فى منهجه الفكرى باعتبار الجاحظ معتزليا، و ابن قتيبة محدثا سنّيا كثيرا ما ردّ على الجاحظ و اتّهمه، نجده يؤلف هو الآخر كتابا فى نظم القرآن، و قد ذكره ياقوت فى معجمه. و ألّف أحمد بن سهل البلخى (ت ۳۲۲ ه) كتابا فى نظم القرآن وصفه ياقوت بأنه لا يفوقه فى هذا الباب تأويل. و تستمر حلقة المؤلفين فى إعجاز القرآن حتى نصل إلى تطور نظرية الإعجاز عند الخطابى أبى سليمان حمد بن محمد (ت ۳۸۸ ه) و له «رسالة» مطبوعة ضمن «ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن»، و ابن درستويه (ت ۳۳۰ ه) فى كتابه «إعجاز القرآن». و الرمانى على بن عيسى (ت ۳۸۴ ه) و له رسالة طبعت ضمن «ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن» و الباقلانى (ت ۴۰۳ ه) فى كتابه «إعجاز القرآن» و الجرجانى عبد القاهر المتوفى سنة ۴۷۱ ه. و هناك من ألّف فى وجوه بلاغية متنوعة فى القرآن الكريم مثل التأليف فى أمثال القرآن، حيث ألف فيه القواريرى أبو القاسم جنيد بن محمد بن جنيد (ت ۳۸۹ ه)، و ابن نفطويه، إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۳ ه)، و الإسكافى، أبو على محمد بن أحمد بن الجنيد (ت ۳۸۱ ه) ثم النيسابورى عبد الرحمن بن محمد بن حسين بن موسى السلمى (ت ۴۱۲ ه)، و أبو الحسن الماوردى (ت ۴۵۰ ه)، و ابن الخيمى أبو طالب محمد بن على (ت ۶۴۲ ه)، و ابن القيم الجوزية (ت ۷۵۱ ه) و غيرهم. و هناك من ألّف فى التشبيه فى القرآن الكريم مثل ابن القيم الجوزية فى كتابه «تشبيهات القرآن و أمثاله» و ابن البندار البغدادى فى

كتابه «الجمان فى تشبيهات القرآن». و هناك من ألّف فى البيان أو المعانى فى القرآن الكريم مثل كتاب «التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» لعبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الأنصارى، و كتاب ابن المبارك «حور العين فى تبيين وجه نظم سور القرآن». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳ و ألف البقاعى (ت ۸۸۵ ه) كتاب «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور»، و السيوطى فى كتابه «تناسق الدرر فى تناسب السور». و ممن ألّف فى البديع ابن أبى الأصبع العدوانى (ت ۶۵۴ ه) فى كتابه «بديع القرآن» و كتابه الآخر الذى خصّه لدراسة الوجوه البلاغية فى الشعر و النثر ليصل إلى بعض وجوه الإعجاز القرآنى فى كتابه المسمى «تحرير التحبير فى صناعة الشعر و النثر و بيان إعجاز القرآن». و فى التضمين و الاقتباس ألّف المعرّى كتاب «تضمين الآى» و ألّف ابن كناسة كتاب «سرقات الكميت من القرآن». و ألّف الثعالبى كتاب «الاقتباس من القرآن الكريم». و فى التورية بالقرآن الكريم ألّف محمد فخر الدين الهروى كتاب «الدرر الحسان فى التورية بسور القرآن». و ألّف السيوطى كتاب «فتح الجليل» ذكر فيه ۱۲۰ نوعا من البديع فى قوله تعالى: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ۲۵۷). و ألّف الكنانى محمد بن عيسى (ت ۱۱۵۳ ه) رسالة اشتملت على أنواع البديع فى البسملة، و شرحها محمد بن أحمد الكنجى فى رسالة سماها «زهرة الربيع شرح ما فى البسملة من أنواع البديع». و فى موضوع الكناية نجد كتاب «مختصر المقعد المقيم فى كنايات القرآن و أشياء من الغريب» للأنصارى يوسف بن أبى المعالى بن ظافر. *** و من العلوم التى كانت بداياتها ضمن المعارف العامة التى بحثها المفسرون علم «إعراب القرآن»، إذ لا نعدم فى كتب معانى القرآن و غريبه وقفات العلماء عند بعض الألفاظ أو الآيات لبيان أوجه الإعراب، و ذلك أمر طبيعى فالتفسير يشمل كل هذه المعارف التى مرت بنا، و لا بد للمفسر من معرفة مفردات اللغة غريبها و إعرابها، و معانيها، و إذ كان «معانى القرآن» للفراء يعتبر من التفاسير فإنه يمكن أن يدرج ضمن مؤلفات الإعراب أيضا؛ لأن الفراء أعرب كثيرا من الآيات الكريمة فى تفسيره هذا. و إذا كان إعراب القرآن بمعناه الاصطلاحى قد ورد مبثوثا فى تفاسير كثيرة للقرآن البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴ الكريم فإننا نحاول أن نتتبع من أفرد تأليفا لهذا الموضوع، و يمكن أن نقسم هذه التآليف إلى قسمين: ۱- كتب ألّفت فى إعراب القرآن، ألفاظه أو آياته. ۲- كتب تناولت قضايا نحوية و لغوية فى القرآن الكريم. أما كتب إعراب القرآن فيعدّ قطرب محمد بن المستنير (ت ۲۰۶ ه) من أقدم من ألّف فيها، و لأبى عبيدة معمر بن المثنى، كتاب سماه ابن النديم «إعراب القرآن» ثم المبرد (ت ۲۸۵ ه) و ثعلب (ت ۲۹۱ ه)، و ألّف الزجاج (ت ۳۱۱ ه) كتابا فى إعراب القرآن، و آخر مختصرا له باسم «مختصر إعراب القرآن». و ألّف النحاس أحمد بن محمد، أبو جعفر (ت ۳۳۸ ه) كتابا فى إعراب القرآن و اعتمد فى مواضع عديدة منه على كتاب الزجاج، و على كتاب الفراء فى معانيه و ألّف ابن أشتة، أبو بكر الأنصارى (ت ۳۶۰ ه) كتابا سماه «رياضة الألسنة فى إعراب القرآن و معانيه». و ألّف الفارسى الحسين بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) كتاب «الإغفال فيما أغفله الزجاج فى المعانى» و هو إيضاح و تعقيب على مواضع من كتاب أبى إسحاق الزجاج فى إعراب القرآن. و فى القرن الخامس ألّف على بن طلحة بن كروان (ت ۴۲۴ ه) كتابا فى إعراب القرآن يقع فى خمسة عشر مجلدا، و قيل إنه بدا له فيه رأى فغسله قبل الموت. و قد ذكره ياقوت فى «معجمه». و ألّف مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه) كتابا سماه «مشكل إعراب القرآن». و من الكتب المشهورة المتداولة التى ألّفت فى القرن السابع الهجرى كتاب أبى البقاء العكبرى، عبد اللّه بن الحسين (ت ۶۱۶ ه) «إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن». و ألّف ابن رشيد الهمدانى الشافعى (ت ۶۴۳ ه) كتاب «الفريد فى إعراب القرآن المجيد». أما الكتب التى تناولت قضايا لغوية و نحوية فأقدم ما وصل إلينا من أسمائها البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵ كتاب «الهجاء فى القرآن الكريم» لأبى عمرو يحيى بن الحارث الذمارى (ت ۱۴۵ ه) و الكتاب، و إن لم يصل إلينا إلا أن من المرجّح أن يكون متعلقا بمباحث القراءات القرآنية و شيء من الإعراب فى الوقت ذاته، ثم كتاب الكسائى (ت ۱۸۹ ه) و اسمه «مقطوع القرآن» ثم كتاب ابن سعدان (ت ۲۰۳ ه) و الذى سماه كتاب «الحروف فى معانى القرآن»، ثم الفراء (ت ۲۰۷ ه) فى كتابه «المصادر فى القرآن» و كتابه الآخر، المسمى «الجمع و التثنية فى القرآن». و ألّف الدينورى أحمد بن جعفر (ت ۲۸۹ ه) كتاب «ضمائر القرآن». و ألّف ابن نفطويه إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) كتاب «الاستثناء و الشرط فى القرآن». و كتب ابن الأنبارى (ت

۳۲۸ ه) كتاب «الهاءات فى القرآن». أما ابن درستويه أبو محمد بن عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۳۰ ه) كتاب «الألفات فى القرآن». و فى القرن الخامس ألّف مكى بن أبى طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) كتاب «الزاهى فى اللمع الدالة على مستعملات الإعراب». و ألّف ابن هشام (ت ۷۶۱ ه) كتاب «إعراب مواضع من القرآن». و الملاحظ فى القسم الثانى من هذه المؤلفات أن كثيرا من أصحابها كتبوا تآليف فى إعراب القرآن أو معانى القرآن ثم أفردوا بعض المباحث اللغوية بتآليف مفردة منفصلة فى مسائل فى الإعراب القرآنى مثل أبى عبيدة، و الفراء، و المبرّد، و ابن نفطويه. أما ما يتعلق بجمع القرآن و تدوينه، و رسم مصحفه، فقد أولاه العلماء العرب و المسلمون عناية كبيرة، و تفننوا فى تفصيل الموضوعات و المعارف المتعلقة بهذا الباب، فكان لبعضهم مؤلفات فى المصاحف، و اختلافها، و ألّف عدد كبير منهم رسائل و كتبا تتعلق بجوانب حسابية أو إحصائية، لعدد الآيات، أو الأحزاب، أو عدد سور القرآن و ما يتعلق بتقسيمه إلى أرباع أو أسباع، أو أسداد، أو أعشار. و هناك من ألّف فى المصاحف عامة، و ما يتعلق باختلاف مصاحف أهل الشام و العراق مما له علاقة وثيقة بالقراءات القرآنية، أو بالأحرى هو باب من أبواب التأليف فى القراءات. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶ و منهم اليحصبى، عبد اللّه بن عامر بن يزيد (ت ۱۱۸ ه) حيث ألّف كتاب «اختلاف مصاحف أهل الشام و الحجاز و العراق». و ألّف الكسائى (ت ۱۸۹ ه) كتاب «اختلاف مصاحف أهل المدينة، و أهل الكوفة، و أهل البصرة». و ألّف محمد بن عبد الرحمن المحيصنى (ت ۱۴۳ ه) كتاب «الاختيار فى القراءة على مذهب العربية» و فى القرن الثالث الهجرى ألّف أبو زكريا يحيى الفراء (ت ۲۰۷ ه) كتاب «اختلاف أهل الكوفة» و ألّف سهل بن محمد السجستانى كتاب «اختلاف المصاحف» و ألّف أبو بكر ابن أبى داود السجستانى كتاب «المصاحف أيضا، كما ألّف المدائنى، أبو الحسن على (ت ۲۲۸ ه) كتابا سماه «اختلاف المصاحف» و ألّف خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه) كتاب «اختلاف المصاحف»، و كتب أبو بكر ابن الأنبارى كتابا خاصا فى المصحف العثمانى سماه «الرد على من خالف مصحف عثمان». و ممن ألّف فى المصاحف أيضا أبو بكر ابن مقسم أحد القراء المشهورين (ت ۳۵۴ ه). هذا ما يتعلق بالمصاحف عامة أما ما يتعلق بالعدد و الإحصاء الذى أشرنا إليه من قبل، فقد يخيل للباحث أول وهلة أن نزوع علماء المسلمين إلى التأليف فيه جاء تاليا لمرحلة دراسة علوم القرآن الأولى المتعلقة «بالتفسير» و «الأحكام»، أو «الإعجاز» أو «أسباب النزول» و ما إلى ذلك .. و لكن هذه الدراسات سارت مواكبة لغيرها من المعارف القرآنية، و بدأت مبكرة جدا مقترنة مثلا بابن عياش الذى ألّف كتابا فى العدد و قد أحصى فيه عدد الآيات المدنية و سماه «عدد المدنى الأول». و ألّف ابن السائب الكلبى (ت ۱۴۶ ه) كتابا سماه «تقسيم القرآن»، و لا بدّ أن يكون قد بحث فيه تقسيم القرآن. و فى مطلع القرن الثانى يذكر كتاب خالد بن معدان (ت ۱۰۴ ه) و المسمى «العدد»، و ينسب للحسن البصرى (ت ۱۱۰ ه) كتاب مثله فى التسمية و ألّف عاصم الجحدرى (ت ۱۲۸ ه) «كتاب العدد» أيضا و ممن ألّف فيه عطاء بن يسار و إسماعيل بن كثير، و محمد بن عيسى (ت ۱۶۹ ه) «العدد الثانى»، و على بن حمزة الكسائى (ت ۱۸۹ ه)، و خلف بن هشام (ت ۲۲۹ ه)، و أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه). و فى منتصف القرن الرابع للهجرة ألّف أبو حفص عمر بن على بن منصور الطبرى البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷ كتابا عن «عد آى القرآن». و ألّف أبو العباس الكيالى كتاب «عد آى القرآن على مذهب أهل البصرة». و ألّف أبو القاسم بحر بن محمد بن عبد الكافى (و هو من علماء النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى) أيضا، حيث كان تلميذا لأبى على الفارسى (ت ۳۷۷ ه) و عاش بعده إلى حوالى سنة (۴۰۰ ه) و ألّف هذا العالم كتابا عن «سور القرآن و آياته و أحكامه». و فى القرن الخامس ألّف الدانى، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت ۴۴۴ ه) كتاب «البيان فى عد آى القرآن». و فى القرن السادس يطلّ علينا ابن فيّره الشاطبى (ت ۵۹۰ ه)، برائية منظومة فى عد الآيات، و تعيين فواصل السور و هى «ناظمة الزهر» و قد اشتهرت هذه الرائية شهرة كبيرة، و نالت اهتمام العلماء من بعده، فتناولوها بالشرح و التعقيب. و للجعبرى برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ۷۳۸ ه) منظومتان بالإضافة إلى شرحه لمنظومة الشاطبى و كلتاهما تتعلق بسور القرآن، و آياته، و عددها، الأولى سماها «عقد الدرر فى عد آى السور» و الثانية «حديقة الزهر فى عد آى السور» و لعلهما منظومة واحدة و مع ذلك لا يمكن البت فى هذا الرأى ما لم يتيسر لنا المقارنة بينهما. و ألّف موسى جار اللّه كتابا سماه «شرح ناظمة الزهر». و ممن ألّف

فى أجزاء القرآن من الأوائل ابن عباس (ت ۶۸ ه) و عمرو بن عبيد (ت ۱۴۴ ه) فى كتابه الذى سماه «أجزاء ثلاثمائة و ستين»، ثم الكسائى على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) فى كتابه «أجزاء القرآن»، و الدورى أبو حفص عبد العزيز (ت ۲۴۶ ه) «أجزاء القرآن» أيضا. و من أوائل من ألّف فى أسباع القرآن حمزة بن حبيب الزيات (ت ۱۵۶ ه) فى كتاب سماه «أسباع القرآن». أما أعشار القرآن فأقدم من ألّف فيه قتادة بن دعامة السدوسى (ت ۱۱۸ ه) فى كتاب سماه «أعشار القرآن» و نسب له كتاب «عواشر القرآن» و الأرجح أنهما كتاب واحد. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸ و ألّف مكى بن أبى طالب حمّوش (ت ۴۳۷ ه) كتاب «الاختلاف فى عدد الأعشار» و التعشير وضع علامة بعد كل عشر آيات من القرآن. أما رسم المصحف و ما يتعلق به من تنقيط و ضبط يساعد على صحة القراءة، فيبدو أنه بدأ منذ فترة مبكرة من عصر الصحابة، و لعله سبق تقسيم القراءة إلى أعشار أو أخماس، فقد ذكر الدانى فى «المحكم» ص ۲ عن الأوزاعى (بأن القرآن كان مجردا فى المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء و التاء و قالوا لا بأس به هو نور له، ثم أحدثوا فيه نقاطا عند منتهى الآى، ثم أحدثوا الفراغ و الخواتم). و فى رواية أخرى عن قتادة أنه قال واصفا الصحابة (بدءوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا). و قد علق الدانى على هذه العبارة بأنها تدل على أن الصحابة و أكابر التابعين رضوان اللّه عليهم هم المبتدءون بالنقط و رسم الخموس و العشور؛ لأن حكاية قتادة لا تكون إلا عنهم، إذ هو من التابعين، و قوله بدءوا ... الخ دليل على أن ذلك كان عن اتفاق من جماعتهم. هذا فيما يتعلق بنشأة التنقيط، أما التأليف فيه فقد نسب الدانى أيضا مختصرا لأبى الأسود الدؤلى فى التنقيط، و ذكر لنا رواية تفصل بدء وضعه التنقيط و ذلك أنه اختار رجلا من بنى عبد القيس و قال له (خذ المصحف مصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتىّ فانقط واحدة فوق الحرف، و إذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، و إذا كسرتهما فاجعل النقطة فى أسفله فإذا اتبعت شيئا من هذه الحركات غنه- و يريد بالغنة التنوين- فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه. أما أول من صنف فى النقط و رسمه فى كتاب و ذكر علله فهو الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ۱۷۰ ه)، و أبو محمد، يحيى بن المبارك اليزيدى العدوى (ت ۲۰۲ ه) ثم عبد اللّه بن يحيى بن المبارك اليزيدى (ت ۲۳۷ ه)، و أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ۳۲۴ ه)، و ألّف فيه أبو بكر بن الأنبارى، ثم أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادى (ت ۳۲۴ ه)، و أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن أشتة (ت ۳۶۰ ه)، و أبو الحسن على بن محمد بن بشر الأنطاكى (ت ۳۷۷ ه)، و أبو الحسن على بن عيسى الرمانى (ت ۳۸۴ ه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹ و ألّف الدانى أبو عمرو عثمان بن سعيد (۴۴۴ ه) رسالة فى رسم المصحف و له كتابان مشهوران فى هذا الباب و كلاهما مطبوع: «المحكم فى نقط المصاحف» و كتاب «المقنع فى معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار». و ألّف إسماعيل بن ظافر (ت ۶۲۳ ه) كتاب «رسوم خط المصحف» مرتبا على سور القرآن الكريم. أما الجعبرى (ت ۷۳۸ ه) و الذى ذكرنا بعض مؤلفاته من قبل فقد ألّف كتاب «روضة الطرائف فى رسم المصاحف» و هو منظومة. و ألّف السمرقندى، أبو الخير محمد بن محمد (ت ۷۸۰ ه) كتاب «كشف الأسرار فى رسم مصاحف الأمصار». و للسيوطى (ت ۹۱۱ ه) رسالتان الأولى: «رسالة فى أقسام القرآن و رسومه و خطه» و الثانية باسم «فى رسم المصحف». أما القراءات التى قلنا إنها تدخل ضمن علم التفسير فإنها وجدت أيضا فى مؤلفات العلماء المسلمين منفصلة عنه، و قد تنوعت الاتجاهات التى كتبوا فيها فمنهم من كتب فيها بصورة عامة و منهم من خص شواذ القراءات و غرائبها بالتأليف و آخرون كتبوا فى القراء السبعة المشهورين أو الثمانية أو العشرة سواء كانت كتاباتهم فى مقرئ واحد أو مجموعة منهم، أو تقارن بين قراءتين أو أكثر، و هناك مجموعة كتبت فى موضوعات تتعلق بالقراءة و تتداخل هذه المادة مع ما ألّف بالدراسات النحوية، القرآنية. و قد كثر التأليف فى القراءات، و ترى تفصيل ذلك فى النوع الثانى و العشرين من هذا الكتاب مفصّلا إن شاء اللّه. و هناك موضوعات أثارتها قضية القراءات و تعليمها و تلقّى أصولها تتعلق بطريقة القراءة، و نطق بعض الحروف أو تحديد الوقفة ما استحب منها و ما وجب، و الوقفات الطويلة أو القصيرة و ما يتعلق بالتفخيم أو الترخيم أو ذكر الحروف المدغمة، و ما إلى ذلك من مواضيع سنحاول الوقوف عند بعضها، مثل الكتب التى ألّفت فى الوقف و الابتداء. و أول من ألّف فى الوقوف- كما نص ابن الجزرى- شيبة بن النصاح بن سرجس بن يعقوب، الإمام الثقة، مقرئ المدينة و

مولی أم سلمة رضی اللّه عنها (ت) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰ ۱۳۰ ه) ثم أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و نافع بن عبد الرحمن (ت ۱۶۹ ه) و یحیی بن المبارک الیزیدی (ت ۲۰۵ ه) و یعقوب بن إسحاق الحضرمی (ت ۲۰۵ ه) و ألف الفراء أبو زکریا (ت ۲۰۷ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و ألّف فیه أیضا روح بن عبد المؤمن (ت ۲۳۵ ه) کما ألّف المبرد أبو العباس (ت ۲۸۴ ه) کتاب «الوقف». و مثله ثعلب (ت ۲۹۱ ه) «الوقف و الابتداء» و أبو أیوب سلیمان بن یحیی الضبی (ت ۲۹۱ ه)، و أبو بکر بن الأنباری (ت ۳۲۸ ه) و له کتاب «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» ثم ابن النحاس أحمد بن محمد بن إسماعیل (ت ۳۳۷ ه) و له «القطع و الائتناف»، ثم أبو عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (ت ۳۴۰ ه) و ألّف الرؤاسی محمد بن أبی سارة کتاب «الوقف و الابتداء» الصغیر و کتاب «الوقف و الابتداء» الکبیر کما ألف ابن مقسم، أبو بکر محمد بن الحسن بن یعقوب کتاب «الوقف و الابتداء» أیضا. و ألّف السیرافی أبو سعید الحسن بن عبد اللّه (ت ۳۶۸ ه) کتاب «الوقف و الابتداء» و أحمد بن الحسین بن مهران (ت ۳۸۱ ه) باسم «الوقف و الابتداء» و آخر باسم «وقوف القرآن». ثم ابن جنی أبو الفتح عثمان (ت ۳۹۴ ه). أمّا مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) فقد کتب أکثر من کتاب فی الوقف منها «الوقف علی کلا و بلی و نعم»، و له «شرح التمام و الوقف». و ألّف أبو الفضل محمد بن عبد الکریم الخزاعی (ت ۴۰۸ ه) کتاب «الإبانة فی الوقف و الابتداء» و ألّف الدانی أبو عمرو عثمان (ت ۴۴۴ ه) کتاب «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و ینسب إلیه أیضا «الاهتداء فی الوقف و الابتداء». و فی القرن السادس کتب أبو الحسن بن أحمد بن الحسن الغزال (ت ۵۱۶ ه) کتاب «الوقف و الابتداء»، ثم ابن طیفور محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء» أو «الإیضاح فی الوقف و الابتداء» و کتب السجاوندی سراج الدین أبو طاهر محمد (ت ۵۶۰ ه) «الوقف و الابتداء». و هناک من کتب فی اللامات مثل داود بن أبی طیبة (ت ۲۲۳ ه) و الأخفش هارون بن موسی بن شریک (ت ۲۹۲ ه) و أبو بکر بن الأنباری المتوفی سنة (۳۲۸ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱ و ممن کتب فی المقطوع و الموصول عبد اللّه بن عامر (ت ۱۱۸ ه حیث کتب: «المقطوع و الموصول فی القرآن» ثم حمزة بن حبیب الزیات (ت ۱۵۶ ه) و الکسائی أبو الحسین علی بن حمزة (ت ۱۸۹ ه). و ممن کتب فی الإدغام أبو عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) و سمی کتابه «الإدغام الکبیر» ثم مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) کتاب الحروف المدغمة فی القرآن، و أبو عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه) «الإدغام الکبیر» ثم الجعبری، أبو إسحاق إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) إذ کتب «تحقیق التعلیم فی الترخیم و التفخیم». و هناک من ألّف فی الإمالة مثل مکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) و ابن القاصح أبو البقاء علی بن أبی علی فخر الدین (ت ۸۰۱ ه) إذ ألّف کتاب «الفتح و الإمالة بین اللفظین»، و له کتاب آخر باسم «نزهة المشتغلین فی أحکام النون الساکنة و التنوین». و مثلما کتب العلماء فی القراءات المشهورة و المتواترة و حدودا طرقها، و روایاتها و أسانیدها، فإنهم کتبوا أیضا فی شواذ القراءات و مفردها، و ممن ألّف فیها ابن مجاهد حیث کتب کتاب «انفرادات القراء» و ابن شنبوذ (ت ۳۲۸ ه) «انفرادات القراء». و ألّف البزاز أبو طاهر عبد الواحد (ت ۳۴۹ ه) «شواذ القراءات» و کتب ابن خالویه (ت ۳۷۰ ه) «مختصر شواذ القرآن» ثم أحمد بن الحسین بن مهران «ت ۳۸۱ ه) «غرائب القراءات» و یأتی بعد هذا أشهر کتاب فی القراءات الشاذة و هو کتاب «المحتسب لابن جنی» (ت ۳۹۲ ه) ثم محمد بن طیفور، أبو عبد اللّه «علل القراءات». و الملاحظ فی هذه المؤلفات أن أسماء المؤلفین تتکرر فی شتی المواضیع التی ذکرناها، و تکاد بعض الأسماء تتکرر فی کل میدان من میادین علم القراءة مما یؤکد تخصص أصحابها فی القراءات و طرقها و معرفة أشهر القراء و ما إلی ذلک مثل ابن مجاهد، و ابن شنبوذ، و البزاز، و مکی بن أبی طالب و الدانی الخ ممن مر بنا ذکر مؤلفاتهم. و هناک دراسات قرآنیة أخری کثیرة کتب عنها العلماء مثل قصص القرآن البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲ و المحکم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ و غیرهما مما ذکرناه فی هذا البحث أو لم نذکره، و قد اکتفینا بذکر بعض علوم القرآن لأنها یمکن أن تقدم صورة للنشاط الفکری العظیم الذی أثاره القرآن الکریم، و تصور خطوطا عامّة للجهود العلمیة التی بذلها العلماء و هکذا نشأت علوم القرآن، و ظهرت مؤلفات فی کل نوع منها، مما یروعک تصوّره بله الاطلاع علیه، و مما یملأ خزائن کاملة من أعظم المکتبات فی العالم. ثم لا یزال المؤلفون إلی عصرنا هذا یزیدون، و علوم القرآن و مؤلفاته تنمی و تزدهر و

تزید، بینما الزمان یفنی و العالم یبید! أ لیس إعجازا آخر للقرآن؟ یریک إلی أی حد بلغ علماء الاسلام فی خدمهٔ التنزیل. و یریک أنه کتاب لاـ تفنی عجائبه، و لاـ تنقضی معارفه، و لن یستطیع أن یحیط بأسراره إلا صاحبه و منزّله. و تزداد عجبا إذا علمت أن طریقهٔ أولئک المؤلفین فی تألیفهم، کانت طریقهٔ استیعاب و استقصاء، یعمد أصحابها أن یحیطوا بجزئیات القرآن من الناحیهٔ التی کتبوا فیها بقدر طاقتهم البشریهٔ. فمن یکتب فی «غریب القرآن» مثلا یذکر کل مفرد من مفردات القرآن التی فیها غرابهٔ و إبهام، و من یکتب فی «مجاز القرآن» یقتفی أثر کل لفظ فیه مجاز أیّا کان نوعه فی القرآن، و من یکتب فی «أمثال القرآن» یتحدّث عن کل مثل ضربه اللّه فی القرآن، و هکذا سائر أنواع علوم القرآن و لاـ ریب أن تلک المجهودات الجبارهٔ لا یتهیّأ لإنسان أن یحیط بها و لو أفنی عمره، و استنفد وسعه!.

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» کفن جامع

أول عهد بظهور مصطلح «علوم القرآن» کفن جامع اشرأبّت أعناق العلماء أن یعتصروا من تلک العلوم علما جدیدا یکون جامعا لها، و دلیلا علیها، و متحدّثا عنها، فکان هذا العلم هو ما نسمیه «علوم القرآن» بالمعنی المدوّن. و لا نعلم أن أحدا قبل المائهٔ الثالثهٔ للهجرهٔ ألّف أو حاول أن یؤلف فی علوم القرآن بالمعنی المدوّن، لأن الدواعی لم تکن موفورهٔ لدیهم نحو هذا النوع من التألیف. و إن کنا نعلم أنها کانت مجموعهٔ فی صدور المبرّزین من العلماء علی الرغم من أنهم لم یدوّنوها فی کتاب، و لم یفردوها باسم. أجل: کانت علوم القرآن مجموعهٔ فی صدور المبرّزین من العلماء؛ فنحن نقرأ فی البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۳ تاریخ الشافعی رضی اللّه عنه أنه فی محنته التی اتّهم فیها بأنه رئیس حزب العلویین بالیمن؛ و سیق بسبب هذه التهمهٔ إلی الرشید مکبّلا بالحدید فی بغداد؛ سأله الرشید حین لمح علمه و فضله، فقال: کیف علمک یا شافعی بکتاب اللّه عز و جل؟ فإنه أولی الأشیاء أن یبتدأ به. فقال الشافعی: عن أی کتاب من کتب اللّه تسألنی یا أمیر المؤمنین؟ فإن اللّه تعالی قد أنزل کتبا کثیرهٔ. قال الرشید: قد أحسنت، لکن إنما سألت عن کتاب اللّه المنزل علی ابن عمی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. فقال الشافعی: إن علوم القرآن کثیرهٔ؛ فهل تسألنی عن محکمه و متشابهه، أو عن تقدیمه و تأخیره، أو عن ناسخه و منسوخه، أو عن أو عن ..؟؟ و صار یسرد علیه من علوم القرآن، و یجیب علی کل سؤال بما أدهش الرشید و الحاضرین. فأنت تری من جواب الشافعی هذا، و من فلجه بالصواب فی هذا الموقف الرهیب ما یدلک علی أن قلوب أکابر العلماء کانت أوعیهٔ لعلوم القرآن من قبل أن تجمع فی کتاب، أو تدوّن فی علم. و قد نوّه جلال الدین البلقینی فی خطبهٔ کتابه «مواقع العلوم» بکلمهٔ الشافعی التی ذکرناها إذ قال: (قد اشتهر عن الإمام الشافعی رضی اللّه عنه مخاطبهٔ لبعض خلفاء بنی العباس، فیها ذکر بعض أنواع علوم القرآن یحصل منها لمقصدنا الاقتباس). و قد بدأ التألیف فی علوم القرآن کفنّ جامع فی العصر الذهبی من عصور العلوم الإسلامیهٔ، و هو القرن الثالث الهجری، حین جمع بعض المفسرین بعض علوم القرآن فی تفاسیرهم موزعهٔ علی السّور و الآیات، و تکلموا فی تفسیر کل آیهٔ عما یتعلق بها کما جمع العلماء فی مقدمات تفاسیرهم بعض علوم القرآن کما فعل ابن جریر الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۲ ه) فی «تفسیره»، و ابن عطیهٔ الغرناطی، أبو محمد عبد الحق بن عطیهٔ (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرّر الوجیز» و القرطبی أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» علی تفاوت منهم بذکرها، و ذکر عدد أنواعها. أو التوسع فی کل نوع منها علی حدهٔ، و یمکن إفراد هذه المقدمات ککتب مستقلهٔ و اعتبارها من أوائل ما ألّف فی «علوم القرآن». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۴ کما ظهرت فکرهٔ جمع هذه العلوم فی کتب المحدثین، کما فعل الإمام البخاری (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» و سنتناول بالدراسهٔ بعض هذه التفاسیر الکبیرهٔ، ثم نتناول بعض مقدمات التفاسیر و کتب الحدیث لنری کیف کان وضع «علوم القرآن» فیها.

البرهان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه)

البرهـان فی علوم القرآن للحوفی (ت ۳۳۰ ه) فی دار الکتب المصـریهٔ کتاب لعلی بن إبراهیم بن سـعید الشهیر بالحوفی اسمه «البرهان فی علوم القرآن»، و هو یقع فی ثلاثین مجلـدا، و الموجود منه الآن خمسـهٔ عشـر مجلـدا، غیر مرتبهٔ و لا متعاقبهٔ، من نسـخهٔ مخطوطهٔ و الجزء الأول منه مفقود، غیر ان اسم الکتاب یـدل علی هذه المحاولهٔ. و هو یعرض الآیهٔ الکریمهٔ بترتیب المصـحف ثم یتکلم علیها من علوم القرآن خاصـا کـل نوع منها بعنوان، فیسوق النظم الکریم تحت عنوان: (القول فی قوله عز و جل). و بعـد أن یفرغ منه یضع هـذا العنوان: (القول فی الإعراب) و یتحـدث عنها من الناحیـهٔ النحویـهٔ و اللغویهٔ، ثم یتبع ذلک بهذا العنوان (القول فی المعنی و التفسیر) و یشـرح الآیهٔ بالمأثور و المعقول. ثم ینتقل من الشـرح إلی العنوان الآتی: (القول فی الوقف و التمام) مبینا تحته ما یجوز من الوقف و ما لاـ یجـوز. و قـد یفرد القراءات بعنوان مسـتقل فیقول (القول فی القراءهٔ). و قـد یتکلم فی الأحکـام الشـرعیهٔ الـتی تؤخـذ من الآیـهٔ عند عرضـها، ففی آیـهٔ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَٔ وَ آتُوا الزَّکاهَٔ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَیْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (البقرهٔ: ۱۱۰) یذکر أوقات الصـلاهٔ و أدلّتها، و أنصبهٔ الزکاهٔ و مقادیرها: و یتکلم علی أسباب النزول، و علی النسخ، و ما إلی ذلک عند المناسبهٔ. فأنت تری أن هذا الکتاب أتی علی علوم القرآن، و لکن لاـ علی طریقـهٔ ضم النظـائر و الأشـباه بعضـها إلی بعض تحت عنوان واحـد لنوع واحـد، بل علی طریقهٔ النشـر و التوزیع تبعا لانتشار الألفاظ المتشاکلهٔ فی القرآن و توزّعها، حتی کان هذا التألیف تفسیر من التفاسیر عرض فیه صاحبه لأنواع من علوم القرآن عنـد المناسـبات. و أیّا ما یکن هـذا الکتاب فإنه مجهود عظیم، و محاولـهٔ جـدیرهٔ بالتقـدیر فی هـذا الباب. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۵

مقدمهٔ تفسیر الطبری

مقدمهٔ تفسـیر الطبری قدم الطبری محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) لتفسـیره الکبیر «جامع البیان» بمقدمهٔ بلغت (۳۵) صفحهٔ، ضمّنها ما یراه متعلقا بالتفسـیر من علوم القرآن، و قـد ذکر منها تسـعهٔ أنواع، و هی الآتیـهٔ: ۱- إعجاز القرآن البیانی (فی صـفحتین). ۲- المعرّب فی القرآن (فی ۳ صفحات). ۳- الأحرف السبعهٔ (فی ۱۵ صفحهٔ). ۴- القراءات (فی صفحهٔ واحدهٔ). ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- تفسـیر القرآن (فی ۷ صـفحات). ۷- طبقـات المفسـرین مـن الصـحابهٔ و التـابعین (فی ۴ صـفحات). ۸- أسـماء القرآن و سـوره (فی صفحتین). ۹- ترتیب سوره و آیاته (فی صـفحهٔ واحـدهٔ). و هو یعرض لکل علم بإیجاز، فیذکر أهمیته و علاقته بعلم تفسیر القرآن، و یذکر أقوال العلماء المتقدمین فیه و یناقش آراءهم، و یذکر الروایات المسندهٔ عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم و عن الصـحابهٔ و التابعین فیه ثم ینتقل لغیره. و لا نشک فی أنه استفاد فی کل نوع مما کتبه السابقون مفردا فی تصانیفهم.

مقدمهٔ تفسیر «المحرر الوجیز» لابن عطیهٔ

مقدمـهٔ تفسـیر «المحرر الوجیز» لابن عطیـهٔ و قدّم ابن عطیهٔ، أبو محمد عبد الحق بن عطیهٔ الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) لتفسیره بمقدمهٔ کبیرهٔ بلغت (۷۵) صـفحهٔ ضمنها (۱۰) أنـواع مـن أنـواع علـوم القرآن و هی الآتیـهٔ: ۱- فضـل القرآن (فی ۱۰ صـفحات). ۲- تفسـیره (فی صفحتین). ۳- طبقات المفسـرین (فی ۴ صفحات). ۴- الأحرف السـبعهٔ (فی ۱۳ صـفحهٔ). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۶ ۵- جمع القرآن (فی ۳ صفحات). ۶- ترتیبه و نقطه و شـکله و تحزیبه و تعشیره (فی صفحهٔ). ۷- المعرّب فی القرآن (فی صفحتین). ۸- إعجاز القرآن (فی ۳ صفحات). ۹- الآیات المتشابهات فی الصفات (فی ۳ صفحات). ۱۰- أسـماء القرآن و معنی السورهٔ و الآیهٔ (فی

۵ صفحات). و هی کما نری مشابهة لمقدمة الإمام الطبری من حیث الأنواع، و عددها، فقد اقتفی صاحبها أثر الطبری و هو یصرح فیها بنقله عنه «۱».

مقدمة تفسیر القرطبی

مقدمة تفسیر القرطبی أما الإمام القرطبی، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد الأنصاری (ت ۶۷۱ ه) فقد تبع الطبری أیضا فی مقدمة تفسیره الکبیر «الجامع لأحکام القرآن» و ضمنها (۱۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و هی الآتیة: ۱- فضائل القرآن (فی ۶ صفحات). ۲- آداب تلاوة القرآن و تزیین الصوت به و التحذیر من الریاء به، و وجوب الإخلاص و العمل به (فی ۱۷ صفحة). ۳- تفسیر القرآن (فی ۹ صفحات). ۴- طبقات المفسرین (فی ۳ صفحات). ۵- الأحرف السبعة (فی ۹ صفحات). ۶- جمع القرآن (فی ۱۰ صفحات). ۷- ترتیب السور و الشکل و النقط و التحزیب و التعشیر و عدد حروفه و أجزائه و کلماته و آیة (فی ۸ صفحات). ۸- معنی السورة و الآیة و الکلمة و الحرف (فی ۳ صفحات). ۹- المعرّب (فی صفحتین).

(۱) راجع فی الصفحة ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه .. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۷ ۱۰- إعجاز القرآن (فی ۹ صفحات). ۱۱- فضائل السور (فی ۳ صفحات). ۱۲- وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان و الردّ علی من طعن فیه بالزیادة و النقصان (فی ۶ صفحات). و نری القرطبی أیضا قد اتبع خطّة الطبری، و ذکر الأنواع نفسها فی مقدمته و لکنه أضاف إلیها نوعین و هما آداب التلاوة و وجوب التزام مصحف الخلیفة عثمان.

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه)

علوم القرآن فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید (ت ۲۲۴ ه) و هذه محاولة أخری تعتبر من أقدم المحاولات لجمع عدد کبیر من «علوم القرآن» فی مؤلف واحد، و هی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه) و هو من أئمة علوم القرآن و له مشارکة فیها قال المرزبانی: «و ممّن جمع صنوفا من العلم و صنّف الکتب فی کل فنّ من العلوم و الأدب فأکثر و شهر: أبو عبید القاسم بن سلام». و قال القفطی: «و روی الناس من کتبه المصنّفة بضعة و عشرین کتابا فی القرآن و الفقه و غریب الحدیث ... و له فی القراءات کتاب جیّد لیس لأحد من الکوفیین قبله مثله ... و له من التصانیف: کتاب «غریب القرآن»، کتاب «معانی القرآن»، کتاب «القراءات»، کتاب «عدد آی القرآن» ...» «۱». و قد رتّب أبو عبید کتابه «فضائل القرآن» فی اثنتین و ستین بابا ضمنها خمسة عشر علما من علوم القرآن. و هو یتکلم فی غالب الأبواب الأول عن الأنواع التالیة: فضل القرآن، و آداب حامله و قارئه، و فضائل السور، و قد استغرقت ثلثی الکتاب، ثم بعد أن یفرغ من مقصوده فی الکتاب یذکر فی الثلث الأخیر من الکتاب تسعة عشر بابا تحت عنوان: «جماع أحادیث القرآن و إتقانه فی کتابه و تألیفه و إقامة حروفه» ضمنها (۱۲) علما من علوم القرآن، و هذه ترجمة الأبواب الأخیرة: - باب تألیف القرآن و جمعه، و مواضع حروفه و سوره.

(۱) إنباه الرواة للقفطی ۳/ ۱۳ – ۲۲.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۸ - الزوائد من الحروف التی خولف بها الخط فی القرآن. - ما وقع فی القرآن بعد نزوله و لم یثبت فی المصاحف. - حروف القرآن التی اختلفت مصاحف أهل الحجاز و أهل العراق، و هی اثنا عشر حرفا. - الحروف التی اختلف فیها مصاحف أهل الشام و العراق. - لغات القرآن و أیّ العرب نزل القرآن بلغته. - إعراب القرآن. - المراء فی القرآن. -

عرض القرّاء القرآن و ما یستحب لهم علی أهل الفضل و العلم و القرآن. – مواطن نزوله. – باب القراء من الصحابهٔ و التابعین. – تأویل القرآن بالرأی و ما فی ذلک من الکراههٔ. – کتمان قراءهٔ القرآن. – الرقیا بالقرآن و الاستشفاء به. – باب ما جاء فی مثل القرآن و حامله و العامل به و التارک له. – بیع المصاحف و شراؤها. – نقط المصاحف. – التعشیر و تحلیهٔ المصاحف. – تعطیر المصاحف و لمسها من قبل المشرک. و یجری أبو عبید فی کتابه علی منهج المحدّثین فی سوق ما ورد من الأحادیث المسندهٔ حول الموضوع الذی یتکلم عنه، لکنه یمهّد له بکلامه، و یستعرض بعض أقوال العلماء حوله و یناقشها، و یرجح بینها.

علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه)

علوم القرآن فی «صحیح البخاری» (ت ۲۵۶ ه) جمع الإمام البخاری، أبو عبد اللّه محمد بن إسماعیل (ت ۲۵۶ ه) فی «الجامع الصحیح» عشرهٔ أنواع من علوم القرآن تحت عنوان «کتاب فضائل القرآن» و هو الکتاب البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۹ السادس و الستون من «جامعه»، و عدهٔ أبواب هذا الکتاب (۳۷) بابا تنتظم. الأنواع ضمنها، و هذه ترجمتها: رقم الباب/ اسم الباب/ رقم الباب/ اسم الباب ۱ ۱ کیف نزل الوحی؟ و أول ما نزل ۲ نزل القرآن بلسان قریش و العرب ۳ جمع القرآن ۴ کاتب النبی صلی اللّه علیه و سلم ۵ أنزل القرآن علی سبعهٔ أحرف ۶ تألیف القرآن ۷ کان جبریل یعرض القرآن علی النبی صلی اللّه علیه و سلم ۸ القراء من أصحاب النبی صلی اللّه علیه و سلم ۹ فضل فاتحهٔ الکتاب ۱۰ فضل سورهٔ البقرهٔ ۱۱ فضل سورهٔ الکهف ۱۲ فضل سورهٔ الفتح ۱۳ فضل قل هو اللّه أحد ۱۴ فضل المعوذات ۱۵ نزول السکینهٔ و الملائکهٔ عند قراءهٔ القرآن ۱۶ من قال لم یترک صلی اللّه علیه و سلم إلا ما بین الدفتین ۱۷ فضل القرآن علی سائر الکلام ۱۸ الوصاهٔ بکتاب اللّه عز و جل ۲ ۱۹ من لم یتغن بالقرآن ۲۰ اغتباط صاحب القرآن ۲۱ خیرکم من تعلم القرآن و علمه ۲۲ القراءهٔ عن ظهر القلب ۲۳ استذکار القرآن و تعاهده ۲۴ القراءهٔ علی الدابهٔ ۲۵ تعلیم الصبیان القرآن ۲۶ نسیان القرآن، و هل یقول نسیت آیهٔ کذا و کذا؟ ۲۷ من لم یر بأسا أن یقول سورهٔ البقرهٔ و سورهٔ کذا و کذا ۲۸ الترتیل فی القراءهٔ ۲۹ مدهٔ القراءهٔ ۳۰ الترجیع ۳۱ حسن الصوت بالقراءهٔ ۳۲ من أحب أن یسمع القرآن من غیره ۳۳ قول المقرئ للقارئ: حسبک ۳۴ فی کم یقرأ القرآن؟ ۳۵ البکاء عند قراءهٔ القرآن ۳۶ إثم من رایا بقراءهٔ القرآن، أو تأکّل به أو فخر به ۳۷ اقرءوا القرآن ما ائتلفت علیه قلوبکم و قد اقتصر البخاری علی هذه العلوم التزاما منه بإیراد ما جاء فیها من الحدیث الصحیح، و هی محاولهٔ تعطی القارئ فکرهٔ عن منهج المحدّثین تجاه علوم القرآن و کیف تناولوها فی مؤلفاتهم.

استقلال التألیف فی «علوم القرآن»

استقلال التألیف فی «علوم القرآن» رأینا فی الفصل السابق کیف بدأ التألیف فی «علوم القرآن» کل فنّ منها علی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۰ حدهٔ، ثم کیف جمعها بعض العلماء مع غیرها فی کتب التفسیر الکبیرهٔ، أو فی مقدماتها، أو فی کتب المحدّثین، و سنری فی هذا الفصل بدایهٔ استقلال التدوین بها کفن، و جهود العلماء و تآلیفهم فیها منذ نشأتها إلی أیامنا هذه. ۱- یعتبر الإمام ابن الجوزی، أبو الفرج عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) أقدم من أفرد کتابا مستقلا فی «علوم القرآن»، و هو «فنون الأفنان فی عیون علوم القرآن» «۱» و قد ضمنه عشرهٔ أنواع منها، و ذکر فی مقدمته أنه وضعه بعد أن ألف کتابا فی علوم الحدیث اسمه «التلقیح فی غرائب علوم الحدیث» و قد تناول من هذه العلوم ما رآه «عجیبا»- و لسنا ندری ما مصطلح العجیب عنده- و لکنه ساق فی کتابه الأنواع التالیهٔ: فضائل القرآن، فی أن القرآن غیر مخلوق، الأحرف السبعهٔ، کتابهٔ المصحف و هجاؤه، عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه و نقطه، نقط القرآن، أجزاء القرآن، المکی و المدنی، اللغات فی القرآن (الأعجمی و المعرّب)، الوقف و الابتداء، التفسیر، النسخ،

المحکم و المتشابه الأوصاف التی شارکت فیها أمتنا الأنبیاء، و هی کما تری لیست عجائب، و قـد عرض لهذه الأنواع بأسلوب موجز، و ساق أقوال السابقین فیه و اعتمـد علی مصادرهم فی نقله. ۲- و لابن الجوزی کتاب آخر فی علوم القرآن اسمه «المجتبی فی علوم القرآن» و یسمّیه أبو الفرج الحنبلی فی «الـذیل علی طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹ ب «المغنی فی علـوم القرآن» و هو مخطوط بـدار الکتب المصریة. ۳- ثم وضع السخاوی، أبو الحسن علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه) کتابا سمّاه: «جمال القرّاء و کمال الإقراء» «۲» و رتّبه فی عشر کتب، و خصّ کـل نوع منها بکتاب یمکن إفراده برسالـة مستقلة، و خصّ من الأنواع ما یلزم القارئ. ۴- ثم ألف أبو شامـــــــــــة، عبــــــــــد الرحمـــــــــــن بـــــــــــن إســـــــــــماعیل بـــــــــــن إبراهیـــــــــــم المقدســـــــــــی (ت

(____۱) طبع الکتـاب لأـول مرة بتحقیق أحمد الشرقاوی، و إقبال المراکشی بالدار البیضاء فی المغرب ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع مؤخّرا بتحقیق د. حسن ضیاء الدین عتر بدار البشائر الإسلامیة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م فی (۵۶۸) ص. (۲) طبع بتحقیق د. علی حسین البواب، بدار التراث بمکة المکرمة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی مجلـدین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۱ ۶۶۵ ه) کتاب «المرشـد الوجیز إلی علوم تتعلق بالکتاب العزیز» «۱» و ضمنه خمسـة أنواع منها، و هی کلها مما یتعلق بالقراءة، و هـذه ترجمتها: کیفیـة نزول القرآن و تلاوته و ذکر حفّاظه فی ذلک الأوان، جمع القرآن، الأـحرف السبعة، القراءات، آداب القـارئ و الإقبـال علی مـا ینفع من علوم القرآن و العمل بها و ترک التعمق فی تلاوة ألفاظه و الغلو بسببها. ۵- ثم وضع الحافظ ابن تیمیـة، تقی الـدین أبو العبـاس أحمـد بن عبـد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) «مقدمـة فی أصول التفسیر» «۲» صرف مقصوده فیها نحو علم التفسیر و ما یتعلق به، و هی رسالة صغیرة جدا. ۶- ثم جاء الزرکشی- صاحب الکتاب الذی بین یـدیک- و وضع کتـابه «البرهـان» و ستری الکلاـم عنه مفصلا فی البـاب التـالی إن شـاء اللّه، و کـان کتابه بحق أول کتاب جامع لمعظم علـوم القرآن. ۷- ثم وضـع جلال الـدین البلقینی عبـد الرحمن بن عمر بن رسـلان (ت ۸۲۴ ه) کتـابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم» ذکر السـیوطی فی مقدمـة «الإتقان» أنه ضـمنه (۵۰) نوعـا من علوم القرآن و رتبهـا ترتیبا بـدیعا علی ستة مباحث: (الأول) فی مواطن النزول و أوقاته و وقائعه، و فیه اثنا عشـر نوعا. (الثانی) فی سـند القرآن و هو ستة أنواع. (الثالث) فی أدائه و هو ستة أنواع أیضا. (الرابع) فی ألفـاظه و هو سـبعة أنواع. (الخـامس) فی معـانیه المتعلقـة بأحکـامه، و هو أربعـة عشـرة نوعا. (السادس) فی معانیه المتعلّقة بألفـاظه و هو خمسـة أنواع. و بـذلک یکمل الکتاب کله خمسین نوعا غیر ما فیه من أنواع الأسـماء و الکنی و الألقاب و المبهمات. و هی لاـ تـدخل تحـت حصـر. ۸- و وضــع الکـــافیجی محیی الــدین أبــو عبــد اللّـــه محمــود بــن ســلیمان (ت ۸۷۹ ه)

(____۱) طبع بتحقیـق طیـار آلـتی قولاـج، بدار صادر فی بیروت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فی ۳۱۸ ص. (۲) طبعت لأول مرة بـدهلی فی الهند علی الحجر ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م، ثم طبعت بعنایة جمیل الشطی بمطبعة الترقی بدمشق ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م فی (۳۴) ص، ثم حققها د. عدنان زرزور و طبعت بدار القرآن الکریم فی الکویت ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م، و طبعت فی المط. السلفیة فی القاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۲ کتابه «التیسیر فی قواعد علم التفسیر» «۱»، ذکره السیوطی فی مقدمـة «الإتقـان» فقـال: (و لقـد کنت فی زمان الطلب أتعجب من المتقـدمین إذ لم یـدوّنوا کتابا فی أنواع علوم القرآن، کما وضـعوا ذلک بالنسبة إلی علم الحـدیث، فسـمعت شـیخنا أسـتاذ الأسـتاذین، و إنسان عین الناظرین، خلاصـة الوجود، علّامـة الزمان، فخر العصـر و الأوان، أبا عبد اللّه محیی الدین الکافیجی مدّ اللّه فی أجله، و أسبغ علیه ظلّه یقول: قد دوّنت فی علوم التفسیر کتابا لم أسـبق إلیه) و یصنف السیوطی هذا الکتاب بقوله: (فکتبته عنه فإذا هو صغیر الحجم جدا، و حاصل ما فیه، بابان: الأـول فی ذکر معنی التفسیر و التأویـل و القرآن و السورة و الآیـة، و الثـانی: فی شـروط القول فیه بالرأی و بعـدهما خاتمـة فی آداب العالم و المتعلّم، فلم یشف لی غلیلا)، و الکتاب کما نری یدور حول التفسیر لکنه یذکر من العلوم ما یتعلق به، و قد رأینا سابقا کیف أن الأئمة کانوا یعتبرون التفسیر أمّ علوم القرآن. ۹- ثم جاء السیوطی، جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر (ت ۹۱۱ ه) و ألف کتابه «الإتقان فی علوم القرآن» «۲» و قد عقدنا له دراسة موسّعة و مقارنة فی الباب التالی من هذه المقدمة. ۱۰- و للسیوطی کتاب آخر هو

«التحبير فى علم التفسير» «۳» ذكر فى مقدمة

(۱) طبع الكتاب بتحقيق إسماعيل جراح‌أوغلى، بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة فى تركيا ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و حققه ناصر بن محمد المطرودى كرسالة ماجستير بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۹/ ۲۲ و ۱۴/ ۲۷). (۲) طبع الكتاب عدة طبعات. الأولى فى كلكته بالهند ۱۲۷۱ ه/ ۱۸۵۲ م فى (۹۵۹) ص، ثم طبع فى مصر ۱۲۷۹ ه/ ۱۸۶۲ م فى ۲ ج، و فيها أيضا ۱۲۸۷ ه/ ۱۸۷۰ م فى ۲ ج، و بمطبعة عثمان عبد الرزاق بمصر ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م فى ۲ ج (۲۰۹+ ۲۱۴) ص. و بالمطبعة الميمنية بالقاهرة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۸ م فى ۲ ج و بهامشه إعجاز القرآن للباقلانى، و فى المطبعة الأزهرية بالقاهرة ۱۳۱۸ ه/ ۱۸۹۹ م، و بمطبعة حجازى بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۱ م و بمطبعة المقتطف بالقاهرة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م و بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م. و حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، و طبع بمكتبة المشهد الحسينى بالقاهرة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ثم بدار التراث بالقاهرة. و قد صوّر الكتاب فى بيروت عن الطبعات الأصلية السابقة، فصور بدار الفكر، و بدار المعرفة، و بدار الجيل، و بعالم الكتب، ثم ظهرت عن عالم الكتب طبعة جديدة. (۳) طبع بتحقيق د. فتحى عبد القادر، بمكتبة دار العلوم بالرياض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۳ «الإتقان» أنه ألّفه قبل الإتقان، و ضمنه (۱۰۲) نوعا من أنواع علوم القرآن، و انتهى من تأليفه سنة (۸۷۲ ه). ۱۱- و وضع جمال الدين، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن سعيد عقيلة المكى الحنفى (ت ۹۳۰ ه) كتابه «الإحسان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۳/ ۳۲. ۱۲- و وضع الغزنوى، أبو الحسن بن محمد الأصبهانى (ت ۱۱۰۴ ه) «مقدمة تفسير مرآة الأنوار» «۱». ۱۳- و وضع محمد بن سلامة الاسكندرى (ت ۱۱۴۹ ه) «تحفة الفقير ببعض علوم التفسير» «۲» و هو مخطوط فى مكتبة الأزهر برقم ۳۰۸. ۱۴- و وضع الإزميرى، محمد أفندى (ت ۱۱۵۵ ه) «بدائع البرهان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۱/ ۱۷۰. ۱۵- و وضع القنوجى، عبد الباسط بن رستم بن على أصغر الهندى (ت ۱۲۲۳ ه) «عجيب البيان فى علوم القرآن» ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۹۴. ۱۶- و وضع ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدى بن عجيبة الحسنى (ت ۱۲۲۴ ه) مقدمة لتفسيره «البحر المديد فى التفسير» ذكره كحالة فى معجم المؤلفين ۲/ ۱۶۳. ۱۷- و وضع محمد على سلامة المصرى (من أعيان القرن ۱۴ ه) «منهج الفرقان فى علوم القرآن» ذكره الزرقانى فى مناهل العرفان ۱/ ۳۱. ۱۸- و وضع أبو بكر الجزائرى، طاهر بن أحمد (ت ۱۳۳۸ ه) «التبيان فى علوم القرآن» و يسمّى أيضا ب «التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريقة الإتقان» «۳» و هو المقدمة الصغرى من تفسيره.

(۱) طبع فى طهران ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۵ م.

(۲) معجم الدراسات القرآنية ص ۴۰۰. (۳) طبع بهذا الاسم بمطبعة المنار بالقاهرة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۶۴ ۱۹- و وضع الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوى المالكى «عنوان البيان فى علوم التبيان» «۱». ۲۰- و وضع الشيخ الدهلوى، أحمد شاه ولى اللّه بن عبد الرحيم (ت ۱۱۷۶ ه) «الفوز الكبير فى أصول التفسير» «۲». ۲۱- و وضع موسى جار اللّه روستوفدونى الروسى «تاريخ القرآن و المصاحف» «۳»، و هو يهتم بالرسم القرآنى بشكل خاص. ۲۲- و وضع أبو عبد اللّه الزنجانى، عبد الكريم «تاريخ القرآن» «۴». ۲۳- و وضع عبد الصمد صارم الهندى «عرض الأنوار» «۵» المعروف ب «تاريخ القرآن» باللغة الهندية. ۲۴- و وضع الزرقانى، محمد عبد العظيم المصرى كتابه «مناهل العرفان فى علوم القرآن» «۶» و هو من أحسن ما كتب فى علوم القرآن فى الأزمنة المتأخرة. و يمتاز برد الشبهات التى يثيرها أعداء الإسلام حول القرآن الكريم. ۲۵- و وضع ابن الخطيب محمد عبد اللطيف كتابه «الفرقان، جمع القرآن، تدوينه، هجاؤه، و رسمه، و تلاوته و قراءته» «۷».

(۱) طبع بمطبعة المعاهد بالقاهرة ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م فى (۹۲) ص و أعيد طبعه بمطبعة مصطفى الحلبى القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. (۲) طبع فى مقدمة كتاب «إرشاد

الراغبين فى الكشف عن آى القرآن المبين» بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۷ م، و صوّرته عالم الكتب فى بيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع مستقلا بعناية سلمان الحسينى النّدوى بدار البشائر الاسلامية فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى (۱۳۴) ص. (۳) طبع بالمطبعة الإسلامية فى بطرسبورغ ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۴ م مع «عقيلة أتراب القاصد». (۴) طبع بمط. لجنة التأليف و الترجمة و النشر فى القاهرة ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م، و نشره إبراهيم الابيارى بدار الكتاب اللبنانى فى بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) طبع بدلهى ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م. (۶) طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۲ م فى مجلدين من القطع الصغير، و صورته دار إحياء التراث العربى فى بيروت. (۷) طبع بمطبعة دار الكتب فى القاهرة ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م فى (۲۴۸) ص. و صوّر بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۵ ۲۶- و وضع أحمد عادل كمال «علوم القرآن» «۱» و هو كتاب صغير و مختصر. ۲۷- و وضع محمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى (ت ۱۳۸۰ ه) «تاريخ القرآن» «۲». ۲۸- و نشر المستشرق آرثر جفرى «مقدمتان فى علوم القرآن: مقدمة ابن عطية و مقدمة المبانى» «۳». ۲۹- و وضع محمد عزّة دروزة «القرآن المجيد، تنزيله، أسلوبه، و أثره و جمعه و تدوينه» «۴». ۳۰- و وضع محمود خليل الحصرى «مع القرآن الكريم» «۵». ۳۱- و وضع عبد العظيم الغباشى المصرى «علوم القرآن» «۶». ۳۲- و وضع صبحى الصالح «مباحث فى علوم القرآن» «۷». ۳۳- و وضع عبد الوهاب عبد المجيد غزلان «البيان فى مباحث من علوم القرآن» «۸». ۳۴- و وضع شيخنا محمد العربى العزوزى- رحمه اللّه- «القرآن المجيد» «۹». ۳۵- و وضع عبد الصبور شاهين «تاريخ القرآن» «۱۰». (البرهان- ج ۱- م ۵)

(۱) طبع بمط. الفجالة الجديدة فى القاهرة ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م فى (۱۷۳) ص، و أعيد طبعه فى المختار الإسلامى فى القاهرة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فى (۱۴۹) ص. (۲) طبع بمط. الحلبى فى القاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م. (۳) طبع بمكتبة الخانجى فى القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م. (۴) طبع بالمط. العصرية فى القاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م. (۵) طبع بمطابع الشمرلى فى القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م. (۶) طبع بمط. دار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع لأول مرة بدار العلم للملايين ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، و ظهر عن الجامعة السورية بدمشق ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۸) طبع بمط. دار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م. (۹) طبع بدار الإنصاف فى بيروت ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. (۱۰) طبع بدار القلم فى القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۶ ۳۶- و وضع قاسم القيسى (ت ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م): «تاريخ التفسير» «۱». ۳۷- و وضع محمد صبيح «القرآن» «۲». ۳۸- و وضع موسى شاهين لاشين «اللئالئ الحسان فى علوم القرآن» «۳». ۳۹- و وضع على محمود خليل «مذكرات فى علوم القرآن» «۴». ۴۰- و وضع محمد جواد جلال «علوم القرآن» «۵». ۴۱- و وضع إبراهيم على أبو الخشب «القرآن الكريم، دراسة» «۶». ۴۲- و وضع محمد بن على بن جميل الصابونى «التبيان فى علوم القرآن» «۷». ۴۳- و وضع أحمد الحوفى «مع القرآن الكريم» «۸». ۴۴- و ظهر عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم- إدارة التوثيق و الإعلام: «الببليوغرافيا الموضوعية العربية- علوم الدين الإسلامى- علوم القرآن» «۹». ۴۵- و وضع عبد القهار داود العانى «دراسات فى علوم القرآن» «۱۰». ۴۶- و وضع محمد يوسف البنورى «يتيمة البيان فى شىء من علوم القرآن» «۱۱». ۴۷- و وضع عبد السلام كفافى بالاشتراك مع عبد اللّه الشريف «فى علوم القرآن» «۱۲».

(۱) طبع بمطبعة المجمع العلمى العراقى فى بغداد ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۲) طبع بشركة مطابع العنانى فى القاهرة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. (۳) طبع بدار التأليف فى القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۴) طبع بدار شوشة فى القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۵) طبع بمط. حداد فى البصرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و هو من منشورات الرابطة الثقافية فى البصرة. (۶) طبع بدار الفكر العربى فى القاهرة. (۷) طبع بدار الإرشاد فى بيروت ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۸) طبع بدار النهضة فى القاهرة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. (۹) طبع فى القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۰) طبع بمط. المعارف ببغداد ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۱۱) من منشورات مجلس الدعوة و التحقيق الإسلامى فى كراتشى ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فى (۱۵۰) ص. (۱۲) طبع بدار النهضة العربية فى بيروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۷ ۴۸- و وضع فرج توفيق الوليد بالاشتراك مع فاضل شاكر

النعیمی «علوم القرآن» «۱». ۴۹- و وضع عبد اللّه خورشید البری «القرآن و علومه فی مصر من سنة ۲۰- ۳۵۸ ه» «۲». ۵۰- و وضع أحمد حسن الباقوری «مع القرآن» «۳». ۵۱- و وضع عبد المنعم النصر «علوم القرآن» «۴». ۵۲- و وضع مناع القطان «مباحث فی علوم القرآن» «۵». ۵۳- و وضع محمود عبد المجید «فی علوم القرآن» «۶». ۵۴- و وضع عبد الکریم الخطیب «من قضایا القرآن، نظمه، جمعه، ترتیبه» «۷». ۵۵- و وضع محمد محمد أبو شهبة «المدخل لدراسة القرآن» «۸». ۵۶- و وضع محمد الصباغ «لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر» «۹». ۵۷- و وضع عبد الفتاح القاضی «من علوم القرآن» «۱۰». ۵۸- و وضع عبد العال سالم مکرم «من الدراسات القرآنیة» «۱۱» . ۵۹- و وضع أمیر عبد العزیز «دراسات فی علوم القرآن» «۱۲».

(۱) طبع بدار الحریة فی بغداد ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. (۲) طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م فی (۴۶۱) ص. (۳) طبع بمط. الآداب فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (۴) طبع بدار الکتاب اللبنانی فی بیروت. (۵) طبع لأول مرة بالریاض ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م فی (۴۰۰) ص، و طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۳۹۰) ص. (۶) طبع بمکتبة دار التراث بالقاهرة. (۷) طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۸) طبع بالدار الحدیثة للطباعة فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م. (۹) طبع بالمکتب الإسلامی فی دمشق ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. (۱۰) طبع بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. (۱۱) طبع بمؤسسة علی جراح الصیاح فی الکویت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. (۱۲) طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت و دار الفرقان فی عمان ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۸ ۶۰- و وضع محمد بن عبد العزیز السدیس «الدراسات القرآنیة» «۱» و هو بحث نال به الشهادة العالیة من کلیة الشریعة بجامعة الملک سعود بالریاض. ۶۱- و وضع محمد بن عجیبة «علوم القرآن فی مقدمة تفسیر ابن عجیبة» و هو رسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط «۲». ۶۲- و وضع عبد العزیز إسماعیل صقر «الزرکشی و منهجه فی علوم القرآن» «۳»، و هو رسالة دکتوراه بکلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. ۶۳- و وضع أحمد محمد علی داود «علوم القرآن و الحدیث» «۴». ۶۴- و وضع عبد اللّه أبو السعود بدر «فهرس کتب التفسیر منذ عهد النبوة إلی عهدنا الحالی» «۵». ۶۵- و وضع عزّة حسن «فهرس دار الکتب الظاهریة- علوم القرآن» «۶». ۶۶- و وضعت ابتسام مرهون الصفار «معجم الدراسات القرآنیة» «۷» و هو معجم لما ألّف فی الدراسات القرآنیة مرتّب علی (۱۲) بابا هی: أسباب النزول، و إعجاز القرآن، و إعراب القرآن، و تفسیر القرآن، و جمع القرآن و تدوینه و رسمه، و علوم القرآن، و فضائل القرآن، و القراءات، و القصص القرآنی، و متشابه القرآن، و المعاجم القرآنیة، و الناسخ و المنسوخ. و تذکر الباحثة تحت کل نوع ما ألّف فیه مبتدئة بالمخطوط، ثم المطبوع، مع ذکر المعلومات التعریفیة حول کل کتاب. ۶۷- و من آخر من کتب فی علوم القرآن علی شواخ إسحاق، و له «معجم مصنفات

(۱) طبع بمطبعة الریاض فی (۶۰۴) ص (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۲۰۲). (۲) أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱. (۳) الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۸. (۴) طبع بالشرکة المتحدة فی بیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۵) أخبار التراث العربی ۸/ ۱۶. (۶) طبع فی مجمع اللغة العربیة بدمشق ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م. (۷) طبع بمطابع جامعة الموصل ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، فی (۶۴۰) ص. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۶۹ القرآن الکریم» «۱» و هو کتاب کبیر فی (۴) أجزاء حاول فیه مؤلفه أن یجمع کل ما کتب من المؤلفات فی مجال الدراسات القرآنیة و رتبه علی المواضیع التالیة: آیات القرآن، أحرفه، أحکامه، أسباب نزوله، إعجازه و بلاغته، إعرابه، تجویده، ترجماته، تفسیره، دراساته، رسمه، غریبه، فضائله، قراءاته، لغاته، مبهماته، محکمه و متشابهه، معانیه، ناسخه و منسوخه، وجوهه و نظائره، و هی تبلغ بمجموعها (۲۰) نوعا، ذکر فیه مؤلفه ما کتب فی کل نوع منها من المؤلفات، مع بیان المعلومات المتعلقة بکل کتاب و مصادر النقل.

(۱) طبع بدار الرفاعی فی الریاض ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی (۴) مج. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۰

توثيق نسبة الكتاب و تسميته

توثيق نسبة الكتاب و تسميته أجمع أصحاب المصادر الذين ترجموا للزركشي على نسبة كتاب «البرهان» إليه؛ فقد ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ۸۵۲ ه) في «إنباء الغمر» «۱» فقال: (و رأيت أنا بخطه من تصنيفه: «البرهان في علوم القرآن» من أعجب الكتب و أبدعها، مجلدة، ذكر فيه نيفا و أربعين علما من علوم القرآن). و ذكره السيوطي (ت ۹۱۱ ه) في «حسن المحاضرة» «۲» في ترجمة الزركشي، و في مقدمة كتابه «الإتقان» «۳» فقال: (بلغني أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشي- أحد متأخّري أصحابنا الشافعيين- ألّف كتابا في ذلك حافلا يسمى «البرهان في علوم القرآن» فتطلّبته حتى وقفت عليه، فوجدته قد قال في خطبته ...). و ذكره الداودي (ت ۹۴۵ ه) في «طبقات المفسرين» «۴» و حاجي خليفة في «كشف الظنون» «۵» و بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» «۶»)، و نصّ الأخير على نسخه الخطية.

(١) إنباء الغمر ۳/ ۱۴۰. (۲) حسن المحاضرة ۱/ ۴۳۷. (۳) الإتقان في علوم القرآن المقدمة ۱/ ۱۰- ۱۱. (۴) طبقات المفسرين ۲/ ۱۶۳. (۵) كشف الظنون ۱/ ۲۴۰. (۶) تاريخ الأدب العربي (بالألمانية) الذيل ۲/ ۱۰۸. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۱ و قد أكد هؤلاء جميعا صحة نسبة الكتاب للزركشي، و لا خلاف بينهم في اسم الكتاب، خاصة و أن الزركشي قد سمّاه في مقدمة كتابه.

منهج الزركشي في البرهان «۱»

منهج الزركشي في البرهان «۱» جمع الزركشي في «البرهان» أقوال المتقدمين حول علوم القرآن، و لم تكن حتى عصره قد جمعت في كتاب واحد كما جمعت علوم الحديث إذ بدأ التصنيف في علوم الحديث في فترة مبكرة تعود للقرن الرابع الهجري. و في ذلك يقول الزركشي في مقدمة الكتاب: (و ممّا فات المتقدّمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث، فاستخرت اللّه تعالى- و له الحمد- في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلّم الناس في فنونه). و يقول السيوطي «۲»: (لقد كنت في زمان الطلب أتعجّب من المتقدّمين إذ لم يدوّنوا كتابا في أنواع علوم القرآن، كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم الحديث ..) و هذا يدل دلالة واضحة على أن علوم القرآن لم تكن نضجت حتى عصر الإمام الزركشي. لقد كان الزركشي أول من سبق للتأليف في «علوم القرآن» بصورة جامعة شاملة، و لا يعني هذا أن علوم القرآن لم تكن موجودة حتى عصره، فإن كل فن من فنون القرآن كالتفسير، و الناسخ و المنسوخ، و المتشابه، و الوقف و الابتداء .. وجدت فيه التآليف المستقلة منذ العهود المبكرة للتأليف عند المسلمين، كما ظهرت قبل «البرهان» محاولات أولية لجمع بعض علوم القرآن، كما فعل ابن الجوزي (ت ۵۹۷ ه) في كتابه «فنون الأفنان» و أبو الحسن السخاوي (ت ۶۴۳ ه) في «جمال القرّاء» «۳» ... لقد كان الزركشي أول جامع لعلوم القرآن في كتابه «البرهان» بشكل شامل و ما من شك أنه كان أمام مهمة شاقة و عسيرة لم يسبق إليها، و كان كما قال الإمام أبو

(١) كتب الباحث عبد العزيز إسماعيل صقر دراسة بعنوان «الزركشي و منهجه في علوم القرآن» و قدّمها كرسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. (۲) الإتقان ۱/ ۴. (۳) راجع فصل تاريخ علوم القرآن من هذه المقدمة. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۷۲ السعادات ابن الأثير الجزري (ت ۶۰۶ ه) في «النهاية في غريب الحديث» ۱/ ۵: (إن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، و مبتدع لأمر لم يتقدّم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر). و لقد كان أمام الزركشي تراثا واسعا و متنوعا في علوم القرآن، يتمثل بمؤلفات السابقين التي يختص كلّ منها بنوع من أنواع علوم القرآن، و كان عليه أن يجمع كل ما يتعلق بالفن الواحد، ليصوغه بقالب جديد من صياغته و

أسلوبه، و ينظم الفنون كلها فى سلسلة واحدة متّسقة، منسجمة الوحدة و الموضوع، و غدا كتابه بذلك كالعقد المنظوم أحسن نظم، الذى حوى جواهر الدرر و فرائدها. و قد اتبع الزركشى فى «البرهان» منهجا علميا رصينا، يقوم على تعريف القارئ بكل فن من فنون القرآن على حدة، و إعطائه فكرة واضحة عن هذا الفن، فهو يبدأ بتعريفه، و يذكر أشهر من دوّن فيه من العلماء مع ذكر كتبهم، ثم يستعرض لمحة عن تاريخ هذا الفن فيذكر نشأته و تطوّره، ثم يبدأ بذكر أقسامه و مواضيعه و مسائله. حتى إذا استكمل غايته من عرض هذا الفن انتقل لفن آخر و هكذا. و الزركشى- فى عرضه لمادة البحث- يستعين بأقوال أئمة الفن الذى يتكلم عنه، و هو يسمّيهم فى كثير من الأحيان و قد يسمّى كتبهم التى نقل منها، و لكنه يتصرّف فى النقل، و يصيغ العبارات المنقولة بأسلوبه، فهو مثلا يختار من الصفحة التى ينقل منها سطرا أو فقرة، و من التى تليها سطرا آخر، و ينظمهما بعبارة جديدة بأسلوبه، و نراه فى مواضع أخرى يعبّر بأسلوبه و اختصاره عن مراد إمام له كلام طويل فى مسألة. و قد حفل الكتاب بأسماء كثير من الأئمة الأعلام فى علوم القرآن و اللغة و الحديث و الفقه ... و أسماء كثير من المؤلفات المتنوعة فى علوم القرآن و غيرها و بالشواهد القرآنية الغزيرة و الشواهد الحديثية و الامثال العربية، و الأشعار و الأرجاز، و صار موسوعة قرآنية ضمّت بين دفّتيها كل ما يتعلق بعلوم القرآن الكريم. و قد قدّم الزركشى لكتابه بمقدمة هامّة بيّن فيها فضائل القرآن، و ساق فيها أقوال الأئمة فى ذلك. و استعرض بإيجاز نشأة علوم القرآن و تطوّره. و ذكر أعلام علمائه، البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۳ و خلص بعد ذلك لذكر الدافع له على تأليف كتابه؛ و هو أنه لم يجد فيما كتبه السابقون كتابا جامعا لعلوم القرآن، ثم استعرض عناوين الأنواع التى ضمنها فى كتابه. ثم عقد فصلا لعلم التفسير- قبل الخوض فى أنواع الكتاب- عرّف به و بمبادئه و ذكر التأليف فيه بأنواعه، و بيان الحاجة إليه و أهميته. ثم عقد فصلا آخر لبيان علوم القرآن و عددها و أنواعها و ساق أقوال العلماء فى ذلك، ثم شرع بعد ذلك بمقصوده من الكتاب فذكر أنواع علوم القرآن و بدأ بالنوع الأول منها و هو معرفة أسباب النزول، و ختم بالنوع السابع و الأربعين و هو فى الكلام على المفردات من الأدوات. و قد وفّق الزركشى فى جمع معظم علوم القرآن فى كتابه و فى تقسيمه لأنواع الكتاب، و فى عرض كل فن منها عرضا علميّا، و تفاوتت الأنواع عنده، من حيث التوسع فى العرض و الاختصار، تفاوتا كبيرا، إذ بلغ النوع السادس و الأربعون، و هو فى أساليب القرآن و فنونه البلاغية (۷۷۹) صفحة، بينما بلغ النوع السادس و العشرون، و هو فى معرفة فضائله (۲) صفحتان فقط! و تتفاوت الأنواع عنده بين هذين الرقمين، و قد حاولنا وضع جدول يبيّن عدد صفحات كل نوع، يعطى القارئ فكرة واضحة عن تقسيم الزركشى للأنواع داخل الكتاب. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۴

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فى كتاب البرهان

جدول يبيّن أنواع علوم القرآن فى كتاب البرهان رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ رقم النوع/ اسم النوع/ عدد صفحاته/ ۴۶/ أساليب القرآن و فنونه البلاغية/ ۷۷۹/ ۱/ أسباب النزول/ ۱۳/ ۴۷/ الكلام على المفردات من الأدوات/ ۲۷۰/ ۳۷/ الآيات المتشابهات/ ۱۲/ فى الصفات/ ۴۱/ التفسير و التأويل/ ۷۰/ ۱۳/ جمع القرآن و حفّاظه من/ ۱۱ الصحابة/ ۴۵/ أقسام معنى الكلام/ ۶۶/ ۲۸/ فضائل سوره/ ۱۱/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۵۶/ ۱۵/ أسماؤه و اشتقاقاتها/ ۱۰/ ۳/ الفواصل و رءوس الآيات/ ۴۹/ ۲۰/ بلاغته/ ۱۰/ ۴۳/ حقيقته و مجازه/ ۴۵/ ۳۶/ المحكم و المتشابه (فى المعانى)/ ۱۰/ ۵/ المتشابه (اللفظى)/ ۴۴/ ۴/ الوجوه و النظائر/ ۹/ ۴۲/ وجوه المخاطبات/ ۳۸/ ۶/ مبهماته/ ۹/ ۳۸/ إعجازه/ ۳۵/ ۳۱/ أمثاله/ ۹/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۳۴/ ۲۱/ فصاحته/ ۷/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۲/ ۱۸/ غريبه/ ۶/ ۱۴/ تقسيم سوره و آياته/ ۲۹/ ۸/ خواتم السور/ ۵/ ۳۵/ الموهم و المختلف/ ۲۳/ ۱۰/ أول ما نزل و آخره/ ۵/ ۳۹/ وجوب تواتره/ ۲۲/ ۳۰/ الاقتباس و التضمين/ ۵/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۱/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۵/ ۳۲/ أحكامه (الفقهية)/ ۲۱/ ۱۲/ كيفية إنزاله/ ۴/ ۹/ المكى و المدنى/ ۱۹/ ۱۶/ ما فيه من غير لغة قريش/ ۴/ ۲/ المناسبات بين الآيات/ ۱۸/ ۱۷/ ما فيه من المعرّب/ ۴/ ۷/ أسرار الفواتح و السور/ ۱۸/ ۱۹/ تصريفه/ ۴/ ۱۱/ لغات القرآن/ ۱۸/ ۲۷/ خواصه/ ۴/ ۴۰/ معاضدة السنة للكتاب/ ۱۸/ ۳۳/ جدله/ ۴/ ۴۴/ كناياته و تعريضه/

۱۶/ ۲۳/ توجیه قراءته/ ۳//// ۲۶/ فضائله/ ۲/ البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۵

مصادر الزرکشی فی البرهان

مصادر الزرکشی فی البرهان اعتمد الزرکشی فی تألیف کتابه «البرهان» علی کثیر من مصادر السابقین فی علوم القرآن، و فی سائر العلوم المتنوعة، و هو یصرّح فی کل نوع من أنواع کتابه بأسماء بعض مصادره، و نجده فی کثیر من الأحیان ینقل نصوصا من کتب الأئمة دونما تصریح منه بذلک. أما المصادر التی صرّح بها فی الکتاب فقد بلغت (۳۰۱) کتابا، و هو عدد کبیر جدا یدل علی وفرة مصادره التی رجع إلیها أثناء تألیفه الکتاب، و تبلغ المصادر التی لم یصرح بها، أو صرح بأسماء مؤلفیها فقط مثل هذا العدد. و من هذه المصادر ما یتعلق بعلوم القرآن، کالتفسیر، و أسباب النزول، و الناسخ و المنسوخ ... و منها ما یتعلّق بالحدیث الشریف کصحیحی البخاری و مسلم، و سنن أبی داود، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجة .. و منها ما یتعلق بالفنون المتنوّعة کالکلام و الجدل، و الفقه و أصوله، و اللغة، و الأدب ... و غیرها. فمن مصادر علوم القرآن التی أکثر الزرکشیّ من الاعتماد علیها و صرّح بها تلک الکتب المؤلفة فی «علوم القرآن» قبله، و کان العلماء یضمونها فی مقدمات تفاسیرهم کما فعل الإمام الطبری (ت ۳۱۰ ه) فی تفسیره «جامع البیان» و الراغب الأصفهانی (ت ۵۰۵ ه) فی «تفسیره» و ابن عطیة الغرناطی (ت ۵۴۱ ه) فی تفسیره «المحرر الوجیز»، و القرطبی (ت ۶۷۱ ه) فی تفسیره «الجامع لأحکام القرآن» ... أو الکتب المستقلة فی هذا الفن ک «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملک (ت ۴۹۴ ه) و «فنون الأفنان» لابن الجوزی (ت ۵۹۷ ه) و «المغنی فی علوم القرآن» له أیضا، و «جمال القرّاء» للسخاوی علی بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه)، و «المرشد الوجیز» لأبی شامة عبد الرحمن المقدسی (ت ۶۶۵ ه) ... أما التفاسیر التی أکثر من الاعتماد علیها فمنها: «تفسیر الکشاف» للزمخشری (ت ۵۳۸ ه) و قد صرّح به فی (۱۹۱) موضعا، و «المحرر الوجیز» لابن عطیة (ت ۵۴۱ ه)، و قد صرح به فی (۱۴) موضعا و أما سائر المصادر القرآنیة فمنها: «إعجاز البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۶ القرآن» للباقلانی (ت ۴۰۳ ه) و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «الانتصار» له أیضا، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و «فضائل القرآن» لأبی عبید القاسم بن سلام الهروی (ت ۲۲۴ ه)، و قد صرّح به فی (۸) مواضع، و کثیر من الکتب المؤلفة فی الدراسات القرآنیة المتنوعة سوی ما ذکرنا. و من مصادره فی الحدیث الشریف «صحیح البخاری» و قد صرّح به فی (۳۲) موضعا، «و صحیح مسلم» و قد صرّح به فی (۲۰) موضعا، و «سنن أبی داود» و قد صرّح به فی (۴) مواضع، و «سنن الترمذی» و قد صرّح به فی (۷) مواضع، و «سنن ابن ماجة» و قد صرّح به فی موضعین، و «شعب الإیمان» للبیهقی، و قد صرّح به فی (۸) مواضع ... و غیرها و من مصادره الفقهیة «أحکام القرآن» لابن العربی (ت ۵۴۳ ه) و «الرسالة» للإمام الشافعی (ت ۲۰۴ ه)، و «رءوس المسائل» للنووی (ت ۶۷۶ ه)، و «فتاوی» ابن الصلاح» (ت ۶۴۳ ه). و من مصادره اللغویة «کتاب سیبویه» و قد صرّح به فی (۵۹) موضعا، و «فقه اللغة» لابن فارس (ت ۳۹۵ ه)، و قد صرّح به فی (۱۳) موضعا، و «منهاج البلغاء» لحازم القرطاجنی، و قد صرّح به فی (۱۰) مواضع، و «مفتاح العلوم» للسکاکی (ت ۶۲۶ ه) و قد صرّح به فی (۸) مواضع، إلی جانب عدد کبیر جدا من المصادر اللغویة التی فاضت علی غیرها من مصادر الزرکشی فی الکتاب.

أثر کتاب البرهان

أثر کتاب البرهان ترک کتاب «البرهان» أثرا واضحا فی مجال الدراسات القرآنیة، و غدا دائرة معارف قرآنیة و مصدرا لکل باحث أو طالب علم یرید التعرف علی علوم القرآن جملة، أو أی علم منها، و لکل مؤلف فی «علوم القرآن»، و سنجری دراسة مقارنة بین «البرهان» و کتاب «الإتقان» للحافظ جلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) لنعرف أثر کتاب البرهان فیه. قد یتساءل الباحث ما مدی اعتماد السیوطی علی «البرهان»؟ و ما هی قیمة کتابه أمامه؟ و الواقع أن الإجابة عن هذا التساؤل أمر شاق و عسیر؛ لأن الباحث یجد نفسه أمام

البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۷ فریقین من العلماء تجاه السیوطی نفسه و تجاه کتبه، فبعضهم- من منافسیه و حاسدیه- یغالی بذمّه و یرمیه بأنه أغار علی محتویات المکتبة المحمودیة و نسبها لنفسه، و البعض الآخر- من تلامذته و محبّیه- یقدّره و یصفه بالنبوغ، و یجلّه عمّا رماه به حاسدوه من الانتحال، و مهما یکن من أمر، فإن الکتابین هما خیر حکم للفصل فی هذا الأمر، و هما مطبوعان و متوفران بین أیدی الباحثین، و یستطیع القارئ أن یحکم بنفسه علی قیمة کلّ منهما إذا ما أجری مقارنة بسیطة بینهما. یقول حاجی خلیفة «۱» فی الکلام علی «البرهان»: (و السیوطی أدرجه فی «إتقانه») و هذه تهمة خطیرة سبقه بها غیره من حسّاده، و الواقع أن المنزلة الکریمة التی نالها السیوطی فی حیاته، و وفرة فتاویه و أمالیه و مصنّفاته أثارت خصومة بینه و بین منافسیه من أقرانه، و عرّضته لمختلف الطعون، فرمی بالسّطو علی کتب المکتبة المحمودیة، و ادعائها لنفسه؛ بعد أن غیّر فیها و بدّل، و قدّم و أخّر؛ و کان علی رأس هؤلاء شمس الدین السخاویّ المؤرّخ (ت ۹۰۲ ه) فیما کتب عنه فی کتابه «الضوء اللامع» ثم من جری فی شوطه کبرهان الدین بن زین الدین المعروف بابن الکرکی، و أحمد بن الحسن المکّی المعروف بابن العلیف، و أحمد بن محمد القسطلانی، و قد انتصر السیوطیّ لنفسه فی عدّة کتب؛ منها کتاب «الکاوی علی تاریخ السخاوی»، و «الجواب الزکی عن قمامة ابن الکرکی»، و «القول المجمل فی الردّ علی المهمل» و «الصارم الهندی فی عنق ابن الکرکی»؛ کما انتصر له أمین الدین الأقصرائیّ، و زین الدین قاسم الحنفی، و سراج الدین العبادی، و الفخر الدیمیّ، و کثیر من تلامیذه و مریدیه. و قد جرت هذه الخصومة علی غیر السنن المستقیم؛ إلا أن السیوطیّ خرج منها سلیما معافی؛ و حسبه من الفضل تلک المصنّفات العالیة الذّری، الشامخة البنیان، و التی لم یتطرّق الشک فی نسبتها إلیه؛ «کالمزهر فی اللغة»، و «الاقتراح» و «جمع الجوامع» و «الأشباه و النظائر فی النحو و أصوله»، و «حسن المحاضرة» و «تاریخ الخلفاء» و «بغیة (______________________________ ۱) کشف الظنون ۱/ ۲۴۰- ۲۴۱. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۸ الوعاة» فی التاریخ و التراجم، و «الدرّ المنثور» فی التفسیر، و «الجامع الصغیر» فی الحدیث؛ إنها کتب تجعله فی الکوکبة السامیة من أعیان الزمان. و کان رحمه اللّه إلی جانب علمه و وفرة محصوله، عفیفا کریما، صالحا تقیّا رشیدا، لا یمدّ یده إلی سلطان، و لا یقف من حاجة علی باب أمیر أو وزیر؛ روی أن السّلطان الغوریّ أرسل إلیه مرّة عبدا و ألف دینار؛ فردّ الدنانیر و أخذ العبد و أعتقه، و جعله خادما فی الحجرة النبویة. و کان الأمراء و الوزراء یأتون لزیارته، و یعرضون علیه أعطیاتهم و هباتهم فیردّها. إن من المستبعد أن یلجأ من حمدت سیرته، إلی انتحال کتب غیره لیکسب بها شهرة دنیویة رخیصة بین أقرانه، و إن الباحث المنصف یستطیع أن یتعرف علی حقیقة مؤلفات السیوطی إذا ما وقف علی عناصر شخصیته العلمیة بشکل عام و علی أهدافه من وضع کتبه، و علی نمط التصنیف الذی کان سائدا فی عصره، و علی تصانیفه نفسها و هی کلها أمور توضح صورة هذه الشخصیة العبقریة الفذّة و توقف القارئ علی قیمة مؤلفاته و آثاره. لقد ترک السیوطی نحوا من (۶۰۰) کتاب فی شتی أنواع العلوم و المعارف، تفاوتت أحجامها ما بین رسالة صغیرة و مجلدات کبیرة و هو عدد کبیر جدا، و تدلّ مؤلفاته علی المنهجیة الموسوعیة فی التألیف و إرادة استقصائه علوم السابقین و هو ینظر بهذه النظرة الموسوعیة الی ما کتبه السابقون فی کل فن فیجده کالدرّ المنثور هنا و هناک، و یری ضرورة جمع کل ما یتعلق بفن من الفنون فی کتاب واحد جامع لأصوله و قواعده و ضوابطه. إن القارئ یلمح هذه المنهجیة الموسوعیة الجامعة عند السیوطی فی مؤلفاته، و من تصریحه فی مقدمات کتبه فهو یقول فی مقدمة «تحبیر التیسیر فی علوم التفسیر» «۱»: (إنّ ممّا أهمل المتقدّمون تدوینه حتی تحلّی فی آخر الزمان بأحسن زینة، علم التفسیر الذی هو کمصطلح الحدیث، فلم یدوّنه أحد لا فی القدیم و لا فی الحدیث، حتی جاء (______________________________ ۱) مقدمة الإتقان ۱/ ۶. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۷۹ شیخ الإسلام و عمدة الأنام، علّامة العصر، قاضی القضاة جلال الدین البلقینیّ رحمه اللّه تعالی، فعمل فیه کتابه «مواقع العلوم من مواقع النجوم»، فنقّحه و هذّبه، و قسّم أنواعه و رتّبه، و لم یسبق إلی هذه المرتبة، فإنه جعله نیّفا و خمسین نوعا، منقسمة إلی ستة أقسام، و تکلّم فی کلّ نوع منها بالمتین من الکلام، فکان کما قال الإمام أبو السعادات ابن الأثیر فی مقدّمة نهایته:

كلّ مبتدئ لشىء لم يسبق إليه، و مبتدع أمرا لم يتقدّم فيه عليه، فإنّه يكون قليلا ثم يكثر، و صغيرا ثم يكبر. فظهر لى استخراج أنواع لم يسبق إليها، و زيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها، فجرّدت الهمة إلى وضع كتاب فى هذا العلم، و أجمع به إن شاء اللّه تعالى شوارده، و أضمّ إليه فوائده، و أنظم فى سلكه فرائده، لأكون فى إيجاد هذا العلم ثانى اثنين ..). لقد بدأت المنهجية الموسوعية فى التأليف مع مطلع القرن السابع الهجرى، و أخذت تتطور تدريجيا حتى بلغت أوجها فى أيام السيوطى و على يديه، و يستشف القارئ ذلك من نتاج علماء القرن السابع و ما بعده، و من عناوين كتبهم التى ترمز للجمع و الاستقصاء ك: «جامع الأصول «لابن الأثير الجزرى (ت ۶۰۶ ه) و «الكامل فى التاريخ» لعز الدين ابن الأثير (ت ۶۳۰ ه) و «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبى (ت ۶۷۱ ه) و «المجموع» للنووى (ت ۶۷۶ ه) و «لسان العرب» لابن منظور (ت ۷۱۱ ه)، و «تاريخ الإسلام» للذهبى (ت ۷۴۸ ه) و «القاموس المحيط» للفيروزآبادى (ت ۸۱۷ ه) و «مجمع الزوائد» للهيثمى (ت ۹۰۲ ه) و غيرها. بعد أن عرفنا منهجية السيوطى فى تآليفه، و روح العصر التى كانت سائدة على علماء عصره، ننتقل للكلام عن كتابه «الإتقان» لنرى مدى تطبيق هذه المنهجية فيه، و مدى اعتماده على «البرهان». ذكر السيوطى فى مقدمة «الإتقان» «۱» الدافع له على تأليفه و هو ندرة الكتب المؤلفة فى هذا العلم، و عدم شموليتها، و أنه وضع كتابا قبله هو «التحبير فى علوم التفسير»، و أنه لما عزم على تأليف «الإتقان» سمع بالبرهان للزركشى، و اعتمد عليه فى تأليف

(۱) الإتقان ۱ / ۴ - ۱۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۰

كتابه، و ذكر ذلك حاجى خليفة «۱» فقال: (الاتقان فى علوم القرآن- مجلد أوله الحمد للّه الذى أنزل على عبده الكتاب الخ للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى ۹۱۱ ه و هو أشبه آثاره و أفيدها. ذكر فيه تصنيف شيخه الكافيجى و استصغره «و مواقع العلوم» للبلقينى و استقله. ثم إنه وجد «البرهان» للزركشى كتابا جامعا بعد تصنيفه «التحبير» فاستأنف و زاد عليه إلى ثمانين نوعا و جعله مقدمة لتفسيره الكبير الذى شرع فيه و سماه «مجمع البحرين». قال: و فى غالب الأنواع تصانيف مفردة). و لقد أوضح السيوطى فى مقدمة «الإتقان» هدفه من تأليفه فقال: (ثم خطر لى أن أؤلف كتابا مبسوطا، و مجموعا، و مضبوطا، أسلك فيه طريق الاحصاء، و أمشى فيه على منهاج الاستقصاء). و ذكر أنه اطلع على البرهان قبل الشروع فى تأليف كتابه فقال: (هذا كله و أنا أظن أنى متفرّد بذلك، غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك فبينا أنا أجيل فى ذلك فكرا، أقدّم رجلا و أؤخّر أخرى إذ بلغنى أن الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد اللّه الزركشى أحد متأخّرى أصحابنا الشافعيين، ألّف كتابا فى ذلك حافلا يسمّى «البرهان فى علوم القرآن» فتطلبته حتى وقفت عليه) و ذكر أنه فرح بهذا الكتاب لما سمع به و أنه حصل عليه و قرأه، غير أنه لم يثن عزمه عن وضع كتابه بعد اطلاعه على «البرهان» ترى لما ذا؟ أ لأنه وجده ناقصا غير واف فى هذا الموضوع؟ أم أنه وجد نفسه يستطيع أن يضع كتابا على المنهجية الموسوعية التى كان يتّصف هو بها، يستجمع فيه كل مسائل هذا الفن، على نحو ما فعل فى سائر تصانيفه؟ و قد أجاب بنفسه عن ذلك فقال: (و لما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا و حمدت اللّه كثيرا، و قوى العزم على إبراز ما أضمرته، و شددت الحزم فى إنشاء التصنيف الذى قصدته، فوضعت هذا الكتاب العلى الشأن الجلى البرهان الكثير الفوائد و الإتقان). و ذكر منهجه الذى اتبعه فى «الاتقان» و ما خالف به منهج صاحب «البرهان»،

(۱) كشف الظنون ۱/ ۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۱

و اعتماده عليه- على عادته فى سائر تصانيفه من الاعتماد على كتب السابقين و تضمين مضامينها فى كتبه- و إجراء الزيادة اللازمة، و حذف الزائد منها، و تقديم ما حقه أن يقدّم، و تأخير ما حقّه أن يؤخر، حتى يخرج كتابه بالمنهجية الموسوعية الجامعة التى يرتضيها و هو يصرح بذلك فيقول: (و رتّبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب «البرهان»، و أدمجت بعض الأنواع فى بعض. و فصّلت ما حقّه أن يبان و زدته على ما فيه من الفوائد و الفرائد، و القواعد و الشوارد ما يشنّف الآذان، و سمّيته «بالإتقان فى علوم القرآن»). بلغت الأنواع عند السيوطى ثمانين نوعا، بينما هى عند الزركشى سبعة و أربعون، فيكون بذلك قد أضاف ثلاثة و ثلاثين نوعا على ما فى البرهان و هو عدد كبير يقارب ثلثى أنواع «البرهان»، و هذه الزيادة منها ما هو توسعة لنوع واحد عند الزركشى،

کالنوع العاشر فی «البرهان» و هو: معرفهٔ أول ما نزل و آخر ما نزل جعله السیوطی نوعین هما السابع أول ما نزل، و الثامن: آخر ما نزل، و کالنوع السابع و السبعین فی «البرهان» و هو: تفسیر القرآن، جعله السیوطی خمسهٔ أنواع هی: الثانی و الأربعون قواعد مهمهٔ یحتاج المفسّر إلی معرفتها، و السابع و السبعون: تفسیره، و الثامن و السبعون: شروط المفسر و آدابه، و التاسع و السبعون: غرائب التفسیر، و الثمانون: طبقات المفسرین. و هکذا. و منها ما هو جدید لم یذکره الزرکشی فی «البرهان» کالنوع السادس و هو: الأرضی و السمائی، و النوع الثانی، و هو: الحضری و السفری، و الرابع، و هو: الصیفی و الشتائی، و الخامس و هو: الفراشی و النومی، و الحادی عشر و هو: ما تکرر نزوله ... و قد تصرف السیوطی بالأنواع التی أخذها من «البرهان» فقدّم بعضها و أخّر بعضها الآخر، و اختصر بعضها، و وسّع بعضها الآخر، و من أمثلهٔ تقدیمه و تأخیره للأنواع، أنه جعل النوع الأول فی «البرهان» و هو: سبب النزول، تاسعا فی «الإتقان»، و التاسع فی «البرهان» و هو: المکی و المدنی، أولا عنده، و الرابع فی «البرهان» و هو: الوجوه و النظائر تاسعا و ثلاثین عنده، و هکذا ... و من أمثلهٔ اختصاره و توسیعه للأنواع أنه جعل الناسخ و المنسوخ فی (۱۸) صفحهٔ بینما جاء عند الزرکشی فی (۵) صفحات، و هو یماثل أربع أضعافه تقریبا، و جعل غریب القرآن فی (۸۵) صفحهٔ بینما هو عند الزرکشی فی (۶) صفحات، و هذه الزیادهٔ البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۲ ناشئهٔ عن تضمینه لرسائل صغیرهٔ لبعض الأئمهٔ، فی هذا النوع، کمسائل نافع بن الأزرق، و غریب القرآن المأثور عن ابن عباس من روایهٔ ابن أبی طلحهٔ ... و من الأنواع التی حذفها السیوطی من کتابه و کانت فی البرهان: معاضدهٔ السنّهٔ للکتاب، و تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب، و تصریفه، و أسرار الفواتح، و أحکامه .. و هذه جداول تبین الأنواع المشترکهٔ بین الکتابین و ما فارق فیه السیوطی الزرکشی.

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان»

جدول یبین الأنواع التی انفرد بها «البرهان» رقم النوع/ اسم النوع/ ۴۳/ مجاز القرآن/ ۳۲/ أحکامه (الفقهیّهٔ)/ ۴۲/ معرفهٔ وجوه المخاطبات- ۵۱/ ۳۵/ معرفهٔ توهّم المختلف- ۴۸/ ۷/ أسرار الفواتح- ۶۰/ ۴۶/ أسالیب القرآن و فنونه البلاغیّهٔ/ ۱۹/ تصریفه/ ۳۰/ تضمین الآیات فی الرسائل و الخطب/ ۴۰/ معاضدهٔ السنهٔ للکتاب/ ۲۱/ فصاحهٔ القرآن- ۵۳ ۵۶ ۵۸/ ۳/ الفواصل و رءوس الآیات- ۵۹/ ۲۲/ قراءاته/ ۲۳/ توجیه قراءاته/ ۶۷/ أقسامه- ۶۷/ ۱۴/ تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها/ ۱۱/ لغات القرآن (الأحرف السبعهٔ) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۳

جدول یبین الأنواع المشترکهٔ بین «الإتقان» و «البرهان»

جدول یبین الأنواع المشترکهٔ بین «الإتقان» و «البرهان» رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ رقم النوع فی الاتقان/ رقم النوع فی البرهان/ اسم النوع/ ۳۵/ ۲۹/ آداب تلاوته/ ۳۷/ ۱۶/ ما فیه من غیر لغهٔ الحجاز/ ۴۰/ ۴۷/ الأدوات التی یحتاج إلیها المفسر/ ۶۶/ ۳۱/ أمثاله/ ۷۰/ ۶/ مبهماته/ ۱/ ۹/ مکیه و مدنیّه/ ۶۸/ ۳۳/ جدله/ ۱۶/ ۱۲/ کیفیهٔ إنزاله/ ۱۸/ ۱۳/ جمعه/ ۷ و ۸/ ۱۰/ أول ما نزل و آخر ما نزل/ ۵۲/ ۴۳/ حقیقته و مجازه/ ۶۲/ ۲/ مناسبات الآیات و السور/ ۴۳/ ۳۶/ محکمه و متشابهه/ ۴۷/ ۳۴/ ناسخه و منسوخه/ ۶۱/ ۸/ فی خواتم السور/ ۲۲ و ۲۷/ ۳۹/ متواتره و مشهوره و آحاده و شاذه ۷۵/ ۲۷/ خواصّه/ ۳۹/ ۴/ وجوهه و نظائره/ ۷۶/ ۲۵/ مرسوم الخط/ ۲۸/ ۲۴/ الوقف و الابتداء/ ۹/ ۱/ سبب النزول//// ۱۷/ ۱۵/ أسماء القرآن و أسماء سوره//// ۶۳/ ۵/ المتشابه (اللفظی)//// ۴۸/ ۳۵ و ۳۷/ المشکل و موهم الاختلاف و التناقض//// ۶۴/ ۳۸/ إعجازه//// ۴۱/ ۲۰/ إعرابه//// ۳۸/ ۱۷/ ما فیه من غیر لغهٔ العرب//// ۳۶/ ۱۸/ غریبه//// ۷۷/ ۴۱/ تفسیره//// ۷۳/ ۲۸/ أفضل القرآن و فاضله//// ۷۲/ ۲۶/ فضائله//// ۵۴/ ۴۴/ کنایته و تعریضه/// البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۴

جدول يبين الأنواع الزائدة فى «الإتقان»/ على ما فى «البرهان»

جـدول يبين الأنواع الزائـدة فى «الإتقـان»/ على ما فى «البرهان» / رقم النوع/ اسم النوع/ رقم النوع/ اسم النوع/ ۶/ الأرضى و السمائى/ ۷۸/ شـروط المفسر و آدابه/ ۵۸/ بديع القرآن/ ۴۴/ مقـدمه و مؤخره/ ۴۶/ مجمله و مـبيّنه/ ۴۵/ أقسـام معنى الكلام/ ۵۵/ فى الحصر و الاختصاص/ ۴۲/ قواعـد مهمـة يحتاج المفسِّر إلى معرفتها/ ۲/ معرفة الحضـرى و السـفرى/ ۱۱/ مـا تكرر نزوله/ ۲۰/ معرفـة حفاظه و رواته/ ۳۲/ المدّ و القصـر/ ۳۴/ فى كيفيـة تحمّله/ ۳۰/ الإمالـة و الفتـح و ما بينهما/ ۵۷/ فى الخبر و الإنشـاء/ ۶۵/ العلوم المستنبطة من القرآن/ ۳۳/ فى تخفيف الهمز/ ۷۱/ فى أسماء من نزل فيهم القرآن/ ۳۱/ فى الإدغـام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب/ ۱۵/ ما أنزل منه على بعض الأنبياء/ ۶۹/ فيما وقع فى القرآن من الأسماء و الكنى و الألقاب/ ۱۴/ ما نزل مشيّعا و ما نزل مفردا/ ۵۳/ تشبيهه و استعاراته/ ۱۲/ مـا تأخر حكمه عن نزوله و العكس/ ۴/ الصيفى و الشتائى/ ۱۳/ ما نزل مفرّقا و ما نزل جمعا/ ۸۰/ طبقات المفسرين/ ۱۱/ ما تكرر نزوله/ ۴۹/ مطلقه و مقيّده/ ۱۰/ فيما أنزل على لسان بعض الصحابة/ ۱۹/ عدد سوره و آياته و كلماته و حروفه/ ۵۰/ منطوقه و مفهومه/ ۲۱/ العـالى و النازل من أسانيـده/ ۳/ النهـارى و الليلى/ ۴۵/ عـامّه و خاصّه/ ۵۶/ الإيجـاز و الإطناب/ ۷۹/ غرائب التفسـير/ ۵۱/ وجوه مخاطباته/ ۶۰/ فواتـح السور/ ۲۹/ الموصـول لفظا المفصول معنى/ ۶۴/ مفردات القرآن/// ۵/ الفراشـى و النومى// البرهـان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۵

منهج التحقيق و وصف النسخة الخطية للكتاب

اشارة

منهـج التحقيق و وصف النسـخة الخطيـة للكتـاب اتبعنا فى تحقيق الكتاب القواعـد الأخيرة التى وضـعها أعضاء مجامع اللغـة العربيـة و الصادرة عن جامعـة الدول العربية. و نبين خطتنا فى إخراج و تحقيق هذا الكتاب: أولا: قدّمنا للكتاب بدراسة فيها التعريف بالمؤلف، و بعلوم القرآن، و قيمة كتاب البرهان. ثانيا: اعتنينا بنص الكتاب، فقمنا بمقابلة النسخة المطبوعة على نسخة خطية ذكر المحقق السابق أنه اعتمدها، و لكن تبين لنا أثناء المقابلة: أن كثيرا من نصوص النسـخة الخطية ساقط من المطبوعة، فأشـرنا للفوارق بينهما فى موضعها. - اعتمـدنا علامـات الترقيم المتعـارف عليها فى عصـرنا من نقطـة، و فاصـلة، و نقطتين، و علامتى التعجب و الاسـتفهام ... - ميّزنا الآيات القرآنية بوضعها ضمن قوسين مزهرين هكذا (...) و أعقبنا كل آية بتخريجها من المصحف الشريف. - ميّزنا الأحاديث النبوية الشريفة بقوسـين هكذا «...». - قمنا بتحديد النصوص المنقولة و بيان أوائلها و أواخرها، لأن الزركشـى قد يشير فى نهاية بعضها بقوله انتهى، و قد لا يشـير، و قد هان الأمر- بتوفيق اللّه- لتحديد النقولات من المصادر المطبوعة و المتوفرة، و عسـر فيما لم يطبع منها. - قمنا بضـبط الآيات و الأحاديث و الغريب. - وضـعنا على هامش الصـفحات أرقام صـفحات الطبعة الأولى للكتاب التى قام بتحقيقها الاستاذ محمد أبو الفضـل ليتسنّى للقـارئ الاسـتفادة من الطبعتين. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۸۶ - اعتمـدنا الحاصـرتين [...] لبيان اختلاف النصوص بين النسخ، و الزيادة فى بعضها دون الآخر، و أحيانا لزيادات مأخوذة من المصادر التى ينقل منها الزركشى لا يستقيم المعنى بدونها، أو يتغير. ثالثا: أما حواشـينا على النص فضـمّناها ما يلى: ۱- وضـعنا قائمـة بالمصادر التى تبحث كل نوع من أنواع علوم القرآن فى بـدايته و هـذا مما يساعـد القارئ و يوسّع أمامه مجال البحث فيه من مصادر أخرى. ۲- وضـعنا قائمة بكل ما ألّف فى كل نوع من الكتب، مع بيان وضع كل كتاب، بـذكر من أشار للكتاب إن كان مفقودا، أو ذكر مخطوطاته إن كان مخطوطا، أو ذكر معلومات طبعه إن كـان مطبوعـا و رتّبنا قوائم هـذه المؤلفات حسب التسلسل الزمنى لوفيات مؤلفيها. ۳- خرجنـا القراءات القرآنيـة من مصادرها. ۴- خرجنا الأحاديث النبويـة من مصادرها. ۵- خرجنا نقولات الأئمـة فيما توفر لـدينا من مصادرهم، و قابلنا هـذه النصوص المنقولة، و بيّنّا الخلاف الناشـئ من النسخ أو السقط أو التحريف. ۶- عرّفنا بالأعلام المغمورين فى الكتاب. ۷- عرّفنا بالكتب المذكورة، فى المتن و

بیّنّا وضع کل کتاب منها. رابعا: وضعنا الفهارس الفنیة المتنوعة التی تساعد القارئ علی استخراج مسألته من الکتاب بسهولة و یسر، فوضعنا فهرسا للشواهد القرآنیة، و القراءات و الأحادیث النبویة الشریفة و الآثار، و الأعلام، و الکتب الواردة فی المتن و الحواشی، و الاشعار و الأمثال، و القبائل، و الأمکنة، و الأزمنة، و مصادر التحقیق، و محتویات الکتاب.

وصف النسخة الخطّیة للکتاب

وصف النسخة الخطّیة للکتاب تهیأ لنا قبل الشروع بتحقیق الکتاب نسخة من کتاب «البرهان» محفوظة فی مکتبة مدینة الملحقة بمکتبة طوبقبوسرای باسطنبول رقم (۱۷۰)، و یوجد لها صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة، التابع لجامعة الدول العربیة فی القاهرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۸۷ و هذه النسخة کاملة، و مکتوبة بخط النسخ المعتاد، منقولة عن نسخة أخری جاء فی آخرها أنها کتبت فی رابع عشر شهر شعبان من شهور سنة تسع و سبعین و ثمانمائة. بلغ عدد أوراقها (۳۳۲) ورقة، و مسطرتها (۳۱) سطرا فی الصفحة الواحدة، و قد جاء فهرس للأنواع فی بدایتها. و قد اتخذناها أصلا فی عملنا، و قابلناها مع النسخة المطبوعة التی قام الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهیم بإخراجها من ثلاث نسخ کما یذکر، إحداها هذه التی ذکرنا، و اثنتین أخریین هما: ۱- نسخة مکتوبة بقلم نسخ واضح؛ قوبلت علی أصلها؛ کما قوبلت علی نسخة بخط المصنف، طالعها بعض العلماء و أثبتوا بعض التعلیقات علی حواشیها؛ و منهم العلامة محب الدین بن الشحنة المتوفی سنة ۸۱۵ ه مکتوبة بخط قدیم ربما کان فی عصر المصنف، کتبها أحمد بن أحمد المقدسیّ. و الموجود من هذه النسخة الجزء الأول ینتهی بانتهاء الکلام فی أقسام معنی الکلام و یقع فی مائة و ستین ورقة، و عدد أسطر صفحاتها سبعة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بدار الکتب المصریة بمکتبة طلعت؛ برقم ۴۵۶- تفسیر. ۲- نسخة وقعت فی مجلدین: الأول کتب بخط نسخ واضح مضبوط بالحرکات؛ و یبدو أنه من خطوط القرن التاسع و یقع فی ست و مائتی ورقة، و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا؛ و به بیاضات متفرقة فی بعض المواضع. و الثانی یکمّل هذه النسخة مکتوب بخطوط حدیثة متعددة، آخره مؤرخ فی ۱۱ ذی القعدة سنة ۱۳۳۵ بدون ذکر للأصل المنسوخ عنه، و به أیضا بیاضات متفرقة فی بعض الأماکن و مواضع نقص. و یقع فی ست و ثلاثمائة ورقة؛ و عدد أسطر کل صفحة خمسة و عشرون سطرا. و هی محفوظة بالخزانة التیموریة برقم ۲۵۶ تفسیر.

تنبیه

تنبیه بعد طبع الجزء الأول وقفنا علی فوائد تخدم نص الکتاب، لذا ألحقناها بآخر الجزء الأول برقم متسلسل، و أشرنا فی حاشیة کل موضع منها إلی الرقم. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۳ البرهان فی علوم القرآن للإمام بدر الدین محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزرکشی البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۴

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی

سندنا بکتاب البرهان فی علوم القرآن لمؤلفه الإمام بدر الدین الزرکشی یقول الفقیر إلی عفو ربه العلیّ، یوسف بن عبد الرحمن بن فؤاد المرعشلیّ: أروی هذا الکتاب بالإسناد المتّصل إلی مؤلفه إجازة عن شیخنا أبی الفیض محمد یاسین بن عیسی الفادانی المکی- حفظه اللّه- عن الشیخ حسن بن سعید یمانی، عن السیّد حسین بن محمد الحبشی المکی، عن أبیه، عن المفتی السیّد عبد الرحمن بن سلیمان الأهدل، عن الصفی السید أحمد بن محمد شریف مقبول الأهدل، عن السیّد یحیی بن عمر مقبول الأهدل، عن السیّد علی بن أبی بکر البطّاح الأهدل، عن السیّد أبی بکر بن أبی القاسم الأهدل الملقب بسراج العلوم، عن السیّد الصدّیق بن محمد الخاص، عن

العلّامة حميد بن عبد اللّه السندى المدنى، عن الشهاب أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى، عن الحافظ أبى الفضل عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى، قال: أخبرنا بها العلّامة تقى الدين أحمد بن محمد الشمنى إجازة عن أبيه العلّامة كمال الدين محمد الشمنى، عن مؤلفه العلّامة بدر الدين محمد بن عبد اللّه بن بهادر الزركشى. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۵

[مقدمة الزركشى

اشارة

[مقدمة الزركشى [۱/ أ] بسم الله الرحمن الرحيم [و صلى اللّه على سيدنا محمد و سلّم «۱» قال الشيخ الإمام العالم العلامة، وحيد الدهر، و فريد العصر، جامع أشتات الفضائل، و ناصر الحق بالبرهان من الدلائل، أبو عبد اللّه بدر الدين محمد بن عبد اللّه «۲» الزركشى الشافعيّ، بلغه اللّه منه ما يرجوه: الحمد للّه الذى نوّر بكتابه القلوب، و أنزله فى أوجز لفظ و أعجز أسلوب، فأعيت بلاغته البلغاء، و أعجزت حكمته الحكماء، و أبكمت فصاحته الخطباء. أحمده أن جعل الحمد فاتحة أسراره، و خاتمة تصاريفه و أقداره، و أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده و رسوله المصطفى، و نبيّه المرتضى، الظافر من المحامد بالخصل «۳»، الظاهر بفضله على ذوى الفضل، معلّم الحكمة، و هادى الأمة، أرسله بالنور الساطع، و الضياء اللامع، صلى اللّه عليه و على آله الأبرار، و صحبه الأخيار. أما بعد فإنّ أولى ما أعملت فيه القرائح «۴»، و علقت به الأفكار اللواقح، الفحص عن أسرار التنزيل، و الكشف عن حقائق التأويل، الذى تقوم به المعالم، و تثبت الدعائم، فهو
(____________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة زيادة: (محمد). (۳) فى المخطوطة: (الخطل) و الصواب ما أثبتناه بالصاد. قال فى القاموس: الخصل: إصابة القرطاس، و قد أخصل الرامى. و الخطل- محركة- خفة و سرعة، و الكلام الفاسد الكثير، و الطّول، و الاضطراب فى الإنسان و الفرس و الرمح، و القلوى، و التبختر، و قد تخطّل فى مشيته. و من السهام ما لا يقصد قصد الهدف. (۴) العبارة فى المخطوطة: (ما أعلمت فيه الفوالح)، و الصواب ما أثبتناه تمشّيا مع السجعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۶ العصمة الواقية «۱»، و النعمة الباقية، و الحجّة البالغة، و الدلالة الدامغة، و هو شفاء الصدور، و الحكم العدل عند مشتبهات الأمور؛ و هو الكلام الجزل، [و هو] «۲» الفصل الذى ليس بالهزل، سراج لا يخبو ضياؤه، و شهاب لا يخمد نوره و سناؤه «۳»، و بحر لا يدرك غوره. بهرت بلاغته العقول، و ظهرت فصاحته على كلّ مقول «۴»، و تظافر إيجازه «۵» و إعجازه، و تظاهرت حقيقته و مجازه، و تقارن فى الحسن مطالعه و مقاطعه، و حوت كل البيان جوامعه و بدائعه، قد أحكم الحكيم صيغته «۶» و مبناه، و قسّم لفظه و معناه، إلى ما ينشط السامع، و يقرّط المسامع، من تجنيس أنيس، و تطبيق لبيق، و تشبيه نبيه، و تقسيم و سيم، و تفصيل أصيل، و تبليغ بليغ، و تصدير بالحسن جدير، و ترديد «۷» ماله مزيد؛ إلى غير ذلك مما احتوى «۸» من الصياغة البديعة، و الصناعة الرفيعة، فالآذان بأقراطه حالية، و الأذهان من أسماطه غير خالية؛ فهو من تناسب ألفاظه، و تناسق أغراضه، قلادة ذات اتساق؛ و من تبسم [زهره «۹»، و تنسّم نشره، حديقة مبهجة للنفوس و الأسماع و الأحداق؛ كل كلمة [منه «۱۰» لها من نفسها طرب، و من ذاتها عجب، و من طلعتها «۱۱» غرّة، و من بهجتها درّة، لاحت عليه بهجة القدرة، و نزل ممن له الأمر، فله على كل كلام سلطان و إمرة «۱۲»، بهر «۱۳» تمكّن فواصله، و حسن «۱۴» ارتباط أواخره بأوائله «۱۵»، و بديع إشاراته، و عجيب انتقالاته؛ من قصص باهرة، إلى مواعظ زاجرة «۱۶»،
(____________________ ۱) العبارة فى المخطوط: (الذى يقوم به العالم، و يثبت الدعائم، فهو العظمة الوافية). و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة: (و مناره)، و الصواب ما أثبتناه للسجعة. (۴) فى المخطوطة: (معقول). (۵) فى المخطوطة: (إنجازه). (۶) فى المخطوطة: (صنعته). (۷) فى

المخطوطة: (و تزيّد). (۸) فى المطبوعة: (أجرى). (۹) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فيها: (و من تنسيم و تنسم نشره). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة: (طلعها). (۱۲) فى المخطوطة (و أجرة). (۱۳) فى المخطوطة: (قهر). (۱۴) فى المخطوطة: (أحسن). (۱۵) فى المطبوعة: (و أوائله). (۱۶) فى المخطوطة: (حارة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۷ و أمثال سائرة، و حكم زاهرة، و أدلة على التوحيد ظاهرة، و أمثال بالتنزيه و التحميد سائرة، و مواقع تعجّب و اعتبار، و مواطن تنزيه و استغفار؛ إن كان سياق الكلام ترجية بسط «۱»، و إن كان تخويفا قبض، و إن كان وعدا أبهج، و إن كان وعيدا أزعج، و إن كان دعوة حدب، و إن كان زجرة «۲» أرعب، و إن كان موعظة أقلق، و إن كان ترغيبا شوّق. هذا، و كم فيه من مزايا و فى زواياه من خبايا [و] «۳» يطمع الحبر فى التقاضى فيكشف الخبر عن قضايا فسبحان من سلكه ينابيع فى القلوب، و صرّفه بأبدع معنى و أغرب أسلوب، لا يستقصى معانيه فهم الخلق، و لا يحيط بوصفه على الإطلاق ذو اللسان الطّلق، فالسعيد من صرف همته إليه، و وقف فكره و عزمه عليه، و الموفّق من وفقه [اللّه «۴» لتدبره، و اصطفاه للتذكير به و تذكّره، فهو يرتع منه فى رياض، و يكرع منه فى حياض. أندى على الأكباد من قطر النّدى و ألذّ فى الأجفان من سنة الكرى يملأ القلوب بشرا «۵»، و يبعث القرائح عبيرا و نشرا، يحيى القلوب بأوراده، و لهذا سمّاه اللّه روحا؛ فقال: يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (غافر: ۱۵)؛ فسمّاه روحا لأنه يؤدى إلى حياة الأبد، و لو لا الروح لمات الجسد، فجعل هذا الروح سببا للاقتدار، و علما على الاعتبار. يزيد على طول التأمّل بهجة كأن العيون الناظرات صياقل و إنما يفهم [۱/ ب بعض معانيه، و يطّلع على أسراره و مبانيه؛ من قوى نظره، و اتسع مجاله فى الفكر و تدبّره؛ و امتد باعه؛ و [رقّت «۶» طباعه، و امتدّ فى فنون الأدب، و أحاط بلغة العرب (________________ ۱)

العبارة فى المخطوطة: (إن كان ترجية الكلام سياق بسط). (۲) فى المخطوطة: (زجرا). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة: (بشرى). (۶) فى المخطوطة: (رقّ). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۹۸ قال الحرالّى «۱» فى جزء سماه: «مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن «۲» المنزل» «۳»: «للّه [تعالى مواهب، جعلها أصولا للمكاسب، فمن وهبه عقلا يسّر عليه السبيل، و من ركّب فيه خرقا نقص ضبطه من التحصيل، و من أيّده بتقوى الاستناد «۴» إليه فى جميع أموره علّمه و فهّمه». قال: «و أكمل العلماء من وهبه اللّه [تعالى فهما فى كلامه، و وعيا عن كتابه، و تبصرة فى الفرقان «۵»، و إحاطة بما شاء من علوم القرآن، ففيه تمام شهود ما كتب «۶» اللّه لمخلوقاته من ذكره الحكيم؛ بما يزيل بكريم عنايته من خطإ «۷» اللاعبين؛ إذ فيه كلّ العلوم. و قال الشافعىّ رضى اللّه عنه: «جميع ما تقوله الأمة شرح للسنّة، و جميع السنّة شرح للقرآن، و جميع القرآن شرح أسماء اللّه الحسنى، و صفاته العليا «۸»- زاد غيره: و جميع الأسماء الحسنى شرح لاسمه الأعظم- و كما أنّه أفضل من كل كلام سواه، فعلومه أفضل من كلّ علم عداه؛ قال تعالى: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى (الرعد: ۱۹) و قال تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً (البقرة: ۲۶۹) [و] «۹» قال مجاهد «۱۰»: الفهم و الإصابة فى القرآن. و قال: [و قال مقاتل «۱۱»: يعنى علم القرآن (________________ ۱) هو على بن أحمد بن الحسن التجيبى، أبو الحسن الحرالّى، نسبة إلى حرالّة، بفتح الحاء و الراء المهملتين. و بعد الألف لام مشدّدة مكسورة- قرية من أعمال مرسية فى جزيرة الأندلس. ولد بمراكش، له تفسير فيه عجائب، أخذ العربية عن ابن خروف، مال إلى النظريات و علم الكلام، و له تأليف فى المنطق، و شرح الأسماء الحسنى، توفى فى حماة عام ۶۳۷ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۸۶). (۲) فى المطبوعة: (الكتاب). (۳) ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۵۲۳ باسم «مفتاح الباب المقفل على فهم القرآن المنزل»، يوجد منه نسخة خطية فى المكتبة الوطنية بباريس رقم (۱۳۹۸) (۱) و له شرح باسم «عروة المفتاح» يوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم (۱) (۱)، ۱۸۰ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ۱/ ۴۱۴). (۴) فى المخطوطة: (الإسناد). (۵) غير واضحة فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (كتبه). (۷) فى المخطوطة: (عطا). (۸) فى المخطوطة: (العلى). (۹) زيادة من المخطوطة. (۱۰) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكى التابعى المقرئ المفسّر، روى عن كثير من كبار الصحابة كما حدّث عنه الكثير من الرواة. و له تفسير مطبوع، قال

قتادة: أعلم من بقى بالتفسير مجاهد. توفى بمكة سنة ۱۰۴ ه. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۰۵). (۱۱) عبارة: (و قال مقاتل) ساقطة من المخطوطة. و مقاتل هو ابن سليمان بن كثير الأزدى الخراسانى، أبو الحسن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۹۹ و قال سفيان بن عيينة «۱» فى قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، (الأعراف: ۱۴۶) قال: أحرمهم فهم «۲» القرآن. و قال سفيان الثورىّ «۳»: لا يجتمع فهم القرآن و الاشتغال بالحطام فى قلب مؤمن أبدا. و قال عبد العزيز بن يحيى الكنانىّ «۴»: «مثل علم القرآن مثل الأسد لا يمكّن من غلته «۵» سواه». قال ذو النون المصرىّ «۶»: «أبى اللّه عز و جلّ أن يكرم «۷» قلوب البطّالين مكنون حكمة القرآن». و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام: ۳۸). و قال: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ [الْقُرْآنَ «۸» (النساء: ۸۲).

-____البلخى المفسّر. كان حافظا للتفسير.

قال عنه الشافعى: الناس عيال على مقاتل بن سليمان فى التفسير. توفى سنة نيف و خمسين و مائة. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۷/ ۲۰۱). (۱) هو سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالى الكوفى، أخذ عنه الكثير من الأئمة كابن المبارك و الشافعى و ابن حنبل. كان إماما حجّة حافظا واسع العلم، كبير القدر. قال الشافعى: لو لا مالك و سفيان لذهب علم الحجاز. و قال أحمد: ما رأيت أعلم بالسنن منه. توفى فى جمادى الآخرة سنة (۱۹۸) (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۹۲). (۲) فى المخطوطة: (فى). (۳) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد اللّه الثورى، صاحب تفسير مشهور، حدّث عن أبيه و حبيب بن أبى ثابت و الأسود بن قيس و غيرهم، و عنه ابن المبارك و يحيى القطان و ابن وهب و قبيصة و غيرهم. قال ابن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان توفى بالبصرة سنة (۱۶۱). (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۶). (۴) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكنانى سمع عن كثير من الأئمة منهم سفيان بن عيينة و الشافعى. و اشتهر بصحبته للشافعى و تفقّه على مذهبه. (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۱۰/ ۴۴۹). (۵) فى المطبوعة: (غيله) قال الرازى: و الغيل- بالكسر- الأجمة، و موضع الأسد غيل. و الغيلة- بالكسر- الاغتيال (مختار الصحاح). (۶) هو ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض المصرى اشتهر بلقب (ذى النون). كان أحد العلماء الورعين فى وقته له الكثير من العبارات و الإشارات فى علم الحقيقة، و له القول المشهور مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك. توفى سنة ۲۴۵. (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۲۱۸). (۷) العبارة فى المطبوعة: (إلا أن يحرم). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۰ و قال عبد اللّه بن مسعود فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) قال: «القرآن» «۱» يقول: أرشدنا إلى علمه. و قال الحسن البصرىّ «۲»: « [علم «۳» القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذكور من الرجال» و قال اللّه جلّ ذكره: فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ. (النساء: ۵۹) و قال تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ (الشورى: ۱۰)؛ يقول: إلى كتاب [اللّه «۴»]». و كلّ علم من العلوم منتزع من القرآن، و إلا فليس له برهان. قال ابن مسعود: «من أراد العلم فليثوّر «۵» القرآن، فإن فيه علم الأولين و الآخرين» رواه البيهقى «۶» فى «المدخل» «۷» و قال: «أراد به أصول العلم». و قد كانت الصحابة رضى اللّه عنهم علماء؛ كل منهم مخصوص بنوع من العلم كعلىّ رضى اللّه تعالى عنه بالقضاء، و زيـــــد بـــــالفرائض، و معـــــاذ بالحلاـــــل و الحرام، و أبىّ «۸» بـــــالقراءة،

(____۱) انظر الملحق برقم (۱). (۲) هو

الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى. أحد كبار التابعين رأى عليا و طلحة و عائشة. روى عن كثيرين من أكابر الصحابة و التابعين. قال محمد بن سعد كان الحسن جامعا عالما رفيعا فقيها ثقة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا. توفى سنة ۱۱۰. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۲۶۶). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) أى لينقّر عنه و يفكر فى معانيه و تفسيره و قراءته (ابن الأثير، النهاية ۱/ ۲۲۹). (۶) هو أحمد بن الحسين بن على أبو بكر البيهقى النيسابورى، الفقيه الجليل و هو من أجلّ أصحاب الحاكم، روى عنه الكثير من العلماء. قرأ الكلام على مذهب الأشعرى. له الكثير من المؤلفات كالأسماء و الصفات و شعب الإيمان، و دلائل النبوة و السنن الكبرى، و الصغرى، توفى سنة ۴۵۸. (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۳). (۷) طبع كتاب «المدخل إلى السنن الكبرى» للإمام البيهقى بتحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمى، فى دار الخلفاء للكتاب الإسلامى بالكويت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م،

بمجلد واحد، و الحديث أخرجه أيضا مسدّد بن مسرهد فى مسنده، عزاه له الحافظ ابن حجر فى المطالب العالية ۳/ ۱۳۳، و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۹/ ۱۴۶ (الطبعة الأولى)، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۶۵: «رواه الطبرانى بأسانيد، و رجال أحدها رجال الصحيحين». و أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس. عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ۱/ ۵۴۸، و لم أجده فى المسند المطبوع. (۸) هو الصحابى الجليل، أبىّ بن كعب بن قيس أبو المنذر الأنصارى. عرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. أخذ عنه القراءة ابن عبّاس و أبو هريرة شهد بدرا و المشاهد كلها و مناقبه كثيرة و فيه قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أقرؤهم لكتاب اللّه أبىّ بن كعب» توفى سنة ۲۰. (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۱ فلم يسمّ أحد منهم بحرا إلاـ عبد اللّه بن عباس لاختصاصه دونهم بالتفسير و علم التأويل؛ و قال فيه علىّ بن أبى طالب: «كأنما ينظر إلى الغيب من [وراء] «۱» ستر رقيق» «۲». و قال فيه عبد اللّه بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن عبد اللّه بن عباس» «۲»؛ و قد مات ابن مسعود فى سنة ثنتين و ثلاثين؛ و عمّر بعده ابن عباس ستا و ثلاثين سنة؛ فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود! نعم؛ كان لعلىّ فيه اليد السابقة قبل ابن عباس؛ و هو القائل: «لو أردت أن أملى وقر بعير على الفاتحة لفعلت». و قال ابن عطية «۴»: «فأما صدر المفسّرين و المؤيّد فيهم فعلىّ بن أبى طالب، و يتلوه ابن عباس رضى اللّه عنهما؛ و هو تجرّد للأمر و كمّله، و تتّبعه العلماء عليه؛ كمجاهد «۵» و سعيد بن جبير «۶» و غيرهما. و كان جلّة من السلف [ك] «۷» سعيد بن المسيّب «۸» و الشعبىّ «۹» و غيرهما، يعظّمون تفسير القرآن، و يتوقفون «۱۰» عنه تورعا و احتياطا [لأنفسهم «۱۱»، مع إدراكهم «۱۲» و تقدمهم» ثم جاء بعدهم طبقة فطبقة، فجدّوا و اجتهدوا «۱۳» و كلّ ينفق مما رزقه «۱۴» اللّه؛ و لهذا (____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) انظر الملحق برقم (۲) و (۳). (۴) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، المعروف بابن عطية. كان فقيها عالما بالتفسير روى عن أبيه و عن أبى على الغسانى و الصدفى و غيرهم. كان يتوقد ذكاء. له «الوجيز فى التفسير» أحسن فيه و أبدع. توفى سنة ۵۴۱. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۲۶۰) و انظر الملحق برقم (۴). (۵) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجّاج المكى التابعى المفسّر، تقدّم ص ۹۸. (۶) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدى، أبو عبد اللّه التابعى، قرأ القرآن على ابن عباس و حدّث عنه، و عن ابن عمرو عنه الحكم و أيوب و الأعمش و خلق كثير. قال ميمون بن مهران: «مات سعيد بن جبير و ما على الأرض أحد إلا و هو محتاج إلى علمه». قتله الحجاج سنة ۷۵. (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۸۱). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشى كان من سادات التابعين فقها و دينا و ورعا و عبادة و فضلا، كان أفقه أهل الحجاز. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، كما روى عنه أكابر التابعين كسالم بن عبد اللّه بن عمر، و الزهرى، و أبو الزناد، و غيرهم. توفى سنة ۱۰۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۸۶). (۹) هو عامر بن شراحيل الشعبى الحميرى. تابعى جليل. روى عن كثير من كبار الصحابة و التابعين، و عنه روى الكثير من التابعين. أدرك خمسمائة من الصحابة، و قال مكحول: ما رأيت أفقه منه. توفى سنة ۱۱۰ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۶۵). (۱۰) فى المخطوطة: (يقفون). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة: (إدراكه). (۱۳) العبارة فى المخطوطة: (ثم جاء بعدهم قوم تقيدوا و اجتهدوا). (۱۴) فى المطبوعة: (رزق). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۲ [كان «۱» سهل بن عبد اللّه [رضى اللّه عنه «۲» يقول: «لو أعطى العبد [بكل حرف «۳» من القرآن ألف فهم لم يبلغ نهاية ما أودعه اللّه فى آية «۴» من كتابه؛ لأنه كلام اللّه، و كلامه صفته. و كما أنه «۵» ليس للّه نهاية، فكذلك لا نهاية لفهم كلامه؛ و إنما يفهم كلّ مقدار ما يفتح [اللّه «۶» عليه. و كلام اللّه غير مخلوق، و لا تبلغ إلى نهاية فهمه فهوم [۲/ أ] محدثة مخلوقة». و لما كانت علوم القرآن لا تنحصر، و معانيه لا تستقصى، وجبت العناية بالقدر الممكن. و مما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه، كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث؛ فاستخرت اللّه تعالى- و له الحمد- فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلّم الناس فى فنونه، و خاضوا فى نكته و عيونه، و ضمّنته من المعانى الأنيقة، و الحكم الرشيقة، ما يهزّ القلوب [طربا، و يبهر العقول «۷» عجبا؛ ليكون مفتاحا لأبوابه، [و] «۸» عنوانا على كتابه: معينا للمفسّر على حقائقه، [و] «۸» مطلعا على بعض أسراره و دقائقه؛ و اللّه المخلّص و المعين، و عليه أتوكل، و به أستعين، و سميته: «البرهان فى

علوم القرآن». و هذه فهرست أنواعه: الأول: معرفة سبب النزول. الثانی: معرفة المناسبات «۱۰» بین الآیات. الثالث: معرفة الفواصل. الرابع: معرفة الوجوه و النظائر. الخامس: علم المتشابه. السادس: علم المبهمات. السابع: فی أسرار الفواتح.
(____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو سهل بن عبد اللّه التّستری، صاحب کرامات، لقی ذا النون، و کان له اجتهاد و ریاضات، و هو ورع، سکن البصرة زمانا و عبادان مدّة. من کلامه: «من صبر علی مخالفة نفسه، أوصله اللّه إلی مقام أنسه». توفی بتستر سنة (۲۷۳) و قیل (۲۸۳) (ابن الملقّن، طبقات الأولیاء ۲۳۲). (۳) یوجد طمس فی المخطوطة مکان هاتین الکلمتین. (۴) فی المخطوطة: (آیات). (۵) فی المخطوطة: (أن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة: (المناسبة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۳ الثامن: فی خواتم السور. التاسع: فی معرفة المکی و المدنی. العاشر: معرفة أول ما نزل. الحادی عشر: معرفة علی کم لغة نزل. الثانی عشر: فی کیفیة إنزاله. الثالث عشر: فی بیان جمعه و من حفظه من الصحابة. الرابع عشر: معرفة تقسیمه. الخامس عشر: معرفة أسمائه. السادس عشر: معرفة ما وقع فیه من غیر لغة الحجاز. السابع عشر: معرفة ما فیه من [غیر] «۱» لغة العرب. الثامن عشر: معرفة غریبه. التاسع عشر: معرفة التصریف. العشرون: معرفة الأحکام. الحادی و العشرون: معرفة کون اللفظ أو الترکیب أحسن و أفصح. الثانی و العشرون: معرفة اختلاف الألفاظ بزیادة أو نقص. الثالث و العشرون: معرفة توجیه القراءات. الرابع و العشرون: معرفة الوقف [و الابتداء] «۲». الخامس و العشرون: علم مرسوم الخط. السادس و العشرون: معرفة فضائله. السابع و العشرون: معرفة خواصه. الثامن و العشرون: هل فی القرآن شیء أفضل من شیء. التاسع و العشرون: فی آداب تلاوته. الثلاثون: فی أنه هل یجوز فی التصانیف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آیات القرآن الحادی و الثلاثون: معرفة الأمثال الکائنة فیه. الثانی و الثلاثون: معرفة أحکامه.
(____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۴ الثالث و الثلاثون: فی معرفة جدله الرابع و الثلاثون: معرفة ناسخه و منسوخه. الخامس و الثلاثون: معرفة موهم المختلف. السادس و الثلاثون: فی معرفة المحکم من المتشابه. السابع و الثلاثون: فی حکم الآیات المتشابهات الواردة فی الصفات. الثامن و الثلاثون: معرفة إعجازه. التاسع و الثلاثون: معرفة وجوب تواتره. الأربعون: فی بیان معاضدة السنّة للکتاب. الحادی و الأربعون: معرفة تفسیره. الثانی و الأربعون: معرفة وجوب المخاطبات. الثالث و الأربعون: بیان حقیقته و مجازه. الرابع و الأربعون: فی الکنایة «۱» و التعریض. الخامس و الأربعون: فی أقسام معنی الکلام. السادس و الأربعون: فی ذکر ما یتیسّر من أسالیب القرآن. السابع و الأربعون: فی معرفة الأدوات. و اعلم أنّه ما من نوع من هذه الأنواع إلا و لو أراد الإنسان استقصاءه، لاستفرغ عمره، ثم لم «۲» یحکم أمره؛ و لکن اقتصرنا من کلّ نوع علی أصوله، و الرّمز إلی بعض فصوله؛ فإن الصناعة طویلة و العمر قصیر؛ و ما ذا عسی أن یبلغ لسان التقصیر! قالوا خذ العین من کلّ فقلت لهم فی العین فضل و لکن ناظر العین

فصل

فصل التفسیر [علم «۳» یعرف به فهم کتاب اللّه المنزل علی نبیه محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، و بیان معانیه،
(____ ۱) فی المخطوطة: (الکنایات). (۲) فی المخطوطة: (و لم). (۳) زیادة من المطبوعة، و قد ذکر المؤلف فی هذا الفصل فوائد تتعلق بالتفسیر، و أفرد الکلام عنه فی النوع الحادی و الأربعین من الکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۵ و استخراج أحکامه و حکمه، و استمداد ذلک من علم اللغة و النحو و التصریف و علم البیان و أصول الفقه و القراءات، و یحتاج لمعرفة [۲/ ب أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ. و قد أکثر الناس فیه من الموضوعات؛ ما بین مختصر و مبسوط «۱»، و کل منهم «۲» یقتصر علی الفنّ الذی یغلب علیه. فالزّجّاج «۳»، و الواحدی «۴» فی «البسیط» یغلب علیهما الغریب [و النحو] «۵»، و الثعلبی «۶» یغلب علیه القصص، و الزمخشری «۷» ...

(____ ۱) العبارة فى المخطوطة: (مبسوط و مختصر). (۲) فى المطبوعة: (و كلهم). (۳) هو إبراهيم بن السّرى بن سهل، أبو إسحاق الزجّاج. كان يخرط الزجاج، ثم مال إلى النّحو، فلزم المبرّد. مات فى بغداد سنة ۳۱۱، (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۰) و له كتاب «معانى القرآن و إعرابه» يوجد منه (۴) أجزاء، من سورة يس إلى نهاية القرآن بالمكتبة السليمانية باسطنبول رقم (۱۸۹) فى (۲۰۱) ورقات، و جزء من سورة الزمر إلى نهاية القرآن بمكتبة نور عثمانية رقم (۳۲۰) و طبع بتحقيق عبد الجليل عبده سلبى، بدار إحياء التراث الإسلامى، بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. و قامت بتصويره المكتبة العصرية ببيروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع فى عالم الكتب فى بيروت طبعة جديدة لنفس المحقق عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فى ۵ مج. (۴) هو على بن أحمد بن محمد الإمام أبو الحسن الواحدى النّيسابورى، كان أوحد عصره فى التفسير، لازم أبا إسحاق الثعلبى. صنّف التفاسير الثلاثة: البسيط و الوسيط و الوجيز و غيرها كثير من المؤلفات. تصدّر للإفادة و التدريس مدة، و له شعر حسن. مات سنة ۴۶۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۸۸) و كتابه: «التفسير البسيط» مخطوط بدار الكتب بالقاهرة رقم ۱ (۱)، ۱۳۳، ۲ (۱)، ۳۵، بمكتبة باتنا بالهند ۱/ ۲۴۲. (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى بالألمانية: ۱/ ۴۱۱ و الذيل ۱/ ۷۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابورى الثعلبى أو الثعالبى. كان أوحد زمانه فى عالم القرآن. أخذ عنه أبو الحسن الواحدى. توفى سنة ۴۲۷ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۶۶). و يسمّى تفسيره «الكشف و البيان فى تفسير القرآن» و قد قام بتحقيقه د. عبد اللّه أبو السعود بدر (مجلة أخبار التراث العربى الصادرة بالكويت ع ۸ ص ۱۶) و للأستاذ عبد الحق عبد الدائم سيف دراسة بعنوان «الثعالبى و منهجه فى التفسير» فى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة، و للأستاذ محمد أشرف على دراسة أيضا بعنوان «الثعلبى و دراسة كتابه الكشف و البيان عن تفسير القرآن» فى مكتبة الجامعة الإسلامية أيضا. (۷) هو محمود بن عمر بن محمد العلامة أبو القاسم الزمخشرى الخوارزمى، المفسّر النحوى اللغوى المعتزلى يلقّب «جار اللّه» لأنه جاور بمكة زمانا. ولد بزمخشر قرية من قرى خوارزم. كان واسع العلم، كثير الفضل، غاية فى الذكاء و جودة القريحة، متقنا فى كل علم، معتزليا، قويا فى مذهبه، مجاهرا به، داعية إليه، حنفيا، علامة فى الأدب و النحو. له «الكشاف» فى التفسير توفى سنة ۵۳۸ (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۱۶). و تفسيره «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» مطبوع و متداول، طبع لأول مرة بكلكته بالهند عام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م فى جزءين، و طبع فى جزءين فى بولاق عام ۱۲۸۱ ه/ ۱۸۶۴ م بهامش القرآن الكريم- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۶ علم البيان، و الإمام فخر الدين «۱» علم الكلام و ما فى معناه من العلوم العقلية. و اعلم أن [من «۲» المعلوم أن اللّه تعالى إنما خاطب خلقه بما يفهمونه؛ و لذلك أرسل كل رسول بلسان قومه، و أنزل كتابه على لغتهم؛ و إنما احتيج إلى التفسير لما سنذكر، بعد تقرير قاعدة؛ و هى أن كلّ من وضع من البشر كتابا فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح؛ و إنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة: (أحدها): كمال فضيلة المصنّف؛ فإنه لقوّته العلمية يجمع المعانى الدقيقة «۳» فى اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفية «۴»؛ و من هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدلّ على المراد من شرح غيره له. (و ثانيها): [قد يكون «۵» حذف بعض مقدمات الأقيسة أو أغفل فيها «۵» شروطا اعتمادا على وضوحها، أو لأنها من علم آخر؛ فيحتاج الشارح لبيان المحذوف و مراتبه.

-____و طبع فى جزءين بمطبعة شرف بمصر عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و بهامشه كتاب «الانتصاف» لابن المنير الاسكندرى، و طبع فى جزءين بمطبعة محمد مصطفى بمصر عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و بهامشه كتاب «الانتصاف» و «حاشية السيد الجرجانى». و طبع فى بولاق عام ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م بعناية وليام لينيس، و المولوى خادم حسين، و المولوى عبد الحى، و بهامشه كتاب «الانتصاف»، و «حاشية السيد الجرجانى»، و «تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات» لمحب الدين أفندى، و طبع بالمكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م فى أربعة مجلدات. و فى آخره «الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف» لابن حجر العسقلانى، و يليه «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقى. و طبع بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م و بذيله أربعة كتب: «الانتصاف» و «الكافى الشاف» و «حاشية المرزوقى» و «مشاهد

الإنصاف على شواهد الكشاف» للمرزوقى أيضا. (١) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى الشافعى المعروف ب «الفخر الرازى». شارك فى كثير من العلوم الشرعية و العربية و الحكمية و الرياضية. ولد بالرّى من أعمال فارس عام (٥٤٣). كان ذا ثروة و مماليك و احترام لدى الملوك، من أشهر مؤلفاته التفسير المعروف ب «مفاتيح الغيب فى تفسير القرآن» فى ١٦ مجلدا. توفى سنة ٦٠٦ (الداودى، طبقات المفسرين ٢/ ٢١٣) و تفسيره: «مفاتيح الغيب» أو «التفسير الكبير» هو مطبوع و متداول؛ طبع بالمكتبة الأزهرية بمصر عام ١٣٩٣ ه/ ١٩٧٣ م فى (٨) مجلدات، و تقوم دار إحياء التراث العربى فى بيروت بتصويره، و طبع بدار الفكر فى دمشق عام ١٤٠٢ ه/ ١٩٨٢ م فى (١٦) مجلدا. و طبع بدار الفكر فى بيروت عام ١٤٠٤ ه/ ١٩٨٤ م مع فهرس للآيات. (٢) زيادة من المطبوعة. (٣) فى المخطوطة: (الدقيق). (٤) فى المخطوطة: (الحقيقة). (٥) فى المخطوطة: (فيه). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٧ (و ثالثها): احتمال اللفظ لمعان ثلاثة؛ كما فى المجاز و الاشتراك و دلالة الالتزام؛ فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف و ترجيحه. و قد يقع فى التصانيف ما لا يخلو «١» منه بشر من السهو و الغلط أو تكرار «٢» الشيء، و حذف المهم «٣»، و غير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. و إذا علم هذا فنقول: إن القرآن إنما أنزل بلسان عربىّ [مبين «٤» فى زمن أفصح العرب؛ و كانوا يعلمون ظواهره و أحكامه؛ أما دقائق باطنه فإنما كان يظهر لهم بعد البحث و النظر، من سؤالهم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى الأكثر؛ كسؤالهم «لما نزل: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ٨٢)، فقالوا: أينا لم يظلم نفسه! ففسّره النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بالشرك؛ و استدلّ عليه بقوله [تعالى : إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (لقمان: ١٣)» «٥». و كسؤال عائشة- رضى اللّه عنها- عن الحساب اليسير فقال: «ذلك العرض، و من نوقش الحساب عذّب» «٦ (______________________________». ١) فى المخطوطة: (يخل). (٢) فى المطبوعة: (و تكرار). (٣) فى المخطوطة: (المبهم). (٤) ليست فى المخطوطة. (٥) الحديث متفق عليه من رواية عبد اللّه بن مسعود أخرجه البخارى فى (٧) مواضع من صحيحه ١/ ٨٧، كتاب الإيمان (٢)، باب ظلم دون ظلم (٢٣)، الحديث (٣٢)، و أخرجه فى ٦/ ٣٨٩، كتاب الأنبياء (٦٠)، باب قول اللّه تعالى وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا (٨) الحديث (٣٣٦٠)، و أخرجه فى ٦/ ٤٦٥، كتاب أحاديث الأنبياء (٦٠)، باب قول اللّه تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ (٤١) الحديثان (٣٤٢٨- ٣٤٢٩)، و أخرجه فى ٨/ ٢٩٤، كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (٣) الحديث (٤٦٢٩)، و أخرجه فى ٨/ ٥١٣، كتاب التفسير (٦٥) باب قوله تعالى: لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (١) الحديث (٤٧٧٦) و أخرجه فى ١٢/ ٢٦٤ كتاب استتابة المرتدين (٨٨)، باب إثم من أشرك باللّه (١) الحديث (٦٩١٨) و أخرجه فى ١٢/ ٣٠٣، كتاب استتابة المرتدين (٨٨)، باب ما جاء فى المتأولين (٩) الحديث (٦٩٣٧). و أخرجه مسلم فى صحيحه ١/ ١١٤، كتاب الإيمان (١)، باب صدق الإيمان و إخلاصه (٥٦)، الحديث (١٩٧/ ١٢٤). (٦) الحديث متفق عليه من رواية عائشة، أخرجه البخارى فى (٣) مواضع من صحيحه: ١/ ١٩٦، كتاب العلم (٣)، باب من سمع شيئا فراجع فيه (٣٥)، الحديث (١٠٣)، و أخرجه فى ٨/ ٦٩٧، كتاب التفسير (٦٥)، باب قوله تعالى فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً (١) الحديث (٤٩٣٩)، و أخرجه فى ١١/ ٤٠٠، كتاب الرقاق (٨١)، باب من نوقش الحساب عذّب (٤٩) الحديث (٦٥٣٦- ٦٥٣٧). و أخرجه مسلم فى صحيحه ٤/ ٢٢٠٤، كتاب الجنة و صفة نعيمها و أهلها (٥١)، باب إثبات الحساب (١٨) الحديث (٧٩/ ٢٨٧٦). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١٠٨ و كقصة عدىّ بن حاتم «١» فى الخيط الذى وضعه تحت رأسه «٢». و غير ذلك مما سألوا عن آحاد [له «٣» منه. و لم ينقل إلينا عنهم تفسير القرآن و تأويله بجملته؛ فنحن نحتاج إلى ما كانوا يحتاجون إليه، و زيادة على ما لم يكونوا محتاجين إليه من أحكام الظواهر، لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلّم؛ فنحن أشدّ الناس احتياجا إلى التفسير. و معلوم أن تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الألفاظ الوجيزة و كشف معانيها، و بعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض، لبلاغته و لطف معانيه؛ و لهذا لا يستغنى عن قانون عام يعوّل فى تفسيره عليه، و يرجع فى تفسيره إليه؛ من معرفة مفردات ألفاظه و مركباتها. و سياقه، و ظاهره و باطنه، و غير ذلك مما لا يدخل تحت الوهم، و يدقّ عنه الفهم. و بين أقداحهم حديث قصير هو سحر، و ما سواه كلام و فى هذا تتفاوت الأذهان، و تتسابق فى النظر إليه مسابقة الرّهان فمن سابق بفهمه، و راشق كبد الرميّة بسهمه، و آخر رمى فأشوى «٤»، و خبط فى النظر خبط

عشوا- کما قیل. و أین الدّقیق من الرّکیک، و أین الزلال من الزعاق! و قال القاضی شمس الدین [ابن «۵» الخویّی «۶» رحمه اللّه: «علم التفسیر عسیر یسیر (______________________________؛ ۱) هو الصحابی الجلیل عدی بن حاتم بن عبد اللّه، أسلم فی سنة تسع أو عشر و کان نصرانیا قبل ذلک قال أبو حاتم السجستانی بلغ مائة و ثمانین مات سنة ۶۸، (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۲/ ۴۶۰). (۲) وردت قصة عدی بن حاتم فی حدیث متفق علیه من روایته، فقد أخرجه البخاری فی موضعین من صحیحه: ۴/ ۱۳۲، کتاب الصوم (۳۰)، باب قول اللّه تعالی: وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ ... (۱۶) الحدیث (۱۹۱۶)، و أخرجه فی ۸/ ۱۸۲، کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ ... (۲۸) الحدیث (۴۵۰۹- ۴۵۱۰). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲/ ۷۶۶، کتاب الصیام (۱۳)، باب بیان أن الدخول فی الصوم یحصل بطلوع الفجر (۸) الحدیث (۳۳/ ۱۰۹۰) و (۳۴/ ۱۰۹۱) و (۳۵/ ...). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فی المخطوطة: (و أحری فأشوی). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الجوزی) و الصواب أنه قاضی القضاة شمس الدین أحمد بن خلیل بن سعادة الخویّی- بضم الخاء و فتح الواو و تشدید الیاء الأولی- ولد سنة (۵۸۳) قرأ العقلیات علی الإمام فخر الدین الرازی و الجدل علی الطاوسی. کان من أذکیاء المتکلمین و أعیان الحکماء و الأطباء ذا دین و تعبّد. ولی قضاء دمشق. توفی سنة ۶۳۷. (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۶۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۰۹ أما عسره فظاهر من وجوه؛ أظهرها أنه کلام متکلّم لم یصل الناس إلی مراده بالسّماع منه، و لا إمکان للوصول إلیه، بخلاف الأمثال و الأشعار؛ فإن الإنسان یمکن علمه بمراد المتکلم «۱» بأن یسمع منه أو یسمع ممن سمع منه [و] أما القرآن فتفسیره علی وجه القطع لا یعلم إلا بأن یسمع من الرسول علیه السلام، و ذلک متعذّر إلّا فی آیات قلائل. فالعلم بالمراد یستنبط بأمارات و دلائل، و الحکمة فیه أنّ اللّه تعالی أراد أن یتفکّر عباده فی کتابه؛ فلم یأمر نبیّه بالتنصیص علی [۳/ أ] المراد؛ و إنما هو علیه السلام صوّب رأی جماعة من المفسّرین، فصار ذلک دلیلا قاطعا علی جواز التفسیر من غیر سماع من اللّه و رسوله» قال: «و اعلم أن بعض الناس یفتخر و یقول: کتبت هذا و ما طالعت شیئا من الکتب، و یظن أنه فخر؛ و لا یعلم أن ذلک غایة النقص؛ فإنّه لا یعلم مزیة ما قاله علی ما قیل، و لا مزیة ما قیل علی ما قاله، فبما ذا یفتخر! و مع هذا ما کتبت شیئا إلا خائفا من اللّه مستعینا به، معتمدا علیه؛ فما کان حسنا فمن اللّه و بفضله «۲» [بوسیلة مطالعة کلام عباد اللّه الصالحین «۳» و ما کان ضعیفا فمن النفس الأمّارة بالسوء».

فصل

فصل ذکر القاضی أبو بکر ابن العربی «۴» فی کتاب «قانون التأویل»: «إن علوم القرآن خمسون علما و أربعمائة و سبعة آلاف علم و سبعون ألف علم «۵»، علی عدد کلم القرآن، (______________________________۱) العبارة فی المخطوطة: (ثمة إذا تکلم). (۲) فی المطبوعة: (و فضله). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بکر ابن العربی الإشبیلی ولد سنة (۴۶۸) کان أبوه من فقهاء إشبیلیة و رؤسائها. قرأ القاضی أبو بکر القراءات و لقی بالشام أبا نصر المقدسی و أبا حامد الغزالی و غیرهما. و دخل بغداد و سمع من علمائها. و له تصانیف حسنة منها: «أحکام القرآن» توفی سنة ۵۴۳. (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۱۶۲). و کتابه «قانون التأویل فی التفسیر»، یوجد منه نسخة خطیة بدار الکتب المصریة ۱ (۱)، ۱۸۸ و ۲ (۱)، ۵۷ و نسخة خطیة فی المکتبة الإسکوریال ۲: ۱۲۶۴. و نسخة بفاس ۱۷۲ (۳). (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة ۱/ ۴۱۲، و الذیل ۱/ ۷۳۲)، و یوجد منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۶۴) و (۱۶۵) عن نسخة دار الکتب (معجم الدراسات القرآنیة ص ۳۲۵). (۵) فی المخطوطة (علما). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۰ مضروبة فی أربعة. قال بعض السلف: إذ لکل کلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مقطع؛ و هذا مطلق دون اعتبار تراکیبه و ما بینها «۱» من روابط. و هذا ما لا یحصی و لا یعلمه إلا اللّه [عز و جل ». قال:

«و أمّ [علوم «۲» القرآن ثلاثة أقسام: توحيد و تذكير و أحكام؛ فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذكير، و منه الوعد و الوعيد، و الجنة و النار، و تصفية الظاهر و الباطن. و الأحكام؛ و منها التكاليف كلّها و تبيين المنافع و المضارّ، و الأمر و النهى و الندب». «فالأول: وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، فيه التوحيد كلّه فى الذات و الصفات و الأفعال. و الثانى: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ۵۵). و الثالث: وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ (المائدة: ۴۹)؛ و لذلك قيل فى معنى قوله تعالى «۳»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) «تعدل ثلث القرآن» «۴». يعنى فى الأجر، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء و قيل: ثلثه فى المعنى؛ لأن القرآن ثلاثة أقسام كما ذكرنا. و هذه السورة اشتملت على التوحيد».

(____ ۱) فى المخطوطة: (تركيبه و ما بينهما). (۲) العبارة فى المخطوطة: (و أما القرآن). (۳) فى المطبوعة: (فى معنى قوله صلّى اللّه عليه و سلّم ..). (۴) الحديث أخرجه ابن ماجة فى سننه ۲/ ۱۲۴۴- ۱۲۴۵، كتاب الأدب (۳۳)، باب ثواب القرآن (۵۲) من رواية أبى هريرة، الحديث (۳۷۸۷)، و من رواية أنس بن مالك، الحديث (۳۷۸۸)، و من رواية أبى مسعود الأنصارى، الحديث (۳۷۸۹). و أخرجه أبو داود فى سننه ۲/ ۱۵۲، كتاب الصلاة (۲)، باب فى سورة الصمد (۳۵۳) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۴۶۱)، و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۱۶۵- ۱۶۹، كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فى إذا زلزلت (۱۰) من رواية أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۳)، و من رواية ابن عباس من حديث طويل (۲۸۹۴)، و من رواية أنس بن مالك من حديث طويل (۲۸۹۵). و فى باب ما جاء فى سورة الإخلاص (۱۱) من رواية أبى أيوب، و قال بعضهم: امرأة أبى أيوب- الحديث (۲۸۹۶)، و أخرجه النسائى فى سننه ۲/ ۱۷۱- ۱۷۲، كتاب الافتتاح (۱۱) باب الفصل فى قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶۹) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۹۹۵)، و من رواية أبى أيوب، الحديث (۹۹۶)، و أخرجه مالك فى الموطأ ۱/ ۲۰۸- ۲۰۹، كتاب القرآن (۱۵)، باب ما جاء فى قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۶) من رواية أبى سعيد الخدرى، الحديث (۱۷)، و من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف، الحديث (۱۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۱ «و لهذا المعنى صارت فاتحة الكتاب أمّ الكتاب، لأن فيها الأقسام الثلاثة: فأما التوحيد فمن أولها إلى قوله: يَوْمِ الدِّينِ. و أما الأحكام ف إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و أما التذكير فمن قوله: اهْدِنَا إلى آخرها: فصارت بهذا أمّا؛ لأنه «۱» يتفرع عنها كل نبت و قيل: صارت أمّا لأنها مقدّمة على القرآن بالقبلية، و الأم قبل البنت. و قيل: سميت فاتحة لأنها تفتح أبواب الجنة على وجوه مذكورة فى مواضعها». و قال أبو الحكم بن برّجان «۲» فى كتاب «الإرشاد»: «و جملة القرآن تشتمل على ثلاثة علوم: علم أسماء اللّه تعالى و صفاته، ثم علم النبوة و براهينها، ثم علم التكليف و المحنة». قال: «و هو أعسر لإغرابه و قلة انصراف الهمم إلى تطلبه [من مكانه «۳»». و قال غيره: القرآن يشتمل على أربعة أنواع من العلوم: أمر، و نهى، و خبر و استخبار- و قيل ستة- و زاد الوعد و الوعيد. و قال محمد بن جرير الطبرىّ: «يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الأخبار، و الديانات؛ و لهذا قال [النبى «۴» صلّى اللّه عليه و سلّم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث القرآن» «۵» و هذه السورة تشمل التوحيد كلّه». و قال على بن عيسى «۶»: «القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام، و التنبيه،

(____ ۱) فى المخطوطة: (و أنه). (۲) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام اللخمى الإشبيلى المعروف بابن برّجان- ضبطه ياقوت بفتح الباء الموحّدة، و تشديد الراء، و بعدها جيم. و بعد الألف نون- إمام فى اللغة و النّحو. أخذ اللغة و العربية عن ابن ملكون و لازمه كثيرا، و كان من أحفظ أهل زمانه فى اللغة مسلما له ذلك. صدوق ثقة. توفى سنة ۶۲۷. (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۴/ ۲۲۹- ۲۳۷) و كتابه «الإرشاد فى تفسير القرآن» ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۷/ ۳۲۰، و ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹ و قال: «فيه من الأسرار و الخواص ما هو مشهور فيما بين أهل هذا الشأن، و قد استنبطوا من رموزاته أمورا فأخبره بها قبل الوقوع». و الكتاب مخطوط بمكتبة فيض اللّه بتركيا رقم (۳۵) كتب فى القرن التاسع (معجم مصنفات القرآن الكريم ۲/ ۱۰۸)، و منه قطعة بالخزانة التيمورية ضمن مجاميع برقم (۲۱۲) يبدأ بسورة الروم (فهرس الخزانة التيمورية ص ۱۶). (۳) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) تقدم

تخریج الحدیث ص ۱۱۰. (۶) هو علی بن عیسی بن علی، أبو الحسن النحوی المعروف بالرمانی. حدّث عن أبی بکر بن درید و أبی بکر بن السّرّاج- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۲ و الأمر، و النهی، و الوعد، و الوعید، و وصف الجنة، و النار، و تعلیم الإقرار «۱» باسم اللّه، و صفاته «۲»، و تعلیم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج علی المخالفین، و الردّ علی الملحدین، و البیان عن الرغبة، و الرهبة، [و] «۳» الخیر، و الشر، و الحسن، و القبیح، و نعت الحکمة، و فضل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذمّ الفجار، و التسلیم، و التحسین، و التوکید، و التقریع، و البیان عن ذم الاخلاق، و شرف الأداء». قال القاضی أبو المعالی عزیزی «۴»: «و علی التحقیق أن تلک الثلاثة التی قالها محمد بن جریر تشمل هذه کلّها بل أضعافها؛ فإن القرآن لا یستدرک و لا تحصی غرائبه و عجائبه؛ قال تعالی: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ لا یَعْلَمُها إِلَّا هُوَ (الأنعام: ۵۹)». و قال غیره: علوم ألفاظ القرآن أربعة: الإعراب؛ و هو فی الخبر. و النظم؛ و هو القصد «۵»؛ نحو وَ اللَّائِی لَمْ یَحِضْنَ (الطلاق: ۴)، معنی باطن نظم بمعنی ظاهر. و قوله: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ قُلِ اللَّهُ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ (یونس: ۳۴)؛ کأنه قیل: قالوا: و من یبدأ الخلق ثم یعیده [۳/ ب ؟ فأمر النبیّ [صلّی اللّه علیه و سلّم أن یقول: اللَّهُ یَبْدَؤُا [الْخَلْقَ «۶» (یونس: ۳۴)؛ لفظ ظاهر نظم بمعنی باطن. و التصریف فی الکلمة؛ کأقسط: عدل، و قسط «۷»: جار. و بعد: ضد قرب، و بعد: هلک - ______________________________. روی عنه التنوخی و الجوهری و هلال بن المحسّن الکاتب، کان من أهل المعرفة، متقنا فی علوم کثیرة من الفقه، و القرآن و النحو و اللغة و الکلام علی مذهب المعتزلة، له التصانیف المشهورة فی التفسیر و النحو و اللغة منها «إعجاز القرآن» توفی سنة ۳۸۴. (الوزیر القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۹۴). (۱) فی المخطوطة: (القرآن). (۲) فی المطبوعة زیادة (و أفعاله). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک بن منصور الجیلی القاضی المعروف بشیذلة الفقیه الشافعی الواعظ. کان فقیها فاضلا واعظا ماهرا فصیح اللسان حلو العبارة کثیر المحفوظات، صنّف فی الفقه و أصول الدین، و الوعظ، تولی القضاء بمدینة بغداد و کان یناظر بمذهب الأشعری توفی سنة ۴۹۴ (ابن رجب الحنبلی، شذرات الذهب ۳/ ۴۰۱). (۵) فی المخطوطة: (المقصد). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (و عدل). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۳ و الاعتبار؛ و هو معیار الأنحاء الثلاثة؛ و به یکون الاستنباط و الاستدلال؛ و هو کثیر، منه ما یعرف بفحوی الخطاب «۱». و معنی اعتبرت الشیء طلبت بیانه، عبّرت الرؤیا: بیّنتها؛ قال اللّه تعالی: فَاعْتَبِرُوا (الحشر: ۲) بعد: هُوَ الَّذِی أَخْرَجَ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مِنْ دِیارِهِمْ (الحشر: ۲) دلّ علی أن انتقامه بالخروج من الدار من أعظم الوجوه، و لِأَوَّلِ الْحَشْرِ (الحشر: ۲)، دلّ علی أن لها توابع؛ لأن «أول» لا یکون [إلا] «۲» مع «آخر»؛ و کان هذا فی بنی النّضیر ثم أهل نجران. ما ظَنَنْتُمْ أَنْ یَخْرُجُوا (الحشر: ۲) إلا بنبإ، و أنهم یستقلون عدد من کان مع النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم «۳». وَ لَوْ لا أَنْ کَتَبَ اللَّهُ عَلَیْهِمُ الْجَلاءَ (الحشر: ۳) فیه دلیل علی أن الإخراج [فی الشدة] «۴» مثل العذاب؛ إذ جعل بدله «۵». و قد یتعدد الاعتبار؛ نحو أتانی غیر زید، أی أتیاه، أو أتاه غیر زید، لا هو «۶». لو شئت أنت لم أفعل، [أی أنت «۷» أمرتنی أو نهیتنی؛ قال [اللّه تعالی: لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا (النحل: ۳۵) ردّ علیهم بأن اللّه لا یأمر بالفحشاء؛ بدلیل قوله: وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها (الأعراف: ۲۸)، وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا (المائدة: ۲)، فالاعتبار إباحة. و من الاعتبار ما یظهر بآی أخر؛ کقوله [تعالی : فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً (فاطر: ۴۵)، فهذه تعتبر بآخر الواقعة (الآیات: ۸۸- ۹۶)؛ من أن الناس علی ثلاثة منازل؛ أی أحلّ کلّ فریق فی منزلة له «۸»، و اللّه بصیر بمنازلهم. (______________________________ ۱) فی المطبوعة: (الکلام). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۳) کذا العبارة فی المخطوطة، و المطبوعة، و فیها غموض، قال الإمام الطبری: «ما ظننتم أن یخرج هؤلاء الذین أخرجهم اللّه من دیارهم من أهل الکتاب من مساکنهم و منازلهم و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من اللّه. و إنما ظنّ القوم فیما ذکر ذلک أن عبد اللّه بن أبی و جماعة من المنافقین بعثوا إلیهم لما حصرهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یأمرونهم بالثبات فی حصونهم و یعدونهم النصر» (جامع البیان: ۲۸/ ۳۰). (۴) العبارة فی المطبوعة: (أن الإخراج مثل العذاب فی الشدة). (۵) أخرج الأثر عن السیدة عائشة رضی اللّه عنها الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۸۳ کتاب التفسیر باب تفسیر سورة الحشر، و قال: هذا

حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و أقرّه الذهبی. و أخرجه البیهقی فی الدلائل ۳/ ۱۷۸، باب غزوة بنی النضیر. و عزاه السیوطی لابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۱۸۷). (۶) العبارة فی المخطوطة: (أی اتیانه أو لا غیر زید). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) کذا فی المطبوعة، و اللفظ فی المخطوطة (فی منزله). (البرهان- ج ۱- م ۸) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۴ و منه ما یظهر بالخبر کقوله تعالی: قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ (البقرة: ۹۷) بمعنی الحدیث «۱»: «إن الیهود قالوا: لو جاء به میکائیل لاتبعناک، لأنه یأتی بالخیر، و جبریل لم یأت بخیر «۲» قط» «۳» و أی خیر أجلّ من القرآن! و من ضروب النظم قوله [تعالی : مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ (فاطر: ۱۰)، إن حمل علی أن یعتبر أن العزة له لم ینتظم [به «۴» ما بعده و إن حمل علی معنی أن یعلم لمن العزة انتظم.

(______________________________ ۱) الحدیث أخرجه الطیالسی فی مسنده: ۲۵۶ ضمن مسند ابن عباس رضی اللّه عنه من روایة شهر بن حوشب عنه، الحدیث (۲۷۳۱). و أخرجه الإمام أحمد فی مسنده ۱/ ۲۷۸، ضمن مسند ابن عباس رضی اللّه عنه. و أخرجه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۱/ ۳۴۲ من روایة شهر بن حوشب فی تفسیر قوله تعالی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ، (الآیة: ۹۷). و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوة ۶/ ۲۶۶ من روایة ابن عباس، باب ما جاء فی مسائل عصابة من الیهود، و معرفة إصابته فیما قال. (۲) فی المطبوعة: (بالخیر). (۳) الخبر أخرجه ابن جریر فی جامع البیان ۱/ ۳۴۳، و اللفظ عنده: «و لا یأتی إلا بالحرب و الشدّة و القتال». (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۵

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲»

اشارة

النوع الاول معرفة أسباب «۱» النزول «۲» و قد اعتنی بذلک المفسّرون فی کتبهم، و أفردوا فیه تصانیف؛ منهم علیّ ابن المدینی «۳» شیخ البخاریّ، و من أشهرها تصنیف الواحدیّ «۴» فی ذلک «۵».

(______________________________ ۱) فی المخطوطة: (سبب). (۲) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم: ۵۷، فی الفن الثالث من المقالة الأولی. و الإتقان للسیوطی ۱/ ۸۲، النوع التاسع، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۴۹، فی المطلب الثالث فی فروع علوم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۷۶، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۳، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۹۹- ۱۳۰، المبحث الخامس و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار: ۵۳، و معجم الدراسات القرآنیة لعلی شواخ ۱/ ۱۲۵- ۱۳۸. «نزول القرآن» دراسة لمصطفی شریف العانی، نشرها فی مجلة الرسالة العراقیة، السنة ۲، ع ۱۸، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «التنزیل و وقت النزول» لزهرة حسین أبو العلا، مقال فی مجلة الإسلام، س ۸، ع ۳۷، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «الصحیح المسند من أسباب النزول» لمقبل الوادعی، طبع بمکتبة المعارف بالریاض بدون تاریخ. (۳) هو علی بن عبد اللّه بن جعفر السعدی مولاهم، أبو الحسن المدینی البصری روی عن الکثیرین من أهل عصره. و روی عنه البخاری و أبو داود، و الترمذی، و النسائی، و ابن ماجة فی التفسیر. کان أحمد لا یسمیه إنما یکنّیه تبجیلا له. توفی سنة ۲۳۴ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۳۵۶). و کتابه «أسباب النزول ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۱۵۳، و ذکره حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» ۱/ ۷۶ و قال: (و هو أوّل من صنّف فیه). (۴) هو علی بن أحمد بن محمد الواحدی النیسابوری تقدمت ترجمته ص ۱۰۵، و کتابه «أسباب النزول» مطبوع و متداول: طبع لأول مرة بمصر عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م فی (۳۳۸) صفحة، و بهامشه «الناسخ و المنسوخ» لأبی القاسم بن هبة اللّه بن سلامة، و طبع بمصر عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م فی (۳۴۸) صفحة. (سرکیس، معجم المطبوعات: ۱۰۹۵)، و طبع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م فی (۲۶۶) صفحة. و طبع بتحقیق السید أحمد صقر بدار إحیاء الکتب

العربیة بالقاهرة عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی (۵۴۲) صفحة و طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی (۳۲۰) صفحة، و تقوم کثیر من دور النشر بتصویر الکتاب عن هذه الطبعات الأصلیة. و ذکر السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۲ أن الجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) قد اختصر کتاب الواحدی. (۵) و من الکتب المؤلفة فی أسباب النزول أیضا: «نزول القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) من روایة عکرمة البربری (ت ۱۰۴ ه) (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۴۰)، «نزول القرآن» للضحاک بن- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۶ و أخطأ من زعم أنه لا طائل تحته، لجریانه مجری التّاریخ، و لیس کذلک، بل له
- مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه
(الفهرست: ۴۰). «نزول القرآن» للحسن بن أبی الحسن یسار البصری ت ۱۱۰ ه (الفهرست: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۸۷) «تنزیل القرآن بمکة و المدینة» للزهری، محمد بن مسلم بن شهاب (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بدار الکتاب الجدید فی بیروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فی ۱۶ ص، و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره فی الجزءین الثانی و الثالث من المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمی العراقی «التنزیل فی القرآن» لابن فضال، علی بن الحسن الکوفی (ت ۲۲۴ ه) (إیضاح المکنون ۴/ ۲۸۳). «ما نزل من القرآن فی صلب الزمان» للجوهری، (إیضاح المکنون ۴/ ۴۲۱) «القصص و الأسباب التی نزل من أجلها القرآن» لأبی المطرف، عبد الرحمن بن عیسی بن فطیس بن أصبغ (ت ۴۰۲) (تاریخ التفسیر: ۹۰) «التنزیل و ترتیبه» للنیسابوری، أبو القاسم الحسن بن محمد (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فی الظاهریة: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سیزکین ۱/ ۲۱۹) «أسباب النزول» للعراقی، محمد بن أسعد (ت ۵۶۷ ه) مخطوط فی مکتبة صوفیا ببلغاریا: ۱۶۱ ق. و فی مکتبة شستربتی: ۵۱۹۹ (تاریخ التفسیر: ۹۰) «أسباب النزول» لابن الجوزی عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) (تاریخ التفسیر: ۵۶) «یتیمة الدرر فی النزول و آیات السور» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فی مکتبة شستربتی بدبلن رقم ۳۹۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۴). «التبیان فی نزول القرآن» لابن تیمیة، أبی العباس تقی الدین أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالقاهرة، بالمط. الشرفیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و طبع أیضا باسم «العلم بأسباب النزول» بدار الثقافة فی الریاض عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م «أسباب النزول» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) اختصر به کتاب الواحدی، (الإتقان ۲/ ۲۸)، «أسباب النزول» للحافظ ابن حجر العسقلانی أحمد بن علی بن حجر (ت ۸۵۲ ه) و یسمی أیضا ب «العجاب فی الأسباب» و منه نسخة خطیة فی خزانة ابن یوسف العمومیة بمراکش رقم ۲۵۸، و منه صورة بالجامعة الاسلامیة فی المدینة المنورة، و قد حققه خالد السامرائی و یوسف المرعشلی و ینشر فی دار المعرفة فی بیروت و المکتبة الإسلامیة فی اسطنبول و منها: «مدد الرحمن فی أسباب نزول القرآن» للخلیلی، زین الدین عبد الرحمن بن علی بن إسحاق التمیمی المقدسی الشافعی ت ۸۷۶ ه) (إیضاح المکنون ۲/ ۴۵۵) «لباب النقول فی أسباب النزول» للسیوطی، جلال الدین عبد الرحمن (ت ۹۱۱ ه) طبع لأول مرة بهامش تفسیر الجلالین، و معه «معرفة الناسخ و المنسوخ» لابن حزم فی بولاق عام ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۶۳ م (معجم سرکیس: ۱۰۷۵) و طبع بالمکتبة الأزهریة فی القاهرة عام ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م و طبع بمط الملاح بدمشق عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۵۹ م. و صوّر بدار إحیاء التراث العربی فی بیروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری عطیة اللّه بن البرهان الشافعی (ت ۱۱۹۰ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود بالریاض: ۸ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۲۷) «لب التفاسیر فی معرفة أسباب النزول و التفسیر» لمحمد بن عبد اللّه القاضی الرومی ت ۱۱۹۵ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۴۰۰) «أسباب النزول و ما یتعلق به و عدد الآیات و غیر ذلک» لمؤلف مجهول. مخطوط فی المکتبة التیموریة: ۱۲۳ «أسباب النزول» لعبد الجلیل النقشبندی (ت؟) مخطوط فی الأزهر: ۳۲۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۷ فوائد: منها وجه الحکمة الباعثة علی تشریع الحکم. و منها تخصیص الحکم به عند من یری أنّ العبرة بخصوص السبب. و منها الوقوف علی المعنی، قال الشیخ أبو الفتح القشیریّ «۱»: «بیان سبب النزول طریق [قویّ «۲» فی فهم معانی الکتاب العزیز»؛ و هو أمر تحصّل للصحابة بقرائن تحتفّ بالقضایا. و منها أنه قد یکون اللفظ عاما، و یقوم الدلیل علی التخصیص؛ فإن محلّ السبب لا یجوز إخراجه بالاجتهاد بالإجماع «۳» کما حکاه القاضی أبو بکر «۴» فی «مختصر

التقریب»؛ لأن دخول السبب قطعیّ. و نقل بعضهم الاتفاق علی أن لتقدم السبب علی ورود العموم أثرا. و لا التفات إلی ما نقل عن بعضهم من تجویز إخراج محلّ السبب بالتخصیص لأمرین: أحدهما أنه یلزم منه تأخیر البیان عن وقت الحاجة، و لا یجوز. و الثانی أن فیه عدولا عن محلّ السؤال؛ و ذلک لا یجوز فی حق الشارع؛ لئلا یلتبس علی السائل. و اتفقوا علی أنه تعتبر النصوصیة فی السبب من جهة استحالة تأخیر البیان عن وقت الحاجة؛ و تؤثر أیضا فیما وراء محلّ السبب؛ و هو إبطال الدلالة علی قول، و الضعف علی قول. و من الفوائد أیضا دفع توهّم الحصر؛ قال الشافعی ما معناه [فی معنی «۵» قوله تعالی: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً ... (الأنعام: ۱۴۵) الآیة: إنّ الکفّار لما حرّموا ما أحلّ

(۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (النویری)، و الصواب أنه القشیری، و هو أبو الفتح المعروف بابن دقیق العید کما ذکر السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۳ (بتحقیق محمد أبو الفضل) و قد ترجم له الحافظ ابن حجر فی الدرر الکامنة ۴/ ۹۱ و السبکی فی طبقات الشافعیة ۶/ ۲. و سیأتی التعریف به فی ۲/ ۳۳۸. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المطبوعة (و الإجماع). (۴) هو القاضی أبو بکر الباقلانی محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر البصری المالکی الأصولی المتکلم صاحب المصنّفات أخذ علم النظر عن أبی عبد اللّه بن مجاهد الطائی صاحب الأشعری قال ابن الأهدل: سیف السنة القاضی أبو بکر مجدّد الدین علی رأس المائة الرابعة. کان ورعا لم تحفظ عنه زلّة و لا نقیصة توفی سنة ۴۰۳. (الخطیب البغدادی، تاریخ بغداد ۵/ ۳۷۹)، و کتابه «مختصر التقریب و الإرشاد» فی أصول الفقه ذکره القاضی عیاض فی ترتیب المدارک ۴/ ۶۰۱ فی ترجمة الباقلانی، فصل «فهرست کتبه»، و ذکر أن له اختصاران أصغر و أوسط. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة، و لیست فی الإتقان، و انظر کلام الشافعی حول هذه الآیة فی الأم ۲/ ۲۴۱، ۲۴۳، ۲۴۷، ۳/ ۲۱۴، ۴/ ۱۵۱، ۷/ ۲۱، ۸۷، و فی اختلاف الحدیث: ۴۸۵، و فی الرسالة: ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۳۱، و فی أحکام القرآن: ۸۸، ۱۰۱، ۱۰۲. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۱۸ اللّه، و أحلّوا ما حرّم اللّه، و کانوا علی المضادّة و المحادّة [ف] «۱» جاءت الآیة مناقضة لغرضهم؛ فکأنه قال: لا حلال إلا ما حرّمتموه؛ و لا حرام إلّا ما أحللتموه؛ «۲»؛ نازلا منزلة من یقول: لا تأکل الیوم حلاوة؛ فتقول: لا آکل الیوم إلّا الحلاوة؛ و الغرض المضادّة لا النفی و الإثبات علی الحقیقة؛ فکأنه قال: لا حرام إلا ما حللتموه من المیتة و الدم و لحم الخنزیر و ما أهلّ لغیر اللّه به، و لم یقصد حلّ ما وراءه؛ إذ القصد إثبات التحریم لا إثبات الحلّ. قال إمام الحرمین «۳»: «و هذا فی غایة الحسن؛ و لو لا سبق الشافعیّ [۴/ أ] إلی ذلک لما کنا نستجیز مخالفة [مالک «۴» فی حصر المحرّمات فیما ذکرته الآیة. و هذا قد یکون من الشافعی أجراه مجری التأویل». و من قال بمراعاة اللفظ دون سببه لا یمنع من التأویل. و قد جاءت [آیات «۴» فی مواضع اتفقوا علی تعدیتها إلی غیر أسبابها؛ کنزول آیة الظهار فی سلمة بن صخر «۶»، و آیة اللعان فی شأن هلال بن أمیّة «۷»، ...... و نزول حد

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (حللتموه). (۳) هو عبد الملک بن عبد اللّه بن یوسف بن محمد الجوینی أبو المعالی النیسابوری الشافعی الأشعری المعروف بإمام الحرمین، فقیه أصولی متکلم مفسّر أدیب ولد فی المحرم و جاور بمکة توفی سنة (۴۷۸ ه) بنیسابور من تصانیفه الکثیرة: «نهایة المطلب فی درایة المذهب» «و البرهان فی أصول الفقه» و «تفسیر القرآن» (السبکی، طبقات الشافعیة ۳/ ۲۴۹). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة، و عند السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۴. (۶) هو سلمة بن المحبق الهذلی، و قیل اسم المحبق صخر یکنی أبا سنان له روایة و ساکن البصرة روی عنه ابنه سنان و جون بن قتادة و قبیصة بن حریث و الحسن البصری و غیرهم (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۶۶). و الأثر أخرجه ابن ماجة فی سننه ۱/ ۶۶۵ من روایة سلمة فی کتاب الطلاق (۱۰)، باب الظهار (۲۵) الحدیث (۲۰۶۲) و أخرجه من روایة ابن عباس رضی اللّه عنه ۱/ ۶۶۶ کتاب الطلاق (۱۰)، باب المظاهر یجامع قبل أن یکفّر (۲۶) الحدیث (۲۰۶۵) و أخرجه الترمذی فی سننه من روایة ابن عباس رضی اللّه عنه ۳/ ۵۰۳ کتاب الطلاق (۱۱)، باب ما جاء فی المظاهر یواقع قبل أن یکفّر (۱۹) الحدیث (۱۱۹۹) و قال: «هذا حدیث حسن غریب صحیح». و أخرجه من روایة أبی سلمة و محمد بن عبد الرحمن بن

ثوبان رضـی اللّه عنهما ۳/ ۵۰۳ کتاب الطلاق (۱۱)، بـاب ما جاء فی کفارة الظهار (۲۰) الحدیث (۱۲۰۰) و قال: هـذا حدیث حسن. (۷) هو هلال بن أمیّـة بن عامر الأنصاری الواقفی. شـهد بدرا و ما بعدها و هو أحد الثلاثة الذین تیب علیهم. و له ذکر فی الصـحیحین من روایـة سعید بن جبیر عن ابن عمر (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۵۷۴). و الأثر أخرجه البخاری فی صحیحه ۸/ ۴۴۹ من روایة ابن عباس فی کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ ... (۳) الحدیث (۴۷۴۷). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۱۹ القذف «۱» فی رماة عائشـة رضـی اللّه عنها، ثم تعدّی إلی غیرهم، و إن کان قد قال سـبحانه: وَ الَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ (النور: ۴)، فجمعهـا مع غیرها؛ إما تعظیما لها إذ أنها أمّ المؤمنین- و من رمی أم قوم فقـد رماهـم- و إما للإشارة إلی التعمیم؛ و لکنّ الرماة لها کانوا معلومین، فتعدّی الحکم إلی من سواهم؛ فمن یقول بمراعاة حکم اللفظ کان الاتفاق هاهنا هو مقتضـی الأصل، و من قال بالقصر علی الأصل خرج عن الأصل فی هذه الآیة بدلیل. و نظیر هذا تخصیص الاسـتعاذة بالإناث فی قوله تعالی: وَ مِنْ [شَرِّ] «۲» النَّفَّاثاتِ فِی الْعُقَدِ (الفلق: ۴)، لخروجه علی السـبب؛ و هو أن بنات لبید سـحرن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم. کذا قال أبو عبید «۳»: و فیه نظر، فإن الذی سحر النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم هو لبید بن الأعصم «۴» کما [جاء] «۵» فی الصحیح. و قد تنزل الآیات علی الأسباب خاصة، و توضع کلّ واحـدة منها مع ما یناسـبها من الآی رعایـة لنظم القرآن و حسن السـیاق؛ فذلک الذی وضـعت معه الآیة نازلة علی سـبب خـاص للمناسـبة؛ إذ کـان مسوقـا لمـا نزل فی معنی یـدخل تحـت ذلـک اللفـظ العـام؛ أو کـان مـن جملة

(۱) الأـثر، أخرجه الإمام أحمـد فی مسنده ۶/ ۳۵، و أخرجه أبو داود فی سننه ۴/ ۶۱۸ کتاب الحدود (۳۷)، باب فی حد القذف (۳۵) الحدیث (۴۴۷۴- ۴۴۷۵). و أخرجه ابن ماجة فی سـننه ۲/ ۸۵۶ کتاب الحدود (۲۰)، باب حـد القذف (۱۵) الحدیث (۲۵۶۷). و أخرجه الترمذی فی سـننه ۵/ ۳۳۶ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة النور (۲۵) الحدیث (۳۱۸۱). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو القاسم بن سلّام أبو عبید اللغوی الفقیه المحـدّث. درّس الحـدیث و الأـدب و نظر فی الفقه. و أقـام ببغـداد مـدّة. ثم ولی القضاء بطرسوس و خرج بعـد ذلک إلی مکة فسـکنها حتی مات بها. من مصـنّفاته «الأمثال» «و غریب الحـدیث» و «معانی القرآن» و غیرها. توفی سـنة ۲۲۳ (القفطی، إنبـاه الرواة ۳/ ۱۲). (۴) هو لبیـد بن الأـعصم رجـل من بنی زریق حلیف الیهود، کـان منافقا. (ابن کثیر، تفسـیر القرآن العظیم، ۴/ ۶۱۴). و الحدیث متفق علیه من روایة عائشة رضـی اللّه عنها، أخرجه البخاری فی صـحیحه ۶/ ۲۷۶، کتاب الجزیـة و الموادعة (۵۸)، باب هل یعفی عن الذمّی إذا سـحر (۱۴)، الحدیث (۳۱۷۵) و أخرجـه فی ۶/ ۳۳۴، کتاب بـدء الخلق (۵۹)، بـاب صـفة إبلیس و جنوده (۱۱)، الحدیث (۳۲۶۸)، و أخرجـه فی ۱۰/ ۲۲۱، کتـاب الطب (۷۶)، باب السـحر (۴۷)، الحدیث (۵۷۶۳، ۵۷۶۵، ۵۷۶۶). و أخرجـه فی ۱۰/ ۴۷۹، کتـاب الأدب (۷۸)، بـاب قول اللّه تعـالی إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ .. (۵۶)، الحدیث (۶۰۶۳) و أخرجـه فی ۱۱/ ۱۹۲، کتاب الدعوات (۸۰)، باب تکریر الدعاء (۵۷)، الحدیث (۶۳۹۱) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۴/ ۱۷۱۹ کتاب السلام (۳۹) باب السحر (۱۷)، الحدیث (۴۳/ ۲۱۸۹). (۵) ساقطة من المخطوطـة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۰ الأفراد الداخلـة وضـعا تحت اللفظ العام؛ فدلالة اللفظ علیه: هل هی کالسبب فلا یخرج و یکون مرادا من الآیات قطعا؟ أو لا ینتهی فی القراءة «۱» إلی ذلک؟ لأنه قد یراد غیره، و تکون المناسـبة مشبهة به؟ فیه احتمال. و اختار بعضهم أنه رتبة متوسطة دون السبب و فوق العام «۲» المجرّد؛ و مثاله قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها (النساء: ۵۸)؛ فإن مناسـبتها للآیـة التی قبلها، و هی قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتـابِ یُؤْمِنُونَ بِـالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا (النساء: ۵۱)، أن ذلک إشارة إلی کعب بن الأشرف «۳»، کان قـدم إلی مکّـة و شاهد قتلی بدر و حرّض الکفّار علی الأخذ بثأرهم، و غزو النبیّ صـلّی اللّه علیه و سلّم، فسألوه: من أهدی سبیلا؟ النبیّ صـلّی اللّه علیه و سلّم، أو هم؟ فقال: أنتم «۴»- کذبا منه و ضلالة- لعنه «۵» اللّه! فتلک الآیة فی حقه و حق من شـارکه فی تلـک المقالـة؛ و هم أهل کتاب یجـدون عنـدهم فی کتابهم نعت «۶» النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم و صـفته، و قد أخـذت علیهم المواثیق ألا یکتموا ذلک و أن ینصـروه؛ و کان ذلک أمانـة لازمـة لهم فلم یؤدوها و خانوا فیها؛ و ذلک مناسب لقوله:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها. (النساء: ۵۸) قال ابن العربیّ فی «تفسیره»: «۷»: «وجه النظم أنّه أخبر عن کتمان أهل الکتاب صفة محمّد صلّی اللّه علیه و سلّم، و قولهم: إن المشرکین أهدی سبیلا، فکان ذلک خیانة منهم؛ فانجرّ الکلام إلی ذکر جمیع الأمانات». انتهی. و لا یرد علی هذا أن قصة «۸» کعب بن الأشرف کانت عقب بدر، و نزول إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ (النساء: ۵۸) فی الفتح أو قریبا منها؛ و بینهما ست سنین؛ لأن الزمان إنما یشترط

(۱) فی المطبوعة: (القوة). (۲) فی المطبوعة: (العموم). (۳) هو عدو اللّه کعب بن الأشرف کان رجلا من طیئ ثم أحد بنی نبهان و کانت أمّه من بنی النضیر. کان یهجو النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و یحرّض المشرکین علی المسلمین، فأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بقتله، فقتله نفر من الصحابة. (الطبری، تاریخ الأمم و الملوک ۲/ ۴۸۷) و (الواقدی، المغازی ۱/ ۱۸۱). (۴) فی المخطوطة: (إنهم). (۵) الأثر أخرجه ابن جریر الطبری فی تفسیره ۵/ ۸۵ فی تفسیر قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ ... الآیة (۵۱). و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوة ۳/ ۱۹۳ باب ما جاء فی قتل کعب بن الأشرف. (۶) فی المطبوعة: (بعث). (۷) و هو کتاب «قانون التأویل» تقدم الکلام عنه ص ۱۰۹. (۸) فی المخطوطة: (قضیة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۱ فی سبب النزول، و لا یشترط فی المناسبة لأن المقصود منها وضع آیة فی موضع یناسبها؛ و الآیات کانت تنزل علی أسبابها، و یأمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بوضعها فی المواضع التی علم من اللّه تعالی أنها مواضعها. و من فوائد هذا العلم إزالة الإشکال؛ ففی «الصحیح» «۱» عن مروان بن الحکم «۲»: «أنّه بعث إلی ابن عباس یسأله: لئن کان کلّ امرئ فرح بما أوتی و أحبّ أن یحمد بما لم یفعل معذّبا، لنعذّبنّ أجمعون، فقال ابن عباس: هذه الآیة نزلت فی أهل الکتاب؛ ثم تلا: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) إلی قوله: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا (آل عمران: ۱۸۸)، قال ابن عباس: سألهم النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم عن شیء فکتموه و أخبروه بغیره؛ فخرجوا و قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه؛ فاستحمدوا [۴/ ب بذلک إلیه؛ و فرحوا بما أوتوا من کتمانهم «۳» ما سألهم عنه». انتهی. قال بعضهم: و ما أجاب به ابن عباس عن سؤال مروان لا یکفی؛ لأن اللفظ أعمّ من السبب؛ و یشهد له قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «المتشبّع بما لم یعط کلابس ثوبی زور «۴»»، [و] «۵» إنما الجواب أن الوعید مرتّب علی أثر الأمرین المذکورین؛ و هما الفرح و حبّ الحمد؛ لا علیهما أنفسهما؛ إذ هما من الأمور الطبیعیّة التی لا یتعلّق بها التکلیف أمرا و لا نهیا. قلت: لا یخفی عن ابن عباس رضی اللّه عنه أن اللفظ أعم من السبب؛ لکنه

(۱) الحدیث متفق علیه من روایة ابن عباس، أخرجه البخاری فی صحیحه ۸/ ۲۳۳ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا (۱۶)، الحدیث (۴۵۶۷- ۴۵۶۸). و أخرجه مسلم فی صحیحه ۴/ ۲۱۴۲ کتاب صفات المنافقین و أحکامهم (۵۰) الحدیث (۷/ ۲۷۷۷- ۸/ ۲۷۷۸). (۲) هو مروان بن الحکم بن أبی العاص بن أمیة القرشی الأموی و هو ابن عم عثمان و کاتبه فی خلافته. ولد بعد الهجرة بسنتین روی عن کثیر من کبار الصحابة منهم عمر و عثمان و علی و زید بن ثابت و غیرهم، و روی عنه کثیر من التابعین منهم ابنه عبد الملک و علی بن الحسین و عروة بن الزبیر و غیرهم، ولی إمرة المدینة لمعاویة توفی سنة ۶۵. (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۵۵). (۳) فی المخطوطة: (الکتمان و ما). (۴) حدیث متفق علیه من روایة أسماء رضی اللّه عنها، أخرجه البخاری فی صحیحه ۹/ ۳۱۷ کتاب النکاح (۶۷)، باب المتشبع بما لم ینل (۱۰۶)، الحدیث (۵۲۱۹)، و أخرجه مسلم فی صحیحه ۳/ ۱۶۸۱ کتاب اللباس و الزینة (۳۷)، باب النهی عن التزویر فی اللباس و غیره (۳۵)، الحدیث (۱۲۶/ ۲۱۲۹- ۱۲۷/ ۲۱۳۰). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۲ بیّن أن المراد باللفظ خاص؛ و نظیره تفسیر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم الظلم بالشرک فیما سبق «۱»، و من ذلک قوله تعالی: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا. (المائدة: ۹۳)؛ الآیة؛ ف «حکی عن عثمان بن مظعون «۲» و عمر [و] «۳» بن معد [یکرب «۳» أنهما کانا یقولان: الخمر مباحة، و یحتجّان بهذه الآیة، و خفی علیهما سبب نزولها؛ فإنّه یمنع من ذلک؛ و هو ما قاله

الحسن «۵» و غيره: لما نزل تحريم الخمر، قالوا: كيف بإخواننا الذين ماتوا و هى فى بطونهم. و قد أخبر اللّه أنّها رجس! فأنزل اللّه تعالى: لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ (المائدة: ۹۳) «۶». و من ذلك قوله تعالى: وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ ... (الطلاق: ۴) الآية، قد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة؛ و قد بينه سبب النزول؛ روى «أن ناسا قالوا: يا رسول اللّه؛ قد عرفنا عدّة ذوات الأقراء؛ فما عدّة اللائى لم يحضن من الصّغار و الكبار؟ فنزلت؛ [ف] «۷» هذا يبيّن معنى: إِنِ ارْتَبْتُمْ (الطلاق: ۴) أى إن أشكل عليكم حكمهنّ، و جهلتم كيف يعتددن؛ فهذا حكمهنّ» «۸».

(______________________________۱) تقدم تخريج الحديث ص: ۱۰۷.

(۲) هو عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحى، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا و هاجر إلى الحبشة هو و ابنه السائب الهجرة الأولى و هو أول من مات فى المدينة من المهاجرين و أول من دفن بالبقيع منهم. توفى بعد شهوده بدرا فى السنة الثانية للهجرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۵۷). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. و هو الصحابى الجليل عمرو بن معد يكرب بن عبد اللّه الزبيدى كان شاعرا فارسا مشهورا يكنّى أبا ثور شهد الكثير من الوقائع كما شهد القادسية و اليرموك. و كتب عمر إلى سعد: إنى أمددتك بألفى رجل: عمرو بن معد يكرب و طليحة بن خويلد، مات فى خلافة عثمان بالفالج و قد جاوز المائة بعشرين سنة (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۱۸). (۵) الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۰. (۶) الحديث متفق عليه من رواية أنس رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى صحيحه ۸/ ۲۷۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب قوله تعالى لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا ... (۱۱)، الحديث (۴۶۲۰)، و أخرجه مسلم فى صحيحه ۳/ ۵۷۰ كتاب الأشربة (۳۶)، باب تحريم الخمر (۱) الحديث (۳/ ۱۹۸۰). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) الحديث أخرجه ابن جرير الطبرى فى تفسيره ۲۸/ ۹۱ من رواية أبىّ بن كعب، عند قوله تعالى فى سورة الطلاق وَ اللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۹۲ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الطلاق، و صحّحه، و أخرجه البيهقى فى سننه ۷/ ۴۱۴، كتاب العدد، باب سبب نزول الآية فى العدة، و عزاه السيوطى لإسحاق بن راهويه، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۲۳۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۳ و من ذلك قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ؛ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵)؛ فإنّا لو تركنا مدلول اللّفظ لاقتضى أنّ المصلّى لا يجب [عليه «۱» استقبال القبلة سفرا و لا حضرا؛ و هو خلاف الإجماع؛ فلا يفهم مراد الآية حتى يعلم سببها؛ و ذلك «أنها نزلت لمّا صلّى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم على راحلته؛ و هو مستقبل من مكة إلى المدينة؛ حيث توجّهت به» «۲» فعلم أنّ هذا هو المراد. و من ذلك قوله تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ (التغابن: ۱۴) فإنّ سبب نزولها: «أن قوما أرادوا الخروج للجهاد؛ فمنعهم أزواجهم و أولادهم؛ فأنزل اللّه [تعالى هذه الآية؛ ثم أنزل فى بقيّتها ما يدلّ على الرحمة و ترك المؤاخذة؛ فقال: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (التغابن: ۱۴)» «۳».

فصل

فصل و قد ينزّل الشىء مرّتين تعظيما لشأنه، و تذكيرا به عند حدوث سببه خوف نسيانه؛ و هذا كما قيل فى الفاتحة: نزلت مرتين، مرّة بمكّة، و أخرى بالمدينة؛ و كما ثبت فى «الصحيحين» «۴» عن أبى عثمان النّهدىّ «۵» عن ابن مسعود: «أن رجلا أصاب من امرأة قبلة،

(______________________________۱) ساقطة من المخطوطة. (۲)

الحديث أخرجه من رواية عبد اللّه بن عمر رضى اللّه عنه، مسلم فى صحيحه ۱/ ۴۸۶ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب جواز صلاة النافلة على الدابة (۴) الحديث (۳۳/ ...). (۳) أخرجه من رواية ابن عباس الترمذى فى السنن ۵/ ۴۱۸ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة التغابن (۶۵)، الحديث (۳۳۱۷) و قال: هذا حديث حسن صحيح و أخرجه الطبرى فى تفسيره ۲۸/ ۸۰ عند قوله تعالى فى سورة التغابن و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۹۰ كتاب التفسير باب تفسير سورة التغابن، و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم

یخرجاه، و أقرّه الذهبی. و عزاه السیوطی للفریابی و عبد بن حمید و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و الطبرانی و ابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۲۲۸). (۴) صحیح البخاری ۲/ ۸ کتاب مواقیت الصلاة (۹)، باب الصلاة کفارة (۴) الحدیث (۵۲۶) و أخرجه فی ۸/ ۳۵۵ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ ... (۶) الحدیث (۴۶۸۷) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۴/ ۲۱۱۵ کتاب التوبة (۴۹) باب قوله تعالی إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ (۷) الحدیث (۳۹/ ۲۷۶۳). (۵) هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو أبو عثمان النهدی کان تابعیا. أسلم علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یلقه و روی عن أکابر الصحابة هاجر إلی المدینة بعد موت أبی بکر. کان لیله قائما و نهاره صائما. توفی سنة ۱۰۰. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۶/ ۲۷۷). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۴ فأتی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فأخبره؛ فأنزل اللّه [تعالی : وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّیْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ (هود: ۱۱۴)، فقال الرجل: أ لی هذا؟ فقال: بل لجمیع أمّتی». فهذا کان فی المدینة؛ و الرجل قد ذکر الترمذیّ «۱»- أو غیره- أنه أبو الیسر «۲». و سورة هود مکّیة بالاتفاق؛ و لهذا أشکل علی بعضهم هذا الحدیث مع [ما] «۳» ذکرنا، و لا إشکال، [لأنها] «۳» نزلت مرّة بعد مرّة. و مثله ما فی «الصحیحین» «۵» عن ابن مسعود: «فی قوله تعالی: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ (الإسراء: ۸۵) أنها نزلت لمّا سأله الیهود عن الرّوح و هو فی المدینة، و معلوم أنّ هذا «۶» فی سورة «سبحان»؛ و هی مکّیة بالاتفاق؛ فإن المشرکین [لمّا] «۷» سألوه عن ذی القرنین «۸» و عن أهل الکهف قبل ذلک بمکّة و أن الیهود أمروهم أن یسألوه عن ذلک؛ فأنزل اللّه الجواب کما قد بسط فی موضعه. و کذلک ما ورد فی قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) أنها جواب للمشرکین بمکّة «۹»،

(۱) ذکره الترمذی فی حدیث طویل من روایة أبی الیسر نفسه فی «سننه» ۵/ ۲۹۲ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سورة هود (۱۲) الحدیث (۳۱۱۵) و قال: «هذا حدیث حسن صحیح». (۲) تصحف الاسم فی المخطوطة إلی (أبی البشر)، و هو الصحابی الجلیل أبو الیسر کعب بن عمرو بن عباد الأنصاری السلمی شهد العقبة و بدرا و له فیها آثار کثیرة. کان آخر من مات من أهل بدر من الصحابة بالمدینة سنة ۵۵ (ابن حجر، الإصابة ۴/ ۲۱۷). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۵) صحیح البخاری ۸/ ۴۰۱ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ (۱۳) الحدیث (۴۷۲۱) و أخرجه فی ۱۳/ ۴۴۰ کتاب التوحید (۹۷)، باب قوله تعالی وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِینَ الحدیث (۷۴۵۶) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۴/ ۲۱۵۲ کتاب صفات المنافقین و أحکامهم (۵۰)، باب سؤال الیهود النبی صلّی اللّه علیه و سلّم عن الروح (۴)، الحدیث (۲۷۹۴). (۶) فی المطبوعة: (هذه). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۸) ورد فیه حدیث أخرجه ابن أبی حاتم من روایة السدی قال: قالت الیهود للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم یا محمد: إنما تذکر إبراهیم و موسی و عیسی و النبیین، إنک سمعت ذکرهم منا فأخبرنا عن نبی لم یذکره اللّه فی التوراة إلا فی مکان واحد قال و من هو؟ قالوا: ذو القرنین، قال ما بلغنی عنه شیء، فخرجوا فرحین و قد غلبوا فی أنفسهم فلم یبلغوا باب البیت حتی نزل جبریل بهؤلاء الآیات وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً. (السیوطی، الدر المنثور ۴/ ۲۴۰). (۹) ورد فیه حدیث من طریق أبیّ بن کعب رضی اللّه عنه: «أن المشرکین قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم: یا محمد انسب لنا- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۵ و أنها جواب لأهل الکتاب بالمدینة. و کذلک ما ورد «۱» فی «الصحیحین» «۲» من حدیث المسیّب «۳»: «لما حضرت أبا طالب الوفاة؛ و تلکّأ عن الشهادة فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: و اللّه لأستغفرنّ لک ما لم أنه، فأنزل اللّه: ما کانَ لِلنَّبِیِّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَنْ یَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِکِینَ وَ لَوْ کانُوا أُولِی قُرْبی (التوبة: ۱۱۳)، و أنزل [اللّه «۴» فی أبی طالب: إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ (القصص: ۵۶)» [۵/ أ] و هذه الآیة نزلت فی آخر الأمر بالاتفاق؛ و موت أبی طالب کان بمکة، فیمکن أنّها نزلت مرّة بعد أخری، و جعلت أخیرا فی «براءة». و الحکمة فی هذا کلّه أنه قد یحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضی نزول آیة؛ و قد نزل قبل ذلک ما یتضمّنها، فتؤدّی إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم تلک الآیة بعینها «۵» تذکیرا لهم بها، و بأنها تتضمّن هذه، و العالم قد یحدث له حوادث، فیتذکر أحادیث و آیات تتضمّن الحکم فی تلک الواقعة و إن لم تکن خطرت له تلک الحادثة قبل؛ مع حفظه لذلک النّص. و ما یذکره المفسّرون من أسباب متعدّدة لنزول الآیة

قد یکون [من «۶» هذا الباب – ____؛ ربک،
فأنزل اللّه تبارک و تعالی: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» أخرجه أحمد فی المسند ۵/ ۱۳۳، و أخرجه البخاری فی التاریخ الکبیر ۱/ ۲۴۵ فی ترجمة محمد بن میسّر (۷۷۸) و أخرجه الترمذی فی سننه ۵/ ۴۵۱ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب سورة تبّت یدا (۹۳) الحدیث (۳۳۶۴) و أخرجه ابن جریر فی تفسیره ۳۰/ ۲۲۱ فی تفسیر سورة الإخلاص و أخرجه ابن خزیمة فی کتاب التوحید و إثبات صفات الرب ص ۴۱ و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲ / ۵۴۰ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة الإخلاص، و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد و لم یخرجاه». و أقرّه الذهبی. و أخرجه البیهقی فی کتاب الأسماء و الصفات ص ۵۰ باب جماع أبواب ذکر الأسماء التی تتبع نفی التشبیه. و عزاه السیوطی لابن أبی حاتم فی السنة، و البغوی فی معجمه، و ابن المنذر فی العظمة عن أبیّ بن کعب، (الدر المنثور ۶/ ۴۰۹). (۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) صحیح البخاری ۷/ ۱۹۳ کتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب قصة أبی طالب (۴۰) الحدیث (۳۸۸۴) و أخرجه فی ۸/ ۳۴۱ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ... (۱۵) الحدیث (۴۶۷۵) و أخرجه فی ۸/ ۵۰۶ کتاب التفسیر (۶۵)، باب قوله تعالی إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ ... (۱) الحدیث (۴۷۷۲)، و أخرجه فی ۱۱/ ۵۶۶ کتاب الأیمان و النذور (۸۳)، باب إذا قال: و اللّه لا أتکلم الیوم (۱۹) الحدیث (۶۶۸۱) و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۴ کتاب الإیمان (۱) باب الدلیل علی صحة إسلام من حضره الموت (۹) الحدیث (۳۹/ ۲۴). (۳) هو المسیّب بن حزن بن أبی وهب القرشی، أبو سعید، شهد الحدیبیة، و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و عن أبیّ، و أبی سفیان، و عنه ابنه سعید قدم لغزو إفریقیة سنة ۲۷ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۰/ ۱۵۲). (۴) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۵) فی المطبوعة: (فتؤدّی تلک الآیة بعینها إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۲۶ لا سیما و قد عرف من عادة الصّحابة و التابعین أنّ أحدهم إذا قال: «نزلت هذه الآیة فی کذا» فإنّه یرید [بذلک «۱» أن هذه الآیة تتضمّن هذا الحکم؛ لا أنّ «۲» هذا کان السبب فی نزولها [أولا] «۳». و جماعة من المحدّثین یجعلون هذا من المرفوع المسند؛ کما فی قول ابن عمر فی قوله تعالی: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ (البقرة: ۲۲۳) «۴»؛ و أما الإمام أحمد فلم یدخله فی «المسند»؛ و کذلک مسلم و غیره، و جعلوا هذا مما یقال بالاستدلال و بالتأویل؛ فهو من جنس الاستدلال علی الحکم بالآیة؛ لا من جنس النّقل لما وقع.

فصل

فصل و قد یکون السبب خاصّا و الصیغة عامّة؛ لینبّه علی أن العبرة بعموم اللفظ. و قال الزمخشریّ «۵» فی تفسیر «۶» سورة الهمزة: «یجوز أن یکون السبب خاصا و الوعید عاما؛ لیتناول
(____۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (لأن). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) قال ابن عمر رضی اللّه عنه: «إن النساء کنّ یؤتین فی أقبالهنّ و هنّ مولّیات، فقالت الیهود: من جاء امرأته و هی مولّیة جاء ولده أحول، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ». عزاه السیوطی لابن عساکر فی تاریخه (الدر المنثور ۱/ ۲۶۲). لکنّ ابن عباس رضی اللّه عنه قال «إنّ ابن عمر– و اللّه یغفر له– أوهم إنّما کان هذا الحی من الأنصار و هم أهل وثن مع هذا الحی من الیهود و هم أهل کتاب کانوا یرون لهم فضلا علیهم فی العلم، فکانوا یقتدون بکثیر من فعلهم، فکان من أمر أهل الکتاب لا یأتون النساء إلا علی حرف، و ذلک أستر ما تکون المرأة، فکان هذا الحی من الأنصار قد أخذوا بذلک من فعلهم، و کان هذا الحی من قریش یشرحون النساء شرحا یتلذذون منهن مقبلات و مدبرات و مستلقیات، فلما قدم المهاجرون المدینة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب یصنع بها ذلک، فأنکرته علیه، و قالت: إنما کنا نؤتی علی حرف واحد فاصنع ذلک و إلا فاجتنبنی، فسری أمرهما، فبلغ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فأنزل اللّه نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ فَأْتُوا حَرْثَکُمْ أَنَّی شِئْتُمْ یقول مقبلات و مدبرات بعد أن یکون فی الفرج، و إنما کانت من قبل دبرها فی قبلها» أخرجه أبو داود فی سننه ۲/

۶۱۸ کتاب النکاح (۶)، باب فی جامع النکاح (۴۶) الحدیث (۲۱۶۴) و أخرجه ابن جریر فی التفسیر ۲/ ۲۳۴، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲ / ۱۹۵ کتاب النکاح و قال: «هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط مسلم و لم یخرجاه»، و أقرّه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی سننه ۷/ ۱۹۵ کتاب النکاح، باب إتیان النساء فی أدبارهن. و عزاه السیوطی لابن راهویه، و الدارمی، و ابن المنذر، و الطبرانی (الدر المنثور ۱/ ۲۶۳). (۵) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشری تقدمت ترجمته ص ۱۰۵. (۶) فی المطبوعة: (نفس). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۷ کلّ [من «۱» باشر ذلک القبیح؛ و لیکون جاریا مجری التعریض بالوارد فیه؛ فإنّ ذلک أزجر له، و أنکی فیه» «۲». و اعلم أنه قد یکون النزول سابقا علی الحکم؛ و هذا کقوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی (الأعلی: ۱۴)؛ فإنه یستدلّ بها علی زکاة الفطر؛ روی البیهقی «۳» بسنده إلی ابن عمر أنها نزلت فی زکاة رمضان؛ ثم أسند مرفوعا نحوه. و قال بعضهم: «لا أدری ما وجه هذا التأویل! لأن هذه السورة مکّیة؛ و لم یکن بمکّة عید و لا زکاة». و أجاب البغوی «۴» فی «تفسیره» (بأنه یجوز أن یکون النزول سابقا علی الحکم؛ کما قال: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ* وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱ ۲)؛ فالسورة مکیة، و ظهر أثر الحلّ یوم فتح مکّة؛ حتّی قال علیه السلام: «أحلّت لی ساعة من نهار «۵»» (_______________________________________۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۲) انظر قوله فی «الکشاف» ۴/ ۲۳۲. (۳) السنن الکبری ۴/ ۱۵۹ کتاب الزکاة، باب جماع أبواب زکاة الفطر، من روایة ابن عمر و عزاه السیوطی لابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۳۴۰). (۴) هو الحسین بن مسعود الفراء أبو محمد البغوی الملقب ب «محیی السنّة» قدره عال فی الدین و فی التفسیر و الحدیث و فی الفقه، متسع الدائرة نقلا و تحقیقا. کان رجلا مخشوشنا یأکل الخبز و الزیت. و کان لاـ یلقی الدرس إلا علی طهارة. سمع الحدیث من جماعات. له تصانیف شهیرة أهمها: «شرح السنة» و «مصابیح السنة» و التفسیر المسمّی «معالم التنزیل». توفی سنة ۵۱۶. (السبکی طبقات الشافعیة ۴/ ۲۱۴). و تفسیره «معالم التنزیل»، مطبوع و متداول. طبع فی بومبای سنة ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م و طبع بهامش «لباب التأویل فی معانی التنزیل» للخازن البغدادی فی مصر سنة ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م و طبع فی بلاد العجم علی الحجر دون تاریخ و ذکر محل طبعه بأربعة أجزاء، (سرکیس، معجم المطبوعات العربیة و المعربة: ۵۷۳) و طبع بهامش تفسیر ابن کثیر و بآخره فضائل القرآن لابن کثیر فی مطبعة المنار بالقاهرة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م. و طبع فی دار الفکر ببیروت سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م فی أربع مجلدات، و طبع بدار المعرفة ببیروت بتحقیق خالد العک و مروان سوار سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و یقوم بتحقیقه الأستاذ بدر الدین شیخ إلیاس سجابی کرسالة دکتوراه فی جامعة الإمام محمد بالریاض. (۵) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة و ابن عباس، أمّا روایة أبی هریرة فأخرجها البخاری فی صحیحه ۱/ ۲۰۵ کتاب العلم (۳)، باب کتابة العلم (۳۹) الحدیث (۱۱۲) و أخرجه فی ۵/ ۸۷ کتاب اللقطة (۴۵)، باب کیف تعرّف لقطة أهل مکة (۷) الحدیث (۲۴۳۴) و أخرجه فی ۱۲/ ۲۰۵ کتاب الدیات (۸۷)، باب من قتل له قتیل فهو بخیر النظرین (۸) الحدیث (۶۸۸۰) و أخرجه مسلم فی صحیحه ۲/ ۹۸۸ کتاب الحج (۱۵) باب تحریم مکة و صیدها و خلاها و شجرها و لقطتها. (۸۲) الحدیث (۴۴۷/ ۱۳۵۵) و (۴۴۸/ ...) و أخرج البخاری روایة ابن عباس فی ۳/ ۲۱۳ کتاب الجنائز (۲۲)، باب الإذخر و الحشیش فی القبر (۷۶) الحدیث البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۲۸ و کذلک نزل بمکة: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵)، قال عمر بن الخطّاب: «کنت لا أدری: أیّ الجمع یهزم؛ فلمّا کان یوم بدر رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ (القمر: ۴۵) «۱»» «۲».

فائدة

فائدة روی البخاری فی کتاب «الأدب المفرد» «۳» فی برّ الوالدین عن سعد بن أبی وقّاص رضی اللّه عنه قال: «نزلت فی أربع آیات من کتاب اللّه عزّ و جلّ: کانت أمّی حلفت ألّا تأکل و لا تشرب، حتّی أفارق «۴» محمدا صلّی اللّه علیه و سلّم؛ فأنزل اللّه تعالی: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلی أَنْ تُشْرِکَ بِی ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما وَ صاحِبْهُما فِی الدُّنْیا مَعْرُوفاً (لقمان: ۱۵)، و الثانیة أنی کنت أخذت

سيفا فأعجبنى، فقلت: يا رسول اللّه هب لى هذا؛ فنزلت «۵»: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال: ۱)، و الثالثة أنى كنت مرضت، فأتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقلت: يا

– (__________ ۱۳۴۹) و أخرجه فى ۴/ ۳۱۷ كتاب البيوع (۳۴)، باب ما قيل فى الصواغ (۲۸) الحديث (۲۰۹۰) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۹۸۶ كتاب الحج (۱۵) باب تحريم مكة و صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۴۴۵/ ۱۳۵۳) و أخرجه من رواية أبى شريح العدوى ۲/ ۹۸۷ كتاب الحج (۱۵)، باب تحريم مكة، صيدها و خلاها و شجرها و لقطتها (۸۲) الحديث (۴۴۶/ ۱۳۵۴). (۱) الأثر عزاه السيوطى لعبد الرزاق، و لابن أبى شيبة، و ابن راهويه، و عبد بن حميد، و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه (الدر المنثور ۶/ ۱۳۷). (۲) البغوى، معالم التنزيل ۴/ ۴۷۷ (طبعة دار المعرفة) فى الكلام عن الآية (۱۴) من سورة الأعلى. (۳) طبع «الأدب المفرد» فى الهند سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فى استانبول بمطبعة محمد أفندى البسنوى و على هامشه «الجامع الصغير» للإمام محمد بن الحسن. و طبع فى استانبول و بهامشه «مسند الإمام الأعظم أبى حنيفة» سنة ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م فى (۲۳۷) صفحة (سركيس، معجم المطبوعات العربية ص ۵۳۴) و طبع فى القاهرة سنة ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فى (۱۹۱) صفحة، و طبع بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م فى (۳۵۱) صفحة، و صوّر فى بيروت بدار الكتب العلمية سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فى (۱۹۱) صفحة، و طبع بتصحيح كمال يوسف الحوت فى عالم الكتب ببيروت سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و طبع فى دار البشائر الإسلامية ببيروت ملحقا بفهرس لأحاديث الكتاب سنة ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و طبع مع شرحه «فضل اللّه الصمد فى توضيح الأدب المفرد» لفضل اللّه الجيلانى بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۶۰ م فى مجلدين، و طبع مع شرحه أيضا بتحقيق عارف الكندى بمطبعة دار الإرشاد فى حمص عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فى مجلدين. (۴) فى المخطوطة (نفارق) و ما أثبتناه موافق لما عند البخارى فى الأدب المفرد. (۵) فى المخطوطة: (فقال)، و ما أثبتناه هو الموافق للفظ البخارى. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۲۹ رسول اللّه، إنى أريد أن أقسم ما لى [أ فأوصى «۱» بالنصف؟ فقال: لا، فقلت: الثلث؟ فسكت؛ فكان الثلث بعد جائزا. و الرابعة أنى شربت الخمر مع قوم من الأنصار، فضرب رجل منهم أنفى [بلحيى جمل «۱»؛ فأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه [عزّ و جلّ «۱» تحريم الخمر» «۴». و اعلم أنه جرت عادة المفسّرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث [فى أنه «۵» أيّما أولى البداءة به؟ بتقدّم السبب على المسبب؟ أو بالمناسبة؛ لأنها المصحّحة لنظم الكلام؛ و هى سابقة على النزول؟ و التحقيق التفصيل؛ بين أن يكون وجه المناسبة متوقّفا على سبب النزول كالآية السابقة فى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸)، فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب؛ لأنّه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد؛ و إن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة.

(__________ ۱) ساقطة من المخطوطة، و هى من البخارى، و لفظ مسلم: «أحد لحيى الرأس». (۴) حديث صحيح من رواية سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، و أخرجه الطيالسى فى مسنده ص ۲۸ الحديث (۲۰۸) و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ۲۵، باب برّ الوالد المشرك (۱۳) الحديث (۲۴) و أخرجه مسلم فى صحيحه ۴/ ۱۸۷۷ كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فى فضل سعد بن أبى وقاص (۵) الحديث (۴۳/ ۱۷۴۸) و عزاه السيوطى للنحاس فى «ناسخه» و ابن مردويه و البيهقى فى «الشعب» (الدر المنثور ۳/ ۱۵۸). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۳۰

النوع الثانى [۵/ ب معرفة المناسبات بين الآيات «۱»

اشارة

النوع الثانى [۵/ ب معرفة المناسبات بين الآيات «۱» [و قد] «۲» أفرده بالتصنيف الأستاذ أبو جعفر بن الزبير «۳»؛ شيخ الشيخ أبى حيان «۴». و تفسير الإمام فخر الدين «۵» فيه شىء كثير من ذلك «۶».

(۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفوائد المشوق لابن القيم، ص ۱۲۸، فى الكلام على ما يختص بالمعانى، القسم الأول، و الإتقان للسيوطى ۳/ ۳۲۳، النوع الثانى و الستون، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۸۰، المطلب الثالث فى فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۸۲۹، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۱۰، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۳۳۶، الفصل الرابع. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۳) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير أبو جعفر الغرناطى. كان محدّثا جليلا ناقدا نحويا أصوليا أديبا فصيحا مفوّها حسن الخط مقرئا مفسّرا مؤرخا. ولى الخطابة و الإمامة بالجامع الكبير، و تخرج عليه جماعة. كان محدّث الأندلس بل المغرب فى زمانه. صنّف تعليقا على كتاب سيبويه، و الذيل على الصلة. توفى سنة ۷۰۸ (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۲۹۱) و كتابه «البرهان فى مناسبة ترتيب سورة القرآن» يقوم بتحقيقه شعبانى محمد كرسالة ماجستير مسجلة فى دار الحديث الحسنية بالرباط- المغرب عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربى- الكويت ع ۱۳ ص ۱۵ سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و ع ۲۵ ص ۲۱ سنة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م). (۴) هو محمد بن يوسف بن على الغرناطى أثير الدين أبو حيان الأندلسى، قدم الاسكندرية فقرأ القراءات على عبد النصير بن على المريوطى. قال: و عدة من أخذت عنهم أربعمائة و خمسون شيخا، و أما من إجازاتى فكثير جدا. له الكثير من المصنفات توفى سنة ۷۴۵ (ابن حجر، الدرر الكامنة ۵/ ۷۰). (۵) تقدم الكلام عن تفسير الفخر الرازى ص ۱۰۶. (۶) و ممّن ألف فى هذا النوع أيضا البقاعى، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۸۸۵ ه) و له كتاب «نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور» طبع بتحقيق محمد عبد الحميد شيخ الجامعة النظامية فى دائر المعارف العثمانية بحيدرآباد فى الهند سنة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فى (۱۲) مجلدا، و يسمّى أيضا ب «نعم الرحمن فى تناسب آى القرآن» و منه نسخة خطية فى صوفيا رقم ۴۲۴ (الصفار، معجم الدراسات القرآنية: ۲۰۵، ۳۵۰) و قد اختصر كتابه هذا فى كتاب سماه «دلالة البرهان القويم على تناسب آى القرآن العظيم» (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۵۰) و للسيوطى، جلال الدين (ت ۹۱۱ ه) كتاب «أسرار ترتيب القرآن» و يسمّى «تناسق- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۱ [و اعلم «۱» أن المناسبة علم شريف، تحزر به العقول، و يعرف به قدر القائل فيما يقول. و المناسبة فى اللغة: المقاربة، و فلان يناسب فلانا، أى يقرب منه و يشاكله، و منه النسيب «۲» الذى هو القريب المتصل، كالأخوين و ابن العم [و نحوه، و إن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما، و هو القرابة. و منه المناسبة فى العلة] «۳» فى باب القياس: الوصف «۴» المقارب للحكم؛ لأنه إذا حصلت مقاربته له ظنّ عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم «۵»؛ و لهذا قيل: المناسبة «۶» أمر معقول؛ إذا عرض على العقول تلقّته بالقبول. و كذلك المناسبة فى فواتح الآى و خواتيمها «۷»؛ و مرجعها- و اللّه أعلم- إلى معنى [ذلك «۸» ما رابط بينهما عام أو خاص، عقلىّ أو حسى أو خيالىّ؛ و غير ذلك من أنواع العلاقات، أو التلازم الذهنىّ؛ كالسبب و المسبّب، و العلّة و المعلول، و النظيرين، و الضدين، و نحوه. أو التلازم «۹» الخارجى؛ كالمرتب على ترتيب الوجود «۱۰» الواقع فى باب الخبر. و فائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، و بصير التأليف حاله حال [الأكيد] «۱۱» البناء المحكم، المتلائم الأجزاء -.

الدرر فى تناسب السور» طبع بدار الاعتصام بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع أيضا بتحقيق عبد اللّه محمد الدرويش بعالم التراث فى دمشق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع أيضا بتحقيق عبد القادر أحمد عطا، بدار الكتب العلمية فى بيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فى (۱۶۰) صفحة و له أيضا «مراصد المطالع فى تناسب المقاصد و المطالع» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۶۵۲، و يوجد منه نسخة خطية فى جامعة برنستون رقم (۴۷۴۶) تفسير ضمن مجموع (الصفار، معجم الدراسات القرآنية: ۳۳۷) و ألف ساجقلى‌زاده المرعشى (ت ۱۱۵۰ ه): «نهر النجاة فى بيان مناسبات آيات أم الكتاب» (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۶۹۶ و للشيخ عبد اللّه بن محمد الصديقى الغمارى كتاب «جواهر البيان فى تناسب سور القرآن» طبع فى القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و أعيد طبعه فى عالم

الکتب ببیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) ساقطة من المخطوطة و هی من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (النسب). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (لوصف). (۵) فی المخطوطة (عند وجود الحکم). (۶) فی المخطوطة (المناسب). (۷) فی المطبوعة (و خواتمها). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المخطوطة (و التلازم). (۱۰) فی المخطوطة (الوجوب). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۲ و قد قلّ اعتناء المفسّرین بهذا النوع لدقته؛ و ممن أکثر منه الإمام فخر الدین [الرازی «۱» و قال فی تفسیره: «أکثر لطائف القرآن مودعة «۲» فی الترتیبات و الروابط». و قال [بعض «۳» الأئمة: من محاسن الکلام أن یرتبط بعضه ببعض [لئلا یکون منقطعا. و هذا النوع یهمله بعض المفسّرین، أو کثیر منهم، و فوائده غزیرة. قال القاضی أبو بکر بن العربی فی: «سراج المریدین» «۴»: «ارتباط آی القرآن بعضها ببعض «۵» حتی تکون «۶» کالکلمة الواحدة، متّسقة المعانی، منتظمة المبانی علم عظیم، لم یتعرض له إلا عالم واحد عمل فیه سورة البقرة، ثم فتح اللّه عز و جلّ لنا فیه؛ فإنا «۷» لم نجد له حملة، و رأینا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا علیه «۸»، و جعلناه بیننا و بین اللّه و رددناه إلیه». و قال الشیخ أبو الحسن الشهربانی «۹»: «أول من أظهر ببغداد علم المناسبة و لم نکن سمعناه من غیره [هو] الشیخ «۱۰» الإمام أبو بکر النیسابوری؛ و کان غزیر العلم فی الشریعة و الأدب، و کان یقول علی الکرسیّ إذا قرئ علیه «۱۱»: لم جعلت هذه الآیة إلی جنب هذه؟ و ما الحکمة فی جعل هذه السورة إلی جنب هذه السورة؟ و کان یزری علی علماء بغداد لعدم «۱۲» علمهم بالمناسبة». انتهی. و قال الشیخ عز الدین بن عبد السلام «۱۳»: «المناسبة علم حسن؛ و لکن یشترط فی حسن

(______________________________۱) زیادة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة: (مودوعة). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲ / ۹۸۴ و قال: (ذکره القرطبی فی «تذکرته»). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (یکون). (۷) فی المطبوعة: (فلما). (۸) فی المخطوطة: (البطلان حملا علیه). (۹) لعله ممن أخذ عن أبی بکر النیسابوری و هم جماعة و منهم: أبو الحسن الدار قطنی. (۱۰) انظر الملحق رقم (۵). (۱۱) فی المطبوعة: (إذا قری علیه الآیة). (۱۲) فی المخطوطة: (بعدم). (۱۳) هو عبد العزیز بن عبد السلام بن أبی القاسم السلمی الشافعی شیخ الإسلام و المسلمین سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة تفقّه علی الشیخ فخر الدین ابن عساکر، و قرأ الأصول علی الشیخ سیف الدین الآمدی، و سمع الحدیث من الحافظ أبی محمد القاسم. و قد کانت للشیخ العز الید الطولی فی التصوّف. توفی سنة ۶۶۰. (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۸۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۳ ارتباط الکلام أن یقع فی أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع علی أسباب مختلفة لم یشترط فیه ارتباط أحدهما بالآخر- قال- و من ربط ذلک فهو متکلف بما لا یقدر علیه إلا بربط «۱» رکیک یصان عن مثله «۲» حسن الحدیث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل فی نیّف و عشرین سنة فی أحکام مختلفة [و لأسباب مختلفة] «۳»؛ و ما کان کذلک لا یتأتی ربط بعضه ببعض؛ إذ لا یحسن أن یرتبط تصرف الإله فی خلقه و أحکامه بعضها «۴» ببعض؛ مع اختلاف العلل و الأسباب؛ کتصرّف الملوک و الحکام و المفتین، و تصرف الإنسان نفسه بأمور متوافقة و متخالفة «۵» و متضادة. و لیس لأحد أن [یطلب ربط «۶» بعض تلک التصرفات مع بعض [مع «۷» اختلافها فی نفسها و اختلاف أوقاتها». انتهی. قال [بعض «۷» مشایخنا المحققین: «قد وهم من قال: لا یطلب للآی الکریمة مناسبة؛ لأنها علی حسب الوقائع [المتفرقة. و فصل الخطاب أنها علی حسب الوقائع «۷» تنزیلا، و علی حسب الحکمة ترتیبا [و تأصیلا] «۱۰»؛ فالمصحف کالصحف الکریمة علی وفق ما فی الکتاب المکنون، مرتبة سوره کلها و آیاته بالتوقیف. و حافظ القرآن العظیم لو استفتی فی أحکام متعددة، أو ناظر فیها، أو أملاها لذکر آیة کل حکم علی ما سئل، و إذا رجع إلی التلاوة لم یتل کما أفتی، و لا کما نزل مفرقا؛ بل کما أنزل «۱۱» جملة إلی بیت العزة. و من المعجز البین أسلوبه، و نظمه الباهر، فإنه کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ، ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ خَبِیرٍ (هود: ۱). قال: و الّذی ینبغی فی کلّ آیة أن یبحث أوّل کلّ شیء عن کونها مکملة لما قبلها أو مستقلّة، ثم المستقلّة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففی ذلک علم جمّ «۱۲»؛ و هکذا فی السّور یطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سیقت له». قلت: و هو مبنیّ علی أن ترتیب السّور توقیفیّ؛ و هو

«۱۳» الراجح [كما سيأتى «۱۴»، و إذا ______________________________

(۱) فى المطبوعة: (برباط)، و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۲. (۲) فى المطبوعة: (يصان عنه) و انظر الإتقان ۳/ ۳۲۳. (۳) زيادة من المطبوعة، و هى فى الإتقان. (۴) فى المخطوطة: (بعضه). (۵) فى المخطوطة: (و مختلفة). (۶) فى المخطوطة: (أن يربط). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المطبوعة. (۱۱) فى المخطوطة: (نزل). (۱۲) فى المخطوطة: (جز). (۱۳) فى المطبوعة (و هذا). (۱۴) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۴ اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدته «۱» فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها؛ ثم هو يخفى تارة و يظهر أخرى؛ كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنه مناسب لختام سورة المائدة من فصل القضاء؛ كما قال سبحانه: وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الزمر: ۷۵) و كافتتاح سورة فاطر ب الْحَمْدُ أيضا؛ فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [۶/ أ] كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ (سبأ: ۵۴)؛ [و] «۲» كما قال تعالى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الأنعام: ۴۵). و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة، للأمر به «۳». و كافتتاح [سورة] «۴» البقرة بقوله: الم* [ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ «۵» (الآية: ۱ و ۲) [فإنه «۶» إشارة إلى الصِّراطَ فى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ كأنهم لما سألوا الهداية إلى الصِّراطَ [الْمُسْتَقِيمَ «۷» قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألتم الهداية إليه هو الْكِتابُ و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة؛ و هو يردّ سؤال الزمخشرى «۸» فى ذلك. و تأمّل ارتباط سورة لإيلاف قريش بسورة الفيل؛ حتى قال الأخفش «۹»: اتصالها [بها] «۱۰» من باب قوله: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸). و من لطائف سورة الكوثر أنها كالمقابلة للتى قبلها؛ لأن السابقة [قد] «۱۰» وصف اللّه فيها المنافق بأمور أربعة: البخل، و ترك الصلاة، و الرياء فيها، و منع الزكاة؛ فذكر هنا فى مقابلة البخل: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (الكوثر: ۱) أى الكثير. و فى مقابلة ترك الصلاة (______________________________ ۱) فى المخطوطة (وجدت).

(۲) زيادة من المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (من الأمر به). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) زيادة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) زيادة من المطبوعة. (۸) هو محمود بن عمر، أبو القاسم صاحب «الكشاف»، تقدمت ترجمته ص ۱۰۵. (۹) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى البلخى البصرى. تلميذ سيبويه، كان عالما صادقا ثقة فيما يروى من العلماء و تتلمذ على يديه الكثير من العلماء. و له الكثير من المصنفات منها: كتاب «الأوسط فى النحو» و «المقاييس» و «الاشتقاق» و غيرها توفى سنة ۲۱۱ (ابن الأثير، الكامل فى التاريخ ۶/ ۴۰۶). (۱۰) زيادة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۵ فَصَلِّ أى دم عليها؛ و فى مقابلة الرياء لِرَبِّكَ، أى لرضاه لا للناس، و فى مقابلة منع الماعون: وَ انْحَرْ؛ و أراد به التصدّق بلحم الأضاحى؛ فاعتبر هذه المناسبة العجيبة. و كذلك مناسبة فاتحة سورة الإسراء بالتسبيح، و سورة الكهف بالتحميد؛ لأن التسبيح حيث جاء مقدّم على التحميد؛ يقال: سبحان اللّه، و الحمد للّه. و ذكر الشيخ كمال الدين الزّملكانىّ «۱» فى بعض دروسه مناسبة استفتاحهما «۲» بذلك ما ملخّصه: أن سورة بنى إسرائيل افتتحت بحديث الإسراء؛ و هو من الخوارق الدالّة على صدق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه رسول من عند اللّه، و المشركون كذّبوا ذلك و قالوا: كيف يسير فى ليلة من مكة إلى بيت المقدس! و عاندوا «۳» و تعنّتوا و قالوا: صف لنا بيت المقدس؛ فرفع له حتى وصفه لهم. و السبب فى الإسراء أوّلا لبيت المقدس، ليكون ذلك دليلا على صحّة قوله بصعود السموات؛ فافتتحت بالتسبيح تصديقا لنبيّه فيما ادّعاه؛ لأن تكذيبهم له تكذيب عناد. فنزه نفسه قبل الإخبار بهذا الذى كذّبوه [و] «۴» أمّا الكهف فإنه لما احتبس الوحى، و أرجف الكفّار بسبب ذلك، أنزلها اللّه ردا عليهم أنه «۵» لم يقطع نعمته «۶» عن نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم، بل أتمّ عليه بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة.

(______________________________ ۱) كمال الدين الزّملكانى، هذا اللقب يطلق على اثنين من العلماء أحدهما الجد و الآخر حفيده، و اسم الجد عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف، كمال الدين أبو المكارم بن خطيب زملكا. كان عالما خيّرا متميزا فى علوم عدّة. ولى القضاء بصرخد و درّس ببعلبك. و كانت له معرفة تامة بالمعانى

و البيان، و له فيه مصنف و له شعر حسن. و هو جد الشيخ كمال الدين محمد بن على بن عبد الواحد الزملكانى. توفى سنة (۶۵۱) فى دمشق (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۱۳۳) و له كتاب «التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» و سيأتى ذكر كتابه ضمن كلام الزركشى، و كتاب «البرهان فى إعجاز القرآن». و حفيده هو محمد بن على بن عبد الواحد بن عبد الكريم أبو المعالى، قاضى القضاة، كمال الدين. ولد سنة (۶۶۷). قرأ الأصول على الشيخ صفى الدين الهندى و النحو على الشيخ بدر الدين بن مالك ولى قضاء حلب. و صنّف الرد على ابن تيمية فى مسألتى الطلاق و الزيارة و شرح من منهاج النووى قطعا متفرقة كان عالم العصر و كان من أذكياء أهل زمانه توفى سنة (۷۲۷) و دفن بجوار قبة الإمام الشافعى. (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۲۵۱) و لم يتبين لنا من هو المعنى هنا، إذ لا قرينة ترجح أحدهما. (۲) فى المطبوعة (استفاحها). (۳) فى المطبوعة (و عددوا). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المطبوعة (و أنه). (۶) فى المطبوعة (نعمه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۳۶ و إذا ثبت هذا بالنسبة إلى السّور، فما ظنّك بالآيات و تعلّق بعضها ببعض! بل عند التأمّل يظهر أنّ القرآن كلّه كالكلمة الواحدة. *** عدنا إلى ذكر ارتباط الآى بعضها ببعض. فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى «۱»؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلّق الكلام بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى فواضح، و كذلك إذا كانت الثانية [للأولى «۲» على جهة التأكيد و التفسير «۳»، أو الاعتراض «۴» و التشديد؛ و هذا القسم لا كلام فيه. و إما ألّا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تكون معطوفة على ما قبلها بحرف من حروف العطف المشترك فى الحكم، أولا:

القسم الأول «۵»:

القسم الأول «۵»: أن تكون معطوفة؛ [و] «۶» لا بد أن تكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه؛ كقوله تعالى: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها (الحديد: ۴). و قوله: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (البقرة: ۲۴۵) و فائدة العطف جعلهما كالنظيرين و الشريكين. [و] «۷» قد تكون العلاقة بينهما المضادة؛ و هذا كمناسبة «۸» ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، و الرغبة بعد الرهبة. و عادة القرآن العظيم إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا؛ ليكون [ذلك «۹» باعثا على العمل بما سبق؛ ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه «۱۰»؛ ليعلم عظم الآمر و الناهى. و تأمّل سورة البقرة و النساء و المائدة و غيرها تجده كذلك. و قد تأتى الجملة معطوفة على ما قبلها و تشكل وجه الارتباط؛ فتحتاج إلى شرح؛ و نذكر

(۱) فى المخطوطة (بالأخرى). (۲) زيادة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (أو التفسير). (۴) فى المخطوطة (و الاعتراض). (۵) يأتى القسم الثانى بعد سبع صفحات. (۶) زيادة من المطبوعة. (۷) زيادة من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (و هذا هو مناسبة). (۹) زيادة من المطبوعة. (۱۰) فى المطبوعة (التوحيد و التنزيه). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۳۷ من ذلك صورا يلتحق بها ما هو فى معناها: فمنها قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ، وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها ... (البقرة: ۱۸۹) الآية؛ فقد يقال: أىّ رابط بين أحكام الأهلة و بين أحكام «۱» إتيان البيوت؟ و الجواب من وجوه: (أحدها) كأنه «۲» قيل لهم عند سؤالهم عن الحكمة فى تمام الأهلّة و نقصانها: معلوم أنّ كلّ ما يفعله [۶/ ب اللّه فيه «۳» حكمة ظاهرة، و مصلحة لعباده، فدعوا السؤال عنه، و انظروا فى واحدة تفعلونها أنتم؛ مما ليس من البرّ فى شىء و أنتم تحسبونها برّا. (الثانى) أنه من باب الاستطراد؛ لمّا ذكر أنها مواقيت للحج؛ و كان هذا من أفعالهم فى الحج؛ ففى الحديث «۴» أنّ ناسا من الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطا و لا دارا و لا فسطاطا من باب؛ فإن كان من أهل المدر نقب نقبا فى ظهر بيته؛ منه يدخل و يخرج، أو يتخذ سلّما يصعد به. و إن كان من أهل الوبر خرج من خلف الخباء؛ فقيل لهم: ليس البرّ بتحرجكم من دخول الباب؛ لكن البرّ برّ من اتّقى ما حرّم اللّه؛ و كان من حقهم السؤال عن هذا و تركهم السؤال عن الأهلّة. و نظيره فى الزيادة على الجواب قوله صلّى اللّه عليه و سلّم لما سئل عن التوضّى «۵» بماء البحر فقال: «هو الطّهور

مـاؤه، الجـلّ میتتـه» «۶». (الثـالث) أنـه مـن قبیـل التمثیـل لمـا هـم علیـه؛ مـن تعکیسـهم فی سـؤالهم؛ و أنّ مثلهم
(____۱) فی المطبوعـة (حکـم). (۲) فی المخطوطة: (أنه). (۳) فی المخطوطة: (فهو). (۴) أخرجه ابن جریر فی تفسیره (۲/ ۱۰۹) من روایة الزهری فی تفسیر قوله تعالی لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها. (۵) فی المطبوعة: (المتوضیء). (۶) الحـدیث أخرجه مالک فی الموطأ ۱/ ۲۲، کتاب الطهارة (۲)، بـاب الطهور للوضوء (۳) الحدیث (۱۲)، و الشـافعی فی الأم ۱/ ۳، کتاب الطهارة، و أحمد فی المسند ۲/ ۳۶۱، فی مسند أبی هریرة رضـی اللّه عنه، و الدارمی فی السـنن ۱/ ۱۸۵، ۱۸۶، کتـاب الوضوء، بـاب الوضوء من مـاء البحر، و أبو داود فی السـنن ۱/ ۶۴، کتاب الطهارة (۱)، بـاب الوضوء بماء البحر (۴۱)، الحدیث (۸۳)، و الترمذی فی السـنن ۱/ ۱۰۰، کتاب الطهارة (۱)، بـاب فی ماء البحر أنه طهور (۵۲)، الحدیث (۶۹) و قال: (حسن صحیح)، و النسائی فی السنن ۱/ ۵۰، کتاب الطهارة (۱)، باب ماء البحر (۴۷)، و ابن ماجة فی السنن ۱/ ۱۳۶، کتاب الطهارة (۱)، باب الوضوء بماء البحر (۳۸)، الحدیث (۳۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۸ کمثل من یترک بابـا و یـدخل من ظهر البیت؛ فقیـل لهم: لیس البرّ ما أنتم علیه من تعکیس الأسـئلة؛ و لکن البر من اتّقی ذلک، [ثم «۱» قال اللّه سـبحانه [و تعـالی . وَ أْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ أَبْوابِهـا (البقرة: ۱۸۹)، أی باشـروا الأـمور من وجوهها التی یجب أن یباشـر «۲» علیهـا، و لا تعکسوا. و المراد أن یصـمّم القلب علی [أن «۳» جمیع أفعال اللّه حکمة منه؛ و أنه لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَ هُمْ یُسْئَلُونَ (الأنبیاء: ۲۳) [فإن فی السؤال «۳» اتهاما. و منها قوله سبحانه و تعالی: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی ... (الإسراء: ۱) إلی أن قال: وَ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ؛ (الإسراء: ۲) فإنه قد یقال: أیّ رابط بین الإسراء و آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ؟ و وجه اتصالها بما قبلها أن التقـدیر: أطلعنـاه علی الغیب عیانـا، و أخبرناه بوقائع من سـلف بیانا، لتقوم «۵» أخباره [بـذلک «۶» علی معجزته برهانا؛ أی سـبحان الذی أطلعک علی بعض آیاته لتقصّها ذکری «۷»، و أخبرک بما جری لموسـی و قومه فی الکرتین؛ لتکون قصتهما آیة أخری. أو أنه «۸» أسـری بمحمّد إلی ربه کما أسـری بموسی من مصر حین «۹» [خرج منهـا خائفـا یترقّب ثم ذکر بعـده: ذُرِّیَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً (الإسراء: ۳) لیتذکر بنو إسرائیل نعمة اللّه علیهم قدیما؛] «۹» حیث نجاهم من الغرق، إذ لو لم ینجّ أباهم من أبناء نوح لما وجدوا، و أخبرهم أنّ نوحا کان عبدا شکورا، و هم ذرّیته، و الولد سرّ أبیه، فیجب «۱۱» [أن یکونوا شاکرین کأبیهم؛ لأنه یجب أن یسیروا سیرته فیشـکروا. و تأمل کیف أثنی علیه، و کیف تلیق صـفته بالفاصـلة، و یتمّ «۱۱» النظم بهـا، مع خروجهـا مخرج المرور من «۱۳» الکلاـم الأـول إلی ذکره و مـدحه فشـکره «۱۴»، و أن یعتقـدوا [تحریـم «۱۵» تعظیم
(____۱) زیـادة مـن المطبوعـة. (۲) فی المطبوعة: (تباشر). (۳) ساقطـة من المخطوطـة: و هی من المطبوعـة. (۵) فی المخطوطـة: (بتقدم). (۶) ساقطـة من المطبوعة. (۷) فی المطبوعـة: (ذکرا). (۸) فی المخطوطـة: (و أنـه). (۹) مـا بین الحاصـرتین ساقـط من المخطوطـة، و أثبتنـاه من المطبوعـة. (۱۱) مـا بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطـة، و أثبتناه من المطبوعـة. (۱۳) فی المطبوعـة: (عن). (۱۴) فی المطبوعة: (بشـکره). (۱۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۳۹ تخلیصه إیاهم من الطوفان بما حملهم علیه؛ و نجاهم منه، حین أهلک من عـداهم. و قد عرّفهم أنه إنما یؤاخذهم بذنوبهم و فسادهم فیما سـلط علیهم من قتلهم، ثم عاد علیهم بالإحسان و الإفضال کی یتذکروا و یعرفوا قدر نعمة اللّه علیهم و علی نوح الذی ولدهم و هم ذریته، فلما جاروا «۱» إلی جهالتهم و تمرّدوا عاد علیهم التعذیب. ثم ذکر [اللّه «۲» تعالی فی ثلاث آیات بعـد ذلک معنی هذه القصة، بکلمات قلیلة العدد، کثیرة الفوائد، لا یمکن شـرحها إلا بالتفصـیل الکثیر و الکلام المطوّل «۳»، مع ما اشـتمل علیه من التدریـج العجیب، [و الموعظـة العظیمة] «۴» بقوله: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها (الإسراء: ۷) و [إن «۵» لم ینقطع بذلک نظام الکلام، إلی أن خرج إلی قوله: عَسـی رَبُّکُمْ أَنْ یَرْحَمَکُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسـراء: ۸)، یعنی إن عـدتم إلی الطاعـة عـدنا إلی العفو. ثم خرج خروجا آخر إلی حکمة القرآن؛ لأنه الآیة الکبری. و علی هذا فقس الانتقال من مقام إلی مقام، حتی ینقطع الکلام. و بهذا یظهر لک اشـتمال القرآن العظیم علی النوع المسمّی بالتخلّص. و قد أنکره أبو العلاء محمد

بن غـانم المعروف بالغانمىّ «۶» و قـال: «ليس فى القرآن الكريم منه شـىء، لمـا فيه من التكلّف». و ليس كمـا قال. و من أحسن أمثلته قوله تعـالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... (النور: ۳۵) الآيهٔ، فإن فيها [خمس «۷» تخلصات: و ذلك أنه جاء بصـفهٔ النور و تمثيله، ثم تخلّص منه إلى ذكر الزجاجهٔ و صـفاتها، ثم رجع إلى ذكر النور و الزيت «۸» [يستمدّ منه، ثم تخلّص منه إلى ذكر الشجرهٔ، ثم تخلّص من ذكرهـا إلى صـفهٔ الزيت، ثم تخلّص من صـفهٔ الزيت «۸» إلى صـفهٔ النور و تضـاعفه، ثم تخلّص منه إلى نعم اللّه بالهـدى على من يشاء (__________ ۱) فى المطبوعهٔ: (صاروا). (۲) ليست فى المطبوعـهٔ. (۳) فى المطبوعـهٔ: (الطويل). (۴) ساقطـهٔ من المخطوطـهٔ، و هى من المطبوعهٔ. (۵) ساقطـهٔ من المطبوعهٔ. (۶) هو محمد بن غانم الغانمى المقدسـى ولد سنهٔ (۷۱۲) و هو ممن أجاز لعبد الرحيم بن أبى غانم ابن الطرابلسـى صاحب ابن حجر فى سـنهٔ ثمانين. (ابن حجر، الدرر الكامنهٔ ۴/ ۱۳۳). (۷) ساقطهٔ من المخطوطهٔ، و هى من المطبوعهٔ. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطهٔ و ورد مكـانه: (ثم). البرهـان فى علـوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۰ و منه قوله تعـالى: سَـأَلَ سائِـلٌ بِعَـذابٍ واقِعٍ ... (المعارج: ۱) الآيهٔ؛ فإنه سبحـانه ذكر أولا عـذاب الكفار و أن لا دافع له من اللّه؛ ثم تخلّص إلى قوله: تَعْرُجُ الْمَلائِكَهُٔ «۱» [وَ الرُّوحُ إِلَيْهِ (المعـارج: ۴) بوصف اللَّهِ ذِى الْمَعـارِجِ (المعارج: ۳)] «۱». و منه قوله [تعـالى : وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْراهِيمَ* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما تَعْبُـدُونَ (الشـعراء: ۶۹- ۷۰)، إلى قوله: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهًٔ فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (الشعراء: ۱۰۲)، فهذا تخلّص [۷/ أ] من قصهٔ إبراهيم إلى قومه هكذا «۳»؛ و تمنّى الكفار [فى «۴» الدار الآخرهٔ الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا بالرسل؛ و هذا تخلّص عجيب. و قوله: قالَ هَلْ يَسْـمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُـرُّونَ* قـالُوا بَلْ وَجَـدْنا آباءَنـا كَـذلِكَ يَفْعَلُونَ* قالَ أَ فَرَأَيْتُمْ ما كُنْتُمْ تَعْبُـدُونَ* أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمُ الْأَقْـدَمُونَ* فَإِنَّهُمْ عَـدُوٌّ لِى إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ* الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (الشعراء: ۷۲- ۷۸). و ذلك أنه لما أراد الانتقال من أحوال أصـنامهم إلى ذكر صفات اللّه قال: إن أولئك لى أعداء إلا اللّه، [ف] «۵» انتقل بطريق الاسـتثناء المنفصل. و قوله تعالى: إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَهًٔ تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ* وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ* أَلَّا يَسْـجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مـا تُخْفُونَ وَ مـا تُعْلِنُونَ* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (النمل: ۲۳- ۲۶). و قوله تعالى فى سورهٔ الصافات: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَـجَرَهُٔ الزَّقُّومِ (الآيهٔ: ۶۲)؛ و هذا من بديع التخلّص؛ فإنه سبحانه خلص من وصف المخلصـين و ما أعـدّ لهم، إلى وصف الظالمين و ما أعدّ لهم. «۶» [و منه أنه تعالى فى سورهٔ الأعراف ذكر الأمم الخاليـهٔ و الأنبيـاء الماضيـن مـن آدم عليه (__________ ۱) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـهٔ، و هو من المطبوعـهٔ. (۳) العبـارهٔ فى المطبوعـهٔ (من قصـهٔ إبراهيم و قومه إلى قوله هكـذا). (۴) ساقطهٔ مـن المخطوطـهٔ، و هى مـن المطبوعـهٔ. (۵) ساقطـهٔ مـن المخطوطـهٔ، و هى مـن المطبوعـهٔ. (۶) مـا بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـهٔ، و هو من المطبوعهٔ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۴۱ السـلام إلى أن انتهى إلى قصهٔ موسـى عليه السلام، فقال فى آخرها: وَ اخْتارَ مُوسـى قَوْمَهُ سَـبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَـذَتْهُمُ الرَّجْفَـهُٔ ... (الآيـهٔ: ۱۵۵) إلى الَّذِينَ يَتَّبِعُـونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِى يَجِـدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْـدَهُمْ فِى التَّوْراهِٔ وَ الْإِنْجِيلِ (الآيـهٔ: ۱۵۷)، و هـو من بـديع التخلّص «۱». و اعلم أنه حيث قصـد التخلّص فلا- بـدّ من التوطئـهٔ له؛ و من بـديعه قوله تعـالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَـصِ (يوسف: ۳) يشـير إلى قصـهٔ يوسف عليه السـلام. فوطّأ بهذه الجملـهٔ إلى ذكر القصـهٔ؛ يشـير إليها بهـذه النكتهٔ من باب الوحى و الرّمز. [و] كقوله سـبحانه موطئا للتخلّص إلى [ذكر] «۲» مبتدأ خلق المسيـح عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً ... الآيهٔ (آل عمران: ۳۳). و منها قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرهٔ: ۱۱۵)؛ فإنه [قد] «۳» يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِـدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْـمُهُ وَ سَعى فِى خَرابِها الآيـهٔ (۱۱۴)؟ [و] «۴» قال الشيخ أبو محمـد الجوينى «۵» فى «تفسيره»: «سـمعت أبا الحسين «۱» الـدهان يقول: وجه اتصالهـا هـو أن ذكر تخريـب بيت المقـدس قـد سـبق، أى فلاـ يجرمنكـم ذلـك و اسـتقبلوها، فـإن للّـه المشـرق و المغرب». (__________ ۲) الواو ساقطهٔ من المخطوطهٔ، و هى

من المطبوعة. (٣) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) الواو ساقطة من المطبوعة. (۵) هو عبد اللّه بن يوسف بن عبد اللّه أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين. كان إماما فقيها بارعا مفسّرا نحويا أديبا. تفقه على أبى الطيب الصعلوكى و أبى بكر القفال. صنّف «التذكرة» و «التفسير الكبير» و «التعليق» و «التبصرة» فى الفقه. توفى سنة ۴۳۸ (السيوطى، طبقات المفسرين ص ۴۶). و تفسيره ذكره ابن خلكان فى وفيات الأعيان ۳/ ۴۷ و قال: (صنّف «التفسير الكبير» المشتمل على أنواع العلوم). (١) فى المخطوطة: (أبا الحسن الدهان)، و لم نعثر فى ترجمة الجوينى- الوالد- على شيخ له يسمّى بهذا الاسم، و لعله تصحيف من «أبى الحسين بن بشران» و هو: على بن محمد بن عبد اللّه بن بشران. ولد سنة ۳۲۸، و سمع من أبى جعفر البخترى، و أبى بكر النجاد، و روى كثيرا على سداد و صدق، و كان عبدا وقورا. قال الخطيب: «كان تام المروءة، ظاهر الديانة، صدوقا، ثبتا» حدث عنه البيهقى، و الخطيب توفى سنة ۴۱۵ ه (الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد ۱۲/ ۹۸- ۹۹، و السير ۱۷/ ۳۱۱). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۲ و منها قوله تعالى: أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ* وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ... الآية (الغاشية: ١٧- ١٨)؛ فإنه يقال: ما وجه الجمع بين الإبل و السماء و الجبال و الأرض فى هذه الآية؟ [و] «١» الجواب: إنما «٢» جمع بينها على مجرى الإلف و العادة بالنسبة إلى أهل الوبر؛ فإنّ جلّ «٣» انتفاعهم فى معايشهم من الإبل، فتكون عنايتهم مصروفة إليها؛ و لا يحصل إلا بأن ترعى و تشرب؛ و ذلك بنزول المطر؛ و هو سبب تقليبهم «۴» وجوههم فى السماء؛ و لا «۵» بدّ لهم من مأوى يأويهم، و حصن يتحصنون [به «۶»؛ و لا شيء فى ذلك كالجبال؛ ثم لا غنى [لهم «۶»- لتعذّر طول مكثهم فى منزل- عن التنقّل من أرض إلى سواها؛ فإذا نظر البدوىّ فى خياله وجد صورة هذه الأشياء حاضرة فيه على الترتيب المذكور. و منها قوله تعالى: أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ (الرعد: ٣٣)، فيقال: أىّ ارتباط بينهما؟ و جوابه: أن المبتدأ و هو (من) خبره محذوف، أى: أ فمن هو قائم على كل نفس تترك عبادته؟ أو معادل «٨» الهمزة تقديره: أ فمن هو قائم على كلّ نفس كمن ليس بقائم؟ و وجه العطف على التقديرين واضح. أما الأول فالمعنى: أ تترك عبادة من هو قائم على كل نفس، و لم يكف الترك حتى جعلوا له شركاء! و أما على الثانى فالمعنى: إذا انتفت المساواة بينهما فكيف يجعلون لغير المساوى حكم المساوى!. و منها قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ [فِي رَبِّهِ «٩» (البقرة: ٢٥٨) إلى قوله: وَ اللَّهُ لا يَهْدِي «١٠» الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ٢٥٨- ٢٥٩) عطف قصة على قصة؛ مع أن شرط العطف المشاكلة، فلا يحسن فى نظير الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ (الفرقان: ۴۵) أَوْ كَالَّذِي «١١» (البقرة: ٢٥٩) و وجه «١٢» ما بينهما من

(______________________________ ١) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٢) فى المطبوعة: (أنه). (٣) فى المطبوعة: (كلّ). (۴) فى المطبوعة: (تقليب). (۵) فى المطبوعة: (ثم لا). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٨) فى المخطوطة: (و معادل). (٩) ساقطة من المطبوعة. (١٠) فى المخطوطة: (لا- يحب)، و هو تصحيف ظاهر. (١١) فى المخطوطة زيادة (قام). (١٢) فى المخطوطة: (و حجة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۳ المشابهة أنّ: «١» أَ لَمْ تَرَ بمنزلة: هل رأيت كالذى حاجّ إبراهيم؟ و إنما كانت بمنزلتها لأن: أَ لَمْ تَرَ مركبة من همزة الاستفهام و حرف النفى و لذلك يجاب ببلى، و الاستفهام يعطى النفى، إذ حقيقة المستفهم عنه غير ثابتة عند المستفهم؛ و من ثمّ «٢» جاء حرف الاستفهام مكان حرف النفى، و نفى النفى إيجاب، فصار بمثابة «رأيت» غير [۷/ ب أنّه مقصود به الاستفهام، و لم يمكن أن يؤتى بحرفه لوجوده فى اللفظ؛ فلذلك أعطى معنى: هل رأيت. فإن قلت: من أين جاءت «إلى» و «رأيت» يتعدّى بنفسه؟ أجيب لتضمنه معنى «تنظر».

القسم الثانى:

اشارة

القسم الثانى: ألا تكون معطوفة، فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام، و هى قرائن معنوية مؤذنة بالربط؛ و الأول مزج «٣» لفظىّ؛ و

هذا مزج «٣» معنوىّ، تنزل الثانيـة من الأولى منزلة جزئها الثانى، و له أسباب: (أحدها) التنظير «٥»؛ فـإن إلحاق النظير بالنظير من دأب العقلاء؛ و من أمثلته قوله تعالى: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ (الأنفال: ۵) عقب قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ (الأنفال: ۴) فإن اللّه سبحانه أمر رسوله أن يمضـى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير و هم كارهون؛ و ذلك أنهم اختلفوا فى القتال يوم بدر فى الأنفال، و حاجّوا النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و جادلوه؛ «۶» فكره كثير منهم ما كان من فعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى النفل، فأنزل اللّه هذه الآية، و أنفذ أمره بها [و أمرهم «٧» أن يتقوا اللّه و يطيعوه، و لا يعترضوا عليه فيما يفعله من شـىء مما بعد أن كانوا مؤمنين. و وصف [المؤمنين «٧»؛ ثم قال: كَمـا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «٩» [وَ إِنَّ فَرِيقـاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكـارِهُونَ (الأنفـال: ۵)، يريـد أن كراهتهم لمـا فعلته من الغنـائم ككراهتهم للخروج معـك. و قيـل: معنـاه أولئك هم المؤمنون حقا؛ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق؛] «٩» كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (الـذاريات: ٢٣). و قيل: الكاف صـفة لفعل مضمر؛ و تأويله: افعل فى الأنفال كما فعلت

(____١) فى المخطوطـة: (لأـن). (٢) فى المخطوطة: (و قد). (٣) فى المخطوطة: (مزجىّ). (۵) فى المخطوطة: (للنظير) و انظر الإتقان ٣/ ٣٢۴. (۶) فى المخطوطة: (و حاربوه)، و هو تصحيف ظاهر. (٧) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة.

البرهـان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١۴۴ فى الخروج إلى بـدر، و إن كره القوم ذلـك؛ و نظيره قوله تعـالى: كَمـا أَرْسَـلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ (البقرة: ١۵١) معنـاه: كما أنعمنا عليكم بإرسال رسول من أنفسـكم فكـذلك أتم نعمتى عليكم؛ فشبّه كراهتهم ما جرى من أمر الأنفال و قسمتها بالكراهة فى مخرجه من بيته. و كلّ ما لا يتمّ الكلام إلّا به؛ من صفة «١» وصلة فهو من نفس الكلام. و أما قوله تعالى: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (الحجر: ٩٠) بعد قوله: وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ (الحجر: ٨٩) فإن فيه محذوفا؛ كأنه قال: [قل «٢» أنا النذير المبين، عقوبـة أو عـذابا، مثل ما أنزلنا على المقتسـمين. و أما قوله تعالى: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (القيامة: ١۶) و قد «٣» اكتنفه من جانبيه قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِـيرَةٌ* وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (القيامـة: ١۴- ١۵) و قوله: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَـةَ* وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ (القيامة: ٢٠- ٢١)؛ فهـذا من باب قولك للرجل، و أنت تحدثه بحديث فينتقل عنك و يقبل «۴» على شىء آخر: أقبل علىّ و اسمع ما أقول، و افهم عنّى، و نحو هذا الكلام؛ ثم تصل حديثك؛ فلا يكون [بذلك «۵» خارجا عن الكلام الأول؛ قاطعا له؛ [و] «۵» إنما يكون به مشوقا للكلام. و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أمّيّا لا يقرأ و لا يكتب؛ و كان إذا نزل [عليه «۵» الوحى و سمع القرآن حرّك لسانه ليستذكر به «٨»، فقيل له: تدبّر ما يوحى إليك، و لا تتلقه «٩» بلسانك؛ فإنما نجمعه لك و نحفظه عليك. و نظيره قوله فى سورة المائدة: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ (الآية: ٣) إلى قوله: الْإِسْلامَ دِيناً (الآية: ٣)، فإن الكلام بعد ذلك متصل بقوله أولا: ذلِكُمْ فِسْقٌ (الآية: ٣)، و وسّـط هـذه الجملـة بين الكلاـمين ترغيبا فى قبول هـذه الأحكام، و العمل بها، و الحث على مخالفـة الكفّار و موت كلمتهم و إكمال الـدين. و يدلّ على اتصال فَمَنِ اضْطُرَّ (الآية: ٣) بقوله: ذلِكُمْ فِسْقٌ آيـة الأنعـام: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ (الآيـة: ١۴۵).

(____١) فى المخطوطــة: (حـذف). (٢) ساقطـة مـن المخطوطـة، و هى من المطبوعـة. (٣) فى المخطوطـة: (فقـد). (۴) فى المخطوطـة: (فتنتقـل عنـه و تقبـل). (۵) ساقطـة من المخطوطـة، و هى من المطبوعـة. (٨) العبـارة فى المطبوعـة (حرّك لسـانه بـذكر اللّه). (٩) فى المطبوعـة: (تتلقّفه). البرهـان فى علـوم القرآن، ج١، ص: ١۴۵ (الثـانى): المضـادّة و من أمثلته قـوله تعـالى فى سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ (الآيـة: ۶)، فإنه أول السورة كان حـديثا عن القرآن الكريم، و أن من شأنه كيت و كيت، و أنّه لا يهـدى [القوم «١» الذين من صفاتهم كيت و كيت. فرجع إلى الحـديث عن المؤمنين، فلمـا أكمله عقّب بمـا هو حـديث عن الكفـار؛ فبينهمـا جامع وهمىّ بالتضادّ من هـذا الوجه، و حكمته «٢» التشويق و الثّبوت على الأول، كما قيل: «و بضـدّها تتبيّن الأشـياء» فإن قيل: هـذا جامع بعيـد، لأنّ كونه حديثا عن المؤمنين، بالعرض لا

بالذّات، و المقصود بالذات الذى هو مساق الكلام، إنما هو الحديث عن الكتاب لأنّه مفتتح القول. قلنا: لا يشترط فى الجامع ذلك، بل يكفى التعلّق على أىّ وجه كان، و يكفى فى وجه الرّبط ما ذكرنا لأن القصد تأكيد [٨/ أ] أمر القرآن و العمل [به «٣» و الحث على الإيمان به، و لهذا لما فرغ من ذلك قال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا الآية (البقرة: ٢٣) فرجع إلى الأول. (الثالث): الاستطراد؛ كقوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (الأعراف: ٢٦) قال الزمخشرى: «۴» «هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، [و] «۵» عقب ذكر بدوّ السّوءات و خصف الورق عليها؛ إظهارا للمنّة فيما خلق اللّه من اللّباس، و لما فى العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة، و إشعارا بأن الستر باب عظيم من أبواب التّقوى». و جعل القاضى أبو بكر «۶» فى كتاب «إعجاز القرآن» من الاستطراد قوله تعالى:

(____) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٢) فى المخطوطة: (و حكمه). (٣) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم، تقدّمت ترجمته ص: ١٠۵. و انظر قوله فى «الكشاف» ٢/ ۵٩ عند تفسير الآية من سورة الأعراف. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) هو القاضى محمد بن الطيّب، أبو بكر الباقلانى تقدمت ترجمته ص ١١٧، و كتابه «إعجاز القرآن» طبع بهامش «الإتقان فى علوم القرآن» للسيوطى، فى مطبعة السلام بالقاهرة سنة ١٣١۵ ه/ ١٨٩٧ م، طبع أيضا بهامش «الإتقان» بالمطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣١٧ ه/ ١٨٩٩ م، و طبع بهامشه أيضا فى المطبعة الأزهرية بالقاهرة سنة ١٣١٨ ه/ ١٩٠٠ م، و طبع فى مطبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٣۴٧ ه/ ١٩٢٨ م فى (۴۵١) صفحة. و طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة بتحقيق محب الدين الخطيب سنة ١٣۴٩ ه/ ١٩٣٠ م فى (۴۴۴) البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۴۶ أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (النحل: ۴٨- ۴٩) [و قال:] «١» «كأن المراد [أن «١» يجرى بالقول الأول على «٣» الإخبار عن أن كل شىء يسجد للّه [عزّ و جل ، و إن كان ابتداء الكلام فى أمر خاص» «۴». انتهى، و فيه نظر. و منه الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع كقوله تعالى فى سورة ص بعد ذكر الأنبياء: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (الآية: ۴٩) «۵» [فإن هذا القرآن نوع من الذّكر، لما انتهى ذكر الأنبياء، و هو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر، و هو ذكر الجنّة و أهلها، فقال: هذا ذِكْرٌ؛ فأكد تلك الإخبارات باسم الإشارة، تقول: أشير عليك بكذا، ثم تقول بعده: هذا الذى عندى و الأمر إليك. و قال: وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ «۵» (الآية: ۴٩) كما يقول المصنّف: هذا باب، [ثم «٧» يشرع فى باب آخر. و لذلك «٨» لما فرغ من ذكر أهل الجنة قال: هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (الآية: ۵۵).

فصل

فصل و قد يكون اللفظ متصلا بالآخر و المعنى على خلافه؛ كقوله تعالى: وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ (النساء: ٧٣) «٩» [؛ فقوله: كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ] «٩» منظوم بقوله: قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ (النساء: ٧٢)؛ لأنه موضع الشماتة ____. صفحة، و طبع فى مطبعة صبيح بالقاهرة، شرح تعليق محمد عبد المنعم خفاجى سنة ١٣٧١ ه/ ١٩۵١ م، و طبع بتحقيق سيّد أحمد صقر فى مطبعة دار المعارف بالقاهرة سنة ١٣٨۴ ه/ ١٩۶۴ م فى (٣٩٣) صفحة. و طبع بتحقيق أمين الخولى سنة ١۴٠٠ ه/ ١٩٧٩ م. و طبع فى عالم الكتب ببيروت عام ١۴٠۶ ه/ ١٩٨۶ م. (١) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٣) فى المطبوعة (إلى). (۴) انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ١٠۶، فصل الاستثناء. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٧) ساقط من المطبوعة. (٨) فى المخطوطة: (و كذلك). (٩) العبارة ليست من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۴٧ و قوله: كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (الأنفال: ۶) فإنه متصل بقوله: وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ* «١» [يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ «١» كَأَنَّما يُساقُونَ (الأنفال: ۵- ۶). و قوله: وَ لا

عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ (التوبة: ۹۲) جواب الشرط قوله «۳» [تعالى: تَوَلَّوْا] «۳» وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ [الدَّمْعِ «۵» (التوبة: ۹۲)، و قوله: قُلْتَ لا أَجِدُ [ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ «۶» (التوبة: ۹۲)، داخل فى الشرط. و قوله: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ (النساء: ۸۳) إلى قوله: إِلَّا قَلِيلًا (النساء: ۸۳) فقوله: إِلَّا قَلِيلًا متصل بقوله: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: ۸۳) و قيل «۷» بقوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ (النساء: ۸۳)، «۸» [على تأويل: و لو لا فضل اللّه عليكم و رحمته «۸» إلا قليلا ممن لم يدخله فى رحمته، و اتبعوا الشيطان، لا- تبعتم الشيطان. و مما يحتمل الاتصال و الانقطاع قوله تعالى: فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا [اسْمُهُ «۱۰» (النور: ۳۶)؛ يحتمل أن يكون متصلا بقوله: فِيها مِصْباحٌ (النور: ۳۵)، أى المصباح فى بيوت، و يكون تمامه على قوله: وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (النور: ۳۶) و يُسَبِّحُ لَهُ فِيها [بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ «۱۱» رِجالٌ صفة للبيوت و يحتمل أن يكون منقطعا [واقعا] «۱۲» خبرا لقوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ (النور: ۳۷). و مما يتعين أن يكون منقطعا قوله: وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ

(______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (و مثّل). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۱۱) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص. (۱۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۸ (يونس: ۶۱) مستأنف، لأنه لو جعل متصلا ب يَعْزُبُ لاختلّ المعنى، إذ يصير على حدّ قولك: ما يعزب عن ذهنى إلا فى كتاب، أى استدراكه. و قوله: فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: ۲)، منهم من قضى باستئنافه على أنه مبتدأ و خبر، و منهم من قضى بجعل فِيهِ خبر لا و هُدىً نصب على الحال فى تقدير «هاديا». و لا يخفى انقطاع الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۷) عن قوله: «۱» أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ (غافر: ۶). و كذا فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يس: ۷۶) عن قوله سبحانه: إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (يس: ۷۶). و كذلك «۲» قوله: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (المائدة: ۳۱) [عن قوله «۳»: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ (المائدة: ۳۲______________________________).

(۱) فى المخطوطة: (قولهم). (۲) فى المخطوطة: (و كذا). (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۴۹

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱»

اشارة

النوع الثالث معرفة الفواصل و رءوس الآية «۱» و هى كلمة آخر الآية «۲»، كقافية الشعر و قرينة السجع. و قال الدانىّ «۳»: «كلمة آخر الجملة». قال الجعبرىّ «۴»: «و هو خلاف المصطلح، و لا دليل له فى تمثيل سيبويه يَوْمَ يَأْتِ (هود: ۱۰۵)، و ما كُنَّا نَبْغِ (الكهف: ۶۴)، و ليسا رأس آية «۵»؛ لأن مراده الفواصل اللغوية لا- الصناعية؛ و يلزم أبا عمرو «۶» إمالة مَنْ أَعْطى «۷» (الليل: ۵) لأبى

(______________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفوائد المشوّق لابن القيّم ص ۳۴۳ و ما بعدها، و الإتقان للسيوطى ۳/ ۲۹۰، النوع التاسع و الخمسون، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۴۶۹ فى المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة، فى العلوم الشرعية، و هو مطلب فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۳ و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۳۴۰، الفصل الرابع: الإعجاز فى نغم القرآن. (۲) و ممن ألف فى هذا النوع الطوفى، سليمان بن عبد القوى الحنبلى (ت ۷۱۶ ه) و له «فواصل الآى» و يسمّى أيضا: «بغية الواصل إلى معرفة الفواصل» و ابن أبى الفرس، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى (ت ۷۷۶ ه) و له «إحكام

الرأی فی أحکام الآی» (کشف الظنون ۱/ ۱۸، ۲۵۱، ۲/ ۱۲۹۳). (۳) هو أبو عمر و عثمان بن سعید بن عثمان الدانی. شیخ القراء بالأندلس. قرأ بالروایات علی عبد العزیز بن جعفر بن خواستی و غیره و سمع الحدیث من أبی مسلم، و أحمد بن فراس العبقسی و غیرهما قال ابن بشکوال: «کان أبو عمرو الدّانی أحد الأئمة فی علم القرآن و روایاته و تفسیره و معانیه و طرقه و إعرابه» توفی سنة ۴۴۴، (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۴۰۶). (۴) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم المقرئ برهان الدین أبو إسحاق الجعبری، شیخ بلد الخلیل علیه السلام له شرح کبیر «للشاطبیة» کامل فی معناه، «و شرح الرائیة» و «قصیدة لامیة» فی القراءات العشر. توفی سنة ۷۳۲. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۲/ ۷۴۳). (۵) فی المطبوعة: (آی) و انظر قوله فی «الکتاب» ۴/ ۱۸۵ باب ما یحذف من أواخر الأسماء فی الوقف. (۶) أی الدانی. (۷) انظر التیسیر الدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۰ عمرو «۱»» «۲». و قال القاضی أبو بکر «۳»: «الفواصل حروف متشاکلة فی المقاطع، یقع «۴» بها إفهام المعانی» انتهی. و فرّق الإمام أبو عمرو الدانی بین الفواصل و رءوس الآی، قال: «أما الفاصلة فهی الکلام المنفصل ممّا بعده. و الکلام المنفصل قد یکون رأس آیة و غیر رأس. و کذلک الفواصل یکنّ رءوس آی و غیرها. و کلّ رأس آیة فاصلة، و لیس کلّ فاصلة رأس آیة؛ فالفاصلة تعمّ النوعین، و تجمع الضربین؛ و لأجل کون معنی «۵» الفاصلة [هذا] «۶» ذکر سیبویه فی [۸/ ب تمثیل القوافی یَوْمَ یَأْتِ (هود: ۱۰۵) و ما کُنَّا نَبْغِ (الکهف: ۶۴)- و هما غیر رأس آیتین بإجماع- مع إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴)؛ و هو رأس آیة باتفاق». انتهی. و تقع الفاصلة عند الاستراحة فی الخطاب لتحسین الکلام بها؛ و هی الطریقة التی یباین القرآن بها سائر الکلام. و تسمّی «فواصل»؛ لأنه ینفصل عندها الکلامان؛ و ذلک أن آخر الآیة «۷» فصل بینها و بین ما بعدها، و لم یسمّوها «أسجاعا». فأما مناسبة «فواصل»، فلقوله تعالی: کِتابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ (فصّلت: ۳) و أما تجنّب «أسجاع»، فلأن أصله من سجع الطّیر، فشرّف القرآن الکریم أن یستعار لشیء فیه لفظ هو أصل فی صوت «۸» الطائر، و لأجل تشریفه عن مشارکة غیره من الکلام الحادث فی اسم (______________________________ ۱) هو

الإمام المقرئ أبو عمرو بن العلاء أحد القراء السبع، و فی اسمه اختلافات أشهرها أنّه زبّان بن العلاء بن عمّار المازنی. ولد سنة (۶۸) أخذ القراءة عن أهل الحجاز و أهل البصرة فعرض بمکة علی مجاهد و سعید بن جبیر، و عطاء و عکرمة بن خالد و ابن کثیر، قرأ علیه خلق کثیر منهم شجاع البلخی، و عبد اللّه بن المبارک. قال أبو عمرو الدانی: «إلیه انتهت الإمامة فی القراءة بالبصرة» توفی سنة (۱۵۴) بالکوفة. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۱۰۰). (۲) انظر التیسیر للدانی ص ۲۲۳- ۲۲۴. (۳) هو القاضی محمد بن الطیب، أبو بکر الباقلانی تقدمت ترجمته ص: ۱۱۷ و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۲۷۰ فصل فی وصف وجوه من البلاغة، و منها الفواصل. (۴) فی المخطوطة: (یتبع). (۵) العبارة فی المخطوطة: (و لأجل ذکر الفاصلة). (۶) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة: (الکلام). (۸) تصحّفت فی المخطوطة إلی (سورة). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۱ السّجع الواقع فی کلام آحاد الناس، و لأن القرآن من صفات اللّه [عز و جل فلا- یجوز وصفه بصفة لم یرد الإذن بها و إن صح المعنی. ثم فرقوا بینهما فقالوا: «السّجع هو الذی یقصد فی نفسه ثم یحیل المعنی علیه، و الفواصل التی تتّبع المعانی، و لا تکون مقصودة فی نفسها» قاله «۱» الرّمانی «۲» فی [کتاب «۳» «إعجاز القرآن»، «۴» [و بنی علیه أنّ الفواصل بلاغة، و السجع عیب. و تبعه القاضی أبو بکر الباقلانی «۵» فی کتاب «إعجاز القرآن»] «۴» و نقل عن الأشعریة امتناع کون فی القرآن سجعا. قال: «و نصّ علیه الشیخ أبو الحسن الأشعریّ «۷» فی غیر موضع من کتبه» قال «۸»: «و ذهب کثیر من مخالفیهم «۹» إلی إثبات السّجع فی القرآن، و زعموا أن ذلک مما یتبیّن فیه فضل الکلام، و أنّه من الأجناس التی یقع بها التفاضل فی البیان و الفصاحة، کالتجنیس، و الالتفات و نحوها». قال: «و أقوی ما استدلوا به الاتفاق [علی «۱۰» أنّ موسی أفضل من هارون علیهما السلام، و لمکان «۱۱» السّجع قیل فی موضع: هارُونَ وَ مُوسی (طه: ۷۰) و لما کانت الفواصل فی موضع آخر بالواو و النون قیل: مُوسی وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۸) قالوا: و هذا یفارق أمر الشعر لأنّه لا یجوز أن یقع فی الخطاب إلّا مقصودا إلیه، و إذا وقع غیر مقصود إلیه کان دون القدر الّذی نسمیه شعرا، و ذلک القدر یتفق (______________________________ ۱) فی المطبوعة: (قال). (۲) هو علی

بن عيسى بن على، أبو الحسن الرمانى تقدمت ترجمته ص ۱۱۱، و كتابه «النكت فى إعجاز القرآن» ذكره حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ۲/ ۱۹۷۷ و هو مطبوع و سيأتى التعريف به فى ۲/ ۲۲۳. (۳) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و أثبتناه من المطبوعة. (۵) هو محمد بن الطيب، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و الكلام عن كتابه ص ۱۴۵ و انظر قوله فى كتابه ص ۲۷۰. (۷) هو إمام أهل السّنّة و الجماعة أبو الحسن على بن إسماعيل بن أبى بشر الأشعرى، من سلالة الصحابى الجليل أبى موسى الأشعرى. كان عجبا فى الذكاء و قوّة الفهم و هو إمام المتكلمين و ناصر سنّة سيد المرسلين ولد سنة (۲۶۰) له مصنّفات جليلة من أهمها: «مقالات الإسلاميين» «خلق الأعمال» «الرد على المجسّمة» و غيرها توفى سنة ۳۲۴ و قيل: ۳۳۰. (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۸۵، و السبكى، طبقات الشافعية ۲/ ۲۴۵). (۸) الكلام للباقلانى فى «الإعجاز» ص ۵۷- ۶۵ فصل فى نفى السجع من القرآن. (۹) فى المخطوطة: (المخالفين). (۱۰) من المطبوعة. (۱۱) فى المطبوعة: (و لمّا كان). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۲ وجوده من المفحم «۱» كما يتفق وجوده فى الشّعر، و أمّا ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كلّه غير مقصود إليه». [قال «۲»: «و بنوا الأمر فى ذلك على تحديد معنى السجع؛ قال أهل اللغة: هو موالاة الكلام على روىّ «۳» واحد. قال ابن دريد: «۴» «سجعت الحمامة: [معناه «۵» ردّدت صوتها» «۶». قال القاضى «۷»: «و هذا غير صحيح؛ و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج «۸» عن أساليب كلامهم؛ و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز، و لو جاز أن يقال: هو سجع معجز، لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز. و كيف! و السجع مما كانت كهّان العرب تألفه؛ و نفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجّة من نفى الشعر؛ لأن الكهانة تنافى [النبوات «۹» بخلاف الشعر» «۱۰». «و ما توهموا [من «۱۱» أنه سجع، باطل؛ لأن مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو؛ لأن السجع يتّبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع؛ و ليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى. و فرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بألفاظه التى «۱۲» تؤدى المعنى المقصود فيه، و بين أن يكون المعنى منتظما دون اللفظ؛ و متى ارتبط المعنى بالسجع كان إفادة السجع كإفادة غيره. و متى ارتبط «۱۳» المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى.

(______ ۱) فى المخطوطة: (العجم) و ما أثبتناه هو الموافق للفظ الباقلانى فى «الإعجاز». (۲) من المطبوعة. (۳) فى المطبوعة: (وزن). (۴) هو محمد بن الحسن بن دريد: إمام فى الأدب، و علم النحو، و اللغة. حدّث عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى و أبى حاتم السجستانى. كان رأس أهل العلم و المقدم فى حفظ اللغة و الأنساب و أشعار العرب. من مصنفاته كتاب «الجمهرة فى اللغة» توفى سنة ۳۲۱ (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۹۲). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ابن دريد، جمهرة اللغة: ۲/ ۹۳. (۷) هو الباقلانى. (۸) فى المخطوطة: (لكان خارجا). (۹) من المطبوعة، و هى عند الباقلانى. (۱۰) العبارة فى المخطوطة (بخلاف السجع) و فى الإعجاز: (و ليس كذلك الشعر). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة: (الذى). (۱۳) فى المطبوعة: (انتظم) و كذا فى «الإعجاز». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۳ قال: «و ما «۱» ذكروه فى تقديم موسى على هارون فى موضع و تأخيره عنه فى موضع لأجل السّجع، و تساوى مقاطع الكلام فمردود، بل الفائدة فيه إعادة القصة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّى معنى واحدا، و ذلك من الأمر الصّعب الذى تظهر فيه الفصاحة، و تقوى البلاغة، و لهذا أعيدت كثير من القصص «۲» على ترتيبات متفاوتة؛ تنبيها «۳» بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله «۴»، مبتدأ به و متكررا «۵». و لو أمكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة و عبّروا عنها بألفاظ لهم تؤدى إلى تلك المعانى و نحوها. فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض و تأخيرها إظهار الإعجاز دون السجع» إلى أن قال: «فبان أن الحروف الواقعة فى الفواصل مناسبة موقع النّظائر التى تقع فى الأسجاع، لا تخرجها عن حدها، و لا تدخلها فى باب [۹/ أ] السجع و قد بيّنّا أنّهم يذمّون كل سجع خرج عن اعتدال الأجزاء، فكان بعض مصاريعه كلمتين، و بعضها أربع «۶» كلمات، و لا يرون ذلك فصاحة، بل يرونه «۷» عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن على السّجع لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل، فنزيد فى الفصاحة على طريق «۸» القرآن» انتهى ما «۹» ذكره القاضى و الرمانىّ. ردّ عليهما الخفاجىّ «۱۰» فى كتاب «سر الفصاحة» فقال: «و أما قول الرمانى: إن السّجع

(ـــ۱) العبارة فى المطبوعة: (و أما ما) و هى من كتاب «إعجاز القرآن». (۲) العبارة فى المطبوعة: (من القصص فى مواضع كثيرة مختلفة) و هى تكملة من كتاب إعجاز القرآن. (۳) فى كتاب «الإعجاز» «و نبهوا بذلك». (۴) فى المخطوطة: (به). (۵) فى المطبوعة: (و مكررا). (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (سبع) و فى المطبوعة: (يبلغ) و التصويب من «الإعجاز» ص ۶۴. (۷) فى المخطوطة: (يروه)، و ما أثبتناه من المطبوعة و «الإعجاز». (۸) فى «الإعجاز» ص ۶۴: (طريقة). (۹) فى المخطوطة: (و ما). (۱۰) هو عبد اللّه بن محمد بن سعيد أبو محمد الخفاجى الشاعر الأديب. أخذ الأدب عن أبى العلاء المعرّى و أبى نصر المازنى، من مصنفاته: كتاب «سر الفصاحة» توفى سنة ۴۶۶ (الكتبى، فوات الوفيات ۲/ ۲۲۰) و كتابه «سرّ الفصاحة» طبع فى المطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م. و طبع بتحقيق عبد المتعال الصعيدى فى مطبعة صبيح بالقاهرة سنة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فى (۳۶۷) صفحة. و طبع فى مطبعة الأنجلو- القاهرة سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م فى (۲۰۰) صفحة، نشره عبد الرزاق أبو زيد زائد. و طبع بتحقيق سليم سليمان الأنصارى فى مكتبة الأقصى- عمان. و طبع بدار الكتب العلمية فى بيروت سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و انظر قوله فى ص: ۱۶۶ من طبعة المطبعة الرحمانية و انظر قوله فى كتابه ص ۱۷۳- ۱۷۴ بيان أن من المناسبة بين الألفاظ فى الصيغة السجع و الازدواج. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۴ عيب، و الفواصل بلاغة، فغلط، فإنه [إن «۱» أراد بالسجع ما يتبع المعنى. و كأنه [غير] «۱» مقصود فذلك بلاغة، و الفواصل مثله. و إن أراد به ما تقع المعانى تابعة له، و هو مقصود متكلّف، فذلك عيب، و الفواصل مثله». قال: «و أظن الذى دعاهم إلى تسمية كلّ ما فى القرآن فواصل و لم يسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم فى تنزيه القرآن عن «۳» الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروىّ عن الكهنة و غيرهم، و هذا غرض فى التسمية قريب، و الحقيقة ما قلناه». ثم قال: «و التحرير أن الأسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل. فإن قيل: إذا كان عندكم أن السجع محمود «۴» فهلّا ورد القرآن كلّه مسجوعا! و ما الوجه فى ورود بعضه مسجوعا و بعضه غير مسجوع؟ قلنا: إن القرآن نزل بلغة العرب و على عرفهم و عادتهم، و كان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من أمارات التكلّف و الاستكراه و التصنّع، لا سيما فيما يطول من الكلام، فلم يرد كلّه مسجوعا جريا منه على عرفهم فى الطبقة «۵» العالية من كلامهم، و لم يخل من السجع؛ لأنّه يحسن فى بعض الكلام على الصّيغة السابقة. فهذا هو السبب فى ورود بعضه كذلك و بعضه بخلافه». و خصت فواصل الشّعر باسم القوافى لأنّ الشاعر يقفوها و لا «۶» يتبعها فى الشّعر، لا- يخرج عنها، و هى فى الحقيقة فاصلة. لأنها تفصل آخر الكلام. فالقافية أخصّ فى الاصطلاح، إذ كلّ قافية فاصلة، و لا عكس. و يمتنع استعمال القافية فى كلام اللّه تعالى، لأن الشرع لما سلب عنه [اسم «۷» الشّعر وجب سلب القافية أيضا عنه لأنها منه، و خاصة به فى الاصطلاح، و كما يمتنع استعمال القافية فى القرآن، لا تنطلق «۸» الفاصلة فى الشعر، لأنها صفة لكتاب اللّه، فلا تتعدّاه. قيل: و قد يقع فى القرآن الإيطاء «۹»، و هو ليس بقبيح فيه، إنما يقبح فى الشّعر، كقوله تعالى (ـــ۱) من المطبوعة، و هى فى سر الفصاحة. (۳) فى المخطوطة: (على). (۴) فى المخطوطة (إذا كان السجع عندكم محمود) و ما أثبتناه من المطبوعة و «سر الفصاحة». (۵) فى المطبوعة: (اللطيفة)، و كذا عند السيوطى فى الإتقان ۳/ ۲۹۴، و ما أثبتناه من المخطوطة، و هو الموافق لما فى كتاب «سرّ الفصاحة». (۶) فى المطبوعة (أى). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) العبارة فى المطبوعة: (لا تطلق). (۹) انظر فى تعريف الإيطاء «مفتاح العلوم للسكاكى» ص ۵۷۵. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۵ فى سورة البقرة: كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ (الآية: ۱۰۱). ثم قال فى آخرين: لَوْ كانُوا «۱» يَعْلَمُونَ (۱۰۲- ۱۰۳)، ثلاث فواصل متوالية يُعَلِّمُونَ يُعَلِّمُونَ، فهذا لا يقبح «۲» فى القرآن قولا واحدا. قيل: و يقع فيه التضمين «۳»، و ليس بقبيح، إنما يقبح فى الشعر، و منه سورتان «۴»: الفيل و قريش، فإنّ اللام فى لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱) قيل: إنها متعلقة ب فَجَعَلَهُمْ (الفيل: ۵) فى آخر الفيل. و حكى حازم «۵» فى «منهاج البلغاء» خلافا غريبا فقال: «و للناس فى الكلام المنثور من جهة تقطيعه إلى مقادير بتفاوت فى الكمّية، و تتناسب مقاطعها على ضرب منها، أو بالنّقلة من ضرب واقع فى ضربين أو أكثر، إلى ضرب آخر مزدوج، فى كلّ ضرب ضرب منها أو يزيد على الازدواج، و من جهة ما يكون غير مقطع، إلى مقادير

يقصد لمناسبة «۶» أطرافها، و تقارب ما بينها فى كمّية الألفاظ و الحروف ثلاثة مذاهب: منهم [من «۷» يكره تقطيع الكلام إلى مقادير متناسبة الأطراف، غير متقاربة فى الطول و القصر لما فيه من التكلّف، إلا ما يقع به الإلمام فى النادر من الكلام. و الثانى أنّ التناسب الواقع بإفراغ الكلام فى قوالب التقفية و تحليتها بمناسبات المقاطع أكيد جدا. و الثالث- و هو الوسط- أن السّجع لما كان زينة للكلام، فقد يدعو إلى التكلّف، فرئى ألّا يستعمل فى [جملة] «۸» الكلام، و أن لا يخلى الكلام بالجملة منه أيضا، و لكن يقبل من

(____ ۱) العبارة فى المخطوطة: (كأنهم لا).

(۲) انظر تعريف التضمين عند السكاكى فى «مفتاح العلوم» ص ۵۷۶. (۳) فى المخطوطة: (لا يقبل). (۴) العبارة فى المطبوعة: (سورتا). (۵) هو أبو الحسن حازم بن محمد بن حسين بن حازم النحوى القرطاجنى صاحب «القصيدة الميمية» فى النحو كان إماما بليغا نزل تونس و امتدح بها المنصور صاحب إفريقية. مات سنة ۶۸۴. (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۳۸۸) و كتابه «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» نشره محمد الحبيب ابن الخوجة فى دار الكتب الشرقية بتونس سنة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فى (۴۶۸) صفحة، و طبع طبعة ثانية فى دار الغرب الإسلامى- بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۴۷۰) صفحة مزيدة و مصححة. و ليس قوله فى القسم المطبوع من الكتاب. (۶) العبارة فى المطبوعة: (بقصد تناسب). (۷) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۴.

البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۶ الخاطر فيه ما اجتلبه عفوا، بخلاف التكلّف «۱»، و هذا [إذا] «۲» رأى أبى الفرج قدامة «۳»». قال أبو الحسن «۴»: «و كيف يعاب السّجع على الإطلاق! و إنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب [۹/ ب ، فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع فى كلام العرب، و إنما لم يجىء على أسلوب واحد، لأنه لا يحسن فى الكلام جميعا أن يكون مستمرا على نمط واحد، لما فيه من التكلف «۵»، و لما فى الطبع من الملل عليه، و لأنّ الافتنان فى ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آى القرآن متماثلة المقاطع، و بعضها غير متماثل».

[فصل «۶»]

[فصل «۶» و اعلم أن إيقاع المناسبة فى مقاطع الفواصل حيث تطّرد متأكّد جدا، و معتبر «۷» فى اعتدال نسق الكلام و حسن موقعه من النّفس «۸» تأثيرا عظيما، و لذلك خرج عن نظم الكلام لأجلها فى مواضع: (أحدها) زيادة حرف لأجلها، و لهذا ألحقت الألف ب «الظنون» فى قوله تعالى: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب: ۱۰)، لأن مقاطع فواصل هذه السورة ألفات منقلبة عن تنوين فى الوقف، فزيد على النون الألف «۹» لتساوى المقاطع، و تناسب نهايات الفواصل، و مثله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا (الأحزاب: ۶۶ ____). ۱) العبارة فى المخطوطة: (ما اجتلبه عقولا بخلاف التكليف)، و هو تصحيف ظاهر. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب. كان نصرانيا و أسلم على يد المكتفى باللّه، و كان أحد البلغاء الفصحاء، و الفلاسفة الفضلاء و ممّن يشار إليه فى علم المنطق. من تصانيفه: كتاب «الخراج» و «نقد الشعر» و غيرهما، توفى سنة ۳۳۷ (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۲). (۴) فى المطبوعة: (حازم)، و حازم هو أبو الحسن. (۵) فى المخطوطة: (التكليف)، و الصواب ما أثبتناه، و انظر الإتقان ۳/ ۲۹۵. (۶) زيادة اتّبعنا فيها تقسيم السيوطى فى الإتقان ۳/ ۲۹۶، و قد اختصر الزركشى فى هذا الفصل كلام الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنبلى المعروف بابن أبى الفرس من كتابه: «إحكام الرأى فى أحكام الآى» ذكره السيوطى فى الإتقان. (۷) فى المطبوعة: (و مؤثر). (۸) العبارة فى المخطوطة: (فى اليقين). (۹) فى المطبوعة: (النون ألف)، و فى المخطوطة: (على التنوين الألف). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۷ و أنكر بعض المغاربة ذلك و قال: لم تزد الألف لتناسب رءوس الآى كما قال قوم، لأن فى سورة الأحزاب: وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ (الآية: ۴) و فيها: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (الأحزاب: ۶۷)، و كلّ واحد منها رأس آية، و ثبتت الألف بالنسبة إلى حالة أخرى غير تلك فى الثانى دون الأوّل؛ فلو كان لتناسب رءوس الآى لثبت فى «۱» الجميع. قالوا «۲»: و إنما زيدت الألف فى مثل ذلك لبيان

القسمین، و استواء الظاهر و الباطن بالنسبة إلی حالة أخری غیر تلک. و کذلک «۳» لحاق هاء السکت فی قوله: ما هِیَهْ (القارعة: ۱۰) فی سورة القارعة، هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل فی هذه السورة، و کان للحاقها «۴» فی هذا الموضع تأثیر عظیم فی الفصاحة. و علی هذا- و اللّه أعلم- ینبغی أن یحمل لحاق النون فی المواضع التی «۵» تکلّم فی لحاق النون إیاها، نحو قوله تعالی: وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ (یس: ۴۰)، و قوله تعالی: کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ (البقرة: ۶۵)؛ فإن من مآخذ البلاغة «۶» و مذاهبها أن یکون ورود هذه النون فی مقاطع هذه الأنحاء للآی راجح الأصالة فی الفصاحة، لتکون فواصل السّور الوارد فیها ذلک قد استوثق فیما قبل حروفها المتطرفة «۷»، وقوع حرفی المد و اللین. و قوله تعالی: وَ طُورِ سِینِینَ (التین: ۲) و هو طور سیناء؛ لقوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَیْناءَ (المؤمنون: ۲۰) و قوله تعالی: لَعَلِّی أَرْجِعُ إِلَی النَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَعْلَمُونَ (یوسف: ۴۶) کرر «لعلّ» مراعاة لفواصل الآی، إذ لو جاء علی الأصل لقال: لعلّی أرجع إلی الناس فیعلموا؛ بحذف النون علی الجواب [الثانی «۸». (الثانی) حذف همزة أو حرف اطرادا؛ کقوله «۹» تعالی: وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴ (______________________________). ۱) فی المطبوعة: (من). (۲) فی المطبوعة: (قال). (۳) فی المخطوطة: (و ذلک). (۴) العبارة فی المخطوطة: (فکان إلحاقها). (۵) العبارة فی المطبوعة: (التی قد تکلم). (۶) فی المطبوعة: (الفصاحة). (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (الطرفة). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المخطوطة: (لقوله). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۸ (الثالث) الجمع بین المجرورات؛ و بذلک یجاب عن سؤال فی قوله تعالی: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَکُمْ عَلَیْنا بِهِ تَبِیعاً؛ (الإسراء: ۶۹) فإنه قد توالت المجرورات بالأحرف الثلاثة، و هی اللام فی لَکُمْ و الباء فی بِهِ و «علی» فی عَلَیْنا و کان الأحسن الفصل. و جوابه أنّ تأخر تَبِیعاً و ترک الفصل أرجح من أن یفصل به بین «۱» بعض الروابط، و کذلک الآیات التی تتصل «۲» بقوله: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَکُمْ عَلَیْنا بِهِ تَبِیعاً (الإسراء: ۶۹)، فإن فواصلها کلها منصوبة منوّنة، فلم یکن بدّ من تأخیر قوله: تَبِیعاً لتکون نهایة هذه الآیة مناسبة لنهایات ما قبلها حتی تتناسق علی صورة واحدة. (الرابع) تأخیر ما أصله أن یقدّم «۳»، کقوله تعالی: فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی (طه: ۶۷)، لأن أصله «۴» أن یتصل الفعل بفاعله و یؤخّر المفعول، لکن أخّر الفاعل، و هو مُوسی لأجل رعایة الفاصلة. قلت: للتأخیر حکمة أخری، و هی أن النفس تتشوق لفاعل (أوجس) «۵»، فإذا جاء بعد أن أخّر وقع بموقع. و کقوله تعالی: وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَکانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی (طه: ۱۲۹) [فإن قوله: وَ أَجَلٌ مُسَمًّی «۶» معطوف علی کَلِمَةٌ و لهذا رفع. و المعنی: وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ فی التأخیر وَ أَجَلٌ مُسَمًّی لکان العذاب لزاما. لکنّه قدم و أخّر لتشتبک رءوس الآی؛ قاله ابن عطیة «۷». و جوز الزمخشری «۸» [۱۰/ أ] عطفه علی الضمیر فی لَکانَ أی لکان الأجل العاجل و أجل مسمی لازمین له کما کانا لازمین لعاد و ثمود، و لم ینفرد الأجل المسمّی دون الأجل العاجل. و منه قوله تعالی: وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (القمر: ۴۱)، فأخّر الفاعل لأجل الفاصلة (______________________________. ۱) فی المخطوطة: (من). (۲) العبارة فی المخطوطة: (الآیات التی لا تنفصل). (۳) فی المخطوطة: (یتقدّم). (۴) العبارة فی المطبوعة: (لأن أصل الکلام). (۵) العبارة فی المخطوطة: (لفاعل أو خبر). (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۱. (۸) هو محمود بن عمر بن محمد، أبو القاسم الزمخشری، تقدمت ترجمته ص: ۱۰۵. و انظر قوله فی «الکشاف» ۲/ ۴۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۵۹ و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ (البقرة: ۳) أخّر الفعل عن المفعول فیها و قدمه فیما قبلها فی قوله: یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ (البقرة: ۳) لیوافق «۱» الآی؛ قاله أبو البقاء «۲» و هو أجود من قول الزمخشریّ: قدّم المفعول للاختصاص. و منه تأخیر الاستعانة عن العبادة فی قوله تعالی: إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ (الفاتحة: ۵) و هی قبل العبادة، و إنما أخّرت لأجل فواصل السورة فی أحد الأجوبة. (الخامس): إفراد ما أصله أن یجمع کقوله تعالی: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ (القمر: ۵۴) قال الفراء «۳»: «الأصل «الأنهار»؛ و إنما وحّد لأنه رأس آیة، فقابل بالتوحید رءوس الآی. و یقال: النهر الضیاء و السعة، فیخرج من هذا الباب». و قوله: وَ ما کُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُداً (الکهف: ۵۱) قال ابن سیده «۴» فی «المحکم» «أی أعضادا «۵»، و إنما أفرد لیعدل رءوس الآی بالإفراد. و العضد: المعین «۶»». (السادس): جمع ما أصله أن یفرد،

كقوله تعالى: لا بَيْعٌ [فِيهِ «٧» وَ لا خِلالٌ

(١) العبارة فى المطبوعة: (لتوافق رءوس الآى)، و العبارة فى الإملاء: ١٢ (لتوافق رءوس الآى). (٢) هو عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه الإمام محب الدين أبو البقاء العكبرى البغدادى صاحب الإعراب. ولد سنة (٥٣٨) له الكثير من المصنّفات منها: «تفسير القرآن» و «البيان فى إعراب القرآن» و «متشابه القرآن». أخذ عنه العربية خلق كثير، و سمع منه الحديث خلق كثير. توفى سنة ٦١٦ (القفطى، إنباه الرواة ٢/ ١١٦) و سيأتى الكلام عن كتابه الإملاء ص ٣٠١. و انظر قوله فى إملاء ما منّ به الرحمن: ١٢. (٣) هو يحيى بن زياد بن عبد اللّه الديلمى، أبو زكريا الفرّاء. كان أبرع الكوفيين و أعلمهم. كان ثقة، إماما. قال سعدون قلت للكسائى: الفرّاء أعلم أم الأحمر فقال: الأحمر أكثر حفظا و الفراء أحسن عقلا- و أنفذ فكرا و أعلم بما يخرج من رأسه و له الكثير من التصانيف الهامة، منها: كتاب «معانى القرآن» توفى سنة ٢٠٧، (القفطى، إنباه الرواة ۴/ ٧ و انظر قوله فى كتابه «معانى القرآن» ٣/ ١١١ عند تفسير الآية من سورة القمر. (۴) هو على بن أحمد، و قيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى المعروف بابن سيّده الأندلسى. إمام فى اللغة و العربية. جمع فى اللغة كتاب «المحكم» فى عشرين مجلدا. كان نادرة وقته و له شعر جيد و له تواليف حسان منها: «المخصّص» توفى سنة ۴۵٨ (القفطى، إنباه الرواة ٢/ ٢٢۵). و كتابه «المحكم و المحيط الأعظم» فى اللغة طبع ضمن منشورات معهد المخطوطات العربية بالاشتراك مع مكتبة مصطفى الحلبى و مكتبة عيسى الحلبى بالقاهرة بتحقيق عبد الستار أحمد فراج، و عائشة عبد الرحمن، و إبراهيم الأبيارى، و محمد على النجار، و توالى صدوره منذ العام ١٣٧٨ ه/ ١٩۵٨ م صدر المجلد السابع منه عام ١٣٩٧ ه/ ١٩٧٧ م. (۵) فى المخطوطة زيادة: (سيده). (۶) كذا فى اللسان. و فى المخطوطة: (اليمين). (٧) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١۶٠ (إبراهيم: ٣١) فإن المراد «و لا خلّة» بدليل الآية الأخرى، لكن جمعه لأجل «١» رءوس الآى. (السابع): تثنية ما أصله أن يفرد؛ كقوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶). قال الفرّاء: « [أيضا] «٢» هذا باب مذهب العرب فى تثنية البقعة الواحدة و جمعها كقوله: «و دار «٣» لها بالرّقمتين» «۴» و قوله: «بطن المكّتين» «۵» و أشير بذلك إلى نواحيها، أو للإشعار بأن لها وجهين، و أنك إذا وصلتها و نظرت إليها يمينا و شمالا نظرت «۶» فى كلتا الناحيتين ما يملأ عينك قرة، و صدرك مسرة». قال: «و إنما ثنّاهما هنا لأجل الفاصلة؛ رعاية للتى قبلها و التى بعدها على هذا الوزن. و القوافى تحتمل فى الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام». و أنكر ذلك ابن قتيبة «٧» عليه و أغلظ و قال: «إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف، أو حذف همزة «٨» أو حرف. فأما أن يكون اللّه وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة من أجل رءوس الآى فمعاذ اللّه. و كيف هذا و هو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴٨)، ثم قال فيهما: فِيهِما (الرحمن: ۵٠)، و لو أن قائلا قال «٩» فى خزنة

(١) العبارة فى المطبوعة: (لأجل مناسبة رءوس الآى). (٢) ساقطة من المطبوعة و انظر «معانى القرآن» ٣/ ١١٨. (٣) فى المطبوعة: (ديار). (۴) عبارة من بيت لزهير بن أبى سلمى و تمامه: و دار لها بالرقمتين كأنّها مراجيع وشم فى نواشر معصم و هو فى «ديوانه» (طبعة دار صادر- بيروت) ص: ٧۴، من معلقته التى مطلعها: أ من أمّ أوفى ... (۵) عبارة من بيت فى «أمالى المرتضى» ٢/ ١۴٨، و تمامه: فقولا لأهل المكتين تحاشدوا و سيروا إلى آطام يثرب و النّخل (۶) فى المطبوعة: (رأيت). (٧) هو عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة الدينورى النحوى اللغوى كان رأسا فى العربية و اللغة ثقة، ديّنا فاضلا. ولى قضاء الدينور. و حدّث عن إسحاق بن راهويه و أبى حاتم السجستانى. له الكثير من المصنّفات أهمّها: «إعراب القرآن» و «معانى القرآن» و «جامع النحو» و غيرها. توفى سنة ٢۶٧. (السيوطى، بغية الوعاة ٢/ ۶٣)، و انظر قوله فى «تفسير غريب القرآن» ص ۴۴٠، مع بعض التصرف. (٨) فى المخطوطة: (همز). (٩) فى المخطوطة: (يقول). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١۶١ النار: إنهم عشرون، و إنما جعلهم اللّه تسعة عشر لرأس الآية، ما كان هذا القول إلا كقول الفرّاء «١»». قلت: و كأنّ الملجئ للفرّاء إلى ذلك قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ۴٠- ۴١)، و عكس

ذلك قوله تعالى: فَلا يُخْرِجَنَّكما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (طه: ١١٧)؛ على أنّ هـذا قابل للتأويل؛ فإن الألف و اللام للعموم، خصوصا أنه يرد على الفرّاء قوله: ذَواتـا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸). (الثامن): تأنيث ما أصـله أن يذكّر، كقوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (المدّثر: ۵۴) [أى تذكير] «٢»؛ و إنما عدل إليها للفاصـلة. (التاسع) كقوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى [* الَّذِى خَلَقَ «٣» [الأعلى: ١- ٢]، قال فى العلق «۴»: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ (الآيـة: ١)، فزاد فى [السـورة] «۵» الأولى الْأَعْلَى، [و زاد فى الثانيـة: خَلَقَ «۶» مراعـاة للفواصـل فى السورتين، و هى «سبّح»: الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى (٢) و فى «العلق» خَلَقَ الْإِنْسـانَ مِنْ عَلَقٍ (٢). (العاشـر): صـرف ما أصله ألّا ينصرف؛ كقوله تعالى: قَوارِيرَا* [قَوارِيرَا] «٧» (الإنسان: ١۵- ١۶) صرف الأول لأنّه آخر الآية، و أجرى الثانى بالألف، فحسن جعله منوّنا ليقلب تنوينه ألفا، فيتناسب مع بقيةُ الآى، كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴) فإن «٨» سَلاسِلَ لما نظم إلى أَغْلالًا وَ سَعِيراً (الإنسان: ۴) صرف و نوّن للتناسب «٩» [و بقى قَوارِيرَا الثانى؛ فإنه و إن لم يكن آخر الآية جاز صرفه، لأنه لما نوّن قَوارِيرَا الأوّل ناسب «٩» أن ينوّن قَوارِيرَا الثانى ليتناسبا، و لأجـل هـذا لم ينوّن قَوارِيرَا الثـانى إلّـا من ينوّن قَوارِيرَا الأـوّل. و زعم إمام الحرمين «١١» فى «البرهـان» أنّ من ذلك صـرف ما كان جمعـــا فى القرآن (______________________________ ١) العبــارة فى المخطوطـة: (إلا كـذبا كالفرّاء)، و العبارة عنـد ابن قتيبـة: (ما كان فى هذا القول إلّا كالفرّاء). (٢) ساقطة من المطبوعة. (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (و قال). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) من المطبوعة. (٧) من المطبوعة، و انظر القراءة فى «التيسير» ٢١٧. (٨) فى المخطوطة: (قال). (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (١١) هو عبد الملك بن عبد اللّه الجوينى، تقدمت ترجمته ص ١١٨، و كتابه «البرهان فى أصول الفقه» طبع بتحقيق البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶٢ ليناسب رءوس الآى؛ كقوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا. و هـذا مردود؛ لأن سَـلاسِلَ ليس رأس آيـة [١٠/ ب ، و لاـ قَوارِيرَا الثـانى، و إنمـا صـرف للتناسب، و اجتمـاعه، مع غيره من المتصـرفات «١»، فيردّ إلى الأصـل «٢» ليتنـاسب معهـا. و نظيره فى مراعاة المناسبة أنّ الأفصـح أن يقال: «بـدأ» ثلاثىّ؛ قال اللّه تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (الأعراف: ٢٩). و قال تعالى: كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنكبوت: ٢٠) ثم قـال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (العنكبوت: ١٩)، فجاء به رباعيّا فصيحا لما حسّـنه من التناسب بغيره و هو قوله: يُعِيدُهُ. (الحادى عشر): إمالة ما لا أصل له أن يمال «٣»؛ كإمالة ألف وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (الضحى: ١- ٢)، ليشاكل التلفظ بهما التلفّظ بما بعدهما. و الإمالة أن تنحو بالألف نحو الياء، و الغرض الأصلىّ منها هو التناسب، و عبّر عنه بعضهم بقوله: «الإمالة للإمالة». و قد يمال لكونها آخر مجاور «۴» مـا أميل آخره؛ كألف (تلا) فى قوله تعالى: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها (الشـمس: ٢)، فأميلت ألف تلاها «۵» [ليشاكل اللفظ بها اللفظ الذى بعدها، ممّا ألفه غير ياء؛ نحو جَلَّاها (الشـمس: ٣)، و فَغَشَّاها (النجم: ۵۴). فإن قيل: هلّا جعلت إمالـة تَلاها] «۵» لمناسبة ما قبلها، أعنى ضُحاها (النازعات: ٢٩)؟ قيل: لأن ألف ضُـحاها عن واو، و إنما أميل لمناسـبة ما بعـدها «٧». (الثانى عشـر): العدول عن صيغة المضىّ إلى الاسـتقبال، كقوله تعـالى: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ (البقرة: ٨٧)؛ حيث لم يقـل «و فريقـا قتلتم» كمـا سـوّى بينهمـا فى سورة الأـحزاب فقـال: فَرِيقـاً تَقْتُلُـونَ وَ تَأْسِـرُونَ فَرِيقـاً (الآيـة: ٢۶)؛ و ذلـك لأجـل أنهـا «٨» رأس آيـة. -______________________________د. عبـد العظيـم الـديب فى الـدوحة بقطر عام ١٣٩٩ ه/ ١٩٧٩ م فى مجلدين، (١۴۶۶) صفحة، و طبع ثانية بدار الأنصار بالقاهرة عام ١۴٠٢ ه/ ١٩٨٢ م. (١) فى المخطوطة: (التصرفات). (٢) فى المخطوطة: (الأول). (٣) العبارة فى المطبوعة: (إمالة ما أصله ألّا يمال). (۴) فى المخطوطة: (مجاوز). (۵) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (٧) فى المطبوعة: (ما بعده). (٨) العبارة فى المطبوعة: (لأجل أنها هنا). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶٣

ثم هنا تفريعات:

اشارة

ثم هنا تفريعات: (الأول): قد كثر فى القرآن الكريم ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون؛ و حكمته وجود التمكن من التطريب بذلك. قال سيبويه رحمه اللّه «١»: «أما إذا ترنّموا فإنهم يلحقون الألف و الواو و الياء؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و إذا أنشدوا فلم «٢» يترنموا: فأهل الحجاز يدعون القوافى على حالها فى الترنّم؛ و ناس [كثير] «٣» من بنى تميم يبدلون مكان المدّة النون». انتهى. و جاء القرآن على أعذب مقطع، و أسهل موقف. (الثانى): إن مبنى الفواصل على الوقف؛ و لهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعكس، و كذا المفتوح و المنصوب غير المنوّن؛ و منه قوله تعالى: إِنّٰا خَلَقْنٰاهُمْ مِنْ طِينٍ لاٰزِبٍ (الصّافات: ١١)؛ مع تقدم قوله: عَذٰابٌ وٰاصِبٌ (الآية: ٩)، و شِهٰابٌ ثٰاقِبٌ (الآية: ١٠). و كذا بِمٰاءٍ مُنْهَمِرٍ (القمر: ١١)، و قَدْ قُدِرَ (الآية: ١٢). و كذا: وَ مٰا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وٰالٍ (الرعد: ١١) و «۴» وَ يُنْشِئُ السَّحٰابَ الثِّقٰالَ (الآية: ١٢). و عبارة السكاكى «۵» قد تعطى اشتراط كون السجع يشترط فيه الموافقة فى الإعراب لما قبله؛ على تقدير عدم الوقوف عليه؛ كما يشترط ذلك فى الشعر. و به صرح [ابن «۶» الخشاب

(١) سيبويه، الكتاب، (بتحقيق محمد عبد السلام هارون) ۴/ ٢٠۴، باب وجوه القوافى فى الإنشاد، بتصرّف. (٢) فى المطبوعة: (و لم). (٣) ساقطة من المطبوعة، و هى عند سيبويه فى «الكتاب». (۴) فى المطبوعة: (مع). (۵) هو يوسف بن أبى بكر بن محمد سراج الدين أبو يعقوب السكاكى الخوارزمى، إمام فى النحو و التصريف و المعانى و البيان و الاستدلال و العروض و الشعر، و له النصيب الوافر فى علم الكلام و سائر الفنون. كان علّامة بارعا. و له كتاب «مفتاح العلوم» فيه اثنا عشر من علوم العربية. مات بخوارزم سنة ۶٢۶ (السيوطى، بغية الوعاة ٢/ ٣۶۴). (۶) سقطت من المخطوطة و هو عبد اللّه بن أحمد بن أحمد، أبو محمد ابن الخشاب. كان أعلم أهل زمانه بالنحو، و كانت له معرفة بالحديث و التفسير و اللغة و المنطق و الفلسفة و الحساب و الهندسة و ما من علم من العلوم إلا و كانت له فيه يد حسنة. و كان ثقة فى الحديث صدوقا نبيلا حجة. توفى سنة ۵۶٧ (ياقوت، معجم الأدباء ١٢/ ۵٢). و قد ألّف ابن الخشاب «استدراكات على المقامات» ردّ فيها على الحريرى و انتصر لابن البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶۴ معترضا على قول الحريرى «١» فى المقامة التاسعة و العشرين: يا صارفا عنّى الم ودّة و الزمان له صروف و معنّفى فى فضح من جاوزت تعنيف العسوف لا تلحنى فيما أتى ت فإنّنى بهم عروف و لقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف و بلوتهم فوجدتهم لمّا سبكتهم زيوف أ لا ترى أنك «٢» إذا أطلقت ظهر الأول و الثالث مرفوعين، و الرابع و الخامس منصوبين، و الثانى مجرورا، و كذا باقى القصيد. و الصواب أن ذلك ليس بشرط لما سبق؛ و لا [شك «٣» أن كلمة الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز، موقوفا عليها؛ لأن الغرض المجانسة «۴» بين القرائن و المزاوجة؛ و لا يتمّ ذلك إلا بالوقوف «۵»، و لو وصلت لم يكن بدّ من إجراء [كلّ «۶» القرائن على ما يقتديه حكم الإعراب فعطّلت عمل الساجع و فوّت غرضهم. و إذا رأيتهم يخرجون الكلم عن أوضاعها «٧» لغرض الازدواج؛ فيقولون: «آتيك بالغدايا و العشايا» مع أن فيه ارتكابا لما يخالف اللغة، فما ظنك بهم فى ذلك! (الثالث): ذكر الزمخشرىّ «٨» فى «كشافه القديم» أنّه لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعانى على سدادها، على النهج الذى يقتضيه حسن النظم و التئامه. كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونقة «٩» فى السمع، السّلسة على اللسان؛ إلا مع -

برّى، ذكر ذلك حاجى خليفة فى كشف الظنون» ١/ ١٧٩١، و قد طبعت استدراكات ابن الخشاب بذيل مقامات الحريرى فى المطبعة الحسينية بالقاهرة عام ١٣٢۶ ه/ ١٩٠٨ م. (١) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان البصرى، الإمام أبو محمد الحريرى، أديب كان غاية فى الذكاء و الفطنة و الفصاحة و البلاغة. صاحب تصانيف، أشهرها «المقامات» و «درّة الغواص فى أوهام الخواص» و له ديوان شعر. مات بالبصرة ۵١۶. (السيوطى، بغية الوعاة ٢/ ٢۵٧). (٢) العبارة فى المطبوعة: (أنها). (٣) العبارة فى المخطوطة: (و لأن). (۴) فى المخطوطة: (المجاوزة). (۵) فى المطبوعة: (بالوقف). (۶) من المطبوعة. (٧) فى المخطوطة: (أرداعها). (٨) تقدم الحديث عن الزمخشرى ص: ١٠۵ و ذكر أنه ألف الكشاف القديم فى مقدمة الكشاف الجديد المطبوع و المتداول ١/ ٣- ۴. (٩) فى المخطوطة: (الموقوفة). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ١۶۵ مجيئها منقادة للمعانى الصحيحة المنتظمة؛ فأما أن تهمل المعانى و تسيّب و يجعل

تحسین «۱» اللفظ وحده غیر منظور فیه إلی مؤداه «۲» علی بال، فلیس من البلاغة فی فتیل و لا نقیر «۳». و مع ذلک [أن «۴» یکون قوله: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ (البقرة: ۴) و قوله: وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ [۱۱/ أ] یُنْفِقُونَ لا یتأتی فیه [ترک «۵» رعایة التناسب فی العطف بین الجمل الفعلیة إیثارا للفاصلة؛ لأن ذلک أمر لفظیّ لا طائل تحته، و إنما عدل إلی هذا لقصد «۶» الاختصاص. (الرابع): أن الفواصل تنقسم إلی: ما تماثلت حروفه فی المقاطع، و هذا یکون فی السّجع، و إلی ما تقاربت حروفه فی المقاطع و لم تتماثل؛ و هاهنا «۷» لا یکون سجعا. و لا یخلو کلّ واحد من هذین القسمین، أعنی المتماثل و المتقارب، من أن [یکون «۸» یأتی طوعا سهلا تابعا للمعانی، أو متکلّفا یتبعه المعنی. فالقسم الأول هو المحمود الدالّ علی الثقافة و حسن البیان، و الثانی هو المذموم، فأما القرآن فلم یرد فیه إلا القسم الأول لعلوه فی الفصاحة. و قد وردت فواصله متماثلة و متقاربة. مثال المماثلة «۹» قوله تعالی: وَ الطُّورِ* وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ* فِی رَقٍّ مَنْشُورٍ* وَ الْبَیْتِ الْمَعْمُورِ* وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (الطور: ۱- ۵). و قوله تعالی: طه* ما أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقی إِلَّا تَذْکِرَةً لِمَنْ یَخْشی تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (طه: ۱- ۵). و قوله تعالی: وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِیاتِ قَدْحاً* فَالْمُغِیراتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العادیات: ۱- ۵). و قوله تعالی: وَ الْفَجْرِ* وَ لَیالٍ عَشْرٍ* وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ* وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ (الفجر: ۱- ۴) إلی آخره. و حذفت الیاء من یَسْرِ طلبا للموافقة فی الفواصل.

(______________________________

۱) العبارة فی المطبوعة: (و یهتم بتحسین). (۲) فی المخطوطة: (مراده). (۳) العبارة فی المخطوطة: (فی نفیل و لا نقه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة: (لفقد). (۷) فی المطبوعة: (و هذا). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المطبوعة: (المتماثلة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۶ و قوله تعالی: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ (القمر: ۱)؛ و جمیع هذه السورة علی الازدواج. و قوله [تعالی : فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْکُنَّسِ* وَ اللَّیْلِ إِذا عَسْعَسَ* وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ (التکویر: ۱۵- ۱۸) و قوله [تعالی : فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ. (الانشقاق: ۱۶- ۱۹) و قوله: [تعالی : فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ* [وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ] «۱» (الضحی: ۹- ۱۰). و قوله [تعالی : أَمَرْنا مُتْرَفِیها، فَفَسَقُوا فِیها. (الإسراء: ۱۶). و قوله [تعالی : ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ. (ن: ۲- ۳). و قوله [تعالی : فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ* وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الْغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ. (الأعراف: ۲۰۱- ۲۰۲). و قوله [تعالی : کَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ* وَ قِیلَ مَنْ راقٍ ... الآیة. (القیامة: ۲۶- ۲۷). و قوله [تعالی : لَنُخْرِجَنَّکَ یا شُعَیْبُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْیَتِنا، أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا .. (الأعراف: ۸۸). و مثال المتقارب فی الحروف قوله تعالی: الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ* مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (الفاتحة: ۳- ۴). و قوله [تعالی : ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِیدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْکافِرُونَ هذا شَیْءٌ عَجِیبٌ. (ق: ۱- ۲).

(______________________________

۱) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۶۷ و هذا لا یسمی سجعا قطعا عند القائلین بإطلاق السجع فی القرآن؛ لأنّ السجع ما «۱» تماثلت حروفه. إذا علمت هذا، فاعلم أن فواصل القرآن الکریم لا تخرج عن هذین القسمین؛ بل تنحصر فی المتماثلة و المتقاربة، و بهذا یترجّح مذهب الشافعیّ علی مذهب أبی حنیفة فی عدّ الفاتحة سبع آیات مع البسملة؛ و ذلک لأنّ الشافعیّ المثبت لها فی القرآن قال: صِراطَ الَّذِینَ، إلی آخر الآیة واحدة «۲»، و أبو حنیفة لما أسقط البسملة من الفاتحة قال: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ آیة، و غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ آیة. و مذهب الشافعیّ أولی لأنّ فاصلة قوله: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ «۳» [لا تشابه فاصلة الآیات المتقدمة، و رعایة التشابه فی الفواصل لازم. و قوله: أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ «۳» لیس من القسمین فامتنع جعله من المقاطع؛ و قد اتفق الجمیع علی أن الفاتحة سبع آیات؛ [و] «۵» لکنّ الخلاف فی کیفیة العدد. (الخامس) «۶»: قسم البدیعیون السجع أو الفواصل «۷» أیضا إلی: متواز، و مطرّف، [و متوازن «۸». و أشرفها المتوازی «۹»، و هو أن تتفق الکلمتان فی الوزن و حروف السجع؛ کقوله تعالی: فِیها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَکْوابٌ مَوْضُوعَةٌ (الغاشیة: ۱۳- ۱۴)، و قوله: وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ* وَ رَسُولًا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ (آل عمران: ۴۸- ۴۹). و المطرّف أن یتفقا فی حروف السجع لا فی الوزن؛ کقوله تعالی: ما لَکُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَکُمْ أَطْواراً. (نوح: ۱۳- ۱۴).

(____١) فى المخطوطة: (إنما). (٢) العبارة فى المطبوعة: (الخ السورة آية واحدة). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (الرابع). (٧) فى المطبوعة: (و الفواصل). (٨) ساقطة من المخطوطة، و هى زيادة يقتضيها النص، راجع كتاب: «الإتقان فى علوم القرآن»: ٣/ ٣١١. (٩) فى المخطوطة: (الموازى). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١۶٨ «١» [و المتوازن «٢» أن يراعى فى مقاطع الكلام الوزن فقط، كقوله [تعالى : وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ. (الغاشية: ١۵- ١۶). و قوله تعالى: وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ* وَ هَدَيْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الصّافات: ١١٧- ١١٨) فلفظ الْكِتابَ و الصِّراطَ متوازنان «٣». و لفظ الْمُسْتَبِينَ و الْمُسْتَقِيمَ متوازنان «٣». و قوله: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [١١/ ب * إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً* وَ نَراهُ قَرِيباً* يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ* وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ (المعارج: ۵- ٩). و قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ١۵- ١٨). و قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى ... (الليل: ١- ٢) إلى آخرها. و قوله: وَ الضُّحى وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى [ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى «۵» ... (الضحى: ١- ٣) إلى آخرها] «١» و قد تكرر فى سورة «حم* عسق» فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ (الشورى: ١۶) إلى آخر الآيات السبع؛ فجمع فى فواصلها بين: شَدِيدٌ (١۶) و قَرِيبٌ (١٧) و بَعِيدٍ (١٨) و الْعَزِيزُ (١٩) و نَصِيبٍ (٢٠) و أَلِيمٌ (٢١) و الْكَبِيرُ (٢٢) على هذا الترتيب؛ و هو فى القرآن كثير، فى المفصّل [فيه «٧» خاصة فى قصاره. و منهم من يذكر بدله الترصيع، و هو أن يكون المتقدم من الفقرتين «٨» مؤلفا من كلمات مختلفة، و الثانى مؤلفا من مثلها فى ثلاثة أشياء: و هى الوزن و التقفية [و تقابل القرائن «٩»، قيل: و لم يجىء هذا القسم فى القرآن العظيم لما فيه من التكلّف. (____١) ما بين الحاصرتين مؤخر فى المخطوطة بعد قوله: (على هذا الترتيب ...) بعد ثلاثة أسطر من هذا الموضع. (٢) فى المخطوطة: (و المتوازى). (٣) فى المخطوطة: (متوازيان). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (٧) ساقطة من المطبوعة. (٨) العبارة فى المخطوطة: (فى الفريقين). (٩) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١۶٩ و زعم بعضهم أنّ منه قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ* وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (الانفطار: ١٣- ١۴)، و ليس كذلك، لورود لفظة إِنَّ و لَفِي فى كل واحد من الشطرين، و هو مخالف لشرط الترصيع؛ إذ شرطه اختلاف الكلمات فى الشطرين جميعا. و قال بعض المغاربة: «سورة الواقعة من نوع الترصيع، و تتبع أجزائها [يدلّ «١» على أن فيها موازنة». قالوا: «و أحسن السجع ما تساوت قرائنه، ليكون شبيها بالشّعر، فإن أبياته متساوية؛ كقوله تعالى: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ* وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ* وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة: ٢٨- ٢٩- ٣٠)؛ و علته أن السمع ألف الانتهاء إلى غاية فى الخفة بالأولى، فإذا زيد عنها «٢» ثقل عنه الزائد، لأنه يكون عند وصولها إلى مقدار الأول كمن توقع الظفر بمقصوده. ثم ما طالت قرينته الثانية، كقوله: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى (النجم: ١- ٢)، و «٣» الثالثة كقوله تعالى: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ* «۴» [ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ «۴» (الحاقّة: ٣٠- ٣٢). و هو إما قصير كقوله: وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً* فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً (المرسلات: ١- ٢). أو طويل كقوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ، إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (الأنفال: ۴٣- ۴۴). أو متوسط «۶» كقوله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (القمر: ١- ٢). (السادس) «٧»: اعلم أن من المواضع التى يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام و أواخره، و إيقاع الشىء فيها [بما] «۴» يشاكله «٩». فلا بدّ أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولا؛ و إلا خرج بعض الكلام عن بعض. و فواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك؛ لكن (____١) فى المطبوعة: (آخر آيها)، و سقطت كلمة (يدل) من المخطوطة. (٢) فى المطبوعة: (عليها). (٣) فى المطبوعة: (أو). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (أو مبسوط). (٧) فى المخطوطة: (الخامس). (٩) من المطبوعة. البرهان فى

علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۰ منه مـا يظهر، و منه ما يستخرج بالتأمّل للّبيب. و هى منحصرة فى أربعة أشياء: التمكين، و التوشيح، و الإيغال، و التصدير. «۱» [و الفرق بينها؛ أنه إن كان تقدم لفظها بعينه فى أول الآية سمّى تصديرا. و إن كان فى أثناء الصّدر سمّى توشيحا. و إن أفادت معنى زائدا بعد تمام معنى الكلام سمّى إيغالا؛ و ربما اختلط التوشيح بالتصدير] «۱» لكون كلّ منهما صدره يدلّ على عجزه «۳»، و الفرق بينهما أن دلالة التصدير لفظية، و دلالة التوشيح معنوية.

الأول: التمكين

اشارة

الأول: التمكين و هو أن تمهّد قبلها تمهيدا تأتى به الفاصلة ممكّنة فى مكانها، مستقرة فى قرارها، مطمئنة فى موضعها، غير نافذة و لا قلقة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تاما؛ بحيث لو طرحت اختلّ المعنى و اضطرب الفهم. و هذا الباب يطلعك على سرّ عظيم من أسرار القرآن. فاشدد يديك به. و من أمثلته قوله تعالى: وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً (الأحزاب: ۲۵)، فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ لأوهم «۴» ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار فى اعتقادهم أن الريح «۵» التى حدثت كانت «۵» سبب رجوعهم، و لم يبلغوا ما أرادوا، و أنّ ذلك أمر اتفاقى، فأخبر سبحانه فى فاصلة الآية عن نفسه بالقوة و العزّة ليعلّم المؤمنين، و يزيدهم يقينا و إيمانا على أنه الغالب الممتنع، و أن حزبه كذلك، و أن تلك الريح [التى هبّت «۷» ليست اتفاقا، بل هى من إرساله سبحانه على أعدائه كعادته، و أنه ينوّع النصر للمؤمنين ليزيدهم إيمانا و ينصرهم مرة بالقتال كيوم بدر، و تارة بالريح كيوم الأحزاب، و تارة بالرّعب كيوم «۸» النضير، و طورا ينصر عليهم كيوم أحد، تعريفا لهم أنّ الكثرة لا تغنى شيئا، و أنّ النصر من عنده، كيوم حنين.

(______________________________۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (عجز و القرآن). (۴) فى المخطوطة: (و هم). (۵) فى المخطوطة: (الذى حدث كان). (۷) من المطبوعة. (۸) فى المطبوعة: (كبنى). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۱ و منه قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ* أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَ فَلا يُبْصِرُونَ (السجدة: ۲۶- ۲۷). فانظر إلى قوله فى صدر الآية التى الموعظة فيها سمعيّة: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ [۱۲/ أ] و لم يقل: «أ و لم يروا» و قال بعد ذكر الموعظة: أَ فَلا يَسْمَعُونَ [و] «۱» لأنه تقدم ذكر الكتاب و هو مسموع أو أخبار القرون و هو مما «۲» يسمع. و كيف قال فى صدر الآية التى [فى «۱» موعظتها مرئية: [أَ وَ لَمْ يَرَوْا] «۴»، و قال بعدها: أَ فَلا يُبْصِرُونَ لأنّ سوق الماء إلى الأرض الجرز مرئىّ. و [منه «۴» قوله [تعالى : قالُوا يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوالِنا ما نَشؤُا إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (هود: ۸۷)، فإنه لما تقدم ذكر العبادة و التصرف فى الأموال كان ذلك تمهيدا تاما «۶» لذكر الحلم و الرشد، لأنّ الحلم الذى يصحّ به «۶» التكليف و الرشد حسن التصرّف فى الأموال، فكان آخر الآية مناسبا لأوّلها مناسبة معنوية، و يسميه بعضهم «ملاءمة». و منه قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الأنعام: ۱۰۳)؛ فإنّه سبحانه لما قدم نفى إدراك الأبصار له عطف على ذلك قوله: وَ هُوَ اللَّطِيفُ خطابا للسامع بما يفهم؛ إذ العادة أنّ كلّ لطيف لا تدركه الأبصار، [أ لا ترى «۸» أنّ حاسة البصر إنما تدرك اللون من كل متلوّن و الكون من كل متكوّن، فإدراكها إنما هو «۹» للمركّبات دون المفردات، و كذلك «۱۰» لما قال: وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ عطف عليه قوله: الْخَبِيرُ، مخصّصا «۱۱» لذاته سبحانه بصفة الكمال؛ لأنّه ليس كلّ من أدرك شيئا كان خبيرا بذلك الشىء، لأن المدرك للشىء قد يدركه ليخبره، و لما كان الأمر كذلك أخبر

سبحانه و تعالى أنه يدرك كلّ شىء مع الخبرة [به «۱۲»؛ و إنما خصّ الإبصار بإدراكه ليزيد فى الكلام

(۱) من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة: (كما). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) العبارة فى المخطوطة: (لذكر الحكم و الرشد لأن الحكم العقلى الذى يفتتح به). (۸) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة: (كذا). (۱۰) فى المطبوعة: (و لذلك). (۱۱) فى المخطوطة: (تحقيقا). (۱۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۲ ضربا من المحاسن يسمى التعطّف؛ و لو كان الكلام: لا تبصره الأبصار، و هو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ مناسبتين لما «۱» قبلهما. و منه قوله تعالى: «۲» [أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ، إلى قوله: لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (الحج: ۶۳- ۶۵)، إنما فصل الأولى ب لَطِيفٌ خَبِيرٌ لأن ذلك فى موضع الرحمة لخلقه بإنزال الغيث، و إخراج النبات من الأرض، و لأنه خبير بنفعهم و إنما فصل الثانية ب «غنى حميد» لأنّه قال: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ، أى لا لحاجة؛ بل هو غنىّ عنهما، جواد بهما؛ لأنه ليس غنىّ نافعا غناه إلا إذا جاد به، و إذا جاد و أنعم حمده المنعم عليه، و استحقّ عليه الحمد؛ فذكر الْحَمِيدُ على أنه الغنىّ النافع بغناه خلقه. و إنما فصل الثالثة ب لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ لأنه لما عدّد للناس ما أنعم به عليهم من تسخير ما فى الأرض لهم، و إجراء الفلك فى البحر لهم، و تسييرهم فى ذلك الهول العظيم، و جعله السماء فوقهم و إمساكه إياها عن الوقوع، حسن ختامه بالرأفة و الرحمة. و نظير هذه الثلاث فواصل مع اختلافها قوله تعالى فى سورة الأنعام: وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ ... [۹۷] الآيات. و قوله تعالى «۲»: لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الحج: ۶۴)، فقال: الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ لينبّه على أن ما له ليس لحاجة بل هو غنىّ عنه، جواد به، و إذا جاد به حمده المنعم عليه. إذ (حميد) كثير المحامد الموجبة تنزيهه عن الحاجة و البخل و سائر النقائص، فيكون «غنيّا» مفسّرا بالغنى المطلق، لا يحتاج فيه لتقدير «غنىّ عنه». و منه قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ (القصص: ۷۱). لما كان سبحانه هو الجاعل الأشياء «۴» على الحقيقة «۴»؛ و أضاف إلى نفسه جعل الليل سرمدا إلى يوم القيامة صار الليل كأنه سرمد

(۱) فى المخطوطة: (إلى ما). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطة: (للأشياء الحقيقية). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۳ بهذا التقدير، و ظرف الليل ظرف مظلم لا ينفذ فيه البصر، لا سيما و قد أضاف الإتيان بالضياء الذى تنفذ فيه الأبصار إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة؛ فصار النهار كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد؛ و الليل كأنه لا موجود سواه؛ إذ جعل [كونه «۱» سرمدا منسوبا إليه سبحانه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا تَسْمَعُونَ لمناسبة ما بين السماع و الظرف الليلى الذى يصلح للاستماع، و لا يصلح للإبصار. و كذلك قال فى الآية التى تليها: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (القصص: ۷۲)، لأنه لما أضاف جعل النهار سرمدا إليه صار النهار كأنه سرمد، و هو ظرف مضىء تنوّر فيه الأبصار، و أضاف الإتيان بالليل إلى غيره، و غيره ليس بفاعل على الحقيقة، فصار الليل كأنه معدوم؛ إذ نسب وجوده إلى غير موجد، و النهار كأنه لا موجود سواه، إذ جعل وجوده سرمدا منسوبا إليه، فاقتضت البلاغة أن يقول: أَ فَلا تُبْصِرُونَ؛ إذ الظرف مضىء صالح للإبصار، و هذا من دقيق المناسبة المعنوية. و منه قوله تعالى فى أول سورة الجاثية: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ ما يَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها «۲» [وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الجاثية: ۳- ۵). فإن البلاغة تقتضى أن تكون فاصلة الآية الأولى: لِلْمُؤْمِنِينَ، لأنه سبحانه «۲» ذكر العالم بجملته حيث قال: السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و معرفة الصانع من الآيات الدالة على أنّ المخترع له قادر عليم حكيم، و إن دلّ على وجود صانع مختار كدلالتها «۴» على صفاته مرتبة على [۱۲/ ب دلالتها على ذاته «۵»، فلا بد أولا من التصديق بذاته؛ حتى تكون هذه الآيات دالة على صفاته، لتقدم الموصوف وجودا و اعتقادا على الصفات. و كذلك

قوله فى الآيـة الثانية: لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، فإنّ سرّ الإنسان و تدبر خلقه الحيوانى «۶» أقرب إليه من الأول، و تفكّره فى ذلك مما يزيـده يقينا فى معتقـده الأول. و كـذلك معرفـة جزئيـات العـالم؛ من

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و هو من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (لدلالتها). (۵) فى المخطوطة: (على ذلك). (۶) فى المطبوعة: (خلقة الحيوان). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۴ اختلاف الليل و النهار، و إنزال الرزق من السماء، و إحياء الأرض بعد موتها، و تصريف الرياح يقتضى رجاحة العقل و رصانته؛ لنعلم أن من صنع هـذه الجزئيات هو الـذى صنع العالم الكلّى التى هى أجرامه و عوارض عنه. و لا يجوز أن يكون بعضـها صنع بعضا، فقد قام البرهان على أن للعالم [الكلى «۱» صانعا مختارا، فلذلك اقتضت البلاغة أن تكون فاصلة الآية الثالثة: لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، و إن احتيج إلى العقل «۲» فى الجميع؛ إلا أن ذكره هاهنا أنسب بالمعنى الأول؛ إذ بعض من يعتقد صانع العالم ربما قال: إن بعض هذه الآثار يصنع بعضا، فلا بد إذا من التّدبر بدقيق الفكر و راجح العقل. و منه قوله تعالى حكاية عن لقمـان: يـا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (لقمان: ۱۶). و منه قوله تعالى: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۷۶). و المناسبة فيه قوّية؛ لأن من دلّ عدوّه على عورة نفسه، أو أعطاه «۳» سلاحه ليقتله به، فهو جدير بأن يكون مقلوب العقل؛ فلهذا ختمها بقوله: أَ فَلا تَعْقِلُونَ، [و المناسبة فيه قويّة] «۴». و هذه الفاصلة لا تقع إلا فى سياق إنكار فعل غير مناسب فى العقل؛ نحو قوله تعالى: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (البقرة: ۴۴)؛ لأنّ فاعل غير المناسب ليس بعاقل. و قوله [تعالى : قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ: ۲۶)، ختم بصفة العلم إشارة إلى الإحاطة بأحوالنا و أحوالكم؛ و ما نحن عليه من الحق، و ما أنتم «۵» عليه من الباطل و إذا كان عالما بذلك، فنسأله القضاء علينا [و عليكم «۶»، بما يعلم منا و منكم.

فصل

فصـل و قـد تجتمـع فواصـل فى موضـع واحـد و يخـالف بينهـا؛ و ذلـك فى مواضـع:

(۱) من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة: (للعقل). (۳) فى المخطوطة: (و أعطاه). (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة: (و أنتم). (۶) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۵ منها فى أوائل النّحل، و ذلك أنه سبحانه «۱» بدأ فيها بذكر الأفلاك فقال: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ (النحل: ۳)، ثم ذكر خلق الإنسان فقال: مِنْ نُطْفَةٍ (النحل: ۴)، و أشار إلى عجائب الحيوان فقال: وَ الْأَنْعامَ (النّحل: ۵)، ثم عجائب النبات فقال: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ* يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ۱۰- ۱۱) فجعل مقطع هـذه الآيـة التفكر «۲»، لأنه استدلال «۳» بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار. و فيه جواب عن سؤال مقدّر؛ و هو أنه: [لم «۴» لا يجوز أن يكون المؤثّر فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر؟ و لما كان الدليل لا يتم [إلا] «۴» بالجواب عن هذا السؤال؛ لا جرم كان مجال التفكر و النظر و التأمّل باقيا. إنه تعالى أجاب عن هذا السؤال من وجهين: أحدهما: أن تغيّرات العالم الأسفل مربوطة بأحوال حركات الأفلاك، فتلك الحركات حيث «۶» حصلت؛ فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل، و إن كان من الخالق الحكيم فذلك الإقرار بوجود الإله تعالى، و هـذا هو المراد بقوله تعالى: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (النحل: ۱۲)، فجعل مقطع هـذه الآية العقل، و التقدير كأنه قيل: إن كنت عاقلا فاعلم أنّ التسلسل باطل، [ف] «۷» وجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدها «۸» غير متحرك، و هو الإله القادر المختار. و الثانى: أن نسبة الكواكب و الطبائع إلى

جميع أجزاء الورقة الواحدة «۹» [و الحبّة الواحدة واحدة. ثم إنا نرى الورقة الواحدة] «۹» من الورد أحد وجهيها «۱۱» فى غاية الحمرة، و الآخر فى غاية السواد، فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الآثار، فعلمنا أن

(____۱) فى المخطوطة: (و ذلك سبحانه أنه). (۲) فى المخطوطة: (التفكير). (۳) فى المخطوطة: استدل. (۴) من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (كيف). (۷) من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (موجودها). (۹) العبارة ساقطة من المخطوطة: و هى من المطبوعة. (۱۱) العبارة فى المخطوطة: (أحدث وجهها).

البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۶ المؤثر قادر مختار [۱۳/ أ]، و هذا هو المراد من قوله: وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (النحل: ۱۳)، كأنّه [قيل «۱»: قد ذكر [نا] «۱» ما يرسخ فى عقلك أن الموجب بالذات و الطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت [إلى «۱» حصول هذا الاختلاف علمت أنّ المؤثر ليس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآية التذكّر.

تنبيه

تنبيه من بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين فى موضعين و المحدّث عنه واحد لنكتة لطيفة. و ذلك قوله تعالى فى سورة إبراهيم: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ (الآية: ۳۴)، ثم قال فى سورة النحل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸). قال القاضى ناصر الدين بن المنيّر «۴» فى «تفسيره الكبير»: «كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها و أنا معطيها؛ فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوما، و كونك كفارا، ولى عند إعطائها وصفان، و هما: أنى غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفرانى و كفرك برحمتى، فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوفير، و لا أجازى جفاءك إلا بالوفاء» انتهى. و هو حسن، لكن بقى سؤال آخر، و هو: ما الحكمة فى تخصيص آية النحل بوصف المنعم، و آية إبراهيم بوصف المنعم عليه؟ و الجواب أن سياق الآية فى سورة إبراهيم، فى وصف الإنسان و ما جبل عليه؛ فناسب ذكر ذلك عقيب أوصافه. و أما آية النحل فسيقت فى

(____۱) من المطبوعة. (۴) هو أحمد بن محمد بن منصور المعروف بناصر الدين ابن المنيّر، كان إماما بارعا فى الفقه، و له اليد الطولى فى علم النظر و البلاغة و الإنشاء و الباع الطويل فى علم التفسير و القراءات و كان علامة الاسكندرية، و فاضلها كان الشيخ العز بن عبد السلام يقول: «الديار المصرية» تفتخر برجلين فى طرفيها. ابن دقيق العيد بقوص و ابن المنير بالاسكندرية من تصانيفه الجليلة «تفسير القرآن العظيم» و «الانتصاف من الكشاف» و غيرها. توفى سنة ۶۸۳ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۸۸) و تفسيره المسمّى «البحر الكبير فى بحث التفسير» يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة (غوتا) بألمانيا الغربية: ۵۳۴، و نسخة خطية أخرى فى دار الكتب المصرية رقم (۶۰) تفسير، (بروكلمان)، تاريخ الأدب العربى بالألمانية ۱/ ۷۳۸). و يوجد منه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات القاهرة رقم (۳۳) تفسير. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۷۷ وصف اللّه [تعالى، و إثبات ألوهيته، و تحقيق صفاته، فناسب ذكر وصفه سبحانه فتأمل هذه التراكيب، ما أرقاها فى درجة «۱» البلاغة! و نظيره قوله تعالى فى سورة الجاثية: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [۱۵]. و فى فصلت: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (۴۶). و حكمة «۲» فاصلة الأولى أن قبلها: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (الجاثية: ۱۴)، فناسب الختام بفاصلة البعث؛ لأن قبله وصفهم بإنكاره، و أما الأخرى فالختام بها مناسب؛ أى لأنه لا يضيّع عملا صالحا، و لا يزيد على [من «۳» عمل شيئا. و نظيره قوله فى سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ (الآية: ۴۸). ختم الآية مرة بقوله: فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً (الآية: ۴۸)، و مرة بقوله: ضَلالًا بَعِيداً (الآية: ۱۱۶)؛ لأن الأوّل نزل فى اليهود، و هم الذين افتروا على اللّه ما ليس فى كتابه، و الثانى نزل فى الكفار، و لم

يكن لهم كتاب، و كان ضلالهم أشدّ. و قوله فى المائدة: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ (الآيات: ۴۴- ۴۵- ۴۷). فذكرها ثلاث مرات، و ختم الأولى بالكافرين، و الثانية بالظالمين، و الثالثة بالفاسقين؛ فقيل: لأن الأولى نزلت فى أحكام المسلمين، و الثانية نزلت فى أحكام اليهود، و الثالثة [نزلت «۴» فى أحكام النصارى. و قيل: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ «۵» إنكارا له، فهو كافر، و من لم يحكم بالحق من «۶» اعتقاد الحق و حكم بضدّه فهو ظالم، و من لم يحكم بالحق [جهلا] «۷» و حكم بضدّه فهو فاسق. و قيل: الكافر و الظالم و الفاسق كلّها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفة، لزيادة الفائدة و اجتناب صورة التكرار. و قيل غير ذلك.

(______________________________١) فى المخطوطة: (وجه). (٢) فى المخطوطة: (و كلمة). (٣) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة زيادة (أنزل اللّه). (۶) فى المطبوعة: (مع). (٧) من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۸

تنبيه

تنبيه عكس هذا اتفاق الفاصلتين و المحدّث عنه مختلف، كقوله تعالى فى سورة النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (الآية: ۵۸) إلى قوله [تعالى : كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآية: ۵۸). ثم قال: وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (الآية: ۵۹). [و قد] «۱» قال ابن عبد السلام فى «تفسيره» «۲» فى الأولى «۳» « [: عَلِيمٌ بمصالح عباده، حَكِيمٌ فى بيان مراده. و قال فى الثانية:] «۳» عَلِيمٌ بمصالح الأنام؛ حَكِيمٌ ببيان الأحكام». و لم يتعرض للجواب عن حكمة التكرار.

تنبيه

تنبيه حقّ الفاصلة فى هذا القسم تمكين المعنى المسوق إليه كما بيّنا، و منه قوله تعالى: [رَبَّنا] «۵» وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (البقرة: ۱۲۹). و وجه مناسبته أن بعث الرسول تولية؛ و التولية لا تكون إلا من عزيز غالب على ما يريد، و تعليم الرسول الحكمة لقومه إنما يكون مستندا إلى حكمة مرسله [۱۳/ ب ؛ لأن الرسول واسطة [بين المرسل «۶» و المرسل إليه، فلا بدّ و أن يكون حكيما، فلا جرم «۷» كان اقترانهما «۷» مناسبا. و قوله تعالى: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (البقرة: ۱۸۲).

(______________________________١) ساقطة من المطبوعة. (٢) «تفسير القرآن العظيم» للعز ابن عبد السلام يوجد منه نسخة خطية فى مكتبة «اماد إبراهيم باشا باستنبول» (رقم ۱۱۵)، فى ۳۶۳ ورقة، و يوجد نسخة خطية فى مكتبة قليج على باشا باستنبول (رقم ۴۳)، فى ۲۸۶ ورقة، و يوجد نسخة تقع فى مجلدين، يوجد منها المجلد الثانى فى مكتبة قطر رقم ۲۵/ ۷۲۳ من أول سورة مريم إلى سورة الناس (۲۴۸ ورقة)، (العز بن عبد السلام، للوهيبى ص ۱۱۸). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (٧) فى المخطوطة: (كاقترانهما). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۷۹ وجه المناسبة فى الختم «۱» محمول على قول مجاهد «۲»: «إن من حضر الموصى فرأى منه جنفا على الورثة فى وصيته مع فقرهم، فوعظه فى ذلك و أصلح بينه و بينهم حتى رضوا، فلا إثم عليه «۳»، و هو غفور للموصى إذا ارتدع بقول من وعظه، فرجع عما هم به و غفرانه لهذا برحمته لا خفاء «۴» به، و الإثم المرفوع عن القائل؛ يحتمل أن يكون إثم التبديل السابق فى الآية قبلها فى قوله تعالى: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ (البقرة: ۱۸۱) يعنى من الموصى، أى لا

یکون هذا المبدّل داخلا تحت وعید من بدّل علی العموم؛ لأنّ تبدیل هذا تضمّن مصلحة راجحة فلا یکون کغیره. و قد أشکل علی ذلک مواضع، منها قوله تعالی: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ، وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (المائدة: ۱۱۸) فإن قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ یوهم أن الفاصلة «الغفور الرّحیم»، و کذا نقلت عن مصحف أبیّ «۵» رضی اللّه عنه، و بها قرأ ابن شنبوذ «۶». و لکن إذا أنعم النظر علم أنه یجب أن یکون ما علیه التلاوة؛ لأنّه لا یغفر لمن یستحق العذاب إلا من لیس فوقه أحد [أن «۷» یرد علیه حکمه، فهو العزیز؛ لأن العزیز فی صفات اللّه هو الغالب؛ من قولهم: عزّه یعزّه عزّا إذا غلبه؛ و وجب أن یوصف بالحکیم أیضا؛ لأن الحکیم من یضع الشیء فی محلّه، فاللّه تعالی کذلک. إلا أنه قد یخفی وجه الحکمة فی بعض أفعاله، فیتوهم الضعفاء أنه خارج عن الحکمة، فکان فی الوصف بالحکیم احتراس حسن؛ أی و إن تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض علیک لأحد فی ذلک، و الحکمة فیما فعلته. و قیل: و قیل لا یجوز «الغفور الرحیم» لأن اللّه تعالی قطع لهم بالعذاب فی قوله [تعالی : إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ (النساء: ۴۸). و قیل: لأنه مقام تبرّ (______________________________ ۱)

فی المطبوعة: (الحکم). (۲) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المکی، تقدمت ترجمته ص: ۹۸. (۳) فی المخطوطة: (فلا یأثم). (۴) العبارة فی المخطوطة: (لاحقا به). (۵) کذا فی الأصل أنّها فی مصحف أبی. و قال النیسابوری فی غرائب القرآن ۷/ ۸۵: «و فی مصحف عبد اللّه- ابن مسعود- فإنک أنت الغفور الرحیم، و ضعفه العلماء، لأن ذلک یشعر بکونه شفیعا لهم لا علی تفویض الأمر بالکلیة إلی حکمة تعالی». و لم یذکر ابن أبی داود فی کتابه «المصاحف» هذه القراءة. (۶) هو محمد بن أحمد بن أیوب بن الصلت بن شنبوذ البغدادی، شیخ الإقراء بالعراق مع ابن مجاهد. قرأ القرآن علی عدد کثیر بالأمصار منهم قنبل و إسحاق الخزاعی، و غیرهما. کان ثقة فی نفسه صالحا دینا متبحرا فی هذا الشأن. توفی ابن شنبوذ سنة (۳۲۸). (الذهبی، معرفة القرّاء الکبار ۱/ ۲۷۶). (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۰ فلم یذکر الصفة المقتضیة استمطار العفو لهم، و ذکر صفة العدل فی ذلک بأنه العزیز الغالب. و قوله: الْحَکِیمُ الذی یضع الأشیاء مواضعها فلا یعترض علیه إن عفا عمّن یستحق العقوبة. و قیل: لیس هو علی مسألة الغفران و إنما هو علی معنی تسلیم الأمر إلی من هو أملک لهم، و لو قیل: «فإنک أنت الغفور الرحیم» لأوهم الدعاء بالمغفرة. و لا یسوغ الدعاء بالمغفرة لمن مات علی شرکه، لا لنبی «۱» و لا لغیره. و أما قوله: فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ و هم عباده؛ عذّبهم أو لم یعذّبهم؛ فلأنّ المعنی إن تعذّبهم تعذّب من العادة أن تحکم علیه و ذکر العبودیة التی هی سبب القدرة کقول رؤبة «۲»: یا رب إن أخطأت أو نسیت فأنت لا تنسی و لا تموت و اللّه لا یضلّ و لا ینسی و لا یموت، أخطأ رؤبة أو أصاب، فکأنه قال: إن أخطأت تجاوزت لضعفی و قوتک، و نقصی و کمالک. و نظیر هذه الآیة قوله تعالی فی سورة براءة: أُولئِکَ سَیَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ (التوبة: ۷۱)- و الجواب ما ذکرناه. و منه «۳» قوله تعالی فی سورة الممتحنة: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِینَ کَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (الآیة: ۵). و مثله فی سورة غافر فی قول السادة الملائکة: وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (الآیة: ۸). و منه قوله تعالی: وَ الْخامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْها إِنْ کانَ مِنَ الصَّادِقِینَ* وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَکِیمٌ (النور: ۹ و ۱۰)؛ فإنّ الذی یظهر فی أول النظر أنّ الفاصلة «تواب رحیم»، لأن الرّحمة مناسبة للتوبة، و خصوصا من هذا الذنب العظیم؛ و لکن (______________________________ ۱) فی المخطوطة: (لنهی).

(۲) هو رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلی الشاعر الأموی، أنشد له أبو الحسن علی بن سلیمان الأخفش عن أبی العباس أحمد بن یحیی ثعلب. (المرزبانی، معجم الشعراء ص: ۱۲۱). و البیت فی دیوانه ص ۲۵، و هو مطلع أرجوزة یمدح فیها سلیمان بن عبد الملک.

(۳) فی المطبوعة: (و مثله). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۱ هاهنا معنی دقیق من أجله قال: حَکِیمٌ؛ و هو أن ینبّه علی فائدة مشروعیة اللعان، و هی الستر عن هذه الفاحشة العظیمة؛ و ذلک من عظیم «۱» الحکم، فلهذا کان حَکِیمٌ، بلیغا فی هذا المقام دون «رحیم» «۲». و من خفیّ هذا الضرب قوله تعالی فی سورة البقرة: خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (الآیة: ۲۹). و قوله فی آل عمران: قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِی صُدُورِکُمْ أَوْ تُبْدُوهُ یَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ یَعْلَمُ ما [۱۴/ أ]

فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (الآیة: ۲۹)، فإن المتبادر إلی الـذهن فی آیـة البقرة الختم بالقدرة، و فی آیة آل عمران الختم بـالعلم، لکن إذا أنعم النظر علم أنّه یجب أن یکون مـا علیه التلاوة فی الآـیتین، و کـذلک قوله تعالی: فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقُلْ رَبُّکُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِـعَةٍ (الأنعام: ۱۴۷)؛ مع أن ظاهر الخطاب «ذو عقوبـة شدیـدة»، و إنما قال ذلک نفیا للاغترار بسعة رحمـة اللّه تعالی فی الاجتراء «۳» علی معصیته؛ و ذلک أبلغ فی التهدیـد؛ و معناه: لا تغترّوا بسـعة رحمة اللّه تعالی فی الاجتراء «۳» علی معصیته، فإنه مع ذلک لا یردّ عذابه عنکم. و قریب منه: رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا یَمْلِکُونَ مِنْهُ خِطاباً (النّبأ: ۳۷). و أما قوله تعـالی: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ (الأنفـال: ۴۹)؛ فمناسبة «۵» الجزاء للشـرط أنه لما أقـدم المؤمنون و هم ثلاثمائـة و بضـعة عشـر، علی قتـال المشـرکین، و هم زهـاء ألف، متوکّلین علی اللّه تعـالی؛ و قـال المنـافقون: غَرَّ هؤُلاءِ دِینُهُمْ (الأنفال: ۴۹) حتی أقـدموا علی ثلاثـة أمثالهم عددا أو أکثر؛ قال اللّه تعالی ردا علی المنافقین و تثبیتا للمؤمنین: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ (الأنفال: ۴۹) فی جمیع أفعـاله. و أمـا قوله [تعالی : وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْـدِهِ وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً (الإسـراء: ۴۴)

____

۱) فی المخطوطـة: (أعظم). (۲) العبـارة فی المخطوطـة: (فلهـذا کـان حکیما بلیغا فی المقام رحیم). (۳) فی المخطوطـة: (الاحتراز). (۵) فی المخطوطة: (فناسـبه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۲ فـإن قیل: ما وجه الختام بالحلم و المغفرة عقیب تسابیـح الأشـیاء و تنزیهها؟ أجاب صاحب «الفنون» «۱» بثلاثـة أوجه: أحـدها: إن فسّـرنا التسبیـح علی ما درج فی الأشـیاء من العبر؛ و أنها مسبّحات بمعنی مودعات من دلائـل العبر و دقـائق الإنعامـات و الحکم مـا یوجب تسبیـح المعتبر المتأمّـل؛ فکـأنه سـبحانه یقول: إنه کان من کبیر إغفالکم النظر فی دلائـل العبر مع امتلاـء الأشـیاء بـذلک. و موضع العتب قوله [تعـالی : وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَةٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَمُرُّونَ عَلَیْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ (یوسف: ۱۰۵)؛ کذلک موضع المعتبة قوله: وَ لکِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ (الإسراء: ۴۴) و قد کان ینبغی أن یعرفوا بالتأمّل [ما] «۲» یوجب القربـة للّه؛ ممـا أودع مخلوقاته «۳» [بمـا یوجب تنزیهه «۳»؛ فهـذا موضع حلم و غفران عمّـا جری فی ذلـک من الإفـراط و الإهمـال. الثـانی: إن جعلنـا التسبیـح حقیقـة فی الحیوانات بلغاتها فمعناه: الأشـیاء کلّها تسبّحه و تحمـده، و لا عصـیان فی حقها و أنتم تعصون، فالحلم و الغفران للتقدیر «۵» فی الآیة؛ و هو العصـیان. و فی الحدیث: «لو لا بهائم رتّع، و شـیوخ رکّع، و أطفال رضّع، لصبّ علیکم العذاب صبّا» «۶». الثـالث: أنه [سـبحانه قـال فی أولها: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَیْءٍ إِلَّا یُسَبِّحُ بِحَمْـدِهِ (الإسـراء: ۴۴)؛

____

۱) کتـاب «فنون الأفنـان» و هو للإمـام عبـد الرحمن بن علی بن محمـد، أبو الفرج ابن الجوزی، المحـدث الحافظ المفسّر الفقیه الواعظ المؤرخ المشـارک فی أنـواع أخری من العلوم ولـد ببغـداد سنة (۵۱۰) مـن مؤلفـاته الکـثیرة «المغنی فی علـوم القرآن» و «تـذکرة الأریب» و «المنتظم، فی تاریخ الملوک» توفی سنة (۵۹۷). (أبو الفرج، الذیل علی طبقات الحنابلة ۱/ ۳۹۹). و کتابه «فنون الأفنان فی عیون علوم القرآن» طبع بتحقیق أحمـد الشرقاوی، و إقبال المراکشـی فی الـدار البیضاء، ط ۱، عام ۱۹۷۰ م. و قـام بتحقیقه نـادر النوری، کرسالة دکتوراه فی الکویت عام ۱۹۸۶ م. و حققه د. حسن ضیـاء الدین عتر، و طبع بدار البشائر الإسلامیة فی بیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م و لیس قوله فی الکتاب. و انظر زاد المسیر ۵/ ۳۹- ۴۰. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هی من المطبوعة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطـة، و هو من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة: (للمقدور). (۶) الحـدیث أخرجه الطبرانی فی معجمه الکبیر من روایـة أبی عبیدة الدئلی ۲۲/ ۳۰۹ الحدیث (۸۷۵) و أخرجه ابن عـدی الجرجانی فی الکامل فی ضـعفاء الرجال من روایة ابن عبیدة الدئلی ۴/ ۱۶۲۲، و أخرجه البیهقی فی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۳ أی أنه کان لتسابیح المسـبحین حلیما عن تفریطهم؛ غفورا لذنوبهم؛ أ لا تراه قال فی موضع آخر: وَ الْمَلائِکَةُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْـدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (الشوری: ۵)؛ و کأنها اشـتملت علی ثلاثـة معان: إما العفو عن ترک البحث المؤدّی إلی الفهم، لما فی الأشـیاء من العبر، و أنتم علی العصـیان. أو یرید بها الأشیاء کلها تسبّحه؛ و منها ما یعصیه و یخالفه، فیغفر عصیانهم بتسابیحهم.

تنبيه

تنبيه قد تكون الفاصلة لا نظير لها فى القرآن؛ كقوله تعالى عقب الأمر بالغضّ فى سورة النور: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ (۳۰)، و قوله «۱» عقب الأمر بطلب الدعاء و الإجابة: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (البقرة: ۱۸۶). «۲» [و قيل فيه تعريض بليلة القدر؛ أى لعلهم يرشدون «۲» إلى معرفتها و إنما يحتاجون للإرشاد «۴» إلى ما لا يعلمون؛ فإن هذه الآية الكريمة ذكرت عقب الأمر بالصوم و تعظيم رمضان و تعليمهم الدعاء فيه. و أنّ أرجى أوقات الإجابة فيه ليلة القدر.

الثاني: التصدير

الثاني: التصدير كقوله تعالى: لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى (طه: ۶۱). و قوله: فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا. (الإسراء: ۲۱). و قوله: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (الأنبياء: ۳۷).
– ______________________________السنن الكبرى ۳/ ۳۴۵ من رواية أبى هريرة، و من رواية مسافع الديلى عن أبيه عن جده، كتاب صلاة الاستسقاء، باب استحباب الخروج بالضعفاء و الصبيان. (۱) فى المخطوطة: (و تركه). (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (إلى الإرشاد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۴ و قوله: فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ (المائدة: ۳۹). و قوله: فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (التوبة: ۷۰). و قوله: وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا [۱۴/ ب كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (يونس: ۱۹). و قوله: [وَ هُمْ «۱» يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (الأنعام: ۳۱)، فجعل الفاصلة يَزِرُونَ لجناس أَوْزارَهُمْ؛ و إنما قال: عَلى ظُهُورِهِمْ؛ و لم يقل «على رءوسهم» لأن الظّهر أقوى للحمل؛ فأشار إلى ثقل الأوزار. و قوله: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (نوح: ۱۰). [و قوله : «۲» وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (الأحزاب: ۳۷). و قوله: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً (النساء: ۱۶۶). [و قوله:] «۲» رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

الثالث: التوشيح

الثالث: التوشيح و سمى «۴» به لكون نفس الكلام يدلّ على آخره؛ نزّل المعنى منزلة الوشاح، و نزّل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح، اللذين يجول عليهما الوشاح؛ و لهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها. و سمّاه ابن وكيع «۵» «المطمع»؛ لأن صدره مطمع فى عجزه؛ كقوله [تعالى : ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴). و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (آل
)______________________________۱) ساقطة من المخطوطة و هى من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (و يسمى). (۵) هو الحسن بن على بن أحمد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى، الشاعر المشهور. ذكره الثعالبى فى «يتيمة الدهر» و قال فى حقه: «شاعر بارع و عالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدّمه أحد فى أوانه». و له ديوان شعر جيد. كان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن و الفقه و النحو، من مصنفاته: «الطريق» و «الشريف» و غيرها. توفى سنة ۳۰۶ (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۲/ ۱۰۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۵ عمران: ۳۳). فإن معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة؛ إذ المذكورون نوع من جنس العالمين. و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (يس: ۳۷) فإنه من كان حافظا لهذه السورة، متيقظا إلى أنّ مقاطع فواصلها النون المردفة؛ و سمع فى صدر هذه الآية

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ علم أنّ الفاصلة مُظْلِمُونَ فإنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم ما دامت تلك الحال. و قوله: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ* وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (الزلزلة: ۶- ۸) فإنّ قوله لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ يدل على التقسيم. و قوله: وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (الملك: ۱۳- ۱۴). و قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۲۰).

الرابع: الإيغال

اشارة

الرابع: الإيغال و سمّى به لأن المتكلّم قد تجاوز [حدّ] «۱» المعنى [الذى «۲» هو آخذ فيه؛ و بلغ إلى زيادة على الحدّ؛ يقال: أوغل فى الأرض الفلانية، إذا بلغ منتهاها؛ فهكذا المتكلّم إذا تمّ معناه ثم تعدّاه بزيادة فيه، فقد أوغل؛ كقوله تعالى: أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (المائدة: ۵۰)، فإنّ الكلام تمّ بقوله: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً. ثم احتاج إلى فاصلة تناسب القرينة الأولى؛ فلما أتى بها أفاد معنى زائدا. [و] «۳» كقوله تعالى: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (النمل: ۸۰)؛ «۴» [فإن المعنى قد تمّ بقوله: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ، ثم أراد أن يعلم تمام الكلام بالفاصلة فقال: إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «۴».

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) من المطبوعة. (۳) من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۶

فإن قيل: ما معنى مُدْبِرِينَ و قد أغنى عنها وَلَّوْا؟ قلت: لا يغنى عنها [وَلَّوْا] «۱»؛ فإن التولّى قد يكون بجانب دون جانب؛ بدليل قوله: أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ (الإسراء: ۸۳)؛ و إن كان ذكر الجانب هنا مجازا. و لا شك أنّه سبحانه لما أخبر عنهم أنهم صمّ لا يسمعون أراد تتميم المعنى بذكر تولّيهم فى حال الخطاب، لينفى عنهم الفهم الذى يحصل من الإشارة؛ فإنّ الأصمّ يفهم بالإشارة ما يفهم السميع بالعبارة. ثم إن التولّى قد يكون بجانب، مع لحاظه بالجانب الآخر؛ فيحصل له إدراك بعض الإشارة؛ فجعل الفاصلة مُدْبِرِينَ ليعلم أن التولّى كان بجميع الجوانب؛ بحيث صار ما كان مستقبلا مستدبرا، فاحتجب المخاطب عن المخاطب، أو صار من ورائه، فخفيت عن عينه الإشارة، كما صمّ أذناه عن العبارة؛ فحصلت المبالغة من عدم الإسماع «۲» [بالكلية. و هذا الكلام و إن بولغ فيه بنفى الإسماع البتة؛ فهو من إيغال الاحتياط؛ الذى أدمجت فيه المبالغة فى نفى الاستماع . «۲» و قد يأتى الاحتياط فى غير المقاطع من مجموع جمل متفرقة فى ضروب من الكلام شتى، يجمعها «۴» معنى واحد، كقوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ [لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ..] «۵» الآية (الإسراء: ۸۸). و قوله: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳). و قوله: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ (هود: ۱۳)، كما يقول الرجل لمن يجحد: ما يستحقّ علىّ درهما و لا دانقا و لا حبّة [۱۵/ أ]، و لا كثيرا و لا قليلا. و لو قال: «ما يستحق علىّ شيئا» لأغنى فى الظاهر؛ لكنّ التفصيل دلّ «۶» على الاحتياط، و على شدة الاستبعاد فى الإنكار. و منه قوله تعالى: اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (يس: ۲۱) فإنّ المعنى تمّ

(۱) من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (يحملها). (۵) من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (أدلّ). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۱۸۷ بقوله: أَجْراً، ثم زاد الفاصلة لمناسبة رءوس الآى؛ فأوغل بها كما ترى؛ حيث «۱» أتى بها لقصد معنى زائد «۲» على معنى الكلام.

فصل فى ضابط الفواصل

فصل فى ضابط الفواصل ذكره الجعبرى «۳»؛ و لمعرفتها طريقان: توقيفىّ و قياسىّ: (الأول): التوقيفىّ، روى أبو داود عن أم سلمة: «لما سئلت عن قراءة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قالت. «كان يقطّع قراءته آية آية. و قرأت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ... إلى الدِّينِ، تقف على كل آية» «۴». «۵» [فمعنى «يقطّع قراءته آية آية»؛ أى يقف على كلّ آية؛] «۵» و إنما كانت قراءته صلّى اللّه عليه و سلّم كذلك ليعلم رءوس الآى. قال: «و وهم فيه من سمّاه وقف السنّة؛ لأن فعله عليه السلام إن كان تعبّدا فهو مشروع لنا، و إن كان لغيره فلا. فما وقف عليه السلام «۷» دائما تحققنا أنه فاصلة، و ما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة، و ما وقف عليه مرة و وصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة. و الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها (________________________________». ۱) فى المطبوعة: (حتى).

(۲) العبارة فى المطبوعة: (تفيد معنى زائدا). (۳) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبرى، تقدمت ترجمته ص: ۱۴۹. (۴) الحديث من رواية ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة رضى اللّه عنها، أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۳۰۲ و أخرجه أبو داود فى السنن ۴/ ۲۹۴، كتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱) الحديث (۴۰۰۱) و قال أبو داود، سمعت أحمد يقول: القراءة القديمة مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۸۵ كتاب القراءات (۴۷)، باب فاتحة الكتاب (۱) الحديث (۲۹۲۷) و قال «هذا حديث غريب، و به يقول أبو عبيد و يختاره، هكذا روى يحيى بن سعيد الأموى و غيره عن ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أمّ سلمة، و ليس إسناده بمتصل لأنّ الليث بن سعد روى هذا الحديث عن ابن أبى مليكة عن يعلى بن مملك عن أمّ سلمة و حديث الليث أصح، و ليس فى حديث الليث: و كان يقرأ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» و أخرجه الدار قطنى فى السنن ۱/ ۳۱۲ كتاب الصلاة (۳) باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحديث (۳۷) و قال: «إسناده صحيح و كلهم ثقات» و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۳۲ كتاب التفسير، باب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته، و قال «صحيح على شرط الشيخين، و أقرّه الذهبى». (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة: (السلام عليه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۸ (الثانى): القياسىّ؛ و هو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص، لمناسب، و لا محذور فى ذلك؛ لأنه لا زيادة فيه و لا نقصان؛ و إنما غايته أنه محلّ فصل أو وصل. و الوقف على كلمة جائز، «۱» [و وصل القرآن كلّه جائز] «۱»، فاحتاج القياسىّ إلى طريق تعرّفه؛ فأقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر، و قافية البيت فى النظم؛ و ما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذو «۳» و الإشباع، و التوجيه، فليس بعيب فى الفاصلة، و جاز الإيغال «۴» فى الفاصلة و القرينة و قافية الأرجوزة؛ من نوع إلى آخر؛ بخلاف قافية القصيد. و من ثمّ ترى يَرْجِعُونَ مع عَلِيمٌ (آل عمران: ۷۲ و ۷۳) و الْمِيعادَ مع الثَّوابِ (آل عمران: ۱۹۴- ۱۹۵)، و الطَّارِقِ مع الثَّاقِبُ (الطارق: ۱- ۳). و الأصل فى الفاصلة و القرينة المجردة «۵» فى الآية و السجعة المساواة؛ و من ثمّ أجمع العادّون على ترك عدّ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ (النساء: ۱۳۳) و وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ بالنساء (الآية: ۱۷۲) و كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بسبحان (الإسراء: ۵۹)، و لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ بمريم (الآية: ۹۷)، و لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ بطه (الآية: ۱۱۳)، و مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ (الطلاق: ۱۱) و أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بالطلاق (الآية: ۱۲) [حيث «۶» لم يشاكل طرفيه. و على ترك عدّ أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بآل عمران (الآية: ۸۳)، و أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بالمائدة (الآية: ۵۰)، و عدّوا نظائرها للمناسبة، نحو لِأُولِي الْأَلْبابِ بآل عمران (الآية: ۱۹۰)، و عَلَى اللَّهِ كَذِباً بالكهف (الآية: ۱۵)، و وَ السَّلْوى بطه (الآية: ۸۰). و قد يتوجّه الأمران فى كلمة فيختلف فيها؛ فمنها البسملة و قد نزلت بعض آية فى النمل (الآية: ۳۰)، و بعضها فى أثناء الفاتحة (الآية: ۲) [و نزلت أولها] «۷» فى بعض الأحرف السبعة. فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها آية، و لم يحتج إلى إثباتها بالقياس للنصّ المتقدم، خلافا للدانىّ «۸». و من قرأ بحرف لم تنزل بعده «۹» لم يعدها؛ و لزمه من الإجماع على (________________________________۱) من المطبوعة، و انظر الإتقان للسيوطى ۳/ ۲۹۱. (۳) فى كتاب «الإتقان فى علوم القرآن» ۳/ ۲۹۱: اختلاف الحدّ. (۴) فى المطبوعة: (الانتقال). (۵) فى المطبوعة: (المتجرّدة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۸) الدّانى، هو عثمان بن سعيد بن عثمان. تقدمت ترجمته ص:

۱۴۹. (۹) فی المطبوعة: (معه). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۸۹ أنها سبع آیات أن یعدّ عوضها. و هو یعد اهْدِنَا لقوله صلّی اللّه علیه و سلّم عن اللّه تعالی: «قسمت الصلاة بینی و بین عبدی نصفین» «۱». أی قراءة الصلاة، تعدّ منها، و لا للعبد إلا هاتان، و الْمُسْتَقِیمَ محقق، فقسمتا بعدها نصفین «۲»؛ فکانت عَلَیْهِمْ الأولی؛ و هی مماثلة فی الرویّ [لما قبلها] «۳». و منها حروف الفواتح؛ فوجه عدّها استقلالها علی الرفع و النصب و مناسبة الرویّ و الردف. و وجه عدمه الاختلاف فی الکمیة و التعلق علی الجزء. و منها بالبقرة عَذابٌ أَلِیمٌ (الآیة: ۱۰) و إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقرة: ۱۱) فوجه عدّه مناسبة الرویّ، و وجه عدمه تعلقه بتالیه. و منها إِلی بَنِی [۱۵/ ب إِسْرائِیلَ بآل عمران (الآیة: ۴۹)؛ حملا علی ما فی الأعراف (الآیة: ۱۰۵) و الشعراء (الآیة: ۱۷) و السجدة (الآیة: ۲۳) و الزخرف (الآیة: ۵۹). «۴» [و منها فَبَشِّرْ عِبادِ بالزمر (الآیة: ۱۷)؛ لتقدیر تالیه مفعولا و مبتدأ. و منها وَ الطُّورِ، و الرَّحْمنُ، و الْحَاقَّةُ] «۴» و الْقارِعَةُ، و وَ الْعَصْرِ حملا علی وَ الْفَجْرِ و الضُّحی للمناسبة «۶»، لکن تفاوتت فی الکمیة.

____

(۱) الحدیث من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه. أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۲۹۶، کتاب الصلاة (۴)، باب وجوب قراءة الفاتحة فی کل رکعة (۱۱) الحدیث (۳۸/ ۳۹۵). (۲) فی المطبوعة: (قسمین). (۳) من المطبوعة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (لمناسبة).

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۰

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱»

النوع الرابع جمع الوجوه و النظائر «۱» و قد صنف فیه قدیما مقاتل بن سلیمان «۲»، و جمع فیه من المتأخرین: ابن الزاغونی «۳» و أبو الفرج ابن الجوزی «۴»، و الدامغانی الواعظ «۵»، ...

____

(۱) یدخل تحت عنوان «الوجوه و النظائر» ثلاثة أنواع من الکتب: الوجوه و النظائر فی القرآن، و الوجوه و النظائر اللغویة، و الوجوه و النظائر الفقهیة للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص: ۳۹، الکتب المؤلفة فیما اتفقت ألفاظه و معانیه فی القرآن، و ۲۲۷، ۲۸۴، و الإتقان للسیوطی ۲/ ۱۲۱، النوع التاسع و الثلاثون، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۷۷، فی المطلب الثالث من الشعبة الثامنة من الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعیة، و هو مطلب فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۲۰۰۱، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۶۷، و مقدمة کتاب «نزهة الأعین النواظر» لابن الجوزی کتبها المحقق محمد عبد الکریم کاظم الراضی، و معجم مصنفات القرآن الکریم للدکتور علی شواخ ۴/ ۲۴۹- ۲۶۳ .. (۲) هو مقاتل بن سلیمان بن کثیر الأزدی، تقدمت ترجمته ص: ۹۸ و کتابه «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بالهیئة المصریة العامة للکتاب- القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (المنجد، معجم المطبوعات العربیة ۴/ ۱۴۱). (۳) هو علی بن عبید اللّه بن نصر بن الزاغونی شیخ الحنابلة قرأ القرآن بالروایات و طلب الحدیث و قرأ الفقه و کان متفننا فی علوم شتّی، قال ابن الجوزی: «کان له فی کل فن من العلم حظ وافر». و کان مشهورا بالصلاح و الدیانة و الورع. و له تصانیف کثیرة منها: «الإیضاح فی أصول الدین»، توفی سنة ۵۲۷ (ابن العماد الحنبلی، شذرات الذهب ۴/ ۸۰) و کتابه فی الوجوه و النظائر ذکره تلمیذه ابن الجوزی فی مقدمة کتابه «نزهة الأعین» ص ۸۳. (۴) هو عبد الرحمن بن علی بن محمد، أبو الفرج ابن الجوزی تقدمت ترجمته ص ۱۸۲، و کتابه «نزهة الأعین النواظر فی علم الوجوه و النظائر» طبع فی حیدرآباد الدکن باسم «النواظر فی علم الوجوه و النظائر» ضمن منشورات دائرة المعارف العثمانیة عام ۱۳۹۴- ۱۹۷۴ م فی مجلدین و قام بتحقیقه محمد عبد الکریم کاظم الراضی و قدمه کرسالة دبلوم فی کلیة الآداب بالجامعة المستنصریة ببغداد عام ۱۹۸۰ م فی مجلد واحد و طبعه فی مؤسسة الرسالة ببیروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۵) هو أبو عبد اللّه محمد بن علی بن محمد بن الحسن- أو الحسین- الدامغانی، قاضی القضاة، ولد بدامغان سنة ۳۹۸ ه من أسرة قضاء مشهورة. رحل لبغداد، و تفقه علی الصیمری کان فقیها فاضلا ولی قضاء بغداد سنة- البرهان

فى علـــوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۱ و أبـو الحسـين بـن فـارس «۱» و سـمّى كتـابه: «الأفـراد» «۲».

- ____ ۴۴۷ ه. توفى سنة ۴۷۸ ه (السمعانى، الأنساب ۵/ ۲۵۹)، و كتابه «الوجوه و النظائر فى القرآن» طبع بتحقيق عبـد العزيز سـيد الأهل بدار العلم للملايين- بيروت عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م (المنجد، معجم المطبوعات العربية ۳/ ۸۲) قال الأستاذ محمد عبد الكريم كاظم الراضى فى مقدمة «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزى ص ۵۱: «و توجـد بعض الملاحظـات التى أودّ أن أبيّنهـا عن نشـر الكتاب: (أ) عنوان الكتاب تصـرّف به المحقق، و غيّره إلى «قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه و النظائر فى القرآن» (ب) نسبة الكتاب، لم يتوصل المحقق فى نسبة الكتاب إلى مؤلفه بعد أن عجز عن ترجمـة أبى عبـد اللّه الحسـين بن محمد الدامغانى- الذى نسب الكتاب إليه خطأ- (ج) تصـرّف المحقق فى شـكل تأليف الكتاب حيث قـدّم و أخّر فى أبواب الكتـاب كى يجعـل من الكتـاب قاموسا، و بهـذا خرج عن أصول التحقيق العلمى (د) تؤكـد المصادر فى نسبـة الكتـاب إلى قاضـى القضاة أبى عبـد اللّه محمـد بن على بن محمـد بن الحسـين الـدامغانى (ت ۴۴۷ ه) انظر بروكلمـان ۶/ ۲۸۷ (الترجمة العربية). (۱) هو أبو الحسـين أحمـد بن فـارس بن زكريـا القزوينى كـان نحويا على طريقـة الكوفيين. كان الصّاحب بن عبّاد يتتلمـذ له، و يقول: «شـيخنا ممن رزق حسن التصـنيف و كـان كريمـا جوادا». من مصـنفاته «المجمل فى اللغـة»، و «فقه اللغـة» و «حلية الفقهاء». توفى سنة ۳۹۵. (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۳۵۲)، و لم يصلنا كتابه، و لم تذكر المصادر عنه شيئا. (۲) و من الكتب المؤلفة فى الوجوه و النظائر فى القرآن- سوى ما ذكره المؤلف- «الوجوه و النظائر» لعكرمـة بن عبد اللّه البربرى مولى ابن عباس ت ۱۰۵ ه (ذكره ابن الجوزى فى أول كتـابه «نزهـة الأعين» و ذكره حاجى خليفـة فى كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) «الوجـوه و النظـائر» لعلى بن أبى طلحة الهاشمى، ت ۱۴۳ ه (كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) و يلاحظ أن لعلى بن أبى طلحة صـحيفة فى تفسير غريب القرآن رواها عن ابن عباس، و لا ندرى إن كانت هى المقصودة هنا «الوجوه و النظائر» للكلبى محمد بن السائب، ت ۱۴۶ ه (ذكره ابن الجوزى فى أول كتابه نزهة الأعين) «الأشـباه و النظـائر فى القرآن الكريم» لمقاتل بن سـليمان، (ت ۱۵۰ ه) طبع بتحقيق عبـد اللّه محمود شـحاتة بالهيئة المصـرية ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «الوجوه و النظـائر» للأزدى، هارون بن موسـى أبى عبـد اللّه الأعور (ت ۱۷۰ ه) مخطوط بتشستربتى: ۳۳۳۴، و منه صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۳۳۳۴/ ف و ۲۷۸۹/ ف و يوجد منه نسخة فى المكتبة الآصفية بحيدرآباد: ۸۷۱ تفسير، و صوفيا: ۵۸ ق، و فى الأزهر: ۳۲۴، و تشستربتى ۱۳۳۳۴، و منه صورة بـدار الكتب القطريـة: ۲۴ «ما اشـتبه من لفظ القرآن و تنـاظر من كلمـات الفرقان» للكسائى على بن حمزة (ت ۱۸۰ ه) مخطوط فى قوله بـدار الكتب بالقاهرة: ۱ و ۲۸ و ۹۱۵ (بروكلمان ۱/ ۱۹۹) «الوجوه و النظائر» لعلى- أو الحسن- بن واقد (كان حيا فى خلافة الرشـيد المتوفى سنة ۱۹۳ ه) و ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۲۸۴ بـاسم «الوجوه فى القرآن» و ذكره عمر السكونى فى «الوجوه و المناظرات»، المناظرة رقم ۱۷۸، بـاسم «النظائر فى القرآن» و انظر تحقيق سـعد غراب، تونس ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «مـا اختلفت ألفـاظه و اتفقت معانيه» للأصـمعى، عبـد الملك بن قريب (ت ۲۱۶ ه) طبع بتحقيق مظفر سـلطان فى دمشق، بوزارة المعارف، المطبعـة الهاشـمية ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م «مـا اتفق لفظه و اختلف معناه» و يسـمى أيضـا «مصـادر القرآن» لليزيـدى، إبراهيـم بـن يحيى بـن المبـارك بـن المغيرة العـدوى- البرهـان فى علـوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۲

- (____ ت ۲۲۵ ه) قيـل: إنه ألفه فى أكـثر من ۴۰ سـنة. طبع بتحقيق عبد الرحمن بن سـليمان العثيمين بدار الغرب الإسلامى فى بيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «ما اتفق لفظه و اختلف معنـاه» لأبى العميثل الأعرابى، عبـد اللّه بن خليـد بن سـعد (ت ۲۴۰ ه) و يسـمّى الكتـاب أيضـا ب «الكتـاب المـأثور عن أبى العميثل الأعرابى»، طبع بتحقيق ف. كرنكو بلندن ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۵ م، و يعمل جاسـر أبو صفية من الأردن بتحقيقه عن ثلاث نسخ خطية (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۲۸) «مـا اتفقت ألفـاظه و معـانيه فى القرآن» لأبى عمر الـدورى حفص بن عمر، ت ۲۴۶ ه (ذكره ابـن الجزرى فى غاية النهاية ۱/ ۲۵۵) «التصاريف تفسـير القرآن مما اشـتبهت أسـماؤه و تصـرّفت معانيه» لابن سلام، يحيى بن محمد (ت ۲۸۰ ه) طبع بتحقيق هند شلبى بالشركة التونسية ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م «ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجيـد» لأبى العباس المبرّد، محمد بن

يزيد (ت ۲۸۶ ه) طبع بتحقيق عبد العزيز الميمنى الراجكوتى فى القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «تحصيل نظائر القرآن» للحكيم الترمذى، أبى عبد اللّه محمد بن على (ت ۳۲۰ ه) طبع بتحقيق حسنى نصر زيدان بمطبعة السعادة فى القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و طبع بدار التراث فى القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «الوجوه و النظائر» لأبى بكر النقاش، محمد بن الحسين بن محمد بن زياد ت ۳۵۱ ه (ذكره ابن الجوزى فى مقدمة كتابه و حاجى خليفة فى الكشف ۲/ ۲۰۰۱) «الأشباه و النظائر فى القرآن الكريم» و ينسب للثعالبى، أبى منصور عبد الملك بن محمد (ت ۴۲۹ ه) مخطوط، منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۰ ولى الدين ۱۰۵۲ ق (فهرس مصورات المعهد ۱/ ۱۹) و رجّح الباحث محمد عبد الكريم كاظم الراضى عدم صحّة نسبته (انظر مقدمة نزهة الأعين ص ۵۰) «وجوه القرآن» للحيرى، إسماعيل بن أحمد بن عبد اللّه الضرير النيسابورى (ت ۴۳۱ ه)، حققه فضل الرحمن عبد العليم الأفغانى كرسالة جامعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م «الوجوه و النظائر» لابن البناء، أبى على الحسن بن أحمد، ت ۴۷۱ ه (ذكره ابن الجوزى فى مقدمة نزهة الأعين، و حاجى خليفة ۲/ ۲۰۰۱) «الوجوه و النظائر» للزاغونى، أبى الحسن على بن عبيد اللّه الحنبلى، ت ۵۲۷ ه (كشف الظنون ۲/ ۲۰۰۱) «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» لابن الشجرى، ضياء الدين أبى السعادات هبة اللّه بن على بن حمزة (ت ۵۴۲ ه) و يسمى أيضا ب «معجم ابن الشجرى» حققه خليل إبراهيم العطية فى العراق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۶/ ۱۰) و حققه أيضا عطية رزق فى المعهد الألمانى ببيروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م «وجوه القرآن» لأبى الفضل التفليسى، حبيش بن إبراهيم (ت ۵۵۸ ه) طبع بطهران ۱۳۴۰ ه/ ۱۹۲۱ م «وجوه القرآن» لأبى العباس أحمد بن على المقرئ (ت ۶۵۸ ه) مخطوط فى المتحف البريطانى ضمن المجموع: ۱۲۲۹ (ذكره محمد عبد الكريم الراضى فى مقدمته لكتاب ابن الجوزى) «الذخائر فى الأشباه و النظائر» للدارى عبد الرحمن بن علاء الدين على بن إسحاق التميمى (الضوء اللامع ۴/ ۹۵) «كشف السرائر فى معنى الوجوه و النظائر» لابن المعاد شمس الدين محمد بن محمد بن على البلبيسى ثم القاهرى (ت ۸۷۸ ه) طبع بتحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، و محمد سليمان داود بمؤسسة شباب الجامعة فى الاسكندرية ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م «معترك الأقران فى مشترك القرآن» للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) ذكر فى كتابه «الإتقان» فى النوع الخاص بالوجوه و النظائر أنه أفرد فى هذا النوع هذا الكتاب، كما ذكره فى كتابه «معترك الأقران فى إعجاز القرآن» و انظر كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۳ فالوجوه «۱»: اللفظ المشترك الذى [يستعمل «۲» فى عدة معان؛ كلفظ «الأمة»، و النظائر [كالألفاظ] «۲» المتواطئة. و قيل: النظائر فى اللفظ، و الوجوه فى المعانى؛ و ضعّف؛ لأنه [لو] «۲» أريد هذا لكان الجمع فى الألفاظ المشتركة، [و هم يذكرون «۲» فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة؛ فيجعلون الوجوه نوعا لأقسام، و النظائر نوعا آخر، كالأمثال. و قد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن؛ حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجها أو أكثر أو أقلّ؛ و لا يوجد ذلك فى كلام البشر. و ذكر مقاتل فى صدر كتابه حديثا مرفوعا: «لا يكون الرجل فقيها كلّ الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة» «۶». فمنه «الهدى» سبعة عشر حرفا:

-» ______ تعليقة على الأشباه و النظائر» لأخى زادة عبد الحكيم بن محمد الرومى ت ۱۰۱۳ ه (خلاصة الأثر للمحبّى ۲/ ۳۱۹) «العقد النظيم فى ترتيب الأشباه و النظائر» لمصطفى بن خير الدين الرومى (ت ۱۰۲۵ ه) و هو فى الفقه الحنفى، و إنما ذكرناه للتمييز و للمؤلف أيضا: «تنوير الأذهان و الضمائر فى شرح الأشباه و النظائر» و لم نقف على موضوعه. ذكرهما البغدادى فى هدية العارفين ۲/ ۴۳۹) «عمدة العرفان فى وجوه القرآن» للإزميرى، مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) مخطوط بالأزهر: ۳۶۹، و دار الكتب المصرية: ۲۵۷۳۳ ب «حسن البيان فى نظم مشترك القرآن» و يسمّى أيضا ب «سعود القرآن فى نظم مشترك القرآن» للأبيارى، السيد عبد الهادى نجا بن رضوان النحوى المصرى الشافعى (إيضاح المكنون ۳/ ۴۰۳ و ۴/ ۶): المجاهيل: «المنتخب من كتاب تحفة الولد» للباميانى، أبى محمد على بن القاسم (؟) مخطوط بدار الكتب المصرية: ۲۴۸۹۶ و ۲۰۷۹۲ ب (ذكره محمد عبد الكريم الراضى فى مقدمة نزهة الأعين). «الوجوه و النظائر فى القرآن» لأبى الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى (؟) ذكره السيوطى فى الإتقان، فى النوع التاسع و الثلاثين «الوجوه و النظائر»

لابن أبی المعافی (؟) (ذکره السیوطی فی «معترک الأقران» ۱/ ۵۱۴) و ذکر أنه من المتأخرین «منتخب قرة العیون الزواخر و الوجوه فی القرآن» للطنطاوی؟ طبع بمنشأة المعارف بالاسکندریة (دار عکاظ) «بیان وجوه معانی الألفاظ القرآنیة المتعددة المعنی» لمؤلف مجهول. منه نسخة خطیة بمکتبة تشستربتی: ۵۹۶. و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی: ۶۷ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۴/ ۲۵۶). (۱) فی المخطوطة: (فالوجه). (۲) من المطبوعة. (۶) الحدیث أخرجه من قول أبی الدرداء موقوفا الحکیم الترمذی فی نوادر الاصول: ۲۷، فی فصل حقیقة الفقه و فضیلته، و عزاه السیوطی فی «الإتقان» ۲/ ۱۲۲ لابن عساکر فی «تاریخه» عن أبی الدرداء موقوفا. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۴ بمعنی البیان؛ کقوله تعالی: أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ [وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «۱» (البقرة: ۵). و بمعنی الـدین: إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ (آل عمران: ۷۳). و بمعنی الإیمان: وَ یَزِیدُ اللَّهُ الَّذِینَ اهْتَدَوْا هُدیً (مریم: ۷۶). و بمعنی الداعی: وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ۷). وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا (الأنبیاء: ۷۳). و بمعنی الرسل و الکتب: فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً (البقرة: ۳۸). و بمعنی المعرفة: وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ (النّحل: ۱۶). و بمعنی الرشاد: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ (الفاتحة: ۶). و بمعنی محمد صلّی اللّه علیه و سلّم: [إِنَ «۲» الَّذِینَ یَکْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَیِّناتِ وَ الْهُدی (البقرة: ۱۵۹). مِنْ بَعْدِ ما تَبَیَّنَ لَهُمُ الْهُدی (محمّد: ۳۲). و بمعنی القرآن: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدی (النجم: ۲۳). و بمعنی التوراة: وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْهُدی (غافر: ۵۳). و بمعنی الاسترجاع: وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (البقرة: ۱۵۷)؛ و نظیرها فی التغابن: وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ (الآیة: ۱۱)، أی فی المصیبة أنها من عند اللّه یَهْدِ قَلْبَهُ (التغابن: ۱۱) للاسترجاع. و بمعنی الحجة: [وَ اللَّهُ «۳» لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (البقرة: ۲۵۸) بعد قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، أی لا یهدیهم إلی الحجة. و بمعنی التوحید: إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ (القصص: ۵۷). و بمعنی السنّة: وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف: ۲۲). و بمعنی الإصلاح: وَ أَنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی [کَیْدَ الْخائِنِینَ «۴» (یوسف ۵۲). و بمعنی الإلهام: أَعْطی کُلَّ شَیْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی (طه: ۵۰)، هدی کلّا فی معیشته. (_______________) ۱) زیادة من المخطوطة. (۲) زیادة من المطبوعة. (۳) زیادة من المطبوعة. (۴) زیادة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۵ و بمعنی التوبة: إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ (الأعراف: ۱۵۶) أی تبنا. و هذا کثیر «۱» الأنواع. و قال ابن فارس فی کتاب «الأفراد»: کلّ ما فی کتاب [اللّه «۲» من ذکر «الأسف» فمعناه الحزن؛ کقوله تعالی فی قصة یعقوب علیه السلام: یا أَسَفی عَلی یُوسُفَ (یوسف: ۸۴) إلا قوله تعالی: فَلَمَّا آسَفُونا (الزخرف: ۵۵) فإن معناه «أغضبونا»؛ و أما قوله فی قصة موسی علیه السلام: غَضْبانَ أَسِفاً (الأعراف: ۱۵۰ و طه: ۸۶) فقال ابن عباس: «مغتاظا». و کلّ ما فی القرآن من ذکر «البروج» فإنها الکواکب؛ کقوله تعالی: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (البروج: ۱) إلا التی فی سورة النساء: وَ لَوْ کُنْتُمْ فِی بُرُوجٍ مُشَیَّدَةٍ (۷۸)، فإنها القصور الطوال، المرتفعة «۳» الحصینة. و ما فی القرآن [من ذکر] «۴» «البرّ» و «البحر» فإنه یراد بالبحر الماء، و بالبرّ التراب الیابس، غیر «۵» واحد فی سورة الروم: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (الآیة: ۴۱) فإنه بمعنی البریة و العمران. و قال بعض علمائنا: فِی الْبَرِّ قتل ابن آدم أخاه، و فی الْبَحْرِ أخذ الملک کلّ سفینة غصبا. و «البخس» فی القرآن النقص؛ مثل قوله تعالی: فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (الجن: ۱۳) إلا حرفا واحدا فی سورة یوسف: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ (الآیة: ۲۰)؛ فإن أهل التفسیر قالوا: بخس: حرام. و ما فی القرآن من ذکر «البعل» فهو الزوج؛ کقوله تعالی: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقرة: ۲۲۸) إلا حرفا واحدا فی الصافات: أَ تَدْعُونَ بَعْلًا (الآیة: ۱۲۵)، فإنّه أراد صنما. و ما فی القرآن من ذکر «البکم» فهو الخرس عن الکلام بالإیمان؛ کقوله: صُمٌّ بُکْمٌ (البقرة: ۱۸ (_______________)، ۱) فی المخطوطة: (أکثر). (۲) من المطبوعة. (۳) العبارة فی المطبوعة: (المرتفعة فی السماء). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة: (إلا فی). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۶ إنما [أراد] «۱» بُکْمٌ عن النطق بالتوحید مع صحة ألسنتهم؛ إلّا حرفین: أحدهما فی سورة بنی إسرائیل: عُمْیاً وَ بُکْماً وَ صُمًّا (الإسراء: ۹۷)، و الثانی فی سورة النحل: قوله عزّ و جل: أَحَدُهُما أَبْکَمُ (الآیة: ۷۶) فإنهما فی هذین الموضعین: اللذان لا یقدران علی الکلام. و کل شیء فی القرآن: «جثیا» فمعناه «جمیعا» إلا التی فی سورة الشریعة: وَ تَری کُلَّ أُمَّةٍ جاثِیَةً (الجاثیة:

۲۸)، فـإنه أراد تجثو على ركبتيهـا. و كـلّ حرف فى القرآن «حسبان» فهو من العـدد، غير حرف فى سورة الكهف حُسْباناً مِنَ السَّماءِ (۴۰)، فإنه بمعنى العذاب. و كل ما فى القرآن: «حسرة» [۱۶/ أ] فهو الندامة؛ كقوله عز و جل: يا حَسْـرَةً عَلَى الْعِبادِ (يس: ۳۰) إلا التى فى سـورة آل عمران: لِيَجْعَـلَ اللَّهُ ذلِـكَ حَسْـرَةً فِى قُلُوبِهِمْ (الآيـة: ۱۵۶) فـإنه يعنى به «حزنـا». و كـل شـىء فى القرآن: «الـدّحض» و «الـداحض» فمعنـاه الباطل؛ كقوله: [عزّ و جلّ «۲» حُجَّتُهُمْ داحِضَـةٌ (الشورى: ۱۶)، إلا ـ التى فى سورة الصافات: فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِـينَ (الآية: ۱۴۱) [فإنه أراد من المقروعين «۲». و كلّ حرف فى القرآن من «رجز» فهو العذاب؛ كقوله تعالى «۴» فى قصة بنى إسرائيل «۴»: لَئِنْ كَشَـفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ (الأعراف: ۱۳۴)، إلا فى سورة المـدثر: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (الآية: ۵) فإنه يعنى الصـنم، فاجتنبوا عبادته. و كل شىء فى القرآن من «ريب» فهو شكّ، غير «۶» حرف واحد؛ و هو قوله تعالى: نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (الطور: ۳۰) فإنه يعنى حوادث الدهر. و كل شـىء فى القرآن: «يرجمنّكم» و «يرجموكم» فهو الفتك «۷»، غير التى فى سورة مريم عليها السـلام: لَأَرْجُمَنَّكَ (الآية: ۴۶) يعنى لأشـتمنّك (______________________________ ۱) مـن المطبوعـة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) العبارة فى المخطوطـة: (فى قصة من قال). (۶) فى المخطوطة: (إلا). (۷) فى المطبوعـة: (القتل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۷ قلت: و قوله: رَجْماً بِـالْغَيْبِ (الكهف: ۲۲)، أى ظنـا. و الرجم أيضـا: الطرد و اللعن؛ و منه قيل للشـيطان: رجيم. و كل شـىء فى القرآن من «زور» فهو الكذب؛ و يراد به الشرك؛ غير التى «۱» فى المجادلة: مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً (الآية: ۲)، فإنه كذب [من «۲» غير شـرك. و كلّ شـىء فى القرآن من «زكاة» فهو المال، غير التى فى سورة مريم [عليها السـلام «۲»: وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً (الآية: ۱۳) فإنه يعنى «تعطفا». و كل شىء فى القرآن من «زاغوا» و لا «تزغ» فإنه من «مالوا» و لا «تمل» غير واحد فى سورة الأحزاب: وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ (الآيـة: ۱۰) بمعنى «شـخصت». و كل شـىء فى القرآن من «يسـخرون» و «سخرنا» فإنه يراد به الاستهزاء، غير التى «۴» فى سورة الزخرف: لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا (الآية: ۳۲)، فإنه أراد عونا «۵» و خدما. و كل «سكينة» فى القرآن طمأنينة فى القلب، غير واحد فى سورة البقرة: فِيهِ سَـكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ (الآية: ۲۴۸)، فإنه يعنى شـيئا كرأس الهرة لها جناحان كانت فى التابوت. و كل شـىء فى القرآن من ذكر «السـعير» فهو النار و الوقود إلا قوله عز و جل: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ (القمر: ۴۷)، فإنه العناد. و كـل شـىء فى القرآن من ذكر «شـيطان» فإنه إبليس و جنوده و ذريّته إلا قوله تعالى فى سورة البقرة: وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَـياطِينِهِمْ (الآيـة: ۱۴)؛ فـإنه يريـد كهنتهـم؛ مثـل كعـب بـن الأشـرف «۶» و حيّى بـن أخطـب «۷» و أبى ياسـر أخيـه «۷». (______________________________ ۱) فى المخطوطـة: (الـذى). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة: (الذى). (۵) فى المطبوعة: (أعوانا). (۶) تقدمت ترجمته ص: (۱۲۰). (۷) هما عدوّا اللّه: حيى بن أخطب، كان ممّن يحرّض المشركين على المسلمين و هو الـذى أو عز لنفر من قومه اليهود بإلقاء حجر كبير على النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم و هو مستند إلى جدار أحد البيوت. و أخوه أبو ياسـر كان من أعداء النبى صـلّى اللّه عليه و سلّم أيضا عن ابن عبّاس قال: كان حيى بن أخطب و أبو ياسـر ابن أخطب من أشد اليهود للعرب حسدا، إذ خصّهم اللّه برسوله صلّى اللّه عليه و سلّم و كانا جاهدين فى ردّ الناس عن الإسـلام ما استطاعا فأنزل اللّه فيهما وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۱۵۸). البرهـان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۱۹۸ و كلّ «شهيد» «۱» فى القرآن غير القتلى فى الغزو فهم الـذين يشـهدون على أمور الناس، إلّا التى فى سورة البقرة قوله عزّ و جل: وَ ادْعُوا شُـهَداءَكُمْ (الآية: ۲۳)، فإنه يريد شـركاءكم. و كل ما فى القرآن من «أصحاب النار» فهم أهل النار إلّا قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً (المدثر: ۳۱) فإنه يريد خزنتها. و كل «صـلاة» فى القرآن فهى عبادة و رحمة إلّا قوله تعالى: وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ (الحج: ۴۰)، فإنه يريد بيوت عبادتهم «۲». و كل «صمم» فى القرآن فهو «۳» عن الاستماع للإيمان «۳»، غير واحد فى بنى إسـرائيل، قوله عز و جل: عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُـمًّا (الإسـراء: ۹۷)، معناه لا يسـمعون شـيئا. و كلّ «عذاب» فى القرآن فهو التعذيب إلّا قوله عزّ و جلّ: وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما (النور: ۲)، فإنه يريد الضرب. و «القانتون»: المطيعون، لكن قوله عز و جل فى البقرة: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۱۱۶) معناه «مقرّون»، و كذلك فى [سورة] «۵» الروم: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الآية: ۲۶)، يعنى

مقرّون بالعبوديّة. و كل «كنز» فى القرآن فهو المال إلّا الذى فى سورة الكهف: وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما (الآية: ٨٢) فإنه أراد صحفا و علما. و كل «مصباح» فى القرآن فهو الكوكب «۶» إلا الذى فى سورة النور: الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ (الآية: ٣۵)، فإنه السراج نفسه. «النكاح» فى القرآن: التزوج؛ إلا قوله جل ثناؤه: حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ (النساء: ۶)، [فإنه «٧» يعنى الحلم.

(____١) فى المخطوطة: (شىء). (٢) فى المخطوطة: (عباداتكم). (٣) فى المخطوطة (من الاستماع بالإيمان). (۵) من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (الكواكب). (٧) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ١٩٩ «النبأ» و «الأنباء» فى القرآن: الأخبار؛ إلا قوله تعالى: فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ (القصص: ۶۶)، فإنه بمعنى الحجج. «الورود» فى القرآن: الدخول، إلا فى القصص: وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ (الآية: ٢٣)، يعنى هجم عليه و لم يدخله. و كل شىء فى القرآن [من «١» لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها (البقرة: ٢٨۶)؛ يعنى عن العمل إلا التى فى سورة النساء [الصغرى «٢» إِلَّا ما آتاها (الطلاق: ٧)، يعنى النفقة. و كل شىء فى القرآن من «يأس» فهو القنوط، إلا التى فى الرعد أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا (الآية: ٣١) أى أ لم يعلموا. قال ابن فارس «٣»: أنشدنى أبى، فارس [بن «۴» زكريا: أقول لهم بالشّعب إذ يأسروننى أ لم تيأسوا أنى ابن فارس زهدم «۵» قال الصاغانى «۶»: البيت لسحيم بن وثيل اليربوعىّ «٧». و كل شىء فى القرآن من ذكر «الصبر» محمود، إلا قوله عز و جلّ: لَوْ لا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها (الفرقان: ۴٢)، و وَ اصْبِرُوا [١۶/ ب عَلى آلِهَتِكُمْ (ص: ۶). انتهى ما ذكره ابن فارس.

(____***١) من المطبوعة. (٢) زيادة يقتضيها النص ليست فى المخطوطة، فى حاشية النسخ الخطية. (٣) هو أحمد بن فارس بن زكريا. تقدّمت ترجمته ص: ١٩١، و الكلام له من أول هذا النوع. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى من المطبوعة. (۵) البيت ذكره ابن فارس فى معجم مقاييس اللغة ۶/ ١۵۴ فى مادة (يأس) و ليس فى ديوان سحيم. (۶) هو أبو الفضل الصّغانى أو الصاغانى الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر الإمام رضى الدين ولد سنة (۵٧٧). حامل لواء اللغة فى زمانه. سمع من النّظام المرغينانى. و كان يقول لأصحابه «احفظوا غريب أبى عبيد فمن حفظه ملك ألف دينار» له من التصانيف: «مجمع البحرين فى اللغة» و «التكملة على الصحاح» و غيرها. مات سنة (۶٠۵ ه). (السيوطى، بغية الوعاة ١/ ۵١٩). (٧) هو الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى ثم اليربوعى، عدّه ابن سلّام فى الطبقة الثالثة من الشعراء الإسلاميين (ابن سلام الجمحى، طبقات الشعراء ١٧۴). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٠٠ و زاد غيره: كل شىء فى القرآن: «لعلكم» فهو بمعنى «لكى» غير واحد فى الشعراء لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ (الشعراء: ١٢٩) فإنه للتشبيه؛ أى كأنكم. و كل شىء فى القرآن «أقسطوا» فهو بمعنى العدل، إلا واحدا فى [سورة] «١» الجن: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الآية: ١۵). «٢» يعنى العادلين الذين يعدلون به غيره «٢»؛ هذا باعتبار صورة اللفظ؛ و إلا فمادة الرباعى تخالف مادة الثلاثى. و كل «كسف» فى القرآن يعنى جانبا من السماء، غير واحد فى سورة الروم: وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً (الآية: ۴٨) يعنى السحاب قطعا. و كل «ماء معين» فالمراد به الماء الجارى؛ غير الذى فى سورة تبارك (الآية: ٣٠) «۴» فإن المراد به [الماء] «۵» الظاهر الذى تناله الدلاء؛ و هى زمزم. و كل شىء فى القرآن «لئلا» فهو بمعنى «كيلا» غير واحد فى الحديد: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الآية: ٢٩)؛ يعنى لكى يعلم. و كل شىء فى القرآن «من الظلمات إلى النور» [فهو] «۶» بمعنى الكفر و الإيمان؛ غير واحد فى أول الأنعام: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الآية: ١) يعنى ظلمة الليل و نور النهار. و كل «صوم» فى القرآن فهو الصيام «٧» المعروف، إلا الذى فى سورة مريم: إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً (الآية: ٢۶) يعنى صمتا. و ذكر أبو عمرو الدانىّ «٨» فى قوله تعالى: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ (الأعراف: ١۶٣) أن المراد بالحضور هنا المشاهد. قال: و هو بالظاء بمعنى المنع و التحويط، قال: و لم يأت بهذا المعنى إلا فى موضع واحد؛ و هو قوله تعالى: فَكانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ (القمر: ٣١).

(____١) ساقطة من المطبوعة. (٢) العبارة فى المخطوطة: (العادلون به الذين يعدلون غيره). (۴) و هو قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (٧) فى المخطوطة: (الصائم). (٨) هو عثمان بن سعيد بن عثمان، تقدّمت ترجمته

ص: ۱۴۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۱ قیل: و کل شیء فی القرآن: وَ ما أَدْراکَ فقد أخبرنا به، و ما فیه: وَ ما یُدْرِیکَ فلم یخبرنا به؛ حکاه البخاری رحمه اللّه فی «تفسیره» «۱» و استدرک بعضهم علیه موضعا، و هو قوله [تعالی «۲»: «۳» [وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ (الشوری: ۱۷)] «۳». و قیل: «الإنفاق» حیث وقع فی القرآن فهو الصدقة؛ إلا فی قوله تعالی: فَآتُوا الَّذِینَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا (الممتحنة: ۱۱)، فإن المراد به المهر؛ و هی «۵» صدقة فی الأصل؛ تصدّق اللّه بها علی النساء.

(______________________________١) «تفسیر القرآن» للبخاری، مخطوط فی الإسکوریال أول (۱۲۵۵) و جاء فی إسکوریال ثانی (۱۲۶۰) أن هذا الکتاب قطعة من تفسیر مجهول مؤلفه، علی حین توجد نسخة من تفسیر القرآن للبخاری فی باریس أول ۲۴۲- ۲۴۵، و یوجد تفسیر سورتی الأنبیاء و الفتح فی الجزائر أول ۱۶۸۸، ۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۳/ ۱۷۹). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) فی المطبوعة: (و هو). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۲

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱»

اشارة

النوع الخامس علم المتشابه [اللفظی «۱» و قد صنف فیه جماعة «۲»، ...

(______________________________١) أفرد المصنف رحمه اللّه هذا النوع لبیان المتشابه اللفظی فی القرآن الکریم، و هو إیراد القصة الواحدة فی صور متعددة، و قد أفرد المتشابه المعنوی المعروف «بالمحکم و المتشابه» فی النوع السادس و الثلاثین من الکتاب ۲/ ۶۸. و لصعوبة التمییز بین مصادر و کتب النوعین- لتعذر الوقوف علیها- فقد یلحظ القارئ تداخلا بینها، و ننصح القارئ الکریم الرجوع للنوعین، هذا ما أدّی إلیه اجتهادنا، و اللّه الموفق للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۹، الفن الثالث من المقالة الأولی: الکتب المؤلفة فی متشابه القرآن. و فنون الأفنان لابن الجوزی ۳۷۶، أبواب المتشابه. و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۳۹، النوع الثالث و الستون و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۴۸۲. علم معرفة الآیات المشتبهات. و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۲۰۳- ۲۰۴ علم الآیات المتشابهات و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۷۸، علم متشابه القرآن، و ۲/ ۴۹۲ علم معرفة الآیات المشتبهات و فهرس الخزانة التیموریة ص: ۱۳- ۳۴، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۶۰۱- ۶۰۵، متشابه القرآن. و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۴/ ۱۹۱، متشابه القرآن. و انظر مقدمة کتاب فتح الرحمن بکشف ما یلتبس فی القرآن للشیخ زکریا الأنصاری بقلم د. عبد السمیع محمد أحمد حسنین. (۲) و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذکره المصنف «التفسیر فی متشابه القرآن» لمقاتل بن سلیمان البلخی (ت ۱۵۰ ه) مخطوط فی فیض اللّه: ۷۹، و طبقبوسرای: ۷۴، و العمومیة: ۵۶۱، و حمیدیة: ۱۵۸ و ضمّنه الملطی محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن الطرائفی (ت ۳۷۷ ه) فی کتابه «التنبیه و الردّ علی أهل الأهواء و البدع» مخطوط فی الظاهریة توحید عمومیة: ۶۳ (بروکلمان ۴/ ۱۰ و ۵۰) و لمقاتل فی هذا المجال «وجوه حروف القرآن» قال سیزکین ۱/ ۶۱ وصل إلینا هذا الکتاب بتهذیب تلمیذه أبی نصر بعنوان «الوجوه و النظائر فی القرآن» مخطوط فی بایزید: ۵۶۱. و قد طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بعنوان «الأشباه و النظائر فی القرآن الکریم» عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م «متشابه القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن و المصاحف» للکسائی. علی بن حمزة (ت ۱۸۷ ه) مخطوط فی جامع الشیخ إبراهیم باشا ۱۳/ ۱۲، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷۵ (سیزکین: ۱/ ۲۲۱)، و منه نسخ خطیة باسم «المشتبهات فی القرآن» فی عمومیة بایزید: ۴۳۶ (بروکلمان ۱ / ۱۹۹) و منه- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۳

-______________________________صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة:

۲۴۰. «الرد علی الملحدین فی متشابه القرآن» لقطرب، أبو علی، محمد بن المستنیر، ت ۲۰۶ ه (الفهرست: ۵۸)، «تأویل متشابه القرآن» لبشر ابن المعتمر، أبو سهل البغدادی، ت ۲۱۰ ه (الفهرست: ۲۰۵) «متشابه القرآن» للحسن بن محبوب السراد، أبو علی الشیعی الكوفی ت ۲۲۴ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لخلف بن هشام البزار الأسدی، أبو محمد، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» لأبی هذیل العلاف، محمد بن الهذیل، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «متشابه القرآن» للقطیعی، أبو عبد اللّه محمد بن مهران، ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹ و سیزكین ۱/ ۱۶۳) «متشابه القرآن» لأبی الفضل جعفر بن حرب، ت ۲۳۶ ه (الفهرست: ۳۹ و ۲۱۳) «نظم القرآن» للجاحظ أبی عثمان عمرو بن بحر، ت ۲۵۵ ه (الفهرست: ۲۱۰ و الحیوان ۱/ ۹) «تأویل مشكل القرآن» لابن قتیبة أبو محمد، عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقیق المستشرق ریتر عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۴۵ م فی القاهرة، و طبع بتحقیق سید صقر بدار إحیاء الكتب فی القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م، و أعاد تحقیقه بدار التراث فی القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له أیضا «المتشابه من القرآن و الحدیث» مخطوط فی القاهرة أول ۷/ ۶۸۰ (بروكلمان ۲/ ۲۲۸) «نظم القرآن» لأبی حنیفة الدینوری أحمد بن داود، ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۳/ ۲۶) «توضیح المشكل فی القرآن» لابن الحداد الغسانی، سعید بن محمد بن صبیح (ت ۳۰۲ ه) منه قطعة مخطوطة فی مسجد القیروان (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «متشابه القرآن» للجبائی، أبو علی محمد بن عبد الوهاب، ت ۳۰۳ ه (الفهرست: ۳۹) «المتشابه» لابن الخلال، القاضی أبی عمر أحمد بن محمد، ت ۳۱۱ ه (الفهرست: ۲۲۲ و بروكلمان ۳/ ۳۱۳) «نظم القرآن» لابن أبی داود، أبی بكر عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث السجستانی، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۲۸۸) «نظم القرآن» لأبی زید البلخی، أحمد بن سهل، ت ۳۲۲ ه (الفهرست: ۱۵۳) «المشكل فی معانی القرآن» لابن الأنباری، محمد بن القاسم ت ۳۲۸ ه (ذكره الشریف الرضی فی حقائق التأویل: ۳۷) «متشابه القرآن» للربعی أبی محمد عبد اللّه بن أحمد بن ربیعة بن زبر، ت ۳۲۹ ه (الفهرست: ۲۱۹) «متشابه القرآن» لابن المنادی، أبی الحسین جعفر بن محمد (ت ۳۳۶ ه) مخطوط فی المكتبة البلدیة بالاسكندریة: ۹۹۳ (سیزكین ۱/ ۲۱۳) «نظم القرآن» لابن الإخشید، أحمد بن علی، ت ۳۲۶ ه (الفهرست: ۴۱)، «الأمالی» و یسمی أیضا «الأمالی الصغری» للزجاجی، أبی القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت ۳۳۷ ه) طبع مع شرح لأحمد بن الأمین الشنقیطی بمطبعة السعادة فی القاهرة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م فی (۱۳۹) ص، و طبع بتحقیق عبد السلام هارون بالمؤسسة العربیة الحدیثة بالقاهرة عام ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م فی (۳۲۱) ص «متشابه القرآن» للرشیدی، علی بن القاسم؟ (الفهرست: ۳۹) «المتشابه فی علم القرآن» للرمانی، علی بن عیسی، ت ۳۸۴ ه (إنباه الرواة ۲/ ۲۹۵) «حقائق التأویل فی متشابه التنزیل» للشریف الرضی؛ محمد بن الحسین (ت ۴۰۶ ه) طبع منه الجزء الخامس فقط بمطبعة الغری فی النجف عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م «متشابه القرآن» لابن فورك أبی بكر محمد بن الحسن (ت ۴۰۶ ه) مخطوط بمكتبة عاطف باسطنبول: ۴۳۳، فی ۷۴ ورقة «درّة التنزیل و غرّة التأویل» للإسكافی، أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه (ت ۴۲۲ ه) روایة إبراهیم بن علی الأردستانی، طبع بتحقیق عبد المعطی السقا بمطبعة السعادة فی القاهرة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و أعید طبعه بمكتبة صبیح فی القاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و فی دار الآفاق الجدیدة ببیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م «المتشابه» للثعالبی، أبی- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰۴

منصور عبد الملك بن محمد (ت ۴۲۹ ه) طبع بتحقیق إبراهیم السامرائی بمطبعة الحكومة فی بغداد عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م فی (۳۳) ص «غرر الفوائد و درر القلائد» المسمی ب «أمالی المرتضی» للشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی (ت ۴۳۶ ه) طبع بمطبعة العجم فی القاهرة عام ۱۲۷۲ ه/ ۱۸۵۵ م، و طبع بتصحیح محمد بدر الدین النعسانی الحلبی بمطبعة السعادة فی القاهرة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م، و طبع بتحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم بمطبعة عیسی الحلبی فی القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م «مشكلات القرآن» لمكی بن أبی طالب القیسی ت ۴۳۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۱۵۰) «مشكل القرآن» لابن مطرف الكنانی محمد بن أحمد أبی عبد اللّه ت ۴۵۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۵) «البرهان فی متشابه القرآن» لأبی المعالی عزیزی بن عبد الملك (ت ۴۹۴ ه) و یسمیه حاجی خلیفة فی الكشف ۱/ ۲۴۱ «البرهان فی مشكلات القرآن» حققه ناصر بن سلیمان العمر كرسالة ماجستیر فی جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار

التراث العربى ۷/ ۲۴) «البرهان فى توجيه متشابه القرآن» للكرمانى محمود بن حمزة أبى القاسم (ت حوالى ۵۰۵ ه) طبع بدار الاعتصام فى القاهرة بتحقيق عبد القادر أحمد عطا عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م باسم «أسرار التكرار فى القرآن» ثم أعاد طبعه باسم «البرهان فى توجيه متشابه القرآن» بدار الكتب العلمية فى بيروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «كتاب المشكلين» للقاضى أبى بكر بن العربى، محمد بن عبد اللّه، ت ۵۴۳ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۳۳۲) «مشكلات الكتاب» للشاطبى أبى عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن (ت ۵۱۱ ه) منه نسخة خطية بالمكتبة التيمورية: ۲۴۴ (فهرس الخزانة التيمورية: ۱۳۳) «المتشابه و المختلف» لابن شهرآشوب محمد بن على، ت ۵۸۸ ه، طبع فى طهران سنة ۱۳۲۸ و ۱۳۶۹ ه (معجم الدراسات القرآنية ص ۶۰۳- ۶۰۴) «متشابه القرآن» لأبى البقاء العكبرى، عبد اللّه بن الحسين، ت ۶۱۶ ه (الوافى بالوفيات ۱۷/ ۱۴۱) «الآيات المتشابهات» لابن بقى، أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن بقى بن مخلد الأموى، أبى القاسم القرطبى ت ۶۲۵ ه (قضاة الأندلس: ۱۱۷) «بيان مشتبه القرآن» لأبى القاسم اللخمى الشريشى، عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد الإسكندرى المالكى ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۶) «رى الظمآن فى متشابه القرآن» لأبى محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمن بن محمد الأنصارى الأندلسى ت ۶۳۴ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۶۰۴) «فوائد فى مشكل القرآن» للعز بن عبد السلام، أبى محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ۶۶۰ ه) طبع بتحقيق رضوان على الندوى بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، و أعيد طبعه بدار الشروق فى جدة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «مشكلات القرآن» للتوقانى محمد بن وحيد (ت بعد ۶۶۶ ه) مخطوط فى مكتبة شيخ الإسلام بالعراق (تذكرة النوادر: ۲۸) «أنموذج جليل فى أسئلة و أجوبة من غرائب آى التنزيل» و يسمى أيضا «مشكلات القرآن» طبع بهامش كتاب «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبرى بمطبعة شرف فى القاهرة عام ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م (معجم سركيس: ۲۹۴) «تذكرة الحفاظ فى مشتبه الألفاظ» (منظومة) للجعبرى، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط فى التيمورية: ۸۱ (فهرس التيمورية: ۱۳۱) «كشف المعانى فى المتشابه و المثانى» لابن جماعة بدر الدين محمد بن إبراهيم (ت ۷۳۳ ه) حققه عبد الرحيم يوسف عثمان كرسالة ماجستير بدار الحديث الحسنية بالرباط، و حققه عبد الوهاب عبد الرزاق سلطان، كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربى ۳/ ۲۱ و ۹/ ۲۲) «كشف المعانى عن متشابه المثانى» للخوئى، شهاب الدين (ت ۷۳۷ ه)- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۰۵

- ____مخطوط بجامعة برنستن: ۴۳۱

(معجم الدراسات القرآنية: ۶۰۹) «متشابه القرآن» للسيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) طبع بمكة المكرمة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م و منه نسخة خطية باسم «قطف الأزهار فى كشف الأسرار» فى فيض اللّه باسطنبول: ۴۹، و يسمى أيضا ب «أسرار التنزيل» «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن» لشيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصارى (ت ۹۰۶ ه) طبع بهامش السراج المنير للشربينى بالمطبعة الأميرية فى القاهرة عام ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۱ م، و طبع بتحقيق محمد على الصابونى بدار القرآن الكريم فى بيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. و طبع بتحقيق عبد السميع محمد أحمد حسنين بمكتبة الرياض الحديثة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و حققه عبد اللّه مطلق بن شريدة كرسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بالرياض عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربى ۹/ ۲۲) «كشف غوامض القرآن» للطريحى فخر الدين بن محمد بن على بن أحمد بن طريح الرماحى النجفى ت ۱۰۸۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۰۲) «بغية المريد فى حفظ القرآن المجيد» و يسمى أيضا: «تحفة النابه لما فى القرآن من المتشابه» للسمهودى عمر بن على (ت ۱۱۵۷ ه) مخطوط فى التيمورية: ۸۰ (فهرس التيمورية: ۱۳۰) «رسالة فى متشابه القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن عبد اللطيف الشافعي (كان حيا سنة ۱۱۷۴ ه) مخطوط بمكتبة الأوقاف ببغداد ۸/ ۱۳۷۴۹ مجاميع «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجويد القرآن» للأجهورى، عطية اللّه بن عطية (ت ۱۱۹۴ ه) مخطوط فى الأزهرية (۱۵۲) ۱۴۷ و (۱۵۳) ۶۰۷۱ و (۱۵۴) (۲۴۸) سفا ۲۸۴۳ و (۲۴۹) ۲۸۴۷۴ و (۲۷۰) زكى ۴۰۵۵۷ و (۲۷۲) جوهرى ۴۱۷۷۰، و فى التيمورية: ۴۰۸، و منه صورة بجامعة الملك سعود بالرياض: ۳۲۰ «الحاوى بشرح منظومة السخاوى» لعبد اللّه الشريف المصرى (القرن ۱۲ ه) مخطوط فى التيمورية: ۲۰۹ (فهرس التيمورية: ۱۳۱) «تحفة

القاری لکتاب الباری» لأحمـد الدردیر (ت ۱۲۰۱ ه) مخطوط فی التیموریة: ۱۰۷ (فهرس التیموریة: ۱۳۱) «تیجان التبیان فی مشکلات القرآن» للخطیب العمری، محمد أمین بن خیر اللّه بن محمود بن موسـی، ت ۱۲۰۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹۸) «هدایة الصبیان لفهم بعض مشـکل القرآن» للمیهی علی بن عمر بن أحمـد المقرئ الشافعی ت ۱۲۰۴ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۵۸۲) «المجالس السنائیة الکبیرة» (فی المتشابه) لسـنان زاده، حسن بن أم سنان، طبع فی الآستانة عام ۱۲۶۰ ه/ ۱۸۴۴ م فی (۵۴۰) ص (معجم سرکیس: ۱۰۵۴) «منظومة فی متشابه القرآن» لمحمد الخضـری الدمیاطی (ت ۱۲۸۷ ه) طبع بمطبعـة النیل فی القاهرة عام ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م «حسن البیان فی نظم مشترک القرآن» للأبیـاری السـید عبـد الهـادی بن رضوان المصـری ت ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م (إیضـاح المکنون ۴/ ۴۰۳) «العقد الجمیـل فی متشـابه التنزیـل» لآغـا باشا (القرن ۱۴ ه) طبع بمطبعـة دائرة عبـاس بـإیران عـام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م فی (۱۸۴) ص (معجم سرکیس: ۳) «التکرار أسرار وجوده و بلاغته فی القرآن الکریم» لحامد حفنی داود، طبع بمطبعة حلیم فی القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م فی (۲۰) ص «أسـرار التکرار فی القرآن» لعبـد الوهاب حمودة، و هو مقال فی مجلـة الأزهر مـج ۳۰، ع ۶، ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م «أضواء علی متشابهات القرآن» لیاسـین خلیل، طبع فی بیروت عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و أعیـد طبعه بدار و مکتبة الهلال ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «متشابه النظم فی قصـص القرآن» بحث لعبـد الغنی عوض الراجحی، مقـدم إلی کلیـة أصول الـدین بجامعة الأزهر «کشف الحجاب شراح هدایـة المرتـاب فی متشابهـات القرآن للسـخاوی» للشـیخ محمـد نجیب خیاطـة ت ۱۳۸۷ ه (معجـم مصـنّفات القرآن ۴/ ۲۰۳) «الترجیح- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۶ و نظمه السّخاوی «۱» و صنف فی توجیهه الکرمانی «۲» [فی «۳» کتاب «البرهان»، و الرازی «۴» [فی «۳» کتـــاب «درة التأویـــل» و أبـــو جعفر بـــن الزبیر «۶»، و هـــو أبســطها فی مجلــدین.
- ____ و التوفیق بین نصوص القرآن» (فی المتشابه) لمحسن عبـد الحمیـد، طبع فی مجلة کلیة الآداب بجامعة بغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ع ۱۶، و أعیـد طبعه بمطبعة المعارف ببغداد عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* المجاهیل: «متشابه القرآن» للقرطبی (؟) و هو کتاب مرتب علی حروف المعجم، و منه نسـخة خطیة فی مکتبـة شـهید علی بترکیا: ۳۲، و صورة بمعهـد المخطوطـات بالقاهرة: ۲۱۳ «رسالـة فی المتشابه» للأصـفهانی، محمـد بن عبد اللّه (؟) مخطوط فی التیموریـة: ۴۶ (فهرس التیموریـة: ۱۳۲) «رسالـة فی متشـابه القرآن» لأبی القاسم (؟) مخطوط فی التیموریـة: ۱۶۹ مجامیع (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «رسالـة فی المتشابه» لکوجیک أبی بکر القاری أحمـد زاده (؟) مخطوط فی التیموریة: ۶۹ (فهرس التیموریة: ۱۳۲) «روضة الریان فی أسئلة القرآن» لحسـین بن سـلیمان بن ریان (؟) طبع علی الحجر فی الهند، و منه نسخة مطبوعة فی التیموریة: ۱۶۹ (فهرس التیموریـة: ۱۳۲) «متشابه التنزیل» لمجهول، طبع بالمطبعـة المیریـة بمکـة المکرمـة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م فی (۱۳۵) ص (معجم سرکیس: ۲۰۲۰) «مشـکلات القرآن» لمجهول، مخطوط بمکتبة جامع الباشا بالموصل: ۲۶۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۹) «أوضـح البیان فی مشـکلات القرآن» لمجهول مخطوط بـدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۵۴۰ (معجم مصـنّفات القرآن ۴/ ۱۹۵). (۱) هو علی بن محمـد بن عبد الصـمد الإمام علم الدین أبو الحسن السـخاوی الشافعی. ولد سـنة (۵۵۸) قـال ابن فضل اللّه: «کان إماما علامة مقرئا محققا عارفا بالفقه و أصوله طویل الباع فی الأدب مع التواضع و الـدین و المودة و حسن الأخلاق» من تصانیفه: «الکوکـب الوقاد فی أصول الدین» و «شـرح الشاطبیة» و غیرها. توفی سـنة ۶۴۳. (السیوطی، بغیة الوعاة ۲/ ۱۹۲). و قد نظم فی المتشابه أرجوزة سـمّاها «هدایـة المرتاب و غایة الحفاظ و الطلاب» و تعرف بالسـخاویة، و أوّلها: قال السـخاوی علیّ ناظما کان له اللّه العظیم راحما طبعت فی الآسـتانة باستانبول عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م. و طبعت علی الحجر مرارا بمصـر (سـرکیس، معجم المطبوعـات: ۱۰۱۵) و لها شـرح یسمی «الحاوی بشرح منظومة السخاوی» للشیخ عبد اللّه الشریف المصری (من علماء القرن ۱۲ ه) یوجد منه نسخة خطیة فی الخزانة التیموریة الملحقة بدار الکتب المصـریة رقم (۲۰۹) (فهرس الخزانـة التیموریة: ۱۳۱). (۲) هو محمود بن حمزة بن نصـر الکرمـانی تـاج القراء و أحـد العلماء الفقهاء النبلاء کان عجبا فی دقة الفهم و حسن الاسـتنباط صاحب تصانیف جلیلة أهمّها: «لباب التفسـیر» و غیره. توفی فی حدود سنة ۵۰۰ (یاقوت، معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۵) و اسم کتابه کاملا «البرهان فی توجیه متشابه القرآن»، و قد طبع باسم «أسرار التکرار

فی القرآن» بتحقیق عبد القادر أحمد عطا و نشرته دار الاعتصام بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و أعاد طبعه باسم «البرهان» بدار الکتب العلمیة ببیروت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو محمد بن عمر بن الحسین الرازی تقدمت ترجمته ص: ۱۰۶ و کتابه «درّة التنزیل و غرّة التأویل فی المتشابه» یوجد منه نسختان خطیتان بدار الکتب المصریة بالقاهرة ۱/ ۱۷۳ (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالألمانیة ۱/ ۵۰۶). (۶) هو أحمد بن إبراهیم، أبو جعفر بن الزبیر، تقدّمت ترجمته ص: ۱۳۰ و اسم کتابه «ملاک التأویل القاطع بذوی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۷ و هو إیراد القصة الواحدة فی صور شتّی و فواصل مختلفة، و یکثر فی إیراد القصص و الأنباء، و حکمته التصرّف فی الکلام و إتیانه علی ضروب؛ لیعلمهم عجزهم عن جمیع طرق ذلک: مبتدأ به و متکررا، و أکثر أحکامه تثبت من وجهین، فلهذا جاء باعتبارین. و فیه فصول:

[الفصل «۱» الأول

اشارة

[الفصل «۱» الأول باعتبار الأفراد، و هو علی أقسام:

الأول: أن یکون فی موضع علی نظم

الأول: أن یکون فی موضع علی نظم ، و [هو] «۲» فی آخر علی عکسه. و هو یشبه ردّ العجز علی الصّدر؛ و وقع فی القرآن منه کثیر. ففی «البقرة»: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ (الآیة: ۵۸)، و فی «الأعراف»: وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً (الآیة: ۱۶۱). فی «البقرة»: وَ النَّصاری وَ الصَّابِئِینَ (الآیة: ۶۲)، و فی «الحج»: وَ الصَّابِئِینَ وَ النَّصاری (الآیة: ۱۷). فی «البقرة»: (الآیة: ۱۲۰) و الأنعام: (الآیة: ۷۱) قُلْ إِنَّ هُدَی اللَّهِ هُوَ الْهُدی و فی «آل عمران»: قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ (الآیة: ۷۳). فی «البقرة»: وَ یَکُونَ الرَّسُولُ [عَلَیْکُمْ «۳» شَهِیداً (الآیة: ۱۴۳)، و فی «الحج» شَهِیداً عَلَیْکُمْ (الآیة: ۷۸). فی «البقرة»: وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَیْرِ اللَّهِ (الآیة: ۱۷۳)، و باقی القرآن: لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ (المائدة: ۳، و الأنعام: ۱۴۵، و النحل: ۱۱۵). فی «البقرة»: لا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْءٍ مِمَّا کَسَبُوا (الآیة: ۲۶۴)، و فی «إبراهیم»: مِمَّا کَسَبُوا عَلی شَیْءٍ (الآیة: ۱۸ –). الإلحاد و التعطیل فی توجیه متشابه اللفظ من آی التنزیل» طبع فی دار الغرب الإسلامی ببیروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی جزءین، و طبع بتحقیق د. محمود کامل أحمد بدار النهضة العربیة فی بیروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م فی ۲ مج (۱۰۱۲) ص. (۱) زیادة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۰۸ فی «آل عمران»: وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُکُمْ بِهِ (الآیة: ۱۲۶)، و فی «الأنفال»: وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُکُمْ (الآیة: ۱۰). فی «النساء»: کُونُوا قَوَّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ (الآیة: ۱۳۵)، و فی «المائدة»: کُونُوا قَوَّامِینَ لِلَّهِ شُهَداءَ بِالْقِسْطِ (الآیة: ۸). فی «الأنعام»: لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ (الآیة: ۱۰۲)، و فی «حم المؤمن»: خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (غافر: ۶۲). فی «الأنعام»: نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِیَّاهُمْ (الآیة: ۱۵۱)، و فی «بنی إسرائیل»: نَرْزُقُهُمْ وَ إِیَّاکُمْ (الإسراء: ۳۱). فی «النحل»: وَ تَرَی الْفُلْکَ مَواخِرَ فِیهِ (الآیة: ۱۴)، و فی «فاطر» فِیهِ مَواخِرَ (الآیة: ۱۲). فی «بنی إسرائیل»: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ (الإسراء: ۸۹)، و فی «الکهف»: فِی هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ (الآیة: ۵۴). فی «بنی إسرائیل»: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ (الإسراء: ۹۶)، و فی «العنکبوت»: بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ شَهِیداً (الآیة: ۵۲). فی «المؤمنین»: لَقَدْ وُعِدْنا نَحْنُ وَ آباؤُنا [هذا] «۱» مِنْ قَبْلُ (الآیة: ۸۳)، «۲» [و فی «النمل» لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ (الآیة: ۶۸)] «۲». فی «القصص»: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَةِ یَسْعی (الآیة: ۲۰)، و فی «یس»: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَةِ رَجُلٌ یَسْعی (الآیة: ۲۰). فی «آل عمران»: قالَ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ (الآیة: ۴۰)، و فی «کهیعص»: [وَ کانَتِ «۴» امْرَأَتِی عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْکِبَرِ عِتِیًّا (مریم: ۸).

(____١) من المطبوعـة. (٢) العبـارة ساقطة من المخطوطة. (۴) من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٠٩

الثانی: ما یشتبه بالزیادة و النقصان

الثـانی: ما یشـتبه بالزیادة و النقصان ففی «البقرة»: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْـذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْـذِرْهُمْ (الآیـة: ۶)، و فی «یس»: وَ سَـواءٌ (الآیـة: ١٠)، بزیادة «واو»، لأن ما فی «البقرة» جملـة هی خبر عن اسم «إنّ»، و ما فی یس [١٧/ أ] جملـة عطفت بالواو علی جملة. و فی «البقرة»: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (الآیة: ٢٣)، و فی غیرها بإسـقاط (من) لأنها للتبعیض؛ و لما کانت سورة البقرة سنام القرآن و أوّله بعد «الفاتحة» حسن دخول (من) فیهـا؛ لیعلم أن التحـدّی واقع علی جمیع القرآن من أوّله إلی آخره، بخلاـف غیرهـا من السّور، فـإنه لو دخلها (من) لکان التحـدّی واقعـا علی بعض السّور دون بعض؛ و لم یکن ذلک بالسّـهل. فی «البقرة»: فَمَنْ تَبِعَ هُـدایَ (الآیـة: ٣٨)، و فی «طـه»: فَمَنِ اتَّبَعَ هُـدایَ (الآیة: ١٢٣)، لأجـل قوله هنـاک: یَتَّبِعُونَ الـدَّاعِیَ (طه: ١٠٨). فی «البقرة»: یُـذَبِّحُونَ (الآیـة: ۴٩)، بغیر «واو» علی أنـه بـدل من یَسُومُونَکُمْ (الأعراف: ١۴١)، و مثله فی «الأعراف»: یُقَتِّلُونَ (الآیـة: ١۴١)، و فی «إبراهیم»: وَ یُـذَبِّحُونَ (الآیة: ۶)، بالواو، لأنه من کلام موسی علیه السلام، یعدّ «١» المحن علیهم. فی «البقرة»: وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَـهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیـة: ۵٧)، و فی «آل عمران»: وَ لکِنْ أَنْفُسَـهُمْ یَظْلِمُونَ (الآیـة: ١١٧). فی «البقرة»: فَمَنْ شَـهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُـمْهُ وَ مَنْ کـانَ مَرِیضـاً (الآیـة: ١٨۵)، ثم قـال: فَمَنْ کانَ مِنْکُمْ مَرِیضـاً (البقرة: ١٩۶). فی «البقرة»: وَ یُکَفِّرُ عَنْکُـمْ مِـنْ سَـیِّئاتِکُمْ وَ اللَّهُ بِمـا تَعْمَلُـونَ خَـبِیرٌ (الآیـة: ٢٧١)، و سـائر مـا فی القرآن بإسـقاط (من) (الأنفال: ٢٩ و الفتح: ۵). و فیها: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ لا یُزَکِّیهِمْ (البقرة: ١٧۴)، و فی «آل عمران»: وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِـمْ یَـوْمَ الْقِیامَـةِ وَ لاـ یُزَکِّیهِـمْ (الآیـةَ: ٧٧). (البرهـان- ج ١- م ١۴)

(____١) فی المطبوعة: (یعدّد). البرهان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١٠

قـالوا: و جمیع مـا فی القرآن من السؤال لم یقع عنه الجواب بالفاء، إلا قوله [تعالی فی «طه»: وَ یَسْـئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ یَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً ... (الآیة: ١٠۵)؛ لأن الأجوبـة فی الجمیع کانت بعد السؤال، و فی طه کانت قبل السؤال، و کأنه قیل: «إن سئلت عن الجواب فقل» .. فی «الأعراف»: لَقَـدْ أَرْسَـلْنا نُوحاً (الآیة: ۵٩)، بغیر «واو» و لیس فی القرآن غیره. فی «البقرة»: وَ یَکُـونَ الدِّینُ لِلَّهِ (الآیة: ١٩٣)، و فی «الأنفال»: کُلُّهُ لِلَّهِ (الآیة: ٣٩). فی «آل عمران»: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (الآیة: ۶۴)، «١» [و فی «المائدة»: بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ (الآیة: ١١١)] «١». فی «آل عمران»: جاؤُ بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ (الآیة: ١٨۴)، بباء واحدة إلا فی قراءة ابن عامر «٣»، و فی «فـاطر»: بِالْبَیِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ (الآیـة: ٢۵)، بثلاـث بـاءات. فی «آل عمران»: هـا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ [وَ لا یُحِبُّونَکُمْ «۴» (الآیة: ١١٩)، و سائر ما فی القرآن: هؤُلاءِ بإثبات الهاء (النساء: ١٠٩، و محمد صـلّی اللّه علیه و سلّم: ٣٨). فی «النساء»: خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ (الآیة: ١٣) بالواو، و فی «براءة» ذلِکَ (التوبة: ٨٩) بغیر واو. فی «النساء»: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ وَ أَیْدِیکُمْ (الآیة: ۴٣)، و فی «المائدة» بزیادة مِنْهُ (الآیة: ۶). فی «الأنعام»: قُلْ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ وَ لا أَقُولُ لَکُمْ إِنِّی مَلَکٌ (الآیـة: ۵٠)

(____١) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطـة، و هو من المطبوعة. (٣) انظر التیسـیر للدانی ص ٩٢، و ابن عامر هو عبـد اللّه بن عامر بن یزیـد الیحصبی، أبو عمران. إمام أهل الشام فی القراءة. کان یقول: «قبض رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم ولی من العمر سنتان» أخذ القراءة عرضا عن أبی الدرداء، و عن المغیرة ابن أبی شهاب صاحب عثمان. ولی قضاء دمشق بعد أبی إدریس الخولانی و حـدّث عن معاویة و فضالة بن عبید و النعمان بن بشیر و غیرهم. توفی سنة ١١٨، (الذهبی، معرفة القراء الکبار ١/ ٨٢). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٢١١

فکرّر لَکُمْ، و قال فی «هود»: وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ (الآیـة: ٣١)؛ لأنه تکرّر لَکُمْ فی قصـته أربع مرات فاکتفی بذلک. فی «الأنعام»: إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ یَضِلُّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ (الآیة: ١١٧)، و فی «القلم»: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ (الآیة: ٧)، «١» [بزیادة الباء

و لفظ الماضى، و فى «النجم»: هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ «۱» وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى (الآية: ۳۰). فى «الأنعام»: إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ «۳» [(الآية: ۲۹) ليس فيها نَمُوتُ و هو منفرد بذاته «۳». «۵» [و فى سورة المؤمنين (الآية: ۳۷) بزيادة نَمُوتُ «۵». و فيها أيضا: إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ (الأنعام: ۱۵۹) ليس فيها غيره. و فيها: جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۶۵)، و فى «فاطر»؛ خَلائِفَ فِي الْأَرْضِ (الآية: ۳۹)، بإثبات (فى). فى «الأعراف»: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الآية: ۱۲)، و فى «ص». أَنْ تَسْجُدَ (الآية: ۷۵)، و فى «الحجر»: أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (الآية: ۳۲)، فزاد (لا). فى «الأعراف»: وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ (الآية: ۳۴) بالفاء، و كذا حيث وقع، إلا فى «يونس» (الآية: ۴۹). فى «الأعراف»: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ (الآية: ۵۹) بغير واو، و فى «المؤمنين (الآية: ۲۳) و «هود» (الآية: ۲۵): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا بالواو. فى «الأعراف»: كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ (الآية: ۱۰۱) و فى «يونس» [بزيادة] «۷» بِهِ (الآية: ۷۴ (____). ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۲ فى «الأعراف»: يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ (الآية: ۱۱۰)، و فى «الشعراء» بزيادة بِسِحْرِهِ (الآية: ۳۵). فى «هود»: وَ إِنَّنا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونا [إِلَيْهِ مُرِيبٍ «۱» (الآية: ۶۲)، و فى «إبراهيم»: وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا (الآية: ۹). فى «يوسف»: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ (الآية: ۱۰۹)، و فى «الأنبياء»: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ (الآية: ۷). فى «النحل»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (الآية: ۶۵) و فى العنكبوت: مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳). و كذلك حذف «من» [من «۲» قوله: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً (النّحل: ۷۰)، و فى «الحج»: مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً (الآية: ۵). فى «الحج»: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۲)، «۳» [و فى «السجدة»: مِنْها أُعِيدُوا فِيها (الآية: ۲۰)] «۳». فى «النمل» وَ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۱۰)، و فى «القصص»: وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ (الآية: ۳۱). فى «العنكبوت»: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (الآية: ۳۳)، و فى «هود»: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا [لُوطاً] «۵» (الآية: ۷۷)، بغير «أن». فى «العنكبوت» «۶»: فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها (الآية: ۶۳) بزيادة (من) ليس غيره. فى سورة المؤمن: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹)، و فى «طه»: آتِيَةٌ (الآية: ۱۵ (____). ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة: (و فيها). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۳ فى «النحل»: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (الآية: ۲۰)، و فى «الأعراف»: مِنْ دُونِهِ (الآية: ۱۹۷). «فى المؤمنين» مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ* إِلى فِرْعَوْنَ (الآيتان: ۴۵- ۴۶) و فى «المؤمن» بإسقاط ذكر الأخ (غافر: ۲۳- ۲۴). [و منها «۱» فى «البقرة»: [۱۷/ ب يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۴۹) و فى سورة إبراهيم: وَ يُذَبِّحُونَ (الآية: ۶) بالواو؛ و وجهه أنه فى سورة إبراهيم تقدم وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ (الآية: ۵)، و هى أوقات عقوبات إلى أن قال: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، و اللائق أن يعدّد امتحانهم تعديدا يؤذن بصدق الجمع عليه لتكثير المنّة، و لذلك أتى بالعاطف ليؤذن بأن إسامتهم «۲» العذاب مغاير لتذبيح الأبناء و سبى النساء؛ و هو ما كانوا عليه من التسخير، بخلاف المذكور فى «البقرة». فإن ما بعد يَسُومُونَكُمْ تفسير له، فلم يعطف عليه. و لأجل مطابقة السابق [جاء فى الأعراف «۳»: يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ (الآية: ۱۴۱)، ليطابق: سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ (الأعراف: ۱۲۷).

الثالث: بالتقديم و التأخير.

الثالث: بالتقديم و التأخير. و هو قريب من الأول، و منه فى «البقرة»: يَتْلُوا عَلَيْهِمْ «۴» [آياتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ «۴» الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ (الآية: ۱۲۹) مؤخر، و ما سواه: يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ (الجمعة: ۲). و منه تقديم اللّعب على اللهو فى موضعين من سورة الأنعام (الآية: ۳۲)، و كذلك فى «القتال» (محمد: ۳۶) و «الحديد» (الآية: ۲۰). و قدّم اللّهو على اللعب فى «الأعراف» (الآية: ۵۱) و «العنكبوت» (الآية: ۶۴)، [و إنما] «۶» قدم اللعب فى الأكثر؛ لأن اللعب زمان الصبا، و اللهو زمان الشباب، و زمان الصبا متقدم على

زمان اللهو (________________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة.

(۲) فى المخطوطة: (إتيانهم). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۴ (تنبيه): ما ذكره فى «الحديد»: [اعْلَمُوا] «۱» أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ (الآية: ۲۰)؛ أى كلعب الصبيان، وَ لَهْوٌ أى كلهو الشباب، وَ زِينَةٌ [أى «۲» كزينة النساء، وَ تَفاخُرٌ [أى «۲» كتفاخر الإخوان، وَ تَكاثُرٌ كتكاثر السّلطان. و قريب منه فى تقديم اللعب على اللهو قوله: وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الأنبياء: ۱۶ و ۱۷). و قدّم اللهو فى «الأعراف»؛ لأن ذلك يوم القيامة، فذكر على ترتيب ما انقضى، و بدأ بما به الإنسان انتهى من الحالين. و أما «العنكبوت» فالمراد بذكرهما «۴» زمان الدنيا، و أنه سريع الانقضاء قليل البقاء: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ (العنكبوت: ۶۴)؛ أى الحياة التى لا أبد لها و لا نهاية لأبدها، فبدأ بذكر اللهو، لأنه فى زمان الشباب، و هو أكثر من زمان اللعب؛ و هو زمان الصِّبا. و منه تقديم [لفظ] «۵» الضرر على النفع فى الأكثر، لأن العابد يعبد معبوده خوفا من عقابه أولا، ثم طمعا فى ثوابه. و حيث تقدم النفع على الضّرر «۶» فلتقدم ما يتضمن النفع؛ و ذلك فى سبعة «۷» مواضع: ثلاثة منها بلفظ الاسم، و هى فى «الأعراف» (الآية: ۱۸۸) و «الرعد» (الآية: ۱۶) و «سبأ» (الآية: ۴۲)، و أربعة بلفظ الفعل، و هى فى «الأنعام»: ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فى آخر «يونس»: ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶)، و فى «الأنبياء»: ما لا يَنْفَعُكُمْ [شَيْئاً] «۸» وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآية: ۶۶)، و فى «الفرقان»: ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). أما فى «الأعراف» فلتقدّم قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَ مَنْ يُضْلِلْ (الآية: ۱۷۸) فقدّم الهداية على الضلال، و بعد ذلك: لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ (________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) زيادة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (بهما). (۵) ساقط من المخطوطة، و هو من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (الضرّ). (۷) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (سبع). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۵ (الآية: ۱۸۸) فقدّم الخير على السوء، فكذلك «۱» قدم النفع على الضّرر. أما فى «الرعد» فلتقدم التطوّع «۲» فى قوله: طَوْعاً وَ كَرْهاً «۳» (الآية: ۱۵ ..) [و] أما «۴» فى «سبأ» فلتقدم البسط فى قوله: يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ (الآية: ۳۶). و فى «يونس» قدم [الضرّ] «۵» على الأصل و لموافقة ما قبلها فإن فيها «۶»: ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ (الآية: ۱۸) و فيها: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ (الآية: ۱۲) فتكون الآية ثلاث مرات. و كذلك ما جاء بلفظ الفعل فلسابقة معنى يتضمن نفعا. أما «الأنعام» ففيها: لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ، وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها (الآية: ۷۰)، ثم [وصله «۷» بقوله: قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا (الآية: ۷۱). و فى «يونس» [تقدّم «۸» قوله: ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (الآية: ۱۰۳)، ثم قال: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ (الآية: ۱۰۶). و فى الأنبياء، تقدم قول الكفار لإبراهيم فى المجادلة: لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ* قالَ أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ (الآيتان: ۶۵- ۶۶). و فى «الفرقان» تقدم: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الآية: ۴۵) نعما جمّة فى الآيات، ثم قال: وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُهُمْ وَ لا يَضُرُّهُمْ (الآية: ۵۵). فتأمّل هذه المواضع المطّردة التى [هى «۹» أعظم اتساقا من العقود. و من أمثلته قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴۸). ثم قال سبحانه [بعد مائة و ثلاثين آية من «۱۰» فى السورة: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ... (الآية: ۱۲۳). (________________________________ ۱) فى المطبوعة: (و كذا). (۲) فى المطبوعة: (الطوع). (۳) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (أو كرها). (۴) سقطت الواو من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (قبلها). (۷) فى المخطوطة: (و قبله ثم). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ما بين الحاصرتين من المخطوطة، و هو ساقط من المطبوعة، و الفرق بين الآيتين (۷۵) آية، فتأمّل! البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۶ و فيها سؤالان: (أحدهما): أنه سبحانه فى الأولى قدّم نفى قبول الشفاعة على أخذ العدل، و فى الثانية «۱» قدّم نفى قبول العدل على الشفاعة. (السؤال الثانى): أنه سبحانه و تعالى قال فى الأولى: لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(البقرة: ۱۲۳) فغاير بين اللفظين، فهل ذلك لمعنى يترتب عليه، أو من باب التوسّع فى [۱۸/ أ] الكلام، و التنقل من أسلوب إلى آخر كما جرت عادة العرب؟ و الجواب: أن القرآن الحكيم و إن اشتمل على النقل من أسلوب إلى آخر لكنه يشتمل مع ذلك على فائدة و حكمة، قال اللّه تعالى: كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «۲» (هود: ۱) و لم يقل « [من «۳» رحمن و لا- رحيم»، للتّنصيص على أنه لا بدّ من الحكمة؛ و هاتان الآيتان كلاهما فى حق بنى إسرائيل، و كانوا يقولون: إنهم أبناء الأنبياء و أبناء أبنائهم، و سيشفع لنا آباؤنا، فأعلمهم اللّه أنه لا تنفعهم الشفاعة، و لا تجزى نفس عن نفس شيئا. و تعلق بهذه الآية المعتزلة على نفى الشفاعة، كما ذكره الزمخشرىّ «۴»؛ و أجاب عنها أهل السنّة بأجوبة كثيرة ليس هذا محلّها. و ذكر اللّه [فى «۵» الآيتين النفس متكرّرة «۶»، ثم أتى بضمير يحتمل رجوعه إلى الأولى أو إلى الثانية، و إن كانت القاعدة عود الضمير إلى الأقرب؛ و لكن قد يعود إلى غيره، كقوله تعالى: وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا (الفتح: ۹) فالضمير فى التعزير و التوقير

(______________________________
۱) فى المطبوعة: (الثانى). (۲) تصحفت الآية فى المخطوطة هكذا: (كتاب فصّلت آياته من لدن حكيم خبير). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) قال فى الكشاف ۱/ ۶۷ فى الكلام على الآية ۴۸ من سورة البقرة: «فإن قلت: هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة. قلت: نعم؛ لأنه نفى أن تقضى نفس عن نفس حقّا أخلّت به من فعل أو ترك، ثم نفى أن يقبل منها شفاعة شفيع، فعلم أنها لا تقبل للعصاة» و ردّ عليه الاسكندرى فى «الانتصاف» المطبوع بأسفل «الكشاف» بقوله: «أما من جحد الشفاعة فهو جدير أن لا ينالها و أما من آمن بها و صدّقها- و هم أهل السنّة و الجماعة- فأولئك يرجون رحمة اللّه، و معتقدهم أنها تنال العصاة من المؤمنين، و إنما ادّخرت لهم و ليس فى الآية دليل لمنكريها»، و انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۱/ ۵۳. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (منكرة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۷ راجع إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و فى التسبيح عائد إلى اللّه تعالى، و هو متقدم على ذكر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فعاد الضمير إلى «۱» غير الأقرب. إذا علمت ذلك، فقوله فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) الضمير راجع إلى النفس الأولى و هى الشفاعة لغيرها، فلما كان المراد فى هذه الآية ذكر الشفاعة للمشفوع [له «۲» أخبر أن الشفاعة غير مقبولة للمشفوع احتقارا له «۳» و عدم الاحتفاء به؛ و هذا الخبر «۳» يكون باعثا للسامع فى ترك الشفاعة إذا علم أن المشفوع عنده لا يقبل شفاعته، فيكون التقدير على هذا التفسير: لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) «لو شفعت»، يعنى: و هم لا يشفعون، فيكون ذلك مؤيسا [لهم «۵» فيما زعموا أن آباءهم الأنبياء ينفعونهم من غير عمل منهم. و قوله: وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ (البقرة: ۴۸) إن جعلنا الضمير فى مِنْها راجعا «۶» إلى الشافع أيضا فقد جرت العادة أن الشافع إذا أراد أن يدفع إلى المشفوع عنده شيئا ليكون مؤكّدا لقبول شفاعته فمن هذا قدم ذكر الشفاعة على دفع العدل؛ و إن جعلنا الضمير راجعا إلى المشفوع فيه فهو أحرى بالتأخير ليكون الشافع قد أخبره بأن شفاعته قد قبلت، فتقديم العدل ليكون ذلك مؤسّسا لحصول مقصود الشفاعة، و هو ثمرتها للمشفوع فيه. و أما الآية الثانية فالضمير فى قوله: مِنْها عَدْلٌ راجع إلى النفس الثانية، و هى النفس التى [هى «۷» صاحبة الجريمة، فلا يقبل منها عدل؛ لأن العادة [أن «۸» بذل العدل من صاحب الجريمة يكون مقدّما على الشفاعة فيه؛ ليكون ذلك أبلغ فى تحصيل مقصوده، فناسب ذلك تقديم العدل الذى هو الفدية من المشفوع له على الشفاعة. ففى هذه الآية بيان أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعة شافع فيها؛ و قدّم «۹» بذل العدل للحاجة إلى الشفاعة عند من طلب ذلك منه، و لهذا قال فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ (البقرة: ۴۸) و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ

(______________________________
۱) فى المطبوعة: (على). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (احتقارا به و عدم الاخبار). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (راجع). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المطبوعة: (و قد). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۱۸ (البقرة: ۱۲۳)؛ لأن الشفاعة إنما تقبل من الشافع، [و إنما] «۱» و تنفع «۲» المشفوع له. و قال الراغب «۳»: «إنما كرر [لا] فيهما على سبيل الإنذار بالواعظ

إذا وعظ لأمر فإنه يكرّر «۴» اللفظ لأجله تعظيما للآمر- قال- و أما تغييره النظم فلما كان قبول العدل و أخذه «۵» و قبول الشفاعة و نفعها متلازمة لم يكن بين اتفاق هذه العبارات «۶» و اختلافها فرق فى المعنى» و قال الإمام فخر الدين «۷»: «لما كان الناس متفاوتين، فمنهم من يختار أن يشفع فيه مقدما على العدل الذى يخرجه؛ و منهم من يختار العدل مقدما على الشفاعة، ذكر سبحانه و تعالى القسمين؛ فقدم الشفاعة باعتبار طائفة، و قدم العدل باعتبار أخرى». قال بعض مشايخنا رحمهم اللّه تعالى: «الظاهر أنه سبحانه [و] «۸» تعالى إنما نفى قبول الشفاعة لا نفعها، و نفى أصل العدل الذى هو الفداء، و بدأ بالشفاعة لتيسيرها على الطالب أكثر من تحصيل العدل الذى هو الفداء، على ما هو المعروف فى دار الدنيا؛ و فى الآية الثانية أنه لما تقرر زيادة تأكيدها بدأ فيها بالأعظم الذى [هو] «۹» الخلاص بالعدل، و ثنى بنفع الشفاعة فقال: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ (البقرة: ۱۲۳) و لم يقل: لا تقبل [۱۸/ ب منها شفاعة، و إن كان نفى الشفاعة يستلزم نفى قبولها؛ لأن الشفاعة تكون نافعة غير مقبولة، و تنفع لأغراض: من وعد بخير، و إبدال المشفوع بغيره؛ فنفى النفع أعم، فلم يكن بين نفى القبول و نفى النفع بالشفاعة تلازم، كما ادّعاه الراغب. و كان التقدير بالفداء الذى هو نفى قبول العدل و نفى نفع الشفاعة شيئين مؤكّدين لاستقرار ذلك فى الآية الثانية. و مما يدل على أن نفى الشفاعة أمر زائد على نفى قبولها أنه سبحانه لما أخبر عن (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲)

فى المخطوطة: (تتبع). (۳) هو الحسين بن محمد بن المفضل المعروف ب «الراغب الأصفهانى» أبو القاسم. أديب لغوى حكيم مفسّر. و له من التصانيف القيّمة: «تحقيق البيان فى تأويل القرآن» و «الذريعة إلى مكارم الشريعة» و «محاضرات الأدباء» و غيرها توفى سنة (۵۰۲) (البيهقى، تاريخ حكماء الإسلام: ۱۱۲ و حاجى خليفة، كشف الظنون: ۱۷۷۳). (۴) فى المخطوطة: (يكون). (۵) فى المخطوطة: (وحده). (۶) فى المخطوطة: (العبادات). (۷) انظر مفاتيح الغيب للفخر الرازى ۲/ ۵۴ و النقل بتصرف. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۱۹ المشركين أخبر بنفى النفع لا- بنفى القبول فقال: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (المدّثر: ۴۸)، و قال: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ (سبأ: ۲۳) الآية. و فى الحديث الصحيح «۱»: «أنهم قالوا: يا رسول اللّه، هل نفعت عمّك أبا طالب؟ فقال: وجدته فنقلته إلى ضحضاح من النّار». مع علمهم أنه لا يشفع فيه. فإن قيل: فقد قال فى آخر السورة: مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴) فنفى الشفاعة و لم ينف نفعها. قيل: من باب زيادة التأكيد أيضا؛ فإنه سبحانه ذكر فى هذه الآية الأسباب المنجية فى الدنيا و نفاها هناك، و هى إما البيع الذى يتوصل به الإنسان إلى المقاصد، أو الخلة التى هى كمال المحبة. و بدأ بنفى المحبة لأنه أعمّ وقوعا من الصداقة و المخالّة، و ثنّى بنفى الخلّة التى هى سبب لنيل الأغراض فى الدنيا أيضا؛ و ذكر ثالثا نفى الشفاعة أصلا، و هى أبلغ من نفى قبولها؛ فعاد الأمر إلى تكرار الجمل فى الآيات ليفيد «۲» قوّة الدلالة.

الرابع: بالتعريف و التنكير

الرابع: بالتعريف و التنكير كقوله فى «البقرة»: وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ (الآية: ۶۱) و فى «آل عمران»: بِغَيْرِ حَقٍّ (الآية: ۱۱۲). و قوله فى «البقرة»: هذا بَلَداً آمِناً (الآية: ۱۲۶)، و فى سورة «إبراهيم»: هَذَا الْبَلَدَ آمِناً (الآية: ۳۵)؛ لأنه للإشارة إلى قوله: بِوادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (إبراهيم: ۳۷)؛ و يكون بَلَداً هنا هو المفعول الثانى، و آمِناً صفته، و فى «إبراهيم»: الْبَلَدَ مفعول أول، و آمِناً الثانى. و قوله فى «آل عمران»: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (الآية: ۱۲۶)، و فى «الأنفال»: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (الآية: ۱۰). و قوله فى «حم السجدة»: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (فصّلت: ۳۶) و فى (______________________________ ۱) الحديث من رواية العباس (عمّ

النبى صلّى اللّه عليه و سلّم)، أخرجه مسلم فى «الصحيح ۱/ ۱۹۵ كتاب الإيمان (۱) باب شفاعة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لأبى طالب، الحديث (۳۵۸/ ...). (۲) فى المخطوطة: (يفيد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۰ «الأعراف»: إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (الآية: ۲۰۰)، لأنها فى «حم» مؤكدة بالتكرار بقوله: وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا (فصّلت: ۳۵)؛ فبالغ بالتعريف، و ليس «۱» هذا فى سورة الأعراف، فجاء

على الأصل: المخبر عنه معرفة، و الخبر نكرة.

الخامس: بالجمع و الإفراد

الخامس: بالجمع و الإفراد كقوله فى سورة البقرة: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً (الآية: ۸۰) و فى «آل عمران»: مَعْدُوداتٍ (الآية: ۲۴)؛ لأن الأصل فى الجمع إذا كان واحده مذكرا أن يقتصر فى الوصف على التأنيث نحو: سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (الغاشية: ۱۳- ۱۶) فجاء فى «البقرة» على الأصل، و فى «آل عمران» على الفرع.

السادس: إبدال حرف بحرف غيره

السادس: إبدال حرف بحرف غيره كقوله تعالى فى «البقرة»: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا (الآية: ۳۵) بالواو، و فى «الأعراف»: فَكُلا (الآية: ۱۹) [بالفاء] «۲»، و حكمه «۳» أن اسْكُنْ فى «البقرة» من السكون الذى هو الإقامة. فلم يصلح إلا بالواو؛ و لو جاءت الفاء لوجب تأخير الأكل إلى الفراغ من الإقامة. و الذى فى «الأعراف» من المسكن و هو اتخاذ الموضع سكنا، فكانت الفاء أولى، لأن اتخاذ المسكن لا يستدعى زمنا متجددا، و زاد فى «البقرة»: رَغَداً [لما فى الخبر تعظيما] «۴» بقوله: وَ قُلْنا، بخلاف سورة الأعراف فإن فيها: (قال) و ذهب قوم إلى أن ما فى «الأعراف» خطاب لهما قبل الدخول، و ما فى «البقرة» بعد الدخول. و منه قوله [تعالى فى «البقرة»: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا (الآية: ۵۸) بالفاء، و فى «الأعراف» (الآية: ۱۶۱) بالواو. فى «البقرة»: [وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ «۵» بَعْدَ الَّذِى جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ (الآية: ۱۲۰)، ثم قال بعد ذلك: مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ (الآية: ۱۴۵).

____
(۱) فى المخطوطة: (و لأن). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المطبوعة: (و حكمته). (۴) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۱ فى «البقرة»: فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ (الآية: ۸۶)، و فى غيرها: وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ (آل عمران: ۸۸). فى «البقرة»: وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا (الآية: ۱۳۶)، و فى «آل عمران»: عَلَيْنا (الآية: ۸۴). فى «الأنعام»: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا (الآية: ۱۱)، و فى غيرها: [قُلْ «۱» سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا (النمل: ۶۹). فى «الأعراف»: وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ (الآية: ۸۲) بالواو، و فى غيرها بالفاء. فى «الأعراف»: آمَنْتُمْ بِهِ (الآية: ۱۲۳)، و فى الباقى: آمَنْتُمْ لَهُ (طه: ۷۱). فى سورة الرعد: كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى (الآية: ۲)، و فى [سورة] «۲» لقمان: إِلى أَجَلٍ [مُسَمًّى «۳» (الآية: ۲۹)، لا ثانى له. فى «الكهف: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها (الآية: ۵۷)، و فى «السجدة»: ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها (الآية: ۲۲). و فى «طه» أَ فَلَمْ يَهْدِ [لَهُمْ «۴» (الآية: ۱۲۸) بالفاء [۱۹/ أ]، و فى «السجدة»: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ (الآية: ۲۶). فى «القصص»: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ (الآية: ۶۰)، و فى «الشورى»: فَما أُوتِيتُمْ (الآية: ۳۶) بالفاء. فى «الطور»: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآية: ۲۵)، [و] «۵» وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآية: ۴۸)، بالواو فيهما؛ («۶» و فى الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (الآية: ۵۰)، و فى «القلم»: فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ (الآية: ۴۸)، بالفاء فيهما كما

____
(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) السياق فى المخطوطة: (ما إن وَ بِئْسَ الْقَرارُ، و يُذَبِّحُونَ بالواو فيهما فى إبراهيم، و فى الصافات: فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ (بالفاء). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۲ أن: وَ بِئْسَ الْقَرارُ (إبراهيم: ۲۹)، و يُذَبِّحُونَ (إبراهيم: ۶) بالواو فيهما، فى «إبراهيم»). فى «الأعراف»: [سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ (الآية: ۵۷)، «۱» [و فى «فاطر»: إِلى بَلَدٍ الآية: ۹)] «۱».

السابع: إبدال كلمة بأخرى

السابع: إبدال کلمة بأخری فی «البقرة»: ما أَلْفَیْنا عَلَیْهِ آباءَنا (الآیة: ۱۷۰)، و فی «لقمان»: وَجَدْنا (الآیة: ۲۱). فی «البقرة»: فَانْفَجَرَتْ (الآیة: ۶۰)، و فی «الأعراف»: فَانْبَجَسَتْ (الآیة: ۱۶۰). فی «البقرة»: فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ (الآیة: ۳۶)، «۳» [و فی «الأعراف: فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ (الآیة: ۲۰)] «۳». فی «آل عمران» قالَتْ رَبِّ أَنَّی یَکُونُ لِی «۵» [وَلَدٌ (الآیة: ۴۷)، و فی «مریم»: قالَتْ أَنَّی یَکُونُ لِی «۵» غُلامٌ (الآیة: ۲۰)؛ لأنه تقدم ذکره فی [قوله «۷» لِأَهَبَ لَکِ غُلاماً زَکِیًّا (الآیة: ۱۹). فی «النساء»: إِنْ تُبْدُوا خَیْراً أَوْ تُخْفُوهُ (الآیة: ۱۴۹)، و فی «الأحزاب»: شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ (الآیة: ۵۴). فی «الأنعام»: یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَیِّتِ مِنَ الْحَیِّ (الآیة: ۹۵)، و الثانی یُخْرِجُ بالفعل (یونس: ۳۱). فی «الکهف»: وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی (الآیة: ۳۶)، و فی «حم [السجدة] «۸»»: وَ لَئِنْ رُجِعْتُ (فصلت: ۵۰). فی طه فَلَمَّا أَتاها (الآیة: ۱۱)، و فی النّمل فَلَمَّا جاءَها (الآیة: ۸).

(۱) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۳ فی طه»: وَ سَلَکَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیة: ۵۳)، و فی «الزخرف»: وَ جَعَلَ لَکُمْ فِیها سُبُلًا (الآیة: ۱۰ فی «الأنبیاء»: ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ [مُحْدَثٍ «۱» (الآیة: ۲)، و فی «الشعراء»: مِنَ الرَّحْمنِ (الآیة: ۵). فی «النمل»: وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ (الآیة: ۸۷)، و فی «الزمر»: فَصَعِقَ (الآیة: ۶۸). فی الأحزاب»، فی أولها: بِما تَعْمَلُونَ خَبِیراً (الآیة: ۲)، «۲» [و فیها: بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً (الآیة: ۹)] «۲» بعد وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (الآیة: ۹). عَذاباً أَلِیماً (الآیة: ۸): بعد لِیَسْئَلَ الصَّادِقِینَ (الآیة: ۸)، و عَذاباً مُهِیناً (الآیة: ۵۷) بعد یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (الآیة: ۵۷) أَجْراً کَرِیماً (الآیة: ۴۴) [بعد تَحِیَّتُهُمْ یَوْمَ یَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (الآیة: ۴۴)، و رِزْقاً کَرِیماً (الآیة: ۳۱) بعد: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَیْنِ (الآیة: ۳۱)] «۴». سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا [مِنْ قَبْلُ «۵» موضوعان «۶» [فی «الأحزاب» (الآیتان: ۳۸ و ۶۲)، و فی سورة غافر: سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ (الآیة: ۸۵)] «۶» و فی «البقرة»: وَ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ (الآیة: ۹۷)، و فی «النحل»: لِلْمُسْلِمِینَ فی موضعین (الآیتان: ۸۹ و ۱۰۲). فی «المائدة»: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ (الآیة: ۶۰)، و بالنون فی «الکهف» (الآیة: ۱۰۳).

الثامن: الإدغام و ترکه

الثامن: الإدغام و ترکه فی «النساء» (الآیة: ۱۱۵) و «الأنفال»: (الآیة: ۱۳) وَ مَنْ یُشاقِقِ و فی «الحشر» (الآیة: ۴) بالإدغام. فی «الأنعام»: لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُونَ (الآیة: ۴۲) و فی «الأعراف»: یَضَّرَّعُونَ (الآیة: ۹۴) [بالإدغام «۸».

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۴

الفصل الثانی ما جاء علی حرفین

الفصل الثانی ما جاء علی حرفین لَعَلَّکُمْ تَتَفَکَّرُونَ فی القرآن، اثنان فی «البقرة» (الآیتان: ۲۱۹ و ۲۶۶). وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ، اثنان فی «یونس» (الآیة: ۶۰) و «النمل» (الآیة: ۷۳). أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ [اثنان: فی «البقرة» (الآیة: ۲۳۵) و «آل عمران» «۱» (الآیة: ۱۵۵)،؛ و أما وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِیمٌ (الآیة: ۲۲۵) فواحدة فی «البقرة». و کذلک فیها: غَنِیٌّ حَلِیمٌ (الآیة: ۲۶۳)، و لیس غیره. الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ، حرفان، فی «الزخرف» (الآیة: ۸۴) و فی «الذاریات» (الآیة: ۳۰). فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ، اثنان فی قصة نوح، [فی «هود» (الآیة: ۲۷)، و «المؤمنون»] «۲» (الآیة: ۲۴)؛ فی السورتین بالفاء. و [عَذابَ یَوْمٍ «۲» أَلِیم اثنان، فی «هود» (الآیة: ۲۶)، و «الزخرف» (الآیة: ۶۵). مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَهُ اثنان فی «العنکبوت» (الآیة: ۶۲)، و «سبأ» (الآیة: ۳۹)، و أما الذی فی «القصص» فهو مِنْ

عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ (الآیة: ۸۲)، و باقی القرآن وَ یَقْدِرُ «۴» فقط «۵». فَلَمَّا أَنْ، حرفان: فی «یوسف» فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِیرُ (الآیة: ۹۶)، و فی «القصص» فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ (الآیة: ۱۹). وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری بالواو، حرفان فی «الأنعام» (الآیتان: ۲۱ و ۹۳). و فی «یونس «۶»»: فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء (الآیة: ۱۷ (____). ۱)

العبارة فی المطبوعة: (فی البقرة، و فی آل عمران أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِیمٌ). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (مِنْ عِبادِهِ). (۵) و هی فی سورة الرعد: ۲۶، و الإسراء: ۳۰، و الروم: ۳۷، و سبأ: ۳۶، و الزمر: ۵۲، و الشوری: ۱۲. (۶) فی المخطوطة: (و فی هود) و الذی فیها بالواو و لیس بالفاء. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲۵ [أعرض «۱» حرفان فی «الکهف» و فی «السجدة»؛ إلا أن الأول فَأَعْرَضَ (الآیة: ۵۷) و الثانی ثُمَّ أَعْرَضَ (الآیة: ۲۲). أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ من غیر تکرار الطاعة: حرفان، و هما فی «آل عمران»: قُلْ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا (الآیة: ۳۲)، و وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (الآیة: ۱۳۲). جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ بغیر تاء التأنیث، حرفان، و هما فی «آل عمران» (الآیتان: ۸۶ و ۱۰۵). وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَیْءٍ، حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۹۲)، و فی «الأنفال» (الآیة: ۶۰). فَإِنْ کَذَّبُوکَ بالفاء، حرفان فی «آل عمران» (الآیة: ۱۸۴)، و فی «الأنعام» (الآیة: ۱۴۷). قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ حرفان، و هما فی «الأنعام» (الآیتان: ۴۰ و ۴۷). لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ «۲» حرفان، فی «التوبة» (الآیة: ۲۴)، و فی «المنافقین» (الآیة: ۶). إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ، بزیادة اللام، حرفان «۳» [فی «الحج» (الآیتان: ۴۰ و ۷۴): فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ حرفان «۳» [هما] «۵» فی «هود» (الآیتان: ۶۷ و ۹۴) فی قصة صالح و شعیب. قال بعض المشایخ: ما کان فیه الصیحة فهو دِیارِهِمْ (هود: ۶۷ و ۹۴) علی الجمع، و ما کان فیه الرجفة فهو دارِهِمْ (الأعراف الآیتان: ۷۸ و ۹۱. و العنکبوت: ۳۷). (البرهان- ج ۱- م ۱۵)

(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) سقطت من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲۶ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ بتکریر (من) حرفان، هما فی «هود». (الآیتان: ۲۰ و ۱۱۳) أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْکافِرِینَ، حرفان فی «العنکبوت» (الآیة: ۶۸)، و «الزمر» (الآیة: ۳۲). إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِلْمُؤْمِنِینَ، بلفظ التوحید، حرفان فی «الحجر» (الآیة: ۷۷)، و «العنکبوت» (الآیة: ۴۴). تَبَعَ بإسقاط الألف حرفان، فی «البقرة» (الآیة: ۳۸)، و «آل عمران» (الآیة: ۷۳). خَلَقَ السَّماواتِ «۱» [وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ «۱» ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ، حرفان فی «الفرقان» (الآیة: ۵۹)، و فی «الم السجدة» (الآیة: ۴). إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی حرفان، فی «لقمان» (الآیة: ۲۹)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۴). اللهو قبل اللعب حرفان، فی «الأعراف» (الآیة: ۵۱) و «العنکبوت» (الآیة: ۶۴). أَ وَ لَمْ یَهْدِ بالواو، حرفان فی «الأعراف» (الآیة: ۱۰۰) [۱۹/ ب «و الم السجدة» (الآیة: ۲۶). ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ حرفان، فی «النحل» (الآیة: ۲۷)، و «العنکبوت «۳»» (الآیة: ۲۵). إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا بزیادة (من) حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۸۹) «۴» [و «النور» (الآیة: ۵).

(____۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (فی الأحزاب و الفتح)، و لیس فیهما: ثُمَّ یَوْمَ الْقِیامَةِ. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۲۷ [إِلَّا الَّذِینَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا بغیر «من»، حرفان، فی «البقرة» (الآیة: ۱۶۰) و «النساء» (الآیة: ۱۴۶). وَ لِلَّهِ مِیراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حرفان، فی «آل عمران» (الآیة: ۱۸۰)] «۱» و فی «الحدید» (الآیة: ۱۰). لَهُ مَقالِیدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فی «الزمر «۲»» (الآیة: ۶۳)، و «حم عسق» (الشوری: ۱۲). هَلْ یُجْزَوْنَ إِلَّا ما کانُوا یَعْمَلُونَ إخبارا عن الجماعة الغیّب، حرفان فی «الأعراف» (الآیة: ۱۴۷)، و «سبأ» (الآیة: ۳۳). أَمْواتٌ بالرفع، فی «البقرة» أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ (الآیة: ۱۵۴)، و فی «النحل»: أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ (الآیة: ۲۱).

الفصل الثالث ما جاء علی ثلاثة «۳» [أحرف

الفصل الثالث ما جاء على ثلاثة «۳» [أحرف أ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثلاثة] «۳» فى القرآن، فى «الروم» (الآية: ۹) و «فاطر» (الآية: ۴۴) و «المؤمن» (غافر: ۲۱). فَنَجَّيْناهُ بالفاء «۱»، فى «يونس» (الآية: ۷۳)، و «الأنبياء» (الآية: ۷۶)، و «الشعراء» (الآية: ۱۷۰). قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ثلاثة فى «الأعراف» (الآية: ۳) و «النمل» (الآية: ۶۲) و «الحاقة» (الآية: ۴۲). لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ اثنان فى «الأعراف» (الآيتان: ۲۶ و ۱۳۰)، و الثالث فى «الأنفال» (الآية: ۵۷ (____). ۲)

فى المخطوطة: (فى المؤمن) و ليس فيها: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱) فى المخطوطة: (بالهاء). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۸ تَتَذَكَّرُونَ بتاءين متكررتين؛ ثلاثة، فى «الأنعام» (الآية: ۸۰) و «الم السجدة» (الآية: ۴) و «المؤمن» (غافر: ۵۸) وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ فى «البقرة» (الآية: ۲۶۹) و «آل عمران» (الآية: ۷) و «إبراهيم» (الآية: ۵۲). فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ، فى «النساء» (الآية: ۹۵) و «التوبة» (الآية: ۲۰) و «الصف» (الآية: ۱۱). وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ بزيادة الباء فى أول البقرة (الآية: ۸)؛ و فى «النساء» (الآية: ۳۸) و «التوبة» (الآية: ۲۹) و لكن هو فيهما بالنفى. وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ، فى «البقرة» (الآية: ۵۴) و «المائدة» (الآية: ۲۰) و فى «الصف») الآية: ۵). فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ فى «البقرة» اثنان (الآيتان: ۶۲ و ۲۷۴)؛ و الثالث فى «التين و الزيتون» (الآية: ۶)؛ إلا أنه بإسقاط الهاء و الميم. وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ، فى «هود» (الآية: ۱۷) و «الرعد» (الآية: ۱) و «المؤمن» (الآية: ۵۹). وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ، فى «البقرة» (الآية: ۲۴۳) و «يوسف» (الآية: ۳۸) و «المؤمن» (الآية: ۶۱). وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ فى «هود» (الآية: ۱۹) و «يوسف» (الآية: ۳۷) و «حم السجدة» (الآية: ۷). كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ بزيادة (من)، فى «الأنعام» (الآية: ۶)، و «ص» (الآية: ۳)، و «الم السّجدة»؛ (الآية: ۲۶)؛ لكن بلفظ مِنَ الْقُرُونِ. أَجْمَعُونَ بالواو فى «الحجر» (الآية: ۳۰) و «الشعراء» (الآية: ۹۵) و «ص» (الآية: ۷۳). إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ، فى «المائدة» (الآية: ۸) و «النور» (الآية: ۵۳) و «الحشر» (الآية: ۱۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۲۹ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، فى «آل عمران» (الآية: ۱۱۹) و «المائدة» (الآية: ۷) و «لقمان» (الآية: ۲۳). وَ لَوْ شِئْنا، فى «الأعراف» (الآية: ۱۷۶) و «الفرقان» (الآية: ۵۱) و «الم السجدة» (الآية: ۱۳). مِنْ ذُنُوبِكُمْ بزيادة (من)، فى «إبراهيم» (الآية: ۱۰) و «الأحقاف» (الآية: ۳۱) و «نوح» (الآية: ۴). مُبَيِّناتٍ فى «النور» اثنان (الآيتان: ۳۴ و ۴۶)، و الثالث فى «الطلاق» (الآية: ۱۱). لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فى «الرعد» اثنان (الآيتان: ۷ و ۲۷)، و الثالث فى «يونس» (الآية: ۲۰). جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها فى «الرعد» (الآية: ۲۳) و «النحل» (الآية: ۳۱) و «فاطر» (الآية: ۳۳). فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ فى «الروم «۱»» (الآية: ۹) و «التوبة» (الآية: ۷۰) و «العنكبوت «۲»» (الآية: ۴۰). لَعَلى فى «الحج» (الآية: ۶۷) و «سبأ» (الآية: ۲۴) و «نون» (الآية: ۴). فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ فى «سبأ» اثنان (الآيتان: ۳ و ۲۲)، و فى آخر «فاطر» (الآية: ۴۴). وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ بواو، فى «البقرة» (الآية: ۳۰) و «الحجر» (الآية: ۲۸) و «ص» (الآية: ۷۱). وَ نَزَّلْنا ثلاثة أحرف، فى «طه» (الآية: ۸۰) و «النحل» (الآية: ۸۹)، و «ق» (الآية: ۹)، و الباقى وَ أَنْزَلْنا. (____۱) فى المخطوطة: (فى آل عمران) و ليس فيها: فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ. (۲) الذى فى العنكبوت وَ ما كانَ بالواو. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۰ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فى «المائدة» (الآية: ۹۲) و «يونس» (الآية: ۷۲) و «التغابن» (الآية: ۱۲). أ لَمْ يَرَوْا بغير واو، فى «النحل» (الآية: ۷۹) و «النمل» (الآية: ۸۶) و «يس «۱»» (الآية: ۳۱). أَمْواتاً بالنّصب؛ فى «البقرة»: وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً (الآية: ۲۸) و «آل عمران»، «۲» [فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً. (الآية: ۱۶۹) و] «۲» فى «المرسلات» أَحْياءً وَ أَمْواتاً (الآية: ۲۶). أَجَلًا بالنصب، فى «الأنعام» (الآية: ۲) و [فى «۴» «بنى إسرائيل» (الآية: ۹۹) و «المؤمن» (الآية: ۶۷). أ إِذا كُنَّا تُراباً بغير ذكر العظام فى «الرعد» (الآية: ۵) و «النمل» (الآية: ۶۷) و «ق» (الآية: ۳). وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ فى «الرعد» (الآية: ۳۸) و «الروم» (الآية: ۴۷) و «المؤمن» (الآية: ۷۸).

الفصل الرابع ما جاء على أربعة [حروف «۵»

الفصل الرابع ما جاء على أربعة [حروف «۵» مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ بتكرير (من) فى «يونس» (الآية: ۶۶) و «الحج» (الآية:

١٨) و «النمل» (الآية: ٨٧) و «الزمر» (الآية: ٦٨). مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما، فى «المائدة» اثنان، (الآيتان: ١٧ و ١٨) فى «ص» (الآية: ١٠) و [آخر] «٦» «الزخرف» (الآية: ٨٥). أَرْسَلْنا قَبْلَكَ بإسقاط (من) فى «بنى إسرائيل» (الإسراء: ٧٧) و «الأنبياء» (الآية: ٧) و «الفرقان» (الآية: ٢٠) و «سبأ» (الآية: ٤٤).

(١) فى المخطوطة: (و لقمان)، و ليس فيها: أَ لَمْ يَرَوْا. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٤) ساقطة من المطبوعة. (٥) ليست فى المخطوطة. (٦) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣١ أ هؤُلاءِ بألف قبل الهاء، فى «المائدة» (الآية: ٥٣) و «الأنعام» «١» (الآية: ٥٣) و «الأعراف» (الآية: ٤٩) و «سبأ» (الآية: ٤٠). مِنْ تَحْتِهِمْ «٢» فى «الأنعام» (الآية: ٦) و «الأعراف» (الآية: ٤٣) و «يونس» (الآية: ٩) و «الكهف» (الآية: ٣١)؛ و أما تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ (التوبة: ١٠٠) فموضع واحد فى براءة. أَوْ أَنْ بهمزة قبل الواو. فى «هود»: أَوْ أَنْ نَفْعَلَ (الآية: ٨٧)، و فى «بنى إسرائيل» أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ (الآية: ٥٤) و فى «طه» أَوْ أَنْ يَطْغى (الآية: ٤٥)، و فى «المؤمن»: أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ (غافر: ٢٦). إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً فى «النساء» اثنان، (الآيتان: ١١ و ٢٤) و فى «الأحزاب»، (الآية: ١) و «الإنسان» (الآية: ٣٠). آباؤُهُمْ بالرفع، فى «البقرة»: أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً (الآية: ١٧٠) و فى «المائدة»: «٣» [أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً] «٣» [الآية: ١٠٤]. و فى «هود»: «٣» [إِلَّا كَما يَعْبُدُ آباؤُهُمْ «٣» [الآية: ١٠٩]، و فى «يس»: «٣» [لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ «٣» (الآية: ٦). قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ فى «الأعراف (الآية: ١٥٨)، و [فى «٩» «يونس» اثنان منها، (الآيتان: ١٠٤ و ١٠٨) و فى «الحج» (الآية: ٤٩). نُصَرِّفُ الْآياتِ فى «الأنعام» ثلاثة، (الآيات: ٤٦ و ٦٥ و ١٠٥)، و الرابع فى «الأعراف» (الآية: ٥٨)، إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ، فى «المائدة» (الآية: ٥١) و «الأنعام» (الآية: ١٤٤) و «القصص» (الآية: ٥٠) و «الأحقاف» (الآية: ١٠)، مُبارَكاً بالنّصب، فى «آل عمران» (الآية: ٩٦) و «مريم» (الآية: ٣١)، و «المؤمنين» (الآية: ٢٩) و «ق» (الآية: ٩)، مُبارَكٌ بالرفع، فى «الأنعام» اثنان، (الآيتان: ٩٢ و ١٥٥) و فى «الأنبياء» (الآية: ٥٠) و «ص» (الآية: ٢٩)، ما كَسَبَتْ بحذف الباء من أوله، فى «البقرة» (الآية: ١٣٤) و «آل عمران» اثنان، (الآيتان: ٢٥ و ١٦١) و فى «إبراهيم» (الآية: ٥١)، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى [٢٠/ أ]

(١) ساقطة من المخطوطة. (٢) فى المخطوطة: (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٩) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٢ بإثبات الهمزة قبل الواو، فى «آل عمران» (الآية: ١٩٥) [«و النساء»] «١» (الآية: ١٢٤) و «النحل» (الآية: ٩٧) و «المؤمن» «٢» (غافر الآية: ٤٠)، أَ لَمْ يَرَوْا بغير واو، فى «الأنعام» (الآية: ٦) و «الأعراف» (الآية: ١٤٨) و «النمل» (الآية: ٨٦) [و «يس»] «٣» (الآية: ٣١). وَ لَبِئْسَ [بالواو] «٤» فى «البقرة» اثنان (الآيتان: ١٠٢- ٢٠٦)، وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ، و لَبِئْسَ الْمِهادُ. و فى «الحج» (الآية: ١٣): وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ و فى «النور» (الآية: ٥٧): وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ. و أما فَلَبِئْسَ بالفاء، فموضع واحد فى «النحل»: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (الآية: ٢٩) إِلَّا قَلِيلٌ بالرفع، فى «النساء» (الآية: ٦٦)، و «التوبة» (الآية: ٣٨)، و «هود» (الآية: ٤٠)، و «الكهف» (الآية: ٢٢). أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فى «يوسف» (الآية: ١٠٩)، و فى «الحج» (الآية: ٤٦)، و فى «المؤمن» (غافر: ٨٢)، و فى «القتال» (محمّد: ١٠). «٤» [قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فى «الأنعام» (الآية: ١١)] «٤»، قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا و ليس فى القرآن (ثم) غيره، و فى النمل (الآية: ٦٩) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا، و كذا فى «العنكبوت» (الآية: ٢٠) و «الروم» (الآية: ٤٢). أَ فَرَأَيْتَ بالفاء بعد الهمزة، فى «مريم» (الآية: ٧٧)، و «الشعراء» (الآية: ٢٠٥)، و «الجاثية»: (الآية: ٢٣)، و «النجم» (الآية: ٣٣). اللّعب قبل اللّهو، فى «الأنعام» اثنان (الآيتان: ٣٢ و ٧٠)، و فى «القتال» (محمّد: ٣٦)، و «الحديد» (الآية: ٢٠). لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ بلفظ الجمع، فى «البقرة» (الآية: ١٦٤)، و «الرعد» (الآية: ٤)، و «الروم» (الآية: ٢٤)، و «النحل» (الآية: ١٢).

(١) ساقطة من المخطوطة. (٢) فى المخطوطة: (المؤمنين)، و فى المطبوعة: (غافر). (٣) ساقطة من المخطوطة. (٤) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٣٣ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ على لفظ الجمع «١» فى «يونس» (الآية: ٦٧). لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

[بالتوحید] فی «النحل» (الآیة: ۶۵)، کذلک بالجمع فی «الروم» (الآیة: ۲۳)، و «الم السجدة» (الآیة: ۲۶). قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا فی «مریم» (الآیة: ۷۳)، و «العنکبوت» (الآیة: ۱۲)، و «یس» (الآیة: ۴۷)، و «الأحقاف» (الآیة: ۱۱). وَ ما ظَلَمْناهُمْ فی «هود» (الآیة: ۱۰۱)، و «النحل» اثنان (الآیتان: ۳۳ و ۱۱۸)، و فی «الزخرف» (الآیة: ۷۶). وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَةِ فی «البقرة» (الآیة: ۳۴)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۶۱)، و «الکهف» (الآیة: ۵۰)، و «طه» (الآیة: ۱۱۶). و الْأَنْبِیاءَ و النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ فی «آل عمران»: النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیة: ۲۱)، و فیها: وَ یَقْتُلُونَ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ (الآیة: ۱۱۲). و فیها أیضا (الآیة: ۱۸۱) وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِیاءَ بِغَیْرِ حَقٍّ و فی «النساء» (الآیة: ۱۵۵). فأما الذی فی «البقرة» وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ (الآیة: ۶۱) فلیس له نظیر.

الفصل الخامس ما جاء علی خمسة [حروف «۲»

الفصل الخامس ما جاء علی خمسة [حروف «۲» حَکِیمٌ عَلِیمٌ فی «الأنعام» ثلاثة (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و الرابع فی «الحجر» (الآیة: ۲۵)، و الخامس فی «النمل» (الآیة: ۶). مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ فی «الأنفال» اثنان (الآیة: ۴ و ۷۴)، «۳» [و فی «الحج» (الآیة: ۵۰)، و «النور» (الآیة: ۲۶)، و «سبأ» (الآیة: ۴)] «۳» الأرض قبل السماء،

(۱) العبارة فی المخطوطة: (فی لفظ الجمع و التوحید)، و الذی فی یونس بالجمع، و لیس فیها بالتوحید، و قد وضع الناسخ کلمة (التوحید) فی هذا الموضع، و حقه أن یضعها بعد الآیة التالیة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (و آل عمران و الأنعام و الأحقاف) و لیس فیها: مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ کَرِیمٌ. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۴ فی «آل عمران» (الآیة: ۵)، و «یونس» (الآیة: ۶۱)، و «إبراهیم» (الآیة: ۳۸)، و «طه» (الآیة: ۴)، و «العنکبوت» (الآیة: ۲۲). لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ «۱» [بلفظ الجمع، فی «الرعد» (الآیة: ۳)، و «الروم» (الآیة: ۲۱)، و «الزمر» (الآیة: ۴۲)، و «الجاثیة» (الآیة: ۱۳)، و بلفظ التوحید فی «النحل» (الآیتان: ۱۱ و ۶۹)] «۱» أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ بتکریر الطاعة، فی «النساء» (الآیة: ۵۹)، و «المائدة» (الآیة: ۹۲)، و «النور» (الآیة: ۵۴) و «القتال» (محمّد: ۳۳)، و «التغابن» (الآیة: ۱۲). وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ، منها حرفان بالواو: فی «التوبة» (الآیة: ۱۱۱)، وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و کذلک فی «المؤمن» (غافر: ۹)، و الباقی بلا واو فی «یونس» (الآیة: ۶۴)، و «الدخان» (الآیة: ۵۷)، و «الحدید» (الآیة: ۱۲).

الفصل السادس ما جاء علی ستة [حروف «۳»

الفصل السادس ما جاء علی ستة [حروف «۳» إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ؛ فی «الأنعام» (الآیة: ۹۹)، و «النحل» (الآیة: ۷۹)، و «النمل» (الآیة: ۸۶)، و «العنکبوت» (الآیة: ۲۴) و «الروم» (الآیة: ۳۷)، [و «الزمر»] «۴» (الآیة: ۵۲). وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ منها بواو واحد فی «النساء» (الآیة: ۱۳) خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ و فی «المائدة» (الآیة: ۱۱۹)، ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ، و مثله فی «التوبة» موضعان (الآیة: ۸۹ و ۱۰۰)، و [فی «۵» «الصف» (الآیة: ۱۲)، و «التغابن» (الآیة: ۹). فَمَنْ أَظْلَمُ بالفاء، فی «الأنعام» موضعان (الآیة: ۱۴۴ و ۱۵۷)، و «الأعراف

(۱) ورد مکانها فی المخطوطة (و فی الجاثیة مثله). (۳) زیادة لیست فی المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۵ (الآیة: ۳۷)، و «یونس» (الآیة: ۱۷)، و «الکهف» (الآیة: ۱۵)، و «الزمر» (الآیة: ۳۲). وَ یَسْئَلُونَکَ بالواو، ثلاثة فی «البقرة» (الآیات: ۲۱۹ و ۲۲۰ و ۲۲۲)، و «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۸۵)، و «الکهف» (الآیة: ۸۳)، و «طه» (الآیة: ۱۰۵). فَبِئْسَ بالفاء: فی «ص» اثنان (الآیتان: ۵۶ و ۶۰)، و فی «الزمر» (الآیة: ۷۲)، و فی «غافر» (الآیة: ۷۶)، و «الزخرف» (الآیة: ۳۸)، و «المجادلة» (الآیة: ۸). نَزَّلْنا بغیر واو، فی «البقرة» (الآیة: ۲۳). و «النساء» (الآیة: ۴۷)، و «الأنعام» موضعان (الآیة: ۷- ۱۱۱)، و «الحجر» (الآیة: ۹)، و «الإنسان» (الآیة: ۲۳). قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ فی «آل عمران» ثلاثة (۶۴- ۹۸- ۹۹)، و فی «المائدة» ثلاثة (۵۹- ۶۸- ۷۷).

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱»

الفصل السابع ما جاء علی سبعة [حروف «۱» لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ فی «البقرة» (الآیة: ۲۲۱)، و «إبراهیم» (الآیة: ۲۵)، و «القصص» ثلاثة مواضع (۴۳- ۴۶- ۵۱)، و «الزمر» «۲» (الآیة: ۲۷) و «الدخان» (الآیة: ۵۸). السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فی «مریم» (الآیة: ۶۵)، و «الشعراء» (الآیة: ۲۴)، و «الصافات» (الآیة: ۵)، و «ص» موضعان (۱۰- ۶۶) [و «الزخرف»] «۳» (الآیة: ۸۵)، و «الدخان» (الآیة: ۷). «المرأة» مکتوبة بالتاء فی سبعة مواضع؛ فی «آل عمران» (الآیة: ۳۵)، و فی «یوسف» موضعان (۳۰- ۵۱) امْرَأَتُ الْعَزِیزِ، و فی «القصص» امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ (الآیة: ۹)، و فی «التحریم» ثلاثة مواضع (فی الآیة ۱۰ موضعان و ۱۱).

(۱) زیادة لیست من المخطوطة. (۲) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (المؤمن) و لیس فیها لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۶

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانیة [حروف «۱»

الفصل الثامن ما جاء علی ثمانیة [حروف «۱» النفع قبل الضر فی «الأنعام» (الآیة: ۷۱)، و «الأعراف» (الآیة: ۱۸۸)، و «یونس» (الآیة: ۱۰۶)، و «الرعد» (الآیة: ۱۶)، و «الأنبیاء» (الآیة: ۶۶)، و «الفرقان» (الآیة: ۵۵)، و «الشعراء» (الآیة: ۷۳)، و «سبأ» (الآیة: ۴۲). یَتَذَکَّرُ بتاء فی «الرعد» (الآیة: ۱۹)، و «طه» (الآیة: ۴۴)، و «الملائکة» (فاطر: ۳۷)، و «ص» (الآیة: ۲۹)، و [«الزمر» «۲»] (الآیة: ۹)، و «المؤمن» (الآیة: ۱۳)، [و «النازعات»] «۳» (الآیة: ۳۵)، و «الفجر» (الآیة: ۲۳).

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴»

الفصل التاسع ما جاء علی تسعة [حروف «۴» مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بغیر تکرار (من) فی «آل عمران» (الآیة: ۸۳)، و «الرعد» (الآیة: ۱۶)، و فی «بنی إسرائیل» (الإسراء: ۵۵)، و «مریم» (الآیة: ۹۳)، و «الأنبیاء» (الآیة: ۱۹)، و «النور» (الآیة: ۴۱)، و «النمل «۵»» (الآیة: ۶۵)، و «الروم» (الآیة: ۲۶)، و «الرحمن» (الآیة: ۲۹). وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ بالهاء و المیم [۲۰/ ب . فی «الأنعام» (الآیة: ۳۷)، و «الأعراف» (الآیة: ۱۳۱)، و «الأنفال» (الآیة: ۳۴)، و «یونس» (الآیة: ۵۵)، و «القصص» موضعان (الآیة: ۱۳- ۵۷)، [و «الزمر»] «۶» (الآیة: ۴۹)، و الذی [ذکره «۷» فی «الدخان» (الآیة: ۳۹)، و «الطور» (الآیة: ۴۷). یَکُ بالیاء من غیر نون بعد الکاف فی «الأنفال» (الآیة: ۵۳)، و «التوبة» (الآیة: ۷۴)، و «النحل» (الآیة: ۱۲۰)، و «مریم» (الآیة: ۶۷)، و «المؤمن»

(۱) زیادة لیست فی المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة: (و الطامة). (۴) زیادة لیست فی المخطوطة. (۵) تأخرت (النمل) فی المخطوطة بعد (الرحمن). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۷ موضعان (غافر: ۲۸- ۸۵)، و فی «المدثر» موضعان (الآیة: ۴۳ و ۴۴) بالنون فی أوله، و [فی «۱» «القیامة» أَ لَمْ یَکُ نُطْفَةً (الآیة: ۳۷).

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲»

الفصل العاشر «۲» [ما جاء علی عشرة أحرف «۲» وَ لَمَّا بالواو: فی «هود» (الآیات: ۵۸- ۷۷- ۹۴)، و «یوسف» (الآیات: ۲۲- ۵۸- ۶۵- ۶۸- ۶۹- ۹۴)، و فی غیرهما بالفاء: فی «هود» (الآیات: ۶۶- ۷۰- ۷۴- ۸۲) أربعة أحرف، و فی «یوسف» [تسعة] «۴» (الآیات: ۱۵- ۲۸- ۳۱- ۵۰- ۶۳- ۷۰- ۸۰- ۸۸- ۹۶). أنْ لاـ تکتب فی المصحف بالنون منفصلة عشرة: فی «الأعراف» موضعان (الآیات: ۱۰۵،

۱۶۹)، و «التوبة» (الآیة: ۱۱۸)، و فی «هود» موضعان (الآیات: ۱۴، ۲۶)، و «الحج» (الآیة: ۲۶)، [و «یس»] «۵» (الآیة: ۶۰)، و «الدخان» (الآیة: ۱۹)، [و «الممتحنة»] «۶» (الآیة: ۱۲)، و «القلم» (الآیة: ۲۴).

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷»

الفصل الحادی عشر «۷» [ما جاء علی أحد عشر حرفا] «۷» أحد عشر جَنَّاتِ عَدْنٍ: فی «التوبة» (الآیة: ۷۲) و «الرعد» (الآیة: ۲۳) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الکهف» (الآیة: ۳۱) و «مریم» (الآیة: ۶۱) و «طه» (الآیة: ۷۶) و «الملائکة» (فاطر: ۳۳) و «ص: ۵۰) و «المؤمن» (غافر: ۸) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «لم یکن» (البیّنة: ۸). ما «۹» فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ: فی «البقرة» (الآیة: ۱۱۶) و «النساء» (الآیة: ۱۷۰) و «الأنعام» (الآیة: ۱۲) و «یونس» (الآیة: ۵۵) و «النحل» (الآیة: (______________________________۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة: (فی العشرة). (۴) زیادة من المخطوطة، و تصحّفت فیها إلی: (ستّة). (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (یونس). (۶) فی المخطوطة: (المودة). (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۹) فی المخطوطة: (له ما) و لیست (له) فی جمیع المواضع المذکورة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۸ ۵۲) و «النور» (الآیة: ۶۴) [و «العنکبوت»] «۱» (الآیة: ۵۲) و «لقمان» (الآیة: ۲۶) [و «الحدید»] «۲» (الآیة: ۱) و «الحشر» (الآیة: ۲۴) و «التغابن» (الآیة؛ ۴). خالِدِینَ فِیها أَبَداً فی «النساء» ثلاثة مواضع (الآیات: ۵۷، ۱۲۲، ۱۶۹) و «المائدة» (الآیة: ۱۱۹) و «التوبة» موضعان (الآیتان: ۲۲، ۱۰۰)، و «الأحزاب» (الآیة: ۶۵) و «التغابن» (الآیة: ۹) و «الطلاق» (الآیة: ۱۱) [و «الجن»] «۳» (الآیة: ۲۳) و «البریّة» (البیّنة: ۸). وَ تِلْکَ بالواو فی «البقرة» (الآیة: ۲۳۰) و «آل عمران» (الآیة: ۱۴۰) و «الأنعام» (الآیة: ۸۳) [و «هود»] «۴» (الآیة: ۵۹) و «الکهف» (الآیة: ۵۹) و «الشعراء» (الآیة: ۲۲)، و «العنکبوت» (الآیة: ۴۳) و «الزخرف» (الآیة: ۷۲) و «المجادلة» (الآیة: ۴) و «الحشر» (الآیة: ۲۱) و «الطلاق» (الآیة: ۱). نِعْمَتَ اللَّهِ کتبت بالتاء [فی المصحف «۵» فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة» اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (الآیة: ۲۳۱) و فی «آل عمران» (الآیة: ۱۰۳) و «المائدة» (الآیة: ۱۱) و «إبراهیم» موضعان (الآیتان: ۲۸، ۳۴) و «النحل» ثلاثة مواضع (الآیات: ۷۲، ۸۳، ۱۱۴)، و «لقمان» (الآیة: ۳۱) و «فاطر» (الآیة: ۳) و «الطور» (الآیة: ۲۹). (فی ما) کتبت منفصلة فی أحد عشر موضعا: فی «البقرة»: فِی ما فَعَلْنَ فِی أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (الآیة: ۲۳۴). و «فی المائدة»: لِیَبْلُوَکُمْ فِی ما آتاکُمْ (الآیة: ۴۸). و فی «الأنعام»: فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ (الآیة: ۱۴۵). و فیها أیضا: لِیَبْلُوَکُمْ [فِی ما آتاکُمْ «۶» (الآیة: ۱۶۵). و فی «الأنبیاء»: وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ [خالِدُونَ «۷» (الآیة: ۱۰۲). «۱» [و فی «النور»: لَمَسَّکُمْ فِیما أَفَضْتُمْ (______________________________۱) جاءت (العنکبوت) بعد (لقمان) فی المخطوطة، و الصواب ما أثبتناه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۳۹ (الآیة: ۱۴)] «۱». و فی «الشعراء» أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ (الآیة: ۱۴۶). و فی «الروم»: شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ (الآیة: ۲۸). و فی «الزمر» یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (الآیة: ۳). و فیها أیضا أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا (الآیة: ۴۶) و فی «الواقعة»: وَ نُنْشِئَکُمْ فِی ما لا تَعْلَمُونَ (الآیة: ۶۱).

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها

الفصل الثانی عشر ما جاء علی خمسة عشر وجها جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ؛ لیس فیها «خالدین» فی «البقرة» موضعان (الآیتان: ۲۵، ۲۶۶) و «آل عمران» (الآیة: ۱۹۵) و «المائدة» (الآیة: ۱۲) و «الرعد» (الآیة: ۳۵) و «النحل» (الآیة: ۳۱) و «الحج» موضعان (الآیتان: ۱۴، ۲۳) و «الفرقان» (الآیة: ۱۰) و «الزمر» (الآیة: ۲۰) و «القتال» (محمّد: ۱۲) و «الفتح» (الآیة: ۵) و «الصف» (الآیة: ۱۲) و «التحریم» (الآیة:

۸) و «البروج» (الآیـة: ۱۱). و السّـماء و الأرض، بالتوحیـد فی «البقرة» (الآیـة: ۱۶۴) و «الأعراف» (الآیـة: ۹۶) و «یونس» (الآیـة: ۳۱) و «الأنبیاء» موضعان (الآیتان: ۴، ۱۶). «۲» [و فی الحج (الآیة: ۷۰) و «النمل» موضعان «۲» (الآیتان: ۶۴، ۷۵) و «الروم» (الآیة: ۲۵) و «سبأ» (الآیة: ۹) و «الملائکة» (فاطر: ۳) و «ص» (الآیة: ۲۷) و «الدخان» (الآیة: ۲۹) و «الذاریات» (الآیة: ۲۳) و «الحدید» (الآیة: ۲۱).

الفصل الثالث عشر ما جاء علی ثمانیة عشر [وجها] «۴»

الفصل الثالث عشر ما جاء علی ثمانیة عشر [وجها] «۴» [أک «۵» (نک) و (یک) و (تک) بحرف «۶» المضارعة فی أولها، و بغیر نون فی آخرهـــا. فی «النســـاء»: وَ إِنْ تَـــــــک حَسَـــــــنَةً (الآیـــــــة: ۴۰).

(________________ ۱) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من المخطوطة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) زیادة لیست من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المطبوعة: (بحروف). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۰ و «الأنفال»: لَمْ یَکُ مُغَیِّراً [نِعْمَةً] «۱» (الآیة: ۵۳). و فی «التوبة»: فَإِنْ یَتُوبُوا یَکُ خَیْراً لَهُمْ (الآیة: ۷۴). و فی «هود» موضعان: فَلا تَکُ فِی مِرْیَةٍ مِمَّا یَعْبُدُ هؤُلاءِ، «۲» [فَلا تَکُ فِی مِرْیَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ (الآیتان: ۱۷، ۱۰۹)] «۲». و فی «النحل» موضعان: وَ لَمْ یَکُ مِنَ الْمُشْرِکِینَ، وَ لا تَکُ فِی ضَیْقٍ (الآیتان: ۱۲۰، ۱۲۷). و فی «مریم»: ثلاثة مواضع: (الآیات: ۹، ۲۰، ۶۷)، «۴» [و فی «لقمان» (الآیة: ۱۶)، و «غافر»، أربع مواضع «۴» (الآیتان:، ۲۸ مرتان ۵۰، ۸۵)، و فی «المدثر» موضعان (الآیتان: ۴۳، ۴۴)، و فی «القیامة» (الآیة: ۳۷).

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء علی عشرین وجها

الفصل الرابع عشر ما «۶» جاء علی عشرین وجها إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً علی التوحید: فی «البقرة» (الآیة: ۲۴۸) و «آل عمران» (الآیة: ۴۹) و «هود» (الآیة: ۱۰۳) و «الحجر «۷»» (الآیة: ۷۷) و فی «النحل» خمسة أحرف بالتوحید (الآیات: ۱۱، ۱۳، ۶۵، ۶۷، ۶۹)، و فی «الشعراء» [ثمانیة] «۸» (الآیات: ۸، ۶۷، ۱۰۳، ۱۲۱، ۱۳۹، ۱۵۸، ۱۷۴، ۱۹۰)، و فی «النمل» (الآیـة: ۵۲) و «العنکبوت» (الآیة: ۴۴) و «سبأ» (الآیة: ۹).

الفصل الخامس عشر ما جاء علی ثلاثة و عشرین حرفا

الفصل الخامس عشر ما جاء علی ثلاثة و عشرین حرفا و ذلک (نزل) و (نزل) [و (نزل)] «۹» فی «البقرة»: ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْکِتابَ (الآیة: ۱۷۶). و فی «آل عمران»: نَزَّلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ (الآیة: ۳). و فی «النساء» موضعان: وَ الْکِتابِ الَّذِی نَزَّلَ عَلی رَسُولِهِ (الآیة: ۱۳۶)، وَ قَـــــــدْ نَزَّلَ عَلَیْکُـــــــمْ فِی الْکِتـــــــابِ (الآیـــــــة: ۱۴۰). و فی

(________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المطبوعة: (فیما). (۷) فی المخطوطة: (و الحجرات)، و الصواب ما أثبتناه. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) زیادة لیست من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۱ «الأنعام»: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَةٌ مِنْ رَبِّهِ (الآیة: ۳۷). و فی «الأعراف» «۱» موضعان: ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (الآیة: ۷۱)، إِنَّ وَلِیِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْکِتابَ (الآیة: ۱۹۶). و فی «الحجر» «۲»: یا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ (الآیة: ۶). و فی «النحل»: لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ (الآیة: ۴۴). و فی «بنی إسرائیل»: وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و فی «الفرقان» ثلاثة مواضع: أوّلها «۳» [تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ «۳» (الآیة: ۱)، وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَةُ تَنْزِیلًا (الآیة: ۲۵)، لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ (الآیة: ۳۲). و فی «الشعراء»: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ (الآیة: ۱۹۳). و فی «العنکبوت»: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ [مِنْ «۵» بَعْدِ مَوْتِها (الآیة: ۶۳)؛ و لیس فی القرآن مِنْ بَعْدِ مَوْتِها

بزيادة «من» غيره. و فى «الصافات»: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ (الآية: ۱۷۷). و فى «الزمر»: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ (الآية: ۲۳). و فى «الزخرف» موضعان: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ (الآية: ۳۱)، وَ الَّذِی نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ (الآية: ۱۱). و فى «القتال» موضعان: وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ (محمد: ۲)، ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ (محمد: ۲۶). و فى «الحديد»: ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ (الآية: ۱۶). و فى «تبارك»: ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ (الآية: ۹ (________________________________). ۱) تصحّفت فى المخطوطة: (و فى الأحزاب). (۲) تصحّفت فى المخطوطة: (و فى الحجرات). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۲

النوع السادس علم المبهمات «۱»

اشارة

النوع السادس علم المبهمات «۱» و قد صنف فيه أبو القاسم السّهيلى «۲» فى كتابه المسمّى ب «التعريف و الإعلام»، و [تلاه «۳» تلميذه ابن عسكر «۴ (________________________________» ... ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الإتقان للسيوطى ۴/ ۷۹، النوع السبعون «مفتاح السعادة» لطاش كبرى ۲/ ۵۱۰ فى الدوحة السادسة: العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۵۸۳، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۱۰، و معجم الدراسات القرآنية للصفار، ص ۱۴۳، ۱۹۹، ۲۷۵، و معجم مصنّفات القرآن الكريم: ۱۸۷- ۱۹۰. (۲) هو الإمام الحافظ عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد الأندلسى، قال عنه ابن الزبير: «كان عالما باللغة و العربية و القراءات، بارعا فى ذلك جامعا بين الرواية و الدراية، نحويا متقدما أديبا عالما بالتفسير و صناعة الحديث» من مصنّفاته: «الروض الأنف فى شرح السيرة النبوية لابن هشام» توفى سنة ۵۸۱ (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۸۱) و كتابه «التعريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء و الأعلام» طبع لأول مرة فى القاهرة عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م. بالمكتبة التجارية، و طبع بتصحيح و تعليق و مراجعة محمود ربيع فى القاهرة، بمطبعة الأنوار عام ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، و طبع فى القاهرة بمكتبة صبيح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و قام بتحقيقه عبد، أ، مهنّا، و طبع فى بيروت بدار الكتب العلمية عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م. و يقوم بتحقيقه حمد بن صالح اليحيى كرسالة ماجستير مسجّلة بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۳) و يسميه البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۴۵۱ «مختصر الوجيز فيما تضمن كتاب اللّه العزيز فى ذكر من لم يسمّ فيه» و قد استفاد هذه التسمية من مقدمة السهيلى لكتابه فى الصفحة الأولى منه، كما ينسب العلماء الذين ترجموا للسهيلى له كتاب «الإيضاح و التبيين لما أبهم من تفسير الكتاب المبين» (انظر وفيات الأعيان ۱/ ۲۸۰). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو محمد بن على بن الخضر الغسّانى المالقى، و يعرف بابن عسكر. قال ابن عبد الملك: «كان نحويا ماهرا مقرئا متفنّنا فى جملة معارف من رواة الحديث، فقيها مشاورا، متين الدين، روى عن القاضى عياض. ولى قضاء مالقة. من مصنفاته «المشرع الروى فى الزيادة على غريبى الهروى» توفى سنة ۶۳۶ (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۱۷۹) و كتابه «التكميل و الإتمام لكتاب التعريف و الإعلام» مخطوط منه نسختان بدار الكتب المصرية- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۳ فى كتابه المسمّى [«التكميل «۱» [۲۱/ أ] و الإتمام» «۲ - ________________________________». مكتبة عاشر افندى: ۹۳ و نسخة بمكتبة شهيد على رقم (۱۸۵) و منها مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم (۱۲۲) و نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ۵۱۹، تقع فى (۷۰) ورقة ضمن مجموع، و يقوم حسين عبد الهادى محمد بتحقيقه كرسالة دكتوراه فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض مسجّلة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۷/ ۲۶). (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) و من الكتب المصنّفة فى علم مبهمات القرآن أيضا: «البيان فيما أبهم من الأسماء فى القرآن» للزهرى محمد بن أحمد بن سلمان (ت ۶۱۷ ه) (انظر كشف

الظنون ١/ ١٣٦) و منها «ذيل التعريف و الإعلام» لمحمد بن على بن محمد البلنسی (ت ٦٣٦ ه) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة رقم ١٣. «التبيان لمبهمات القرآن» لابن جماعة، بدر الدين أبو عبد اللّه الكنانی الحموی الشافعی (ت ٧٣٣ ه) و هو مفقود و قد اختصره المؤلف فی كتاب آخر سماه «غرر البيان فی مبهمات القرآن» و هو مخطوط بالاسكوريال رقم (١٥٠٨) تفسير، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ٢١٥٩٨- ١١٠ ق، و منه نسختان بألمانيا الاتحادية، و حققه محمد بن صالح الفوزان كرسالة ماجستير حصل عليها من جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام ١٤٠٣ ه/ ١٩٨٣ (أخبار التراث العربی ٧/ ٢٤) كما حقّقه عبد الغفار بدر الدين كرسالة ماجستير حصل عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠١ ه/ ١٩٨١ م (الأطروحات الإسلامية ١/ ١٧) و يقوم بتحقيقه د. عبد الجواد خلف من باكستان، كما يقوم بتحقيقه محمد هيثم عياش بألمانيا الاتحادية (انظر معجم مصنّفات القرآن للشواخ ٤/ ١٨٩) و منها: «الإحكام لبيان ما فی القرآن من الإبهام» للحافظ ابن حجر العسقلانی (٨٥٢ ه) ذكره حاجی خليفة فی كشف الظنون ١/ ٢١، و منها: «مفحمات الأقران فی مبهمات القرآن» للسيوطی، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ ه) و قد طبع لأول مرة فی ليدن بهولندا عام ١٢٥٥ ه/ ١٨٣٩ م، و طبع فی مطبعة بولاق بالقاهرة، عام ١٢٨٤ ه/ ١٨٦٧ م فی (٧٤) صفحة، و طبع أيضا فی مصر و معه «شرح منظومة السجاعی فی بيان الأنبياء المذكورين فی القرآن» عام ١٣٠٩ ه/ ١٨٩١ م. و طبع أيضا بمصر فی المطبعة الميمنية عام ١٣٠٩ ه/ ١٨٩١ م (معجم المطبوعات العربية لسركيس: ١٠٨٤) و طبع أيضا بالمكتبة المحمدية بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ١٩٩) و طبع أخيرا بتحقيق إياد خالد الطباع بمؤسسة الرسالة فی بيروت عام ١٤٠٦ ه/ ١٩٨٦ م و منها: «كشف غوامض القرآن» للطريحی، فخر الدين بن محمد بن على النجفی الشيعی ت ١٠٨٥ ه (ذكره البغدادی فی إيضاح المكنون ٤/ ٣٦٣) و منها: «مبهمات القرآن» لمؤلف مجهول. و منه نسخة خطية بمكتبة جامع الباشا بالموصل رقم ٢٦٥ (انظر معجم الدراسات القرآنية: ٣٣٤) و منها: «صلة الجمع و عائد التنزيل لموصول كتابی الإعلام و التكميل» لمحمد بن على الأوس المغربی (ت؟) و قد جمع فيه بين كتابی السهيلی و ابن عسكر (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٠) و منها: «غرائب القرآن و مشكلاته و بيان شأنه و نزول آياته و معانيه و بعض لغاته و شرح مبهماته» لمؤلف مجهول، و هو من كتب المكتبة الخديوية (ذكره البغدادی فی إيضاح المكنون ٢/ ١٤٣) و منها: «الياقوت و المرجان فی تفسير مبهمات القرآن» لعبد الجواد خلف عبد الجواد، صدر منه الجزء الأول فی الباكستان عام ١٤٠٤ ه/ ١٩٨٤ م (معجم مصنّفات القرآن ٤/ ١٩٠). البرهان فی علوم القرآن، ج١، ص: ٢٤٤ و هو [نحو] «١» المبهمات المصنفة فی علوم الحديث، و كان من السّلف من يعتنی به. قال عكرمة «٢»: «طلبت الّذی خرج من بيته مهاجرا إلى اللّه و رسوله ثم أدركه الموت، أربع عشرة سنة». إلا أنه لا يبحث فيما أخبر اللّه باستئثاره بعلمه؛ كقوله: وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ (الأنفال: ٦٠)، و العجب ممن تجرّأ و قال: قيل إنهم قريظة، و قيل: من الجن «٣».

و له أسباب:

و له أسباب: الأوّل: أن يكون أبهم فی موضع استغنی «٤» ببيانه فی آخر فی «٥» سياق الآية، كقوله تعالى: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ٤) بيّنه بقوله تعالى: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ الآية «٦» (الانفطار: ١٧). و قوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ٧)، [و] «٧» و بيّنه بقوله: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ «٨» (النساء: ٦٩). و قوله: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة: ٣٠)؛ و المراد آدم، و السياق بيّنه. و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (التوبة: ١١٩)؛ و المراد بهم

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) هو عكرمة بن خالد البربری، أبو عبد اللّه المدنی، مولی ابن عباس روی عن مولاه، و عن علی بن أبی طالب، و أبی هريرة و ابن عمر و غيرهم. روی عنه إبراهيم النخعی، و جابر بن زيد، و الشعبی و غيرهم. قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم عكرمة. توفی سنة ١٠٧ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/ ٢٦٣) و قوله أخرجه السهيلی فی التعريف و الإعلام ص ٤٤، و العبارة عنده: «طلبت

اسم هذا الرجل أربع عشرة سنة حتى وجدته». (۳) قال القرطبی: «إلا أن يصحّ حديث جاء فی ذلک عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو قوله فی هذه الآية «هم الجن» .. الجامع ۸/ ۳۸ و الحديث أخرجه مسدد بن مسرهد فی مسنده (ابن حجر، المطالب العالية ۳/ ۳۳۵- ۳۳۶، و الهيثمی مجمع الزوائد ۷/ ۲۷). (۴) فی المطبوعة: (استغناء). (۵) فی المخطوطة: (أو). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) السهيلی «التعريف و الإعلام» (بتحقيق عبدأ، مهنا) ص: ۱۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۵ المهاجرين لقوله فی الحشر: لِلْفُقَراءِ الْمُهاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ [وَ أَمْوالِهِمْ «۱» (الآية: ۸). و قد احتج بها الصّدّيق على الأنصار يوم السّقيفة فقال: نحن الصادقون، و قد أمركم اللّه أن تكونوا معنا، أی تبعا لنا- و إنما استحقّها دونهم لأنه الصّدّيق الأكبر «۲». و قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً (المؤمنون: ۵۰) يعنی مريم و عيسى، و قال آيَةً و لم يقل آيتين، و هما آيتان لأنّها «۳» قضية واحدة، و هی ولادتها له من غير ذكر. الثانی: أن يتعيّن لاشتهاره، كقوله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و لم يقل حوّاء لأنّه ليس غيرها. و كقوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى [الَّذِی «۴» حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِی رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)، و المراد النّمروذ «۵» لأنه المرسل إليه. و قوله: وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ (يوسف: ۲۱)، و المراد العزيز «۶». و قوله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ [بِالْحَقِ «۷» (المائدة: ۲۷)، و المراد قابيل و هابيل «۸ (______________________________». ۱) ساقطة من المخطوطة. و قد تكرّر فيها عقب هذه الآية ذكر الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. (۲) السهيلی «التعريف و الإعلام» ص: ۷۴، و حديث السقيفة أخرجه البخاری فی الصحيح ۱۲/ ۱۴۴، كتاب الحدود (۸۶) باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (۳۱) الحديث (۶۸۳۰) و ليس فيه ذكر الشاهد، و عزاه السيوطی فی مفحمات الأقران ص ۵۳ لابن أبی حاتم. (۳) فی المخطوطة: (لأنه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عدو اللّه نمرود بن كنعان بن كدش بن سام بن نوح. أحد الكافرين اللذين ملكا الدنيا مشارقها و مغاربها. أمّا الآخر فهو بختنصّر. و كان النمرود ملكا فی بابل ادّعى الألوهية زمن الخليل إبراهيم عليه السلام، و يقال إنّه مكث فی الملک مدّة أربعمائة سنة ممّا جعله يزداد فی طغيانه و تكبره إلى أن أهلكه اللّه بواسطة بعوضة على جبروته. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۱/ ۳۲۰). و انظر التعريف و الإعلام (بتحقيق مهنا ص ۳۰). (۶) هو عزيز مصر و اسمه أطفير بن روحيب. كان على خزائن مصر و كان الملک يومئذ الرّيان بن الوليد رجل من العماليق و اسم زوجة العزيز زليخا. اشترى العزيز يوسف عليه السلام فاعتنى به و أكرمه و أوصى أهله به و توسم فيه الخير و الصلاح فقال لامرأته أَكْرِمِی مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً [يوسف: ۲۱]. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۹۰). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلی ص: ۸۰. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) قابيل و هابيل هما ابنا آدم عليه السلام. كان يولد لآدم عليه السلام فی كل بطن ذكر و أنثى فكان يزوّج أنثى هذا البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۶ و قوله: يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «۱» (الأنعام: ۲۵). قالوا: و حيثما جاء فی القرآن: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ فقائلها النّضر بن الحارث بن كلدة «۲»، و إنما كان يقولها لأنه دخل بلاد فارس، و تعلم الأخبار ثم جاء، و كان يقول: أنا أحدّثكم أحسن مما يحدثكم محمد، و إنما يحدثكم أساطير الأولين، و فيه نزل: وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ (الأنعام: ۹۳). و قتله النبیّ صلّى اللّه عليه و سلّم صبرا يوم بدر «۳». و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (التوبة: ۱۰۸)، فإنه ترجّح كونه مسجد قباء، بقوله: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ «۴» [لأنه أسس قبل مسجد المدينة، و حدس هذا بأن اليوم قد يراد به المدة و الوقت؛ و كلاهما أسّس على هذا من أول يوم «۴»، أی من أول عام من الهجرة، و جاء فی حديث «۶» تفسيره بمسجد المدينة، و جمع بينهما بأن كليهما مراد الآية. الثالث: قصد الستر عليه، ليكون أبلغ فی استعطافه، و لهذا كان النبیّ صلّى اللّه عليه و سلّم إذا بلغه عن قوم شیء خطب فقال: «ما بال رجال قالوا كذا»، و هو غالب ما فی القرآن كقوله تعالى: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ (البقرة: ۱۰۰)؛ قيل: هو مالک بن الصّيف «۷». - ______________________________البطن لذكر البطن الآخر و كانت

أخت هابيل دميمة و أخت قابيل وضيئة فأراد أن يستأثر بها على أخيه فأبى آدم ذلک إلّا أن يقرّبا قربانا فمن تقبّل منه فهی له فتقبّل من هابيل و لم يتقبّل من قابيل، فكان من أمرهما، ما قصّه اللّه عزّ و جل فی كتابه الكريم. (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ۲/ ۴۳) و انظر

التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۴۹. (۱) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۵۳. (۲) هو عدو اللّه النضر بن الحارث بن كلدة، كان ممّن يؤذى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ينصب له العداوة و كان قد قدم الحيرة و تعلم بها أحاديث ملوك الفرس فكان إذا جلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مجلسا فذكّر فيه باللّه و حذّر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة اللّه، خلفه فى مجلسه إذا قام ثم قال: أنا و اللّه يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلمّ إلىّ و هو الذى قال: «سأنزل مثل ما أنزل اللّه». قتل يوم بدر على يد على بن أبى طالب، (ابن هشام، السيرة النبوية ۱/ ۳۰۰). (۳) انظر التعريف و الإعلام، للسهيلى ص: ۷۳. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه أحمد فى المسند ۳/ ۸ و أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۸۰ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة التوبة (۱۰) الحديث (۳۰۹۹) و قال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبى أنس و أخرجه النسائى فى سننه ۲/ ۳۶ كتاب المساجد (۸)، باب ذكر المسجد الذى أسّس على التقوى (۸) الحديث (۶۹۷). (۷) هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال- حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۷ و قوله: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ [كَما سُئِلَ مُوسى «۱» (البقرة: ۱۰۸)، و المراد هو رافع بن حريملة و وهب بن زيد «۲». و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا «۳» (البقرة: ۲۰۴). [و قوله : أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ «۴» (النساء: ۴۴). [و قوله «۵»: وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ «۶» (آل عمران: ۷۲). الرابع: ألّا يكون فى تعيينه كبير فائدة؛ كقوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۹) و المراد بها بيت المقدس «۷». وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ (الأعراف: ۱۶۳) [و المراد] «۸» أيلة، و قيل: طبريّة «۹____». -

أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق. فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۷). و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه: ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۵۱ و عزاه السيوطى لابن إسحاق، و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۹۴). و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هما من أعداء النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم رافع بن حريملة و وهب بن زيد أمّا رافع فكان من يهود قينقاع و الآخر من يهود قريظة حقدا على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و على المسلمين أن خصّهم اللّه من دونهم بالرسالة. قال رافع بن حريملة، و وهب بن زيد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد، ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه، و فجّر لنا أنهارا نتبعك و نصدقك» فأنزل اللّه تعالى فى ذلك من قولهما: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ .. (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۸) و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه، ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۸۵ و عزاه السيوطى لابن إسحاق و ابن أبى حاتم من رواية ابن عباس أيضا (الدر المنثور ۱/ ۱۰۷)- و انظر التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۲۲. (۳) انظر التعريف و الإعلام للسهيلى ص ۲۷. (۴) انظر المصدر السابق ص ۳۸. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) التعريف و الإعلام للسهيلى ص: ۳۴. (۷) انظر: التعريف و الإعلام للسهيلى (بتحقيق مهنا) ص: ۳۱. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (طروبة)، و انظر التعريف و الإعلام: ۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۴۸ فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ (يونس: ۹۸) و المراد [نينوى «۱». أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ (الكهف: ۷۷) قيل برقة «۲». فإن قيل ما الفائدة فى قوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ (الأنعام: ۷۴) [قيل: آزر] «۳» اسم صنم، و فى الكلام حذف، أى دع آزر؛ و قيل بل كلمة زجر؛ و قيل: بل [هو] «۳» اسم أبيه؛ و على هذا فالفائدة أن الأب يطلق على الجدّ، فقال [آزر] «۳» لرفع المجاز «۶». الخامس: التنبيه على التعميم، و هو غير خاصّ بخلاف ما لو عيّن كقوله تعالى: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰)، قال عكرمة: أقمت أربع عشرة سنة «۷» أسأل حتى عرفته، هو ضمرة بن العيص، و كان من المستضعفين بمكة، و كان مريضا، فلما نزلت آية الهجرة خرج منها فمات بالتّنعيم. و قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً (البقرة: ۲۷۴) قيل نزلت فى علىّ «۸» [رضى اللّه عنه ، كان معه أربع دوانق، فتصدق بواحد بالنهار و آخر بالليل و آخر سرّا و آخر علانية. و قوله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ (المائدة: ۴)، قيل نزلت فى عدىّ بن حاتم «۹»، كان له [۲۱/ ب كلاب

قد سمّاها «١٠» أعلام. السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم كقوله: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ (النور: ٢٢)، و المراد الصِّدِّيق «١١» (________________________________). ١) ساقطة من المخطوطة، و انظر التعريف و الإعلام: ٧۶. (٢) انظر: التعريف و الإعلام: ١٠۵. (٣) ساقطة من المخطوطة. (۶) المصدر نفسه ص ۵۵. (٧) فى المخطوطة: (عشر سنين) و هو تصحيف، انظر التعريف و الإعلام: ۴٣، و انظر «الإصابة» ٢/ ٢٠۴. (٨) انظر الملحق برقم (۶). (٩) هو عدى بن حاتم بن عبد اللّه، تقدمت ترجمته ص ١٠٨. (١٠) فى المخطوطة: (فسماها) و عبارة السهيلى: «و كان له كلاب قد سماها بأسماء قد ذكرت فى التفاسير»، انظر التعريف و الإعلام: ص ۴٧. (١١) المصدر السابق: ١٢٢. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢۴٩ و كذلك وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ (الزمر: ٣٣) يعنى محمدا [و الذى «١» صَدَّقَ بِهِ (الزمر: ٣٣) أبا بكر «٢» و دخل فى الآية كل مصدّق، و لذلك قال: أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «٣» (الزمر: ٣٣). السابع: تحقيره بالوصف الناقص، كقوله: إِنَّ الَّذِينَ «۴» كَفَرُوا بِآياتِنا (النساء: ۵۶)، و قوله: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (الكوثر: ٣) و المراد فيها العاصى بن وائل «۵». و قوله: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ [بِنَبَإٍ] «۶» (الحجرات: ۶) و المراد الوليد بن عقبة بن أبى معيط «٧». و أما قوله: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (المسد: ١) للتنبيه على [أن «٨» مآله للنار ذات اللّهب.

تنبيهات

تنبيهات الأول: قد يكون للشخص اسمان، فيقتصر على أحدهما دون الآخر لنكتة، فمنه قوله تعالى فى خطاب «٩» الكتابيين: يا بَنِي إِسْرائِيلَ «١٠» و لم يذكروا فى القرآن إلا بهذا، دون (________________________________) ١) ساقطة من المطبوعة. (٢) العبارة فى المطبوعة: (يعنى أبا بكر). (٣) التعريف و الإعلام ١۵٠. (۴) فى المخطوطة، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا. (۵) هو عدو اللّه العاصى بن وائل كان من المعاندين لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و قد نزلت آيات تبشره بعذاب أليم لأنه كان من المستهزئين بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قد أورد ابن كثير فى تفسيره. (عن خباب بن الأرت قال: كنت رجلا متينا و كان لى على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه منه فقال لا و اللّه لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا و اللّه لا أكفر بمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم حتى تموت ثم تبعث قال فإنى إذا مت ثم بعثت جئتنى ولى ثم مال و ولد فأعطيك فأنزل اللّه أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً- (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ٣/ ١۴٢) و انظر التعريف و الإعلام: ١٨٧. (۶) ساقطة من المطبوعة. (٧) الوليد بن عقبة بن أبى معيط الأموى أخو عثمان بن عفّان لأمه. أسلم الوليد و أخوه عمارة يوم الفتح. ولى الكوفة بعد عزل سعد بن أبى وقاص. و كان الوليد شجاعا شاعرا جوادا. أقام بالرقة إلى أن مات و ذلك فى خلافة معاوية (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ٣/ ۶٠٢)، و انظر التعريف و الإعلام: ١۶٠. (٨) ساقطة من المخطوطة، و العبارة فى المطبوعة: (فذكره هنا لك للتنبيه على أنّ ماله)، و انظر التعريف و الإعلام: ١٨٨. (٩) فى المطبوعة: (مخاطبة). (١٠) كثر ورودها فى القرآن الكريم، و أوّل موضع وردت فيه فى سورة البقرة الآية ۴٠. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢۵٠ «يا بنى يعقوب»؛ و سرّه أن القوم لما خوطبوا بعبادة اللّه، و ذكّروا بدين أسلافهم، موعظة لهم و تنبيها من غفلتهم، سمّوا بالاسم الذى فيه تذكرة باللّه، فإن «إسرائيل» اسم مضاف إلى اللّه سبحانه فى التأويل، و لهذا لما دعا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قوما إلى الإسلام يقال لهم: «بنو عبد اللّه»، قال: «يا بنى عبد اللّه، إن اللّه قد أحسن «١» اسم أبيكم» «٢»، يحرضهم بذلك على ما يقتضيه اسمهم «٣» من العبودية. و لما ذكر موهبته لإبراهيم و تبشيره [به «۴» قال: يعقوب، و كان أولى من إسرائيل، لأنها موهبة تعقب أخرى، و بشرى [عقب بها بشرى «۴» فقال: فَبَشَّرْناها «۶» بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ [هود: ٧١] [و إن كان اسم يعقوب «۴» عبرانيا؛ لكن لفظه موافق للعربىّ، من العقب و التعقيب. فانظر مشاكلة الاسمين للمقامين «٨» فإنه من العجائب. و كذلك حيث ذكر اللّه نوحا سماه به، و اسمه عبد الغفار، للتنبيه على كثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربه. و منه قوله تعالى حاكيا عن عيسى: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف: ۶)، و لم يقل «محمد» [لأنه لم يكن محمدا] «٩» حتى كان أحمد، حمد ربّه، فنبّأه و شرفه، فلذلك

تقدم على محمد فذكره عيسى به «۱۰». و منه أنّ مدين هم أصحاب الأيكة، إلا أنه سبحانه حيث أخبر عن مدين قال: أَخاهُمْ شُعَيْباً (الأعراف: ۸۵ هود: ۸۴ العنكبوت: ۳۶)، و حيث أخبر عن الأيكة (الشعراء: ۱۷۶، الحجر: ۷۸، ص: ۱۳، ق: ۱۴)، لم يقل «أخوهم». و الحكمة فيه أنه لما عرّفهم «۱۱» بالنسب، (____۱) فى المطبوعة: (حسّن). (۲)

أخرجه ابن إسحاق فى السير و المغازى ص ۲۳۲ من رواية الزهرى، باب قصة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لما عرض نفسه على العرب، و أخرجه ابن هشام فى السيرة ج ۱ ص ۴۲۴ عن ابن إسحاق من رواية عبد اللّه بن حصين، باب عرض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نفسه على القبائل. (۳) فى المطبوعة: (اسمه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: فَبَشَّرْناهُ. (۸) فى المخطوطة: (من المقامين). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) انظر (التعريف و الإعلام) للسهيلى ص ۱۶۹. (۱۱) فى المطبوعة: (عرفها)، و التصويب من المخطوطة، و هو ما ينسجم مع كلمة «عرّفهم» الآتية، و انظر التعريف و الإعلام: ۷۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۱ و هو أخوهم فى ذلك النسب ذكره «۱»، و لما عرّفهم بالأيكة التى أصابهم فيها العذاب لم يقل أخوهم، و أخرجه عنهم «۲». و منه وَ ذَا النُّونِ (الأنبياء: ۸۷)، فأضافه إلى الحوت و المراد يونس، و قال فى سورة القلم: وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (الآية: ۴۸)، و الإضافة «بذى» أشرف من الإضافة «بصاحب»، و لفظ «النون» أشرف من «الحوت»، و لذلك وجد فى حروف التّهجّى، كقوله: ن وَ الْقَلَمِ (القلم: ۱). و قد قيل: إنه قسم «۳» (و ليس فى الآخر ما يشرّفه كذلك) «۳». «۵» [و منه قوله تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (اللهب: ۱)، فعدل عن الاسم إلى الكنية؛ إما لاشتهاره بها، أو لقبح الاسم، فقد كان اسمه عبد العزّى «۶». و اعلم أنه لم يسمّ اللّه قبيلة من جميع قبائل العرب باسمها إلا قريشا؛ سمّاهم بذلك فى القرآن، ليبقى على مرّ الدّهور ذكرهم، فقال تعالى: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱)] «۵». الثانى: أنه قد بالغ فى الصفات للتنبيه على أنه يريد إنسانا بعينه؛ كقوله [تعالى : وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ... (القلم: الآية: ۱۰- ۱۱)؛ قيل: [إنه «۸» الأخنس بن شريق «۹». و قوله: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ [لُمَزَةٍ] «۱۰» (الهمزة: ۱)؛ قيل: إنه أميّة بن خلف «۱۱»، كان يهمز النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (____. ۱) فى المخطوطة: (ذكرهم). (۲) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (عنه). (۳) العبارة فى المخطوطة: (و لأن فى الآخر يشرفه بذلك) و فى المطبوعة: (و ليس فى الآخر ما يشرفه بذلك) و عبارة السهيلى كاملة: (و قد قيل: إن هذا قسم بالنون و القلم، و إن لم يكن قسما فقد عظمه بعطف المقسم به عليه، و هو القلم، و هذا الاشتراك يشرف هذا الاسم. و ليس فى الاسم الآخر، و هو الحوت، ما يشرّفه كذلك) التعريف و الإعلام ص ۱۱۳- ۱۱۴. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) التعريف و الإعلام ص ۱۸۸. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى أبو ثعلبة، اسمه أبىّ، و إنما سمّى الأخنس لأنه رجع ببنى زهرة من بدر لمّا جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل خنس الأخنس؛ ثم أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم و شهد حنينا، و مات فى أول خلافة عمر، (الإصابة ۱/ ۳۹) و انظر التعريف و الإعلام: ۱۷۴. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) هو عدو اللّه أمية بن خلف بن وهب. كان إذا رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم همزه و لمزه فأنزل اللّه تعالى فيه وَيْلٌ لِكُلِّ- هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۲ (الثالث): قيل: لم يذكر اللّه تعالى امرأة [فى القرآن «۱» و سمّاها باسمها إلا مريم بنت عمران، فإنه ذكر اسمها فى نحو ثلاثين موضعا، لحكمة ذكرها بعض الأشياخ قال: إن الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائرهم [فى ملأ] «۲» و لا يبتذلون أسماءهن [بل «۲» يكنون عن الزوجة بالعرس و العيال و الأهل و نحوه، فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهنّ، و لم يصونوا أسماءهنّ عن الذّكر و التصريح بها. فلما قالت النصارى فى مريم و فى ابنها ما قالت صرّح اللّه تعالى باسمها، و لم يكنّ عنها؛ تأكيدا للأمّوّة «۴» و العبوديّة التى هى صفة لها، و إجراء للكلام على عادة العرب فى ذكر أبنائها؛ و مع هذا فإن عيسى لا أب له، و اعتقاد هذا واجب، فإذا تكرّر ذكره منسوبا الى الأم استشعرت القلوب ما يجب عليها اعتقاده من نفى الأب عنه، و تنزيه الأمّ الطاهرة عن مقالة اليهود لعنهم اللّه. (الرابع): و أما الرجال فذكر منهم كثيرا؛ و قد قيل فى قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (المدثر: ۱۱)، إنه الوليد بن المغيرة «۵»، و

قد سمّی اللّه زیدا «۶» فی سورة الأحزاب للتصریح بأنّه لیس بابن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم؛ و أضیف إلی ذلک السِّجِلِّ قیل: إنه کان یکتب للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و أنه المراد بقوله تعالی: کَطَیِّ [۲۲/ أ] السِّجِلِّ لِلْکُتُبِ «۷» (الأنبیاء: ۱۰۴).

- ______________________________ إلی قوله فِی عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ و لما کان یوم بدر تمکن بلال من أمیّة فقتله (ابن هشام، السیرة النبویة ۲/ ۱۳۸) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۸۵. (۱) ساقطة من المخطوطة، و هی عند السهیلی فی التعریف و الإعلام: ۱۰۹. (۲) ساقطة من المطبوعة، و هی عند السهیلی. (۴) تصحّفت فی المخطوطة إلی (لأمور العبودیة) و فی المطبوعة إلی: (لأمر العبودیة) و التصویب من السهیلی. (۵) هو عدو اللّه الولید بن المغیرة بن عبد اللّه المخزومی، کان من کبار المعاندین لدین اللّه أحد رؤساء قریش. عن ابن عباس قال دخل الولید بن المغیرة علی أبی بکر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج علی قریش فقال: یا عجبا لما یقول ابن أبی کبشة، فو اللّه ما هو بشعر و لا بسحر و لا بهذی من الجنون و إن قوله لمن کلام اللّه، ثم أتاه أبو جهل لعنه اللّه إثر مقالته لیحرّضه علی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فلما فکر قال: إن هذا إلا سحر یؤثره عن غیره. فنزلت ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً» (ابن کثیر، التفسیر ۴/ ۴۷۲) و انظر التعریف و الإعلام: ۱۷۹. (۶) هو زید بن حارثة بن شراحیل الکعبی صحابی جلیل، و هو الذی نزلت فیه الآیة ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ قال ابن عمر: «ما کنا ندعو زید بن حارثة إلا زید بن محمد حتی نزلت الآیة: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ» و لم یقع فی القرآن تسمیة أحد باسمه إلا هو باتفاق. استشهد فی غزوة موتة و هو ابن خمس و خمسین سنة (ابن حجر، الإصابة ۱/ ۵۴۶). (۷) فی المخطوطة: کطیّ السّجلّ للکتاب و هی بالجمع قراءة حفص و حمزة و الکسائی، و بالإفراد قراءة الباقین (الدانی، التیسیر: ۱۵۵) و نقل السهیلی فی التعریف و الإعلام: ۱۱۵: «السّجلّ فیما ذکر محمد بن الحسن المقرئ عن جماعة من المفسرین قال: ملک فی السماء الثالثة ترفع إلیه أعمال العباد. ترفعها إلیه الحفظة الموکلون بالخلق فی کل خمیس و اثنین، و کان من أعوانه. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۳

النوع السابع «۱» فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها «۲»

اشارة

النوع السابع «۱» فی أسرار الفواتح فی السور و ضابطها «۲» ...

(______________________________ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الإتقان للسیوطی ۳/ ۳۱۶، النوع الستون، فی فواتح السور، و مفتاح السعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۴۷۸ فی الدوحة السادسة: العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعیة، المطلب الثالث: فروع علم التفسیر، علم معرفة فواتح السور، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۸۴ و ۳/ ۱۲۹۳، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۳ علم معرفة فواتح السور، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۳۷۶، الباب الثالث، الفصل الرابع: لمحة خاطفة عن فواتح السور و من أسرار القرآن الکریم: مقال لأحمد الشرباصی نشره فی مجلة الأزهر مج (۲۰) ع (۲)، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م. و فواتح سور القرآن مقال لمحمد عبد المنعم خفاجی نشره فی مجلة «الإسلام» س (۳۲) ع (۳۸)، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۳ م. و من أسرار القرآن الکریم، مقال لعلی النجدی ناصف نشره فی مجلة «منبر الإسلام س (۲۶) ع (۵) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و من أسرار القرآن الحروف و الأعداد مقال لمصطفی محمود نشره فی مجلة «صباح الخیر» ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و فواتح سور القرآن، مقال لحفنی محمد شرف فی مجلة «منبر الإسلام»، س (۲۱) ع (۲)، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع. «رسالة فی أسرار الحروف التی فی أوائل السور القرآنیة» لابن سینا الحسین بن عبد اللّه (ت ۴۲۸ ه)، مخطوط فی التیموریة: ۲۰۰ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۹۴) «فواتح السور» له أیضا (کشف الظنون ۳/ ۱۲۹۳)، «الخواطر السوانح فی أسرار الفواتح» لابن أبی الإصبع، عبد العظیم بن عبد الواحد (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقیق حفنی محمد شرف بمطبعة الرسالة فی القاهرة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م فی (۱۴۴ ص)

«الحروف المقطعة فى أوائل السور» للخادمى أبى سعيد عبد اللّه بن محمد (ت ۱۱۹۲ ه) طبع بتحقيق فتحى الدجنى بمكتبة الفلاح فى الكويت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و يسمى أيضا «تعليقة على الحروف المقطعات فى أوائل السور» «نزهة الفكر فى أسرار فواتح السور» لمحمد معاوية بن محمود بن محمد بن مصطفى التركى التونسى الحنفى، ت ۱۲۹۴ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۶۴۰) «المدهش فى أسرار القرآن الكريم» لمحمد بشير السنوسى، طبع بالمطبعة الحديثة بطنطا ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م «فواتح السور فى القرآن الكريم» لمحمد ماضى أبو العزائم، طبع بالقاهرة عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م «فواتح السور فى القرآن الكريم» لفاروق حسين أمين، رسالة ماجستير أعدّها فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربى ۲۳/ ۲۵). المجاهيل: «رسالة فى الأسرار المودعة بعض سور القرآن» لمجهول مخطوط بمكتبة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة رقم ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۹۴) «رسائل فى جهل الأوروبيين بأسرار القرآن» لمجهول. مخطوط فى مكتبة الأوقاف العراقية ۴/ ۱۳۸۱۳ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۷).
(۲) جاء العنوان فى المطبوعة: (فى أسرار الفواتح و السور) و التصويب من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۴ اعلم أن سور القرآن العظيم مائة و أربع عشرة سورة؛ و فيها يلغز فيقال: أىّ شىء إذا عددته زاد على المائة؛ و إذا عددت نصفه كان دون العشرين؟. و قد افتتح سبحانه و تعالى كتابه العزيز بعشرة أنواع من الكلام؛ لا يخرج شيء من السّور عنها.

الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز و جلّ

الأول: استفتاحه بالثناء عليه عز و جلّ و الثناء «۱» قسمان: إثبات لصفات المدح؛ و نفى و تنزيه من صفات النقص. فالإثبات نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ «۲» [فى خمس سور «۳»، و: (تبارك) فى سورتين: الفرقان «۲»: تَبارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ (الآية: ۱)، [و الملك «۵»: تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ (الآية: ۱). و التنزيه نحو: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ (الإسراء: ۱)، سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (الأعلى: ۱) سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ (الحديد: ۱، و الحشر: ۱، و الصف: ۱)، يُسَبِّحُ لِلَّهِ (الجمعة و التغابن)، كلاهما فى سبع «۶» سور، فهذه أربع عشرة سورة استفتحت بالثناء على اللّه: نصفها لثبوت صفات الكمال، و نصفها لسلب النقائص. قلت: و هو سرّ عظيم من أسرار الألوهية. قال صاحب «العجائب» «۷»: سَبَّحَ لِلَّهِ هذه كلمة استأثر اللّه بها؛ فبدأ بالمصدر منها فى بنى إسرائيل لأنه الأصل؛ ثم الماضى

(۱) فى المخطوطة: (و الثانى). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) و هى الفاتحة: ۲، و الأنعام: ۱، و الكهف: ۱، و سبأ: ۱، و فاطر: ۱. (۵) زيادة من المطبوعة يقتضيها النص. (۶) فى المخطوطة (خمس) و الصواب أنها سبع، و انظر «الإتقان فى علوم القرآن» ۳/ ۳۱۶. (۷) «غرائب التفسير و عجائب التأويل» لتاج القراء محمود بن حمزة الكرمانى مخطوط فى دار الكتب المصرية رقم ۴۹۲ تفسير و يقوم بتحقيقه شمران سركال يونس العجلى كرسالة دكتوراه فى كلية الآداب- جامعة عين شمس (انظر أخبار التراث العربى ۴/ ۲۲). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۵ سَبَّحَ لِلَّهِ، فى الحديد و الحشر و الصف؛ لانه أسبق الزمانين، ثم بالمستقبل فى الجمعة و التغابن، ثم بالأمر فى سورة الأعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها، و هى أربع: المصدر، و الماضى، و المستقبل و الأمر المخاطب، فهذه أعجوبة و برهان.

الثانى: استفتاح السّور بحروف التّهجّى

اشارة

الثانى: استفتاح السّور بحروف التّهجّى نحو: [الم «۱»، المص المر [الر] «۲»، كهيعص، طه، طس، طسم [يس، ص «۲» حم حم عسق، ق، ن. و ذلك فى تسع و عشرين سورة. قال الزمخشرىّ:» و إذا تأملت الحروف التى افتتح اللّه بها السور وجدتها نصف أسامى حروف

المعجم، أربعة عشر: الألف، و اللام، و المیم، و الصاد، و الراء، و الکاف، و الهاء، و الیاء، و العین، و الطاء، و السین، و الحاء، و القاف، و النون. فی تسع و عشرین [سورة] «۴» عدد حروف المعجم. ثم تجدها مشتملة علی «۵» أنصاف أجناس الحروف «۵»: المهموسة و المجهورة و الشدیدة [و الرخوة] «۴» و المطبقة [و المنفتحة] «۸» و المستعلیة و المنخفضة و حروف القلقلة. ثم إذا استقریت الکلام تجد هذه الحروف [هی أکثر] «۸» دورا مما بقی، و دلیله أنّ الألف و اللام لمّا کانت أکثر تداورا جاءت فی معظم هذه الفواتح، فسبحان الذی دقّت فی کل شیء حکمته!» «۱۰». انتهی. قیل: و بقی علیه من الأصناف: الشدیدة و المنفتحة، و قد ذکر تعالی نصفها. أما حروف الصفیر فهی ثلاثة لیس لها نصف؛ فجاء منها السین و الصاد، و لم یبق إلا الزای. و کذلک الحروف اللینة ثلاثة، ذکر منها اثنین: الألف و الیاء، أما المکرر و هو «۱۱» الراء،

(_____ ۱) زیادة من المطبوعة لیست فی المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة و هی فی المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة و المطبوعة، و هی عند الزمخشری ۱/ ۱۷. (۵) فی المخطوطة: (أنصاف الحروف)، و فی المطبوعة: (أصناف أجناس الحروف)، و التصویب من الزمخشری. (۸) ساقطة من المخطوطة: و هی عند الزمخشری ۱/ ۱۷. (۱۰) الکشاف ۱/ ۱۷، فی الکلام علی أول سورة البقرة، بتصرف فی النقل. (۱۱) تصحّفت فی المخطوطة إلی (الزای و الهاء). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۶ و الهاوی و هو الألف، و المنحرف و هو اللام فذکرها؛ و لم یأت خارجا عن هذا النمط إلا ما بین الشدیدة و الرّخوة؛ فإنه ذکر فیه أکثر من النصف. و هذا التداخل موجود فی کل قسم قبله، و لو لاه لما انقسمت هذه الأقسام کلها. و وهم الزمخشریّ فی عدّة حروف القلقلة؛ إنما ذکر نصفها، فإنها خمسة ذکر منها حرفان: القاف و الطاء. و قال القاضی أبو بکر «۱»: «إنما جاءت علی نصف حروف المعجم» کأنه قیل: من زعم أن القرآن لیس بآیة فلیأخذ الشطر الباقی، و یرکب علیه لفظا معارضة للقرآن. و قد علم ذلک بعض أرباب الحقائق. و اعلم أن الأسماء المتهجّاة فی أول السور ثمانیة و سبعون حرفا؛ فالکاف و النون کل واحد فی مکان واحد، و العین و الیاء و الهاء و القاف کل واحد فی مکانین، و الصاد فی ثلاثة، و الطاء فی أربعة، و السین فی خمسة، و الراء فی ستة، و الحاء فی سبعة، و الألف و اللام فی ثلاثة عشر، و المیم فی سبعة عشر، و قد جمع بعضهم ذلک فی بیتین و هما: کن واحد عیهق اثنان ثلاثة ضا د الطاء أربعة و السین خمس علا و الراء ستّ و سبع الحاء آل ودج و میمها سبع عشر تمّ و اکتملا- و هی فی القرآن [فی «۲» تسعة و عشرین سورة، و جملتها من غیر تکرار أربعة عشر حرفا؛ یجمعها قولک: «نص حکیم قاطع له سر»: و جمعها السهیلیّ «۳» فی قوله: «أ لم یسطع نور حق کره». و هذا الضابط فی لفظه ثقل، و هو غیر عذب فی السمع [۲۲/ ب و لا- فی اللفظ؛ و لو قال: «لم یکرها نصّ حق سطع» لکان أعذب. و منهم «۴» من ضبط بقوله: «طرق سمعک النّصیحة»، و «صن سرّا یقطعک حمله»، و «علی صراط حق یمسکه». و قیل: «من حرص علی بطّه کاسر» و قیل: «سر حصین قطع کلامه».

(_____ ۱) هو القاضی محمد بن الطیب أبو بکر الباقلانی، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و انظر قوله فی کتابه «إعجاز القرآن» ص ۴۴ فصل فی جملة وجوه إعجاز القرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد، تقدمت ترجمته ص ۲۴۲. (۴) فی المخطوطة: (منها). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۷ ثم بنیتها ثلاثة حروف «۱» موحدة: ص، ق، ن، و عشرة مثنی: طه، طس، یس، حم. و اثنا عشر مثلثة الحروف: الم، الر، طسم، و اثنان حروفها أربعة: المص، المر. و اثنان حروفها خمسة: کهیعص حم عسق. و أکثر هذه السور التی ابتدئت بذکر الحروف ذکر منها: ما هو ثلاثة أحرف، و ما هو أربعة أحرف سورتان، و ما ابتدئ بخمسة أحرف سورتان. و أما ما بدئ بحرف واحد فاختلفوا فیه، فمنهم من لم یجعل ذلک حرفا و إنما جعله اسما لشیء خاص. و منهم من جعله حرفا و قال: أراد أن یتحقق الحروف مفردها و منظومها. فأما ما ابتدئ بثلاثة أحرف ففیه سر، و ذلک أنّ الألف إذا بدئ بها أولا کانت همزة، و هی أول المخارج من أقصی الصدر، و اللام من وسط مخارج الحروف، و هی أشدّ الحروف اعتمادا علی اللسان، و المیم آخر الحروف و مخرجها من الفم. و هذه الثلاثة هی أصل مخارج الحروف؛ أعنی الحلق و اللسان و الشفتین، و ترتبت فی التنزیل من البدایة، إلی الوسط، إلی النهایة.

فهذه الحروف تعتمد المخارج الثلاثة، التى يتفرع منها ستة عشر مخرجا؛ ليصير منها تسعة و عشرون حرفا؛ عليها مدار كلام الخلق أجمعين، مع تضمّنها سرّا عجيبا، و هو أن الألف للبداية، و اللام للتوسط، و الميم للنهاية؛ فاشتملت هذه الأحرف الثلاثة على البداية، و النهاية، و الواسطة بينهما. و كل سورة استفتحت بهذه الأحرف [الثلاثة] «۲» فهى مشتملة على مبدأ الخلق و نهايته و توسطه، مشتملة على خلق العالم و غايته، و على التّوسط بين البداية من الشرائع و الأوامر. فتأمل ذلك فى البقرة، و آل عمران، و تنزيل السجدة، و سورة الروم. و أيضا فلأن الألف و اللام كثرت فى الفواتح دون غيرها من الحروف لكثرتها فى الكلام. و أيضا من أسرار علم الحروف أن الهمزة من الرئة فهى أعمق الحروف، و اللام مخرجها من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم؛ فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم، و الميم مطبقة؛ لأن مخرجها [من «۳» الشفتين إذا أطبقتا، و يرمز [بهنّ «۳» إلى باقى الحروف؛

(____۱) فى المخطوطة منها. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۸ كما رمز صلّى اللّه عليه و سلّم بقوله: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللّه» «۱» إلى الإتيان بالشهادتين و غيرهما مما هو من لوازمهما. و تأمل اقتران الطاء بالسين و الهاء فى القرآن، فإنّ [الطاء] «۲» جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم يجمعها غيرها؛ و هى الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق [و الإصمات «۲»]. و السّين مهموس رخو مستفل صفير منفتح، فلا يمكن أن يجمع إلى الطاء حرف يقابلها، كالسين و الهاء؛ فذكر الحرفين اللذين جمعا صفات الحروف. و تأمل السورة التى اجتمعت على الحروف المفردة: كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف؛ فمن ذلك: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (ق: ۱) فإن السورة مبنية على الكلمات القافيّة: من ذكر القرآن، و من ذكر الخلق، و تكرار القول و مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم، و تلقّى الملكين، و قول العتيد، و ذكر الرقيب، و ذكر السابق، و القرين، و الإلقاء فى جهنم، و التقدم بالوعد، و ذكر المتقين، «۴» [و ذكر القلب، و القرن «۴»، و التنقيب فى البلاد، و ذكر القتل مرتين، و تشقق الأرض، و إلقاء الرواسى فيها، و بسوق النخل، و الرزق، و ذكر القوم، و خوف الوعيد، و غير ذلك. و سرّ آخر و هو أن «۶» كلّ معانى «۶» السورة مناسب لما فى حرف القاف من الشدة و الجهر و القلقلة و الانفتاح.

(____۱) حديث متفق عليه من رواية عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و من رواية عمر بن الخطاب، و انفرد مسلم بروايته عن أبى هريرة رضى اللّه عنهم، أما رواية ابن عمر فأخرجها البخارى فى الصحيح ۱/ ۷۵ كتاب الإيمان (۲)، باب قوله تعالى فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ ... (۱۷) الحديث (۲۵)، و أخرجها مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۳ كتاب الإيمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه (۸) الحديث (۳۶/ ۲۲)، و أما رواية عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه فأخرجها البخارى فى الصحيح ۱۳/ ۳۳۹ كتاب الاعتصام بالكتاب و السنّة (۹۶)، باب قوله تعالى وَ أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ (۲۸)، فى ترجمة الباب. و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۱ كتاب الإيمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا ... (۸) الحديث (۳۲/ ۲۰). و أما رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه فأخرجها مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۲، كتاب الإيمان (۱)، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا ... (۸)، الحديث (۳۳/ ۲۲) و (۳۴/ ۲۲) و (۳۵/ ۲۲). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (معانى كل). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۵۹ و إذا أردت زيادة إيضاح فتأمل ما اشتملت عليه سورة «ص» من الخصومات المتعددة؛ فأولها خصومة الكفار مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قولهم: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً .. (ص: ۵)، إلى آخر كلامهم، ثم اختصام الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى فى العلم، و هو الدّرجات، و الكفارات، ثم تخاصم [۲۳/ أ] إبليس و اعتراضه على ربّه و أمره بالسجود، ثم اختصامه ثانيا فى شأن بنيه و حلفه ليغوينّهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم. و كذلك سورة ن وَ الْقَلَمِ؛ فإن فواصلها كلها على هذا الوزن، [مع «۱» ما تضمنت من الألفاظ النونية. و تأمل سورة الأعراف زاد فيها «ص» لأجل قوله: فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ (الآية: ۲) و شرح فيها قصص آدم فمن بعده من الأنبياء، و لهذا قال بعضهم: معنى المص، أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الشرح: ۱). و قيل: معناه المصوّر، و قيل: أشار بالميم

لمحمّد، و بالصاد للصّدیق؛ و فیه إشارة لمصاحبة الصاد المیم، و أنها تابعة لها کمصاحبة الصّدّیق لمحمد و متابعته له. و جعل السهیلیّ هـذا من أسـرار الفواتح، و زاد فی الرعد «راء» لأجل قوله: اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ (الآیة: ۲) و لأجل ذکر الرعـد و البرق و غیرهما. و اعلم أن عادة القرآن العظیم فی ذکر هذه الحروف أن یذکر بعدها ما یتعلق بالقرآن کقوله: الم ذلِکَ الْکِتابُ (البقرة: ۱ و ۲) و قد جاء بخلاـف ذلک فی العنکبوت و الروم فیسأل عن حکمـة «۲» [ذلک. ثم لا بـدّ من التنبیه علی «۲» أحکام تختص بهذه الفواتح الشـریفة: الأول: أن البصـریین لم یعـدّوا شـیئا منها آیـة؛ و أما الکوفیون فمنها ما عـدّوه آیـة، و منها ما لم یعـدّوه آیة؛ و هو علم توقیفیّ لا مجال للقیاس فیه؛ کمعرفة السور؛ أما الم (________________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (أن یذکر) بدل ما هو ضـمن الحاصرتین. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۰ [فآیة] «۱» حیث وقعت من السور المفتتحـة بها، و هی ست «۲»، و کذلک المص (الأعراف) [آیة] «۱»، و المر (الرعد)، لم تعد آیة، و الر لیسـت بآیة سورها الخمس «۴»، و طسم آیة فی سورتیها (الشـعراء و القصص)، و طه و یس آیتان، و طس (النمل) لیست بآیة، و حم، آیة فی سورها کلها «۵»، و حم* عسق (الشوری) آیتان، و کهیعص (مریم) آیـة واحـدة، و ص (ص)، و ق (ق)، و ن (القلم)، لم تعـد واحـدة منها آیة؛ و إنما عدّ ما هو فی حکم کلمة واحدة آیة، کما عدّ الرَّحْمنُ (الرحمن) وحده، و مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) وحدها آیتین علی طریق التوقیف «۶». و قال الواحدی فی «البسیط «۷»» فی أول [سـورة] «۸» یوسف: «لا یعدّ شـیء منها [آیة] «۸» إلا فی طه، و سرّه أن جمیعها لا یشاکل ما بعـده من رءوس الآی، [فلهذا] «۸» لم یعـدّ آیة؛ بخلاف طه، فإنها تشاکل ما بعدها». الثانی: هذه الفواتح الشـریفة علی ضـربین: أحـدهما مـا لا یتأتی فیه إعراب، نحو کهیعص (مریم) و المر «۱۱» (الرعد: ۱). و الثـانی مـا یتأتی فیه؛ و هو إمّا أن یکون [اسما] «۱۲» مفردا «۱۳» ک ص، و ق، و ن «۱۳»، أو أسـماء عدة مجموعها علی زنة مفرد ک حم، و طس و یس فإنها موازنة لقابیل و هابیـــــــل «۱۵» و کـــــــــــذلک طســـــــــم یتـــــــــأتّی فیهـــــــــا أن تفتـــــــــح نـــــــــونها (________________________________ ۱) ساقطـة من المخطوطة، و هی عند الزمخشری فی الکشاف ۱/ ۱۸. (۲) و هی سور البقرة، و آل عمران، و العنکبوت، و الروم، و لقمان، و السجدة. (۴) و هی سور یونس، و هـود، و یوسف، و إبراهیم، و الحجر. (۵) فی سورة غافر، و فصلت، و الشوری، و الزخرف، و الـدخان، و الجاثیـة، و الأحقاف. (۶) انظر الکشاف للزمخشری ۱/ ۱۸. (۷) هو علی بن أحمد بن محمد، أبو الحسن الواحدی، تقدم الکلام عنه و عن تفسیره «البسـیط» ص ۱۰۵. (۸) ساقطـة من المخطوطة. (۱۱) تصـحّفت فی المخطوطـة و المطبوعـة إلی (الم) و التصویب من الکشاف ۱/ ۱۷۱. (۱۲) ساقطة من المخطوط. (۱۳) فی المخطوطـة: (صـاد و قـاف و نون). (۱۵) قابیـل و هابیـل، تقـدم الکلام عنهما فی ص ۲۴۵. البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۱ فتصیر (میم) «۱» مضمومة إلی «طس» فیجعلا اسما واحدا ک (دارا بجرد) «۲». فالنوع الأول محکیّ لیس إلا، و أمّا النوع الثانی فسائغ فیه الأمران: الإعراب و الحکایـة «۳». الثـالث: أنّه یوقف علی جمیعها وقف التّمام؛ إن حملت علی معنی مسـتقلّ غیر محتاج إلی ما بعـده، و ذلک إذا لم تجعل أسـماء للسور، و ینعق بها کما ینعق بالأصوات؛ أو جعلت وحدها إخبار ابتداء محذوف؛ کقوله تعالی: الم اللَّهُ (آل عمران) أی هـذه [السورة] «۴» «الم» ثم ابتـدأ فقال: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَیُّ الْقَیُّومُ «۴». الرابع: أنها کتبت فی المصـاحف الشـریفة علی صورة الحروف أنفسـها، لا علی صور [ة] «۴» أسامیهـا، و علّل ذلک بأن الکلمـة لما کانت مرکّبـة من ذوات الحروف، و استمرت العـادة مـتی تهجّیت، و متی قیـل للکـاتب: اکتب: کیت و کیت، أن یلفـظ بالأسـماء، و تقع فی الکتابـة الحروف أنفسها؛ «۷» فحمـل علی ذلک للمشارکـة «۷» المألوفـة فی کتابـة هـذه الفواتـح. و أیضا فإن شـهرة أمرها، و إقامـة ألسن «۹» الأحمر و الأسود لها؛ و أن اللافظ بها غیر متهجّاة «۱۰» لا یجیء بطائل فیها «۱۰»، و أن بعضها مفرد لا یخطر ببال غیر ما هو علیه من مورده أمنت وقوع اللبس فیهـا. و قـد اتّفقت فی خط المصـحف أشـیاء خارجـة عن القیاسات التی یبنی «۱۲» علیهـا علم الخـطّ و الهجاء؛ ثم ما عاد ذلک بنکیر «۱۳» و لا نقصان لاسـتقامة اللفظ و بقاء الحفظ، و کان اتباع خطّ المصـحف سنّة لا تخالف «۱۴». أشار إلی هذه الأحکام المـــذکورة صـــاحب الکشـــاف. و قـــد اختلـــف النـــاس فی الحروف المقطعـــة أوائـــل الســـور علی قـــولین: (أحـــدهما): أنّ هـــذا

(____۱) فى المخطوطة: (نون)، و التصويب من الكشاف ۱/ ۱۳. (۲) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۳، و انظر «الكتاب» لسيبويه ۳/ ۲۵۶- ۲۵۹ باب أسماء السورة فإن الزمخشرى ناقل عنه. (۳) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۳. (۴) ساقطة من المخطوطة، و ليست عند الزمخشرى فى الكشاف ۱/ ۱۸. (۷) العبارة عند الزمخشرى: (عمل على تلك الشاكلة). (۹) فى المطبوعة (السنة) و التصويب من الزمخشرى ۱/ ۱۵. (۱۰) فى المخطوطة (لا يخلى بطائل فيها) و عبارة الزمخشرى (لا يحلى بطائل منها). (۱۲) عند الزمخشرى (بنى). (۱۳) عند الزمخشرى (بضير). (۱۴) انظر الكشاف للزمخشرى ۱/ ۱۵- ۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۲ علم مستور، و سرّ محجوب استأثر اللّه به، و لهذا قال الصّدّيق [رضى اللّه عنه «۱»: «فى كل كتاب [۲۳/ ب [سرّ] «۱»، و سرّه فى القرآن أوائل السور» «۳». قال الشعبىّ «۴»: «إنها من المتشابه، نؤمن بظاهرها، و نكل العلم فيها إلى اللّه عز و جلّ». قال الإمام الرازى «۵»: «و قد أنكر المتكلّمون هذا القول و قالوا: لا يجوز أن يرد فى كتاب اللّه ما لا يفهمه الخلق» لأنّ اللّه [تعالى أمر بتدبّره، و الاستنباط منه؛ و ذلک لا يمكن إلا مع الإحاطة بمعناه، و لأنه كما جاز التعبّد بما لا يعقل معناه فى الأفعال، فلم لا- يجوز فى الأقوال بأن يأمرنا اللّه تارة بأن نتكلم بما نقف على معناه، «۶» [و تارة بما لا نقف على معناه «۶» و يكون القصد منه ظهور الانقياد و التسليم! القول الثانى: أن المراد منها معلوم، [و ذكروا] «۶» فيه ما يزيد على عشرين وجها؛ فمنها البعيد، و منها القريب: الأول «۹»: «و يروى عن ابن عباس [رضى اللّه عنهما] «۱۰» أن كل حرف منها مأخوذ من اسم من أسمائه [سبحانه «۱۰»، فالألف من «اللّه»، و اللام من «لطيف»، و الميم من «مجيد»، أو الألف من «آلائه»، و اللام من «لطفه»، و الميم من «مجده» «۱۲». قال ابن فارس «۱۳»: و هذا وجه جيّد، و له فى كلام العرب شاهد. قلنا لها قفى فقالت ق «۱۴» فعبّر عن قولها «وقفت» بق.

(____۱) ساقط من المخطوطة. (۳) أخرجه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۸ و لم يسنده للصّديق رضى اللّه عنه. لكن أسنده له البغوى فى تفسيره ۱/ ۴۴ و الرازى فى تفسيره ۲/ ۳. (۴) هو عامر بن شراحيل الشعبى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۱. أخرج ابن المنذر و أبو الشيخ بن حبان فى التفسير عن داود بن أبى هند قال: «كنت أسأل الشعبى عن فواتح السور، قال: يا داود! إن لكل كتاب سرّا، و إن سرّ هذا القرآن فواتح السور، فدعها و سل عما بدا لک» (انظر الدر المنثور للسيوطى ۱/ ۲۳). (۵) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى، تقدمت ترجمته ص ۱۰۶، و انظر قوله فى التفسير الكبير ۲/ ۳. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المطبوعة: (أحدها). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) انظر الدر المنثور ۱/ ۲۲. (۱۳) هو أحمد بن فارس بن زكريا، تقدمت ترجمته ص ۱۹۱، و انظر قوله فى «الصاحبى» ص ۹۳- ۹۶ باب القول على الحروف المفردة و كذلک بقية الأقوال أوردها الزركشى نقلا عن «الصاحبى». (۱۴) فى المخطوطة: (قاف)، و البيت للوليد بن عقبة انظر «الخصائص» ۱/ ۳۰، و سيأتى فى ۳/ ۱۹۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۳ الثانى: أن اللّه أقسم بهذه الحروف «۱» [بأنّ هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم هو الكتاب المنزل لا شک فيه، و ذلک يدل على جلالة قدر هذه الحروف «۱» إذ كانت مادة البيان، و مبانى «۳» كتب اللّه المنزلة باللغات المختلفة، و هى أصول كلام الأمم بها يتعارفون، و قد أقسم اللّه تعالى ب (الفجر) و (الطور)؛ فكذلک شأن هذه الحروف فى القسم بها. الثالث: أنها الدائرة من الحروف التسعة و العشرين؛ فليس منها حرف إلا و هو مفتاح اسم من أسمائه عز و جل، أو آلائه، أو بلائه أو مدة أقوام أو آجالهم، فالألف سنة و اللام ثلاثون سنة، و الميم أربعون؛ روى عن الربيع بن أنس «۴». قال ابن فارس: و هو قول حسن لطيف؛ لأن اللّه تعالى أنزل على نبيه الفرقان، فلم يدع نظما عجيبا، و لا علما نافعا إلا أودعه إياه، علم ذلک من علمه، و جهله من جهله. الرابع: و يروى عن ابن عباس «۵» أيضا فى قوله تعالى: الم. أنا اللّه أعلم، و فى المص أنا اللّه [أعلم و] «۶» أفصل، [و الر أنا اللّه أرى «۷» و نحوه من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام، و الصفة التامة. الخامس: أنها أسماء للسور ف الم اسم لهذه، و حم اسم لتلک، و ذلک أن الأسماء وضعت للتمييز، فهكذا هذه الحروف وضعت لتمييز هذه السور من غيرها- و نقله الزمخشرى «۸» عن الأكثرين و أن سيبويه نصّ عليه فى «كتابه» «۹»، و قال الإمام فخر الدين: «هو قول أكثر المتكلمين» «۱۰»- (فإن قيل) «۱۱»: فقد وجدنا الم افتتح بها (عدة سور) «۱۲»، فأين التمييز؟ قلنا قد يقع الوفاق بين اسمين لشخصين ثم يميّز بعد

ذلـک بصـفة و نعـت، کمـا یقـال: زیـد و زیـد، ثم

(______ ۱) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من المخطوطة. (۳) تصـحفت فی المخطوطـة و المطبوعـة إلی (و ما فی) و التصویب من عبارة «الصاحبی». (۴) هو الربیع بن أنس البکری الخراسـانی کـان تابعیـا. روی عن أنس بن مالـک و الحسن البصـری و غیرهما. و عنه: أبو جعفر الرازی، و الأعمش، و ابن المبارک و غیرهم. قال العجلی: «بصـری صدوق». و قال النسائی: «لیس به بأس». مات فی خلافة أبی جعفر المنصور سنة ۱۳۹. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳ / ۲۳۸)، و انظر قـوله فی «تفسـیر الطـبری ۱ / ۶۸. (۵) انظر الملحق رقـم (۷). (۶) ساقطـة من المطبوعـة. (۷) ساقـط من المخطوطة، و لیست فی «الصاحبی». (۸) انظر الکشاف ۱/ ۱۳. (۹) سیبویه، الکتاب (بتحقیق هارون) ۳/ ۲۵۶، باب أسماء السور. (۱۰) الرازی، التفسیر الکبیر ۲/ ۵، و قد أورد الزرکشـی أقوال: الزمخشـری و سـیبویه، و الفخر الرازی ضـمن سـیاقه لقول ابن فارس لذا لزم التنویه. (۱۱) فی المخطوطة: (قال). (۱۲) فی المخطوطـة: (غیر سورة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۴ یمیّزان بأن یقال: زید الفقیه، و زید النحویّ، فکذلک إذا قرأ [القارئ «۱»: الم* ذلِکَ الْکِتابُ (البقرة) فقـد میّزها عن الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [الْحَیُّ الْقَیُّومُ «۱» (آل عمران). السـادس: أنّ لکـل کتاب سـرّا، و سـرّ القرآن فواتـح السور، قال ابن فارس: و أظن قائل ذلک أراد أنه من السّـر الـذی لا یعلمه إلاـ اللّه و الراسـخون فی العلم. و اختـاره جماعـة، منهم أبو حاتم بن حبان «۳». قلت: و قـد اسـتخرج بعض أئمة المغرب من قوله تعالی: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم) فتوح بیت المقـدس و اسـتنقاذه من العـدو فی سـنة معیّنـة، و کان کما قال. السابع: أن العرب کانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فیه، و قال بعضـهم: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِیهِ (فصلت: ۲۶) فأنزل اللّه هذا النظم البدیع لیعجبوا منه، و یکون تعجّبهم سـببا لاستماعهم، و استماعهم له سببا لاستماع ما بعده، فترقّ القلوب و تلین الأفئدة. الثامن: أنّ هذه الحروف ذکرت لتدلّ علی أن القرآن مؤلف من الحروف التی هی: ا، ب، ت، ث، ... فجـاء بعضـها مقطّعـا، و جـاء تمامهـا مؤلفـا، لیـدلّ القوم الّـذین نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التی یعقلونها، «۴» [فیکون ذلک تقریعا لهم و دلالـة علی عجزهـم أن یأتوا بمثله بعـد أن علموا أنه منزل بالحروف التی یعرفونها] «۴»، و یبنون کلامهم منها. التاسع: و اختاره ابن فارس و غیره أن تجعل هذه التأویلات کلها تأویلا واحدا؛ فیقال: إن اللّه جـل و علا افتتـح السور بهـذه الحروف إرادة منه للدلالـة بکل حرف [۲۴/ أ] منهـا علی معان کثیرة، لا علی معنی واحـد، فتکون هـذه الحروف جامعـة لأـن «۶» تکـون افتتاحـا، و أن یکـون

(______ ۱) ساقطـة مـن المخطوطـة. (۳) هو محمـد بن حبان بن أحمـد أبو حاتم البستی الشافعی صاحب الصـحیح کان حافظا ثبتا إماما حجـة. أحـد أوعیة العلم. صاحب تصانیف سمع أبـا خلیفـة الجمحی و النّسـائی و طبقتهمـا. و منه الحـاکم و طبقته. کان عالما فی الحـدیث و الفقه و اللغـة و الوعظ حتی الطب و النجوم و الکلاـم. و لی قضاء سـمرقند. قال الخطیب: کان ثقـة نبیلا. توفی سـنة (۳۵۴) ببست (ابن العماد الحنبلی، شـذرات الـذهب ۳/ ۱۶). (۴) ما بین الحاصـرتین ساقط من المطبوعة و أثبتناه من المخطوطة و من عبارة «الصاحبی». (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی (لا). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۵ کلّ واحد منها مأخوذا من اسم من أسماء اللّه تعالی، و أن یکون اللّه عز و جل قد وضعها هذا الوضع فسمی [بها] «۱»، و أن کل حرف منها فی آجال قوم و أرزاق آخرین، و هی مع ذلک مأخوذة من صـفات اللّه تعالی فی إنعامه و إفضـاله و مجـده، و أنّ الافتتـاح بهـا سـبب لأن یسـمع القرآن من لم یکن سـمع، و أنّ فیها إعلاما للعرب أن القرآن الـدالّ علی نبوّة محمـد صلّی اللّه علیه و سـلّم بهـذه الحروف، و أن عجزهم عن الإتیـان بمثله مع نزوله بـالحروف المتعالمـة بینهم دلیل علی کفرهم و عنادهم و جحودهم، و أن کلّ عدد منها إذا وقع أوّل کلّ سورة فهو اسم لتلک السورة. قال: و هذا القول الجامع للتأویلات کلها» «۲» و اللّه أعلم بما أراد من ذلک. العاشـر: أنها کالمهیّجـة لمن سـمعها من الفصـحاء، و الموقظـة للهمم الراقـدة من البلغاء لطلب التساجل، و الأخـذ فی التفاضل، و هی بمنزلـة زمجرة الرعد قبل الناظر فی الأعلام لتعرف الأرض فضل الغمام، و تحفظ ما أفیض علیها من الإنعام. «۳» [و إلحاق مواقع الاسـتفهام بما فیه من العجمـة التی لا تؤلف فی الکلام «۳». و مـا هـذا شأنه خلیق بالنظر فیه، و الوقوف علی معانیه

بعد حفظ مبانيه. الحادى عشر: التنبيه على أن تعداد هذه الحروف [ممن «۱»] لم يمارس الخط، و لم يعان الطريقة، على ما قال تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ۴۸). الثانى عشر: انحصارها فى نصف أسماء حروف المعجم، لأنها أربعة عشر حرفا على ما سبق تفصيله؛ و هذا واضح على من عدّ حروف المعجم ثمانية و عشرين حرفا، و قال «لا» مركبة من اللام و الألف؛ و الصحيح أنها تسعة و عشرون حرفا. [و النطق «۱» «بلا» فى الهجاء كالنطق فى «لا رجل فى الدار»، و ذلك لأن الواضع جعل كلّ حرف من حروف المعجم صدر اسمه [إلّا] «۱» الألف، فإنه لمّا لم يمكن أن يبتدأ به لكونه مطبوعا على السكون فلا يقبل الحركة أصلا توصّل إليه باللام؛ لأنها شابهته فى الاعتداد و الانتصاب، و لذلك يكتب على صورة الألف [إلا] «۱» إذا اتصل بما بعده. فإن قلت: فقد [تقدم «۱» اسم الألف فى أول حرف الهجاء! قلت: ذلك اسم الهمزة

(۱) ساقطة من المخطوطة كذا عبارة الأصول، و فى «الصاحبى» (قسما بها). (۲) هنا ينتهى نقل الزركشى عن «الصاحبى». (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۶ لوجهين: أحدهما أنه صدره، و الثانى أنها صدر ما تصدّر من حروف المعجم لتكون صورته ثلاثا؛ و إنما كانت صدره لأن صورتها كالمتكررة أربع مرات؛ لأنها تلبس صورة العين و صورة الألف و الواو و الياء لما يعرض من الحركة و السكون، و لذلك أخّروا ما بعد الطاء و الظاء و العين؛ لأن صورتها ليست متكررة. و جوابه على هذا المذهب أن الحرف لا يمكن تنصيفه، فيتعين سقوط حرف لأنه الأليق بالإيجاز. الثالث عشر: مجيئها فى تسع و عشرين سورة بعدد الحروف. فإن قلت: هلّا روعى صورتها كما روعى عددها؟ قلت: عرض لبعضها الثّقل لفظا فأهمل.

فصل

فصل اعلم أنه لما كانت هذه الحروف ضرورية فى النطق، واجبة فى الهجاء، لازمة التقدم فى الخطّ و النّطق- إذ المفرد مقدّم على المركب- فقدمت هذه المفردات على مركّباتها فى القرآن، فليس فى المفرد «۱» ما فى المركّب، بل فى المركّب ما فى المفرد و زيادة. و لما كان نزول القرآن فى أزمنة متطاولة، تزيد على عشرين سنة، و كان باقيا إلى آخر الزمان، لأنه ناسخ لما قبله، و لا كتاب بعده، جعل اللّه [تعالى حروفه كالعلائم، مبيّنة أن هذه السورة هى من قبيل تلك التى أنزلت من عشر سنين مثلا، حتى كأنها تتمة لها، و إن كان بينهما مدة. و أما نزول ذلك فى مدد و أزمنة، أو نزول سور خالية عن الحروف فبحسب تلك الوقائع. و أمّا ترتيب وضعها فى المصحف- أعنى [۲۴/ ب السور- فله أسباب مذكورة فى النوع الثالث عشر. و أما زيادة بعض الحروف عن «۲» بعض السور و تغيير بعضها، فليعلم أنّ المراد الإعلام بالحروف فقط؛ و ذلك أنه متى فرض «۳» الإنسان فى بعضها شيئا مثل: الم السجدة، لزمه فى مثلها مثله، كألف لام ميم البقرة؛ فلما لم يجد دلّه ذلك الثانى على بطلان الأول، و تحقق أن هذه الحروف هى علامات المكتوب و المنطوق. و أما كونها اختصّت بسورة البقرة فيحتمل [أنّ «۴» ذلك تنبيه على السور، و أنها احتوت على جملة المنطوق به من جهة الدلالة؛ و لهذا

(۱) فى المخطوطة: (المفردات). (۲) فى المطبوعة: (فى). (۳) فى المخطوطة: (فرط). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۷ حصلت فى تسعة و عشرين سورة بعدد جملة الحروف و لو كان القصد الاحتواء على نصف الكتاب لجاءت فى أربع عشرة سورة؛ و هذا الاحتواء ليس من كلّ وجه، بل من وجه يرجع إلى النطق و الفصاحة و تركيب ألفاظ اللغة العربية؛ و ما يقتضى أن يقع فيه التعجيز. و يحتمل أن يكون لمعان أخر، يجدها من يفتح اللّه عليه بالتأمل و النظر؛ أو هبة من لدنه سبحانه. و لا يمتنع أن يكون فى بقيّة السور أيضا كما فى ذوات الحروف، بل هذه خصصت بعلامات لفضيلة وجب من أجلها أن تعلم عليها السور، ليتبّه على فضلها، و هذا من باب الاحتمال، و الأولى أن الأحرف إنما جاءت فى تسعة و عشرين سورة لتكون «۱» عدة السور دالّة لنا على عدة الحروف، فتكون السّور من جهة العدة مؤدية إلى الحروف من جهة العدة؛ فيعلم أن الأربعة عشر عوض عن تسعة و عشرين.

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء

الثالث من أنواع استفتاح السور: النداء نحو: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا «۲»، یا أَیُّهَا النَّبِیُّ «۳». یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر)؛ و ذلک فی عشر سور «۴».

الرابع: الجمل الخبریة

الرابع: الجمل الخبریة نحو: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال). بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ [وَ رَسُولِهِ «۵» (التوبة). «۶» [أَتی أَمْرُ اللَّهِ «۶» (النحل). اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبیاء)، قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون) سُورَةٌ أَنْزَلْناها (النور) تَنْزِیلُ الْکِتابِ (الزمر) الَّذِینَ کَفَرُوا (محمد) إِنَّا فَتَحْنا (الفتح)، اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (القمر) الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (الرحمن) قَدْ سَمِعَ اللَّهُ (المجادلة) الْحَاقَّةُ (الحاقة) سَأَلَ سائِلٌ (المعارج) إِنَّا أَرْسَلْنا [نُوحاً] «۸» (نوح) لا أُقْسِمُ فی موضعین (القیامة، و البلد) عَبَسَ (عبس) إِنَّا أَنْزَلْناهُ (القدر) لَمْ یَکُنِ (البیّنة)

___

۱) فی المخطوطة: (لتعود). (۲) و ذلک فی سور: المائدة، و الحجرات، و الممتحنة. (۳) و ذلک فی سور: الأحزاب و الطلاق و التحریم. (۴) و یبقی ثلاث سور و هی: النساء و الحج و المزمّل. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۶۸ الْقارِعَةُ (القارعة) أَلْهاکُمُ (التکاثر)، إِنَّا أَعْطَیْناکَ (الکوثر) فتلک ثلاث و عشرون سورة.

الخامس: القسم

الخامس: القسم نحو: وَ الصَّافَّاتِ، وَ الذَّارِیاتِ، وَ الطُّورِ، وَ النَّجْمِ، وَ الْمُرْسَلاتِ، وَ النَّازِعاتِ، وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ، وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، وَ الْفَجْرِ، وَ الشَّمْسِ، وَ اللَّیْلِ، وَ الضُّحی وَ التِّینِ، وَ الْعادِیاتِ، وَ الْعَصْرِ؛ فتلک خمس عشرة سورة.

السادس: الشرط

السادس: الشرط نحو: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ، إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ، إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ، إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ، إِذا زُلْزِلَتِ، إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ، فذلک سبع سور.

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر

السابع: [الاستفتاح «۱» بالأمر [فی «۱» ست سور: قُلْ أُوحِیَ (الجنّ)، اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق)، قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ، [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] «۳»، قُلْ أَعُوذُ [فی سورتین «۴».

الثامن: لفظ الاستفهام

الثامن: لفظ الاستفهام [فی «۴»: هَلْ أَتی (الدهر)، عَمَّ یَتَساءَلُونَ (النبأ)، هَلْ أَتاکَ (الغاشیة)، أَ لَمْ نَشْرَحْ، أَ لَمْ تَرَ (الفیل)، أَ رَأَیْتَ (الماعون)، فتلک ست سور.

التاسع: الدعاء

التاسع: الدعاء فی ثلاث سور: وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ، وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ، تَبَّتْ یَدا [أَبِی لَهَبٍ «۴».

(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة و جاء مكانها (قل أعوذ). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۶۹

العاشر: التعليل

العاشر: التعليل فی موضع واحد؛ نحو: لِإِيلافِ قُرَيْشٍ. هكذا جمع الشيخ شهاب الدين أبو شامة المقدسیّ «۱»؛ قال: «و ما ذكرناه فی قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر؛ و كذا الثناء على اللّه سبحانه و تعالى [كله «۲» خبر إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فإنه يدخل أيضا فی قسم الأمر؛ و سُبْحانَ الَّذِی أَسْرى بِعَبْدِهِ (الإسراء) يحتمل الأمر و الخبر؛ و نظم ذلک فی بيتين فقال: أثنى على نفسه سبحانه بثبو ت المدح و السّلب لما استفتح السّورا و الأمر شرط الندا التعليل و القسم «۳» الا دعا حروف التّهجى «۴» استفهم الخبرا

(____۱) هو الإمام العلامة ذو الفنون عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسی، شهاب الدين أبو شامة الدمشقی الشافعی المقرئ النحوی ولد سنة (۵۹۶) جمع القراءات كلها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدين السخاوی و كتب الكثير من العلوم و أتقن الفقه و درّس و أفتى و برع فی العربية. من مصنفاته: «شرح الشاطبية» توفی سنة (۶۶۵) بدمشق. (الكتبی، فوات الوفيات ۲/ ۲۶۹). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحّف فی المخطوطة إلى: (اسم). (۴) فی المخطوطة (الهجا). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۰

النوع الثامن فی خواتم السور

اشارة

النوع الثامن فی خواتم السور و هی مثل الفواتح فی الحسن: لأنّها آخر ما يقرع الأسماع؛ فلهذا جاءت متضمّنة للمعانی البديعة؛ مع إيذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه «۱» تشوّف النّفس إلى ما يذكر [بعد] «۲». و من أوضحه خاتمة سورة إبراهيم: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ (إبراهيم: ۵۲)، و خاتمة سورة الأحقاف: بَلاغٌ؛ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ۳۵) و لأنها بين أدعية و وصايا و فرائض و مواعظ و تحميد و تهليل، و وعد و وعيد؛ إلى غير ذلک. كتفصيل جملة المطلوب فی خاتمة فاتحة الكتاب؛ إذ المطلوب الأعلى الإيمان المحفوظ من المعاصی المسبّبة لغضب اللّه و الضلال؛ ففصّل جملة ذلک بقوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷)؛ و المراد المؤمنين؛ و لذلک أطلق الإنعام و لم يقيّده ليتناول كلّ إنعام [۲۵/ أ]؛ لأن من أنعم [اللّه «۳» عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكلّ نعمة؛ لأن نعمة الإيمان مستتبعة لجميع النعم؛ ثم وصفهم بقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (الفاتحة: ۷) يعنی أنهم جمعوا بين النّعم المطلقة و هی نعمة الإيمان، و بين السّلامة من غضب اللّه و الضلال المسبّبين عن معاصيه و تعدّی حدوده. و كالدعاء الّذی اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة (الآيتان: ۲۸۵- ۲۸۶). و كالوصايا التی ختمت بها سورة آل عمران (الآية: ۲۰۰)، بالصّبر على تكاليف الدين، و المصابرة لأعداء اللّه فی الجهاد و معاقبتهم، و الصبر على شدائد الحرب و المرابطة فی

(____۱) فی المخطوطة: (مع). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۱ الغزو المحضوض عليها بقوله: وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ (الأنفال: ۶۰)، و التقوى الموعود عليها بالتوفيق فی المضايق و سهولة الرزق فی قوله: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (الطلاق: ۲ و ۳)، و بالفلاح لأن (لعل) من اللّه واجبة. و كالوصايا و الفرائض التی ختمت بها سورة النساء (الآية: ۱۷۶)، و حسن الختم بها لأنها آخر ما نزل من الأحكام عام حجة الوداع. و كالتبجيل و التعظيم الذی ختمت به المائدة: لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (المائدة: ۱۲۰)، و لإرادة المبالغة فی التعظيم

اختيرت «ما» على «من» لإفادة العموم، فيتناول الأجناس كلها. و كالوعد و الوعيد الذی ختمت به سورة الأنعام بقوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (الأنعام: ١٦٥) و لذلک أورد على وجه المبالغة فی وصف العقاب بالسرعة و توكيد الرحمة بالكلام المفيد لتحقيق الوقوع. و كالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذی ختمت به سورة الأعراف (الآية: ٢٠۶) و الحض على الجهاد و صلة الأرحام الذی ختم به الأنفال (الآية: ٧۵). و وصف الرسول و مدحه و الاعتداد على [الصلاة] «١» الأمم به و تسليمه و وصيته و التهليل الذی ختمت به براءة (التوبة: ١٢٩). و تسليته عليه الصلاة و السلام الذی ختم بها سورة يونس (الآية: ١٠٩). و مثلها خاتمة [هود] «٢» (الآية: ١٢٣) و وصف القرآن و مدحه الذی ختم به سورة يوسف (الآية: ١١١). و الردّ على من كذّب الرسول الذی ختم به الرعد (الآية: ۴٣). و مدح القرآن و ذكر فائدته و العلّة فی أنّه إله [واحد] «٣» الذی ختمت به إبراهيم (الآية: ۵٢)، و وصيته الرسول التی ختم بها الحجر (الآية: ٩٩). و تسلية الرسول بطمأنينته و وعد اللّه سبحانه الذی ختمت به النحل (الآية: ١٢٨). و التحميد الذی ختمت به سبحان (الإسراء: ١١١). و تحضيض الرسول على البلاغ و الإقرار بالتنزيه، و الأمر بالتوحيد الذی ختمت به الكهف (الآية: ١١٠). و قد أتينا (على نصف) «۴» القرآن ليكون مثالا لمن نظر فی بقيته.

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (بنصف). البرهان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٢

فصل

فصل و من أسراره [مناسبة] «١» فواتح السور و خواتمها. و تأمل سورة القصص و بداءتها بقصّة مبدأ أمر موسى و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (القصص: ١٧)، و خروجه من وطنه و نصرته و إسعافه بالمكالمة، و ختمها بأمر النبی صلّى اللّه عليه و سلّم بألّا يكون ظهيرا للكافرين «٢»، و تسليته بخروجه من مكّة و الوعد بعوده إليها بقوله [فی أول السورة]: «٣» إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «٣» (القصص: ٨۵). قال الزمخشری: «و قد جعل اللّه «۵» [فاتحة سورة المؤمنين قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ١) و أورد فی خاتمتها: إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (المؤمنون: ١١٧)، فشتان ما بين الفاتحة و الخاتمة» «۶».

فصل

فصل و من أسراره مناسبة] «۵» فاتحة السورة بخاتمة التی قبلها؛ حتى إن منها ما يظهر تعلّقها [به «۵» لفظا كما قال فی: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (الفيل: ۵)، لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ١). و فی الكواشی «٩»: «لما ختم سورة النساء آمرا بالتوحيد و العدل بين العباد، أكد ذلك بقوله «١٠» [فی أول سورة المائدة] «١٠»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ (المائدة: ١)».

(١) ساقطة من المخطوطة. (٢) فی المخطوطة: (للمجرمين). (٣) تصحّفت فی المخطوطة إلى: (إنّا رادّوه إليک) ١٨۶. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) الزمخشری، الكشاف ٣/ ۵٨، آخر سورة المؤمنون. (٩) هو تفسير لأحمد بن يوسف بن حسن، موفق الدين الكواشی المفسّر الفقيه الشافعی، برع فی العربية و القراءات و التفسير. و قرأ على والده و السخاوی. و كان عديم النظير زهدا و صلاحا و تبتلا و صدقا و له كشف و كرامات. له من المصنّفات «التفسير الكبير» و «التفسير الصغير» و عليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلی فی تفسيره، توفی سنة ۶٨٠ ه (السيوطی، بغية الوعاة ١/ ۴٠١)، و يوجد له تفسير باسم «تبصرة المتذكر و تذكرة المتبصر» مخطوط فی التيمورية: ١٣۵، و هو التفسير الكبير لأن المؤلف اختصره (انظر فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة ١/ ٣١) و من التفسير الكبير أيضا أربع نسخ فی الأزهرية الأولى برقم ٢۴٠ و منها صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمی بمكة: ٧٠، و الثانية برقم: ۵١٨، و الثالثة برقم: ٢١٨، و الرابعة برقم: ٣٣۵٧ (معجم مصنفات القرآن: ٢/ ٢٠٨). (١٠) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٧٣

النوع التاسع معرفة المكى و المدنى «۱» و ما نزل بمكة و المدينة و ترتيب ذلك «۲»

اشارة

النوع التاسع معرفة المكى و المدنى «۱» و ما نزل بمكة و المدينة و ترتيب ذلك «۲» و من فوائده معرفة «۳» الناسخ و المنسوخ، و المكىّ أكثر من المدنىّ. اعلم أن للناس فى ذلك ثلاثة اصطلاحات: أحدها أن المكىّ ما نزل «۴» [بمكة، و المدنىّ ما نزل بالمدينة. (البرهان- ج ۱- م ۱۸ (______________________________) ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: فنون الأفنان لابن الجوزى: ۳۳۵- ۳۴۰، و الإتقان للسيوطى ۱/ ۲۲- ۵۰، النوع الأول، و مفتاح السعادة ۲/ ۳۴۴، الدوحة السادسة: فى العلوم الشرعية، الشعبة الثامنة: فى فروع العلوم الشرعية، المطلب الثالث: فى فروع علم التفسير: و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۵، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۱۸۵- ۲۳۲، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۶۴- ۲۳۳، الباب الثالث، الفصل الثالث، علم المكى و المدنى. (۲) من الكتب المؤلفة فى ذلك «تنزيل القرآن بمكة و المدينة» لابن شهاب الزهرى، محمد بن مسلم (ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فى بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۱۶) صفحة. و حقّقه حاتم صالح الضامن و نشره بمجلة المجمع العلمى العراقى، الجزءان الثانى و الثالث من المجلد الثامن و منها: «ما نزل من القرآن فى صلب الزمان» للجوهرى، أبى عبد اللّه أحمد بن محمد بن عبيد اللّه، ت ۴۰۱ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۴۲۱) و منها: «كتاب المكى و المدنى فى القرآن، و اختلاف المكى و المدنى فى آية» للرعينى، أبو عبد اللّه محمد بن شريح بن أحمد المقرئ (ت ۴۷۶ ه) (ذكره ابن خير فى فهرسته ص ۳۹) و منها: «منظومة فى المكى و المدنى» للجعبرى برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه (طبعت مع كتاب التيسير فى علوم التفسير» للديرينى بمطبعة محمد أبى زيد عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م (معجم سركيس: ۹۰۱). و منها: «ما نزل من القرآن بمكة و ما نزل بالمدينة» لمجهول، مخطوط فى الأزهرية رقم (۷) ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۸) و نسب السيوطى فى الإتقان ۱/ ۲۲ للإمام مكى بن أبى طالب (ت ۴۳۷ ه) كتابا فى المكى و المدنى لم نتوصل لمعرفته كما نسب للعزّ الدّيرينى، عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشافعى كتابا فيه. (۳) العبارة فى المخطوطة: (و من فوائد معرفتها). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۴ و الثانى- و هو المشهور- أن المكىّ ما نزل «۱» قبل الهجرة، و إن كان بالمدينة، و المدنىّ ما نزل بعد الهجرة، و إن كان بمكة. و الثالث أن المكىّ ما وقع خطابا لأهل مكة، و المدنىّ ما وقع خطابا لأهل المدينة؛ و عليه يحمل قول ابن مسعود الآتى؛ لأن الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا ب يا أَيُّهَا النَّاسُ «۲»، و إن كان غيرهم داخلا فيهم، و كان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «۳» و إن كان [۲۵/ ب غيرهم داخلا فيهم. و ذكر الماوردىّ «۱»: «أن البقرة مدنية فى قول الجميع إلا آية، و هى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (الآية: ۲۸۱) فإنها نزلت يوم النحر فى حجة الوداع بمنى». انتهى. و نزولها هناك لا يخرجها عن المدنىّ لاصطلاح [الثانى أن «۵» ما نزل بعد الهجرة مدنىّ سواء كان بالمدينة أو بغيرها «۶». و قال الماوردىّ فى سورة النساء: «هى مدنية إلا آية واحدة نزلت فى مكة فى عثمان بن طلحة «۷» حين أراد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن يأخذ منه مفاتيح الكعبة. و يسلمها إلى العباس، فنزلت: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸) و الكلام فيه كما تقدم (______________________________. ۲) وردت كلمة النَّاسِ فى القرآن الكريم فى (۲۴۰) موضعا، و جاءت يا أَيُّهَا النَّاسُ فى (۱۸) موضعا منها، عشرة مدنية، و ثمانية مكية أما المدنية فهى: البقرة: ۲۱ و ۱۶۸، النساء: ۱ و ۱۷۰ و ۱۷۴، الحج: ۱ و ۵ و ۴۹ و ۷۳، الحجرات: ۱۳ و أما المكية فهى: يونس: ۲۳ و ۵۷ و ۱۰۴ و ۱۰۸، لقمان: ۳۳، فاطر: ۳ و ۵ و ۱۵. (۳) قال الفخر الرازى: «اعلم أن اللّه تعالى خاطب المؤمنين بقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى ثمانية و ثمانين موضعا من القرآن. قال ابن عباس: و كان يخاطب فى التوراة بقوله: «يا أيها المساكين» (التفسير الكبير ۳/ ۲۲۳). (۱) هو على بن محمد بن حبيب. القاضى أبو الحسن الماوردى البصرى الشافعى كان حافظا للمذهب، عظيم القدر، مقدّما عند السلطان. تفقّه على أبى

القاسم الصيمرى و أبى حامد الأسفراينى، من تصانيفه: «الحاوى» فى الفقه، «الأحكام السلطانية» و «أدب الدنيا و الدين» و غيرها. توفى سنة ۴۵۰ (السيوطى، طبقات المفسرين ۷۲)، و تفسيره «النكت و العيون» طبع بتحقيق خضر محمد خضر بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فى ۴ مجلدات و يقوم محمد عبد الرحمن الشائع بتحقيق الجزء الأول منه كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (بعدها). (۷) هو الصحابى الجليل عثمان بن طلحة بن أبى طلحة حاجب البيت، أسلم فى هدنة الحديبية، و هاجر مع خالد بن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۵ و من جملة علاماته: أنّ كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ و ليس فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهى مكية، و فى الحج اختلاف، و كل سورة فيها كُلا «۱» فهى مكية، و كلّ سورة فيها حروف المعجم فهى مكّية إلا البقرة و آل عمران، و فى الرعد خلاف. و كلّ سورة فيها قصة آدم و إبليس فهى مكية سوى البقرة. و كلّ سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية «۲» سوى العنكبوت. و قال هشام عن أبيه «۳»: «كلّ سورة ذكرت فيها الحدود و الفرائض فهى مدنيّة، و كلّ ما كان فيه ذكر القرون الماضية فهى مكّية». و ذكر أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانىّ «۴» بإسناده إلى يحيى بن سلّام «۵» قال: «ما نزل بمكة و ما نزل فى طريق «۶» المدينة قبل أن يبلغ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم المدينة فهو [من المكىّ «۷» و ما نزل على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدنىّ، و ما كان من القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فهو مدنىّ، و ما كان يا أَيُّهَا النَّاسُ فهو مكىّ.

- الوليد، و شهد الفتح مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فأعطاه مفتاح الكعبة. ثم سكن المدينة إلى أن مات بها سنة ۴۲. (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۲/ ۴۵۲). (۱) وردت كُلا فى (۳۳) موضعا من القرآن الكريم كلها مكّية. (۲) فى المخطوطة: (فهى مدنية). (۳) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى، روى عن أبيه و عمه عبد اللّه و غيرهم، و عنه أيوب السختيانى و معمر و غيرهم، قال أبو حاتم ثقة إمام (ابن حجر، التهذيب ۱۱/ ۴۸) و أبوه هو عروة بن الزبير روى عن أبيه و أمه أسماء بنت أبى بكر و خالته عائشة و غيرهم من أكابر الصحابة، و عنه أولاده و الزهرى و غيرهم ذكره ابن سعد و قال: «ثقة كثير الحديث (ابن حجر، التهذيب ۷/ ۱۸۰) و انظر تخريج الأثر فى الملحق رقم (۸). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الدارانى) و فى المطبوعة إلى: (الدارمى) و عرّف به المحقّق خطأ فى حاشيته أنه أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد (ت ۲۸۰ ه) صاحب «المسند الكبير» و ذكر أنه تصحّف فى المخطوطة «م» إلى الدانى، و الصواب أنه الدانى، أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الأندلسى، و غفل المحقق أن الإمام الزركشى ذكر كنية الدانى أنها «أبو عمرو» بينما كنية الدارمى «أبو سعيد»، و كذلك فالدانى هو المعروف برواية تفسير ابن سلام بهذا الإسناد: «حدثنا خلف بن أحمد القاضى، حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام، عن أبيه» بينما كان الدارمى معاصرا لابن سلام، فلو أراد أن يروى عنه لروى عنه مباشرة بدون إسناد (انظر المكتفى للدانى ص ۱۳۱ بتحقيقنا). (۵) هو الإمام يحيى بن سلام بن أبى ثعلبة البصرى أبو زكريا، المفسّر المقرئ ولد بالكوفة و انتقل مع أبيه إلى البصرة فنشأ بها و نسب إليها و رحل إلى مصر و منها إلى إفريقية و حجّ فى آخر عمره فى صفر من آثاره «تفسير القرآن» توفى سنة (۲۰۰) أثناء عودته من الحج (ابن الجزرى، طبقات القرّاء ۲/ ۳۷۳). (۶) فى المخطوطة: (بطريق). (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۶ و ذكر أيضا بإسناده إلى عروة بن الزبير «۱» قال: «ما كان من حدّ أو فريضة فإنه أنزل بالمدينة، و ما كان من ذكر الأمم و العذاب فإنه أنزل بمكة». و قال الجعبرى «۲»: «لمعرفة المكّىّ و المدنى طريقان: سماعىّ و قياسىّ فالسماعىّ ما وصل إلينا نزوله بأحدهما، و القياسىّ، قال علقمة «۳» عن عبد اللّه «۴»: «كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ فقط أو كُلا أو أولها حروف تهجّ سوى الزهراوين «۵» و الرعد فى وجه، أو فيها قصة آدم و إبليس سوى الطّولى «۶» فهى مكّية؛ و كل سورة فيها قصص الأنبياء و الأمم الخالية مكيّة، و كلّ سورة فيها فريضة أو حدّ فهى مدنيّة». انتهى. و ذكر ابن أبى شيبة «۷» فى «مصنّفه» فى كتاب فضائل القرآن: حدثنا وكيع «۸» عن

(۱) هو عروة بن الزبير بن العوام

الأسدی، التابعی، أبو عبد اللّه، روی عن أبیه و أخیه عبد اللّه و أمه أسماء بنت أبی بکر الصدیق و خالته عائشة أمّ المؤمنین. کان رجلا صالحا لم یدخل فی شیء من الفتن. توفی سنة ۹۴ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۱۸۰) و الأثر سبق تخریجه آنفا. (۲) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم الجعبری، تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۳) هو علقمة بن قیس بن عبد اللّه النخعی الکوفی. ولد فی حیاة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. روی عن عمر و عثمان و علی و ابن مسعود. و روی عنه عامر الشعبی و جماعة. قال أبو ظبیان: «أدرکت ناسا من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یسألون علقمة و یستفتونه». توفی سنة ۶۲ بالکوفة (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۲۶۷). (۴) هو ابن مسعود رضی اللّه عنه. (۵) هما سورتا البقرة و آل عمران، قال القرطبی: «للعلماء فی تسمیة البقرة و آل عمران بالزهراوین ثلاثة أقوال ...» (الجامع لأحکام القرآن ۴/ ۳). (۶) هی سورة البقرة. (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبة العبسی المحدث الحافظ، روی عن ابن المبارک و شریک و عنه: البخاری، و مسلم، و أبو داود، و ابن ماجة، و أحمد بن حنبل و غیرهم. قال ابن حبان: کان متقنا حافظا دیّنا ممّن کتب و جمع و صنّف و ذاکر و کان أحفظ أهل زمانه للمقاطیع. توفی سنة ۲۳۵. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۶/ ۲). و کتابه «المصنّف فی الأحادیث و الآثار» طبع بتحقیق عبد الخالق الأفغانی فی مطبعة العلوم الشرقیة- حیدرآباد الدکن- الهند عام ۱۳۸۶- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۶- ۱۹۷۰ م و طبع بتحقیق عامر العمری الأعظمی، فی مطبعة السید علی یوسف- حیدرآباد فی أربعة مجلدات و طبع فی بومبای فی الدار السلفیة عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، و انظر الأثر فی «المصنف» ۱۰/ ۵۲۲ کتاب فضائل القرآن باب ما نزل من القرآن بمکة، الحدیث (۱۰۱۹۱). (۸) هو وکیع بن الجراح بن ملیح، أبو سفیان الکوفی، روی عن: أبیه و الأوزاعی و مالک و سفیان الثوری و غیرهم کثیر. و عنه: أبناؤه و شیخه سفیان الثوری، و ابنا أبی شیبة و غیرهم کثیر. قال عبد اللّه بن أحمد عن أبیه: «ما رأیت أوعی للعلم من وکیع و لا أحفظ منه». توفی سنة ۱۹۶. (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۱/ ۱۲۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۷۷

الأعمش «۱» عن إبراهیم «۲» عن علقمة قال: «کلّ شیء نزل فیه یا أَیُّهَا النَّاسُ فهو بمکة، و کل شیء نزل فیه یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فهو بالمدینة» و هذا مرسل قد أسند عن عبد اللّه بن مسعود و رواه الحاکم فی «مستدرکه» فی آخر کتاب الهجرة عن یحیی بن معین، قال: حدثنا وکیع عن أبیه عن الأعمش عن إبراهیم عن علقمة عن عبد اللّه بن مسعود به «۳». و رواه البیهقی فی أواخر «دلائل النبوّة» «۴»، و کذا رواه البزّار فی «مسنده» «۵» ثم قال: «و هذا یرویه غیر قیس «۶» عن علقمة مرسلا، و لا نعلم أحدا أسنده إلا قیس». انتهی. و رواه ابن مردویه «۷» فی «تفسیره» فی سورة الحج عن علقمة عن أبیه، و ذکر فی آخر الکتاب عن عروة بن الزبیر نحوه. و قد نص علی هذا القول جماعة من الأئمة منهم أحمد بن حنبل و غیره، و به قال کثیر من المفسرین، و نقله عن ابن عباس. و هذا القول إن أخذ علی إطلاقه ففیه [نظر] «۸»، فإن سورة البقرة مدنیة، و فیها:

(۱) هو سلیمان بن مهران أبو محمد الکوفی الأعمش. روی عن عامر الشعبی و إبراهیم النخعی و خلق کثیر و روی عنه السفیانان و ابن المبارک و خلائق. قال العجلی: «کان ثقة ثبتا فی الحدیث و کان محدث أهل الکوفة فی زمانه و کان رأسا فی القرآن عالما فی الفرائض». توفی سنة ۱۴۸ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۴/ ۲۲۲). (۲) هو إبراهیم بن یزید بن قیس النخعی، أبو عمران الکوفی الفقیه. روی عن مسروق و علقمة و جماعة. و عنه الأعمش و منصور، قال العجلی: «رأی عائشة، و کان مفتی أهل الکوفة، و کان رجلا صالحا فقیها». و قال الشعبی: «ما ترک أحدا أعلم منه». مات سنة ۹۶ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱/ ۱۷۷). (۳) الحاکم، المستدرک ۳/ ۱۸ آخر کتاب الهجرة. (۴) البیهقی، دلائل النبوة ۷/ ۱۴۴، جماع أبواب نزول الوحی علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ... باب ذکر السور التی نزلت بمکة و التی نزلت بالمدینة. (۵) الهیثمی، کشف الأستار عن زوائد البزار ۳/ ۳۹، کتاب التفسیر، باب ما نزل بمکة و المدینة، الحدیث (۲۱۸۶). (۶) هو قیس بن الربیع الأسدی روی عن أبی إسحاق السبیعی و الأعمش و طائفة، و عنه أبان بن تغلب و طلق بن غنام مات سنة ۱۶۸ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۸/ ۳۹۱)، و یرد علی قول البزار: أنه روی موصولا أیضا من غیر وجه، کما ذکره الزرکشی. (۷) هو الحافظ أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصبهانی صاحب «التفسیر الکبیر» و «التاریخ» و غیر ذلک. روی عن میمون بن إسحاق. و عنه عبد

الرحمن بن منده، عمل «المستخرج على صحيح البخارى». كان بصيرا بالرجال طويل الباع توفى سنة ۴۱۰ (الذهبى، تذكرة الحفاظ ۳/ ۱۰۵۱)، و تفسيره ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۴۳۹. و سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۳۷۵، و قال «و منه قطع فى «الإصابة» لابن حجر ۱/ ۴۰۳، ۵۴۳، ۷۶۶، ۸۷۹، ۲/ ۹۰۹، ۱۰۱۶، ۱۰۲۲، ۱۱۲۳، ۱۲۵۴، ۳/ ۶۸۷، ۱۳۰۴. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۸ يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ (البقرة: ۲۱) و فيها: يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً (الآية: ۱۶۸) و سورة النساء مدنية، و فيها: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ (الآية: ۱)، و فيها: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ (الآية: ۱۳۳)، و سورة الحج مكية، و فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا (الآية: ۷۷). فإن أراد المفسّر أنّ الغالب ذلك [فهو] «۱» صحيح، و لذا قال مكّى «۲»: «هذا إنما هو فى الأكثر و ليس بعامّ، و فى كثير من السور المكية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا». انتهى. و الأقرب تنزيل قول من قال: مكّىّ و مدنىّ؛ على أنّه خطاب المقصود به أو جلّ المقصود به أهل مكة يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كذلك بالنسبة إلى أهل المدينة. و فى تفسير الرازى: «عن علقمة و الحسن: أن ما فى القرآن يا أَيُّهَا النَّاسُ مكىّ، و ما كان يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فبالمدينة- و أن القاضى «۳» قال- إن كان [۲۶/ أ] الرجوع فى هذا إلى النقل [فمسلّم «۴»، و إن كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم و اسمهم «۵» و جنسهم، و يؤمر غير المؤمنين «۶» بالعبادة كما يؤمر المؤمنون «۶» بالاستمرار عليها و الازدياد منها» «۸». انتهى.

فصل

فصل و يقع السؤال [فى «۹»: أنه هل نص النبى صلّى اللّه عليه و سلّم على بيان ذلك؟ قال القاضى أبو بكر «۱۰»

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو الإمام المقرئ مكى بن أبى طالب حمّوش، أبو محمد القيروانى ثم الأندلسى. قرأ القراءات على أبى الطيّب بن غلبون. كان من أهل التبحّر فى علوم القرآن و العربية، حسن الفهم و الخلق، جيّد الدين و العقل. له المصنّفات الكثيرة فى علوم القرآن. توفى سنة ۴۳۷ ه (الذهبى، معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۳۹۵). (۳) هو القاضى أبو بكر الباقلانى كما سيأتى. (۴) سقطت من المخطوطة، و هى عند الرازى فى التفسير الكبير. (۵) ليست هذه الكلمة عند الرازى فى تفسيره. (۶) كذا فى المطبوعة و المخطوطة بصيغة الجمع، و هى عند الرازى بصيغة المفرد (المؤمن). (۸) الرازى، التفسير الكبير ۲/ ۸۲ فى الكلام على قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ .. (البقرة: ۲۱). (۹) سقطت من المطبوعة. (۱۰) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلانى تقدمت ترجمته ص ۱۱۷، و كتابه «الانتصار- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۷۹ فى «الانتصار»: إنما هذا يرجع لحفظ الصحابة و تابعيهم، كما أنه لا بدّ فى العادة من معرفة معظّمى العالم و الخطيب، و أهل الحرص على حفظ كلامه و معرفة كتبه و مصنفاته من أن يعرفوا ما صنّفه أولا و آخرا، و حال القرآن فى ذلك أمثل، و الحرص عليه أشدّ، غير أنه لم يكن من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى ذلك قول و لا ورد عنه أنه قال: اعلموا أنّ قدر ما نزل [علىّ «۱» بمكة كذا و بالمدينة كذا، و فصله لهم، و لو كان ذلك منه لظهر و انتشر، و إنما لم يفعله لأنه لم يؤمر به، و لم يجعل اللّه علم ذلك من فرائض الأمة، و إن وجب فى بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ و المنسوخ، ليعرف الحكم الذى تضمّنهما، فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول بعينه، و قوله هذا هو الأول المكّىّ، «۲» [و هذا هو الآخر المدنى. و كذلك الصحابة و التابعون من بعدهم لمّا لم يعتبروا أن من فرائض الدين تفضيل جميع المكى «۲» و المدنى ممّا لا يسوغ «۴» الجهل به، لم تتوفر [لهم «۵» الدّواعى على إخبارهم به، و مواصلة ذكره على أسماعهم «۶» و معرفتهم بأخذه «۶». و إذا كان كذلك ساغ أن يختلف فى بعض القرآن هل هو مكىّ أو مدنىّ، و أن يعملوا فى القول بذلك ضربا من الرأى و الاجتهاد، و حينئذ فلم يلزم النقل عنهم ذكر المكىّ و المدنىّ، و لم يجب على من دخل فى الإسلام بعد الهجرة أن يعرف كل آية أنزلت قبل إسلامه: مكية أو مدنية. فيجوز أن يقف فى ذلك أو يغلب على ظنه أحد الأمرين؛ و إذا كان كذلك بطل ما توهموه من وجوب نقل هذا أو شهرته فى الناس؛

و لزوم العلم به لهم، و وجوب ارتفاع الخلاف فيه.

فصل

فصل قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى «٨» فى كتاب «التنبيه على فضل لنقل القرآن» مخطوط فى مكتبة
قرهمصطفى بايزيد، و يوجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم (٢٩) تفسير. (١) سقطت من المطبوعة. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يوسع). (۵) سقطت من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (و أخذهم بمعرفته). (٨) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم النيسابورى، إمام عصره فى معانى القرآن و علومه، كان أديبا نحويا عارفا بالمغازى و القصص و السير، و سارت تصانيفه الحسان فى الآفاق منها «التفسير- البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٨٠ علوم القرآن»: من أشرف علوم القرآن علم نزوله و جهاته و ترتيب ما نزل بمكة ابتداء و وسطا و انتهاء، و ترتيب ما نزل بالمدينة كذلك، ثم ما نزل بمكة و حكمه مدنيّ، و ما نزل بالمدينة و حكمه مكّى، و ما نزل بمكة فى أهل المدينة، و ما نزل بالمدينة فى أهل مكة، ثم ما يشبه نزول المكيّ فى المدنى، و ما يشبه نزول المدنى فى المكّيّ، ثم ما نزل بالجحفة، و ما نزل ببيت المقدس، و ما نزل بالطائف و ما نزل بالحديبية ثم ما نزل ليلا و ما نزل نهارا، و ما نزل مشيّعا، و ما نزل مفردا، ثم الآيات المدنيّات فى السور المكّية، و الآيات المكّية فى السور المدنيّة، ثم ما حمل من مكّة إلى المدينة، و ما حمل من المدينة، إلى مكة، و ما حمل من المدينة إلى أرض الحبشة، ثم ما نزل مجملا، و ما نزل مفسّرا، و ما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدنىّ. هذه خمسة و عشرون وجها؛ من لم يعرفها و يميز بينها لم يحلّ «١» له أن يتكلم فى كتاب اللّه تعالى.

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه «٢»

ذكر ما نزل من القرآن بمكة ثم ترتيبه «٢» أول ما نزل من القرآن بمكة: «اقرأ باسم ربك»، ثم «ن و القلم»، ثم «يأيها المزّمّل»، ثم «يأيها المدثر»، ثم «تبت يدا أبى لهب»، ثم «إذا الشمس كوّرت»، ثم «سبّح اسم ربك الأعلى»، ثم «و الليل إذا يغشى»، ثم «و الفجر»، ثم «و الضحى»، ثم «أ لم نشرح»، ثم «و العصر»، ثم «و العاديات»، ثم «إنا أعطيناك الكوثر»، ثم «ألهاكم التكاثر»، ثم «أ رأيت الّذى»، ثم «قل يأيها الكافرون»، ثم «سورة الفيل»، ثم «الفلق»، ثم «الناس»، ثم «قل هو اللّه أحد»، ثم وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ، ثم «عبس و تولّى»، ثم «إنا أنزلناه»، ثم «و الشمس و ضحاها»، ثم «و العاديات»، ثم «٣» « [و السّماء ذات «۴» البروج»، ثم «و التين و الزّيتون»، ثم «لإيلاف قريش»، ثم «القارعة» «۵»، ثم -
المشهور» و «عقلاء المجانين» و غيرها من كتب التفسير و الآداب. توفى سنة ۴٠۶ (الداودى، طبقات المفسرين ١/ ١۴٠). و كتابه «التنبيه على فضل علوم القرآن» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ۴٨٩، و وهم حاجى خليفة فى نسبة هذا الكتاب لمحمد بن حبيب ت ٢۴۵، و تبعه البغدادى فى هداية العارفين ٢/ ١٣ و الصواب أنه للمترجم، و انظر ترجمة محمد بن حبيب فى معجم الأدباء ١٨/ ١١٢. (١) فى المخطوطة: (لم يجز). (٢) هذا الفصل ذكره البيهقى بإسناده إلى عكرمة و الحسن البصرى فى آخر دلائل النبوة ٧/ ١۴٢، باب ذكر السور التى نزلت بمكة و التى نزلت بالمدينة. (٣) سقطت من المطبوعة. (۴) سقطت من المخطوطة. (۵) ذكر مكانها فى المخطوطة: (و النازعات). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٢٨١ «لا أقسم بيوم القيامة»، ثم «الهمزة»، ثم «المرسلات»، ثم «ق [٢۶/ ب و القرآن»، ثم «لا أقسم بهذا البلد»، ثم «الطارق»، ثم «اقتربت الساعة»، ثم «ص و القرآن»، ثم «الأعراف»، ثم «الجنّ»، ثم «يس»، ثم «الفرقان»، ثم «الملائكة»، ثم «مريم»، ثم «طه»، ثم «الواقعة»، ثم «الشعراء»، ثم «النمل»، ثم «القصص»، ثم «بنى إسرائيل»، ثم «يونس»، ثم «هود»، ثم «يوسف»، ثم «الحجر»، ثم «الأنعام»، ثم «الصافات»، ثم «لقمان»، ثم «سبأ»، ثم «الزمر»، ثم «حم* المؤمن»، ثم

«حم* السجدة»، ثم «حم* عسق»، ثم «حم* الزخرف»، ثم «حم* الدخان»، ثم «حم* الجاثية»، ثم «حم* الأحقاف»، ثم «و الذاريات»، ثم «الغاشية»، ثم «الكهف»، ثم «النحل»، ثم «نوح»، ثم «إبراهيم»، ثم «الأنبياء»، ثم «المؤمنون»، ثم «الم* تنزيل»، ثم «و الطور»، ثم «الملك»، ثم «الحاقة»، ثم «سأل سائل»، ثم «عمّ يتساءلون»، ثم «و النازعات»، ثم «إذا السماء انفطرت»، ثم «إذا السماء انشقت»، ثم «الروم». و اختلفوا فى آخر ما نزل بمكة، فقال ابن عباس [هى : «العنكبوت». و قال الضحاك و عطاء «المؤمنون»، و قال مجاهد: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ. فهذا ترتيب ما نزل من القرآن بمكة، و عليه استقرت الرواية من الثقات، و هو خمس و ثمانون سورة.

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة و هو تسع و عشرون سورة

ذكر ترتيب ما نزل بالمدينة و هو تسع و عشرون سورة فأول ما نزل فيها: سورة «البقرة»، ثم «الأنفال»، ثم «آل عمران»، ثم «الأحزاب»، ثم «الممتحنة»، ثم «النساء»، ثم «إذا زلزلت»، ثم «الحديد»، ثم «محمد»، ثم «الرعد»، ثم «الرحمن»، ثم «هل أتى»، ثم «الطلاق»، ثم «لم يكن»، ثم «الحشر»، ثم «إذا جاء نصر اللّه»، ثم «النور»، ثم «الحج»، ثم «المنافقون»، ثم «المجادلة»، ثم «الحجرات»، ثم « [يأيها النبىّ لم تحرّم» «التحريم»، ثم «الصف»، ثم «الجمعة»، ثم «التغابن»، ثم «الفتح»، ثم «التوبة»، ثم «المائدة». البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٢ و منهم من يقدّم المائدة على التوبة، «و قرأ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [سورة] «١» المائدة فى خطبته [يوم «١» حجة الوداع و قال: يأيها الناس، إن آخر القرآن نزولا سورة المائدة، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها» «٣». فهذا ترتيب ما نزل بالمدينة.

و أما ما اختلفوا فيه

و أما ما اختلفوا فيه ففاتحة الكتاب، قال ابن عباس و الضحاك و مقاتل و عطاء: إنها مكّية، و قال مجاهد: مدنية «۴». و اختلفوا فى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ فقال ابن عباس: مدنية؛ و قال عطاء: هى آخر ما نزل بمكة «۴»، فجميع ما نزل بمكة خمس و ثمانون سورة، و جميع ما نزل بالمدينة تسع و عشرون سورة، على اختلاف الروايات.

ذكر [ترتيب «۶» ما نزل بمكة و حكمه مدنىّ

ذكر [ترتيب «۶» ما نزل بمكة و حكمه مدنىّ منها قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ ... (الحجرات: ١٣) الآية، و لها قصة يطول بذكرها الكتاب و نزولها بمكة يوم فتحها «٧»، و هى مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة. و منها قوله فى المائدة: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (المائدة: ٣) إلى قوله:

(١) سقطت من المطبوعة. (٣) الحديث أخرجه عبد بن حميد من رواية ابن عباس «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قرأ فى خطبته سورة المائدة و سورة التوبة، ثم قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أحلّوا ما أحلّ اللّه منهما، و حرّموا ما حرّم اللّه منهما» (المطالب العالية لابن حجر ٣/ ٣٢۶). و أخرج الترمذى فى سننه ۵/ ٢۶١ فى كتاب التفسير الحديث (٣٠۶٣) عن عبد اللّه بن عمرو قال: «آخر سورة أنزلت المائدة». و أخرجه الحاكم فى مستدركه ٢/ ٣١١ و أخرج عن جبير بن نفير قال: «حججت فدخلت على عائشة رضى اللّه عنها فقالت لى: يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، قالت: أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه، و ما وجدتم من حرام فحرّموه، و قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و أقرّه الذهبى، و سيأتى الكلام عن آخر ما نزل فى النوع التالى، و هو النوع العاشر و بيان الأحاديث الواردة فيه إن شاء اللّه. (۴) انظر تخريج هذه الأقوال فى الملحق برقم (٩) و (١٠). (۶) سقطت من المطبوعة. (٧) انظر تخريج القصة فى الملحق برقم (١١). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٢٨٣ الْخاسِرِينَ (المائدة: ۵) نزلت يوم الجمعة و الناس وقوف بعرفات، فبركت ناقة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من هيبة القرآن «١». و هى مدنية لنزولها بعد الهجرة، و هى عدة آيات يطول ذكرها.

ذکر ما نزل بالمدینة و حکمه مکّیّ

ذکر ما نزل بالمدینة و حکمه مکّیّ منه الممتحنة إلی آخرها؛ و هی قصة حاطب بن أبی بلتعة «۲» و سارة و الکتاب الذی دفعه إلیها- و قصتها مشهورة «۳»- فخاطب [بها] «۴» أهل مکة. و منها قوله تعالی فی سورة النحل: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا ... (النحل: ۴۱) إلی آخر السورة، مدنیات یخاطب بها أهل مکة. و منها سورة الرعد یخاطب أهل مکة، و هی مدنیة. و من أول براءة إلی قوله [تعالی : إِنَّمَا الْمُشْرِکُونَ نَجَسٌ (التوبة: ۲۸) خطاب لمشرکی مکة؛ و هی مدنیة فهذا من جملة ما نزل بمکة فی أهل المدینة و حکمه مدنیّ «۵»، و ما نزل بالمدینة فی أهل مکة «۵» و حکمه مکّیّ.

ما یشبه تنزیل المدینة فی السور المکیة

ما یشبه تنزیل المدینة فی السور المکیة من ذلک قوله تعالی فی النجم: الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ (الآیة: ۳۲) «۷» [یعنی کلّ ذنب عاقبته النار] «۷» وَ الْفَواحِشَ یعنی کلّ ذنب فیه حدّ إِلَّا اللَّمَمَ، و هو بین الحدّین من الذنوب، نزلت فی نبهان «۹» و المرأة التی راودها عن نفسها فأبت؛ و القصة مشهورة و استقرت الروایة بما قلنا؛ و الدلیل علی صحته أنه لم یکن بمکة حدّ و لا غزو.
(____١) انظر تخریج الروایة فی الملحق برقم (۱۲). (۲) هو حاطب بن أبی بلتعة ابن عمرو اللخمی، صحابی جلیل. کان أحد فرسان قریش فی الجاهلیة و شعرائها. اتّفق علی شهوده بدرا، و قد ثبت ذلک فی الصحیحین. و شهد الحدیبیة أیضا. توفی سنة (۳۰) فی خلافة عثمان رضی اللّه عنه (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۱/ ۲۹۹) و انظر ترجمة «سارة» فی الملحق برقم (۱۳). (۳) أخرجها البخاری فی صحیحه (بشرح الحافظ ابن حجر) ۸/ ۶۳۳، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۱) من سورة الممتحنة، الحدیث (۴۸۹۰). و أول الحدیث: عن علی قال: بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أنا و الزبیر و المقداد قال انطلقوا حتّی تأتوا روضة خاخ فإنّ بها ظعینة معها کتاب ...»، و انظر تخریجه عن مسلم فی الملحق برقم (۱۴). (۴) سقطت من المخطوطة. (۵) تصحّفت العبارة فی المطبوعة کالتالی: (و ما أنزل فی المدینة). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) هو الصحابی الجلیل نبهان التمّار. أخرج مقاتل بن سلیمان فی تفسیره فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا- فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۸۴ و منها قوله تعالی فی هود: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ ... (الآیة: ۱۱۴) نزلت فی «۱» أبی الیسر کعب بن عمرو «۱» و المرأة التی اشترت منه التمر، فراودها.

ما یشبه تنزیل المکیة فی السور المدنیة

ما یشبه تنزیل المکیة فی السور المدنیة من ذلک قوله تعالی [۲۷/ أ] فی الأنبیاء: لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الآیة: ۱۷) نزلت «۳» فی نصاری نجران السید و العاقب. و منها سورة وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً (العادیات: ۱) فی روایة الحسین «۴» بن واقد، و قصتها مشهورة. و منها قوله تعالی فی الأنفال: وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ [مِنْ عِنْدِکَ «۵» ... (الآیة: ۳۲).

ما نزل بالجحفة

ما نزل بالجحفة قوله عز و جل فی سورة القصص: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ (الآیة: ۸۵) نزلت بالجحفة و النبی صلّی اللّه علیه و سلّم مهاجر «۶»

ما نزل ببیت المقدس

ما نزل ببيت المقدس قوله تعالى فى الزخرف: وَ سْئَلْ [مَنْ أَرْسَلْنا] «۷» مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (الآية: ۴۵)، نزلت عليه ليلة أسرى به «۸».

________ قال: هو نبهان التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها فقالت: و اللّه ما حفظت غيبة أخيك و لا نلت حاجتك، فذهب يبكى ثلاثة أيام يصوم النهار و يقوم الليل، (ابن حجر، الإصابة فى تمييز الصحابة ۳/ ۵۲۰). (۱) تصحف الاسم فى المخطوطة و المطبوعة كالتالى: (أبى مقبل الحسين بن عمر بن قيس) و ليس هناك صحابى بهذا الاسم. و انظر فتح البارى ۸/ ۳۵۶ فى كتاب التفسير. سورة هود: ۱۱۴، باب و أقم الصلاة طرفى النهار الحديث (۴۶۸۷)، و تفسير ابن كثير ۲/ ۴۸۰، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۲- ۳۵۳. (۳) انظر الملحق رقم (۱۵). (۴) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى الحسن. و هو الحسين بن واقد أبو عبد اللّه المروزى، قاضى مرو. روى عن عبد اللّه بن بريدة و ثابت البنانى و عمرو بن دينار و غيرهم. و روى عنه الأعمش و عبد اللّه بن المبارك و الفضل بن موسى و غيرهم. قال ابن حبان: كان من خيار الناس و قال ابن سعد: كان حسن الحديث. توفى سنة ۱۵۹. (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳۷۳، و انظر الملحق برقم (۱۶). (۵) انظر الملحق برقم (۱۷). (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) سقطت من المطبوعة. (۸) انظر الملحق برقم (۱۸). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۵

ما نزل بالطائف

ما نزل بالطائف قوله تعالى فى الفرقان: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ... (الآية: ۴۵) و لذلك «۱» قصة عجيبة. و قوله فى إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ* فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (الآيات: ۲۲- ۲۴) يعنى كفار مكة.

ما نزل بالحديبية

ما نزل بالحديبية قوله تعالى فى الرعد: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ (الآية: ۳۰) نزلت بالحديبية حين صالح النبى صلّى اللّه عليه و سلم أهل مكة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم لعلىّ: اكتب: بِسْمِ اللَّهِ [الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ «۲»]، فقال سهيل بن عمرو «۳»: ما نعرف الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؛ و لو نعلم أنك رسول [اللّه «۲»] لتابعناك، فأنزل اللّه تعالى: وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ إلى قوله مَتابِ (الرعد: ۳۰) «۵».

ما نزل ليلا

ما نزل ليلا قوله تعالى فى [أول «۶» سورة الحج: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ۱)، نزلت ليلا فى غزوة بنى المصطلق، و هم حىّ من خزاعة و الناس يسيرون «۷». و قوله تعالى فى المائدة: وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷)، نزلت فى

________ (۱) فى المخطوطة: (و له)، ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۵۵ النوع الثانى فى معرفة الحضرى و السفرى و قال: (قال ابن حبيب نزلت بالطائف و لم أقف له على مستند). (۲) سقطت من المخطوطة. (۳) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى، صحابى جليل، كان خطيب قريش، و هو الذى تولّى أمر الصلح بالحديبية، و كلامه و مراجعته للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبل إسلامه. ثم أسلم يوم الفتح. قال ثابت البنانى: قال سهيل بن عمرو: و اللّه لا أدع موقفا وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله و لا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت على المسلمين مثلها. مات بالطاعون سنة (۱۸) و يقال استشهد باليرموك. (ابن حجر الإصابة ۲/ ۹۲). (۵) حديث صحيح من رواية المسور بن مخرمة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى صحيحه ۵/ ۳۲۹ كتاب الشروط (۵۴)، باب الشروط فى الجهاد .. (۱۵) الحديث (۲۷۳۱) و انظر الملحق برقم (۱۹). (۶) سقطت من المخطوطة. (۷) انظر الملحق برقم (۲۰). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۶ بعض غزوات

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱» [و ذلك «أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحرس كلّ ليلة، قال عبد اللّه بن عامر بن ربيعة «۲»: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»: من يحرسنا الليلة؟ فأتاه حذيفة و سعد «۴» فى آخرين «۵» معهم الحجف «۵» و السيوف، و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى خيمة من أدم، فباتوا على باب الخيمة، فلما أن كان بعد هزيع «۴» من الليل أنزل اللّه عليه الآية، فأخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم رأسه من الخيمة فقال: يأيّها الناس، انصرفوا فقد عصمنى اللّه «۸». و منها قوله: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ... الآية (القصص: ۵۶) قالت عائشة رضى اللّه عنها: نزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا معه فى اللّحاف «۴». و نزل عليه أكثر القرآن نهارا.

ما نزل مشيّعا

ما نزل مشيّعا سورة الأنعام: نزلت مرة واحدة شيّعها سبعون ألف ملك، طبّقوا ما بين السموات و الأرض، لهم زجل بالتسبيح؛ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «سبحان اللّه»!، و خرّ ساجدا «۴». قلت: ذكر [أبو] «۱۱» عمرو ابن الصلاح «۱۲» فى «فتاويه» أن الخبر المذكور جاء من حديث (______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) هو الصحابى عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزى رضى اللّه عنه، حليف بنى عدى، ولد فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عن أبيه و عمر و عثمان و عائشة و غيرهم، و روى عنه الزهرى و يحيى بن سعيد الأنصارى. و قال أبو زرعة، «أدرك النبى صلّى اللّه عليه و سلّم». و قال الهيثم بن عدى: «مات سنة بضع و ثمانين». (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۲۰). (۴) انظر الملحق برقم (۲۱) و (۲۲) و (۲۳) و (۲۴). (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يوم الجحفة) و الحجف: التروس. (۸) الحديث من رواية عائشة رضى اللّه عنها، أخرجه الترمذى فى سننه ۵/ ۲۵۱ كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب سورة المائدة (۶) الحديث (۳۰۴۶) و قال: هذا حديث غريب و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ۶/ ۱۹۹، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۱۳ كتاب التفسير باب تفسير سورة المائدة. و قال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و أقرّه الذهبى، و أخرجه البيهقى فى سننه ۹/ ۸ كتاب السير، باب مبتدأ الفرض على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثم على الناس. و عزاه السيوطى لعبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و أبو الشيخ و أبو نعيم، و البيهقى كلاهما فى الدلائل و ابن مردويه عن عائشة رضى اللّه عنها (الدر المنثور ۲/ ۲۹۸). (۱۱) سقطت من المخطوطة. (۱۲) هو شيخ الإسلام الحافظ تقى الدين أبو عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى الشافعى تفقه و برع فى المذهب و أصوله و فى الحديث و علومه. قال ابن خلكان: «كان أحد فضلاء عصره فى التفسير و الحديث و الفقه و أسماء الرجال و ما يتعلق بعلم الحديث و اللغة من تصانيفه «مقدمة فى علوم الحديث» و «الفتاوى» و غيرها. توفى سنة (۶۴۳) بدمشق (ابن العماد، شذرات الذهب ۵/ ۲۲۲) و كتابه المسمّى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۷ أبيّ بن كعب عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و فى إسناده ضعف، و لم نر له إسنادا صحيحا، و قد روى ما يخالفه، فروى أنها لم تنزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدينة؛ اختلفوا فى عددها فقيل: ثلاث: هى قوله تعالى: قُلْ تَعالَوْا ... (الأنعام: ۱۵۱)، الخ الآيات، و قيل: ست و قيل: غير ذلك، و سائرها نزل بمكة «۱». و فاتحة الكتاب نزلت و معها ثمانون ألف ملك. و آية الكرسىّ نزلت و معها ثلاثون ألف ملك. «۲» [و سورة يونس نزلت و معها ثلاثون ألف ملك «۲». وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا (الزخرف: ۴۵) نزلت و معها عشرون ألف ملك. و سائر القرآن نزل به «۴» جبريل بلا تشييع.

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة

الآيات المدنيات فى السّور المكيّة منها سورة الأنعام، و هى كلها مكيّة خلا ست آيات؛ و استقرّت بذلك الروايات. وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (الأنعام: ۹۱)، نزلت هذه فى مالك بن الصّيف «۵»، إلى آخر الآية، و الثانية و الثالثة. وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً

(الأنعام: ۹۳) نزلت فى عبد اللّه [بن سعد] «۶» بن أبى سرح، أخى عثمان من الرضاعة، حين قال: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ

– «______________________________ فتاوى و مسائل ابن الصلاح» طبع

بتحقيق عبد المعطى أمين قلعجى فى دار المعرفة- بيروت عام ۱۴۰۶ ه ۱۹۸۶ م فى مجلدين، و انظر قوله فيه ۱/ ۲۴۸- ۲۴۹ فى القسم الرابع فى الفقه على ترتيبه المسألة (۹۳). (۱) انظر الملحق برقم (۲۵). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (معه) و قد ذكر السيوطى هذه الأقوال فى الإتقان ۱/ ۱۰۹ و عزاها لابن حبيب. (۵) هو عدو اللّه مالك بن الصيف كان من أعداء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و هو الذى قال حين بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق و ما عهد اللّه إليهم فيه-: و اللّه ما عهد إلينا فى محمد عهد و ما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل اللّه فيه: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (ابن هشام، السيرة النبوية ۲/ ۵۴۷)، و انظر الملحق برقم (۲۶). (۶) سقطت من المطبوعة و هو الصحابى عبد اللّه بن سعد بن أبى السّرح بن الحارث أخو عثمان بن عفان من الرضاعة. كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قد أهدر دمه حين الفتح فاختبأ عند أخيه عثمان و طلب عثمان من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أن يبايعه فبايعه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعد ثلاث. شهد فتح مصر و أمّره عثمان على مصر بعد عزل عمرو بن العاص و غزا ثلاث غزوات افريقية و ذات الصوارى و الاساور توفى سنة (۵۹) فى آخر سنى معاوية (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۰۹).- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۸ (الأنعام: ۹۳)، و ذلك أنه كان يكتب لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فأنزل اللّه جل ذكره: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (المؤمنون: ۱۲)، فأملاها عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فلما بلغ قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ (المؤمنون: ۱۴)، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اكتب فَتَبارَكَ [۲۷/ ب اللَّهُ .. الآية، فقال: إن كنت نبيا فأنا نبىّ؛ لأنه خطر ببالى ما أمليت علىّ، فلحق كافرا. و أما قوله [تعالى : أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ (الأنعام: ۹۳)، فإنه نزل فى مسيلمة الكذاب «۱»، حين زعم أن اللّه سبحانه [و تعالى أوحى إليه، و ثلاث آيات من آخرها: قُلْ تَعالَوْا (الآية: ۱۵۱)، إلى قوله: تَتَّقُونَ (الآية: ۱۵۳). سورة الأعراف، [كلّها] مكية إلا ثمان «۲» آيات: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كانَتْ (الآية: ۱۶۳) إلى قوله: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ (الآية: ۱۷۱). سورة إبراهيم: مكية، غير آيتين «۳» نزلتا فى قتلى بدر أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً ... إلى آخر (الآيتين: ۲۸ و ۲۹). سورة النحل: مكية إلى قوله: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا (الآية: ۴۱) و الباقى مدنىّ. سورة بنى إسرائيل: مكية غير قوله: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ (الإسراء: ۷۳) يعنى ثقيفا، و له قصة «۴».

– ______________________________ و الأثر أخرجه من رواية ابن عباس

رضى اللّه عنه، أبو داود فى سننه ۴/ ۵۲۷ كتاب الحدود (۳۲)، باب الحكم فيمن ارتد (۱) الحديث (۴۳۵۸- ۴۳۵۹) و أخرجه النسائى فى سننه ۷/ ۱۰۷ كتاب تحريم الدم (۲۷)، باب توبة المرتد (۱۵) الحديث (۴۰۶۸- ۴۰۶۹) و الحاكم فى المستدرك ۳/ ۴۵ كتاب المغازى و السرايا. (۱) هو عدو اللّه مسيلمة بن حبيب الكذّاب من بنى حنيفة أتى و قومه إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فأسلموا. فلمّا انتهى إلى اليمامة ارتدّ عدو اللّه و تنبأ و تكذّب لهم و قال: إنى قد أشركت فى الأمر معه. ثم جعل يسجع السجعات مضاهاة للقرآن قتل على يد الصحابى (وحشى) فى معركة المرتدين باليمامة (الطبرى، تاريخ الأمم و الملوك ۳/ ۱۳۷ و ما بعدها) و أخرج الأثر من رواية عكرمة و قتادة، رضى اللّه عنهما، ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۱۸۱. (۲) انظر الملحق برقم (۲۷). (۳) انظر الملحق برقم (۲۸). (۴) ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵/ ۸۸ من رواية ابن عبّاس رضى اللّه عنه و ذلك أنّ ثقيفا كانوا قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا رسول اللّه أجّلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فإذا قبضنا الذى يهدى لآلهتنا أخذناه ثم أسلمنا و كسرنا الآلهة، فهمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن يعطيهم و أن يؤجلهم فقال اللّه: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۸۹ سورة الكهف: مكية غير قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ (الآية: ۲۸) نزلت فى سلمان الفارسىّ و له قصة «۱». سورة القصص: مكية غير آية [و هى قوله «۲»: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ (الآية: ۵۲) «۳» [يعنى الإنجيل مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (الآية: ۵۲) يعنى الفرقان. نزلت فى أربعين رجلا من مؤمنى أهل الكتاب «۳» قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبى طالب فأسلموا، و لهم قصة «۵». سورة الزمر: مكية، غير قوله [تعالى : قُلْ

يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلى أَنْفُسِهِمْ «۶» ... (الآية: ۵۳). الحواميم كلها مكيات، غير آية فى الأحقاف نزلت فى عبد اللّه بن سلام «۷»: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ (الآية: ۱۰). (البرهان- ج ۱- م ۱۹)

(____۱) أمّا قصته فقد ذكرها ابن جرير فى تفسيره ۱۵/ ۱۵۶ من رواية سلمان الفارسى نفسه رضى اللّه عنه، قال: «جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: عيينة بن بدر، و الأقرع بن حابس و ذووهم، فقالوا: يا نبى اللّه إنك لو جلست فى صدر المسجد و نفيت عنا هؤلاء و أرواح جبابهم- يعنون: سلمان و أبا ذر و فقراء المسلمين و كانت عليهم جباب الصوف و لم يكن عليهم غيرها- جلسنا إليك و حادثناك و أخذنا عنك. فأنزل اللّه وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (الكهف: ۲۷) حتى بلغ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً (الكهف: ۲۹) يتهددهم بالنار، فقام نبى اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يلتمسهم حتى أصابهم فى مؤخر المسجد يذكرون اللّه، فقال: الحمد للّه الذى لم يمتنى حتى أمرنى أن أصبر نفسى مع رجال من أمتى معكم المحيا و معكم الممات». (۲) سقطت من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) القصّة ذكرها البغوى فى تفسيره معالم التنزيل ۳/ ۴۴۹ قال سعيد بن جبير: «هم أربعون رجلا قدموا مع جعفر من الحبشة على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة قالوا: يا نبى اللّه إنّ لنا أموالا فإن أذنت لنا انصرفنا و جئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فنزل فيهم الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ إلى قوله تعالى وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ». (۶) سقطت من المخطوطة. (۷) هو الصحابى عبد اللّه بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبى عليه السلام. أسلم قبل وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بعامين روى عنه ابناه يوسف و محمد و من الصحابة أبو هريرة و عبد اللّه بن معقل و قيس بن عباد و غيرهم. و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال بأنه عاشر عشرة فى الجنة. توفى سنة (۴۳) بالمدينة المنوّرة. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۳۱۲). و الأثر أخرجه من رواية عوف بن مالك الأشجعى رضى اللّه عنه، ابن جرير فى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۰

الآيات المكية فى السور المدنية

الآيات المكية فى السور المدنية منها قوله تعالى فى الأنفال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ [وَ أَنْتَ فِيهِمْ «۱» ... (الآية: ۳۳) يعنى أهل مكة [يا محمد] «۱» حتى يخرجك من بين أظهرهم. استقرت به الرواية «۳». سورة التوبة: مدنية غير آيتين: لَقَدْ جاءَكُمْ [رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «۴» ... (الآية: ۱۲۸) الخ السورة. سورة الرعد: مدنية غير قوله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ إلى قوله: جَمِيعاً (الآية: ۳۱). سورة الحج: مدنية و فيها أربع آيات مكيات: قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى إلى قوله: عَقِيمٍ (الآيات: ۵۲- ۵۵) و له قصة «۵». سورة «أ رأيت»: مكية إلا قوله: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (الماعون: ۴) إلى آخرها فإنها مدنية؛ كذا قال مقاتل بن سليمان «۶».

ما حمل من مكة إلى المدينة

ما حمل من مكة إلى المدينة أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف، انطلق بها عوف بن عفراء «۷» فى

-____تفسيره جامع البيان ۲۶/ ۸ و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳/ ۴۱۵ كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبد اللّه بن سلام رضى اللّه عنه. (۱) سقطت من المخطوطة. (۳) الأثر أخرجه من رواية أنس بن مالك رضى اللّه عنه، البخارى فى صحيحه ۸/ ۳۰۸ كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ ... (۳) الحديث (۴۶۴۸) و باب وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ ... (۴) الحديث (۴۶۴۹) و عزاه السيوطى لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل (الدر المنثور ۳/ ۱۸۰). (۴) سقطت من المطبوعة. (۵) قال ابن جرير الطبرى: «قيل: إن السبب الذى من أجله أنزلت هذه الآية على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أن الشيطان كان ألقى على

لسانه فی بعض ما یتلوه مما أنزل اللّه علیه من القرآن ما لم ینزل اللّه علیه فاشتدّ ذلک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و اغتمّ به، فسلاه اللّه مما به من ذلک بهذه الآیات» ثم ساق الروایات بذلک. (۶) و أخرج ابن مردویه عن ابن عباس قال: «أنزلت أ رَأَیْتَ الَّذِی یُکَذِّبُ بمکة» (السیوطی، الدر المنثور ۶/ ۳۹۹). (۷) هو الصحابی عوف بن الحارث و هو ابن عفراء أخو معاذ و معوّذ، و کانوا جمیعا ممن شهد بدرا، و کان قد استشهد فی یوم بدر: (ابن حجر، الإصابة ۳/ ۴۲). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۱ الثمانیة الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مکّة، فعرض علیهم الإسلام فأسلموا؛ و هو «۱» أول من أسلم من الأنصار، قرأها علی أهل المدینة فی بنی زریق، فأسلم یومئذ بیوت من الأنصار؛ روی ذلک یزید بن رومان «۲» عن عطاء بن یسار عن ابن عباس؛ ثم حمل بعدها: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ... (سورة الإخلاص) إلی آخرها. ثم حمل بعدها الآیة التی فی الأعراف: قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً إلی قوله تَهْتَدُونَ (الآیة: ۱۵۸) فأسلم علیها طوائف من أهل المدینة، و له قصة «۳».

ما حمل من المدینة إلی مکة

ما حمل من المدینة إلی مکة من ذلک الأنفال التی فی البقرة: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ ... (الآیة: ۲۱۷) و ذلک حین أورد عبد اللّه بن جحش «۴» کتاب مسلمی مکة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: بأن المشرکین عیّرونا قتل ابن الحضرمیّ «۵» و أخذ الأموال و الأساری فی الشهر الحرام، فکتب بذلک عبد اللّه بن جحش إلی مسلمی مکة؛ إن عیّروکم فعیّروهم بما صنعوا بکم «۶». ثم حملت آیة الرّبا من المدینة إلی مکة فی حضور ثقیف و بنی المغیرة إلی عتّاب بن أسید «۷» عامل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة، فقرأ عتّاب علیهم: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۸)

____

(۱) تصحّفت فی المطبوعة إلی: (و هم). (۲) هو یزید بن رومان الأسدی أبو روح المدنی. روی عن ابن الزبیر و أنس و عبید اللّه و غیرهم. و روی عنه هشام بن عروة و عبید اللّه بن عمر بن حفص و سلمة بن دینار و غیرهم. کان عالما کثیر الحدیث ثقة. ذکره ابن حبان فی الثقات توفی سنة ۱۳۰ (ابن حجر، تهذیب التهذیب، ۱۱/ ۳۲۵). (۳) انظر السیرة النبویة لابن هشام ص ۴۲۹، فصل بدء اسلام الأنصار. (۴) هو الصحابی الجلیل عبد اللّه بن جحش بن رباب الأسدی أحد السابقین هاجر إلی الحبشة و شهد بدرا. آخی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم بینه و بین عاصم بن ثابت، و کان أول أمیر فی الإسلام. دعا اللّه أن یرزقه الشهادة یوم أحد فاستشهد بها. و کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم استشاره بأساری بدر و أبا بکر و عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۲۷۸). (۵) عمرو بن الحضرمی کان قد قتل علی ید الصحابی واقد بن عبد اللّه الیربوعی و ذلک أثناء اتجاه عبد اللّه بن جحش علی رأس سریة فتمکن واقد من ابن الحضرمی فقتله و کان أول مشرک یسقط بین المشرکین. (ابن کثیر، تفسیر القرآن العظیم ۱/ ۲۶۰ و ما بعدها). (۶) القرطبی، الجامع لأحکام القرآن ۳/ ۴۲. (۷) هو الصحابی الجلیل عتاب بن أسید بن أبی العیص الأموی أسلم یوم الفتح. استعمله النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی مکة لما سار إلی حنین و أقره أبو بکر علی مکة و کان شدیدا علی المریب لینا علی المؤمنین. و عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی: وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً قال هو عتاب بن أسید. توفی فی خلافة عمر. (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۴۴۴). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۲ فأقرّوا بتحریمه، و تابوا و أخذوا رءوس الأموال، ثم حملت مع الآیات من أول [سورة] «۱» براءة من المدینة إلی مکة، قرأهنّ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه یوم النحر علی الناس، و فی ترتیبها قصة «۲». ثم حملت من المدینة إلی مکة، الآیة التی فی النساء: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ (الآیة: ۹۸)، إلی قوله: عَفُوًّا غَفُوراً (الآیة: ۹۹) فلا تعاقبهم علی تخلّفهم عن الهجرة؛ فلما بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بها إلی مسلمی مکة، قال جندع بن ضمرة اللیثیّ «۳»، ثم الجندعیّ لبنیه- و کان شیخا کبیرا: أ لست من المستضعفین و أنی لا أهتدی إلی الطریق! فحمله بنوه علی سریره متوجها إلی المدینة، فمات بالتّنعیم «۴»، فبلغ أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم موته فقالوا: لو لحق بنا لکان أکمل لأجره، فأنزل اللّه [تعالی «۵»: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (النساء: ۱۰۰) إلی قوله

غَفُوراً رَحِیماً (الآیة: ۱۰۰)

ما حمل من المدینة إلی الحبشة

ما حمل من المدینة إلی الحبشة هی ست [۲۸/ أ] آیات، بعث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إلی جعفر بن أبی طالب فی خصومة الرهبان و القسیسین: یا أَهْلَ الْکِتابِ تَعالَوْا إِلی کَلِمَةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ (آل عمران: ۶۴)، فقرأها جعفر بن أبی طالب علیهم عند النجاشیّ، فلما بلغ قوله: ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا (الآیة: ۶۷) قال النجاشیّ: صدقوا، ما کانت الیهودیة و النصرانیة إلا من بعده، ثم قرأ جعفر: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ ... (الآیة: ۶۸) قال النجاشیّ: اللّهم إنّی ولیّ لأولیاء إبراهیم، و قال: صدقوا و المسیح «۶»، ثم أسلم النجاشیّ و أسلموا «۷».

(۱) سقطت من المخطوطة. (۲) القرطبی، الجامع ۳/ ۳۶۳. (۳) هو الصحابی جندع بن ضمرة بن أبی العاص اللیثی لحق بالنبی صلّی اللّه علیه و سلّم مهاجرا فمات فی الطریق. فأنزل اللّه فیه وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلی قوله: غَفُوراً رَحِیماً. (ابن حجر، الإصابة فی تمییز الصحابة ۱/ ۲۵۲). (۴) التنعیم- بالفتح ثم السکون و کسر العین المهملة و یاء ساکنة و میم- موضع بمکة فی الحل، و هو بین مکة و سرف علی فرسخین من مکة (یاقوت، معجم البلدان ۲/ ۴۹). (۵) القرطبی، الجامع ۵/ ۳۴۹. (۶) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (و الشیخ). (۷) أخرجه ابن إسحاق فی سیرته: ۲۱۳ عن أم سلمة، و أخرجه الکلبی فی تفسیره عن أبی صالح عن ابن عباس فی قصة طویلة فیها هجرة الحبشة الأولی، (انظر أسباب النزول للواحدی: ۷۶- ۷۹) و ذکر البغوی أنها نزلت فی أهل نجران الذین وفدوا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إلی المدینة. انظر تفسیره ۱/ ۳۱۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۳

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱»

النوع العاشر معرفة أول ما نزل من القرآن و آخر ما نزل «۱» فأما أوله: ففی «صحیح البخاری» «۲» فی حدیث بدء الوحی ما یقتضی أن أول ما نزّل علیه صلّی اللّه علیه و سلّم اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱- ۵) ثم المدثّر. و أخرجه الحاکم فی «مستدرکه» «۳» من حدیث عائشة رضی اللّه عنها صریحا و قال: صحیح الإسناد. و لفظ مسلم: «أوّل ما نزل من القرآن اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ إلی قوله: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ «۴»» و وقع فی «صحیح البخاری» إلی قوله: وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ و هو مختصر، و فی الأول

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۴۰، الکتب المؤلفة فی نزول القرآن، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۶۸، و ۷۷: النوعین السابع و الثامن معرفة أول ما نزل و معرفة آخر ما نزل، و مفتاح السعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۳۴۷، الدوحة السادسة: العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة: فروع العلوم الشرعیة، المطلب الثالث: فروع علم التفسیر، علم معرفة أول ما نزل، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۸۹، علم معرفة أول ما نزل، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۸۵- ۹۹، المبحث الرابع: فی أول ما نزل و آخر ما نزل من القرآن، و مباحث فی علوم القرآن للصالح: ۱۲۷- ۱۶۳، الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الثانی: علم أسباب النزول. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع: «منظومة فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة بالقاهرة رقم ۳۵۲ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) و انظر النوع الثانی عشر: فی کیفیة إنزاله، ص ۲۲۸. (۲) البخاری، الصحیح ۱/ ۲۲، کتاب بدء الوحی (۱)، باب (۳)، الحدیث (۳). (۳) الحاکم، المستدرک ۲/ ۲۲۰- ۲۲۱ کتاب التفسیر، باب أول سورة نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ. (۴) کذا فی المخطوطة أن لفظ مسلم: «أول ما نزل ...» و قد رجعنا لنسخ صحیح مسلم المطبوعة فوجدنا اللفظ فیها: «أول ما بدئ ...» و لم نجد لفظ «نزل» فی نسخة منها. و قد علق النوویّ فی شرحه علی لفظ: «أول ما بدئ ...» بقوله: «هذا دلیل صریح فی أن أول ما نزل من القرآن اقرأ و هذا

هو الصواب الذی علیه الجماهیر من السلف و الخلف». (انظر صحیح مسلم بتحقیق عبد الباقی، ۱/ ۱۳۹، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث ۲۵۲/ ۱۶۰، و شرح النووی ۲/ ۱۹۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۴ زیادة، و هی من الثقة مقبولة «۱». و قد جاء ما یعارض هذا، ففی «صحیح مسلم» عن جابر: «أوّل ما نزل من القرآن سورة المدّثر» «۲» و جمع بعضهم بینهما بأن جابرا سمع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یذکر قصة بدء الوحی، فسمع آخرها و لم یسمع أولها فتوهّم أنها أول ما نزلت «۳»؛ و لیس کذلک، نعم هی أول ما نزل «۴» بعد سورة (اقرأ) و فترة الوحی؛ لما ثبت فی الصحیحین أیضا عن جابر رضی اللّه عنه أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کان یحدّث عن فترة الوحی، قال فی حدیثه: «بینما «۵» أنا أمشی [إذ] «۶» سمعت صوتا من السّماء فرفعت رأسی، فإذا الملک الّذی جاءنی بحراء جالس علی کرسیّ بین السّماء و الأرض، فجئثت منه «۷»، فرجعت فقلت: زمّلونی، زمّلونی «۸»، فأنزل اللّه تبارک و تعالی: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ «۹»* قُمْ فَأَنْذِرْ «۱۰»» (المدثر: ۱ و ۲). فقد أخبر فی هذا الحدیث عن الملک الذی جاءه بحراء قبل هذه المرة، و أخبر فی حدیث عائشة «۱۱» بأن نزول: (اقرأ) کان فی غار حراء، و هو أول وحی، ثم فتر بعد ذلک. و أخبر فی حدیث جابر أن الوحی تتابع بعد نزول یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فعلم بذلک أن (اقرأ) أول ما نزل مطلقا، و أن سورة المدثّر بعده؛ و کذلک قال ابن حبّان «۱۲» فی «صحیحه»: «لا تضادّ بین الحدیثین «۱۳»؛ بل أول ما نزل: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ بغار حراء، فلما رجع إلی (______________________________ ۱) و قد جاء

الحدیث عند البخاری أیضا موافقا لما عند مسلم إلی قوله تعالی: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ ۸/ ۶۵، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۹۶) سورة اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، الحدیث (۴۹۵۳). (۲) أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۱۴۴، کتاب الإیمان (۱)، باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳)، الحدیث (۲۵۷/ ۱۶۱). (۳) فی المخطوطة: «أنزلت». (۴) فی المخطوطة: «نزلت». (۵) فی صحیح مسلم «فبینا». (۶) سقطت من المطبوعة. (۷) فی المطبوعة: «فجئثت منه فرقا» و هما بمعنی واحد، أی فزعت و رعبت (النووی، شرح صحیح مسلم ۲/ ۲۰۷). (۸) عبارة الصحیحین «زملونی، زملونی فدثرونی». (۹) تصحّفت فی المخطوطة یا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ .... (۱۰) الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۲۷، کتاب بدء الوحی (۱)، باب (۳) الحدیث (۴)، و فی ۸/ ۶۷۸- ۶۷۹، کتاب التفسیر (۶۵)، سورة المدثّر (۷۴)، باب وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ (۴)، الحدیث ۴۹۲۵. و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۱۴۳، کتاب الإیمان (۱) باب بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۷۳) الحدیث (۲۵۵/ ۱۶۱). (۱۱) تقدم تخریجه أول النوع. (۱۲) انظر قوله فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان (بتحقیق کمال یوسف الحوت) ۱/ ۱۲۱. بتصرف. (۱۳) فی المخطوطة: «الخبرین». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۲۹۵ خدیجة رضی اللّه عنها و صبّت علیه الماء البارد، أنزل اللّه علیه فی بیت خدیجة: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ فظهر أنه لما نزل علیه (اقرأ) رجع فتدثّر، فأنزل «۱» علیه (یا أیها المدثر)». و قیل: أول ما نزل سورة الفاتحة، روی ذلک من طریق أبی إسحاق عن أبی میسرة قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إذا سمع الصّوت انطلق هاربا، و ذکر نزول الملک علیه و قوله قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (الفاتحة) إلی آخرها «۲»». و قال: القاضی أبو بکر فی «الانتصار «۳»»: و «هذا الخبر منقطع؛ و أثبت الأقاویل اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، و یلیه فی القوة یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ. و طریق الجمع بین «۴» الأقاویل أنّ أوّل «۴» ما نزل من الآیات اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، و أول ما نزل من أوامر التبلیغ یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ، و أول ما نزل من السور سورة الفاتحة. و هذا کما ورد فی الحدیث «أول ما یحاسب به العبد الصّلاة- [و ورد] «۶»- و أوّل ما یقضی فیه الدّماء «۷»، و جمع بینهما بأن أوّل ما یحکم فیه

(______________________________ ۱) فی المخطوطة: (فنزل». (۲)

أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنّف؛ و أخرجه الثعلبی فی الکشف و البیان (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۲) عند تفسیر سورة الفاتحة، و أخرجه أبو نعیم فی دلائل النبوة (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۱/ ۲)، و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوة ۲/ ۱۵۸، جماع أبواب المبعث، باب أول سورة نزلت من القرآن، و أخرجه الواحدی فی أسباب النزول ص: ۱۱، باب القول فی سورة الفاتحة. (۳) هو محمد بن الطیب بن محمد بن جعفر البصری البغدادی ابن الباقلانی، تقدم ذکره ۱/ ۱۱۷ و تقدم التعریف بکتابه: ۱/ ۲۷۸. (۴) عبارة

المخطوطة «الأقوال أول». (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) الحدیث یروی کاملا- بشطریه، و تروی کل شطرة منه علی حدة: أخرجه بشطریه عن ابن مسعود: النسائی فی السنن ۷/ ۸۳ (بتحقیق أبی غدّة)، کتاب تحریم الدم (۳۷) باب تعظیم الدم (۲) الحدیث (۳۹۹۱). و أما الشطرة الأولی من الحدیث فتروی مفردة من أربع طرق: عن أبی هریرة، و أنس، و تمیم الداری، و رجل من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم؛ أما طریق أبی هریرة رضی اللّه عنه فأخرجها أحمد فی المسند (ط. المیمنیة) ۲/ ۲۹۰، و أبو داود فی السنن ۱/ ۵۴۰، کتاب الصلاة (۲)، باب قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «کل صلاة لا یتمها صاحبها تتم من تطوعه» (۱۴۹)، الحدیث (۸۶۴)، و ابن ماجة فی السنن ۱/ ۴۵۸، کتاب إقامة الصلاة و السنة فیها (۵)، باب ما جاء فی أول ما یحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحدیث (۱۴۲۵)، و الترمذی فی السنن ۲/ ۲۶۹، کتاب أبواب الصلاة (۲)، باب ما جاء أن أول ما یحاسب به العبد یوم القیامة الصلاة (۱۸۸)، الحدیث (۴۱۳). و النسائی فی السنن ۱/ ۲۳۲ (بتحقیق أبی غدّة)، کتاب الصلاة (۵)، باب المحاسبة علی- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۶ [من «۱» المظالم التی بین العباد [الدماء] «۲»، و أول ما یحاسب به العبد من الفرائض البدنیة الصلاة». و قیل: أول ما نزل للرسالة: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (المدثر: ۱)، و للنبوة: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱)، فإن العلماء قالوا [اقْرَأْ فی «۳» قوله تعالی: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ دالّ علی نبوّة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، لأنّ النبوة عبارة عن الوحی إلی الشخص علی لسان الملک بتکلیف خاص، و قوله تعالی: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ (المدثر: ۱ و ۲) دلیل علی رسالته صلّی اللّه علیه و سلّم؛ لأنها عبارة عن الوحی إلی الشخص علی لسان الملک بتکلیف عام. و ذکر القاضی فی «الانتصار» [۲۸/ ب روایة: «ثم نزل بعد سورة (اقرأ) ثلاث آیات من أول نوح، و ثلاث آیات من أول المدثر - ______________________________». الصلاة (۹)، الحدیث (۴۶۵). و أما طریق أنس رضی اللّه عنه فأخرجها الطبرانی فی الأوسط (انظر فیض القدیر للمناوی ۳/ ۸۷). و أما طریق تمیم الداری رضی اللّه عنه فأخرجها أحمد فی المسند (ط. المیمنیّة) ۴/ ۱۰۳، و الدارمی فی السنن ۱/ ۳۱۳ کتاب الصلاة، باب أول ما یحاسب به العبد یوم القیامة (۹۱)، و أبو داود فی السنن ۱/ ۵۴۱، کتاب الصلاة (۲)، باب قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «کل صلاة لا یتمها صاحبها تتم من تطوّعه» (۱۴۹)، الحدیث (۸۶۶)، و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۴۵۸، کتاب إقامة الصلاة و السنة فیها (۵)، باب ما جاء فی أوّل ما یحاسب به العبد الصلاة (۲۰۲)، الحدیث (۱۴۲۶). و أما طریق رجل من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقد أخرجها أحمد فی المسند (ط. المیمنیة) ۴/ ۶۵- ۱۰۳، ۵/ ۷۲- ۳۷۷. و أما الشطرة الثانیة فوردت من طریقین: عن عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه، و عن عمرو بن شرحبیل؛ أما طریق ابن مسعود فأخرجها: أحمد فی المسند (ط. المیمنیة) ۱/ ۳۸۸- ۴۴۲- ۴۴۳، و البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۳۹۵، کتاب الرقاق (۸۱)، باب القصاص یوم القیامة (۴۸)، الحدیث (۶۵۳۳)، و فی ۱۲/ ۱۸۷ کتاب الدیات (۸۷)، باب قول اللّه تعالی: وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ ... الآیة (النساء: ۹۳) (۱)، الحدیث (۶۸۶۴)، و مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۳۰۴، کتاب القسامة (۲۸)، باب المجازاة بالدماء فی الآخرة، و أنها أول ما یقضی فیه بین الناس یوم القیامة (۸)، الحدیث (۲۸/ ۱۶۷۸)، و ابن ماجة فی السنن ۲/ ۸۷۳، کتاب الدیات (۲۱)، باب التغلیظ فی قتل مسلم ظلما (۱)، الحدیث (۲۶۱۵- ۲۶۱۷)، و الترمذی فی السنن ۴/ ۱۷، کتاب الدیات (۱۴)، باب الحکم فی الدّماء (۸)، الحدیث (۱۳۹۶- ۱۳۹۷)، و النسائی فی السنن ۷/ ۸۳، کتاب تحریم الدم (۳۷)، باب تعظیم الدم (۲)، الحدیث (۳۹۹۲- ۳۹۹۳- ۳۹۹۴- ۳۹۹۶)، و أما طریق عمرو بن شرحبیل فأخرجها النسائی فی الموضع نفسه الحدیث (۳۹۹۵). (۱) فی المخطوطة: (فی). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۷ و عن مجاهد قال: «أوّل سورة أنزلت اقرأ ثم [نون «۱»] «۲». و ذکر الحاکم فی «الإکلیل «۳»»: «أن أول آیة أنزلت فی الإذن بالقتال قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ اشْتَری مِنَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» (التوبة: ۱۱۱). و روی فی «المستدرک» عن ابن عباس: «أول آیة أنزلت فیه: أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ ... «۴»» الآیة (الحج: ۳۹). *** و أما آخره: فاختلفوا فیه، فعن ابن عباس رضی اللّه عنهما: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۵» (النصر: ۱). و عن عائشة سورة المائدة «۶». ______________________________ (۱) تصحّفت فی المطبوعة إلی:

(نوح) و التصويب من المخطوطة و تفسير الطبرى ۳۰/ ۱۶۲، و الإتقان ۱/ ۶۹. (۲) أخرجه أبو عبيد فی فضائل القرآن ق ۵۶/ ب (مخطوطة توبنجن)، و الطبرى فی تفسيره ۳۰/ ۱۶۲، فی تفسير سورة اقرأ و لم نجد قوله فی تفسيره المطبوع. (۳) «الإكليل فی علوم الحديث» للحاكم «مخطوط بمكتبة الإسكوريال بمدريد رقم (۱۵۹۹) فی (۱۳۸) ورقة، يوجد منه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم (۷۸). و للحاكم أيضا «المدخل إلى معرفة الإكليل» طبع فی حلب عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۲ م، و طبع بتحقيق ج روبسون بلندن عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م (سيزكين ۱/ ۳۶۸). (۴) أخرجه الحاكم فی المستدرك ۲/ ۲۴۶، كتاب التفسير، باب أول آية نزلت فی القتال و أخرجه النسائی فی السنن ۶/ ۲، كتاب الجهاد (۲۵) باب وجوب الجهاد (۱) الحديث (۳۰۸۵)، و أخرجه بأصله دون ذكر قول ابن عباس رضی اللّه عنه الترمذی فی السنن ۵/ ۳۲۵، كتاب تفسير القرآن (۴۸) باب «و من سورة الحج» (۳) الحديث (۳۱۷۱). (۵) أخرجه مسلم فی الصحيح ۴/ ۵۴، كتاب التفسير (۵۴)، الحديث (۲۱/ ۳۰۲۴). و النسائی فی السنن الكبرى (ذكره المزّى فی تحفة الأشراف ۵/ ۵۷). (۶) أخرجه أحمد فی المسند ۶/ ۱۸۸، و النسائی فی السنن الكبرى، كتاب التفسير (ذكره المزى فی تحفة الأشراف ۱۱/ ۳۸۸)، و الحاكم فی المستدرك ۲/ ۳۱۱، كتاب التفسير، سورة المائدة، باب المائدة آخر سورة نزلت. و البيهقی فی السنن الكبرى ۷/ ۱۷۲، كتاب النكاح. باب ما جاء فی تحريم حرائر أهل الشرك دون أهل الكتاب و تحريم المؤمنات على الكفار. و أخرجه أبو عبيد فی فضائله ق ۳۲/ أ (مخطوطة توبنجن). و النحاس فی ناسخه ص ۱۱۴، فی سورة المائدة و ابن المنذر، و ابن مردويه. (ذكره السيوطی فی الدر المنثور ۲/ ۲۵۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۲۹۸ و قيل «۱»: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ (البقرة: ۲۸۱) و قال السّدیّ: «آخر ما نزل: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «۲» (التوبة: ۱۲۹)». و فی «صحيح البخاریّ» فی تفسير سورة براءة عن البراء بن عازب رضی اللّه عنهما: «آخر آية نزلت: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ (النساء ۱۷۶) و آخر سورة نزلت براءة «۳»». و فی رواية غيره: «آخر سورة أنزلت كاملة سورة براءة، و آخر آية نزلت «۴» خاتمة النّساء «۵»».

____(۱) ورد فی هذه الآية أنها آخر ما نزل من القرآن الكريم حديث لفظه: «آخر آية نزلت على النبی صلّى اللّه عليه و سلّم وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... و قد روى هذا الحديث من عدة طرق: عن ابن عباس، و ابن جبير، و السدی، و عطية العوفی، و أبی صالح. أما حديث ابن عباس رضی اللّه عنهما. فأخرجه النسائی فی السنن الكبرى، كتاب التفسير (ذكره المزّى فی تحفة الأشراف ۵/ ۱۷۸)، و أخرجه الطبرى فی التفسير ۳/ ۷۶، عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أخرجه الطبرانی فی المعجم الكبير ۱۲/ ۲۳، الحديث (۱۲۳۵۷)، و قال الهيثمی، فی مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۴: «رواه الطبرانی بإسنادين رجال أحدهما ثقات». و أخرجه البيهقی فی دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۷، (جماع أبواب نزول الوحی على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه ...)، (باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت ...). و أما حديث ابن جبير، فأخرجه ابن أبی حاتم، و ابن الأنبارى (ذكره السيوطی فی الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أما حديث السّدّى فأخرجه عبد الرزاق (ذكره المتّقی الهندی فی كنز العمال ۲/ ۳۷۱ الحديث: ۴۲۷۸)، و أخرجه ابن أبی شيبة (ذكره السيوطی فی الدر المنثور ۱/ ۳۷۰). و أخرجه الطبرى فی جامع البيان ۳/ ۷۶ عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أما حديث عطية العوفی فأخرجه ابن أبی شيبة (ذكره السيوطی فی الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰)، و أخرجه الطبرى فی جامع البيان ۳/ ۷۶، عند تفسير قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية. و أما حديث أبی صالح فأخرجه ابن الأنبارى (ذكره السيوطی فی الدّر المنثور ۱/ ۳۷۰). و انظر الإتقان للسيوطی ۱/ ۷۷- ۷۸. (۲) الحديث رواه إسحاق بن راهويه فی مسنده من طريق أبیّ بن كعب (المطالب العالية ۳/ ۳۳۷) و رواه عبد اللّه بن أحمد، و الطبرانی، و فيه علی بن زيد بن جدعان و هو ثقة سيئ الحفظ. و بقية رجاله ثقات (مجمع الزوائد ۷/ ۳۶)، و أخرجه الحاكم فی المستدرك ۲/ ۳۳۸ و قال: «صحيح على شرط الشيخين» و أقرّه الذهبی. (۳) أخرجه فی الصحيح ۸/ ۸۲، كتاب المغازى (۶۴)، باب حج أبی بكر بالناس فی سنة تسع (۶۶)، الحديث (۴۳۶۴). (۴) فی المخطوطة: «أنزلت». (۵) أخرجه بلفظه ابن جرير الطبرى فی تفسيره ۶/ ۲۹ عند تفسير قوله تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ ... الآية. البرهان فی علوم القرآن،

ج ۱، ص: ۲۹۹ و ذكر ابن الأنبارى «۱» عن أبى إسحاق عن البراء، قال: «آخر آية نزلت من القرآن: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ «۲»»، ثم قال: و أخطأ أبو إسحاق، ثم ساق سنده من طرق إلى ابن عباس «۳»: «آخر آية أنزلت: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ، و كان بين نزولها و وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحد و ثمانون يوما، و قيل: تسع ليال». انتهى. و فى «مستدرك الحاكم» عن شعبة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه، أنه قال: «آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبة: ۱۲۸ و ۱۲۹)، ثم قرأها إلى آخر السّورة» «۴». و رواه أحمد فى المسند» عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية «۵»، عن أبىّ بن كعب رضى اللّه عنه، قال « «۶» [آخر آية نزلت على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶»]: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثم قرأ إلى وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (التوبة: ۱۲۹) قال: هذا آخر ما نزل من القرآن - ________________________________، و أخرجه ابن أبى شيبة، و

النّسائى فى السنن الكبرى (انظر تحفة الأشراف ۲/ ۴۳، ۵۲) و ابن الضّريس، و ابن المنذر، (ذكره السيوطى فى الدّر المنثور ۲/ ۲۵۱)، و أخرج الحديث بألفاظ مختلفة: البخارى فى الصحيح؛ و قد تقدم)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۲۳۶، كتاب الفرائض (۲۳)، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (۳)، الحديث (۱۰- ۱۱- ۱۲- ۱۳/ ۱۶۱۸)، و أخرجه أبو داود فى السنن ۳/ ۳۱۰، كتاب الفرائض (۱۳)، باب من كان ليس له ولد و له أخوات (۳) الحديث (۲۸۸۸)، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۲۴۹، كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب و من سورة النساء (۵)، الحديث (۳۰۴۱، ۳۰۴۲)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۳۶، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه. باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب ثم فيما قال غيره. (۱) محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنبارى النحوى اللغوى صاحب المصنفات. كان يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد فى القرآن. و كان املاؤه من حفظه. توفى سنة (۳۲۸ ه) (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷۴). (۲) تقدم تخريج حديث البراء عند البخارى. (۳) تقدم تخريج حديث ابن عباس قريبا. (۴) الحاكم، المستدرك ۲/ ۳۳۸، كتاب التفسير، باب آخر ما نزل لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية و أخرجه الطبرى فى جامع البيان ۱۱/ ۵۷، عند تفسير الآية، و البيهقى فى دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۹، جماع أبواب نزول الوحى على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و ظهور آثاره على وجهه، باب آخر سورة نزلت و آخر آية نزلت فيما قال البراء بن عازب، ثم فيما قال غيره. و أخرجه ابن أبى شيبة، و إسحاق بن راهويه، و ابن منيع فى مسنده، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۵) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحى المفسّر المحدّث، أدرك الجاهلية، و أسلم بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، دخل على أبى بكر، و صلّى خلف عمر، وثّقه ابن معين و الرازيّان، ت ۹۳ ه (تهذيب التهذيب ۳/ ۲۸۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰۰ فختم بما فتح به، بالذى لا إله إلا هو، و هو قول اللّه تبارك و تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ «۱»» (الأنبياء: ۲۵). و قال بعضهم: روى البخارى: «آخر ما نزل آية الرّبا» «۲». و روى مسلم: «آخر سورة نزلت جميعا: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ «۳»». قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «۴»: «و هذه الأقوال ليس فى شىء منها ما رفع «۵» إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و يجوز أن يكون قاله قائله بضرب من الاجتهاد، و تغليب الظن، و ليس العلم بذلك من فرائض الدين، حتى يلزم ما طعن به الطاعنون من عدم الضّبط. و يحتمل أن كلّا منهم أخبر عن آخر ما سمعه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى اليوم الذى مات فيه، أو قبل مرضه بقليل، و غيره سمع منه بعد ذلك، و إن لم يسمعه هو لمفارقته له، و نزول [الوحى «۶»] عليه بقرآن بعده. و يحتمل أيضا أن تنزل الآية، التى هى آخر آية تلاها الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مع آيات نزلت معها، فيؤمر برسم ما نزل معها و تلاوتها عليهم بعد رسم ما نزل آخرا و تلاوته، فيظن سامع ذلك أنه آخر ما نزل فى الترتيب (________________________________». ۱) أخرجه أحمد فى

المسند ۵/ ۱۳۴، و أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف (ط: جفرى) ص: ۳۰، باب خبر قوله عز و جل: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ... الآية، و أخرجه أيضا ص: ۹ باب جمع القرآن على عهد أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه. و أخرجه الخطيب البغدادى فى تلخيص المتشابه ۱/

۴۰۲، و أخرجه ابن الضريس فى فضائله، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى الدلائل، و الضياء فى المختارة (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ۳/ ۲۹۵). (۲) أخرجه البخارى فى الصحيح عن ابن عباس رضى اللّه عنهما ۸/ ۲۰۵، كتاب التفسير (۶۵)، باب وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... الآية (۵۳)، الحديث (۴۵۴۴). (۳) تقدم تخريجه فى أول الأقوال بآخر ما نزل. (۴) هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصرى الباقلانى تقدم ذكره فى ص ۱۱۷، و تقدم التعريف بكتابه ص ۲۷۸ و ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ۱/ ۸۰، النوع الثامن، معرفة آخر ما نزل. (۵) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (وقع). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰۱

النوع الحادى عشر [الأحرف السبعة] معرفة على كم لغة نزل «۱»

النوع الحادى عشر [الأحرف السبعة] معرفة على كم لغة نزل «۱» ثبت فى «الصحيحين» من حديث ابن عباس أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أقرأنى جبريل على حرف فراجعته، ثم لم أزل أستزيده فيزيدنى، حتّى انتهى إلى سبعة أحرف». زاد مسلم: (__________) ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر مقدمة

تفسير الطبرى ۱/ ۹، المقدمة، القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب و الفهرست لابن النديم: ۳۸، و مقدمة المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۵۱، و التمهيد لابن عبد البر ۸/ ۲۷۲- ۳۱۵، و فنون الأفنان لابن الجوزى: ۱۹۶- ۲۱۹، و الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعز بن عبد السلام ص: ۲۱۴ فصل فى بيان اللغات التى نزل بها القرآن و فى معنى الأحرف السبعة، و المرشد الوجيز لأبى شامة: ۷۷- ۱۴۵، و مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۴۱، نزول القرآن على سبعة أحرف، و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۳۱- ۱۴۲، فى النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۱۳۰- ۱۸۵، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۰۱- ۱۱۶، الباب الثانى، الفصل الثالث: الأحرف السبعة. و من الكتب المؤلفة فى الأحرف السبعة: «شرح حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف» لابن تيمية، تقى الدين أبى العباس أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) طبع بمطبعة الزهراء بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۶ م و منها: «الكواكب الدرية فيما ورد فى إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية و الأخبار المأثورة فى بيان احتمال المصاحف العثمانية للقراءات المشهورة و نصوص الأئمة الثقات فى ضبط المتواتر من القراءات» للحداد، محمد بن على بن خلف الحسينى. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م و منها: «العروة فى بيان الأوجه السبعة فى القرآن» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر رقم ۵۶. مجاميع ۱۳۴۹۶ و منها: «رسالة فى أنزل القرآن على سبعة أحرف» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأوقاف ببغداد رقم ۱۹/ ۲۷۶۹ مجاميع و منها: «الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن» لمحمد بخيت المطيعى، طبع بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «ما هى الأحرف السبعة» مقال لمحمد زاهد الكوثرى فى مجلة الإسلام س (۱۶)، ع (۲)، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» مقال لأحمد فرج فى مجلة الرسالة المصرية، س (۲)، ع (۲۴)، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م و منها: «الأحرف السبعة التى نزل عليها القرآن و علاقتها بالقراءات» و هى رسالة تقدّم بها عبد التواب عبد الجليل لنيل الشهادة العالمية من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۰۲ «قال ابن شهاب: بلغنى أنّ تلك السّبعة إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال و لا حرام «۱»». و أخرجا أيضا من حديث عمر بن الخطاب قال: «سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها- و فى رواية: على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- فقلت: يا رسول اللّه، إنى سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها؟ فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: أرسله، اقرأ، فقرأ القراءة التى سمعته يقرأ، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: هكذا أنزلت، ثم قال لى: «۲» [اقرأ، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت «۲»، إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف؛ فاقرءوا ما تيسّر منه «۴»». و أخرج مسلم نحوه عن أبىّ بن كعب، و فيه: [۲۹/ أ] «فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فإنى أرسل إلىّ أن اقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه: أن هوّن على أمّتى، «۵» [فردّ إلىّ الثانية: اقرأه على

حرفیـــــن، فرددت إلیـــــه: أن هـــــوّن علی أمّـــــتی «۵»؛ فردّ إلیّ «۷» الثالثـــــة: اقرأه «۸» علی ســـــبعة

________________________و منهـا: «السـبعة الأـحرف التی أنزل علیها القرآن» مقال لمحمـد محمـد الشـرقاوی بمجلـة الأزهر مج (۳۳)، ع (۱۱)، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۲ م و منهـا: «الأـحرف السـبعة و منزلة القراءات منها» رسالة تقدم بها حسن ضـیاء الدین عتر لنیل الماجستیر من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر. «القرآن و اللهجات العربیة» لحسام الدین النعیمی، طبع فی بغداد ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۸۱). (۱) الحدیث أخرجه البخاری فی موضعین من صحیحه: ۶/ ۳۰۵، کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ذکر الملائکة (۶) الحدیث (۳۲۱۹)، و ۹/ ۲۳، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف الحدیث (۵)، الحدیث (۴۹۹۱)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سـبعة أحرف، و بیان معناه، الحـدیث (۲۷۲/ ۸۱۹). (۲) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخاری فی ثلاثة مواضع من الصـحیح: ۵/ ۷۳، کتاب الخصومات (۴۴)، باب کلام الخصوم بعضهم فی بعض (۴)، الحدیث (۲۴۱۹)، و فی ۹/ ۲۳، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب أنزل القرآن علی سبعة أحرف (۵)، و بـاب من لم یر بأسا أن یقول سورة البقرة و سورة کذا و کذا (۲۷)، الحدیث رقم (۴۹۹۲، ۵۰۴۱). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب بیان أن القرآن علی سبعة أحرف و بیان معناه (۴۸)، الحدیث (۲۷۰/ ۸۱۸). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة «إلیه». (۸) فی المخطوطـة: «أن اقرأه». البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۳ أحرف، و لک بکل ردّة رددتکها مسألـة تسألنیها «۱»، فقلت: اللّهمّ اغفر لأمّتی. و أخّرت الثالثـة لیوم یرغب «۲» إلیّ الخلق کلّهم، حتی إبراهیم علیه السـلام «۳»». و أخرج قاسم بن أصبغ «۴» فی «مصـنّفه» من حـدیث المقبریّ عن أبی هریرة: أن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم قـال: «إن هـذا القرآن أنزل علی سـبعة أحرف، فاقرءوا و لا حرج، و لکن لا تختموا ذکر رحمة بعذاب، و لا ذکر عذاب برحمة «۵»». و أما ما رواه الحاکم فی «المستدرک» عن سمرة یرفعه: «أنزل القرآن علی ثلاثة أحرف «۶»» فقال أبو عبید «۷»: «تواترت الأخبار بالسّـبعة إلّا هذا الحدیث». قال أبو شامة «۸»: «و یحتمل أن یکـــون معنــــاه: إن بعضــــه أنزل علی ثلاثــــة أحرف، ک «۹» جَـذْوَةٍ (القصــص: ۲۹) الرَّهْـبِ (القصــص: ۳۲) الصَّدَفَیْـنِ «۹»

(________________________۱) فی المخطوطة: «تسلنیها». (۲) فی المخطوطة: «ترغب». (۳) أخرجه مسلم فی الصـحیح ۱/ ۵۶۱، کتاب صـلاة المسافرین و قصـرها (۶)، بـاب بیان أن القرآن علی سـبعة أحرف و بیـان معناه (۴۸)، الحدیث (۲۷۳/ ۸۲۰). (۴) هو الإمـام الحافظ المحـدّث قاسم بن أصـبغ بن محمـد بن یوسف، أبو محمد البیانی سـمع بقرطبة من بقیّ بن مخلد، و رحل إلی مکة و سـمع بها و من علماء العراق و مصـر و القیروان، (ابن الفرضی، تاریخ علماء الأندلس ۱/ ۳۶۴)، صـنّف فی الحدیث مصـنّفات حسـنة منها «مصـنفه» المخرّج علی کتاب أبی داود، و اختصاره المسمّی «بالمجتبی» علی نحو کتاب ابن الجارود «المنتقی» (الـذهبی، سـیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۷۲- ۴۷۴). (۵) و أخرجه الطبری فی جـامع البیان ۱/ ۱۵، و أخرجه ابن النحـاس فی «القطع و الائتناف» ص: ۸۹ باب ذکر قراءة النبی صـلّی اللّه علیه و سلّم ... (۶) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۲۳، کتاب التفسـیر، باب أنزل القرآن علی ثلاثة أحرف و أخرجه أحمد فی المسـند ۵/ ۲۲، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۷/ ۲۴۹ (الحدیث ۶۸۵۳). (۷) هو القاسم بن سلام الهروی تقدم ذکره فی ص ۱۱۹. (۸) هو عبد الرحمن بن إسماعیل، تقدم ذکره فی ص ۲۶۹، و انظر قـوله فی کتـابه «المرشـد الوجیز» ص: ۸۸. (۹) تصـحّفت العبارة فی المطبوعـة علی هـذا الشـکل «حذوة و الرهب و الصـدق» و التصویب مـا أثبتناه من کتاب المرشـد الوجیز ص: ۸۸. و یعنی بالأـحرف الثلاثـة: جَذْوَةٍ بفتـح الجیم و هی قراءة عاصم و بضمها و هی قراءة حمزة، و بالکسر و هی قراءة الباقین، و الرَّهْبِ قرأ حفص بفتح الراء و إسکان الهاء، و الحرمیّان و أبو عمرو بفتحهما و الباقون بضم الراء و إسـکان الهاء .. (الدانی، التیسیر ص: ۱۷۱)، و الصَّدَفَیْنِ قرأ ابن کثیر و أبو عمرو و ابن عـامر بضـمتین، و أبو بکر بضم الصاد و إسـکان الـدال، و الباقون بفتحتین (الـدانی، التیسـیر ص: ۱۴۶). البرهـان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۴ (الکهف: ۹۶) فیقرأ کلّ واحد علی ثلاثة أوجه فی هذه القراءة المشـهورة. أو أراد أنزل ابتداء علی ثلاثة، ثم زید إلی سـبعة. و مضی جمیع ذلک أنه

نزل منه ما يقرأ على حرفين، و على ثلاثة، و أكثر، إلى سبعة أحرف، توسعة على العباد، باعتبار اختلاف اللغات و الألفاظ المترادفة و ما يقارب معناها». و قال ابن العربىّ «۱»: «لم يأت فى معنى هذا السّبع نصّ و لا أثر، و اختلف الناس فى تعيينها». و قال الحافظ أبو حاتم ابن حبّان البستىّ «۲»: «اختلف الناس فيها على خمسة و ثلاثين قولا.- و قال- وقفت منها على كثير؛ فذهب بعضهم إلى أن المراد التوسعة على القارئ و لم يقصد به الحصر. و الأكثر على أنه محصور فى سبعة؛ ثم اختلفوا: هل هى باقية إلى الآن نقرؤها؟ أم كان ذلك أولا؟ ثم استقرّ الحال بعده على قولين». و قال القرطبى «۳»: «إن القائلين بالثانى- و هو أن الأمر كان كذلك، ثم استقرّ على ما هو الآن- هم أكثر العلماء «۴»، منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۵»، و الطّبرىّ، و الطحاوى «۶». ثم اختلفوا: هل استقرّ فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم، أم بعد وفاته؟ و الأكثرون على الأول، و اختاره القاضى أبو بكر بن الطيب «۷»، و ابن عبد البر «۸»، و ابن العربىّ، و غيرهم؛ و رأوا أن ضرورة اختلاف

(۱) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر ابن العربى. تقدم ذكره فى ص ۱۰۹. (۲) ذكر قوله القرطبى فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۲، قال السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۳۸ قال الحافظ ابن حجر «و لم أقف على كلام ابن حبّان فى هذا بعد تتّبعى لمظانه». و قد ذكر ابن النقيب فى مقدمة تفسيره الأقوال المذكورة. (۳) انظر الجامع لأحكام القرآن ۱/ ۴۱. (۴) عبارة المخطوطة «عنهم أكثر أهل العلم». (۵) هو إمام مصر المحدّث الفقيه المالكى عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى أبو محمد المصرى، كان الناس بالمدينة يختلفون فى الشىء عن مالك فينتظرون قدوم ابن وهب حتى يسألوه عنه، و قال ابن عيينة: «هذا عبد اللّه بن وهب شيخ أهل مصر»، توفى سنة ۱۹۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۷۱). (۶) هو الإمام الفقيه المحدّث أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك أبو جعفر المصرى الطحاوى الحنفى برز فى علم الحديث و الفقه، قال ابن يونس «كان ثقة ثبتا فقيها عاقلا لم يخلّف مثله» توفى سنة ۳۲۱ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۲۷). (۷) هو محمد بن الطيّب بن محمد بن جعفر البصرى تقدمت ترجمته فى ص ۱۱۷. (۸) هو الفقيه المحدّث يوسف بن عبد اللّه بن عبد البرّ أبو عمر النمرى، الأندلسى القرطبى المالكى صاحب- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۵ لغات العرب و مشقة نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم فى أول الأمر فأذن لكلّ منهم أن يقرأ على حرفه، أى على طريقته فى اللغة؛ إلى أن انضبط الأمر فى آخر العهد و تدرّبت الألسن، و تمكّن الناس من الاقتصار على الطريقة الواحدة؛ فعارض جبريل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن مرّتين فى السّنة الآخرة، و استقرّ على ما هو عليه الآن، فنسخ اللّه سبحانه تلك القراءة «۱» [المأذون فيها بما أوجبه من الاقتصار على هذه القراءة] «۱» التى تلقّاها الناس. و يشهد لهذا الحديث الآتى، من مراعاة التخفيف على العجوز و الشيخ الكبير، و من التصريح فى بعضها، بأنّ ذلك مثل هلمّ، و تعال». و القائلون بأنها كانت سبعا اختلفوا على أقوال: أحدها: أنه من المشكل الذى لا يدرى معناه؛ لأن العرب تسمّى الكلمة المنظومة حرفا، و تسمى القصيدة بأسرها كلمة، و الحرف يقع على المقطوع من الحروف المعجمة، و الحرف أيضا المعنى و الجهة؛ قاله أبو جعفر محمد بن سعدان النحوى «۳». و الثانى- و هو أضعفها- أن المراد سبع قراءات؛ و حكى عن الخليل بن أحمد «۴». و الحرف هاهنا القراءة، و قد بيّن الطبرىّ فى كتاب «البيان» «۵» و غيره «أن اختلاف القراء إنما هو كلّه حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن، و هو الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف - ________________________________». التصانيف

الفائقة. طلب العلم و أدرك الكبار، و طال عمره و علا سنده، قال الحميدى «أبو عمر فقيه حافظ مكثر، عالم بالقراءات و بالخلاف و بعلوم الرجال و الحديث، قديم السماع، يميل فى الفقه إلى أقوال الشافعى». توفى سنة ۴۶۳ (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۸/ ۱۵۳). (۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) هو الإمام المقرئ المحدّث محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى، روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدى، و عبد اللّه بن أحمد بن حنبل و غيرهما، كان ثقة، و كان يقرأ بقراءة حمزة بن حبيب الزيات، من تصانيفه كتاب «القراءات» توفى سنة ۲۳۱ ه (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۱۴۰). (۴) هو الإمام اللغوى الخليل بن أحمد بن عمر أبو عبد الرحمن الفراهيدى، أخذ عن أبى عمرو بن العلاء و أخذ عنه الأصمعى، و سيبويه كان أول من استخرج العروض و ضبط اللغة و حصر أشعار

العرب، من تصانیفه: کتاب «الجمل» و غیرها توفی سنة ۱۶۰ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۱/ ۷۲). (۵) هو تفسیره المعروف «بجامع البیان فی تفسیر القرآن» انظر مقدمته ۱/ ۱۸، ۱۹، ۲۰. (البرهان- ج ۱- م ۲۰) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۶ و حکی ابن عبد البر عن بعض المتأخرین «۱» من أهل العلم بالقرآن أنه قال: «تدبّرت وجوه الاختلاف فی القرآن فوجدتها سبعة: ۱- منها ما تتغیر حرکته و لا یزول معناه و لا صورته، مثل: هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (هود: ۷۸) [و أَطْهَرَ لَکُمْ «۲» وَ یَضِیقُ صَدْرِی (الشعراء: ۱۳) [وَ یَضِیقَ صَدْرِی «۳». ۲- و منها ما یتغیر معناه و یزول بالإعراب، و لا تتغیر [۲۹/ ب صورته کقوله: «۴» [رَبَّنا باعِدْ «۵» بَیْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و رَبُّنا باعَدَ بَیْنَ أَسْفارِنا] «۴». ۳- و منها ما یتغیر معناه بالحروف و اختلافها و لا تتغیر صورته، کقوله: کَیْفَ نُنْشِزُها «۷». (البقرة: ۲۵۹) و ننشرها. ۴- و منها ما تتغیر صورته و لا یتغیر معناه: کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) و «الصوف «۸» المنفوش». ۵- و منها ما تتغیر صورته و معناه، مثل: طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعة: ۲۹) و «طلع» «۹». ۶- و منها بالتقدیم و التأخیر کـ: وَ جاءَتْ سَکْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ (ق: ۱۹)، و «سکرة الحق بالموت «۱۰ (________________________________». ۱) یعنی بقوله بعض المتأخرین ابن قتیبة و انظر کتابه «تأویل مشکل القرآن» ص: ۳۶- ۳۸. (۲) ساقط من المخطوطة، و القراءة ذکرها الطبری فی التفسیر ۱۲/ ۵۲ فقال: «ذکر عن عیسی ابن عمر البصری أنه کان یقرأ ذلک هُنَّ أَطْهَرَ لَکُمْ بنصب أطهر ...». (۳) ساقط من المخطوطة، و ذکر صاحب البحر المحیط ۷/ ۷، «قرأ الجمهور وَ یَضِیقُ و لا یَنْطَلِقُ بالرفع فیهما عطفا علی أخاف .. و قرأ الأعرج و طلحة و عیسی و زید بن علی و أبو حیوة و زائدة عن الأعمش و یعقوب بالنصب فیهما عطفا علی یکذبون ...». (۴) عبارة المخطوطة «ربنا بعّد بین أسفارنا و باعد». أما اختلاف القراء فیها فقد ذکره الطبری فی التفسیر ۲۲/ ۵۸ و ۵۹. و انظر البحر المحیط لأبی حیّان ۷/ ۲۷۲. (۵) قرأ یعقوب (ربنا) بضم الباء علی الابتداء، و (باعد) بالألف و فتح العین و الدال (إتحاف فضلاء البشر ص ۳۵۹). (۷) قرأ الکوفیون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزای و الباقون بالراء، (الدانی، التیسیر ص: ۸۲). (۸) فی المخطوط «کالصوف» و هی قراءة ابن مسعود، ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن: ۱۷۸. (۹) و هی قراءة علی بن أبی طالب، قرأها علی المنبر. ابن خالویه، مختصر فی شواذ القرآن ۱۷۸. (۱۰) ذکرها ابن خالویه فی مختصر فی شواذ القرآن عن أبی بکر الصدیق و أبیّ رضی اللّه عنهما، ص: ۱۴۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۷ ۷- و منها الزیادة و النقصان، مثل: «حافظوا علی الصّلوات و الصّلاة الوسطی و صلاة العصر» «۱» (البقرة: ۲۳۸). و قراءة ابن مسعود: «تسع و تسعون نعجة أنثی» «۲» (ص: ۲۳) و «أما الغلام فکان أبواه مؤمنین و کان کافرا» «۳» (الکهف: ۸۰). قال أبو عمر «۴»: «و هذا وجه حسن من وجوه معنی الحدیث». و قال بعض المتأخرین: «هذا هو المختار». قال: «و الأئمة «۵» علی أن مصحف عثمان أحد الحروف السبعة»، و الآخر مثل قراءة ابن مسعود و أبی الدرداء: و الذکر و الأنثی (اللیل: ۳) کما ثبت فی «الصحیحین» «۶»، و مثل قراءة ابن مسعود: إن تعذّبهم فإنّهم عبادک و إن تغفر لهم فإنّک أنت الغفور الرّحیم «۷» (المائدة: ۱۱۸). و قراءة عمر: فامضوا إلی ذکر اللّه «۸» (الجمعة: ۹) و الکل حق، و المصحف المنقول بالتواتر مصحف عثمان، و رسم الحروف واحد إلا ما تنوعت فیه المصاحف؛ و هو بضعة عشر حرفا، مثل «اللّه الغفور» و «إن اللّه هو الغفور». و الثالث: سبعة أنواع، کلّ نوع منها جزء من أجزاء القرآن بخلاف غیره من أنحائه (________________________________، ۱) ذکرها الطبری، التفسیر ۲/ ۳۴۸. و ابن أبی داود فی کتاب المصاحف: مصحف عائشة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۳، و مصحف حفصة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۵، و مصحف أم سلمة زوج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ص: ۸۷. (۲) القراءة ذکرها ابن خالویه فی «مختصر فی شواذ القرآن» ص: ۱۳۰. (۳) أخرج ابن جریر فی التفسیر ۱۶/ ۳ فی تفسیر سورة الکهف بسنده عن قتادة (و أما الغلام فکان کافرا ...) فی حرف أبیّ رضی اللّه عنه ...، و هی فی مصحف عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه. (۴) تصحّفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی «عمرو» و الصواب ما أثبتناه «أبو عمر» و هو ابن عبد البر. (۵) فی المخطوطة: (و الأمّة). (۶) أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۳۳۷، کتاب بدء الخلق (۵۹) باب صفة إبلیس و جنوده (۱۱)، الحدیث (۳۲۸۷)، و فی فضائل الصحابة (۶۲)، باب مناقب عمار و حذیفة (۲۰) الحدیث (۳۷۴۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۵- ۵۶۶، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)،

باب ما يتعلق بالقراءات (۵۰)، الحديث (۲۸۲- ۲۸۳- ۲۸۴/ ۸۲۴)، و انظر تفسير الطبرى ۳۰/ ۱۳۹ سورة الليل إذا يغشى. و أحكام القرآن لابن العربى ۴/ ۱۹۴۲. (۷) فى المخطوطة «العزيز الحكيم» و هى قراءة الجمهور، و قراءة «الغفور الرحيم» ذكرها القاضى عياض فى «الشّفا» ۲/ ۷۶۷ (بتحقيق على البجاوى)، و القرطبى فى التفسير ۶/ ۳۷۸. (۸) قال ابن خالويه فى «مختصر فى شواذ القرآن» ص: ۱۵۶: « (فامضوا الى ذكر اللّه) [قراءة] عمر بن الخطاب و ابن مسعود و ابن الزبير رضى اللّه عنهم». و هى قراءة أبى العالية أيضا كما روى الطبرى فى التفسير ۲۸/ ۶۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۸ فبعضها أمر و نهى، و وعد و وعيد، و قصص، و حلال و حرام، و محكم و متشابه، و أمثال، و غيره. قال ابن عبد البر: «و فى ذلك حديث رواه ابن مسعود مرفوعا قال: «كان الكتاب الأوّل نزل من باب واحد على وجه واحد، و نزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال، فأحلّوا حلاله و حرّموا حرامه، و اعتبروا بأمثاله، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا «۱»» (آل عمران: ۷)- قال- و هو حديث عند أهل العلم لا يثبت، و هو مجمع على ضعفه» «۲». و ذكره القاضى أبو بكر بن الطيب «۳» و قال: «هذا التفسير منه صلّى اللّه عليه و سلّم للأحرف السبعة، و لكن ليست هذه التى أجاز لهم القراءة بها على اختلافها، و إنما الحرف فى هذه بمعنى الجهة و الطريقة كقوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ» (الحج: ۱۱). و قال ابن عبد البر: قد ردّه قوم من أهل النظر، منهم أحمد بن أبى عمران «۴» قال: من أوّله بهذا فهو فاسد، لأنه محال أن يكون الحرف منها حراما لا ما سواه أو يكون حلالا لا ما سواه؛ لأنه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على أنه حلال كلّه، أو حرام كلّه، أو أمثال كلّه. [- قال-] «۵» حكاه الطّحاوى «۶» عنه أنه سمعه منه، و قال: هو كما قاله». و قال ابن عطية: هذا القول ضعيف؛ لأن هذه لا تسمى أحرفا، و أيضا فالإجماع على أن التوسعة لم تقع فى تحريم حلال و لا تحليل حرام، و لا فى تغيير شىء من المعانى المذكورة» «۷».

(۱) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۳.

(۲) ابن عبد البر، التمهيد ۸/ ۲۷۵- ۲۷۶. (۳) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر ابن الباقلانى، تقدّم ذكره ص ۱۱۷، و انظر قوله فى المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۵۲- ۵۳. (۴) هو أحمد بن أبى عمران الهروى، الإمام القدوة أبو الفضل شيخ الحرم، حدّث عن خيثمة بن سليمان، و حدّث عنه: أبو نعيم الأصبهانى كان من أوعية الحديث روى الكثير بمكة و أخذ عنه خلق من المغاربة و الرحالة. وصفه الأهوازى بالحفظ توفى سنة ۳۹۹ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۱۱۱). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدى المصرى الطحاوى تقدم ذكره ص ۳۰۴. (۷) المحرر الوجيز ۱/ ۵۲- ۵۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۰۹ و قال الماوردىّ: «هذا القول خطأ، لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم أشار إلى جواز القراءة بكلّ واحد من الحروف و إبدال حرف بحرف، و قد أجمع المسلمون على تحريم إبدال آية أمثال بآية أحكام». و قال البيهقىّ فى «المدخل «۱»»: و قد روى «۲» هذا عن أبى سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم قال: هذا مرسل جيد، و أبو سلمة لم يدرك ابن مسعود، ثم ساقه بإسقاط ابن مسعود، ثم قال: فإن صحّ هذا بمعنى قوله: «سبعة أحرف» أى سبعة أوجه، و ليس المراد به ما ورد فى الحديث الآخر من نزول [۳۰/ أ] القرآن على سبعة أحرف؛ و لكن المراد به اللغات التى أبيحت القراءة عليها، و هذا المراد به الأنواع التى نزل «۳» القرآن عليها. و الرابع: أن المراد سبع لغات لسبع قبائل من العرب؛ و ليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه؛ هذا ما لم يسمع قط، أى نزل على سبع لغات متفرقة فى القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، «۴» [و بعضه بلغة هذيل، و بعضه بلغة تميم، و بعضه بلغة أزد و ربيعة] «۴»، و بعضه [بلغة] «۴» هوازن و سعد بن بكر، و كذلك سائر اللغات؛ و معانيها فى هذا كلّه واحدة. و إلى هذا ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام و أحمد بن يحيى ثعلب «۷»؛ و حكاه ابن دريد عن أبى حاتم السجستانىّ «۸»، و حكاه بعضهم عن القاضى أبى بكر. و قال الأزهرى «۹» فى «التهذيب»: «إنه المختار، و احتج بقول عثمان حين أمرهم بكتب

(۱) لم نجد قوله فى القسم المطبوع من الكتاب. (۲) فى المخطوطة «ذكر». (۳) فى المخطوطة «نزلت». (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) هو الإمام النحوى

أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس المعروف ب ثعلب «لازم ابن الأعرابى، و روى عنه محمد بن العباس اليزيدى، كان ثقة متقنا، من تصانيفه «المصون فى النحو» ذكره الدانى فى طبقات القراء. توفى سنة ۲۹۱ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۱/ ۳۹۶). (۸) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستانى النحوى البصرى روى عن الأصمعى و أبى عبيدة معمر بن المثنى، و روى عنه أبو داود و النسائى و أبو العباس المبرد و غيرهم. ذكره ابن حبان فى «الثقات» و قال: «و هو الذى صنّف القراءات». توفى سنة ۲۵۵ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۴/ ۲۵۸). (۹) هو محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة أبو منصور الشافعى المذهب أخذ عن أبى محمد عبد اللّه بن عبد الوهاب البغوى عن الربيع بن سليمان عن الشافعى، من تصانيفه «التهذيب فى اللغة» توفى سنة ۳۷۰ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۷/ ۱۶۴). و كتاب «التهذيب» طبع بتحقيق عبد السلام هارون و نشرته الدار المصرية للتأليف- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۰ المصاحف: و ما اختلفتم أنتم و زيد فاكتبوه بلغة قريش؛ فإنه أكثر ما نزل بلسانهم». «۱» و قال البيهقىّ فى «شعب الإيمان «۲»» إنه الصحيح، أى المراد اللغات السبع، التى هى شائعة فى القرآن. و احتج بقول ابن مسعود: سمعت القرّاء فوجدتهم متقاربين، اقرءوا كما علمتم، و إياكم و التنطّع، فإنما هو كقول أحدهم: هلمّ، و تعال، و أقبل «۳»- قال- و كذلك قال ابن سيرين «۴»- قال- لكن إنما تجوز قراءته على الحروف التى هى مثبتة فى المصحف الذى هو الإمام بإجماع الصحابة، و حملوها عنهم دون غيرها من الحروف، و إن كانت جائزة فى اللغة؛ و كأنه يشير إلى أن ذلك كان عند إنزاله، ثم استقرّ الأمر على ما أجمعوا عليه فى الإمام». و أنكر ابن قتيبة و غيره هذا القول، و قالوا: «لم ينزل القرآن إلا بلغة قريش؛ لقوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ « (إبراهيم: ۴) «۵». قال ابن قتيبة: «و لا نعرف فى القرآن حرفا واحدا يقرأ على سبعة أوجه» «۶». و غلّطه ابن الأنبارى «۷» بحروف منها: وَ عَبَدَ الطَّاغُوتَ (المائدة: ۶۰)، و قوله: - ____ و الترجمة و النشر ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۷ م

و طبع منه خمسة عشر مجلدا، ثم حقق الجزء الساقط منه رشيد عبد الرحمن العبيدى، بالقاهرة- الهيئة المصرية العامة للكتاب ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م. (۱) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۵۳۷، كتاب المناقب (۶۱)، باب نزل القرآن بلسان قريش (۳)، الحديث (۳۵۰۶). (۲) يطبع بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۳) أخرجه أبو عبيد (ذكره ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۹)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۱۸، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۳۸۵، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. (۴) هو التابعى الجليل محمد بن سيرين الأنصارى إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك و ابن عمر و ابن عباس و الكثير من الصحابة و روى عنه الشعبى و عاصم الأحول و الأوزاعى و غيرهم، قال ابن سعد: «كان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ورعا» توفى سنة ۷۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۹/ ۲۱۴). (۵) انظر قوله فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص: ۳۳، باب الرد عليهم فى وجوه القراءات. (۶) المصدر نفسه ص: ۳۴. (۷) أورد قوله أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز»، و أوجه القراءات فى الآيات وردت كما يلى: قرأ حمزة «و عبد الطاغوت» بضم الباء و خفض التاء و الباقون بفتح الباء و نصب التاء (الدانى، التيسير ص: ۱۰۰)، و ذكر ابن خالويه فى المختصر فى شواذ القرآن ص: ۳۵ تسعة عشر قراءة و أما آية يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ فقد قرأ الكوفيون- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۱ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ (يوسف: ۱۲). و قوله: باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا (سبأ: ۱۹) و قوله: بِعَذابٍ بَئِيسٍ (الأعراف: ۱۶۵) و غير ذلك. و قال ابن عبد البر «۱»: «قد أنكر أهل العلم أن يكون معنى سبعة أحرف سبع لغات؛ لأنه لو كان كذلك لم ينكر القوم بعضهم على بعض فى أول الأمر؛ لأنّ ذلك من لغته التى طبع عليها. و أيضا فإن عمر بن الخطاب و هشام بن حكيم كلاهما قرشىّ، و قد اختلفت قراءتهما، و محال أن ينكر عليه عمر لغته». ثم اختلف القائلون بهذا فى تعيين «۲» السبع فأكثروا «۳». و قال بعضهم: «أصل ذلك و قاعدته قريش، ثم بنو سعد بن بكر؛ لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم استرضع فيهم، و نشأ و ترعرع، و هو مخالط فى اللسان كنانة، و هذيلا، و ثقيفا، و خزاعة، و أسدا و ضبّة و ألفافها لقربهم من مكة و تكرارهم عليها، ثم من بعد «۴» هذه تميما و قيسا، و من انضاف إليهم و سكن جزيرة العرب. قال قاسم بن ثابت «۵»: «إن قلنا من الأحرف لقريش، و منها فلكنانة «۶» و لأسد و هذيل و تميم و ضبّة و ألفافها «۷»، و قيس، لكان قد أتى على قبائل مضر فى قراءات سبع تستوعب اللغات التى نزل بها القرآن» و هذه

الجملة [هی «۸» التی انتهت إليها الفصاحة، و سلمت لغاتها من

-______________________و نافع بالياء فيهما، و الباقون بالنون، و كسر الحرميان العين من «يرتع» و جزمها الباقون. (الدانى، التيسير ص: ۱۲۸). و أما آية باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا انظر التيسير للدانى ص: ۱۸۱ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۱۲۱، و انظر ۱/ ۲۱۴، و أما آية بِعَذابٍ بَئِيسٍ ... قرأ نافع «بيس» بكسر الباء من غير همز، و ابن عامر بكسر الباء و همزة ساكنة بعدها و أبو بكر «بيئس» بفتح الباء و همزة مفتوحة بعد الياء، و الباقون «بئيس» بفتح الباء و همزة مكسورة بعدها ياء انظر (الدانى، التيسير ص: ۱۱۴). و انظر المختصر فى شواذ القرآن ص: ۴۷. (۱) التمهيد ۸/ ۲۸۰- ۲۸۱. (۲) فى المخطوطة «تعبير». (۳) فى المخطوطة «و أكثروا». (۴) عبارة المخطوطة «ثم بعد». (۵) هو قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطى العوفى، سمع من النسائى و البزار و غيرهما و كان عالما بالحديث و الفقه متقدما فى النحو و الغريب و الشعر، ورعا ناسكا زاهدا مجاب الدعوة، طلب للقضاء فامتنع لذلك، من تصانيفه «الدلائل فى شرح غريب الحديث» مات قبل إكماله فأكمله أبوه بعده ت (۳۰۲ ه) (الحميدى، جذوة المقتبس ص: ۳۳۰) ص: ۱۳۱. (۶) فى المطبوعة «لكنانة»، و نقل قوله أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۳۱، و العبارة جاءت على الشكل الآتى «قال قاسم بن ثابت: و لو أن رجلا مثّل مثالا، يريد به الدلالة على معنى قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» و جعل الأحرف على مراتب سبعة فقال: منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها ...». (۷) فى المخطوطة «و لغاتها». (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۲ الدّخل، و يسّرها اللّه لذلك؛ «۱» ليظهر آية نبيّه «۱» بعجزها عن معارضة ما أنزل [عليه «۳» و يثبت سلامتها أنها فى وسط جزيرة العرب فى الحجاز و نجد و تهامة، فلم تفرقها الأمم. و قيل: هذه اللغات السبع كلّها فى مضر، و احتجوا بقول عثمان: «نزل القرآن بلسان مضر» «۴». قالوا: و جائز أن يكون منها لقريش، و منها لكنانة، و منها لأسد، و منها لهذيل، و منها لضبّة، و لطابخة، فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات و تزيد. قال أبو عمر بن عبد البر: «و أنكر آخرون كون كلّ لغات مضر فى القرآن؛ لأن فيها شواذّ لا يقرأ بها، مثل كشكشة قيس، و عنعنة تميم. فكشكشة قيس يجعلون كاف المؤنث شينا، فيقولون فى: جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا: (مريم: ۲۴) «ربّش تحتش»؛ و عنعنة تميم و يقولون فى «أن» «عن»، فيقرءون «فعسى اللّه عن يأتى» (المائدة: ۵۲) بالفتح و بعضهم [۳۰/ ب يبدل السين تاء، فيقول فى «الناس»: «النات»، و هذه لغات يرغب بالقرآن عنها «۵»». و ما نقل عن عثمان معارض بما سبق أنه نزل «۶» بلغة قريش؛ و هذا أثبت عنه؛ لأنه من رواية ثقات أهل المدينة. و قد يشكل هذا القول على بعض الناس فيقول: هل كان جبريل عليه السلام يلفظ باللّفظ الواحد سبع مرات؟ فيقال له: إنما يلزم هذا إن «۷» قلنا: إن السبعة الأحرف تجتمع فى حرف واحد، و نحن قلنا: كان جبريل يأتى فى كل عرضة بحرف إلى أن تمرّ «۸» سبعة. و قال الكلبىّ «۹»: «خمسة منها لهوازن، و ثنتان لسائر «۱۰» الناس».

(______________________۱) عبارة المطبوعة «ليظهر أنه نبيّه» و ما أثبتناه من المخطوطة. (۳) ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه ابن عبد البر فى التمهيد ۸/ ۲۷۷، و ذكره ابن حجر فى فتح البارى ۹/ ۲۷، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۳۶ عن عمر رضى اللّه عنه. (۵) إلى هنا انتهى كلام ابن عبد البر، انظر التمهيد ۸/ ۲۷۷، ۲۷۸. (۶) فى المخطوطة «أنزلت». (۷) فى المخطوطة «إذا». (۸) فى المخطوطة «غير» و فى الإتقان «تمّت» ۱/ ۱۳۶. (۹) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبى، تقدمت ترجمته ص ۲۷۵، و ذكر قوله ابن عبد البر فى كتابه التمهيد ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فى المخطوطة «لباقى». البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۳ و الخامس: المراد سبعة أوجه من المعانى المتفقة، بالألفاظ المختلفة، نحو أقبل، و هلّم و تعال، و عجّل، و أسرع، و أنظر، و أخّر، و أمهل و نحوه. و كاللغات التى فى «أفّ» و نحو ذلك. قال ابن عبد البر: «و على هذا القول أكثر أهل العلم؛ و أنكروا على من قال: إنها لغات؛ لأنّ العرب لا تركّب لغة بعضها بعضا، و محال أن يقرئ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أحدا بغير لغته. و أسند عن أبىّ بن كعب أنه كان يقرأ: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ۲۰) «سعوا فيه» «۱»- قال- فهذا معنى السّبعة الأحرف المذكورة فى الأحاديث عند جمهور أهل الفقه و الحديث؛ منهم سفيان بن عيينة، و ابن وهب «۲»، و محمد بن جرير الطبرىّ، و الطحاوى و

غيرهم. و فى مصحف عثمان الذى بأيدى الناس منها حرف واحد» «۳». و قال الزّهرىّ: «إنما هذه الأحرف فى الأمر الواحد؛ و ليست تختلف فى حلال و لا حرام» «۴». و احتج ابن عبد البرّ بحديث سليمان بن صرد عن أبىّ بن كعب قال: «قرأ أبىّ آية، و قرأ ابن مسعود آية خلافها، و قرأ رجل آخر خلافهما، فأتيت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقلت: أ لم تقرأ آية كذا؟ و قال ابن مسعود: أ لم تقرأ آية كذا؟ فقال: كلكم محسن مجمل. و قال: يا أبىّ، إنى أقرئت القرآن فقلت: على حرف أو حرفين؟ فقال لى الملك: على حرفين فقلت: على حرفين أو ثلاثة؟ فقال: على ثلاثة؛ هكذا حتى بلغ سبعة أحرف، ليس فيها إلا شاف [كاف «۵»، قلت غفورا رحيما، أو قلت سميعا حكيما، «۶» [أو قلت عليما حكيما] «۶»، أو قلت عزيزا حكيما، أىّ ذلك قلت فإنه كذلك» «۸».

(____١) فى المخطوطة «مروا فيه». (٢) هو عبد اللّه بن وهب بن مسلم القرشى تقدمت ترجمته ص ٣٠۴. (٣) انظر قول ابن عبد البر وافيا فى كتابه التمهيد ٢٨٣- ٢٩٢، بتصرف. (۴) أخرجه مسلم فى صحيحه ٢/ ۵۶١ من قول ابن شهاب تعليقا فى كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب بيان ان القرآن على سبعة أحرف (۴٨)، الحديث ٢٧٢/ ٨١٩. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (٨) أخرجه ابن عبد البرّ فى التمهيد ٨/ ٢٨٣ و ٢٨۴، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ١٢۴، و أخرجه أبو داود فى السنن ٢/ ١۶٠، كتاب الصلاة (٢)، باب «أنزل القرآن على سبعة أحرف» (٣۵٧) الحديث (١۴٧٧)، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٢/ ٣٨۴، كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة على ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. و تقدم تخريج الحديث من طريق عبد الرحمن بن أبى ليلى عنه ص ٣٠٣. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣١۴ قال أبو عمر: «إنما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التى نزل القرآن عليها أنها معان متفق مفهومها، مختلف مسموعها، لا يكون فى شىء منها معنى و ضده، و لا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه و يضادّه، كالرحمة التى هى خلاف العذاب و ضده» «١». «و كذلك حديث أبى بكرة قال: جاء جبريل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: اقرأ على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين، فقال ميكائيل: استزده، حتى بلغ إلى سبعة أحرف، فقال. اقرأه، فكلّ شاف كاف، إلا أن تخلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، نحو هلمّ، و تعال، و أقبل، و اذهب و أسرع، و عجّل» «٢». «و روى ذلك عن «٣» ابن عباس عن أبىّ بن كعب «٣»)، أنه كان يقرأ: لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا (الحديد: ١٣) أمهلونا، أخرونا، ارقبونا و كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (البقرة: ٢٠) [مرّوا فيه «۵»، سعوا فيه» قال أبو عمر: «إلا أن مصحف عثمان الذى بأيدى الناس اليوم هو فيها حرف واحد، و على هذا أهل العلم». قال: «و ذكر ابن وهب فى كتاب الترغيب من «جامعه» «۶»، قال: قيل لمالك: أ ترى أن تقرأ مثل ما قرأ عمر بن الخطاب: فامضوا إلى ذكر اللّه «٧» (الجمعة: ٩)، قال: جائز، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» «٨»، و مثل «يعلمون»، و «تعلمون»؟ قال مالك: لا أرى باختلافهم بأسا، و قد كان الناس و لهم

(____١) التمهيد ٨ / ٢٨٣. (٢) أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۴١ و ۵١، و أخرجه الطبرى فى التفسير ١/ ١٨ و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عزاه له المتقى الهندى فى كنز العمال ٢/ ۵٠- ۵١، و أخرجه الطحاوى بإسناده كما نقل ابن عبد البر فى التمهيد ٨/ ٢٩٠. (٣) عبارة المطبوعة: (عن ابن مسعود و أبىّ بن كعب) و التصويب ما أثبتناه من كتاب التمهيد لابن عبد البرّ ٨/ ٢٩١. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) طبع من كتاب «الجامع» جزءان قسم (ج ديفيدول) فى القاهرة و نشره المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ١٣۵٧- ١٣۶۶ ه/ ١٩٣٩- ١٩۴٨ م. و لم نجد قوله فى الجزء المطبوع من كتابه. (٧) ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ١۵۶، و تفسير الطبرى ٢٨/ ۶۵. (٨) تقدم تخريج هذا الحديث أول النوع ص ٣٠٢ من هذا الجزء. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣١۵ مصاحف. قال ابن وهب: سألت مالكا عن مصحف عثمان؛ فقال لى: ذهب. و أخبرنى مالك قال: أقرأ عبد اللّه بن مسعود رجلا: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ* طَعامُ الْأَثِيمِ (الدخان: ۴٣ و ۴۴)، فجعل الرجل يقول: [طعام «١» اليتيم، فقال: طعام الفاجر» «٢»، فقلت لمالك: أ ترى أن يقرأ بذلك؟ قال: نعم، أرى أن ذلك واسعا» «٣». قال [٣١/ أ] أبو عمر: «معناه عندى أن يقرأ به فى غير الصلاة؛ و إنما لم تجز القراءة به فى الصلاة؛ لأنّ ما عدا مصحف عثمان لا يقطع عليه؛ و إنما

يجرى مجرى خبر «۴» الآحاد؛ لكنه لا يقدم أحد على القطع فى ردّه. و قال مالك رحمه اللّه فيمن قرأ فى صلاة بقراءة ابن مسعود و غيره من الصحابة؛ مما يخالف المصحف: لم يصلّ وراءه. قال: «۵» و علماء مكّيون مجمعون على ذلك- إلا شذوذا لا يعرّج عليه منهم «۵» الأعمش «۷»- و هذا كله يدلّ على أن السبعة الأحرف التى أشير إليها فى الحديث ليس بأيدى الناس منها إلا حرف زيد بن ثابت الذى جمع عثمان عليه المصاحف» «۸». السادس: أن ذلك راجع إلى بعض الآيات، مثل قوله: أُفٍّ لَكُمْ «۹» (الأنبياء: ۶۷)؛ فهذا على سبعة أوجه بالنصب و الجرّ و الرفع؛ و كلّ وجه: بالتنوين و غيره. و سابعها الجزم. و مثل قوله: تُساقِطْ عَلَيْكِ «۱۰» (مريم: ۲۵)؛ و نحوه، و يحتمل فى القرآن تسعة أوجه، و لا يوجد ذلك فى عامة الآيات.

(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن، و ابن الأنبارى، و ابن المنذر و أخرجه عن أبى الدرداء رضى اللّه عنه: سعيد بن منصور و عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و الحاكم (السيوطى، الدر المنثور ۶/ ۳۲). (۳) التمهيد ۸/ ۲۹۲. (۴) فى المخطوطة: (أخبار). (۵) العبارة فى التمهيد: «و علماء المسلمين مجمعون على ذلك إلا قوم شذّوا لا يعرج عليهم منهم الأعمش سليمان بن مهران ...». (۷) تصحّفت العبارة فى المطبوعة «إلا عثمان» و التصويب ما أثبتناه من التمهيد. (۸) التمهيد ۸/ ۲۹۲- ۲۹۳ (بتصرّف). (۹) قرأ نافع و حفص و أبو جعفر (أفّ) بكسر الفاء منونة، و بفتح التاء من غير تنوين قرأ ابن كثير و ابن عامر و يعقوب، و بكسر الفاء بلا تنوين الباقون (الدمياطى إتحاف فضلاء البشر ص: ۳۱۱). (۱۰) قال ابن خالويه: اجتمع فى هذا الحرف تسع قراءات: تسّاقط، يسّاقط، تتساقط، تساقط، تساقط، تسقط، يسقط، تسقط، يسقط، الياء للجذع و التاء للنخلة (مختصر فى شواذ القرآن ص: ۸۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۶

قال ابن عبد البر: «و أجمعوا على أن القرآن لا يجوز فى حروفه و كلماته و آياته كلّها أن تقرأ على سبعة أحرف؛ و لا شىء منها، و لا يمكن ذلك فيها، بل لا يوجد فى القرآن كلمة تحتمل أن تقرأ على سبعة أوجه إلا قليل؛ مثل [و عبد الطغوت «۱» (المائدة: ۶۰) و تشبه علينا «۲» (البقرة: ۷۰) و بِعَذابٍ بَئِيسٍ «۳» (الأعراف: ۱۶۵) و نحوه، «۴» و ذلك ليس هذا «۴»». و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة: «و هذا المجموع فى المصحف: هل هو جميع الأحرف السبعة التى أقيمت القراءة عليها؟ أو حرف واحد منها؟ ميل القاضى أبى بكر «۶» إلى أنه جميعها، و صرّح أبو جعفر الطبرى و الأكثرون من بعده بأنه «۷» حرف منها، و مال الشيخ الشاطبىّ «۸» إلى قول القاضى فيما جمعه أبو بكر، و إلى قول الطبرى فيما جمعه عثمان رضى اللّه عنهما» «۹». و السابع: اختاره القاضى أبو بكر، و قال: «الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت و استفاضت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و ضبطها عنه الأئمة، و أثبتها عثمان و الصحابة فى المصحف و أخبروا بصحتها؛ و إنما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا، و أنّ هذه الأحرف تختلف معانيها تارة، و ألفاظها أخرى، و ليست متضادة و لا منافية». و الثامن: قول الطحاوىّ، «أن ذلك كان فى وقت خاص لضرورة دعت إليه؛ لأنّ كلّ ذى لغة كان يشق عليه أن يتحول عن لغته، ثم لما كثر الناس و الكتّاب ارتفعت تلك الضرورة، فارتفع حكم الأحرف السبعة، و عاد ما يقرأ به إلى حرف واحد» «۱۰». و التاسع: أن المراد علم القرآن يشتمل على سبعة أشياء:

(____۱) ساقطة من المخطوطة و تقدم الكلام عنها ص ۳۱۰. (۲) انظر جامع البيان للطبرى ۱/ ۲۷۷- ۲۷۸ و المختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه ص: ۷. (۳) تقدم الكلام عنها ص ۳۱۱. (۴) عبارة التمهيد ۸/ ۲۷۳- ۲۷۴: (و ذلك يسير جدا). (۶) هو القاضى أبو بكر الباقلانى تقدم ذكره ص ۱۱۷. (۷) عبارة المخطوطة: (على أنه). (۸) هو القاسم بن فيّره بن خلف أبو محمد الشاطبى ولد سنة (۵۳۸). قرأ ببلده القراءات و أتقنها على أبى عبد اللّه محمد بن أبى العاص النّفرى و سمع الحديث من أبى الحسن بن هذيل و أبى محمد بن عاشر و غيرهم. كان إماما علامة ذكيا كثير الفنون رأسا فى القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم. و قد سارت الركبان بقصيدتيه «حرز الامانى» و «عقيلة اتراب القصائد» ت ۶۵۵ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۲/ ۵۷۴). (۹) المرشد الوجيز ۱۳۸. (۱۰) أبو شامة فى المرشد الوجيز ص: ۱۰۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۷ ۱- علم الإثبات و الإيجاد، كقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۹۰).

۲- و علم التوحيد، كقوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱). وَ إِلهُكَمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، و علم التنزيه، كقوله: أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا ـ يَخْلُقُ (النحل: ۱۷). لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱). ۳- و علم صفات الذات، كقوله: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ (المنافقون: ۸). الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ (الجمعة: ۱). ۴- و علم صفات الفعل، كقوله: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ (النساء: ۳۶). وَ اتَّقُوا اللَّهَ (النساء: ۱). وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ (البقرة: ۴۳)، لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا (آل عمران: ۱۳۰). ۵- و علم العفو و العذاب، كقوله: وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۱۳۵). نَبِّئْ عِبادِى أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ أَنَّ عَذابِى هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ (الحجر: ۴۹ و ۵۰). ۶- و علم الحشر و الحساب؛ كقوله: إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ (غافر: ۵۹). اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (الإسراء: ۱۴). ۷- و علم النبوات كقوله: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (النساء: ۱۶۵). وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴). و الإمامات كقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء: ۵۹). وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ (النساء: ۱۱۵). كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (آل عمران: ۱۱۰). و العاشر أن المراد به سبعة أشياء: المطلق و المقيّد، و العام و الخاص، و النصّ و المؤوّل، و الناسخ، و المنسوخ، و المجمل و المفسّر، و الاستثناء و أقسامه، حكاه أبو المعالى «۱» بسند له عن أئمة الفقهاء (______________________________. ۱) هو عزيزى بن عبد الملك بن منصور أبو المعالى الجيلى القاضى المعروف بشيذلة، تقدمت ترجمته ص ۱۱۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۸ و الحادى عشر، حكاه عن أهل اللغة [۳۱/ ب أن المراد الحذف و الصلة، و التقديم و التأخير، [و القلب «۱» و الاستعارة، و التكرار، و الكناية و الحقيقة و المجاز، و المجمل و المفسّر، و الظاهر، و الغريب. و الثانى عشر، و حكاه عن النحاة، أنها التذكير و التأنيث، و الشرط و الجزاء، و التصريف و الإعراب، و الأقسام و جوابها، و الجمع و التفريق، و التصغير و التعظيم، و اختلاف الأدوات مما يختلف فيها بمعنى، و ما لا يختلف فى الأداء و اللفظ جميعا. و الثالث عشر، حكاه عن القرّاء أنها من طريق التلاوة و كيفية النطق بها «۲»: من إظهار، و إدغام، و تفخيم، و ترقيق، و إمالة و إشباع، و مدّ و قصر، و تخفيف و تليين، و تشديد. و الرابع عشر، و حكاه عن الصوفية أنّه يشتمل على سبعة أنواع من المبادلات، و المعاملات «۳»، و هى الزهد و القناعة مع اليقين، و الحزم «۴» و الخدمة مع الحياء، و الكرم و الفتوّة مع الفقر، و المجاهدة و المراقبة مع الخوف، و الرجاء و التضرع و الاستغفار مع الرضا، و الشكر و الصبر مع المحاسبة و المحبّة، و الشوق مع المشاهدة. و قال ابن حبان: قيل أقرب الأقوال إلى الصحة أن المراد به سبع لغات، و السرّ فى إنزاله على سبع لغات تسهيله على الناس لقوله: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (القمر: ۱۷) فلو كان تعالى أنزله على حرف واحد لانعكس المقصود. قال: و هذه السبعة التى نتداولها اليوم غير تلك، بل هذه حروف من تلك الأحرف السبعة [و تلك الأحرف «۵» كانت مشهورة؛ و ذكر حديث عمر مع هشام بن حكيم «۶»، لكن لمّا خافت الصحابة من اختلاف القرآن رأوا جمعه على حرف واحد من تلك الحروف السبعة؛ و لم يثبت من وجه صحيح تعيّن كل حرف من هذه الأحرف؛ و لم يكلفنا اللّه ذلك؛ غير أن هذه القراءة الآن غير «۷» خارجة عن الأحرف السبعة. و قال بعض المتأخرين: الأشبه بظواهر الأحاديث أن المراد بهذه الأحرف اللغات؛ و هو (______________________________۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (بكلماته). (۳) فى المخطوطة: (العاملات). (۴) فى المخطوطة: (و الجزم). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) تقدم تخريج الحديث أول النوع. (۷) فى المخطوطة: (لا ـ غير). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۱۹ أن يقرأ كلّ قوم من العرب بلغتهم و ما جرت عليه عادتهم؛ من الإظهار و الإدغام و الإمالة و التفخيم و الإشمام و الهمز و التليين و المد، و غير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها فى الكلمة الواحدة؛ فإن الحرف هو الطرف و الوجه؛ كما قال تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ (الحج: ۱۱) أى على وجه واحد؛ و هو أن يعبده فى السرّاء دون الضّراء؛ و هذه الوجوه هى القراءات [السّبع التى قرأها القراء] «۱» السبعة؛ فإنّها كلّها صحّت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو الذى جمع عليه عثمان [فى «۲» المصحف، و هذه القراءات السبع اختيارات أولئك القراء؛ فإن كل واحد اختار فيما روى و علم وجهه من القراءة ما هو الأحسن عنده و الأولى، و لزم «۳» طريقة منها و رواها و قرأ بها، و اشتهرت عنه و نسبت إليه؛ فقيل: حرف نافع، و حرف ابن كثير. و لم يمنع واحد منهم حرف الآخر و لا أنكره، بل

سوّغه و حسّنه؛ و كلّ واحد من هؤلاء السبعة روى عنه اختياران و أكثر؛ و كلّ صحيح. و قد أجمع المسلمون فى هذه الأعصار على الاعتماد على ما صحّ عنهم، و كان الإنزال على الأحرف السبعة توسعة من اللّه و رحمة على الأمة؛ إذ لو كلّف كل فريق منهم ترك لغته و العدول عن عادة نشئوا عليها؛ من الإمالة، و الهمز و التليين، و المدّ، و غيره لشقّ عليهم. و يشهد لذلك ما رواه الترمذىّ عن أبيّ بن كعب أنه لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم جبريل فقال: «يا جبريل، إنّى بعثت إلى أمّة أميين «۴»؛ منهم العجوز، و الشيخ الكبير، و الغلام، و الجارية، و الرجل الذى لم يقرأ كتابا قط؛ فقال: يا محمد، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» «۵». و قال: حسن صحيح.

(______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة «فالتزم». (۴) فى المخطوطة «أميّة». (۵) أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۹۴، كتاب القراءات (۴۷)، باب ما جاء أنزل القرآن على سبعة أحرف (۱۱) الحديث (۲۹۴۴)، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۳۲ و أخرجه ابن حبّان فى صحيحه ۲/ ۶۰، كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن الحديث (۷۳۶). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۰

النوع الثانى عشر فى كيفية إنزاله «۱»

النوع الثانى عشر فى كيفية إنزاله «۱» قال تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرة: ۱۸۵) و قال سبحانه: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. (القدر: ۱). [۳۲/ أ] و اختلف فى كيفية الإنزال على ثلاثة أقوال:

(______________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص: ۴۰، الكتب المؤلّفة فى نزول القرآن و المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۹- ۴۷، الباب الأول فى البيان عن كيفية نزول القرآن و تلاوته و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۱۸- ۱۴۲، النوع السادس عشر: فى كيفية إنزاله. و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۵۳. علم معرفة كيفية إنزال القرآن، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۵۲۵، علم كيفية إنزال القرآن، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۵۵، علم كيفية إنزال القرآن، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۳۳- ۸۵، المبحث الثالث فى نزول القرآن، و معجم الدراسات القرآنية للصفار ص ۵۳- ۵۹، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح: ۱۵- ۶۲، الباب الأول: القرآن و الوحى. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «نزول القرآن» لابن عباس، ت ۶۸ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۴۰) و منها: «نزول القرآن» للضحاك بن مزاحم الهلالى البلخى (ت ۱۰۵ ه) (ذكره ابن النديم فى الفهرست) و منها: «نزول القرآن» للحسن بن يسار البصرى، ت ۱۱۰ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۴۰) و منها: «تنزيل القرآن» للزهرى، محمد بن مسلم؛ ت ۱۲۴ ه) طبع بتحقيق صلاح الدين المنجد بدار الكتاب الجديد فى بيروت عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م فى (۱۶) ص، و نشره حاتم صالح الضامن فى مجلة المجمع العلمى العراقى، ج (۲) و (۳)، مج (۸)، و منها: «التنزيل فى القرآن» لابن فضال، على بن الحسن الكوفى، ت ۲۲۴ ه (ذكره البغدادى فى إيضاح المكنون ۲/ ۲۸۳) و منها: «التنزيل و ترتيبه» لأبى القاسم الحسن بن محمد النيسابورى (ت ۴۰۶ ه) مخطوط فى الظاهرية: ۶۷۶۳ ضمن مجموع (سيزكين ۱/ ۲۱۹) و منها: «يتيمة الدرر فى النزول و آيات السور» لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (ت ۶۵۶ ه) مخطوط فى جستربتى: ۳۹۶۱ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۹) و منها: «التبيان فى نزول القرآن» لابن تيمية، أبى العباس تقى الدين أحمد بن عبد الحليم (ت ۷۲۸ ه) طبع بالمطبعة الشرقية فى القاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و منها: «شأن نزول آيات القرآن» للمحلاتى، صدر الدين الشيرازى (ت ۱۰۵۰ ه) طبع بجابخانة موسوى فى طهران عام ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و منها: «متى و كيف نزل القرآن» مقال لمحمد محمد رمضان فى مجلة الإسلام، س (۵)، ع (۳۸)،- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۲۱ أحدها: أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة، ثم نزل بعد ذلك منجّما فى عشرين سنة أو فى ثلاث و عشرين، أو خمس و عشرين، على حسب الاختلاف فى مدة إقامته بمكة بعد النبوّة. و القول الثانى: أنه نزل إلى سماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر من عشرين سنة، و قيل: فى ثلاث و عشرين ليلة قدر من ثلاث و عشرين سنة و قيل: فى خمس و عشرين ليلة قدر من خمس و عشرين سنة، و فى كل ليلة ما يقدر اللّه سبحانه

إنزاله فی كلّ السنة، ثم ینزل بعد ذلک منجّما فی جمیع السنة علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. و القول الثالث: أنه ابتدئ إنزاله فی لیلة القدر، ثم نزل بعد ذلک منجّما فی أوقات مختلفة من سائر الأوقات. و القول الأول أشهر و أصح، و إلیه ذهب الأكثرون؛ و یؤیده ما رواه الحاكم فی «مستدركه» عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن جملة واحدة إلی سماء الدّنیا فی لیلة القدر، ثم نزل بعد ذلک فی عشرین سنة» «۱». قال الحاكم: صحیح علی شرط الشیخین. و أخرج النّسائیّ فی «التفسیر» «۲» من جهة حسّان عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «فصل القرآن من الذّكر [فوضع فی «۳» بیت العزّة «۴» [من السماء الدّنیا، فجعل جبریل ینزل به علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «۴». و إسناده صحیح «۶»، و حسّان هو ابن أبی الأشرس، وثّقه النّسائیّ و غیره، ــ ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و منها: «التنزیل و وقت النزول» مقال لزهرة حسین أبو العلا فی مجلة الإسلام، س (۸)، ع (۳۷)، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م و منها: «الجواب الواضح المستقیم فی كیفیة إنزال القرآن الكریم» لمحمد بن إبراهیم بن عبد اللطیف آل شیخ طبع بمطبعة الحكومة فی مكة المكرمة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و منها: «نزول الكتب المقدسة فی رمضان» مقال للدسوقی حسن سلامة فی مجلة الاسلام، س (۱۱)، ع (۸)، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م و منها: «كیف نزل القرآن منجّما و سبب ذلک» مقال لمحمود خلیل الحصری فی مجلة منبر الإسلام، س (۲۵)، ع (۱۲)، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «نزول القرآن» مقال لمصطفی شریف العانی فی مجلة الرسالة العراقیة، س (۲)، ع (۱۸)، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱) أخرجه الحاكم فی المستدرک ۲/ ۲۲۲، كتاب التفسیر باب أنزل القرآن جملة واحدة فی لیلة القدر إلی السماء الدنیا، و أخرجه النسائی فی السنن الكبری كتاب فضائل القرآن و كتاب التفسیر، (ذكره المزّی فی تحفة الأشراف ۵/ ۱۳۳) و أخرجه الطبری فی التفسیر ۲/ ۸۵ و أخرجه البیهقی فی دلائل النبوّة ۷/ ۱۳۱، باب ما جاء فی نزول القرآن. (۲) تفسیر النسائی، سیأتی الكلام عنه فی ۲/ ۱۵۹. (۳) فی المخطوطة «إلی». (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) أخرجه من طریق حسان بن أبی الأشرس عن سعید بن جبیر عن ابن عباس رضی اللّه عنهما، الطبری فی التفسیر- (البرهان- ج ۱- م ۲۱) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۲ و بالثانی قال مقاتل «۱» و الإمام أبو عبد اللّه الحلیمیّ فی «المنهاج» «۲» و الماوردی فی «تفسیره «۳»». و بالثالث قال الشعبیّ «۴» و غیره. و اعلم أنه اتفق أهل السنة علی أنّ كلام اللّه منزل، و اختلفوا فی معنی الإنزال، فقیل: معناه إظهار القرآن، و قیل: إن اللّه أفهم كلامه جبریل و هو فی السماء، و هو عال من المكان و علّمه قراءته، ثم جبریل أدّاه فی الأرض و هو یهبط فی المكان. و التنزیل «۵» له طریقان: أحدهما أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم انخلع «۶» [من صورة البشریة إلی صورة الملائكة و أخذه من جبریل «۶» و الثانی أن الملک انخلع الی البشریة حتی یأخذ الرسول منه؛ و الأول أصعب الحالین. و نقل بعضهم عن السّمرقندیّ «۸» حكایة ثلاثة أقوال فی المنزل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ما هو – ــ: ۲/ ۸۴ و أخرجه النسائی فی السنن الكبری كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّی فی تحفة الأشراف ۴/ ۴۰۹)، و حسان بن أبی الأشرس المنذر بن عمار الكاهلی الأسدی، روی عن سعید بن جبیر، و روی عنه الأعمش، و منصور بن المعتمر، روی له النسائی حدیثا واحدا «فصل القرآن من الذّكر ...» و قال ثقة ... (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۲/ ۲۴۷). (۱) هو مقاتل بن سلیمان بن كثیر الأزدی الخراسانی تقدمت ترجمته ص ۹۸. (۲) هو الحسین بن الحسن بن محمد أبو عبد اللّه الحلیمی العلامة البارع الشافعی رئیس أهل الحدیث كان من أذكیاء زمانه أخذ عن الأستاذ أبی بكر القفال، و سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن خنب، و له عمل جید فی الحدیث، (الذهبی، تذكرة الحفاظ ۳/ ۱۰۳۰، و أما كتابه «المنهاج فی شعب الإیمان» فقد طبع بدار الفكر فی بیروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و ورد قوله فیه فی كتاب الصیام ۲/ ۳۷۶. (۳) هو علی بن محمد بن حبیب القاضی أبو الحسن الماوردی تقدم ذكره ص ۲۷۴. و أما تفسیره «النكت و العیون» فقد طبع فی الكویت بتحقیق: خضر محمد خضر و نشرته وزارة الأوقاف ضمن أربعة أجزاء سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م و قام بتحقیق الجزء الأول منه محمد بن عبد الرحمن الشائع كمتطلبات رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض، و قد ذكر قوله أبو شامة فی المرشد الوجیز ص: ۱۹. (۴) هو عامر بن شراحیل تقدم ص ۱۰۱. نقل قوله أبو شامة فی المرشد الوجیز: ۲۱، عن أبی عبید و إسناده لداود بن

أبى هند قال: «قلت للشعبى ...» و نقل عن الثعلبى فى تفسيره حديث لابن عباس بهذا المعنى. (۵) عبارة المخطوطة (و فى التنزيل). (۶) اضطربت العبارة فى المخطوطة على الشكل التالى «انخلع فى صورة الملكية واحدة و الثانى من جبريل». (۸) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندى الحنفى الفقيه المحدّث الزاهد، روى عن محمد بن الفضل بن أنيف البخارى، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذى و غيره و له تصانيف شهيرة منها «تنبيه الغافلين» توفى سنة ۳۷۵ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۳۲۲) و تفسيره مخطوط بمكتبة حليم- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۳ أحدها: أنه اللفظ و المعنى، و أن جبريل حفظ القرآن من اللّوح المحفوظ و نزل به. و ذكر بعضهم أن أحرف القرآن فى اللّوح المحفوظ؛ كلّ حرف منها بقدر جبل قاف، و أن تحت كلّ حرف معان لا يحيط بها إلا اللّه عزّ و جلّ، و هذا معنى قول الغزالىّ: «إن هذه الأحرف سترة لمعانيه». و الثانى: أنه إنما نزل جبريل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [بالمعانى «۱» خاصة، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم علم تلك المعانى و عبّر «۲» عنها بلغة العرب؛ و إنما [تمسّكوا] «۱» بقوله تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلى قَلْبِكَ (الشعراء: ۱۹۳- ۱۹۴). و الثالث: أن جبريل صلّى اللّه عليه و سلّم إنما ألقى عليه المعنى، و أنه «۴» عبّر بهذه الألفاظ بلغة العرب، و أن أهل السماء يقرءونه بالعربية، ثم [إنه «۵» أنزل به كذلك بعد ذلك. فإن قيل: ما السرّ فى إنزاله جملة إلى السماء؟ قيل: فيه تفخيم لأمره، و أمر من نزل عليه؛ و ذلك بإعلام «۶» سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم؛ و لقد صرفناه إليهم لينزله عليهم. و لو لا أنّ الحكمة الإلهية اقتضت نزوله منجّما بسبب الوقائع لأهبطه إلى الأرض جملة. فإن قيل: فى أىّ زمان نزل جملة إلى سماء الدنيا؛ بعد ظهور نبوة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم أم قبلها؟ قلت: قال الشيخ أبو شامة: «الظاهر أنه قبلها، و كلاهما محتمل؛ فإن كان بعدها فوجه التفخيم منه ما ذكرناه، و إن كان قبلها ففائدته أظهر و أكثر» «۷». «فإن قلت: فقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، من جملة القرآن [۳۲/ ب الذى نزل جملة أم لا؟ فإن لم يكن منه فما نزل جملة؟ و إن كان منه فما وجه صحة هذه العبارة؟ قلت «۸»: ذكر فيه وجهين: -____أوغلو على باشا الملحقة بمكتبة

ملت باسطنبول رقم ۱۷ تقع فى ۲۵۲ ورقة و منه صورة ميكروفيلمية بدار الكتب القطرية رقم ۹، و منه نسخة كاملة، بالمكتبة الأزهرية و نسخة كاملة بدار الكتب المصرية، و نسخة فى المتحف البريطانى ص ۵۸، و نسخة بمكتبة جامعة برنستن رقم ۱۲۵۸، ۱۴۵ ب. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة: (و علم منها). (۴) فى المخطوطة: (و إنّما). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المطبوعة: (بإعلان). (۷) المرشد الوجيز ص: ۲۵. (۸) القول للزركشى، و الحكاية عن أبى شامة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۴ أحدهما: أن يكون معنى الكلام: ما حكمنا بإنزاله فى القدر و قضائه و قدّرناه فى الأزل و نحو ذلك. الثانى: أن لفظه لفظ الماضى و معناه الاستقبال، أى ينزل جملة فى ليلة مباركة هى ليلة القدر، و اختير لفظ الماضى؛ إمّا لتحققه و كونه لا بدّ منه؛ و إما لأنه حال اتصاله بالمنزل عليه يكون المضىّ فى معناه محققا؛ لأن نزوله منجّما كان بعد نزوله جملة». «فإن قلت: ما السرّ فى نزوله إلى الأرض منجما؟ و هلّا نزل جملة كسائر الكتب؟ قلت: هذا سؤال قد تولّى اللّه سبحانه جوابه؛ فقال تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲)، يعنون: كما أنزل على من قبله من الرسل. فأجابهم اللّه [سبحانه «۱» بقوله: [كَذلِكَ، أى «۲» أنزلناه كذلك مفرقا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ (الفرقان: ۳۲) أى لنقوّى به قلبك؛ فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب، و أشدّ عناية بالمرسل إليه؛ و يستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه، و تجديد العهد به و بما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجانب العزيز، فحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة؛ و لهذا كان أجود ما يكون فى رمضان لكثرة نزول جبريل عليه السلام». «و قيل: معنى لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ لتحفظه، فإنه عليه السلام كان أميّا لا يقرأ و لا يكتب؛ ففرّق عليه ليسّر «۳» عليه حفظه؛ بخلاف غيره من الأنبياء؛ فإنه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع إذا نزل جملة». «فإن قلت: كان فى القدرة إذا نزل جملة أن يحفظه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم دفعة، قلت: ليس كلّ ممكن لازم الوقوع؛ و أيضا فى القرآن أجوبة عن أسئلة؛ فهو سبب من أسباب تفرق النزول؛ و لأن بعضه منسوخ و بعضه ناسخ، و لا يتأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرقا» «۴». و قال ابن فورك «۵»: «قيل أنزلت التوراة جملة، لأنها نزلت على نبىّ يقرأ و

يكتب و هو (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة.
(۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة: (ليثبت). (۴) إلى هنا انتهى كلام أبى شامة فى المرشد الوجيز: ۲۵- ۲۹. (۵) هو محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأصبهانى، صاحب التصانيف فى الأصول و العلم بلغت مصنّفاته قريبا من مائة مصنّف و كان ذا زهد و عبادة و توسع فى الأدب و الوعظ، و النحو، مات سنة ۴۰۶ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۱۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۵ موسى و أنزل القرآن مفرقا لأنه أنزل غير مكتوب على نبىّ أمّىّ. و قيل مما لم ينزل جملة واحدة أنّ منه الناسخ و المنسوخ، و منه ما هو جواب لمن يسأل عن أمور، و منه ما هو إنكار لما كان» انتهى. و كان بين أول نزول القرآن و آخره عشرون أو ثلاث و عشرون أو خمس و عشرون سنة؛ و هو مبنىّ على الخلاف فى مدة إقامته صلّى اللّه عليه و سلّم بمكة بعد النبوة؛ فقيل عشر، و قيل ثلاث عشرة، و قيل خمس عشرة. و لم يختلف فى مدة إقامته بالمدينة أنها عشر. و كان كلّما أنزل عليه شىء من القرآن أمر بكتابته و يقول: فى مفترقات الآيات «ضعوا هذه فى سورة كذا «۱»»، و كان يعرضه جبريل فى شهر رمضان كلّ عام مرّة، و عام مات مرتين. و فى «صحيح البخارى»: قال مسروق عن عائشة [عن فاطمة] «۲» رضى اللّه عنهما: «أسرّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إلىّ: إن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة و إنه عارضنى العام مرتين، و لا أراه إلّا حضور أجلى «۳»». و أسنده البخارىّ فى مواضع. و قد كرر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الاعتكاف فاعتكف عشرين بعد أن كان يعتكف عشرا.
(______________________________ ۱) من حديث لعثمان بن عفّان رضى اللّه عنه أخرجه أبو داود فى السنن ۱/ ۴۹۸، كتاب الصلاة (۲)، باب من جهر بها (۱۲۵)، الحديث (۷۸۶)، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۲۷۲ كتاب التفسير (۴۸) باب و من سورة التوبة (۱۰) الحديث (۳۰۸۶) و أخرجه النسائى فى السنن الكبرى (۱۳)، كتاب فضائل القرآن (ذكره المزّى فى تحفة الأشراف ۷/ ۲۶۱)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۲، كتاب التفسير، باب وجه اقتران سورة الأنفال بالقراءة، و أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ۲/ ۴۲ كتاب الصلاة باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنه كله قرآن. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) أخرجه بأصله البخارى فى الصحيح ۶/ ۶۲۷، كتاب المناقب (۶۱)، باب علامات النبوة فى الإسلام (۲۵)، الحديث (۳۶۲۳)، و موضع الشاهد فى ۹/ ۴۳ كتاب فضائل القرآن (۹۶)، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۰۴ كتاب فضائل الصحابة (۴۴) باب فضائل فاطمة بنت النبى عليه الصلاة و السلام (۱۵)، الحديث (۹۸/ ۲۴۵۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۶

النوع الثالث عشر «۱» [تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة رضى اللّه عنهم

اشارة

النوع الثالث عشر «۱» [تاريخ القرآن، و اختلاف المصاحف فى بيان جمعه و من حفظه من الصحابة رضى اللّه عنهم روى البخارىّ فى «صحيحه» عن زيد بن ثابت قال: «أرسل إلىّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة، فإذا عمر عنده، فقال أبو بكر: إن عمر أتانى فقال: إن القتل قد استحرّ يوم اليمامة بقرّاء القرآن؛ و إنى أخشى أن يستحرّ القتل بالمواطن، فيذهب كثير من القرآن؛ و إنّى أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل [۳۳/ أ] شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقال
(______________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبرى ۱/ ۲۰، و مقدمة تفسير ابن عطية ۱/ ۶۴، المرشد الوجيز لأبى شامة: ۴۸- ۷۶، الباب الثانى فى جمع الصحابة رضى اللّه عنهم القرآن و إيضاح ما فعله أبو بكر و عمر و عثمان. و مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۴۹ و الإتقان للسيوطى ۱/ ۱۶۴- ۱۸۳، النوع الثامن عشر فى جمعه و ترتيبه، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۵۶- ۳۵۸، علم معرفة جمعه و ترتيبه و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۹۵،

علم معرفة جمعه و ترتيبه، و مناهل العرفان للزرقانى ۱/ ۲۳۲- ۳۳۱ المبحث الثامن فى جمع القرآن الكريم و ما يتعلق به و مباحث فى علوم القرآن» للصالح: ۶۵- ۸۹ الباب الثانى: تاريخ القرآن و مصاحف الأمصار و عظيم عناية هذه الأمة بالقرآن الكريم فى جميع الأدوار، مقال لمحمد زاهد الكوثرى: نشر فى «مجلة الإسلام» س (۷)، ع (۲۵) ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م و المصاحف الكريمة فى صدر الاسلام، مقال لأسامة النقشبندى فى «مجلة سومر» مج (۱۲) ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م، و ما هو سبب اختلاف الأئمة فى كتابة القرآن مقال لمحمد النواوى فى «مجلة الإسلام» س (۴۱) ع (۴۵) ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۲ م. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «تاريخ القرآن» للمروزى، جعفر بن أحمد أبى العباس، ت ۲۷۴ ه (الفهرست: ۱۶۷) و منها: «تاريخ القرآن و المصاحف» لموسى جار اللّه روستوفدونى (؟) طبع فى بطرسبورغ بالمطبعة الإسلامية عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۳۴ م. مع عقيلة أتراب القصائد (سركيس: ۶۷۰) و منها: «تاريخ القرآن» لأبى عبد اللّه، عبد الكريم الزنجانى (؟) طبع بمط. لجنة التأليف و الترجمة و النشر فى القاهرة فى ۸۳ صفحة و منها: «عرض الأنوار المعروف بتاريخ القرآن» (باللغة الهندية) لعبد الصمد صارم. طبع بدلهى عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۱۹) «تاريخ القرآن و غرائب رسمه و حكمه، لمحمد طاهر بن عبد القادر الكردى المكى (ت ۱۳۸۰ ه) طبع فى جدة ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م، و أعيد طبعه بتصحيح على محمد الضّباع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م فى (۲۵۵) ص. و منها: «تاريخ القرآن» لعبد الصبور شاهين، البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۷ عمر: و اللّه إن هذا خير «۱». فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى لذلك؛ و قد رأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: و قال أبو بكر: إنك رجل شابّ عاقل لا أتّهمك، و قد كنت تكتب الوحى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتتبّع القرآن و اجمعه. قال زيد: فو اللّه لو كلّفنى نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علىّ مما أمرنى به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟ فقال: هو و اللّه خير، فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح اللّه صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر و عمر، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب «۲» و اللّخاف «۳» و صدور

طبع بدار القلم فى القاهرة، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م (معجم ما ألف عن رسول اللّه: ۷۱) و منها: «تاريخ القرآن» للمستشرقين: نولدكه، و برحشتراسر، و برتزل، طبع فى ليبزج عام ۱۹۰۹ و ۱۹۲۶ و ۱۹۳۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۵۷) و منها: «جمع القرآن» لمحمد فريد حامد، و هو بحث مقدم إلى جامعة الأزهر، كلية أصول الدين عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م و منها: «جمع القرآن» مقال لمحمد باقر الحكيم فى مجلة الرسالة الإسلامية بالعراق، س (۴)، ع (۹)، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م «المصحف الشريف، دراسة تاريخية فنية» لمحمد عبد العزيز مرزوق، طبع بمطبعة المجمع العلمى العراقى ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. و من الكتب المؤلفة فى اختلاف المصاحف «اختلاف مصاحف الشام و الحجاز و العراق» لعبد اللّه بن عامر بن يزيد اليحصبى، ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۳۹) «اختلاف مصاحف أهل المدينة و أهل الكوفة و البصرة» للكسائى، على بن حمزة. ت ۱۸۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف أهل الكوفة و البصرة و الشام فى المصاحف» للفراء، أبى زكريا يحيى بن زياد، ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف و جامع القراءات» للمدائنى، أبى الحسن على، ت ۲۲۸ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لخلف بن هشام، ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۶۱) «اختلاف المصاحف» لأبى حاتم السجستانى، سهل بن محمد ت ۲۴۸ ه (الفهرست: ۹۳) «غريب المصاحف» للوراق، أبى بكر محمد بن عبد اللّه، ت ۲۴۹ ه (الفهرست: ۳۷) «كتاب المصاحف و الهجاء» لمحمد بن عيسى الأصبهانى، ت ۲۵۳ ه (الفهرست: ۳۹) «كتاب المصاحف» أو «اختلاف المصاحف، لعبد اللّه بن أبى داود السجستانى (ت ۳۱۶ ه) طبع بتحقيق المستشرق جفرى آرثر فى ليدن ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م بالاشتراك مع المطبعة الرحمانية بالقاهرة، و أعادت تنضيد حروفه من جديد دار الكتب العلمية ببيروت ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «كتاب المصاحف» لابن الأنبارى، محمد بن القاسم بن بشار، ت ۳۲۷ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۰۲)، «اللطائف فى جمع هجاء المصاحف» لابن مقسم أبى محمد بن الحسن بن يعقوب، ت ۳۵۴ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۱۵۳) «كتاب المصاحف» لابن أشتة الأصبهانى أبى بكر محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أشتة اللوذرى، ت ۳۶۰ ه (بغية الوعاة ۱/ ۱۴۲). (۱) عبارة المخطوطة: (إن هذا و اللّه خير). (۲) العسب- بضم العين و السين- جمع عسيب و هو جريد النخل، كانوا يكشطون الخوص و يكتبون

فى الطرف العريض منه (ابن حجر، فتح البارى ۹/ ۱۴). (۳) اللّخاف- بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة- قال أبو داود الطيالسى فى روايته هى الحجارة الرقاق، و قال (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۸ الرجال، حتى وجدت آخر التوبة لَقَدْ جاءَكُمْ (الآية: ۱۲۸) مع أبى «۱» خزيمة الأنصارىّ «۲» [الذى جعل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم شهادته بشهادة رجلين «۲»، لم أجدها مع أحد غيره فألحقتها فى سورتها، فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه اللّه، ثم عند عمر حتى قبض، ثم عند حفصة بنت عمر» «۴». و فى رواية قال ابن شهاب: «و أخبرنى خارجة بن زيد سمع زيد بن ثابت يقول: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا «۵» المصحف؛ قد كنت أسمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶» يقرأ بها «۶»)، لم أجدها مع أحد إلا مع خزيمة الأنصارى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ (الأحزاب: ۲۳) فألحقناها فى سورتها. «۸» و خزيمة الأنصارى شهادته بشهادتين «۸»» «۱۰». و قول زيد: «لم أجدها إلا مع خزيمة» ليس فيه إثبات القرآن بخبر الواحد؛ لأن زيدا كان [قد] «۱۱» سمعها و علم موضعها فى سورة الأحزاب بتعليم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و كذلك غيره من الصحابة ثم نسيها، فلما سمع ذكره، و تتبعه للرجال كان للاستظهار، لا لاستحداث العلم «۱۲». و سيأتى أن الّذين كانوا يحفظون القرآن من الصحابة على عهد رسول صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة؛ و المراد: أنّ هؤلاء كانوا اشتهروا به، فقد ثبت أن غيرهم حفظه، و ثبت أن القرآن مجموعه محفوظ كلّه فى صدور الرجال أيام حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، مؤلفا على هذا التأليف، إلّا سورة براءة. قال ابن عباس: «قلت لعثمان: ما حملكم أن عمدتم «۱۳» إلى «الأنفال» و هى من ________________ البخارى عن أحد شيوخه أنه فسّره

بالخزف، و هى الآنية التى تصنع من الطين المشوى. (ابن حجر، فتح البارى ۹/ ۱۴). (۱) كذا فى المخطوطة و المطبوعة، و الصواب حذفها، و هو الصحابى الجليل خزيمة بن ثابت الأنصارى و انظر فتح البارى ۶/ ۲۱ و ۷/ ۳۵۶. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۲۱، كتاب الجهاد (۵۶)، باب قول اللّه عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ .. الآية (۲۳: الأحزاب) (۱۲)، الحديث (۲۸۰۷). (۵) فى المخطوطة: «نسخت». (۶) تصحّفت فى المخطوطة: إلى (يقول). (۸) اضطربت العبارة فى المخطوطة كما يلى «و خزيمة الأنصارى هو الذى جعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم زيدا كان شهادته بشهادتين». (۱۰) أخرجها البخارى فى الصحيح ۷/ ۳۵۶، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوة بدر (۱۷)، الحديث (۴۰۴۹). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة: (التعلم). (۱۳) فى المخطوطة: (عهدتم). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۲۹ المثانى، و إلى «براءة» و هى من المئين؛ فقرنتم بينهما، و لم تكتبوا بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟ قال عثمان: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مما يأتى عليه الزمان و تنزل عليه السور، و كان إذا نزل عليه شىء دعا بعض من كان يكتبه فقال: ضعوا هذه الآيات فى السورة التى يذكر فيها كذا و كذا، و كانت «الأنفال» من أوائل ما نزل من المدينة، و كانت «براءة» من آخر القرآن؛ و كانت [قصتها] «۱» شبيهة بقصتها فقبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبيّن لنا أنها منها؛ فمن أجل ذلك قرنت بينهما، و لم أكتب بينهما سطر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، ثم كتبت «۲»» فثبت أنّ القرآن كان على هذا التأليف و الجمع فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و إنما [ترك «۳» جمعه فى مصحف واحد؛ لأنّ النسخ كان يرد على بعض «۴»، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعض «۴» لأدّى إلى الاختلاف و اختلاط الدين، فحفظه اللّه فى القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثمّ وفّق لجمعه الخلفاء الراشدون «۶». و اعلم أنه قد اشتهر أن عثمان هو أول من جمع المصاحف؛ و ليس كذلك لما بيّناه، بل أول من جمعها فى مصحف واحد الصدّيق، ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف فى القراءة بتحويله منها إلى المصاحف؛ هكذا نقله «۷» البيهقى «۸». قال: «و قد روينا عن زيد بن ثابت أنّ التأليف كان فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و روينا عنه أن الجمع فى المصحف كان فى زمن أبى بكر [رضى اللّه عنه «۹» و النسخ فى المصاحف فى زمن عثمان، و كان ما يجمعون و ينسخون معلوما لهم، بما كان مثبتا فى صدور الرجال، و ذلك كلّه بمشورة من «۱۰» حضره من الصحابة «۱۰» [۳۳/ ب [و ارتضاه «۱۲»] علىّ بن أبى طالب، و حمد أثره فيه».

(______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) تقدم

تخريج الحديث ص ۳۲۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة: (بعضه). (۶) فى المطبوعة: (الراشدين) و كلاهما محتمل. (۷) فى المخطوطة: (رواه). (۸) انظر السنن الكبرى ۲/ ۴۱- ۴۲، باب الدليل على أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضى اللّه عنهم كله قرآن و كتاب دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷ باب ما جاء فى تأليف القرآن. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۰) عبارة المخطوطة: (من جماعة من علماء الصحابة). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۰ و ذكر غيره أنّ الذى استبدّ به عثمان جمع الناس على قراءة محصورة، و المنع من غير ذلك، قال القاضى أبو بكر فى «الانتصار» «۱»: «لم يقصد عثمان قصد أبى بكر فى جمع نفس «۲» القرآن بين لوحين؛ و إنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و إلغاء ما ليس كذلك، و أخذهم بمصحف لا تقديم فيه و لا تأخير، و لا تأويل أثبت مع تنزيل. و منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه و مفروض قراءته «۳» و حفظه، خشية دخول الفساد و الشبهة على من يأتى بعد». انتهى «۴». و قد روى البخارىّ فى «صحيحه» عن أنس «أن حذيفة [بن اليمان «۵» قدم على عثمان، و كان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينية و أذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فى القراءة و قال لعثمان: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود و النصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردّها إليك؛ فأرسلت بها إليه، فأمر زيد بن ثابت و عبد اللّه بن الزبير و سعد بن أبى وقّاص و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف. قال عثمان للرهط القرشيّين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت فى شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ردّ عثمان الصّحف إلى حفصة. و أرسل فى كل أفق بمصحف مما نسخوا، و أمر بما سواه من القرآن فى كل صحيفة أو مصحف أن يحرق» «۶». و فى هذه إثبات ظاهر أنّ الصحابة جمعوا بين الدّفتين القرآن المنزّل من غير زيادة و لا نقص. و الذى حملهم على جمعه ما جاء فى الحديث أنّه كان مفرّقا فى العسب و اللّخاف و صدور الرجال، فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته فجمعوه و كتبوه كما سمعوه من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، من غير أن قدّموا شيئا أو أخّروا. و هذا الترتيب كان منه صلّى اللّه عليه و سلّم بتوقيف لهم على ذلك؛ و أن هذه الآية عقب تلك الآية، فثبت أن سعى الصحابة فى جمعه فى موضع واحد، لا فى ترتيب؛ فإن القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذى هو فى مصاحفنا الآن، أنزله اللّه جملة واحدة إلى سماء الدنيا كما قال اللّه تعالى: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

(____۱) هو محمد بن الطيب أبو بكر الباقلانى تقدم ص ۱۱۷ و أما كتابه «الانتصار» فقد تقدم الكلام عنه ص ۲۷۸. (۲) فى المخطوطة: (يقرأ). (۳) فى المخطوطة: (و مفروضة قرآنه). (۴) أورد قوله السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۷۱. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۱۱، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب جمع القرآن (۳)، الحديث (۴۹۸۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۱ (البقرة: ۱۸۵) و قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱)، ثم كان ينزل مفرّقا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم مدة حياته عند الحاجة؛ كما قال تعالى: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا (الإسراء: ۱۰۶) فترتيب النزول غير ترتيب التلاوة؛ و كان هذا الاتفاق من الصحابة سببا لبقاء القرآن فى الأمة، و رحمة من اللّه على عباده، و تسهيلا و تحقيقا لوعده بحفظه؛ كما قال تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و زال بذلك «۱» الاختلاف، و اتفقت «۱» الكلمة. قال أبو عبد الرحمن السلمىّ «۳»: «كانت قراءة أبى بكر و عمر و عثمان و زيد بن ثابت و المهاجرين و الأنصار واحدة، كانوا يقرءون القراءة العامة، و هى القراءة التى قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۴» على جبريل مرتين فى العام الذى قبض فيه، و كان زيد [قد] «۵» شهد العرضة الأخيرة، و كان يقرئ الناس بها حتى مات، و لذلك اعتمده الصديق فى جمعه، و ولّاه عثمان كتبة المصحف». و قال أبو الحسين بن فارس «۶» فى «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السّور، كتقديم السبع الطوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الذى تولته الصحابة و أما الجمع الآخر و هو جمع الآيات فى السور فهو توقيفىّ تولّاه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال الحاكم فى المستدرك: «و قد روى حديث عبد الرحمن بن شماسة «۷» عن زيد بن ثابت قال: كنّا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلّف [۳۴/ أ] القرآن من

الرقاع ... الحديث «۸»، قال: و فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم (______________________________ ۱) فى المخطوطة: (الخلاف و اختلفت). (۳) هو عبد اللّه بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمى الكوفى المقرئ التابعى، روى عن عثمان و على و ابن مسعود توفى سنة ۷۲ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۵/ ۱۸۴) و انظر قوله فى المرشد الوجيز ص: ۶۸. (۴) فى المخطوطة زيادة (كانوا يقرءون) فى هذا الموضع. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن فارس بن زكريا تقدم ذكره ص ۱۹۱ و ذكر له كتاب «المسائل» السيوطى فى بغية الوعاة ۱/ ۳۵۲. (۷) تصحّف الاسم فى المطبوعة و المخطوطة إلى: (شماس) و التصويب ما أثبتناه من التهذيب ۶/ ۱۹۵. (۸) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۲۹ كتاب التفسير، باب جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، و أخرجه أحمد فى المسند ۵/ ۱۸۵، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۷۳۴، كتاب المناقب (۵۰)، باب فضل الشأم و اليمن (۷۵)، الحديث (۳۹۵۴)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۲ جمع بحضرة الصدّيق؛ و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان فى خلافة عثمان» «۱». و قال الإمام أبو عبد اللّه الحارث بن أسد المحاسبىّ «۲» فى كتاب «فهم السنن»: «كتابة القرآن ليست محدثة فإنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأمر بكتابته، و لكنه كان مفرّقا فى الرقاع و الأكتاف و العسب؛ و إنّما أمر الصّدّيق بنسخها من مكان إلى مكان [مجتمعا] «۳»، و كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت فى بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، و ربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء» «۴». «فإن قيل: كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع و صدور الرجال؟ قيل: لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز و نظم معروف، و قد شاهدوا تلاوته من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عشرين سنة، فكان تزويد ما ليس منه مأمونا؛ و إنما كان الخوف من ذهاب شىء من صحفه «۵»». «فإن قيل: كيف لم يفعل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ذلك؟ قيل: لأن اللّه تعالى كان قد أمنه من النسيان بقوله: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأعلى: ۶ و ۷) أن يرفع حكمه بالنسخ، فحين وقع الخوف من نسيان الخلق حدث ما لم يكن، فأحدث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك». «و فى قول زيد بن ثابت: «فجمعته من الرقاع و الأكتاف و صدور الرجال» ما أوهم بعض الناس أن أحدا لم يجمع القرآن فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و أنّ من قال إنه جمع القرآن أبىّ بن كعب و زيد ليس بمحفوظ. و ليس الأمر على ما أوهم؛ و إنما طلب القرآن متفرقا ليعارض بالمجتمع عند من بقى ممّن جمع القرآن ليشترك الجميع فى علم ما جمع فلا يغيب عن جمع القرآن أحد عنده منه شىء، و لا يرتاب أحد فيما يودع المصحف، و لا يشكو فى أنّه جمع عن ملإ منهم». «فأما قوله: «وجدت آخر براءة مع خزيمة بن ثابت، و لم أجدها مع غيره»؛ يعنى (______________________________ ۱) المستدرك ۲ / ۲۲۸. (۲) هو الحارث بن أسد أبو عبد اللّه المحاسبى، كان عالما فهما و له مصنفات فى أصول الديانات و كتب فى الزهد، ذكر أنه من أصحاب الشافعى توفى سنة ۲۴۳ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۲/ ۱۳۴). لم نجد فى كتب الحارث كتاب «فهم السنن» و لعله تصحف من «فهم القرآن» إذ سياق النقل عنه فى القرآن، و هو مطبوع بعنوان «رسالتا العقل و فهم القرآن» بتحقيق حسين القوتلى بيروت دار الفكر سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (معجم المنجد ۴/ ۱۳۶). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۶۸. (۵) تصحّفت فى المطبوعة إلى: (صحيحه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۳۳ ممن كانوا «۱» فى طبقة خزيمة ممن لم يجمع القرآن». «و أما أبىّ بن كعب، و عبد اللّه بن مسعود، و معاذ بن جبل؛ فبغير شكّ جمعوا القرآن، و الدلائل عليه متظاهرة- قال- و لهذا المعنى لم يجمعوا السنن فى كتاب إذا لم يكن ضبطها كما ضبط القرآن- قال- و من الدليل على ذلك أنّ تلك المصاحف التى كتب منها القرآن كانت عند الصدّيق لتكون إماما و لم تفارق الصدّيق فى حياته، و لا عمر أيامه. ثم كانت عند حفصة لا تمكّن منها، و لما «۲» احتيج إلى جمع الناس على قراءة واحدة، وقع الاختيار عليها «۳» فى أيام عثمان؛ فأخذ ذلك الإمام، و نسخ فى المصاحف التى بعث بها إلى الكوفة، و كان الناس متروكين على قراءة ما يحفظون من قراءتهم المختلفة حتى خيف الفساد فجمعوا على القراءة التى نحن عليها. قال: و المشهور عند الناس أنّ جامع القرآن عثمان [رضى اللّه عنه «۴»، و ليس كذلك؛ إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه

واحد علی اختیار وقع بینه و بین من شهده من المهاجرین و الأنصار لما خشی الفتنة عند اختلاف أهل العراق و الشام فی حروف القراءات و القرآن. و أما قبل ذلک فقد کانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات علی الحروف السبعة «۵» التی أنزل بها القرآن؛ فأمّا السابق إلی جمع الجملة فهو الصدیق؛ روی عن علیّ أنه قال: «رحم اللّه أبا بکر [الصدیق «۶» هو أول من جمع بین اللوحین» «۷»، و لم یحتج الصحابة فی أیام أبی بکر و عمر إلی جمعه علی وجه ما جمعه عثمان؛ لأنه لم یحدث فی أیامهما من الخلاف فیه ما حدث فی زمن عثمان؛ و لقد وفّق لأمر عظیم، و رفع الاختلاف [۳۴/ ب و جمع الکلمة، و أراح الأمة». «و أما تعلق الروافض بأن عثمان أحرق المصاحف فإنه جهل منهم و عمّی، فإنّ هذا من فضائله و علمه، فإنه أصلح، و لمّ الشّعث، و کان ذلک واجبا علیه، و لو ترکه لعصی «۸» لما فیه من التضییع؛ و حاشاه من ذلک. و قولهم: إنه سبق إلی ذلک ممنوع لما بیّناه أنه کتب فی زمن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی «۹» الرّقاع و الأکتاف؛ و أنه فی زمن الصدیق جمعه فی حرف واحد».

(______________________________ ۱) فی المخطوطة «کان». (۲) فی المخطوطة: (ثم). (۳) فی المخطوطة: (علی ذلک). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة: (المشتبهة). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ص: ۵، باب جمع القرآن (جمع أبی بکر الصدیق رضی اللّه عنه). فی المخطوطة «فی مصحف». (۸) فی المخطوطة: (لقضی). (۹) فی المخطوطة: (من). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۴ «قال: و أما قولهم: إنه أحرق المصاحف؛ فإنه غیر ثابت، و لو ثبت لوجب حمله علی أنه أحرق «۱» مصاحف قد أودعت ما لا یحل قراءته». «و فی الجملة إنه إمام عدل غیر معاند و لا طاعن فی التنزیل، و لم یحرق إلّا ما یجب إحراقه، و لهذا لم ینکر علیه أحد ذلک، بل رضوه و عدّوه من مناقبه، حتی قال علیّ: «لو ولّیت ما ولی عثمان لعملت بالمصاحف ما عمل «۲»». انتهی ملخّصا.

فائدة

فائدة قال أبو عمرو الدانیّ فی «المقنع»: «أکثر العلماء علی أن عثمان لمّا کتب المصاحف جعله علی أربع نسخ؛ و بعث إلی کل ناحیة واحدا؛ الکوفة و البصرة و الشام، و ترک واحدا عنده. و قد قیل: إنه جعله سبع نسخ، و زاد: إلی مکة و إلی الیمن و إلی البحرین. قال: و الأول أصحّ و علیه الأئمة «۳»».

فصل فی بیان من جمع القرآن حفظا من الصحابة علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم

فصل فی بیان من جمع القرآن حفظا من الصحابة علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حفظه فی حیاته جماعة من الصحابة، و کلّ قطعة منه کان یحفظها جماعة کثیرة أقلهم بالغون حدّ التواتر، و جاء فی ذلک أخبار ثابتة فی «الترمذی» و «المستدرک» و غیرهما من حدیث ابن عباس قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یأتی علیه الزمان و هو ینزل علیه السّور ذوات العدد، فکان إذا نزل علیه الشیء دعا بعض من کان یکتب فیقول: ضعوا هذه الآیات فی السورة التی یذکر فیها کذا و کذا «۴»»، قال الترمذیّ: «هذا حدیث حسن». و قال الحاکم: «صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه».

(______________________________ ۱) فی المخطوطة: (حرق). (۲) أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف ص: ۱۲ و ۲۲- ۲۳ (باب اتفاق الناس مع عثمان علی جمع المصحف و أخرجه البیهقی فی السنن ۲/ ۴۲ کتاب التفسیر، باب الدلیل علی أن ما جمعته مصاحف الصحابة رضی اللّه عنهم کله قرآن. (۳) المقنع ص: ۹ و سیأتی الکلام عن کتاب المقنع فی ۲/ ۶. (۴) تقدم تخریج الحدیث ص ۳۲۵. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۵ و فی «البخاریّ» عن قتادة قال: «سألت أنس بن مالک: من جمع القرآن علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ قال: أربعة کلّهم من الأنصار: أبیّ بن کعب، و معاذ بن جبل، و زید بن ثابت، و أبو زید «۱»» «۲» [و فی روایة: «مات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یجمع القرآن غیر أربعة أبو

الـدرداء، و معاذ بن جبل، و زيـد بن ثابت، و أبو زيد»] «۲». قال الحافظ البيهقى فى كتاب «المـدخل»: «الرواية الأولى أصحّ» ثم أسـند عن ابن سـيرين قال: «جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أربعة لا يختلف فيهم: معاذ بن جبل، و أبىّ بن كعب، و زيـد [بن ثابت «۴»، [و أبو زيـد] «۵» و اختلفوا فى رجلين من ثلاثـة: أبو الـدرداء و عثمـان، و قيـل: عثمان و تميم [الـدارىّ «۶»]». و عن الشـعبىّ: «جمعه سـتة: أبىّ، و زيد، و معاذ، و أبو الدرداء، و سعد بن عبيد، و أبو زيد. و مجمّع بن [جارية] «۷» قد أخذه إلا سورتين أو ثلاثـة»- قال- «و لم يجمعه أحـد من الخلفاء من أصـحاب محمـد غير عثمان «۸»». قال الشـيخ شـهاب الدين أبو شامة «۹»: «و قد أشبع القاضـى أبو بكر محمد بن الطيب فى كتاب «الانتصار» الكلام فى حملة القرآن فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أقام الأدلّة على أنّهـم كـانوا (______________________________ ۱) أبـو زيـد هـو أحد عمومـة أنس بن مالك كما جاء فى تتمة الحديث: «قلت لأنس: من أبو زيد؟ قال أحد عمومتى، و ذكر الحافظ ابن حجر فى الفتح عن على بـن المـدينى أن اسـمه أوس، و عـن يحيى بن معين أنه ثـابت بن زيـد، و فيه خلاـف و الحـديث متفـق عليه أخرجه البخـارى فى الصحيح ۷/ ۱۲۷ بأصـله، كتاب مناقب الأنصار (۶۳)، بـاب مناقب زيـد بن ثابت رضـى اللّه عنه (۱۷)، الحديث (۳۸۱۰) و فى فضـائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۳)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۱۴، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب من فضائل أبىّ بن كعب و جماعة من الأنصار رضى اللّه تعالى عنهم (۲۳)، الحديث (۱۱۹/ ۲۴۶۵). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و الرواية أخرجها البخارى بلفظها فى الصحيح ۹/ ۴۷، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب القرّاء من أصـحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم (۸)، الحديث (۵۰۰۴). (۴) ما بين الحاصـرتين ساقط من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى «حارثة». (۸) لم نجد قول البيهقى فى القسم المطبوع من المدخل. و انظر المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۳۸، و فتح البارى لابن حجر ۹/ ۵۳. (۹) المرشد الوجيز: ۳۸- ۴۲. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۶ أضـعاف هذه العدة المذكورة و أن العادة تحيل خلاف ذلك؛ و يشهد لصحة ذلك كثرة القراء المقتولين يوم مسيلمة باليمامـة؛ و ذلك فى أول خلافة أبى بكر، و ما فى «الصـحيحين»: قتل سـبعون من الأنصار يوم بئر معونة؛ كانوا يسمّون القراء «۱»». ثم أوّل القاضـى الأحاديث السابقة بوجوه منها: اضـطرابها، و بيّن وجه الاضـطراب فى العدد و إن خرّجت فى الصحيحين، مع أنه ليس منهـا شـىء مرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و منهـا بتقرير سـلامتها؛ فـالمعنى: لم يجمعه على جميع الأوجه و الأحرف و القراءات التى نزل بها إلّا أولئك النفر. و منها أنه لم يجمع ما نسخ منه و أزيل رسمه بعد تلاوته مع ما ثبت رسمه و بقى فرض حفظه و تلاوته إلا تلك الجماعـة. و منها أنه لم يجمع جميع القرآن عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و أخذه من فيه [تلقّيا] «۲» غير تلك الجماعـة، و غير ذلـك. «قال المازرى «۳»: و كيف يمكن الإحاطـة بـأنه لم يكمله سوى أربعـة، و الصـحابة [۳۵/ أ] [متفرقـون «۴» فى البلاد، و إن لم يكمله سوى أربعـة فقد حفظ جميع أجزائه مئون لا يحصـرون». قال الشـيخ «۵»: «و قد سـمى الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القرّاء من الصـحابة فى أول «كتاب القراءات» له، فسـمى عددا كثيرا». قلت: و ذكر الحافظ شمس الدين الذهبى فى كتاب «معرفة القراء» «۶» ما يبين ذلك، و أنّ هذا العدد هم الذين عرضوه على النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم، و اتصـلت بنا أسانيدهم، و أمّا من جمعه (______________________________ ۱) الحـديث أخرجـه البخـارى فى الصحيح ۷/ ۸۹، كتاب المغازى (۶۴) باب غزوة الرجيع (۲۸)، الحديث (۴۰۹۰)، عن أنس: «أن رعلا و ذكوان و عصيّة استمدّوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۲) ساقطـة من المخطوطة. (۳) تصـحّفت العبارة فى المخطوطـة و المطبوعة إلى «الماوردى» و التصويب «المازرى» و هو ما أثبته أبو شامة فى المرشد الوجيز: ص ۴۰، و السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۹۹، و المازرى هو محمد بن على بن عمر بن محمـد التميمى المازرى المالكى كان أحـد الأذكياء الموصوفين و الأئمـة المتبحرين، و كان بصـيرا بعلم الحديث من تصانيفه «المعلم بفوائد شـرح مسـلم» توفى سنة ۵۳۶ ه (الـذهبى، سـير أعلاـم النبلاء ۲۰/ ۱۰۴). (۴) ساقطـة من المخطوطـة. (۵) أبو شامـة فى المرشـد الوجيز: ۴۰. (۶) معرفة القرّاء الكبار ۱/ ۲۴- ۴۲ فى الطبقة الأولى الذين عرضوا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم

القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۷ منهم، و لم یتصل بنا فکثیر فقال: ذکر الذین عرضوا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم القرآن و هم سبعة: عثمان بن عفان، و علی بن أبی طالب- و قال الشعبی: لم یجمع القرآن أحد من الخلفاء الأربعة إلا ـ عثمان؛ ثم ردّ علی الشعبیّ قوله: بأن عاصما قرأ علی أبی عبد الرحمن السلمیّ عن علیّ، و أبیّ بن کعب و هو أقرأ من أبی بکر و قد قال: «یؤمّ القوم أقرؤهم لکتاب اللّه» «۱» و هو مشکل [و] «۲» عبد اللّه بن مسعود، [و] «۲» أبیّ، [و] «۲» زید بن ثابت، [و] «۲» أبو موسی الأشعری، [و] «۲» أبو الدرداء. قال، «و قد جمع القرآن غیرهم من الصحابة، کمعاذ بن جبل، و أبی زید، و سالم مولی أبی حذیفة، و عبد اللّه بن عمر، و عقبة بن عامر؛ و لکن لم تتصل بنا قراءتهم «۷» [فلهذا اقتصرت علی هؤلاء السبعة] «۷»، قال: «و قرأ علی أبیّ جماعة من الصحابة؛ منهم أبو هریرة، و ابن عباس، و عبد اللّه بن السائب (______________________________». ۱)

الحدیث أخرجه مسلم فی صحیحه ۱/ ۴۶۵، کتاب المساجد (۵)، باب من أحق بالإمامة (۵۳)، الحدیث (۲۹۰/ ۶۷۳)، و وجه إشکاله قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی حدیث آخر «و لیؤمکم أکبرکم» أخرجه البخاری ۲/ ۱۱۰، کتاب الأذان (۱۱)، باب من قال: لیؤذن فی السفر (۱۷)، الحدیث (۶۲۸) و أخرجه فی سبعة مواضع أخری من صحیحه. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (البرهان- ج ۱- م ۲۲) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۸

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها

اشارة

النوع الرابع عشر «۱» معرفة تقسیمه بحسب سوره و ترتیب السور و الآیات و عددها قال العلماء رضی اللّه عنهم: القرآن العزیز أربعة أقسام: الطول، و المئون، و المثانی______________________________،

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: فضائل القرآن لأبی عبید، ق ۶۲/ أ (مخطوطة توبنجن)، و الفهرست لابن الندیم ص: ۴۰، الکتب المؤلفة فی عدد آی القرآن، و مقدمة المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۶۴، باب ذکر جمع القرآن و شکله و نقطه و تحزیبه و تعشیره، و فنون الأفنان لابن الجوزی: ۲۳۳- ۲۵۲ و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۵۹، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۸۴- ۱۹۹، النوع التاسع عشر: فی عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۳۵۸، علم معرفة عدد سوره و آیاته و کلماته و حروفه، و کشف الظنون ۱/ ۴۱۸، تعداد الآی، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۰، علم معرفة عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۳۳۱- ۳۵۴، المبحث التاسع فی ترتیب آیات القرآن و سوره، و البرهان القویم فی الحاجة إلی عدّ آی القرآن الکریم لأحمد أمین (مقال فی مجلة المنار مج ۹، ع ۵، س ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م) و «ترتیب الآیات و السور» لعبد العظیم الغباشی (مقال فی مجلة کلیة الشریعة بجامعة بغداد، ع ۲، عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و «سور القرآن فی مصحف عثمان لعبد المتعال الصعیدی (مقال فی مجلة الأزهر مج ۱۸، ع ۶، ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م) و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص: ۲۴، و معجم مصنّفات القرآن لعلی شواخ ۱/ ۲۵، ۷۳، آیات القرآن، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح: ۹۷- ۹۸. و من الکتب المؤلفة فی عدد الآی و السور: «کتاب العدد» لعطاء بن یسار الهلالی، ت ۱۰۳ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» لخالد بن معدان، ت ۱۰۴ ه (الفهرست: ۴۰) «العدد» للضحاک بن مزاحم الهلالی، ت ۱۰۵ ه (سیزکین ۱/ ۱۸۷) «العدد» للحسن البصری، ت ۱۱۰ ه (ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد فی المدنی الآخر» لإسماعیل بن کثیر- کذا ذکره ابن الندیم ص: ۴۰- و لعله عبد اللّه بن کثیر الداری. أحد القراء السبعة المتوفی سنة ۱۲۰ ه «العدد» لعاصم بن أبی الصباح الجحدری، ت ۱۲۸ ه (ذکره ابن الندیم: ۴۰ و سیزکین ۱/ ۱۴۸) «العدد» لأبی عمر الذماری، یحیی بن الحارث الذماری، ت ۱۴۵ ه (الفهرست: ۴۰ و غایة النهایة ۲/ ۳۶۷) «العدد» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۵۶ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عدد المدنی الأول» و «العدد الثانی» کلاهما لنافع بن عبد الرحمن، ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰)

«العدد» للکسائی، علی بن حمزة، ت ۱۸۹ ه (ذکره ابن الندیم ص ۴۰ و ۷۲) «کتاب ابن عیاش فی عدد المدینی الأول» لأبی بکر بن عیاش المقرئ، ت ۱۹۳ ه (الفهرست: ۴۰) «عدد آی القرآن»- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۳۹

لأبی عبید القاسم بن سلام، ت ۲۲۴ ه (ذکره ابن الندیم ص ۷۸) «العدد» و یسمّی أیضا «کتاب حروف القرآن» لخلف بن هشام البزار أحد القراء العشرة المتوفی سنة ۲۲۹ ه، «کتاب فی العدد» لابن رزین، محمد بن عیسی بن إبراهیم الأصبهانی، ت ۲۵۳ ه (ذکره الذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳)، «العدد» لأبی المعافی (ت؟) (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «اختلاف العدد علی مذهب أهل الشام و غیرهم» لوکیع: ت؟ (الفهرست: ۴۰) «العدد» للخزاعی، ت؟ (الفهرست: ۴۰) «و العدد» لمحمد بن عیسی ت؟ (ذکره ابن الندیم ص ۴۰) «عدد التمام» لابن مقسم، أبی بکر محمد بن الحسن، ت ۳۳۲ ه (ذکره ابن الندیم ص ۳۶) «عدد آی القرآن» للطبری الآملی، عمر بن علی بن منصور أبی حفص (ت ۳۵۱ ه)، مخطوط فی برلین، مخطوطات شرقیة (--) ۱۳۸۶ (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۹) «آیات القرآن» و «رءوس الآیات» و «اختلاف عدد السور» ثلاثتها للنیسابوری،، أحمد بن الحسین أبی بکر المقرئ، ت ۳۸۱ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۳) «عدد سور و آی القرآن» لابن غلبون، أبی الطیب بن عبد المنعم (ت ۳۸۹ ه) مخطوط بلیدن: ۶۷۵۷۰، ۴۱۰، و الاسکوریال ثان: ۱۴۲۴ (بروکلمان ۴/ ۶) «عدد آی القرآن علی مذهب أهل البصرة» للکیال، أبی العباس البصری، من علماء النصف الثانی من القرن الرابع الهجری، مخطوط بمکتبة أبی الوفاء الخاصّة بحیدرآباد (ذکره سیزکین ۱/ ۱۶۷- ۱۶۸) «مختصر ابن عبد الکافی» و یسمی أیضا «عدّ الآی» لابن عبد الکافی، عمر بن محمد، أبی القاسم (ت ۴۰۰ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود ۲۱۹۳/ ۵ ضمن مجموع الورقات ۷۰- ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۵۶) و منه مخطوط باسم «عدد سور القرآن و معرفة آیاته و کلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله» فی الأزهر: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) و منه مخطوط باسم «مبین الآیات فی عدد الآیات» بمکتبة الحرمین بمکة: ۱۸۱ (ذیل بروکلمان ۱/ ۳۳۰) «اختلاف قرّاء الأمصار فی عدد آی القرآن» للقیروانی، أبی عبد اللّه محمد بن سفیان، ت ۴۱۵ ه (فهرست ابن خیر: ۳۸) «جزء فیه تعدیل التجزئة بین الأئمة فی شهر رمضان» لأبی محمد مکی بن أبی طالب، ت ۴۳۷ ه (فهرسة ابن خیر: ۷۵) «البیان فی عدّ آی القرآن» و یسمّی أیضا «البیان فی اختلاف أئمة الأمصار و اتفاقهم فی عدد آی القرآن» و «جامع البیان فی عدّ آی القرآن» لأبی عمرو عثمان بن سعید الدانی الأندلسی (ت ۴۴۴ ه) طبع فی بغداد بتحقیق غانم قدوری أحمد عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۱۷) «نظم السور» لأبی العلاء المعری، أحمد بن عبد اللّه بن سلیمان، ت ۴۴۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۶۳) «المکی و المدنی فی القرآن، و اختلاف المکی و المدنی فی آیة» للرعینی، أبی عبد اللّه محمد بن شریح بن یوسف، ت ۴۷۶ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۹) «قصیدة فی آی القرآن» لأبی الخطاب أحمد بن علی بن إبراهیم المقرئ البغدادی، ت ۴۷۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۴۲) «تعداد الآی» للطبری، أبی معشر عبد الکریم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۱۸) «قطعة من منظومة فی السور المتّفقة العدد» للسراج، أبی محمد جعفر بن أحمد بن الحسین البغدادی (ت ۵۰۰ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۶۳۷ ضمن مجموع ۱۱۸- ۱۲۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۶۰) «حصر جمیع الآی المختلف فی عدّها بین أهل الأمصار المدینة و مکة و الشام و البصرة و الکوفة علی ترتیب سور القرآن» لأبی الحسن شریح بن محمد المقرئ، ت ۵۳۷ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۹) «ناظمة الزهر» و هی منظومة رائیة للشاطبی، أبی محمد القاسم بن فیرة (ت ۵۹۰ ه) طبع بمطبعة الآستانة عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م، و لها شرح لموسی جار اللّه طبع فی أورنبورغ عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م «عدّ آی القرآن» للزواوی، عبد السلام بن علی بن عمر بن سید الناس، ت ۶۸۱ ه (معرفة القرّاء للذهبی ۲/ ۶۷۷ و ۷۵۳)- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴۰

«عدد آی القرآن» للطبری، أبی حفص عمر بن علی بن منصور، من علماء النصف الثانی من القرن السابع (سیزکین ۱/ ۱۶۹) «البرهان فی ترتیب سور القرآن» لأبی جعفر الغرناطی، أحمد بن إبراهیم بن الزبیر (ت ۷۰۸ ه) قام بتحقیقه محمد شعبانی عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، بدار الحدیث الحسنیة بالرباط

(أخبار التراث العربی ۲۵/ ۲۱) «منظومة فی ترتیب نزول القرآن العظیم» للدیرینی، عز الدین عبد العزیز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۵۲ مجامیع. «تحفة الطلاب فی آیات الکتاب» للشیخ نجم الدین لعله نجم الدین الطوفی سلیمان بن عبد القوی ت ۷۱۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۶۹) «حدیقة الزهر فی عدد آی السور» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بالظاهریة: ۲۸ و منه نسخ باسم «عقد الدرر فی عدّ آی السور» بالتیموریة: ۵۷۱، و معهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۷ تفسیر و الفاتیکان ۱۴۷۵ (۲) و هی منظومة دالیة و للجعبری أیضا کتاب «حسن المدد فی معرفة فن العدد» مخطوط فی حمید: ۱۸ (و انظر هدیة العارفین ۱/ ۱۷) و کتاب «غایة البیان فی معرفة مئات القرآن» و هو کتاب «عقد الدرر» المتقدم. (بروکلمان، الذیل ۲/ ۱۳۴) «العدد المعتبر فی الأوجه بین السور» للعراقی زین الدین عبد الرحیم بن الحسین (ت ۸۰۶ ه) مخطوط فی الأزهر: ۷/ ۶۷۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۵) «زهر الغرر فی عدد آیات السور» أرجوزة للسلمی أبی جعفر أحمد بن أحمد بن أحمد بن عامر الأندلسی ت ۸۲۷ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۶۱۸) «نظم سور القرآن» للمکناسی، عبد العزیز بن عبد الواحد (ت ۹۶۴ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۳۶ (فهرس التیموریة ۳/ ۱۹۳) «ترتیب السور و ترکیب الصور» للصدیقی، محمد بن محمد أبی الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البکری، أبو المکارم، شمس الدین، ت ۹۹۴ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۴۰) «نظم جامعة الشتات فی عدّ الفواصل و الآیات» للجمل، إبراهیم بن محمد أبی إسحاق، ت ۱۱۰۷ ه (معجم المؤلفین لکحالة ۱/ ۹۰) «تحقیق البیان فی عدّ آی القرآن» لمتولی محمد بن أحمد بن عبد اللّه (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بالأزهر: ۱۳۱، حسونة ۱۲۹۷۹ مجامیع و فی التیموریة: ۳۸۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۶۹) و منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۹/ ۱ ضمن مجموع الأوراق ۱- ۷۲ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۸) و للمؤلف أیضا: «تحقیق البیان فی المختلف فیه من آی القرآن» (منظومة) مخطوط بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۲ و نسخة أخری برقم ۲۵۴۹/ ۲ ضمن مجموع الأوراق ۷۲- ۷۹ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۹) «الوجیز فی عدّ القرآن العزیز» لابن عیاش، شهاب الدین أحمد (؟) مخطوط فی الأزهر (۱۷۲) ۲۲۲۷۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴)، «السقایة فیما لیس برأس آیة» لابن عزوز التونسی، محمد بن مکی بن مصطفی بن عزوز الحسنی، ت ۱۳۳۴ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۱۹) «عدد سور القرآن و عدّ الآی التی دخلها النسخ» لمجهول، مخطوط بالامبروزیانا بمیلانو: ۲۷۲. د (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸) «عدد آی السور و کل عشر فی القرآن» لجمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن رجوان الفاسی (ت؟) مخطوط فی الظاهریة: ۷۶۵۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۸)، «رسالة فی الکلام علی عدّ السور بربع القرآن» لمجهول، مخطوط فی صوفیا: ۸ ق. (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۷۵) «منظومة فی عد آی القرآن» لأبی الحسن الانطاکی (؟) مخطوط فی الخزانة التیموریة رقم ۱۱۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۸۴) «عدد آیات القرآن» لشبیتالر (ت ۱۹۳۵ م) (بروکلمان ۱/ ۱۴۲) «نفائس البیان بشرح الفرائد الحسان فی عدّ آی القرآن» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمکتبة عیسی البابی الحلبی بالقاهرة فی ۵۶ صفحة. * و من الکتب المؤلفة فی الأجزاء و الأحزاب و الأرباع و الأسباع و الأعشار. «أعشار القرآن» أو «عواشر القرآن»- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۱ و المفصّل. و قد جاء ذلک فی حدیث مرفوع أخرجه أبو عبید من [جهة] «۱» سعید بن بشیر عن قتادة عن أبی الملیح، عن واثلة بن الأسقع عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «أعطیت السبع الطّول مکان التوراة، و أعطیت المئین مکان الإنجیل، و أعطیت المثانی مکان الزّبور، و فضّلت بالمفصّل» «۲». و هو حدیث غریب، و سعید بن بشیر فیه لین، و أخرجه أبو داود الطیالسیّ فی «مسنده» «۳» عن عمران عن قتادة به. فالسبع الطّول أولها البقرة، و آخرها براءة؛ لأنهم کانوا یعدّون الأنفال و براءة سورة - ____ لقتادة بن

دعامة السدوسی، ت ۱۱۸ ه (سیزکین ۱/ ۱۹۰) «أجزاء ثلاثمائة و ستین» لعمرو بن عبید، ت ۱۴۴ ه مخطوط بمکتبة تشستربتی: ۳۱۶۵ (سیزکین ۱/ ۱۴۶) «أسباع القرآن» لحمزة بن حبیب الزیات، ت ۱۶۵ ه «عواشر القرآن» لنافع بن عبد الرحمن ت ۱۶۹ ه (الفهرست: ۴۰)، «أجزاء القرآن» للکسائی علی بن حمزة. ت ۱۸۹ ه «أجزاء القرآن» لأبی بکر بن عیاش، ت ۱۹۳ ه «أجزاء القرآن» لأبی عمرو الدوری، حفص بن عمرو بن عبد العزیز، ت ۲۴۶ ه «أجزاء القرآن» لسلیمان بن عیسی (؟) «أجزاء القرآن» لحمید بن قیس (؟) (ذکر

هذه الكتب ابن النديم فى الفهرست: ۳۹) «عدد سور القرآن و معرفة آياته و كلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله» لابن عبد الكافى، عمر بن محمد (ت ۴۰۰ ه) مخطوط فى الأزهر: ۷۱ و (۱۷۳) ۱۶۲۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۶۹) «الاختلاف فى عدد الأعشار» و «قسمة الأحزاب» كلاهما لمكى بن أبى طالب القيسى الأندلسى، ت ۴۳۷ ه (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۶ و ۳۱۸) «فى القرآن و تقسيمه إلى أجزاء و أحزاب و أرباع و أعشار و فى القراءات و الخلاف فيمن رواها» لابن الخشاب أبى محمد على بن محمد بن أحمد الخشاب (ت ۵۶۷ ه) (ذكره بروكلمان فى الذيل ۱/ ۴۹۴) «منظومة فى أرباع القرآن» للديرينى عز الدين عبد العزيز (ت ۶۹۴ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۳۵۲ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۳۸۴) «بيان أقسام القرآن الكريم من أجزاء و أحزاب و أرباع» للأسقاطى أحمد بن عمر المصرى الحنفى (ت ۱۱۵۹ ه) مخطوط بمكتبة الأزهر رقم (۱۱۴۴) حليم ۳۲۸۳۳. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۳۴)، و منه صورة فى مكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۱۶۳. «رسالة فيها تعيين السور و تقسيم القرآن الكريم» لمجهول، مخطوط فى صوفيا رقم ۱۱ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۳۷۵). «رسالة فى معرفة أجزاء القرآن الكريم و تقسيماته» لمجهول مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۵۴/ ۳. «أجزاء القرآن الكريم و عدد آياته» لمجهول مخطوط مصور فى معهد اللغات: ۲۳ تفسير عن نسخة راغب باشا. «أعشار القرآن» منظومة للفاسى (؟) مخطوط فى ولى الدين جار اللّه: ۱۷۲ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۷. (۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ۴/ ۱۰۷ أحاديث واثلة بن الأسقع رضى اللّه عنه، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (عزاه له الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۸)، و أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ۵/ ۴۷۵، باب ما جاء فى تحدث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بنعمة ربه عز و جل .. و فى شعب الإيمان (ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال ۱/ ۵۷۲). (۳) مسند الطيالسى: ۱۳۶، أحاديث واثلة بن الأسقع. الحديث (۱۰۱۲). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۲ واحدة، و لذلك لم يفصلوا بينهما؛ لأنهما نزلتا جميعا فى مغازى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و سميت طولا لطولها. و حكى عن سعيد بن جبير «أنه عدّ السبع الطّول: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و يونس» «۱». و الطّول- بضم الطاء- جمع طولى، كالكبر جمع كبرى. قال أبو حيّان التوحيديّ «۲»: «و كسر الطاء [مرذول]» «۳». [و المئون «۳»: ما ولى السبع الطّول؛ سميت بذلك لأنّ كلّ سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها. و المثانى: ما ولى المئين؛ و قد تسمّى سور القرآن كلّها مثانى، و منه، قوله تعالى: كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ (الزمر: ۲۳)، وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي (الحجر: ۸۷). و إنما سمى القرآن كله مثانى لأنّ الأنباء و القصص تثنّى فيه. و يقال: إن المثانى فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي (الحجر: ۸۷)، هى آيات سورة الحمد، سماها مثانى لأنها تثنى فى كل ركعة. و المفصّل: ما يلى المثانى من قصار السور؛ سمّى مفصّلا لكثرة الفصول التى بين السور ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. و قيل: لقلة المنسوخ فيه. و آخره: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ و فى أوله اثنا عشر قولا: أحدها: الجاثية. ثانيها: القتال؛ و عزاه الماورديّ «۵» للأكثرين. ثالثها: الحجرات. رابعها: «ق» قيل و هى أوّله فى مصحف عثمان رضى اللّه عنه. و فيه حديث ذكره

(______________________________ ۱) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۳۴، و أخرجه ابن أبى حاتم (ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۷۹). (۲) هو على بن محمد بن العباس أبو حيّان التوحيدى، كان متفننا فى جميع العلوم من النحو و اللغة و الشعر و الأدب و الفقه و الكلام على رأى المعتزلة، و كان جاحظيّا يسلك فى تصانيفه مسلكه له مصنّفات عديدة منها «البصائر و الذخائر» توفى سنة ۳۸۰ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۵/ ۵). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو على بن حبيب أبو الحسن الماروردى الشافعى تقدم ذكره ص ۲۷۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۳ الخطّابيّ «۱» فى «غريبه»، يرويه عيسى بن يونس قال: حدّثنا عبد الرحمن بن يعلى الطائفيّ قال: حدّثنى عثمان «۲» بن عبد اللّه بن أوس بن حذيفة عن جدّه «أنه وفد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى وفد ثقيف فسمع أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه كان يحزّب القرآن قال: و حزب المفصّل من ق». و قيل: إن أحمد [۳۵/ ب رواه فى المسند «۳». و قال الماورديّ فى تفسيره «۴»: «حكاه عيسى بن عمر عن كثير من الصحابة؛ للحديث المذكور». الخامس: الصافّات. السادس: الصفّ. السابع: (تبارك)؛ حكى هذه الثلاثة ابن أبى الصيف «۵» اليمنيّ

فی: «نکت التنبیه». الثامن: (إنا فتحنا لک)؛ حکاه الدزماریّ «۶» فی شرح التنبیه المسمی: «رفع التمویه». التاسع: (الرحمن)، حکاه ابن السیّد «۷» فی «أمالیه علی الموطأ» و قال: «إنه کذلک فی

(______________________________ ۱) هو حمد. و قیل أحمد بن محمد بن إبراهیم الخطابی من ولد زید أخی عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، کان حجة صدوقا رحل فی طلب الحدیث و طوّف و ألّف فی فنون العلم و صنّف، أخذ الفقه عن أبی بکر القفال الشاشی، من تصانیفه «غریب الحدیث» توفی سنة ۳۸۸ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۳۶) و أما کتابه «غریب الحدیث» فقد طبع بتحقیق د. عبد الکریم إبراهیم العزباوی، مکة المکرمة نشر مرکز البحث العلمی بجامعة أم القری عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و یقوم بتحقیقه نبیل الأحباشی فی دمشق کرسالة ماجستیر بجامعة دمشق. (۲) تصحّفت العبارة فی المخطوطة و المطبوعة إلی «عمر» و التصویب ما أثبتناه کما فی کتب السنن. (۳) أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۳۴۳، ضمن مسند أوس بن حذیفة رضی اللّه عنه، و أخرجه أبو داود فی السنن ۲/ ۱۱۴، کتاب الصلاة (۲)، باب تحزیب القرآن (۳۲۶)، الحدیث (۱۳۹۳). و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۴۲۷، کتاب إقامة الصلاة و السنة فیها (۵)، باب فی کم یستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحدیث (۱۳۴۵). (۴) تقدم الکلام عنه ص ۳۲۲. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الصدف)، و هو محمد بن إسماعیل بن أبی الصیف أبو عبد اللّه الیمنی الشافعی فقیه الحرم الشریف أقام بمکة مدة یدرس و یفتی من تصانیفه «نکت التنبیه» توفی سنة ۶۰۹ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۹) و أما کتابه فقد ذکره حاجی خلیفة، فی کشف الظنون ۱/ ۴۹۳، و هو نکت علی کتاب «التنبیه» فی الفقه الشافعی للشیرازی. (۶) هو أحمد بن کشاسب بن علی الدزماری، کمال الدین الفقیه المصری أبو العباس، قال الشیخ شهاب الدین أبو شامة: «و هو أوحد من قرأت علیه فی صبای من تصانیفه «شرح التنبیه» المسمی «رفع التمویه عن مشکل التنبیه» توفی سنة ۶۴۳ (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۳، حاجی خلیفة، کشف الظنون ۱/ ۴۹۰). (۷) هو عبد اللّه بن محمد بن السید البطلیوسی کان عالما باللغات و الآداب متبحرا فیهما و له ید فی العلوم القدیمة من تصانیفه «شرح الموطأ» ت سنة ۵۲۱ ه (الذهبی، سیر اعلام النبلاء ۱۹/ ۵۳۲)، و کتاب «الأمالی علی الموطأ» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۷ باسم «شرح الموطأ» أیضا. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴۴

مصحف ابن مسعود»، قلت: رواه أحمد فی مسنده «۱» کذلک. العاشر: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ. الحادی عشر: (سبح)؛ «۲» حکاه ابن الفرکاح فی تعلیقه عن المرزوقیّ «۲». الثانی عشر: وَ الضُّحی و عزاه الماوردیّ لابن عباس؛ حکاه الخطابیّ فی «غریبه»، و وجّهه بأنّ القارئ یفصل بین هذه السور بالتکبیر، قال: و هو مذهب ابن عباس و قراء مکة. و الصحیح عند أهل الأثر أن أوله «ق»، قال أبو داود فی «سننه» «۴» فی باب تحزیب القرآن: حدثنا مسدّد، حدثنا قرّان «۵» بن تمام، ح و حدثنا عبد اللّه بن سعید أبو سعید الأشج، حدثنا أبو خالد سلیمان بن حیّان- و هذا لفظه- عن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن یعلی عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس، عن جدّه أوس، قال عبد اللّه بن سعید فی حدیث أوس بن حذیفة قال: قدمنا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم «۶» وفد ثقیف، قال: فنزلت الأحلاف علی المغیرة بن شعبة، و أنزل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بنی مالک فی قبّة له قال مسدّد: و کان فی الوفد الذین قدموا علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من ثقیف- قال: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم کلّ لیلة بعد العشاء یحدثنا- قال أبو سعید: قائما علی رجلیه «۷» ثم یقول: لا سواء، کنا مستضعفین مستذلین- قال مسدّد: بمکة- فلما خرجنا

(______________________________ ۱) أخرج أحمد فی المسند ۱/ ۴۱۷ عن نهیک بن سنان السلمی أنه أتی عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه فقال: «قرأت المفصل اللیلة فی رکعة فقال: هذّا مثل هذّ الشّعر أو نثرا مثل نثر الدقل! إنما فصل لتفصلوا لقد علمت النظائر التی کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقرن عشرین سورة «الرحمن» «و النجم» علی تألیف ابن مسعود کل سورتین فی رکعة، و ذکر الدخان و عم یتساءلون فی رکعة» و قال النووی «الهذ شدة الاسراع و الإفراط فی العجلة» و أخرجه بأصله دون ذکر الشاهد منه البخاری فی الصحیح ۲/ ۲۵۵، کتاب الأذان (۱۰)، باب الجمع بین السورتین فی الرکعة (۱۰۶)، الحدیث (۷۷۵)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۶۳، کتاب صلاة المسافرین و قصرها (۶)، باب ترتیل القراءة و

اجتناب الهذّ .. (۴۹) الحديث (۲۷۵- ۲۷۶/ ۷۲۲). (۲) تصحّفت العبارة في المخطوطة إلى: (ابن الفرج عن الدروقي) و المرزوقي هو أحمد بن محمد بن الحسن أبو علي الأصبهاني، النحوي الأديب كان غاية في الذكاء و الفطنة و حسن التصنيف و إقامة الحجج. قرأ «كتاب سيبويه» على أبي عليّ الفارسي و تتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه، من تصانيفه «شرح الحماسة» ت ۴۲۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۴). و ابن الفركاح هو عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري و ستأتي ترجمته في ۳/ ۱۶۳. (۴) السنن ۲/ ۱۱۴، كتاب الصلاة (۲) باب تحزيب القرآن (۳۲۶) الحديث (۱۳۹۳). (۵) تصحف الاسم في المطبوعة إلى (جرار). (۶) في سنن أبي داود زيادة: (في) في هذا الموضع. (۷) تصحّفت العبارة في المطبوعة (إلى راحلته) و ما أثبتناه من المخطوطة. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۵ إلى المدينة كانت سجال الحرب بيننا و بينهم؛ ندال عليهم و يدالون «۱» علينا، فلما كانت ليلة، أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلت: لقد أبطأت علينا الليلة، قال: إنه طرأ عليّ حزبي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه- قال أوس- فسألت أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: كيف تحزّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل وحده». رواه ابن ماجة «۲» عن أبي بكر بن شيبة عن أبي خالد الأحمر به، و رواه أحمد «۳» في مسنده عن عبد الرحمن بن مهديّ و أبو يعلى «۴» الطائفيّ به. و حينئذ فإذا عددت ثمانيا و أربعين سورة كانت التي بعدهن سورة «ق». بيانه: ثلاث: البقرة، و آل عمران، و النساء، و خمس: المائدة، و الأنعام، و الأعراف، و الأنفال، و براءة، و سبع: يونس، و هود، و يوسف، و الرعد، و إبراهيم، و الحجر، و النحل. و تسع: سبحان، و الكهف، و مريم، و طه، و الأنبياء، و الحج، و المؤمنون، و النور، و الفرقان. و إحدى عشرة: الشعراء، و النمل، و القصص، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و الم السجدة، و الأحزاب، و سبأ و فاطر، و يس. و ثلاث عشرة: الصافات، و ص، و الزمر، و غافر، و حم السجدة، و حم عسق، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف، و القتال، و الفتح، و الحجرات، ثم بعد ذلك حزب المفصّل و أوّله «۵» سورة «ق» و أمّا آل حم «۶» فإنه يقال: إن حم اسم من أسماء اللّه تعالى، أضيفت هذه السورة إليه؛ كما قيل سور اللّه لفضلها و شرفها، و كما قيل بيت اللّه، قال الكميت «۷»:

____ (۱) الإدالة: الغلبة، يقال أديل لنا على أعدائنا، أي نصرنا عليهم و كانت الدولة لنا، و الدّولة الانتقال من حال الشدّة إلى الرخاء (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث ۲/ ۱۴۱). (۲) ابن ماجة، السنن ۱/ ۴۲۷، كتاب إقامة الصلاة (۵)، باب في كم يستحب ختم القرآن (۱۷۸)، الحديث (۱۳۴۵). (۳) أحمد، المسند (ط. الميمنية) ۴/ ۳۴۳، في مسند أوس بن حذيفة رضي اللّه عنه. (۴) كذا في الأصول، و صواب العبارة (عن أبي يعلى الطائفي) و هو عبد اللّه بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي، كما في المسند لأحمد. (۵) في المخطوطة: (و هو أوّل). (۶) في المطبوعة: (حاميم). (۷) الكميت بن زيد من بني أسد و يكنى أبا المستهل و كان معلما قال الأصمعي عن خلف الأحمر: «رأيت الكميت بالكوفة في مسجد يعلم الصبيان و كان أصم أصلخ لا يسمع شيئا و كان شديد التكلف في الشعر (ابن قتيبة، الشعر و الشعراء ص: ۳۸۵)، و أما البيت فهو من قصيدة له مدح فيها آل بيت النبي صلّى اللّه عليه و سلّم و هي إحدى القصائد الهاشميّات مطلعها: طربت و ما شوقا إلى البيض أطرب و لا لعبا منّي و ذو الشّيب يلعب و البيت من شواهد سيبويه في «كتابه» ۳/ ۲۵۷. و انظر خزانة الأدب للبغدادي ۲/ ۲۰۷. البرهان في علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۶ وجدنا لكم في آل حم آية تأوّلها منّا تقيّ و معرب و قد يجعل اسما للسورة، و يدخل الإعراب عليها و يصرف. و من قال هذا قال في الجمع: الحواميم؛ كما يقال: طس و الطواسين. و كره بعض السّلف- منهم محمد بن سيرين- أن يقال: الحواميم؛ و إنما يقال: آل حم «۱». قال عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه: «آل حم ديباج القرآن» «۲»؛ و قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: «إن لكلّ شيء لبابا و لباب القرآن حم- أو قال: الحواميم» «۳». و قال [۳۶/ أ] مسعر بن كدام: «كان يقال لهنّ العرائس» «۴»؛ ذكر ذلك كلّه أبو عبيد في «فضائل القرآن» «۵». و قال حميد بن زنجويه «۶»: «ثنا عبد اللّه، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن «۷» عبد اللّه قال: إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد منزلا، فمرّ بأثر غيث؛ فبينما هو يسير فيه و يتعجّب منه إذ هبط على روضات دمثات؛ فقال: عجبت من الغيث الأول، فهذا أعجب

(____۱) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، عن ابن سیرین أنه کان یکره ... (۲) أخرجها أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ کتاب فضائل القرآن، باب فی فضل الحوامیم (۱۸۲۱) الحدیث (۱۰۳۳۲)، و أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن ص ۱۳۷، الحدیث (۳۰۲)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۳۷ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة المؤمن، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۵/ ۳۴۴ و عزاه أیضا لابن المنذر و للبیهقی فی شعب الإیمان. (۳) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب باب فضل آل حم، و أخرجه البغوی فی «تفسیره» ۴/ ۹۰. (۴) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۳۴/ ب، و أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ۱۰/ ۵۵۸ کتاب فضائل القرآن باب فضل الحوامیم (۱۸۲۱)، الحدیث (۱۰۳۳۳)، و الدارمی فی السنن ۲/ ۴۵۸ کتاب فضائل القرآن باب فی فضل حم الدخان ...، عن مسعر عن سعد بن إبراهیم قال ... و ذکره السیوطی من سعد بن إبراهیم و عزاه أیضا لمحمد بن نصر (السیوطی، الدر المنثور ۵/ ۳۴۴) و مسعر بن کدام بن ظهیر العامری أبو سلمة الکوفی أحد الأعلام، قال ابن عیینة: کان من معاویة الصدق، و ذکره ابن حبّان فی الثقات، (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۲/ ۲۴۸). (۵) مخطوط فی مکتبة جامعة توبنجن برقم (۹۵)، و نشر قطعة منه أیزن و برتسل فی مجلة إسلامیکا (۲۴۳) (بروکلمان مترجم ۲/ ۱۵۸). (۶) هو حمید بن مخلد بن قتیبة بن عبد اللّه الأزدی أبو أحمد بن زنجویه النسائی الحافظ، قال النسائی «ثقة» و قال أبو عبید ما قدم علینا من فتیان خراسان مثل ابن زنجویه» (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۴۸). (۷) فی المطبوعة و المخطوطة، (عن أبی عبد اللّه) و الصواب ما أثبتناه (عبد اللّه) و هو ابن مسعود رضی اللّه عنه کما فی تفسیر البغوی. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۴۷ و أعجب؛ فقیل له: إن مثل الغیث الأول مثل عظم القرآن؛ و إن مثل هؤلاء الروضات مثل «حم» فی القرآن». أورده البغویّ «۱».

فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه

فصل فی عدد سور القرآن و آیاته و کلماته و حروفه قال الإمام أبو بکر أحمد بن الحسین بن مهران المقرئ «۲»: «عدد سور القرآن مائة و أربع عشرة سورة- و قال- بعث الحجاج بن یوسف إلی قرّاء البصرة، فجمعهم و اختار منهم الحسن البصری، و أبا العالیة «۳»، و نصر بن عاصم «۴»، و عاصما الجحدریّ «۵»، و مالک بن دینار «۶» «۷» [رحمة اللّه علیهم «۷»، و قال: عدّوا حروف القرآن؛ فبقوا أربعة أشهر یعدّون بالشعیر، فأجمعوا علی أنّ کلماته سبع و سبعون ألف کلمة و أربعمائة و تسع و ثلاثون کلمة، و أجمعوا علی أن عدد حروفه ثلاثمائة ألف و ثلاثة و عشرون ألفا و خمسة عشر حرفا». انتهی. و قال غیره: أجمعوا علی أن عدد آیات القرآن ستة آلاف آیة؛ ثم اختلفوا فیما زاد «۹» علی ذلک علی أقوال: فمنهم من لم یزد علی ذلک، و منهم من قال: و مائتا آیة [و أربع آیات «۱۰»

(____۱) أخرجه البغوی فی «تفسیره» ۴/ ۹۰ أول تفسیر سورة غافر، و أخرجه محمد بن نصر أیضا (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۵/ ۳۴۴) و معنی دمثات: أصله من الدّمث و هو الأرض السهلة الرّخوة و الرّمل الذی لیس بمتلبّد یقال دمث المکان دمثا إذا لان و سهل فهو دمث و دمث. (۲) هو أحمد بن الحسین بن مهران الأصبهانی النیسابوری قرأ بدمشق و ببغداد، کان إمام عصره فی القراءات و کان مجاب الدعوة، من تصانیفه «اختلاف عدد السور» ت ۳۸۱ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۳۴۷). (۳) هو رفیع بن مهران أبو العالیة الریاحی أدرک الجاهلیة و أسلم بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بسنتین قال ابن أبی داود: «لیس أحد بعد الصحابة أعلم بالقراءة من أبی العالیة». ت ۹۳ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۲۸۴). (۴) هو نصر بن عاصم اللیثی البصری النحوی قرأ القرآن علی أبی الأسود الدیلی قال خالد الحذّاء: «هو أوّل من وضع العربیة»، وثقه النّسائی توفی قبل سنة ۱۰۰ ه (الذهبی، معرفة القرّاء الکبار ۱/ ۷۱). (۵) هو عاصم بن أبی الصباح العجاج الجحدری البصری، أخذ القراءة عرضا عن سلیمان بن قتیبة عن ابن عباس رضی اللّه عنهما و روی عنه الحروف أحمد بن موسی اللؤلؤی و المعلّی بن عیسی الوراق و غیرهم توفی سنة (۱۲۸) ه (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۳۴۹). (۶) هو مالک بن دینار السلمی،

تابعى، روى عن أنس بن مالك ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: «كان يكتب المصاحف بالأجرة»، و قال ابن سعد: «ثقة قليل الحديث»، ت ۱۲۷ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۱۴). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة: (زادوا). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۸ و قيل: و أربع عشرة آية. و قيل: مائتان و تسع عشرة آية. و قيل: مائتان و خمس و عشرون آية أو ست و عشرون آية. و قيل: مائتان و ست و ثلاثون. حكى ذلك أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» «۱». و أما كلماته: فقال الفضل بن شاذان «۲» عن عطاء بن يسار: «سبع و سبعون ألف كلمة و أربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة». و أما حروفه: فقال عبد اللّه بن جبير عن مجاهد: «ثلاثمائة ألف حرف و أحد و عشرون ألف حرف». و قال سلام أبو محمد الحمانىّ «۳»: «إن الحجاج جمع القراء و الحفّاظ و الكتاب فقال: أخبرونى عن القرآن [كله «۴» كم من حرف هو؟ قال: فحسبناه، فأجمعوا على أنه ثلاثمائة ألف و أربعون ألف و سبعمائة و أربعون حرفا. قال: فأخبرونى عن نصفه؛ فإذا هو إلى «الفاء» من قوله فى الكهف: وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹). و ثلثه الأول عند رأس مائة من براءة، و الثانى على رأس مائة أو إحدى و مائة من الشعراء. و الثالث إلى آخره. و سبعه الأول إلى الدال فى قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ (النساء: ۵۵) و السّبع الثانى إلى التاء من قوله فى [سورة] «۵» الأعراف: حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (الآية: ۱۴۷)، و الثالث إلى الألف الثانية من قوله فى الرعد: أُكُلُها (الآية: ۳۵)، و الرابع إلى الألف فى الحج من قوله: جَعَلْنا مَنْسَكاً (الآية: ۳۴ و ۶۷)، و الخامس «۶» [إلى الهاء من قوله فى الأحزاب «۶»: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ (الآية: ۳۶)، و السادس إلى الواو من قوله فى الفتح: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ (الآية: ۶) و السابع إلى آخر القرآن. قال سلام: علمنا ذلك فى أربعة أشهر». قالوا: و كان الحجّاج يقرأ فى كلّ ليلة ربع القرآن، فالأول إلى آخر الأنعام، و الثانى إلى وَ لْيَتَلَطَّفْ (الآية: ۱۹) من سورة الكهف، و الثالث إلى آخر المؤمن، و الرابع إلى آخر القرآن. و حكى الشيخ أبو عمرو الدانى فى كتاب «البيان» خلافا فى هذا كله (______________________________ ۱) «البيان فى عدّ آى القرآن» يقوم بتحقيقه غانم قدورى حمد فى بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربى: ۱۶/ ۱۷). (۲) هو الفضل بن شاذان بن عيسى الإمام الكبير أبو العباس الرازى ثقة عالم، قال الدانى: «لم يكن فى دهره مثله فى علمه و فهمه و عدالته و حسن اطلاعه». ت ۲۹۰ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۲/ ۱۰). (۳) فى المخطوطة: (الحمالى). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۴۹ و أما التحزيب و التجزئة: فقد اشتهرت الأجزاء من ثلاثين كما فى الربعات بالمدارس و غيرها. و قد أخرج أحمد فى مسنده و أبو داود و ابن ماجة عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى حياته: «كيف تحزّبون القرآن؟ قالوا: ثلاث، و خمس، و سبع، و تسع، و إحدى عشرة، و ثلاث عشرة، و حزب المفصّل من «ق» حتى يختم» «۱». أسند الزّبيدى «۲» فى كتاب «الطبقات» عن المبرّد: «أوّل من نقط المصحف أبو الأسود الدؤلىّ» و ذكر أيضا أن ابن سيرين كان له مصحف نقطه له يحيى بن يعمر «۳» [۳۶/ ب و ذكر أبو الفرج «۴»: «أن زياد بن أبى سفيان أمر [أبا] «۵» الأسود أن ينقّط المصاحف». «۶» [و ذكر الجاحظ فى كتاب «الأمصار»] «۶» أن نصر بن عاصم «۸» أول من نقط المصاحف، و كان يقال له: نصر الحروف. و أما وضع الأعشار: فقيل: إن المأمون العباسىّ «۹» أمر بذلك، و قيل: إن الحجاج فعل ذلك. و اعلم أن عدد سور القرآن العظيم باتفاق «۱۰» أهل الحلّ و العقد مائة و أربع عشرة «۱۱» سورة؛ (______________________________ ۱) تقدم تخريج الحديث قريبا. (۲) هو محمد بن الحسن بن عبد اللّه أبو بكر الزّبيدى الإشبيلى النحوى، قال ابن الفرضى: «كان واحد عصره فى علم النحو و حفظ اللغة»، أخذ العربية عن أبى على القالى ولى قضاء قرطبة، من مصنّفاته «طبقات النحويين» ت ۳۷۹ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۷۹)، و كتابه «طبقات النحويين» طبع بتحقيق دى ماتيو بروما عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م، و بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بمط السعادة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فى القاهرة بدار المعارف عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۴۲)، و انظر قوله فى الطبقات ص: ۲۱. (۳) هو يحيى بن يعمر أبو سليمان البصرى، تابعى روى عن عثمان و على ذكره ابن حبّان فى الثقات و قال: «كان من فصحاء أهل زمانه و

أكثرهم علما باللغة مع الورع الشديد و كان على قضاء «مرو» أخذ النحو عن أبى الأسود الدؤلى». ت ۱۲۹ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۰۵)، يقول الدانى فى كتاب النقط ص: ۱۲۵ «و روينا ان ابن سيرين كان عنده مصحف نقطه له يحيى بن يعمر و أن يحيى أول من نقطها ...». (۴) هو الأصفهانى و انظر قوله فى كتابه «الأغانى» ۱۱/ ۱۰۶ أخبار أبى الأسود الدؤلى و نسبه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى «و ذكر الحافظ فى كتاب الانتصار». و عبارة الزركشى مقتبسة من المحرر الوجيز لابن عطية ۱/ ۶۸ و هى كما يلى: (و ذكر الجاحظ فى كتاب الأنصار ...). (۸) تقدمت ترجمته فى ص ۳۴۷. (۹) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (العاصمى). (۱۰) فى المخطوطة: (بإحلال). (۱۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و عشرون). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۰ كما هى فى المصحف العثمانى، أولها الفاتحة و آخرها الناس. و قال مجاهد: «و ثلاث عشرة بجعل الأنفال و التوبة سورة واحدة لاشتباه الطرفين و عدم البسملة» «۱». و يردّه تسمية «۲» النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كلّا منهما. و كان فى مصحف ابن مسعود اثنا عشر لم يكن فيها المعوذتان؛ لشبهة الرّقية؛ و جوابه رجوعه إليهم، و ما كتب الكلّ. «۳» (و فى مصحف أبىّ ستّ عشرة) «۳»؛ و كان دعاء الاستفتاح و القنوت فى آخره كالسورتين. و لا دليل فيه لموافقتهم؛ و هو دعاء كتب بعد الختمة. و عدد آياته فى قول علىّ رضى اللّه عنه: «ستة آلاف و مائتان «۵» [و ستة و ثلاثون» و فى قول أبىّ «ستة آلاف و مائتان «۵» و ثمان عشرة. و عطاء: «ستة «۷» [آلاف و مائة و سبع و سبعون» «۸». و حميد «۹»: «ستة آلاف و مائتان و اثنتا عشرة». و راشد: «ستة] «۷» آلاف و مائتان و أربع». و قال حميد الأعرج: «نصفه مَعِيَ صَبْراً (الآية: ۶۷) فى الكهف، و قيل: عين تَسْتَطِيعَ (الكهف: ۶۷)، و قيل: ثانى لامى وَ لْيَتَلَطَّفْ» (الكهف: ۱۹). و اعلم أن سبب اختلاف العلماء فى عدّ الآى و الكلم و الحروف أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقف على رءوس الآى للتوقيف؛ فإذا علم محلّها وصل للتمام؛ فيحسب السامع أنّها ليست فاصلة. و أيضا البسملة نزلت مع السورة فى بعض الأحرف السبعة؛ فمن قرأ بحرف نزلت فيه عدّها، و من قرأ بغير ذلك لم يعدّها. و سبب الاختلاف فى الكلمة أن الكلمة لها حقيقة و مجاز، [و لفظ] «۱۱» و رسم؛ و اعتبار كل منها جائز. و كلّ من العلماء اعتبر أحد الجوائز. و أطول سورة [فى القرآن «۱۲» هى البقرة، و أقصرها الكوثر (______________________________. ۱) أخرجه ابن أبى حاتم عن سفيان (ذكره السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۸۴). (۲) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (قسمة). (۳) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى «و فى مصحف اثنى عشر». (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (و مائتان و أربع). (۹) هو حميد بن قيس الأعرج المكى أبو صفوان القارئ الأسدى، «كان ثقة كثير الحديث و كان قارئ أهل مكة ت ۱۳۰ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۳/ ۴۶). (۱۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۱ و أطول آية فيه آية الدّين (البقرة: ۲۸۲)، مائة و ثمانية و عشرون كلمة، و خمسمائة و أربعون حرفا. و أقصر «۱» آية فيه وَ الضُّحى ثم وَ الْفَجْرِ؛ كل كلمة خمسة أحرف تقديرا ثم لفظا، ستة رسما، لا «۲» مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴)، لأنها سبعة أحرف لفظا و رسما، و ثمانية تقديرا، و لا ثُمَّ نَظَرَ (المدثر: ۲۱) لأنهما كلمتان، خمسة أحرف رسما و كتابة، و ستة أحرف تقديرا؛ خلافا لبعضهم. و أطول كلمة فيه لفظا و كتابه بلا زيادة فَأَسْقَيْناكُمُوهُ (الحجر: ۲۲) أحد عشر لفظا، ثم اقْتَرَفْتُمُوها (التوبة: ۲۴) عشرة، و كذا أَ نُلْزِمُكُمُوها (هود: ۲۸) وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ۷۵) ثم لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) تسعة لفظا، و عشرة تقديرا. و أقصرها نحو باء الجر، حرف واحد؛ لا أنّها حرفان؛ خلافا للدانىّ فيهما.

فصل

فصل قال بعض القراء: إن القرآن العظيم له ثمانية أنصاف [بالنسبة إلى «۳» اعتباراته: (فنصفه بالحروف): «النون» من قوله: نُكْراً فى سورة الكهف (الآية: ۷۴)، و «الكاف» من نصفه الثانى. (و نصفه بالكلمات): «الدال» من قوله: وَ الْجُلُودُ فى سورة الحج (الآية: ۲۰)، و قوله تعالى: وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ (الحج: ۲۱) من نصفه الثانى. (و نصفه بالآيات): يَأْفِكُونَ من سورة الشعراء (الآية: ۴۵)، و قوله

تعالی: فَأُلْقِیَ السَّحَرَةُ (الشعراء: ۴۶) من نصفه الثانی. (و نصفه علی عدد السور): فالأول الحدید، و الثانی «۴» من المجادلة.

فائدة

فائدة سئل ابن مجاهد «۵»: کم فی القرآن من قوله: إِلَّا غُرُوراً؟ فأجاب: فی أربعة

(____ ۱) فی المخطوطة: (و أقصرها). (۲) فی المخطوطة: (إلا). (۳) تصحّفت العبارة فی المطبوعة إلی: (باعتبار آیة). (۴) فی المخطوطة: (و نصفه). (۵) أحمد بن موسی بن العباس ابن مجاهد شیخ القرّاء أبو بکر البغدادی سمع القراءات من طائفة کبیرة، و تصدر للإقراء و ازدحم علیه أهل الاداء، قال الدانی: «فاق ابن مجاهد فی عصره سائر نظائره من أهل صناعته مع اتساع علمه و براعة فهمه». ت ۳۲۴ ه (الذهبی، معرفة القرّاء ۱/ ۲۶۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۲ مواضع: من النّساء (الآیة: ۱۲۰) و سبحان (الإسراء: ۶۴) و الأحزاب (الآیة: ۱۲) و فاطر (الآیة: ۴۰). و سئل الکسائیّ: کم فی القرآن آیة أولها شین؟ فأجاب أربع آیات: شَهْرُ رَمَضانَ (البقرة: ۱۸۵)، شَهِدَ اللَّهُ (آل عمران: ۱۸)، شاکِراً لِأَنْعُمِهِ (النحل: ۱۲۱)، شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ (الشوری: ۱۳) «۱»، کم آیة آخرها شین «۱»؟ اثنان: کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (القارعة: ۵) لِإِیلافِ قُرَیْشٍ (قریش: ۱). و سئل آخر: کم حَکِیمٌ عَلِیمٌ؟ قال: خمسة؛ ثلاثة فی الأنعام (الآیات: ۸۳ و ۱۲۸ و ۱۳۹)، و فی الحجر «۳» (الآیة: ۲۵) واحد، و فی النمل «۴» واحد (الآیة: ۶). أکثر ما اجتمع فی کتاب اللّه من الحروف المتحرکة ثمانیة؛ و ذلک فی موضعین من سورة یوسف: أحدهما: إِنِّی رَأَیْتُ أَحَدَ عَشَرَ کَوْکَباً (الآیة: ۴)، فبین واو کَوْکَباً و یاء رَأَیْتُ ثمانیة أحرف، کلّهن متحرک، و الثانی قوله: حَتَّی یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللَّهُ لِی (یوسف: ۸۰)، علی قراءة من حرّک الیاء فی قوله (لِی، و أَبِی. و مثل هذین الموضعین سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ (القصص: ۳۵). و فی القرآن سور متوالیات کل سورة تجمع حروف المعجم؛ و هو من أول: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ [صَدْرَکَ «۵» (الشرح: ۱) إلی آخر القرآن. [۳۷/ أ] و آیة واحدة تجمع حروف المعجم قوله تعالی: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ... (الفتح: ۲۹). و سورة، کل [آیة] «۶» منها فیها اسمه تعالی، و هی سورة المجادلة. و فی الحج ستة آیات متوالیات، فی آخر کل واحدة منهن اسمان من أسماء اللّه تعالی، و هی قوله: لَیُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا یَرْضَوْنَهُ (الحج: ۵۹). و فی القرآن آیات أولها: (قل یا أیها) ثلاث: قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی (یونس: ۱۰۴)، قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ (الجمعة: ۶)، قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ (الکافرون: ۱)،

(____ ۱) فی المطبوعة زیادة فی هذین الموضعین: (و سئل) و (فأجاب). (۳) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (الحج). (۴) فی المخطوطة و المطبوعة (النحل) و الصواب ما أثبتناه. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۳ و فیه «۱» [یأیّها الإنسان آیتان «۱»: یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ (الانفطار: ۶)، یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّکَ کادِحٌ (الانشقاق: ۶). آیة فی القرآن فیها ستة عشر میما، و هی: قِیلَ یا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ... (هود: ۴۸) الآیة، و آیة فیها ثلاث و ثلاثون میما: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا تَدایَنْتُمْ (البقرة: ۲۸۲). سورة تزید علی مائة آیة لیس فیها ذکر جنة و لا نار، سورة یوسف. آیة فیها (الجنة) مرتان: لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ (الحشر: ۲۰). ثلاث آیات متوالیات: الأولی ردّ علی المشبّهة، و الأخری ردّ علی المجبرة، و الأخری ردّ علی المرجئة: قوله: إِذْ نُسَوِّیکُمْ بِرَبِّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۹۸) [ردّ] «۳» علی المشبهة، وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (الآیة: ۹۹) ردّ علی المجبرة، فَما لَنا مِنْ شافِعِینَ (الآیة: ۱۰۰) ردّ علی المرجئة. لیس فی القرآن «حاء» بعدها «حاء» لا حاجز بینهما إلا فی موضعین فی البقرة عُقْدَةَ النِّکاحِ حَتَّی (الآیة: ۲۳۵)، و فی الکهف لا أَبْرَحُ حَتَّی (الآیة: ۶۰). لیس فیه کافان فی کلمة واحدة لا حرف بینهما إلا فی موضعین: فی البقرة مَناسِکَکُمْ (الآیة: ۲۰۰)، و فی المدّثر ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ (الآیة: ۴۲).

و أما ما یتعلق بترتیبه

و أما ما يتعلق بترتيبه فأما الآيات فى كلّ سورة و وضع البسملة أوائلها فترتيبها توقيفى بلا شك، و لا خلاف فيه، و لهذا لا يجوز تعكيسها. قال مكى «۴» و غيره: «ترتيب الآيات فى السور هو من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لمّا لم يأمر بذلك فى أول براءة تركت بلا بسملة». و قال القاضى أبو بكر «۵»: «ترتيب الآيات أمر واجب و حكم لازم، فقد كان جبريل يقول: ضعوا آية كذا فى موضع كذا».

(____۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو مكى بن أبى طالب القيسى، تقدمت ترجمته ص ۲۷۸. (۵) هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلانى، تقدمت ترجمته ص ۱۱۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۴ و أسند البيهقىّ فى كتاب «المدخل» «و الدلائل» عن زيد بن ثابت قال: «كنا حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلف القرآن إذ قال: طوبى للشام، فقيل له: و لم؟ قال: لأن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه». زاد فى «الدلائل»: «نؤلف القرآن فى الرقاع». قال: و هذا يشبه أن يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة فى سورها و جمعها فيها بإشارة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «۱»، و أخرجه الحاكم فى «المستدرك» «۲»، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال: فيه البيان الواضح أن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جمع بعضه بحضرة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم جمع بحضرة أبى بكر الصديق، و الجمع الثالث و هو ترتيب السّور كان بحضرة عثمان». و اختلف فى الحرف الذى كتب عثمان عليه المصحف، فقيل: حرف زيد بن ثابت، و قيل: حرف أبيّ بن كعب؛ لأنه العرضة الأخيرة التى قرأها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و على الأول أكثر الرواة. و معنى حرف زيد، أى قراءته و طريقته. و فى كتاب «فضائل القرآن» لأبى عبيد «۳»: عن أبى وائل، قيل لابن مسعود: إن فلانا يقرأ القرآن منكوسا، فقال: ذاك منكوس القلب». رواه البيهقى «۴». و أما ترتيب السور على ما هو عليه الآن فاختلف: هل هو توقيف من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أو من فعل الصحابة لم «۵» يفصّل؟ فى ذلك ثلاثة أقوال: ۱- مذهب جمهور العلماء؛ منهم مالك، و القاضى أبو بكر بن الطيب- فيما اعتمده و استقر عليه رأيه من قوليه- إلى الثانى، و أنه صلّى اللّه عليه و سلّم فوّض ذلك إلى أمته بعده. ۲- و ذهبت طائفة إلى الأول؛ و الخلاف يرجع إلى اللفظ؛ لأن القائل بالثانى يقول: إنه رمز إليهم بذلك «۶» لعلمهم بأسباب نزوله و مواقع كلماته؛ و لهذا قال الإمام مالك: إنما [ألّفوا] «۷» القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مع قوله بأن ترتيب السور اجتهاد منهم،

(____۱) دلائل النبوة ۷/ ۱۴۷ و ۱۵۲، و لم نجده فى القسم المطبوع من كتاب المدخل و قد تقدّم تخريج الحديث وافيا ص ۳۳۱. (۲) المستدرك ۲/ ۲۲۹. (۳) هو القاسم بن سلام الهروى تقدمت ترجمته ص ۱۱۹. و أما كتابه «الفضائل» فتقدم التعريف به ص ۳۴۶. (۴) ليس فى «السنن الكبرى» و المطبوع من «المدخل» و «معرفة السنن» و قد ذكره ابن كثير فى فضائل القرآن ص: ۷۸- ۷۹. (۵) فى المطبوعة: (أو). (۶) فى المخطوطة: (ذلك). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۵ فآل الخلاف إلى أنه: هل ذلك بتوقيف قولىّ أم بمجرد استناد فعلىّ، و بحيث بقى لهم فيه مجال للنظر. فإن قيل: فإذا كانوا قد سمعوه منه، كما استقرّ عليه ترتيبه [۳۷/ ب ففى ما ذا أعملوا الأفكار «۱»؟ و أىّ مجال بقى لهم بعد هذا الاعتبار؟ قيل: قد روى مسلم فى «صحيحه» «۲» عن حذيفة قال: «صلّيت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ذات ليلة فافتتح سورة البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلّى بها فى ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران ...» الحديث. فلما كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ربما فعل هذا إرادة للتوسعة على الأمة، و تبيانا لجليل تلك النعمة كان محلا للتوقف، حتى استقرّ النظر على رأى ما كان من فعله «۳» الأكثر. فهذا محل اجتهادهم فى المسألة. ۳- و القول الثالث، مال إليه القاضى أبو محمد بن عطية «۴»: «أنّ كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها فى حياته صلّى اللّه عليه و سلّم كالسّبع الطّوال و الحواميم و المفصّل، و أشاروا إلى أن ما سوى ذلك يمكن أن يكون فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده». و قال أبو جعفر بن الزبير «۵»: الآثار تشهد بأكثر مما نصّ عليه ابن عطية، و يبقى منها قليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف، كقوله: «اقرءوا الزهراوين: البقرة و آل عمران». رواه مسلم «۶». و لحديث معبد «۷» بن خالد: «صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالسّبع الطوال فى ركعة» «۸» رواه

ابن أبى شيبة فى «مصنفه» و فيه «أنه عليه الصلاة و السلام كان يجمع المفصّل فى ركعة» «٩».

(١) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (الأذكار). (٢) صحيح مسلم ١ / ٥٣٦، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل (٢٧)، الحديث (٢٠٣/ ٧٧٢). (٣) فى المخطوطة: (فعل). (۴) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطية تقدم ذكره ص ١٠١، و انظر قوله فى مقدمة المحرر الوجيز ١/ ۶۶، بتصرف. (۵) أحمد بن إبراهيم الغرناطى، صاحب كتاب «البرهان فى مناسبة ترتيب سور القرآن» تقدمت ترجمته ص ١٣٠. (۶) فى الصحيح ١/ ۵۵٣، عن أبى أمامة الباهلى رضى اللّه عنه كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب فضل قراءة القرآن و سورة البقرة (۴٢)، الحديث (٢۵٢/ ٨٠۴). (٧) تصحّف الاسم فى المطبوعة و اضطرب فى المخطوطة إلى «سعيد بن خالد» و التصويب ما أثبتناه من الدر المنثور للسيوطى ١/ ١٨. (٨) ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ١/ ١٨. (٩) أخرجه من حديث عائشة رضى اللّه عنها: أحمد فى المسند ۶/ ٢٠۴، و أبو داود فى السنن ١/ ۵٨۶ كتاب الصلاة (٢)، باب فى صلاة القاعد (١٧٩) الحديث (٩۵۶). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣۵۶ و روى البخارى «١» عن ابن مسعود رضى اللّه عنه، قال فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم و طه و الأنبياء: «إنهنّ من العتاق الأول؛ و هنّ من تلادى» «١» فذكرها نسقا كما استقرّ ترتيبها. و فى «صحيح البخارى» «٣»: أنه عليه الصلاة و السلام كان إذا أوى إلى فراشه كلّ ليلة جمع كفّيه، ثم نفث فيهما فقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و المعوّذتين». و قال أبو جعفر النحاس «۴»: «المختار أن تأليف «۵» السور على هذا الترتيب من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و روى ذلك عن علىّ بن أبى طالب» ثم ساق بإسناده إلى أبى داود الطيالسىّ: حدثنا عمران القطان عن قتادة عن أبى المليح الهذلىّ عن واثلة بن الأسقع أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أعطيت مكان التوراة السّبع الطول، و أعطيت مكان الزّبور المئين، و أعطيت مكان الإنجيل المثانى، و فضّلت بالمفصّل» «۶». قال أبو جعفر: «و هذا الحديث يدل على أن تأليف القرآن مأخوذ عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و أنه مؤلف من ذلك الوقت، و إنما جمع فى المصحف على شيء واحد؛ لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على تأليف القرآن. و فيه أيضا دليل على أن سورة الأنفال سورة على حدة، و ليست من براءة». قال أبو الحسين أحمد بن فارس «٧» فى كتاب «المسائل الخمس»: «جمع القرآن على ضربين: أحدهما تأليف السور، كتقديم السبع الطّوال و تعقيبها بالمئين؛ فهذا الضرب هو الذى تولّاه الصحابة رضوان اللّه عليهم. و أما الجمع الآخر فضمّ الآى بعضها إلى بعض، و تعقيب

(١) فى صحيحه ٨ / ٣٨٨، كتاب التفسير (۶۵)، سورة بنى إسرائيل (١٧)، باب (١) الحديث (۴٧٠٨). قال ابن حجر: «و قوله هن من تلادى» بكسر المثناة و تخفيف اللام أى مما حفظ قديما و مراد ابن مسعود رضى اللّه عنه أنهن من أول ما تعلم من القرآن. (٣) الصحيح ١٠/ ٢٠٩، من حديث عائشة رضى اللّه عنها كتاب الطب (٧۶)، باب النفث فى الرقية (٣٩)، الحديث (۵٧۴٨). (۴) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النّحاس المرادى المصرى رحل إلى العراق و سمع من الزجاج و أخذ عنه النحو و أخذ عن على بن سليمان الأخفش و غيرهم، اشتغل بالتصنيف فى علوم القرآن من كتبه «إعراب القرآن» ت ٣٧٧ ه (الداودى، طبقات المفسرين ١/ ۶٧). (۵) عبارة المخطوطة (تأليف القرآن السور ...). (۶) تقدم تخريج الحديث ص ٣۴١. (٧) تقدمت ترجمته ص ١٩١. و تقدم القول أيضا ص ٣٣١. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ٣۵٧ القصة بالقصة، فذلك شيء تولّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، كما أخبر به جبريل عن أمر ربه عز و جلّ». و كذا قال: الكرمانىّ «١» فى «البرهان»: «ترتيب السور هكذا هو عند اللّه و فى اللوح المحفوظ، و هو على هذا الترتيب كان يعرض عليه السلام على جبريل كلّ سنة ما كان يجتمع عنده منه، و عرض عليه فى السنة التى توفى فيها مرتين». و ذهب جماعة من المفسرين «٢» إلى أنّ قوله تعالى: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ «٢» (هود: ١٣) معناه مثل البقرة إلى سورة هود، و هى العاشرة. و معلوم أنّ سورة هود مكية، و أن البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الأنفال و التوبة مدنيات نزلت بعدها. و فسّر بعضهم قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمل: ۴) أى اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم و لا تأخير. و جاء النكير على من قرأه معكوسا. و لو حلف أن [٣٨/ أ] يقرأ القرآن على

الترتيب لم يلزم إلاـ على هـذا الترتيب. و لو نزل القرآن جملـة واحـدة كما اقترحوا عليه لنزل على هـذا الترتيب؛ و إنما تفرّقت سوره و آياته نزولا، لحاجـة الناس إليها حالـة بعـد حالة؛ و لأن فيه الناسخ و المنسوخ، و لم يكن ليجتمعا «۴» نزولاـ و أبلغ الحكم فى تفرّقه ما قال سـبحانه: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ (الإسراء: ۱۰۶)، و هذا أصل بنى عليه مسائل كثيرة. و قال القاضـى أبو بكر بن الطيب «۵»: فإن قيل: «قد اختلف السّلف فى ترتيب القرآن، فمنهم من كتب [فى «۶» المصحف السور على تاريخ نزولها، و قدّم المكىّ على المدنىّ. و منهم من جعل «۷» أوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ (العلق: ۱)؛ و هو أول مصحف «۸» [علىّ، و أما مصحف «۸» ابن مسعود، فأوله مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۴)، ثم البقرة، ثم النساء على ترتيب مختلف و فى مصحف أبىّ كان أوله الحمد، ثم النساء، ثم آل عمران، ثم الأنعام، ثم الأعراف، ثم المائـدة، على اختلاف شديـد. فالجواب أنه يحتمل أن يكون ترتيب السور على ما هى عليه اليوم على وجه الاجتهاد من (________________________________ ۱) محمود بن حمزة بن نصـر برهـان الـدين الكرمـانى تقـدم التعريـف بـه و بكتـابه ص ۲۰۶. (۲) عبـارة المخطوطـة: (إلى قـوله تعـالى بسـورة مثلـه). (۴) فى المخطوطة: (ليجتمع). (۵) هو الباقلانى تقـدم ذكره ص ۱۱۷. (۶) ساقطـة من المخطوطة. (۷) عبارة المطبوعـة (جعل من). (۸) ما بين الحاصـرتين ساقـط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۸ الصـحابة رضـى اللّه عنهم. و ذكر ذلـك مكىّ فى سـورة براءة، و أن وضع البسملة فى الأول هو من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال أبو بكر ابن الأنبارىّ «۱»: «أنزل اللّه القرآن كلّه إلى سماء الدنيا، ثم فرّق فى بضع و عشـرين، فكانت السورة تنزل لأمر يحدث، و الآية جوابا لمستخبر؛ و يقف جبريل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم «۲» [على موضع السورة و الآية. فاتّساق السور كاتساق الآيات و الحروف، كله عن النبى صـلّى اللّه عليه و سلّم «۲»، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقـد أفسد نظم الآيات». قال القاضـى أبو بكر: «و من نظم السور على المكى و المدنى لم يدر أين يضع الفاتحة، لاختلافهم فى موضع نزولهـا، و يضـطر إلى تأخير الآيـة فى رأس خمس و ثلاثين و مائتين من البقرة «۴» إلى رأس الأربعين، و من أفسـد نظم القرآن فقد كفر به».

تنبيه

تنبيه لـترتيب وضـع السور فى المصـحف أسـباب تطلع «۵» على أنـه تـوقيفىّ صـادر عـن حكيم: (أحـدها) بحسب الحروف، كمـا فى الحواميم، (و ثانيها) لموافقـة أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمـد فى المعنى و أول البقرة. (و ثالثها) للوزن فى اللفظ، كآخر «تبت» و أوّل الإخلاـص. (و رابعهـا) لمشابهـة جملـة السورة لجملـة الأـخرى مثـل وَ الضُّحى و أَ لَمْ نَشْرَحْ. قال بعض الأئمـة: و سورة الفاتحة تضمنت الإقرار بالربوبية، و الالتجاء إليه فى دين الإسلام، و الصيانة عن دين اليهودية و النصرانية. و سورة البقرة تضمنت قواعد الدين، و آل عمران مكمّلة لمقصودها؛ فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، و آل عمران بمنزلة الجواب عن شـبهات الخصوم؛ و لهذا قرن فيها ذكر المتشابه «۶» (منها بظهور) «۶» الحجة و البيان؛ فإنه نزل أولها فى آخر الأمر لما قدم وفد نجران النّصارى، و آخرها يتعلق بيوم أحـــــــد. و النصـــــــــارى تمســـــــــكوا بالمتشـــــــــابه، فـــــــــأجيبوا عـــــــــن شـــــــــبههم بالبيـــــــــان. (________________________________ ۱) محمـد بـن القـاسم أبـو بكر ابن الأنبارى تقدمت ترجمته ص ۲۹۹. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (المائة). (۵) فى المخطوطة (يطلع). (۶) فى المخطوطـة (من ظهور). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۵۹ و يوم أحـد تمسّـك الكفار بالقتال فقوبلوا بالبيان، و به يعلم الجواب لمن تتبع المتشابه من القول و الفعل. و أوجب الحج فى آل عمران، و أما فى البقرة فذكر أنه مشروع و أمر بتمامه بعد الشروع فيه، و لهذا ذكر البيت و الصفا و المروة. و كان خطاب النّصارى فى آل عمران أكثر، كما أنّ خطاب اليهود فى البقرة أكثر؛ لأن التوراة أصل و الإنجيل فرع لها، و النبىّ صـلّى اللّه عليه و سلّم «۱» [لما هاجر إلى المدينة] «۱» دعا اليهود و جاهـدهم، و كان جهاده للنصارى فى آخر الأـمر؛ كما كان دعاؤه لأهل الشـرك قبل أهل الكتاب؛ و لهـذا كانت السور المكيـة فيها [الـدين «۳» الـذى اتفق عليه الأنبياء،

فخوطب بها جميع الناس و السور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب و المؤمنين، فخوطبوا: يا أهل الكتاب، يا بنى إسرائيل. و أما سورة النساء فتتضمّن جميع أحكام الأسباب التى بين الناس؛ و هى نوعان: مخلوقة للّه تعالى، و مقدورة لهم؛ كالنسب و الصهر، و لهذا افتتحها اللّه بقوله: رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (النساء: ۱)، ثم قال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ؛ و بين الذين يتعاهدون و يتعاقدون فيما بينهم؛ و ما [۳۸/ ب تعلّق بذلك من أحكام الأموال و الفروج و المواريث. و منها العهود التى حصلت بالرسالة «۴» [و المواثيق التى حصلت بالرسالة] «۴» و التى أخذها اللّه على الرسل. و أما المائدة فسورة العقود، و بهنّ تمام الشرائع؛ قالوا: و بها تم الدّين، فهى سورة التكميل. بها ذكر الوسائل كما فى الأنعام و الأعراف ذكر المقاصد، كالتحليل و التحريم؛ كتحريم الدماء و الأموال و عقوبة المعتدين. و تحريم الخمر من تمام حفظ العقل و الدين. و تحريم الميتة و الدم و المنخنقة، و تحريم الصيد على المحرم من تمام الإحرام. و إحلال الطيبات من تمام عبادة اللّه. و لهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم كالوضوء و الحكم بالقرآن، فقال تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً (المائدة: ۴۸) و ذكر أنه من ارتد عوّض اللّه بخير منه. و لا يزال هذا الدين كاملا؛ و لهذا قيل: إنها آخر القرآن نزولا، فأحلّوا حلالها، و حرّموا حرامها. و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيات: البقرة و آل عمران و النساء و المائدة من

(______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۰

أحسن الترتيب؛ و هو ترتيب المصحف العثمانى، و إن كان مصحف عبد اللّه بن مسعود قدمت فيه سورة النساء على آل عمران؛ و ترتيب بعضها بعد بعض ليس هو أمرا أوجبه اللّه، بل أمر راجع إلى اجتهادهم و اختيارهم «۱»، و لهذا كان لكل مصحف ترتيب، «۲» [و لكن ترتيب «۲» المصحف العثمانى أكمل؛ و إنما لم يكتب فى عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مصحف لئلا يفضى إلى تغييره كل وقت، فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القرآن بموته صلّى اللّه عليه و سلّم، فكتب أبو بكر و الصحابة بعده، ثم نسخ عثمان المصاحف التى بعث [بها] «۴» إلى الأمصار.

فائدة

فائدة اختلف فى السبب فى سقوط البسملة أول براءة؛ فقيل: كان من شأن العرب فى الجاهلية إذا كان بينهم و بين قوم عهد و أرادوا نقضه كتبوا لهم كتابا، و لم يكتبوا فيه البسملة؛ فلمّا نزلت «براءة» بنقض العهد الذى كان للكفّار، قرأها عليهم علىّ و لم يبسمل على ما جرت به عادتهم. و لكن فى «صحيح الحاكم» «۵» أن عثمان رضى اللّه عنه قال: «كانت الأنفال من أوائل ما نزل و براءة من «۶» آخره، و كانت قصتها شبيهة بقصتها «۶»، و قضى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يبين لنا أنها منها، و ظننا أنها منها، ثم فرقت بينهما، و لم أكتب بينهما البسملة» و عن مالك: «أن أوّلها لما سقط سقطت البسملة». و قد قيل: «إنها كانت تعدل البقرة لطولها». و قيل: «لأنه لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان اختلفوا: هل هما سورتان، أو الأنفال سورة و براءة سورة تركت البسملة بينهما؟ و فى «مستدرك الحاكم» «۸» أيضا عن ابن عباس: «سألت عليّا عن ذلك فقال: لأن البسملة أمان، و براءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان». قال القشيرىّ «۹»: «و الصحيح أن البسملة لم تكن فيها؛ لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها فيها».

(______________________________ ۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (و أخبارهم). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) يعنى به «المستدرك على الصحيحين» و انظر الحديث فيه ۲/ ۲۲۱ أول كتاب التفسير، و فى ۲/ ۳۳۰، تفسير سورة التوبة. (۶) عبارة المخطوطة (من آخر ما نزل فاشتبهت بقصرها). (۸) المستدرك ۲/ ۳۳۰، كتاب التفسير تفسير سورة التوبة باب لم لم تكتب فى براءة بسم اللّه الرحمن الرحيم. (۹) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك أبو القاسم القشيرى النيسابورى الملقب زين الاسلام كان فقيها- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۱

فائدة

فائدة [السور] «۱» قال القتيبىّ «۲»: [السّورة] «۳» تهمز و لا- تهمز، فمن همزها جعلها من «أسأرت»، أى أفضلت من السّور، و هو ما بقى من الشراب فى الإناء كأنها قطعة من القرآن، و من لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدّم و سهّل همزتها. و منهم من شبّهها بسور البناء، أى القطعة منه، أى منزلة بعد منزلة». و قيل: من سور المدينة لإحاطتها بآياتها و اجتماعها كاجتماع البيوت بالسّور؛ و منه السّوار لإحاطته بالساعد؛ و على هذا فالواو أصلية. و يحتمل أن تكون من السورة بمعنى المرتبة؛ لأن الآيات مرتّبة فى كل سورة ترتيبا مناسبا؛ و فى ذلك حجة لمن تتبع الآيات بالمناسبات. و قال ابن جنى «۴» فى «شرح منهوكة أبى نواس»: إنما سميت سورة لارتفاع قدرها؛ لأنها كلام اللّه تعالى؛ و فيها معرفة الحلال و الحرام؛ و منه رجل سوّار، أى معربد؛ لأنه يعلو بفعله و يشتط. و يقال: أصلها من السّورة و هى الوثبة، تقول: سرت إليه و ثرت إليه. و جمع سورة القرآن سور بفتح الواو، و جمع سورة البناء سور بسكونها. و قيل: [۳۹/ أ] هو بمعنى العلوّ؛ و منه قوله تعالى: إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (ص: ۲۱) نزلوا عليه من علو، فسميت القراءة [به «۵» لتركّب بعضها على بعض، و قيل: لعلوّ شأنه و شأن قارئه. ثم كره –

بارعا، أصوليا محققا، متكلما، محدثا حافظا، مفسرا، أجمع أهل عصره على أنه سيّد زمانه و قدوة وقته. له تصانيف جليلة أهمها «التفسير الكبير» ت ۴۶۵ ه (البغدادى، تاريخ بغداد ۱۱/ ۸۳) (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۳۸). (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو عبد اللّه بن مسلم أبو محمد ابن قتيبة تقدم ذكره ص ۱۶۰، و انظر قوله فى تفسير غريب القرآن ۳۴ باب تأويل حروف كثرت فى الكتاب، المسألة رقم (۲۹). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى من أحذق أهل الأدب و أعلمهم بالنحو و التصريف لازم أبا على الفارسى أربعين سنة فلما مات أبو على تصدّر ابن جنى مكانه من مصنفاته: «سر الصناعة» و غيرها، ت ۳۹۲ ه (السيوطى، بغية الوعاة، ۲/ ۱۳۲)، و كتابه ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۱، باسم «تفسير أرجوزة أبى نواس». (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۲ بعضهم أن يقال: سورة كذا، و الصحيح جوازه. و منه قول ابن مسعود: «هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة». و أما فى الاصطلاح فقال الجعبرىّ «۱»: «حدّ السورة قرآن يشتمل على آى ذوات فاتحة و خاتمة. و أقلها ثلاث آيات. فإن قيل: فما الحكمة فى تقطيع القرآن سورا؟ قلت: هى الحكمة فى تقطيع السور آيات معدودات؛ لكل آية حدّ و مطلع؛ حتى تكون كلّ سورة بل كل آية فنّا مستقلا و قرآنا معتبرا، و فى تسوير السورة تحقيق لكون «۲» السورة بمجرّدها معجزة و آية من آيات اللّه تعالى. و سوّرت السّور طوالا- و قصارا و أوساطا تنبيها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز؛ فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات و هى معجزة إعجاز سورة البقرة. ثم ظهرت لذلك حكمة فى «۳» التعليم، و تدريج «۳» الأطفال من السّور القصار إلى ما فوقها «۵» [يسيرا يسيرا] «۵»، تيسيرا من اللّه على عباده لحفظ كتابه، فترى الطّفل يفرح بإتمام السورة فرح من حصل على حدّ معتبر. و كذلك المطيل فى التلاوة يرتاح عند ختم كلّ سورة ارتياح المسافر إلى قطع المراحل المسماة مرحلة بعد مرحلة أخرى؛ إلى أنّ كلّ سورة نمط مستقلّ، فسورة يوسف تترجم عن قصته، و سورة براءة تترجم عن أحوال المنافقين و كامن أسرارهم، و غير ذلك. فإن قلت: فهلّا كانت الكتب السالفة كذلك؟ قلت: «۷» لوجهين: أحدهما «۷» أنّها لم تكن معجزات من ناحية النظم و الترتيب، و «۹» الآخر أنها لم تيسّر للحفظ» «۹». و قال الزمخشرىّ: «الفوائد فى تفصيل القرآن و تقطيعه سورا كثيرة- و كذلك أنزل اللّه التوراة و الإنجيل و الزبور، و ما أوحاه إلى أنبيائه مسوّرة، و بوّب المصنّفون فى كتبهم أبوابا موشّحة الصدور بالتراجم: منها أن الجنس إذا انطوت تحته أنواع و أصناف كان أحسن و أفخم من أن يكون بابا واحدا. و منها أن القارئ إذا ختم سورة أو بابا من الكتاب ثم أخذ فى آخره كان أنشط «۱۱» له، و أبعث على التحصيل منه لو استمرّ على الكتاب بطوله، و مثله المسافر إذا

---

(۱) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. (۲) فى المخطوطة (لكن). (۳) فى المخطوطة: (التدرج و تعليم). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من

المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (من وجوه أحدها). (۹) عبارة المخطوطة (و الثانی أنها لم تثبت من الحفظ). (۱۱) فی المخطوطة: (أبسط). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۳ قطع میلا أو فرسخا و انتهی إلی رأس بریّة نفّس ذلک منه و نشطه للمسیر؛ و من ثمة جزّأ القرآن أجزاء و أخماسا. و منها أن الحافظ إذا حذق «۱» السّورة اعتقد أنه أخذ من کتاب اللّه طائفة مستقلة فیعظم عنده ما حفظه. و منه حدیث أنس: «کان الرّجل إذا قرأ البقرة و آل عمران جلّ فینا» «۲». و من ثم کانت القراءة فی الصلاة بسورة أفضل. و منها أن التفصیل یسبّب تلاحق الأشکال و النظائر و ملاءمة بعضها لبعض، و بذلک «۳» تتلاحظ المعانی و النظم، الی غیر ذلک من الفوائد».

فائدة

فائدة أما الآیة فلها فی اللغة ثلاثة معان: أحدها- جماعة الحروف، قال أبو عمرو الشیبانی «۴»: «تقول العرب: خرج القوم بآیتهم أی بجماعتهم». ثانیها- الآیة: العجب، تقول العرب: فلان آیة فی العلم و فی الجمال، قال الشاعر: آیة فی الجمال لیس له فی ال حسن شبه و ما له من نظیر فکأنّ کل آیة عجب فی نظمها، و المعانی المودعة فیها. ثالثها- العلامة، تقول العرب: خربت دار فلان و ما بقی فیها آیة، أی علامة؛ فکأن کلّ آیة فی القرآن علامة و دلالة علی نبوة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. و اختلف فی وزنها فقال سیبویه: «فعلة» بفتح العین، و أصلها «أییة» تحرکت الیاء

(۱) فی المخطوطة: (حفظ). (۲) اضطربت عبارة المخطوطة، و اللفظ عند ابن حبّان (... عدّ فینا ذو شأن ...) و الحدیث أخرجه بلفظه ابن حبّان فی الصحیح ۲/ ۶۲، کتاب الرقاق، ذکر خبر قد شنع به بعض المعطلة علی أصحاب الحدیث حیث حرمها التوفیق و إدراک معناه. الحدیث رقم (۷۴۱). و أخرج أصله أحمد فی المسند ۳/ ۲۲۲، و مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۴۵، کتاب صلاة المنافقین و أحکامهم (۵۰)، الحدیث (۱۴/ ۲۷۸۱). (۳) فی المخطوطة (لذلک). (۴) هو إسحاق بن مرار أبو عمرو الشیبانی الکوفی، کان راویة أهل بغداد واسع العلم باللغة و الشعر ثقة فی الحدیث کثیر السماع نبیلا فاضلا عالما بکلام العرب له تصانیف هامة منها: کتاب: «الجیم» ت ۲۰۶ ه (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۴۳۹) و انظر قوله فی تفسیر غریب القرآن لابن قتیبة ص: ۳۴، و خزانة الأدب ۳/ ۱۳۷. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۴ و انفتح ما قبلها فجاءت آیة. و قال الکسائی: أصلها «آییة» علی وزن «فاعلة»، حذفت الیاء الأولی مخافة أن یلتزم فیها من الإدغام ما لزم فی دابّة. و أما فی الاصطلاح [۳۹/ ب فقال الجعبریّ «۱» فی کتاب «المفرد فی معرفة العدد» «۲»: «حدّ الآیة قرآن مرکب من جمل و لو تقدیرا، ذو مبدأ و مقطع مندرج فی سورة؛ و أصلها العلامة، و منه: إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ (البقرة: ۲۴۸) لأنها علامة للفضل و الصدق، أو الجماعة، لأنها جماعة کلمة». و قال غیره: الآیة طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها و ما بعدها، لیس بینها شبه بما سواها. و قیل: هی الواحدة من المعدودات فی السّور، سمیت به «۳» لأنها علامة علی صدق من أتی بها، و علی عجز المتحدّی بها. و قیل: لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الکلام و انقطاعها «۴» عمّا بعدها. قال الواحدیّ «۵»: «و بعض أصحابنا یجوّز علی هذا القول تسمیة أقلّ من الآیة آیة؛ لو لا أن التوقیف ورد بما هی علیه الآن». و قال ابن المنیّر «۶» فی «البحر»: لیس فی القرآن کلمة واحدة آیة إلا مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴). و قال بعضهم: الصحیح أنها إنما تعلم بتوقیف من الشارع، «۷» لا مجال للقیاس «۷» فیه کمعرفة السورة، فالآیة طائفة حروف من القرآن، علم بالتوقیف انقطاعها معنی عن الکلام الذی بعدها فی أول القرآن، و عن الکلام الذی قبلها فی آخر القرآن، و عن الکلام الذی قبلها

(۱) هو إبراهیم بن عمر بن إبراهیم الجعبری تقدمت ترجمته ص ۱۴۹. و أما کتابه ذکره الوادی آشی فی البرنامج باسم حدیقة الزهر فی عدد آی السور»، و ذکره بروکلمان باسم «عقد الدرر فی عدّ آی السور» مخطوط بالتیموریة رقم (۵۷۱)، معهد المخطوطات رقم (۴۷) تفسیر، و مکتبة الفاتیکان ۱۴۷۵ (۲). (۲) فی المخطوطة (المدد). (۳) فی المخطوطة: (آیة). (۴) فی المخطوطة: (و انقطاعه). (۵) هو علی بن أحمد بن محمد الواحدی النیسابوری تقدم ذکره ص ۱۰۵. (۶) هو القاضی ناصر الدین أبو العباس أحمد بن محمد تقدم الکلام عنه

و عن کتابه ص ۱۷۶. (۷) عبارة المخطوطة (لاتحاد القیاس). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۵ [و الکلام «۱» الذی بعدها فی غیرهما، غیر مشتمل علی مثل ذلک. قال: و بهذا القید خرجت السورة. و قال الزمخشریّ «۲»: «الآیات علم توقیف لا مجال للقیاس فیه، فعدوا الم آیة حیث وقعت من السورة المفتتح بها، و هی ستّ (البقرة، و آل عمران؛ و العنکبوت، و الروم، و لقمان، و السجدة)، و کذلک المص آیة (الأعراف)، و المر (الرعد) لم تعد آیة، و الر (یونس، هود، یوسف، إبراهیم، و الحجر) لیست بآیة فی سورها الخمس. و طسم آیة فی سورتیها (الشعراء، و القصص) و طه و یس آیتان، و طس (النمل) لیست بآیة، و حم آیة فی سورها کلها (غافر، و فصلت، و الشوری، و الزخرف، و الدخان، و الجاثیة، و الأحقاف). و حم عسق (الشوری) آیتان، و کهیعص (مریم) آیة واحدة، و ص و ق و ن ثلاثتها لم تعدّ آیة: هذا مذهب الکوفیین، و من عداهم لم یعدّوا شیئا منها آیة». و قال بعضهم: إنما عدّوا یس آیة و لم یعدّوا طس لأن طس تشبه المفرد، کقابیل فی الزنة و الحروف، و یس تشبه الجملة من جهة أن أوله یاء، و لیس لنا مفرد أوله یاء. و قال القاضی أبو بکر بن العربی «۳»: «ذکر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن الفاتحة سبع آیات و سورة الملک ثلاثون آیة، و صحّ أنه قرأ العشر الآیات الخواتیم من سورة آل عمران. قال: و تعدید الآی من مفصلات القرآن؛ و من آیاته طویل و قصیر، و منه ما ینقطع، و منه ما ینتهی إلی تمام الکلام، و منه ما یکون فی أثنائه، کقوله: أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (الفاتحة: ۷) علی مذهب أهل المدینة، فإنهم یعدّونها آیة. و ینبغی أن یعوّل فی ذلک علی فعل السلف». و أما الکلمة، فهی اللفظة الواحدة، و قد تکون علی حرفین مثل «ما» و «لی» و «له» و «لک». و قد تکون أکثر. و أکثر ما تکون عشرة أحرف، مثل: لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵)، و أَ نُلْزِمُکُمُوها (هود: ۲۸) و فَأَسْقَیْناکُمُوهُ (الحجر: ۲۲) و قد تکون

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی الکشاف ۱/ ۱۸ فی أول البقرة، الکلام علی الحروف المقطعة فی أوائل السور. (۳) تقدمت ترجمته ص ۱۰۹. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۶۶ الکلمة آیة مثل: وَ الْفَجْرِ، وَ الضُّحی وَ الْعَصْرِ، و کذلک الم، و طه، و یس، و حم، فی قول الکوفیین. و حم عسق عندهم کلمتان، و غیرهم لا یسمی هذه آیات بل یقول: هذه فواتح السور. و قال أبو عمرو الدانی: «لا أعلم کلمة هی وحدها آیة إلا قوله: مُدْهامَّتانِ فی سورة الرّحمن» (الآیة: ۶۴).

خاتمة

خاتمة قد یکون للسورة اسم [واحد] «۱» و هو کثیر، و قد یکون لها اسمان، کسورة البقرة یقال لها: فسطاط القرآن لعظمها و بهائها. و آل عمران یقال اسمها فی التوراة طیبة، حکاه النقّاش «۲». و النحل تسمی سورة النّعم لما عدّد اللّه فیها من النعم علی عباده «۳» [و سورة حم عسق، و تسمّی الشوری. و سورة الجاثیة و تسمی الشریعة. و سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم و تسمی القتال «۳». و قد یکون لها ثلاثة أسماء، کسورة المائدة، و العقود، و المنقذة. و روی ابن عطیة «۵» فیه حدیثا، و کسورة غافر، و الطّول، و المؤمن، لقوله: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ (غافر: ۲۸). و قد یکون لها أکثر من ذلک؛ کسورة براءة، و التوبة، و الفاضحة، و الحافرة، لأنها حفرت عن قلوب المنافقین. قال ابن عباس: «ما زال ینزل «۶» (و منهم) حتی ظننا [۴۰/ أ] أنه لا یبقی أحد «۷» [إلّا ذکر فیها] «۷»» «۹» ....

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) محمد بن الحسن بن محمد بن زیاد أبو بکر الموصلی النقاش، المقرئ المفسر الحافظ کان إمام أهل العراق فی القراءات و التفسیر من تصانیفه «الإشارة فی غریب القرآن» ت ۳۵۱ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۱۳۱). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن عطیة صاحب «المحرر الوجیز» تقدّم ذکره ص ۱۰۱. (۶) فی المخطوطة (یقول). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی «الصحیح ۷/ ۳۲۹، کتاب المغازی (۶۴)، باب حدیث بنی النضیر ... (۱۴)، الحدیث (۴۰۲۹)، و فی کتاب التفسیر ۸/ ۶۲۸، سورة الحشر (۵۹)، باب (۱) الحدیث (۴۸۸۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۳۲۲، کتاب التفسیر (۵۴)، باب فی سورة براءة و الأنفال و الحشر (۵)، الحدیث (۳۱/ ۳۰۳۱). البرهان

فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣۶٧ و قال حذيفة: «هى سورة العذاب «١»». و قال ابن عمر: «كنا ندعوها المشقشقة «٢»». و قال الحارث بن يزيد: «كانت تدعى المبعثرة» «٣». و يقال لها: المسوّرة، و يقال لها: البحوث. و كسورة الفاتحة ذكر بعضهم لها بضعة و عشرين اسما: (١) الفاتحة، و ثبت فى «الصحيحين» «۴» (٢) [و أمّ الكتاب «۵» «٣» و أمّ القرآن، و ثبتا فى «صحيح مسلم» «٧»، و حكى ابن عطية كراهية تسميتها عن قوم (۴) و السبع المثانى (۵) و الصلاة، ثبتا فى «صحيح مسلم» «٨» (۶) و الحمد، رواه الدار قطنى «٩» (٧) و سمّيت مثانى لأنها تثنى فى الصلاة، أو أنزلت مرتين (٨) و الوافية بالفاء لأن تبعيضها لا يجوز، و لاشتمالها على المعانى التى فى القرآن (٩) و الكنز لما ذكرنا (١٠) و الشافعية، (١١) و الشفاء، (١٢) و الكافية (١٣) و الأساس. و ينبغى البحث عن تعداد الأسامى: هل هو توقيفى أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثانى فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كلّ سورة معانى كثيرة تقتضى اشتقاق اسمائها «١٠» و هو بعيد (______________________________. ١) أخرجه الحاكم فى المستدرك ٢/ ٣٣٠، تفسير سورة التوبة، الحديث الثالث. و أخرجه ابن أبى شيبة و الطبرانى فى الأوسط، و أبو الشيخ و ابن مردويه (ذكره السيوطى فى الدرّ المنثور ٣/ ٢٠٨). (٢) فى المخطوطة: (المشققة) و فى «الدر المنثور» و «الإتقان» للسيوطى: (المقشقشة)، و الحديث أخرجه أبو الشيخ و ابن مردويه (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢٠٨). (٣) قال السيوطى فى الإتقان ١/ ١۵۶: «و حكى ابن الفرس من أسمائها المبعثرة، و أظنه تصحيف المنقّرة، فإن صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيته كذلك- أعنى المبعثرة- بخط السخاوى فى «جمال القراء»، و قال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين». (۴) جاء ذكر (الفاتحة) فى صحيح البخارى ٢/ ٢٣۶، كتاب الأذان الحديث (٧۵۶) و فى صحيح مسلم ١/ ٢٩۵، كتاب الصلاة الحديث (٣۴/ ٣٩۴). (۵) ساقط من المخطوطة. (٧) جاء ذكر (أم الكتاب) فى صحيح البخارى أيضا ٢/ ٢۶٠، الحديث (٧٧۶)، و (أم القرآن)، ٨/ ٣٨١، الحديث (۴٧٠۴)، و فى صحيح مسلم ١/ ٢٩٧، الحديث (۴٣ و ۴۴/ ٣٩۶). (٨) فى الصحيح ١/ ٢٩۶، الحديث (٣٨/ ٣٩۵)، قال السيوطى فى الإتقان: ١/ ١۵۶ «إن من أسمائها الصلاة لحديث «قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين ...» الحديث أى السورة، قال المرسى: لأنها من لوازمها، فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه ...» ا. ه. (٩) فى السنن ١/ ٣١٢، الحديث (٣۶). (١٠) تحرّفت فى المخطوطة إلى (اشتمالها). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ٣۶٨

خاتمة أخرى

خاتمة أخرى ينبغى النظر فى وجه اختصاص كلّ سورة بما سمّيت به، و لا شكّ أن العرب تراعى فى الكثير من المسمّيات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون فى الشيء من خلق أو صفة تخصّه، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائى للمسمّى. و يسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها، و على ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز؛ كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها و عجيب الحكمة فيها. و سميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردّد فيها من كثير من أحكام النساء، و تسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها، و إن كان قد ورد لفظ الأنعام فى غيرها؛ إلا أن التفصيل الوارد فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً ... (الآية: ١۴٢) إلى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ (الآية: ١۴۴) لم يرد فى غيرها؛ كما ورد ذكر النساء فى سور؛ إلا أن ما تكرر و بسط من أحكامهنّ لم يرد فى غير سورة النساء. و كذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسميت بما يخصها. فإن قيل: قد ورد فى سورة هود ذكر نوح و صالح و إبراهيم و لوط و شعيب و موسى عليهم السلام، فلم تختصّ «١» باسم هود وحده؟ و ما وجه تسميتها به؟ و قصة نوح فيها أطول و أوعب. قيل: تكررت هذه القصص فى سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت فى غيرها، و لم يتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره «٢» فى هذه السورة؛ فإنه تكرّر فيها عند ذكر قصته فى أربعة مواضع، و التكرار من أقوى الأسباب التى ذكرنا. و إن قيل: فقد تكرر اسم نوح فى هذه السورة فى ستة مواضع فيها، و ذلك أكثر من تكرار اسم هود. قيل: لما جرّدت لذكر نوح و قصته مع قومه «٣» سورة برأسها فلم

یقع فیها غیر ذلک کانت أولی بأن تسمی باسمه علیه السلام من سورة تضمنت قصته و قصة غیره، و إن تکرّر اسمه فیها؛ أما هود «۴» [علیه السلام فلم تفرد لذکره سورة و لا تکرر اسمه مرتین فما فوقها فی غیر سورة هود] «۴» فکانت أولی السور بأن تسمی باسمه علیه السلام (______________________________. ۱) العبارة فی المخطوطة (و لم تخص). (۲) فی المخطوطة: (لتکرره). (۳) فی المخطوطة: (کونه). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۶۹ و اعلم أن تسمیة سائر سور القرآن یجری فیها من رعی التسمیة ما ذکرنا. و انظر سورة ق لما تکرر فیها من ذکر الکلمات بلفظ القاف. و من ذلک السور المفتتحة بالحروف المقطعة، و وجه اختصاص کلّ واحدة بما ولیته، حتی لم تکن لترد الم فی موضع الر، و لا حم فی موضع طس؛ لا سیما إذا قلنا: إنها أعلام لها و أسماء علیها. و کذا وقع فی کلّ سورة منها ما کثر تردّاده فیما یترکب من کلمها؛ و یوضّحه أنک إذا ناظرت سورة منها بما یماثلها فی عدد کلماتها و حروفها وجدت الحروف [۴۰/ ب المفتتح بها تلک السورة إفرادا و ترکیبا أکثر عددا فی کلماتها منها فی نظیرتها و مماثلتها فی عدد کلمها و حروفها؛ فإن لم تجد بسورة منها ما یماثلها فی عدد کلمها ففی اطراد ذلک فی المماثلات ممّا یوجد له النظیر ما یشعر بأنّ هذه لو وجد ما یماثلها لجری علی ما ذکرت لک. و قد اطّرد هذا فی أکثرها فحق لکل سورة منها ألّا یناسبها غیر الوارد فیها؛ فلو وضع موضع ق من سورة ن لم یمکن لعدم التناسب الواجب مراعاته فی کلام اللّه تعالی. و قد تکرر فی سورة یونس من الکلم الواقع فیها الر مائتا کلمة و عشرون أو نحوها، فلهذا افتتحت ب (الر. و أقرب السور إلیها مما یماثلها بعدها من غیر المفتتحة بالحروف المقطعة سورة النحل و هی أطول منها مما یرکب علی الر من کلمها مائتا کلمة، مع زیادتها فی الطول علیها، فلذلک وردت الحروف المقطعة فی أولها الر. (البرهان- ج ۱- م ۲۴) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۰

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱»

اشارة

النوع الخامس عشر معرفة أسمائه و اشتقاقاتها «۱» و قد صنف فی ذلک الحرالّیّ «۲» جزءا و أنهی أسامیه إلی نیّف و تسعین. و قال القاضی أبو المعالی عزیزی بن عبد الملک «۳» رحمه اللّه: «اعلم أن اللّه تعالی سمّی القرآن بخمسة و خمسین اسما: (۱) سمّاه کتابا فقال: حم* وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ (الدخان: ۱ و ۲). (۲) و سماه قرآنا فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ ... الآیة. (الواقعة: ۷۷). (۳) و سماه کلاما فقال: حَتَّی یَسْمَعَ کَلامَ اللَّهِ (التوبة: ۶). (۴) و سماه نورا فقال: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً (النساء: ۱۷۴). (۵) و سماه هدی فقال: هُدیً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِینَ (لقمان: ۳). (۶) و سماه رحمة فقال: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا (یونس: ۵۸). (______________________________۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۳۴ و الإتقان للسیوطی ۱/ ۱۴۳- ۱۶۳، النوع السابع عشر، معرفة أسمائه و أسماء سوره، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۵۵، علم معرفة أسمائه و أسماء سوره، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۸۹، و ترتیب العلوم للمرعشی: ۲۱۹، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۰، علم معرفة أسماء القرآن و أسماء سوره. و أسماء القرآن، مقال لحسن حسین فی مجلة الأزهر، ج ۱۷، ع ۹ عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۶ م. و من الکتب المؤلفة فیه سوی کتاب الحرالّیّ: أسماء القرآن الکریم لابن قیم الجوزیة شمس الدین محمد بن أبی بکر (ت ۷۵۱ ه) (ذیل طبقات الحنابلة ۲/ ۴۴۹) و یسمی أیضا ب «شرح أسماء الکتاب العزیز» و «تفسیر أسماء القرآن الکریم» و ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۸۹ «الهدی و البیان فی أسماء القرآن» لصالح البلیهی، رسالة جامعیة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۶۸). (۲) علی بن أحمد بن الحسن التجیبی الحرالی، تقدم ذکره ص ۹۸. (۳) المعروف بشیذلة صاحب «البرهان فی مشکلات القرآن» تقدم ذکره ص ۱۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۱ (۷) و سماه فرقانا فقال: تَبارَکَ

الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ ... الآیة. (الفرقان: ۱). (۸) و سماه شفاء فقال: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ (الإسراء: ۸۲). (۹) و سماه موعظة فقال: قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ (یونس: ۵۷). (۱۰) و سماه ذکرا فقال: وَ هذا ذِکْرٌ مُبارَکٌ أَنْزَلْناهُ (الأنبیاء: ۵۰). (۱۱) و سماه کریما فقال: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ (الواقعة: ۷۷). (۱۲) و سماه علیّا فقال: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ (الزخرف: ۴). (۱۳) و سمّاه حکمة فقال: حِکْمَةٌ بالِغَةٌ (القمر: ۵). (۱۴) و سماه حکیما فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْحَکِیمِ (یونس: ۱). (۱۵) و سماه مهیمنا فقال: مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ مِنَ الْکِتابِ وَ مُهَیْمِناً عَلَیْهِ (المائدة: ۴۸). (۱۶) و سماه مبارکا فقال: کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ ... الآیة. (ص: ۲۹). (۱۷) و سماه حبلا فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً (آل عمران: ۱۰۳). (۱۸) و سماه الصراط المستقیم فقال: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً (الأنعام: ۱۵۳). (۱۹) و سماه القیّم فقال: وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَیِّماً «۱» [و فیه تقدیم و تأخیر تقدیره: الحمد للّه الذی أنزل علی عبده الکتاب القیم و لم یجعل له عوجا أی لم یجعله مخلوقا] «۱» (الکهف: ۱ و ۲). (۲۰) و سماه فصلا فقال: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (الطارق: ۱۳). (۲۱) و سماه نبأ عظیما فقال: عَمَّ یَتَساءَلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ (النبأ: ۱ و ۲). (۲۲) و سماه أحسن الحدیث فقال: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ ... (الزمر: ۲۳). (۲۳) و سمّاه تنزیلا فقال: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۱۹۲). (۲۴) و سماه روحا فقال: وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا (الشوری: ۵۲). (۲۵) و سماه وحیا فقال: إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ (الأنبیاء: ۴۵].

(______________________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۲

(۲۶) و سمّاه المثانی فقال: وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی [الآیة] «۱» (الحجر: ۸۷). (۲۷) و سمّاه عربیا فقال: قُرْآناً عَرَبِیًّا (الزمر: ۲۸) قال ابن عباس: «غیر مخلوق». (۲۸) و سمّاه قولا فقال: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ [الآیة] «۱» (القصص: ۵۱). (۲۹) و سمّاه بصائر فقال: هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ [الآیة] «۱» (الجاثیة: ۲۰). (۳۰) و سمّاه بیانا فقال: هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸). (۳۱) و سمّاه علما فقال: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ (الرعد: ۳۷). (۳۲) و سمّاه حقّا فقال: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [الآیة] «۱» (آل عمران: ۶۲). (۳۳) و سمّاه الهادی فقال: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَهْدِی [الآیة] «۱» (الإسراء: ۹). (۳۴) و سمّاه عجبا فقال: قُرْآناً عَجَباً* یَهْدِی [الآیة] «۱» (الجاثیة: ۱- ۲). (۳۵) و سمّاه تذکرة فقال: وَ إِنَّهُ لَتَذْکِرَةٌ [الآیة] «۱» (الحاقة: ۴۸). (۳۶ و ۳۷) و سمّاه بالعروة الوثقی فقال: فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی (لقمان: ۲۲). (۳۸) و سمّاه متشابها فقال: کِتاباً مُتَشابِهاً [الآیة] «۱» (الزمر: ۲۳). (۳۹) و سمّاه صدقا فقال: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ [الآیة] «۱» أی بالقرآن (الزمر: ۳۳). (۴۰) و سمّاه عدلا فقال: وَ تَمَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا [الآیة] «۱» (الأنعام: ۱۱۵). (۴۱) و سمّاه إیمانا فقال: سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ (آل عمران: ۱۹۳). (۴۲) و سمّاه أمرا فقال: ذلِکَ أَمْرُ اللَّهِ (الطلاق: ۵). (۴۳) و سمّاه بشری فقال: هُدیً وَ بُشْری (النمل: ۲). (۴۴) و سمّاه مجیدا فقال: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِیدٌ (البروج: ۲۱). (۴۵) و سمّاه زبورا فقال: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ ... الآیة (الأنبیاء: ۱۰۵). (۴۶) و سمّاه مبینا فقال: الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ (یوسف: ۱). (۴۷ و ۴۸) و سمّاه بشیرا و نذیرا فقال: بَشِیراً وَ نَذِیراً فَأَعْرَضَ [الآیة] «۱» (فصّلت: ۴). (۴۹) و سمّاه عزیزا فقال: وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ [الآیة] (فصّلت: ۴۱). (۵۰) و سمّاه [۴۱/ أ] بلاغا فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ [الآیة] «۱» (إبراهیم: ۵۲).

(______________________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۷۳

(۵۱) و سمّاه قصصا فقال: أَحْسَنَ الْقَصَصِ [الآیة] «۱» (یوسف: ۳). (۵۲- ۵۵) و سماه أربعة أسامی فی آیة واحدة فقال: فِی صُحُفٍ مُکَرَّمَةٍ* مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (عبس: ۱۳ و ۱۴) انتهی.

تفسیر هذه الأسامی

تفسیر هذه الأسامی ۱- فأما الکتاب: فهو مصدر [کتب «۲» یکتب [کتابا و] «۳» کتابة، و أصلها الجمع، و سمیت الکتابة لجمعها الحروف؛ فاشتق الکتاب لذلک؛ لأنّه یجمع أنواعا من القصص و الآیات و الأحکام و الأخبار علی أوجه مخصوصة. و یسمّی المکتوب کتابا مجازا، قال اللّه تعالی: فِی کِتابٍ مَکْنُونٍ (الواقعة: ۷۸)، أی اللوح المحفوظ. و الکتابة حرکات تقوم بمحلّ قدرة الکاتب، خطوط

«۴» موضوعة مجتمعة تدلّ على المعنى المقصود؛ و قد يغلط الكاتب فلا تدلّ على شيء. ۲- و أمّا القرآن: فقد اختلفوا فيه؛ فقيل: هو اسم غير مشتقّ من شيء؛ بل هو اسم خاصّ بكلام «۵» اللّه؛ و قيل: مشتقّ من القرى، و هو الجمع؛ و منه قريت الماء فى الحوض أى جمعته؛ قاله الجوهرى «۶» و غيره. و قال الراغب «۷»: «لا- يقال لكل جمع قرآن و لا لجمع كل كلام قرآن؛ و لعلّ مراده «۸» بذلك فى العرف و الاستعمال لا أصل اللغة». و قال الهروى «۹»: «كل شيء جمعته فقد قرأته». و قال أبو عبيد «۱۰»: «سمى القرآن قرآنا؛ لأنه جمع السور بعضها إلى بعض». و قال الراغب «۱۱»: «سمّى قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة و قيل: لأنه

(______________________________
۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة (خطوطا). (۵) فى المخطوطة: (لكلام). (۶) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى، من أعاجيب الدنيا: إمام فى علم اللغة و خطّه يضرب به المثل فى الحسن، و هو من فرسان الكلام، و ممن آتاه اللّه قوة بصيرة، و له كتاب «الصحاح» فى اللغة، ت ۳۹۸ ه بنيسابور (القفطى، إنباه الرواة ۱/ ۲۲۹). (۷) الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸، و انظر قوله فى المفردات: ۴۰۲. (۸) فى المخطوطة: (مرادهم). (۹) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى الباشانى، المؤدب صاحب كتاب «غريبى القرآن و الحديث» قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابى و أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى روى عنه كتاب الغريبين، أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحى ت ۴۰۱ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۶۰). (۱۰) القاسم بن سلام تقدم ذكره ص ۱۱۹. (۱۱) المفردات: ۴۰۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۴ جمع أنواع العلوم كلها بمعان؛ كما قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ» (الأنعام: ۳۸). و قال بعض المتأخرين: لا يكون القرآن و «قرأ» مادته بمعنى جمع، لقوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷) فغاير بينهما؛ «۱» و إنما مادته «قرأ» بمعنى أظهر و بيّن؛ و القارئ «۱» يظهر القرآن و يخرجه، و القرء: الدم، لظهوره و خروجه. و القرء: الوقت؛ فإنّ التوقيت لا يكون إلا بما يظهر. و قيل: سمى قرآنا لأن القراءة عنه و التلاوة منه؛ و قد قرئت بعضها عن بعض. و فى «تاريخ بغداد» للخطيب فى ترجمة الشافعى قال «۳»: «و قرأت القرآن على إسماعيل ابن قسطنطين «۴» و كان يقول: القرآن اسم و ليس مهموزا، و لم يؤخذ من «قرأت»؛ و لو أخذ من «قرأت» لكان كلّ ما قرئ «۵» و لكنه اسم للقرآن؛ مثل التوراة و الإنجيل، يهمز قرأت، و لا يهمز القران ...». و قال الواحدى «۶»: «كان ابن كثير يقرأ بغير همز، و هى قراءة الشافعىّ أيضا». قال البيهقىّ «۷»: «كان الشافعىّ يهمز «قرأت» و لا يهمز القران؛ و يقول: هو اسم لكتاب اللّه غير مهموز» قال الواحدىّ: «قول الشافعى هو اسم لكتاب اللّه، يعنى أنه اسم علم غير مشتق، كما قاله جماعة من الأئمة- و قال- و ذهب آخرون إلى أنه مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه فسمى بذلك لقران السور و الآيات و الحروف فيه، و منه قيل للجمع بين الحج و العمرة قران، قال: و إلى هذا المعنى ذهب الأشعرىّ». و قال القرطبىّ: «القران بغير همز مأخوذ من القرائن؛ لأنّ الآيات منه يصدّق بعضها بعضا؛ و يشابه بعضها بعضا، فهى حينئذ قرائن». قال الزجاج: «و هذا القول سهو، و الصحيح أن ترك الهمز فيه، من باب التخفيف؛ و نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها؛ و هذا ما أشار إليه

(______________________________
۱) العبارة فى المخطوطة (و أما مادة «قرى» بمعنى أظهر و بيّن و القارى ..). (۳) أى الشافعى، انظر تاريخ بغداد ۲/ ۶۲. (۴) إسماعيل بن عبد اللّه بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومى المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة فى زمانه أقرأ الناس دهرا، قرأ عليه الإمام الشافعى ت ۱۹۰ ه (الذهبى، معرفة القرّاء ۱/ ۱۴۱). (۵) فى المطبوعة زيادة (قرئ) و هى فى تاريخ بغداد. (۶) هو على بن أحمد، أبو الحسن الواحدى صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و «الوسيط» و «الوجيز». تقدم ذكره ص ۱۰۵. (۷) مناقب الشافعى ۱/ ۲۷۷، باب ما يستدل به على حفظ الشافعى لكتاب اللّه عز و جل. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۵ الفارسىّ «۱» فى «الحلبيّات»؛ و قوله: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷)، أى جمعه فى قلبك حفظا، و على لسانك تلاوة، و فى سمعك فهما و علما. و لهذا قال بعض أصحابنا: إن عند قراءة القارئ تسمع قراءته المخلوقة، و يفهم منها كلام اللّه القديم؛ و هذا معنى قوله: لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ (فصّلت: ۲۶)، أى لا تفهموا و لا تعقلوا لأن السّمع

الطبیعی یحصل للسامع شاء أو أبی. ۳- و أما الکلام: فمشتق من التأثیر، یقال: کلمه إذا أثر فیه بالجرح، فسمّی الکلام کلاما لأنه یؤثر فی ذهن السامع فائدة لم تکن عنده. ۴- و أما النور: فلأنّه یدرک به غوامض الحلال و الحرام. ۵- و أما تسمیته «هدی» فلأن فیه دلالة بیّنة «۲» إلی الحق، و تفریقا بینه و بین الباطل. ۶- و أما تسمیة «ذکرا» فلما فیه من المواعظ و التحذیر و أخبار الأمم الماضیة؛ و هو مصدر ذکرت ذکرا، و الذکر: الشرف، قال تعالی: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ کِتاباً فِیهِ ذِکْرُکُمْ [۴۱/ ب (الأنبیاء: ۱۰) أی شرفکم. ۷- و أما تسمیته «تبیانا» فلأنّه بیّن فیه أنواع الحق و کشف أدلّته. ۸- [و] «۳» أما تسمیته «بلاغا» فلأنه لم یصل إلیهم حال أخبار النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و إبلاغه إلیهم إلّا به. ۱۹- و أما تسمیته «مبینا» فلأنه أبان و فرّق بین الحق و الباطل. ۲۰ و ۲۱- و أما تسمیته «بشیرا و نذیرا» فلأنه بشّر بالجنة و أنذر من النار. ۲۲- و أما تسمیته «عزیزا» أی یعجز و یعزّ علی من یروم أن یأتی بمثله فیتعذر ذلک علیه؛ کقوله تعالی: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ «۴» [عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ «۴» ... الآیة (الإسراء: ۸۸)، و القدیم لا یکون له مثل؛ إنما المراد أن یأتوا بمثل هذا [الإبلاغ و] «۶» الإخبار

(۱) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الإمام أبو علی الفارسی، واحد زمانه فی العربیة أخذ عن الزجاج و برع من طلبته ابن جنی من تصانیفه: «الإیضاح فی النحو» ت ۳۷۷ ه (القفطی، إنباه الرواة ۱/ ۳۰۸)، و کتابه «المسائل الحلبیات» طبع بتحقیق د. حسن هنداوی بدار القلم فی دمشق ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و انظر قوله فیه ص ۲۹۷، مسألة فی تأویل أسماء کتاب اللّه تعالی. (۲) فی المخطوطة: (و تنبیه). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۶ و القراءة بالوضع البدیع. و قیل المراد بالعزیز نفی المهانة عن قارئه إذا عمل به. ۲۳- و أما تسمیته «فرقانا»: فلأنه فرّق بین الحق و الباطل، و المسلم و الکافر، و المؤمن و المنافق، و به سمی عمر بن الخطاب الفاروق. ۲۴- و أما تسمیته «مثانی»: فلأن فیه بیان قصص الکتب الماضیة، فیکون البیان ثانیا للأول الذی تقدّمه فیبیّن الأول الثانی. و قیل سمّی «مثانی» لتکرار الحکم و القصص و المواعظ فیه، و قیل: إنه اسم الفاتحة وحدها. ۲۵- و أما تسمیته «وحیا»: و معناه تعریف الشیء خفیا، سواء کان بالکلام؛ کالأنبیاء و الملائکة، أو بإلهام کالنحل و إشارة النمل؛ فهو مشتق من الوحی و العجلة؛ لأن فیه إلهاما بسرعة و خفیة. ۲۶- و أما تسمیته «حکیما»: فلأن آیاته أحکمت بذکر الحلال و الحرام، فأحکمت عن الإتیان بمثلها؛ و من حکمته أنّ علامته: من علمه و عمل به ارتدع «۱» عن الفواحش. ۲۷- و أما تسمیته «مصدقا»: فإنه صدّق الأنبیاء الماضین أو کتبهم قبل أن تغیّر و تبدل. ۲۸- و أما تسمیته «مهیمنا»: فلأنه الشاهد للکتب المتقدمة بأنها من عند اللّه. ۲۹- و أما تسمیته «بلاغا»: فلأنه کان فی الإعلام و الإبلاغ و أداء الرسالة. ۳۰- و أما تسمیته «شفاء»: فلأنه من آمن به کان له شفاء من سقم الکفر، و من علمه «۲» و عمل به کان له شفاء من سقم الجهل. ۳۱- و أما تسمیته «رحمة»: فإن من فهمه و عقله کان رحمة له. ۳۲- و أما تسمیته «قصصا»: فلأن فیه قصص الأمم الماضین و أخبارهم. ۳۳- و أما تسمیته «مجیدا»: و المجید الشریف، فمن شرفه أنه حفظ عن التغییر و التبدیل و الزیادة و النقصان، و جعله معجزا فی نفسه عن أن یؤتی بمثله. ۳۴- و أما تسمیته «تنزیلا»: فلأنه مصدر نزّلته؛ لأنه منزّل من عند اللّه علی لسان جبریل، لأن اللّه تعالی أسمع جبریل کلامه و فهّمه إیاه کما شاء من غیر وصف و لا کیفیة نزل به علی نبیّه، فأدّاه هو کما فهمه و علّمه. ۳۵- و أما تسمیته «بصائر»: فلأنه مشتق من البصر و البصیرة، و هو جامع لمعانی أغراض المؤمنین؛ کما قال تعالی: وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ (الأنعام: ۵۹).

(۱) فی المخطوطة (أن یدع). (۲) فی المخطوطة (علم). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۷ ۳۶- و أما تسمیته «ذکری»: فلأنه ذکر للمؤمنین؛ ما فطرهم اللّه علیه من التوحید. و أما قوله تعالی: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ (الأنبیاء: ۱۰۵) فالمراد بالزّبور هنا جمیع الکتب المنزلة من السماء لا یختص بزبور داود، و الذکر أم الکتاب الذی من عند اللّه تعالی. و ذکر الشیخ شهاب الدین أبو شامة «۱» فی «المرشد الوجیز» فی قوله تعالی: وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (طه: ۱۳۱) قال: یعنی القرآن. و قال السخاویّ: یعنی ما رزقک اللّه من القرآن خیر [و أبقی «۲» ممّا

رزقهم من الدنيا.

فائدة

فائدة ذكر المظفرىّ فى «تاريخه» «۳»: «لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سموه إنجيلا، فكرهوه، و قال بعضهم: سمّوه السّفر، فكرهوه من يهود. فقال ابن مسعود: رأيت للحبشة كتابا يدعونه المصحف، فسموه به» «۴».

فائدة

فائدة قال الحافظ أبو طاهر السّلفىّ «۵»: سمعت أبا الكرم النحوى «۶» «۷» [يقول سمعت أبا القاسم التنوخى «۸» يقول سمعت أبا الحسن الرمّانى «۷» ببغداد؛ و سئل: كلّ كتاب له ترجمة، فما ترجمة كتاب اللّه؟ فقال: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ (إبراهيم: ۵۲).

(۱) المرشد الوجيز ص: ۲۰۸- ۲۰۹.

(۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) «التاريخ المظفرى» للقاضى شهاب الدين إبراهيم بن عبد اللّه بن أبى الدم الحموى (ت ۶۴۲ ه) و هو تاريخ يختص بالملة الإسلامية فى نحو (۶) مجلدات (كشف الظنون ۱/ ۳۰۵) و قد قام بتحقيقه د. حامد زيان غانم، أستاذ التاريخ فى كلية الآداب بجامعة الإمارات (أخبار التراث العربى ۸/ ۲۰). (۴) انظر المرشد الوجيز لأبى شامة ص: ۶۳- ۶۴. و عزاه السيوطى فى الإتقان ۱/ ۱۴۹ لابن أشتة فى «المصاحف». (۵) هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى أبو طاهر السلفى الشافعى أحد الحفاظ المكثرين ورد بغداد و اشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه و على الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغة قصده الناس من أماكن بعيدة و سمعوا عليه و انتفعوا به ت ۵۷۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۱/ ۱۵۰). (۶) هو أبو الكرم على بن عبد الكريم بن أبى العلاء العباسى الهمذانى العطار، حدّث عن أحمد بن محمد العدل، و عنه أحمد بن عبد الواحد المقدسى البخارى. توفى بعد الخمسمائة (سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۱۰). (۷) الزيادة من الإتقان ۱/ ۱۴۸، و عبارة المخطوطة (قال الحافظ أبو طاهر السلفى سمعت أبا الحسن الرمّانى ...). (۸) هو على بن محمد بن داود بن إبراهيم، أبو القاسم التنوخى، كان معتزليا مناظرا منجما ولى قضاء الأهواز. قال ابنه: «كان يحفظ للطائيين ستمائة قصيدة». ت ۳۴۲ ه (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۹۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۸

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱»

النوع السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة أهل الحجاز من قبائل العرب «۱» قد تقدم فى النوع الحادى عشر الإشارة إلى الخلاف فى ذلك، و المعروف أنه بلغة قريش. و حكى عن أبى الأسود الدّيلىّ أنه نزل بلسان الكعبيين: كعب بن لؤىّ جدّ قريش،

(۱) للتوسع فى هذا النوع انظر:

الفهرست لابن النديم ص ۳۸، الكتب المؤلفة فى لغات القرآن، و الصاحبى فى فقه اللغة لأحمد بن فارس ص ۲۸- ۳۰، باب القول فى اللغة التى نزل بها القرآن، و أنه ليس فى كتاب اللّه جلّ ثناؤه شىء بغير لغة العرب، و فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۳۴۹- ۳۵۲ باب ذكر اللغات فى القرآن، فصل كلمات فى القرآن من لغات العرب، و الإتقان للسيوطى ۲/ ۸۹- ۱۰۴، النوع السابع و الثلاثون، فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز، و المزهر فى علوم اللغة له أيضا ص ۲۲۱ و ۲۵۵، النوعان العاشر و السادس عشر، و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۷۴، علم معرفة ما وقع فيه بغير لغة الحجاز، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فى القرآن من غير لغة الحجاز، و مقال «لم يكن القرآن بلغة قريش فحسب» للراجى التهامى، نشر فى مجلة دعوة الحق، س ۱۳، ع ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. و معجم الدراسات القرآنية للصفار ص ۳۱ و ۱۷۲، و ۴۴۳. و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلى شواخ ۴/ ۱۷۹- ۱۸۶. و من الكتب المؤلفة فى هذا

النوع «اللغات فی القرآن» للصحابی الجلیل عبد اللّه بن عباس (ت ۶۸ ه) روایة أبی أحمد عبد اللّه بن الحسین السامری ابن حسنون (ت ۳۸۶ ه). طبع بتحقیق صلاح الدین المنجد بمطبعة الرسالة بالقاهرة عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۶ م فی (۱۰۰) ص، و أعاد المحقق طبعه بدار الکتاب الجدید ببیروت عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. «و اللغات فی القرآن» لمقاتل بن سلیمان الأزدی (ت ۱۵۰ ه) ذکره سیزکین ۱/ ۶۲، و ذکره الخطیب البغدادی فی مشیخته المخطوط فی الظاهریة ۱۸ (۱۲۶ أ)، و لعله «وجوه حروف القرآن» و المسمّی أیضا «الوجوه و النظائر فی القرآن» و قد طبع باسم «الأشباه و النظائر» بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة فی القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، و إذا صحّ کونه کذلک، فیلحق الکتاب بنوعه المتقدم فی النوع الرابع من هذا الکتاب ص ۱۰۲. «و لغات القرآن» للکلبی، هشام بن محمد (ت ۲۰۴ ه) ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۲۹۰ «و لغات القرآن» للهیثم بن عدی بن عبد الرحمن الثعلبی الطائی البحتری الکوفی ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۸) «و لغات القرآن» للفراء، أبی زکریا یحیی بن زیاد ت ۲۰۷ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لأبی زید سعید بن أوس بن ثابت الأنصاری ت ۲۱۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» للأصمعی عبد الملک بن قریب ت ۲۱۶ ه (ذکره ابن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۷۹ و کعب بن عمرو؛ جدّ خزاعة، فقال له خالد بن سلمة: إنما نزل بلسان قریش «۱» [۴۲/ أ] «۲» [و قال ابن عباس نزل بلسان قریش «۲» و لسان خزاعة؛ و ذلک أن الدار کانت واحدة «۴». و قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن» عن ابن عباس رضی اللّه عنهما: «نزل بلغة الکعبین «۵»: کعب قریش، و کعب خزاعة؛ قیل: و کیف ذاک؟ قال: لأن الدار واحدة». قال أبو عبید: «یعنی أن خزاعة جیران قریش، فأخذوا بلغتهم» «۶». و أما الکلبیّ فإنه روی «۷» عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «نزل القرآن علی سبع لغات؛ منها خمس بلغة العجز من هوازن». قال أبو عبید: «العجز هم سعد بن بکر، و جشم «۸»، و نصر بن معاویة، و ثقیف، و هذه القبائل هی التی یقال لها علیا هوازن «۹» [و هم الذین
- ______________________________الندیم) «و رسالة جلیلة تتضمن ما

ورد فی القرآن الکریم من لغات القبائل» لأبی عبید القاسم بن سلام (ت ۲۲۴ ه) و ذکره السیوطی فی الإتقان و المهذب باسم أبی القاسم. و الکتاب مطبوع بهامش «التیسیر فی التفسیر» للدیرینی علی الحجر فی القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م، و طبع بهامش «تفسیر القرآن العظیم» للسیوطی بمطبعة عیسی البابی الحلبی فی القاهرة عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م «و لغات القرآن» للقطیعی، محمد بن یحیی، ت ۲۳۵ ه (ذکره ابن الندیم) «و اللغات فی القرآن» لابن درید أبی بکر محمد ت ۳۲۱ ه (ذکره ابن الندیم) «و لغات القرآن» لمحمد بن علی المظفر الوزان (توفی فی أوائل القرن ۵ ه) مخطوط فی تشستربتی: ۴۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۲) «و المحیط بلغات القرآن» للبیهقی. أحمد بن علی المعروف بأبی جعفر ک، ت ۵۴۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۴/ ۵۰) «و الجامع الوجیز الخادم للغات الکتاب العزیز» للشمس الشامی، محمد بن یوسف بن علی، ت ۹۴۲ ه (شذرات الذهب ۸/ ۲۵۰) «و شذور الذهب الإبریز فی لغات الکتاب العزیز» لمحمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبی بدر بن إسرائیل الیمنی، ت ۱۰۱۵ ه (ذکره البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۴۲) «و نزهة الخاطر و سرور الناظر فی بیان لغات القرآن» للطریحی فخر الدین بن محمد بن علی (ت ۱۰۸۵ ه) مخطوط، منه نسخة بجامعة الملک سعود بالریاض رقم ۹۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۶) «و لغات ألفاظ النظم الجلیل»، لمجهول مخطوط بدار الکتب المصریة: ۱۶۹. «و سبیکة الذهب الإبریز فی فهرس مقاصد الکتاب العزیز فی اللغات القرآنیة، لعالم هندی، (ذکره البغدادی فی هدیة العارفین ۲/ ۴) «و شموس العرفان بلغة القرآن» لأبی السعود عباس؟ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۸۳). (۱) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۳. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۴) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۳. (۵) عبارة المخطوطة (نزل بلسان قریش بلغة الکعبین). (۶) انظر «فضائل القرآن» فی ۵۱/ ب مخطوطات (توبنجن) باب لغات القرآن و نقله عن أبی عبید ابن عبد البر فی التمهید ۸/ ۲۷۷. (۷) فی المخطوطة (یروی). (۸) زاد ابن فارس فی الصاحبی: ۲۸ (ابن بکر). (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۰ قال فیهم أبو عمرو بن العلاء: أفصح العرب علیا هوازن و سفلی تمیم»؛ فهذه علیا هوازن «۱»، و أما سفلی تمیم فبنو دارم» «۲». و قال أبو میسرة: بکل لسان، و قیل: إنّ فیه من کل لغات العرب؛ و لهذا قال الشافعی فی «الرسالة» «۳»: «لا

نعلمه یحیط باللغة إلا نبیّ» قال الصّیرفیّ «۴»: «یرید من بعث بلسان جماعة العرب حتی یخاطبها «۵» به- قال- و قد فضّل الفراء لغة قریش علی سائر اللغات؛ و زعم أنهم یسمعون کلام العرب فیختارون من کل لغة أحسنها، فصفا کلامهم. و ذکر قبح عنعنة تمیم. و کسکسة ربیعة، و عجرفة «۶» قیس. و ذکر «أن عمر رضی اللّه عنه قال: یا رسول اللّه؛ إنّک تأتینا بکلام من کلام العرب و ما نعرفه، و لنحن «۷» العرب حقّا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: إنّ ربی علمنی فتعلّمت، و أدّبنی فتأدّبت» «۸»- قال الصّیرفی- و لست أعرف إسناد هذا الحدیث، و إن صحّ فقد دلّ علی أن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قد عرف ألسنة العرب». و قال أبو عمر بن عبد البرّ فی «التمهید» «۱»: «قول من قال: نزل بلغة قریش، معناه عندی: فی الأغلب، لأن غیر لغة «۱۰» قریش موجودة فی جمیع «۱۱» القراءات «۱۲» من تحقیق الهمزة و نحوها، و قریش لا تهمز. و قد روی الأعمش عن أبی صالح عن ابن عباس قال: «أنزل القرآن علی سبعة أحرف صار فی عجز هوازن منها خمسة» «۱۳» و قال أبو حاتم: خصّ هؤلاء دون ربیعة

(____ ۲) انظر تفسیر الطبری ۱ / ۲۳ و

الصاحبی لابن فارس ص: ۲۸. (۳) الرسالة ص: ۴۲. (۴) هو محمد بن عبد اللّه، أبو بکر الصیرفی الشافعی، الأصولی، کان یقال: «إنه أعلم خلق اللّه تعالی بالأصول بعد الشافعی تفقّه علی ابن سریج. من تصانیفه «شرح الرسالة»، ت ۳۳۰ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۲/ ۱۶۹). (۵) فی المخطوطة (یخاطبهم). (۶) فی المخطوطة (عرفجة) و أورد هذه اللغات ابن فارس فی کتاب الصاحبی ص: ۲۴- باب اللغات المذمومة. (۷) فی المخطوطة (و إنا لنحن). (۸) هذا الحدیث یروی عن علی رضی اللّه عنه أخرجه العسکری فی «الأمثال»، و قال ابن الجوزی فی «الواهیات» لا یصح (کنز العمال ۷/ ۲۱۳- ۲۱۴، الحدیث ۱۸۶۷۳) و یروی أیضا عن أبی بکر رضی اللّه عنه أخرجه ابن عساکر فی «تاریخه» (کنز العمال ۱۱/ ۴۳۱، الحدیث ۳۲۰۲۴) و یروی عن ابن مسعود، أخرجه السمعانی فی «أدب الإملاء» (کنز العمال ۱۱/ ۴۰۶، الحدیث ۳۱۸۹۵). (۱) التمهید ۸/ ۲۸۰. (۱۰) فی المطبوعة (لأن لغة غیر). (۱۱) فی التمهید (صحیح). (۱۲) تصحّفت فی المطبوعة إلی: (القرآن). (۱۳) الأثر ذکره الطبری فی تفسیره ۱/ ۲۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۱ و سائر العرب، لقرب جوارهم من مولد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و منزل «۱» الوحی؛ و إنما ربیعة و مضر اخوان. قال: و أحبّ الألفاظ و اللغات إلینا أن تقرأ بها لغات قریش، ثم أدناهم من بطون [مضر] «۲»». و قال الشیخ جمال الدین بن مالک «۳»: «أنزل اللّه القرآن بلغة الحجازیین إلا قلیلا فإنه نزل بلغة التمیمیین؛ فمن القلیل إدغام: وَ مَنْ یُشَاقِّ اللَّهَ (الآیة: ۴) فی الحشر، و من یرتدّ منکم عن دینه (البقرة: ۲۱۷)، فی قراءة غیر نافع. و ابن عامر؛ فإن الإدغام فی المجزوم و الاسم المضاعف لغة [بنی «۴» تمیم و لهذا قلّ، و الفک لغة أهل الحجاز و لهذا کثر، نحو: وَ مَنْ یَرْتَدِدْ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ (البقرة: ۲۱۷)، فَلْیُمْلِلْ وَلِیُّهُ (البقرة: ۲۸۲)، و یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (آل عمران: ۳۱)، وَ یُمْدِدْکُمْ (نوح: ۱۲) وَ مَنْ یُشاقِقِ فی النساء (الآیة: ۱۱۵) و الأنفال (الآیة: ۱۳)، مَنْ یُحادِدِ اللَّهَ (التوبة: ۶۳)، فَلْیَمْدُدْ (الحج: ۱۵)، وَ احْلُلْ عُقْدَةً (طه: ۲۷)، و اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی (طه: ۳۱)، وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی (طه: ۸۱)». قال: «و أجمع «۵» القراء علی نصب إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) لأن لغة الحجازیین التزام النصب فی المنقطع، و إن کان بنو تمیم یتبعون؛ کما أجمعوا علی نصب ما هذا بَشَراً (یوسف: ۳۱)، لأن القرآن نزل بلغة الحجازیین. و زعم الزمخشریّ «۶» أن قوله تعالی: قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ (النمل: ۶۵) أنه استثناء منقطع، جاء علی لغة بنی تمیم» ثم نازعه فی ذلک.

(____ ۱) فی المخطوطة: (من منزل). (۲)

ساقطة من المخطوطة. (۳) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالک العلامة جمال الدین الطائی الشافعی، إمام النحاة و حافظ اللغة، أخذها عن غیر واحد، و صرف همته إلی إتقان لسان العرب حتی بلغ فیه الغایة، و کان إماما فی القراءات و عللها هذا مع ما هو علیه من الدین المتین. ت ۶۷۲ ه (السیوطی، بغیة الوعاة ۱/ ۱۳۰). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة: (و قد أجمع). (۶) الکشاف ۳/ ۱۴۹- ۱۵۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۲

النوع السابع عشر [المعرب فی القرآن معرفة ما فیه من غیر لغة العرب «۱»]

النوع السابع عشر [المعرب فى القرآن معرفة ما فيه من غير لغة العرب «۱» اعلم أن القرآن أنزله اللّه بلغة العرب، فلا تجوز قراءته و تلاوته إلا بها، لقوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (يوسف: ۲)، و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا ... الآية (فصّلت: ۴۴)، [و هذا] «۲» يدلّ على أنه ليس فيه غير العربىّ؛ لأن اللّه تعالى جعله معجزة شاهدة لنبيه عليه الصلاة و السلام، و دلالة قاطعة لصدقه، و ليتحدّى العرب العرباء به، و يحاضر البلغاء (________________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: مقدمة تفسير الطبرى ۱/ ۶ و الفهرست لابن النديم ص ۳۸، الكتب المؤلفة فى لغات القرآن، و الصاحبى فى فقه اللغة لأحمد بن فارس (طبعة السلفية) ص ۲۸- ۳۰، باب القول فى اللغة التى نزل بها القرآن، و أنه ليس فى كتاب اللّه جلّ ثناؤه شىء بغير لغة العرب. و فقه اللغة للثعالبى (طبعة البابى الحلبى) ص ۱۹۷، الباب التاسع و العشرون، فيما يجرى مجرى الموازنة بين العربية، و المعرّب للجواليقى، و مقدمة تفسير ابن عطية ۱/ ۶۹، و فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۳۴۱- باب ذكر اللغات فى القرآن، و مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۶۸، المعرّب فى القرآن و الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى ص ۱۰۵- ۱۲۰، النوع الثامن و الثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب، و المزهر فى علوم اللغة له أيضا، ۱/ ۲۶۸، النوع التاسع عشر و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۳۷۵، علم معرفة ما وقع فيه من غير لغة العرب، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۸، علم معرفة ما وقع فى القرآن من غير لغة العرب. الكتب المؤلفة فى هذا النوع: كان الأدباء و علماء اللغة يدرجون ما وقع منه فى كتبهم و معاجمهم، حتى جاء الجواليقى، و أفرد ما وقع منه فى كلام العرب عامة فى كتابه «المعرب»، ثم جاء السيوطى فأفرد ما جاء منه فى القرآن خاصة فى كتابه «المهذب»، فهو بذلك أول من وضع كتابا مفردا بهذا النوع، و للكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ۴۴ مجاميع و نشره عبد اللّه الجبورى فى مجلة المورد العراقية، س ۱، ع ۱- ۲، ص ۹۷- ۱۲۶ (معجم المنجد ۴/ ۹۷) ثم طبعه مع رسائل أخرى فى «رسائل فى الفقه و اللغة» بدار الغرب الإسلامى فى بيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. كما حقّقه التّهامى الراجى الهاشمى بجزء مستقل يقع فى (۲۷۵) ص و نشرته اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامى بمط. فضالة المحمدية بالمغرب، بدون تاريخ (معجم المنجد ۵/ ۸۷). و يمكن أيضا مراجعة كتب «اللغات فى القرآن» المتقدمة فى النوع السابق، لأن بعض مؤلفيها اعتبروا المعرّب من جملة اللغات. (۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۳ و الفصحاء و الشعراء بآياته؛ فلو اشتمل على غير لغة العرب لم تكن له فائدة؛ هذا مذهب الشافعىّ [رضى اللّه عنه «۱» و هو قول جمهور العلماء؛ منهم أبو عبيدة «۲» و محمد بن جرير الطبرى، و القاضى أبو بكر بن الطيب فى كتاب «التقريب» «۳»، و أبو الحسين بن فارس اللغوىّ و غيرهم. و قال الشافعىّ فى «الرسالة» «۴» فى باب البيان الخامس ما نصّه: [۴۲/ ب «و قد تكلم فى العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلّم فيه لكان الإمساك أولى به، فقال قائل منهم: إن فى القرآن عربيّا و أعجميّا، و القرآن يدلّ على أنه ليس فى كتاب اللّه شىء إلا بلسان العرب، و وجدنا قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له، و تركا للمسألة «۵» عن حجته و مسألة غيره ممّن خالفه؛ و بالتقليد أغفل من أغفل منهم، و اللّه يغفر لنا و لهم». هذا كلامه. و قال أبو عبيدة فيما حكاه ابن فارس «۶»: «إنّما أنزل القرآن بلسان عربىّ مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، و من زعم أن كذا «۷» النّبطيّة فقد أكبر القول» قال «۸»: «و معناه أتى بأمر عظيم؛ و ذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شىء لتوهم متوهّم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، و فى ذلك ما فيه. و إن كان كذلك فلا وجه لقول من يجيز القراءة فى الصلاة «۹» بالفارسية؛ لأنها ترجمة غير معجزة، و إذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير، و هذا لا يقول به أحد» انتهى. و ممن نقل عنه جواز القراءة بالفارسية أبو حنيفة؛ لكن صح رجوعه عن ذلك و مذهب ابن عباس و عكرمة و غيرهما أنه وقع فى القرآن ما ليس من لغتهم. (________________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) معمر بن المثنى. أبو عبيدة التيمى النحوى. روى عن هشام بن عروة و أبى عمرو بن العلاء و أبى الوليد بن داب و غيرهم. و روى عنه أبو عثمان بكر بن محمد المازنى و أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى و أبو عبيد القاسم بن سلام و غيرهم. كان

من أعلم النـاس بأنساب العرب و أيامهم و له كتب كثيرة. ذكره ابن حبان فی الثقات. توفی سـنة (۲۰۸ ه) (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۲۴۶). (۳) و هو أبو بكر الباقلانی محمـد بن الطيب تقدم التعريف به ص ۱۱۷ و كتابه «التقريب و الإرشاد» فی أصول الفقه ذكره القاضی عياض فی ترتيب المدارك ۲/ ۶۰۱. (۴) الرسالة ص ۴۱- ۴۲ (بتحقيق أحمد شاكر). (۵) العبارة فی الرسالة (للمسألة له). (۶) انظر كتابه «الصاحبی» ص: ۲۹- ۳۰ و المعرّب للجواليقی ص: ۴. و الإتقان للسيوطی ۲/ ۱۰۵. (۷) فی مجاز القرآن ۱/ ۱۷: (طه). (۸) القول لابن فارس فی الصاحبی: ۳۰. (۹) فی المخطوطة: (صـلاته). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۴ فمن ذلك الطُّورِ (الطور: ۱): جبل «۱» بالسريانية. و طَفِقا (الأعراف: ۲۲) أی قصـدا بالرومية «۲». و بِالْقِسْطِ (الأنعام: ۱۵۲) و بِالْقِسْطاسِ (الإسراء: ۳۵)، العدل بالرومية «۳». إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۵۶): تبنا بالعبرانية «۴». و السِّجِلِّ (الأنبياء: ۱۰۴) بالفارسية «۵». و الرَّقِيمِ (الكهف: ۹): اللوح بالرومية «۶». و كَالْمُهْلِ (الكهف: ۲۹): عكر الزيت بلسان أهل المغرب «۷». و ال سُنْدُسٍ (الكهف: ۳۱): الرقيق من الستر بالهندية «۸». و ال إِسْتَبْرَقٍ (الكهف: ۳۱): الغليظ بالفارسية بحذف القاف «۹». (السرىّ) (مريم: ۲۴): النهر الصغير باليونانية «۱۰». طه (طه: ۱): أی طأ يـا رجـل بالعبرانيـة «۱۱». يُصْهَرُ (الحـج: ۲۰): أی ينضـج بلسـان أهـل المغرب «۱۲».

(____۱) العبـارة فی المخطوطـة: (جبل بلسـان السـريانية) و انظر: اللغات فی القرآن: لابن عباس ۱۰، و الصاحبی فی فقه اللغـة: لابن فارس ۶۰، و المعرّب: للجواليقی ۲۲۱، و الإتقان: للسيوطی ۲/ ۱۱۴، و المهـذب: له أيضا ۲۱۵. (۲) انظر: اللغات فی القرآن: ۲۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذّب: ۲۱۵. (۳) انظر: الزينـة فی الكلمات الإسـلامية: لأبی حاتم ۱/ ۱۳۶، و المعرّب: ۲۵۱، و الصاحبی: ۶۱، و الإتقان ۲/ ۱۱۵، و المهذّب: ۲۱۸. (۴) انظر: اللغات فی القرآن: ۲۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذّب: ۲۲۵. (۵) ذكر السيوطی فی الإتقان ۲/ ۱۱۲: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: السِّجِلِّ بلغـة الحبشـة الرجل، و فی المحتسب لابن جنی ۲/ ۶۷ السِّجِلِّ: الكتاب، و انظر المعرّب ۱۹۴، و المهذب: ۲۰۹. (۶) انظر: أمالی الزجاج: ۶، و الزينة ۱/ ۱۳۵، و اللغات فی القرآن: ۳۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۰۸. (۷) فی المخطوطة: (الغرب)، و انظر الاتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴. (۸) انظر: فقه اللغـة للثعالبی: ۲۴۵، و المعرّب: ۱۷۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهذب: ۲۱۱. (۹) انظر: المعرّب للجواليقی: ۱۵، و الصاحبی: ۵۹، و الزينة ۱/ ۷۸ و ۱۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۱۹۹. (۱۰) انظر: اللغات فی القرآن: ۳۶، و الإتقان ۲/ ۱۱۲، و المهذب: ۲۱۰. (۱۱) انظر الصاحبی: ۶۰، و الإتقان ۲/ ۱۱۴، و المهذب: ۲۱۴. (۱۲) انظر: الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۸۵ سِينِينَ (التين: ۲): الحسن بالنبطية «۱». (المشكاة) (النور: ۳۵): الكوّة بالحبشية و قيـل الزجاجـة تسـرج «۲». [الـدری «۳» (النـور: ۳۵): المضـیء بالحبشية. (الألـيم) (البقرة: ۱۰): المـؤلم بالعبرانيـة «۴». نـاظِرِينَ إِناهُ (الأحزاب: ۵۳): أی نضـجه بلسان أهل المغرب «۵». الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ (ص: ۷): أی الأولی بالقبطية، «۶» [و القبط يسمون الآخرة الأولی، و الأولی الآخرة «۷». وَراءَهُمْ مَلِكٌ (الكهف: ۷۹): أی أمامهم بالقبطية. الْيَمِّ (الأعراف: ۱۳۶): البحر، بالقبطية «۸»] «۶». بَطائِنُها (الرحمن: ۵۴): ظواهرها، بالقبطية «۱۰». (الأبّ) (عبس: ۳۱): الحشيش، بلغة أهل المغرب «۱۱». إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ (المزّمّل: ۶) قال ابن عباس: «نشأ بلغة الحبشة: قام من الليل» «۱۲». كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (الحديد: ۲۸): قال أبو موسـى الأشعریّ رضی اللّه عنه: «ضعفين بلغة الحبشة «۱۳»».

(____۱) انظر: المعرّب: ۱۹۸، و الإتقان ۲/ ۱۱۳، و المهـذب: ۲۱۱. (۲) انظر: الزينة ۱/ ۱۳۷، و المعرّب: ۳۰۳، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذّب: ۲۲۳. (۳) سقطت من المخطوطة و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۱، و المهذب: ۲۰۶. (۴) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۰. (۵) انظر: الإتقان ۲/ ۱۰۹، و المهذب: ۲۰۱. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) انظر المهذب: ۲۰۲. (۸) انظر: المعرّب: ۳۵۵، و الإتقان ۲/ ۱۱۹، و المهذب: ۲۲۹. (۱۰) انظر معترك الأقران ۱/ ۶۲۰، و الإتقـان ۲/ ۱۱۰، و المهـذب: ۲۰۲. (۱۱) انظر: المفردات: ۷، و الإتقـان ۲/ ۱۰۸، و المهـذب: ۱۹۷. (۱۲) أخرجه ابن نصـر المروزی فی مختصـر قيام الليل و قيام رمضان: ۱۴، و الطبری فی التفسـير ۲۹/ ۸۱ و انظر الإتقان ۲/ ۱۱۷، و المهذب: ۲۲۴- ۲۲۵. (۱۳) أخرجه الطبری فی التفسـير ۲۷/ ۱۴۱، و أخرجه ابن أبی شـيبة و عبـد بن حميـد و ابن المنذر و ابن أبی حاتم (ذكره

السيوطی فی الدرّ المنثور ۶/ ۱۷۸، و انظر الصاحبی: ۶۱، و الزينة ۱/ ۱۳۷، و الإتقان ۲/ ۱۱۶، و المهذب: ۲۲۱. (البرهان- ج ۱- م ۲۵) البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۶ ال قَسْوَرَةٍ (المدثر: ۵۱): الأسد بلغة الحبشة «۱». و اختار الزمخشریّ «۲» أن التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ (آل عمران: ۳) أعجميّان، و رجح ذلک بقراءة «الإنجيل» بالفتح، ثم اختلفوا، فقال الطبری: هذه الأمثلة المنسوبة إلى سائر اللغات إنّما اتفق فيها أن تتوارد اللغات، فتكلمت بها العرب و الفرس و الحبشة بلفظ واحد. و حكاه ابن فارس عن أبی عبيد. و قال ابن عطية «۳»: «بل كان للعرب العاربة التی نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسنة «۴» بتجارات، و برحلتی قريش، «۵» و كسفر مسافر بن «۵» أبی عمرو إلى الشام، و سفر عمر بن الخطاب، و كسفر عمرو بن العاص و عمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، و كسفر الأعشى إلى الحيرة، و صحبته «۷» مع كونه حجة فی اللغة، فعلّقت العرب بهذا كله ألفاظا أعجمية، غيّرت بعضها بالنقص «۸» [من حروفها] «۹» و جرت فی «۱۰» تخفيف ثقل العجمة، و استعملتها فی أشعارها و محاوراتها، حتى جرت مجرى العربیّ الفصيح، و وقع بها البيان. و على هذا الحدّ نزل بها القرآن، فإن جهلها عربیّ فكجهله الصريح «۱۱» بما فی لغة «۱۱» غيره، و كما لم يعرف ابن عباس معنى (فاطر) «۱۳» إلى غير ذلک. قال: فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها فی الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب و عرّبتها فهی عربية بهذا الوجه».

(______________________________) انظر اللغات فی القرآن: ۵۲، و الإتقان: ۲/ ۱۱۵، و المهذب: ۲۱۸. (۲) الكشاف ۱/ ۱۷۳، فی أول سورة آل عمران. (۳) مقدمة المحرر الوجيز ۱/ ۷۰. (۴) تصحّفت فی المطبوعة إلى: (الألسن). (۵) تصحفت فی المطبوعة إلى: (و بسفر مسافرين كسفر ...) و التصويب من المحرر الوجيز و المخطوطة. (۷) العبارة فی تفسير ابن عطية (و صحبته لنصاراها). (۸) تصحّفت فی المخطوطة إلى: (بالبعض). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة: (إلى). (۱۱) فی المخطوطة (بلغة). (۱۳) قال السيوطی فی الدرّ المنثور ۵/ ۲۴۴: «أخرج أبو عبيد فی «فضائله» و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن أبی حاتم و البيهقی فی «شعب الإيمان» عن ابن عباس رضی اللّه عنهما قال: كنت لا أدری ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ حتى أتانی أعرابيان يختصمان فی بئر فقال أحدهما أنا فطرتها قال ابتدأتها». البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۷ قال: «و ما ذهب إليه الطبریّ «۱» من أنّ اللغتين اتفقتا فی لفظه فذلک بعيد؛ بل إحداهما أصل و الأخرى فرع فی الأكثر، لأنّا لا ندفع أيضا جواز الاتفاقات إلا قليلا شاذا». و قال القاضی أبو المعالی عزيزی بن عبد الملک «۲»: «إنما وجدت هذه فی كلام العرب؛ لأنها أوسع اللغات و أكثرها ألفاظا، و يجوز أن يكون العرب قد سبقها غيرهم إلى هذه الألفاظ؛ و قد ثبت أنّ النبی صلّى اللّه عليه و سلّم [۴۳/ أ] مبعوث إلى كافة الخلق، قال «۳» تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴)». و حكى ابن فارس «۴» عن أبی عبيد القاسم بن سلّام أنه حكى الخلاف فی ذلک و نسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، و المنع إلى أهل العربية. ثم قال أبو عبيد: «و الصواب عندی مذهب فيه «۵» تصديق القولين جميعا؛ و ذلک أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربتها بألسنتها، و حوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، و قد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، و من قال أعجمية فصادق». قال: «و إنما فسرنا «۶» هذا لئلا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، و يتوهّم عليهم أنهم أقدموا على كتاب اللّه بغير ما أراده «۷» فهم كانوا أعلم بالتأويل و أشد تعظيما للقرآن»- قال ابن فارس- «و ليس كلّ من خالف قائلا فی مقالته ينسبه إلى الجهل؛ فقد اختلف الصدر الأول فی تأويل القرآن»- قال- «فالقول إذن ما قاله أبو عبيد، و إن كان قوم من الأوائل قد ذهبوا إلى غيره».

(______________________________) انظر مقدمة التفسير ۱/ ۶ (القول فی البيان عن الأحرف التی اتفقت فيها ألفاظ العرب و ألفاظ ...). (۲) تقدم ذكره ص ۱۱۲. (۳) فی المخطوطة: (و قال). (۴) انظر الصاحبی ص: ۲۹. (۵) فی المخطوطة تقديم و تأخير (فيه مذهب). (۶) فی المطبوعة (فسر). (۷) تصحّفت المخطوطة إلى: (أرادوه). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۸

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱»

النوع الثامن عشر معرفة غريبه «۱» و هو معرفة المدلول؛ و قد صنّف فيه جماعة؛ منهم أبو عبيدة كتاب ...

(______________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر:

الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، الكتب المؤلفة فى غريب القرآن، و الإتقان للسيوطى ۲/ ۳، النوع السادس و الثلاثون فى معرفة غريبه، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۳۷۳، معرفة غريب القرآن، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۲/ ۱۲۰۷، غريب القرآن، و إيضاح المكنون ۲/ ۱۴۶، غريب القرآن، و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۵۰۲ علم معرفة غريب القرآن، و معجم الدراسات القرآنية لابتسام الصفار ص: ۳۱۷- ۳۲۰، و معجم مصنّفات القرآن الكريم لعلى شواخ ۴/ ۲۹۰- ۲۹۶. و غريب القرآن لفكرى ياسين مقال فى مجلة الأزهر ع: ۸ ج ۱۹ السنة ۱۳۶۷ ه، و «غريب القرآن و الحديث منذ نشأتهما حتى نهاية القرن ۳ ه» و هى دراسة لهناء جوانية قدمتها كرسالة ماجستير، جامعة دمشق عام ۱۹۸۳ م، و علم غريب القرآن نشأته و تطوره ليوسف المرعشلى، رسالة دكتوراه فى الجامعة اللبنانية. و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «إجابات ابن عباس على أسئلة نافع ابن الأزرق» طبعت مستقلة بتحقيق إبراهيم السامرائى فى ۱۰۶ ص عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ببغداد، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس (ت ۶۸ ه) رواية على بن أبى طلحة (ت ۱۴۳ ه) ضمنها السيوطى فى الإتقان ۲/ ۵- ۴۶ فى النوع السادس و الثلاثين فى معرفة غريبه، و منها: «غريب القرآن» لابن عباس رواية عطاء بن أبى رباح (ت ۱۱۴ ه) مخطوط فى مكتبة عاطف أفندى بتركيا، رقم ۲۸۱۵/ ۲ و فى برلين رقم ۶۸۳ (ذكره بروكلمان ۴/ ۲۸ و سيزكين ۱/ ۱۸۲)، و منها: «تفسير غريب القرآن» لزيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ت ۱۲۲ ه) مخطوط فى برلين رقم ۱۰۲۳۷ و فى ييل رقم ۱۷۱، (سيزكين ۲/ ۲۸۹) و مخطوط فى جامعة برنستن بأمريكا رقم ۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنية ۲۶۴) و مخطوط فى صنعاء (مجلة معهد المخطوطات ۱/ ۲۰۱) و منها: «غريب القرآن» لأبان بن تغلب بن رباح البكرى (ت ۱۴۱ ه) ذكره ياقوت فى (معجم الأدباء ۱/ ۳۵ و البغدادى فى الهدية ۱/ ۱ و سيزكين ۱/ ۴۲) و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن السائب بن بشر، أبو النضر (ت ۱۴۶ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۷) و منها: «معانى القرآن» للرؤاسى محمد بن الحسن بن أبى سارة، أبو جعفر (ت ۱۷۰ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «تفسير غريب القرآن» للإمام مالك بن أنس الفقيه (ت ۱۷۹ ه) (الأعلام للزركلى ۵/ ۲۵۷) و منها: «غريب القرآن» للكسائى على بن حمزة (ت ۱۸۹ ه) (كشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و له أيضا «معانى القرآن» (ذكره كحالة فى معجم المؤلفين- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۸۹ - ______________________________ ۷/ ۸۴) و منها:

«غريب القرآن» لمؤرج بن عمرو السدوسى أبو فيد (ت ۱۹۵ ه) (الفهرست لابن النديم ص: ۳۷، ۵۴) و منها: «غريب القرآن» لأبى جعفر بن المقرئ (عاش فى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة) (ذكره سيزكين ۱/ ۲۰۳) و منها: «غريب القرآن» للنضر بن شميل أبى الحسن البصرى (ت ۲۰۳) مخطوط فى المتحف البريطانى أول: ۸۲۱ (بروكلمان ۲/ ۱۳۹) و منها: «معانى القرآن» لقطرب محمد بن المستنير (ت ۲۰۶ ه) (مفتاح السعادة ۱/ ۱۴۹). و منها: «معانى القرآن» للفراء يحيى بن زياد (ت ۲۰۷ ه) طبع بتحقيق أحمد يوسف نجاتى و محمد على النجار فى القاهرة عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، فى ثلاثة مجلدات. و منها: «معانى القرآن» للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (ت ۲۱۵ ه) طبع بتحقيق فائز فارسى فى الكويت عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۱ م، و منها: «غريب القرآن» للأصمعى عبد الملك بن قريب (ت ۲۱۶ ه) (بغية الوعاة ۲/ ۱۱۳)، و منها: «غريب القرآن» لأبى عبيد القاسم بن سلام (ت ۲۲۳ ه) طبع على هامش كتاب التيسير فى علوم التفسير للدرينى فى القاهرة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن سلام الجمحى، ت ۲۳۱ ه (الفهرست ۳۷، ۷۸) و منها: «غريب القرآن» لليزيدى عبد اللّه بن يحيى بن المبارك أبى عبد الرحمن (ت ۲۳۷ ه) طبع بتحقيق محمد سليم الحاج بعالم الكتب فى بيروت سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و طبع بتحقيق د. عبد الرزاق حسين بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن عبد اللّه بن قادم البغدادى (هدية العارفين ۲/ ۱۵)، و منها: «غريب القرآن» لمحمد بن الحسن بن دينار الكوفى (ت ۲۵۹ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم (ت ۲۷۶ ه) طبع بتحقيق سيد صقر

بمطبعة عیسی البابی الحلبی فی القاهرة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و منها: «معانی القرآن» لإسماعیل بن إسحاق الجهضمی (ت ۲۸۲ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأبی العباس ثعلب أحمد بن یحیی بن یزید (ت ۲۹۱) (معجم الأدباء ۲/ ۱۵۲ ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص: ۸۱، باسم معانی القرآن») و منها: «معانی القرآن» لابن کیسان محمد بن أحمد (ت ۲۹۹ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأحمد بن محمد بن یزداد بن رستم أبی جعفر الطبری (توفی فی النصف الثانی من القرن الثالث الهجری) (الفهرست ص: ۶۵) و منها: «ضیاء القلوب» للمفضل بن سلمة بن عاصم (ت ۲۹۰ ه) (الأعلام للزرکلی ۷/ ۲۷۹) و منها: «غریب القرآن» للطبری أبی جعفر محمد بن جریر (ت ۳۱۰ ه) (الفهرست ص: ۳۷) و منها: «معانی القرآن» لسلمة بن عاصم أبی محمد (ت ۳۱۰) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «معانی القرآن» لابن الخیاط محمد بن أحمد بن منصور (ت ۳۲۰ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لابن درید محمد بن الحسن أبی بکر (ت ۳۲۱ ه) (الفهرست ص ۶۷) و منها: «ما أغلق من غریب القرآن» لأبی زید أحمد بن سهل البلخی (ت ۳۲۲ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «غریب القرآن» لنفطویه إبراهیم بن محمد (ت ۳۲۳ ه) (الفهرست ص ۹۰)، و منها: «غریب القرآن» للعروضی أبی محمد، برزخ بن محمد (کان حیا سنة ۳۳۶ ه) (الفهرست ۳۷)، و منها: «معانی القرآن» لابن النحاس أحمد بن محمد (ت ۳۳۸ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب القرآن» لأحمد بن کامل بن خلف (ت ۳۵۰ ه) (الفهرست ۳۵) و منها: «الإشارة فی غریب القرآن» لمحمد بن الحسن بن محمد أبو بکر النقاش الموصلی (ت ۳۵۱ ه) (الفهرست ۳۶)، و منها: «معانی القرآن» لابن درستویه عبد اللّه بن جعفر (ت ۳۴۷ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۷۳۰) و منها: «غریب-

-القرآن» لإسحاق بن مسلمة بن ولید الأندلسی (ت ۳۶۸ ه) (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «کتاب الغریبین، غریب القرآن و الحدیث» للهروی، أبی عبید الرحمن بن حمد بن محمد (ت ۴۰۱ ه) طبع بتحقیق محمود محمد الطناحی، بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة، عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، و صدر منه المجلد الأول فقط. و منها: «تفسیر غریب القرآن و تأویله علی الاختصار» لابن صمادح التجیبی محمد بن أحمد الأندلسی (ت ۴۱۹ ه) مخطوط فی مکتبة ماردین بترکیا رقم ۵۶۵ ب، (معجم الدراسات القرآنیة، ص: ۲۴۷) و منها: «غریب القرآن» للمرزوقی لأبی علی أحمد بن محمد بن الحسن ت ۴۲۱ ه، مخطوط بالمدینة المنورة (بروکلمان ۵/ ۸۶۲) و منها: «تفسیر المشکل من غریب القرآن» لمکی بن أبی طالب القیروانی القیسی (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقیق هدی الطویل المرعشلی بدار النور الإسلامی فی بیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و له أیضا «العمدة فی غریب القرآن» و قد اختصر به کتابه السابق طبع بتحقیق د. یوسف المرعشلی بمؤسسة الرسالة فی بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «غریب القرآن» للکفرطابی محمد بن یوسف ت ۴۵۳ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۲) و منها: «کتاب القرطین» لمحمد بن أحمد بن مطرف الکنانی (ت ۴۵۴) جمع فیه بین کتابی غریب القرآن و مشکل القرآن لابن قتیبة، طبع بمطبعة الخانجی بالقاهرة ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م و أعید طبعه مصورا بدار المعرفة فی بیروت و منها: «مختصر الغریبین» لمجد الدین أبی المکارم علی بن محمد ت ۵۱۶ ه اختصر به کتاب الهروی (بغیة الوعاة ۲/ ۲۰۱) و منها: «غریب القرآن» لمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد البخاری علاء الدین الملقب بالزاهد ت ۵۴۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «التنبیه علی خطأ الغریبین للهروی» ألّفه أبو الفضل بن أبی منصور محمد بن النصر الفارسی البغدادی ت ۵۵۰، مخطوط فی الظاهریة بدمشق رقم ۱۵۸۹ (۵۱ لغة) و فی المکتبة العمومیة رقم ۵۱، ۷۱ و فی دار الکتب المصریة رقم ۵۶ تیمور (مجلة المجمع العلمی العربی ۶/ ۳۳۹) و منها: «المغیث فی غریبی القرآن و الحدیث» لمحمد بن أبی بکر بن عمر بن عیسی الأصفهانی ت ۵۸۱ جمع فیه ما فات الهروی، مخطوط فی شهید علی رقم ۳۰۳ و فیض اللّه رقم ۲۱۰۶ و فی کوبریللی بترکیا و من هذه النسخة صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۵۰۰ و منها: «مفردات القرآن» للسمین الحلبی أحمد بن علی بن قدامة ت ۵۹۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: الأریب فی تفسیر الغریب لابن الجوزی، أبی الفرج عبد الرحمن بن علی (ت ۵۹۷ ه) قام بتحقیقه عبد القادر منصور کرسالة جامعیة فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة عام

۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (انظر مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزى) و منها: «مفردات القرآن» لابن الدقاق على بن القاسم بن يونس الاشبيلى، أبو الحسين ت ۶۰۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۳۷)، و منها: «غريب القرآن» ليحيى ابن حميد بن ظافر المعروف بابن أبى طى الحلبى ت ۶۳۰ ه (فوات الوفيات ۴/ ۲۶۹) و منها: «المشرع الروى فى الزيادة على غريبى الهروى» لابن عسكر محمد بن على بن الخضر الغسانى المالقى ت ۶۳۶ (بغية الوعاة ۱/ ۱۸۰) و منها: «غريب القرآن» للخزرجى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد الأندلسى، ت ۶۳۶ (بغية الوعاة ۲/ ۸۳) و منها: «روضة الفصاحة فى غريب القرآن» للرازى محمد بن أبى بكر بن عبد القادر صاحب مختار الصحاح (ت ۶۶۶) مخطوط فى مكتبة أحمد الثالث رقم ۱۰۴ و منها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۹۰ تفسير باسم تفسير غريب القرآن (معجم الدراسات القرآنية ۲۴۶) و منها: «التيسير فى علوم التفسير» للديرينى أبى محمد عبد العزيز أحمد بن سعيد المصرى (ت- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۱ - ۶۹۴ ه)

و هى أرجوزة تزيد على ألف و مائتى بيت طبعت بمطبعة محمد أبى زيد سنة ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م فى ۱۶۷ ص (معجم سركيس: ۹۰۱) و منها: «الترجمان عن غريب القرآن» لمجهول مخطوط فى فاتح رقم ۶۳۷ نسخت فى أول القرن الثامن عليها تملّك سنة ۷۵۵ ه و منه صورة بمعهد المخطوطات فى القاهرة و منها: «الحسام المرهف فى تفسير غريب المصحف» لابن إدريس محمد بن إدريس بن على الزيدى ت ۷۳۰ ه (هدية العارفين ۲/ ۱۴۷) و منها: «تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب» و يسمّى أيضا لغات القرآن لأبى حيّان محمد بن يوسف الأندلسى (ت ۷۴۵ ه) طبع بتصحيح محمد النعسانى بمطبعة الإخلاص بحماة سنة ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و صوّر بالمكتبة السلفية بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثى بوزارة الأوقاف فى بغداد عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م فى ۴۰۰ ص، و طبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بالمكتب الإسلامى فى بيروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و منها: «بهجة الأريب بما فى الكتاب العزيز من الغريب» للتركمانى على بن عثمان بن إبراهيم ت ۷۵۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۲۰۸) و منها: «عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ» لأبى العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبى (ت ۷۵۶ ه) قام بتحقيقه طلال بن مصطفى بن أحمد عرقوص كرسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة (الأطروحات الإسلامية ۱/ ۱۸) و منها: «عقد البكر فى نظم غريب الذكر» (منظومة) لأحمد بن عمر بن محمد بن أبى الرضا الحموى الحلبى الشافعى، شهاب الدين، ت ۷۹۱ ه (معجم المؤلفين ۲/ ۳۴). و منها: «شرح الغريب المشكل من سور القرآن الكريم» لمحمد بن الشاعر أحمد الصلتان و هى أرجوزة فى ۳۴۶۰ بيتا مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط رقم ۶۹۷، ۶۹۸، ۶۹۹ (فهرس الخزانة ۱/ ۴۳) و منه نسخة فى مكتبة جامعة القرويين بفاس رقم ۳۷ و منها: «تفسير غريب القرآن» لابن الملقن سراج الدين أبى خلص عمر بن أحمد الأنصارى ت ۸۰۴ طبع بتحقيق د. سمير طه المجذوب بعالم الكتب فى بيروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م و منها: «ألفية أبى زرعة العراقى فى تفسير غريب ألفاظ القرآن» للعراقى أبى الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت ۸۰۶ ه) طبع مع التيسير فى علوم التفسير للديرينى بمطبعة محمد أبى سيد فى القاهرة عام ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۳ م و طبع بالمطبعة البهيّة فى القاهرة عام ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بهامش تفسير القرآن العظيم للسيوطى بمطبعة عيسى البابى الحلبى عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م (معجم سركيس ص: ۹۰۱) و منها: «التبيان فى تفسير غريب القرآن» لابن الهايم الشافعى شهاب الدين أحمد بن محمد المصرى (ت ۸۱۵) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ۲۶۱۰۱ (۸۴ تفسير) و نسخة أخرى رقم ۹۶۱۰۱ ب و منها: «الذهب الإبريز فى غريب القرآن العزيز» للثعالبى، عبد الرحمن بن محمد، ت ۸۷۵ ه (الخزانة التيمورية: ۵۲ و معجم مصنّفات القرآن الكريم ۱/ ۱۸۲ و ۳/ ۲۹۷). و منها: «تهذيب تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب» لابن قطلوبغا زين الدين قاسم الحنفى ت ۸۷۹ ه مخطوط فى مكتبة بغداد لى وهبى بتركيا و فى الأزهر رقم (۲۱۰) ۱۶۵۷، و نسخة أخرى (۲۱۵) ۵۴۱۷ (معجم الدراسات القرآنية) ۳۱۸ و منها: «غريب القرآن» لابن الشحنة عبد البر بن محمد الحلبى (ت ۹۲۱) مخطوط بالأزهر رقم (۲۰۹) ۱۶۵۶۹ و (۲۱۱) ۳۱۵ (معجم الدراسات القرآنية ۳۱۸) و منها: «التيسير العجيب فى تفسير الغريب» لأبى العباس أحمد بن القاضى وجيه الدين أبو المعالى محمد بن محمد المكناسى ت ۱۰۲۵ ه مخطوط فى لاله‌لى بتركيا: ۲۴۶ و فى رشيد أفندى بتركيا: ۱۰۴ (الأعلام ۱/ ۲۳۶) و منها: «تفسير غريب القرآن» و يسمّى «مجمع

البحرین و مطلع النیرین فی غریب الحدیث و القرآن الشریفین»، للطریحی فخر الدین بن محمد علی النجفی ت ۱۰۸۵ طبع بالنجف الأشرف و نشره محمد کاظم- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۲

- الطریحی عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و

منها: «غریب القرآن الکریم» للمجاصی المکناسی أبی عبد اللّه محمد بن الحسن (ت ۱۱۰۳) و هی أرجوزهٔ فی ۶۹۵ بیتا مخطوطهٔ فی الخزانهٔ العامهٔ بالرباط رقم (۲۱۸/ ۱ ق) و أخری برقم ۷۰۲ و أخری فی مکتبهٔ الجزائر رقم ۴۱۳ (فهرس الخزانهٔ العامهٔ ۱/ ۴۴) و منها، «جامع المفردات القرآنیهٔ» لمراد بن السید علی بن داود بن کمال الدین بن صالح الحسینی الشافعی (ت ۱۱۳۲ ه) مخطوط فی تشستربتی ۵۰۷۸ و منه صورهٔ میکروفیلمیهٔ بمرکز البحث العلمی بمکهٔ (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۵۱) و منها: «تفسیر غریب القرآن» للأمیر محمد بن إسماعیل الیمنی (ت ۱۱۸۲ ه) انتهی من تألیفه ۱۱۷۹ ه مخطوط فی الجامع الکبیر بصنعاء: ۱۶ تفسیر و منها: «رسالهٔ فی تفسیر غریب القرآن العظیم» لمحمد بن السید حنفی بن حسن المصری الشافعی طبع بمصر علی الحجر بدون تاریخ (معجم سرکیس: ۹۱۲) و منها: «تفسیر مفردات القرآن» لمصطفی بن محمد أمین الأدهمی الحسینی أبی إسماعیل ت ۱۳۳۱ ه (بروکلمان، الذیل ۲/ ۲۵۲) و منها: «هدیهٔ الإخوان فی تفسیر ما أبهم علی العامّهٔ من ألفاظ القرآن» للأسیر البیروتی مصطفی بن یوسف بن عبد القادر الحسینی (ت ۱۳۳۳ ه) طبع بمطبعهٔ جریدهٔ بیروت عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و أعید طبعه فی القاهرهٔ ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (معجم سرکیس: ۴۴۹) و منها: «تفسیر غریب القرآن» للبابانی إسماعیل بن محمد أمین بن سلیم المعروف بإسماعیل باشا البغدادی (صاحب إیضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون ت ۱۳۳۹ ه) مخطوط فی التیموریهٔ رقم: ۴۷۰ تفسیر «معانی و ألفاظ القرآن» للمستشرق أوتو برتزل طبع بأکادیمیهٔ برشن ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، و منها: «تفسیر غریب القرآن» لمحمود إبراهیم و هبهٔ طبع بمطبعهٔ مصر عام ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م (معجم سرکیس: ۱۷۰۸) و منها: «حسن البیان فی تفسیر مفردات من القرآن» للخانی محیی الدین بن أحمد بن محمد الدمشقی (ت ۱۳۵۰ ه) طبع بمطبعهٔ الترقی فی دمشق سنهٔ ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م فی ۳۷ ص (جامع التصانیف الحدیثهٔ ۱/ ۸۸)، و منها: «کلمات القرآن تفسیر و بیان» لحسنین محمد مخلوف المفتی المصری (ت ۱۳۵۵ ه) طبع عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م بالقاهرهٔ و منها: «معجم ألفاظ القرآن الکریم» وضعه أعضاء مجمع اللغهٔ العربیهٔ فی القاهرهٔ و طبع فی مصر عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م، و أعید طبعه بدار الشروق فی القاهرهٔ عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «عقد الجمان فی تبیان غریب القرآن» لمصطفی محمد الحدیدی الطیر طبع بدار التعارف بالقاهرهٔ عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م و منها: «البیان فی شرح غریب القرآن» لقاسم بن حسن بن موسی من آل محیی الدین (ت ۱۳۷۶ ه) طبع بتحقیق مرتضی الحکمی بالمطبعهٔ العلمیهٔ بالنجف ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م فی ۳ مجلدات و منها: «غریب القرآن» مستخرجا من صحیح البخاری لمحمد فؤاد عبد الباقی. طبع بدار إحیاء الکتب العربیهٔ فی القاهرهٔ عام ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م و منها: «غریب القرآن» لابن الخطیب محمد بن عبد اللطیف طبع بالمطبعهٔ المصریهٔ عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م و منها: «الهادی إلی تفسیر غریب القرآن» لمحمد سالم محیسن و شعبان محمد إسماعیل. طبع بدار الأنصار فی القاهرهٔ عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و منها: «قاموس غریب القرآن حسب ترتیب السور» لمحمد الصادق قمحاوی طبع بمطبعهٔ محمد علی صبیح فی القاهرهٔ ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۹ م و منها: «تفسیر القرآن اللغوی مع شرح مفرداته و معانیه بما یلائم حاجهٔ المعاصرین» لمصطفی النقاش طبع ببغداد عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و منها: «تفسیر غریب القرآن» لحمدی عبید الدمشقی طبعه علی هامش المصحف بالمکتبهٔ العربیهٔ فی دمشق سنهٔ ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م ثم طبعه بعالم الکتب فی بیروت عام- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۳ «المجاز» «۱»، و أبو عمر غلام ثعلب «۲» «یاقوته الصراط»، و من أشهرها کتاب ابن عزیز «۳»، و «الغریبین» للهرویّ «۴» - ...» ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و

منها: «غریب القرآن» لندیم الجسر الطرابلسی طبع فی لبنان عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م و منها: «قاموس قرآنی» لحسن محمد موسی طبع بمطبعهٔ خلیل إبراهیم بالاسکندریهٔ عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م. المجاهیل «منظومهٔ فی علوم القرآن و غریبه» لمؤلف مجهول، مخطوط بالأزهر: (۲۱۹) ۳۵۱۱ «منظومهٔ فی غریب القرآن» لمجهول، مخطوط فی الخزانهٔ العامهٔ بالرباط (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۱۳) «تفسیر

غريب القرآن» لمجهول، مخطوط فى جامع الباشا بالموصل: ۲۳۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۴۶) «تفسير غريب القرآن المعروف بقاموس أوضح التبيان فى حل ألفاظ القرآن» للمصرى (؟) طبع بمكتبة الهلال فى القاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م فى (۱۲۷) ص. و منها: «معجم القرآن، قاموس المفردات و غريبها» لعبد الرءوف المصرى، طبع بمطبعة حجازى بالقاهرة عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م و منها: «معجم معانى مفردات القرآن الكريم» لعبد اللّه عباس الندوى، طبع بدار الشروق فى جدّة عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م و منها: «قاموس المفردات القرآنية المحتاجة للبيان» طبع بالمطبعة المنيرية بالقاهرة بدون تاريخ (معجم مصنّفات القرآن ۳/ ۲۲۹) «كلمات القرآن» لمحمد حسنين مخلوف طبع عدة طبعات بالقاهرة و صور ببيروت. (۱) كتاب مجاز القرآن طبع بتحقيق فؤاد سزكين فى القاهرة و نشرته مكتبة الخانجى- مطبعة السعادة عام ۱۳۷۵- ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۵۴- ۱۹۶۲ م فى مجلدين، و صوّر بدار الفكر القاهرة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. و صوّر بالأوفست بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۲) هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب من أئمة اللغة و أكابر أهلها و أحفظهم لها قال الخطيب البغدادى: «رأيت شيوخنا يوثقونه و يصدقونه»، له الكثير من المصنّفات منها: «شرح الفصيح لثعلب» ت ۳۴۵ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۲۶)، و كتابه «ياقوتة الصراط» ذكره ابن خير فى فهرسته ص: ۶۰، و انظر الأعلام ۷/ ۱۳۳. (۳) هو محمد بن عزيز أبو بكر السجستانى العزيزى بزاءين كما ذكره الدار قطنى و ابن ماكولا و غيرهما، كان أديبا فاضلا متواضعا، أخذ عن أبى بكر بن الأنبارى، قال ابن النجار فى ترجمته: «كان عبدا صالحا، من مصنفاته «غريب القرآن» المشهور، يقال إنه صنّفه فى خمس عشرة سنة» ت ۳۳۰ ه (السيوطى، «بغية الوعاة» ۱/ ۱۷۱). و كتابه طبع على هامش تبصير الرحمن- فى مصر عام ۱۲۹۵ ه/ ۱۸۷۸ م. و طبع بتصحيح بدر الدين النعسانى فى القاهرة مطبعة السعادة عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم سركيس ۱۰۰۸) و طبع على هامش تفسير ابن كثير القاهرة المطبعة الرحمانية عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۷۹) و طبع بتصحيح مصطفى العنانى القاهرة المطبعة الرحمانية ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م (قائمة المطبوعات المصرية ۲۳). و طبع باسم نزهة القلوب فى تفسير غريب القرآن فى القاهرة مطبعة محمد على صبيح ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م و طبع بتحقيق محمد الصاوى القاهرة مطبعة الجندى ۱۳۹۰/ ۱۹۷۰ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۶۵) و طبع بتحقيق د. يوسف المرعشلى بيروت دار النور الإسلامى عام ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م. (۴) هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروى تقدم ص ۳۷۳. و كتابه الغريبين غريب القرآن- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۴ و من أحسنها كتاب «المفردات» للراغب «۱». و هو يتصيّد المعانى «۲» [من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصة. قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح: و حيث رأيت فى كتب التفسير: «قال أهل المعانى»] «۲» فالمراد به مصنفو الكتب فى معانى القرآن، كالزجاج و من قبله .. و فى بعض كلام الواحدىّ: « [أكثر] «۴» أهل المعانى: الفراء و الزجاج و ابن الأنبارىّ قالوا كذا». انتهى. و يحتاج الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة: اسما و فعلا و حرفا؛ فالحروف لقلّتها تكلم النحاة على معانيها؛ فيؤخذ ذلك من كتبهم. و أما الأسماء و الأفعال فيؤخذ ذلك من كتب اللغة و أكثر الموضوعات فى علم اللغة كتاب ابن سيّد «۵»: فإن الحافظ أبا محمد على بن أحمد الفارسىّ «۶» ذكر أنه فى مائة سفر؛ بدأ بالفلك و ختم بالذرة. و من الكتب المطوّلة كتاب الأزهرى «۷» و «الموعب» «۸» لابن التيانى «۹»

و الحديث طبع منه المجلد الأول بتحقيق محمد الطناحى بالقاهرة نشرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۴۹). (۱) هو الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهانى تقدم ذكره ص ۲۱۸ و كتابه المفردات فى غريب القرآن طبع بهامش النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م (معجم سركيس ص: ۳۵)، و طبع بتحقيق الزهرى الغمراوى المطبعة الميمنية عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م. (معجم الدراسات القرآنية: ص ۱۹۹). و طبع بتحقيق نور محمد كراجى باكستان وضع بتحقيق محمد أحمد خلف اللّه بالقاهرة مطبعة الأنجلو مصرية ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع بتحقيق محمد سيد الكيلانى بالقاهرة مطبعة البابى الحلبى ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۹۹) و صوّر بالأوفست بطهران المكتبة المرتضوية ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م (معجم المنجد ۲/ ۷۵) و فى دار المعرفة بيروت ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو أحمد بن أبان بن

السيد اللغوى الأندلسى، أخذ عن أبى على القالى و غيره من علماء بلاده و كان عالما حاذقا أديبا، قال أبو نصر الحميدى: «ابن سيد إمام فى اللغة و العربية و هو مصنّف كتاب «العالم فى اللغة» فى نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس بدأ بالفلك و ختم بالذرّة. ت ۳۸۲ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۲ / ۲۰۳). (۶) هو على بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسى الأندلسى الإمام الأوحد البحر ذو الفنون و المعارف كان إليه المنتهى فى الذكاء و حدّة الذهن و سعة العلم بالكتاب و السنة. و كان حافظا عالما بعلوم الحديث مستنبطا للأحكام من الكتاب و السنة، بعد أن كان شافعى المذهب و انتقل إلى مذهب أهل الظاهر و له من التآليف نحو أربعمائة مجلد، ت ۴۵۶ ه (ابن العماد الحنبلى، شذرات الذهب ۳/ ۲۹۹). (۷) هو محمد بن أحمد الأزهر تقدم ذكره ص ۳۰۹. و لعل الكتاب هو التهذيب فى اللغة. (۸) تصحّف فى المخطوطة إلى: (المستوعب). (۹) هو تمام بن غالب بن عمر المعروف بابن التيّان القرطبى كان إماما فى اللغة، ثقة فى إيرادها ديّن ورع، قال ابن- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۵ و «المحكم» لابن سيده «۱»، و كتاب «الجامع» للقزاز «۲»، و «الصحاح» للجوهرى «۳»، و «البارع» لأبى على القالى «۴»، و «مجمع البحرين» للصاغانى «۵». و من الموضوعات فى الأفعال كتاب ابن القوطية «۶»، و كتاب ابن طريف «۷»، و كتاب

- _______________ بشكوال: «كان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقاييسها ت ۴۳۳ ه بالمريّة (ياقوت، معجم الأدباء ۷/ ۱۳۵). (۱) هو على بن أحمد تقدم ذكره ص ۱۵۹، و كتابه «المحكم» طبع منه سبعة أجزاء فى القاهرة و نشره معهد المخطوطات العربية مع مصطفى البابى الحلبى، الجزء الأول طبع بتحقيق مصطفى السقا و حسين نصار عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الثانى طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م و الجزء الثالث طبع بتحقيق عائشة عبد الرحمن عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و الجزء الرابع طبع بتحقيق عبد الستار أحمد فراج عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و الجزء الخامس طبع بتحقيق إبراهيم الأبيارى عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، و الجزء السادس طبع بتحقيق مراد كامل ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (ذخائر التراث العربى ۱/ ۱۴۱) و الجزء السابع طبع بتحقيق محمد على النجار عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م (معجم المنجد ۵/ ۲۷). (۲) هو محمد بن جعفر أبو عبد اللّه التميمى القيروانى. كان مهيبا عند الملوك و العلماء و خاصة الناس، محبوبا عند العامة يملك لسانه ملكا شديدا، له تصانيف عديدة هامّة منها: «الجامع فى اللغة» و هو كتاب حسن متقن كبير رتّبه على حروف المعجم، ت ۴۱۲ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۰۵). (۳) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى تقدم ص ۳۷۷. و كتابه الصحاح طبع بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار فى دار العلم للملايين ببيروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. (۴) هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون المعروف بالقالى أبو على قرأ على أبى بكر بن دريد و أبى بكر بن السراج و أبى عبد اللّه نفطويه و أبى إسحاق الزجاج و غيرهم من كبار العلماء، له تصانيف هامة منها «الأمالى» و «البارع فى اللغة» ت ۳۵۶ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۷/ ۲۵) و كتابه «البارع» طبع منه جزء بتحقيق أ. فلتن، لندن المتحف البريطانى ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۳ م، و طبع بتحقيق هاشم الطعان بغداد، مكتبة النهضة، و بيروت دار الحضارة العربية ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م. (۵) هو حسن بن محمد الصاغانى تقدم فى ۱/ ۱۹۹، و كتابه ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۸۳. (۶) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطيّة الإشبيلى أبو بكر اللغوى النحوى الأديب الشاعر كان أعلم أهل زمانه باللغة و العربية إماما مقدما فيهما و كان مع ذلك فقيها متمكنا حافظا للحديث و الآثار من تصانيفه «تصاريف الأفعال» ت ۳۶۷ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۲۷۲) و كتابه طبع بتحقيق جويدى idiug ليدن عام ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م، و طبع بتحقيق على فودة القاهرة مطبعة مصر/ ۱۹۵۲ م. (۷) هو عبد الملك بن طريف اللغوى الأندلسى من أهل قرطبة يكنى أبا مروان أخذ عن ابن القوطية و غيره و كان حسن التصرف فى اللغة أصلا فى تثقيفها و له كتاب حسن فى «الأفعال» هذب فيه أفعال أبى بكر بن القوطية شيخه ت ۴۰۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۸) و ذكر كتابه حاجى خليفة فى كشف الظنون باسم «كتاب الأفعال». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۶ السّرقسطى «۱» المنبوز بالحمار، و من أجمعها كتاب ابن القطّاع «۲». و معرفة هذا الفن للمفسّر ضرورىّ، و إلا فلا يحلّ له الإقدام على كتاب اللّه تعالى. «۳» [قال يحيى بن نضلة المدينى: سمعت مالك بن أنس يقول: «لا أوتى برجل يفسّر كتاب اللّه «۳» غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا» «۵». و قال

مجاهد: «لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب اللّه إذا لم يكن عالما بلغات العرب». و روى عكرمة عن ابن عباس قال: «إذا سألتمونى عن غريب اللغة فالتمسوه فى الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب» «۶». و عنه فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ (الانشقاق: ۱۷) قال: «ما جمع» و أنشد: إنّ لنا قلائصا حقائقا مستوثقات لو يجدن سائقا «۷» و قال: «ما كنت أدرى ما قوله تعالى: رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (الأعراف: ۸۹)، حتى سمعت ابنة ذى يزن الحميرىّ و هى تقول: أفاتحك، يعنى

(۱) هو سعيد بن محمد أبو عثمان المعافرى القرطبى السرقسطى و يعرف بابن الحداد، عالم باللغة أخذ عن ابن القوطية و بسط كتابه فى الأفعال و زاد فيه، قال ابن بشكوال: توفى بعد الأربعمائة شهيدا فى بعض الوقائع (ابن بشكوال، الصلة ص: ۲۱۳)، (حاجى خليفة، كشف الظنون ۱/ ۱۳۳). و كتابه «الأفعال» صدر منه أربعة أجزاء بتحقيق حسين محمد محمد شرف نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة ۱۹۷۵- ۱۹۷۸- ۱۹۸۰. (معجم المنجد ۵/ ۸۳). (۲) هو على بن جعفر بن على السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع الصقلى كان إمام وقته ببلده و بمصر فى علم العربية و فنون الأدب قرأ على أبى بكر الصقلى و روى عنه «الصحاح» للجوهرى، من تصانيفه «كتاب الأفعال» هذب فيه أفعال ابن القوطية و ابن طريف و غيرهما فى ثلاثة مجلدات (ت ۵۱۵ ه) (ياقوت، معجم الأدباء ۱۲/ ۲۷۹) و كتابه طبع بحيدرآباد الدكن. دائرة المعارف الإسلامية ۱۳۶۰- ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۱- ۱۹۴۴ م فى ۳ أجزاء و الجزء الرابع فهارس عمل فرتز كرنكو، (ذخائر التراث العربى ص ۱/ ۲۱۶) و صوّر فى بيروت بعالم الكتب ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۸۲). (۶) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۱. الحديث (۹۳). (۷) البيت للعجاج بن رؤبة كذا فى اللسان ۱۰/ ۳۸۰، و الحديث أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۶۶. الحديث (۱۰۱). و فى «مسائل نافع بن الأزرق» ص ۲۸۹ (بتحقيق عبد الباقى): نقانقا. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۷ أقاضيك» «۱» و فى سورة السجدة: مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (الآية: ۲۸) يعنى متى هذا القضاء، و قوله: وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (سبأ: ۲۶)، و قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (الفتح: ۱) «۲» [أى قضاء مبينا] «۲». و قال أيضا: ما كنت أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۴) حتى أتانى أعرابيّان يختصمان فى بئر، فقال أحدهما؛ أنا فطرتها؛ يعنى ابتدأتها «۴». و جاءه رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: «ما فعل فلان؟ قال: مات و ترك أربعة من الولد و ثلاثة من الوراء، فقال ابن عباس: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ (هود: ۷۱) قال: ولد الولد» «۵». و مسائل نافع له عن مواضع من القرآن و استشهاد ابن عباس [۴۳/ ب فى كل جواب بيت ذكرها [ابن الأنبارىّ فى كتاب «الوقف و الابتداء» «۶» بإسناده، و قال: «فيه دلالة على بطلان قول من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، و أنّهم جعلوا الشّعر أصلا للقرآن، و ليس كذلك، و إنما أراد النحويون أن يثبتوا «۷» الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأنّ اللّه تعالى قال: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (يوسف: ۲)، و قال تعالى: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (الشعراء: ۱۹۵)، و قال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب، فإذا خفى عليهم الحرف من القرآن الذى أنزله اللّه بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم، فالتمسوا معرفة ذلك» «۸». ثم إن كان ما تضمّنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه الاستشهاد بالبيت و البيتين، و إن كان ما يوجب العلم لم يكف «۹» ذلك، بل لا بد من أن يستفيض ذلك اللفظ، و تكثر شواهده من الشعر.

(۱) الأثر أخرجه ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۷۰، الحديث (۱۰۸). و انظر الدر المنثور ۳/ ۱۰۳. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و انظر الدرّ المنثور ۳/ ۱۰۳. (۴) تقدم تخريج الحديث ص ۳۸۶ ح. (۵) أخرجه ابن الأنبارى فى الإيضاح ۱/ ۷۳، الحديث (۱۱۱)، و انظر الدر المنثور ۳/ ۳۴۱. (۶) انظر الإيضاح فى الوقف و الابتداء ۱/ ۷۶- ۹۹. (۷) فى الإيضاح (يتبيّنوا). (۸) الإيضاح ۱/ ۹۹- ۱۰۱. (۹) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (يكن). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۳۹۸ و ينبغى العناية بتدبّر الألفاظ كى لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعة من الكبار، فروى الخطّابى «۱» عن أبى العالية «أنه سئل عن معنى قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵)، فقال: هو الذى ينصرف عن صلاته و لا يدرى عن شفع أو وتر، قال الحسن «۲»: مه يا أبا العالية! ليس هكذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى

تفوتهم، أ لا ـ تری قوله: عَنْ صَـلاتِهِمْ «۳»! فلمّـا لم یتـدبر أبو العالیـة حرف «فی» و (عن) تنبّه له الحسن، إذ لو کـان المراد مـا فهم أبو العالیـة لقال: «فی صـلاتهم»، فلما قال: عَنْ صَـلاتِهِمْ دلّ علی أن المراد به الـذهاب عن الوقت، و لذلک «۴» قال ابن قتیبـة «۵» فی قوله تعالی: وَ مَنْ یَعْشُ عَنْ ذِکْرِ الرَّحْمنِ (الزخرف: ۳۶) أنه من عشوت أعشو عشوا: إذا نظرت «۶»، و غلّطوه فی ذلک، و إنما معناه یعرض «۷»، و إنما غلط لأنه لم یفرق بین عشوت إلی الشـیء و عشوت عنه. و قال أبو عبیدة «۸» فی قوله تعالی: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسی فارِغاً (القصص: ۱۰) قـال: «فارغـا من الحزن، لعلمهـا أنه لم یغرق؛ و منه: «دم فراغ»، أی لا قود فیه و لا دیـة»، و قال بعض الأدباء «۹»: «أخطأ أبو عبیدة فی المعنی؛ لو کان قلبها فارغا من الحزن علیه لما قال [تعالی : لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها (القصص: ۱۰) لأنها کادت تبدی [به «۱۰»]». و هـذا البـاب عظیم الخطر؛ و من هنا تهیّب «۱۱» کثیر من السـلف تفسیر القرآن، و ترکوا القول فیه حـذرا أن یزلّوا فیذهبوا عن المراد؛ و إن کانوا علماء باللسان فقهاء فی الـدین. و کان الأصـمعیّ و هو إمام اللغة- لا یفسـر شـیئا من غریب القرآن، و حکی عنه أنه سئل عن قوله (______________________________ ۱) هو أحمد بن محمد بن إبراهیم، تقدم فی ۱/ ۳۴۳. (۲) فی المخطوطة: (أبو الحسن). (۳) أخرجه عبد الرزاق فی التفسیر عند تفسیر سورة الماعون الحدیث رقم (۳۴۴۳)، و أخرجه ابن المنـذر (ذکره السـیوطی فی الدرّ المنثور ۶/ ۴۰۰). (۴) فی المخطوطة: (کذلک). (۵) انظر قوله فی تفسیر غریـب القرآن ص: ۳۹۷- ۳۹۸ و عزا هـذا القول لأبـی عبیـدة، و انظر قول أبی عبیـدة فی المجـاز ۲/ ۲۰۴. (۶) العبـارة فی المخطوطة [نظرت إلیها]. (۷) و هـو قـول الفرّاء فی معـانی القرآن ۳/ ۳۲. (۸) فی مجـاز القرآن ۲/ ۹۸. (۹) هو ابن قتیبـة، و انظر قوله فی تفسـیر الغریب: ۳۲۸- ۳۲۹. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة: (یهیب). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۳۹۹ تعالی: شَغَفَها حُبًّا (یوسف: ۳۰) فسکت و قال: هذا فی القرآن، ثم ذکر قولا لبعض العرب فی جاریة لقوم أرادوا بیعها: أ تبیعونها و هی لکم شغاف! و لم یزد علی هذا. و لهذا حثّ النبیّ صـلّی اللّه علیه و سلّم علی تعلّم إعراب القرآن و طلب معانی الغریب منه «۱» و اعلم أنّه لیس لغیر العالم بحقائق اللغة و موضوعاتها تفسـیر شیء من کلام «۲» اللّه، و لا ـ یکفی فی حقّه تعلّم الیسـیر منها، فقـد یکون اللفظ مشترکا و هو یعلم أحـد المعنیین و المراد [المعنی «۳» الآـخر، و هـذا أبو بکر و عمر رضـی اللّه عنهما من أفصـح قریش، «سـئل أبو بکر عن (الأبّ) (عبس: ۳۱) فقـال أبو بکر: أیّ سـماء تظلّنی، و أیّ أرض تقلّنی إذا قلت فی کلاـم اللّه ما لا أعلم «۴»»! و «قرأ عمر سـورة «عبس»، فلما بلغ (الأبّ) (الآیة: ۳۱) قال: الفاکهـة قـد عرفناها، فما الأبّ؟ ثم قال: لعمرک یا ابن الخطّاب إن هذا لهو التکلّف «۵»». و روی عنه أیضا أنه قال: آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا (آل عمران: ۷)؛ و فی روایة قال: «فما الأبّ؟ «۶» [ثم قال: ما کلّفنا، أو ما أمرنا بهـذا» «۷». و ما ذاک بجهـل منهمـا لمعنی «الأبّ»؛ و إنما یحتمل و اللّه أعلم أن (الأبّ)] «۶» من الألفاظ المشترکة فی لغتهما أو فی لغات، فخشـیا إن فسـراه بمعنی من معـانیه أن یکون المراد غیره، و لهـذا اختلف المفسـرون فی معنی «الأـبّ» علی سـبعة أقوال، فقیـل: ما ترعاه البهائم، و أما ما یـأکله الآـدمیّ فالحصـید. و الثانی: التبن خاصـة. و الثالث: کلّ ما نبت علی وجه الأرض، و الرابع: ما سوی الفاکهـة، و الخامس: الثمار [۴۴/ أ] الرطبـة، و فیـه بعـد، لأنّ الفاکهـة تـدخل فی (______________________________ ۱) تصـحّفت فی المطبوعـة إلی: (العربیة)، أخرج الحاکم فی المسـتدرک ۲/ ۲۳۹ و ابن أبی شـیبة و البیهقی فی «الشـعب» عن أبی هریرة رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم: «أعربوا القرآن و التمسوا غرائبه». (کنز العمال ۱/ ۶۰۷، الحدیث (۲۷۸۱). (۲) فی المخطوطة: (کتاب). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) أخرجه أبو عبیـد فی الفضائـل ق ۵۹/ أ (مخطوطـة تـوبنجن) و أخرجه عبـد بن حمیـد عن إبراهیم التیمی (ذکره السیوطی فی الدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). (۵) أخرجه أبو عبید فی الفضائل ق ۵۹/ أ (مخطوطة توبنجن) و الطبری فی التفسیر ۳۰/ ۳۸، ۳۹، و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۱۴ عند تفسـیر سورة عبس، و أخرجه سـعید بن منصور و ابن سعد و عبد بن حمید و ابن المنذر و ابن مردویه و البیهقی فی «شـعب الإیمـان» و الخطیب (ذکره السـیوطی فی الـدرّ المنثـور ۶/ ۳۱۷). (۶) مـا بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطة. (۷) الروایـة أخرجهـا ابن مردویه عن أبی وائـل أنّ عمر .. (ذکرهـا السـیوطی فی الـدرّ المنثور ۶/ ۳۱۷). البرهـان فی علوم

القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۰ الثمار الرطبة؛ و لا يقال: أفردت للتفضيل، إذ لو أريد ذلك لتأخر ذكرها نحو: فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ (الرحمن: ۶۸) و السادس: أن رطب الثمار هو الفاكهة و يابسها هو الأبّ. و السابع أنه للأنعام كالفاكهة للناس. و يحتمل قول عمر غير ما سبق وجهين: أحدهما أن يكون خفىّ عليه معناه و إن شهر، كما خفى على ابن عباس معنى فاطِرِ السَّماواتِ (الأنعام: ۱۴). و الثانى [أراد] «۱» تخويف غيره من التعرّض للتفسير بما لا يعلم؛ كما كان يقول: «أقلّوا الرواية عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا شريككم» «۲» يريد الاحتراز، فإن من احترز قلّت روايته.

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق: ۵/ ب (مخطوطة توبنجن) عن أبى حصين. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۱

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱»

النوع التاسع عشر معرفة التصريف «۱» و هو ما يلحق الكلمة ببنيتها، و ينقسم قسمين: (أحدهما) جعل الكلمة على صيغ مختلفة بضروب من المعانى. و ينحصر فى التصغير، و التكبير «۲»، و المصدر، و اسمى الزمان و المكان، و اسم الفاعل، و اسم المفعول، و المقصور، و الممدود. (و الثانى) تغيير الكلمة لمعنى طارئ عليها. و ينحصر فى الزيادة، و الحذف، و الإبدال، و القلب، و النقل، و الإدغام. و فائدة التصريف: حصول المعانى المختلفة [المتّسعة] «۳» المتشعبة عن معنى واحد؛ فالعلم به أهمّ من معرفة النحو فى تعرّف اللغة؛ لأن التصريف نظر فى ذات الكلمة و النحو نظر فى عوارضها و هو من العلوم التى يحتاج إليها المفسّر. قال ابن فارس «۴»: «من فاته علمه فإنه المعظم؛ لأنا نقول «وجد» كلمة مبهمة، فإذا صرفناها اتضحت «۵»، فقلنا فى المال «وجدا» و فى الضالة: «وجدانا» و فى الغضب «موجدة» «۶»

(۱) انفرد الزركشى بذكر هذا النوع و لم يذكره سائر الأئمة الذين ألّفوا فى علوم القرآن، و إنما ذكروا عوضا عنه «تجويد القرآن»- و هو علم جمعت مسائله من علم الصرف- و انظر الإتقان للسيوطى ۱/ ۲۶۳- ۲۷۷، النوع الحادى و الثلاثون: فى الإدغام و الإظهار و الإخفاء و الإقلاب، و النوع الثانى و الثلاثون: فى المدّ و القصر، و النوع الثالث و الثلاثون: فى تخفيف الهمز. و مما ألّف فى هذا النوع «المصادر فى القرآن» للفراء، يحيى بن زياد أبو زكريا (ت ۲۰۷ ه)، ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۲۰/ ۱۴. «و الأفعال فى القرآن» دراسة للدكتور خالد إسماعيل، طبع فى دار الحرية ببغداد عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. «و دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة، و قد عالج الجانب الصرفى فى القرآن فى القسم الثانى منه، طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود بمطبعة السعادة فى القاهرة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م. (۲) فى المخطوطة: (التكسير). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) انظر الصاحبى: ۱۶۲. (۵) فى الصاحبى: (أفصحت). (۶) فى المخطوطة: (توجدة). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۲ و فى الحزن «وجدا» و قال تعالى: وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً (الجن: ۱۵)، و قال تعالى: وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (الحجرات: ۹)؛ فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل «۱». و يكون ذلك فى الأسماء و الأفعال؛ فيقولون للطريق فى الرمل: خبّة «۲»، و للأرض المخصبة و المجدبة: خبّة» و غير ذلك. و قد ذكر الأزهرىّ «۳» أن مادة «دكر» بالدال المهملة مهملة غير مستعملة، فكتب التاج الكندى «۴» على الطّرة ما ذكر أنه مهمل: مستعمل، قال اللّه تعالى: وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف: ۴۵)، فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (القمر: ۱۵). و هذا الذى قاله سهو أوجبه الغفلة عن قاعدة التصريف؛ فإن الدال فى الموضعين بدل من الذال؛ لأن ادّكر أصله «اذتكر» افتعل من الذكر، و كذلك مدّكر أصله «مذتكر» مفتعل من الذكر أيضا، فأبدلت التاء ذالا و الذال «۵» كذلك، و أدغمت إحداهما فى الأخرى فصار اللفظ بهما كما ترى. و قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: سَوَّلَ لَهُمْ (محمد: ۲۵) «سهل لهم ركوب المعاصى من السّول و هو الاسترخاء، و قد اشتقه من السّؤل من لا علم له بالتصريف و الاشتقاق جميعا» «۶» يعرّض بابن السّكّيت «۷». و قال أيضا «۸»: «من بدع التفاسير أن «الإمام» فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (الإسراء: ۷۱)

(____) العبارة فی الصاحبی ص: ۱۶۲ (من العدل إلی الجور). (۲) فی المخطوطة: (حبّة). (۳) محمد بن أحمد الأزهر صاحب «تهذیب اللغة» تقدّم ۱/ ۳۰۹. (۴) هو زید بن الحسن بن زید أبو الیمن تاج الدین الکندی البغدادی النحوی المقرئ المحدّث أخذ اللغة عن أبی منصور موهوب الجوالیقی، و قرأ علیه جماعة القراءة و النحو و اللغة له خزانة کتب جلیلة فی جامع بنی أمیّة. ت ۵۹۷ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۱/ ۱۷۱). (۵) فی المخطوطة (دالّا و الدال) بدون إعجام. (۶) انظر قوله فی «الکشاف» ۳/ ۴۵۸ عند تفسیر الآیة فی سورة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. (۷) هو یعقوب بن إسحاق، أبو یوسف بن السّکّیت. أقبل علی تعلّم النحو من البصریین و الکوفیین، فأخذ عن أبی عمرو الشیبانی و الفرّاء و ابن الأعرابی و الأثرم و روی عن الاصمعی و أبی عبیدة. و أخذ عنه: أبو سعید السّکّری و میمون بن هارون الکاتب و غیرهم. من أعلم الناس باللغة و الشعر. و من تصانیفه: «إصلاح المنطق» و «القلب و الابدال» و «الأمثال» و غیرها. توفی سنة (۲۴۳). (یاقوت، معجم الأدباء ۲۰/ ۵۰). (۸) انظر قوله فی «الکشاف» ۲/ ۳۶۹ عند تفسیر الآیة فی سورة الإسراء، نقله الزرکشی بتصرف، و هذا القول فی تفسیر الآیة منقول عن محمد بن کعب القرظی، ذکره القرطبی فی «الجامع لأحکام القرآن» ۱۰/ ۲۹۷ عند تفسیر الآیة من سورة الإسراء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۳ جمع «أم» و أن الناس یدعون یوم القیامة بأمّهاتهم دون آبائهم، لئلا یفتضح أولاد الزنا، قال: و لیت شعری أیهما أبدع، «۱» أ صحة لفظة [أمه «۲» أم بهاء حکمته» «۱». یعنی أن «أما» لا یجمع علی «إمام»، هذا کلام من لا یعرف الصناعة، و لا لغة العرب. و قال الراغب «۴» فی قوله تعالی: فَادَّارَأْتُمْ فِیها (البقرة: ۷۲): هو «۵» (تفاعلتم)، فأرید «۶» منه الإدغام تخفیفا، و أبدل [من «۷» التاء دال «۸»، فاجتلب لها ألف الوصل، فحصل [علی «۹» (افّاعلتم) «۱۰». و قال بعض الأدباء: فَادَّارَأْتُمْ «افتعلتم»؛ و غلط من أوجه: أولا: أن فَادَّارَأْتُمْ علی ثمانیة أحرف، و «افتعلتم» علی سبعة [أحرف «۱۱». و الثانی: أن الذی یلی ألف الوصل تاء فجعلها دالا. «۱۲» [و الثالث: أن الذی یلی الثانی دال، فجعلها تاء] «۱۲». و الرابع: أن الفعل الصحیح العین لا یکون ما بعد تاء الافتعال [۴۴/ ب إلّا متحرکا، و قد جعله هذا ساکنا. و الخامس: أن هاهنا قد دخل بین التاء و الدال زائد، و فی «افتعلت» لا یدخل ذلک. و السادس: أنه أنزل الألف منزلة العین، و لیست بعین.

(____) عبارة المخطوطة (صحة لفظ، أم بهاء حکمة). (۲) لیست فی المخطوطة و لیست فی «الکشاف». (۴) انظر «مفردات القرآن» ص ۱۶۹ مادة «درأ». (۵) عبارة المخطوطة (أصله تفاعلتم)، و عبارة الراغب (هو تفاعلتم، أصله تدارأتم). (۶) فی المخطوطة (فأبدل). (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (دالا). (۹) لیست فی المخطوطة. (۱۰) تصحفت فی الأصول إلی (تفاعلتم) و التصویب من عبارة الراغب. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۴ و السابع: أن تاء «۱» «افتعل» قبله حرفان، و بعده حرفان و فَادَّارَأْتُمْ بعدها «۲» ثلاثة أحرف» «۳». و قال ابن جنی «۴»: «من قال: «اتخذت» «افتعلت» من الأخذ؛ فهو مخطئ. قال: و قد ذهب إلیه أبو إسحاق الزجاج «۵»، و أنکره علیه أبو علیّ «۶»؛ و أقام الدلالة «۷» علی فساده، و هو أنّ ذلک یؤدی إلی إبدال الهمزة تاء و ذلک غیر معروف».

(____) ساقطة من کتاب المفردات. (۲) العبارة فی المخطوطة (بعد التاء ثلاثة). (۳) نهایة کلام الأصفهانی انظر المفردات ص: ۱۶۹ مادة (درأ). (۴) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۶۱، و انظر قوله فی الخصائص ۲/ ۲۸۷، باب فی زیادة الحرف عوضا من آخر محذوف. (۵) تقدّمت ترجمته فی ۱/ ۱۰۵. (۶) تقدّمت ترجمته فی ۱/ ۳۷۵. (۷) فی المخطوطة (الأدلة). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۵

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحکام من جهة إفرادها و ترکیبها «۱»

اشارة

النوع العشرون [إعراب القرآن و معرفة الأحکام من جهة إفرادها و ترکیبها «۱» و یؤخذ ذلک من علم النحو؛ و قد انتدب الناس لتألیف إعراب القرآن و من أوضحها کتاب

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص: ۳۷ و ۵۸ و ۶۰ و ۶۵ و ۸۶ و ۹۲. و الإتقان للسیوطی ۲/ ۲۶۰- ۲۸۰، النوع الحادی و الأربعون فی معرفة إعرابه، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۸۰، علم معرفة إعرابه، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۱۲۱، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۱. علم معرفة إعرابه، و إیضاح المکنون للبغدادی ۱/ ۱۰۰، و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۳۴۱، المبحث السادس عشر فی أسلوب القرآن الکریم. و انظر مقالة: «دراسة لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عضیمة، نشر فی مجلة الأزهر، مج ۳۱، ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۰ م، و مقالة «أبو زکریا التبریزی و إعراب القرآن» لأهیف سنو، نشر فی مجلة حولیات الصادرة عن جامعة القدیس یوسف فی بیروت، ع ۱. و معجم الدراسات القرآنیة للصفار ۱۹ و ۱۲۳، و معجم مصنّفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۱/ ۱۶۹. و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذکره الزرکشی- «إعراب القرآن» لقطرب، محمد بن المستنیر، ت ۲۰۶ ه (ابن الندیم، الفهرست: ۵۸)، «الجمع و التثنیة فی القرآن» لأبی زکریا الفراء، ت ۲۰۷ ه (معجم الأدباء لیاقوت ۲۰/ ۱۴)، «معانی القرآن» لأبی زکریا الفراء (ت ۲۰۷ ه) طبع الجزء الأول منه فی القاهرة بتحقیق أحمد یوسف نجاتی و محمد علی النجار، بدار الکتب المصریة عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و طبع الجزء الثانی فی القاهرة بتحقیق محمد علی النجار فی الدار المصریة للتألیف و النشر عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، و طبع الجزء الثالث بتحقیق عبد الفتاح شلبی، فی الهیئة المصریة العامة للکتاب عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م و طبعت الأجزاء الثلاثة مصوّرة عن الطبعات الأولی عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی بیروت بدار عالم الکتب للنشر «إعراب القرآن» لأبی عبیدة معمر بن المثنی ت ۲۱۱ ه، مخطوط محفوظ فی الخزانة الرامفوریة (انظر تذکرة النوادر ص: ۱۴، و بروکلمان ۲/ ۱۴۵ و ابن الندیم فی الفهرست ص ۶۰، و لعله مجاز القرآن) «إعراب القرآن» للأخفش الأوسط سعید بن مسعدة ت ۲۲۱ ه (ذکره ریاضی زادة فی متمم کشف الظنون ص: ۲۲۹) «إعراب القرآن» لأبی مروان عبد الملک بن حبیب القرطبی، ت ۲۳۸ ه (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۲۰۶) «إعراب القرآن» لأبی حاتم سهل بن محمد السجستانی، ت ۲۴۸ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸) «إعراب القرآن» لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم، ت ۲۷۶ ه (ابن الندیم، الفهرست ص:- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۶

۸۶) «إعراب القرآن» للمبرد محمد بن یزید ت ۲۸۵ ه (فهرست، ابن الندیم ص: ۶۵) «إعراب القرآن» لأبی العباس أحمد بن یحیی، ثعلب ت ۲۹۱ ه (ذکره الزرکلی فی الأعلام، و انظر تاریخ التفسیر ص: ۹۴) «سراج الهدی فی معانی القرآن و إعرابه» للشیبانی الریاضی، إبراهیم بن محمد الکاتب الأدیب البغدادی ت ۲۹۸ ه. (نفح الطیب ۲/ ۷۵۶) «معانی القرآن و إعرابه» لإبراهیم بن السری الزجاج (ت ۳۱۱ ه) طبع فی القاهرة بتحقیق عبد الجلیل شلبی و نشرته لجنة إحیاء التراث الإسلامی عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و صوّرته بالأوفست المکتبة العصریة فی بیروت عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م. و طبع بعنوان «إعراب القرآن» فی القاهرة بتحقیق إبراهیم الأبیاری عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م، و یعرف أیضا باسم: «مختصر إعراب القرآن» (انظر تاریخ التراث ۱/ ۲۲۲) «إعراب القرآن» لأبی جعفر النحاس (ت ۳۳۸ ه) طبع فی بغداد بتحقیق زهیر غازی زاهد و نشرته وزارة الأوقاف عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و طبعه مجدّدا فی بیروت بعالم الکتب عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «ریاضة الألسن فی إعراب القرآن و معانیه» لابن أشتة الأصبهانی، ت ۳۶۰ ه (الفهرست لابن الندیم ص: ۳۷) «إعراب القرآن» لابن فارس اللغوی ت ۳۶۹ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱/ ۸۴) «إعراب ثلاثین سورة من القرآن الکریم» لابن خالویه (ت ۳۷۰ ه) طبع فی القاهرة، بدار الکتب المصریة، عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و فی حیدرآباد بدائرة المعارف العثمانیة عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و صوّر فی بغداد بمکتبة المثنی عن طبعة حیدرآباد عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م و له إعراب القراءات السبع و عللها» مخطوطة باستنبول، مکتبة مراد آغا، و یوجد منه نسخة مصورة فی معهد المخطوطات العربیة، و فی جامعة محمد بن سعود بالریاض رقم ۸۷۹ ف (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۵)، «الإغفال» (فیما أغفله الزجاج من المعانی) لأبی علی الفارسی (ت ۳۷۷ ه) حققه کرسالة ماجستیر محمد حسن محمد إسماعیل جامعة عین

شمس كلية الآداب عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «مشكل إعراب القرآن» لابن فورك محمد بن الحسن ت ۴۰۶ ه فهرسة ابن خير: ۶۹) «إعراب القرآن» لأبى القاسم على بن طلحة ت ۴۲۴ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۵/ ۲۲۶) «البيان فى إعراب القرآن» للطلمنكى، أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد اللّه المعافرى الأندلسى ت ۴۲۹ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۱۲۰) «الزاهى فى اللمع الدالة على مستعملات الإعراب» لمكى بن أبى طالب القيسى ت ۴۳۷ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۱۲۰) «إعراب القراءات» و يسمّى «إعراب القرآن» (و هو تلخيص كتاب الحوفى) لإسماعيل بن خلف الصقلى (ت ۴۵۵ ه). مخطوط، الجزء الأول منه بدار الكتب الوطنية بتونس ۴۹۷۸ و النصف الثانى منه فى الإسكندرية ن ۳۴۷۵ ج. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۶)، «الملخص فى إعراب القرآن» لأبى زكريا التبريزى (ت ۵۰۲ ه) طبع بتحقيق أهيف سنو فى بيروت و نشرته مجلة «حوليّات» الصادرة عن معهد الآداب العربية بجامعة القديس يوسف، العدد الأول، و قامت بتحقيقه سهام الشريف عبد اللّه فى المدينة المنورة (أخبار التراث ۹/ ۱۱ و ۲۱/ ۱۳). «استيعاب البيان فى معرفة مشكل إعراب القرآن» لمحمد بن أبى العافية المقرئ ت ۵۰۹ ه (فهرسة ابن خير ص: ۶۹) «إعراب القرآن» لإسماعيل بن محمد الطليحى الأصبهانى (ت ۵۳۵ ه)، يقوم بتحقيقه إبراهيم محمود الحاج كرسالة ماجستير بالسعودية عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۱۳) «البيان فى غريب إعراب القرآن» لابن الأنبارى كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (۵۷۷ ه) طبع بتحقيق طه عبد الحميد طه و مراجعة مصطفى السقا، بالقاهرة و نشرته دار الكاتب العربى، و الهيئة المصرية عام ۱۳۸۹- ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۰۷

- ۱۹۷۰ م «إعراب القراءات الشواذ» لأبى البقاء العكبرى ت ۶۱۶ ه يقوم بتحقيقه خليل بنيات الحسون فى بغداد (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۱۶) «إعراب الفاتحة» لعبد اللطيف بن يوسف البغدادى، ت ۶۲۹ ه (ذكره قاسم القيسى فى تاريخ التفسير ص: ۹۴) «التبيان فى إعراب القرآن» (و معه كشاف الآيات) لابن يعيش، يعيش بن على بن يعيش، ت ۶۴۳ ه (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۰۸) «المستنهى فى البيان و المنار للحيران فى إعراب القرآن و أسراره المغربة و معانيه المعجبة» لابن يعيش الصنعانى، محمد بن على بن أحمد (ت ۶۸۰ ه) و الكتاب رسالة دكتوراه قدمها كاظم عبد السادة عيسى بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربى ۳۵/ ۱۴- ۱۵) «فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة» لمحمد بن محمد تاج الدين الإسفراينى (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقيق حسين البدرى النادى بالقاهرة، دار الزينى للطباعة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و طبع بتحقيق د. عفيف عبد الرحمن فى الأردن جامعة اليرموك عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «البستان فى إعراب مشكلات القرآن» للأحنف أحمد بن أبى بكر بن عمر ت ۷۱۷ ه (مجلة معهد المخطوطات العربية ۱/ ۲۰۰)، «المجيد فى إعراب القرآن المجيد» للسفاقسى أبى إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ۷۴۲ ه) يقوم بتحقيق الجزء الثانى منه محمد عطا موعد كرسالة ماجستير، فى جامعة دمشق عام ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۲۲) و مخطوطاته فى المكتبة التيمورية رقم ۴۶۶، و فى مكتبة الأزهر رقم ۲۸۲، و فى دار الكتب المصرية رقم ۲۲۲ تفسير، و فى دار الكتب الظاهرية رقم ۵۳۰. (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للمرادى الحسن بن قاسم المصرى، ت ۷۴۹ ه (ذكره الزركلى فى الأعلام) «الحكم و الأناة فى إعراب قوله تعالى غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ» للسبكى على بن عبد الكافى ت ۷۵۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۶۷۵) «الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون» و يسمى «إعراب القرآن» للسمين الحلبى أحمد بن يوسف (ت ۷۵۶ ه) يطبع بتحقيق د. أحمد محمد الخراط فى دمشق بدار القلم منذ العام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، و قد ظهر منه ستة مجلدات. «المسائل السفريّة فى النحو» و يسمّى: «إعراب مواضع من القرآن» لابن هشام جمال الدين عبد اللّه بن يوسف (ت ۷۶۱ ه) طبع بتحقيق حاتم الضامن فى بغداد ضمن مجلة المورد عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م و طبع فى بيروت بمؤسسة الرسالة مستلا من مجلة المورد عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م و طبع فى بغداد ضمن مجلة المجمع العلمى عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و طبع بتحقيق على حسين البواب بالرياض عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م (أخبار التراث العربى ۵/ ۲۸ و ۶/ ۲۹ و ۹/ ۲۹) «مسائل فى إعراب القرآن» لابن هشام أيضا، طبع بتحقيق صاحب أبو جناح فى مجلة «المورد» البغدادية، مج ۳، ع ۳، س ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م «إعراب القرآن» لأبى جعفر

الرعينى، ت ۷۷۹ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۲۳) «ضمائر القرآن» للكرمانى محمد بن يوسف، ت ۷۸۶ ه (الدرر الكامنة ۴/ ۳۱۰) «مختصر إعراب القرآن للسفاقسى» تأليف الصرخدى، محمد بن سليمان بن عبد اللّه (ت ۷۹۲ ه) مخطوط، النصف الثانى منه فى الظاهرية، بدمشق (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۴) «إعراب القرآن» للتفتازانى سعد الدين بن مسعود (ت ۷۹۲ ه) مخطوط فى طوبقابى (انظر الكشافات التحليلية لمجلة المورد ص: ۹۳) «تحفة الإخوان فى إعراب بعض آيات القرآن» للثعالبى، عبد الرحمن الجزائرى ت ۸۷۵ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۲۳۹) «التنبيه» فى إعراب القرآن، أعرب فيه الجزء الأخير من القرآن لإسحاق بن محمود بن حمزة، من علماء القرن التاسع الهجرى (كشف الظنون ۱/ ۱۲۲) «المعانى المجلة فى إعراب البسملة» للسيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت البرهـــــــــــــــان فى علـــــــــــــــوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۸

– ______ ۹۱۱ ه) طبع بالمطبعة الحميدية بالقاهرة عام ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م «إعراب القرآن» لزكريا الأنصارى (ت ۹۲۶ ه) منه نسخة بخط المؤلف فى الخزانة التيمورية رقم: ۳۰۰، و له مصوّرة فى معهد المخطوطات رقم ۲۰ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۵) «سراج الهدى فى القرآن و مشكله و إعرابه» لأبى اليسر إبراهيم بن أحمد الشيبانى الرياضى ت ۹۲۸ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۹) «إعراب القرآن» لنشانجى زادة أحمد بن محمد ت ۹۸۶ ه (ذكره قاسم القيسى فى تاريخ التفسير ص: ۲۴۰) «إعراب قوله تعالى قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ» للخفاجى، أحمد بن عمر (ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط ضمن مجموع فى المكتبة التيمورية رقم ۳۳۱ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «الدرر فى إعراب أوائل السور» لأحمد بن محمد بن محمد المصرى (ت ۱۱۹۷) مخطوط ضمن مجموع فى مكتبة الأزهر رقم: ۱۲۹ مجاميع ۲۴۹۰، و المكتبة التيمورية رقم ۵۸۵ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۵) «نحو القرآن» لأحمد عبد الستار الجوارى، طبع بمطبعة المجمع العلمى العراقى ببغداد عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م فى (۱۱۷) ص «إعراب مائة آية من سورة البقرة» للزعبى، محمد عفيف طبع فى بيروت عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «إعراب القرآن الكريم» لمحيى الدين الدرويش طبع فى حمص- دار الإرشاد «إعراب سورة آل عمران» لعلى حيدر، أمين مجمع اللغة العربية بدمشق سابقا- دمشق منشورات دار الحكمة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م و له «إعراب القرآن الكريم» مخطوط (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۳) «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لأحمد حسين حمد، بحث مقدم إلى كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۶۲) «دراسات لأسلوب القرآن الكريم» لمحمد عبد الخالق عضيمة طبع على نفقة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لأحمد حسن الباقورى، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن الكريم فى اللغة العربية» لمحمد عبد الواحد حجازى، طبع فى القاهرة بمكتبة الأزهر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م «أثر القرآن و القراءات فى النحو العربى» لمحمد سمير نجيب اللبدى طبع فى الكويت بدار الثقافة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنية فى تطور الدرس النحوى» لعفيف دمشقية طبع بمعهد الإنماء العربى فى لبنان عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «أثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية» لعبد العال سالم مكرم طبع فى الكويت و نشرته مؤسسة على جرّاح الصباح عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «ظاهرة الإعراب فى النحو العربى و تطبيقها فى القرآن الكريم» لأحمد سليمان ياقوت طبع فى الرياض بجامعة الملك سعود- عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «إعراب القرآن بين النحاس و مكى و ابن الأنبارى» دراسة عبد العزيز بن ناصر السبر طبع فى الرياض كرسالة ماجستير فى جامعة الإمام محمد (أخبار التراث العربى ۵/ ۱۳) «تناوب حروف الجر فى لغة القرآن» لمحمد حسن عوّاد طبع فى عمان بدار الفرقان عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م «تفسير البحر المحيط» (دراسة) لعلى الشباح، رسالة دكتوراه حصل عليها من الكلية الزيتونية للشريعة. تونس عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۹) «دراسة نحوية لكتاب مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب» أعدها يحيى بشير مصرى كرسالة جامعية بجامعة الإمام محمد بن سعود عام ۱۴۰۲ ه (أخبار التراث العربى ۵/ ۱۳) «إعراب القرآن» لمحمد على طه الدرة، يطبع بدار الحكمة فى دمشق.- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۰۹ «الحـــوفىّ» «۱» و مـــن أحســـنها كتـــاب «المشـــكل» «۲»، و كتـــاب أبى البقـــاء العكـــبرى «۳»، ...

آياته» للحسن بن محمد بن نصر (ت؟) خط بمكتبة الحجيات انظر فهرس داود الحلبى (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۶) «إعراب القرآن» للحمرونى عبد الكريم محمد الصالح (ت؟) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس ۴۹۹۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب وجوه القرآن» لأحمد بن على المقرئ مخطوط بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ۲۰ ضمن مجموع تفسير. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، الجزء الثانى منه مصوّر فى جامعة الدول العربية برقم ۲۱ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۱۶) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط، جزء منه بمكتبة الحرمين بمكة رقم: ۲۹۲ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۸۳) «مختصر إعراب سورة الفاتحة» لمجهول مخطوط فى مكتبة الأزهر ضمن مجموع برقم ۹۷۷ مجاميع بخيت، ۴۶۱۳۰ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۲۵) «إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم ۴۸۸۰ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۹۱)، «إعراب القرآن» لمجهول مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس: ۴۴۰۳ (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۷۷) «إعراب قوله تعالى: إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ» لمجهول، مخطوط بالمكتبة التيمورية رقم ۳۶۲ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۱۱۷) «مشكل إعراب القرآن» لمجهول، مخطوط بمكتبة الأوقاف رقم ۲۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنية ص ۱۲۵). (۱) هو على بن إبراهيم بن سعيد أبو الحسن النحوى الحوفى، فاضل عالم بالنحو و التفسير، دخل مصر فطلب العربية و قرأ على أبى بكر الأدفونى و أخذ عنه و أكثر و طالع الكتب، صنّف فى النحو مصنّفا كبيرا عنى به النحويون استوفى فيه العلل و الأصول، ت ۴۳۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۱۹)، و كتابه ذكره القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۲۲۰ باسم «إعراب القرآن» و ذكر أنه يقع فى عشرة مجلدات منه أجزاء بدار الكتب المصرية رقم ۵۹ تفسير و له تلخيص لإسماعيل بن خلف المقرئ (ت ۴۵۵ ه). (۲) كتاب «مشكل إعراب القرآن» لمكى بن أبى طالب حموش أبو محمد القيسى العلّامة المقرئ ولد بالقيروان و رحل لمصر و الحجاز، قرأ القراءات على أبى الطيّب بن غلبون، كان من أهل التبحر فى علوم القرآن و العربية حسن الفهم و الخلق جيد الدين و العقل ت ۴۳۷ ه (الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۳۹۵)، و كتابه طبع بتحقيق د. حاتم الضامن، فى بغداد وزارة الإعلام عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م و صوّر فى مؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع أيضا بتحقيق ياسين السوّاس بمجمع اللغة العربية بدمشق، عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م و طبع بدار المأمون عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۳) هو عبد اللّه بن الحسين العكبرى تقدم فى ۱/ ۱۵۹، و كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن» طبع لأول مرة بهامش تفسير الجلالين طهران ۱۲۷۷ ه/ ۱۸۶۰ م، و ظهرت الطبعة الثانية له بهامش الفتوحات الإلهية القاهرة مط. مصطفى محمد ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م و الثالثة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط. شرف ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۵ م. و الرابعة فى القاهرة مط. الميمنية ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و الخامسة بهامشه أنموذج جليل للرازى القاهرة مط الميمنية صوّر بدار العلم للجميع بيروت ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م (معجم سركيس: ۲۹۵)، و السادسة فى القاهرة المط. التجارية ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م و السابعة فى القاهرة نشرها مصطفى البابى الحلبى ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م، و الثامنة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۰ و «۱» كتاب المنتجب الهمذانى «۱» و كتاب الزمخشرىّ «۳»، و ابن عطية «۴»، و تلاهم الشيخ أبو حيان «۵». قالوا «۶»: و الإعراب يبين المعنى؛ و هو الذى يميّز المعانى، و يوقف على أغراض المتكلمين؛ بدليل قولك: ما أحسن زيدا، و لا تأكل السمك و تشرب اللبن، و كذلك فرّقوا بالحركات و غيرها بين المعانى، فقالوا: «مفتح» للآلة التى يفتح بها، و «مفتح» لموضع الفتح، و «مقصّ» للآلة، و «مقصّ» للموضع الذى يكون فيه القصّ. و يقولون: امرأة «طاهر» من الحيض؛ لأن الرجل يشاركها فى الطهارة. و على الناظر فى كتاب اللّه، الكاشف عن أسراره، النظر فى هيئة الكلمة و صيغتها و محلّها، ككونها مبتدأ أو خبرا، أو فاعلة أو مفعولة، أو فى مبادئ الكلام أو فى جواب، إلى غير ذلك من تعريف أو تنكير، أو جمع قلّة أو كثرة، إلى غير ذلك. و يجب عليه مراعاة أمور: أحدها- و هو أول واجب عليه- [أن يفهم «۷» معنى ما يريد أن يعربه مفردا كان أو مركبا قبل الإعراب؛ فإنه فرع المعنى؛ و لهذا لا يجوز إعراب فواتح السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذى استأثره اللّه بعلمه؛ و لهذا قالوا فى توجيه النصب فى كَلالَةً «۸» فى قوله تعالى:

- ______القاهرة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و طبع باسم «التبيان فى إعراب القرآن» بتحقيق على محمد البجاوى بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و طبع بتحقيق محمد نجيب قباوة بجامعة دمشق كرسالة دكتوراه عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (أخبار التراث العربى ۱۶/ ۹)، و طبع مؤخرا بدار الكتب العلمية فى بيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) هو المنتجب بن أبى العز بن رشيد، أبو يوسف الهمذانى، كان رأسا فى القراءات و العربية صالحا متواضعا صوفيا، قرأ على أبى الجود بمصر و سمع بدمشق أبا اليمن الكندى، و قرأ عليه و شرح الشاطبية و أعرب القرآن، ت ۶۴۳ ه (ابن الجزرى، غاية النهاية ۲/ ۳۱۱)، و كتابه «الفريد فى إعراب القرآن المجيد» مخطوط فى مدينة مغنيسة بتركيا رقم ۶۸۱. و فى تشستربتى: ۱/ ۳۳۹۵ و ۲/ ۳۷۷۵. و فى التيمورية: ۲۴۷، و فى الأزهر: ۲۱۲ (۳۳۰۰) ۲۱۳ (۳۲۰۸)، ۲۱۴ (۱۳۵۸)، (۲۷۶) عروسى ۴۲۱۵۴، و فى أحمد الثالث ۳۱۱۱۷، و منه مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۱۶۰ عن نسخة أحمد الثالث (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۱۸۹). (۳) ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۹/ ۱۳۴، باسم «نكت الإعراب فى غريب الإعراب» و ضمّن كثيرا من مسائل إعراب القرآن فى تفسيره المشهور «الكشاف». (۴) تقدم الكلام عنه و عن كتابه «المحرر الوجيز» فى ۱/ ۱۰۱. (۵) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۳۰، و كتابه مخطوط بالاسكوريال ۲/ ۱۲۶۲ باسم «إعراب القرآن» (بروكلمان ۱۳۶ -۱۳۵ IIs) كما ضمن كثيرا من إعراب القرآن فى تفسيره المشهور «البحر المحيط». (۶) فى المخطوطة (قال). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۱ وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً (النساء: ۱۲)، أنه يتوقف على المراد بالكلالة؛ هل هو اسم للميت أو للورثة أو للمال؛ فإن كان اسما للميت فهى منصوبة على الحال؛ و إن كان تامة لا خبر لها بمعنى وجد. و يجوز أن تكون ناقصة و الكلالة خبرها، و جاز أن يخبر عن النكرة، لأنها قد وصفت بقوله: يُورَثُ و الأول أوجه. و إن كانت اسما للورثة فهى منصوبة على الحال من ضمير يُورَثُ لكن على حذف مضاف، أى ذا كلالة، و على هذا فكان ناقصة و يُورَثُ خبر. و يجوز أن تكون تامة فيورث صفة. و يجوز أن يكون خبرا فتكون صفته. و إن كانت اسما للمال فهى مفعول ثان ل يُورَثُ، كما تقول: ورّثت زيدا مالا و قيل تمييز، و ليس بشىء. و من جعل ال كَلالَةً الوراثة فهى نعت لمصدر محذوف، أى وارثه (كلالة)، أى يورّث بالوراثة التى يقال لها: الكلالة، هذا كله على قراءة يُورَثُ بفتح الراء، فأما من قرأ يُورَثُ بكسرها مخففة أو مشدّدة «۱»، فالكلالة هى الورثة أو المال. و من ذلك تُقاةً فى قوله تعالى: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً (آل عمران: ۲۸)، فى نصبها ثلاثة أوجه مبنيّة على تفسيرها، فإن كانت بمعنى الاتقاء فهى مصدر كقوله تعالى: أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ۱۷) و إن كانت بمعنى المفعول أى أمرا يجب اتقاؤه، فهى نصب على المفعول به، و إن كانت جمعا «۲» ل «رام» و «رماة»، فهى نصب على الحال. و من ذلك إعراب أَحْوى من قوله [تعالى : غُثاءً أَحْوى (الأعلى: ۵) و فيه قولان متضادان: أحدهما أنه الأسود من الجفاف و اليبس، و الثانى أنه الأسود من شدة الخضرة، كما فسّر مُدْهامَّتانِ (الرحمن: ۶۴) فعلى الأول هو صفة ل غُثاءً، و على الثانى هو حال من الْمَرْعى «۳»، و أخّر [۴۵/ أ] لتناسب الفواصل. و منه قوله تعالى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً* «۴» [أَحْياءً وَ أَمْواتاً] «۴» (المرسلات: ۲۵ و ۲۶)؛ فإنه قيل: الكفات الأوعية، و مفردها «كفت» و الأحياء و الأموات كناية عما نبت و ما لا ينبت، و قيل: الكفات مصدر كفته إذا ضمّه و جمعه؛ فعلى الأول أَحْياءً وَ أَمْواتاً صفة ل كِفاتاً كأنه «۶» قيل: أوعية حيّة و ميّتة، أو حالان؛ و على الثانى فهما مفعولان لمحذوف، و دلّ عليه كِفاتاً أى يجمع أَحْياءً وَ أَمْواتاً. (______۱) قال البنا: و المطوّعى (يورّث) بفتح الواو و كسر الراء مشددة مبنيّا للفاعل (إتحاف فضلاء البشر: ۱۸۷). (۲) فى المخطوطة: (جماعة). (۳) فى المخطوطة: (الرعى). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة: (و كأنه). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۲ و منه قوله: سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي (الحجر: ۸۷) فإنه إن كان المراد به القرآن ف مِنَ للتبعيض، و الْقُرْآنَ حينئذ من عطف العام على الخاص؛ و إن كانت الفاتحة ف مِنَ لبيان الجنس، أى سبعا هى المثانى.

تنبيه

تنبيه قد يقع فى كلامهم: «هذا تفسير معنى»، و «هذا تفسير إعراب»، و الفرق بينهما أنّ تفسير الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية، و تفسير المعنى لا يضر مخالفة ذلک، و [قد] «۱» قال سيبويه «۲» فى قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ (البقرة: ۱۷۱) «تقديره مثلک يا محمد «۳»، و مثل الذين كفروا كمثل الناعق و المنعوق به». و اختلف الشارحون فى فهم كلام سيبويه، فقيل: هو تفسير معنى، و قيل: تفسير إعراب؛ فيكون فى الكلام حذفان: حذف من الأوّل و هو حذف داعيهم، و قد أثبت نظيره فى الثانى، و حذف من الثانى و هو حذف المنعوق، و قد أثبت نظيره فى الأول؛ فعلى هذا يجوز مثل ذلک فى الكلام. و الثانى: تجنّب الأعاريب المحمولة على اللغات الشاذة، فإنّ القرآن نزل بالأفصح من لغة قريش، قال الزمخشرىّ فى «كشّافه» القديم «۴»: القرآن لا يعمل فيه إلّا على ما هو فاش دائر على ألسنة فصحاء العرب، دون الشاذّ النادر الذى لا يعثر عليه إلا فى موضع أو موضعين. و بهذا «۵» يتبيّن غلط جماعة من الفقهاء و المعربين حين جعلوا من العطف على الجوار قوله تعالى: وَ أَرْجُلَكُمْ (المائدة: ۶) فى قراءة الجر؛ و إنما ذلک ضرورة فلا يحمل عليه الفصيح؛ و لأنه إنما يصار إليه إذا أمن اللّبس و الآية محتملة، و لأنه إنما يجىء مع عدم حرف العطف، و هو هاهنا موجود، و أيضا فنحن فى غنية عن ذلک، كما قاله سيبويه: إنّ العرب يقرب

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) انظر الكتاب لسيبويه ۱/ ۲۱۲ (بتحقيق عبد السلام هارون)، باب استعمال الفعل فى اللفظ لا فى المعنى. (۳) العبارة فى الكتاب: (و إنما المعنى: مثلكم و مثل الذين كفروا ..). (۴) ليس هذا القول فى كشافه الجديد ۱/ ۳۲۵- ۳۲۶. (۵) فى المخطوطة: (فقد). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۳ عندها المسح من الغسل؛ لأنهما أساس الماء، فلما تقاربا فى المعنى حصل العطف «۱» [كقوله: متقلّدا سيفا و رمحا و مهما أمكن المشاركة فى المعنى، حسن العطف «۱» و إلا امتنع؛ فظهر أنه ليس على المجاورة بل على الاستغناء بأحد الفعلين عن الآخر، و هذا بخلاف صرف ما لا ينصرف فى قوله تعالى: سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا (الإنسان: ۴)؛ فإنما أجيز فى الكلام، لأنه ردّ إلى الأصل، و العطف على الجوار خروج عن الأصل، فافترقا. الثالث: تجنّب لفظ الزائد فى كتاب اللّه تعالى، أو التكرار، و لا يجوز إطلاقه إلا بتأويل كقولهم: الباء زائدة و نحوه، مرادهم أن الكلام لا يختل معناه بحذفها؛ لا أنه لا فائدة فيه أصلا، فإن ذلک لا يحتمل من متكلّم، فضلا عن كلام الحكيم. و قال ابن الخشاب «۳» فى «المعتمد»: اختلف فى هذه المسألة، فذهب الأكثرون إلى جواز إطلاق الزائد فى القرآن نظرا إلى أنه نزل بلسان القوم و متعارفهم، و هو كثير؛ لأن الزيادة بإزاء الحذف، هذا للاختصار و التخفيف، و هذا للتوكيد و التوطئة. و منهم من لا يرى الزيادة فى شىء من الكلام و يقول: هذه الألفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد و معان تخصّها، فلا أقضى عليها بالزيادة، و نقله [عن «۴» ابن درستويه «۵»، قال: و التحقيق أنه [إن «۶» أريد بالزيادة إثبات معنى لا حاجة إليه فباطل؛ لأنه عبث، فتعين أنّ إلينا به حاجة، لكن الحاجات إلى

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و البيت صدره «يا ليت بعلک قد غدا» و هو لعبد اللّه بن الزبعرى ذكره المبرّد فى «الكامل» ص: ۴۳۲ و ۴۷۷ و ۸۳۶. (طبعة مؤسسة الرسالة بيروت بتحقيق محمد أحمد دالى). (۳) هو عبد اللّه بن أحمد أبو محمد الخشاب تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۶۳. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عبد اللّه بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسى نحوى جليل القدر مشهور الذكر جيد التصانيف روى عن جماعة من العلماء منهم أبو العباس المبرّد و ابن قتيبة. و كان شديد الانتصار لمذهب البصريين فى اللغة و النحو. من تصانيفه «تفسير كتاب الجرمى» «و الإرشاد» و «معانى الشعر» و غيرها. ت ۳۴۷ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۳). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۴ الأشياء قد تختلف بحسب المقاصد، فليست الحاجة إلى اللفظ الذى «۱» عدّه هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه «۱»، و به يرتفع الخلاف. و كثير من القدماء يسمّون الزائد صلة، و بعضهم يسميه مقحما؛ و يقع ذلک فى عبارة سيبويه «۳». الرابع: تجنب الأعاريب التى هى خلاف الظاهر و المنافية لنظم الكلام، كتجويز الزمخشرى «۴» فى لِلْفُقَراءِ فى

سورة الحشر (الآية: ٨)، أن يكون بدلا من قوله: وَ لِذِی الْقُرْبی [۴۵/ ب (الآية: ٧)، و هذا فصل كبير، و إنما حمله عليه لأن أبا حنيفة يقول: إنه لا يستحق القريب بقرابته بل لكونه فقيرا، و الشافعي يخالفه. و نظيره إعراب بعضهم: الَّذِينَ ظَلَمُوا (الأنبياء: ٣) بدلا من المجرور فى قوله تعالى: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبياء: ١). الخامس: تجنّب التقادير البعيدة و المجازات المعقدة، و لا يجوّز فيه جميع ما يجوّزه النحاة فى شعر امرئ القيس و غيره [من ذلك:] «۵» أن تقول فى نحو: اغْفِرْ لَنا و اهْدِنَا فعلى «۶» دعاء أو سؤال، و لا تقول: فعلى «٧» أمر تأدّبا من جهة أن الأمر يستلزم العلوّ و الاستعلاء، على الخلاف فيه «٨». و قال أبو حيان التوحيدىّ فى «البصائر» «٩»: سألت السّيرافى «١٠» عن قوله تعالى: قائِماً بِالْقِسْطِ (آل عمران: ١٨)

---

(١) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى: (... عندها و لا زيادة كالحاجة إلى اللفظ الذى زادها من يده عليه ...) و فى المطبوعة إلى (... زيد عندها و لا زيادة كالحاجة الى الألفاظ التى رأوها مزيدة عليه ...) و ما أثبتناه من تصويب النص من الإتقان ٢/ ٢٦٨. (٣) تصحّفت العبارة فى المطبوعة إلى (مستوية) و ما أثبتناه من المخطوطة. (۴) الكشاف ۴/ ٨١. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (فعلا). (٧) فى المخطوطة: (فعل). (٨) فى المخطوطة زيادة عند هذا الموضع و هى: (و تقول فى نحو يا اللّه ...) و ليس لها تتمة فيها. (٩) التوحيدىّ تقدمت ترجمته فى ١/ ٣۴٢، و كتابه البصائر طبع أولا بتحقيق أحمد أمين، و سيد أحمد صفر بالقاهرة، و نشرته لجنة التأليف و الترجمة و النشر عام ١٣٧١ ه/ ١٩۵٣ م. و طبع ثانيا بتحقيق عبد الرزاق محيى الدين ببغداد، و نشرته مطبعة النجاح عام ١٣٧٢ ه/ ١٩۵۴ م، و طبع ثالثا بتحقيق إبراهيم الكيلانى بدمشق و نشرته مكتبة أطلس و مطبعة الإنشاء عام ١٣٨٢- ١٣٨٧ ه/ ١٩۶۴- ١٩۶٩ م. و طبع مؤخرا بتحقيق وداد القاضى و نشرته دار صادر فى بيروت، فى تسعة أجزاء و واحد للفهارس. (١٠) هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان القاضى أبو سعيد السيرافى النحوى كان من أعلم الناس بنحو البصريين، البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴١۵ : بم انتصب؟ قال: بالحال، قلت: لمن الحال؟ قال: للّه تعالى، قلت: فيقال للّه حال؟ [قال «١»: إن الحال فى اللفظ لا لمن يلفظ بالحال عنه؛ و لكنّ الترجمة لا تستوفى حقيقة المعنى فى [النفس «١» إلا بعد أن يصوغ الوهم هذه الأشياء صياغة تسكن إليها النفس، و ينتفع بها القلب، ثم تكون حقائق الألفاظ فى مفادها غير معلومة و لا منقوضة باعتقاد، و كما أن المعنى على بعد من اللفظ، كذلك الحقيقة على بعد من الوهم. السادس: البحث عن الأصلى و الزائد، و من هذا قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِی بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ (البقرة: ٢٣٧) فإنه قد نتوهم «٣» «الواو» فى الأولى ضمير الجمع، فيشكل ثبوت النون مع «أن» «۴»، و ليس كذلك؛ بل الواو هنا لام الكلمة، و النون ضمير جمع المؤنث، فبنى الفعل معها على السكون؛ فإذا وصل الناصب أو الجازم لا تحذف النون؛ و مثله: «النساء يرجون»، بخلاف: «الرجال يرجون»، فإن الواو فيه ضمير الجمع، و النون حرف علامة للرفع؛ و أصله «يرجوون» أعلّت لام الكلمة بما يقتضيه التصريف، فإذا دخل الجازم حذف النون؛ و هذا مما اتفق فيه اللفظ و اختلف [فى «۵» التقدير. و كذلك يبحث عما تقتضيه الصناعة فى التقدير، و لا يؤخذ بالظاهر، ففى نحو قوله تعالى: لا مَرْحَباً بِهِمْ (ص: ۵٩) يتبادر إلى الذهن أن مَرْحَباً نصب، اسم لا، و هو فاسد؛ لأن شرط عملها فى الاسم ألّا يكون معمولا لغيرها؛ و إنما نصب بفعل مضمر يجب إضماره، و لا دعاء، و بِهِمْ بيان للمدعو عليهم. و أجاز أبو البقاء «۶» أن ينصب على المفعول به، أى لا يسمعون مَرْحَباً و أجاز فى جملة لا مَرْحَباً أن تكون مستأنفة، و أن تكون حالا، أى هذا فوج مقولا له: لا مَرْحَباً. و فيه نظر؛ لأنه قدّر «مقولا» فمقولا هو الحال، و لا مَرْحَباً محكية بالقول فى موضع نصب.

قرأ على ابن مجاهد و ابن دريد و ابن السراج، كان نزيها عفيفا جميل الأمر حسن الأخلاق زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده. من تصانيفه: «أخبار النحاة» و «الإقناع» و غيرها. ت ٣۶٨ ه (القفطى، إنباه الرواة ١/ ٣۴٨). (١) ساقطة من المخطوطة. (٣) فى المخطوطة (يتوهم). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (النون). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) العكبرى، تقدم ذكره فى ١/ ١۵٩، و انظر قوله فى كتابه «إملاء ما منّ به الرحمن» ٢/ ١١۴ (ط. الميمنية). البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴١۶ و منه قوله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ (الحجرات: ٧) يتبادر إلى الذهن أن

الظرف قبله خبر «أنّ» علی التقدیم، و هو فاسد؛ لأنه لیس المراد الإخبار بأن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فیهم، و إنما الغرض أنه لو أطاعکم فی کثیر من الأمر لعنتم، و إنما فِیکُمْ حال، [و المعنی «۱»: و اعلموا أن رسول اللّه فی حال کونه فیکم لو أطاعکم لکان کذا. و منه قوله تعالی: لا یُقْضی عَلَیْهِمْ فَیَمُوتُوا (فاطر: ۳۶)، و قوله: وَ لا یُؤْذَنُ لَهُمْ فَیَعْتَذِرُونَ (المرسلات: ۳۶) فإن الجواب وقع فیهما بعد النفی مقرونا بالفاء، و فی الأولی حذفت النون و فی الثانیة أثبتها، فما الفرق بینهما؟ و جوابه أن حذف النون جوابا للنفی هو علی أحد معنیی نصب «ما تأتینا فتحدثنا» أی ما یکون إتیان و لا حدیث، و المعنی الثانی إثبات الإتیان و نفی الحدیث، أی ما تأتینا محدثا، أی تأتینا غیر محدّث و هذا لا یجوز فی الآیة. و أما إثبات النون فعلی العطف. و قریب من ذلک قوله تعالی: أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (القمر: ۲۴)، و قوله: أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا (التغابن: ۶) حیث انتصب بَشَراً فی الأول و ارتفع فی الثانی، فیقال: ما الفرق بینهما؟ و الجواب أن نصب بَشَراً علی الاشتغال، و الشاغل للعامل منصوب، فصحّ لعامله أن یفسّر ناصبا، و أما فی الثانیة فالشاغل مرفوع مفسّر رافعا؛ و هذا کما تقول: أزید قام؟ فزید مرفوع علی الفاعلیة لطلب أداة الفعل [۴۶/ أ] فهذا فی الاشتغال و الشاغل مرفوع، و تقول فیما الشاغل فیه منصوب: أ زیدا ضربته؟. و قریب منه إجماع القراء علی نصب «قلیل» فی: فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِیلًا (البقرة: ۲۴۹) اختلفوا فی: ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِیلٌ (النساء: ۶۶)؛ و إنما کان کذلک لأن (قلیلا) الأول استثناء من موجب، و الثانی استثناء من منفی. فإن قیل: فلم أجمعوا علی النصب فی فَلا یُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِیلًا (النساء: ۴۶) مع أنه استثناء من غیر موجب؟ قیل: لأن هذا استثناء مفرّغ، و هو نعت لمصدر محذوف، فالتقدیر فلا یؤمنون إلّا إیمانا قلیلا و مثله وَ کُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنی فی سورة الحدید (الآیة: ۱۰)، قرأها ابن عامر برفع

(۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی

علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۷ (کل) «۱» و وافق الجماعة علی النصب فی النساء (الآیة: ۹۵). و الفرق أن الذی فی سورة الحدید شغل الخبر بهاء مضمرة، و لیس قبل هذه الجملة جملة فعلیة، فیختار لأجلها النصب، فرفع بالابتداء، و أما التی فی سورة النساء فإنّما اختیر فیها النصب لأنّ قبله جملة فعلیة، و هی «۲» [قول «۳» اللّه تعالی «۲»: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِینَ.

تنبیه

تنبیه قد یتجاذب الإعراب و المعنی الشیء الواحد، و کان أبو علی الفارسی یلمّ به کثیرا، و ذلک أنه یوجد فی الکلام أن المعنی یدعو إلی أمر، و الإعراب یمنع [منه «۵»، قالوا: و التمسک بصحة المعنی یؤول لصحة الإعراب، و ذلک کقوله تعالی: إِنَّهُ عَلی رَجْعِهِ لَقادِرٌ* یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ (الطارق: ۸ و ۹) فالظرف الذی هو یَوْمَ یقتضی المعنی أن یتعلق بالمصدر الذی [هو] «۶» «رجع»، أی أنه عَلی رَجْعِهِ فی ذلک الیوم لَقادِرٌ لکن الإعراب یمنع منه لعدم جواز الفصل بین المصدر و معموله بأجنبی یجعل العامل «۷» فیه فعلا مقدرا دلّ علیه «۸» المصدر. و کذا قوله سبحانه: لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ (المؤمن: ۱۰)، فالمعنی یقتضی تعلق إِذْ بالمقت، و الإعراب یمنعه، للفصل بین المصدر و معموله بالخبر، فیقدر له فعل یدل علیه المقت. و کذلک قوله تعالی: أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ* وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ* إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ (العادیات: ۹ و ۱۰ و ۱۱) فالمعنی أن العامل فی إذا لَخَبِیرٌ، و الإعراب یمنعه؛ لأن ما بعده إِنَّ لا یعمل فیما قبلها، فاقتضی أن یقدر له العامل.

تنبیه

تنبیه علی النحویّ بیان مراتب الکلام؛ فإن مرتبة العمدة قبل مرتبة الفضلة، و مرتبة المبتدأ

(۱) الدانی فی التیسیر ص: ۲۰۸. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة: (قوله). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (العمل). (۸) فی المخطوطة: (علی). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۱۸ قبل مرتبة الخبر، و مرتبة ما یصل إلیه

بنفسه قبل مرتبة ما يصل إليه بحرف الجر- و إن كانا فضلتين- و مرتبة المفعول الأول قبل مرتبة المفعول الثانى. و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التقديم و هو يعود على ما مرتبته التأخير، فلا يجوز أن يتقدّم؛ لأنّه يكون متقدما لفظا و مرتبة، «۱»، و إذا اتصل الضمير بما مرتبته التأخير و هو يعود على ما مرتبته التقديم «۲» فلا يجوز أن يتقدم «۲»؛ لأنه يكون مقدّما لفظا مؤخرا رتبة، فعلى هذا يجوز: «فى داره زيد» لاتصال الضمير بالخبر و مرتبته التأخير، و لا يجوز: «صاحبها فى الدار» لاتصال الضمير بالمبتدإ و مرتبته التقديم.

(____۱) فى المخطوطة: (رتبة). (۲) عبارة المخطوطة: (لم يتقدم). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۱۹

النوع الحادى و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱»

اشارة

النوع الحادى و العشرون بلاغة القرآن معرفة كون اللفظ و التركيب أحسن و أفصح «۱» و يؤخذ ذلك من علم البيان و البديع. و قد صنّف الناس فى ذلك تصانيف كثيرة، و أجمعها ما جمعه الشيخ شمس الدين

(____۱) يمكن اعتبار هذا النوع تابعا لإعجاز القرآن من الناحية اللغوية، للتوسع فيه راجع مصادر النوعين (۳۸) و (۴۶) إعجاز القرآن و أساليب القرآن، و انظر المصادر التالية: سر الفصاحة للخفاجى ص ۱۰۰، و مفتاح العلوم للسكاكى ص ۴۱۶ و الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز للعزّ بن عبد السلام، و الفوائد المشوّق فى علوم القرآن لابن القيم. و الإتقان للسيوطى ۳/ ۱۲۸ و ۱۶۱ و ۲۴۹ الأنواع: الثالث و الخمسون: تشبيهات القرآن و استعاراته، و السادس و الخمسون: الإيجاز و الإطناب، و الثامن و الخمسون: بديع القرآن، و مفتاح السعادة ۲/ ۴۱۳ و ۴۲۱ و ۴۴۶، تشبيه القرآن و استعاراته، و الإيجاز و الإطناب، و الخبر و الإنشاء و أبجد العلوم للقنوجى ص ۴۹۴ تشبيه القرآن و استعاراته، و مناهل العرفان فى علوم القرآن ۲/ ۱۹۸- ۲۰۵، المبحث السادس عشر: فى أسلوب القرآن، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح ص ۳۱۳- ۳۳۳، فى الباب الرابع: التفسير و الإعجاز و الجمال الساحر فى أسلوب القرآن مقال لحسن الشيخة (نشر فى مجلة منبر الإسلام س (۲۳)، ع (۱) ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م)، و الجمانة فى تشبيهات القرآن، مقال لبدوى طبانة (نشر فى مجلة منبر الإسلام، س (۲۶)، ع (۱۰) ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م). و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «البيان عن بعض الشعر مع فصاحة القرآن» للحسن بن جعفر البرجلى؟ (ابن النديم، الفهرست: ۴۱) «كتاب التشبيهات» لابن أبى عون، أبى إسحاق إبراهيم بن محمد (ت ۳۲۲ ه) عنى بتصحيحه محمد عبد المعين خان، طبع فى لندن. جامعة كمبردج عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۰ م فى (۴۸۵) ص «تلخيص البيان فى مجازات القرآن» للشريف الرضى، محمد بن الحسين بن موسى (ت ۴۰۶ ه) طبع بتحقيق حسين على محفوظ بمجلس الشورى بطهران ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م و طبع بتحقيق محمد عبد الغنى حسن بدار إحياء الكتب بالقاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م فى (۴۶۳ ص)، و طبع بتحقيق مكى السيد جاسم بمطبعة المعارف ببغداد ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م، فى (۳۸۹) ص «الجمان فى تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادى، أبى القاسم عبد اللّه بن محمد بن حسين (ت ۴۸۵ ه) طبع بتحقيق عدنان زرزور و محمد رضوان الداية بوزارة الأوقاف الكويتية عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فى (۴۴۰) ص. و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثى بوزارة الثقافة العراقية ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فى البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۰ محمد بن النقيب «۱» مجلّدين قدّمهما أمام «تفسيره»، و ما وضعه حازم «۲» الأندلسى المسمى «بمنهاج البلغاء و سراج الأدباء». و هذا العلم أعظم أركان المفسّر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، من الحقيقة و المجاز، و تأليف النظم، و أن يؤاخى بين الموارد، و يعتمد ما سيق له الكلام حتى لا يتنافر -____،

(۴۴۸) ص و طبع بتحقيق مصطفى الصاوى الجوينى بمنشأة المعارف بالإسكندرية عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «بديع القرآن» لابن أبى

الأصبع العدوانی، عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر (ت ۶۵۴ ه) طبع بتحقیق حفنی شرف بدار نهضة مصر بالقاهرة عام ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م فی (۵۱۶) ص. و أعاد المحقق طبعه بالدار عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م فی (۳۹۹) ص «منهاج البلغاء و سراج الأدباء» للقرطاجنی، أبی الحسن حازم بن محمد (ت ۶۸۴ ه) طبع بتحقیق محمد الحبیب بن الخوجة بدار الکتب الشرقیة بتونس عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م فی (۴۶۸) ص، و أعاد طبعه بدار الغرب الإسلامی ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی (۴۷۰) ص «بدیع القرآن» لابن البازری أبی القاسم هبة اللّه بن عبد الرحمن بن إبراهیم، ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۱/ ۱۴۹) «تشبیهات القرآن و أمثاله» لابن قیم الجوزیة، شمس الدین محمد بن أبی بکر، ت ۷۵۱ ه، و یمکن أن یکون هو کتاب «أمثال القرآن» نفسه، انظر ص ۴۸۶ «بیان أسلوب الحکیم» لابن کمال باشا، شمس الدین أحمد بن سلیمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط فی الأوقاف العراقیة ببغداد رقم ۱۰۱۰۲، و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة المکرمة (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۲۳) «بلاغة القرآن» لمحمد الخضر حسین (ت ۱۳۷۷ ه) طبع بالمطبعة التعاونیة بدمشق ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م «البلاغة القرآنیة عند الإمام الخطابی» لصباح عبید دراز، طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م «التشبیهات القرآنیة و البیئة العربیة» لواجدة مجید الاطرقجی، طبع بوزارة الثقافة و الفنون بالعراق عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م «البیان القصصی فی القرآن» لإبراهیم عوضین، طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م «البیان فی ضوء أسالیب القرآن» لعبد الفتاح الشین، طبع بدار المعارف فی القاهرة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م فی (۲۹۲) ص «البیان القرآنی» لمحمد رجب البیومی، طبع بالقاهرة «القرآن و الصورة البیانیة» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضة مصر فی القاهرة. (۱) هو محمد بن سلیمان بن الحسن بن الحسین العلّامة الزاهد أبو عبد اللّه البلخی الأصل المقدسی الحنفی المعروف بابن النقیب دخل القاهرة و درّس بالعاشوریة، و أقام بالجامع الأزهر مدّة، و کان صالحا زاهدا متواضعا عدیم التکلف و کان الأکابر یترددون إلیه و یسألونه الدعاء، و صرف همته إلی التفسیر و صنّف تفسیرا حافلا سمّاه «التحریر و التحبیر لأقوال أئمة التفسیر فی معانی السمیع البصیر» جمعه فی نیف و خمسین مجلدا ذکر فیه أسباب النزول و القراءات و الإعراب و اللغات و الحقائق و علم الباطن ذکره الشعرانی و قال «ما طالعت أوسع منه». ت ۶۹۸ ه (الکتبی، فوات الوفیات ۳/ ۳۸۲- ۳۸۳) و من تفسیره نسخة خطیة بمکتبة فاتح: ۱۷۷، و منه صورة فی معهد المخطوطات: ۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۲۶). (۲) هو حازم بن محمد بن حسین النحوی القرطاجنی، تقدم الکلام عنه و عن کتابه فی ۱/ ۱۵۵. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۱ و غیر ذلک. و أملأ «۱» الناس بهذا صاحب «الکشاف». قال السکاکی «۲»: «و اعلم أنّ شأن الإعجاز عجیب، یدرک و لا یمکن وصفه؛ کاستقامة الوزن تدرک و لا یمکن وصفها، و کالملاحة، و لا طریق إلی تحصیله لذوی الفطرة «۳» السلیمة إلا إتقان [۴۶/ ب علمی المعانی و البیان و التمرّن فیهما». و قال الزمخشریّ: «من حقّ مفسّر کتاب اللّه الباهر، و کلامه المعجز أن یتعاهد فی مذاهبه بقاء النظم علی حسنه، و البلاغة علی کمالها، و ما وقع به التحدّی سلیما من القادح، و إذا لم یتعاهد أوضاع اللغة فهو من تعاهد النظم و البلاغة علی مراحل». و ادعی القاضی أبو الطیب «۴» فی کتاب «إعجاز القرآن» أن کثیرا من محاسن هذا العلم لا یعدّ من البلاغة القرآنیة؛ بناء علی اختیاره فی أن القرآن نزل علی خلاف أسالیبهم، و سیأتی الکلام فی ذلک. (فإن قلت): کیف عددت هذا من أنواع علومه؛ مع أن سلف المفسرین من الصحابة و التابعین [رحمهم اللّه «۵» لم یخوضوا فیه و لم ینقل عنهم شیء من ذلک، و إنما هذا أحدثه المتأخرون؟ (قلت): إنما سکت الأولون عنه لأن القصد من إنزال القرآن تعلیم الحلال و الحرام، و تعریف شرائع الإسلام و قواعد الإیمان، و لم یقصد منه تعلیم طرق الفصاحة؛ و إنما جاءت لتکون معجزة، و ما قصد به الإعجاز «۶» لا سبیل إلی معرفة طریقه، فلم یکن الخوض فیه مسوغا؛ إذ البلاغة لیست مقصودة فیه أصلا؛ لأنه موجود فی الصحف الأولی؛ لا مع هذه البلاغة المعینة؛ و إنما کان بلیغا بحسب کمال المتکلم؛ فلهذا لم یتکلم السّلف فی ذلک، و کان معرفتهم بأسالیب البلاغة مما لا یحتاج فیه إلی بیان، بخلاف استنباط الأحکام، فلهذا تکلموا فی الثانی دون الأول. و اعلم أن معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هی عمدة التفسیر، المطلع علی عجائب کلام (______________________________ ۱)

فی المخطوطة: (و أملی). (۲) هو یوسف بن أبی بکر تقدم ذکره فی ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فی مفتاح العلوم: ۱۶۲ و ۲۴۸ (طبعة نعیم

زرزور). (۳) فی المخطوطة: (الفطر). (۴) کذا فی الأصل، هو محمد بن الطیّب، أبو بکر الباقلانی تقدم ذکره فی ۱/ ۲۳، و مرّ ذکر کتابه فی ۱/ ۴۹. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة: (الإیجاز). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۲ اللّه، و هی قاعدة الفصاحة و واسطة عقد البلاغة، و لو لم یحبّب الفصاحة إلا قول اللّه تعالی: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ* خَلَقَ الْإِنْسانَ* عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۱ و ۴)، [لکفی «۱»، و المعلومات کثیرة، و منن اللّه تعالی جمّة، و لم یخصّص اللّه من نعمه علی العبد إلا تعلیم البیان، «۲» [و قال تعالی: هذا بَیانٌ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۳۸)، و قال تعالی: تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ (النحل: ۸۹). و لحذف الواو فی قوله تعالی: عَلَّمَهُ الْبَیانَ (الرحمن: ۴) نکتة علمیة، فإنه جعل تعلیم البیان «۲» فی وزان خلقه، و کالبدل من قوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ (الرحمن: ۳) لأنه حیّ ناطق؛ و کأنّه إلی نحوه أشار أهل المنطق بقولهم فی حدّ الإنسان: حیوان ناطق. و لا شکّ أنّ هذه الصناعة تفید قوة الإفهام علی ما یرید الإنسان و یراد منه، لیتمکّن بها من اتباع التصدیق به، و إذعان النفس له. و ینبغی الاعتناء بما یمکن إحصاؤه من المعانی التی تکلّم فیها البلیغ مثبتا و نافیا. فمنها تحقیق العقائد الإلهیّة، کقوله سبحانه: أَ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامة: ۴۰) بعد ذکره النطفة و متعلّقها فی مراتب الوجود. و کقوله: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ (الزمر: ۶۷) فمن یقرع سمعه هذا الکلام المعجز استشعر من روعة النفس، و اقشعرار الجلد ما یمکّن خشیة اللّه و عظمته من قلبه. و منها بیان الحق فیما یشکل من الأمور غیر العقائد؛ کقوله تعالی: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ (الأنفال: ۶۱)، و کقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «فمن أین یکون الشّبه «۴»»؟ فانظر کیف أعطی فی هذه الأحرف الیسیرة الحجة علی من أنکر احتلام المرأة فلا أبین من هذا (______ ۱) زیادة من المطبوعة.

(۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) من حدیث لأم سلیم، رضی اللّه عنها متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۲۲۸ - ۲۲۹ کتاب العلم (۳)، باب الحیاء فی العلم (۵۰)، الحدیث (۱۳۰)، و مسلم فی الصحیح ۱/ ۲۵۱، کتاب الحیض (۳)، باب وجوب الغسل علی المرأة بخروج المنی منها (۷)، الحدیث (۳۲/ ۳۱۳)، و أم سلیم هی بنت ملحان والدة أنس بن مالک رضی اللّه عنه. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۳ البیان، و لا أشفی للمرتاب من هذا القول! فإنه یری إحدی المقدّمتین عیانا، و هو شبه الولد بأمّه، و یعلم قطعا أنه لیس هناک سبب یحال الشبه علیه غیر الذی أنکر «۱». و منها تمکین الانفعالات النفسانیة من النفوس مثل الاستعطاف و الإعراض، و الإرضاء و الإغضاب، و التشجیع و التخویف. و یکون فی مدح و ذم، و شکایة و اعتذار، و إذن و منع «۲»، و ینضمّ إلی قوة القول البلاغیّ معنی متصل إعانة لها؛ مثل فضیلة القائل و حمیة النازع، و قوة البلیغ علی إطراء نفسه، و تحسین رأیه. و من ذلک استدعاء المخاطب إلی فضل تأمّل، و زیادة تفهم؛ قال تعالی: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنی وَ فُرادی ثُمَّ تَتَفَکَّرُوا «۳» [ما بِصاحِبِکُمْ مِنْ جِنَّةٍ] «۳» (سبأ: ۴۶)، و کذلک قوله: وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (العنکبوت: ۴۳)؛ و سرّ «۵» هذا أن السامع یحرص علی أن یکون من هؤلاء المثنی علیهم، فیسارع إلی التصدیق، و یلقی فی نفسه نور من [۴۷/ أ] التوفیق. و یکون هذا القول البلاغیّ ما یسمی الضمیر، و یسمی التمثیل؛ و أعنی بالضمیر أن یضمر بالقول المجادل به البیان أحد حرفیه؛ کقول الفقیه: النبیذ مسکر، فهو حرام، و کقوله تعالی: إِنَّ الْمُبَذِّرِینَ کانُوا إِخْوانَ الشَّیاطِینِ وَ کانَ الشَّیْطانُ لِرَبِّهِ کَفُوراً (الإسراء: ۲۷). و قد یکون هذا الإضمار فی القیاس الاستثنائی أیضا؛ کقولک: لو کان فلان «۶» [عزیزا لمنع «۶» بأعنّة الخیل جاره، أو جوادا لشبّ لساری اللیل ناره، معولا علی أنه قد علم أنه ما منع و لا شبّ، فیثبت بذلک مقابله و هو البخل و الذلّة، و من هذا قوله تعالی: وَ لَوْ کُنْتَ فَظًّا غَلِیظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ (آل عمران: ۱۵۹)، و قد شهد الحسّ و العیان أنهم ما انفضّوا من حوله و هی المضمرة، فانتفی عنه صلوات اللّه علیه أنه فظّ غلیظ القلب. و من أحسن ما أبرز فیه هذا المضمر قول الشاعر: (______ ۱) فی المخطوطة (أمکن). (۲)

تصحّفت فی المخطوطة إلی (سمع). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۵) تصحّفت فی المخطوطة إلی: (و من). (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۴ و لو کان عبد اللّه مولّی هجوته و لکنّ عبد اللّه مولی موالیا

«۱» و مثال الاستمالة و الاستعطاف قوله تعالى عن آدم: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (الأعراف: ۲۳). و حسبك إمام المتّقين حين سمع شعر القائلة: ما كان ضرّك لو مننت «۲» [و ربّما منّ الفتى و هو المغيظ المحنق «۲» قال: «لو بلغنى شعرها قبل أن أقتله لما قتلته «۴»»، و قال الآخر: و نحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبينا و من الاستمالة و الاسترضاء «۵» ما لا يخرق السمع أنفذ منه إلى القلوب، و أوقع على المطلوب، قوله صلّى اللّه عليه و سلّم «۶» للأنصار و قد «۶» وجدوا فى نفوسهم قسمة الغنائم فى غيرهم: «يا معشر الأنصار! أ لم أجدكم كذا؟ أ لم أجدكم كذا؟ ثم قال: أجيبونى، فما زادوا على قولهم: اللّه و رسوله أمنّ، فقال عليه الصلاة و السلام: أما إنّكم إن شئتم لقلتم و لصدّقتم: جئتنا بحال كذا و كذا» «۸» .. فانظر ما أعجب هذا! استشعر منهم عليه السلام أنّ إمساكهم عن الجواب أدب معه

(۱) البيت للفرزدق يقوله لعبد اللّه بن أبى إسحاق النحوى. (سيبويه، الكتاب ۳/ ۳۱۳). و ليس فى ديوانه (طبعة صادر ببيروت). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و البيت لقتيلة بنت الحارث كما فى السيرة لابن هشام ۳/ ۴۵ (بتحقيق مصطفى السقا، و إبراهيم الأبيارى و عبد الحفيظ شلبى) من قصيدة مطلعها: يا راكبا إن الأثيل مظنّة من صبح خامسة و أنت موفّق و قد ذكر هذه الأبيات أبو تمام فى الحماسة (بشرح التبريزى) ص: ۴۰۰- ۴۰۱. (۴) انظر السيرة لابن هشام ۲/ ۳۶۷ و ۳/ ۴۵. (۵) فى المخطوطة (الإرضاء). (۶) عبارة المخطوطة: (و الأنصار قد). (۸) الحديث متفق عليه من طريقين الأولى عن عبد اللّه بن زيد بن عاصم رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۴۷، كتاب المغازى (۴۷)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶) الحديث (۴۳۳۰). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۸، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۹/ ۱۰۶۱) و الثانية عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى الصحيح ۸/ ۵۲، كتاب المغازى (۶۴)، باب غزوة الطائف فى شوال ... (۵۶)، الأحاديث (۴۳۳۱- ۴۳۳۷)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۳۳، كتاب الزكاة (۱۲)، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... (۴۶)، الحديث (۱۳۲/ ۱۰۵۹) و الحديث بطوله أخرجه ابن هشام فى السيرة النبوية ۴/ ۱۴۱- ۱۴۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۵ لا- عجز عنه، فأعلمهم بأنهم لو قالوا صدقوا، و لم يكن هو بالذى يغضب من سماعه، ثم زادهم تكريما بقوله: «أما ترضون أن يذهب الناس بالشّاء و البعير، و تنصرفوا برسول اللّه إلى رحالكم»، ثم زاد يمينه المباركة البرّة على فضل ما ينصرفون به «۱»؛ اللهم انفعنا بمحبته، و تفضل علينا بشفاعته. و مما تجد من هذا الطراز قول بعضهم: أناس أعرضوا عنّا بلا جرم و لا معنى أساءوا ظنّهم فينا فهلّا أحسنوا الظّنّا! فإن عادوا لنا عدنا و إن خانوا فما خنّا و إن كانوا قد استغنوا فإنّا عنهم أغنى و إن قالوا: ادن منّا بع د «۲» باعدنا من استدنى و من الإغضاب العجيب قوله تعالى: إِنَّما يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ وَ ظاهَرُوا عَلى إِخْراجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة: ۹)، و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ (الممتحنة: ۱)، و قوله: أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي وَ هُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (الكهف: ۵۰) و للّه در القائل: إذا والى صديقك من تعادى فقد عاداك و انقطع «۳» الكلام و من قسم التشجيع قوله سبحانه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف: ۴)، و كفى بحبّ اللّه مشجعا على منازلة الأقران «۴» و مباشرة الطعان! و [منه «۵» قوله عز و جل: إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران: ۱۲۵)، و كيف لا يكون و القوم صبروا، و الملك الحق جلّ جلاله وعدهم بالمدد الكثير! ثم قال: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران: ۱۲۶)، و قوله: وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ (النساء: ۱۰۴).

(۱) و ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «فو الّذى نفس محمّد بيده لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار». (۲) فى المخطوطة: (بعد ما). (۳) فى المخطوطة: (و انفصل). (۴) تصحّفت فى المخطوطة إلى: (القران). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۶ و فى مقابلة هذا القسم ما يراد به الأخذ بالحزم و الثانى بالحرب و الاستظهار عليها بالعدة، و الاستشهاد على ذلك بقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

(البقرة: ۱۹۵)، وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (الأنفال: ۶۰). و منه الإبانة بالمدح، و ربما مدح الكريم بالتغافل عن الزلة و التهاون بالذنب [۴۷/ ب ؛ كما أشار إليه القرآن فيما أسرّ سيّد البشر لبعض نسائه ممن أظهره اللّه على إفشائه، فأخبر سبحانه أنه عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ (التحريم: ۳) و لذلك قيل: ليس الغبىّ بسيّد فى قومه لكنّ سيّد قومه «۱» المتغابى و منه التمثيل؛ و إنما يكون بأمر ظاهر يسلّمه السامع، و يقوّيه ما فى القرآن من قصص الأشقياء تحذيرا لما نزل بهم من العذاب و أخبار السعداء، ترغيبا لما صاروا إليه من الثواب. و فى الحديث: «أ رأيت لو مضمضت» «۲»، «أ رأيت لو كان على أبيك دين» «۳»، كيف ظهر إمكان نقل الحكم من شبه إلى شبه (________________. ۱) تصحّفت فى المخطوطة

إلى: (قوله). (۲) من حديث عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه أخرجه أحمد فى المسند ۱/ ۲۱، و الدارمى فى السنن ۲/ ۱۲، كتاب الصيام، باب الرخصة فى القبلة للصائم (۲۱)، و أبو داود فى السنن ۲/ ۷۷۹ كتاب الصوم (۸)، باب القبلة للصائم (۳۳)، الحديث (۲۳۸۵)، و أخرجه النسائى فى الكبرى (عزاه له المنذرى فى مختصر سنن أبى داود ۳/ ۲۶۳)، و أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ۳/ ۲۴۵، باب تمثيل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبلة الصائم بالمضمضة منه بالماء (۸۲)، الحديث (۱۹۹۹) و أخرجه ابن حبان فى صحيحه (بتحقيق الحوت) ۵/ ۲۳ باب ذكر الإباحة للرجل الصائم .. الحديث (۳۵۳۶)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۴۳۱، باب جواز القبلة للصائم. (۳) قطعة من حديث لعبد اللّه بن عباس، و عبد اللّه بن الزبير، و سودة بنت زمعة، و الفضل بن عباس، رضوان اللّه عليهم أما حديث عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنه، فأخرجه بأصله دون ذكر الشاهد البخارى فى الصحيح ۳/ ۳۷۸، كتاب الحج (۲۵)، باب وجوب الحج و فضله (۱)، الحديث (۱۵۱۳)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۹۷۳، كتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانة و هرم و نحوهما أو للموت (۷۱)، الحديث (۴۰۷/ ۱۳۳۴)، و أخرجه مع ذكر الشاهد النسائى فى السنن ۵/ ۱۱۸، كتاب مناسك الحج (۲۴)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (۱۱)، الحديث (۲۶۳۹، ۲۶۴۰)، و فى ۸/ ۲۲۹، كتاب آداب القضاة (۴۹)، ذكر الاختلاف على يحيى بن أبى إسحاق فيه (۱۰)، الحديث (۵۳۹۳) و (۵۳۹۶) و أما حديث عبد اللّه بن الزبير فأخرجه أحمد فى المسند ۴/ ۵، و النسائى فى السنن ۵/ ۱۱۷، كتاب مناسك الحج (۲۴)، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين (۱۱)، الحديث (۲۶۳۸) و أما حديث سودة بنت زمعة فأخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۴۲۹ و أما حديث الفضل بن عباس، فمتفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۶۶، كتاب جزاء الصيد (۲۸)، باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة (۲۳) الحديث (۱۸۵۳)، و مسلم فى الصحيح- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۷ و منه أن يذكر الترغيب مع الترهيب و يشفع البشارة بالإنذار، قال الزمخشرىّ: «و سرّه إرادة التسليط لاكتساب ما يزلف، و التثبيط عن اقتراف ما يتلف «۱»؛ فلما ذكر [الكفار و] «۲» أعمالهم و أوعدهم بالعذاب، ثنّاه ببشارة عباده المؤمنين» «۳».

تنبيه

تنبيه ليكن محطّ نظر المفسّر مراعاة نظم الكلام الذى سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوىّ لثبوت التجوّز؛ و لهذا ترى صاحب «الكشاف» يجعل الذى سيق له الكلام معتمدا، حتى كأن غيره مطروح. –________________ ۲/ ۹۷۴، كتاب الحج (۱۵)، باب الحج عن العاجز لزمانة ... (۷۱)، الحديث (۴۰۸/ ۱۳۳۵)، و أخرجه مع ذكر الشاهد أحمد فى المسند ۱/ ۲۱۲ و النسائى فى السنن ۸/ ۲۲۷، كتاب آداب القضاة (۴۹) باب الحكم، بالتشبيه و التمثيل و ذكر الاختلاف .. (۹)، الحديث (۵۳۸۹). (۱) فى المخطوطة: (يتألف). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) الزمخشرى، الكشاف ۱/ ۵۱ فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ۲۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۲۸

النوع الثانى و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱»

النوع الثانی و العشرون (القراءات) معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص أو تغيير حركة أو إثبات «۱» لفظ بدل آخر «۱» [۳] و ذلک متواتر و آحاد، و يؤخذ هذا الوجه من علم ...

(________________) ۱) اضطربت العبارة فی المخطوطة

كما يلی: (أو ثبات أو أبدل آخر (________________). ۳)

للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم: ۳۸، الكتب المؤلفة فی القراءات، و مقدمة تفسير القرطبی ۱/ ۴۶، فصل أن القراءات السبع ليست هی الأحرف السبعة، و المرشد الوجيز لأبی شامة ۱۴۶- ۱۹۲، الباب الرابع: فی معرفة القراءات المشهورة الآن، و الإتقان للسيوطی ۱/ ۲۱۰ من النوع الثانی و العشرين إلی النوع السابع و العشرين: معرفة المتواتر و المشهور و الآحاد و الشاذ و الموضوع و المدرج، و مفتاح السعادة لطاش كبری ۲/ ۶- ۵۱، الدوحة السادسة: فی العلوم الشرعية، الشعبة الأولی من العلوم المتعلقة بالشريعة: علم القراءات، و كشف الظنون لحاجی خليفة ۲/ ۱۳۱۷- ۱۳۲۳، علم القراءة، و ترتيب العلوم للمرعشی: ۱۳۵، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۲۸، علم القراءة، و تاريخ الأدب العربی لبروكلمان (بالعربية) ۴/ ۱، و مناهل العرفان للزرقانی ۱/ ۴۰۵- ۴۷۰ المبحث الحادی عشر فی القراءات و القرّاء، و مباحث فی علوم القرآن: ۲۴۷- ۲۵۸. الباب الثالث: علوم القرآن، الفصل الخامس: علم القراءات. و تعدد قراءات القرآن لعبد الرحمن الجزيری (مقال فی «مجلة الأزهر»، مج (۹)، ع (۶)، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۷ م) و القراءات و اللهجات لعبد الوهاب حمود (طبع فی القاهرة: ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م) و القراءات و اللهجات العربية لعبد الفتاح إسماعيل شلبی (رسالة ماجستير بدار العلوم بالقاهرة ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م) و الأحرف السبعة و منزلة القراءات منها لحسن ضياء الدين عتر (رسالة ماجستير بجامعة الأزهر)، و اللهجات العربية فی القراءات القرآنية لعبده الراجحی (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) و القراءات القرآنية و اللهجات العربية لمحمد الراجی التهامی (مقال فی مجلة «دعوة الحق» ع (۹) س (۱۴)، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و القراءات فی نظر المستشرقين و الملحدين لعبد الفتاح القاضی (طبع بمجمع البحوث الإسلامية فی القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و قراءة ابن كثير و أثرها فی الدراسات النحوية لعبد الهادی الفضلی (رسالة دكتوراه فی دار العلوم فی القاهرة: ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و القراءات القرآنية تاريخ و تعريف له أيضا (طبع بدار القلم فی بيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و سيبويه و القراءات لأحمد مكی الأنصاری (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م) و دفاع عن القراءات القرآنية فی مواجهة الطبری للبيب السعيد (طبع بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و الجمع الصوتی الأول للقرآن له أيضا (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م) و القراءات القرآنية فی بلاد الشام- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۲۹ - ________________ لحسن عطوة (طبع فی

بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م) و القراءات فی إفريقيا من الفتح إلی منتصف القرن الخامس لهند شلبی (رسالة دكتوراه بالكلية الزيتونية فی تونس ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م) و رواية حفص عن عاصم و وجوه العربية فيها لفوزی إبراهيم فياض (رسالة ماجستير بجامعة اليرموك فی الأردن ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و القراءات المتواترة التی أنكرها ابن جرير الطبری و الرد عليه لمحمد عارف عثمان موسی (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فی المدينة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م) و القراءات فی تفسير البحر المحيط لأبی حيان، لمحمد خالد يوسف شكری (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فی المدينة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م)، و منظومات أصول الظاءات القرآنية، لطه محسن عبد الرحمن (نشر فی مجلة معهد المخطوطات بالكويت، ج (۲)، مج (۳۰)). الكتب المؤلفة فی القراءات جمعنا الكتب المؤلفة فی القراءات السبع أولا، ثم أتبعناها بذكر الكتب المؤلفة فی القراءات الثلاث المتممة للعشر، ثم الأربع، ثم الست، ثم الثمان، ثم العشر ثم الإحدی عشرة، ثم الأربعة عشرة، ثم القراءات الشاذة. و من الكتب المؤلفة فی القراءات السبع: «القراءة» ليحيی بن يعمر ت ۸۹ ه (مقدمة تفسير ابن عطية: ۲۷۶) «قراءة الحسن البصری» ت ۱۱۰ ه (بروكلمان ۱/ ۲۵۷) «الجامع» ليعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمی ت ۱۱۷ ه (بروكلمان ۴/ ۳) «القراءات» لعبد اللّه بن عامر اليحصبی ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۶۱) «قراءة زيد بن علی» لزيد بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب ت ۱۲۲ ه (الأعلام ۳/ ۹۸) «الاختيار فی القراءة علی مذهب العربية» لمحمد بن عبد الرحمن المحيصنی

ت ۱۲۳ ه (غایة النهایة ۲/ ۱۶۷) «الجامع» لعاصم بن أبی النجود ت ۱۲۷ ه مخطوط فی مكتبة تشستربتی: ۴۶۹۳ (سیزكین ۱/ ۱۴۷، ۱۵۰، ۱۵۱) «الاختیار فی القراءات علی قیاس العربیة» لعیسی بن عمر الثقفی ت ۱۴۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۱۳، و سیزكین ۱/ ۱۴۸) «الإدغام الكبیر روایة أبی عمرو الدانی» لأبی عمرو بن العلاء (ت ۱۵۴ ه) مخطوط فی صوفیا: ۱۶ ق، و المتحف البریطانی ۳۰۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۳، و فی الریاض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ (بروكلمان الذیل ۱/ ۷۳۰ و سیزكین ۱/ ۱۷۱ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۳ و له «القراءات» (ذكره ابن الندیم ص ۵۹) «القراءة» لحمزة بن حبیب الزیات ت ۱۵۶ ه (سیزكین ۱/ ۱۵۴) و له «الخلاف» (إیضاح المكنون ۲/ ۳۲۲) «القراءات» لنافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم الخطیب (ت ۱۶۹ ه) مخطوط بالظاهریة ۳۰، ۲۳، ۲، (فهرس الظاهریة ۱/ ۴۲۳- ۴۲۴) «مفرد عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لحفص بن سلیمان بن المغیرة البزاز الأسدی الكوفی، أبو عمر (ت ۱۸۰ ه) مخطوط ورد فی سرای أحمد الثالث ۱۱۷۷- ۱۰ من ۲۵۵ أ- ۲۶۱ ب (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «الحروف» لعبد الرحمن بن أبی حماد الكوفی (القرن ۲ ه) (ذكره ابن الندیم فی الفهرست ۶۳) «الهاءات المكنی بها فی القرآن» للكسائی، علی بن حمزة ت ۱۸۳ ه (معجم الأدباء ۵/ ۲۰۰) «القراءات» لهشیم بن بشیر بن القاسم ت ۱۸۳ ه (الفهرست ص ۵۹) «القراءات» للعباس بن الفضل بن عمرو بن مجید الأنصاری ۱۸۶ ه (الفهرست: ۵۹، و تهذیب التهذیب ۵/ ۱۲۶) «القراءات» أو «قراءات القرآن» للكسائی علی بن حمزة ت ۱۸۹ ه (ذكره ابن الندیم ص ۱۰۴، و انظر سیزكین ۱/ ۱۷۱) «مفردة عاصم بن بهدلة بن أبی النجود» لشعبة بن عیاش ۱۹۳ ه (انظر سیزكین ۱/ ۱۵۶ «مسألة آلآن فی قراءة ورش» لورش عثمان بن سعید- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۰ -

۱۹۷ ه خط (انظر سیزكین ۱/ ۱۵۸) و له «رسالة مشتملة علی مسائل لحمزة و هشام و ورش» مخطوط بالظاهریة رقم ۶۵۴۷ و له «رسالة ورش» (انظر سیزكین ۱/ ۱۵۷) «قراءة أبی عمرو بن العلاء» لأحمد بن أبی ذهل من علماء القرن الثانی (ذكره ابن الندیم ص ۴۸) «قراءة الكسائی» للمغیرة بن شعیب التمیمی من علماء القرن الثانی (ذكره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «حروف الكسائی» لسورة بن المبارك الدینوری من علماء القرن الثانی (ذكره ابن الندیم فی الفهرست: ۵۱) «القراءات» لیحیی بن آدم ۲۰۳ ه (ذكره ابن الندیم: ۵۹) «الجامع فی القراءات» ینسب لیعقوب الحضرمی ت ۲۰۵ ه (بروكلمان ۴/ ۲) و له «وجوه القراءات» (الأعلام ۹/ ۲۵۵) «رسالة فی القراءة» أو «قراءة أبی عمرو» بروایة یحیی بن المبارك الیزیدی، ت ۲۰۵ ه (ابن الندیم: ۵۱ و سیزكین ۱/ ۱۴۸) «القراءات» للواقدی محمد بن عمر، ت ۲۰۹ ه (الفهرست: ۵۹) «القراءة» لأبی معاذ الفضل بن خالد المروزی ت ۲۱۱ ه (سیزكین ۱/ ۱۵۹) «رسالة فی القراءة» لقالون ۲۲۰ ه (سیزكین ۱/ ۱۶۰) «القراءات» للقاسم بن سلام ۲۲۴ ه (ابن الندیم: ۱۱۲، و ابن خیر: ۲۳) «الاختیار فی القراءات» منظومة للبزار خلف بن هشام ت ۲۲۹ ه (سیزكین ۱/ ۱۶۰) و له «حروف القراءة» (انظر سیزكین ۱/ ۱۶۱) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) «الجامع» فی القراءات لابن سعدان الكوفی ت ۲۳۱ ه (الأعلام ۷/ ۸) و له «حروف القرآن» (الفهرست: ۱۲۴) و له «القراءات» (الفهرست: ۵۹، و إیضاح المكنون ۲/ ۳۲۱) و له «المجرد فی القراءات» (الأعلام ۷/ ۸) «القراءة» للقطیعی محمد بن یحیی ت ۲۳۵ ه (انظر سیزكین ۱/ ۱۶۳) «الكشف فی شرح روایة ورش من طریق أبی یعقوب الأزرق» لیوسف بن عمرو بن یسار ۲۴۰ ه تقریبا (سیزكین ۱/ ۱۵۷). «قراءات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» للدوری حفص بن عمر ت ۲۴۶ ه طبع بتحقیق أحمد علی اللمام فی اسكتلنده المملكة المتحدة عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۱۲) «كتاب فی القراءات» للرفاعی، أبی هشام محمد بن یزید، ت ۲۴۸ ه (الأعلام ۸/ ۱۵) «القراءات» لهارون بن حاتم الكوفی أبو بشر البزاز ت ۲۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لنصر بن علی ت ۲۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۹) «حروف القرآن» لعلی بن مهزیار الإمامی الشیعی ت ۲۵۰ ه (ذكره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۶۳) «الجامع فی القراءات» لمحمد بن عیسی ت ۲۵۳ ه (ذكره الذهبی فی معرفة القراء ۱/ ۲۲۳) «الغایة فی القراءات الإحدی عشر» لأبی حاتم السجستانی ت ۲۵۵ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) و له «القراءات» (الفهرست ص ۵۹ و معجم الأدباء ۴/ ۲۵۸، و غایة النهایة ۱/ ۳۲۱) «القراءات» لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم ۲۷۶ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات» لإسماعیل بن إسحاق الأزدی ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۶/

۱۳۲) «رسالة فی الحروف» للتستری سهل بن عبد اللّه ت ۲۸۳ ه مخطوط فی تشستربتی: ۳۱۶۸ «الاحتجاج فی القراءات» أو «احتجاج القراءة» للمبرد محمد بن یزید ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۹۴) «القراءات» لابن شاذان (الفهرست: ۵۹) «القراءات» لثعلب ت ۲۹۱ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۱) «القراءات» لابن کیسان محمد بن أحمد ت ۲۹۹ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۷۰) «قراءة أبی عمرو» للبکراوی عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المدنی (القرن الثالث) نسخة کتبت فی القرن السابع فیض اللّه ۲۱۳/ ۱ معهد المخطوطات رقم ۵۴ «توضیح المشکل فی القرآن» لسعید بن محمد الغسانی ت ۳۰۲ ه (الأعلام ۳/ ۲۱۳) «أحکام القراءات» للطبری محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۷) و له «الجامع فی القراءات»

-) طبقات القراء ۲ / ۱۰۷) و له «القراءات و تنزیل القرآن» و «الفصل بین القراءة» (معجم الأدباء ۱۸/ ۶۵، و طبقات المفسرین للسیوطی: ۳۰) و له «قراءة أبی عمرو» (معجم الأدباء ۶/ ۴۳۲) «تسهیل العسیر فی قراءة ابن کثیر» لأحمد بن محمد بن عثمان ت ۳۱۲ ه مخطوط منه نسخة کتبت بخط مغربی و الناسخ مجهول و هی مصوّرة عن مکتبة الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط: ۹۳۸، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) «احتجاج القراء» لمحمد بن السری بن سهل ۳۱۶ ه (معجم الأدباء ۷/ ۱۱) «القراءات» لعبد اللّه بن سلیمان السجستانی ت ۳۱۶ ه (الأعلام ۴/ ۲۲۴) «احتجاج القرّاء فی القراءة» لمحمد بن السری المعروف بابن السراج النحوی المعرّی ت ۳۱۹ ه (معجم مصنّفات القرآن الکریم ۴/ ۱۵) «القراءات» للجعد محمد بن عثمان ت ۳۲۰ ه (ذکره ابن الندیم: ۱۲۷) «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» أو «السبعة فی القراءات» أو «اختلاف قراء الأمصار» أو «السبعة فی منازل القرّاء» لأبی بکر ابن مجاهد أحمد بن موسی (ت ۳۲۴ ه) ورد فی مکتبة فاتح إبراهیم ۶۹ و منه نسخة فی تشستربتی رقم ۲۸۰۰ (و انظر سیزکین ۱/ ۱۶۴، و بروکلمان ۴/ ۴)، و قد طبع الکتاب باسم السبعة فی القراءات بتحقیق شوقی ضیف فی القاهرة دار المعارف عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۷۲ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۳۷) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الصغیرة» (ذکره ابن الندیم: ۵۹، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «القراءات الکبیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن عامر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة ابن کثیر» (ذکره ابن الندیم: ۵۳ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة أبی عمرو بن العلاء» (المصادر السابقة) و له «قراءة الإمام علی رضی اللّه عنه» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة حمزة» (ذکره ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة عاصم» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة الکسائی» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸) و له «قراءة نافع» (ذکره ابن الندیم: ۵۳، و یاقوت ۲/ ۱۱۸، و ابن خیر: ۳۴) و له «قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و ما حفظ من ألفاظه و استعاذته و افتتاحه» (ورد فی فهرست ابن خیر الإشبیلی: ۲۷) و له «الهاء» (معجم الأدباء ۲/ ۱۱۸) «قصیدة أبی مزاحم الخاقانی (ت ۳۲۵ ه) و معارضتها لأبی الحسن الملطی (ت ۳۷۷ ه) طبعت بتحقیق محمد عزیز شمس عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۱۴) و مخطوطها فی التیموریة: ۲۴۶ و الأزهر (۱۹۲) ۱۹۲۳۰ و منه نسخة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۴۶۲ و تسمی أیضا «منظومة فی القراءات السبع» «قراءة أهل البیت علیهم السلام» لابن الحجام محمد بن علی، کان حیا سنة ۳۲۸ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی المعالم: ۱۴۳) «الاختلاف بین روح عبد المؤمن و محمد بن المتوکل رویس» (و کلاهما عن یعقوب الحضرمی بلفظ رویس المتوفی سنة ۳۲۸ ه سیزکین ۱/ ۱۶۱) «الهاءات فی کتاب اللّه» لابن الأنباری، أبی بکر محمد بن القاسم بن بشار البغدادی (ت ۳۲۸ ه) نشره نوار محمد حسن آل یاسین فی مجلة البلاغ العراقیة العددان الرابع و الخامس ۱۹۷۹ بعنوان «جزء مستخرج من کتاب الهاءات لابن الأنباری (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۱۱) «اختلاف القراء» لمحمد بن أحمد بن شنبوذ ۳۲۸ ه (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «انفرادات القرّاء» (معجم الأدباء ۶/ ۳۰۰) و له «قراءة علی بن أبی طالب» رضی اللّه عنه (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) و له «ما خالف فیه ابن کثیر أبا عمرو» (یاقوت: ۶/ ۳۰۲) «المعانی فی القراءات» لابن درستویه ت ۳۳۰ ه (ابن الندیم: ۱۰۰) «الانتصار لحمزة» لأبی طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد البزاز ت ۳۴۹ ه (ابن الندیم: ۵۵) و له «البیان فی القراءات السبع» (ابن خیر: ۳۲ و الذهبی فی معرفة

______القرّاء ۱/ ۳۱۲) و له «الخلاف بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «الفصل بین أبی عمرو و الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «رسالة فی الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم» (ابن الندیم: ۵۵) و له «القراءات» (ابن الندیم: ۵۹) و له «قراءة الأعمش» (ابن الندیم: ۵۵) و له «قراءة حفص» (ابن الندیم: ۳۵) و له «قراءة حمزة الکبیر» (ابن الندیم: ۵۵) و له «قراءة الکسائی» (ابن الندیم: ۵۵) و له «الهاءات» (الفهرست: ۵۵) «القراءات» لابن کامل، أحمد بن شجرة ۳۵۰ ه (ابن الندیم: ۵۵ و یاقوت ۲/ ۱۷) «السبعة الأصغر» للنقاش، محمد بن الحسن الأنصاری، ت ۳۵۱ ه (ابن الندیم: ۵۶) و ذکره ریاضی زادة: ۴۷ باسم «السبعة للنقاش» و له «السبعة الأوسط» (ابن الندیم: ۵۶، و یاقوت ۶/ ۴۹۷) و له «السبعة بعللها الکبیر» (ابن الندیم: ۵۶ و یاقوت ۶/ ۴۹۷)، و یسمّی «القراءات بعللها» و له «المعجم الکبیر فی أسماء القرّاء و قراءاتهم» (معجم المؤلفین ۹/ ۲۱۴) و له «الموضح فی القراءة» (متمم کشف الظنون ص ۳۱۹) «قراءة حمزة» لأبی عیسی بکار بن أحمد ت ۳۵۲ ه (ابن الندیم: ۶۵) و له «قراءة الکسائی» (المصدر السابق) «قراءة الأعمش» للنقاد أبی علی الحسن بن داود الکوفی (ابن الندیم: ۵۵) «احتجاج القراءات» لابن مقسم محمد بن الحسن بن یعقوب ت ۳۵۴ ه (ابن الندیم: ۵۵) و ذکره یاقوت ۶/ ۵۰۱ باسم «الاحتجاج فی القراءات» و له «الانتصار لقرّاء الأمصار» (یاقوت ۶/ ۵۰۱) و له «السبعة الأصغر فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴/ ۳۰۲) و له «السبعة الأوسط» (ابن الندیم: ۵۶) و له «السبعة الاکبر» (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۵) و له «السبعة بعللها الکبیر» (ابن الندیم: ۵۶) و له «الصحاح فی القراءات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۴) «المحبّر فی القراءات» لابن أشتة محمد بن عبد اللّه بن أشتة الأصبهانی ت ۳۶۰ ه (ابن خیر: ۲۴) «القراءات» للطوسی أبی جعفر محمد بن الحسن بن علی ت ۳۶۰ ه (طبقات المفسرین: ۳۰) «القراءة» لابن سیار البصری أبی عبد اللّه أحمد بن محمد بن سیار ت ۳۶۸ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۳۲۲، الأعلام ۱/ ۲۰۹) «إدغام القرّاء» لأبی سعید السیرافی ت ۳۶۸ ه طبع فی القاهرة بمطبعة الأمانة بتحقیق محمد علی عبد الکریم الردینی عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث ۲۵/ ۲۲) «معانی القراءات» للأزهری أبو منصور محمد بن أحمد ت ۳۷۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۷۲) «الحجة فی القراءات السبع» لابن خالویه ت ۳۷۰ ه طبع بتحقیق عبد العال سالم مکرم فی القاهرة و بیروت بدار الشروق عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م (ذخائر التراث ۱/ ۱۰۴) و یسمی «الحجة و الانتصار فی علل القراءات السبع» (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و له «علل القراءات» (ذکره یاقوت ۶/ ۲۹۸) و له «البدیع فی القراءات السبع» مخطوط فی تشستربتی‌بدبلن: ۳۰۵۱، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۲۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «البدیع فی القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هی قراءة یعقوب الحضرمی» لأبی علی الفارسی الحسن بن أحمد عبد الغفار ت ۳۷۷ ه مخطوط (سیزکین ۱/ ۱۷۲) و له «الحجة فی القراءات السبع» أو «الحجة فی علل القراءات السبع» أو «الحجة للقرّاء السبعة» أو «شرح القراءات السبع» طبع فی القاهرة بتحقیق علی النجدی و عبد الحلیم النجار و عبد الفتاح شلبی بدار الکاتب العربی عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقیق بدر الدین قهوجی و بشیر جویجاتی فی دمشق بدار المأمون عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع بتحقیق محمد حسین الحسین بالقاهرة جامعة الأزهر کرسالة ماجستیر عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (معجم المنجد ۳/ ۱۲۴، أخبار التراث ۳۴/ ۱۷) «قصیدة فی القراءات» عارض بها قصیدة الخاقانی لمحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطی ت ۳۷۷ ه (الإشبیلی:- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۳ - ______ ۷۴) «قراءة حمزة» لابن الواثق أبی محمد عبد العزیز (ابن الندیم: ۶۵) «ما خالف الکسائی» لأبی جعفر بن المغیرة (ابن الندیم: ۲۵۱) «قراءة أبی عمرو» لأحمد بن زید الحلوانی (ابن الندیم: ۲۸) «القراءات» لأبی الطیب بن اشناس (ابن الندیم: ۵۹) «التذکرة فی القراءات السبع» لأبی الحسن طاهر بن أحمد النحوی ت ۳۸۰ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۹۲) «الاستعاذة بحججها» لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین النیسابوری ت ۳۸۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۴۹) و له «الشامل فی القراءة» مخطوط فی لیدن ۱۶۳۴ (بروکلمان ۴/ ۵) و له «غرائب القراءات» (یاقوت ۱/ ۴۱۲) و له «القراءات السبع» خط (سیزکین ۱/ ۱۶۶) و له «قراءة أبی عمرو» (یاقوت ۱/ ۴۱۱) و له «قراءة عبد اللّه بن عمر» (یاقوت ۶/ ۳۰۲) و له «کتاب المدّات» (غایة النهایة ۱/ ۴۹) و له «مذهب حمزة فی الهمز فی الوقف» (غایة النهایة ۱/ ۴۹) «القراءات» للدار قطنی علی بن عمر

ت ۳۸۵ ه (ابن الندیم: ۵۹) «القراءات السبع عن الأئمة السبعة» لابن حسنون عبد اللّه بن الحسین ت ۳۸۶ ه (ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) «المفصح فی القراءات» لعبید اللّه بن محمد الأسدی ت ۳۸۷ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۴) «أدب القارئ و المقرئ» لأبی بکر الأدفونی المقرئ ۳۸۸ ه (ابن خیر فی فهرسته: ۷۴) «اختلاف القرّاء فی (إن) و (أن)» لابن غلبون أبی الطیّب عبد المنعم بن عبید اللّه (ت ۳۸۹ ه) طبع بتحقیق أحمد ناصیف الجنابی (أخبار التراث العربی ۱۶/ ۱۷) و له «الإرشاد فی معرفة مذاهب القرّاء السبعة و شرح أصولهم» (ابن خیر فی فهرسته: ۲۵) و له «استکمال الفائدة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه» أو «الاستکمال لبیان مذاهب القرّاء السبعة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه عز و جل فی مذهب القرّاء السبعة فی التفخیم و الإمالة» أو «إکمال الفائدة فی القراءات السبع» أو «الإمالة فی مذاهب القرّاء السبعة» مخطوط فی أوکوبورلی بترکیا، و فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲، (و انظر سیزکین ۱/ ۱۶۷ بروکلمان ۴/ ۶، و قد ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۲۷) و له «بحث عن الاستعاذة» أو «رسالة فی الاستعاذة» مخطوط فی جوته ۸/ ۱ من ۶۱- ۶۲ علی أن نسبة هذا البحث إلیه غیر مؤکدة (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۹) و له «التهذیب لاختلاف قراءة نافع فی روایة ورش و أبی عمرو بن العلاء فی روایة الیزیدی و اختلاف ورش و قالون عن نافع» (ابن خیر فی فهرسته: ۲۵) و له «التذکرة فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر: ۲۶) و له «رسالة فی الإمالة» أو «الاستکمال لبیان جمیع ما یأتی فی کتاب اللّه ...» مخطوط بهذا الاسم فی المتحف البریطانی ثان ۱۲۳۵ رقم ۲ (بروکلمان ۴/ ۶) و له «ما انفرد به بعض القرّاء» مخطوط فی مکتبة تشستربتی برقم ۳۶۰۳ و منه نسخة مصورة فی جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) و له «المرشد فی القراءات السبع» (فهرسة ابن خیر: ۲۵) «القراءات» لأحمد بن عبد الرحمن المقرئ (کان حیا سنة ۳۹۵ ه)، مخطوط بمکتبة تشستربتی برقم ۳۵۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۵) «الکشف و البیان عن ماءات القرآن» لأبی الفرج الهمذانی أحمد بن علی (القرن ۴ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة أول ۱/ ۲۰۲، ثان ۱/ ۵۹- ۶۰. و منه نسخة بدار الکتب المصریة رقم ۵۸۵ کتبت سنة ۶۶۳ ه و عنها صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۶۸ (بروکلمان ۴/ ۱۶، معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۸) «حجّة القراءات» لأبی زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه) طبع بتحقیق سعید الأفغانی بجامعة بن غازی لیبیا عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م و عنها صورة بمؤسسة الرسالة بیروت عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۹۹) «القراءات» لابن النجار محمد بن جعفر ت ۴۰۲ ه (یاقوت ۶/ ۴۶۷) «التنبیه علی اللحن- (البرهان- ج ۱- م ۲۸) البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۳۴

- الجلی و اللحن الخفی» لعلی بن

جعفر السعیدی (کان حیا سنة ۴۱۰ ه) طبع بتحقیق غانم قدوری حمد بمجلة المجمع العلمی العراقی- بغداد ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «معانی القراءات» لأحمد بن قاسم اللخمی الأقلیشی الأندلسی ت ۴۱۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۹۷) «الحجة فی القراءات» لأبی علی الفارسی روایة محمد بن عثمان بن بلبل ت ۴۱۰ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۲۴۹) «شرح الغایة فی القراءات لابن مهران» شرحه القهندزی أبو الحسن علی بن محمد الضریر (کتبه قبل سنة ۴۱۳ ه) (بروکلمان: ۴/ ۶، سیزکین ۱/ ۱۶۶) «الکافی فی القراءات السبع» لمحمد بن إسماعیل السرخسی الهروی ت ۴۱۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹) و له «اختلاف القراءات و تصریف وجوهها» (ابن خیر فی فهرسته: ۳۸) و له «الهادی فی القراءات» مخطوط (ذکره بروکلمان فی الذیل ۱/ ۷۱۸) و له «المجتبی فی القراءات» (إیضاح المکنون ۲/ ۴۳۰) و له «الجامع لقراءات الأئمة» (فهرسة أبی بکر الإشبیلی ص ۲۵) «الواضح فی القراءات السبع» لأبی الحسین أحمد بن رضوان بن محمد بن جالینوس الصیدلانی البغدادی ت ۳۲۳ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۶۹۹) «الإبانة عن معانی القراءات» أو «الإبانة فی معانی القراءات» لمکی بن أبی طالب حموش (ت ۴۳۷ ه) طبع بتحقیق عبد الفتاح إسماعیل شلبی بمصر مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، و طبع بتحقیق محیی الدین رمضان، بدمشق دار المأمون للتراث عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «الإدغام الکبیر» (یاقوت فی معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «الإمالة» (یاقوت ۷/ ۴۳۷) و له «الانتصاف فی الرد علی أبی بکر الأدفونی فیما زعم من تغلیطه فی کتاب الإمالة» (یاقوت ۷/ ۱۷۵) و له «التبصرة فی القراءات» أو «التبصرة فی القراءات السبع» طبع بتحقیق محمد غوث الندوی بالهند فی الدار السلفیة، و طبع بتحقیق

محيى الـدين رمضان بالكويت، معهد المخطوطات العربية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. و له «التـذكرة فى اختلاف القراء» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۴) و له «التذكرة فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير ص ۴۱). و له «تمكين المدّ فى آتى و آمن و آدم و شبهه» طبع بتحقيق أحمد حسن فرحات، بالكويت دار الأرقم عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۵ م و له «التنبيه على أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خير ص ۴۱، و معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) و له «رسالة فى تحكيم المد» مخطوط بالمدينة ۱۱۶، و نسخة مصوّرة فى معهد المخطوطات رقم ۳۶ (معجم الدراسات القرآنية ۴۹۵) و له «الموجز فى القراءات» (معجم الأدباء ۷/ ۱۷۵) «الاختصار فى القراءات» لأبى الحسن أحمد بن محمد القنطرى المقرئ ت ۴۳۸ ه (فهرسة ابن خير ص ۲۶) «التمهيد فى القراءات» لأبى على الحسن بن محمد بن إبراهيم ت ۴۳۸ ه (كشف الظنون ۱/ ۴۸۵) «بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات و كثرة الطرق و الروايات» لأبى العباس المهدوى أحمد بن عمار (ت ۴۴۰ ه) طبع بتحقيق حاتم صالح الضامن بالكويت (أخبار التراث العربى ۱۹/ ۴) و له «التيسير فى القراءات» (كشف الظنون ۱/ ۵۲۰) و له «رسالة فى توجيه القرآن» مخطوط فى الأزهر رقم (۲۱۹) ۵۳۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۰۰) و له «رى العاطش» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) و له «الكفاية فى شرح مقارى الرواية» (فهرسة ابن خير ص ۴۳) و له «الهداية فى القراءات» (الأعلام ۱/ ۱۸۵) «أحكام الفتح و الإمالة» لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ۴۴۴ ه) صورة مخطوط بالرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۲۶۳ ف مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ۱۵۵ لوحة، و يوجد منه نسخة مصورة أيضا فى الكويت بمعهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۵) و له «أحكام أبى عمرو» مخطوط بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة: ۱۳ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴ / ۱۶) و له «اختلاف القراء فى الياء»- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۵

- (طبقات القراء لابن الجوزى ۱/ ۵۰۵) و له «الإدغام الكبير لأبى عمرو بن العلاء» مخطوط فى صوفيا: ۱۶ ق و جامعة الملك سعود بالرياض ۱۲۱۲/ ۵ م و ۱۰۰۱ فى ۱۶ ق، و بالمتحف البريطانى (۳۰۶۷)، و عنه صورة بمعهد المخطوطات العربية برقم (۳) (بروكلمان الذيل ۱/ ۷۳۰، و سيزكين ۱/ ۱۷۱). و له «الإشارة بلطيف العبارة فى القراءات المأثورات بالروايات المشهورات» مخطوط فى بلدية الاسكندرية: ۱۸۰۷ د و عنه صورة برقم ۶ و له «الاقتصاد فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير ص ۲۹) و له «الإمالة» أو «الإمالات» (غاية النهاية ۱/ ۵۰۵) و له «إيجاز البيان فى قراءة ورش عن نافع» أو «إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع» (فهرسة ابن خير: ۲۹، و بروكلمان ۱/ ۴۰۷) و له «الإيضاح فى الهمزتين» (فهرسة ابن خير: ۲۹) و له «تبصرة المبتدى و تذكرة المنتهى فى القراءات» مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق رقم ۶۱۷۱ و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۶) و له «تذكرة الحافظ لتراجم القراء السبعة و اجتماعهم و اتفاقهم فى حروف الاختلاف» مخطوط بتركيا آفيون قره‌حصار رقم ۱۵۷۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۶) و له «التعريف فى اختلاف الرواة» صنعاء (أخبار التراث العربى ۴/ ۴۵) و له «التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خير: ۴۱) و له «التنبيه على مذهب أبى عمرو بن العلاء فى الإمالة و الفتح بالعلل» (فهرسة ابن خير: ۲۹) و له «التهذيب لما انفرد به كل واحد من القرّاء السبعة من الادغام» أو «التهذيب لانفراد ائمة القرّاء السبعة» مخطوط فى آيا صوفيا ۳۹/ ۲، و معهد المخطوطات رقم ۱۹ (معجم الدراسات القرآنية ص ۴۸۱) و له «التعريف فى القراءات» مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط رقم ۱۵۳۲، و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة رقم ۴۵ معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۳) و له «التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن» (فهرسة ابن خير ص ۴۱) و له «التيسير فى القراءات السبع» طبع فى الهند (بدون تاريخ) و طبع بتحقيق أوتو برتزل باسطنبول فى مطبعة الدولة عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م و أعيد طبعه بالأوفست فى بغداد بمكتبة المثنى، عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م و فى بيروت بدار الكتاب العربى عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و له «توضيح المقام فى الوقف على الهمزة لهشام و حمزة» (و هو حواشى على التيسير فى القراءات السبع) مخطوط بجامعة الملك سعود فى الرياض رقم (۹۰) و منه صورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض رقم ۲۴/ ف و ۹۹۳، و ۶۴۰، و ۲۵۴۸، و ۱۸۸۶، و ۲۵۲۰، و ۲۶۶۳، و ۱۰۲۵، و ۶۲۹، و ۲۵۱۷ و له «جامع البيان فى القراءات السبع» مخطوط بدار الكتب المصرية،

رقم ۳ م قراءات (بروكلمان ۱/ ۷۱۹) و له «شرح القصيدة الخاقانية فى القراءات» أو «شرح قصيدة الخاقانى فى التجويد» مخطوط فى مكتبة تشستربتى رقم ۳۶۵۳ مجاميع، و عنه صورة فى مركز البحث العلمى بمكة رقم ۱۰۴ (بروكلمان ۴/ ۵) و له «فائدة فى الهمزتين إذا كانت فى كلمتين» مخطوط انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ۱۰۷۳ (معجم الدراسات القرآنية ۴/ ۱۱۶). و له «قراءة ابن كثير» انظر (بروكلمان ۱/ ۷۰۷) و له «مفردات القراء السبعة» (بروكلمان ۱/ ۴۰۷). و له «مفردة يعقوب فى القراءات» (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «مقدمة فى قراءة أبى عمرو بن العلاء فى رواية أبى عمر حفص الدورى و أبى شعيب صالح السوسى مخرجة من طريق أبى عمرو الدانى» خط بالأزهر (۲۸۰) ۲۲۲۸۷. (معجم الدراسات القرآنية ص ۵۵۳) و له «الموضح فى الفتح و الإمالة» (بروكلمان الذيل ۱/ ۷۲۰) «قراءة ابن الجارود» لأحمد بن أبى الربيع أبى العباس (ت ۴۴۶ ه) نسخة بالتيمورية رقم ۳۳۹ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ۵۳۰) «الإيضاح فى القراءات» للأهوازى أبى على الحسن بن على. ت- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۶

- ____ ۴۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۲۱۱) و له

«الموجز فى القراءات» طبع بتحقيق حافظ محمود الحسن حافظ طريق اللّه (أخبار التراث العربى ۲۵/ ۱۹) «القاصد» (كتاب فى القراءات) لعبد الرحمن بن حسن بن سعيد الخزرجى القرطبى ت ۴۴۶ ه (الأعلام ۴/ ۷۴) «الاكتفاء فى القراءات» لإسماعيل بن خلف بن سعيد أبى طاهر الصقلى ت ۴۵۵ ه (معجم الأدباء ۲/ ۲۷۳) و له «العنوان فى القراءات السبع» و يسمى أيضا «العنوان فى قراءات السبعة القراء» و «مختصر الاكتفاء فى اختلاف القرّاء السبع» و هو اختصار للكتاب السابق، طبع بتحقيق د. خليل إبراهيم العطية ود. زهير غازى زاهد بالبصرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و طبع بتحقيق عبد المهيمن عبد السلام الطحان، بمكة المكرمة كرسالة ماجستير بجامعة أم القرى كلية الشريعة عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (أخبار التراث العربى ۶/ ۱۵ و ۹/ ۱۲) «القراءات المشهورة فى الأمصار» لابن حزم، أبى محمد على بن محمد الظاهرى (ت ۴۵۶ ه) طبع بتحقيق إحسان عباس و ناصر الدين الأسد ضمن كتاب جوامع السيرة و خمس رسائل أخرى بدار المعارف بالقاهرة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م «المفتاح فى اختلاف القرّاء السبعة» لعبد الوهاب بن محمد القرطبى المالكى، ت ۴۶۱ ه مخطوط بدار الكتب ۱۹۶۶۹ ب، و معهد المخطوطات رقم ۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۰) «الجهر بالبسملة» لأحمد بن على الخطيب البغدادى ت ۴۶۳ ه (معجم الأدباء ۴/ ۲۰) «البيان عن تلاوة القرآن» أو «البيان بدليل القرآن» للحافظ أبى عمر يوسف بن عبد اللّه بن عبد البر القرطبى ت ۴۶۳ ه مخطوط بخزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة رقم: ۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۶۲۰). و له «الاكتفاء فى قراءة نافع و ابن عمرو» (كشف الظنون ۱/ ۱۴۲). و له «المدخل فى القراءات» (وفيات الأعيان ۲/ ۳۴۸). «الكامل فى القراءات الخمسين» لابن جبارة الهمذانى يوسف بن على بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) طبع بتحقيق سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۶). «جامع القراءات» لمحمد بن أحمد بن الهيثم أبى بكر الروذبارى ت ۴۶۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۰۷). «التذكرة فى القراءات السبعة عن القرّاء السبعة المشهورين» لأبى الحكم العاصى بن خلف ابن محرز المقرئ ت ۴۷۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۰) «بيان العيوب التى يجب أن يجتنبها القرّاء و إيضاح الأدوات التى بنى عليها الاقراء» لابن البنا، أبى على الحسن بن عبد اللّه (ت ۴۷۱ ه) طبع بتحقيق غانم قدرى حمد ببغداد (أخبار التراث العربى ۱۳/ ۱۴). «اختصار الحجة لأبى على الفارسى» للرعينى أبى عبد اللّه محمد بن شريح المقرئ ت ۴۷۶ ه (فهرسة ابن خير: ۴۲). و له «الاختلاف بين الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمى و الإمام نافع» مخطوط ضمن مجموع فى التيمورية رقم ۲۴ (سيزكين ۱/ ۱۵۵). و له «التذكير فى القراءات السبع» (فهرسة ابن خير ص ۳۲). و له «الكافى فى القراءات السبع عن القرّاء السبعة المشهورين» طبع مع كتاب «المكرر فيما تواتر» بمكة المكرمة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع بالقاهرة بدار الكتب العربية المطبعة الميمنية عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. و له «سوق العروس فى القراءات» لأبى معشر الطبرى، عبد الكريم بن عبد الصمد، ت ۴۷۸ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۰۰۹). «القراءات» لسلمان بن عبد اللّه أبى محمد الحلوانى ت ۴۹۳ ه (ياقوت ۴/ ۲۴۶). «التبصرة و التذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار» لأبى بكر بن محمد بن مفرّج البطليوسى ت ۴۶۹ ه (فهرسة ابن خير: ۳۳) «رسالة فى الحروف المشكلة فى القرآن» لأبى إسماعيل موسى بن الحسين المعدّل (ت ۵۰۰ ه) خط بالأوقاف بغداد ۱/ ۱۰۰۸۷ مجاميع (معجم

الدراسات القرآنية: ۳۰۰) «المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار» لابن إدريس أبى بكر أحمد بن عبيد اللّه (ت فى حدود ۵۰۰ ه) طبع بتحقيق محيى الدين رمضان- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۷
- بالأردن/ كلية الآداب بجامعة اليرموك. (أخبار التراث العربى ۲۰/ ۱۶). «الناهج للقراءات بأشهر الروايات» لأبى عبد اللّه محمد بن يحيى بن مزاحم الأنصارى الطليطلى، ت ۵۰۲ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۶۱۷). «تلخيص العبارات فى القراءات» أو «التلخيص فى القراءات» لأبى على بن خلف القيروانى ت ۵۱۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۴۷۳ و ۴۷۹). «الكفاية فى القراءة» للحسين بن مسعود البغوى الفراء ت ۵۱۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). «المقنع فى القراءات السبع» لأحمد بن خلف بن محرز أبى جعفر، ت ۵۱۶ ه (الأعلام ۱/ ۲۰۷). «الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه إليه ابن قتيبة فى مشكل القرآن» (انظر بروكلمان ۱/ ۲۲۸) «التجريد فى القراءات» أو «التجريد لبغية المريد فى القراءات السبع» لابن الفحام أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر الصقلى (ت ۵۱۶ ه) طبع بتحقيق سعود أحمد سيد بالمدينة المنورة كرسالة جامعية فى الجامعة الإسلامية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (أخبار التراث العربى ۲۲/ ۲۲) «اختلاف القرّاء» لابن بندار، محمد بن الحسين الواسطى القلانسى (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بالظاهرية ۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۶). و له «الكفاية الكبرى» (غاية النهاية ۲/ ۱۲۸) «الشمس المنيرة فى القراءات السبعة الشهيرة» (كشف الظنون ۲/ ۱۰۶۵) «التقريب و الأشعار فى مذاهب القرّاء السبعة أئمة الأمصار رحمهم اللّه» لشعيب بن عيسى بن على الأشجعى المقرئ، ت ۵۳۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۵) «جزء فيه خلاف بين يحيى بن آدم و العلمى الأنصارى» لهبة اللّه بن أحمد بن عبد الرحمن ت ۵۳۶ ه (سيزكين ۱/ ۱۶۲) و له «الاختلاف فى الفرق بين قراءة نافع و بين قراءة الحضرمى» (سيزكين ۱/ ۱۵۳، ۱۵۵) و له «الانتصاف من الحافظ أبى عمرو الدانى المقرئ» (فهرسة ابن خير: ۴۰). و له «الجمع و التوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمى» (سيزكين ۱/ ۱۵۹). «التقريب فى القراءات السبع» لأبى العباس المسيلى، أحمد بن محمد بن سعيد ت ۵۴۰ ه (فهرسة ابن خير: ۳۵). و له «قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى فى رواية أبى عبد اللّه محمد بن المتوكل اللؤلؤى الملقب بدوس» (فهرسة ابن خير: ۳۵). «الغاية فى القراءات» لابن باذش أو جعفر أحمد بن على ۵۴۰ ه خط بتركيا، بايزيد عمومى: ۱۸۵۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸). «المبهج فى قراءات السبعة القرّاء و ابن محيص و الأعمش و اختيار اليزيدى» لأبى محمد عبد اللّه بن على بن أحمد، سبط الخياط (ت ۵۴۱ ه) طبع بتحقيق عبد العزيز ناصر السبر بالرياض كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و يقوم بتحقيقه محمد حسين الحسين القاهرة عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له «الإيجاز فى القراءات السبع» (كشف الظنون ۱/ ۲۰۶) و له «الإيجاز فى القراءات السبع» (كشف الظنون ۱/ ۲۰۶). و له «التبصرة فى القراءات القرآنية» (الأعلام ۴/ ۲۴۲) «الكشف فى نكت المعانى و الإعراب و علل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» أو «الكشف فى نكت المعانى ..» أو «الجامع النحوى» لأبى الحسن على بن الحسين الباقولى النحوى (ت ۵۴۳ ه) طبع بتحقيق عبد الرحمن محمد العمار بالرياض جامعة الإمام محمد كرسالة دكتوراه نوقشت بتاريخ ۲۰/ ۱۰/ ۱۴۰۷ ه و طبع بتحقيق محمد الدالى بدمشق جامعة دمشق كرسالة دكتوراه نوقشت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (أخبار التراث العربى (۱۹/ ۱۴، ۳۲/ ۲۳). «منح الفريدة الحمصية فى شرح القصيدة الحصرية» لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الطفيل العبدى ت ۵۴۳ ه (فهرسة ابن خير ۷۴) «المقتبس من القراءات» لمحمد بن عبد اللّه بن محمد المعافرى الإشبيلى المالكى ت ۵۴۳ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۹۲) «القراءات» لمنصور بن الخير بن يعقوب بن يملأ الأندلسى ت ۵۴۶ ه (الأعلام- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۸
- ۸/ ۲۳۷). «الإقناع فى القراءات السبع» لابن الباذش، أبى جعفر أحمد بن على النحوى ت ۵۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «المصباح فى القراءات» للمبارك بن الحسن بن أحمد بن على الشهرزورى ت ۵۵۰ ه (معجم الأدباء ۶/ ۲۲۸) «رسالة فى الضاءات الواقعة فى كتاب اللّه تعالى» قد يكون لعبد العزيز بن على بن محمد السمالى (ت ۵۵۹ ه) خط بالتيمورية: ۳۹۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷)، و له «رسالة فى ذكر ما بين قالون و بين

ورش من الخلف» خط بالتیموریة رقم: ۳۹۷ (سیزکین ۱/ ۱۵۸) «مقدمة فی أصول القراءات» لعبد العزیز بن علی بن محمد الإشبیلی ت ۵۶۰ ه (غایة النهایة ۱/ ۳۹۵). «أحکام القراءات» لعلی بن زید بن محمد بن الحسین أبی الحسن ظهیر الدین البیهقی ت ۵۶۵ ه (الأعلام ۵/ ۱۰۱). «القرطبیة فی القراءات» لیحیی بن سعدون بن تمام بن محمد الأزدی القرطبی ت ۵۶۷ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۴). «شرح ما اختلف فیه أصحاب أبی محمد یعقوب بن إسحاق الهمذانی» لأبی العلاء الحسن بن أحمد العطار (ت ۵۶۹ ه). مخطوط سیزکین ۱/ ۱۵۹). و له «معرفة القراءة» فی نحو (۲۰) جزءا (الأعلام ۲/ ۱۸۱). و له «الماءات» (غایة النهایة ۱/ ۲۰۴). و ذکر ابن الجزری فی غایة النهایة أیضا أن له فی مفردات کل قارئ جزءا مستقلا. «روایة عاصم فی القراءات» للغافقی، أبی قاسم أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدریس (ت ۵۶۹ ه)، مخطوط بالتیموریة رقم ۱۴۵، و معهد المخطوطات رقم ۳۹ (سیزکین ۱/ ۵۱). «وصول الغمر إلی أصول قراءة أبی عمرو» لعلاء الدین أبی الحسن علی بن قاسم البطائحی الشافعی ت ۵۷۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۱۵). «الخلاف بین قراءة أبی عمارة حمزة بن حبیب و بین أبی عمرو بن العلاء» لعلی بن عساکر بن المرجب ت ۵۷۲ ه (سیزکین ۱/ ۱۵۲، ۱۵۴). و له «الخلاف بین قراءة عبد اللّه بن عامر و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسة مکتبة حراتشی زادة ۷۲۶/ ۱/ ۱۲۸ (سیزکین ۱/ ۱۵۴). و له «ذکر الخلاف بین قراءة أبی بکر بن بهدلة عاصم و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط منه نسخة محفوظة بروسة حراتشی زادة: ۷۲۶- ۳ من ۱۳۸- ۷۰ ب (سیزکین ۱/ ۱۵۱). و له «ذکر الخلاف بین روایة عبد اللّه بن کثیر و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء» مخطوط فی بروسة حراتشی زادة ۷۲۶/ ۲ (سیزکین ۱/ ۱۵۰) و له «الخلافیات فی علم القراءات» أو «الخلاف بین قراءة أبی عمر بن العلاء و بین غیره من القراء السبعة» مخطوط بترکیا، حراجی‌أوغلی: ۷۲۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۸). «غایة المنتهی و نهایة المبتدی» فی القراءات، لأسعد بن الحسین بن سعد بن بندار أبی ذر الیزدی ت ۵۸۰ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۰). «البهجة فی القراءات السبع» للهراس هبة اللّه بن یحیی بن محمد أبی طالب ت ۵۸۰ ه (غایة النهایة ۲/ ۳۵۳). «حرز الأمانی و وجه التهانی» المعروفة بالشاطبیة، لأبی محمد القاسم بن فیّره الشاطبی (ت ۵۹۰ ه) طبع علی الحجر بالهند- بشاور عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م و فی مصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م. و له «شرح وقف حمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳). و له «فتح المجید فی قراءة حمزة من القصید» مخطوط، بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۴۸۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). «قصیدة فی القراءة» الشیخ الأدیب أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن محمد المعافری الأندلسی، ت ۵۹۱ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «ذکر الخلاف بین صاحبی عاصم أبی بکر و حفص» للباقلانی أبی بکر عبد اللّه بن منصور (ت ۵۹۳ ه) مخطوط فی الحمیدیة باسطنبول: ۱۳۵۷ خط- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۳۹ - (_______ سیزکین ۱/ ۵۶). «السبعة فی القراءات» لعبد الرحمن بن الجوزی ت ۵۹۷ ه (مؤلفات ابن الجوزی: ۱۳۶). «رسالة فی حروف أبی عمرو بن العلاء فی قراءة القرآن» مخطوط ضمن مجموع بمکتبة تشستربتی‌بدبلن بدبلن: ۳۸۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۶). «البرهان فی قراءة القرآن» لفخر الدین الرازی أبی عبد اللّه محمد بن عمر بن حسین (ت ۶۰۶ ه) راجع کتاب: الرازی مفسرا للدکتور محسن عبد الحمید (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۸). «جزء فی قراءة نافع» لعبد اللّه بن الحسن بن أحمد بن یحیی الأنصاری القرطبی المالقی ت ۶۱۱ ه (معجم المؤلفین ۶/ ۴۲). «قراءة حمزة» لأبی الحسن شریح بن محمد ت ۶۲۵ ه (فهرسة ابن خیر: ۳۸) «المیسّر فی القراءات» لمحمد بن الحسین بن علی أبی عبد اللّه الأندلسی المیورقی المعروف بابن الشکازت ۶۲۶ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «أرجوزة فی القراءات السبع» لیحیی بن عبد المعطی بن عبد النور الزواوی، أبی الحسن ت ۶۲۸ ه (الأعلام ۹/ ۱۹۳). «حجّة المقتدی» لموفق الدین، عیسی بن عبد العزیز اللخمی الشریشی الاسکندری ت ۶۲۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) و له «النقاءة المهذبة للروایة المنتخبة من جمیع القراءات و صحیح الروایات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۷۴) و له «الجامع الأکبر و البحر الأزخر» یحتوی علی سبعة آلاف روایة و طریق (غایة النهایة ۱/ ۶۰۹) و له «نظرة السریع الانتهاء» لعله «المنتهی من مشهور القراءات المنتقی من غریب الطرق و الروایات» (إیضاح المکنون ۴/ ۶۵۷)

«الإعلان فی القراءات» لأبی القاسم عبد الرحمن بن عبد المجید الصفراوی ت ۶۳۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۲۸). «الدرة الفریدة فی شرح القصیدة» (أی الشاطبیة)، لحسین بن أبی العزّ الرشید الهمذانی (ت ۶۴۳ ه) خط لا له لی: ۴۶، معهد المخطوطات: ۳۳ قراءات، الأوقاف ۳۲۷۹، الأزهر: ۱۳۴۴، امبالی: ۴۸۱۳۴، الأزهریة ۳۸۵ و ۲۸۸/ ۳۸۹، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۷۱ قراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۳) «مختصر التبصرة فی القراءات» لأحمد بن محمد القیسی، أبی جعفر، ت ۶۴۳ ه (الأعلام ۱/ ۱۶۹) «الإیضاح و غایة الإشراح فی القراءات السبع» لعلم الدین علی بن محمد السخاوی ت ۶۴۳ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۳۲). و له «جمال القرّاء و کمال الإقراء» طبع بتحقیق د. علی حسین البواب بمکة المکرمة مکتبة التراث ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. و له «فتح الوصید فی شرح القصید» أو «شرح حرز الأمانی للشاطبی» مخطوط بدار الکتب المصریة المکتبة التیموریة: ۲۵۵ و یوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات: ۵۱، بمکتبة تشستربتی: ۳۹۲۶، عارف حکمت المدینة المنورة: ۴۶ قراءات، مکتبة جامعة محمد بن سعود: ۲۱۸ ف فی جزءین مصوّر عن نسخة عارف حکمت (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۶). و له «منظومة طائیة للفرق بین الضاد و الظاء» مخطوط بالتیموریة ۱۷۶- ۳۶۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۶) و له «نثر الدرر فی القراءات» (کشف الظنون ۲/ ۱۹۲۷) «شرح العنوان» عبد الظاهر بن لشوان الرومی (ت ۶۴۹ ه) خط آیا صوفیا، ۶۴۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۰) «أرجوزة فی القراءات» لمنصور بن سرایا بن عیسی الأنصاری ت ۶۵۱ ه. (طبقات المفسرین: ۴۲) و له «الغایة» (و هو شرح الشاطبیة الکبیر) مخطوط منه جزء محفوظ بمکتبة الحرمین بمکة: ۴۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹). «کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی» أو «کنز التهانی فی شرح ...» أو «شرح شعلة علی الشاطبیة» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلی (ت ۶۵۶ ه) طبع فی القاهرة بدار التألیف، و طبع بمکتبة صبیح عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «الشمعة المضیة بنشر قراءات السبعة المرضیة» (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۱)، «اللئالئ الفریدة فی شرح القصیدة» لمحمد بن- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۰

- الحسن الفاسی (ت ۶۵۶ ه) خط، بالأزهر: ۲۵۸/ ۲۲۲۶۵، ۲۷۵، رافعی ۲۲۶۶۱ آیا صوفیا: ۴۹- ۵۰، التیموریة: ۲۱۳، الأوقاف ببغداد: ۲۴۵۳، المکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل رقم ۲۳۰. (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۰) «درة القارئ» (منظومة فی ظاءات القرآن) لأبی محمد عز الدین الرسعنی (ت ۶۶۱ ه) طبع بتحقیق عبد الهادی الفضلی بالأردن نشر مجلة مجمع اللغة العربیة الأردنی ع ۳۰ (أخبار التراث ۲۹/ ۲۶). «مفردات القراءات» لعبد الرحمن بن إسماعیل أبی شامة الدمشقی ت ۶۶۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۳) و له «إبراز المعانی من حرز الأمانی» طبع بالقاهرة فی مطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م، و طبع بتحقیق إبراهیم عطوة عوض بالقاهرة مطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۲۳) «الاستبصار» لمحمد بن إسرائیل أبی عبید اللّه السلمی القصاع ت ۶۷۱ ه (الأعلام ۶/ ۲۵۵) و له «المغنی» فی القراءات (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۷) «شرف المراتب و المنازل فی القراءات» لمحمد بن سلیمان محمد المعافری ت ۶۷۲ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۴۷) «قراءة ورش» لأحمد بن محمد بن حسن بن خضر الصدفی الشاطبی ت ۶۷۴ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۲) «الشامل فی القراءات السبع» لمعین الدین أبی محمد عبد اللّه بن جمال الدین أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن أبی حفص بن عمر بن أبی زید الأنصاری ت ۶۸۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۱/ ۲۰۸) «حل رموز الشاطبیة» لیعقوب بن بدران الجزائری الدمشقی المصری (ت ۶۸۸ ه) خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود رقم ۸۲۷/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴). و له «المختار فی القراءات» (غایة النهایة ۲/ ۳۸۹) «منظومة فی الزائد علی مذهب الإمام أبی عمرو البصری الدیرینی» لعبد العزیز الدمیری المعروف بالدیرینی (ت ۶۹۴ ه) مخطوط منه نسخة بمکتبة الملک سعود برقم ۲۸۲۷/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «المفید فی کلام المجید فی مذهب الإمام الربانی حمزة بن حبیب» لمحمد بن محمد بن أحمد التبریزی (کان حیا ۷۱۱ ه) الریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۱۰۶۱، (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۶) «الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لأبی عبد اللّه محمد بن محمد بن إبراهیم الخراز الشریشی الأموی (ت ۷۱۸ ه) مخطوط فی الرباط ۲/ ۱۷ (بروکلمان ۲/ ۳۰۰). و له «القصد النافع لبغیة

الناشئ البارع فى شرح الدرر اللوامع فى قراءة نافع، (إيضاح المكنون ۴/ ۲۲۷) «خواص الحروف و حقيقتها و أصولها» لشمس الدين أبى عبد الرحمن الجيلى (ت ۷۲۳ ه) مخطوط فى مكتبة تشستربتى: ۳۱۶۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۸) «سؤال أجاب عنه ابن تيمية» لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، أبى العباس ابن تيمية (ت ۷۲۸ ه) مخطوط بمكتبة جامعة برنستن مجموعة يهودا رقم ۴۰۹۸ ضمن مجاميع. و منه نسخة ميكروفيلمية مصوّرة عن النسخة السابقة الذكر بمركز البحث العلمى و إحياء التراث بمكة رقم الفن ۹۲ مجاميع (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶- ۸۷)، «المفيد فى شرح القصيد» لأحمد بن محمد بن جبارة (ت ۷۲۸ ه) خط البلدية، رقم ۵۲۹ ب، معهد المخطوطات رقم ۸۸. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «أرجوزة فى القراءات» أو «الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع» لأبى الحسن على بن محمد بن على، ابن برى (ت ۷۳۰ ه) مخطوط فى الأزهر: ۳۸۵، سقا ۳۸۹۱۰. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) و له «حقيقة الحروف» مخطوط بجامعة الملك سعود ۸۵۰/ ۳ م (أخبار التراث ۲۸/ ۵). و له «الشرعة فى القراءات السبعة» (كشف الظنون ۲/ ۱۰۴۴) و له «شرح الجعبرى على الشاطبية» أو «كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى و وجه التهانى» أو «كنز الأمانى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۱

فى شرح حرز الأمانى» خط بالتيمورية: ۱۱۵، و بالأزهرية ۱۵۱/ ۱۶۱۸۹ و ۳۳۶۷، و مكتبة الحرمين بمكة: ۳۰، و بالأوقاف بغداد: ۲۲۳۲، و بدار الكتب المصرية: ۵۸۱، الخزانة العامة بالرباط و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۲۸۰۴ فى ۲۲۸ ق، و صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۹۴. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۹) «الاختيار» (نظم فيه كتاب الاختيار للبزار شعرا) لأحمد بن محمد بن يحيى بن حزم ت ۷۳۲ ه (سيزكين ۱/ ۱۶۱) «الحواشى المفيدة فى شرح القصيدة» لابن الدقوقى، ت ۷۳۵ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۷) «الشرعة فى القراءات السبعة» لابن البارزى هبة اللّه بن عبد الرحيم بن إبراهيم ت ۷۳۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «تحفة الإخوان» لعبد اللّه بن المؤمن بن الوجيه أبى محمد الواسطى (ت ۷۴۰ ه) خط من نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ۲۴۸۴/ ۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «المختصر البارع فى قراءة نافع» لأبى القاسم محمد بن أحمد ابن جزى المالكى الغرناطى (ت ۷۴۱ ه) قام بتحقيقه فتحى العبدى بتونس الكلية الزيتونية (أخبار التراث ۲۳/ ۱۷) «شرح الشاطبية فى القراءات» للماردينى، يوسف بن حرب الحسنى المكى ت ۷۴۳ ه (الدرر الكامنة ۴/ ۴۵۱)، «شرح روضة التقرير» لعلى بن أبى محمد بن أبى سعد الواسطى (ت ۷۴۳ ه) مخطوط فى تشستربتى، ۳۶۹۵، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۹) «مورد القمر فى قراءة أبى عمرو» لأبى حيان النحوى ت ۷۴۵ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۶۰۵) و له «المران الهامر فى قراءة ابن عامر» (إيضاح المكنون ۴/ ۴۷۱) و له «غاية المطلوب فى قراءة يعقوب» (منظومة) (كشف الظنون ۲/ ۱۱۹۴) و له «عقد اللآلى فى القراءات» (الأعلام ۸/ ۲۶) «شرح عمدة القراء و عدة الإقراء» لابن الفصيح عبد اللّه بن أحمد الكوفى ت ۷۴۵ ه خط بالتيمورية: ۳۴۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۹). و له «شرح عمدة القرآن فى الفرق بين ظاءات القرآن و ضاداته» خط الأوقاف ۲/ ۶۰۹۷ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۹) «شرح وقف حمزة و هشام على الهمز فى الشاطبية» للمرادى، ابن أم قاسم الحسن بن قاسم (ت ۷۴۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۲۶، صعائدة ۳۸۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۵) و له «المفيد» شرح على عمدة المفيد و عدة المجيد للسخاوى خط بالتيمورية: ۴۶۲، و مكتبة تشستربتى: ۳۶۵۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «البيان الوفى بقراءة حفص عن عاصم الكوفى» للنشوى، أحمد بن عمر بن أحمد المصرى الشافعى (ت ۷۵۷ ه) مخطوط فى الأزهر: (۲۶۷) ۲۲۲۷۴، كتب سنة ۱۳۰۳ ه (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۰) «حل الرموز» فى القراءات السبع لأحمد بن على بن أحمد الهمذانى (ت ۷۵۵ ه) خط آيا صوفيا: ۳۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۶) «شرح الشاطبية فى القراءات» لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبى المعروف بالسمين ت ۷۵۶ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۵) «شرح القصيدة الخزرجية» للغرناطى الشريف (ت ۷۶۰ ه) طبع بتحقيق محمد هيثم غرة بدمشق جامعة دمشق قسم اللغة العربية بكلية الآداب، (أخبار التراث العربى ۲۱/ ۱۸) «بستان الهواة فى اختلاف الأئمة و الرواة» لسيف الدين أبى بكر عبد اللّه بن أبى دوغدى المعروف بابن الجندى (ت ۷۶۹ ه) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۸۸۹، و منه نسخة مصوّرة بمعهد

المخطوطات العربية: ۶۷ (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶) «البيان فى الجمع بين القصيدة و العنوان» ليحيى بن أحمد بن صفوان الأندلسى (ت ۷۷۰ ه) مخطوط فى جامعة اسطنبول: ۲۱۹۱.، و منه نسخة بمعهد المخطوطات: ۱۵، و الأزهر: ۳۵۴، و ۳۵۶، و صورة عن الأزهرية فى مركز البحث العلمى بمكة: ۲۷. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۹)، البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۲

- «المبسوط فى القراءات السبع و المضبوط» أو «القراءات السبع» لمحمد بن محمود السمرقندى (ت ۷۸۰ ه) خط بالتيمورية: ۳۳۶، و منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۱۰/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۸) «الدر النثير و العذب النمير فى شرح كتاب التيسير» للمالقى الخطيب عبد اللّه بن يوسف بن رضوان (ت ۷۸۴ ه) قام بتحقيقه أحمد عبد اللّه المقرى، بالمدينة المنورة الجامعة الإسلامية (أخبار التراث ۲۵/ ۱۹) «أحكام الشبعة فى القراءات السبعة» لزين الدين سريجان محمد الملطى، ت ۷۸۸ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۹) «شرح كشف الأضداد» لأحمد بن محمد بن حجاج العمادى الكمالى اللارى أبى الفتح (كان حيا فى ۸۰۰ ه) مخطوط منه نسخة فى جامعة الملك سعود: ۲۴۸۴/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸) «تحفة الأنام فى الوقف على الهمز لحمزة و هشام» لابن القاصح، على بن عثمان بن محمد العذرى المقرئ (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بمكتبة صوفيا: ۴۵ و، التيمورية ضمن مجموع رقم ۲۲۶، الأزهر: ۷۷/ ۲۴۸۸، و ۲۹۱/ ۲۲۲۹۸- ۱۱۷۰، حليم ۳۲۸۵۹، و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة عن الأزهرية: ۳۷، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) و له «تلخيص الفتح الربانى» أو «نهاية الأمانى» منه نسخة مخطوطة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ۲۵۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۶) و له «تلخيص الفوائد» (و هو شرح على القصيدة الرائية) مخطوط منه نسخة بالمكتبة الأزهرية رقم ۲۸۲/ ۲۲۲۸۹، و صورة بمركز البحث العلمى فى مكة رقم: ۴۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) و له «سراج القارئ و تذكرة المقرئ، أو «سراج القارئ المبتدى و تذكرة المقرئ المنتهى» طبع فى القاهرة ببولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و بمطبعة شرف عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة عبد الرزاق عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و بمطبعة شركة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۰ م، و بمطبعة السعادة عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م، و بمطبعة المكتبة التجارية عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و بدار الفكر بيروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م. و له «العلوية» (قصيدة فى القراءات السبع المروية) (كشف الظنون ۲/ ۱۱۶۳) و له «قرة العين فى الفتح و الإمالة بين اللفظين» قام بتحقيقه أحمد نصيف الجنابى ببغداد (أخبار التراث ۳۴/ ۹) «السهل فى قراءة السبع» لابن القطان محمد بن على بن محمد السمنودى ت ۸۱۳ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۱) و له «بسط السهل» شرح كتاب السهل فى القراءات السبع (الأعلام ۶/ ۲۸۷). «إيضاح الأسرار و البدائع و تهذيب الغرر و المنافع فى شرح الدرر اللوامع فى أهل مقرأ نافع» لابن المجراد محمد بن محمد بن عمران ت ۸۱۹ ه خط الأزهر ۲۷۵/ ۲۲۲۸۲. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۶) «التتمة فى قراءات الثلاثة الأئمة» لصدقة بن سلامة بن حسن ت ۸۲۵ ه (الأعلام ۳/ ۲۹۰) «شرح الزبيدى على الدرة المضية» أو «شرح الدرة المضية فى قراءة الثلاثة المرضية» لمحمد الزبيدى المقرئ ت ۸۲۸ ه مخطوط منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود رقم ۵۰۲، و منه نسخة: ۳۹۲، و بمكتبة الحرمين بمكة ۱۲/ ۱ دهلوى باسم شرح الدرة المضية، و بمكتبة جامعة الإمام سعود رقم ۲۵۴۱، و بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۸، معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «القراءات» لمحمد بن محمد بن محمد أبو بكر بن عاصم القيسى الغرناطى ت ۸۲۹ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۴). «شرح الدرر اللوامع فى قراءة نافع» لمحمد بن عبد الملك المنتورى (ت ۸۳۴ ه)، مخطوط مصوّر بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۵۶۲ (أخبار التراث العربى ۲۸ / ۷) «التتمة فى- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۳ ...

- القراءات» لمحمد بن محمد بن على بن يوسف أبى الخير ابن الجزرى ت ۸۳۳ ه (الأعلام ۷/ ۲۷۵)، و له «تجريد التيسير» أو «تحبير التيسير» مخطوط مكتبة الحرمين بمكة: ۳۱ و ۳۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «التذكار فى قراءات أبان بن يزيد العطار» مخطوط بالظاهرية رقم ۵۴۶۵ و (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۱) «جامع الأسانيد فى القراءات» مخطوط بتركيا بدار المثنوى: ۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۲) و له «فتح

القریب المجیب فی قراءة حمزة بن حبیب» مخطوط بمکتبة الحرمین ۱۱/ دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۱). و له «القصیدة الجزریة المسماة بهدایة المهرة» مخطوط آیا صوفیا ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۵) و له «منجد المقرئین و مرشد الطالبین» طبع فی القاهرة بمکتبة القدسی عام ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۱ م، و طبع بتحقیق عبد الحی الفرماوی القاهرة مکتب جمهوریة مصر عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۷ م و طبع فی بیروت بدار الکتب العلمیة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «مقدمة تتمة حرز الأمانی للشاطبی» لأحمد بن محمد بن سعد بن عمران شهاب الدین الشرعبی کان حیّا فی ۸۳۹ ه مخطوط منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۱۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۰) «القراءات» لمحمد بن محمد بن مرزوق العبیسی التلمسانی أبی عبد اللّه المعروف بالحفید ابن مرزوق ت ۸۴۲ ه (نیل الابتهاج: ۲۹۳) «منظومة فی علم القراءات» للرملی، أحمد بن حسین بن حسن بن علی بن أرسلان الشافعی (ت ۸۴۴ ه) بالمکتبة الظاهریة ۲/ ۵۳۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) «الانفرادة المسماة درة الناظم فی روایة حفص عن عاصم» لعثمان بن عمر بن أبی بکر الناشری (ت ۸۴۸ ه) مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود تحت رقم ۲۸۵۴/ ۱ م، و نسخة أخری تحت رقم عام: ۳۱۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۶) و له «خلاف قالون و الدوری» مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹، یوجد منه نسخة مصوّرة فی معهد المخطوطات العربیة. (أخبار التراث ۳۲/ ۶) و له «الدر المکنون فی روایة الدوری و حفص و قالون» مخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملک سعود بالریاض: ۱۲۱۲/ م (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۶) و له «منظومة فی علم القراءات» مخطوط بالظاهریة ۲/ ۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «رسالة فی القراءات علی مذهب قالون و الدوری» مخطوط فی مکتبة کورستی بإیطالیا: ۳۳۶، و عنها نسخة فی مرکز البحث العلمی بمکة رقم: ۸۴ مجامیع، و منه نسخة باسم خلاف قالون و الدوری بمکتبة جامعة محمد بالریاض: ۲۴۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۴۹۸) و له «الهدایة إلی تحقیق الروایة» مخطوط بالریاض قسم المخطوطات بجامعة الملک سعود: ۵۱۴ (أخبار التراث العربی ۲۹/ ۸) و له «مجمع السرور و الحبور و مطلع الشموس و البدور» لمحمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد القباقبی ت ۸۴۹ ه (معجم المؤلفین ۹/ ۲۸۸) «مذاهب القرّاء السبعة» لإبراهیم بن موسی بن بلال بن عمران بن مسعود بن دملح برهان الدین الکرکی ت ۸۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «حل الرمز فی الوقف علی الهمز» (الأعلام ۱/ ۷۱) و له «الآلة فی معرفة الفتح و الإمالة» (الأعلام ۱/ ۷۱) «التهذیب فیما زاد علی الحزر من التقریب» و یسمی «التهذیب فیما زاد ..» لابن عیاش عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فی تشستربتی ۳۶۶۱ ضمن مجموع و منها صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۴۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۷) و له «رسالة فیما زاده فی التقریب علی حرز الأمانی» خط بالتیموریة: ۳۰۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰). و له «غایة المطلوب فی قراءة خلف و أبی جعفر و یعقوب» أو «غایة النهایة و المطلوب فی قراءة أبی جعفر و خلف و یعقوب» خط بالتیموریة: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸)- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۴

- «قراءة الإمام نافع» لأبی موسی بن عیسی المناوی، و منه نسخة کتبت سنة ۸۶۹ ه، محفوظة بالخزانة التیموریة: ۲۴۶، (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۲). «الجهر بالبسملة» لمحمد بن أحمد، جلال الدین المحلی الشافعی ت ۸۶۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۲۳) «غایة المراد فی معرفة إخراج الضاد» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد، ابن النجار ت ۸۷۰ ه مخطوط فی صوفیا: ۱۳ ف (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۸). «المختار من الجوامع فی محاذاة الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع» لعبد الرحمن بن محمد أبی زید الثعالبی (ت ۸۷۶ ه) طبع بالجزائر بالمطبعة الثعالبیة عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (ذخائر التراث العربی: ۴۲۲). «الضوابط و الإشارات لأجزاء علم القراءات» لإبراهیم بن عمر، أبی الحسن البقاعی (ت ۸۸۵ ه) خط بالخزانة العامة بالرباط المغرب مصوّرة ضمن مجموع (کشف الظنون ۲/ ۱۰۹۰). «حل الشاطبیة» أو «شرح العینی علی الشاطبیة» لعبد الرحمن بن أبی بکر العینی (ت ۸۹۳ ه) خط بالأزهر ۲۵۲/ ۳۲۲۵۹، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۶). «کشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخیار» لأحمد بن إسماعیل أبی العباس الکورانی ت ۸۹۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۸۶) «شرح الشاطبیة» لجلال الدین عبد الرحمن السیوطی ۹۱۱ ه خط دار الکتب: ۳۳ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة:

۵۰۹). «تفصيل الدر فى القراءات» لمحمد بن أحمد بن محمد بن على بن غازى العثمانى المكناسى ت ۹۱۹ ه (الأعلام ۶/ ۲۳۲) و له «إنشاء المريد من ضوال القصيد» خط بالأزهر: ۲۹/ ۲۲۳۵، ۷۵/ ۴۴۸۶، و هو باسم «إنشاد المريد» بالخزانة العامة بالرباط: ۱۳۰۳ د (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۵) «منظومة فى القراءات» لإبراهيم بن محمد بن أبى بكر بن على ت ۹۲۳ ه (الأعلام ۱/ ۶۳). «لطائف الإشارات بفنون القراءات» أو «لطائف الإشارات لفنون القراءات» للقسطلانى، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت ۹۲۳ ه) طبع بتحقيق عامر السيد عثمان ود. عبد الصبور شاهين بالقاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م «البدر المنير فى قراءة نافع و أبى عمرو و ابن كثير» لعمر بن زين بن قاسم بن محمد سراج الدين النشار (ت ۹۳۸ ه) خط بدار الكتب ۳۰۷ قراءات، و معهد المخطوطات: ۱۴، تيمورية: ۲۰۲، (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۷) و له «القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى» خط انظر فهارس الأزهر: ۴۸۱ و منه نسخة بمكتبة الحرمين: ۱۳، و جامعة الإمام محمد بالرياض: ۱۵۳۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۷) و له «المكرر فى علم القراء السبعة البدور النور» أو «المكرر فيما تواتر من القراءات و تحرر»، طبع فى مكة عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م و بالقاهرة بالميمنية ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و بمطبعة مصطفى الحلبى ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «أمالى على شرح الشاطبية للجعبرى» لمحمد بن محمد الكوفى التونسى، شمس الدين مغوش ت ۹۴۷ ه (الأعلام ۷/ ۵۷) «رسوخ اللسان فى حروف القرآن» قصيدة نظمها خطيب من خطباء الروم باسم السلطان سليمان فى ألف و ثلاث و أربعين بيتا سنة ۹۵۹ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱). «الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار» لحسين بن على جمال الدين الحصنى ألف سنة ۹۵۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۳۴) «كشف الملمات فيما ابتدعه القرّاء من الألحان و النغمات» لزين الدين محمد بن محمد المرصفى ت ۹۶۵ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۶۸) «أرجوزة فى الرد على ألغاز ابن الجريرى» لأحمد بن أحمد شهاب الدين الرملى (ت ۹۷۱ ه)، نسخة كتبت سنة ۱۲۵۴ ه محفوظة بجامعة الرياض: ۲۱۹۳/ ۹ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) «تذكرة المنتهى فى القراءات» لمحمد بن حسين، أبى- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۵ ...

العز القلانسى ت ۹۷۲ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۲) «بلوغ الأمانى فى قراءة ورش من طريق الأصبهانى» لأحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبى الشافعى (ت ۹۸۱ ه) خط بالظاهرية (إيضاح المكنون ۳/ ۱۹۵، الاعلام ۱/ ۹۱) و له «منظومة فى القراءات» مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة محمد بن سعود: ۴۳۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «مذهب حمزة فى تحقيق الهمزة» مخطوط فى الظاهرية (الأعلام ۱/ ۹۱) «الشمعة المضيئة لنشر القراءات السبع المرضية» لسبط الناصر الطبلاوى من علماء القرن العاشر، (و يرجح انه لشعلة المتوفى ۶۵۶ ه) خط بالأزهر: ۶۶/ ۴۴۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳). «إظهار المعانى فى شرح حرز الأمانى» لأحمد بن محمد أبى المنتهى المغنيساوى، ت ۱۰۰۰ ه (الأعلام ۱/ ۲۳۵) «حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى» لعلى بن سلطان (ت ۱۰۱۴ ه) خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۲۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۱) «الأصول المختصرة على القراءات السبع» لسيف الدين بن عطاء اللّه الوفائى الفضالى الشافعى البصرى، أبى الفتوح. (ت ۱۰۲۰ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۲۷/ ۹ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) و له «رسالة فى جمع قوله تعالى أَنْتَ مَوْلانا ... إلى قوله تعالى: الْحَيُّ الْقَيُّومُ و فى الفصل بين السورتين» خط منه نسخة بجامعة الملك سعود: ۱۸۲۷/ ۱ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۴) «قراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمى فى رواية ورش و ما ورد عنه» لأبى محمد بن شعيب بن عيسى بن على الأشجعى الأشبهى المقرئ ت ۱۰۲۱ ه (فهرسة ابن خير: ۳۷). «مقدمة حفص» لعلى بن عمر بن أحمد الشافعى الميهنى (۱۰۲۴ ه) خط مكتبة الأحمدى بطنطا خ ۵۳، ۴۹۲۸، خ ۴ د ۹۰۴، خ ۲۹ د ۲۴۲۱، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۲). و له «القول الفرق فى حل بعض ما صعب عن طريق الأزرق» خط بجامع الشيخ بالاسكندرية رقم ۱۰۶، و معهد المخطوطات: ۵۹، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۷). و له «هداية الصبيان لفهم بعض مشاكل القرآن» (معجم المؤلفين ۷/ ۱۵۷) «رسالة فى قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبى المواهب محمد بن عبد الباقى بن عبد القادر الحنبلى الدمشقى (ت ۱۰۲۶ ه) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۷۲ و ۲۶۱۱/ ۱ م، و منها نسخة بمكتبة الحرمين بمكة باسم «رسالة فى قاعدة قراءة حفص بمفردة عن طريق الشاطبية» برقم

۱۶ دهلوی، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷) «منظومة فی فواصل میم الجمع» لمحمد الخروبی (ألفها عام ۱۰۲۶ ه) خط بالتیموریة: ۲۱۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸). «الجواهر المکللة لمن رام الطرق المکملة» (مختصر حرز المعانی و کنز السبع المثانی) لمحمد بن أحمد العوفی (کان حیا سنة ۱۰۴۹ ه) منه نسخة بمکتبة جامعة محمد بن سعود: ۹۸۱، و منه نسخة بجامعة الملک سعود: ۲۸۱۸/ ۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۷) و له «مختصر المقالة فی الفتح و الإمالة» (معجم المؤلفین ۸/ ۳۰۶) «أجوبة عن أسئلة فی القراءات» لسلطان بن أحمد بن سلامة المزّاحی (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة ۲۵۳۱۷ ب (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «الجوهر المصون فی جمع الأوجه من الضحی إلی قوله تعالی وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۴، و منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰، و منه نسخة بالمکتبة البلدیة بالاسکندریة ن ۱۷۷۸ خ (الأعلام ۳/ ۱۰۸، معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۸) و له «رسالة فی أجوبة المسائل العشرین التی رفعها بعض المقرئین» مخطوط بالریاض: ۲۵۶۹ جامعة الریاض (الأعلام ۳/ ۱۰۸) و له «رسالة فی بیان التکبیر من طریق الطیبة» خط بالأزهر ۱۱۷۶، و حلیم ۳۲۸۶۵ (معجم الدراسات- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۶ – ... القرآنیة:

۴۹۴) و له «مسائل و أجوبتها» (فی القراءات) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالاسکندریة ن ۵۲۶۵- ج (الأعلام ۳/ ۱۰۸) «المقر النافع الحاوی لقراءة نافع» أو «المقرر النافع الحاوی لقراءة نافع» أو «المقرر و المحرر فی القراءات» لناصر بن عبد الحفیظ بن عبد اللّه المهلا المقرئ الیمنی (ت ۱۰۸۱ ه) مخطوط فی مکتبة الجامع الکبیر بصنعاء: ۷۰ تفسیر (بروکلمان ۱/ ۴۰۶). «الإیضاح لما ینبهم علی الوری فی قراءة عالم أم القری» أو «رسالة فی قراءة ابن کثیر» لأبی زید عبد الرحمن بن أبی القاسم بن القاضی المکناسی (ت ۱۰۸۲ ه) طبع بتحقیق محمد بالوالی بالرباط کرسالة دکتوراه- بدار الحدیث الحسنیة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث الإسلامی ۳/ ۲۱). و له «رسالة فی روایة حفص عن عاصم علی وفق طریقة الحرز و الطیبة» طبع فی مصر بمطبعة الأخبار عام ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳). و له «علم النصرة فی تحقیق قراءة إمام البصرة» مخطوط منه نسخة بالمکتبة الأزهریة: ۲۹۰/ ۴۴۱ م، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۱۱۸، ۱۲۲، ۱۲۳۲، و منه نسخة أخری محفوظة بالمکتبة الظاهریة: ۳۴۹۲، ۵۷۴۳، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۹) و له «الفجر الساطع فی شرح الدرر اللوامع» (الأعلام ۳/ ۳۲۳) و له «واضح المشکلات فی قراءات البصری وقتت بالواو فی المرسلات» خط تیموریة: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۲). «مقدمة فی قراءة حفص» لفائد بن المبارک الأبیاری (ت ۱۰۸۶ ه) خط. (بروکلمان ۲/ ۳۴۰، و سیزکین ۱/ ۱۵۶) و له «رسالة فی الإمام حفص و أبی عاصم» منها نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۵۰/ دهلوی (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۷)، «مقدمة فی بیان الصحیح المعتمد علی طریق الإمام حمزة فی الوقف علی الهمز» لأبی السعود محمد الدمیاطی (ت ۱۰۹۲ ه) خط تیموریة: ۴۹۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۳) «القواعد السنیة فی قراءة حفص عن عاصم من طریق الشاطبیة» لإبراهیم بن إسماعیل العدوی (القرن الحادی عشر) خط الأزهر: ۱۱۶۱، و حلیم: ۳۲۸۵۰ (سیزکین ۱/ ۱۵۱) «القول النص فی روایة حفص» لمحمد بن حمدان الموصلی (القرن الحادی عشر) (سیزکین ۱/ ۱۵۶) «بغیة الطالبین و رغبة الراغبین» لمحمد بن عمر بن قاسم بن إسماعیل البقری الشافعی (ت ۱۱۱۱ ه) خط بالمکتبة الأزهریة: ۱۹۳/ ۱۶۷۳۱. و عنها صورة فی مرکز البحث العلمی فی مکة: ۲۴ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۳۱) و له «رسالة فی طریقة حفص» خط الأزهری: ۲۷۶/ ۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) و له «رسالة فی القراءات السبع» خط الأوقاف بغداد ۷/ ۶۵۰۳ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) و له «القواعد المقررة و الفوائد المحررة» مخطوط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۴۸۸/ ۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۸) «المحرر فی التکبیر عقب السور» لعبد الرحمن بن محمد التریمی الیمنی (ت ۱۱۰۲ ه) (إیضاح المکنون ۳/ ۳۲۹). «غیث النفع فی القراءات السبع» للسفاقسی علی بن محمد بن سلیم النوری (ت ۱۱۱۷ ه) طبع مع «سراج القارئ لابن القاصح» طبع فی القاهرة بمطبعة بولاق عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و مطبعة شرف ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة عبد الرزاق ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و مطبعة شرکة التمدن ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۲۱ م، و مطبعة السعادة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م و المطبعة التجاریة الکبری عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۴ م، و مطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و

صوّر فى بيروت «بدار الفكر عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۵). «مقدمة تشتمل على رواية حفص» لمحمد بن حسن بن محمد السمنودى الأزهرى المعروف بالمنير (ت ۱۱۱۹ ه) (الأعلام ۶/ ۳۱۳).- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۷ ...

- «____رسالة فى قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية» لمحمد بن عبد الباقى أبى المواهب (ت ۱۱۲۶ ه) خط بالرياض قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود: ۱۷۲ (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۶) و له «فيض الودود بقراءة حفص عن عاصم بن أبى النجود» (بروكلمان ۲/ ۳۲۷) «الرسالة الغراء فى ترتيب وجوه القرّاء» للتلمسانى أحمد بن ثابت، نسخة كتبت عام ۱۱۳۰ ه، خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳). «شرح وقف حمزة و هشام» أو «نيل المرام لوقف حمزة و هشام» لأبى الصلاح على بن محسن الصعيدى الرميلى (ت ۱۱۳۰ ه) خط بالخزانة التيمورية: ۳۰۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳). و له الدرر الحسان فى حل مشكل قوله تعالى آلْآنَ» (معجم المؤلفين ۷/ ۱۷۵) و له «المنح الإلهية بشرح الدرّة المضية فى علم القراءات الثلاثة المرضية» خط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ۱۱۶۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۶) و له «نيل المرام لوقف حمزة و هشام» خط بالأزهرية، و فى الخزانة التيمورية: ۳۰۹ (الأعلام ۴/ ۳۲۳). «أحكام النون الساكنة» لعلى بن سليمان بن عبد اللّه المنصورى (ت ۱۱۳۴ ه) خط، منه نسخة بجامعة الإمام محمد: ۹۷۹ و ۱۳۴۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶) و له «إرشاد الطلبة إلى شواهد الطيبة» خط بالمكتبة العربية بدمشق (الأعلام ۴/ ۲۹۲) و له «الالحاد فى النطق بالضاد» أو «رد الالحاد فى النطق بالضاد» خط بخط المؤلف فى الظاهرية، و منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة، و نسخة بجامعة الإمام محمد بالرياض: ۲۷۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۵ و ۷۵) و له «القصيدة المهذبة» خط، منه نسخة بمكتبة الحرمين انظر فهرس مكتبة الحرمين: ۱۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۵) «فتح المجيد المرشد لطوال القصيد» لإدريس بن محمد الشريف الحسنى (ت ۱۱۳۷ ه) خط بالتيمورية: ۱۲۹، (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۰) و له «منظومة فى اختلاف القراء السبعة» خط بالأزهر ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۶) «القراءات السبع» لسلطان بن ناصر بن أحمد الجبورى ت ۱۱۳۸ ه (الأعلام ۳/ ۱۶۷) و له «العقود المجوهرة و اللآلى المبتكرة» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود عام ۲۰۳۲/ ۲ م و منه نسخة بمكتبة الإمام محمد: ۸۳۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۶). و له «القول المبين فى التكبير سنة المكيين» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۸/ ۲ م و منها نسخة أخرى: ۱۶۴۴/ ۲ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۰) و له «القول المبين فى القراءات السبع» الأعلام ۳/ ۱۱۰) «مشكلات فى القراءات» لأحمد بن السماح المقرئ (كان حيا سنة ۱۱۴۰ ه) خط تيمورية ۱۱۹ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۸) «كلمات مرسومة مستخرجة من مصحف على القارئ و متن الرائية و شرح الجزرية و جامع الكلام و كشف الأسرار و كنز المعانى و شرح الرائية» سليمان المعروف بدامادزاده (كان حيا فى ۱۱۴۰ ه) خط منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۱۳۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۳) «القول القاسم فى قراءة حفص عن عاصم» لعبد الغنى النابلسى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى ت ۱۱۴۳ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳۹) و له «الاقتصاد فى النطق بالضاد» خط بالتيمورية: ۳۰۵ مجاميع. (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۳) «رسالة فى التغنى و اللحن» لمحمد المرعشى المعروف بساجقلى‌زاده (ت ۱۱۴۵ ه) خط تيمورية: ۱۷۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۵) و له «رسالة فى الضاد و كيفية أدائها» خط ضمن مجموع رقم ۱۲۴، ۱۲۷، ۱۷۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۷) «الإشارات العمرية فى حل أبيات الشاطبية» للأرمنازى لعمر بن عبد القادر (ت ۱۱۴۸ ه) خط تيمورية: ۳۷۸، ۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۱) «الإفادة المقنعة فى قراءات- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۴۸ ...

- ____الأئمة الأربعة ابن محيصن، الحسن الأعمش اليزيدى، لعبد اللّه بن مصطفى محمد الكوبريلى (ت ۱۱۴۸ ه) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۶۱۱ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۲۳) «بدائع البرهان على عمدة العرفان فى وصف حروف القرآن» للازميرى مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد (ت ۱۱۵۵ ه) خط بالتيمورية: ۲۳۷، و صوفيا: ۲۳۹، و قطعة أخرى برقم ۴۵ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۷) و له «عمدة العرفان فى القراءات» (معجم

المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) «رسالهٔ فی زیادهٔ المد فی الضالین» لهاشم بن یحیی الشامی (ت ۱۱۵۸ ه) خط تیموریهٔ رقم ۱۱۰ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۹۷) «حل المشکلات فی القراءات» أو «أجوبهٔ المسائل المشکلات فی علم القراءات» لأبی السعود أحمد بن عمر الاسقاطی المصری الحنفی (ت ۱۱۵۹ ه) خط بالتیموریهٔ رقم ۴۵۹، و بجامعهٔ الإمام محمد بن سعود رقم الحفظ ۱۱۶۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) «مقدمهٔ علی طریقهٔ حفص» أرجوزهٔ لحسن البشار (کان حیا ۱۱۶۱ ه) خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۵۵۲) «أجوبهٔ یوسف أفندی زادهٔ علی عدد مسائل فیما یتعلق بوجوه القرآن» لیوسف أفندی زادهٔ، عبد اللّه بن محمد بن یوسف بن عبد اللّه المنان الحنفی الروسی المعروف بعبد اللّه حلمی (۱۱۶۷ ه) خط، منه نسخهٔ مخطوطهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الملک سعود: ۲۱۹۳/ ۳ م، و انظر الأزهریهٔ ۱/ ۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵) و له «مرشد الطلبهٔ لوجوه الطریق فی القراءات» مخطوط: ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۵۴۷) «تسهیل الفحص فی روایهٔ الإمام حفص» لعبد الحق السنباطی (ألفه سنهٔ ۱۱۶۸ ه) مخطوط فی الأزهر: ۵۶/ ۳۵۴۸ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۷۷) «شرح منظومهٔ منحهٔ رب العرش فیما یتعلق بقراءهٔ ورش» للکیالی شعیب بن إسماعیل الإلهی (ت ۱۱۷۲ ه) مخطوط منه نسخهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الملک سعود: ۲۳۰۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۸). «زبدهٔ العرفان فی وجوه القرآن» للبالوی حامد بن عبد الفتاح الرومی (کان حیا سنهٔ ۱۱۷۳ ه) طبع بالآستانهٔ طبع حجر عام ۱۲۵۲ ه/ ۱۸۳۶ م «سند سعد الدین الموصلی إلی القراء السبعهٔ» لسعد الدین بن أحمد بن مصطفی الموصلی (کان حیا ۱۱۷۸ ه) خط منه نسخهٔ محفوظهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الملک سعود: ۲۴۸۸/ ۳ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۶) «الإیضاح و البیان فی تحقیق عبارات القرآن» لمحمد بن إسماعیل الأمیر (ت ۱۱۸۲ ه) مخطوط فی مکتبهٔ الجامع الکبیر بصنعاء: ۶۵ مجموع (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۵۹۷) «الثغر الباسم فی قراءهٔ الإمام عاصم من روایتی شعبهٔ و حفص من طریق الشاطبیهٔ» لعلی عطیهٔ الفجرینی أبی مصلح (کان حیا سنهٔ ۱۱۸۸ ه) خط منه نسخهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الملک سعود: ۵۷۷، و أخری بالمکتبهٔ الأزهریهٔ: ۲۳۸/ ۲۲۲۴۵، و أخری برقم ۱۰۹/ ۸۲۷۵ نسختان بمرکز البحث العلمی بمکهٔ: ۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «خلاصهٔ الکلام علی وقف حمزهٔ و هشام» لأحمد بن عبد المنعم بن یوسف، ت ۱۱۹۲ ه (معجم المؤلفین ۱/ ۳۰۳) و له «مقدمهٔ فی القراءات علی مذهب الإمام عاصم» خط الأزهر ۲۹۶/ ۲۲۳۰۳ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۵۵۳) «تحفهٔ الطلاب فیما کان بالنون و التذکیر و التأنیث و الغیبهٔ و الخطاب» لعبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوری (ت ۱۱۹۸ ه) خط منه نسخهٔ محفوظهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الملک سعود: ۲۵۵۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۰) «الجواهر العوالی العظام فی وقف حمزهٔ و هشام» لمحمد بن حسن المنیر السمنودی (ت ۱۱۹۹ ه) خط بالأزهر: ۱۲۴۶ زکی: ۴۰۵۴۴ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۸۳) و له «رسالهٔ تتعلق بقراءهٔ حفص» أو «مقدمهٔ تشتمل علی روایهٔ حفص عن عاصم» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۹۲).- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۴۹ ...

و له «فتح المجید فی قراءهٔ عاصم من طرق القصید» خط بالأزهر ۱۱۵۶، حلیم ۲۲۸۴۵ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۵۱۹) و له «مقدمهٔ تشتمل علی روایهٔ حفص عن عاصم الکوفی» خط بالتیموریهٔ: ۶۱، ۵۱۹ و الأزهر: ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳، و ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۹۲، ۵۵۲، ۵۵۴) و یسمی «مقدمهٔ تشتمل علی روایهٔ حفص» «تحفهٔ النبلاء فی قراءهٔ أبی عمرو بن العلاء» لمحمد بن محیی الدین النمرهٔ (القرن الثانی عشر). خط بالأزهر: ۱۱۳۴، حلیم ۳۲۸۲۳ «جامع المسرّهٔ فی شواهد الشاطبیهٔ و الدرهٔ» لسلیمان الجمزوری (الثانی عشر) خط بالمسجد الأحمدی بطنطا رقم خ ۳۰ و د ۳۴۲۲ (معجم الدراسات القرآنیهٔ: ۴۸۲) و له «الفتح الرحمانی بشرح کنز المعانی تحریر کنز الأمانی» (معجم المؤلفین ۴/ ۲۵۷) و له «کنز المعانی محرر حرز الأمانی» أو «کنز المعالی فی تحریر حرز الأمانی» خط بالأزهر ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه نسخهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الإمام محمد: ۱۵۵۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۵) «فتح العلی الرحمن فی شرح هبهٔ المنان» لمحمد بن خلیل بن الطندتائی الشهیر بالطباخ (فرغ منها سنهٔ ۱۲۰۵ ه)، خط منه نسخهٔ بمکتبهٔ جامعهٔ الإمام محمد: ۱۲۵۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷) «متقن الروایهٔ فی علوم القراءهٔ و الدرایهٔ» لأبی طاهر محمد بن موسی القیمتی المدعو بابن الکتانی (کان حیا ۱۲۱۲ ه) «رسالهٔ فی

جمع القرآن الكريم و الكلام على القراءات السبع» لعبد اللّه بن صالح المولى (كتبت سنة ۱۲۲۱ ه) خط فى الخزانة التيمورية: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۳۷۴) و له «رسالة بالتركية فى جمع القرآن و الكلام على القراءات السبع» خط تيمورية: ۴۸۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۱) «مقدمة فى قراءة الشيخ عبد اللّه بن كثير المكى» شحاتة بن حسن الشيخ (من علماء القرن الثالث عشر) خط الأزهر: ۲۵۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «رسالة تتضمن ما خالف فيه حمزة حفصا» منظومة للنكلاوى عيسوى قنديل (القرن ۱۳ ه) طبع بمصر عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۷ م و بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم سركيس: ۱۴۰۰) «الرحيق المختوم فى نثر اللؤلؤ المنظوم» لابن خلف الحسن بن الحسين بن خلف المصرى (أوائل القرن الرابع عشر) و منه نسخة مخطوطة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۹۰۸، و منه نسخة أخرى: ۳۱۱۷، و انظر الأزهرية ۱/ ۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۱) «الفتح المبين فى قراءة ورش وضيء الجبين» لمحمد أحمد الغزال الدمنهورى الشافعي (كان حيا ۱۳۰۳ ه) مخطوط منه نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۵۵۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۷). «برهان التصديق فى الرد على مدعى التلفيق» لمحمد بن محمد بيومى المنياوى (كان حيا ۱۳۰۶ ه) خط. نسخة محفوظة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۷۸۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۳۰) «منظومة فى رواية ورش و شرحها» لأحمد بن محمد بن على الشافعي (ت ۱۳۰۷ ه) (معجم المؤلفين ۲/ ۱۳۴) «تنقيح نظم الدرة» لمحمد محمد هلالى الأبيارى طبع بطنطا بمطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۲۸). و له «خلاصة الأحكام فى الراء ثم اللام» طبع بطنطا بمطبعة الممتاز ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۱) و له «خلاصة الفوائد فى قراءة الأئمة السبعة الأماجد» طبع بطنطا مطبعة الممتاز عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۵ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۱) و له «منظومة فى قراءة الكسائى من طريق الحرز» طبع حجر مصر (فهرس الأزهر: ۱۲۷) «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» لرضوان بن محمد بن سليمان المخللاتى (ت ۱۳۱۱ ه) خط بالتيمورية: ۵۸، و الأزهر: ۲۸۵ / ۲۲۲۲، مخطوط بالأزهر ۲۸۵ / ۲۲۲۹۲، و بجامعة الإمام محمد بالرياض:- (البرهان- ج ۱- م ۲۹) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۰ - ________ ۲۵۱۲ فى ۲۴۰ ق و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۳) و له «حواش على الفوائد المعتبرة» انظر مكتبة محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۶) و له «حواش على حرز الأمانى و وجه التهانى» انظر مكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۵). و له «حواش على توضيح المقام فى الوقف على الهمزة لهشام و حمزة» مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۰ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۶۵) و له «شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور» مخطوط، منه نسخة بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۱۲، و نسخة بالمكتبة الأزهرية: ۲۸۵/ ۲۲۲۹۲، و نسخة أخرى مكررة تحمل الرقم نفسه، و منه نسختان بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۹- ۱۱۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۰۰) «ثبت و يشتمل على أسانيد مؤلفة فى القراءات» لمحمد البشر محمد الطاهر البجائى التوائى ت ۱۳۱۱ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۵۳) «إيضاح الدلالات فى ضابط ما يجوز من القراءات» لمحمد بن أحمد بن عبد اللّه الشهير بمتولى ت ۱۳۱۳ ه انظر مكتبة جامعة الإمام محمد رقم الحفظ: ۴۷۸ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) و له «توضيح المقام فى الوقف على الهمز لحمزة و هشام» مخطوط بالأزهر: ۱۹۰/ ۱۶۲۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۰)، و له «الخلاصة المرضية على متن الشاطبية» منظومة نظمها سنة ۱۳۱۳ ه خط بالتيمورية: ۳۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۷) و له «رسالة فى ذكر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء» خط بالأزهر ۱۲۰۹/ ۳۷۶۲۰ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۶) و له «رسالة ورش» أو «مقدمة فى قراءة ورش» طبع بالقاهرة عام ۱۲۲۹ ه/ ۱۸۱۳ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۴) و له «الروض النضير فى أوجه الكتاب المنير، مخطوط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۶۶۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۴) و له «فتح المعطى و غنية المقرى فى شرح مقدمة ورش بن المصرى» طبع بالقاهرة (طبع حجر) عام ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم سركيس: ۱۶۱۷)، و طبع بالقاهرة، بالمطبعة المليجية عام ۱۳۳۰ ه/ ۱۹۱۱ م، و طبع بتحقيق سيد زيان أبو المكارم مكتبة القاهرة عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م و عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۳۸) و له «قراءة ورش» أو «مقدمة فى قراءة ورش» طبع مع الكتاب السابق بالقاهرة بمطبعة شرف

عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۶) و له «الکوکب الدری فی قراءة الإمام أبی عمرو البصری» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۱۴۶۶ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۶) و له «مقدمة فی آیات (کذا) الإضافة و الزوائد» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۵۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۱) و له «مقدمة فی فوائد لا بد من معرفتها للقارئ» خط بالأزهر ۱۲۱۲/ ۳۷۷۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۳) و له «منظومة فی روایة قالون» خط سیزکین ۱/ ۲۹۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) و له «منظومة فی القراءات و التجوید» طبع حجر بمطبعة شرف بالقاهرة عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۸) و له «منظومة فی قراءة ورش» خط فی الأزهر رقم ۱۱۱/ ۸۲۷۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) و له «منظومة فیما خالف متن ورش حفص» خط منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۸) و له «نظم رسالة ورش» أو «نظم متن رسالة ورش» طبع بالقاهرة بمطبعة شرف عام ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م و ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م و ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۱) «تعمیم المنافع بقراءة الإمام نافع» للترمسی محمد محفوظ بن عبد اللّه (کان حیا ۱۳۲۴ ه) خط منه نسخة محفوظة بمکتبة جامعة-

البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۱ ...

- الملک سعود: ۱۲۴۸ ه (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۴) و له «تنویر الصدر بقراءة الإمام أبی عمرو» خط، منه بمکتبة جامعة الملک سعود رقم ۵۷۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۸) «حاشیة علی حرز الأمانی و وجه التهانی» لعبد الحلیم الأفغانی (ت ۱۳۲۶ ه) خط، منه نسخة بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۲ (معجم مصنّفات القرآن: ۴/ ۵۹) «إرشاد الحیران فی خلاف قالون لعثمان فی القراءة» لمحمد مکی بن مصطفی بن محمد الشریف المعروف بابن عزوز التونسی ت ۱۳۳۴ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۶۰) و له «الریاض البواسم فی روایة حفص عن عاصم فی القراءات» (إیضاح المکنون ۳/ ۶۰۰) «الفتح الربانی فی القراءات السبع من طریق حرز الأمانی» لمحمد البیومی بن علی بن حسن أبی عیاش الدمنهوری (ت ۱۳۳۵ ه) خط منه نسخة بمکتبة الإمام محمد: ۹۱۴ (الأعلام ۷/ ۳۰۳) «رسالة فیما یتعلق بروایة حفص علی وفق طریقی الحرز و الطیبة» لعلی سبیع الرحمن (الشیخ)، طبع بالقاهرة بمطبعة الأنوار عام ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳) «تحفة الأبرار» (رسالة تشتمل علی الأسانید المصنّفة فی القراءات) للسریفی أحمد بن عبد السلام بن الظاهر العلمی ت ۱۳۴۴ ه (فهرس الفهارس ۱/ ۲۰۷) «إتحاف الأعزة بتعمیم قراءة حمزة» لمحمد بن عبد الرحمن الخلیجی (کان حیا سنة ۱۳۶۸ ه) خط، منه نسخة محفوظة بجامعة الإمام محمد: ۱۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۳) «قرة العین بتحریر ما بین السورتین بطریقتین» لمحمد عبد الرحمن الخلیجی طبع بالاسکندریة بمطبعة جریدة الأمة عام ۱۹۲۶ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۰) «حسن البیان فی دفع ما ورد من الشبهة علی القرآن» لمحمد بخیت بن حسین المطیعی الحنفی ت ۱۳۵۴ ه (معجم المطبوعات: ۵۳۸) و له «الکلمات الحسان فی الأحرف السبعة و جمع القرآن» مطبوع (الأعلام ۶/ ۲۷۴) «الآیات البینات فی حکم جمیع القراءات» للحداد، أبی بکر بن محمد بن علی بن خلف الحسینی. (ت ۱۳۵۷ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة المعاهد عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱) و له «القول المحرر فی قراءة الإمام أبی جعفر» طبع بمصر، بمطبعة مصر عام ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۳ م، و بمطبعة مصطفی الحلبی عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۴۱) و له «المواهب الربانیة فیما یتعلق بالمصاحف العثمانیة» خط، منه نسخة بمکتبة جامعة الملک سعود: ۲۵۴۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۹) «رسالة فی کیفیة أداء الضاد» لعلی خلیل (القرن الرابع عشر) الأزهر ۱۷/ ۸۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «إرشاد الأنام فی حکم القراءة بغیر أحکام» لعلی سالم متومی طبع بمصر بمطبعة التقدم عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۹) «الإمالة فی القراءات و اللهجات العربیة» لعبد الفتاح شلبی، طبع بمصر بدار النهضة عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، «إرشاد المرید إلی مقصود القصید» و هو «شرح الشاطبیة» للضباع علی بن محمد حسن بن إبراهیم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بالقاهرة بمطبعة محمد علی صبیح بدون تاریخ و طبع بالمطبعة نفسها عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «البهجة المرضیة» طبع مع «إبراز المعانی من حرز الأمانی» لأبی شامة بالقاهرة و له «تقریب النفع فی القراءات السبع» طبع بمطبعة الحلبی عام ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م و له «رسالة قالون»

طبع بالقاهرة بمكتبة صبيح بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «القول الأصدق فى بيان ما خالف فيه الأصبهانى الأزرق» طبع بالقاهرة طبع حجر عام ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۵ م و له «القول المعتبر فى الأوجه التى بين السور» طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى الحلبى و له «متن رسالة ورش بشرحها» أو «هداية المريد إلى رواية أبى سعيد» طبع بالقاهرة عام- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۲ ...

-____ ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م «شرح النظم

الجامع لقراءة الإمام نافع» لعبد الفتاح القاضى طبع بمصر بالمكتبة الإسلامية بطنطا عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و له «النظم الجامع لقراءة الإمام نافع» طبع بالقاهرة بالمكتبة الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م «الإرشادات الجلية فى القراءات السبع من طريق الشاطبية» لمحمد سالم محيسن طبع بمكتبة الكليات الأزهرية عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمرو الدورى» طبع بالسودان عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م. المجاهيل: «شرح الشمعة المضيئة بنشر القراءات السبع المرضية المنسوبة لشعلة الموصلى» لعبد العزيز بن محمد الحفظى الحسينى؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۵۷) «شرح تتمة الحرز من قرّاء الكنز» لمحمد بن محمد بن محمد المصرى العدوى (ت؟) خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۱۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۱) «حصن القارئ فى اختلاف المقارئ» لهاشم بن محمد المغربى (ت؟) مخطوط منه نسخة بمكتبة الحرمين: ۲۱ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۶۴) «درة الناظم فى مفرد عاصم» منظومة لعمر بن محمد بن محمد (ت؟) انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: ۱۰۲۵ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۰) «نور الإيمان فى قراءة القرآن» لإسماعيل ألبرى خورزوفى (ت؟). مخطوط منه نسخة بمكتبة أصفهان: ۷۶۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۷۴) «قصيدة فى القراءات السبع» لابن محمد الملطى (ت؟) (إيضاح المكنون ۴/ ۲۳۲) «المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار» لأحمد بن عبد اللّه بن إدريس أبى بكر (ت؟). مخطوط بمكتبة جار اللّه بتونس: ۱۸ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۵۲) «مبرز المعانى فى شرح قصيدة حرز الأمانى» لأحمد الغمارى (؟) مخطوط بمكتبة الحرمين: ۴۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۴۷) «قصيدة فى قراءة أبى عمرو» لشهاب الدين أحمد بن وهبان (؟) (كشف الظنون ۲/ ۱۳۴۳) «مقدمة فى قراءة حفص» لعبد الجواد الأنبانى مخطوط، بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۹۷ و ۲۷۲۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة الفلاح و الهدى الواقعين فى القرآن» لعبد المجيد بن نصوح الرومى؟ (كشف الظنون ۱/ ۸۸۰) «رسالة فى قراءة حفص من طريق الشاطبية» لأبى المواهب الشاذلى الجلقى (؟) خط بمكتبة محمد بن سعود: ۲۶۳۴ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۹) و له «رسالة البناكتى فى الكلام على وقف حمزة و هشام على الكلمات ذوات الهمز» خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۳۰۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۷۵) «التنبيه على الألفاظ» لأبى الفضل محمد بن ناصر البغدادى؟ خط بالمكتبة الأزهرية: ۱۵۸۹، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۴۸ عن المكتبة الظاهرية (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۴۷) «التعليل فى القراءات السبع» لأبى العباس أحمد بن محمد الموصلى النحوى و هو الأخفش الخامس (؟) (كشف الظنون ۱/ ۴۲۴) «الاقتراح فى القراءة» لابن الكذابة، أبى على الحسن بن أحمد بن يحيى (؟) (كشف الظنون ۱/ ۱۳۵) «الإعانة على اختلاف القرّاء» لإبراهيم بن يعقوب بن يوسف المالكى (؟) خط بالمكتبة الأزهرية: ۲۹۹/ ۲۲۳۰۶، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۲ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۲۲) «التحارير المنتخبة على متن الطيبة» لإبراهيم العبيدى (؟) خط بالأزهر: ۱۱۳۷، حليم ۳۲۸۲۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۱) «فضل البارى فيما يحتاج إليه المقرئ» ليونس بن مغرى ردى أمير آخور (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۵۶۳، و أخرى مصوّرة عن مكتبة طوبقبوسراى باسطنبول: ۱۶۹ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «رسالة فى الرد على رسالة المرعشى فى الضاد» لمحمد بن إسماعيل الإزميرى (؟) خط تيمورية: ۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنية:- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۳ ...

-____ ۴۹۷) و له «رسالة فى إبدال الضاد

بالظاء» خط بالمكتبة الأزهرية: ۴۸۴، و بمركز البحث العلمى بمكة: ۷۷ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۸۰) «فصول فى قراءة نافع بن عبد الرحمن» الهادى أحمد بن محمد (؟) خط بمكتبة الإمام محمد بن سعود: ۱۸۶۰ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «غاية الأمنية فى رموز الشاطبية» لأبى الحسن بن أحمد بن أيوب التركمانى (؟) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۲۷/ ۴ م (معجم مصنّفات القرآن

۴/ ۱۱۱) «الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبى عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم المدنى» لأبى الربيع سليمان بن حارث بن هارون الفهمى (؟) (فهرسة ابن خير الاشبيلى: ۳۳) «شرح الدر اليتيم» لأحمد بن فائز الرومى (؟) خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۰۴۳ (معجم مصنّفات القرآن ۴/ ۹۳) «كشف الأسرار فى القراءة» ليوسف بن كونداك الشهير بإمام الصوفية (؟) خط آيا صوفيا: ۴۱۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۸) «تذكرة المبتدئ» مقدمة فى رواية حفص عن عاصم خط بالأزهر: ۱۲۵۴، و زكى ۴۰۵۵۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۷۶) «رسالة فى الهمزتين إذا التقتا و مواضع وقوع ذلك فى القرآن الحكيم و أقسامه من كتاب الفقيه أبى بكر محمد بن أبى زكريا يحيى بن زيد» خط تيمورية ضمن مجموع: ۶۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۶) «رسالة فى ظاءات القرآن» لسليمان بن أبى القاسم التميمى السرقوسى (؟) خط بجامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۱۰۷۳، يوجد منه نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۶) «رسالة فى القراءة» لأبى منصور بن محمد بن إبراهيم العراقى (؟) خط بتركيا مكتبة نجيب الباشا ۸۲/ ۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۸) «رسالة فى همزات حمزة و هشام» لمحمد أبى طاهر إسماعيل بن تاج الدين البناكتى خط الأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۱) «رسالة حفص من طريق الشاطبية» لأبى شهاب (؟) خط بالمسجد الأحمدى بطنطا: خ ۵۲ د ۴۹۲۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۲) «رسالة فى الإمالة على قراءة أبى عمرو البصرى المشهور بابن العلاء» للوفائى شمس الدين محمد بن محمد (ت؟) خط بالأزهر: ۱۷۷ مجاميع ۴۴۵۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۳) «رسالة فى بيان بعض الكلمات التى تشتبه على المبتدئين» لمحمد زاخر النجارى خط بالأزهر ۹۷/ ۶۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۴) «الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة» لمحمود بن محمد يس حسن الرفاعى خط الأزهر: ۲۷۶ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۰) «قراءة القرّاء السبعة» لحافظ أصفهانى (؟) خط آيا صوفيا: ۴۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۳۳) «القراءات» لمحمد بن على غازى العثمانى (؟) خط مكتبة الأحمدى بطنطاخ اغ د ۳۸۳۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۶) «القراءات السبع» للحسن بن أحمد (؟) انظر اتحاف القراء (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۸). «الأصول المختصرة فى القراءات على مذهب أبى عمرو» لأحمد بن سعد بن كحيل القلشقى (؟) خط الأزهر ۱۱۷۳، حليم ۳۲۸۶۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۲) «الدر المصون على رواية قالون» لأبى بكر بن على بن محمد البرادعى (؟) طبع بتصحيح محمود شاكيس و محمد الكلبوسى بتونس المطبعة الحديثة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م (ذخائر التراث العربى: ۳۷۴) «شرح الدر اللوامع فى أصل قراءة نافع» لمحمد بن شعيب البصليتى (؟) خط دار الكتب: ۶۳۲ قراءات معهد المخطوطات: ۴۳ قراءات (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۷) «شرح النونية الفنية عند زلل القارئ» لمحمد الجندى (؟) خط فى صوفيا: ۲۴ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۲) «أرجوزة فى القراءات» لعلى المصرى؟ (طبقات المفسرين: ۴۲) «أرجوزة فى القراءات» لعبد الواحد بن حسين (؟)- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۴ ...

- خط الأزهر: ۳۸۵ سقا ۲۸۹۱۰

(معجم الدراسات القرآنية: ۴۵۹) «النهجة الفريدة للنشأة الجديدة» رسالة فى قراءة الإمام أبى عمرو لمحمد محمد قنديل الرحمانى الأزهرى (؟) طبع بمصر طبع حجر (فهارس الأزهر: ۵۱) «رواية عمرو بن العلاء» لشمس الدين الأبوصيرى (؟) خط دار الكتب: ۶۲۱ قراءات، معهد المخطوطات: ۳۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۲) «مقدمة فى قراءة حفص» الأمبابى عبد الجواد (؟) خط للأزهر ۱۱۷۱ حليم (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «مقدمة فى قراءة حفص» لمصطفى بن عمر الميهنى (؟) خط الأزهر ۲۸۴ مجاميع ۸۴۷۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) و له «فتح الكريم الرحمن فى تحرير بعض أوجه القرآن» خط تيمورية: ۳۱۳، الأزهر: ۱۱۵۵، حليم ۳۲۸۱۴، مكتبة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۳۳ (معجم مصنفات القرآن: ۵۲۰) «مقدمة فى قراءة حفص عن طريق الكوفى من طريق الشاطبية» للطنطاوى إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب (؟) خط الأزهر ۲۶۲/ ۲۲۲۶۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۴) «المقدمة السنية فى الأحكام القرآنية» لمحمد البندارى سيد أحمد الشرقاوى (؟) طبع بالقاهرة بالمطبعة الملكية عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۴۶) «فتح الأمانى فى القراءات السبع» قصيدة للماردينى فتح اللّه أفندى بن عمر (؟) خط تيمورية: ۳۹۱ (معجم الدارسات

القرآنیة: ۵۱۹) «کشف المعانی فی شرح حرز الأمانی» للخلاطی یوسف بن أبی بکر (؟) خط بالأزهر ۳۶۲ قراءات (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۸) «شرح درة القارئ» مجهول «و درة القارئ» هی للرسعنی (ت ۶۶۷ ه) و هی فی تلاوة القرآن خط تشستربتی: ۳۶۵۳ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۷) «التبصرة فی القراءات» لمجهول. خط بالأوقاف العراقیة ببغداد: ۲۴۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۰) «شرح قصیدة میمیة فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول مخطوط فی برونستون و منه نسخة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات العربیة: ۲۹۶ (أخبار التراث العربی: ۳۰/ ۵) «قاعدة ابن کثیر» لمجهول (سیزکین ۱/ ۱۵۰) «مقدمة فی أصول القراءة و تجوید التلاوة» لمجهول، خط الأزهر ۴۷۱/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۲) «فتح الرحمن ببیان روایات القراء السبعة للقرآن» لمجهول. خط بالأزهر ۸۹/ ۵۴۲۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۹) «مقدمة حفص فیما خالف أبا عمرو بن العلاء» لمجهول. خط (سیزکین ۱/ ۱۵۶) «مقدمة فی مسألة آلْآنَ فی علم وجوه طرق القراء» لمجهول. خط بالریاض جامعة الإمام محمد بن سعود ضمن مجموع: ۹۷۹، و یوجد منه نسخة مصورة فی معهد المخطوطات العربیة (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۷) «مقدمة فی قراءة عاصم بروایة أبی بکر و حفص» خط الأزهر ۱۱۸۱، حلیم: ۳۲۸۷۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۴) «منظومة فی خلاف القراء وقفا و وصلا» لمجهول خط بالأزهر: ۷۷/ ۴۴۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۷) «منظومة فی روایة حمزة و هشام علی ما أقره الشاطبی فی حرز الأمانی» لمجهول خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) «منظومة فی القراءات» لمجهول. خط مکتبة عبد الرحمن الصائغ: ۱۹۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۸) «منظومة فی أحکام القراءات» لمجهول. خط بالأزهر ۴۲۴ مجامیع ۱۶۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۶) «شرح وقف حمزة و هشام» لمجهول. خط بالأزهر ۷۵/ ۴۴۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳) «مختصر الحجة لأبی علی الفارسی» لمجهول. خط بالتیموریة رقم ۲۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۶) «مختصر الاکتفاء فی اختلاف القراء السبعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۶/ ۲۲۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۵) «قرة العین بأداء التسکین» لمجهول. خط بالتیموریة: ۵۳۶ (معجم الدراسات- البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۵

...

القرآنیة: ۵۳۴) «المتقاربین» (فی القراءات) لمجهول خط بالأزهر ۲۵۹/ ۷۶۵۹ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۴) «تحفة البارع بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. خط مکتبة جوته: ۵۶۰ (قطعة) (بروکلمان ۴/ ۲) «شرح منظومة متممة حرز الأمانی» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۱۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۲) «نظم ظاءات القرآن» مجهول. خط بالقادریة ببغداد: ۱۰۷ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۰) «ضوابط فی القراءات» (منظومة) لمجهول. خط بالتیموریة: ۴۷ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۴) «قاعدة الکسائی» لمجهول. خط بالأزهر ۱۱۷۱، حلیم ۳۲۸۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۳) «القراءات التسع» لمجهول. خط مکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل: ۲۲۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۷) «القراءة» لمجهول (من القرن ۶ ه) خط (سیزکین ۱/ ۱۵۵) «جامع الاختلافات فی علم القراءات» لمجهول. خط فی مکتبة الشیخ زکریا بالموصل: ۱۵۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۱) «حزب القراءة للإخوان و الخلان» (مختصر الشاطبیة) لمجهول خط بالأزهر: ۱۱۴۰، حلیم ۳۲۸۲۹ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۸۶) «رسالة فی الضاد» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۳۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۷) «رسالة فی أحکام القراءة و علم التجوید و الأوقاف الأربعة» لمجهول. خط بالأزهر ۲۷۱/ ۲۲۲۷۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳) «رسالة فی الاستدراک علی ما ذکره ابن الجوزی فی نشره عدة کتب فی القراءات» لمجهول. خط بالأزهر: ۱۲۲۸، صعائدة: ۳۸۸۶۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۳) «رسالة فی إمالة الکسائی» لمجهول. خط بالتیموریة: ۲۱۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۲) «رسالة فی الفرق بین الضاد و الظاء» لمجهول ۱۸۸۰/ ۱۶۲۲۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۸) «رسالة فی قراءة عاصم علی روایة حفص» لمجهول. خط الأزهر ۱۱۷۱/ حلیم ۳۲۸۶۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «رسالة فی قراءة حفص» لمجهول. خط بالأزهر ۱۲۵، زکی ۴۰۵۵۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «رسالة فی قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تیموریة: ۳۰۸، (سیزکین ۱/ ۱۵۱) «رسالة فی القراءات» خط الأوقاف بغداد ۶/ ۷۰۲۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۹) «ما

انفرد به كل قارئ من القراء السبعة» لمجهول. خط بالخزانة التيمورية: ۵۷۱، معهد المخطوطات: ۷۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۴۳) «مفردات يعقوب فى القراءات» خط المكتبة الحسينية بالموصل: ۷۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۰) «مفردة أبى عمرو بن العلاء» خط سوهاج: ۵۳، معهد المخطوطات: ۸۷ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۰) «مفردة على قراءة الإمام عاصم» لمجهول. خط تيمورية: ۲۸۳ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «مفردة على قراءة أبى عمرو» لمجهول. خط (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۱) «شرح القصيدة الشاطبية» لمجهول، خط آيا صوفيا ۳۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۱) «رسالة فى القراءات» لمجهول. خط تيمورية: ۴۵۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۸). «رسالة فى لحن الحلبى و الحنفى و الألفاظ المكررة فى القرآن» لمجهول. خط صوفيا رقم ۲۴۳۸ معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۱) «رسالة فى مذهب الإمام عاصم بروايتى أبى بكر و حفص عنه» لمجهول خط الأزهر ۲۸۷/ ۲۲۲۹۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۰) «رسالة فى معرفة أوجه التكبير للقراء السبعة فى طريقة الشاطبية و الدرة» لمجهول خط بالأزهر ۱۰۷/ ۷۸۱۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۰) «أبيات مشروحة من الشاطبية» (لم يعلم الشارح) خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۴/ ۲ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲) «أحكام الهمزة لهشام و حمزة» لمجهول انظر المجموعة رقم ۱۰۸ فى مكتبة الحرمين بمكة- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۵۶ - (____ ... معجم

مصنفات القرآن ۴/ ۱۷) «إصلاح المنطق و الطبع لأداء القراءات السبع» لمجهول (كشف الظنون ۱/ ۱۰۸) «إظهار الأسرار فى القراءة» (كشف الظنون ۱/ ۱۱۷) «تبصرة المذاكر و نزهة الناظر» لمجهول انظر مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۴۲۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵) «تحفة البارع فيما يتعلق بما رواه قالون عن نافع» لمجهول. ورد فى جوته ۵۶۰ (سيزكين ۱۱/ ۱۶۰) «جواب على سؤال فى القراءات المتواترة» لمجهول. خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۲۱۲/ ۵ م ق ۲۷- ۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۷) «رسالة فى القراءات» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۷۴۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسائل فى القراءات» لمجهول. خط لمكتبة الأوقاف العامة ببغداد: ۷۰۲۱ و منها نسخة مصورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۸۷ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۹) «رسالة فى مسألة فى الأصول المبتدعة و الأقاويل» خط منه نسخة بمكتبة جامعة برونستن مجموعة يهوا نحت رقم ۵۰۹۹۹ مجاميع قراءات و عنها نسخة بمركز البحث العلمى بمكة: ۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۰) «رسالة قراءات الإمام عاصم» لمجهول. جاء فى الأعلام ۴/ ۴۵ إنها من تأليف ابن فقيه عبد الباقى بن عبد القادر البعلى الأزهرى الدمشقى ت ۱۰۷۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۸۱) «رسالة فى التكبير» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۸۱۰/ ۶ و ۲۸۱۸/ ۲ م عام (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۵) «رسالة فى جمع الأوجه السبعة بين البقرة و آل عمران» خط منه نسخة بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۶۴۴/ ۱ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فى القراءات» لمجهول. خط منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة: ۵۴ دهلوى (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶) «رسالة فى ذكر ما تفرد به القراءات السبع» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۴۸۴/ ۴ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۶). «رسالة فى جمع الاستعاذة و البسملة» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «رسالة تتعلق بمسألة آلْآنَ لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۷۲۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «المنح الإلهية بشرح الدرة المضية» لمجهول. انظر فهرست مخطوطات و مصورات جامعة الإمام محمد: ۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۷). «ظاءات القرآن» (شرح أبيات الدانى الأربعة فى أصول ظاءات القرآن) لمجهول. انظر فهرس مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود المخطوطات و المصورات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۶) «مقدمة فى مسألة آلْآنَ فى علم وجوه طرق القراء» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۷۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۲) «رسالة فى تحرير رواية حفص طريق الطيبة» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۶۷۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۷۸) «شرح حرز الأمانى و وجه التهانى» الشاطبية لمجهول خط منه نسخة بالخزانة العامة بالرباط ۱۲۳ ل، ۲۳ س (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح الشاطبية» لمجهول خط بمكتبة الحرمين بمكة: ۱۰ دهلوى (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۴) «شرح عقيلة أتراب القصائد» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۴۶۲ (معجم مصنفات

القرآن ۴/ ۹۷) «فصاحة اللسان فى تلاوة القرآن» لمجهول خط بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۱۲۲۵ معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۹) «قاعدة ابن كثير» لمجهول خط الأزهر ۱/ ۱۲۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۰) «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود رقم ۲۴۸۴/ ۵ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۵) «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۱۱۲۷ (معجم مصنفات القرآن ۴ / ۱۲۵) «القراءات» خط بمكتبة الملك سعود:- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۷

۱۷۸۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «القراءات» لمجهول خط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۷۲۸، و انظر بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۶) «قراءة أبى عمرو بن العلاء» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود. ۱۲۸۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۲۹) «ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو فى القراءات» (إيضاح المكنون ۴/ ۳۲۶) «مسائل فى مذهب حمزة و هشام» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الملك سعود ۲۶۴۴/ ۳ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۵۵) «وسيلة المطالب بزبدة الجمع فى علم القراءة» لمجهول (إيضاح المكنون ۴/ ۷۰۸) «منظومة تشتمل على ضوابط فى القراءات» لمجهول. خط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۱۵۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۷) «منظومة لامية فى القراءات» لمجهول. خط منه بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۲۵۴۰ و ۲۶۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۸). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الثلاثة الزائدة على السبع: «رسالة فى القراءات الثلاث» لأبى العزّ القلانسى، محمد بن الحسين بن بندار الواسطى، ت ۵۲۱ ه (الأعلام ۶/ ۳۳۳) «خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث» (و هو شرح «نهج الدماثة فى القراءات الثلاثة») للجعبرى، أبى إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بمركز البحث العلمى بمكة: ۶۵ و ۶۶ (مصورتان عن نسخ الأزهر: ۱۴۰۱ و ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶)، و بجامعة الملك سعود بالرياض: ۲۵۴۰، و بمكتبة الآغا بتركيا: ۶۷۰۸ و بمكتبة الأوقاف العامة بالرباط. و منه صورة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۸۰۵ ف، و بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۵ و ۳۲/ ۶ و معجم الدراسات القرآنية: ۴۸۷ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۷ و ۸۸) «الدرة المضيّة فى قراءات الأئمة الثلاثة المرضية» لابن الجزرى محمد بن محمد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) طبع ضمن مجموعة فى القراءات بمطبعة الطوخى بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۹۰ م و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۶ م و له «نهاية البررة فى قراءة الأئمة الثلاث الزائدة على العشرة» و يسمى ب «هداية المهرة» (منظومة) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۲۳۷ و ۴۳۷ و فى الأزهر: ۲۲۰۸۲۲۸ (۷۴) ۴۴۸۴ و آيا صوفيا: ۳۹ و ۶۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۵۸ و ۵۶۱) «نظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع» للشيخ شهاب الدين أحمد بن حسين الرملى المقدسى: ت ۸۴۴ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۶۴) «غاية النهاية و المطلوب فى قراءة خلف و أبى جعفر و يعقوب» (منظومة) لابن عياش، عبد الرحمن بن أحمد بن عياش (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فى التيمورية: ۳۴۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸) «شرح الدرة المضيّة فى قراءة الأئمة الثلاث المرضية لابن الجزرى» للنويرى، أبى القاسم شمس الدين محمد بن محمد (ت ۸۵۳ ه) مخطوط فى الأزهر: (۵۷) ۲۵۵۴ (بروكلمان، الذيل ۲/ ۲۱) و للنويرى قصيدة فى القراءات الثلاث سماها «الغياث» و له شرح لها سماه «شرح الغياث» «شرح الزبيدى على الدرة المضية لابن الجزرى» لمحمد الزبيدى المقرئ (من علماء القرن ۹ ه) مخطوط فى الأزهر ۷/ ۴۴۸۶ ضمن مجموع و آخر برقم ۷۵/ ۴۴۸۶ و فى جامعة الملك سعود بالرياض: ۲۵۴۱ و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۰۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۰۸ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۰ و أخبار التراث العربى ۲۸/ ۷) «تزيين الغرّة فى القراءات الثلاث الزائدة على السبع» لابن قرة خوجة أحمد بن مصطفى بن محمد، ت ۱۱۳۸ ه (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۴۳) «شرح السمنودى على الدرة المضيّة لابن الجزرى» للسمنودى، محمد بن حسن بن محمد بن أحمد (ت ۱۱۹۹ ه) طبع بمطبعة التقدم بالقاهرة- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۸

۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۵ م و أعيد طبعه فيها ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م «فتح المقفلات لما تضمنه نظم الخرزة و الدرة فى القراءات» لأبى عبد رضوان بن محمد (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط فى التيمورية: ۵۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۲۰) «حواش على الدرة المضية فى قراءات الأئمة الثلاثة

المرضية لابن الجزرى» للمخللاتى، رضوان بن محمد بن سليمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۲۵۳۰ «موارد البررة على الفوائد المعتبرة فى القراءات الزائدة على العشرة» لمتولى محمد بن محمد بن عبد اللّه الضرير (ت ۱۳۱۳ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۸۱۲ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۱۶۸) و له «الوجوه المسفرة فى إتمام القراءات الثلاث تمام العشرة» طبع ضمن مجموع فى القراءات بمطبعة الطوخى بالقاهرة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م. و أعيد طبعه فيها ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م و بمطبعة شرف بمصر ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م «تكملة العشر بما زاده النشر» (منظومة أتمها ۱۳۳۵ ه) لمحمد بن عبد الرحمن الخليجى (كان حيا سنة ۱۳۶۸ ه) مخطوطة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۹۳۳ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۶) «شرح الدرة المتمم للقراءات العشرة للسمنودى» للضبّاع. على بن محمد بن حسن بن إبراهيم (ت ۱۳۸۰ ه) طبع بمكتبة صبيح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة» لمحمد سالم محيسن، طبع بمكتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و له «الإفصاح عما زادته الدرة على الشاطبية» طبع بمكتبة القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م المجاهيل «الغرّة البهية فى شرح الدرة المضيّة لابن الجزرى» للوائى، أحمد بن عبد الجواد (؟) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۳۰۰ و ۲۷۹۰ و بمكتبة الحرمين بمكة (فهرس مكتبة الحرمين: ۱۹) و بمكتبة جامعة الإمام محمد: ۲۵۴۴ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴ و ۱۳۵) و فى التيمورية: ۱۲۵۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۸) «نفيس الأثاث فى القراءات الثلاث» لأحمد بن عمر بن محمد الجملانى؟ (سيزكين ۱/ ۱۶۱) «شرح الدرة المضيّة فى القراءات الثلاثة المرضية» لمجهول، مخطوط بمكتبة الحرمين: ۱۱ دهلوى (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۵۱. و من الكتب المؤلفة فى القراءات الأربعة الزائدة على العشر «مقدمة فى مذاهب القراء الأربعة الزائدة على العشرة» للمزاحى، سلطان بن أحمد (ت ۱۰۷۵ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود: ۲۵۴۳ و بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۸۵۹ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۷ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۶۱). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الست «الستة المأثورة للشافعى» لرشع بن نظيف بن ما شاء اللّه الدمشقى، ت ۴۴۴ ه (سيزكين ۱/ ۱۷۱) «كفاية المبتدى و تذكرة المنتهى فى القراءات الست» لسبط الخياط، أبى محمد عبد اللّه بن على البغدادى، ت ۵۴۱ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹). و من الكتب المؤلفة فى القراءات الثمان «القراءات الثمانية» (ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۶۴) «البديع فى القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هى قراءة يعقوب الحضرمى» للفارسى أبى على الحسن بن أحمد ت ۳۷۷ ه. مخطوط (سيزكين ۱/ ۱۷۲) «التذكرة فى القراءات الثمانى» لأبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون (ت ۳۸۹ ه) مخطوط فى مكتبة وهبى أفندى: ۱۷، و عاطف أفندى: ۴۹، كتاهية وحيد باشا: ۲۸۲۰ (بروكلمان ۴/ ۶ و سيزكين ۱/ ۱۶۸) «منشأ القراءات» (فى القراءات الثمان) لفارس بن أحمد الحمصى، ت ۴۰۱ ه (كشف الظنون ۲ / ۱۸۶۱) «الوجيز فى القراءات الثمان» للأهوازى، أبى على- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۵۹ ...

- الحسن بن على بن إبراهيم (ت ۴۴۶ ه) حققه دريد حسن أحمد كرسالة ماجستير بجامعة بغداد ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۱۳/ ۲۳) «التلخيص فى القراءات الثمان عن القراء الثمانية المشهورين» لأبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد الطبرى، ت ۴۷۸ ه (فهرسة ابن خير: ۲۹) «النبذ النامية فى القراءات الثمانية» لابن البياز، أبى الحسن يحيى بن إبراهيم الأندلسى ت ۴۹۶ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۳۲) «المبهج فى القراءات الثمان» لسبط الخياط، أبى محمد، عبد اللّه بن على بن أحمد، ت ۵۴۱ ه (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵) «المفيد فى القراءات الثمان» (اختصر فيه كتاب «التلخيص للطبرى) لأبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى، ت فى حدود ۵۶۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «الموضح فى القراءات الثمان» و يسمى ب «الموضح فى وجوه القراءات و عللها» للشيرازى، أبى عبد اللّه نصر بن على بن محمد (كان حيا ۵۶۵ ه) مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود: ۸۸۳ ف و هى صورة عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول، و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۷) المجاهيل «القراء الثمانية» لأبى الحسن على بن مرة النقاش؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۳۲۱) «المختار فى القراءات الثمان» لأبى بكر أحمد بن عبد اللّه بن إدريس؟ (كشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳ و ۱۳۲۱)

و من الکتب المؤلفة فی القراءات العشر «القراءات العشر» للبقار، الحسن بن داود، ت ۳۴۲ ه (معجم الأدباء ۲/ ۶۹) «شرح الغایة فی القراءات العشر و عللها» لأبی علی الفارسی الحسن بن أحمد (ت ۳۷۷ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۴۴ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۰) «الغایة فی القراءات العشر» لابن مهران، أبی بکر أحمد بن الحسین بن مهران النیسابوری. (ت ۳۸۱ ه) یوجد نصفه الأول فی الخزانة التیموریة: ۳۴۴ تفسیر کتب سنة ۴۱۳ ه و منه صورة میکروفیلمیة بجامعة الملک سعود بالریاض: ۶۸۷، و فی رشید أفندی: ۲۳/ ۲ (بروکلمان ۴/ ۶ و سیزکین ۱/ ۱۶۶ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۸) و له «المبسوط فی القراءات العشر» طبع بتحقیق سبیع حمزة حاکمی بمجمع اللغة العربیة بدمشق ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و له «الشامل فی القراءات» (کشف الظنون ۲/ ۱۰۲۵ و ۱۳۲۰) «إرشاد المبتدئ و تذکرة المنتهی» (فی القراءات العشر) لأبی الطیب عبد المنعم بن محمد بن غلبون الحلبی ت ۳۸۹ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۶) «المنتهی فی القراءات العشر» للخزاعی، أبی الفضل محمد بن عبد العزیز (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فی التیموریة ۱/ ۲۹۱ (سیزکین ۱/ ۱۷۰) «الواضح فی القراءات العشر» لأبی الحسین أحمد بن رضوان بن محمد بن جالینوس، ت ۴۲۳ ه (غایة النهایة ۱/ ۵۴) و یسمیه حاجی خلیفة ب «الموضح» ۲/ ۱۹۰۴ «المفید فی القراءات العشر» لأبی نصر أحمد بن سرور البغدادی، ت ۴۴۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۸) «التذکار فی القراءات العشر» لأبی الفتح عبد الواحد بن حسین بن شیطا البغدادی ت ۴۴۵ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۸۳) «القراءات العشر» لابن شاهویه، الحسن بن علی، ت ۴۴۶ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۵۴) «التبصرة فی قراءة الأئمة العشرة» للخیاط، أبی الحسن علی بن محمد بن علی (ت ۴۵۰ ه) مخطوط فی الأزهر (۲۷۰) ۲۳۲۷۷، و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۱ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۵، و معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۰) و له «الجامع فی القراءات العشر» (کشف الظنون ۱/ ۵۷۶) «الجامع فی القراءات العشر» لنصر بن عبد العزیز بن أحمد، أبی الحسین الفارسی، ت ۴۶۱ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۵) «المفتاح فی القراءات العشر» لأبی القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبی المالکی، ت ۴۶۱ ه (إیضاح المکنون- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۰ - ____ ... ۴/ ۵۲۷)

«الإشارة فی القراءات العشر» لأبی نصر، منصور بن أحمد العراقی، ت ۴۶۵ ه (کشف الظنون ۱/ ۹۸) «الجامع فی القراءات العشر» لأبی معشر القطان، عبد الکریم بن عبد الصمد الطبری نزیل مکة (ت ۴۷۸ ه) حققه محمد سیدی محمد الأمین کرسالة دکتوراه بالجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۹) و له «مختصر الجامع فی القراءات» مخطوط فی الأزهر (۱۱۷۸) حلیم ۳۲۸۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۵) و له «سوق العروس» جمع فیه ألف و خمسمائة و خمسون روایة و طریقا (ذکره ابن الجزری فی النشر و فی غایة النهایة ۱/ ۸۶) «المستنیر فی القراءات العشر البواهر» لأبی طاهر ابن سوار أحمد بن علی المقرئ البغدادی (ت ۴۹۶ ه) جمع فیه الروایات المذکورة فیه عن الأئمة مائة و ست و خمسون روایة (کشف الظنون ۲/ ۱۶۷۵) «المهذب فی القراءات العشر» لأبی منصور الخیاط، محمد بن أحمد بن علی، ت ۴۹۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۱۲) «شرح الغایة فی القراءات العشر لابن مهران» للکرمانی، محمود بن حمزة بن نصر، ت ۵۰۰ ه (سیزکین ۱/ ۱۶۶) «الإیضاح فی القراءات العشر» للأندرابی، أبی عبد اللّه أحمد بن أبی عمر (ت ۵۱۰ ه) نشره أحمد نصیف الجنابی بمجلة معهد المخطوطات العربیة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ثم نشره مستقلا بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م «إرشاد المبتدئ و تذکرة المنتهی» و یسمی أیضا ب «کفایة المبتدی و تذکرة المنتهی» و هی الکفایة الکبری فی القراءات العشر لابن بندار، أبی العز محمد بن الحسین الواسطی (ت ۵۲۱ ه) مخطوط بمکتبة مدینة بترکیا: ۱۱۲، و فی معهد المخطوطات صورة منه برقم ۱۲ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۲۸) «الموضح فی القراءات العشر» و یسمی أیضا «المفتاح فی العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی الدباس، ت ۵۳۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴ و ۱۷۶۹) «المبهج فی قراءات السبعة القراء و ابن محیصن و الأعمش و اختیار الیزیدی» لسبط الخیاط، أبی محمد عبد اللّه بن علی بن أحمد (ت ۵۴۱ ه) حققه عبد العزیز بن ناصر السبر کرسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بالریاض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و یقوم بتحقیقه محمد حسین الحسین من القاهرة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربی ۱۴/ ۲۶ و ۳۴/ ۹) و له أیضا «الروضة» (معرفة القراء ۱/ ۴۹۵ و کشف

الظنون ۲/ ۱۳۲۰) «المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر» للشهرزوری، أبی الکرم المبارک بن الحسن (ت ۵۵۰ ه) مخطوط فی لا له لی: ۶۷، و منه صورة بمعهد المخطوطات ۸۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴۸) «الموضح فی القراءات العشر» لأبی عبد اللّه نصر بن علی بن محمد الشیرازی، أتمّه سنة ۵۶۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۰۴) «الغایة فی القراءات العشر» و یسمی «غایة الاختصار فی القراءات العشر لأئمة الأمصار» لأبی العلاء الهمذانی، الحسن بن أحمد (ت ۵۶۹ ه) مخطوط بجامعة الملک سعود: ۶۸۸ (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۸) «المنتقی فی القراءات العشر» لابن بندار الیزدی، أسعد بن الحسین بن سعد، ت ۵۸۰ ه (طبقات الأطباء ۲/ ۱۷۸) «الخیّرة فی القراءات العشرة» لابن الحداد، أبی عبد اللّه مبارک بن أحمد بن زریق (ت ۵۹۶ ه) مخطوط بالروضة الحیدریة فی النجف: ۶۱۷ (معجم الدراسات القرآنیة:۴۸۹) «ورقات المهمرة فی تتمة قراءة الأئمة العشرة» لشهاب الدین أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن عیاش، ت ۶۲۸ ه (کشف الظنون ۲/ ۲۰۰۶) «المفتاح فی القراءات العشر» لأبی منصور محمد بن عبد الملک بن خیرون البغدادی ت ۶۳۹ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۷۶۹) «رسالة فی العشر» لابن الحاجب، عثمان بن عمر (ت ۶۴۶ ه) قام بتحقیقه طارق نجم عبد اللّه فی جدّة (أخبار التراث العربی ۱۴ / ۱۵)- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۱ ... – «المبهرة فی قراءات العشرة»

(أرجوزة) لابن دلة أبی العباس أحمد بن محمد بن أبی المکارم الخیاط، ت ۶۵۳ ه (الأعلام ۱/ ۲۱۱) و له «المغنیة فی القراءات العشر» (أرجوزة) «القصیدة الدالیة» (فی القراءات) لابن مالک النحوی، محمد بن عبد اللّه بن مالک، ت ۶۷۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۳۸ و ۱۳۱۹) «نزهة البررة فی قراءات الأئمة العشرة» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱). و له «إسناد قراءة الجعبری بمذاهب الأئمة العشرة» مخطوط فی التیموریة: ۵۷۱ (۳) و فی معهد المخطوطات: ۵، و الإسکوریال: ۱۳۹۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۱ و معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۱) «تحفة البررة فی القراءات العشرة» لأبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن بن الوجیه الواسطی ت ۷۴۰ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۹۹) و له «الکنز فی القراءات العشر» جمع فیه بین «الإرشاد» للقلانسی و «التیسیر» للدانی و زاده فوائد. «جمع الأصول فی مشهور المنقول من القراءات العشر» للدیوانی أبی الحسن علی بن محمد بن أبی سعد بن عبد اللّه الواسطی (ت ۷۴۳ ه) مخطوط بالظاهریة: ۳۱۶ ضمن مجموع و منه صورة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۶۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۵۶ و معجم الدراسات القرآنیة ۴۸۳) و له «روضة التقریر فی الخلف بین الإرشاد و التیسیر» منظومة (کشف الظنون ۱/ ۹۲۵) «نزهة البررة فی قراءة الأئمة العشرة» للجعبری، برهان الدین إبراهیم بن عمر، ت ۷۳۲ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۹۴۱) «الکنز فی القراءات العشر» للواسطی، تاج الدین أبی محمد عبد اللّه بن عبد المؤمن (ت ۷۴۰ ه) مخطوط بترکیا، یوسف آغا: ۶۹۵۲ و حاجی محمود: ۴۱۲، و الظاهریة: ۳۱۶، (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۴۴، و معجم الدراسات القرآنیة: ۵۳۹) «شرح الطیّبة فی قراءة العشرة المرضیة» لمحمد بن الجزری، ابن الناظم (ت ۸۱۴ ه) مخطوط بمکتبة الجامع الکبیر بصنعاء: ۵ قراءات و الأزهر: (۱۵۵) ۱۶۱۹۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۹) «النشر فی القراءات العشر» و یسمی ب «النشر الکبیر» لابن الجزری، شمس الدین أبی الخیر محمد بن محمد الدمشقی (ت ۸۳۳ ه) طبع بتصحیح محمد أحمد دهمان بمطبعة التوفیق بدمشق ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و بتصحیح علی محمد الضباع بالمکتبة التجاریة الکبری بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی مجلدین، (۱۰۰۸) ص، و صور بالمکتبة المصریة بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و بدار الفکر ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و بدار الکتب العلمیة ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م و له «طیّبة النشر فی القراءات العشر» طبع بمطبعة الطوخی بمصر ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و بمطبعة شرف بالقاهرة ۱۳۰۸ ه/ ۱۸۹۰ م، و بمطبعة مصطفی الحلبی بمصر ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و له «تقریب النشر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق إبراهیم عطوة عوض بمطبعة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م فی (۲۰۰) ص و له: «تجرید النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی تشستربتی: ۳۶۶۱ و الظاهریة: ۷۵۰۶ و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۳ و ۳۴ و ۳۵ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۷) و له «تحبیر التیسیر فی القراءات العشر» طبع بتحقیق عبد الفتاح القاضی و الصادق قمحاوی بدار التراث بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و أعید تنضید حروفه من جدید بدار الکتب العلمیة فی بیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴

م فی (۲۰۸) ص «مسلک البررة فی معرفة القراءات العشرة» للعز المقدسی، عبد العزیز بن علی بن أبی العز البکری التیمی القرشی البغدادی ثم المقدسی، ت ۸۴۹ ه (الأعلام ۴/ ۱۴۸) «الطاهرة فی القراءات العشر» (قصیدة لامیة) لطاهر بن عرب شاه الأصبهانی، تلمیذ ابن الجزری (القرن ۹ ه) مخطوط بمکتبة الحرمین: ۳۰ و ذکرته سلمی بنت شمس الدین الجزری فی غایة- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۲ – ... النهایة ۱/ ۳۳۹-

۳۴۱ «شرح طیبة النشر فی القراءات العشر» للنویری، أبی القاسم محمد بن محمد (ت ۸۵۷ ه) مخطوط بدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۸۳۵ و ۳۴۸۱ و جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۰۱۴ و ۴۶۶ و مکتبة الحرمین بمکة و التیموریة: ۳۱۵ و ۴۹۱ و الأزهر (۷۲) ۴۴۸۱ و (۱۵۶) ۱۶۱۹۴ و دار الکتب المصریة: ۴۹۱ تفسیر، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربیة بالقاهرة و مرکز البحث العلمی بمکة: ۱۰۳ (بروکلمان ۲/ ۲۱ و أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶ و معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۰ و ۹۶) «نظم القراءات العشر» لابن صالح، فتح الدین محمد بن عبد الرحمن بن محمد المدنی الشافعی ت ۸۶۰ ه، (إیضاح المکنون ۴/ ۶۶۰) «القراءات العشر» لقاسم بن قطلوبغا، زین الدین أبو العدل السودونی ت ۸۷۹ ه (الأعلام ۶/ ۱۵) «تلخیص تقریب النشر» لشیخ الإسلام زکریا بن یحیی الأنصاری (ت ۹۲۷ ه) مخطوط فی الأزهر: (۷۹) ۴۴۷۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۷۹) «البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة» للنشار، سراج الدین أبی حفص عمر بن قاسم بن محمد (ت ۹۳۸ ه) طبع بمطبعة مصطفی البابی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، و حققه فرقان مهرجان الهندی کرسالة دکتوراه فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۲۶/ ۷) و له «الوجوه النیّرة فی قراءة العشرة» مخطوط فی التیموریة: ۳۰۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۲) «الجوهرة فی القراءة» (القراءات العشرة) لجمال الدین حسین بن علی الحصنی کتبه سنة ۹۶۱ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۲۱) و له «الکفایة المحررة فی نظم القراءات العشرة» (کشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «تحفة البررة» نثر به الکتاب السابق (کشف الظنون ۲/ ۱۵۰۱) و له «الاختیار فیما اعتبر من قراءات الأبرار» ألّفه سنة ۹۵۴ ه (کشف الظنون ۱/ ۳۴ و ۲/ ۱۳۱۸) «التنویر فیما زاد للسبعة الأئمة البدور علی ما فی الحرز و التیسیر» للطیبی بدر الدین أحمد بن أحمد (ت ۹۸۱ ه) مخطوط بدار الکتب: ۲۷۵ قراءات، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۲۵۴۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۸) «الألغاز العلائیة فی القراءات العشر» لعلاء الدین الطرابلسی الدمشقی الأصل علی علاء الدین ت ۱۰۳۲ ه (الأعلام ۵/ ۱۶۷) «درء الأفکار لمن کان فی قراءة الأئمة العشرة سیّار» للعوفی محمد بن أحمد، کان حیا سنة ۱۰۴۹ ه (معجم المؤلفین ۸/ ۳۰۶) و له «شفاء الظمآن و ضیاء العرفان» مخطوط فی الأوقاف العراقیة: ۲۸۳۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۱۳) «أرجوزة فی تحریر الطیبة» و یسمّی «حل مشکلات الطیبة» و یسمی «حل مجملات الطیبة» للمنصوری علی بن سلیمان بن عبد اللّه (ت ۱۱۳۴ ه) مخطوط فی الأزهر: (۱۱۱۴) حلیم ۳۸۲۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۵۹) و له «تحریر الطرق و الروایات من طریق طیّبة النشر فی القراءات العشر» مخطوط فی الظاهریة بدمشق، و منه صورة بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۹۷۹ و ۱۳۸۸ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۸) «تهذیب القراءات العشر» لساجقلی‌زاده زاده، محمد المرعشی (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط فی الخزانة التیموریة: ۳۱۹ (فهرس التیموریة ۳/ ۱۲) و منه نسخة بمکتبة الحرمین بمکة: ۲۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۴۹) «إتحاف البررة بما سکت عنه العشرة» للإزمیری، مصطفی بن عبد الرحمن بن محمد ت ۱۱۵۵ ه (معجم المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) و له «تحریر النشر من طریق العشر» مخطوط بالمکتبة الأزهریة ۱۸۸/ ۱۶۲۲۶، و منه صورة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۳۶ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۳۹) و له «تقریب حصول المقاصد فی تخریج ما فی النشر من الفوائد» (معجم المؤلفین ۱۲/ ۲۶۰) «رسالة فی بیان مراتب المد فی قراءات الأئمة العشرة» لیوسف أفندی عبد اللّه محمد (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بالأزهر (۲۶۹) ۲۲۲۷۶- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۳ ... –) معجم الدراسات القرآنیة: ۴۹۴)

«حواش علی طیبة النشر فی القراءات العشر» لرضوان محمد بن سلیمان (ت ۱۳۱۱ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۶) «الوجوه المسفرة فی القراءات العشرة» للشیخ محمد بن عبد اللّه متولی المصری، الضریر ت

۱۳۱۳ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۷۰۲) و له «بدیعة الغرر فی أسانید الأئمة الأربعة عشر» طبع بمطبعة الاتفاق بالقاهرة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م «حل المشکلات و توضیح التحریرات فی تجوید القراءات العشر» للخلیجی محمد بن عبد الرحمن، طبع بمطبعة الفنون الجمیلة بالإسکندریة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م و بمطبعة محمد علی الصناعیة بالإسکندریة ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م «غنیة القراء فی القراءات العشرة من طریقی الشاطبیة و الدرة» لمحمد نجیب خیاطة (ت ۱۳۷۸ ه) مخطوط محفوظ عند نجله محمد أبو الیمن خیاطة (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۱۴) «البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة من طریقی الشاطبیة و الدرة» لعبد الفتاح القاضی، طبع بمطبعة مصطفی الحلبی بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م و طبع بدار الکتاب العربی ببیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م «القراءات العشر من الشاطبیة و الدرة» لمحمود خلیل الحصری، طبع بمکتبة صبیح ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م «المهذب فی القراءات العشر و توجیهها من طریق طیّبة النشر» لمحمد محمد محمد سالم طبع بمکتبة الکلیات الأزهریة بالقاهرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م «قلائد الفکر فی توجیه القراءات العشر» لمحمد الصادق قمحاوی الدجوی. طبع بمطبعة صبیح بالقاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و له «طلائع البشر فی توجیه القراءات العشر» طبع بالقاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م. المجاهیل «درر الأفکار فی القراءات العشر» (منظومة) لابن سعدان الواسطی، أبی النصر بن إسماعیل؟ (کشف الظنون ۱/ ۷۳۰) «حرز بزوائد العشرة جمعت لخلف» (منظومة) لمجهول منها مخطوطة بمکتبة جامعة الإمام محمد بالریاض: ۱۴۵۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۶۳) و من الکتب المؤلفة فی القراءات الإحدی عشرة «الغایة فی القراءات الإحدی عشرة» لأبی حاتم السجستانی، سهل بن محمد، ت ۲۵۵ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۱۸۹) «الروضة فی القراءات الاحدی عشرة» لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم البغدادی المالکی (ت ۴۳۸ ه) یقوم بتحقیقه د. عبد الهادی الفضلی (أخبار التراث العربی ۳/ ۱۷) «المبهج فی القراءات الإحدی عشرة» لابن سوّار، أبی طاهر، أحمد بن علی بن عبید اللّه البغدادی. ت ۴۹۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۲۱). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الثلاث عشرة «مصطلح الإشارات فی القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المرویة عن الثقات» لابن القاصح نور الدین علی بن عثمان بن محمد العذری (ت ۸۰۱ ه) مخطوط بجامع القرویین (بروکلمان ۲/ ۲۱۲) «البستان فی القراءات الثلاث عشرة» لابن الجندی سیف الدین أبی بکر عبد اللّه بن آی دوغدی (ت ۷۶۹ ه) مخطوط بمکتبة جامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض: ۸۸۹، و له صورة بمعهد المخطوطات بالکویت (أخبار التراث العربی ۳۲/ ۶). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الأربع عشرة «إیضاح الرموز و مفتاح الکنوز فی القراءات الأربع عشر» لشمس الدین القباقبی محمد بن خلیل بن أبی بکر بن محمد (ت ۸۴۹ ه) مخطوط بالتیموریة: ۳۶۷ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۶) «إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربع عشر» و یسمی أیضا «منتهی الأمانی و المسرّات فی علوم القراءات» للبنا الدمیاطی، أحمد بن عبد الغنی الشافعی (ت ۱۱۱۷ ه) طبع بمطبعة عبد الحمید أحمد حنفی بالقاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م فی (۴۵۶) ص- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۴ - ____ و من الکتب المؤلفة فی القراءات الخمس عشرة «روض الحفاظ بتهذیب الألفاظ» للمعدّل موسی بن الحسین بن إسماعیل المصری (ت نحو ۵۰۰ ه) مخطوط فی المکتبة البلدیة بالإسکندریة: ۵۳۹۸۵ و منه صورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۴۰ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۲). و من الکتب المؤلفة فی القراءات الخمسین «الکامل فی القراءات الخمسین» لابن جبارة الهمذانی أبی القاسم یوسف بن علی بن عبادة (ت ۴۶۵ ه) یقوم بتحقیقه سبیع حمزة حاکمی (أخبار التراث العربی ۴/ ۳۶) و من الکتب المؤلفة فی القراءات الشاذة «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلک» للطبری، أبی جعفر محمد بن جریر ت ۳۱۰ ه (بروکلمان ۳/ ۵۰) «الشواذ فی القراءات» و یسمی «القراءات الشاذة» لأبی بکر بن مجاهد التمیمی ت ۳۲۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۳۶ و بروکلمان ۲/ ۲۴۸ و ۴/ ۴) «شواذ القراءات» لابن شنبوذ، أبی الحسن، محمد بن أحمد بن أیوب بن الصلت ت ۳۲۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۱) «شواذ القراءات» لأبی طاهر البزاز، عبد الواحد بن عمر بن محمد، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۵۵) و یسمیه البغدادی فی إیضاح المکنون ۴/ ۳۰۷: «شواذ السبعة» «المفید فی الشاذ من القراءات» لابن أشتة، أبی بکر محمد بن عبد اللّه بن أشتة الأصبهانی، ت ۳۶۰ ه (معرفة القراء ۱/ ۳۲۱ و غایة النهایة ۲/ ۱۸۴) «مختصر فی شواذ القرآن» (من کتاب البدیع) لابن خالویه، الحسین بن أحمد بن حمدان (ت ۳۷۰ ه) طبع بتحقیق المستشرق ج

برجستراسر، ضمن سلسلة النشرات الإسلامية (۷) بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها» و يسمى «شرح القراءات الشاذة» و «القراءات الشاذة» لابن جنى: أبى الفتح عثمان بن جنى (ت ۳۹۲ ه) طبع لأول مرة بمطبعة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م فى (۱۶۹) ص ثم حققه على النجدى ناصف و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح إسماعيل شلبى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م فى مجلدين «التعريف بالقراءات الشواذ» لأبى عمرو الدانى، عثمان بن سعيد، ت ۴۴۴ ه (بروكلمان ۱/ ۴۰۷ و دائرة المعارف الإسلامية ۱/ ۹۳۷) و للدانى أيضا «المحتوى فى القراءات الشواذ» أو «المحتوى على الشاذ من القراءات» (غاية النهاية ۱/ ۵۰۵) «الإقناع فى القراءات الشاذة» لأبى على الأهوازى، الحسن بن على، ت ۴۴۶ ه (كشف الظنون ۱/ ۱۴۰) «الشواذ فى القراءات» للباطرقانى، أحمد بن الفضل بن محمد الأصبهانى ت ۴۶۰ ه (الأعلام ۱/ ۱۸۶) «شواذ القراءة» و يسمّى «شواذ القرآن و اختلاف المصاحف» للكرمانى، أبى عبد اللّه محمد (ت ۵۰۵ ه) مخطوط بدار الكتب المصرية: ۲۰۰۷۳ و ۲۰۰۷۴، و منه صورة بمركز البحث العلمى بمكة: ۱۱۱ و ۱۱۳ و ۱۱۴ قراءات (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۱۰۲) «التقريب و البيان فى معرفة شواذ القرآن» للصفراوى، عبد الرحمن بن عبد المجيد (ت ۶۳۶ ه) حققه أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، كرسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية، فى المدينة المنورة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۱۳) «الشواذ فى علم القراءة» لأحمد بن عبد اللّه، رواه عن أبى بكر بن محمد المقرئ النيسابورى، مخطوط بمكتبة آق‌حصار زين الزادة بتركيا: ۳۹۶/ ۲ ضمن مجموع، كتب سنة ۶۸۰ ه (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۴) «القول الجاذّ لمن قرأ بالشاذّ» للنويرى، كمال الدين، أبى القاسم محمد بن محمد خطيب مكة، ت ۸۵۷ ه (بروكلمان الذيل ۲/ ۲۱) «رسالة فى القراءات الشواذ» للخفاجى، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۵ القراءة «۱». و أحسن الموضوع للقراءات السبع كتاب «التيسير» لأبى عمرو الدانى «۲»، و قد نظمه أبو محمد القاسم الشاطبى فى «لاميته» «۳» التى عمّ النفع بها، و كتاب «الإقناع» لأبى جعفر بن الباذش «۴»، و فى القراءات العشر كتاب «المصباح» لأبى الكرم الشهرزورى «۵». و اعلم أن القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحى المنزل على محمد صلّى اللّه عليه و سلّم للبيان و الإعجاز و القراءات هى اختلاف ألفاظ الوحى المذكور فى كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيف و تثقيل و غيرهما، ثم هاهنا أمور:

(______________________________ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۲۳۱ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «رسالة فى القراءات الشاذة» لأبى محمد، عبد اللّه بن محمد بن يوسف أفندى زادة الرومى الحنفى (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط فى الأزهر: (۲۷۹) ۲۲۲۸۶، و جامعة الملك سعود: ۲۱۹۳/ ۲۰/ م (معجم الدراسات القرآنية: ۴۹۹) «القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضى. طبع بدار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م فى (۱۰۰) ص، و أعيد طبعه مع «البدور الزاهرة» بدار الكتاب العربى ببيروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م

(______________________________۱) فى المخطوطة (القراءات). (۲) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۴۹، و كتابه مطبوع باسم «التيسير فى القراءات السبع» بتحقيق: أوتو برتزل بمطبعة الدولة باستنبول ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۰ م، و أعاد نشره بالأوفست قاسم محمد رجب صاحب مكتبة المثنى ببغداد ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۵ م، و دار الكتاب العربى ببيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۳) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۱۶، و اسم قصيدته اللامية: «حرز الأمانى و وجه التهانى» طبع طبعة حجر فى بشاور بالهند عام ۱۲۷۸ ه/ ۱۸۶۱ م، و طبع بمصر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ (معجم سركيس ص: ۱۰۹۲)، و طبع ضمن مجموع بالقاهرة عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م و طبع بالقاهرة عام ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶، و طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى البابى الحلبى ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م، و طبع بالقاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م (دليل الكتاب المصرى ص: ۷۹). (۴) هو أحمد بن على بن أحمد أبو جعفر بن الباذش الأنصارى أستاذ كبير و إمام محقق، محدث ثقة، مفنن، قرأ على أبيه و عبد اللّه بن أحمد الهمذانى و شريح و غيرهم و قرأ عليه أحمد بن على بن حكيم و أبو محمد الحجرى (ت ۵۴۰ ه)، من تصانيفه «الطرق المتداولة فى القراءات» و «الإقناع فى القراءات السبع» وصفه ابن الجزرى أنه من أحسن الكتب ... (ابن

الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۸۳) و الكتاب مخطوط، منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ۱۹۶۶۶ ب (نقلا عن برلين) و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمي و إحياء التراث بمكة رقم ۱۷ (۵) هو المبارك بن الحسن بن أحمد أبو الكرم الشهرزورى البغدادى، شيخ القراء كان شيخا صالحا ديّنا خيّرا قيّما بكتاب اللّه، عارفا باختلاف الروايات و القراءات، حسن السيرة حدّث عنه الكثير و انتهى إليه علو الإسناد فى القراءات ت ۵۵۰ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۲۸۹)، و كتابه مخطوط باسم «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر» بمكتبة لا له لى (۶۷)، و معهد المخطوطات (۸۴) (البرهان- ج ۱- م ۳۰) البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۶ أحدها: أن القراءات السبع متواترة عند الجمهور، و قيل بل مشهورة «۱»، و لا عبرة بإنكار المبرّد قراءة حمزة «۲» وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) و بِمُصْرِخِيَّ «۳» (إبراهيم: ۲۲)، و لا بإنكار مغاربة النحاة كابن عصفور «۴» قراءة ابن عامر «۵» قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «۶» (الأنعام: ۱۳۷) و التحقيق أنها متواترة عن الأئمة السبعة، أمّا تواترها عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ففيه نظر فإنّ إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبعة موجود فى كتب القراءات، و هى نقل الواحد عن الواحد لم تكمل شروط التواتر فى استواء الطرفين و الواسطة، و هذا شيء موجود فى كتبهم، و قد أشار الشيخ شهاب الدين أبو شامة فى كتابه «المرشد الوجيز» «۷» إلى شيء من ذلك. الثانى: استثنى «۸» الشيخ [أبو] «۹» عمرو بن الحاجب «۱۰» قولنا: إن القراءات السبع متواترة ما ليس من قبيل الأداء، و مثّله بالمدّ و الإمالة و تخفيف الهمزة؛ يعنى فإنها ليست متواترة و هذا ضعيف؛ و الحقّ أن المدّ و الإمالة لا شك فى تواتر المشترك بينهما، و هو المدّ من حيث هو مدّ، و الإمالة من حيث إنها إمالة، و لكن اختلف القراء فى تقدير المدّ؛ فمنهم من رآه طويلا

(____ ۱) فى المخطوطة (المشهور). (۲) هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الكوفى أحد القرّاء السبعة ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۳) قرأ حمزة: (و الأرحام) بخفض الميم و الباقون بنصبها، و قرأ بِمُصْرِخِيَّ بكسر الياء و هى لغة حكاها الفرّاء و قطرب و أجازها أبو عمرو، و الباقون بفتحها (الدانى، التيسير ص: ۹۳ و ۱۳۴). (۴) هو على بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور النحوى الإشبيلى، حامل لواء العربية فى زمانه بالأندلس أخذ عن الدباج و الشلوبين و لازمه مدة، و كان من أصبر الناس على المطالعة من تصانيفه «الممتع فى التصريف» ت ۶۶۳ ه (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۲۱۰). (۵) هو عبد اللّه بن عامر اليحصبى الشامى أحد القراء السبعة، ترجم له الزركشى ص ۴۷۶. (۶) قرأ ابن عامر «و كذلك زيّن» بضم الزاى و كسر الياء «قتل» برفع اللام «أولادهم» بنصب الدال «شركائهم» بخفض الهمزة و الباقون بفتح الزاى و نصب اللام و خفض الدال و رفع الهمزة. (التيسير ص: ۱۰۷) (۷) المرشد الوجيز: ۱۷۶- ۱۷۷. (۸) فى المخطوطة (استثناء). (۹) ساقطة من المخطوطة، و الصواب إثباتها. (۱۰) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس، أبو عمرو بن الحاجب الكردى، الإمام العلّامة الفقيه المالكى النحوى المقرئ، حفظ القرآن و قرأه ببعض القراءات على الشاطبى و سمع «التيسير» و «الشاطبية» منه، ثم قرأ جميع القراءات على أبى الفضل الغزنوى و أبى الجود، من تصانيفه «الإيضاح فى شرح المفصّل» و «شرح كتاب سيبويه» و غيرها ت ۶۴۶ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۳/ ۲۴۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۶۷ و منهم من رآه قصيرا؛ و منهم من بالغ فى القصر، و منهم من تزايد، فحمزة و ورش «۱» بمقدار ستّ لغات، و قيل: خمس، و قيل: أربع، و عن عاصم «۲»: ثلاث، و عن الكسائىّ «۳»: ألفان و نصف، و قالون «۴»: ألفان، و السّوسى «۵»: ألف و نصف. قال الدانى فى «التيسير» «۶»: أطولهم مدّا فى الضربين جميعا- يعنى المتصل و المنفصل- ورش و حمزة، و دونهما عاصم، و دونه ابن عامر و الكسائى، و دونهما أبو عمرو من طريق أهل العراق، و قالون من طريق أبى نشيط «۷» بخلاف عنه، و هذا كلّه على التقريب من غير إفراط و إنما هو على مقدار مذاهبهم من التحقيق و الحدر» «۸» انتهى كلامه. فعلم بهذا أن أصل المدّ متواتر و الاختلاف و الطرق إنما هو فى كيفية التلفّظ به. و كان الإمام أبو القاسم [۴۸/ أ] الشاطبى [رحمه اللّه «۹» يقرأ بمدتين: طولى لورش و حمزة، و وسطى لمن بقى. و عن الإمام أحمد بن حنبل أنه كره قراءة حمزة لما فيها من طول «۱۰» المدّ و غيره، فقال «۱۱»:

(____ ۱) هو عثمان بن سعيد بن عبد اللّه

أبو سعید المصری المقرئ، أحد راویی نافع لقبه ورش، و أستاذه نافع هو الذی لقّبه به لشدّة بیاضه، اشتهر بالقرآن و العربیة و مهر فیهما، و إلیه انتهت رئاسة الإقراء بالدیار المصریة فی زمانه، و کان ثقة حجة فی القراءة ت ۱۹۷ ه (الدانی، التیسیر ص: ۴، و الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۱۵۲) (۲) هو عاصم بن أبی النجود و یقال ابن بهدلة الأسدی التابعی، أحد القراء السبعة، ترجم له الزرکشی ص ۴۷۶. (۳) هو علی بن حمزة أبو الحسن الأسدی الکسائی أحد القراء السبعة، ترجم له الزرکشی ص ۴۷۶. (۴) هو عیسی بن میناء بن وردان المدنی الزّرقی أحد راویی نافع و قارئ أهل المدینة فی زمانه، قیل: إنه کان ربیب نافع، و هو الذی لقبه قالون لجودة قراءته، و هی لفظة رومیة معناها: جیّد. ت ۲۲۰ ه (الدانی التیسیر ص: ۴، و الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۱۵۵). (۵) هو صالح بن زیاد بن عبد اللّه أبو شعیب الرّستبی السوسی أحد راویی أبی عمرو. قرأ علی الیزیدی و سمع بالکوفة من عبد اللّه بن نمیر و بمکة من سفیان بن عیینة قال أبو حاتم: صدوق ت ۲۶۱ ه (الدانی، التیسیر ص: ۵، و الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۱۹۳). (۶) التیسیر ص: ۳۰- ۳۱. (۷) هو محمد بن هارون المروزی، أبو نشیط المقرئ، قرأ علی قالون و کان من أجلّ أصحابه کان أیضا من حفاظ الحدیث، سمع الفریابی و روی عنه ابن ماجة فی «تفسیره» و أبی بکر ابن أبی الدنیا و غیرهما قال ابن أبی حاتم: صدوق ت ۲۵۸ ه (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۲۲۲). (۸) تصحفت فی المطبوعة إلی «و الحذف». (۹) لیست فی المطبوعة. (۱۰) تصحفت فی المخطوطة إلی (الطول). (۱۱) فی المخطوطة (و قال). البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۸ لا تعجبنی «۱»، و لو کانت متواترة لما کرهها. و کذلک ذکر القرّاء أنّ الإمالة قسمان: [إمالة] «۲» محضة، و هی أن ینحی بالألف إلی الیاء و تکون الیاء أقرب، و بالفتحة إلی الکسرة و تکون الکسرة أقرب، و إمالة تسمّی بین بین، و هی کذلک؛ إلّا أن الألف و الفتحة أقرب، و هذه أصعب الإمالتین و هی المختارة عند الأئمة. و لا شکّ فی تواتر الإمالة أیضا، و إنما اختلافهم فی کیفیتها مبالغة و حضورا. أما تخفیف الهمزة- و هو الذی یطلق علیه تخفیف، و تلیین، و تسهیل، أسماء مترادفة- فإنه یشمل أربعة أنواع من التخفیف، و کلّ منها متواتر بلا شک: (أحدها): النقل، و هو نقل حرکة الهمزة إلی الساکن قبلها، نحو قَدْ أَفْلَحَ (المؤمنون: ۱) بنقل حرکة الهمزة، و هی الفتحة إلی دال (قد) و تسقط الهمز فیبقی اللفظ بدال مفتوحة بعدها فاء، و هذا النقل قراءة نافع من طریق ورش فی حال الوصل و الوقف، و قراءة حمزة فی حال الوقف. (الثانی): أن تبدل الهمزة حرف مدّ من جنس حرکة ما قبلها إن کان قبلها فتحة أبدلت ألفها «۳»، نحو «باس» «۴»، و هذا البدل قراءة أبی عمرو بن العلاء، و نافع من طریق ورش فی فاء الفعل، و حمزة إذا وقف علی ذلک. (الثالث): تخفیف الهمز، بین بین، و معناه أن تسهل الهمزة بینها و بین الحرف الذی منه حرکتها، فإن کانت مضمومة سهلت بین الهمزة و الواو، أو مفتوحة فبین الهمزة و الألف، أو مکسورة فبین الهمزة و الیاء، و هذا یسمی إشماما، و قرأ به کثیر من القراء و أجمعوا علیه فی قوله تعالی: قُلْ آلذَّکَرَیْنِ «۵» (الأنعام: ۱۴۳ و ۱۴۴) و نحوه، و ذکره النحاة عن لغات العرب. قال ابن الحاجب فی «تصریفه» «۶»: «و اغتفر التقاء الساکنین، فی نحو الحسن عندک؟ و ایمن اللّه یمینک؟ و هو فی کلّ کلمة أوّلها همزة وصل مفتوحة و دخلت همزة الاستفهام علیها؛ و ذلک ما فیه لام التعریف مطلقا، و فی ایمن اللّه و ایم اللّه خاصة، إذ لا ألف وصل مفتوحة (______________________________ ۱)

فی المخطوطة (یعجبنی). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (ألفا). (۴) فی المخطوطة (بیس). (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی قُلْ لِلَّذِینَ کَفَرُوا ... الآیة. (۶) انظر قوله فی الشافیة (مع شرح الجاربردی، طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول ۱۳۱۰ ه) ۱/ ۱۵۰- ۱۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۶۹ سواها؛ و إنما فعلوا ذلک خوف لبس الخبر بالاستخبار، أ لا تری أنهم لو قالوا: الحسن عندک؟ و حذفوا همزة الوصل علی القیاس فی مثلها لم یعلم استخبار هو أم خبر؟ فأتوا بهذه عوضا عن همزة الوصل قبل الساکن، فصار قبل الساکن مدّة فقالوا: الحسن عندک؟ و کذلک ایمن اللّه یمینک؟ فیما ذکره. و بعض العرب یجعل همزة الوصل فیما ذکرنا بین بین، و یقول: الحسن عندک، و ایمن اللّه یمینک؟ فیما ذکرنا، و قد جاء عن القرّاء بالوجهین فی مثل ذلک، و المشهور الأول. و قد أشار الصحابة رضی اللّه عنهم إلی التسهیل «۱» بین بین فی رسم المصاحف العثمانیة، فکتبوا صورة الهمزة الثانیة فی قوله تعالی فی سورة آل عمران: قل أ ؤنبّئکم (آل عمران: ۱۵) واوا علی إرادة التسهیل «۱» بین بین. قاله الدانی «۳» و غیره. (الرابع): تخفیف «۱»

الإسقاط، و هو أن تسقط الهمزة رأسا «۵». و قد قرأ به أبو عمرو فى الهمزتين من كلمتين إذا اتفقتا فى الحركة فأسقط الأولى منهما على رأى الشاطبى، و قيل: الثانية فى نحو جاءَ أَجَلُهُمْ (النحل: ۶۱)، و وافقه على ذلك فى المفتوحتين نافع من طريق قالون، و ابن كثير من طريق البزّىّ «۶»، و جاء هذا الإسقاط فى كلمة واحدة فى قراءة قنبل «۷» عن ابن كثير فى: أين شركاى الّذين كنتم تشاقّون فيهم (النحل: ۲۷) بإسقاط همزة شُرَكائِيَ «۸». [الأمر] «۹» الثالث: أن القراءات توقيفية و ليست اختيارية، خلافا لجماعة منهم الزمخشرىّ، حيث ظنوا إنها اختيارية تدور مع اختيار الفصحاء و اجتهاد البلغاء. و ردّ على حمزة

(۱) فى المخطوطة (تسهيل). (۳) التيسير: ۳۱، ۳۲. (۵) انظر التيسير ص: ۳۳ باب ذكر الهمزتين من كلمتين. (۶) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن أبى بزّة، أبو الحسن البزى المكى أحد راويى ابن كثير قارئ مكة قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان أذّن فى المسجد الحرام أربعين سنة ت ۲۵۰ ه (الدانى، التيسير ص: ۵، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۱۷۳). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو عمر المكى المخزومى الملقب بقنبل أحد راويى ابن كثير انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز قرأ عليه ابن مجاهد، و ابن شنبوذ و الجصاص و غيرهم. ت ۲۹۱ ه (الدانى، التيسير ص: ۴، و الذهبى، معرفة القراء الكبار ۱/ ۲۳۰). (۸) انظر التيسير ص ۳۲۱. (۹) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۰ قراءة وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱) بالخفض؛ و مثل ما حكى عن أبى زيد «۱» و الأصمعى و يعقوب الحضرمىّ «۲» أن خطّئوا حمزة فى قراءته: وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ (إبراهيم: ۲۲) بكسر الياء المشددة، و كذا أنكروا [۴۸/ ب على أبى عمرو إدغامه الراء عند اللام فى: يغفلّكم «۳» (نوح: ۴). و قال الزجاج: إنه خطأ فاحش؛ و لا تدغم الراء فى اللام إذا قلت: «مر لى» بكذا، لأن الراء حرف مكرر «۴»، و لا يدغم الزائد فى الناقص للإخلال به؛ فأما اللّام فيجوز إدغامه فى الراء، و لو أدغمت اللام فى الراء لزم التكرير من الراء. و هذا إجماع النحويين انتهى. و هذا تحامل، و قد انعقد الإجماع على صحة قراءة هؤلاء الأئمة و أنها سنّة متبعة؛ و لا مجال للاجتهاد فيها. و لهذا قال سيبويه فى «كتابه» «۵» فى قوله تعالى: ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱) «و بنو تميم يرفعونه إلاـ من درى كيف هى فى المصحف». و إنما كان كذلك، لأن القراءة سنّة مرويّة عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا تكون القراءة بغير ما روى عنه. انتهى. [الأمر] الرابع: ما تضمنه «التّيسير» و «الشاطبية» «۶»، قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: لم يحويا جميع القراءات السبع، و إنما هى نزر يسير منها، و من عنى بفنّ القراءات، و طالع ما صنّفه علماء الإسلام فى ذلك، علم ذلك العلم اليقين، و ذلك أن بلادنا جزيرة الأندلس لم تكن من قديم بلاد إقراء السبع، لبعدها عن بلاد الإسلام، و اجتازوا عند الحج بديار مصر، و تحفّظوا

(۱) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى أحد أئمة اللغة و الأدب، من أهل البصرة. قال ابن الأنبارى: «كان سيبويه إذا قال: سمعت الثقة عنى أبا زيد» من تصانيفه: «النوادر» فى اللغة ت ۲۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۳۰). (۲) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد أبو محمد الحضرمى المقرئ النحوى البصرى، قرأ على أبى المنذر سلّام بن سليم. و قرأ عليه روح و رويس و الدورى و أبو عمر الدورى. قال أبو حاتم: «هو أعلم من رأيت بالحروف» وثقه أحمد ت ۲۰۵ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۱۵۷). (۳) فى المخطوطة (يغفر لكم)، و قراءة أبى عمرو ذكرها الدانى فى التيسير ص: ۴۴. (۴) فى المخطوطة (تكرار). (۵) الكتاب ۱/ ۵۹ (طبعة عبد السلام هارون) باب ما أجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم يصير إلى أهله. (۶) تقدم الكلام عن الكتابين فى أول هذا النوع. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۱ ممّن كان بها من المصريين شيئا يسيرا من حروف السبع- و كان المصريون بمصر إذ ذاك لم تكن لهم روايات متسعة، و لا رحلة إلى غيرها من البلاد التى اتسعت فيها الروايات- كأبى الطيب بن غلبون «۱» و ابنه أبى الحسن طاهر «۲»، و أبى الفتح فارس بن أحمد «۳»، و ابنه عبد الباقى «۴»، و أبى العباس بن نفيس «۵»، و كان بها أبو أحمد السامرى «۶»، و هو أعلاهم إسنادا «۷». و سبب قلّة العلم و الروايات بديار مصر ما كان غلب على أهلها من تغلّب الإسماعيلية عليها، و قتل ملوكهم العلماء. فكان «۸» من قدماء علمائنا ممّن حجّ يأخذ بمصر شيئا يسيرا، كأبى عمر الطلمنكى «۹» صاحب «الروضة»، و أبى محمد مكّى بن أبى طالب «۱۰». ثم رحل أبو

(____١) هو عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الطيب الحلبى المقرئ المحقق قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق، و محمد بن جعفر الفريابى و قرأ عليه ولده، و مكى بن أبى طالب القيسى و كان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف و نسك و فضل و حسن تصنيف، ت ٣٨٩ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣٥٥). (٢) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى الحسن بن طاهر) و هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الحسن المقرئ، أخذ القراءة عن والده و برع فى الفن قرأ عليه الدانى و قال: «لم نر فى وقته مثله فى فهمه و علمه ...» ت ٣٩٩ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣٧١). (٣) هو فارس بن أحمد بن موسى، أبو الفتح الحمصى المقرئ الضرير، أحد الحذاق، بهذا الشأن، قرأ على أبى أحمد السامرى، و قرأ عليه ولده عبد الباقى، و الدانى و قال: «لم ألق مثله فى حفظه و ضبطه» و له كتاب «المنشّا فى القراءات الثمان» ت ٤٠١ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣٧٩). (۴) عبد الباقى بن فارس بن أحمد أبو الحسن الحمصى المقرئ. جوّد القراءات على والده، و قرأ لورش على عمر ابن عراك و عمّر دهرا. قرأ عليه القراءات أبو القاسم بن الفحام ت ۴۵۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ۴٢۴) (۵) أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المقرئ. انتهى إليه علو الإسناد و رئاسة الإقراء قرأ على عبد المنعم ابن غلبون، قرأ عليه أبو القاسم بن الفحام الصقلى كان صحيح الرواية رفيع الذكر ت ۴۵٣ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ۴١۶). (۶) هو عبد اللّه بن حسين بن حسنون المقرئ أبو أحمد السامرى البغدادى، مسند القراء بالديار المصرية قال الدانى: «أخذ القراءة عرضا عن محمد بن حمدون الحذاء و ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غيرهم» مشهور ضابط ثقة مأمون. روى عنه القراءة، فارس بن أحمد، و خلق من المصريين، و كان عارفا بالقراءات ت ٣٨۶ (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣٢٧). (٧) فى المخطوطة (سندا). (٨) فى المخطوطة (و كان). (٩) هو أحمد بن محمد بن عبد اللّه بن لبّ المعافرى الأندلسى، أبو عمر الطلمنكى المقرئ الحافظ قرأ على أبى الحسن على بن محمد الأنطاكى و قرأ عليه عبد اللّه بن سهل و طائفة و كان رأسا فى علم القرآن قال أبو عمرو الدانى: «كان فاضلا ضابطا» ت ۴٢٩ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣٨۵). و كتابه «الروضة» ذكره ابن الجزرى فى غاية النهاية ١/ ١٢٠ و حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ٩٣١. (١٠) تقدم ذكره فى ١/ ٢٧٨. البرهان فى علوم القرآن، ج ١، ص: ۴٧٢ عمرو الدانى «١» لطول إقامته بدانية فأخذ عن ابن خاقان «٢»، و فارس «٣»، و ابن غلبون، و صنّف كتاب «التيسير» و قرأ [الناس «۴» على هؤلاء. و رحل أيضا أبو القاسم يوسف بن جبارة الأندلسى «۵» فأبعد فى الشقة، و جمع بين طريق المشرق و المغرب، و صنّف كتاب «الكامل» «۶»، يحتوى على القراءات السبع و غيرها، و لم أر و لم أسمع أوسع رحلة منه، و لا أكثر شيوخا. و قد أقرأ القرآن بمكة أبو معشر الطبرى «٧»، و أبو عبد اللّه الكارزينى «٨»، و كانا متسعى الرواية. و كان بمصر أبو على المالكى «٩» مؤلف «الروضة»، و كان قد قرأ بالعراق، و أقرأ «١٠» بمصر. (____١) تقدم فى ١/ ١۴٩. (٢) تصحفت فى المطبوعة إلى (أبى خاقان) و الصواب ابن خاقان كما فى الصلة لابن بشكوال ٢/ ۴٠۶، و هو خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرئ أبو القاسم المصرى أحد الحذّاق فى قراءة ورش، قال تلميذه الدانى: «كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها مجودا، مشهورا بالفضل و النسك واسع الرّواية و اللهجة» ت ۴٠٢ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ٣۶٣). (٣) تصحفت فى المخطوطة إلى (ابن فارس) و هو فارس بن أحمد المتقدم انظر ١/ ۴٧١. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) هو يوسف بن على بن جبارة أبو القاسم الهذلى المقرئ رحل من أقصى المغرب إلى بلاد الترك قال فى كتابه «الكامل»: «فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاث مائة و خمسة و ستون شيخا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا و شمالا و جبلا و بحرا، و لو علمت أحدا يقدّم على فى هذه الطريقة فى جميع بلاد الإسلام لقصدته ..» (ت ۴۶۵ ه) (الذهبى، معرفة القراء ١/ ۴٣٢). (۶) كتاب «الكامل فى القراءات الخمسين» يقوم بتحقيقه سبيع حمزة حاكمى (أخبار التراث العربى ١/ ٣۶). (٧) هو عبد الكريم بن عبد الصمد أبو معشر الطبرى المقرئ قرأ القراءات على أبى القاسم الزيدى، و كان ممّن قرأ عليه الحسن بن خلف بن بليمة، و له كتاب «سوق العروس» ت ۴٧٨ ه (الذهبى، معرفة القراء ١/ ۴٣۵). (٨) تصحفت فى المخطوطة إلى (الكارزونى) و هو محمد بن الحسين بن محمد أبو عبد اللّه الكارزينى مسند القراءة فى زمانه، تنقل فى

البلاد و جاور بمكة قرأ القراءات على الحسن بن سعيد المطوعى و قرأ عليه أبو القاسم الهذلى كان حيا فى سنة ۴۴۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۹۷). (۹) الحسن بن محمد بن إبراهيم، أبو على البغدادى المالكى المقرئ، قرأ على أبى أحمد الفرضى، سكن مصر و صار شيخ الإقراء بها قرأ عليه أبو القاسم الهذلى و ابن شريح و له مصنف «الروضة» فى القراءات ت ۴۳۸ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۹۶). و كتابه «الروضة» مخطوط، يوجد منه نسخة بمكتبة الحرمين بمكة (۲۴) مؤرخة ۱۱۴۶ ه، و منه نسخة فى تشستربتى برقم (۴۷۹۵) (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۸۲). (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (و قرأ). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۳ و بعدهم التاج الكندى «۱» فأقرأ الناس بروايات كثيرة لم تصل إلى بلادنا. و كان أيضا ابن مامويه «۲» بدمشق يقرئ «۳» [القرآن «۴» بالقراءات العشر. و بمصر النظام الكوفى «۵»، يقرئ «۶» بالعشر و بغيرها، كقراءة ابن محيصن «۷» و الحسن «۸». و كان بمكة أيضا زاهر بن رستم «۹»، و أبو بكر الزنجانى «۱۰»، و كانا قد أخذا عن أبى الكرم الشّهرزورى «۱۱» كتاب «المصباح الزاهر فى القراءات العشر البواهر»؛ و أقرأه الزنجانى لبعض شيوخنا. و كان عز الدين الفاروثىّ «۱۲» بدمشق، يقرئ القرآن بروايات كثيرة، حتى قيل إنه أقرأ بقراءة أبى حنيفة (______________________________. ۱) تقدم ذكره فى ۱/ ۴۰۲.

(۲) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (ماسويه) و هو أحمد بن محمد بن مامويه، أبو الحسن الدمشقى من قرّاء القرن الثالث، قرأ على هشام و ابن ذكوان، و قرأ عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى و نسبه و كنّاه و لا نعلم أحدا روى عنه غيره (ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۱۲۸). (۳) فى المخطوطة (يقرأ). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو محمد بن عبد الكريم بن على الشيخ المعمّر نظام الدين أبو عبد اللّه التبريزى حفظ القرآن و جوّده، و أكمل القراءات على السخاوى، و قرأ عليه ولده محمد و غيره، كان متواضعا ساكنا خيّرا يؤم بمسجد و له حلقة ت ۷۰۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۶). (۶) فى المخطوطة (فيقرأ). (۷) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى التابعى، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير و حميد الأعرج و منهم من يسميه عمر، قرأ القرآن على سعيد بن جبير، و قرأ عليه شبل بن عباد، قال ابن عبيد: «و كان ابن محيصن أعلمهم بالعربية و أقواهم عليها» ت ۱۲۳ ه (الذهبى معرفة القراء ۱/ ۹۸). (۸) البصرى، تقدم فى ۱/ ۱۰۰. (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (زاهد)، و هو زاهر بن رستم أبو شجاع الأصبهانى المقرئ الشافعى، قرأ القراءات على أبى الكرم الشهرزورى صاحب «المصباح» و صحب الصوفية، روى عنه الذكى البرزالى ت ۶۰۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۵۹۹). (۱۰) هو محمد بن إبراهيم أبو بكر الزنجانى، المجاور بمكة قرأ القراءات بمضمن «المصباح» على مؤلفه أبى الكرم، و قرأ عليه ابنه على و وقع فى إجازة ابن أبى العافية أنه قرأ على أبى الكرم نفسه و لم يذكر وفاته (ابن الجزرى فى غاية النهاية ۲/ ۴۸). (۱۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (الشهوردى)، و هو مبارك بن الحسن الشهرزورى تقدم فى أول النوع. (۱۲) هو أحمد بن إبراهيم بن عمر الفاروثى عز الدين الواسطى المقرئ المفسر الشافعى الخطيب الصوفى أحد الأعلام و قرأ القراءات على والده و الحسين بن أبى الحسين الطيبى كلاهما عن أبى بكر ابن الباقلانى، كان فقيها عالما مفتيا عارفا بالقراءات و وجوهها، بصيرا بالعربية و اللغة عالما بالتفسير زاهدا خيّرا طيب الأخلاق. ت ۶۹۴ ه (الذهبى، معرفة القراء ۲/ ۶۹۱). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۴ و الحاصل اتساع روايات غير بلادنا، و أن الذى تضمنه «التيسير»، و «التبصرة» «۱»، و «الكافى» «۲»، و غيرها من تآليفهم؛ إنما هو قلّ من كثر، و نزر من بحر. و بيانه أن فى هذه الكتب مثلا قراءة نافع من رواية ورش و قالون، و قد روى الناس عن نافع غيرهما، و منهم إسماعيل بن جعفر المدنى «۳» و ابن مخلد «۴»، و ابن جماز «۵»، و الأصمعى «۶» و المسيّبى «۷» و غيرهم، و من هؤلاء من هو أعلم و أوثق من ورش و قالون، و كذا العمل فى كل راو و قارئ. الخامس: أن باختلاف القراءات يظهر الاختلاف «۸» فى الأحكام؛ و لهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس و عدمه على اختلاف «۹» القراءات فى (لمستم) و (لامستم) «۱۰» (النساء: ۴۳) و كذلك «۱۱» [۴۹/ أ] جواز وطء الحائض عند الانقطاع و عدمه إلى الغسل على (______________________________. ۱) كتاب «التبصرة فى القراءات»

لمكى بن أبى طالب نشرته بالهند الدار السلفية عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م و نشره أيضا معهد المخطوطات العربية بالكويت بتحقيق محيى

الـدین رمضان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (۲) کتاب «الکافی» لمحمـد شریح بن أحمـد الرعینی الإشبیلی (ت ۴۷۶ ه) و هـو فی القراءات السبع، طبع مع کتاب «المکرر فیما تواتر من القراءات السبع و تحرر» لعمر بن محمد النشار فی مکة المکرمة سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۸ م، و طبع فی مصر بالمطبعة المیمنیة سنة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م. (۳) هو إسماعیل بن جعفر بن أبی کثیر أبو إسحاق الأنصاری المدنی نزل بغداد و نشر بها علمه و أقرأ بها. أخذ القراءة عرضا عن شیبة بن نصاح ثم عرض علی نافع و أخذ عنه القراءة علی بن حمزة الکسائی ت ۱۸۰ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۱۴۴). (۴) تصحف الاسم فی المطبوعة إلی: «و أبو خلف» و هو خالد بن مخلد أبو الهیثم القطوانی البجلی الکوفی. روی القراءة عن نـافع توفی فیما بین ۲۱۱- ۲۱۵ ه، قاله البخاری (ابن الجزری، غایـة النهایة ۱/ ۲۶۹). (۵) تصحف الاسم فی المطبوعة إلی: «ابن حبان» و هو سلیمان بن سلم بن جمّاز، أبو الربیع الزهری مقرئ جلیل ضابط، عرض علی نافع مات بعد ۱۷۰ ه (ابن الجزری، غایـة النهایة ۱/ ۳۱۵). (۶) هو عبـد الملک بن قریب، أبو سـعید الأصـمعی، إمام اللغة و الشـعر و الأدب و أنواع العلوم، روی القراءة عن نـافع و عنه القطیعی. ت ۲۱۶ ه (ابن الجزری غایة النهایة ۱/ ۴۷۰). (۷) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (السبتی) و الصواب ما أثبتاه، و هو إسـحاق بن محمـد بن عبد الرحمن أبو محمد المسیّبی المخزومی المدنی المقرئ قرأ علی نافع بن أبی نعیم و هو من جلة أصحابه المحققین. ت ۲۰۶ ه (الذهبی، معرفة القراء ۱/ ۱۴۷). (۸) فی المخطوطة (الخلاف). (۹) فی المخطوطة (خلاف). (۱۰) قراءة حمزة و الکسـائی (او لامسـتم) هنـا و فی المائـدة بغیر ألف، و الباقون بالألف، (الـدانی، التیسـیر: ۹۶). (۱۱) فی المخطوطة (لـذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۵ اختلافهم فی حَتَّی یَطْهُرْنَ «۱» (البقرة: ۲۲۲). و کذلک السـجدة فی سورة النّمل (الآیة: ۲۵) مبنیة علی القراءتین «۲». قـال الفراء: «من خفّف (ألا) کان الأمر بالسـجود، و من شـدّد لم یکن فیها أمر به» «۳». و قد نوزع فی ذلـک. إذا علمت ذلـک فاختلفوا فی الآیـة إذا قرئت بقراءتین علی قولین: (أحـدهما): أنّ اللّه تعالی قال بهما جمیعا. (و الثانی): أنّ اللّه تعالی قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن أن یقرأ بقراءتین. و هذا الخلاف غریب رأیته فی کتاب «البسـتان» لأبی اللیث السّـمرقندی «۴». ثم اختاروا فی المسألة توسـطا، و هو أنه إن کان لکل قراءة تفسـیر یغایر الآخر فقد قال بهما جمیعا و تصـیر القراءات بمنزلة آیتین، مثل قوله [تعالی «۵»: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ (البقرة: ۲۲۲). و إن کان تفسیرهما واحدا کالبیوت و البیوت، و المحصنات و المحصنات، بالنصب و الجرّ، فإنما قال بأحـدهما و أجاز «۶» القراءة بهما لکل قبیلـة، علی ما تعوّد لسانهم. فإن قیل: إذا صـحّ أنه قال بأحدهما فبأیّ القراءتین قال؟ قیل: بلغـة قریش. انتهی. السادس: أنّ القراءات [السـبع «۷» لم تکن متمیّزة عن غیرهـا إلا فی قرن الأربعمائـة، جمعها أبو بکر ابـن مجاهـد «۸»؛ و لـم یکـن متّسـع الروایـة و الرحلـة کغیره. و المراد بـالقراءات السـبع المنقولـة عـن الأئمـة السـبعة:

(______________________________۱) قرأ أبـو بکر و حمزة و الکسـائی (حتی یطّهّرن) بفتـح الطـاء و الهاء مع تشدیـدهما، و الباقون بإسـکان الطاء و ضم الهاء (الـدانی، التیسیر ص: ۸۰). (۲) قرأ حمزة: (ألّا یسـجدوا) بالتشدید، و قرأ عبد الرحمن السـلمی و الحسن، و حمید الأعرج بالتخفیف، انظر التیسـیر ص: ۱۶۷- ۱۶۸، و إتحاف فضلاء البشـر ص: ۳۳۶. (۳) الفراء، معـانی القرآن ۲/ ۲۹۰. (۴) هـو نصـر بن محمـد بن إبراهیم، أبو اللیث السـمرقندی تقـدم فی ۱/ ۳۲۲، و تصحف اسم کتابه فی المخطوطة الی (التبیان)، طبع فی کلکته عام ۱۲۸۵ ه/ ۱۸۶۸ م، و فی بولاق عام ۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۲ م، و فی بومبای ۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۶ م، و فی القاهرة علی هامش «تنبیه الغافلین» عام ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (أجاز). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم فی ۱/ ۳۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۶ (أحدهم): عبد اللّه بن کثیر المکّی القرشـی مولاهم؛ أبو سـعید و قیل أبو محمد، و قیل أبو بکر، و قیل أبو الصلت، و یقال له الداری. و هو من التابعین، و سمع عبد اللّه بن الزبیر و غیره. توفی بمکة سـنة عشـرین و مائة، و قیل اثنتین و عشـرین. (الثانی): نافع بن عبد الرحمن بن أبی نعیم؛ مولی جعونة «۱» بن شعوب اللّیثی، هو مدنی؛ أصـله من أصـبهان، کنیته أبو رویم؛ و قیل أبو الحسن، و قیل أبو عبد الرحمن و قیل أبو عبد اللّه. توفی بالمدینة سـنة تسع و ستین و مائة. (الثالث): عبد اللّه بن عامر بن یزید بن ربیعة الیحصبیّ الدمشقیّ قاضی دمشق، و هو من کبار التّابعین، ولد فی أول سنة إحدی و عشـرین من الهجرة، و توفی بدمشق یوم عاشوراء سـنة ثمان عشـرة و مائة، و قیل ولد سـنة ثمان من الهجرة، و مات و هو

ابن مائة و عشر سنين، و فى كنيته سبعة أقوال: أصحها أبو عمرو و قيل أبو محمد، و أبو عبد اللّه، و أبو موسى، و أبو نعيم، و أبو عثمان، و أبو مغيث. (الرابع): أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد اللّه البصرىّ. قيل اسمه زبّان، و قيل يحيى، و قيل عثمان، و قيل محبوب، و قيل اسمه كنيته، توفى بالكوفة سنة أربع و خمسين و مائة، و قرأ على ابن كثير و غيره. (الخامس): عاصم بن أبى النّجود- بفتح النون- أبو بكر الأسدىّ الكوفى، توفّى بالكوفة سنة سبع، و قيل ثمان و عشرين و مائة. قال سفيان و أحمد بن حنبل و غيرهما: بهدلة هو أبو النّجود، و قال عمرو بن على: بهدلة أمّة. قال أبو بكر بن [أبى «۲» داود: هذا خطأ. و قال عبد اللّه بن أحمد «۳»: قال أبى: أنا أختار قراءة عاصم (__________ ۱) تصحفت فى المخطوطة إلى: (جعفر). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ابن حنبل. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۷ (السادس): حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات التيمىّ، مولاهم، الكوفى أبو عمارة، توفى بحلوان سنة ثمان، و قيل ست و خمسين و مائة. [(السابع): الكسائىّ علىّ بن حمزة الأسدىّ مولاهم. الكوفىّ. توفى سنة تسع و ثمانين و مائة] «۱»؛ كان قرأ على حمزة قال مكّى «۲»: «و إنّما ألحق بالسبعة فى أيام المأمون؛ و إنما كان السابع يعقوب الحضرمىّ، فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلاثمائة أو نحوها الكسائىّ فى موضع يعقوب». و ليس فى هؤلاء السّبعة من العرب إلا ابن عامر و أبو عمرو. قال مكّى «۳»: «و إنما كانوا سبعة لوجهين: (أحدهما) أن عثمان رضى اللّه عنه كتب سبعة مصاحف و وجّه بها إلى الأمصار، فجعل عدد القراء على عدد المصاحف. (الثانى) أنّه جعل عددهم على عدد الحروف التى نزل بها القرآن و هى سبعة، على أنه لو جعل عددهم أكثر أو أقلّ لم يمتنع ذلك. إذ «۴» عدد الرواة الموثوق بهم أكثر من أن يحصى. و قد ألف ابن جبير المقرئ «۵»- و كان قبل ابن مجاهد- كتابا فى القراءات و سمّاه كتاب «الخمسة»، [۴۹/ ب ذكر «۶» فيه خمسة من القراء لا غير. [و ألّف غيره «۷» كتابا و سماه «الثمانية» «۸»، و زاد على هؤلاء السبعة يعقوب الحضرمى». انتهى (__________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) مكى، الإبانة عن معانى القراءات: ۲۸. (۳) الإبانة: ص: ۶۶. (۴) فى المخطوطة (إذا). (۵) هو أحمد بن جبير بن محمد أبو جعفر الكوفى، كان من كبار القراء، و حذّاقهم و معمريهم، أخذ القراءة عرضا و سماعا على الكسائى، و روى عنه القراءة عرضا خلق كثير قال الدانى: «إمام جليل ثقة ضابط أقرأ الناس بانطاكية إلى أن مات سنة ۲۵۸ ه» (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۰۷). و كتابه «القراءات الخمسة» ذكره ابن الجزرى فى النشر ۱/ ۳۴، و حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۱۴۴۹. (۶) فى المخطوطة (و ذكر). (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) راجع الكتب المؤلفة فى القراءات الثمان ص ۴۵۸- ۴۵۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۷۸ قلت: و منهم من زاد ثلاثة و سماه كتاب «العشرة» «۱». قال مكىّ «۲»: «و السّبب فى اشتهار هؤلاء «۳» السبعة دون غيرهم أنّ عثمان رضى اللّه عنه [لما] «۴» كتب المصاحف، و وجّهها إلى الأمصار، و كان القرّاء فى العصر الثانى و الثالث كثير [ى العدد] «۵»، فأراد الناس أن يقتصروا فى العصر الرابع على ما وافق المصحف، فنظروا إلى إمام مشهور بالفقه و الأمانة فى النقل، و حسن الدين، و كمال العلم، قد طال عمره، و اشتهر أمره و أجمع أهل مصر على عدالته، فأفردوا من [كلّ «۶» مصر وجّه إليه عثمان مصحفا إماما هذه صفة قراءته على مصحف ذلك المصر، فكان أبو عمرو من أهل البصرة، و حمزة و عاصم من أهل الكوفة و سوادها، و الكسائىّ من العراق، و ابن كثير من أهل مكة، و ابن عامر من أهل الشام، و نافع من أهل المدينة؛ كلّهم ممن اشتهرت إمامتهم؛ و طال عمرهم فى الإقراء، و ارتحل الناس إليهم من البلدان. و أوّل من اقتصر على هؤلاء السبعة أبو بكر بن مجاهد سنة ثلاثمائة، و تابعه الناس». و ألحق المحققون، منهم البغوىّ «۷» فى «تفسيره» بهؤلاء السبعة ثلاثة، و هم يعقوب الحضرمىّ «۸»، و خلف «۹»، و أبو جعفر بن قعقاع «۱۰» المدنىّ شيخ نافع؛ لأنها لا تخالف رسم السبع (__________ ۱) راجع الكتب المؤلفة فى القراءات العشر ص ۴۵۹- ۴۶۳. (۲) الإبانة: ۶۳. (۳) فى المخطوطة: «هذه». (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) البغوى، معالم التنزيل، ۱/ ۳۰، المقدمة و قد عزا البغوى هذا القول لابن مهران، أبى بكر أحمد بن الحسين فى كتابه المعروف ب «العناية»، و قد ألحق البغوى اثنين من القراء، و لم يذكر خلفا. (۸) تقدم فى ۱/ ۴۷۰. (۹) هو

خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد البغدادى المقرئ أحد القراء العشرة قرأ على سليم عن حمزة و قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى حدّث عن مسلم و أبو داود و ابن حنبل وثقه ابن معين ت ۲۲۹ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۲۰۸). (۱۰) هو يزيد بن القعقاع أبو جعفر القارئ أحد القراء العشرة قرأ القرآن على مولاه عبد اللّه بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى و قال غير واحد قرأ على أبى هريرة و ابن عباس رضى اللّه عنهم عن قراءتهم على أبىّ تصدى لإقراء القرآن دهرا قرأ عليه نافع ت ۱۲۷ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۷۲) البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۷۹ و قال الإمام أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم الهروىّ فى كتاب «الكافى» «۱» له: فإن قال قائل: فلم أدخلتم قراءة أبى جعفر «۲» المدنىّ و يعقوب «۳» الحضرمى فى جملتهم، و هم خارجون عن السبعة المتفق عليهم؟ قلنا: إنما اتّبعنا «۴» قراءتهما كما اتبعنا السبعة؛ لأنا وجدنا قراءتهما على الشرط الذى وجدناه فى قراءة غيرهما ممّن بعدهما فى العلم و الثقة «۵» بهما و اتصال إسنادهما، و انتفاء الطعن عن روايتهما. ثم إن التمسّك بقراءة سبعة «۶» فقط ليس له أثر و لا سنة؛ و إنّما السنّة أن تؤخذ القراءة إذا اتصلت روايتها «۷» نقلا- و قراءة و لفظا و لم يوجد طعن على أحد من رواتها؛ و لهذا المعنى قدمنا السبعة «۸» على غيرهم، و كذلك نقدّم أبا جعفر و يعقوب على غيرهما «۹». و لا- يتوهم أن قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» «۱۰» انصرافه إلى قراءة سبعة من القراء يولدون من بعد عصر [من «۱۱» الصحابة بسنين كثيرة؛ لأنه يؤدّى إلى أن يكون الخبر متعريا «۱۲» عن فائدة إلى أن يحدثوا؛ و يؤدّى إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرءوا إلا بما علموا أن السبعة من القراء يختارونه، قال: و إنما ذكرناه لأن قوما من العامة يتعلقون به. و قال الشيخ موفق الدين الكواشى «۱۳» «كلّ ما صح سنده، و استقام وجهه فى «۱۴» العربية، و وافق لفظه خطّ المصحف الإمام، فهو من السّبعة «۱۵» المنصوص عليها، و لو رواه سبعون ألفا

(______________________________

۱) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۳۷۹ باسم «الكافى فى القراءات السبع» و مؤلفه هو إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه أبو محمد الهروى السرخسى. كان زاهدا ورعا و كان إماما فى الحديث و القراءات و معانى القرآن و الأدب له تصانيف نفيسة أهمها: «الشافى فى القراءة» و «الكافى» ت ۴۱۴ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۱۱۵). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (حفص). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (و أبو جعفر). (۴) فى المخطوطة (اتبعناها فى). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و الفقه). (۶) فى المخطوطة (السبعة). (۷) فى المخطوطة (رواية). (۸) فى المخطوطة (السبع). (۹) فى المخطوطة (غيرهم). (۱۰) تقدم تخريج الحديث فى النوع الحادى عشر (معرفة على كم لغة نزل). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة (متعديا). (۱۳) أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى تقدم فى ۱/ ۲۷۲، و هو قول مكّى بن أبى طالب فى «الإبانة» ص: ۶۷. (۱۴) عبارة المصنف: «و استقام مع جهة العربية» و التصويب من الإبانة. (۱۵) فى المطبوعة: «السبع» و التصويب من المخطوطة «و الإبانة»، و المقصود الأحرف السبعة المنصوص عليها فى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف». البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۰ مجتمعين أو متفرقين. فهذا هو الأصل الذى بنى «۱» عليه من قبول القراءات، عن سبعة كان أو [عن «۲» سبعة آلاف، و متى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة؛ و لا يقرأ بشيء من الشواذّ؛ و إنما يذكر ما يذكر من الشواذ؛ ليكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجحا». و قال مكى «۳»: «و قد اختار الناس بعد ذلك، و أكثر اختياراتهم إنما هو فى الحرف إذا اجتمع فيه ثلاثة أشياء: قوة وجهه فى العربية، و موافقته للمصحف، و اجتماع العامة عليه [و العامة] «۴» عندهم ما اتفق عليه أهل المدينة و أهل الكوفة؛ فذلك عندهم حجة قوية توجب الاختيار. و ربما جعلوا العامة ما اجتمع عليه أهل الحرمين، و ربما جعلوا الاختيار «۵» ما اتفق عليه نافع و عاصم؛ فقراءة هذين الإمامين أولى «۶» القراءات، و أصحّها سندا و أفصحها فى العربية، و يتلوها فى الفصاحة خاصّة قراءة أبى عمرو و الكسائى». و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۷»: «كلّ قراءة [۵۰/ أ] ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها و مجيئها على الفصيح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة؛ فإن اختلّ أحد هذه الأركان الثلاثة «۸» أطلق على تلك القراءة أنها شاذّة و ضعيفة؛ أشار إلى ذلك جماعة من الأئمة «۹» المتقدمين، و نصّ عليه الشيخ أبو محمد مكى بن أبى طالب القيروانى فى كتاب مفرد صنّفه فى معانى القراءات السبع «۱۰»، و أمر

بإلحاقه بكتاب «الكشف» «۱۱»، و ذكره شيخنا

(۱) تصحفت العبارة فى المطبوعة إلى: «فعلى هذا الأصل يبنى من يقول ...». (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى «الإبانة» ص: ۶۵. (۴) ساقطة من المخطوطة، و هى عند مكى فى «الإبانة». (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى (الاعتبار)، و التصويب من «الإبانة». (۶) كذا عند الزركشى فى المخطوطة و المطبوعة، و لفظ مكى: «أوثق». (۷) «المرشد الوجيز» ص: ۱۷۱- ۱۷۲. (۸) عبارة أبى شامة: «فإذا اختلّت هذه الأركان الثلاثة ...». (۹) عبارة أبى شامة: «أشار إلى ذلك كلام الأئمة ...». (۱۰) و هو كتاب «الإبانة عن معانى القراءات» يقول فيه مكى فى المقدمة «... جعلته متصلا بكتاب «الكشف عن وجوه القراءات» فبه تتم فائدة الكشف ...» و قد طبع أولا فى مصر بتحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبى مطبعة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م ثم طبع فى دمشق بتحقيق محيى الدين رمضان بدار المأمون للتراث ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م (۱۱) كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» طبع بتحقيق محيى الدين رمضان فى مجمع اللغة العربية- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۱ أبو الحسن «۱» فى كتابه «جمال القرّاء». قال أبو شامة رحمه اللّه «۲»: «و قد ورد إلى دمشق استفتاء من بلاد العجم عن القراءة الشاذة: هل تجوز القراءة بها؟ و عن قراءة القارئ عشرا، كلّ آية بقراءة قارئ، فأجاب عن ذلك جماعة من مشايخ عصرنا؛ منهم شيخا الشافعية و المالكية حينئذ، و كلاهما أبو عمرو [و] «۳» و عثمان- يعنى ابن الصلاح و ابن الحاجب» «۴». «قال شيخ الشافعية: يشترط أن يكون المقروء به على تواتر نقله عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قرآنا، و استفاض نقله بذلك «۵»، و تلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السّبع؛ لأنّ المعتبر فى ذلك اليقين و القطع على ما تقرر و تمهّد فى الأصول؛ فما لم يوجد فيه ذلك ما «۶» عدا العشرة فممنوع من القراءة به منع تحريم، لا منع كراهة، فى الصلاة و خارج الصلاة، و ممنوع منه ممن «۷» عرف المصادر و المعانى و من لم يعرف ذلك، و واجب على من قدر على الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أن يقوم بواجب ذلك، و إنما نقلها من نقلها من العلماء لفوائد فيها تتعلق بعلم العربية، لا للقراءة بها «۸»؛ هذا طريق من استقام سبيله. [ثم «۹» قال: و القراءة الشّاذة ما نقل قرآنا من غير تواتر و استفاضة متلقاة بالقبول من الأئمة، كما يشتمل عليه «المحتسب» «۱۰» لابن جنى و غيره. و أما القراءة بالمعنى على تجوّزه «۱۱» من غير أن ينقل «۱۲» قرآنا فليس ذلك من القراءة

- بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و صوّر فى مؤسسة الرسالة ببيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م. (۱) هو على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى تقدمت ترجمته فى ۱/ ۲۰۶ و كتابه «جمال القراء و كمال الإقراء» طبع بتحقيق د. على حسين البواب بمكتبة التراث فى مكة المكرمة عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م. (۲) فى «المرشد الوجيز» ص: ۱۸۳، و قد تصرّف الزركشى فى نقله. (۳) زيادة من المخطوطة و ليست عند أبى شامة. (۴) تقدمت ترجمة ابن الصلاح فى ۱/ ۲۸۶، و ابن الحاجب فى ۱/ ۴۶۶. (۵) عند أبى شامة: «أو استفاض نقله كذلك» (۶) عند أبى شامة: «كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع ..». (۷) عند أبى شامة: «من». (۸) تصحفت العبارة فى المطبوعة كالتالى: «لفوائد منها ما يتعلق بعلم العربية لا القراءة بها» (۹) ساقطة من المخطوطة، و هى عند أبى شامة. (۱۰) كتاب «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و لغات العرب» لعثمان بن جنى النحوى (ت ۲۹۲ ه) طبع بتحقيق على النجدى ناصف و الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبى، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى القاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م. (۱۱) تصحفت عند الزركشى إلى: (تجويزه). (۱۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (ينقله). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۸۲ الشاذة أصلا؛ و المتجرّئ على ذلك متجرّئ على عظيم، و ضالّ ضلالا بعيدا، فيعزّر و يمنع بالحبس و نحوه. و يجب منع القارئ بالشواذ و تأثيمه بعد تعريفه، و إن لم يمتنع فعليه التعزير بشرطه. و أما «۱» إذا شرع القارئ فى قراءة فينبغى ألا يزال يقرأ بها ما بقى للكلام متعلق «۲» بما ابتدأ به. و ما خالف هذا فمنه جائز و ممتنع و عذره مانع من قيامه بحقه «۳»، و العلم عند اللّه تعالى». «و قال شيخ المالكية رحمه اللّه: لا يجوز أن يقرأ بالقراءة الشاذة فى صلاة و لا غيرها، عالما بالعربية كان أو جاهلا؛ و إذا قرأها قارئ، فإن كان جاهلا بالتحريم عرّف به و أمر بتركها، و إن كان عالما أدّب بشرطه، و إن أصرّ على ذلك أدّب

على إصراره، و حبس إلى أن يرتدع عن ذلك. و أما تبديل آتَيْنا (البقرة: ۵۳) «بأعطينا» و سَوَّلَتْ (يوسف: ۱۸) «بزيّنت» و نحوه؛ فليس هذا من الشواذ، و هو «۴» أشد تحريما، و التأديب عليه أبلغ، و المنع منه أوجب». «و أما القراءة بالقراءات المختلفة فى آى العشر الواحد فالأولى ألّا يفعل. نعم إن قرأ بقراءتين فى موضع إحداهما مبنية على الأخرى مثل أن يقرأ نَغْفِرْ لَكُمْ (الأعراف: ۱۶۱) بالنون و (خطيئاتكم) بالرفع «۵» و مثل: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما [بالكسر] فَتُذَكِّر «۶» (البقرة: ۲۸۲) بالنصب، فهذا أيضا ممتنع و حكم المنع كما تقدم». قال الشيخ شهاب الدين: و المنع من هذا ظاهر، و أمّا ما ليس كذلك [فلا] «۷» منع منه؛

(______________________________ ۱) ليست عند أبى شامة. (۲) عند أبى شامة: (تعلق). (۳) كذا عبارة الزركشى، و أما عبارة أبى شامة ففيها اختلاف يسير، و هى: «و عذر المرض منع من بيانه بحقّه» (۴) فى المخطوطة (بل هو)، و كلمة «بل» ليست عند أبى شامة. (۵) تصحفت عند الزركشى إلى: «بالجمع» و التصويب من أبى شامة و قراءة نافع و ابن عامر «تغفر لكم» بالتاء المضمومة و فتح الفاء و الباقون بالنون مفتوحة و كسر الفاء و قرأ أبو عمرو «خطاياكم» من غير همز، و ابن عامر «خطيئتكم» بالهمز و رفع التاء من غير ألف على التوحيد و نافع كذلك إلا أنه على الجمع و الباقون كذلك إلا أنهم يكسرون التاء. (التيسير ص: ۱۱۴). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط عند الزركشى، و هو عند أبى شامة، و قد أثبتناه لضرورة المعنى، و قراءة حمزة (إن تضلّ) بكسر الهمزة و الباقون بفتحها، (فتذكّر) برفع الراء و تشديد الكاف قراءة حمزة، و قراءة ابن كثير و أبو عمرو (فتذكر) بنصب الراء و تخفيف الكاف، و الباقون بنصب الراء و تشديد الكاف (فتذكّر) (التيسير ص: ۸۵). (۷) ساقطة من المخطوطة و هى عند أبى شامة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۳ فإن الجميع «۱» جائز، و التخيير فيه بأكثر من ذلك «۲» كان حاصلا بما ثبت من إنزال القرآن على سبعة حروف توسعة على القراء؛ فلا ينبغى أن يضيّق بالمنع من هذا و لا ضرر فيه، نعم أكره ترداد الآية بقراءات مختلفة كما يفعله أهل زماننا فى جميع القراءات «۳» لما فيه من الابتداع، و لم يرد فيه شىء عن «۴» المتقدمين، و قد بلغنى كراهته عن بعض متصدّرى [۵۰/ ب المغاربة المتأخرين». قلت: و ما أفتى به الشيخان «۵» نقله النووىّ فى «شرح المهذب» «۶» عن أصحاب الشافعى فقال: «قال أصحابنا و غيرهم: لا تجوز القراءة فى الصّلاة و لا غيرها بالقراءة الشاذة؛ لأنها ليست قرآنا؛ لأن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، و القراءة الشاذة ليست متواترة، و من قال غيره فغالط أو جاهل، فلو خالف و قرأ بالشاذّ أنكر عليه قراءتها فى الصلاة و غيرها، و قد اتفق فقهاء بغداد على استتابة من قرأ بالشواذ. و نقل ابن عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشواذ، و لا يصلّى خلف من يقرأ بها». الأمر السابع: أن حاصل اختلاف القراء يرجع إلى سبعة أوجه «۷»: (الأول): الاختلاف فى إعراب الكلمة أو فى حركات بقائها بما لا يزيلها عن صورتها فى الكتاب، و لا يغير معناها؛ نحو (البخل) و (البخل) «۸» (النساء: ۳۷)، و (ميسرة) و (ميسرة) «۹» (البقرة: ۲۸۰)، و ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [إِنْ أُمَّهاتُهُمْ «۱۰» (المجادلة: ۲)، و (هنّ)

(______________________________ ۱) تصحفت عند الزركشى إلى (جمع) و التصويب من أبى شامة (۲) عبارة أبى شامة: «و التخيير فى هذا، و أكثر منه كان حاصلا ...». (۳) تصحفت عبارة الزركشى إلى: «جمع القرآن» و التصويب من أبى شامة. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى «من» و التصويب من أبى شامة. (۵) يعنى بهما ابن الصلاح، و ابن الحاجب. (۶) المجموع شرح المهذب ۳/ ۳۹۲، كتاب الصلاة، فصل فى مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة و غيرها فى الصلاة بتصرّف. (۷) تقدمت الأوجه السبعة فى النوع الحادى عشر ۱/ ۳۰۵، و هى مما نقله ابن عبد البر عن ابن قتيبة. (۸) قرأ حمزة و الكسائى (بالبخل) بفتح الباء و الخاء و قرأ الباقون (بالبخل) بضم الباء و إسكان الخاء (التيسير ص: ۹۶). (۹) قرأ نافع (ميسرة) بضم السين، و الباقون بفتحها (التيسير ص: ۸۵). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و قراءة الرفع (ما هنّ أمهاتهم) على اللغتين الحجازية و التميمية قاله الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۷۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۴ و هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و أَطْهَرَ لَكُمْ «۱» (هود: ۷۸)، وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ، و هل يجازى إلّا الكفور «۲» (سبأ: ۱۷). (الثانى): الاختلاف فى إعراب الكلمة فى حركات بما يغيّر معناها، و لا يزيلها عن صورتها فى الخط، نحو رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا و رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا «۳» (سبأ: ۱۹)، و إِذْ تَلَقَّوْنَهُ و تَلَقَّوْنَهُ

«۴» (النور: ۱۵)، و ادَّكَرَ بَعْدَ أَمَّةٍ و بَعْدَ أَمَةٍ «۵» (يوسف: ۴۵) و هو كثير يقرأ به، لما صحت روايته و وافق العربية .. (الثالث): الاختلاف فى تبديل حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، و لا يغيّر صورة الخط بها فى رأى العين؛ نحو كَيْفَ نُنْشِزُها و ننشرها «۶» (البقرة: ۲۵۹)، و فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ و فُرِّغَ عَنْ قُلُوبِهِمْ «۷» (سبأ: ۲۳)، و يَقُصُّ الْحَقَّ و يقضى الحقّ «۸» (الأنعام: ۵۷) و هو كثير يقرأ به إذا صحّ سنده و وجهه لموافقته لصورة الخط فى رأى العين.

(۱) قرأ عيسى بن عمر البصرى: (أطهر) بنصب الراء (تفسير الطبرى ۱۲/ ۵۲). (۲) قرأ حفص و حمزة و الكسائى وَ هَلْ نُجازِي بالنون و كسر الزاى- (إلا الكفور) بنصب الراء، و الباقون يجازى بالياء و فتح الزاى، و رفع الْكَفُورَ. (التيسير ص: ۱۸۱). (۳) تفسير الطبرى ۲۲/ ۵۸- ۵۹، و البحر المحيط ۷/ ۲۷۲- ۲۷۳. (۴) قال ابن جنى فى كتابه المحتسب ۲/ ۱۰۴ قراءة عائشة، و ابن عباس رضى اللّه عنهم، و ابن يعمر، و عثمان الثقفى: إذا تلقونه أى تسرعون فيه، و قراءة ابن السّميفع: إذْ تَلَقَّوْنَهُ أى تلقونه من أفواهكم، و قراءة الناس: إذْ تَلَقَّوْنَهُ، و ذكر ابن خالويه فى المختصر فى شواذ القراءات ص ۱۰۰: إذْ تَلَقَّوْنَهُ قراءة اليمانى، و: إذْ تَلَقَّوْنَهُ بتشديد التاء قراءة ابن كثير، و قال: إن فى هذا الحرف عشر قراءات. و انظر تفسير القرطبى ۱۲/ ۲۰۴. (۵) قراءة ابن عباس رضى اللّه عنهما: بَعْدَ أُمَّةٍ، و قراءة شبل بن عروة: بَعْدَ أُمَّةٍ (ابن خالويه، المختصر ص: ۶۴). (۶) قرأ الكوفيون و ابن عامر: نُنْشِزُها بالزاى، و الباقون بالراء (التيسير: ۸۲). (۷) قراءة ابن عامر: (فزع) بفتح الفاء و الزاى، و الباقون بضم الفاء و كسر الزاى: (فزع). (التيسير ص: ۱۸۱)، و قرأ الحسن: (فزع) بزاى خفيفة و عين مهملة. و (فرغ) بفتح الفاء و الراء المشددة و الغين عن الحسن بخلاف و قتادة و أبى المتوكل، و (فرغ) عن الحسن و قتادة بخلاف عنهما، و روى عن الحسن أنه قرأ: (فرغ) بضم الفاء و تشديد الراء مع الكسر و الغين (المحتسب ۲/ ۱۹۱- ۱۹۲) بتصرف. (۸) قراءة الحرميان و عاصم: (يقص) بالصاد المضمومة، و الباقون بالضاد مكسورة و الوقف لهم فى هذا و نظيره بغير ياء اتباعا للخط (التيسير: ۱۰۳). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۵ (الرابع): الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتابة و لا يغيّر معناها نحو: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً و إلا زقية واحدة «۱» (يس: ۲۹) و كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ و كالصّوف المنقوش «۲» (القارعة: ۵) فهذا يقبل إذا صحت روايته، و لا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف، و لأنه إنما ثبت عن آحاد «۳». (الخامس): الاختلاف فى الكلمة بما يزيل صورتها فى الخط و يزيل معناها، نحو الم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ (السجدة: ۱ و ۲) فى موضع الم* ذلِكَ الْكِتابُ (البقرة: ۱ و ۲). و طَلْحٍ مَنْضُودٍ (الواقعة: ۲۹) و طلع منضود «۴» فهذا لا يقرأ به أيضا لمخالفته الخط، و يقبل منه ما لم يكن فيه تضادّ لما عليه المصحف. (السادس): الاختلاف بالتقديم و التأخير نحو ما روى عن أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه أنه قرأ عند الموت: و جاءت سكرة الحقّ بالموت «۵» (ق: ۱۹)، و بهذا قرأ ابن مسعود؛ فهذا يقبل لصحة معناه إذا صحت روايته، و لا يقرأ به لمخالفته المصحف، و لأنه خبر «۶» واحد. (السابع): الاختلاف بالزيادة و النقص فى الحروف و الكلم نحو وَ ما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ (يس: ۳۵) وَ ما عَمِلَتْ «۷» و نعجة أنثى «۸» (ص: ۲۳) و نظائره، فهذا يقبل منه ما لم يحدث حكما لم يقله أحد، و يقرأ منه ما اتفقت عليه المصاحف فى إثباته و حذفه، نحو: تَجْرِي تَحْتَهَا فى براءة عند رأس المائة، [و مِنْ تَحْتِهَا] «۹»، و فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ فى الحديد (الآية: ۲۴)، و فإنّ اللّه الغنىّ «۱۰» و نحو ذلك مما اختلف فيه

(۱) قرأ ابن مسعود: زقية، ابن خالويه، (المختصر ص: ۱۲۵). (۲) قراءة ابن مسعود: كالصوف المنقوش بالقاف (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۷۸) (۳) فى المخطوطة (الآحاد). (۴) قراءة على رضى اللّه عنه: و (طلع) بالعين (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۱). (۵) ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۴۴، و انظر تفسير الطبرى ۲۶/ ۱۰۰. (۶) تصحفت فى المطبوعة إلى (غير). (۷) قال الزمخشرى فى الكشاف ۳/ ۲۸۶ و قرئ وَ ما عَمِلَتْ من غير ضمير، و هى فى مصاحف أهل الكوفة كذلك و فى مصاحف أهل الحرمين و البصرة و الشام مع الضمير. (۸) و هى قراءة ابن مسعود (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۳۰). (۹) ساقطة من المخطوطة، و هى قراءة ابن كثير بزيادة (من) و خفض التاء، و الباقون بدون (من) و فتح التاء. (التيسير ص: ۱۱۹). (۱۰) و هى قراءة نافع و ابن عامر بحذف (هو) و

الباقون بإثباتها (التیسیر: ۲۰۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۶ المصاحف التی وجّه بها عثمان إلی الأمصار فیقرأ به إذ لم یخرجه عن خطّ المصحف، و لا یقرأ منه ما لم تختلف فیه المصاحف، لا یزاد شیء لم یزد فیها، و لا ینقص شیء لم ینقص منها. الأمر الثامن «۱»، قال أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن» «۲»: «إن القصد من القراءة الشاذة تفسیر القراءة المشهورة و تبیین معانیها؛ و ذلک کقراءة عائشة و حفصة: حافظوا علی الصّلوات و الصّلاة الوسطی صلاة العصر «۳» (البقرة: ۲۳۸)، و کقراءة ابن مسعود: و السّارق و السّارقة فاقطعوا أیمانهما «۴» (المائدة: ۳۸). و مثل قراءة أبیّ: للّذین یؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر فإن فاءو فیهن «۵» (البقرة: ۲۲۶)، و کقراءة سعد بن أبی وقاص: و إن کان له أخ أو أخت من أمّه «۶» فلکلّ ... (النساء: ۱۲). و کما قرأ ابن عباس: لا جناح علیکم أن تبتغوا فضلا من ربّکم فی مواسم الحج «۷» (البقرة: ۱۹۸)- قلت «۸»: و کذا قراءته: و أیقن أنّه الفراق (القیامة: ۲۸) و قال: ذهب الظن، قال أبو الفتح «۹»: «یرید أنّه ذهب اللفظ الذی یصلح للشک؛ و جاء اللّفظ الذی هو مصرّح «۱۰» بالیقین» انتهی- و کقراءة جابر: فإنّ اللّه من بعد إکراههنّ لهنّ غفور رحیم «۱۱»

____

(۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (الثالث). (۲) فضائل القرآن لأبی عبید ق ۴۸/ ب (مخطوطة توبنجن) بتصرّف. (۳) تفسیر الطبری، ۲/ ۳۴۸، و المصاحف لابن أبی داود: ۸۳ مصحف عائشة أم المؤمنین و ص ۸۵ مصحف حفصة أم المؤمنین، و ص: ۸۷ مصحف أم سلمة، رضی اللّه عنهن. (۴) کما فی تفسیر الطبری ۶/ ۱۴۸. (۵) قرأ عبد اللّه: فإن فاءو فیهن و قرأ أبی فإن فاءو فیها و روی (فیهن) کقراءة عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنهما و الضمیر عائد إلی الأشهر. (أبو حیان، البحر المحیط ۲/ ۱۸۲). (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی: (أم) و التصویب من فضائل القرآن لأبی عبید و تفسیر الطبری ۴/ ۱۹۴. (۷) أخرجه أبو عبید فی فضائله ص: ۳ (فی القسم المطبوع من ضمن مجلة إسلامیکا). ذکرها ابن خالویه فی المختصر ص: ۱۲۰. (۸) القول للزرکشی، و لیس عند أبی عبید فی الفضائل. (۹) ابن جنی، فی المحتسب ۲/ ۳۴۲. (۱۰) فی المحتسب (تصریح). (۱۱) تصحف فی المطبوعة إلی (له غفور رحیم) و التصویب من أبی عبید، و القراءة ذکرها القرطبی فی التفسیر ۱۲/ ۲۵۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۷ (النور: ۳۳)، فهذه الحروف و ما شاکلها قد صارت مفسّرة للقرآن، و قد کان یروی مثل هذا عن بعض التابعین فی التفسیر فیستحسن ذلک، فکیف إذا روی عن کبار الصحابة، ثم صار فی نفس القراءة! فهو الآن أکثر من [۵۱/ أ] التفسیر و أقوی؛ فأدنی ما یستنبط من هذه الحروف «۱» معرفة صحة التأویل؛ علی أنّها من العلم الذی لا یعرف العامة فضله؛ إنما یعرف ذلک العلماء، و کذلک «۲» یعتبر بها وجه القرآن؛ کقراءة من قرأ: یَقُصُّ الْحَقَّ (الأنعام: ۵۷) «۳» [فلما وجدتها فی قراءة عبد اللّه «۴»: یقضی الحقّ «۳» علمت أنها «۶» إنما هی (یقضی) فقرأتها علی «۶» ما فی المصحف؛ و اعتبرت صحتها بتلک القراءة، و کذلک قراءة من قرأ: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ (النمل: ۸۲)، ثم [لمّا] «۸» وجدتها فی قراءة أبیّ «تنبئهم» «۹» علمت أن وجه القراءة تُکَلِّمُهُمْ فی أشباه من هذا کثیرة». «۱۰» [(فائدة): حکی الجاحظ عن النهی أنهم کانوا یکرهون أن یقولوا: «قراءة عبد اللّه» و «قراءة سالم» و «قراءة أبی» و «قراءة زید» بل یقال: «فلان کان یقرأ کذا و فلان کان یقرأ بوجه کذا»] «۱۰». (فائدة): قیل قراءة ابن کثیر، و نافع، و أبی عمرو، راجعة إلی أبیّ، و قراءة ابن عامر إلی عثمان بن عفان، و قراءة عاصم و حمزة و الکسائی إلی عثمان و علیّ و ابن مسعود. (فائدة): قال [ابن «۱۲» مجاهد: إذا شکّ القارئ فی حرف هل هو «۱۳» [بالیاء أو بالتاء فلیقرأه بالیاء فإن القرآن یذکّر و إن شک فی حرف هل هو مهموز أو غیر مهموز، فلیترک الهمز. و إن شکّ فی حرف هل یکون موصولا أو مقطوعا فلیقرأ بالوصل. و إن شک فی حرف هل هو] «۱۳» ممدود أو مقصور؟ فلیقرأ بالقصر، و إن شکّ فی حرف: هل هو مفتوح أو مکسور؟ فلیقرأ بالفتح؛ لأن الأوّل غیر لحن فی بعض المواضع.

____

(۱) عبارة أبی عبید: «من علم هذه الحروف». (۲) تصحفت فی المطبوعة إلی «و لذلک یعتبر بهما» و التصویب من أبی عبید. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) قرأ الحرمیان و عاصم: (یقص) بالصاد المضمومة و الباقون بالصاد مکسورة و الوقف لهم فی هذا و نظیره بغیر یاء اتباعا للخط

(التيسير: ۱۰۳). (۶) عبارة أبى عبيد: «علمت أنت أنها إنما هى يقضى الحق فقرأتها أنت على ما ...» بزيادة أنت فى موضعين. (۸) ساقطة من المخطوطة، و هى موجودة عند أبى عبيد. (۹) انظر تفسير البحر المحيط لأبى حيان ۷/ ۹۷. (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۸

النوع الثالث و العشرون معرفة توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ «۱»

اشارة

النوع الثالث و العشرون معرفة توجيه القراءات و تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ «۱» و هو فن جليل، و به تعرف «۲» جلالة المعانى و جزالتها، و قد اعتنى الأئمة به، و أفردوا فيه كتبا، منها كتاب «الحجّة «۳»» لأبى علىّ الفارسىّ، و كتاب «الكشف «۴»» لمكى و كتاب «الهداية» للمهدوى «۵»، و كلّ منها قد اشتمل على فوائد «۶»

(۱) هذا النوع تابع لسابقه. (۲) فى المخطوطة (يعرف). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (الحجج)، و تقدمت ترجمة المؤلف فى ۱/ ۳۷۵ و الكتاب طبع فى القاهرة بدار الكاتب العربى باسم «الحجة فى علل القراءات السبع» بتحقيق على النجدى ناصف، و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح الشلبى عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع أيضا فى دمشق بدار المأمون للتراث باسم «الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز و العراق و الشام الذين ذكرهم مجاهد» تحقيق محمد بدر الدين القهوجى، و بشير جويجاتى و ظهر المجلد الأول منه عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م (۴) طبع كتاب «الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها» لمكى بن أبى طالب القيسى القيروانى الأندلسى (ت ۴۳۷ ه) بتحقيق محيى الدين رمضان، بمجمع اللغة العربية بدمشق عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م فى مجلدين و صوّر بمؤسسة الرسالة فى بيروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م. (۵) تصحّف الاسم فى المخطوطة إلى: «المهدى» و هو أحمد بن عمار بن أبى العباس الإمام أبو العباس المهدوى نسبة إلى المهدية بالمغرب، رحل و قرأ على محمد بن سفيان و قرأ عليه غانم بن الوليد ت بعد ۴۳۰ ه (الذهبى، معرفة القراء ۱/ ۳۹۹، و ابن الجزرى، غاية النهاية ۱/ ۹۲) و للمهدوى فى هذا الموضوع أيضا كتاب «الموضح فى علل القراءات». (۶) و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع- سوى ما ذكره المصنف-: «احتجاج القراءات للمبرّد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، ت ۲۸۵ ه (الفهرست: ۶۵) «جامع القراءات من المشهور و الشواذ و علل ذلك و شرحه» لابن جرير الطبرى، محمد بن جعفر. ت ۳۱۰ ه (بروكلمان ۳/ ۵۰) «احتجاج القراءات» لابن السراج، أبى بكر محمد بن السرى بن سهل البغدادى، ت ۳۱۶ ه (الفهرست: ۶۸) «الاحتجاج للقراء» لابن درستويه، أبى محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد، ت ۳۳۰ ه (الفهرست ۳۸ و ۶۹) «احتجاج- البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۸۹ و قد صنّفوا أيضا فى توجيه القراءات الشواذّ، و من أحسنها كتاب «المحتسب «۱»» لابن

- القراءات» لابن مقسم، أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب، ت ۳۳۲ ه (الفهرست: ۳۶) «الفصل بين أبى عمرو و الكسائى» لأبى طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبى هاشم البزار، ت ۳۴۹ ه (الفهرست: ۳۵) «السبعة بعللها الكبير» للنقاش، أبى طاهر، على بن عبد الواحد ت ۳۵۱ ه (الفهرست: ۸۶) «الحجة» لابن خالويه، الحسين بن أحمد بن محمد، ت ۳۷۰ ه (الفهرست: ۷۳). «شرح الغاية فى القراءات العشر و عللها» لأبى على الفارسى، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ۳۷۷ ه) صاحب «الحجّة»، مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۳۴۴ تفسير (معجم الدراسات القرآنية: ۵۱۰) «المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار» (فى القراءات الثمان) لأبى بكر أحمد بن عبيد اللّه بن إدريس (؟) و هو كتاب حسن التأليف أداره على معانى ما اختلفت به القراء الثمانية، السبعة، و يعقوب الحضرمى (كشف الظنون ۲/ ۱۶۲۳) «الإرشاد فى معرفة مذاهب القراء السبعة و شرح أصولهم» لأبى الطيب بن غلبون، عبد المنعم بن عبد اللّه ت ۳۸۹ ه (فهرسة ابن

خير: ۲۵) «حجة القراءات» لأبى زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (القرن ۴ ه) طبع بتحقيق سعيد الأفغانى بجامعة بن غازى بليبيا ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۴ م فى ۸۱۴ ص، و صوّر بمؤسسة الرسالة ببيروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م فى ۸۱۶ ص «معانى القراءات» للخمى، عبد الواحد بن الحسين ت ۴۱۰ ه (غاية النهاية ۱/ ۹۱۰). «الموضح فى علل القراءات» لأبى العباس أحمد بن عمار المهدوى (ت نحو ۴۴۰ ه) صاحب «الهداية» مخطوط يوجد منه نسختان فى معهد المخطوطات بالقاهرة، و يوجد منه نسخة فى الخزانة العامة بالرباط: ۱۳۹ و لها صورة بدار الكتب القطرية: ۴، باسم «الموضح فى تعليل وجوه القراءات» (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۱۶۹) «علل القراءات» لسلمان بن أبى طالب عبد اللّه بن محمد النيسابورى، ت ۵۱۱ ه (طبقات المفسرين للسيوطى: ۱۳) «الكشف فى نكت المعانى و الإعراب و علل القراءات المروية عن الأئمة السبعة» للباقولى، أبى الحسن على بن الحسين النحوى (ت ۵۴۳ ه) حققه عبد الرحمن محمد العمار كرسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بالرياض ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م (أخبار التراث العربى ۳۴/ ۲۵) و حققه أيضا محمد الدالى كرسالة دكتوراه بجامعة دمشق ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربى ۳۵/ ۱۵) «علل القراءات» لأبى عبد اللّه محمد بن طيفور الغزنوى ت ۵۶۰ ه (طبقات المفسرين للسيوطى: ۳۳) «الموضح فى وجوه القراءات و عللها» لأبى عبد اللّه، نصر بن على بن محمد الشيرازى (كان حيا ۵۶۵ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض: ۸۸۳ ف مصورة عن نسخة مكتبة راغب باشا باسطنبول، و يوجد له صورة أيضا بمعهد المخطوطات بالكويت (أخبار التراث العربى ۳۲/ ۷) «أسلوب الحق فى تعليل القراءات العشر و شىء من الشواذ» لملك النحاة، أبى نزار الحسن بن أبى الحسن. ت ۵۶۸ ه (معجم الأدباء ۳/ ۷۵) «حجة المقتدى» للاسكندرى، عبد الواحد بن عبد المهيمن ت ۶۲۹ ه (غاية النهاية ۱/ ۹۲۰) «طلائع البشر» لقمحاوى حسين بن عبد الواحد، ۱۳۹۹ ه طبع بمكتبة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م. «القراءات الشاذة و توجيهها من لغة العرب» لعبد الفتاح القاضى، طبع بدار احياء الكتب العربية بالقاهرة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م و بدار الكتب العربى، ببيروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. (۱) طبع كتاب «المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها» بتحقيق على النجدى ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م فى مجلدين. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۰ جنّى، و كتاب أبى البقاء «۱»، و غيرهما «۲». و فائدته كما قال الكواشى «۳»: أن يكون دليلا على حسب المدلول عليه، أو مرجّحا؛ إلّا أنّه ينبغى التنبيه على شىء؛ و هو أنه قد ترجّح إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحا يكاد يسقط القراءة الأخرى؛ و هذا غير مرضىّ؛ لأن كلتيهما متواترة، و قد حكى أبو عمر «۴» الزاهد فى كتاب اليواقيت» عن ثعلب أنه قال: «إذا اختلف الإعراب فى القرآن «۵» عن السبعة لم أفضّل إعرابا على إعراب فى القرآن؛ فإذا خرجت إلى الكلام، كلام الناس، فضّلت الأقوى؛ و هو حسن». و قال أبو جعفر النحاس «۶»- و قد حكى اختلافهم فى ترجيح [قراءة] «۷» فَكُّ رَقَبَةٍ (البلد: ۱۳) بالمصدرية و الفعلية فقال: «و الديانة تحظر الطعن على القراءة التى قرأ بها الجماعة، و لا يجوز أن تكون مأخوذة إلا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد قال: «أنزل القرآن على سبعة أحرف «۸»» فهما قراءتان حسنتان، لا يجوز أن تقدّم إحداهما على الأخرى». و قال فى سورة المزّمّل «۹»: «السّلامة عند أهل الدّين أنه إذا صحّت القراءتان عن الجماعة ألّا يقال: إحداهما أجود؛ لأنهما جميعا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فيأثم من قال ذلك؛ و كان رؤساء «۱۰» الصحابة رضى اللّه عنهم ينكرون مثل هذا».

____
(۱) هو أبو البقاء عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه العكبرى (ت ۶۱۶ ه) و كتابه «إعراب القراءات الشواذ» مخطوط فى دار الكتب المصرية رقم ۱۹۹، و منه صورة بمعهد المخطوطات العربى رقم ۱۳ تفسير، و يقوم بتحقيقه خليل بنيات الحسون، فى بغداد (أخبار التراث العربى ۲۸/ ۱۶). (۲) راجع فى القراءات الشواذ و توجيهها النوع السابق. (۳) موفق الدين، تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۷۲. (۴) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (عمرو)، و تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۹۳، و كتابه ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۸/ ۲۳۲ باسم «اليواقيت فى اللغة». (۵) فى المخطوطة «القراءات». (۶) «إعراب القرآن» ۵/ ۲۳۱- ۲۳۲. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تقدم تخريج الحديث انظر فى النوع الحادى عشر ص ۳۰۳. (۹) إعراب القرآن ۵/ ۶۲. (۱۰) فى المخطوطة (رءوس) و فى «إعراب القرآن» رؤساء. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۱

و قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة «۱» رحمه اللّه: «قد أكثر المصنّفون فى القراءات و التفاسير من الترجيح بين قراءة (ملك) و مالِكِ (الفاتحة: ۴) حتى إنّ بعضهم يبالغ إلى حدّ يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى؛ و ليس «۲» هذا بمحمود «۲» بعد ثبوت القراءتين؛ و اتّصاف «۴» الربّ تعالى بهما؛ ثم قال: حتى إنى أصلّى بهذه فى ركعة، و بهذه فى ركعة». [۵۱/ ب و قال صاحب «التحرير «۵»»: «و قد ذكر التوجيه فى قراءة (وعدنا) و واعَدْنا «۶»: (البقرة: ۵۱) لا وجه للترجيح بين بعض القراءات السبع و بعض فى مشهور كتب الأئمة من المفسرين و القرّاء و النحويين؛ و ليس ذلك راجعا إلى الطريق حتى يأتى هذا القول؛ بل مرجعه بكثرة الاستعمال فى اللغة و القرآن، أو ظهور المعنى بالنسبة إلى ذلك المقام». و حاصله أن القارئ يختار رواية هذه القراءة على رواية غيرها، أو نحو ذلك؛ و قد تجرأ بعضهم على قراءة الجمهور فى فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ (آل عمران: ۳۹) فقال: أكره التأنيث لما فيه من موافقة دعوى الجاهلية فى زعمها أن الملائكة إناث؛ و كذلك كره بعضهم قراءة من قرأ بغير تاء؛ لأن الملائكة جمع. و هذا كلّه ليس بجيّد، و القراءتان متواترتان؛ فلا ينبغى أن تردّ إحداهما البتّة؛ و فى قراءة عبد اللّه: فناداه جبريل «۷» ما يؤيد أن الملائكة مراد به الواحد.

فصل

فصل و توجيه القراءة الشاذة أقوى فى الصناعة من توجيه المشهورة، و من أحسن ما وضع فيه

(______________________________) ۱) المرشد الوجيز: ۱۷۱، بتصرّف.

(۲) عبارة المخطوطة (المحمود). (۴) فى المخطوطة (اتصاف). (۵) هو محمد بن سليمان بن الحسن أبو عبد اللّه البلخى الحنفى المعروف بابن النقيب، ولد بالقدس سنة ۶۱۱ ه كان أحد العلماء الزهاد عابدا متواضعا أمّارا بالمعروف نهّاء عن المنكر لا يخاف من ذى سطوة. له تفسير مشهور فى نحو مائة مجلد (ت ۶۹۸ ه) بالقدس (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۱۴۴) و كتابه «التحرير و التحبير فى التفسير» مخطوط فى مكتبة فاتح رقم ۱۷۷، و منه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات المصورة رقم ۷۱. (۶) قراءة أبى عمرو (وعدنا) بغير ألف و قراءة الباقين: واعَدْنا بالألف (التيسير ص: ۷۳). (۷) البحر المحيط ۲/ ۴۴۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۲ كتاب «المحتسب» «۱» لأبى الفتح؛ إلا أنه لم يستوف، و أوسع منه كتاب أبو البقاء العكبرى «۱». و قد يستبشع ظاهر الشاذّ بادى الرأى فيدفعه التأويل، كقراءة: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ «۳» (الأنعام: ۱۴)، على بناء الفعل الأول للمفعول دون الثانى؛ و تأويل الضمير فى وَ هُوَ راجع إلى الولىّ. و كذلك قوله: هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ «۴» (الحشر: ۲۴) بفتح الواو و الراء؛ على أنّه اسم مفعول، و تأويله أنه مفعول لاسم الفاعل، الذى هو البارئ، فإنه يعمل عمل الفعل؛ كأنه قال: الذى برأ المصوّر. و كقراءة: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ «۵» (فاطر: ۲۸)، و تأويله أن الخشية هنا بمعنى الإجلال و التعظيم؛ لا الخوف. و كقراءة: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۶» (آل عمران: ۱۵۹) بضم التاء على التكلم للّه تعالى؛ و تأويله على معنى: فإذا أرشدتك إليه و جعلتك تقصده. و جاء قوله: عَلَى اللَّهِ على الالتفات؛ و إلّا لقال: «فتوكّل علىّ»، و قد نسب العزم إليه فى قول أم سلمة «ثم عزم اللّه لى» «۷»، و ذلك على سبيل المجاز، و قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (آل عمران: ۱۸).

(______________________________) ۱) تقدم الكلام عنه فى أول النوع.

(۳) هذه قراءة الأعمش (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۳۴۱). (۴) و هى قراءة اليمانى (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۱۵۴). (۵) قرأ الجمهور بنصب الجلالة و رفع العلماء، و روى عن عمر بن عبد العزيز، و أبى حنيفة، عكس ذلك، و لعل ذلك لا يصحّ عنهما، و قد رأينا كتبا فى الشواذ و لم يذكروا هذه القراءة، و إنما ذكرها الزمخشرى، و ذكرها عن أبى حيوة أبو القاسم يوسف بن جبارة فى كتابه «الكامل» (أبو حيان، البحر المحيط ۷/ ۳۱۲). (۶) و هى قراءة أبى نهيك و جعفر بن محمد (ابن خالويه، مختصر فى شواذ القرآن: ۲۳). (۷) من حديث لأم سلمة أم المؤمنين رضى اللّه عنها أخرجه مسلم فى صحيحه ۲/ ۶۳۳، كتاب الجنائز (۱۱)، باب ما يقال عند المصيبة (۲) الحديث (۵) و لفظه: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا

للّه و إنا إلیه راجعون، اللهم أجرنی فی مصیبتی و اخلف لی خیرا منها إلاـ أجره اللّه فی مصیبته و أخلف له خیرا منها. فلما توفّی أبو سلمة قلت من خیر من أبی سلمة صاحب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟ ثم عزم اللّه لی فقلتها، قالت: فتزوّجت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و قولها «ثم عزم اللّه لی» أی خلق لی عزما، و العزم عقد القلب علی إمضاء الأمر. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۳

النوع الرابع و العشرون معرفة الوقف و الابتداء «۱»

[تعریفه

[تعریفه و هو فنّ جلیل، و به یعرف کیف أداء القرآن. و یترتب علی ذلک فوائد کثیرة و استنباطات غزیرة. و به تتبیّن معانی الآیات، و یؤمن الاحتراز عن الوقوع فی المشکلات.

[التصنیف فیه

[التصنیف فیه و قد صنف فیه الزّجاج «۲» قدیما کتاب «القطع و الائتناف»، و ابن ...

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر الفهرست لابن الندیم ص ۳۸- ۳۹ الفن الثالث من المقالة الأولی الکتب المؤلفة فی الوقف و الابتداء فی القرآن، و الکتب المؤلفة فی وقف التمام، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۳۵۳ باب فی أدب الوقف و الابتداء، و النشر فی القراءات العشر لابن الجزری ۱/ ۲۲۴، الوقوف و الابتداء، و الإتقان للسیوطی ۱/ ۲۳۰ النوع الثامن و العشرون فی معرفة الوقف و الابتداء و مقدمة منار الهدی للأشمونی ص ۱۳ فوائد مهمة و ترتیب العلوم للمرعشی: ۱۳۰ و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۴۷۰ کتاب الوقف فی کلا، و فی ۲/ ۲۰۲۴ علم الوقوف، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۷۰ علم الوقوف، و مقدمة معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۷ أول من ألف فی الوقوف، و مقدمة التحقیق لکتاب منار الهدی لبسام عبد الوهاب الجابی ص ۵، و مقدمة التحقیق لکتاب المکتفی فی الوقف و الابتداء للدکتور یوسف المرعشلی، و «علامات الوقف فی القرآن» لحسن مأمون (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۲۲، ع ۸، عام ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م)، «و علامات الوقف فی القرآن» لمحمد الفحام، (مقال فی مجلة منبر الإسلام، س ۳۰، ع ۳، عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م). (۲) کذا فی المطبوعة و المخطوطة و لعل فی العبارة سقطا أدی إلی خلل و تقدیر السقط: «و صنف ابن النحاس» فالزجاج هو إبراهیم بن السری بن سهل النحوی المفسر تقدم فی ۱/ ۱۰۵، و کتابه «الوقف و الابتداء» ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱ و أما «القطع و الائتناف» فهو لابن النحاس أبی جعفر أحمد بن محمد بن إسماعیل، تقدم فی ۱/ ۳۵۶، و قد طبع فی بغداد بتحقیق أحمد خطاب العمر، ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقیة سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م فی مجلد ضخم یقع فی (۹۴۲) صفحة. البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۴ الأنباری «۱»، و ابن عباد «۲»، و الدّانی «۳»، و العمانی «۴»، و غیرهم «۵».

[أهمیته

[أهمیته و قد جاء عن ابن عمر أنهم کانوا یتعلّمون ما ینبغی أن یوقف عنده، کما یتعلّمون

(۱) هو أبو بکر محمد بن القاسم بن الأنباری تقدم فی ۱/ ۲۹۹، و کتابه «إیضاح الوقف و الابتداء فی کتاب اللّه عز و جل» طبع بالمطبعة التعاونیة فی دمشق بتحقیق محیی الدین عبد الرحمن رمضان و نشره المجمع العلمی العربی ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و أعاد المحقق طبعه فی الأردن ضمن منشورات جامعة الیرموک (نشرة أخبار التراث العربی ۲۲/ ۲۲ سنة ۱۹۸۵). (۲) هو أبو عبد اللّه محمد بن محمد بن عباد المکی البغدادی النحوی

المقرئ کان مقدّما فی علم القراءات بارعا فی النحو و علوم العربیة قرأ النحو علی أبی سعید السیرافی النحوی. و أخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون. صنّف کتاب «الوقف و الابتداء» و أجاد فیه و سمعه منه أبو العباس المذکور توفی سنة ۳۳۴ ه (ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۲۸)، و ذکر الکتاب أیضا حاجی خلیفة فی (کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱). (۳) هو أبو عمرو عثمان بن سعید الدانی تقدم ذکره فی ۱/ ۱۴۹، و له مؤلفات فی الوقف و الابتداء، الأول: «الاهتداء فی الوقف و الابتداء» مخطوط فی الأزهر برقم (۲۷۶) ۲۲۲۸۳ (انظر معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۶۶)، الثانی: «الوقف علی کلّا و بلی» ذکره الدانی نفسه فی کتابه «المکتفی» عند الآیة (۱۱۲) من سورة البقرة، الثالث: «المکتفی فی الوقف و الابتداء» و له تسمیات عدة منها: «الوقف التام و الوقف الکافی و الحسن»، و منها: «الوقف و الابتداء»، و منها: «المکتفی فی معرفة الوقف التام و الکافی و الحسن»، و قد طبع أولا بتحقیق یوسف المرعشلی فی بیروت، مؤسسة الرسالة سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و طبع ثانیا بتحقیق جاید زیدان مخلف فی بغداد ضمن منشورات وزارة الأوقاف سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و یحققه عبد الحلیم بن محمد نصار السلفی کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (نشرة أخبار التراث العربی ۱۴/ ۲۷) (۴) هو أبو محمد الحسن بن علی بن سعید العمانی، إمام فاضل محقق، کان نزل مصر و ذلک بعید الخمسمائة. (ابن الجزری، غایة النهایة ۱/ ۲۲۳) و له کتابان فی الوقوف: «المغنی فی معرفة وقوف القرآن» ذکره العمانی نفسه فی مقدمة کتابه «المرشد فی «معنی الوقف»، الثانی هو: «المرشد فی معنی الوقف التام و الحسن الکافی و الصالح و الجائز و المفهوم و بیان تهذیب القراءات و تحقیقها و عللها» مخطوط بجامعة استانبول القسم العربی رقم (۶۸۲۷) ذکره ششن فی نوادر المخطوطات ۲/ ۲۵۱. (۵) و من الکتب المؤلفة فی الوقف و الابتداء- سوی ما ذکره المؤلف- «الوقف و الابتداء» لضرار بن صرد المقرئ ت ۱۲۹ ه (ابن الندیم، الفهرست: ۳۸) «الوقوف» لشیبة بن نصاح المدنی (ت ۱۳۰ ه) (غایة النهایة ۱/ ۳۳۰) «الوقف و الابتداء» لأبی عمرو بن العلاء. ت ۱۵۴ ه. (العش الخطیب البغدادی ص ۹۵) «الوقف و الابتداء» لحمزة بن حبیب الزیات. ت ۱۵۶ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لنافع بن عبد الرحمن. ت ۱۶۹ ه (ذکره ابن النحاس فی القطع و الائتناف: ۷۵، و ابـــــن النــــــدیم فی الفهرســـــــت:- البرهـــــــان فی علـــــــوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۵

____ ۳۹) «الوقف و الابتداء» الکبیر

للرؤاسی محمد بن أبی سارة أبو جعفر (توفی فی حدود ۱۷۰ ه) و له أیضا «الوقف و الابتداء» الصغیر (الفهرست: ۷۱) «الوقف و الابتداء» لعلی بن حمزة الأسدی أبو الحسن الکسائی إمام اللغة فی الکوفة ت ۱۸۹ ه (الأشمونی منار الهدی: ۱۴) «وقف التمام» لأحمد بن موسی اللؤلؤی (توفی فی النصف الثانی من القرن الثانی) (الفهرست: ۳۹، و قد تصحف اسم المؤلف عنده إلی أحمد بن عیسی و التصویب من ابن الجزری فی غایة النهایة ۱/ ۱۴۳) «الوقف و الابتداء» للیزیدی یحیی بن المبارک ت ۲۰۲ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لیعقوب بن إسحاق الحضرمی ت ۲۰۵ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» للفراء أبی زکریا یحیی بن زیاد. ت ۲۰۷ ه (الفهرست: ۲۰۷) «الوقف و الابتداء» لمعمر بن المثنی أبی عبیدة البصری. ت ۲۱۰ ه (منار الهدی: ۱۴) «وقف التمام» لسعید بن مسعدة أبو الحسن الأخفش. ت ۲۲۱ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، و الفهرست: ۳۹ و ۵۸). «الوقف و الابتداء» لخلف بن هشام أحد القراء العشرة ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتداء» لأبی جعفر النحوی محمد بن سعدان الضریر. ت ۲۳۱ ه (الفهرست: ۳۸) «وقف التمام» لأبی الحسن روح بن عبد المؤمن ت ۲۳۵ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» للیزیدی عبد اللّه بن یحیی بن المبارک أبو عبد الرحمن. ت ۲۳۷ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۵۶) «وقف التمام» لنصیر بن یوسف أبو المنذر النحوی. ت ۲۴۰ ه (الفهرست: ۳۹) «الوقف و الابتداء» لأبی عمر الدوری حفص بن عمر بن عبد العزیز. ت ۲۴۸ ه، (الفهرست: ۳۸) «المقاطع و المبادی» لأبی حاتم السجستانی سهل بن محمد، ت ۲۴۸ ه (القطع و الائتناف: ۷۵، کشف الظنون ۲/ ۱۷۸۱، و ذکره بروکلمان فی تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لمحمد بن عیسی بن إبراهیم أبی عبد اللّه المتمری ت ۲۵۳ ه، (منار الهدی: ۱۴) «الوقف و الابتداء» لابن أبی الدنیا عبد اللّه بن محمد بن عبید. ت ۲۸۱ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۰۴) «الوقف و الابتداء» لأبی بکر الجعدی

محمد بن عثمان بن مسبح ت ۲۸۸ ه (ابن النـديم الفهرست: ۳۸) «الوقف و الابتـداء» لأبی علی الـدینوری النحوی اللغوی. ت ۲۸۹ ه (الأشمونی منار الهدی: ۱۴) «الوقف و الابتـداء» لثعلب أبی العباس أحمد بن یحیی ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۸۱) «الوقف و الابتداء» لأبی أیوب سلیمان بن یحیی الضبی ت ۲۹۱ ه (الفهرست: ۳۸) «الوقف» لأبی العباس الفضل بن محمـد توفی فی النصف الثانی من القرن الثـالث) و هـو کتـاب ردّ به علی کتـاب «المقـاطع و المبـادی» لأبی حـاتم السجستانی، مخطوط فی المتحف البریطـانی أول (۱۵۸۹) (بروکلمان، تاریخ الأدب العربی بالعربیة ۲/ ۱۶۱) «الوقف و الابتداء» لابن کیسان أبی الحسن محمد بن أحمد. ت ۲۹۹ ه، (الفهرست: ۳۸ و ۸۹) «الوقف و الابتداء» لأبی عبد اللّه أحمد بن محمد بن أوس (فی حدود ۳۴۱ ه) مخطوط فی ترکیا مکتبة شهید علی باشا ۳۱، (بروکلمان، تاریخ الأدب- بالعربیة ۴/ ۵) «الوقوف» لوکیع أحمـد بن کامل بن خلف. ت ۳۵۰ ه، (الفهرست ص ۳۵) «الوقوف» لأبی حفص الآملی عمر بن علی بن منصور ت ۳۵۱ ه (غایة النهایة ۱/ ۵۹۵) «الوقف و الابتـداء» لابن مقسم أبی بکر محمـد بن الحسن بن یعقوب. ت ۳۵۴ ه (الفهرست: ۳۶) «الوقف و الابتداء» للسیرافی أبی سعید الحسن بن عبد اللّه. ت ۳۶۸ ه (الفهرست: ۶۸) «الوقف و الابتداء» للغزّال أبی عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن. ت ۳۶۹ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۱۷) «الوقف و الابتداء لهشام بن عبد اللّه، ت؟ (الفهرست ص ۳۸) «الوقف و الابتداء» لأحمد بن الحسین بن مهران- البرهان فی علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۶

ت ۳۸۱ ه و له أیضا «وقوف القرآن»،

و «المقاطع و المبادی» (معجم الأدباء ۳/ ۱۳- ۱۴) «الوقف و الابتداء» للصاحب بن عبّاد، الوزیر أبی القاسم إسماعیل بن عبّاد، ت ۳۸۵ ه (إنباه الرواة ۱/ ۲۳۸) «الوقف و الابتـداء» لابن جنی أبی الفتح عثمان إمام الأدب و النحو (ت ۳۹۲ ه)، (الفهرست: ۹۵) «وقوف النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی القرآن» لأبی عبد اللّه محمد بن عیسی البریلی المعروف بالمغربی (ت ۴۰۰ ه) رسالة مخطوطة ضمن مجموع فی المکتبـة القادریة ببغداد رقم (۱۰۷). (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۱۹) و قـد تصـحّف اسم المؤلف فیه إلی عبـد اللّه بن محمد بن عیسی، (و انظر معجم المؤلفین ۱۱/ ۱۰۳) «الإبانة فی الوقف و الابتداء» لأبی الفضل الخزاعی محمد بن جعفر بن عبد الکریم (ت ۴۰۸ ه) مخطوط فی فاس خزانة القرویین برقم (۱۰۵۴) (قائمة نوادر المخطوطات بجامعة القرویین: ۷، و انظر سیزکین، تاریخ التراث العربی ۱/ ۳۳) «اختصار القول فی الوقف علی کلا و بلی و نعم فی کتاب اللّه» لمکی بن أبی طالب القیسی. ت ۴۳۷ ه طبع فی الریاض ضمن مجلة عالم الکتب العدد (۲) سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م بتحقیق أحمد حسن فرحات، ثم طبع فی دمشق مکتبة الخافقین سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م و لمکی أیضـا: «شـرح کلاـ و بلی و نعم و الوقف علی کل واحـدة منهن فی کتاب اللّه العزیز» طبع فی دمشق بـدار المأمون للتراث، بتحقیق أحمد حسن فرحات سـنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م و لمکی أیضا: «الوقف علی کلا و بلی فی القرآن» طبع فی بغـداد، بتحقیق حسـین نصار، مجلة کلیة الشـریعة و لمکی أیضا «الهدایة فی الوقف علی کلا» (مفتاح السـعادة ۲/ ۸۴) و لمکی أیضا: «شـرح التمام و الوقف» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۸) و له أیضا: «شـرح معنی الوقف علی قوله تعالی لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ» و له: «منع الوقف علی قوله تعالی: إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنی و له: «شـرح اختلاف العلماء فی الوقف علی قوله تعالی یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ» (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۷) و لمکی أیضا «الوقف» و هی قصیدة رائیة تقع فی ۱۳۱ بیتا، مخطوط بالمغرب/ الرباط الخزانا العامة برقم ۶۷۲/ ۱۳۷۱ (فهرس مخطوطات الرباط ۳۵) «الوقـف و الابتـداء» للغزّال أبی الحسـن علی بـن أحمـد بـن الحسن (ت ۵۱۶ ه) مخطـوط بالمکتبـة الأحمدیـة حلب (۱۴۷)، و بمعهد المخطوطات (۱۰۲)، و التیموریـة (۱۶۲) (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۶۶) «الوقف و الابتـداء» للصدر الشـهید أبو محمد حسام الدین عمر بن عبد العزیز الحنفی ت ۵۳۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۴۷۱) «مقدمة فی الوقف و الابتداء» لأبی حمید عبد العزیز بن علی الأندلسی (ت ۵۶۰ ه) مخطوط فی صوفیا (فهرس مخطوطات مکتبة صوفیا: ۱۰۸) و له أیضا: «نظام الأداء فی الوقف و الابتداء» و تسمی «المقدمة فی الوقف و الابتـداء» مخطوط فی الخزانة التیموریة برقم (۳۹۷) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۱)، و منه نسـخة فی مکتبة تشستربتی برقم (۳۹۲۵) (معجم الـدراسات القرآنیة: ۵۶۰) «الإیضاح فی الوقف و الابتـداء» لأبی عبـد اللّه محمـد بن طیفور الغزنوی السـجاوندی (ت ۵۶۰ ه) مخطوط منه ۴ نسـخ بمکتبة الأوقاف ببغداد ۴۲۸۱، ۹۹۶۱، و نسختان بالمکتبة الأزهریة [۱۶۴] ۱۶۲۰۲، [۲۵۳] ۲۲۲۶۰، و

نسختان فى برلين ۳۴۱۲، ۲۳۷۶، و نسخة بمكتبة عباس حلمى القصاب، دار التربية الإسلامية ببغداد رقم ۱۱، و فى مكتبة صوفيا برقم ۱۲۶ ق، و نسخة بالظاهرية بدمشق ۵۷۹۴ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۷، و فهرس الظاهرية: ۲۵، و مقدمة المكتفى فى الوقف و الابتداء: ۶۸) و للمؤلف أيضا: «الوقف و الابتداء» مخطوط بمكتبة عبد الرحمن الصائغ بالموصل ۱۹۱، و نسخة بالمكتبة المحمدية بالجامع الزيوانى بالموصل برقم ۴۲۰ و ۲۱۹، و بمكتبة النبى شيت بالموصل: ۱۵۴ و نسخة بجامعة الملك سعود: ۱۲۹۰، و بجامعة محمد بن سعود: ۲۷۲۲ مصورة من مكتبة جامعة اسطنبول، -البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۷

- و منه نسخة بمعهد المخطوطات

بالكويت، (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۶، ۵۶۴، ۵۶۶، ۵۶۸ و انظر نشرة أخبار التراث العربى ۲۹/ ۸، ۳۲/ ۷)، و يسمى كتابه أيضا: «وقوف القرآن»، «و أوقاف القرآن» «الهادى إلى معرفة المقاطع و المبادى» لأبى العلاء الهمذانى العطار الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ۵۶۹ ه) منه نسخة فى طوبقبو بتركيا برقم (۱۶۴۲) (فهرس طوبقبو ۱/ ۴۱۷)، و نسخة فى تشستربتى برقم (۳۵۹۵) (الأعلام للزركلى ۲/ ۱۸۱ ط ۴)، و نسخة فى لالولى ۶۹ (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى، الذيل ۱/ ۷۲۴)، «الاهتداء فى الوقف و الابتداء» لعيسى بن عبد العزيز موفق الدين الاسكندرى. ت ۶۲۹ ه، (إيضاح المكنون ۱/ ۱۵۱) «علم الاهتداء فى الوقف و الابتداء» للسخاوى علم الدين أبى الحسن على بن محمد (ت ۶۴۳ ه) مخطوط بالتيمورية برقم (۲۲۵) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۷۰) «التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات» للزواوى عبد السلام بن على بن عمر. ت ۶۸۱ ه (غاية النهاية ۱/ ۳۸۶) «الاقتداء- أو الاقتضاء- فى معرفة الوقف و الابتداء» للنكزاوى معين الدين عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه (ت ۶۸۳ ه) مخطوط منه نسخة فى الزيتونة ۱/ ۱۳۶، (بروكلمان، تاريخ الأدب العربى الذيل ۱/ ۷۲۹)، و منه نسخة فى الظاهرية برقم (۸۳۹۰) و (۸۳۸۰) انظر (فهرس الظاهرية علوم القرآن ص ۲۲)، و منه نسخة فى المكتبة الأزهرية برقم ۱۲۲/ ۱۰۹۸۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۶۳) «وصف الاهتداء فى الوقف و الابتداء» للجعبرى برهان الدين أبى محمد إبراهيم بن عمر السراج (ت ۷۳۲ ه) مخطوط بتركيا مكتبة طرابرون ۴۱۸، (نوادر المخطوطات لشش ۱/ ۴۰۸) و نسخة فى الاسكوريال ۲/ ۱۳۹۰ (بروكلمان تاريخ الأدب العربى الذيل ۲/ ۱۳۵)، و فى مكتبة الأوقاف فى الخزانة العامة بالرباط، و منه صورة بجامعة محمد بن سعود بالرياض (۲۸۰۴) و نسخة بمكتبة جامعة الدول العربية بالكويت (نشرة أخبار التراث العربى ۳۲/ ۷) «علم الاهتداء فى معرفة الوقف و الابتداء» لابن الإمام أبى عبد اللّه محمد بن محمد بن على بن همام ت ۷۴۵ ه. (كشف الظنون ۲/ ۱۱۶۰) «الاهتداء فى الوقف و الابتداء» لابن الجزرى محمد بن محمد بن محمد. ت ۸۳۳ ه (النشر ۱/ ۲۲۴) «تعليق على وصف الاهتداء» لابن الجزرى أيضا، مخطوط بتونس فى المكتبة الوطنية برقم (۳۹۸۳ م) (مقدمة المكتفى فى الوقف و الابتداء: ۷۰) «أوقاف القرآن» للنظام النيسابورى. الحسن بن محمد بن الحسين القمى (ت بعد ۸۵۰ ه) ذكر الزركلى فى الأعلام أنه مطبوع و لم نقف على معلومات طبعه «لحظة الطرف فى معرفة الوقف» للكركى إبراهيم بن موسى. ت ۸۵۳ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۵۴۷) و له أيضا «الإسعاف فى معرفة القطع و الاستئناف» (كشف الظنون ۱/ ۸۵) «المقصد لتخليص ما فى المرشد من الوقف و الابتداء» لشيخ الإسلام الأنصارى أبى يحيى زكريا بن محمد (ت ۹۲۵ ه) مطبوع بالقاهرة بولاق سنة ۱۲۸۰ ه/ ۱۸۵۰ م، و طبع بالقاهرة بهامش «تنوير المقباس» للفيروزآبادى سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۶۰ م و طبع فى بولاق سنة ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۷۵ م، و طبع فى القاهرة بمطبعة محمد مصطفى سنة ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۸۳ م، و طبع فى القاهرة بمطبعة البابى الحلبى سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و صوّر بالأوفست فى دار المصحف بدمشق سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م عن طبعة محمد مصطفى «تحفة العرفان فى بيان أوقاف القرآن» لأحمد بن مصطفى أبى الخير طاش كبرى زاده (ت ۹۶۸ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التيمورية برقم (۲۰۵) (فهرس الخزانة التيمورية ۱/ ۲۶۹) «منار الهدى فى بيان الوقف و الابتداء» للأشمونى أحمد بن عبد الكريم الشافعى، (من أعيان القرن الحادى عشر) مطبوع فى القاهرة بولاق طبعة حجرية سنة ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و طبع فى القاهرة بالمطبعة الخيرية و معه- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۴۹۸ القرآن «۱». و روى عن ابن عباس: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ (النساء: ۸۳) قال: فانقطع [له «۲»] الكلام «۳».

لنووی سنة ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م، و طبع فی القاهرة بالمطبعة المیمنیة سنة ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فی القاهرة بمطبعة البابی الحلبی سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م و فی القاهرة مصطفی البابی الحلبی ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و صوّر بالأوفست بدار المصحف فی دمشق سنة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م عن نسخة المطبعة الخیریـة. «الوقف» لأبی إسحاق إبراهیم بن محمد الجمل ت ۱۱۰۷ ه، (الأعلام ۱/ ۶۸) «رسالة فی وقوف لازمة» لساجقلی‌زاده محمد المرعشی (ت ۱۱۴۵ ه) مخطوط بالقاهرة الخزانة التیموریة ضمن مجموع برقم (۱۲۴) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «أوقاف القرآن» لعبد اللّه بن محمد بن یوسف المعروف بیوسف أفندی زادة (ت ۱۱۶۷ ه) مخطوط بجامعة الإمام محمد بالریاض: ۱۴۲۵ (معجم مصنفات القرآن: ۴/ ۲۷) «وابل الندی المختصر من منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء» و یسمی «أوائل الندی» للفاسی، عبد اللّه بن مسعود (من القرن الثانی عشر) مخطوط فی الأزهر (۸) ۴۰۷، و نسخة أخری برقم ۱۲۸۳ و أخری فی بخیت برقم ۴۳۶۷۱ و عنوانها «أوائل الندی» (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۶۵، ۵۶۲) «کنوز ألطاف البرهان فی رموز أوقاف القرآن» لمحمد الصادق الهندی (کان حیا سنة ۱۲۹۵ ه) طبع فی کاستلی سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۷۳ م (معجم سرکیس ص ۱۶۶۸) «تحفة من أراد الاهتداء فی معرفة الوقف و الابتداء» لحسین الجوهری (؟) مخطوط فی الأزهر برقم (۱۳۴۲) امبابی (۴۸۱۳۲) (معجم الدراسات القرآنیة ص ۴۷۵) «رسائل فی الوقف» ست رسائل نشر أکثرها فی مجلة المقطّم، لعبد العزیز بن أمین، مصر مطبعة الأخبار سنة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۷ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۳۳) «منظومة فی لوازم الوقف فی القراءات» لمجهول، مخطوط ضمن مجموع فی المکتبة القادریة ببغداد رقم (۱۰۷) (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۵۹) «رسالة فی معرفة وقف النبی» صلّی اللّه علیه و سلّم لمجهول و لعله أبو عبد اللّه محمد بن عیسی البریلی المعروف بالمغربی (ت ۴۰۰ ه) و قد تقدم، مخطوط فی الأزهر برقم (۲۷۴) ۲۲۲۸۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۰۰) «وقوف القرآن» لمجهول، مخطوط فی الأوقاف العراقیة ببغداد رقم (۴۲۸۱) انظر (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۶۸) «الوقف و الابتداء» لمجهول، مخطوط بالخزانة التیموریة برقم (۲۸۰) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۷۱) «رسالة فی الوقف و الوصل» لمجهول مخطوط بالخزانة التیموریة برقم (۲۲۷) (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۲۶۹) «بیان أوقاف سیدنا جبریل علیه السلام» و هی عشرة مواضع لمجهول، مخطوط بالظاهریة رقم ۶۵۶۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۶۹). (۱) أخرجه عن ابن عمر رضی اللّه عنه، أبو جعفر النحاس فی القطع و الائتناف: ۸۷ باب ذکر قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها ...، و ذکر تعلم أصحابه القرآن کیف کان، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۳۵ کتاب الإیمان باب کیف یتعلم القرآن و قال: (صحیح علی شرط الشیخین و لا أعرف له علة) و وافقه الذهبی، و أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۳/ ۱۲۰ کتاب الصلاة باب البیان أنه إنما قیل یؤمهم أقرؤهم. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) أخرجه عن ابن عباس رضی اللّه عنه، الطبری فی التفسیر ۵/ ۱۱۶ عند تفسیر الآیة ضمن سورة النساء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۴۹۹ و استأنس له ابن النحاس «۱» بقول النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم للخطیب: «بئس الخطیب أنت «۲»» حین قال: «و من یعصهما»- [و وقف «۳»- قال: فقد کان ینبغی أن یصل کلامه فیقول: «و من یعصهما فقد غوی»، أو یقف علی: «و رسوله فقد رشد»؛ فإذا کان مکروها فی الخطب ففی کلام اللّه أشدّ. و فیما ذکره نزاع لیس هذا موضعه، و قد سبق حدیث: «أنزل [القرآن «۳» علی سبعة أحرف کلّ کاف شاف؛ ما لم تختم آیة عذاب بآیة رحمة، أو آیة رحمة بآیة عذاب» «۵». و هذا تعلیم للتمام؛ فإنه ینبغی أن یوقف علی الآیة التی فیها ذکر العذاب و النار، و تفصل عمّا بعدها نحو: أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ و لا توصل بقوله: «۶» [وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ۸۲)، و کذا قوله: حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۶» (غافر: ۶)، و لا- توصل بقوله: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ و کذا: یُدْخِلُ مَنْ یَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ (الشوری: ۸)؛ و لا یجوز أن یوصل بقـــــوله: وَ الظَّالِمُـــــونَ و قس علی هـــــذا نظـــــائره «۸».

(_______ ۱) هو أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس تقدم ذکره فی ۱/ ۳۵۶، و انظر قوله فی کتابه القطع و الائتناف: ۸۸ باب ذکر قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و تبیینه إیاها و

إنكاره الوقف على غير تمام ... (۲) الحديث أخرجه من رواية عدى بن حاتم رضى اللّه عنه، مسلم فى الصحيح ۲/ ۵۹۴ كتاب الجمعة (۷)، باب تخفيف الصلاة و الخطبة (۱۳)، الحديث (۴۸/ ۸۷۰) و لفظه «أن رجلا خطب عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقد غوى، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: ...». و أهل القراءات يحملون الحديث على الوقف القبيح فى قوله «من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما ...» كما صرح به النحاس و الدانى و غيرهما، و يشهد لذلك رواية أحمد فى المسند ۴/ ۳۷۹، و نصها: «عن عدى بن حاتم رضى اللّه عنه قال: جاء رجلان إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فتشهد أحدهما فقال: من يطع اللّه و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: بئس الخطيب أنت قم» و سيأتى الحديث فى ۳/ ۶۳، القسم التاسع من النوع السادس و الأربعين. (۳) ساقط من المخطوطة. (۵) تقدم تخريج الحديث فى ۱/ ۲۱۲ من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، و أخرجه الطبرى فى مقدمة التفسير ۱/ ۱۴ من رواية أبى بكرة نفيع بن الحارث رضى اللّه عنه. (۶) ساقط من المخطوط. (۸) قول الزركشى (و هذا تعليم للتمام) إلى ص ۳۴۹، نقله بتصرف عن ابن النحاس فى القطع و الائتناف من صفحة ۸۹- ۹۷ باب ذكر قراءة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۰

[شروطه

[شروطه و هذا الفنّ معرفته تحتاج إلى علوم كثيرة؛ قال أبو بكر بن مجاهد «۱»: «لا- يقوم بالتّمام إلا- نحوىّ عالم بالقراءات عالم بالتفسير، و القصص و تلخيص بعضها من بعض، عالم باللّغة التى نزل بها القرآن». و قال غيره: و كذا علم الفقه؛ و لهذا: من لم يقبل شهادة القاذف و إن تاب وقف عند قوله: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً (النور: ۴). فأما احتياجه إلى معرفة النحو [۵۲/ أ] و تقديراته، فلأنّ من قال فى قوله تعالى: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (الحج: ۷۸): إنه منصوب بمعنى «كملّة» «۲» أو أعمل فيها ما قبلها، لم يقف على ما قبلها «۳» [و من نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها] «۳». و كذا الوقف على قوله: وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً (الكهف: ۱)، ثم يبتدئ قَيِّماً لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذ العوج لا يكون قيما؛ و قد حكاه [ابن «۵» النحاس عن قتادة. و هكذا الوقف على ما [فى «۵» آخره هاء؛ فإنك فى غير القرآن تثبت الهاء إذا وقفت، و تحذفها إذا وصلت؛ فتقول: قه و عه، و تقول: ق زيدا، و ع كلامى؛ فأمّا فى القرآن من قوله تعالى: كِتابِيَهْ (الحاقة: ۱۹) و حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۰) و سُلْطانِيَهْ (الحاقة: ۲۹) و ما هِيَهْ (القارعة: ۱۰) و لَمْ يَتَسَنَّهْ (البقرة: ۲۵۹) و اقْتَدِهْ (الأنعام: ۹۰)؛ و غير ذلك، فالواجب أن يوقف عليه بالهاء؛ لأنه مكتوب فى المصحف بالهاء، و لا يوصل، لأنه يلزم فى حكم العربية إسقاط الهاء فى الوصل؛ فإن أثبتها خالف العربية، و إن حذفها خالف مراد المصحف، و وافق كلام العرب، و إذا هو وقف عليه خرج من الخلافين، و اتّبع المصحف و كلام العرب. (فإن قيل): فقد [وقف و] «۷» جوزوا الوصل فى ذلك. (قلنا): أتوا به على نية الوقف؛ غير أنّهم قصّروا زمن الفصل بين النطقين، فظن من لا خبرة له أنهم وصلوا وصلا محضا، و ليس كذلك.

____

(۱) هو أحمد بن موسى بن العباس تقدم ذكره فى ۱/ ۳۵۱ و قول ابن مجاهد ذكره ابن النحاس بتوسع فى القطع و الائتناف ص ۹۴ باب ما يحتاج إليه من حقق النظر فى التمام. (۲) تصحفت فى الأصول إلى (كلمة) و التصويب من معانى القرآن للفراء ۲/ ۲۳۱، و انظر القطع و الائتناف: ۹۵، و تفسير القرطبى ۱۲/ ۱۰۱. (۳) ساقط من المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۱ و مثله قراءة ابن عامر لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى «۱» (الكهف: ۳۸)، بإثبات الألف فى حال الوصل؛ اتبعوا فى إثباتها خط المصحف؛ لأنهم أثبتوها فيه على نية الوقف، فلهذا أثبتوها فى حال الوصل، و هم على نية الوقف. و أما احتياجه إلى معرفة التفسير فلأنه إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً (المائدة: ۲۶) كان المعنى [أنّها] «۲» محرّمة عليهم هذه المدة، و إذا وقف على فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ كان المعنى محرّمة عليهم أبدا؛ و أنّ التّيه أربعين [سنة] «۲»؛ فرجع فى هذا إلى التفسير، فيكون [التفسير] «۲» بحسب ذلك. و كذا يستحب الوقف على قوله: مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا (يس: ۵۲)، ثم يبتدئ؛ فيقول: هذا [ما وَعَدَ الرَّحْمنُ «۵» لأنه قيل إنه من كلام الملائكة. و أما

احتياجه إلى المعنى فكقوله: قالَ، اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ (يوسف: ۶۶) فيقف على قالَ وقفة لطيفة؛ لئلا يتوهم كون الاسم الكريم فاعل: قالَ، و إنما الفاعل يعقوب عليه السلام. و كذا يجب الوقف على قوله: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) ثم يبتدئ: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «۶». و قوله: فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما «۷» [بِآياتِنا (القصص: ۳۵)، قال الشيخ عز الدين «۸»: الأحسن الوقف على إِلَيْكُما] «۷»؛ لأن إضافة الغلبة «۱۰» إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليها؛ لأنّ المراد بالآيات العصا و صفاتها، و قد غلبوا بها السحرة، و لم تمنع عنهم فرعون. و كذا يستحبّ الوقف على قوله: أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا (الأعراف: ۱۸۴) و الابتداء

(____ ۱) قراءة ابن عامر: (لكنا) بإثبات الألف فى الوصل، و الباقين بحذفها فيه، و إثباتها فى الوقف إجماع (التيسير: ۱۴۳) (۲) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) هو العز بن عبد السلام تقدم ذكره فى ۱/ ۱۳۲. (۱۰) إشارة إلى قوله تعالى آخر الآية أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۲ [بقوله «۱»: ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ؛ فإنّ ذلك يبين أنّه ردّ لقول الكفار: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶). و قال الدانى «۲»: إنه وقف تام. و كذا الوقف على قوله: وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) و الابتداء بما بعده «۳»؛ أى لأن يرحمهم، فإن ابن عباس قال فى تفسير الآية: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (هود: ۱۱۹) يعنى اليهود و النصارى إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ (هود: ۱۱۹)، يعنى أهل الإسلام، وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ (هود: ۱۱۹) أى لرحمته خلقهم «۴». و كذلك الوقف على قوله: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا (يوسف: ۲۹) [و الابتداء بقوله:] «۵» وَ اسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ [فإنّ بذلك «۵» يتبيّن الفصل بين الأمرين؛ لأن يوسف عليه السلام أمر بالإعراض؛ و هو الصفح عن جهل من جهل قدره، و أراد ضرّه، و المرأة أمرت بالاستغفار لذنبها لأنها همّت بما يجب الاستغفار منه؛ و لذلك أمرت به؛ و لم يهم بذلك يوسف عليه السلام، و لذلك لم يؤمر بالاستغفار منه؛ و إنّما همّ بدفعها عن نفسه [لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم «۷» لعصمته؛ و لذلك أكّد أيضا بعض العلماء الوقف على قوله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، (يوسف: ۲۴)، و الابتداء بقوله: وَ هَمَّ بِها و ذلك للفصل بين الخبرين. و قد قال الدانى «۸»: إنه كاف، و قيل: تام، و ذكر بعضهم أنه على حذف مضاف، أى همّ بدفعها، و على هذا فالوقف على هَمَّتْ بِهِ كالوقف على قوله تعالى: لِنُبَيِّنَ لَكُمْ (الحج: ۵)، و الابتداء بقوله: [۵۲/ ب وَ هَمَّ بِها كالابتداء بقوله: وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ. و مثله الوقف مراعاة للتنزيه على قوله: وَ هُوَ اللَّهُ (الأنعام: ۳)، و قد ذكر صاحب «المكتفى» «۹» أنه تام، و ذلك ظاهر على قول ابن عباس أنه على التقديم و التأخير، و المعنى: و هو اللّه يعلم سرّكم و جهركم فى السموات و الأرض.

(____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو أبو عمرو عثمان بن سعيد تقدم ذكره فى ۱/ ۱۴۹، و لم نجد قوله فى كتابه المكتفى. (۳) و تتمة الآية بعدها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ. (۴) تفسير الطبرى ۱۲/ ۸۶، و الدر المنثور ۳/ ۳۵۶. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المطبوعة. (۸) هو عثمان بن سعيد تقدم فى ۱/ ۱۴۹، و انظر قوله فى كتابه المكتفى ص ۳۲۵ الآية ۲۴/ من سورة يوسف. (۹) هو الإمام أبو عمرو الدانى و قد ورد اسم كتابه فى المطبوعة باسم «الاكتفاء» و منه نسخة بهذا الاسم بدار الكتب المصرية- تيمور: ۴۱۷، و انظر قوله فى المكتفى ص ۲۴۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۳ و كذلك حكى الزمخشرىّ فى «كشافه القديم» عن أبى حاتم «۱» السجستانى فى قوله: مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرة: ۱۴ و ۱۵) قال: ليس مُسْتَهْزِؤُنَ بوقف صالح، لا أحبّ استئناف اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ، و لا استئناف وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (آل عمران: ۵۴) حتى أصله بما قبله، قال: و إنما لم يستحبّ ذلك لأنّه إنما جاز إسناد الاستهزاء و المكر إلى اللّه تعالى على معنى الجزاء عليهما. و ذلك على سبيل المجاز «۲»، فإذا استأنفت و قطعت الثانى من الأول أوهم أنك تسنده إلى اللّه [تعالى مطلقا و الحكم فى صفاته سبحانه أن تصان عن الوهم. و كذلك قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷) قال صاحب «المكتفى «۳»»: «إنه تامّ على قول من زعم أن الراسخين لم يعلموا تأويله، و قول الأكثرين، و يصدّقه قراءة عبد اللّه «۴»: «و يقول الرّاسخون فى العلم آمنّا به». و كذلك الوقف [على «۵»: وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (البقرة: ۱۱۶)، و الابتداء بقوله: سُبْحانَهُ و قد ذكر ابن

نافع أنه تام، فى كتابه الذى تعقّب فيه على صاحب «المكتفى» «۶»، و استدرک علیه [فيه «۵» مواقف كثيرة، و ذلک أن اللّه أخبر عنهم بقولهم: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً، ثم ردّ قولهم و نزّه نفسه بقوله: سُبْحانَهُ، فينبغى أن يفصل بين القولين. و مثله الوقف على قوله تعالى: الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ (محمّد: ۲۵)، و الابتداء بقوله: وَ أُمْلِي «۸» [لَهُمْ. قال صاحب «المكتفى» «۹»: سَوَّلَ لَهُمْ كاف، سواء قرئ

(۱) نقل قوله ابن الأنبارى فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۴۹۸، و النحاس فى القطع و الائتناف: ۱۲۰، و الدانى فى المكتفى: ۱۶۰ ضمن سورة البقرة الآية ۱۴/ ۱۵. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (المزاوجة). (۳) الدانى، المكتفى ۱۹۵ ضمن سورة آل عمران الآية ۷. (۴) هى قراءة عبد اللّه بن عباس انظر القطع و الائتناف ص ۲۱۲ و ذكرها الدانى بإسناده لابن عباس فى المكتفى: ۱۹۵، و قرأ بها ابن مسعود و عائشة أيضا. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المطبوعة (الاكتفاء). (۸) ساقط من المخطوطة. (۹) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (الكافى) و انظر المكتفى للدانى ص: ۵۲۵، و قراءة وَ أُمْلِي لَهُمْ ذكرها البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۹۴ سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: (و اختلف فى وَ أُمْلِي لَهُمْ فأبو عمرو بضم الهمزة و كسر اللام، و فتح الياء مبنية للمفعول و نائب الفاعل لهم). البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۴ وَ أُمْلِي لَهُمْ على ما لم يسم فاعله، أو وَ أُمْلِي لَهُمْ] على الإخبار؛ لأن الإملاء فى كلتا القراءتين مسند إلى اللّه تعالى، لقوله: فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ (الحج: ۴۴)، فيحسن قطعه من التسويل الذى هو مسند إلى الشيطان، و هو كما قال، و إنما يحسن قطعه بالوقف [ليفصل «۱» بين الحرفين. و لقد نبّه بعض من وصله على حسن هذا الوقف، فاعتذر بأن الوصل هو الأصل. و مثله الوقف على قوله: رَأْفَةً وَ رَحْمَةً وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها (الحديد: ۲۷)، و الابتداء بقوله: ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ، و ذلک للإعلام بأن اللّه تعالى جعل الرّهبانية فى قلوبهم، أى خلق، كما جعل الرأفة و الرحمة فى قلوبهم، و إن كانوا قد ابتدعوها فاللّه تعالى خلقها؛ بدليل قوله سبحانه: وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (الصافات: ۹۶)؛ هذا مذهب أهل السنة، و قد نسب أبو علىّ الفارسىّ «۲» إلى مذهب الاعتزال بقوله فى «الإيضاح» حين تكلم على هذه الآية فقال: «أ لا ترى أنّ الرهبانية لا يستقيم حملها على (جعلنا) مع وصفها بقوله: ابْتَدَعُوها، لأن ما يجعله اللّه لا يبتدعونه»، فكذلک ينبغى أن يفصل [بالوقف «۳» بين المذهبين. و مثله الوقف على قوله تعالى: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ (التحريم: ۴)، [و الابتداء] «۳» بقوله: وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ «۵» [لما فيه من الإعلام بأن اللّه وحده هو مولاه، و من بعده ظهير] «۵» أى معينون له صلّى اللّه عليه و سلّم؛ فتكون هذه الجملة مستأنفة. و أما احتياجه إلى المعرفة بالقراءات فلأنه إذا قرأ: وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً (الفرقان: ۲۲) [بفتح الحاء] «۷»، كان هذا التّمام، [عنده «۵» و إن ضمّ الحاء- و هى قراءة الحسن- فالوقف عند حِجْراً لأنّ العرب كان إذا نزل بالواحد منهم شدّة قال: «حجرا» فقيل

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذكره فى ۱/ ۳۷۵، و كتابه «الإيضاح العضدى» طبع الجزء الأول منه بتحقيق حسن شاذلى فرهود بالقاهرة بمطبعة دار التأليف سنة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹ م، ثم ظهر الجزء الثانى منه بعنوان «التكملة» بتحقيق حسن شاذلى فرهود و طبع بالرياض بجامعة الملک سعود ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م، و حققه أيضا كاظم بحر المرجان كرسالة ماجستير بجامعة القاهرة كلية الآداب سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م فى ۴۲۹ صفحة و انظر (نشرة أخبار التراث العربى ۳/ ۲۵ و ۶/ ۳۱ و ۷/ ۲۸). (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، قال ابن خالويه فى مختصر شواذ القرآن: ۱۰۴ حِجْراً بضم- البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۵ لهم «۱»: «محجورا» أى لا- تعاذون كما كنتم تعاذون فى الدنيا؛ حجر اللّه ذلک عليهم يوم القيامة. و إذا قرأ وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۲» (المائدة: ۴۵) إلى قوله: قِصاصٌ فهو التام إذا نصب [وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۳»، و من رفع فالوقف عند: [أَنَ «۳» النَّفْسَ بِالنَّفْسِ، و تكون وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ «۵» ابتداء حكم فى المسلمين، و ما قبله فى التوراة «۶».

[الوقف عند رءوس الآى

[الوقف عند رءوس الآى و اعلم أنّ أكثر القرّاء يبتغون فى الوقف المعنى و إن لم يكن رأس آية، و نازعهم فيه بعض المتأخرين فى ذلك؛ قال: هذا خلاف السنّة، فإن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقف عند كل آية فيقول: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة: ۲) و يقف، [ثم يقول «۷» الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة: ۳) و هكذا، روت أمّ سلمة: «أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقطّع قراءته آية آية «۸»، و معنى هذا [۵۳/ أ] الوقف على رءوس الآى، و أكثر أواخر الآى فى القرآن تام أو كاف، و أكثر ذلك فى السور القصار الآى، نحو الواقعة، قال: و هذا هو الأفضل؛ أعنى الوقف على رءوس الآى، و إن تعلّقت بما بعدها، و ذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض

- ____الحاء، قراءة الحسن و الضحاك و

قال الأشمونى فى منار الهدى: ۱۷۴ و قرأ الحسن و أبو رجاء: حجرا، بضم الحاء و العامة بكسرها و حكى أبو البقاء فيه فتح الحاء و قرئ بها، فهى ثلاث لغات قرئ بها، و انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى ۲/ ۸۸. (۱) تصحفت فى المطبوعة إلى: (له). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) و هى قراءة الكسائى (التيسير ۹۰) و تروى عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (القطع و الائتناف: ۲۸۸) (۶) إشارة إلى قوله تعالى مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ، و هذا الموضع نهاية نقل الزركشى عن النحاس (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۳۰۲، و أبو داود فى السنن ۴/ ۲۹۴ كتاب الحروف و القراءات (۲۴)، باب (۱)، الحديث (۴۰۰۱)، و الترمذى فى السنن ۵/ ۱۸۵ كتاب القراءات (۴۷)، باب فى الفاتحة (۱)، الحديث (۲۹۲۷)، و الدار قطنى فى السنن ۱/ ۳۱۳ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى الصلاة و قال: (إسناده صحيح و كلهم ثقات)، و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۳۲ كتاب التفسير، باب كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته و قال: (صحيح على شرط الشيخين) و وافقه الذهبى. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۰۶ و المقاصد، و الوقف «۱» عند رءوس انتهائها؛ و اتباع السنّة أولى. و ممن ذكر ذلك الحافظ أبو بكر البيهقى فى كتاب «شعب الإيمان» و غيره، و رجح الوقف «۱» على رءوس الآى و إن تعلقت بما بعدها. قلت: و حكى النحاس «۳» عن الأخفش «۴» علىّ بن سليمان أنه يستحب الوقوف على قوله: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة: ۲) لأنه رأس آية، و إن كان متعلّقا بما بعده.

[أقسام الوقف

[أقسام الوقف «۵» و الوقف عند أكثر القراء ينقسم إلى أربعة أقسام: [تام «۶» مختار، و كاف جائز، و حسن مفهوم، و قبيح متروك. و قسّمه بعضهم إلى ثلاثة «۷»، و أسقط الحسن. و قسّمه آخرون إلى اثنين، و أسقط الكافى و الحسن. فالتامّ هو الذى لا يتعلّق بشىء مما بعده، فيحسن الوقف عليه و الابتداء بما بعده؛ كقوله تعالى: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵) و أكثر ما يوجد عند رءوس الآى كقوله: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵)، ثم يبتدئ بقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا (البقرة: ۶) و كذا: وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ (البقرة: ۴۶) ثم يبتدئ بقوله: يا بَنِي إِسْرائِيلَ (البقرة: ۴۷). و قد يوجد قبل انقضاء الفاصلة، كقوله [تعالى : وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً

(____۱) فى المخطوط (الوقوف). (۳)

القطع و الائتناف: ۱۱۴ فى الكلام على الآية (۲) من سورة البقرة. (۴) هو على بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش النحوى، سمع ثعلبا و المبرّد و أبا العيناء الضرير و غيرهم، و روى عنه على بن هارون و أبو عبيد اللّه المرزبانى و الجريدى و غيرهم. كان يشكو ما هو فيه من شدّة الفاقة. و كان إذا سئل عن مسألة فى النحو ضجر و انتهر من يواصل مساءلته، توفى ببغداد سنة ۳۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲ / ۲۷۶). (۵) هذا ذكر أقسام الوقف، و انظر إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۴۹ باب ذكر ما لا- يتم الوقف عليه، و القطع و الائتناف ص ۷۴ أول باب فى الكتاب، و المكتفى ص ۱۳۸ باب ذكر البيان عن أقسام الوقف، و منار الهدى ص ۱۵ المقدمة فى فوائد مهمة ...، الفائدة الثانية. (۶) ليست فى المخطوطة، و التقسيم إلى أربعة أقسام هو مذهب النحاس فى القطع و الائتناف: ۷۴. (۷) و هو

مذهب ابن الأنباری فی إیضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۴۹ باب ذکر ما لا یتم الوقف علیه، و اختاره السخاوی نقله الأشمونی فی منار الهدی: ۱۶ الفائدة الثانیة فی الوقف و الابتداء. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۷ (النمل: ۳۴) هنا التمام لأنه انقضی کلام بلقیس «۱»، ثم قال تعالی: وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، و هو رأس الآیة. کذلک: عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی هو التمام؛ لأنه انقضاء کلام الظالم الذی هو أبیّ بن خلف «۲»، ثم قال تعالی: وَ کانَ الشَّیْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا و هو رأس آیة. و قد یوجد بعدها کقوله تعالی: مُصْبِحِینَ* «۳» [وَ بِاللَّیْلِ (الصافات: ۱۳۷ و ۱۳۸) مُصْبِحِینَ «۳» رأس الآیة، وَ بِاللَّیْلِ التمام؛ «۳» [لأنه معطوف علی المعنی، أی و الصبح و باللّیل. و کذلک: یَتَّکِؤُنَ* وَ زُخْرُفاً (الزخرف: ۳۴ و ۳۵). رأس الآیة: یَتَّکِؤُنَ، وَ زُخْرُفاً هو التمام «۳» لأنه معطوف علی ما قبله من قوله: سُقُفاً (الزخرف: ۳۳). و آخر کل قصّة و ما قبل أوّلها، و آخر کلّ سورة تام، و الأحزاب، و الأنصاف، و الأرباع، و الأثمان، و الأسباع، و الاتساع، و الأعشار، و الأخماس. و قبل یاء النداء، و فعل الأمر؛ و القسم و لامه دون القول، و «اللّه» بعد رأس کل آیة، و الشرط ما لم یتقدم جوابه، و «کان اللّه»، و «ذلک «۷»»، و «لو لا» غالبهنّ تام ما لم یتقدمهن قسم أو قول أو ما فی معناه. و الکافی منقطع فی اللفظ متعلق فی المعنی، فیحسن الوقف علیه و الابتداء أیضا بما بعده نحو: حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ (النساء: ۲۳) هنا الوقف، ثم یبتدئ بما بعد ذلک، و هکذا باقی المعطوفات، و کل رأس آیة بعدها «لام کی» و «إلا» بمعنی «لکن» و «إنّ» المکسورة المشددة، و الاستفهام و «بل» و «ألا» المخففة، و «السین» و «سوف» علی التهدّد، و «نعم»، و «بئس»، و «کیلا»، و غالبهن کاف، ما لم یتقدمهن قول أو قسم، و قیل «أن (______________________________ ۱) هی

بلقیس بنت شراحیل بن مالک بن الریان، ملکة سبأ، و أمها فارعة الجنیة، کانت بأرض یقال لها مأرب علی ثلاثة أمیال من صنعاء، و لها مع النبی سلیمان قصة مشهورة ذکرت فی القرآن الکریم، و انظر تفسیر ابن کثیر ۳/ ۳۷۳ عند تفسیر سورة النمل الآیة ۲۳. (۲) هو عدو اللّه أبی بن خلف، کان یتوعد النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بالقتل فرماه صلّی اللّه علیه و سلّم برمح یوم أحد فمات عدو اللّه بعد ذلک بسرف أثناء مقفله إلی مکة ذکره ابن هشام فی السیرة النبویة ۳/ ۸۹. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) فی المخطوط (و ما کان ذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۸ المفتوحة المخففة فی خمسة لا غیر: البقرة وَ أَنْ تَصُومُوا (الآیة: ۱۸۴)، وَ أَنْ تَعْفُوا (الآیة: ۲۳۷) وَ أَنْ تَصَدَّقُوا (الآیة: ۲۸۰) و النساء: وَ أَنْ تَصْبِرُوا (الآیة: ۲۵) و النور: وَ أَنْ یَسْتَعْفِفْنَ (الآیة: ۶۰). و الحسن هو الذی یحسن الوقوف علیه، و لا یحسن الابتداء بما بعده، لتعلقه به فی اللفظ و المعنی؛ نحو الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ و الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، و الوقوف علیه حسن، لأن المراد مفهوم، و الابتداء بقوله: رَبِّ الْعالَمِینَ و الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ، و مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ، لا یحسن؛ لأن ذلک مجرور، و الابتداء بالمجرور قبیح؛ لأنه تابع. و القبیح هو الذی لا یفهم منه المراد نحو الْحَمْدُ «۱» فلا یوقف علیه، و لا علی الموصوف دون الصفة، و لا علی البدل دون المبدل منه، و لا علی المعطوف دون المعطوف علیه، نحو کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ (الحاقة: ۴)، و لا علی المجرور دون الجار. و أقبح من هذا الوقف علی قوله: لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا (المائدة: ۱۷ و ۷۳)، وَ مَنْ یَقُلْ مِنْهُمْ (الأنبیاء: ۲۹) و الابتداء [بقوله «۲»: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ [ابْنُ مَرْیَمَ «۲» (المائدة: ۱۷)، إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ (المائدة: ۷۳) إِنِّی إِلهٌ (الأنبیاء: ۲۹)؛ لأن المعنی یستحیل بهذا فی الابتداء، و من تعمّده و قصد معناه فقد کفر. و مثله فی [القبح «۲» الوقف [علی «۲»: فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ [وَ اللَّهُ «۲» (البقرة: ۲۵۸)، و مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ (النحل: ۶۰) و شبهه، و مثله: وَ إِنْ کانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَیْهِ (النساء: ۱۱)، و إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتی (الأنعام: ۳۶). و أقبح من هذا و أشنع الوقف علی النفی دون حروف الإیجاب نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمّد: ۱۹)، وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِیراً (الإسراء: ۱۰۵)، و کذا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِیمٌ* وَ الَّذِینَ کَفَرُوا [وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا] «۷» (المائدة: ۹ و ۱۰)، و [الَّذِینَ کَفَرُوا] «۸» وَ صَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ* وَ الَّذِینَ آمَنُوا (محمّد: ۱ و ۲)، [۵۳/ ب (______________________________ ۱)

عبارة المخطوطة (الحمد للّه)، و انظر الإتقان ۱/ ۲۳۳. (۲) لیست فی المخطوطة. (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۰۹ فإن اضطرّ لأجل التنفّس جاز ذلک، ثم یرجع إلی ما قبله حتی یصله بما بعده و لا حرج. و

قال بعضهم: إن تعلّقت الآية بما قبلها تعلّقا لفظيا كان الوقف كافيا، نحو اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِراطَ الَّذِينَ (الفاتحة: ۶ و ۷)، و إن كان معنويّا «۱» [فالوقف على ما قبلها حسن كاف، نحو الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة: ۲)؛ و إن لم يكن لا لفظيا و لا معنويا] «۱» فتامّ، كقوله: وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة: ۲۷۴)، بعده [الَّذِينَ يَأْكُلُونَ «۳» الرِّبا (البقرة: ۲۷۵)، و إن كانت الآية مضادة لما قبلها كقوله: أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ (غافر: ۶ و ۷) فالوقف عليه قبيح. و اعلم أن وقف الواجب إذا وقفت قبل «و اللّه» ثم ابتدأت بو اللّه، و هو الوقف الواجب كقوله تعالى: حَذَرَ الْمَوْتِ، وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ (البقرة: ۱۹). و قال بعض النحويين: الجملة التأليفية إذا عرفت أجزاؤها و تكررت أركانها كان ما أدركه الحسّ فى حكم المذكور؛ فله أن يقف كيف شاء، و سواء «۴» التام و غيره؛ إلا أن الأحسن أن يوقف على الأتم و ما يقدر به. و ذهب الجمهور إلى أن الوقف فى التنزيل على ثمانية «۵» أضرب: تام، و شبيه [به «۶»، و ناقص «۶» [و شبيه به، و حسن «۶» و شبيه به و قبيح، و شبيه به، و صنفوا فيه تصانيف، فمنها ما أثروه عن النحاة، و منها ما أثروه عن القرّاء، و منها ما استنبطوه، و منها ما اقتدوا فيه بالسّنّة فقط، كالوقف على أواخر الآى؛ و هى مواقف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و ذهب أبو يوسف القاضى صاحب أبى حنيفة إلى أنّ تقدير الموقوف عليه من القرآن التام، و الناقص، و الحسن و القبيح، و تسميته بذلك بدعة، و متعمّد الوقف على نحوه مبتدع،

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليس فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (و يستوى). (۵) انظر الإتقان ۱/ ۲۳۶ النوع الثامن و العشرون فى معرفة الوقف و الابتداء و منار الهدى: ۱۶، الفائدة الثانية فى الوقف و الابتداء. (۶) ما بين الحاصرتين زيادة من الإتقان ۱/ ۲۳۶، و من منار الهدى ص ۱۶. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۰ قال: لأنّ القرآن معجز، و هو كالقطعة الواحدة فكلّه قرآن و بعضه قرآن، و كلّه تام حسن، و بعضه تام [حسن «۱»، حكى ذلك أبو القاسم بن برهان «۲» النحوىّ عنه.

[تحذيرات]

[تحذيرات و قال ابن الأنبارىّ «۳»: «لا يتمّ الوقف على المضاف [دون المضاف إليه «۴»، و [لا] «۵» على الرافع دون المرفوع، و [لا] «۵» على المرفوع دون الرافع، و لا على الناصب دون المنصوب و لا عكسه، و لا على المؤكّد دون التأكيد، و لا على المعطوف دون المعطوف عليه، و لا على إن و أخواتها دون اسمها، و لا على اسمها دون خبرها، و كذا ظننت، و لا على المستثنى منه دون الاستثناء، و لا على المفسّر عنه دون التفسير، و لا على المترجم عنه دون المترجم، و لا على الموصول دون صلته، و لا على حرف الاستفهام دون ما استفهم به عنه، و لا على حرف الجزاء دون الفعل الذى بينهما، و لا على الذى يليه دون الجواب». و جوّز أبو على الوقف على ما قبل «إلا» إذا كانت بمعنى «لكن» كقوله تعالى: إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ (الأنعام: ۱۱۹)، و [كقوله «۷»: إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (الليل: ۲۰)، و إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ (النساء: ۱۵۷) و نحوه. و قال أبو عبيد: يجوز الوقف دون إِلَّا خَطَأً (النساء: ۹۲)، إِلَّا اللَّمَمَ (النجم: ۳۲) إِلَّا سَلاماً (مريم: ۶۲)، لأن المعنى: لكن يقع خطأ، و لكن قد يلمّ، و لكن يسلّمون سلاما، و جميعه استثناء منقطع. و قال غيره: لا يجوز الوقف على المبدل دون البدل إذا كان منصوبا، و إن كان مرفوعا جاز الوقف عليه.

(۱) ساقط من المطبوعة. (۲) هو إقبال بن على بن أبى بكر بن برهان، أبو القاسم المقرئ النحوى، يعرف بابن الغاسلة، قرأ النحو على مشايخ عصره و ورد بغداد مرارا و قرأ بها الأدب على موهوب الجواليقى و غيره، توفى سنة ۵۸۴ ه (القفطى، إنباه الرواة: ۱/ ۲۷۱). (۳) هو أبو بكر محمد بن القاسم تقدم ذكره فى ۱/ ۲۹۹، و انظر قوله فى إيضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۱۱۶. (۴) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب ابن الأنبارى. (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج ۱، ص: ۵۱۱ و الحاصل أنّ كلّ شىء كان تعلّقه بما قبله كتعلّق البدل بالمبدل منه أو أقوى لا يجوز الوقف عليه. (مسألة) «۱» فصل بعضهم فى الصفة بين أن تكون للاختصاص فيمتنع الوقف على موصوفها

دونها، و بين أن تكون للمدح فيجوز، و جرى عليه الرّمانى «۲» فى الكلام على قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ (البقرة: ۱۵۵)؛ قال: و يجوز الوقف عليه خلافا لبعضهم، و عامل الصفة فى المدح غير عامل الموصوف، فلهذا جاز قطعها عما قبلها، بخلاف الاختصاص فإنّ عاملها عامل الموصوف، و سيأتى فى كلام الزمخشرىّ «۳» ما يؤيده. (مسألة) لا خلاف فى التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا، و اختلف فى الاستثناء المنقطع، فمنهم من يجوّزه مطلقا، و منهم من يمنعه مطلقا. و فصّل ابن الحاجب فى «أماليه» «۴» فقال: «يجوز إن صرّح بالخبر، و لا يجوز إن لم يصرّح به؛ لأنه إذا صرح بالخبر استقلّت الجملة و استغنت عما قبلها، و إذا لم يصرّح به كانت مفتقرة إلى ما قبلها. قال: و وجه من جوّز مطلقا أنه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه، فكان مثل قولنا: زيد، لمن قال: من أبوك! أ لا ترى أن تقدير المنقطع فى قولك: ما فى الدار أحد إلا الحارث؛ لكن الحارث فى الدار، و لو [۵۴/ أ] قلت: لكن الحارث، مبتدئا به بعد (______________________________ ۱) جاء فى حاشية المخطوطة فى هذا الموضع تعليقة من قول على بن مسعود بن محمود، أبو سعد، صاحب «المستوفى» فى النحو، هذا نصّها «عبارة السعد فى قوله تعالى هُدىً لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فإن قيل: إذا كان «الذين يؤمنون» مدحا منصوبا أو مرفوعا فهى جملة مستقلة لا- تعلق لها بما قبلها من جهة الإعراب، فينبغى أن يكون الوقف على «المتقين» تاما، قلنا هو فى المعنى وصف لما قبله فكان تابعا له فى الإعراب، قال أبو على: إذا ذكر الوصف للمدح أو الذم و خولف فى بعضها الإعراب بعد، خولف للافتنان، و سمى نحو ذلك قطعا و للتنبيه على شدة هذا الاتصال يلزمه حذف الفعل و المبتدأ فى النصب و الرفع على المدح ليكون فى صورة متعلق من متعلقات ما قبله». (۲) هو على بن عيسى بن على أبو الحسن، تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۱. (۳) انظر ص ۵۱۲. (۴) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶، و كتابه: «الأمالى النحوية» حققته بثينة الدبّاغ فى الجزائر (انظر نشرة أخبار التراث العربى ۹/ ۱۴)، و طبع فى بيروت بتحقيق هادى حسن حمودى و صدر عن عالم الكتب (أخبار التراث العربى ۳۰/ ۲۱)، و حققه عدنان صالح مصطفى (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۱۹)، و حقق ثلاثة إملاءات منه كرسالة ماجستير سعيد عمر محمد فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۲۳/ ۲۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۲ الوقوف «۱» على ما قبله لكان حسنا، أ لا ترى إلى جواز الوقف بالإجماع على مثل قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً (يونس: ۴۴) و الابتداء بقوله: وَ لكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، فكذلك هذا. و وجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظا و معنى؛ أما اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال «إلّا» و [ما فى «۲» معناها إلا متصلا بما قبلها لفظا، أ لا ترى [أنك «۲» إذا قلت: [ما فى الدار] «۲» أحد غير حمار، فوقفت على ما قبل «غير» و ابتدأت به كان قبيحا؛ فكذلك هذا، و أما المعنى فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام فى المعنى، فإن: ما فى الدار أحد إلا الحمار، هو الذى صحّح قولك: «إلا الحمار» أ لا ترى أنك لو قلت: «إلا الحمار» على انفراده كان خطأ». (مسألة) اختلف فى الوقف على الجملة الندائية، و المحققون كما قاله ابن الحاجب على الجواز؛ لأنها مستقلة، و ما بعدها جملة أخرى؛ و إن كانت الأولى تتعلق بها من حيث كانت هى فى المعنى. (قاعدة) جميع ما فى القرآن من «الذين» و «الذى» يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، و القطع على أنه خبر مبتدأ، إلا- فى سبعة مواضع فإن الابتداء بها هو المعين. (الأول) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ (البقرة: ۱۲۱). (الثانى) قوله: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ فى البقرة (الآية: ۱۴۶). (الثالث) فى الأنعام كذلك. (الآية: ۲۰). (الرابع) [قوله «۵»: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ (البقرة: ۲۷۵). (الخامس) فى سورة التوبة: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا [وَ جاهَدُوا] «۵» فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ (التوبة: ۲۰). (السادس) قوله فى سورة الفرقان: الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ (الفرقان: ۳۴). (السابع) قوله فى سورة حم المؤمن: [أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ] «۵»* الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ (غافر: ۶ و ۷). و قال الزمخشرىّ فى تفسير سورة الناس: «يجوز أن يقف القارئ على الموصوف «۸» و يبتدئ الَّذِي [يُوَسْوِسُ «۵» إن جعله على القطع بالرفع و النصب، بخلاف ما إذا جعله (______________________________ ۱) فى المخطوطة (الوقف). (۲)

ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (الموصول). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵١٣ صفة» «١». و هذا يرجع لما سبق عن الرّمانى «٢» من الفصل بالصفة بين التخصيصية و القطعية. و جميع ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه لأن ما بعده حكاية القول، قاله الجوينى فى «تفسيره» و هذا الإطلاق مردود بقوله تعالى: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ (يونس: ۶۵) فإنه يجب الوقف هنا، لأن قوله: إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ [جَمِيعاً] «٣» ليس من مقولهم. قال: و سمعت أبا الحسين الدهان «۴» يقول: حيث كان فيه إضمار من القرآن حسن الوقف مثاله قوله تعالى: فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ «۵» (الشعراء: ۶٣)، فيحسن الوقف هاهنا؛ لأن فيه إضمارا «۶» تقديره: فضرب فانفلق.

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «٧» [فى «٨» العربية

فصل جامع لخصته من كلام صاحب «المستوفى» «٧» [فى «٨» العربية قال: تقسيمهم الوقف إلى الجودة و الحسن و القبح و الكفاية و غير ذلك و إن كان يدلّ على ذلك فليست القسمة بها صحيحة مستوفاة على مستعملها، و قد حصل لقائلها من التشويش ما إذا شئت وجدته فى كتبهم المصنفة فى الوقوف. فالوجه أن يقال: الوقف ضربان: اضطرارى و اختياريّ. فالاضطرارى ما يدعو إليه انقطاع النّفس فقط؛ و ذلك لا يخصّ موضعا دون موضع؛ حتى إنّ حمزة كان يقف فى حرفه على كل كلمة تقع فيها الهمزة متوسطة أو متطرفة إذا أراد تسهيلها؛ و حتى إنه روى عنه الوقف على المضاف دون المضاف إليه، فى نحو قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ «٩» (البقرة: ٢٠٧) قالوا: وقف هنا بالتاء على نحو جائنى

(١) هذا قول الزمخشرى الذى سبقت الإشارة إليه ص: ۵١٢، و قد نقله الزركشى بتصرف، انظر الكشاف ۴/ ٢۴۵ عند تفسير سورة الناس. (٢) راجع ص ۵١٢. (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) سبق الكلام عنه فى ١/ ١۴١. (۵) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى «الحجر» (۶) فى هذا الموضع من المخطوطة تكرار لعبارة «من القرآن حسن الوقف» المتقدّمة، و هو سهو من الناسخ. (٧) هو على بن مسعود بن محمود بن الحكم القاضى، أبو سعد صاحب «المستوفى» فى النحو، أكثر أبو حيان من النقل عنه ذكره السيوطى فى (بغية الوعاة ٢/ ٢٠۶)، و كتابه مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (١٧۶١) نحو. (٨) ليست فى المخطوطة. (٩) العبارة فى المخطوطة: مَرْضاتِ اللَّهِ و الصواب ما أثبتناه، كى يستقيم الاستشهاد بالآية. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵١۴ «طلحت» إشعارا بأنّ الكلام لم يتم عند ذاك، و كوقفه على [إِلى «١» من قوله: وَ إِذا خَلَوْا إِلى (البقرة: ١۴) بإلقاء [حركة] «١» الهمزة على الساكن قبلها، كهذه الصورة «خلو لى»، و على هذا يجوز أن يقف فى المنظوم من القول حيث شئت، و هذا هو أحسن الوقفين. و الاختياريّ و هو أفضلهما؛ هو الذى لا يكون باعتبار انفصال ما بين جزأى القول؛ و ينقسم بانقسام الانفصال [أقساما] «١»: الأول التام؛ و هو الذى يكون بحيث يستغنى كلّ واحد من جزأى القولين اللّذين يكتنفانه عن الآخر؛ كالوقف على نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵) من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، و الآخر: اهْدِنَا الصِّراطَ [۵۴/ ب الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) مستغن عن الآخر من حيث الإفادة النحوية و التعلق اللفظيّ. الثانى الناقص؛ و هو أن يكون ما قبله مستغنيا عما بعده؛ و لا يكون ما بعده مستغنيا عما قبله، كالوقف على الْمُسْتَقِيمَ من قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶)؛ و لأن لك أن تسكت على اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، و ليس لك أن تقول مبتدئا: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ٧) (فإن قيل): و [لم «١» لا يجوز أن يقدّر هاهنا الفعل الذى ينتصب به (صراط)؟ (قلنا): أوّل ما فى ذلك أنّك إذا قدّرت الفعل قبل (صراط) لم تكن مبتدئا به من حيث المعنى، ثم إن فعلت ذلك كان الوقف تاما، لأن كلّ واحد من طرفيه يستغنى حينئذ عن الآخر، و النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل مع إمكان التام، فإن طال الكلام و لم يوجد فيه وقف تامّ حسن الأخذ بالناقص؛ كقوله تعالى: قُلْ أُوحِيَ (الجن: ١) إلى قوله: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً (الجن: ١٨) إن كسرت بعده (إن) فإن فتحتها فإلى قوله: كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (الجن: ١٩)؛ لأن الأوجه فى «۵» «أنّ» فى «۵» الآية أن تكون محمولة على أُوحِيَ و هذا أقرب من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ١۵) و حمل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (الجن:

١۶) على القسم، فاضطر فى وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ (الجن: ١٨) إلى أن جعل التقدير: فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً لأن المساجد للّه.

(______________________________________١) ليست فى المخطوطة. (۵) تحرف رسمها فى المخطوطة إلى (كل). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵١۵ فإن قيل: هذا هو الوجه فى فتح «أنّ» فى الجملة التى [بعد] «١» قوله: فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً* يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَ لَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنا أَحَداً (الجن: ١ و ٢) فلم لا يلزم من جعل الوقف التام حَطَباً (الجن: ١۵) ألّا يقف قبله على هذه الجمل فى كسر «إن» فى أول كل واحدة منها؟ قلنا: لأن هذه الجمل داخلة فى القول، و ما يكون داخلا فى القول لا يتمّ الوقف دونه؛ كما أنّ المعطوف إذا تبع المعطوف عليه فى إعرابه الظاهر و المقدر لا يتقدّمه الوقف تاما. فإن قيل: فهل يجوز الفصل «٢» بالمكسورات بين أَنَّهُ اسْتَمَعَ و بين وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ١٩) فيمن فتحهما و قد عطف بالثانية على الأولى. قيل: أما عندنا فليس ذلك بفصل؛ لأن ما بعد إِنَّا سَمِعْنا من المكسورات معطوف عليها، و هى داخلة فى القول، و القول- أعنى فَقالُوا- معطوف على اسْتَمَعَ، و اسْتَمَعَ من صلة «أن» الأولى المفتوحة، فالمكسورات تكون فى خبر المفتوحة الأولى، فيعطف عليها الثانية بلا فصل بينها، و الثانية عندنا هى المخففة فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ (الجن: ١۶) ثم الثالثة هى [التى فى «٣» قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ. ثم إن فتحت التى «۴» [فى قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ١٩) رابعة تابعة؛ فإن فتحت التى «۴» بعد سَمِعْنا كانت [هى «۴» و اللّواتى بعدها إلى قوله: حَطَباً (الجن: ١۵) داخلة فى القول حملا على المعنى، و قد يجوز أن تكون هى الثانية ثم تعدّ بعدها على النسق «٧». و نحو قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ١) إلى قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (التكوير: ١۴) و على هذا القياس. الثالث الأنقص؛ و مثّل له بقراءة بعضهم: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ «٨» (هود: ١١١)،

(______________________________________١) عبارة المخطوطة (فى الجملة التى فى فتح قوله) و هى مضطربة. (٢) فى المخطوطة (الوقف). (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (٧) عبارة المخطوطة (على الشك). (٨) هى بتخفيف نون (إن) و ميم (لما) قراءة نافع و ابن كثير (إتحاف فضلاء البشر: ٢۶٠). البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵١۶ و قراءة بعضهم: لكن هو اللّه «١» (الكهف: ٣٨) و الفرق بينهما أن التام قد يجوز أن يقع فيه بين القولين مهلة و تراخ فى اللفظ، و الناقص لا يجوز أن يقع فيه بين جزأى القول إلا قليل لبث، و الذى دونهما لا لبث فيه و لا مهلة أصلا. ثم إن كلّا «٢» من التام و الناقص ينقسم فى ذاته أقساما، فالتامّ أتمّه ما لا يتعلق اللاحق فيه من القولين بالسابق معنى، كما لا يتعلق به لفظا، و ذلك نحو قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ* لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشورى: ۴٨ و ۴٩) و شأن ما يتعلق فيه أحد القولين بالآخر معنى و إن كان لا يتعلق به لفظا، و ذلك كقوله: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (يس: ٣٠) و تعلّق الثانى فيه بالأول تعلّق الحال بذى الحال معنى. و نحو قوله تعالى: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ (الأنبياء: ۵٢) إلى قوله: [۵۵/ أ] فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً «٣» (الأنبياء: ۵٨) إلى قوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا (الأنبياء: ۶٣)، فهذه الحال قد عطف بعضها على بعض فى المعنى، و ظاهر كلّ واحد منهما الاستئناف فى اللفظ. و نحو قوله تعالى: فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ* بَلْ قالُوا (الزخرف: ٢١ و ٢٢)، و أنت تعلم أن «بل» لا يبتدأ بها. و نحو [قوله «۴» وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (الواقعة: ٧) فإن ما بعده منقطع عنه لفظا إذ لا تعلق له من جهة اللفظ لكنه متعلق به معنى، و تعلقه قريب من تعلق الصفة بالموصوف إلى قوله: وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (الواقعة: ٩۴). و نحو قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ (الحج: ١)؛ فإن الوقف عليه تامّ، و لكنه ليس بالأتمّ، لأن ما بعده و هو قوله تعالى: [إِنَّ «۵» زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ، كالعلة لما قبلها فهو متعلق به معنى، و إن كان لا تعلّق له من جهة اللفظ، فقس على هذا ما سواه، فإنه أكثر أنواع

(______________________________________١) هى بحذف الألف من (لكنا) و سكون النون قراءة الكسائى (تفسير القرطبى ١٠/ ۴٠۴). (٢) عبارة المخطوطة (ثم إن كل واحد). (٣) اضطربت العبارة فى المخطوطة فوقعت هذه الآية عقب التى تليها. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج١، ص: ۵١٧ الوقوف استعمالا، و ليس إذا حاولت بيان قصة وجب عليك ألّا تقف إلا فى آخرها؛ ليكون الوقف القول على الأتمّ؛ «١» و من ثم أتى به من

جعل الوقف على عَلَيْكَمْ من قوله [تعالى : وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكَمْ كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكَمْ (النساء: ۲۴) غير تامّ.

فصل

فصل يحسن الوقف الناقص بأمور: منها أن يكون لضرب من البيان؛ كقوله تعالى: [وَ لَمْ «۲» يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً* قَيِّماً (الكهف: ۱ و ۲) إذ به تبين أن قَيِّماً منفصل عن عِوَجاً و أنه حال فى نية التقدم و كما فى قوله تعالى: وَ عَمَّاتُكُمْ [وَ خالاتُكُمْ «۲» وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ (النساء: ۲۳) ليفصل به بين التحريم النسبىّ و السببىّ. قلت: و منه قوله تعالى: يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا (يس: ۵۲) ليبين أن هذا ليس من مقولهم. و منها أن يكون على رءوس الآى، كقوله تعالى: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴)، و نحوه: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* أَنْ تَقُولُوا (الأنعام: ۱۵۵ و ۱۵۶). و كان نافع يقف على رءوس الآى كثيرا؛ و منه قوله تعالى: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ* نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (المؤمنون: ۵۵ و ۵۶). و منها أن تكون صورته فى اللفظ صورة الوصل بعينها، نحو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى* وَ جَمَعَ فَأَوْعى (المعارج: ۱۵- ۱۸). و منها أن يكون الكلام مبنيا على الوقف، فلا يجوز فيه إلا الوقف صيغة، كقوله يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ* وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۵ و ۲۶). هذا فى الناقص؛ و مثاله فى التامّ: وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ* نارٌ حامِيَةٌ (القارعة: ۱۰ و ۱۱)

فصل

فصل من خواص التام المراقبة، و هو أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كلّ واحد

(۱) عبارة المخطوطة (فيكون الوقف القول الأتم). (۲) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۸ منهما إذا فرض فيه [الوقف «۱» وجب الوصل فى الآخر «۲» [و إذا فرض فيه الوصل وجب الوقف فى الآخر] «۲» كالحال بين حَياةٍ و بين أَشْرَكُوا من قوله: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ (البقرة: ۹۶)، فإنك إن جعلت القطع على حَياةٍ وجب أن تبتدئ فتقول: وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ [أَحَدُهُمْ «۴»، على الوصل لأن يَوَدُّ صفة للفاعل فى موضعه، فلا يجوز الوقف دونه، و كذلك إن جعل المقطع أَشْرَكُوا وجب أن يصل عَلى حَياةٍ، على أن يكون التقدير: و أحرص من الذين أشركوا- و اللّه أعلم بمراده. و منه أيضا ما تراه بين لا رَيْبَ (البقرة: ۲) و بين فِيهِ من قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ.

فصل

فصل ينقسم الناقص بانقسام ما مرّ من التعلّق اللفظى بين طرفيه، فكلما كان التعلّق أشدّ و أكثر كان الوقف أنقص، و كلّما كان أضعف و أوهى كان الوقف أقرب إلى التمام، و التوسط يوجب التوسط. فمن وكيد التعلّق ما يكون بين توابع الاسمية و الفعلية و بين متبوعاتها؛ إذا لم يمكن أن يتمحّل لها فى إعرابها وجه غير الإتباع؛ و من ثم ضعّف الوقف على مُنْتَصِرِينَ من قوله تعالى: [وَ فِي «۵» ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِيامٍ وَ ما كانُوا مُنْتَصِرِينَ* وَ قَوْمَ نُوحٍ (الذاريات: ۴۳- ۴۶) فيمن جر «۶»- غاية الضعف. و ضعّف على أَثِيمٍ من قوله [تعالى : وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (ن: ۱۰ - ۱۳).

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) قرأ أبو عمرو و حمزة و الكسائى وَ قَوْمَ نُوحٍ بالخفض فى «قوم» و قرأ الباقون بالنصب. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۱۹ و ضعّف على بِهِ من قوله تعالى: سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ «۱» لَهُ مِنْ دُونِ

اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً (النساء: ۱۲۳). و ضعف على أَبَداً من قوله: [ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً] «۲»* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً (الكهف: ۳ و ۴). على أنّ هذه الطبقة من التعلق قد تنقسم أقساما؛ فإنّه ليس بين البدل و المبدل منه من التعلّق [ما] «۳» بين الصفة و الموصوف على ما ذكرناه. و أوهى من هذا التعلّق ما يكون بين الفعل و بين ما ينتصب عنه من الزوائد التى لا يخلّ حذفها بالكلام كبير إخلال، كالظرف و التميز و الاستثناء المنقطع؛ و لذلك كان الوقف على نحو عَجَباً من قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ [۵۵/ ب كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً* إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ (الكهف: ۹ و ۱۰) أو هى من الوقوف المذكورة. فإن وسّط بين التعلق بالمذكور من المتعلّق الذى للمفعول أو الحال المخصصة، أو الاستثناء الذى يتغير بسقوطه المعنى و انتصب- كان لك فى الوقف على نحو مَسْغَبَةٍ من قوله تعالى: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (البلد: ۱۴ و ۱۵). و على نحو قَلِيلًا من قوله تعالى: يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا* مُذَبْذَبِينَ (النساء: ۱۴۲ و ۱۴۳). و على نحو مَصِيراً من قوله: مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ (النساء: ۹۷ و ۹۸) و على نحو واحِدَةٍ و زَوْجَها، من قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (النساء: ۱) و على نحو نَذِيراً من قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً (الأحزاب: ۴۵ و ۴۶) مرتبة بين المرتبتين المذكورتين. فهذه ثلاث مراتب للوقف الناقص كما ترى؛ بإزاء ثلاث طبقات من التعلق المذكور، فإن قسمت طبقة من الطبقات انقسمت بإزائها مرتبة من المراتب؛ فقد خرج لك بحسب هذه القسمة- و هى القسمة الصناعية- ستة أصناف من الوقف فى الكلام: خمسة منها بحسب

(۱) فى المخطوطة (و لا يجدون لهم).

(۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۰ [الكلام «۱» نفسه، و هى الأتمّ، و التام، و الذى يشبه التام، و الناقص المطلق، و الأنقص. و واحد من جهة المتكلم أو القارئ، و هو الذى بحسب انقطاع النّفس كما سبق عن حمزة. و اعلم أن الوقف فى الكلام قد يمكن أن يكون من غير انقطاع نفس و إن كان لا شىء من انقطاع النّفس إلا و معه الوقف، و الوقوف أمرها على سبيل الجواز إلا الذى بنى عليه الكلام و ما سواه فعليك منه أن تختار الأفضل فالأفضل؛ بشرط أن تطابق به انقطاع نفسك لينجذب عند السكت إلى باطنك من الهواء ما تستعين به ثانيا على الكلام الذى تنشئه بإخراجه على الوجه المذكور. و ممّا يدعو إلى الوقف فى موضع الوقف الترتيل؛ فإنه أعون شىء عليه، و قد أمر اللّه تعالى به رسوله صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمّل: ۴). و يدعو إليه اجتناب تكرير اللفظة الواحدة [فى القرآن «۲» تكريرا من غير فصل؛ كما فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ* خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ (الطارق: ۵ و ۶)، و قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (التوبة: ۱۰۸).

[فصل]

[فصل «۳» «كلّا» فى القرآن على ثلاثة أقسام: (أحدها) ما يجوز الوقف عليه و الابتداء به جميعا باعتبار معنيين. (و الثانى) ما لا يوقف عليه و لا يبتدأ به. (و الثالث) ما يبتدأ به و لا يجوز الوقف عليه، و جملته ثلاثة و ثلاثون حرفا؛ تضمنها خمس عشرة سورة؛ كلها فى النصف الأخير من القرآن، و ليس فى [النصف «۴» الأول منها شىء. و للشيخ عبد العزيز الديرينى «۵» رحمه اللّه: و ما نزلت (كلا) بيثرب فاعلمن و لم تأت فى القرآن فى نصفه الأعلى

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) هو عبد العزيز بن أحمد بن سعيد أبو محمد الدميرى المعروف بالديرينى العالم الشافعي الأديب الزاهد لقدوة ذو الأحوال المذكورة و الكرامات المشهورة، أخذ عن الشيخ عز الدين و غيره ممن عاصره. و له تصانيف عديدة منها تفسيره المسمّى «المصباح المنير فى علم التفسير» توفى سنة ۶۹۴ ه (الداودى، طبقات

المفسرين ۱/ ۳۰۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۱ و حکمة ذلک أن النصف الآخر نزل أکثره بمکة، و أکثرها جبابرة، فتکررت هذه الکلمة علی وجه التهدید و التعنیف لهم، و الإنکار علیهم، بخلاف النصف الأول. و ما نزل [منه «۱» فی الیهود لم یحتج إلی إیرادها فیه لذلهم و ضعفهم. و الأول «۲» اثنا عشر حرفا: منها فی سورة مریم: أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً* کَلَّا (الآیتان: ۷۸ و ۷۹) و فیها: لِیَکُونُوا لَهُمْ عِزًّا* کَلَّا (الآیتان: ۸۱ و ۸۲) و فی المؤمنین: فِیما تَرَکْتُ کَلَّا (الآیة: ۱۰۰) و فی المعارج: یُنْجِیهِ* کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، و فیها: جَنَّةَ نَعِیمٍ* کَلَّا (الآیتان: ۳۸ و ۳۹) و فی المدّثر: أَنْ أَزِیدَ* کَلَّا (الآیتان: ۱۵ و ۱۶) و فیها: صُحُفاً مُنَشَّرَةً* کَلَّا (الآیتان: ۵۲ و ۵۳) و فی القیامة: أَیْنَ الْمَفَرُّ* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی عبس: تَلَهَّی* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و فی التطفیف: قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ* کَلَّا (المطففین: ۱۳ و ۱۴) و فی الفجر: أَهانَنِ* کَلَّا (الفجر: ۱۶ و ۱۷) و فی الهمزة: أَخْلَدَهُ* کَلَّا (الهمزة: ۳ و ۴). و الثانی «۳» ثلاثة أحرف: فی الشعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا (الشعراء: ۱۴ و ۱۵) و فیها: [إِنَّا] «۴» لَمُدْرَکُونَ* قالَ کَلَّا (الشعراء: ۶۱ و ۶۲) و فی سبأ: [أَلْحَقْتُمْ «۴» بِهِ شُرَکاءَ کَلَّا (سبأ: ۲۷). و الثالث «۶» ثمانیة عشر [حرفا] «۴»: فی المدّثر: کَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۲) کَلَّا إِنَّهُ تَذْکِرَةٌ (المدثر: ۵۴) و فی القیامة: کَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ (القیامة: ۲۰) کَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ (القیامة: ۲۶) و فی النبأ: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴) و فی عبس: کَلَّا لَمَّا یَقْضِ (عبس: ۲۳) و فی الانفطار: کَلَّا بَلْ تُکَذِّبُونَ (الآیة: ۹) و فی التطفیف: کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ (الآیة: ۷) کَلَّا إِنَّهُمْ (الآیة: ۱۵)، [کلّا إنّ کتاب الأبرار] «۸» (الآیة: ۱۸)

____

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) و هو ما یجوز الوقف علیه و الابتداء به جمیعا. (۳) و هو ما لا یوقف علیه و لا یبتدأ به. (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) کذا فی المطبوعة و المخطوطة، و لکن یتبین من العدّ أنها خمسة عشر فقط، فتأمل! (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۲ و فی الفجر: کَلَّا إِذا (الآیة: ۲۱) و فی العلق: کَلَّا إِنَّ (الآیة: ۶) کَلَّا لَئِنْ لَمْ یَنْتَهِ (الآیة: ۱۵) کَلَّا لا تُطِعْهُ (الآیة: ۱۹) و فی التکاثر: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۳). و قسمها مکیّ «۱» [۵۶/ أ] أربعة أقسام: الأول: ما یحسن الوقف فیه علی (/ کلا) «۲»، علی معنی الرد لما قبلها و الإنکار له؛ فتکون بمعنی: لیس الأمر کذلک، و الوقف علیها فی هذه المواضع هو الاختیار؛ و یجوز الابتداء بها علی معنی «حقا»، أو «ألا»، و ذلک أحد عشر موضعا: منها الموضعان فی مریم. و فی المؤمنین. و فی سبأ: أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَکاءَ کَلَّا (الآیة: ۲۷) و موضعان فی المعارج. و موضعان فی المدثر. و موضع «۳» فی المطففین، و الفجر، [و الحطمة] «۴». قال: فهذه أحد عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند أکثر أهل اللغة أن تقف علیها علی معنی النفی و الإنکار لما تقدمها، و یجوز أن تبتدئ بها علی معنی «حقا»، لجعلها تأکیدا للکلام الذی بعدها، أو الاستفتاح. الثانی: ما لا یحسن الوقف علیه فیها «۵»، و لا یکون الابتداء بها علی معنی «حقا» أو «ألا» أو تعلقها بما قبلها و بما بعدها، و لا یوقف علیها، و لا یبتدأ بها، و الابتداء بها فی هذه المواضع أحسن: و ذلک [فی «۶» ثمانیة عشر موضعا: موضعان فی المدثر: وَ ما هِیَ إِلَّا ذِکْری لِلْبَشَرِ* کَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۱ و ۳۲)،

____

(۱) مکی هو ابن أبی طالب القیسی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۸، و کتابه: «شرح کلا و بلی و نعم و الوقف علی کل واحدة منهن فی کتاب اللّه» طبع بتحقیق أحمد حسن فرحات بدار المأمون للتراث دمشق سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م الطبعة الأولی، و قال المحقق فی المقدمة ما نصّه: (کذلک نجد الزرکشی فی البرهان قد استفاد منه و لخص ما جاء فیه و ذلک علی الرغم من أن ما جاء فی البرهان قد حرّف و صحّف و أضاع المعانی، فهو بدلا من أن یجعل «کلا» بمعنی «ألا» یجعلها «إلّا»- ثم سرد من هذا التحریف و قال- و هو کلام محرّف مصحّف لا معنی له، بل هو خلیط عجیب لا أول له و لا آخر) انظر مقدمة المحقق لکتاب شرح کلا و بلی و نعم ص ۸، لذا سنذکر نص کلام مکی عند کل قسم منها (۲) قال مکی: (الأول: ما یحسن الوقف علیه علی معنی، و یحسن الابتداء به علی معنی آخر) شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۸. (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی: (و موضعان). (۴) لیست فی المخطوطة، و الصواب إثباتها کما فی کتاب مکی. (۵) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۸ ما نصه: القسم الثانی و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی کلا، و یحسن الابتداء بها. (۶) لیست فی المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۳ کَلَّا بَلْ لا یَخافُونَ الْآخِرَةَ* کَلَّا إِنَّهُ تَذْکِرَةٌ (المدثر: ۵۳ و ۵۴) و ثلاثة فی القیامة: أَیْنَ الْمَفَرُّ* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا بَیانَهُ* کَلَّا (الآیتان: ۱۹ و ۲۰) أَنْ یُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ* کَلَّا إِذا (الآیتان: ۲۵ و ۲۶) و موضع فی عمّ: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النّبأ: ۴) و موضعان فی عبس: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ* کَلَّا (الآیتان: ۲۲ و ۲۳)، تَلَهَّی* کَلَّا (الآیتان: ۱۰ و ۱۱) و موضع فی الانفطار: ما شاءَ رَکَّبَکَ* کَلَّا (الآیتان: ۸ و ۹) و ثلاثة مواضع فی المطففین: لِرَبِّ الْعالَمِینَ* کَلَّا إِنَّ کِتابَ الْفُجَّارِ (المطففین: ۶ و ۷) ما کانُوا یَکْسِبُونَ* کَلَّا إِنَّهُمْ (المطففین: ۱۴ و ۱۵) الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تُکَذِّبُونَ* کَلَّا (المطففین: ۱۷ و ۱۸) و موضع فی الفجر [قوله «۱»: حُبًّا جَمًّا* کَلَّا (الفجر: ۲۰ و ۲۱) و ثلاثة مواضع فی العلق «۲»: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ* کَلَّا (العلق: ۵ و ۶) أَ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) سَنَدْعُ الزَّبانِیَةَ* کَلَّا (العلق: ۱۸ و ۱۹) و موضعان فی التکاثر: حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقابِرَ* کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیتان: ۲ و ۳) و قوله: «۳» [کَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ «۳» (الآیة: ۵) فهذه ثمانیة عشر موضعا، الاختیار عندنا و عند القراء و عند أهل اللغة أن یبتدأ بها، و «کلّا» علی معنی «حقا»، أو «ألا» و ألّا یوقف علیها. الثالث «۵»: ما لا یحسن الوقف فیه علیها، و لا یحسن الابتداء بها، و لا تکون موصولة بما قبلها من الکلام، و [لا] «۶» بما بعدها، و ذلک موضعان: [فی «۶» عمّ یتساءلون: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴ و ۵) و کذا فی التکاثر: ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۴) فلا- یحسن الوقف علیها و (لا) «۶» الابتداء بها. الرابع «۹»: ما [لا] «۶» یحسن الابتداء بها و یحسن الوقوف علیها، و هو موضعان فی الشعراء: أَنْ یَقْتُلُونِ* قالَ کَلَّا (الآیتان: ۱۴ و ۱۵)، إِنَّا لَمُدْرَکُونَ* قالَ کَلَّا (الآیتان:

____
(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (فی القلم). (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۶۹ ما نصه (القسم الثالث و هو ما لا یحسن الوقف فیه علی «کلا» و لا الابتداء بها). (۶) لیست فی المخطوطة. (۹) عبارة مکی فی شرح کلا و بلی و نعم ص ۷۰ ما نصه (القسم الرابع و هو ما لا یحسن الابتداء فیه ب «کلا» و یحسن الوقف فیه علی «کلا») البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۴ ۶۱ و ۶۲) قال: فهذا هو الاختیار؛ و یجوز فی جمیعها أن تصلها بما قبلها و بما بعدها و لا تقف علیها و لا تبتدئ بها.

[فصل فی الوقف علی بلی

[فصل فی الوقف علی بلی و أما (بلی) «۱» فقد وردت فی القرآن فی اثنین و عشرین موضعا، فی ست عشرة سورة، و هی علی ثلاثة أقسام: أحدها ما یختار فیه کثیر من القراء و أهل اللغة الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها غیر متعلّق بما بعدها؛ و ذلک عشرة مواضع: موضعان فی البقرة: ما لا تَعْلَمُونَ* بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً (الآیتان: ۸۰ و ۸۱). إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* بَلی (الآیتان: ۱۱۱ و ۱۱۲) و موضعان فی آل عمران: وَ هُمْ یَعْلَمُونَ* بَلی مَنْ أَوْفی (آل عمران: ۷۵ و ۷۶) بَلی إِنْ تَصْبِرُوا (آل عمران: ۱۲۵) و موضع «۲» فی الأعراف: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (الآیة: ۱۷۲)، و فیه اختلاف. و فی النحل: [ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی «۳» (النحل: ۲۸) و فی یس: أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی (یس: ۸۱) و فی غافر: رُسُلُکُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا بَلی (آیة: ۵۰) و فی الأحقاف: عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی بَلی (الأحقاف: ۳۳) و فی الانشقاق: أَنْ لَنْ یَحُورَ* بَلی (الآیتان: ۱۴ و ۱۵) فهذه عشرة مواضع یختار الوقف علیها؛ لأنها جواب لما قبلها، غیر متعلّقة بما بعدها. و أجاز بعضهم الابتداء بها. و الثانی «۴» ما لا یجوز الوقف علیها لتعلق ما بعدها بها و بما قبلها، و ذلک [فی «۵» سبعة مواضع: فی الأنعام: بَلی وَ رَبِّنا (الآیة: ۳۰)، «۶» [و فی النحل لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی (الآیة: ۳۸) و فی سبأ: قُلْ بَلی وَ رَبِّی (الآیة: ۳)، و فی الزمر مِنَ الْمُحْسِنِینَ* بَلی قَدْ جاءَتْکَ (الآیتان: ۵۸ و ۵۹) و فی الأحقاف: بَلی وَ رَبِّنا] «۶» (الآیة: ۳۴) و فی التغابن: قُلْ بَلی وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷) و فی القیامة: أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلی (القیامة: ۴) و هذه لا خلاف فی امتناع الوقف علیها، و لا یحسن الابتداء بها، لأنها و ما بعدها جواب

____
(۱) انظر شرح کلا- و بلی و نعم ص ۷۱ و ۸۰ (۲) فی المخطوطة (و موضعان). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) من أقسام الوقف علی (بلی). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۱، ص: ۵۲۵ الثالث «۱»: ما اختلفوا فی جواز الوقف علیها؛ و الأحسن

المنع؛ لأن ما بعدها متصل بها و بما قبلها، و هی خمسة مواضع: فی البقرة: بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی (الآیة: ۲۶۰) و فی الزمر: قالُوا بَلی وَ لکِنْ حَقَّتْ [کَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَی الْکافِرِینَ «۲» (الآیة: ۷۱) و فی الزخرف: وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا (الآیة: ۸۰) و فی الحدید: قالُوا بَلی (الآیة: ۱۴) [و فی الملک: قالُوا بَلی «۳» قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ (الآیة: ۹).

[فصل فی الوقف علی نعم

[فصل فی الوقف علی نعم و أما (نعم) «۴» ففی القرآن فی أربعة مواضع: فی الأعراف: قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ (الآیة: ۴۴)، و المختار الوقف علی «نعم» لأن ما بعدها لیس متعلقا بها و لا بما قبلها؛ إذ لیس هو [من «۲» قول أهل النار، و قالُوا نَعَمْ من قولهم: و الثانی و الثالث فی الأعراف (الآیة: ۱۱۴) و الشعراء: (الآیة: ۴۲) قالَ نَعَمْ وَ إِنَّکُمْ، [۵۶/ ب الرابع فی الصافات: قُلْ نَعَمْ وَ أَنْتُمْ داخِرُونَ (الآیة: ۱۸) و المختار ألا یوقف علی «نعم» فی هذه المواضع لتعلقها بما [بعدها و بما] «۶» قبلها لاتصاله بالقول. و ضابط ما یختار الوقف علیه أن یقال: إن وقع بعدها «ما» اختیر الوقف علیها و إلا فلا. أو یقال: إن وقع بعدها واو لم یختر الوقف علیها و إلا اختیر، و أنت مخیّر فی أیّهما شئت (________________. ۱) من أقسام الوقف علی (بلی). (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) انظر شرح کلا و بلی و نعم ص ۱۰۵. (۶) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵

[الجزء الثانی

اشارة

[الجزء الثانی بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

النوع الخامس و العشرون علم مرسوم الخط «۱»

اشارة

النوع الخامس و العشرون علم مرسوم الخط «۱» و لما کان [خط] «۲» المصحف هو الإمام الذی یعتمده القارئ فی الوقف و التمام، و لا_ (________________ ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم الفن الثالث من المقالة الأولی ص ۳۸، الکتب المؤلفة فی النقط و الشکل للقرآن، و ما بعده من فصول، کتاب المصاحف لابن أبی داود ص ۱۰۳- ۱۱۷ باب اختلاف خطوط المصاحف- إلی باب ما کتب فی المصاحف علی غیر الخط، فنون الأفنان لأبی الفرج ابن الجوزی ص ۲۲۰- ۲۳۲ باب فی کتابة المصحف و هجائه، و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۸۰، الإتقان فی علوم القرآن للسیوطی ۴/ ۱۴۵- ۱۶۶ النوع السادس و السبعون فی مرسوم الخط و آداب کتابته، مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۳۳۶، و علم رسم کتابة القرآن فی المصاحف، و ترتیب العلوم للمرعشی ص ۱۳۲، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۹۰۲ علم رسم المصحف، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۲۹۹ علم رسم کتابة القرآن فی المصاحف، و مناهل العرفان فی علوم القرآن للزرقانی ۱/ ۳۵۴- ۴۰۴ المبحث العاشر فی کتابة القرآن و رسمه، معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص: ۳۵۵- ۳۸۵، باب جمع القرآن و تدوینه و رسمه، و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۳/ ۲۷۴- ۲۸۷، باب رسم القرآن. و قصة النقط و الشکل فی المصحف الشریف لعبد الحی حسین الفرماوی (طبعة دار النهضة بالقاهرة) و نشأة القراءات و رسم المصحف، مقال لعبد العال سالم مکرم فی مجلة الأزهر س ۳۸، ع ۸، عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م. و حکم اتباع الرسم العثمانی فوائده و علله مقال لإبراهیم عطوة عوض فی مجلة منبر

الإسلام، س ۵، ع ۱، عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع، «كتاب فى النقط» و يسمى: «وضع رموز الضبط الدالة على الحركات و التنوين» لأبى الأسود الدؤلى (ت ۶۹ ه) (ذكره الدانى فى المحكم ص ۲۱۴)* و منها «المقطوع و الموصول فى القرآن» لعبد اللّه بن عامر اليحصبى ت ۱۱۸ ه (الفهرست: ۷۲)* و منها «مرسوم المصحف» لأبى عمرو بن العلاء، ت ۱۴۵ ه (بروكلمان ۲/ ۱۳۰)،* و منها «النقط و الشكل» للخليل بن أحمد الفراهيدى، ت ۱۷۰ ه (ذكره ابن النديم فى الفهرست ص: ۳۸ و ۴۹)، و منها «النقط و الشكل» ليحيى بن المبارك بن المغير اليزيدى أبى محمد (ت ۲۰۲ ه) ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ۵۶* و منها «كتاب

فى النقط» لأبى عبد الرحمن عبد اللّه بن يحيى بن المبارك اليزيدى (۲۳۷ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹* و منها «النقط و الشكل» لأبى إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادى (ت ۲۴۹ ه) ذكره ابن النديم ص: ۳۵* و منها «رسم القرآن» لمحمد بن عيسى، أبى عبد اللّه الأصبهانى (ت ۲۵۳ ه) ذكره ابن النديم ص: ۳۸ باسم «فى النقط»* و منها كتاب «فى النقط و الشكل بجداول و دارات» للدينورى، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ۲۸۲ ه) ذكره ابن النديم ص: ۵۹* و منها «المصاحف» لابن أبى داود السجستانى (ت ۳۱۶ ه) طبع بتحقيق جفرى آرثر عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م هولندا- ليدن بالاشتراك مع المطبعة الرحمانية بالقاهرة و مطبعة الرغائب و صوّر ببغداد مكتبة المثنى عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م و طبع بتنضيد جديد فى بيروت بدار الكتب العلمية عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م.* و منها «كتاب فى النقط» لابن السراج أبى بكر محمد بن السرى (ت ۳۱۶ ه) ذكره ابن النديم ص: ۳۵* و منها «كتاب فى النقط» لابن مجاهد، أبى بكر أحمد بن موسى (ت ۳۲۴ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹ و ۲۳.* و منها «الرد على من خالف مصحف عثمان» لأبى بكر محمد بن الأنبارى (ت ۳۲۸ ه) ذكره ابن النديم ص: ۱۱۸* و منها «كتاب فى النقط» لابن الأنبارى أبى بكر محمد بن القاسم (ت ۳۲۸ ه) ذكره ابن النديم ص: ۵۹ و منها «كتاب فى النقط» لأحمد بن جعفر المنادى (ت ۳۳۴ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹ و ۲۳* و منها «كتاب فى النقط» لابن أشتة أبى بكر أحمد بن عبد اللّه (ت ۳۶۰ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹* و منها «كتاب فى النقط» لعلى بن محمد بن بشر الأنطاكى (ت ۳۷۷ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹* و منها «كتاب فى النقط» لعلى بن عيسى الرمانى (ت ۳۸۴ ه) ذكره الدانى فى المحكم ص: ۹* و منها «البديع فى معرفة ما رسم فى مصحف عثمان بن عفان» لأبى عبد اللّه محمد بن يوسف الجهنى (ت ۴۴۲ ه). بروسة حراتشى زادة: ۱۷۸/ ۱- ۲۸ ورقة- (تاريخ التراث العربى ۱/ ۳۴) و يسمى «البديع فى الرسم العثمانى فى المصاحف الشريفة» انظر (إيضاح المكنون ۱/ ۱۷۲) و يسمى أيضا: «البديع فى الهجاء و الترصيع» مخطوط بمكتبة روضة خيرى بدار الكتب (تاريخ التراث العربى ۱/ ۳۴)* و منها «الاقتصاد فى رسم المصحف» للدانى أبى عمرو عثمان بن سعيد (ت ۴۴۴ ه) انظر كشف الظنون ۱/ ۱۳۵، طبقات القراء ۱/ ۵۰۵* و منها «المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط» لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (ت ۴۴۴ ه) طبع بتحقيق أوتو برتزل عام ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م باستنبول (و معه كتاب المحكم فى النقط)، و طبع بتحقيق محمد أحمد دهمان عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م بدمشق مطبعة جامعة دمشق (و معه كتاب المحكم فى نقط المصاحف). * و منها «ذيل المقنع فى معرفة نقط المصاحف» للدانى أبى عمرو (ت ۴۴۴ ه) مخطوط فى قليج على رقم (۱۰۲۹)،* و منها «المحكم فى نقط المصاحف» للدانى أبى عمرو (ت ۴۴۴ ه) طبع بتحقيق أوتو برتزل باستنبول عام ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م و طبع بتحقيق محمد أحمد دهمان بليبيا مكتبة النجاح عام ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، و طبع بتحقيق عزة حسن (مع ملحق فى ذكر مذاهب المتقدمين فى النقط للدانى) بدمشق وزارة الثقافة و الإرشاد عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، و بتحقيق محمد صادق قمحاوى بالقاهرة مكتبة الكليات الأزهرية عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م، و صوّر مؤخرا بدمشق بدار الفكر بتحقيق عزة حسن عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۶ م* و منها «رسالة فى رسم المصحف» للدانى أبى عمرو (ت ۴۴۴ ه) مخطوط فى الأوقاف فى بغداد ۳/ ۲۴۰۵ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۴)* و منها «التنبيه على النقط و الشكل» للدانى أبى عمرو (ت ۴۴۴ ه) (طاش كبرى زادة ۱/ ۸۲، حاجى خليفة ۱/ ۴۹۳)* و منها «النقط

و الضبط فى القراءات و رسم المصاحف» للدانى أبى عمرو، خط بمكتبة حسن حسنى عبد الوهاب بتونس، مصور فى معهد المخطوطات رقم (۶۴) (معجم الدراسات القرآنية ص: ۵۶۱)* و منها «مختصر مرسوم المصحف لأبى عمرو بن العلاء» للدانى أبى عمرو (ت ۴۴۴ ه) مخطوط فى آيا صوفيا رقم (۴۸۱۴) (معجم الدراسات القرآنية ص: ۵۴۷)* و منها «مختصر فى رسم المصحف الشريف» لإسماعيل بن خلف بن طاهر بن عبد اللّه العقيلى (ت ۴۵۵ ه) مخطوط بدار الكتب (۲۶۰) قراءات (معجم الدراسات القرآنية ص: ۵۴۶)،* و منها «خط المصاحف» للكرمانى، محمود بن حمزة (ت ۵۰۵ ه) (غاية النهاية ۲/ ۲۹۱)،* و منها «عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» المشهورة «بالرائية فى الرسم» للشاطبى أبو القاسم بن فيّرة (ت ۵۹۰ ه) طبع مع «حرز الأمانى» بمصر نشر حسن التترى طبعة حجر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، و طبع بمطبعة الطوخى مصر عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م* و منها «شرح الرائية» للسخاوى على بن محمد بن عبد الصمد (ت ۶۴۳ ه) ذكره السيوطى فى طبقات المفسرين ص: ۲۶* و منها «الوسيلة إلى كشف العقيلة» للسخاوى، خط دار الكتب (۲۹ و ۶۶)، قراءات و عنه نسخة مصورة فى معهد المخطوطات العربية، و نسخة أخرى فى الأزهر رقم (۸۴) ۴۸۹۵، و فى مخطوطات عباس حلمى بدار التربية الإسلامية بغداد، رقم (۷)، (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۸۵ و ۵۶۳)* و منها كتاب «فى رسم المصحف الشريف» لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن (ت ۶۵۱ ه)، مخطوط فى تركيا بايزيد رقم (۷۹۵۷) (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۸۰)* و منها «شرح القصيدة الرائية» لأبى عبد اللّه محمد بن القفال الشاطبى (ت ۶۹۱ ه) مخطوط بمكتبة الحرمين بمكة: ۲۰، و منه نسخة بجامعة الملك سعود: ۱۷۹۴ و ۲۰۲۹ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۹۷) و منها «عمدة البيان فى الرسم» منظومة للخراز الشريشى أبى عبد اللّه محمد بن محمد (ت ۷۱۸ ه) و فيها يقول الناظم: سميته بعمدة البيان فى رسم ما قد خط فى القرآن (معجم المؤلفين ۱۱/ ۱۷۶) و منها «مورد الظمآن فى رسم أحرف القرآن» (أرجوزة) للخراز الشريشى أيضا طبع و معه ثلاثة كتب: «دليل الحيران»، «و الإعلان»، «و تنبيه الخلان» نشره صالح العسلى بتونس المطبعة العمومية عام ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و طبع بالقاهرة عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۶ م، و صوّر فى ليبيا عن طبعة تونس بمكتبة النجاح و منها «عنوان الدليل فى مرسوم التنزيل» لأبى العباس المراكشى المعروف بابن البناء (ت ۷۲۱ ه) (ذكره الزركشى فى البرهان ۱/ ۳۸۰ و السيوطى فى الاتقان ۴/ ۱۴۵ و حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۱۷۴) و منها «روضة الطرائف فى رسم المصاحف» منظومة لإبراهيم بن عمر برهان الدين الجعبرى (ت ۷۳۲ ه) مخطوط فى التيمورية رقم (۵۷۱)، معهد المخطوطات رقم (۴۱) تفسير فرسن (۱۲۸۳) (انظر بروكلمان الذيل ۲/ ۱۳۵)* و منها «الأبحاث الجميلة فى شرح العقيلة» للجعبرى أيضا، مخطوط فى الأزهر برقم (۲۳۱) ۲۲۲۴۴، و فى المدينة المنورة مكتبة عارف حكمت برقم (۲۸) قراءات و تجويد، و فى جامعة محمد بن سعود بالرياض برقم ۱۷۵/ ف، و نسخة برقم ۲۸۰۳/ ف و ۲۵۱۴ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۶۵)* و منها «خميلة أرباب المراصد فى شرح عقيلة أقراب القصائد» للجعبرى أيضا، مخطوط فى دار الكتب المصرية رقم (۲۴۹) قراءات و بالظاهرية رقم (۲۸) (معجم مصنفات القرآن الكريم ۳/ ۲۸۱)* و منها «خميلة أرباب المراصد فى شرح عقيلة أتراب القصائد فى أسنى المقاصد» للجعبرى أيضا، مخطوط فى الأوقاف ببغداد رقم ۲۳۷، و الأزهر ۲۳۷/ ۲۲۲۲۴ قراءات، و معهد المخطوطات رقم (۲۹) قراءات و مكتبة الحرمين بمكة: ۵۱، و مركز البحث العلمى بمكة: ۶۷ (معجم مصنفات القرآن: ۴ / ۶۹)* و منها البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸

«تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة»

مختصر «لعقيلة أتراب القصائد» للجعبرى أيضا خط بالأزهر ۴۸۵۴ (۸۲) ۱۶۲۱۵، (۱۷۷) (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۰)* و منها «تجريد الأبحاث الجميلة فى شرح العقيلة» للجعبرى أيضا، مخطوط بمكتبة جامعة الإمام محمد بالرياض رقم ۱۲۵۴ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۳۶)* و منها «كشف الأسرار فى رسم مصاحف الأمصار» لأبى الخير السمرقندى محمد بن محمود (ت ۷۸۰ ه) مخطوط فى الأوقاف العراقية ۱/ ۲۴۰۵، (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۸۲)، و مخطوط بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۵)* و منها « «جامع الكلام فى رسم مصحف الإمام» لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الجرينى (ت

۷۸۳ ه) خط الأزهر (۳۰۰) ۲۲۳۰۷ و عن نسخة بمرکز البحث العلمی بمکة رقم (۵۸) قراءات (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۱). و منها «تلخیص الفوائد و تقریب المتباعد فی شرح عقیلة أتراب القصائد» لأبی البقاء علی بن أبی علی (ت ۸۰۱ ه) مخطوط فی التیموریة برقم ۴۸۵۴ (۸۲)، و ۱۶۲۱۵ (۱۷۷) (معجم الدراسات القرآنیة ص ۲۶ و ۳۷۱)* و منها «شرح تلخیص الفوائد و تقریب المتباعد» علی عقیلة أتراب القصائد للقاصح علی بن عثمان بن محمد (ت ۸۰۱ ه) مطبوع فی القاهرة بتحقیق عبد الفتاح القاضی نشر مصطفی الحلبی عام ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۹ م* و منها «رسم القرآن» لمحمد بن جابر الغسانی المکناسی ت ۸۲۷ ه (الأعلام ۶/ ۶۸ و معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۸۲)* و منها «تحفة الإخوان فی الخلاف بین الشاطبیة و العنوان» لابن الجزری ت ۸۳۳ ه مخطوط فی التیموریة رقم (۲۰۹) (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۴۷۴)* و منها «الجامع الأزهری المفید لمفردات الأربعة عشر من صناعة الرسم و التجوید» (إیضاح المکنون ۳/ ۳۵۰)،* و منها «تنبیه العطشان علی مورد الظمآن» لحسین بن علی الرجراجی القرن التاسع مخطوط فی الأزهر رقم (۲۷۵) ۲۲۲۸۲ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۴۷۹)* و منها «أرجوزة فی الرسم» لمجهول خط الریاض- مکتبة جامعة الملک سعود برقم ۲۴۸۴/ ۳ م،* و منها «رسالة فی أقسام القرآن و مرسوم خطه و کتابته» للسیوطی جلال الدین ت ۹۱۱ ه مخطوط فی الأوقاف ۲۴/ ۲۲۸۱۱ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۳)* و منها «إنشاد الشرید فی رسم القرآن» لمحمد بن أحمد بن محمد أبی عبد اللّه المکناسی (ت ۹۱۹ ه) (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۷۷)* و منها «تقیید علی مورد الظمآن فی الرسم» لشقرون الوهرانی (ت ۹۲۹ ه) مخطوط بالتیموریة رقم ۲۱۳ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۱)* و منها «الهبات السنیة العلیة علی أبیات الرائیة فی الرسم» للهروی ملا- علی قارئ علی بن سلطان ت ۱۰۱۴ ه مخطوط فی الخزانة التیموریة رقم ۲۳۶ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۸۵)* و منها «الإعلان بتکمیل مورد الظمآن» (مطبوع بذیل مورد الظمآن)، لعبد الواحد بن أحمد بن عاشر ت ۱۰۴۰ ه، نشره صالح العسلی فی تونس المطبعة العمومیة ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و طبع فی لیبیا بمکتبة النجاح صورة عن طبعة تونس و طبع فی القاهرة بتحقیق عامر السید عثمان عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۶ م* و منها «فتح المنان المروی بمورد الظمآن فی رسم القرآن» لأبی محمد عبد الواحد بن أحمد بن علی بن عاشر ت ۱۰۴۰ ه، مخطوط فی الرباط رقم ۱۰- ۱- ۸، و فی الخزانة التیموریة رقم ۲۱۵ (فهرس الخزانة التیموریة تفسیر ۱/ ۲۹۹ و فهرس مخطوطات الأزهر ص ۱۰۰)* و منها «الجواهر الیمانیة فی رسم المصاحف العثمانیة» لمحمد بن أحمد العوفی ت ۱۰۴۹ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۳۸۱)* و منها «الفوائد اللطیفة و الطریفة فی رسوم المصاحف العثمانیة» لحسین بن علی الأماسی (ت ۱۰۶۴ ه) مخطوط فی الریاض جامعة محمد بن سعود رقم ۱۶۱۶ (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۸۳) البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۹

و یوجد باسم «فوائد الطریقة الطریقة فی رسم المصاحف العثمانیة»- و لعله الکتاب السابق- خط بالتیموریة ضمن مجموع ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۸۰) و باسم: «الطارف و الطریفة فی رسم المصاحف العثمانیة الشریفة» خط الأزهر (۲۸۱) ۲۲۸۸ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۶)* و منها «خلاصة الرسوم فی ضبط الکلمات القرآنیة» لعثمان بن حافظ رحمن (القرن الثانی عشر) خط الأزهر (۹۷) ۶۲۳۱ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۲ و ۴۸۷)* و منها «المصباح»- أرجوزة فی الرسم عدد أبیاتها ۱۳۱ بیتا- لأبی عبد اللّه محمد بن الصباح، مخطوط بالریاض جامعة محمد بن سعود کتبت سنة ۱۲۷۹ ه برقم ۲۸۰۹ و هی مصورة عن الخزانة العامة بالریاض برقم ۱۵۵۷ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۲۸۵)* و منها «الجوهر الفرید فی رسم القرآن المجید» للهورینی سید برکات بن یوسف بن عریشة ألفه سنة ۱۲۸۶ ه، نسخة بالمکتبة الأزهریة برقم ۱۳۹۷ مجامیع و منه نسخة میکروفیلمیة مصورة عنها بمرکز البحث العلمی بمکة رقم ۲۰۷ مجامیع علوم القرآن، و بالخزانة التیموریة رقم ۶۶ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۷۲، و مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۲۸۰)* و منها «إرشاد القراء و الکاتبین إلی معرفة رسم الکتاب المبین» لأبی عید رضوان بن محمد المخللاتی ت ۱۳۱۱ ه و منه نسخة فی الخزانة برقم ۶۵ (فهرس الخزانة التیموریة ۱/ ۱۵۵ تفسیر)* و منها «مقدمة فی رسم الکلمات القرآنیة و ضبطها و عدّ آی القرآن الکریم» للمخللاتی أیضا مخطوط بالأزهر ۱۳۰، و حسونة ۱۲۹۷۵ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۳۸۳ و ۵۵۳)، و منه نسخة باسم «مقدمة فی

كتبة المصاحف و عددها و رسم القرآن» مخطوطة في الرياض مكتبة جامعة محمد بن سعود برقم ۲۵۳۵ و ۲۵۴۵ (معجم مصنفات القرآن ۲/ ۲۸۶)* و له أيضا «حواشى على مورد الظمآن فى رسم القرآن» مخطوط فى الرياض مكتبة جامعة محمد بن سعود رقم ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۸۳)* و له أيضا «حواشى على عقيلة أتراب القاصد» مخطوط بجامعة الإمام محمد رقم ۲۵۳۰ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۴/ ۶۶)* و منها «أرجوزة فى رسم المصحف» تسمى ب «اللؤلؤ المنظوم» لمحمد متولى ت ۱۳۱۳ ه، مخطوط فى الأزهر (۱۹۰) ۱۶۲۲۸ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۶۷)* و منها «الرحيق المختوم فى نثر اللؤلؤ المنظوم» للحسن بن الحسين بن خلف (؟) ألفه فى شرح كتاب الشيخ محمد بن أحمد المتولى المسمى باللؤلؤ المنظوم طبع فى القاهرة بمطبعة المعاهد عام ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م* و منها «فتح الرحمن و راحة الكسلان» لمحمد أبو زيد (ت ۱۳۲۳ ه) طبع بمطبعة أبو زيد بالقاهرة عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م* و منها «تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمآن»- مطبوع بذيل دليل الحيران- لإبراهيم بن أحمد المارغنى- كان حيا سنة ۱۳۲۶ ه، نشره صالح العسلى فى تونس بالمطبعة العمومية ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، و فى ليبيا مكتبة النجاح صورة عن طبعة تونس دون تاريخ* و منها «تحفة الخاقان فى رسم القرآن» لمحمد نعيم البدخشى (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۷۹)* و منها «البيان المفيد فى رسم خط القرآن المجيد» لأحمد عزة البغدادى ت ۱۳۵۲ ه طبع بتحقيق عبد الرحيم محمد على النجف مطبعة النعمان ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۵۶)* و منها «إرشاد الحيران فى رسم القرآن» لمحمد على بن خلف الحسينى المعروف بالحداد. ت ۱۳۵۷ ه (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۷۷)* و منها «إيقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام» للشنقيطى محمد حبيب اللّه ت ۱۳۶۳ ه طبع فى القاهرة بمطبعة المعاهد عام ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م و طبع فى بيروت بدار الرائد العربى مصور بالأوفست عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م* و منها «الفرائد الحسان فى بيان رسم القرآن» لمحمد البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰ يعدو رسومه، و لا يتجاوز «۱» مرسومه؛ قد خالف خطّ الإمام فى كثير من الحروف و الأعلام، و لم

يوسف التونسى ت ۱۳۸۰ ه طبع فى دمشق بمطبعة العلوم و الآداب عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م* و منها «الفرقان- جمع القرآن تدوينه هجاؤه و رسمه و تلاوته و قراءته» لابن الخطيب محمد عبد اللطيف (ت القرن الرابع عشر) طبع فى القاهرة بمطبعة دار الكتب عام ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۹۲)* و منها «رسم المصحف و الاحتجاج به فى القراءات» لعبد الفتاح إسماعيل شلبى نشر فى القاهرة مكتبة نهضة مصر عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۵۹ و ۴۳۴). المجاهيل: منها «مرسوم المصحف الكريم» لابن عقيل، موفق الدين ظافر (؟) مخطوطة منه نسخة كتبت سنة ۱۲۹۵ ه الأزهر (۱۱۰) ۸۲۷۱* و منها «مختصر فى مذهب أبى عمرو بن العلاء» لمحمد بن سليمان المقرئ (؟) مخطوط فى تشستربتى رقم ۴۴۱۵ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۵۴۷)* و منها «رسالة فى رسم بعض كلمات القرآن تليها رسالة فى القراءات و الرسم» تأليف باب بن بانبده (؟) مخطوط فى الأزهر رقم ۹۷/ ۶۲۳۱ و منها «رسالة فى بيان قواعد رسم المصحف العثمانى» لمجهول مخطوط فى التيمورية رقم ۱۷۶ ضمن مجموع* و منها «رسالة فى الرسم» لمجهول مخطوط فى الخزانة التيمورية رقم ۲۲۶* و لمجهول آخر فى الأزهر رسالة بنفس العنوان برقم ۲۸۱/ ۲۲۸۸ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۴)* و منها «زبدة البيان فى رسوم مصاحف عثمان» لمجهول، مخطوط فى صوفيا رقم ۴۵* و منها «رسالة فى رسم المصحف» لإبراهيم بن محمد الأندلسى (؟) نسخة كتبت سنة ۱۰۹۷ ه محفوظة فى شهيد على ۱۷۶/ ۱، و فى معهد المخطوطات العربية رقم ۳۷،* و منها «رسالة فى رسم المصحف» لمجهول خط فى الأزهر ۱۶۳ مجاميع ۴۰۴۵ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۵)* و منها «الدرة الصقيلة فى شرح أبيات العقيلة» لعبد الغنى بن يحيى اللبيب (؟) مخطوط فى دار الكتب التونسية رقم ۳۶۵۳ الأزهر رقم ۲۹۰/ ۲۲۲۹۷ و منه نسخة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۶۹ قراءات (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۳)،* و منها «ترتيب الحنبلى فى رسم الجلى» للحنبلى (؟) كتبت نسخة منه عام ۱۲۷۴ فى التيمورية رقم ۴۱۰ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۰ و ۶۲۰)* و منها «تحفة الطلاب فى صناعة الكتاب» أرجوزة فى الرسم و يسمى «إشارة الألحاظ فى علم ما يرسم من الألفاظ» خط فى الأزهر ۲۸۱/ ۲۲۲۸۸

(معجم الدراسات القرآنية ۳۶۸- ۳۶۹)* و منها «إتحاف الإخوان فی ضبط القرآن» لإدريس بن محفوظ الشريف (؟) مخطوط فی دار الكتب التونسية رقم ۳۸۲۹ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۲۴۵۳)* و منها «واضحة المبهوم فی علم الرسوم»- رائية فی الرسم- لمحمد بن خليل بن عمر القشيری الاربلی (؟) مخطوط فی الخزانة التيمورية رقم ۴۴۷ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۸۴)* و منها «فائدة فی رسم المصحف» لمجهول خط بالتيمورية رقم ۳۶۲ (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۷۹)* و منها «رسالة فی الرسم علی ترتيب سور القرآن العظيم» لإبراهيم الموصلی (؟) مخطوط بالمكتبة القادرية ببغداد رقم ۱۱۴ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية ص: ۴۹۷)* و منها «تاريخ القرآن و غرائب رسمه و حكمه» لمحمد طاهر قلی الكردی (؟) طبع فی جدة عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۵ م، و طبع بتحقيق علی محمد الضباع القاهرة مطبعة البابی الحلبی عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م. (معجم الدراسات القرآنية ص: ۳۵۶). (۱) العبارة فی المخطوطة: (و لا يعدون رسومه، و لا يتجاوزن ...). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱ يكن ذلك منهم كيف اتفق؛ بل علی أمر عندهم قد تحقق، وجب الاعتناء به و الوقوف علی سببه. و لما كتب الصحابة المصحف زمن عثمان رضی اللّه عنه اختلفوا فی كتابة التَّابُوتُ (البقرة: ۲۴۸) فقال زيد «۱»: «التابوة»، و قال [النّفر] «۲» القرشيّون: «التابوت»، و ترافعوا إلی عثمان فقال: اكتبوا: «التابوت»، فإنما أنزل القرآن علی لسان قريش «۳». قال ابن درستويه «۴»: «خطّان لا يقاس عليهما خط المصحف و خط تقطيع العروض». و قال أبو البقاء «۵» فی كتاب «اللباب»: «ذهب جماعة من أهل اللغة إلی كتابة الكلمة علی لفظها إلا فی خط المصحف؛ فإنهم اتّبعوا [فی «۶» ذلك ما وجدوه فی الإمام، و العمل علی الأول». فحصل أن الخط ثلاثة أقسام: خط يتبع به الاقتداء السّلفی، و هو الرسم [المرعی فی «۷» المصحف و خطّ جری علی ما أثبته اللفظ و إسقاط ما حذفه؛ و هو خط العروض، فيكتبون التنوين و يحذفون همزة الوصل. و خط جری علی العادة المعروفة «۸»؛ و هو الذی يتكلم عليه النحوی.

(______________________________ ۱) هو الصحابی الجليل زيد بن ثابت رضی اللّه عنه. (۲) ساقط من المخطوطة و النفر القرشيون هم: عبد اللّه بن الزبير، و سعيد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كما ذكره البيهقی فی السنن ۲/ ۳۸۵. (۳) أخرجه البيهقی فی السنن الكبری ۲/ ۳۸۵ كتاب الصلاة باب وجوب القراءة علی ما نزل من الأحرف السبعة دون غيرهن من اللغات. (۴) هو عبد اللّه بن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسی تقدم ذكره فی ۱/ ۴۱۳، و انظر قوله فی «كتاب الكتّاب» ص ۱۶ و نصه: (و وجدنا كتاب اللّه عز و جل لا يقاس هجاؤه و لا يخالف خطه و لكنه يتلقی بالقبول علی ما أودع المصحف، و رأيت العروض إنما هو إحصاء ما لفظ به من ساكن و متحرك و ليس يلحقه غلط و لا فيه اختلاف بين أحد، فلم نعرض لذكرهما فی كتابنا هذا). (۵) هو عبد اللّه بن الحسين العكبری تقدم ذكره فی ۱/ ۱۵۹، و كتابه: «اللباب فی علل البناء و الإعراب» حققه خليل بنيات الحسون و طبع فی بغداد وزارة الأوقاف لجنة إحياء التراث الإسلامی (نشرة أخبار التراث العربی ۲۰/ ۳۰) و للعكبری أيضا: «لباب الكتاب» ذكره الصفدی فی الوافی بالوفيات ۱۷ / ۱۴۱. (۶) ساقط من المخطوطة. (۷) ساقط من المخطوطة، و عبارة المطبوعة: (و هو رسم المصحف). (۸) فی المخطوطة (علی العادة و المعرفة). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲ و اعلم أن للشیء فی الوجود أربع مراتب: (الأولی) حقيقته فی نفسه. (و الثانية) مثاله فی الذهن- و هذان لا يختلفان باختلاف الأمم. (و الثالثة) اللفظ الدّال علی المثال الذهنیّ و الخارجی. (و الرابعة) الكتابة الدالة علی اللفظ- و هذان قد يختلفان باختلاف الأمم، كاختلاف اللغة العربية و الفارسية، و الخط العربی و الهندیّ؛ و لهذا صنف الناس فی الخط و الهجاء؛ إذ لا يجری علی حقيقة اللفظ من كل وجه. و قال الفارسیّ «۱»: «لما عمل أبو بكر بن السرّاج «۲» كتاب «الخط [و الهجاء]» «۳» قال لی: اكتب كتابنا هذا، قلت [له «۴»: نعم إلا أنی آخذ بآخر حرف منه، قال: و ما هو؟ قلت: قوله: و من عرف صواب اللفظ عرف صواب الخط». قال أبو الحسين بن فارس «۵» فی كتاب «فقه اللغة»: «يروی أن أول من كتب الكتاب العربیّ و السريانی و الكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها فی طين و طبخه، فلما أصاب الأرض الغرق وجد كلّ قوم كتابا فكتبوه، فأصاب إسماعيل الكتاب العربیّ و كان ابن عباس يقول: أول من وضع الكتاب العربیّ إسماعيل عليه السلام «۶». قال: و الروايات فی

(______________________________________۱) هو أبو علی الفارسی الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم ذکره فی ۱/ ۳۷۵. (۲) هو محمد بن السری أبو بکر المعروف بابن السرّاج النحوی، کان أحد العلماء المذکورین بالأدب و علم العربیة، صحب أبا العباس المبرّد و أخذ عنه العلم، روی عنه أبو القاسم الزجاجی و أبو سعید السیرافی و علی بن عیسی الرّمانی، و له تصانیف هامة منها: «الأصول» و «الموجز» ت ۳۱۶ ه (القفطی، إنباه الرواة ۳/ ۱۴۵). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و لعل الصواب فی اسمه الخط أو الهجاء، بزیادة همزة قبل الواو، و الکتاب مخطوط بالخزانة العامة فی الرباط، بالمغرب ضمن مجموعة تحت رقم (۱۰۰ ق) و قد طبع فی مجلة المورد انظر مقدمة کتاب الأصول فی النحو لابن السراج صفحة ۱۸، و سماه: کتاب الهجاء أو الخط. (۴) ما بین الحاصرتین زیادة من المطبوعة. (۵) هو أحمد بن فارس بن زکریا تقدم ذکره فی ۱/ ۱۹۱، و کتابه: «الصاحبی فی فقه اللغة و سنن العرب فی کلامها» طبع فی القاهرة بالمکتبة السلفیة بتحقیق محب الدین الخطیب سنة ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م، و فی القاهرة سنة ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م، و فی بیروت بتحقیق مصطفی الشویحی مؤسسة بدران للطباعة و النشر سنة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۴ م، و فی القاهرة مطبعة عیسی البابی الحلبی بتحقیق سید صقر سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م (عبد الجبار، ذخائر التراث العربی ۱/ ۱۹۹- ۲۰۰). (۶) الروایتان ذکرهما السیوطی فی الإتقان ۴/ ۱۴۵ النوع السادس و السبعون فی مرسوم الخط و آداب کتابته، و عزاهما لابن أشتة بسنده الأولی عن کعب الأحبار، و الثانیة عن ابن عباس رضی اللّه عنهما. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳ هذا الباب کثیرة و مختلفة. و الذی نقوله: إن الخطّ توقیفیّ لقوله [تعالی : [عَلَّمَ «۱» بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ (العلق: ۴ و ۵) و قال تعالی: [ن «۱» وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ (القلم: ۱) و لیس ببعید أن یوقف آدم و غیره من الأنبیاء علیهم السلام علی الکتاب. و زعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها، و أنهم لم یعرفوها نحوا و لا- إعرابا و لا- رفعا و لا نصبا و لا همزا. و مذهبنا «۳»: أن أسماء هذه الحروف داخلة فی الأسماء التی علّم اللّه تعالی آدم علیه السلام- قال- و ما اشتهر أن أبا الأسود أول من وضع العربیة و أن الخلیل أول من وضع العروض فلا- ننکره، و إنما نقول: إن هذین العلمین کانا قدیمین، و أتت علیهما الأیام، و قلّا فی أیدی الناس، ثم جدّدهما هذان الإمامان. و من الدلیل علی عرفان القدماء ذلک کتابتهم المصحف علی الذی یعلّله النحویون فی ذوات الواو و الیاء، و الهمز و المد و القصر، فکتبوا ذوات الیاء بالیاء، و ذوات الواو بالألف «۴»، و لم یصوروا الهمزة إذا کان ما قبلها ساکنا، نحو الْخَبْءَ (النمل: ۲۵) و ال دفْءٌ (النحل: ۵) و (الملء) (البقرة: ۲۴۶) فصار ذلک حجة «۵»، و حتی کره بعض العلماء ترک اتباع المصحف». و أسند إلی الفراء «۶» قال: «اتباع المصحف إذا وجدت له وجها من کلام العرب و قراءة القراء «۷» أحبّ إلیّ من خلافه». و قال أشهب «۸»: «سئل مالک رحمه اللّه: هل تکتب المصحف علی ما أخذته الناس من

(______________________________________۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المطبوعة زیادة وضعها المحقق من کتاب الصاحبی فی فقه اللغة، تکون بها العبارة (و مذهبنا فیه التوقیف فنقول: إن أسماء ...) (۴) عبارة المطبوعة: (و ذوات الواو بالواو)، و ما أثبتناه من المخطوطة. (۵) عبارة الصاحبی: (فصار ذلک کله حجة). (۶) هو أبو زکریا یحیی بن زیاد الفراء تقدم ذکره فی ۱/ ۱۵۹. (۷) تصحف اللفظ فی المطبوعة إلی (الفراء) بالفاء، و فی المخطوطة إلی (القرآن) و الصواب ما أثبتناه. (۸) هو أشهب بن عبد العزیز بن داود، أبو عمرو الفقیه المصری روی عن مالک و اللیث و ابن عیینة، و غیرهم و روی عنه الحارث بن مسکین و محمد بن عبد اللّه بن عبد الحکم و یونس بن عبد الأعلی و غیرهم، کان فقیها حسن الرأی و النظر. قال ابن حبان فی «الثقات»: کان فقیها علی مذهب مالک ذابا عنه. توفی سنة ۲۰۴ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱/ ۳۶۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴ الهجاء؟ فقال: لا؛ إلا علی الکتبة الأولی» [۵۷/ أ] رواه [أبو] «۱» عمرو [الدانی «۱» فی «المقنع» «۳» ثم قال: و لا مخالف [له «۱» من علماء الأمة. و قال فی موضع آخر: «سئل مالک عن الحروف فی القرآن مثل الواو و الألف: أ تری أن تغیّر من المصحف إذا وجدا فیه کذلک؟ فقال: لا». قال أبو عمرو: یعنی الواو و الألف المزیدتین فی الرسم لمعنی، المعدومتین، فی اللفظ نحو «۵» أُولُوا الْأَلْبابِ (البقرة: ۲۶۹) وَ أُولاتُ (الطلاق: ۴) و: الربوا (البقرة: ۲۷۵)، و نحوه. و قال الإمام أحمد رحمه اللّه: «تحرم

مخالفة خط مصحف عثمان فی یاء أو واو أو ألف أو غیر ذلک». قلت: و کان هذا فی الصدر الأول، و العلم حیّ غضّ، و أما الآن فقد یخشی الإلباس؛ و لهذا قال الشیخ عز الدین بن عبد السلام: «لا تجوز کتابة المصحف إلّا «۶» علی الرسوم الأولی باصطلاح الأئمة؛ لئلا یوقع فی تغییر [من «۷» الجهّال. و لکن لا ینبغی إجراء هذا علی إطلاقه؛ لئلا یؤدّی إلی دروس العلم، و شیء أحکمته القدماء لا یترک مراعاته لجهل الجاهلین؛ و لن تخلو الأرض من قائم للّه بالحجة». و قد قال البیهقی فی «شعب الإیمان»: «من کتب مصحفا فینبغی أن یحافظ علی [حروف «۷» الهجاء التی کتبوا بها تلک المصاحف، و لا- یخالفهم فیها، و لا یغیّر مما کتبوه شیئا؛ فإنهم أکثر علما، و أصدق قلبا و لسانا، و أعظم أمانة منّا؛ فلا [ینبغی أ] «۷» ن نظنّ بأنفسنا استدراکا علیهم». و روی بسنده عن زید «۱۰» قال: «القراءة سنّة». قال سلیمان بن داود (______________________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) هو عثمان بن سعید الدانی سبق التعریف به فی ۱/ ۱۴۹، و کتابه «المقنع فی معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» مطبوع و قد سبق التعریف به فی ۲/ ۶، و الأثر المروی عن مالک أخرجه الدانی فی المقنع ص ۹- ۱۰ باب ذکر من جمع القرآن ... (۵) کذا فی المخطوطة و فی عبارة المطبوعة زیادة من کتاب المقنع ص ۲۸: (نحو الواو فی: أولوا ..) (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی: (الآن). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۰) هو الصحابی الجلیل زید بن ثابت رضی اللّه عنه. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵ الهاشمیّ «۱»: «یعنی ألّا تخالف الناس برأیک فی الاتباع». قال: و بمعناه بلغنی عن أبی عبید «۲» فی تفسیر ذلک: «و تری القراء لم یلتفتوا إلی مذهب العربیة فی القراءة إذا خالف ذلک خط المصحف، و اتباع حروف المصاحف عندهم کالسّنن القائمة التی لا یجوز لأحد أن یتعدّاها».

مسألة

اشارة

مسألة هل یجوز کتابة القرآن بقلم غیر العربی؟ هذا مما لم أر للعلماء فیه کلاما. و یحتمل الجواز؛ لأنه قد یحسّنه من یقرأه بالعربیة، و الأقرب المنع، کما تحرم قراءته بغیر لسان العرب، و لقولهم: القلم أحد اللسانین، و العرب لا- تعرف قلما غیر العربیّ [و قد] «۳» قال تعالی: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (الشعراء: ۱۹۵). *** و اعلم أن الخطّ جری علی وجوه: منها ما زید فیه «۴» علی اللفظ؛ و منها ما نقص، و منها ما کتب علی لفظه، و ذلک لحکم خفیة، و أسرار بهیّة، تصدّی لها أبو العباس المراکشیّ الشهیر بابن البناء «۵»؛ فی کتابه: «عنوان الدلیل فی مرسوم خط التنزیل» «۶»، و بین أنّ هذه الأحرف إنما اختلف حالها فی الخط بحسب اختلاف أحوال معانی کلماتها. (______________________________ ۱) هو سلیمان بن داود بن علی الهاشمی، أبو أیوب محدّث، روی عن ابن عیینة و محمد بن إدریس الشافعی و غیرهم، و روی عنه البخاری و الأربعة و أحمد بن حنبل و غیرهم، قال الشافعی: «ما رأیت أعقل من رجلین: أحمد بن حنبل و سلیمان بن داود الهاشمی» و قال العجلی و ابن سعد و أبو حاتم و غیرهم: ثقة. توفی سنة ۲۱۹. (الخطیب تاریخ بغداد ۹/ ۳۱- ۳۲). (۲) هو القاسم بن سلام تقدم ذکره فی ۱/ ۱۱۹. (۳) ساقط من المطبوعة. (۴) فی المطبوعة (فیها ما زید علیه علی اللفظ). (۵) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدی؛ أبو العباس ابن البناء المراکشی، کان فاضلا عاقلا- نبیها، انتفع به جماعة فی التعلیم أخذ عن قاضی الجماعة أبی عبد اللّه محمد بن علی بن یحیی المراکشی. و له تصانیف منها: «التلخیص فی الحساب» توفی سنة ۷۲۱ (ابن حجر، الدرر الکامنة ۱/ ۲۷۸). (۶) ذکره السیوطی فی الإتقان ۴/ ۱۴۵ النوع السادس و السبعون فی مرسوم الخط و آداب کتابته، و ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۱۷۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶ و منها التنبیه علی العوالم الغائب و الشاهد، و مراتب الوجود، و المقامات، و الخط إنما یرتسم علی الأمر الحقیقی لا [علی «۱» الوهمیّ.

الأول: ما زيد فيه

الأول: ما زيد فيه و الزائد أقسام: * الأول الألف؛ و هى إما أن تزاد من أوّل الكلمة أو من آخرها، أو من وسطها. (فالأول): تكون بمعنى زائد بالنسبة إلى ما قبله فى الوجود، مثل؛ [أَوْ] «۱» لَأَذْبَحَنَّهُ (النمل: ۲۱) و وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ (التوبة: ۴۷) زيدت الألف تنبيها على أن المؤخّر أشدّ فى الوجود من المقدّم عليه لفظا؛ فالذبح أشدّ من العذاب «۳»، و الإيضاع أشدّ إفسادا من زيادة الخبال «۴». و اختلفت المصاحف فى حرفين: لَإِلَى الْجَحِيمِ (الصافات: ۶۸) و لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (آل عمران: ۱۵۸)؛ فمن رأى أنّ مرجعهم إلى الجحيم أشدّ من أكل الزقوم و شرب الحميم «۵»، و أن حشرهم إلى اللّه أشدّ عليهم من موتهم أو قتلهم «۶» فى الدنيا أثبت الألف. و من لم ير ذلك لأنه غيب عنّا، فلم يستو القسمان فى العلم بهما لم يثبته، و هو أولى. و كذلك: لا تَيْأَسُوا [مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «۷» إِنَّهُ لا يَيْأَسُ (يوسف: ۸۷)، أَ فَلَمْ يَيْأَسِ (الرعد: ۳۱) لأن الصبر و انتظار «۸» الفرج أخفّ من الإياس، و الإياس لا يكون فى الوجود إلا بعد الصبر و الانتظار. و الثانى «۹» يكون باعتبار معنى خارج عن الكلمة يحصل فى الوجود؛ لزيادتها بعد الواو فى الأفعال، نحو «يرجوا»، و «يدعوا»، و ذلك لأنّ الفعل أثقل من الاسم؛ لأنّه يستلزم فاعلا، فهو

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و انظر المقنع ص ۴۵ عن زيادة الهمزة أول الكلمة. (۳) إشارة إلى قوله تعالى لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ ... [سورة النمل الآية: ۲۱] (۴) إشارة إلى قوله تعالى لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا ... [سورة التوبة الآية ۴۷] (۵) إشارة إلى قوله تعالى أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ... ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ [الصافات الآيات ۶۲- ۶۷] (۶) إشارة إلى قوله تعالى وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ... [سورة آل عمران الآية ۱۵۸]. (۷) سقطت من المخطوطة. (۸) تصحفت العبارة فى المخطوطة إلى (لان الضمير و اختيار الفرج). (۹) من أقسام الألف أى زيادتها آخر الكلمة و انظر المقنع ص ۲۷ فصل حذف الألف بعد واو الجمع، و معه إثباتها بعد الواو و علامة الرفع. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷ جملة، و الاسم مفرد لا يستلزم غيره، فالفعل أزيد من الاسم فى الوجود، و الواو أثقل حروف المد و اللّين، و الضمّة أثقل الحركات، و المتحرّك أثقل من الساكن، فزيدت الألف تنبيها على ثقل الجملة، و إذا زيدت مع الواو التى هى لام الفعل، فمع الواو التى هى ضمير الفاعلين أولى، لأنّ الكلمة جملة، مثل «قالوا»، و «عصوا»، إلا أن يكون الفعل مضارعا و فيه النون علامة الرفع [۵۷/ ب ، فتختص الواو بالنون، التى «۱» [هى من جهة تمام الفعل؛ إذ هى إعرابه فيصير ككلمة واحدة وسطها واو؛ كالعيون و السكون، فإن دخل ناصب أو جازم مثل: فَإِنْ «۱» لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴) ثبتت الألف. و قد تسقط فى مواضع للتنبيه على اضمحلال الفعل، نحو: سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ (سبأ: ۵) فإنه سعى فى الباطل لا يصحّ له ثبوت فى الوجود. و كذلك: جاؤُ بِسِحْرٍ عَظِيمٍ (الأعراف: ۱۱۶)، و جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً (الفرقان: ۴)، وَ جاؤُ أَباهُمْ (يوسف: ۱۶)، وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ (يوسف: ۱۸)، فإن هذا المجىء ليس على وجهه الصحيح. و كذلك فَإِنْ فاؤُ (البقرة: ۲۲۶)، و هو فىء بالقلب و الاعتقاد. و كذا تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ (الحشر: ۹) اختاروها سكنا، لكن لا على الجهة المحسوسة؛ لأنه سوّى بينهما، و إنما اختاروها سكنا لمرضاة اللّه؛ بدليل وصفهم بالإيثار مع الخصاصة؛ فهذا دليل زهدهم فى محسوسات الدنيا، و كذلك فاؤُ لأنه رجوع معنوىّ. و كذلك: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ (النساء: ۹۹)، حذفت ألفه لأن كيفية هذا الفعل لا تدرك، إذ هو ترك المؤاخذة؛ إنما هو أمر عقلى. و كذلك وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً (الفرقان: ۲۱)، هذا عتوّ على [اللّه «۳»، لذلك وصفه بالكبر فهو باطل فى الوجود. و كذلك سقطت من: وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (المطففين: ۳)، و لم تسقط من: وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (الشورى: ۳۷)، لأن «غضبوا» جملة بعدها أخرى، و الضمير مؤكد للفاعل فى الجملة الأولى، و كالُوهُمْ جملة واحدة، الضمير جزء منها.

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸ و كذلك زيدت الألف بعد الهمزة فى

حرفین: إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ [بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ «۱» (المائدة: ۲۹) و ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ (القصص: ۷۶) تنبیها علی تفصیل المعنی؛ فإنه یبوء بإثمین من فعل واحد و تنوء المفاتح بالعصبة، فهو نوءان للمفاتح، لأنها بثقلها أثقلتهم فمالت و أمالتهم، و فیه تذکیر بالمناسبة یتوجّه به من مفاتح کنوز «۲» [مال الدنیا المحسوس، إلی مفاتح کنوز] «۲» العلم الذی ینوء بالعصبة أولی القوة فی یقینهم، إلی ما عند اللّه فی الدار الآخرة. و کذلک زیدت بعد الهمزة من قوله: کَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ (الواقعة: ۲۳) تنبیها علی معنی البیاض و الصفاء بالنسبة إلی ما لیس بمکنون و علی تفصیل الإفراد، یدلّ علیه قوله: کَأَمْثالِ، و هو علی خلاف حال: کَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ (الطور: ۲۴) فلم یزد الألف للإجمال «۴» و خفاء التفصیل. و قال أبو عمرو «۵»: «کتبوا ال لُؤْلُؤاً فی الحج (الآیة: ۲۳) و الملائکة (فاطر: ۳۳) بالألف، و اختلف فی زیادتها، فقال أبو عمرو «۶»: کما زادوها فی کانُوا، و قال الکسائیّ: لمکان الهمزة» «۷». و عن محمد بن عیسی الأصبهانی «۸»: «کلّ ما فی القرآن من «لؤلؤ» فبغیر الألف فی مصاحف البصریین إلا فی موضعین: فی الحج (الآیة: ۲۳)، و الإنسان (الآیة: ۱۹) و قال عاصم الجحدریّ «۹»: «کلّها فی مصحف عثمان بالألف إلا الّتی فی الملائکة» «۱۰». و الثالث «۱۱»: تکون لمعنی فی نفس الکلمة ظاهر، مثل: وَ جِیءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ (الفجر: ۲۳)، زیدت الألف دلیلا علی أنّ هذا المجیء هو بصفة من الظهور ینفصل بها عن

(۱) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (للإجماع). (۵) هو عثمان بن سعید الدانی تقدم ذکره فی ۱/ ۱۴۹. (۶) هو أبو عمرو بن العلاء تقدم ذکره فی ۱/ ۱۵۰. (۷) المقنع ص ۴۰ باب ذکر ما رسم بإثبات الألف علی اللفظ أو المعنی. (۸) هو محمد بن عیسی بن رزین التّیمی الأصبهانی، أحد القراء الحذّاق. قرأ القرآن علی نصیر، و خلّاد، صاحبی الکسائی و أخذ عنه الفضل بن شاذان و جماعة و من تصانیفه «الجامع فی القراءات» و کتابا فی العدد، و فی الرسم، قال أبو حاتم: «صدوق» توفی سنة ۲۵۳. (الذهبی، معرفة القراء الکبار ۱/ ۲۲۳). (۹) هو عاصم بن أبی الصباح الجحدری تقدم ذکره فی ۱/ ۳۴۷. (۱۰) نقل قول الأصبهانی و الجحدری، الدانی فی کتابه المقنع ص ۴۱، و سورة الملائکة هی فاطر کما تقدم قریبا. (۱۱) فی المخطوطة (الثانی) و الصواب ما فی المطبوعة (الثالث) و هو من أقسام الألف و زیادتها وسط الکلمة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹ معهود المجیء، و قد عبّر عنه بالماضی، و لا یتصوّر إلا بعلامة من غیره لیس مثله، فیستوی فی علمنا ملکها و ملکوتها فی ذلک المجیء؛ و یدلّ علیه قوله تعالی فی موضع آخر: وَ بُرِّزَتِ الْجَحِیمُ (الشعراء: ۹۱)، و قوله: إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ سَمِعُوا لَها تَغَیُّظاً وَ زَفِیراً (الفرقان: ۱۲)؛ هذا بخلاف حال: وَ جِیءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ (الزمر: ۶۹)؛ حیث لم تکتب الألف؛ لأنه علی المعروف فی الدنیا، و من تأوله بمعنی البروز فی المحشر لتعظیم جناب الحق أثبت الألف فیه أیضا. و کذلک: [وَ] «۱» لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً (الکهف: ۲۳)، الشیء هنا معدوم، و إنما علمناه من تصوّر مثله الذی [قد] «۱» وقع فی الوجود فنقل له الاسم [فیه «۱»]، من حیث إنه یقدّر أنه یکون مثله فی الوجود، فزیدت الألف تنبیها علی اعتبار المعدوم من جهة تقدیر الوجود، إذ هو موجود فی الأذهان، معدوم فی الأعیان. و هذا بخلاف قوله فی النحل: إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْءٍ إِذا أَرَدْناهُ (النحل: ۴۰)، فإن الشیء [هنا] «۴» من جهة قول اللّه، لا یعلم کیف ذلک، بل نؤمن به تسلیما للّه سبحانه فیه، فإنه سبحانه یعلم الأشیاء بعلمه لا بها، و نحن نعلمها بوجودها لا بعلمنا فلا تشبیه و لا تعطیل. و کذلک: إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ (هود: ۹۷)، زیدت الألف بین اللام و الهمزة، تنبیها علی تفصیل مهمّ ظاهر الوجود. و مثله زیادتها فی مِائَةَ (البقرة: ۲۵۹)، لأنه اسم یشتمل علی کثرة مفصّلة بمرتبتین: آحاد و عشرات. قال أبو عمرو فی «المقنع»: «لا خلاف فی رسم ألف الوصل الناقصة من اللفظ [۵۸/ أ] فی الدّرج، نحو: عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ (البقرة: ۸۷) الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ (المائدة: ۱۷) و هو نعت، کما أثبتوها فی الخبر نحو: عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ (التوبة: ۳۰)، و الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ (التوبة: ۳۰)، و لم تحذف إلا فی خمسة مواضع «۵». قال: «و لا خلاف فی زیادة الألف بعد المیم فی مِائَةَ (البقرة: ۲۵۹)، و مِائَتَیْنِ

(۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) المقنع للدانی ص ۲۹ ذکر حذف ألف الوصل. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰ ۱/

۳۸۶ (الأنفال: ۶۵)، حيث وقعا و لم تزد فى [«فئة» (البقرة: ۲۴۹) و لا-] «۱» «فئتين» (آل عمران: ۱۳) و زيدت فى نحو: [تفتؤا] «۲» (يوسف: ۸۵) تَبُوءَ بِإِثْمِي (المائدة: ۲۹) و لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ (القصص: ۷۶) و لا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن رسمت فى المصحف إلا فى هذين الموضعين «۳». [و لا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت فى المصحف إلا فى قوله:] «۴» مَوْئِلًا فى الكهف (الآية: ۵۸)، لا غير «۵». * الزائد الثانى الواو «۶»، زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة فى الوجود، فى أعظم رتبة فى العيان، مثل: سَأُرِيكُمْ دارَ الْفاسِقِينَ (الأعراف: ۱۴۵)، سَأُرِيكُمْ آياتِي (الأنبياء: ۳۷) و يدل على ذلك أن الآيتين جاءتا للتهديد و الوعيد. و كذلك أُولِي (البقرة: ۱۷۹) و أُولُوا (البقرة: ۲۶۹) [و أُولاتُ «۷» (الطلاق: ۴)، زيدت الواوات بعد الهمزة حيث وقعت لقوة المعنى على «أصحاب»، فإنّ فى أُولِي معنى الصحبة و زيادة التمليك «۸» و الولاية عليه، و كذلك زيدت فى أُولئِكَ (البقرة: ۵) و (أولائكم) (النساء: ۹۱) حيث وقعا بالواو، لأنه جمع مبهم يظهر فيه معنى الكثرة الحاضرة فى الوجود، و ليس للفرق بينه و بين أُولئِكَ كما قاله قوم لانتقاضه «بأولا» «۹». * الزائد الثالث الياء، زيدت [علامة] «۱۰» لاختصاص ملكوتى باطن؛ و ذلك فى.

(______________________________
۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) عبارة المخطوطة: (إلا فى هذه الكلمة). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و لكن المعنى لا يستقيم بدونها لذلك أثبتناها من المقنع للدانى ص ۴۳. (۵) ذكره الدانى فى المقنع ص ۴۲- ۴۳ فصل زيادة الألف بعد الميم ...، و فصل رسم الألف بعد الواو. (۶) هذه تتمة التقسيم الأول لزيادات الأحرف فى ۲/ ۱۶، فالقسم الأول: زيادة الألف، و هذا الثانى: زيادة الواو، و بعده الثالث: زيادة الياء و قد ذكر الدانى فى كتابه المقنع ص ۵۳ باب ذكر ما زيدت الواو فى رسمه ... (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و فى هذا الموضع من المخطوط تكرار للعبارة الأولى فقد جاء فى المخطوط (و كذلك أُولِي و أُولُوا زيدت للدلالة على ظهور معنى الكلمة زيدت الواو ...). (۸) فى المخطوطة (التأكيد) بدل (التمليك). (۹) رسمت فى المخطوطة (بأولى) بالألف المقصورة و الصواب ما أثبتناه. (۱۰) ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱ تسعة «۱» مواضع كما قاله فى «المقنع»: أ فإين مات أو قتل (آل عمران: ۱۴۴) من نبإى المرسلين (الأنعام: ۳۴) من تلقائ نفسى (يونس: ۱۵) و إيتاى ذى القربى (النحل: ۹۰) و من آناء اللّيل (طه: ۱۳۰) أ فإين متّ (الأنبياء: ۳۴) [أو] «۲» من ورآى حجاب (الشورى: ۵۱) و السّماء بنيناها بأييد (الذاريات: ۴۷) و بأييكم المفتون «۳» (القلم: ۶). قال أبو العباس المراكشيّ «۴»: إنما كتبت بأييد (الذاريات: ۴۷) بياءين فرقا بين الْأَيْدِ (ص: ۱۷) الّذى هو القوة، و بين «الأيدى» جمع «يد»، و لا شكّ أن القوة التى بنى اللّه بها السماء هى أحقّ بالثبوت فى الوجود من الأيدى، فزيدت الياء لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر فى إدراك الملكوتىّ فى الوجود. و كذلك زيدت بعد الهمزة فى حرفين: أ فإين مات (آل عمران: ۱۴۴)، أ فإين متّ (الأنبياء: ۳۴) و ذلك لأنّ موته مقطوع به، و الشرط لا يكون مقطوعا به «۵»، و لا- ما رتّب على الشرط «۶» هو جواب له، لأن موته لا- يلزم منه خلود غيره و لا- رجوعه عن الحق، فتقديره: «أهم الخالدون إن متّ»؟! فاللّفظ للاستفهام و الربط، و المعنى للإنكار و النفى، فزيدت الياء لخصوص هذا المعنى الظاهر للفهم، الباطن فى اللفظ [المركب «۷». و كذلك زيدت بعد الهمزة فى آخر الكلمة فى حرف واحد، فى الأنعام: من نبإى المرسلين (الآية: ۳۴) تنبيها على أنها أنباء باعتبار أخبار، و هى ملكوتية ظاهرة. و كذلك بأيّيكم المفتون (القلم: ۶) كتبت بياءين، تخصيصا لهم بالصّفة لحصول ذلك و تحقّقه فى الوجود؛ فإنهم هم المفتونون دونه، فانفصل حرف «أيّ» بياءين لصحة هذا الفرق بينه و بينهم قطعا، لكنه باطن فهو ملكوتىّ، و إنما جاء اللفظ بالإبهام على أسلوب

(______________________________
۱) تصحّفت فى المخطوطة إلى (سبعة) و التصويب من المقنع للدانى ص ۴۷ باب ذكر ما رسم بإثبات الياء. (۲) ساقط من المطبوعة. (۳) ذكره الدانى فى المقنع ص ۴۷ باب ذكر ما رسم بإثبات الياء. (۴) هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى تقدم ذكره فى ۲/ ۱۵. (۵) فى المخطوطة: (فى المقطوع به). (۶) فى المخطوطة: (و لا ما رتّب عليه الشرط). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲

المجاملة فى الكلام، و الإمهال لهم؛ ليقع التدبّر و التذاكر «۱»، كما جاء: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (سبأ: ۲۴)، و معلوم أنّا على هدى، و هم على ضلال.

الوجه الثانى ما نقص عن اللّفظ

الوجه الثانى ما نقص عن اللّفظ و يأتى فيه أيضا الأقسام السابقة: * الأول الألف: كلّ ألف تكون فى كلمة لمعنى له تفصيل فى الوجود له اعتباران: اعتبار من جهة ملكوتية، أو صفات حالية، أو أمور علوية مما لا يدركه الحسّ فإن الألف تحذف فى الخط علامة لذلك، و اعتبار من جهة ملكية حقيقية فى العلم «۲»، أو أمور سفلية؛ فإن الألف تثبت. و اعتبر ذلك فى لفظتى «القرآن» و «الكتاب» فإن القرآن هو تفصيل الآيات التى أحكمت فى الكتاب، فالقرآن أدنى إلينا فى الفهم من الكتاب و أظهر فى التنزيل؛ قال اللّه تعالى فى هود: الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (الآية: ۱) و قال فى فصلت: كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (الآية: ۳) و قال: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القيامة: ۱۷). و لذلك ثبت فى الخط ألف «القرآن» و حذفت ألف «الكتاب». و قد حذفت ألف «القرآن» فى حرفين؛ هو فيهما مرادف للكتاب فى الاعتبار؛ قال تعالى فى سورة [۵۸/ ب يوسف: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (الآية: ۲)، و فى الزخرف: إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا (الآية: ۳)، و الضمير فى الموضعين ضمير الكتاب المذكور قبله «۳». و قال بعد ذلك فى كل واحدة منهما: لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، فقرينته هى من جهة المعقولية. و قال فى الزخرف: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (الآية: ۴). و كذلك كل ما فى القرآن من «الكتاب» و «كتاب» فبغير ألف «۴»؛ إلا فى أربعة مواضع «۵» و هى مقيدة «۶» بأوصاف خصّصته من الكتاب الكلى: فى الرعد: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ (الآية:

(____
۱) فى المطبوعة (و التذكار). (۲) فى المخطوطة (فى العمل). (۳) أى فى سورة يوسف الآية الأولى تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ، و فى الزخرف الآية الثانية وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ. (۴) عبارة المخطوطة: (من «الكتاب» كتب بغير ألف). (۵) فى المخطوطة (أحرف)، و انظر المقنع ص ۲۰ فصل ما حذفت منه الألف اختصارا. (۶) تصحفت فى المطبوعة إلى (الرعد) و التصويب من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳ (۳۸)، فإن هذا «كتاب» الآجال فهو أخصّ من الكتاب المطلق، أو المضاف إلى اللّه. و فى الحجر: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (الآية: ۴)، فإن هذا «كتاب» إهلاك القرى، و هو أخصّ من كتاب الآجال. و فى الكهف: وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ [رَبِّكَ «۱» (الآية: ۲۷)، فإن هذا أخصّ من «الكتاب» الذى فى قوله: اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتابِ (العنكبوت: ۴۵)، لأنه أطلق هذا، و قيد ذلك بالإضافة إلى الاسم المضاف إلى معنى فى الوجود، و الأخصّ أظهر تنزيلا. و فى النمل: تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ (الآية: ۱) هذا «الكتاب» جاء تابعا [للقرآن، و القرآن جاء تابعا] «۲» للكتاب كما جاء فى الحجر: تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ (الآية: ۱)، فما فى النمل له خصوص تنزيل مع الكتاب الكلى، فهو تفصيل للكتاب الكلى بجوامع كليته. و من ذلك حذف الألف فى: بِسْمِ اللَّهِ «۳» تنبيها على علوه فى أول رتبة الأسماء و انفراده، و أنّ عنه انقضت الأسماء؛ فهو بكليها «۴»؛ يدل عليه إضافته إلى اسم اللّه الذى هو جامع الأسماء كلّها، أوّلها، و لهذا لم يتسمّ به غير اللّه، بخلاف غيره من أسمائه، فلهذا ظهرت الألف معها تنبيها على ظهور التسمية فى الوجود، و حذفت الألف التى قبل الهاء من اسم اللّه، و أظهرت التى مع اللام من أوّله، دلالة على أنه الظاهر من جهة التعريف و البيان، الباطن من جهة الإدراك و العيان. و كذلك حذفت الألف قبل النون من اسمه: «الرحمن» حيث وقع، بيانا لأنّا نعلم حقائق تفصيل رحمته فى الوجود، فلا يفرق فى علمنا بين الوصف و الصفة، و إنما الفرقان فى «۵» التسمية، و الاسم، لا فى معانى الأسماء المدلول عليها بالتسمية، بل نؤمن بها إيمانا مفوّضا فى علم حقيقته إليه. قلت: و علماء الظاهر يقولون: للاختصار و كثرة الاستعمال، و هو من خصائص الجلالة (____
۱) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة زيادة (الرحمن الرحيم) و لم نثبتها

لإبراز المقصود، و هو اسم الجلالـة (اللّه). (۴) کـذا فی المطبوعة و فی المخطوطة (فهی کلیة). (۵) کذا فی المطبوعة و فی المخطوطة (بین التسـمیة). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴ الشـریفة، فإن همزة الوصل الناقصة [من «۱» اللفظ فی الـدّرج تثبت خطأ إلا فی البسـملة، و فی قوله فی هود: بِسْمِ اللَّهِ مَجْراهـا [وَ مُرْساها] «۲» (الآیة: ۴۱)، و لا تحـذف إلا بشـرطین: أن تضاف إلی اسم اللّه- و لهذا أثبتت فی بِاسْمِ رَبِّکَ (العلق: ۱)- و أن تکون قبله الباء، و لم یشترط الکسائی الثانی، فجوّز حـذفها کما تحذف «۳» فی «بسم الملک»، و الجمهور علی الأول. و کـذلک حذف الألف فی کثیر من أسـماء الفاعلین مثل: قادِرٌ (الأنعام: ۳۷) و عالِمُ (الأنعام: ۷۳)، و ذلک أن هـذه الألف فی وسط الکلمة. و کذلک الألف الزائدة فی الجموع السالمة «۴» و المکسّرة، مثل الْقانِتِینَ (آل عمران: ۱۷)، و الأبرر «۵» (آل عمران: ۱۹۳) و الجلل (الرحمن: ۲۷)، و/ الأکرم (الرحمن: ۲۷)، و و اختلف (البقرة: ۱۶۴)، و اسْتِکْباراً «۵» (فاطر: ۴۳)، فإنها کلها وردت لمعنی مفصّـِل یشتمل علیـه معنی تلک اللفظة، فتحـذف حیث یبطن التفصـیل، و تثبت حیث یظهر. و کـذلک ألـف الأسـماء الأعجمیـة ک: إِبْراهِیمَ (البقرة: ۱۲۴) لأنهـا زائـدة لمعنی غیر ظاهر فی لسان «۷» العربی لأـن العجمیّ بالنسبة إلی العربی باطن خفیّ لا ظهـور له، فحـذفت ألفه. قـال أبو عمرو «۸»: «اتّفقوا علی حـذف الألـف من الأعلام الأعجمیـة ک: إِبْراهِیمَ (البقرة: ۱۲۴) و إِسْماعِیلَ (البقرة: ۱۲۵)، و إِسْـحاقَ (البقرة: ۱۳۳) و هـارُونَ (البقرة: ۲۴۸) و لقمن (لقمـان: ۱۲)، و أما حذفها من سُـلَیْمانَ (البقرة: ۱۰۲) و صلح (الأعراف: ۷۷) و ملـک (الزخرف: ۷۷)- و لیست بأعجمیـة- فلکثرة الاسـتعمال، فأما ما لم یکثر اسـتعماله من الأعجمیة فبالألف، ک: طـــالُوتَ (البقرة: ۲۴۷) و بِجـــــالُوتَ (البقرة: ۲۴۹) و یَـــأْجُوجَ (الکهـــف: ۹۴) و مَـــأْجُوجَ (الکهـــف: ۹۴).

(____ ۱) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من المخطوطة. (۲) ما بین الحاصـرتین ساقط من المطبوعة. (۳) فی المخطوطـة (فلا یجوز) و الصواب ما فی المطبوعة (کما تحذف). (۴) فی المخطوطـة بـدل السالمة (التامة). (۵) یلاحـظ أن الکلمـة وردت فی جمیـع مواضـعها فی القرآن الکریم بـالرسم العثمـانی بإثبـات الألف. (۷) فی المخطوطـة بـدل لسان (اللغات). (۸) هو عثمان بن سـعید الـدانی تقدم فی ۱/ ۱۴۹، و انظر قـوله فی المقنـع: ۲۱- ۲۲. البرهـان فی علـوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵ و اختلفـت المصـاحف فی أربعـة: هـارُوتَ (البقرة: ۱۰۲) و مـارُوتَ (البقرة: ۱۰۲) و هامـانَ (القصص: ۶) و قرون «۱» (القصص: ۷۶) [فأمـا داود (البقرة: ۲۵۱) «۲» فلاـ خلاف فی رسـمه بالألف، لأنهم قـد حـذفوا منه واوا فلم یجحفـوا بحـذف ألف أخری، و مثله إِسْـرائِیلَ (البقرة: ۴۰) ترسم بالألـف؛ [۵۹/ أ] لأنه حـذف منه الیاء. و کـذلک اتفقوا علی حـذف الألف فی [جمع «۲» السـلامة، مذکرا کان ک: الْعالَمِینَ (الفاتحة: ۲) و الصَّابِرِینَ (البقرة: ۱۵۳) و الصـدقین (آل عمران: ۱۷) أو مؤنثا ک: المسلمت (الأحزاب: ۳۵) و المؤمنـات (النساء: ۲۵) و الطَّیِّباتُ (المائـدة: ۴) و الْخَبِیثـاتُ (النور: ۲۶) فإن جاء بعـد الألف همزة أو حرف مضـعّف ثبتت الألـف، نحو: السَّائِلِینَ (البقرة: ۱۷۷) و الصَّائِمِینَ (الأـحزاب: ۳۵) و الظَّانِّینَ (الفتـح: ۶) و الضَّالِّینَ (الفاتحـة: ۷) و حَافِّینَ (الزمر: ۷۵) و نحوه» «۴». قال أبو العباس «۵»: و قد تکون الصفة ملکوتیة روحانیة، و تعتبر من جهة مرتبة سفلی ملکیة، هی أظهر فی الاـسم، فتثبت الألـف؛ کـال أَوَّابٌ (ص: ۱۷) و الْخِطـابِ (ص: ۲۰) و ال عَـذابٌ (البقرة: ۷) و أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعـالِینَ (ص: ۷۵) و الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ (النّاس: ۴). و قد تکون ملکیة [جثمانیة] «۶»، و تعتبر من جهة [مرتبة] «۶» علیا ملکوتیة هی أظهر فی الاسم فتحذف الألف ک: المحرب (آل عمران: ۳۷) و لأجل هـذا التـداخل یغمض ذلک، فیحتاج إلی تدبّر و فهم. و منه ما یکون ظاهر الفرقان، ک الْأَخْیارِ (ص: ۴۷) و الْأَشْرارِ (ص: ۶۲) تحذف من الأول دون الثانی. و منه ما یخفی: کَالْفَراشِ (القارعة: ۴) و یُطْعِمُونَ الطَّعامَ (الإنسان: ۸ (____ ۱) فی المقنـع ص ۲۱ عقب اسم قارون (ففی بعضها بالألف و فی بعضها بغیر ألف، و الأکثر علی إثبات الألف). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ذکره الـدانی فی المقنع ص ۲۱- ۲۲ فصل حـذف الألف من الأسـماء الأعجمیـة، و فصل حـذف الألف من الجمع السالم (۵) هو أحمد بن محمد بن عثمان المراکشـی الشـهیر بابن البناء تقدم فی ۲/ ۱۵. (۶) ما بین الحاصـرتین ساقط من المطبوعـة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶ فالفراش محسوس «۱» و الطعـام ثـابت، و وزنهما واحـد؛ و هما جسـمان، لکن یعتبر فی الأول مکان التشبیه، فإنّ التشبیه

محسوس، و صفة التشبيه غير محسوس، فالمشبه به غير محسوس فى حالة الشبه، إذا جعل جزءا من صفة المشبّه به من حيث هو مستفرش مبثوث، لا من حيث هو جسم؛ و أما الطعام فهو المحسوس المعطى للمحتاجين. و كذلك: و طعام الّذين أوتوا الكتاب حلّ لكم و طعمكم حلّ لهم (المائدة: ۵) ثبتت الألف فى الأول؛ لأنه سفلىّ بالنسبة إلى طعامنا لمكان التشديد عليهم فيه، و حذفت من الثانى لأنه علوىّ بالنسبة إلى طعامهم، لعلوّ ملّتنا على ملّتهم «۲». و كذلك: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ (المائدة: ۷۵)، فحذفت لعلوّ هذا الطعام. و كذلك: غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ (يوسف: ۲۳) «غلّقت» فيه التكثير فى العمل، فيدخل به أيضا ما ليس بمحسوس من أبواب الاعتصام فحذفت الألف لذلك، و يدل عليه: وَ اسْتَبَقَا الْبابَ ... وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ (يوسف: ۲۵)، فأفرد «الباب» المحسوس من أبواب الاعتصام. و كذلك: وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها (الزمر: ۷۳)؛ محذوف [لأنها] «۳» من حيث فتحت ملكوتية علوية، و: مفتّحة لهم الأبواب (ص: ۵۰) ملكية من حيث هى لهم، فثبتت الألف، و قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ (الزمر: ۷۲) ثابتة لأنها من جهة دخولهم محسوسة سفلية. و كذلك: [لَها] «۴» سَبْعَةُ أَبْوابٍ (الحجر: ۴۴) من حيث حصرها العدد فى الوجود، ملكية فثبتت الألف. و كذلك: الْجَرادَ (الأعراف: ۱۳۳) و الضَّفادِعَ (الأعراف: ۱۳۳)، الأول ثابت، فهو الذى فى الواحدة المحسوسة، و الثانى محذوف لأنه ليس فى الواحدة المحسوسة، و الجمع هنا ملكوتى من حيث هو آية. و كذلك: أن نبدّل أمثلكم (الواقعة: ۶۱) حذفت لأنها أمثال كلية لم يتعين فيها للفهم

____

(۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (محذوف). (۲) العبارة فى المخطوطة: (لعلوّ مثلنا على مثلهم). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷ جهة التماثل؛ و كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ (الواقعة: ۲۳) ثابت الألف [لأنه «۱» تعيّن للفهم [جهة التماثل «۱» و هو البياض و الصفاء. كذلك يضرب اللّه للنّاس أمثلهم (محمّد: ۳) حذفت للعموم. و انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ ثابت فى الفرقان (الآية: ۹) لأنها المذكورة حسيّة مفصلة، و محذوفة فى الإسراء (الآية: ۴۸) لأنها غير مفصلة [باطنة] «۳». و كذلك: فإذا نفخ فى الصّور نفخة وحدة (الحاقة: ۱۳)، و فَدُكَّتا دَكَّةً واحِدَةً (الحاقة: ۱۴) الأولى محذوفة، لأنها روحانية لا تعلم إلا إيمانا، و الثانية ثابتة [لأنها] «۴» جسمانية يتصور أمثالها من الهوىّ «۵». و كذلك: «۶» كتبيه (الحاقة: ۲۵) محذوفة لأنه ملكوتى و «۶» حِسابِيَهْ (الحاقة: ۲۶) ثابتة، لأنها ملكية؛ و هما معا فى موطن الآخرة. و كذلك: الْقاضِيَةَ (الحاقة: ۲۷) ملكوتية، و مالِيَهْ (الحاقة: ۲۸) ملكى محسوس، فحذف الأول و ثبت الثانى. و كذلك: وَ لَمَّا بَرَزُوا لِجالُوتَ (البقرة: ۲۵۰)، [حذف «۸» لأنه الاسم، وَ قَتَلَ داوُدُ جالُوتَ (البقرة: ۲۵۱) [ثبت «۸» لأنه مجسّد «۱۰» محسوس، [فحذف الأول و ثبت الثانى «۸». و كذلك: سبحن حذفت لأنه ملكوتى إلا حرفا واحدا، و اختلف فيه: قُلْ سُبْحانَ رَبِّي (الإسراء: ۹۳)، فمن أثبت الألف قال «۱۲»: هذا تبرئة من مقام الإسلام، و حصره الأجسام، صدّر به مجاوبة للكفار فى مواطن الردّ و الإنكار. و من أسقط فلعلوّ حال المصطفى [۵۹/ ب صلّى اللّه عليه و سلم لا يشغله عن الحضور تقلبه فى الملكوت الخطاب فى الملك و هو أولى الوجهين. و كذلك: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ (المائدة: ۷۳)، ثبتت ألف ثالِثُ لأنهم جعلوه أحد ثلاثة مفصّلة، فثبتت الألف علامة لإظهارهم التفصيل فى الإله، تعالى

____

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (من الجزئى). (۶) فى المطبوعة زيادة كلمة (ألف). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (لأنه مجسم). (۱۲) فى المخطوطة (فلأن هذا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸ [اللّه «۱» عن قولهم! و حذفت ألف ثَلاثَةٍ لأنه اسم العدد الواحد من حيث هو كلمة واحدة. و كذلك: وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ (المائدة: ۷۳)، حذفت من إِلهٍ و ثبت فى واحِدٌ ألفه، لأنه إله [فى «۲» ملكوته، تعالى عن أن تعرف صفته بإحاطة الإدراك، واحد فى ملكه، تنزّه بوحدة أسمائه عن الاعتضاد و الاشتراك [هذا] «۲» من جهة إدراكنا، و أما من جهة ما [هى «۲» عليه الصفة فى نفسها فلا يدرك ذلك، بل يسلّم علمه إلى اللّه [تعالى فتحذف. و كذلك سقطت الألف الزائدة لتطويل «هاء» التنبيه فى النداء، فى ثلاثة أحرف: أيّه المؤمنون (النور: ۳۱)، و أيّه السّاحر (الزخرف: ۴۹)، و أَيُّهَ الثَّقَلانِ (الرحمن: ۳۱)، و الباقى بإثبات الألف،

و السرّ فى سقوطها فى هذه الثلاثة الإشارة إلى معنى الانتهاء إلى غاية ليس وراءها فى الفهم رتبة يمتد النداء إليها، و تنبيه على الاقتصار و الاقتصاد من حالهم و الرجوع إلى ما ينبغى. و قوله: وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً (النور: ۳۱) يدلّ على أنهم كلّ المؤمنين، على العموم و الاستغراق فيهم. و قوله تعالى حكاية عن فرعون: [إنَ «۵» هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ (الشعراء: ۳۳) و قول فرعون: إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ (الشعراء: ۴۹) يدلّ على عظم علمه عندهم ليس فوقه أحد. و قوله: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ (الرحمن: ۳۱)، فإقامة الوصف مقام الموصوف يدل على عظم الصفة الملكية، فإنها تقتضى جميع الصفات الملكوتية و الجبروتية، فليس بعدها رتبة أظهر فى الفهم على ما ينبغى لهم من الرجوع إلى اعتبار آلاء اللّه فى بيان النّعم ليشكروا، و بيان النقم ليحذروا. و كذلك حذفت الألف الآتية لمدّ الصوت بالنداء، مثل يقوم (البقرة: ۵۴)، يا عِبادِ (الزمر: ۱۰) لأنها زائدة للتوصل بين المرتبتين، و ذلك أمر باطن ليس بصفة محسوسة فى الوجود. قال أبو عمرو «۶»: «كلّ ما فى القرآن من ذكر (آياتنا) فبغير الألف، إلّا فى موضعين: فِي آياتِنا (يونس: ۲۱) و آياتُنا بَيِّناتٍ (يونس: ۱۵ ____). ۱) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) هو عثمان بن سعيد الدانى. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹ و كلّ ما فيه من ذكر (أيها)، فبالألف إلا [فى «۱» ثلاثة مواضع محذوفة [فيها] «۲» الألف: فى النور: أيّه المؤمنون (الآية: ۳۱)، و فى الزخرف: يأيّه الساحر (الزخرف: ۴۹)، و فى الرحمن: أَيُّهَ الثَّقَلانِ (الرحمن: ۳۱). و كلّ ما فيه من (ساحر) فبغير الألف إلا ـ فى واحد؛ فى الذاريات: وَ قالَ ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ «۳»» «۴» (الذاريات: ۳۹). * الثانى حذف الواو اكتفاء بالضمة قصدا للتخفيف، فإذا اجتمع واوان و الضم، فتحذف الواو التى ليست عمدة، و تبقى العمدة، سواء كانت الكلمة فعلا، مثل: لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ (الإسراء: ۷)، أو صفة مثل الْمَوْؤُدَةُ (التكوير: ۸) و لَيَؤُسٌ (هود: ۹) و الْغاوُونَ (الشعراء: ۹۴)؛ أو اسما، مثل داوُدُ (البقرة: ۲۵۱) إلّا أن ينوى كلّ واحد منهما فتثبتان جميعا، مثل تَبَوَّؤُا (الحشر: ۹) فإن الواو الأولى تنوب عن حرفين لأجل الإدغام، فنويت فى الكلمة، و الواو الثانية ضمير الفاعل فثبتا جميعا. و قد سقطت من أربعة أفعال، تنبيها على سرعة وقوع الفعل و سهولته على الفاعل، و شدّة قبول المنفعل المتأثر به فى الوجود: أوّلها: سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (العلق: ۱۸) فيه سرعة الفعل و إجابة الزّبانية و قوة البطش، و هو وعيد عظيم ذكر مبدؤه و حذف آخره، و يدلّ عليه قوله تعالى: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (القمر: ۵۰). و ثانيها: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ (الشورى: ۲۴)، حذفت منه «الواو» علامة على سرعة الحق و قبول الباطل [له «۵» بسرعة، بدليل قوله: إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (الإسراء: ۸۱)، و ليس يَمْحُ معطوفا على يَخْتِمْ الذى قبله، لأنه ظهر مع يَمْحُ الفاعل «۶» و عطف على الفعل ما بعده، و هو: وَ يُحِقُّ الْحَقَّ (الشورى: ۲۴). (قلت): إن قيل: لم رسم الواو (____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة: (قالوا ساحر كذاب) و الصواب ما أثبتناه. (۴) ذكره الدانى فى المقنع ص ۲۰ فصل ألف آياتنا، و ألف أيها، و ألف ساحر. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (اسم الفاعل). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰ [فى «۱»: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ (الرعد: ۳۹)، و حذفت فى: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ (الشورى: ۲۴) [۶۰/ أ] (قلت): لأن الإثبات الأصل؛ و إنما حذفت فى الثانية لأن قبله مجزوم، و إن لم يكن معطوفا عليه، لأنه قد عطف عليه وَ يُحِقُّ، و ليس مقيّدا بشرط، و لكن قد يجىء، بصورة العطف على المجزوم، و هذا أقرب من عطف الجوار «۲» فى النحو، و اللّه أعلم. و ثالثها: وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ (الإسراء: ۱۱) حذف الواو يدلّ على أنه سهل عليه و يسارع فيه، كما يعمل فى الخير، «۳» [و إتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير] «۳». و رابعها: يَوْمَ يَدْعُ [الدَّاعِ «۳» (القمر: ۶) حذف الواو لسرعة الدعاء و سرعة الإجابة. * الثالث: حذف الياء اكتفاء بالكسرة [قبلها] «۶»، نحو فَارْهَبُونِ (البقرة: ۴۰)، فَاعْبُدُونِ (الأنبياء: ۲۵). قال أبو العباس «۷»: الياء الناقصة فى الخط ضربان: ضرب محذوف فى الخط ثابت فى التلاوة و ضرب محذوف فيهما. * (فالأول) هو باعتبار ملكوتىّ باطن، و ينقسم قسمين: ما هو ضمير المتكلم، و ما هو لام الكلمة. * فالأول إذا كانت الياء ضمير المتكلم، مثل: فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ (القمر: ۱۶) ثبتت [الياء] «۸» الأولى، لأنه فعل ملكوتىّ. و كذلك فما آتان اللّه خير ممّا آتاكم (النمل: ۳۶) حذفت الياء لاعتبار ما آتاه اللّه من العلم و النبوة،

فهو المؤتى الملكوتى من قبل الآخرة، و فى ضمنه الجسمانى للدنيا، لأنه فإن، و الأول ثابت. و كذلك: فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ (هود: ۴۶)، [و علم «۹» هذا المسئول غيب

(١) ساقطة من المخطوطة. (٢) فى المخطوطة (الجوازم). (٣) ساقط من المخطوطة. (۶) ساقط من المطبوعة، و انظر المقنع للدانى ص ٣٠ باب ذكر ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها منها. (٧) أبو العباس هو المراكشى المعروف بابن البناء تقدم ذكره فى ٢/ ١٥. (٨) ساقط من المخطوطة. (٩) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣١ ملكوتىّ، بدليل قوله: ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فهو بخلاف قوله: فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً (الكهف: ٧٠)، لأن هذا سؤال عن حوادث الملك فى مقام الشاهد، كخرق السفينة «١» (الكهف: ٧١)، و قتل الغلام «٢» (الكهف: ٧۴)، و إقامة الجدار «٣» (الكهف: ٧٧). و كذلك: أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (البقرة: ١٨۶)، فحذف الضمير فى الخط دلالة على الدّعاء الذى من جهة الملكوت بإخلاص الباطن. و كذلك: أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ (آل عمران: ٢٠) هو الاتباع العلمى فى دين اللّه «۴» [و طريق الآخرة بدليل قوله: أسلمت للّه، فهو بخلاف قوله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ (آل عمران: ٣١) فإن هذا فى الأعمال الظاهرة] «۴». بالجوارح المقصود بها وجه اللّه و طاعته. و كذلك: لِمَنْ خافَ مَقامِي وَ خافَ وَعِيدِ (إبراهيم: ١۴)، ثبتت الياء فى «المقام» لاعتبار المعنى من جهة الملك، و حذفت من «الوعيد» لاعتباره ملكوتيا فخاف المقام من جهة ما ظهر للأبصار، و خاف الوعيد من جهة إيمانه بالأخبار. و كذلك: لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ (الإسراء: ۶٢)، هو التأخير بالمؤاخذة لا التأخير الجسمى، فهو بخلاف قوله: لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ (المنافقون: ١٠)؛ لأن هذا تأخير جسمىّ فى الدنيا الظاهرة. و كذلك: عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً (الكهف: ٢۴)، سياق الكلام فى أمور محسوسة، و الهداية فيه ملكوتية، و قد هداه اللّه فى قصة الغار، و هو فى العدد ثانِيَ اثْنَيْنِ (التوبة: ۴٠)، حتى [خرج «۶» بدينه عن قومه بأقرب من طريق أهل الكهف حين خرجوا بدينهم عن قومهم، و عددهم «٧» على ما قصّ اللّه علينا فيه، و هذه الهداية بخلاف ما قال

(١) قوله تعالى قالَ أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها من سورة الكهف الآية ٧١. (٢) قوله تعالى أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ من سورة الكهف الآية ٧۴. (٣) قوله تعالى فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً من سورة الكهف الآية ٧٧ (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ساقط من المخطوطة. (٧) فى المطبوعة (و عدوهم). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣٢ موسى: عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ (القصص: ٢٢) فإنها هداية السبيل المحسوسة إلى مدين فى عالم الملك، بدليل قوله: وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ (القصص: ٢٢). و كذلك: عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً (الكهف: ۶۶). و كذلك: وَ لا تَتَّبِعانِّ (يونس: ٨٩)، هو فى طريق الهداية لا فى مسير موسى إلى ربه، بدليل: أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي (طه: ٩٣) و لم يأمره بالمسير الحسىّ، إنما أمره أن يخلفه فى قومه و يصلح، و هذا بخلاف قول هارون: فَاتَّبِعُونِي وَ أَطِيعُوا أَمْرِي (طه: ٩٠) فإنه اتباع محسوس فى ترك ما سواه، «١» [بدليل قوله: وَ أَطِيعُوا أَمْرِي،] «١» و هو لا أمر له إلا الحسىّ. و كذلك: فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (الملك: ١٨) حيث وقع، لأنّ النكير معتبر من [جهة] «١» الملكوت، لا من جهة أثره المحسوس، فإن أثره قد انقضى و أخبر عنه بالفعل الماضى، و النّكير اسم ثابت فى الأزمان كلّها، فيه التنبيه على أنه كما أخذ أولئك يأخذ غيرهم. و كذلك: إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (الشعراء: ١٢) خاف موسى عليه السلام أن يكذّبوه فيما جاءهم به، و أن يكون سببه من قبله، من جهة إفهامه لهم بالوحى، فإنه كان عالى البيان، لأنه كليم الرحمن، فبلاغته لا تصل إليها أفهامهم، فيصير إفصاحه العالى عند فهمهم النازل عقدة عليهم فى اللسان، يحتاج إلى ترجمان؛ فإن يقع بعده تكذيب فيكون من قبل أنفسهم، و به تتم الحجة عليهم. و كذلك: إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (الصافات: ۵۶)، هو الإرداء [۶٠/ ب الأخروىّ الملكوتى. و كذلك: أَنْ تَرْجُمُونِ (الدخان: ٢٠)، ليس هو الرجم بالحجارة، إنما هو ما يرمونه من بهتانهم. و كذلك: فَحَقَّ وَعِيدِ (ق: ١۴)، لِمَنْ خافَ [مَقامِي وَ خافَ «۴» وَعِيدِ (إبراهيم: ١۴) هو الأخروىّ الملكوتىّ. و كذلك: فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (الفجر: ١۵)، رَبِّي أَهانَنِ (الفجر: ١۶) هذا

(____١) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳ الإنسان يعتبر منزلته عند اللّه فى الملكوت بما يبتليه [اللّه «۱» فى الـدنيا، و هـذا من الإنسان خطأ، لأن اللّه تعالى يبتلى الصالح و الطالح، لقيام حجته على خلقه. * و القسم الثانى «۲» من الضرب الأول؛ إذا كانت الياء لام الكلمـة، سواء كانت فى الاسم أو الفعل، نحو: أُجِيبُ دَعْوَةَ الـدَّاعِ (البقرة: ۱۸۶)، حذفت تنبيها على المخلص للّه، الـذى قلبه و نهايته فى دعائه فى الملكوت و الآخرة، لا فى الدنيا. و كذلك: الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ (القمر: ۶)، هو داع ملكوتىّ من عالم الآخرة. و كذلك: يَوْمَ يَأْتِ (هود: ۱۰۵) هو إتيان ملكوتىّ أخروىّ آخره متصل بما وراءه من الغيب. و كذلك: الْمُهْتَدِ (الكهف: ۱۷). و كـذلك: وَ الْبادِ (الحـج: ۲۵)، حـذف لأنه على غير حال الحاضـر الشاهـد، و قد جعل اللّه لها سرّا. و كذلك: كَالْجَوابِ (سبأ: ۱۳)، من حيث التشبيه، فـإنه ملكوتىّ؛ إذ هو صـفة تشبيه لاـ ظهور لها فى الإدراك الملكىّ. «۳» [و كـذلك: يَوْمَ التَّلاقِ (غافر: ۱۵)، و التَّنادِ (غافر: ۳۲) كلاهما ملكوتى أخروىّ «۳» و كذلك: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۴)، و هو السّرى الملكوتىّ الذى يستدلّ عليه بآخره من جهـة الانقضاء أو بمسير النجوم. و كـذلك: وَ مِنْ آياتِهِ الْجَوارِ (الشورى: ۳۲) تعتبر من حيث هى آيـة يـدلّ ملكها على ملكوتها، [فآخرهـا] «۵» بالاعتبـــار «۶» يتصـــل بـــالملكوت، بـــدليل قـــوله: إِنْ يَشَـأْ يُسْـكِنِ الرِّيـحَ فَيَظْلَلْـنَ رَواكِـدَ (الشـــورى: ۳۳).

(____١) لفـظ الجلالـة ليس فى المطبوعـة.

(۲) الضـرب الأول هو المذكور فى ۲/ ۳۰. (۳) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (فى الاعتبار). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴ و كذلك حذف ياء الفعل من (يحيى) إذا انفردت، و ثبتت مع الضمير، مثل: مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ (يس: ۷۸)، قُلْ يُحْيِيهَا (يس: ۷۹)، لأن حياة الباطن أظهر فى العلم من حياة الظاهر، و أقوى فى الإدراك. (الضرب الثانى) «۱» الـذى تسـقط فيه الياء فى الخط و التلاوة، فهو اعتبار غيبـة عن باب الإدراك جملة، و اتصاله بالإسـلام للّه فى مقام الإحسان، و هو قسمان: منه ضمير المتكلم، و منه «۲» لام الفعل. * فالأول إذا كانت الياء ضـمير المتكلم فإنها إن كانت للعبـد فهو الغائب، و إن كانت للرب فالغيبـة للمـذكور معهـا، فإن العبـد هو الغائب عن الإدراك فى ذلك كلّه، فهو فى هـذا [المقام «۳» مسـلم مؤمن بالغيب، مكتف بالأدلّة، فيقتصر «۴» فى الخط لذلك على نون الوقاية و الكسرة، و منه من جهة الخطاب به الحوالة على الاستدلال بالآيات دون تعرّض لصفة الذات. «۵» (و لمـا كان الغرض من القرآن [من «۶» جهة الاسـتدلال و اعتبار الآيات و ضـرب المثال دون التعرّض لصفة الذات) «۵»- كما قال [تعالى : وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (آل عمران: ۲۸)، و قال: فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ (النحل: ۷۴) كان الحذف فى خواتم الآى كثيرا؛ مثـل: فَاتَّقُونِ (البقرة: ۴۱) فَارْهَبُونِ (البقرة: ۴۰)، [وَ] «۸» مـا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (الـذاريات: ۵۶) وَ ما أُرِيـدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (الذاريات: ۵۷)، و هو كثير جـدا. و كذلك ضـمير العبد، مثل: إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ (يس: ۲۳) [العبد] «۹» غائب عن علم إرادة الرحمن، إنمـا علمه بهـا تسـليما و إيمانـا برهانيّـا. و كـذلك قوله فى العقـود: فَلاـ تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ (المائـدة: ۴۴) النـاس

(____١) هـو الضـرب الثـانى مـن التقسيم المذكور فى ۲/ ۳۰. (۲) فى المخطوطة (و منه ضـمير لام الفعل) و قوله: (و منه لام الفعل) هو القسم الثانى من الضـرب الثانى و سيأتى بيـانه فى ۲/ ۳۵. (۳) ساقط من المخطوطـة. (۴) فى المخطوطـة (فيصير). (۵) مـا بيـن الهلالـين مكرر فى المخطـوط. (۶) ساقـط من المطبوعة. (۸) ساقط من المخطوطـة، و هى من الآية الكريمة. (۹) ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵ كلّىّ لا يدلّ على ناس بأعيانهم و لا موصوفين بصفة [فهم كلّىّ «۱»، و لا يعلم الكلّىّ من حيث هو كلّىّ؛ بل من حيث أثر البعض فى الإدراك، و لا يعلم الكلىّ إلا من حيث [هو] «۱» أثر الجزئىّ فى «۳» الإدراك، فالخشـية هنا كلية لشىء غير معلوم الحقيقة؛ فوجب أن يكون اللّه أحقّ بذلك، فإنه حق، و إن لم نحط به علما، كما أمر اللّه سـبحانه بذلك، و لا يخشـى غيره، و هذا الحذف بخلاف ما جاء فى البقرة: فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي (الآيـة: ۱۵۰)، ضـمير الجمع يعود على الَّذِينَ ظَلَمُوا من النـاس، فهم بعض لاـ كـلّ، ظهروا فى الملك بالظلم، فالخشـية هنا جزئيـة، فأمر سـبحانه أن يخشـى من جهـة ما ظهر كما يجب ذلك من جهـة ما ستر. و كذلك حذفت الياء من: فَبَشِّرْ عِبادِ

(الزمر: ۱۷) و قُلْ يا عِبادِ [۶۱/ أ] (الزمر: ۱۰) فإنه خطاب لرسوله عليه السلام على الخصوص، فقد توجه الخطاب إليه فى فهمنا، [و] «۴» غاب العباد كلهم عن علم ذلك، فهم غائبون عن شهود هـذا الخطاب؛ لا يعلمونه إلا بوساطة الرسول. و هذا بخلاف قوله: يا عبادى لا خوف عليكم (الزخرف: ۶۸) فإنها ثبتت، لأنه خطاب لهم فى الآخرة غير محجوبين عنه- جعلنا اللّه منهم إنه منعم كريم- و ثبت حرف النـداء، فإنه أفهمهم نـداءه الأخروىّ فى موطن الـدنيا، فى يوم ظهورهم بعـد موتهم، و فى محل أعمالهم، إلى حضورهم يوم ظهورهم الأخـروىّ، بعـد موتهم و فى محـل جزائهم. و كـذلك: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [عَلى «۵» (الزمر: ۵۳) ثبت الضـمير و حرف النـداء فى الخطّ، فـإنه دعاهم من مقام إسـلامهم، و حضـرة امتثالهم إلى مقام إحسانهم، و مثله: يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا فى العنكبوت (الآيـة: ۵۶)، فإنه دعاهم من حضـرتهم فى «۶» مقـام إيمانهم، إلى حضـرتهم و مقام إحسانهم، إلى ما لا نعلمه من الزيادة بعـد الحسنى. و كـذلك سقطتا فى موطن الـدعاء [مثل «۷»: رَبِّ اغْفِرْ لِي (نـوح: ۲۸) حـذفت الياء لعـدم الإحاطـة به عند التوجه إلى اللّه [تعالى لغيبتنا نحن عن الإـدراك، و حــذف حرف النــداء لأـنه أقرب إلينــا مـن أنفســنا، و أمــا قـوله: وَ قِيلِهِ يـا رَبِّ (الزخرف: ۸۸) فـأثبت حرف النــداء؛ (____________________ ۱) ساقط من المخطوطـة. (۳) العبارة فى المخطوطة: (لا فى الإدراك). (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (إلى) بدل (فى). (۷) ساقط مـن المخطوطـة. البرهـان فى علـوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶ لأـنه دعـا ربّه من مرتبـة حضـوره معهم فى مقـام الملـك لقـوله: إِنَّ هؤُلاءِ (الزخرف: ۸۸)، و أسـقط حرف ضـميره لمغيبه عن ذاته فى توجّهه فى مقام الملكوت و رتبة إحسانه فى إسلامه. و كذلك فى مثل: يا قَوْمِ (هود: ۶۳) دلالـة على أنه خـارج عنهم فى خطابه، كما هو ظاهر فى الإدراك؛ و إن كان متصـلا بهم فى النسبة الرابطـة بينهم فى الوجود، العلويـة من الـدلائل. * و القسم الثانى «۱»: إذا كـانت الياء لام الكلمـة فى الفعل أو الاسم؛ فإنها تسـقط من حيث يكون معنى الكلمـة يعتبر من مبـدئه الظاهر شيئا بعـد شـيء إلى ملكوتية الباطن، إلى ما لا يدرك منه إلا إيمانا و تسـليما، فيكون حذف الياء منبّها على ذلـك، و إن لم يكمل اعتباره فى الظاهر من ذلك الخطاب بحسب عرض الخطاب، مثل: وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً (النساء: ۱۴۶)، هو ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ (الزخرف: ۷۱) و قـد ابتدأ ذلك لهم فى الدنيا متصـلا بالآخرة. و كذلك: وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا (الحـج: ۵۴) حـذفت لأـنه يهـديهم بمـا نصب [لهم «۲» فى الـدنيا من الـدلائل و العبر إلى الصـراط المسـتقيم، يرفع درجاتهم فى هدايتهم إلى حيث لا غاية «۳»، قال اللّه [تعالى : وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ (ق: ۳۵) [و كذلك «۲»: وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ (الروم: ۵۳) فى الروم، هـذه الهدايـة هى الكلية على التفصـيل بالتوالى التى ترقّى العبد فى هدايته من الأوثان «۵» إلى ما يـدركه العيان؛ ليس ذلك للرسول عليه السلام بالنسبة إلى العيان. و يدلّ على ذلك قوله قبلها: فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها .. (الروم: ۵۰) فهـذا النظر من عـالم الملـك ذاهبـا فى النظر إلى عالم الملكوت إلى ما [لا] «۶» يدرك [إلا] «۶» إيمانا و تسـليما. و هذا بخلاف الحرف الـذى فى النمـل: وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ (النمل: ۸۱)؛ فثبتت الياء؛ لأن هـذه الهدايـة كلّيـة كاملة، بدليل قوله: إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (النمـل: ۷۹ (____________________). ۱) هـو القسم الثانى من الضـرب الثانى المذكور فى ۲/ ۳۳ و انظر المقنع ص: ۳۰- ۳۴. (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة: (إلى حيث لا إلى غايـة) بزيادة (إلى). (۵) فى المطبوعـة: (الأرباب). (۶) ساقـط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷ و كذلك: بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ (طه: ۱۲)، و الْوادِ الْأَيْمَنِ (القصص: ۳۰) هما مبدأ التقديس [و اليمن «۱» الذى وصفا به، فانتقل التقديس و اليمن منهما إلى الجمـال، ذاهبا «۲» بهمـا إلى مـا لاـ يحيـط بعلمه إلا اللّه. و كـذلك: وادِ النَّمْلِ (النّمل: ۱۸) هو موضع لابتـداء سـماع الخطاب من أخفض الخلق،- و هى ال نَمْلَةٌ- إلى أعلاهـم- و هو الْهُدْهُدَ و الطَّيْرَ و من ظاهر الناس و باطن الجنّ إلى قول ال عِفْرِيتٌ إلى قول الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ إلى ما وراء ذلك من هداية ال كِتابٌ إلى مقام الإسـلام لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. و كذلك و له الجوار المنشئات [فى البحر] «۳» (الرحمن: ۲۴) سـقطت اليـاء تنبيهـا على أنهـا للّه من حقّ إنشائهـا بعـد أن لم تكن، إلى مـا وراء ذلـك ممـا لا نهايـة له من صفاتهـا. و كـذلك الْجَوارِ الْكُنَّسِ (التكوير: ۱۶) حـذفت اليـاء تنبيهـا على أنها تجرى من محل اتصافها [۶۱/ ب بالخنـاس، إلى محلّ

اتصافها بالكناس، و ذلك يفهم أنه اتصف بالخناس عن حركة تقدمت بالوصف بالجوار الظاهر، يفهم منه وصف بالجوار فى الباطن؛ و هذا الظاهر مبدأ لفهمه؛ كالنجوم الجارية داخل تحت معنى الكلمة.

فصل [فى حذف النون

فصل [فى حذف النون و يلحق بهذا القسم حذف النون الذى هو لام فعل، فيحذف تنبيها على صغر مبدأ الشيء و حقارته، و أن منه ينشأ و يزيد، إلى ما لا يحيط بعلمه غير اللّه، مثل أ لَمْ يَكُ نُطْفَةً (القيامة: ۳۷)، حذفت النون تنبيها على مهانة «۴» مبتدأ الانسان و صغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه، ثم يترقّى فى أطوار التكوين فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (يس: ۷۷)، فهو حين كان نُطْفَةً كان ناقص الكون؛ كذلك كلّ مرتبة ينتهى إليها كونه [و] «۵» هى ناقصة الكون بالنسبة [لما] «۶» بعدها، فالوجود الدنيوىّ كلّه ناقص الكون عن كون الآخرة، كما قال اللّه تعالى: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ (العنكبوت: ۶۴).

(______________________________ ۱) ساقط من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (بهما ذاهبا). (۳) ساقط من المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (نهاية). (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸ و كذلك: وَ إِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها (النساء: ۴۰)، حذفت النون تنبيها على أنها و إن كانت صغيرة المقدار، حقيرة فى الاعتبار، فإن اليه ترتيبها و تضاعيفها. و مثله: إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ (لقمان: ۱۶). و كذلك: أَ وَ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ (غافر: ۵۰) جاءتهم الرسل من أقرب شيء فى البيان، الذى أقلّ من مبدإ فيه و هو الحسّ، إلى العقل، إلى الذكر، و رقّوهم من أخفض رتبة- و هى الجهل- إلى أرفع درجة فى العلم- و هى اليقين- و هذا بخلاف قوله تعالى: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ (المؤمنون: ۱۰۵)؛ فإن كون تلاوة الآيات قد أكمل كونه و تم. [و] «۱» كذلك: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها (النساء: ۹۷)، هذا قد تمّ كونه. و كذلك لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ (البيّنة: ۱)، [هذا] «۱» قد تمّ كونهم غير منفكين إلى تلك الغاية المجعولة لهم، و هى مجيء البيّنة. و كذلك: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ (غافر: ۸۵)، انتفى عن إيمانهم مبدأ الانتفاع و أقله، فانتفى أصله.

فصل فيما كتبت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم

فصل فيما كتبت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم «۳» و ذلك فى أربعة أصول مطّردة، و أربعة أحرف متفرعة. فالأربعة الأصول هى: الصَّلاةَ (البقرة: ۳) و الزَّكاةَ (البقرة: ۴۳) و الْحَياةِ (البقرة: ۸۵) و الربوا (البقرة: ۲۷۵). و الأربعة الأحرف: قوله فى الأنعام (الآية: ۵۲) و الكهف (الآية: ۲۸): بِالْغَداةِ، و النور كَمِشْكاةٍ (الآية: ۳۵)، و فى المؤمن النّجوة (غافر: ۴۱)، و فى النجم وَ مَناةَ (الآية: ۲۰). فأما قوله: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ (الأنفال: ۳۵)، إِنَّ صَلاتِي (الأنعام: ۱۶۲)؛ حَياتُنَا الدُّنْيا (الأنعام: ۲۹) وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً (الروم: ۳۹)، فالرسم بالألف فى الكلّ (______________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۳)

انظر المقنع للدانى ص ۵۴ باب ذكر ما رسمت الألف فيه واوا على لفظ التفخيم. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹ و القصد بذلك تعظيم شأن هذه الأحرف؛ فإنّ الصلاة و الزكاة عمودا الاسلام، و الحياة قاعدة النفس، و مفتاح البقاء، «۱» [و ترك الربا قاعدة الأمان، و مفتاح التقوى «۱» و لهذا قال: اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۸)، إلى قوله: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ [مِنَ اللَّهِ «۱» (البقرة: ۲۷۹)، و يشتمل على أنواع الحرام، و أنواع الخبائث، و ضروب المفاسد؛ و هو نقيض الزكاة؛ و لهذا قوبل بينهما فى [قوله : يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِي الصَّدَقاتِ (البقرة: ۲۷۶) و اجتنابه أصل فى التصرفات المالية؛ و إنما كتبت بالألف فى سورة الروم لأنه ليس العام الكلّى؛ لأنّ الكلّىّ منفىّ فى حكم اللّه عليه بالتحريم، و فى نفى الكلىّ نفى جميع جزئياته. (فإن قلت): فلم كتب الزكوة هنا بالواو؟ و هلّا جرت على نظم ما قبلها من قوله: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً (الروم: ۳۹)؟ (قلت): لأن المراد بها الكلّية فى حكم اللّه، و لذلك

قال: فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (الروم: ۳۹). و أما کتاب النجوة (غافر: ۴۱) «۴» [بالواو فلأنها قاعدة الطاعات و مفتاح السعادات، قال اللّه تعالی: و یا قوم ما لی أدعوکم إلی النّجوة] «۴» (غافر: ۴۱). و أما بِالْغَداةِ (الأنعام: ۵۲) فقاعدة الأزمان، و مبدأ تصرّف الانسان؛ مشتقة من الغدوّ. و أما المشکاة (النور: ۳۵) فقاعدة الهدایة، و مفتاح الولایة، قال [اللّه «۴» تعالی: یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ (النور: ۳۵) و أما مَناةَ (النجم: ۲۰) فقاعدة الضلال، و مفتاح الشرک و الإضلال و قد وصفها اللّه بوصفین: أحدهما یدلّ علی تکثیرهم الإله من مثنی «۷» و مثلث و الثانی یدل علی الاختلاف و التغایر، فمن معطل و مشبّه، تعالی الإله عما یقولون!

فصل فی مدّ التاء و قبضها

فصل فی مدّ التاء و قبضها و ذلک أن هذه الأسماء لما لازمت الفعل، صار لها اعتباران: أحدهما من حیث

(۱) ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۷) و ذلک قوله تعالی: أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری من سورة النجم الآیة ۱۹- ۲۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰ «۱» [۶۲/ أ] هی أسماء و صفات، و هذا تقبض منه التاء. و الثانی من حیث «۱» أن یکون مقتضاها فعلا و أثرا ظاهرا فی الوجود، فهذا تمدّ فیه، کما تمدّ فی قالَتِ (البقرة: ۱۱۳) و حَقَّتْ (یونس: ۳۳) وجهة الفعل و الأمر ملکیة ظاهرة، وجهة الاسم و الصفة ملکوتیة باطنة. * فمن ذلک «الرحمة» مدت فی سبعة مواضع للعلّة المذکورة «۳»: بدلیل قوله فی أحدها: إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ الْمُحْسِنِینَ (الأعراف: ۵۶) فوضعها علی التذکیر، فهو الفعل. و کذلک: فَانْظُرْ إِلی آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ (الروم: ۵۰) و الأثر هو الفعل ضرورة. و الثالث: أُولئِکَ یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (البقرة: ۲۱۸). و الرابع فی هود: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ (الآیة: ۷۳)، و الخامس: ذِکْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ (مریم: ۲). و السادس: أَ هُمْ یَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ (الزخرف: ۳۲) و السابع: وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ (الزخرف: ۳۲). * و منه «النعمة» بالهاء إلا فی أحد عشر موضعا مدّت بها «۳»: فی البقرة: وَ اذْکُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (الآیة: ۲۳۱)، فی آل عمران، (الآیة: ۱۰۳) و المائدة (الآیة: ۱۱). و فی إبراهیم موضعان (الآیتان: ۲۸ و ۳۴) و النحل ثلاثة مواضع (الآیات: ۷۲ و ۸۳ و ۱۱۴). و فی لقمان (الآیة: ۳۱). و فاطر (الآیة: ۳)، و الطور (الآیة: ۲۹). و الحکمة فیها ما ذکرنا أنّ الحاصلة بالفعل فی الوجود تمدّ، نحو قوله فی إبراهیم: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها (الآیة: ۳۴)، بدلیل قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ (إبراهیم: ۳۴)، فهذه نعمة متصلة بالظّلوم الکفّار فی تنزیلها «۵». و هذا بخلاف التی فی سورة النحل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها (الآیة: ۱۸)، کتبت مقبوضة لأنها بمعنی الاسم، بدلیل قوله: إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ (النحل: ۱۸)، فهذه نعمة وصلت من الربّ، فهی ملکوتیة، ختمها باسمه عز و جل، و ختم الأولی باسم الإنسان. * و من ذلک «الکلمة» مقبوضة إلا فی موضع «۶» فی الأعراف: وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ

(۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) انظر المقنع ص ۷۷ باب ذکر ما رسم فی المصاحف من هاءات التأنیث بالتاء علی الأصل. (۵) فی المطبوعة (فی تنزیلهما). (۶) فی المخطوطة: (فی موضعین)، و هو تصحیف ظاهر: لأن الأعراف لیس فیها إلا موضع واحد. و انظر المقنع للدانی ص ۷۹ باب ذکر ما رسم فی المصاحف من هاءات التأنیث بالتاء ...، فصل ذکر الکلمة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱ الْحُسْنی (الأعراف: ۱۳۷) هو ما تم لهم فی الوجود الأخروی بالفعل الظاهر دلیله فی الملک، و هو الاختلاف و تمامها أنّ لها نهایة تظهر فی الوجود بالفعل فمدت التاء. * و منها «السّنّة» مقبوضة؛ إلّا فی خمسة مواضع «۱» حیث تکون بمعنی الإهلاک و الانتقام الذی فی الوجود: أحدها فی الأنفال: فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ (الأنفال: ۳۸) و یدلّ علی أنها فی «۲» الانتقام قوله قبلها: إِنْ یَنْتَهُوا یُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ (الآیة: ۳۸)، و قوله بعدها: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ (الآیة: ۳۹). و فی فاطر: فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِینَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِیلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِیلًا (الآیة: ۴۳)، و یدلّک علی أنها بمعنی الانتقام قوله تعالی قبلها: وَ لا یَحِیقُ الْمَکْرُ السَّیِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (الآیة: ۴۳)، و سیاق ما بعدها. و فی المؤمن: فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ (غافر: ۸۵) أمّا إذا کانت السنة بمعنی

الشریعة و الطریقة فهی ملکوتیة بمعنی الاسم تقبض تاؤها، کما فی الأحزاب سُنَّةَ اللَّهِ فِی الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ «۳» (الآیتان: ۳۸ و ۶۲) أی حکم اللّه و شرعه، سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا (الإسراء: ۷۷). * و منه «۴» بَقِیَّتُ اللَّهِ (هود: ۸۶) فرد، مدّت تاؤه؛ لأنه بمعنی ما یبقی فی أموالهم من الربح المحسوس، لأنّ الخطاب إنما هو فیها من جهة الملک. * و منه: فِطْرَتَ اللَّهِ (الروم: ۳۰) فرد، وصفها [اللّه «۵» بأنها فطر الناس علیها، فهی فصل خطاب فی الوجود کما جاء: «کلّ مولود یولد علی الفطرة ..» الحدیث «۶». * و منه: قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَکَ (القصص: ۹) فرد، مدّت تاؤه لأنه بمعنی الفعل إذا هو

(۱) انظر المقنع للدانی ص ۷۸ باب ذکر ما رسم فی المصاحف من هاءات ... (۲) فی المطبوعة: (و یدل علیها أنها من الانتقام). (۳) تصحفت الآیة فی المخطوطة إلی (سنة التی قد خلت من قبل). (۴) انظر المقنع ص ۸۰- ۸۱. (۵) لفظ الجلالة لیس فی المطبوعة. (۶) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۳/ ۲۴۵- ۲۴۶ کتاب الجنائز (۲۳)، باب ما قیل فی أولاد المشرکین (۹۲)، الحدیث (۱۳۸۵) و اللفظ له و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۴۷، ۲ کتاب القدر (۴۶)، باب معنی کل مولود یولد علی الفطرة .. (۶)، الحدیث (۲۲ / ۲۶۵۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲ خبر عن موسی، و هو موجود حاضر فی الملک، و هذا بخلاف: قُرَّةَ أَعْیُنٍ (الفرقان: ۷۴)، فإنه هنا بمعنی الاسم، و هو ملکوتیّ إذ هو غیر حاضر. * و منه: وَ مَعْصِیَةِ الرَّسُولِ (المجادلة: ۸ و ۹) مدت فی موضعین فی سورة المجادلة، لأن معناها الفعل، و التقدیر: و لا تتناجوا بأن تعصوا الرسول، و نفس هذا النجو الواقع منهم فی الوجود هو فعل معصیة لوقوع النهی عنه. * و منه «اللعنة» مدّت فی موضعین: فی آیة المباهلة «۱»، و فی آیة اللّعان «۲» و کونهما بمعنی الفعل ظاهر. * و منه: «الشجرة» فی موضع: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (الدخان: ۴۳)، لأنها بمعنی الفعل اللازم و هو تزقّمها بالأکل؛ بدلیل قوله تعالی: فِی الْبُطُونِ (الدخان: ۴۵)، فهذه صفة فعل کما فی الواقعة: لَآکِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ (الآیة: ۵۲)، و هذا بخلاف قوله: أَ ذلِکَ خَیْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ (الصّافات: ۶۲)، [۶۲/ ب فإن هذه وصفها بأنها: فِتْنَةً لِلظَّالِمِینَ (الصافات: ۶۳)، إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ (الصافات: ۶۴) فهو حلیة للاسم؛ فلذلک قبضت تاؤها. * و منه «الجنة» مدّت فی موضع واحد، فی الواقعة: و جنات نعیم (الواقعة: ۸۹) لکونها بمعنی فعل التنعّم بالنعیم، بدلیل اقترانها بالروح و الریحان و تأخرها عنهما و هما من الجنة، فهذه جنة خاصة بالمنعّم بها. و أما مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِیمِ (الشعراء: ۸۵) و أَنْ یُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِیمٍ (المعارج: ۳۸)؛ فإن هذا بمعنی الاسم الکلّی. و لم تمد تَصْلِیَةُ جَحِیمٍ (الواقعة: ۹۴) لأنها اسم ما یفعل بالمکذّب فی الآخرة، أخبرنا اللّه بذلک؛ فالمؤمن یعلمه تصدیقا، و لا یحذف لفعل أبدا، و الضابط لذلک: أنّ ما کان بمعنی الاسم لم تمد تاؤه مثل: زَهْرَةَ الْحَیاةِ الدُّنْیا (طه: ۱۳۱)، و صِبْغَةَ اللَّهِ (البقرة: ۱۳۸) و زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ (الحج: ۱)، و تَحِلَّةَ أَیْمانِکُمْ (التحریم: ۲)، و رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَ الصَّیْفِ (قریش: ۲)، و حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (المسد: ۴).

(۱) و هی قوله تعالی: ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْکاذِبِینَ [آل عمران: ۶۱] (۲) و هی قوله تعالی: وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنْ کانَ مِنَ الْکاذِبِینَ [النور: ۷] البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳ * و منه وَ مَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ (التحریم: ۱۲) مدت التاء تنبیها علی معنی الولادة و الحدوث من النطفة المهینة، و لم یضف فی القرآن ولد إلی والد و وصف به اسم الولد إلا عیسی و أمه علیهما السلام، لما اعتقد النصاری فیهما أنهما إلهان، فنبّه سبحانه بإضافتهما الولادیة علی جهة حدوثهما [بعد عدمهما] «۱»، حتی أخبر تعالی فی موطن بصفة الإضافة دون الموصوف و قال: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَةً (المؤمنون: ۵۰) لمّا غلوا فی إلاهیته أکثر من أمّه، کما نبّه تعالی علی حاجتهما و تغیّر أحوالهما فی الوجود، یلحقهما ما یلحق البشر، قال اللّه تعالی: کانا یَأْکُلانِ الطَّعامَ (المائدة: ۷۵). * و منه «امرأة» هی فی [سبعة] «۲» مواضع و هی: خمس من النساء: امْرَأَتُ عِمْرانَ (آل عمران: ۳۵) و امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ (القصص: ۹ و التحریم: ۱۱)، و امْرَأَتَ نُوحٍ (التحریم: ۱۰)، و امْرَأَتَ لُوطٍ (التحریم: ۱۰)، و امْرَأَتُ الْعَزِیزِ (یوسف: ۳۰ و ۵۱). کلها ممدودة تنبیها علی فعل التبعّل و الصحبة و شدة المواصلة و المخالطة و الائتلاف فی الموجود و المحسوس، و أربع منهنّ منفصلات فی بواطن أمرهنّ عن بعولتهن بأعمالهن. و واحدة خاصة

واصلت بعلها باطنا و ظاهرا، و هى امرأت عمران، فجعل اللّه لها ذرّية طيبة، و أكرمها بذلك و فضّلها على العالمين، و واحدة من الأربع انفصلت بباطنها عن بعلها طاعة للّه، و توكّلا عليه و خوفا منه، فنجّاها و أكرمها، و هى امرأت فرعون، و اثنتان [منهنّ «۳»] انفصلتا عن أزواجهما كفرا باللّه فأهلكهما اللّه و دمرهما، و لم ينتفعا بالوصلة الظاهرة، مع أنها أقرب وصلة بأفضل أحباب اللّه. كما لم تضرّ امرأت فرعون وصلتها الظاهرة بأخبث عبيد اللّه، و واحدة انفصلت عن بعلها بالباطن اتباعا للهوى و شهوة نفسها، فلم تبلغ من ذلك مرادها، مع تمكنها من الدنيا و استيلائها على من مالت إليه بحبها و هو فى بيتها و قبضتها، فلم يغن ذلك عنها شيئا، و قوتها و عزتها إنما كانا لها من بعلها «العزيز» و لم ينفعها ذلك فى الوصول إلى إرادتها مع عظيم كيدها، كما لم يضرّ يوسف ما امتحن به منها، و نجّاه اللّه من السجن، و مكّن له فى الأرض، و ذلك بطاعته لربّه، و لا سعادة إلا بطاعة اللّه، و لا شقاوة إلا بمعصيته؛ فهذه كلّها عبر وقعت بالفعل فى الوجود، فى شأن كل امرأة منهنّ، فلذلك مدّت تاءاتهنّ.

(___________________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطة فيها سقط (و منه «امرأة» هى فى خمس مواضع من النساء) و الصواب ما أثبتناه، و انظر المقنع للدانى ص ۷۸ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من هاءات التأنيث بالتاء ...، ذكر المرأة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴

فصل فى الفصل و الوصل

فصل فى الفصل و الوصل اعلم أن الموصول فى الوجود توصل [كلماته «۱»] فى الخط؛ كما توصل حروف الكلمة الواحدة و المفصول معنى فى الوجود يفصل فى الخط، كما تفصل كلمة عن كلمة. * فمنه «إنما» «۲» بالكسر، كلّه موصول إلا واحدا إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ (الأنعام: ۱۳۴)، لأن حرف «ما» هنا وقع على مفصّل، فمنه خير موعود به لأهل الخير؛ و منه شرّ موعود به لأهل الشر؛ فمعنى «ما» مفصول فى الوجود و العلم. * و منه «أنما» «۳» بالفتح كلّه موصول إلا حرفان: وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ (الحج: ۶۲)، وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ (لقمان: ۳۰)، وقع الفصل عن حرف التوكيد؛ إذ «۴» [ليس لدعوى غير اللّه وصل فى الوجود؛ إنما وصلها فى العدم و النفى؛ بدليل قوله تعالى عن المؤمن: أَنَّما تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ «۴» لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيا وَ لا فِي الْآخِرَةِ (غافر: ۴۳)، فوصل «أنما» فى النفى، و فصل فى الإثبات، لانفصاله عن دعوة الحق. * و منه: «كلّما» «۶» موصول كله إلا ثلاثة: فى النساء: كلّ ما ردّوا إلى الفتنة أركسوا فيها (الآية: ۹۱)، فما ردّوا إليه ليس شيئا واحدا فى الوجود، بل أنواع مختلفة فى الوجود، و صفة مردّهم ليست واحدة بل متنوعة، فانفصل «ما» لأنه لعموم [۶۳/ أ] شىء مفصّل فى الوجود. و فى سورة إبراهيم: وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ (الآية: ۳۴)، فحرف «ما» وقع على أنواع مفصلة فى الوجود. و فى قد أفلح: كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ (المؤمنون: ۴۴)، و الأمم مختلفة فى الوجود، فحرف «ما» وقع على تفاصيل موجودة لتفصّل. و هذا بخلاف قوله: كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَ فَرِيقاً يَقْتُلُونَ (المائدة: ۷۰) فإن هؤلاء هم بنو إسرائيل أمة واحدة؛ بدليل قوله: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ

(___________________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) انظر المقنع للدانى ص ۷۳ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل و الموصولة على اللفظ، ذكر إن ما. (۳) انظر المقنع ص ۷۳- ۷۴ ذكر أن ما (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) انظر المقنع ص ۷۴ ذكر كل ما. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵

اللَّهِ (البقرة: ۹۱)، و المخاطبون على عهد النبى صلّى اللّه عليه و سلم لم يقتلوا الأنبياء، إنما باشره آباؤهم؛ لكن مذهبهم فى ذلك واحد، فحرف «ما» إنما يشمل تفاصيل الزمان، و هو تفصيل لا مفصّل له فى الوجود إلا بالفرض و التوهم، لا بالحسّ، فوصلت «كل» لاتصال الأزمنة فى الوجود، و تلازم أفرادها المتوهّمة. و كذلك: كُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً (البقرة: ۲۵)، هذا موصول لأنّ حرف «ما» جاء لتعميم الأزمنة، فلا تفصيل فيها فى الوجود، و ما رزقوا هو غير مختلف، لقوله تعالى: وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً (البقرة: ۲۵). * و منه «أينما» «۱» موصول إذا كانت «ما» غير مختلفة الأقسام فى الفعل الذى بعدها؛ مثل: أَيْنَما يُوَجِّهْهُ «۲» (النحل: ۷۶)، فَأَيْنَما تُوَلُّوا (البقرة:

۱۱۵)، أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا (الأحزاب: ۶۱)، أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ (النساء: ۷۸)؛ فهذه كلها لم تخرج عن «الأين» الملكىّ، و هو متصل حسّا، و لم يختلف فيه الفعل الذى مع «ما». و تفصل «أين» حيث تكون «ما» مختلفة الأقسام فى الوصف الذى بعدها، مثل: أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (الشعراء: ۹۲). وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ (الحديد: ۴) أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ (آل عمران: ۱۱۲). * و منه «بئسما» «۳» مفصول «۴»، إلا ثلاثة أحرف: اثنان فى البقرة: بِئْسَمَا «۵» اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ (البقرة: ۹۰). بِئْسَما «۵» يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ (البقرة: ۹۳)، و فى الأعراف: بِئْسَما «۵» خَلَفْتُمُونِى (الأعراف: ۱۵۰). فحرف «ما» ليس فيه تفصيل، لأنه بمعنى واحد فى الوجود من جهة كونه باطلا مذموما، على خلاف حال «ما» فى المائدة: تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يُسارِعُونَ فِى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (المائدة: ۶۲)، فحرف

(______________________________
۱) انظر المقنع للدانى ص ۷۲ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل و الموصولة على اللفظ، ذكر أينما. (۲) فى المخطوطة: (أينما تولوا) مكرر بدل (يوجهه). (۳) انظر المقنع للدانى ص ۷۴ ذكر بئس ما. (۴) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى (موصول) مما عكس معنى العبارة، و الصواب ما أثبتناه، كما فى المقنع ص ۷۴، و انظر فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۲۳۱ باب فى كتابة المصحف و هجائه، فصل ذكر .. بئس ما. (۵) حرّف رسم كلمة (بئسما) فى المطبوعة و المخطوط فكتبت بالفصل (بئس ما) فى المواضع الثلاثة و الصواب وصلها كما فى المصحف العثمانى، و انظر المقنع ص ۷۴، و فنون الأفنان ص ۲۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶

«ما» يشتمل على الأقسام التى ذكرت قبل. و كذلك: لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ (المائدة: ۸۰). حرف «ما» مفصول؛ لأنه يشمل ما بعده من الأقسام. * و منه «۱» يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ (الذاريات: ۱۳). يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ (غافر: ۱۶)، حرفان فصل الضمير منهما لأنه مبتدأ، و أضيف «اليوم» إلى الجملة المنفصلة عنه. و يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ (الطور: ۴۵) و يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ (الزخرف: ۸۳)، وصل الضمير لأنه مفرد؛ فهو جزء الكلمة المركبة من «اليوم» المضاف و الضمير المضاف إليه. * و منه «۲» «فى ما» مفصول أحد عشر حرفا: فى البقرة فِى ما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ (الآية: ۲۴۰)، و ذلك لأنّ «ما» يقع على فرد واحد من أنواع ينفصل بها المعروف فى الوجود [و] «۳» على البدلية أو الجمع؛ يدلّ على ذلك تنكيره «المعروف» و دخول حرف التبعيض عليه، فهو حسّىّ يقسّم، و حرف «ما» وقع على كلّ واحد منهما على البدلية أو الجمع؛ و أما قوله: فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما فَعَلْنَ فِى أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ (البقرة: ۲۳۴) فهذا موصول لأن «ما» واقعة على شىء [واحد] «۳» غير مفصل، يدلّك عليه وصفه بالمعروف. و كذلك: فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ (الأنبياء: ۱۰۲)، و هو مفصول؛ لأن شهوات الأنفس مختلفة أو مفصلة فى الوجود كذلك، فتدبّره فى سائرها. * و منه «۵»: (لكيلا) موصول فى ثلاثة مواضع؛ و باقيها منفصل؛ و إنما يوصل حيث يكون حرف النفى دخل على معنى كلّى فيوصل؛ لأن نفى الكلىّ نفى لجميع جزئياته، فعلّة نفيه هى علّة نفى أجزائه؛ و ليس للكلى المنفى أفراد فى الوجود، و إنما ذلك فيه بالتوهم، و يفصل حيث يكون حرف النفى دخل على جزئى؛ فإن نفى الجزئىّ لا يلزم منه نفى الكلىّ؛ فلا تكون علته علة نفى الجمع. لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [فى الحج «۶» (الآية: ۵)، و فى الأحزاب: لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ (الآية: ۵۰)، و فى الحديد: لِكَيْلا تَأْسَوْا [عَلى ما فاتَكُمْ «۶» (الآية: ۲۳).

(______________________________
۱) انظر المقنع للدانى ص ۷۵ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل و الموصولة على اللفظ، ذكر يوم هم. (۲) انظر المقنع ص ۷۱-۷۲ ذكر (فى ما). (۳) ساقط من المخطوطة. (۵) انظر المقنع للدانى ص ۷۵ ذكر لكى لا. (۶) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷ فهذه هى الموصولة [۶۳/ ب و هى بخلاف: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً «۱» (الآية: ۷۰) فى النحل؛ لأن الظرف فى هذا خاص الاعتبار؛ و هو فى الأول عام الاعتبار لدخول «من» عليه؛ و هذا كقوله تعالى عن أهل الجنّة: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنا مُشْفِقِينَ (الطور: ۲۶)، اختص المظروف ب «قبل» فى الدنيا، ففيها كانوا مشفقين خاصة. و قال تعالى: إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (الطور: ۲۸)، فهذا الظرف عام لدعائهم بذلك فى الدنيا و الآخرة فلم يختص المظروف ب «قبل» بالدنيا. و كذلك: لِكَيْ لا يَكُونَ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً (الأحزاب: ۳۷) فهذا المنفى هو حرج مقيد بظرفين. و كذلك: كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ (الحشر: ۷)، فهذا النفى هو كون: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى (الحشر: ۷) دولة بين الأغنياء من المؤمنين، و هذه قيود كثيرة. * و من ذلك «هم» و نحوه من الضمائر تدلّ على جملة المسمّى من غير تفصيل، و الإضمار حال لا صفة وجود، فلا يلزمها التقسيم الوجودىّ إلا الوهمى الشعرىّ و الخطأ بما يرسم على العلم الحق. * و من ذلك «۲» «مال» «۳» أربعة أحرف مفصولة؛ و ذلك أن اللام وصلة إضافية، فقطعت حيث تقطع الإضافة فى الوجود. فأولها فى سورة النساء: فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ (النساء: ۷۸)، هذه الإشارة للفريق الذين نافقوا من القوم الذين قيل لهم: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ (النساء: ۷۷) فقطعوا وصل السيئة بالحسنة فى الإضافة إلى اللّه ففرقوا بينهما، كما أخبر سبحانه [و اللّه «۴» قد وصل ذلك و أمر به فى قوله: قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (النساء: ۷۸) فقطعوا فى الوجود ما أمر اللّه به أن يوصل؛ فقطع لام وصلهم فى الخطّ علامة لذلك. و فيه تنبيه على أنّ اللّه يقطع وصلهم

(____۱) الآية فى المخطوطة (من بعد علم) بزيادة (من) و الصواب ما أثبتناه. (۲) فى المخطوطة (و كذلك «مال»). (۳) انظر المقنع للدانى ص ۷۵ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل و الموصولة على اللفظ، ذكر فمال. (۴) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸ بالمؤمنين؛ و ذلك فى [يوم الفصل «۱»: يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ (الحديد: ۱۳). و الثانى فى سورة الكهف: وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا مالِ هذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً (الآية: ۴۹)؛ و هؤلاء قطعوا بزعمهم [وصل «۱» جعل الموعد لهم بوصل إحصاء الكتاب، و عدم مغادرته لشىء من أعمالهم فى إضافتها إلى اللّه، فلذلك ينكرون على الكتاب فى الآخرة، و دليل ذلك ظاهر من سياق خبرهم فى تلك الآيات من الكهف. و الثالث فى سورة الفرقان: وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ (الآية: ۷)، فقطعوا وصل الرسالة لأكل الطعام فأنكروا، فقطعوا قولهم هذا ليزول عن اعتقادهم أنه رسول، فقطع اللّام علامة لذلك. و الرابع فى المعارج: فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ (الآية: ۳۶)، هؤلاء الكفار تفرقوا جماعات مختلفات، كما يدل عليه عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ (المعارج: ۳۷)، قطعوا وصلهم فى قلوبهم بمحمد صلّى اللّه عليه و سلم، فقطع اللّه طمعهم فى دخول الجنّة؛ و لذلك قطعت اللام علامة عليه. * و من ذلك «۳»: ابْنَ أُمَّ فى الأعراف (الآية: ۱۵۰) مفصول، على الأصل، و فى طه ابنؤم (الآية: ۹۴) موصول لسرّ لطيف؛ و هو أنه لما أخذ موسى برأس أخيه اعتذر إليه فناداه من قرب على الأصل الظاهر فى الوجود، و لما تمادى ناداه بحرف النداء، يتبّهه لبعده عنه فى الحال، لا فى المكان، مؤكدا لوصلة الرّحم بينهما بالربط؛ فلذلك وصل فى الخط، و يدل عليه نصب «الميم» ليجمعهما الاسم بالتعميم. * و من ذلك ستة أحرف لا توصل بما بعدها، و هى: الألف، و الواو، و الدال، و الذال، و الراء، و الزاى؛ لأنها علامات لانفصالات و نهايات، و سائر الحروف توصل فى الكلمة الواحدة.

(____۱) ساقط من المخطوطة. (۳) انظر المقنع ص ۷۶ باب ذكر ما رسم فى المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل و الموصولة على اللفظ، ذكر ابن أم البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹

فصل فى بعض حروف الإدغام

فصل فى بعض حروف الإدغام * فمنه: [عَنْ «۱» ما نُهُوا عَنْهُ (الأعراف: ۱۶۶)، فرد ظهر فيه النون و قطع عن الوصل؛ لأن معنى «ما» عموم كلّىّ تحته أنواع مفصّلة فى الوجود غير متساوية فى حكم النّهى عنها، و معنى «عن» المجاوزة، و المجاوزة للكلىّ مجاوزة لكل واحد من جزئياته، ففصل علامة لذلك. * و كذلك: (من «۲» ما) ثلاثة أحرف مفصولة لا غير، [۶۴/ أ] فى النساء: من ما ملكت أيمانكم (الآية: ۲۵) و فى الروم: هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (الآية: ۲۸) و فى المنافقين: وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ (الآية: ۱۰) و حرف «ما» فى هذه كلّها مقسّم فى الوجود بأقسام منفصلة غير متساوية فى الأحكام، و هى بخلاف قوله: مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ (البقرة:

۷۹)، فإنّها و إن كان تحتها أقسام كثيرة فهى غير مختلفة فى وصفها بكتب أيديهم، فهو نوع واحد يقال على معنى واحد من تلك الجهة هو فى إفراده بالسويّة. * و كذلك: «أم «۳» من» بالفصل، أربعة أحرف لا ـ غير، فى النساء: أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (الآية: ۱۰۹). و فى التوبة: أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ (الآية: ۱۰۹). و فى الصافّات: أَمْ مَنْ خَلَقْنا (الآية: ۱۱). و فى السجدة: أَمْ مَنْ يَأْتِي (فصلت: ۴۰). فهذه الأربعة الأحرف «من» فيها تقسّم فى الوجود بأنواع مختلفة فى الأحكام بخلاف غيرها، مثل: أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا [عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي «۴»] (الملك: ۲۲)، فهذا موصول، لأنه من نوع واحد حيث يمشى على صراط مستقيم. و كذا: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً (النمل: ۶۱)؛ لا تفاصيل تحتها فى الوجود. * و كذلك: (عن «۵» من) مفصول: حرفان فى النور: عَنْ مَنْ يَشاءُ (الآية: ۴۳)، و فى النجم: عَنْ مَنْ تَوَلَّى (الآية: ۲۹)، حرف «من» فيهما كلّي و حرف «عن» للمجاوزة،

(۱) انظر المقنع ص ۶۹ ذكر (عن ما)، و ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) انظر المقنع ص ۶۸ ذكر (من ما). (۳) انظر المقنع للدانى ص ۷۱ ذكر (أم من). (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) انظر المقنع ص ۷۱ ذكر (عن من). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰ و المجاوزة عن الكليّ مجاوزة لجميع جزئياته دون العكس؛ فلا وصلة بين الجزءين فى الوجود فلا يوصلان فى الخطّ. * و كذلك «ممّن» «۱» موصول كلّه؛ لأن «من» بفتح الميم جزئيّ بالنسبة إلى «ما»، فمعناه «أزيد» من جهة المفهوم، و معنى «ما» أزيد من جهة العموم، و الزائد من جهة المفهوم منفصل وجودا بالحصص، و الحصة منه لا تنفصل، و الزائد من جهة المفهوم لا ينفصل وجودا. * و كذلك: وَ إِنْ «۲» ما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ فى سورة الرعد (الآية: ۴۰)، فردة مفصولة، ظهر فيها حرف الشرط فى الخط لوجهين: أحدهما أنّ الجواب المرتّب عليه بالفاء ظاهر فى موطن الدنيا، و هو الْبَلاغُ «۳»؛ بخلاف قوله: فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ (غافر: ۷۷) فإنه أخفى فيه حرف الشرط فى الخط لأنّ الجواب المرتب عليه بالفاء خفيّ عنّا، و هو الرجوع إلى اللّه، و الثانى أنّ القصة الأولى منفصلة من الشرط و جوابه، و انقسم الجواب إلى جزءين: أحدهما الترتيب بالفاء و هو البلاغ، «۴» [و الثانى المعطوف عليه و هو الحساب. و أحدهما فى الدنيا، و الآخر فى الآخرة، و الأول ظاهر لنا] «۴» و الثانى خفيّ عنا. و هذا الانقسام صحيح فى الوجود، فقد انقسمت هذه الشرطية إلى شرطين، لانفصال جوابها إلى قسمين متغايرين، ففصل حرف الشرط علامة لذلك، و إذا انفصلت لزم كتبه على الوقف، و الشرطية الأخرى لا تنفصل، بل هى واحدة لاتحاد جوابها، فانفصال حرف الشرط علامة لذلك. * و كذلك: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فرد فى القصص (الآية: ۵۰) ثابت النون، و فى هود: (الآية: ۱۴) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فرد بغير نون؛ أظهر حرف الشرط فى الأول لأن جوابه المترتّب عليه بالفاء هو فَاعْلَمْ (القصص: ۵۰) متعلق بشيء ملكوتى «۶» [ظاهر، سفليّ؛ و هو اتباعهم أَهْواءَهُمْ «۷»]، و أخفى فى الثانى لأن جوابه المترتّب عليه بالفاء هو علم متعلّق بشيء ملكوتى «۶» خفيّ، علويّ و هو إنزال القرآن بالعلم و التوحيد «۹».

(۱) انظر المقنع ص ۶۸ - ۶۹ عقب كلامه على: (من ما)، ذكر (ممن). (۲) انظر المقنع ص ۶۹ ذكر (و إن ما). (۳) المراد به تتمة الآية من سورة الرعد فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) إشارة إلى بقية الآية من سورة القصص فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ (۹) إشارة إلى بقية الآية من سورة هود فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا ـ إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱ * و من ذلك: «أن «۱» لن» كلّه مفصول إلّا حرفان: أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً فى الكهف (الآية: ۴۸)، أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ فى القيامة (الآية: ۳) سقطت النون منهما فى الخط تنبيها على أنّ ما زعموا و حسبوا هو باطل فى الوجود و حكم ما ليس بمعلوم نسبوه إلى الحيّ القيوم، فأدغم حرف توكيدهم [الكاذب «۲» فى حرف النفى السالب هو، بخلاف قوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا (التغابن: ۷)، فهؤلاء لم ينسبوا ذلك لفاعل؛ إذ ركب الفعل لما لم يسمّ فاعله، و أقيموا فيه مقام [الفاعل «۲»]، فعدم بعثهم تصوّروه من أنفسهم، و حكموا به عليها توهما، فهو كاذب من حيث حكموا به على مستقبل الآخرة، و لكونه حقّا بالنسبة إلى دار الدنيا الظاهرة ثبت التوكيد [ظاهرا] «۴» و أدغم فى حرف النفى من حيث الفعل المستقبل الذى هو فيه كاذب. * و من ذلك كلّ ما فى القرآن «أن

«۵» لا» فهو موصول إلا عشرة مواضع فهی مفصولة، تکتب النون فیها باتفاق، و ذلک حیث ظهر فی الوجود صحة توکید القضیة و لزومها: أولها فی الأعراف: أَنْ لا أَقُولَ عَلَی اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ (الآیة: ۱۰۵)، و أَنْ لا یَقُولُوا عَلَی اللّٰهِ إِلَّا الْحَقَّ (الآیة: ۱۶۹)، و أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللّٰهِ فی التوبة (الآیة: ۱۱۸) وَ أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ (الآیة: ۱۴)، و [أَنْ لا تَعْبُدُوا] «۲» إِلَّا اللّٰهَ إِنِّی أَخافُ (الآیة: ۲۶) فی هود، و أَنْ لا تُشْرِکْ بِی شَیْئاً فی الحج (الآیة: ۲۶). و أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ فی یس (الآیة: ۶۰). وَ أَنْ لا تَعْلُوا عَلَی اللّٰهِ فی الدخان (الآیة: ۱۹). و أَنْ لا یُشْرِکْنَ [بِاللّٰهِ شَیْئاً] «۷» فی الممتحنة (الآیة: ۱۲). و أَنْ لا یَدْخُلَنَّهَا فی القلم (الآیة: ۲۴). و واحد فیه خلاف أَنْ لا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ فی الأنبیاء (الآیة: ۸۷). فتأمل کیف صحّ فی الوجود هذا التوکید الأخیر، فلم یدخلها علیهم مسکین [لکن «۸» علی غیر ما قصدوا و تخیّلوا فیه.

(______________________________۱) انظر المقنع للدانی ص ۷۰ ذکر (أن لن). (۲) ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة و تصحّفت کلمة: (و أدغم) فی المخطوطة إلی (و أبدل). (۵) انظر المقنع للدانی ص ۶۸ ذکر (أن لن). (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲ * و کذلک لام التعریف «۱» [۶۴/ ب المدغمة فی اللفظ فی مثلها أو غیرها، لما کانت للتعریف- و شأن المعرّف أن یکون أبین و أظهر، لا أخفی و أستر- أظهرت فی الخط، و وصلت بالکلمة، لأنّها صارت جزءا منها من حیث [هی «۲» معرّفة [بها] «۲»، هذا هو الأصل، و قد حذف حیث یخفی معنی الکلمة [مثل «۲» «الّیل» فإنه بمعنی مظلم لا یوضّح الأشیاء بل یسترها و یخفیها، و کونه واحدا إما للجزئیّ أو للجنس فأخفی حرف تعریفه فی مثله، فإن تعین للجزئیّ بالتأنیث رجع إلی الأصل. و مثل «الذی» و «التی» و تثنیتهما و جمعهما؛ فإنه [مبهم «۵» فی المعنی و الکمّ، لأن أول حدّه للجزئی و للجنس «۶» للثلاث أو غیرها؛ ففیه ظلمة الجهل کاللیل. و مثل «الئی» «۷» فی الإیجاب، فإنّ لام التعریف دخلت علی «لا» النافیة و فیها ظلمة العدم کاللیل، ففی هذه الظلمات الثلاث یخفی حرف التعریف. * و کذلک «الأیکة» «۸» نقلت حرکة همزتها علی لام التعریف و سقطت همزة الوصل لتحریک اللام، و حذفت ألف عضد الهمزة و وصل اللام، فاجتمعت الکلمتان، فصارت «لیکة» علامة علی اختصار و تلخیص و جمع فی المعنی؛ و ذلک فی حرفین: أحدهما فی الشعراء (الآیة: ۱۷۶) جمع فیه قصّتهم مختصرة و موجزة فی غایة البیان، و جعلها جملة؛ فهی آخر «۹» قصة فی السورة بدلیل قوله: إِنَّ فِی ذٰلِکَ لَآیَةً (الشعراء: ۱۹۰) فأفردها، و الثانی فی ص (الآیة: ۱۳)، جمع الأمم فیها بألقابهم و جعلهم جهة واحدة، هم آخر أمّة فیها، و وصف الجملة، قال تعالی: أُولٰئِکَ الْأَحْزابُ، و لیس الأحزاب وصفا لکل منهم؛ بل هو وصف جمیعهم. و جاء بالانفصال علی الأصل حرفان نظیر هذین الحرفین: أحدهما فی الحجر: وَ إِنْ کانَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ لَظالِمِینَ (الآیة: ۷۸) أفردهم بالذکر و الوصف. و الثانی فی ق: وَ أَصْحابُ الْأَیْکَةِ (الآیة: ۱۴)، جمعوا فیه مع غیرهم، ثم حکم علی کلّ منهم لا علی

(______________________________۱) انظر المقنع للدانی ص ۶۷ باب ذکر ما حذفت منه إحدی اللامین فی الرسم المعنی و ما أثبت فیه علی الأصل. (۲) ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة زیادة لفظة: (و کثیرة للثلاث). (۷) تصحّفت فی المخطوطة إلی (إلا) و الصواب ما أثبتناه کما فی المقنع للدانی ص ۶۷. (۸) انظر المقنع ص ۲۱ فصل ألف لیکة. (۹) فی المخطوطة (فهی أحسن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳ الجملة، قال تعالی: کُلٌّ کَذَّبَ الرُّسُلَ (الآیة: ۱۴)، فحیث یعتبر فیهم التفصیل فصل لام التعریف، و حیث یعتبر فیهم التوصیل وصل للتخفیف. * و کذلک: لتّخذت علیه أجرا (الکهف: ۷۷)، حذفت الألف و وصلت [اللام «۱»؛ لأن العمل فی الجدار قد حصل فی الوجود، فلزم علیه الأجر، و اتصل به حکما، بخلاف: لَاتَّخَذُوکَ خَلِیلًا (الإسراء: ۷۳) لیس فیه وصلة اللزوم.

فصل فی حروف متقاربة تختلف فی اللفظ لاختلاف المعنی

فصل فی حروف متقاربة تختلف فی اللفظ لاختلاف المعنی مثل: وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ (البقرة: ۲۴۷)، وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَةً (الأعراف: ۶۹) «۲» یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ (الرعد: ۲۶)، وَ اللّٰهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ (البقرة: ۲۴۵)، فبالسین السعة «۳» الجزئیة کذلک

علة التقييد، و بالصاد السعة «۳» الكلية؛ بدليل علوّ معنى الإطلاق، و علو الصاد مع الجهارة و الإطباق. و كذلك: فَأْتُوا بِسُورَةٍ (البقرة: ۲۳)، فِي أَيِّ صُورَةٍ (الانفطار: ۸)، فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ (الحديد: ۱۳)، وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ (يس: ۵۱)، فبالسين ما يحصر الشيء خارجا عنه، و بالصاد ما تضمنه منه. و كذلك: يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ (هود: ۵)، وَ كانُوا يُصِرُّونَ (الواقعة: ۴۶)، فبالسين من السر، و بالصاد من التمادى. و كذلك: يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ (القمر: ۴۸) و مِنَّا يُصْحَبُونَ (الأنبياء: ۴۳)، فبالسين من الجرّ، و بالصاد من الصحبة. و كذلك: نَحْنُ قَسَمْنا [بَيْنَهُمْ «۵» (الزخرف: ۳۲)، وَ كَمْ قَصَمْنا (الأنبياء: ۱۱)، بالسين تفريق الأرزاق و الإنعام، و بالصاد تفريق الإهلاك و الإعدام. و كذلك: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (القيامة: ۲۲ و ۲۳) بالضاد منعّمة بما تشتهيه الأنفس، و بالظاء منعّمة بما تلذ الأعين. و هذا الباب كثير، يكفى فيه اليسير.

(______________________________ ۱) ساقط من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة زيادة لفظة (إنه يبسط) و ليست من القرآن. (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (السبعة). (۵) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴

فصل

فصل كتبوا «الم» (البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة) و «المر» (الرعد) و «الر» (يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر) [موصولا] «۱». إن قيل: لم وصلوه و الهجاء مقطع لا ينبغى وصله؛ لأنه لو قيل لك: ما هجاء «زيد»؟ قلت: زاى، ياء، دال، و تكتبه مقطّعا، لتفرق بين هجاء الحروف و قراءته؟ قيل: إنما وصلوه لأنه ليس هجاء لاسم معروف؛ و إنما هى حروف اجتمعت، يراد بكلّ حرف معنى. فإن قيل: لم قطعوا «حم عسق» (الشورى) و لم يقطعوا «المص» (الأعراف) و «كهيعص» (مريم)؟ قيل: «حم» قد جرت فى أوائل سبع سور، (غافر، فصّلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف) فصارت اسما للسور، فقطعت مما قبلها. و جوزوا فى: ق وَ الْقُرْآنِ (ق ۱) و ص وَ الْقُرْآنِ (ص: ۱) وجهين: من جزمهما فهما حرفان، و من كسر آخرهما فعلى أنه أمر كتب على لفظهما (______________________________ ۱) ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵

النوع السادس و العشرون معرفة فضائله «۱»

النوع السادس و العشرون معرفة فضائله «۱» و قد صنف فيه أبو بكر ابن أبى شيبة «۲»، و أبو عبيد القاسم بن ....

(______________________________ ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: الموطأ للامام مالك ۱/ ۱۹۹- ۲۲۱، كتاب القرآن (۱۵). و المصنف لعبد الرزاق ۳/ ۳۳۵- ۳۸۴، كتاب فضائل القرآن، و المصنف لابن أبى شيبة ۱۰/ ۴۵۶- ۵۶۵، كتاب فضائل القرآن، و سنن الدارمى ۲/ ۴۲۹- ۴۷۴، كتاب فضائل القرآن، و صحيح البخارى (مع فتح البارى) ۹/ ۴- ۱۰۳، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، و صحيح مسلم (بتحقيق عبد الباقى) ۱/ ۵۴۳- ۵۷۶ ضمن كتاب صلاة المسافرين، جامع أبواب فضائل القرآن، و سنن الترمذى (بتحقيق شاكر) ۵/ ۱۵۵- ۱۸۴، كتاب فضائل (ثواب) القرآن (۴۶)، و علل الحديث لابن أبى حاتم ۲/ ۵۴- ۱۰۰، علل أحاديث رويت فى القرآن و تفسيره و الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۲/ ۵۷- ۸۶ كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن، و عمل اليوم و الليلة لابن السنى ص ۱۶۳ و ۲۵۰ و الفهرست لابن النديم: ۳۹ الفن الثالث من المقالة الأولى، الكتب المؤلفة فى فضائل القرآن، و المستدرك للحاكم ۱/ ۵۵۰- ۵۷۵ كتاب فضائل القرآن و السنن الكبرى للبيهقى ۲/ ۳۹۵، كتاب الصلاة، باب المعاهدة على قراءة القرآن و مصابيح السنة للبغوى ۲/ ۱۰۷- ۱۳۵، كتاب فضائل القرآن (۸)، و شرح السنة له أيضا ۴/ ۴۲۵- ۵۲۹، كتاب فضائل القرآن، و مقدمة تفسير ابن عطية ۱/ ۳۳ باب ما ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و سلم و عن الصحابة و نبهاء العلماء

فی فضل القرآن، و فنون الأفنان لابن الجوزی ص ۱۴۲، باب ذکر نبذة من فضائل القرآن، و جامع الأصول لابن الأثیر ۲/ ۴۴۷، ضمن حرف التاء الکتاب الثانی فی تلاوة القرآن و قراءته و الترغیب و الترهیب للمنذری ۲/ ۳۴۲- ۳۹۳ (طبعة عمارة) کتاب قراءة القرآن، و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۴ باب ذکر جملة من فضائل القرآن. و ریاض الصالحین للنووی ص ۱۸۰- ۱۸۴ (طبعة شعیب الأرناءوط) کتاب فضائل باب فضل قراءة القرآن، و الأذکار له أیضا (طبعة الفکر دمشق) ص ۱۷۴، کتاب تلاوة القرآن، و مجمع الزوائد للهیثمی ۲/ ۲۶۷- ۲۷۰، کتاب الصلاة، باب التغنی بالقرآن و ما بعده و المطالب العالیة لابن حجر ۳/ ۲۸۲- ۳۰۰، کتاب فضائل القرآن، و الإتقان للسیوطی ۴/ ۱۰۲، النوع ۷۲، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۵۱۲، علم معرفة فضائل القرآن، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۵۲۶ و ۲/ ۱۲۷۷ علم فضائل القرآن و ترتیب العلوم للمرعشی ص ۱۲۸ و ۲۲۰، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۳۹۹، علم فضائل القرآن، و إیضاح المکنون للبغدادی ۱/ ۳۴۸ و ۲/ ۱۹۷ و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۴۰۷، و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی شواخ ۳/ ۳۰۹، و مقدمة التحقیق لکتاب فضائل القرآن للنسائی کتبها سمیر الخولی. (۲) هو عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبة تقدم ذکره فی ۱/ ۲۷۶، و له کتاب: «ثواب القرآن» ذکره السیوطی فی البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶ سلّام «۱»، و النّسائیّ «۲» و غیرهم «۳». و قد صحّ فیه أحادیث باعتبار الجملة، و فی بعض السور بالتعیین. و أما حدیث أبیّ بن کعب [رضی اللّه عنه فی فضیلة [سوره «۴» [۶۵/ أ] سورة سورة،

الإتقان ۴/ ۱۰۲، و ذکره حاجی خلیفة
___

فی کشف الظنون ۱/ ۵۲۶، و ذکره الشواخ فی معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۳۱۳. (۱) تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۱۹، و کتابه: فضائل القرآن مخطوط بألمانیا/ جامعة توبنجن برقم ۹۵، و نشر قسم منه فی مجلة إسلامیکا بتحقیق إیزن و برتزل، انظر بروکلمان (مترجم) ۲/ ۱۵۸. (۲) هو الإمام أحمد بن شعیب صاحب «السنن» و له فضائل القرآن طبع بدار الثقافة بالمغرب بتحقیق فاروق حمادة سنة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (نشرة أخبار التراث ۹/ ۲۸)، و أعید صفّه فی بیروت بتصحیح سمیر الخولی بمؤسسة الکتب الثقافیة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (۳) و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع- سوی ما ذکره الزرکشی-* «فضائل القرآن» لأبیّ بن کعب الأنصاری ت ۲۱ ه (ذکره ابن الندیم فی الفهرست: ۳۹)* «منافع سور القرآن» لجعفر الصادق، ابو عبد اللّه بن محمد الباقر (ت ۱۴۸ ه) مخطوط فی مکتبة جوتا بألمانیا برقم ۳۰ و ۱۲۵۶ و نسخة بالفاتیکان برقم ۴ و ۴۰۱۴ (بروکلمان ۱/ ۲۶۰)* «فضائل القرآن» لعمرو بن هیثم ت ۱۹۸ ه (الفهرست: ۳۹)،* «ثواب القرآن» لإسماعیل بن مهران بن محمد السکونی ت ۲۰۳ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۸)* «منافع القرآن» لمحمد بن إدریس الشافعی ت ۲۰۴ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۸۳۵)* «فضائل القرآن» للحسن بن علی بن أبی حمزة کان حیا قبل ۲۲۴ ه (ذکره ابن شهرآشوب فی معالم العلماء: ۳۵)* «فضائل القرآن» لخلف بن هشام البزاز ت ۲۲۹ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» لأحمد بن المعذّل ت ۲۴۰ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» لهشام بن عمارت ۲۴۵ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» لأبی عمر الدوری ت ۲۴۶ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» من اختیار محمد بن مکرم ت ۱۸۱ ه للریاشی أبی الفضل ت ۲۵۷ ه (سیزکین، تاریخ التراث ۱/ ۳۵)* «فضائل القرآن» لیحیی بن زکریا بن إبراهیم بن مزین ت ۲۵۷ ه (الفهرست ص: ۷۰)،* «ثواب القرآن» لأحمد بن محمد بن خالد ت ۲۷۴ ه (معجم الأدباء ۴/ ۱۳۴)* «فضائل القرآن» لعلی بن حسن بن فضال ت ۲۹۰ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار ت ۲۹۰ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۱۹۹)* «فضائل القرآن و ما أنزل من القرآن بمکة و ما نزل بالمدینة» لابن الضریس، محمد بن أیوب (ت ۲۹۴ ه) طبع بتحقیق غزوة بدیر، بدار الفکر بدمشق عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م فی ۱۸۴ ص* «فضائل القرآن» لمحمد بن عثمان بن أبی شیبة ت ۲۹۷ ه (الفهرست ص: ۳۹)* «فضائل القرآن» لعلی بن إبراهیم بن هاشم القمیّ من القرن الثالث للهجرة (الداودیّ، طبقات المفسرین ۱/ ۳۸۵)* «فضائل القرآن» لجعفر بن محمد الفریابی (ت ۳۰۱ ه) مخطوط فی الظاهریة: ۳۸۶۸، و یقوم بتحقیقه عاطف صالح کرسالة ماجستیر مسجلة فی المعهد العالی للدراسات الإسلامیة ببیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م* «فضائل القرآن» لابن أبی داود، عبد اللّه بن سلیمان بن الأشعث ت ۳۱۰ ه (الفهرست: ۲۸۸)* «فضائل القرآن»

للعیاشی محمد بن مسعود الشیعی ت ۳۲۰ ه (الفهرست: ۴۰ و ۲۴۵)* «فضائل القرآن» لابن هارون الأودنی داود بن موسی ت ۳۲۰ ه

(۴) زیـادة فی الأصول یقتضیها المعنی. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷

کشف الظنون ۲ / ۱۲۷۷)* «فضائل القرآن» لعلی بن إبراهیم بن هاشم کان حیا ۳۲۹ ه (الفهرست: ۴۰)* «فضائل القرآن» للکلینی محمد بن یعقوب ت ۳۲۹ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۱۹۷)* «فضائل القرآن» لمحمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بکر الکنانی المعروف بابن الحداد ت ۳۴۴ ه (الفهرست: ۳۹)* «فضائل القرآن» لأبی علی أحمد بن محمد بن عمار الکوفی الشیعی ت ۳۴۶ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۱۹۹)* «ثواب القرآن» لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الصفوانی کان حیا سنة ۳۴۶ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۳۴۸)* «ثواب القرآن» لأحمد بن محمد بن سیّار البصری ت ۳۶۰ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۳۴۸)* «ثواب القرآن العظیم» لعبد السلام بن أحمد بن سهیل البصری ت ۳۷۰ ه مخطوط منه نسخة کتبت سنة ۵۵۴ ه مخطوطة فی مکتبة الأوقاف العراقیة ببغداد رقم ۸/ ۲۸۸۶ (بروکلمان ۱/ ۷۶)* «کتاب الفضائل و جامع الدعوات و الأذکار» لمحمد بن الخفیف أبی عبد اللّه الشیرازی ت ۳۷۱ ه رتبه علی اثنین و ستین و مائتی باب ذکر فیها فضائل القرآن (کشف الظنون ۲/ ۱۴۴۷)* «فضائل القرآن» لأبی شبیل (الفهرست ص: ۳۹)* «منافع القرآن» لمحمد بن أحمد بن سعید التمیمی ت ۳۸۰ ه (کشف الظنون ص: ۱۵۷۴)* «فضائل القرآن» لعباس بن أصبغ الهمذانی ت ۳۸۶ ه (ذکره ابن خیر فی الفهرست: ۷۱)* «التنبیه علی فضل علوم القرآن» للنیسابوری، الحسن بن محمد بن الحسن بن حبیب أبی القاسم ت ۴۰۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۸۹)* «فضائل القرآن» لجعفر بن المعتز أبی العباس المستغفری النسفی ت ۴۳۲ ه (الداودیّ طبقات المفسرین ۱/ ۱۲۵)* «فضائل القرآن» للهروی، أبی ذر عبد بن أحمد ت ۴۳۴ ه (ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۷)* «فضائل القرآن» لأبی الحسن بن صخر الأزدی ت ۴۴۳ ه (کشف الظنون: ۲/ ۱۲۷۷)* فضائل القرآن لعبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبی الفضل الرازی ت ۴۵۴ ه (ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۲۷۷)* «فضائل القرآن» لأبی الحسن علی بن أحمد بن محمد الواحدی ت ۴۶۸ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۲۷۷)* «رسالة فی فوائد القرآن» للراغب الأصفهانی ت ۵۰۲ ه (کشف الظنون ۱/ ۸۸۱)* «رسالة فی فضل القرآن و تلاوته» للغزالی، أبی حامد محمد بن محمد بن محمد ت ۵۰۵ ه (مؤلفات الغزالی: ۳۳۷)* «الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم» لابن الخشاب محمد بن أحمد، ذکر حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۷۳۶ أن وفاته کانت سنة ۵۶۷، خطأ، و هو متوفی نحو سنة ۶۲۰ ه، و قد جاء الکتاب بهذا الاسم بدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۷۲۹، و اسمه فی سائر النسخ الخطیة: «الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم» کذا فی الأوقاف ببغداد: ۶۷۷۵، ۲۴۵۶، و الأزهر: ۳۳۰ بخیت، ۴۵۹۶۱، و قد أخبر المؤلف فی مقدمته أنه جمع فیه بین کتاب «البرق اللامع» (فی فضائل القرآن) للوادیاشی، و بین کتاب الغزالی فی خواص فواتح السور و آیات من القرآن* «فضائل القرآن» و یسمی «لمحات الأنوار و نفحات الأزهار فی فضائل القرآن» للغافقی أبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن عبد الواحد (ت ۶۱۹ ه) مخطوط فی مکتبة بلدیة الاسکندریة رقم ۱۱۵۸ ب و فی الظاهریة رقم ۱۳۷۲، و بالمکتبة الملکیة بالرباط رقم ۶۴۳۳، و یقوم بتحقیقه محمد بن عبد العزیز الحمادی کرسالة ماجستیر بجامعة أم القری (أخبار التراث العربی ۵/ ۲۲)* «فضائل القرآن» لأحمد بن محمد بن المظفر الحنفی، ت ۶۳۱ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۱۹۷)* «فضائل القرآن» للضیاء المقدسی محمد بن عبد الواحد ت ۶۴۳ ه (سیر أعلام النبلاء ۲۳/ ۱۲۶)* «التذکار فی أفضل الأذکار» لأبی عبد اللّه محمد بن أبی بکر القرطبی (ت ۶۷۱ ه) طبع بمطبعة محمد أمین الخانجی عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۶ م بتحقیق أحمد بن البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸

محمد بن الصدیق الغماری، و طبع بالمطبعة السلفیة عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م و طبع بتحقیق ثروت محمد نافع فی القاهرة دار التوحید عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، و طبع «باسم التذکار فی أفضال القرآن» بتحقیق عبد القادر الأرناءوط بدمشق و صور بالأوفست عن طبعة الخانجی عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م بدار الکتب العلمیة فی بیروت، و طبع بتحقیق فواز زمر لی بدار الکتاب العربی فی بیروت عام ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م* «فتح المنان فی تفسیر

القرآن» تحدث فیه عن فضائل القرآن للشیرازی بن مسعود بن مصلح، ت ۷۱۰ ه مخطوط فی دار الکتب ۱۸۱ تفسیر، و عنه نسخة مصورة فی معهد المخطوطات العربیة رقم ۱۵۸ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۸)* «الدر النظیم فی فضائل القرآن مع الأرجوزة المنظومة» لمحمد بن الوحیدی (ت ۷۱۱ ه) مخطوط فی آیا صوفیا رقم ۳۸۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۷)* «مختصر الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم» للیافعی عبد اللّه بن أسعد (ت ۷۶۸ ه) و هو مختصر من کتاب ابن الخشاب کما یقول حاجی خلیفة طبع فی مصر عام ۱۲۸۲ ه/ ۱۸۶۵ م فی ۲۴ ص، و عام ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، و عام ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م، و عام ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فی مط، مصطفی البابی الحلبی عام ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م فی ۱۱۲ ص و أعید طبعه فیها عام ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م. و فی المط. السعیدیة بالقاهرة فی ۱۲۸ ص* «فضائل القرآن» لابن کثیر، إسماعیل (ت ۷۷۴ ه) طبع مع التفسیر فی القاهرة بمطبعة المنار عام ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م، و فی بیروت دار الأندلس عام ۱۴۰۰ ه ۱۹۷۹ م، بدار المعرفة عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م و طبع باسم «رسالة فی فضائل القرآن» (مع تفسیر ابن کثیر) فی القاهرة مط المنار* «منافع القرآن العظیم» لعبد الرحمن بن أحمد بن علی القرشی، ت ۷۸۱ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۵۵۹)* «فضائل القرآن» لابن الجزری محمد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) مخطوط فی دار الکتب رقم ۵۸۵ تفسیر، و منه صورة فی معهد المخطوطات رقم ۱۶۳ (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۹)،* «رسالة فی فضل تلاوة القرآن» لابن حجر (ت ۸۵۲ ه) مخطوط فی الأوقاف العراقیة ۲/ ۱۲۳۲۸ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۷)* «الإتقان فی فضائل القرآن» (و لعله الکتاب السابق) لأبی الفضل ابن حجر العسقلانی ت ۸۵۲ ه (کشف الظنون ۱/ ۸)* «اللوامع و الأسرار فی منافع القرآن و الأخبار» لسلمة بن عیسی (کان حیا سنة ۸۶۰ ه) مخطوط بدار الکتب الوطنیة بتونس: ۳۸۸۸ (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۳۲۱)* «هدایة الإنسان إلی الاستغناء بالقرآن» لیوسف بن حسن بن أحمد (ت ۹۰۹ ه) مخطوط فی الظاهریة: ۱۳۴۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ص ۴۲۲)* «الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم» لجلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) مخطوط فی مکتبة الأوقاف العراقیة رقم ۲۴۵۶، ۲۶، (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۴۱۷)* «الإرشاد و التعزیز فی فضل ذکر اللّه و تلاوة کتابه العزیز» للیافعی، أبی السعادات عبد اللّه بن أسعد الیمنی، ت ۹۷۱ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۸)* «الوسیلة النافعة فی فضائل القرآن» لفیض اللّه بن مصطفی الرومی الحنفی الواعظ، ت ۱۲۲۹ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۷۸). * «فضل القرآن یوم الحشر» لعبد الحمید کشک طبع فی القاهرة و نشره المکتب المصری الحدیث (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۳۲۰)* «فضائل القرآن» لرضوان محمد رضوان، طبع فی القاهرة بمطبعة مصر عام ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۱ م* المجاهیل «فضائل القرآن» لعبد الرحمن الغرناطی (؟) مخطوط فی الخزانة العامة بالرباط رقم ۲۹۲۳ ک،* «البرق اللامع و الغیث الهامع فی فضائل القرآن العظیم» للوادیاشی أبو بکر محمد بن أحمد الغسانی (؟) و هو الذی نقل منه ابن الخشاب (ت نحو ۶۵۰ ه) (کشف الظنون ۱/ ۲۳۹ و ۷۳۶)* «منافع القرآن» لعبد البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹ فحدیث موضوع «۱». قال ابن الصلاح: «و لقد أخطأ الواحدیّ [المفسّر] «۲» و من ذکره من المفسرین فی ایداعه تفاسیرهم» «۳». قلت: و کذلک الثعلبی «۴»، لکنّهم ذکروه بإسناد، فاللوم علیهم یقلّ بخلاف من ذکره بلا إسناد و جزم به کالزمخشریّ «۵» فإن خطأه أشدّ. و عن نوح بن أبی مریم «۶» أنه قیل له: «من أین لک: عن عکرمة عن ابن عباس فی فضائل ____ الرحیم بن علی بن

إسحاق البونی؟ (کشف الظنون ۲/ ۱۸۳۵)* «منافع القرآن» للتمیمی الحکیم (؟) (کشف الظنون ۲/ ۱۸۳۵)* «فضائل القرآن» لأبی عطاء الملیحی؟ (کشف الظنون ۲/ ۱۲۷۷)،* «ثواب القرآن» لمحمد بن حسان الرازی؟ (إیضاح المکنون ۱/ ۳۴۸)* «فضل حملة القرآن» للمربی المغربی، شمس الدین محمد بن أحمد (؟) مخطوط فی الظاهریة: ۳۷۴۸ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۲۱* «أحادیث فی فضل القرآن العظیم» مخطوط فی دار الکتب التونسیة رقم ۳۸۹۳ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۳)* «فضائل القرآن و معجزاته» لمجهول مخطوط فی مکتبة جامع الخاتون بالموصل رقم ۱۶ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۴۲۱)* «جواهر القیان فی فضائل القرآن» لمجهول مخطوط فی الأوقاف العراقیة ببغداد رقم ۱۳۵۷۱ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۴۱۵)* «حدیث أربعین فی فضائل القرآن» بالفارسیة من کتب محمد جودت بمکتبة بلدیة استانبول رقم ۴۶۴.. (معجم مصنفات القرآن ۳/

۳۱۴). (۱) حدیث أبی ذکر طرفه العقیلی فی الضعفاء الکبیر ۱/ ۱۵۶ ضمن ترجمة بزیع بن حسان فقال: بسنده: (عن أبیّ بن کعب قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: یا أبیّ من قرأ بفاتحة الکتاب أعطی من الأجر ... فذکر فضائل السور سورة سورة إلی آخر القرآن ...، قال ابن المبارک: أظن الزنادقة وضعته)؛ و ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات ۱/ ۲۳۹- ۲۴۲ أبواب تتعلق بالقرآن باب فی فضائل السور، و ذکره السیوطی فی اللئالئ المصنوعة ۱/ ۲۲۶- ۲۲۷ باب فضائل القرآن. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) مقدمة ابن الصلاح: ۴۸ النوع الحادی و العشرون معرفة الموضوع. (۴) قال ابن الجوزی فی الموضوعات ۱/ ۲۴۰ (و قد فرق هذا الحدیث أبو إسحاق الثعلبی فی تفسیره فذکر عند کل سورة منه ما یخصها و تبعه أبو الحسن الواحدی فی ذلک). (۵) حدیث أبیّ ساقط من النسخة المطبوعة من الکشاف للزمخشری و موضعه آخر سورة الفاتحة، لکن الحافظ ابن حجر ذکر الحدیث فی کتابه: الکاف الشاف فی تخریج أحادیث الکشاف المطبوع مع الکشاف ص ۳ حیث ذکره ضمن سورة الفاتحة الحدیث (۱۳). (۶) هو نوح بن أبی مریم بن جعونة المروزی أبو عصمة القرشی، قاضی مرو، روی عن أبیه، و الزهری، و روی عنه عیسی بن موسی. أخذ الفقه عن أبی حنیفة، و ابن أبی لیلی و الحدیث عن الحجاج بن أرطاة و طبقته، و المغازی عن ابن اسحاق، و التفسیر عن الکلبی، و مقاتل توفی سنة ۱۷۳ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱۰/ ۴۸۶). و انظر قوله فی مقدمة ابن الصلاح: ۴۷- ۴۸. و اللئالئ المصنوعة ۱/ ۲۲۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰ القرآن سورة سورة؟ فقال: إنی رأیت الناس قد أعرضوا عن القرآن و اشتغلوا بفقه أبی حنیفة و مغازی محمد بن إسحاق، فوضعت هذه الأحادیث حسبة». ثم قد جرت عادة المفسرین ممن ذکر الفضائل أن یذکرها فی أول کلّ سورة لما فیها من الترغیب و الحث علی حفظها إلا الزمخشری فإنه یذکرها فی أواخرها. قال مجد الأئمة عبد الرحیم «۱» بن عمر الکرمانیّ: «سألت الزمخشریّ عن العلّة فی ذلک فقال: لأنّها صفات لها، و الصفة تستدعی تقدیم الموصوف». و قد روی البخاری [رحمه اللّه حدیث «خیرکم من تعلّم القرآن و علّمه» «۲». و روی أصحاب السنن فی حدیث إلهی: «من شغله القرآن عن ذکری و مسألتی أعطیته أفضل ما أعطی السّائلین، و فضل کلام اللّه علی سائر الکلام کفضل اللّه علی خلقه» «۳». و قال علیه السلام: «ما تقرّب العباد إلی اللّه بمثل ما خرج منه» «۴» قال أبو النّضر «۵»: یعنی القرآن. و روی أحمد من حدیث أنس [رضی اللّه عنه : «أهل القرآن هم أهل اللّه و خاصّته» «۶) ____ ». ۱) فی المخطوطة (عبد الرحمن بن عمر الکرمانی). (۲) الحدیث من روایة عثمان بن عفان رضی اللّه عنه أخرجه البخاری فی الصحیح ۹/ ۷۴ کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب خیرکم من تعلم القرآن و علمه (۲۱) الحدیث (۵۰۲۷). (۳) الحدیث من روایة أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه، أخرجه الدارمی فی السنن ۲/ ۴۴۱ کتاب فضائل القرآن، کلام اللّه علی سائر الکلام، و الترمذی فی السنن ۵/ ۱۸۴ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب (۲۵)، الحدیث (۲۹۲۶)، و أخرجه ابن أبی حاتم فی علل الحدیث ۲/ ۸۲ علل أخبار رویت فی القرآن و تفسیر القرآن، الحدیث (۱۷۳۸)، و أخرجه ابن الأنباری فی إیضاح الوقف و الابتداء ۱/ ۵ و أخرجه أبو عمرو الدانی فی طبقات القراء (کنز العمال ۱/ ۴۴۵)، و أخرجه البیهقی فی شعب الإیمان (مشکاة المصابیح ۱/ ۶۵۸). (۴) الحدیث من روایة أبی أمامة الباهلی رضی اللّه عنه أخرجه الإمام أحمد فی المسند ۵/ ۲۶۸، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۷۶ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب (۱۷) الحدیث (۲۹۱۱)، و أخرجه ابن السنی (کنز العمال ۱/ ۵۲۹). (۵) أبو النضر أحد رواة الحدیث- هو هاشم بن القاسم بن مسلم البغدادی، مشهور بکنیته و لقبه قیصر، ثقة ثبت مات سنة ۲۰۷ ه (ابن حجر تقریب التهذیب: ۵۷۰). (۶) أخرجه أحمد فی المسند ۳/ ۱۲۷- ۱۲۸، و أخرجه أبو داود الطیالسی فی المسند: ۲۸۳ الحدیث (۲۱۲۴) و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۷۸ المقدمة باب فضل من تعلم القرآن و علمه (۱۶)، الحدیث (۲۱۵)، و أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن: ۵۰ الحدیث (۷۵) و العسکری فی الأمثال (کنز العمال ۱/ ۵۲۳)، و أخرجه النسائی فی السنن الکبری (تحفة الأشراف ۱/ ۹۸)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۵۶ کتاب البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱ و روی مسلم من حدیث عمر رضی اللّه عنه: «إنّ اللّه یرفع بهذا الکتاب أقواما و یضع به آخرین» «۱». و قدّم صلّی اللّه علیه و سلم فی قتلی أحد فی القبر أکثرهم قرآنا «۲ ____ ».

فضائل القرآن باب أهل القرآن هم أهل اللّه و خاصته، و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۶۳ ضمن ترجمة بديل بن ميسرة (۲۰۸). (۱) أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۵۹ كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب فضل من يقوم بالقرآن ... (۴۷)، الحديث (۲۶۹/ ۸۱۷). (۲) ورد الخبر فى حديث جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۳۷۴ كتاب المغازى (۶۴)، باب من قتل من المسلمين يوم أحد .. (۲۶)، الحديث (۴۰۷۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲

النوع السابع و العشرون معرفة خواصه «۱»

اشارة

النوع السابع و العشرون معرفة خواصه «۱» و قد صنّف فيه جماعة منهم التميميّ «۲»، و أبو حامد «۳» الغزاليّ «۴». قال بعضهم: و هذه الحروف التى فى أوائل السور، جعلها اللّه [تعالى حفظا للقرآن من الزيادة و النقصان؛ قال [اللّه تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹ (________________________________). ۱) للتوسع فى هذا النوع انظر: مقدمة تفسير القرطبى ۱/ ۷۸ و الإتقان للسيوطى ۴/ ۱۳۷ النوع الخامس و السبعون فى خواصّ القرآن، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۵۲۵ علم معرفة خواص القرآن، و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۷۲۷ خواص القرآن، و أبجد العلوم للقنوجى ۲ / ۴۹۷ علم معرفة خواص القرآن، و معجم مصنفات القرآن لابتسام الصفار: ۴۱۵- ۴۱۶ ضمن فضائل القرآن و معجم مصنفات القرآن لعلى شواخ ۳/ ۳۰۹- ۳۲۲ ضمن فضائل القرآن، و راجع النوع السابع: فى أسرار الفواتح فى السور ص: ۱۶۴. (۲) هو محمد بن أحمد بن سعيد التميمى، أبو عبد اللّه طبيب عالم بالنبات و الأعشاب ولد فى القدس و انتقل إلى مصر و توفى بها نحو سنة ۹۳۰ ه (طبقات الأطباء ۲/ ۸۷) و كتابه: «خواص القرآن الحكيم» مخطوط فى الأزهر برقم (۲۰۵/ ۳۴۱۱۹)، و فى ايا صوفيا برقم ۲۷۶/ ۲۷۷، و منه نسخة باسم كشف السر المصون و العلم المكنون فى مكتبة صوفيا ببلغاريا برقم ۱۲۹، و منه نسخ فى دار الكتب الظاهرية برقم ۱۳۶۹/ ۴۳ تصوف، و برقم ۱۳۷۰/ ۴۴ تصوف، برقم ۶۲۴۱، و ۶۶۱۳، و ۷۳۶۵ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۶). (۳) للغزالى مصنفات فى خواص آى القرآن هى: «الذهب الإبريز فى خواص كتاب اللّه العزيز» (كشف الظنون ۱/ ۸۲۸) و يسمى أيضا «خواص القرآن و فواتح السور»، (مؤلفات الغزالى: ۱۰۶ و ۱۹۹) و «خواص الآى» الم- اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ» مخطوط فى الخزانة العامة فى الرباط برقم (۲/ ۵۰۲) (مؤلفات الغزالى: ۱۰۸) «و خواص سورة القدر و سورة يس» (مؤلفات الغزالى: ۵۷)، و يمكن اعتبار كتابه «جواهر القرآن» من هذا النوع، و هو مطبوع بمطبعة كردستان بالقاهرة عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م و بدار الآفاق ببيروت عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م، و حققه الشيخ رشيد قبانى و نشرته دار إحياء العلوم ببيروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و «فائدة فى سرّ فاتحة الكتاب» (مؤلفات الغزالى: ۱۰۶) (۴) و من الكتب المؤلفة فى خواص القرآن- سوى ما ذكره المصنف-* «خصائص علم القرآن» للوزير المغربى، حسين بن على بن الحسين، ت ۴۱۸ ه (إيضاح المكنون ۳/ ۴۳۰)* «التنبيه على الأسرار المودعة فى بعض سور القرآن» للرازى فخر الدين محمد بن عمر (ت ۶۰۶ ه) مخطوط فى الأزهر: البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۳

________________________________ ۱۰۵ / ۲۱۱۷ و فى المكتبة القادرية

بغداد: ۶۵۴ ضمن مجموع، و يوجد له كتاب فى الخزانة التيمورية باسم «أسرار القرآن» رقم ۲۵۸ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۲۱۵ و ۴۱۳ و ۴۱۴) و لا ندرى إن كان الكتاب هو نفسه أم لا* «خصائص السر الكريم فى فضل بسم اللّه الرحمن الرحيم» للبونى أحمد بن على بن يوسف (ت ۶۲۲ ه) مخطوط فى المكتبة القادرية ببغداد رقم ۶۸۴ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية ۴۱۵)، و منه نسخة باسم: «فضائل البسملة و شرحها» مخطوط فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم (۲۰) ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۹) و نسخة باسم «رسالة فى خواص بسم اللّه الرحمن الرحيم» مخطوطة فى البحرين رقم: ۹ علوم القرآن (معجم الدراسات

القرآنية: ۴۱۷) و قد طبع الكتاب باسم «فتح الكريم الوهاب فى ذكر فضائل البسملة مع جملة من الأبواب» طبع على الحجر بدون تاريخ (ذخائر التراث العربى: ۴۰۰) و للمؤلف أيضا كتاب باسم «تحفة الأحباب و منية الأنجاب فى أسرار بسم اللّه و فاتحة الكتاب» (هدية العارفين ۱/ ۹۰)* «الدر النظيم فى خواص القرآن العظيم» لابن الخشاب محمد بن أحمد بن سهيل (ت ۶۵۰ ه) مخطوط فى مكتبة الأوقاف العراقية: ۶۷۷۵ و ۲۴۵۶ و فى الأزهر: ۳۳۰ بخيت ۴۵۹۶۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۶) و منه نسخة باسم «الدر النظيم فى فضائل القرآن العظيم» مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس: ۳۷۲۹، و بمكتبة الحرمين بمكة: ۳۳۳.* «الاختصاص فى الفوائد القرآنية و الخواص» لنور الدين أبى الحسن على بن عبد اللّه بن عبد الجبار المغربى الشاذلى المالكى ت ۶۵۶ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۲۶۴)* «الدر النظيم فى خواص القرآن العظيم» لليافعى أبى محمد عبد اللّه بن أسعد اليمنى (ت ۷۶۸ ه) طبع مرارا فى مصر، على الحجر ۱۲۸۲ ه/ ۱۸۶۵ م و ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، و فى المطبعة الحميدية ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م، و طبع ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فى البابى الحلبى ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م و فيها ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۸ م، و فى المطبعة السعيدية بدون تاريخ* «شفاء المستشفى و كفاية المكتفى فى شرح خواص القرآن» لعبد اللّه بن محمد الحسينى الكرانى (ت ۷۷۶ ه) مخطوط فى آيا صوفيا: ۳۸۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۸)* «خمائل الزهر فى فضائل السور» للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) ذكره المؤلف فى الإتقان ۴/ ۱۰۲ فى النوع ۷۲* «عقود اللئالئ و المرجان بما يتعلق بفوائد القرآن» لأبى البركات عبد البر بن محمد الحلبى، ت ۹۲۱ ه (إيضاح المكنون ۳/ ۱۱۵)* «خواص القرآن العظيم» للقليوبى شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة (ت ۱۰۶۹ ه) مخطوط فى الخزانة التيمورية: ۳۱۹ حليم ۲۴۱۱۸ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۶)* «شفاء الظمآن بسرّ قلب القرآن» للدمنهورى، أحمد ابن عبد المنعم المصرى ت ۱۱۹۲ ه (إيضاح المكنون ۳/ ۵)* «مواهب الرحمن فى خصائص القرآن» للقاوقجى، محمد بن خليل الطرابلسى ت ۱۳۰۵ ه (إيضاح المكنون ۲/ ۶۰۱) المجاهيل:* «شفاء الأبدان المرضى فى سرّ القرآن الشريف و الاسماء الحسنى من شروح الدر النظيم» لعلى الرومى، على خيرى الكوتاهى؟ (إيضاح المكنون ۳/ ۵۰)* «لوامع الأسرار فى خواص القرآن» لعيسى بن سلامة بن عيسى البكرى؟ (إيضاح المكنون ۴/ ۴۱۶)* «سرّ القرآن» لسرى باشا الكريدى؟ (إيضاح المكنون ۳/ ۱۷) «إلهام العزيز العليم فى أسرار بسم اللّه الرحمن الرحيم» لمحمد الازهرى الخلوتى؟ (إيضاح المكنون ۲/ ۱۲۳)* «الدر النظيم فى خواص القرآن العظيم» للوادياشى الاندلسى، أبى بكر محمد بن أحمد الغسانى (؟) نشره محسن جمال الدين فى مجلة البلاغ ببغداد ع (۴) س (۲) البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۴ و ذكر بعضهم أنّه وقف على أنّ عبد الرحمن بن عوف رضى اللّه عنه كان يكتبها على ما يريد حفظه من الأموال و المتاع، فيحفظ. و أخبر رجل من أهل الموصل قال: «كان الكياالهرّاسىّ [] «۱» الإمام رحمه اللّه إذا ركب فى رحلة يقول هذه الحروف التى فى أوائل السور، فسئل عن ذلك فقال: ما جعل ذلك فى موضع أو كتب فى شىء إلا حفظ تاليها و ماله، و أمن [فى «۲» نفسه من التّلف و الغرق». و حكى عن الشافعىّ رحمه اللّه أنه شكا إليه رجل رمدا، فكتب إليه [فى «۲» رقعة: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (ق: ۲۲)، لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ (فصّلت: ۴۴)؛ فعلّق الرجل ذلك عليه فبرأ. و كان سفيان الثورىّ يكتب للمطلّقة رقعة تعلّق عليها «۴»: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ* وَ أَذِنَتْ

ه/ ۱۹۶۸ م، ثم نشره مستقلا فى الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية فى العام نفسه* «خواص القرآن» لكوكبى زاده؟ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۶)* «رسالة فى أسرار الخواص القرآنية» للغزنوى محيى الدين بن روح (؟) مخطوط فى آيا صوفيا: ۴۰۷ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۸) «رسالة فى فوائد سور القرآن» لمجهول، مخطوط بدار الكتب بتونس: ۴۴۷۰ (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۳۱۵)* «خواص بعض السور و الآيات» لمجهول، مخطوط فى المسجد الأحمدى بطنطا: ۶۹ خ (۴۵ د) (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۵)* «فضائل آى القرآن» لمجهول، مخطوط فى صوفيا: ۱۳ ق (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۹)* «تشييد جوامع خواص أسرار القرآن و تأييد الذخيرة المعدّة لنوائب الزمان» لمجهول (إيضاح المكنون ۱/ ۲۹۲)* «خواص سورة ألهاكم التكاثر» لمجهول، مخطوط فى آيا صوفيا: ۳۸۵ (معجم الدراسات

القرآنیة: ۴۱۵)* «خواص سورة الواقعة و دعائها» لمجهول، طبع فی مصر علی الحجر ۱۳۰۰ ه/ ۱۸۸۲ م* «رسالة فی الأسرار المودعة فی بعض سور القرآن» لمجهول، مخطوط بمکتبة یعقوب سرکیس المهداة إلی جامعة الحکمة: ۱۷۶ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۹۴)* «رسائل فی جهل الأوروبیین بأسرار القرآن» لمجهول، مخطوط فی مکتبة الأوقاف العراقیة ۴/ ۱۳۸۱۳ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۷)* «رسالة فی الکلام علی منافع بعض سور القرآن» لمجهول، مخطوط فی صوفیا (معجم الدراسات القرآنیة: ۴۱۸) (۱) هو أبو الحسن علی بن محمد بن علی الطبری الهرّاسی، المعروف ب «الکیا- ضبطه ابن العماد فی الشذرات ۴/ ۸ بهمزة مکسورة، و لام ساکنة ثم کاف مکسورة بعدها یاء مثناة من تحت- و معناه الکبیر بلغة الفرس. کان شیخ الشافعیّة و مدرّس النظامیة، رحل فتفقّه بإمام الحرمین الجوینی، و برع فی المذاهب و أصوله، ت ۵۰۴ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۵۰)، و کلمة الهراسی سقطت من المخطوطة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المطبوعة: (تعلّق علی قلبها). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۵ لِرَبِّها وَ حُقَّتْ* وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ* وَ أَلْقَتْ (الانشقاق: ۱- ۴)، فَاخْرُجْ مِنْها (الحجر: ۳۴)، فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ (القصص: ۷۹) [فَخَرَجَ مِنْها] «۱» (القصص: ۲۱). و روی ابن قتیبة قال: «کان رجل من الصالحین یحبّ الصلاة باللیل و تثقل علیه، فشکا ذلک لبعض الصالحین فقال: إذا أویت إلی فراشک فاقرأ: قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی (الکهف: ۱۰۹) إلی قوله: مَدَداً (الکهف: ۱۰۹)، ثم أضمر، فی أیّ وقت أضمرت فإنک تقوم [فیه «۲»، قال: ففعلت فقمت فی الوقت المعیّن». قال الغزالیّ: «و کان بعض الصالحین فی أصبهان أصابه عسر البول، فکتب فی صحیفة: البسملة وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا* فَکانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا (الواقعة: ۵ و ۶)، وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ فَدُکَّتا دَکَّةً واحِدَةً (الحاقة: ۱۴)، [دَکًّا دَکًّا] «۲» (الفجر: ۲۱)، و ألقی علیه الماء و شربه فیسّر علیه البول، و ألقی الحصی». و حکی الثعلبیّ فی تفسیره «۴» أن قوله تعالی: لِکُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الأنعام: ۶۷) یکتب علی کاغد، و یوضع علی شقّ الضرس الوجع، یبرأ بإذن اللّه تعالی». و یحکی أنّ الشیخ أبا القاسم القشیریّ «۵» رأی النبی صلّی اللّه علیه و سلم فی المنام، فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلم: ما لی أراک محزونا؟ فقال: ولدی قد مرض، و اشتدّ علیه [۶۵/ ب الحال؛ فقال له: أین أنت عن آیات الشفاء: وَ یَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ (التوبة: ۱۴) وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ (یونس: ۵۷)، فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ «۶» (النحل: ۶۹)، وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ (الإسراء: ۸۲)، وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ (الشعراء: ۸۰)، قُلْ [هُوَ] «۷» لِلَّذِینَ آمَنُوا هُدیً وَ شِفاءٌ (فصّلت: ۴۴)! فقرأ هذه الآیات [علیه ثلاث «۷» مرات فبرأ.

(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطة: (فی تفسیر قوله تعالی). (۵) هو عبد الکریم بن هوازن بن عبد الملک تقدم فی ۱/ ۳۶۰ (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (یؤمنون). (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۶ و حکی «۱» ابن الجوزیّ عن ابن ناصر «۲» عن شیوخه عن میمونة بنت شاقولة البغدادیة رضی اللّه عنها قالت: «آذانا جار لنا، فصلّیت رکعتین، و قرأت من فاتحة کلّ سورة آیة حتی ختمت القرآن، و قلت: اللهم اکفنا أمره، ثم نمت و فتحت عینی؛ و إذا به قد نزل وقت السّحر فزلّت قدمه، فسقط و مات». «و حکی عن ابنها أنه کان فی دارها حائط له خرب «۳»، فقالت: هات رقعة و دواة، فناولتها، فکتبت فی الرقعة شیئا، و قالت: دعه فی ثقب منه، ففعلت، فبقی نحوا من عشرین سنة، فلمّا ماتت ذکرت ذلک القرطاس، فقمت فأخذته فوقع الحائط، فإذا فی الرقعة: إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا (فاطر: ۴۱) یا ممسک السموات و الأرض، أمسکه».

تنبیه

تنبیه هذا النوع و الذی قبله لن «۴» ینتفع به إلا من أخلص للّه قلبه و نیّته، و تدبّر الکتاب فی عقله و سمعه، و عمر به قلبه، و أعمل به جوارحه، و جعله سمیره فی لیله و نهاره، و تمسک به و تدبره. هنالک تأتیه الحقائق من کل جانب؛ و إن لم یکن بهذه الصفة کان فعله مکذّبا لقوله؛ کما روی أن عارفا وقعت له واقعة، فقال له صدیق له: نستعین بفلان فقال: أخشی أن تبطل صلاتی التی تقدمت هذا

الأمر، و قد صلّیتها. قال صدیقه: و أین هذا من هذا؟ قال: لأنی قلت فی الصلاة: إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ (الفاتحة: ۵) فإن استعنت بغیره کذبت، و الکذب فی الصلاة یبطلها، و کذلک الاستعاذة من الشیطان الرجیم لا تکون إلا مع تحقق العداوة، فإذا قبل إشارة الشیطان و استنصحه فقد کذّب قوله فبطل ذکره.

(__________ ۱) فی المخطوطة (و عن ابن الجوزی) (۲) هو محمد بن ناصر بن محمد الحافظ الثقة البغدادی، أبو الفضل محدث العراق ولد سنة (۴۶۷). کان ثقة ثبتا حسن الطریقة متدینا فقیرا متعففا نزیها، صحب أبا زکریا التبریزی و قرأ علیه الأدب و اللغة حتی مهر فی ذلک، کان ضابطا مفتیا و کان کثیر الذکر سریع الدمعة، توفی سنة (۵۵۰) (ابن العماد، شذرات الذهب ۴/ ۱۵۵). (۳) تصحفت فی المطبوعة إلی (له جوف). (۴) فی المخطوطة (لا ینتفع). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۷

النوع الثامن و العشرون هل فی القرآن شیء أفضل من شیء «۱»

اشارة

النوع الثامن و العشرون هل فی القرآن شیء أفضل من شیء «۱» و قد اختلف الناس فی ذلک، فذهب الشیخ أبو الحسن الأشعریّ، و القاضی (__________ ... ۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الإتقان للسیوطی ۴/ ۱۱۷ النوع الثالث و السبعون فی أفضل القرآن و فاضله، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۵۱۳ علم معرفة أفضل القرآن و فاضله، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۱۳۳ علم أفضل القرآن و فاضله، أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۳ علم معرفة أفضل القرآن و فاضله. * و من الکتب المؤلفة فی فضائل السور و الآیات، «سورة الحمد تنوب عن جمیع القرآن» لأحمد بن سهل البلخی ت ۳۲۲ ه (یاقوت معجم الأدباء ۳/ ۶۷)* «جواهر القرآن» لأبی حامد الغزالی، محمد بن محمد (ت ۵۰۵ ه) طبع بمطبعة کردستان بالقاهرة عام ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۰ م فی (۱۹۲) ص و طبع بدار الآفاق ببیروت عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م و طبع بتحقیق الشیخ محمد رشید رضا القبانی بدار إحیاء العلوم ببیروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م فی (۲۱۶) ص* «رسالة السر الکریم فی فضل بسم اللّه الرّحمن الرّحیم» البونی أحمد بن علی بن یوسف (ت ۶۲۲ ه) طبع فی مصر (معجم سرکیس: ۶۰۷)* و له أیضا: «فتح الکریم الوهاب فی ذکر فضائل البسملة مع جملة من الأبواب»، طبع علی الحجر بمصر دون تاریخ (معجم سرکیس ۶۰۸)* «جواب أهل العلم و الإیمان بتحقیق ما أخبر به رسول الرحمن من أن قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن» لابن تیمیة أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) بمطبعة التقدم فی مصر ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۲ م (معجم سرکیس: ۵۶) «* التجارة الرابحة فی الدلالة علی مقاصد الفاتحة» لابن بنت المیلق محمد بن عبد الدائم (ت ۷۹۷ ه) مخطوط بالأزهر رقم ۲۶۳/ ۴۲۶۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۲۵، ۴۱۳)* «حاصل کورة الخلاص فی فضائل سورة الإخلاص» للفیروزآبادی الشیرازی محمد بن یعقوب، ت ۸۱۷ ه (کشف الظنون ۱/ ۶۲۴) «الفیض القدسی فی فضل آیة الکرسی» للزاهد المقسمی أحمد بن محمد بن سلیمان المصری ت ۸۱۹ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۲۱۵)* «الدر النظیم فی کلام بسم اللّه الرحمن الرحیم» لابن کبن محمد بن سعید بن علی الیمنی، ت ۸۴۲ ه (معجم مصنفات القرآن الکریم ۳/ ۳۱۵)* «الاستعانة بالفاتحة علی نجاح الأمور» لابن عبد الهادی یوسف بن حسن بن أحمد، ت ۹۰۹ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۷۱)* «الإبریز الخاص فی فضائل البسملة و سورة الإخلاص» لسبط المرصفی محمد بن محمد الغمری، ۹۶۵ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۱۱)* «النشر لفوائد سورة العصر» للشوکانی محمد بن علی (ت ۱۲۵۰ ه) مخطوط فی مکتبة الجامع الکبیر بصنعاء، رقم ۱ مجموع تفسیر (معجم البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۸

أبو بکر «۱»، و أبو حاتم بن حبّان «۲» و غیرهم إلی أنه لا فضل لبعضه «۳» علی بعض؛ لأنّ الکل «۴» کلام اللّه، و کذلک أسماؤه [تعالی لا تفاضل بینهما. و روی معناه عن مالک؛ قال یحیی بن یحیی «۵»: تفضیل بعض القرآن علی بعض خطأ، و کذلک کره مالک

أن تعاد سورة أو تردّد دون غيرها، و احتجوا بأنّ الأفضل يشعر بنقص المفضول، و كلام اللّه حقيقة واحدة لا نقص فيه. قال ابن حبان فى حديث أبىّ بن كعب [رضى اللّه عنه «ما أنزل اللّه فى التوراة و لا فى

____الدراسات القرآنية: ۴۲۴)* «منحة البرايا بما فى البسملة من المزايا» للشربينى محمد النشار (كان حيا ۱۲۹۵ ه) طبع فى مطبعة محمد مصطفى بالقاهرة سنة ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۶ م (معجم سركيس: ۱۸۵۷)* «ثواب سورة القدر» لأبى الحسن على بن محمد الكوفى الملقب بميرزج الشيعى توفى فى أواخر القرن ۱۳ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۳۴۸)* «ثواب سورة القدر» لأبى عبد اللّه محمد بن حسان الرازى؟ (إيضاح المكنون ۱/ ۳۴۸)* «يس قلب القرآن» لفهمى خالد مسعود مقال فى مجلة الإسلام السنة (۲۸) العدد (۳۹) سنة ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م* «يصبح المؤمن و يمسى فى ظلال آية الكرسى» للشعراوى محمد متولى، مقال فى مجلة الإسلام السنة (۳۲) العدد (۱۴) سنة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م «فضل سورة يس» لمحمد أمين هلال مقال فى مجلة الإسلام السنة (۲۰) العدد (۱۷) سنة ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م* «رسالة فى الكلام على منافع بعض سور القرآن» لمجهول، مخطوط فى صوفيا (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۸)* «فصل فى تصريف دعوة الفاتحة و فضائلها» لمجهول، مخطوط فى الخزانة العامة بالرباط رقم ۱/ ۵۰۱ (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۸)* «رسالة فى فضائل البسملة» لمجهول، مخطوط فى الأزهر برقم ۴۰ ج/ ۱۱۰۸۸ مجاميع (معجم الدراسات القرآنية: ۴۱۷)* «فصول فى فضل البسملة و من قرأها» لمجهول، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس برقم: ۳۹۴۱ (معجم مصنفات القرآن الكريم ۳/ ۳۲۰). (۱) هو الباقلانى محمد بن الطيب بن جعفر تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۷. (۲) هو محمد بن حبان البستى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۶۴، و انظر قوله فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۲/ ۷۵- ۷۷ باب قراءة القرآن ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب من أفضل القرآن عقب الحديث (۷۷۱) فقال: (قال أبو حاتم: قوله صلّى اللّه عليه و سلم «أ لا ـ أخبرك بأفضل القرآن» أراد به بأفضل القرآن لك، لا أنّ بعض القرآن يكون أفضل من بعض لأن كلام اللّه يستحيل أن يكون فيه تفاوت). (۳) فى المطبوعة (لبعض على بعض). (۴) فى المخطوطة: (لان الكلام كلام اللّه). (۵) هو يحيى بن يحيى بن كثير، أبو محمد الفقيه المالكى القرطبى الأندلسى، روى عن مالك و يحيى بن مضر، و الليث، و ابن عيينة و غيرهم، انتهى السلطان و العامة إلى رأيه، و كان فقيها حسن الرأى، ثقة عاقلا حسن الهدى و السمت مجاب الدعوة ت ۲۳۴ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۵۱۹)، و عبارة «مالك» ذكرها القرطبى فى التذكار فى أفضل الأذكار: ۳۲، الباب السادس فيما جاء من تفضيل القرآن بعضه على بعض، و ذكر أيضا القائلين بالمنع من المفاضلة و لعل الزركشى نقل عنه، كما ذكره ابن تيمية فى كتابه: جواب أهل العلم و الإيمان ص ۷۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۹ الإنجيل مثل أمّ القرآن» «۱»: إنّ اللّه لا ـ يعطى لقارئ التوراة و الإنجيل من الثواب مثل ما يعطى «۲» لقارئ أمّ القرآن إذ اللّه بفضله فضّل هذه الأمّة «۲» على غيرها من الأـمم، و أعطاها من الفضل على قراءة كلامه «۴» [أكثر مما أعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه «۴»- قال- و قوله: «أعظم سورة» «۶» أراد به فى الأـجر، لا أن بعض القرآن أفضل من بعض «۷». و قال قوم «۸» بالتفضيل لظواهر الأحاديث، ثم اختلفوا فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر و مضاعفة الثواب «۹» بحسب انفعالات النفس و خشيتها و تدبرها و تفكرها عند ورود أوصاف العلا، و قيل بل يرجع لذات اللفظ، و أنّ ما تضمنه قوله تعالى: وَ إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ واحِدٌ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ (البقرة: ۱۶۳)، و آية الكرسىّ، و آخر سورة الحشر، و سورة الإخلاص من الدّلالات على وحدانيته و صفاته، ليس موجودا مثلا فى تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (اللهب: ۱) و ما كان مثلها فالتفضيل إنما هو بالمعانى العجيبة و كثرتها؛ لا من حيث الصفة، و هذا هو الحق (____. ۱) الحديث

أخرجه أحمد فى المسند ۲/ ۳۵۷، و أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۵۵- ۱۵۶ كتاب فضائل القرآن (۴۶) باب ما جاء فى فضل فاتحة الكتاب (۱)، الحديث (۲۸۷۵)، و أخرجه النسائى فى المجتبى من السنن ۲/ ۱۳۹ كتاب الافتتاح (۱۱) باب تأويل قول اللّه عز و جل وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (۲۶)، الحديث (۹۱۴)، و أخرجه ابن حبان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۲/ ۷۵ باب قراءة القرآن ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب مقسومة بين القارئ و بين ربه، الحديث (۷۷۲)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/

۲۵۸ كتاب التفسير باب ذكر فضيلة سورة الفاتحة ...، و قال (صحيح على شرط مسلم) وافقه الذهبى. (۲) عبارة المخطوطة (لقارئ أم الكتاب، إذ اللّه فضّل هذه الأمة) و ما أثبتناه موافق لكلام ابن حبان. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و إلى هنا ينتهى كلام ابن حبان فى الإحسان ۲/ ۷۵ ثم ينتقل لحديث آخر. (۶) شطرة من حديث سيأتى بعد قليل. (۷) الإحسان ۲/ ۷۷ عقب الحديث (۷۷۴). (۸) قال القرطبى فى التذكار فى أفضل الأذكار ص ۳۲ الباب السادس فيما جاء من تفضيل القرآن بعضه على بعض (و ممن قال بالتفضيل إسحاق بن راهويه و غيره من العلماء و المتكلمين و هو اختيار الحليمى، و القاضى أبى بكر بن العربى و ابن الحصار و غيرهم) و ذكره ابن تيمية فى جواب أهل العلم و الإيمان ص ۶۷ فقال: (و ممن ذكر تفضيل بعض القرآن على بعض فى نفسه أصحاب الشافعى و أحمد، و غيرها كالشيخ أبى حامد الإسفراينى و القاضى أبى الطيب، و أبى إسحاق الشيرازى و غيرهم، و مثل القاضى أبى يعلى، و الحلوانى الكبير، و ابنه عبد الرحمن، و ابن عقيل). (۹) فى المخطوطة (و مضاعفة الأفعال). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۰ و ممّن قال بالتفضيل إسحاق بن راهويه «۱» و غيره من العلماء. و توسّط الشيخ عزّ الدين «۲» فقال: كلام اللّه فى اللّه أفضل من كلام اللّه فى غيره، ف قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) أفضل من تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (اللهب: ۱)، و على ذلك بنى الغزالى كتابه المسمى «بجواهر القرآن» «۳»، و اختاره القاضى أبو بكر بن العربىّ «۴» لحديث أبى سعيد [۶۶/ أ] بن المعلى «۵» فى «صحيح البخارى»: «إنى لأعلمك سورة هى أعظم السّور فى القرآن، قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (الفاتحة: ۲). و لحديث أبىّ بن كعب فى «الصحيحين» «۶» قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلم: «أىّ آية فى كتاب اللّه أعظم؟ قلت: اللّه و رسوله أعلم، قال: يا أبىّ، أ تدرى أىّ آية فى كتاب اللّه أعظم؟ قال: قلت: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (البقرة: ۲۵۵)، قال: فضرب فى صدرى و قال: ليهنك العلم أبا المنذر (________________________________». ۱) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المعروف بابن راهويه، أحد أئمة المسلمين و علماء الدين و شيخ الإمام البخارى استوطن نيسابور إلى أن مات بها و انتشر علمه عند أهلها، قال الدارمى: «ساد إسحاق بن إبراهيم أهل المشرق و المغرب بصدقه»، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجة، ت ۲۳۸ ه (المزى تهذيب الكمال ۲/ ۳۷۳). (۲) هو العز بن عبد السلام و قد ذكر السيوطى قوله فى الإتقان ۴/ ۱۱۸ النوع الثالث و السبعون فى أفضل القرآن و فاضله. (۳) طبع الكتاب فى مكة المكرمة سنة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و فى بومباى ۱۳۱۱ ه/ ۱۸۹۳ م، و فى مطبعة فرج الكردى ۱۳۲۰ ه/ ۱۹۰۲ م، و فى مصر ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم سركيس: ۱۴۱۱)، و فى القاهرة المطبعة الرحمانية ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۳ م (قائمة المطبوعات المصرية/ ۲۷)، و فى القاهرة صبيح ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م (دليل الكتاب المصرى: ۶۳) و فى لبنان دار الآفاق ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و فى لبنان بتحقيق محمد رشيد قبانى دار إحياء العلوم ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث ۱۷/ ۲۷) (۴) أحكام القرآن ۱/ ۷ سورة الفاتحة قال فى المسألة السابعة: «ليس فى أم القرآن حديث يدل على فضلها إلا حديثان» و ذكر حديث أبىّ (۵) أبو سعيد بن المعلى صحابى جليل من الأنصار، أخرج حديثه البخارى فى الصحيح ۸/ ۱۵۶- ۱۵۷ كتاب التفسير (۶۵)، باب ما جاء فى فاتحة الكتاب ... (۱)، الحديث (۴۴۷۴)، و أطرافه: ۴۶۴۷، ۴۷۰۳، ۵۰۰۶. (۶) كذا فى المطبوعة و المخطوطة، و الصواب أن الحديث عند مسلم فقط دون البخارى، انظر تحفة الأشراف ۱/ ۲۲ و قد أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۵۶ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب فضل سورة الكهف و آية الكرسى (۴۴)، الحديث (۲۵۸/ ۸۱۰) البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۱ و أخرج الحاكم فى «مستدركه» بسند صحيح عن أبى هريرة: «سيّدة آى القرآن آية الكرسى» «۱». و فى الترمذى غريبا عنه مرفوعا: «لكل شىء سنام، و إن سنام القرآن سورة البقرة فيها آية الكرسىّ» «۲». و روى ابن عيينة فى «جامعه» عن أبى صالح عنه: «فيها آية الكرسى و هى سنام آى القرآن، و لا تقرأ فى دار فيها شيطان إلا خرج منها» «۳»؛ و هذا لا يعارض ما قبله بأفضلية الفاتحة، لأن تلك باعتبار السّور و هذه باعتبار الآيات. و قال القاضى شمس الدين الخويّى «۴»: «كلام اللّه [كله «۵» أبلغ من كلام المخلوقين، و هل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض؟ جوّزه بعضهم لقصور نظرهم. و ينبغى أن يعلم أن معنى قول القائل: هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أنّ هذا فى موضعه له حسن و لطف. و ذاك فى موضعه له حسن و لطف، و هذا الحسن فى موضعه أكمل من ذاك فى موضعه. فإن من قال: إنّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

(الإخلاص: ۱) أبلغ من تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (اللهب: ۱) يجعل المقابلة بين ذكر اللّه و ذكر أبى لهب، و بين التوحيد و الدعاء على الكافرين، و ذلك غير صحيح، بل ينبغى أن يقال: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه! و كذلك فى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ لا توجد عبارة تدلّ على الوحدانية أبلغ منها، فالعالم إذا نظر إلى تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ [وَ تَبَّ «۶» فى باب الدعاء بالخسران، و نظر إلى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فى باب التوحيد لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر، و هذا القيد يغفل عنه بعض من لا يكون عنده [علم «۶» البيان» «۸».

(۱) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۶۰ كتاب التفسير باب سيدة آى القرآن ...، و قال: (صحيح الإسناد و لم يخرجاه)، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۶، ۳۲ و عزاه أيضا لسعيد بن منصور و البيهقى فى شعب الإيمان. (۲) أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۵۷ كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فى فضل سورة البقرة و آية الكرسى (۲)، الحديث (۲۸۷۸) و قال: (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، و قد تكلم شعبة فى حكيم بن جبير و ضعّفه)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۵۹ كتاب التفسير، باب سورة البقرة. (۳) أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۵۹ كتاب التفسير، باب سورة البقرة من طريق ابن عيينة. (۴) هو أحمد بن خليل تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۸. (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۸) انتهى قول القاضى شمس الدين الخويى، و قد ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۱۸.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۲ قلت: و لعل الخلاف فى هذه المسألة يلفت عن الخلاف المشهور إنّ كلام اللّه شيء واحد أو لا؛ عند الأشعرى أنه لا- يتنوع فى ذاته، إنما هو بحسب متعلّقاته. فإن قيل: فقد قال تعالى: مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (آل عمران: ۷)، فجعله شيئين، و أنتم تقولون بعدمه، و أنه صفة واحدة. قلنا: من حيث إنّه كلام اللّه لا مزية لشيء منه على شيء. ثم قولنا: «شيء منه» يوهم التبعيض، و ليس لكلام اللّه الذى هو صفته بعض، و لكن بالتأويل و التفسير و فهم السامعين اشتمل على جميع أنواع المخاطبات، و لو لا تنزّله فى هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شيء منه. و قال الحليمىّ «۱»: «قد ذكرنا أخبارا تدلّ على جواز المفاضلة بين السّور و الآيات. و قال اللّه تعالى: نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها (البقرة: ۱۰۶) و معنى ذلك يرجع إلى أشياء: * أحدها [أن تكون «۲» آيتا عمل ثابتتان فى التلاوة؛ إلا أنّ إحداهما منسوخة و الأخرى ناسخة، فنقول: إن الناسخ خير، أى أن العمل بها أولى بالناس و أعود عليهم، و على هذا فيقال: آيات الأمر و النهى و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص؛ لأن القصص إنما أريد بها تأكيد الأمر و النهى و التبشير، و لا غنى بالناس عن هذه الأمور، و قد يستغنون عن القصص، فكل ما هو أعود عليهم و أنفع لهم ممّا يجرى مجرى الأصول خير لهم مما يحصل تبعا لما لا بدّ منه. * و الثانى أن يقال: إنّ الآيات التى تشتمل على تعديد أسماء اللّه تعالى و بيان صفاته و الدّلالة على عظمته و قدسيّته أفضل أو خير، بمعنى أن مخبراتها أسنى و أجلّ قدرا. * و الثالث أن يقال: سورة خير من سورة، أو آية خير من آية، بمعنى أن القارئ يتعجّل [له «۳» بقراءتها «۴» [فائدة سوى الثواب الآجل، و يتأدّى منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية الكرسىّ، و سورة الإخلاص، و المعوذتين؛ فإنّ قارئها يتعجّل بقراءتها] «۴» الاحتراز مما يخشى، و الاعتصام

(۱) هو أبو عبد اللّه حسين بن الحسن تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۲۲ و انظر قوله فى كتابه «المنهاج فى شعب الإيمان» ۲/ ۴۴۴. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة و الصواب إثباتها كما جاء فى كتاب الحليمى. (۴) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۳ باللّه جل ثناؤه، و يتأدّى بتلاوتها منه للّه تعالى عبادة، لما فيها من ذكر [اسم «۱» اللّه تعالى، جدّه بالصفات العلا على سبيل الاعتقاد [لها] «۱» و سكون النفس إلى فضل الذكر و بركته؛ فأما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، و إنما يقع [۶۶/ ب بها علم «۳» [و إذكار فقط، فكان ما قدمناه قبلها أحق باسم الخير و الأفضل «۳». قال: ثم لو قيل فى الجملة: إن القرآن خير من التوراة و الإنجيل و الزبور، بمعنى أن التعبّد بالتلاوة و العمل واقع به دونها، و الثواب يحسب بقراءته لا بقراءتها، أو أنه من حيث الإعجاز حجة النبىّ المبعوث، و تلك الكتب لم تكن معجزة، و لا كانت حجج أولئك الأنبياء بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها؛ و كان ذلك أيضا نظير ما مضى. و

قد يقال: إن سورة أفضل من سورة؛ لأن اللّه تعالى اعتدّ قراءتها كقراءة أضعافها ممّا سواها، و أوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، و إن كان المعنى الذى لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال: «۵» إن يوما أفضل من يوم «۵»، و شهرا أفضل من شهر؛ بمعنى أن العبادة فيه تفضل على العبادة فى غيره، و الذنب يكون أعظم من الذنب منه فى غيره. و كما يقال: إن الحرم أفضل من الحلّ لأنه يتأدّى فيه من المناسك ما لا يتأدّى فى غيره، و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام فى غيره. و اللّه أعلم» «۷».

فصل

فصل قال ابن العربىّ «۸»: إنّما صارت آية الكرسى أعظم لعظم مقتضاها، فإن الشىء [إنما] «۹» يشرف بشرف ذاته و مقتضاه و متعلّقاته، و هى [فى «۹» آى القرآن ك قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فى سوره، إلّا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما أنها سورة و هذه آية، فالسورة أعظم [من الآية] «۹»، لأنه وقع التحدى بها، فهى أفضل من الآية التى [لم «۹» يتحدّ بها. و الثانى أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا و آية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين

(____۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة و الصواب إثباتها كما عند الحليمى. (۵) تحرفت فى المطبوعة و المخطوطة إلى (إن قوما أفضل من قوم) و التصويب من الحليمى. (۷) هذا تمام قول الحليمى، و قد ساقه فى كتابه المنهاج فى شعب الإيمان ۲/ ۲۴۴- ۲۴۵ ضمن الباب التاسع عشر و هو فى تعظيم القرآن. (۸) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر بن العربى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۹. (۹) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۴ حرفا فظهرت القدرة فى الإعجاز بوضع معنى معبّر عنه مكتوب، مدده السبعة الأبحر، لا ينفد، عدد حروفه خمسون كلمة، ثم يعبر عن معنى الخمسين كلمة خمسة عشر كلمة و ذلك كله بيان لعظم القدرة و الانفراد بالوحدانية» «۱». و قال أبو العباس أحمد بن المنيّر المالكىّ «۲»: كان جدى «۳» رحمه اللّه يقول: اشتملت آية الكرسى على ما لم يشتمل عليه اسم من أسماء اللّه تعالى؛ و ذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم اللّه [تعالى ظاهرا فى بعضها، و مستكنّا فى بعض، و يظهر للكثير من العادّين فيها ستة عشر إلّا على [بصير] «۴» حاد البصيرة لدقة استخراجه: ۱ اللَّهُ، ۲- هُوَ، ۳- الْحَيُّ، ۴- الْقَيُّومُ، ۵- ضمير لا تَأْخُذُهُ، ۶- ضمير لَهُ، ۷- ضمير عِنْدَهُ، ۸- ضمير إِلَّا بِإِذْنِهِ، ۹- ضمير يَعْلَمُ، ۱۰- ضمير عِلْمِهِ، ۱۱- ضمير شاءَ، ۱۲- ضمير كُرْسِيُّهُ، ۱۳- ضمير يَؤُدُهُ، ۱۴- وَ هُوَ، ۱۵- الْعَلِيُّ، ۱۶- الْعَظِيمُ فهذه عدّة الأسماء. و أما الخفىّ [فى «۵» الضمير الذى اشتمل عليه المصدر فى قوله: حِفْظُهُما فإنه مصدر مضاف إلى المفعول، و هو الضمير البارز، و لا- بدّ له من فاعل و هو اللَّهُ و يظهر عند فكّ المصدر، فتقول: و لا يئوده أن يحفظهما هو» «۶». قال: و كان الشيخ أبو عبد اللّه محمد بن [أبى «۷» الفضل المرسىّ قد رام الزيادة على هذا

(____۱) قول ابن العربى ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۲۲. (۲) تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۷۶. (۳) لعل المراد بجده هنا، جده لأمه حيث بيّنه الداودى فى طبقات المفسرين ۱/ ۸۹ ضمن ترجمة أحمد بن المنيّر. إذ ساق أبياتا له و فيها: لقد سئمت حياتى اليوم لو لا مباحث ساكن الإسكندرية كأحمد سبط أحمد حين يأتى بكل غريبة كالعبقرية ثم قال الداودى عقب الأبيات (و قوله «سبط أحمد» أشار به إلى جده لأمه و هو: كمال الدين الإمام أحمد بن فارس). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) قول ابن المنيّر ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۲۲- ۱۲۳. (۷) ليست فى المطبوعة، و أبو عبد اللّه هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبى الفضل السلمى المرسىّ، الإمام البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۵ العدد لما أخبرته عن الجدّ، فقال: يمكن أن تعدّ ما فى الآية من الأسماء المشتقة كلّ واحدة منها باثنين، لأن كلّ واحد منها يحمل ضميرا ضرورة كونه مشتقا و ذلك الضمير إنما يعود إلى اللّه و هو باعتبار ظهورها اسم، و قد اشتملت على آخر مضمر «۱»، فتكون جملة العدد على هذا أحدا و عشرين اسما فأجريت معه وجها لطيفا، و هو أن الاسم المشتق لا يحتمل الضمير بعد صيرورته بالتسمية علما على الأصح، و هذه الصفات كلّها أسماء [اللّه تعالى «۲» ثم و لو فرضناها محتملة للضمائر بعد التسمية على

سبیل التنزل، فالمشتق إنما یقع علی موصوفه باعتبار تحمله ضمیره، أ لا تراک إذا قلت: زید کریم، وجدت (کریما)، إنما یقع علی «زید» لأن فیه ضمیره؛ حتی لو جردت النظر إلیه لم تجده مختصا بزید، بل لک أن توقعه علی کل موصوف بالکرم من الناس، و لا تجده مختصا بزید إلا باعتبار اشتماله علی ضمیره فلیس المشتقّ إذا مستقلا بوقوعه علی موصوفه إلا بضمیمة الضمیر إلیه، فلا یمکن أن یحل له حکم الانفراد عن الضمیر مع الحکم برجوعه إلی معیّن البتة. قال: فرضی عن هذا البحث و صوّبه. و قال الغزالیّ [۶۷/ أ] فی قوله صلّی اللّه علیه و سلم: «إن لکلّ شیء قلبا، و قلب القرآن یس» «۳»: إن ذلک لأنّ الإیمان صحته بالاعتراف بالحشر و النشر، و هو مقرّر فی هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلک، و استحسنه فخر الدین الرازی «۴». قال الجوینیّ: «سمعته یترحم علیه بسبب هذا الکلام» «۴». و قال عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه: «آل حم دیباج القرآن» «۶». و قال ابن عباس: «لکل شیء لباب و لباب القرآن [آل «۷» حم- أو قال: الحوامیم» «۶». و قال مسعر بن کدام: «کان یقال لهنّ العرائس» «۶». روی ذلک کله أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن ____». العلامة المفسر المحدّث النحوی ذو الفنون مولده بمرسیة سنة ۵۷۰ و هو من الأئمة الفضلاء فی جمیع فنون العلم و له تصانیف عدة و نظم و نثر، ت ۶۵۵ ه (یاقوت معجم الأدباء ۱۸/ ۲۰۹) (۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (علی أخر مضمونة). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) الحدیث من طریق أنس رضی اللّه عنه، أخرجه الدارمی فی السنن ۲/ ۴۵۶ کتاب فضائل القرآن باب فی فضل یس، و الترمذی فی السنن ۵/ ۱۶۲ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی فضل یس (۷)، الحدیث (۲۸۸۷). (۴) التفسیر الکبیر ۲۶/ ۱۱۳ آخر تفسیر سورة یس، و أعقبه قول الجوینی دون التصریح باسمه. (۶) تقدم تخریج الحدیث فی ۱/ ۳۴۶. (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۶ و قال حمید بن زنجویه: حدثنا عبید اللّه بن موسی حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی الأحوص عن عبد اللّه قال: «إن مثل القرآن کمثل رجل انطلق یرتاد لأهله منزلا، فمرّ بأثر غیث، فبینما هو یسیر [فیه «۱» و یتعجب منه إذ هبط علی روضات دمثات، فقال: عجبت من الغیث الأول فهذا أعجب و أعجب، فقیل له: إنّ مثل الغیث الأول مثل عظم القرآن، و إن مثل هذه الروضات الدمثات مثل آل حم فی القرآن» أورده البغوی «۲». و روی أبو عبید عن بعض السلف- منهم محمد بن سیرین- کراهة أن یقال: الحوامیم، و إنما یقال: آل حم «۲». و فی الترمذی عن ابن عباس قال: «قال أبو بکر [رضی اللّه عنه للنبی صلّی اللّه علیه و سلم «۱»: یا رسول اللّه، قد شبت؟ قال: شیّبتنی هود، و الواقعة، و المرسلات، و عمّ یتساءلون، و إذا الشمس کوّرت» «۵». خصّ هذه السور بالشیب لأنهنّ أجمع لکیفیة القیامة و أهوالها من غیرهن. و لهذا قال [فی «۶» حدیث آخر: «من أحبّ أن یری القیامة رأی العین فلیقرأ: إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ (التکویر: ۱)» «۷». و روی [الترمذی «۶» من حدیث ابن عباس و من «۹» حدیث أنس: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، «۱۰» [و قل یأیها الکافرون تعدل ربعه» «۱۱». و قال فی کل منهما: غریب. (____۱) لیست فی المخطوطة. (۲) تقدم تخریج الحدیث فی ۱/ ۳۴۶. (۵) أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۴۰۲ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة الواقعة (۵۷)، الحدیث (۳۲۹۷)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۴۳ کتاب التفسیر باب مثل أهل بیتی ...، و قال (علی شرط البخاری) و وافقه الذهبی. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) الحدیث من روایة ابن عمر رضی اللّه عنه، أخرجه أحمد فی المسند ۲/ ۲۷، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۴۳۳ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ (۷۴)، الحدیث (۳۳۳۳) و لفظهما (من سره أن ینظر ...)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۱۵ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ و قال (صحیح الإسناد) و أقره الذهبی، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۱۸ و عزاه أیضا لابن المنذر و ابن مردویه. (۹) عبارة المخطوطة (و هو من حدیث أنس) و الحدیث یروی عنهما. (۱۰) ساقط من المخطوطة. (۱۱) حدیث أنس رضی اللّه عنه، أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۶۵ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی إذا زلزلت (۱۰)، الحدیث (۲۸۹۳)، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۷۹ ضمن تفسیر سورة الزلزلة و عزاه البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۷ و قد تکلّم ابن عبد البر علی حدیث: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث

القرآن» «۱»، و حکى خلاف الناس فيه؛ فقيل: لأنه سمع شخصا يكرّرها تكرار من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على هذا. و فيه بعد عن ظاهر الحديث. قيل: لأن القرآن يشتمل على قصص و شرائع و صفات، و قل هو اللّه أحد كلّها صفات، فكانت ثلثا بهذا الاعتبار. و اعترض على ذلك باستلزام كون آية الكرسى و آخر الحشر ثلث القرآن و لم يرد فيه. و قيل تعدل فى الثواب، و هو الذى يشهد [له «۲» ظاهر الحديث. قلت: ضعّف ابن عقيل «۳» هذا و قال: لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن؛ لقوله صلّى اللّه عليه و سلم: «من قرأ القرآن فله بكلّ حرف عشر حسنات» «۴». ثم قال ابن عبد البر: «على أنى أقول: السكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها و أسلم»، ثم أسند إلى إسحاق بن منصور «۵»، قلت لأحمد بن حنبل: قوله صلّى اللّه عليه و سلم: «قُلْ هُوَ اللّهُ

____لابن مردويه و البيهقى، و حديث ابن عباس أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۱۶۶ كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فى إذا زلزلت (۱۰) الحديث (۲۸۹۴)، و أخرجه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ۱۲۶ باب فضل سور شتى، الحديث (۲۹۸)، و أخرجه الحاكم فى المستدرک ۱/ ۵۶۶ كتاب فضائل القرآن باب إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ...، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۶/ ۳۷۹ و عزاه لمحمد بن نصر، و للبيهقى. (۱) الحديث من رواية أبى الدرداء رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۵۶ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ۴۵، الحديث (۲۵۹/ ۸۱۱). (۲) عبارة المطبوعة (يشهد لظاهر الحديث) و ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۳) هو عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبى طالب الهاشمى، سمع ابن عمر، و جابرا، و الطفيل بن أبى، و سمع منه الثورى، و شريک و زهير بن محمد، و ابن عيينة، و بشر بن المفضل، و ابن عجلان. (البخارى، التاريخ الكبير ۵/ ۱۸۴). (۴) الحديث يروى عن أنس و عن ابن مسعود، أخرجه الديلمى من رواية أنس- و اللفظ له- (ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ۱/ ۸۱۸)، و لم نجده فى المطبوعة من فردوس الأخبار (طبعة دار الكتاب العربى ببيروت) و أخرجه من رواية ابن مسعود رضى اللّه عنه: الدارمى فى السنن ۲/ ۴۲۹ كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، و الترمذى فى السنن ۵/ ۱۷۵ كتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فيمن قرأ حرفا ... (۱۶)، الحديث (۲۹۱۰)، و الديلمى فى الفردوس ۴/ ۲۹ الحديث (۵۵۸۲) و لفظه: «من قرأ حرفا من كتاب اللّه فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها»، و أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ۱۰/ ۴۶۴ كتاب فضائل القرآن، باب ثواب من قرأ حروف القرآن (۱۷۵۶)، الحديث (۹۹۸۴) بلفظ مقارب. (۵) هو إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب التميمى، روى عن ابن عيينة، و أبى داود الطيالسى و خلق كثير. و تتلمذ لأحمد بن حنبل و إسحاق بن راهويه و يحيى بن معين، و روى عنه الجماعة سوى أبى داود، قال مسلم: «ثقة مأمون أحد الأئمة من أصحاب الحديث» توفى سنة ۲۵۱ (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱/ ۲۵۰) البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۸ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن» ما وجهه؟ فلم يقم لى فيها على أمر. و قال لى إسحاق بن راهويه: معناه أنّ اللّه [تعالى لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه أيضا فضلا فى الثواب لمن قرأه تحريضا على تعلّمه؛ لا أنّ من قرأ قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه، هذا لا يستقيم و لو قرأها مائتى مرة. قال أبو عمر «۱»: و هذان إمامان بالسنة ما قاما و لا قعدا فى هذه المسألة» «۲». قلت: و أحسن ما قيل فيه إن القرآن قسمان: خبر و إنشاء، و الخبر قسمان: خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق، فهذه ثلاثة [أثلاث «۳»، و سورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق، فهى بهذا الاعتبار ثلث [القرآن «۴».

فصل

فصل قال ابن العربىّ «۸»: إنّما صارت آية الكرسى أعظم لعظم مقتضاها، فإن الشىء [إنما] «۹» يشرف بشرف ذاته و مقتضاه و متعلّقاته، و هى [فى «۹» آى القرآن ک قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ فى سوره، إلّا أن سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما أنها سورة و هذه آية، فالسورة أعظم [من الآية] «۹»، لأنه وقع التحدى بها، فهى أفضل من الآية التى [لم «۹» يتحدّ بها. و الثانى أن سورة الإخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا و آية الكرسى اقتضت التوحيد فى خمسين

(____ ۱) لیست فی المخطوطة. (۳) لیست فی المطبوعة و الصواب إثباتها کما عند الحلیمی. (۵) تحرفت فی المطبوعة و المخطوطة إلی (إن قوما أفضل من قوم) و التصویب من الحلیمی. (۷) هذا تمام قول الحلیمی، و قد ساقه فی کتابه المنهاج فی شعب الإیمان ۲/ ۲۴۴- ۲۴۵ ضمن الباب التاسع عشر و هو فی تعظیم القرآن. (۸) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بکر بن العربی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۰۹. (۹) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۴ حرفا فظهرت القدرة فی الإعجاز بوضع معنی معبّر عنه مکتوب، مدده السبعة الأبحر، لا ینفد، عدد حروفه خمسون کلمة، ثم یعبر عن معنی الخمسین کلمة خمسة عشر کلمة و ذلک کله بیان لعظم القدرة و الانفراد بالوحدانیة» «۱». و قال أبو العباس أحمد بن المنیّر المالکیّ «۲»: کان جدی «۳» رحمه اللّه یقول: اشتملت آیة الکرسی علی ما لم یشتمل علیه اسم من أسماء اللّه تعالی؛ و ذلک أنها مشتملة علی سبعة عشر موضعا فیها اسم اللّه [تعالی ظاهرا فی بعضها، و مستکنّا فی بعض، و یظهر للکثیر من العادّین فیها ستة عشر إلّا علی [بصیر] «۴» حاد البصیرة لدقة استخراجه: ۱ اللَّهُ، ۲- هُوَ، ۳- الْحَیُّ، ۴- الْقَیُّومُ، ۵- ضمیر لا تَأْخُذُهُ، ۶- ضمیر لَهُ، ۷- ضمیر عِنْدَهُ، ۸- ضمیر إِلَّا بِإِذْنِهِ، ۹- ضمیر یَعْلَمُ، ۱۰- ضمیر عِلْمِهِ، ۱۱- ضمیر شاءَ، ۱۲- ضمیر کُرْسِیُّهُ، ۱۳- ضمیر یَؤُدُهُ، ۱۴- وَ هُوَ، ۱۵- الْعَلِیُّ، ۱۶- الْعَظِیمُ فهذه عدّة الأسماء. و أما الخفیّ [فی «۵» الضمیر الذی اشتمل علیه المصدر فی قوله: حِفْظُهُما فإنه مصدر مضاف إلی المفعول، و هو الضمیر البارز، و لا- بدّ له من فاعل و هو اللَّهُ و یظهر عند فکّ المصدر، فتقول: و لا یئوده أن یحفظهما هو» «۶». قال: و کان الشیخ أبو عبد اللّه محمد بن [أبی «۷» الفضل المرسیّ قد رام الزیادة علی هذا (____ ۱) قول ابن العربی ذکره السیوطی فی الإتقان ۴/ ۱۲۲. (۲) تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۷۶. (۳) لعل المراد بجده هنا، جده لأمه حیث بیّنه الداودی فی طبقات المفسرین ۱/ ۸۹ ضمن ترجمة أحمد بن المنیّر. إذ ساق أبیاتا له و فیها: لقد سئمت حیاتی الیوم لو لا مباحث ساکن الإسکندریة کأحمد سبط أحمد حین یأتی بکل غریبة کالعبقریة ثم قال الداودی عقب الأبیات (و قوله «سبط أحمد» أشار به إلی جده لأمه و هو: کمال الدین الإمام أحمد بن فارس). (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) قول ابن المنیّر ذکره السیوطی فی الإتقان ۴/ ۱۲۲- ۱۲۳. (۷) لیست فی المطبوعة، و أبو عبد اللّه هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن أبی الفضل السلمی المرسیّ، الإمام البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۵ العدد لما أخبرته عن الجدّ، فقال: یمکن أن تعدّ ما فی الآیة من الأسماء المشتقة کلّ واحدة منها باثنین، لأن کلّ واحد منها یحمل ضمیرا ضرورة کونه مشتقا و ذلک الضمیر إنما یعود إلی اللّه و هو باعتبار ظهورها اسم، و قد اشتملت علی آخر مضمر «۱»، فتکون جملة العدد علی هذا أحدا و عشرین اسما فأجریت معه وجها لطیفا، و هو أن الاسم المشتق لا یحتمل الضمیر بعد صیرورته بالتسمیة علما علی الأصح، و هذه الصفات کلّها أسماء [اللّه تعالی «۲» ثم و لو فرضناها محتملة للضمائر بعد التسمیة علی سبیل التنزل، فالمشتق إنما یقع علی موصوفه باعتبار تحمله ضمیره، أ لا تراک إذا قلت: زید کریم، وجدت (کریما)، إنما یقع علی «زید» لأن فیه ضمیره؛ حتی لو جردت النظر إلیه لم تجده مختصا بزید، بل لک أن توقعه علی کل موصوف بالکرم من الناس، و لا تجده مختصا بزید إلا باعتبار اشتماله علی ضمیره فلیس المشتقّ إذا مستقلا بوقوعه علی موصوفه إلا بضمیمة الضمیر إلیه، فلا یمکن أن یحل له حکم الانفراد عن الضمیر مع الحکم برجوعه إلی معیّن البتة. قال: فرضی عن هذا البحث و صوّبه. و قال الغزالیّ [۶۷/ أ] فی قوله صلّی اللّه علیه و سلم: «إن لکلّ شیء قلبا، و قلب القرآن یس» «۳»: إن ذلک لأنّ الإیمان صحته بالاعتراف بالحشر و النشر، و هو مقرّر فی هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلک، و استحسنه فخر الدین الرازی «۴». قال الجوینیّ: «سمعته یترحم علیه بسبب هذا الکلام» «۴». و قال عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه: «آل حم دیباج القرآن» «۶». و قال ابن عباس: «لکل شیء لباب و لباب القرآن [آل «۷» حم- أو قال: الحوامیم» «۶». و قال مسعر بن کدام: «کان یقال لهنّ العرائس» «۶». روی ذلک کله أبو عبید فی کتاب «فضائل القرآن ____». العلامة المفسر المحدّث النحوی ذو الفنون مولده بمرسیة سنة ۵۷۰ و هو من الأئمة الفضلاء فی جمیع فنون العلم و له تصانیف عدة و نظم و نثر، ت

۶۵۵ ه (یاقوت معجم الأدباء ۱۸/ ۲۰۹) (۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (علی أخر مضمونة). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) الحدیث من طریق أنس رضـی اللّه عنه، أخرجه الدارمی فی السنن ۲/ ۴۵۶ کتاب فضائل القرآن باب فی فضل یس، و الترمـذی فی السـنن ۵/ ۱۶۲ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی فضل یس (۷)، الحدیث (۲۸۸۷). (۴) التفسیر الکبیر ۲۶/ ۱۱۳ آخر تفسیر سورة یس، و أعقبه قول الجوینی دون التصریح باسمه. (۶) تقدم تخریج الحدیث فی ۱/ ۳۴۶. (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۶ و قال حمید بن زنجویه: حدثنا عبید اللّه بن موسی حدثنا إسرائیل عن أبی إسحاق عن أبی الأحوص عن عبد اللّه قال: «إن مثل القرآن کمثل رجل انطلق یرتاد لأهله منزلا، فمرّ بأثر غیث، فبینما هو یسیر [فیه «۱» و یتعجب منه إذ هبط علی روضات دمثات، فقال: عجبت من الغیث الأول فهذا أعجب و أعجب، فقیل له: إنّ مثل الغیث الأول مثل عظم القرآن، و إن مثل هذه الروضات الدمثات مثل آل حم فی القرآن» أورده البغوی «۲». و روی أبو عبید عن بعض السلف- منهم محمد بن سیرین- کراهة أن یقال: الحوامیم، و إنما یقال: آل حم «۲». و فی الترمذی عن ابن عباس قال: «قال أبو بکر [رضی اللّه عنه للنبی صلّی اللّه علیه و سلم «۱»: یا رسول اللّه، قد شبت؟ قال: شیّبتنی هود، و الواقعة، و المرسلات، و عمّ یتساءلون، و إذا الشمس کوّرت» «۵». خصّ هذه السور بالشیب لأنهنّ أجمع لکیفیة القیامة و أهوالها من غیرهن. و لهذا قال [فی «۶» حدیث آخر: «من أحبّ أن یری القیامة رأی العین فلیقرأ: إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ (التکویر: ۱)» «۷». و روی [الترمذی «۶» من حدیث ابن عباس و من «۹» حدیث أنس: «إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، «۱۰» [و قل یأیها الکافرون تعدل ربعه» «۱۱». و قال فی کل منهما: غریب.

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) تقدم تخریج الحدیث فی ۱/ ۳۴۶. (۵) أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۴۰۲ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة الواقعة (۵۷)، الحدیث (۳۲۹۷)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۴۳ کتاب التفسیر باب مثل أهل بیتی ...، و قال (علی شرط البخاری) و وافقه الذهبی. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) الحدیث من روایة ابن عمر رضی اللّه عنه، أخرجه أحمد فی المسند ۲/ ۲۷، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۴۳۳ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ (۷۴)، الحدیث (۳۳۳۳) و لفظهما (من سره أن ینظر ...)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۱۵ کتاب التفسیر، باب تفسیر سورة إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ و قال (صحیح الإسناد) و أقره الذهبی، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۱۸ و عزاه أیضا لابن المنذر و ابن مردویه. (۹) عبارة المخطوطة (و هو من حدیث أنس) و الحدیث یروی عنهما. (۱۰) ساقط من المخطوطة. (۱۱) حدیث أنس رضی اللّه عنه، أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۶۵ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی إذا زلزلت (۱۰)، الحدیث (۲۸۹۳)، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۷۹ ضمن تفسیر سورة الزلزلة و عزاه البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۷ و قد تکلّم ابن عبد البر علی حدیث: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) تعدل ثلث القرآن» «۱»، و حکی خلاف الناس فیه؛ فقیل: لأنه سمع شخصا یکرّرها تکرار من یقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب علی هذا. و فیه بعد عن ظاهر الحدیث. قیل: لأن القرآن یشتمل علی قصص و شرائع و صفات، و قل هو اللّه أحد کلّها صفات، فکانت ثلثا بهذا الاعتبار. و اعترض علی ذلک باستلزام کون آیة الکرسی و آخر الحشر ثلث القرآن و لم یرد فیه. و قیل تعدل فی الثواب، و هو الذی یشهد [له «۲» ظاهر الحدیث. قلت: ضعّف ابن عقیل «۳» هذا و قال: لا یجوز أن یکون المعنی فله أجر ثلث القرآن؛ لقوله صلّی اللّه علیه و سلم: «من قرأ القرآن فله بکلّ حرف عشر حسنات» «۴». ثم قال ابن عبد البر: «علی أنی أقول: السکوت فی هذه المسألة أفضل من الکلام فیها و أسلم»، ثم أسند إلی إسحاق بن منصور «۵»، قلت لأحمد بن حنبل: قوله صلّی اللّه علیه و سلم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ

لابن مردویه و البیهقی، و حدیث ابن عباس أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۱۶۶ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فی إذا زلزلت (۱۰) الحدیث (۲۸۹۴)، و أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن ص ۱۲۶ باب فضل سور شتی، الحدیث (۲۹۸)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۶ کتاب فضائل القرآن باب إذا زلزلت تعدل نصف القرآن ...، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۳۷۹ و عزاه لمحمد بن نصر، و للبیهقی. (۱)

الحدیث من روایة أبی الدرداء رضی اللّه عنه، أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۵۶ کتاب صلاة المسافرین (۶)، باب فضل قراءة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۴۵، الحدیث (۲۵۹/ ۸۱۱). (۲) عبارة المطبوعة (یشهد لظاهر الحدیث) و ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. (۳) هو عبد اللّه بن محمد بن عقیل بن أبی طالب الهاشمی، سمع ابن عمر، و جابرا، و الطفیل بن أبی، و سمع منه الثوری، و شریک و زهیر بن محمد، و ابن عیینة، و بشر بن المفضل، و ابن عجلان. (البخاری، التاریخ الکبیر ۵/ ۱۸۴). (۴) الحدیث یروی عن أنس و عن ابن مسعود، أخرجه الدیلمی من روایة أنس- و اللفظ له- (ذکره السیوطی فی جمع الجوامع ۱/ ۸۱۸)، و لم نجده فی المطبوعة من فردوس الأخبار (طبعة دار الکتاب العربی ببیروت) و أخرجه من روایة ابن مسعود رضی اللّه عنه: الدارمی فی السنن ۲/ ۴۲۹ کتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، و الترمذی فی السنن ۵/ ۱۷۵ کتاب فضائل القرآن (۴۶)، باب ما جاء فیمن قرأ حرفا ... (۱۶)، الحدیث (۲۹۱۰)، و الدیلمی فی الفردوس ۴/ ۲۹ الحدیث (۵۵۸۲) و لفظه: «من قرأ حرفا من کتاب اللّه فله به حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها»، و أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ۱۰/ ۴۶۴ کتاب فضائل القرآن، باب ثواب من قرأ حروف القرآن (۱۷۵۶)، الحدیث (۹۹۸۴) بلفظ مقارب. (۵) هو إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو یعقوب التمیمی، روی عن ابن عیینة، و أبی داود الطیالسی و خلق کثیر. و تتلمذ لأحمد بن حنبل و إسحاق بن راهویه و یحیی بن معین، و روی عنه الجماعة سوی أبی داود، قال مسلم: «ثقة مأمون أحد الأئمة من أصحاب الحدیث» توفی سنة ۲۵۱ (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۱/ ۲۵۰) البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۸ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن» ما وجهه؟ فلم یقم لی فیها علی أمر. و قال لی إسحاق بن راهویه: معناه أنّ اللّه [تعالی لما فضل کلامه علی سائر الکلام جعل لبعضه أیضا فضلا فی الثواب لمن قرأه تحریضا علی تعلّمه؛ لا أنّ من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثلاث مرات کان کمن قرأ القرآن جمیعه، هذا لا یستقیم و لو قرأها مائتی مرة. قال أبو عمر «۱»: و هذان إمامان بالسنة ما قاما و لا قعدا فی هذه المسألة» «۲». قلت: و أحسن ما قیل فیه إن القرآن قسمان: خبر و إنشاء، و الخبر قسمان: خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق، فهذه ثلاثة [أثلاث «۳»، و سورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق، فهی بهذا الاعتبار ثلث [القرآن «۴».

النوع التاسع و العشرون «۱» (فی آداب تلاوته و تالیه و کیفیة تلاوته و رعایة حق المصحف الکریم) «۲»

اشارة

النوع التاسع و العشرون «۱» (فی آداب تلاوته و تالیه و کیفیة تلاوته و رعایة حق المصحف الکریم) «۲» اعلم أنه ینبغی لمح مواقع «۳» النعم علی من علّمه اللّه تعالی القرآن العظیم أو بعضه،

(______________________________۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة تفسیر الطبری ۱/ ۲۸، و المنهاج فی شعب الإیمان للحلیمی ۲/ ۲۱۰- ۲۶۳، الباب التاسع عشر: فی تعظیم القرآن، و تلبیس إبلیس لابن الجوزی ص: ۱۳۰، الباب السادس فی ذکر تلبیسه علی القرّاء، و المرشد الوجیز لأبی شامة ص ۱۹۳- ۲۱۳، الباب السادس و مقدمة تفسیر القرطبی ۱/ ۱۰ و ۱۷، تلاوة القرآن و التحذیر من الریاء فی القرآن و زاد المعاد لابن القیم ۱/ ۴۸۲، فصل فی هدیه صلّی اللّه علیه و سلم فی قراءة القرآن و الإتقان للسیوطی ۱/ ۲۹۲، النوع الخامس و الثلاثون، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۶۶، فی الدوحة السادسة، الشعبة الثامنة، فی المطلب الثالث: فی فروع علم التفسیر، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۴۲، علم آداب تلاوة القرآن و آداب تالیه، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۰،** «و من الکتب المؤلفة فی هذا النوع: آداب القراءة» لابن قتیبة عبد اللّه بن مسلم النحوی، ت ۲۶۷ ه (کشف الظنون ۱/ ۴۳۴)* «أخلاق حملة القرآن» للآجرّی، أبی بکر محمد بن الحسین بن عبد اللّه، ت ۳۶۰ ه (الأعلام ۶/ ۳۲۸).* «التبیان فی آداب حملة القرآن» للنووی، أبی زکریا یحیی بن شرف الدین (ت ۶۷۷ ه) و له طبعات کثیرة: طبع بهامش «منار الهدی» للأشمونی، بمط بولاق علی الحجر عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۹۶ م، و طبع أیضا بهامش «منار الهدی» بالمط العامرة علی

الحروف عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م و طبع بمكتبة الإحسان بدمشق و طبع بدار الفكر بدمشق عام ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م فى (۱۰۶) ص، و طبع بمط. مصطفى الحلبى بالقاهرة عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، و طبع بمكتبة الغزالى بدمشق بالاشتراک مع دار المعرفة ببيروت فى (۱۲۸) ص، و طبع بدار الفكر فى بيروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و طبع بدار الكتب العلمية ببيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و طبع بتحقيق عبد العزيز السيروان بدار النفائس ببيروت عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و طبع بعناية محيى الدين الشامى بمؤسسة التقويم الإسلامى ببيروت عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م* «التبيان فى آداب حملة القرآن» منظومة لابن العماد، ت ۸۰۸ ه (الأعلام ۱/ ۱۷۸)* «آداب تلاوة القرآن» للحائرى نصر اللّه بن الحسين الموسوى، ت ۱۱۵۸ ه (الأعلام ۸/ ۳۵۳)* «نور الجنان فى آداب القرآن» للخانى، محيى الدين بن أحمد بن محمد الدمشقى، ت ۱۳۵۰ ه (الأعلام ۸/ ۶۸)* «الدرر الحسان فى آداب القرآن» لمحمد بن صلاح بن مهدى بن ميداعش (؟) مخطوط بمكتبة كورستى بإيطاليا: ۳۳۶ علوم القرآن، و منه صورة ميكروفيلمية بمركز البحث العلمى بمكة: ۲۲۳ (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۲۰۴). (۲) تصحف العنوان فى المطبوعة إلى (فى آداب تلاوته و كيفيتها). (۳) فى المطبوعة (موقع). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۲ بكونه أعظم المعجزات، لبقائه ببقاء دعوة الإسلام، و لكونه «۱» صلّى اللّه عليه و سلم خاتم الأنبياء «۲» و المرسلين فالحجة بالقرآن العظيم قائمة على كلّ عصر و زمان لأنه كلام رب العالمين، و أشرف كتبه جلّ و علا، فلير من عنده القرآن أنّ اللّه [تعالى «۳» أنعم عليه نعمة عظيمة، و ليستحضر «۴» من أفعاله أن يكون القرآن حجة له لا عليه؛ لأن القرآن مشتمل على طلب أمور، و الكفّ عن أمور، و ذكر أخبار قوم قامت عليهم الحجة «۵» فصاروا عبرة للمعتبرين حين زاغوا فأزاغ اللّه قلوبهم، و أهلكوا لما عصوا، و ليحذر «۶» من علم حالهم أن يعصى، فيصير مآله مآلهم؛ فإذا استحضر صاحب القرآن علوّ شأنه بكونه ظرفا «۷» لكتاب اللّه تعالى، و صدره مصحفا له انكفت نفسه عند التوفيق عن الرذائل، و أقبلت على العمل الصالح الهائل. و أكبر معين على ذلک حسن ترتيله و تلاوته، و قال اللّه تعالى لنبيه صلّى اللّه عليه و سلم: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (المزمّل: ۴) و قال تعالى: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا (الإسراء: ۱۰۶) فحقّ على كل امرئ مسلم قرأ القرآن أن يرتّله، و كمال ترتيله تفخيم ألفاظه و الإبانة عن حروفه، و الإفصاح لجميعه «۸» بالتمديد له «۸» حتى يصل بكلّ ما بعده، و أن يسكت بين النّفس و النّفس حتى يرجع إليه نفسه، و ألّا يدغم حرفا فى حرف، لأن أقلّ ما فى ذلک أن يسقط من حسناته بعضها، و ينبغى للناس أن يرغبوا فى تكثير حسناتهم؛ فهذا الذى وصفت أقل ما يجب من الترتيل. «۱۰» [و قيل: أقلّ الترتيل «۱۰» أن يأتى بما يبين ما يقرأ به، و إن كان مستعجلا فى قراءته، و أكمله أن يتوقف فيها، ما لم يخرجه إلى التمديد و التمطيط؛ فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديدا لفظ «۱۲» به لفظ المتهدّد «۱۳»، و إن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم. و ينبغى أن يشتغل قلبه فى التفكر فى معنى ما يلفظ بلسانه، فيعرف من كل آية معناها (______________________________، ۱) فى المخطوطة (لكونه). (۲) فى المخطوطة (النبيين). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (و لتستحضر). (۵) فى المخطوطة (الحجة عليهم). (۶) فى المخطوطة (فليحذر). (۷) تصحف فى المطبوعة إلى (طريقا). (۸) فى المطبوعة (بالتدبر). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة (اللفظ). (۱۳) فى المخطوطة (المهدد). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۳ و لا- يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها [۶۸/ أ] فإذا مرّ به آية رحمة وقف عندها «۱» [و فرح بما وعده اللّه تعالى منها، و استبشر إلى ذلک، و سأل اللّه برحمته الجنة. و إن قرأ آية عذاب وقف عندها] «۱»، و تأمّل معناها؛ [فإن «۳» كانت فى الكافرين «۴» اعترف بالإيمان فقال: آمنا باللّه وحده، و عرف موضع التخويف، ثم سأل اللّه تعالى أن يعيذه من النار. و إن هو «۵» مرّ بآية فيها نداء للذين آمنوا فقال: «يأيها الذين آمنوا» وقف عندها و قد كان بعضهم يقول: لبّيک ربّى و سعديک، و يتأمّل ما بعدها مما أمر به و نهى «۶» عنه؛ فيعتقد قبول ذلک. فإن كان من الأمر الذى قد قصّر عنه فيما مضى «۷» اعتذر عن فعله فى ذلک الوقت «۷»، و استغفر ربه فى تقصيره، و ذلک مثل قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً (التحريم: ۶). و على كل أحد «۹» أن ينظر فى أمر أهله فى صلاتهم و صيامهم و أداء ما يلزمهم فى طهاراتهم و جناياتهم، و حيض النساء و نفاسهنّ. و على كلّ أحد أن يتفقد ذلک فى «۱۰» أهله، و يراعيهم

بمسألتهم عن ذلك «۱۱»، فمن كـان منهم يحسن ذلك كانت مسألته تـذكيرا له و تأكيـدا لما فى قلبه، و إن كان لا يحسن كان ذلك تعليما له، ثم هكذا يراعى صغار ولده و يعلّمهم إذا بلغوا سبعا أو ثمانى سنين، و يضربهم إذا بلغوا العشر على ترك ذلك؛ فمن كان من الناس قد قصّر فيما مضى اعتقد قبوله «۱۲» و الأخذ به فيما يستقبل «۱۲»، و إن كـان يفعل ذلك و قـد عرفه فإنه إذا مرّ به تأمله و تفهّمه. و كـذلك قـوله تعـالى: يـا أَيُّهَـا الَّذِيـنَ آمَنُـوا تُوبُـوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَـةً نَصُوحـاً (التحريـم: ۸)، فـإذا

(____١) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (للكافرين). (۵) فى المخطوطة (فإن مرّ). (۶) فى المخطوطة (أو نهى). (۷) العبـارة فى المخطوطـة (... اعتقـد قبوله و إلا أخـذ به ...) (۹) فى المخطوطـة (حال). (۱۰) فى المخطوطـة (من). (۱۱) فى المخطوطة (عنه). (۱۲) عبارة المخطوطة (و إلا أخذ به فيما يستقبله). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۴ قرأ هذه الآية تذكّر أفعاله فى نفسه و ذنوبه فيمـا بينه و بين غيره من الظّلامـات و الغيبـة و غيرهـا، و ردّ ظلامته «۱»، و استغفر من كـلّ ذنب قصّر فى عمله، و نوى أن يقوم بذلك و يستحلّ كلّ [من «۲» بينه و بينه شيء من هذه الظّلامات [و غيرها] «۳»، من كان منهم حاضرا، و أن يكتب إلى من كان غائبا، و أن يردّ ما كان يأخذه على من أخذه منه، فيعتقد هذا فى وقت قراءة القرآن حتى يعلم اللّه تعالى منه أنه قد سمع و أطاع؛ فإذا فعل الإنسان هـذا كان قـد قام بكمال ترتيل القرآن؛ فإذا وقف على آية لم يعرف، معناها يحفظها حتى يسأل عنها من يعرف معناها؛ ليكون متعلّما لـذلك طالبا للعمل به، و إن كانت الآيـة قـد اختلف فيها اعتقـد من قولهم أقلّ ما يكون، و إن احتاط «۴» على نفسه بـأن يعتقد أوكد ما فى ذلك كان أفضل له و أحوط لأمر دينه. و إن كان ما يقرؤه من الآى فيما قصّ اللّه على الناس من خبر من مضـى من الأمم فلينظر فى ذلك، و إلى ما صرف اللّه عن هذه الأمة منه «۵»، فيجدّد للّه على [ذلك «۶» شكرا. و إن كان ما يقرؤه من الآى مما أمر اللّه به أو نهى عنه أضمر «۷» قبول الأمر و الائتمار، و الانتهاء عن المنهيّ و الاجتناب له فإن «۸» [كان ما يقرؤه من ذلك وعيدا وعد اللّه به المؤمنين فلينظر إلى قلبه، فـإن جنـح إلى الرجاء فزّعه بالخوف، و إن جنـح إلى الخوف فسـح له فى الرجاء، حتى يكون خوفه و رجاؤه معتـدلين، فإنّ ذلك كمال الإيمان. و إن «۸» كان ما يقرؤه «۱۰» من الآى من المتشابه الـذى تفرّد اللّه بتأويله، «۱۱» [فليعتقد الإيمان به كمـا أمر اللّه تعـالى فقـال: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «۱۱» (آل عمران: ۷) يعنى عاقبة الأمر منه، ثم قـال تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷). و إن كان موعظـة اتّعظ بها، فإنه إذا فعل هـذا فقد نال كمال الترتيل.

(____١) فى المخطوطـة (ظلامـه). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (أحاط). (۵) فى المخطوطة (منهم). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (ضـمير). (۸) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطـة (الآى). (۱۱) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۵ و قال بعضـهم: الناس فى تلاوة القرآن ثلاثة مقامات: * الأول: من يشـهد أوصاف المتكلّم فى كلامه و معرفـة معانى خطابه، فينظر إليه من كلامه، و تكلّمه بخطابه، و تملّيه بمناجاته، و تعرّفه من صـفاته، فإنّ كلّ كلمة تنبئ عن معنى اسم، أو وصف، أو حكم، أو إرادة أو فعـل؛ لأن الكلام ينبئ عن معانى الأوصاف و يـدل على الموصوف، و هـذا مقام العـارفين من المؤمنين، لأنـه لاـ ينظر إلى نفسه و لاـ إلى قراءته، و لا إلى تعلّق الإنعام به من حيث إنه منعم عليه،- بل هو مقصور الفهم عن المتكلّم، موقوف الفكر عليه، مستغرق بمشاهـدة المتكلم؛ و لهـذا قـال جعفر بن محمـد الصادق: «لقـد تجلّى اللّه لخلقه بكلامه، و لكن لا يبصرون». و من كلام الشيخ أبى عبد اللّه القرشى «۱»: «لو طهّرت القلوب لم تشبع من التلاوة للقرآن». * الثانى: من يشهد بقلبه كـأنّه تعـالى يخـاطبه و ينـاجيه بألطافه، و يتملقه بإنعامه و إحسانه، فمقام هـذا الحياء و التعظيم، و حاله الإصـغاء و الفهم، و هـذا لعموم المقربين. * الثـالث: من يرى أنه ينـاجى ربّه سـبحانه، فمقام هـذا السؤال و التمكّن [۶۸/ ب ، و حـاله الطلب؛ و هـذا المقـام لخصوص أصـحاب اليمين؛ فإذا كان العبد يلقى السـمع من بين يدى سـميعه مصغيا إلى سر كلامه، شهيد القلب لمعانى صفاته، ناظرا إلى قدرته، تاركـا لمعقـوله و معهود علمه، متبرئـا من حوله و قوته، معظمـا للمتكلم، متفرّغـا «۲» إلى الفهم، بحال مسـتقيم، و قلب سـليم، و صـفاء

يقين، و قوة علم، و تمكين سمع فصل الخطاب و شهد غيب الجواب «۳»؛ لأن الترتيل فى القرآن، و التدبّر لمعانى الكلام، و حسن الاقتصاد إلى المتكلم فى الإفهام، و الإيقاف على «۴» المراد، و صدق الرغبة فى الطلب «۵»، سبب للاطلاع على المطلّع من السر المكنون المستودع (________________. ۱) هو الزبير بن بكار بن عبد اللّه، أبو عبد اللّه القرشى الأسدى، كان علّامة نسابة أخباريا، أخذ عن سفيان بن عيينة و روى عنه ابن ماجة، و ابن أبى الدنيا و غيرهما، ولى قضاء مكة، من تصانيفه: كتاب «أنساب قريش و أخبارها» ت ۲۵۶ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۱/ ۱۶۱). (۲) فى المخطوطة (مفتقرا). (۳) فى المخطوطة (الحجاب). (۴) فى المخطوطة (عن). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (فى الطلب فى). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۶ و كلّ كلمة من الخطاب تتوجه عشر جهات، للعارف من كل جهة مقام و مشاهدات: أولها الإيمان بها، و التسليم لها، و التوبة إليها، و الصبر عليها، و الرضا بها، و الخوف منها، و الرجاء إليها، و الشكر عليها، و المحبة لها، و التوكل فيها. فهذه المقامات العشر هى مقامات المتقين، و هى منطوية فى كلّ كلمة يشهدها أهل التمكين و المناجاة، و يعرفها أهل العلم و الحياة، لأن كلام المحبوب حياة للقلوب، لا ينذر به إلّا حىّ، و لا يحيا به إلا مستجيب، كما قال تعالى: لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا (يس: ۷۰). و قال تعالى: إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ (الأنفال: ۲۴). و لا يشهد هذه العشر مشاهدات إلّا من يتنقل فى العشر المقامات المذكورة فى سورة الأحزاب (الآية: ۳۵)، أولها مقام المسلمين، و آخرها مقام الذاكرين و بعد مقام الذكر هذه المشاهدات العشر، فعندها لا تملّ المناجاة، لوجود المصافاة «۱»، و علم كيف تجلّى له تلك الصفات الإلهية فى طىّ هذه الأدوات، و لو لا «۲» استتار كنه جمال كلامه بكسوة «۲» الحروف، لما ثبت لسماع الكلام عرش و لا ثرى، و لا تمكّن لفهم عظيم الكلام [إلا] «۴» على حدّ فهم الخلق، فكلّ أحد يفهم عنه بفهمه الذى قسم له، حكمة منه. قال بعض العلماء: فى القرآن ميادين و بساتين [مقاصير] «۵» و عرائس، و ديابيج، و رياض؛ فالميمات ميادين القرآن، و الراءات بساتين القرآن، و الحاءات مقاصير القرآن، و المسبّحات عرائس القرآن، و الحواميم ديابيج القرآن، و المفصّل رياضه، و ما سوى ذلك. فإذا دخل المريد فى الميادين، و قطف من البساتين، و دخل المقاصير و شهد العرائس، و لبس الديابيج و تنزه فى الرياض، و سكن غرفات المقامات اقتطعه عما سواه، و أوقفه ما يراه، و شغله المشاهدة «۶» له عما عداه؛ و لذلك قال النبى صلّى اللّه عليه و سلم: «أعربوا القرآن «۷» و التمسوا غرائبه [و غرائبه «۸» فروضه و حدوده، فإن القرآن [نزل «۹» على خمسة: حلال، و حرام، و محكم، و أمثال، و متشابه، فخذوا الحلال، و دعوا الحرام، و اعملوا بالمحكم، و آمنوا بالمتشابه، و اعتبروا بالأمثال» «۱۰________________».

(۱) فى المخطوطة (الصفات). (۲) تصحفت العبارة فى المخطوطة: (استثنى ركنه حال كلامه بكثرة). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المطبوعة: (المشاهد). (۷) تصحفت فى المطبوعة إلى (اعرفوا). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) ساقطة من المطبوعة. (۱۰) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ۱۰/ ۴۵۶ كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فى إعراب القرآن (۱۷۵۴) الحديث (۹۹۶۱) إلى قوله: «و التمسوا غرائبه» و أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة رضى اللّه عنه (ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ص: ۱۱۹) البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۷ و قال أبو الدرداء رضى اللّه عنه: «لا يفقه الرجل حتى يجعل للقرآن وجوها» «۱». و قال ابن مسعود رضى اللّه عنه: «من أراد علم الأولين و الآخرين فليثوّر القرآن» «۲». قال ابن سبع «۳» فى كتاب «شفاء الصدر»: هذا الذى قال أبو الدرداء و ابن مسعود لا يحصل بمجرد تفسيره الظاهر؛ و قد قال بعض العلماء: لكل آية ستون ألف «۴» فهم، و ما بقى من فهمه أكثر. و قال آخرون: القرآن يحتوى على سبعة «۴» و سبعين ألف علم، إذ لكل كلمة، علم، ثم يتضاعف ذلك أربعا، إذ لكلّ كلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مطلع. و بالجملة فالعلوم كلّها داخلة فى أفعال اللّه و صفاته و فى القرآن شرح ذاته و صفاته و أفعاله. (مسألة) «۶» تكره قراء القرآن بلا تدبّر، و عليه محلّ حديث عبد اللّه بن عمرو: «لا يفقه من قرأ القرآن فى أقلّ من ثلاث» «۷»، و قول ابن مسعود لمن أخبره أنه يقوم بالقرآن فى ليلة: «أ هذّا كهذّ الشعر» «۸»! و كذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلم فى صفة الخوارج: «يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم و لا ________________

(۱) أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ۱۰/ ۵۲۷، كتاب فضائل القرآن باب من قال اعملوا بالقرآن (۱۷۹۳) و أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ۱/ ۲۱۱. (۲) أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ۹/ ۱۴۶، الأحاديث (۸۶۶۴- ۸۶۶۶) من طريق مرّة عن ابن مسعود و قوله فليثوّر أى لينقّر و يفكّر فى معانيه (ابن الأثير النهاية: ۱/ ۲۲۹). (۳) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۰۵۰ باسم «شفاء الصدور» لابن السبع للإمام الخطيب أبى الربيع سليمان السبتى). (۴) عبارة المخطوطة: (ستون ألف ستون فهم، و ما بقى من فهمه أكثر و قال آخر القرآن أن يحتوى سبعة ...) (۶) فى المطبوعة (فصل) (۷) أخرج أصله دون ذكر الشاهد منه البخارى و مسلم فقد أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۹۴- ۹۵، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب قول المقرئ للقارئ: حسبك الحديث (۵۰۵۲- ۵۰۵۴). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۸۱۲، كتاب الصيام (۱۳)، باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به ... (۳۵)، الاحاديث ۱۸۱- ۱۹۳، و أخرجه مع ذكر الشاهد أحمد فى المسند ۲/ ۱۶۴- ۱۶۵، و الدارمى فى السنن ۱/ ۳۵۰، كتاب الصلاة، باب فى كم يختم القرآن، و أبو داود فى السنن ۲/ ۱۱۳، كتاب الصلاة (۲)، باب فى كم يقرأ القرآن (۳۲۵)، الحديث (۱۳۹۰)، و باب تحزيب القرآن (۳۲۶)، الحديث (۱۳۹۴)، و ابن ماجة فى السنن ۱/ ۴۲۷، كتاب إقامة الصلاة (۵)، باب فى كم يستحب يختم القرآن (۱۷۸)، الحديث (۱۳۴۷)، و الترمذى فى السنن ۵/ ۱۹۶ – ۱۹۷ – ۱۹۸ كتاب القراءات (۴۷)، باب (۱۳)، الحديث (۲۹۴۹)، و عزاه للنسائى المرى فى تحفة الأشراف ۶/ ۳۹۰ الحديث (۸۹۵۰)، و لفظه فى البخارى: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اقرأ القرآن فى شهر، قلت: إنى أجد قوّة، حتى قال: فاقرأه فى سبع و لا تزد على ذلك». (۸) أخرجه البخارى فى الصحيح ۲/ ۲۵۵، كتاب الأذان (۱۰)، باب الجمع بين السورتين فى الركعة (۱۰۶)، البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۸ حناجرهم» «۱» ذمهم بإحكام ألفاظه، و ترك التفهم لمعانيه.

فصل فى تعلم القرآن

فصل فى تعلم القرآن ثبت فى «صحيح البخارى» من حديث عثمان: «خيركم [۶۹/ أ] من تعلّم القرآن و علّمه» «۲»، و فى رواية «أفضلكم» «۳» و عن عبد اللّه يرفعه: «إن القرآن مأدبة اللّه فتعلموا [من مأدبة اللّه «۴» ما استطعتم» «۵»، رواه البيهقى. و روى أيضا عن أبى العالية قال: «تعلّموا القرآن خمس آيات، [خمس آيات «۶»، فإنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يأخذه من جبريل عليه السلام خمسا خمسا»، و فى رواية: «من تعلمه خمسا خمسا لم ينسه». قال أصحابنا [رحمهم اللّه «۴»: تعليم القرآن فرض كفاية، و كذلك حفظه واجب على الأمة، صرّح به الجرجانىّ «۸» فى «الشافى» و العبادىّ «۹» و غيرهما. و المعنى فيه كما قاله

الحديث (۷۷۵)، و مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۶۳، كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب ترتيل القراءة و اجتناب الهذّ ... (۴۹)، الحديث (۲۷۵/ ۷۲۲). (۱) متّفق عليه من حديث أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۳/ ۵۳۵، كتاب التوحيد (۹۷)، باب قراءة الفاجر و المنافق (۵۷)، الحديث (۷۵۶۲). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۴۱ كتاب الزكاة (۱۲)، باب ذكر الخوارج و صفاتهم (۴۷)، الحديث (۱۴۸/ ۱۰۶۴). و أخرجه مسلم عن جابر بن عبد اللّه الحديث (۱۴۲/ ۱۰۶۳). (۲) صحيح البخارى ۹/ ۷۴، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب خيركم من تعلم القرآن و علمه (۲۱)، الحديث (۵۰۲۷). (۳) المصدر نفسه الحديث (۵۰۲۸). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق: ۲/ ب. و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۵۵، كتاب فضائل القرآن، باب أخبار فى فضائل القرآن. و أخرجه ابن أبى شيبة و محمد بن نصر، و ابن الأنبارى فى «المصاحف» و البيهقى فى «شعب الإيمان» (كنز العمال ۱/ ۵۲۶). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) هو أحمد بن محمد أحمد القاضى أبو العباس الجرجانى، كان إماما فى الفقه و الأدب قاضيا بالبصرة و مدرسا بها سمع الحديث من القاضيين أبى الطيب و الماوردى و غيرهم، و تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشيرازى، من تصانيفه «الشافى» و «إشارات البلغاء» و «التحرير» ت ۴۸۲ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۳/ ۳۱) و كتابه «الشافى فى الفقه» مخطوط فى مكتبة آيا صوفيا باسطنبول رقم ۱۲۰۰/ ۱ (بروكلمان تاريخ الأدب ۲/ ۲۸۱). (۹) هو محمد بن أحمد بن محمد أبو عاصم الهروى العبادى القاضى

الشافعی کان إماما جلیلا حافظا للمذهب، البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۹ الجوینی «۱» ألّا ینقطع عدد التواتر فیه، و لا یتطرق إلیه التبدیل و التحریف؛ فإن قام بذلک قوم سقط عن الباقین، و إلا فالکلّ آثم. فإذا لم یکن فی البلد أو القریة من یتلو القرآن أثموا بأسرهم، و لو کان هناک جماعة یصلحون للتعلیم و طلب من بعضهم و امتنع لم یأثم «۲» فی الأصحّ؛ کما قاله النوویّ فی «التبیان» «۳»، و هو نظیر ما صحّحه فی «کتاب السیر» «۴» أن المفتی و المدرّس لا یأثمان بالامتناع إذا کان هناک من یصلح غیره. و صورة المسألة فیما إذا کانت المصلحة لا تفوت بالتأخیر؛ فإن کانت تفوت لم یجز الامتناع، کالمصلّی یرید تعلم الفاتحة و لو رده لخرج الوقت بسبب ذهابه إلی الآخر، و لضیق الوقت عن التعلیم. و ینبغی تعلیمه علی التألیف المعهود «۵»؛ فإنه توقیفی؛ و قد ورد عن ابن مسعود: سئل عن الذی یقرأ القرآن منکوسا قال: «ذاک منکوس القلب» «۶». قال أبو عبید: «وجهه «۷» عندی أن یبتدئ «۸» من آخر القرآن من آخر المعوذتین؛ ثم یرتفع إلی البقرة؛ کنحو ما تفعل «۹» الصبیان فی الکتّاب، لأن السنّة خلاف هذا؛ و إنما وردت الرّخصة فی تعلیم الصبیّ و العجمیّ من المفصّل لصعوبة السّور الطوال علیهما». (مسألة) و یجوز أخذ الأجرة علی التعلیم، ففی «صحیح البخاری»: إنّ أحقّ ما أخذتم ______________________________ بحرا یتدفق بالعلم، أخذ العلم عن القاضی أبی منصور محمد الأزدی، و له من التصانیف «الزیادات» و «المبسوط» و «أدب القضاء» و غیرها ت ۴۵۸ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۳/ ۴۲). (۱) إمام الحرمین تقدم ذکره فی ۱/ ۱۱۸. (۲) فی المخطوطة (لم یأثم بأحدهم). (۳) «التبیان فی آداب حملة القرآن» طبع بهامش «منار الهدی» للأشمونیّ فی القاهرة بمطبعة بولاق (حجر) عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م و بهامش «منار الهدی» القاهرة المطبعة العامرة الخیریة ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م، و فی دمشق دار الفکر ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م و فی القاهرة مطبعة مصطفی الحلبی، و فی دار المعرفة ببیروت و مکتبة الغزالی بدمشق بدون تاریخ و انظر قوله فیه ص ۲۰، فی الباب الرابع فصل: تعلیم المتعلمین فرض کفایة. (۴) کتاب السیرة النبویة للنووی، طبع فی مصر منتزعا من کتابه «تهذیب الأسماء و اللغات» و حققه عبد الرءوف علی و بسّام الجابی، و طبع بدار البصائر بدمشق عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۹۶ ص. (۵) فی المخطوطة: (المعهودی). (۶) أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۱۲/ أ (مخطوطة توبنجن)، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۹/ ۱۸۹ باب فی مناقب ابن مسعود الحدیث (۸۸۴۶). (۷) فی المخطوطة (الوجه). (۸) فی المخطوطة (یبدأ). (۹) فی المخطوطة (یفعل). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۰ علیه أجرا کتاب اللّه» «۱». و قیل: إن تعیّن علیه لم یجز، و اختاره الحلیمیّ «۲»، و قال: استنصر الناس «۳» المعلمین لقصرهم «۳» زمانهم علی معاشرة الصبیان ثم النساء حتی أثّر ذلک فی عقولهم، ثم لابتغائهم علیه الأجعال «۵» و طمعهم فی أطعمة الصبیان، فأمّا نفس التعلیم فإنه یوجب التشریف و التفضیل. و قال أبو اللیث فی کتاب «البستان» «۶»: التعلیم علی ثلاثة أوجه: (أحدها) للحسبة و لا یأخذ به عوضا. (و الثانی) أن یعلّم بالأجرة. (و الثالث) أن یعلّم بغیر شرط، فإذا أهدی إلیه قبل. (فالأول): مأجور علیه، [و هو] «۷» عمل الأنبیاء علیهم الصلاة و السلام. (و الثانی): مختلف فیه، قال أصحابنا المتقدمون: لا یجوز؛ لقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «بلّغوا عنّی و لو آیة» «۸». و قال جماعة من المتأخّرین: یجوز؛ مثل عصام بن یوسف «۹»، و نصر بن یحیی «۱۰»، و أبی نصر بن سلام «۱۱». و غیرهم قالوا «۱۲»: و الأفضل للمعلّم أن یشارط الأجرة للحفظ و تعلیم (______________________________ ۱) أخرجه فی صحیحه ۱۰/ ۱۹۸، عن ابن عباس رضی اللّه عنهما، کتاب الطب (۷۶)، باب الشروط فی الرقیة بفاتحة الکتاب (۳۴)، الحدیث (۵۷۳۷). (۲) هو الحسین بن الحسن أبو عبد اللّه الحلیمی تقدم ذکره فی ۱/ ۳۲۲، و انظر قوله فی «المنهاج فی شعب الإیمان» العبارة فی المخطوطة (التعلیم لقصر ...). (۳) العبارة فی المخطوطة (التعلیم لقصر ...). (۵) فی المخطوطة (الآجال). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (التبیان)، و قد تقدم التعریف به و بکتابه فی ۱/ ۳۲۲. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) من حدیث لعبد اللّه بن عمرو رضی اللّه عنهما تتمته «و حدثوا عن بنی إسرائیل و لا حرج و من کذب علی متعمدا فلیتبوّأ مقعده من النار» أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۴۹۶، کتاب أحادیث الأنبیاء (۶۰)، باب ما ذکر عن بنی إسرائیل (۵۰)، الحدیث (۳۴۶۱). (۹) هو عصام بن یوسف بن میمون أبو عصمة البلخی الفقیه الحنفی المحدث الثقة روی عن ابن المبارک و الثوری، و شعبة، و روی عنه أهل بلده، و کان صاحب

حديث ثبتا فى الرواية، كان من ملازمى أبى يوسف ذكره ابن حبان فى الثقات ت ۲۱۰ ه (اللكنوى، الفوائد البهية ص: ۱۱۶). (۱۰) هو نصر بن يحيى البلخى الحنفى أخذ الفقه عن أبى سليمان الجوزجانى عن محمد ت ۲۶۸ ه (اللكنوى، الفوائد البهية ص: ۲۲۱). (۱۱) هو أبو نصر محمد بن محمد بن سلام البلخى، ذكره الموفّق بن أحمد المكى فى مناقب أبى حنيفة: ۳۸۵ فى الباب السادس و العشرين، فى تقديم مذهبه على سائر المذاهب. (۱۲) فى المخطوطة (قال). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۱ الكتابة، فإن شارط لتعليم القرآن أرجو أنه لا بأس به؛ لأنّ المسلمين قد توارثوا ذلك و احتاجوا إليه. (و أما الثالث) فيجوز فى قولهم جميعا؛ لأنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان معلّما للخلق و كان يقبل الهدية. و لحديث اللّديغ لما رقوه بالفاتحة، و جعلوا له جعلا و قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «و اضربوا لى معكم فيها بسهم» «۱». (مسألة) «۲» و ليدمن على تلاوته بعد تعلّمه، قال اللّه تعالى مثنيا على من كان دأبه تلاوة آيات اللّه: يَتْلُونَ آياتِ اللّهِ آناءَ اللَّيْلِ (آل عمران: ۱۱۳) و سمّاه ذكرا، و توعّد المعرض عنه و من تعلّمه ثم نسيه. و فى «الصحيحين»: «تعاهدوا القرآن؛ فو الّذى نفس محمد بيده لهو أشدّ تفلتا من الإبل فى عقالها» «۳». و قال: «بئسما لأحدهم أن يقول نسيت آية كيت و كيت بل هو نسّى استذكروا القرآن فلهو أشدّ تقصّيا فى صدور [۶۹/ ب الرجال من النّعم فى عقلها» «۴». (مسألة) يستحبّ الاستياك و تطهير فمه، و الطهارة للقراءة باستياكه، و تطهير بدنه بالطيب المستحبّ تكريما لحال التلاوة، لا بسا من الثياب ما يتجمل به بين الناس؛ لكونه بالتلاوة بين يدى المنعم المتفضّل بهذا الإيناس، فإنّ التالى للكلام، بمنزلة المكالم لذى الكلام، و هذا غاية التشريف من فضل الكريم العلّام. و يستحب أن يكون جالسا مستقبل القبلة؛ سئل سعيد بن المسيّب عن حديث و هو متكئ؛ فاستوى جالسا و قال: «أكره أن أحدّث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و أنا متكئ» و كلام اللّه تعالى أولى.

(____ ۱) من حديث لعبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما، أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۴۵۳، كتاب الإجارة (۳۷)، باب ما يعطى فى الرقية ... (۱۶)، الحديث (۲۲۷۶)، و انظر الحاشية رقم (۱) فى ۲/ ۹۰. (۲) فى المطبوعة (فصل). (۳) متفق عليه من حديث أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۷۹، فى كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب استذكار القرآن و تعاهده (۲۳)، الحديث (۵۰۳۳)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۴۵، كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب الأمر بتعهد القرآن ... (۳۳)، الحديث (۲۳۱/ ۷۹۱) و قوله «تفصيا» أى تفلتا و تخلصا (ابن حجر، فتح البارى ۹/ ۸۱) و فى المخطوطة (عقلها) كما فى صحيح البخارى. (۴) متفق عليه من حديث عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۷۹، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب استذكار القرآن و تعاهده (۲۳)، الحديث (۵۰۳۲)، و مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۴۴، كتاب صلاة المسافرين (۶) باب الأمر بتعهد القرآن ... (۳۳)، الحديث (۲۸۸/ ۷۹۰). و فى المخطوطة (عقلها) كما فى صحيح البخارى. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۲ و يستحب أن يكون متوضّئا، و يجوز للمحدث، قال إمام الحرمين و غيره: لا يقال إنها مكروهة، فقد صح أنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقرأ مع الحدث و على كل حال سوى الجنابة. و فى معناها الحيض و النفاس. و للشافعىّ قول قديم فى الحائض؛ تقرأ خوف النسيان. و قال أبو الليث «۱»: لا بأس أن يقرأ الجنب و الحائض أقلّ من آية واحدة، قال: و إذا أرادت الحائض التعلّم فينبغى لها أن تلقّن نصف آية، ثم تسكت و لا تقرأ آية واحدة بدفعة واحدة. و تكره القراءة حال خروج الريح؛ و أما غيره من النواقض كاللمس و المسّ و نحوه فيحتمل عدم الكراهة؛ لأنه غير مستقذر عادة، و لأنه فى حال خروج الريح يبعد «۲» بخلاف هذه. (مسألة) يستحب التعوذ قبل القراءة، فإن قطعها قطع ترك، و أراد العود جدّد، و إن قطعها لعذر عازما على العود كفاه التعوذ الأول ما لم يطل الفصل. و لا بدّ من قراءة البسملة أول كل سورة تحرّزا من مذهب الشافعىّ؛ و إلا كان قارئا بعض السور لا جميعها؛ فإن قرأ من أثنائها استحب له البسملة أيضا، نص عليه الشافعى رحمه اللّه فيما نقله العبادى «۳». و قال الفاسى «۴» فى «شرح القصيدة»: كان بعض شيوخنا يأخذ علينا فى الأجزاء القرآنية بترك البسملة، و يأمرنا بها فى حزب: اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ (البقرة: ۲۵۵)؛ و فى حزب إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السّاعَةِ (فصّلت: ۴۷) لما فيهما بعد الاستعاذة من قبح اللفظ. و ينبغى لمن أراد ذلك أن يفعله، إذا ابتدأ مثل ذلك، نحو: اللّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ (الروم: ۵۴)، وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَ

(______________________________________١) السمرقندی تقدم ١/ ٣٢٢. (٢) فی المخطوطة (بتغیره). (٣) تقدم التعریف به فی ٢/ ٨٨. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (الفارسی) و هو محمد بن حسن بن محمد المغربی الفاسی المقرئ نزیل حلب قرأ القراءات علی أصحاب الشاطبی، و تفقه علی مذهب أبی حنیفة رحمه اللّه و کان إماما متفننا ذکیا، واسع العلم، کثیر المحفوظ بصیرا بالقراءات و عللها، و أخذ عنه خلق کثیر. و کان یعرف الکلام علی طریقة أبی الحسن الأشعری ت ۶۵۶ ه (الذهبی، معرفة القراء ٢/ ۶۶٨) و کتابه مخطوط بالأزهر رقم ٢۵٨/ ٢٢٢۶۵، و رافعی ٢٧۵/ ٢٢۶۶١١، و فی آیا صوفیا رقم ۴٩، ۵٠، و فی التیموریة رقم ٢١٣، و فی الاوقاف ببغداد ٢٢۵٣، و فی المکتبة المحمدیة بالجامع الزیوانی بالموصل رقم ٢٣٠ (معجم الدراسات القرآنیة: ۵۴٠). البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٩٣ جَنَّاتٍ (الأنعام: ١۴١)؛ لوجود العلة المذکورة. و قد کان مکّیّ «١» یختار إعادة الآیة قبل کلّ حزب من الحزبین المذکورین للعلّة المذکورة. (مسألة) و لتکن تلاوته بعد أخذه القرآن من أهل الإتقان لهذا الشأن، الجامعین بین الدرایة و الروایة، و الصدق و الأمانة، و قد کان النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم یجتمع به جبریل فی رمضان فیدارسه القرآن «٢». (مسألة) و هل القراءة فی المصحف أفضل، أم علی ظهر القلب، أم یختلف الحال؟ ثلاثة أقوال: * أحدها: أنها من المصحف أفضل؛ لأن النظر فیه عبادة، فتجتمع القراءة و النظر، و هذا قاله القاضی الحسین «٣» و الغزالی، قال: و علّة ذلک أنه لا یزید علی .... «۴» و تأمل المصحف و جمله «۵»، و یزید فی الأجر بسبب ذلک. و قد قیل: الختمة فی المصحف بسبع؛ و ذکر أن الأکثرین من الصحابة کانوا یقرءون فی المصحف، و یکرهون أن یخرج یوم و لم ینظروا فی المصحف. و دخل بعض فقهاء مصر علی الشافعیّ رحمه اللّه تعالی المسجد و بین یدیه المصحف فقال: «شغلکم الفقه عن القرآن؛ إنی لأصلّی العتمة، و أضع المصحف فی یدی فما أطبقه حتی الصبح» «۶». و قال عبد اللّه بن أحمد: کان أبی یقرأ فی کل یوم سبعا من القرآن «٧» لا یترکه نظرا «٧» .. و روی الطّبرانیّ من حدیث أبی سعید بن عوذ المکیّ عن عثمان بن عبد اللّه بن أوس «٩»

(______________________________________١) هو مکی بن أبی طالب تقدم فی ١/ ۴٠٩. (٢) حدیث مدارسة جبریل للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم أخرجه البخاری فی الصحیح ١/ ٣٠، کتاب بدء الوحی (١)، باب (۵) الحدیث (۶). (٣) هو الحسین بن محمد بن أحمد القاضی أبو علی المرورّوذی، الفقیه الشافعی، زین العلم، فقیه النفس الإمام الجلیل کان یقال له: «حبر الأمة» تخرّج علیه من الأئمة عدد کبیر منهم: إمام الحرمین و المتولی و البغوی من تصانیفه «التعلیق الکبیر» ت ۴۶٢ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ٣/ ١۵۵). (۴) بیاض فی الأصل المخطوط مقدار کلمتین. (۵) فی المخطوطة (و نحوه). (۶) القصة عند البیهقی فی مناقب الشافعی ١/ ٢٨١، باب ما یستدل علی حفظ الشافعی لکتاب اللّه عز و جل. (٧) عبارة المخطوطة (لا یدرکه نظر). (٩) تصحف الاسم فی المخطوطة إلی (عثمان بن عبید اللّه بن أویس) و التصویب من تهذیب التهذیب ٧/ ١٢٩. البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٩۴ الثقفی عن جده قال، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: قراءة الرجل فی غیر المصحف ألف درجة، و قراءته فی المصحف تضاعف علی ذلک إلی ألفی درجة «١». و أبو سعید قال فیه ابن معین: لا بأس به. و روی البیهقیّ فی «شعب الإیمان» من. طریقین إلی عثمان بن عبد اللّه بن أوس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «من قرأ القرآن فی المصحف [٧٠/ أ] کانت له [ألف ألف «٢» حسنة، و من قرأه فی غیر المصحف فأظنه قال کألفی حسنة» «٣». و فی الطریق الأخری قال: «درجة» و جزم بألف إذا لم یقرأ فی المصحف. و روی ابن أبی داود بسنده عن أبی الدرداء مرفوعا: «من قرأ مائتی آیة کلّ یوم نظرا شفّع فی سبعة قبور حول قبره، و خفّف العذاب عن والدیه و إن کانا مشرکین» «۴». و روی أبو عبید فی «فضائل القرآن» بسنده عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «فضل القرآن نظرا علی من قرأ ظاهرا کفضل الفریضة علی النافلة». و بسنده عن ابن عباس قال: «کان عمر إذا دخل البیت نشر المصحف یقرأ فیه» «۵». و روی ابن أبی «۶» داود بسنده عن عائشة مرفوعا: «النظر إلی الکعبة عبادة، و النظر فی وجه الوالدین عبادة، و النظر فی المصحف عبادة». و عن الأوزاعی: «کان یعجبهم النّظر فی المصحف بعد القراءة هنیهة». قال بعضهم: «و ینبغی لمن «٧» کان عنده مصحف أن یقرأ فیه کلّ یوم آیات یسیرة و لا یترکه مهجورا».

(____۱) أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱/ ۱۹۱، فی مسند أوس بن حذیفة الثقفی الحدیث (۶۰۱) و البیهقی فی شعب الإیمان (ذکره المتقی الهندی فی کنز العمال ۱/ ۵۱۶). و أخرجه ابن عدی فی الکامل ۷/ ۲۷۵۴. (۲) فی المطبوعة: (ألفا). (۳) الحدیث أخرجه ابن عدی فی الکامل ۷/ ۲۷۵۴ فی ترجمة أبی سعید بن عوذ المکی. و قد وقع تصحیف فی مخطوطة البرهان، و اضطراب فی عبارته کما وقع تصحیف فی المطبوعة و قد صوّبنا النص کما جاء عند ابن عدی فی الکامل. (۴) أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف (کنز العمال ۱/ ۵۳۷)، و أخرجه الدیلمی فی الفردوس ۴/ ۳۰، الحدیث (۵۵۸۷). (۵) فضائل القرآن ق: ۹/ ب (مخطوطة توبنجن) باب فضل قراءة القرآن نظرا. (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (ابن داود) و فی المطبوعة إلی (أبو داود) و الحدیث أخرجه ابن أبی داود فی المصاحف و أبو الشیخ (کنز العمال ۱۲/ ۱۹۷ و ۲۱۲). (۷) فی المخطوطة (إن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۵ * و القول الثانی: أن القراءة علی ظهر القلب أفضل، و اختاره أبو محمد بن عبد السلام، فقال فی «أمالیه» «۱»: قیل القراءة فی المصحف أفضل؛ لأنه یجمع فعل الجارحتین؛ و هما اللسان و العین، و الأجر علی قدر المشقة، و هذا باطل؛ لأن المقصود من القراءة التدبر لقوله تعالی: لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ (ص: ۲۹)؛ و العادة تشهد أن النظر فی المصحف یخلّ بهذا المقصود، فکان مرجوحا». * و الثالث: و اختاره النووی فی «الأذکار» «۲»: «إن کان القارئ من حفظه یحصل له من التدبّر و التفکر و جمع القلب أکثر مما یحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل، و إن استویا فمن المصحف أفضل، قال: و هو مراد السلف». (مسألة) یستحب الجهر بالقراءة؛ صحّ ذلک عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و استحبّ بعضهم الجهر ببعض القراءة و الإسرار ببعضها؛ لأن المسرّ قد یملّ، فیأنس بالجهر، و الجاهر قد یکلّ فیستریح بالإسرار؛ إلا أنّ من قرأ باللیل جهر بالأکثر؛ و إن قرأ بالنهار أسرّ بالأکثر؛ إلا أن یکون بالنهار فی موضع لا لغو فیه و لا صخب، و لم یکن فی صلاة فیرفع صوته بالقرآن، ثم روی بسنده عن معاذ بن جبل یرفعه: «الجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة و المسرّ بالقرآن کالمسرّ بالصدقة» «۳». نعم من قرأ و الناس یصلّون فلیس له أن یجهر جهرا یشغلهم به؛ فإن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم خرج علی أصحابه و هم یصلون فی المسجد، فقال: «یأیها الناس کلّکم یناجی ربه، فلا یجهر بعضکم علی بعض فی القراءة» «۴».

(____۱) کتاب «الأمالی» للعز بن عبد السلام، مخطوط یوجد منه خمس نسخ (۱) نسخة المتحف البریطانی بعنوان (مسائل و أجوبة فی علوم متعددة من القرآن و الحدیث و الفقه) رقم ۷۷۱۳/ ۵۷۰ (۲) نسخة المتحف البریطانی بدون عنوان رقم ۹۶۹۱ ddA، (۳) نسخة دار الکتب المصریة رقم (۷۷ تفسیر م) عنوانها فوائد العز بن عبد السلام، و تسمی أیضا (إعجاز القرآن) ۱۶۶ ورقة، (۴) نسخة الخزانة الألوسیة فی مکتبة المتحف العراقی و عنوانها (فوائد فی علوم القرآن) رقم (۸۷۵۴) ۲۳۴ ص، (۵) نسخة مکتبة کوبرللی باستنبول رقم (۴۴) ۹۳ ورقة (حیاة و آثار العز بن عبد السلام، للوهیبی ص: ۱۱۹). (۲) الأذکار: ۱۸۲، کتاب تلاوة القرآن (بتحقیق أحمد راتب حموش، نشر دار الفکر بدمشق) کتاب تلاوة القرآن. (۳) أخرجه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۵۵، کتاب فضائل القرآن، باب أخبار فی فضائل القرآن جملة. و قال «صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه». (۴) أخرجه من روایة أبی سعید الخدری رضی اللّه عنه أحمد فی المسند ۳/ ۹۴، و أبو داود فی السنن ۲/ ۸۳، کتاب الصلاة (۲)، باب رفع الصوت بالقراءة فی صلاة اللیل (۳۱۵)، الحدیث (۱۳۳۱). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۶ (مسألة) و یکره قطع القرآن لمکالمة الناس، و ذلک أنه إذا انتهی فی القراءة إلی آیة و حضره کلام فقد استقبله التی بلغها و الکلام، فلا ینبغی أن یؤثر کلامه علی قراءة القرآن، قاله الحلیمیّ «۱»، و أیّده البیهقی بما رواه البخاری، «کان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم یتکلّم حتی یفرغ منه» «۲». (مسألة) لا تجوز قراءته بالعجمیة سواء أحسن العربیة أم لا فی الصلاة أو خارجها، لقوله تعالی: إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (یوسف: ۲)، و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِیًّا (فصّلت: ۴۴). و قیل عن أبی حنیفة: تجوز قراءته بالفارسیة مطلقا، و عن أبی یوسف: إن لم یحسن العربیة؛ لکن صحّ عن أبی حنیفة الرجوع عن ذلک، حکاه عبد العزیز «۳» فی «شرح البزدویّ». و استقرّ الإجماع علی أنه تجب قراءته علی هیئته التی یتعلّق بها الإعجاز لنقص الترجمة عنه، و لنقص غیره من الألسن عن البیان الذی اختص به

دون سائر الألسنة. و إذا لم تجز قراءته بالتفسير العربى لمكان التحدى بنظمه، فأحرى أن لا تجوز الترجمة بلسان غيره؛ و من هاهنا قال القفال «۴» من أصحابنا: «عندى أنه لا يقدر أحد أن يأتى بالقرآن بالفارسية، قيل له: فإذن لا يقدر أحد أن يفسّر القرآن، قال: [ليس «۵» كذلك؛ لأن هناك يجوز أن يأتى ببعض مراد [۷۰/ ب اللّه و يعجز عن البعض؛ أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتى بجميع مراد (

۱) تقدم ذكره فى ۱/ ۳۲۲، و انظر كتابه «المنهاج فى شعب الإيمان» ۲/ ۲۲۹. (۲) البخارى، الصحيح ۸/ ۱۸۹، كتاب التفسير (۶۵)، سورة البقرة، باب نساؤكم حرث لكم (۳۹) الحديث (۴۵۲۶). (۳) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخارى الحنفى تفقه على عمه محمد المايمرغنى، و أخذ أيضا عن حافظ الدين الكبير محمد البخارى، و تفقه عليه قوام الدين محمد الكاكى و جلال الدين عمر بن محمد الجنازى و غيرهما له من التصانيف «شرح أصول البزدوى» المسمّى «كشف الأسرار» و وضع كتابا على الهداية ت ۷۳۰ ه (اللكنوى الفوائد البهية ص: ۹۴) و كتابه طبع فى استانبول عام ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م. (۴) هو محمد بن على بن إسماعيل القفال الفقيه أبو بكر الشاشى الشافعى كان إمام عصره بما وراء النهر كان فقيها مفسّرا محدّثا، أصوليا، لغويا، رحل إلى خراسان، و العراق، و الشام، و سار ذكره و اشتهر اسمه روى عنه الحاكم، و ابن منده، و الحليمى و غيرهم، من مصنفاته «أصول الفقه» ت ۳۶۵ ه (الذهبى، سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۸۳). (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۷ اللّه، أىّ فإن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، و ذلك غير ممكن بخلاف التفسير. و ما أحاله القفال من ترجمة القرآن ذكره أبو الحسين بن فارس فى [كتاب «۱» «فقه العربية» أيضا فقال: «لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقل القرآن إلى شيء من الألسن؛ كما نقل الإنجيل عن السريانية إلى الحبشية و الرومية، و ترجمت التوراة و الزبور و سائر كتب اللّه تعالى بالعربية؛ لأن العجم لم تتسع فى الكلام اتساع العرب؛ أ لا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ (الأنفال: ۵۸) لم تستطع أن تأتى بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها، و تصل مقطوعها، و تظهر مستورها، فتقول: إن كان بينك و بين قوم هدنة و عهد، فخفت منهم خيانة و نقضا فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطته لهم، و آذنهم بالحرب؛ لتكون أنت و هم فى العلم بالنقض على استواء «۲»، و كذلك قوله تعالى: فَضَرَبْنا عَلَى آذانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (الكهف: ۱۱)» انتهى. فظهر من هذا أن الخلاف فى جواز قراءته بالفارسية لا يتحقّق لعدم إمكان تصوّره. و رأيت فى كلام بعض الأئمة «۳» المتأخرين أن المنع من الترجمة مخصوص بالتلاوة؛ فأما ترجمته للعمل به فإن ذلك جائز للضرورة، و ينبغى أن يقتصر من ذلك على بيان المحكم «۴» منه، و الغريب المعنى بمقدار الضرورة [إليها] «۵» من التوحيد و أركان العبادات؛ و لا يتعرض لما سوى ذلك، و يؤمر من أراد الزيادة على ذلك بتعلم اللّسان العربىّ؛ و هذا هو الذى يقتضيه الدليل، و لذلك لم يكتب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، إلى قيصر إلا بآية واحدة محكمة لمعنى واحد؛ و هو توحيد اللّه و التبرى من الإشراك؛ لأن النقل من لسان إلى لسان قد تنقص «۶» الترجمة عنه كما سبق، فإذا كان معنى المترجم عنده واحدا قلّ وقوع التقصير فيه؛ بخلاف المعانى إذا كثرت؛ و إنما فعل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لضرورة التبليغ؛ أو لأنّ معنى تلك الآية كان عندهم مقرّرا فى كتبهم، و إن خالفوه.

(۱) ساقطة من المخطوطة و كتاب «الصاحبى فى فقه اللغة» تقدم التعريف به فى ۲/ ۱۲، و انظر قوله فى الكتاب ص: ۱۳. (۲) فى المطبوعة (سواء) و التصويب من كتاب فقه اللغة و من الأصل المخطوط. (۳) فى المخطوطة (أئمة). (۴) فى المخطوطة (الحكم). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (ينقض). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۸ و قال الكواشى «۱» فى تفسير سورة الدخان: «أجاز أبو حنيفة القراءة بالفارسية بشريطة؛ و هى أن يؤدّى القارئ المعانى كلّها من غير أن ينقص منها شيئا أصلا. قالوا: و هذه الشريطة تشهد أنها إجازة كلا إجازة؛ لأن كلام العرب- خصوصا القرآن الذى هو معجز فيه- من لطائف المعانى و الإعراب ما لا يستقل «۲» به لسان من فارسية و غيرها». و قال الزمخشرى «۳»: ما كان أبو حنيفة يحسن الفارسية؛ فلم يكن ذلك منه عن تحقيق و تبصر، و روى علىّ بن الجعد «۴» عن

أبى یوسف عن أبى حنیفة مثل صاحبیه فى القراءة بالفارسیة. (مسألة) و لا تجوز قراءته بالشواذ، و قد نقل ابن عبد البر الإجماع على منعه؛ فقد سبق فى الحدیث: «کان یمد مدّا» «۵»؛ یعنى أنه یمکّن الحروف و لا یحذفها، و هو الذى یسمیه «۶» القرّاء «۷» [بالتجوید فى القرآن، و الترتیل أفضل من الإسراع، فقراءة حزب مرتّل مثلا فى مقدار من الزمان، أفضل من قراءة حزبین فى مثله بالإسراع. (مسألة) یستحب قراءته بالتفخیم و الإعراب لما یروى: «نزل القرآن «۷» بالتفخیم» «۹»، قال الحلیمى: «معناه أن یقرأ على قراءة الرجال، و لا یخضع الصوت فیه ککلام النساء، قال: و لا یدخل فى کراهة الإمالة التى هى اختیار بعض القراء، و قد یجوز أن یکون القرآن نزل بالتفخیم، فرخّص مع ذلک فى إمالة ما یحسن إمالته على لسان جبریل علیه السلام».

(______________________________ ۱) هو أحمد بن یوسف موفق الدین المفسّر تقدم التعریف به فى ۱/ ۲۷۲. (۲) فى المخطوطة (یشتغل). (۳) انظر قوله فى الکشاف ۳/ ۱۲۷ فى تفسیر قوله تعالى: بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ [الشعراء: ۱۹۵]، و انظر أیضا رءوس المسائل: ۱۵۹، المسألة (۶۲). (۴) تصحف الاسم فى المخطوطة إلى (أبى الجعدى) و هو على بن الجعد بن عبید الجوهرى، أبو الحسن البغدادى، المحدّث روى عن حریز بن عثمان، و شعبة و الثورى، و مالک و غیرهم، و عن البخارى و أبو داود، و أحمد، و یحیى بن معین، و غیرهم. قال ابن معین: «ثقة صدوق» ت ۲۳۰ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۷/ ۲۹۲). (۵) الحدیث أخرجه البخارى فى الصحیح ۹/ ۹۱، کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب مدّ القراءة (۲۹) الحدیث (۵۰۴۵). (۶) فى المخطوطة (تسمیه). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) ذکره الحلیمى فى المنهاج ۲/ ۲۳۸، و أخرجه الحاکم فى المستدرک ۲/ ۲۳۱، کتاب التفسیر باب قراءات النبى صلّى اللّه علیه و سلّم مما لم یخرجاه و قد صح سنده. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۹ و روى البیهقى «۱» من حدیث ابن عمر: «من قرأ القرآن فأعرب فى قراءته کان له بکلّ حرف عشرون حسنة، و من قرأ «۲» بغیر إعراب کان له بکلّ حرف عشر حسنات». (مسألة) و أن «۳» یفصل کلّ سورة عما قبلها، إما بالوقف أو التسمیة، و لا یقرأ من أخرى قبل الفراغ من الأولى؛ و منه الوقف على رءوس الآى، و إن لم یتم المعنى «۴». قال أبو موسى المدینى «۵»: «و فیه خلاف بینهم؛ لوقفه صلّى اللّه علیه و سلّم فى قراءة الفاتحة [على کلّ آیة و إن لم یتم الکلام». قال أبو موسى: «و لأنّ الوقف على آخر السور لا شک فى استحبابه، و قد یتعلق بعضها ببعض؛ کما فى سورة الفیل مع قریش. و قال البیهقى رحمه اللّه و قد ذکر حدیث «کان النبى صلّى اللّه علیه و سلّم یقطّع قراءته [۷۱/ أ] آیة آیة» «۶»: و متابعة السنّة أولى فیما ذهب إلیه أهل العلم بالقراءات من تتبع الأغراض و المقاصد. و منها أن یعتقد جزیل ما أنعم اللّه علیه إذ أهّله لحفظ کتابه و یستصغر عرض الدنیا أجمع فى جنب ما خوّله اللّه تعالى، و یجتهد فى شکره. و منها ترک المباهاة فلا یطلب به الدنیا؛ بل ما عند اللّه؛ و ألّا یقرأ فى المواضع القذرة، و أن یکون ذا سکینة و وقار، مجانبا للذنب «۷»، محاسبا نفسه، یعرف القرآن فى سمته و خلقه؛ لأنه صاحب کتاب الملک و المطلع على وعده و وعیده، و لیتجنب القراءة فى الأسواق، قاله الحلیمیّ «۸»، و ألحق به الحمام، و قال النووى: «لا بأس به فى الطریق سرّا حیث لا لغو فیها» «۹». (مسألة) عدّ الحلیمیّ «۱۰» من الآداب ترک خلط سورة بسورة، و ذکر الحدیث الآتى، قال البیهقىّ: و أحسن ما یحتجّ به أن یقال: إن هذا التألیف لکتاب اللّه مأخوذ من جهة النبى صلّى اللّه علیه و سلّم

(______________________________ ۱) فى شعب الإیمان (کنز العمال ۱/ ۵۳۳). (۲) فى المطبوعة (قرأه). (۳) فى المخطوطة (و إنما). (۴) فى المخطوطة (الکلام). (۵) هو محمد بن عمر بن أحمد الحافظ أبو موسى ابن المدینى الأصبهانى الشافعى أوحد وقته، و شیخ زمانه إسنادا و حفظا، سمع من أبى سعد محمد بن محمد المطرز و له تصانیف هامة منها «اللطائف فى المعارف» ت ۵۸۱ ه (السبکى، طبقات الشافعیة ۴/ ۹۰). (۶) تقدم تخریج الحدیث فى ۱/ ۵۰۵. (۷) فى المخطوطة (الکذب). (۸) الحلیمى المنهاج فى شعب الإیمان ۲/ ۲۱۲ و ۲۵۸. (۹) النووى التبیان فى آداب حملة القرآن: ۴۲ الباب السادس فى آداب القرآن. (۱۰) فى المنهاج ۲/ ۲۳۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۰ و أخذه عن جبریل، فالأولى بالقارئ أن یقرأه على التألیف المنقول المجتمع علیه، و قد قال ابن سیرین: تألیف اللّه خیر من تألیفکم. و نقل القاضى أبو بکر الإجماع على عدم

جواز قراءة آیة آیة من کل سورة. و قد روی أبو داود فی «سننه» «۱» من حدیث أبی هریرة: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم مرّ بأبی بکر و هو یقرأ یخفض صوته، و بعمر یجهر بصوته- و ذکر الحدیث و فیه- فقال: و قد سمعتک یا بلال و أنت تقرأ من هذه السورة، و من هذه السورة، فقال: کلام طیّب یجمعه اللّه بعضه إلی بعض؛ فقال: کلکم قد أصاب». و فی روایة لأبی عبید فی «فضائل القرآن»: «قال بلال: أخلط الطّیّب بالطّیّب، فقال: اقرأ السورة علی وجهها» أو قال «علی نحوها» و هذه زیادة ملیحة، و فی روایة: «إذا قرأت السورة فأنفذها» «۲». و روی عن خالد بن الولید «أنه أمّ الناس فقرأ من سور شتی، ثم التفت إلی الناس حین انصرف فقال: شغلنی الجهاد عن تعلّم القرآن» «۳». و روی المنع عن ابن سیرین. ثم قال أبو عبید: الأمر عندنا علی الکراهة [فی قراءة] «۴» القراء هذه الآیات المختلفة، کما أنکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم علی بلال، و کما اعتذر خالد عن فعله، و لکراهة ابن سیرین له. ثم قال: إن بعضهم روی حدیث بلال، و فیه: فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: «کلّ ذلک حسن» و هو أثبت و أشبه بنقل العلماء» «۵» انتهی. و رواه الحکیم الترمذی فی «نوادر الأصول» «۶»؛ و زاد: مثل بلال کمثل نحلة غدت تأکل من الحلو و المرّ، ثم یصیر حلوا کله». قال: و إنما شبّهه بالنحلة فی ذلک؛ لأنها تأکل من الثمرات: حلوها [و مرّها] «۷» و حامضها، و رطبها و یابسها، و حارّها و باردها؛ فتخرج هذا الشفاء، و لیست کغیرها من الطیر تقتصر علی الحلو فقط لحظّ شهوته فلا جرم أعاضها اللّه الشفاء فیما تلقیه؛ کقوله: «علیکم بألبان البقرة، فإنها ترمّ من کل الشجر فتأکل» «۸» فبلال رضی اللّه عنه کان یقصد آیات الرحمة

(______________________________ ۱) سنن أبی داود ۲ / ۸۲، کتاب الصلاة (۲)، باب رفع الصوت بالقراءة فی صلاة اللیل (۳۱۵)، الحدیث (۱۳۳۰). (۲) فضائل القرآن ق ۲۲/ أ- ب (مخطوطة توبنجن) باب القارئ یقرأ آی القرآن مواضع مختلفة ... (۳) أخرجه أبو عبید فی المصدر السابق. و فی المخطوطة (تعلیم القرآن). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فضائل القرآن ق ۲۳/ أ، الباب نفسه. (۶) ص: ۲۳۰، الأصل الثالث و التسعون و المائة فی تمثیل بلال رضی اللّه عنه بالنحلة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) نوادر الأصول ص: ۲۳۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۱ و صفات الجنّة، فأمره أن یقرأ السورة علی نحوها کما جاءت ممتزجة؛ کما أنزل اللّه تعالی: فإنه أعلم بدواء العباد و حاجتهم، و لو شاء لصنّفها أصنافا و کلّ صنف علی حدة؛ و لکنه مزجها لتصل القلوب بنظام لا یملّ، قال: و لقد أذهلنی یوما قوله تعالی: وَ یَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِکَةُ تَنْزِیلًا* الْمُلْکُ یَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ (الفرقان: ۲۵ و ۲۶) فقلت: یا لطیف؛ علمت أن قلوب أولیائک الذین یعقلون هذه الأوصاف عنک و تتراءی لهم [تلک «۱» الأهوال لا تتمالک؛ فلطفت بهم فنسبت الْمُلْکُ إلی أعم اسم فی الرحمة، فقلت: (الرحمن) لیلاقی هذا الاسم تلک القلوب التی یحلّ بها الهول، فیمازج تلک الأهوال، و لو کان بدله اسما [۷۱/ ب آخر، من «عزیز و جبار» لتفطرت القلوب، فکان بلال یقصد لما تطیب به النفوس، فأمره أن یقرأ علی نظام رب العالمین؛ فهو أعلم بالشفاء. (مسألة) یستحب استیفاء کلّ حرف أثبته قارئ. قال الحلیمیّ «۲»: «هذا لیکون القارئ قد أتی علی جمیع ما هو قرآن، فتکون ختمة أصحّ من ختمة إذا ترخّص بحذف حرف أو کلمة قرئ بهما. أ لا تری أنّ صلاة کلّ من استوفی کل فعل امتنع عنه کانت صلاته أجمع من صلاة من ترخص فحذف منها ما لا یضر حذفه». (مسألة) «۳» و یستحبّ ختم القرآن فی کل أسبوع، قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: «اقرأ القرآن فی کل سبع و لا تزد» «۴». رواه أبو داود، و روی الطبرانی بسند جیّد: «سئل أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، کیف کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یجزّئ القرآن، قال: کان یجزئه ثلاثا و خمسا» «۵» و کره قوم قراءته فی أقل من ثلاث، و حملوا علیه حدیث: «لا یفقه من قرأ القرآن فی أقل من ثلاث» «۶» رواه الأربعة، و صحّحه الترمذی، و المختار- و علیه أکثر المحققین- أن ذلک یختلف بحال الشخص (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المنهاج ۲/ ۲۳۸. (۳) فی المطبوعة (فصل). (۴) تقدم تخریج الحدیث فی ۲/ ۸۷، و لفظه فی الصحیحین. (۵) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱/ ۱۹۰، فی معجم أوس بن حذیفة الثقفی الحدیث (۵۹۹) قال: «قدمت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی وفد ثقیف، فکان یخرج إلینا فیحدثنا، فأبطأ علینا ذات لیلة، فقلنا یا رسول اللّه لقد أبطأت علینا! فقال: إنه طرأ علیّ حزبی من

القرآن فكرهت أن أقطعه حتى أفرغ منه، فلما أصبحنا سألنا أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ...» و ساق الحديث. (۶) تقدم تخريجه فی ۲/ ۸۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۲ فی النشاط و الضعف و التدبّر و الغفلة؛ لأنه روی عن عثمان رضی اللّه عنه؛ كان يختمه فی ليلة واحدة. و يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما «۱» [بلا عذر، نص عليه أحمد لأن عبد اللّه بن عمرو سأل النبی صلّى اللّه عليه و سلّم فی كم يختم القرآن قال فی أربعين يوما] «۱» رواه أبو داود «۳». و قال أبو الليث «۴» فی كتاب «البستان»: «ينبغی [للقارئ «۵» أن [يختم «۵» [القرآن «۷» فی السّنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة» و قد روی الحسن بن زياد عن أبی حنيفة أنه قال: «من قرأ القرآن فی كلّ سنة مرتين فقد أدّى [للقرآن «۷» حقّه؛ لأن النبیّ صلّى اللّه عليه و سلّم عرضه «۹» على جبريل فی السّنة التی قبض فيها مرتين [انتهى «۵». و قال أبو الوليد الباجی «۱۱»: «أمر النبیّ صلّى اللّه عليه و سلّم [عبد اللّه «۱۲» بن عمرو أن يختم فی سبع أو ثلاث يحتمل أنه الأفضل فی الجملة أو أنه الأفضل فی حق ابن عمرو لمّا علم من ترتيله فی قراءته، و علم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حدّ له. و أما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه. و سئل مالك عن الرجل يختم القرآن فی كل ليلة فقال: «ما أحسن ذلك! إنّ القرآن إمام كل خير». و قال بشر بن السریّ «۱۳»: «إنما الآية مثل التمرة كلّما مضغتها استخرجت حلاوتها.

(______________________________۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) فی السنن ۲/ ۱۱۶ الحديث (۱۳۹۵). و راجع ۲/ ۸۷ من هذا الكتاب. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلى (داود) و هو أبو الليث السمرقندی تقدم التعريف به و بكتابه ۱/ ۳۲۲. (۵) ساقطة من المطبوعة، و حديث عرضه صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن مرتين أخرجه البخاری فی صحيحه ۹/ ۴۳، كتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب كيف كان جبريل يعرض القرآن (۷) الحديث (۴۹۹۸). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (عرض). (۱۱) هو سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجی الأندلسی الأصولی المالكی المتكلم المفسر الأديب الشاعر أخذ عن مكی بن أبی طالب، و رحل إلى المشرق و روی عنه الحافظان أبو بكر الخطيب، و أبو عمر بن عبد البر، و أبو عبد اللّه الحميدی و غيرهم، من تصانيفه «الجرح و التعديل» ت ۴۷۴ ه (الداودی، طبقات المفسرين ۱/ ۲۰۲). (۱۲) ساقطة من المخطوطة، و تصحف الاسم إلى (عمر). (۱۳) هو بشر بن السریّ البصری أبو عمرو الأفوه، المحدّث الواعظ روی عن الثوری و حماد بن سلمة، و ابن المبارك و غيرهم و عن يحيى بن آدم، و ابن حنبل و ابن المدينی وثّقه ابن معين، و ابن سعد، و كان صاحب مواعظ يتكلم فسمّی الأفوه ت ۱۹۶ ه (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۱/ ۴۵۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۳ فحدّث به أبو سليمان «۱»، فقال: صدق؛ إنما يؤتى أحدكم من أنّه إذا ابتدأ السورة أراد آخرها» (مسألة) يسنّ «۲» ختمه فی الشتاء أوّل الليل، و فی الصيف أول النهار، قال ذلك ابن المبارك، و ذكره أبو داود لأحمد فكأنه أعجبه، و يجمع أهله عند ختمه و يدعو. و قال بعض السلف: «إذا ختم أوّل النهار صلّت عليه الملائكة حتى يمسی، و إذا ختم فی أول الليل صلّت عليه الملائكة حتى يصبح» «۳». رواه أبو داود. (مسألة) يستحبّ التكبير من أوّل سورة الضحى؛ إلى أن يختم، و هی قراءة أهل مكّة؛ أخذها ابن كثير عن مجاهد؛ و مجاهد عن ابن عباس، و ابن عباس عن أبیّ، و [أخذها] «۴» أبیّ عن النبی صلّى اللّه عليه و سلّم؛ رواه ابن خزيمة؛ و البيهقی فی «شعب الإيمان» و قوّاه «۵» و رواه من طريق موقوفا على أبیّ بسند معروف؛ و هو حديث غريب، و قد أنكره أبو حاتم الرازی «۶» على عادته فی التشديد؛ و استأنس له الحليمیّ «۷» بأن القراءة تنقسم إلى أبعاض متفرقة؛ فكأنه كصيام الشهر؛ و قد أمر الناس أنه إذا أكملوا العدة أن يكبّروا اللّه على ما هداهم. فالقياس أن يكبّر القارئ إذا أكمل عدة السور. و ذكر غيره أن التكبير لاستشعار انقطاع الوحی؛ قال: وصفته فی آخر هذه السور أنه كلما ختم سورة وقف وقفة، ثم قال: اللّه أكبر، ثم وقف وقفة ثم ابتدأ السورة التی تليها إلى آخر القرآن. ثم كبر كما كبّر من قبل، ثم أتبع التكبير الحمد، و التصديق [۷۲/ أ] و الصلاة على النبی صلّى اللّه عليه و سلّم، و الدعاء.

(______________________________۱) هو عبد الرحمن بن سليمان، ابن أبی الجون، أبو سليمان الدمشقی الدارنی المحدّث، روی عن الأعمش و ابن شريح و غيرهم، و عن الوليد بن مسلم، ذكره ابن حبان فی «الثقات» توفی سنة نيف و تسعين و مائة (ابن حجر، تهذيب التهذيب ۶/ ۱۸۸). (۲) فی المخطوطة (سنّ)، و انظر المنهاج فی شعب

الإیمان ۲/ ۲۲۱. (۳) أخرجه الدارمی فی السنن ۲/ ۴۶۹- ۴۷۰، عن إبراهیم و عن سعد بن أبی وقاص رضی اللّه عنه، کتاب فضائل القرآن، باب فی ختم القرآن، الحدیث (۷) و (۱۲) من الباب. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (و قوله)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳/ ۳۰۴. (۶) ذکره ابن أبی حاتم الرازی فی علل الحدیث ۲/ ۷۷، باب علل أخبار فی القرآن و تفسیره الحدیث (۱۷۲۱)، قال عقبه: «هذا حدیث منکر». (۷) فی المنهاج ۲/ ۲۲۱- ۲۲۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۴ و قال سلیم الرازی «۱» فی «تفسیره»: یکبّر القارئ بقراءة ابن کثیر إذا بلغ «و الضحی» بین کل سورتین تکبیرة؛ إلی أن یختم القرآن و لا یصل آخر السورة بالتکبیر؛ بل یفصل بینهما بسکتة؛ و کأنّ المعنی فی ذلک ما روی أن الوحی کان تأخر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أیاما فقال ناس: إن محمدا قد ودّعه صاحبه و قلاه، فنزلت هذه السورة، فقال: اللّه أکبر، قال: و لا یکبّر فی قراءة الباقین؛ و من حجتهم أنّ فی ذلک ذریعة إلی الزیادة فی القرآن؛ بأن زید علیه فیتوهم أنّه من القرآن فیثبتوه فیه. (مسألة) مما «۲» جرت به العادة من تکریر سورة الإخلاص عند الختم؛ نصّ الإمام أحمد علی المنع؛ و لکن عمل «۳» الناس علی خلافه؛ قال بعضهم؛ و الحکمة فی التکریر ما ورد أنها تعدل ثلث القرآن؛ فیحصل بذلک ختمة. (فإن قیل): فعلی هذا کان ینبغی أن یقرأ ثلاثا بعد الواحدة التی تضمنتها الختمة؛ فیحصل ختمتان «۴». (قلنا): مقصود الناس ختمة واحدة؛ فإن القارئ إذا [وصل إلیها] «۵» قرأها ثم أعادها مرتین کان علی یقین من حصول ختمة؛ إما التی قرأها من الفاتحة إلی آخر القرآن، و إما التی حصل ثوابها بقراءة سورة الإخلاص ثلاثا، و لیس المقصود ختمة أخری. (مسألة) [ثم «۶» إذا ختم و قرأ المعوذتین قرأ الفاتحة [و قرأ] «۷» خمس آیات من البقرة إلی قوله: هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵) لأن [ألف الم «۸» آیة عند الکوفیین، و عند غیرهم بعض آیة و قد روی الترمذی: «أیّ العمل أحبّ إلی اللّه؟ قال: الحالّ [المرتحل» «۹»، قیل «۱۰» المراد (____ ۱) هو سلیم بن أیوب بن سلیم أبو الفتح الرازی، الأدیب المفسر الفقیه الشافعی لازم الشیخ أبا حامد و لما توفی جلس مکانه ثم إنه سافر إلی الشام و أقام بثغر صور مرابطا یفسر العلم فتخرج علیه أئمة منهم الشیخ نصر المقدسی، و سمع أحمد بن فارس و غیره، کان ورعا زاهدا فقیها أصولیا. من مصنفاته تفسیره المسمی «ضیاء القلوب» ت ۴۴۷ ه غرقا بعوده من الحج عند ساحل جده (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۶۹) و کتابه مخطوط فی الموصل رقم ۱۵۵، (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۰). (۲) فی المخطوطة (ما). (۳) فی المخطوطة (عمد). (۴) فی المخطوطة (ختمها). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) أخرجه من روایة زرارة بن أبی أوفی الدارمی فی السنن ۲/ ۴۶۹، باب فی ختم القرآن الحدیث (۶) من الباب، و الترمذی فی السنن ۵/ ۱۹۸، کتاب القراءات (۴۷)، باب (۱۳)، الحدیث (۲۹۴۸). (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۵ به الحث علی تکرار الختم ختمة بعد ختمة؛ و لیس فیه ما یدلّ علی أنّ الدعاء لا یتعقب الختم. (فائدة) روی البیهقی فی «دلائل النبوة» و غیره: «أن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم کان یدعو عند ختم القرآن: اللّهم ارحمنی بالقرآن، و اجعله لی أمانا و نورا و هدی و رحمة، اللهم ذکّرنی منه ما نسیت، و علّمنی منه ما جهلت، و ارزقنی تلاوته آناء اللیل [و النهار] «۱» «۲» و اجعله لی حجّة «۲» یا رب العالمین». رواه فی «شعب الإیمان» بأطول من ذلک، فلینظر فیه «۴». (مسألة) استماع القرآن و التفهّم لمعانیه من الآداب المحثوث علیها، و یکره التحدّث بحضور القراءة قال الشیخ أبو محمد بن عبد السلام: «و الاشتغال عن السماع بالتّحدث بما لا یکون أفضل من الاستماع سوء أدب علی الشرع» «۵»، و هو یقتضی أنّه لا بأس بالتحدث للمصلحة. (مسألة) و أفتی الشیخ أیضا بالمنع من أن یشرب شیئا کتب من القرآن، لأنه تلاقیه النجاسة الباطنة. و فیما قاله نظر؛ لأنها فی معدنها لا حکم لها. و ممن صرّح بالجواز من أصحابنا العماد النّیهیّ «۶» تلمیذ البغویّ «۷» فیما رأیته بخط ابن الصلاح. قال: «لا یجوز ابتلاع رقعة فیها آیة من القرآن، فلو غسلها و شرب ماءها جاز». و جزم القاضی الحسین «۸»، و الرافعی «۹» بجواز أکل الأطعمة التی کتب علیها شیء من القرآن. (____ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (و اجعل لی حجته). (۴) ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۴۲۲. (۵) انظر کتابه الفتاوی: ۴۹ (بتحقیق عبد الرحمن بن عبد

الفتاح). (۶) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو محمد النيهى عماد الدين، ولد و أقام و توفى بمروالرّوذ، و هو من تلامذة البغوى الفراء أبو محمد الحسين بن مسعود، كان شيخ الشافعية إماما فاضلا مفتيا، ورعا ديّنا حافظا لمذهب الشافعى تخرج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء و العلماء ت ۵۴۸ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۴/ ۲۴۵). (۷) هو أبو محمد الحسين بن مسعود محيى السنة، تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۲۷. (۸) هو الحسين بن محمد بن أحمد أبو على القاضى المرورذى شيخ البغوى تقدم ذكره فى ۲/ ۹۳. (۹) هو الإمام الجليل عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعى، شيخ الشافعية و مجتهد زمانه فى المذهب كان متضلعا فى علوم الشريعة تفسيرا و حديثا و أصولا، و أما الفقه فهو فيه عمدة المحققين و إسناد المصنفين، كان رحمه اللّه ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل. ت ۶۲۳ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۱۲۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۶ و قال البيهقى: أخبرنا أبو عبد الرحمن السّلمى فى ذكر منصور بن عمار «۱»: «أنه «۲» أوتى الحكمة و قيل: إن سبب ذلك أنّه وجد رقعة فى الطريق مكتوبا عليها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فأخذها فلم يجد لها موضعا، فأكلها فأرى فيما يرى النائم «۳» كأنّ قائلا [قد] قال له: قد فتح اللّه عليك باحترامك لتلك الرّقعة، فكان بعد ذلك يتكلّم بالحكمة». (مسألة) و قال الشيخ «۴» أيضا فى «القواعد»: القيام للمصاحف بدعة لم تعهد فى الصّدر الأوّل، و الصواب ما قاله النوويّ فى «التبيان» «۵»؛ من استحباب ذلك و الأمر به لما فيه من التعظيم و عدم التهاون به. و سئل العماد بن يونس الموصليّ «۶» عن ذلك: هل يستحب للتعظيم أو يكره خوف الفتنة؟ فأجاب [۷۲/ ب لم يرد فى ذلك نقل مسموع، و الكلّ جائز، و لكلّ نيّته و قصده. (مسألة) و إذا احتج لتعطيل بعض أوراق المصحف لبلاء و نحوه فلا يجوز وضعه فى شقّ أو غيره ليحفظ لأنه قد يسقط و يوطأ، و لا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف و تفرقة الكلم؛ و فى ذلك إزراء بالمكتوب- كذا قاله الحليميّ؛ قال: و له غسلها بالماء، و إن أحرقها بالنار فلا بأس، أحرق عثمان مصاحف فيها آيات و قراءات منسوخة، و لم ينكر عليه (______________________________ ۱) هو منصور بن عمار أبو السرى الخراسانى المحدّث الزاهد الشهير، يروى عن الليث و ابن لهيعة و عنه ابناه سليم و داود و أحمد بن منيع إليه المنتهى فى بلاغة الوعظ و ترقيق القلوب و تحريك الهمم، وعظ ببغداد و الشام و مصر و قد استقى مرة بالمصريين فسقوا. ت ۲۲۵ ه (الذهبى، ميزان الاعتدال ۴/ ۱۸۷). (۲) فى المخطوطة (و أن). (۳) فى المطبوعة (للنّائم). (۴) هو العزّ بن عبد السلام تقدم ذكره فى ۱/ ۱۳۲، و كتابه «قواعد الأحكام فى مصالح الأنام» طبع فى القاهرة بمطبعة التقوى و نشرته المكتبة الحسينية ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، و طبع بالمكتبة التجارية بالقاهرة و طبع بدار الشروق بالقاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقيق طه عبد الرءوف سعد بمكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و طبع بمكتبة صبيح بالقاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و طبع بمكتبة القاهرة عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م و طبع بدار الكتب العلمية ببيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و طبع بدار المعرفة ببيروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (۵) التبيان: ۱۱۲- ۱۱۳ (طبعة دار المعرفة). (۶) هو محمد بن يونس بن محمد، عماد الدين، أبو حامد بن يونس الموصلى، أحد أئمة الشافعية. تفقه بالموصل ثم رحل إلى بغداد و سمع الحديث و عاد إلى الموصل و درّس بها فى عدة مدارس، و علا صيته و شاع ذكره، كان إمام وقته له من التصانيف «المحيط» و «الوسيط» و «التحصيل» و غيرها. ت ۶۰۸ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۴۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۷ و ذكر غيره أنّ الإحراق أولى من الغسل؛ لأن الغسالة قد تقع على الأرض، و جزم القاضى الحسين فى «تعليقه» «۱» بامتناع الإحراق؛ و أنه خلاف الاحترام، و النووى بالكراهة، فحصل ثلاثة أوجه. و فى «الواقعات» «۲» من كتب الحنفية أنّ المصحف إذا بلى لا- يحرق بل يحفر «۳» له فى الأرض، و يدفن. و نقل عن الإمام أحمد أيضا: «و قد يتوقف فيه لتعرّضه للوطء بالأقدام». (مسألة) و يستحب تطييب المصحف و جعله على كرسىّ؛ و يجوز تحليته بالفضة إكراما له على الصحيح، روى البيهقى بسنده إلى الوليد بن مسلم قال: «سألت مالكا عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفا فقال: حدثنى أبى عن جدّى أنهم جمعوا القرآن فى عهد عثمان رضى اللّه عنه، و أنهم فضّضوا المصاحف على هذا و نحوه» «۴»، و أما بالذهب فالأصحّ يباح للمرأة دون الرجل، و خصّ بعضهم الجواز بنفس المصحف دون علاقته المنفصلة عنه؛ و الأظهر التسوية. و يحرم توسّد المصحف و غيره من كتب العلم؛ لأن فيه إذلالا و امتهانا، و كذلك مدّ الرجلين «۵»

إلی شیء من القرآن أو کتب العلم. «۶» [و یستحب تقبیل المصحف «۶»: لأنّ عکرمة بن أبی جهل «۸» کان یقبّله، و بالقیاس علی

(۱) هو الحسین بن محمد بن أحمد المروّذی الفقیه الشافعی تقدم التعریف به فی ۲/ ۹۳ و کتابه التعلیق ذکره السبکی فی طبقات الشافعیة ۱/ ۱۵۵ باسم «التعلیق الکبیر». (۲) ذکر حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۲/ ۱۹۹۹ عدة کتب باسم «الواقعات» و هی: «الواقعات فی الفروع» لشمس الأئمة عبد العزیز بن أحمد الحلوانی ت ۴۵۶ ه، و للجصاص أیضا، و لطاهر بن أحمد البخاری صاحب الخلاصة ت ۵۴۲ ه، و لأبی الیسر، و للإمام فخر الدین حسین بن منصور المعروف بقاضیخان ت ۵۹۲ ه. (۳) فی المطبوعة (تحفر). (۴) أخرجه البیهقی فی السنن الکبری ۴/ ۱۴۴، کتاب الزکاة باب ما ورد فیما یجوز للرجل أن یتحلی به من خاتمه و حلیة سیفه و مصحفه إذا کان من فضة. (۵) عبارة المخطوطة (مدّ الرّجل الرّجل). (۶) ساقط من المخطوطة. (۸) أخرج الدارمی فی السنن ۲/ ۴۴۰، کتاب فضائل القرآن عن ابن أبی ملیکة «أن عکرمة بن أبی جهل کان یضع المصحف علی وجهه و یقول: کتاب ربّی کتاب ربّی». البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۸ تقبیل «۱» الحجر الأسود؛ و لأنه هدیة [من اللّه «۲» لعباده، فشرع تقبیله کما یستحب تقبیل الولد الصغیر. و عن أحمد ثلاث روایات؛ الجواز، و الاستحباب، و التوقف. و إن کان فیه رفعة و إکرام؛ لأنه لا یدخله قیاس؛ و لهذا قال عمر فی الحجر: «لو لا أنی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقبّلک ما قبلتک» «۳». و یحرم السّفر بالقرآن إلی أرض العدوّ للحدیث «۴» فیه، خوف أن تناله أیدیهم [و رماحهم «۵» و قیل: [إن «۵» کثر الغزاة و أمن استیلاؤهم علیه لم یمنع؛ لقوله: «مخافة أن تناله أیدیهم [و رماحهم «۵»» «۸». و یحرم کتابة القرآن بشیء نجس؛ و کذلک ذکر اللّه تعالی؛ و تکره کتابته فی القطع الصغیر؛ رواه البیهقی عن علیّ «۹» و غیره. و عنه تنوّق رجل فی بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فغفر له. و قال الضحاک بن مزاحم: «لیتنی قد رأیت الأیدی تقطع فیمن «۱۰» کتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ یعنی لا- یجعل له سنّات. قال: و کان ابن سیرین یکره ذلک کراهة شدیدة. و یستحب تجرید المصحف عمّا سواه. و کرهوا الأعشار و الأخماس معه، و أسماء السّور و عدد الآیات. و کانوا یقولون: جرّدوا المصحف. و قال الحلیمیّ: «یجوز، لأن النقط لیس له

(۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (لا یقبل). (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۳/ ۴۶۲، کتاب الحج (۲۵)، باب ما ذکر فی الحجر الأسود (۵۰)، الحدیث (۱۵۹۷)، و مسلم فی الصحیح ۲/ ۹۲۵، کتاب الحج (۱۵)، باب استحباب تقبیل الحجر الأسود فی الطواف (۴۱)، الحدیث (۲۴۸/ ۱۲۷۰). (۴) فی المخطوطة (و لحدیث). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۸) شطرة من حدیث لعبد اللّه بن عمر رضی اللّه عنهما، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۱۳۳، کتاب الجهاد (۵۶)، باب کراهیة السفر بالمصاحف إلی أرض العدو (۱۲۹)، الحدیث (۲۹۹۰)، و مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۴۹۰، کتاب الإمارة (۳۳)، باب النهی أن یسافر بالمصحف إلی أرض الکفار ... الحدیث (۹۳/ ۱۸۶۹). (۹) أخرج عبد الرزاق فی مصنفه عن إبراهیم «أن علیا کان یکره أن تتخذ المصاحف صغارا» و أخرجه ابن أبی شیبة فی مصنفه ۱۰/ ۵۴۳ و انظر ما قاله الحلیمی فی المنهاج ۲/ ۲۶۰ عن تفخیم قدر المصحف و تفریج خطه. (۱۰) فی المخطوطة (من). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۹ قراءة «۱»، فیتوهّم لأجلها ما لیس بقرآن قرآنا، و إنما هی دلالات علی هیئة المقروء فلا یضر إثباتها لمن یحتاج إلیها» «۲». و روی ابن أبی شیبة فی «مصنفه» فی الصلاة و فی فضائل القرآن: حدثنا وکیع، عن سفیان، عن الأعمش، عن إبراهیم [قال «۳»، قال عبد اللّه بن مسعود: «جرّدوا القرآن» «۴»، و فی روایة: «لا تلحقوا به ما لیس منه» «۴»، و رواه عبد الرزاق فی «مصنّفه» «۴» فی أواخر الصوم. و من طریقه رواه الطّبرانی فی «معجمه» «۴»، و من طریق ابن أبی شیبة رواه إبراهیم الحربی فی کتابه «غریب الحدیث» «۸». و قال قوله: «جرّدوا»، یحتمل فیه أمران: (أحدهما) أی جرّدوه فی التلاوة، و لا تخلطوا به «۹» غیره، (و الثانی) أی جرّدوه فی الخطّ من النقط و التعشیر. قلت: الثانی أولی لأن الطبرانی أخرج فی «معجمه» عن مسروق عن ابن مسعود «أنه کان یکره التعشیر فی المصحف» «۱۰». و أخرجه البیهقی فی کتاب «المدخل»، و قال: قال أبو عبید: «کان إبراهیم یذهب به إلی نقط المصاحف «۱۱». و یروی عن عبد اللّه «أنه کره التعشیر فی المصحف» «۱۲» [۷۳/ أ]. قال البیهقیّ: و فیه وجه آخر أبین منه، و هو أنه أراد: لا

تخلطوا بـه غیره مـن الکتـب؛ لأن مـا خلاـ القرآن مـن کتـب اللّـه تعـالی إنمـا یؤخـذ عـن الیهـود و النصـاری؛ و لیسـوا (______________________________ ١) تصحفت فی المطبوعة إلی (قرار).

(٢) انظر المنهـاج ٢ / ٢۶٢. (٣) ساقطـة من المطبوعـة. (۴) أخرجه عبـد الرزاق فی المصـنف ۴ / ٣٢٢، بـاب مـا یکره أن یصـنع فی المصاحف، الحدیث (٧٩۴۴)، و أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۶١/ ب باب نقط المصاحف و ما ... (مخطوطـة توبنجن) و ابن أبی شیبة فی المصنف ١٠/ ۵۵٠، باب من قال: جرّدوا القرآن (١٨١٠) و الطبرانی فی المعجم الکبیر ٩/ ۴١٢ من طریق أبی الزعراء عن عبد اللّه الحدیث (٩٧۵٣)، و أخرجه الـدانی فی المحکم ص: ١٠. (٨) «غریب الحدیث» لإبراهیم بن إسحاق أبی إسحاق الحربی طبع مـؤخرا بتحقیق سلیمان إبراهیم محمـد العائـد و نشره مرکز البحث العلمی بمکـة المکرمـة عـام ١۴٠۵ ه/ ١٩٨۵ م فی ٣ ج. (٩) فی المخطوطة (فیه). (١٠) و أخرجه عبد الرزاق فی المصـنف ۴/ ٣٢٢، باب ما یکره أن یصنع فی المصاحف الحدیث (٧٩۴٢) و أخرجه أبو عبید فی فضائل القرآن ق ۶٢/ أ (مخطوطة توبنجن)، و أخرجه ابن أبی شـیبة فی المصنف ١٠/ ۵۴٨ باب التعشیر فی المصحف، و الدانی فی المحکم ص: ١۴. (١١) فی المخطوطة (المصحف). (١٢) أبو عبیـد، فضائل القرآن ق ۶١/ ب (مخطوطة توبنجن). البرهان فی علـوم القرآن، ج٢، ص: ١١٠ بمـأمونین علیهـا. و قوی هـذا الوجه بما أخرجه عن الشـعبی عن قرظـة بن کعب قال: «لما خرجنا إلی العراق خرج معنـا عمر بن الخطـاب یشیّعنا فقـال: إنکم تـأتون أهـل قریـة لهم دویّ بـالقرآن کـدویّ النحـل فلا تشـغلوهم بالأحادیث فتصدّوهم جرّدوا «١» القرآن «٢»». قـال: فهـذا معنـاه أی لاـ تخلطوا معه غیره. (خاتمـة) روی البخاری فی «تاریخه الکبیر» بسـند صالح حـــدیث: «مـــن قرأ القرآن عنـــد ظـــالم لیرفـــع منـــه، لعـــن بکـــل حرف عشـــر لعنـــات». (______________________________ ١) فی المخطوطـة (و جرّدوا). (٢) أخرج نحوه ابن ماجـة فی السـنن ١ / ١٢، المقدمـة، بـاب المتـوقّی فی الحـدیث عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم الحـدیث (٢٨).

البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ١١١

النوع الثلاثون «١» فی أنه هل یجوز فی التصانیف و الرسائل و الخطب اسـتعمال بعض آیات القرآن و هل یقتبس منه فی شـعر و بغیر نظمه بتقدیم و تأخیر و حرکة إعراب

النوع الثلاثون «١» فی أنه هـل یجوز فی التصانیف و الرسائل و الخطب استعمال بعض آیات القرآن و هل یقتبس منه فی شعر و بغیر نظمه بتقدیم و تأخیر و حرکة إعراب جوّز ذلک بعضـهم للمتمکّن من العربیة؛ و سـئل الشیخ عز الدین فقال: ورد عنه صلّی اللّه علیه و سلّم (______________________________ ١) للتوسع فی هـذا النوع انظر:

الفوائـد المشـوّق إلی علـوم القرآن لاـبن قیـم الجوزیـة ص ١٧٣ - ١٧٧، القسم الثـالث عشـر: الاقتبـاس، و یسـمی التضـمین، و الإتقان للسیوطی ١/ ٣١۴- ٣١٧، فی أواخر النوع الخـامس و الثلاـثین. فصـل فی الاقتباس و ما جری مجراه، و مفتاح السـعادة لطاش کبری ٢/ ٣٧١، فی الدوحة السادسة فی العلوم الشرعیة، الشعبة الثامنة: فی فروع العلوم الشرعیة، المطلب الثالث: فی فروع علم التفسیر، علم معرفة جواز الاقتباس و ما جری مجراه، و أبجـد العلوم للقنوجی ٢/ ۴٩١، علم معرفـة الاقتباس و ما جری مجراه، و إیضاح المکنون للبغدادی ١/ ١١٠ و ٢٩۴، و تاریـخ الأدب العربی لبروکلمان (بالألمانیة) ٢/ ١٠٣، و معجم المطبوعات العربیة لسـرکیس: ١٩٨ و دائرة المعارف الإسـلامیة (الترجمـة العربیـة الأولی) ٢/ ۴۵۶، مـادة (اقتباس)، و معجم الـدراسات القرآنیـة لابتسام الصـفّار: ۶٩ و ٧٣ و ٩٧، و معجم مصـنفات القرآن الکریم للشواخ ١/ ۴٠ و ۵٩، و مقـال لعبـد الفتاح البحیری بعنوان «التضـمین فی القرآن الکریم» نشـر فی مجلـة اللغة العربیـة بالریاض عام ١٣٩٣ ه/ ١٩٧٣ م. * من الکتب المؤلفـة فی هـذا النـوع «الاقتبـاس من القرآن الکریم» للثعـالبی، أبی منصور عبد الملک بن محمد (ت ۴٢٩ ه) طبع بتحقیق ابتسام مرهون الصفار بدار الحریة فی بغداد عام ١٣٩۵ ه/ ١٩٧۵ م فی (٣٢٧) ص* «تضمین الآی» لأبی العلاء المعرّی، أحمد بن عبد اللّه ت ۴٩٩ ه (معجم الأدباء ١/ ١٨)* «تضمین الآی الشریفة و الأحادیث النبویة» لناصر الدین

شافع بن على بن عباس العسقلانى، ت ۷۳۰ ه (إيضاح المكنون ۱/ ۲۹۴)* «أساس الاقتباس» لابن غياث الدين، اختيار الدين ابن غياث الدين الحسينى (ت ۹۲۸ ه) طبعه عبد الحافظ الطائفى بالآستانة عام ۱۲۸۹ ه/ ۱۸۷۹ م، و طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۴ م فى (۱۷۳) ص* «اقتباس آى القرآن» للبربير الحسينى؛ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد، ت ۱۲۲۶ ه (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۵۹)* «التضمين» لحسين والى، بحث مضمن فى كتاب «النحو الوافى» لعباس حسن (فهرست الكتب النحوية المطبوعة: ۵۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۲ «وجهت وجهى» «۱» و التلاوة إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ (الأنعام: ۷۹). و ما روى البخارى «۲» فى كتاب إلى هرقل: «سلام على من اتّبع الهدى يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ (آل عمران: ۶۴)». و من دعائه صلّى اللّه عليه و سلّم: «اللّهم آتنا فى الدنيا حسنة» «۳». و فى حديث آخر لابن عمر: «قد كان لكم فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أسوة حسنة» «۴». و قال عليه السلام: «اللهم فالق الإصباح، و جاعل الليل سكنا، و الشمس و القمر حسبانا، اقض عنّى الدين، و أغننى من الفقر» «۵». و فى سياق كلام لأبى بكر [رضى اللّه عنه «۶»: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (الشعراء: ۲۲۷) فقصد الكلام و لم يقصد التلاوة. و قول علىّ رضى اللّه عنه: إنّى مبايع صاحبكم لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا (الأنفال: ۴۲). و قول الخطيب ابن نباتة «۷»: «هناك «۸» يرفع الحجاب، و يوضع الكتاب، و يجمع من له

(۱) من حديث طويل لعلى بن أبى طالب رضى اللّه عنه أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۳۴، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب الدعاء فى صلاة الليل و قيامه (۲۶)، الحديث (۲۰۱/ ۷۷۱). (۲) من رواية أبى سفيان بن حرب فى الصحيح ۱/ ۳۱، كتاب بدء الوحى (۱) باب (۶)، الحديث (۷). (۳) من حديث متّفق عليه عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۱/ ۱۹۱، كتاب الدعوات (۸۰)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة (۵۵)، الحديث (۶۳۸۹). و مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۰۷۰، كتاب الذكر و الدعاء و التوبة و الاستغفار (۴۸)، باب فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار الحديث (۲۶ و ۲۷/ ۲۶۹۰). (۴) متّفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۲/ ۴۸۸، كتاب الوتر (۱۴)، باب الوتر على الدابّة (۵)، الحديث (۹۹۹)، و مسلم فى الصحيح ۱/ ۴۸۶، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶) باب جواز صلاة النافلة على الدابة فى السفر حيث توجهت (۴) الحديث (۳۶/ ۷۰۰). (۵) أخرجه مالك فى الموطأ ۱/ ۲۱۲، كتاب القرآن (۱۵)، باب ما جاء فى الدعاء (۸)، الحديث (۲۷). (۶) ما بين الحاصرتين ساقطة من المطبوعة. (۷) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الحذافى الفارقى، خطيب زمانه، كان خطيبا بحلب للملك سيف الدولة، و قد اجتمع بأبى الطيب المتنبى، و كان فصيحا مفوها، بديع المعانى و كان فيه خير و صلاح، رأى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى نومه ثم استيقظ و عليه أثر نور لم يعهد فيما قبل. ت ۳۷۴ ه بميّافارقين (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۳/ ۱۵۶)، و الخطبة ذكرها صاحب «المثل السائر» فى باب التضمين ۲/ ۳۴۷. (۸) فى المخطوطة (هنالك). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۳ الثواب، و حق عليه العذاب، فضرب بينهم بسور له باب». و قال النووىّ [رحمه اللّه «۱»: إذا قال: خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ (مريم: ۱۲) و هو جنب، و قصد غير القرآن جاز [له «۱» و له أن يقول: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (الزخرف: ۱۳)». قال إمام الحرمين: «إذا قصد القرآن بهذه الآيات عصى، و إن قصد الذّكر و لم يقصد شيئا لم يعص» و للطّرطوشىّ «۳». رحل الظاعنون عنك و أبقوا فى حواشى الأحشاء «۴» وجدا مقيما قد وجدنا السّلام بردا سلاما «۵» إذ وجدنا النّوى عذابا أليما و ثبت عن الشافعىّ «۶»: أنلنى بالذى استقرضت خطّا و أشهد معشرا «۷» قد شاهدوه فإن اللّه خلّاق البرايا عنت لجلال هيبته الوجوه يقول «إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه» ذكر القاضى أبو بكر الباقلانى «أنّ تضمين القرآن فى الشعر مكروه، و أئمة البيان جوّزوه و جعلوه من أنواع البديع، و سمّاه القدماء تضمينا و المتأخرون اقتباسا، و سمّوا ما كان من شعر تضمينا». (مسألة) يكره ضرب «۸» الأمثال بالقرآن «۸»، نصّ عليه من أصحابنا العماد النّيهىّ «۱۰» صاحب البغوىّ، كما وجدته فى «رحلة ابن الصلاح» «۱۱» بخطه.

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو

محمد بن الولید بن محمد بن خلف أبو بکر الفهری الطرطوشی الأندلسی، شیخ المالکیة، عالم الإسکندریة القدوة الزاهد الفقیه لازم القاضی أبا الولید الباجی و أخذ عنه مسائل الخلاف و سمع بالبصرة من أبی علی التستری له من التصانیف «سراج الملوک» کان دینا متواضعا متقشفا متقللا من الدّنیا. ت ۵۲۰ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۴۹۰). (۴) فی المخطوطة (الحشا). (۵) فی المخطوطة (و سلاما). (۶) فی المخطوطة (و ثبت للشافعی). (۷) فی المخطوطة (معبرا). (۸) فی المخطوطة (القرآن بالأمثال). (۱۰) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الرحمن أبو محمد النیهی تقدم ذکره فی ۲/ ۱۰۵. (۱۱) و هی فوائد جمعها ابن الصلاح فی رحلته إلی الشرق و هی عظیمة النفع فی سائر العلوم مفیدة جدا، ذکرها حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۸۳۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۴

و فی کتاب «فضائل القرآن» لأبی عبید [عن «۱» النّخعیّ «۲» قال: «کانوا یکرهون أن یتلو الآیة عند شیء یعرض من أمور الدنیا». قال أبو عبید: «و کذلک الرجل یرید لقاء صاحبه أو یهمّ بحاجته «۳»، فیأتیه من غیر طلب فیقول کالمازح: جِئْتَ عَلی قَدَرٍ یا مُوسی (طه: ۴۰)؛ فهذا من الاستخفاف بالقرآن، و منه قول ابن شهاب: لا تناظر بکتاب اللّه و لا بسنة رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. قال أبو عبید: [یقول «۴»: لا تجعل لهما نظیرا من القول و لا «۵» الفعل». (تنبیه) لا یجوز تعدّی أمثلة القرآن؛ و لذلک أنکر علی الحریری «۶» [فی «۷» قوله فی مقامته الخامسة عشرة «۸» «فأدخلنی بیتا أحرج من «۹» التابوت، و أوهن «۱۰» من بیت العنکبوت»، فأیّ معنی أبلغ من معنی أکّده اللّه من ستة أوجه؛ حیث قال: وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُیُوتِ لَبَیْتُ الْعَنْکَبُوتِ (العنکبوت: ۴۱) فأدخل إنّ، و بنی أفعل التفضیل، و بناه من الوهن، و أضافه إلی الجمع، و عرّف الجمع باللام [۷۳/ ب و أتی فی خبر إنّ باللام، و [قد] قال [اللّه «۱۱» تعالی: وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا (الأنعام: ۱۵۲) و کان اللائق بالحریریّ ألّا یتجاوز هذه المبالغة و ما بعد تمثیل اللّه تمثیل، و قول اللّه أقوم قیل، و أوضح سبیل؛ و لکن قال اللّه تعالی: إِنَّ اللَّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً (البقرة: ۲۶) و قد ضرب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم مثالا لما دون ذلک فقال: «لو کانت الدّنیا تزن عند اللّه جناح بعوضة ...» «۱۲» و کذلک قول بعضهم: و لو أنّ ما بی من جوی و صبابة علی جمل لم یبق فی النار خالد (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) تقدم ذکره فی ۱/ ۲۷۶. (۳) فی المخطوطة (صاحبه). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (أو). (۶) تقدم ذکره فی ۱/ ۱۶۴. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) و هی المقامة الفرضیة (بشرح الشریشی) ۱/ ۲۳۰. (۹) فی المخطوطة (منه). (۱۰) فی المطبوعة (و أوهی). (۱۱) لیست فی المطبوعة. (۱۲) قطعة من حدیث لسهل بن سعد رضی اللّه عنه، و تمام الحدیث «... ما سقی کافرا منها قطرة ماء» و هی روایة ابن ماجة فی السنن ۲/ ۱۳۷۶- ۱۳۷۷، کتاب الزهد (۳۷)، باب مثل الدنیا (۳) الحدیث (۴۱۱۰)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۳/ ۵۶۰، کتاب الزهد (۳۷) باب ما جاء فی هوان الدنیا علی اللّه عز و جل (۱۳)، الحدیث (۲۳۲۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۵ غفر اللّه له؛ و اللّه تعالی یقول: وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ (الأعراف: ۴۰) فقد جعل ولوج الجمل فی السّمّ غایة لنفی دخولهم الجنة، و تلک غایة لا توجد، فلا یزال دخولهم الجنة منفیا، و هذا الشاعر وصف جسمه بالنحول، بما یناقض الآیة. و من هذا جرت مناظرة بین أبی العباس أحمد بن سریج «۱»، و محمد بن داود الظاهریّ «۲»؛ قال أبو العباس له: أنت تقول بالظاهر و تنکر القیاس، فما تقول فی قوله اللّه تعالی: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ* وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا یَرَهُ (الزلزلة: ۷ و ۸) فمن یعمل [مثقال نصف ذرة ما حکمه؟ فسکت محمد طویلا و قال: أبلغنی ریقی؛ قال له أبو العباس: قد أبلعتک: دجلة، قال: أنظرنی ساعة، قال: أنظرتک إلی قیام الساعة، و افترقا، و لم یکن بینهما غیر ذلک. و قال بعضهم: و هذا من مغالطات ابن سریج و عدم تصوّر ابن داود: لأن الذرة لیس لها أبعاض فتمثّل بالنصف و الربع و غیر ذلک من الأجزاء؛ و لهذا قال سبحانه: إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ (النساء: ۴۰) فذکر سبحانه ما لا یتخیّل فی الوهم أجزاؤه، و لا یدرک تفرقه. (______________________________ ۱) هو أحمد بن عمر بن سریج الإمام أبو العباس البغدادی الشافعی لحق أصحاب سفیان بن عیینة، و وکیع، و سمع من الحسن بن محمد الزعفرانی تلمیذ الشافعی، و به انتشر مذهب الشافعی ببغداد ت ۳۰۶ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۲۰۱) و أورد المناظرة السبکی فی طبقات الشافعیة ۲/ ۸۷. (۲) هو

محمد بن داود بن علی أبو بکر الظاهری صاحب المذهب کان یجتهد و لا یقلد أحدا، له من التصانیف «الزهرة» و له کتاب فی «الفرائض» و غیرها تصدّر للفتیا بعد والده، ت ۲۹۷ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۱۱۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۶

النوع الحادی و الثلاثون معرفة الأمثال «۱» الکائنة فیه

النوع الحادی و الثلاثون معرفة الأمثال «۱» الکائنة فیه و قد روی البیهقیّ «۲» عن أبی هریرة أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «إنّ القرآن نزل علی خمسة أوجه: حلال، و حرام، و محکم، و متشابه، و أمثال، فاعملوا بالحلال، و اجتنبوا الحرام، و اتّبعوا المحکم، و آمنوا بالمتشابه، و اعتبروا بالأمثال____».

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۲۳۸، و أسرار البلاغة للجرجانی: ۹۲- ۱۱۸. و الإشارة إلی الإیجاز للعز بن عبد السلام ص ۲۱۳ فصل فی ضرب الأمثال فی القرآن، و الفوائد المشوق إلی علوم القرآن لابن القیم ص ۹۸، و الإتقان للسیوطی ۴/ ۳۸، النوع السادس و الستون فی أمثال القرآن، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۴۹۴. علم معرفة أمثال القرآن و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۱۶۸، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۲، علم معرفة أمثال القرآن «و الأمثال القرآنیة، دراسة و تحلیل و تصنیف و رسم لأصولها و قواعدها و مناهجها» لعبد الرحمن حسن حبنکة المیدانی (طبع بدار القلم بدمشق عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م فی ۱۶۹ ص) و مقال «المثل فی القرآن الکریم» لسلیم الجندی نشر فی مجلة رسالة الإسلام البغدادیة الأعداد (۲- ۵) سنة ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، و مقال «أمثال القرآن» لعبد الرحمن التکریتی نشر فی مجلة رسالة الإسلام العدد (۷۳) سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م و مقال «الأمثال فی القرآن الکریم» لأمین الخولی، نشر فی مجلة رسالة الإسلام العدد (۶۵) سنة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م، و مقال «أسلوب التمثیل فی القرآن». لعزّ الدین إسماعیل، نشر فی مجلة الأزهر، مج (۲۲)، ع (۱) ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م. * «و من الکتب المصنفة فی أمثال القرآن: «الأمثال فی القرآن» لأبی بکر المدینی (؟) و هو رسالة دبلوم فی دار الحدیث الحسنیة بالرباط عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م* «الأمثال الکامنة فی القرآن» للحسین بن الفضل، أبی علی البجلی الکوفی ثم النیسابوری ت ۲۸۲ ه (فهرسة ابن خیر: ۷۵)* «أمثال القرآن» للقواریری، أبی القاسم جنید بن محمد، ت ۲۹۸ ه (هدیة العارفین ۱/ ۲۵۸)* «الأمثال من الکتاب و السنة» للحکیم الترمذی، أبی عبد اللّه محمد بن علی (ت ۳۲۰ ه) طبع بتحقیق علی محمد البجاوی بدار نهضة مصر بالقاهرة، عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فی (۲۸۷) ص* «أمثال القرآن» لنفطویه، إبراهیم بن محمد بن عرفة الأزدی (معجم الأدباء ۱/ ۲۷۲)* «أمثال القرآن» للإسکافی، أبی علی محمد بن أحمد بن الجنید ت ۳۸۱ ه (الفهرست لابن الندیم: ۲۳۸)* «أمثال القرآن» لأبی عبد الرحمن محمد بن حسین بن موسی السلمی النیسابوری ت ۴۰۶ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۶۸)* «الأمثال الکامنة فی (۲) فی شعب الإیمان ذکره السیوطی فی جمع الجوامع ص: ۱۱۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۷

و قد عدّه الشافعیّ «۱» مما یجب علی المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: «ثم معرفة ما ضرب فیه من الأمثال الدوالّ علی طاعته، المبیّنة لاجتناب معصیته، و ترک الغفلة عن الحظّ و الازدیاد من نوافل الفضل» «۱» [انتهی «۳». و قد صنّف فیه من المتقدمین الحسین بن الفضل «۴» و غیره؛ و حقیقته إخراج الأغمض إلی الأظهر؛ و هو قسمان: ظاهر و هو المصرّح به، و کامن و هو الذی لا ذکر للمثل فیه، و حکمه حکم الأمثال ____. القرآن»

للقضاعی، أبی محمد الحسن بن عبد الرحمن بن إسحاق (؟) (فهرسة ابن خیر: ۷۵)* «أمثال القرآن» للماوردی، أبی الحسن علی بن محمد بن حبیب الشافعی ت ۴۵۰ (کشف الظنون ۱/ ۱۶۸)* «أمثال القرآن» لابن الخیمی، أبی طالب محمد بن علی ت ۶۴۲ ه (بغیة الوعاة ۱/ ۱۸۵)* «الأمثال من القرآن و السنة» للمنذری؛ أبی محمد زکی الدین عبد العظیم بن عبد القوی، ت ۶۵۶ ه (ذکره عبد الرحمن التکریتی فی مقالته «الأمثال من القرآن و السنة» فی مجلة «رسالة الإسلام» البغدادیة، العدد ۳۷، سنة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م)* «أمثال القرآن» لابن قیم الجوزیة شمس الدین أبی عبد اللّه محمد بن أبی بکر الدمشقی (ت ۷۵۱ ه) طبع بتحقیق ناصر الرشید بدار مکة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م فی (۶۲) ص، و طبعه سعید محمد نمر الخطیب باسم «الأمثال فی القرآن الکریم» بدار المعرفة فی بیروت عام ۱۴۰۱

ه/ ۱۹۸۱ م فی (۲۸۸) ص* «رسالة فی أمثال القرآن مع شرح روضات الأمثال» للكوز كفانی، أحمد بن عبد اللّه (؟) طبع فی فارس عام ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۵ م* «أمثال القرآن» لعلی أصغر حكمت طبع بمطبعة المجلسی دار المعرفة بطهران عام ۱۳۳۳ ه/ ۱۹۱۴ م* «أمثال القرآن» للموسوی محمد طاهر، طبع ببغداد فی مكتبة التوجيه العامة عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م* «أمثال القرآن و أثرها فی الأدب العربی إلی القرن ۳ ه» لنور الحق تنوير الباكستانی، و الكتاب رسالة ماجستير مطبوع علی الآلة الكاتبة بدار العلوم بالقاهرة (معجم مصنفات القرآن ۳/ ۱۸۲)* «الأمثال فی القرآن» لمحمود بن الشريف طبع ضمن سلسلة اقرأ بدار المعارف بالقاهرة تحت رقم (۲۶) عام ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م فی (۱۱۱) ص، و أعيد طبعه بدار عكاظ بالرياض* «الأمثال فی القرآن» لمحمد جابر الفياض، و الكتاب رسالة ماجستير قدمت بجامعة عين شمس بالقاهرة عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م* «المثل فی القرآن و الكتاب المقدس» لعبد الرحمن محمود عبد اللّه، و هو رسالة ماجستير فی جامعة بغداد عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م* «أمثال القرآن» للشريف منصور عون العبدلی، و هو رسالة ماجستير بكلية الشريعة بمكة المكرمة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م* «أمثال القرآن» لحسين المصری طبع بمكتبة الأنجلو المصرية فی القاهرة* «الأمثال القرآنية- دراسة تحليلية» لمحمد بكر إسماعيل طبع بمطبعة الأمانة بالقاهرة عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۱) الرسالة: ۴۱ (بتحقيق شاكر) باب البيان الخامس المسألة (۱۳۰). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) تصحف الاسم فی المخطوطة و المطبوعة إلی (الحسن) و كذا هو عند ابن خير الإشبيلی فی فهرسته: ص ۵، و التصويب من الذهبی فی سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۱۴، فقد ذكر ابن خير فی نهاية سنده لمؤلف الكتاب: أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول سمعت أبی يقول: سألت الحسن بن الفضل ... و ذكره الذهبی البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸ و قسمه أبو عبد اللّه البكرآباذی «۱» إلی أربعة أوجه: (أحدها) إخراج ما لا يقع عليه الحسّ إلی ما يقع عليه، (و ثانيها) إخراج ما لا يعلم [به «۲» ببديهة العقل إلی ما يعلم بالبديهة، (و ثالثها) إخراج ما لم تجر به العادة إلی ما جرت به العادة، (و رابعها) إخراج ما لا قوّة له من الصفة إلی ماله قوة [انتهی «۲». و ضرب الأمثال فی القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير، و الوعظ، و الحثّ، و الزجر، و الاعتبار، و التقرير و ترتيب المراد للعقل، و تصويره فی صورة المحسوس؛ بحيث يكون نسبته للفعل «۴» كنسبة المحسوس إلی الحسّ. و تأتی أمثال القرآن مشتملة علی بيان تفاوت الأجر، و علی المدح و الذم، و علی الثواب و العقاب، و علی تفخيم الأمر أو «۵» تحقيره، و علی تحقيق أمر بإبطال أمر، و قال تعالی: وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ (إبراهيم: ۴۵) فامتنّ علينا بذلك لما تضمنت هذه الفوائد، و قال تعالی: وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (الروم: ۵۸)، و قال: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (العنكبوت: ۴۳). و الأمثال مقادير الأفعال، و المتمثّل كالصانع الذی يقدّر صناعته، [ثم يعربه «۶» كالخياط «۷» يقدّر الثوب علی قامة المخيط، [ثم يفريه «۸»، ثم يقطع. و كلّ شیء له قالب و مقدار، و قالب الكلام و مقداره الأمثال «۹». و قال الخفاجیّ «۱۰»: سمی مثلا [۷۴/ أ] لأنه ماثل بخاطر الإنسان أبدا، أی شاخص «۱۱»، فيتأسّی به و يتّعظ، و يخشی و يرجو «۱۱»، و الشاخص: المنتصب. و قد جاء بمعنی الصفة، كقوله

فی السير فی ترجمة الحسين بن الفضل فقال: قال الحاكم: سمعت إبراهيم بن مضارب، سمعت أبی يقول: كان علم الحسين بن الفضل بالمعانی إلهاما من اللّه ... فظهر أنهما واحد. و هو الحسين بن الفضل أبو علی البجلی الكوفی ثم النيسابوری العلامة المفسّر الإمام اللغوی المحدث عالم عصره، قال الحاكم: الحسين بن الفضل بن عمير المفسر إمام عصره فی معانی القرآن أقدمه ابن طاهر معه نيسابور و ابتاع له دار عزرة فبقی يعلم الناس و يفتی فی تلك الدار إلی أن توفی سنة ۲۸۲ ه، و هو ابن و اربع سنين (الذهبی، سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۴۱۴). و كتابه ذكره ابن خير فی فهرسته ص: ۷۵، باسم «الأمثال الكامنة فی القرآن». (۱) فی المخطوطة أبو عبيد اللّه (التكراباذی) و لم نعثر له علی ترجمة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (إلی العقل). (۵) فی المخطوطة (و). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فی المخطوطة (كالخياطة). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (للأمثال). (۱۰) هو عبد اللّه بن محمد بن سعيد تقدم ذكره فی ۱/ ۱۵۳. (۱۱) اضطربت هذه العبارة فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹ تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی (النحل: ۶۰) أی الصفة العليا، و هو قول

«لا ـ إله إلا ـ اللّه»، و قوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (الرعد: ۳۵) أی صفتها. و من حکمته تعلیم البیان: و هو من خصائص هذه الشریعة، و المثل أعون شیء علی البیان. فإن قلت: لما ذا کان المثل عونا علی البیان، و حاصله قیاس معنی بشیء، من عرف ذلک المقیس فحقّه الاستغناء عن شبیهه، و من لم یعرفه لم یحدث التشبیه عنده معرفة! و الجواب أنّ الحکم و الأمثال تصوّر المعانی تصوّر الأشخاص؛ فإن الأشخاص و الأعیان أثبت فی الأذهان، لاستعانة الذهن فیها بالحواسّ: بخلاف المعانی المعقولة؛ فإنها مجرّدة عن الحسّ و لذلک دقت؛ و لا ـ ینتظم مقصود التشبیه و التمثیل إلا [بأن «۱» یکون المثل المضروب مجرّبا مسلّما عند السامع. و فی ضرب الأمثال من تقریر المقصود ما لا یخفی؛ إذ الغرض من المثل تشبیه الخفیّ بالجلیّ؛ و الشاهد بالغائب «۲»، فالمرغّب فی الإیمان مثلا إذا مثّل له بالنور تأکّد فی [قلبه «۳» المقصود، و المزهّد «۴» فی الکفر إذا مثّل له بالظلمة تأکد قبحه فی نفسه. و فیه أیضا تبکیت الخصم، و قد أکثر تعالی فی القرآن و [فی «۵» سائر کتبه من الأمثال، و فی سور الإنجیل: «سورة الأمثال» قال الزمخشری «۶»: «التمثیل إنما یصار إلیه لکشف المعانی، و إدناء المتوهّم من المشاهد؛ فإن کان المتمثّل له عظیما کان المتمثّل به مثله، و إن کان حقیرا کان المتمثل به کذلک؛ فلیس العظم و الحقارة فی المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثّل له، أ لا تری أن الحقّ لما کان واضحا جلیا تمثّل له بالضیاء و النور، و أنّ الباطل لما کان بضده تمثل له بالظلمة، و کذلک جعل بیت العنکبوت مثلا فی الوهن و الضعف «۷» [و جعل أخس قدرا من الذباب و ضربت لهذا البعوضة] «۷».

(۱) فی المخطوطة (أن). (۲) فی المخطوطة (و الغائب بالشاهد). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (و الزهد). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) انظر الکشاف ۱/ ۳۷- ۳۸، فی الکلام علی قوله تعالی: مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰ و المثل هو المستغرب، قال اللّه تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی (النحل: ۶۰)، و قال تعالی: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (الرعد: ۳۵)؛ و لما کان المثل السائر فیه غرابة استعیر لفظ المثل للحال، أو الصفة، أو القصة، إذا کان لها شأن و فیها غرابة. أمّا استعارته للحال فکقوله: مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً (البقرة: ۱۷) [أی «۱» حالهم العجیب الشأن کحال الذی استوقد نارا. و أما استعارته للوصف فکقوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی (النحل: ۶۰) أی الوصف الذی له شأن، و کقوله: مَثَلُهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِی الْإِنْجِیلِ (الفتح: ۲۹)، و کقوله: کَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَیْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَکَهُ صَلْداً (البقرة: ۲۶۴) و قوله کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً (العنکبوت: ۴۱)، و قوله سبحانه: کَمَثَلِ الْحِمارِ یَحْمِلُ أَسْفاراً (الجمعة: ۵). و أما استعارته للقصة فکقوله تعالی: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (الرعد: ۳۵) أی فیما قصصنا علیک من العجائب قصة الجنة العجیبة؛ ثم أخذ فی بیان عجائبها. لا یقال: إن فی هذه الأقسام الثلاثة تداخلا، فإن حال الشیء هی وصفه، و وصفه هو حاله، لأنا نقول: الوصف یشعر ذکره بالأمور الثابتة الذاتیة أو قاربها من جهة «۲» اللزوم للشیء و عدم الانفکاک عنه، و أما الحال فیطلّق علی ما یتلبس «۳» به الشخص مما هو غیر ذاتیّ له و لا لازم، فتغایرا. و إن أطلق أحدهما علی الآخر فلیس ذلک إطلاقا حقیقیا. و قد یکون الشیء مثلا له فی الجرم، و قد یکون ما تعلقه «۴» النفس و یتوهّم من الشیء مثلا، کقوله تعالی: مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً (البقرة: ۱۷)؛ معناه أن الذی «۵» [یتحصل فی النفس الناظر فی أمرهم، کالذی «۵» یتحصّل فی نفس الناظر من أمر المستوقد؛ قاله ابن عطیة «۷»، و بهذا یزول الإشکال الذی فی تفسیر قوله: مَثَلُ الْجَنَّةِ (الرعد: ۳۵) و قوله: لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ (الشوری: ۱۱) لأن ما یحصل للعقل من وحدانیته و أزلیّته و نفی ما لا ـ یجوز علیه لیس یماثله فیه

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (بجهة). (۳) فی المخطوطة (یتبین). (۴) فی المخطوطة (یعقله). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) انظر المحرر الوجیز ۱/ ۱۷۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۱ شیء؛ و ذلک المتحصّل هو المثل الأعلی؛ فی قوله تعالی: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلی (النحل: ۶۰)، و قد جاء: أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمّد: ۱۹) ففسر بجهة الوحدانیة. و قال مجاهد «۱» فی قوله تعالی: وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ (الرعد: ۶): «۲» [هی الأمثال، و قیل: العقوبات. و قال الزمخشریّ «۳»: «المثل فی الأصل بمعنی المثل، أی النظیر؛ یقال:

مثل و مثل و مثيل كشبه و شبه و شبيه. ثم قال: و يستعار للحال، أو الصفة، أو القصّة إذا كان لها شأن و فيها غرابة». و ظاهر كلام أهل اللغة أن «المثل»- بفتحتين- الصّفة كقوله:] «۲» مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً (البقرة: ۱۷)، و كذا مَثَلُ الْجَنَّةِ (الرعد: ۳۵). و ما اقتضاه كلامه من اشتراط الغرابة [۷۴/ ب مخالف أيضا لكلام اللّغويين. و ما قاله من أن المثل و المثل بمعنى ينبغى أن يكون مراده باعتبار الأصل و هو الشبه؛ و إلا فالمحققون كما قاله ابن العربىّ «۵» على أن المثل- بالكسر- عبارة عن شبه المحسوس، و بفتحتها عبارة عن شبه المعانى المعقولة، فالإنسان «۶» مخالف للأسد فى صورته مشبه «۷» له فى جراءته و حدّته، فيقال للشجاع «۸» أسد، أى يشبه الأسد فى الجرأة، و لذلك يخالف الإنسان الغيث فى صورته، و الكريم من الإنسان يشابهه فى عموم منفعته. و قال غيره: لو كان المثل و المثل سيان للزم التنافى بين قوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‌ءٌ (الشورى: ۱۱)، و بين قوله: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى (النحل: ۶۰) فإن الأولى نافية له و الثانية مثبتة له. و فرّق الإمام فخر الدين بينهما بأن المثل هو الذى يكون مساويا للشيء فى تمام الماهية، و المثل هو الذى يكون مساويا له فى بعض الصفات الخارجة عن الماهية.

(۱) انظر تفسير مجاهد ۱/ ۳۲۴. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى الكشاف ۱/ ۳۸. (۵) هو أبو بكر بن العربى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۰۹. (۶) فى المخطوطة (كالإنسان). (۷) فى المخطوطة (شهد). (۸) فى المخطوطة (الشجاع). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۲ و قال حازم «۱» فى كتاب «منهاج البلغاء»: «و أما الحكم و الأمثال، فإما أن يكون الاختيار فيها بجرى الأمور على المعتاد فيها، و إما بزوالها فى وقت عن المعتاد؛ عن جهة الغرابة أو الندور فقط؛ لتوطن «۲» النفس بذلك على ما «۳» لا يمكنها التحرز منه؛ إذ لا يحسن منها التحرّز من ذلك، و لتحذر ما يمكنها التحرز منه و يحسن بها «۴» ذلك، و لترغب فيما يجب أن يرغب فيه، و ترهب فيما يجب أن ترهبه، و ليقرب عندها ما تستبعده، و يبعد لديها ما تستغربه «۵»؛ و ليبيّن لها أسباب الأمور، و جهات الاتفاقات البعيدة الاتفاق بها؛ فهذه قوانين الأحكام و الأمثال قلّما يشذّ عنها من جزئياتها [شىء] «۶»». فمنه قوله: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً (البقرة: ۱۷). و قوله: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ (البقرة: ۱۹). و قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها (البقرة: ۲۶). و قوله: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً (العنكبوت: ۴۱). و قوله: كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً (الجمعة: ۵). و قوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا (التحريم: ۱۰) إلى قوله: وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ ... (التحريم: ۱۲). الآيات. و قوله: كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ ... (البقرة: ۲۶۴) [الآية] «۷». و قوله: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً (النور: ۳۹)، ثم قال [تعالى «۷» أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ (النور: ۴۰) [الآية] «۷».

(۱) تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۵۵. (۲) فى المخطوطة (كتوطن). (۳) فى المخطوطة (من). (۴) فى المخطوطة (لها). (۵) فى المطبوعة (تستقرّ به). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۳ و قوله تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً (النحل: ۹۲) فهذه امثال قصار و طوال مقتضبة «۱» من كلام «الكشّاف» «۲». فإن قلت: «فى «۳» بعض هذه الأمثلة تشبيه أشياء بأشياء لم يذكر فيها المشبّهات، و هلّا صرّح بها كما فى قوله تعالى: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِي‌ءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (غافر: ۵۸). قلت: كما جاء ذلك تصريحا فقد جاء مطويّا، ذكره على طريق الاستعارة، كقوله تعالى: وَ ما يَسْتَوِي الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ (فاطر: ۱۲) و كقوله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ (الزمر: ۲۹). و الصحيح الذى عليه علماء البيان أنّ التمثيلين من جملة التمثيلات المركّبة المقرّبة لا يتكلف لكل واحد شيء بقدر شبهه به؛ بناء على أنّ العرب تأخذ أشياء فرادى معزولا بعضها من بعض، تشبّهها بنظائرها، كما جاء فى بعض الآيات فى «۴» القرآن. و قد تشبّه أشياء قد تضامّت و تلاصقت «۵» حتى عادت شيئا واحدا بأخرى مثلها، و ذلك كقوله تعالى: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً (الجمعة: ۵) فإنّ الغرض تشبيه حال اليهود فى جهلها «۶» بما معها من

التوراة و آياتها الباهرة بحال الحمار الذى يحمل أسفار الحكمة، و ليس له من «۷» [حملها إلا الثقل و التعب من غير فائدة] «۷» و كذلك قوله تعالى: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ (الكهف: ۴۵)، المراد قلّة ثبات زهرة الدنيا كقلّة بقاء الخضرة». و قد ضرب اللّه تعالى لما أنزله من الإيمان و القرآن مثلين، مثّله بالماء، و مثّله بالنار، فمثّله بالماء لما فيه من الحياة و بالنار لما فيه من النور و البيان؛ و لهذا سمّاه اللّه روحا «۹» لما فيه من الحياة، و سمّاه نورا لما فيه من الإنارة، ففى سورة الرعد [۷۵/ أ] قد مثّله بالماء فقال «۱۰ (____»: ۱) فى المخطوطة (مقتضب). (۲) انظر الكشاف ۱/ ۳۷- ۳۸ عند تفسير قوله تعالى مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً ... الآية. (۳) الكشاف ۱/ ۴۰. (۴) فى المطبوعة (من). (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى (تلاحقت). (۶) فى المخطوطة (حملها). (۷) ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة (نورا). (۱۰) فى المخطوطة (فقوله تعالى). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۴ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ... (الآية: ۱۷)، الآية، فضرب اللّه الماء الذى نزل من السماء فتسيل الأودية بقدرها، كذلك ما ينزله من العلم و الإيمان فتأخذه القلوب كل قلب بقدره، و السيل يحتمل زبدا رابيا، كذلك ما فى القلوب يحتمل شبهات و شهوات، ثم قال: وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ (الرعد: ۱۷)؛ و هذا المثل بالنار التى توقد على الذهب و الفضة و الرصاص و النحاس، فيختلط بذلك زبد أيضا كالزبد الذى يعلو السيل، قال اللّه تعالى: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ (الرعد: ۱۷)، كذلك العلم النافع يمكث فى القلوب بالتوحيد و عبادة اللّه وحده. روى ابن أبى حاتم «۱» عن قتادة قال: «هذه ثلاثة أمثال ضربها اللّه [تعالى «۲» فى مثل واحد؛ يقول: كما اضمحلّ هذا الزّبد فصار جفاء لا ينتفع به و لا ترجى بركته، كذلك «۳» يضمحلّ الباطل عن أهله» «۴». و فى الحديث الصحيح: «إنّ مثل ما بعثنى اللّه به من الهدى و العلم كمثل غيث أصاب أرضا فكان منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير، و كان منها طائفة أمسكت الماء فشرب الناس و استقوا و زرعوا، و كانت منها طائفة إنما هى قيعان لا تمسك ماء، و لا تنبت كلأ، و ذلك مثل من فقه فى دين اللّه فنفعه ما بعثنى اللّه به من الهدى و العلم، و مثل من لم يرفع بذلك رأسا، و لم يقبل هدى اللّه الذى أرسلت به» «۵». و قد ضرب اللّه للمنافقين مثلين: مثلا بالنار، و مثلا بالمطر، فقال: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً ... (البقرة: ۱۷)، الآية، يقال: أضاء الشىء و أضاءه غيره فيستعمل لازما و متعديا، فقوله: أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ (البقرة: ۱۷) هو متعدّ؛ لأن المقصود أن تضىء النار ما (____ ۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (حازم). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (و كذلك). (۴) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱۳/ ۹۱، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۴/ ۵۵ و ذكره من طرق عدّة عن قتادة). (۵) فى المخطوطة (أرسل به)، و الحديث متفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۱۷۵، كتاب العلم (۳)، باب فضل من علم و علم (۲۰)، الحديث (۷۹) و مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۷۸۷، كتاب الفضائل (۴۳)، باب بيان مثل ما بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من الهدى و العلم (۵)، الحديث ۱۵/ ۲۲۸۲، من رواية أبى موسى الأشعرى. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۵ حول من يريدها «۱» حتى يراها «۲»، [و فى «۳» قوله فى البرق: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ (البقرة: ۲۰)، ذكر اللازم، لأن البرق بنفسه يضىء بغير اختيار الإنسان، فإذا أضاء البرق «۴» [سار، و قد لا يضىء ما حول الإنسان، إذ يكون البرق «۴» وصل إلى مكان دون مكان، فجعل سبحانه المنافقين كالذى أوقد نارا فأضاءت ثم ذهب ضوؤها، و لم يقل «انطفأت» بل قال: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ (البقرة: ۱۷)، و قد يبقى مع ذهاب النور حرارتها فتضرّ. و هذا المثل يقتضى أنّ المنافق حصل له نور ثم ذهب، كما قال [اللّه «۶» تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (المنافقون: ۳). (____۱) فى المخطوطة (يريد). (۲) فى المخطوطة (رآه). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۶

النوع الثانى و الثلاثون معرفة أحكامه «۱»

اشارة

النوع الثانی و الثلاثون معرفة أحکامه «۱» و قد اعتنی الأئمة بذلک «۲» و أفردوه، و أولهم الشافعی «۳»، ثم تلاه من أصحابنا الکیاالهرّاسیّ «۴»، و من الحنفیة: أبو بکر الرازی «۵»، و من المالکیة: القاضی .....

(۱) للتوسع فی أحکام القرآن انظر:

الفهرست لابن الندیم ص ۴۰ الفن الثالث من المقالة الأولی، الإتقان للسیوطی ۴/ ۳۵ ضمن النوع الخامس و الستین فی العلوم المستنبطة من القرآن، کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۲۰، أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۲ علم معرفة العلوم المستنبطة من القرآن، إیضاح المکنون لإسماعیل باشا ۱/ ۳۶، معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی الشواخ ۱/ ۹۲، و لا یخفی أن هذا الفن یتعلق بأصول الفقه، و أنه من أهم أبحاثه، و یمکن الرجوع لکتب أصول الفقه المطوّلة و المختصرة. (۲) العبارة فی المطبوعة: (و قد اعتنی بذلک الأئمة). (۳) للإمام محمد بن إدریس الشافعی کتابان فی أحکام القرآن، أولهما؛ مطبوع و متداول باسم «أحکام القرآن» نشره السید عزت العطار فی القاهرة سنة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م، و کتب مقدمته الشیخ محمد زاهد الکوثری، و علق هوامشه الشیخ عبد الغنی عبد الخالق، و لکنه من جمع الإمام أبی بکر أحمد بن الحسین البیهقی، صاحب السنن (ت ۴۵۸ ه) فقد تتبع نصوص الشافعی فی أحکام القرآن و استخرجها من مؤلفاته، و جمعها فی کتاب مستقل، کما نصّ علی ذلک البیهقی فی مقدمة الکتاب، و قد أعادت دار الکتب العلمیة فی لبنان تصویر الکتاب عن الطبعة السابقة سنة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م فی جزءین ضمن مجلد، و أما الکتاب الثانی فهو من تصنیف الإمام الشافعی نفسه، نصّ علیه فی الرسالة ص ۱۴۵، المسألة (۴۱۶). (۴) هو أبو الحسن علی بن محمد بن علی الطبری الهرّاسی الشافعی، و لقبه الکیا، تقدمت ترجمته فی ۲/ ۶۴، و کتابه: أحکام القرآن، مطبوع فی القاهرة سنة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م بدار الکتب الحدیثة؛ بتحقیق موسی محمد علی و عزت عید عطیة فی (۴۸۰) ص، و أعید طبعه فی بیروت بدار الکتب العلمیة سنة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م فی أربعة أجزاء ضمن مجلدین. (۵) هو أحمد بن علی أبو بکر الرازی المعروف بالجصاص، ولد سنة (۳۰۵ ه) سکن بغداد و انتهت إلیه رئاسة الحنفیة، و سئل العمل فی القضاء فامتنع، تفقه علی أبی الحسن الکرخی و تخرج به، و کان علی طریقه من الزهد و الورع، و تفقه علیه جماعة و شرح «مختصر الکرخی»، و شرح «مختصر الطحاوی»، ت ۳۷۰ ه ببغداد، و قد وهم من جعل الجصاص غیر أبی بکر الرازی بل هما واحد (ابن قطلوبغا، تاج البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۷ إسماعیل «۱»، و بکر بن العلاء القشیری «۲»، و ابن بکیر «۳»، و مکی «۴»، و ابن العربی «۵»، و ابن الفرس «۶»

التراجم ص ۶)، و کتابه: «أحکام القرآن»، طبع فی استانبول، بمطبعة الأوقاف الإسلامیة، نشره ملیسالی رفعت سنة ۱۳۳۸ ه/ ۱۹۱۹ م، و فی القاهرة بالمطبعة السلفیة فی ثلاثة أجزاء، و فی القاهرة أیضا بالمطبعة البهیة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م. و أعید تصویره فی لبنان بدار الکتاب العربی سنة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م، و فی دار الفکر سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م فی ثلاثة أجزاء. (۱) هو إسماعیل بن إسحاق بن إسماعیل الأزدی أبو إسحاق المالکی قاضی بغداد صاحب التصانیف، مولده سنة (۱۹۹ ه)، سمع مسدد بن مسرهد و علی بن المدینی، وفاق أهل عصره بالفقه، له من المصنفات: «المسند» ت ۲۸۲ ه (الذهبی، سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۳۳۹- ۳۴۱)، و کتابه: «أحکام القرآن» ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۲۵۲ فی الفن الأول من المقالة السادسة، و ذکره الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد ۶/ ۲۸۶ فقال: (کتابه فی أحکام القرآن، و هو کتاب لم یسبقه إلیه أحد من أصحابه إلی مثله). (۲) هو بکر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشیری المالکی، سمع «الموطأ» من أحمد بن موسی السامی، و صنّف التصانیف فی المذهب، و ألّف فی الرد علی الشافعی، و الطحاوی، حدّث عنه الحسن بن رشیق، و عبد الرحمن بن عمر بن النحاس ت ۳۴۴ ه بمصر (الذهبی السیر ۱۵/ ۵۳۷)، و کتابه: «أحکام القرآن، ذکره ابن خیر الإشبیلی فی فهرسته ص: ۵۲ فقال: (کتاب أحکام القرآن لبکر بن العلاء القشیری، و هو مختصر کتاب إسماعیل القاضی)، و ذکره الذهبی فی سیر

أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۳۸ فقال: (و مؤلّفه فی الأحکام نفیس). (۳) وقع خلاف فی اسمه، فقیل: هو محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن بکیر البغدادی أبو بکیر هو المشهور فی اسمه و نسبه، و قیل: أحمد بن محمد بن بکیر یکنی أبا بکر، مالکی تفقه بإسماعیل القاضی و هو من کبار أصحابه، روی عنه ابن الجهم، و أبو الفرج، و ذکره ابن مفرج. فقال: «هو ابن بکیر بغدادی ثقة یکنی أبا بکر» مات سنة (۳۰۵ ه)، و کتابه أحکام القرآن، ذکره ابن خیر الإشبیلی فی فهرسته ص: ۵۳، و ذکره ابن فرحون فی الدیباج المذهب ص: ۲۴۳ (۴) هو مکّیّ بن أبی طالب- حمّوش- بن محمد بن مختار القیسی تقدم فی ۱/ ۲۷۸، و کتابه: «اختصار أحکام القرآن»، ذکره یاقوت فی معجم الأدباء ۱۹/ ۱۶۹ فقال: (اختصار أحکام القرآن أربعة أجزاء)، و ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۲۰ و سمّاه: «مختصر أحکام القرآن». (۵) هو محمّد بن عبد اللّه بن محمد أبو بکر ابن العربی، تقدم ذکره فی ۱/ ۱۰۹، و کتابه: «أحکام القرآن» طبع فی القاهرة و نشره عبد السلام بن شقرون بمطبعة السعادة سنة ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م، و فی القاهرة بالمطبعة البهیة سنة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م فی ثلاثة أجزاء و طبع فی القاهرة بتحقیق علی محمد البجاوی سنة ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م، و طبع سنة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م بمطبعة عیسی البابی الحلبی، و فی بیروت بدار الیقظة العربیة سنة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م. (۶) هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحیم، أبو محمد بن الفرس، سمع أباه و جدّه العلامة أبا القاسم و برع فی الفقه و الأصول، و قرأ بالسبع علی ابن هذیل، بلغ الغایة فی الفقه، قال الأبّار: «ألّف فی أحکام البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۸ [و غیرهم «۱»، و من الحنابلة القاضی أبو یعلی «۲» الکبیر «۳».

القرآن کتابا من أحسن ما وضع فی ذلک»، حدّث عنه إسماعیل بن یحیی العطار، ت ۵۹۷ ه (سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۳۶۴)، و کتابه: أحکام القرآن مخطوط فی المغرب، فاس برقم: ۱۸۷، و فی تونس، الزیتونة ۱/ ۱۷ (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۴) و فی دار الکتب التونسیة برقم: ۳۲۵۶ (معجم الدراسات القرآنیة ص: ۲۱۳)، و یحقق منه محمد الصغیر بن یوسف سورتی الفاتحة و البقرة، کرسالة دکتوراه فی الکلیة الزیتونیة للشریعة بالجامعة التونسیة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۷)، و یحقق منه عبد اللّه عبد الحمید (من أول الکتاب إلی آیة ۲۱۰ من البقرة) کرسالة ماجستیر فی الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۸)، و یحققه محمد بن عبد الوهاب إبیاط، کرسالة علمیة فی جامعة محمد بن عبد اللّه بفاس، المغرب (مجلة أخبار التراث العربی ۲۵/ ۸). (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) هو محمد بن الحسین بن محمد أبو یعلی بن الفراء الإمام العلامة شیخ الحنابلة ولد سنة (۳۸۰ ه) ولی القضاء بدار الخلافة، و تلا بالقراءات العشر، انتهت إلیه الإمامة فی الفقه، و کان عالم العراق فی زمانه مع معرفة بعلوم القرآن و تفسیره، و له تصانیف کثیرة ت ۴۵۸ ه، (سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۸۹)، و کتابه: أحکام القرآن ذکره ابنه أبو الحسین محمد بن أبی یعلی فی طبقات الحنابلة ۲/ ۲۰۵، و ذکره الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۱۸/ ۹۱، و ذکره أبو الیمن العلیمی فی المنهج الأحمد ۲/ ۱۳۵. (۳) و من الکتب المدونة فی أحکام القرآن أیضا- سوی ما ذکره الزرکشی-:* «أحکام القرآن» لابن الکلبی (ت ۱۴۶ ه) رواه عن ابن عباس* «مجرد أحکام القرآن» لیحیی بن آدم (ت ۲۰۳ ه)* «أحکام القرآن» لأبی ثور إبراهیم بن خالد (ت ۲۴۰ ه)* «إیجاب التمسک بأحکام القرآن» لیحیی بن أکتم ت ۲۴۲ ه، (ذکر هذه الکتب ابن الندیم فی الفهرست ص ۴۱ فی الفن الثالث من المقالة الأولی)* «أحکام القرآن» لأبی حسن علی بن حجر السعدی ت ۲۴۴ ه، (کشف الظنون ۱/ ۲۰)* «أحکام القرآن» للخصاف أحمد بن عمر ت ۲۶۱ ه (معجم الدراسات القرآنیة ص ۲۱۳)* «أحکام القرآن» لداود بن علی الظاهری ت ۲۷۰ ه* «أحکام القرآن» لأحمد بن المعدّل من علماء القرن الثالث الهجری (الفهرست ص ۴۱)* «أحکام القرآن» لأبی الحسن علی بن موسی بن یزداد القمی ت ۳۰۵ ه (الفهرست ص ۲۶۰ فی الفن الثانی من المقالة السادسة)* «أحکام القرآن» للطحاوی أحمد بن محمد ت ۳۲۱ ه (الفهرست ص ۲۶۰)* «أحکام القرآن» لقاسم بن أصبغ بن محمد القرطبی ت ۳۴۰ ه (معجم الأدباء ۱۶/ ۲۳۷)* «أحکام القرآن» علی مذهب مالک مجهول المؤلف* «الإیضاح عن أحکام القرآن» مجهول المؤلف (ذکرهما ابن الندیم فی الفهرست ص: ۴۰- ۴۱)* «أحکام القرآن» و یسمی «الإنباه عن الأحکام من کتاب اللّه» للبلوطی منذر بن سعید القاضی ت ۳۵۵ ه (فهرسة ابن خیر ص ۵۴) و ذکره الزرکلی فی الأعلام ۷/ ۲۹۴ باسم:

«الإنباه على استنباط الأحكام من كتاب اللّه»* «أحكام القرآن» لأبى العباس أحمد بن على بن أحمد الربعى الباغانى ت ۴۰۱ ه (إيضاح المكنون ۱ / ۳۶)* «أحكام القرآن» لابن حزم أبى البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۹

محمد على بن أحمد (ت ۴۵۶ ه) طبع

فى لبنان بدار الآفاق الجديدة* «التبيان فى أحكام القرآن» لابن أبى الأحوص، أبى على الحسن بن عبد العزيز بن محمد المالقى الأندلسى المالكى (ت ۷۰۰ ه تقريبا) (إيضاح المكنون ۱/ ۲۲۳)* «تهذيب أحكام القرآن» و يسمى: «تلخيص أحكام القرآن» لابن السراج القونوى محمود بن أحمد ت ۷۷۷ (كشف الظنون ۱/ ۲۰) «القول الوجيز فى أحكام لكتاب العزيز» للسمين الحلبى، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ۷۵۶ ه). مخطوط فى المكتبة الأزهرية (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۱۶)* «شرح آيات الأحكام» لأبى القاسم عبد اللّه محمد النجرى ت ۸۷۷ ه و يسمى أيضا: «شرح الخمسمائة آية المنظمة للأحكام الشرعية» (الأعلام ۴/ ۱۲۷)، و يسمى «شرح آيات الأحكام الفارقة بين الحلال و الحرام»، و هو مخطوط فى مكتبة الجامع الكبير بصنعاء رقم ۹- ۵۴- ۵۵- ۵۷ تفسير (معجم الدراسات القرآنية ص ۲۰۸) و يقوم بتحقيقه محمد صالح العتيق باسم: «تفسير آيات الأحكام»، كرسالة دكتوراه فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة (أخبار التراث العربى ۵/ ۲۴)* «البيان فى شرح آيات الأحكام» لأحمد بن محمد الأردبيلى ت ۹۹۳ ه، و يسمّى أيضا ب «زبدة البيان فى شرح آيات الأحكام» (الأعلام ۱/ ۲۳۴) و قد طبع الكتاب باسم «زبدة البيان فى أحكام القرآن» بالمكتبة المرتضوية فى طهران ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م، ثم حققه محمد باقر البهبودى و طبع بها عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۷ م فى (۷۰۴) ص* «تفسير آيات الأحكام» للاسترابادى، محمد بن على ابن إبراهيم، ت ۱۰۲۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۰۷)* «منتهى المرام فى شرح الأحكام» لمحمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن على (ت ۱۰۶۷ ه) مخطوط فى مكتبة الجامع بصنعاء رقم ۹۱ تفسير و ۹۲ (معجم الدراسات القرآنية ص ۳۴۶)* «آيات الأحكام» المعروف- «مفاتح الغيب» (شرح لزبدة البيان للأردبيلى) لمحمد سعيد سراج الدين الطباطبائى ت ۱۰۹۲ ه (أعيان الشيعة ۱/ ۴۲۱)* «التفسيرات الأحمدية فى بيان الأحكام الشرعية» لملّا جيون. أحمد بن أبى سعيد الجونفورى (ت ۱۱۳۳ ه) طبع فى الهند ۱۳۰۰ ه/ ۱۸۸۱ م، و أعيد طبعه فى بومباى على الحجر ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۶ م* «قلائد الدرر فى بيان آيات الأحكام بالأثر» لأحمد بن إسماعيل الجزائرى (ت ۱۱۵۰ ه) طبع بمطبعة النعمان فى النجف ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م* «نيل المرام من تفسير آيات الأحكام» للقنوجى، صديق حسن خان، أبى الطيب محمد بن على بن حسن (ت ۱۳۰۷ ه) طبع لأول مرة فى لكناو بالهند ۱۲۹۲ ه/ ۱۹۱۱ م، و طبع بالمطبعة الرحمانية فى القاهرة ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م فى (۳۷۰) ص، و طبع بالمط. التجارية الكبرى فى القاهرة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م، و صور بدار المعرفة فى بيروت و بدار الرائد العربى فيها أيضا عن طبعة الرحمانية* «مذكرة فى تفسير آيات الأحكام» للحسينى سلطان و آخرين. طبع بمط. وادى الملوك فى القاهرة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م فى (۴۲۷) ص* «مذكرة فى تفسير آيات الأحكام» لعبد السلام العسكرى، طبع بمط. وادى الملوك فى القاهرة ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م فى (۳۸۴) ص* «تفسير آيات الأحكام» لمحمد على السائس. طبع بمكتبة محمد على صبيح فى القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م، و صوّر بدار الجيل فى بيروت* «دفع إيهام الاضطراب عن آيات الأحكام» للشنقيطى، محمد الأمين، طبع على مطابع الرياض ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م* «تفسير آيات الأحكام وفق المذهب الجعفرى و المذاهب الأخرى» للطباطبائى، البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۰ ثم قيل، إن آيات الأحكام «۱» [خمسمائة آية، و هذا ذكره الغزالىّ و غيره، و تبعهم الرازىّ؛ و لعل مرادهم المصرّح به؛ فإن آيات القصص و الأمثال و غيرها يستنبط منها كثير من الأحكام «۱» و من أراد الوقوف على ذلك فليطالع كتاب «الإمام» «۳» للشيخ عز الدين بن عبد السلام. ثم هو قسمان: أحدهما «۴» ما صرّح به فى الأحكام؛ و هو كثير، و سورة البقرة و النساء و المائدة و الأنعام مشتملة على كثير من ذلك؛ و الثانى ما يؤخذ بطريق الاستنباط؛ ثم هو على نوعين «۵»: * أحدهما ما يستنبط من غير ضميمة إلى آية أخرى، كاستنباط الشافعىّ تحريم الاستمناء باليد من قوله تعالى: إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ (المؤمنون: ۶) إلى قوله: فَمَنِ ابْتَغى وَراءَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ العادُونَ (الآية: ۷)، و استنباط صحة

حسين محمود اليزدى. طبع فى مط.

النجف ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۶ م* «الجمان الحسان فى أحكام القرآن» لمحمود بن مهدى الموسوى طبع فى النجف ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م* «تفسير آيات الأحكام» لمناع القطان. طبع بالمكتب الإسلامى فى دمشق ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م و بمكتبة وهبه فى القاهرة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م* «أحكام من القرآن» لعبد الجبار الراوى. طبع بمط. الكفاح فى دمشق ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م* «مع القرآن فى آيات الأحكام» لمحمود عبد اللّه، طبع بدار الكتاب الجامعى فى القاهرة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م* «تفسير آيات الأحكام» لمحمد على الصابونى طبع بمكتبة الغزالى فى دمشق. و صور بدار إحياء التراث العربى فى بيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م* و من الكتب المجهولة: «آيات الأحكام» (التفسير الملكى) للأمير أبى الفتح شريفى؟ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۹۴)* «آيات الأحكام الفقهية» لملا ملك على تونى؟ (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۹۴)* «آيات الأحكام» (ترتيب آيات الأحكام على ترتيب الكتب الفقهية) مخطوط فى الخزانة الرضوية (أعيان الشيعة ۱/ ۴۱)* «آيات الأحكام» لإسماعيل بن على التبريزى؟ (أعيان الشيعة ۱/ ۴۲)* «تحصيل الاطمئنان» (شرح زبدة البيان فى تفسير آيات الأحكام) لإبراهيم القزوينى (أعيان الشيعة ۱/ ۴۱). (۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو فى المطبوعة. (۳) طبع: «الإمام فى بيان أدلة الأحكام» بتحقيق رضوان مختار بن غربيّة، بدار البشائر الإسلامية فى بيروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م فى (۳۶۰) ص. قال الشيخ عز الدين فى كتابه ص: ۲۸۴: «معظم آى القرآن لا يخلو عن أحكام فمنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط ...» ثم ساق الأقسام، و هى التى سيوردها الزركشى من قوله: «ثم هو قسمان ...» إلى قوله ص ۱۳ «و من السكوت عن التحريم ...» و قد نقلها الزركشى بتصرف. (۴) عبارة المخطوطة (ثم هو قسمان أحدهما هو ما صرح به). (۵) فى المطبوعة: (على قسمين). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۱ أنكحة الكفار من قوله تعالى: امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ (التحريم: ۱۱)، وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (المسد: ۴) و نحوه، و استنباط «۱» عتق الأصل و الفرع بمجرد الملك «۲» من قوله تعالى: وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً* إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (مريم: ۹۲ و ۹۳)، فجعل العبودية منافية للولادة حيث ذكرت فى مقابلتها؛ فدلّ على أنهما لا يجتمعان، و استنباطه حجيّة الإجماع من قوله: وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ (النساء: ۱۱۵)، و استنباطه صحة صوم الجنب من قوله تعالى: فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ إلى قوله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (البقرة: ۱۸۷)، فدلّ على جواز الوقاع فى جميع الليل، [۷۵/ ب و يلزم منه تأخير الغسل إلى النهار؛ و إلا لوجب أن يحرم الوطء فى «۳» آخر جزء من الليل بمقدار ما يقع الغسل فيه. * و الثانى ما يستنبط مع ضميمة آية أخرى، كاستنباط علىّ و ابن عباس رضى اللّه عنهما [أنّ «۴» أقلّ الحمل ستة أشهر من قوله تعالى: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً (الأحقاف: ۱۵) مع قوله: وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ (لقمان: ۱۴)؛ و عليه جرى الشافعىّ، و احتجّ بها أبو حنيفة على أن أكثر الرضاع سنتان و نصف ثَلاثُونَ شَهْراً و وجهه أنّ اللّه تعالى قدّر لشيئين مدّة واحدة فانصرفت المدة بكمالها إلى كلّ واحد منهما، فلما أقام «۵» النّصّ فى أحدهما بقى الباقى «۶» على أصله، و مثّل ذلك بالأجل الواحد للمدينين «۷»؛ فإنه مضروب بكماله لكل واحد منهما، و أيضا فإنه لا بدّ من اعتبار مدّة يبقى فيها الإنسان بحيث يتغير إلفه «۸»، فاعتبرت مدة يعتاد الصبىّ فيها غذاء طبيعيا غير اللبن، و مدّة الحمل قصيرة، فقدمت الزيادة على الحولين. فإن قيل: العادة الغالبة فى مدة الحمل تسعة أشهر، و كان المناسب فى مقام الأسنان «۹» ذكر الأكثر المعتاد، لا الأقلّ النادر، كما فى جانب الفصال؟ قلنا: لأنّ هذه المدة أقلّ مدة الحمل، و لما كان الولد لا يعيش غالبا إذا وضع لستة أشهر، كانت مشقّة الحمل فى هذه المدة موجودة لا محالة فى حق كل مخاطب، فكان ذكره

____
(۱) فى المطبوعة: (و استنباطه). (۲) فى المخطوطة: (بمجرد ذلك). (۳) فى المطبوعة: (إلى آخر). (۴) ليست فى المخطوطة، و أثبتناها من المطبوعة. (۵) فى المطبوعة: (فلما قام). (۶) فى المطبوعة: (الثانى). (۷) فى المطبوعة: (للدينين). (۸) فى المطبوعة: (الغذاء). (۹) فى المطبوعة: (الامتنان). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۲ أدخل فى باب المناسبة، بخلاف الفصال، لأنه لا حدّ لجانب القلّة فيه، بل يجوز أن يعيش الولد بدون ارتضاع من الأم؛ و لهذا اعتبر فيه الأكثر، لأنه الغالب، و لأنه اختيارى؛ كأنه قيل: «۱» حملته ستة أشهر لا محالة، إن لم تحمله أكثر «۱». و مثله استنباط الأصوليين أنّ تارك الأمر يعاقب «۳» من قوله تعالى: أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِي (طه: ۹۳) مع قوله: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ

لَهُ نـارَ جَهَنَّمَ (الجن: ٢٣)، و كـذلك استنباط بعضا المتكلّمين أن اللّه خالق لأفعال العباد؛ من قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (الدهر: ٣٠)، مع قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ (القصص: ٦٨)؛ فإذا ثبت أنه يخلق ما يشاء، و أن مشيئة العبد لا تحصل إلا إذا شاء اللّه، أنتج أنّه تعالى خالق لمشيئة العبد. (فائدة) و لا بدّ [للمفسرين «۴» من معرفة قواعد أصول الفقه «۵»؛ فإنه من أعظم «۶» الطرق فى استثمار الأحكام من الآيات. فيستفاد عموم النكرة فى سياق النفى من قوله تعالى: وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً (الكهف: ۴٩) و قوله: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ (السجدة: ١٧). و [فى «٧» الاستفهام من قوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا (مريم: ۶۵). و فى الشرط من قوله: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً (مريم: ٢۶)، وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ (التوبة: ۶). و فى النهى من قوله: وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ (الحجر: ۶۵). و فى سياق الإثبات بعموم العلّة [و] «٨» المقتضى من قوله [تعالى : عَلِمَتْ نَفْسٌ ما أَحْضَرَتْ (التكوير: ١۴ (____). ١) عبارة المخطوطة: (حمله ستة أشهر لا محالة أن تحمله أكثر). (٣) فى المطبوعة: (يستحق العقاب). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) انظر منهاج الوصول فى معرفة علم الأصول للقاضى البيضاوى (المطبوع مع الابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج) ص: ۴٣- ١۵٠، الكتاب الأول فى الكتاب. (۶) عبارة المخطوطة: (فإن أعظم). (٧) ليست فى المخطوطة. (٨) عبارة المطبوعة: (بعموم القلة المقتضى). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١٣٣ و قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها «١» (الشمس: ٧). و إذا أضيف إليها «كلّ»، نحو: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ (ق: ٢١). و يستفاد عموم المفرد المحلّى باللام «٢» من قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر: ٢)، وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ «٣» (الرعد: ۴٢)، وَ يَقُولُ الْكافِرُ (النبأ: ۴٠). و عموم المفرد المضاف من قوله: وَ صَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها وَ كُتُبِهِ «۴» التحريم: ١٢)، و قوله: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ (الجاثية: ٢٩)؛ و المراد جميع الكتب التى اقتصّت «۵» فيها أعمالهم. و عموم الجمع المحلّى باللام فى قوله: وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (المرسلات: ١١) و قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ (الأحزاب: ٧)، و قوله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ ... (الأحزاب: ٣۵) إلى آخرها. و الشرط «۶» من قوله: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (طه: ١١٢)، و قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزلة: ٧) و قوله: وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ (البقرة: ١٩٧) [و قوله «٧»: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ (النساء: ٧٨)، و قوله: وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (البقرة: ١۵٠)، و قوله: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا «٨» [فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ (الأنعام: ۶٨) و قوله: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا] «٨» فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ (الأنعام: ۵۴). هذا إذا كان الجواب طلبا مثل هاتين الآيتين؛ فإن كان ماضيا لم يلزم العموم. (____١) هذه الآية فى المخطوطة سياقها عقب قوله تعالى: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ. (٢) تصحفت العبارة فى المخطوط إلى: (اللازم الجلى)، و انظر فى هذه المسألة اللمع فى أصول الفقه للشيرازى ص ٨٧ (المطبوع بتحقيقنا مع تخريج أحاديثه فى بيروت ١۴٠۴ ه). (٣) فى المخطوط: (و سيعلم الكافر)، و هى قراءة لابن كثير و أبى عمرو، ذكرها ابن الجزرى فى النشر فى القراءات العشر ٢/ ٢٩٨. (۴) قوله (وَ كُتُبِهِ) كذا فى المطبوعة، و فى المخطوط و كتابه و هى قراءة، قال الدانى فى التيسير ص ٢١٢: قرأ أبو عمرو و حفص: وَ كُتُبِهِ على الجمع، و الباقون على التوحيد. (۵) عبارة المطبوعة: (التى اقتضت فيها). (۶) فى المخطوطة: (و المضاف). (٧) ليست فى المطبوعة. (٨) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١٣۴ و كقوله: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها (الجمعة: ١١)، [و] «١» إذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ (المنافقون: ١). و إن كان مستقبلا فأكثر موارده للعموم كقوله [تعالى : وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (المطففين: ٣) و قوله: وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ (المطففين: ٣٠)، و قوله: إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (الصافات: ٣۵). و قد لا يعمّ كقوله: وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ (المنافقون: ۴). و يستفاد كون الأمر المطلق للوجوب «١» من ذمّه لمن خالفه و تسميته [٧۶/ أ] إيّاه عاصيا، و ترتيبه العقاب «٣» [العاجل أو الآجل على فعله. و يستفاد كون النهى [للتحريم «۴» من ذمّه لمن ارتكبه و تسميته عاصيا، و ترتيبه العقاب «٣» على فعله. و يستفاد الوجوب بالأمر [تارة، و] «۶» بالتصريح بالإيجاب «٧»، و الفرض، و الكتب، و لفظة «على» و لفظة «حق على العباد»، و «على المؤمنين»، و ترتيب الذمّ و العقاب على الترك، و إحباط العمل بالترك، و غير ذلك. و

یستفاد التحریم من النهی، و التصریح بالتحریم، و الحظر، و الوعید علی الفعل، و ذم الفاعل، و إیجاب الکفّارة، و قوله «لا ینبغی» فإنها فی لغة القرآن و الرسول للمنع شرعا أو عقلا، و لفظة «ما کان لهم، کذا و کذا»، و «لم یکن لهم»، و ترتیب الحدّ علی الفعل، و لفظة «لا یحل»، و «لا یصلح»، و وصف الفعل بأنه فساد، و أنه من «۸» تزیین الشیطان و عمله، و أن لا یحبّه، و أنه لا یرضاه لعباده، و لا یزکّی فاعله، و لا یکلّمه و لا ینظر إلیه، و نحو ذلک. و یستفاد الإباحة من الإذن «۹»، و التخییر، و الأمر بعد الحظر، و نفی الجناح و الحرج و الإثم و المؤاخذة، و الإخبار بأنه یعفو عنه، و بالإقرار علی فعله فی زمن الوحی، و بالإنکار (____ ۱) عبارة المخطوط: (الموجود). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوط. (۴) ما بین الحاصرتین زیادة یقتضیها النص لاستقامة المعنی. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۷) عبارة المخطوط: (و بالتصریح و الإیجاب). (۸) فی المطبوعة: (أو من). (۹) فی المخطوطة: (علی الإذن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۵ علی من حرّم الشیء، و الإخبار بأنه خلقه «۱» لنا، و جعله لنا، و امتنانه علینا [به «۲»]، و إخباره عن فعل من قبلنا له، غیر ذامّ لهم علیه؛ فإن اقترن بإخباره مدح دلّ علی رجحانه استحبابا أو وجوبا.

فصل

فصل و یستفاد التعلیل من إضافة الحکم إلی الوصف المناسب، کقوله تعالی: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَیْدِیَهُما (المائدة: ۳۸)، الزَّانِیَةُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا (النور: ۲)، فکما یفهم منه وجوب الجلد و القطع، یفهم منه کون السرقة و الزنا علّة، و أن الوجوب کان لأجلهما؛ مع أن اللفظ من حیث النطق لم یتعرض لذلک؛ لکن یتبادر «۳» إلی الفهم من فحوی الکلام. و کذلک قوله تعالی: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ (الانفطار: ۱۳)، أی لبرّهم، وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ (الانفطار: ۱۴)، أی لفجورهم. و کذا کل کلام خرج مخرج الذمّ [و المدح «۴» فی حق العاصی و المطیع، و قد یسمی هذا فی علم الأصول لحن «۵» الخطاب.

فصل «۶»

فصل «۶» و کل فعل عظّمه اللّه و رسوله، أو مدحه أو مدح فاعله لأجله، أو أحبّه، أو أحب فاعله، أو رضی «۷» [به، أو رضی عن فاعله، أو وصفه بالطیب أو البرکة أو الحسن. أو نصبه سببا لمحبته، أو لثواب عاجل أو آجل. أو نصبه سببا لذکره لعبده، أو لشکره له، أو لهدایته إیاه، أو لإرضائه فاعله، أو لمغفرة ذنبه و تکفیر سیئاته، أو لقبوله، أو لنصرة فاعله، أو بشارة فاعله. أو وصف فاعله بالطیب. أو وصف الفعل بکونه معروفا، أو نفی الحزن و الخوف عن فاعله، أو وعده بالأمن، أو نصبه سببا لولایته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وصفه (____ ۱) فی المطبوعة: (خلق). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المطبوعة: (بل یتبادر). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (لحسن). (۶) انظر الفصل الثانی من کتاب الإمام للعز بن عبد السلام ص ۸۵ فی تقریب أنواع أدلة الأمر. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۶ بکونه قربة، أو أقسم به و بفاعله؛ کالقسم بخیل المجاهدین و إغارتها؛ فهو دلیل علی مشروعیته المشترکة بین الوجوب و الندب.

فصل «۱»

فصل «۱» و کل فعل طلب الشرع ترکه، أو ذمّ فاعله، [أو] «۲» عتب علیه، أو لعنه، أو مقت فاعله، أو نفی محبّته إیاه أو محبة فاعله، أو نفی الرّضا به، أو الرضا عن فاعله، أو شبّه [فاعله «۳» بالبهائم، أو بالشیاطین؛ أو جعله مانعا من الهدی أو من القبول، أو وصفه بسوء أو کراهة «۴»، أو استعاذ الأنبیاء منه، أو أبغضوه «۵»، أو جعل سببا لنفی الفلاح أو لعذاب عاجل أو آجل، أو لذمّ أو لوم، أو ضلالة أو

معصية، أو وصف بخبث أو رجس، أو نجس، أو بكونه فسقا أو إثما، أو سببا لإثم أو رجس أو [لعنة أو] «۶» غضب، أو زوال نعمة، أو حلول نقمة، أو حدّ من الحدود أو قسوة أو خزى أو امتهان نفس «۷»، أو لعداوة اللّه و محاربته و الاستهزاء به، أو سخريته. أو جعله الرّب سببا لنسيانه لفاعله، أو وصف نفسه بالصّبر عليه، أو بالحلم أو بالصفح عنه، أو دعا إلى التوبة منه، أو وصف فاعله بخبث أو احتقار، أو نسبه إلى عمل «۸» الشيطان أو تزيينه، أو تولّى الشيطان لفاعله. أو وصف بصفة «۹» ذم؛ مثل كونه ظلما أو بغيا أو عدوانا أو إثما، أو تبرأ الأنبياء منه أو من فاعله، أو شكوا إلى اللّه «۱۰» من فاعله، أو جاهروا فاعله «۱۰» بالعداوة، أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا أو ترتّب عليه حرمان [من «۱۲» الجنة، أو وصف فاعله بأنه عدو للّه، أو أعلم فاعله بحرب من اللّه و رسوله، أو حمّل فاعله إثم (______________________________ ۱) انظر الفصل الثالث من كتاب الإمام ص ۱۰۵: فى تقريب أنواع الأدلة. (۲) كلمة (أو) ساقطة من المطبوعة، و هى مثبتة فى النص المنقول عن العز بن عبد السلام فى الإتقان ۴/ ۳۶ ضمن النوع الخامس و الستين، و عبارة الزركشى منقولة عن العز أيضا. (۳) كلمة (فاعله) ليست فى المخطوطة، و العبارة فيه: (أو شبّهه)، و التصويب من الإمام ص ۱۰۵. (۴) فى المخطوطة (أو اكراهة). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (أو المقصود)، و التصويب من «الإمام» ص ۱۰۵. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و هو من المخطوط، و عند العز فى «الإمام»: لعن. (۷) فى الإمام ص ۱۰۵: أو لارتهان النفوس (۸) فى المخطوط (عدا الشيطان) (۹) فى المخطوطة: (بوصف)، و التصويب من الإمام ص ۱۰۶ (۱۰) تصحفت فى المخطوط إلى (من فاعل أو جاهل أو فاعله). (۱۲) ساقطة من المخطوطة، و ليست فى «الإمام». البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۷ غيره. أو قيل فيه: «لا ينبغى هذا» أو «لا يصلح»، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعل يضادّه. أو هجر فاعله، أو يلاعن [فاعله «۱» فى الآخرة، أو يتبرّأ بعضهم من بعض، أو وصف صاحبه بالضلالة، أو أنّه ليس من اللّه فى شىء، أو أنّه ليس من الرسول و أصحابه، أو قرن بمحرّم ظاهر التحريم فى الحكم، أو أخبر «۲» عنهما بخبر واحد، أو جعل اجتنابه سببا للفلاح، أو جعله سببا لإيقاع العداوة و البغضاء بين المسلمين، أو قيل [لفاعله «۳»: «هل أنت منته»، أو نهى الأنبياء عن الدعاء لفاعله، أو رتّب عليه إبعادا و طردا، أو لفظة «قتل من فعله»، أو «قاتل اللّه من فعله»، أو أخبر أنّ فاعله لا يكلّمه [۷۶/ ب اللّه يوم القيامة و لا ينظر إليه و لا يزكّيه، أو أنّ اللّه لا يصلح عمله، أو لا يهدى كيده، أو أنّ فاعله لا يفلح «۴»، أو لا يكون يوم «۵» القيامة من الشهداء، و لا من الشفعاء، أو أنّ اللّه تعالى يغار من فعله، أو نبّه على وجود المفسدة فيه، أو «۶» أخبر أنّه لا يقبل من فاعله صرفا و لا عدلا، أو أخبر أنّ من فعله قيّض له الشيطان فهو له قرين، أو جعل الفعل سببا لإزاغة اللّه قلب فاعله، أو صرفه عن آيات اللّه و فهم الآية و سؤاله سبحانه عن علة الفعل [لم فعل «۷» نحو: لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ «۸» (آل عمران: ۹۹)، لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ (آل عمران: ۷۱)، ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ (ص: ۷۵)، لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (الصف: ۲) ما لم يقترن به جواب عن السؤال؛ فإذا اقترن «۹» به جواب كان بحسب جوابه. فهذا و نحوه يدل على المنع من الفعل، و دلالته على التحريم أطرد من دلالته على مجرد الكراهة. و أمّا لفظة «۱۰» «يكرهه اللّه و رسوله»، و قوله: عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهاً (الإسراء: ۳۸)، فأكثر ما يستعمل فى المحرّم؛ و قد يستعمل فى كراهة التنزيه؛ و أما لفظ «أما أنا فلا أفعل» فالمحقق فيه الكراهة، كقوله: «أما أنا فلا آكل متكئا» «۱۱»، و أما لفظة «۱۰» «ما يكون لك» و «ما (______________________________ ۱) ليست فى المطبوعة، و فى الإمام «فاعلوه». (۲) فى المخطوطة (و الخبر عنهما). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (لا يصلح). (۵) عبارة المطبوعة (فى القيامة). (۶) فى المخطوطة (و أن أخبر). (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) فى المخطوطة: (من آمن به) و ليست لفظة (به) من القرآن. (۹) فى المطبوعة (فإذا قرن). (۱۰) فى المطبوعة (و أما لفظ). (۱۱) الحديث أخرجه البخارى فى الصحيح من رواية أبى جحيفة ۹/ ۵۴۰ كتاب الأطعمة (۷۰) الحديث (۵۳۹۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۸ يكون لنا» فاطّرد استعمالها فى المحرم، نحو: فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها (الأعراف: ۱۳)، وَ ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَعُودَ فِيها (الأعراف: ۸۹)، ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ (المائدة: ۱۱۶).

فصل «۱»

فصل «۱» و تستفاد الإباحة من لفظ الإحلال، و رفع الجناح، و الإذن، و العفو، و «إن شئت فافعل»، و «إن شئت فلا تفعل»؛ و من الامتنان بما فی الأعیان من المنافع و ما یتعلق «۲» بها [من «۳» الأفعال؛ نحو: وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً (النحل: ۸۰)، وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ (النحل: ۱۶) و من السکوت عن التحریم «۴»، و من الإقرار علی الفعل فی زمن الوحی؛ و هو نوعان: إقرار الرب تعالی، و إقرار رسوله إذا علم الفعل، فمن إقرار الرب قول جابر: «کنّا نعزل و القرآن ینزل» «۵»، و من إقرار رسوله قول حسّان: «کنت أنشد و فیه من هو خیر منک «۶»». [«۷» فائدة قوله تعالی: یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا

(______________________________ ۱) راجع الإمام ص ۸۶، فائدة فی آخر الفصل الأول. (۲) فی المخطوطة (و ما لا یتعلق). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) ما بعد هذا الکلام زیادة من الزرکشی علی ما ذکره العز فی هذا الفصل. (۵) الحدیث متفق علیه من روایة جابر رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۹/ ۳۰۵ کتاب النکاح (۶۷)، باب العزل (۹۶)، الحدیث (۵۲۰۸)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۱۰۶۵ کتاب النکاح (۱۶)، باب حکم العزل (۲۲)، الحدیث (۱۳۶- ۱۳۸/ ۱۴۴۰) و اللفظ به. (۶) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۳۰۴ کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ذکر الملائکة (۶)، الحدیث (۳۲۱۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۱۹۳۲ کتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فضائل حسان بن ثابت رضی اللّه عنه (۳۴)، الحدیث (۱۵۱/ ۲۴۸۵)، و مناسبة الحدیث أن حسان بن ثابت کان ینشد الشعر فی المسجد فمر به عمر فزجره فقال له حسان: کنت أنشد ... (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و هذه الفائدة ذکرها العزّ فی أول الفصل الأول من کتابه «الإمام» ص ۸۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۹ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ (الأعراف: ۳۱) جمعت أصول أحکام الشریعة کلها، فجمعت الأمر و النهی و الإباحة و التخییر] (فائدة) تقدیم العتاب علی الفعل من اللّه تعالی یدلّ علی تحریمه، فقد عاتب اللّه سبحانه [نبیه «۱» فی خمسة مواضع من کتابه: فی الأنفال «۲»، و براءة «۳»، و الأحزاب «۴»، و التحریم «۵»، و عبس «۶» «۷» [خلافا للشیخ عز الدین بن عبد السلام «۸» حیث جعل العتب من أدلة النهی. (فائدة) لا یصح الامتنان بممنوع عنه؛] «۷» خلافا لمن زعم أنه یصح، و یصرف الامتنان إلی خلقه للصبر علیهم. (فائدة) «۱۰» التعجب کما یدل علی محبة اللّه للفعل، نحو «عجب ربّک من شابّ لیست له صبوة «۱۱»»، و «تعجّب ربّک من رجل ثار من فراشه و وطائه إلی الصّلاة «۱۲»»، و نحو ذلک فقد یدلّ علی بغض الفعل کقوله: وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ (الرعد: ۵)، و قوله بَلْ

(______________________________ ۱) ساقط من المطبوعة. (۲) قوله تعالی: ما کانَ لِنَبِیٍّ أَنْ یَکُونَ لَهُ أَسْری حَتَّی یُثْخِنَ فِی الْأَرْضِ ... الآیة: ۶۷. (۳) قوله تعالی: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکَ ... الآیة: ۴۳. (۴) قوله تعالی: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ ... الآیة: ۳۷. (۵) قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ ... الآیة: ۱. (۶) قوله تعالی: عَبَسَ وَ تَوَلَّی أَنْ جاءَهُ الْأَعْمی ... الآیات ۱- ۱۰. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۰) راجع فی الإمام ص ۱۳۳- ۱۳۴، الفصل الرابع، فیما یصلح للدلالة علی الأمرین، النوع السابع. (۸) انظر الإمام ص ۱۰۷، فی الفصل الثالث، فی تقریب أنواع الأدلة. (۱۱) الحدیث من روایة عقبة بن عامر رضی اللّه عنه أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۱۵۱، و أبو یعلی فی المسند ۳/ ۲۸۸ الحدیث (۱۶/ ۱۷۴۹)، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱۷/ ۳۰۹ الحدیث (۸۵۳). (۱۲) الحدیث من روایة عبد اللّه بن مسعود رضی اللّه عنه، أخرجه أحمد فی المسند ۱/ ۴۱۶، و أبو یعلی فی المسند ۹/ ۱۷۹ الحدیث (۳۰۶/ ۵۲۷۲)، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۱۰/ ۲۲۱ الحدیث (۱۰۳۸۳)، و أخرجه ابن حبان انظر الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۴/ ۱۱۵ کتاب الصلاة، باب ذکر تعجیب اللّه جل و علا ملائکته من الثائر عن فراشه ...، الحدیث (۲۵۴۹)، و أخرجه البغوی فی شرح السنة ۴/ ۴۲ کتاب الصلاة، باب التحریض علی قیام اللیل، الحدیث. (۹۳۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۰ عَجِبْتَ وَ

يَسْخَرُونَ (الصافات: ١٢)، و قوله: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ (البقرة: ٢٨)، وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ (آل عمران: ١٠١). و قد يدلّ على امتناع الحكم و عدم حسنه، كقوله: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ رَسُولِهِ (التوبة: ٧). و يدلّ على حسن المنع منه و أنه لا يليق به فعله، كقوله: كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ (آل عمران: ٨٦).

قاعدة فى الإطلاق و التقييد

قاعدة فى الإطلاق و التقييد إن وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه؛ و إلّا فلا، و المطلق على إطلاقه «١»، و المقيّد على تقييده؛ لأنّ اللّه تعالى خاطبنا بلغة العرب. و الضابط أنّ اللّه تعالى إذا حكم فى شيء بصفة أو شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر؛ فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلاـ «٢» ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به، و إن كان له أصل غيره لم يكن ردّه إلى أحدهما بأولى من الآخر. (فالأول) «٣» مثل اشتراط اللّه العدالة فى الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية، و إطلاقه الشهادة فى البيوع و غيرها؛ و العدالة شرط فى الجميع. و منه تقييد ميراث الزوجين بقوله: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ (النساء: ١٢) و إطلاقه الميراث فيما أطلق فيه، و كان ما أطلق من المواريث كلّها بعد الوصية و الدّين. و كذلك [ما] «۴» اشترط فى كفارة القتل من الرقبة [٧٧/ أ] المؤمنة، و أطلقها فى كفارة الظّهار و اليمين، و المطلق كالمقيد فى وصف الرقبة. و كذلك تقييد الأيدى إلى المرافق فى الوضوء، و إطلاقه فى التيمم. و كذلك: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (المائدة: ۵) فأطلق الإحباط [عليه «۵» و علّقه بنفس الردّة؛ و لم يشترط الموافاة عليه، و قال فى الآية الأخرى: وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ فَأُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ (البقرة: ٢١٧) فقيد الردّة بالموت عليها و الموافاة على الكفر، فوجب ردّ الآية المطلقة إليها و ألا يقضى بإحباط الأعمال

(______________________________١) فى المخطوطة (على تقييده). (٢) فى المخطوطة (يرد إليه إلى ذلك). (٣) القسم الثانى يأتى صفحة ١۴١. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۴١ إلا بشرط الموافاة عليها؛ و هو مذهب الشافعيّ رضى اللّه عنه، و إن كان قد تورّع فى هذا التقرير. و من هذا الإطلاق تحريم الدم و تقييده فى موضع آخر بالمسفوح. و قوله: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ (النساء: ۴٣)، و قال فى موضع آخر: مِنْهُ (المائدة: ۶). و قوله: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها (الشورى: ٢٠) فإنه لو قيل: نحن نرى «١» من يطلب الدنيا حثيثا و لا يحصل له منها شيء! قلنا: قال اللّه تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (الإسراء: ١٨)، فعلّق ما يريد بالمشيئة و الإرادة. و مثله قوله تعالى: أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (البقرة: ١٨۶)، و قوله: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (غافر: ۶٠)، فإنه معلّق «٢». (تنبيه) اختلف الأصوليّون فى أنّ حمل المطلق على المقيد: هل هو من وضع اللغة أو بالقياس، على مذهبين؛ فالأولون يقولون: [إن «٣» العرب من مذهبها استحباب الإطلاق اكتفاء بالمقيد و طلبا للإيجاز و الاختصار؛ و قد قال تعالى: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (ق: ١٧). و المراد «عن اليمين قعيد»؛ و لكن حذف لدلالة الثانى عليه. و زعم بعضهم أن القرآن كالآية الواحدة، لأنّ كلام اللّه تعالى واحد؛ فلا بعد أن يكون المطلق كالمقيّد «۴». قال إمام الحرمين: و هذا غلط؛ لأن الموصوف بالاتحاد الصفة القديمة المختصّة بالذات؛ و أما هذه الألفاظ و العبارات فمحسوس تعدّدها، و فيها الشيء و نقيضه؛ كالإثبات و النفى، و الأمر و النهى «۵» [إلى غير ذلك من أنواع النقائض التى لا يوصف الكلام القديم بأنه عليها. * (و الثانى) كإطلاق صوم الأيّام فى كفارة اليمين «۵» و قيّدت بالتتابع فى كفارة الظهار

(______________________________١) تصحفت فى المخطوطة إلى (نوتى). (٢) تصحفت فى المخطوطة إلى (مطلق). (٣) ليست فى المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (كآية المقيد). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و قوله (الثانى) أى من القسمين المذكورين صفحة (٢/ ١۴٠). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۴٢ و القتل، و بالتفريق «١» فى صوم التمتع «٢»؛ فلما تجاذبت «٣» الأصل تركناه على إطلاقه. هذا كلّه إذا كان الحكمان بمعنى واحد؛ و إنما اختلفا

فى الإطلاق و التقييد؛ فأما إذا حكم فى شىء بأمور لم يحكم فى شىء آخر ينقض تلك الأمور و سكت فيه عن بعضها- فلا يقتضى الإلحاق، كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة فى الوضوء، و ذكر فى التيمم عضوين فلم يكن فى الأمر بمسح الرأس و غسل «۴» الرجلين فى الوضوء دليل على مسحهما بالتراب فى التيمم .. و من ذلك ذكر العتق و الصوم و الطعام فى كفارة الظهار، و لم يذكر الإطعام فى كفارة القتل؛ فلم يجمع بينهما فى إبدال الطعام عن الصيام. و قريب من هذا قول السلف فى قوله تعالى: وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ وَ رَبائِبُكُمُ (النساء: ۲۳) أن «۵» اللام مبهمة، و عنوا بذلك أن الشرط فى الرّبائب خاصّة.

قاعدة فى العموم و الخصوص

قاعدة فى العموم و الخصوص لا يستدلّ بالصفة العامة إذا لم يظهر تقييد عدم التعميم؛ و يستفاد ذلك من السياق، و لهذا قال الشافعىّ: اللفظ بيّن فى مقصوده، و يحتمل فى غير مقصوده. فمنه قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ (التوبة: ۳۴) لا يصلح الاحتجاج بها فى إيجاب الزكاة فى قليل الذهب و الفضة و كثيرهما «۶»، و فى المصوغ «۷» منهما من الحلىّ و غيره. أ لا ترى أنّ من ملك دون النصاب منهما غير داخل فى جملة المتوعّدين بترك الإنفاق منهما! و هذا يدلّ على أن القصد من الآية إثبات الحكم فى ترك أداء الواجب من الزكاة منهما؛ و فيها دليل على وجوب الزكاة فيهما و ليس فيها بيان مقدار ما يجب من الحق فيهما. و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ ... (المؤمنون: ۵) الآية، القصد منها مدح قوم صانوا فروجهم عمّا لا يحلّ، و لم يواقعوا بها إلا من كان بملك النكاح أو (

____

۱) عبارة المخطوطة (كالتفريق فى صوم). (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (المرضع). (۳) فى المطبوعة (فلما تجاذب). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (و على الرجلين). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (الآية). (۶) فى المطبوعة (و كثيره). (۷) فى المطبوعة (و فى المتنوع). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۳ اليمين؛ و ليس فى الآية بيان ما يحلّ منها [و ما لا يحلّ «۱». ثم إذا احتيج إلى تفصيل ما يحلّ بالنكاح و ملك اليمين صير إلى ما [۷۷/ ب قصد تفصيله بقوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ ... (النساء: ۲۳) الآية. [كذا] «۲» قاله القفّال الشاشى «۳»؛ و فيه نظر لما سبق. و مثله قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ (البقرة: ۱۸۷) إلى قوله: مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ (البقرة: ۱۸۷)، فلو تعلّق متعلق بقوله: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا (البقرة: ۱۸۷) فى إباحة أكل أو شرب كلّ شىء [قد] «۴» اختلف فيه لكان لا معنى له؛ لأن المخاطب قد غفل عن أنها «۵» لم ترد مبيّنة لذلك، بل مبيّنة لحكم جواز الأكل و الشرب و المباشرة إلى الفجر دفعا لما كان الناس عليه من حظر ذلك على من نام، فبين فى الآية إباحة ما كان محظورا، ثم أطلق لفظ الأكل و الشرب و المباشرة لا على معنى إبانة الحكم فيما يحل من ذلك و ما يحرم. أ لا ترى أنه لا يدخل فيه شرب الخمر و الدم و أكل الميتة و لا المباشرة فيما لا يبتغى منه للولد؛ و مثله [منه «۶» فى القرآن كثير. و هذا يدلّ على أن النظر فى العموم إلى المعانى لا لإطلاق اللفظ. قال القفال: و من ضبط هذا الباب أفاده علوما كثيرة «۷».

فصل

فصل و مما يستثمر منه الأحكام تنبيه الخطاب. و هو إمّا فى الطلب كقوله تعالى: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ (الإسراء: ۲۳) فنهيه عن القليل متبه على الكثير «۸» [و قوله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ (النساء: ۲) يدلّ على تحريم الإحراق و الإتلاف. و إما فى الخبر: فإما ما أن يكون بالتنبيه بالقليل على الكثير] «۸» كقوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ (

____

۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) هو محمد بن على بن إسماعيل الشاشى أبو بكر القفّال الكبير تقدم ذكره فى ۲/ ۹۶. (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) تصحفت عبارة المخطوطة كالتالى: (لأن المخاطب قد عقل من أنها ...). (۶) ساقط من المطبوعة. (۷) عبارة

المطبوعة (أفاد علما كثيرا). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۴ خيرا [يره «۱» (الزلزلة: ۷)، فتبه على أنّ الرطل و القنطار لا يضيع لك [عنده «۲» و كقوله: ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (فاطر: ۱۳)، وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (النساء: ۱۲۴)، وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (النساء: ۴۹)، وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ (يونس: ۶۱) «۳» [فإنه يدلّ على أن من لم يملك نقيرا أو قطميرا مع قلتهما، فهو عن ملك ما فوقهما أولى. و علم أن من لم يعزب عنه مثقال ذرّة] «۳» مع خفائه و دقّته، فهو بألّا «۵» يذهب عنه الشيء الجليل الظاهر أولى. و إما بالكثير على القليل؛ كقوله تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ (آل عمران: ۷۵) فهذا من التنبيه على أنه يؤدّى إليك الدينار و ما تحته. ثمّ قال: وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ (آل عمران: ۷۵) فهذا من الأول؛ و هو التنبيه بالقليل على الكثير؛ فدلّ بالتنبيه على أنك لا تأمنه بقنطار، بعكس الأول. و مثل قوله فى فرش أهل الجنة: بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (الرحمن: ۵۴) و قد علمنا أنّ أعلى ما عندنا هو الإستبرق الذى هو الخشن من الديباج، فإذا كان بطائن [فرش «۶» أهل الجنة ذلك، فعلم أن وجوهها فى العلو إلى غاية لا يعقل معناها. و كذلك قوله فى شراب أهل الجنة: خِتامُهُ مِسْكٌ (المطففين: ۲۶) و إنما يرى من الكأس الختام، و أعلى ما عندنا رائحة المسك، و هو أدنى شراب أهل الجنة؛ فليتبين اللبيب إذا كان الثفل الذى منه المسك، أيش «۷» يكون حشو الكأس [فيظهر فضل حشو الكأس «۸» بفضل الختام، و هذا من التنبيه الخفىّ. و قوله: الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ (الإسراء: ۱) فنبه على حصول البركة فيه من باب أولى. و اعلم أن هذا النوع البديع ينظر [إليه «۹» من ستر رقيق، و طريق تحصيله فهم المعنى (______________________________ ۱) ساقط من المطبوعة.

(۲) ساقط من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (بأن لا). (۶) ساقط من المخطوطة. (۷) كذا فى الأصول، و هو لفظ عامى مستعمل يقصد به: أى شىء. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۵ و تقييده من سياق الكلام؛ كما فى آية التأفيف؛ فإنّا نعلم أن الآية إنما سيقت لاحترام الوالدين و توقيرهما، ففهمنا منه تحريم الشتم و الضرب، و لو لم يفهم المعنى لا يلزم ذلك؛ لأن الملك الكبير يتصوّر أن يقول لبعض عبيده: اقتل قرنى و لا تقل له: أف؛ و يكون قصده الأمن عن مزاحمته فى الملك؛ فثبت أن ذلك إنما جاء لفهم المعنى. فإن قيل: فإذا ابتنى الفهم على تخيّل المعنى كان بطريق القياس كما [صار] «۱» إليه الشافعى. قيل: ما يتأخر من نظم الكلام و ما يتقدم فهمه على اللفظ و يقترن به لا يكون قياسا حقيقيا، لأن القياس ما يحتاج فيه إلى استنباط و تأمّل، فإن أطلق القائل بأنّه قياس اسم القياس عليه و أراد ما ذكرناه فلا مضايقة فى التسمية.

فصل

فصل و قد يحكم على الشيء مقيدا بصفة، ثم قد يكون ما سكت عنه بخلافه، و قد يكون مثله. * فمن الأول «۲»، قوله تعالى: وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ (الطلاق: ۲)، و قوله: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (الحجرات: ۶)؛ و قوله وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ (النساء: ۲۳) فاشترط أولاد الصّلب تنبيها على إباحة حلائل أولاد «۳» الرضاع «۴»، و ليس فى ذكر الحلائل إباحة من وطئه الأبناء [من «۵» الإماء بملك اليمين. و هذه الآية مما اجتمع فيه النوعان- أعنى المخالفة و المماثلة. و كذلك قوله: لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ ... الآية (الأحزاب: ۵۵)، فيه وقوع الجناح فى إبداء الزينة لمن عدا المذكورين من الأجانب، و لم يكن فيه [فى «۶» إبدائها لقرابة الرضاع (______________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطة: و قد يكون من الأول فمثله ... (۳) فى المطبوع (أبناء). (۴) فى حاشية النسخة الخطية ما يلى: الظاهر أبناء التبنى، و إلا فحليلة ابن الرضاع لم تحرم. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۶ * و من الثانى قوله تعالى فى الصيد: وَ مَنْ قَتَلَهُ [۷۸/ أ] مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ (المائدة: ۹۵). فإن القتل إتلاف و الإتلاف [يستوى «۱» عمده و خطؤه؛ فيستدلّ به على أن التعمد ليس بشرط. فإن قيل: فما فائدة التقييد فى هذا القسم إذا كان

المسکوت عنه مثله، و هلا حذفت الصفة و اقتصر علی قوله: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ؟ قلنا: لتخصیص الشیء بالذکر فوائد: منها اختصاصه فی جنسه بشیء لا یشرکه فیه غیره من جملة الجنس؛ کما فی هذه الآیة، أعنی قوله: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً. إلی قوله: فَیَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ (المائدة: ۹۵) إن المتعمد إنما خصّ بالذکر لما عطف علیه فی آخر الآیة من الانتقام الذی لا یقع إلا فی العمد دون [الخطإ] «۲». و منها ما یخصّ بالذکر تعظیما له علی سائر ما هو من جنسه؛ کقوله تعالی: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ (التوبة: ۳۶) فخص النهی عن الظلم [فیهنّ، و إن کان الظلم «۳» منهیا عنه فی جمیع الأوقات تفضیلا لهذه الأشهر و تعظیما للوزر فیها. و قوله: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ (البقرة: ۱۹۷). و منها أن یکون ذلک الوصف هو الغالب علیه؛ کقوله تعالی: وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ ... (النساء: ۲۳) الآیة، فإن الغالب من حال الربیبة أنها تکون فی حجر أمها. و نحو: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِیَسْتَأْذِنْکُمُ الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ ... (النور: ۵۸) إلی قوله: ثَلاثَ مَرَّاتٍ ... الآیة خصّ هذه الأوقات الثلاثة بالاستئذان؛ لأن الغالب تبذّل البدن فیهن، و إن کان فی غیر هذه الأوقات ما یوجب الاستئذان فیجب. و کذلک قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا یُقِیما حُدُودَ اللَّهِ (البقرة: ۲۲۹) فالافتداء یجوز مع الأمن، و قوله: فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ «۴» أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ (النساء: ۱۰۱). و قوله: فَإِنْ لَمْ یَکُونا رَجُلَیْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ (البقرة: ۲۸۲)، و قوله: وَ إِنْ کُنْتُمْ عَلی سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا کاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ (البقرة: ۲۸۳) فجری التقیید بالسّفر؛ لأن الکاتب إنما یعدم غالبا فیه؛ فلا یدل علی منع الرهن إلا فی السفر، کما صار إلیه مجاهد.

(۱) ساقط من المطبوعة. (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (و لا جناح علیکم) و لیست من المصحف.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۷

النوع الثالث و الثلاثون فی معرفة جدله «۱»

النوع الثالث و الثلاثون فی معرفة جدله «۱» و قد أفرده من المتأخرین بالتصنیف، العلامة نجم الدین الطوفی «۲» رضی اللّه عنه «۳». اعلم أن القرآن العظیم قد اشتمل علی جمیع أنواع البراهین و الأدلة؛ و ما من برهان و دلالة و تقسیم و تحدید ینبنی «۴» من کلیات المعلومات العقلیة و السمعیة إلا و کتاب اللّه تعالی قد نطق به، لکن أورده تعالی علی عادة العرب دون دقائق طرق أحکام المتکلمین لأمرین: (أحدهما) بسبب ما قاله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِیُبَیِّنَ لَهُمْ ... الآیة. (إبراهیم: ۴). و الثانی أن المائل إلی دقیق المحاجّة هو العاجز عن إقامة الحجة بالجلیل من الکلام؛

(۱) للتوسع فی موضوع جدل القرآن

انظر: الإتقان للسیوطی ۴/ ۵۲ النوع الثامن و الستون فی جدل القرآن، و مفتاح السعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۴۹۸ علم معرفة جدل القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۵ علم معرفة جدل القرآن. و مفاهیم الجدل فی القرآن لزاهر بن عواض الألمعی (طبع علی مطابع الفرزدق فی الریاض ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۷ م فی ۴۶۶ ص). (۲) هو سلیمان بن عبد القوی بن عبد الکریم الطوفی الصرصری، ولد سنة (۶۵۷ ه) اشتغل فی الفنون و کان قوی الحافظة شدید الذکاء، قرأ العربیة علی محمد بن الحسین الموصلی و له تصانیف عدیدة منها «شرح مختصر التبریزی» فی الفقه علی مذهب الشافعی ت ۷۱۶ ه (ابن حجر، الدرر الکامنة ۲/ ۱۵۴)، و کتابه «علم الجذل فی علم الجدل» یطبع فی لبنان بتحقیق هاینریشس، و ینشره المعهد الألمانی للأبحاث الشرقیة (أخبار التراث العربی ع ۳۴ ص ۷ سنة ۱۹۸۷). (۳) و مما یستدرک من المصنفات فی الجدل* «حجاج القرآن» لإسماعیل بن إسحاق بن إسماعیل الأزدی ت ۲۸۲ ه ذکره (الفهرست ص ۲۵۲ ضمن المقالة السادسة من الفن الأول)* «استخراج الجدال من القرآن الکریم» لعبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحنبلی المتوفی سنة (۶۳۴ ه)، و قد طبع فی لبنان؛ مؤسسة الرسالة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م بتحقیق زاهر بن عواض الألمعی. (۴) فی المطبوعة (و تحدید شیء). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۸ فإنّ من استطاع أن یفهم بالأوضح الذی یفهمه الأکثرون لم یتخطّ إلی

الأغمض الـذى لا يعرفه إلّا الأقلّون و لم يكن ملغزا، فأخرج [تعالى مخاطباته فى محاجّة خلقه فى أجلّ صورة تشـتمل على أدقّ دقيق، لتفهم العامـة من جليلهـا مـا يقنعهم و يلزمهم الحجـة، و تفهم الخواص من أثنائها ما يوفى على ما أدركه فهم الخطاب «۱». و على هذا حمل الحديث المروىّ: «إنّ لكلّ آية ظهرا و بطنا، و لكلّ حرف حدّا و مطلعا «۲»»، [لا] «۳» على ما ذهب إليه الباطنية، و من هذا الوجه كـلّ من كان حظّه فى العلوم أوفر كان نصـيبه من علم القرآن أكثر. و لـذلك إذا ذكر تعالى حجـة على ربوبيته و وحـدانيته أتبعها مرة بإضـافته إلى أولى العقل، و مرة إلى السامعين [و مرة إلى المفكرين «۴» و مرة إلى المتذكرين، تنبيها [أنّ «۵» بكلّ قوة من هذه القوى يمكن إدراك حقيقته منهـا. و ذلـك نحو قوله: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (الرعـد: ۴)، و غيرها من الآيات. و اعلم أنه قـد يظهر منه بـدقيق الفكر اسـتنباط البراهين العقلية على طرق المتكلمين؛ فمن ذلك الاسـتدلال على حدوث العالم بتغير الصـفات عليه و انتقاله مـن حـال إلى حـال، و هـو آيـة الحـدوث، و قـد ذكر اللّه تعالى فى احتجـاج إبراهيـم الخليـل «۶» عليه السـلام استدلاله بحـدوث

(____ ۱) فى المطبوعـة (الخطبـاء). (۲)

للحـديث طريقين (الأولى) من طريق الحسن مرسـلا بهذا اللفظ، أخرجها أبو عبيد فى فضائل القرآن ق ۸/ ب باب فضل علم القرآن و السـعى فى طلبه (مخطوطة توبنجن)، و أبو نصـر السجزى فى «الإبانة»، (جمع الجوامع ۱/ ۶۹۵) (الثانية) من طريق ابن مسعود رضى اللّه عنه مرفوعا ذكرها ابن حجر فى المطالب العاليـة ۳/ ۲۸۵، و أخرجها أبو يعلى الموصلى فى المسند ۹/ ۸۰- ۸۱، برواية مطولة و فيه: «و لكل آيـة منها ظهر و بطن و لكل حد مطلع» كتاب فضائل القرآن، الحديث (۳۴۸۹) و عزاها للبزار، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۲ كتاب التفسير باب القراءات و كم أنزل القرآن على حرف و عزاه للطبرانى فى المعجم الأوسط، و أخرجها الطبرى فى التفسير ۱/ ۹ القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب، بإسـنادين عن ابن مسـعود، و أخرجها ابن حبان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبـان ۱/ ۱۴۶ كتـاب العلم، بـاب ذكر العلـة التى من أجلهـا قـال النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «و مـا جهلتم منه فردوه إلى عـالمه» الحديث (۷۵)، و لفظـه: «أنزل القرآن على سـبعة أحرف لكـل آيـة منهـا ظهر و بطـن». (۳) ساقـط من المخطوطـة. (۴) ساقـط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطـة. (۶) إشـارة إلى الآيات ۷۵- ۷۸ من سورة الأنعـام و فيها: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هـذا رَبِّي هـذا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ .... البرهـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۹ الأفل «۱» على وجود المحـدث و الحكم على السـموات و الأرض بحكم النّيرات الثلاث و هو الحـدوث، طردا للـدليل فى كلّ ما هو مدلوله [۷۸/ ب ، لتساويها فى علة الحدوث و هى الجسـمانية. و من ذلك الاسـتدلال على أنّ صانع العالم واحـد، بدلالة التمانع المشار إليه فى قوله تعالى: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبياء: ۲۲)؛ لأنه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تـدبيرهما على نظام، و لا يتّسق على إحكام، و لكان العجز يلحقهما أو أحـدهما؛ و ذلك لو أراد أحـدهما إحيـاء جسم، و أراد الآـخر إمـاتته، فإما أن تنفـذ إرادتهما فتتناقض لاسـتحالة أن يجرى الفعل «۲» إن فرض الاتفـاق، أو لامتناع اجتماع الضـدين إن فرض الاختلاف.- و إما لا تنفذ إرادتهما فيؤدى إلى عجزهما، أو لا تنفذ إرادة أحدهما فيؤدى إلى عجزه، و الإله لا يكون عاجزا. و من ذلك الاسـتدلال على المعاد الجسـمانى بضـروب: (أحـدها): قياس الإعادة على الابتداء، قال تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (الأعراف: ۲۹) كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ (الأنبياء: ۱۰۴)، أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ (ق: ۱۵). (ثانيهـا): قياس الإعادة على خلق السـموات و الأرض بطريق الأولى نحو: أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ «۳» (يس: ۸۱)، لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ (غافر: ۵۷). (ثالثهـا): قيـاس الإعادة على إحياء الأرض بعـد موتها بالمطر و النبات، و هو فى كـلّ موضع ذكر فيه إنزال المطر غالبـا، نحو: وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ (الروم: ۱۹). (رابعهـا): قياس الإعادة على إخراج النـار مـن الشـجر الأخضـر؛ و قـد ورد «أن أبيّ «۴» بن

(____ ۱) تصـحفت فى المطبوعـة إلى

(الأقـل) بالقـاف و صوابهـا بالفاء كما فى المخطوط (الأفل) أى الغياب. (۲) فى المطبوعة (لاسـتحالة تجزؤ الفعل). (۳) فى المخطوطة (أن يحيى الموتى). (۴) تحرف فى المخطوطـة إلى (أن على بن خلف). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۰ خلف لما جاء بعظام

بالیة ففتّها و ذرّها فی الهواء و قال: یا محمد، من یحیی العظام و هی رمیم! فأنزل اللّه تعالی: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ «۱» (یس: ۷۹) فعلّم سبحانه کیفیة الاستدلال برد النشأة الأخری إلی الأولی و الجمع بینهما بعلة الحدوث، ثم زاد فی الحجاج بقوله: الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً (یس: ۸۰) و هذا فی غایة البیان فی رد الشیء إلی نظیره، و الجمع بینهما من حیث تبدیل الأعراض علیهما. (خامسها): فی قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ* لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ کانُوا کاذِبِینَ (النحل: ۳۸، ۳۹). و تقریرها کما قاله ابن السّید «۲»: «إن اختلاف المختلفین فی الحق لا یوجب انقلاب الحق فی نفسه؛ و إنما تختلف الطرق الموصلة إلیه، و الحقّ فی نفسه واحد، فلما ثبت أن هاهنا حقیقة موجودة لا محالة، و [إن «۳» کان لا سبیل لنا فی حیاتنا هذه إلی الوقوف علیها وقوفا یوجب الائتلاف، و یرفع عنّا الاختلاف، إذ کان الاختلاف مرکوزا فی فطرنا، و کان لا یمکن ارتفاعه و زواله إلا بارتفاع هذه الجبلّة، و نقلها إلی جبلّة غیرها- صحّ ضرورة أن لنا حیاة أخری غیر هذه الحیاة، فیها یرتفع الخلاف و العناد؛ و هذه هی [الحال «۴» التی وعد اللّه بالمصیر إلیها فقال: وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ (الحجر: ۴۷)، و لا بد من کون ذلک باضطرار؛ إذ کان جواز الخلاف یقتضی الائتلاف، لأنه نوع من المضاف، و کان لا بد من حقیقته، فقد صار [الخلاف «۵» الموجود- کما تری- أوضح دلیل علی کون البعث الذی ینکره المنکرون (____). ۱) هذا الحدیث له عدة طرق (الأولی) عن ابن عباس رضی اللّه عنه مرفوعا ذکرها السیوطی و عزاه لابن مردویه الدر المنثور ۵/ ۲۶۹، (الثانیة) عن أبی مالک غزوان مرسلا، أخرجها الواحدی فی أسباب النزول ص ۲۷۴، و ذکرها السیوطی و عزاها لسعید بن منصور- و لم نجدها فی المطبوع من السنن- و ابن المنذر و البیهقی فی البعث- و لم نجدها فی المطبوع- الدر المنثور ۵/ ۲۶۹ (الثالثة) عن مجاهد و قتادة مرسلا، ذکرها الطبری فی التفسیر ۲۳/ ۲۱، و ذکرها ابن کثیر فی التفسیر ۳/ ۵۸۸ و عزاه أیضا لعکرمة، و عروة بن الزبیر، و السدی. (۲) هو أبو محمد عبد بن اللّه بن محمد بن السید النحوی اللغوی تقدم ذکره فی ۱/ ۳۴۳. (۳) ساقط من المطبوعة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۱

النوع الرابع و الثلاثون معرفة ناسخه «۱» و منسوخه «۲»

اشارة

النوع الرابع و الثلاثون معرفة ناسخه «۱» و منسوخه «۲» و العلم به عظیم الشأن، و قد صنف فیه ... (____۱) فی المطبوعة: من منسوخه. (۲) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۴۰ الفن الثالث من المقالة الأولی و فنون الأفنان فی عیون علوم القرآن لابن الجوزی ص: ۳۷۳ فصل التفسیر، النسخ، المحکم و المتشابه، و الفوائد المشوق إلی علوم القرآن لابن قیم الجوزیة ص ۲۴۴ القسم التاسع و الثلاثون، و بصائر ذوی التمییز فی لطائف الکتاب العزیز للفیروزآبادی ۱/ ۱۱۷ الفصل الثامن فیما هو شرط من معرفة الناسخ و المنسوخ، و الإتقان للسیوطی ۳/ ۵۹- ۷۷ النوع السابع و الأربعون فی ناسخه و منسوخه، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۴۰۵ علم معرفة ناسخ القرآن و منسوخه، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۹۲۰، و أبجد العلوم للقنّوجی ۲/ ۵۱۱ معرفة ناسخ القرآن و منسوخه، إیضاح المکنون لإسماعیل باشا البغدادی ۲/ ۶۱۴، و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۶۹- ۱۶۶، و مقدمة کتاب الناسخ و المنسوخ لقتادة بقلم حاتم الضامن (معاصر)، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ۶۲۲- ۶۳۶، معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی الشواخ ۴/ ۲۲۵- ۲۴۷ و النسخ فی القرآن الکریم لمصطفی زید (بحث نال به مؤلفه شهادة الدکتوراة من کلیة دار العلوم بجامعة القاهرة و طبع فی لبنان بدار الفکر ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م)، و الآیة و النسخ فی القرآن، لمحمد البهی مقال فی مجلة الفکر الإسلامی، السنة

الثانية العدد (۵) سنة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م و الآيـة المنسوخـة وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... لمحمد فؤاد عبد الباقى (مقال فى مجلة الأزهر المجلد (۲۷) العدد (۹) سنة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م)، و النسخ فى القرآن الكريم لمحمـد سعاد جلال (مقال فى مجلة الأزهر المجلد (۳۲) العدد (۱۰) سنة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۱ م) و سورة المزمل و قصة الناسخ و المنسوخ لحسن حسين (مقال فى مجلة الأزهر المجلد (۱۵) العدد (۸) سنة ۱۳۶۳ ه/ ۱۹۴۴ م) و نظريـة النسخ فى الشرائع السماوية لشعبان محمد إسماعيل (طبع فى القاهرة على مطابع الدجوى سنة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م) و رسالة فى مباحث النسخ لمحمد السيد يوسف أباظة (رسالة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۱ م) و القول السديد فى تفسير آيات النسخ و الطلاق و الربا فى القرآن المجيد لمحمد الحسينى الظواهرى (طبع فى القاهرة بمطبعة مصر سنة ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م) و النسخ بحث و تحليل للشيخ عثمان أحمد مريزق (رسالة بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۲ [جماعة] «۱» كثيرون منهم قتادة بن دعامة السّدوسى «۲»، و أبو عبيد القاسم بن سلام «۳»، و أبو داود السجستانى «۴»، و أبو جعفر النحاس «۵»، و هبة اللّه بن سلامة الضرير «۶»، و ابن

________________ ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۳ م) و فتح المنان فى

نسخ القرآن لعلى حسن العريض (طبع بمكتبة الخانجى فى القاهرة سنة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م) و النسخ فى الشريعة الإسلامية كما أفهمه لعبد المتعال الجبرى (بحث مقدم لنيل الماجستير بكلية دار العلوم فى جامعة القاهرة ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۹ من أنكر فيه النسخ و طبع فى القاهرة بدار الجهاد سنة ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م) و النسخ بين الإثبات و النفى لمحمد محمود فرغلى (طبع فى القاهرة بدار الكتاب الجامعى سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م) و الأدلة المطمئنة على ثبوت النسخ فى الكتاب و السنة لعبد اللّه مصطفى العريس (طبع فى لبنان بمكتبة الحياة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م) و دراسات الإحكام و النسخ فى القرآن الكريم، لمحمد حمزة (طبع فى دمشق بدار قتيبة). (۱) ساقط من المخطوطة. (۲) أبو الخطّاب السدوسى البصرى الضرير، مولده سنة ستين، روى عن أنس بن مالك، و سعيد بن المسيب، و الحسن البصرى، روى عنه أيوب السختيانى، و الأوزاعى، و شعبة بن الحجاج، قال معمر سمعت قتادة يقول: «ما سمعت أذناى شيئا قط إلا وعاه قلبى»، و كان قتادة رأسا فى العربية و الغريب و أيام العرب و أنسابها، ت ۱۱۸ ه (الذهبى سير أعلام النبلاء ۵/ ۲۶۹- ۲۸۳)، و كتابه «الناسخ و المنسوخ فى كتاب اللّه تعالى» طبع فى العراق بتحقيق حاتم الضامن و نشر ضمن مجلة المورد المجلد (۹) العدد (۴) سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنية، ابتسام الصفار ص ۶۲۵)، و طبعه مستقلا فى بيروت؛ بمؤسسة الرسالة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. (۳) محدث فقيه لغوى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۹ و كتابه: «الناسخ و المنسوخ فى القرآن» حققه محمد صالح المديفر كرسالة ماجستير فى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود (أخبار التراث العربى ۹/ ۲۲ سنة ۱۹۸۳). (۴) هو سليمان بن الأشعث من الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة، و كتابه: «الناسخ و المنسوخ ذكره ابن خير فى فهرسته ص ۴۷. (۵) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس تقدم ذكره فى ۱/ ۳۵۶ و كتابه: «الناسخ و المنسوخ فى القرآن» طبع فى مصر، نشره محمد أمين الخانجى؛ بمطبعة السعادة سنة ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ من و أعيد طبعه فى القاهرة ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م و يحققه سليمان بن إبراهيم اللاحم كرسالة دكتوراه فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار التراث العربى: ۱۴/ ۲۶). (۶) هو أبو القاسم المقرئ النحوى المفسر البغدادى، كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن و النحو، أخذ عن زيد بن أبى بلال، و الحسين بن على العطار، و سمع ابن أبى بكر القطيعى، و عنه ابن بنته رزق اللّه التميمى، و له من التصانيف «التفسير» ت ۴۱۰ ه. (الداودى، طبقات المفسرين ۲/ ۳۴۷)، و كتابه «الناسخ و المنسوخ من كتاب اللّه عز و جل» طبع بهامش كتاب «أسباب النزول» للواحدى، فى القاهرة المطبعة الهندية ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، و فى مطبعة البابى الحلبى ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، و صور على الأوفست فى لبنان بعالم الكتب سنة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۲ م، و فى لبنان بدار المعرفة سنة البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۳ العربى «۱»، و ابن الجوزى «۲»، و ابن الأنبارى «۳»، و مكّىّ «۴»، و غيرهم «۵».

________________ ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۶ م، و طبع مستقلا فى

لبنان بتحقيق محمد كنعان و زهير الشاويش و نشره المكتب الإسلامى سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (۱) هو أبو بكر محمد بن عبد اللّه بن

محمد المعروف بابن العربى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۰۹، و كتابه: «الناسخ و المنسوخ فى القرآن الكريم» حققه عبد السلام بن أحمد الكنونى، كرسالة ماجستير فى دار الحديث الحسنية بالمغرب (أخبار التراث العربى) ۳/ ۲۰)، و حققه عبد الكريم المدغر كرسالة دكتوراه بالمغرب (أخبار التراث العربى ۲/ ۲۲) (۲) هو عبد الرحمن بن على بن محمد أبو الفرج تقدم ذكره فى ۱/ ۱۸۲، و له فى الناسخ و المنسوخ مؤلفان، الأول: «عمدة الراسخ فى معرفة المنسوخ و الناسخ» طبع فى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باسم «نواسخ القرآن» بتحقيق محمد أشرف على المليبارى سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و لكن د. حسين ضياء الدين عتر محقق كتاب «فنون الأفنان» لابن الجوزى اعترض على تسمية الكتاب و ذكر أن صوابه: «عمدة الراسخ فى معرفة المنسوخ و الناسخ»، و استدل بذلك على أدلة (انظر مقدمة كتاب فنون الأفنان ص ۳۸- ۳۹)، (الثانى): «المصفى بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ و المنسوخ» و هو اختصار لكتابه الأول، طبع فى بغداد بتحقيق حاتم الضامن سنة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م و نشر ضمن مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الأول، ثم نشره فى لبنان بمؤسسة الرسالة سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. و يعزى له أيضا كتاب «إخبار أهل الرسوخ فى الفقه و الحديث بمقدار المنسوخ من الحديث»، طبع فى القاهرة سنة ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۴ م، و فى بومبى دون تاريخ، ثم طبع مع كتاب آخر «هو قبضة البيان فى ناسخ و منسوخ القرآن» للبذورى، طبع فى المكتب الإسلامى فى لبنان بتحقيق زهير الشاويش و محمد كنعان سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. و هو كتاب فى ناسخ الحديث و منسوخه، و قد وهم محقق كتاب «البرهان» الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم حيث عدّه من كتب ناسخ القرآن و منسوخه. (۳) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار تقدم ذكره فى ۱/ ۴۹۴، و كتابه: «الناسخ و المنسوخ» ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ ۳/ ۵۷. (۴) هو مكى بن أبى طالب تقدم ذكره فى ۲/ ۱۲۷، و له كتابان: «الايضاح لناسخ القرآن و منسوخه» طبع فى الرياض فى جامعة الإمام محمد بن سعود، بتحقيق أحمد حسن فرحات سنة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و اختصره فى «الإيجاز فى ناسخ القرآن و منسوخه»، (إنباه الرواة ۳/ ۳۱۵، و معجم الأدباء ۱۹/ ۱۶۹). (۵) و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع- سوى ما ذكره الزركشى-* «الناسخ و المنسوخ» لعطاء بن مسلم ت (۱۱۵ ه). (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۸۰ و سيزكين ۱/ ۱۹۳)* «الناسخ و المنسوخ فى القرآن» لابن شهاب الزهرى ت (۱۲۴ ه) منه نسخة فى دار الكتب بالقاهرة برقم (۱۰۸۴ تفسير)، و منه مصورة على الميكروفيلم فى معهد المخطوطات العربية (۲۶۴)، و نشر الكتاب مايكل بريت فى مجلة معهد الدراسات الشرقية و الافريقية بجامعة لندن (۱۹۸۴. ۱ trapIIVLX. loV. SAOSB) كما نشر الكتاب فى مجلة المجمع العلمى العراقى، مج ۳۸، البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۴

ج ۲ و ۳، ص: ۳۰۵- ۳۳۳، بتحقيق

حاتم الضامن، (أخبار التراث العربى ۳۴/ ۲۲)* «الناسخ و المنسوخ» للسدى إسماعيل بن عبد الرحمن، ت ۱۲۸ ه (ابن الجوزى نواسخ القرآن ص ۷۵)* «الناسخ و المنسوخ» لمحمد بن السائب الكلبى. ت ۱۴۶ ه (ابن النديم، الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لمقاتل بن سليمان. ت ۱۵۰ ه، الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى على الحسين بن واقد المروزى. ت ۱۵۷ ه- و يقال ۱۵۹ ه. (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى. ت ۱۸۲ ه (الفهرست ص ۴۰، ۲۸۱)* «ناسخ القرآن و منسوخه» للسكونى إسماعيل بن أبى زياد (القرن الثانى للهجرة). (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى نصر عبد الوهاب بن عطاء العجلى الخفاف البصرى. ت ۲۰۶ ه. (الفهرست ص ۲۸۴)* «الناسخ و المنسوخ» لمحمد بن حجاج بن محمد الأعور. ت ۲۰۶ ه (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ من القرآن» لأبى محمد حسن بن على بن فضال الكوفى. ت ۲۲۴ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۶۱۵)* «الناسخ القرآن و منسوخه» لجعفر بن مبشر الثقفى ت ۲۳۴ ه (الفهرست ص ۴۰ و ۲۰۸)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى الحارث سريج بن يونس المروزى العابد البغدادى ت ۲۳۵ ه (الفهرست ۲۸۷)* «الناسخ و المنسوخ» لجعفر بن بشر بن أحمد الثقفى المتكلم. ت ۲۳۵ ه (الفهرست ص ۴۰)* الناسخ و المنسوخ لأحمد بن حنبل. ت ۲۴۱ ه. رواه عنه ابنه عبد اللّه مع كتابه «تفسير القرآن الكريم» و نقل عنه ابن الجوزى كثيرا الفهرست ص ۴۰ و ۲۸۵* «ناسخ القرآن و منسوخه» للترمذى محمد بن إسماعيل ۲۸۰ ه (الداودى طبقات المفسرين ۲/ ۱۰۵)* «الناسخ و المنسوخ» لعبد اللّه بن الحسين بن القاسم الزيدى الحسنى صاحب الزعفران (ت ۲۸۴

ه) مخطوط فى برلين (۱۰۲۲۶) و الامبروزيانا (۲۰). (بروكلمان تاريخ الأدب العربى، الترجمة العربية ۴/ ۱۴ و سيزكين ۱/ ۲۰۹)* «ناسخ القرآن و منسوخه» للحربى، إبراهيم بن إسحاق. ت ۲۸۵ ه. (الفهرست ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» للحافظ المسند أبى مسلم إبراهيم بن عبد اللّه بن مسلم بن ماعز البصرى الكجى. ت ۲۹۲ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۳۸)* «الناسخ و المنسوخ» للحلاج، الحسين بن المنصور. ت ۳۰۹ ه (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى بكر بن أبى داود، عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث السجستانى. ت ۳۱۶ ه (الفهرست ص ۴۰)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لأبى عبد اللّه الزبير بن أحمد بن سليمان الزبيرى. ت ۳۱۷ ه (الفهرست ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» للقاضى أبى جعفر التنوخى، أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسان. ت ۳۱۸ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» و يسمى معرفة الناسخ و المنسوخ لابن حزم، ابى عبد اللّه محمد بن أحمد بن حزم. ت ۳۲۰ ه و عزاه بعضهم خطأ للإمام المشهور أبى محمد على بن أحمد بن حزم (ت ۴۵۶ ه) طبع فى القاهرة على هامش تفسير الجلالين سنة ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۹ م، و طبع فى القاهرة بالمطبعة الأزهرية على هامش تنوير المقباس سنة ۱۳۱۶ ه/ ۱۸۹۸ م، و طبع فى القاهرة بمطبعة مصر على هامش تفسير الجلالين سنة ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م، و طبع فى القاهرة بالمطبعة الأزهرية بهامش تنوير المقباس سنة ۱۳۴۴ ه/ ۱۹۲۵ م، و صوّر فى بيروت بدار الفكر بهامش تنوير المقباس سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م* «الناسخ و المنسوخ» لأبى مسلم المعتزلى محمد بن بحر. ت ۳۲۲ ه. (معجم الأدباء البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۵

۱۸/ ۳۶)* «الناسخ و المنسوخ فى القرآن» لأبى بكر الشيبانى المعروف بالجعد محمد بن عثمان. ت ۳۲۶ ه (ابن النديم الفهرست ۴۱)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لابن المنادى أبى الحسين أحمد بن جعفر بن محمد. ت ۳۳۴ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۹۲۱)* «الموجز فى الناسخ و المنسوخ» لابن خزيمة الفارسى، المظفر بن حسين (كان حيا سنة ۳۳۸ ه) طبع مع كتاب «الناسخ و المنسوخ» للنحاس، فى القاهرة بمطبعة السعادة ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م، و طبع فى القاهرة بمطبعة مصر سنة ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸* «الناسخ و المنسوخ» لأبى عبد اللّه الحسين بن على البصرى المعروف بالجعل ت ۳۳۵ ه (الداودى طبقات المفسرين ۱/ ۱۵۶)* «الناسخ و المنسوخ» لقاسم بن أصبغ ت ۳۴۰ ه (ابن فرحون الديباج المذهب ص ۲۲۳)* «الناسخ و المنسوخ فى القرآن» للبردعى أبى بكر محمد بن عبد اللّه. ت ۳۵۰ ه (الفهرست ص ۲۹۵)* «الناسخ و المنسوخ» للقاضى أبى الحكم البلوطى، المنذر بن سعيد ت ۳۵۵ ه (إنباه الرواة ۳/ ۳۲۵)* «الناسخ و المنسوخ» للقاضى أبى سعيد السيرافى، الحسن بن عبد اللّه المرزبانى ت ۳۶۸ ه (الفهرست ص ۴۰)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لأبى الحسين محمد بن محمد المقرئ النيسابورى ت ۳۶۸ ه كشف الظنون ۲/ ۱۹۲۱* «الناسخ و المنسوخ لمحمد بن أحمد الزهراوى ت (۳۷۰ ه) مخطوط فى نور عثمانية (۶۰۶) (بروكلمان تاريخ الأدب ۴/ ۱۵)* «الناسخ و المنسوخ» للحلاج أبى القاسم الزاهد، و ليس الحلاج المشهور حسين بن منصور فإن كنيته أبا مغيث أو أبا عبد اللّه و قد وهم فيه حاتم الضامن حيث ذكره نقلا عن ابن النديم و لكنه سمّاه (الحسين بن منصور) مع أن ابن النديم لم يزد فيه على قوله (كتاب أبى القاسم الحلاج الزاهد). و لم يذكر فى ترجمة الحلاج المشهور كتابا فى الناسخ و المنسوخ (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ من القرآن» لابن بابويه القمى، محمد بن على. ت ۳۸۱ ه (إيضاح المكنون ۴/ ۳۴۱)* «الناسخ و المنسوخ» للزبيدى أبى إسماعيل (الفهرست ص ۴۰)* «ناسخ القرآن و منسوخه» للحارث بن عبد الرحمن (الفهرست ص ۴۰)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لهشام بن على بن هشام (الفهرست ص ۴۰)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس ابن إصبع ت. ۴۰۲ ه (السيوطى طبقات الحفاظ ۴۱۴)* «الناسخ و المنسوخ» لأبى منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد اللّه البغدادى (ت ۴۲۹ ه) منه صورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، و يحققه حلمى كامل أسعد كرسالة ماجستير فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (أخبار التراث العربى ۴/ ۳۹)، و يحققه حاتم الضامن (انظر مقدمة الناسخ و المنسوخ لقتادة ۱۴) و منه نسخة خطية باسم «الرسوخ فى علم الناسخ و المنسوخ» بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم: ۴۳ تفسير (مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزى ۲۵)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لابن حزم أبى محمد على بن أحمد ت (۴۵۶ ه) عزاه له

البغدادی فی إیضاح المکنون ۲/ ۶۱۵ خطأ، و الصواب أنه لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن حزم (ت ۳۲۰ ه).* «الناسخ و المنسوخ» للواحدی علی بن أحمد. ت ۴۶۸ ه (الواحدی الوسیط فی الأمثال ص ۷۷) طبع فی القاهرة ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م باسم «طیّبات النزول»* «الناسخ و المنسوخ» لأبی الولید الباجی سلیمان بن خلف التجیبی القرطبی ت ۴۷۴ ه (الدیباج المذهب ۱۲۲)* «الناسخ و المنسوخ» لعبد الملک بن حبیب. ت ۴۸۹ ه البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۶

الداودی، طبقات المفسرین ۱/)

۳۵۰)* «الإیجاز فی ناسخ القرآن و منسوخه» لأبی عبد اللّه محمد بن برکات بن هلال السعیدی المصری (ت ۵۲۰ ه) مخطوط بدار الکتب المصریة رقم ۱۰۸۵ تفسیر، و منه صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم ۳۲. و یحققه عبد الکریم بن محمد العثمان کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲) و یحققه حاتم الضامن (انظر مقدمة الناسخ و المنسوخ لقتادة ص ۱۴)،* «الناسخ و المنسوخ» لأبی العباس الإشبیلی أحمد بن خلف ت ۵۳۱ ه (الداودی طبقات المفسرین ۱/ ۴۰)* «ناسخ القرآن و منسوخه» لأبی بکر، محمد بن عبد اللّه العربی المعافری الاشبیلی ت ۵۴۳ ه (فهرسة ابن خیر ص ۵۱)* «قبضة البیان فی ناسخ و منسوخ القرآن» للبذوری أبی القاسم جمال الدین بن عبد الرحمن (ت؟)، روایة أبی الفرج عبد الرحمن بن الجوزی ت (۵۹۷ ه) طبع فی لبنان و معه کتاب «إخبار أهل الرسوخ فی الفقه و الحدیث بمقدار الناسخ من الحدیث» لابن الجوزی، بتحقیق زهیر الشاویش و محمد کنعان بالمکتب الإسلامی ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م* «ناسخ القرآن و منسوخه» لابن الحصار علی بن محمد بن إبراهیم الأنصاری الخزرجی الأندلسی الأصل. ت ۶۱۱ ه (المنذری، التکملة لوفیات النقلة ۲/ ۳۱۰)* «الناسخ و المنسوخ» لابن الشواش أبی عبد اللّه محمد بن أحمد. ت ۶۱۹ ه (الرعینی برنامج شیوخه ۱۵۴)،* «الطود الراسخ فی المنسوخ و الناسخ» للسخاوی، علم الدین علی بن محمد بن عبد الصمد، ت ۶۴۳ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۱۱۸)* «صفوة الراسخ فی علم المنسوخ و الناسخ» لشعلة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسین الموصلی ت (۶۵۶ ه) مخطوط بالخزانة التیموریة ضمن مجموع برقم (۲۲۵): (فهرس الخزانة التیموریة ص ۲۱۴)، و ذکره (أبو الفرج فی ذیل طبقات الحنابلة ۲/ ۲۵۶)* «عقود القیان فی الناسخ و المنسوخ فی القرآن» لمحمد بن المطهر بن یحیی بن المرتضی المهدی الزیدی، ت ۷۲۸ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۱۱۴)* «ناسخ القرآن و منسوخه» للواسطی یحیی بن عبد اللّه بن عبد الملک الشافعی ت ۷۳۸ ه. (السبکی طبقات الشافعیة ۶/ ۲۵۰)* «ناسخ القرآن العزیز و منسوخه» لابن البارزی هبة اللّه بن إبراهیم بن البارزی (ت ۷۳۸ ه) طبع فی بیروت بتحقیق حاتم الضامن بمؤسسة الرسالة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م* «الناسخ و المنسوخ» لمحمد بن محمد بن محمد زنکی الأسفرائینی العراقی. ت ۷۴۷ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۴۴)* «الناسخ و المنسوخ» لعلی بن شهاب الدین حسن بن محمد الحسینی الهمذانی (ت ۷۸۶ ه) مخطوط بالمکتب الهندی فی لندن و یوجد منه نسخة ثانیة فی المکتبة الظاهریة دمشق برقم (۴۴۲۵ ه) (بروکلمان، الذیل ۲/ ۳۱۱)، «الناسخ و المنسوخ» للعتائقی عبد الرحمن بن محمد ت (۷۹۰ ه) طبع فی النجف بتحقیق عبد الهادی الفضلی بمکتبة الصادق ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م* «الناسخ و المنسوخ» لأحمد بن عمر بن محمد بن أبی الرضی الحموی ت ۷۹۱ ه (کحالة معجم المؤلفین ۲/ ۳۴)،* «الناسخ و المنسوخ» للبحرانی أحمد بن المتوج (ت ۸۳۶ ه) طبع مع شرح لعبد الجلیل الحسینی القاری علیه بطهران (مقدمة الناسخ و المنسوخ لقتادة ص ۱۵)* «الناسخ و المنسوخ» لابن حجر العسقلانی أحمد بن علی ت ۸۵۲ ه (انظر ترجمة المؤلف فی آخر لسان المیزان)* «ناسخ القرآن و منسوخه» للأبشیطی شهاب الدین أحمد بن إسماعیل بن أبی بکر الشافعی. ت ۸۸۳ ه* و له أیضا «نظم الناسخ و المنسوخ» للبارزی (الضوء اللامع ۱/ ۲۳۶)* «جواب الناجی البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۷

عن الناسخ و المنسوخ» للناجی إبراهیم بن محمد بن محمود برهان الدین ت ۹۰۰ ه (إیضاح المکنون ۲/ ۶۱۵)* «کتاب الآیات التی فیها الناسخ و المنسوخ» لابن أبی شریف، محمد بن محمد بن أبی بکر بن علی، کمال الدین الشافعی، ت ۹۰۶ ه (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۳۳)* «الناسخ و المنسوخ» للسیوطی جلال الدین ت ۹۱۱ ه (کشف الظنون ۱/ ۱۹۲۱) «قلائد المرجان فی الناسخ و المنسوخ من القرآن

للکرمی مرعی بن یوسف بن أبی بکر المقدسی الحنبلی ت (۱۰۳۳ ه) مخطوط بمکتبة الجامع الأزهر برقم (۵۸) و فی دار الکتب المصریة ۲۳۰۵۱ ب، و منه نسخة بالخزانة التیموریة برقم (۵۸۶)، و نسخة بدار الکتب المصریة برقم (۱۳۰۵۱ ه)، و نسخة بالمغرب الخزانة العامة للکتب برقم (۱۸۸۲ د). (مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی ص ۲۷) و یحققه عبد اللّه بن علی الحجی کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲)* و للمؤلف أیضا «فرائد فوائد قلائد المرجان و موارد منسوخ القرآن». مخطوط بالخزانة التیموریة/ مجامیع برقم (۱۰۶) (مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی ص ۲۷)* «جامع سور القرآن کلها و بیان ما نزل بمکة و المدینة، و عدد آی السور و الناسخ و المنسوخ» لمحمد بن أحمد الیعقوبی (من أعیان القرن الحادی عشر) مخطوط فی الأزهر برقم (۱۱۷۶) حلیم ۳۲۸۶۵ (معجم الدراسات القرآنیة ص ۳۷۲)* «إرشاد الرحمن لأسباب النزول و النسخ و المتشابه و تجوید القرآن» للأجهوری، عطیة اللّه بن عطیة البرهانی الشافعی (ت ۱۱۹۴ ه)، مخطوط فی مکتبة الأزهر برقم (۱۵۲) ۱۴۷ و (۱۵۳) ۶۰۷۱ و (۱۵۴) (۲۴۸) سفا ۲۸۴۳ و (۲۴۹) ۲۸۴۷۴ (۲۷۰) زکی الدین ۴۰۵۵۷ و ۲۷۲ جوهری ۴۱۷۷۰، و فی الخزانة التیموریة رقم (۴۰۸) باسم «الناسخ و المنسوخ»، و منه صورة بقسم المخطوطات بجامعة الملک سعود ۳۲۰ ورقة برقم ۸ (معجم الدراسات القرآنیة ص ۵۶ و ۶۰۶ و أخبار التراث العربی ۲۸/ ۴ سنة ۱۹۸۶)* «عمدة البیان فی زبدة نواسخ القرآن» للرشیدی محمد بن سلامة بن عبد الخالق بن حسن الجمل (ت بعد ۱۳۰۰ ه) مخطوط بالخزانة التیموریة مجامیع (۱۲۷) (الأعلام ۶/ ۱۴۶ و مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی ص ۲۸) «إفادة الشیوخ بمقدار الناسخ و المنسوخ» لمحمد صدیق حسن خان بهادر (ت ۱۳۰۷ ه) طبع فی الهند طبع حجر ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۷ م (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۴)* «التبیان فی الناسخ و المنسوخ من القرآن» للقرداغی، عبد الرحمن بن محمد الکردی، من أهل أقره داغ من أعمال السلیمانیة بالعراق. ت ۱۳۳۵ ه/ ۱۹۱۷ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۲۸). و هناک مؤلفات فی الناسخ و المنسوخ لم نقف علی تراجم مؤلفیها و هی:* «البیان فی الناسخ و المنسوخ» لمحمد بن عبد اللّه بن أبی النجم (؟) مخطوط فی مکتبة الجمع الکبیر بصنعاء برقم (۷۶) ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۷)* «رسالة فی الناسخ و المنسوخ» للفقیهی، عمر بن محمد بن یوسف مخطوط فی صوفیا برقم: ۷ ق (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۷)* «الناسخ و المنسوخ من القرآن» للعبادی کمال الدین بن محمد الناصری؟ (إیضاح المکنون ۲/ ۶۱۵)* «التبیان للناسخ و المنسوخ» لعبد اللّه بن حمزة بن النجم الصعدی؟ مخطوط بالجامع الکبیر بصنعاء برقم (۴) أصول الفقه (مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی ص ۲۸)* «الناسخ و المنسوخ» للأسفرایینی أبی عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن علی مخطوط بمکتبة الحرمین بمکة برقم ۱۵، و طبع بالآستانة ملحقا بکتاب «لباب النقول» البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۸ و من ظریف ما حکی فی کتاب هبة اللّه أنه قال «فی قوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً (الإنسان: ۸) منسوخ من هذه الجملة وَ أَسِیراً، و المراد بذلک أسیر المشرکین» «۱»، فقرئ الکتاب علیه [۷۹/ أ] و ابنته تسمع، فلما انتهی إلی هذا الموضع قالت: أخطأت یا أبت فی هذا الکتاب! فقال لها: و کیف یا بنیة؟ قالت: أجمع المسلمون علی أن الأسیر یطعم و لا یقتل جوعا. قال الأئمة: و لا یجوز لأحد أن یفسّر کلام «۲» اللّه إلا بعد أن یعرف منه الناسخ و المنسوخ، و قد قال علیّ بن أبی طالب لقاصّ: «أ تعرف الناسخ و المنسوخ؟ قال: اللّه أعلم، قال: هلکت و أهلکت» «۳».

للسیوطی سنة ۱۲۹۰ ه/ ۱۸۷۳ م

(مقدمة نواسخ القرآن لابن الجوزی ص ۲۱) و شرع بتحقیقه صالح بن عبد اللّه المحیمد کرسالة ماجستیر بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض ثم عدل عنه إلی موضوع آخر بعنوان: «فتح الرحمن بتفسیر القرآن» للعلیمی، (أخبار التراث العربی ۹/ ۲۲ و ۱۴/ ۲۷)* «رسالة فی الناسخ و المنسوخ» لمجهول، مخطوط فی صوفیا رقم (۱۸ ق) (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۸)* «رسالة فی بیان السورة التی فیها ناسخ» لمجهول، مخطوط فی الأوقاف العراقیة بغداد ۸۹/ ۲۷۶۹ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۷) «رسالة فی بیان الناسخ و المنسوخ» لمجهول، مخطوط فی الأوقاف العراقیة بغداد ۸۸/ ۲۷۶۹ مجامیع (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۲۷)* «رسالة فی الناسخ و المنسوخ» لمجهول مخطوط فی المسجد الأحمدی بطنطا رقم (۲۰ خ) و (۲۶۷) و الأوقاف العراقیة ۱/ ۱۳۸۴۸- ۲/ ۱۲۸۴۸

مجاميع (معجم الدراسات القرآنية ص ۶۲۷)* «إعلام أهل العلم بتحقيق ناسخ القرآن و منسوخه» لمجهول، مخطوط فى بانيكيپور ۵/ ۲. ۳۶۳ (معجم الدراسات القرآنية ص ۶۲۳)* «الناسخ و المنسوخ من القرآن» لكمال الدين بن محمد البغدادى الناصرى، جد مصلح الدين محمد اللارى (إيضاح المكنون ۲/ ۶۱۵)* «كتاب فى الآيات الناسخة و المنسوخة» لأبى منصور؟ كما ورد فى آخر الكتاب، لم نعثر له على ترجمة. مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود فى الرياض رقم ۵۵۳ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۳۳)* «رسالة فى سجدات الكتاب العزيز و بيان الناسخ و المنسوخ» لم يذكر المؤلف. مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود فى الرياض برقم عام ۲۸۲۷/ ۷/ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۲۹)* «رسالة فى الناسخ و المنسوخ فى القرآن العظيم» لم يعلم المؤلف. مخطوط بمكتبة جامعة الملك سعود فى الرياض برقم ۱۳۶۳ (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۲۹). (۱) انظر الناسخ و المنسوخ ص ۱۹۱، دون إيراد تعقيب ابنته على القول، و ذكر السيوطى فى الإتقان ۳/ ۷۰ هذه الرواية بتمامها و فيها يقول هبة اللّه لابنته: صدقت. (۲) كذا فى المخطوطة، و فى المطبوعة (كتاب اللّه). (۳) الرواية أخرجها النحاس فى الناسخ و المنسوخ ص ۴- ۵ عن على رضى اللّه عنه، بأسانيد و روايات عدة، باب الترغيب فى تعلم الناسخ و المنسوخ، و أخرجها الخطيب البغدادى فى الفقيه و المتفقه ۱/ ۸۰ الجزء البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۹ و النسخ يأتى بمعنى الإزالة، و منه قوله تعالى: فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ (الحج: ۵۲). و يأتى بمعنى التبديل كقوله: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ (النحل: ۱۰۱). و بمعنى التحويل كتناسخ المواريث- يعنى تحويل الميراث من واحد إلى واحد. و يأتى بمعنى النقل من موضع إلى موضع، و منه: نسخت الكتاب، إذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه و خطه. قال مكىّ: «و هذا الوجه لا يصح أن يكون فى القرآن» «۱»، و أنكر على النحاس «۲» إجازته ذلك، محتجا بأنّ الناسخ فيه لا يأتى بلفظ المنسوخ؛ و إنما يأتى بلفظ آخر. و قال الإمام أبو عبد اللّه محمد بن بركات السعيدى «۳»: يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (الجاثية: ۲۹) و قال: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (الزخرف: ۴)، و معلوم أنّ ما نزل من الوحى نجوما جميعه فى أم الكتاب، و هو اللوح المحفوظ كما قال: فِي كِتابٍ مَكْنُونٍ* لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (الواقعة: ۷۸ و ۷۹). ثم اختلف العلماء، فقيل: المنسوخ ما رفع تلاوة تنزيله، كما رفع العمل به. و ردّ بما نسخ اللّه من التوراة بالقرآن و الإنجيل «۴» و هما متلوّان. ____ الثالث باب القول فى الناسخ و المنسوخ، و أخرجها الحازمى الهمذانى فى الاعتبار فى الناسخ و المنسوخ من الآثار ص ۶ بإسنادين عن على رضى اللّه عنه، و أخرجها ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ۱۰۴- ۱۰۸ الباب السادس باب فضيلة علم الناسخ و المنسوخ ...، بأسانيد و روايات عن على رضى اللّه عنه، و ذكرها السيوطى فى الدر المنثور ۱/ ۱۰۶ عند قوله تعالى ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها من سورة البقرة، و عزاه لأبى داود فى «الناسخ و المنسوخ»، و البيهقى فى «السنن» و لم نجده فى المطبوع من السنن. (۱) قول مكى منقول بتصرف من كتابه الإيضاح لناسخ القرآن و منسوخه ص ۴۱- ۴۲ و فيه رد على قول النحاس. (۲) انظر قول النحاس فى كتابه الناسخ و المنسوخ ص ۷۰ باب أصل النسخ و اشتقاقه، و باب النسخ على كم يكون من ضرب. (۳) هو أحد فضلاء المصريين و أعيانهم المبرّزين مولده سنة (۴۲۰ ه)، أخذ النحو و الأدب عن أبى الحسن بن بابشاذ فأتقنه، و له معرفة حسنة بالأخبار و الأشعار، و له عدة تصانيف فى النحو، و كتاب «الناسخ و المنسوخ» ت ۵۲۰ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۳۹)، و قد تقدم ذكر كتابه ضمن ما يستدرك من المؤلفات فى الناسخ و المنسوخ حسب ترتيب وفيات المؤلفين. (۴) سقطت من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۰ و قيل: لا- يقع النسخ فى قرآن يتلى و ينزل. و النسخ مما خصّ اللّه به هذه الأمة «۱» فى حكم من التيسير «۱». و يفرّ هؤلاء من القول بأنّ اللّه ينسخ شيئا بعد نزوله و العمل به؛ و هذا مذهب اليهود فى الأصل، ظنا منهم أنّه بداء، كالذى يرى الرأى ثم يبدو له؛ و هو باطل، لأنه بيان مدة الحكم «۳»، أ لا ترى الإحياء بعد الإماتة و عكسه، و المرض بعد الصحة و عكسه، و الفقر بعد الغنى و عكسه؛ و ذلك لا يكون بداء، فكذا الأمر و النهى. و قيل: إن اللّه تعالى نسخ القرآن من اللوح المحفوظ الذى هو أمّ الكتاب، فأنزله على نبيّه، و النسخ لا يكون إلا من أصل. و الصحيح جواز النسخ و وقوعه سمعا و عقلا. ثم اختلفوا فقيل: لا ينسخ قرآن إلا بقرآن لقوله تعالى: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ

مِثْلِها (البقرة: ۱۰۶)، قالوا: و لا يكون مثل القرآن و خيرا منه إلا قرآن. و قيل: بل السنة لا تنسخ السنة. و قيل: السّنة إذا كانت بأمر «۴» اللّه من طريق الوحى نسخت، و إن كانت باجتهاد فلا تنسخه. حكاه ابن حبيب النيسابورى فى تفسيره «۵». و قيل: بل إحداهما «۶» [تنسخ الأخرى، ثم اختلفوا فقيل: الآيتان إذا أوجبتا حكمين مختلفين و كانت إحداهما «۶» متقدمة [على «۸» الأخرى، فالمتأخرة ناسخة للأولى، كقوله (______________________________ ۱) كذا فى المخطوطة

و المطبوعة، و قد نقل السيوطى عبارة الزركشى فى الإتقان ۳/ ۶۰ فقال: «و النسخ مما خص اللّه به هذه الأمة لحكم، منها التيسير). (۳) قال ابن الجوزى فى نواسخ القرآن ص ۸۰: (و أما الدليل على جواز النسخ عقلا ...، فلا يمتنع أن يريد تكليف العباد عبادة فى مدة معلومة، ثم يرفعها و يأمر بغيرها ...، فجائز أن تكون المصلحة للعباد فى فعل عبادة زمان دون زمان، و يوضح هذا أنه قد جاز فى العقل تكليف عبادة متناهية كصوم يوم، و هذا تكليف انقضى بانقضاء زمان، ثم قد ثبت أن اللّه تعالى ينقل من الفقر إلى الغنى و من الصحة إلى السقم ...، و هو أعلم بالمصالح و له الحكم). (۴) عبارة المخطوطة. (بأمر من اللّه). (۵) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم النيسابورى تقدم ذكره فى ۱/ ۲۷۹، و تفسيره ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۴۶۰ فقال: (تفسير النيسابورى القديم، هو أبو القاسم الحسن بن محمد الواعظ المتوفى سنة ۴۰۶). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۱ تعالى: إِنْ [تَرَكَ «۱» خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ (البقرة: ۱۸۰) ثم [قال «۲» بعد ذلك: وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (النساء: ۱۱)، و قال: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ (النساء: ۱۱) قالوا: فهذه ناسخة للأولى، و لا يجوز أن يكون لهما الوصية و الميراث. و قيل: بل ذلك جائز، و ليس فيهما ناسخ و لا منسوخ، و إنما نسخ الوصية للوارث بقوله عليه السلام: «لا وصيّة لوارث «۳»». و قيل: ما نزل بالمدينة ناسخ لما نزل بمكة. (______________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) ساقط

من المخطوطة. (۳) هذا الحديث يروى من ثمان طرق (الأولى) عن أبى أمامة الباهلى رضى اللّه عنه، أخرجها أبو داود الطيالسى فى المسند ص ۱۵۴، الحديث (۱۱۲۷)، و أخرجها عبد الرزاق فى المصنف ۹/ ۴۸- ۴۹ كتاب الولاء، باب تولّى غير مواليه، الحديث (۱۶۳۰۸) ...، و أخرجها سعيد بن منصور فى السنن ۱/ ۱۲۵ كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث الحديث (۴۲۷)، و أخرجها أحمد فى المسند ۵/ ۲۶۷، و أخرجها أبو داود فى السنن ۳/ ۸۲۴ كتاب البيوع (۱۷)، باب فى تضمين العارية (۹۰)، الحديث (۳۵۶۵)، و أخرجها الترمذى فى السنن ۴/ ۴۳۳ كتاب الوصايا (۳۱)، باب ما جاء لا وصية لوارث (۵)، الحديث (۲۱۲۰)، و أخرجها ابن ماجة فى السنن ۲/ ۹۰۵ كتاب الوصايا (۲۲)، باب لا وصية لوارث (۶)، الحديث (۲۷۱۳)، و أخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير ۸/ ۱۵۹- ۱۶۰ الحديث (۷۶۱۵)، و أخرجها البيهقى فى السنن الكبرى ۶/ ۲۶۴ من طريق أبى داود السجستانى، كتاب الوصايا، باب نسخ الوصية للوالدين و الأقربين الوارثين. (الثانية): عن عمرو بن خارجة رضى اللّه عنه، أخرجها أبو داود الطيالسى فى المسند ص: ۱۶۸ الحديث (۱۳۱۷)، و أخرجها عبد الرزاق فى المصنف ۹/ ۴۷- ۴۸ كتاب الولاء، باب تولّى غير مواليه، الحديث (۱۶۳۰۶)، و أخرجها سعيد بن منصور فى السنن ۱/ ۱۲۶ كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث الحديث (۴۲۸)، و أخرجها أحمد فى المسند ۴/ ۱۸۷، و أخرجها الدارمى فى السنن ۲/ ۴۱۹ كتاب الوصايا، باب الوصية للوارث، و أخرجها ابن ماجة فى السنن ۲/ ۹۰۵ كتاب الوصايا (۲۲) باب لا وصية لوارث (۶)، الحديث (۲۷۱۲)، و أخرجها الترمذى فى السنن ۴/ ۴۳۴ كتاب الوصايا (۳۱)، باب ما جاء لا وصية لوارث (۵)، الحديث (۲۱۲۱)، و أخرجها النسائى فى المجتبى من السنن ۶/ ۲۴۷ كتاب الوصايا (۳۰) باب إبطال الوصية للوارث (۵)، الحديث (۳۶۴۱)، و أخرجها البيهقى فى السنن الكبرى ۶/ ۲۶۴ كتاب الوصايا باب نسخ الوصية للوالدين ... (الثالثة): عن ابن عباس رضى اللّه عنه، أخرجها أبو داود فى المراسيل ص ۱۶۸، كتاب ما جاء فى الوصايا، الحديث (۳۱۴)، و أخرجها ابن عدى فى الكامل ۴/ ۱۵۷۰ ضمن ترجمة عبد اللّه بن محمد بن ربيعة المصيصى، و أخرجها الدار قطنى فى السنن ۴/ ۹۸ كتاب الفرائض، الحديث (۹۲)، و أخرجها البيهقى فى السنن الكبرى ۶/ ۲۶۳ كتاب الوصايا، باب نسخ الوصية للوالدين ... البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۲ و يجوز نسخ الناسخ

فیصیر الناسخ منسوخا، و ذلک کقوله: لَکُمْ دِینُکُمْ وَ لِیَ دِینِ (الکافرون: ۶)، نسخها بقوله تعالی: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ (التوبة: ۵)، ثم نسخ [هذه أیضا] «۱» بقوله: حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَةَ «۲» [عَنْ یَدٍ (التوبة: ۲۹). و قوله: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتّی یَأْتِیَ اللّهُ بِأَمْرِهِ (البقرة: ۱۰۹) و ناسخه قوله تعالی: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ (التوبة: ۵) ثم نسخها: حَتّی یُعْطُوا الْجِزْیَةَ] «۲» (التوبة: ۲۹). مسألة لا خلاف فی جواز نسخ الکتاب بالکتاب، قال اللّه تعالی: ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها (البقرة: ۱۰۶) و قال: وَ إِذا بَدَّلْنا آیَةً مَکانَ آیَةٍ وَ اللّهُ أَعْلَمُ بِما یُنَزِّلُ (النحل: ۱۰۱) و کذلک نسخ السنة بالکتاب کالقصّة فی صوم عاشوراء برمضان و غیره. و اختلف فی نسخ الکتاب بالسنة، قال [۷۹/ ب ابن عطیة «۴»: «حذّاق الأئمّة علی

(______________ الرابعة): عن أنس رضی اللّه عنه أخرجها ابن ماجة فی السنن ۲/ ۹۰۶ کتاب الوصایا (۲۲)، باب لا وصیة لوارث (۵)، الحدیث (۲۷۱۴) و أخرجها ابن عدی فی الکامل ۴/ ۱۵۷۵ ضمن ترجمة عبد اللّه بن شبیب بن خالد، و أخرجها الدار قطنی فی السنن ۴/ ۷۰ کتاب الفرائض و السیر، الحدیث (۸)، و أخرجها البیهقی فی السنن الکبری ۶/ ۲۶۴ من طریق الدار قطنی کتاب الوصایا، باب نسخ الوصیة للوالدین ... (الخامسة): عن عبد اللّه بن عمرو رضی اللّه عنهما، أخرجها ابن عدی فی الکامل ۲/ ۸۱۶- ۸۱۷ ضمن ترجمة حبیب بن أبی قریبة المعلم، و أخرجها الدار قطنی فی السنن ۴/ ۹۸ کتاب الفرائض ...، الحدیث (۹۳). (السادسة): عن جابر بن عبد اللّه رضی اللّه عنهما، أخرجها ابن عدی فی الکامل ۱/ ۲۰۲ ضمن ترجمة أحمد بن محمد بن صاعد، و أخرجها الدار قطنی فی السنن ۴/ ۹۷ کتاب الفرائض، الحدیث (۹۰). (السابعة): عن معقل بن یسار رضی اللّه عنه، أخرجها ابن عدی فی الکامل ۵/ ۱۸۵۳ ضمن ترجمة علی بن الحسن بن یعمر. (الثامنة): عن علی رضی اللّه عنه، أخرجها الدار قطنی فی السنن ۴/ ۹۷ کتاب الفرائض، الحدیث (۹۱) و أخرجها البیهقی فی السنن الکبری ۶/ ۲۶۷ کتاب الوصایا، باب تبدیة الدین علی الوصیة. (۱) ساقط من المخطوطة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) انظر المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۳۷۹ فی الکلام علی قوله تعالی: ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ [۲- البقرة: ۱۰۶]. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۳ الجواز، و ذلک موجود فی قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «لا وصیّة لوارث «۱»»، و أبی الشافعیّ «۲» ذلک؛ و الحجة علیه من قوله فی إسقاط الجلد فی حدّ الزنا عن الثّیب الذی یرجم، فإنه لا مسقط لذلک إلا السنة فعل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم». قلنا: أما آیة الوصیة فقد ذکرنا أنّ ناسخها القرآن، و أما ما نقله عن الشافعی فقد اشتهر ذلک لظاهر لفظ ذکره فی «الرسالة «۳»»، و إنما مراد الشافعی أن الکتاب و السنة لا یوجدان مختلفین إلا و مع أحدهما مثله ناسخ له، و هذا تعظیم لقدر الوجهین و إبانة تعاضدهما و توافقهما؛ و کل من تکلم علی هذه المسألة لم یفهم مراده. و أما النسخ بالآیة فلیس بنسخ بل تخصیص، [ثم «۴» إنه ثابت بالقرآن نسخت تلاوته، و هو: «الشیخ و الشیخة إذا زنیا فارجموهما «۵»».

(______________ ۱) تقدم تخریج الحدیث. (۲) انظر الرسالة للشافعی ص ۱۰۶ باب ابتداء الناسخ و المنسوخ، المسألة (۳۱۴). (۳) انظر الرسالة ص ۱۰۶. (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) هذا الحدیث مخرج، من أربعة طرق (الأولی) عن عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه، أخرجها مالک فی الموطأ ۲/ ۸۲۴ کتاب الحدود (۴۱)، باب ما جاء فی الرجم (۱)، الحدیث (۱۰)، و أخرجها ابن ماجة فی السنن ۲/ ۸۵۳- ۸۵۴ کتاب الحدود (۲۰)، باب الرجم (۹)، الحدیث (۲۵۵۳)، و أخرجها النسائی، ذکره المزی فی تحفة الأشراف ۸/ ۴۸- ۴۹ الحدیث (۱۰۵۰۸) و عزاه للسنن الکبری، کتاب الرجم و أخرجها البیهقی فی السنن الکبری ۸/ ۲۱۱ کتاب الحدود باب ما یستدل به علی أن السبیل هو جلد الزانیین و رجم الثیب. (الثانیة): عن أبیّ بن کعب رضی اللّه عنه أخرجها عبد الرزاق فی المصنّف ۷/ ۳۲۹ باب الرجم ...، الحدیث (۱۳۳۶۳) و أخرجها أحمد فی المسند ۵/ ۱۳۲، و أخرجها النسائی، ذکره المزی فی تحفة الأشراف ۱/ ۱۶ الحدیث (۲۲) و عزاه للسنن الکبری کتاب الرجم و أخرجها ابن حبان، ذکرها ابن بلبان فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۶/ ۳۰۲ کتاب الحدود، باب الزنا وحده، الحدیث (۴۴۱۲)، و أخرجها الحاکم فی المستدرک ۴/ ۳۵۹ کتاب الحدود، باب من کفر بالرجم ...، و أخرجها البیهقی فی السنن الکبری ۸/

۲۱۱ كتاب الحدود باب ما يستدل به ... (الثالثة): عن زيد بن ثابت رضى اللّه عنه، أخرجها أحمد فى المسند ۵/ ۱۸۳، و أخرجها الدارمى فى السنن ۲/ ۱۷۹ كتاب الحدود، و أخرجها النسائى و ذكرها المزى فى تحفة الأشراف ۳/ ۲۲۵ الحديث (۳۷۳۷) و عزاه للكبرى، و أخرجها أبو يعلى الموصلى، ذكرها ابن كثير فى تفسير سورة النور ۳/ ۲۷۱ الآية الثانية و عزاها لأبى يعلى، باب فى حد المحصنين بالزنا، و أخرجها الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۶۰ كتاب البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۴ فصل الجمهور على أنه لا يقع النسخ إلا فى الأمر و النهى. و زاد بعضهم الأخبار، و أطلق، و قيّدها آخرون بالتالى يراد بها الأمر و النهى.

تنبيهات

تنبيهات ([التنبيه «۱» الأول) اعلم أن سور القرآن العظيم [تنقسم «۲» بحسب ما دخله [من «۳» النسخ و ما لم يدخل إلى أقسام «۴»: * أحدها ما ليس فيه ناسخ و لا منسوخ، و هى ثلاث و أربعون سورة: و هى الفاتحة، ثم يوسف، ثم يس «۵»، ثم الحجرات، ثم الرحمن، ثم الحديد، ثم الصف، ثم الجمعة، ثم التحريم، ثم الملك، ثم الحاقة، ثم نوح، ثم الجن، ثم المرسلات، ثم النبأ، ثم النازعات، ثم الانفطار، ثم المطففين، ثم الانشقاق، ثم البروج، ثم الفجر، ثم البلد، ثم الشمس، ثم الليل، ثم الضحى، ثم أ لم نشرح «۶»، ثم القلم، [ثم القدر] «۷»، ثم الانفكاك «۸»، ثم الزلزلة، ثم العاديات، ثم القارعة، ثم ألهاكم، ثم الهمزة، ثم الفيل، ثم قريش، ثم الدّين «۹»، ثم الكوثر، ثم النصر، ثم تبّت [يدا] «۱۰»، ثم الإخلاص، ثم المعوذتين.
____
الحدود، باب حد الساحر ضربة بالسيف، و أخرجها البيهقى فى السنن الكبرى ۸/ ۲۱۱ كتاب الحدود، باب ما يستدل به على ... (الرابعة): عن أبى أمامة عن خالته العجماء رضى اللّه عنها، أخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير ۲۴/ ۳۵۰ الحديث (۸۶۷) و ذكرها الهيثمى فى مجمع الزوائد ۶/ ۲۶۵ كتاب الحدود، باب نزول الحدود و ما كان قبل ذلك، و قال: (و رجاله رجال الصحيح)، و أخرجها الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۵۹ كتاب الحدود. (۱) ساقط من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب هبة اللّه ص ۲۲ يقتضيها النص، و ليست فى المخطوطة. (۳) ساقط من المطبوعة. (۴) انظر الناسخ و المنسوخ من كتاب اللّه عز و جل لهبة اللّه بن سلامة ص ۲۲- ۲۵. (۵) تحرفت فى المخطوط إلى: (يونس). (۶) فى المطبوعة (الانشراح). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و هى زيادة من كتاب هبة اللّه. (۸) أى سورة البينة. (۹) أى سورة الماعون. (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۵ و هذه السور تنقسم إلى ما ليس فيه أمر و لا- نهى و إلى ما فيه نهى لا أمر «۱». * و الثانى: ما فيه ناسخ و ليس فيه منسوخ، و هى ست سور: الفتح، و الحشر، و المنافقون، و التغابن، و الطلاق، و الأعلى. * الثالث: ما فيه منسوخ و ليس فيه ناسخ، و هو أربعون: الأنعام، و الأعراف، و يونس، و هود، و الرعد، و الحجر، و النحل، و بنو إسرائيل، و الكهف، و طه، و المؤمنون، و النمل، و القصص، و العنكبوت، و الروم، و لقمان، و المضاجع «۲»، و الملائكة «۳»، و الصافات، و ص، و الزمر، و المصابيح «۴»، و الزخرف، و الدخان، و الجاثية، و الأحقاف، و سورة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، و الباسقات «۵»، و النجم، و القمر، و الامتحان «۶»، و المعارج، و المدثّر، و القيامة، و الإنسان، و عبس، و الطارق، و الغاشية، و التين، و الكافرون. * الرابع: ما اجتمع فيه الناسخ و المنسوخ، و هى إحدى و ثلاثون سورة: البقرة، و آل عمران، و النساء، و المائدة، و الأعراف «۷»، و الأنفال، و التوبة، و إبراهيم، و النحل «۷»، و بنو إسرائيل «۷»، و مريم، و طه «۷»، و الأنبياء، و الحج، و المؤمنون «۷»، و النور، و الفرقان، و الشعراء، و الأحزاب، و سبأ، و المؤمن، و الشورى، و القتال، و الذاريات، و الطور، و الواقعة، و المجادلة، و الممتحنة «۷»، و المزمل، و المدثر «۷»، و التكوير، و العصر. و من غريب هذا النوع آية أولها منسوخ و آخرها ناسخ، قيل و لا نظير لها فى القرآن، و هى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [إِلَى اللَّهِ (______________________________ ۱) قال هبة اللّه فى الناسخ و المنسوخ ص ۲۳: (فهذه ثلاث و أربعون سورة لم يدخلها ناسخ و لا منسوخ، منها سور ليس فيها أمر و لا نهى، و منها

سور فیها نهی و لیس فیها أمر، و منها سور فیها أمر و لیس فیها نهی). (۲) أی سورة السجدة. (۳) أی سورة فاطر. (۴) أی سورة فصلت. (۵) أی سورة ق. (۶) هی سورة الممتحنة، و قد تصحفت فی المطبوعة و المخطوطة إلی (الرحمن) و الصواب ما أثبتناه کما جاء فی کتاب هبة اللّه ص ۲۴، أما سورة الرحمن فقد تقدم ذکرها فی القسم الأول و هو ما لیس فیه ناسخ و لا منسوخ، فلا یصح تکرارها هنا فیما فیه منسوخ کما لم یذکرها أحد ممن کتب فی الناسخ و المنسوخ فی هذا الموضع. (۷) کذا فی الأصل و قد سبق ذکر هذه السورة فی القسم السابق، ما فیه منسوخ و لیس فیه ناسخ فتأمل. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۶ مَرْجِعُکُمْ جَمِیعاً] «۱» (المائدة: ۱۰۵)، یعنی الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، فهذا ناسخ لقوله: عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ ذکره ابن العربی فی «أحکامه» «۲». التنبیه الثانی النسخ فی القرآن علی ثلاثة أضرب: * الأول: ما نسخ تلاوته بقی حکمه فیعمل به إذا تلقته الأمة بالقبول، کما روی أنه کان یقال فی سورة النور: «الشیخ و الشیخة إذا زنیا فارجموهما البتّة نکالا من اللّه «۳»»، و لهذا قال عمر: «لو لا أن یقول الناس: زاد عمر فی کتاب اللّه، لکتبتها بیدی». رواه البخاری فی صحیحه معلّقا «۴». و أخرج ابن حبّان فی «صحیحه» عن أبیّ بن کعب [۸۰/ أ] قال: «کانت سورة الأحزاب توازی سورة البقرة «۵»، فکان فیها: «الشیخ و الشیخة إذا زنیا فارجموهما «۶»». و فی هذا سؤالان: الأول: ما الفائدة فی ذکر الشیخ و الشیخة؟ و هلّا قال: المحصن و المحصنة؟. و أجاب ابن الحاجب فی «أمالیه «۷»» عن هذا بأنّه من البدیع فی المبالغة؛ و هو أن یعبّر عن الجنس فی باب الذم بالأنقص فالأنقص، و فی باب المدح بالأکثر و الأعلی، فیقال: لعن اللّه السارق یسرق ربع دینار فتقطع یده، و المراد: «۸» [یسرق ربع دینار فصاعدا إلی أعلی ما] «۸» یسرق. و قد یبالغ [فیه «۱۰» فیذکر ما لا تقطع به؛ کما جاء فی الحدیث: «لعن [اللّه «۱۱ (____ » ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۲) انظر أحکام القرآن ۲/ ۷۰۹ تفسیر سورة المائدة. (۳) تقدم تخریج الحدیث ص ۱۶۳. (۴) أخرجه البخاری تعلیقا فی الصحیح ۱۳/ ۱۵۸ کتاب الأحکام (۹۳) باب الشهادة تکون عند الحاکم ... (۲۱)، و وصله مالک فی الموطإ ۲/ ۸۲۴ کتاب الحدود (۴۱)، باب ما جاء فی الرجم (۱)، الحدیث (۱۰). (۵) تصحفت فی المطبوعة إلی (النور) و التصویب من المخطوط و کذا من المصادر التی خرجت الحدیث. (۶) تقدم تخریجه ص ۱۶۳. (۷) هو عثمان بن عمر بن أبی بکر، أبو عمرو ابن الحاجب تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶، و کتابه «الأمالی» تقدم الکلام عنه فی ۱/ ۵۱۱. (۸) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۰) ساقط من المطبوعة. (۱۱) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۷ السارق یسرق البیضة فتقطع یده» «۱» و قد علم أنه لا تقطع فی البیضة، و تأویل من أوّله ببیضة الحرب تأباه الفصاحة «۲». الثانی: أنّ ظاهر قوله: «لو لا أن یقول الناس ...» الخ أن کتابتها جائزة، و إنما منعه قول الناس، و الجائز فی نفسه قد یقوم من خارج ما یمنعه، و إذا کانت جائزة لزم أن تکون ثابتة، لأنّ هذا شأن المکتوب. و قد یقال: لو کانت التلاوة باقیة لبادر عمر رضی اللّه عنه و لم یعرّج علی مقال الناس؛ لأن مقال الناس لا یصلح مانعا. و بالجملة فهذه الملازمة مشکلة، و لعلّه کان یعتقد أنه خبر واحد، و القرآن لا یثبت به و إن ثبت الحکم، و من هنا أنکر ابن ظفر فی «الینبوع» «۳» عدّ هذا مما نسخ تلاوته، قال: لأنّ خبر الواحد لا یثبت القرآن. قال: و إنما هذا من المنسأ لا «۴» النسخ، و هما «۵» یلتبسان، و الفرق بینهما أن المنسأ لفظه قد یعلم حکمه و یثبت غیره «۶»، و کذا قاله غیره «۷» فی القراءات الشاذة، کإیجاب التتابع فی صوم کفارة الیمین و نحوه أنها کانت قرآنا فنسخت تلاوتها: لکن فی العمل بها الخلاف المشهور فی القراءة الشاذة. (____ ۱) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۲/ ۸۱ کتاب الحدود (۸۶)، باب السارق حین یسرق (۶)، الحدیث (۶۷۸۳)، و فیه: (قال الأعمش: کانوا یرون أنه بیض الحدید) و سیأتی رد هذا القول فی سیاق الکلام الذی نقله الزرکشی عن ابن الحاجب، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۳۱۴ کتاب الحدود (۲۹)، باب حد السرقة و نصابها (۱)، الحدیث (۷/ ۱۶۸۷). (۲) و قد نقل ابن حجر العسقلانی أقوال العلماء فی توجیه قول الأعمش «بیضة الحرب»، فمنهم من قبل قول الأعمش و منهم من رده قال (قال بعضهم: البیضة فی اللغة تستعمل فی المبالغة فی المدح و فی المبالغة فی الذم ...، فلما کانت تستعمل فی کل من الأمرین حسن التمثیل بها، کأنه قال:

يسرق الجليل و الحقير فيقطع، فرب أنه عذر بالجليل فلا عذر له بالحقير) انظر فتح البارى ١٢/ ٨٣. (٣) هو محمد بن أبى محمد بن محمد بن ظفر أبو عبد اللّه الصقلى، أحد الفضلاء مغربى النشأة نزيل حماة، ولد بصقلية و قدم إلى مصر، و تنقل فى البلاد، له الكثير من المصنفات. ت ٥٦٨ ه (إنباه الرواة ٣/ ٧٤). و كتابه: ينبوع الحياة» مخطوط فى دار الكتب برقم (٣١٠)، و فى معهد المخطوطات برقم (٢٩۴- ٢٩٥- ٢٩۶)، (معجم الدراسات القرآنية ص ٣٥۴). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (لأن). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و هذا). (۶) فى المطبوعة (و يثبت أيضا). (٧) فى المطبوعة (و كذا قاله فى غيره). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۶٨ و «١» منهم من أجاب عن ذلك بأن هذا كان مستفيضا عندهم و أنّه كان متلوّا من القرآن «١» فأثبتنا الحكم بالاستفاضة، [و تلاوته غير ثابتة بالاستفاضة] «٣». و من هذا الضرب ما رواه مسلم فى «صحيحه» عن أبى موسى الأشعرى إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبّهها فى الطول [و الشدة] «٣» ببراءة فأنسيتها، غير أنى أحفظ منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب؛ و كنّا نقرأ سورة نشبّهها بإحدى المسبّحات «۵» فأنسيتها، غير أنى حفظت منها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ* فتكتب شهادة فى أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة «۶». و ذكر الإمام المحدّث أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادى «٧» فى كتابه «الناسخ و المنسوخ»: ممّا رفع رسمه من القرآن و لم يرفع من القلوب «٨» حفظه سورتا «٨» القنوت فى الوتر، قال: و لا- خلاف بين الماضين و الغابرين أنّهما مكتوبتان فى المصاحف المنسوبة إلى أبىّ بن كعب، و أنّه ذكر عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنّه أقرأه إياهما، و تسمى سورتى الخلع و الحفد. هنا سؤال، و هو أن يقال: ما الحكمة فى رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟ و هلّا تثبت «١٠» التلاوة ليجتمع العمل بحكمها و ثواب تلاوتها؟ و أجاب صاحب «الفنون» «١١» فقال: «إنما كان كذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة فى المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير

(١) اضطربت عبارة المخطوطة كالتالى: (و منهم من أجاب عن ذلك بأنه كان هذا مستفيضا عنده أنه كان مكتوبا من القرآن). (٣) ساقط من المخطوطة. (۵) قال القارى فى مرقاة المفاتيح ٢/ ٥٩٨: (المسبّحات- بكسر الباء- نسبة مجازية، و هى السور التى فى أوائلها (سبحان) أو (سبح) بالماضى، أو (يسبح) أو (سبح) بالأمر، و هى سبعة: سبحان الذى أسرى، و الحديد، و الحشر، و الصف، و الجمعة، و التغابن، و الأعلى). (۶) أخرجه مسلم فى الصحيح ٢/ ٧٢۶ كتاب الزكاة (١٢)، باب لو أن لابن آدم ... (٣٩)، الحديث (١١٩/ ١٠٥٠)، و فى عبارة المخطوطة تحريف للكلمات الأخيرة من الحديث و هى (فقلت شهادة فى أعناقهم يسألون) و الصواب ما أثبتناه كما فى المطبوعة و مسلم. (٧) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادى، مقرئ جليل غاية فى الإتقان، فصيح اللسان عالم بالآثار، نهاية فى علم العربية، صاحب سنّة، ثقة مأمون، أخذ القراءة عرضا و روى الحروف سماعا عن الحسن بن العباس، و حدث عنه جماعة: ت ٣٣۶ ه (سير أعلام النبلاء ١۵/ ٣۶١)، و قد تقدم ذكر كتابه ضمن المؤلفات المستدركة فى الناسخ و المنسوخ. (٨) عبارة المخطوطة: (ضبطه سورتى). (١٠) فى المطبوعة (ابقيت). (١١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على المعروف بابن الجوزى، صاحب: فنون الأفنان انظر قوله فى كتابه «نواسخ القرآن» ص ٩٠. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۶٩ استفصال لطلب طريق مقطوع به، فيسرعون بأيسر شىء، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام، و المنام أدنى طرق الوحى». الضرب الثانى: ما نسخ حكمه و بقى تلاوته، و هو فى ثلاث و ستين سورة، كقوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً ... الآية (البقرة: ٢٣۴)، فكانت المرأة إذا مات زوجها لزمت التربّص بعد انقضاء العدّة حولا- كاملا، و نفقتها فى مال الزوج، و لا ميراث لها، و هذا معنى قوله: مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ [غَيْرَ إِخْراجٍ «١» ... (البقرة: ٢۴٠) الآية، فنسخ اللّه ذلك بقوله: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً (البقرة: ٢٣۴)، و هذا الناسخ مقدم فى النظم «٢» على المنسوخ. [٨٠/ ب قال القاضى أبو المعالى «٣»: «و ليس فى القرآن ناسخ تقدم على المنسوخ، إلا فى موضعين، هذا أحدهما، و الثانى قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ ... الآية، (الأحزاب: ۵٠) فإنها ناسخة لقوله: لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ (الأحزاب: ۵٢)» قلت: و ذكر بعضهم موضعا آخر، و هو قوله تعالى: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها (البقرة: ١۴٢)

هى متقدمة فى التلاوة، و لكنها منسوخة بقوله تعالى: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ (البقرة: ۱۴۴). و قيل: فى تقديم الناسخة فائدة، و هى أن تعتقد حكم المنسوخة قبل العلم بنسخها. و يجىء موضع رابع و هو آية الحشر فى قوله تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ... (الآية: ۷) فإنه لم يذكر فيها شيء للغانمين، و رأى الشافعى أنها منسوخة بآية الأنفال و هى قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ (الآية: ۴۱). و اعلم أن هذا الضرب ينقسم إلى ما يحرم العمل به و لا يمتنع كقوله: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (الأنفال: ۶۵) ثم نسخ الوجوب. (______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) فى المخطوط (النظر). (۳) هو عزيزى بن عبد الملك القاضى المعروف بشيذلة صاحب كتاب «البرهان فى مشكلات القرآن» تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۰ و منه قوله [تعالى : وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (البقرة: ۱۹۰) قيل: منسوخ بقوله [تعالى فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ (البقرة: ۱۹۴). و قوله: وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ (الأحقاف: ۹) نسختها آيات القيامة و الكتاب و الحساب. و هنا سؤال، و هو أن يسأل: ما الحكمة فى رفع الحكم و بقاء التلاوة؟ و الجواب من وجهين: أحدهما أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه، و العمل به، فيتلى لكونه كلام اللّه تعالى فيثاب عليه، فتركت التلاوة لهذه الحكمة. و ثانيهما: أن النّسخ غالبا يكون للتخفيف، فأبقيت التلاوة تذكيرا بالنعمة و رفع المشقة، و أما حكمة النّسخ قبل العمل، كالصدقة عند النجوى فيثاب على الإيمان [به «۱» و على نية طاعة الأمر. الثالث: نسخهما جميعا، فلا تجوز قراءته و لا العمل به، كآية التحريم بعشر رضعات فنسخن بخمس «۲»؛ قالت عائشة: «كان مما أنزل عشر رضعات معلومات، فنسخن بخمس معلومات، فتوفّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هى مما يقرأ من القرآن». رواه مسلم «۳» و قد تكلموا فى قولها: «و هى مما يقرأ» فإنّ ظاهره بقاء التلاوة؛ و ليس كذلك، فمنهم من أجاب بأنّ المراد قارب الوفاة، و الأظهر أن التلاوة نسخت أيضا و لم يبلغ ذلك كلّ الناس إلا بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فتوفى و بعض الناس يقرؤها «۴». و قال أبو موسى الأشعرىّ: نزلت ثم رفعت. و جعل الواحدى «۵» من هذا ما روى عن أبى بكر رضى اللّه عنه قال: كنا نقرأ: «لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر»، و فيه نظر. (______________________________ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) تحرفت العبارة فى المخطوطة إلى: (فنسخت بعشرين رضعة). (۳) صحيح مسلم ۲/ ۱۰۷۵ كتاب الرضاع (۱۷)، باب التحريم بخمس رضعات (۶)، الحديث (۲۴/ ۱۴۵۲). (۴) عبارة الزركشى منقولة من شرح صحيح مسلم للنووى ۱۰/ ۲۹. (۵) الواحدى هو على بن أحمد بن محمد تقدم ذكره فى ۱/ ۱۰۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۱ و حكى القاضى أبو بكر «۱» فى «الانتصار» عن قوم إنكار هذا القسم، لأنّ الأخبار، فيه أخبار آحاد، و لا يجوز القطع على إنزال قرآن و نسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها. و قال أبو بكر الرازىّ «۲»: نسخ الرّسم و التلاوة إنما يكون بأن ينسيهم اللّه إياه و يرفعه من أوهامهم، و يأمرهم بالإعراض عن تلاوته و كتبه فى المصحف، فيندرس على الأيام كسائر كتب اللّه القديمة التى ذكرها فى كتابه فى قوله: إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (الأعلى: ۱۸ و ۱۹)، و لا يعرف اليوم منها [شيء] «۳». ثم لا يخلو ذلك من أن يكون «۴» [فى زمن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حتى إذا توفّى لا يكون «۴» متلوا فى القرآن؛ أو يموت و هو متلوّ موجود فى الرسم، ثم ينسيه اللّه [تعالى و يرفعه من أذهانهم، و غير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. (فائدة) قال ابن العربى «۶»: قوله تعالى: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ (التوبة: ۵) ناسخة لمائة و أربع عشرة آية، ثم صار آخرها ناسخا لأولها، و هى قوله: فَإِنْ تابُوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ (التوبة: ۵). [۸۱/ أ] قالوا: «۷» و ليس فى القرآن آية من المنسوخ «۷» ثبت حكمها ست عشرة سنة إلا قوله [تعالى فى الأحقاف: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ (الآية: ۹) و ناسخها أول سورة الفتح «۹». (______________________________ ۱) هو محمد بن الطيب الباقلانى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۷، و تقدم التعريف بكتابه الانتصار فى ۱/ ۲۷۸. (۲) هو أحمد بن على المعروف بالجصاص تقدم ذكره فى ۲/

۱۲۶ و انظر قوله فی کتابه: أحکام القرآن ۱/ ۵۹ عند قوله تعالی ما نَنْسَخْ مِنْ آیَةٍ أَوْ نُنْسِها من سورة البقرة. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) هو أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن محمد المعافری تقدم ذکره فی ۱/ ۱۰۹، و قوله مأخوذ من کتاب هبة اللّه بن سلامة الناسخ و المنسوخ ص ۹۸- ۹۹ ... (۷) عبارة المخطوطة: (فلیس فی کتاب اللّه من المنسوخ ...). (۹) إشارة إلی قوله تعالی: إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً* لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ...، و هذا النص نقله الزرکشی بتصرف عن کتاب الناسخ و المنسوخ لهبة اللّه بن سلامة ص ۱۶۰- ۱۶۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۲ قال ابن العربی «۱»: و من أغرب آیة فی النسخ قوله تعالی: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (الأعراف: ۱۹۹)، أولها و آخرها منسوخان، و وسطها محکم. و قسمه الواحدی «۲» أیضا إلی نسخ ما لیس بثابت التلاوة کعشر رضعات، و إلی نسخ ما هو ثابت «۳» [التلاوة بما لیس بثابت التلاوة کنسخ الجلد فی حق المحصنین بالرجم، و الرجم غیر] «۳» متلوّ الآن، و إن «۵» کان یتلی علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فالحکم ثبت و القراءة لا تثبت، کما یجوز أن تثبت التلاوة فی بعض و لا یثبت الحکم. و إذا جاز أن یکون قرآن «۶» [و لا یعمل به جاز أن یکون قرآن «۶» یعمل به و لا یتلی؛ و ذلک أن اللّه عز و جل أعلم بمصالحنا، و قد یجوز أن یعلم من مصلحتنا تعلق العمل بهذا الوجه. (التنبیه الثالث) قسم بعضهم النسخ من وجه آخر إلی ثلاثة أضرب: الأول: نسخ المأمور [به «۸» قبل امتثاله، و هذا الضرب هو النسخ علی الحقیقة، کأمر الخلیل بذبح ولده. و کقوله تعالی: إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً (المجادلة: ۱۲) ثم نسخه سبحانه [بقوله «۹»: أَ أَشْفَقْتُمْ ... الآیة (المجادلة: ۱۳). الثانی: و یسمی نسخا تجوّزا، و هو ما أوجبه «۱۰» اللّه علی من قبلنا کحتم القصاص و لذلک قال عقب تشریع الدّیة: ذلِکَ تَخْفِیفٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ رَحْمَةٌ (البقرة: ۱۷۸) و کذلک ما أمرنا اللّه به أمرا إجمالیّا «۱۱» ثم نسخ، کنسخه التوجّه إلی [بیت اللّه «۱۲» المقدّس بالکعبة «۱۳»، فإنّ ذلک کان واجبا علینا من قضیة أمره باتباع الأنبیاء قبله، و کنسخ صوم [یوم «۱۴» عاشوراء برمضان.

(____ ۱) هذا القول لهبة اللّه بن سلامة فی الناسخ و المنسوخ ص ۹۰- ۹۱. (۲) هو علی بن أحمد بن محمد النیسابوری، تقدم فی ۱/ ۱۰۵. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) فی المطبوعة (و إنه). (۶) ساقط من المخطوطة. (۸) ساقط من المخطوطة. (۹) ساقط من المخطوطة. (۱۰) تحرّفت فی المخطوطة إلی (أوجا). (۱۱) تحرفت فی المخطوطة إلی (جملا). (۱۲) ساقط من المخطوطة. (۱۳) إشارة إلی قوله تعالی: قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ ... الآیة (۱۴۴) من سورة البقرة. (۱۴) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۳ الثالث: ما أمر به لسبب [ثم «۱» یزول السبب؛ کالأمر حین الضعف و القلة بالصبر و بالمغفرة للذین یرجون لقاء اللّه «۲» و نحوه من عدم إیجاب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الجهاد و نحوها، ثم نسخه إیجاب ذلک. و هذا لیس بنسخ فی الحقیقة و إنما هو نسء؛ کما قال تعالی: أو ننسأها «۳» (البقرة: ۱۰۶) فالمنسأ هو الأمر بالقتال، إلی «۴» أن یقوی المسلمون، و فی حال الضعف یکون الحکم وجوب الصبر علی الأذی. و بهذا التحقیق تبیّن ضعف ما لهج به کثیر من المفسرین فی الآیات الآمرة بالتخفیف أنّها منسوخة بآیة السیف، و لیست کذلک بل هی من المنسأ «۵»، بمعنی أن کل أمر ورد یجب امتثاله فی وقت ما لعلّة توجب ذلک الحکم، ثم ینتقل بانتقال تلک العلة إلی حکم آخر، و لیس بنسخ، إنما النسخ الإزالة حتی لا یجوز امتثاله أبدا. و إلی هذا أشار الشافعیّ فی «الرسالة «۶»» إلی النهی عن ادّخار لحوم «۷» الأضاحی من أجل الدافّة «۸»، ثم ورد الإذن فیه فلم یجعله منسوخا، بل من باب زوال الحکم لزوال علّته؛ حتی لو فجأ أهل ناحیة جماعة مضروررون تعلق بأهلها النهی. و من هذا قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا عَلَیْکُمْ أَنْفُسَکُمْ ... (المائدة: ۱۰۵) الآیة، کان ذلک فی ابتداء الأمر، فلما قوی الحال وجب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و المقاتلة علیه ثم لو فرض وقوع الضعف کما أخبر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: «بدأ الإسلام غریبا و سیعود [غریبا] کما بدأ «۹»» عاد الحکم، و قال صلّی اللّه علیه و سلّم: «فإذا رأیت هوی متبعا و شحّا مطاعا

(____ ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) إشارة

إلی قوله تعالی: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ... الآیة (۱۴) من سورة الجاثیة. (۳) قرأها أبو عمرو و ابن کثیر أو ننسأها- بالهمز مع فتح النون و السین- و الباقون بغیر همز مع ضم النون و کسر السین (الدانی التیسیر فی القراءات السبع ص ۷۶). (۴) فی المخطوطة: (إلا). (۵) فی المخطوطة (بل هی منسیة). (۶) انظر الرسالة ص ۲۳۵، المسألة ۶۵۸. (۷) فی المخطوطة (لحم). (۸) الدافّة: القوم یسیرون جماعة سیرا لیس بالشدید (النهایة- دفف). (۹) أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۱۳۰ من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، فی کتاب الإیمان (۱)، باب بیان أن الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا (۶۵)، الحدیث (۲۳۲/ ۱۴۵)، و ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۴ و إعجاب کلّ ذی رأی برأیه فعلیک بخاصة نفسک «۱»». و هو سبحانه و تعالی حکیم أنزل علی نبیه صلّی اللّه علیه و سلّم حین ضعفه ما یلیق بتلک الحال رأفة بمن تبعه و رحمة، إذ لو وجب لأورث حرجا و مشقة؛ فلما أعز اللّه الإسلام و أظهره و نصره، أنزل علیه من الخطاب ما یکافئ تلک الحالة من مطالبة الکفّار بالإسلام أو بأداء الجزیة «۲»- إن کانوا أهل کتاب- أو الإسلام أو القتل إن لم یکونوا أهل کتاب. و یعود هذان الحکمان- أعنی المسالمة عند الضعف و المسایفة عند القوة- بعود سببهما، و لیس حکم المسایفة [۸۱/ ب ناسخا لحکم المسالمة، بل کلّ منهما یجب امتثاله فی وقته. (فائدة) قیل فی قوله تعالی: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ (البقرة: ۱۰۶) و لم یقل «من القرآن»؛ لأن القرآن ناسخ مهیمن علی کل الکتب، و لیس یأتی بعده ناسخ له، و ما فیه من ناسخ و منسوخ فمعلوم و هو قلیل؛ بین اللّه ناسخه عند منسوخه، کنسخ الصدقة عند مناجاة الرسول، و العدّة و الفرار فی الجهاد و نحوه؛ و أما غیر ذلک فمن تحقق علما بالنسخ علم أن غالب ذلک من المنسأ، و منه ما یرجع لبیان الحکم المجمل، کالسبیل فی حق الآتیة بالفاحشة، فبیّنته السنّة، و کلّ ما فی القرآن مما یدعی نسخه بالسنة عند من یراه فهو بیان [لحکم «۳» القرآن، و قال سبحانه: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ (النحل: ۴۴)،

____
(۱) أخرجه أبو داود فی السنن ۴/ ۵۱۲

من روایة أبی ثعلبة الخشنی رضی اللّه عنه فی کتاب الملاحم (۳۱)، باب الأمر و النهی (۱۷)، الحدیث (۴۳۴۱)، و ابن ماجة فی السنن ۲/ ۱۳۳۰- ۱۳۳۱ کتاب الفتن (۳۶)، باب قوله تعالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ (۲۱) الحدیث (۴۰۴۱)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۲۵۷ کتاب تفسیر القرآن (۴۸)، باب و من سورة المائدة (۶)، الحدیث (۳۰۵۸)، و أخرجه الطبری فی التفسیر ۷/ ۶۳ تفسیر سورة المائدة، و أخرجه ابن حبان، ذکره ابن بلبان فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۱/ ۳۰۱ کتاب البر و الإحسان، ذکر إعطاء اللّه جل و علا العامل بطاعة اللّه و رسوله فی آخر الزمان أجر خمسین ...، الحدیث (۳۸۶)، و أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر ۲۲/ ۲۲۰ الحدیث (۵۸۷)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۴/ ۳۲۲ کتاب الرقاق، باب أشقی الأشقیاء ...، و قال: (صحیح الإسناد)، و وافقه الذهبی، و أخرجه البغوی فی شرح السنة ۱۴/ ۳۴۷ کتاب الرقاق، باب الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، الحدیث (۴۱۵۶) و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۲/ ۳۳۹ تفسیر سورة المائدة، و عزاه أیضا للبغوی فی معجمه، و لابن المنذر، و لابن أبی حاتم و لأبی الشیخ، و لابن مردویه، و للبیهقی فی شعب الإیمان. (۲) تصحفت العبارة فی المخطوطة إلی (بدار الحرب). (۳) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۵ و أما بالقرآن علی ما ظنه کثیر من المفسرین فلیس بنسخ؛ و إنما هو نسأ و تأخیر، أو مجمل أخّر بیانه لوقت الحاجة، أو خطاب قد حال بینه و بین أوله خطاب غیره؛ أو مخصوص من عموم، أو حکم عام لخاصّ أو لمداخلة معنی فی معنی. و أنواع الخطاب کثیرة فظنوا ذلک نسخا و لیس به، و أنه الکتاب المهیمن علی غیره، و هو فی نفسه متعاضد، و قد تولی اللّه حفظه فقال تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۶

النوع الخامس و الثلاثون «۱» معرفة موهم المختلف

اشارة

النوع الخامس و الثلاثون «۱» معرفهٔ موهم المختلف و هو ما یوهم التعارض بین آیاته «۲»، و کلام اللّه جلّ جلاله منزّه عن الاختلاف؛ کما قال تعالی: وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً (النساء: ۸۲)، و لکن قد یقع للمبتدئ ما یوهم اختلافا و لیس به، فاحتیج لإزالته، کما صنّف فی «مختلف الحدیث» و بیان الجمع بینهما، و قد رأیت لقطرب «۳» فیه تصنیفا حسنا، جمعه علی السور. و قد تکلّم فیه الصدر الأول، ابن عباس «۴» و غیره. و قال الإمام: و قد وفّق الحسن البصریّ بین قوله تعالی: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسی أَرْبَعِینَ لَیْلَةً (البقرة: ۵۱)، «۵» [و قوله: وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً] «۵» وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ (______________________________ ۱) للتوسع فی النوع انظر: تأویل مشکل القرآن لابن قتیبة، باب التناقض و الاختلاف ص ۶۵، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۶۹۵ علم مشکل القرآن، و ۱/ ۷۵۷ علم دفع مطاعن القرآن و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۴۰۷ علم معرفة مشکل القرآن و موهم الاختلاف و التناقض. أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۱۱ علم معرفة مشکل القرآن و موهم الاختلاف و التناقض. (۲) فی المخطوطة (آیة). (۳) هو محمد بن المستنیر، أبو علی النحوی المعروف ب: قطرب. لازم سیبویه و کان یدلج إلیه، فإذا خرج رآه علی بابه. و أخذ عن عیسی بن عمرو کان یری رأی المعتزلة النظّامیة و اتصل بأبی دلف العجلی و أدّب ولده. و له من التصانیف* «الرد علی الملحدین فی متشابه القرآن» ت ۲۰۶ ه (معجم الأدباء ۱۹/ ۵۳)، و کتابه «الرد علی الملحدین ...» ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۴۱ فی الکتب المؤلفة فی معانی شتی من القرآن، فقال: (کتاب قطرب فیما سأل عنه الملحدون من آی القرآن)، و ذکره القفطی فی إنباه الرواة ۳/ ۲۲۰ ضمن ترجمته. (۴) و ذلک ما جاء فی صحیح البخاری ۸/ ۵۵۵ کتاب التفسیر (۶۵)، باب سورة حم السجدة (۴۱) و فیه: (قال المنهال عن سعید قال، قال رجل لابن عباس إنی أجد فی القرآن أشیاء تختلف علی ...) و ذکر الحدیث إلی أن قال ابن عباس رضی اللّه عنه: (فلا یختلف علیک القرآن فإن کلا من عند اللّه). (۵) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۷ (الأعراف: ۱۴۲)، بأن قال: «لیس المراد فی آیة الأعراف علی ظاهره؛ من أنّ الوعد کان ثلاثین لیلة، ثم بعد ذلک وعده بعشر؛ لکنّه وعده أربعین لیلة جمیعا «۱». انتهی. و قیل: تجری آیة الأعراف علی ظاهره من أنّ الوعد کان ثلاثین، ثم أتم بالعشر، فاستقرت الأربعون، ثم أخبر فی آیة البقرة بما استقر. و ذکره الخطابیّ «۲» قال: «و سمعت ابن أبی هریرة «۳» یحکی عن أبی العباس بن سریج «۴» قال: سأل رجل بعض العلماء عن قوله تعالی: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱)، فأخبر أنّه لا یقسم بهذا، ثم أقسم به فی قوله: [وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ* وَ طُورِ سِینِینَ «۵»* وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ (التین: ۱، ۲، ۳) فقال ابن سریج: [أیّ «۶» الأمرین أحبّ إلیک؟ أجیبک ثم أقطعک، أو أقطعک ثم أجیبک؟ فقال: بل اقطعنی ثم أجبنی، فقال [له «۷»: اعلم أن هذا القرآن نزل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بحضرة رجال، و بین ظهرانی قوم، و کانوا أحرص الخلق علی أن یجدوا فیه مغمزا، و علیه مطعنا، [فلو] «۸» کان هذا عندهم مناقضة لتعلّقوا به و أسرعوا بالردّ علیه؛ و لکنّ القوم علموا و جهلت، فلم ینکروا منه ما أنکرت، ثم قال له: إنّ العرب قد تدخل «لا» فی أثناء کلامها و تلغی معناها، و أنشد فیه أبیاتا «۹». و القاعدة فی هذا و أشباهه أنّ الألفاظ إذا اختلفت و کان مرجعها إلی أمر واحد لم یوجب ذلک اختلافا. (فائدة) سئل الغزالی عن [معنی «۱۰» قوله تعالی: وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً (النساء: ۸۲)، فأجاب [رضی اللّه عنه بما صورته: الاختلاف لفظ مشترک بین معان، و لیس المراد نفی اختلاف [الناس فیه، بل نفی الاختلاف «۱۰» عن (______________________________ ۱) قول الحسن البصری ذکره الفخر الرازی فی التفسیر ۳/ ۷۴ ضمن تفسیر سورة البقرة. (۲) هو حمد بن محمد أبو سلیمان تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۴۳. (۳) هو الحسن بن الحسین بن أبی هریرة، أبو علی، الفقیه الشافعی. أخذ الفقه عن أبی العباس ابن سریج و أبی إسحاق المروزی و شرح «مختصر المزنی» و له مسائل فی الفروع و درّس ببغداد و تخرّج علیه خلق کثیر. و انتهت إلیه إمامة العراقیین. و کان معظّما عند السلاطین و الرعایا، ت ۳۴۵ ه (وفیات الأعیان ۲/ ۷۵). (۴) هو أحمد بن عمر بن سریج، تقدم التعریف به فی ۲/ ۱۱۵. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) لیست فی المخطوطة. (۹) عبارة الخطابی ذکرها السیوطی فی الإتقان ۳/ ۸۸ النوع

الثامن و الأربعون فی مشکله و موهم الاختلاف و التناقض. (۱۰) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۸ ذات القرآن، یقال: هذا کلام مختلف، أی لا یشبه أوله آخره فی الفصاحة؛ إذ هو مختلف، أی بعضه یدعو إلی الدین، و بعضه یدعو إلی الدنیا. أو هو مختلف النّظم؛ فبعضه علی وزن الشعر، و بعضه منزحف، و بعضه علی أسلوب مخصوص فی الجزالة، و بعضه [۸۲/ أ] علی أسلوب یخالفه، و کلام اللّه تعالی منزّه عن هذه الاختلافات، فإنه علی منهاج واحد فی النظم مناسب أوله آخره، و علی مرتبة «۱» واحدة فی غایة الفصاحة، فلیس یشتمل علی الغثّ و السمین، و مسوق لمعنی واحد؛ و هو دعوة الخلق إلی اللّه تعالی، و صرفهم عن الدنیا إلی الدین، و کلام الآدمیین یتطرق إلیه هذه الاختلافات؛ إذ کلام الشعراء و المترسلین إذا قیس علیه وجد فیه اختلاف فی منهاج النظم، ثم اختلاف فی درجات الفصاحة؛ بل فی أصل الفصاحة حتی یشتمل علی الغثّ و السمین، فلا تتساوی رسالتان و لا قصیدتان، بل تشتمل قصیدة علی أبیات فصیحة، و أبیات سخیفة، و کذلک تشتمل القصائد و الأشعار علی أغراض مختلفة؛ لأن الشعراء و الفصحاء فِی کُلِّ وادٍ یَهِیمُونَ (الشعراء: ۲۲۵)، فتارة یمدحون الدنیا، و تارة یذمونها، و تارة یمدحون الجبن فیسمونه حزما، و تارة یذمونه و یسمونه ضعفا، و تارة یمدحون الشجاعة و یسمونها صرامة، و تارة یذمونها و یسمونها تهوّرا، و لا ینفکّ [کلام آدمیّ «۲» عن هذه الاختلافات، لأن منشأ هذه [الاختلافات «۲» اختلاف الأغراض، و اختلاف الأحوال، و الإنسان تختلف أحواله، فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع و فرحه، و یتعذر علیه عند الانقباض. و لذلک تختلف أغراضه فیمیل إلی الشیء مرّة و یمیل عنه أخری، فیوجب اختلاف الأحوال و الأغراض اختلافا فی کلامه بالضرورة، فلا تصادف اللسان یتکلّم فی ثلاث و عشرین سنة، و هی مدة نزول القرآن، فیتکلم علی غرض واحد، و علی منهج واحد، و لقد کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بشرا تختلف أحواله فلو کان هذا کلامه أو کلام غیره من البشر لوجد فیه اختلاف کثیر، فأما اختلاف الناس فهو تباین فی آراء الناس لا فی نفس القرآن، و کیف یکون هذا المراد، و قد قال تعالی: یُضِلُّ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ کَثِیراً (البقرة: ۲۶)، فقد ذکر فی القرآن أنه فی نفسه غیر مختلف؛ و هو مع هذا «۴» سبب لاختلاف الخلق فی الضلال و الهدی؛ فلو لم یختلف فیه لکانت أمثال هذه الآیات خلفا، و هی أشد أنواع الاختلاف. و اللّه أعلم (________________________________. ۱) فی المخطوطة (علی درجة). (۲) لیس فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (مع ذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۹ (مسألة) «۱» قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفرایینی «۲»: «إذا تعارضت الآی و تعذّر فیها الترتیب [و الجمع «۳» طلب التاریخ و ترک المتقدم منهما بالمتأخر، و یکون ذلک نسخا له، و إن لم یوجد التاریخ و کان الإجماع علی استعمال إحدی الآیتین، علم بإجماعهم أن الناسخ ما أجمعوا علی العمل بها. قال: و لا یوجد فی القرآن آیتان متعارضتان تعریان عن هذین الوصفین «۴»». و ذکروا عند التعارض مرجّحات: * الأول: تقدیم المدنی علی المکی «۵»؛ و إن کان یجوز أن تکون المکیة نزلت علیه صلّی اللّه علیه و سلّم بعد عوده إلی مکة و المدنیّة قبلها، فیقدّم الحکم بالآیة المدنیة علی المکیة فی التخصیص و التقدیم؛ إذ کان غالب الآیات [المکیة] «۶» نزولها قبل الهجرة. * الثانی: أن یکون أحد الحکمین علی غالب أحوال أهل مکة، و الآخر علی غالب أحوال أهل المدینة، فیقدّم الحکم بالخبر الذی فیه أحوال أهل المدینة، کقوله تعالی: وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً (آل عمران: ۹۷)، [مع قوله: کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصاصُ فِی الْقَتْلی «۷» (البقرة: ۱۷۸) فإذا أمکن بناء کل واحدة من الآیتین علی البدل جعل التخصیص فی قوله تعالی: وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً (آل عمران: ۹۷) کأنّه قال: إلا من وجب علیه القصاص. و مثل [۸۲/ ب قوله: لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ (المائدة: ۹۵) و نهیه صلّی اللّه علیه و سلّم عن قتل [صید] «۸» مکة، [مع «۸» قوله تعالی: یَسْئَلُونَکَ ماذا أُحِلَّ لَهُمْ (________________________________۱) فی المطبوعة (فصل). (۲) هو إبراهیم بن محمد بن إبراهیم، الإمام العلامة الأصولی الشافعی أبو إسحاق الأسفرایینی، أحد المجتهدین فی عصره. ارتحل فی الحدیث و سمع من دعلج السجزی و أبی بکر الإسماعیلی و عدّة. و حدّث عنه أبو بکر البیهقی و أبو القاسم القشیری و أبو الطیب الطبری و غیرهم. و کان من المجتهدین فی العبادة المبالغین فی الورع. من تصانیفه «جامع الحلی فی أصول الدین و الرد علی

الملحدين» ت ۴۱۸ ه (سير أعلام النبلاء ۱۷/ ۲۵۳). (۳) ساقطة من المخطوطة و المطبوعة و الصواب إثباتها كما فى الإتقان للسيوطى ۳/ ۸۹. (۴) عبارة أبى إسحاق الأسفراييني ذكرها السيوطى فى الإتقان ۳/ ۸۹. (۵) عبارة المطبوعة (تقديم المكى على المدنى) و الصواب ما أثبتناه كما فى المخطوطة. (۶) ليس فى المخطوطة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۰ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ (المائدة: ۴)، فجعل النهى فيمن اصطاده فى الحرم، و خصّ من اصطاده فى الحل و أدخله حيّا فيه. الثالث: أن يكون أحد الظاهرين مستقلا بحكمه؛ و الآخر مقتضيا لفظا يزاد عليه، فيقدم المستقلّ بنفسه عند المعارضة و الترتيب؛ كقوله تعالى: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (البقرة: ۱۹۶)، [مع «۱» قوله: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ (البقرة: ۱۹۶)، و قد أجمعت الأمة [على «۱» أن الهدى لا يجب بنفس الحصر، و [ليس «۱» فيه صريح الإحلال بما يكون سببا له، فيقدم المنع من الإحلال عند المرض بقوله: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (البقرة: ۱۹۶) على ما عارضه من الآية. * الرابع أن يكون كل واحد من العمومين محمولا- على ما قصد به فى الظاهر عند الاجتهاد، فيقدّم ذلك على تخصيص كل واحد منهما من المقصود بالآخر، كقوله: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ (النساء: ۲۳)، بقوله: وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ «۴» (النساء: ۳۶) فيخصّ الجمع بملك اليمين، بقوله تعالى: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ [إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ «۵» (النساء: ۲۳) فتحمل آية الجمع على العموم، و القصد فيها بيان ما يحلّ و ما يحرم، و تحمل آية الإباحة على زوال اللوم فيمن أتى بحال. الخامس: أن يكون تخصيص أحد الاستعمالين على لفظ تعلّق بمعناه و الآخر باسمه، كقوله: شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ (المائدة: ۱۰۶) مع قوله تعالى: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ [فَتَبَيَّنُوا] «۶» (الحجرات: ۶) الآية؛ فيمكن أن يقال فى الآية بالتبيّن عند شهادة الفاسق، إذا كان ذلك من كافر على مسلم، أو مسلم فاسق على كافر، و أن يقبل الكافر على الكافر و إن كان فاسقا، أو يحمل ظاهر قوله: أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ (المائدة: ۱۰۶) على القبيلة دون الملّة، و يحمل الأمر بالتثبت على عموم النسيان فى الملّة؛ لأنه رجوع إلى تعيين اللفظ و تخصيص الغير بالقبيلة لأنه رجوع إلى الاسم على عموم الغير. السادس: ترجيح ما يعلم بالخطاب ضرورة على ما يعلم منه ظاهرا، كتقديم قوله (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (أيمانهم). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۱ تعالى: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ (البقرة: ۲۷۵) [على قوله: وَ ذَرُوا الْبَيْعَ «۱» (الجمعة: ۹) فإن قوله: وَ أَحَلَّ يدلّ على حلّ البيع ضرورة. و دلالة النهى على فساد البيع إما ألا تكون ظاهرة [أصلا، أو تكون ظاهرة] «۱» منحطة عن النصّ. (فصل) قال القاضى أبو بكر «۳» فى «التقريب»: لا يجوز تعارض آى القرآن و الآثار و ما توجبه أدلّة العقل؛ فلذلك لم يجعل قوله تعالى: [اللَّهُ «۴» خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ (الزمر: ۶۲) معارضا لقوله: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً (العنكبوت: ۱۷)، و قوله: وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ (المائدة: ۱۱۰)، و قوله: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴)، لقيام الدليل العقلى أنّه لا خالق غير اللّه [تعالى ، فيتعين تأويل ما عارضه، فيؤوّل «۵» قوله: وَ تَخْلُقُونَ (العنكبوت: ۱۷)، بمعنى «تكذبون» لأن الإفك نوع من الكذب، و قوله: [وَ إِذْ] «۶» تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ (المائدة: ۱۱۰) أى «تصوّر». و من ذلك قوله: إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المجادلة: ۷) لا- يعارضه قوله: أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا- يَعْلَمُ (يونس: ۱۸)؛ فإنّ المراد بهذا ما لا يعلمه أنه غير كائن، و يعلمونه وقوع ما ليس بواقع، لا على أن [من «۶» المعلومات ما هو غير عالم به و إن علمتموه. و كذلك لا يجوز جعل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْءٌ [فِي الْأَرْضِ «۸» (آل عمران: ۵) معارضا لقوله: حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ (محمد: ۳۱)، و قوله: إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (القيامة: ۲۳)، معارضا لقوله: لا- تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ۱۰۳) فى تجويز الرؤية و إحالتها، لأنّ دليل العقل يقضى بالجواز، و يجوز تخصيص «۹» النفى بالدنيا و الإثبات بالقيامة. و كذلك لا يجوز جعل قوله: وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ (ق: ۳۸) معارضا لقوله: وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم: ۲۷) [۸۳/ أ] بل يجب تأويل «أهون» على «هيّن». (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۳) هو محمد بن الطيب الباقلانى تقدمت ترجمته ۱/ ۱۱۷، و كتابه «التقريب» تقدم الكلام عنه فى ۱/ ۳۸۳. (۴) لفظ الجلالة ليس فى

المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (فنقول). (۶) لیست فی المخطوطة. (۸) لیست فی المطبوعة. (۹) فی المطبوعة (تخلیص). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۲ و لا جعل قوله [تعالی : ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا (غافر: ۴) معارضا لأمره نبیّه و أمّته بالجدال فی قوله: وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (النحل: ۱۲۵) فیحمل الأول علی ذم الجدال الباطل. و لا یجوز جعل قوله: وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ (الرحمن: ۲۷) معارضا لقوله: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ (الرحمن: ۲۶).

فصل

فصل و قد جعلوا تعارض القراءتین فی آیة واحدة کتعارض الآیتین کقوله: وَ أَرْجُلَکُمْ «۱» (المائدة: ۶) بالنصب و الجر، و قالوا: یجمع بینهما بحمل إحداهما علی مسح الخف، و الثانیة علی غسل الرجل إذ لم نجد متعلّقا سواهما. و کذلک قراءة: یَطْهُرْنَ و یَطْهُرْنَ «۲» (البقرة: ۲۲۲) حملت الحنفیة إحداهما علی ما دون العشرة، و الثانیة علی العشرة. و اعلم أنه إذا لم یکن لها متعلق سواهما تصدّی لنا الإلغاء أو الجمع، فأما إذا وجدنا متعلقا سواهما فالمتعلق هو المتّبع. (فائدة) قال أبو بکر الصّیرفی «۳» فی « [شرح «۴» رسالة الشافعی»: جماع الاختلاف و التناقض «۵» [أن کلّ کلام صحّ أن یضاف بعض ما وقع الاسم علیه إلی وجه من الوجوه فلیس فیه تناقض، و إنما التناقض «۵» فی اللفظ ما ضادّه من کلّ جهة علی حسب ما

(۱) قال ابن الجزری فی النشر فی القراءات العشر ۲/ ۲۵۴ و اختلفوا فی: وَ أَرْجُلَکُمْ فقرأ نافع و ابن عامر و الکسائی و یعقوب و حفص بنصب اللام، و قرأ الباقون بالخفض. (۲) قال ابن الجزری فی النشر فی القراءات العشر ۲/ ۲۲۷ (و اختلفوا فی حَتَّی یَطْهُرْنَ فقرأ حمزة و الکسائی و خلف و أبو بکر بتشدید الطاء و الهاء، و الباقون بتخفیفهما)، و المقصود بالعشرة و ما دونها أی من أیام الحیض. (۳) هو محمد بن عبد اللّه أبو بکر الصیرفی الشافعی، تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۰، و کتابه «شرح رسالة الشافعی» ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۲۶۷ فی الفن الثالث من المقالة السادسة: أسماء من روی عن الشافعی و أخذ عنه. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۳ تقتضیه الأسماء، و لن یوجد «۱» فی الکتاب و لا فی السنة شیء من ذلک أبدا؛ و إنما یوجد فیه النّسخ فی وقتین، بأن یوجب حکما ثم یحلّه [أو یحرمه «۲»، و هذا لا تناقض فیه، و تناقض الکلام لا یکون إلا فی إثبات ما نفی، أو نفی ما أثبت؛ بحیث یشترک المثبت و المنفیّ فی الاسم و الحدث و الزمان و الأفعال و الحقیقة؛ فلو کان الاسم [حقیقة] «۳» فی أحدهما، و فی الآخر مستعارا، و نفی أحدهما، و أثبت الآخر لم یعدّ تناقضا. هذا کلّه فی الأسماء، و أما المعانی و هو باب القیاس، فکلّ من أوجد علّة و حرّرها، و أوجب بها حکما من الأحکام، ثم ادعی تلک العلة بعینها فیما یأباه الحکم، فقد تناقض. فإن رام الفرق لم یسمع منه؛ لأنه فی فرقه تناقض، و الزیادة فی العلة نقص، أو تقصیر عن تحریرها فی الابتداء، و لیس هذا علی السائل. و کل مسألة یسأل عنها فلا تخلو من أحد وجهین: «۴» [إمّا أن یسأل فیما یستحق الجواب عنه أولا، فأما المستحق للجواب فهو ما یمکن کونه و یجوز] «۴» و أما ما استحال کونه فلا یستحق جوابا؛ لأن من علم أنه لا یجتمع القیام و القعود، «۶» [فسأل: هل یکون الإنسان قائما منتصبا جالسا فی حال واحدة؟ فقد أحال و سأل عن محال، فلا یستحق الجواب. فإن کان لا یعرف القیام و القعود] «۶» عرّف، فإذا عرفه فقد استحال عنده ما سأله. قال: و قد رأیت کثیرا ممن یتعاطی العلم یسأل عن المحال- و لا یدری أنه محال- و یجاب عنه، و الآفات تدخل علی هؤلاء لقلّة علمهم بحق الکلام.

فصل

فصل و للاختلاف أسباب. * الأول: وقوع المخبر به علی أحوال مختلفة و تطویرات شتی، کقوله تعالی فی خلق آدم إنه: مِنْ تُرابٍ (آل عمران: ۵۹) و مرة مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (الحجر: ۲۶ و ۲۸ و ۳۳) و مرة مِنْ طِینٍ لازِبٍ (الصافات: ۱۱) و مرة مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ

(الرحمن: ۱۴) و هذه الألفاظ مختلفة و معانيها فى أحوال مختلفة، لأن الصلصال غير

(۱) فى المخطوطة (و لم نجد). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۴ الحمإ، و الحمأ غير التراب؛ إلا أن مرجعها كلها إلى جوهر و هو التراب، و من التراب تدرجت هذه الأحوال. و منه قوله تعالى: فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ (الشعراء: ۳۲) و فى موضع: تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ (القصص: ۳۱) و الجانّ: الصغير من الحيات، و الثعبان الكبير منها، و ذلك «۱» لأنّ خلقها «۱» خلق الثعبان العظيم، و اهتزازها و حركاتها و خفتها كاهتزاز الجان و خفّته. * السبب الثانى: لاختلاف الموضوع، كقوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (الصّافّات: ۲۴) و قوله: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (الأعراف: ۶) مع قوله: فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (الرحمن: ۳۹). قال الحليمى «۳»: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد و تصديق الرسل، و الثانية على ما يستلزم الإقرار بالنبوات من شرائع الدين و فروعه. [و] «۴» حمله غيره على اختلاف الأماكن؛ لأن فى [۸۳/ ب القيامة مواقف كثيرة، فموضع يسأل و يناقش، و موضع آخر يرحم و يلطف به، و موضع آخر يعنّف و يوبّخ- و هم الكفّار- و موضع آخر لا يعنّف- و هم المؤمنون. و قوله: [وَ] «۵» لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ (البقرة: ۱۷۴) مع قوله: فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ (الحجر: ۹۲ و ۹۳) [و] «۵» قيل: المنفىّ كلام التلطّف و الإكرام، و المثبت سؤال التوبيخ و الإهانة، فلا تنافى. و كقوله تعالى: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها (الشورى: ۴۰) مع قوله: يُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ (هود: ۲۰) و الجواب أنّ التضعيف هنا ليس على حدّ التضعيف فى الحسنات؛ بل هو راجع لتضاعيف مرتكباتهم؛ فكان لكلّ مرتكب منها عذاب يخصّه، فليس التضعيف من هذا الطريق على ما هو فى الطريق الآخر؛ و إنما المراد هنا تكثيره بحسب كثرة المجترحات؛ لأن السيئة الواحدة يضاعف الجزاء عليها، بدليل سياق تلك الآية، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها

(۱) فى المخطوطة (لأن اللّه خلقها).

(۳) هو أبو عبد اللّه الحسين بن الحسن الحليمى الشافعى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۲۲، و انظر المنهاج فى شعب الإيمان ۱/ ۳۸۵- ۳۸۶ الثامن من شعب الإيمان. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۵ عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (هود: ۱۸ و ۱۹) فهؤلاء كذبوا على ربهم، و صدّوا عن سبيله و بغوها عوجا و كفروا، فهذه مرتكبات عذّبوا بكل مرتكب منها. و كقوله: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام: ۲۳) مع قوله: وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً (النساء: ۴۲) فإن الأولى تقتضى أنهم كتموا كفرهم السابق. و الجواب من وجهين: (أحدهما «۱») أنّ للقيامة مواطن ففى بعضها يقع منهم الكذب، و فى بعضها لا يقع كما سبق. (و الثانى) أن الكذب يكون بأقوالهم، و الصدق يكون من جوارحهم، فيأمرها اللّه تعالى بالنطق، فتنطق بالصدق. و كقوله: وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها (الأنعام: ۱۶۴) مع قوله: لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ (البقرة: ۲۸۶) و الجواب أن المراد: لا تكسب شرا و لا إثما؛ بدليل سبب النزول أو ضمّن معنى «تجنى» و هذه الآية [اقتصر] «۲» فيها على الشرّ و الأخرى ذكر فيها الأمران؛ و لهذا لمّا «۲» [ذكر القسمين ذكر ما يميّز أحدهما عن الآخر، و هاهنا لما] «۲» كان المراد ذكر أحدهما اقتصر عليه ب «فعل» و لم يأت ب «افتعل». و منه قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (آل عمران: ۱۰۲) مع قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (التغابن: ۱۶) يحكى عن الشيخ العارف أبى الحسن الشاذلى «۵» رحمه اللّه أنه جمع بينهما؛ فحمل الآية الأولى على التوحيد، و الثانية على الأعمال، و المقام يقتضى ذلك؛ لأنه قال بعد الأولى: وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران: ۱۰۲). و قيل: بل الثانية ناسخة؛ قال ابن المنيّر «۶»: الظاهر أن قوله [تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (آل عمران: ۱۰۲) إنما نسخ حكمه لا فضله و أجره؛ و قد فسّر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (

(۱) فى المخطوطة (الأول). (۲) ليست فى المخطوطة. (۵) هو على بن عبد اللّه بن عبد الجبار، أبو الحسن الشاذلى الضرير الزاهد، نزيل

الإسكندرية و شيخ الطائفة الشاذلية. و قد انتسب إلى الحسن بن على بن أبى طالب. كان كبير المقدار عالى المقام. له نظم و نثر. صحب الشيخ نجم الدين بن الأصفهانى نزيل الحرم و من أصحابه الشيخ أبو العباس المرسى حجّ مرات و مات بصحراء عيذاب سنة (۶۵۶ ه) فدفن هناك. (ابن الملقّن، طبقات الأولياء ۴۵۸). (۶) هو أحمد بن محمد بن منصور تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۷۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۶ حَقَّ تُقاتِهِ بأن قال: «هو أن يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى، و يشكر فلا يكفر»، فقالوا: أيّنا يطيق ذلك؟ فنزلت فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ «۱» (التغابن: ۱۶) و كان التكليف أولا باستيعاب «۲» العمر بالعبادة بلا فترة و لا نعاس، كما كانت الصلاة خمسين، ثم صارت بحسب الاستطاعة خمسا، و الاقتدار منزّل على هذا الاعتبار، و لم ينحط عن درجاته. و قال الشيخ كمال الدين الزّملكانىّ «۳»: و فى كون ذلك منسوخا نظر، و قوله: مَا اسْتَطَعْتُمْ هو حَقَّ تُقاتِهِ إذ به أمر، فإنّ حَقَّ تُقاتِهِ الوقوف على أمره «۴» و دينه. و قد قال بذلك كثير من العلماء. انتهى. و الحديث الذى ذكره ابن المنيّر فى «تفسيره «۵»»: حَقَّ تُقاتِهِ لم يثبت مرفوعا؛ بل هو من كلام ابن مسعود [رضى اللّه عنه كذلك «۶»، رواه النّسائىّ و ليس فيه [۸۴/ أ] قول الصحابة: «أيّنا يطيق ذلك» و نزول قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ. و منه قوله تعالى: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً (النساء: ۳) مع قوله [تعالى فى أواخر السورة وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ (النساء: ۱۲۹) فالأولى تفهم إمكان العدل، و الثانية تنفيه. (______________________________ ۱) هذا الحديث ذكره ابن المنيّر مرفوعا، بينما الصواب فيه أنه موقوف على ابن مسعود رضى اللّه عنه، كما سيذكره الزركشى بعد فى استدراكه على ابن المنيّر، و قد أخرجه من رواية ابن مسعود رضى اللّه عنه موقوفا، ابن المبارك فى الزهد ص ۸ باب التحضيض على طاعة اللّه عز و جل، و ذكره المزى فى تحفة الأشراف ۷/ ۱۴۰ الحديث (۹۵۵۶) و عزاه للنسائى فى الكبرى، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۴/ ۱۹ تفسير الآية من سورة آل عمران، و أخرجه النحاس فى الناسخ و المنسوخ ص ۸۸ باب ذكر الآية الثانية من سورة آل عمران، و ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۶ كتاب التفسير باب سورة آل عمران و عزاه الطبرانى بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۹۴ كتاب التفسير، باب شرح معنى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ و قال (على شرط الشيخين) و وافقه الذهبى، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۲/ ۵۹ سورة آل عمران و عزاه أيضا لعبد الرزاق، و للفريابى، و لعبد بن حميد، و لابن أبى شيبة، و لابن المنذر، و لابن أبى حاتم، و لابن مردويه. (۲) فى المخطوطة (و كالتكليف أو باستيعاب العمر بالعبادة). (۳) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۳۵. (۴) فى المخطوطة (مع أمره). (۵) هو التفسير المسمّى بالبحر الكبير تقدم الكلام عنه فى ۱/ ۱۷۶. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۷ و الجواب أن المراد بالعدل فى الأول العدل بين الأزواج فى توفية حقوقهن؛ و هذا ممكن الوقوع و عدمه، و المراد به فى الثانية الميل القلبى، فالإنسان لا يملك ميل قلبه إلى بعض زوجاته دون بعض، و قد كان صلّى اللّه عليه و سلّم يقسم بين نسائه ثم يقول: «اللهم هذا قسمى فى ما أملك فلا تؤاخذنى بما لا أملك» «۱»- يعنى ميل [القلب «۲»، و كان عمر يقول: «اللهم قلبى فلا أملكه، و أما ما سوى ذلك فأرجو أن أعدل». و يمكن أن يكون المراد بالعدل فى الثانية العدل التام، أشار إليه ابن عطية. و قد يحتاج الاختلاف إلى تقدير فيرتفع به الإشكال، كقوله تعالى: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى (النساء: ۹۵) ثم قال سبحانه: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً* [دَرَجاتٍ «۳» (النساء: ۹۵- ۹۶)، و الأصل فى الأولى: و فضل اللّه المجاهدين على القاعدين «۴» [من أولى الضرر درجة. و الأصل فى الثانية: و فضل اللّه المجاهدين على القاعدين «۴» من الأصحاء درجات (______________________________ ۱) هذا الحديث مخرّج من وجهين* (الأول) من رواية أبى قلابة مرسلا، أخرجه الترمذى فى السنن ۳/ ۴۴۶ كتاب النكاح (۹)، باب ما جاء فى التسوية بين الضرائر (۴۲)، عقب الحديث (۱۱۴۰) و قال الترمذى: (و هذا- أى الإرسال- أصح من حديث حماد بن سلمة)* (و الوجه الثانى) من حديث حماد بن سلمة من طريق عائشة رضى اللّه عنها مرفوعا، أخرجه أحمد فى المسند ۶/ ۱۴۴، و أخرجه الدارمى فى

السنن ۲/ ۱۴۴ کتاب النکاح، باب فی القسمة بین النساء، و أخرجه أبو داود فی السنن ۲/ ۶۰۱ کتاب النکاح (۶)، باب فی القسم بین النساء (۳۹) الحدیث (۲۱۳۴)، و أخرجه الترمذی فی السنن ۳/ ۴۴۶ کتاب النکاح (۹)، باب ما جاء فی التسویة بین الضرائر (۴۲)، الحدیث (۱۱۴۰)، و أخرجه النسائی فی المجتبی من السنن ۷/ ۶۳- ۶۴ کتاب عشرة النساء (۳۶)، باب میل الرجل إلی بعض نسائه ... (۲)، الحدیث (۳۹۴۳)، و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۶۳۳ کتاب النکاح (۹)، باب القسمة بین النساء (۴۷)، الحدیث (۱۹۷۱)، و أخرجه ابن حبان، ذکره ابن بلبان فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۶/ ۲۰۳ کتاب النکاح باب القسم ذکر ما کان یعدل المصطفی صلّی اللّه علیه و سلّم فی القسمة بین نسائه الحدیث (۴۱۹۲)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۱۸۷ کتاب النکاح باب التشدید فی العدل ...، و قال: (صحیح علی شرط مسلم) و وافقه الذهبی. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة. ۀ. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۸ و ممن ذکر أن المحذوف کذلک الإمام بدر الدین بن مالک «۱» فی: «شرح الخلاصة» فی الکلام علی حذف النعت. و للزمخشری «۲» فیه کلام آخر. و کقوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ (الأعراف: ۲۸) مع قوله «۳»: أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها (الإسراء: ۱۶) و المعنی: أمّرناهم و ملّکناهم و أردنا منهم الصلاح فأفسدوا، و المراد بالأمر فی الأولی أنه لا یأمر به شرعا و لکن قضاء، لاستحالة أن یجری فی ملکه ما لا یرید، و فرق بین الأمر الکونیّ و الدینیّ. * الثالث: لاختلافهما فی جهتی «۴» الفعل؛ کقوله تعالی: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ (الأنفال: ۱۷) أضیف القتل إلیهم علی جهة الکسب و المباشرة، و نفاه عنهم باعتبار التأثیر؛ و لهذا قال الجمهور: إنّ الأفعال مخلوقة للّه تعالی مکتسبة للآدمیین، فنفی الفعل بإحدی الجهتین لا یعارضه إثباته بالجهة الأخری. و کذا قوله: وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی (الأنفال: ۱۷) أی ما رمیت خلقا إذا رمیت کسبا. و قیل: إن الرمی یشتمل علی القبض و الإرسال؛ و هما بکسب الرامی،

(۱) هو محمد بن محمد بن عبد اللّه بن مالک الشافعی النحوی کان إماما فهما ذکیا حادّ الخاطر، إماما فی النحو و المعانی و البیان و البدیع و العروض، و المنطق، جیّد المشارکة فی الفقه و الأصول. أخذ عن والده. و قرأ علیه جماعة منهم بدر الدین بن زید. فلما مات والده طلب إلی دمشق و ولی وظیفة والده، و له من التصانیف «شرح ألفیة والده المعروفة «بالخلاصة» و غیرها توفی سنة (۶۸۶ ه). (الصفدی الوافی بالوفیات ۱/ ۲۰۴)، و شرحه للألفیة قال عنه الصفدی: (و هو شرح فاضل منقی منقح و خطّأ والده فی بعیض المواضع و لم تشرح الخلاصة بأحسن و لا أسدّ و لا أجزل علی کثرة شروحها)، طبع فی هلسنکفرس عام ۱۲۷۰ ه/ ۱۸۵۱ م (معجم المطبوعات لسرکیس ۱/ ۲۳۴) و طبع فی بیروت باسم «شرح ألفیة ابن مالک» بالمطبعة الکاثولیکیة ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م باعتناء محمد بن سلیم اللبابیدی، و فی دمشق بمطبعة الفیحاء ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م بتحقیق محمود یاسین، و فی مصر ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م، و فی النجف بالمطبعة العلویة ۱۳۴۲ ه/ ۱۹۲۳ م، و فی مصر بتحقیق عبد الحمید السید محمد عبد الحمید، و صوّرت هذه الطبعة دار الجیل فی بیروت بالأوفست و قام بتحقیقه مؤخرا عبد الهادی الفضلی (أخبار التراث العربی ۳/ ۱۶) و انظر قوله فی کتابه ص ۵۰۰ فی آخر «النعت». (۲) انظر قول الزمخشری فی «الکشاف» ۱/ ۲۹۲ عند تفسیر الآیة من سورة النساء. (۳) فی المخطوطة (بقوله). (۴) فی المخطوطة (فی جهة). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۹ [و] «۱» علی التبلیغ و الإصابة، و هما بفعل اللّه عز و جلّ. قال ابن جریر الطبری «۲»: «و هی الدلیل [علی «۳» أنّ اللّه خالق لأفعال العباد؛ فإنّ اللّه تعالی أضافه إلی نبیّه ثم نفاه عنه، و ذلک [فعل «۳» واحد لأنه من اللّه تعالی التوصیل إلیهم، و من نبیّه بالحذف و الإرسال، و إذا ثبت هذا لزم مثله فی سائر أفعال العباد المکتسبة، فمن اللّه تعالی الإنشاء و الإیجاد و من الخلق الاکتساب بالقوی». و مثله قوله تعالی: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَی النِّساءِ (النساء: ۳۴) و قال [تعالی: و] «۳» قُومُوا لِلَّهِ قانِتِینَ (البقرة: ۲۳۸) فقیام الانتصاب لا ینافی «۶» القیام بالأمر، لاختلاف جهتی الفعل. * الرابع: لاختلافهما فی الحقیقة و المجاز، کقوله: وَ تَرَی النَّاسَ سُکاری وَ ما هُمْ بِسُکاری (الحج: ۲) وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ (إبراهیم: ۱۷) و هو یرجع لقول المناطقة: الاختلاف بالإضافة، أی و تری الناس سکاری بالإضافة إلی أهوال القیامة مجازا، و ما هم بسکاری بالإضافة إلی الخمر حقیقة. و مثله فی الاعتبارین قوله تعالی: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ

بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة: ٨) و قوله: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ (الأنفال: ٢١) و قوله تعالى: وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ (الأعراف: ١٩٨) فإنه لا يلزم من نفى النظر نفى الإبصار لجواز قولهم: «نظرت إليه فلم أبصره». * الخامس: بوجهين و اعتبارين، و هو الجامع للمفترقات، كقوله: فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (ق: ٢٢) و قال: خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ [٨۴/ ب يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ (الشورى: ۴۵) قال قطرب «٧»: فَبَصَرُكَ أى علمك و معرفتك بها قوية، من قولهم: (__________ ١) ليست فى المخطوطة. (٢) انظر قول الطبرى فى تفسيره ٩/ ١٣۵ عند تفسير الآية من سورة الأنفال، و قد تصرف الزركشى فى عبارته. (٣) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (فقيام الانتصاب غير القيام بالأمر). (٧) هو محمد بن المستنير تقدم التعريف به فى ٢/ ١٧۶. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١٩٠ «بصر بكذا و كذا» أى علم، و ليس المراد رؤية العين، قال الفارسى «١»: و يدل على ذلك قوله: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ (ق: ٢٢) وصف البصر بالحدّة. و كقوله تعالى: وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ (الأعراف: ١٢٧) مع قوله: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى (النازعات: ٢۴) فقيل: يجوز أن يكون معناه: و يذرك و آلهتك، إن ساغ لهم، و تكون إضافة الآلهة إليه ملكا، كان يعبد فى دين قومه ثم يدعوهم إلى أن يكون هو الأعلى، كما تقول العرب: موالى من فوق [و] «٢» موالى من أسفل، فيكون اعتقادهم فى الآلهة مع فرعون أنها مملوكة له، فيحسن قولهم: «و آلهتك». و قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ (الرعد: ٢٨) مع قوله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (الأنفال: ٢) فقد يظنّ أن الوجل خلاف الطمأنينة، و جوابه [أنّ «٣» الطمأنينة إنما تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد، و الوجل يكون عند خوف الزيغ و الذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك. و قد جمع بينهما فى قوله: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ (الزمر: ٢٣) فإن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم و وثقوا به، فانتفى عنهم الشك. و كقوله: خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (المعارج: ۴) و فى موضع أَلْفَ سَنَةٍ (السجدة: ۵) و أجيب بأنه باعتبار حال المؤمن و الكافر، بدليل: وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً (الفرقان: ٢۶). و كقوله: بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ (الأنفال: ٩) و فى آية أخرى: بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ (آل عمران: ١٢۴) قيل إنّ الألف أردفهم بثلاثة آلاف، و كان الأكثر مددا للأقل، و كان الألف مُرْدِفِينَ «۴» بفتحها. و كقوله تعالى: خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ (البقرة (__________: ١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على تقدم التعريف به فى ١/ ٣٧۵. (٢) ليست فى المخطوطة. (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) قرأ نافع مُرْدِفِينَ- بفتح الدال- و الباقون بكسرها (التيسير ص ١١۶). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١٩١ ٢٩) و فى آية أخرى: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها (النازعات: ٣٠) و لا تنافى بينهما؛ فالأول دالّ على أنّ الأرض و ما فيها خلقت قبل السماء، و ذلك صحيح، ثم دحيت [الأرض «١» بعد خلق السماء، و بذلك تتفق معانى الآيات فى سورة القمر و المؤمن و النازعات. و كقوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (ق: ٣٨) و قوله: قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ أَنْداداً ذلِكَ رَبُّ الْعالَمِينَ* وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها [و بارك فيها] «٢» وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ (فصلت: ٩ و ١٠) إلى قوله: فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ (فصلت: ١٢) و ذلك يبلغ ثمانية أيام، و الجواب أنّ المراد بقوله: قُلْ أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ إلى قوله: وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ مع اليومين المتقدمين، و لم يرد بذكر «الأربعة» غير ما تقدم ذكره؛ و هذا كما يقول الفصيح: «سرت من البصرة إلى بغداد فى عشرة أيام»، «و سرت إلى الكوفة فى ثلاثة عشر يوما» و لا يريد سوى العشرة، بل يريد مع العشرة ثلاثة، ثم قال تعالى: فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ و أراد سوى الأربعة، و ذلك لا مخالفة فيه؛ لأن المجموع يكون ستة. و منه قوله تعالى فى السجدة: عَذابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (الآية: ٢٠) بلفظ «الذى» على وصف العذاب، و فى سبأ عَذابَ النَّارِ الَّتِي (الآية: ۴٢) بلفظ «التى» على وصف النار، و فيه أربعة أوجه: (أحدها) أنه وصف العذاب فى السجدة لوقوع «النار» موقع الضمير الذى لا يوصف، و إنما وقعت موقع الضمير لتقدم إضمارها، مع قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ

النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها (السجدة: ٢٠) فحق «٣» الكلام: «و قيل لهم ذوقوا عذابها»، فلما وضعها موضع المضمر الذی لا يقبل الوصف عدل إلى وصف العذاب، و أما ما فی «سبأ» فوصفها لعدم المانع من وصفها. (و الثانی) [٨٥/ أ] أن الذی فی «السجدة» وصف النار أيضا، و ذكّر حملا على معنى الجحيم و الحريق. (و الثالث) أنّ الذی فی «السجدة» فی حق من يقرّ بالنار و يجحد العذاب، و فی (

١) ليست فی المخطوطة. (٢) ليست فی المخطوطة. (٣) فی المخطوطة (فحق عليهم الكلام). البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ١٩٢ «سبإ» فی حقّ من يجحد أصل النار. (و الرابع) أنه إنما وصف العذاب فی السجدة لأنّه لما تقدم ذكر النار مضمرا و مظهرا عدل إلى وصف العذاب، ليكون تلوينا للخطاب، فيكون أنشط للسامع بمنزلة العدول من الغيبة إلى الخطاب. و منه قوله تعالى: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا (الأنعام: ٦١) و قوله: تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ (النحل: ٢٨) و بين قوله: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ (السجدة: ١١) و بين قوله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ (الزمر: ٤٢) وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ (الأنعام: ٦٠) و جمع البغوىّ «١» بينها، لأن «٢» توفّى الملائكة بالقبض و النزع، و توفّى ملك الموت بالدعاء و الأمر، يدعو الأرواح فتجيبه، ثم يأمر أعوانه بقبضها، و توفّى اللّه سبحانه خلق الموت فيه. و منه قوله تعالى فی البقرة: فَاتَّقُوا النَّارَ (الآية: ٢٤) و فی سورة التحريم: ناراً (الآية: ٦) بالتنكير، لأنها نزلت بمكة قبل آية البقرة، فلم تكن النار التی وقودها الناس و الحجارة معروفة فنكّرها، ثم نزلت آية البقرة بالمدينة مشارا بها إلى ما عرفوه أولا. و قال فی سورة البقرة: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً (الآية: ١٢٦) و فی سورة إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً (إبراهيم: ٣٥) لأنه فی الدعوة الأولى كان مكانا، فطلب منه أن يجعله بلدا آمنا، و فی الدعوة الثانية كان بلدا غير آمن فعرّفه و طلب له الأمن؛ أو كان بلدا آمنا و طلب ثبات الأمن و دوامه، و كون سورة البقرة مدنية و سورة إبراهيم مكّية لا ينافی هذا؛ لأن الواقع من إبراهيم كونه على الترتيب المذكور، و الإخبار عنه فی القرآن على غير ذلك الترتيب. أو لأن المكّیّ منه ما نزل قبل الهجرة فيكون المدنیّ متأخرا عنها، و منه ما نزل بعد فتح مكة فيكون متأخرا عن المدنی، فلم قلتم: إن سورة إبراهيم من المكّیّ الذی نزل قبل الهجرة!

فصل

فصل و ممّا استشكلوه قوله تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا (

١) انظر تفسير الآيات عند البغوی فی معالم التنزيل ٢/ ١٠٢- ١٠٣ (طبعة دار المعرفة) فی تفسير سورة الأنعام، و فی ٣/ ٦٧ تفسير سورة النحل، و فی ٣/ ٤٩٩ تفسير سورة السجدة، و فی ٤/ ٨٠- ٨١ تفسير سورة الزمر. (٢) فی المخطوطة (بأن توفى). البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ١٩٣ رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا (الكهف: ٥٥) فإنه يدلّ على حصر المانع من الإيمان فی أحد هذين الشيئين، و قد قال تعالى فی الآية الأخرى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا (الإسراء: ٩٤) فهذا حصر فی ثالث غيرهما. و أجاب ابن عبد السلام بأن معنى الآية: «و ما منع الناس أن يؤمنوا إلا إرادة أن تأتيهم سنّة من الخسف و غيره، أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا فی الآخرة، فأخبر [أنه أراد] «١» أن يصيبهم أحد الأمرين. و لا شكّ أن إرادة اللّه [تعالى مانعة من وقوع ما ينافی المراد، فهذا حصر فی السبب الحقيقی؛ لأنّ اللّه هو المانع فی الحقيقة. و معنى الآية الثانية: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا [إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى «٢» إلا استغراب بعثه بشرا رسولا، لأن قولهم ليس مانعا من الإيمان؛ لأنه لا يصلح لذلك؛ و هو يدلّ على الاستغراب بالالتزام، و هو المناسب للمانعية، و استغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا، لجواز خلوّ الإيمان معه؛ بخلاف إرادة اللّه [تعالى ، فهذا حصر فی المانع العادی، و الأولى حصر فی المانع الحقيقی، فلا تنافی» «٣». انتهى. و قوله: «ليس مانعا من الإيمان» فيه نظر، لأن إنكارهم بعثه بشرا رسولا كفر مانع من الإيمان، و فيه تعظيم الأمر النبی صلّى اللّه عليه و سلّم و إنّ إنكارهم بعثته مانع من الإيمان.

فصل

فصل و قد یقع التعارض بین الآیة و الحدیث، و لا بأس بذکر شیء للتنبیه لأمثاله؛ فمنه قوله تعالی: وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷) و قد صحّ أنه شجّ یوم أحد «۴________________________________».

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) انظر قول العز بن عبد السلام فی کتابه فوائد فی مشکل القرآن ص ۱۷۴- ۱۷۵ الآیة ۵۵ من سورة الکهف. (۴) فی حدیث متفق علیه من روایة أنس بن مالک رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری تعلیقا بصیغة الجزم فی الصحیح ۷/ ۳۶۵ کتاب المغازی (۶۴)، باب لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ ... (۲۱)، عقب ترجمة الباب، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۴۱۷ کتاب الجهاد (۳۲)، باب غزوة أحد (۳۷)، الحدیث (۱۰۴/ ۱۷۹۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۴ «و أجیب بوجهین: (أحدهما): أنّ هذا کان قبل نزول [هذه «۱» الآیة؛ لأن غزوة أحد کانت سنة ثلاث «۲» من الهجرة، و سورة المائدة من أواخر ما نزل بالمدینة. (و الثانی): بتقدیر تسلیم الأخیر، فالمراد [۸۵/ ب العصمة من القتل. و فیه تنبیه علی أنه یجب علیه أن یحتمل کل ما دون النفس من أنواع البلاء فما أشد تکلیف الأنبیاء» «۳»! و منه قوله تعالی: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النحل: ۳۲) مع قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «لن یدخل أحدکم الجنة بعمله» «۴»». «و أجیب بوجهین: (أحدهما)- و نقل عن سفیان و غیره- کانوا یقولون: النجاة من النار بعفو اللّه، و دخول الجنة برحمته، و انقسام المنازل و الدرجات بالأعمال، و یدل له حدیث أبی هریرة: «إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فیها بفضل أعمالهم». «۵» رواه الترمذیّ. (و الثانی): أنّ الباء «۶» فی الموضعین مدلولها مختلف، ففی الآیة باء المقابلة، و هی الداخلة علی الأعواض؛ و فی الحدیث للسببیة؛ لأن المعطی بعوض قد یعطی مجانا، و أما المسبب فلا یوجد بدون السبب. و منهم من عکس هذا الجواب و قال: الباء فی الآیة للسببیة، و فی الحدیث للعوض» «۷»، و قد جمع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله: «سدّدوا و قاربوا و اعلموا أن أحدا (________________________________ ۱)

لیست فی المخطوطة. (۲) ذکره ابن هشام فی السیرة النبویة ۳/ ۶۰ غزوة أحد فی شوال سنة ثلاث. (۳) هذه العبارة منقولة بتصرف عن الفخر الرازی فی التفسیر ۱۲/ ۵۰ عند تفسیر سورة المائدة. (۴) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۲۹۴ کتاب الرقاق (۸۱)، باب القصد و المداومة علی العمل (۱۸)، الحدیث (۶۴۶۴) و اللفظ له، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۷۰ کتاب صفات المنافقین ... (۵۰)، باب لن یدخل أحد الجنة بعمله ... (۱۷)، الحدیث (۷۵/ ۲۸۱۶). (۵) الحدیث أخرجه الترمذی فی السنن ۴/ ۶۸۵ کتاب صفة الجنة (۳۸)، باب ما جاء فی سوق الجنة (۱۵)، الحدیث (۲۵۴۹). و هی العبارة الأولی من حدیث طویل، و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۲/ ۱۴۵۰ کتاب الزهد (۳۷)، باب صفة الجنة (۳۹) الحدیث (۴۳۳۶). (۶) الکلام علی الباء فی الحدیث «بعمله» ذکره ابن هشام فی مغنی اللبیب ۲/ ۱۰۴ عند کلامه علی حرف الباء. (۷) ذکر ابن حجر العسقلانی فی فتح الباری ۱۱/ ۲۹۵ کتاب الرقاق (۸۱)، باب القصد و المداومة ... البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۵ منکم لن ینجو بعمله، قالوا و لا أنت یا رسول اللّه؟ قال: و لا أنا إلا أن یتغمّدنی اللّه برحمته» «۱». و منه قوله تعالی مخبرا عن خلق السموات و الأرض و ما بینهما: فِی سِتَّةِ أَیَّام (الفرقان: ۵۹) فإنه یقتضی أن یکون یوما من أیام الجمعة «۲» [بقی لم یخلق فیه شیء. و الظاهر من الأحادیث الصّحاح أن الخلق ابتدأ یوم الأحد و خلق آدم یوم الجمعة] «۲» آخر الأشیاء، فهذا یستقیم مع الآیة الشریفة؛ و وقع فی «صحیح مسلم» أن الخلق ابتدأ یوم السبت «۴»، فهذا بخلاف الآیة؛ اللهم إلّا أن یکون أراد فی الآیة .... (________________________________ ۱۸)، أقوالا فی الجمع بین الآیة و الحدیث «لن یدخل أحدکم الجنة بعمله» عن ابن بطال، و ابن الجوزی، و ابن القیم، و ابن هشام فانظره. (۱) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۲۹۴ الحدیث (۶۴۶۷)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۷۰ الحدیث (۷۶/ ۲۸۱۶) و اللفظ له. (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۴۹ من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، فی کتاب صفات المنافقین ... (۵۰)، باب ابتداء الخلق ... (۱)، الحدیث (۲۷/ ۲۷۸۹)، و ذکر ابن القیم فی المنار المنیف ص ۸۴-

۸۶ الفصل (۱۹)، الحدیث (۱۵۳) کلاما حول الحدیث فقال: (و یشبه هذا ما وقع فیه الغلط من حدیث أبی هریرة: «خلق اللّه التّربة یوم السبت ...» الحدیث. و هو فی «صحیح مسلم»، و لکن وقع الغلط فی رفعه، و إنما هو من قول کعب الأحبار، کذلک قال إمام أهل الحدیث: محمد بن إسماعیل البخاری فی «تاریخه الکبیر». و قاله غیره من علماء المسلمین أیضا، و هو کما قالوا، لأن اللّه أخبر أنه خلق السموات و الأرض و ما بینهما فی ستة أیام. و هذا الحدیث یقتضی أن مدة التخلیق سبعة أیام و اللّه تعالی أعلم). و قد علق أستاذنا فضیلة الشیخ عبد الفتاح أبو غدّة علی کلام ابن القیم فی حاشیته فقال (و نصّه بسنده و متنه: «حدّثنی سریج بن یونس و هارون بن عبد اللّه، قالا: حدّثنا حجّاج بن محمد، قال: قال ابن جریج: أخبرنی إسماعیل بن أمیّة، عن أیوب بن خالد، عن عبد اللّه بن رافع مولی أمّ سلمة: عن أبی هریرة قال: أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بیدی فقال: خلق اللّه عز و جل التربة یوم السبت، و خلق فیها الجبال یوم الأحد، و خلق الشجر یوم الاثنین، و خلق المکروه یوم الثلاثاء، و خلق النور یوم الأربعاء، و بثّ فیها الدّوابّ یوم الخمیس، و خلق آدم علیه السلام بعد العصر من یوم الجمعة، فی آخر الخلق فی آخر ساعة من ساعات الجمعة، فیما بین العصر إلی اللیل». قال العلامة المناوی فی فیض القدیر ۳/ ۴۴۸ «قال- الزرکشی فی التذکرة فی الأحادیث المشتهرة ص ۲۱۲ الباب السابع فی القصص- أخرجه مسلم و هو من غرائبه، و قد تکلّم فیه- أی فی هذا الحدیث- ابن المدینی و البخاری و غیرهما من الحفاظ، و جعلوه من کلام کعب الأحبار، و أنّ أبا هریرة إنما سمعه منه، لکن اشتبه علی بعض الرواة فجعله مرفوعا. و قد حرّر ذلک البیهقی- فی کتابه «الأسماء و الصفات» ص ۳۸۳ و ۳۸۴- و ذکره ابن کثیر فی «تفسیره». و قال بعضهم: هذا الحدیث فی متنه غرابة شدیدة، فمن ذلک أنه لیس البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۶ [الشریفة] «۱» جمیع الأشیاء غیر آدم، ثم یکون یوم الجمعة هو الذی لم یخلق فیه شیء مما بین السماء و الأرض، لأن آدم حینئذ لم یکن فیما بینهما. ____ فیه ذکر (خلق السموات)، و فیه ذکر (خلق الأرض و ما فیها فی سبعة أیام)، و هذا خلاف القرآن، لأن الأربعة خلقت فی أربعة أیام، ثم خلقت السموات فی یومین». و قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره ۲/ ۲۳۰ فی سورة الأعراف، عند الآیة ۵۴ و فی سورة السجدة ۳/ ۴۶۶ عند الآیة ۴، و فی سورة فصّلت ۴/ ۱۰۲ عند الآیة ۹- ۱۲، ما خلاصته: «فأما حدیث أبی هریرة ... فقد رواه مسلم و النسائی فی کتابیهما، من حدیث ابن جریج، و هو من غرائب الصحیح، ففیه استیعاب الأیام السبعة، و اللّه تعالی قد قال: فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ. و لهذا تکلّم البخاریّ و غیر واحد من الحفاظ فی هذا الحدیث، و جعلوه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه عن کعب الأحبار لیس مرفوعا. و قد علّله البخاری فی التاریخ الکبیر ۱/ ۱/ ۴۱۳ فقال: رواه بعضهم عن أبی هریرة عن کعب الأحبار، و هو الأصح». و للشیخ عبد الرحمن بن یحیی المعلّمی الیمانی رحمه اللّه تعالی فی الأنوار الکاشفة ص ۱۸۸- ۱۹۳ کلام طویل حول هذا الحدیث و توجیه روایة أبی هریرة هذه، فانظره). (۱) لیست فی المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۷

النوع السادس و الثلاثون فی «۱» معرفة المحکم من المتشابه «۲»

اشارة

النوع السادس و الثلاثون فی «۱» معرفة المحکم من المتشابه «۲» قال اللّه [تعالی : مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (آل ____ ۱) لیست فی المطبوعة. (۲) للتوسع فی هذا النوع انظر: الفهرست لابن الندیم ص ۳۹ الفن الثالث من المقالة الأولی: الکتب المؤلفة فی متشابه القرآن، و الإتقان للسیوطی ۳/ ۳- ۳۲ النوع الثالث و الأربعون فی المحکم و المتشابه، و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۴۰۰ علم معرفة المحکم و المتشابه، و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۲/ ۱۶۱۶ علم المحکم و المتشابه من فروع علم التفسیر (مقتصرا علی العنوان)، و أبجد العلوم

للقنوجی ۲ / ۵۰۹ علم معرفة المحکم و المتشابه، و مناهل العرفان للزرقانی ۲ / ۱۶۶ المبحث الخامس عشر فی محکم القرآن و متشابهه، و فهرس الخزانة التیموریة ص ۱۳۰- ۱۳۴ القسم الثامن من التفسیر (المتشابه)، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۶۰۱- ۶۰۵ متشابه القرآن، و معجم مصنفات القرآن الکریم لعلی الشواخ ۴/ ۱۹۱- ۲۰۶ المحکم و المتشابه فی القرآن الکریم، و آیات متشابهات حول سیرة النبی الکریم صلّی اللّه علیه و سلّم لحسن الشیخة (مقال فی مجلة منبر الإسلام السنة (۲۴) العدد (۲) سنة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م)، و موقف الراسخین فی العلم من المتشابه لمحمد عبد الستار نصار (مقال فی مجلة الأزهر السنة (۳۸) العدد (۵) ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م)، و المتشابه من القرآن لمصطفی عبد الواحد (مقال فی مجلة الأزهر السنة (۳۸) العدد (۵) ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م)، و دفاع عن العقائد و المثل الإسلامیة، المحکم و المتشابه لمحمد محمد المدنی (مقال فی مجلة منبر الإسلام السنة (۱۵) العدد (۷) ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م) و المتشابه من القرآن لمحمد علی حسن الحلبی (طبع بدار الفکر فی بیروت ۱۹۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و متشابه القرآن دراسة لعدنان زرزور (طبع بدار الفتح فی دمشق ۱۹۳۰ ه/ ۱۹۷۰ م)، و البرهان فی متشابه القرآن دراسة لناصر بن سلیمان العمر (انظر أخبار التراث العربی ۷/ ۲۴) و انظر أیضا مصادر النوع الخامس و الثلاثین من هذا الکتاب معرفة موهم المختلف فإنه ذو صلة بالمحکم و المتشابه. * و مما ألف فی هذا النوع سوی ما ذکره الزرکشی: «بیان ما ضلّت به الزنادقة فی متشابه القرآن» لأبی عبد اللّه أحمد بن حنبل ت ۲۴۱ ه مخطوط فی مکتبة دار الکتب الظاهریة ۷۶۵۹ ضمن مجموع (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۰۷)* «کتاب التنزیه و ذکر متشابه القرآن» للنوبختی حسن بن موسی ت ۳۱۰ ه (إیضاح المکنون ۴/ ۲۸۳)* «تأویلات القرآن» لمحمد بن محمد بن محمود أبی منصور

الماتریدی ت ۳۳۳ ه (الأعلام ۷/ ۲۴۲)* «متشابه القرآن» لعبد الجبار بن أحمد المعتزلی (ت ۴۱۵ ه) طبع بتحقیق عدنان زرزور بالقاهرة دار التراث عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م.* «تأویل المتشابهات فی الأخبار و الآیات» لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادی ت ۴۲۹ ه (الأعلام ۴/ ۴۸)* «حل متشابهات القرآن» للحسین بن محمد بن الفضل أبی القاسم الراغب الأصفهانی ت ۵۰۲ ه (الأعلام ۲/ ۲۷۹).* «باهر البرهان فی مشکلات معانی القرآن» لأبی القاسم محمود بن علی بن الحسین النیسابوری القزوینی الشهیر ببیان ۵۵۳ ه (إیضاح المکنون: ۱ / ۱۶۲)* «تأویل متشابهات القرآن» لابن شهرآشوب ت ۵۸۸ ه (الأعلام ۶/ ۲۷۹).* «التبیان فی مسائل القرآن» و فیه رد علی الحلولیة و الجهمیة، للقزوینی أحمد بن إسماعیل ت ۵۹۰ ه (الأعلام ۱/ ۹۳)* «مجالس فی المتشابه من الآیات القرآنیة» لابن الجوزی عبد الرحمن بن علی بن محمد الجوزی ت ۵۹۷ ه (الأعلام ۴/ ۸۹).* «درة التنزیل و غرة التأویل فی المتشابه» لأبی الفضائل الرازی، محمد بن عمر (ت ۶۰۶ ه) و لیس هو الإمام فخر الدین الرازی المشهور صاحب «التفسیر الکبیر» و إن کان یوافقه فی الاسم و النسبة و سنة الوفاة، فلیحرّر و کتابه مخطوط بدار الکتب المصریة رقم (۴۴۰) تفسیر (بروکلمان مترجم ۱/ ۵۰۶)* «بیان مشتبه القرآن» لعیسی بن عبد العزیز بن عبد الواحد اللخمی الاسکندری الشریشی الأصل ت ۶۶۹ ه (غایة النهایة ۱/ ۶۰۹)* «رد معانی الآیات المتشابهات إلی معانی الآیات المحکمات» نسب لأبی بکر محیی الدین بن عربی (ت ۶۳۸ ه) خطأ، و الصواب أنه لابن اللبان أبی عبد اللّه محمد بن أحمد ت ۷۴۹ ه (انظر فهرس الخزانة التیموریة ص ۱۳۱). و الکتاب مطبوع فی بیروت بنادی الکتب الثقافیة عام ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۰۰ م و أعید طبعه عام ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۰۲).* «رسالة الآیات البینات فی تفسیر بعض آیات متشابهات القرآن الکریم» لمحمد بن سلیمان بن الحسن جمال الدین ابن النقیب (ت ۶۹۸ ه) مخطوط بالأزهر رقم ۹۵ مجامیع ۱۴۴۷۹. (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۰۸)* «ملاک التأویل القاطع لذوی الإلحاد و التعطیل فی توجیه المتشابه من آی التنزیل» لابن الزبیر الغرناطی أحمد بن إبراهیم بن الزبیر (ت ۷۰۸ ه) طبع بتحقیق سعید الفلاح بدار الغرب الإسلامی فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. * «الإکلیل فی المتشابه و التأویل» لابن تیمیة تقی الدین أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم (ت ۷۲۸ ه) طبع ضمن مجموعة الرسائل الکبری، بمصر المطبعة الشرفیة عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و طبع بالقاهرة مطبعة دار التألیف عام ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۷ م و صور بالمطبعة السلفیة بالقاهرة عن طبعة دار

التألیف عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* «تبیین المتشابه من کتاب اللّه المکرم و حدیث نبیه المعظم» تقدم التعریف به و أنه ینسب خطأ لمحیی الدین بن عربی و الصواب أنه لابن بلبان أبی عبد اللّه محمد بن أحمد (ت ۷۴۹ ه) مخطوط بالخزانة التیموریة رقم ۴۹۵، ۴۹۶، ۵۵۰، و یسمی الکتاب أیضا «إزالة الشبهات عن الآیات و الأحادیث المتشابهات» و «متشابه القرآن و الحدیث» و «رد معانی الآیات المتشابهات ...» و «رد المتشابه إلی المحکم» و «إزالة الشبهات عن الآیات و الأحادیث المشتبهات (المتشابهات)»* الآیات المحکمات و المتشابهات» لمرعی بن یوسف بن أحمد و المقدسی الحنبلی ت ۱۰۳۳ ه (إیضاح المکنون ۱/ ۷).* «حل مشاکل القرآن» للشیخ جعفر الأسترآباذی الشیعی ت ۱۲۶۳ ه (إیضاح المکنون ۳/ ۴۱۷). المجاهیل:* «تأویل متشابه القرآن البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۹ عمران: ۷) قیل: و لا یدلّ علی الحصر فی هذین الشیئین، فإنه لیس [فیه «۱» شیء من الطرق الدالة علیه، و قد قال: لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ (النحل: ۴۴) و المتشابه لا- یرجی بیانه، و المحکم لا- توقف معرفته علی البیان. و قد حکی الحسن بن محمد بن حبیب النیسابوری «۲» فی هذه المسألة ثلاثة أقوال: (أحدها): أنّ القرآن کلّه محکم؛ لقوله تعالی: کِتابٌ أُحْکِمَتْ آیاتُهُ (هود: ۱). (و الثانی): کله متشابه لقوله تعالی: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً (الزمر: ۲۳). (و الثالث)- و هو الصحیح- أن منه محکما «۳» و منه متشابها، لقوله تعالی: مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ [وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ «۴» (آل عمران: ۷). فأما المحکم فأصله لغة: المنع؛ تقول: أحکمت بمعنی رددت، و منعت، و الحاکم لمنعه الظالم من الظلم، و حکمة اللجام هی التی تمنع الفرس من الاضطراب و أما فی الاصطلاح فهو ما أحکمه فی الأمر «۵» و النهی و بیان الحلال و الحرام. (و قیل): هو مثل قوله تعالی: وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ (البقرة: ۴۳). (و قیل): هو الذی لم ینسخ لقوله تعالی: [قُلْ تَعالَوْا] «۶» أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ (الأنعام: ۱۵۱) و قوله: وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ ... (الإسراء: ۲۳) إلی آخر الآیات. و هی سبعة عشر حکما مذکورة فی سورة الأنعام و فی سورة بنی إسرائیل. (و قیل): هو الناسخ. (و قیل): الفرائض و الوعد و الوعید. (و قیل): الذی وعد علیه ثوابا أو عقابا، و قیل الذی تأویله تنزیله بجعل القلوب تعرفه عند سماعه، کقوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) و لَیْسَ

علی قواعد أهل العدل» لأبی طاهر الطرثیثی (؟) مخطوط بمکتبة الجامع الکبیر بصنعاء رقم ۱۵ مجموع (معجم الدراسات القرآنیة ۶۰۷)* «المحکم و المتشابه فی القرآن و الحدیث» (مجهول) مخطوط سوهاج ۲۸ تفسیر، معهد المخطوطات رقم ۲۳۶. (معجم الدراسات القرآنیة ص ۶۱۲).* «تأویل المتشابهات القرآنیة» لأمر اللّه محمد (؟) طبع بالقاهرة مطبعة السلام عام ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۶ م (معجم الدراسات القرآنیة ۶۰۱).* «بیان المشتبه من معانی القرآن الکریم» لحسن محمد موسی (؟) طبع فی الاسکندریة: جمعیة الحریة عام ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م (معجم مصنفات القرآن ۴/ ۲۰۹). (۱) لیست فی المخطوطة. (۲) تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۹. (۳) فی المخطوطة (أنه محکم و منه متشابه). (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) عبارة المطبوعة (ما أحکمته بالأمر). (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۰ کَمِثْلِهِ شَیْءٌ (الشوری: ۱۱). (و قیل): ما لا یحتمل فی التأویل إلا وجها واحدا. (و قیل): ما تکرر لفظه. و أما المتشابه «۱» فأصله أن یشتبه اللفظ فی الظاهر مع اختلاف المعانی، کما قال [تعالی فی وصف ثمر الجنة: وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً (البقرة: ۲۵) أی متّفق المناظر، مختلف الطّعوم، و یقال للغامض: متشابه، لأن جهة الشبه فیه کما تقول لحروف التهجّی «۲». و المتشابه مثل المشکل، لأنه [۸۶/ أ] أشکل، أی دخل فی شکل غیره و شاکله. و اختلفوا فیه (فقیل) هو المشتبه الذی یشبه بعضه بعضا (و قیل) هو المنسوخ الغیر معمول به (و قیل) القصص و الأمثال (و قیل) ما أمرت أن تؤمن به و تکل علمه إلی عالمه (و قیل) فواتح السور (و قیل) ما لا یدری إلا بالتأویل، و لا بد من صرفه إلیه؛ کقوله: تَجْرِی بِأَعْیُنِنا (القمر: ۱۴) و عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ۵۶) (و قیل) الآیات التی یذکر فیها وقت الساعة «۳»، و مجیء الغیث، و انقطاع الآجال؛ کقوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (لقمان: ۳۴) (و قیل) ما یحتمل وجوها، و المحکم ما یحتمل وجها واحدا. و قیل: [ما] «۴» لا یستقل بنفسه، إلا بردّه إلی غیره. و قیل: غیر ذلک. و کلّها متقارب. و فصل الخطاب فی ذلک أنّ اللّه سبحانه [و تعالی قسم الحقّ بین عباده، فأولاهم بالصواب من عبر بخطابه عن حقیقة المراد؛ قال سبحانه [و تعالی : وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ

لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ۴۴) ثم «۵» قال: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القيامة: ۱۹) أى على لسانك و ألسنة العلماء من أمّتك، و كلام السلف راجع إلى المشتبه بوجه لا إلى المقصود المعبّر عنه بالمتشابه فى خطابه، لأنّ المعانى إذا دقّت تداخلت و تشابهت على من لا علم له بها كالأشجار إذا تقارب بعضها من بعض تداخلت أمثالها و اشتبهت؛ أى [أشكلت «۶» على من لم يمعن النظر فى البحث عن منبث كلّ فن منها، قال

(۱) هذا التعريف نقله الزركشى باختصار من كلام ابن قتيبة الدينورى فى كتابه «تأويل مشكل القرآن» ص ۱۰۱- ۱۰۲ فى آخر باب المتشابه. (۲) عبارة ابن قتيبة: (أ لا ترى أنه قد قيل للحروف المقطعة فى أوائل السور متشابه، و ليس الشك فيها، و الوقوف عندها لمشاكلتها غيرها و التباسها بها). (۳) فى المخطوط (وقت المسا). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (و قال). (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۱ تعالى: وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ [وَ غَيْرَ مَعْرُوشاتٍ «۱» (الأنعام: ۱۴۱) إلى قوله: مُتَشابِهاً، و هو على اشتباكه «۲» غير متشابه. و كذلك سياق معانى القرآن العزيز قد تتقارب المعانى و يتقدم الخطاب بعضه على بعض، و يتأخر بعضه عن بعض؛ لحكمة اللّه [تعالى فى ترتيب الخطاب و الوجود، فتشتبك المعانى و تشكل إلّا على أولى الألباب، فيقال فى هذا الفن متشابه بعضه ببعض. و أما المتشابه من القرآن العزيز فهو يشابه بعضه بعضا فى الحق و الصدق و الإعجاز و البشارة و النذارة و كلّ ما جاء به و أنه من عند اللّه، [فذمّ «۳» سبحانه الذين يتبعون ما تشابه منه عليهم افتنانا و تضليلا، فهم بذلك يتّبعون ما تشابه [منه «۴» عليهم تناصرا و تعاضدا للفتنة و الإضلال.

تفريعات

تفريعات الأول: الأشياء [التى «۵» يجب ردّها عند الإشكال إلى أصولها. فيجب ردّ المتشابهات فى الذات و الصفات إلى محكم لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱). ورد المتشابهات فى الأفعال إلى قوله: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ (الأنعام: ۱۴۹). و كذلك الآيات الموهمة نسبة الأفعال لغير اللّه [تعالى من الشيطان و النفس، تردّ إلى محكم قوله تعالى: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً (الأنعام: ۱۲۵). و ما كان [من «۵» ذلك عن تنزل الخطاب، أو ضرب مثال، أو عبارة عن مكان [أو زمان «۵» أو معيّة، أو ما يوهم التشبيه، فمحكم ذلك قوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱) و قوله: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى (النحل: ۶۰) و قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱). و منه ضرب فى تفصيل ذكر النبوة و وصف «۸» إلقاء الوحى، و محكمه قوله تعالى: إِنَّا

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) فى المخطوطة اشتباهه. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (و فضل). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۲ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و قوله: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (النّجم: ۳). و منه ضرب فى الحلال و الحرام، و من ثم اختلف الأئمة فى كثير من الأحكام بحسب فهمهم لدلالة القرآن. و منه شيء يتقارب فيه بين اللّمتين: لمّة الملك و لمّة الشيطان لعنه اللّه، و محكم ذلك قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ ... (النحل: ۹۰) الآية، و لهذا قال عقبه: يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (النحل: ۹۰) أى عند ما يلقى العدو الذى لا يأمر بالخير بل بالشرّ و الإلباس. و منه الآيات التى اختلف المفسرون [۸۶/ ب فيها على أقوال كثيرة تحتملها الآية، و لا يقطع على واحد من الأقوال، و أنّ مراد اللّه منها غير معلوم لنا مفصّلا بحيث يقطع به. الثانى: أنّ هذه الآية من المتشابه- أعنى قوله: وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ الآية (آل عمران: ۷) من حيث تردّد الوقف فيها بين أن يكون على إِلَّا اللَّهُ و بين أن يكون على وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (آل عمران: ۷)، و تردّد الواو فى وَ الرَّاسِخُونَ بين الاستئناف و العطف، و من ثم ثار الخلاف فى ذلك. فمنهم من رجّح أنها للاستئناف، و أن الوقف على إِلَّا اللَّهُ و أنّ اللّه تعبّد من كتابه بما لا يعلمون- و هو المتشابه- كما تعبّدهم من دينه بما لا يعقلون- و هو التعبدات- و لأن قوله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ متردّد بين كونه

حالا فضلة، و خبرا عمدة. و الثانى أولى. و منهم من رجّح أنها للعطف؛ لأنّ اللّه تعالى لم يكلّف الخلق بما لا يعلمون؛ و ضعّف الأول، لأن اللّه لم ينزل شيئا من القرآن «۱» إلا لينتفع به عباده؛ و يدلّ به على معنى أراده، فلو كان المتشابه لا يعلمه غير [اللّه «۲» للزمنا، و لا يسوغ لأحد أن يقول: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لم يعلم المتشابه؛ فإذا جاز أن يعرفه الرسول مع قوله: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷) جاز أن يعرفه الربانيون من صحابته، و المفسّرون من أمته. أ لا ترى أن ابن

(۱) فى عبارة المخطوطة زيادة و هى: (إلا لمنافع الخلق). (۲) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۳

عباس كان يقول: «أنا من الراسخين فى العلم» «۱»؛ و يقول عند قراءة قوله فى أصحاب الكهف: ما يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ (الكهف: ۲۲) «أنا من أولئك القليل» «۲». و قال مجاهد فى قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ۷) يعلمونه و يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (آل عمران: ۷) و لو لم يكن للراسخين فى العلم حظّ من المتشابه إلا أن يقولوا: آمَنَّا لم يكن لهم فضل على الجاهل؛ [و] «۳» لأن الكلّ قائلون ذلك، و نحن لم نر المفسرين إلى هذه الغاية توقّفوا عن شىء من القرآن فقالوا: هو متشابه لا يعلمه إلّا اللّه، بل أمرّوه على التفسير، حتى فسّروا الحروف المقطعة. (فإن قيل): كيف يجوز فى اللغة أن يعلم الراسخون، و اللّه يقول: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ و إذا أشركهم فى العلم انقطعوا عن قوله: يَقُولُونَ لأنه ليس هنا عطف حتى يوجب للراسخين فعلين؟ (قلنا): إنّ يَقُولُونَ هنا فى معنى الحال كأنه قال: وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ قائلين آمنا [به «۴»؛ كما قال الشاعر: «۵» الرّيح تبكى شجوها و البرق يلمع فى غمامه أى لامعا. (و قيل) المعنى «يعلمون و يقولون» فحذف واو العطف كقوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (القيامة: ۲۲) و المعنى يقولون علمنا و آمنّا؛ لأن الإيمان قبل العلم محال إذ لا يتصور الإيمان مع الجهل و أيضا لو لم يعلموها لم يكونوا من الراسخين، و لم يقع الفرق بينهم و بين الجهال.

(۱) الأثر أخرجه الطبرى فى التفسير ۳/ ۱۲۲ عند تفسير الآية من سورة آل عمران، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۲/ ۷ و عزاه أيضا لابن المنذر و ابن الأنبارى. (۲) الأثر أخرجه الطبرى فى التفسير ۱۵/ ۱۵۰ عند تفسير الآية (۲۲) من سورة الكهف، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۴/ ۲۱۷ و عزاه أيضا لعبد الرزاق، و الفريابى، و ابن سعد، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و للطبرانى فى «الأوسط». (۳) ساقط من المطبوعة. (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) هو يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ الحميرى أبو عثمان توفى سنة (۶۹ ه) ذكره أبو الفرج فى الأغانى ۱۷/ ۵۱- ۵۲، و البيت فى ديوانه ص ۲۰۸ القصيدة رقم (۵۱) قالها فى محنته، و مطلعها «أصرمت حبلك» و رواية الديوان للبيت (فالريح) ثم (الغمامة). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۴

الثالث: و من هذا الخلاف نشأ الخلاف فى أنه: هل فى القرآن شىء لا تعلم الأمة تأويله؟ قال الرّاغب «۱» فى مقدمة «تفسيره»: و ذهب عامة المتكلّمين إلى أن كلّ القرآن يجب أن يكون معلوما، و إلا لأدى «۲» إلى إبطال فائدة الانتفاع به، و حملوا قوله: وَ الرَّاسِخُونَ بالعطف على قوله: إِلَّا اللَّهُ، و قوله: يَقُولُونَ جملة حالية. قال: ذهب كثير من المفسّرين إلى أنه يصح أن يكون فى القرآن بعض ما لا يعلم تأويله إلّا «۳» اللّه، قال ابن عباس: «أنزل اللّه القرآن على أربعة أوجه: حلال و حرام، و وجه لا يسع أحدا جهالته، و وجه تعرفه العرب، و وجه تأويل لا يعلمه إلا اللّه» «۴». و قال بعضهم: المتشابه اسم لمعنيين: (أحدهما: لما التبس من المعنى لدخول شبهه بعضه فى بعض، نحو قوله: إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا ... الآية (البقرة: ۷۰). (و الثانى): اسم لما يوافق بعضه بعضا، و يصدّقه قوله تعالى: كِتاباً مُتَشابِهاً [۸۷/ أ] مَثانِيَ ... الآية (الزمر: ۲۳). فإن كان المراد بالمتشابه فى القرآن الأول فالظاهر أنه لا يمكنهم الوصول إلى مراده، و إن جاز أن يطلعهم عليه بنوع «۵» من لطفه؛ لأنه «۵» اللطيف الخبير. و إن كان المراد الثانى جاز أن يعلموا مراده. الرابع: (قيل): ما الحكمة فى إنزال المتشابه ممن أراد لعباده البيان و الهدى؟ (قلنا): إن كان ممن يمكن علمه فله فوائد، منها: ليحثّ العلماء على النظر الموجب للعلم

(۱) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهانى تقدم فى ۱/ ۲۱۸، «و تفسيره» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۴۴۷، و مقدمة

تفسيره طبعت باسم: «مقدمة تفسير الراغب الأصفهانى» بذيل كتاب تنزيه القرآن عن المطاعن، فى القاهرة بالمطبعة الجمالية ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م (معجم سركيس: ۹۲۳)، و يحققه مؤخرا أحمد حسن فرحات (أخبار التراث العربى ۴/ ۲۴). (۲) فى المخطوطة (و إلا أدى). (۳) تصحفت فى المطبوعة إلى: «إلى». (۴) أخرجه الطبرى فى «مقدمة تفسيره» ۱/ ۲۶ القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغات العرب، و ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ۱/ ۱۵۶ و عزاه أيضا لأبى نصر السجزى، و لابن المنذر، و لابن الأنبارى. (۵) فى المخطوطة تصحفت إلى (من لفظه لأن اللطيف). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۵ بغوامضه، و البحث عن دقائق معانيه، فإن استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من أعظم القرب، و حذرا مما قال المشركون: إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ (الزخرف: ۲۲)، و ليمتحنهم و يثيبهم كما قال: وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ... الآية (الروم: ۲۷) و قوله «۱»: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (سبأ: ۴) فنبّههم على أن أعلى المنازل هو الثواب، فلو كان القرآن كلّه محكما لا يحتاج إلى تأويل لسقطت المحنة، و بطل التفاضل، و استوت منازل الخلق، و لم يفعل اللّه ذلك، بل جعل بعضه محكما ليكون أصلا للرجوع إليه، و بعضه متشابها يحتاج إلى الاستنباط و الاستخراج و ردّه إلى المحكم، ليستحقّ بذلك الثواب الذى هو الغرض، و قد قال تعالى: وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (آل عمران: ۱۴۲) و منها: إظهار فضل العالم على الجاهل، و يستدعيه علمه إلى المزيد فى الطلب فى تحصيله، لتحصل له درجة الفضل، و الأنفس الشريفة تتشوّف لطلب العلم و تحصيله. و أمّا إن كان ممن لا يمكن علمه فله فوائد، منها: إنزاله ابتلاء و امتحانا بالوقف فيه و التعبّد بالاشتغال من جهة التلاوة و قضاء فرضها، و إن لم يقفوا على ما فيها من المراد الذى يجب العمل «۲» به، اعتبارا بتلاوة المنسوخ من القرآن و إن لم يجز العمل بما فيه من الحكم «۳». و يجوز أن يمتحنهم بالإيمان بها «۴» [و إن لم يقفوا على حقيقة المراد، فيكون هذا نوع امتحان، و فى ذلك هدم لمذهب الاعتزال «۴» حيث ادّعوا وجوب رعاية الأصلح. و منها: إقامة الحجة [بها] «۶» عليهم؛ و ذلك إنما نزل بلسانهم و لغتهم، ثم عجزوا عن الوقوف على ما فيها مع بلاغتهم و أفهامهم؛ فيدلّ على أن الذى أعجزهم عن الوقوف هو الذى أعجزهم عن تكرر الوقوف عليها، و هو اللّه سبحانه. الخامس: أثار بعضهم سؤالا و هو: هل للمحكم مزيّة على المتشابه بما يدل عليه، أو هما سواء؟ و الثانى خلاف الإجماع، و الأول ينقض أصلكم أن جميع كلامه سبحانه سواء، و أنه نزل بالحكمة. و أجاب أبو عبد اللّه محمد بن أحمد البكرآبادى بأن المحكم كالمتشابه من

____
(۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (إلى قوله). (۲) فى المخطوطة (العلم). (۳) فى المطبوعة (من المحكم). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۶ وجه، و يخالفه من وجه، فيتفقان فى أنّ الاستدلال بهما لا يمكن إلا بعد معرفة حكمة الواضع، و أنه لا يختار القبيح. و يختلفان فى أن المحكم بوضع اللغة لا يحتمل إلا الوجه الواحد، فمن سمعه أمكنه أن يستدلّ «۱» به فى الحال «۱»، و المتشابه يحتاج إلى ذكر مبتدا و نظر مجدّد عند «۳» سماعه ليحمله على الوجه المطابق؛ و لأن المحكم اصل، و العلم بالأصل أسبق، و لأن المحكم يعلم مفصّلا، و المتشابه لا يعلم إلا مجملا. (فإن قيل) إذا كان المحكم بالوضع كالمتشابه، و قد قلتم إنّ من حق هذه اللغة أن يصحّ فيها الاحتمال و يسوغ التأويل، فبما يميّز المحكم فى أنّه لا بدّ له من مزية، سيما و الناس قد اختلفوا فيهما كاختلافهم فى المذاهب، فالمحكم عند السنّيّ متشابه عند القدريّ؟ (فالجواب) أنّ الوجه الذى أوردته يلجئ «۴» إلى الرجوع إلى العقول «۴» فيما يتعلق بالتفريد و التنزيه، فإن العلم بصحة خطابه يفتقر إلى العلم بحكمته، و ذلك يتعلق بصفاته، فلا بدّ من تقدم معرفته ليصح له مخرج كلامه، فأما فى [۸۷/ ب الكلام فيما يدلّ على الحلال و الحرام فلا بدّ من مزية للمحكم، و هو أن يدلّ ظاهره على المراد أو يقتضى بالضمانة أنّه مما لا يحتمل الوجه الواحد. و للمحكم فى باب الحجاج عند غير المخالف مزية، لأنه يمكن أن يبين له أنه مخالف للقرآن، و أنّ ظاهر المحكم يدل على خلاف ما ذهب إليه، و إن تمسّك بمتشابه القرآن، و عدل عن محكمه، لما أنه تمسّك بالشبه العقلية و عدل عن الأدلّة السمعية، و ذلك لطف و بعث على النظر، لأن المخالف المتديّن يؤثر ذلك ليتفكر فيه و يعمل، فإنّ اللغة و إن توقفت محتملة، ففيها ما يدل ظاهره على أمر واحد، و إن جاز صرفه إلى غيره بالدليل، ثم يختلف، ففيه ما يكره

صرفه لاستبعاده فى اللغة (________________. ۱) فى المخطوطة (فى الحال به). (۳) فى المخطوطة (عن). (۴) فى المخطوطة (يرجى إلى الرجوع إلى القبول). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۷

النوع السابع و الثلاثون فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصّفات «۱»

النوع السابع و الثلاثون فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصّفات «۱» و قد اختلف الناس فى الوارد منها فى الآيات و الأحاديث على ثلاث فرق: (أحدها) أنّه لا مدخل للتأويل فيها؛ بل تجرى على ظاهرها، و لا تؤوّل شيئا منها، و هم المشبّهة. (و الثانى) أنّ لها تأويلا و لكنا نمسك «۲» عنه، مع تنزيه اعتقادنا عن الشّبه و التعطيل، و نقول: لا يعلمه إلا اللّه؛ و هو قول السّلف. (و الثالث) أنها مؤولة، و أوّلوها على ما يليق به. و الأول باطل، و الأخيران منقولان عن الصحابة، فنقل الإمساك عن أم سلمة أنها سئلت عن الاستواء فقالت: «الاستواء معلوم، و الكيف مجهول، و الإيمان به واجب، و السؤال عنه بدعة» «۳». و كذلك سئل عنه مالك فأجاب بما قالته أمّ سلمة، إلّا أنه زاد فيها «أن من عاد إلى هذا السؤال عنه أضرب عنقه» «۴». و كذلك سئل سفيان الثورى فقال: [أفهم «۵» من قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (طه: ۵) «۵» [ما أفهم من قوله: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ (فصلت: ۱۱) و سئل الأوزاعىّ عن تفسير هذه الآية فقال: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «۵» كما قال، و إنى لأراك ضالا و سئل [إسحاق «۸» بن راهويه عن (________________۱) للتوسع فى هذا النوع راجع مصادر النوعين السابقين. (۲) فى المخطوطة (و لكنا فى غنا عنه). (۳) الأثر أخرجه اللالكائى فى كتاب «السنة» ۳/ ۳۹۷ فى سياق ما روى فى قوله تعالى الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى و نص الرواية: (قالت: الكيف غير معقول، و الاستواء غير مجهول، و الإقرار به إيمان، و الجحود به كفر). (۴) قول الإمام مالك أخرجه اللالكائى فى كتاب «السنة» ۳/ ۳۹۸ و ليس فى رواية اللالكائى الزيادة المذكورة «أن من عاد إلى هذا ...». (۵) ليست فى المخطوطة. (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۸ الاستواء، أ قائم هو أم قاعد؟ فقال: «لا يملّ عن القيام حتى يقعد، و لا يملّ عن القعود حتى يقوم، و أنت إلى غير هذا السؤال أحوج». قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: «و على هذه الطريقة مضى صدر الأمة و سادتها، و إياها اختار أئمة الفقهاء و قادتها، و إليها دعا أئمة الحديث و أعلامه، و لا أحد من المتكلمين من أصحابنا يصدف عنها و يأباها» «۱». و أفصح الغزالىّ عنهم فى غير موضع بنهجين ما سواها حتى ألجم آخرا فى «إلجامه» كلّ عالم أو عامّى عما عداها. قال: و هو كتاب «إلجام العوام عن علم الكلام» «۲» [و هو] «۳» آخر تصانيف الغزالى مطلقا، [أو] «۳» آخر تصانيفه فى أصول الدين، حثّ فيه على مذاهب السلف و من تبعهم. و ممن نقل عنه التأويل علىّ، و ابن مسعود، و ابن عباس و غيرهم. و قال الغزالىّ فى كتاب «التفرقة بين الإسلام و الزندقة» «۵»: إن الإمام أحمد أوّل فى ثلاثة مواضع، و أنكر ذلك عليه بعض المتأخرين. (قلت): و قد حكى ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى «۶» تأويل أحمد فى قوله تعالى: أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ (الأنعام: ۱۵۸) قال: و هل هو إلا أمره، بدليل قوله: أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ (النحل: ۳۳) و اختار ابن برهان «۷» و غيره من الأشعرية التأويل، قال: و منشأ الخلاف بين الفريقين (________________: ۱) قول ابن الصلاح نقله مرعى بن يوسف الكرمى فى أقاويل الثقات ص ۶۶. (۲) طبع فى الآستانة ۱۲۸۷ ه/ ۱۸۷۰ م، و فى الهند مدراس ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۴ م، و فى مصر مطبعة المدارس ۱۳۰۶ ه/ ۱۸۸۴ م و سنة ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۸۷ م، و طبع ضمن عنوان: أربع رسائل للغزالى فى القاهرة بالمطبعة الإسلامية سنة ۱۳۰۳ ه/ ۱۸۸۱ م و سنة ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۸۷ م، و فى الهند بمبئى ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۱ م (معجم سركيس ص ۱۴۱۰)، ثم طبع فى بيروت بدار الكتب العربى بتحقيق محمد المعتصم باللّه البغدادى سنة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م، و انظر كلامه الذى أشار إليه ابن الصلاح فى الباب الأول من الكتاب فى شرح اعتقاد السلف ص ۵۳. (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) طبع فى مصر بمطبعة الترقى ۱۳۱۹ ه/ ۱۸۹۷ م، و طبع فى مصر ۱۳۲۵ ه/ ۱۹۰۳ م و معه خمس رسائل للمؤلف، و فى القاهرة بمكتبة عيسى البابى بتحقيق سليمان دنيا

۱۳۷۳ ه/ ۱۹۶۱ م (معجم المنجد ۲/ ۱۰۲). (۶) هو محمد بن الحسين بن محمد الفراء تقدم فى ۲/ ۱۲۸. (۷) هو أحمد بن على بن برهان- و برهان بفتح الباء كذا ضبطه الذهبى فى المشتبه ۱/ ۷۰- أبو الفتح البغدادى البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۹ أنه هل يجوز فى القرآن شىء لا يعلم معناه؟ فعندهم يجوز، فلهذا منعوا التأويل، و اعتقدوا التنزيه على ما يعلمه اللّه. و عندنا لا يجوز ذلك، بل الراسخون يعلمونه. (قلت): و إنما حملهم على التأويل وجوب حمل الكلام على خلاف المفهوم من حقيقته لقيام الأدلة على استحالة المشابهة «۱» و الجسمية فى حق البارئ تعالى، و الخوض فى مثل هذه الأمور خطره عظيم، و ليس بين المعقول و المنقول تغاير فى الأصول، بل التغاير إنما يكون «۲» فى الألفاظ، و استعمال المجاز لغة العرب [۸۸/ أ]. و إنما قلنا: لا تغاير بينهما فى الأصول [لما علم بالدليل «۳» أنّ العقل لا يكذّب ما ورد به الشرع، إذ لا يرد الشرع بما لا يفهمه العقل، إذ هو دليل الشرع و كونه حقا، و لو تصوّر كذبه العقل فى شىء لتصوّر كذبه فى صدق الشرع، فمن طالت ممارسته للعلوم، و كثر خوضه فى بحورها أمكنه التلفيق بينهما؛ لكنه لا- يخلو من أحد أمرين، إما تأويل يبعد عن الأفهام، أو موضع لا يتبين فيه وجه التأويل لقصور الأفهام عن إدراك الحقيقة، و الطمع فى تلفيق كلّ ما يرد مستحيل المرام، و المردّ إلى قوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (الشورى: ۱۱). و نحن نجرى فى هذا الباب على طريق المؤولين، حاكين كلامهم. فمن ذلك صفة الاستواء، فحكى مقاتل، و الكلبى، عن ابن عباس أن اسْتَوى (طه: ۵) بمعنى [استقر] «۴»، و هذا إن صحّ يحتاج إلى تأويل، فإن الاستقرار يشعر بالتجسيم. و عن المعتزلة بمعنى استولى و قهر [و غلب «۵»، و ردّ بوجهين: (أحدهما) بأنّ اللّه تعالى مستول على الكونين، و الجنة و النار [و أهلهما] «۶» فأىّ فائدة فى تخصيص العرش!

الشافعى ولد سنة (۴۹۹ ه) و تفقه على الغزالى و الشاشى، كان ذكيا يضرب به المثل لا يكاد يسمع شيئا إلا حفظه، تصدر للإفادة مدة و صار من أعلام الدين و له كتاب «البسيط» و «الوجيز» و غيرهما، مات كهلا- سنة (۵۱۸ ه) (سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۴۵۶). (۱) كذا فى المخطوطة، و فى المطبوعة (المتشابه). (۲) فى المخطوطة (يقع). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة، و عبارة المخطوطة بعدها: (و هذا و إن صح). (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۰ (الثانى) أن الاستيلاء إنما يكون بعد قهر و غلبة، و اللّه تعالى منزّه عن ذلك؛ قاله ابن الأعرابى «۱». و قال أبو عبيد «۲»: بمعنى «صعد»، و ردّ بأنه يوجب هبوطا منه تعالى حتى يصعد، و هو منفىّ عن اللّه. و قيل: «۳» «الرّحمن على و العرش له استوى «۳»»، فجعل «علا» فعلا لا حرفا؛ حكاه الأستاذ إسماعيل الضرير «۵» فى «تفسيره»؛ ورد «۶» بوجهين: (أحدهما) أنه جعل الصفة فعلا [و هو على «۷»، و مصاحف أهل الشام و العراق و الحجاز قاطعة بأن «على» هنا حرف، و لو كان فعلا لكتبوها باللام ألف كقوله: وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ (المؤمنون: ۹۱) (و الثانى) أنه رفع العرش و لم يرفعه أحد من القراء. و قيل: تمّ الكلام عند قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ، ثم ابتدأ بقوله: اسْتَوى لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ (طه: ۵ و ۶) و هذا ركيك يزيل الآية عن نظمها و مرادها. قال الأستاذ «۸»: و الصواب ما قاله الفرّاء «۹» و الأشعرى و جماعة من أهل المعانى، أن (

---

۱) هو أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد بن الأعرابى، المحدث القدوة الصوفى شيخ الإسلام، روى عن الحسن الزعفرانى و ابن منده و ابن جميع و خلائق، كان ثقة عابدا كبير القدر صحب الجنيد، و له «طبقات النسّاك» توفى سنة ۳۴۰ ه (سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۴۰۷). (۲) هو القاسم بن سلام تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۹. (۳) فى المطبوعة: الرحمن على العرش استوى. (۵) هو إسماعيل بن أحمد بن عبد اللّه الضرير، أبو عبد الرحمن الحيرى، المقرئ المفسّر الزاهد، أحد أئمة المسلمين ولد سنة (۳۶۱) و رحل فى طلب الحديث كثيرا. و سمع من زاهر السرخسى. روى عنه الخطيب أبو بكر. له تصانيف مشهورة فى القرآن و القراءات و الحديث و الوعظ. كان مفيدا نفّاعا للخلق مباركا فى علمه و له «تفسير» ت ۴۳۰ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۰۴)، و تفسيره ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۴۹۸ باسم «الكفاية فى التفسير». (۶) فى المخطوطة (و حكاه) و فى نسخة (و خطّأه)، و الصواب ما فى المطبوعة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) هو إسماعيل الضرير المتقدّم. (۹) انظر قول الفراء فى كتابه معانى القرآن ۱/ ۲۵ فى تفسير سورة البقرة الآية (۲۹). البرهان فى علوم

القرآن، ج۲، ص: ۲۱۱ معنی قوله: اسْتَوی أقبل علی خلق العرش و عمد إلی خلقه، فسماه استواء، کقوله: ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ وَ هِیَ دُخانٌ (فصّلت: ۱۱) أی قصد و عمد إلی خلق السماء فکذا هاهنا، قال: و هذا القول مرضیّ عند العلماء لیس فیه تعطیل و لا تشبیه. قال الأشعریّ: عَلی هنا بمعنی «فی» کما قال تعالی: «۱» [عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ (البقرة: ۱۰۲) و معناه أحدث اللّه فی العرش فعلا سماه استواء، کما فعل فعلا سماه فضلا و نعمة، قال تعالی «۱»: وَ لکِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ* فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ نِعْمَةً (الحجرات: ۷ و ۸) فسمی التحبیب و التکریه فضلا و نعمة. و کذلک قوله: فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ (النحل: ۲۶) أی فخرب اللّه بنیانهم، و قال: فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا (الحشر: ۲) أی قصدهم. و کما أن التخریب و التعذیب سمّاهما إتیانا؛ فکذلک أحدث فعلا بالعرش سماه استواء. قال: و هذا قول مرضیّ عند العلماء لسلامته من التشبیه و التعطیل، و للعرش خصوصیة لیست لغیره من المخلوقات، لأنه أول خلق اللّه و أعظم، و الملائکة حافّون به، و درجة الوسیلة متصلة به، و أنه سقف الجنة، و غیر ذلک. و قوله تعالی: تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ (المائدة: ۱۱۶) قیل: النفس هاهنا الغیث، تشبیها له بالنفس، لأنه مستتر کالنفس. قوله: وَ یُحَذِّرُکُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (آل عمران: ۲۸) أی عقوبته. و قیل: یحذرکم اللّه إیاه. قوله تعالی: وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ (الأنعام: ۳) اختار البیهقیّ [أن «۳» معناه أنه المعبود فی السموات و الأرض، مثل قوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ (الزخرف: ۸۴) و هذا القول هو أصحّ الأقوال. و قال الأشعری فی «الموجز» «۴»: وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ (الأنعام: ۳)

____
(۱) ساقط من المخطوطة. (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) کتاب «الموجز» للإمام الأشعری ذکره ابن عساکر فی تبیین کذب المفتری ص ۱۲۹، و قال: (یشتمل علی البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۲ [۸۸/ ب أی عالم بما فیهما، و قیل: وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ جملة تامة: وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ کلام آخر، و هذا قول المجسّمة، و استدلت «۱» الجهمیة بهذه الآیة علی أنّه تعالی فی کل مکان، و ظاهر ما فهموه من الآیة من أسخف الأقوال. قوله تعالی: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا «۲» (الفجر: ۲۲)، قیل: استعارة الواو موضع الباء لمناسبة بینهما فی معنی الجمع، إذ [الباء] «۳» موضوعة للإلصاق و هو جمع، و الواو موضوعة للجمع، و الحروف ینوب بعضها عن بعض، و تقول عرفا: جاء الأمیر بالجیش، إذا کان مجیئهم مضافا إلیه بتسلیطه أو بأمره، و لا شک أن الملک إنما یجیء بأمره علی ما قال تعالی: وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ (الأنبیاء: ۲۷) فصار کما لو صرّح به. و قال: جاء الملک بأمر ربک، و هو کقوله: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ (المائدة: ۲۴) أی اذهب أنت بربّک، أی بتوفیق ربک و قوّته، إذ معلوم أنه إنما یقاتل بذلک من حیث صرف الکلام إلی المفهوم فی العرف. قوله تعالی: یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ (القلم: ۴۲) قال قتادة: عن شدة «۴»، و قال إبراهیم النخعیّ: أی عن أمر عظیم، قال الشاعر: و قامت الحرب [بنا] «۵» علی ساق «۶» و أصل هذا أن الرجل إذا وقع فی أمر عظیم یحتاج إلی معاناة و جدّ فیه، شمّر عن ساقه، فاستعیرت الساق فی موضع الشدة.

____
اثنی عشر کتابا علی حسب تنوع مقالات المخالفین من الخارجین عن الملّة و الداخلین فیها، و آخره کتاب الإمامة تکلم فی إثبات إمامة الصدیق). (۱) فی المخطوطة (و استدلت علیه الجهمیة). (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) قول قتادة ذکره الطبری فی تفسیره ۲۹/ ۲۴ عند تفسیر سورة القلم الآیة (۴۲). (۵) سقطت من الأصول، و هی تتمة لازمة. (۶) تمام البیت: صبرا أمام إن شرباق و قامت الحرب بنا علی ساق ذکره أبو حیان فی البحر المحیط ۸/ ۳۱۶ ضمن تفسیر سورة القلم، الآیة (۴۲)، و ذکره القرطبی فی الجامع لأحکام القرآن ۱۹/ ۱۱۳ ضمن تفسیر سورة القیامة، الآیة (۲۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۳ قوله تعالی: ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ۵۶) قال اللغویون: معناه ما فرطت فی طاعة اللّه و أمره، لأن التفریط لا یقع إلا فی ذلک، و الجنب المعهود من ذوی الجوارح لا یقع فیه تفریط البتة، فکیف یجوز وصف القدیم سبحانه بما لا یجوز! قوله تعالی: سَنَفْرُغُ لَکُمْ أَیُّهَ الثَّقَلانِ (الرحمن: ۳۱) فرغ یأتی بمعنی قطع شغلا، أتفرّغ لک، أی أقصد قصدک، و الآیة منه، أی سنقصد لعقوبتکم، و نحکم جزاءکم. قوله تعالی: وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً (غافر: ۳۷)

إن قیل: لأیّ علة «۱» نسب الظنّ إلی اللّه و هو شک؟ قیل: فیه جوابان: (أحدهما): أن یکون الظنّ لفرعون، و هو شک لأنه قال قبله: فَأَطَّلِعَ «۲» إِلی إِلهِ مُوسی (غافر: ۳۷) و إنی لأظنّ موسی کاذبا، فالظن علی هذا لفرعون. (و الثانی): أن یکون تم «۳» الکلام عند قوله: أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ [کاذِباً] «۴» (غافر: ۳۷) علی معنی: و إنی لأعلمه کاذبا؛ فإذا کان الظن للّه، کان علما و یقینا، و لم یکن شکّا کقوله: إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ (الحاقة: ۲۰). و قوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ (البقرة: ۲۵۵) لم یرد سبحانه بنفی النوم و السّنة عن نفسه إثبات الیقظة و الحرکة؛ لأنّه لا یقال للّه تعالی: یقظان و لا نائم، لأن الیقظان «۵» لا یکون إلا عن نوم، و لا یجوز وصف القدیم به، و إنما أراد بذلک نفی الجهل و الغفلة، کقوله: ما أنا عنک بغافل. قوله [تعالی : لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ (ص: ۷۵) قال السّهیلیّ «۶»: الید فی الأصل کالمصدر، عبارة عن صفة لموصوف، و لذلک مدح سبحانه و تعالی بالأیدی مقرونة مع الأبصار فی قوله: أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ (ص: ۴۵) و لم یمدحهم بالجوارح؛ لأن المدح إنما

(۱) فی المخطوطة (لأی شیء). (۲) تصحفت فی المخطوطة إلی: (لعلی أطلع). (۳) فی المخطوطة (الکلام تمّ). (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (لأن الیقظة). (۶) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۴۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۴ یتعلق بالصفات لا بالجواهر، قال: و إذا ثبت هذا فصحّ قول الأشعری: إن الیدین فی قوله تعالی: لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ (ص: ۷۵) صفة ورد بها الشرع، و لم یقل إنها فی معنی القدرة کما قال المتأخرون من أصحابه، و لا بمعنی النعمة، و لا قطع بشیء من التأویلات تحرزا منه عن مخالفة السلف، و قطع بأنها صفة تحرزا عن مذاهب المشبّهة. فإن قیل: و کیف خوطبوا بما لا یعلمون إذ الید بمعنی الصفة لا یعرفونه، و لذلک لم یسأل أحد منهم عن معناها، و لا خاف علی نفسه توهّم التشبیه، و لا احتاج إلی شرح و تنبیه، و کذلک الکفار، لو کان لا یعقل «۱» عندهم إلا فی الجارحة لتعلّقوا بها فی دعوی التناقض، و احتجّوا بها علی الرسول، و لقالوا: زعمت [۸۹/ أ] أنّ اللّه لیس کمثله شیء، ثم تخبر أنّ له یدا، و لمّا [لم «۲» ینقل ذلک عن مؤمن و لا کافر، علم أن الأمر عندهم کان جلیّا لا خفاء «۳» به، لأنها صفة سمیت الجارحة بها مجازا، ثم استمر المجاز فیها حتی نسیت الحقیقة، و ربّ مجاز کثیر استعمل حتی نسی أصله، و ترکت صفته- و الذی یلوح من معنی هذه الصفة أنها قریبة من معنی القدرة إلا أنها أخصّ، و القدرة أعمّ، کالمحبة مع الإرادة و المشیئة، فالید أخصّ من معنی القدرة، و لذا «۴» کان فیها تشریف لازم. و قال البغویّ «۵» فی تفسیر قوله تعالی: لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ (ص: ۷۵) فی تحقیق اللّه [تعالی التثنیة فی الید دلیل علی أنه لیس بمعنی النعمة [و القوة] «۶» و القدرة، و إنما هما صفتان من صفات ذاته. قال مجاهد «۷»: الید هاهنا بمعنی التأکید و الصلة مجاز لِما خَلَقْتُ کقوله: وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ (الرحمن: ۲۷) قال البغویّ: و هذا تأویل غیر قویّ؛ لأنها لو کانت صلة لکان لإبلیس أن یقول: إن کنت خلقته فقد خلقتنی، و کذلک فی القدرة و النعمة لا یکون لآدم فی الخلق مزیّة علی إبلیس. و أما قوله تعالی: مِمَّا عَمِلَتْ

(۱) فی المخطوطة (لا یقبل عندهم). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (جلیا لا خفیا). (۴) فی المخطوطة (و لذلک). (۵) انظر قول البغوی فی تفسیره ۲/ ۵۰ (طبعة المعرفة ببیروت) فی الکلام علی الآیة (۶۴) من سورة المائدة: وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ قال البغوی ما نصّه: (و ید اللّه صفة من صفات ذاته کالسمع و البصر و الوجه» و قال جل ذکره: لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ. و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: «کلتا یدیه یمین»- [صحیح مسلم: ۳/ ۱۴۵۸، کتاب الإمارة، الحدیث ۱۸/ ۱۸۲۷ من روایة عبد اللّه بن عمرو بن العاص - و اللّه أعلم بصفاته، فعلی العباد فیها الإیمان و التسلیم). (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) قول مجاهد لیس فی تفسیره المطبوع. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۵ أَیْدِینا (یس: ۷۱) فإن العرب تسمّی الاثنین جمعا، کقوله تعالی: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا (الحج: ۱۹). و أما العین فی الأصل فهی صفة و مصدر لمن قامت به ثم عبّر عن حقیقة الشیء بالعین قال: و حینئذ فإضافتها للباری فی قوله: وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی (طه: ۳۹) حقیقة- لا مجاز کما توهم أکثر الناس- لأنه صفة فی معنی الرؤیة و الإدراک، و إنما المجاز فی تسمیة العضو بها، و کلّ شیء یوهم الکیف «۱»

و التجسیم، فلا یضاف إلی الباریء سبحانه لا حقیقة و لا مجازا. قال السّهیلیّ: و من فوائد هذه المسألة أن یسأل عن المعنی الذی لأجله قال: وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی (طه: ۳۹) بحرف عَلی و قال: تَجْرِی بِأَعْیُنِنا (القمر: ۱۴) وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا (هود: ۳۷) و ما الفرق؟ و الفرق أنّ الآیة الأولی وردت فی إظهار أمر کان خفیا و إبداء ما کان مکنونا، فإن الأطفال إذ ذاک کانوا یغذّون و یصنعون سرا «۲»، فلما أراد أن یصنع موسی و یغذّی و یربّی علی جلیّ أمن و ظهور أمر لا- تحت خوف و استسرار دخلت (علی) [فی «۳» اللفظ تنبیها علی المعنی لأنها تعطی [معنی «۳» الاستعلاء، و الاستعلاء ظهور و إبداء، فکأنه سبحانه یقول: و لتصنع علی [عینی «۵» أمن لا تحت خوف، و ذکر العین لتضمّنها معنی الرعایة و الکلأ. و أما قوله: تَجْرِی بِأَعْیُنِنا (القمر: ۱۴) وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا (هود: ۳۷) فإنه إنما یرید فی رعایة منّا و حفظ، و لا یرید إبداء شیء و لا إظهاره بعد کتم، فلم یحتج الکلام إلا معنی «علی». و لم یتکلم السّهیلیّ علی حکمة الإفراد فی قصة موسی و الجمع فی الباقی، و له «۶» سرّ لطیف، و هو إظهار الاختصاص الذی خصّ به موسی فی قوله: وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی (طه: ۴۱) فاقتضی الاختصاص [الاختصاص «۷» الآخر فی قوله: وَ لِتُصْنَعَ عَلی عَیْنِی (طه: ۳۹)، بخلاف قوله: تَجْرِی بِأَعْیُنِنا (القمر: ۱۴) وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا (هود: ۳۷) فلیس فیه من الاختصاص ما فی صنع موسی علی عینه سبحانه.

(______________________________ ۱) تصحفت فی المطبوعة إلی (الکفر) و رسمها فی المخطوطة موهم، و الصواب ما أثبتناه. (۲) فی المخطوطة و المطبوعة هی بالشین المعجمة (شرا) و سیاق الکلام یقتضی کونها بالسین المهملة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) سقطت من المطبوعة. (۶) فی المطبوعة (و هو سر لطیف). (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۶ * قال السهیلی [رحمه اللّه : و أما النفس فعبارة عن حقیقة الوجود دون معنی زائد، و قد استعمل من لفظها النفاسة و الشیء النفیس، فصلحت للتعبیر عنه سبحانه، بخلاف ما تقدم من الألفاظ المجازیة. و أما الذات «۱» فقد استوی أکثر الناس [بأنها] «۲» معنی النفس و الحقیقة، و یقولون: ذات الباریء هی نفسه، و یعبّرون بها عن وجوده و حقیقته. و یحتجون بقوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی قصة إبراهیم: «ثلاث کذبات کلّهن فی ذات اللّه» «۳». قال: و لیست هذه اللفظة إذا استقریتها فی اللغة و الشریعة کما زعموا، و إلا- لقیل: عبدت [ذات «۲» اللّه، و احذر ذات اللّه، و هو غیر مسموع، و لا- یقال إلا- بحرف فی المستحلّ «۵» معناه فی حق الباریء تعالی، لکن حیث وقع فالمراد به الدیانة و الشریعة التی هی ذات اللّه، «۶» فذات وصف للدیانة «۶». هذا هو المفهوم من کلام العرب، و قد بان غلط من جعلها عبارة عن نفس ما أضیف إلیه. * و منه إطلاق [۸۹/ ب العجب علی اللّه [تعالی فی قوله: بَلْ عَجِبْتَ (الصافات: ۱۲) علی قراءة حمزة و الکسائی «۸»، بضم التاء علی معنی أنهم قد حلّوا محل من یتعجّب منهم. قال الحسین بن الفضل «۹»: العجب من اللّه تعالی إنکار الشیء و تعظیمه، و هو

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (و أما الذاتیة). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۳۸۸ کتاب الأنبیاء (۶۰)، باب قول اللّه تعالی وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِیمَ خَلِیلًا [النساء ۱۲۵] ... (۸)، الحدیث (۳۳۵۸)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۱۸۴۰ کتاب الفضائل (۴۳)، باب من فضائل إبراهیم الخلیل صلّی اللّه علیه و سلّم (۴۱)، الحدیث (۱۵۴/ ۲۳۷۱) و اللفظ عندهما: (لم یکذب إبراهیم علیه السلام إلا ثلاث کذبات، ثنتین منهن فی ذات اللّه عز و جل) و لیس کما جاء عند الزرکشی. أن الثلاثة فی ذات اللّه. (۵) فی المخطوطة هی (فی المستحیل). (۶) عبارة المخطوطة (فذات وضعت للذاتیة). (۸) انظر التیسیر فی القراءات السبع ص ۱۸۱. (۹) هو أبو علی الحسین بن الفضل بن عمیر البجلی الکوفی النیسابوری تقدم التعریف به فی ۲/ ۱۱۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۷ لغة العرب، و فی الحدیث: «عجب ربکم من إلّکم «۱» و قنوطکم» و قوله: إن اللّه یعجب من الشاب إذا لم یکن له صبوة» «۲». قال البغویّ: و سمعت أبا القاسم النیسابوری «۳» قال: سمعت أبا عبد اللّه البغدادیّ یقول: سئل الجنید «۴» عن هذه الآیة فقال: إن اللّه لا یعجب من شیء، و لکن اللّه [تعالی وافق رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ (الرعد: ۵) أی هو کما یقوله. (فائدة) کلّ ما جاء فی القرآن العظیم من نحو قوله تعالی: لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ أو تَتَّقُونَ أو تَشْکُرُونَ فالمعتزلة یفسّرونه بالإرادة، لأن عندهم

أنه تعالی لا یرید إلا الخیر و وقوع الشر علی خلاف إرادته، و أهل السّنة یفسّرونه بالطلب لما فی الترجّی من معنی الطلب، و الطلب غیر الإرادة علی ما تقرر فی الأصول، فکأنه قال: کونوا متقین، أو مفلحین؛ إذ یستحیل وقوع [شیء] «۵» فی الوجود علی خلاف إرادته تعالی، بل کلّ الکائنات مخلوقة له تعالی و وقوعها بإرادته، تعالی [اللّه «۵» عمّا یقولون علوا کبیرا.

(۱) تصحفت فی المطبوعة إلی (زللکم) و فی المخطوطة (ذلک) و التصویب من غریب الحدیث للهروی ۲/ ۲۶۹ و تفسیر البغوی ۴/ ۲۴ فی الآیة (۱۲) من سورة الصافات. قال: الهروی فی حدیث النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «عجب ربکم من إلّکم- بکسر الألف- و قنوطکم و سرعة إجابته إیّاکم» و رواه بعض المحدثین «من أزلکم» و أصل الأزل: الشدة، قال: و أراه المحفوظ، فکأنه أراد: من شدة یأسکم و قنوطکم، فإن کان المحفوظ قوله «من إلکم»- بکسر الألف- فإنی أحسبها من «ألّکم» بالفتح و هو أشبه بالمصادر ...، و هو أن یرفع صوته بالدعاء و یجأر فیه)، و ذکره ابن منظور فی «لسان العرب» ۱۱/ ۲۴ مادة «ألل» و قال (قال أبو عبید: المحدثون رووه «من إلّکم» بکسر الألف، و المحفوظ عندنا «من ألّکم» بالفتح و هو أشبه بالمصادر)، و انظر «الفائق» للزمخشری ۱/ ۵۲ باب الهمزة مع اللام. (۲) الحدیث أخرجه أحمد فی المسند ۴/ ۱۵۱ من روایة عقبة بن عامر رضی اللّه عنه، و أخرجه أبو یعلی فی المسند ۳/ ۲۸۸ الحدیث (۱۶/ ۱۷۴۹)، و الطبرانی فی المعجم الکبیر، عزاه له السیوطی، انظر فیض القدیر ۲/ ۲۶۳، الحدیث (۱۷۹۹)، و الدیلمی فی فردوس الأخبار ۳/ ۶۵ الحدیث (۳۹۰۲). (۳) أبو القاسم النیسابوری هو القشیری عبد الکریم بن هوازن بن عبد الملک- شیخ البغوی- تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۶۰، و أبو عبد اللّه البغدادی هو الحاکم النیسابوری محمد بن عبد اللّه بن حمدویه صاحب کتاب «المستدرک علی الصحیحین» المشهور بابن البیع و هو شیخ أبی القاسم القشیری. (۴) هو الجنید بن محمد بن الجنید، أبو القاسم البغدادی، شیخ علماء الحقیقة و الشریعة و سیّد الطائفة، و شیخ طریقة التصوّف، و علم الأولیاء فی زمانه. تفقه علی أبی ثور، و کان یفتی و له من العمر عشرون سنة. و سمع الحدیث من الحسن بن عرفة و غیره و اختص بصحبة السری السقطی، و الحارث بن أسد المحاسبی. کان الکتبة یحضرونه لألفاظه، و الفلاسفة لدقة معانیه، و المتکلمون لعلمه ت ۲۹۸ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۲/ ۲۸). (۵) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۸

النوع الثامن و الثلاثون معرفة إعجازه «۱»

اشارة

النوع الثامن و الثلاثون معرفة إعجازه «۱» و قد اعتنی بذلک الأئمة، و أفردوه بالتصنیف، منهم القاضی أبو بکر بن

(۱) للتوسع فی هذا النوع انظر: مقدمة جامع البیان للطبری ۱/ ۴ ضمن القول فی البیان عن اتفاق معانی آی القرآن ...، و مقدمة المحرر الوجیز لابن عطیة ۱/ ۷۱ نبذة مما قال العلماء فی إعجاز القرآن، و مقدمة الجامع لأحکام القرآن للقرطبی ۱/ ۶۹ باب ذکر نکت فی إعجاز القرآن و شرائط المعجزة، و الإتقان للسیوطی ۴/ ۳ النوع الرابع و الستون فی إعجاز القرآن، و مفتاح السعادة لطاش کبری زادة ۲/ ۴۸۲ علم معرفة إعجاز القرآن و کشف الظنون لحاجی خلیفة ۱/ ۱۲۰ علم إعجاز القرآن، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۷۸ علم إعجاز القرآن، و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۲۲۷ المبحث السابع عشر فی إعجاز القرآن و ما یتعلق به، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۳۱۳ ضمن الباب الرابع فی التفسیر و الإعجاز، الفصل الثالث إعجاز القرآن، و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۶۱ إعجاز القرآن، و معجم مصنفات القرآن الکریم للشواخ ۱/ ۱۳۹ إعجاز القرآن و بلاغته، و «نظرات فی معجزة القرآن» لمحمد دیاب (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۴، ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م) و فی إعجاز القرآن لفاضل شاکر النعیمی (مقال فی مجلة کلیة الآداب جامعة بغداد ع ۱۴، مج ۲،

۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م)، و الشبهة حول إعجاز القرآن لمحمد باقر الحکیم (مقال فی مجلة الرسالة الإسلامیة العراقیة ع ۱، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و إعجاز القرآن لأحمد الحوفی (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۱۰- ۱۱، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م) و إعجاز القرآن لمحمد البهی (مقال فی مجلة الفکر الاسلامی ع ۵، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م)، و الکلمة القرآنیة و سر الإعجاز فیها لمحمد سعید البوطی (مقال فی مجلة العربی ع ۱۴۴، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م) و إعجاز القرآن لدرویش الجندی (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۱۰، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م)، و الإعجاز التشریعی فی القرآن لعلی علی منصور (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۲، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و الأعداد ۱، ۲، ۵، ۹، ۱۰، عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م) و حول إعجاز القرآن (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۲، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، و احداث أنبأنا بها القرآن قبل وقوعها لمحمد عسر (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۱۲، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م) و الإعجاز الطبی فی القرآن لمحمود دیاب (مقال فی مجلة منبر البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۹ لإسلام س ۲۳، ع ۴، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م) و الناحیة العلمیة فی إعجاز القرآن للغمراوی محمد أحمد (مقال فی مجلة الأزهر، الأعداد ۴، ۶، ۱۱، ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م و العددان ۳، ۴، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م) و من نواحی إعجاز القرآن لنهال أحمد الزهاوی (مقال فی مجلة التربیة الإسلامیة العراقیة ع ۱۰، س ۶، ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م) و الإعجاز البیانی للقرآن لحفنی شرف (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۴، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م، و الأعداد ۶، ۷، ۸، ۹، ۱۰، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۴ م) و المعجزة الکبری فی سورة الروم لمحمد محمود السلاقونی (مقال فی مجلة منبر الإسلام س ۲۱، ع ۲، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م) و الإنباء عن المستقبل من معجزات القرآن لمحمد وصفی (مقال فی مجلة منبر الإسلام س ۲۱، مج ۶، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م) و نداء المخاطبین فی القرآن أسراره و إعجازه لعلی عبد الواحد وافی (مقال فی مجلة الأزهر مج ۲۵، ع ۲، ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م) و آیات التحدی لمحمد سعاد جلال (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۶، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م) و إعجاز آیات الخلق فی القرآن لحسین حلمی (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۱، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م) و حول إعجاز القرآن لحسن الشیخة (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۳ و ۵، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م) و معجزة الدهر لا معجزة العصر لبدوی طبانة (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۶، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م) و من أوجه الإعجاز فی القرآن الإعجاز الموسیقی لعبد السلام شهاب (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۵، ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، و شعاع من الإعجاز للغزالی محمد (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۲، ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۷ م) و من أسرار الإعجاز فی النظم القرآنی لعبد الکریم الخطیب (مقال فی مجلة منبر الإسلام ع ۱، ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۵۶ م) و النظم فی دلائل الإعجاز لمصطفی ناصف (مقال فی مجلة کلیة الآداب جامعة عین شمس ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م) و آراء الذین عاصروا عهد النبوة فی إعجاز القرآن لمحمد بن عبد المنعم خفاجی (مقال فی مجلة الأزهر مج ۲۲، ع ۶ و ۷، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۱ م) و إعجاز القرآن لمحمد أمین هلال مقال فی مجلة الإسلام ع ۳۱، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م) إعجاز القرآن فی مذهب الشیعة الإمامیة لتوفیق الفکیکی (مقال فی مجلة الرسالة المصریة س ۳، ع ۳، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م) و تشریعات القرآن بلاغته وحدها فیها الدلالة الکبری علی إعجازه لأحمد عبد المنعم البهی (مقال فی مجلة العربی ع ۱۲۸ ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م) و بین اللفظ و المعنی و إعجاز القرآن لعبد الغنی الراجحی (مقال فی مجلة منبر الإسلام س ۳۰، ع ۱۰، ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و شواهد لبلاغة الإعجاز فی القرآن الکریم (مقال فی مجلة الأزهر مج ۲۲، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م) و إعجاز القرآن لمحمد رشید رضا (مقال فی مجلة المنار، ج ۹، ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م) و المعجزة الکبری فی القرآن: نزوله، کتابته، و جمعه ... لمحمد أبو زهرة بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م) و الاهتزاز عن مفتریات من الإیجاز لمحمد بن محمد مهدی الخالصی (طبع بطهران ۱۳۴۰ ه/ ۱۹۴۱ م) و مقالات أهل الفرق و جمهرة المسلمین فی إعجاز القرآن لأحمد محمد الحجاز (بحث مقدم إلی جامعة الأزهر عام ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م) و فی إعجاز القرآن لمحمد السید حکیم بحث مقدم إلی کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر عام ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۵ م و من روائع الإعجاز فی القرآن الکریم لعبد الفتاح شکری عیاد (رسالة ماجستیر من جامعة القاهرة کلیة الآداب عام ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م) و إعجاز القرآن و الاکتشافات الحدیثة لعبد الرحمن شاهین (طبع بمطبعة الإسماعیلیة الکبری ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م) و المعجزة الخالدة فی وجوه إعجاز القرآن و شرح أسراره لهبة البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۰

اللّه الشهرستانی (طبع بمطبعة النجاح فی بغداد ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م) و منهج الزمخشری فی تفسیر القرآن و بیان إعجازه للصّاوی الجوینی مصطفی (رسالة ماجستیر فی کلیة الآداب فی جامعة الاسکندریة عام ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م) و طبع بمنشأة المعارف فی الاسکندریة ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م) و معجزة القرآن فی وصف الکائنات الجزء الأول فی الخلق العام للسماوات و الأرض لحنفی أحمد (طبع بمطبعة لجنة البیان العربی فی القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م) و تاریخ فکرة إعجاز القرآن لنعیم الحمصی (طبع بمطبعة الترقی فی دمشق ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م و طبع بمؤسسة الرسالة فی بیروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و إعجاز القرآن فی علم طبقات الأرض لمحمد محمود إبراهیم (طبع بالقاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م) و إعجاز القرآن فی مسألة اللؤلؤ و المرجان لعمر أحمد الملباری (طبع بدار الفکر الإسلامی فی دمشق ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م) و معجزة القرآن لمحمد جابر (طبع بالمرکز الثقافی فی لندن ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م) و إعجاز القرآن- دراسة کاشفة لخصائص البلاغة العربیة و معاییرها- لعبد الکریم الخطیب (طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۴ م و صور بدار المعرفة فی بیروت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م)* و له «الإعجاز فی دراسات السابقین» طبع فی القاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و بیروت بدار المعرفة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۶۶) و فکرة النظم بین وجوه الإعجاز فی القرآن لفتحی عامر أحمد بهواشی عامر (طبع بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م و هو فی الأصل رسالة ماجستیر من کلیة العلوم فی جامعة القاهرة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م) و القرآن العظیم، هدایته و إعجازه فی أقوال المفسرین لمحمد صادق عرجون (طبع بمکتبة الکلیات الأزهریة فی القاهرة ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۶ م) و إعجاز القرآن لسامی مکی العانی (طبع فی بغداد عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) و أسرار الإعجاز فی النسق القرآنی لإبراهیم محمد إسماعیل عوضین (رسالة دکتوراه فی کلیة اللغة العربیة بجامعة الأزهر ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م) و النظم القرآنی فی کشاف الزمخشری لدرویش الجندی (طبع بدار نهضة مصر ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م) و من روائع الإعجاز فی القرآن الکریم لمحمد جمال الدین الفندی (طبع بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة دار التحریر فی القاهرة ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م) و الإعجاز الفنی فی القرآن لعمر محمد السلامی (رسالة ماجستیر فی جامعة بغداد، کلیة الآداب ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م) و إعجاز القرآن البیانی لحفنی محمد شرف (طبع فی المنیرة بمکتبة الشباب المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م) و الإعجاز البیانی للقرآن و مسائل ابن الازرق لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ (طبع بدار المعارف فی القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۱ م) و قضیة الإعجاز القرآنی و أثرها فی تدوین البلاغة العربیة لعبد العزیز عبد المعطی عرفة (رسالة دکتوراه من کلیة اللغة العربیة بجامعة الأزهر عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و الدراسات الأدبیة حول الإعجاز القرآنی قدیما و حدیثا (رسالة دکتوراه من کلیة اللغة العربیة بجامعة الأزهر ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و تطور دراسات إعجاز القرآن و أثرها فی البلاغة بالعربیة لعمر ملاحویش (طبع بمطابع الأمة فی بغداد ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م) و المعانی الکیمیائیة فی القرآن لمحسن وهیب عبد (طبع بمطبعة الآداب فی النجف ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م) و الإعجاز البلاغی للقرآن الکریم فی تراث الرافعی لفتحی عبد القادر فرید (رسالة دکتوراه من کلیة اللغة العربیة جامعة الأزهر) و الباقلانی و کتابه إعجاز القرآن لعبد الحلیم هاشم حسن الشریف (رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة القاهرة ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م) و إعجاز القرآن لمصطفی مسلم محمد (رسالة دکتوراه فی کلیة أصول الدین بجامعة البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۱ الأزهر عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م) و المعجزة القرآنیة لمحمد العفیفی (طبع بمؤسسة دار العلوم فی الکویت ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م) و معجزة الأرقام و الترقیم فی القرآن الکریم لعبد الرزاق نوفل طبع فی القاهرة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م، و بدار الکتاب العربی فی بیروت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و الإعجاز فی نظم القرآن لمحمود السید شیخون (طبع بالمکتبة الأزهریة فی القاهرة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م) و تسعة عشر دلالات جدیدة فی إعجاز القرآن لرشاد خلیفة (طبع بدار الفکر فی دمشق ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م) و قبس من الإعجاز لهشام عبد الرزاق الحمصی (طبع بدار الثقافة فی دمشق ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م) و القرآن و إعجازه التشریعی لمحمد إسماعیل إبراهیم (طبع بدار الفکر العربی فی القاهرة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م) و ألوان من الإعجاز القرآنی لمحمد وفا الأمیری (طبع بدار الرضوان فی حلب ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) و نظریة إعجاز

القرآن عند عبد القاهر الجرجاني لمحمد حنيف فقيهي (طبع بالمكتبة العصرية في بيروت ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م) الإعجاز الطبي لمحمد متولي الشعراوي (طبع بدار التراث العربي في القاهرة و بدار اللواء في الرياض) و له معجزة القرآن (طبع بمطبعة أخبار اليوم في القاهرة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م) و الإعجاز العددي للقرآن الكريم لعبد الرزاق نوفل (طبع بدار الكتاب العربي في بيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م) و النظم القرآني في سورة الرعد لمحمد بن سعد (طبع بعالم الكتب في القاهرة و نظم القرآن و الكتاب للحداد طبع في بغداد و منع جواز المجاز في المنزل للتعبد و الإعجاز لمحمد مختار الشنقيطي (طبع بمطبعة المدني في القاهرة) و إعجاز القرآن لمنير سلطان (طبع بمنشأة المعارف في الاسكندرية) و مع القرآن في إعجازه و بلاغته لعبد القادر حسين (طبع بدار التراث العربي في القاهرة و بدار اللواء في الرياض) و القرآن بين الحقيقة و المجاز و الإعجاز لمحمد عبد الغني حسن (طبع في القاهرة) و الإعجاز النحوي في القرآن الكريم لفتحي الدجني (طبع بمطبعة الفلاح في الكويت) و إعجاز القرآن لمحمد علي المعلم.* و من الكتب المؤلفة في إعجاز القرآن سوى ما ذكره الزركشي: «الاحتجاج لنظم القرآن و غريب تأليفه و بديع تركيبه» للجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر ت ۲۵۵ ه (ذكره في كتابه الحيوان ۱/ ۹، و انظر الفهرست لابن النديم: ۴۱)* «نظم القرآن» لأحمد بن داود، أبي حنيفة الدينوري ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۳/ ۲۹)* «إعجاز القرآن في نظمه و تأليفه» لأبي عبد اللّه محمد بن زيد بن علي الواسطي (ت ۳۰۶ ه) شرحه عبد القاهر الجرجاني ت ۴۷۱ ه (الفهرست: ۲۲۰)* «نظم القرآن» لأبي علي الحسن بن علي بن نصر ت ۳۱۲ ه (الفهرست: ۴۱)* «نظم القرآن» لأحمد بن سهل البلخي، أبي زيد ت ۳۲۲ ه (الفهرست: ۱۵۳) «نظم القرآن» لابن الإخشيد، أحمد بن علي ت ۳۲۶ ه (الفهرست: ۴۱)* «إعجاز القرآن» لابن درستويه، أبي محمد عبد اللّه بن جعفر بن محمد ت ۳۳۰ ه (الفهرست: ۶۳)* «إعجاز القرآن» للباهلي، أبي عمر محمد بن عمر بن سعيد البصري؟ (الفهرست: ۲۱۹)* «إعجاز القرآن» لعبد اللّه بن عبد الرحمن أبي زيد القيرواني ت ۳۸۶ ه (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۴۶).* «الكلام في وجوه إعجاز القرآن» الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ۴۱۳ ه و ذكره النجاشي في كتاب الرجال: ۲۸۴، و آغا بزرك في الذريعة ۲/ ۲۳۲ باسم إعجاز القرآن)* «المغني في إعجاز القرآن» القاضي عبد الجبار الهمذاني المعتزلي (ت ۴۱۵ ه) نشره امين الخولي بمكتبة وهبة في القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م* «نظم السور» لأبي العلاء المعري ت ۴۴۹ ه (معجم الأدباء ۳/ ۱۶۱)* «دلائل الإعجاز في المعاني و البيان» أو «إعجاز البرهان في علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۲

القرآن» لعبد القاهر الجرجاني (ت ۴۷۱ ه) طبع بتحقيق محمد عبده، و محمد رشيد رضا. و محمد محمود الشنقيطي في القاهرة بمطبعة الترقي و مطبعة المنار في القاهرة ۱۳۱۹- ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۱ و ۱۹۰۳ م، و طبع بمطبعة الفتوح الأدبية في القاهرة ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م، و طبع بتحقيق محمد بن تاويت بتطوان، بالمطبعة المهدية عام ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م، و طبع بتحقيق محمد رضوان الداية و محمد فائز الداية في دمشق بدار قتيبة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م و صورت دار المعرفة طبعة محمد عبده و محمد رشيد رضا عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* و له «الرسالة الشافية في إعجاز القرآن» طبعت مع ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للجرجاني، و الخطابي، و الرماني، بتحقيق محمد خلف اللّه، و محمد زغلول سلام بدار المعارف في القاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م* و له «الشرح الصغير» و هو شرح كتاب الواسطي في إعجاز القرآن (ذكره السبكي في طبقات الشافعية ۵/ ۱۵۰)* «التنبيه على إعجاز القرآن» لمحمد بن أبي القاسم البقالي ت ۵۶۲ ه (ذكره القيسي في «تاريخ التفسير»، و هو الكتاب نفسه المسمى «إعجاز القرآن» الذي ذكره السيوطي في طبقات المفسرين)* «إعجاز القرآن» لعلي بن زيد أبي الحسن بن أبي القاسم ت ۵۶۵ ه (معجم الأدباء ۵/ ۲۰۸)* «إعجاز القرآن» أو «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز» للإمام فخر الدين الرازي (ت ۶۰۶ ه) طبع بمطبعة الآداب في القاهرة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م و ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۰۹ م، و طبع بتحقيق زغلول سلام و محمد هدارة بمنشأة المعارف في الإسكندرية ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م و طبع بتحقيق إبراهيم السامرائي، و محمد بركات بعمان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م* «رسالة في بيان الإعجاز في سورة قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ» للمطرزي برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم (ت ۶۱۰ ه) مخطوط ضمن مجموع في التيمورية: ۳۵۹ (معجم الدراسات القرآنية: ۹۹)* «البرهان في بيان القرآن» لموفق الدين بن قدامة المقدسي (ت ۶۴۰ ه) مخطوط مصدرها بمكتبة

سلیمان بن عبد الرحمن الحمدان بمکة المکرمة: ۴۲ و بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض عمادة شئون المکتبات: ۲۲۱۹ (أخبار التراث العربی: ۳۴/ ۴)* «التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن» لعبد الواحد بن عبد الکریم الزملکانی (ت ۶۵۱ ه) طبع بتحقیق خدیجة الحدیثی، و أحمد مطلوب مطبعة العانی فی بغداد ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۴ م* «البرهان فی إعجاز القرآن» لابن أبی الأصبع، زکی الدین أبی محمد عبد العظیم (ت ۶۵۴ ه) مخطوط فی تشستربتی: ۴۲۵۵ (معجم الدراسات القرآنیة: ۹۶)* و له «تحریر التحبیر فی صناعة الشعر و النثر و بیان إعجاز القرآن» طبع بتحقیق حفنی محمد شرف بالمجلس الأعلی للشئون الإسلامیة فی القاهرة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م* «الإشارة إلی الإیجاز فی بعض أنواع المجاز» لعبد العزیز عز الدین بن عبد السلام السلمی الدمشقی (ت ۶۶۰ ه) طبع بالمطبعة العامرة فی اسطنبول ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۵ م، و بالمدینة المنورة بالمکتبة العلمیة عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۶ م و صورته دار الفکر بدمشق، و دار المعرفة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و دار البشائر الإسلامیة فی بیروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م* «إعجاز القرآن» لمحمد بن محمد بن إبراهیم بن سراقة ت ۶۶۲ ه (ذکره السیوطی فی الإتقان ۱/ ۷)* «إیجاز البرهان فی إعجاز القرآن» للخزرجی أبی إسحاق إبراهیم بن أحمد بن محمد ت ۷۰۹ ه (ذکره القیسی فی تاریخ التفسیر)* «الطراز فی علوم حقائق الإعجاز» أو «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز» للمؤید باللّه عماد الدین یحیی بن حمزة العلوی (ت ۷۴۵ ه) طبع بتحقیق سید علی المرصفی بالقاهرة عام ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۴ م و صور بدار الکتب العلمیة فی بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* «إعجاز القرآن فی آیة یا أَرْضُ البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۳ الباقلانی «۱»، قال ابن العربی «۲»: و لم یصنّف مثله، و کتاب الخطابیّ «۳»، و الرّمانیّ «۴»، ...

ابْلَعِی لابن الجزری محمد بن محمد (ت ۸۳۳ ه) مخطوط بدار الکتب الظاهریة: ۵۴۳۳ و منه نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی بمکة: ۲۴ (معجم الدراسات القرآنیة: ۹۲)* «تبصیر الرحمن و تیسیر المنان ببعض ما یشیر إلی إعجاز القرآن» للمهائمی علی بن أحمد بن علی الهندی (ت ۸۳۵ ه) طبع بدهلی عام ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۷ م و بمطبعة بولاق فی القاهرة ۱۲۹۵ ه/ ۱۸۷۶ م، و صور بعالم الکتب فی بیروت عن السابقة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* «معترک الأقران فی إعجاز القرآن» لجلال الدین السیوطی (ت ۹۱۱ ه) طبع بتحقیق علی محمد البجاوی بدار الفکر العربی فی القاهرة الجزء الأول عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و الثانی ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م و الثالث ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* «إعجاز القرآن» أو «رسالة فی تحقیق إعجاز القرآن» لابن کمال باشا، شمس الدین أحمد بن سلیمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط ضمن مجموع بالمکتبة التیموریة: ۱۶۸، و بمکتبة الأزهر ۷۸۵ مجامیع ۳۴۸۷، و جامعة برنستین ۵۴۳۷ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۹۲ و ۹۹)* «البرهان فی إعجاز القرآن» لأحمد فوزی الساعاتی (کان حیا قبل ۱۳۴۲ ه) طبع بمطبعة الترقی فی دمشق ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۴ م* «إعجاز القرآن» لمحمد بن عبد المطلب بن واصل من أسرة أبی الخیر من جهینة ت ۱۳۵۰ ه (معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۴۷).* «إعجاز القرآن و البلاغة النبویة» لمصطفی صادق الرافعی (ت ۱۳۵۶ ه) طبع بمطبعة المقطم فی القاهرة ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۸ م و طبع بالمطبعة الرحمانیة فی القاهرة بتحقیق محمد سعید العریان ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۲۹ م، و أعید طبعه بمطبعة الاستقامة بالقاهرة عام ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۰ م و بالمطبعة التجاریة الکبری فی القاهرة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۵ م، و صور بالأوفست بدار الکتاب العربی فی بیروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م* «إعجاز القرآن و إقامة البرهان علی شرح الإسلام» للهادی الخراسانی الحائری (ت ۱۳۶۹ ه) طبع بالنجف عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م* «إشارات الإعجاز فی مظان الإیجاز» لبدیع الزمان سعید النورسی (ت ۱۳۸۷ ه) طبع بمطبعة النور فی أنقرة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، و طبع بدار العربیة فی بیروت ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م.* «شرح رسالة فی إعجاز القرآن» لمجهول مخطوط مصور فی معهد المخطوطات بالکویت عن نسخة المکتبة الوطنیة بإسبانیا (أخبار التراث العربی ۱۰/ ۷)* «رسالة فی أن القرآن معجز» لمجهول. مخطوط فی جامعة برنستون رقم ۳۳۳ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة ص ۹۹). (۱) هو محمد بن الطیب أبو بکر الباقلانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۱۷، و کتابه «إعجاز القرآن» تقدم الکلام عنه فی ۱/ ۱۴۵. (۲) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبد اللّه المعافری، تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۰۹. (۳) هو حمد بن محمد أبو سلیمان تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۴۳، و کتابه «بیان إعجاز القرآن» طبع فی دلهی بالهند بتحقیق عبد العلیم سنة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فی القاهرة بدار التألیف

بتحقيق عبد اللّه الصديق الغمارى سنة ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع فى القاهرة بدار المعارف بتحقيق محمد خلف اللّه و محمد زغلول سلام سنة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م (معجم المنجد ۱/ ۱۲۴). (۴) هو أبو الحسن على بن عيسى بن على تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۱، و كتابه «النكت فى إعجاز القرآن» طبع فى دلهى الهند بتحقيق عبد العليم سنة ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، و طبع فى القاهرة دار المعارف بتحقيق محمد خلف اللّه و زغلول سلام ضمن (ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن» سنة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م (معجم المنجد ۱/ ۱۲۴، ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۴۱). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۴ و «البرهان» لعزيزى «۱» و غيرهم. و هو علم جليل [القدر] «۲»، عظيم القدر «۳»، لأن نبوة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم معجزتها الباقية القرآن، و هو يوجب الاهتمام بمعرفة الإعجاز، قال تعالى: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (إبراهيم: ۱) و قال سبحانه: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ (التوبة: ۶) فلولا أن سماعه [إياه «۴» حجة عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا تكون حجة إلا و هى معجزة. و قال تعالى: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ (العنكبوت: ۵۰ و ۵۱) فأخبر أنّ الكتاب آية من آياته، و أنه كاف فى الدلالة، قائم مقام معجزات غيره و آيات سواه من الأنبياء. و لما جاء به صلّى اللّه عليه و سلّم إليهم- و كانوا أفصح الفصحاء و مصاقع الخطباء- تحدّاهم على أن يأتوا بمثله، و أمهلهم طول السنين فلم يقدروا، يقال: تحدّى فلان فلانا إذا دعاه إلى أمر ليظهر عجزه فيه و نازعه الغلبة فى قتال أو كلام غيره، و منه «أنا حديّاك»، أىّ ابرز لى وحدك «۵». و اعلم أن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم تحدّى العرب قاطبة بالقرآن حين «۶» قالوا: افتراه، فأنزل اللّه عز و جلّ عليه: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ [مُفْتَرَياتٍ «۷» (هود: ۱۳) فلما عجزوا عن الإتيان بعشر «۸» سور تشاكل القرآن، قال تعالى: قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ «۹» مِثْلِهِ (يونس: ۳۸) ثم كرر هذا فقال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳) أى من كلام مثله، و قيل: من بشر مثله «۱۰»، و يحقق القول الأول

(۱) هو عزيزى بن عبد الملك الشافعى أبو المعالى المعروف بشيذلة تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۲، و كتابه «البرهان فى متشابه القرآن» حققه ناصر بن سليمان العمر كرسالة ماجستير فى جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض (أخبار التراث العربى ۷/ ۲۴) و ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۲۴۱ و سماه «البرهان فى مشكلات القرآن». (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) عبارة المخطوطة (عظيم الخطر). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) عبارة المخطوطة (أو أبرز لک وحدى). (۶) فى المخطوطة (حيث). (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى (بنشر سور). (۹) الآية فى المطبوعة و المخطوطة (قل فأتوا بسورة من مثله) و الصواب ما أثبتناه كما فى القرآن الكريم. (۱۰) عبارة المخطوطة (و قيل من بشر مثله، أى من كلام مثله). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۵ الآيتان السابقتان؛ فلما عجزوا عن أن يأتوا بسورة تشبه القرآن على كثرة الخطباء فيهم و البلغاء، قال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ۸۸) فقد ثبت أنه تحدّاهم به، و أنهم لم يأتوا بمثله لعجزهم عنه، لأنهم لو قدروا على ذلک لفعلوا، و لما عدلوا إلى العناد تارة و الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: سحر و تارة قالوا: شعر و تارة [قالوا] «۱»: «أساطير الأولين» كل ذلک من التحيّر و الانقطاع. قال [ابن أبى «۲» طالب مكىّ «۳» فى «اختصاره نظم القرآن للجرجانى» «۴»، قال المؤلف: أنزله بلسان عربى مبين بضروب من النّظم مختلفة على عادات العرب، و لكن الأعصار تتغير و تطول، فيتغير النظم عند المتأخرين لقصور أفهامهم، [۹۰/ أ] و النظر كله جار على لغة العرب، و لا يجوز أن ينزله على نظم ليس من لسانهم؛ لأنه لا يكون حجة عليهم، بدليل قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ «۵» (يونس: ۳۸) و فى قوله: بَلْ كَذَّبُوا [بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ «۶» وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ (يونس: ۳۹) فأخبر أنهم لم يعلموه لجهلهم به؛ و هو كلام عربى. قال أبو محمد «۷»: لا يحتمل أن يكون جهلهم إلا من قبل أنهم أعرضوا عن قبوله، و لا يجوز أن يكون نزل بنظم لم يعرفوه؛ إذ لا يكون عليهم حجة، و جهلنا بالنظم لتأخرنا عن رتب القوم الذى نزل عليهم جائز، و لا يمنع. فمن نزل عليهم كان يفهمه إذا تدبّره لأنه بلغته، و نحن إنما نفهم بالتعليم. انتهى. و هذا الذى قاله مشكل، فإنّ كبار الصحابة رضى اللّه

عنهم حفظوا البقرة فى مدة متطاولة؛ لأنهم كانوا يحفظون مع التفهم. و إعجاز القرآن ذكر من وجهين: (أحدهما):

(١) ليست فى المخطوطة. (٢) زيادة يقتضيها النص، ليست فى الأصول. (٣) هو مكى بن أبى طالب حمّوش بن محمد القيسى تقدم التعريف به فى ١/ ٢٧٨. (۴) ذكره القفطى فى إنباه الرواة ٣/ ٣١۶ و سماه «انتخاب كتاب الجرجانى فى نظم القرآن و إصلاح غلطه». (۵) فى المخطوطة زيادة (بسورة من مثله) و ليست من القرآن الكريم. (۶) ليست فى المخطوطة. (٧) هو مكى بن أبى طالب المتقدم. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٢۶ إعجاز متعلق بنفسه. (و الثانى): بصرف الناس عن معارضته. و لا خلاف بين العقلاء أن كتاب اللّه معجز، و اختلفوا فى إعجازه، فقيل: إن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات، و إنّ العرب كلّفت فى ذلك ما لا تطيق، و فيه وقع عجزها. و الجمهور على أنه إنما وقع بالدّال على القديم و هو الألفاظ. فإذا ثبت ذلك فاعلم أنه لا يصحّ التحدى بشىء مع جهل المخاطب الجهة التى وقع بها التحدى، و لا يتجه قول القائل لمثله: إن صنعت خاتما كنت قادرا على أن تصنع مثله؛ إلا بعد أن يمكّنه من الجهة التى تدّعى عجز المخاطب عنها. فنقول: الإعجاز فى القرآن العظيم إما أن يعنى بالنسبة إلى ذاته، أو إلى عوارضه من الحركات و التأليف، أو إلى مدلوله أو إلى المجموع، أو إلى أمر خارج عن ذلك؛ لا جائز أن يكون الإعجاز حصل من جهة ذوات الكلم «١» المفردة فقط؛ لأن العرب قاطبة كانوا يأتون بها؛ و لا جائز أن يكون الإعجاز وقع بالنسبة إلى العوارض من الحركات و التألف فقط؛ لأنه يحوج إلى ما تعاطاه مسيلمة من الحماقة: «إنّا أعطيناك الجواهر* فصل لربّك و هاجر* إن شانئك هو الكافر». و لو كان الإعجاز راجعا إلى «٢» الإعراب و التأليف المجرد لم يعجز صغيرهم عن تأليف ألفاظ معربة فضلا عن كبيرهم، لا جائز أن يقع بالنسبة إلى المعانى فقط؛ لأنها ليست من صنيع البشر، و ليس لهم قدرة على إظهارها؛ من غير ما يدلّ عليها، «٣» [و أيضا لقالوا: لقد قلنا مثله و لكن لم نلفظ بما يدل عليه «٣» و لا جائز أن ترجع إلى المجموع لأنا قد بيّنا بطلانه بالنسبة إلى كل واحد، فيتعين أن يكون الإعجاز لأمر خارج غير ذلك. و قد اختلف فيه على أقوال: (إحداها)- و هو قول النظام «۵» لا إن اللّه صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم، و كان مقدورا لهم؛ لكن عاقهم أمر خارجىّ، فصار كسائر المعجزات.

(١) فى المخطوطة (الكملة). (٢) فى المطبوعة (فى). (٣) ليست فى المطبوعة. (۵) هو إبراهيم بن سيّار، أبو إسحاق النظام، شيخ المعتزلة. تكلّم فى القدر، و انفرد بمسائل و هو شيخ البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٢٧ و هو قول فاسد بدليل قوله تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (الإسراء: ٨٨) فإنّه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم، و لو سلبوا «١» القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، و ليس عجز الموتى بكبير يحتفل بذكره، هذا مع أن الاجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزا غيره و ليس فيه صفة إعجاز؛ بل المعجز هو اللّه [تعالى ، حيث سلبهم قدرتهم عن الإتيان بمثله. و أيضا يلزم من القول بالصّرفة فساد آخر، و هو زوال الإعجاز «٢» بزوال زمان التحدّى، و خلوّ القرآن من الإعجاز؛ و فى ذلك خرق لإجماع الأمة، فإنهم أجمعوا على بقاء معجزة الرسول العظمى، و لا معجزة له باقية سوى القرآن، و خلوّه من الإعجاز يبطل كونه معجزة. قال القاضى أبو بكر «٣»: «و مما يبطل القول بالصرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة- و إنما منع منها الصّرفة- لم يكن الكلام معجزا، [و إنّما يكون المنع معجزا] «۴» فلا يتضمن الكلام فضلا على غيره فى نفسه. [٩٠/ ب و ليس هذا بأعجب مما ذهب إليه فريق منهم أن الكلّ قادرون على الإتيان بمثله؛ و إنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلّموه لوصلوا إليه، و لا بأعجب من قول فريق منهم إنه لا فرق بين كلام البشر و كلام اللّه فى هذا الباب. و زعم قوم أنّ ابن المقفع عارض القرآن، و إنما وضع حكما» «۵». * (الثانى) أن وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به، لا مطلق التأليف، و هو بأن

الجاحظ، قال بعضهم: كان النظام على دين البراهمة المنكرين للنبوة و البعث و يخفى ذلك و له نظم و ترسل و تصانيف منها: «الجواهر و الأعراض» و «حركات أهل الجنة»

و «الطفرة» و «الوعيد» و غيرها. ورد أنه سقط من غرفة و هو سكران سنة ۲۲۰ ه (سير أعلام النبلاء ۱۰/ ۵۴۱). (۱) فى المطبوعة تحرف اللفظ إلى (سئلوا). (۲) تحرفت فى المخطوطة إلى (الاعداد). (۳) هو محمد بن الطيب أبو بكر الباقلانى تقدم فى ۱/ ۱۱۷، و انظر قوله فى كتابه «إعجاز القرآن» ص ۳۰. (۴) ليست فى المخطوطة، و العبارة فى إعجاز القرآن (و إنما يكون المنع هو المعجز). (۵) انظر قول الباقلانى فى كتابه إعجاز القرآن ص ۳۰- ۳۲ أواخر فصل فى بيان وجه الدلالة على أن القرآن معجز. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۸ اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة، و علت مركّباته معنى، بأن يوقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ و المعنى. و اختاره ابن الزّملكانىّ فى «البرهان» «۱». * (الثالث) ما فيه الإخبار عن الغيوب المستقبلة، و لم يكن ذلك من شأن العرب، كقوله تعالى: قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ (الفتح: ۱۶) و قوله فى [قصة] «۲» أهل بدر: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ [الدُّبُرَ] «۳» (القمر: ۴۵) و قوله: لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا (الفتح: ۲۷) و كقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (النور: ۵۵) و قوله: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم: ۱ و ۲) و غير ذلك مما أخبر به بأنه سيقع فوقع. و ردّ هذا القول بأنه يستلزم أن الآيات التى لا خبر فيها بذلك لا إعجاز فيها؛ و هو باطل، فقد جعل اللّه كل سورة معجزة بنفسها. * (الرابع) ما تضمن من إخباره عن قصص الأولين و سائر المتقدمين، حكاية من شاهدها و حضرها، و قال: تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا ... الآية (هود: ۴۹). و هو مردود بما سبق، نعم هذا و الذى قبله من أنواع الإعجاز، لا «۴» أنه منحصر فيه. * (الخامس) إخباره عن الضمائر من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل، كقوله: إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا (آل عمران: ۱۲۲) و قوله: وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ (المجادلة: ۸) [و قوله: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ «۵» إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ ... الآية (الأنفال: ۷) و كإخباره عن اليهود أنهم لا يتمنون الموت أبدا.

(____۱) ابن الزملكانى هو عبد الواحد بن عبد الكريم تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۵، و كتابه «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن» طبع فى بغداد مطبعة العانى بتحقيق خديجة الحديثى و أحمد مطلوب سنة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (معجم المنجد ۵/ ۸۰). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) عبارة المطبوعة (إلا أنه منحصر فيه). (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۹ * (السادس) و صحّحه ابن عطية «۱» و قال: «إنه [الذى «۲» عليه الجمهور و الحذّاق- «۲» [و هو الصحيح فى نفسه- و أن التحدى إنما وقع بنظمه، و صحة معانيه، و توالى فصاحة ألفاظه،] «۲» و وجه إعجازه أن اللّه [تعالى قد] «۵» أحاط بكل شىء علما، و أحاط بالكلام كلّه علما؛ فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته، أى لفظة تصلح أن تلى الأولى، و يتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره. و البشر معهم الجهل و النسيان و الذهول، و معلوم بالضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك، و بهذا «۶» يبطل قول من قال: إن العرب كان فى قدرتها الإتيان بمثل [القرآن «۷»، فلما جاءهم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم صرفوا عن ذلك و عجزوا عنه. و الصحيح أن الإتيان [بمثل «۸» القرآن لم يكن قط فى قدرة أحد من المخلوقين، و لهذا ترى البليغ ينقّح الخطبة أو القصيدة حولا، ثم ينظر فيها، فيغيّر فيها، و هلم جرّا. و كتاب اللّه سبحانه لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم توجد. و نحن تتبيّن لنا البراعة فى أكثره، و يخفى [علينا] «۷» وجهها فى مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ فى سلامة الذوق، و جودة القريحة. و قامت الحجة على العالم بالعرب؛ إذ كانوا أرباب الفصاحة و مظنة المعارضة، كما قامت الحجة فى معجزة عيسى بالأطبّاء، و معجزة موسى بالسّحرة، فإن اللّه تعالى إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما تكون فى زمن النبى الذى أراد [إظهاره «۱۰» فكان السحر فى مدة موسى [عليه السلام «۱۱» قد انتهى إلى غايته، و كذا الطب فى زمان عيسى، و الفصاحة فى مدة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم». «۱۲»

(____۱) هو عبد الحق بن غالب المشهور بابن عطية تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۱ انظر قوله فى مقدمة تفسيره المسمى بالمحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ۱/ ۷۱- ۷۳. (۲) ليست فى المخطوط. (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) فى مقدمة تفسير ابن عطية ۱/ ۷۲ عبارة مكملة لمعنى الكلام و هى (فبهذا جاء نظم

القرآن فى الغاية القصوى من الفصاحة و بهذا النطق ...) (٧) ليست فى المطبوعة. (٨) ليست فى المخطوطة. (١٠) ليست فى المخطوطة. (١١) ليست فى المطبوعة. (١٢) انتهى قول ابن عطية. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٣٠ (السابع): أن وجه الإعجاز الفصاحة، و غرابة الأسلوب، و السلامة من جميع العيوب، و غير ذلك مقترنا [٩١/ أ] بالتحدّى، و اختاره الإمام فخر الدين «١»؛ و هو قريب مما سبق، و قد قال تعالى: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (الإسراء: ٨٨) و المراد: بمثل نظمه؛ بدليل قوله تعالى: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ٢٣) و قول من قال: إن الضمير فى [مِنْ «٢» مِثْلِهِ عائد على اللّه [تعالى «٣» ضعيف، [بقوله: بِعَشْرِ سُوَرٍ] «٢» مِثْلِهِ (هود: ١٣) و السياق واحد. * (الثامن): ما فيه من النظم و التأليف و الترصيف، و أنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلام العرب، و مباين لأساليب خطاباتهم، و اختاره القاضى أبو بكر «۵». قال: «و لهذا لم يمكنهم معارضته». قال: «۶» «و لا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التى «٧» ادّعوها فى الشعر؛ لأنه ليس مما يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالتعلّم «٨» و التدريب و التصنع له «٩»، كقول الشعر، و رصف «١٠» الخطب، و صناعة الرسالة، و الحذق فى البلاغة، و له طريق يسلكك «١١» ... فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه، و لا إمام يقتدى به، و لا يصح وقوع مثله اتفاقا ...». قال: «و نحن نعتقد أن الإعجاز فى بعض القرآن أظهر، و فى بعض أدقّ و أغمض». ثم قال القاضى «١٢»: «فإن قيل: ما الذى وقع التحدى به؟ أ هو الحروف المنظومة؟ أو

____

(١) هو محمد بن عمر بن الحسين المشهور بفخر الدين الرازى تقدم التعريف به فى ١/ ١٠۶ و انظر قوله حول الإعجاز فى تفسيره الكبير ١/ ١١۵- ١١۶ فى الكلام على قوله تعالى وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا [البقرة: ٢٣] و له كتاب أيضا فى الإعجاز اسمه «نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز» تقدم فى الكتب المؤلفة فى هذا النوع. (٢) ليست فى المخطوطة. (٣) ليست فى المطبوعة. (۵) انظر قول أبى بكر الباقلانى فى كتابه «إعجاز القرآن» ص ٣۵ فصل فى جملة وجوه إعجاز القرآن، الوجه الثالث (۶) انظر قوله هذا فى إعجاز القرآن ص ١١١- ١١٢، فصل فى ذكر البديع من الكلام. بتصرف. (٧) فى المخطوطة (الذى). (٨) فى المخطوطة (بالعلم). (٩) فى المخطوطة (به). (١٠) فى المخطوطة (و وصف). (١١) فى المخطوطة (المسلك). (١٢) انظر إعجاز القرآن ص ٢۶٠، فصل فيما يتعلق به الإعجاز. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٣١ الكلام القائم بالذات؟ أو غيره؟ قلنا «١»: الذى تحدّاهم به «٢» [أن يأتوا على الحروف التى هى نظم القرآن منظومة حكمها، متتابعها كتتابعها، مطّردة كاطّرادها، و لم يتحدّهم إلى «٢» أن يأتوا بالكلام القديم الذى لا مثل له». و قال بعض الأئمة: ليس الإعجاز المتحدّى به إلا فى النظم، لا فى المفهوم؟ لأن المفهوم لم يمكن الإحاطة به، و لا الوقوف على حقيقة المراد «۴» منه، فكيف يتصور أن يتحدّى بما لا يمكن الوقوف عليه، إذ هو يسع «۵» كل شيء فأى شيء قوبل به ادّعى أنه غير المراد، و يتسلسل! (التاسع): أنه شيء لا يمكن التعبير عنه، و هو اختيار السّكاكىّ «۶» حيث قال فى «المفتاح»: «و اعلم أن شأن الإعجاز يدرك و لا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك «٧» و لا يمكن وصفها، و كالملاحة. و كما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت «٨»، و لا طريق إلى تحصيله لغير «٩» ذوى الفطر السليمة إلّا بإتقان علمى المعانى و البيان و التمرّن فيهما «١٠»». و قال أبو حيان التوحيدى «١١» فى «البصائر»: «لم أسمع كلاما ألصق بالقلب، و أعلق بالنفس من فصل تكلّم به بندار بن الحسين الفارسى «١٢»- و كان بحرا فى العلم- و قد سئل عن

____

(١) فى إعجاز القرآن: قيل. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) عبارة المخطوطة (على حقيقته و المراد). (۵) فى المخطوطة (مع) بدل (هو يسع). (۶) هو يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على أبو يعقوب السكاكى تقدمت ترجمته فى ١/ ١۶٣. و انظر قوله فى كتابه مفتاح العلوم ص ۴١۶، بتصرف. (٧) فى المخطوطة (يدرك). (٨) فى المخطوطة (العيوب). (٩) فى المخطوطة (بغير). (١٠) فى المخطوطة (فيها). (١١) هو على بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدى تقدمت ترجمته فى ١/ ٣۴٢. و كتابه «البصائر» تقدم التعريف به فى ١/ ۴١۴. (١٢) هو بندار بن الحسين الشيرازى أبو الحسين الشافعى، شيخ الصوفية، القدوة. صحب الشبلى، و كان ذا أموال فأنفقها و تزهّد، و له معرفة فى

الكلام و النظر، و هو خادم الإمام أبى الحسن الأشعرى، قال الخطيب: «كان بندار من أهل الفضل المتميزين بالمعرفة و العلم» و كان عالما بالأصول. ت ۳۵۳ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۲/ ۱۹۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۲ موضع الإعجاز من القرآن فقال: هذه مسألة فيها حيف «۱» على [المفتى «۲»، و ذلك أنه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان؛ بل متى أشرت إلى جملته فقد حققته، و دللت على ذاته، كذلك القرآن لشرفه لا يشار إلى شيء منه إلّا و كان ذلك المعنى آية فى نفسه، و معجزة لمحاوله، و هدى لقائله؛ و ليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض اللّه فى كلامه و أسراره فى كتابه، فلذلك حارت العقول و تاهت البصائر عنده». (العاشر): و هو قول حازم «۳» فى «منهاج البلغاء»: «إن الإعجاز فيه من حيث استمرت الفصاحة و البلاغة فيه من جميع أنحائها «۴» فى جميعه استمرارا لا توجد له فترة، و لا يقدر عليه أحد من البشر، و كلام العرب و من تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة و البلاغة فى جميع أنحائها فى العالى منه إلا فى الشيء اليسير المعدود، ثم تعرض الفترات الإنسانية، فتقطع «۵» طيب الكلام و رونقه، فلا تستمر لذلك «۶» الفصاحة فى جميعه، بل توجد فى تفاريق و أجزاء منه، و الفترات فى الفصاحة تقع للفصيح، إما بسهو يعرض له فى الشيء من غير أن يكون جاهلا به، أو من جهل به، أو من سآمة تعترى فكره، أو من [۹۱/ ب هوى للنفس يغلب عليها فيما يحوش عليها خاطره، من اقتناص المعانى سمينا كان أو غثّا، فهذه آفات لا يخلو منها الإنسان الفاضل و الطبع الكامل، و هو قريب مما ذكره ابن الزّملكانى و ابن عطية «۷»». (الحادى عشر): قال الخطّابى «۸» فى كتابه- و إليه ذهب الأكثرون من علماء (______________________________ ۱) فى المخطوطة (حرف). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو الإمام حازم القرطاجنى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۵۵. (۴) فى المخطوطة (حالاتها). (۵) فى المخطوطة (فقطع). (۶) فى المخطوطة (يستمر كذلك) بدل (تستمر لذلك). (۷) انظر مقدمة تفسيره المحرر الوجيز ۱/ ۷۱، نبذة مما قال العلماء فى إعجاز القرآن. (۸) هو حمد بن محمد أبو سليمان الخطابى تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۴۳. و كتابه «بيان إعجاز القرآن» طبع بتحقيق د. عبد العليم ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م دلهى- الهند، و طبع بتحقيق عبد اللّه الصديق الغمارى بدار التأليف فى القاهرة عام ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع بتحقيق محمد خلف اللّه و محمد زغلول سلام بدار المعارف القاهرة عام ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م (معجم المنجد ۱/ ۱۲۴، معجم مصنفات القرآن ۱/ ۱۵۱ و ۱/ ۱۵۲). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۳ النظر-: «إنّ وجه الإعجاز فيه من جهة «۱» البلاغة، لكن لما صعب عليهم تفصيلها صغوا «۲» فيه إلى حكم الذوق و القبول عند النفس». قال: «و التحقيق أن أجناس الكلام مختلفة، و مراتبها فى درجة البيان متفاوتة، فمنها البليغ «۳» الرصين الجزل، و منها الفصيح القريب السهل، و منها الجائز الطلق الرّسل «۴»، و هذه أقسام الكلام الفاضل المحمود. فالقسم الأول أعلاه، و الثانى أوسطه، و الثالث أدناه و أقربه، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة، و أخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بامتزاج هذه الأوصاف [نمط] «۵» من الكلام يجمع صفتى الفخامة و العذوبة، و هما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادّين؛ لأن العذوبة نتاج السهولة، و الجزالة و المتانة يعالجان نوعا من الوعورة «۶»؛ فكان اجتماع الأمرين فى نظمه مع نبوّ كلّ منهما عن «۷» الآخر فضيلة خصّ بها القرآن، ليكون آية بيّنة لنبيه. و إنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمور: منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية و أوضاعها التى هى ظروف المعانى، و لا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على [تلك «۸» الألفاظ، و لا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التى بها يكون ائتلافها و ارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا «۹» باختيار الأفضل عن الأحسن من وجوهها، إلا أن يأتوا بكلام مثله. و إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، و معنى به قائم، و رباط لهما ناظم. و إذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه فى غاية الشرف و الفضيلة؛ حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح و لا أجزل و لا أعذب من ألفاظه، و لا ترى نظما أحسن تأليفا و أشد تلاؤما «۱۰» و تشاكلا من نظمه. و أما معانيه، فكل ذى لبّ يشهد له بالتقديم فى أبوابه، و الرقى فى «۱۱» أعلى درجاته. و قد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق فى أنواع الكلام، و أما أن توجد مجموعة فى نوع واحد منه فلم توجد إلا فى كلام العليم القدير. (______________________________ ۱) فى المخطوطة (حجة). (۲) فى

المخطوطة (وضعوا). (۳) فى المخطوطة (التبليغ). (۴) فى المخطوطة (المرسل). (۵) زيادة من «البيان» لصحة المعنى. (۶) فى المخطوطة (الدعوى). (۷) فى المخطوطة (من). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة (فيتوصل). (۱۰) اضطربت فى المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (إلى). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۴ فخرج من هذا أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ فى أحسن نظوم التأليف، مضمّنا أصحّ المعانى، من توحيد اللّه تعالى و تنزيهه فى صفاته، و دعاء «۱» إلى طاعته، و بيان لطريق عبادته فى تحليل و تحريم، و حظر و إباحة، و من وعظ و تقويم، و أمر بمعروف و نهى عن منكر، و إرشاد إلى محاسن الأخلاق، و زجر عن مساويها، واضعا «۲» كلّ شيء منها موضعه الذى لا يرى شيء أولى منه، و لا يتوهم فى صورة العقل أمر أليق به منه، مودعا أخبار القرون الماضية و ما نزل من مثلات اللّه بمن عصى و عاند منهم، منبئا عن الكوائن المستقبلة فى «۳» الأعصار الماضية من الزمان، جامعا فى ذلك بين الحجة و المحتجّ له، و الدليل «۴» و المدلول عليه، ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه، و إنباء عن وجوب ما أمر به و نهى عنه. و معلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور، و الجمع بين أشتاتها حتى تنتظم و تتسق، أمر تعجز عنه قوى البشر، و لا تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونه، و عجزوا عن معارضته بمثله، و مناقضته «۵» فى شكله، ثم صار المعاندون له يقولون مرة: إنه شعر لمّا رأوه منظوما، و مرّة إنه سحر لما رأوه معجوزا عنه، غير مقدور عليه. [و قد] «۶» كانوا [۹۲/ أ] يجدون له وقعا فى القلب، و قرعا فى «۷» النفس، يريبهم و يحيرهم «۷»، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف، و لذلك «۹» قالوا: إن له لحلاوة «۱۰»، و إن عليه لطلاوة. و كانوا مرة لجهلهم [و حيرتهم «۱۱» يقولون: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا (الفرقان: ۵) مع علمهم أن صاحبهم أمّى و ليس بحضرته من يملى أو يكتب شيئا؛ و نحو ذلك من الأمور التى أوجبها العناد و الجهل و العجز. و قد حكى اللّه [تعالى «۱۲» عن بعض مردتهم، و هو الوليد بن المغيرة المخزومى «۱۳»،

____

(۱) فى المخطوطة (و دعا). (۲) فى المخطوطة (و وضع). (۳) فى المخطوطة (و فى). (۴) فى المخطوطة (فالدليل). (۵) فى المخطوطة (أو مناقضته). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (النفوس ترميهم و تخيرهم). (۹) فى المخطوطة (و كذلك). (۱۰) فى المخطوطة (حلاوة). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) ليست فى المخطوطة. (۱۳) هو عدو اللّه الوليد بن المغيرة بن عبد اللّه المخزومى كان من كبار المعاندين لدين اللّه أحد رؤساء قريش البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۵ أنه لما طال فكره فى القرآن و كثر ضجره منه، و ضرب «۱» له الأخماس من رأيه فى الأسداس «۲»، فلم يقدر على أكثر من قوله: إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدثر: ۲۵) عنادا و جهلا به، و ذهابا عن الحجة، و انقطاعا دونها. ثم اعلم أن عمود البلاغة التى تجتمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التى تشتمل عليها فصول الكلام موضعه الأخص الأشكل به، الذى إذا أبدل مكانه غيره جاء منه، إما تبدل «۳» المعنى الذى يفسد به الكلام، أو إذهاب الرونق الذى تسقط به البلاغة، و ذلك أن فى الكلام ألفاظا مترادفة متقاربة المعانى فى زعم أكثر الناس، كالعلم و المعرفة، و الشح و البخل، و النعت و الصفة، و كذا بلى و نعم، و من و عن، و نحوها من الأسماء و الأفعال و الحروف؛ و الأمر فيها عند الحذاق بخلاف ذلك، لأن «۴» كل لفظة منها خاصة تتميز بها عن صاحبتها فى بعض معانيها، و إن اشتركا فى بعضها. و لهذا قال أبو العالية «۵» فى قوله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵) إنه الذى ينصرف و لا يدرى عن شفع أو وتر، فردّ عليه الحسن بأنه لو كان كذلك لقال: «الّذين هم فى صلاتهم» فلم يفرّق أبو العالية بين «فى»، و «عن» حتى تنبّه له الحسن و قال: المراد به إخراجها عن وقتها. (فإن قيل): فهلّا جعل فى كل سورة نوعا من الأنواع؟ (قيل): إنما أنزل القرآن على هذه الصفة من جمع أشياء مختلفة المعانى فى السورة الواحدة، و فى الآى المجموعة القليلة العدد، ليكون أكثر لفائدته، و أعمّ لمنفعته، و لو كان لكل باب منه قبيل، و لكل معنى سورة مفردة، لم تكثر [عائدته «۶»، و لكان «۷» الواحد من الكفار المنكرين و المعاندين إذا سمع

____ لعنه اللّه فعن ابن عباس رضى اللّه عنه

قال: «دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر فسأله عن القرآن فلما أخبره خرج على قريش فقال يا عجبا لما يقول ابن أبى كبشة فو اللّه

ما هو بشعر و لا بسحر و لا بهذی من الجنون و إن قوله لمن کلام اللّه» و قد أتاه أبو جهل لعنه اللّه إثر مقالته لیحرضه علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فلما فکّر قال: إن هذا إلا سحر یؤثره عن غیره، فنزلت ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً [المدّثّر: ۱۱] (ابن کثیر، التفسیر ۴/ ۴۷۲). (۱) فی المخطوطة (و ضربه). (۲) فی المخطوطة (الأخماس). (۳) فی المخطوطة (تبدیل). (۴) فی المخطوطة (و إن). (۵) الریاحی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۹۹. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (و لو کان). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۶ السورة لا تقوم «۱» علیه الحجة به إلا فی النوع الواحد الذی تضمنته السورة الواحدة فقط، و کان فی اجتماع المعانی الکثیرة فی السورة الواحدة أوفر حظا، و أجدی نفعا من التخییر لما ذکرناه. قال الخطّابی: «و قلت: فی إعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس و هو صنیعه بالقلوب، و تأثیره فی النفوس، فإنک لا تسمع کلاما غیر القرآن منظوما و لا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلی القلب من اللذة و الحلاوة فی حال، و من الروعة و المهابة فی حال «۲» أخری ما یخلص منه إلیه. قال اللّه تعالی: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلی جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ الآیة «۳» (الحشر: ۲۱) و قال «۴» تعالی: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ الآیة (الزمر: ۲۳). قلت: و لهذا أسلم جبیر بن مطعم لما سمع قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم للطّور حتی انتهی إلی قوله: إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ (الطور: ۷) قال: خشیت أن یدرکنی العذاب. و فی لفظ: «کاد قلبی یطیر فأسلم» «۵». و فی أثر آخر أن عمر لمّا سمع سورة طه «۶» أسلم، و غیر «۷» ذلک. و قد صنف بعضهم کتابا فیمن مات بسماع آیة من القرآن. (______________________________۱) فی المخطوطة (یقیم). (۲) فی المخطوطة (حالة). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (و قوله). (۵) فی المخطوطة (کاد قلبی یطیر) و الحدیث أخرجه مع ذکر الشاهد سعید بن منصور و ابن سعد (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۱۱۸ و أخرجه بأصله- دون ذکر الشاهد- الشافعی فی الأم ۷/ ۲۰۶، باب القراءة فی المغرب، و الحمیدی فی المسند ۱/ ۲۵۴، أحادیث جبیر بن مطعم. و أحمد فی المسند ۴/ ۸۳ و ۸۵، أحادیث جبیر بن مطعم، و البخاری فی الصحیح ۲/ ۲۴۷، کتاب الأذان (۱۰)، باب الجهر فی المغرب (۹۹)، الحدیث (۷۶۵)، و أخرجه فی موضع آخر فی ۸/ ۶۰۳، کتاب التفسیر (۶۵)، باب (۱)، الحدیث (۴۸۵۴)، باختلاف فی الشاهد و هو قوله فی هذا الحدیث: «... فلما بلغ هذه الآیة أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَیْرِ شَیْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ ... و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۳۳۸- ۳۳۹: کتاب الصلاة، باب القراءة فی الصبح (۳۵)، الحدیث (۱۷۴/ ۴۶۳). (۶) الأثر أخرجه ابن سعد فی الطبقات الکبری ۳/ ۲۶۸، باب إسلام عمر رضی اللّه عنه. (۷) فی المخطوطة (إلی غیر). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۷ (الثانی عشر): و هو «۱» قول أهل التحقیق «۱»: إنّ الإعجاز وقع بجمیع ما سبق من الأقوال، لا بکل [۹۲/ ب واحد عن انفراده؛ فإنه جمع کلّه «۳»، فلا معنی لنسبته إلی واحد منها بمفرده مع اشتماله علی الجمیع، بل و غیر ذلک مما لم یسبق. فمنها الروعة التی له فی قلوب السامعین و أسماعهم، سواء المقرّین و الجاحدین، ثم إنّ سامعه إن کان مؤمنا به یداخله روعة فی أول سماعه و خشیة، ثم لا [یزال «۴» یجد فی قلبه هشاشة إلیه، و محبّة [له «۵». و إن کان جاحدا وجد فیه مع ذلک الروعة نفورا و عیّا؛ لانقطاع مادته بحسن سمعه. - و منها أنه لم یزل و لا یزال غضّا طریّا فی أسماع السامعین، و علی ألسنة القارئین. - و منها ما ینتشر فیه عند تلاوته من إنزال اللّه إیاه فی صورة کلام هو مخاطبة من اللّه لرسوله تارة، و مخاطبة أخری [لخلقه «۶» لا فی صورة کلام یستملیه من نفسه من قد قذف [الوحی «۷» فی قلبه، و أوحی إلیه ما شاء أن یلقیه إلی عباده علی لسانه، فهو یأتی بالمعانی التی ألهمها بألفاظه التی یکسوها إیاه، کما یشاهد من الکتب المتقدمة. - و منها جمعه بین صفتی الجزالة و العذوبة و هما کالمتضادین، لا یجتمعان غالبا فی کلام البشر؛ لأن الجزالة من الألفاظ التی «۸» لا توجد إلا بما یشوبها من القوة و بعض الوعورة «۹»، و العذوبة منها ما یضادّها من السلاسة و السهولة، فمن نحا نحو الصورة الأولی فإنما یقصد الفخامة و الروعة فی الأسماع، مثل الفصحاء من الأعراب، و فحول الشعراء منهم، و من نحا نحو الثانیة قصد کون الکلام فی السماع أعذب و أشهی و ألذّ، مثل أشعار المخضرمین و من داناهم من المولّدین المتأخرین. و تری ألفاظ القرآن قد جمعت فی نظمه کلتا الصفتین، و ذلک من أعظم وجوه البلاغة و الإعجاز. - و منها جعله آخر الکتب غنیا عن غیره، و جعل غیره من الکتب المتقدمة قد یحتاج إلی

(____۱) فی المخطوطة (قول المحققین) بدل (قول أهل التحقیق). (۳) فی المخطوطة (ذلک). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) فی المخطوطة (الذی) بدل (التی لا). (۹) فی المخطوطة (الذعورة). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۸ بیان یرجع فیه [إلیه «۱»، کما قال تعالی: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ یَقُصُّ عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَکْثَرَ الَّذِی هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (النمل: ۷۶).

فصل «۲» فی قدر المعجز من القرآن

فصل «۲» فی قدر المعجز من القرآن قال القاضی أبو بکر «۳»: «ذهب عامة أصحابنا، و هو قول أبی الحسن الأشعری فی کتبه، إلی أن أقلّ ما یعجز عنه من القرآن السورة قصیرة کانت أو طویلة، أو ما «۴» کان بقدرها. قال: فإذا کانت الآیة بقدر حروف سورة و إن کانت کسورة «۵» الکوثر فذلک معجز. قال: و لم یقم دلیل علی عجزهم عن المعارضة فی أقل من هذا القدر. و ذهبت المعتزلة إلی أن کلّ سورة برأسها فهی معجزة. و قد حکی عنهم نحو قولنا، إلا أن منهم من لم یشترط کون الآیة بقدر السورة، بل شرط الآیات الکبیرة «۶». و قد علمنا أنه تحدّاهم تحدّیا إلی السور کلّها، و لم یخصّ. و لم یأتوا بشیء منها، فعلم أن جمیع ذلک معجز. و أما قوله تعالی: فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ (الطور: ۳۴) فلا یخالف هذا؛ لأن الحدیث التام لا تتحصل حکایته فی أقل من کلمات سورة قصیرة. و هو یؤکد مذهب أصحابنا و إن کان قد یتأوّل قوله: فَلْیَأْتُوا بِحَدِیثٍ مِثْلِهِ علی القبیل دون التفصیل. (فإن قیل): هل یعرف إعجاز السّور القصار بما یعرف به إعجاز [السور] «۷» الطوال؟ و هل یعرف کل قدر من القرآن بلغ الحدّ الذی قدّرتموه علی ما تعرفون به إعجاز سورة البقرة و نحوها؟ (قلنا): إن أبا الحسن الأشعری قد أجاب عن ذلک بأن کلّ سورة قد علم کونها معجزة بعجز العرب عنها. و سمعت بعض الکبراء من أهل هذا الشأن یقول «۸»: إنّه یصح «۹» أن یکون علم ذلک توقیفا و الطریقة الأولی أسدّ «۱۰»، و تظهر فائدتهما فی أن الأولی تبین أن ما (____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (مسألة). (۳) انظر إعجاز القرآن للباقلانی ص ۲۵۴ و ما بعدها. (۴) فی المخطوطة (أو کان). (۵) فی المخطوطة (سورة). (۶) فی الإعجاز (الکثیرة). (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) فی المخطوطة (یقولون). (۹) فی المخطوطة: إن ذلک یصح ... (۱۰) فی المخطوطة (أشد). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۹ علم به کون جمیع القرآن معجزا موجود فی کل سورة؛ قصرت أو طالت، فیجب [۹۳/ أ] أن یکون الحکم فی الکلّ واحدا. و الأخری تتضمن تقدیر معرفة إعجاز القرآن بالطریق التی «۱» سلکناها».

فصل «۲»

فصل «۲» اعلم أنه سبحانه تحدّاهم أولا فی الإتیان بمثله، فقال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً (الإسراء: ۸۸) ثم تحدّاهم بعشر سور منه و قطع عذرهم بقوله: قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ (هود: ۱۳) و إنما قال: مُفْتَرَیاتٍ من أجل أنهم قالوا: لا علم «۳» لنا بما فیه من الأخبار الخالیة، و القصص البالغة، فقیل لهم: مُفْتَرَیاتٍ إزاحة لعللهم، و قطعا لأعذارهم، فعجزوا، فردّهم من العشر إلی سورة واحدة «۴» من مثله، مبالغة فی التعجیز لهم، فقال «۵»: وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (البقرة: ۲۳) أی یشهدون لکم أنها فی نظمه و بلاغته و جزالته، فعجزوا. فقال تعالی: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴) مبالغة فی التعجیز و إفحاما لهم فَاتَّقُوا النَّارَ (البقرة: ۲۴) و هذه مبالغة فی الوعید، مع أن اللغة لغتهم، و الکلام کلامهم، و ناهیک بذلک أن الولید بن المغیرة «۶» لعنه اللّه کان سیّد قریش، و أحد فصحائهم لما سمعه أخرس لسانه، و بلد جنانه، و أطفئ بیانه، و قطعت «۷» حجّته، و قصم ظهره، و ظهر «۸» عجزه، و ذهل «۹» عقله، حتی قال «۱۰»: «قد عرفنا الشعر کلّه هزجه و رجزه و قریضه،

(____١) فى المخطوطة (الذى). (٢) فى المخطوطة (مسألة). (٣) فى المخطوطة (نعلم). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (لما سورة) بدل (إلى سورة واحدة). (۵) فى المخطوطة (قال تعالى). (۶) تقدم الكلام عنه فى ٢ / ٢٣۴. (٧) فى المخطوطة (و قطع). (٨) فى المخطوطة (و أظهر). (٩) فى المخطوطة (و أذهل). (١٠) انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٢٧٠، باب تحير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۴٠ و مقبوضه و مبسوطه، فما [هو] «١» بالشعر! قالت له قريش: فساحر؟ قال: و ما هو بساحر، قد رأينا السّحّار و سحرهم، فما هو بنفثه و لا عقده، و اللّه إن لقوله لحلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إن أسفله لمغدق، و إن أعلاه لمثمر، و إنه ليعلو و لا يعلى، سمعت قولا يأخذ القلوب. قالوا: مجنون، قال: لا و اللّه ما هو بمجنون، و لا بخنقه و لا بوسوسته «٢» و لا رعشته، قالوا: كاهن. قال: قد رأينا الكهّان فما هو بزمزمة [الكهّان «٣» و لا بسجعهم. ثم حملته الحميّة فنكص على عقبيه و كابر حسّه «۴» فقال: إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (المدثر: ٢۴ و ٢۵). (مسألة) التحدّى إنما وقع للإنس دون الجن، [لأن الجنّ «۵» ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء القرآن على أساليبه؛ و إنما ذكروا فى قوله [تعالى «۶» قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ «٧» [عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً] «٧» (الإسراء: ٨٨) تعظيما لإعجازه، لأن الهيئة الاجتماعية لها من القوة ما ليس للأفراد، فإذا فرض اجتماع جميع الإنس و الجن، و ظاهر بعضهم بعضا، و عجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز، و نظيره فى الفقه تقدّم «٩» الأخ الشقيق على الأخ للأب فى ولاية النكاح؛ مع أن الأمومة ليس لها مدخل فى النكاح.

فصل «١٠» فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة

فصل «١٠» فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة قال القاضى «١١»: «ذهب أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلك على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يعلم ضرورة، و كونه معجزا يعلم بالاستدلال، و هذا المذهب يحكى عن المخالفين. و الذى نقوله: إن الأعجمى لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا استدلالا، و كذلك من ليس ببليغ، فأما البليغ الذى أحاط بمذاهب العرب و غرائب الصنعة، فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الإتيان بمثله».

(____١) ساقطة من المخطوطة. (٢) تصحفت فى المخطوطة إلى (سوسته). (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (سحة). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. (٧) تمام الآية ليس فى المطبوعة. (٩) فى المخطوطة (يقدم). (١٠) فى المخطوطة (مسألة). (١١) انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ٢۵٩. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۴١ (مسألة) «١» قيل: للحكمة «٢» فى تنزيه اللّه تعالى «٣» نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن الشعر وجوه «۴»: - أحدها: أنه سبحانه أخبر عن الشعراء بأنهم فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ (الشعراء: ٢٢۵- ٢٢۶) و أن للشعر شرائط لا يسمّى الإنسان بغيرها شاعرا، كما قال بعضهم و قد سئل عن الشاعر «۵»، فقال: إن هزل أضحك، و إن جدّ كذب، فالشاعر بين كذب و إضحاك. فنزّه اللّه نبيّه عن هاتين الخصلتين، و عن كل أمر دنىء، و إنا لا نكاد نجد [٩٣/ ب شاعرا [إلا مادحا ضارعا] «۶»، أو هاجيا ذا قذع، و هذه أوصاف لا تصلح للنبى. - و الثانى: أن أهل العروض مجمعون كما قال ابن فارس «٧»؛ على أنّه لا فرق بين صناعة العروض و صناعة الإيقاع، [إلا أن صناعة الإيقاع «٨» تقسم الزمان بالنغم، و صناعة العروض تقسمه بالحروف المتنوعة، فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع، و الإيقاع ضرب من الملاهى لم يصلح ذلك لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و قد قال: «لست من دد و لا دد منى» «٩». و أما ما حكى عنه صلّى اللّه عليه و سلّم من ألفاظ الوزن، فالجواب عنها من وجهين: أحدهما: أنه لم يقصد بها الشعر، «١٠» [و من حقيقة الشعر قصده، قال ابن فارس «١١»:

(____١) اقتبس الزركشى هذه المسألة من كتاب الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس ص ٢٢٩- ٢٣٠، باب الشعر، بتصرف. (٢) فى المخطوطة (فى الحكمة). (٣) فى المخطوطة

(سبحانه). (۴) فى المخطوطة (وجوها). (۵) فى المخطوطة (الشعر). (۶) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۷) انظر فقه اللغة ص ۲۳۰. باب الشعر. (۸) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۹) الحديث ورد من طريقين: (الأولى) عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أخرجها البخارى فى الأدب المفرد ص ۲۶۶، باب الغناء و اللهو (۳۴۰)، الحديث (۷۸۶)، و البيهقى فى السنن الكبرى ۱۰/ ۲۱۷، كتاب الشهادات، باب من كره كل ما لعب الناس به من الحزّة ...، و رواه البزار عزاه له الهيثمى فى مجمع الزوائد ۸/ ۲۲۵ باب عصمته من الباطل و الطبرانى فى الأوسط ۱/ ۲۶۲، الحديث ۴۱۵. و أخرجه أيضا ابن عساكر فى التاريخ (عزاه له السيوطى فى الجامع الصغير ۵/ ۲۶۵، المطبوع مع فيض القدير) و فيه زيادة و هى «... و لست من الباطل و لا ـ الباطل منى». و أخرجه الدار قطنى فى الأفراد (ذكره السيوطى فى جمع الجوامع ۶۴۰) (و الثانية) عن معاوية رضى اللّه عنه، أخرجها الطبرانى (عزاه له الهيثمى فى مجمع الزوائد ۸/ ۲۲۶، باب عصمته من الباطل). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۱) انظر فقه اللغة ص ۲۲۹، باب الشعر. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۲ الشعر كلام موزون مقفى دالّ على معنى، و يكون أكثر من بيت، لأنه يجوز اتفاق شطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر] من غير قصد. و الثانى: أنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان إذا أنشد شيئا من ذلك غيّره.

فصل فى تنزيه اللّه القرآن عن أن يكون شعرا

فصل فى تنزيه اللّه القرآن عن أن يكون شعرا مع أن الموزون فى الكلام رتبته فوق رتبة المنظوم غير الموزون؛ فإن كل موزون منظوم و لا «۱» عكس، و قال تعالى: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ (يس: ۶۹) فأعلم سبحانه [و تعالى «۲» أنه نزّه القرآن عن نظم الشعر و الوزن؛ لأن القرآن «۳» مجمع الحق، و منبع الصدق «۳»، و قصارى أمر الشاعر التحصيل بتصوير الباطل فى صورة الحق، و الإفراط «۵» فى الإطراء، و المبالغة فى الذم و الإيذاء دون إظهار الحق، و إثبات الصدق منه كان بالعرض، و لهذا قال تعالى: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ (الحاقة: ۴۱) أى كاذب، و لم يعن «۶» أنه ليس بشعر؛ فإنّ وزن الشعر أظهر من أن يشتبه عليهم حتى يحتاج إلى أن ينفى عنه، و لأجل شهرة الشعر بالكذب سمّى المنطقيون القياسات المؤدية فى أكثر الأمر إلى البطلان و الكذب شعرية. فإن قيل «۷»: فقد وجد فى القرآن و ما وافق شعرا موزونا، إما بيت تام، أو أبيات، أو مصراع، كقول القائل: و قلت لما حاولوا سلوتى هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ «۸» و قوله: وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ (سبأ: ۱۳) قالوا: هذا من الرمل. و كقوله: مَنْ تَزَكَّى فَإِنَّما يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ (فاطر: ۱۸) قالوا: هو من الخفيف.

(۱) فى المخطوطة (من غير). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة تقديم و تأخير كما يلى (منبع الحق و مجمع الصدق). (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى (و الإفرط). (۶) فى المخطوطة (و لم يعبأ به). (۷) انظر إعجاز القرآن للباقلانى ص ۵۱- ۵۲، فصل فى نفى الشعر من القرآن. (۸) سورة المؤمنون: ۳۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۳ و قوله: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً* وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ «۱» قالوا: هو من المتقارب، «۲» [أى بإسقاط مَخْرَجاً] «۲». و قوله: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا «۴» و يشبعون حركة الميم فيبقى من الرجز، و حكى أن أبا نواس «۵» ضمّنه فقال: و فتية فى مجلس وجوههم ريحانهم، قد عدموا التثقيلا دانية عليهمو ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلا «۶» و قوله تعالى: وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ «۷» قالوا: هو من الوافر. و قوله [تعالى «۸»: أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ «۹» قالوا: هو من الخفيف. و قوله تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِياتِ قَدْحاً (العاديات: ۱ و ۲) و نحو قوله: وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً* فَالْحامِلاتِ وِقْراً* فَالْجارِياتِ يُسْراً (الذاريات: ۱- ۳) و هو عندهم شعر من بحر البسيط. و قوله تعالى: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ (ق: ۴۰). و قوله تعالى: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (آل عمران: ۹۲). و قوله تعالى: فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً (الكهف: ۲۲). و قوله [تعالى «۱۰»: لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ (هود: ۴۳). و قوله [تعالى «۱۰»: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ (المسد: ۱).

(____١) سورة الطلاق: ٢- ٣. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) سورة الدهر: ١۴. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (ابن أبى نواس). (۶) انظر أخبار أبى نواس لابن منظور ٢/ ۵٣. (٧) سورة التوبة: ١۴. (٨) ليست فى المخطوطة. (٩) سورة الماعون: ١- ٢. (١٠) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۴۴ و قوله [تعالى «١»: نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ (الصف: ١٣). و قوله [تعالى «١»: إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ (الأنفال: ٣٨) و قوله [تعالى «١»: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى [فَبَغى عَلَيْهِمْ «۴» (القصص: ٧۶). و يحكى أنه سمع أعرابىّ «۵» قارئا يقرأ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ١) قال: كسرت إنما قال «۶»: يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم زلزلة «٧» الساعة شيء عظيم فقيل له: هذا القرآن و ليس بشعر. فالجواب، قال القاضى أبو بكر «٨»: إن الفصحاء منهم لما أورد عليهم القرآن لو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته؛ لأن الشعر [٩۴/ أ] منقاد إليهم، فلما لم يعمدوا إلى ذلك دلّ على أنهم لم يعتقدوا فيه ذلك، فمن استدرك فيه شعرا زعم أنه خفى على أولئك النفر، و هم ملوك الكلام مع شدة حاجتهم إلى الطعن فى القرآن، «٩» [و الغض منه و التوصّل إلى تكذيبه «٩» بكل ما قدروا عليه، «٩» [فلن يجوز أن يخفى على أولئك و أن يجهلوه و يعرفه من جاء الآن «٩»، فهو بالجهل حقيق. و حينئذ فالذى أجاب به العلماء عن هذا أنّ البيت الواحد و ما كان على وزنه لا يكون شعرا، و أقل الشعر بيتان فصاعدا، و إلى ذلك ذهب أكثر أهل صناعة العربية من أهل الإسلام. و قالوا أيضا: إنّ «١٣» ما كان على وزن بيتين إلا أنه يختلف وزنهما و قافيتهما فليس بشعر. ثم منهم من قال: [إنّ «١۴» الرجز ليس بشعر أصلا، لا سيما إذا كان مشطورا أو منهوكا «١۵».

(____١) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (أعرابيا). (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (قيل). (٧) فى المخطوطة (إن زلزلة) و الصواب حذف إن ليستقيم الوزن. (٨) انظر إعجاز القرآن ص ۵٣ و ما بعدها. (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (١٣) فى المخطوطة (إنما). (١۴) ساقطة من المخطوطة. (١۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (مهنوكا). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۴۵ و كذا ما يقاربه فى قلة الأجزاء، و على هذا يسقط «١» السؤال. ثم نقول: إن الشعر إنما ينطلق متى قصد إليه على الطريق التى تعمد و تسلك «٢»، و لا يصح أن يتّفق مثله إلا من الشعراء «٣» دون ما يستوى فيه العامىّ و الجاهل، و ما يتفق من كل واحد، فليس بشعر؛ فلا يسمى صاحبه شاعرا، و إلا لكان «۴» الناس كلهم شعراء؛ لأن كلّ متكلم لا ينفك أن يعرض فى جملة كلامه ما يتّزن بوزن الشعر. و قيل: أقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات، و ليس ذلك فى القرآن بحال. قال القاضى «۵»: «و هذه الطريق التى سلكوها فى الجواب معتمدة، أو أكثرها. و لو كان ذلك شعرا لكانت النفوس تتشوق إلى معارضته، لأن طريق الشعر غير مستصعب على أهل الزّمان.

(فصل)

(فصل) مما يبعث على معرفة الإعجاز اختلافات المقامات و ذكر فى كلّ موضع ما يلائمه «۶»، و وضع الألفاظ فى كل موضع ما يليق به، و إن كانت مترادفة، حتى لو أبدل واحد «٧» منها بالآخر «٨» ذهبت تلك الطلاوة «٩»، و فاتت تلك الحلاوة. فمن ذلك أن لفظ «الأرض» لم ترد فى التنزيل إلا مفردة، و إذا ذكرت و السماء مجموعة «١٠» لم يؤت بها معها إلا مفردة، و لما أريد الإتيان بها مجموعة قال: وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (الطلاق: ١٢)، تفاديا من جمعها. و لفظ «البقعة» لم تستعمل فيه إلا مفردة، كقوله «١١» تعالى: فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ (القصص: ٣٠) فإن جمعت حسّن ذلك ورودها مضافة، كقولهم: «بقاع الأرض». و كذلك لفظ «اللب» أراد «١٢» به العقل [لم يرد إلا مجموع] «١٣» كقوله تعالى:

(____١) فى المطبوعة (نسقط). (٢) فى المخطوطة (يتعهد و يسلك). (٣) فى المخطوطة (الشعر). (۴) فى المخطوطة (و الإنكار). (۵) انظر إعجاز القرآن ص ۵۵- ۵۶. (۶) فى

المخطوطة (يلازمه). (۷) فى المخطوطة (واحدا). (۸) فى المخطوطة (بالأخرى). (۹) فى المخطوطة (الطراوة). (۱۰) فى المخطوطة (مجموعا). (۱۱) فى المخطوطة (لقوله). (۱۲) فى المطبوعة (مرادا). (۱۳) العبارة ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۶ وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ (ص: ۴۳) لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ (الزمر: ۲۱) فإنه يعذب [استعماله مجموعا] «۱» دون الإفراد. و كذلك قوله: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ (الأحزاب: ۴) و فى موضع آخر: فِي بَطْنِي مُحَرَّراً (آل عمران: ۳۵) استعمل «الجوف» فى الأول «و البطن» فى الثانى مع اتفاقهما فى المعنى، و لو استعمل أحدهما «۲» فى موضع «۳» الآخر لم يكن له من الحسن و القبول عند الذوق ما لاستعمال «۴» كل واحد منهما فى موضعه. و أما بالنسبة إلى المقامات، فانظر إلى مقام الترغيب، و إلى مقام الترهيب؛ فمقام الترغيب كقوله تعالى: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (الزمر: ۵۳) نجده تأليفا لقلوب العباد، و ترغيبا لهم فى الإسلام. قيل: و كان سبب «۵» نزولها أنه أسلم عياش «۶» بن أبى ربيعة، و الوليد بن الوليد، و نفر معهما، ثم فتنوا و عذبوا فافتتنوا قال: و كنا [نقول: قوم «۷» لا يقبل اللّه منهم صرفا و لا عدلا أبدا، فنزلت فكتب بها عمر بن الخطاب إليهم [رضى اللّه عنه «۷» حين فهم قصد «۹» الترغيب، فآمنوا و أسلموا و هاجروا. و لا يلزم دلالتها على مغفرة الكفر، لكونه من الذنوب، فلا يمكن حملها على فضل الترغيب فى الإسلام «۱۰» [و تأليف القلوب له لوجوه: منها أن قوله: يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً عامّ دخله التخصيص بقوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ (النساء، ۴۸) فيبقى معتبرا فيما عداه «۱۰» و منها أن لفظ «العباد» مضافا «۱۲» إليه فى القرآن مخصوص «۱۳» بالمؤمنين، قال تعالى: عَيْناً يَشْرَبُ [بِها عِبادُ اللَّهِ «۱۴» (الدهر: ۶).

(____ ۱) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة (فى أحدهما فى ...). (۳) فى المخطوطة (الوضع). (۴) فى المخطوطة (باستعمال) بدل (ما لاستعمال). (۵) انظر أسباب النزول للواحدى ص ۲۴۸. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (عباس). (۷) ليست فى المخطوطة. (۹) فى المخطوطة (مفيد). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة (يضاف). (۱۳) فى المخطوطة (مخصوصا). (۱۴) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۷ فإن «۱» قلت: فلم يكونوا مؤمنين حال الترغيب! قلت: كانوا مؤمنين قبله؛ بدليل سبب نزولها، و عوملوا [۹۴/ ب هذه المعاملة من الإضافة مبالغة فى الترغيب. و أما مقام الترهيب فهو مضادّ له؛ كقوله تعالى: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها (النساء: ۱۴) و يدل على قصد مجرد الترهيب بطلان النصوصية من ظاهرها على عدم المغفرة لأهل المعاصى؛ لأنّ «من» للعموم لأنها «۲» فى سياق الشرط، فيعمّ «۳» فى جميع المعاصى فقد حكم عليهم بالخلود، و هو ينافى المغفرة، و كذلك كلّ مقام يضاد الآخر، و يعتبر التفاضل بين العبارتين من وجوه: (أحدها) المعانى الإفرادية؛ بأن يكون بعضها أقوى دلالة و أفخم «۴» مسمّى، و أسلس لفظا و نحوه. (الثانى): المعانى الإعرابية أن يكون مسمّاها أبلغ معنى؛ كالتمييز مع البدل فى قوله تعالى: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً (مريم: ۴) مع اشتعل الرأس شيبة؛ و هذا أبلغ من: «اشتعل شيب الرأس». (الثالث): مواقع التركيب، كقوله تعالى: وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ (النحل: ۵۱) فإن الأولى جعل «اثنين» مفعول: «يتخذوا» و «إلهين» صفة له تقدمت «۵» فانتصبت على الحال، و التقدير: اتخذوا إلهين اثنين، لأن «اثنين» أعمّ من «إلهين».

فصل فى اشتمال القرآن على أنواع الإعجاز

فصل فى اشتمال القرآن على أنواع الإعجاز و هو أن يقع التركيب بحيث لا يمتنع أن يوجد ما هو أشدّ تناسبا و لا اعتدالا «۶» [فى «۷» إفادة ذلك المعنى. و قد اختلف فى أنّه: هل تتفاوت «۸» فيه مراتب الفصاحة؟ و اختار القاضى أبو بكر ابن الطيب فى كتاب «الإعجاز «۹»» المنع، و أنّ كل كلمة موصوفة بالذروة العليا،

(____ ۱) فى المخطوطة (قال). (۲) فى المخطوطة (لأن من). (۳) اضطربت فى المخطوطة إلى (ذم). (۴) فى المخطوطة (و أفحم). (۵) فى المخطوطة (فقدمت). (۶) فى

المخطوطة (اعتدالی). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (مقارب). (۹) انظر إعجاز القرآن ص ۳۵ و ما بعدها، الوجه الثالث من فصل فی جملة وجوه من إعجاز القرآن. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۸ و إن کان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض؛ و هذا کما أن بعضهم یفطن «۱» للوزن بخلاف بعض. و اختار أبو نصر بن القشیری «۲» فی «تفسیره» التفاوت «۳» فقال: «و قد ردّ علی الزجاج «۴» و غیره تضعیفهم قراءة وَ الْأَرْحامَ «۵» (النساء: ۱) بالجرّ: هذا من الکلام مردود عند أئمة الدین؛ لأن القراءات السبع متواترة عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، و إذا ثبت فمن ردّ ذلک «۶» فکأنما ردّ علی النبوّة، و هذا مقام محذور، لا یقلد فیه أئمة اللّغة و النحو. و لعلّهم أرادوا أنه (________________________________ ۱)

فی المخطوطة (تفطن). (۲) هو عبد الرحیم بن أبی القاسم عبد الکریم بن هوازن أبو نصر القشیری الشافعی، إمام الأئمة فی التفسیر و الأصول. لازم إمام الحرمین حتی أحکم علیه المذهب، و الخلاف، و الأصول. سمع الحدیث من أبیه و أبی عثمان الصابونی و أبی القاسم الزنجانی و جماعة. و له: «التیسیر فی التفسیر» ت ۵۱۴ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۱/ ۲۹۱). و تفسیره مخطوط فی لیدن مکتبة بریل رقم: ۶۴۳، (انظر تذکرة النوادر: ۲۴) و قد نقل قوله القرطبی فی الجامع لأحکام القرآن ۵/ ۴. (۳) فی المخطوطة (التقارب). (۴) انظر قول الزجاج فی کتابه إعراب القرآن ۲/ ۶- ۷ (بتحقیق عبد الجلیل عبده شلبی، طبعة عالم الکتب ببیروت ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م) قال وَ الْأَرْحامَ: القراءة الجیّدة نصب الأرحام. المعنی و اتقوا الأرحام أن تقطعوها، فأما الجرّ فی الأرحام فخطأ فی العربیة لا یجوز إلا فی اضطرار شعر، و خطأ أیضا فی أمر الدین عظیم، لأن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال: لا تحلفوا بآبائکم. فکیف یکون تساءلون به و بالرحم علی ذا؟. رأیت أبا إسحق إسماعیل بن إسحاق یذهب إلی أن الحلف بغیر اللّه أمر عظیم، و أن ذلک خاص للّه- عزّ و جلّ- علی ما أتت به الروایة. فأما العربیة فإجماع النحویین أنه یقبح أن ینسق باسم ظاهر علی اسم مضمر فی حال الجر إلا بإظهار الجار، یستقبح النحویّون: مررت به و زید، و بک و زید، إلا مع إظهار الخافض حتی یقولوا بک و بزید، فقال بعضهم: لأن المخفوض حرف متّصل غیر منفصل، فکأنّه کالتنوین فی الاسم، فقبح أن یعطف باسم یقوم بنفسه علی اسم لا یقوم بنفسه. و قد فسر المازی هذا تفسیرا مقنعا فقال: الثانی فی العطف شریک للأول، فإن کان الأول یصلح شریکا للثانی و إلا لم یصلح أن یکون الثانی شریکا له. قال: فکما لا تقول مررت بزید و «ک» فکذلک لا یجوز مررت بک و زید. و قد جاز ذلک فی الشعر، أنشد سیبویه: فالیوم قرّبت تهجونا و تشتمنا فاذهب فما بک و الأیّام من عجب (۵) و هی قراءة حمزة، و الباقون بنصبها (التیسیر: ۹۳) و انظر تفسیر القرطبی ۵/ ۳- ۴. (۶) فی المخطوطة (فمن رد بعد ذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۹ صحیح فصیح؛ و إن کان غیره أفصح منه، [قال «۱» فإنا لا ندّعی أن کل «۲» ما فی القرآن علی أرفع الدرجات فی الفصاحة. و إلی هذا نحا الشیخ عز الدین «۳» فی کتاب «المجاز» و أورد سؤالا فقال «۴»: فإن قلت: فلم لم یأت القرآن جمیعه بالأفصح و الأملح؟ و قال: فیه إشکال [یسّر اللّه «۵» حلّه. قال القاضی صدر الدین موهوب الجزری «۶» [رحمه اللّه «۷»: و قد وقع لی حلّ هذا الإشکال بتوفیق اللّه تعالی فأقول: الباریء جلت قدرته له أسالیب مختلفة علی مجاری تصریف أقداره، فإنّه کان قادرا علی إلجاء المشرکین إلی الإقرار بنبوّة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، قال تعالی: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ (الشعراء: ۴)، و لکنّه سبحانه أرسل رسوله علی أسالیب الأسباب و المسببات، و جاری العوائد الواقعة من أهل الزمان، و لذلک «۸» تکون حروب الأنبیاء سجالا بینهم و بین الکفار، و یبتدئ أمر الأنبیاء بأسباب خفیفة، و لا تزال تنمی و تشتد، کلّ ذلک یدلّ علی أن أسالیبهم فی الإرسال علی ما هو المألوف و المعتاد من أحوال غیرهم. إذا عرف ذلک کان مجیء القرآن [العزیز] «۹» بغیر الأفصح و الأملح «۱۰» جمیعه؛ لأنه تحدّاهم بمعارضته علی المعتاد فلو وقع علی غیر المعتاد لکان ذلک نمطا غیر النّمط الذی أراده اللّه عز و جلّ فی الإعجاز. و لما کان الأمر علی ما وصفنا جاء القرآن علی نهج إنشائهم الخطب، و الأشعار و غیرها (________________________________، ۱)

ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (کلما). (۳) العز بن عبد السلام تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۳۲، و کتابه «مجازات القرآن» مخطوط بالأزهر ۲۶/ ۳۲۲ أتراک (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۴)، و انظر الإشارة إلی الإیجاز ص ۱۳۲. (۴) فی المخطوطة (قال).

(۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (صدر الدين ابن الجزرى). و هو موهوب بن عمرو بن موهوب الجزرى القاضى الشافعى صدر الدين ولد سنة ۵۷۰ ه. قدم الشام، و تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام، و قرأ على السخاوى، و كان فقيها بارعا أصوليا أديبا قدم الديار المصرية و ولى بها القضاء، و سار سيرة مرضية. ت ۶۶۵ ه بالقاهرة (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۱۶۲). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (و كذلك). (۹) ليست فى المطبوعة. (۱۰) فى المخطوطة (الأملح) بدون الواو. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۰ ليحصل لهم التمكن من المعارضة ثم يعجزوا عنها، فيظهر الفلج بالحجة، لأنّهم «۱» لو لم [۹۵/ أ] يتمكنوا لكان لهم أن يقولوا: قد أتيت بما لا قدرة لنا عليه؛ فكما لا يصح من أعمى معارضة المبصر فى النظر، لا يحسن من البصير أن يقول: غلبتك أيها الأعمى بنظرى؛ فإنّ للأعمى أن يقول: إنما تتمّ «۲» لك الغلبة لو كنت أنظر «۳» و كان نظرك أقوى من نظرى؛ فأما إذا فقد أصل النظر فكيف تصح [معنى «۴» المعارضة! (فإن قلت): فلو كانت المعجزة شيئا لا يقدر عليه البشر، كإحياء الموتى و أمثاله [فكيف «۵» كان ذلك أدعى إلى الانقياد؟ (قلت): هذا السؤال سبق الجواب عنه فى الكلام، و إنّ أساليب الأنبياء تقع على نهج أساليب غيرهم. (فإن قلت): فما ذكرته يدلّ على أن عجز العرب عن معارضته إنما كانت لصرف دواعيهم، مع أن المعارضة كانت مقدورة لهم. (قلت): قد ذهب بعض العلماء إلى ذلك، و لكن لا أراه حقا، و يندفع السؤال المذكور. و إن كان الإعجاز فى القرآن بأسلوبه «۶» الخاص به؛ إلّا أن الذين قالوا: بأن «۷» المعجز فيه هو الصّرفة مذهبهم أن جميع أساليبه جميعا ليس على نهج أساليبهم؛ و لكن شاركت أساليبهم فى أشياء «۸»: (منها) أنه بلغتهم. (و منها) أن آحاد الكلمات قد كانوا يستعملونه فى خطبهم و أشعارهم، و لكن تمتاز بأمور أخر؛ منها غرابة نظمه الخاص الذى [ليس «۹» مشابها لأجزاء الشعر و أوزانه و هزجه و رجزه و غير ذلك من ضروبه؛ فأما توالى نظمه من أوله إلى آخره، بأن يأتى بالأفصح و الأملح؛ فهذا مما وقعت فيه المشاركة لكلامهم «۱۰»؛ فبذلك امتاز هذا المذهب عن مذهب من يقول: إنه كان جميعه مقدورا لهم، و إنما صرفت دواعيهم عن المعارضة. انتهى. و قد سبق اختيار القاضى «۱۱». أنه ليس على أساليبهم البتة فيبقى السؤال بحاله.

(۱) فى المخطوطة (فإنهم). (۲) فى المخطوطة (يتم). (۳) فى المطبوعة (قادرا). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (فى أسلوبه). (۷) فى المخطوطة (أن). (۸) فى المخطوطة (الأشياء). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (فكلامهم). (۱۱) انظر الإعجاز للقاضى الباقلانى ص ۳۵ و ما بعدها. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۱ (تنبيه) ذكر «۱» ابن أبى الحديد: «اعلم أن معرفة الفصيح و الأفصح، و الرشيق و الأرشق، و الجلىّ و الأجلى، و العلىّ و الأعلى من الكلام أمر لا يدرك إلا بالذوق، و لا يمكن إقامة الدلالة المنطقية عليه، و هو بمنزلة جاريتين: إحداهما بيضاء مشربة حمرة، دقيقة الشفتين، نقية الشعر، كحلاء العين، أسيلة الخد، دقيقة الأنف، معتدلة القامة، و الأخرى دونها فى هذه الصفات و المحاسن؛ لكنّها أحلى فى العيون و القلوب منها، و أليق و أملح، و لا يدرى لأىّ سبب كان ذلك، لكنه «۲» بالذوق و المشاهدة يعرف، و لا يمكن تعليله «۳». و هكذا «۴» الكلام؛ نعم يبقى الفرق بين الوصفين أنّ حسن الوجوه و ملاحتها، و تفضيل بعضها على بعض يدركه كلّ من له عين صحيحة؛ و أما الكلام فلا يعرفه إلّا بالذوق، و ليس كلّ من اشتغل بالنحو أو باللغة أو بالفقه كان من أهل الذوق، و ممّن يصلح لانتقاد الكلام؛ و إنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان و راضوا أنفسهم بالرسائل و الخطب و الكتابة و الشعر، و صارت لهم بذلك دربة و ملكة تامة؛ فإلى أولئك ينبغى [أن يرجع «۵» فى معرفة الكلام، و فضل بعضه على بعض».

(۱) فى المخطوطة (ذكره)، و هو عبد الحميد بن هبة اللّه بن محمد بن محمد بن أبى الحديد المدائنى المعتزلى، أخو موفق الدين، و هو من أعيان الشيعة، و له ديوان مشهور. روى عنه الدمياطى. من تصانيفه «الفلك الدائر على المثل السائر» و نظم «فصيح ثعلب» و شرح «نهج البلاغة» فى عشرين مجلدات ۶۵۵ ه (الكتبى، فوات الوفيات ۲/ ۲۵۹). (۲) فى المخطوطة (و لكنه). (۳) فى المخطوطة (تعليقه). (۴) فى المخطوطة (و

هذا). (۵) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۲

النوع التاسع و الثلاثون معرفهٔ وجوب تواتره

اشارهٔ

النوع التاسع و الثلاثون معرفهٔ وجوب تواتره لا- خلاف أن کلّ ما هو من القرآن یجب أن یکون متواترا فی أصله و أجزائه، و أمّا فی محله «۱» و وضعه و ترتیبه، فعند المحققین من علماء أهل السنهٔ کذلک، أی یجب أن یکون متواترا، فإن العلم الیقینیّ حاصل أن العادهٔ قاضیهٔ بأن مثل هذا الکتاب العزیز، الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، و أنه الهادی للخلق إلی الحق المعجز الباقی علی صفحات الدهر، الذی هو أصل الدین القویم، و الصراط المستقیم، فمستحیل «۲» ألا- یکون [۹۵/ ب متواترا فی ذلک کله. إذ الدواعی تتوافر علی نقله علی وجه التواتر، و کیف لا و قد قال تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و الحفظ إنما یتحقق بالتواتر، و قال تعالی: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائدهٔ: ۶۷)، و البلاغ العام إنما هو بالتواتر [فما] «۳» لم «۴» یتواتر، مما «۵» نقل آحادا نقطع بأنه لیس من القرآن. و ذهب کثیر من الأصولیین إلی أنّ التواتر شرط فی ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله، و لیس بشرط فی محله و وضعه و ترتیبه، بل یکثر فیها نقل الآحاد، و هو الذی یقتضیه صنع «۶» الشافعی فی إثبات البسملهٔ من «۷» کل سورهٔ.

____
(۱) فی المخطوطهٔ (حکمه). (۲) فی المخطوطهٔ (و یستحیل). (۳) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۴) فی المخطوطهٔ (فلم). (۵) فی المخطوطهٔ (فما). (۶) فی المخطوطهٔ (صنیع). (۷) فی المخطوطهٔ (فی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۳ و ردّ بأن الدلیل السابق یقتضی التواتر فی الجمیع، و لأنه لو لم یشترط لجاز سقوط کثیر من القرآن المکرر؛ و ثبوت کثیر مما لیس بقرآن. (أما الأول) فلأنّا لو لم نشترط التواتر فی المحلّ جاز ألا یتواتر کثیر من المتکررات الواقعهٔ فی القرآن، مثل: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ (الرحمن: ۱۳) و وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ (المرسلات: ۱۵). (و أما الثانی) فلأنه إذا لم یتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز إثبات ذلک البعض فی الموضع بنقل الآحاد. و قال القاضی أبو بکر فی «الانتصار» «۱»: «ذهب قوم من الفقهاء و المتکلمین إلی إثبات قرآن حکما لا- علما بخبر الواحد دون الاستفاضهٔ، و کره ذلک أهل الحق، و امتنعوا منه. و قال قوم من المتکلمین: إنه یسوغ إعمال الرأی و الاجتهاد فی إثبات قراءهٔ، و أوجه و أحرف، إذا کانت تلک الأوجه صوابا فی اللغهٔ العربیهٔ، و إن لم یثبت أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قرأها، بخلاف موجب رأی القیاسیین، و اجتهاد المجتهدین. و أبی ذلک أهل الحق و أنکروه، و خطّئوا من قال بذلک، و صار إلیه». قال القاضی: «و قد ردّ اللّه عنه طعن الطاعنین، و اختلاف الضالّین، و لیس المعتبر فی العلم بصحهٔ النقل و القطع علی فنونه بألّا یخالف فیه مخالف؛ و إنما المعتبر فی ذلک مجیئه عن قوم بهم ثبت التواتر، و تقوم الحجهٔ، سواء اتفق علی نقلهم أو اختلف فیه؛ و لهذا لا- یبطل النقل إذا ظهر و استفاض، و اتفق علیه إذا حدث خلاف فی صحته لم یکن من قبل». و بذلک یسقط اعتراض الملحدین فی القرآن، و ذلک دلیل علی صحهٔ نقل القرآن و حفظه و صیانته من التغییر، و نقض «۲» مطاعن الرافضهٔ فیه من دعوی الزیادهٔ و النقص، کیف و قد قال تعالی: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (الحجر: ۹) و قوله: إِنَّ عَلَیْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ (القیامهٔ: ۱۷) و أجمعت «۳» [الأمهٔ] «۴» أن المراد بذلک حفظه علی المکلّفین للعمل به و حراسته من وجوه الغلط و التخلیط، و ذلک وجب القطع علی صحهٔ نقل مصحف الجماعهٔ و سلامته.

____
(۱) کتاب «الانتصار لنقل القرآن» لأبی بکر الباقلانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۸. و قد ذکر قوله السیوطی مختصرا فی الاتقان ۱/ ۲۱۶، النوع الثانی و العشرون ... معرفهٔ المتواتر. (۲) فی المخطوطهٔ (و بعض). (۳) فی المخطوطهٔ (و أجیب). (۴) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص:

(فصل)

(فصـل) و المعوذتان من القرآن و استفاضـتهما کاسـتفاضة جمیع القرآن، و أما ما روی عن ابن مسـعود «۱». قال القاضـی أبو بکر «۲»: «فلم یصح عنه أنهما لیسا بقرآن، و لا حفظ عنه أنه حکّهما «۳» و أسقطهما «۴» من مصحفه لعلل و تأویلات». قال القاضی: «و لا یجوز أن یضاف إلی عبـد اللّه أو إلی أبیّ بن کعب، أو زید أو عثمان أو علیّ، أو واحد من ولده أو عترته جحد آیة أو حرف من کتاب اللّه و تغییره أو قراءته علی خلاف الوجه المرسوم فی مصحف الجماعة بأخبار الآحاد، و أن ذلک لا یحلّ، و لا یسمع، بل لا تصلح إضافته إلی أدنی المؤمنین فی عصرنا، فضلا عـن إضـافته إلی رجـل مـن الصـحابة، و إن کلاـم القنـوت المروی عـن أبیّ بن کعب أثبته فی مصحفه لم تقم حجة «۵» بـأنه قرآن منزل؛ بـل هو ضـرب من الـدعاء، و أنه لو کـان قرآنـا لنقـل نقـل القرآن، و حصـل العلم [۹۶/ أ] بصـحته، و أنه یمکن أن یکون منه کلام کان قرآنا منزلا ثم نسـخ و أبیـح الدعاء به، و خلط بکلام لیس بقرآن، «۶» [و لم یصح ذلک عنـه، و إنمـا روی عنه أنه أثبته فی مصـحفه، و قـد ثبت فی مصـحفه مـا لیس بقرآن «۶»؛ من دعـاء و تأویـل. و قال النووی فی «شـرح المهـذب «۸»»: «أجمـع المسـلمون علی أن المعـوّذتین و الفـاتحة

(۱) أخرج أحمد، و البزار، و الطبرانی، و ابن مردویه من طرق صـحیحة عن ابن عبـاس و ابن مسـعود «أنه کـان یحک المعوذتین من المصـحف و یقول لا تخلطوا القرآن بما لیس منه إنهما لیستا من کتاب اللّه إنما أمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یتعوذ بهما، و کان ابن مسعود لا یقرأ بهما». قال البزار: «و لم یتابع ابن مسـعود أحـد من الصـحابة و قـد صـح عن النبی صـلّی اللّه علیه و سـلّم أنه قرأ بهما فی الصـلاة و أثبتتا فی المصـحف» (الدرّ المنثور ۶/ ۴۱۶). (۲) نقـل قوله السـیوطی فی الإتقـان ۱/ ۲۲۰- ۲۲۱ فی النـوع الثـانی و العشـرین. (۳) تصـحفت فی المخطوطـة إلی (حکمها). (۴) اضطربت فی المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (الحجة). (۶) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطة. (۸) انظر المجموع شرح المهذب للنووی ۳/ ۳۹۶، کتاب الصـلاة، فصل فی مسائل مهمة تتعلق بقراءة الفاتحة و غیرها، المسألة العاشـرة و الأخیرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۵ من القرآن، و أن من جحد منها شـیئا کفر؛ و ما نقل عن ابن مسعود «۱» باطل، و لیس بصحیح «۱». و قـال ابن حزم فی أول کتابه «۳» «المحلّی»: هـذا کذب علی ابن مسـعود موضوع، و إنما صح عنه قراءة عاصم عن زرّ بن حبیش عنه، و فیهـا المعوذتان و الفاتحـة». و قال القاضـی أبو بکر بن الطیب فی کتاب «التقریب «۴»»: لم ینکر عبـد اللّه بن مسـعود کون المعوذتین و الفاتحة من القرآن، و إنما أنکر إثباتهما فی المصحف و إثبات الحمد، لأنه کانت السنة عنده ألّا یثبت إلا ما أمر النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بإثباته و کتبه، و لم نجده کتب ذلک و لا سـمع أمره به. و هذا تأویل منه، و لیس جحدا لکونهما قرآنا». و فی «صـحیح ابن حبان «۵»» عن زرّ: قلنا لأبیّ بن کعب: إن ابن مسعود لا یکتب فی مصحفه المعوذتین، فقال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: قال لی جبریـل: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (الفلق: ۱) فقلتهـا، و [قال لی «۶»: قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (الناس: ۱) فقلتهـا، فنحن نقول ما قال رسول اللّه صلّی اللّه علیـه و سـلّم (».

۱) تقـدیم و تأخیر فی المخطوطة (لیس بصـحیح باطل). (۳) انظر المحلّی ۱/ ۱۳، المسألة (۲۱)، من کتاب التوحیـد (طبعة دار الآفاق ببیروت). (۴) تقـدم التعریـف بالکتـاب فی ۱/ ۳۸۳. (۵) انظر الإحسـان بـترتیب صـحیح ابـن حبـان ۲/ ۸۴ ذکر الإخبـار عمـا یسـتحب للمرء قراءة المعوذتین فی أسبابه، الحدیث (۷۹۴). و رواه بلفظ آخر فی ۶/ ۳۰۲، ذکر الأمر بالرجم للمحصنین إذا زنیا قصد التنکیل بهما، الحدیث (۴۴۱۲). و الحـدیث أخرجه البخاری فی ۸/ ۷۴۱، کتاب التفسیر (۶۵)، سورة (۱۱۳) الحدیث (۴۹۷۶)، و أخرجه أحمد، و النسائی، و ابن الضریس، و ابن الأنباری، و ابن مردویه (الدر المنثور ۶/ ۴۱۶). (۶) لیست من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۶

النوع الأربعون فی بیان معاضدة السّنة للقرآن

النوع الأربعون فی بیان معاضدة السّنة للقرآن اعلم أنّ القرآن و الحدیث أبدا متعاضدان علی استیفاء الحق و إخراجه من مدارج الحکمة؛ حتی إن کلّ واحد منهما یخصّص عموم الآخر، و یبین إجماله. ثم منه ما هو ظاهر، و معه ما یغمض، و قد اعتنی بإفراد ذلک بالتصنیف: الإمام أبو الحکم ابن برّجان فی کتابه المسمی ب «الإرشاد «۱»» و قال: ما قال النبی صلّی اللّه علیه و سلّم من شیء فهو فی القرآن، أو فیه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، و عمه عنه [من عمه «۲»، قال اللّه تعالی: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ (الأنعام: ۳۸). أ لا تسمع إلی قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی حدیث الرجم: «لأقضینّ بینکما بکتاب اللّه [تعالی » «۳»، و لیس فی نصّ کتاب اللّه الرجم. و قد أقسم النبی صلّی اللّه علیه و سلّم أن یحکم بینهما بکتاب اللّه، و لکن الرّجم فیه تعریض مجمل فی قوله [تعالی : وَ یَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ (النور: ۸). و أما تعیین الرجم من عموم ذکر العذاب، و تفسیر هذا المجمل، فهو مبیّن بحکم الرسول و أمره [به «۴»؛ و موجود فی عموم قوله: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (الحشر: ۷) و قوله: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (النساء: ۸۰ (______________________________). ۱) ابن برّجان هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام تقدم التعریف به و بکتابه «الإرشاد فی التفسیر» فی ۱/ ۱۱۱. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۵۲۳ کتاب الأیمان و النذور (۸۳)، باب کیف کانت یمین النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ... (۳)، الحدیث (۶۶۳۳)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۳۲۴- ۱۳۲۵ کتاب الحدود (۲۹)، باب من اعترف ... (۵) الحدیث (۲۵/ ۱۶۹۷- ۱۶۹۸). (۴) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۷ و هکذا حکم جمیع قضائه، و حکمه علی طرقه التی أتت علیه، و إنما یدرک الطالب من ذلک بقدر اجتهاده و بذل وسعه، و یبلغ منه الراغب فیه حیث بلّغه ربه تبارک و تعالی؛ لأنه واهب النعم، و مقدّر القسم. و هذا البیان من العلم جلیل، و حظه من الیقین جزیل، و قد نبّهنا صلّی اللّه علیه و سلّم علی هذا المطلب فی مواضع کثیرة من خطابه. * منها: حین ذکر ما أعدّ اللّه تعالی لأولیائه فی الجنة فقال: «فیها ما لا عین رأت، و لا أذن سمعت، و لا خطر علی قلب بشر، بله ما اطلعتم علیه»، ثم قال: «اقرءوا إن شئتم: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْیُنٍ (السجدة: ۱۷)» «۱». * و منها: «قالوا: یا رسول اللّه، ألا نتّکل و ندع العمل؟ فقال: اعملوا فکلّ میسّر لما خلق له، ثم قرأ: فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنی وَ کَذَّبَ بِالْحُسْنی فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری (اللیل: ۵- ۱۰)» «۲». * و وصف الجنة فقال: «فیها شجرة یسیر الراکب فی ظلها مائة عام، و لا یقطعها. ثم قال: اقرءوا إن شئتم: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة: ۳۰)» «۳». (______________________________۱) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۸/ ۵۱۵- ۵۱۶ کتاب التفسیر (۶۵)، سورة السجدة (۳۲) باب فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِیَ ... (۱)، الحدیث (۴۷۸۰)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۷۵ کتاب الجنة (۵۱)، الحدیث (۴/ ۲۸۲۴)، و عن قوله «بله ما اطلعتم علیه» قال ابن حجر العسقلانی فی الفتح ۸/ ۵۱۷ (و أصح التوجیهات ...، أنها بمعنی غیر و ذلک بیّن لمن تأمّله). (۲) الحدیث متفق علیه من روایة علی رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۸/ ۷۰۹ کتاب التفسیر (۶۵)، سورة وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی (۹۲) باب فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری (۷)، الحدیث (۴۹۴۹)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۰۳۹ کتاب القدر (۴۶)، باب کیفیة خلق الآدمی فی بطن أمه ... (۱)، الحدیث (۶/ ۲۶۴۷). (۳) الحدیث متفق علیه من طریقین: (الأولی) من حدیث أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۳۱۹- ۳۲۰ کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ما جاء فی صفة الجنة و أنها مخلوقة (۸)، الحدیث (۳۲۵۲)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۷۵ کتاب الجنة ... (۵۱)، باب إن فی الجنة شجرة ... (۱)، الحدیث (۷/ ۲۸۲۶)، و (الثانیة) من حدیث سهل بن سعد رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۴۱۵ کتاب الرقاق (۸۱)، باب صفة الجنة و النار (۵۱) الحدیث (۶۵۵۲) و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۱۷۶ الحدیث (۸/ ۲۸۲۷). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۸ فأعلمهم مواضع حدیثه من القرآن، و نبههم علی مصداق خطابه من الکتاب، لیستخرج علماء أمته معانی حدیثه طلبا للیقین، و لتستبین لهم السبیل، حرصا منه علیه السلام علی أن

یزیل عنهم الارتیاب، و أن یرتقوا فی الأسباب. ثم بدأ رضـی اللّه عنه [۹۶/ ب بحـدیث: «إنما الأعمال بالنیات» «۱» و قال موضعه نصّا فی قوله تعالی: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِیها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِیدُ (الإسراء: ۱۸) إلی قوله: فَأُولئِکَ کانَ سَعْیُهُمْ مَشْکُوراً (الإسراء: ۱۹). و نظیرها فی هود (الآیهٔ: ۱۵) و الشوری (الآیهٔ: ۲۰). و موضع التصریح به قوله: وَ لکِنْ یُؤاخِذُکُمْ بِما کَسَبَتْ قُلُوبُکُمْ (البقرهٔ: ۲۲۵) و بما عَقَّدْتُمُ الْأَیْمانَ (المائدهٔ: ۸۹). و أما التعریض فکثیر، مثل قوله: الَّذِینَ یَتَّخِذُونَ الْکافِرِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً (النساء: ۱۳۹) «۲» [مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِیعاً] «۲» (فاطر: ۱۰) قد علم اللّه عز و جل أنهم کانوا یریدون الاعتزاز، لأن الإنسان مجبول علی طلب العزهٔ؛ فمخطئ أو مصیب. فمعنی الآیهٔ و اللّه أعلم: بلّغ هؤلاء المتخذین الکافرین أولیاء من دون اللّه من ابتغاء العزهٔ بهم، أنهم قد أخطئوا مواضعها و طلبوها فی غیر مطلبها، فإن کانوا یصدقون أنفسهم فی طلبها فلیوالوا اللّه جل جلاله، و لیوالوا من والاه وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ (المنافقون: ۸). فکان ظاهر آیهٔ النساء تعریضا لظاهر آیهٔ المنافقین، و ظاهر آیهٔ [سورهٔ] «۴» المنافقین تعریضا بنصّ الحدیث المرویّ. و من ذلک حدیث جبریل فی الإیمان و الإسلام «۵»، بیّن فیه أن الشهادهٔ بالحق و الأعمال (

---

۱) الحدیث متفق علیه من روایهٔ عمر رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۹ کتاب بدء الوحی (۱) باب کیف کان بدء الوحی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم (۱)، الحدیث (۱)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۵۱۵- ۱۵۱۶ کتاب الإمارهٔ (۳۳)، باب قوله صلّی اللّه علیه و سلّم «إنما الأعمال بالنیهٔ» (۴۵)، الحدیث (۱۵۵/ ۱۹۰۷). (۲) لیست فی المخطوطهٔ. (۴) لیست فی المطبوعهٔ. (۵) متفق علیه من روایهٔ أبی هریرهٔ رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۱۱۴ کتاب الإیمان (۲)، باب سؤال جبریل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ... (۳۷)، الحدیث (۵۰)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۳۹ کتاب البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۹ الظاهرهٔ هی الإسلام، و أن عقد القلب علی التصدیق بالحق هو الإیمان، و هو نصّ الحدیث الذی رواه ابن أبی شیبهٔ فی «مسنده» «۱»: الإسلام ظاهر و الإیمان فی القلب موضعه من القرآن: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً [وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ «۲» (آل عمران: ۸۳) و قوله: أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ (المجادلهٔ: ۲۲) [و نظائرها] «۳» وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ (المجادلهٔ: ۲۲) قال: و بنیت هاتین الصفتین علی الصفات العلیا صفات اللّه- تعالی ظهورها- من الأسماء الحسنی: اسم السلام، و اسم المؤمن. و من ذلک «۴» حدیث ضمام بن ثعلبهٔ: «أفلح إن صدق» «۵» فی قوله: ما عَلَی الْمُحْسِنِینَ مِنْ سَبِیلٍ (التوبهٔ: ۹۱). و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «من قال لا إله الا اللّه حرّمه اللّه علی النار» «۶» «۷» [فی قوله: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ (الأنعام: ۸۲) و هو مفهوم من قوله: إِنَّهُمْ کانُوا إِذا قِیلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ یَسْتَکْبِرُونَ (الصافات: ۳۵) فأخبر أنهم دخلوا النار] «۷» من

الإیمان (۱)، باب بیان الإیمان و الإسلام ... (۱)، الحدیث (۵/ ۹). و لفظه عند البخاری: «کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بارزا یوما للناس، فأتاه رجل فقال: ما الإیمان؟ قال: الإیمان أن تؤمن اللّه ...». (۱) هو أبو بکر عبد اللّه بن محمد بن أبی شیبهٔ تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۶ و کتابه «المسند» مخطوط بمکتبهٔ المدینهٔ استانبول برقم (۳۳۳- ۳۳۴) (المنجد، معجم ما ألف عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ص ۲۶۵). (۲) لیست فی المطبوعهٔ. (۳) لیست فی المخطوطهٔ. (۴) عبارهٔ المخطوطهٔ (نذکر حدیث ضمام ...). (۵) ضمام هو ابن ثعلبهٔ السعدی من بنی سعد بن بکر صحابی جلیل بعثه قومه رسولا إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عنهم لیسأل عن شعائر الاسلام فکان خیر وافد (ابن حجر الإصابهٔ ۲/ ۲۰۲ الترجمهٔ ۴۱۷۸)، و حدیثه فی الصحیحین من روایهٔ طلحهٔ بن عبید اللّه رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۱۰۶ کتاب الإیمان (۲)، باب الزکاهٔ من الإسلام ... (۳۴)، الحدیث (۴۶)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۴۰- ۴۱ کتاب الإیمان (۱)، باب بیان الصلوات التی هی أحد أرکان الإسلام (۲)، الحدیث (۸/ ۱۱)، و لفظهما «جاء رجل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من أهل نجد ...، فإذا هو یسأل عن الإسلام فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: خمس صلوات فی الیوم و اللیلهٔ ... (۶) الحدیث أخرجه الطبرانی فی المعجم الأوسط ۲/ ۲۱۵ الحدیث (۱۳۸۶) من روایهٔ سعد بن عبادهٔ رضی اللّه عنه. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من

المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۰ أجل استكبارهم و إبائهم من قول: «لا إله إلا اللّه»، مفهوم هذا أنهم إذا قالوها مخلصين بها حرّموا على النار. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فليكرم ضيفه» «۱» فى قوله تعالى: حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (الذاريات: ۲۴) و قوله: [وَ الْجارِ ذِى الْقُرْبى «۲» وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (النساء: ۳۶) و هذه الأربع كلمات جمعن حسن الصحبة للخلق؛ لأن من كفّ سره و أذاه، و قال خيرا أو صمت عن الشر و أفضل على جاره، و أكرم ضيفه، فقد نجا من النار، و دخل الجنة إذا كان مؤمنا [باللّه «۲»، و سبقت له الحسنى، فإن العاقبة مستورة، و الأمور بخواتيمها؛ و لهذا قيل: لا يغرنّكم صفاء الأوقات، فإن تحتها غوامض الآفات. و قوله: «رأس الكفر نحو المشرق» «۴» فى قوله تعالى: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ* فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى ... الآية (الأنعام: ۷۵ و ۷۶) فأخبر أن الناظر فى ملكوت اللّه لا بد له من ضروب الامتحان، و أن الهداية يمنحها «۵» اللّه للناظر بعد التبرى منها، و المعصوم من عصمه اللّه، قال [اللّه «۶» تعالى: إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (الصافات: ۹۹) و قال: فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (مريم: ۴۹) و طلوع الكواكب نحو المشرق و من هناك إقبالها، و ذلك أشرف «۷» لها و أكبر لشأنها عند المفتونين «۸»، و غروبها إدبارها، و طلوعها بين قرنى الشيطان من

(۱) الحديث متفق عليه من طريقين:

(الأولى) من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجها البخارى فى الصحيح ۱۰/ ۴۴۵ كتاب الأدب (۷۸)، باب من كان يؤمن باللّه و اليوم الآخر فلا يؤذ جاره (۳۱)، الحديث (۶۰۱۸)، و أخرجها مسلم فى الصحيح ۱/ ۶۸ كتاب الإيمان (۱)، باب الحث على إكرام ... (۱۹)، الحديث (۷۵/ ۴۷)، و (الثانية) من رواية أبى شريح الكعبى رضى اللّه عنه أخرجها البخارى فى المصدر السابق، الحديث (۶۰۱۹)، و أخرجها مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۳۵۳ كتاب اللقطة (۳۱)، باب الضيافة و نحوها (۳)، الحديث (۱۴- ۱۵/ ۴۸). (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۳۵۰ كتاب بدء الخلق (۵۹)، باب خير مال المسلم ... (۱۵)، الحديث (۳۳۰۱)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۷۲ كتاب الإيمان (۱)، باب تفاضل أهل الإيمان .. (۲۱) الحديث (۸۵/ ۵۲). (۵) فى المخطوطة (و أن الهداية منحة اللّه). (۶) لفظ الجلالة ليس فى المطبوعة. (۷) عبارة المخطوطة (و من هناك أشرف لها). (۸) فى المطبوعة (عند المعنيين). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۱ أجل ذلك ليزينها لهم، قال تعالى: وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ (النمل: ۲۴) و لما كان فى مطلع النيرات من العبر بطلوعها من هناك و ظهورها عظمت المحنة بهن، و لما فى الغروب من عدم تلك العلة التى تتبين هناك بتزيين العدو لها، و إليه أشار صلّى اللّه عليه و سلّم بقوله [۹۷/ أ]: «و تغرب بين قرنى الشيطان» «۱». و لأجل ما بين معنى الإقبال و الإدبار كان باب التوبة مفتوحا من جهته إلى يوم تطلع الشمس منه، ألا تسمع إلى قوله تعالى: وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً (الكهف: ۹۰) أى وقعت عقولهم عليها، و حجبت بها عن حالتها، مع قوله: لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ (فصلت: ۳۷). و فى قوله عند طلوعها: هذا رَبِّي (الأنعام: ۷۶) و عند غروبها: لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (الأنعام: ۷۶) لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (الأنعام: ۷۷) ما يبين تصديق النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: «رأس الفتنة و الكفر نحو المشرق» «۲»، و إن «باب التوبة مفتوح من قبل المغرب» «۳». و من ذلك بدء الوحى فى قوله سبحانه [و تعالى : أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (النحل: ۱) إلى قوله: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ (النحل: ۲

). (۱) الحديث من رواية عمرو بن عنبسة رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۶۹- ۵۷۰ كتاب صلاة المسافرين ... (۶)، باب إسلام عمرو بن عنبسة رضى اللّه عنه (۵۲)، الحديث (۲۹۴/ ۸۳۲) ضمن حديث طويل. (۲) تقدم تخريجه فى ۲/ ۲۶۰. (۳) الحديث من رواية صفوان بن عسّال رضى اللّه عنه، أخرجه أبو داود الطيالسى فى المسند ص ۱۶۰- ۱۶۱، الحديث (۱۱۶۸)، و أحمد فى المسند ۴/ ۲۴۰، و الترمذى فى السنن ۵/ ۵۴۶- ۵۴۷ برواية مطولة، كتاب الدعوات (۴۹)، باب فى فضل التوبة (۹۹)، الحديث (۳۵۳۶)، و أخرجه النسائى

فى السنن الكبرى عزاه له المزى فى تحفة الأشراف ۴/ ۱۹۲ الحديث (۴۹۵۲)، و أخرجه ابن ماجة فى السنن ۲/ ۱۳۵۳ كتاب الفتن (۳۶)، باب طلوع الشمس من مغربها (۳۲)، الحديث (۴۰۷۰)، و الطبرى فى التفسير ۸/ ۷۲ سورة الأنعام، الآية (۱۵۸)، و الطبرانى فى المعجم الكبير ۸/ ۷۰ الحديث (۷۳۶۰)، و البيهقى فى السنن الكبرى ۱/ ۲۸۲ كتاب الطهارة باب رخصة المسح لمن لبس الخفين ...، و أخرجه سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و أبو الشيخ، و ابن مردويه (الدر المنثور ۳/ ۵۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۲ و قول خديجة: «و اللّه لا يخزيك اللّه أبدا إنّك لتصل الرّحم» «۱» [إلى آخره «۲» و قوله تعالى: ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ (الأعراف: ۱۳۴) و قوله: فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (الصافات: ۱۴۳) و فى هذا بيّن صلّى اللّه عليه و سلّم أصحاب الغار الثلاثة، إذ قال بعضهم لبعض: «ليدع كلّ واحد منكم بأفضل أعماله، لعلّ اللّه تعالى أن يفرج عنّا» «۳». و قول ورقة: «يا ليتنى حىّ «۴» إذ يخرجك قومك» «۵» إلخ، «۶» [و قوله تعالى: لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ «۶» (الأعراف: ۸۸) و قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا (إبراهيم: ۱۳). و كذلك قوله: «لم يأت أحد بما جئت به إلا عودى» «۸» من قوله تعالى: كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ* أَ تَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ (الذاريات: ۵۲ و ۵۳). و من ذلك حديث المعراج «۹ (________________________________»، .... ۱) هذه العبارة من قول السيدة خديجة أم المؤمنين رضى اللّه عنها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى حديث طويل متفق عليه من رواية عائشة رضى اللّه عنها أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۲ كتاب بدء الوحى (۱)، باب (۳)، الحديث (۳)، و مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۳۹- ۱۴۲ كتاب الإيمان (۱)، باب بدء الوحى ... (۷۳)، الحديث (۲۵۲/ ۱۶۰). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) حديث أصحاب الغار متفق عليه من رواية ابن عمر رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۴۰۸- ۴۰۹ كتاب البيوع (۳۴)، باب إذا اشترى شيئا لغيره ... (۹۸)، الحديث (۲۲۱۵) و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۰۹۹ كتاب الذكر و الدعاء ... (۴۸) باب قصة أصحاب الغار ... (۲۷)، الحديث (۱۰۰/ ۲۷۴۳). (۴) كذا فى الأصول: «حىّ» و عند البخارى و مسلم: «حيّا» فليحرّر. (۵) ورقة هو ابن نوفل بن أسد، ابن عم خديجة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و كان تنصّر فى الجاهلية، ذكره ابن حجر فى الإصابة ۳/ ۵۹۷ الترجمة (۹۱۳۳)، و قد تقدم تخريج الحديث. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۸) هو من قول ورقة بن نوفل للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم و قد تقدم تخريجه ضمن حديث عائشة رضى اللّه عنها. (۹) حديث المعراج أوله «بينما أنا فى الحطيم ...» و هو متفق عليه من رواية مالك بن صعصعة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۷/ ۲۰۱- ۲۰۲ كتاب مناقب الأنصار (۶۳)، باب المعراج (۴۲)، الحديث (۳۸۸۷)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۴۹- ۱۵۱ كتاب الإيمان (۱) باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۷۴)، الحديث (۲۶۴/ ۱۶۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۳ مصداقه فى سورة الإسراء «۱» و فى صدر سورة النجم «۲». و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «رأيت إبراهيم و أنا أشبه ولده به» «۳» من مفهوم قوله تعالى: ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (النحل: ۱۲۳). و بتصديق كلمة «۴» اللّه، اتبعه كونا و ملّة، و هكذا حاله حيث جاءت «صدقا» و «عدلا» فتطلّب صدق كلماته بترداد تلاوتك لكتابه، و نظرك فى مصنوعاته، فهذا هو قصد سبيل المتقين، و أرفع مراتب الإيمان، قال تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ «۵» النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ (الأعراف: ۱۵۸) و قال لزكريا: أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً [وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ «۶» (آل عمران: ۳۹) و لما كان عيسى عليه السلام من أسماء كلماته لم يأت يوم القيامة بذنب لطهارته و زكاته. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ اللّه لا ينام» «۷» فى قوله: [لا تَأْخُذُهُ «۶» سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ (البقرة: ۲۵۵). و قوله: «و لا ينبغى له أن ينام» «۷» من قوله: الْقَيُّومُ (البقرة: ۲۵۵) و فسره صلّى اللّه عليه و سلّم بقوله: «يخفض القسط «۱۰» [و يرفعه «۱۱»، و يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، و عمل النهار قبل عمل الليل» «۷» و مصداقه أيضا قوله تعالى: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ (آل عمران: ۲۶ ________________________________). ۱) صدر سورة الإسراء الآية الأولى سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ ... لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا. (۲) قوله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ

ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ... لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى (۳) قطعة من حديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۴۲۸ كتاب أحاديث الأنبياء (۶۰) باب قول اللّه تعالى وَ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ مُوسى ... (۲۴)، الحديث (۳۳۹۴)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۵۴ كتاب الإيمان (۱)، باب الإسراء برسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ... (۷۴)، الحديث (۲۷۲/ ۱۶۸). (۴) فى المخطوطة (كلمات). (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و رسله). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) الحديث من رواية أبى موسى الأشعرى رضى اللّه عنه أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۶۱- ۱۶۲ كتاب الإيمان (۱)، باب فى قوله عليه السلام «إن اللّه لا ينام ... (۷۹)، الحديث (۲۹۳/ ۱۷۹). (۱۰) تحرفت فى المخطوطة إلى (يحفظ العبد). (۱۱) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۴ و من ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «الصلوات الخمس كفّارات لما بينهن» «۱» و قال: «الجمعة إلى الجمعة كفّارة لما بينهما و زيادة [ثلاثة أيام «۲»» «۱» و «رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما» «۱» فى قوله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (الأنعام: ۱۶۰) فهذا رمضان بعشرة أشهر العام، و يبقى شهران داخلان فى كرم اللّه تعالى و حسن معاملته. قلت: قد جاء فى حديث [آخر] «۵»: «و أتبعه بست من شوال فكأنما صام الدهر» «۶» مع قوله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها انتهى. و قال فى الجمعة: فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الآية: ۹) و كذلك قال فى الصوم: وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: ۱۸۴) أشار إلى سر فى الجمعة، و فضل عظيم، أراهما الزيارة و الرؤية فى الجنة [۹۷/ ب فإنها تكون فى يوم الجمعة. و كذلك أشار فى الصيام بقوله: إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: ۱۸۴) إلى سرّ فى الصيام، و هو حسن عاقبته و جزيل عائدته، فنبّه صلّى اللّه عليه و سلّم بقوله: «لخلوف فم الصائم أطيب عند اللّه يوم القيامة من ريح المسك» «۷». و قوله و قد رأى أعقابهم تلوح لم يصبها الماء: «ويل للأعقاب من النار» «۸» فى مفهوم (________________________________ ۱)

الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۰۹ كتاب الطهارة (۲)، باب الصلوات الخمس ... (۵) الحديث (۱۶/ ۲۳۳). (۲) زيادة من المطبوعة ليست فى المخطوطة و ليست أيضا فى رواية مسلم. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) الحديث من رواية أبى أيوب الأنصارى رضى اللّه عنه أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۸۲۲ كتاب الصيام (۱۳)، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال (۳۹)، الحديث (۲۰۴/ ۱۱۶۴). (۷) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۱۱۸ كتاب الصوم (۳۰)، باب هل يقول إنى صائم ... (۹)، الحديث (۱۹۰۴)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۸۰۷ كتاب الصيام (۱۳)، باب فضل الصيام (۳۰)، الحديث (۱۶۴- ۱۶۵/ ۱۱۵۱) و هو قطعة من حديث طويل أوله «كل عمل ابن آدم يضاعف ...». (۸) الحديث متفق عليه من رواية عبد اللّه بن عمرو رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۱۴۳ كتاب العلم (۳)، باب من رفع صوته بالعلم (۳)، الحديث (۶۰)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۱۴ كتاب الطهارة (۲)، باب وجوب غسل الرجلين ... (۹)، الحديث (۲۶/ ۲۴۱) و اللفظ له، و بدايته عند مسلم «رجعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من مكة إلى المدينة ...». البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۵ فَاغْسِلُوا (المائدة: ۶) فى معنى قوله: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل: ۴۴) و غسل هو قدميه و عمّهما غسلا. و قال: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (النور: ۶۳) مع قوله: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِينٌ (النساء: ۱۴). و قوله: «إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج [من «۱» كل خطيئة نظر إليها بعينيه» «۲» الحديث، من قوله تعالى: وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ (المائدة: ۶) [أى من ذنوبكم «۱» وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة: ۶) أى ترقون فى درجة الشكر فيتقبل أعمالكم «۴» القبول الأعلى و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «و كان مشيه إلى المسجد و صلاته نافلة» «۵» فله الشكر، و الشكر درجات، و إنما يتبيّن بأن يبقى من العمل بعد الكفارة فضل، و هو النافلة، و هو المسمى بالباقيات الصالحات، لمن قلّت ذنوبه، و كثرت صالحاته، فذلك الشكر، و من كثرت ذنوبه و قلت صالحاته فأكلتها الكفارات، فذلك المرجوّ له دخول الجنة. و من زادت ذنوبه فلم تقم صالحاته بكفّارة ذنوبه، فذلك المخوف عليه، إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً (الأنعام: ۸۰). قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنتم الغرّ المحجلون يوم القيامة» «۶» فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ (الحديد: ١٢). و كـذا قوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «تبلغ الحليـة من المؤمن حيث يبلغ الوضوء» «٧» و هـذا كلّه داخل فی قوله تعـالی: وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة: ۶) و جـاءت «لا کی» هـاهنا

(۱) لیسـت فی المخطوطـة. (۲) الحديث من رواية أبی هريرة رضی اللّه عنه، أخرجه مسلم فی الصحيح ١/ ٢١۵ كتاب الطهارة (٢)، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء (١١)، الحديث (٣٢/ ٢۴۴). (۴) فی المخطوطـة (أعمالهم). (۵) الحـديث من رواية عثمان بن عفان رضـی اللّه عنه، أخرجه مسـلم فی الصحيح ١/ ٢٠٧ كتاب الطهارة (٢)، باب فضل الوضوء ... (۴)، الحديث (٨/ ٢٢٩). (۶) الحديث من رواية أبی هريرة رضی اللّه عنه، أخرجه مسلم فی الصحيح ١/ ٢١۶ كتاب الطهارة (٢)، باب استحباب إطالة الغرة ... (١٢)، الحديث (٣۴/ ٢۴۶). (٧) الحديث من رواية أبی هريرة رضـی اللّه عنه، أخرجه مسـلم فی الصحيح ١/ ٢١٩ كتاب الطهارة (٢)، باب تبلغ الحليـة حيث يبلغ الوضوء (١٣)، الحديث (۴٠/ ٢۵٠). البرهـان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۶۶ إشـعارا و وعدا و بشارة لهم بنعم أخرى واردة عليهم من الشـرائع لم تأت بعد، و لـذلك قال يوم الإكمال فی حجة الوداع: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (المائدة: ٣). و من ذلك حديث الأذان و كيفيته بقوله: «أشهد أن لا إله إلا اللّه» «١» من قوله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ (آل عمران: ١٨) و تكرارها فی قـوله: لا ـ إِلهَ إِلَّا هُوَ (آل عمران: ١٨). و قوله: «أشـهد أن محمـدا رسول اللّه» «١» فی قوله تعـالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الفتـح: ٢٩). وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُـولٌ (آل عمران: ١۴۴) مع قوله: لكِنِ اللَّهُ يَشْـهَدُ بِمـا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْـهَدُونَ وَ كَفى بِـاللَّهِ شَـهِيداً (النساء: ١۶۶) و تكرار الشـهادة للرسول فی معنى قوله: وَ كَفى بِـاللَّهِ شَـهِيداً مع قوله تعـالى: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (الأحزاب: ۴١) و التنبيه أول الكثرة، و لأنها عبارة شـرعت للإعلام، فتكرارها آكد فيما شرعت له. و أما إسراره بهما، يعنی بالشهادتين، فمن مفهوم قوله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ (الأعراف: ٢٠۵) و أما إجهاره بهما ففی قوله تعالى: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (الجمعـة: ٩) و النـداء الإعلام، و لاـ يكون إلاـ بنهايـة الجهر. و قوله: «حیّ على الصلاة» «٣» فی قوله «۴»: وَ إِذا نادَيْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ (المائـدة: ۵٨) إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ (الجمعة: ٩). و قوله: «حی على الفلاح» «٣» فی «۴» قـوله: ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (الحـج: ٧٧).

(۱) الحـديث من روايـة أبی محـذورة رضـی اللّه عنه أخرجه مسلم فی الصـحيح ١/ ٢٨٧ كتاب الصـلاة (۴)، باب صـفة الأذان (٣)، الحديث (۶/ ٣٧٩). (٣) تقدم تخريج حديث أبی محذورة فی الأذان. (۴) فی المخطوطة (من قوله). البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٢۶٧ و قوله: «الصلاة خير من النوم» «١» فی قوله: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (الذاريات: ۵۵) و قوله: وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ (الأنفال: ٢٠). و قوله: «اللّه أكبر، اللّه أكبر «٢» من قوله: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (البقرة: ١٨۵). و قوله: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (القتال: ١٩) [كرّرها] «٣» و ختم بها فی [٩٨/ أ] قوله: وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ (البقرة: ١٩٨) «و أفضل الذكر لا إله إلا اللّه» «۴» فختم بما بدأ «۵» به لقوله: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ (الحديد: ٣). و قوله صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «صلّوا علیّ فإنه من صلّى علیّ واحدة صلّى اللّه عليه بها عشرا» «۶» فی قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (الأنعام: ١۶٠). و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: ثم سلوا اللّه لی الوسيلة» «۶» فی قوله: [عَسى «٨» أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً (الإسراء: ٧٩) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ (المائدة: ٣۵). و قوله: «حلّت له شفاعتی يوم القيامة» «۶» فی قـوله: مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ

(۱) الحـديث من روايـة أبی محـذورة رضـی اللّه عنه، أخرجه أبو داود فی السنن ١/ ٣۴٠ كتاب الصلاة (٢)، باب كيف الأذان (٢٨)، الحديث (۵٠٠)، و النسائی فی المجتبى من السنن ٢/ ٧ كتاب الأذان (٧)، باب الأذان فی السفر (۶)، و ابن حبان انظر الإحسان بترتيب صـحيح ابن حبان ٣/ ٩۶ كتاب الصلاة، ذكر البيـان بـأن المـؤذن إذا رجع فی أذانه ...، الحـديث (١۶٨٠). (٢) تقـدم تخريـج حـديث أبی محـذورة فی الأذان. (٣) ليست فی

المخطوطة. (۴) الحديث من رواية جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، أخرجه الترمذى فى السنن ۵/ ۴۶۲ كتاب الدعوات (۴۹)، باب ما جاء أن دعوة المسلم ... (۹)، الحديث (۳۳۸۳)، و أخرجه النسائى فى عمل اليوم و الليلة ص ۸۴۰- ۸۴۱ باب أفضل الذكر ...، الحديث (۸۳۱)، و أخرجه ابن ماجة فى السنن ۲/ ۱۲۴۹ كتاب الأدب (۳۳)، باب فضل الحامدين (۵۵)، الحديث (۳۸۰۰)، و أخرجه ابن حبان انظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ۲/ ۱۰۴ كتاب الرقائق، ذكر البيان بأن الحمد للّه جل و علا ...، الحديث (۸۴۳)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۴۹۸ كتاب الدعاء باب أفضل الذكر ...، و قال: (صحيح الإسناد) و وافقه الذهبى. (۵) عبارة المخطوطة (فختم بها ما بدأ). (۶) الحديث من رواية عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۸۸ كتاب الصلاة (۴)، باب استحباب القول مثل قول المؤذن ... (۷)، الحديث (۱۱/ ۳۸۴) و أوله «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ...». (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۸ نَصِيبٌ مِنْها (النساء: ۸۵). و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملك موكل [به «۱» كلما دعا لأخيه بشيء قال الملك: آمين و لك بمثله» «۲» فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) إلى آخر السورة، هذا دعاء من يأتى به لنفسه و لجماعة المسلمين بظهر الغيب، تقول الملائكة فى السماء: «آمين» و قد قال تعالى: «و لعبدى ما سأل» «۳». و من ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إن إبراهيم حرّم مكة و أنا حرّمت المدينة» «۴». و قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۱) يريد مكة، ثم قال: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ (البلد: ۲) يمكن أن يريد به المدينة، و يكون فى الآية تعريض بحرمة البلدين، حيث أقسم بهما، و تكراره البلد مرتين دليل على ذلك، و جعل الاسمين لمعنيين أولى من أن يكونا لمعنى واحد، و أن يستعمل الخطاب فى البلدين أولى من استعماله فى أحدهما؛ بدليل وجود الحرمة فيهما. و من ذلك حديث الدجال «۵». (قلت): وقع سؤال بين جماعة من الفضلاء فى أنه: ما الحكمة فى أنه لم يذكر الدجال فى القرآن! و تلمّحوا فى ذلك حكما، ثم رأيت هذا الإمام «۶» قال: إنّ فى القرآن تعريضا بقصته فى قصة السامرىّ «۷»، و قوله سبحانه: وَ إِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ (____۱) ليست فى المخطوطة. (۲)

الحديث من رواية أبى الدرداء رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۰۹۴ كتاب الذكر و الدعاء ... (۴۸)، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (۲۳)، الحديث (۸۸/ ۲۷۳۳). (۳) الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۹۶ كتاب الصلاة (۴)، باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة (۱۱)، الحديث (۳۸/ ۳۹۵) ضمن حديث طويل أوله «من صلّى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن ...» ثم ذكر الحديث القدسى ضمنه. (۴) الحديث من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۱۰۰۱ كتاب الحج (۱۵)، باب الترغيب فى سكنى المدينة (۸۶)، الحديث (۴۷۵/ ۱۳۷۴). (۵) حديث الدجال من رواية أبى الدرداء رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۵۵ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب فضل سورة الكهف ... (۴۴)، الحديث (۲۵۷/ ۸۰۹) و من رواية النّوّاس بن سمعان رضى اللّه عنه، فى ۴/ ۲۲۵۰- ۲۲۵۵ كتاب الفتن (۵۲)، باب ذكر الدجال وصفته (۲۰)، الحديث (۱۱۰- ۱۱۱/ ۲۹۳۷). (۶) عنى به ابن برّجان فى كتابه «الإرشاد». (۷) السامرى هو موسى بن المظفر، كان من القوم الذين يعبدون البقر، ذكره السهيلى فى التعريف و الإعلام فيما أبهم من الأسماء و الأعلام فى القرآن الكريم ص ۱۱۲ فى سورة طه. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۹ تُخْلَفَهُ (طه: ۹۷) و قوله فى سورة الإسراء [فى قوله «۱»: وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً* فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما (الإسراء: ۴ و ۵) فذكر الوعد الأول، ثم ذكر الكرّة التى لبنى إسرائيل عليه، ثم ذكر الآخرة فقال: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ ... الآية (الإسراء: ۷) ثم قال: وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسراء: ۸) و فيه إشارة إلى خروج عيسى. و كذلك هو فى الآيات الأول من سورة الكهف فى قوله: وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً (الآية: ۸) و الدجال مما على الأرض، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «من قرأ الآيات من أول سورة الكهف عصمه اللّه من فتنة الدجال» «۲» يريد و اللّه أعلم: من قرأها بعلم و معرفة. و هو أيضا فى المفهوم من قوله: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الفتح: ۲۹) خاتَمَ النَّبِيِّينَ (الأحزاب: ۴۰). [و] «۳» من الأمر بمجاهدة المشركين و المنافقين قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «تخرج الأرض أفلاذ كبدها، و يحسر الفرات عن جبل من

ذهب» «۴» فى قوله تعالى: وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (الزلزلة: ۲) فإن الأرض تلقى ما فيها من الذهب و الفضة، حتى يكون آخر ما تلقى الأموات [أحياء] «۳». و مصداقه أيضا فى عموم قوله: يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (النمل: ۲۵) فتوجّه القرآن إلى الإخبار عن إخراجها الأموات أحياء، و توجه الحديث إلى الإخبار عن إخراجها «۶» كنوزها و معادنها. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «حتى تعود أرض العرب مروجا» «۷» فى قوله [تعالى: حَتَّى إِذا أَخَذَتِ

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) تقدم تخريج الحديث. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۰۱ كتاب الزكاة (۱۲)، باب الترغيب فى الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها (۱۸)، الحديث (۶۲/ ۱۰۱۳) و لفظه «تقىء الأرض أفلاذ كبدها ...». (۶) تحرفت فى المخطوطة إلى (أخبارها). (۷) الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم فى المصدر السابق الحديث (۶۰/ ۱۵۷) و بدايته «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ...» البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۰ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ... الآية (يونس: ۲۴). و ذلك يكون عند إتمام كلمة الحق: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ (محمد: ۳۸) و قد تولوا، [و قوله «۱»: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ (الجمعة: ۳) يومئذ تظهر العاقبة و يلقى الأمر بجرانه، و تضع الحرب أوزارها، و يكون ذلك علما على [۹۸/ ب الساعة، و آية على قرب الانقراض. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم فى مثل الدنيا: إن «۲» مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا و زينتها» «۳» فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى (العلق: ۶ و ۷) و قوله: أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ (الحديد: ۲۰). و من ذلك قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة و غلقت أبواب النار و صفّدت الشياطين» «۴» فى مفهوم قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: ۱۸۳) إلى أنّ الصوم ينتهى نفعه إلى اكتساب التقوى؛ و لذلك قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «الصيام جنّة» «۵» و لا يكون ذلك إلا بضعف حزب الشيطان، فتغلق عنه أبواب المعاصى؛ و هى أبواب جهنم، و تفتح له أبواب الطاعة و القربات، و هى أبواب الجنات

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (إنما) و الصواب ما فى المطبوعة كما هو فى الصحيحين. (۳) الحديث متفق عليه من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۳/ ۳۲۷ كتاب الزكاة (۲۴)، باب الصدقة على اليتامى (۴۷)، الحديث (۱۴۶۵)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۷۲۸- ۷۲۹ كتاب الزكاة (۱۲)، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا (۴۱)، الحديث (۱۲۳/ ۱۰۵۲). (۴) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۱۱۲ كتاب الصوم (۳۰)، باب هل يقال رمضان (۵)، الحديث (۱۸۹۹)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۷۵۸ كتاب الصيام (۱۳)، باب فضل شهر رمضان (۱)، الحديث (۲/ ۱۰۷۹). (۵) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۱۱۸ كتاب الصوم (۳۰)، باب هل يقول إنى صائم ... (۹)، الحديث (۱۹۰۴)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۸۰۷ كتاب الصيام (۱۳)، باب فضل الصيام (۳۰) الحديث (۱۶۴/ ۱۱۵۱) و بدايته «كل عمل ابن آدم يضاعف له ...». البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۱ و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم « [تسحّروا] «۱» فإنّ فى السحور بركة» «۲» من آثار قوله تعالى: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ (البقرة: ۱۸۷) و من بركة حضوره الذى هو وقت «۳» نزوله جلّ و علا إلى سماء الدنيا كلّ ليلة؛ فكأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم يبتغى البركة فى موضع خطاب ربه، و فى موضع حضوره أو ذكره، أو اسم من أسمائه، و من هنا وقع التعبد باسم المبارك، و اسم القدوس. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا أقبل الليل من هاهنا، و أدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم» «۴» فى قوله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (البقرة: ۱۸۷) و قوله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ (البقرة: ۱۸۷) و البركة فى اتباع مجارى خطابه، و إن كان الخطاب حكمه حكم إباحة؛ كما أن البركة فى اتباع السنّة و الاقتداء؛ و لهذا كان أكثر الصحابة لا يصلّون المغرب إلا على فطر، و كانوا يؤخّرون السحور إلى [بزوغ «۵» الفجر ابتغاء البركة فى ذلك، و الخبر الموعود به. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّى أبيت عند ربى

يطعمني و يسقين» «۶» في معنى قوله حكاية عن خليله: وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ (الشعراء: ۷۹) و المعنى بما يفتح اللّه لخاصّته من خلقه الذين لا يطعمون، إنما غذاؤهم التسبيح و التهليل و التحميد. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم في حديث الصعب بن جثّامة «۷»: «إنا لم نردّه عليك إلّا أنّا حرم» في مفهوم____

(۱) ليست في المخطوطة. (۲) الحديث متفق عليه من رواية أنس بن مالك رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى في الصحيح ۴/ ۱۳۹ كتاب الصوم (۳۰) باب بركة السحور من غير إيجاب (۲۰)، الحديث (۱۹۲۳)، و أخرجه مسلم في الصحيح ۲/ ۷۷۰ كتاب الصيام (۱۳)، باب فضل السحور ... (۹)، الحديث (۴۵/ ۱۰۹۵). (۳) عبارة المخطوطة و المطبوعة (و من بركته حضوره الذى هو وصف). (۴) الحديث متفق عليه من رواية عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى في الصحيح ۴/ ۱۹۶ كتاب الصوم (۳۰)، باب متى يحل فطر الصائم (۴۳)، الحديث (۱۹۵۴)، و أخرجه مسلم في الصحيح ۲/ ۷۷۲ كتاب الصيام (۱۳)، باب بيان وقت انقضاء الصوم ... (۱۰)، الحديث (۵۱/ ۱۱۰۰). (۵) ليست في المخطوطة. (۶) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى في الصحيح ۴/ ۲۰۵ كتاب الصوم (۳۰)، باب التنكيل لمن أكثر الوصال (۴۹)، الحديث (۱۹۶۵)، و أخرجه مسلم في الصحيح ۲/ ۷۷۴ كتاب الصيام (۱۳)، باب النهى عن الوصال في الصوم (۱۱)، الحديث (۵۷/ ۱۱۰۳)، و بدايته «نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن الوصال في الصوم ...». (۷) الصّعب بن جثّامة صحابى جليل ذكره ابن حجر في تقريب التهذيب ص ۲۷۶ الترجمة: ۲۹۲۵ فقال البرهان في علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۲ قوله تعالى: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ (المائدة: ۹۵) و الآكل راض و الراضى شريك. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم في حديث حنظلة «۱»: «لو أنكم تدومون على ما كنتم عندى لصافحتكم الملائكة، و لكن ساعة و ساعة» في قوله: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ (يونس: ۱۲) و قوله: ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ* ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (النحل: ۵۳ و ۵۴) فذكر تعالى اللجأ إليه عند ما يلحق الإنسان الضّر، و هو ذكر صوريّ، فلو «۲» كان الذكر بينهم على الدوام، لم تفارقهم الملائكة السياحون الملازمون حلق الذكر، كما قال تعالى عنهم: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (الأنبياء: ۲۰) و لو قربوا من الملائكة هذا القرب لبدت لهم عيانا، و لأكرمهم اللّه منه بحسن الصحبة و جميل الألفة. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «يبعث كلّ عبد على ما مات عليه» «۳» في قوله تعالى: سَواءً مَحْياهُمْ وَ مَماتُهُمْ (الجاثية: ۲۱). و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا أراد اللّه بقوم عذابا أصاب من كان منهم ثم يبعثون على أعمالهم» «۴» في قوله تعالى: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً (الأنفال: ۲۵). (____ الصّعب- بفتح أوله و سكون

المهملة- ابن جثّامة بفتح الجيم و تشديد المثلثة- الليثى صحابى مات في خلافة الصديق على ما قيل، و الأصح أنه عاش إلى خلافة عثمان) و حديثه متفق عليه، أخرجه البخارى في الصحيح ۴/ ۳۱ كتاب جزاء الصيد (۲۸)، باب إذا أهدى للمحرم حمارا ... (۶) الحديث (۱۸۲۵)، و مسلم في الصحيح ۲/ ۸۵۰ كتاب الحج (۱۵)، باب تحريم الصيد للمحرم (۸)، الحديث (۵۰/ ۱۱۹۳)، و بدايته «أنه أهدى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم حمارا وحشيا ...». (۱) حنظلة هو ابن الربيع التيمى الأسيدى- بالتشديد و يقال بالتخفيف- و يقال له حنظلة الكاتب لأنه كان يكتب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم ذكره الذهبى في تجريد أسماء الصحابة ۱/ ۱۴۲ الترجمة ۱۴۶۵، و حديثه أخرجه مسلم في الصحيح ۴/ ۲۱۰۶ كتاب التوبة (۴۹)، باب فضل دوام الذكر ... (۳)، الحديث (۱۲/ ۲۷۵۰)، و لفظه «عن حنظلة الأسيدى قال (و كان من كتّاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال لقينى أبو بكر فقال: كيف أنت يا حنظلة ...، و الذى نفسى بيده إن لو تدومون ...». (۲) في المخطوطة (فلما). (۳) الحديث من رواية جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، أخرجه مسلم في الصحيح ۴/ ۲۲۰۶ كتاب الجنة (۵۱) باب الأمر بحسن الظن باللّه ... (۱۹)، الحديث (۸۳/ ۲۸۷۸). (۴) الحديث متفق عليه من رواية ابن عمر رضى اللّه عنهما، أخرجه البخارى في الصحيح ۱۳/ ۶۰ كتاب الفتن (۹۲)، باب إذا أنزل اللّه بقوم عذابا (۶۰)، الحديث (۷۱۰۸)، و أخرجه مسلم في الصحيح البرهان في علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۳ و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «من سنّ [في الإسلام «۱»] سنّة حسنة

فله أجرها و أجر من عمل بها إلی یوم القیامة من غیر أن ینقص من أجورهم شیء، و من سنّ فی الإسلام سنّة سیّئة کان علیه وزرها و وزر من عمل بها إلی یوم القیامة» «۲» [فی «۱» قوله تعالی: مَنْ یَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً یَکُنْ لَهُ نَصِیبٌ مِنْها، وَ مَنْ یَشْفَعْ شَفاعَةً سَیِّئَةً یَکُنْ لَهُ کِفْلٌ مِنْها (النساء: ۸۵) [و مع «۱» قوله: لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ (النحل: ۲۵) [۹۹/ أ] و قوله: وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ (العنکبوت: ۱۳) مع ما جاء من نبإ أبنی آدم. و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم فی جواب من سأله: «أیّ الصدقة أعظم؟ قال: أن تصدّق و أنت صحیح شحیح و لا تمهل حتّی إذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ... «۵»» الحدیث فی قوله تعالی: قُلْ لِعِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا یُقِیمُوا الصَّلاةَ وَ یُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِیَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ (إبراهیم: ۳۱). و قوله: «الید العلیا خیر من الید السفلی» «۶» فی قوله تعالی: وَ اللَّهُ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ (محمد: ۳۸) و قد جاء: أن الید السفلی الآخذة، و العلیا هی المعطیة «۷»، و شاهده قوله تعالی: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً (الحدید: ۱۱).

____
۴/ ۲۲۰۶ کتاب صفة الجنة ... (۵۱)، باب الأمر بحسن الظن ... (۱۹)، الحدیث (۸۴/ ۲۸۷۹) و اللفظ له، قوله «من کان فیهم» تصحّف فی المطبوعة و المخطوطة إلی «من کان منهم» و التصویب من الصحیحین. (۱) لیست فی المخطوطة. (۲) الحدیث من روایة جریر بن عبد اللّه البجلی رضی اللّه عنه، أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۷۰۵ کتاب الزکاة (۱۲)، باب الحث علی الصدقة ... (۲۰)، الحدیث (۶۹/ ۱۰۱۷). (۵) الحدیث متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۳/ ۲۸۴- ۲۸۵ کتاب الزکاة (۲۴)، باب فضل صدقة الشحیح الصحیح ... (۱۱)، الحدیث (۱۴۱۹)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۷۱۶ کتاب الزکاة (۱۲)، باب بیان أن أفضل الصدقة ... (۳۱)، الحدیث (۹۲/ ۱۰۳۲) و أوله: «جاء رجل إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال یا رسول اللّه أی الصدقة ...». (۶) الحدیث متفق علیه من روایة ابن عمر رضی اللّه عنهما، أخرجه البخاری فی الصحیح ۳/ ۲۹۴ کتاب الزکاة (۲۴)، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنی ... (۱۸)، الحدیث (۱۴۲۹)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۷۱۷ کتاب الزکاة (۱۲)، باب بیان أنّ الید العلیا خیر من الید السفلی ... (۳۲)، الحدیث (۹۴/ ۱۰۳۳) و أوله: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم قال و هو علی المنبر ...». (۷) تصحّفت العبارة فی المخطوطة إلی (الید العلیا بمعنی الآخذة، و الید السفلی هی الید المعطیة). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۴ و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم حکایة عن اللّه تعالی: «من یقرض غیر عدیم و لا ظلوم» «۱»، و وجه ذلک أن العطیة من أیدینا مفتقرة إلی من یضع فیها حقا وجب علیها، و یطهّرها بذلک من ذنوبها و أنجاسها، و لو لا الید الآخذة ما قدر صاحب المال علی صدقة. و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «من یرد اللّه به خیرا یفقهه» «۲» فی قوله تعالی: وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳) إلی قوله: لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (البقرة: ۱۶۴) و قوله: انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ (الأنعام: ۶۵) و قوله: تَحْسَبُهُمْ جَمِیعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّی ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا یَعْقِلُونَ «۳» (الحشر: ۱۴) و وصف من لم یفهم عن المخلوقات بقوله: [وَ لکِنْ «۴» لا تَفْقَهُونَ تَسْبِیحَهُمْ (الإسراء: ۴۴) ثم أعلم سبحانه [سعة] «۵» مغفرته لمن فی الأرض الذین لا یسبّحونه و لا یفقهون تسبیح المسبّحین من خلقه، ثم أعلم بالعلّة التی لأجلها حرموا الفقه عن ربهم، و أن ذلک هو ختم عقوبة الإعراض بقوله: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً* وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أَنْ یَفْقَهُوهُ ... الآیة (الإسراء: ۴۵ و ۴۶). و بالجملة فالقرآن کلّه لم ینزله تعالی إلا لیفهّمه، و یعلم و یفهّم، و لذلک خاطب به أولی الألباب الذین یعقلون «۶»، و الذین یعلمون، و الذین یفقهون، و الذین یتفکّرون [و الذین یتدبرون «۷»، لیدبّروا آیاته، و لیتذکّر أولو الألباب. و کذلک ما خلق اللّه [الدنیا] «۸» إلا «۹» مثالا

____
(۱) الحدیث من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۲۲ کتاب صلاة المسافرین ... (۶)، باب الترغیب فی الدعاء ... (۲۴)، الحدیث (۱۷۱/ ۷۵۷) و أوّله «ینزل اللّه فی السماء الدنیا لشطر اللیل ...». (۲) الحدیث متفق علیه من روایة معاویة بن أبی سفیان رضی اللّه عنهما، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۱۶۴ کتاب العلم (۳)، باب من یرد اللّه به خیرا ... (۱۳)، الحدیث (۷۱)، و أخرجه مسلم فی الصحیح

۲ / ۷۱۸ كتاب الزكاة (۱۲)، باب النهى عن المسألة (۳۳)، الحديث (۹۸/ ۱۰۳۷). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (يفقهون). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) تصحّفت العبارة فى المخطوطة إلى (أولى الألباب الذين يعلمون و الذين لا يعلمون). (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) تصحّفت فى المطبوعة (إلى مثالا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۵ للآخرة؛ فمن فقه عن ربّه عز و جلّ مراده منها؛ فقد أراح نفسه، و أجمّ «۱» فكره من هذه الجملة. و فى هذا النوع من الفقه أفنى أولو الألباب أعمارهم، و فى تعريفه أتعبوا قلوبهم، و واصلوا أفكارهم. رزقنا اللّه من فضله العظيم نورا نمشى به فى الظلمات، و فرقانا نفرّق به بين المتشابهات (________________________________ ۱).

قوله (أجمّ) بمعنى أراح، انظر لسان العرب ۱۲/ ۱۰۶ مادة (جمم). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۶

النوع الحادى و الأربعون معرفة تفسيره و تأويله [و معناه «۱»

اشارة

النوع الحادى و الأربعون معرفة تفسيره و تأويله [و معناه «۱» «۲» و هو يتوقف على معرفة ... (________________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) للتوسع فى تفسير القرآن يمكن الرجوع للمصادر التالية:- على الترتيب الزمنى* مقدمة تفسير الطبرى: ۲- ۳۶ (طبعة الأميرية)* و الفهرست لابن النديم ص ۳۶، فى الفن الثالث من المقالة الأولى، تسمية الكتب المصنفة فى تفسير القرآن* و مقدمة تفسير الراغب الأصفهانى المعروف ب «جامع التفاسير»* و مقدمة تفسير ابن عطية المسمى ب «المحرر الوجيز» ص ۲۷- ۸۲، و فنون الأفنان لابن الجوزى ص ۳۷۳* و مقدمة تفسيره «زاد المسير» ۱/ ۴* و مقدمة تفسير القرطبى المسمى بالجامع لأحكام القرآن ۱/ ۳- ۸۶* و الإكسير فى قواعد علم التفسير للطوفى نجم الدين، سليمان بن عبد القوى، ت ۷۱۰ ه (مخطوط بالأزهرية، و فى قرة جلبى: ۳، و منه نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة: ۳۷ تفسير)* و مقدمة فى أصول التفسير لابن تيمية، تقى الدين أحمد ابن عبد الحليم* و انظر له أيضا: فتوى فى التفاسير و بيان أحسنها و أخلصها من الشوائب، و مزايا كل تفسير (مقال فى مجلة الزهراء، ج ۴، ع ۴۶، ص ۵۴۸)* و مقدمة تفسير القرآن للسمنانى، علاء الدولة أبى المكارم أحمد بن شرف الدين، ت ۷۳۶ ه (مقال لبولس نويا اليسوعى فى مجلة الأبحاث فى بيروت ۱۳۹۴ ه/ ۱۳۹۸ ه، مج ۲۶، ص: ۱۴۱- ۱۵۷)* و قواعد التفسير لمحمد بن إبراهيم بن على المرتضى اليمانى، ت ۸۴۰ ه (مخطوط فى التيمورية ۵۸۷)* و التيسير فى قواعد علم التفسير للكافيجى، محيى الدين أبى عبد اللّه محمود بن سليمان ت ۸۷۹ ه (طبع بتحقيق إسماعيل جراح أوغلى بكلية الإلهيات بجامعة أنقرة ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، و يحققه ناصر بن محمد المطرودى كرسالة ماجستير بكلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود فى الرياض ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م) و أصول التفسير (مجرّدا عن النقاية) للسيوطى (طبع بتحقيق جمال الدين القاسمى فى دمشق ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م ضمن مجموع)* و انظر له أيضا: التحبير فى علم التفسير ص ۱۴۹- ۱۵۶، الأنواع ۹۰- ۹۳* و الإتقان فى علوم القرآن له أيضا ۴/ ۱۶۷- ۲۵۸، الأنواع ۷۷ و ۷۸ و ۷۹ و ۸۰* و: طبقات المفسّرين له أيضا* و طبقات المفسرين لتلميذه شمس الدين محمد بن على بن محمد الداودى* و مفتاح السعادة لطاش كبرى ۲/ ۵۳۰- ۵۴۶، علم معرفة تفسير القرآن و بيان شرفه و الحاجة إليه، و علم معرفة شروط المفسر و آدابه، و علم معرفة غرائب التفسير و علم معرفة طبقات المفسرين* و طبقات المفسّرين، للكوزه‌كنانى، أبى سعيد صنع اللّه البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۷ ________________________________ ت ۹۸۰ ه (كشف الظنون ۲/ ۱۱۰۷)*

و كشف الظنون لحاجى خليفة ۱/ ۴۲۷- ۴۶۱، علم التفسير* و طبقات المفسّرين للأدنه‌وى أحمد بن محمد، كان حيا ۱۰۹۲ ه (مخطوط بدار الكتب المصرية: ۱۸۵۹ تاريخ- طلعت)* و مقدمة تفسير مرآة الأنوار للأصبهانى، أبى الحسن بن محمد الغزنوى، ت

۱۱۰۴ ه (طبع فی طهران ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۵ م)* و ترتیب العلوم للمرعشی ص ۱۶۳، آخر الفصل السادس: علم القرآن و الفصل السابع: أهم كتب التفسیر* و تحفة الفقیر ببعض علوم التفسیر لمحمد بن سلامة الاسكندری ت ۱۱۴۹ ه (مخطوط فی الأزهر: ۳۰۸)* و الفوز الكبیر فی أصول التفسیر، لولی اللّه أحمد بن عبد الرحیم الدهلوی* و التفصیل فی الفرق بین التفسیر و التأویل لحامد العمادی (مخطوط بدار الكتب المصریة: ۳۴۴۴ مجامیع* و مقدمة تفسیر ابن عجیبة المسمی ب «البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید» لابن عجیبة، أحمد بن محمد بن المهدی بن عجیبة الحسنی (ت ۱۲۲۴ ه)* و رسالة فی علم التفسیر لعلی أفندی (مخطوط فی الأوقاف العراقیة: ۲۳۵۰)* و مقدمة تفسیر الألوسی المسمی ب «روح المعانی» ۱/ ۲- ۳۳* و الإكسیر فی أصول التفسیر لأبی الطیب محمد صدیق خان بن السید حسن القنوجی الهندی ت ۱۳۰۷ ه (إیضاح المكنون ۳/ ۱۱۶)* و أبجد العلوم له أیضا ۲/ ۱۷۲- ۲۰۲، علم التفسیر* و مبادئ التفسیر لمحمد الخضری الدمیاطی (طبع بمط النیل ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۵ م) و صوّر بدار البصائر بدمشق ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م* و مقدمة تفسیر القاسمی جمال الدین ت ۱۳۳۲ ه* و التبیان لبعض المباحث المتعلّقة بالقرآن علی طریقة الإتقان لطاهر بن أحمد الجزائری ت ۱۳۳۸ ه (و هو المقدمة الصغری من تفسیره، طبع بمط. المنار فی القاهرة ۱۳۳۴ ه/ ۱۹۱۵ م)* و إیضاح المكنون فی الذیل علی كشف الظنون للبغدادی ۱/ ۳۰۲- ۳۱۰* و المدخل المنیر فی مقدمة التفسیر لمحمد حسنین مخلوف ت ۱۳۵۲ ه (طبع بمط. المعاهد فی القاهرة ۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م)* و مناهل العرفان فی علوم القرآن للزرقانی، محمد عبد العظیم ت ۱۳۶۷ ه، ۱/ ۴۷۰- ۵۷۴، المبحث الثانی عشر: فی التفسیر و المفسرین و ما یتعلق بهما* و تاریخ الأدب العربی (بالعربیة) لبروكلمان ۴/ ۷- ۱۹* و تاریخ التراث العربی (بالعربیة) لسزكین ۱/ ۳۷- ۸۳* و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۲۸۹- ۳۱۲، الفصل الأول من الباب الرابع: التفسیر نشأته و تطوره* و معجم الدراسات القرآنیة لابتسام الصفار ص ۱۲۹- ۳۵۴،* و معجم مصنفات القرآن الكریم لعلی شواخ إسحاق ۲/ ۹۵- ۲۴۸ و ۳/ ۷- ۱۷۰** و نذكر من مصادر التفسیر أیضا الدراسات التالیة:- علی نسق حروف المعجم-* «ابن جزی و منهاجه فی التفسیر» رسالة ماجستیر لعلی محمد أحمد عبد اللّه الزبیری بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۱۳/ ۲۵)* «ابن الجوزی بین التأویل و التفویض» لأحمد عطیة الزهرانی، رسالة ماجستیر بكلیة الشریعة الإسلامیة بجامعة أم القری بمكة المكرمة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م (دلیل الرسائل الجامعیة: ۹۸)* «ابن عباس و منهجه فی التفسیر و تفسیراته الصحیحة فی الثلث الأول من القرآن الكریم» لآدم محمد علی، رسالة ماجستیر بالجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (النشرة الإخباریة ۵/ ۹)* «ابن عطیة لغویا و نحویا من خلال كتابه المحرر الوجیز فی شرح الكتاب العزیز» للوالی عبد الغفار بلحسن، رسالة دبلوم البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۸

من كلیة الآداب بجامعة محمد

الخامس- الرباط (أخبار التراث ۹/ ۲۴)* «ابن عطیة المفسر و مكانه فی حیاة التفسیر فی الأندلس» لعبد العزیز بدوی الزهیری، رسالة ماجستیر من جامعة الإسكندریة كلیة الآداب عام ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م (الدلیل البلوغرافی للرسائل الجامعیة ص ۴۷۸)* «ابن مسعود و القرآن» لمحمد عبد اللّه الترابی، رسالة ماجستیر من جامعة أم درمان بالسودان ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۲۷/ ۱۸)* «أبو حیان الأندلسی و منهجه فی تفسیر القرآن» لعلی الشباح، رسالة دكتوراه من كلیة الشریعة بالجامعة التونسیة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۸).* «أبو حیان المفسر و منهجه و آراؤه فی التفسیر» لمحمد عبد المنعم محمد الشافعی رسالة دكتوراه من كلیة أصول الدین بجامعة الأزهر عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م (الدلیل البیلوغرافی: ۴۷۹)* «أبو عبد اللّه القرطبی و جهوده فی النحو و اللغة فی كتابه الجامع لأحكام القرآن» لعبد القادر رحیم الهیتی، رسالة دكتوراه من جامعة بغداد عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربی ۹/ ۱۴)* «أبو مسلم الأصفهانی و منهجه فی التفسیر» لأبطحی كینوبی إبراهیم، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵)* «أبو الولید الباجی: شاعرا و مفسرا و أدیبا» لسعد الدین جازی، رسالة ماجستیر من جامعة القدیس یوسف ببیروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۲۰/ ۲۴)* «الاتجاه الباطنی فی التفسیر» لمحسن عبد

الحمید، مقال فی مجلة کلیة الدراسات الإسلامیة ببغداد ع ۵، ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۳۱)* «اتجاه التفسیر فی العصر الحدیث» لمصطفی محمد الحدیدی، طبع فی القاهرة، سلسلة البحوث الإسلامیة (۸۰) عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م* «اتجاهات التفسیر فی العصر الحدیث» للمحتسب طبع بدار الفکر فی بیروت عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* «اتجاهات التفسیر فی العصر الحدیث فی مصر و سوریا» لفضل حسن أحمد عباس، رسالة دکتوراه من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۷)* «اتجاهات التفسیر فی العصر الراهن» لعبد المجید عبد السلام المحتسب، طبع بعمان، بمکتبة النهضة الإسلامیة، عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م (معجم مصنفات القرآن: ۳/ ۱۹۲)* «اتجاهات التفسیر فی مصر فی العصر الحدیث» لعفت محمد الشرقاوی، رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة عین شمس فی القاهرة عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۷)* «اتجاهات فخر الدین الرازی فی تفسیر القرآن» لفؤاد محمد فهمی، رسالة دکتوراه من کلیة الآداب بجامعة الإسکندریة ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۳)* «الاتجاهات المنحرفة فی تفسیر القرآن الکریم دوافعها و دفعها» لمحمد حسین الذهبی (ت ۱۳۹۷ ه)، طبع فی القاهرة بدار الاعتصام عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۶ م* «أثر البلاغة فی تفسیر الکشاف» لعمر ملا حویش، طبع فی بغداد بدار البصری عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م «أثر التطور الفکری فی التفسیر فی العصر العباسی» لمساعد مسلم عبد اللّه آل جعفر، طبع فی بیروت بمؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م* «أثر المترجمات فی مناهج التفسیر القرآنی حتی نهایة القرن الخامس الهجری» للشحات السید زغلول، رسالة دکتوراه من کلیة الآداب بجامعة الاسکندریة عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۱۱)* «الإسرائیلیات فی التفسیر و الحدیث» لمحمد السید حسین الذهبی، طبع فی القاهرة مجمع البحوث الإسلامیة- بدار النصر للطباعة عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م* «الإسرائیلیات و أثرها فی کتب التفسیر» لرمزی نعناعة، طبع فی دمشق بدار القلم و فی بیروت بدار البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۹

الضیاء عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۰ م*

«الإسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر» لمحمد محمد أبو شهبة، طبع فی القاهرة عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م* «أصول التفسیر بین شیخ الإسلام ابن تیمیة و بین غیره من المفسرین» لعبد اللّه دیریة ابتدون، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵)* «أصول التفسیر لکتاب اللّه المنیر» لخالد عبد الرحمن العک طبع بدمشق بمطبعة الفارابی عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م و طبعه طبعة ثانیة مزیدة و منقحة فی بیروت بدار النفائس عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م* «الأضواء القرآنیة فی اکتساح الأحادیث الإسرائیلیة و تطهیر البخاری منها» للسید صالح أبو بکر، طبع بشرکة مطابع محرم الصناعیة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م* «الإمام ابن تیمیة و موقفه من قضیة التأویل» لمحمد السید الجلیند، طبع بالمکتبة العصریة ببیروت عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م* «الإمام جلال الدین السیوطی و جهوده فی التفسیر و علوم القرآن» لعبد الفتاح خلیفة الغرنوای، رسالة دکتوراه من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۶).* الإمام الدهلوی: منهجه فی التفسیر و أداؤه فی مباحث علوم القرآن» لخلیل الرحمن سجاد، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵)* «الامام الشوکانی مفسرا» لمحمد حسن الغماری، طبع فی جدّة بدار الشروق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م* «الإمام الشوکانی و إیراده للقراءات فی تفسیره» لأحمد عبد اللّه المقری، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵)* «الإمام الطبری» (بحث فی التفسیر) لعبد اللّه آلی شاکر، طبع فی الریاض بجامعة الإمام محمد بن سعود.* «الإمام محمد عبده و منهجه فی التفسیر» لعبد الغفار عبد الرحیم. طبع فی القاهرة بدار الأنصار للطباعة و النشر عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م.* «بحوث فی تفسیر القرآن» لجمال الدین عیاد، طبع فی القاهرة بدار الجمای عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، و فی الریاض مط. النصر الحدیثة عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م و فی بیروت بدار الفکر عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م* «البغوی و منهجه فی التفسیر» لعفاف عبد الغفور حمید، طبع فی عمان بدار الفرقان عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م* «بین أبی حیّان و الزمخشری» لیحیی الشاوی المغربی مخطوط بالأزهر: ۱۲۵۴، رافعی ۲۶۶۴۱ (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۲۲)* «تاریخ التفسیر» لقاسم القیسی (ت ۱۹۵۳ م) طبع فی بغداد مط. المجمع العلمی العراقی عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶

م* «تاریخ القرآن و التفسیر» لعبد اللّه محمود شحاتة، طبع فی القاهرة بالهیئة المصریة العامة للکتاب عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م* «تفسیر ابن عباس و مرویاته فی کتب السنّة» لعبد العزیز عبد اللّه الحمیدی، رسالة دکتوراه فی کلیة الشریعة بجامعة أم القری بمکة المکرمة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م (أخبار التراث العربی ۴/ ۴۰)* «التفسیر الإسلامی و مذاهبه» للمستشرق جولد زیهر، ترجمة عبد الحلیم نجار، طبع فی القاهرة* «التفسیر الصوفی للقرآن الکریم عند نجم الدین الدایة» لسید عبد التواب هادی، رسالة دکتوراه مسجلة فی کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر (أخبار التراث العربی ۱/ ۵)* «تفسیر الطبری» ترجمه للفرنسیة لبییر جودة عاروق، طبع فی باریس دار لیرور کلیر عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۱۸/ ۳۳).* «التفسیر العلمی للقرآن» لمحسن عبد الحمید، مقال مستل من مجلة هدی الإسلام ۱۹۷۳ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۵۴)* و له «تفسیر القرآن بالسنّة» طبع فی بغداد بمطبعة الإرشاد مستلا من مجلة الدراسات الإسلامیة (معجم البرهان فی علوم القرآن، ج ۲، ص: ۲۸۰

الدراسات القرآنیة: ۱۵۸)* و له «تفسیر القرآن بالمصطلحات» طبع بمطبعة العانی فی بغداد عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م مستلا من مجلة کلیة الدراسات الإسلامیة (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۵۸)* «تفسیر القرآن الکریم من لسان العرب لابن منظور» لرضوان بن شقرون المغرب/ الدار البیضاء (أخبار التراث العربی ۲۱/ ۱۹)* «التفسیر معالم حیاته، منهجه الیوم» لأمین الخوتی طبع فی القاهرة بدار المعلمین للطبع عام ۱۳۶۵ ه/ ۱۹۴۴ م* «تفسیر المعتزلة للقرآن الکریم تاریخه و منهجه» لمحمود کامل أحمد عبد المنعم، رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة عین شمس عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۸۰)* «التفسیر النبوی فی القرآن الکریم» (النصف الأول من القرآن)، لعواد بلال معیض الزویرعی العوفی، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵). (و أکمله أول سورة مریم إلی آخر القرآن) کرسالة دکتوراه من الجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۹)* «التفسیر و المفسرون» لمحمد حسین الذهبی (ت ۱۳۹۷ ه) طبع فی مصر بدار الکتب الحدیثة عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م و ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و صوّر فی بیروت بدار إحیاء التراث العربی عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م* «التفسیر و رجاله» لمحمد الفاضل عاشور، طبع فی تونس بدار الکتب الشرقیة عام ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م و ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۲ م* «التفسیر و مناهجه فی ضوء المذاهب الإسلامیة» لمحمد بسیونی فودة طبع فی القاهرة بمطبعة الأمانة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م* «تفسیرات ابن عباس الصحیحة فی الثلثین الأخیرین من القرآن الکریم» حققه و جمعه آدم محمد علی کرسالة دکتوراه من الجامعة الإسلامیة فی المدینة المنورة (أخبار التراث العربی ۲۵/ ۱۹)* «تفسیرات حدیثة لقرآن المسلمین» لبیلجون ج. م. س، طبع فی لیدن بریل عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م* «الحافظ ابن کثیر و منهجه فی التفسیر» لإسماعیل سالم عبد العال، رسالة ماجستیر من کلیة دار العلوم بجامعة الأزهر ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (الدلیل الببلوغرافی للرسائل الجامعیة: ۴۷۳)* «حجیّة التفسیر العقلی و ضوابطه» لمحسن عبد الحمید، مقال مستل من مجلة کلیة الآداب بجامعة بغداد المجلد الثانی عام ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۶۷)* «الحدیقة الندیّة فی المواضیع التفسیریة» لقاسم القیسی طبع فی بغداد عام ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۰ م* «حرکة التفسیر و طریقة ابن بادیس» للأخضری محمد الصغیر، طبع کمقال فی مجلة المعرفة العدد (۱۹) عام ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م (انظر الانتاج الفکری الجزائری ص ۷۷)* «حمید الدین الفراهی و منهجه فی تفسیر القرآن و أثر ذلک فی الهند» لسعید سعید أحسن العابدی، رسالة دکتوراه من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۵)* «دراسات إسلامیة فی التفسیر و التاریخ» لمحمد الغرب موسی طبع فی لبنان بالمؤسسة العربیة للدراسات و النشر ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م* «رسالة فی التفسیر» لموسی یوسف الجوهری، بحث تخصص من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر (الدلیل الببلوغرافی: ۴۹۱) «رسالة فی مبادئ التفسیر» لمحمد الخضری الدمیاطی ت ۱۲۸۷ ه. طبعت مستقلة فی القاهرة ۱۳۰۳ ه/ ۱۲۸۴ م، و طبعت مع «منظومة فی متشابهات القرآن» للمؤلف بمطبعة النیل بالقاهرة ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م فی (۲۰) ص، و صوّرت الطبعة الأخیرة بدار البصائر فی دمشق ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م.* «رشید رضا المفسر» لحسیب حسن حسب اللّه السامرائی، رسالة دکتوراه من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م و قد طبع فی بغداد بدار الرسالة عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م* «الشعر

الجـاهلی فی تفسـیر الطـبری» للیلی توفیـق العمری، رسالـة البرهـان فی علـوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۱
ماجستیر من الجامعة الأردنیة بعمان

عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربی ۲۰/ ۲۸). * «الضبط اللغوی فی التفسیر» لمحسن عبد الحمید طبع فی بغداد بدار الرسالة عام ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۷۶)* «الطبرسی مفسرا» لمحمد بسیونی محمد فودة، رسالة دکتوراه فی کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۹)* «الطبری مفسرا» للسید أحمد خلیل رسالة دکتوراه من کلیة الآداب بجامعة الأزهر ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۹)* «الطبری قارئا و أصوله فی اختیار القراءات القرآنیة» لمحمد نجیب قباوة، رسالة ماجستیر من جامعة دمشق (أخبار التراث العربی ۱۰/ ۲۵)* «الطبری المفسر» للسید أحمد خلیل، رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة القاهرة عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۳ م و رسالة دکتوراه من کلیة الآداب بجامعة الأزهر عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م (الدلیل الببلوغرافی للرسائل الجامعیة: ۴۷۹)* «الطبری النحوی من خلال تفسیره» لزکی فهمی أحمد الآلوسی، رسالة دکتوراه من جامعة بغداد عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۱/ ۲۳)* «عبد اللّه بن عباس و مدرسته فی التفسیر» لعبد اللّه محمد سلفینی، رسالة ماجستیر من کلیة دار العلوم بجامعة القاهرة عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۶).* «عبد الحق بن عطیة و تفسیر المحرر الوجیز» لصالح بن باجیة، رسالة دکتوراه من الکلیة الزیتونیة للشریعة بالجامعة التونسیة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (الأطروحات الإسلامیة ۱/ ۱۷)* «عبد الکریم الجیلی و علم التأویل» لعلی رضا عرفة بحث للدکتوراه من جامعة السوربون فی باریس (أخبار التراث العربی ۲/ ۱)* «علوم القرآن فی مقدمة تفسیر ابن عجیبة» لمحمد بن عجیبة، رسالة ماجستیر بدار الحدیث الحسنیة بالرباط (أخبار التراث العربی ۳/ ۲۱)* «علی بن طلحة و مرویاته عن ابن عباس» لراشد عبد المنعم، رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة الاسکندریة بمصر (أخبار التراث العربی ۳۳/ ۱۲)* «علی هامش التفسیر» لعبد القادر المغربی، طبع فی مصر بمط. النموذجیة، و نشر فی مکتبة الآداب* «فهرس کتب التفسیر منذ عهد النبوة إلی عهدنا الحالی» لعبد اللّه أبی السعود بدر، أستاذ التفسیر و الحدیث فی کلیة التربیة بالفیوم (أخبار التراث العربی ۸/ ۱۶)* «القرطبی و منهجه فی التفسیر» لمحمود حامد زلط القصبی، رسالة دکتوراه من کلیة أصول الدین بجامعة الأزهر (الدلیل الببلوغرافی: ۴۷۴).* «القرطبی و منهجه فی التفسیر» لمفتاح السنوسی بلعم، رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة القاهرة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م (معجم الدراسات القرآنیة ۳۲۶)* «قصة التفسیر» لأحمد الشرباصی، طبع فی بیروت بدار الجیل* «قضیة التأویل و أثرها فی الفکر الإسلامی» لمحمد السید مرسی، بحث مقدم إلی کلیة دار العلوم بجامعة القاهرة لنیل درجة الدکتوراة (أخبار التراث العدد (۳) السنة (۱)* «لمحات فی علوم القرآن و اتجاهات التفسیر» لمحمد الصباغ، طبع بالمکتب الإسلامی فی بیروت ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م* «مجاهد بن جبر المخزومی» لمحمد عبد السلام رسالة دکتوراه من کلیة دار العلوم بجامعة القاهرة (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۴)* «المحاکمة بین أبی حیان و الزمخشری و ابن عطیة» لیحیی الشاوی الفاسی المغربی مخطوط بالأزهر: ۱۲۵۴، رافعی ۲۶۶۴۱ تفسیر، معهد المخطوطات (۱۸) (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۳۵)* «المدخل إلی التفسیر الموضوعی للقرآن الکریم» لمحمد باقر الموحد الأبطحی طبع بالنجف بمطبعة الآداب عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۱۹۳)* «مدرسة التفسیر فی الأنـدلس» لمصـطفی البرهـان فی علـوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۲
إبراهیم المشنی طبع فی بیروت

بمؤسسة الرسالة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م* «المذاهب الإسلامیة فی تفسیر القرآن الکریم» للمستشرق جولدزیهر، تعریب علی حسن عبد القادر، طبع فی القاهرة بمط العلوم عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۴ م و بمطبعة السنة المحمدیة باسم «مذاهب التفسیر الإسلامی» ترجمة عبد الحلیم النجار* «مذکرة التفسیر» لأحمد مصطفی المراغی، طبع فی القاهرة بمطبعة العلوم عام ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م* «المستشرقون و القرآن الکریم و فواتح السور» مقال فی مجلة منبر الإسلام السنة (۲۹) ع (۱۰) عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۸۳)* «المستشرقون و شبهاتهم حول القرآن» لمحمد باقر الحکیم طبع بالنجف بمط النعمان ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م* «مع المفسرین و الکتاب»

لأحمد محمد جمال طبع فى مصر بدار الكتّاب العرب ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۴ م* «مع المفسرين و المستشرقين فى زواج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بزينب بنت جحش» لزاهر عواض الألمعى، طبع فى القاهرة بـدار إحياء الكتب العربية عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م و ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م و بمطبعة عيسى الحلبى عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م* «معجم المفسرين» لعادل نويهض طبع بمؤسسة نويهض بيروت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م* «مفهوم التفسير فى العلم من زاويـة منطقية» لعزمى موسى إقبال مقال فى حوليات كلية الآداب بالكويت عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (معجم الدراسات القرآنية: ۲۰۰)* «مقدمة التفسير و الحديث» لطه عبد البر، طبع فى القاهرة بمكتبة الطلبة عام ۱۳۴۸ ه/ ۱۹۲۹ م* «مقدمة فى التفسير» (مع تفسير الفاتحـة) لحسن البنـا طبع فى القاهرة بـدار القرآن الكريم عام ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م* «مكى بن أبى طـالب و تفسير القرآن» لأحمد حسن فرحات طبع بدمشق دار الكتب العربية عام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م و بدار الفرقان فى عمان ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م* «مناهج تجديـد فى النحو و البلاغـة و التفسير و الآداب» لأمين الخولى، طبع فى مصر بدار المعارف* «مناهج فى التفسير» لمصطفى الصاوى الجوينى، طبع فى الاسكندرية بمنشأة المعارف عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م* «مناهـج المفسـرين» لمنيع عبد الحليم محمود، طبع فى بيروت بدار الكتاب ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م* «مناهج المفسرين» لمساعد مسلم آل جعفر، و محيى الدين هلال السرحان، طبع فى القاهرة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م* «منهج ابن عطية فى تفسير القرآن الكريم» لعبد الوهاب فائد، رسالة دكتوراه من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر (الدليل الببلوغرافى: ۴۷۶) و قـد طبع فى القـاهرة بمجمع البحوث الإسـلامية عـام ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م و صوّر فى بيروت بالمكتبـة العصـرية عـام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م* «منهـج الإمـام محمـد عبـده فى تفسير القرآن» لعبـد اللّه محمود شـحاتة طبع فى القـاهرة بـالمجلس الأعلى لرعاية الشئون الإسلامية ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م* «المنهج البيانى فى تفسير القرآن الكريم فى مصر من محمد عبده إلى اليوم» لكامل على سعفان، رسالة دكتوراه من جامعة عين شـمس كلية الآداب ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (الدليل الببلوغرافى: ۴۷۸)* «منهج الزمخشرى فى تفسير القرآن» للصاوى الجوينى طبع فى القاهرة بدار المعارف و بالإسـكندرية بالمنشأة* «منهج الطوسـى فى تفسير القرآن» لمحمد حسن آل ياسين، طبع فى بغـداد بمط المعارف عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م* «منهـج فخر الـدين الرازى فى تفسيره الكبير» لرمزى محمد كمال نعناعة، رسالة ماجستير من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م* «منهج الفيروزآبادى فى التفسير من خلال تفسيره المسمى بصائر ذوى التمييز فى لطـائف الكتـاب العزيز» لأحمـد مصلـح إبراهيم خلف اللّه، رسالـة ماجستير من جامعـة عين شـمس (أخبار التراث العربى ۸/ ۲۵)* «منهـج المدرسـة العقلية الحديثة فى التفسير» لفهد بن عبد الرحمن بن البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۳ حقائقه «۱». قال ابن فارس «۲»: «معانى العبارات التى يعبّر بها عن الأشياء، ترجع إلى ثلاثة: المعنى، و التفسير، و التأويل؛ و هى و إن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة. * فأما المعنى فهو القصد و المراد؛ يقال «۳»: عنيت بهذا الكلام كذا، أى قصدت و عمدت. و هو مشتق من الإظهار، يقال: عنت القربـة، إذا لم تحفـظ الماء بل أظهرته، و منه عنوان الكتاب. (و قيل): مشـتق من قولهم: عنت الأرض بنبات حسن، إذا أنبتت نباتا حسنا». (قلت): و حيث قال المفسرون: «قال أصحاب المعانى» فمرادهم مصنّفو الكتب فى معانى القرآن، كالزّجاج و من قبله و غيرهم، و فى بعض كلام الواحـدىّ: أكبر أهـل المعـانى الفرّاء و الزّجـاج و ابن الأنبـارىّ، قالوا كـذا و كـذا، و «معانى القرآن» «۴» للزجّاج لم يصـنّف مثله، و حيث أطلق المتأخرون أهل المعانى، فمرادهم بهم مصـنّفو العلم المشـهور. و أما التفسير فى اللغة، فهو راجع إلى معنى الإظهار و الكشف، و أصـله فى اللغة من التفسـرة؛ و هى القليل من الماء الذى ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علّة المريض، فكـذلك المفسـر، يكشف عن شأن الآية [۹۹/ ب و قصصـها و معناهـا، و السـبب الـذى أنزلت فيه، و كـأنّ تسـميته «۵» بالمصـدر؛ لأن مصدر «فعّل» جاء أيضا على «تفعلة»، نحو: جرّب تجربة، و كرّم تكرمة. و قال ابن الأنبارى: قول العرب: فسـرت الدابة و فسّـرتها، إذا ركضـتها «۶» محصـورة لينطلـق حصـرها؛ و هـو يـؤول إلى الكشـف أيضـا.

_______________________________ سـليمان الرومى، طبـع فى بيروت

بمؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* «منهـج النسـائى فى التفسير مع تحقيق الفاتحـة» لأحمـد زيكيتو، رسالـة مـاجستير من جامعة الاسكندرية (أخبار التراث العربى ۳۱/ ۱۲)* «مؤتمر تفسير سورة يوسف» طبع فى بيروت بـدار الفكر عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م* «موقف

الإمام ابن کثیر من الإسرائیلیات فی ضوء تفسیره» لمحمد إبراهیم تراوری، رسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة (أخبار التراث العربی: ۲۵/ ۱۸)* «موقف صاحب المنار من المفسرین» لمحسن عبد الحمید طبع بمطبعة المعارف فی بغداد* «نحو تفسیر علمی للقرآن» لأحمد الوائلی طبع بمط الآداب عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م* «نحو منهج لتفسیر القرآن» لمحمد الصادق عرجون، طبع فی الریاض بالدار السعودیة للنشر عام ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م* «نشأة التفسیر و اتجاه تطوره» لأحمد خلیل رسالة ماجستیر من کلیة الآداب بجامعة القاهرة عام ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م (معجم الدراسات القرآنیة: ۳۵۰). (۱) العبارة فی المطبوعة (... علی معرفة تفسیره و تأویله و معناه). (۲) انظر الصاحبی فی فقه اللغة ص: ۱۶۲ و ما بعدها، بتصرف. (۳) فی المخطوطة (بقوله). (۴) تقدم الکلام عن الکتاب فی ۱/ ۴۰۶ ضمن حاشیتنا الکتب المؤلفة فی النوع العشرین حسب التسلسل الزمنی لمؤلفه (۳۱۱ ه) (۵) فی المطبوعة (و کأنه تسمیة). (۶) فی المخطوطة (رکبتها). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۴ فالتفسیر کشف المغلق من المراد بلفظه، و إطلاق للمحتبس عن الفهم به، و یقال: فسّرت الشیء أفسّره تفسیرا، و فسّرته أفسره فسرا، و المزید من الفعلین أکثر فی الاستعمال، و بمصدر الثانی منها سمّی أبو الفتح بن جنّی «۱» کتبه الشارحة «الفسر». و قال آخرون: هو مقلوب من «سفر» و معناه أیضا الکشف؛ یقال: سفرت المرأة سفورا، إذا ألقت خمارها عن وجهها، و هی سافرة، و أسفر الصبح: أضاء، و سافر فلان؛ و إنما بنوه علی التفعیل؛ لأنه للتکثیر، کقوله تعالی: یُذَبِّحُونَ أَبْناءَکُمْ (البقرة: ۴۹) وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ (یوسف: ۲۳) فکأنه یتبع «۲» سورة بعد سورة، و آیة بعد أخری. و قال ابن عباس فی قوله تعالی: وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً (الفرقان: ۳۳) أی تفصیلا «۳». و قال الراغب: «الفسر «۴» و السّفر یتقارب معناهما کتقارب لفظیهما، لکن جعل الفسر لإظهار المعنی المعقول، و منه قیل لما ینبئ عنه البول: تفسرة، و سمّی بها قارورة الماء، و جعل السّفر لإبراز «۵» الأعیان للأبصار، فقیل سفرت المرأة عن وجهها، و أسفر الصبح «۶»». و فی الاصطلاح: هو علم نزول الآیة و سورتها و أقاصیصها، و الإشارات النازلة فیها، ثم ترتیب مکّیها و مدنیها، و محکمها و متشابهها، و ناسخها و منسوخها، و خاصها و عامّها، و مطلقها و مقیّدها، و مجملها و مفسّرها. و زاد فیها قوم فقالوا: علم حلالها و حرامها، و وعدها و وعیدها، و أمرها و نهیها، و عبرها و أمثالها؛ و هذا الذی منع فیه القول بالرأی. و أما التأویل فأصله فی اللغة من الأول، و معنی قولهم: ما تأویل هذا الکلام؟ أی إلی ما «۷» تؤول العاقبة فی المراد به؟ کما قال تعالی: یَوْمَ یَأْتِی تَأْوِیلُهُ (الأعراف: ۵۳) أی

(۱) هو عثمان بن جنی، أبو الفتح.

تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۶۱ و کتابه «الفسر» أو شرح دیوان أبی الطیب المتنبی» طبع بتحقیق صفاء خلوصی فی بغداد بدار الجمهوریة عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م و أعادت طبعه وزارة الثقافة عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م و یقوم محمد مهدی أحمد، الأستاذ فی قسم العربیة بجامعة الخرطوم بتحقیقه (أخبار التراث العربی ۱۵/ ۲۳). (۲) فی المخطوطة (تتبع). (۳) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱۹/ ۹، عن تفسیر الآیة، و ابن أبی حاتم و ابن مردویه (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۵/ ۷۰). (۴) فی المخطوطة (السفر) و انظر المفردات ص ۳۸۰. (۵) عبارة المخطوطة (... لأنه نور الأعیان ...). (۶) المفردات فی غریب القرآن ص: ۳۸۰ بتصرف. (۷) فی المطبوعة (إلام). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۵ تکشف عاقبته، و یقال: آل الأمر إلی کذا، أی صار إلیه، و قال تعالی: ذلِکَ تَأْوِیلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً (الکهف: ۸۲). و أصله من المآل، و هو العاقبة و المصیر، و قد أوّلته فآل، أی صرفته فانصرف، فکأن التأویل صرف الآیة إلی ما تحتمله من المعانی. و إنما بنوه علی التفعیل لما تقدم ذکره فی التفسیر. و قیل: أصله من الإیالة، و هی السیاسة، فکأن المؤوّل للکلام یسوّی الکلام، و یضع المعنی فیه موضعه. ثم قیل: التفسیر و التأویل واحد بحسب عرف الاستعمال، و الصحیح تغایرهما. و اختلفوا «۱»، فقیل: التفسیر کشف المراد عن اللفظ المشکل، و ردّ أحد الاحتمالین إلی ما یطابق الظاهر. قال الراغب «۲»: «التفسیر أعمّ من التأول، و أکثر استعماله فی الألفاظ، و أکثر استعمال التأویل فی المعانی کتأویل الرؤیا، و أکثره یستعمل فی الکتب الإلهیة، و التفسیر یستعمل فی غیرها. و التفسیر أکثر ما یستعمل فی معانی مفردات الألفاظ. و اعلم أن التفسیر فی عرف العلماء کشف معانی القرآن، و بیان المراد، أعمّ من أن یکون بحسب اللفظ المشکل و غیره، و بحسب المعنی الظاهر و غیره، و التفسیر أکثره فی الجمل. و التفسیر إما أن

یستعمل فی غریب الألفاظ، کالبحیرة و السّائبة و الوصیلة، أو فی وجیز مبیّن بشرح، کقوله: وَ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّکاةَ (البقرة: ۴۳) و إما فی کلام مضمّن لقصة لا یمکن تصویره إلا بمعرفتها، کقوله: إِنَّمَا النَّسِیءُ زِیادَةٌ فِی الْکُفْرِ (التوبة: ۳۷) و قوله: وَ لَیْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُیُوتَ مِنْ ظُهُورِها (البقرة: ۱۸۹) و أما التأویل فإنه یستعمل مرة عاما و مرة خاصّا، نحو «الکفر» یستعمل تارة فی الجحود المطلق، و تارة فی جحود البارئ خاصة، و «الإیمان» المستعمل فی التصدیق المطلق تارة، و فی تصدیق [۱۰۰/ أ] الحق تارة. و إما فی لفظ مشترک بین معان مختلفة (____». ۱) فی المخطوطة (و اختلف). (۲) انظر الإتقان ۴/ ۱۴۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۶ و قیل: التأویل کشف ما انغلق «۱» من المعنی، و لهذا قال البجلی «۲»: التفسیر یتعلق بالروایة، و التأویل یتعلق بالدرایة؛ و هما راجعان إلی التلاوة و النظم المعجز الدال علی الکلام القدیم القائم بذات الربّ [تعالی «۳». قال أبو نصر القشیریّ «۴»: و یعتبر فی التفسیر الاتباع و السماع؛ و إنما الاستنباط فیما یتعلق بالتأویل، و ما لا یحتمل إلا معنی واحدا حمل علیه. و ما احتمل معنیین أو أکثر؛ فإن وضع لأشیاء متماثلة کالسواد حمل علی الجنس عند الإطلاق، و إن وضع لمعان مختلفة، فإن ظهر أحد المعنیین حمل علی الظاهر، إلا أن یقوم الدلیل، و إن استویا [سواء] «۵» کان الاستعمال فیهما حقیقة أو مجازا، أو فی أحدهما حقیقة و فی الآخر «۶» مجاز کلفظة «المسّ» فإن تنافی الجمع «۷» [فمجمل «۸» یتوقف علی البیان من غیره. و إن تنافیا، فقد قال قوم: یحمل علی المعنیین. و الوجه عندنا التوقف. و قال أبو القاسم بن حبیب النیسابوری «۹»، و البغوی، و الکواشی «۱۰» و غیرهم: «التأویل صرف الآیة إلی معنی موافق لما قبلها و [ما] «۱۱» بعدها، تحتمله الآیة، غیر مخالف للکتاب و السنّة من طریق الاستنباط. قالوا: و هذا غیر محظور علی العلماء بالتفسیر، و قد رخّص فیه أهل العلم، و ذلک مثل قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ (البقرة: ۱۹۵)

(____۱) فی المخطوطة (تعلق). (۲) هو محمد بن أیوب بن یحیی بن الضریس البجلی الرازی، المحدّث الحافظ، ولد علی رأس المائتین سمع القعنبی و أبا الولید الطیالسی و غیرهما، و روی عنه: أحمد بن إسحاق و إسماعیل بن نجید و غیرهما، وثّقه عبد الرحمن بن أبی حاتم، و الخلیلی و قال: «محدّث ابن محدّث» و جدّه یحیی من أصحاب الثوری و له کتاب «فضائل القرآن» ت ۲۹۴ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۱۰۵). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) هو عبد الرحیم بن أبی القاسم عبد الکریم بن هوازن، تقدم التعریف به ۲/ ۲۴۸. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (و الآخر). (۷) فی المخطوطة (الجمیع). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبیب أبو القاسم النیسابوری تقدم ذکره فی ۱/ ۲۷۹. (۱۰) هو أحمد بن یوسف بن حسن، موفق الدین الکواشی، له کتابان فی التفسیر: «التبصرة» و «التلخیص». تقدم ذکره فی ۱/ ۲۷۲. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۷ قیل: هو الرجل یحمل فی الحرب علی مائة رجل، و قیل: هو الذی «۱» [یقنط من رحمة اللّه. و قیل: الذی «۱» یمسک عن النفقة. و قیل: الذی ینفق الخبیث من ماله. و قیل: الذی یتصدّق بماله کلّه، ثم یتکفّف الناس؛ و لکلّ منه مخرج و معنی. و مثل قوله تعالی للمندوبین إلی الغزو، عند قیام النّفیر: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا (التوبة: ۴۱) قیل: شیوخا و شبابا. و قیل: أغنیاء و فقراء و قیل عزّابا و متأهّلین، و قیل: نشّاطا و غیر نشّاط. و قیل: مرضی و أصحّاء، و کلّها سائغ «۳» جائز؛ و الآیة محمولة علیها، لأن الشباب و العزاب و النّشاط و الأصحّاء خفاف، و ضدّهم ثقال. و مثل قوله تعالی: وَ یَمْنَعُونَ [الْماعُونَ «۴» (الماعون: ۷) قیل الزکاة المفروضة، و [قیل «۴»: العاریة، أو الماء، أو النار، أو الکلأ، أو الرفد، أو المعونة «۶»؛ و کلّها صحیح؛ لأن مانع الکلّ آثم. و کقوله تعالی: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ (الحج: ۱۱) فسره أبو عبید، أی لا یدوم، و قال ثعلب: أی علی شکّ. و کلاهما قریب؛ لأن المراد أنّه غیر ثابت علی دینه، و لا تستقیم البصیرة فیه. و قیل: فی القرآن ثلاث آیات، فی کلّ منها مائة قول، قوله: فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ (البقرة: ۱۵۲) وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا (الإسراء: ۸) و هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (الرحمن: ۶۰). فهذا و أمثاله «۷» لیس محظورا علی العلماء استخراجه، بل معرفته واجبة، و لهذا قال [تعالی «۴»: وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ (آل عمران: ۷). و لو لا أن له تأویلا سائغا فی اللغة لم یبینه سبحانه، و الوقف علی قوله: [سبحانه «۹» وَ الرَّاسِخُونَ (آل عمران:

۷) قال القاضی أبو المعالی «۱۰»: «إنه قول الجمهور، و هو

(ـــــــــــــــــــ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (شائع). (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی (المغرفة). (۷) فی المخطوطة (أو أمثاله). (۹) لیست فی المطبوعة. (۱۰) المعروف بشیذلة صاحب «البرهان فی مشکلات القرآن» تقدم ذکره فی ۱/ ۱۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۸ مذهب ابن مسعود، و أبیّ بن کعب، و ابن عباس، و ما نقله بعض الناس عنهم بخلاف ذلک فغلط». فأما التأویل المخالف للآیة و الشرع، فمحظور لأنه تأویل الجاهلین، مثل تأویل الروافض لقوله تعالی: مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ (الرحمن: ۱۹) أنهما علیّ و فاطمة [رضی اللّه عنهما] «۱»، یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (الرحمن: ۲۲) یعنی الحسن و الحسین رضی اللّه عنهما. و کذلک قالوا فی قوله تعالی: وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ (البقرة: ۲۰۵) إنه معاویة، و غیر ذلک. قال الإمام أبو القاسم «۲» ابن حبیب النیسابوری رحمه اللّه: «و قد نبغ فی زماننا مفسّرون لو سئلوا عن الفرق بین التفسیر و التأویل ما اهتدوا إلیه، لا یحسنون [۱۰۰/ ب القرآن تلاوة، و لا یعرفون معنی السورة أو الآیة، ما عندهم إلا التشنیع عند العوام، و التکثّر عند الطّعام، لنیل ما عندهم من الحطام، أعفوا أنفسهم من الکدّ و الطلب، و قلوبهم من الفکر و التعب؛ لاجتماع الجهّال علیهم، و ازدحام ذوی الأغفال لدیهم «۳»، لا یکفون الناس من السؤال، و لا یأنفون عن مجالسة الجهال، مفتضحون «۴» عند السّبر و الذّواق، زائغون عن العلماء عند التلاق، یصادرون الناس مصادرة السلطان، و یختطفون ما عندهم اختطاف السّرحان، یدرسون باللیل صفحا و یحکونه بالنهار شرحا، إذا سئلوا غضبوا، و إذا نفّروا «۵» هربوا، القحة «۶» رأس مالهم، و الخرق «۷» و الطیش خیر خصالهم، یتحلّون بما لیس فیهم «۸»، و یتنافسون فیما یرذلهم، الصیانة عنهم بمعزل، [و هم «۹» من الخنی و الجهل فی جوف منزل، و قد قال صلّی اللّه علیه و سلّم: «المتشبّع بما لم یعط کلابس ثوبی زور «۱۰»» و قد قیل:

(ـــــــــــــــــــ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المطبوعة زیادة (محمد) و هو تصحیف؛ لأن اسمه «الحسن بن محمد بن حسن بن حبیب، أبو القاسم النیسابوری، تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۹. (۳) فی المخطوطة (إلیهم). (۴) فی المخطوطة (یفتضحون). (۵) فی المخطوطة (هزءوا). (۶) فی المخطوطة (الحقة). (۷) فی المخطوطة (الحذق)، و فی نسخة (الحمق). (۸) فی المخطوطة منهم. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) من حدیث عن أسماء أخرجه البخاری فی الصحیح ۹/ ۳۱۷، کتاب النکاح (۶۷)، باب المتشبع بما البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۹ من تحلّی بغیر ما هو فیه فضحته شواهد الامتحان و جری فی السّباق جریة سکّیت «۱» نفته «۲» الجیاد عند الرهان قال: حکی عن بعضهم أنه سئل عن «الحاقّة» فقال: الحاقّة: جماعة من الناس إذا صاروا فی المجلس قالوا: کنّا فی الحاقّة. و قال آخر فی قوله تعالی: یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی [وَ غِیضَ الْماءُ] «۳» (هود: ۴۴) قال: أمر الأرض بإخراج الماء، و السماء بصبّ الماء و کأنه علی القلب «۴». و عن بعضهم فی قوله تعالی: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ (التکویر: ۸) قال: إن اللّه لیسألکم عن الموءودات «۵» فیما بینکم فی الحیاة الدنیا. و قال آخر فی قوله: فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ (المطففین: ۲۶) قال: إنهم تعبوا فی الدنیا، فإذا دخلوا الجنّة تنعّموا. قال أبو القاسم: سمعت أبی یقول: سمعت علی بن محمد الوراق یقول سمعت یحیی ابن معاذ الرازی «۶» یقول: «أفواه الرجال حوانیتها، و أسنانها صنائعها، فإذا فتح الرجل باب حانوته تبیّن العطّار من البیطار، و التمّار من الزّمار، و اللّه المستعان علی سوء الزمان، و قلّة الأعوان».

فصل

فصل کتاب اللّه بحر عمیق، و فهمه دقیق، لا یصل إلی فهمه إلّا من تبحّر فی العلوم، و عامل اللّه

ـــــــــــــــــــ لم ینل ... (۱۰۶)، الحدیث (۵۲۱۹). و مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۶۸۱، کتاب اللباس و الزینة (۳۷)، باب النهی عن التزویر فی اللباس و غیره ... (۳۵)، الحدیث (۱۲۶/ ۲۱۲۹).

(۱) السّکیت و السّکّیت: بالتشدید و التخفیف الذی یجیء فی آخر الحلبة آخر الخیل. (۲) فی المخطوطة (خلفته). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (الغالب). (۵) فی المخطوطة (المودات). (۶) هو یحیی بن معاذ الواعظ أبو زکریا الرازی، أحد رجال الصوفیة ذکره أبو القاسم القشیری فی «الرسالة» و عدّه من جملة المشایخ و قال فیه: «نسیج وحده فی وقته له لسان فی الرجاء خصوصا و کلام فی المعرفة» خرج إلی بلخ و أقام بها مدة و رجع إلی نیسابور و مات بها ت ۲۵۸ ه (ابن خلکان، وفیات الأعیان ۶/ ۱۶۵). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۰ بتقواه فی السرّ و العلانیة، و أجلّه عند مواقف الشبهات. و اللطائف و الحقائق لا یفهمها إلا من ألقی السمع و هو شهید، فالعبارات للعموم و هی للسمع، و الإشارات للخصوص و هی للعقل، و اللطائف للأولیاء و هی المشاهدة «۱»، و الحقائق للأنبیاء، و هی الاستسلام «۲». و لکلّ «۳» وصف ظاهر و باطن، و حدّ و مطلع، فالظاهر التلاوة، و الباطن الفهم، و الحدّ إحکام الحلال و الحرام، و المطلع- أی الإشراق- من الوعد و الوعید؛ فمن فهم هذه الملاحظة بان له بسط الموازنة، و ظهر له حال المعاینة. و فی «صحیح ابن حبّان» عن ابن مسعود قال، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «أنزل القرآن علی سبعة أحرف لکل آیة منه ظهر و بطن «۴»». ثم فوائده علی قدر ما یؤهّل له سمعه، فمن سمعه من التالی ففائدته فیه علم أحکامه، و من سمعه کأنما یسمعه من النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یقرؤه علی أمته بموعظته و تبیان معجزته، و انشراح صدره بلطائف خطابه، و من سمعه کأنما سمعه من جبریل علیه السلام، یقرؤه علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، یشاهد فی ذلک مطالعات الغیوب، و النطق إلی ما فیه من الوعود، و من سمع الخطاب فیه من الحق فنی «۵» عنده و امّحت «۶» صفاته، و صار موصوفا بصفات التحقیق عن مشاهدة علم الیقین، و عین الیقین، و حق الیقین. و قد قال أبو الدرداء رضی اللّه عنه: «لا یفقه الرجل حتی یجعل «۷» للقرآن وجوها» «۸». و قال ابن مسعود: «من أراد علم الأولین [۱۰۱/ أ] و الآخرین فلیثوّر القرآن». «۹» قال ابن سبع «۱۰» فی «شفاء الصدور»: هذا الذی قاله أبو الدرداء و ابن مسعود لا یحصل بمجرد تفسیر الظاهر، و قد قال بعض العلماء: لکلّ آیة ستون ألف فهم، و ما بقی من فهمها «۱۱» [أکثر. و قال آخر: القرآن «۱۱» یحوی سبعة و سبعین ألف علم «۱۳» و مائتی علم؛ إذ لکل کلمة علم، ثم یتضاعف ذلک أربعة، إذ لکل کلمة ظاهر و باطن، و حدّ و مطلع (____. ۱) فی المطبوعة (المشاهد). (۲) فی المخطوطة (استسلام). (۳) تصحفت فی المطبوعة إلی (و للکل). (۴) تقدم تخریجه فی ۲/ ۱۴۸. (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (فهی). (۶) فی المخطوطة (و انمحت). (۷) فی المخطوطة (یحصل). (۸) تقدم الحدیث فی ۲/ ۸۷. (۹) تقدم الحدیث فی ۲/ ۸۷. (۱۰) هو أبو الربیع سلیمان بن سبع السبتی، تقدم فی ۲/ ۸۷. (۱۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۳) فی المخطوطة (فهم). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۱ و بالجملة فالعلوم کلّها داخلة فی أفعال اللّه تعالی و صفاته، و فی القرآن شرح ذاته و صفاته و أفعاله، فهذه الأمور تدل علی أنّ فی فهم معانی القرآن مجالا رحبا، و متّسعا بالغا، و أن المنقول من ظاهر التفسیر «۱» [لیس ینتهی الإدراک فیه بالنقل، و السماع لا بدّ منه فی ظاهر التفسیر] «۱» لیتقی به مواضع الغلط، ثم بعد ذلک یتسع الفهم و الاستنباط، و الغرائب التی لا تفهم إلا باستماع فنون کثیرة. و لا بدّ من الإشارة إلی جمل منها لیستدل بها علی أمثالها، و یعلم أنه لا یجوز التهاون بحفظ التفسیر الظاهر أولا، و لا مطمع فی الوصول إلی الباطن قبل إحکام الظاهر. و من ادّعی فهم أسرار القرآن و لم یحکم التفسیر الظاهر، فهو کمن ادعی البلوغ إلی صدر البیت قبل تجاوز الباب؛ فظاهر التفسیر «۳» یجری مجری تعلم اللغة التی لا بد منها للفهم، و ما لا بد فیها من استماع کثیر؛ لأنّ القرآن نزل بلغة العرب، فما کان الرجوع فیه إلی لغتهم، فلا بد من معرفتها أو معرفة أکثرها، إذ الغرض بما ذکرناه التنبیه علی طریق الفهم لیفتح بابه، و یستدلّ المرید بتلک المعانی التی ذکرناها من فهم باطن علم القرآن و ظاهره؛ علی أنّ فهم کلام اللّه تعالی لا غایة له، کما لا نهایة للمتکلم [به «۴»؛ فأما الاستقصاء فلا مطمع فیه للبشر، و من لم یکن له علم و فهم و تقوی و تدبر لم یدرک من لذة القرآن شیئا. و من أحاط بظاهر التفسیر- و هو [معنی «۴» الألفاظ فی اللغة- لم یکف ذلک فی فهم حقائق المعانی، و مثاله قوله تعالی: وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی (الأنفال: ۱۷) فظاهر تفسیره واضح، و حقیقة معناه غامضة؛ فإنه إثبات للرمی، و نفی له، و هما متضادّان فی الظاهر، ما لم یفهم أنه رمی من وجه، «۶» [و لم یرم من وجه «۶»

و من الوجه الـذی لم یرم ما رماه اللّه عز و جل. و کـذلک قال: قاتِلُوهُمْ یُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَیْدِیکَمْ (التوبة: ۱۴) فإذا کانوا هم القاتلین کیف یکون اللّه تعالی هو المعذّب، و إن کان [تعالی هو] «۸» المعذّب بتحریک أیدیهم، فما معنی أمرهم بالقتال.
(____۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) عبارة المخطوطة (فظاهر التفسیر أن العرب یجری ...). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۲ «۱» فحقیقة هذا تستمدّ من بحر عظیم من علوم المکاشفات «۱»، فلا بد أن یعلم وجه ارتباط الأفعال بالقدرة، و تفهم وجه ارتباط القدرة بقدرة اللّه تعالی حتی تتکشف و تتضح «۳»، فمن هذا الوجه تفاوت الخلق فی الفهم بعد الاشتراک «۴» فی معرفة ظاهر التفسیر.

فصل

فصل للناظر فی القرآن لطلب «۵» التفسیر مآخذ کثیرة أمهاتها أربعة: * (الأول): النقل عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و هذا هو الطراز الأول، لکن یجب الحذر من الضعیف فیه و الموضوع؛ فإنه کثیر. و إن سواد الأوراق سواد فی القلب. قال المیمونی «۶» سمعت أحمد بن حنبل یقول: «ثلاث کتب لیس لها أصول: المغازی و الملاحم و التفسیر» قال المحققون من أصحابه: «و مراده أنّ الغالب أنها لیس [لها] «۷» أسانید صحاح متصلة، و إلّا فقد صحّ من ذلک کثیر. فمن ذلک تفسیر الظلم بالشرک «۸» فی قوله تعالی: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲) و تفسیر «الحساب الیسیر» بالعرض «۹»، رواهما البخاری. و تفسیر
(____۱) العبارة فی المخطوطة (تشتمل علی بحر عظیم من علوم الکتاب). (۳) فی المخطوطة (یکشف و یتضح). (۴) فی المخطوطة (الاستزادة). (۵) فی المخطوطة (لطالب). (۶) هو عبد الملک بن عبد الحمید بن عبد الحمید ابن شیخ الجزیرة میمون بن مهران المیمونی الرّقّی، تلمیذ الإمام أحمد بن حنبل. سمع إسحاق بن یوسف الأزرق، و عنه النسائی فی «سننه» و وثّقه، و ابن المنذر، و أبو بکر النیسابوری، و کان عالم الرقّة و مفتیها فی زمانه ت ۲۷۴ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۳/ ۸۹). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ورد فی ذلک حدیث أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۸۷، کتاب الإیمان (۲)، باب: ظلم دون ظلم (۲۳)، الحدیث (۳۲). عن عبد اللّه بن مسعود قال: «لما نزلت: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ قال أصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: أیّنا لم یظلم؟ فأنزل اللّه: إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ. (۹) و فیه حدیث أخرجه البخاری فی الصحیح ۸/ ۶۹۷ کتاب التفسیر (۶۵)، سورة الانشقاق (۸۴)، باب: فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً (۱)، الحدیث (۴۹۳۹)، عن عائشة رضی اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «لیس أحد یحاسب إلا هلک، قالت: قلت یا رسول اللّه! جعلنی اللّه فداءک أ لیس یقول اللّه عزّ و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً؟ قال: ذاک العرض یعرضون و من نوقش الحساب هلک». البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۳ «القوة» فی [قوله تعالی «۱» وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (الأنفال: ۶۰) بالرمی، رواه مسلم «۲»]. و بذلک یردّ تفسیر مجاهد بالخیل. و کتفسیر العبادة بالدعاء «۳»، فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی (المؤمن: ۶۰). * (الثانی): الأخذ بقول الصحابی. فإن تفسیره عندهم «۴» بمنزلة المرفوع إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، کما قاله الحاکم [۱۰۱/ ب فی تفسیره «۵». و قال أبو الخطاب «۶» من الحنابلة: «یحتمل ألا یرجع إلیه إذا قلنا إنّ قوله لیس بحجة. و الصواب الأول؛ لأنه من باب الروایة لا الرأی». و قد أخرج ابن جریر عن مسروق قال عبد اللّه بن مسعود: «و الذی لا إله إلا هو ما نزلت آیة فی کتاب اللّه إلا و أنا [أعلم «۷» فیمن نزلت، و أین نزلت؛ و لو أعلم مکان أحد أعلم بکتاب اللّه منی تناله المطایا لأتیته» «۸». و قال أیضا: «کان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آیات لم یتجاوزهنّ حتی یعلم معانیهنّ، و العمل بهنّ» «۹». و صدور المفسّرین من الصحابة: علیّ، ثم ابن عباس- و هو تجرّد لهذا الشأن، و المحفوظ عنه أکثر من المحفوظ عن علیّ- و یتلوه «۱۰» عبد اللّه بن عمرو بن العاص، و کلّ ما ورد عن غیرهم من الصحابة فحسن مقدّم «۱۱».

(____۱) لیست فی المطبوعة. (۲) فی صحیحه ۳/ ۱۵۲۲، کتاب الإمارة (۳۳)، باب فضل الرمی و الحث علیه و ... (۵۲)، الحدیث (۶۷/ ۱۹۱۷)، عن عقبة بن عامر رضی اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و هو علی المنبر یقول: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ألا إن القوّة الرمی، ألا إن القوة الرمی، ألاـ إن القوة الرمی». (۳) فی حدیث أخرجه الترمذی فی سننه ۵/ ۴۵۶، کتاب الدعاء (۴۹)، باب ما جاء فی فضل الدعاء (۱)، الحدیث (۳۳۷۲) عن النعمان بن بشیر عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: وَ قالَ رَبُّکُمُ ادْعُونِی ...». (۴) فی المخطوطة (تفسیرهم). (۵) انظر المستدرک ۲/ ۲۵۸، کتاب التفسیر. (۶) هو محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن أبو الخطاب العراقی الکلوذانی البغدادی الأزجی تلمیذ القاضی أبی یعلی بن الفراء شیخ الحنابلة. کان مفتیا صالحا عابدا ورعا حسن العشرة، له نظم رائق و له کتاب «الهدایة و «رءوس المسائل» و «أصول الفقه» ت ۵۱۰ ه (سیر أعلام النبلاء ۱۹/ ۳۴۸). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۸. و أخرجه ابن سعد فی الطبقات ۲/ ۳۴۲. (۹) أخرجه الطبری فی التفسیر ۱/ ۲۷. و فی المخطوطة (و العلم بهن). (۱۰) فی المخطوطة (نقلوه). (۱۱) فی المخطوطة (تقدم). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۴ (مسألة) و فی الرجوع إلی قول التابعیّ روایتان عن أحمد، و اختار ابن عقیل «۱» المنع، و حکوه عن شعبة، لکن «۲» عمل المفسرین علی «۲» خلافه. و قد حکوا فی کتبهم أقوالهم، کالضحاک بن مزاحم «۴»، و سعید بن جبیر «۵»، و مجاهد «۶»، و قتادة «۷»، و أبی العالیة الریاحی «۸»، و الحسن البصری «۹» و الربیع بن أنس «۱۰» و مقاتل بن سلیمان «۱۱»، و عطاء بن أبی

(____۱) هو علی بن عقیل بن محمد أبو الوفاء الظفری الحنبلی البغدادی أحد الأعلام و فرد زمانه علما و نقلا و ذکاء و تفننا له کتاب فی الفنون فی أزید من أربعمائة مجلد إلا أنه خالف السلف و وافق المعتزلة فی عدة بدع، و لکنه أشهد علی نفسه فیما بعد أنه تاب عن ذلک و صحت توبته و صنف فی الرد علیهم. من تصانیفه «الواضح فی الأصول» و «الفضول فی فقه الحنابلة» و «کفایة المفتی» (لسان المیزان ۴/ ۲۴۳) بتصرف. (۲) العبارة فی المخطوطة (عمد المفسرون إلی). (۴) «تفسیر الضحاک» ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۳۶ من روایة نهشل عنه، و ذکره الداودی فی طبقات المفسرین ۱/ ۲۲۲. و انظر تاریخ التراث لسزکین ۱/ ۴۹. (۵) «تفسیر سعید بن جبیر» قام بتحقیقه محمد أیوب بن علی کرسالة ماجستیر من الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربی ۲۳/ ۲۵). (۶) «تفسیر مجاهد» طبع بتحقیق عبد الرحمن طاهر السورتی بقطر إدارة الشئون الدینیة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و صوّر فی بیروت بمط. المنشورات العلمیة. (۷) «تفسیر قتادة» ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۳۶. من روایة سعید بن بشیر عنه و من روایة محمد بن ثور عن معمر عنه و ذکره سیزکین فی تاریخ التراث ۱/ ۵۲ و قال: «و من آثاره التفسیر أفاد منه الخطیب البغدادی: انظر «مشیخته» الظاهریة (۳) مجمع (۱۸) من ۱۶ ب، و ذکره الطبری فی أکثر من ۳۰۰۰ مرة بالروایة و لقد عرف الثعلبی عدا ذلک روایتین أخریین لهذا الکتاب ۲۲ انتهی. (۸) هو رفیع بن مهران، أبو العالیة الریاحی، تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۹۹ و تفسیره ذکره الداودی فی طبقات المفسرین ۱/ ۱۷۹ و قال: «و له تفسیر رواه عنه الربیع بن أنس البکری». (۹) ذکره ابن الندیم فی «الفهرست» ص ۲۰۲ فی ترجمة الحسن و فی ۲۰۳ فی ترجمة عمرو بن عبید راویه عن الحسن، و قال بروکلمان فی تاریخ الأدب ۱/ ۲۵۷ (مترجم): «و ینسب إلی الحسن البصری تفسیر للقرآن بروایة عمرو بن عبید ... انظر المتحف البریطانی أول ۸۲۱». (۱۰) هو الربیع بن أنس البکری الحنفی البصری ثم الخراسانی روی عن أنس بن مالک رضی اللّه عنه و أبی العالیة و الحسن البصری و عنه أبو جعفر الرازی و ابن حیان ت ۱۳۹ ه (ابن حجر، تهذیب التهذیب ۳/ ۲۳۸) و تفسیره ذکره سیزکین فی تاریخ التراث ۱/ ۵۶ فقال: «و یرجع أکثر هذا التفسیر إلی أبی العالیة، و قد أفاد منه الطبری بالروایة ...، و أما الثعلبی فقد ذکره فی الکشف و البیان علی أنه تفسیر أبی العالیة و الربیع انظر هورست ۳۰۰- ۲۹۹/ ۱۹۵۳/ ۱۰۳. «GMDZ, (۱۱) H. tsroH» «تفسیر مقاتل بن سلیمان» طبع بتحقیق عبد اللّه محمود شحاتة بالقاهرة مط عیسی الحلبی عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، و ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۵ مسلم «۱»، الخراسانی، و مرّة الهمدانی «۲»، و علی بن أبی طلحة الوالبی

«۳»، و محمد بن كعب القرظى «۴»، و أبى بكر الأصم عبـد الرحمن بن كيسان «۵»، و إسماعيل بن عبد الرحمن السّدىّ «۶»، و عكرمة مولى ابن عباس «۷ (______________________________»، .... ۱) تصحفت

فى المخطوطة و المطبوعة إلى (أبى سلمة) و الصواب ما أثبتناه و هو عطاء بن أبى مسلم ميسرة أبو أيوب الخراسانى البلخى نزيل الشام روى عن الصحابة مرسلا كابن عباس و المغيرة بن شعبة و روى عنه ابنه عثمان و شعبة و الأوزاعى و غيرهم قال ابن معين ثقة ت ۱۳۵ ه (سير أعلام النبلاء ۶/ ۱۴۰) و تفسيره مخطوط بالظاهرية علوم القرآن ۹۵ (من ۱۲۶ أ- ۱۳۲ أ فى القرن ۵ ه) و فى سراى أحمد الثالث ۳۱۰ ۶ أوراق. (۲) هو مرة بن شراحيل الهمدانى السكسكى أبو إسماعيل الكوفى، المعروف بمرّة الطيب و مرّة الخير، لقب بذلك لعبادته. روى عن أبى بكر، و عمر، و على، و حذيفة و غيرهم رضى اللّه عنهم أجمعين. و عنه السدى، و عطاء بن السائب، و إسماعيل بن أبى خالد و غيرهم توفى زمن الحجاج ۷۶ ه (تهذيب التهذيب ۱۰/ ۸۸) وصفه الذهبى فى تذكرة الحفاظ ۱/ ۶۷ بقوله: «المفسّر العابد ... و كان بصيرا بالتفسير» و ذكره الداودى فى طبقات المفسّرين ۲/ ۳۱۷. (۳) هو على بن أبى طلحة، و يسمى سالم بن المخارق الهاشمى يكنى أبا الحسن روى عن ابن عباس و لم يسمع منه، بينهما مجاهد، و أبى الوداك، و راشد بن سعد، و عنه الحكم بن عتيبة و هو أكبر من داود بن أبى هند ت ۱۲۰ ه (تهذيب التهذيب ۷/ ۳۳۹) ذكر «تفسيره» سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۴۵، و قام راشد عبد المنعم بإعداد بحث كرسالة ماجستير أسماه «على بن أبى طلحة و مروياته عن ابن عباس» بجامعة الاسكندرية كلية الآداب (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۱۲). (۴) هو محمد بن كعب بن سليم بن عمرو أبو حمزة القرظى و يقال أبو عبد اللّه. تابعى ولد فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و قيل رآه، روى عنه ابن المنكدر و يزيد بن الهاد، و الوليد بن كثير. وردت عنه الرواية فى حروف القرآن، قال عون بن عبد اللّه: «ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظى» ت ۱۲۰ ه (غاية النهاية ۲/ ۲۳۳) «و تفسيره» ذكره سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۵۳. (۵) هو عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم المعتزلى صاحب «المقالات» فى الأصول ذكره عبد الجبار الهمدانى فى «طبقات المعتزلة» و قال: «كان من أفصح الناس و أورعهم و أفقههم و له «تفسير» عجيب (ابن حجر، لسان الميزان ۳/ ۴۲۷) و «تفسيره» ذكره ابن النديم فى الفهرس ص ۳۶ و سيزكين فى تاريخ التراث ۲/ ۳۹۵ و قال «... من آثاره «التفسير» أفاد منه الثعلبى فى كتابه الكشف ق ۵ أ. (۶) «تفسير السدى» ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ۳۶، و ذكره الداودى فى طبقات المفسرين ۱/ ۱۱۰ الترجمة (۱۰۱)، و ذكره سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۵۴ و قال: «و من آثاره» «التفسير» أفاد منه الطبرى بالرواية الآتية ...» و ساق إسناد الطبرى إليه. (۷) «تفسير عكرمة عن ابن عباس» ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ۳۶، و ذكر أبو نعيم مجموعة من رواياته فى التفسير فى حلية الأولياء ۳/ ۳۲۹- ۳۴۷، و أخرج بسنده عن عكرمة قال: «لقد فسّرت ما بين اللوحين». البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۶ و عطية العوفى «۱»، و عطاء بن أبى رباح «۲»، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم «۳». فهذه تفاسير القدماء المشهورين، و غالب أقوالهم تلقوها من الصحابة، و لعلّ اختلاف الرواية عن أحمد إنما هو فيما كان من أقوالهم و آرائهم. و من المبرّزين فى التابعين: الحسن، و مجاهد، و سعيد بن جبير، ثم يتلوهم عكرمة و الضحاك- و إن لم يلق ابن عباس، و إنما أخذ عن [ابن «۴» جبير. و أما علم «۵» السدى فكان عامر الشعبى يطعن عليه و على أبى صالح «۶» [لأنه كان يراهما مقصّرين فى النظر. و قال الحافظ أبو أحمد بن عدىّ «۷» فى كتابه «الكامل»: «للكلبى «۸» أحاديث صالحة، و خاصة عن أبى صالح «۶» و هو معروف بالتفسير (______________________________۱) هو عطية بن سعد بن جنادة أبو

الحسن العوفى الجدلى القيسى الكوفى. روى عن أبى سعيد، و أبى هريرة، و ابن عباس، و ابن عمر رضى اللّه عنهم. و عنه ابناه الحسن و عمر، و الأعشى و ابن أرطاة، و عمرو الملائى، ت ۱۱۱ ه (تهذيب التهذيب ۷/ ۲۲۴- ۲۲۵) قال سيزكين فى تاريخ التراث ۲/ ۵۰- ۶۰: «و من آثاره «التفسير» نقل الطبرى فى تفسيره من هذا التفسير فى (۱۵۶۰) موضعا بالرواية ... و الثعلبى أيضا فى الكشف و البيان ق ۴/ أ ... و كان هذا التفسير بين الكتب التى حصل الخطيب البغدادى على إجازتها انظر مشيخته- المخطوط- بالظاهرية (۳) مجمع ۱۸، ص ۱۲۶/ أ (۱)». انتهى. (۲) ذكره سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۵۱ و قال: «من آثاره التفسير: يبدو أن هذا لم يكن كبيرا و قد

استخدمه الطبری بالروایهٔ ... کما أن الثعلبی أفاد من هذا التفسیر فی کتابه الکشف و البیان ق ۶/ ب». (۳) تصحف الاسم فی المطبوعهٔ إلی (عبـد اللّه) و تصویبه من المخطوطهٔ، و هو عبد الرحمن بن زید بن أسـلم العدوی مولاهم المدنی روی عن أبیه، و ابن المنکدر، و صفـوان بـن سـلیم، و أبی حـازم. و عنه ابن وهب، و عبـد الرزاق و وکیـع، و ابن عیینـهٔ. أخرج له الترمـذی و ابن ماجـهٔ. له «التفسـیر» و «الناسـخ و المنسوخ» ت ۱۸۲ ه (الداودی، طبقات المفسـرین ۱/ ۲۶۵) قال سـیزکین فی تاریـخ التراث: «و من آثاره «التفسـیر» أفاد منه الطـبری فی حوالی ۱۸۰۰ موضع بالروایـهٔ ...، و أفـاد الثعلبی أیضـا من هـذا التفسـیر فی الکشف و البیان ق ۴/ ب». و ذکر تفسـیره ابن الندیم فی الفهرست ص ۳۶ و عزاه لزید بن أسلم- خطأ- و هو بخط السکری. (۴) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۵) تصحفت فی المخطوطهٔ إلی (عامر). (۶) ما بین الحاصـرتین لیس فی المخطوطهٔ. (۷) هو عبـد اللّه بن عـدی بن عبد اللّه بن محمد الجرجانی الحافظ المحدث. سمع بهلول بن إسـحاق التنوخی و محمـد بن یحیی المروزی و أنس بن السـلم و غیرهم. و حـدّث عنه شـیخه أبو العباس ابن عقدهٔ، و الحسن بن رامین، و حمزهٔ بن یوسف السـهمی (ت ۳۶۵ ه) و کتابه: «الکامل فی ضـعفاء الرجال» طبع فی بیروت بدار الفکر عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م و انظر قوله فی کتـابه ۶/ ۲۱۳۲ (سـیر أعلام النبلاء: ۱۶/ ۱۵۴). (۸) هو محمـد بن السائب الکلبی النسابهٔ المفسـر روی عن الشـــــعبی و جماعـــــهٔ و عنـــــه ابنـــــه و أبـــــو معاویـــــهٔ و یزیـــــد البرهـــــان فی علـــــوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۷

و یعلی بن عبیـد متّهم بالکذب و رمی بـالرفض و له «تفسـیر مشـهور» و «تفسـیر الآی الـذی نزل فی أقوام بأعیانهم» و «ناسـخ القرآن و منسوخه» ت ۱۴۶ ه (الداودی، طبقات المفسرین ۲/ ۱۴۴) و «تفسـیره» ذکره ابن النـدیم فی الفهرست ص ۳۶، و ذکره سـیزکین فی تاریـخ التراث ۱/ ۵۶- ۵۸. و قـال: «و قد وصل إلینا هذا التفسیر فی المخطوطات التالیهٔ: آیا صوفیا ۱۱۳ (۲۲۴ ورقهٔ، فی القرن العاشـر الهجری. انظر: ریتر, ۶ -۷ IIV -IIIV Rittter, Turkiyat آیا صوفیا ۱۱۴) (۳۵۱ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۰۹ ه، ریتر، أیضا العدد ۷)، ۱۱۵ (۴۸۵ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۵۲ ه، ریتر، أیضا العدد ۷)، ۱۱۶ (۱۹۶ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۳۹ ه، ریتر، أیضـا العـدد ۷)، ۱۱۷ (۱۸۴ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۴۴ ه ریتر، أیضا العـدد ۷)، ۱۱۸ (۲۵۷ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۴۰ ه، ریتر، أیضا العدد ۷)، شهید علی ۷۷ (سنهٔ ۸۸۵ ه)، و هی ۱۰۰ (۲۷۶ ورقهٔ، القرن الحادی عشر الهجری)، سرای أحمد الثالث ۱۲ (۲۶۳ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۰۷ ه، انظر: فهرسته ۱/ ۴۳۸) سرای ریفان ۱۱۶ (۳۵۲ ورقهٔ، فی القرن الحادی عشـر الهجری انظر: فهرست ۱/ ۴۳۷)، سرای خزینهٔ الأمانهٔ ۵۸۸ (۳۷۶ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشـر الهجری. انظر: فهرست ۱/ ۴۳۷)، ۵۸۹ (۴۲۴ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشـر الهجری. انظر: فهرسـت ۱/ ۴۳۷)، دامـاد إبراهیم ۴۹ (۳۳۹ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۰۰ ه)، فیض اللّه ۴۳ (۳۷۵ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۰۰ ه)، نور عثمانیهٔ ۱۶۸ (۲۷۵ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۰ ه)، ۱۶۹ (۲۹۶ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۲ ه)، ۱۷۰ (۴۲۹ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۵۹ ه)، ۱۷۲ (۳۷۵ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۵ ه)، (۱)، ۱۷۴ (۳۳۱ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۹۴ ه)، ۱۷۵ (۴۰۳ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۳ ه)، ۱۷۶ (۳۱۲ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشر الهجری)، ۱۷۷ (۳۷۲ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۳ ه)، ۱۷۸ (۳۹۱ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۵ ه)، ۱۷۹ (۳۶۶ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشر الهجری)، ۱۸۰ (۴۱۷ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۰ ه)، ۱۸۱ (۳۴۳ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۶۵ ه)، ۱۸۲ (۳۴۱ ورقـهٔ، فی القرن الثانی عشـر الهجری)، ۱۸۳ (۲۷۰ ورقـهٔ فی القرن الثانی عشـر الهجری)، کوبریلی ۲/ ۱۶ (۴۰۰ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشـر الهجری)، الفاتح ۱۷۳ (۳۶۵ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۳ ه)، ۱۷۴ (۳۴۲ ورقهٔ فی القرن الثانی عشر الهجری)، ۱۷۵ (۳۳۵ ورقهٔ فی القرن الحادی عشـر الهجری)، عاطف ۸۸ (۳۴۱ ورقهٔ، فی القرن العاشر الهجری)، ۸۹ (۲۵۰ ورقهٔ، فی القرن العاشـر الهجری، مراد ملا ۳۸ (۳۸۷ ورقهٔ سنهٔ ۱۰۹۳ ه)، راغب ۴۶ (۳۷۵ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۶۱ ه)، ۴۷ (۴۱۹ ورقهٔ، فی القرن الثانی عشر الهجری)، بایزید ۵۶۳ (۳۰۷ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۷۱ ه)، الحمیدیهٔ ۳۹ (۳۶۷ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۶۲ ه) ۴۰ (۳۳۹ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۰۰ ه)، سلیم آغا ۴۵ (۳۵۴ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۶۷ ه)، مکتبـهٔ جامعهٔ اسـتنبول ۷۵۲ (۳۳۱ ورقهٔ. سـنهٔ ۱۱۶۲ ه)، ولی الـدین ۹۴ (۲۴۳ ورقهٔ، سـنهٔ ۱۱۷۵ ه)، الظاهریهٔ، تفسیر ۱۴۴ (۲۷۰ ورقـهٔ، انظر: عزهٔ حسن، فهرس مخطوطات دار الکتب الظاهریهٔ بعلوم القرآن ۱۸۸)، تشستربتی ۴۲۲۴ (۲۵۵ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۵۹ ه) ۵۴۶۵ (۳۵۶ ورقهٔ، سنهٔ ۱۱۵۸ ه)، الأوقاف ببغداد ۲۱۲۲ (انظر: طلس ۲۲)، کابول، انظر: مجلـهٔ معهد المخطوطات العربیهٔ ۲/ ۸، بنکیبور ۱۸/ ۲/ ۱- ۲ رقم ۱۳۲۲ (۳۶۸ ورقهٔ سنهٔ ۱۱۶۵ ه)، و ۱۳۲۳ (۳۸۹ ورقهٔ، فی القرن الحادی عشر الهجری). البرهان

فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۸ و ليس لأحد تفسير أطول منه، و لا أشبع «۱» منه، و بعده مقاتل بن سليمان؛ إلا أنّ الكلبىّ يفضّل على مقاتل؛ لما فى مقاتل من المذاهب الرديئة» «۲». ثم بعد هذه الطبقة ألّفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة و التابعين، كتفسير: سفيان بن عيينة «۳»، و وكيع بن الجراح «۴»، و شعبة بن الحجاج «۵»، و يزيد بن هارون «۶»، و المفضل «۷»، و عبد الرزاق بن همّام الصنعانى «۸»، و إسحاق بن راهويه «۹»، و روح بن عبادة «۱۰»، و يحيى بن

(۱) عبارة المخطوطة (و لا أسمع منه، و المطبوعة (و لا ـ أشيع فيه) و ما أثبتناه موافق لما فى الكامل ۶/ ۲۱۳۲. (۲) قال الذهبى فى «تذكرة الحفاظ» ۱/ ۱۷۴ عقب ترجمة مقاتل بن حيان: (فأما مقاتل بن سليمان ...، و قد لطّخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا فى التفسير). (۳) «تفسير سفيان بن عيينة» ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ۳۶. و جمع رواياته فى التفسير احمد صالح محايرى و طبعها باسم «تفسير سفيان بن عيينة» فى بيروت بالمكتب الإسلامى عام ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. (۴) ذكر تفسيره ابن النديم فى الفهرست ص ۳۶ و سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۱۴۱ و قال: «استخدمه الثعلبى فى تفسيره الكشف و البيان ق ۴/ ب». (۵) ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۴۳۰ فى جملة المفسّرين، و ذكر تفسيره فى ۱/ ۴۵۱. (۶) هو يزيد بن هارون بن زادان أبو خالد مولاهم الواسطى أحد الأئمة المشهورين بالتفسير و الحديث و الفقه و الصلاح سمع سليمان التيمى، و داود بن أبى هند، و يحيى الأنصارى و غيرهم. قال أحمد بن حنبل: «كان حافظا متقنا للحديث» و وثقه ابن المدينى و ابن معين. ت ۲۰۶ ه (تهذيب الأسماء و اللغات: ۱۶۳) و تفسيره ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب ۴/ ۱۱ و ذكر أنه مترجم إلى الفارسية، فى مكتبة نور عثمانية: ۴۷۴، و قد نفى سيزكين ما ذكره بروكلمان انظر معجم مصنفات القرآن ۲/ ۱۹۴. (۷) هو المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوى اللغوى الكوفى الفاضل أخذ عن أبيه و ابن السكيت و ثعلب من تصانيفه «ضياء القلوب» فى معانى القرآن نيف و عشرون جزءا و «الفاخر فى لحن العامة» و «البارع» فى اللغة ت ۲۹۰ ه (الداودى)، طبقات المفسرين ۲/ ۳۲۸). و كتابه ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۳۷ و ۸۰ و ذكر له كتابان ضياء القلوب- الآنف الذكر- و «معانى القرآن مفسر»، و لعلهما واحد. (۸) «تفسير عبد الرزاق» أعلن طبعه فى حيدرآباد (انظر البرنامج ۱۳۵۴/ ۲)، و قام بتحقيقه كرسالة دكتوراه عبد اللّه أبو السعود بدر فى مصر بالفيوم عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث ۱۸/ ۱۷)، و طبع بدار المعرفة فى بيروت بتحقيق د. عبد المعطى قلعجى فى مجلدين ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م. (۹) ذكر كتابه ابن النديم فى الفهرست ص ۲۸۶. (۱۰) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان أبو محمد القيسى البصرى. ثقة فاضل، سمع أبو عون، و حسينا، و ابن أبى عروبة، و روى عنه أحمد، و إسحاق، و بندار و خلق كثير قال ابن المدينى: «نظرت لروح فى أكثر من مائة ألف حديث كتبت منها عشرة آلاف» توفى بعد المائتين، و «تفسيره» رواه عنه أبو الأزهر صالح بن درهم الباهلى البصرى (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۷۴) و ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۴۴۸، و سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۶۶- ۶۷، و قال: «أفاد منه الثعلبى .... انظر الكشف و البيان ق ۴/ ب». البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۹ قريش «۱»، و مالك بن سليمان الهروى «۲»، و عبد بن حميد الكسّى «۳»، و عبد اللّه بن الجرّاح «۴»، و هشيم بن بشير «۵»، و صالح بن محمد اليزيدى «۶»، و علىّ بن حجر بن إياس السعدى «۷»، و يحيى بن محمد بن عبد اللّه الهروى «۸»، ....

(۱) كذا فى الأصول، و لعله يحيى بن آدم القرشى المخزومى الكوفى، أبو زكريا إمام محدّث فقيه ثقة، سمع زهير بن معاوية، و سفيان الثورى و روى عنه ابن أبى شيبة، و عبد بن حميد ت ۲۰۳ ه ذكره الداودى فى طبقات المفسّرين ۲/ ۳۶۳، و عزا له كتاب «أحكام القرآن». (۲) هو مالك بن سليمان بن مرّة النهشلى الهروى، محدّث من أهل هراة من الضعفاء، روى عن مالك و ابن أبى ذئب، و شعبة، ذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء ۴/ ۱۷۳ و قال: «فى حديثه نظر»، و ضعّفه الدار قطنى، و ذكره ابن حبان فى الثقات ۹/ ۱۶۵ و قال: «و كان مرجئا ممّن جمع و صنف يخطئ كثيرا» و ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح و التعديل ۸/ ۱۲۰ و قال: «سألت أبى عنه فقال: لا ـ أعرفه» و انظر ترجمته فى ميزان الذهبى ۳/ ۴۲۷ و لسان الميزان ۵/ ۴. (۳) هو عبد بن حميد الكسّى- بالكسر و تشديد المهملة و ينطق بها الناس بالفتح و المعجم

الكشّى و هو خطأ- أبو محمد مصنف «المسند» و «التفسير» و غير ذلك و قيل إن اسمه عبد الحميد جزم بذلك ابن حبّان، سمع يزيد بن هارون و محمد بن بشر العبدى، و ابن عاصم. و غيرهم، حدث عنه مسلم، و الترمذى و ابن خزيمة، و علّق له البخارى. ت ۲۴۹ ه‍ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۶۸) و ذكره سيزكين فى كتابه و قال: «و من آثاره التفسير، اقتبس منه صاحب الإصابة ... ۱/ ۱۵۹، ۱۰۵۷، ۲/ ۲۲، ۶۴، ۲۵۷، ۳/ ۹۶۷، ۱۰۵۲، ۴/ ۳۵۷». (۴) هو عبد اللّه بن الجراح بن سعيد القهستانى، أبو محمد المحدّث، روى عن مالك بن أنس، و حماد بن زيد، و ابن المبارك و روى عنه أبو حاتم و أبو زرعة الرازيّان. قال ابن أبى حاتم: «سألت أبى عنه فقال: كان كثير الخطأ و محلّه الصدق» و سئل أبو زرعة عنه فقال: «صدوق» (الجرح و التعديل ۵/ ۲۷). (۵) هو هشيم بن بشير بن أبى خازم قاسم بن دينار السلمى. سمع الزهرى و عمرو بن دينار و منصور بن زاذان و عنه شعبة و يحيى القطان و أحمد بن حنبل، و هو صاحب «التفسير» الذى يرويه عنه أبو هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادى. ت ۱۸۳ ه‍ (الداودى طبقات المفسرين ۲/ ۳۵۲) «و تفسيره» ذكره ابن النديم فى الفهرست: ۲۸۴ و قال سيزكين فى تاريخ التراث ۱/ ۶۴: «و تفسيره أفاد منه الطبرى فى تفسيره و تاريخه ... و قد استخدمه الثعلبى». (۶) الكلمة غير واضحة فى المخطوطة، و لعله صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب الأسدى البغدادى أبو على و يقال أبو جعفر الملقب ب «جزرة» محدث ما وراء النهر حافظ مفسّر ولد بالكوفة و سكن بغداد ت ۲۹۴ ه‍ (تاريخ بغداد ۹/ ۳۲۲) «و تفسيره» ذكره البغدادى فى هدية العارفين ۱/ ۴۲۲. (۷) هو على بن حجر- بضم الحاء و سكون الجيم- ابن إياس أبو الحسن السعدى المروزى الحافظ الكبير، رحّال جوّال. سمع شريكا، و إسماعيل بن جعفر. و هشيما، و ابن المبارك و أمثالهم. و عنه الجماعة إلا أبى داود و ابن ماجة. له تصانيف منها «أحكام القرآن» (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۳۹۶). (۸) كذا فى الأصول، و لعله تصحيف من «المخزومى» و لعله يحيى بن عبد اللّه بن محمد بن صيفى البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۰ و على بن أبى طلحة «۱» [و غيرهم «۲»، و ابن مردويه «۳»، و سنيد «۴»، و النّسائى «۵»، و غيرهم. و وقع فى «مسند أحمد»، و «البزار»، و «معجم الطبرانى» و غيرهم كثير من ذلك. ثم إن محمد بن جرير الطبرى «۶» جمع على الناس أشتات التفاسير، و قرّب البعيد. و كذلك عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى «۷». و أمو أبو بكر النقاش «۸»، و أبو جعفر

المخزومى المكى روى عن أبى سلمة

ابن سفيان، و عكرمة بن عبد الرحمن. و عنه ابن أبى نجيح، و ابن جريج. وثّقه يحيى بن معين (البخارى التاريخ الكبير ۸/ ۲۸۴، و ابن أبى حاتم، الجرح و التعديل ۹/ ۱۶۲). (۱) تقدم فى ص ۲۹۵ من هذا الجزء. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى، تقدم التعريف به و بتفسيره فى ۱/ ۲۷۷. (۴) هو سنيد- مصغّرا- ابن داود الحافظ أبو على المصيصى المحتسب و اسمه الحسين كان أحد أوعية العلم. حدّث عن حماد، و جعفر بن سليمان و ابن المبارك. و عنه أبو بكر الأثرم، و أبو زرعة، و ابن أبى خيثمة. و له «تفسير» رواه عنه محمد بن إسماعيل الصائغ ت ۲۲۶ ه‍ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۲۰۹). (۵) هو أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن الإمام النسائى صاحب «السنن» و تفسيره مخطوط بمكتبة جامعة استانبول ۳۲۵۷/ ۱۲۰ ورقة كتبت القرن ۸ ه‍، و فى التيمورية ۱/ ۲۰ تفسير: ۲۲۱ قسم واحد (سيزكين: ۱/ ۲۶۸)، قام بتحقيقه المكتب السلفى لتحقيق التراث الإسلامى و يطبع فى الرياض بمكتبة المعارف (أخبار التراث العربى ۳۰/ ۸). (۶) تقدم الكلام عن تفسيره فى ۱/ ۳۰۵. (۷) هو عبد الرحمن بن أبى حاتم بن إدريس أبو محمد الحنظلى الرازى من مشاهير المحدثين فى عصره عالم بالفقه و القراءات نعته الذهبى بالإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام. و كان بحرا فى معرفة الرجال، صنّف فى الفقه و اختلاف الصحابة و التابعين و علماء الأمصار و كان عابدا زاهدا يعد من الأبدال و من تصانيفه «التفسير المسند» و «الجرح و التعديل» و «الزهد» ت ۳۲۷ ه‍ (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۲۷۹- ۲۸۰) و تفسيره مخطوط فى دار الكتب: ۱۵ تفسير، و معهد المخطوطات: ۹۱، المكتبة المركزية ببغداد: ۱۸۷۶، عن نسخة المتحف العراقى. دار الكتب الظاهرية: ۷۳۱۲، و آيا صوفيا: ۱۷۵. (معجم الدراسات القرآنية: ۲۵۷) و قام بتحقيق الجزء الأول منه أحمد عبد اللّه الزهرانى كرسالة دكتوراه بجامعة أم القرى مكة (أخبار التراث العربى ۵/ ۲۳). (۸) هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر

النقاش الدار قطنی المقرئ المفسّر، یقال إنه مولی أبی دجانة سماک بن خرشة الأنصاری و کان حافظا للتفسیر صنف فیه کتابا سمّاه «شفاء الصدور» و فی حدیثه مناکیر. و سئل البرقانی عنه فقال: کل حدیثه منکر و تفسیره لیس فیه حدیث صحیح ت ۳۵۱ ه (یاقوت، معجم الأدباء ۱۸/ ۱۴۶- ۱۴۷). و «تفسیره» مخطوط فی دار الکتب بالقاهرة البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۱ النحاس «۱»، فکثیرا ما استدرک الناس علیهما، و علی سننهما مکّی «۲». و المهدوی «۳» حسن التألیف، و کذلک من تبعهم کابن عطیة «۴»، و کلهم متقن مأجور، فجزاهم اللّه خیرا. (تنبیه) یکثر فی معنی الآیة أقوالهم و اختلافهم، و یحکیه المصنّفون للتفسیر بعبارات متباینة الألفاظ، و یظنّ من لا فهم عنده أن فی ذلک اختلافا فیحکیه أقوالا، و لیس کذلک، بل یکون کلّ واحد منهم ذکر معنی ظهر «۵» من الآیة، و إنما اقتصر علیه لأنه أظهر عند ذلک القائل، أو لکونه ألیق بحال السائل. و قد یکون بعضهم یخبر عن الشیء بلازمه و نظیره، و الآخر بمقصوده و ثمرته، و الکل یؤول إلی معنی واحد غالبا، و المراد الجمیع، فلیتفطّن لذلک؛ و لا یفهم من اختلاف العبارات، اختلاف [۱۰۲/ أ] المرادات، کما قیل______________________________:

أول ۱/ ۱۷۹، ثان ۱/ ۵۴، المتحف البریطانی (۷/ ۱۳۸ enworB. ts. ro قطعه منه) و تشستربتی: ۲۳۸۸۹، و حسن حسنی: ۴۰، و الظاهریة ۶۶/ ۱۰. (تاریخ التراث: ۱/ ۷۶). (۱) هو أحمد بن محمد أبو جعفر النحاس تقدم فی ۱/ ۳۵۶، و له کتابان فی القرآن الکریم أحدهما: «إعراب القرآن» و الثانی: «معانی القرآن» الأول طبع بتحقیق الدکتور زهیر غازی زاهد بمط. العانی بغداد عام ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م، و أعادت طبعه عالم الکتب ببیروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م و عنه قال حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۴۶۰ «تفسیر النحاس» قصد فیه «الإعراب» لکن ذکر القراءات التی یحتاج أن یبیّن إعرابها، و العلل فیها و ما یحتاج فیه من المعانی» ا ه و أما کتابه الآخر فهو «معانی القرآن» مخطوط یوجد الجزء الأول من هذا الکتاب فی دار الکتب المصریة: ۳۸۵ تفسیر. یبدأ بعد المقدمة بفاتحة الکتاب و ینتهی بآخر سورة مریم خطها قدیم و عدد أوراقها ۲۳۳ ق فی بعضها خروم و ترفیعات، و منه نسخة مصورة أخری فی الدار رقمها ۲۵۵۰۲ ب، و منه نسخة أخری مصورة فی معهد المخطوطات للجامعة العربیة بالقاهرة رقم ۱۹ و ذکره ابن خیر فی فهرسته: ۶۵ باسم «العالم و المتعلم فی معانی القرآن» و ذکر یاقوت فی معجم الأدباء ۴/ ۲۲۸ باسم «معانی القرآن» و وهم بروکلمان بأن جعل للنحاس کتاب «الجنی الدانی فی حروف المعانی» فی تاریخ الأدب العربی» ۲/ ۲۷۶ و تبعه کورکیس عواد و عبد الحفیظ منصور و الصواب أنه للحسن بن قاسم المرادی المتوفی ۷۴۹ ه. انظر مقدمة إعراب القرآن للزاهد ۱/ ۲۸. (۲) هو مکی بن أبی طالب حموش القیسی الأندلسی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۸، و تفسیره «الهدایة إلی بلوغ النهایة فی علم معانی القرآن و تفسیره و أحکام و جمل من فنون علومه» یقوم بتحقیقه الأستاذ أحمد حسن فرحات فی الکویت (أخبار التراث ۴/ ۲۴). (۳) هو أحمد بن عمار أبو العباس تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۸۸، و «تفسیره» مخطوط یوجد منه نسخة محفوظة بالمکتبة الظاهریة ۵۰۴، و نسخة میکروفیلمیة بمرکز البحث العلمی و إحیاء التراث بمکة ۱۵۰ (معجم مصنفات القرآن ۲/ ۲۰۲). (۴) هو عبد الحق بن غالب الغرناطی تقدم التعریف به و بکتابه «المحرر الوجیز» فی ۱/ ۱۰۱. (۵) فی المخطوطة (و یظهر). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۲ عباراتنا شتّی و حسنک واحد و کلّ إلی ذاک الجمال یشیر هذا کلّه حیث أمکن الجمع، فأما إذا لم یمکن الجمع، فالمتأخر من القولین عن الشخص الواحد مقدم عنه إن استویا فی الصحة، و إلا فالصحیح المقدّم، و کثیرا ما یذکر المفسّرون شیئا فی الآیة علی جهة التمثیل لما دخل فی الآیة، فیظن بعض الناس أنه قصر الآیة علی ذلک و لقد بلغنی عن شخص أنه أنکر علی الشیخ أبی الحسن الشاذلی قوله فی قوله: نَأْتِ بِخَیْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها (البقرة: ۱۰۶): «ما ذهب اللّه بولیّ إلّا أتی بخیر منه أو مثله». * (الثالث): الأخذ بمطلق اللغة فإن القرآن نزل بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (الشعراء: ۱۹۵) و قد ذکره جماعة، و نصّ علیه أحمد بن حنبل فی مواضع، لکن نقل الفضل بن زیاد عنه- و قد سئل عن القرآن- تمثّل له رجل بیت من الشعر، فقال: ما یعجبنی. فقیل: ظاهره المنع، و لهذا قال بعضهم: فی جواز تفسیر القرآن بمقتضی اللغة روایتان عن أحمد و قیل: الکراهة تحمل علی من یصرف الآیة عن ظاهرها إلی معان خارجة محتملة، یدل علیها القلیل من کلام العرب، و لا یوجد غالبا إلّا فی الشعر و نحوه، و یکون المتبادر خلافها. و روی البیهقی فی شعب الإیمان عن مالک بن أنس قال: «لا أوتی برجل غیر عالم بلغات

العرب يفسّر كتاب اللّه إلا جعلته نكالا «۱»». (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام و المقتضب من قوة الشرع. و هذا هو الذى دعا به النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لابن عباس فى قوله: «اللّهم فقهه فى الدين و علّمه التأويل» «۲». و روى البخاريّ [رحمه اللّه «۳» فى كتاب الجهاد فى صحيحه عن عليّ: هل خصّكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بشيء؟ فقال: ما عندنا غير ما فى هذه الصحيفة، أو فهم يؤتاه الرجل «۴» (________________________________». ۱) ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۸۲. (۲) الحديث أخرجه بلفظه أحمد فى المسند ۱/ ۲۶۶، و هو عند الشيخان بلفظ مقارب، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۱۶۹، كتاب العلم (۳)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «اللهم علمه الكتاب» (۱۷)، الحديث (۷۵). و مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۹۲۷، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فضائل عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما (۳۰) الحديث (۱۳۸/ ۳۴۷۷). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۰۴، كتاب العلم (۳)، باب كتابة العلم (۳۹)، الحديث البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۳ و على «۱» هذا قال بعض أهل الذوق: للقرآن نزول «۲» و تنزّل، فالنزول قد مضى، و التنزل باق إلى قيام الساعة. و من هاهنا «۳» اختلف الصحابة فى معنى الآية، فأخذ كلّ واحد برأيه على منتهى «۴» نظره فى المقتضى. و لا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأى و الاجتهاد من غير أصل؛ لقوله تعالى: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ (الإسراء: ۳۶) و قوله: وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (البقرة: ۱۶۹) و قوله: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل؛ ۴۴) [فأضاف البيان إليهم «۵» و عليه حملوا قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار» «۶»، رواه البيهقى من طرق، من حديث ابن عباس. و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «من تكلم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» «۷» أخرجه أبو داود و الترمذيّ و النسائيّ، و قال: غريب، من حديث ابن جندب. و قال البيهقى فى «شعب الإيمان»: هذا إن صح، فإنما أراد- و اللّه أعلم- الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذى لا يجوز الحكم به فى النوازل، و كذلك لا يجوز (________________________________۱۱۱)، عن أبى جحيفة قال: قلت لعلى: هل عندكم كتاب؟ قال: لا، إلّا كتاب اللّه أو فهم أعطيه رجل مسلم، أو ما فى هذه الصحيفة، قال: قلت فما هذه الصحيفة؟ قال: العقل، و فكاك الأسير. و لا يقتل مسلم بكافر». (۱) فى المخطوطة (و عن). (۲) فى المخطوطة (نزل). (۳) فى المخطوطة (هذه). (۴) فى المطبوعة (مقتضى). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف ۱۰/ ۵۱۲ كتاب فضائل القرآن باب من كره أن يفسر القرآن (۱۷۸۶)، حديث (۱۰۱۵۰). و أخرجه أحمد فى المسند ۱/ ۲۳۳ و ۲۶۹ و الترمذى فى السنن ۵/ ۱۹۹، كتاب تفسير القرآن (۴۸)، باب ما جاء فى الذى يفسّر القرآن برأيه (۱)، الحديث (۲۹۵۰)، و أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۷. (۷) الحديث أخرجه أبو داود فى السنن ۴/ ۶۳، كتاب العلم (۱۹)، باب الكلام فى كتاب اللّه بغير علم (۵)، الحديث (۳۶۵۲)، و الترمذى فى السنن (بتحقيق عبد الرحمن عثمان) ۴/ ۲۶۸- ۲۶۹، كتاب تفسير القرآن، باب ما جاء فى الذى يفسر القرآن برأيه (۱)، الحديث (۴۰۲۴)، و قال الترمذى (هذا حديث غريب)، و لم يرد قول الترمذى فى «السنن» (نسخة أحمد شاكر) ۵/ ۲۰۰ و جعله الزركشى من قول النسائى، و عزاه المزى فى «تحفة الأشراف» ۲/ ۴۴۴ للنسائى فى فضائل القرآن (السنن الكبرى)، الحديث (۳۲۶۲)، و أخرجه الطبرى فى «التفسير» ۱/ ۲۷ ضمن المقدمة، و قول الزركشى (من حديث ابن جندب) صوابه (من حديث جندب) و هو ابن عبد اللّه البجلى. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۴ تفسير القرآن به. و أما الرأى الذى يسنده برهان فالحكم به فى النوازل جائز، و هذا معنى قول الصّديق: «أىّ سماء تظلّنى و أىّ أرض تقلنى إذا قلت فى كتاب اللّه برأيى «۱»!». و قال فى «المدخل»: فى هذا الحديث نظر، و إن صحّ فإنما أراد- و اللّه أعلم-: فقد أخطأ الطريق، فسبيله أن يرجع فى تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة، و فى معرفة ناسخه و منسوخه، و سبب نزوله، و ما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة؛ الذين شاهدوا تنزيله، و أدّوا إلينا من سنن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ما يكون تبيانا لكتاب اللّه، قال اللّه تعالى: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل: ۴۴). فما ورد بيانه عن صاحب الشرع، ففيه كفاية عن ذكره من بعده، و ما لم يرد عنه بيان «۲» ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده، ليستدلّوا بما ورد بيانه على ما

لم یرد «۳».- قال- و قد یکون [۱۰۲/ ب المراد به من قال فیه برأیه من غیر معرفهٔ منه بأصول العلم و فروعه، فتکون موافقته للصواب- و إن وافقه من حیث لاـ یعرفه- غیر محمودهٔ. و قال الإمام أبو الحسن الماوردیّ «۴» فی «نکته»: قد حمل بعض المتورّعهٔ هذا الحدیث علی ظاهره، و امتنع من أن یستنبط معانی القرآن باجتهاده. و لو صحبتها «۵» الشواهد، و لم یعارض شواهدها نصّ صریح. و هذا عدول عما تعبّدنا بمعرفته «۶» من النظر فی القرآن و استنباط الأحکام منه، کما قال تعالی: لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (النساء: ۸۳). و لو صحّ ما ذهب إلیه لم یعلم شیء [إلا] «۷» بالاستنباط، و لما فهم الأکثر من کتاب اللّه شیئا، و إن صح الحدیث فتأویله أنّ من تکلم فی القرآن بمجرد رأیه و لم یعرج علی سوی لفظه

(۱) تقدم تخریجه فی ۱/ ۳۹۹. (۲) فی المخطوطهٔ (بیانه). (۳) فی المخطوطهٔ (من یرد). (۴) الماوردی تقدم ذکره فی ۱/ ۲۷۴، و کتابه «النکت» طبع فی الکویت بتحقیق خضر محمد خضر نشر وزارهٔ الأوقاف عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، و حققه محمد بن عبد الرحمن الشائع کرسالهٔ دکتوراه فی الریاض بجامعهٔ محمد بن سعود (أخبار التراث العربی ۲/ ۹ و ۷/ ۲۶ و ۸/ ۳۰). (۵) تصحفت فی المخطوطهٔ إلی (توضیحها). (۶) فی المطبوعهٔ (من معرفته). (۷) ساقطهٔ من المخطوطهٔ و المطبوعهٔ و ما أثبتناه من الإتقان ۴/ ۱۸۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۵ و أصاب الحق فقد أخطأ الطریق، و إصابته اتفاق، إذ الغرض أنه مجرّد رأی لا شاهد «۱» له، و فی الحدیث أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال «القرآن ذلول ذو وجوه [محتملهٔ] «۲» فاحملوه علی أحسن وجوهه» «۳». «۴» [و قوله «ذلول» یحتمل وجهین: أحدهما أنه مطیع لحامله، ینطق بألسنتهم. الثانی أنه موضّح لمعانیه حتی لا تقصر عنه أفهام المجتهدین «۴». و قوله: «ذو وجوه» یحتمل معنیین: أحدهما أن من ألفاظه ما یحتمل وجوها من التأویل، و الثانی أنه قد جمع وجوها من الأوامر و النواهی، و الترغیب و الترهیب، و التحلیل و التحریم. و قوله: «فاحملوه علی أحسن وجوهه» یحتمل أیضا وجهین: (أحدهما) الحمل علی أحسن معانیه. (و الثانی) أحسن ما فیه من العزائم دون الرّخص، و العفو دون الانتقام؛ و فیه دلالهٔ ظاهرهٔ علی جواز الاستنباط و الاجتهاد فی کتاب اللّه». و قال أبو اللیث: النهی إنما انصرف إلی المتشابه «۶» منه؛ لا إلی جمیعه؛ کما قال تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ (آل عمران: ۷) لأن القرآن إنما نزل حجّهٔ علی الخلق؛ فلو لم یجز التفسیر لم تکن الحجّهٔ بالغهٔ؛ فإذا کان کذلک جاز لمن عرف لغات العرب و شأن النزول أن یفسّره، و أما من کان من المکلّفین و لم یعرف وجوه اللغهٔ، فلا یجوز أن یفسّره إلا بمقدار ما سمع، فیکون ذلک علی وجه الحکایهٔ لا علی سبیل التفسیر، فلا بأس [به «۷» و لو أنه یعلم التفسیر، فأراد أن یستخرج من الآیهٔ حکمهٔ أو دلیلاـ لحکم فلا بأس به. و لو قال: المراد من الآیهٔ کذا من غیر أن یسمع «۸» منه شیئا فلا یحلّ، و هو الذی نهی عنه. انتهی. و قال الراغب «۹» فی مقدمهٔ «تفسیره»: اختلف الناس فی تفسیر القرآن: هل یجوز

(۱) تصحفت فی المخطوطهٔ إلی (الإشهاد). (۲) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۳) الحدیث أخرجه الدار قطنی فی السنن ۴/ ۱۴۴، فی النوادر و الأحادیث المتفرقهٔ، الحدیث (۸). و ذکره السیوطی فی الإتقان ۴/ ۱۸۴ و قال: «أخرجه أبو نعیم و غیره من حدیث ابن عباس» و لیس فی «الحلیهٔ». (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطهٔ. (۶) فی المخطوطهٔ (المشابهة). (۷) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۸) فی المطبوعهٔ: (سمع). (۹) تقدمت ترجمهٔ الراغب الأصفهانی فی ۱/ ۲۱۸، و تقدم التعریف بالکتاب ۲/ ۲۰۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۶ لکل ذی علم الخوض فیه؟ فمنهم من بالغ و منع الکلام- و لو تفنن الناظر فی العلوم، و اتسع باعه فی المعارف- إلا بتوقیف عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، أو عمن شاهد التنزیل «۱» من الصحابهٔ أو من أخذ منهم من التابعین، و احتجوا بقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «من فسّر القرآن برأیه فقد أخطأ» «۲»، و فی روایهٔ: «من قال فی القرآن برأیه فقد کفر». و قیل: إن کان ذا معرفهٔ و أدب فواسع له تفسیره؛ «۳» و العقلاء و الأدباء فوضی فی معرفهٔ الأغراض «۳»، و احتجوا بقوله تعالی: لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَ لِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ (ص: ۲۹). و قد روی عبد الرزاق فی «تفسیره» «۵»: حدثنا الثوری عن ابن عباس، «أنه قسّم التفسیر إلی أربعهٔ أقسام: قسم تعرفه العرب فی کلامها، و قسم لاـ یعذر أحد بجهالته، یقول من الحلال و الحرام، و قسم یعلمه العلماء خاصهٔ، و قسم لاـ یعلمه إلاـ اللّه، و من ادّعی علمه فهو

كاذب» «۶». و هذا تقسيم صحيح. * فأما الذى تعرفه العرب، فهو الذى يرجع فيه إلى لسانهم، و ذلك شأن اللغة و الإعراب. فأما اللغة فعلى المفسّر معرفة معانيها، و مسمّيات أسمائها، و لا يلزم ذلك القارئ. «۷» ثم إن كان ما تتضمنه «۷» ألفاظها يوجب العمل دون العلم، كفى فيه خبر الواحد [۱۰۳/ أ] و الاثنين و الاستشهاد بالبيت و البيتين؛ و إن كان مما يوجب العلم [دون العمل «۹» لم يكف ذلك، بل لا بدّ أن يستفيض ذلك اللفظ، و تكثر شواهده من الشعر. و أما الإعراب؛ فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسّر و القارئ تعلّمه، ليتوصل المفسر إلى معرفة الحكم، و ليسلم القارئ من اللّحن، و إن لم يكن محيلا للمعنى (______________________________١) فى المخطوطة (التفسير). (٢)

الحديث تقدم فى ٢/ ٣٠٣. (٣) العبارة فى المخطوطة (و إلا فلا الأدباء فوضى فى معرفته الأعراض). (۵) تقدم التعريف بالكتاب فى ٢/ ٢٩٨. (۶) قول ابن عباس أخرجه الطبرى فى التفسير ١/ ٢۶. و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٧ و عزاه لابن المنذر. (٧) العبارة فى المخطوطة (فإن كان مما يتضمن). (٩) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣٠٧ وجب تعلّمه على القارئ ليسلم من اللّحن، و لا يجب على المفسر ليتوصل «١» إلى المقصود دونه؛ على أن جهله نقص فى حق الجميع. إذا تقرر ذلك؛ فما كان من التفسير راجعا إلى هذا القسم فسبيل المفسّر التوقف فيه على ما ورد فى لسان العرب، و ليس لغير العالم بحقائق اللغة و مفهوماتها تفسير شىء من الكتاب العزيز، و لا يكفى فى حقه تعلّم اليسير «٢» منها، فقد يكون اللفظ مشتركا و هو يعلم أحد المعنيين. * (الثانى): ما لا يعذر واحد بجهله، و هو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص المتضمّنة شرائع الأحكام و دلائل التوحيد؛ و كلّ لفظ أفاد معنى واحدا جليّا لا سواه يعلم أنه مراد اللّه تعالى. فهذا القسم لا يختلف حكمه، و لا يلتبس تأويله، إذ كلّ أحد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمد: ١٩) «٣» [و أنه لا شريك له فى إلهيّته، و إن لم يعلم أن «لا» موضوعة فى اللغة للنفى، و «إلا» للإثبات و أن مقتضى هذه الكلمة الحصر، و يعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ (البقرة: ۴٣) و نحوها من الأوامر طلب إدخال ماهية المأمور به فى الوجود، و إن لم يعلم أن صيغة «أفعل» مقتضاها الترجيح وجوبا أو ندبا، فما كان من هذا القسم لا يقدر أحد يدّعى الجهل بمعانى ألفاظه، لأنها معلومة لكل أحد بالضرورة] «٣». * (الثالث): [ما لا يعلمه إلّا اللّه تعالى «۵» فهو ما يجرى مجرى الغيوب نحو الآى المتضمنة قيام الساعة و نزول الغيث و ما فى الأرحام، و تفسير الروح، و الحروف المقطعة. و كل متشابه فى القرآن عند أهل الحق، فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره، و لا طريق إلى ذلك الا بالتوقيف من أحد ثلاثة أوجه: إما نص من التنزيل، أو بيان من النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أو إجماع الأمة على تأويله؛ فإذا لم يرد فيه توقيف من هذه الجهات علمنا أنه مما استأثر اللّه تعالى بعلمه. * و (الرابع): ما يرجع إلى اجتهاد «۶» العلماء، و هو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل؛ (______________________________١) فى المخطوطة (للتوصل). (٢) فى

المخطوطة (البشر). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) هذه العبارة ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (لاجتهاد). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣٠٨ و هو صرف اللفظ إلى ما يؤول [إليه «١» فالمفسّر ناقل، و المؤوّل مستنبط، و ذلك استنباط الأحكام، و بيان المجمل، و تخصيص العموم. و كل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، و على العلماء اعتماد الشواهد و الدلائل، و ليس لهم أن يعتمدوا مجرد رأيهم فيه، على ما تقدم بيانه. و كل لفظ احتمل معنيين، فهو قسمان: (أحدهما): [أن يكون «٢» أحدهما أظهر من الآخر، فيجب الحمل على الظاهر إلا أن يقوم دليل على أن المراد هو الخفىّ دون الجلىّ فيحمل عليه. (الثانى): أن يكونا جليّين و الاستعمال فيهما حقيقة. و هذا على ضربين: (أحدهما): أن تختلف أصل الحقيقة فيهما، فيدور اللفظ بين معنيين؛ هو فى أحدهما حقيقة لغوية، [و هو] «٣» فى الآخر حقيقة شرعية، فالشرعية أولى إلا أن تدلّ قرينته على إرادة اللغوية، نحو قوله تعالى: وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ١٠٣) و كذلك إذا دار بين اللغوية و العرفية، فالعرفية أولى لجريانها «۴» على اللغة، و لو دار بين الشرعية و العرفية، فالشرعية أولى لأن الشرع ألزم. (الضرب الثانى): لا تختلف أصل الحقيقة، بل كلا المعنيين استعمل فيهما، فى اللغة أو فى الشرع أو العرف على حدّ سواء. و هذا أيضا على ضربين: (أحدهما) أن يتنافيا اجتماعا، و

لا يمكن إرادتهما باللفظ الواحد، كالقرء؛ حقيقة فى الحيض و الطهر، فعلى المجتهد أن يجتهد فى المراد منهما بالأمارات الدالة عليه؛ فإذا وصل إليه كان هو مراد اللّه فى حقه، و إن اجتهد مجتهد آخر فأدّى اجتهاده إلى المعنى الآخر كان ذلك مراد اللّه تعالى فى حقه؛ لأنه نتيجة اجتهاده، و ما كلف به، فإن لم يترجح أحد الأمرين لتكافؤ الأمارات فقد اختلف أهل العلم، فمنهم من قال: يخيّر فى الحمل على أيّهما شاء، و منهم [۱۰۳/ ب من قال: يأخذ بأعظمهما «۵» حكما. و لا يبعد اطراد وجه ثالث، [و هو] «۶» أن يأخذ بالأخفّ. كاختلاف جواب المفتين. ([الضرب «۶» الثانى) ألّا يتنافيا اجتماعا، فيجب الحمل عليهما عند المحقّقين،

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المطبوعة: (لطريانها). (۵) فى المخطوطة: (بأغلظها). (۶) ساقطة من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۹ و يكون ذلك أبلغ فى الإعجاز و الفصاحة، و أحفظ فى حق المكلّف؛ إلّا أن يدلّ دليل على إرادة أحدهما. و هذا أيضا ضربان: (أحدهما): أن تكون دلالته مقتضية لبطلان المعنى الآخر، فيتعيّن «۱» المدلول عليه للإرادة. (الثانى) ألّا يقتضى بطلانه. و هذا اختلف العلماء فيه، فمنهم من قال: يثبت حكم المدلول عليه و يكون مرادا، و لا يحكم بسقوط المعنى الآخر، بل يجوز أن يكون مرادا أيضا، و إن لم يدلّ عليه دليل من خارج لأنّ موجب اللفظ عليهما فاستويا فى حكمه، و إن ترجح أحدهما بدليل من خارج و منهم من قال: ما ترجّح بدليل من خارج أثبت حكما من الآخر لقوته بمظاهرة الدليل الآخر. فهذا أصل نافع معتبر فى وجوه التفسير فى اللفظ المحتمل، و اللّه أعلم. إذا تقرر ذلك فينزل قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «من تكلم فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار» «۲» على قسمين من هذه الأربعة: (أحدهما): تفسير اللفظ لاحتياج المفسّر له إلى التبحر فى معرفة لسان العرب. (الثانى): حمل اللفظ المحتمل على أحد معنييه لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم: علم العربية و اللغة و التبحّر فيهما، و من علم الأصول ما يدرك به حدود الأشياء، و صيغ الأمر و النهى، و الخبر، و المجمل و المبين، و العموم و الخصوص، و الظاهر و المضمر، و المحكم و المتشابه و المؤوّل، و الحقيقة و المجاز، و الصريح و الكناية، و المطلق و المقيّد. و من علوم «۳» الفروع ما يدرك به استنباطا، و الاستدلال على هذا أقل ما يحتاج إليه؛ و مع ذلك فهو على خطر، فعليه أن يقول: يحتمل كذا و لا يجزم إلا فى حكم اضطر إلى الفتوى به، فأدّى اجتهاده إليه، فيحرم خلافه «۴» مع تجويز خلافه عند اللّه. فإن قيل: فقد ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «ما نزل من القرآن من آية إلا و لها ظهر و بطن و لكل حرف حدّ، و لكل حدّ مطلع» «۵»، فما معنى ذلك؟ قلت: أما قوله: «ظهر و بطن» ففى تأويله أربعة أقوال: (أحدها)- و هو قول الحسن-

(۱) فى المخطوطة (فينبغى). (۲) أخرجه بهذا اللفظ الطبرى فى التفسير ۱/ ۲۷، و راجع ۲/ ۳۰۳ من هذا الكتاب. (۳) فى المخطوطة (علم). (۴) عبارة المخطوطة (فيخرج الخلاف). (۵) الحديث تقدم فى ۲/ ۱۴۸.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۰ إنّك إذا بحثت عن باطنها و قسته على ظاهرها وقفت على معناها. (الثانى)- قول أبى عبيد «۱»- إنّ القصص ظاهرها الإخبار بهلاك الأولين، و باطنها عظة للآخرين. (الثالث)- قول ابن مسعود رضى اللّه عنه- «إنه ما من آية إلا عمل بها قوم، و لها قوم سيعملون بها» «۲». (الرابع)- قاله بعض المتأخرين- إن ظاهرها لفظها، و باطنها تأويلها. و قول أبى عبيد «۱» أقربها. و أما قوله: «و لكل حرف حدّ»، ففيه تأويلان: (أحدهما): لكل حرف منتهى فيما أراد اللّه من معناه. (الثانى): معناه أن لكل حكم مقدار من الثواب و العقاب. و أما قوله: «و لكل حدّ مطلع» ففيه قولان: (أحدهما): لكل غامض من المعانى و الأحكام مطلع يتوصل إلى معرفته، و يوقف على المراد به. (و الثانى): لكل ما يستحقه من الثواب و العقاب [مطّلع «۴» يطلع عليه فى الآخرة، و يراه عند المجازاة. و قال بعضهم: منه ما لا يعلم تأويله إلا اللّه الواحد القهار، و ذلك آجال «۵» حادثة فى أوقات آتية، كوقت قيام الساعة، و النفخ فى الصور، و نزول عيسى ابن مريم و ما أشبه ذلك لقوله: لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأعراف: ۱۸۷) و منه ما يعلم تأويله كلّ ذى علم باللسان الذى نزل به القرآن؛ و ذلك إبانة غرائبه، و معرفة [۱۰۴/ أ] المسميات «۶» بأسمائها اللازمة غير المشتركة منها، أو الموصوفات بصفاتها الخاصة دون ما سواها، فإن ذلك لا يجهله

أحد منهم، «۷» و ذلك كسامع منهم لو سمع تاليا «۷» يتلو: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ (البقرة: ۱۱ و ۱۲) لم يجهل أنّ معنى الفساد هو ما ينبغى تركه مما هو (____ ۱) تصحفت فى المخطوطة و

المطبوعة إلى (أبى عبيدة) و التصويب من الإتقان ۴/ ۱۹۶. (۲) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ق ۸/ ب (مخطوطة توبنجن) باب فضل علم القرآن و السعى فى طلبه و ذكره السيوطى فى الإتقان ۴/ ۱۹۶ و عزاه لابن أبى حاتم. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (آجاله). (۶) فى المخطوطة (المسماة). (۷) العبارة فى المخطوطة (و ذلك كسامع منه و ذلك ما منع منه من هذا القرآن ما منع منه لو سمع تاليا. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۱ مضرة «۱»، و أن الصّلاح «۲» مما ينبغى فعله [مما هو] «۳» منفعة، و إن جهل المعانى التى جعلها اللّه إفسادا، و المعانى التى جعلها [اللّه «۴» إصلاحا. فأما «۵» تعليم التفسير و نقله عمّن قوله حجّة ففيه ثواب و أجر عظيم؛ كتعليم الأحكام من الحلال و الحرام. تنبيه فأما كلام الصوفية فى تفسير القرآن، فقيل ليس تفسيرا، و إنما هى معان [و مواجيد] «۶» يجدونها «۷» عند التلاوة، كقول بعضهم فى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ (التوبة: ۱۲۳) إن المراد النفس، فأمرنا بقتال من يلينا، لأنها أقرب شىء إلينا و أقرب شىء إلى الإنسان نفسه. قال ابن الصلاح «۸» فى «فتاويه»: «و قد وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدىّ «۹» أنه صنف أبو عبد الرحمن السلمى «۱۰» «حقائق التفسير» فإن كان اعتقد أنّ ذلك تفسير فقد كفر. قال: و أنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من أمثال ذلك أنه لم يذكره تفسيرا، و لا ذهب به مذهب الشرح للكلمة المذكورة فى القرآن العظيم، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية، و إنما ذلك منهم ذكر لنظير ما ورد به القرآن، فإن النظير (____ ۱) فى المخطوطة (مقره). (۲)

فى المخطوطة (الإصلاح). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (ما يعلمهم). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (يحدثها). (۸) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۲۸۶، و كتابه «فتاوى و مسائل ابن الصلاح» طبع فى بيروت بدار المعرفة عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م بتحقيق د. عبد المعطى أمين القلعجى، و معه «أدب المفتى و المستفتى» له، و انظر قوله فى الكتاب ۱/ ۱۹۶- ۱۹۷. (۹) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۰۵. (۱۰) تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۳۱، و كتابه «حقائق التفسير» حققه سلمان ناصيف جاسم التكريتى كرسالة ماجستير بجامعة القاهرة عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فى (۱۶۱۳) ص- (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۷۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۲ يذكر «۱» بالنظير، فمن ذلك مثال النفس فى الآية المذكورة، فكأنه قال: أمرنا بقتال النفس و من يلينا من الكفار، و مع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا فى مثل ذلك، لما فيه من الإبهام و الالتباس» انتهى.

فصل

فصل حكى الشيخ أبو حيان «۲» عن بعض من عاصره أنّ [طالب «۳» علم التفسير مضطر إلى النقل فى فهم معانى تركيبه، بالإسناد إلى مجاهد و طاوس و عكرمة و أضرابهم، و أنّ فهم الآيات يتوقف على ذلك، ثم بالغ الشيخ فى رده لأثر علىّ «۴» السابق. و الحق أن علم التفسير، منه ما يتوقف على النقل، كسبب النزول، و النسخ، و تعيين المبهم، و تبيين المجمل. و منه ما لا يتوقف، و يكفى فى تحصيله التفقّه على الوجه المعتبر. و كأن السبب فى اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير «۵» و التأويل التمييز «۶» بين المنقول و المستنبط، ليحمل على الاعتماد فى المنقول، و على النظر فى المستنبط، تجويزا له و ازديادا، و هذا من الفروع فى الدين.

تنخيل لما سبق

تنخيل لما سبق و اعلم أن القرآن قسمان: أحدهما ورد تفسيره بالنقل عمّن يعتبر تفسيره، و قسم لم يرد. و الأول ثلاثة أنواع: إما أن يرد التفسير عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أو عن الصحابة أو عن رءوس التابعين؛ فالأول يبحث فيه عن صحة السند، و الثانى ينظر فى

تفسیر الصحابی، فإن فسره من حیث [اللغة] «۷» فهم أهل اللسان فلا شک فی اعتمادهم، و إن فسره بما شاهده من الأسباب

(____۱) فی المخطوطة (یدرک). (۲) فی

مقدمة تفسیره البحر المحیط ۱ / ۵، مع تصرف فی النقل. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) تقدم فی ۲ / ۳۰۲. (۵) فی المخطوطة (التفصیل). (۶) فی المخطوطة (و التمییز). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۳ و القرائن فلا شک فیه؛ و حینئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة، فإن «۱» أمکن الجمع فذاک، و إن تعذّر قدّم ابن عباس؛ لأن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بشره بذلک حیث قال: «اللهم علّمه التأویل» «۲» و قد رجح الشافعیّ قول زید فی الفرائض، لقوله صلّی اللّه علیه و سلّم «أفرضکم زید» «۳» فإن تعذّر الجمع جاز للمقلّد أن یأخذ بأیّها [شاء] «۴» و [أما] «۴» الثالث و هم رءوس التابعین إذا لم یرفعوه إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و لا إلی أحد من الصحابة، [رضی اللّه عنهم «۴» فحیث جاز التقلید فیما سبق، فکذا هنا، و إلّا وجب [۱۰۴/ ب الاجتهاد. الثانی ما لم یرد فیه نقل عن المفسرین، و هو قلیل، و طریق التوصّل إلی فهمه النظر إلی مفردات الألفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب «۷» السیاق، و هذا یعتنی به الراغب کثیرا فی کتاب «المفردات» «۸» فیذکر قیدا زائدا «۹» علی أهل اللغة فی تفسیر مدلول اللفظ، لأنه اقتنصه من السیاق.

فصل

فصل الذی یجب علی المفسّر البداءة به العلوم «۱۰» اللفظیة، و أول ما یجب البداءة به منها تحقیق الألفاظ المفردة، فتحصیل معانی المفردات من ألفاظ القرآن من أوائل المعادن لمن

(____۱) فی المخطوطة (حتی). (۲)

الحدیث تقدم تخریجه فی ۲/ ۳۰۲. (۳) الحدیث أخرجه بلفظ «... و أفرضهم زید ...» أحمد فی المسند ۳/ ۲۸۱، و أخرجه الترمذی فی السنن ۵/ ۶۶۵، کتاب المناقب (۵۰)، باب مناقب معاذ بن جبل ... (۳۳)، الحدیث (۳۷۹۱) و قال: «حدیث حسن صحیح»، و أخرجه ابن ماجة فی السنن ۱/ ۵۵، المقدمة، باب فضائل خباب، الحدیث (۱۵۴)، و أخرجه ابن حبان، ذکره ابن بلبان فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبان ۹/ ۱۳۱، کتاب إخباره صلّی اللّه علیه و سلّم عن مناقب الصحابة رجالها و نسائهم، ذکر البیان بأن معاذ بن جبل کان من أعلم الصحابة فی الحلال و الحرام. الحدیث (۷۰۸۷) و فی ۱/ ۱۳۶ الحدیث (۷۰۹۳) و فی ۱/ ۱۸۷، الحدیث (۷۲۰۸)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۳/ ۴۲۲، کتاب معرفة الصحابة باب أفرض الناس زید ...، و قال: صحیح علی شرط الشیخین و وافقه الذهبی، و أخرجه البغوی بإسناده فی شرح السنة ۱۴ / ۱۳۱، الحدیث (۳۹۳۰). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (من حیث). (۸) تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۹۴. (۹) فی المخطوطة (زید). (۱۰) فی المخطوطة (لعموم). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۴ یرید أن یدرک معانیه؛ و هو کتحصیل اللبن من أوائل المعادن فی بناء ما یرید أن یبنیه «۱». قالوا: و لیس ذلک فی علم القرآن فقط؛ بل هو نافع فی کلّ علم من علوم الشرع و غیره؛ و هو کما قالوا: إنّ المرکب لا یعلم إلا بعد العلم بمفرداته، لأن الجزء سابق علی الکل فی الوجود من الذهنیّ و الخارجیّ، فنقول: النظر فی التفسیر هو بحسب [أفراد] «۲» الألفاظ و تراکیبها. أمّا بحسب الأفراد فمن وجوه ثلاثة: من جهة المعانی التی وضعت الألفاظ المفردة بإزائها، و هو یتعلّق بعلم اللغة «۳». و من جهة الهیئات و الصیغ الواردة علی المفردات الدّالة علی المعانی المختلفة، و هو من علم التصریف. و من جهة ردّ الفروع المأخوذة من الأصول إلیها، و هو من [علم «۲» الاشتقاق. و أما بحسب الترکیب فمن وجوه أربعة: (الأول): باعتبار کیفیة التراکیب بحسب الإعراب و مقابله من حیث إنها مؤدّیة أصل المعنی، و هو ما دلّ علیه المرکب بحسب الوضع و ذلک متعلّق بعلم النحو. (الثانی): باعتبار کیفیة الترکیب من جهة إفادته معنی المعنی؛ أعنی لازم أصل المعنی الذی یختلف باختلاف مقتضی الحال فی تراکیب البلغاء، و هو الذی یتکفل بإبراز محاسنه علم المعانی. (الثالث): باعتبار [طرق «۵» تأدیة المقصود بحسب وضوح الدلالة و حقائقها و مراتبها، و باعتبار الحقیقة و المجاز «۶»، و الاستعارة و الکنایة و

التشبيه؛ و هو ما يتعلق بعلم البيان. (و الرابع): باعتبار الفصاحة اللفظية و المعنوية و الاستحسان و مقابله، و هو يتعلق بعلم البديع.

فصل «۷»

فصل «۷» و قد سبق لنا فى باب الإعجاز أنّ إعجاز القرآن لاشتماله على تفرد «۸» الألفاظ التى يتركب منها الكلام، مع ما تضمنه من المعانى، مع ملاءمته «۹» التى هى نظوم تأليفه «۱۰». (______________________________ ۱) من كلام الراغب الأصفهانى فى مقدمة كتابه «المفردات». (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (العربية). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (و مجازها). (۷) فى المطبوعة (مسألة). (۸) فى المخطوطة (معرفة). (۹) فى المخطوطة (بلاغته). (۱۰) فى المخطوطة (تأليف). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۵ فأما الأول: و هو معرفة الألفاظ، فهو أمر نقلى يؤخذ عن أرباب التفسير، و لهذا كان عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه يقرأ قوله تعالى: فاكِهَةً وَ أَبًّا (عبس: ۳۱) فلا يعرفه، فيراجع نفسه و يقول: ما الأبّ؟ و يقول: إنّ هذا منك تكلّف «۱». و كان ابن عبّاس- و هو ترجمان القرآن- يقول: «لا أعرف حَناناً (مريم: ۱۳) و لا غِسْلِينٍ (الحاقة: ۳۶) و لا الرَّقِيمِ (الكهف: ۹)» «۲». و أما المعانى التى تحتملها الألفاظ، «۳» [فالأمر فى معاناتها أشدّ لأنها نتائج العقول. و أما رسوم النظم فالحاجة إلى الثقافة و الحذق فيها أكثر؛ لأنها لجام الألفاظ] «۳» و زمام «۵» المعانى، و به يتصل أجزاء «۶» الكلام، و يتّسم بعضه ببعض، فتقوم له صورة فى النفس يتشكّل بها البيان، فليس المفرد بذرب اللسان و طلاقته كافيا لهذا الشأن، و لا كلّ من أوتى «۷» خطاب بديهة ناهضا بحمله «۷» ما لم يجمع إليها سائر الشروط. (مسألة) قيل: أحسن طريق التفسير أن يفسّر القرآن بالقرآن، فما أجمل فى مكان فقد فصّل «۹» فى موضع آخر، و ما اختصر فى مكان فإنه قد بسط فى آخر؛ فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن، و موضّحة له، قال [اللّه «۱۰» تعالى: وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (النحل: ۶۴) و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «ألا إنى أوتيت القرآن و مثله معه» «۱۱» يعنى السنة؛ فإن لم [۱۰۵/ أ] يوجد فى السنة (______________________________ ۱) تقدم تخريجه فى ۱/ ۳۹۹. (۲) أخرجه عبد الرزاق فى التفسير ۱/ ۷۱۴ (رسالة دكتوراه فى جامعة الأزهر) فى سورة الكهف الآية (۹) الحديث (۱۶۵۵)، ... عن ابن عباس رضى اللّه عنهما قال: «كل القرآن أعلمه إلا أربعا (غسلين) و (حنانا) و (الأواه) و (الرقيم)». و أخرجه عبد بن حميد (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۳/ ۲۸۵). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و زمان). (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (آخر). (۷) كذا العبارة فى المطبوعة، و هى فى المخطوطة: (خطابا يهديه ناهضا لحمله). (۹) فى المخطوطة (فسّر). (۱۰) لفظ الجلالة ليس فى المطبوعة. (۱۱) من حديث للمقدام بن معد يكرب رضى اللّه عنه، أخرجه أحمد فى المسند ۴/ ۱۳۰- ۱۳۱. و الدارمى البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۶ يرجع إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن، و لما أعطاهم اللّه من الفهم العجيب، فإن لم يوجد «۱» [ذلك يرجع إلى النظر و الاستنباط بالشرط السابق. (مسألة) و يجب أن يتحرّى فى التفسير مطابقة] «۱» المفسّر، و أن يتحرز فى ذلك من نقص المفسّر «۳» عما يحتاج إليه من إيضاح المعنى المفسّر، أو أن يكون فى ذلك [المعنى «۱» زيادة لا تليق بالغرض، أو أن يكون فى المفسّر زيغ عن المعنى المفسّر «۵» و عدول عن طريقة «۵»، حتى يكون غير مناسب له و لو من بعض أنحائه، بل يجتهد فى أن يكون وفقه من جميع الأنحاء و عليه بمراعاة الوضع الحقيقى و المجازى، و مراعاة التأليف، و أن يوافى «۷» بين المفردات و تلميح «۸» الوقائع، فعند ذلك تتفجّر له ينابيع الفوائد. و من شواهد الإعراب قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ (البقرة: ۳۷) و لو لا الإعراب لما عرف الفاعل من المفعول [به «۹». و من شواهد النظم قوله تعالى: وَ اللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ (الطلاق: ۴) فإنها منتظمة مع ما قبلها منقطعة عما بعدها. و قد يظهر الارتباط، و قد يشكل أمره؛ فمن الظاهر قوله تعالى: هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (يونس: ۳۴) و وجه ظهوره، أنه

لا يستقيم أن يكون السؤال و الجواب من واحد، فتعين أن يكون قوله: قُلِ اللَّهُ جواب
______________________________ فى السنن ١/ ١١۴، المقدمة، باب السنة

قاضية على كتاب اللّه، و أبو داود فى السنن ۵/ ١٠- ١٢، كتاب السنة (٣۴)، باب لزوم السنة (۶)، الحديث (۴۶٠۴). و الترمذى فى السنن ۵/ ٣٨، كتاب العلم (۴٢)، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (١٠)، الحديث (٢۶۶۴)، و قال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». و ابن ماجة فى السنن ١/ ۶، المقدمة، باب تعظيم حديث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم (٢) الحديث (١٢). (١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) فى المخطوطة (التفسير). (۵) عبارة المخطوطة (و عدوله عن الطريق). (٧) فى المخطوطة (يواطئ). (٨) فى المخطوطة (و تلمح). (٩) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣١٧ سؤال؛ كأنّهم لما سألوا، سمعوا ما قبله من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو: مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ أجابهم بقوله: قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، فترك ذكر السؤال. و نظيره: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ (يونس: ٣۵). (مسألة) «١» [فى النهى عن ذكر لفظ الحكاية عن اللّه تعالى و وجوب تجنب إطلاق الزائد على بعض الحروف الواردة فى القرآن «١». و كثيرا ما يقع فى كتب التفسير «حكى اللّه تعالى» و [هذا] «٣» ينبغى تجنّبه. قال الإمام أبو نصر القشيرى «۴» فى كتابه «المرشد»: قال معظم أئمتنا: لا يقال: «كلام اللّه يحكى»، و لا يقال: «حكى اللّه» لأن الحكاية الإتيان بمثل الشىء، و ليس بكلامه مثل. و تساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، و كثيرا ما يقع فى كلامهم إطلاق الزائد على بعض الحروف، ك «ما» «۵» فى نحو: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (آل عمران: ١۵٩) و الكاف فى نحو: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ١١) و نحوه. و الذى عليه المحققون تجنّب هذا اللفظ فى القرآن، إذ «۶» الزائد ما لا معنى له، و كلام اللّه منزّه عن ذلك. و ممن نص على منع ذلك من «٧» المتقدمين الإمام داود الظاهرى «٨»، فذكر أبو عبد اللّه (______________________________ ١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو عبد الرحيم بن أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن أبو نصر القشيرى تقدمت ترجمته فى ٢/ ٢۴٨. (۵) كذا فى المطبوعة و فى المخطوطة (كالباء) و هو تحريف، و الصحيح «ما» لأنها تزاد بعد خمسة أحرف من حروف الجر و هى «من» و «عن» و «الكاف» و «ربّ» و «الباء» كما ذكره المصنف فى ٣/ ١۵٣ فى زيادة «ما». (۶) فى المخطوطة (لأن). (٧) فى المخطوطة (فى). (٨) هو داود بن على بن خلف، أبو سليمان البغدادى، إمام أهل الظاهر. ولد سنة ٢٠٠ ه. كان أحد أئمة المسلمين و هداتهم، سمع من أبى ثور، و إسحاق بن راهويه، و مسدد و غيرهم، و جالس الأئمة، و صنف الكتب. كان إماما ورعا ناسكا زاهدا. روى عنه ابنه محمد، و زكريا الساجى، و يوسف بن يعقوب الداودى و غيرهم و صنف فى «فضائل الشافعى» ت ٢٧٠ ه (السبكى، طبقات الشافعية ٢/ ۴٢). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ٣١٨ أحمد بن يحيى بن سعيد الدّاودى فى الكتاب «المرشد» له فى أصول الفقه على مذهب داود [الظاهرىّ: و] «١» روى بعض أصحابنا عن أبى سليمان «٢» أنه كان يقول: «ليس فى القرآن صلة بوجه». و ذكر أبو [بكر] «٣» محمد بن داود و غيره من أصحابنا مثل ذلك، و الذى عليه أكثر النحويين خلاف هذا، ثم حكى عن أبى داود مثله، يزعم الصّلة فيها، كقوله تعالى: مَثَلًا ما بَعُوضَةً (البقرة: ٢۶) و قال: إنّ «ما» هاهنا للتعليل، مثل: «أحبب حبيبك هونا ما» «۴».

فصل

فصل التأويل ينقسم إلى منقاد و مستكره: * (فالأول) ما لا تعرض فيه بشاعة أو استقباح، و قد يقع فيه الخلاف بين الأئمة: إما لاشتراك فى اللفظ، نحو لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ١٠٣) هل هو من بصر العين أو القلب؟ و إمّا لأمر راجع إلى النظم «۵» [كقوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا (النور: ۵) هل هذا الاستثناء مقصور على المعطوف وحده أو عائد إلى الجميع؟ و إمّا لغموض المعنى و وجازة النظم «۵» كقوله تعالى: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (البقرة: ٢٢٧). و إمّا لغير ذلك. * (و أمّا المستكره) فما يستبشع إذا عرض على الحجة، و ذلك على أربعة أوجه: (الأول): أن يكون لفظا عامّا، فيختصّ ببعض ما يدخل تحته، كقوله [تعالى «٧»: وَ صالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ (التحريم: ۴) فحمله بعضهم على عليّ رضى اللّه عنه فقط. (و الثانى): أن يلفّق «۸» بين اثنين؛ كقول من زعم تكليف الحيوانات فى قوله [۱۰۵/ ب : وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ (فاطر: ۲۴) مع قوله تعالى: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ (الأنعام: ۳۸) إنهم مكلّفون كما نحن. (الثالث): ما

(______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) يعنى به داود الظاهرى و كنيته أبو سليمان. (۳) ساقطة من المطبوعة، و هو محمد بن داود، أبو بكر الظاهرى ابن صاحب المذهب تقدم ذكره فى ۱/ ۴۸۵. (۴) قطعة من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه أخرجه الترمذى فى السنن ۴/ ۳۶۰، كتاب البر و الصلة (۲۸)، باب ما جاء فى الاقتصاد فى الحب و البغض (۶۰)، الحديث (۱۹۹۷)، و انظر كتاب فيض القدير ۱/ ۱۷۶، الحديث (۲۲۳). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (يتفق). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۹ استعير فيه، كقوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ [عَنْ ساقٍ «۱» (القلم: ۴۲) فى حمله على حقيقته. (الرابع): ما أشعر به باشتقاق بعيد، كما قال بعض الباطنية فى البقرة: إنه إنسان يبقر عن أسرار العلوم، و فى الهدهد إنه إنسان موصوف بجودة البحث و التنقيب «۲». و الأول أكثر ما يروج على المتفقهة الذين لم يتبحّروا «۳» فى معرفة الأصول، و الثانى على المتكلم القاصر فى معرفة شرائط النظم، و الثالث على صاحب الحديث الذى لم «۴» يتهذب فى شرائط قبول الأخبار، و الرابع على الأديب الذى لم «۴» يتهذب بشرائط الاستعارات و الاشتقاقات. (فائدة) روى عن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ (الإسراء: ۵۱) فقال: الموت «۶». قال السهيليّ «۷»: «و هو تفسير يحتاج لتفسير». و رأيت لبعض المتأخّرين أن مراد ابن عباس أن الموت سيفنى كما يفنى كل شيء، كما جاء أنه يذبح على الصراط، فكأنّ المعنى: لو كنتم حجارة أو حديدا لبادر إليكم الموت، و لو «۸» [كنتم الموت الذى يكبر فى صدوركم فلا بدّ لكم من الموت. و اللّه أعلم بتأويل ذلك. قال: و بقى فى نفسى من تأويل هذه الآية] «۸» شيء حتى يكمل اللّه نعمته فى فهمها.

فصل

فصل أصل الوقوف على معانى القرآن التدبّر و التفكر، و اعلم أنّه لا يحصل للناظر فهم معانى الوحى حقيقة، و لا «۱۰» يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة و فى قلبه بدعة أو إصرار على

(______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (و التفسير). (۳) فى المخطوطة (يتحروا). (۴) فى المخطوطة (لا). (۶) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱۵/ ۶۸، و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۶۲، كتاب التفسير تفسير سورة بنى إسرائيل، و قال: على شرط مسلم و وافقه الذهبى». و أخرجه عبد اللّه بن أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد (ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۴/ ۱۸۷). (۷) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد السهيلى تقدم ذكره فى ۱/ ۲۴۲. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (لا)، و العبارة اضطربت فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۰ ذنب، أو فى قلبه كبر أو هوى، أو حبّ الدنيا، أو يكون غير متحقق الإيمان «۱»، أو ضعيف التحقيق، أو معتمدا على قول مفسّر ليس عنده إلا علم بظاهر، أو يكون راجعا إلى معقوله «۲»؛ و هذه كلّها حجب و موانع، و بعضها آكد من بعض؛ [بل «۳» إذا كان العبد مصغيا إلى كلام ربّه، ملقى السمع و هو شهيد القلب لمعانى صفات مخاطبه، ناظرا إلى قدرته، تاركا للمعهود من علمه و معقوله، متبرئا من حوله و قوته، معظّما للمتكلّم، مفتقرا إلى التفهّم، بحال مستقيم، و قلب سليم، و قوة علم، و تمكّن سمع لفهم الخطاب، و شهادة غيب الجواب، بدعاء و تضرع، و ابتئاس «۴» و تمسكن، و انتظار للفتح عليه من عند الفتاح العليم. و ليستعن «۵» على ذلك بأن تكون تلاوته على معانى الكلام «۶» و شهادة وصف المتكلم؛ من الوعد بالتشويق، و الوعيد بالتخويف، و الإنذار بالتشديد؛ فهذا القارئ أحسن الناس صوتا بالقرآن؛ و فى مثل هذا قال تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ (البقرة: ۱۲۱). و هذا هو الراسخ فى العلم؛ جعلنا اللّه [و إياكم «۷» من هذا الصنف: وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (الأحزاب: ۴).

فصل

فصل و فى القرآن علم الأولين و الآخرين، و ما من شيء إلا و يمكن استخراجه منه لمن فهّمه اللّه [تعالى «۸»، حتى إن بعضهم استنبط عمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثلاثا و ستين من قوله تعالى فى سورة المنافقين: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها (الآية: ۱۱) فإنها رأس ثلاث و ستين سورة، و عقبها بالتغابن ليظهر التغابن فى فقده. و قوله تعالى مخبرا عن عيسى: قالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتانِيَ الْكِتابَ (مريم: ۳۰) إلى قوله: أُبْعَثُ حَيًّا (مريم: ۳۳) ثلاث و ثلاثون كلمة، و عمره ثلاث و ثلاثون سنة. و قد استنبط الناس زلزلة عام اثنين و سبعمائة من قوله تعالى: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ

____
(۱) فى المخطوطة (بالإيمان). (۲) فى المخطوطة (منقوله). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (يأس). (۵) فى المخطوطة (و أن يستعن). (۶) فى المخطوطة (الكلمة). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۱ (الزلزلة: ۱) فإن الألف باثنين و الذال بسبعمائة. و كذلك استنبط بعض أئمة العرب «۱» فتح بيت المقدس و تخليصه من [۱۰۶/ أ] أيدى العدوّ فى أول سورة الروم بحساب الجمّل، و غير ذلك.

فصل

فصل و قد يستنبط «۲» الحكم من السكوت عن الشيء، كقوله تعالى: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ... الآية: (النور: ۳۱) و لم يذكر الأعمام و الأخوال «۳»، و هم من المحارم، و حكمهم حكم من سمّى فى الآية. و قد سئل الشعبيّ عن ذلك فقال: «لئلا يضعها العم عند ابنه و هو ليس بمحرم لها، كذا الخال، فيفضى إلى الفتنة». و المعنى فيه أنّ كلّ من استثنى مشترك بابنه «۴» فى المحرمية إلا العمّ و الخال. و هذا من الدلائل البليغة على وجوب الاحتياط فى سترهنّ. و لقائل أن يقول: هذه المفسدة محتملة فى أبناء بعولتهنّ، لاحتمال أن يذرها أبو البعل عند ابنه الآخر «۵»، و هو ليس بمحرم لها، و أبو البعل ينقض قولهم: إن [كل «۶» من استثنى اشترك «۷» هو و ابنه فى المحرميّة. و منه قوله تعالى: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ ... الآية: (النور: ۶۱) و لم يذكر الأولاد، فقيل لدخولهم فى قوله: بُيُوتِكُمْ.

فصل

فصل ينقسم القرآن العظيم إلى: ما هو بيّن بنفسه «۸»، بلفظ لا يحتاج إلى بيان منه و لا من غيره، و هو كثير. و منه قوله تعالى: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ ... الآية (التوبة: ۱۱۲) و قوله: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ ... الآية (الأحزاب: ۳۵). و قوله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۱). و قوله: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ (يس: ۱۳). و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً (النساء: ۴۷).

____
(۱) عبارة المخطوطة (... العرف فى فتح ...). (۲) اضطربت العبارة فى المخطوطة كما يلى (و قد استنبط بعض أهل العرف من السكوت ...). (۳) فى المخطوطة (و لا الأخوال). (۴) فى المخطوطة (يشارك ابنه). (۵) فى المخطوطة (الأجنبى). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (يشترك). (۸) فى المخطوطة (من نفسه). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۲ و إلى ما ليس ببيّن «۱» بنفسه فيحتاج إلى بيان. و بيانه إما فيه فى آية أخرى، أو فى السنّة، لأنها موضوعة للبيان، قال تعالى: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل: ۴۴). و الثانى ككثير من أحكام الطهارة، و الصلاة، و الزكاة، و الصيام، و الحجّ، و المعاملات، و الأنكحة، و الجنايات، و غير ذلك، كقوله تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ (الأنعام: ۱۴۱) و لم يذكر كيفية الزكاة، و لا نصابها، و لا أوقاصها «۲»، و لا شروطها، و لا أحوالها، و لا من تجب عليه ممّن لا

تجب [عليه «۳»، و كذا لم يبين عدد الصلاة و لا أوقاتها. و كقوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (البقرة: ۱۸۵) وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (آل عمران: ۹۷) و لم يبيّن أركانه و لا شروطه، و لا ما يحل فى الإحرام و ما لا يحل، و لا ما يوجب الدّم و لا ما لا يوجبه، و غير ذلك و الأول قد أرشدنا النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم بما ثبت فى الصحيحين عن ابن مسعود «لما نزل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ (الأنعام: ۸۲) شقّ ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول اللّه، و أيّنا لا يظلم نفسه! قال: ليس ذلك، إنما هو الشرك، أ لم تسمعوا ما قال لقمان لابنه: يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «۴»» (لقمان: ۱۳) فحمل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الظلم هاهنا على الشرك، لمقابلته بالإيمان. و استأنس عليه بقول لقمان. و قد يكون بيانه مضمرا فيه، كقوله تعالى: حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها (الزمر: ۷۳) فهذا يحتاج إلى بيان؛ لأن حَتَّى [إذا] «۵» لا بدّ لها من تمام، و تأويله:

(۱) فى المخطوطة (بين). (۲) الوقص- بالتحريك- ما بين الفريضتين، كالزيادة على الخمس من الإبل إلى التسع، و على العشر إلى أربع عشرة و الجمع: أوقاص (ابن الجزرى، النهاية ۵/ ۲۱۴). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) الحديث متفق عليه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۸۷، كتاب الإيمان (۲). باب ظلم دون ظلم (۲۳)، الحديث (۳۲). و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۱۱۴، كتاب الإيمان (۱)، باب صدق الإيمان و إخلاصه (۵۶)، الحديث (۱۹۷/ ۱۲۴). (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۳ حتى إذا جاءوها [جاءوها] «۱» و فتحت أبوابها. و مثله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ (الرعد: ۳۱) أى: لكان هذا القرآن على رأى النحويين. قال ابن فارس «۲»: «و يسمّى هذا عند العرب الكفّ». و قد يومئ إلى المحذوف، إما متأخر كقوله تعالى: أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (الزمر: ۲۲) فإنه لم يجىء له جواب فى اللفظ، لكن أومأ إليه قوله: فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (الزمر: ۲۲) و تقديره: أ فمن شرح اللّه صدره للإسلام كمن قسا قلبه! و إما متقدم كقوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ (الزمر: ۹) فإنّه أومأ إلى ما قبله: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ (الزمر: ۸) كأنه قال: أ هذا الذى هو هكذا خير أم من هو قانت؟ فأضمر المبتدأ. و نظيره: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ (محمد: ۱۵) [۱۰۶/ ب و من هذه صفته كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ (محمد: ۱۵). و قد يكون بيانه واضحا و هو أقسام: * أحدها: أن يكون عقبه، كقوله تعالى: اللَّهُ الصَّمَدُ (الإخلاص: ۲) قال محمد بن كعب القرظىّ: تفسيره: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ* وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (الإخلاص: ۳ و ۴) و كقوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (المعارج: ۱۹) قال أبو العالية: تفسيره: إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً* وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (المعارج: ۲۰ و ۲۱) و قال ثعلب: «سألنى محمد بن طاهر: ما الهلع؟ فقلت: قد فسره اللّه تعالى». و كقوله [تعالى «۳» فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ (آل عمران: ۹۷) فسّره بقوله: مَقامُ إِبْراهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً (آل عمران: ۹۷). و قوله: إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (الأنبياء: ۹۸) [و معلوم «۴» أنه لم يرد «۵» به المسيح و عزيرا [و الملائكة] «۳» فنزلت الآية مطلقة، اكتفاء بالدلالة

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى كتابه الصاحبى فى فقه اللغة ص: ۲۱۵. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (لا يريد). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۴ الظاهرة، على أنه لا يعذبهم «۱» اللّه، و كان ذلك بمنزلة الاستثناء باللفظ، فلما قال المشركون: هذا [هو] «۲» المسيح و عزير قد عبدا من دون اللّه أنزل اللّه إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ (الأنبياء: ۱۰۱). و قوله: يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً (الرعد: ۱۲) ففسّر رؤية البرق بأنه ليس فى رؤيته [إلا] «۳» الخوف من الصواعق و الطمع «۴» فى الأمطار. و فيها لطيفة، و هى تقديم الخوف على الطمع إذ كانت الصواعق تقع من أول برقة، و لا يحصل المطر إلا بعد تواتر البرقات، فإن تواترها لا يكاد يكذب، فقدم الخوف على الطمع، ناسخا للخوف، كمجيء «۵» الفرج بعد الشدة. و كقوله: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلى بَطْنِهِ ... الآية (النور: ۴۵) و فيها لطيفة حيث بدأ بالمشى على بطنه، فإنها سيقت لبيان القدرة، و هو أعجب من الذى بعده، و كذا ما يمشى على رجلين أعجب ممن يمشى على أربع. و كقوله تعالى: فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ (النساء: ۲۵) فهذا عام فى المسلم و الكافر، ثم بيّن أن المراد «المؤمنات» بقوله «۶»: مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ (النساء: ۲۵) فخرج تزوج «۷» الأمة الكافرة. و قوله تعالى: وَ مَنْ

كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى (الإسراء: ۷۲) فإن الأول اسم [منه «۸» و الثانى أفعل تفضيل، بدليل قوله بعده: وَ أَضَلُّ سَبِيلًا (الإسراء: ۷۲) و لهذا قرأ أبو عمرو «۹» الأول بالإمالة [لأنه «۸» اسم، و الثانى بالتصحيح ليفرق بين ما هو اسم، و ما هو «أفعل» [منه «۸» بالإمالة و تركها. (فإن قلت): فقد قال النحويون: أفعل [التفضيل «۸» لا يأتى من الخلق، فلا يقال: زيد أعمى من عمرو؛ لأنه لا (____ ۱) فى المطبوعة (يعذبهما). (۲)

ليست فى المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (أو الطمع). (۵) فى المخطوطة (ليجىء). (۶) فى المخطوطة (من قوله). (۷) فى المخطوطة (تزويج). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) قراءة أبى بكر و حمزة و الكسائى الإمالة فى الاثنين، و أبى عمرو بالإمالة فى الأول فقط و ورش بين بين على أصله فيهما، و الباقون بالفتح. (الدانى، التيسير، ص: ۱۴۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۵ يتفاوت! (قلت): إنما جاز فى الآية لأنه من عمى القلب، أى من كان فى هذه الدنيا أعمى القلب عما يرى من القدرة الإلهيّة، و لا يؤمن به فهو عما يغيب عنه من أمر الآخرة أعمى أن يؤمن به؛ أى أشدّ عمى. و لا شك أن عمى البصيرة متفاوت. و منه قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ (البقرة: ۱۵۳) قال: البيهقىّ فى «شعب الإيمان» «۱»: الأشبه أن المراد بالصبر هاهنا الصبر على الشدائد، لأنّه أتبع مدح الصابرين بقوله: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ (البقرة: ۱۵۴) إلى قوله: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ* الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ (۱۵۵ و ۱۵۶). * الثانى: أن يكون بيانه منفصلا عنه فى السورة معه أو فى غيره، كقوله تعالى: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (الفاتحة: ۴) و بيانه فى سورة الانفطار، بقوله: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (الانفطار: ۱۷- ۱۹). و قوله فى سورتى النمل (الآية: ۸۹) و القصص: (الآية: ۸۴): مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها و لم يبيّن فى ليل و لا نهار، و بيّنه فى سورة الدخان بقوله: فِي لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ (الآية: ۳) ثم بيّنها فى ليلة القدر بقوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (الآية: ۱) فالمباركة فى الزمان، هى ليلة القدر فى هذه السورة؛ لأنّ الإنزال واحد، و بذلك يردّ على من زعم أن المباركة ليلة النصف من شعبان [۱۰۷/ أ] و عجب كيف غفل عن ذلك. و قد استنبط بعضهم هنا بيانا آخر، و هو أنّها ليلة سبعة عشر، من قوله تعالى: وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ (الأنفال: ۴۱) و ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان؛ و فى ذلك كلام. و قوله تعالى: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ (المائدة: ۵۴) فسّره فى آية الفتح: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ (الآية: ۲۹). و قوله تعالى: يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ* وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ (الحج: ۲۳ و ۲۴) و قد فسره فى سورة فاطر: وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (الآية: ۳۴) و قوله [تعالى «۲» وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ (____ ۱) تقدم فى ۱/ ۳۱۰.

(۲) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۶ مَثَلًا (الزخرف: ۱۷) [بيّن «۱» ذلك بقوله فى النحل: وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى (الآية: ۵۸). و ذكر اللّه [تعالى «۲» الطلاق مجملا و فسّره فى سورة الطلاق. و قال تعالى: إِلَّا عَلى أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ (المؤمنون: ۶) فاستثنى الأزواج و ملك اليمين، ثم حظر تعالى الجمع بين الأختين، و بين الأم و الابنة و الرابّة بالآية الأخرى (النساء: ۳۳). و منه قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ (الزمر: ۳) فإن ظاهره مشكل؛ لأن اللّه سبحانه قد هدى «۳» كفارا [كثيرا] «۱» و ماتوا مسلمين، و إنّما المراد: لا يهدى من كان فى علمه أنه قد حقّت عليه كلمة العذاب، و بيانه بقوله تعالى فى السورة: أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (الزمر: ۱۹) و قوله فى سورة أخرى: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ* وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (يونس: ۹۶ و ۹۷). و منه قوله تعالى: أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (البقرة: ۱۸۶) و كثير من الناس يدعون فلا يستجاب لهم، و بيانه بقوله تعالى: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ (الأنعام: ۴۱) فبيّن أنّ الإجابة متعلقة بالمشيئة؛ على أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قد فسّر الإجابة بقوله: «ما من مسلم دعا اللّه بدعوة ليس فيها قطيعة رحم و لا إثم إلّا أعطاه اللّه إحدى ثلاث خصال: إمّا أن يعجّل دعوته، و إما أن يدخّرها له فى الآخرة، و إما أن يدفع عنه من السوء مثلها» «۵». و منه قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها (الشورى: ۲۰) و كثير من

(____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (أهدى). (۵) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ۳/ ۱۸، فى مسند أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، و أبو يعلى فى المسند ۲/ ۲۹۶، الحديث (۴۶/ ۱۰۱۹) فى مسند أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۴۹۳، كتاب الدعاء و التكبير و التهليل و التسبيح و الذكر، و قال: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه» و وافقه الذهبى. و أخرجه ابن أبى شيبة، و عبد بن حميد، و البيهقى فى «شعب الإيمان» (السيوطى، جمع الجوامع ص ۷۲۸). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۷

الناس يريد ذلك فلا يحصل له، و بيانه فى قوله «۱»: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ (الإسراء: ۱۸) فهو كالذى قبله متعلق بالمشيئة «۲». و منه قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ «۳» (الرعد: ۲۸) و قال فى آية أخرى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (الأنفال: ۲) فإنه قد يستشكل اجتماعهما؛ لأن «۴» الوجل خلاف الطمأنينة؛ و هذا غفلة عن المراد؛ لأن الاطمئنان إنما يكون «۵» [عن ثلج القلب و شرح الصدر بمعرفة التوحيد و العلم؛ و ما يتبع ذلك من الدرجة الرفيعة و الثواب الجزيل، و الوجل إنما يكون «۵» عند خوف الزيغ و الذهاب عن الهدى، و ما يستحق به الوعيد «۷» [بتوجيل القلوب كذلك. و قد اجتمعا] «۷» فى قوله تعالى: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ (الزمر: ۲۳) لأن هؤلاء قد سكنت نفوسهم إلى معتقدهم، و وثقوا به، فانتفى عنهم الشك و الارتياب الذى يعرض إن كان «۹» كلامهم فيمن أظهر الإسلام تعوذا، فجعل لهم حكمة دون العلم الموجب لثلج الصدور و انتفاء الشك، و نظائره «۱۰» كثيرة. و منه قوله تعالى فى قصة لوط: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ [وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ «۱۱» وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ (الحجر: ۶۵) فلم يستثن امرأته فى هذا الموضوع، و هى مستثناة فى المعنى بقوله فى الآية الأخرى: فَأَسْرِ [۱۰۷/ ب بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ (هود: ۸۱) فأظهر الاستثناء فى هذه الآية. و كقوله تعالى: إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ (الحجر: ۵۲)

(____۱) فى المخطوطة: (بقوله). (۲) عبارة المخطوطة: (فى تعليق للمشيئة). (۳) فى المخطوطة زيادة: (سبحانه). (۴) فى المخطوطة: (اجتماعهم فإن). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة: (... بتوحيد القلوب لذلك و قد اجتمع ...). (۹) فى المخطوطة: (عن) بدل (إن كان). (۱۰) فى المخطوطة: (و نظير برّه). (۱۱) سقطت من الأصول و الصواب إثباته كما هو نص الآية فى المصحف الشريف. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۸

اختصر جوابه لبيانه فى موضع آخر: فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ (الذاريات: ۲۵) و كقوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ ... الآية (البقرة: ۱۷۸)؛ فإنها نزلت تفسيرا و بيانا لمجمل قوله: وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (المائدة: ۴۵) لأن هذه لمّا نزلت لم يفهم مرادها. و قوله [تعالى «۱»: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ (النساء: ۲۲) [هى تفسير] «۲» لقوله: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ ... الآية (النساء: ۲۲). و قوله: لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ ... الآية (النساء: ۷)، فإنّ هذه الآية مجملة، لا يعلم منها من يرث من الرجال و النساء بالفرض و التعصيب، و من يرث و من لا يرث، ثم بيّنه فى آية أخرى بقوله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ .. الآيات (النساء: ۱۱). و كقوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ (المائدة: ۱) فهذا الاستثناء مجمل، بيّنه فى آية أخرى بقوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ (المائدة: ۳). و كقوله: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ ... الآية (المائدة: ۹۴) فهذا الابتلاء مجمل لا يعلم أ هو «۳» فى الحلّ أم فى الحرم؛ بيّنه قوله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ ... الآية (المائدة: ۹۵). و كقوله [تعالى «۴»: وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (الروم: ۳) و هذا المجمل بيّنه فى آية أخرى بقوله: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ ... الآية (التوبة: ۳۳) و كقوله تعالى: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ (البقرة: ۴۰) قال العلماء: بيان هذا العهد قوله تعالى: لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَ آتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَ آمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَ عَزَّرْتُمُوهُمْ ... الآية (المائدة: ۱۲) فهذا عهده عز و جلّ، و عهدهم تمام الآية فى قوله: لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ ... (المائدة: ۱۲) فإذا وفّوا العهد الأول ما وعدوا. و قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا (الرعد: ۴۳) يردّ عليهم بقوله: يس* وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (يس: ۱- ۳) و قوله تعالى: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (الدخان: ۱۲)

فقيـــل لهـــم: وَ لَـــوْ رَحِمْنـــاهُمْ وَ كَشَـــفْنا مـــا بِهِمْ

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المطبوعة (أحد). (۴) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۹ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (المؤمنون: ۷۵) و قيل بل نزل بعده: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ (الدخان: ۱۵) و التقدير: [إنّا] «۱» إن كشفنا العذاب تعودوا. و قوله: لَوْ لا نُزِّلَ هـذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (الزخرف: ۳۱) فردّ عليهم بقوله: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ (القصص: ۶۸) و قوله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ (الفرقان: ۶۰) بيانه: الرَّحْمنُ* عَلَّمَ الْقُرْآنَ (الرحمن: ۱ و ۲) و قوله: [قالُوا] «۲» قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا (الأنفال: ۳۱) فقيل لهم: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هـذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ [وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً] «۲» (الإسراء: ۸۸). و قوله: وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ (ص: ۶) فقيل لهم فى الجواب: فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ ... الآية (فصّلت: ۲۴). و منه: أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (القمر: ۴۴) فقيل لهم: ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ (الصافات: ۲۵). و منه: لَوْ أَطاعُونا ما قُتِلُوا (آل عمران: ۱۶۸) فرد عليهم بقوله: لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ (آل عمران: ۱۵۴). و قوله: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ (الطور: ۳۳) ردّ عليهم بقوله: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (الحاقة: ۴۴ و ۴۵). و قوله: ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ (الفرقان: ۷) فقيل لهم: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ (الفرقان: ۲۰) و قوله: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲) فقيل فى سورة أخرى: وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ (الإسراء: ۱۰۶) و قوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ (النمل: ۴۵) تفسير هـذا الاختصام ما قال فى سورة أخرى: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا [۱۰۸/ أ]

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۰ مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ ... الآية (الأعراف: ۷۵). و قوله تعالى: لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِي الْآخِرَةِ (يونس: ۶۴) و فسّرها فى موضع آخر بقوله: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (فصلت: ۳۰). و منه حكاية عن فرعون [لعنه اللّه «۱»] وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ (المؤمن: ۲۹) فردّ عليه فى قوله: وَ ما أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ (هود: ۹۷). و قوله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ (المجادلة: ۱۸) و ذكر هذا الحلف «۲» فى قوله: قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام: ۲۳). و قوله فى [قصة نوح عليه السلام «۳»] أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (القمر: ۱۰) بيّن فى مواضع أخر: وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا (الأنبياء: ۷۷). و قوله: وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ (البقرة: ۸۸) أى أوعية للعلم، فقيل لهم: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ [إِلَّا] «۴» قَلِيلًا (الإسراء: ۸۵). و جعل بعضهم من هذا قوله تعالى: قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ (الأعراف: ۱۴۳) قال: فإن آية البقرة و هى قوله: حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً (الآية: ۵۵) تدل على أن قوله: رَبِّ أَرِنِي لم يكن عن نفسه، و إنما أراد به مطالبة قومه، و لم يثبت فى التوراة أنه سأل الرؤية إلا وقت حضور قومه معه، و سؤالهم ذلك. و من ذلك قوله تعالى: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷) بيّنه فى آية النساء بقوله: مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ (الآية: ۶۹) فإن قيل: فهلا فسّرها آية مريم: أُولئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ ... (الآية: ۵۸) الآية! قيل لا نسلّم أولا أن هذه الآية فى النبيين فقط، لقوله وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ و قوله: وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا (مريم: ۵۸) و هذا تصريح

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (الخلاف). (۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة و العبارة فيها (و قوله فى القمر). (۴) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۱ بالأنبياء «۱» و غيرهم. كيف و قد ذكرت مريم و هى صدّيقة «۲» على أحد القولين! و لو سلّم أنها فى الأنبياء خاصة، فهم بعض من أنعم اللّه عليهم، و جعلهم فى آية النساء صنفا من المنعم عليهم، فكانت آية النساء من حيث هى عامة أولى بتفسير «۳» قوله: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷) و لأنّ آية مريم ليس فيها إلّا الإخبار «۴» بأن اللّه أنعم

عليهم «۴»، و ذلك هو معنى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (الفاتحة: ۶) و الرغبة إلى اللّه تعالى فى الثّبات عليها، هى نفس الطاعة للّه و لرسوله، فإن العبد إذا هدى إلى الصراط المستقيم، فقد هدى إلى الطاعة المقتضية أن يكون مع المنعم عليهم. و ظهر بهذا أن آية النساء أمسّ «۶» بتفسير سورة الحمد من الآية التى فى سورة مريم.

فصل

فصل و قد يكون اللفظ مقتضيا لأمر و يحمل «۷» على غيره، لأنه أولى بذلك الاسم منه، و له أمثلة «۸»: منها تفسيرهم السبع الْمَثانِى (الحجر: ۸۷) بالفاتحة مع أنّ اللّه تعالى أخبر أنّ القرآن كله مَثانِيَ (الزمر: ۲۳). و منها قوله عن أهل الكساء «۹»: «هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا «۱۰»»، و سياق القرآن يدلّ على إرادة الأزواج، و فيهنّ نزلت، و لا يمكن «۱۱» خروجهنّ

(____

۱) فى المخطوطة (للأنبياء). (۲) فى المخطوطة (الصدّيقة). (۳) فى المخطوطة (أولا يفسر) بدل (أولى بتفسير). (۴) فى المخطوطة (لأن اللّه تعالى أنعم عليه). (۶) فى المخطوطة (ليس له). (۷) فى المخطوطة (و يحتمل). (۸) فى المخطوطة (الشبه). (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (الكتاب). (۱۰) حديث أهل الكساء الوارد بهذا اللفظ أخرجه الترمذى من حديث عمر بن أبى سلمة ۵/ ۶۶۳، كتاب المناقب (۵۰)، باب مناقب أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۳۲)، الحديث (۳۷۸۷). و له شاهد فى صحيح مسلم عن عائشة رضى اللّه عنها ۴/ ۱۸۸۳، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فضائل الصحابة (۹)، الحديث (۶۱/ ۲۴۲۴)، و انظر تفسير القرطبى ۱۴/ ۱۸۲- ۱۸۳. (۱۱) فى المخطوطة (يبطل). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۲ عن الآية، لكن لما أريد دخول غيرهن قيل بلفظ التذكير: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (الأحزاب: ۳۳) فعلم أن هذه الإرادة شاملة لجميع أهل البيت: الذكور و الإناث، بخلاف قوله يا نِساءَ النَّبِيِّ (الأحزاب: ۳۲) و دلّ «۱» [حديث الكساء] «۲» على أن عليّا و فاطمة أحقّ بهذا الوصف من الأزواج. و منها قوله صلّى اللّه عليه و سلّم عن المسجد الذى أسّس على التقوى: «هو مسجدى هذا «۳»» و هو «۴» يقتضى أنّ ما ذكره أحقّ بهذا الاسم من غيره، و الحصر المذكور حصر الكمال، كما يقال: هذا هو العالم العدل، و إلّا فلا شكّ أن مسجد قباء هو ما أسّس «۵» على التقوى، و سياق القرآن يدلّ على أنه مراد بالآية.

فصل

فصل و قد يكون اللفظ محتملا لمعنيين «۶» [۱۰۸/ ب و فى موضع آخر ما يعيّنه لأحدهما، كقوله تعالى فى سورة البقرة: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ (البقرة: ۷) فيحتمل أن يكون السمع معطوفا على خَتَمَ و يحتمل الوقف على [قوله «۷» قُلُوبِهِمْ لأن الختم إنما يكون على القلب؛ و هذا أولى، لقوله فى الجاثية: وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً (الآية: ۲۳). و قوله تعالى فى سورة الحجر: إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ

(____

۱) فى المخطوطة (و دخل). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) يروى هذا الحديث من ثلاث طرق: عن أبى سعيد الخدرى، و أبى بن كعب، و سهل بن سعد الساعدى رضى اللّه عنهم* أما طريق أبى سعيد الخدرى فأخرجها بأصلها مسلم فى الصحيح ۲/ ۱۰۱۵، كتاب الحج (۱۵)، باب بيان أن المسجد الذى أسس ... (۹۶)، الحديث (۵۱۴/ ۱۳۹۸) و لم يذكر الشاهد و أخرجها أحمد فى المسند ۳/ ۸، و الترمذى فى السنن ۵/ ۲۸۰، كتاب تفسير القرآن (۴۸)، تفسير سورة (۱۰) التوبة، باب (۱۰) الحديث (۳۰۹۹)، و النسائى فى السنن ۲/ ۳۶، كتاب المساجد (۸)، ذكر المسجد الذى أسس على التقوى (۸)، الحديث (۶۹۷)* و أما طريق أبى بن كعب فأخرجها أحمد فى المسند ۵/ ۱۱۶،* و أما طريق سهل بن سعد فأخرجها أحمد فى المسند ۵/ ۳۳۱ و ۳۳۵. (۴) فى المخطوطة (فإنه). (۵) فى المطبوعة (مؤسس). (۶) عبارة

المخطوطة (يحتمل المعنيين). (۷) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۳ الْغاوِينَ (الآية: ۴۲) فالاستثناء منقطع لقوله فى الإسراء: إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ وَ كَفى بِرَبِّكَ وَكِيلًا (الآية: ۶۵) و لو كان متصلا لاستثناهم، فلمّا لم يستثنهم دلّ على أنهم لم يدخلوا. و قوله: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (الأنبياء: ۳۰) فقد قيل: إن حياة كلّ شىء إنّما هو بالماء، قال ابن درستويه «۱»: و هذا غير جائز فى العربية؛ لأنه لو كان المعنى كذلك لم يكن حَيٍّ مجرورا و لكان منصوبا، و إنما حَيٍّ صفة لشىء. و معنى الآية: خلق [جميع «۲» الخلق من الماء، و يدلّ له قوله فى موضع آخر: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ «۳» (النور: ۴۵). و مما يحتمل قوله تعالى: فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ (طه: ۳۹) فإن فَلْيُلْقِهِ يحتمل الأمر و الخبر، كأنه قال: «فاقذفيه فى اليم يلقيه اليم» و يحتمل أن يكون أمرا «۴» بإلقائه. و منه قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (المدثر: ۱۱) فإنه يحتمل أن يكون خلقته وحيدا فريدا من ماله و ولده. و فى الآية بحث آخر، و هو أن أبا «۵» البقاء أجاز فيها، و فى قوله: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ (المزمل: ۱۱) [أن «۶» تكون الواو عاطفة، و هو فاسد لأنه يلزم منه أن يكون اللّه قد أمر نبيه صلّى اللّه عليه و سلّم أن يتركه، و كأنه قال: اتركنى و اترك من خلقت وحيدا، و كذلك اتركنى و اترك المكذّبين، فيتعين أن يكون المراد: خلّ «۷» بينى و بينهم، و هى واو «مع» كقوله: «لو تركت الناقة و فصيلها لرضعها». و قد يكون للفظ ظاهر و باطن، كقوله تعالى: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ (البقرة:

(۱) تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۳. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) الآية فى المخطوطة وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ [الصافات: ۹۶]. (۴) فى المخطوطة (أمر). (۵) فى المخطوطة (أمر). و هو تصحيف و هو أبو البقاء العكبرى، و قد تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۹. و انظر قوله فى كتابه إملاء ما منّ به الرحمن ص ۱۴۶. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (دخل). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۴ ۱۲۵) ظاهره الكعبة، و باطنه القلب، قال العلماء: و نحن نقطع أن المراد بخطاب إبراهيم الكعبة؛ لكن العالم يتجاوز «۱» إلى القلب بطريق الاعتبار عند قوم، و الأولى عند آخرين، و من باطنه إلحاق سائر المساجد به، و من ظاهره عند قوم العبور فيه.

فصل

فصل و مما يعين «۲» على المعنى عند الإشكال أمور: (أحدها): ردّ الكلمة لضدّها، كقوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (الإنسان: ۲۴) [أى «و لا كفورا»] «۳» و الطريقة أن يردّ النهى منه إلى الأمر، فنقول معنى: «أطع هذا أو هذا»: أطع أحدهما، و على هذا معناه فى النهى: و لا تطع واحدا منهما. (الثانى): ردّها إلى نظيرها، كما فى قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ (النساء: ۱۱) فهذا عام، و قوله: فَوْقَ اثْنَتَيْنِ (النساء: ۱۱) قول حدّ «۴» أحد طرفيه و أرخى الطرف الآخر إلى غير نهاية؛ لأن أول ما فوق الثنتين الثلاث و آخره لا نهاية له. و قوله: وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً (النساء: ۱۱) محدودة الطرفين، فالثنتان خارجتان من هذا الفصل، و أمسك اللّه [تعالى «۵» عن ذكر الثنتين [و ذكر] «۶» الواحدة و الثلاث و ما فوقها. و أما قوله فى الأخوات: إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَكَ ... (النساء: ۱۷۶) الآية فذكر الواحدة و الاثنتين، و أمسك عن ذكر الثلاث و ما «۷» فوقهن، فضمّن كلّ واحد من الفصلين ما كفّ عن ذكره فى الآخر، فوجب حمل كل واحد منهما فيما أمسك عنه فيه على ما ذكره فى غيره. (الثالث): ما يتصل بها من خبر أو شرط أو إيضاح فى معنى آخر، كقوله تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً (فاطر: ۱۰) يحتمل أن يكون معناها [۱۰۹/ أ]

(۱) فى المخطوطة (لم يتجاوز). (۲) فى المخطوطة (يتعين). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (خذ). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (و أما). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۵ من كان يريد أن يعزّ أو تكون العزة «۱» له؛ لكن قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً (فاطر: ۱۰) يحتمل أن يكون معناها: من كان يريد أن يعلم لمن العزة، فإنها للّه. و كذلك قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (المائدة: ۳۳) فإنه لا دلالة فيها على الحال التى هى شرط فى عقوبته المعيّنة، و أنواع المحاربة و الفساد كثيرة، و إنما استفيدت

الحال من الأدلة الدالة على أن القتل على من قتل و لم يأخذ المال، و الصّلب على من جمعهما، و القطع على من أخذ المال و لم يقتل، و النّفى على من لم يفعل شيئا من ذلك سوى السعى فى الأرض بالفساد. (الرابع): دلالة السياق، فإنها ترشد إلى تبيين المجمل و القطع بعدم احتمال غير المراد، و تخصيص العام و تقييد المطلق، و تنوع الدلالة، و هو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط فى نظيره، و غالط فى مناظراته، و انظر «۲» إلى قوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (الدخان: ۴۹) كيف تجد سياقه يدلّ على أنه الذليل الحقير. (الخامس): ملاحظة النقل عن المعنى الأصلى، و ذلك أنه قد يستعار الشيء لمشابهه «۳» ثم يستعار من المشابه لمشابه المشابه، و يتباعد عن المسمّى الحقيقى بدرجات، فيذهب عن الذهن الجهة المسوّغة لنقله من الأول إلى الآخر؛ و طريق معرفة ذلك بالتدريج، كقوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (آل عمران: ۲۸) و ذلك أنّ أصل «دون» للمكان الذى هو أنزل من مكان غيره، و منه الشيء الدون للحقير، ثم استعير للتفاوت فى الأحوال و الرتب، فقيل: زيد دون عمرو فى العلم و الشرف، ثم اتسع فيه، فاستعير فى كل ما يتجاوز حدّا إلى حدّ، و تخطّى حكما إلى [حكم «۴» آخر، كما فى الآية المذكورة، و التقدير: لا تتجاوزوا ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين. و كذلك قوله تعالى: وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (البقرة: ۲۳) أى تجاوزوا [اللّه «۵» فى دعائكم إلى دعاء آلهتكم، الذين تزعمون أنهم يشهدون لكم يوم القيامة، أى لا

(۱) فى المخطوطة (يكون العز). (۲) فى المخطوطة (فانظر). (۳) فى المخطوطة (للمشابهة). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۶ تستشهدوا «۱» باللّه فإنها حجة يركن إليها العاجز عن البينات من الناس، بل ائتوا ببيّنة تكون حجة عند الحكام. و هذا يؤذن بأنه لم يبق لهم تشبث سوى قولهم: «اللّه يشهد لنا عليكم» هذا إذا جعلت مِنْ دُونِ اللَّهِ متعلقا ب ادْعُوا فإن جعلته متعلقا ب شُهَداءَكُمْ احتمل معنيين: أحدهما أن يكون المعنى: ادعوا الّذين تجاوزتم فى زعمكم شهادة اللّه، أى شهادتهم لكم يوم القيامة، و الثانى على أن يراد «۲» بشهدائكم آلهتكم، أى ادعوا الذين تجاوزتم فى اتخاذكم ألوهية اللّه، إلى ألوهيتهم. و يحتمل أن يكون التقدير: مِنْ دُونِ اللَّهِ أى من غير المؤمنين يشهدون «۳» لكم أنكم آمنتم بمثله؛ و فى هذا إرخاء عنان الاعتماد على أن فصحاءهم تأنف نفوسهم من مساجلة الحق الجلىّ بالباطل اللجلجىّ «۴»، و تعليقه ب ادْعُوا على هذا جائز. و منه قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۹) فإنه عطفه على قوله: أَ لَمْ تَرَ (البقرة: ۲۵۸) لأنها بمعنى «هل رأيت». (السادس): معرفة النزول، و هو من أعظم المعين على فهم المعنى، و سبق منه فى أول الكتاب جملة «۵»، و كانت الصحابة و السلف يعتمدونه، و كان عروة بن الزبير، قد فهم من قوله تعالى: فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما (البقرة: ۱۵۸) «۶» [أنّ السعى ليس بركن، فردت عليه عائشة ذلك و قالت: لو كان كما قلت، لقال: «فلا جناح عليه ألّا يطوف بهما»] «۶»، و ثبت أنه إنما أتى بهذه الصيغة؛ لأنه كان وقع فزع فى قلوب طائفة من الناس كانوا يطوفون قبل ذلك بين الصفا و المروة للأصنام، فلما جاء الإسلام، كرهوا [۱۰۹/ ب الفعل الذى كانوا يشركون به، فرفع اللّه ذلك الجناح من قلوبهم، و أمرهم بالطواف؛ رواه البخارى فى «صحيحه» «۸». فثبت أنها نزلت ردّا على من كان يمتنع من السعى.

(۱) فى المخطوطة (لا تشهدوا). (۲) فى المخطوطة (المراد). (۳) فى المخطوطة (يشهدوا). (۴) فى المخطوطة (الجلجى). (۵) راجع النوع الأول من الكتاب معرفة أسباب النزول فى ۱/ ۱۱۵. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) انظر صحيح البخارى ۳/ ۴۹۷، كتاب الحج (۲۵)، باب وجوب الصفا و المروة و جعل من شعائر اللّه البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۷ و من ذلك قصة مروان بن الحكم [فى «۱» سؤاله ابن عباس: «لئن كان كلّ امرئ فرح بما أوتى و أحبّ أن يحمد بما لم يفعل معذّبا لنعذّبنّ أجمعون! فقال ابن عباس: هذه الآيات نزلت فى أهل الكتاب، ثم تلا: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) و تلا: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا (آل عمران: ۱۸۸) قال ابن عباس: سألهم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن شيء فكتموه، و أخبروه بغيره، فخرجوا و قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه، و استحمدوا «۲» بذلك إليه، و فرحوا بما أوتوا من كتمانهم

ما سألهم عنه» «۳». و قد سبق فيه كلام في النوع الأول في معرفة سبب النزول فاستحضره. و من هذا ما قاله الشافعي «۴» في قوله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً (الأنعام: ۱۴۵) «أنه لا متمسك فيها لمالك «۵» على العموم؛ لأنهم سألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن (________________________________ ۷۹)، الحديث (۱۶۴۳).

قال عروة «سألت عائشة رضى اللّه عنها فقلت لها أ رأيت قول اللّه تعالى إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما فو اللّه ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصّفا و المروة. قالت: بئس ما قلت يا ابن أختى، إنّ هذه لو كانت كما أوّلتها عليه كانت لا- جناح عليه أن لا يتطوّف بهما، و لكنّها أنزلت في الأنصار، كانوا قبل أن يسلموا يهلّون لمناة الطاغية التى كانوا يعبدونها عند المشلّل، فكان من أهلّ يتحرّج أن يطوف بالصّفا و المروة، فلمّا أسلموا سألوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن ذلك قالوا: يا رسول اللّه، إنّا كنّا نتحرّج أن نطوف بين الصفا و المروة، فأنزل اللّه تعالى إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ الآية. قالت عائشة رضى اللّه عنها: و قد سنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما. ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال: إنّ هذا لعلم ما كنت سمعته، و لقد سمعت رجالا من أهل العلم يذكرون أنّ الناس- إلّا من ذكرت عائشة ممن كان يهلّ بمناة- كانوا يطوفون كلّهم بالصفا و المروة، فلمّا ذكر اللّه تعالى الطواف بالبيت و لم يذكر الصفا و المروة في القرآن، قالوا: يا رسول اللّه، كنّا نطوف بالصفا و المروة، و إنّ اللّه أنزل الطواف بالبيت فلم يذكر الصفا، فهل علينا من حرج أن تطّوف بالصفا و المروة؟ فأنزل اللّه تعالى إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ الآية. قال أبو بكر: فأسمع هذه الآية نزلت في الفريقين كليهما: في الذين كانوا يتحرّجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا و المروة، و الذين يطوفون ثم تحرّجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أنّ اللّه تعالى أمر بالطواف بالبيت و لم يذكر الصفا، حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت». (۱) ليست في المطبوعة. (۲) في المخطوطة (و استحمدوه). (۳) تقدم هذا الحديث في ۱/ ۱۲۱. (۴) تقدم قوله مفصلا في ۱/ ۱۱۷. (۵) في المخطوطة (الملك). البرهان في علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۸ أشياء فأجابهم عن المحرمات من تلك الأشياء، و حكاه غير سعيد بن جبير. (السابع): السلامة من التدافع، كقوله تعالى: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ (التوبة: ۱۲۲) فإنه يحتمل أن الطوائف لا تنفر من أماكنها و بواديها جملة، بل بعضهم لتحصيل التفقّه بوفودهم على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و إذا رجعوا إلى قومهم أعلموهم بما حصل لهم. و الفائدة في كونهم لا ينفرون جميعا عن بلادهم حصول المصلحة في حفظ «۱» من يتخلف من بعضهم ممّن لا يمكن نفيره «۲». و يحتمل أن يكون المراد بالفئة النافرة هي من تسير مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم في مغازيه و سراياه؛ و المعنى حينئذ «۳»: أنه ما كان لهم أن ينفروا أجمعين مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم في مغازيه لتحصيل «۴» المصالح المتعلقة ببقاء من يبقى في المدينة، و الفئة «۵» النافرة مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم تتفقه في الدين بسبب ما يؤمرون به و يسمعون منه «۶»؛ فإذا رجعوا إلى من بقى بالمدينة «۷» أعلموهم بما حصل لهم في صحبة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم من العلم. و الاحتمالان قولان للمفسرين. قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد «۸»: و الأقرب عندى هو الاحتمال الأول: لأنا لو حملناه على [الاحتمال «۹» الثاني لخالفه ظاهر قوله تعالى: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ (التوبة: ۱۲۰). و قوله تعالى «۱۰»: فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً (النساء: ۷۱) فإن ذلك (________________________________۱) تصحفت في المخطوطة إلى (خفض). (۲) في المخطوطة (غيرهم). (۳) في المخطوطة (ح)، و يرمز بها عند النسّاخ اختصارا لحينئذ. (۴) في المخطوطة (لتحصل). (۵) في المخطوطة (فيأتوا). (۶) في المخطوطة (منهم). (۷) في المخطوطة (من المدينة). (۸) هو محمد بن على بن وهب المنفلوطي المصري المالكي ثم الشافعي المعروف بابن دقيق العيد كان إماما متفننا فقيها أصوليا وافر العقل تام الورع و له اليد الطولى في الفروع و الأصول و بصير بعلم المنقول و المعقول قرأ مذهب مالك ثم مذهب الشافعي و درس بالفاضلية فيهما. من مصنفاته «الاقتراح» في علوم الحديث «و شرح مقدمة المطرزي» في أصول الفقه و غيرهما. ت ۷۰۲ ه (الدرر الكامنة ۴/ ۹۱). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰)

فی المخطوطة (و قال) بدل (و قوله تعالی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۹ یقتضی إما طلب الجمیع بالنفیر، أو إباحته؛ و ذلک فی ظاهره یخالف النهی عن نفر الجمیع، و إذا تعارض محملان «۱» یلزم من أحدهما معارضته و لا یلزم من الآخر، فالثانی أولی «۲». [و لا] «۳» نعنی بلزوم التعارض لزوما لا یجاب «۴» عنه، و لا یتخرّج علی وجه مقبول؛ بل [ما] «۳» هو أعمّ من ذلک؛ فإنّ ما أشرنا إلیه من الآیتین یجاب عنه «۶» بحمل أوِ فی قوله: أَوِ انْفِرُوا جَمِیعاً (النساء: ۷۱) علی التفصیل دون التخییر، کما رضیه «۷» بعض المتأخرین من النحاة، فیکون نفیرهم ثُباتٍ مما لا تدعو الحاجة إلی نفیرهم فیه جَمِیعاً و نفیرهم جَمِیعاً فیما تدعو الحاجة إلیه، و یحمل قوله: ما کانَ لِأَهْلِ الْمَدِینَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ یَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (التوبة: ۱۲۰) علی ما إذا کان الرسول هو النافر للجهاد و لم تحصل الکفایة [۱۱۰/ أ] إلا بنفیر الجمیع ممّن یصلح للجهاد، فهذا أولی من قول من یقول بالنسخ أو أن تکون هذه الآیة ناسخة لما اقتضی النفیر جمیعا. و من المفسرین من یقول: إن منع النفیر جمیعا حیث یکون رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بالمدینة، فلیس لهم أن ینفروا جمیعا و یترکوه وحده. و الحمل أیضا علی هذا التفسیر الذی ذکرناه أولی من هذا؛ لأن اللفظ یقتضی أن نفیرهم للتفقه فی الدین و الإنذار، و نفیرهم مع بقاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم [بعدهم «۸» لا یناسبه التعلیل بالتفقه فی الدین؛ إذ التفقه منه صلّی اللّه علیه و سلّم و تعلّم الشرائع من جهته، فکیف یکون خروجهم علیه معلّلا ـ للتفقه فی الدین. و منه قوله تعالی: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (التغابن: ۱۶) فإنه یحتمل أن یکون من باب التسهیل و التخفیف، و یحتمل أن یکون من باب التشدید؛ بمعنی أنه «۹» ما وجدت الاستطاعة فَاتَّقُوا أی لا تبقی من الاستطاعة شیء. و بمعنی «۱۰» التخفیف یرجع إلی أن المعنی: فَاتَّقُوا اللَّهَ ما تیسر علیکم، أو ما أمکنکم من غیر عسر. قال الشیخ تقی الدین

(____۱) فی المخطوطة (مجملان). (۲) فی المخطوطة (الأولی). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (یجب). (۶) فی المخطوطة (عنهم). (۷) فی المخطوطة (وصفه). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (أینما). (۱۰) فی المخطوطة (فتعین). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۰ القشیری «۱»: «و یصلح معنی التخصیص قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «إذا نهیتکم عن شیء فاجتنبوه، و إذا أمرتکم بأمر فأتوا منه ما استطعتم» «۲».

فصل

فصل و قد یکون اللفظ محتملا لمعنیین، و هو فی أحدهما أظهر، فیسمی الراجح ظاهرا، و المرجوح مؤولا. مثال المؤول قوله تعالی: وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ (الحدید: ۴) فإنه یستحیل حمل المعیّة علی القرب بالذات، فتعیّن صرفه عن ذلک، و حمله إما علی الحفظ و الرعایة، أو علی القدرة و العلم و الرؤیة، کما قال تعالی: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ (ق: ۱۶) و کقوله تعالی: وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ (الإسراء: ۲۴) فإنه یستحیل حمله علی الظاهر، لاستحالة أن یکون آدمیّ له أجنحة، فیحمل علی الخضوع و حسن الخلق. و کقوله [تعالی «۳»: وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ (الإسراء: ۱۳) یستحیل أن یشدّ فی القیامة فی عنق کلّ طائع و عاص و غیرهما طیر من الطیور، فوجب حمله علی التزام الکتاب فی الحساب لکلّ واحد منهم بعینه. و مثال الظاهر قوله تعالی: فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ (الأنعام: ۱۴۵) فإن الباغی یطلق علی الجاهل و علی الظالم و هو فیه أظهر و أغلب، کقوله تعالی: ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ (الحج: ۶۰). و قوله: وَ لاـ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ (البقرة: ۲۲۲) فیقال للانقطاع طهر، و للوضوء و الغسل؛ غیر أن الثانی أظهر. و کقوله تعالی: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (البقرة: ۱۹۶) فیقال: للابتداء التمام و للفراغ «۴» غیر أن الفراغ أظهر. و قوله تعالی: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِکُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ (الطلاق: ۲) فیحتمل أن یکون الخیار فی الأجل أو بعده؛ «۵» [و الظاهر الأول، لکنه یحمل علی أنه مفارقة الأجل. و قوله: فَلاـ جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما (البقرة: ۱۵۸)] «۵» و الظاهر یقتضی حمله

(____۱) هو محمد بن علی بن وهب أبو الفتح تقی الدین القشیری تقدم التعریف به فی ۲/ ۳۳۸ (۲) الحدیث أخرجه عن أبی هریرة رضی اللّه عنه مسلم فی الصحیح ۲/ ۹۷۵،

كتاب الحج (۱۵)، باب فرض الحج مرة فى العمر (۷۳)، الحديث (۴۱۲/ ۱۳۳۷). (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) فى المطبوعة (و الفراغ). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۱ على الاستحباب، لأن قوله: فَلا جُناحَ بمنزلة قوله: «لا- بأس» و ذلك لا يقتضى الوجوب و لكن هذا الظاهر متروك بل هو واجب، لأن طواف الإفاضة واجب، و لأنه ذكره بعد التطوع فقال: وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً «۱» [فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ «۱» فدلّ على أن النهى السابق نهى عن ترك واجب، لا [نهى عن ترك «۳» مندوب أو مستحبّ. و قد يكون الكلام ظاهرا فى شىء فيعدل به عن الظاهر بدليل آخر، كقوله تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ (البقرة: ۱۹۷) و الأشهر اسم لثلاثة، لأنه أقل الجمع. و كقوله تعالى: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ (النساء: ۱۱) فالظاهر اشتراط ثلاثة من الإخوة لكن قام الدليل من خارج على أن المراد اثنان، لأنهما يحجبانها [۱۱۰/ ب عن الثلث إلى السدس.

فصل

فصل قد يكون اللفظ مشتركا بين حقيقتين أو حقيقة و مجاز، و يصح حمله عليهما جميعا كقوله تعالى: لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ (البقرة: ۲۸۲) قيل: المراد «يضارر» «۴» و قيل: «۵» [«يضارر» أى الكاتب و الشهيد لا يضارر، فيكتم الشهادة و الخطّ؛ و هذا أظهر. و يحتمل أن من دعا الكاتب و الشهيد لا] «۵» يضارره فيطلبه فى وقت فيه ضرر. و كذلك قوله: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها (البقرة: ۲۳۳) فعلى هذا يجوز أن يقال: أراد اللّه [تعالى «۷» بهذا اللفظ كلا المعنيين على القولين؛ أما إذا قلنا بجواز «۸» استعمال المشترك فى معنييه فظاهر، و أما إذا قلنا بالمنع، [فبأن «۹» يكون اللفظ قد خوطب به مرتين: مرة أريد هذا و مرة هذا، و قد جاء عن أبى الدرداء رضى اللّه عنه: «لا- يفقه الرجل (______________________________ ۱) تمام الآية ليس فى المطبوعة. (۳) ليس فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (يضار). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (يجوز). (۹) ساقطة من المخطوطة و ما بعدها (فيكون) فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۲ كل الفقه حتى [يرى «۱» للقرآن وجوها كثيرة» «۲». رواه أحمد. أى [يريد] «۳» اللفظ الواحد يحتمل معانى متعددة، و لا يقتصر به على ذلك «۴» (العلم أنه يصلح لهذا و لهذا فإذا كانت المعانى ليست متضادة بل كلها حق صلح أن يقال يحتمل من الآية هذا و هذا) «۴». و قال ابن القشيرى فى مقدمة «۶» «تفسيره»: ما لا يحتمل إلا معنى واحدا حمل عليه، و ما احتمل معنيين فصاعدا بأن وضع لأشياء متماثلة، كالسواد حمل على الجنس عند الإطلاق و إن وضع لمعان مختلفة؛ فإن ظهر أحد المعنيين حمل على الظاهر إلا أن يقوم الدليل، و إن استويا، سواء كان الاستعمال فيهما حقيقة أو مجازا؛ أو فى أحدهما حقيقة و فى الآخر «۷» مجازا كلفظ العين و القرء و اللمس، فإن تنافى الجمع بينهما فهو مجمل، فيطلب البيان من غيره، و إن لم يتناف، فقد مال قوم إلى الحمل على المعنيين، و الوجه التوقف فيه، لأنه ما وضع للجميع، بل وضع لآحاد مسمّيات على البدل، و ادعاء إشعاره بالجميع بعيد؛ نعم يجوز أن يريد المتكلم به جميع المحامل و لا يستحيل ذلك عقلا، و فى مثل هذا يقال: يحتمل أن يكون المراد كذا، و يحتمل أن يكون كذا».

(فصل)

(فصل) و قد ينفى الشىء و يثبت باعتبارين كما سبق فى قوله [تعالى «۸»: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى (الأنفال: ۱۷) ثم أثبته لسرّ غامض؛ و هو أنّ الرمى الثانى غير الأول؛ فإن الأول عنى به الرمى بالرعب، و الثانى عنى به بالتراب حين رمى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى وجوه أعدائه بالتراب و الحصى و قال: «شاهت الوجوه» «۹» فانهزموا، فأنزل اللّه يخبره أن انهزامهم لم يكن لأجل التراب، و إنما هو بما أوقع فى قلوبهم من الرعب. (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الحديث تقدم تخريجه فى ۲/ ۸۷. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) اضطربت العبارة فى المطبوعة كالتالى (المعنى بل يعلم أنه يصلح لهذا

و هذا). (۶) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيرى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۲۴۸. (۷) فى المخطوطة (الثانى). (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) الحديث من رواية إياس بن سلمة عن أبيه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۴۰۲، كتاب الجهاد و السير (۳۲)، باب فى غزوة حنين (۲۸)، الحديث (۸۱/ ۱۷۷۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۳

(فصل)

(فصل) و أما ما فيه من الإجمال فى الظاهر فكثير، و له أسباب: (أحدها): أن يعرض «۱» من ألفاظ «۲» مختلفة مشتركة وقعت فى التركيب، كقوله [تعالى «۳»: فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ (القلم: ۲۰) قيل: معناه كالنهار مبيضة لا شىء فيها، و قيل كالليل مظلمة لا شىء فيها. و كقوله: وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ (التكوير: ۱۷) قيل: أقبل، و أدبر. و كالأمّة فى قوله تعالى: وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً [مِنَ النَّاسِ «۴» (القصص: ۲۳) [بمعنى الجماعة] «۳»، و [فى «۳» قوله: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً (النحل: ۱۲۰) بمعنى الرجل الجامع للخير المقتدى [به «۳». و بمعنى الدّين فى قوله [تعالى «۸»: إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ (الزخرف: ۲۲ و ۲۳) و بمعنى الزمان فى قوله تعالى: وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف: ۴۵). و كالذرية فإنها فى الاستعمال العرفى «الأدنى» و منه: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ (الأنعام: ۸۴) و قد يطلق على «الأعلى» بدليل قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ ... الآية (آل عمران: ۳۳) ثم قال: ذُرِّيَّةً (آل عمران: ۳۴) و بها يجاب عن الإشكال المشهور فى قوله تعالى: حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (يس: ۴۱) على بحث فيه «۹». و قال مكىّ فى قوله تعالى: فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (الزخرف: ۸۱) أى أول من يعبد اللّه. و من قال: «الآنفين» «۱۰» [۱۱۱/ أ] فقوله «۱۱» مردود، لأنه يلزم أن يكون العبدين لأنه إنما يقال: عبد من كذا، أى أنف (____. ۱) فى المخطوطة (تعرض).

(۲) فى المخطوطة (ألفاظه). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) انظر البحر المحيط لأبى حيان ۳/ ۳۳۸. تفسير سورة (يس). (۱۰) فى المخطوطة (إن لا). (۱۱) فى المخطوطة (فإنه). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۴ (الثانى) «۱»: من حذف فى الكلام «۱»، كقوله [تعالى «۳»: وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ (النساء: ۱۲۷) قيل معناه ترغبون فى نكاحهنّ لمالهنّ. و قيل معناه: عن نكاحهنّ لزمانتهنّ، و قلّة مالهنّ: و الكلام يحتمل الوجهين؛ لأن العرب تقول: رغبت عن الشىء إذا زهدت فيه، و رغبت فى الشىء إذا حرصت «۴» عليه، فلما ركّب الكلام تركيبا حذف معه حرف الجرّ احتمل التأويلين جميعا. و جعل منه بعضهم قوله تعالى فى سورة النساء: فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً* ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (الآيتان: ۷۸ و ۷۹) أى يقولون: ما أصابك، قال: و لو لا هذا التقدير لكان مناقضا لقوله: قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (النساء: ۷۸). و قوله: وَ آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً (الإسراء: ۵۹) [أى آية مبصرة] «۵»، فظلموا أنفسهم بقتلها، و ليس المراد أنّ الناقة كانت مبصرة لا عمياء. (الثالث): من تعيين الضمير، كقوله تعالى: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ (البقرة: ۲۳۷) فالضمير فى بِيَدِهِ يحتمل عوده على الولىّ و على الزوج، و رجّح الثانى لموافقته للقواعد، فإن الولىّ لا يجوز [له «۶» أن يعفو عن مال يتيمه بوجه من الوجوه، و حمل الكلام المحتمل على القواعد الشرعية أولى. (فإن قيل): لو كان خطابا للأزواج لقال «إلا أن تعفوا» بالخطاب؛ لأن صدر الآية خطاب [لهم «۵» بقوله: وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ (البقرة: ۲۳۷) إلى قوله: فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ (البقرة: ۲۳۷) (قلنا): هو التفات من الخطاب إلى الغيبة، و هو من أنواع البديع «۸». و منه قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (فاطر: ۱۰) فيحتمل أن يكون الضمير [الفاعلىّ «۹» الذى فى يَرْفَعُهُ عائدا على العمل، و المعنى أن الكلم الطيب، و هو التوحيد، يرفع العمل الصالح؛ لأنه لا تصلح «۱۰» الأعمال إلا مع الإيمان. و يحتمل أن يكون الضمير عائدا على الكلم، و يكون معناه أن العمل الصالح هو (____۱) العبارة فى المخطوطة (حذف من الكلام). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (صرت). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (البعيد). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (تصح). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۵ الذى يرفع الكلم الطيب؛ و

كلاهما صحيح؛ لأن الإيمان فعل و عمل و نية لا يصح بعضها إلا ببعض. و قوله تعالى: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العاديات: ۴ و ۵) فالهاء الأولى كناية عن الحوافر و هى موريات، أى أثرن بالحوافر نقعا، و الثانية كناية عن الإغارة، أى المغيرات صبحا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (الآية: ۵) جمع المشركين، فأغاروا بجمعهم. و قد صنف ابن الأنبارى كتابا فى تعيين الضمائر الواقعة فى القرآن فى مجلدين «۱» (الرابع): من مواقع الوقف و الابتداء «۲»، كقوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ۷) فقوله: الرَّاسِخُونَ، [يحتمل أن «۳» يكون معطوفا على اسم اللّه تعالى، و يحتمل أن يكون [ابتداء] «۳» كلام. و هذا الثانى هو الظاهر و يكون حذف «أما» المقابلة «۵» كقوله [تعالى «۶»: فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ (آل عمران: ۷) و يؤيده آية البقرة: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا (الآية: ۲۶). (الخامس): من جهة «۷» غرابة اللفظ كقوله تعالى: فَلا تَعْضُلُوهُنَّ (البقرة: ۲۳۲) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ (الحج: ۱۱) وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً (آل عمران: ۳۹) و غير ذلك مما صنّف فيه العلماء من كتب غريب القرآن «۸». (السادس): من جهة كثرة استعماله الآن، كقوله تعالى: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (ق: ۳۷). [و يُلْقُونَ السَّمْعَ «۹» وَ أَكْثَرُهُمْ كاذِبُونَ (الشعراء: ۲۲۳)

(۱) و هو «كتاب المذكر و المؤنث» لابن الأنبارى، محمد بن القاسم بن بشار، أبى بكر (ت ۳۲۸ ه) طبع بتحقيق د. طارق عبد عون الجنابى فى وزارة الأوقاف العراقية ببغداد ط ۱، ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م فى ۲ مج، ۹۱۱ ص، و أعيد طبعه بدار الرائد العربى فى بيروت ط ۲، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. (۲) راجع النوع الرابع و العشرون من هذا الكتاب ۱/ ۳۲۴. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (قبله). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (وجه). (۸) راجع النوع الثامن عشر من هذا الكتاب ۱/ ۲۹۱. (۹) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۶ بمعنى «يسمعون» و لا يقول أحد الآن «۱»: ألقيت سمعى. و كذا قوله [۱۱۱/ ب: ثانِيَ عِطْفِهِ (الحج: ۹) أى متكبرا. و قوله: أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ (هود: ۵) أى يسرّون ما فى ضمائرهم. و كذا: فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ أى نادما (الكهف: ۴۲). و كذا: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ (إبراهيم: ۹) أى لم يتلقوا النعم بشكر. (السابع): من جهة التقديم و التأخير، كقوله تعالى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (طه: ۱۲۹) تقديره: «و لو «۲» كلمة سبقت من ربك و أجل مسمى لكان لزاما» و لو لا هذا التقدير لكان منصوبا كاللزام «۳». و قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها (الأعراف: ۱۸۷) أى يسألونك عنها كأنك [حفىّ «۴». و قوله: لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ* كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ (الأنفال: ۴ و ۵) فهذا غير متصل و إنما هو عائد على قوله: قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (الأنفال: ۱) كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ (الأنفال: ۵) فصارت أنفال الغنائم لك إذ أنت راض بخروجك و هم كارهون، فاعترض بين الكلام الأمر بالتقوى و غيره. و قوله: حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ (الممتحنة: ۴) معناه «قد كانت لكم أسوة حسنة فى إبراهيم و الّذين معه إذ قالوا لقومهم «۵» [إنا برآء إلا قول إبراهيم لأبيه «۵»». (الثامن): من جهة المنقول المنقلب، كقوله تعالى: وَ طُورِ سِينِينَ (التين: ۲) أى طور سينا» «۷». و قوله: سَلامٌ عَلى إِلْ‌ياسِينَ (الصافات: ۱۳۰) أى إلياس «۸»، و قيل: «إدريس» و فى حرف ابن مسعود: «إدراسين» «۹». (التاسع): المكرر القاطع لوصل الكلام فى الظاهر، كقوله تعالى: وَ ما يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ

(۱) عبارة المخطوطة (أحدهم لأن).

(۲) فى المخطوطة (لو لا). (۳) فى المطبوعة (كالإلزام). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (بطور سينا). (۸) فى المطبوعة (الناس). (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (إدراس) و فى المطبوعة إلى (إدراس) و التصويب من كتاب المصاحف لابن أبى داود ص ۶۹، مصحف عبد اللّه بن مسعود، سورة الصافات. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۷ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ (يونس: ۶۶) معناه يدعون من دون اللّه شركاء إلا الظن. و قوله تعالى: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (الأعراف: ۷۵) معناه «الذين استكبروا لمن آمن من الذين استضعفوا».

فصل فيما ورد فيه مبيّنا للإجمال

فصل فیما ورد فیه مبیّنا للإجمال اعلم أنّ الکتاب هو القرآن المتلوّ؛ و هو إما نص، و هو ما لا یحتمل إلا معنی، کقوله تعالی: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَةٌ کامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶) و إما ظاهر و هو ما دلّ علی معنی مع تجویز غیره. «۱» و الرافع لذلک الاحتمال «۱» قرائن لفظیة و معنویة، و اللفظیة تنقسم إلی متصلة و منفصلة. أما المتصلة فنوعان: نوع یصرف اللفظ إلی غیر الاحتمال الذی لو لا القرینة لحمل علیه، و یسمی تخصیصا و تأویلا و نوع یظهر به المراد من اللفظ و یسمی بیانا. (فالأول) کقوله تعالی: وَ حَرَّمَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۵) فإنه دلّ علی أن المراد من قوله سبحانه. وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَیْعَ (البقرة: ۲۷۵) البعض دون الکلّ الذی هو ظاهر بأصل الوضع، و بین أنه ظاهر فی «۳» الاحتمال الذی دلت علیه القرینة فی سیاق الکلام. و للشافعی رحمه اللّه قول بإجمال البیع؛ لأن الربا مجمل، و هو فی حکم المستثنی من البیع، و استثناء المجهول من المعلوم یعود بالإجمال «۴» علی أصل الکلام. و الصحیح الأول؛ فإن الربا عام فی الزیادات کلّها، و کون البعض غیر مراد نوع تخصیص فلا تتغیر به دلالة الأوضاع. (و مثال النوع الثانی) قوله تعالی: مِنَ الْفَجْرِ (البقرة: ۱۸۷) فإنه فسّر مجمل قوله تعالی: حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ (البقرة: ۱۸۷) إذ لو لا مِنَ الْفَجْرِ لبقی الکلام الأول علی تردّده و إجماله. و قد ورد أن بعض الصحابة کان یربط فی رجله الخیط الأبیض و الأسود، و لا یزال یأکل و یشرب حتی یتبین له لونهما، فأنزل اللّه تعالی بعد ذلک: مِنَ الْفَجْرِ فعلموا أنه أراد اللیل و النهار «۵». (______________________________ ۱) العبارة فی المخطوطة (و الواقع کذلک لاحتمال). (۳) فی المخطوطة (من). (۴) فی المخطوطة (بإجماع). (۵) الحدیث أخرجه البخاری فی الصحیح ۴/ ۱۳۲، کتاب الصوم (۳۰)، باب قول اللّه تعالی وَ کُلُوا البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۸ و أما اللفظیة المنفصلة فنوعان أیضا: تأویل و بیان. (فمثال الأول) قوله تعالی: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّی [۱۱۲/ أ] تَنْکِحَ زَوْجاً غَیْرَهُ (البقرة: ۲۳۰) فإنه دلّ علی أن المراد بقوله تعالی: الطَّلاقُ مَرَّتانِ (البقرة: ۲۲۹) الطلاق الرجعیّ، إذ لو لا هذه القرینة لکان الکلّ منحصرا فی الطلقتین؛ و هذه القرینة و إن کانت مذکورة فی سیاق ذکر الطلقتین إلا أنها جاءت فی آیة أخری، فلهذا جعلت من قسم المنفصلة. (و مثال الثانی) قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ* إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ (القیامة: ۲۲ و ۲۳) فإنه دلّ علی جواز الرؤیة، و یفسّر به قوله تعالی: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ۱۰۳) حیث کان مترددا بین نفی الرؤیة أصلا و بین نفی الإحاطة و الحصر دون أصل الرؤیة. و أیضا قوله تعالی: کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (المطففین: ۱۵) فإنه لما حجب الفجار عن رؤیته خزیا لهم دلّ علی إثباتها للأبرار، و ارتفع به الإجمال فی قوله: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ۱۰۳). و أما القرائن المعنویة فلا تنحصر و من مثله قوله تعالی: وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ (البقرة: ۲۲۸) فإن صیغته صیغة الخبر؛ و لکن لا یمکن حمله علی حقیقته، «۱» فإنهنّ قد لا یتربّصن «۱» فیقع خبر اللّه بخلاف مخبره و هو محال، فوجب اعتبار هذه القرینة حمل الصیغة علی معنی الأمر صیانة لکلام اللّه تعالی عن احتمال المحال. و نظائره کثیرة فیما ورد من صیغة الخبر؛ و المراد بها الأمر ______________________________. و اشربوا حتی یتبین لکم الخیط الأبیض من الخیط الأسود ...) الآیة (۱۶) الحدیث (۱۹۱۷). و مسلم فی الصحیح ۲/ ۷۶۷، کتاب الصیام (۱۳)، باب بیان أن الدخول فی الصوم یحصل بطلوع الفجر ... (۸)، الحدیث (۳۵/ ۱۰۹۱). و لفظ الحدیث کما ذکره البخاری: عن سهل بن سعد، رضی اللّه عنه قال: «أنزلت: وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ و لم ینزل: مِنَ الْفَجْرِ فکان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم فی رجله الخیط الأبیض و الخیط الأسود، و لم یزل یأکل حتی یتبیّن له رؤیتهما، فأنزل اللّه بعد: مِنَ الْفَجْرِ فعلموا أنّه إنما یعنی اللیل و النهار». (۱) العبارة فی المخطوطة (فإنها قد لا تتربّص). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۹

النوع الثانی و الأربعون «۱» معرفة «۲» وجوه المخاطبات و الخطاب فی القرآن

اشارة

النوع الثانی و الأربعون «۱» معرفة «۲» وجوه المخاطبات و الخطاب فی القرآن یأتی علی نحو من أربعین وجها:

* (الأول): خطاب العام المراد به العموم:

* (الأول): خطاب العام المراد به العموم: کقوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (المجادلة: ۷) و قوله: إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ النَّاسَ شَیْئاً (یونس: ۴۴) و قوله: وَ لا یَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً (الکهف: ۴۹) و قوله: اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ (الروم: ۴۰) هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ (غافر: ۶۷) اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ قَراراً (المؤمن: ۶۴) و هو کثیر فی القرآن. یا أَیُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِیمِ (الانفطار: ۶).

* (الثانی) خطاب الخاص و المراد به الخصوص:

* (الثانی) خطاب الخاص و المراد به الخصوص: من [ذلک «۳» قوله تعالی: أَ کَفَرْتُمْ بَعْدَ إِیمانِکُمْ (آل عمران: ۱۰۶) هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ (التوبة: ۳۵) ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ (الدخان: ۴۹) یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ (المائدة: ۶۷) و قوله: فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا [یَکُونَ «۴» (الأحزاب: ۳۷) و غیر ذلک.

* (الثالث): خطاب الخاص و المراد به العموم:

* (الثالث): خطاب الخاص و المراد به العموم: کقوله تعالی: «۵» [یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (الطلاق: ۱) فافتتح الخطاب بالنبی صلّی اللّه علیه و سلّم و المراد سائر من یملک الطلاق. و منه قوله تعالی «۵» یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ اللَّاتِی آتَیْتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَکَتْ (__________ ۱) هذا بحث أصولی، للتوسع فیه یمکن الرجوع لکتب أصول الفقه. (۲) فی المطبوعة (فی). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۰ یَمِینُکَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَیْکَ وَ بَناتِ عَمِّکَ وَ بَناتِ عَمَّاتِکَ وَ بَناتِ خالِکَ وَ بَناتِ خالاتِکَ اللَّاتِی هاجَرْنَ مَعَکَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ إِنْ أَرادَ النَّبِیُّ أَنْ یَسْتَنْکِحَها خالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِینَ (الأحزاب: ۵۰) و قال أبو بکر الصیرفی «۱»: کان ابتداء الخطاب له، فلما قال فی الموهوبة: خالِصَةً لَکَ (الأحزاب: ۵۰) علم أن ما قبلها له و لغیره صلّی اللّه علیه و سلّم. و قوله تعالی: وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ (النساء: ۱۰۲) و جری أبو یوسف «۲» علی الظاهر فقال: «إن صلاة الخوف من خصائص «۳» النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و أجاب الجمهور بأنه لم یذکر فِیهِمْ علی أنه شرط، بل علی أنه صفة حال و الأصل فی الخطاب أن یکون لمعیّن «۴». و قد یخرج علی غیر «۵» معیّن لیفید «۵» العموم؛ کقوله تعالی: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ (البقرة: ۲۵) و فائدته الإیذان بأنه خلیق بأن یؤمر به کل أحد لیحصل مقصوده الجمیل. و کقوله: وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ (سبأ: ۵۱) أخرج فی صورة الخطاب لما أرید العموم، للقصد إلی تفظیع حالهم، و أنها تناهت «۷» فی الظهور حتی امتنع خفاؤها فلا نخص «۸» بها رؤیة راء، بل [۱۱۲/ ب کل من یتأتّی منه الرؤیة داخل فی هذا الخطاب، کقوله تعالی: «۹» [وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَ «۹» رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً (الإنسان: ۲۰) لم یرد به مخاطب معیّن، بل عبّر بالخطاب لیحصل لکل واحد فیه مدخل «۱۱»، مبالغة فیما قصد اللّه من وصف ما فی ذلک المکان من النعیم و الملک، و لبناء الکلام فی الموضعین علی العموم لم یجعل ل: تَری و لا ل: رَأَیْتَ مفعولا ظاهرا و لا مقدرا لیشیع و یعمّ. و أما قوله تعالی: وَ لَوْ تَری إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناکِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (السجدة: (__________ ۱) هو محمد بن عبد اللّه أبو بکر الصیرفی تقدم ذکره فی ۱/ ۳۸۰. (۲) أبو یوسف القاضی صاحب أبی حنیفة النعمان. (۳) فی المخطوطة (صلاة). (۴) فی المخطوطة

(لمعنى). (۵) فى المخطوطة (معنى التقييد). (۷) فى المخطوطة (تنامت). (۸) فى المخطوطة (يختص) (۹) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (مدخلا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۱ ۱۲) فقيل إنه من هذا الباب، و منعه قوم و قال: الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لو للتمنى لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كالترجّى فى: لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ (الأنبياء: ۳۱) لأنه تجرّع من عداوتهم الغصص، فجعله اللّه كأنه تمنى أن يراهم على تلك الحالة الفظيعة، من نكس الرءوس صما عميا ليشمت بهم. و يجوز أن تكون: [لَوْ] «۱» امتناعية «۲»، و جوابها محذوف؛ أى لرأيت أسوأ حال يرى.

* (الرابع) خطاب العام و المراد الخصوص:

* (الرابع) خطاب العام و المراد الخصوص: و قد اختلف العلماء فى وقوع ذلك فى القرآن، فأنكره بعضهم؛ لأنّ الدلالة الموجبة للخصوص بمنزلة الاستثناء المتصل بالجملة، كقوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (العنكبوت: ۱۴) و الصحيح أنه واقع. كقوله: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (آل عمران: ۱۷۳) و عمومه يقتضى دخول جميع الناس فى اللفظين «۳» جميعا؛ و المراد بعضهم؛ لأن القائلين غير المقول لهم، و المراد بالأول نعيم بن سعيد الثقفى «۴»، و الثانى أبو سفيان و أصحابه. قال الفارسى «۵»: «و مما يقوّى أن المراد بالناس فى قوله: إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ واحد قوله: إِنَّما ذلِكُمُ الشَّيْطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ (آل عمران: ۱۷۵) فوقعت الإشارة بقوله: ذلِكُمُ إلى واحد بعينه، و لو كان المعنىّ به جمعا لكان «إنما الشياطين الشياطين» «۶» فهذه دلالة ظاهرة فى اللفظ و قيل بل وضع فيه الَّذِينَ موضع «الذى».

____

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (الامتناعية). (۳) فى المخطوطة (اللفظتين). (۴) كذا فى المخطوطة و المطبوعة، و لعله نعيم بن مسعود الأشجعى كما فى الكشاف ۱/ ۲۳۱، عند تفسير الآية، و هو الصحابى الجليل نعيم بن مسعود بن عامر، أبو سلمة الأشجعى: صحابى مشهور له ذكر فى البخارى أسلم ليالى الخندق، و هو الذى أوقع الخلاف بين الحيّين قريظة و غطفان فى وقعة الخندق، و له رواية عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. روى عنه ولداه مسلمة و زينب. قتل نعيم فى أول خلافة على رضى اللّه عنه قبل قدومه البصرة فى وقعة الجمل و قيل فى خلافة عثمان (الإصابة ۳/ ۵۳۸)، و انظر الصاحبى لابن فارس ص ۱۷۸. باب العموم و الخصوص. (۵) هو أبو على الفارسى، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. (۶) عبارة المخطوطة. (إنما ذلكم الشيطان). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۲ و قوله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ (البقرة: ۱۳) يعنى عبد اللّه بن سلام «۱». و قوله: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ (الحجرات: ۴) قال الضحاك: «و هو الأقرع بن حابس». و قوله [تعالى «۲»: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ (النساء: ۱) لم يدخل فيه الأطفال و المجانين. ثم التخصيص يجيء تارة فى آخر الآية، كقوله تعالى: وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً (النساء: ۴) فهذا عام فى البالغة و الصغيرة عاقلة أو مجنونة، ثم خصّ فى آخرها بقوله: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً .. الآية (النساء: ۴) فخصها بالعاقلة البالغة، لأن من عداها عبارتها ملغاة فى العفو. و نظيره قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ (البقرة: ۲۲۸) فإنه عام فى البائنة و الرجعية ثم خصها بالرجعية بقوله: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذلِكَ (البقرة: ۲۲۸) لأن البائنة لا تراجع. و تارة فى أولها، كقوله تعالى: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً (البقرة: ۲۲۹) فإن هذا خاص فى الذى أعطاها الزوج. ثم قال بعد: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ (البقرة: ۲۲۹) فهذا عام فيما أعطاها الزوج أو غيره إذا كان ملكا لها. و قد يأخذ «۳» التخصيص من آية أخرى كقوله تعالى: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ ... الآية (الأنفال: ۱۶) فهذا عام فى المقاتل كثيرا أو قليلا، ثم قال: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ ... الآية (الأنفال: ۶۵). و نظيره قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ (المائدة: ۳) و هذا عام فى جميع الميتات، ثم خصه بقوله: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ (المائدة: ۴) فأباح الصيد الذى يموت فى [فم «۴» الجارح المعلم. و خصص «۵» أيضا عمومه فى آية أخرى قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ [وَ لِلسَّيَّارَةِ] «۶» (المائدة: ۹۶) تقديره: «و إن [۱۱۳/ أ] كانت ميتة» فخصّ بهذه الآية

(______________________________ ۱) انظر تفسير الآية فى الكشاف ۱/ ۳۳. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (يوجد). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (و خص). (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۳ عموم تلك. و مثله قوله تعالى: أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ (النور: ۲۹). و نظيره قوله: وَ الدَّمَ (البقرة: ۱۷۳) و قال فى آية أخرى: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً (الأنعام: ۱۴۵) يعنى [إلا] «۱» الكبد و الطحال؛ فهو حلال. ثم هذه الآية خاصة فى سورة الأنعام و هى مكية، و الآية العامة فى سورة المائدة (الآية: ۳) و هى مدنية، و قد تقدّم الخاصّ على العام فى هذا الموضع، كما تقدّم فى النزول آية الوضوء؛ على أنه «۲» التيمّم، و هذا ماش «۳» على مذهب الشافعى فى أن العبرة بالخاص؛ سواء تقدّم أم تأخر. و مثله قوله تعالى: وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً ... الآية (النساء: ۲۰) و هذا عام سواء رضيت المرأة أم لا- ثم خصّها بقوله: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ (النساء: ۴) و خصّها بقوله: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ (البقرة: ۲۲۹). و مثله قوله تعالى: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ [بِأَنْفُسِهِنَ «۴» ... الآية (البقرة: ۲۲۸) فهذا عام فى المدخول بها و غيرها «۵» [ثم خصها فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ... الآية (الأحزاب: ۴۹) فخصّ الآيسة و الصغيرة و الحامل؛ فالآئسة و الصغيرة بالأشهر، و الحامل بالوضع. و نظيره قوله: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ... الآية (البقرة: ۲۳۴) و هذا عام فى الحامل و الحائل «۵» ثم خص بقوله: وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ (الطلاق: ۴). و نظيره قوله تعالى: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ ... الآية (النساء: ۳) و هذا عام فى ذوات المحارم و الأجنبيات، ثم خص بقوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ ... الآية (النساء: ۲۳). و قوله: الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي (النور: ۲) عام فى الحرائر و الإماء، ثم خصه «۵» [بقوله: فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ (النساء: ۲۵) و قوله: لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴) فإن الخلة عامّة، ثم خصها] «۵» بقوله:

(______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (آية). (۳) فى المخطوطة (ما نزل). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۴ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (الزخرف: ۶۷) و كذلك قوله: وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴) بشفاعة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم [و المؤمنون «۱»]. (فائدة) قد يكون الكلامان متصلين، و قد يكون أحدهما خاصا و الآخر عامّا؛ و ذلك نحو قولهم لمن أعطى زيدا درهما: أعط عمرا، فإن لم تفعل فما أعطيت؛ يريد: إن لم تعط عمرا فأنت لم تعط زيدا أيضا، و ذاك غير محسوب لك. ذكره ابن فارس «۲»، و خرّج عليه [قوله تعالى «۳»: بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (المائدة: ۶۷) قال: فهذا «۴» خاص به، يريد هذا الأمر المحدّد «۵» بلّغه وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ (المائدة: ۶۷) [و لم تبلغ «۶» فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائدة: ۶۷) يريد جميع ما أرسلت به. قلت: و هو وجه حسن؛ و فى الآية وجوه أخر: (أحدها): أنّ المعنى أنك إن تركت منها شيئا كنت كمن لا- يبلّغ شيئا منها، فيكون ترك البعض محبطا للباقى. قال الراغب: «و كذلك «۷» أن حكم الأنبياء عليهم [الصلاة و] «۸» السلام فى تكليفاتهم أشدّ؛ و ليس حكمهم كحكم الأنبياء عليهم [الصلاة و] «۸» السلام فى تكليفاتهم أشدّ؛ و ليس حكمهم كحكم سائر الناس الذين يتجاوز عنهم إذا خلطوا عملا صالحا و آخر سيّئا؛ و روى «۱۰» هذا المعنى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما «۱۱». (و الثانى): قال الإمام فخر الدين: «إنه من باب قوله «۱۲»: أنا أبو النجم و شعرى شعرى «۱۳»

(______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى كتاب الصاحبى ص ۱۷۸ باب العموم و الخصوص. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (هذا). (۵) فى المخطوطة: (المجدّد). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (و ذلك). و انظر قول الراغب فى المفردات ص: ۶۰. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۱۰) فى المخطوطة (روى). (۱۱) أخرجه الطبرى فى التفسير ۶/ ۱۹۸. (۱۲) فى المخطوطة (قال). و انظر قول الرازى فى تفسيره ۱۲/ ۴۸ و ۴۹. (۱۳) صدر بيت عجزه: للّه درّى ما يجن صدرى (الأغانى ۲۰/ ۱۷) و قائلة هو الفضل بن قدامة بن عبيد أبو النجم العجلى، كان ينزل بسواد الكوفة فى موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك و قد مدح البرهان فى علوم القرآن،

ج۲، ص: ۳۵۵ معناه: أنّ شعری قد بلغ فی المتانة و الفصاحة إلی حدّ شیء «۱» قیل فی نظم إنه شعری فقد انتهی مدحه إلی الغایة فیفید تکریر [المبالغة] «۲» التامة فی المدح من هذا الوجه. و کذا جواب الشرط هاهنا، یعنی به أنه لا یمکن أن یوصف ترک «۳» بعض المبلّغ تهدیدا أعظم من أنه ترک التبلیغ، فکان ذلک تنبیها علی غایة التهدید و الوعید» و ضعّف الوجه الذی قبله بأنّ من أتی بالبعض و ترک البعض، لو قیل إنه ترک الکل کان کذبا، و لو قیل: إن الخلل فی ترک البعض، کالخلل فی [ترک «۴» الکل، فإنه أیضا محال». و فی هذا التضعیف الذی ذکره الإمام نظر؛ لأنه إذا کان متی أتی به غیر معتدّ «۵» به فوجوده کالعدم، کقول الشاعر: سئلت فلم تمنع و لم تعط نائلا فسیّان لا ذمّ علیک و لا حمد «۶» أی، و لم تعط ما یعدّ نائلا؛ و إلا یتکاذب البیت. (الثالث): أنه لتعظیم حرمة کتمان البعض جعله ککتمان الکل، کما [۱۱۳/ ب فی قوله تعالی: فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِیعاً (المائدة: ۳۲). (الرابع): أنه وضع السبب موضع المسبّب، و معناه: «۷» إن لم تفعل ذلک [فلک ما یوجبه [کتمان الوحی کله من العذاب «۷». ذکر هذا و الذی قبله صاحب «الکشّاف» «۹». (تنبیه): قال الإمام أبو بکر الرازی «۱۰»: «و فی هذه [الآیة] «۱۱» دلالة علی أن کلّ ما

______________________________ هشاما فی قصیدة أولها: الحمد للّه الوهوب المجزل و هی أجود أرجوزة للعرب (ابن قتیبة الشعر و الشعراء ص ۴۰۰). (۱) فی المخطوطة (متی) کذا فی التفسیر. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (تلک). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (متعدد). (۶) البیت فی المقرّب لابن عصفور ص ۵۴. (۷) عبارة المخطوطة: (إن لم تفعل ذلک ما یوجبه لکان) و ما بین الحاصرتین زیادة من الکشاف لا یستقیم المعنی بدونها. (۹) انظر الکشاف ۱/ ۳۵۳، بتصرف. (۱۰) هو أحمد بن علی المعروف بالجصاص تقدم فی ۲/ ۱۲۶، و انظر قوله فی کتابه أحکام القرآن ۲/ ۴۴۹ مطلب فی الدلیل علی صحة نبوة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۶ کان من الأحکام للناس إلیه حاجة عامة أنّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قد بلّغه الکافة، و إنما وروده ینبغی أن یکون من طریق التواتر؛ نحو الوضوء من مسّ الفرج و من مسّ المرأة، و مما مست النار و نحوها، لعموم البلوی بها، فإذا لم نجد ما کان فیها بهذه المنزلة واردا من طریق التواتر، علمنا أن الخبر غیر ثابت فی الأصل». انتهی. و هذه الدلالة ممنوعة؛ لأن التبلیغ مطلق غیر مقیّد بصورة التواتر فیما تعمّ به البلوی، فلا تثبت زیادة ذلک إلا بدلیل. و من المعلوم أن اللّه سبحانه لم یکلّف رسوله صلّی اللّه علیه و سلّم إشاعة شیء إلی جمع یتحصل بهم القطع غیر القرآن؛ لأنه المعجز الأکبر، و طریق معرفته القطع، فأما باقی الأحکام فقد کان النبی صلّی اللّه علیه و سلّم یرسل بها إلی الآحاد و القبائل، و هی مشتملة علی ما تعم به البلوی قطعا.

* (الخامس): خطاب الجنس

* (الخامس): خطاب الجنس نحو یا أَیُّهَا النَّاسُ (البقرة: ۲۱) فإن المراد جنس الناس لا- کل فرد، و إلا- فمعلوم أن غیر المکلّف لم یدخل تحت هذا الخطاب، «۱» و هذا یغلب فی خطاب أهل مکة «۱» کما سبق، و رجّح الأصولیون دخول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی الخطاب «۳» ب یا أَیُّهَا النَّاسُ «۳» و فی القرآن سورتان، أولهما یا أَیُّهَا النَّاسُ، إحداهما فی النصف الأول، و هی السورة الرابعة منه، و هی سورة النساء، و الثانیة فی النصف الثانی منه. و هی سورة الحج. و الأولی تشتمل علی شرح المبدأ، و الثانیة تشتمل علی شرح المعاد، فتأمل هذا الترتیب ما أوقعه فی البلاغة! قال الراغب «۵»: و «النَّاسُ قد یذکّر و یراد به الفضلاء دون من یتناوله اسم «الناس» تجوّزا، و ذلک إذا اعتبر «۶» معنی الإنسانیة، و هو وجود الفضل «۷» و الذّکر و سائر القوی المختصة [به «۸» فإن کل شیء عدم فعله المختص به لا یکاد یستحق اسمه، کالید فإنها إذا عدمت فعلها الخاص بها، فإطلاق الید علیها کإطلاقه علی ید السریر، و مثله بقوله تعالی (______________________________: ۱) تصحفت العبارة فی المخطوطة إلی (و قد نقلت فی خطاب مسلمة). (۳) عبارة المخطوطة: «نحو: یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ ...». (۵) فی المفردات ص ۵۰۹، مادة نوس. (۶) فی المخطوطة (اعتبرت). (۷) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (العقل) و ما أثبتناه من المفردات. (۸) ساقطة

من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۷ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ (البقرة: ۱۳) أى، كما يفعل من يوجد فيه معنى الإنسانية، و لم يقصد بالإنسان عينا واحدا، بل قصد المعنى، و كذلك قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ (النساء: ۵۴) أى من وجد فيهم معنى الإنسانية، أىّ إنسان [كان «۱»]. قال: و ربما قصد به النوع من حيث هو. كقوله تعالى: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ (البقرة: ۲۵۱).

(السادس): خطاب النوع.

(السادس): خطاب النوع. نحو: يا بَنِي إِسْرائِيلَ (البقرة: ۴۰) و المراد «بنو يعقوب»، و إنما لم يصرح «۲» به للطيفة سبقت فى النوع السادس و هو علم المبهمات «۳».

(السابع) خطاب العين.

(السابع) خطاب العين. نحو يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵). يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ (هود: ۴۸). يا إِبْراهِيمُ* قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا (الصافات: ۱۰۴ و ۱۰۵). يا مُوسى (الأعراف: ۱۴۴). يا عِيسى (آل عمران: ۵۵). و لم يقع فى القرآن النداء ب «يا محمد» بل ب يا أَيُّهَا النَّبِيُّ (الأنفال: ۶۴) و يا أَيُّهَا الرَّسُولُ (المائدة: ۴۱) تعظيما له و تبجيلا، و تخصيصا بذلك عن سواه.

(الثامن): خطاب المدح.

(الثامن): خطاب المدح. نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ۱۰۴) و هذا وقع خطابا لأهل المدينة الذين آمنوا و هاجروا، تمييزا لهم عن أهل مكة، و قد سبق أنّ كلّ آية فيها: يا أَيُّهَا النَّاسُ (البقرة: ۲۱) لأهل مكة، و حكمة ذلك [۱۱۴/ أ] أنه يأتى بعد يا أَيُّهَا النَّاسُ الأمر بأصل الإيمان، و يأتى بعد يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الأمر بتفاصيل الشريعة، و إن جاء بعدها الأمر [بالإيمان «۴»] كان من قبيل الأمر بالاستصحاب. و قوله [تعالى «۴»] وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (النور: ۳۱) قيل: يرد الخطاب بذلك باعتبار الظاهر عند المخاطب؛ و هم المنافقون؛ فإنهم كانوا يتظاهرون بالإيمان، كما قال سبحانه: قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (المائدة: ۴۱). و قد جوّز الزمخشرى فى تفسير سورة المجادلة فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ «۶» [فَقَدِّمُوا

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (و إنما صرح). (۳) راجع ۱/ ۲۴۲ من هذا الكتاب. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة، و قول الزمخشرى لم نجده عند تفسير هذه الآية و إنما فى قوله البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۸ بين يدى نجواكم (الآية: ۱۲) أن يكون خطابا للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم، و أن يكون للمؤمنين. و من هذا النوع الخطاب ب يا أَيُّهَا النَّبِيُّ (الأنفال: ۶۴) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ (المائدة: ۴۱) و لهذا تجد الخطاب بالنبىّ فى محل لا يليق به الرسول، و كذا عكسه، كقوله فى مقام الأمر بالتشريع العام: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (المائدة: ۶۷) و فى مقام الخاص: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (التحريم: ۱) و مثله: إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (الأحزاب: ۵۰). و تأمّل قوله: لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الحجرات: ۱) فى مقام الاقتداء بالكتاب «۱» [و السنة] «۲» ثم قال: لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ (الحجرات: ۲) فكأنه جمع له المقامين: معنى النبوة و الرسالة؛ تعديدا للنعم فى الحالين. و قريب منه فى المضاف إلى الخاص: يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ (الأحزاب: ۳۲) و لم يقل: «يا نساء الرسول» لمّا قصد اختصاصهنّ عن بقية الأمة. و قد يعبّر بالنبى فى مقام التشريع العام، لكن مع قرينة إرادة التعميم، كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (الطلاق: ۱) و لم يقل: «طلّقت».

(التاسع) خطاب الذم.

(التاسع) خطاب الـذم. نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ (التحريم: ۷). قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (الكافرون: ۱) و لتضمنه الإهانهٔ لم يقع فى القرآن فى غير هذين الموضـعين. و كثر الخطاب ب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (البقرهٔ: ۱۰۴) على المواجههٔ، و فى جانب الكفار على الغيبهٔ، إعراضا عنهم، كقوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (الأنفال: ۳۸) [ثـم قـال «۳» وَ قـاتِلُوهُمْ حَـتَّى لاـ تَكُونَ فِتْنَـهٌٔ (الأنفـال: ۳۹) فـواجه بالخطـاب المـؤمنين، و أعرض بالخطـاب عـن الكـافرين؛ تعالى يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ

____

فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُـدْوانِ ... الآيهٔ، (المجادلهٔ: ۹)، انظر الكشاف ۴/ ۷۴. (۱) فى المخطوطهٔ (باكتساب). (۲) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۳) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۹ و لهذا كان [النبى «۱» صلّى اللّه عليه و سلّم إذا عتب على قوم قال: «ما بال رجال يفعلون كذا!»، فكنى عنهم تكرّما، و عبّر عنهم بلفظ الغيبهٔ إعراضا.

(العاشر) خطاب الكرامهٔ.

(العاشر) خطاب الكرامهٔ. نحو: وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (الأعراف: ۱۹). و قوله: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ (الحجر: ۴۶).

(الحادى عشر) خطاب الإهانهٔ.

(الحادى عشـر) خطاب الإهانهٔ. نحو قوله لإبليس: فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ (الحجر: ۳۴ و ۳۵) و قوله: [قالَ «۲» اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (المؤمنون: ۱۰۸). و قوله: وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ (الإسـراء: ۶۴). قالوا: ليس هـذا إباحهٔ لإبليس، و إنما معناه: أنّ ما يكون منك لا يضرّ عباده كقوله: إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ (الإسراء: ۶۵).

(الثانى عشر) خطاب التهكم.

(الثانى عشـر) خطاب التهكم. و هو الاستهزاء بالمخاطب، مأخوذ من «تهكّم «۳» البئر» إذا تهـدّمت؛ كقوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (الدخان: ۴۹) و هو خطـاب لأبى جهل؛ لأنه قال: «ما بين جبليها- يعنى مكـهٔ- أعز و لا أكرم منى «۴»». و قال: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (التوبهٔ: ۳۴) جعل العذاب مبشّرا به. و قوله: هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ (الواقعهٔ: ۵۶) و قوله: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ* فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ* وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (الواقعهٔ: ۹۲- ۹۴) و النزل لغهٔ: هو الذى «۵» يقدّم للنازل تكرمهٔ له قبل حضور الضيافهٔ. و قوله تعالى: سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ* لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ [۱۱۴/ ب مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (الرعد: ۱۰ و ۱۱) على تفسير (المعقبات) بالحرس حول السلطان، يحفظونه- على زعمه- من أمر اللّه، و هو تهكم، فإنه لا يحفظه من أمر اللّه شىء إذا جاءه (. ۱)

____

ليس فى المطبوعـهٔ. (۲) ليس فى المخطوطـهٔ. (۳) فى المخطوطـهٔ (تهكمت). (۴) الخبر أخرجه الواحـدى فى أسباب النزول ص ۲۵۳. (۵) فى المخطوطـهٔ (مـا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۰ و قوله تعـالى: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا (الأحزاب: ۱۸) و هو تعـالى يعلم حقيقتهم و يَعْلَمُ مـا يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (هود: ۵) لاـ تخفى عليه خافيـهٔ! و قوله تعالى: وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ* لا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ (الواقعهٔ: ۴۳ و ۴۴) و ذلك لأن الظلّ من شأنه الاسترواح و اللطافهٔ، فنفى هنا، و ذلك أنهم «۱» لا يستأهلون الظل الكريم.

(الثالث عشر): خطاب الجمع بلفظ الواحد.

(الثالث عشر): خطاب الجمع بلفظ الواحد. كقوله: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ (الانشقاق: ۶). يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (الانفطار: ۶). و المراد الجميع بدليل قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (العصر: ۲ و ۳) و كان الحجّاج يقول فى خطبته: «يأيها الإنسان، و كلكم ذلك الإنسان». و كثيرا ما يجيء ذلك فى الخبر، كقوله تعالى: [إِنَ «۲» هؤُلاءِ ضَيْفِي (الحجر: ۶۸) و لم يقل: «ضيوفى»، لأنه مصدر. و قوله: هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ (المنافقون: ۴) و لم يقل الأعداء. و قوله: وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (النساء: ۶۹) أى رفقاء. و قوله: لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (البقرة: ۲۸۵) فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ (الحاقة: ۴۷). و فى الوصف كقوله تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا (المائدة: ۶). و قوله: وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ (التحريم: ۴) و قوله: فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا (يوسف: ۸۰) و جمعه أنجية، من المناجاة. و قوله: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ (النور: ۳۱) فأوقع الطّفل جنسا. قال ابن جنى «۳»: «و هذا باب يغلب عليه الاسم لا الصفة، نحو الشاة و البعير و الإنسان و الملك، قال تعالى: وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها (الحاقة: ۱۷) وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر: ۲۲) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر: ۲) و من مجيئه فى الصفة قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ (الفرقان: ۲۷) و قوله: وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ

(۱) فى المخطوطة (ذلك لأنهم). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) انظر سرّ صناعة الإعراب ۱/ ۱۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۱ عُقْبَى الدَّارِ (الرعد: ۴۲). قال «۱»: و كل واحدة من هذه الصفات لا تقع هذا الموقع إلا بعد أن تجرى مجرى الاسم الصريح».

(الرابع عشر:) خطاب الواحد بلفظ الجمع.

(الرابع عشر:) خطاب الواحد بلفظ الجمع. كقوله تعالى: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً (المؤمنون: ۵۱) إلى قوله: فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ (المؤمنون: ۵۴) فهذا خطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم وحده، إذ لا نبى معه قبله و لا بعده. و قوله [تعالى «۲»: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (النحل: ۱۲۶) خاطب به النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، بدليل قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ... الآية (النحل: ۱۲۷). و قوله: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبى ... (النور: ۲۲) الآية؛ خاطب بذلك أبا بكر الصديق لما حرم مسطحا رفده حين تكلم فى حديث الإفك «۳». و قوله [تعالى «۲»: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا (هود: ۱۴) و المخاطب «۵» النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أيضا، لقوله: قُلْ فَأْتُوا (هود: ۱۳). و قوله [تعالى : فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (الشعراء: ۲۱). و جعل منه بعضهم قوله تعالى: قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (المؤمنون: ۹۹) أى «ارجعنى»؛ و إنما خاطب «۶» الواحد المعظّم بذلك؛ لأنه يقول: نحن فعلنا، فعلى هذا الابتداء خوطبوا بما فى الجواب. و قيل «۷»: رَبِّ استغاثة و ارْجِعُونِ خطاب للملائكة، فيكون التفات أو جمع لتكرار

(۱) فى المطبوعة (و قال). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) حديث الإفك، و نزول الآية فى شأن أبى بكر رضى اللّه عنه أخرجه البخارى فى الصحيح ۵/ ۲۶۹، كتاب الشهادات (۵۲)، باب تعديل النساء بعضهن بعضا (۱۵)، الحديث (۲۶۶۱). و مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۱۲۹، كتاب التوبة (۴۹)، باب فى حديث الإفك ... (۱۰)، الحديث (۵۶/ ۲۷۷۰)، عن عائشة رضى اللّه عنها قالت: «كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه، فأيّتهنّ خرج سهمها أخرج بها معه، فأقرع بيننا فى غزاة غزاها فخرج سهمى ...». (۵) فى المخطوطة (إذ المخاطب). (۶) فى المخطوطة (خوطب). (۷) فى المخطوطة (و قال). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۲ القول؛ كما قال: «قفا نبك» «۱». و قال السهيلى «۲»: «هو قول من حضرته الشياطين و زبانية العذاب، فاختلط و لا يدرى ما يقول من الشطط، و قد اعتاد أمرا يقوله فى الحياة، من ردّ الأمر إلى المخلوقين». و منه قوله تعالى: نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا ... الآية (الزخرف: ۳۲) و هذا مما لا تشريك فيه. و قال المبرد فى «الكامل» «۳»: «لا ينبغى أن يستعمل ضمير الجمع فى واحد من المخلوقين على حكم الاستلزام، لأن

ذلك كبر، و هو مختصّ به سبحانه». و من هذا ما حكاه [۱۱۵/ أ] الحريرى فى شرح «الملحة» «۴» عن بعضهم أنه [منع «۵» من إطلاق لفظة «نحن» على غير اللّه تعالى من المخلوقين، لما فيها من التعظيم، و هو غريب. و حكى بعضهم خلافا فى نون الجمع الواردة فى كلامه سبحانه [و تعالى «۵»، فقيل: جاءت للعظمة [التى «۷» يوصف بها سبحانه، و ليس لمخلوق أن ينازعه فيها؛ فعلى هذا يكره للملوك استعمالها فى قولهم: «نحن نفعل كذا». و قيل فى علتها: إنها [لما] «۷» كانت تصاريف أقضيته تجرى على أيدى خلقه تنزل «۹» أفعالهم منزلة فعله، «۱۰» [فلذلك ورد الكلام مورد الجمع «۱۰»، فعلى هذا تجوز مباشرة النون لكل من لا يباشر بنفسه. فأما قول العالم: «نحن نبيّن» و «نحن نشرح» فمفسوح له فيه؛ لأنّه يخبر بنون الجمع عن نفسه و أهل مقالته.

(____ ۱) شطرة من بيت قاله امرؤ القيس فى ديوانه ص ۲۹ (طبعة صادر ببيروت) فى أول معلقته المشهورة فصارت المعلقة تعرف بها، و تمام البيت: قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللوى بين الدّخول فحومل (۲) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد تقدم فى ۱/ ۱۵۵. (۳) انظر الكامل ۱/ ۴۶۶ (بتحقيق محمد أحمد الدالى) بتصرّف. (۴) الحريرى هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد، صاحب «المقامات» تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶۴. و كتابه «ملحة الأعراب فى صناعة الإعراب» طبع فى القاهرة عام ۱۲۹۲ ه/ ۱۸۷۵ م و ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م و ۱۳۰۰ ه/ ۱۸۸۲ م بمطبعة بولاق، و طبع فى لبنان، بدير القمر، بتصحيح ملحم إبراهيم النجار ۱۲۸۸ ه/ ۱۸۷۱ م، و فى دلهى بالهند عام ۱۳۱۲ ه/ ۱۸۹۴ م، و فى القاهرة ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م بمطبعة عيسى الحلبى، و صوّر فى بيروت بدار الفكر ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴. و انظر قوله فيه ص ۱۳ (طبعة بولاق). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المطبوعة (تنزلت). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۳ و قوله تعالى: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ (الأنعام: ۱۳۰) و المراد الإنس؛ لأنّ الرسل لا تكون إلا من بنى آدم. و حكى بعضهم فيه الإجماع، لكن عن الضحاك أنّ من الجن رسولا اسمه يوسف، لقوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ (فاطر: ۲۴) و احتج الجمهور بقوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا (الأنعام: ۹) ليحصل الاستئناس، و ذلك مفقود «۱» فى الجنّ، و بقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً ... الآية (آل عمران: ۳۳) و أجمعوا أنّ المراد بالاصطفاء النبوة. و أجيب عن تمسّك الضحاك بالآية بأن البعضية صادقة بكون الرسل من بنى آدم، و لا يلزم إثبات رسل من الجن «۲» [بطريق إثبات نفر من الجن «۲» يستمعون القرآن من رسل الإنس، و يبلّغونه إلى قومهم، و ينذرونهم، و يصدق على أولئك النفر من حيث إنهم رسل [الرسل «۴». و قد سمى اللّه رسل عيسى بذلك حيث قال: إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ (يس: ۱۴) و فى «تفسير القرآن» لقوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزى «۵» قال قوم: من الجن رسل، للآية. و قال الأكثرون: الرسل من الإنس، و يجىء من الجن «۶»، كقوله فى قصة بلقيس: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (النمل: ۳۵) و المراد به واحد، بدليل قوله: ارْجِعْ إِلَيْهِمْ (النمل: ۳۷) و فيه نظر، من جهة أنه يحتمل أن يكون الخطاب لرئيسهم؛ فإن العادة جارية لا سيما من الملوك ألا يرسلوا واحدا. و قرأ ابن مسعود: «ارجعوا إليهم» «۷»، أراد الرسول و من معه.

(____ ۱) فى المخطوطة (موجود). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على التيمى أبو القاسم الطلحى (الملقب بالجوزى) قوام السنة. ولد سنة ۴۵۷ ه إمام وقته و قدوة أهل السنة فى زمانه، كان أهل بغداد يقولون: «ما دخل بعد الإمام أحمد بن حنبل أفضل و لا أحفظ منه»، و له تصانيف كثيرة منها التفسير الكبير و اسمه «الجامع» و «شرح البخارى» و «شرح مسلم» و غيرها ت ۵۳۵ ه (الداودى، طبقات المفسرين ۱/ ۱۱۲). و قال الذهبى فى السيرة ۲۰/ ۸۴ نقلا عن الحافظ أبى موسى: «و له التفسير فى ثلاثين مجلدا سماه «الجامع» و له «تفسير» آخر فى أربع مجلدات و له «الموضح فى التفسير» فى ثلاث مجلدات ...». (۶) فى المخطوطة (فى الخبر). (۷) القراءة ذكرها الطبرى فى تفسيره ۱۹/ ۹۸، و أبو حيان فى البحر المحيط ۷/ ۷۴.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۴ و قوله: أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ (النور: ۲۶) يعنى عائشة و صفوان. و قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (الشعراء: ۱۰۵) و المراد بالمرسلين نوح، كقولك: فلان يركب الدوابّ و يلبس البرود، و ما له إلا دابة و برد. قاله

الزمخشرى «۱». و قوله [تعالى «۲»: إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً (التوبة: ۶۶) قال قتادة: «هذا رجل كان لا يمالئهم على ما كانوا يقولون فى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فسماه اللّه سبحانه [و تعالى طائفة «۳»». و قال البخارى: «و يسمى الرجل طائفة». و قوله: لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (إبراهيم: ۳۱) و المراد «خلّة»، بدليل الآية الأخرى (البقرة: ۲۵۴) و الموجب للجمع مناسبة رءوس الآى. (فائدة) و أما قوله تعالى: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً (الفرقان: ۷۴) فجوّز الفارسى «۴» فيه تقديرين: (أحدهما): أن «إمام» هنا جمع، لأنه المفعول الثانى لجعل، و المفعول الأول جمع، و الثانى هو الأول، فوجب أن يكون جمعا، و واحده «آم» لأنه قد سمع هذا فى واحده، قال تعالى: وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ (المائدة: ۲) فهذا [جمع «۵» «آم» مسلّما و قياسه على حدّ قيام و قائم، فأما أئمة فجمع «إمام» الذى هو مقدّر على حدّ عنان و أعنّة، و سنان و أسنّة، و الأصل أيمّة، فقلبت الياء. (و الثانى): أنه جمع لإمام «۶»، لأن المعنى «أئمة» [۱۱۵/ ب فيكون «إمام» على هذا واحدا، و جمعه أئمة. و قال ابن الضّائع «۷»: قيدت عن شيخنا الشّلوبين «۸» فيه احتمالين غير هذين: أن يكون

____
(۱) انظر الكشاف ۳/ ۱۲۰. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) قول قتادة ذكره الطبرى فى التفسير ۱۰/ ۱۲۰ (عن بعضهم). و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۳/ ۳۵۵ عن الكلبى. (۴) هو أبو على الفارسى، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، صاحب كتاب «الحجة فى القراءات» ذكر قوله ابن منظور فى لسان العرب ۱۲/ ۲۶ مادة (أمم) و ليس فى القسم المطبوع من «الحجة». (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (لآم). (۷) هو على بن محمد بن على الكتامى، أبو الحسن المعروف بابن الضائع إمام فى النحو بلغ الغاية فيه و لازم الشلوبين وفاق أصحابه بأسرهم، و له فى مشكلات «الكتاب» عجائب و قرأ ببلده أيضا الأصلين. و كان متقدما فى هذه العلوم الثلاثة، و له من التصانيف «شرح الجمل» و «شرح كتاب سيبويه» ت ۶۸۰ ه بغية الوعاة ۲/ ۲۰۴). (۸) هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد اللّه الأزدى الأندلسى النحوى المعروف بالشلوبين، ولد سنة ۵۶۲ ه. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۵ مصدرا كالإمام، و أن يكون من الصفات المجراة مجرى المصادر فى ترك التثنية و الجمع كحسب «۱». و يحتمل أن يكون محمولا على المعنى، كقولهم «۲»: دخلنا على الأمير و كسانا حلة؛ و المراد: كلّ واحد حلّة، و كذلك هو «و اجعل كلّ واحد منّا إماما».

(الخامس عشر): خطاب الواحد و الجمع بلفظ الاثنين.

(الخامس عشر): خطاب الواحد و الجمع بلفظ الاثنين. كقوله تعالى: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ (ق: ۲۴) و المراد: مالك، خازن النار. و قال الفرّاء «۳»: «الخطاب لخزنة النار و الزبانية؛ و أصل ذلك أن الرّفقة «۴» أدنى ما تكون من ثلاثة نفر، فجرى كلام «۵» الواحد على صاحبيه». و يجوز أن يكون الخطاب للملكين الموكلين، من قوله: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ (ق: ۲۱). و قال أبو عثمان «۶»: «لما ثنّى الضمير استغنى عن أن يقول: ألق ألق، يشير إلى إرادة التأكيد اللفظىّ». و جعل المهدوىّ «۷» منه قوله تعالى: قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما (يونس: ۸۹) قال: الخطاب لموسى وحده لأنه الداعى، و قيل: لهما، و كان هارون قد أمّن على دعائه، و المؤمّن أحد الداعيين.

(السادس عشر): خطاب الاثنين بلفظ الواحد.

(السادس عشر): خطاب الاثنين بلفظ الواحد. كقوله تعالى: [قالَ «۸» فَمَنْ

____
كان إماما فى علم النحو، مستحضرا له غاية الاستحضار، يقال: «كان خاتمة أئمة النحو» و كانت إقامته بإشبيلية من مصنفاته «شرح المقدمة الجزولية» و كتاب فى النحو سمّاه «التوطئة» ت ۶۴۵ ه وفيات الأعيان ۳/ ۴۵۱). (۱) فى المخطوطة (فحسب). (۲) فى المخطوطة (كقوله). (۳) انظر معانى القرآن ۳/ ۷۸، فى الكلام على الآية (۲۴) من سورة ق، بتصرّف. (۴) فى المخطوطة (الوقفة). (۵) فى المخطوطة (الكلام). (۶) هو بكر بن محمد بن بقية الإمام أبو عثمان المازنى الإمام اللغوى، روى عن: أبى عبيدة، و الأصمعى، و أبى زيد. و روى عنه: المبرّد، و الفضل بن محمد

اليزيدى و جماعة. و كان إماما فى العربية متسعا فيها و فى الرواية. و قد ناظر الأخفش فى أشياء كثيرة فقطعه، قال المبرّد: «لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبى عثمان». من تصانيفه «علل النحو» و «تفاسير كتاب سيبويه» و «الديباج» ت ۲۴۸ ه (بغية الوعاة ۱/ ۴۶۳). (۷) هو أحمد بن عمّار بن أبى العباس، تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۸۸. (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۶ رَبُّكُما يا مُوسى (طه: ۴۹) أى «و يا هارون»، و فيه وجهان: (أحدهما): أنه أفرد موسى [عليه السلام «۱» بالنداء بمعنى التخصيص و التوقف؛ إذ كان هو صاحب عظيم الرسالة و كريم الآيات. ذكره ابن عطية. (و الثانى): لما كان هارون أفصح لسانا منه على ما نطق به القرآن ثبت عن جواب الخصم الألدّ. ذكره صاحب «الكشاف» «۲». و انظر إلى الفرق بين الجوابين. و مثله: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (طه: ۱۱۷) قال ابن عطية: إنّما أفرده بالشقاء من حيث [كان «۳» المخاطب أولا و المقصود فى الكلام. و قيل بل ذلك لأن اللّه [تعالى «۴» جعل الشقاء فى معيشة الدنيا فى حيّز الرجال، و يحتمل الإغضاء عن ذكر المرأة، و لهذا قيل: «من الكرم ستر الحرم». و قوله فَأْتِيا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ (الشعراء: ۱۶). و نحوه فى وصف الاثنين بالجمع قوله تعالى: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: ۴) و قال: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا (الحج: ۱۹) و لم يقل: «اختصما». و قال «۵»: فَتابَ عَلَيْهِ (البقرة: ۳۷) و لم يقل: «عليهما» اكتفاء بالخبر عن أحدهما بالدلالة عليه.

(السابع عشر): خطاب الجمع بعد الواحد.

(السابع عشر): خطاب الجمع بعد الواحد. كقوله تعالى: وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا ... الآية (يونس: ۶۱) فجمع ثالثها «۶»، و الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم. قال ابن الأنبارىّ: «إنما جمع فى الفعل الثالث ليدلّ على أن الأمة داخلون مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم وحده، و إنما جمع تفخيما له و تعظيما، كما فى قوله [تعالى «۷»: أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ (البقرة: ۷۵)». و كذلك قوله: وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (يونس: ۸۷) فثنّى فى الأول «۸»، ثم جمع، ثم أفرد، ______________________________
(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) انظر الكشاف ۲/ ۴۳۵. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (و قوله). (۶) فى المخطوطة (ثالثا). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (أولا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۷ لأنه خوطب أولا موسى و هارون، لأنهما المتبوعان، ثم سيق الخطاب عاما لهما و لقومهما باتخاذ المساجد و الصلاة فيها؛ لأنّه واجب عليهم، ثمّ خصّ موسى بالبشارة تعظيما له.

(الثامن عشر) خطاب عين و المراد [غيره «۱».

(الثامن عشر) خطاب عين و المراد [غيره «۱». كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (الأحزاب: ۱) الخطاب له و المراد المؤمنون: لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان [۱۱۶/ أ] تقيا، و حاشاه من طاعة الكافرين و المنافقين. و الدليل على ذلك قوله فى سياق الآية: وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً (الأحزاب: ۲). و قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (يونس: ۹۴) بدليل قوله فى صدر الآية: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي (يونس: ۱۰۴). و منهم من أجراه على حقيقته و أوّله، قال أبو عمر الزاهد «۲» فى «الياقوتة»: «سمعت الإمامين ثعلب و المبرّد يقولان: معنى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ أى قل يا محمد [للكافر] «۳»: إن كنت فى شك من القرآن فاسأل من أسلم من اليهود؛ إنهم أعلم به «۴» من أجل أنهم أصحاب كتاب. و قوله [تعالى «۵» عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (التوبة: ۴۳) قال ابن فورك «۶»: معناه وسّع اللّه عنك على وجه الدعاء، و لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ تغليط على المنافقين و هو فى الحقيقة عتاب راجع إليهم؛ و إن كان فى الظاهر للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، كقوله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ (يونس: ۹۴). و قوله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى (عبس: ۱) قيل إنه أمية «۷»؛ و هو الذى تولى

دون النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أ لا ترى أنه لم يقل: «عبست»! و قوله: لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (الزمر: ۶۵) و قوله: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (البقرة: ۱۴۵).

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو محمد بن عبد الواحد المعروف بالزاهد تقدم التعريف به و بكتابه «ياقوتة الصراط» فى ۱/ ۳۹۳. النوع الثامن عشر معرفة غريبه. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (بهم). (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) محمد بن الحسن بن فورك، تقدم فى ۱/ ۳۲۴. (۷) قال ابن العربى: «و أما قول علمائنا: إنه الوليد بن المغيرة، و قال آخرون: إنه أمية بن خلف، فهذا البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۸ و بهذا يزول الإشكال المشهور فى أنّه: كيف يصح خطابه صلّى اللّه عليه و سلّم مع ثبوت عصمته عن ذلك كله؟ و يجاب أيضا بأن ذلك على سبيل الفرض، و المحال يصحّ فرضه لغرض. و التحقيق أن هذا و نحوه من باب خطاب العام من غير قصد شخص معين؛ و المعنى اتفاق جميع الشرائع على ذلك. و يستراح حينئذ من إيراد هذا السؤال من أصله. و عكس هذا أن يكون الخطاب «۱» عاما، و المراد الرسول، قوله: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ ... [الآية] «۲» (الأنبياء: ۱۰) بدليل قوله فى سياقها: أ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (يونس: ۹۹). و أما قوله فى سورة الأنعام: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (الآية: ۳۵) فليس من هذا الباب. قال ابن عطية: «و يحتمل أن يكون التقدير: فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ فى ألا تعلم أن اللّه لو شاء لجمعهم. و يحتمل أن يهتم بوجود كفرهم الذى قدّره اللّه و أراده». ثم قال: «و يظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد صلّى اللّه عليه و سلّم: فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ و بين قوله عز و جل لنوح عليه السلام: إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ (هود: ۴۶) و قد تقرر أن محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم أفضل الأنبياء. و قال مكّى و المهدوىّ: الخطاب بقوله: فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (الأنعام: ۳۵) للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و المراد أمته «۳»، و هذا ضعيف و لا يقتضيه اللفظ. و قال قوم: وقّر نوح عليه السلام لسنّه و شيبه. و قال قوم: جاء الحمل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لقربه من اللّه و مكانته، كما يحمل العاتب على قريبه أكثر من حمله على الأجانب. قال: و الوجه القوىّ عندى فى الآية هو أنّ ذلك لم يجىء بحسب النبيين، و إنما جاء بحسب الأمر من اللّه، و وقع النبى عنهما و العقاب «۴» فيهما».

(التاسع عشر) خطاب الاعتبار

(التاسع عشر) خطاب الاعتبار كقوله تعالى حاكيا عن صالح لما هلك قومه: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسالَةَ رَبِّي وَ نَصَحْتُ لَكُمْ وَ لكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ

كله باطل و جهل من المفسرين الذين لم يتحققوا الدين و ذلك أن أمية و الوليد كانا بمكة و ابن أم مكتوم كان بالمدينة، ما حضر معهما و لا حضرا معه، و كان موتهما كافرين أحدهما قبل الهجرة و الآخر فى بدر و لم يقصد قط أمية المدينة و لا حضر عنده مفردا و لا مع أحد». (أحكام القرآن ۴/ ۱۹۰۶). و انظر تفسير القرطبى ۱۹/ ۲۱۲. (۱) فى المطبوعة (المراد). (۲) ليس فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (منه). (۴) فى المخطوطة (و العتاب). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۹ (الأعراف: ۷۹) خاطبهم بعد هلاكهم؛ إمّا لأنهم يسمعون [۱۱۶/ ب ذلك كما فعل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بأهل بدر و قال: «و اللّه ما أنتم بأسمع منهم «۱»»، و إما للاعتبار كقوله: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا (العنكبوت: ۲۰) و قوله: انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ (الأنعام: ۹۹).

(العشرون): خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره.

(العشرون): خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره. كقوله: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ (هود: ۱۴) الخطاب «۲» للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم قال للكفار: فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ (هود: ۱۴) بدليل قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (هود: ۱۴). و قوله: ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا (النساء: ۳).

قاله ابن خالویه: فی کتاب «المبتدأ» «۳» [کذا بخط المصنف «۴».

(الحادی و العشرون) خطاب التلوین.

(الحادی و العشرون) خطاب التلوین. و سماه الثعلبی «۵» المتلون، کقوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (الطلاق: ۱) فَمَنْ رَبُّکُما یا مُوسی (طه: ۴۹) و تسمیه أهل المعانی الالتفات؛ و سنتکلم علیه إن شاء اللّه تعالی بأقسامه.

(الثانی و العشرون) خطاب الجمادات خطاب من یعقل.

(الثانی و العشرون) خطاب الجمادات خطاب من یعقل. کقوله تعالی: فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِیا طَوْعاً أَوْ کَرْهاً قالَتا أَتَیْنا طائِعِینَ (فصلت: ۱۱) تقدیره: «طائعة». و قیل: لما کانت ممّن یقول، و هی حالة عقل، جری الضمیر فی طائِعِینَ علیه، کقوله: رَأَیْتُهُمْ لِی ساجِدِینَ (یوسف: ۴). و قد اختلف أن هذه المقالة حقیقة، بأن جعل لها

(۱) قطعة من حدیث عن ابن عمر رضی اللّه عنهما أخرجه البخاری فی الصحیح ۳/ ۲۳۲، کتاب الجنائز (۲۳)، باب ما جاء فی عذاب القبر (۸۶)، الحدیث (۱۳۷۰) قال: «اطلع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم علی أهل القلیب فقال: وجدتّم ما وعد ربّکم حقّا؟ فقیل له: تدعو أمواتا! فقال ...». (۲) فی المخطوطة (فالخطاب). (۳) فی المخطوطة (المبتدئ). و ابن خالویه، هو الحسین بن أحمد بن حمدان أبو عبد اللّه الهمذانی إمام فی اللغة و العربیة و غیرهما من العلوم الأدبیة، قدم بغداد فأخذ عن: أبی بکر ابن الأنباری، و ابن مجاهد، و أبی عمر الزاهد و غیرهم، و عنه أخذ: ابن غلبون، و الحسن بن سلیمان. من مصنفاته «الممدود و المقصور» و «الجمل فی النحو» و «الاشتقاق» ت ۳۷۰ ه (السبکی، طبقات الشافعیة ۲/ ۲۱۲). و کتابه ذکره ابن الندیم فی الفهرست ص ۹۲، و القفطی فی إنباه الرواة ۲/ ۳۶۹- ۳۶۰). (۴) ما بین الحاصرتین من المخطوطة. (۵) فی المطبوعة (کقولهم) و هو تصحیف. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۰ حیاة و إدراکا یقتضی نطقها، أو مجازا، بمعنی [أنه «۱» ظهر فیها من اختیار الطاعة و الخضوع بمنزلة هذا القول علی قولین، قال ابن عطیة: و الأول أحسن، لأنه لا شیء یدفعه «۲»، و العبرة فیه أتم، و القدرة [فیه «۳» أظهر. و منه قوله تعالی: یا جِبالُ أَوِّبِی مَعَهُ (سبأ: ۱۰) فأمرها کما تؤمر الواحدة [المخاطبة] «۴» المؤنثة «۵» لأن جمیع ما لا یعقل کذلک یؤمر.

* (الثالث و العشرون): خطاب التهییج.

* (الثالث و العشرون): خطاب التهییج. کقوله: وَ عَلَی اللَّهِ فَتَوَکَّلُوا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (المائدة: ۲۳) و لا یدل علی أن من لم یتوکل [علی اللّه «۶» ینتفی عنهم «۷» الإیمان، بل حثّ لهم علی التوکل. و قوله: فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (التوبة: ۱۳). و قوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (البقرة: ۲۷۸) فإنه سبحانه وصفهم بالإیمان عند الخطاب ثم قال: إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ فقصد حثهم علی ترک الربا، و أن المؤمنین حقهم أن یفعلوا ذلک. و قوله: وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (الأنفال: ۱) [و قوله «۸»: إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَیْهِ تَوَکَّلُوا إِنْ کُنْتُمْ مُسْلِمِینَ (یونس: ۸۴) [و قوله «۸»: إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا یَوْمَ الْفُرْقانِ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ (الأنفال: ۴۱). و هذا أحسن من قول من قال: «إن» هاهنا بمعنی: «إذ».

* (الرابع و العشرون) خطاب الإغضاب.

* (الرابع و العشرون) خطاب الإغضاب. کقوله تعالی: إِنَّما یَنْهاکُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِینَ قاتَلُوکُمْ فِی الدِّینِ وَ أَخْرَجُوکُمْ مِنْ دِیارِکُمْ وَ ظاهَرُوا عَلی إِخْراجِکُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (الممتحنة: ۹). و قوله: أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِی وَ هُمْ لَکُمْ

عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (الكهف: ۵۰). و قوله [تعالى «۱۰»: وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (النساء: ۸۹ ______).

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (له يدفعه). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (المؤمنة). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (عنه). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۱

* (الخامس و العشرون) خطاب التشجيع و التحريض.

* (الخامس و العشرون) خطاب التشجيع و التحريض. و هو الحث على الاتّصاف بالصفات الجميلة، كقوله [تعالى «۱»: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ (الصف: ۴) و كفى بحثّ اللّه سبحانه تشجيعا على منازلة «۲» الأقران، و مباشرة الطعان. و قوله تعالى: بَلى إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ (آل عمران: ۱۲۵). و قوله تعالى: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ (الأنفال: ۱۶) و كيف لا يكون للقوم صبر و الملك الحق جل جلاله قد وعدهم بالمدد «۳» الكريم فقال: وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (آل عمران: ۱۲۶) و قوله تعالى: فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ (النساء: ۱۰۴). و قد جاء فى مقابلة هذا القسم ما يراد منه الأخذ بالحزم و التأنّى بالحرب و الاستظهار عليها بالعدّة [۱۱۷/ أ] كقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (البقرة: ۱۹۵) و قوله تعالى: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ (الأنفال: ۶۰). و نحو «۴» ذلك فى الترغيب و الترهيب ما جاء فى قصص الأشقياء تحذيرا لما نزل من العذاب، و إخبارا للسعداء [ترغيبا] «۵» فيما صاروا إليه من الثواب.

* (السادس و العشرون): خطاب التنفير «۶».

* (السادس و العشرون): خطاب التنفير «۶». كقوله تعالى: وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (الحجرات: ۱۲) فقد جمعت هذه الآية أوصافا و تصويرا لما يناله المغتاب من عرض من يغتابه على أفظع وجه؛ و فى ذلك محاسن كالاستفهام الذى معناه التقريع و التوبيخ، و جعل ما هو الغاية فى الكراهة موصولا بالمحبة، و إسناد الفعل إلى أَحَدُكُمْ. و فيه إشعار بأن أحدا لا يحب ذلك. و لم يقتصر على تمثيل الاعتبار بأكل لحم الإنسان حتى جعله «أخا» و لم يقتصر على لحم الأخ حتى جعله «ميتا» و هذه مبالغات عظيمة، و منها أن المغتاب غائب و هو لا يقدر على الدفع لما قيل فيه فهو كالميت.

* (السابع و العشرون) خطاب التحنّن و الاستعطاف.

* (السابع و العشرون) خطاب التحنّن و الاستعطاف. كقوله تعالى: قُلْ يا عِبادِيَ (______ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (مبارزة). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (بالمرد). (۴) فى المخطوطة (و غير). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (التعيير). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۲ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ «۱» [إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً] «۱» (الزمر: ۵۳).

* (الثامن و العشرون) خطاب التحبيب.

* (الثامن و العشـرون) خطاب التحبيب. نحو: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ (مريم: ۴۲). يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ (لقمان: ۱۶). يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي (طه: ۹۴). و منه قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «يا عباس يا عم رسول اللّه» «۳».

*** (التاسع و العشرون): خطاب التعجيز.**

* (التاسع و العشرون): خطاب التعجيز. نحو: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ (الطور: ۳۴). قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ (هود: ۱۳). فَادْرَؤُا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ (آل عمران: ۱۶۸). و جعل منه بعضـهم: [قُلْ «۴» كُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِيداً (الإسـراء: ۵۰) و ردّ «۵» ابن عطية بأن التعجيز يكون حيث يقتضى بالأمر فعل ما لا يقدر عليه المخاطب؛ و إنما معنى الآية: كونوا بالتوهّم و التقدير كذا.

*** (الثلاثون): التحسير و التهلف:**

* (الثلاثون): التحسير و التهلف: كقوله تعالى: قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ (آل عمران: ۱۱۹).

*** (الحادى و الثلاثون): التكذيب**

* (الحادى و الثلاثون): التكـذيب [نحو قوله «۶»: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (آل عمران: ۹۳) قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ (الأنعام: ۱۵۰).

*** (الثانى و الثلاثون): خطاب التشريف.**

* (الثـانى و الثلاـثون): خطاب التشـريف. و هو كلّ ما فى القرآن العزيز مخاطبـة بقل، كالقلاقل. و كقوله: قُلْ آمَنَّا (آل عمران: ۸۴) و هو تشريف منه سبحانه لهذه الأمة؛ بأن

(۱) ما بين الحاصـرتين ليس فى المطبوعة. (۳) قطعة من حديث أخرجه أحمد فى المسـند ۱/ ۲۰۹، عن العباس بن عبـد المطلب قال: «أتيت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم فقلت: يـا رسول اللّه! علّمنى شـيئا أدعو به. فقـال: سل العفو و العافيـة. قال: ثم أتيته مرة أخرى فقلت: يا رسول اللّه علمنى شـيئا أدعو به فقال: يا عباس يا عم رسول اللّه سل اللّه العافية فى الدنيا و الآخرة». (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطـة (و ردّه). (۶) ساقطـة من المخطوطـة. البرهـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۳ يخاطبها بغير واسـطة لتفوز بشرف المخاطبة؛ إذ ليس من الفصـيح أن يقول الرسول «۱» للمرسل إليه قال لى المرسل: قل كذا و كذا؛ و لأنه لا يمكن إسـقاطها؛ فدل على أن المراد بقاؤها، و لا بدّ لها من فائدة، فتكون أمرا من المتكلّم للمتكلّم بما يتكلم به أمره شفاها «۲» بلا واسطة؛ كقولك لمن تخاطبه: افعل كذا.

*** (الثالث و الثلاثون): خطاب المعدوم.**

* (الثالث و الثلاثون): خطاب المعـدوم. و يصـحّ ذلك تبعا لموجود، كقوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ (الأعراف: ۲۶) فإنه خطاب لأهل ذلك الزمـان، و لكلّ من بعـدهم، و هو على نحو ما يجرى من الوصايا فى خطاب الإنسان لولـده و ولـد ولـده ما تناسـلوا، بتقوى اللّه و إتيان طاعته. قال الرمّانى «۳» فى «تفسـيره»: و إنمـا جـاز خطاب المعـدوم لأن الخطاب يكون بالإرادة للمخاطب دون غيره، و أما قوله تعالى: كُنْ فَيَكُونُ (النحل: ۴۰) فعند الأشاعرة أن وجود العالم حصل بخطاب «كن». و قالت الحنفية: التكوين أزليّ قائم بذات البارئ سبحانه، و هو تكوين لكل جزء من أجزاء العالم عند وجوده، لا أنه يوجد عند «كاف و نون». و ذهب فخر الإسـلام شمس الأئمة «۴» منهم إلى أنّ خطاب «كن» موجود عند إيجاد كل شـىء، فالحاصل عندهم فى إيجاد الشـىء شـيئان: الإيجاد [۱۱۷/ ب و خطـاب «كن». و احتج

الأشاعرة بظاهر قوله تعالى: إِنَّما قَوْلُنا لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (النحل: ۴۰) [و قوله: إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «۵ (______________________________» ۱) فى المخطوطة (المرسل). (۲) اضطربت الكلمة فى المخطوطة. (۳) هو على بن عيسى بن على، أبو الحسن الرمّانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۱، و «تفسيره» ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۵/ ۲۸۱، و منه نسخة مخطوطة فى القدس برقم ۲۹. (معجم الدراسات القرآنية ص ۲۵۸). (۴) هو محمد بن أحمد بن أبى سهل أبو بكر شمس الأئمة. و فخر الإسلام، كان إماما علامة حجة متكلما مناظرا أصوليا مجتهدا لازم عبد العزيز الحلوانى و أخذ عنه حتى تخرج به و صار أوحد زمانه، و تفقه عليه برهان الأئمة عبد العزيز بن عمر بن مازه، و ركن الدين مسعود بن الحسن و غيرهما. من مصنفاته «المبسوط» خمسة عشر مجلدا أملاه و هو فى الجب سجينا و «شرح السير الكبير» و غيرها (ت ۴۹۰ ه) (اللكنوى، الفوائد البهية: ۱۵۸). (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۴ (يس: ۸۲). و قوله: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (البقرة: ۱۱۷). و لو حصل «۱» وجود العلم «۲» بالتكوين لم يكن فى خطاب «كن» فائدة عند الإيجاد. و أجاب الحنفية بأنا نقول لموجبها و لا تستقل بالفائدة؛ كالمتشابه، فيقول بوجود خطاب «كن» عند الإيجاد فى «۳» غير تشبيه و لا تعطيل. (______________________________۱) فى المخطوطة (جعل). (۲) فى المخطوطة (العالم). (۳) فى المخطوطة (من). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۵

النّوع الثالث و الأربعون فى «۱» بيان حقيقته و مجازه «۲» «۳»

[الحقيقة]

[الحقيقة] لا خلاف أنّ كتاب اللّه يشتمل على الحقائق، و هى كلّ كلام بقى على موضوعه (______________________________۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) المجاز باب من أبواب البلاغة و أصول الفقه، يمكن الرجوع فيه لمصادرهما، و يلاحظ أن الزمخشرى هو أول من اهتم ببيان الأوجه البلاغية فى القرآن فى تفسيره «الكشاف» «و للتوسع فى هذا النوع انظر: الفهرست لابن النديم ص ۴۱، الكتب المؤلفة فى معانى شتى من القرآن، و ص ۵۹: أخبار أبى عبيدة، و الإلمام فى بيان أدلة الأحكام للعزّ بن عبد السلام ص ۲۳۵، فى ضروب من المجاز، و الإشارة إلى الإيجاز له أيضا، و الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن لابن القيم، و الإتقان للسيوطى ۳/ ۱۰۹، النوع الثانى و الخمسون: فى حقيقته و مجازه، و التحبير فى علم التفسير له أيضا ص ۹۴، النوع الحادى و الأربعون: المجاز، و مفتاح السعادة لطاش كبرى زادة ۲/ ۴۱۳، و كشف الظنون ۲/ ۱۵۹۰ و الفوز الكبير فى أصول التفسير للدهلوى ص ۸۲- ۸۴. الباب الثانى، الفصل الخامس: فى المحكم و المتشابه، و الكناية و التعريض، و المجاز العقلى. و أبجد العلوم للقنوجى ۲/ ۴۹۶، علم معرفة حقيقة القرآن و مجازها، و إيضاح المكنون للبغدادى ۲/ ۴۲۸، و مباحث فى علوم القرآن لصبحى الصالح ص ۳۲۷- ۳۳۳، الباب الرابع، الفصل الثالث، مسألة المجاز و الكناية فى القرآن، و المجاز و الكناية فى القرآن مقال لحامد محسن فى مجلة الأزهر، مج ۲۰، ع ۴، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م، و المجاز و الكناية فى القرآن مقال لمحمد محمد البحيرى فى مجلة الأزهر، مج ۲۰، ع ۷، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۹ م. (۳) و من الكتب المؤلفة فى هذا النوع: «مجاز القرآن» لقطرب، محمد بن المستنير ت ۲۰۶ ه (ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۹/ ۵۲)* «مجاز القرآن» لأبى عبيدة معمر بن المثنى (ت ۲۱۰ ه) طبع بتحقيق فؤاد سيزكين بمكتبة الخانجى فى القاهرة ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۴ م فى ۲ مج، ثم طبع بدار الفكر بالقاهرة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، و صوّر بمؤسسة الرسالة فى بيروت ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (تنبيه) عنوان كتاب أبى عبيدة يوحى بأنه من مصادر الحقيقة و المجاز فى القرآن، و لكنه فى الواقع كتاب فى «غريب القرآن» و هو يستعمل فى تفسير الكلمة عبارة «مجازه كذا» و يعنى بها معناه،

و لا- يعنى بها «المجاز» المصطلح عليه عند البلاغيين* «تلخيص البيان فى مجازات القرآن» للشريف الرضى أبى الحسن محمد بن الحسين بن البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۶ كالآيات التى لم يتجوز فيها؛ و [هى «۱» الآيات الناطقة ظواهرها بوجود اللّه تعالى و توحيده و تنزيهه، و الداعية إلى أسمائه و صفاته، كقوله [تعالى «۲»: هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَةِ ... الآية (الحشر: ۲۲). و قوله: أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ ... (النمل: ۶۰) أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً ... (النمل: ۶۱) أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ ... (النمل: ۶۲) أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (النمل: ۶۳) أَمَّنْ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ (النمل: ۶۴). و قوله تعالى: مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ (يس: ۷۸). و قوله تعالى: أَ فَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ (الواقعة: ۵۸) أَ فَرَأَیْتُمْ ما تَحْرُثُونَ (الواقعة: ۶۳) أَ فَرَأَیْتُمُ الْماءَ الَّذِی تَشْرَبُونَ (الواقعة: ۶۸) أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ (الواقعة: ۷۱). [قيل «۳»: و منه الآيات التى لم تنسخ، و هى كالآيات المحكمات، و الآيات المشتملة، و لا- تقديم فيه و لا- تأخير، كقول القائل: أحمد اللّه على نعمائه و إحسانه، و هذا أكثر الكلام، قال اللّه تعالى: وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ (البقرة: ۴) و أكثر ما يأتى من الآى على هذا.

____موسى الكاظم (ت ۴۰۶ ه) طبع بتصحيح حسين على محفوظ بمجلس الشورى فى طهران ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۳ م، و طبع بتحقيق محمد عبد الغنى حسن بدار إحياء الكتب العربية فى القاهرة ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م، و طبع بتحقيق مكى السيد جاسم بمكتبة الخلانى ببغداد ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۶ م و صوّر بدار الأعلمى فى بيروت. و يسميه بروكلمان ۲/ ۶۴: «مجازات القرآن» و يسمى أيضا «مجاز القرآن»* «الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز» لعزّ الدين، عبد العزيز بن عبد السلام (ت ۶۶۰ ه) طبع بالمطبعة العامرة باسطنبول ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۵ م فى (۲۳۱) ص، و طبع طبعة أخرى بالمكتبة العلمية بالمدينة المنوّرة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۶ م فى (۲۹۶) ص، و صوّر بدار الفكر فى دمشق، و بدار المعرفة فى بيروت و بدار البشائر الإسلامية فى بيروت ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م عن طبعة اسطنبول، و منه نسخة فى الأزهر: ۲۶/ ۳۲۲ أتراك باسم «مجازات القرآن» و قد اختصره السيوطى* «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن» للسيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (ت ۹۱۱ ه) ذكر فى كتابه الإتقان ۳/ ۱۰۹ أنه اختصر به كتاب العز بن عبد السلام* «المجاز فى اللغة و القرآن الكريم بين الإجازة و المنع» لعبد العزيز المطعنى. طبع بمكتبة وهبة فى القاهرة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م* «المجازات القرآنية و مناهج بحثها» لمحمد كامل البصير، رسالة دكتوراه من جامعة القاهرة كلية الآداب ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م. (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۷

[المجاز]

[المجاز] و أما المجاز «۱» [فاختلف فى وقوعه فى القرآن، و الجمهور على الوقوع، و أنكره جماعة، منهم ابن القاص «۲» من الشافعية، و ابن خويزمنداذ «۳» من المالكية، و حكى عن داود الظاهرىّ «۴» و ابنه، و أبى مسلم الأصبهانى «۵». و شبهتهم أن المتكلّم لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز] «۱» إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير، و هو مستحيل على اللّه [سبحانه «۷». و هذا باطل، و لو وجب خلوّ القرآن من المجاز لوجب خلوّه من التوكيد و الحذف، و تثنية القصص و غيره، و لو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن. و قد أفرده بالتصنيف الإمام أبو محمد بن عبد السلام «۸»، و جمع فأوعى.

(____۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) هو أحمد بن أبى أحمد أبو العباس ابن القاص الطبرى الشافعى، إمام عصره، كان إماما جليلا، أخذ الفقه عن ابن سريج، أقام بطبرستان و أخذ عنه علماؤها، من تصانيفه «التلخيص» و «أدب القاضى» و «المواقيت» و «المفتاح» ت ۳۳۵ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۲/ ۱۰۳). (۳) هو محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن خويز سماه بهذا الاسم أبو إسحاق الشيرازى المالكى، و قال القاضى عياض: «رأيت على كتبه تكنيته بأبى عبد اللّه و فى نسبته محمد بن أحمد بن على بن إسحاق» (ترتيب المدارك ۲/ ۶۰۶) و فى لسان

الميزان ۵/ ۲۹۱. هو محمد بن على بن إسحاق بن خويز، أبو عبد اللّه و فى الوافى بالوفيات ۲/ ۵۲، هو محمد بن أحمد بن عبد اللّه بن خويزمنداذ البصرى المالكى، تفقه بأبى بكر الأبهرى و سمع الحديث يروى عن أبى داسة، و قد تكلم فيه أبو الوليد الباجى من تصانيفه «أصول الفقه» و «أحكام القرآن» و كتاب كبير فى «الخلاف» ت ۳۹۰ ه تقريبا. (۴) هو داود بن على بن خلف إمام المذهب الظاهرى تقدم التعريف به فى ۲/ ۳۱۷، و بابنه محمد بن داود فى ۲/ ۱۱۵. (۵) هو محمد بن بحر الأصفهانى أبو مسلم، من فقهاء المعتزلة، كان كاتبا مترسلا بليغا متكلما معتزليا عالما بالتفسير و بغيره من صنوف العلم ثم صار عامل أصبهان و عامل فارس للمقتدر يكتب له و يتولى أمره، و له من التصانيف «جامع التأويل لمحكم التنزيل» و «الناسخ و المنسوخ» و كتاب فى النحو و غيرها ت ۳۲۲ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۳۵). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) كتاب العز بن عبد السلام فى مجاز القرآن هو «الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز» طبع فى اسطنبول بالمطبعة العامرة عام ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۵ م، و فى المدينة المنورة المكتبة العلمية عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۶ م، و صوّر فى دمشق بدار الفكر و فى بيروت بدار المعرفة ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م و فى بيروت بدار البشائر الإسلامية عام ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۸ و أما «۱» معناه، فقال الحاتمىّ «۲»: معناه طريق القول، و مأخذه مصدر «جزت مجازا» كما يقال: «قمت مقاما». قال الأصمعىّ: كلام العرب إنما هو مثال شبه الوحى «۳». و له سببان: (أحدهما) الشّبه، و يسمّى المجاز اللغوىّ و هو الذى يتكلم فيه الأصولىّ. (و الثانى) الملابسة «۴»، و هذا هو الذى يتكلم فيه أهل اللسان؛ و يسمّى المجاز العقلى، و هو أن تسند «۵» الكلمة إلى غير ما هى له أصالة بضرب من التأويل، كسبّ زيد أباه، إذا كان سببا فيه. و الأول مجاز فى المفرد؛ و هذا مجاز فى المركب. و منه قوله تعالى: وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً (الأنفال: ۲) و نسبت «۶» الزيادة التى هى فعل اللّه إلى الآيات لكونها سببا فيها. و كذا قوله [تعالى «۷»: وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ (فصلت: ۲۳) و قوله: يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ (القصص: ۴) و الفاعل غيره، و نسب الفعل إليه لكونه الآمر به. و كقوله: يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما (الأعراف: ۲۷) نسب النزع الذى هو فعل اللّه إلى إبليس [لعنه اللّه «۸»؛ لأن سببه أكل الشجرة، و سبب أكلها وسوسته و مقاسمته إياهما إنه لهما لمن الناصحين. و قوله [تعالى «۸»: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ (البقرة: ۱۶) جعل التجارة الرابحة. و قوله: فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ (محمد: ۲۱) لأن الأمر هو المعزوم عليه بدليل: فَإِذا عَزَمْتَ [فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «۸» (آل عمران: ۱۵۹). و قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (إبراهيم: ۲۸) فنسب الإحلال الذى هو فعل اللّه إلى أكابرهم؛ لأنّ سببه كفرهم، و سبب كفرهم أمر أكابرهم إياهم بالكفر. (______________________________ ۱) فى المخطوطة (ما). (۲) هو محمد بن الحسن بن المظفر أبو على الحاتمى البغدادى أحد الأعلام المشاهير روى عن أبى عمر الزاهد، و أدرك ابن دريد و أخذ عنه، و كان من الحذّاق فى اللغة و الأدب، شديد العارضة، حسن التصرف فى الشعر، و له مع أبى الطيب المتنبى مخاطبة أقذعه فيها. و من تصانيفه: «حلية المحاضرة» و «مختصر العربية» و «الرسالة الحاتمية» و «المجاز» و غيرها ت ۳۸۸ ه (بغية الوعاة ۱/ ۸۷). (۳) فى المخطوطة (بالوحى). (۴) فى المخطوطة (المناسبة). (۵) فى المخطوطة (يسمى). (۶) فى المخطوطة (نسب). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۹ و قوله تعالى: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (المزّمّل: ۱۷) نسب الفعل إلى الظرف لوقوعه فيه. [۱۱۸/ أ] و قوله تعالى: وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (الزلزلة: ۲). و قوله: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى (طه: ۱۱۷). و قد يقال إن النزع و الإحلال يعبّر بهما عن فعل ما أوجبهما؛ فالمجاز إفرادىّ لا إسنادىّ. و قوله: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (المزّمّل: ۱۷) يحتمل معناه: يجعل هوله، فهو من مجاز الحذف. و أما قوله [تعالى «۱»: فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ (القارعة: ۷) فقيل على النّسب «۲»، أى ذات رضا، و قيل: بمعنى «مرضية» و كلاهما مجاز إفراد لا مجاز إسناد؛ لأن المجاز «۳» فى لفظ «راضية» لا فى إسنادها «۳»؛ و لكنهم كأنهم «۵» قدروا أنهم قالوا: رضيت عيشته، فقالوا: «عيشة راضية». و هو على ثلاثة أقسام: (أحدها): ما طرفاه حقيقتان، نحو: أنبت المطر البقل، و قوله تعالى: وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً (الأنفال: ۲) و قوله: وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (الزلزلة: ۲). (و الثانى): مجازيان نحو: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ (البقرة: ۱۶) (و الثالث): ما كان أحد طرفيه مجازا دون الآخر، كقوله [تعالى

«۶»: تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها (إبراهيم: ۲۵) و قوله: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها (محمد: ۴). قال بعضهم: و من شرط هذا المجاز أن يكون للمسند إليه شبه بالمتروک فی تعلقه بالعامل. و أنواع الإفرادیّ فی القرآن كثير يعجز العدّ عن إحصائها «۷». كقوله «۸»: كَلَّا إِنَّها (______________________ ۱) ليست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (السبب). (۳) العبارة فی المخطوطة (فی نفس راضية لا ـ فی نفس إسنادها). (۵) فی المخطوطة (كانوا). (۶) ليست فی المطبوعة. (۷) فی المخطوطة (إحصائه). (۸) فی المخطوطة زيادة فی هذا الموضع لا يقتضيها سياق البحث و هی قوله تعالی كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها ... الآية. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۰ لَظى نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا (المعارج: ۱۵- ۱۷) قال: الدعاء من النار مجاز. و كقوله تعالى: أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً ... الآية (الروم: ۳۵) و السلطان هنا هو البرهان، أی برهان «۱» يستدلّون به، فيكون صامتا ناطقا، كالدلائل المخبرة، و العبرة و الموعظة. و قوله: فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ (القارعة: ۹) فاسم الأم الهاوية مجاز؛ أی كما أنّ الأم كافلة لولدها و ملجأ له، كذلک أيضا النار للكافرين كافلة و مأوى و مرجع. و قوله: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ (الذاريات: ۱۰) قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ (عبس: ۱۷) قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (المنافقون: ۴) و الفعل فی هذه المواضع مجاز أيضا لأنه بمعنى أبعده اللّه و أذله. و قيل: قهره و غلبه. و هو كثير، فلنذكر «۲» أنواعه لتكون ضوابط لبقية الآيات الشريفة «۳». (الأول): إيقاع المسبب موقع السبب «۴». كقوله تعالى: قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً [يُوارِی سَوْآتِكُمْ «۵» (الأعراف: ۲۶) و إنما نزل سببه، و هو الماء. و كقوله: يا بَنِی آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ (الأعراف: ۲۷). و لم يقل: «كما فتن أبويكم»، لأن الخروج من الجنة هو المسبّب الناشئ عن الفتنة، فأوقع المسبّب موقع السبب، «۶» [أی لا تفتتنوا بفتنة الشيطان، فأقيم فيه السبب مقام المسبب، و هو سبب خاص، فإذا عدم فيعدم المسبّب «۶» فالنهی فی الحقيقة لبنی آدم، و المقصود عدم وقوع هذا الفعل منهم، فلما أخرج السبب من أن يوجد بإيراد النهی عليه، كان أدلّ على امتناع النهی بطريق الأولی. و قوله [تعالى «۸»: ما لِی أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ وَ تَدْعُونَنِی إِلَى النَّارِ (المؤمن: ۴۱) (______________________ ۱) فی المخطوطة (برهانا). (۲) فی المخطوطة (قلت ذكر). (۳) اقتبس الزركشی هذه الأنواع من كتاب الإشارة إلی الإيجاز باب المجاز فصول أنواع المجاز بتصرف فی التقديم و التأخير. (۴) و هو الفصل السادس و العشرون من أنواع المجاز عند العز بن عبد السلام انظر الإشارة إلی الإيجاز ص ۳۸. (۵) ليست فی المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ليست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۱ و هم لم يدعوه إلى النار، إنما دعوه إلى الكفر؛ بدليل قوله: تَدْعُونَنِی لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ (المؤمن: ۴۲) لكن لما كانت النار مسبّبة عنه أطلقها عليه. و قوله تعالى: فَاتَّقُوا النَّارَ (البقرة: ۲۴) أی العناد المستلزم للنار. و قوله: إِنَّما يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً (النساء: ۱۰) لاستلزام أموال اليتامی [إياها] «۱». و قوله تعالى: وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً (النور: ۳۳) إنما أراد- و اللّه أعلم- الشیء الذی ينكح به، من مهر و نفقة و ما لا بدّ للمتزوج منه. و قوله تعالى: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ (البقرة: ۱۸۸) أی لا تأكلوها بالسبب الباطل الذی هو القمار. و قوله: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ (المدثر: ۵) أی عبادة الأصنام؛ لأن العذاب مسبّب عنها. و قوله: وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً (التوبة: ۱۲۳) أی و أغلظوا «۲» عليهم، ليجدوا ذلک، و إنما عدل إلى الأمر بالوجدان تنبيها على أنه المقصود لذاته، و أما الإغلاظ فلم يقصد لذاته بل لتجدوه. (الثانی): عكسه، و هو إيقاع السبب موقع المسبب «۳». كقوله تعالى: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها (الشورى: ۴۰). و قوله [۱۱۸/ ب تعالى: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ (البقرة: ۱۹۴). سمی الجزاء الذی هو السبب سيئة و اعتداء، فسمّی الشیء باسم سببه و إن عبّرت السيئة «۴» عما ساء- أی أحزن- لم يكن من هذا الباب، لأن الإساءة تحزن فی الحقيقة، كالجناية «۵». و منه: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (آل عمران: ۵۴) تجوّز بلفظ «المكر» عن عقوبته لأنه «۶» سبب لها. و منه قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲) إنما جعلت المرأتان للتذكير إذا وقع الضّلال لا ليقع الضلال؛ فلما كان الضلال سببا للتذكير أقيم مقامه. و منه إطلاق اسم الكتاب على الحفظ، أی المكتوب فإن الكتابة سبب له، كقوله (______________________ ۱) ليست فی المخطوطة. (۲) فی

المخطوطة (و اغلظ). (۳) انظر الإشارة إلى الإيجاز ص ۳۷، الفصل الخامس و العشرون من أنواع المجاز. (۴) فى المخطوطة (بالسيئة). (۵) فى المخطوطة (كالخزانة). (۶) فى المخطوطة (لأنها). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۲ تعالى: سَنَكْتُبُ ما قالُوا (آل عمران: ۱۸۱) أى سنحفظه حتى نجازيهم عليه. و منه إطلاق اسم السمع على القبول، كقوله تعالى: ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ (هود: ۲۰) أى ما كانوا يستطيعون قبول ذلك و العمل به، لأن قبول الشيء مرتب على سماعه و مسبّب عنه. و يجوز أن يكون نفى السّمع لابتغاء فائدته. و منه قول الشاعر: و إن حلفت لا ينقض النّأى عهدها فليس لمخضوب البنان يمين «۱». أى وفاء يمين. و منه إطلاق الإيمان على ما «۲» نشأ عنه من الطاعة، كقوله تعالى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ (البقرة: ۱۴۳) أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (البقرة: ۸۵) أى أ فتعملون «۳» ببعض التوراة و هو فداء الأسارى، و تتركون العمل ببعض و هو قتل إخوانهم و إخراجهم من ديارهم. و جعل الشيخ عز الدين «۴» من الأنواع نسبة الفعل إلى سبب سببه، كقوله تعالى: فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ (البقرة: ۳۶) أى كما أخرج أبويكم فلا يخرجنكما من الجنة: يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما (الأعراف: ۲۷). المخرج و النازع فى الحقيقة هو اللّه عز و جل، و سبب ذلك أكل الشجرة «۵» [و سبب أكل الشجرة] «۵» وسوسة الشيطان و مقاسمته على أنه من الناصحين. و قد مثّل البيانيون بهذه الآية للسبب و إنما هى لسبب السبب. و قوله: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (إبراهيم: ۲۸) لما أمروهم بالكفر الموجب لحلول النار. (الثالث): إطلاق اسم الكل على الجزء. قال تعالى: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ (البقرة: ۱۹) أى أناملهم؛ و حكمة التعبير عنها بالأصابع «۷» [الإشارة إلى أنهم يدخلون أناملهم فى آذانهم بغير المعتاد، فرارا من الشدة، فكأنهم جعلوا الأصابع. و قال تعالى «۷» فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ (المائدة: ۶) و اليد حقيقة إلى المنكب، (______________________________)

۱) البيت فى الإشارة إلى الإيجاز للعز بن عبد السلام ص ۷۵. (۲) فى المخطوطة (عمّا نشأ). (۳) فى المخطوطة (فيعملون). (۴) انظر الإشارة إلى الإيجاز ص ۴۵، الفصل الثامن و العشرون فى نسبة الفعل إلى سبب سببه. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۳ هذا إن جعلنا إِلَى بمعنى «مع»، و لا يجب غسل جميع الوجه إذا ستره بعض الشعور الكثيفة. و قوله: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما (المائدة: ۳۸) و المراد هو البعض الذى هو الرسغ. و قال تعالى: وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ (البقرة: ۲۴۹) أى من لم يذق. و قوله: تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ (المنافقون: ۴) و المراد وجوههم؛ لأنه لم ير جملتهم. و منه قوله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (البقرة: ۱۸۵) استشكله الإمام «۱» فى «تفسيره» من جهة أن الجزاء إنما يكون بعد تمام الشرط و الشرط أن يشهد الشهر، و هو اسم لثلاثين يوما. و حاصل جوابه أنه أوقع الشهر و أراد جزءا منه، و «۲» إرادة الكل باسم الجزء «۲» مجاز شهير. و نقل عن على «۴» [رضى اللّه عنه أن المعنى: من شهد أول الشهر فليصم جميعه، و أن الشخص متى كان مقيما أو فى البر ثم سافر، يجب عليه صوم الجميع. و الجمهور على «۴» أن هذا عام، مخصّص بقوله: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً ... الآية (البقرة: ۱۹۶). و يتفرع على هذا أن من أدرك الجزء الأخير من رمضان: هل يلزمه صوم ما سبق إن كان مجنونا فى أوله؟ فيه قولان. (الرابع): إطلاق اسم الجزء على الكل. كقوله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (القصص: ۸۸) أى ذاته وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ (الرحمن: ۲۷) و قوله: وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (البقرة: ۱۴۴). و قوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ* عامِلَةٌ ناصِبَةٌ (الغاشية: ۲ و ۳) يريد الأجساد، لأن العمل و النّصب من صفاتها [۱۱۹/ أ] و أما قوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ (الغاشية: ۸) فيجوز أن يكون من هذا؛ عبّر بالوجوه عن الرجال. و يجوز أن يكون من وصف البعض بصفة الكلّ لأنّ التنعم منسوب إلى جميع (______________________________)

۱) عنى به الإمام فخر الدين الرازى فى التفسير الكبير ۵/ ۸۸- ۸۹ بتصرف، و انظر الإتقان ۳/ ۱۱۱. (۲) فى المخطوطة (و إرادة الجزء باسم الكل). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و الأثر عن على رضى اللّه عنه ذكره الرازى فى التفسير ۵/ ۸۸ و أخرجه عبد بن حميد، و الطبرى فى التفسير ۲/ ۸۶، و ابن أبى حاتم (و انظر الدر المنثور ۱/ ۱۹۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۴ الجسد. و منه: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (القيامة:

۲۲) فالوجه المراد به جميع ما تقع به المواجهة لا الوجه وحده. و قد اختلف فى تأويل «الوجه» الذى جاء مضافا إلى اللّه فى مواضع من القرآن، فنقل ابن عطية عن الحذاق أنه راجع إلى الوجود، و العبارة عنه بالوجه مجاز؛ إذ هو «۱» أظهر الأعضاء فى المشاهدة و أجلّها قدرا. و قيل [و هو الصواب «۲»: هى صفة ثابتة بالسمع، زائدة على ما توجبه العقول من صفات اللّه تعالى، و ضعّفه إمام الحرمين. و أما قوله تعالى: فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵) فالمراد الجهة التى وجّهنا إليها فى القبلة. و قيل: المراد به الجاه، أى فثمّ جلال اللّه و عظمته. و قوله: فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «۳» (الشورى: ۳۰) وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ (البقرة: ۱۹۵) تجوّز بذلك عن الجملة. و قوله: وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ (الأنفال: ۱۲) البنان الإصبع؛ تجوّز بها عن الأيدى و الأرجل، عكس قوله تعالى: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ (البقرة: ۱۹). و قوله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (المجادلة: ۳). و قوله سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ (القلم: ۱۶) عبّر بالأنف عن الوجه. لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (الحاقة: ۴۵). و كقوله تعالى: فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ (البقرة: ۲۸۳) أضاف الإثم إلى القلب «۴» [و إن كانت الجملة كلها آثمة؛ من حيث كان محلا لاعتقاد الإثم و البرّ كما نسبت الكتابة إلى اليد من حيث إنها تفعل بها فى قوله تعالى: مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ (البقرة: ۷۹] «۴» و إن كانت الجملة كلها كاتبة و لهذا قال: وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (البقرة: ۷۹). و كذا قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ۱۰۳) و قيل: المعنى على حذف المضاف؛ لأنّ المدرك هو الجملة دون الحاسّة، فأسند الإدراك إلى الأبصار، لأنه بها يكون. و كقوله تعالى: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (آل عمران: ۲۸) أى إياه. تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي (المائدة: ۱۱۶). و جعل منه بعضهم قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ (النور: ۳۰)

(______________________________
۱) فى المخطوطة (و هو) بدون (إذ).
(۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) تصحفت الآية فى المخطوطة إلى (بما كسبت يداك). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۵ و حكى ابن فارس «۱» عن جماعة أن مِنْ هنا للتبعيض؛ لأنهم أمروا بالغضّ عما يحرم النظر إليه. و قوله: قُمِ اللَّيْلَ (المزمل: ۲) أى صلّ فى الليل؛ لأن القيام بعض الصلاة. و كقوله: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ (الإسراء: ۷۸) أى صلاة الفجر. و منه الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (البقرة: ۱۴۴) و المراد جميع الحرم. و قوله: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (البقرة: ۴۳) أى المصلين. يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً (الإسراء: ۱۰۷) وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ (الإسراء: ۱۰۹) أى الوجوه. و قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَيْ‌ءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ (آل عمران: ۵) فعبّر بالأرض و السماء عن العالم؛ لأن المقام مقام الوعيد؛ و الوعيد إنما يحصل لو بيّن أن اللّه لا يخفى عليه أحوال العباد؛ حتى يجازيهم على كفرهم و إيمانهم، و العباد و أحوالهم ليست السماء و الأرض بل من العالم فيكون المراد بالسماء و الأرض العالم؛ إطلاقا للجزء على الكلّ. و قوله: قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ (التوبة: ۶۱) قال الفارسى: جعله على المجاز «أذنا» لأجل إصغائه؛ قال: و لو صغّرت «أذنا» هذه التى فى هذه الآية، كان فى لحاق التاء فيها و تركها نظر. و جعل الإمام فخر الدين «۲» قوله تعالى: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً (البقرة: ۱۲۵). المراد به جميع الحرم، لا صفة الكعبة فقط، بدليل قوله: أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً (العنكبوت: ۶۷) و قوله: هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ (المائدة: ۹۵) و المراد الحرم كله، لأنه لا يذبح فى الكعبة، قال: و كذلك «المسجد [الحرام «۳»» فى قوله [تعالى «۴»: فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا (التوبة: ۲۸) و المراد منعهم من الحج و حضور مواضع النسك. و قيل فى قوله تعالى: بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ (القيامة: ۴) أى نجعلها صفحة مستوية لا شقوق فيها كخف البعير، فيعدم الارتفاق بالأعمال اللطيفة، كالكتابة

(______________________________
۱) أحمد بن فارس بن زكريا تقدم التعريف به ۱/ ۱۹۱. (۲) انظر تفسيره ۴/ ۴۵، عند تفسير الآية. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۶ و الخياطة و نحوها من الأعمال التى يستعان فيها بالأصابع، قالوا: و ذكرت [۱۱۹/ ب البنان لأنه قد ذكرت اليدان؛ فاختصّ منها ألطفها. و جوّز أبو عبيدة «۱» ورود البعض و إرادة الكلّ؛ و خرّج عليه قوله تعالى: وَ لَمَّا جاءَ عِيسى بِالْبَيِّناتِ قالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ (الزخرف: ۶۳) أى كلّه، و قوله [تعالى «۲»: وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ (غافر: ۲۸) و أنشد بيت لبيد: ترّاك أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلق «۳» بعض النفوس حمامها «۴» قال: و الموت لا يعتلق بعض النفوس دون بعض؛ و يقال للمنيّة: علوق، و علاقة. انتهى. و هذا الذى قاله فيه أمران: (أحدهما): أنه ظنّ أن

النبیّ یجب علیه أن یبیّن فی شریعته جمیع ما اختلفوا فیه؛ و لیس کذلک؛ بدلیل سؤالهم عن الساعة و عن الروح و غیرهما «۵» مما لا یعلمه إلا اللّه. و أما الآیة الأخری، فقال ثعلب: إنه کان وعدهم بشیء من العذاب: عذاب الدنیا و عذاب الآخرة فقال: یصبکم هذا العذاب فی الدنیا،- و هو بعض الوعید- من غیر نفی عذاب الآخرة. (الثانی): أنه أخطأ فی فهم البیت؛ و إنما «۶» مراد الشّاعر ببعض النفوس نفسه هو، لأنها بعض النّفوس حقیقة؛ و معنی البیت: أنا إذا لم أرض الأمکنة أترکها إلی أن أموت؛ أی إذا ترکت شیئا لا أعود إلیه إلی أن أموت، کقول الآخر: إذا انصرفت نفسی عن الشّیء لم تکد إلیه بوجه آخر الدّهر ترجع و قال الزمخشریّ: إن صحّت الروایة عن أبی عبیدة، «۷» فیدخل فیه قول «۷» المازنی «۹»

(______________________________١) فی کتاب مجاز القرآن ٢/ ٢٠٥.

(٢) لیست فی المخطوطة. (٣) فی المخطوطة (یتعلق). (۴) البیت فی دیوانه ص ١٧۵ (طبعة دار صادر) من معلقته التی مطلعها: عفت الدّیار محلّها فمقامها بمنی تأبّد عولها فرجامها (۵) فی المخطوطة (و غیرها). (۶) فی المخطوطة (و إن). (٧) العبارة فی المخطوطة (فقد حق منه قال ...). (٩) هو بکر بن محمد بن بقیة، أبو عثمان المازنی شیخ نحاة البصرة تقدم فی ٢/ ٣۶۵. و قد ذکر القصة کاملة القفطی فی إنباه الرواة ١/ ٢٨٨- ٢٨٩ فی ترجمته. البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٣٨٧ فی مسألة «العلقی» «١»: کان أجفی «٢» من أن یفقه ما أقول «٣» له. و أشار الزمخشری بذلک إلی أن أبا عبیدة قال للمازنی: ما أکذب النحویین! یقولون: هاء التأنیث [لا] «۴» تدخل علی ألف التأنیث و إن الألف فی «علقی» [ملحقة] «۵»، قال: فقلت له: و ما أنکرت من ذلک؟ قال سمعت رؤبة «۶» ینشد فحطّ فی علقی و فی مکور فلم ینوّنها، فقلت: ما واحد العلقی؟ فقال: علقاة، قال المازنیّ: فأسفت و لم أفسّر له لأنه کان أغلظ من أن یفهم مثل هذا. قلت: و یحتمل قوله: یُصِبْکُمْ بَعْضُ الَّذِی یَعِدُکُمْ (غافر: ٢٨) أن الوعید مما لا یستنکر ترک جمیعه، فکیف بعضه! و یدلّ قوله فی آخر هذه السورة: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ فَإِلَیْنا یُرْجَعُونَ «٧» (غافر: ٧٧) و فیها تأیید لکلام ثعلب أیضا. و قد یوصف البعض، کقوله تعالی: یَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْیُنِ (غافر: ١٩) و قوله: ناصِیَةٍ کاذِبَةٍ خاطِئَةٍ (العلق: ١۶) الخطأ صفة الکلّ فوصف به الناصیة، و أما الکاذبة فصفة اللسان «٨». و قد یوصف الکلّ بصفة البعض کقوله: إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ (الحجر: ۵٢) و الوجل صفة القلب. و قوله [وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ «٩» رُعْباً (الکهف: ١٨) و الرعب إنما یکون فی القلب. (الخامس): إطلاق اسم الملزوم علی اللازم. کقوله تعالی: أَمْ أَنْزَلْنا عَلَیْهِمْ

(______________________________١) سیأتی ذکرها بعد أسطر. (٢) فی المخطوطة (أخفی). (٣) فی المخطوطة (بالقول). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) رؤبة بن العجاج الشاعر، تقدمت ترجمته فی ١/ ١٨٠. و تمام البیت* بین تواری الشّمس و الذّرور* کما فی لسان العرب ١٠/ ٢۶۴، و «العلقی»: شجر تدوم خضرته فی القیظ و لها أفنان طوال دقاق و ورق لطاف. (٧) تصحفت فی المخطوطة إلی (مرجعهم). (٨) فی المخطوطة (للسان). (٩) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ٣٨٨ سُلْطاناً فَهُوَ یَتَکَلَّمُ بِما کانُوا بِهِ یُشْرِکُونَ (الروم: ٣۵) أی أنزلنا برهانا یستدلون به، و هو یدلّهم، سمّی «١» الدلالة «کلاما»، لأنّها من لوازم الکلام. و قوله: صُمٌّ وَ بُکْمٌ فِی الظُّلُماتِ (الأنعام: ٣٩) فإن الأصل «عمی» لقوله فی موضع آخر: صُمٌّ بُکْمٌ عُمْیٌ (البقرة: ١٨) لکن أتی بالظلمات لأنها من لوازم العمی. فإن قیل: ما الحکمة فی دخول الواو هنا و فی التعبیر بالظلمات عن العمی بخلافه فی الآیة الأخری «٢». (السادس): إطلاق اسم اللازم علی الملزوم. کقوله تعالی: فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ (الصافات: ١۴٣) أی المصلّین. (السابع) إطلاق اسم المطلق علی المقید: کقوله: فَعَقَرُوا النَّاقَةَ (الأعراف: ٧٧) و العاقر لها من قوم صالح قدار «٣»؛ لکنّهم «۴» لما رضوا الفعل «۵» نزّلوا منزلة الفاعل. (الثامن): عکسه. کقوله تعالی [١٢٠/ أ]: تَعالَوْا إِلی کَلِمَةٍ سَواءٍ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمْ (آل عمران: ۶۴) و المراد کلمة «۶» الشهادة، و هی عدة کلمات. (التاسع): إطلاق اسم الخاص و إرادة العام. کقوله تعالی: إِنِّی رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ (الزخرف: ۴۶) أی رسله. و قال: هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ (المنافقون: ۴) أی الأعداء. وَ خُضْتُمْ کَالَّذِی خاضُوا (التوبة: ۶٩) أی الذین. و قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ (التکویر: ١۴) [أی کلّ نفس «٧». و قوله: وَ جَزاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِثْلُها (الشوری:

۴۰) أى كلّ سيئة. و قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ (الأحزاب: ۱) الخطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و المراد الناس جميعا (________________________. ۱) فى المخطوطة (فسمّى). (۲) كذا فى المخطوطة ذكر السؤال و لم يذكر الجواب. (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (قيدار)، قال القرطبى فى التفسير ۷/ ۲۴۱: «و قد اختلف فى عاقر الناقة على أقوال: أصحها ما فى صحيح مسلم ۴/ ۲۱۹۱، الحديث ۴۹/ ۲۸۵۵ من حديث عبد اللّه بن زمعة قال «خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فذكر الناقة و ذكر الذى عقرها فقال: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها انبعث لها رجل عزيز عارم منيع فى رهطه مثل أبى زمعة» و ذكر الحديث، و قيل فى اسمه: قدار بن سالف، و حديث مسلم رواه أيضا البخارى فى الصحيح ۶/ ۳۷۸ كتاب أحاديث الأنبياء (۶۰) الحديث (۳۳۷۷) و فى التفسير (۶۵) الحديث (۴۹۴۲). (۴) فى المخطوطة (لكن). (۵) فى المخطوطة (بالفعل). (۶) فى المخطوطة (كل). (۷) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۹ (العاشر) إطلاق اسم العام و إرادة الخاص. كقوله تعالى: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ (الشورى: ۵) «۱» [أى للمؤمنين، بدليل قوله فى موضع آخر: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا] «۱» (غافر: ۷) و لمّا خفى هذا على بعضهم زعم أنّ الأولى منسوخة بالثانية. و كقوله تعالى: كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (البقرة: ۱۱۶) أى أهل طاعته، لا الناس أجمعون، حكاه الواحدىّ عن ابن عباس و غيره، و اختاره الفرّاء «۳». و قوله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً (البقرة: ۲۱۳) قيل: المراد بالناس هنا نوح و من معه فى السفينة. و قيل آدم و حواء. و قوله: وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (آل عمران: ۳۳) أى عالمى زمانه، و لا يصح العموم؛ لأنه إذا فضّل أحدهم على العالمين فقد فضّل على سائرهم؛ لأنه «۴» من العالمين، فإذا فضّل الآخرين على العالمين فقد فضّلهم أيضا على الأول؛ لأنه من العالمين، فيصير الفاضل مفضولا؛ و لا يصح. و قوله: ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ (الذاريات: ۴۲) أى شيء يحكم عليه بالذهاب، بدليل قوله: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ (الأحقاف: ۲۵). و قوله: تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها (الأحقاف: ۲۵) [و لم تجتح هودا و المسلمين معه «۵»]. و قوله: وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (النمل: ۲۳) مع أنها لم تؤت لحية و لا ذكرا. و قوله: فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ (الأنعام: ۴۴) أى أحبّوه. و قوله: حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً (النور: ۳۹) أى [شيئا] «۶» مما ظنّه و قدره «۷». و قوله حكاية عن نبيه صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام: ۱۶۳) و عن موسى «۸» وَ أَنَا أَوَّلُ «۹» الْمُؤْمِنِينَ (الأعراف: ۱۴۳) و لم يرد الكلّ؛ لأن الأنبياء (________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) معانى القرآن ۱/ ۷۴. (۴) فى المخطوطة (لأنهم). (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (و قدروه). (۸) فى المخطوطة (عيسى عليه السلام). (۹) تصحفت الآية فى المخطوطة إلى (و أنا أول المسلمين المؤمنين). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۰ قبلهما «۱» كانوا مسلمين و مؤمنين «۲». و قال: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ (الشعراء: ۲۲۴) و لم يعن كل الشعراء. و قوله: فَإِنْ كانَ لَهُ [إِخْوَةٌ] «۳» (النساء: ۱۱) أى أخوان فصاعدا. و قوله: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً (الأعراف: ۱۶۱) أى بابا من أبوابها، [كذا] «۴» قاله المفسرين. و قوله: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا (الحجرات: ۱۴) و إنما قاله فريق منهم. وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ (الإسراء: ۵۹) و أراد الآيات التى إذا كذّب بها نزل العذاب على المكذّب. و قوله: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ (الشورى: ۵) أى من المؤمنين. و قوله: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا (المؤمن: ۷). و قوله: وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ (الأنعام: ۶۶) و المراد بعضهم، فإنّ منهم أفاضل «۵» المسلمين و الصديق و عليا «۵» [رضى اللّه عنهما] «۷». و قوله: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ (آل عمران: ۱۷۳) فإن النَّاسُ، الأولى لو كان المراد به الاستغراق لما انتظم قوله تعالى بعد ذلك: إِنَّ النَّاسَ، و لأنّ الَّذِينَ من النَّاسُ؛ فلا يكون الثانى مستغرقا، ضرورة خروج الَّذِينَ منهم، لأنهم لم يقولوا لأنفسهم. و قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ (البقرة: ۱۹۷) و المراد شهران و بعض الثالث. (الحادى عشر) إطلاق الجمع و إرادة المثنّى. كقوله تعالى: فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: ۴) أطلق اسم القلوب على القلبين. (الثانى عشر) النقصان. و منه حذف المضاف، و إقامة المضاف إليه مقامه، كقوله: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ (يوسف: ۸۲) أى أهلها. و قوله: رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى

(______________________________ ۱) تصحفت فى المطبوعة إلى (قبله ما). (۲) فى المطبوعة (و لا ـ مؤمنين) و هو تصحيف قبيح. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) العبارة فى المخطوطة (المسلمين و الصديقين كالصديق و على). (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۱ رُسُلِكَ (آل عمران: ۱۹۴) أى على لسان رسلك. و قالوا: نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ (الصف: ۱۴) [أى أنصار دين اللّه «۱». و قال: وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ (البقرة: ۹۳) أى حبّه «۲». وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ (الأعراف: ۱۵۵) أى من قومه. قالوا: و إنما يحسن الحذف إذا كان فيه زيادة مبالغة، و المحذوفات فى القرآن على هذا النمط، و سيأتى الإشباع فيه «۳» و فى شروطه [۱۲۰/ ب إن شاء اللّه تعالى. و ذهب «۴» المحققون إلى أنّ حذف المضاف ليس من المجاز؛ لأنه استعمال اللفظ فيما وضع له، و لأن الكلمة المحذوفة ليست كذلك، و إنما التجوز فى أن ينسب إلى المضاف إليه ما كان منسوبا إلى المضاف، كالأمثلة السابقة «۵». (الثالث عشر): الزيادة. كقوله تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱) ذكره الأصوليّون. و للنحويين فيها قولان: (أحدهما): أن «مثل» زائدة؛ و التقدير: ليس كهو شىء. (و الثانى)- و هو المشهور-: أنّ الكاف هى الزائدة، و أن «مثل» خبر ليس. و لا خفاء أنّ القول بزيادة الحرف أسهل من القول بزيادة الاسم. و ممن قال به ابن جنّى و السّيرافى «۶» و غيرهما، فقالوا: المعنى ليس مثله شىء، و الكاف زائدة، و إلا لاستحال الكلام، لأنها لو لم تكن زائدة كانت بمعنى «مثل»، و إن كانت حرفا، فيكون التقدير: «۷» [ليس مثل مثله شىء، و إذا قدّر هذا التقدير] «۷» ثبت له مثل، و نفى الشبه عن مثله؛ و هذا محال من وجهين: (أحدهما): أن اللّه عز و جل لا ـ مثل له. (و الثانى): أن نفس اللفظ به محال فى حق كل أحد، و ذلك أنّا لو قلنا: ليس مثل [مثل «۷» زيد، لاستحال ذلك، لأن فيه إثبات أنّ لزيد مثلا، و ذلك يستلزم جعل زيد مثلا له؛ لأن ما ماثل الشىء فقد ماثله ذلك «۷» [الشىء] «۷». و غير جائز أن يكون زيد مثلا- لعمرو، و عمرو ليس مثلا- لزيد، فإذا نفينا المثل (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (حبّوه). (۳) فى النوع السادس و الأربعين، فى أساليب القرآن و فنونه البلاغية فى ۲/ ۴۸۰. (۴) فى المخطوطة (ذهب). (۵) فى المخطوطة (التابعة). (۶) هو الحسن بن عبد اللّه المرزبانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۲ عن مثل «۱» [زيد، و زيد هو مثل مثله، فقد اختلفنا. و لأنه يلزم منه التناقض على تقدير إثبات المثل، لأن مثل «۱» المثل لا يصح نفيه ضرورة كونه مثلا لشىء و هو مثل له. و أجيب عن الأوّل بأنّا لا نسلّم لزوم إثبات المثل، غاية ما فيه نفى مثل مثل اللّه؛ و ذلك يستلزم ألّا يكون له مثل أصلا، ضرورة أن مثل كلّ شىء فذلك الشىء مثله، فإذا انتفى عن شىء أن يكون مثل [مثل «۳» عمرو انتفى عن عمرو [أن يكون مثله «۴». و أما الثانى فهو مبنىّ على أنّ هذه العبارات «۵» يلزم منها إثبات المثل، و نحن قد منعناه، بل أحلناه من العبارة. و قيل: ليست زائدة، إما لاعتبار «۶» جواز سلب الشىء عن المعدوم، كما تسلب الكتابة عن زيد و هو معدوم، أو بحمل المثل على المثل، أى الصفة، كقوله تعالى: مَثَلُ الْجَنَّةِ (الرعد: ۳۵) أى صفتها، فالتقدير: ليس كصفته شىء. و بهذين التقديرين يحصل التخلص «۷» عن لزوم إثبات «مثل» و إن لم تكن زائدة. و أما القائلون بأن الزائد «مثل»، و إلا لزم إثبات المثل، ففيه نظر، لاستلزام تقدير دخول الكاف على الضمير؛ و هو ضعيف لا يجىء إلا فى الشعر. و قد ذكرنا ما يخلص «۸» من لزوم إثبات المثل. و قيل: المراد الذات و العين، كقوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ (البقرة: ۱۳۷) و قول امرئ القيس: على مثل ليلى يقتل المرء نفسه «۹» فالكاف على بابها، و ليس كذاك، بل المراد حقيقة المثل ليكون نفيا عن الذات بطريق برهانىّ كسائر الكنايات. ثم لا ـ يشترط على هذا أن يكون لتلك الذات الممدوحة مثل فى الخارج حصل النفى عنه؛ بل هو من باب التخييل فى الاستعارة التى يتكلم فيها البيانىّ. فإن قيل: إنما يكون هذا نفيا عن الذات بطريق برهانىّ أن لو كانت المماثلة تستدعى المساواة فى الصفات الذاتية و غيرها من الأفعال، فإن اتفاق الشخصيتين «۱۰» بالذاتيات لا (______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (العبارة). (۶) فى المخطوطة (و أما الاعتبار). (۷)

فى المخطوطة (التخصيص). (۸) فى المخطوطة (تلخص). (۹) لم نجده فى ديوانه (طبعة دار صادر). (۱۰) فى المخطوطة (الشخصين). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۳ يستلزم اتحاد أفعالهما. قيل: ليس المراد بالمثل هنا المصطلح عليه فى العلوم العقلية، بل المراد من هو مثل حاله فى الصفات المناسبة لما سيق الكلام له، و ليس المراد من هو مثل فى كل شيء لأن لفظة «مثل» لا تستدعى المشابهة من كل وجه. و قال الكواشىّ «۱»: يجوز أن يقال: إن الكاف و «مثل» ليسا زائدتين، بل يكون التمثيل هنا على سبيل الفرض، كقوله: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبياء: ۲۲) و تقدير الكلام: لو فرضنا له مثلا لامتنع أن يشبه ذلك المثل المفروض شيء [۱۲۱/ أ]؛ و هذا أبلغ فى نفى المماثلة. و أما قوله تعالى: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا (البقرة: ۱۳۷) فقيل: إنّ «ما» فيه مصدرية. و هذا فيه نظر «۲»، لأن «ما» لو كانت مصدرية لم يعد إليها من الصلة «۳» ضمير، و هو الهاء «۴» فى بِهِ لأن الضمير لا يعود على الحروف، و لا يعتبر اسما إلا بالصلة، و الاسم لا يعود عليه [ضمير] «۵» ما هو صفته؛ إذ لا يحتاج فى ذلك إلى ربط. و جوابه أن تكون «ما» موصولة، صلتها آمَنْتُمْ بِهِ (البقرة: ۱۳۷) و قيل: مزيدة، و التقدير: فإن آمنوا بالذى آمنتم به، أى باللّه و ملائكته و كتبه و رسله و جميع ما جاء «۶» به الأنبياء. و قيل: إن «مثلا» صفة لمحذوف تقديره: فإن آمنوا بشيء مثل ما آمنتم به. و فيه نظر، لأن ما آمنوا به ليس له مثل حتى يؤمنوا بذلك المثل. و حكى الواحدىّ «۷» عن أكثر المفسرين فى قوله تعالى: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵) أن «الوجه» صلة، و المعنى: فثمّ اللّه يعلم و يرى، قال: و الوجه قد ورد صلة مع اسم اللّه كثيرا، كقوله: وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ (الرحمن: ۲۷) إِنَّما نُطْعِمُكُمْ

____

(۱) هو أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشى تقدم فى ۱/ ۲۷۲. (۲) عبارة المخطوطة (و فيه أيضا نظر) بدون (و هذا). (۳) فى المخطوطة (الضمائر). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (العانى) بدل (الهاء فى). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (تجيء). (۷) هو على بن أحمد الواحدى، تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۴ لِوَجْهِ اللَّهِ (الدهر: ۹) كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (القصص: ۸۸). قلت: و الأشبه حمله على أن المزاد به الذات، كما فى قوله تعالى: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ (البقرة: ۱۱۲) و هو أولى من دعوى الزيادة. و من الزيادة دعوى أبى عبيدة «۱» يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (الشعراء: ۷۲) أن إِذْ زائدة. و قوله: وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ (آل عمران: ۵۰). و قوله: وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ (المؤمن: ۲۸) و قد سبق. * (الرابع عشر): تسمية الشيء بما يؤول إليه. كقوله تعالى: وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً (نوح: ۲۷) أى صائرا إلى الفجور و الكفر. و قوله: إِنِّي أَرانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً (يوسف: ۳۶) أى لأنّ الّذى تأكل الطير منه إنما هو البرّ لا الخبز. و لم يذكر العلماء هذا من جملة الأمثلة؛ إنما اقتصروا فى التمثيل على قوله: أَعْصِرُ خَمْراً (يوسف: ۳۶) أى عنبا، فعبّر عنه لأنه آيل إلى الخمريّة. و قيل: لا مجاز فيه، فإن الخمر العنب بعينه، لغة لأزد عمان؛ نقله الفارسى «۲» فى «التذكرة» عن «غريب القرآن» لابن دريد «۳». و قيل: اكتفى بالمسبّب، الذى هو الخمر، عن السبب، الذى هو العنب قاله ابن جنى فى «الخصائص» «۴». و قيل: لا مجاز فى الاسم بل فى الفعل، و هو أَعْصِرُ؛ فإنه أطلق و أريد به أستخرج «۵» و إليه ذهب ابن عزيز فى «غريبه» «۶». و قوله «۷»: [حَتَّى «۸» تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ (البقرة: ۲۳۰) سماه زوجا لأنّ العقد

____

(۱) هو معمر بن المثنى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۳. (۲) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو على الفارسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵، و كتابه «التذكرة». ذكره القفطى فى إنباه الرواة ۱/ ۳۰۹، و قال حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۳۸۴: «و هو كبير فى مجلدات لخّصه أبو الفتح عثمان بن جنى النحوى». و منه نسخة قديمة مخطوطة بمكتبة ميرزا فضل اللّه فى إيران زنجان، و هى عبارة عن الجزء الثانى فقط و يغلب على الظن أن النسخة من خطوط القرن الخامس، (انظر مجلة لغة العرب س ۶، ج ۲، ص ۹۲ و بروكلمان عربى ۲/ ۱۹۳). (۳) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۲، و كتابه تقدم التعريف به أول النوع الثامن عشر (معرفة غريب القرآن). (۴) انظر الخصائص لابن جنى ۳/ ۱۷۷، باب فى توجّه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين. (۵) فى المخطوطة (الاستخراج). (۶) تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۳۹۳. و انظر قوله فى نزهة القلوب ص ۸۰. (۷) فى المخطوطة (و قيل). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم

القرآن، ج۲، ص: ۳۹۵ یؤول إلی زوجیة «۱»، لأنها لا تنکح فی حال کونه زوجا. و قوله: فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ (الصافات: ۱۰۱) وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِیمٍ (الذاریات: ۲۸) وصفه فی حال البشارة بما یؤول إلیه من العلم و الحلم. [تنبیه «۲»: لیس هذا من الحال المقدّرة- کما یتبادر إلی الـذهن- لأنّ الـذی یقترن بالفاعل، أو المفعول إنما هو تقـدیر ذلک و إرادته، فیکون المعنی فی قوله: فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً (النمل: ۱۹) مقدّرا ضـحکه. و کذا قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً (یوسف: ۱۰۰) علی قـول أبی علیّ، و [علی «۳» هـذا حمل منه للخرور علی ابتدائه، و إن حمله علی انتهـائه کـانت الحال الملفوظ بها ناجزة غیر مقـدرة. و کـذلک [قوله «۴»: فَادْخُلُوها خالِدِینَ (الزمر: ۷۳) [أی ادخلوها] «۴» مقدرین الخلود [فیها] «۴» فإن من دخل مدخلا کریما مقدرا ألّا «۷» یخرج منه أبدا کان ذلک أتمّ لسروره و نعیمه، و لو توهّم انقطاعه لتنغص علیه النعیم النـاجز ممـا یتوهمه من الانقطاع اللاحق. * (الخامس عشـر): تسـمیة الشـیء بما کان «۸» علیه. کقوله تعـالی: وَ آتُوا الْیَتامی أَمْوالَهُمْ (النساء: ۲) أی الـذین کـانوا یتامی؛ إذ لا یتم «۹» بعـد البلوغ. و قیـل: بل هم یتامی حقیقـة، و أما حـدیث: «لا یتم بعد احتلام «۱۰»» فهو من تعلیم الشرع لا اللغة، و هو غریب. [و قوله «۱۱»: وَ لَکُمْ نِصْفُ ما تَرَکَ أَزْواجُکُمْ (النساء: ۱۲) و إذا متن لم یکنّ أزواجا، فسـماهنّ بذلک [۱۲۱/ ب لأـنهنّ کـن أزواجـا. و قـوله: فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ یَنْکِحْنَ أَزْواجَهُنَّ (البقرة: ۲۳۲) [أی الـذین کانوا أزواجهنّ «۱۱»]. و کذلک: وَ یَذَرُونَ أَزْواجاً (البقرة: ۲۳۴) لانقطاع الزوجیة بالموت. و قوله: مَنْ یَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً (طه: ۷۴) سمّاه مجرما باعتبـار ما کان علیه فی الـدنیا من (______________________________ ۱)

فی المخطوطة (زوجته). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة. (۷) فی المخطوط (لا). (۸) فی المخطوطة (کانوا). (۹) فی المخطوطة (یتیم). (۱۰) أخرجه أبو داود فی السـنن ۳/ ۲۹۳، کتاب الوصایا (۱۲)، باب ما جاء متی ینقطع الیتم؟ (۹)، الحدیث (۲۸۷۳)، عن علی بن أبی طالب رضـی اللّه عنه. (۱۱) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۶ الإجرام. و قوله: هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَیْنا (یوسف: ۶۵) و لکن ما ردّ علیهم [ما] «۱» لهم، و إنما کانوا قد اشتروا بهـا المیرة، فجعلهـا یوسف [علیه السـلام «۲» فی متـاعهم، و هی لـه دونهـم، فنسـبها اللّه [تعـالی «۲» إلیهـم، بمعنی أنهـا کـانت لهم. * (السادس عشـر): إطلاق اسم المحل علی الحال. کقوله: فَلْیَدْعُ نادِیَهُ (العلق: ۱۷). و قوله [تعالی «۴»: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (الواقعة: ۳۴) أی نساؤه، بـدلیل قوله: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً (الواقعـة: ۳۵). و کالتعبیر بالیـد عن القـدرة، کقوله: بِیَدِهِ الْمُلْکُ (الملک: ۱) و نحوه. و التعـبیر بالقلب عن الفعل، کقوله: لَهُمْ قُلُوبٌ لا یَفْقَهُونَ بِها (الأعراف: ۱۷۹) أی عقول. و بالأفواه عن الألسن، کقوله: الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ (المائدة: ۴۱) «۵» [یَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ «۵» (آل عمران: ۱۶۷). و إطلاـق الأـلسن علی «۷» اللغـات، کقوله: بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (الشـعراء: ۱۹۵). و التعبیر بالقریة عن ساکنها، نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْیَةَ (یوسف: ۸۲). * (السابع عشر): إطلاق اسم الحال علی المحل. کقوله تعالی: وَ أَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (آل عمران: ۱۰۷) أی فی الجنّة لأنها محلّ الرحمة. و قوله: بَلْ مَکْرُ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ (سبأ: ۳۳) أی فی اللیـل. و قال الحسن فی قوله [تعالی «۸»: إِذْ یُرِیکَهُمُ اللَّهُ فِی مَنامِکَ (الأنفال: ۴۳) أی فی عینک، و استبعده الزمخشریّ «۹» و قـدّر: یعنی فی رؤیاک. و قوله: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً (إبراهیم: ۳۵) وصف البلد بالأمن، و هو صفة لأهله. و مثله: وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ (التین: ۳) إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقامٍ أَمِینٍ (الدخان: ۵۱). و قوله: بَلْدَةٌ طَیِّبَةٌ (سبأ: ۱۵) وصفها بالطیب و هو صفة لهوائها. و قـد اجتمـع هـذا (______________________________ ۱) ساقطـة من

المخطوطة. (۲) لیست فی المطبوعـة. (۴) لیست فی المطبوعـة. (۵) الآیـة بین الحاصـرتین لیست فی المخطوطـة. (۷) فی المخطوطة (عن). (۸) لیست فی المطبوعة. (۹) الکشاف ۲/ ۱۲۸ قال الزمخشـری: «... و ما أحسب هذه الروایة صحیحة فیه عن الحسن و ما یلائم علمه بکلام العرب و فصاحته». البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۷ و الذی قبله فی قوله تعالی: یا بَنِی آدَمَ خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ (الأعراف: ۳۱) و ذلک لأنّ أخذ الزینة غیر ممکن؛ لأنها مصدر فیکون المراد محلّ الزینة، و لا یجب أخذ الزینة للمسـجد نفسه فیکون المراد بالمسـجد الصـلاة، فـأطلق اسم المحـل علی الحالّ و فی الزینـة بالعکس. * (الثامن عشـر): إطلاق اسم آلـة الشـیء علیه. کقوله تعالی: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ (الشـعراء: ۸۴) أی ذکرا حسـنا، أطلق اللسان و عبّر به عن الذکر؛ لأن اللسان آلة «۱»

الذكر. و قال تعالى: تَجْرِي بِأَعْيُنِنا (القمر: ۱۴) أى بمرأى منّا، لما كانت العين آلة الرؤية. و قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ (إبراهيم: ۴) أى بلغة قومه. * (التاسع عشر): إطلاق اسم الضدّين على الآخر. كقوله تعالى: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها (الشورى: ۴۰) و هى من المبتدئ سيئة و من اللّه حسنة، فحمل اللفظ على اللفظ. و عكسه: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (الرحمن: ۶۰) سمّى الأول إحسانا لأنه مقابل لجزائه و هو الإحسان، و الأول طاعة، كأنه «۲» قال: هل جزاء الطاعة إلا الثواب! و كذلك: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (آل عمران: ۵۴) حمل اللفظ على اللفظ، فخرج الانتقام بلفظ الذنب، لأنّ اللّه لا يمكر. و أما قوله تعالى: أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ (الأعراف: ۹۹) فهو و إن لم يتقدم ذكر مكرهم فى اللفظ لكن تقدم فى سياق الآية قبله ما يصير إلى مكر، و المقابلة لا يشترط فيها ذكر المقابل لفظا، بل هو، أو ما فى معناه. و كذلك قوله: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (التوبة: ۳۴) لمّا قال: بشّر هؤلاء بالجنّة قال: بشّر هؤلاء بالعذاب؛ و البشارة؛ إنما تكون فى الخير لا فى الشرّ. و قوله: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ (هود: ۳۸) و الفعل الثانى ليس بسخرية. * (العشرون): تسمية الداعى إلى الشىء باسم الصّارف عنه. لما بينهما من

(۱) تصحفت فى المطبوعة إلى (آية).

(۲) فى المخطوطة (فكأنه). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۸ التعلق، ذكره السكاكىّ «۱»، و خرّج عليه قوله تعالى: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الأعراف: ۱۲) يعنى «ما دعاك ألّا تسجد»؟ [۱۲۲/ أ] و اعتصم بذلك فى عدم زيادة «لا». و قيل: معناه: ما حماك فى ألّا تسجد- أى من العقوبة- أى ما جعلك فى منعة من عقوبة ترك السجود. و هذا لا يصحّ؛ أما الأول فلم يثبت فى اللّغة و أما الثانى فكأن تركيبه: «ما يمنعك» سؤالا [يتناقض «۲» عما [يمنعه «۳» لا بلفظ الماضى، لأنه لا تخويف بماض. و يجاب بأن المخالفة تقتضى الأمنة، كأنه قيل: ما أمنك حتى خالفت! بيانا لاغتراره و عدم رشده، و أنه إنما خالف و حاله حال من امتنع بقوته من عذاب ربه، فكنى عنه ب «ما منعك» تهكّما، لا أنه امتنع حقيقة و إنما جسر جسارة «۴» من هو فى منعة. و ردّ أيضا بأنه أجاب ب أَنَا خَيْرٌ، و هو لا يصلح جوابا إلا لترك السجود. و أجيب بأنه لم يجب، و لكن «۵» عدل بذلك جواب ما لا يمكن جوابه. * (الحادى و العشرون): إقامة صيغة مقام أخرى. و له صور: فمنه «فاعل» بمعنى «مفعول» كقوله [تعالى «۶»: لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (هود: ۴۳). [أى «۷» لا معصوم. و قوله تعالى: مِنْ [ماءٍ] «۸» دافِقٍ (الطارق: ۶) أى مدفوق. و [فِي «۹» عِيشَةٍ [راضِيَةٍ] «۱۰» أى مرضيّة بها و قيل: على النسب، أى ذات رضا، و هو مجاز إفراد لا تركيب «۱۱». و قوله: أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً (العنكبوت: ۶۷) أى مأمونا [فيه «۱۲». «۱۳» [وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً (الإسراء: ۱۲) أى مبصور

(۱) انظر كتابه مفتاح العلوم ص ۳۶۷، (بتصحيح نعيم زرزور) الفصل الثانى: المجاز اللغوى الراجع إلى المعنى المفيد ...، و السكاكى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۶۳. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) عبارة المخطوطة (خسر خسارة). (۵) فى المخطوطة (و لكنه). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ليست فى المطبوعة. (۹) ليست فى المخطوطة. (۱۰) ليست فى المطبوعة. (۱۱) فى المخطوطة (إذ لا تركيب). (۱۲) ساقطة من المطبوعة. (۱۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۹ فيها فِي يَوْمٍ عاصِفٍ (إبراهيم: ۱۸) لأن المعصوف يكون فيه. و قوله وَ خَيْرٌ أَمَلًا (الكهف: ۴۶) أى مأمولا]. و عكسه: إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا (مريم: ۶۱) [أى آتيا] «۱». و جعل منه بعضهم قوله [تعالى «۱»: حِجاباً مَسْتُوراً (الإسراء: ۴۵) أى ساترا، و حكى الهروىّ «۳» فى «الغريب» عن أهل «۴» اللغة، و تأويل الحجاب الطّبع. و قال السهيلى «۵»: الصحيح أنه على بابه، أى مستورا عن العيون «۶»، و لا يحسّ به أحد، و المعنى «مستور عنك و عنهم» كما قال تعالى: وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ (المدثر: ۳۱) و قال الجوهرى «۷»: «أى حجابا على حجاب، و الأول مستور بالثانى، يراد بذلك كثافة الحجاب؛ لأنه جعل على قلوبهم أكنّة و فى آذانهم و قرا». قال «۸» أبو الفتح «۹» فى كتابه «۱۰» « [هذا] «۱۱» القدّ»: و سألته- يعنى الفارسى- إذا جعلت فاعلا بمعنى مفعول «۱۲» [فعلام ترفع الضمير الذى فيه؟ أعلى حدّ] «۱۳» ارتفاع «۱۴» الضمير فى اسم الفاعل «۱۵» [أم اسم المفعول؟ فقال: إن كان بمعنى «مفعول» ارتفع الضمير فيه ارتفاع الضمير فى اسم الفاعل «۱۵» و إن جاء على لفظ اسم الفاعل. و منه «فعيل» بمعنى «مفعول» كقوله وَ

كـانَ الْكـافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً (الفرقـان_______________________________________:

(۱) ليست فى المخطوطـة. (۳) هو حمـد بن محمـد الهروى تقـدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۳، و بكتـابه فى أول النوع الثامن عشـر معرفة غريبه ۱/ ۲۹. (۴) فى المطبوعـة (أصل). (۵) هو عبـد الرحمن بن عبـد اللّه بن أحمـد السـهيلى تقـدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲. (۶) فى المخطوطـة (العيوب). (۷) هـو إسـماعيل بن حمـاد الجوهرى تقـدم فى ۱/ ۳۷۳. و انظر كتـابه الصـحاح فى اللغـة مـادة «ستر». (۸) فى المخطوطة (و قال). (۹) هو أبو الفتوح عثمان بن جنى. (۱۰) فى المخطوطة (كتاب). و كتابه ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۳. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۴) فى المخطوطة (ارتفع). (۱۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطـة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۰ ۵۵) أى مظهورا فيه، و منه ظهرت به فلم ألتفت إليه. أمـا «۱» نحو: فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ (البقرة: ۱۷۸) فقـال بعض النحويين: إنه بمعنى «مؤلم» و ردّه النّحـاس «۲»، بـأن «مؤلما» يجوز أن يكون [قـد] «۳» آلـم ثم زال، و «أليم» أبلغ، لأنه يـدلّ على الملازمـة، قال: و لهـذا منع النحويون إلا سـيبويه «۴» أن يعـدّى «فعيل». و منه مجىء المصـدر على «فعول»، كقوله تعالى: لِمَنْ أَرادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرادَ شُكُوراً (الفرقان: ۶۲) و قوله: لا نُرِيـدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً (الإنسان: ۹) فإنه ليس المراد الجمع هنـا، بل المراد: لا نريـد منكم شـكرا [أى «۵» أصـلا، و هـذا أبلغ فى قصـد الإخلاص فى نفى الأنواع. و زعم السّـهيلىّ أنه جمع «شـكر»، و ليس كـذلك لفوات هـذا المعنى. و منها إقامـة الفاعل مقام المصـدر، نحو: لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ (الواقعة: ۲) أى تكذيب، و إقامـة المفعول مقام المصـدر، نحو: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۶) أى الفتنـة. و منه وصف الشـىء بالمصـدر، كقوله تعالى: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي (الشعراء: ۷۷) قالوا: إنما وحّـده، لأنه فى معنى المصدر، كأنه قال: «فإنهم عداوة». و مجىء المصدر بمعنى المفعول؛ كقوله تعالى: وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ (البقرة: ۲۵۵) أى من معلـومه. و قـوله: ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (النجم: ۳۰) أى من العلـوم. و قوله: صُنْعَ اللَّهِ (النمل: ۸۸) أى مصـنوعه. و قوله: هـذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي (الكهف: ۹۸) أى مترحم، قاله الفارسـى. و كـذا قوله: فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ (الكهف: ۹۵) أى مقوّى به، أ لاـ ترى أنه أراد منهم زبر الحديـد و النفـخ عليهـا!. و قوله: وَ قَدْ خـابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً (طه: ۱۱۱) أى مظلوما فيه.

(______________________________________۱) فى المخطوطـة (و أمـا). (۲) هو

أحمـد بن محمد بن إسـماعيل أبو جعفر النحاس، تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۵۶. و انظر قوله فى كتـابه «القطع و الائتناف» ص ۱۱۹ فى الكلام على الآيـة (۱۰) من سـورة البقرة. (۳) ساقطـة من المخطوطة. (۴) انظر الكتاب لسيبويه ۴/ ۱۴- ۱۵، بـاب بناء الأفعال التى هى أعمال ... (بتحقيق عبد السـلام هارون). (۵) ساقطـة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۱ و قوله [۱۲۲/ ب تعالى: وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (يوسف: ۱۸) أى مكـذوب فيه، و إلاـ لو كـان على ظـاهره لأشـكل، لأن الكاذب من صـفات الأقوال لا الأجسـام. و قال الفراء «۱»: يجوز فى النحو: «بـدم كـذبا» بـالنصب على المصـدر؛ لأنـ جاؤُ فيه معنى «كـذبوا كـذبا» كما قال تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً (العاديات: ۱) لأن «العاديات» بمعنى «الضّابحات». و عكسه وَ إِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ [لِما] «۲» عَلَّمْناهُ (يوسف: ۶۸). و منه «فعيل» بمعنى الجمع؛ كقوله تعالى: وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ (التحريم: ۴) و قوله: خَلَصُوا نَجِيًّا (يوسف: ۸۰). و قوله: وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (النساء: ۶۹). و شرط بعضهم أن يكون المخبر عنه جمعا، و أنه لا يجىء ذلك فى المثنّى؛ و يردّه قوله تعالى: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (ق: ۱۷) فإنه نقل الواحدى عن المبرّد، و ابن عطية «۳» عن الفرّاء أن «قعيد» أسند «۴» لهما. و قد يقع الإخبار بلفظ الفرد عن لفظ الجمع، و إن أريـد معنـاه لنكتـة، كقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ (القمر: ۴۴) فـإنّ سـبب النزول و هو قول أبى جهل «نحن ننتصر اليوم» «۵» يقضـى بـإعراب «منتصـر» خبرا. و منه إطلاق الخبر و إرادة الأمر، كقوله تعالى: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ (البقرة: ۲۳۳) «۶» [أى ليرضع الوالـدات أولادهنّ «۶». و قوله: يَتَرَبَّصْنَ «۸» [بِأَنْفُسِهِنَّ (البقرة: ۲۳۴) أى تتربص «۸» المتوفّى عنها «۱۰». و قوله: تَزْرَعُـونَ سَـبْعَ سِـنِينَ دَأَبـاً (يوسـف: ۴۷) و المعنى «ازرعـوا سـبع سـنين»، بـدليل قـوله: فَـذَرُوهُ فِي سُـنْبُلِهِ (يوسـف: ۴۷).

(______________________________________۱) انظر معـانى القرآن ۲/ ۳۸. (۲)

ليست فى المطبوعـة. (۳) هو عبـد الحق بن غـالب الغرناطى تقـدم فى ۱/ ۱۰۱. و انظر معـانى القرآن للفراء ۳/ ۷۷. (۴) فى المخطوطة

(مستند إليهما). (۵) سبب النزول ذكره الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۴۸. أن أبا جهل ضرب فرسه يوم بدر، فتقدّم فى الصف و قال: «نحن ننتصر من محمد و أصحابه، فنزلت: سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (عنهن)، و فى المخطوطة زيادة بعد كلمة عنهن هى (و قوله و المطلقات يتربصن). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۲ و قوله: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ (الصف: ۱۱) معناه: آمنوا و جاهدوا، و لذلك «۱» أجيب بالجزم فى قوله: يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «۲» وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ (الصف: ۱۲) و لا يصح أن يكون جوابا للاستفهام فى قوله: هَلْ أَدُلُّكُمْ (الصف: ۱۰) لأن المغفرة و إدخال الجنان لا يترتبان «۳» [على «۴» مجرد الدلالة؛ قاله أبو البقاء «۵» و الشيخ عز الدين «۶». و التحقيق ما قاله النيليّ «۷» أنه جعل الدلالة على التجارة سببا لوجودها، و التجارة هى الإيمان، و لذلك «۸» فسّرها بقوله: تُؤْمِنُونَ (الصف: ۱۱) فعلم أن التجارة من جهة الدلالة هى الإيمان فالدلالة سبب الإيمان، و الإيمان سبب الغفران، و سبب السبب سبب. و هذا النوع فيه تأكيد؛ و هو من مجاز التشبيه، شبه الطلب فى تأكده بخبر الصادق الذى لا بدّ من وقوعه، و إذا شبهه بالخبر الماضى كان آكد. و منه عكسه كقوله تعالى: فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا (مريم: ۷۵) و التقدير: مدّه الرحمن مدّا. و قوله: اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ (العنكبوت: ۱۲) أى نحمل. قال الكواشى «۹»: و الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه اللزوم، نحو: إن زرتنا (______________________________ ۱) فى المخطوطة (و كذلك). (۲) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى (من ذنوبكم). (۳) فى المخطوطة (يترتب). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو عبد اللّه بن الحسين، أبو البقاء العكبرى و انظر قوله فى كتابه إملاء ما من به الرحمن ۲/ ۲۶۰ (طبعة دار الكتب العلمية). (۶) هو عبد العزيز بن عبد السلام، عز الدين أبو محمد، و انظر قوله فى كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ۲۷- ۲۸. (۷) هو محمد بن الحسن بن أبى سارة أبو جعفر الرؤاسى النيلى، كان ينزل النيل فقيل له النيلى، و سمى الرؤاسى لكبر رأسه، و كان أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو. قال ثعلب: «كان الرؤاسى أستاذ على بن حمزة الكسائى و الفرّاء، و سئل الفرّاء عن الرؤاسى فأثنى عليه»، و قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب «المراتب»: «و ممن أخذ عن أبى عمرو بن العلاء من أهل الكوفة: أبو جعفر الرؤاسى عالم أهل الكوفة». من تصانيفه «الفيصل» و «معانى القرآن» و «الوقف و الابتداء» توفى فى أيام الرشيد قبل سنة ۱۹۳ ه (معجم الأدباء ۱۸/ ۱۲۱). (۸) فى المخطوطة (و كذلك). (۹) هو أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى، صاحب التفسير، تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۷۲، و ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ۳/ ۱۲۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۳ فلنكرمك. يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم، كذا «۱» قال الشيخ عز الدين؛ مقصوده تأكيد «۲» الخبر؛ لأن الأمر للإيجاب يشبه «۳» الخبر فى إيجابه. و جعل الفارسىّ منه قوله تعالى: إِنَّما قَوْلُنا «۴» لِشَيْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (النحل: ۴۰) قال: كُنْ لفظه أمر و المراد الخبر، و التقدير: [«يكون «۵» فيكون» أو على أنه مخبر مبتدأ محذوف؛ أى فهو يكون، قال: و لهذا أجمع القراء على رفع فَيَكُونُ و رفضوا فيه النصب؛ إلا ما روى عن ابن عامر «۶»، و سوّغ النصب لكونه «۷» بصيغة الأمر قال: و لا يجوز أن يكون معطوفا على نَقُولَ فيجىء النصب على الفعل المنصوب [بأن «۸» لأن ذلك لا يطّرد، بدليل قوله: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران: ۵۹) إذ لا يستقيم هنا العطف المذكور؛ لأن قالَ ماض فَيَكُونُ مضارعا، فلا يحسن عطفه عليه لاختلافهما. (قلت): و هذا الذى قاله الفارسىّ ضعيف مخالف لقواعد أهل [۱۲۳/ أ] السنة. و منه إطلاق الخبر و إرادة النهى، كقوله: لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (البقرة: ۸۳)، و معناه: «لا تعبدوا». و قوله: لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ (البقرة: ۸۴) «۹» [أى لا تسفكوا و لا تخرجوا] «۹». و قوله: وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ (البقرة: ۲۷۲) أى و لا تنفقوا. * (الثانى و العشرون)؛ إطلاق الأمر و إرادة التهديد و التلوين «۱۱». و غير ذلك من المعانى الستة عشر و ما زيد عليها من أنواع المجاز؛ و لم يذكروه هنا فى أقسامه. * (الثالث و العشرون): إضافة الفعل إلى ما ليس بفاعل له فى الحقيقة. إما على (______________________________ ۱) فى المخطوطة (و كذا)، و انظر قول العز بن عبد السلام فى كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ۲۸. (۲) فى المخطوطة (توكيد). (۳) فى المخطوطة (كشبه). (۴) فى

المطبوعة (إنما أمرنا) و الصواب الموافق للقرآن الکریم نص المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) قرأ ابن عامر و الکسائی فَیَکُونُ بالنصب و الباقون بالرفع (التیسیر ص ۱۳۷) .. (۷) فی المخطوطة (کونه). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة (و التکوین). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۴ التشبیه، کقوله تعالی: جِداراً یُرِیدُ أَنْ یَنْقَضَّ (الکهف: ۷۷) فإنه شبّه میله للوقوع بشبه المرید له. و إما لأنه وقع فیه ذلک الفعل، کقوله تعالی: الم* غُلِبَتِ الرُّومُ (الروم: ۱ و ۲) فالغلبة واقعة بهم من غیرهم، [ثم قال «۱»: وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ (الروم: ۳) فأضاف الغلب إلیهم؛ و إنما کان کذلک؛ لأنّ الغلب و إن کان لغیرهم فهو متّصل بهم لوقوعه بهم. و مثله: وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ (البقرة: ۱۷۷) وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ (الإنسان: ۸) فالحبّ فی الظاهر مضاف إلی الطعام و المال؛ و هو فی الحقیقة لصاحبهما. و مثله: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶) ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی [وَ خافَ وَعِیدِ] «۲» (إبراهیم: ۱۴) أی مقامه بین یدیّ. و إما لوقوعه فیه، کقوله تعالی: یَوْماً یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً (المزمل: ۱۷) و إما لأنه سببه، کقوله تعالی: فَزادَتْهُمْ إِیماناً (التوبة: ۱۲۴) وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ (فصلت: ۲۳) یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما (الأعراف: ۲۷) وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ (إبراهیم: ۲۸) کما تقدّم فی أمثلة المجاز العقلی. و قد یقال: إن النزع و الإحلال یعبّر بهما عن فعل ما أوجبهما فالمجاز إفرادیّ لا إسنادیّ. و قوله تعالی: یَوْماً یَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِیباً (المزمل: ۱۷) أی یجعل هوله: فهو من مجاز الحذف. (الرابع و العشرون): إطلاق الفعل و المراد مقاربته و مشارفته لا حقیقته. کقوله تعالی: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِکُوهُنَّ (الطلاق: ۲) أی قاربن بلوغ الأجل، أی انقضاء العدة لأنّ الإمساک لا یکون بعد انقضاء العدة، فیکون بلوغ الأجل تمامه؛ کقوله [تعالی «۳»: فَبَلَغْنَ «۴» أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ (البقرة: ۲۳۲) أی أتممن العدّة و أردن مراجعة الأزواج. و لو کانت مقاربته لم یکن للولی حکم فی إزالة الرجعة؛ لأنها بید الزوج، و لو کان الطلاق غیر رجعیّ لم یکن للولیّ أیضا علیها حکم قبل تمام العدّة، و لا تسمّی عاضلا حتی یمنعها تمام العدّة من المراجعة.

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المطبوعة و المخطوطة (فإذا بلغن) و صواب نص الآیة ما أثبتناه. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۵ و مثله «۱» قوله تعالی: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا یَسْتَأْخِرُونَ (النحل: ۶۱) المعنی قارب، و به یندفع السؤال المشهور فیها، إن عند «۲» مجیء الأجل لا یتصور تقدیم و لا تأخیر و قوله تعالی: کُتِبَ عَلَیْکُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ (البقرة: ۱۸۰) أی قارب حضور الموت. و قوله تعالی: کَذلِکَ سَلَکْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ* لا یُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ* فَیَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً (الشعراء: ۲۰۰- ۲۰۲) أی حتی یشارفوا الرؤیة و یقاربوها. و یحتمل أن تحمل الرؤیة علی حقیقتها؛ و ذلک علی أن یکون: یرونه فلا یظنونه عذابا. وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ (الطور: ۴۴) «۳» [أی یعتقدونه عذابا] «۳» و لا یظنونه واقعا بهم، [و حینئذ] «۵» فیکون أخذه لهم بغتة بعد رؤیته. و من دقیق هذا النوع قوله تعالی: وَ نادی نُوحٌ رَبَّهُ (هود: ۴۵) المراد قارب النداء، لا أوقع النداء، لدخول الفاء فی فَقالَ فإنه لو وقع النداء لسقطت، و کان ما ذکر تفسیرا للنداء، کقوله تعالی: هُنالِکَ دَعا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قالَ (آل عمران: ۳۸) [۱۲۳/ ب، و قوله: إِذْ نادی رَبَّهُ نِداءً خَفِیًّا* قالَ رَبِّ (مریم: ۳- ۴) لمّا فسّر النداء سقطت الفاء. و ذکر النحاة أن هذه الفاء تفسیریة؛ لأنها عطفت مفسّرا علی مجمل، کقوله: «توضأ فغسل وجهه» و فائدة ذلک أن نوحا علیه السلام أراد ذلک، فرد القصد إلیه و لم یقع، لا عن قصد. و منه قوله تعالی: وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ (النساء: ۹) أی و لیخش الذین إن شارفوا أن یترکوا، و إنما أوّل الترک بمشارفة الترک؛ لأنّ الخطاب للأوصیاء إنما یتوجه إلیهم قبل الترک؛ لأنهم بعده أموات. و قریب منه إطلاق الفعل و إرادة إرادته، کقوله تعالی: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ (النحل: ۹۸) أی إذا أردت. و قوله: إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا (المائدة: ۶) أی

(۱) فی المخطوطة (و منه). (۲) فی المخطوطة (عندی). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۶ إذا أردتم، لأن الإرادة سبب القیام. إِذا قَضی أَمْراً (مریم: ۳۵) أی [إذا] «۱» أراد. وَ إِنْ حَکَمْتَ فَاحْکُمْ

بَیْنَهُمْ (المائدة: ۴۲) أی أردت الحکم. و مثله: وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ (النساء: ۵۸). إذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ (المجادلة: ۱۲) أی أردتم مناجاته. إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (الطلاق: ۱). و قوله: مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی (الأعراف: ۱۷۸) قال ابن عباس: من یرد اللّه هدایته؛ و لقد أحسن رضی اللّه عنه لئلّا یتحد الشرط و الجزاء. و قوله: وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا (الأنعام: ۱۵۲) أی [إذا] «۲» أردتم القول. وَ الَّذِینَ إِذا أَنْفَقُوا [لَمْ یُسْرِفُوا] «۲» (الفرقان: ۶۷) أی [إذا] «۲» أرادوا الإنفاق. و قوله تعالی: وَ کَمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها فَجاءَها بَأْسُنا (الأعراف: ۴) لأن الإهلاک «۵» إنما [هو] «۶» بعد مجیء البأس؛ و إنما خصّ هذین الوقتین- أعنی البیات و القیلولة- لأنها وقت الغفلة و الدّعة، فیکون نزول العذاب فیهما أشدّ و أفظع. و قوله تعالی: ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها (الأنبیاء: ۶) أی أردنا إهلاکها. فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ (الأعراف: ۱۳۶) أی فأردنا الانتقام منهم؛ و حکمته أنّا إذا أردنا أمرا نقدر «۷» فیه إرادتنا، و إن کان خارقا للعادة. و قال الزمخشری «۸» فی قوله تعالی: قالُوا یا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا (هود: ۳۲) أی أردت جدالنا و شرعت فیه؛ و کان الموجب لهذا التقریر خوف التکرار، لأنّ «جادلت» «فاعلت» و هو یعطی التکرار، أو أن المعنی: لم ترد منّا غیر الجدال له لا «۹» النصیحة. (قلت): و إنما عبروا عن إرادة الفعل بالفعل؛ لأنّ الفعل یوجد بقدرة الفاعل و إرادته و قصده إلیه، کما عبر بالفعل من «۱۰» القدرة علی الفعل فی قولهم: الإنسان لا یطیر، و الأعمی لا یبصر؛ أی لا یقدر علی الطیران و الأبصار؛ و إنما حمل علی ذلک دون الحمل علی ظاهره للدلالة علی جواز الصلاة بوضوء (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (الهلاک). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (تقرر). (۸) انظر الکشاف ۲/ ۲۱۴. (۹) فی المخطوطة (إلی) بدل (له لا). (۱۰) فی المخطوطة (عن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۷ واحد، و الحمل علی الظاهر یوجب أن من جلس یتوضأ. ثم قام إلی الصلاة یلزمه وضوء آخر، فلا یزال مشغولا بالوضوء و لا یتفرغ للصّلاة. و فساده بیّن. * (الخامس و العشرون): إطلاق الأمر بالشیء للتلبس به و المراد دوامه. کقوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا آمِنُوا (النساء: ۱۳۶) هکذا أجاب به الزمخشریّ و غیره، و أصل السؤال غیر وارد؛ لأن الأمر لا یتعلّق بالماضی و لا بالحال، و إنما یتعلق بالمستقبل المعدوم حالة توجه الخطاب، فلیس ذلک تحصیلا للحاصل بل تحصیلا للمعدوم؛ فلا فرق بین أن یکون المخاطب حالة الخطاب علی ذلک الفعل أم [لا] «۱» لأنّ الذی هو علیه عند الخطاب مثل المأمور به لا- نفس المأمور به. و الحاصل أن الکلّ مأمور بالإنشاء، فالمؤمن ینشئ ما سبق له أمثاله؛ و الکافر ینشئ ما لم یسبق منه أمثاله. * (السادس و العشرون): إطلاق اسم البشری علی المبشّر [به «۲» کقوله تعالی: بُشْراکُمُ الْیَوْمَ جَنَّاتٌ (الحدید: ۱۲) قال أبو علی الفارسیّ: التقدیر: بشراکم دخول جنات أو خلود جنات، لأن البشری مصدر، و الجنّات ذات؛ فلا یخبر [۱۲۴/ أ] بالذات عن المعنی. و نحوه إطلاق اسم «۳» المقول علی القول «۳»، کقوله تعالی: قُلْ لَوْ کانَ مَعَهُ آلِهَةٌ کَما یَقُولُونَ (الإسراء: ۴۲). و منه: سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً (الإسراء: ۴۳) أی عن مدلول قولهم. و منه: فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا (الأحزاب: ۶۹) أی من مقولهم؛ و هو الأدرة «۵». و إطلاق الاسم علی المسمی؛ کقوله [تعالی «۶» ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْماءً سَمَّیْتُمُوها (یوسف: ۴۰) أی مسمّیات. سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی (الأعلی: ۱) أی ربک. (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (القول علی المقول). (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (إله) و الأدرة نفخة فی الخصیة و قیل فتق فی الخصیة انظر اللسان ۴/ ۱۵ مادة (أدر). و انظر الکشاف ۳/ ۲۴۸. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۸ و إطلاق اسم الکلمة علی المتکلم کقوله تعالی: لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ (یونس: ۶۴). أی لمقتضی عذاب اللّه، و إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ (آل عمران: ۴۵) تجوّز بالکلمة عن المسیح، لکونه تکوّن بها من غیر أب، بدلیل قوله: وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ (آل عمران: ۴۵) و لا تتّصف الکلمة بذلک. و أما قوله تعالی: اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی (آل عمران: ۴۵) فإنّ الضمیر فیه عائد إلی مدلول الکلمة، و المراد بالاسم المسمّی، فالمعنی: المسمّی المبشر به المسیح ابن مریم. و إطلاق اسم الیمین علی المحلوف به؛ کقوله تعالی: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَیْمانِکُمْ (البقرة: ۲۲۴) أی لا- تجعلوا یمین اللّه أو قسم اللّه مانعا لما تحلفون علیه

من البر و التقوی بین الناس. إطلاق «۱» الهوی عن «۲» عن المهویّ، و منه: وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی (النازعات: ۴۰) أی عمّا تهواه من المعاصی، و لا ـ یصحّ نهیها عن هواها، و هو میلها؛ لأنه «۳» تکلیف لما لا ـ یطاق؛ إلا علی حذف مضاف، أی نهی النفس عن اتباع الهوی.

التجوز عن المجاز بالمجاز

التجوز عن المجاز بالمجاز و هو أن تجعل المجاز المأخوذ عن الحقیقة بمثابة الحقیقة بالنسبة إلی مجاز آخر؛ فتتجوّز بالمجاز الأول عن الثانی لعلاقة بینهما. مثاله قوله تعالی: وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا (البقرة: ۲۳۵) فإنه مجاز عن مجاز «۴» [فإن الوطء تجوّز عنه بالسرّ، لأنه لا یقع غالبا إلا فی السرّ و تجوّز بالسرّ عن العقد؛ لأنه مسبب عنه، فالصحیح للمجاز الأول «۴» الملازمة، و الثانی السببیة، و المعنی: «لا تواعدوهن عقد نکاح». و کذلک قوله تعالی: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِالْإِیمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ (المائدة: ۵) إن «۶»

(______________________________ ۱) فی المخطوطة: (و إطلاق). (۲) فی المخطوطة: (علی). (۳) فی المخطوطة: (و هو). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (أی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۹ حمل علی ظاهره کان من مجاز المجاز، لأن قوله «۱»: «لا إله إلا اللّه» مجاز عن تصدیق القلب بمدلول هذا اللفظ، و التعبیر بلا إله إلا اللّه عن الوحدانیة من مجاز التعبیر بالمقول «۲» عن المقول فیه؛ و الأول من مجاز السببیة؛ لأن توحید اللسان، مسبّب عن توحید الجنان. (قلت): و هذا یسمیه ابن السید «۳» مجاز المراتب؛ و جعل منه قوله تعالی: یا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَیْکُمْ لِباساً (الأعراف: ۲۶) فإن المنزل علیهم لیس هو نفس اللباس؛ بل الماء المنبت «۴» للزرع، المتخذ منه الغزل المنسوخ منه اللباس (______________________________ ۱) فی المخطوطة (قول). (۲) فی المخطوطة (القول). (۳) هو عبد اللّه بن محمد بن السید البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۴۳. (۴) فی المخطوطة (المسبب). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۰

النوع الرابع و الأربعون فی الکنایات و التعریض فی القرآن «۱»

اشارة

النوع الرابع و الأربعون فی الکنایات و التعریض فی القرآن «۱» اعلم أن العرب تعد الکنایة من البراعة و البلاغة؛ و هی عندهم أبلغ من التصریح. قال الطرطوشی «۲»: و أکثر أمثالهم «۳» الفصیحة علی مجاری الکنایات.

(______________________________ ۱) الکنایة باب من أبواب البلاغة، یمکن لمن أراد التوسع فیها الرجوع للمصادر البلاغیة، و للتوسع فی کنایة القرآن انظر: الإشارة إلی الإیجاز للعز بن عبد السلام ص ۶۳، الفصل الثالث و الأربعون فی باب المجاز، النوع السادس عشر من مجاز اللزوم: الکنایات، و الفوائد المشوق لابن القیم ص ۱۸۷، فی الکلام علی ما یختص بالمعانی، القسم السابع عشر، فی الکنایة، و الإتقان للسیوطی ۳/ ۱۴۳، النوع الرابع و الخمسون، فی کنایاته و تعریضه و التحبیر له أیضا ص ۱۰۶، النوعان ۵۱ و ۵۲: الکنایة و التعریض و مفتاح السعادة لطاش کبری زاده ۲/ ۴۱۴، علم معرفة کنایات القرآن و تعریضاته، و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۵۰۴، علم معرفة کنایات القرآن و تعریضاته، و الفوز الکبیر فی أصول التفسیر للدهلوی ص ۸۳ فی الباب الثانی، الفصل الخامس: فی المحکم و المتشابه و الکنایة و التعریض، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص ۳۳۰- ۳۳۳، فی الباب الرابع، الفصل الثالث، مسألة المجاز و الکنایة فی القرآن و المجاز و الکنایة فی القرآن مقال لمحمد محمد البحیری فی مجلة الأزهر، مج ۲۰، ع ۷، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۹ م. «و المجاز و الکنایة فی القرآن» مقال لحامد محسن فی مجلة الأزهر

مج ۲۰، ع ۴، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۸ م. و من الكتب المؤلفة فى الكناية:* «الكناية و التعريض» لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (ت ۴۳۰ ه) طبع مع كتاب «المنتخب من كنايات الأدباء» للجرجانى بمطبعة السعادة فى مصر ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۷ م فى (۵۹) ص، و طبع باسم «النهاية فى التعريض و الكناية» و على هامشه رسالة «الفوائد العجيبة فى إعراب الكلمات الغريبة» لمحمد أمين بن عابدين فى مكة المكرمة ۱۳۰۱ ه/ ۱۹۸۲ م فى (۴۸) ص، و طبع بدار الكتب العلمية فى بيروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م فى (۸۷) ص و معه «المنتخب» للجرجانى* «المنتخب من كنايات الأدباء و إرشادات البلغاء» للقاضى أبى العباس أحمد بن محمد الجرجانى الثقفى (ت ۴۸۲ ه) طبع مع سالفه* «الكنايات القرآنية» ليونس إبراهيم السامرائى، طبع فى بغداد، بجامع السامرائى ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م* «أسلوب الكناية فى القرآن» لبسام عبد الغفور القواسمى. رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (أخبار التراث العربى ۲۳/ ۲۷). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى الطرطوسى، و التصويب الطرطوشى بالشين و هو محمد بن الوليد بن محمد، أبو بكر الطرطوشى صاحب «العمد فى الأصول» و قد تقدمت ترجمته فى ۲/ ۱۱۳. (۳) فى المخطوطة (أساليبهم). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۱ و قد ألّف أبو عبيد «۱» و غيره كتبا فى الأمثال. و منها قولهم: «فلان عفيف الإزار» و «طاهر «۲» الذيل»، و «لم يحصن فرجه». و فى الحديث: «كان «۳» إذا دخل العشر أيقظ أهله، و شد المئزر «۴»»، فكنوا عن ترك الوطء بشدّ المئزر، و كنى عن الجماع بالعسيلة «۵»، و عن النساء بالقوارير «۶» لضعف قلوب النساء. و يكنون عن الزوجة بربّة البيت، و عن الأعمى بالمحجوب و المكفوف، عن الأبرص بالوضّاح، و بالأبرش، و غير ذلك.

(۱) هو القاسم بن سلام الهروى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۹، و كتابه هو «الأمثال السائرة» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۱۶۷، و هو مطبوع نشره المستشرق برتو فى غوتنجن عام ۱۲۵۲ ه/ ۱۸۳۶ م، و طبع ضمن مجموعة «التحفة البهية و الطرفة الشهية» فى الآستانة بمطبعة الجوائب عام ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م (معجم سركيس: ۱۲۱) و طبع بتحقيق عبد المجيد قطامش بمكة المكرمة، و نشره مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى (أخبار التراث ۲/ ۲۶). (۲) فى المطبوعة: (طاهر) بدون واو. (۳) فى المخطوطة (و كان). (۴) الحديث من رواية عائشة رضى اللّه عنها أخرجه البخارى فى الصحيح ۴/ ۲۶۹، كتاب فضل ليلة القدر (۳۲). باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان (۵)، الحديث (۲۰۲۴). و مسلم فى الصحيح ۲/ ۴۳۲، كتاب الاعتكاف (۱۴)، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر من شهر رمضان (۳). الحديث (۷/ ۱۱۷۴). و لفظ البخارى: «كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم إذا دخل العشر شدّ مئزره، و أحيا ليله، و أيقظ أهله». (۵) فى حديث أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۴۶۴، كتاب الطلاق (۶۸)، باب إذا طلقها ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة ... (۳۷)، الحديث (۵۳۱۷)، من حديث عائشة رضى اللّه عنها «أن رفاعة القرظى تزوج امرأة ثم طلقها فتزوجت آخر فأتت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فذكرت له أنه لا يأتيها، و أنه ليس معه إلا مثل هدبة، فقال: لا حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك». (۶) فى حديث أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۰/ ۵۳۸، كتاب الأدب (۷۸)، باب ما يجوز من الشعر و الرجز و الحداء و ما يكره منه (۹۰) الحديث (۶۱۴۹). و مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۱۸۰، كتاب الفضائل (۴۳)، باب رحمة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم للنساء ... (۱۸)، الحديث (۷۰/ ۲۳۲۳) عن أنس بن مالك رضى اللّه عنه قال: «أتى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم على بعض نسائه و معهن أم شكيم، فقال: ويحك، يا أنجشة! رويدك سوقا بالقوارير». قال أبو عبيد الهروى: «شبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهنّ و القوارير يسرع إليها الكسر فخشى من سماعهن النشيد الذى يحدو به أن يقع بقلوبهن منه فأمره بالكف فشبه عزائمهن بسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير فى إسراع الكسر إليها» (ذكره ابن حجر فى فتح البارى ۱۰/ ۵۴۵) فى سياق شرحه للحديث. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۲ و هو كثير فى القرآن، قال اللّه تعالى: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ (البقرة: ۲۳۵). و الكناية عن الشىء الدلالة عليه من غير تصريح باسمه. و هى عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة؛ و لكن «۱» يجىء إلى معنى هو تاليه و رديفه فى الوجود، فيومى به إليه، و يجعله دليلا عليه، فيدلّ [۱۲۴/ ب على المراد من طريق أولى؛ مثاله، قولهم «۲»: «طويل النّجاد» و «كثير الرّماد»؛ يعنون طويل القامة و كثير الضّيافة فلم يذكروا المراد بلفظه الخاص به و لكن توصّلوا إليه

بذكر معنى آخر، هو رديفه فى الوجود؛ لأن القامة إذا طالت طال «۳» النّجاد؛ و إذا كثر القرى كثر الرماد. و قد اختلف فى أنها حقيقة أو مجاز، فقال الطرطوشى «۴» فى «العمد»: «قد اختلف فى وجود الكناية فى القرآن، و هو كالخلاف فى المجاز؛ فمن أجاز وجود المجاز فيه أجاز الكناية؛ و هو قول الجمهور، و من أنكر ذلك أنكر هذا. و قال الشيخ عز الدين «۵»: الظاهر أنّها ليست بمجاز؛ لأنك استعملت اللفظ فيما وضع له و أردت به الدلالة على غيره؛ و لم تخرجه عن أن يكون مستعملا فيما وضع له؛ و هذا شبيه بدليل الخطاب، فى مثل «۶» قوله تعالى: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ (الإسراء: ۲۳) [انتهى «۷». و لها «۸» أسباب: * (أحدها): التنبيه على عظم القدرة، كقوله تعالى: هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ (الأعراف: ۱۸۹) كناية عن آدم. (______________________________۱) فى المخطوطة زيادة و هى (و لكن قال ...). (۲) فى المخطوطة (قوله). (۳) تصحفت فى المطبوعة إلى (طالت). (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (الطرطوسى فى العمدة) و الصواب ما أثبتناه و هو أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى تقدمت ترجمته فى ۲/ ۱۱۳. و كتابه «العمد فى الأصول» ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۹/ ۴۹۴. (۵) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام تقدم التعريف به ۱/ ۱۳۲، و انظر قوله فى كتابه الإشارة ص ۶۳. (۶) فى المخطوطة زيادة فى هذا الموضع لا يقتضيها السياق و هى (مثل بدليل) و ليست فى «الإشارة». (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (و له). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۳ * (ثانيها): فطنة المخاطب، كقوله تعالى فى قصة داود: خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ (ص: ۲۲) فكنى داود بخصم على لسان ملكين تعريضا. و قوله فى قصة النبى [محمد] «۱» صلّى اللّه عليه و سلّم و زيد: ما کانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِکُمْ (الأحزاب: ۴۰) أى زيد وَ لکِنْ رَسُولَ اللَّهِ (الأحزاب: ۴۰). و قوله تعالى: فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ (البقرة: ۲۴) فإنه كناية عن ألّا «۲» تعاندوا عند ظهور المعجزة «۳» فتمسّكم هذه النار العظيمة. و كذا قوله تعالى: وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳). و قوله تعالى: إِنَّا جَعَلْنا فِی أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا ... الآيات (يس: ۸)، فإن هذه تسلية للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و المعنى: لا تظن أنك مقصّر فى إنذارهم؛ فإنا نحن المانعون لهم من الإيمان «۴»؛ فقد جعلناهم حطبا للنار؛ لنقوّى «۵» التذاذ المؤمن بالنعيم، كما لا تتبين لذة الصحيح إلا عند رؤية المريض. * (ثالثها): ترك اللفظ [إلى «۶» ما هو أجمل منه؛ كقوله تعالى: إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِیَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ (ص: ۲۳) فكنى بالمرأة عن النعجة كعادة العرب، أنها تكنى بها عن المرأة. و قوله: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلى فِئَةٍ (الأنفال: ۱۶) كنى بالتحيز عن الهزيمة. و قوله [تعالى «۷» إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ (آل عمران: ۹۰) كنى بنفى قبول التوبة عن الموت على الكفر؛ لأنه يرادفه «۸». * (رابعها): أن يفحش ذكره فى السمع، فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع؛ قال تعالى: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً (الفرقان: ۷۲) أى كنوا عن لفظه «۹»، و لم يوردوه على صيغته. و منه قوله تعالى فى جواب قوم هود: إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَةٍ (الأعراف: (______________________________۱) اضطربت عبارة المخطوطة كما يلى (النبى صلّى اللّه عليه و سلّم محمد صلّى اللّه عليه و سلّم). (۲) فى المخطوطة (لا). (۳) فى المخطوطة (العجز). (۴) فى المخطوطة (الآيات). (۵) فى المطبوعة (ليقوى). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى (يردانه). (۹) فى المخطوطة (لفظ). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۴ ۶۶) قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَةٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ (الأعراف: ۶۷) فكنى عن تكذيبهم بأحسن «۱». و منه قوله [تعالى «۲»: وَ لکِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا (البقرة: ۲۳۵) فكنى عن الجماع بالسر. و فيه لطيفة أخرى، لأنه يكون من الآدميين فى السر غالبا، و لا يسرّه- ما عدا الآدميين- إلا الغراب. فإنه يسّره؛ و يحكى أن بعض الأدباء أسرّ إلى [أبى «۳» علىّ الحاتمىّ كلاما فقال: «ليكن عندك أخفى [من «۴» سفاد الغراب، و من الرّاء فى كلام الألثغ» فقال: نعم يا سيدنا؛ و من ليلة القدر، و علم الغيب. و من عادة القرآن العظيم الكناية عن الجماع باللّمس و الملامسة و الرّفث، و الدخول، و النكاح، و نحوهنّ، قال تعالى: فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ (البقرة: ۱۸۷) فكنى بالمباشرة عن الجماع لما فيه من التقاء البشرتين. و قوله تعالى: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ (النساء: ۴۳) إذ لا يخلو الجماع عن الملامسة. [۱۲۵/ أ] و قوله فى الكناية عنهنّ: هُنَّ لِباسٌ لَکُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ (البقرة:

۱۸۷) و اللباس من الملابسة، و هى الاختلاط و الجماع. و كنى عنهن فى موضع آخر بقوله: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ (البقرة: ۲۲۳). و قوله تعالى: وَ راوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِها (يوسف: ۲۳) كناية عمّا تطلب المرأة من الرجل. و قوله [تعالى «۵»: فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً (الأعراف: ۱۸۹). و منه قوله تعالى فى مريم و ابنها: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ (المائدة: ۷۵) فكنى بأكل الطعام عن البول و الغائط؛ لأنهما منه مسبّبان «۶»، إذ لا بدّ للآكل منهما، لكن استقبح فى المخاطب «۷» ذكر الغائط، فكنى به عنه. (فإن قيل): فقد صرّح به فى قوله [تعالى «۵»: أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ (المائدة: ۶) (قلنا): لأنه جاء على خطاب العرب و ما

(۱) فى المخطوطة (و أحسن). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ساقطة من المخطوطة و أبو على الحاتمى تقدم التعريف به فى ۲/ ۳۷۸. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (بسبب). (۷) فى المخطوطة (المخاطبات). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۵ يألفون؛ و المراد تعريفهم الأحكام فكان لا بدّ من التصريح به؛ على أنّ الغائط أيضا كناية عن النّجو «۱»؛ و إنما هو فى الأصل اسم للمكان المنخفض من الأرض؛ و كانوا إذا أرادوا قضاء حاجتهم أبعدوا عن العيون إلى منخفض من الأرض، فسمّى منه لذلك؛ و لكنه كثر «۲» استعماله فى كلامهم؛ فصار بمنزلة التصريح «۳». و ما ذكرناه فى قوله تعالى: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ (المائدة: ۷۵) هو المشهور، و أنكره الجاحظ، و قال: بل الكلام على ظاهره، و يكفى فى الدلالة على عدم الإلهيّة «۴» نفس أكل الطعام، لأن الإله هو الذى لا يحتاج إلى شىء يأكله؛ و لأنه كما لا يجوز أن يكون المعبود محدثا، كذلك لا يجوز أن يكون طاعما، قال الخفاجىّ «۵»: «و هذا صحيح». (و يقال لهما): الكناية عن الغائط «۶» فيه تشنيع و بشاعة على من اتخذهما «۷» آلهة، فأما قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ (الفرقان: ۲۰) فهو على حقيقته. قال الوزير ابن هبيرة «۸»: و فى هذه الآية فضل العالم المتصدّى للخلق على الزاهد المنقطع، فإنّ النبىّ كالطبيب، و الطبيب يكون عند المرضى، فلو انقطع عنهم هلكوا. و منه قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (الفيل: ۵) كنى به عن مصيرهم إلى العذرة، فإن الورق إذا أكل انتهى حاله إلى ذلك.

(۱) فى المخطوطة (التجوز). (۲) فى المخطوطة (أكثر). (۳) فى المخطوطة (الصريح). (۴) فى المخطوطة (الإلهية). (۵) هو عبد اللّه بن محمد بن سعيد بن سنان تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۳ و انظر قوله فى كتابه سر الفصاحة ص ۱۶۶ (طبعة دار الكتب العلمية). (۶) فى المخطوطة (الغاية). (۷) فى المخطوطة (اتخذ بهما). (۸) هو يحيى بن محمد بن هبيرة أبو المظفر الشيبانى الدورى العراقى الحنبلى. الوزير الكامل و الإمام العادل، دخل بغداد فى صباه، و طلب العلم و جالس الفقهاء، و سمع الحديث، و تلا بالسبع، و شارك فى علوم الإسلام، و مهّد فى اللغة، و كان ديّنا خيّرا متعبدا عاقلا وقورا من مصنفاته «الإفصاح عن معانى الصحاح» و «العبادات» و غيرها. ت ۵۶۰ ه (سير أعلام النبلاء ۲۰/ ۴۲۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۶ و قوله تعالى: وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا (فصلت: ۲۱) أى لفروجهم، فكنى عنها بالجلود، على ما ذكره المفسرون. (فإن قيل): فقد قال اللّه تعالى: وَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها (الأنبياء: ۹۱) فصرّح بالفرج؟ (قلنا): أخطأ من توهّم هنا الفرج الحقيقىّ، و إنما هو من لطيف الكنايات و أحسنها، و هى كناية عن فرج القميص، أى لم يعلق ثوبها ريبة، فهى طاهرة الأثواب، و فروج القميص أربعة: الكمّان و الأعلى و الأسفل، و ليس المراد غير هذا، فإن القرآن أنزه معنى، و ألطف إشارة، و أملح عبارة من أن يريد ما ذهب إليه و هم الجاهل، لا سيما و النفخ من روح القدس بأمر القدّوس، فأضيف القدس إلى القدوس، و نزّهت القانتة المطهّرة عن الظن الكاذب و الحدس. ذكره صاحب «التعريف و الإعلام» «۱». و منه قوله تعالى: الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ (النور: ۲۶) يريد الزناة. و قوله تعالى: وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ (الممتحنة: ۱۲) فإنه كناية عن الزنا. (و قيل): أراد طرح الولد على زوجها من غيره؛ لأن بطنها بين يديها و رجليها وقت الحمل «۲». و قوله «۳» تعالى: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ (البقرة: ۱۹) و إنما يوضع فى الأذن السبّابة، فذكر الإصبع و هو الاسم العامّ أدبا، لاشتقاقها من السب «۴»، أ لا تراهم كنّوا عنها بالمسبّحة، و الدّعاءة، و إنما يعبّر بهما عنها لأنها ألفاظ مستحدثة. قاله الزمخشرى «۵». و قال الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد فى «شرح الإلمام» «۶»: يمكن أن

يقال إن ذكر (_______________ ١) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه، أبو القاسم السهيلى تقدم التعريف به فى ١/ ٢۴٢، و انظر قوله فى الكتاب ص ١١۵ (طبعة دار الكتب العلمية بتحقيق عبد. ا. مهنا). (٢) تصحفت فى المخطوطة إلى (و منه الجمل). (٣) فى المخطوطة (و هو). (۴) فى المخطوطة (لاستقام السبب). (۵) انظر الكشاف ١/ ۴٢. (۶) هو محمد بن على بن وهب بن مطيع، ابن دقيق العيد تقدم التعريف به فى ٢/ ٣٣٨، و كتابه «الإلمام فى أحاديث الأحكام» طبع بتحقيق محمد سعيد المولوى بدار الفكر فى دمشق عام ١٣٨٣ ه/ ١٩۶٣ م و طبع ثانيا بتحقيق غدير محمد غدير المطيرى فى الكويت عام ١۴٠۵ ه/ ١٩٨۵ م، و شرحه المؤلف ذكره ابن حجر فى الدرر الكامنة ۴/ ٩٢ و ذكره السبكى فى طبقات الشافعية ۶/ ۴، و حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ١۵٨ و قال: «... ثم شرحه و برع فيه و سمّاه «الإمام» و لكن عبارة حاجى خليفة مباينة للصواب حيث يفهم من عبارتى ابن حجر السبتى، أنه صنف «الإلمام»، و «شرحه» فخرّج منه أحاديث يسيرة فى مجلدين و لم يكمل شرحه، و جمع كتاب «الإمام» فى عشرين مجلدة، إذا كتابه «الإمام» غير شرح «الإلمام» و اللّه أعلم. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴١٧ الإصبع هنا «١» جامع لأمرين: أحدهما [١٢۵/ ب التنزه عن اللفظ المكروه، و الثانى حطّ منزلة الكفار عن التعبير «٢» [باللفظ المحمود، و الأعمّ يفيد المقصودين معا، فأتى به و هو لفظ الإصبع، و قد جاء فى الحديث الأمر بالتعبير] «٢» بالأحسن مكان «۴» القبيح كما [جاء] «۵» فى حديث: «من سبقه الحدث فى الصلاة فليأخذ بأنفه و يخرج «۶»»، أمر بذلك إرشادا إلى إيهام سبب أحسن من الحدث، و هو الرّعاف، و هو أدب حسن من الشرع فى «٧» ستر العورة و إخفاء «٧» القبيح. و قد صحّ نهيه عليه السلام أن يقال: الكرم، و قال: «إنما الكرم الرجل المسلم «٩»»، كره الشارع تسميتها بالكرم لأنها «١٠» [تعتصر منها أم الخبائث. و حديث: «كان يصيب من الرأس و هو صائم «١١»»، قيل هو إشارة إلى القبلة، و ليس لفظ] «١٠» القبلة مستهجنا. و قوله: «إياكم و خضراء الدمن» «١٣». (_______________ ١) فى المخطوطة (هاهنا). (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (ممّا فى). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) الحديث يروى عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنها، أخرجه ابن ماجة فى السنن ١/ ٣٨۶، كتاب إقامة الصلاة ... (۵)، باب ما جاء فيمن أحدث فى الصلاة كيف ينصرف (١٣٨)، الحديث (١٢٢٢). (٧) عبارة المخطوطة (إخفاء العورة و ستر). (٩) الحديث من رواية أبى هريرة رضى اللّه عنه أخرجه البخارى فى الصحيح ١٠/ ۵۶۶، كتاب الأدب (٧٨)، باب قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنما الكرم قلب المؤمن» ... (١٠٢)، الحديث (۶١٨٣). و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ١٧۶٣، كتاب الألفاظ من الأدب و غيرها (۴٠)، باب كراهة تسمية العنب كرما (٢)، الحديث (۶ و ١٠/ ٢٢۴٧) و اللفظ له. (١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (١١) الحديث من رواية ابن عباس و عائشة رضى اللّه عنهما، أما حديث ابن عباس فأخرجه أحمد فى المسند ١/ ٢۴٩ و ٣۶٠، و أخرجه البزار ذكره الهيثمى فى كشف الأستار ١/ ۴٨٠ باب القبلة للصائم و أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢/ ١۶٧ كتاب الصيام باب القبلة للصائم). و أما حديث عائشة رضى اللّه عنها فأخرجه أحمد فى المسند ۶/ ٢۶۵. (١٣) الحديث من رواية أبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه، أخرجه القضاعى فى مسند الشهاب ٢/ ٩۶، الحديث (۶٢٢/ ٩۵٧)، و أخرجه الديلمى فى فردوس الأخبار ١/ ۴۶۴، فصل فى التحذير و الوعيد الحديث (١۵۴١)، و أخرجه الرامهرمزى، و العسكرى فى الأمثال، و ابن عدى فى الكامل و الخطيب فى إيضاح الملتبس و ذكره أبو عبيد فى الغريب ٣/ ٩٩ (التلخيص الحبير ٣/ ١۴۵). و الدّمن: البعر البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴١٨ * (خامسها): تحسين اللفظ؛ كقوله تعالى: بَيْضٌ مَكْنُونٌ (الصافات: ۴٩) فإن العرب كانت [من «١» عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض، قال امرؤ القيس: و بيضة خدر لا- يرام خباؤها تمتّعت من لهو بها غير معجل «٢» و قوله تعالى وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (المدثر: ۴) و مثله قول عنترة: فشككت بالرّمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم «٣» * (سادسها): قصد البلاغة، كقوله تعالى: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِي الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ (الزخرف: ١٨) فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهنّ ينشّأن فى الترفّه و التّزيّن و التشاغل عن النظر فى الأمور و دقيق المعانى، و لو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك؛ و المراد نفى [حمل «۴» ذلك- أعنى «۵» الأنوثة- عن الملائكة، و كونهم بنات اللّه؛

[تعالى اللّه «۶» عن ذلک. و قوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (البقرة: ۱۷۵) أی هم فی التمثیل بمنزلة المتعجّب «۷» منه بهذا التعجب «۸». * (سابعها): قصد المبالغة فی التشنیع؛ کقوله تعالى حکایة عن الیهود لعنهم اللّه: وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ (المائدة: ۶۴) فإن الغلّ کنایة عن البخل، کقوله تعالى وَ لا تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ (الإسراء: ۲۹) لأن جماعة کانوا متمولین، فکذبوا النبیّ صلّى اللّه علیه و سلّم فکفّ اللّه عنهم ما أعطاهم، و هو سبب نزولها «۹». و أما قوله تعالى: غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ (المائدة: ۶۴) فیحمل على المجاز على وجه الدعاء و المطابقة للّفظ؛ و لهذا قیل: إنهم أبخل خلق اللّه، و الحقیقة أنهم تغلّ أیدیهم فی الدنیا بالإسار، و فی الآخرة بالعذاب و أغلال النار. و قوله: بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ (المائدة: ____ تجمعه الریح ثم یرکبه السافی فإذا

أصابه المطر ینبت نبتا ناعما یهتز و تحته الدّمن الخبیث و المعنى: لاـ تنکحوا المرأة لجمالها و هی خبیثة الأصل لأن عرق السوء لا یجب» انتهى. (۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) البیت من معلقته «قفا نبک ...» انظر دیوانه ص ۳۸ (طبعة دار صادر). (۳) البیت من معلقته «هل غادر الشعراء من متردم» انظر دیوانه ص ۲۶ (طبعة دار صادر). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (علی). (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (التعجب). (۸) فی المخطوطة (العجب). (۹) انظر البحر المحیط ۶/ ۳۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۹ ۶۴) کنایة عن کرمه، و ثنّى الید- و إن أفردت فی أول الآیة- لیکون أبلغ فی السخاء و الجود. * (ثامنها): التنبیه على مصیره، کقوله تعالى: تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ (المسد: ۱) أی جهنمیّ مصیره إلى اللهب. و کقوله: حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (المسد: ۴) أی نمّامة، و مصیرها إلى أن تکون حطبا لجهنّم. * (تاسعها): قصد الاختصار «۱»؛ و منه الکنایة عن أفعال متعدّدة بلفظ «فعل»، کقوله [تعالى «۲» لَبِئْسَ ما کانُوا یَفْعَلُونَ (المائدة: ۷۹) وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما یُوعَظُونَ بِهِ (النساء: ۶۶) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴) أی فإن لم تأتوا بسورة من مثله و لن تأتوا. * (عاشرها): أن یعمد إلى جملة ورد معناها على خلاف الظاهر، فیأخذ الخلاصة منها من غیر اعتبار مفرداتها بالحقیقة أو المجاز، فتعبر بها عن مقصودک «۳»؛ و هذه الکنایة استنبطها الزمخشریّ «۴»، و خرج علیها قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (طه: ۵) فإنه کنایة عن الملک؛ لأن الاستواء على السریر لا یحصل إلا مع الملک، فجعلوه کنایة عنه. و کقوله تعالى: وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ ... الآیة (الزمر: ۶۷) إنه کنایة عن عظمته و جلالته من غیر ذهاب بالقبض و الیمین إلى جهتین: حقیقة و مجاز. و قد اعترض الإمام فخر الدین «۵» [۱۲۶/ أ] على ذلک بأنها تفتح باب تأویلات الباطنیة، فلهم أن یقولوا: المراد من قوله: فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ (طه: ۱۲) الاستغراق فی الخدمة من غیر الذهاب إلى نعل و خلعه، و کذا نظائره. انتهى. و هذا مردود لأن [هذه «۶» الکنایة إنما یصار إلیها عند عدم إجراء اللفظ على ظاهره، کما سبق من الأمثلة، بخلاف خلع النعلین و نحوه.

(تنبیهان)

(تنبیهان) الأول: فی أنه هل یشترط فی الکنایة قرینة کالمجاز؟. هذا ینبنی على الخلاف السابق ____ (۱) فی المخطوطة (الاختصاص). (۲)

لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (مقصوده). (۴) انظر الکشاف ۲/ ۴۲۷. (۵) الرازی فی تفسیره ۲۲/ ۷. (۶) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۰ أنها مجاز أم لا. و قال الزمخشریّ «۱» فی قوله تعالى: وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ (الآیة: ۷۷) فی سورة آل عمران: إنه مجاز عن الاستهانة بهم، و السخط علیهم، تقول: فلان لا ینظر إلى فلان، ترید [نفی «۲» اعتداده به و إحسانه إلیه، قال: و أصله فیمن یجوز علیه الکنایة؛ لأنّ من اعتدّ بالإنسان التفت إلیه، و أعاره نظر عینیه، ثم کثر حتى صار عبارة عن الاعتداد «۳» و الإحسان «۴»، و إن لم یکن ثمّ نظر، ثم جاء فیمن لا یجوز علیه النظر «۵» [مجردا لمعنى الإحسان، مجازا عمّا وقع کنایة عنه فیمن یجوز علیه النظر] «۵» انتهى. و هذا بناء منه على مذهبه الفاسد فی نفی الرؤیة؛ و فیه تصریح بأن الکنایة مجاز و به صرّح فی قوله تعالى: وَ لاـ جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ (البقرة: ۲۳۵). و صرح الشیخ [عبد القاهر] «۵» فی «۸» الجرجانیّ «۸» فی «الدلائل» بأنّ

الكنايـة لا بـدّ لها من قرينـة. الثانى: قيل من عادة العرب أنها لا تكنى عن الشـيء بغيره؛ إلا إذا كان يقبـح ذكره، و ذكروا احتمالين فى قوله: وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَ قَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ (النساء: ٢١). (أحدهما): أنه كنى بالإفضاء عن الإصابة. (و الثانى): أنه كنى عن الخلـوة (_______________ ١) انظر الكشـاف ١ / ١٩٧.

(٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) تصـحفت فى المطبوعة إلى (الاعتداء). (۴) فى المخطوطة (الاستحسان). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٨) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى. عالم بالنحو و البلاغة. أخذ النحو بجرجان عن الشيـخ أبى الحسن محمد بن الحسن الفارسـى، و قرأه، و نظر فى تصانيف النحاة و الأدباء، و من تلاميـذه المتصدرين ببغداد على بن زيد. و قد تخرج به جماعة كثيرة من تصـانيفه «المقتصـد» و «الجمـل» و «إعجـاز القرآن» و غيرها ت ۴۷۱ ه. (إنبـاه الرواة ٢/ ١٨٨)، و كتـابه «دلائل الإعجاز» طبع بتحقيق محمد عبده و محمد رشيد و محمد محمود الشنقيطى فى القاهرة بمطبعة الترقى و المنار عام ١٣١٩- ١٣٢١ ه/ ١٩٠١- ١٩٠٣ م و طبع فى القـاهرة أيضا عام ١٣٣١ ه/ ١٩١٢ م، و طبع فى تطوان بالمطبعـة المهديـة بتحقيق محمد بن تاويت عام ١٣٧٠ ه/ ١٩۵٠ م، و طبع فى دمشق بدار قتيبة بتحقيق د. محمد رضوان الداية و محمد فائز الداية عام ١۴٠٢ ه/ ١٩٨٢ م، و صوّر فى بيروت بدار المعرفة عن طبعـة الترقى و المنار عام ١۴٠١ ه/ ١٩٨١ م، و فى الريـاض بمكتبـة المعارف، و فى القاهرة بمكتبـة القاهرة، و فى الرياض بـدار اللواء. البرهـان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴٢١ و رجّحوا الأول؛ لأـن العرب إنما تكنى عما يقبـح ذكره فى اللفظ، و لا يقبـح ذكر الخلوة. و هذا حسن «١»، لكنه يصـلح للترجيـح. و أمـا دعوى كون العرب لاـ تكنى إلا عما يقبـح ذكره فغلط، فكنوا عن القلب بالثوب، كما فى قوله تعالى: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (المدثر: ۴) و غير ذلك مما سبق.

و أما التعريض

و أمـا التعريض فقيـل: إنه الدلالـة على المعنى من طريق المفهوم، و سـمّى تعريضـا لأن المعنى باعتباره يفهم من عرض اللفظ، أى من جانبه، و يسـمى التلويح؛ لأن المتكلم يلوّح منه للسامع ما يريده، كقوله تعالى: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ (الأنبياء: ۶٣) لأن غرضه بقوله: فَسْئَلُوهُمْ على سبيل الاسـتهزاء و إقامة الحجة عليهم بما عرّض لهم به، من عجز كبير الأصنام عن الفعل، مستدلا على ذلك بعـدم إجابتهم إذا سئلوا، و لم يرد بقوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هـذا (الأنبياء: ۶٣) نسبـة الفعل الصادر عنه «٢» إلى الصنم، فدلالة هذا الكلام عجز كبير الأصـنام عن الفعل بطريق الحقيقة. و من أقسامه أن يخاطب الشخص و المراد غيره، سواء كان الخطاب مع نفسه أو مع غيره؛ كقوله تعالى: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (الزمر: ۶۵)، وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ (البقرة: ١٢٠)، فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ (البقرة: ٢٠٩) تعريضا بأن قومه أشركوا و اتبعوا أهواءهم، و زلّوا فيما مضى من الزمان؛ لأنّ الرسول لم يقع منه ذلك، فأبرز غير الحاصل فى معرض الحاصل ادّعاء. و قوله: فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ (البقرة: ٢٠٩) [فإن «٣» الخطاب للمؤمنين و التعريض لأهل الكتاب؛ لأنّ الزلل «۴» لهم لا للمؤمنين. فأما الآيـة الأولى ففيها ثلاثة أمور: مخاطبة النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم و المراد غيره، و إخراج المحال عليه فى صورة المشـكوك و المراد غيره، و استعمال المستقبل بصيغة الماضى. و أمر رابع و هو «إن» الشرطية قد لا يراد بهـا إلاـ مجرد الملازمـة الـتى هى لازمـة الشـرط و الجزاء، مـع العلـم باسـتحالة الشـرط أو وجـوبه أو وقـوعه. (_______________ ١) فى المخطوطـة (أحسـن). (٢)

ساقطة من المخطوطة. (٣) فى المخطوطة: (منه). (۴) فى المخطوطة (الزلة). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴٢٢ و على هذا يحمل قـول مـن لـم ير من المفسـرين حمـل الخطـاب على غيره؛ إذ لاـ يلزم من فرض أمر- لاـ «١» بدّ منه- صـحة «١» وقوعه؛ بـل يكون فى الممكن و الواجب و المحال. [١٢۶/ب و منه قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (الزخرف: ٨١) إذا جعلت شرطية لا نافية. و منه: إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ (الأنبياء: ١٧). و منه قوله تعالى: وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي (يس: ٢٢) المراد: ما لكم لا تعبدون، بدليل قوله: وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (يس: ٢٢) و لو لا التعريض لكان المناسب «و إليه أرجع». و كذا قوله [تعالى «٣» أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً (يس: ٢٣)

«۴» [و المراد: أ تتخذون من دونه آلهة] «۴» إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ بِضُرٍّ لا تُغْنِ عَنِّي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً وَ لا يُنْقِذُونِ* إِنِّي إِذاً لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ و لذلک «۶» قيل آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ [فَاسْمَعُونِ «۷» (يس: ۲۵) دون «ربى» و «أتبعه» «فاسمعوه» «۸». و وجه حسنه ظاهر، لأنه يتضمن إعلام السامع على صورة لا- تقتضى مواجهته بالخطاب المنكر، كأنک لم تعنه، و هو أعلى فى محاسن الأخلاق و أقرب للقبول، و أدعى للتواضع و الكلام ممن هو رب العالمين نزّله بلغتهم، و تعليما للذين يعقلون. قيل: و منه قوله تعالى: قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ (سبأ: ۲۵) فحصل «۹» المقصود فى قالب التلطّف، و كان حق الحال من حيث الظاهر، لولاه أن يقال: «لا تسألون عما عملنا و لا نسأل عما تجرمون». و كذا مثله: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (سبأ: ۲۴) حيث ردّد الضلال بينهم و بين نفسهم، و المراد: إنا على هدى و أنتم فى ضلال، و إنما لم يصرّح به لئلا تصير هنا نكتة، هو «۱۰» أنه خولف فى هذا الخطاب بين «۱۱» «على» و «فى» بدخول «۱۲» «على» على (______________________________ ۱)

اضطربت عبارة المخطوطة كالتالى (الابداء اللازمة فيتجه). (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (و كذلك). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (فاسمعون). (۹) فى المخطوطة (فوصل). (۱۰) فى المخطوطة (و هو). (۱۱) عبارة المخطوطة (الخطابين). (۱۲) فى المخطوطة (الدخول). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۳ الحق، و [«فى» على «۱» الباطل، لأن صاحب الحق، كأنّه على فرس جواد يركض «۲» به، حيث أراد، و صاحب الباطل كأنه منغمس فى ظلام لا يدرى أين يتوجّه. قال السكاكىّ «۳»: و يسمى هذا النوع الخطاب المنصف، أى لأنه يوجب أن ينصف المخاطب «۴» إذا رجع إلى نفسه استدراجا لاستدراجه الخصم إلى الإذعان و التسليم، و هو شبيه بالجدل، لأنه تصرف فى المغالطات الخطابيّة. و منه قوله تعالى: إِنَّما تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ (فاطر: ۱۸) المقصود التعريض بذمّ من ليست [له «۵» هذه الخشية، و أن يعرف أنه لفرط عناده كأنه ليس له أذن تسمع، و لا قلب يعقل، و أن الإنذار له كلا إنذار، و أنه قد أنذر من له هذه الصفة، و ليست له. و قوله: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (الرعد: ۱۹) القصد التعريض، و أنهم «۶» لغلبة هواهم فى حكم من ليس له عقل. و قوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (الدخان: ۴۹) نزلت فى أبى جهل، لأنه قال: «ما بين أخشبيها- أى جبليها يعنى مكة «۷»- أعزّ منى و لا- أكرم»، و قيل: بل خوطب بذلك استهزاء.

و أما التوجيه

و أما التوجيه و هو ما احتمل معنيين، و يؤتى به عند فطنة المخاطب، كقوله تعالى- حكاية عن أخت موسى عليه السلام- هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ (القصص: ۱۲) فإن الضمير فى لَهُ يحتمل أن يكون لموسى، و أن يكون لفرعون. قال ابن جريج «۸ (______________________________»: ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (لم يركض). (۳) هو يوسف بن أبى بكر بن محمد أبو يعقوب الخوارزمى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فى مفتاح العلوم ص ۲۴۶ (طبعة بيروت بتصحيح زرزور)، فى القسم الثالث: علما المعانى و البيان، الفن الثالث: فى تفصيل اعتبارات المسند. مسألة تقييد الفعل. (۴) فى المخطوطة (الخطاب). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (و أما). (۷) فى المخطوطة زيادة كما يلى (مكة و المدينة). و الخبر أخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص ۲۵۳. (۸) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو خالد و أبو الوليد القرشى، الأموى، المكى، صاحب التصانيف، و أول من دوّن العلم بمكة. حدث عن عطاء بن أبى رباح فأكثر و جوّد، و عن ابن مليكة، و نافع، البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۴ و بهذا تخلصت أخت موسى من قولهم: «إنک عرفته»، فقالت: أردت: «ناصحون للملک»، و اعترض عليه بأن هذا فى لغة العرب لا فى كلامها المحكىّ و هذا مردود، فإن الحكاية مطابقة لما قالته؛ و إن كانت بلغة أخرى. و نظيره جواب ابن الجوزى «۱» لمن قال له: من كان أفضل عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؟ أبو بكر أم علىّ؟ فقال: من كانت ابنته تحته. و جعل السكاكىّ من هذا القسم مشكلات «۲» القرآن.

______________________________و طاوس. و عنه الأوزاعی، و ثور بن یزید، و اللیث، و السفیانان و غیرهم خلق کثیر ت ۱۵۰ ه، ذکره خلیفة فی الطبقات ص ۲۸۳. و الطبقة الرابعة ممن سکن مکة، و ذکره البغدادی فی تاریخ بغداد ۱۰/ ۴۰۰. (۱) هو عبد الرحمن بن علی، أبو الفرج ابن الجوزی تقدمت ترجمته فی ۲/ ۱۵۳، و قد نقل هذه القصة الذهبی فی سیر أعلام النبلاء ۲۱/ ۳۷۱. (۲) فی المخطوطة (متشابهات). البرهان فی علوم القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۵

النوع الخامس و الأربعون فی أقسام معنی الکلام

اشارة

النوع الخامس و الأربعون فی أقسام معنی الکلام زعم قوم أن معانی القرآن لا تنحصر، و لم یتعرضوا لحصرها، و حکایة ابن السیّد «۱» عن أکثر البصریین فی زمانه. (و قیل): قسمان: خبر، و غیر خبر. (و قیل): عشرة: نداء، و مسألة، و أمر، و تشفّع، و تعجّب، و قسم، و شرط، و وضع، و شک، و استفهام. (و قیل): تسعة، و أسقطوا الاستفهام لدخوله فی المسألة. (و قیل): ثمانیة [۱۲۷/ أ] و أسقطوا التشفع لدخوله فی المسألة. (و قیل): سبعة، و أسقطوا الشک لأنه فی قسم الخبر. و کان أبو الحسن الأخفش «۲» یری أنها ستة أیضا، و هی عنده: الخبر و الاستخبار، و الأمر، و النهی، و النداء، و التمنی. (و قیل): خمسة: الخبر، و الأمر، و التصریح، و الطلب، و النداء، و قیل غیر ذلک.

الأول: الخبر

الأول: الخبر و القصد به إفادة المخاطب و قد یشرب «۳» مع ذلک معانی أخر: منها التعجب، قال ابن فارس «۴»: «و هو تفضیل الشیء علی أضرابه» و قال ابن الضائع «۵»: «استعظام صفة خرج بها المتعجّب منه عن نظائره، نحو: ما أحسن زیدا! و أحسن ______________________________(۱) هو عبد اللّه بن محمد البطلیوسی تقدم ذکره فی ۱/ ۳۴۳. (۲) هو سعید بن مسعدة، أبو الحسن الأخفش الأوسط ۱/ ۱۳۴، و لم نعثر علی قوله فی کتابه «معانی القرآن» بسبب السقط من المخطوطة الواقع فی أول الکتاب. و انظر قوله فی «أمالی ابن الشجری» ۱/ ۲۵۴ المجلس (۳۳). (۳) فی المخطوطة (نشرت). (۴) هو أحمد بن فارس بن زکریا أبو الحسین، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۹۱، انظر قوله فی الصاحبی فی فقه اللغة ص ۱۵۸. (۵) هو علی بن محمد بن علی بن یوسف الکتامی، تقدمت ترجمته فی ۲/ ۳۶۴. البرهان فی علوم القرآن، ج ۲، ص: ۴۲۶ به! استعظمت حسنه علی حسن غیره». و قال الزمخشری فی تفسیر سورة الصفّ «۱»: «معنی التعجب تعظیم الأمر فی قلوب السامعین؛ لأن التعجب لا یکون إلا من شیء خارج عن نظائره و أشکاله». و قال الرّمانی «۲»: «المطلوب فی التعجب الإبهام؛ لأن من شأن الناس أن یتعجبوا مما لا یعرف سببه، و کلما استبهم السبب کان التعجب أحسن؛ قال: و أصل التعجّب إنما هو للمعنی الخفیّ سببه، و الصیغة الدالة علیه تسمی تعجّبا، یعنی مجازا. قال: و من أجل الإبهام لم تعمل «نعم» إلا فی الجنس من أجل التفخیم؛ لیقع التفسیر علی نحو التفخیم بالإضمار قبل الذکر. ثم قد وضعوا للتعجب صیغا من لفظه، و هی: «ما أفعله» و «أفعل به»، و صیغا من غیر لفظه نحو «کبر» «۳»، نحو [قوله تعالی «۴» کَبُرَتْ کَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ (الکهف: ۵) کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللّهِ (الصف: ۳) کَیْفَ تَکْفُرُونَ بِاللّهِ (البقرة: ۲۸)، و احتج الثمانینی «۵» علی أنه خبر بقوله تعالی: أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ (مریم: ۳۸) تقدیره: ما أسمعهم و أبصرهم! و اللّه سبحانه لم یتعجب بهم و لکن دلّ المکلّفین علی أن هؤلاء قد نزّلوا منزلة من یتعجب منه. و هنا مسألتان: (الأولی): قیل لا یتعجب من فعل اللّه، فلا یقال: «ما أعظم اللّه!» لأنه یؤول إلی: «شیء عظم «۶» [اللّه «۷»» کما فی غیره من صیغ التعجب، و صفات اللّه تعالی قدیمة. و قیل: بجوازه باعتبار أنه یحب تعظیم اللّه بشیء من صفاته، فهو یرجع لاعتقاد العباد عظمته [و قدرته، و قد] «۸» قال «۹» الشاعر:

(____ ۱) انظر الکشاف ۴/ ۹۲. فی تفسیر قوله تعالی کَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ (الآیة: ۳). (۲) هو أبو الحسن علی بن عیسی الرمانی، تقدم ذکره فی ۱/ ۱۵۱. (۳) فی المخطوطة (کفر). (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) هو عمر بن ثابت أبو القاسم النحوی الضریر. کان قیّما بعلم النحو عارفا بقوانینه، و انتفع بالاشتغال علیه جمع کبیر. أخذ النحو عن أبی الفتح ابن جنی، و أخذ عنه الشریف أبو المعمر یحیی بن محمد بن طباطبا العلوی الحسینی. شرح کتاب «اللمع» فی التصریف لابن جنی ت ۴۴۲ ه (وفیات الأعیان ۳/ ۴۴۳). (۶) فی المخطوطة (عظیم). (۷) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۸) ساقط من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (و قال). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۷ ما أقدر اللّه أن یدنی علی شحط «۱» من داره الحزن ممّن داره صول «۲» و الأولون قالوا: هذا أعرابی جاهل بصفات اللّه. و قال بعض المحققین: التعجب إنما یقال لتعظیم الأمر المتعجب منه، و لا یخطر بالبال أن شیئا صیّره کذلک، و خفی علینا، فلا یمتنع حینئذ التعجب من فعل اللّه. (و الثانیة) «۳»: هل یجوز إطلاق التعجب فی حق اللّه [تعالی «۴»؟ فقیل بالمنع؛ لأن التعجب استعظام و یصحبه الجهل و اللّه سبحانه منزّه عن ذلک، و به جزم ابن عصفور «۵» فی «المقرب». قال: «فإن ورد ما «۶» ظاهره ذلک صرف إلی المخاطب؛ کقوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ (البقرة ۱۷۵) «۷» [أی هؤلاء یجب أن یتعجب منهم» و قیل: بالجواز، لقوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ (البقرة ۱۷۵)] «۷» إن «۷» [قلنا] «۷»: «ما» تعجبیّة لا استفهامیة، و قوله: بَلْ عَجِبْتَ (الصافات: ۱۲) فی قراءة بعضهم بالضم «۱۱». و المختار الأول، و ما وقع منه أوّل بالنظر إلی المخاطب، أی علمت أسباب ما یتعجب منه العباد، فسمی العلم بالعجب عجبا. و أصل الخلاف فی هذه المسألة یلتفّ علی خلاف آخر، و هو أن حقیقة التعجب؛ هل یشترط فیه خفاء سببه فیتحیر فیه المتعجب منه أو لا؟ و لم یقع فی القرآن صیغة التعجب إلا قوله (____: ۱) فی المخطوطة (سخط). (۲) البیت لحندج بن حندج المری و هو من قصیدة لامیة مطلعها: فی لیل صول تناهی العرض و الطول کأنما لیله باللیل موصول ذکره العینی فی شرح شواهد الألفیة المطبوع بهامش خزانة الأدب ۱/ ۲۳۸. و ذکره السیوطی فی همع الهوامع ۲/ ۱۶۷. (۳) فی المخطوطة (و الثانی منه). (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) هو علی بن مؤمن بن محمد الإشبیلی، تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶، و کتابه «المقرّب» طبع فی بغداد بتحقیق أحمد عبد الستار الجواری و عبد اللّه الجبوری، و نشرته رئاسة دیوان الأوقاف عام ۱۳۹۱- ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱- ۱۹۷۲ م، و أعاد تحقیقه یعقوب یوسف الغنیم، کرسالة ماجستیر بدار العلوم فی جامعة القاهرة (ذخائر التراث العربی ۱/ ۱۹۰). (۶) فی المخطوطة (مما). (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۱۱) قرأ حمزة و الکسائی بالضم، و الباقون بالفتح (التیسیر ص ۱۸۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۸ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ (البقرة: ۱۷۵) و قوله: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ (عبس: ۱۷) و یا أیّها الإنسان ما اغرّک (الانفطار: ۶) فی «۱» قراءة من زاد الهمزة «۲». ثم قال المحققون: التعجّب مصروف إلی المخاطب، و لهذا تلطف الزمخشری «۳» فیعبّر عنه بالتعجب، و مجیء التعجب من اللّه کمجیء الدعاء منه و الترجّی؛ و إنما هذا بالنظر إلی ما تفهمه العرب، أی هؤلاء عندکم ممن یجب أن تقولوا لهم هذه. و کذلک تفسیر سیبویه [۱۲۷/ ب قوله «۴» تعالی: لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴) قال: المعنی: اذهبا علی رجائکما و طمعکما «۵» قال ابن الضائع: «و هو حسن جدا». (قلت): «و ذکر سیبویه «۶» أیضا قوله تعالی: وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ (المرسلات: ۱۵) وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ (المطففین: ۱) فقال: لا أن تقول دعاء هاهنا، لأن الکلام بذلک قبیح، و لکن العباد إنما کلموا بکلامهم، و جاء القرآن علی لغتهم و علی ما یعنون؛ فکأنه- و اللّه أعلم- قیل لهم: وَیْلٌ لِلْمُطَفِّفِینَ (المطففین: ۱) و وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ (المرسلات: ۱۵) أی هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم؛ لأن [هذا] «۷» الکلام إنما یقال لصاحب الشر و الهلکة، فقیل: هؤلاء ممن دخل فی الهلکة، و وجب لهم هذا». انتهی. و منها الأمر، کقوله تعالی: وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ (البقرة: ۲۲۸) وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ (البقرة: ۲۳۳) فإن السیاق یدل علی أن اللّه تعالی أمر بذلک؛ لا أنه «۸» خبر، و إلا لزم الخلف فی الخبر، و سبق فی المجاز. و منها النهی، کقوله تعالی: لا یَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (الواقعة: ۷۹). و منها الوعد، کقوله: سَنُرِیهِمْ آیاتِنا فِی الْآفاقِ (فصلت: ۵۳). (____ ۱) فی المخطوطة (علی). (۲) و هی

قراءة الأعمش و سعید بن جبیر (البحر المحیط ۹/ ۴۳۶). (۳) انظر الکشاف ۴/ ۱۹۳. (۴) فی المخطوطة (و قوله). و انظر الکتاب لسیبویه ۱/ ۳۳۱ (تحقیق عبد السلام محمد هارون) باب من النکرة یجری مجری ما فیه الألف و اللام من المصادر و الأسماء. (۵) فی المخطوطة (أو طمعکما). (۶) انظر المصدر السابق. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (لأنه). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۹ و منها الوعید، کقوله [تعالی «۱»: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (الشعراء: ۲۲۷). و منها الإنکار و التبکیت، نحو: ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ (الدخان: ۴۹). و منها الدعاء، کقوله تعالی: إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعِینُ (الفاتحة: ۵) أی أعنّا علی عبادتک. و ربما کان اللفظ خبرا و المعنی شرطا و جزاء؛ کقوله: إِنَّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا إِنَّکُمْ عائِدُونَ (الدخان: ۱۵) فظاهره خبر، و المعنی: إنّا إن نکشف عنکم العذاب تعودوا. و منه قوله: الطَّلاقُ مَرَّتانِ (البقرة: ۲۲۹) من طلق امرأته مرتین فلیمسکها بعدهما بمعروف، أو «۲» یسرّحها بإحسان. و منها التمنی، و کلمته الموضوعة له «لیت»، و قد یستعمل «۳» فیه «۴» ثلاثة أحرف: (أحدها): «هل» کقوله «۵»: فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَیَشْفَعُوا لَنا (الأعراف: ۵۳) حملت «هل» علی إفادة التمنی لعدم التصدیق بوجود شفیع فی ذلک المقام، فیتولد التمنّی بمعونة قرینة الحال. (و الثانی): «لو» سواء کانت مع «ودّ» کقوله تعالی: وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ (القلم: ۹) بالنصب «۶»، أو لم تکن، کقوله تعالی: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً (هود: ۸۰)، و قوله: لَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ (البقرة: ۱۶۷) لَوْ أَنَّ لِی کَرَّةً فَأَکُونَ (الزمر: ۵۸). (و الثالث): «لعلّ»، کقوله تعالی: لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ* أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ (غافر: ۳۶، ۳۷) فی قراءة النصب «۷» (____ ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (و). (۳) فی المطبوعة (تستعمل). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فی هذا الموضع بیاض فی المخطوطة. (۶) قال أبو حیّان فی البحر المحیط ۸/ ۳۰۹: «و قال هارون إنه فی بعض المصاحف فَیُدْهِنُونَ و لنصبه وجهان: أحدهما أنه جواب وَدُّوا لتضمنه معنی لیت. و الثانی أنه علی توهم أنه نطق ب «إن»، أی: «ودّوا أن تدهن فیدهنوا» فیکون عطفا علی التوهم، و لا یجیء هذا الوجه إلا علی قول من جعل «لو» مصدریة بمعنی «أن» انتهی. و انظر الکتاب لسیبویه ۳/ ۳۶. (۷) قرأ حفص بالنصب، و الباقون برفعها (التیسیر ص ۱۹۱). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۰ و اختلف هل التمنی خبر و معناه النفی، أو لیس بخبر، و لهذا لا یدخله التصدیق و التکذیب؛ قولان عن أهل العربیة، حکاهما ابن فارس فی کتاب «فقه العربیة» «۱» و الزمخشری «۲» بنی کلامه علی أنه لیس بخبر، و استشکل دخول التکذیب فی جوابه، فی قوله تعالی: یا لَیْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُکَذِّبَ (الأنعام: ۲۷) إلی قوله: وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ (الأنعام: ۲۸) و أجاب بتضمنه معنی العدة فدخله التکذیب. و قال ابن الضائع «۳»: «التمنی حقیقة لا یصح فیه الکذب؛ و إنما یرد الکذب فی التمنی الذی یترجّح عند صاحبه وقوعه؛ فهو إذن وارد علی ذلک الاعتقاد الذی هو ظن، و هو خبر صحیح. قال: و لیس المعنی فی قوله: وَ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ (الأنعام: ۲۸) أن ما تمنّوا لیس بواقع، لأنه ورد فی معرض الذم لهم، و لیس فی ذلک المعنی ذم، بل التکذیب ورد علی إخبارهم عن أنفسهم أنهم لا- یکذبون، و أنهم یؤمنون. و منها الترجّی؛ و الفرق بینه و بین التمنی أن الترجّی لا- یکون إلا- فی الممکنات، و التمنی یدخل المستحیلات. و منها النداء و هو طلب إقبال المدعوّ علی الداعی بحرف مخصوص و إنما یصحب فی الأکثر الأمر و النهی، کقوله: یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ (البقرة: ۲۱) یا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللَّهَ (الأحزاب: ۱) یا عِبادِ فَاتَّقُونِ (الزمر: ۱۶) وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ (هود: ۵۲) یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الحجرات: ۱) یا أَیُّهَا الَّذِینَ کَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْیَوْمَ (التحریم: ۷) و ربما «۴» تقدمت جملة الأمر جملة النداء: کقوله تعالی: وَ تُوبُوا إِلَی اللَّهِ جَمِیعاً [۱۲۸/ أ] أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ (النور: ۳۱). و إذا جاءت جملة الخبر بعد النداء تتبعها جملة الأمر، کما فی قوله [تعالی «۵»: یا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ (الحج: ۷۳) و قد تجیء معه الجمل الاستفهامیة (____ ۱) انظر الصاحبی ص ۱۵۸، باب الأمر. (۲) انظر الکشاف ۲/ ۹. (۳) هو علی بن محمد بن علی الکتامی، تقدمت ترجمته فی ۲/ ۳۶۴. (۴) فی المخطوطة (لما). (۵) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۱ و الخبریة؛ کقوله تعالی فی الخبر: یا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَیْکُمُ (الزخرف: ۶۸) «۱» [و یا أَبَتِ هذا تَأْوِیلُ رُؤْیایَ مِنْ قَبْلُ (یوسف: ۱۰۰) وَ یا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَکُمْ آیَةً (هود: ۶۴) یا أَیُّهَا

النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ (فاطر: ۱۵)] «۱» و فى «۳» الاستفهام: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ [و لا يبصر] «۴» (مريم: ۴۲) وَ يا قَوْمِ ما لِى أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجاةِ (غافر: ۴۱) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ (الصف: ۲) يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ [ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ «۴» (التحريم: ۱) و هنا فائدتان: (إحداهما): قال الزمخشرىّ [رحمه اللّه «۶» كل نداء «۷» فى كتاب اللّه يعقبه فهم فى الدين، إما من ناحية الأوامر و النواهى التى عقدت بها سعادة الدارين، و إما مواعظ و زواجر و قصص لهذا المعنى؛ كل ذلك راجع إلى الدين الذى خلق الخلق لأجله، و قامت السموات و الأرض به، فكان حق هذه أن تدرك بهذه الصيغة البليغة. (الثانية): النداء إنما يكون للبعيد حقيقة أو حكما؛ و فى قوله «۸» تعالى: وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا (مريم: ۵۲) لطيفة؛ فإنه تعالى بيّن «۹» أنه كما ناداه ناجاه أيضا؛ و النداء مخاطبة الأبعد، و المناجاة مخاطبة الأقرب؛ و لأجل هذه اللطيفة أخبر سبحانه عن مخاطبته لآدم و حواء بقوله: وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و فى «۱۰» [موضع: وَ يا آدَمُ «۱۰» اسْكُنْ (الأعراف: ۱۹) ثم لما حكى عنهما ملابسة المخالفة، قال فى وصف خطابه «۱۲» لهما: وَ ناداهُما رَبُّهُما (الأعراف: ۲۲) فأشعر هذا اللفظ بالبعد لأجل المخالفة، كما أشعر اللفظ الأول بالقرب عند السلامة منها. و قد يستعمل النداء فى غير معناه مجازا فى مواضع: (الأول): الإغراء و التحذير، و قد اجتمعا فى قوله تعالى: ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْياها (الشمس: ۱۳) و الإغراء أمر معناه الترغيب و التحريض، و لهذا خصّوا به المخاطب.

(______________________________ ۱) الآيات بين الحاصرتين ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (و يأتى فى). (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (أى كل هذا). (۸) فى المخطوطة (كقوله). (۹) فى المخطوطة (كما بيّن). (۱۰) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة (خطابهما). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۲ (الثانى): الاختصاص، و هو كالنداء إلا أنه لا حرف فيه. (الثالث): التنبيه، نحو: يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذا (مريم: ۲۳) لأن «۱» حرف النداء يختص بالأسماء. و قال النحاس «۲» فى قوله تعالى: يا وَيْلَتى (الفرقان: ۲۸) نداء مضاف، و الفائدة فيه أن معناه: هذا وقت حضور الويل. و قال الفارسى فى قوله تعالى: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ (يس: ۳۰) معناه أنه لو كانت الحسرة مما يصحّ نداه لكان هذا وقتها. و قد اختلف فى أن النداء خبر أم لا، قال أبو البقاء «۳» فى شرح «الإيضاح»: ذهب الجميع [إلى «۴» أن قولك: «يا زيد» ليس بخبر «۵» [محتمل للتصديق و التكذيب، إنما هو بمنزلة الإشارة و التصويت، و اختلفوا فى قولك: «يا فاسق» فالأكثرون على أنه ليس بخبر] «۵» أيضا، قال أبو علىّ الفارسى «۷»: خبر؛ لأنه تضمّن نسبته للفسق. و منها الدعاء، نحو تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ (المسد: ۱) و قوله: قاتَلَهُمُ اللَّهُ (المنافقون: ۴) حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ (النساء: ۹۰) وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (المطففين: ۱). قال سيبويه «۸»: هذا دعاء، و أنكره ابن الطراوة «۹» لاستحالته هنا، و جوابه أنه مصروف

(______________________________ ۱) فى المخطوطة (إلا- أنّ). (۲) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۵۶. (۳) هو عبد اللّه بن الحسين، أبو البقاء العكبرى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۵۹، و كتابه «شرح الإيضاح» طبع بتحقيق يحيى مير علم فى جامعة دمشق قسم اللغة العربية بكلية الآداب (أخبار التراث العربى ۱۹/ ۱۸). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو على الفارسى صاحب كتاب «الإيضاح» المتقدم. (۸) انظر الكتاب: ۱/ ۳۳۱ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون) باب من النكرة يجرى مجرى ما فيه الألف و اللام من المصادر و الأسماء. (۹) هو سليمان بن محمد بن عبد اللّه أبو الحسن ابن الطراوة المالقى، المدعو بالشيخ الأستاذ. كان نحويا ماهرا أديبا بارعا يقرض الشعر و ينشئ الرسائل، سمع على الأعلم «كتاب سيبويه» و على عبد الملك بن سراج و عنه روى السهيلى، و القاضى عياض. من تصانيفه «الترشيح فى النحو» و «المقدمات على كتاب سيبويه» و غيرها ت ۵۲۸ ه (بغية الوعاة ۱/ ۶۰۲). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۳ للخلق و إعلامهم بأنّهم أهل لأن «۱» يدعى عليهم، كما فى الرجاء و غيره مما سبق. (فائدة) ذكر الزمخشرى أن الاستعطاف، نحو «تاللّه هل قام زيد» قسم، و الصحيح أنه ليس بقسم، لكونه خبرا.

الثانى الاستخبار

الثانی الاستخبار و هو طلب خبر ما لیس عندک، و هو بمعنی الاستفهام [فی القرآن «۲»؛ أی طلب الفهم؛ و منهم من فرّق بینهما بأن الاستخبار ما سبق أولا و لم یفهم حق الفهم؛ فإذا سألت عنه ثانیا کان استفهاما؛ حکاه ابن فارس «۳» فی «فقه العربیة» و لکون الاستفهام طلب ما فی الخارج أو تحصیله فی الذهن لزم ألّا یکون حقیقة إلا إذا صدر من شاکّ مصدّق بإمکان الإعلام؛ فإن غیر الشاکّ إذا استفهم یلزم تحصیل الحاصل، و إذا لم یصدّق بإمکان الإعلام انتفت فائدة الاستفهام. *** و فی الاستفهام فوائد: (الأولی): قال [۱۲۸/ ب بعض الأئمة: ما جاء علی لفظ الاستفهام فی القرآن فإنما یقع فی خطاب اللّه تعالی «۴» علی معنی أن المخاطب عنده علم ذلک «۴» الإثبات أو النفی حاصل، فیستفهم عنه نفسه تخبره «۶» به، إذ قد وضعه اللّه عندها، فالإثبات کقوله تعالی: وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِیثاً (النساء: ۸۷) و النفی کقوله تعالی: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً (الإنسان: ۱) فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (هود: ۱۴) و معنی ذلک أنه قد حصل لکم العلم بذلک «۷» تجدونه عندکم إذا استفهمتم أنفسکم عنه، فإن الرب تعالی لا یستفهم خلقه عن شیء، و إنما یستفهمهم «۸» لیقرّرهم «۹» و یذکّرهم أنهم قد علموا حق ذلک الشیء؛ فهذا أسلوب بدیع انفرد به خطاب القرآن، و هو فی کلام البشر مختلف (______________________________. ۱) فی المخطوطة (بأن). (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) هو أحمد بن فارس بن زکریا، و انظر قوله فی الصاحبی فی فقه اللغة ص ۱۵۱- ۱۵۲. (۴) تکررت العبارة فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (یخبره). (۷) فی المخطوطة (ذلک) بدل (العلم بذلک). (۸) فی المخطوطة (یستفهم). (۹) فی المخطوطة (لیقدرهم). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۴ (الثانیة): الاستفهام إذا بنی علیه أمر قبل ذکر الجواب فهم ترتب ذلک الأمر علی جوابه، أیّ جواب کان؛ لأن سبقه علی الجواب یشعر بأن ذلک حال من یذکر فی الجواب؛ لئلا یکون إیراده قبله عبثا، فیفید حینئذ تعمیما، نحو «من جاءک فأکرمه» بالنصب؛ فإنه لما قال قبل ذکر جواب الاستفهام «أکرمه» علم «۱» أنه یکرم من یقول المجیب: إنّه جاء، أی جاء کان، و کذا حکم «من ذا جاءک أکرمه»، بالجزم. (الثالثة): قد یخرج الاستفهام عن حقیقته؛ بأن یقع ممن یعلم و یستغنی عن طلب الإفهام***

[اقسام الاستفهام

اشارة

[اقسام الاستفهام و هو قسمان: بمعنی الخبر، و بمعنی «۲» الإنشاء:

(الأول) «۳»: بمعنی الخبر،

(الأول) «۳»: بمعنی الخبر، و هو ضربان: أحدهما نفی [و الثانی «۴» إثبات، فالوارد للنفی یسمی استفهام إنکار، و الوارد للإثبات یسمی استفهام تقریر؛ لأنه یطلب بالأول إنکار المخاطب، و بالثانی إقراره به. فالأول: المعنی فیه «۵» علی أنّ ما بعد الأداة منفیّ. و لذلک نصحبه «إلّا» کقوله تعالی: فَهَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ۳۵). و قوله تعالی: وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْکَفُورَ (سبأ: ۱۷). و یعطف علیه المنفیّ، کقوله [تعالی «۶»: فَمَنْ یَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ (الروم: ۲۹) أی لا یهدی؛ و هو کثیر و منه «۷» أ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ (الزمر: ۱۹) أی لست تنقذ من فی النار. أ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (یونس: ۹۹) أ فَغَیْرَ اللَّهِ أَبْتَغِی حَکَماً (الأنعام: ۱۱۴) و کقوله [تعالی «۸»: قالُوا أ نُؤْمِنُ لَکَ وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ (الشعراء: ۱۱۱) فَقالُوا أ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (المؤمنون: ۴۷) أی لا نؤمن. [و قوله «۸»: أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَکُمُ الْبَنُونَ (الطور: ۳۹) أی لا یکون هذا و قوله [تعالی «۸»: أ أُنْزِلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ مِنْ بَیْنِنا (ص ______________________________: ۱) فی المخطوطة

(على). (۲) فى المخطوطة (بمعنى). (۳) يأتى القسم الثانى ص ۲/ ۴۴۲. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (به). (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (كقوله). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۵ ۸) أى ما أنزل. و قوله [تعالى «۱»: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ (الزخرف: ۱۹) أى ما شهدوا ذلك و قوله [تعالى «۱»: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ (الزخرف: ۴۰) أى ليس ذلك إليك؛ كما قال تعالى: إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ (النمل: ۸۰) و قوله [تعالى «۱»: أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ (ق: ۱۵) أى لم نعى به. و هنا أمران: أحدهما: أنّ الإنكار قد يجىء لتعريف «۴» المخاطب أنّ ذلك المدّعى ممتنع عليه؛ و ليس من قدرته؛ كقوله تعالى: أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ (الزخرف: ۴۰) لأنّ إسماع الصّم لا يدّعيه أحد؛ بل المعنى أن إسماعهم لا يمكن؛ لأنهم بمنزلة الصم و العمى؛ و إنما قدم الاسم فى الآية؛ و لم يقل: «أ تسمع الصمّ»؟ إشارة إلى إنكار موجه «۵» عن تقدير ظنّ منه عليه السلام أنه يختصّ بإسماع من به صمم، و أنّه ادعى القدرة على ذلك، و هذا أبلغ من إنكار الفعل. و فيه دخول الاستفهام على المضارع، فإذا قلت «۶»: أ تفعل؟ أو أ أنت تفعل؟ احتمل وجهين: (أحدهما): إنكار وجود الفعل؛ كقوله تعالى: أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ (هود: ۲۸) و المعنى لسنا بمثابة من يقع منه هذا الإلزام، و إن عبّرنا بفعل «۷» ذلك؛ جلّ اللّه تعالى عن ذلك، بل المعنى إنكار أصل الإلزام. (و الثانى): قولك لمن يركب الخطر: أ تذهب فى غير طريق؟ انظر لنفسك و استبصر. فإذا قدمت المفعول توجّه الإنكار [۱۲۹/ أ] إلى كونه بمثابة أن يوقع به مثل ذلك الفعل، كقوله: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا (الأنعام: ۱۴) و قوله: أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ (الأنعام: ۴۰) المعنى: أغير اللّه بمثابة من يتخذ وليا! و منه: أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ (القمر: ۲۴) لأنهم بنوا كفرهم على أنه ليس بمثابة من يتبع صيغة المستقبل، إما أن يكون للحال، نحو: أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّی يَكُونُوا [مُؤْمِنِينَ «۸» (يونس: ۹۹) أو للاستقبال «۹»، نحو: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ (الزخرف: ۳۲).

۱) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (لتعريض). (۵) فى المخطوطة (توجّه). (۶) فى المخطوطة (إذا قلنا). (۷) فى المخطوطة (بالفعل). (۸) ليست فى المطبوعة. (۹) فى المخطوطة (للاستفهام). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۶ الثانى: قد يصحب الإنكار التكذيب للتعريض بأن المخاطب ادعاه و قصد تكذيبه، كقوله تعالى: أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ (الصافات: ۱۵۳) أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى (النجم: ۲۱) أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ (النمل: ۶۰). و سواء كان زعمهم له صريحا، مثل: أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ (الطور: ۱۵) أو التزاما، مثل: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ (الزخرف: ۱۹) فإنهم لمّا جزموا بذلك جزم من يشاهد خلق الملائكة كانوا كمن «۱» زعم أنه شهد خلقهم. و تسمية هذا استفهام إنكار؛ من أنكر إذا جحد، و هو إما بمعنى «لم يكن» كقوله تعالى: أَ فَأَصْفاكُمْ (الإسراء: ۴۰) أو بمعنى «لا يكون» نحو: أَ نُلْزِمُكُمُوها (هود: ۲۸). و الحاصل أن الإنكار قسمان: إبطالىّ و حقيقىّ فالإبطالىّ أن يكون ما بعدها غير واقع، و مدّعيه كاذب «۲» كما ذكرنا، و الحقيقىّ يكون ما بعدها واقع و أن فاعله ملوم؛ نحو: أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ (الصافات: ۹۵) أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ (الأنعام: ۴۰) أَ إِفْكاً آلِهَةً (الصافات: ۸۶) أَ تَأْتُونَ الذُّكْرانَ (الشعراء: ۱۶۵) أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً (النساء: ۲۰). و أما الثانى «۳»: فهو استفهام التقرير، و التقرير حملك المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقرّ عنده، قال أبو الفتح فى «الخاطريات» «۴»: و لا يستعمل ذلك ب «هل» «۵» و قال فى قوله: جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قطّ «۶»

۱) فى المخطوطة (لمن). (۲) فى المخطوطة (غير كاذب). (۳) تقدم النوع الأول من أنواع الاستفهام و هو النفى ص ۴۳۴. (۴) كتاب «الخاطريات» لأبى الفتح عثمان بن جنى ذكره ياقوت فى معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۱ ضمن الكتب التى أجاز روايتها ابن جنى للحسين بن أحمد بن نصر فقال: «... و كتاب ما أحضرنيه الخاطر من المسائل المنثورة مما أمللته أو حصل فى آخر تعاليقى عن نفسى و غير ذلك مما هذه حاله و صورته ...» و ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۶۹۹ باسم «الخاطرات» و ذكره صاحب الخزانة فى ۲/ ۴۷۰. (۵) فى المخطوطة (بها). (۶) عجز البيت قيل إنه للعجاج انظر ملحق ديوانه ق ۴۶/ ۱، و هو من شواهد المبرّد فى الكامل ۲/ ۱۰۵۴، البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص:

۴۳۷ و «هل» لا- تقع تقريرا كما يقع «۱» غيرها [مما هو] «۲» للاستفهام «۳». [انتهى «۴» و قال الكندىّ «۵»: ذهب كثير من العلماء فى قوله تعالى: هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ (الشعراء: ۷۲) إلى أن «هل» تشارك الهمزة فى معنى التقرير و التوبيخ، إلا- أنى رأيت أبا علىّ «۶» أبى ذلك، و هو معذور، فإن ذلك من قبيل الإنكار [انتهى «۷». و نقل الشيخ أبو حيان «۸» عن سيبويه «۹» أن استفهام التقرير لا يكون ب «هل» إنما تستعمل فيه الهمزة. ثم نقل عن بعضهم أن «هل» تأتى تقريرا [كما] «۱۰» فى قوله تعالى: هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (الفجر: ۵) و الكلام مع التقرير موجب، و لذلك يعطف عليه صريح الموجب، و يعطف على صريح الموجب. فالأول كقوله: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى (الضحى: ۶، ۷) و قوله: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ* وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ (الانشراح: ۱، ۲) أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ [وَ أَرْسَلَ «۱۱» (الفيل: ۲ – ۳).

و البغدادى فى الخزانة ۲/ ۴۸۲ و صدر البيت حتّى إذا كاد الظّلام يختلط و رواية ابن عقيل ۲/ ۱۵۸: حتّى إذا جنّ الظلام و اختلط و قال العينى فى شرح الشواهد المطبوع بهامش خزانة الأدب ۴/ ۶۱ و ۶۲: «ذكره المبرد و نسبه إلى راجز و لم يعين اسمه و قيل هو العجاج»، و انظر كتاب الانتصاف من الإنصاف ۱/ ۱۱۵ لمحمد محيى الدين عبد الحميد المطبوع مع كتاب الإنصاف لأبى البركات الأنبارى. (۱) فى المخطوطة (يفتح). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (الاستفهام). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) هو زيد بن الحسن بن زيد الكندى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۴۰۲. و قد ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ۳/ ۲۳۶. (۶) هو أبو على الفارسى الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تقدم. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) هو محمد بن يوسف، أثير الدين أبو حيان النحوى الأندلسى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۳۰. (۹) انظر الكتاب لسيبويه ۳/ ۱۷۵ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون) باب «أو». (۱۰) ساقطة من المطبوعة. (۱۱) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۸ و الثانى: كقوله: أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً (النمل: ۸۴) على ما قرّره «۱» الجرجانىّ «۲» فى «النظم»؛ حيث جعلها مثل قوله: [تعالى «۳»: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ (النمل: ۱۴). و يجب أن يلى الأداة الشىء الذى تقرر بها، فتقول فى تقرير الفعل: «أضربت زيدا؟»، و الفاعل نحو: «أ أنت ضربت؟»، أو المفعول «أ زيدا «۴» ضربت»، كما يجب فى الاستفهام الحقيقى. و قوله [تعالى «۵»: أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا (الأنبياء: ۶۲) يحتمل الاستفهام الحقيقى، بأن يكونوا لم يعلموا أنه «۶» الفاعل، و التقريرىّ بأن يكونوا علموا، و لا يكون استفهاما عن الفعل، و لا تقريرا له، لأنه لم يله، و لأنه أجاب بالفاعل بقوله: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (الأنبياء: ۶۳). و جعل الزمخشرىّ منه: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۱۰۶). و قيل: أراد التقرير «۷» [بما بعد النفى لا التقرير بالنفى، و الأولى أن يجعل على الإنكار، أى، أ لم تعلم أيّها المنكر للنسخ! و حقيقة استفهام التقرير أنه استفهام إنكار، و الإنكار نفى، و قد دخل على المنفىّ و نفى المنفىّ إثبات. و الذى يقرّر عندك أن معنى التقرير] «۷» الإثبات قول «۹» ابن السراج «۱۰»: فإذا

(۱) فى المخطوطة (قدّره). (۲) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى. تقدمت ترجمته فى ۲/ ۴۲۰، و كتابه «نظم القرآن» تقدم فى ۲/ ۲۲۵. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (كان زيدا ضربت). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (بأنه). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة (كقول). (۱۰) هو محمد بن السرى أبو بكر المعروف بابن السّراج النحوى كان أحد العلماء المذكورين بالأدب و علم العربية، صحب المبرّد و أخذ عنه العلم، روى عنه الزجاجى، و السيرافى، و الرمانى، و له تصانيف هامة منها: «الأصول» و «الاشتقاق» و «الموجز» و غيرها ت ۳۱۶ ه (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۱۴۵). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۹ أدخلت على «ليس» ألف الاستفهام كانت «۱» تقريرا و دخلها معنى الإيجاب فلم يحسن معها «أحد»؛ لأن «أحدا» إنما يجوز مع حقيقة النفى؛ لا تقول: أ ليس أحد فى الدار؛ لأن المعنى يؤول إلى قولك: أحد فى الدار، و أحد لا تستعمل فى الواجب. [انتهى «۲». و أمثلته كثيرة، كقوله تعالى: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ (الأعراف: ۱۷۲) أى [إنى «۲» أنا ربكم. و قوله أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى (القيامة: ۴۰). أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (يس: ۸۱) أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ (الزمر: ۳۶). أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ (الزمر: ۳۷) أَ لَيْسَ فِي

جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ (الزمر: ۳۲). أ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى [۱۲۹/ ب عَلَيْهِمْ (العنكبوت: ۵۱) و منه قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «أ ينقص الرّطب إذا جف «۴»»، و قول جرير: أ لستم خير من ركب المطايا «۵» و اعلم أن فى جعلهم الآية الأولى من هذا النوع إشكالا، لأنه لو خرج الكلام عن النفى لجاز أن يجاب بنعم، و قد قيل: إنهم لو قالوا: «نعم» كفروا، و لما حسن دخول [الباء] «۶»

(____۱) فى المخطوطة (كان). (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) الحديث من رواية سعد بن أبى وقاص رضى اللّه عنه، أخرجه مالك فى الموطأ ۲/ ۶۲۴، كتاب البيوع (۳۱)، باب ما يكره من بيع التمر (۱۲)، الحديث (۲۲)، و الشافعى فى الأم ۳/ ۱۹ كتاب البيوع، باب الربا الحديث (۵۵۱)، و أبو داود فى السنن ۳/ ۶۵۴- ۶۵۷ كتاب البيوع (۱۷)، باب فى التمر بالتمر (۱۸)، الحديث (۲۳۵۹) و الترمذى فى السنن ۳/ ۵۲۸، كتاب البيوع (۱۲)، باب ما جاء فى النهى عن المحاقلة و المزابنة (۱۴)، الحديث (۱۲۲۵)، و قال: «حسن صحيح» و النسائى فى المجتبى من السنن ۷/ ۲۶۸- ۲۶۹، كتاب البيوع (۴۴)، باب. اشتراء التمر بالرطب (۳۶)، و ابن ماجة فى السنن ۲/ ۷۶۱، كتاب التجارات (۱۲)، باب بيع الرطب بالتمر (۵۳)، الحديث (۲۲۶۴)، و ابن حبّان ذكره ابن بلبان فى الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان ۷/ ۲۳۴، باب البيع المنهى عنه، ذكر العلة التى من أجلها زجر عن بيع الثمر بالثمر، الحديث (۴۹۸۲). و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۸- ۳۹، كتاب البيوع، باب النهى عن بيع الرطب بالتمر، و البيهقى فى السنن ۵/ ۲۹۴- ۲۹۵ كتاب البيوع، باب ما جاء فى النهى عن بيع الرطب بالتمر. (۵) هذا صدر بيت و عجزه: و أندى العالمين بطون راح من قصيدة له يمدح بها عبد الملك مروان، و هو فى ديوانه ص ۷۷ (طبعة دار صادر). (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۰ فى الخبر، و لو لم تفد «۱» لفظة الهمزة استفهاما لما استحق الجواب، إذ لا سؤال حينئذ. و الجواب يتوقف على مقدّمة، و هى أن الاستفهام إذا دخل على النفى، يدخل بأحد وجهين: إما أن يكون الاستفهام عن النفى: هل وجد أم لا؟ فيبقى النفى على ما كان عليه، أو للتقرير كقوله «۲»: أ لم أحسن إليك! و قوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (الانشراح: ۱) أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً (الضحى: ۶). فإن كان بالمعنى الأول لم يجز «۳» دخول «نعم» فى جوابه إذا أردت إيجابه، بل تدخل عليه «بلى». و إن كان بالمعنى الثانى- و هو التقرير- فللكلام «۴» حينئذ لفظ و معنى، فلفظه نفى داخل عليه الاستفهام، و معناه الإثبات؛ فبالنظر إلى لفظه تجيبه ببلى، و بالنظر إلى معناه، و هو كونه إثباتا تجيبه بنعم. و قد أنكر عبد القاهر «۵» كون الهمزة للإيجاب؛ لأن الاستفهام يخالف الواجب، و قال: إنها إذا دخلت على «ما» أو «ليس» يكون تقريرا و تحقيقا، فالتقرير كقوله تعالى: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ (المائدة: ۱۱۶) أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا (الأنبياء: ۶۲). و اعلم أن هذا النوع يأتى على وجوه: (الأول): مجرد الإثبات، كما ذكرنا. (الثانى): الإثبات «۶» مع الافتخار؛ كقوله تعالى عن فرعون: أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ (الزخرف: ۵۱). (الثالث): الإثبات «۶» مع التوبيخ، كقوله تعالى: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً (النساء: ۹۷) أى هى واسعة، فهلّا هاجرتم فيها! (الرابع): مع العتاب، كقوله تعالى: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ (الحديد: ۱۶) قال ابن مسعود: «ما كان بين إسلامنا و بين أن عاتبنا اللّه بهذه الآية إلا

(____۱) فى المخطوطة (يعد). (۲) فى المخطوطة (كقولك). (۳) فى المخطوطة (يحسن). (۴) فى المخطوطة (فله كلام). (۵) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى و انظر دلائل الإعجاز: ۸۸ و ۸۹. (۶) فى المخطوطة (للإثبات). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۱ أربع سنين «۱»». و ما ألطف ما عاتب [اللّه به «۲» خير خلقه بقوله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ (التوبة: ۴۳) و لم يتأدب الزمخشرى بأدب اللّه تعالى فى هذه الآية «۳». (الخامس): التبكيت، كقوله تعالى: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ (المائدة: ۱۱۶) هو تبكيت للنصارى فيما ادّعوه؛ كذا جعل السكاكىّ «۴» و غيره هذه الآية من نوع التقرير. و فيه نظر لأن ذلك لم يقع منه. (السادس): التسوية، و هى الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، كقوله تعالى: وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ (يس: ۱۰) أى سواء عليهم الإنذار و عدمه، مجرّدة «۵» للتسوية، مضمحلا عنها معنى الاستفهام. و معنى الاستواء فيه استواؤهما فى علم المستفهم، لأنه قد علم أنه أحد الأمرين كائن، إما الإنذار و إما عدمه؛ و لكن لا يعيّنه، و كلاهما معلوم بعلم غير معيّن. فإن قيل: الاستواء يعلم من لفظة «سواء» «۶» [لا من

الهمزة، مع أنه لو علم منه لزم التكرار. قيل: هذا الاستواء غير ذلك الاستواء المستفاد من لفظة «سواء»] «۶». و حاصله أنه كان الاستفهام عن مستويين فجرّد عن الاستفهام، و بقى الحديث عن المستويين. و لا يكون ضرر فى إدخال «سواء» عليه لتغايرهما، لأن المعنى أن المستويين فى العلم يستويان فى عدم الإيمان. و هذا- أعنى حذف مقدّر و استعماله فيما بقى- كثير فى كلام العرب، كما فى النداء، فإنه لتخصيص المنادى و طلب إقباله، فيحذف قيد الطلب، و يستعمل فى مطلق «۸» الاختصاص، نحو «اللهم اغفر لنا أيتها العصابة» «۹» فإنه ينسلخ عن (________________ ۱) الحديث أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۳۱۹، كتاب التفسير (۵۴)، باب فى قوله تعالى: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ...، الحديث (۲۴/ ۳۰۲۷). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) انظر قول الزمخشرى فى الكشاف ۲/ ۱۵۳ و تعليق ابن حجر رحمه اللّه و ابن المنير عليه. (۴) انظر مفتاح العلوم ص ۲۹۰: فصل فى بيان القصر، و ص ۳۱۵: الاستفهام. (۵) فى المخطوطة (فجردت). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (بمطلق). (۹) انظر الكتاب لسيبويه ۳/ ۱۷۰، باب أم و أو (بتحقيق عبد السلام محمد هارون) قال السيرافى: لأنك لست تناديه و إنما تختصه فتجريه على حرف النداء، لأن النداء فيه اختصاص فيشبه به للاختصاص لأنه منادى. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۲ معنى الكلمة؛ لأن معناه مخصوص من بين سائر العصائب. و منه قوله تعالى: سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا (إبراهيم: ۲۱). و قوله تعالى: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (المنافقون: ۶). أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْواعِظِينَ (الشعراء: ۱۳۶). و تارة تكون التسوية مصرّحا بها كما ذكرناه «۱»، و تارة لا تكون، كقوله تعالى: وَ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ (الأنبياء: ۱۰۹). (السابع): التعظيم، كقوله [تعالى «۲»: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (البقرة: ۲۵۵). (الثامن): التهويل، نحو: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقّة: ۱- ۲). و قوله [تعالى «۳»: وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ «۴» (القارعة: ۱۰). [۱۳۰/ أ] و قوله: ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ (يونس: ۵۰) تفخيم للعذاب الذى يستعجلونه. (التاسع): التسهيل و التخفيف، كقوله [تعالى «۴» وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ (النساء: ۳۹). (العاشر): التفجّع، نحو: ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها (الكهف: ۴۹). (الحادى عشر): التكثير، نحو: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها (الأعراف: ۴). (الثانى عشر): الاسترشاد، نحو: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها (البقرة: ۳۰) و الظاهر أنهم استفهموا مسترشدين، و إنما فرّق بين العبارتين أدبا. و قيل: هى هنا للتعجب.

القسم الثانى «۶»: الاستفهام المراد به الإنشاء،

القسم الثانى «۶»: الاستفهام المراد به الإنشاء، و هو على ضروب: (________________ ۱) فى المخطوطة (ذكرنا). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) الآية فى المخطوطة وَ ما أَدْراكَ مَا الْحَاقَّةُ. (۶) تقدم القسم الأول من أقسام الاستفهام، و هو الذى بمعنى الخبر ص ۴۳۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۳ (الأول): مجرد الطلب، و هو الأمر، كقوله تعالى: أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (يونس: ۳) أى اذكروا. و قوله: وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ «۱» أَ أَسْلَمْتُمْ (آل عمران: ۲۰) أى أسلموا. و قوله: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (النور: ۲۲) أى أحبوا. و قوله: وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (النساء: ۷۵) أى قاتلوا «۲». و قوله تعالى: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ (النساء: ۸۲). و قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة: ۹۱) انتهوا، و لهذا قال عمر رضى اللّه عنه: «انتهينا» «۳». و جعل بعضهم منه [قوله تعالى «۴»: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۱۰۶). و قوله تعالى: أَ تَصْبِرُونَ (الفرقان: ۲۰) و قال ابن عطية و الزمخشرىّ «۵»: المعنى أ تصبرون أم لا تصبرون؟ و الجرجانى «۶» فى «النّظم» على حذف مضاف، أى لنعلم أ تصبرون. (الثانى): النهى، كقوله تعالى: ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (الانفطار: ۶) أى لا يغرك. و قوله فى سورة التوبة: أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ (التوبة: ۱۳) بدليل قوله: فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ (المائدة: ۴۴). (الثالث): التحذير، كقوله: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (المرسلات: ۱۶) أى قدرنا عليهم فنقدر عليكم. (الرابع): التذكير، كقوله [تعالى «۷»: قالَ هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ (يوسف: ۸۹). و جعل بعضهم منه: أ

لَـمْ يَجِـدْكَ يَتِيمـاً فَـآوى (الضـحى: ۶) أ لَـمْ نَشْـرَحْ لَـكَ صَـدْرَكَ (الانشـراح: ۱).

(____۱) فى المخطوطـة و المطبوعـة (و النبيين) و صواب الآية كما فى القرآن الكريم ما أثبتناه. (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (قالوا). (۳) الأثر أخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص ۱۳۸- ۱۳۹. (۴) ليست فى المخطوطـة. (۵) انظر الكشـاف ۳/ ۹۳. (۶) هو عبـد القاهر بن عبـد الرحمن الجرجانى، تقـدم التعريـف به فى ۲/ ۴۲۰، و بكتـابه «نظـم القرآن» فى ۲/ ۲۲۵. (۷) ليسـت فى المخطوطـة. البرهـان فى علـوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۴

(الخـامس): التنبيه، و هو من أقسـام الأمر، كقوله تعالى: أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸). أ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الفرقان: ۴۵). أ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيـارِهِمْ (البقرة: ۲۴۳)، أ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَـلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ (الفيل: ۱). و المعنى فى كـل ذلـك: انظر بفكرك فى هـذه الأمور و تنبه. و قوله تعالى: أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (الحج: ۶۳) حكاه صاحب «۱» «الكافى» عن الخليل، و لـذلك «۲» رفع الفعل و لم ينصـبه. و جعل منه بعضـهم فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (التكوير: ۲۶) للتنبيه على الضلال. و قوله تعالى: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ (البقرة: ۱۳۰). (السادس): الترغيب، كقوله [تعالى «۳»: مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً (الحديث: ۱۱) هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ «۴» [مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ «۴» (الصف: ۱۰). (السابع): التمنى، كقوله: فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ (الأعراف: ۵۳). أَنَّى يُحْيِي هـذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها (البقرة: ۲۵۹) قال العزيزىّ «۶» فى «تفسيره»: أى كيف، و ما أعجب معاينـة الإحياء! (الثامن): الدعاء، و هو كالنهى، إلا أنه من الأدنى إلى الأعلى، كقوله تعالى: أ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ (الأعراف: ۱۵۵). و قوله: أ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها (البقرة: ۳۰) و هم لم يستفهموا، لأن اللّه قال: إِنِّي جاعِلٌ «۷» [فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً] «۷» (البقرة: ۳۰)، و قيـل: المعنى إنـك سـتجعل؛ و شـبّهه أبـو عبيـدة «۹» بقـول الرجـل لغلامـه و هـو يضـربه: أ لسـت الفاعـل كـذا!

(____۱) لعلـه أبـو جعفر النحـاس و كتـابه «الكـافى فى النحو» ذكره يـاقوت فى معجم الأدباء ۴/ ۲۲۸. (۲) فى المخطوطـة (و كذلك). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) تمام الآية ليست فى المطبوعة. (۶) هو محمـد بن عزيز أبو بكر العزيزى السجسـتانى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۳۹۳، و انظر قوله فى نزهة القلوب ص ۶. (۷) ما بين الحاصـرتين ليس فى المخطوطة. (۹) انظر مجاز القرآن ۱/ ۳۶. البرهـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۵ و قيـل: بل هو تعجب، و ضـعّف. و قال النحاس «۱»: الأـولى مـا قاله ابن مسـعود و ابن عباس رضـى الله عنهما، و لا مخالف لهما: أن اللّه تعالى لما قال: إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً (البقرة: ۳۰) قالوا: و ما ذاك الخليفة! يكون له ذرية يفسدون، و يقتل بعضهم بعضا! و قيل: المعنى: أ تجعلهم فيها أم تجعلنا، و قيل: المعنى: تجعلهم و حالنا هذه أم يتغير. (التاسع و العاشر): العرض و التحضيض، و الفرق بينهما: الأـول طلب برفق و الثـانى بشق؛ فالأـول كقوله تعـالى: أ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (النور: ۲۲). [و الثانى «۲» أ لاـ تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ (التوبة: ۱۳) [۱۳۰/ ب و من الثانى: أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* قَوْمَ فِرْعَوْنَ أ لا يَتَّقُونَ (الشـعراء: ۱۰ و ۱۱) المعنى ائتهم و أمرهم بالاتقاء «۳». (الحادى عشـر): الاسـتبطاء، كقوله: مَتى هـذَا الْوَعْـدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (يس: ۴۸) بدليل: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ (الحج: ۴۷). و منه مـا قال صاحب «الإيضاح» «۴» البيانىّ: حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْـرُ اللَّهِ (البقرة: ۲۱۴). و قال الجرجانى: فى الآيـة تقديم و تأخير؛ أى «حتى يقول الرسول: ألا إنّ نصـر اللّه قريب «۵» [و الذين آمنوا: متى نصر اللّه؟] «۵»» و هو حسن. (الثانى عشـر): الإيـاس فَأَيْنَ تَـذْهَبُونَ (التكـوير: ۲۶). (الثـالث عشـر): الإينـاس نحـو: وَ مـا تِلْـكَ بِيَمِينِـكَ يـا مُوسـى (طه: ۱۷). و قـال

(____۱) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس، تقـدم فى ۱/ ۳۵۶. (۲) ساقطـة من المخطوطة. (۳) تصـحفت فى المخطوطة إلى (الاتفاق). (۴) هو محمـد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمـد، أبو المعالى، جلال الدين القزوينى الشافعى العلامة، قال ابن حجر: ولد سـنة ۶۶۶ ه، و اشتغل و تفقه، حتى ولى قضاء ناحيـة بالروم و له دون العشـرين، ثم قـدم دمشق و اشـتغل بالفنون، و أتقن الأصول و العربية و المعانى و البيان. من تصانيفه «تلخيص المفتـاح فى المعانى و البيـان» و هـو أجـلّ المختصـرات فيه، و «إيضـاح التلخيص» ت ۷۳۹ ه (بغيـة الوعـاة ۱/ ۱۵۶) و كتابه

«الإیضاح لمختصر تلخیص المفتاح فی المعانی و البیان و البدیع» طبع فی القاهرة بمطبعة محمد علی صبیح عام ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۴ م. و انظر قوله فی الکتاب ص ۸۱. (۵) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۶ ابن فارس «۱»: «الإفهام؛ فإن اللّه [تعالی «۲» قد علم أن لها أمرا قد خفی علی موسی علیه السلام فأعلم من حالها ما لم یعلم». و قیل: هو للتقریر، فیعرف ما فی یده حتی لا ینفر إذا انقلبت حیة. (الرابع عشر): التهکّم و الاستهزاء أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ (هود: ۸۷) أَ لا تَأْکُلُونَ* ما لَکُمْ لا تَنْطِقُونَ (الصافات: ۹۲). (الخامس عشر): التحقیر «۳» کقوله تعالی: وَ إِذا رَأَوْکَ إِنْ یَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (الفرقان: ۴۱) و منه ما حکی صاحب «الکتاب» «۴»: من أنت زیدا؟ علی معنی من أنت تذکر زیدا! (السادس عشر): التعجب، نحو: ما لِیَ لا أَرَی الْهُدْهُدَ (النمل: ۲۰). کَیْفَ تَکْفُرُونَ بِاللَّهِ (البقرة: ۲۸). و منهم من جعله للتنبیه. (السابع عشر): الاستبعاد، کقوله: أَنَّی لَهُمُ الذِّکْری وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِینٌ (الدخان: ۱۳) أی یستبعد ذلک منهم بعد أن جاءهم الرسول ثم تولوا [عنه «۵». (الثامن عشر): التوبیخ، کقوله [تعالی «۶»: أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ (آل عمران: ۸۳). لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ «۷» (الصف: ۲). أَ فَتَتَّخِذُونَهُ وَ ذُرِّیَّتَهُ [أَوْلِیاءَ] «۶» (الکهف: ۵۰) و لا تدخل همزة «۹» التوبیخ إلا علی فعل قبیح أو ما یترتب علیه [فعل «۶» قبیح. *** الفائدة الرابعة «۱۱»: قد یجتمع الاستفهام الواحد للانکار و التقریر، کقوله: فَأَیُ

(۱) هو أحمد بن فارس بن زکریا، و انظر قوله فی الصاحبی فی فقه اللغة ص ۱۵۳. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (التحقیق). (۴) یعنی سیبویه عمرو بن عثمان بن قنبر. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (أ تقولون علی اللّه ما لا تعلمون) و هذا اللفظ غیر موجود فی القرآن. (۹) فی المخطوطة (الهمزة). (۱۱) تقدم ذکر الفوائد الثلاث من فوائد الاستفهام ص: ۴۳۳- ۴۳۴.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۷ الْفَرِیقَیْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ (الأنعام: ۸۱) أی لیس الکفار آمنین، و الذین آمنوا أحقّ بالأمن؛ و لما کان أکثر مواقع التقریر دون الإنکار، قال: الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ [بِظُلْمٍ ... (الأنعام: ۸۲) الآیة] «۱». و قد یحتملهما، کقوله: أَ یُحِبُّ أَحَدُکُمْ أَنْ یَأْکُلَ لَحْمَ أَخِیهِ مَیْتاً (الحجرات: ۱۲). و یحتمل أنه استفهام تقریر، و أنه طلب منهم أن یقروا بما عندهم تقریر ذلک؛ و لهذا قال مجاهد: التقدیر «لا» فإنهم لما استفهموا استفهام تقریر بما لا جواب له إلا أن یقولوا «لا» جعلوا کأنهم قالوا؛ و هو قول الفارسی و الزمخشری «۲». و یحتمل أن یکون استفهام إنکار بمعنی التوبیخ علی محبتهم لأکل لحم أخیهم فیکون «میتة»، و المراد محبتهم له غیبته علی سبیل المجاز، و فَکَرِهْتُمُوهُ بمعنی الأمر، أی اکرهوه. و یحتمل أن یکون استفهام إنکار بمعنی التکذیب، أنهم لما کانت حالهم حال من یدّعی محبة أکل لحم أخیه نسب ذلک إلیهم، و کذبوا فیه، فیکون فَکَرِهْتُمُوهُ «۳» [خبرا] «۴». *** (الخامسة) «۵»: إذا خرج الاستفهام عن حقیقته؛ فإن أرید التقریر و نحوه لم یحتج إلی معادل، کما فی قوله تعالی: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ (البقرة: ۱۰۶) فإن معناه التقریر. و قال ابن عطیة: «ظاهره الاستفهام المحض، و المعادل «۶» [علی قول جماعة: أَمْ تُرِیدُونَ (البقرة: ۱۰۸). و قیل أَمْ منقطعة فالمعادل «۶» عندهم محذوف، أی « [أم «۶» علمتم»، و هذا کله علی أن القصد بمخاطبة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم مخاطبة أمته، و أما إن کان هو المخاطب وحده فالمعادل محذوف لا غیر، و کلا القولین مرویّ» «۹». انتهی.

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) انظر الکشاف ۴/ ۱۵. (۳) فی المخطوطة (کرهتموه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) أی الفائدة الخامسة من فوائد الاستفهام المبتدأ بها ص ۴۳۳. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) انظر المحرر الوجیز ۱/ ۳۸۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۸ و ما قاله غیر ظاهر، و الاستفهام هنا للتقریر فیستغنی عن المعادل، أما إذا کان علی حقیقته، فلا بدّ من تقدیر المعادل، کقوله [تعالی «۱»: أَ فَمَنْ یَتَّقِی بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَةِ (الزمر: ۲۴) أی، کمن ینعم فی الجنّة؟. و قوله تعالی: أَ فَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً (فاطر: ۸). أی کمن هداه اللّه، بدلیل قوله تعالی: فَإِنَّ اللَّهَ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ (فاطر: ۸) التقدیر: ذهبت نفسک علیهم حسرات، «۲» [بدلیل فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ «۲» (فاطر: ۸). و قد جاء فی التنزیل موضع صرّح فیه بهذا الخبر، و حذف المبتدأ، علی

العكس ممّا نحن فيه، و هو قوله تعالى: كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِي النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً «٢» [فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ «٢» (محمد: ١۵) أى أكمن «۶» هو خالد فى الجنّة [١٣١/ أ] يسقى من هذه الأنهار، كمن هو خالد فى النار؟ على أحد الأوجه. و جاء مصرحا بهما على الأصل فى قوله تعالى: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُماتِ (الأنعام: ١٢٢). أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ (محمد: ١۴). [فرآه حسنا] «٧». *** السادسة: استفهام الإنكار لا- يكون إلا على ماض، و خالف فى ذلك صاحب «الأقصى القريب» «٨» و قال: «قد يكون عن مستقبل، كقوله [تعالى «٩»: أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ (المائدة: ۵٠) و قوله تعالى: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ (الزمر: ٣٧____)

(١) ليست فى المخطوطة. (٢) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (كمن). (٧) ليست فى المخطوطة. (٨) كتاب «الأقصى القريب فى علم البيان» لمحمد بن محمد أبى عبد اللّه التنوخى طبع فى مصر عام ١٣٢٧ ه/ ١٩٠٩ م (ذخائر التراث العربى ١/ ۴١٧) و مؤلفه هو محمد بن محمد بن منجى زين الدين التنوخى، أديب دمشقى استقر ببغداد. ت ٧۴٨ ه (البغدادى، هدية العارفين ٢/ ١۵۴). (٩) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴۴٩ قال: أنكر أنّ حكم الجاهلية مما يبغى لحقارته، و أنكر عليهم سلب العزة عن اللّه تعالى، و هو منكر فى الماضى و الحال و الاستقبال». و هذا الذى قاله مخالف لإجماع البيانيين، و لا دليل فيما ذكره، بل الاستفهام فى الآيتين عن ماض و دخله الاستقبال، تغليبا لعدم اختصاص المنكر بزمان. و لا يشهد له قوله تعالى: أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة: ۶١) لأن الاستبدال- و هو طلب البدل- وقع ماضيا، و لا: أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ (غافر: ٢٨) و إن كانت «أن» تخلّص المضارع للاستقبال، لأنه كلام ملموح به جانب المعنى. و قد ذكر ابن جنى فى «التنبيه» «١» أن الإعراب قد يرد على خلاف ما عليه المعنى. *** السابعة: هذه الأنواع من خروج الاستفهام عن حقيقته فى النفى؛ هل تقول: إن معنى الاستفهام فيه موجود، و انضمّ إليه معنى آخر؟ أو تجرد عن الاستفهام بالكلية؟ لا ينبغى أن يطلق أحد الأمرين، بل منه ما تجرد كما فى التسوية، و منه ما يبقى، و منه ما يحتمل و يحتمل؛ و يعرف ذلك بالتأمل. و كذلك الأنواع المذكورة فى الإثبات؛ و هل المراد بالتقرير الحكم بثبوته، فيكون خبرا محضا؟ أو أن المراد طلب إقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام تقرير المخاطب، أى يطلب أن يكون مقررا به؟ و فى كلام النحاة و البيانيين، كلّ من القولين، و قد سبق الإشارة إليه. *** الثامنة: الحروف الموضوعة للاستفهام ثلاثة: الهمزة، و هل، و أم، و أما غيرها مما يستفهم به كمن، [و ما] «٢» و متى، [و أما] «٣»، و أين، و أنّى، و كيف، و كم، و أيّان، فأسماء استفهام، استفهم بها نيابة عن الهمزة. و هى تنقسم إلى ما يختص بطلب التصديق، باعتبار الواقع، كهل و أم المنقطعة، و ما يختص بطلب التصوّر كأم المتصلة، و ما لا- يختص كالهمزة. و لكون الهمزة أم الباب اختصت بأحكام لفظية، و معنوية. (____١) كتاب «التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة» لابن جنى حققه عبد المحسن خلوصى كرسالة ماجستير بجامعة بغداد (ذخائر التراث العربى ١/ ٧۴)، و انظر كشف الظنون ١/ ۴٩٣ و بروكلمان (بالعربية) ١/ ٧٩. (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴۵٠ ١- فمنها كون الهمزة لا يستفهم بها حتى يهجس «١» فى النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف «هل». فإنه لا ترجح عنده بنفى و لا- إثبات. حكاه الشيخ أبو حيان «٢» عن بعضهم. ٢- و منها اختصاصها باستفهام التقرير، و قد سبق عن سيبويه و غيره أن التقرير لا يكون بهل «٣»، و الخلاف فيه. و قال الشيخ أبو حيان: إن طلب بالاستفهام تقرير، أو توبيخ، أو إنكار، أو تعجب، كان بالهمزة دون «هل»، و إن أريد الجحد كان بهل، و لا يكون بالهمزة. ٣- و منها أنها تستعمل لإنكار إثبات ما يقع بعدها، كقولك: أ تضرب زيدا و هو أخوك؟ قال تعالى: أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (الأعراف: ٢٨) و لا تقع «هل» هذا الموقع. و أما قوله تعالى: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (الرحمن: ۶٠) فليس منه، لأن هذا نفى له من أصله؛ و الممنوع من «۴» إنكار إثبات ما وقع بعدها. قاله ابن الحاجب «۵». ۴- و منها أنها يقع الاسم منصوبا بعدها بتقدير ناصب، أو مرفوعا بتقدير رافع يفسّره ما بعده، كقولك: أ زيدا ضربت؟ و أزيد قام؟ و لا تقول: «هل زيدا «۶» ضربت؟» و لا «هل زيد قام؟» إلا على ضعف. و إن شئت فقل: ليس فى أدوات الاستفهام ما إذا اجتمع بعده

الاسم و الفعل يليه الاسم فى فصيح الكلام إلا الهمزة، فتقول: أزيد قام؟ و لا تقول: هل زيد قام؟ إلا فى ضرورة [۱۳۱/ ب بل الفصيح: هل قام زيد؟. ۵- و منها أنها تقع مع «أم» المتصلة و لا تقع مع «هل» و أما المنقطعة فتقع فيهما جميعا. فإذا قلت: أزيد عندك أم عمرو؟ فهـذا الموضـع لا تقـع «۷» فيـه «هـل» مـا لـم تقصـد إلى المنقطعـة. ذكره ابـن الحـاجب. (______________________________________۱) فى المخطوطـة (يهجر). (۲) هو محمد بن يوسف أثير الدين الغرناطى صاحب تفسير «البحر المحيط» تقدم ذكره فى ۱/ ۱۳۰. (۳) راجع ص ۴۳۷ من هذا النوع. (۴) فى المخطوطة (منه). (۵) هو عثمان بن عمر بن الحاجب، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۴۶۶. (۶) فى المخطوطة (زيد). (۷) فى المخطوطة (يقع). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۱ ۶- و منها أنها تدخل على الشرط، تقول: أ إن «۱» أكرمتنى أكرمتك. و أ إن «۱» تخرج أخرج معك؟ أ إن «۱» تضرب أضرب؟ و لا تقول: هل إن تخرج أخرج [معك «۴»؟ ۷- و منها جواز حذفها، كقوله تعالى: وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ (الشعراء: ۲۲) و قوله تعالى: هذا رَبِّى (الأنعام: ۷۶) فى أحد الأقوال، و قراءة ابن محيصن: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أ أَنْذَرْتَهُمْ «۵» (البقرة: ۶). ۸- و منها زعم ابن الطراوة «۶» أنها لا تكون أبدا إلّا معادلة أو فى حكمها؛ بخلاف غيرها، فتقول: أقام زيد أم [قعد] «۷»؟ و يجوز ألا يذكر المعادل؛ لأنه معلوم من ذكر الضدّ. و ردّ عليه الصّفار «۸» و قال: لا فرق بينها و [بين «۷» غيرها؛ فإنك إذا قلت: هل قام زيد؟ فالمعنى هل قام أم لم يقم؟ لأن السائل إنما يطلب اليقين، و ذلك مطّرد فى جميع أدوات الاستفهام. قال: و أما قوله: إنه عزيز فى كلامهم لا يأتون لها بمعادل فخطأ؛ بل هو أكثر من أن يحصر، قال تعالى: أ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً (المؤمنون: ۱۱۵) أ فَرَأَيْتَ الَّذِى تَوَلَّى (النجم: ۳۳) أ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى (النجم: ۱۹) أ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا (مريم: ۷۷) و هو كثير جدا. ۹- و منها تقديمها على الواو و غيرها من حروف العطف، فتقول: «أ فلم أكرمك؟» «أو لم أحسن إليك؟» قال اللّه تعالى: أ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ (البقرة: ۷۵) و قال [تعالى «۱۰» أ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً (البقرة: ۱۰۰) و قال تعالى: أ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ [آمَنْتُمْ بِهِ «۱۰» (يونس: ۵۱) فتقـدم الهمزة على حروف العطـف: الـواو، و الفـاء، و ثـمّ. (______________________________________۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (إن). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى (ء أنذرتهم)، و انظر المختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه ص ۲ و إتحاف فضلاء البشر ص ۱۲۸. (۶) هو سليمان بن محمد بن عبد اللّه المالقى، تقدمت ترجمته فى ۲/ ۴۳۲. (۷) ساقط من المخطوطة. (۸) هو القاسم بن على بن محمد بن سليمان الأنصارى البطليوسىّ الشهير بالصفّار صحب الشلوبين و ابن عصفور و شرح «كتاب سيبويه» شرحا حسنا، يقال إنه من أحسن شروحه. مات بعد ۶۳۰ ه (بغية الوعاة ۲/ ۲۵۶). (۱۰) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۲ و كان القياس «۱» تأخيرها عن العاطف، فيقال: «فألم أكرمك؟»، «و أ لم «۲» أحسن إليك؟» كما تقدّم على سائر أدوات الاستفهام، نحو قوله تعالى: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ (آل عمران: ۱۰۱) و قوله تعالى: أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ (الرعد: ۱۶) و قوله [تعالى «۳»: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (التكوير: ۲۶) فلا يجوز أن يؤخر العاطف عن شىء من هذه الأدوات، لأن أدوات الاستفهام جزء من جملة الاستفهام، و العاطف لا يقدم «۴» عليه جزء من المعطوف، و إنما خولف هذا فى الهمزة، لأنها أصل أدوات الاستفهام، فأرادوا تقديمها تنبيها على أنها الأصل فى الاستفهام، لأن الاستفهام له صدر الكلام. و الزمخشرىّ اضطرب كلامه، فتارة يجعل الهمزة فى مثل هذا داخلة على محذوف عطف عليه الجملة التى بعدها، فيقدر بينهما فعلا محذوفا تعطف الفاء عليه ما بعدها، و تارة يجعلها متقدمة على العاطف كما ذكرناه، و هو الأولى. و قد ردّ عليه فى الأول بأن ثمّ مواضع «۵» لا يمكن فيها تقدير فعل قبلها، كقوله تعالى: أ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ (الزخرف: ۱۸) أ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [الْحَقُّ «۶» (الرعد: ۱۹) أ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ (الرعد: ۳۳). و قال ابن خطيب زملكا «۷»: «الأوجه «۸» أن يقدّر محذوف بعد الهمزة قبل [الفاء (______________________________________۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (القاس). (۲) فى المخطوطة (أو لم). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (يتقدم). (۵) فى المخطوطة (واقع). (۶) ليست فى

المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (زملکی)، و هو عبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف الشیخ کمال الدین أبو المکارم ابن خطیب زملکا قال أبو شامة رحمه اللّه: «کان عالما خیّرا متمیّزا فی علوم عدّة ولی القضاء بصرخد و درّس ببعلبک» و هو جدّ الشیخ کمال الدین محمد بن علی بن عبد الواحد الزملکانی، و کانت له معرفة تامة بالمعانی و البیان و له فیه مصنف، و له شعر حسن ت ۶۵۱ ه بدمشق (السبکی، طبقات الشافعیة ۵/ ۱۳۳). (۸) فی المخطوطة (لا وجه). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۳ تکون «۱» الفاء عاطفة علیه؛ ففی مثل قوله تعالی: أَ فَإِنْ ماتَ (آل عمران: ۱۴۴) لو صرّح به لقیل: «أ تؤمنون به مدة حیاته فإن مات ارتددتم فتخالفوا سنن اتباع الأنبیاء قبلکم فی ثباتهم علی ملک أنبیائهم بعد موتهم»؟ و هذا مذهب الزمخشری». (فائدة) زعم ابن سیده «۲» فی کلامه علی إثبات الجمل أن کل فعل یستفهم عنه و لا یکون إلا مستقبلا. و ردّ علیه الأعلم «۳» و قال: هذا باطل، و لم یمنع أحد: «هل قام زید أمس؟» و «هل أنت قائم أمس؟» و قد قال تعالی: فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقًّا (الأعراف: ۴۴) فهذا کله ماض غیر آت.

الثالث «۴»: الشرط

الثالث «۴»: الشرط و یتعلق به قواعد: القاعدة الأولی: المجازاة إنما تنعقد بین جملتین: (أولاهما) فعلیة، لتلائم الشرط، مثل قوله تعالی «۵»: [وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ (طه: ۱۱۲) فَمَنْ «۶» یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ (الأنعام: ۱۲۵) [إِنْ «۶» کُنْتَ جِئْتَ بِآیَةٍ (الأعراف: ۱۰۶) اسْتَقَرَّ مَکانَهُ (الأعراف: ۱۴۳) [۱۳۲/ أ] نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ (الرعد: ۴۰) یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً (البقرة: ۳۸). (و ثانیهما) قد تکون اسمیة، و قد تکون فعلیة جازمة، و غیر جازمة، أو ظرفیة أو شرطیة، کما یقال: فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (مریم: ۶۰) شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (الزمر: ۲۲) فَأْتِ بِآیَةٍ (الشعراء: ۱۵۴) فَسَوْفَ تَرانِی (الأعراف: ۱۴۳) إِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ (یونس: ۷۰) فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ (البقرة: ۳۸). (____۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) هو علی بن أحمد بن إسماعیل أبو الحسن الضریر، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۹. (۳) هو یوسف بن سلیمان بن عیسی، أبو الحجاج المعروف بالأعلم الشنتمری النحوی، لقب بالأعلم لأنه کان مشقوق الشفة العلیا. کان عالما بالعربیة و اللغة و معانی الأشعار، حافظا لها، مشهورا بإتقانها. رحل إلی قرطبة و أقام بها مدّة، و أخذ عن ابن الإفلیلیّ و طبقته، و أخذ الناس عنه کثیرا من تصانیفه «شرح الجمل فی النحو» ت ۴۷۶ ه (إنباه الرواة ۴/ ۶۵). (۴) تقدم القسم الأول من أقسام الکلام، و هو الخبر ص ۴۲۵، و القسم الثانی ص ۴۳۳. (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (قول القائل). (۶) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۴ فإذا جمع بینهما و بین الشرط اتحدتا جملة واحدة، نحو قوله: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (النساء: ۱۲۴) و قوله سبحانه: فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ (الأنعام: ۱۲۵) و قوله: إِنْ کُنْتَ جِئْتَ بِآیَةٍ فَأْتِ بِها (الأعراف: ۱۰۶) و قوله: فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی (الأعراف: ۱۴۳) و قوله: وَ إِمَّا نُرِیَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّیَنَّکَ فَإِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ (یونس: ۴۶) و قوله: فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنِ اتَّبَعَ هُدایَ فَلا یَضِلُّ وَ لا یَشْقی (طه: ۱۲۳) فالأولی من جملة «۱» المجازاة تسمی «۲» شرطا، و الثانیة تسمی جزاء. و یسمّی المناطقة الأوّل مقدما و الثانی تالیا. فإذا انحلّ الرباط الواصل بین طرفی المجازاة عاد الکلام جملتین کما کان. (فإن قیل): فمن أیّ أنواع الکلام تکون هذه الجملة المنتظمة من الجملتین؟ (قلنا): قال صاحب «۳» «المستوفی»: العبرة «۴» فی هذا بالتالی؛ إن کان التالی قبل الانتظام جازما کانت هذه الشرطیة جازمة- أعنی خبرا محضا- و لذلک «۵» جاز أن توصل «۶» بها الموصلات؛ کما فی قوله تعالی: الَّذِینَ إِنْ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ (الحج: ۴۱). و إن لم یکن جازما لم تکن جازمة، بل إن کان التالی أمرا؛ فهی فی عداد الأمر، کقوله تعالی: إِنْ کُنْتَ جِئْتَ بِآیَةٍ فَأْتِ بِها إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ (الأعراف: ۱۰۶) و إن کانت رجاء فهی فی عداد الرجاء، کقوله [تعالی «۷»: فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی (الأعراف: ۱۴۳) أی فهذا التسویف بالنسبة إلی المخاطب. فإن جعلت «سوف» بمعنی «أمکن» کان الکلام خبرا صرفا. فأما الفاء التی تلحق التالی معقّبة فللاحتیاج إلیها حیث لا یمکن أن یرتبط التالی بذاته (____۱) فی

المخطوطة (جرى). (۲) فى المخطوطة (يسمى). (۳) هو على بن مسعود بن محمود أبو سعد القاضى تقدم التعريف به و بكتابه «المستوفى فى النحو» فى ۱/ ۵۱۳. (۴) فى المخطوطة (فى العبرة). (۵) فى المخطوطة (و كذلك). (۶) فى المخطوطة (يوصل). (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۵ ارتباطا؛ و ذلك إن كان افتتح بغير الفعل، كقوله: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵) و قوله سبحانه: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (الأنعام: ۱۶۰) لأن الاسم لا يدلّ على الزمان فيجازى به. و كذلك الحرف إن كان مفتتحا «۱» بالأمر، كقوله [تعالى «۲»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا (الحجرات: ۶) لأن الأمر لا يناسب معناه الشرط، [فإن كان «۲» مفتتحا بفعل ماض أو مستقبل ارتبط بذاته، نحو قولك: «إن جئتنى أكرمتك»، و نحو قوله تعالى: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ (محمد: ۷) و كذا قوله: وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها (الأنعام: ۷۰) لأن هذه كالجزء «۴» من الفعل، و تخطّاها العامل؛ و ليست «۵» ك «إن» فى قوله تعالى: وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً (الكهف: ۵۷). (فإن قيل): فما الوجه فى قوله تعالى: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: ۴) «۶» [و قوله: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ (المائدة: ۹۵). (قلنا): الأظهر أن يكون كلّ واحد منهما محمولا على الاسم، كما أن التقدير «فأنتما قد صغت قلوبكما» و «فهو ينتقم اللّه منه»، يدلّك على هذا أن «صغت» لو جعل نفسه الجزاء للزم أن يكتسب من الشرط معنى الاستقبال، و هذا غير مسوّغ هنا. و لو جاز لجاز أن تقول: «أنتما إن تتوبا إلى اللّه صغت- أو- فصغت قلوبكما» لكن المعنى: «إن تتوبا فبعد صغو من قلوبكما» ليتصور فيه معنى الاستقبال، مع بقاء دلالة الفعل على الممكن «۶» و أنّ «ينتقم» لو جعل وحده جزاء لم يدلّ على تكرار الفعل كما هو الآن، و اللّه أعلم بما أراد.

____

(۱) فى المخطوطة (منفتحا). (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (الحر). (۵) فى المخطوطة (و ليس). (۶) اضطرب النص فى المخطوطة كما يلى: (و قوله فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ يدلّك على هذا أنّ «صغت» لو جعل نفسه الجزاء للزوم أن يكون يكسى من الشرط معنى الاستقبال، و هذا غير مسوّغ لهما و لو جاز لجاز أن يقول: «أنتما إن تتوبا إلى اللّه صغت أو فصغت قلوبكما و قوله وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ قلنا الأظهر أن يكون كل واحد منهما محمولا على الاسم ليتصور معنى الاستقبال مع بقاء دلالة الفعل على الممكن). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۶ الثانية: أصل الشرط و الجزاء أن يتوقّف الثانى على الأول، بمعنى أن الشرط إنما يستحق جوابه بوقوعه هو فى نفسه، كقولك: «إن زرتنى أحسنت إليك»، فالإحسان إنما استحق بالزيارة، و قولك: «إن شكرتنى زرتك» فالزيارة إنما استحقت بالشكر هذا هو القاعدة. و قد أورد على هذا آيات كريمات «۱»: منها قوله تعالى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ (المائدة: ۱۱۸) [۱۳۲/ ب و هم عباده، عذّبهم أو رحمهم. و قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (المائدة: ۱۱۸) و هو العزيز الحكيم، غفر لهم أو لم يغفر لهم. و قوله: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما (التحريم: ۴) و صغو القلوب هنا لأمر قد وقع، فليس بمتوقّف على ثبوته «۲». و الجواب أنّ «۳» هذه فى الحقيقة ليست أجوبة؛ و إنما جاءت عن الأجوبة المحذوفة، لكونها أسبابا لها. فقوله: فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ (المائدة: ۱۱۸) الجواب فى الحقيقة: فتحكّم فيمن يحق لك التحكّم فيه، و ذكر العبوديّة التى هى سبب القدرة. و قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ (المائدة: ۱۱۸) فالجواب: فأنت متفضّل عليهم، بألّا تجازيهم بذنوبهم فكمالك غير مفتقر إلى شىء، فإنك أنت العزيز الحكيم. و قال صاحب «المستوفى» «۴»: اعلم أن المجازاة لا يجب فيها أن يكون الجزاء موقوفا على الشرط أبدا، و لا أن يكون الشرط [موقوفا على الجزاء] «۵» أبدا، بحيث يمكن وجوده، و لا أن تكون نسبة الشرط دائما إلى الجزاء نسبة السبب إلى المسبّب؛ بل الواجب فيها أن يكون الشرط بحيث «۶» إذا فرض حاصلا لزم مع حصوله حصول الجزاء؛ سواء كان الجزاء قد يقع، لا- من جهة وقوع الشرط، كقول الطبيب: من استحم بالماء البارد احتقنت الحرارة باطن جسده «۷»، لأن احتقان الحرارة قد يكون لا عن ذلك، أو لم يكن كذلك؛ كقولك: إن كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا.

____

(۱) فى المخطوطة (كثيرة). (۲) فى المخطوطة (ثبوتهما). (۳) فى المخطوطة (بأن). (۴) تقدم آنفا ص ۴۵۴. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) تكررت العبارة فى المخطوطة.

(۷) تصحفت فى المخطوطة إلى (حاره). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۷ و سواء كان الشرط ممكنا فى نفسه كالأمثلة السابقة، أو مستحيلا؛ كما فى قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (الزخرف: ۸۱) و سواء كان الشرط سببا فى الجزاء و وصلة «۱» إليه؛ كقوله تعالى: وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ (محمد: ۳۶) أو كان الأمر بالعكس، كقوله [تعالى «۲» ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (النساء: ۷۹) أو كان لا هذا و لا ذاك، فلا يقع إلا مجرد الدلالة «۳» على اقتران أحدهما بالآخر، كقوله تعالى: وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً (الكهف: ۵۷) إذ لا يجوز أن تكون الدعوة سببا للضلال و مفضية إليه، و لا أن يكون الضلال مفضيا إلى الدعوة. و قد يمكن أن يحمل على هذا قوله تعالى: إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً (الممتحنة: ۲) و على هذا ما يكون من باب قوله [تعالى «۴»: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ (آل عمران: ۱۴۰) فإنّ التأويل «إن يمسسكم قرح فمع اعتبار قرح قد مسّهم قبل». و اللّه أعلم بمراده. الثالثة: أنه لا يتعلق إلا بمستقبل؛ فإن كان ماضى اللفظ كان مستقبل المعنى، كقولك «۵»: «إن متّ على الإسلام دخلت الجنة». «۶» [ثم للنحاة فيه تقديران: (أحدهما): أن الفعل يغيّر لفظا لا معنى، فكأن الأصل: «إن تمت مسلما تدخل الجنة»] «۶» فغيّر لفظ المضارع إلى الماضى تنزيلا له منزلة المحقّق. (و الثانى): أنّه تغير «۸» معنى، و إن حرف الشرط لما دخل عليه قلب معناه إلى الاستقبال، و بقى لفظه على حاله. و الأول أسهل، لأن تغيير اللفظ أسهل من تغيير المعنى. و ذهب المبرّد إلى أن فعل الشرط إذا كان لفظ «كان» بقى على حاله من المضىّ «۹»؛ لأن «كان» جرّدت عنده للدلالة على الزّمن الماضى فلم تغيرها أدوات الشرط. و قال: إنّ «كان» مخالفة فى هذا الحكم لسائر الأفعال؛ و جعل منه قوله تعالى: إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ (المائدة: ۱۱۶) وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ (يوسف: ۲۷ (____). ۱) فى المخطوطة (أو وصلة). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (للدلالة). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (كقوله). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (تغيير). (۹) فى المخطوطة (المعنى). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۸ و الجمهور على المنع، و تأولوا ذلك، ثم اختلفوا: فقال ابن عصفور «۱» و الشلوبين «۲» و غيرهما: إن حرف الشرط دخل على فعل مستقبل محذوف، أى إنْ أكن كُنْتُ قُلْتُهُ، أى أنْ أكن فيما يستقبل موصوفا بأنى كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ففعل الشرط محذوف مع هذا، و ليست «كان» المذكورة بعدها هى فعل الشرط. قال ابن الضائع «۳»: و هذا تكلّف لا يحتاج إليه، بل كُنْتُ بعد أنْ مقلوبة المعنى إلى الاستقبال، و معنى إِنْ كُنْتُ «إن أكن» [۱۳۳/ أ] فهذه «۴» التى بعدها هى التى يراد بها الاستقبال؛ لا أخرى محذوفة، و أبطلوا مذهب المبرد بأنّ «كان» بعد أداة الشرط فى غير هذا الموضع قد جاءت مرادا بها الاستقبال، كقوله تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا (المائدة: ۶). و قد نبّه فى «التسهيل» «۵» فى باب الجوازم على أنّ فعل الشرط لا يكون إلا مستقبل المعنى، «۶» [و اختار فى «كان» مذهب الجمهور؛ إذ قال: و لا يكون الشرط غير مستقبل المعنى بلفظ «كان» أو غيرها إلا مؤولا. و استدرك عليه «لو» «و لمّا» الشرطيتين؛ فإن الفعل بعدهما لا يكون إلا ماضيا فتعين استثناؤه من قوله: «لا يكون إلا مستقبل المعنى»] «۶». و أما قوله [تعالى «۸»: إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ «۹» [أَزْواجَكَ (الأحزاب: ۵۰) إلى إِنْ وَهَبَتْ فوقع فيها «أحللنا»] «۹» المنطوق به [أو] «۸» المقدر، على القولين، جواب الشرط مع كون الإحلال قديما، فهو ماض. و جوابه أنّ المراد: «إن وهبت فقد حلّت»، (____) ۱) هو على بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۴۶۶. (۲) هو عمر بن محمد بن عمر الأزدى تقدمت ترجمته فى ۲/ ۳۶۴. (۳) هو على بن محمد بن على الكتامى، تقدمت ترجمته فى ۲/ ۳۶۴. (۴) فى المخطوطة (فليست هذه). (۵) كتاب «تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد» لابن مالك أبى عبد اللّه جمال الدين محمد بن عبد اللّه بن مالك الطائى الجيانى (ت ۶۷۲ ه)، طبع فى فاس عام ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م، و طبع فى القاهرة بتحقيق محمد كامل بركات و نشرته وزارة الثقافة المصرية بدار الكاتب العربى عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۸ م. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۹ فجواب الشرط حقيقة الحلّ المفهوم من [الإحلال لا] «۱» الإحلال نفسه، و هذا كما أن الظرف من قولك: «قم غدا»

لیس هو لفعل الأمر، بل للقیام المفهوم منه. و قال البیانیون «۲»: یجیء فعل الشرط ماضی اللفظ لأسباب: (منها) إیهام جعل غیر الحاصل کالحاصل، کقوله تعالی: وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً [وَ مُلْکاً کَبِیراً] «۳» (الإنسان: ۲۰). (و منها) إظهار الرغبة من المتکلم فی وقوعه، کقولهم: «إن ظفرت بحسن العاقبة فذاک»، و علیه قوله تعالی «۴»: إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً (النور: ۳۳) أی امتناعا من الزنا، جیء بلفظ الماضی و لم یقل «یردن» إظهارا لتوفیر رضا اللّه، و رغبة فی إرادتهنّ التحصین. (و منها) التعریض، بأن یخاطب واحدا و مراده غیره، کقوله تعالی: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ (الزمر: ۶۵) الرابعة: جواب الشرط أصله الفعل المستقبل، و قد یقع ماضیا، لا علی أنه جواب فی الحقیقة، نحو: «إن أکرمتک فقد أکرمتنی» اکتفاء «۵» بالموجود عن المعدوم. و مثله قوله [تعالی «۶»: إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ (آل عمران: ۱۴۰) و مسّ القرح قد وقع بهم، و المعنی: إن یؤلمکم ما نزل بکم فیؤلمهم ما وقع، فالمقصود ذکر الألم الواقع لجمیعهم، فوقع الشرط و الجزاء علی الألم. و أما قوله تعالی: إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ (المائدة: ۱۱۶) «۷» [فعلی وقوع الماضی موقع المستقبل فیهما، دلیله قوله تعالی: ما یَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَیْسَ لِی بِحَقٍّ أی: إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ (المائدة: ۱۱۶) «تکن قد علمته»] «۷» و هو عدول عن «۹» الجواب إلی ما هو أبدع منه کما سبق. و أما قوله تعالی: وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ (یوسف: ۱۷) فالمعنی

(____١) لیست فی المخطوطة. (٢) تصحفت فی المخطوطة إلی (البیانونی). (٣) لیست فی المطبوعة. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (قولک). (۵) فی المخطوطة (اکتفئ). (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۹) فی المطبوعة (إلی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۰ - و اللّه أعلم-: «ما أنت بمصدّق لنا و لو ظهرت لک براءتنا، بتفضیلک إیاه علینا»، و قد أتوه بدلائل کاذبة و لم یصدقهم، و قرّعوه «۱» بقولهم: إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِیمِ (یوسف: ۹۵) و إجماعهم علی إرادة «۲» قتله، ثم رمیهم له فی الجب أکبر من قولهم: وَ لَوْ کُنَّا صادِقِینَ (یوسف: ۱۷) عندک. الخامسة: أدوات الشرط حروف و هی «إن»، و أسماء مضمّنة معناها. ثم منها ما لیس بظرف ک: «من» و «ما» و «أی» و «مهما»، و أسماء هی ظروف: «أین» و «أینما» و «متی» و «حیثما» و «إذ ما». و أقواها دلالة علی الشرط دلالة «إن» لبساطتها، و لهذا کانت أم الباب. و ما سواها فمرکب من معنی «إن» و زیادة معه، فمن معناه کلّ «۳» فی حکم إن، و ما معناه کلّ شیء إن، و «أینما» و «حیثما» یدلان علی المکان و علی «إن» و «إذ ما» و «متی» یدلان «۴» علی الشرط و الزمان. و قد تدخل «ما» علی «إن» و هی أبلغ فی الشرط من «إن» و لذلک تتلقی «۵» بالنون المبنیّ علیها المضارع نحو: وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِیانَةً فَانْبِذْ [إِلَیْهِمْ «۶» (الأنفال: ۵۸) و قوله [تعالی «۶»: إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما (الإسراء: ۲۳). و مما ضمّن معنی الشرط «إذا»، و هی ک «إن»، و یفترقان فی أنّ «إن» تستعمل فی المحتمل المشکوک فیه، و لهذا یقبح: إن احمرّ البسر کان کذا، و إن انتصف النهار آتک، و تکون «إذا» للجزم، فوقوعه إما تحقیقا نحو: إذا اطلعت الشمس کان کذا، أو اعتبارا کما سنذکره. قال ابن الضائع «۸»: و لذلک «۹» إذا قیل: «إذا احمرّ البسر فأنت طالق» وقع الطلاق فی الحال عند مالک؛ لأنه شیء لا بدّ منه: و إنما یتوقف علی السبب الذی قد یکون و قد لا یکون، و هذا هو الأصل فیهما. و قد تستعمل «إن» فی مقام الجزم لأسباب:

(____١) فی المخطوطة (و قد حبوه). (٢) فی المخطوطة (إیاد). (٣) فی المخطوطة (کهل). (۴) فی المخطوطة (لا یدلان). (۵) فی المخطوطة (یتلقی). (۶) لیست فی المخطوطة. (۸) هو علی بن محمد بن علی بن یوسف الکتامی، تقدمت ترجمته فی ۲/ ۳۶۴. (۹) فی المخطوطة (و کذا). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۱ ۱- منها: أن [۱۳۳/ ب تأتی علی طریقة وضع الشرطیّ «۱» المتّصل الذی یوضع شرطه تقدیرا لتبیین مشروطه تحقیقا، کقوله [تعالی «۲»: قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ (الزخرف: ۸۱) و قوله [تعالی «۲»: لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ (الأنبیاء: ۲۲) و قوله [تعالی «۲»: قُلْ لَوْ کانَ مَعَهُ آلِهَةٌ (الإسراء: ۴۲). ۲- و منها أن تأتی علی طریق تبیین الحال، علی وجه یأنس به المخاطب، و إظهارا للتناصف فی الکلام، کقوله تعالی: قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلی نَفْسِی وَ إِنِ اهْتَدَیْتُ فَبِما یُوحِی إِلَیَّ رَبِّی (سبأ: ۵۰). ۳- و منها تصویر أن المقام لا یصلح إلا بمجرّد فرض الشرط؛ کفرض الشیء المستحیل، کقوله تعالی: وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَکُمْ (فاطر: ۱۴) و الضمیر

للأصنام. و يحتمل منه ما سبق فى قوله تعالى: إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ (الزخرف: ٨١). ۴- و منها لقصد التوبيخ و التجهيل فى ارتكاب مدلول الشرط و أنه واجب الانتفاء، حقيق أ لا يكون، كقوله تعالى: أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَنْ كُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ (الزخرف: ۵) فيمن [قرأ] «۵» بكسر «إن»، فاستعملت «إن» فى مقام الجزم، بكونهم مُسْرِفِينَ لتصوّر أن الإسراف ينبغى أن يكون منتفيا، فأجراه لذلك مجرى المحتمل المشكوك. ۵- و منها تنبيه المخاطب و تهييجه، كقوله تعالى: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (البقرة: ١٧٢) و المعنى عبادتكم للّه تستلزم شكركم له، فإن كنتم ملتزمين «۶» عبادته فكلوا من رزقه و اشكروه «٧»، و هذا كثيرا ما يورد فى الحجاج و الإلزام، تقول: «إن كان لقاء اللّه حقا فاستعدّ له». و كذا قوله [تعالى «٨»: إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ (الأنعام: ١١٨)____. ١) فى المخطوطة (الشرط).

(٢) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المطبوعة. و هى قراءة حمزة و نافع و الكسائى، و الباقون بفتحها. (التيسير ص ١٩۵). (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (متلومين). (٧) فى المخطوطة (و اشكروا له). (٨) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴۶٢ ۶- و منها التغليب، كقوله [تعالى : «١»: إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ (الحج: ۵) و قوله [تعالى «١»: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا (البقرة: ٢٣) فاستعمل «إن» مع تحقق الارتياب «٣» منهم؛ لأن الكلّ لم يكونوا مرتابين، فغلّب [غير] «۴» المرتابين منهم على المرتابين؛ لأن صدور الارتياب من غير الارتياب مشكوك فى كونه، فلذلك «۵» استعمل «إن» على حدّ قوله: إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ (الأعراف: ٨٩). و اعلم أن [إن «۴» لأجل أنها لا تستعمل إلا فى المعانى المحتملة كان جوابها معلقا على ما يحتمل أن يكون و ألا يكون، فيختار فيه أن يكون بلفظ المضارع المحتمل للوقوع و عدمه، ليطابق اللفظ و المعنى، فإن عدل عن المضارع إلى الماضى «٧» لم يعدل إلا لنكتة، كقوله [تعالى «٨»: إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً وَ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (الممتحنة: ٢) فأتى الجواب مضارعا، و هو يَكُونُوا «٩» و ما عطف عليه، و هو يَبْسُطُوا مضارعا أيضا، و أنه قد «١٠» عطف عليه «ودّوا» بلفظ الماضى، و كان قياسه المضارع؛ لأن المعطوف على الجواب جواب، و لكنه لما لم يحتمل ودادتهم لكفرهم من الشك فيها «١١» [ما] يحتمله أنهم إذا ثقفوهم صاروا «١٢» لهم أعداء، و بسطوا «١٣» أيديهم إليهم بالقتل، و ألسنتهم بالشتم- أتى فيه بلفظ الماضى؛ لأن ودادتهم فى ذلك مقطوع بها، و كونهم أعداء و باسطى الأيدى و الألسن بالسوء مشكوك، لاحتمال أن يعرض ما يصدّهم عنه، فلم يتحقق وقوعه. و أما «إذا» فلما «١۴» كانت فى المعانى المحققة غلب «١۵» لفظ الماضى معها، لكونه أدلّ ____) ١) ليست فى المخطوطة. (٣) فى

المخطوطة (الأسباب). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (فكذلك). (٧) فى المخطوطة (المضارع). (٨) ليست فى المخطوطة. (٩) فى المخطوطة (بابه). (١٠) فى المخطوطة (بابه ثم). (١١) فى المخطوطة (فيما) و (ما) ساقطة من المخطوطة. (١٢) فى المخطوطة (يكونوا). (١٣) فى المخطوطة (و بسطوا إليكم أيديهم ...). (١۴) فى المخطوطة (قلّما). (١۵) فى المخطوطة (غلب على لفظ ...). البرهان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ۴۶٣ على الوقوع باعتبار لفظه فى «١» المضارع؛ قال تعالى: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ (الأعراف: ١٣١) بلفظ الماضى مع «إذا» فى جواب الحسنة حيث أريد مطلق الحسنة، لا نوع منها، و لهذا عرّفت تعريف العهد، و لم تنكّر كما نكّر المراد به نوع منها فى قوله تعالى: «٢» [وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (النساء: ٧٨) و كما نكّر الفعل حيث أريد به نوع فى قوله تعالى «٢» وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ (النساء: ٧٣) و بلفظ المضارع مع «إنّ» [فى «۴» جانب السيئة و تنكيرها [١٣۴/ أ] بقصد النوع. و قال تعالى: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (الروم: ٣۶) لفظ الماضى مع «إذا» و المضارع مع «إن» إلا أنه نكّرت الرحمة ليطابق معنى الإذاقة بقصد نوع منها، و السيئة بقصد النوع أيضا. و من ذلك قوله تعالى: وَ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ (الإسراء: ۶٧) أتى بإذا لمّا كان مسّ الضرّ لهم فى البحر محققا، بخلاف قوله تعالى: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ (فصلت: ۴٩) فإنه لم يقيّد مسّ الشر هاهنا؛ بل أطلقه. و كذلك [قوله تعالى «۵»: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ

کانَ یَؤُساً (الإسراء: ۸۳) فإن الیأس إنما حصل عند تحقق مسّ الضرّ «۶» له، فکان الإتیان «۷» [بإذا] «۸» أدلّ علی المقصود من «إن» بخلاف قوله [تعالی «۸» وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِیضٍ (فصلت: ۵۱) فإنه لقلّة صبره و ضعف احتماله فی موقع الشر أعرض، و الحال فی الدعاء، فإذا تحقق وقوعه کان یئوسا، و أما قوله: إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ (النساء: ۱۷۶) مع أن الهلاک محقق، لکن جهل وقته، فلذلک جیء «بإن» و مثله قوله [تعالی «۱۰»: أَ فَإِنْ

(۱) فی المخطوطة (من). (۲) ما بین الحاصرتین لیس من المخطوطة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (الشرّ). (۷) فی المخطوطة (الإثبات). (۸) لیست فی المخطوطة. (۱۰) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۴ ماتَ أَوْ قُتِلَ (آل عمران: ۱۴۴) فأتی بإن المقتضیة للشک، و الموت أمر محقق؛ لکن وقته [غیر] «۱» معلوم، فأورد مورد المشکوک فیه، المتردّد بین الموت و القتل. و أما قوله [تعالی «۲»: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ (الفتح: ۲۷) مع [أن «۳» مشیئة اللّه محققة، فجاء علی تعلیم الناس کیف یقولون، و هم یقولون فی کلّ شیء علی جهة الاتباع، لقوله «۴» [تعالی «۵»: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً* إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ (الکهف: ۲۳، ۲۴) فیقول الرجل فی کل شیء [إن شاء اللّه؛ علی «۵» مخبر «۷» به مقطوعا أو غیر مقطوع، و ذلک سنّة متبعة. و مثله قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «و إنّا إن شاء اللّه بکم لاحقون» «۸» و یحتمل أن تکون للإبهام فی وقت اللحوق متی یکون. (تنبیه): سکت البیانیون عما عدا «إذا» و «۹» «إن» و ألحق «۹» صاحب «۱۱» «البسیط» و ابن الحاجب «متی» بأن قال: لا تقول: متی طلعت «۱۲» الشمس؟ مما علم أنه کائن؛ بل تقول: متی تخرج أخرج. و [قال «۱۳» الزمخشریّ فی الفصل «۱۴» بین

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (کقوله). (۵) لیست فی المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (یحزبه). (۸) قطعة من حدیث أخرجه مسلم فی صحیحه من ثلاث طرق عن أبی هریرة، و عائشة، و بریدة، رضی اللّه عنهم أما طریق أبی هریرة فأخرجها فی ۱/ ۲۱۸، کتاب الطهارة (۲)، باب استحباب إطالة الغرة و التحجیل فی الوضوء (۱۲)، الحدیث (۳۹/ ۲۴۹)، و أخرج طریق عائشة فی ۲/ ۶۶۹، کتاب الجنائز (۱۱)، باب ما یقال عند دخول القبور و الدعاء لأهلها (۳۵)، الحدیث (۱۰۲/ ۹۷۴). و طریق بریدة الحدیث (۱۰۴/ ۹۷۵). (۹) عبارة المخطوطة (و إن الحق مع ...). (۱۱) و هو الحسن بن شرف شاه رکن الدین الأسترآباذی عالم الموصل. کان من کبار تلامذة النصیر الطوسی و کان مبجّلا عند التتار وجیها متواضعا حلیما و تخرج به جماعة من الفضلاء، و له من المصنفات «شرح المختصر» لابن الحاجب و «شرح الحاوی» و «شرح مقدمة ابن الحاجب» ثلاثة شروح: کبیر و أوسط و صغیر. ت ۷۱۵ ه (الدرر الکامنة ۲/ ۱۶)، و کتابه «البسیط» هو الشرح الکبیر لکتاب «الکافیة فی النحو» لابن الحاجب ذکره صاحب کشف الظنون ۲/ ۱۳۷۰. (۱۲) فی المطبوعة (طلت). (۱۳) ساقطة من المخطوطة. (۱۴) فی المخطوطة (المفصل). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۵ «متی» و «إذ» «۱»: إن «متی» للوقت المبهم و «إذا» «۲» للمعین؛ لأنهما ظرفا زمان، و لإبهام «متی» جزم بها دون «إذا». * السادسة «۳»: قد یعلق الشرط بفعل محال یستلزمه محال آخر، و تصدق الشرطیة دون مفردیها؛ أما صدقها فلاستلزام المحال، و أما کذب مفردیها فلاستحالتهما. و علیه قوله تعالی: قُلْ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ (الزخرف: ۸۱) و قوله [تعالی «۴»: لَوْ «۵» کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبیاء: ۲۲) و قوله [تعالی «۴»: قُلْ لَوْ کانَ مَعَهُ آلِهَةٌ کَما یَقُولُونَ ... الآیة (الإسراء: ۴۲) و فائدة الربط بالشرط فی مثل هذا أمران: أحدهما بیان استلزام إحدی القضیتین للأخری، و الثانی أنّ اللازم منتف، فالملزوم کذلک. و قد تبین بهذا أن الشرط یعلق «۷» به المحقق الثبوت، و الممتنع الثبوت، و الممکن الثبوت. * السابعة «۸»: الاستفهام إذا دخل علی الشرط، «۹» [کقوله تعالی: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ (آل عمران: ۱۴۴) و قوله تعالی: أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبیاء: ۳۴) و نظائره: فالهمزة فی موضعها، و دخولها علی أداة الشرط] «۹». و الفعل الثانی الذی هو جزاء الشرط لیس جزاء للشرط، و إنما هو المستفهم عنه و الهمزة داخلة علیه تقدیرا، فینوی [به «۱۱» التقدیم، و حینئذ فلا یکون جوابا، بل الجواب محذوف، و التقدیر عنده: «أأنقلبتم «۱۲» علی

أعقـــابكم أن مـــات محمـــد؟» لأنّ الغرض «۱۳» [انكـــار انقلاـــبهم على أعقـــابهم بعـــد مـــوته.

(____۱) زيادة فى المخطوطة كما يلى (و إذ و إذا). (۲) فى المخطوطة (و إذ). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (الخامسة). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة زيادة كلمة (قل) و هو تصحيف. (۷) فى المخطوطة (تعلق). (۸) تصحفت فى المخطوطة إلى (السادسة). (۹) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۱۱) ليست فى المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة (انقلبتم). (۱۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۶ و يقول يونس «۱»: قال كثير من النحويين، إنهم يقولون: ألف الاستفهام دخلت فى غير موضعها؛ لأنّ الغرض إنما [هو] «۲»: «أ تنقلبون «۳» إن مات محمد». و قال أبو البقاء «۴»: «قال يونس «۱»: الهمزة فى مثل هذا حقّها «۶» أن تدخل على جواب الشرط، تقديره: أ تنقلبون «۷» إن مات [محمد] «۸» لأن الغرض التنبيه أو التوبيخ على هذا الفعل [۱۳۴/ ب المشروط، و مذهب سيبويه «۹» الحقّ لوجهين: (أحدهما) أنك لو قدمت الجواب لم يكن للفاء وجه؛ إذ لا يصح أن تقول «۱۰»: أ تزورنى «۱۱» فإن زرتك، و منه قوله: أ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبياء: ۳۴)، (و الثانى) أن الهمزة لها صدر الكلام «۱۲» [و «إن» لها صدر الكلام «۱۲» و قد وقعا فى موضعهما، و المعنى يتم بدخول الهمزة على جملة الشرط و الجواب؛ لأنهما كالشيء الواحد». انتهى. و قد رد النحويون على يونس بقوله [تعالى «۱۴» أ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبياء: ۳۴) لا يجوز فى فَهُمُ* أن ينوى به التقديم؛ لأنه يصير التقدير: «أفهم»

(____۱) هو يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبيّ النحوى ولد سنة (۹۰) أخذ الأدب عن أبى عمرو بن العلاء و حماد بن سلمة، و كان النحو أغلب عليه، و سمع من العرب، و روى سيبويه عنه كثيرا، و سمع منه الكسائى و الفراء، و كانت حلقته بالبصرة ينتابها الأدباء و فصحاء العرب و أهل البادية. و له من التصانيف «اللغات» و «الأمثال» و «النوادر» و غيرها. ت ۱۸۲ ه (وفيات الأعيان ۷/ ۲۴۴). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (ينقلبون). (۴) هو عبد اللّه بن الحسين بن عبد اللّه، أبو البقاء العكبرى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۵۹. و انظر قوله فى كتابه إملاء ما من به الرحمن ص ۱/ ۸۸ (طبعة الميمنية بالقاهرة). (۶) فى المطبوعة: (أحقها)، و التصويب من المخطوطة، و هو الموافق لقول العكبرى. (۷) فى عبارة العكبرى كلمتان أسقطها الزركشى و هما: (على أعقابكم). (۸) ليست فى المخطوطة، و لا عند العكبرى. (۹) انظر كتاب سيبويه ۳/ ۸۳، (بتحقيق عبد السلام محمد هارون)، باب الجزاء إذا دخلت فيه ألف الاستفهام. (۱۰) فى المخطوطة (يقول)، و التصويب من العكبرى. (۱۱) فى المخطوطة (إن تزورنى) و التصويب من العكبرى. (۱۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة، و هو موجود عند العكبرى. (۱۴) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۷ الخالدون فإن «۱» مت؟»، و ذلك لا يجوز، لئلا يبقى «۲» [الشرط بلا جواب؛ إذ لا يتصور أن يكون الجواب محذوفا يدل عليه ما قبله؛ لأنّ الفاء المتصلة بإن تمنعه من ذلك؛ و لهذا يقولون: «أنت ظالم إن فعلت»، و لا يقولون: «أنت ظالم فإن فعلت»، فدلّ ذلك على أن أدوات الاستفهام إنما دخلت لفظا و تقديرا على جملة] «۲» الشرط و الجواب. الثامنة «۴»: إذا تقدم أداة الشرط جملة تصلح «۵» أن تكون «۶» جزاء، ثم ذكر فعل الشرط و لم يذكر له جواب، نحو: «أقوم «۷» إن قمت»، و «أنت طالق إن دخلت الدار»؛ فلا تقدير عند الكوفيين، بل المقدّم هو الجواب، و عند البصريين، دليل الجواب. و الصحيح هو الأول؛ لأن الفاء لا تدخل عليه، و لو كان جوابا لدخلت؛ و لأنه لو كان مقدّما من تأخير لما افترق المعنيان، و هما مفترقان، ففى التقدم بنى الكلام على الخبر ثم طرأ التوقف، و فى التأخير بنى الكلام من أوله على الشرط؛ كذا قاله ابن السراج «۸» و تابعه ابن مالك «۹» و غيره. و نوزعا فى ذلك؛ بل مع التقديم الكلام مبنيّ على الشرط، كما لو قال: «له عليّ عشرة إلا درهما» فإنه لم يقرّ بالعشرة، ثم أنكر منها درهما، و لو كان كذلك لم ينفعه الاستثناء، ثم زعم ابن السراج أنّ ذلك لا يقع إلا فى الضرورة، و هو مردود بوقوعه فى القرآن، كقوله: وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (البقرة: ۱۷۲) «۱۰» [و قوله: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ (الأنعام: ۱۱۸) و قوله بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (آل عمران: ۱۱۸) و هو كثير] «۱۰» (____». ۱) فى

المخطوطة (أ فإن). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (السابعة). (۵) فی المخطوطة (يصح). (۶) فی المخطوطة (يكون). (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (أقدم). (۸) هو محمد بن السری بن سهل أبو بكر ابن السرّاج تقدمت ترجمته فی ۲/ ۴۳۸، و انظر قوله فی كتابه الأصول فی النحو ۲/ ۱۸۹، باب إعراب الفعل المعتل اللام. (۹) هو محمد بن عبد اللّه بن مالك، جمال الدين، أبو عبد اللّه صاحب كتاب «التسهيل الفوائد»، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۸۱. (۱۰) ما بين الحاصرتين ليس فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۸ * التاسعة «۱»: إذا دخل علی أداة الشرط واو الحال لم يحتج إلی جواب «۲»، نحو «أحسن إلی «۳» زيد و إن كفرك، و اشكره و إن أساء إليك»، أی أحسن إليه كافرا لك، و اشكره مسيئا إليك. فإن أجيب الشرط كانت الواو عاطفة؛ لا للحال، نحو: أحسن إليه، و إن كفرك فلا تدع الإحسان [إليه «۴» و اشكره و إن أساء إليك فأقم علی شكره. و لو كانت الواو هنا للحال «۵» لم يكن هناك جواب. قال ابن جنی: و إنما كان كذلك؛ لأن الحال فضلة، و أصل «۶» وضع الفضلة أن تكون مفردا، كالظرف و المصدر و المفعول به، فلما كان كذلك لم يجب الشرط إذا وقع [فی «۷» موقع الحال؛ لأنه لو أجيب لصار جملة؛ و الحال إنما هی فضلة، فالمفرد أولی بها من الجملة، و الشرط و إن كان جملة فإنه يجری عندهم مجری الآحاد: من حيث كان محتاجا إلی جوابه احتياج المبتدإ الی الخبر. * العاشرة «۸»: الشرط و الجزاء لا بدّ أن يتغايرا لفظا «۹»، و قد يتحدان، فيحتاج إلی التأويل، كقوله: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ* (الفرقان: ۷۰) و الآية التی تليها: وَ مَنْ تابَ وَ عَمِلَ صالِحاً (الفرقان: ۷۱) ثم قال: فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مَتاباً (الفرقان: ۷۱) فقيل علی حذف الفعل، أی من «۱۰» أراد التوبة فإن التوبة معرضة له، لا يحول بينه و بينها «۱۱» حائل. [و مثله «۱۲» فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ (النحل: ۹۸) أی أردت. و يدلّ لهذا تأكيد التوبة بالمصدر. و أما قوله [تعالی : «۱۲» جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِی رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ (يوسف: ۷۵) فقال الزمخشری «۱۴»: «يجوز أن يكون «جزاؤه» مبتدأ، و الجملة [۱۳۵/ أ] الشرطية كما هی «۱۵ (____) ۱) تصحفت فی المخطوطة إلی

(الثامنة). (۲) فی المخطوطة (لجواب) بدون إلی. (۳) فی المخطوطة (إليه) بدل (إلی زيد). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) تكررت العبارة فی المخطوطة فی هذا الموضع كما يلی (... للحال نحو أحسن إليه و إن كفرك). (۶) فی المخطوطة (و أصله). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) تصحفت فی المخطوطة إلی (التاسعة). (۹) فی المخطوطة (أيضا). (۱۰) فی المخطوطة (ممن). (۱۱) فی المطبوعة (بينها). (۱۲) ليست فی المخطوطة. (۱۴) انظر الكشاف ۲/ ۲۶۸. (۱۵) فی المخطوطة (فی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۹ خبره علی إقامة الظاهر مقام المضمر، و الأصل: «جزاؤه من وجد فی رحله فهو هو» فوضع الجزاء «۱» [موضع «هو»] «۲». و قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی (الأعراف: ۱۷۸) قدّره ابن عباس: «من يرد اللّه هدايته» «۳»، فلا «۴» يتحد الشرط و الجزاء. و مثله قوله تعالی: وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ (المائدة: ۶۷) و قد سبق فيها أقوال كثيرة. و قد يتقاربان فی المعنی، كقوله تعالی: رَبَّنا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ (آل عمران: ۱۹۲) و قوله: فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (آل عمران: ۱۸۵) و قوله: وَ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ (محمد: ۳۸). و النكتة فی ذلك كلّه تفخيم الجزاء، و المعنی أن الجزاء هو الكامل البالغ النهاية، يعنی: من يبخل فی أداء ربع العشر فقد بالغ فی البخل، و كان هو البخيل فی الحقيقة. * الحادية عشرة «۵»: فی اعتراض الشرط علی الشرط، و قد عدّوا من ذلك آيات شريفة، بعضها مستقيم و بعضها بخلافه. (الآية الأولی): قوله تعالی: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ [و جنات «۶» .. (الواقعة: الآية ۸۸، ۸۹) قال الفارسیّ: «قد اجتمع هنا شرطان و جواب واحد؛ فليس يخلو: إمّا أن يكون جوابا لأمّا، أو لإن [دون أما] «۷» «۸» [و لا يجوز أن يكون جوابا لهما؛ لأنا لم نر شرطين لهما جواب واحد؛ و لو كان هذا لجاز شرط واحد له جوابان «۸» و لا يجوز أن يكون جوابا لأن دون «أمّا» لأن «أمّا» لم تستعمل بغير جواب، فجعل جوابا لأمّا، فتجعل «أمّا» و ما بعدها جوابا لإن». و تابعه ابن مالك فی كون الجواب لأمّا. و قد سبقهما إليه إمام الصناعة سيبويه، و نازع بعض المتأخرين فی [عدّ] «۱۰» هذه الآية (____) ۱) فی المخطوطة (موضع الخبر) بدل

(فوضع الجزاء). (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (بهدايته). (۴) فی المخطوطة (لئلا). (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی

(العاشرة). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۰ من هذا، قال: و ليس من الاعتراض أن يقرن الثانى بفاء الجواب «۱» [لفظا؛ نحو إن تكلم زيد فـإن أجاد فأحسن إليه؛ لأن الشـرط الثانى، و جوابه جواب الأول. أو يقرن بفاء الجواب «۱» تقديرا كهذه «۳» الآية الشريفة؛ لأن الأصل «۴» [عند النحاة: «مهما يكن من شـىء، فإن كان المتوفّى من المقربين فجزاؤه روح»، فحذف «مهما» و جملة شـرطها، و أنيب عنها «أمّا» فصار «أمّا» فإن كان» مفردا من ذلك لوجهين: (أحدهما) أنّ الجواب لا يلى أداة الشرط بغير فاصل. (و ثانيهما) أن الفاء فى الأصل «۴» للعطف؛ فحقها أن تقع بين سببين، و هما المتعاطفان؛ فلما أخرجوها من باب العطف، حفظوا عليها المعنى الآخر، و هو التوسّط، فوجب أن يقدم شـىء «۶» مما فى حيّزها عليها إصـلاحا للفظ، فقـدمت جملـة الشـرط الثانى لأنها كالجزاء الواحـد، كما قدم «۷» المفعول فى [قوله تعالى «۸»: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (الضـحى: ۹) فصـار فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ (الواقعـة: ۸۸ و ۸۹) فحـذفت الفاء التى فى جواب «إن» لئلاـ يلتقى [فاءان «۸»، فتلخّص أنّ جواب «أمّا» ليس محـذوفا، بل مقـدّما بعضه على الفاء، فلا اعتراض. (الآية الثانية): قوله تعالى عن نوح: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ «۱۰» [إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ (هود: ۳۴) و إنما يكون من هذا لو كـان لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي مؤخرا بعـد الشـرطين، أو لازما أن يقـدّر كـذلك، و كلا الأمرين منتف. أما الأول فظاهر، و أما الثانى فلأنّ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ «۱۰» (هود: ۳۴) جملة تامة، أمّا على مذهب الكوفيين فمن [شرط] «۱۲» مؤخر و جزاء مقدم، و أمّا على مـذهب البصـريين فالمقـدم دليل الجزاء، و المـدلول عليه محـذوف فيقـدر بعـد شـرطه، فلم يقع الشـرط الثانى معترضا؛ لأن

(____ ۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطـة (هـذه). (۴) مـا بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطـة. (۶) فى المخطوطـة (شيئا). (۷) فى المخطوطة (تقدم). (۸) ليست فى المخطوطة. (۱۰) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۱ المراد بالمعترض ما اعترض بين الشـرط و جوابه، و هنا ليس كـذلك؛ فإنّ على مـذهب الكوفيين لا حـذف و الجواب مقـدّم، و على قول البصـريين الحذف «۱» بيـن الشـرطين. (و هنـا فائـدة)؛ و هى أنه لم عـدل عن «إن نصـحت» إلى [إِنْ «۲» أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ؟ و كأنه- و اللّه أعلم- أدب مع اللّه تعالى، حيث أراد الإغواء. و قد أحسن الزمخشرى «۳» فلم يأت بلفظ الاعتراض فى الآية؛ بل سماه مرادفا؛ و هو صـحيح، و قال: إن قوله تعالى: إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيـدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ، جزاؤه ما دلّ عليه قوله: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي. و جعل ابن مالك تقدير الآية: «إن أردت «۴» أنصح لكم» مرادا [ذلك «۵» منكم. لا ينفعكم نصحى، و هو يجعله من باب الاعتراض، و فيه ما ذكرنا. (الآيـة الثالثة): قوله تعالى: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ .. الآية (الأحزاب: ۵۰) و هى كالتى قبلها، لتقدّم الجزاء أو دليله على الشرطين، فالاحتمال فيها كما قدمنا. و قال الزمخشرىّ «۶»: «شرط فى الإحلال [۱۳۵/ ب هبتها نفسها، و فى الهبة إرادة الاستنكاح، كأنه قال «۷»: أحللناها لك إن وهبت نفسـها لك، و أنت تريـد أن تنكحها، لأن إرادته هى قبول الهبـة، و ما به «۸» تتم». و حاصله أن الشـرط الثانى مقيّد للأول. و يحتمل أن يكون من الاعتراض، كأنه قال: إن وهبت نفسـها، إن أراد النبىّ، أحللناها، فيكون جوابا للأول، و يقـدّر جواب الثانى محذوفا. (الآية الرابعة): قوله تعالى: يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ «۹» (يونس: ۸۴) و غلط من جعلها من الاعتراض، لأن الشـرط الأول اقترن بجوابه، ثم أتى بالثانى بعـد ذلك، و إذا ذكر جواب الثانى تاليا له فأىّ اعتراض هنـا؟ و لهـذا قال المجوّزون لهـذه المسألـة: إن الجواب المـذكور للأول، و جواب الثانى تاليا فأىّ اعتراض هنا؟ و لهـذا قال المجوّزون لهـذه المسألـة: إن الجواب المـذكور للأول، و جواب الثانى محذوف «۱۰» [لدلالـة الأول و جوابه عليه، و التقـدير فى الآيـة: «إن كنتم مسـلمين فـإن كنتـم آمنتـم بـاللّه فعليـه توكلـوا»، فحـذف الجـواب «۱۰» لدلالـة السـابق عليـه.

(____ ۱) فى المخطوطـة (الحرف). (۲) ليست فى المخطوطـة. (۳) انظر الكشـاف ۲/ ۲۱۴. (۴) فى المخطوطـة (أن أنصـح) بزيادة (أن). (۵) ساقطـة من المخطوطة. (۶) انظر الكشاف ۳/ ۲۴۲. (۷) فى المخطوطـة (فإنه). (۸) فى المخطوطـة (بهـا). (۹) تصـحفت فى المخطوطـة إلى (مؤمنين). (۱۰) مـا بين

الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۲ (الآية الخامسة): قوله تعالى: وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ* إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا (محمد: ۳۶ و ۳۷) و كلام ابن مالك يقتضى أنها من الاعتراض؛ و ليس كذلك، بل عطف فعل الشرط على فعل آخر. (الآية السادسة): قوله تعالى: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ (الفتح: ۲۵) إلى قوله: لَعَذَّبْنَا و هذه الآية هى العمدة فى هذا الباب، فالشرطان و هما «لو لا»، و «لو» قد اعترضا، و ليس معهما إلّا جواب واحد، و هو متأخّر عنهما و هو لَعَذَّبْنَا. (الآية السابعة): قوله تعالى: إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ (البقرة: ۱۸۰) و هذه تأتى على مذهب الأخفش «۱»، فإنه يزعم «۲» أن قوله تعالى: الْوَصِيَّةُ على تقدير الفاء، أى «فالوصية»، فعلى هذا يكون مما نحن فيه، فأما إذا رفعت الْوَصِيَّةُ ب كُتِبَ فهى كالآيات السابقة فى حذف الجوابين. (تنبيه) ذكر بعضهم ضابطا فى هذه المسألة «۳» فقال: إذا دخل الشرط على الشرط، فإن كان الثانى بالفاء فالجواب المذكور جوابه، و هو و جوابه جواب الشرط الأول، كقوله [تعالى «۴»: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ [عَلَيْهِمْ «۴» (البقرة: ۳۸). و إن كان بغير الفاء، فإن كان الثانى متأخرا فى الوجود عن الأول، كان مقدرا بالفاء و تكون الفاء جواب الأول، و الجواب المذكور جواب الثانى، نحو «إن دخلت المسجد إن صليت فيه فلك أجر» تقديره: «فإن صليت فيه» فحذفت الفاء لدلالة الكلام عليها. و إن كان الثانى متقدما فى الوجود على الأول، فهو فى نية التقديم و ما قبله جوابه، و الفاء مقدرة فيه، كقوله تعالى: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي (هود: ۳۴) تقديره: «إن أراد اللّه أن يغويكم، فإن أردت أن أنصح لكم لا- ينفعكم نصحى». و أما إن لم يكن أحدهما «۶» متقدما فى الوجود، و كان كل واحد منهما صالحا لأن يكون

____

(۱) هو سعيد بن مسعدة، أبو الحسن، الأخفش الأوسط، انظر قوله فى كتابه معانى القرآن ۱/ ۱۵۸ (بتحقيق فائز فارس) فى الكلام على الآية (۱۸۰) من سورة البقرة. و انظر إعراب القرآن للنحاس ۱/ ۲۸۲ (بتحقيق زهير غازى زاهد). (۲) فى المخطوطة (زعم). (۳) فى المخطوطة (الآية). (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (أخذهما). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۳ هو المتقدم، و الآخر متأخرا، كقوله [تعالى «۱»: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ (الأحزاب: ۵۰) كان الحكم راجعا إلى التقدير و النية، فأيّهما قدّرته الشرط كان الآخر جوابا له. و إن كان مقدّرا بالفاء كان المتقدم فى اللفظ أو «۲» المتأخر، فإن قدرنا الهبة شرطا كانت الإرادة جوابا، و يكون التقدير: «إن وهبت نفسها للنبيّ فإن «۳» أراد النبى أن يستنكحها» «۴» [و إن قدّرنا الإرادة شرطا كانت الهبة جزاء، و كان التقدير: «إن أراد النبى أن يستنكحها] «۴» فإن وهبت نفسها للنبى». و على كلا التقديرين، فجواب الشرط الذى هو الجواب محذوف، و التقدير: «فهى حلال لك». و قس عليه ما يرد عليك من هذا الباب. (فائدة) قال ابن جنى فى كتاب «القد» «۶» يجوز أن يسمى الشرط يمينا، لأن كل واحد منهما مذكور لما بعده «۷» [و هو جملة مضمومة إلى أخرى، و قد جرت الجملتان مجرى الجملة الواحدة؛ فمن هنا يجوز أن يسمى الشرط يمينا، أ لا ترى أن كلّ واحد منهما مذكور لما بعده!] «۷».

[الرابع القسم و جوابه «۹»

[الرابع القسم و جوابه «۹» و هما جملتان بمنزلة الشرط و جوابه؛ و سنتكلم عليه فى الأساليب إن شاء اللّه تعالى فى باب التأكيد «۱۰». و القسم لفظة لفظ الخبر، و معناه الإنشاء و الالتزام «۱۱» بفعل المحلوف عليه أو تركه [۱۳۶/ أ] و ليس بإخبار عن شىء وقع أو لا يقع، و إن كان لفظه [لفظ] «۱۲» المضىّ أو الاستقبال «۱۳» و فائدته. تحقّق الجواب عند السامع و تأكده ليزول عنه التردد فيه.

____

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (و المتأخر). (۳) فى المخطوطة (فأراد) بدل (فإن أراد). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) تقدم التعريف بالكتاب فى ۲/ ۳۹۹. (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) هذا هو القسم الرابع من أقسام الكلام، و قد تقدم القسم الأول و هو: الخبر ص ۴۲۵، و القسم الثانى و هو: الاستخبار ص ۴۳۳، و القسم الثالث و هو: الشرط ص ۴۵۳. (۱۰) فى المخطوطة (التوكيد)، و

انظر ص ۴۸۵ من هذا الجزء. (۱۱) فى المخطوطة (الاستلزام). (۱۲) ساقطة من المطبوعة. (۱۳) فى المخطوطة (و الاستقبال). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۴

[الخامس الأمر]

[الخامس الأمر حيث وقع فى القرآن كان «۱» بغير الحرف، كقوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ (البقرة: ۴۳) ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ (النمل: ۱۸) اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ (النساء: ۶۶) كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ (الأنعام: ۱۴۱). و جاء بالحرف فى مواضع يسيرة على قراءة بعضهم «۲»: فبذلك فلتفرحوا (يونس: ۵۸) «۳» [و وجهه أنه من باب حمل المخاطب على الغائب إلى الخطاب، فكأنه لا غائب و لا حاضر؛ و ذلك لأن قوله تعالى: قل بفضل اللّه و برحمته فبذلك فلتفرحوا (يونس: ۵۸)] «۳» فيه خطاب للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم مع المؤمنين، و خطاب اللّه تعالى مع النبىّ للمؤمنين كخطاب اللّه تعالى لهم؛ فكأنهما اتحدا فى الحكم و وجود الاستماع و الاتباع، فصار المؤمنون كأنهم مخاطبون فى المعنى، فأتى باللام كأنه يأمر قوما غيبا، و بالتاء للخطاب كأنه يأمر حضورا. و يؤيد «۵» هذا قوله تعالى فى أول الآية: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ... الآية (يونس: ۵۷) فصار المؤمنون مخاطبين «۶»، ثم قال لنبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ (يونس: ۵۸) ينبغى أن يكون فرحهم، فصاروا مخاطبين من وجه دون وجه. و نظيره: حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ [بِرِيحٍ «۷» (يونس: ۲۲) إلا أن ذلك جعل فى كلمتين و حالتين؛ و هذا فى كلمة واحدة. [و حالة واحدة] «۸» و منها قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ (الحشر: ۱۸) و منها قوله تعالى: لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ (الزخرف: ۷۷).

[السادس النفى]

[السادس النفى هو شطر الكلام كله، لأن الكلام إما إثبات أو نفى، و فيه قواعد:

____

(۱) فى المخطوطة (إن كان). (۲) و هى قراءة رويس و وافقه المطوّعى و الحسن (إتحاف فضلاء البشر: ۲۵۲) و انظر المختصر فى شواذ القراءات لابن خالويه: ۵۷. (۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (و يزيد). (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (مخاطبون). (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۵ (الأولى): فى الفرق بينه و بين الجحد، قال ابن الشجرى «۱»: «إن كان النافى صادقا فيما قاله، سمّى كلامه نفيا، و إن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحدا؛ («۲» فالنفى أعمّ، لأن كلّ جحد نفى من غير عكس؛ فيجوز أن يسمى الجحد نفيا، لأن النفى أعمّ، و لا يجوز أن يسمى النفى جحدا «۲»). فمن النفى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ (الأحزاب: ۴۰). و من الجحد نفى فرعون و قومه لآيات موسى عليه السلام، قال [اللّه «۴» تعالى: فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا (النمل: ۱۳، ۱۴)، أى و هم يعلمون أنها من عند اللّه». و كذلك إخبار اللّه عمّن كفر من أهل الكتاب: ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ (المائدة: ۱۹) فأكذبهم اللّه بقوله: «۵» [فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ (المائدة: ۱۹)] «۵» انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ (الأنعام: ۲۴) و قوله: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا (التوبة: ۷۴) فأكذبهم اللّه بقوله: وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ (التوبة: ۷۴). قال: «و من العلماء من لا يفرق بينهما، و الأصل [فيه «۷» ما ذكرته «۸»». * (الثانية): زعم بعضهم أنّ من شرط صحة النفى عن الشىء صحة اتصاف المنفىّ عنه بذلك الشىء، و من ثمّ قال بعض الحنفية: إنّ النهى عن الشىء يقتضى الصحة، و ذلك باطل؛ بقوله تعالى: وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ «۹» (البقرة: ۱۴۴) وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (مريم: ۶۴) لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ (البقرة: ۲۵۵) وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ (الأنعام: ۱۴)

____

(۱) هو هبة اللّه بن على بن محمد أبو

السعادات ابن الشجرى العلوى، أحد أئمة النحو، و له معرفة تامّة باللغة كان فصيحا حلو الكلام، حسن البيان و الإفهام، قرأ الحديث على الحسين بن المبارك الصيرفى، و محمد بن سعيد بن نبهان و غيرهما و انتفع عليه جماعة. من مصنفاته «الأمالى» و «الانتصار» و «شرح اللمع». ت ۵۴۲ ه (إنباه الرواة ۳/ ۳۵۶). و انظر قوله فى أماليه ۱/ ۲۵۶، فى المجلس الثالث و الثلاثين: تفسير أبيات الخنساء و غير ذلك. (۲) كذا عبارة الزركشى و فيها تصرف فى النقل عن ابن الشجرى، و أما كلام ابن الشجرى بنصّه فهو: «فالنفى إذن أعمّ من الجحد؛ لأن كل جحد نفى، و ليس كل نفى جحدا ...». (۴) اسم الجلالة ليس فى المخطوطة. (۵) الآية ليست فى المطبوعة. (۷) ساقطة من المطبوعة، و هى من المخطوطة، و فى لفظ ابن الشجرى. (۸) فى المخطوطة (ذكرنا)، و عبارة ابن الشجرى: (ذكرت لك). (۹) فى المخطوطة (تعملون) و هى فى البقرة: ۷۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۶ و نظائره. و الصواب أن انتفاء الشىء عن الشىء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا، و قد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه، فنفى الشىء عن الشىء لا يستلزم إمكانه [له «۱»]. (الثالثة): المنفىّ ما ولى حرف النفى، فإذا قلت: «ما ضربت زيدا» كنت نافيا للفعل الذى هو ضربك إياه، و إذا قلت: «ما أنا ضربته»، كنت نافيا لفاعليتك للضرب. (فإن قلت): الصورتان «۲» دلتا على نفى الضرب، فما الفرق بينهما؟ (قلت): من وجهين: (أحدهما): أن الأولى نفت ضربا خاصا، و هو ضربك إياه، و لم تدلّ على وقوع ضرب غيرك و لا عدمه، إذا نفى الأخصّ لا يستلزم نفى الأعم و لا ثبوته. و الثانية نفت كونك ضربته، و دلّت على أن غيرك ضربه، بالمفهوم. (الثانى): أن الأولى دلت على نفى ضربك له بغير واسطة، و الثانية دلت على نفيه بواسطة. و أما قوله [۱۳۶/ ب ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ (المائدة: ۱۱۷). (الرابعة): إذا كان الكلام عاما و نفيته، فإن تقدّم حرف النفى أداة العموم، كان نفيا للعموم، و هو لا ينافى الإثبات الخاص، فإذا قلت: «لم أفعل كلّ ذا؛ بل بعضه» استقام «۳»، و إن تقدّم صيغة العموم على النّفى، فقلت: «كلّ ذا لم أفعله» كان النفى عاما، و يناقضه الإثبات الخاص. و حكى الإمام «۴» فى «نهاية الإيجاز» عن الشيخ عبد القاهر أن نفى العموم يقتضى [خصوص «۵» الإثبات، فقوله: «لم أفعل كلّه» يقتضى أنه فعل بعضه. قال: و ليس كذلك إلا عند من [يقول «۵» بدليل الخطاب، بل الحقّ أن نفى العموم كما لا يقتضى عموم النفى لا يقتضى خصوص الإثبات. (الخامسة): أدواته كثيرة، قال الخويّى «۷»: و أصلها «لا» و «ما» «۸» لأن النفى إما

(______________________________

۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (الضرورتان). (۳) فى المخطوطة (استفهام). (۴) الإمام هو محمد بن عمر الفخر الرازى صاحب التفسير و كتابه «نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز» طبع بمطبعة الآداب فى القاهرة عام ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، و عام ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م، و طبع بتحقيق زغلول سلام و محمد هدارة بمنشأة المعارف فى الاسكندرية عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۳ م و طبع بتحقيق إبراهيم السامرائى، و محمد بركات أبو على فى عمّان عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۷) تصحفت فى المخطوطة إلى (الجوينى)، و هو أحمد بن خليل بن سعادة الخويّى الشافعى تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۰۸. (۸) فى المخطوطة (ما و لا). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۷ فى الماضى، و إما فى المستقبل، و الاستقبال أكثر من الماضى أبدا، و «لا» أخف من «ما» فوضعوا الأخفّ للأكثر. ثم إن النفى فى الماضى إما أن يكون نفيا واحدا مستمرا، و إما أن يكون نفيا فيه أحكام متعدّدة، و كذلك النفى فى المستقبل، فصار النفى على أربعة أقسام، و اختاروا له أربع كلمات: «ما»، «لم» «۱» [«لن»، «لا». و أما «إن» و «لما» فليسا بأصليين. ف «ما» و «لا» فى الماضى و المستقبل متقابلان، و «لم» و «لن» فى الماضى و المستقبل متقابلان، و «لم»] «۱» كأنه مأخوذ من «لا» و «ما» لأن «۳» «لم» نفى للاستقبال «۴» لفظا، فأخذ اللام من «لا» التى هى لنفى الأمر فى المستقبل، و الميم من «ما» التى هى لنفى الأمر فى الماضى، و جمع بينهما إشارة [إلى أنّ فى «لم»] «۵» المستقبل «۶» و الماضى، و قدم اللام على الميم إشارة إلى «۷» أن «لا» هو أصل النفى، و لهذا ينفى بها فى أثناء الكلام، فيقال: «لم يفعل زيد و لا عمرو» و «لن أضرب زيدا و لا عمرا». أما «۸» «لما» فتركيب «۹» بعد تركيب، كأنه قال: «لم» و «ما» لتوكيد معنى النفى فى الماضى و تفيد الاستقبال أيضا، و لهذا تفيد «لمّا» الاستمرار «۱۰»، كما قال الزمخشرى «۱۱»: «إذا قلت: «ندم زيد و لم ينفعه الندم» أى حال الندم لم ينفعه و إذا قلت: «ندم زيد و لمّا ينفعه الندم» أى حال الندم، و استمر عدم نفعه». قلت: و قال الفارسى: «إذا نفى بها

الفعل اختصت بنفی الحال، و یجوز أن یتسع فیها فینفی بها الحاضر «۱۲»، نحو: «ما قام و ما قعد» قال الخویّ: و الفرق بین النفی «بلم» «۱۳» [و «ما» أنّ النفی ب «ما» كقولك: «ما قام زید» معناه أن وقت الاخبار هذا الوقت؛ و هو إلی الآن ما فعل، فیكون النفی فی الماضی، و أن النفی ب «لم»] «۱۳» كقولك: «لم یقم» تجعل المخبر نفسه بالعرض متكلما فی الأزمنة الماضیة، و لأنّه یقول فی كل زمان فی تلك الأزمنة: أنا أخبرك بأنه لم یقم. و علی هذا فتأمل السرّ فی قوله

(____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (كان). (۴) فی المخطوطة (للاستفهام). (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (للمستقبل). (۷) فی المخطوطة (علی). (۸) فی المخطوطة (ما). (۹) فی المخطوطة (فتركبت). (۱۰) فی المخطوطة (استمرار). (۱۱) انظر قوله فی المفصّل: ۳۰۷، و من أصناف الحرف حروف النفی. (۱۲) فی المخطوطة (الخاطر). (۱۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۸ [تعالی «۱»: لَمْ «۲» یَتَّخِذْ وَلَداً (الإسراء: ۱۱۱) و فی موضع آخر: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ (المؤمنون: ۹۱)، لأن الأول فی مقام طلب الذكر و التشریف به للثواب، و الثانی فی مقام التعلیم، و هو لا یفید إلّا بالنفی عن جمیع الأزمنة. و كذلك قوله: ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِیًّا (مریم: ۲۸) و قوله: وَ لَمْ یَمْسَسْنِی بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِیًّا (مریم: ۲۰) فإنّ مریم كأنها قالت: إنی تفكرت فی أزمنة وجودی و مثلتها «۳» فی عینی: «لم أك بغیا» «۴» فهو أبلغ فی التنزیه؛ فلا یظنّ ظان أنها تنفی نفیا كلّیا؛ مع أنها نسیت بعض أزمنة وجودها «۵» [و أما هم لما قالوا: وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِیًّا ما كان یمكنهم أن یقولوا: نحن تصورنا كلّ زمان من أزمنة وجود أمّك، و ننفی عن كلّ واحد منها كونها بغیّا لأن أحدا لا یلازم غیره، فیعلم كل زمان من أزمنة وجوده، و إنما قالوا لها: إن أمّك اشتهرت عند الكلّ، حتی حكموا علیها حكما واحدا عامّا أنّها ما بغت فی شیء من أزمنة وجودها] «۵». و كذلك قوله تعالی: ذلِكَ أَنْ لَمْ یَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ «۷» (الأنعام: ۱۳۱) و قوله: وَ ما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولًا (القصص: ۵۹) فإنه سبحانه لما قال: بِظُلْمٍ كان سبب حسن الهلاك قائما، و أما الظلم فكان «۸» یتوقع فی كلّ [زمن «۹» الهلاك؛ سواء كانوا غافلین أم لا؛ لكن اللّه برحمته یمسك عنهم فی كل زمان وافقته غفلتهم. و أما قوله: وَ أَهْلُها غافِلُونَ «۷» و إن جد الظلم لكن لم یبق سببا مع الإصلاح، فبقی «۱۱» النفی العام بعدم تحقیق المقتضی فی كل زمان. و كذلك قوله: وَ ما كُنَّا مُهْلِكِی الْقُری إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ (القصص: ۵۹) لأنه لما لم یذكر الظلم لم یتوقع الهلاك، فلم یبق متكررا فی كل زمان. و كذلك قوله: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ [۱۳۷/ أ] لَمْ یَكُ مُغَیِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلی قَوْمٍ حَتَّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (الأنفال: ۵۳) و قوله: وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ (الأنفال: ۳۳) [ذكر عند] «۱۲» ذكر النعمة لم یكن إشارة إلی الحكم فی كل زمان تذكیرا بالنعمة، و قال

(____ ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (و لم). (۳) فی المخطوطة (أو مثلتها). (۴) فی المخطوطة (أ لم). (۵) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (مصلحون). (۸) فی المخطوطة (و كان). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة (نفی). (۱۲) ساقطة من المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۹ تعالی: وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ (الأنفال: ۳۳) نفیا واحدا عاما عند ذكر العذاب؛ لئلا یتكرر ذكر العذاب؛ و یتكرر ذكر النعمة لا للمنة بل للتنبیه علی سعة الرحمة. و كذلك قال تعالی: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَیْنِ فِی جَوْفِهِ (الأحزاب: ۴) و قال: وَ ما جَعَلَ عَلَیْكُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ (الحج: ۷۸) ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ «۱» [وَ لا وَصِیلَةٍ وَ لا حامٍ «۱» (المائدة: ۱۰۳) و قوله تعالی: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِیًّا (مریم: ۷) و قال تعالی: وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا (مریم: ۳۲) و قال تعالی: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً (الكهف: ۹۰) فی جمیع مواضع ما حصل «۳» المذكور أمورا لا یتوقع تجددها، «۴» و فی جمیع المواضع لم یحصل «۴» توقع تجدد المذكور. فاستمسك بما ذكرنا و اجعله أصلا؛ فإنه من المواهب الربانیة. «۶» [انتهی الجزء الأول من تجزئة المؤلف «۶ (____» ۱) لیست فی المطبوعة. (۳) فی المخطوطة (جعل). (۴) عبارة المخطوطة (فی جمیع مواضع یجعل). (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة، و

هو فی جمیع الأصول الخطیة للکتاب. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۰

النوع السادس و الأربعون فی «۱» (ذکر ما تیسر من) «۱» أسالیب القرآن و فنونه البلیغة «۳»

اشارة

النوع السادس و الأربعون فی «۱» (ذکر ما تیسر من) «۱» أسالیب القرآن و فنونه البلیغة «۳» و هو المقصود الأعظم من هذا الکتاب، و هو بیت القصیدة (____، ... ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۳) للتوسع فی هذا النوع یمکن الرجوع لمصادر النوعین (۲۱) و (۲۲) و لمصادر البلاغة العربیة، و أمّا فیما یتعلق ببلاغة القرآن فیمکن الرجوع للمصادر التالیة: مقدمة تفسیر ابن عطیة المسمّی بالمحرر الوجیز ۱/ ۷۴ فصل الإیجاز، و الإمام فی بیان أدلة الأحکام للعزّ بن عبد السلام، و الإشارة إلی الإیجاز له أیضا، و الفوائد المشوّق إلی علوم القرآن لابن القیم، و الإتقان للسیوطی، الأنواع ۲۹ و ۴۴ و ۴۶ و ۴۹- ۵۸، و التحبیر فی علم التفسیر له أیضا، الأنواع ۴۱- ۴۳، و ۴۹- ۵۰ و ۶۶- ۸۱ و مفتاح السعادة لطاش کبری ۲/ ۳۶۴، علم معرفة بیان الموصول لفظا الموصول معنی، و ۲/ ۴۰۹- ۴۵۴: وجوه مخاطباته، و حقیقة ألفاظه و مجازها، و تشبیه القرآن و استعاراته، و کنایاته و تعریضه، و الحصر و الاختصاص، و الإیجاز و الإطناب، و الخبر و الإنشاء، و بدائع القرآن، و کشف الظنون ۱/ ۲۰۵ علم الإیجاز و الإطناب، و ۱/ ۴۰۸ علم تشبیه القرآن و استعاراته، و الفوز الکبیر فی أصول التفسیر لولی الله الدهلوی ص ۶۸- ۱۰۳ الفصلین الرابع و الخامس من الباب الثانی. و أبجد العلوم للقنوجی ۲/ ۴۹۲: علم معرفة الإیجاز و الإطناب و ۲/ ۴۹۴: علم معرفة بیان الموصول لفظا و المفصول معنی، و علم معرفة بدائع القرائن، و علم معرفة تشبیه القرآن و استعاراته، و ۴/ ۴۹۶: علم معرفة حقیقة القرآن و مجازه، و علم معرفة حصر القرآن و الاختصاص و ۲/ ۴۹۷: علم معرفة الخبر و الإنشاء، و مناهل العرفان للزرقانی ۲/ ۱۹۸- ۲۰۵ المبحث السادس عشر: فی أسلوب القرآن الکریم، و مباحث فی علوم القرآن لصبحی الصالح ص: ۳۲۲- ۳۲۷ فی الباب الرابع، الفصل الثالث، مسألة تشبیه القرآن و استعاراته، و أسلوب القرآن الحکیم و أثره فی الأدب، لصادق إبراهیم العرجون (مقال فی مجلة الأزهر مج ۶، ع ۹، ۱۳۵۴ ه/ ۱۹۳۵ م) و أسلوب التمثیل فی القرآن لعزّ الدین إسماعیل (مقال فی مجلة الأزهر، مج ۲۲، ع ۱، ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م) و أسلوب القرآن الکریم و مفردات ألفاظه لمنیر القاضی (مقال فی مجلة المجمع العلمی العراقی ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۰ م) و الأسلوب القرآنی لقاسم عباس النداف (مقال فی مجلة الرسالة الإسلامیة العراقیة، ع ۱، س ۱، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۶ م. * و نذکر من الکتب المؤلفة فی هذا النوع الکتب التالیة: (و هی مرتّبة حسب التسلسل الزمنی ضمن مجموعات حسب مواضیعها، و قد رتّبت المواضیع علی حروف المعجم). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۱

____ فی الإبدال:* «الإبدال» لابن السکیت، یعقوب بن إسحاق (ت ۲۴۴ ه) طبع بتحقیق المستشرق هفنر بالمطبعة الکاثولیکیة فی بیروت ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م فی (۶۸) ص. و طبع بتحقیق حسین محمد محمد شرف، و نشره مجمع اللغة العربیة فی القاهرة، الهیئة العامة لشئون المطابع ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م فی (۲۰۲) ص* «الإبدال و المعاقبة و النظائر» لأبی القاسم الزجاجی، عبد الرحمن بن إسحاق (ت ۳۴۰ ه) طبع بتحقیق عز الدین التنوخی، و نشره المجمع العلمی العربی فی دمشق ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۲ م فی (۱۲۷) ص* «الإبدال» لأبی الطیّب اللغوی، عبد الواحد بن علی (ت ۳۵۱ ه) طبع بتحقیق المستشرق هفنر، بالمطبعة الکاثولیکیة فی بیروت ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۳ م. و طبع بتحقیق عزّ الدین التنوخی، و نشره المجمع العلمی العربی بدمشق بمجلته مج ۳۵، ص ۴۲۱- ۴۶۵ و ۶۰۶- ۶۴۶ عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۰ م ثم نشره مستقلّا فی مجلدین عام ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م* «الإبدال» لابن مالک جمال الدین محمد بن عبد اللّه (ت ۶۷۲ ه) قام بتحقیقه د. علی حسین البواب (أخبار التراث العربی ۵/ ۱۲)* «إبدال الحروف فی اللهجات العربیة» لسلمان سالم رجاء السحیمی، و هو رسالة ماجستیر قدّمها بالجامعة الإسلامیة فی المدینة

المنورة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۲۶/ ۲۰). فى الاستعارة:* «الاستعارة فى القرآن الكريم» لأحمد فتحى رمضان، و هو رسالة ماجستير بجامعة الموصل ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م (أخبار التراث العربى ۳۳/ ۱۸). فى الاستفهام:* «أساليب الاستفهام فى القرآن» لعبد العليم السيد فودة. طبع بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون و الآداب فى القاهرة، سلسلة نشر الرسائل الجامعية. فى الأساليب:* «بيان أسلوب الحكيم» لابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان (ت ۹۴۰ ه) مخطوط فى الأوقاف العراقية: ۱۰۱۰۲ (معجم الدراسات القرآنية: ۲۲۳)* «البيان فى ضوء أساليب القرآن» لعبد الفتاح لاشين، طبع بدار المعارف فى القاهرة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م. فى الإيجاز:* «الإعجاز و الإيجاز» لأبى منصور الثعالبى، عبد الملك بن محمد (ت ۴۲۹ ه) طبع فى الآستانة بمطبعة الجوائب (ضمن مجموع) ۱۳۰۱ ه/ ۱۸۸۳ م، و نشره اسكندر آصاف بالمطبعة العمومية فى القاهرة ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م فى (۳۰۴) ص. و طبع بدار الكتب العلمية فى النجف، و صوّر بدار الغصون فى بيروت ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م* «الإيجاز فى المجاز» لابن قيم الجوزية، أبى عبد الله شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب (ت ۷۵۱ ه) (كشف الظنون ۱/ ۲۰۶)* «إيجاز البيان فى سور القرآن» لمحمد على الصابونى، طبع بمكتبة الغزالى فى دمشق. فى البلاغة:* «بلاغة القرآن» لمحمد الخضر حسين (ت ۱۳۷۷ ه)، طبع بالمطبعة التعاونية فى دمشق ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م فى (۲۲۰) ص* «بلاغة القرآن بين الفن و التاريخ» لفتحى أحمد عامر، طبع بدار النهضة العربية فى القاهرة ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م فى (۴۰۸) ص* «بلاغة القرآن فى آثار القاضى عبد الجبار، و أثرها فى الدراسات البلاغية» لعبد الفتاح لاشين. طبع بدار الفكر العربى فى القاهرة ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۶ م فى (۳۸۱) ص* «البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشرى، و أثرها فى الدراسات البلاغية» لمحمد حسنين أبو موسى. طبع بدار الفكر العربى فى القاهرة ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م فى البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۲

(۶۷۱) ص* «بلاغة العطف فى القرآن الكريم (دراسة أسلوبية)» لعفّت الشرقاوى طبع بدار نهضة مصر العربية ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و بدار النهضة العربية فى بيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م* «البلاغة القرآنية عند الإمام الخطابى» لصباح عبيد دراز. طبع بمطبعة الأمانة فى القاهرة، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م فى البيان:* «البيان القصصى فى القرآن» لإبراهيم عوضين، طبع فى القاهرة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م* «البيان فى ضوء أساليب القرآن» لعبد الفتاح لاشين، طبع بدار المعارف فى القاهرة ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۷ م* «البيان القرآنى» لمحمد رجب بيومى، طبع فى القاهرة* «القرآن و الصورة البيانية» لعبد القادر حسن، طبع بدار نهضة مصر. فى التجريد:* «التجريد فى المعانى و البيان» لسمرة بن على البحرانى؟ (كشف الظنون ۱/ ۳۵۱). فى التشبيه:* «الجمان فى تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادى، أبى القاسم عبد اللّه بن محمد بن حسين (ت ۴۸۵ ه) طبع بتحقيق عدنان زرزور، و محمد رضوان الداية بوزارة الأوقاف الكويتية ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فى (۴۴۰) ص. و طبع بتحقيق أحمد مطلوب و خديجة الحديثى بوزارة الثقافة العراقية ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م فى (۴۴۸) ص. و طبع بتحقيق مصطفى الصاوى الجوينى بمنشأة المعارف فى الإسكندرية ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م.* «تشبيهات القرآن و أمثاله» لابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبى بكر (ت ۷۵۱ ه) (ذكره عبد الرحمن التكريتى فى مقال «أمثال القرآن» فى مجلة الإسلام، ع (۶۵)، س ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ص ۷۴). * «التشبيهات القرآنية و البيئة العربية» لماجدة مجيد الأطرقجى، طبع بوزارة الثقافة و الفنون فى بغداد ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۸ م فى التضمين: (تقدم الكلام عنه فى النوع الثلاثين من هذا الكتاب ۲/ ۱۱۳. فى التقديم و التأخير* «التقديم و التأخير بين المبنى و المعنى فى القرآن الكريم» لعلى محمود جعفر، رسالة ماجستير فى كلية الآداب بجامعة اليرموك بإربد- الأردن- نوقشت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. فى التمثيل: تقدم الكلام عن أمثال القرآن فى النوع (۳۱) من هذا الكتاب ۲/ ۱۱۶. فى التوسعة:* «التوسعة» لابن السكيت، أبى يوسف يعقوب بن إسحاق. ت ۲۴۴ ه (كشف الظنون ۱/ ۵۰۷). فى التوكيد:* «أساليب التوكيد من خلال القرآن الكريم» لأحمد مختار البزرة، طبع فى دمشق، و وزعته الوكالة العامة للتوزيع (أخبار التراث العربى ۲۱/ ۲۶). فى الحذف:* «الحذف و التقدير فى النحو العربى» لعلى أبو المكارم. طبع بالمطبعة الحديثة للطباعة فى القاهرة ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۰ م* «الحذف فى الجملة العربية» لأحمد فالح مطلق. رسالة ماجستير فى كلية الآداب بجامعة اليرموك بإربد- الأردن، نوقشت عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. فى الشرط:* «أسلوب إذ فى ضوء الدراسات القرآنية و

النحویة» لعبد العال سالم مکرم، طبع بجامعة الکویت ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م* «أسلوب الشرط فی العربیة مع تحقیق ثلاث رسائل نحویة فی باب الشرط» لأحمد محمد الشریف. رسالة دکتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود فی الریاض ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م* «أسلوب الشرط بین النحویین و البلاغیین» لفتحی بیومی حمودة، طبع بدار البیان البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۳ و أول الجریدة «۱» [و غرّة الکتیبة] «۱»، و واسطة القلادة، و درّة التاج، و إنسان الحدقة؛ علی أنه قد تقدمت «۳» الإشارة للکثیر «۴» من ذلک. اعلم أن هذا علم شریف المحلّ، عظیم المکان، قلیل الطلاب، ضعیف الأصحاب، لیست له عشیرة تحمیه، و لا ذوو «۵» بصیرة تستقصیه، و هو أرق من الشعر، و أهول من البحر، و أعجب من السحر، و کیف لا یکون! و هو المطلع علی «۶» أسرار القرآن العظیم، الکافل بإبراز إعجاز النظم المبین ما أودع من حسن التألیف، و براعة الترکیب، و ما تضمنه من «۷» الحلاوة، و جلّله من «۷» رونق الطلاوة؛ مع سهولة کلمه و جزالتها، و عذوبتها و سلاستها. و لا فرق بین ما یرجع الحسن إلی اللفظ أو المعنی «۹». و شذّ بعضهم فزعم أن موضع صناعة البلاغة فیه إنما هو المعانی، فلم یعدّ الأسالیب

العربی فی جدة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م فی العطف:* بلاغة العطف فی القرآن الکریم (دراسة أسلوبیة) لعفّت الشرقاوی، طبع بدار نهضة مصر العربیة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و بدار النهضة العربیة فی بیروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م فی القصر:* «أسالیب القصر فی القرآن الکریم و أسرارها البلاغیة» لصباح عبید دراز، طبع بمطبعة الأمانة فی القاهرة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م. فی القلب:* «القلب و الإبدال» للأصمعی، عبد الملک بن قریب. ت ۲۱۶ ه (کشف الظنون ۲/ ۱۳۵۵)* «القلب و الإبدال» لابن السکیت، أبی یوسف یعقوب بن إسحاق (ت ۲۴۴ ه) طبع بتحقیق المستشرق أوغست هفنر بمطبعة الیسوعیین فی بیروت ۱۳۲۲ ه/ ۱۹۰۳ م فی القسم: «القسم بالمخلوقات فی القرآن الکریم» لعثمان أبو النصر، طبع بمطبعة عیسی الحلبی فی القاهرة ۱۳۶۳ ه/ ۱۹۴۴ م، فی (۳۲) ص* «أسالیب القسم فی القرآن الکریم (دراسة فی النحو و التفسیر) لکاظم فتحی الراوی، طبع بمطبعة الجامعة فی بغداد، ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م فی الکنایة: تقدم الکلام عنها فی النوع (۴۴) من الکتاب ۲/ ۴۱۰. فی المشاکلة:* «المشاکلة بین (واو) الحال و (واو) المصاحبة فی النحو العربی» لعبد الجبار فتحی زیدان. رسالة ماجستیر بجامعة الموصل ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م فی النداء:* «نداء المخاطبین فی القرآن أسراره و إعجازه» لعلی عبد الواحد وافی (مقال فی مجلة الأزهر مج (۲۵) ع (۲) ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۳ م). فی النفی: «أسالیب النفی فی القرآن الکریم» لأحمد ماهر البقری. طبع بدار المعارف فی القاهرة. (۱) بیاض فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (تقدم). (۴) فی المخطوطة (لکثیر). (۵) فی المخطوطة (ذوی). (۶) فی المخطوطة (إلی). (۷) فی المطبوعة (فی). (۹) فی المخطوطة (و المعنی). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴ البلیغة، و المحاسن اللفظیة. و الصحیح أن الموضوع مجموع المعانی و الألفاظ إذ اللفظ مادّة الکلام الذی منه یتألف، و متی أخرجت الألفاظ عن أن تکون «۱» موضوعا خرجت عن جملة الأقسام المعتبرة؛ إذ لا یمکن أن توجد إلا بها. و ها «۲» أنا ألقی إلیک «۳» منه ما یقضی له البلیغ عجبا، و یهتز به الکاتب «۴» طربا: فمنه التوکید بأقسامه، و الحذف بأقسامه، الإیجاز، التقدیم و التأخیر، القلب، المدرج، الاقتصاص، [الترقی «۵»، التغلیب، الالتفات، التضمین، وضع الخبر موضع الطلب، وضع الطلب موضع الخبر، وضع النداء موضع التعجب، وضع جملة القلة موضع الکثرة، تذکیر المؤنث، تأنیث المذکر، التعبیر عن المستقبل بلفظ الماضی، عکسه، مشاکلة اللفظ للمعنی، النحت، الإبدال، المحاذاة «۶»، قواعد فی النفی و الصفات، إخراج الکلام مخرج الشک فی اللفظ دون الحقیقة، الإعراض عن صریح الحکم، الهدم، التوسع، الاستدراج، التشبیه، الاستعارة، التوریة، التجرید، التجنیس، الطباق، المقابلة، إلجام الخصم بالحجة، التقسیم، التعدید، مقابلة الجمع بالجمع، قاعدة فیما ورد فی القرآن مجموعا تارة و مفردا أخری و حکمة ذلک، قاعدة أخری فی الضمائر، قاعدة فی السؤال و الجواب، الخطاب بالشیء عن اعتقاد المخاطب، التأدب فی الخطاب، تقدیم ذکر الرحمة علی العذاب، الخطاب بالاسم، الخطاب بالفعل، قاعدة فی ذکر الموصولات و الظرف «۷» تارة و حذفها أخری، قاعدة فی النهی و دفع التناقض عما یوهم ذلک. و ملاک ذلک الإیجاز و الإطناب، قال صاحب الکشاف: [۱۳۷/ ب «کما أنه یجب علی البلیغ فی مظان الإجمال و الإیجاز أن یجمل و یوجز؛ فکذلک الواجب علیه فی موارد التفصیل أن یفصّل و یشبع، و أنشد «۸» الجاحظ: یرمون بالخطب الطّوال و

تـارة وحى الملاحـظ خيفـة الرقباء (______________________________ ۱)
فى المخطوطة (يكون). (۲) فى المخطوطة (فها). (۳) فى المخطوطة (عليك). (۴) فى المخطوطة (الكتب). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (المجادلة). (۷) فى المخطوطة (و الطرق). (۸) فى المخطوطة (أنشد)، و انظر البيت فى البيان و التبين ۱/ ۴۴، ۱۵۵. و نسبه إلى أبى دؤاد الإيادى .. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵

الأسلوب الأول: التأكيد

الأسلوب الأول: التأكيد و القصد منه الحمل على ما لم يقع، ليصير واقعا، و لهذا لا يجوز تأكيد الماضى و لا الحاضر، لئلا يلزم تحصيل الحاصل؛ و إنما يؤكد المستقبل، و فيه مسائل: (الأولى): جمهور الأمة على وقوعه فى القرآن و السنة. و قال قوم: ليس فيهما تأكيد و لا فى اللغة؛ بل لا بد أن يفيد معنى زائدا على الأول. و اعترض الملحدون على القرآن و السنّة بما فيهما «۱» من التأكيدات، و أنه لا فائدة فى ذكرهـا؛ و أن من حق البلاغـة فى النظم إيجـاز اللفـظ و استيفـاء المعنى، و خير الكلام مـا قـلّ و دلّ و لاـ يمـلّ، و الإفـادة خير من الإعـادة، و ظنوا أنه إنمـا يجىء لقصور النفس عن تأديـة المراد بغير تأكيـد؛ و لهـذا أنكروا وقوعه فى القرآن. و أجـاب الأصـحاب بأنّ القرآن نزل على لسان القوم و فى لسانهم التأكيـد و التكرار، و خطابه أكثر؛ بل هو عنـدهم معـدود فى الفصاحـة و البراعـة، و من أنكر وجوده فى اللغة فهو [مكابر] «۲» إذ لو لا وجوده لم يكن لتسـميته تأكيدا فائدة، فإن الاسم لا يوضع إلا لمسـمى معلوم لا فائدة فيه، بل فوائـد كثيرة كمـا سـنبينه. (الثانيـة): حيث وقع فهو حقيقـة، و زعم قوم أنه مجـاز، لأنـه لاـ يفيـد إلا ما أفاده المـذكور الأول «۳»، حكاه الطرطوشى «۴» فى «العمد» ثم قال: و من سمّى التأكيد مجازا؟ فيقال له: إذا كان التأكيد بلفظ الأول، نحو عجّل عجّل و نحوه، فإن جاز أن يكون الثانى مجازا جاز فى الأول، لأنهما فى لفظ واحـد، و إذا بطل حمل الأول على المجاز بطل حمل الثانى عليه، لأنه قبل الأول. (الثالثـة): أنـه خلاـف الأصـل؛ فلاـ يحمـل اللفـظ على التأكيـد إلاـ عنـد تعـذّر حملـه على «۵» مـدة محـددة «۵».
(______________________________ ۱) فى المخطوطـة (فيـه). (۲) زيادة يقتضيها السياق. (۳) فى المخطوطـة (لأول). (۴) تصـحفت فى المطبوعـة إلى (الطرطوسـى فى العمـدة) و الصواب ما أثبتناه و انظر ۲/ ۴۱۲. (۵) فى المخطوطة (فائدة مجددة). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۶ (الرابعة): يكتفى فى تلك بأىّ معنى كان و شرط. و ما قاله ضـعيف، لأن المفهوم من دلالة اللفظ ليس من باب الألفاظ حتى يحذو به حذو الألفاظ. (الخامسة): فى تقسيمه: و هو صناعى- يتعلق باصطلاح النحاة- و معنوىّ، و أقسامه «۱» كثيرة، فلنذكر ما تيسّر منها.

[أقسام التأكيد]

القسم الأول: التوكيد الصناعى

اشارة

القسم الأـول: التوكيـد الصـناعى و هو قسـمان: لفظىّ و معنوىّ، فاللفظى تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه؛ فمن المرادف فِجاجاً سُبُلًا (الأنبياء: ۳۱) ضَيِّقاً حَرَجاً (الأنعام: ۱۲۵) فى قراءة كسر الراء «۲». وَ غَرابِيبُ سُودٌ (فـاطر: ۲۷). و جعل الصّفّار «۳» منه قوله تعالى: فِيما إِنْ مَكَّنّاكُمْ فِيهِ (الأحقـاف: ۲۶) على القول بـأن كلاهما «۴» للنفى. و اللفظى يكون فى الاـسم النكرة بالإجمـاع، نحو: قَوارِيرَا* قَوارِيرَا (الإنسان: ۱۵ و ۱۶) و جعل ابن مالك و ابن عصفور [منه «۵»: دَكًّا دَكًّا (الفجر: ۲۱) و صَفًّا صَفًّا (الفجر: ۲۲) و هو مردود لأنه جاء فى التفسـير أن معنى دَكًّا دَكًّا [دكّا] «۵» (الفجر: ۲۱) بعـد دكّ، و أن الدّك كرّر عليها حتى صار هباء منثورا، و أن معنى: صَفًّا صَفًّا أنه

تنزّل ملائكة كل سماء يصطفّون صفّا بعد صف، محدقين بالإنس و الجنّ. و على هذا فليس الثانى منهما تكرارا للأول؛ بل المراد به التكثير؛ نحو جاء القوم رجلا ـ رجلا ـ و علّمته الحساب بابا بابا. و قد ذكر ابن جنى فى قوله تعالى: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ (الواقعة: ۱) إِذا رُجَّتِ (الواقعة: ۴) أن رُجَّتِ بدل من وَقَعَتِ، و كررت إِذا تأكيدا لشدة امتزاج المضاف بالمضاف إليه. و يكون فى اسم الفعل، كقوله تعالى: هَيْهاتَ هَيْهاتَ [۱۳۸/ أ] لِما تُوعَدُونَ (المؤمنون: ۳۶) و فى الجملة، نحو: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (الانشراح: (______________________________ ۱) فى المخطوطة (و تمكينه و أقسامه). (۲) و هى قراءة نافع و أبى بكر (التيسير ص ۱۰۶) و انظر معانى القرآن للفراء ۱/ ۳۵۳. (۳) هو القاسم بن على الصفّار، تقدم ذكره فى ۱/ ۳۸۶. (۴) الضمير عائد على (ما) و (إن) فى الآية الكريمة. (۵) زيادة يقتضيها السياق. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۷ ۵ و ۶) و لكون الجملة الثانية للتوكيد سقطت من مصحف ابن مسعود، و من قراءته «۱» و الأكثر فصل الجملتين: ب «ثم»، كقوله: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراكَ (الانفطار: ۱۷ و ۱۸) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر: ۳ و ۴) و يكون فى المجرور، كقوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها (هود: ۱۰۸) و الأكثر فيه اتصاله بالمذكور. و زعم الكوفيون أنه لا يجوز الفصل بين التوكيد و المؤكد، قال الصفّار «۲» فى «شرح سيبويه»: و السماع يردّه، قال تعالى: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ (هود: ۱۹) فإن «هم» الثانية تأكيد للأولى. و قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها (هود: ۱۰۸) و قوله: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ (البقرة: ۸۹) أ لا ـ ترى أن قبله: وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ (البقرة: ۸۹) فأكّد لَمَّا و بينهما كلام، و أصله: يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا (البقرة: ۸۹) فكرّر للطول الذى بين «لمّا» و جوابها. و قوله: أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (المؤمنون: ۳۵) فى أحد القولين؛ لأنه أكّد «أنّ» بعد ما فصل. و قوله تعالى: إِنَّ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ (الجاثية: ۳) «۳» .... «۳» ريب أنهم اجتمعوا فى الهلاك و إن قوم موسى اجتمعوا فى النجاة. و منه قوله تعالى حكاية عن يوسف: وَ أْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (يوسف: ۹۳) فلم يرد بهذا أن يجتمعوا عنده، و إن جاءوا واحدا بعد واحد؛ و إنما أراد اجتماعهم فى المعنى إليه، و ألّا يتخلّف منهم أحد، و هذا يعلم من السياق و القرينة. و من القرينة الدالة على ذلك فى قصة الملائكة «۵» لفظا [و معنى «۶» أن قوله كُلُّهُمْ (______________________________ ۱) ذكرها الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۲۲۱. (۲) هو القاسم بن على البطليوسى الصفار، تقدم ذكره فى ۲/ ۴۵۱. و كتابه «شرح سيبويه» مخطوط، يوجد منه قطعة فى دار الكتب المصرية برقم (۹۰۰) نحو (انظر مقدمة كتاب سيبويه ۱/ ۳۷ لعبد السلام محمد هارون و بروكلمان (بالعربية) ۲/ ۱۳۷). (۳) بياض فى المخطوطة. كتب ناسخها على هامشها (هنا نسخة الأصل، ورقتان بياض). (۵) فى قوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ [الحجر: ۳۰]. (۶) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۸ (الحجر: ۳۰) يفيد الشمول و الإحاطة، فلا بد أن يفيد أَجْمَعُونَ قدرا زائدا على ذلك و هو اجتماعهم فى السجود؛ و أما المعنى فلأن «۱» الملائكة لم تكن «۲» ليتخلّف «۳» أحد منهم عن امتثال الأمر، و لا يتأخر عنده، و لا سيما و قد وقّت لهم بوقت و حدّ لهم بحدّ، و هو التسوية و نفخ الروح، فلما حصل ذلك سجدوا كلهم عن آخرهم فى آن واحد و لم يتخلف منهم أحد؛ فعلى هذا يخرّج كلام المبرّد الزمخشرىّ. و ما نقل عن بعض المتكلمين أن السجود لم يستعمل على الكلّ بدليل قوله: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ (ص: ۷۵) «۴» [مردود؛ بل «العالون» المتكبرون؛ و فى «رسائل إخوان الصفاء» «۵» أن الْعالِينَ هم العقول العاقة التى لم تسجد، و هذا تحريف، و لم يقم دليل على إثبات العقول التى تدعيها الفلاسفة (______________________________ ۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (و أما). (۲) فى المخطوطة (فلم يكن). (۳) فى المخطوطة (يتخلف). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) رسائل إخوان الصفاء، ذكرها حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۹۰۲، و جاء تعريفها فى دائرة المعارف الإسلامية ۱/ ۵۲۷- ۵۲۹ كالتالى: «إخوان الصفاء»: فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى ۳۷۳ ه ۹۸۳ م) ظهرت جماعة سياسية دينية ذات نزعات شيعية متطرفة، و ربما كانت إسماعيلية على وجه أصح، أنتجت سلسلة من الرسائل رتبت ترتيبا جامعا لشتات العلوم متمشيا مع

الأغراض التى قامت من أجلها الجماعة. و يقال عادة إن هذه الرسائل قد جمعت و نشرت فى أواسط القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) تقريبا. و هى تبلغ ۵۲ رسالة و يذكر من مؤلفيها: أبو سليمان محمد بن مشير البستى المشهور بالمقدسى، و أبو الحسن على بن هارون الزنجانى، و محمد بن أحمد النهرجورى، و العوفى، و زيد بن رفاعة. كان إخوان الصفاء يميلون إلى التعبير عما يجول فى نفوسهم بأسلوب غير صريح. و الآراء التى تضمنتها هذه الرسائل مستمدة من مؤلفات القرنين الثامن و التاسع الميلاديين. و نزعتهم الفلسفية هى نزعة قدماء مترجمى الحكمة اليونانية و الفارسية و الهندية و جامعيها الذين يأخذون من كل مذهب بطرف. و تتردد فى هذه الرسائل أسماء هرمس و فيثاغورس و سقراط و أفلاطون أكثر من أرسطوطاليس. و هذا الأخير يعتبرونه منطقيا و مؤلفا لكتاب «أثولوجيا» الأفلاطونى و «كتاب التفاحة». و لا نجد فى رسائل إخوان الصفاء أثرا للفلسفة المشائية الحقيقية التى بدأت بظهور الكندى. و من خصائص نزعتهم الفلسفية أنهم لم يأخذوا شيئا من الكندى، و لو أنهم أخذوا من أحد تلاميذه الذين انحرفوا عن مذهبه و هو المنجّم البهرج أبو معشر المتوفى عام ۲۷۲ ه (۸۸۵ م). و قد أخذت هذه الرسائل من كل مذهب فلسفى بطرف. و المحور الذى تدور عليه: فكرة الأصل البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۹ و وقع خلاف فى أنّ إبليس من الملائكة أم لا؟ و التحقيق أنه ليس منهم عنصرا، ففى «صحيح مسلم» «۱»: «خلقت الملائكة من نور، و خلقت «۲» الجانّ من النّار، و خلق آدم مما وصف «۳» لكم» «۴» و هو منهم حكما لدخوله فى الخطاب بالأمر بالسجود معهم، و لو كان من غيرهم لم يدخل معهم. و أما قوله: إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (الحجر: ۵۹) فلم يذكر قبله كُلُّهُمْ لما لم يكن المراد كلّ واحد واحد من الآية «۵» لم تحسن «۶» الزيادة فى التأكيد، بدليل الاستثناء بعده من قوله: إِلَّا امْرَأَتَهُ (الحجر: ۶۰).

السماوى للأنفس و عودتها إلى اللّه، و

قد صدر العالم عن اللّه، كما يصدر الكلام عن المتكلم أو الضوء عن الشمس، ففاض عن وحدة اللّه بالتدرج: العقل، و من العقل النفس، ثم المادة الأولى، ثم عالم الطبائع، ثم الأجسام، ثم عالم الأفلاك، ثم العناصر ثم ما يتركب منها و هى المعادن و النبات و الحيوان. و المادة فى هذا الفيض تبدو أساسا للتشخص و لكل شر و نقص و ليست النفوس الفردية إلا أجزاء من النفس الكلية، تعود إليها مطهرة بعد الموت، كما ترجع النفس الكلية إلى اللّه ثانية يوم المعاد. و الموت عند إخوان الصفاء يسمى البعث الأصغر، بينما تسمى عودة النفس الكلية إلى بارئها البعث الأكبر. و يذهب إخوان الصفاء إلى أن الأديان كلها فى جميع العصور و عند جميع الناس يجب أن تتفق و هذه الحكمة. و غرض كل فلسفة و كل دين هو أن تتشبه النفس باللّه بقدر ما يستطيعه الانسان. و قد أوّلوا القرآن تأويلا رمزيا لكى يتمشى مع هذا التصور الروحى للأديان، كما أوّلوا بعض القصص غير الدينية تأويلا رمزيا مثل قصص كتاب «كليلة و دمنة». و قد كتبت هذه الرسائل الاثنتان و الخمسون فى أسلوب مسهب فيه تكرار و حض على الفضيلة. و هذه الرسائل تشبه فى الظاهر موسوعة فى العلوم المختلفة. و الجزء الأول من هذه الرسائل يحتوى على أربع عشرة رسالة تعالج مبادئ الرياضيات و المنطق. بينما يعالج الجزء الثانى الذى يحتوى على سبع عشرة رسالة فى العلوم الطبيعية بما فيها علم النفس. أما الرسائل العشر التى يتضمنها الجزء الثالث فتبحث فيما بعد الطبيعة. و تتناول الرسائل الإحدى عشرة الأخيرة التصوف و التنجيم و السحر. و قد فصل الكلام فى الرسالة الخامسة و الأربعين من الجزء الرابع عن نظام هذه الجماعة و طبيعة تكوينها. (۱) فى المخطوطة (الصحيح). (۲) فى صحيح مسلم: (و خلق الجانّ من مارج من نار). (۳) فى المخطوطة (وصفت) و الصواب ما أثبتناه و هو الموافق للفظ مسلم. (۴) أخرجه فى الصحيح (من حديث عائشة رضى اللّه عنها) ۴/ ۲۲۹۴، كتاب الزهد و الرقائق (۵۳)، باب فى أحاديث متفرقة (۱۰) الحديث ۶۰/ ۲۹۹۶. (۵) فى المخطوطة (الآن). (۶) فى المخطوطة (يخش). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۰ و منها قصد تحقيق «۱» المخبر به كقوله تعالى: إِنِّي جاعِلٌ (البقرة: ۳۰) فأكد بإنّ و باسم الفاعل؛ مع أنهم ليسوا بشاكين «۲» فى الخبر. و مثله: إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (الزمر: ۳۰) و قال حاكيا عن نوح: إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ (نوح: ۲۷). و منها قصد إغاظة «۳» السامع بذلك الخبر؛ كقوله: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (يس: ۳). و منها الترغيب، كقوله: فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (البقرة: ۵۴) أكّده بأربع تأكيدات، و هى:

إن، و ضمير الفصل، و المبالغتان مع الصفتين له؛ ليدل على ترغيب اللّه العبد فى التوبة؛ فإنه إذا علم ذلك طمع فى عفوه. و قوله: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (التوبة: ۴۰). و منها الإعلام بأن المخبر [به «۴» كله من عند المتكلم، كقوله: [۱۳۸/ ب فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً (البقرة: ۳۸) دون الاقتصار على «يأتينكم هدى»، قال المفسرون: فيه إشارة إلى أن الخير كلّه منه. و عليه قوله: قَدْ جاءَتْكُمْ «۵» مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ [لِما فِي الصُّدُورِ] «۶» (يونس: ۵۷) قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ (النساء: ۱۷۴). و منها التعريض بأمر آخر؛ كقوله تعالى: رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي (القصص: ۱۶) و قول موسى [عليه السلام «۷» رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (القصص: ۲۴) و قوله تعالى: قالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى (آل عمران: ۳۶) تعريضا بسؤال قبولها؛ فإنها كانت تطلب للنذر ذكرا.

تنبيهان

تنبيهان (الأول): قالوا: إنما يؤتى به للحاجة للتحرّز عن ذكر ما لا فائدة له، فإن كان المخاطب ساذجا ألقى إليه الكلام خاليا «۸» عن التأكيد، و إن كان متردّدا فيه حسن تقويته بمؤكد، و إن كان منكرا وجب تأكيده «۹». و يراعى فى القوة و الضعف بحسب حال المنكر؛ كما فى قوله تعالى (______________________________ ۱) فى المخطوطة (لقصد التحقيق) بدل (قصد تحقيق). (۲) فى المخطوطة (الشاكين). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (أغلظة). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (لقد جاءكم). (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (خال). (۹) فى المخطوطة (توكيده). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۱ عن رسل عيسى: رَبُّنا يَعْلَمُ ... الآية، (يس: ۱۶) و ذلك أن الكفار نفوا رسالتهم بثلاثة أشياء. أحدها قولهم: ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا (يس: ۱۵) و الثانى قولهم: وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ (يس: ۱۵) و الثالث قولهم: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (يس: ۱۵) فقوبلوا على نظيره بثلاثة أشياء: أحدها قولهم: رَبُّنا يَعْلَمُ ... (يس: ۱۶) و وجه التأكيد فيه أنه فى معنى قسم «۱»، و الثانى قوله: إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (يس: ۱۶) و الثالث قوله [تعالى «۲»: وَ ما عَلَيْنا إِلَّا الْبَلاغُ [الْمُبِينُ «۲» (يس: ۱۷). و قد ينزّل المنكر كغير المنكر و عكسه. و قد اجتمعا فى قوله تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ* [«۴» ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ «۴» (المؤمنون: ۱۵ و ۱۶) أكّدت «۶» تأكيدين و إن لم ينكروا «۷»، لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة منزلة من ينكر الموت، و أكد إثبات البعث تأكيدا واحدا و إن كان أكثر، لأنه لما كانت أدلته ظاهرة كان جديرا بألا يتكرر و يتردد فيه، حثّا لهم على النظر فى أدلته الواضحة. (الثانى): قال التّنوخى فى «الأقصى القريب» «۸»: «إذا قصدوا مجرّد الخبر أتوا بالجملة الفعلية، و إن أكّدوا فبالاسمية، ثم ب «إنّ»، ثم بها و ب «اللام». و قد تؤكد الفعلية ب «قد». و إن احتيج بأكثر جىء بالقسم مع كلّ من الجملتين، و قد تؤكد الاسمية باللام فقط، نحو: «لزيد قائم»، و قد تجىء مع الفعلية مضمرة بعد اللام. و حاصله أن الخطاب على درجات: قام زيد، ثم لقد قام- فإنه جعل الفعلية كأنها دون الاسمية- ثم إن زيدا قائم، و لزيد قائم».

و يلتحق بالتأكيد الصناعى أمور:

و يلتحق بالتأكيد الصناعى أمور: * (أحدها): تأكيد الفعل بالمصدر؛ و منه قوله تعالى: جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً (الإسراء: ۶۳) [و قوله تعالى «۹»: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً (النساء: ۱۶۴) وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً (الأحزاب: ۵۶) [و قوله تعالى «۹» يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً (______________________________ ۱) فى المخطوطة (القسم). (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) الآية ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (أكد). (۷) فى المخطوطة (ينكر). (۸) فى المطبوعة (أقصى القرب)، و قد تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۴۸، و صاحبه محمد بن محمد، زين الدين التنوخى. (۹) ليست فى

المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۲ (الطور: ۹ و ۱۰) وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ (النمل: ۸۸) فَدُکَّتا دَکَّةً واحِدَةً (الحاقة: ۱۴) إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها (الزلزلة: ۱) فَیَکِیدُوا لَکَ کَیْداً (یوسف: ۵) و هو کثیر. قالوا: و هو عوض عن تکرار الفعل مرتین؛ فقولک: «ضربت ضربا» «۱» [بمنزلة قولک: «ضربت، ضربت»] «۱» ثم عدلوا عن ذلک و اعتاضوا عن الجملة بالمفرد. و لیس منه قوله تعالی: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «۳» (الأحزاب: ۱۰) بل هو جمع «ظنّ»، و جمع لاختلاف أنواعه؛ قاله ابن الدهان «۴». ثم اختلفوا فی فائدته، فقیل: إنه یرفع المجاز عن الفاعل، فإنک تقول. «ضرب الأمیر اللصّ»، و لا یکون باشر بل أمر به؛ [فإذا قلت «۵» «ضربا» علم أنه باشر. و ممن نص علی ذلک ثعلب فی «أمالیه» «۶»، و ابن عصفور فی «شرح الجمل الصغیر» «۷». و الصواب أنّه إنما یرفع الوهم عن الحدیث لا عن المحدّث عنه؛ فإذا قلت: «ضرب الأمیر» احتمل مجازین: أحدهما إطلاق الضرب علی مقدماته، و الثانی إطلاق الأمیر علی أمره، فإذا أردت رفع الأول أتیت بالمصدر، فقلت: «ضربا»، و إن أردت الثانی قلت: «نفسه» أو «عینه». و من هذا «۸» [۱۳۹/ أ] یعلم ضعف استدلال أصحابنا علی المعتزلة فی إثبات کلام اللّه

(____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (الظنون). (۴) هو سعید بن المبارک بن علی بن الدهان، أبو محمد البغدادی: عالم فاضل له معرفة کاملة بالنحو، و ید باسطة فی الشعر، کتب الکثیر من کتب الأدب بخطّه، تصدر بالموصل للإقراء و الإفادة و التصنیف له الکثیر من المصنفات منها «الفصول فی النحو» و «شرح الإیضاح» ت ۵۶۹ ه (إنباه الرواة ۲/ ۴۷). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) کتاب «الأمالی» لثعلب مخطوط فی المکتبة العمومیة باستنبول (بروکلمان (بالعربیة) ۲/ ۲۱۳). (۷) کتاب «الجمل فی النحو» عنوان واحد لکتابین (الأول) لعبد القاهر الجرجانی (منظومة) (و الثانی) لأبی القاسم الزجاجی، و ابن عصفور شرح الکتابین، إلا أنه شرح کتاب الزجاجی ثلاثة شروح: کبیر و أوسط و صغیر، و هذا الأخیر هو المقصود هنا، غیر أن صاحب «کشف الظنون» ذکر أن الشروح الثلاثة هی الکتاب الجرجانی، و لکن أحد الفضلاء کتب بخطه علی هامش الأصل لکتاب «کشف الظنون» أن الشروح الثلاثة هی لجمل الزجاجی (انظر البلغة: ۱۶۰، کشف الظنون ۱/ ۶۰۳، و بغیة الوعاة ۲/ ۲۱۰)، «و شرح الجمل الصغیر» للزجاجی مخطوط بمکتبة لیدن ۴۳، و الأمبروزیانا ۱۵۴، و التیموریة (انظر مجلة المجمع العلمی ۳/ ۳۴۱). (۸) فی المخطوطة (هنا). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۳ لموسی، فی قوله تعالی: وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً (النساء: ۱۶۴) فإنه لما «۱» أرید [إثبات «۲» کلام اللّه نفسه قال تَکْلِیماً دل «۳» علی وقوع الفعل حقیقة؛ أما تأکید فاعله فلم یتعرض له. و لقد سخف «۴» عقل من تأوله علی أنه کلّمه بأظفار المحن؛ من الکلم و هو الجرح؛ لأنّ الآیة مسوقة «۵» فی بیان الوحی. و یحکی أنه استدل بعض علماء السّنة علی بعض المعتزلة فی إثبات التکلیم حقیقة بالآیة من جهة أن المجاز لا یؤکّد، فسلم المعتزلیّ [له «۶» هذه القاعدة و أراد دفع الاستدلال من جهة أخری، فادّعی أن اللفظ إنما هو وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی بنصب «۷» لفظ الجلالة، و جعل موسی فاعلا ب «کلّم» و أنکر القراءة المشهورة و کابر، فقال [له «۸» السنیّ: فما ذا «۹» تصنع بقوله تعالی: وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ (الأعراف: ۱۴۳) فانقطع المعتزلیّ عند ذلک. قال ابن الدهان «۱۰»: و مما یدل علی أن التأکید لا یرفع المجاز قول الشاعر: قرعت ظنابیب الهوی یوم عالج و یوم اللّوی حتی قسرت الهوی قسرا «۱۱» [قلت «۱۲»: و کذا قوله: وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً (النمل: ۵۰) و أما قوله تعالی: ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً (نوح: ۹) فمفعول أَسْرَرْتُ محذوف، أی الدعاء و الإنذار و نحوه. فإن قلت: التأکید ینافی الحذف، فالجواب من وجهین: (أحدهما): أن المصدر لم یؤت به هنا للتأکید و إن کان بصورته «۱۳»؛ لأن المعنی لیس علی ذلک، و إنما أتی به لأجل الفواصل، و لهذا لم یؤت بمصدر أَعْلَنْتُ، و هو مثله (____ ۱) فی المخطوطة (لو). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی المطبوعة (و دلّ). (۴) فی المخطوطة (استخف). (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (مستوقة). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) و هی قراءة إبراهیم، و یحیی بن وثاب؛ ذکرها الزمخشری فی الکشاف ۱/ ۳۱۴. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فی المخطوطة (فما). (۱۰) هو سعید بن المبارک بن علی تقدم قریبا فی ۲/ ۴۹۲. (۱۱) فی المخطوطة (قشرا). و البیت لابن الأعرابی ذکره

ابن منظور فی لسان العرب ۱/ ۵۷۲ مادة (ظنب) قال: (قرع لذلک الأمر ظنبوبه: تهیأ له ...، و ذلّله ...، یقول: ذللت الهوی بقرعی ظنبوبه کما تقرع ظنبوب البعیر لیتنوّخ لک فترکبه). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) فی المخطوطة (هذا بصورته). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۴ (و الثانی): أن «أسرّ» و إن کان متعدّیا فی الأصل، إلا أنه هنا قطع النظر عن مفعوله، و جعل نسیا، کما فی قولهم: «فلان یعطی و یمنع»، فصار لذلک کاللازم، و حینئذ فلا منافاة بین المجیء به بالمصدر لو کان. ثم التأکید بالمصدر تارة یجیء من لفظ الفعل کما سبق، و تارة یجیء من مرادفه، کقوله «۱» تعالی: إِنِّی دَعَوْتُهُمْ جِهاراً (نوح: ۸) [فإن «۲» الجهار أحد نوعی الدعاء، و قوله: لَیًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ (النساء: ۴۶) فإنه منصوب بقوله: یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ (النساء: ۴۶) لأن لَیًّا نوع من التحریف. و یحتمل أن یکون منه: أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً (النساء: ۲۰) لأن البهتان ظلم، و الأخذ علی نوعین: ظلم و غیره. و زعم الزمخشریّ [أن «۳» قوله: نافِلَةً لَکَ (الإسراء: ۷۹) وضع موضع «تهجّدا»؛ لأن التهجد عبادة «۴» زائدة، فکأنّ التهجد و النافلة یجمعهما معنی واحد. و قوله: وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِیلًا (النساء: ۱۲۲) قیل: کأن الأصل تکرار الصدق بلفظه فاستثقل التکرار للتقارب، فعدل إلی ما یجاریه خفة و لتجری المصادر الثلاثة مجری واحدا، خفة و وزنا، إحرازا للتناسب. و أما قوله: وَ اللَّهُ أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً* ثُمَّ یُعِیدُکُمْ فِیها وَ یُخْرِجُکُمْ إِخْراجاً (نوح: ۱۷ و ۱۸) ففائدة إِخْراجاً أن المعاد فی الأرض هو الذی یخرجکم «۵» منها بعینه، دفعا لتوهم من یتوهم أن المخرج منها أمثالهم؛ و أن «۶» المبعوث الأرواح المجرّدة. (فإن قیل): هذا یبطل بقوله تعالی: أَنْبَتَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ۱۷) فإنّه أکّد بالمصدر، و لیس المراد حقیقة النبات. (قلت): لا جرم حیث لم یرد الحقیقة هنا لم یؤکده بالمصدر الحقیقی القیاسیّ؛ بل عدل به إلی غیره؛ و ذلک لأن مصدر أنبت «الإنبات» و النبات اسمه لا هو، کما قیل فی «الکلام» و «السلام» اسمان للمصدر الأصلیّ الذی هو «التکلیم» و «التسلیم»، و أما قوله (______________________________: ۱) فی المخطوطة (بقوله). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. و انظر قول الزمخشری فی الکشاف ۲/ ۳۷۲. (۴) فی المخطوطة (عبارة). (۵) فی المخطوطة (یخرج). (۶) فی المخطوطة (أو أن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۵ وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا (المزمل: ۸) و إن لم یکن جاریا علی «تبتّل» لکنه ضمن «۱» [معنی «۲» بتّل نفسک [۱۳۹/ ب تبتّلا]. و مثله «۳» قوله [تعالی «۴» [سُبْحانَهُ «۴» وَ تَعالی عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً (الإسراء: ۴۳) قال أبو البقاء «۶»: «هو «۷» موضع «تعالیا» لأنه مصدر قوله وَ تَعالی و یجوز أن یقع مصدرا «۸» فی موضع آخر من معناه» و کذا قال الراغب «۹»، قال: و إنما عدل عنه لأن لفظ التفاعل من التکلف، کما یکون من البشر». و أما قوله: یَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً* وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً (الطور: ۹ و ۱۰) فقال بعضهم: الجملة الفاعلیة تحتمل المجاز فی مفردیها جمیعا و فی کلّ منهما؛ مثاله هاهنا أنه یحتمل أن المجاز فی تَمُورُ و أنها ما تمور، بل تکاد أو یخیّل إلی الناظر أنها تمور. و یحتمل أن المجاز فی السماء، و أن المور الحقیقیّ لسکّانها و أهلها لشدة الأمر. و کذلک الکلام فی وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً (الطور: ۱۰) فإذا رفع المجاز عن أحد جزأی الجملة نفی احتماله فی الآخر، فلم تحصل فائدة التأکید. و أجیب بهذه القاعدة: و هی أن مَوْراً فی تقدیر «تمور» فکأنه قال: «تمور السماء، تمور السماء»، و «تسیر الجبال، تسیر الجبال»، فأکد کلّا من الجزءین بنظیره، و زال الإشکال. و أما قوله تعالی: إِلَّا أَنْ یَشاءَ رَبِّی شَیْئاً (الأنعام: ۸۰) فیحتمل أن یکون شَیْئاً من تأکید الفعل بالمصدر، کقوله: «بعت بیعا»، و یجوز أن یکون الشیء بمنزلة الأمر و التبیان «۱۰ (______________________________»؛ ۱) فی المخطوطة (ضمنه). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (و منه). (۴) لیست فی المطبوعة. (۶) هو عبد اللّه بن الحسین العکبری، و انظر قوله فی کتابه إملاء ما من به الرحمن ۲/ ۵۱ (طبعة دار الکتب العلمیة ببیروت). (۷) فی المخطوطة (فی). (۸) فی المخطوطة (مصدر). (۹) هو الحسین بن محمد، أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانی، و انظر قوله فی مفردات القرآن ص ۳۴۵. مادة (علا). بتصرف. (۱۰) فی المخطوطة (و الشأن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۶ و المعنی: «إلّا أن یشاء ربی أمرا» أو وضع «۱» موضع المصدر. و انظر کیف ذکر مفعول المشیئة. و قول البیانیین: إنه یجب حذفه إذا کان عاما. و أما قوله [تعالی «۲»: دَکًّا دَکًّا (الفجر: ۲۱) فالمراد به التتابع، أی دکّا بعد دکّ، و کذا قوله: صَفًّا صَفًّا (الفجر: ۲۲) أی صفّا یتلوه صفّ، و لو اقتصر علی الواحد لا یحتمل صفّا واحدا. و أما قوله

تعالی: إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها (الزلزلـة: ١) فإن إضافـة الزلزال إليها يفيد «٣» معنی ذاتهـا و هو زلزالهـا المختص بها، المعروف منها المتوقع! كما تقول: غضب زيد غضبه «۴» [و قاتل زيد قتاله، أی غضبه «۴» الذی يعرف منه، و قتاله المختص به، كقوله: أنا أبو النّجم و شعری شعری «۶» و اعلم أن القاعـدة فی المصدر و المؤكد «٧» أن يجیء اتباعا لفعله، نحو: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسـی تَكْلِيماً (النساء: ۱۶۴) و قد يخرج عنها نحو قوله [تعالی «١٠»: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (المزمل: ٨) و قوله تعالی: فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً (المائدة: ١١۵) و قوله [تعالی «١٠» مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَـناً (الحديـد: ١١) و قوله [تعـالی «١٠»: أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ١٧) «١١» [و لم يقـل «تبتّلا» و «تعـذيبا» و «إقراضـا» و «إنباتـا». و اختلف فی ذلـك علی أقوال: (أحـدها): أنه وضع الاـسم منها موضع المصـدر. (الثانی): أنه منصوب بفعـل مضـمر يجری عليه المصـدر؛ و يكون ذلـك الفعل الظاهر دليلا علی المضـمر، فالمعنی وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ١٧) فنبتّم نباتـا] «١١» و هـو «١٣ (____» ١) فی

المخطوطة (و موضوع). (٢) ليست فی المخطوطة. (٣) فی المخطوطة (تقييد). (۴) ما بين الحاصـرتين ساقط من المخطوطة. (۶) تقدم هذا البيت فی ٢/ ٣۵۴. (٧) فی المخطوطة (المذكور). (١٠) ليست فی المخطوطة. (١١) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة. (١٣) فی المخطوطة (و هو). البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ۴٩٧ قول المبرّد «١»، و اختاره ابن خروف «٢»، و زعم أنه مذهب سيبويه، و كـذا قال ابن يعيش «٣»، و نـازعه ابن عصـفور. (و الثالث): أنها منصوبـة بتلك الأفعال الظاهرة، و إن لم تكن جاريـة عليها. (و الرابع): التفصـيل بين أن يكون معنی الفعل غير معبّر بمعنی مصـدر «۴» ذلـك الفعل الظاهر فهو منصوب بفعل مضـمر، يـدلّ عليه ذلك الفعل الظـاهر، كقوله تعالی: وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (نوح: ١٧) أی و نبتّم، أی و ساغ «۵» إضـماره لأنهم إذا أنبتوا فقد نبتوا، و لا يجوز فی غير ذلك أن ينصب بالظاهر، لأن الغرض من المصدر تأكيد الفعل الذی نصبه، أو تبيين «۶» معناه. و إذا كان المصدر مغايرا لمعنی الفعل الظاهر لم يحصل بذلك الغرض المقصود؛ لأن «النبات» ليس بمعنی «الإنبات»، و إذا لم يكن بمعناه فكيف يؤكده أو يبينه! و أما قوله تعـالی: يـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَـدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ (البقرة: ٢٨٢) فإنما ذكر قوله: بِدَيْنٍ مع تَـدايَنْتُمْ يـدلّ عليه لوجوه: (أحـدها): ليعود الضـمير فی [فَاكْتُبُوهُ عليـه «٧» إذ لـو لـم يـذكره لقـال: «فـاكتبوا (____١) هـو أبـو العباس محمـد بـن يزيد

المبرّد، و انظر قـوله فی المقتضب ٣/ ٢٠۴، بـاب مـا جری مجری الفعل و ليس بفعل و لا مصـدر. (٢) هو علی بن محمـد بن علی بن محمد الحضرمی، أبو الحسن المشهور بابن خروف النحوی- و هو غير ابن خروف الشاعر علی بن محمد بن يوسف (ت ۶٠۴ ه) الذی يشترك معه باسـمه و كنيته، و بلـده و عصـره و قـد وهـم يـاقوت فی معجم الأدبـاء فجعلهما واحـدا و ميّز بينهما ابن خلكان أما صاحبنا فكان عالما بالعربية من أهل إشبيلية، و ينتسب لحضـرموت، و لعل أصله منها، قال ابن الساعی: كان ينتقل فی البلاد و لم يتزوج قط، له مصـنّفات فی النحو شـهدت بفضله و سعة علمه منها: «شرح كتاب سيبويه» و «شرح الجمل» ت ۶٠٩ ه (معجم الأدباء ١۵/ ٧۵، و وفيات الأعيان ٣/ ٣٣۵). (٣) هو يعيش بن علی بن يعيش بن أبی السـرايا محمد بن علی بن المفضل موفق الدين الأندلسـی الأصل الموصلی ثم الحلبی المولـد و المنشأ: سـمع بالموصل و حلب و دمشق، كان خطيب الموصل الماهر، و صـناعته التصـريف. له تصانيف مشـهورة منها «شرح المفصل» و «شرح الملوكی» لابن جنی. ت ۶۴٣ ه (الفيروزآبادی، البلغة: ٢۴٣). (۴) فی المخطوطة (مصدره). (۵) تصحفت فی المخطوطـة إلی (وضاع). (۶) تصـحفت فی المخطوطة إلی (ينبت). (٧) ليست فی المخطوطـة. البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص: ۴٩٨ الدين»، ذكره الزمخشـریّ «١»؛ و هو ممنوع لأنـه كـان يمكن أن يعود علی المصـدر المفهوم من تَـدايَنْتُمْ لأنه [١۴٠/ أ] يدلّ علی الـدّين. (الثانی): أن تَدايَنْتُمْ مفاعلة «٢» من «الـدّين» و من «الـدّين»، فاحتيـج إلی قوله: بِدَيْنٍ ليبيّن أنه من «الدّين» لا من «الدّين». و هذا أيضا فيه نظر؛ لأن السـياق يرشد إلی إرادة الدّين. (الثالث): أن قوله: بِدَيْنٍ إشارة إلی امتناع بيع الدّين بالدّين، كما فسر قوله صلّی اللّه عليه و سـلّم، و هو بيع الكـالئ بالكالئ «٣»، ذكره الإمام فخر الـدين «۴». و بيـانه أن قوله [تعالی «۵»: تَـدايَنْتُمْ مفاعلة من الطرفين، و هو يقتضـی وجود الـدّين من الجهتين، فلما قال بِدَيْنٍ علم أنّه دين واحد من الجهتين. (الرابع): أنه أتی به ليفيد أن الإشـهاد مطلوب، سواء

کان الدّین صغیرا أو کبیرا؛ کما سبق نظیره فی قوله تعالی: فَإِنْ کانَتَا اثْنَتَیْنِ (النساء: ۱۷۶) و یدلّ علی هذا هاهنا قوله بعد ذلک: وَ لا تَسْئَمُوا أَنْ تَکْتُبُوهُ صَغِیراً أَوْ کَبِیراً إِلی أَجَلِهِ (البقرة: ۲۸۲). (الخامس): أن تَدایَنْتُمْ مشترک بین الاقتراض و المبایعة و المجازاة، و ذکر «۶» «الدّین» لتمییز «۷» المراد، قال الحماسی «۸»:

(۱) فی الکشاف ۱ / ۱۶۷. (۲) فی المخطوطة (تفاعلتم). (۳) و فیه حدیث ابن عمر: «أن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم نهی عن بیع الکالئ بالکالئ» أخرجه الدار قطنی فی السنن ۳/ ۷۱ فی کتاب البیوع، الحدیث (۲۶۹- ۲۷۰) و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۷، کتاب البیوع، النهی عن بیع الکالئ بالکالئ و أخرجه البیهقی فی السنن ۵/ ۲۹۰، کتاب البیوع، باب ما جاء فی النهی عن بیع الدین بالدین. و فسّر ابن الأثیر معنی الکالئ بالکالئ فقال: أی النسیئة بالنسیئة، و ذلک أن یشتری الرجل شیئا إلی أجل، فإذا حلّ الأجل لم یجد ما یقضی به، فیقول: بعنیه إلی أجل آخر بزیادة شیء فیبیعه منه، و لا یجری بینهما تقابض (النهایة ۴/ ۱۹۴). (۴) انظر تفسیر الرازی ۷/ ۱۰۸- ۱۰۹. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (فذکر). (۷) فی المخطوطة (لضمیر). (۸) البیت للفند الزّمّانی، قاله فی حرب البسوس فی قصیدة مطلعها: صفحنا عن بنی ذهل (دیوان الحماسة بشرح الخطیب التبریزی ۱/ ۶). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۹ و لم یبق سوی العدوا ن دنّاهم کما دانوا و نظیر هذه الآیة فی «۱» التصریح بالمصدر «۱» مع ظهوره فیما قبله قوله تعالی: فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ (آل عمران: ۳۷) و قوله [تعالی «۳»: فَاسْتَبْشِرُوا بِبَیْعِکُمُ الَّذِی بایَعْتُمْ بِهِ (التوبة: ۱۱۱) و قوله: سَأَلَ سائِلٌ (المعارج: ۱) فیقال: ما الحکمة فی «۱» التصریح بالمصدر «۱» فیهما، أو بضمیره مع أنه مستفاد مما قبله. و قد یجیء التأکید «۶» به لمعنی الجملة، کقوله [تعالی «۷»: صُنْعَ اللَّهِ «۸» [الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْءٍ (النمل: ۸۸) فإنه تأکید لقوله تعالی: تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ (النمل: ۸۸) لأن ذلک صنع اللّه «۸»: و قوله [تعالی «۸»: وَعْدَ اللَّهِ (الروم: «۱۱» تأکید لقوله: وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ* بِنَصْرِ اللَّهِ (الروم: ۴، ۵) لأن هذا وعد اللّه. و قوله [تعالی «۸»: وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ کِتاباً مُؤَجَّلًا (آل عمران: ۱۴۵) انتصب کِتاباً علی المصدر بما دلّ علیه السیاق، تقدیره «و کتب اللّه»، لأن قوله: وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (آل عمران: ۱۴۵) یدل علی «کتب». و قوله تعالی: کِتابَ اللَّهِ عَلَیْکُمْ (النساء: ۲۴) تأکید لقوله: حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ ... (النساء: ۲۳) الآیة، لأن هذا مکتوب علینا، و انتصب المصدر بما دلّ علیه سیاق الآیة، فکأنه «۱۱» فعل، تقدیره «کتب [اللّه «۱۴» علیکم». و قال الکسائیّ: انتصب «بعلیکم» علی الإغراء، و قدم المنصوب. و الجمهور علی منع التقدیر. و قوله: صِبْغَةَ اللَّهِ (البقرة: ۱۳۸) تأکید لقوله: «۱۵» فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا (البقرة: ۱۳۷) لأنّ «۱۶» [هذا دین اللّه، و قیل منصوبة علی الأمر. و قوله تعالی: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی (الزمر: ۳) منصوبة علی المصدر بما دلّ علیه الکلام؛ لأن «۱۶» الزلفی مصدر کالرّجعی، و یقربونا یدل علی «یزلفونا» فتقدیره «یزلفونا زلفی».

(۱) عبارة المخطوطة (بالتصریح فی المصدر). (۳) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (التوکید). (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة (کأنه). (۱۴) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۱۵) فی المخطوطة (کقوله). (۱۶) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۰ و قد یجیء التأکید به مع حذف عامله، کقوله: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً (محمد صلّی اللّه علیه و سلّم: ۴) و المعنی: «فإما تمنوا منّا، و إما أن تفادوا فداء» فهما «۱» مصدران منصوبان بفعل مضمر. و جعل سیبویه «۲» من المصدر المؤکّد لنفسه قوله تعالی: الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْءٍ خَلَقَهُ (السجدة: ۷) «۳» [لأنه إذا أحسن کلّ شیء فقد خلقه خلقا حسنا، فیکون خَلَقَهُ علی معنی «خلقه خلقا»، و الضمیر هو اللّه تعالی. و یجوز أن یکون بدل اشتمال، أی أحسن خلق کلّ شیء] «۳». قال الصّفار «۵»: و الذی قاله سیبویه أولی لأمرین: أن فی هذا إضافة المصدر إلی المفعول و إضافته إلی الفاعل أکثر، و أن المعنی الذی صار إلیه أبلغ فی الامتثال، و ذلک أنه إذا قال: أَحْسَنَ کُلَّ شَیْءٍ فهو أبلغ من قولک: «أحسن خلق کلّ شیء» «۶» [لأنه قد یحسن الخلق و هو المحاولة، و لا یکون الشیء فی نفسه حسنا، و إذا قال: أَحْسَنَ کُلَّ شَیْءٍ] «۶» اقتضی أنّ کلّ شیء خلقه حسن، بمعنی أنه

وضع کلّ شیء موضعه، فهو أبلغ فی الامتنان.

فائدتان

فائـدتان (الأولی): هل الأولی التأکیـد بالمصـدر أو الفعل؟ قال بعضـهم: المصـدر أولی؛ لأنه اسم، و هو أخفّ من الفعل؛ و أیضا فلأن الفعل یتحمل الضـمیر فیکون جملهٔ، فیزداد ثقلا؛ و یحتمل أن الفعل أولی لدلالته علی الاستمرار. (الثانیهٔ): حیث أکّد المصدر النوعی، فالأصـل فیه أن ینعت بـالوصف المراد منه، نحو «قمت قیامـا حسـنا»، وَ سَرِّحُوهُنَّ «۸» [۱۴۰/ ب سَراحاً جَمِیلًا (الأحزاب: ۴۹) و قوله: اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً (الأـحزاب: ۴۱). و قـد یضاف الوصف إلی المصـدر فیعطی حکم المصـدر، قال تعالی: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ (آل عمران: ۱۰۲ (____). ***۱) فی المخطوطهٔ (هما). (۲) انظر الکتـاب ۱ / ۳۸۱، (بتحقیق عبـد السـلام محمـد هـارون) بـاب ما یکون المصـدر فیه توکیـدا لنفسه نصـبا. (۳) مـا بین الحاصرتین لیس فی المخطوطهٔ. (۵) هو القاسم بن علی البطلیوسیّ الصفار، تقدمت ترجمته فی ۲/ ۴۵۱. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطهٔ. (۸) تصحفت فی المخطوطهٔ إلی (فسرحوهن). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۱ (الثانی) «۱»: الحال المؤکدهٔ؛ و هی الآتیهٔ علی حال واحدهٔ، عکس المبیّنهٔ، فإنها لا تکون إلا منتقلهٔ، و هی لتأکید الفعل کما سبق فی المصدر المؤکد لنفسه؛ و سمّیت مؤکـدهٔ لأنها تعلم قبل ذکرها؛ [فیکون ذکرها] «۲» توکیدا، لأنها «۳» معلومـهٔ من ذکر صاحبهـا. کقوله تعالی: وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا (مریم: ۳۳). و قوله: وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ (العنکبوت: ۳۶) فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها (النمل: ۱۹) لأن معنی «تبسم» ضحک مسرورا. و قوله: وَ أَرْسَـلْناکَ لِلنَّاسِ رَسُولًا (النساء: ۷۹) ثُمَّ تَوَلَّیْتُمْ إِلَّا قَلِیلًا مِنْکُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (البقرهٔ: ۸۳) و ذکر الإعراض للدلالهٔ علی تناهی حالهم فی الضلال، و مثله أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (البقرهٔ: ۸۴) إذ معنی الإقرار أقرب من الشهادهٔ و لأن الإعراض و الشهادهٔ حالان لهم عنـد التولی و الإقرار. و قوله: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّهُ لِلْمُتَّقِینَ غَیْرَ بَعِیدٍ (ق: ۳۱) و قوله: خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ (هود: ۱۰۸) فإنه حال مؤکدهٔ لقوله: وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها (هود: ۱۰۸) و بهذا یزول الإشکال فی أن شرط الحال الانتقال؛ و لا یمکن ذلک هنا؛ [فإنا] «۴» نقول: ذلک شـرط فی غیر المؤکـدهٔ و لما لم یقف ابن جنی علی ذلک قـدّر محذوفا، أی معتقدا خلودهم فیهـا؛ لأن اعتقاد ذلک أمر ثابت عنـد غیر المؤمنین، فلهـذا ساغ مجیئها غیر منتقلـهٔ. و منهم من نازع فی التأکیـد فی بعض ما سـبق؛ لأن الحال المؤکـدهٔ مفهومها مفهوم عاملها، و لیس کـذلک التبسم و الضـحک، فإنه قـد یکون من غیر ضـحک، بدلیل قوله: «تبسم تبسّـم الغضـبان». و کـذلک التولیـهٔ و الإدبار فی قوله تعالی: وَلَّی مُـدْبِراً (النمل: ۱۰) ثُمَّ وَلَّیْتُمْ مُـدْبِرِینَ (التوبهٔ: ۲۵) فإنهما بمعنیین مختلفین، فالتولیـهٔ أن یولی الشـیء ظهره، و الإدبار أن یهرب منه، فلیس کل مولّ مـدبرا، و لا کل مدبر مولّیا. و نظیره قوله تعالی: إِنَّکَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتی وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ (النمل: ۸۰) فلو کان أصمّ مقبلا لم یسمع، فإذا ولّی ظهره کان أبعد له من السماع «۵»، فـإذا (____ ۱) هـذا الأـمر الثـانی مما یلتحق بالتأکید الصناعی و قد تقدم الأول ص ۴۹۱. (۲) ساقط من المخطوطهٔ. (۳) فی المخطوطهٔ (لا أنها). (۴) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۵) فی المخطوطهٔ (الاسماع). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۲ أدبر مع ذلک کان أشدّ لبعده عن السماع. و من الدلیل علی أن التولّی لا یتضـمن الإدبار قوله: فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (البقرهٔ: ۱۴۴) فإنه بمعنی الإقبال. و قوله: وَ لَمْ یُعَقِّبْ (النمل: ۱۰) إشارهٔ إلی استمراره فی الهروب و عـدم رجوعه، یقـال: فلاـن ولّی إذا رجع، و کـل راجع معقب، و أهل التفسیر یقولون: لم یقف و لم یلتفت. و کذلک قوله: وَ أَرْسَـلْناکَ لِلنَّاسِ رَسُولًا (النساء: ۷۹) قیل: لیست بمؤکـدهٔ، لأن الشـیء المرسل قـد لا یکون رسولا، کما قال تعالی: إِذْ أَرْسَلْنا «۱» عَلَیْهِمُ الرِّیحَ الْعَقِیمَ (الذاریات: ۴۱) و قوله: وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً (البقرهٔ: ۹۱) جعلها کثیر من المعربین مؤکدهٔ؛ لأن صفهٔ الحق التصدیق. قیل: و یحتمل أن یریدوا به تأکید العامل، و أن یریدوا به تأکید ما تضـمنته الجملهٔ. و دعوی التأکید غیر ظاهرهٔ؛ لأنه یلزم من

کون الشیء حقّا فی نفسه أن یکون مصدّقا لغیره، و الفرض أن القرآن العزیز فیه الأمران؛ و هو کونه حقا و کونه مصدّقا لغیره من الکتب، فالظاهر أن مُصَدِّقاً حال مبینة لا مؤکدة، و یکون العامل فیها الْحَقُّ لکونه بمعنی الثابت، و صاحب الحال الضمیر الذی تحمّله الْحَقُّ لتأوله بالمشتق. و قوله: قائِماً بِالْقِسْطِ (آل عمران: ۱۸) ف قائِماً حال مؤکدة؛ لأن الشاهد به «لا إله إلا هو قائم بالقسط»، فهی لازمة مؤکدة و قد وقعت بعد الفعل و الفاعل. قال ابن أبی الربیع «۲»: و یجوز أن یکون حالا علی جهة [۱۴۱/ أ] أخری، علی معنی «شهد اللّه أنه منفرد بالربوبیة و قائم بالقسط» فإنه سبحانه [و تعالی «۳» بالصفتین لم ینتقل عنهما، فهو متصف بکل واحدة منهما فی حال الاتصاف بالأخری، و هو سبحانه لم یزل «۴» بهما لأن صفاته ذاتیة قدیمة. (________________ ۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (و أرسلنا). (۲) هو عبید اللّه بن أحمد بن عبید اللّه، أبو الحسین بن أبی الربیع: إمام أهل النحو فی زمانه، أخذ القراءات عن محمد بن أبی هارون التیمی، و قرأ النحو علی الدّباج، و الشلوبین و أخذ عنه محمد بن عبیدة الإشبیلی، و إبراهیم الغافقی و غیرهما. من تصانیفه «شرح الجمل» و «شرح الإیضاح» قال السیوطی: «لم یشذّ عنه مسألة فی العربیة» ت ۶۸۸ ه (بغیة الوعاة ۲/ ۱۲۵). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (لا یزل). البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۳ (فائدة) قال صاحب «المفصّل» «۱»: لا تقع المؤکدة إلا بعد الجملة الاسمیة، و هو خلاف قول أبی علیّ «۲»: إنها تکون بعد الجملتین؛ محتجا بما سبق، و کذا بقوله «۳» تعالی: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِینَ (النمل: ۸۰) و قوله [تعالی «۴»: وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ (النمل: ۱۰) ف مُدْبِرِینَ و مُدْبِراً حال مؤکدة لفعل التولیة.

[فصل «۵» فی أدوات التأکید]

[فصل «۵» فی أدوات التأکید * الأول: [التأکید ب «إنّ»] «۵» قال تعالی: یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (فاطر: ۵) و قوله [تعالی: (۱۴۳): اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَیْءٌ عَظِیمٌ (الحج: ۱) و هی أقوی من التأکید باللام کما قاله عبد القاهر فی «دلائل الإعجاز» «۷» قال: و أکثر مواقع «إنّ» بحکم الاستقراء هو الجواب؛ لکن بشرط أن یکون للسائل فیه ظن بخلاف ما أنت تجیبه به؛ فأما أن تجعل مردّ الجواب أصلا فیها فلا بأنه یؤدی إلی «۸» قولک: «صالح» فی جواب: کیف زید؟ حتی تقول: إنه صالح، و لا قائل «۹» به، بخلاف اللام فإنه لا ـ یلحظ فیها غیر أصل الجواب________________.

(۱) قال صاحب کشف الظنون ۲/ ۱۷۷۴: («المفصّل» فی النحو للزمخشری، جعله علی أربعة أقسام: الأول فی الأسماء، الثانی فی الأفعال، الثالث فی الحروف، الرابع فی المشترک من أحوالها، ثم اختصره و سمّاه «الأنموذج» و له فی بعض مشکلات المفصل کتاب آخر، و هو کتاب عظیم القدر، و قد اعتنی علیه أئمة هذا الفن فشرحه ...) و ذکر شروحاته طبع بعنایة المستشرق السویدی بروخ J .P .Brach فی لیبسک عام ۱۲۷۶ ه/ ۱۸۵۹ م، و طبع بتصحیح حمزة فتح اللّه بمطبعة الکواکب فی الاسکندریة عام ۱۲۹۱ ه/ ۱۸۷۴ م، و طبع بتحقیق المستشرق T .jann (مع شرح ابن یعیش) فی لیبسک عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و صور عام ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۹ من عن طبعة J .P .Broch، و طبع بتحقیق المولوی محمد یعقوب راسبوری بدهلی عام ۱۳۰۹ ه/ ۱۸۹۱ م، و طبع بتصحیح محمد بدر النعسانی الحلبی بالقاهرة ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م و شرح أبیاته فی ذیل سماه «المفضّل فی شرح أبیات المفصل» و قوم بتحقیقه مؤخرا کمال جبری أمین (انظر أخبار التراث العربی ۲/ ۱۶ و ۲۹/ ۲۷) و انظر قول الزمخشری فی الکتاب ص ۶۲. (۲) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علی الفارسی، تقدم فی ۱/ ۳۷۵. (۳) فی المخطوطة (یقول). (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۷) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجانی، و انظر قوله فی کتابه ص ۲۴۲ و ما بعدها (بتصحیح محمد رشید رضا) باب اللفظ و النظم، فصل فی «إن» و مواقعها. (۸) عبارة المخطوطة (و إنما لم یستقم) بدل (لأنه یؤدی إلی). (۹) فی المخطوطة (فلا). البرهان فی

علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۴ و قد يجىء مع التأكيد فى تقدير سؤال السائل «۱» إذا تقدمها من الكلام ما يلوح نفسه للنفس، كقوله تعالى: اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ۱) أمرهم بالتقوى ثم علّل وجوبها مجيبا لسؤال مقدّر بذكر الساعة، واصفا لها بأهول وصف، ليقرر عليه الوجوب. و كذا قوله تعالى: وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (هود: ۳۷) أى [لا] «۲» تدعنى فى شأنهم و استدفاع العذاب عنهم بشفاعتك، لأنهم محكوم عليهم بالإغراق، و قد جفّ به القلم فلا سبيل إلى كفه عنهم. و مثله فى النهى عن الدعاء لمن وجبت شقاوته قوله تعالى: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (هود: ۷۶) و منه قوله تعالى: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (يوسف: ۵۳) فإن قوله [تعالى : وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي أورث للمخاطب حيرة: كيف لا ينزّه نفسه مع كونها مطمئنة زكية! فأزال حيرته بقوله تعالى: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ فى جميع الأشخاص بِالسُّوءِ إلا المعصوم. و كذا قوله تعالى: وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ۱۰۳). و اعلم أن كل جملة «۳» صدّرت ب «إنّ» [لاظهار فائدة، الأولى «۴» مفيدة للتعليل و جواب سؤال مقدر؛ فإنّ الفاء يصح أن تقوم فيها مقام «۵» [«أن» مفيدة للتعليل، حسن تجريدها عن كونها جوابا للسؤال المقدر كما سبق من الأمثلة. و إن صدّرت لإظهار فائدة، الأولى لم يصح قيام الفاء مقامها] «۵» كقوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ (الأنبياء: ۱۰۱) بعد قوله: لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (الأنبياء: ۱۰۰). و من فوائدها تحسين ضمير الشأن معها إذا فسّر بالجملة الشرطية ما لا يحسن بدونها، كقوله: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ (يوسف: ۹۰) أَنَّهُ مَنْ يُحادِدِ اللَّهَ [وَ رَسُولَهُ «۷» (التوبة: ۶۳) أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً [بِجَهالَةٍ] «۷» (الأنعام: ۵۴). إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ

(______________________________ ۱) فى المخطوطة (سائل). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (صلة). (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۵ (المؤمنون: ۱۱۷) و أما حسنه بدونها فى قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الاخلاص: ۱) فلفوات الشرط. * الثانى: [«أنّ»] «۱» المفتوحة نحو «علمت أن زيدا قائم» و هى حرف مؤكد كالمكسورة؛ نصّ عليه النحاة. و استشكله بعضهم قال: لأنك لو صرّحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا؛ و يقال: التوكيد «۲» للمصدر المنحل لأن محلها مع ما بعدها المفرد «۳»؛ و بهذا يفرق بينها و بين «إنّ» المكسورة؛ فإن التأكيد فى المكسورة للإسناد، و هذه لأحد الطرفين. * الثالث: «كأنّ» و فيها التشبيه المؤكد إن كانت بسيطة، و إن كانت مركبة [۱۴۱/ ب من كاف التشبيه و «أن»، فهى متضمنة لأنّ فيها ما سبق و زيادة. قال الزمخشرىّ «۴»: و الفصل بينه و بين الأصل- أى بين قولك: «كأنه أسد»: و بين «أنه كالأسد»- [أنك «۵» «۶» [مع كأنّ بان على «۶» التشبيه من أول [الأمر] «۵» و ثمّ بعد مضى صدره على الإثبات. و قال الإمام فى «نهاية الإيجاز» «۹»: اشترك «۱۰» «الكاف» و «كأنّ» فى الدلالة على التشبيه، «و كأنّ» أبلغ، و «۱۱» بذلك جزم حازم فى «منهاج «۱۱» البلغاء» و قال: و هى إنّما تستعمل حيث يقوى الشّبه؛ حتى يكاد الرائى يشكّ فى أن المشبّه هو المشبه به أو غيره، و لذلك قالت بلقيس: كَأَنَّهُ هُوَ (النمل: ۴۲). الرابع: «لكنّ» لتأكيد الجمل «۱۳»، ذكره ابن عصفور «۱۴» و التنوخىّ فى

(______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (التأكيد). (۳) فى المخطوطة (لمفرد). (۴) فى المفصل: ۳۰۱. بتصرف. باب (كأنّ) من أصناف الحروف المشبهة للفعل. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) عبارة المخطوطة (مع إنه كأن باق). (۹) كتاب «نهاية الايجاز» للفخر الرازى؛ محمد بن عمر تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۷۶. (۱۰) فى المخطوطة (أشرك). (۱۱) تصحفت العبارة فى المخطوطة: (و قد أكد حزم جازم فى جزم منهاج) و حازم هو ابن محمد القرطاجنى، تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۵۵. (۱۳) فى المخطوطة: (للتأكيد المجرّد). (۱۴) هو على بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن، تقدم فى ۱/ ۴۶۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۶ «الأقصى» «۱» و قيل: للتأكيد مع الاستدراك. و قيل: للاستدراك المجرد، و هى أن يثبت لما بعدها حكم يخالف ما قبلها؛ و مثلها «ليت» و «لعلّ» و «لعنّ» فى لغة بنى تميم؛ لأنهم يبدلون همزة «أن» المفتوحة عينا؛ و ممن ذكر أنها من المؤكدات: التنوخى. الخامس: لام الابتداء نحو: إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ (إبراهيم: ۳۹) و

هى تفيد تأكيد مضمون الجملة، و لهذا زحلقوها فى باب «إنّ» عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين؛ و لأنّها تدلّ بجهة التأكيد، و إنّ تدلّ بجهتين: العمل و التأكيد، و الدالّ بجهتين مقدّم على الدال «۲» بجهة كنظيره فى الإرث و غيره. و إذا جاءت «۳» مع «إنّ» [كان «۴» بمنزلة تكرار الجملة ثلاث مرات، لأن [إنّ (۱۶۹) أفادت التكرير مرتين؛ فإذا دخلت اللام صارت ثلاثا. و عن الكسائى أنّ اللام لتوكيد الخبر «و إنّ» لتأكيد «۵» الاسم؛ و فيه تجوّز، لأن التأكيد إنما هو للنسبة «۶» لا للاسم و الخبر. السادس: الفصل، و هو من مؤكدات الجملة؛ و قد نص سيبويه «۷» على أنه يفيد التأكيد، و قال فى قوله تعالى: إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا وَ وَلَداً (الكهف: ۳۹) أَنَا وصف للياء فى تَرَنِ يزيد تأكيدا و هذا صحيح، لأن المضمر يؤكد الضّمير، و أما تأكيد المظهر بالمضمر فلم يعهد، و لهذا سماه بعضهم «دعامة»، لأنه يدعم به الكلام، أى يقوى، و لهذا قالوا: لا يجاء مع التوكيد، فلا يقال: «زيد نفسه هو الفاضل». و وافق على ذلك ابن الحاجب «۸» فى «شرح المفصّل» و خالف فى «أماليه» «۹» فقال: ضمير الفصل ليس توكيدا،

(۱) هو محمد بن محمد، زين الدين التنوخى، تقدم التعريف به و بكتابه «الأقصى القريب» فى ۲/ ۴۴۸. (۲) فى المخطوطة (المولى). (۳) فى المخطوطة (اجتمعت). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (لتوكيد). (۶) فى المخطوطة (بنسبته). (۷) الكتاب ۲/ ۳۹۲ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون)، باب ما يكون فيه هو و أنت و أنا و نحن و أخواتهنّ فصلا. (۸) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، تقدم ذكره فى ۱/ ۴۶۶، و كتابه «الإيضاح فى شرح المفصل» طبع بتحقيق موسى بناى العكيلى، بمطبعة المجمع العلمى الكردى ببغداد (كرسالة دكتوراه) عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۶ م، و أعادت طبعه وزارة الأوقاف العراقية عام ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (ذخائر التراث العربى ۱/ ۸۲، و فهرست الكتب النحوية: ۴۸). (۹) تقدم التعريف به فى ۱/ ۵۱۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۷ لأنه لو كان، فإما لفظيا أو معنويا، لا جائز أن يكون لفظيا، لأنّ اللفظىّ إعادة اللفظ الأول كزيد زيد، أو معناه كقمت، و الفصل ليس هو المسند إليه و لا معناه لأنه ليس مكنيّا عن المسند إليه، و لا مفسرا، و لا جائز أن يكون معنويا، لأن ألفاظه محصورة، كالنفس و العين، و هذا منه نفى للتوكيد الصناعى و لبس للكلام «۱». و فى «البسيط» للواحدىّ «۲» عند قوله تعالى: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵) قال سيبويه «۳»: دخل الفصل فى قوله [تعالى : تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً (المزمل: ۲۰) قوله تعالى: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ [بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ «۴» (آل عمران: ۱۸۰) و فى قوله [تعالى : وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ (سبأ: ۶) و فى قوله تعالى: إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ (الأنفال: ۳۲) و ذكر أن هذا بمنزلة ما فى قوله [تعالى : فَبِما رَحْمَةٍ (آل عمران: ۱۵۹) انتهى. السابع: ضمير البيان «۵» للمذكر، و القصة للمؤنث، و يقدمونه قبل الجملة نظرا لدلالته «۶» على تعظيم الأمر فى نفسه، و الإطناب فيه، و من ثمّ قيل له: الشأن و القصة، و عادتهم إذا أرادوا ذكر جملة قد يقدمون قبلها ضميرا يكون كناية عن تلك الجملة، و تكون الجملة خبرا عنه، و مفسرة «۷» له، و يفعلون ذلك فى مواضع التفخيم، و الغرض منه أن يتطلع «۸» [۱۴۲/ أ] السامع إلى الكشف عنه و طلب تفسيره، و حينئذ تورد «۹» الجملة

(۱) عبارة المخطوطة (فليس الكلام). (۲) هو على بن أحمد، أبو الحسين الواحدى، صاحب التفسير الكبير المسمّى ب «البسيط» تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۰۵. (۳) انظر الكتاب ۲/ ۳۹۲ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (الشأن). (۶) فى المخطوطة (للدلالة). (۷) فى المخطوطة (و مفسرا). (۸) فى المخطوطة (يطلع). (۹) فى المخطوطة (يورد). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۸ المفسرة له. و قد يكون لمجرد التعظيم، كقوله [تعالى : إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا (طه: ۱۴) و قد يفيد معه الانفراد، نحو قوله [تعالى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الاخلاص: ۱) أى المنفرد بالأحدية. قال جماعة من النحاة: هُوَ ضمير الشأن و اللَّهُ مبتدأ ثان و أَحَدٌ خبر المبتدأ الثانى، و المبتدأ الثانى و خبره خبر الأول، و لم يفتقر إلى عائد لأنّ الجملة تفسير له، و لكونها مفسرة لم يجب تقديمها عليه، و قيل: هو كناية عن «اللّه» لأنهم سألوه أن يصف ربّه فنزلت. و منه: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹) و يجوز تأنيثه إذا كان فى الكلام مؤنث، كقوله [تعالى : فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ (الحج: ۴۶) فالهاء فى فَإِنَّها ضمير القصة و تَعْمَى الْأَبْصارُ فى موضع [رفع

«۱» خبر [إن «۱» و قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ (الشعراء: ۱۹۷) بقراءة الياء «۳» و أَنْ يَعْلَمَهُ مبتدأ و آيَةً الخبر، و الهاء ضـمير القصـة، و أنث لوجود آيَةً فى الكلام. الثامن: تأكيد الضـمير؛ و يجب أن يؤكد المتصل بالمنفصل إذا عطف عليه كقوله [تعالى : اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و قوله [تعالى : فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ (المائدة: ۲۴) و قيل: لا يجب التأكيد، بل يشترط الفاصل بينهما بـدليل قوله [تعالى : ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا (الأنعام: ۱۴۸) فعطف آباؤُنا على المضـمر المرفوع؛ و ليس هنا تأكيد بـل فاصـل و هو لا. و هـذا لا حجـة فيه؛ لأنها دخلت بعـد واو العطف؛ و الـذى يقوم مقام التأكيـد إنما يأتى قبل واو العطف، كالآيات المتقدمة بدليل قوله «۴» [فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَكَ (هود: ۱۱۲). و منهم من لم يشترط فاصلا، بدليل قوله «۴»: إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ (الأعراف: ۱۱۵) فأكّد السحرة ضمير أنفسهم فى الإلقاء دون ضمير موسى؛ حيث لم يقولوا: «إما أن تلقى أنـت». و فيـه دليـل على أنهـم أحبـوا التقـديم فى الإلقـاء لعلمهـم بـأنهم

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (قراءة)، و قراءة ابن عامر بالتاء، و الباقون بالياء (التيسير ص ۱۶۶). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۹ يأتون بسحر عظيم يقرر «۱» عظمته فى أذهان الحاضرين فلا يرفعها «۲» ما يأتى بعدها على زعمهم. و إنما ابتدءوا بموسى فعرضوا عليه البداءة بالإلقاء على عادة العلماء و الصناع فى تأدبهم مع قرنائهم! و من ثم قيل: تأدّبوا تهذّبوا. و أجيب بأنه إنما لم يؤكّد فى الآية لأنه استغنى عن التأكيد بالتصريح بالأولية فى قوله: وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى (طه: ۶۵) و هذا جواب بيانى لا نحوىّ. فإن قيل: ما وجه هـذا الإطناب؟ و هلّا «۳» قالوا: « [إما أن تلقى و إمّا] «۴» أن نلقى» «۵»؟ فالجواب من وجهين: أحدهما: لفظىّ، و هو المزاوجـة لرءوس الآـى على سياق خواتمها، من أول السورة إلى آخرها. (و الثانى): معنوى، و هو أنه سبحانه أراد أن يخبر عن قوة أنفس السحرة و استطالتهم عند أنفسهم على موسى؛ فجاء عنهم باللفظ أتمّ «۶» و أوفى منه فى إسنادهم الفعل إليه. ذكر ذلك ابن جنّى فى «خاطريّاته» «۷» ثم أورد سؤالا و هو: إنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم هذا «۸» المذهب من صيغة الكلام! و أجاب بـأن جميع مـا ورد فى القرآن حكايـة عن غير أهـل اللسـان من القرون الخاليـة إنما هو من معروف معانيهم؛ و ليست بحقيقة ألفاظهم، و لهـذا «۹» لاـ يشـك فى أن قوله «۹» تعالى: قالُوا إِنْ هـذانِ لَساحِرانِ يُرِيـدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى (طه: ۶۳) أن هـذه الفصاحـة لم تجر على لغـة العجم. التاسع: تصـدير الجملـة بضـمير مبتدأ يفيد التأكيد؛ و لهذا قيل بإفـادة الحصـر، ذكره

(۱) فى المخطوطة (فقرر). (۲) فى المخطوطة (يرفعا). (۳) فى المخطوطـة (و هذا). (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (يلقى). (۶) فى المخطوطة (ثم). (۷) تقـدم التعريف بالكتاب فى ۲/ ۴۳۶. (۸) فى المخطوطة (من هذا). (۹) عبارة المخطوطة (... و لهذا لا شـك أن فى قـوله ...). البرهـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۰ الزمخشرى فى مواضع من «كشّافه». قال «۱» فى قوله تعـالى: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (البقرة: ۴) معناه الحصـر، أى لا يؤمن بالآخرة إلا هم. و قال فى قوله «۲»: أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (الأنبياء: ۲۱) أن معناه لا ينشر إلا هم [۱۴۲/ ب ، و إن المنكر عليهم ما يلزمهم حصر الألوهية فيهم. ثم خالف هذه القاعدة لمّا خالف مذهبه الفاسد فى قوله تعـالى: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ (البقرة: ۱۶۷) فقال «۳»: هم هنا بمنزلتها فى قوله: هم يفرشون اللّبد كل طمرّة «۴» فى دلالته على قوة أمرهم فيما أسـند إليهم، لا على الاختصاص. انتهى. و بيانه أن مقتضى قاعدته فى هذه الآية يدلّ على خروج المؤمنين الفسّاق من النار؛ و ليس هذا معتقده، فعدل عن ذلك إلى التأويل للآية بفائدة «۵» تتم له، فجعل الضمير المذكور يفيد تأكيد نسبة الخلود لهم لا اختصاصه «۶» بهم؛ و هم عنـده بهـذه المثابة لأن عصاة المؤمنين و إن خلّدوا فى النار على زعمه إلا أن الكفّار عنده أحق بالخلود و أدخل فى استحقاقه من عصاة المؤمنين، فتخيل فى تخريـج الآيـة على قاعـدة مذهبه من غير خروج عن قاعدة أهل المعانى فى اقتضاء تقـديم الضـمير الاختصاص. و الجواب عن هذا أنّ إفادة تقديم الضـمير المبتدإ للاختصاص و الحصـر أقوى و أشـهر عندهم من إفادة مجرد التمكن فى الصفة. و قد نص الجرجانىّ فى «دلائل الإعجاز» «۷» على أن إفادة تقديم الفاعل على الفعل للاختصاص جليلة و أما

إرادة تحقيق الأمر عند السامع أنهم بهذه الصفة، و أنهم متمكنون منها فليست جليلة «۸»، و إذا كان كذلك فلا يعدل عن المعنى الظاهر إلا بدليل، و ليس هنا ما يقتضى إخراج الكلام عن معناه الجلىّ، كيف و قد صحت الأحاديث و تواترت على أن العصاة (____۱) انظر الكشاف ۱ / ۲۴. (۲) انظر الكشاف ۳/ ۷۰۶. (۳) انظر الكشاف ۱/ ۱۰۶. (۴) فى المخطوطة (ظهيرة). و البيت ذكره الجرجانى فى دلائل الإعجاز: ۱۰۰. (۵) فى المخطوطة (لفائدة). (۶) فى المخطوطة (لاختصاصه). (۷) انظر دلائل الإعجاز للجرجانى ص: ۹۶- ۱۱۱، فصل التقديم و التأخير. (۸) فى المخطوطة (جلية). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۱ يخرجون من النار بشفاعة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و شفاعة «۱» غيره، حتى لا يبقى فيها موحّد أبدا! فهذه الآية فيها دليل لأهل السنة على انفراد الكفار بالخلود فى النار و اختصاصهم بذلك، و السنّة المتواترة، موافقة، و لا دليل للمخالف سوى قاعدة الحسن و القبيح العقليين و إلزامهم اللّه تعالى مما لا ينبغى لهم أن يلزموه من عدم العفو و تحقيق العقاب و الخلود الأبدىّ للمؤمنين «۲» فى النار. نعوذ باللّه من ذلك! (فائدة): لا تخصّ «۳» إفادة الحصر بتقديم الضمير المبتدإ، بل هو كذلك إذا تقدم الفاعل، أو المفعول، أو الجار أو المجرور المتعلقات بالفعل؛ و من أمثلته قوله تعالى: قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنا (الملك: ۲۹) فإن الإيمان لما لم يكن منحصرا فى الإيمان باللّه بل لا بدّ معه من رسله و ملائكته و كتبه و اليوم الآخر، و غيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه بخلاف التوكل فإنه لا يكون إلا على اللّه وحده لتفرّده بالقدرة و العلم القديمين الباقين- قدم الجار و المجرور فيه ليؤذن باختصاص التوكل من العبد على اللّه دون غيره، لأن غيره لا يملك ضرا و لا نفعا فيتوكل عليه؛ و لذلك قدم الظرف فى قوله: لا فِيها غَوْلٌ (الصافات: ۴۷) ليفيد النفى عنها فقط و اختصاصها بذلك، بخلاف تأخيره فى: لا رَيْبَ [فِيهِ «۴» (البقرة: ۲) لأن نفى الريب لا يختص بالقرآن بل سائر الكتب المنزلة، كذلك. * العاشر: منها «هاء» التنبيه فى النداء نحو: «يأيّها» «۵» [قال سيبويه: و أما الألف و الهاء اللتان لحقتا «أيا» توكيدا فكأنك كررت «يا» مرتين إذا قلت: «يأيها»] «۵» و صار الاسم تنبيها. هذا كلامه. و هو حسن جدا، و قد وقع عليه الزمخشرى «۷» فقال: و كلمة التنبيه المقحمة بين الصفة و موصوفها لفائدة تبيين معاضدة «۸» حرف النداء و مكاتفته «۹» بتأكيد معناه و وقوعها عوضا مما يستحقه «۱۰»، أى من الإضافة. (____۱) فى المخطوطة (و بشفاعة). (۲) فى المخطوطة (للمؤمن النار). (۳) فى المخطوطة (تختص). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) انظر المفصل ص ۳۰۹، فى القسم الثالث من الكتاب، و هو قسم الحروف، فصل حروف النداء. (۸) فى المخطوطة (مقاصده). (۹) فى المخطوطة (و مخالفته). (۱۰) فى المخطوطة (تستحقه). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۲ * الحادى عشر «يا» الموضعة للبعيد [۱۴۳/ أ] إذا نودى بها القريب الفطن قال الزمخشرى «۱»: إنّه للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذى يتلوه معتنى به جدا. * الثانى عشر: «الواو»، زعم الزمخشرى «۲» أنها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة بالموصوف، كما تدخل على الجملة الحالية، كقوله تعالى: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (الحجر: ۴) و قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ «۳» سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ (الكهف: ۲۲) و الصحيح أن الجملة الموصوف بها لا تقترن بالواو؛ لأن الاستثناء المفرّغ لا يقع فى الصفات بل الجملة حال من قَرْيَةٍ لكونها عامة بقديم إِلَّا عليها. الثالث عشر: «إما» المكسورة، كقوله [تعالى : فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدىً (البقرة: ۳۸) أصلها «إن» الشرطية زيدت «ما» تأكيدا. و كلام الزجاج «۴» يقتضى أن سبب اللحاق «۵» نون التوكيد. و قال الفارسى «۶»: الأمر بالعكس؛ لمشابهة فعل الشرط بدخول «ما» للتأكيد بالفعل المقسم عليه من جهة أنها كالعدم فى القسم لما فيها من التأكيد. و جميع ما فى القرآن من الشرط بعد «إما» توكيده بالنون. قال أبو البقاء «۷»: و هو القياس، لأن زيادة «ما» مؤذنة بإرادة شدة التوكيد. و اختلف النحاة: أ تلزم «۸» النون المؤكدة فعل الشرط عند وصل «إما» أم لا؟ فقال المبرّد و الزجاج: يلزم و لا تحذف إلا ضرورة. و قال سيبويه «۹» [و غيره: لا- تلزم فيجوز إثباتها و حذفها، و الإثبات أحسن. و يجوز حذف «ما» و إثبات النون، قال سيبويه «۹»: إن شئت «۱۱» لم تقحم النون، كما أنك إذا شئت لم تجئ «۱۱» بها. انتهى (____۱)

فی المفصّل ص ۳۰۹ [باب و من أصناف الحرف حروف النداء. (۲) الکشاف ۲/ ۳۱۰ سورة الحجر، و ۲/ ۳۸۵ سورة الکهف. (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (سیقولون). (۴) انظر معانی القرآن و إعرابه للزجاج ۱/ ۱۱۷، فی کلامه علی الآیة ۳۸ من سورة البقرة. (۵) فی المخطوطة (لحاق). (۶) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علی الفارسی، تقدم فی ۱/ ۳۷۵. (۷) هو عبد اللّه بن الحسین، أبو البقاء العکبری، و انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۱/ ۱۹ (طبعة المیمنیة بالقاهرة ۱۳۰۶ ه) فی الکلام علی الآیة (۳۸) من سورة البقرة. (۸) فی المخطوطة (أن نلزم). (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۱) تصحفت العبارة فی المطبوعة کالتالی: (إن ثبتت لم تقحم النون، کما أنک إذا أثبت لم تجئ بما) البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۳ و جاء السماع بعدم النون بعد «إما» کقول الشاعر: فإما ترینی ولی لمّة فإن الحوادث أودی بها «۱» * الرابع عشر: «أمّا» المفتوحة، قال الزمخشریّ «۲» فی قوله تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (البقرة: ۲۶) إنها تفید التأکید. * الخامس عشر: «ألا» الاستفتاحیة، کما صرح به الزمخشریّ «۳»، فی قوله تعالی: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ (البقرة: ۱۲) و یدلّ علیه قولهم: إنها للتحقیق «۴»، أی تحقیق الجملة بعدها، و هذا معنی التأکید، قال الزمخشریّ: و لکونها بهذا المنصب من التحقیق لا تکاد تقع الجملة بعدها إلا مصدرة بنحو ما یتلقی به القسم، نحو: أَلا إِنَّ أَوْلِیاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ (یونس: ۶۲). * السادس عشر: «ما» النافیة، نحو: ما زید قائما «۵» أو قائم، علی لغة تمیم، جعل سیبویه «۶» فیها معنی التوکید؛ لأنه جعلها فی النفی جوابا ل «قد» فی الإثبات، کما أن [قد] «۷» فیها معنی التوکید، فکذلک ما جعل جوابا لها؛ ذکره ابن الحاجب «۸» فی «شرح المفصّل». * السابع عشر: «الباء» فی الخبر؛ نحو ما زید بمنطلق، قال الزمخشریّ فی «کشافه

و التصویب من کتاب سیبویه ۳/ ۵۱۵ (بتحقیق عبد السلام محمد هارون) باب النون الثقیلة و الخفیفة. (۱) البیت للأعشی، و هو فی دیوانه ص ۱۲۰ (طبعة رودلف جایر، فینّا ۱۹۲۷ م) و هو من شواهد سیبویه فی الکتاب ۲/ ۴۶، و البغدادی فی الخزانة ۴/ ۵۷۸، و العینی ۲/ ۴۶۶ و ۴/ ۳۲۷، و ابن یعیش فی شرح المفصل ۵/ ۹۵ و ۹/ ۶ و ۴۱، و ابن الشجری فی أمالیه ۲/ ۳۴۵، و معنی البیت: إن کنت قد رأیتنی فیما مضی ولی لمة فینانة فإن حوادث الدهر قد غیّرتها و ذهبت بها. و یروی صدر البیت کالتالی: «فإمّا تری لمّتی بدّلت». (۲) انظر الکشاف ۱/ ۵۷. (۳) انظر الکشاف ۱/ ۳۳. (۴) فی المخطوطة (لتحقیق). (۵) فی المخطوطة (قائم). (۶) انظر کتاب سیبویه ۱/ ۵۷، (بتحقیق عبد السلام هارون) باب ما أجری مجری لیس فی بعض المواضع بلغة أهل الحجاز، ثم یصیر إلی أصله. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو عثمان بن عمر بن یونس. أبو عمرو، تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶، و بکتابه فی ۲/ ۵۰۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۴ القدیم» «۱»: هی عند البصریین لتأکید النفی. و قال الکوفیون: قولک: ما زید بمنطلق، جواب إن زیدا لمنطلق، «ما» بإزاء «إنّ» و الباء [بإزاء] «۲» اللام؛ و المعنی راجع إلی أنها للتأکید؛ لأن اللام لتأکید «۳» الإیجاب، فإذا کانت بإزائها کانت لتأکید النفی. هذا کله فی مؤکدات الجملة الاسمیة.

و أما «۴» مؤکدات الفعلیة فأنواع:

و أما «۴» مؤکدات الفعلیة فأنواع: * (أحدها): «قد» فإنها حرف تحقیق و هو معنی التأکید، و إلیه أشار الزمخشریّ «۵» فی قوله [تعالی: وَ مَنْ یَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِیَ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ (آل عمران: ۱۰۱) معناه «۶» لا محالة. و حکی الجوهریّ «۷» عن الخلیل أنه لا یؤتی بها فی شیء إلا إذا کان السامع متشوقا إلی سماعه، کقولک لمن یتشوق سماع [قدوم زید: قد] «۸» قدم زید، فإن لم یکن، لم یحسن المجیء بها، بل تقول: قام زید. [و قال بعض النحاة فی «۹» قوله «۹» تعالی: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ (الإسراء: ۸۹) [و قال بعض النحاة] «۱۱» فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِینَ اعْتَدَوْا مِنْکُمْ فِی السَّبْتِ (البقرة: ۶۵) «قد» فی الجملة الفعلیة المجاب بها القسم، مثل «إنّ» و «اللام» فی الاسمیة المجاب بها فی إفادة التأکید. [۱۴۳/ ب و تدخل علی الماضی؛ نحو قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکَّاها «۱۲»

(الشمس: ۹ (____) ۱) تقدم الكلام عن الكشاف القديم فى ۱/ ۱۶۴. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (لتوكيد). (۴) فى المخطوطة (فأما). (۵) الكشاف ۱/ ۲۰۶. (۶) فى المخطوطة (هذا). (۷) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى، تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۳. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة (أما قوله). (۱۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ [المؤمنون: ۱]. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۵ و المضارع، نحو: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ [الَّذِى يَقُولُونَ «۱» (الأنعام: ۳۳) قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ (النور: ۶۴) قال الزمخشرىّ «۲»: دخلت قد لتوكيد العلم. و يرجع ذلك لتوكيد الوعيد، و بهذا يجاب عن قولهم: إنما تفيد التعليل «۳» [مع المضارع. و قال ابن أبان «۴»: تفيد مع المستقبل التعليل «۳» فى وقوعه أو متعلقه، فالأولى كقولك: زيد قد يفعل كذا، و ليس ذلك منه بالكثير، و الثانى كقوله [تعالى : قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ (النور: ۶۴) المعنى و اللّه أعلم: أقل معلوماته ما أنتم عليه. * (ثانيها) «۶»: السين التى للتنفيس، قال سيبويه «۷» فى قوله تعالى: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۸» (البقرة: ۱۳۷) معنى السين أن ذلك كائن لا محالة، و إن تأخر إلى حين. و جرى عليه الزمخشرىّ «۹» فقال فى قوله تعالى: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ (التوبة: ۷۱) السين تفيد وجود الرحمة لا محالة، فهى تؤكد الوعد، كما تؤكد الوعيد، فى قولك: «سأنتقم منك يوما» يعنى أنك لا تفوتنى «۱۰» و إن تبطّأت «۱۱». و نحوه: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (مريم: ۹۶) وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (الضحى: ۵) سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ (النساء: ۱۵۲) لكن قال فى قوله تعالى: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى «۱۲» معنى الجمع بين حرفى التأكيد [و التأخير] «۱۳» أن العطاء كائن لا محالة و إن تأخر. و قد اعترض عليه بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين، و بأن الوجوب المشار إليه بقوله: «لا محالة» «۱۴» لا إشعار للسين به. و أجيب بوجهين:

(____۱) ليس فى المطبوعة. (۲) ليس قوله فى الكشاف الجديد، و لعله فى القديم. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) هو أحمد بن أبان بن السيد اللغوى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۹۴. (۶) فى المخطوطة (الثانى). (۷) كتاب سيبويه ۱/ ۳۵ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون) باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعول. (۸) بقية الآية ليست فى المطبوعة. (۹) الكشاف ۲/ ۱۶۲. (۱۰) فى المخطوطة (يفوتنى). (۱۱) فى المخطوطة (تباطأ). (۱۲) الكشاف ۴/ ۲۱۹. (۱۳) ساقطة من المخطوطة. (۱۴) فى هذا الموضع من المخطوطة تكررت عبارة (و إن تأخر و قد اعترض عليه) التى تقدمت سابقا. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۶ (أحدهما): أن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر، فإذا كان المقام ليس مقام تأخير لكونه بشارة «۱» تمحضت لإفادة الوقوع، و تحقيق الوقوع يصل الى درجة الوجوب. و فيه نظر لأن ذلك يستفاد «۲» من المقام لا من السين. (و الثانى): أن السين يحصل بها ترتيب الفائدة؛ لأنها تفيد أمرين: الوعيد و الإخبار بطرقه، و أنه متراخ، فهو كالإخبار بالشىء مرتين؛ و لا شك أن الإخبار بالشىء و تعيين طرقه مؤذن «۳» بتحققه عند المخبر به «۴». * (ثالثها): النون «۵» [الشديدة؛ و هى بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات، و بالخفيفة، فهى بمنزلة ذكره مرتين. قيل: و هذان النونان «۵» لتأكيد الفعل فى مقابلة تأكيد الاسم بإنّ و اللام؛ و لم يقع فى القرآن التأكيد بالخفيفة إلّا فى موضعين: وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ (يوسف: ۳۲) و قوله تعالى: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (العلق: ۱۵) و لما لم يتجاوز الثلاثة فى تأكيد الأسماء فكذلك «۷» لم يتجاوزها فى تأكيد الأفعال، قال تعالى: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (الطارق: ۱۷) لم يزد على ثلاثة: مهل، و أمهل، و رويدا، كلّها بمعنى واحد، و هنّ: فعلان و اسم فعل. * (رابعا): «۸» «لن» لتأكيد النفى [كإنّ «۹» فى تأكيد الإثبات؛ فتقول: لا أبرح، فإذا أردت تأكيد النفى، قلت: لن أبرح. قال سيبويه «۱۰»: هى جواب لمن قال: سيفعل. يعنى و السين للتأكيد فجوابها كذلك. و قال الزمخشرىّ: «لن» تدل على استغراق النفى فى الزمن المستقبل، بخلاف [«لا»] «۹» [و] «۱۲» كذا قال فى «المفصل» «۱۳»: لن لتأكيد ما تعطيه، لا من نفى المستقبل،

(____۱) فى المخطوطة (إشارة محضة).

(۲) فى المخطوطة (مستفاد). (۳) فى المخطوطة (يؤذن). (۴) فى المخطوطة (الخبرية). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة.

(۷) فى المخطوطة (فلذلك). (۸) فى المخطوطة (رابعها). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) كتاب سيبويه ۴/ ۲۱۷، باب عدة ما يكون عليه الكلم. (۱۲) زيادة من المطبوعة. (۱۳) انظر ص ۳۰۷ (حروف النفى). البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۷ و بنى على ذلك مذهب الاعتزال فى قوله تعالى: لَنْ تَرانِي (الأعراف: ۱۴۳) قال «۱»: هو دليل عن نفى الرؤية فى الدنيا و الآخرة؛ و هذا الاستدلال حكاه إمام الحرمين «۲» فى «الشامل» عن المعتزلة و ردّ عليهم بقوله تعالى لليهود: فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً (البقرة: ۹۴، ۹۵) ثم أخبر عن عامة الكفرة أنهم يتمنون الآخرة فيقولون: يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ (الحاقة: ۲۷) يعنى الموت. و منهم من قال: لا تنفى الأبد، و لكن «۳» إلى وقت، بخلاف «۴» قول المعتزلة، و أن «۵» النفى ب «لا» أطول من النفى ب «لن»؛ لأنّ آخرها ألف، و هو حرف يطول فيه النّفس، فناسب طول المدة بخلاف لن و لذلك قال تعالى: لَنْ تَرانِي (الأعراف: ۱۴۳) و هو مخصص «۶» بدار الدنيا. و قال: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ (الأنعام: ۱۰۳) و هو [۱۴۴/ أ] مستغرق لجميع أزمنة الدنيا و الآخرة، و علّل بأن الألفاظ تشاكل المعانى و لذلك اختصّت لا بزيادة مدة. و هذا ألطف من رأى المعتزلة، و لهذا أشار ابن الزملكانىّ «۷» فى «التبيان» بقوله: «لا» تنفى ما بعد، «و لن» تنفى ما قرب، و بحسب المذهبين أوّلوا الآيتين: قوله تعالى: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً (البقرة: ۹۵) وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً (الجمعة: ۷). و وجه القول الثانى أن لا- يَتَمَنَّوْنَهُ جاء بعد الشرط فى قوله [تعالى : إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ (الجمعة: ۶) و حرف الشرط يعمّ كلّ الأزمنة (______________________________، ۱)

الكشاف ۲/ ۸۹ عند تفسير الآية من سورة الأعراف. (۲) هو عبد الملك بن أبى عبد اللّه الجوينى، إمام الحرمين تقدم ذكره فى ۱/ ۲۳، و كتابه «الشامل فى أصول الدين» طبع بتحقيق هلموت كلويفر بدار الغرب فى القاهرة عام ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م، و طبع بتحقيق على سامى النشار، و سهير مختار، و فيصل بدير عون بمنشأة المعارف فى الاسكندرية عام ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م. (۳) فى المخطوطة (لكى). (۴) فى المخطوطة (عكس). (۵) فى المخطوطة (ان النفى). (۶) فى المخطوطة (مخصوص). (۷) هو عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۵ و ۲/ ۴۵۲، و كتابه «التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن» طبع بتحقيق أحمد مطلوب و د. خديجة الحدثى فى بغداد، بمطبعة العانى عام ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۴ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۸ فقوبل ب «لا» ليعم «۱» ما هو جواب له، أى زعموا ذلك فى وقت ما قيل لهم: تمنوا الموت، و أما وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ (البقرة: ۹۵) فجاء بعد قوله: قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً (البقرة: ۹۴) أى إن كانت لكم الدار الآخرة فتمنوا الموت الآن «۲»، استعجالا للسكون فى دار الكرامة التى أعدّها اللّه لأوليائه و أحبائه. و على وفق هذا القول جاء قوله: لَنْ تَرانِي (الأعراف: ۱۴۳). (قلت): و الحق أن «لا» و «لن» لمجرد النفى عن الأفعال المستقبلة، و التأبيد و عدمه يؤخذان من دليل خارج، و من احتجّ على التأبيد بقوله: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴) و بقوله: لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً (الحج: ۷۳) عورض بقوله: فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (مريم: ۲۶) و لو كانت للتأبيد لم يقيّد منفيّها باليوم، و بقوله: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً (البقرة: ۹۵) و لو كانت للتأبيد لكان ذكر الأبد تكريرا و الأصل عدمه، و بقوله: لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى (طه: ۹۱) لا يقال: هى مقيدة فلم تفد التأبيد، و الكلام عند الإطلاق، لأن الخصم يدعى أنها موضوعة لذلك، فلم تستعمل فى غيره. و قد استعملت «لا» للاستغراق الأبدىّ فى قوله تعالى: لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (فاطر: ۳۶) و قوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ (البقرة: ۲۵۵) وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما (البقرة: ۲۵۵) و قوله: وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ [فِي سَمِّ الْخِياطِ] «۳» (الأعراف: ۴۰) و غيره مما هو للتأبيد، و قد استعملت فيه «لا» دون «لن»؛ فهذا يدلّ على أنها لمجرد النفى، و التأبيد يستفاد من دليل آخر. «۴» (______________________________۱) فى المخطوطة (ليعلم). (۲) فى المخطوطة (لأن). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) و انظر الكلام على «لن» فى «مغنى اللبيب» ۱/ ۲۸۴ حرف اللام لف. فقد استقى منه الزركشى، كما سيذكر الزركشى «لن» فى النوع السابع و الأربعين ۴/ ۳۸۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵

[الجزء الثالث]

اشارة

[الجزء الثالث بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

القسم الثانی «۱»: الصفة

اشارة

القسم الثانی «۱»: الصفة و هی مخصصة إن وقعت صفة للنکرة، و موضحة للمعرفة، و تأتی «۲» لأسباب: (أحدها): لمجرد المدح و الثناء، و منه صفات اللّه تعالی، کقوله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ (الفاتحة: ۱) فلیس ذکر الوصف هنا للتمییز لأنه لیس له مثل- تعالی [اللّه «۳» عن ذلک- حتی یوضّح بالصفة. و أخذ أبو الطیب هذا المعنی فذکر أسامی بعض ممدوحه، ثم قال: ۲/ ۴۲۳ أسامیا لم تزده معرفة و إنّما لذّة ذکرناها «۴» فقوله: «لم تزده» بیان أنها للإطناب و الثناء، لا للتعریف و التبیین. و قیل: إنّ الصفات «۵» الجاریة علی القدیم «۶» سبحانه المراد بها التعریف، فإنّ تلک الصفات حاصلة له، لا لمجرد الثناء، و لو کانت للثناء لکان الاختیار قطعها؛ و منه قوله تعالی: یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا (المائدة: ۴۴) فهذا الوصف للمدح لیس غیر؛ لأنه لیس «۷» یمکن أن یکون ثمّة «۸» نبیّون غیر مسلمین، کذا قاله الزمخشری «۹». قال: «و أرید بها التعریض بالیهود، و أنهم بعداء من ملّة الإسلام التی «۱۰» هی دین الأنبیاء «۱۱» [کلهم، و أن الیهود بمعزل عنها» و التحقیق أن هذه الصفة للتمییز، و قد أطلق اللّه وصف الإسلام علی الأنبیاء] «۱۱» و أتباعهم؛

(____ ۱) هذا القسم تابع للنوع السادس و الأربعین فی أسالیب القرآن و فنونه البلیغة، و قد تقدم القسم الأول، و هو التوکید الصناعی ص ۴۸۶. (۲) فی المخطوطة (أو). (۳) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۴) البیت فی دیوانه ۴/ ۲۷۵ (بشرح أبی البقاء العکبری)، من قصیدة له یمدح فیها عضد الدولة أبا شجاع. (۵) فی المخطوطة (صفاته). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (التقدیم). (۷) فی المخطوطة (لا). (۸) فی المخطوطة (ثم). (۹) الکشاف ۱/ ۳۴۰- ۳۴۱. (۱۰) فی المخطوطة (الذی هو). (۱۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۶ و الأصل فی المدح التمییز بین الممدوح و غیره بالأوصاف الخاصة، و الإسلام وصف عام، فوصفهم بالإسلام، إما باعتبار الثناء علیه أو الثناء علیهم بعد النبوة تعظیما و تشریفا «۱»، أو باعتبار أنهم بلغوا من هذا الوصف غایته؛ لأن معنی «۲» ذلک یرجع إلی معنی الاستسلام و الطاعة الراجعین إلی تحقیق معنی العبودیة، التی هی أشرف أوصاف العباد، فکذلک یوصفون [۱۴۴/ ب بها فی أشرف حالاتهم، و أکمل أوقاتهم. و قوله تعالی حکایة عن إبراهیم و إسماعیل: رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَیْنِ لَکَ (البقرة: ۱۲۸) أی، مستسلمین لأمرک، لقضائک، و کذا قول یوسف: تَوَفَّنِی مُسْلِماً (یوسف: ۱۰۱) [و کذلک «۳» قوله: النَّبِیُّونَ الَّذِینَ أَسْلَمُوا «۴» [لِلَّذِینَ هادُوا] «۴» (المائدة: ۴۴) تنویه بقدر الإسلام، و تنبیه علی عظم أمره، فإن الصفة تعظم بعظم موصوفها کما وصفت الملائکة المقربون بالإیمان فی قوله [تعالی «۶» یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ [بِهِ «۶» (غافر: ۷) تنویها بقدر الإیمان، و حضّا للبشر علی التحلّی به، لیکونوا کالمقربین فی وصف الإیمان، حتی قیل: أوصاف الأشراف؛ أشرف الأوصاف. (الثانی): لزیادة البیان، [کذا] قاله ابن مالک «۸»؛ و مثّله بقوله تعالی: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ (الأعراف: ۱۵۸)، و لیس ما قاله بواضح؛ فإن «رسول اللّه» کما یستعمل فی نبینا صلوات اللّه و سلامه علیه «۹»، یستعمل فی غیره بطریق الوضع، و تعریفه إنما حصل بالإضافة. (فإن قال): قد کثر استعماله فی نبینا صلّی اللّه علیه و سلّم حتی إنه لم یبق الذهن یتبادر إلا إلیه! (قلنا): لیس هذا من وضعه بل ذلک من الاستعمال و قد استعمل فی غیره، قال تعالی: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الأعراف: ۱۵۸) و فی موضع آخر: رُسُلُ اللَّهِ (الأنعام: ۱۲۴) و فی حق عیسی:

(____ ۱) فی المخطوطة (تشریفا لهم). (۲) فی المخطوطة (معناه) بدل (معنی ذلک). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو

جمال الدین محمد بن عبد اللّه بن مالک تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱. (۹) فی المخطوطة (علیه و سلامه). تقدیم و تأخیر. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۷ وَ رَسُولًا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ (آل عمران: ۴۹) و فی حق موسی: کَما أَرْسَلْنا إِلی فِرْعَوْنَ رَسُولًا (المزمل: ۱۵). ثم إن الصفة إنما تکون مثل الموصوف أو دونه فی التعریف، و أمّا أن تکون فوقه فلا؛ ۲/ ۴۲۵ لأنها علی کل حال تابعة و التابع دون المتبوع. (فإن قیل): کیف یصحّ أن یزال إبهام الشیء بما هو أبهم منه؟ (فالجواب): أن التعریف لم یقع بمجرد الصفة؛ و إنما حصل بمجموع الصفة و الموصوف، لأنهما کالشیء الواحد. (الثالث): لتعیینه «۱» للجنسیة، کقوله تعالی: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ (الأنعام: ۳۸) لأن المعنیّ بدابة و الذی «۲» سیق له الکلام الجنسیة لا الإفراد، بدلیل قوله تعالی: إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ فجمع أُمَمٌ محقّق إرادة الجنس من الوصف اللازم للجنس المذکور، و هو کون الدابة غیر منفکة عن کونها فی الأرض، و کون الطائر غیر منفک کونه طائرا بجناحیه، لینتفی توهم الفردیّة، هذا معنی ما أشار إلیه السکاکیّ «۳» فی «المفتاح». و حمل بعضهم کلامه علی أنه إنما ذکر الوصف لیعلم أن المراد لیس دابّة مخصوصة، و هو بعید، لأن ذلک معلوم قطعا بدون الوصف، لأنّ النکرة المنفیة- لا سیما مع «من» الاستغراقیة- قطعیة. و قال الزمخشریّ «۴»: إن معنی زیادة فِی الْأَرْضِ و یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ یفید زیادة التعمیم «۵» و الإحاطة؛ حتی کأنه قیل: «و ما من دابة من جمیع ما فی الأرض، و ما من ۲/ ۴۲۶ طائر من جمیع ما یطیر بجناحیه». و یحتمل [أن «۶» یقال: إن الطّیران لما کان یوصف به من یعقل کالجانّ و الملائکة، فلو لم یقل: بِجَناحَیْهِ لتوهّم الاقتصار علی جنسها ممّن یعقل، فقیل: بِجَناحَیْهِ لیفید إرادة

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (تعیینه). (۲) اضطربت عبارة المخطوطة کما یلی (بدا منه و المدعی). بدل (بدابة و الذی). (۳) هو یوسف بن أبی بکر بن محمد بن علی السکاکی تقدم ذکره فی ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فی کتابه مفتاح العلوم: ۱۹۰. (۴) الکشاف ۲/ ۱۲- ۱۳. (۵) فی المخطوطة (التعظیم). (۶) فی المخطوطة: (إن). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۸ هذا الطیر المعتقد فیه عدم المعقولیة بعینه. و قیل: إن الطیران یستعمل لغة فی الخفة، و شدة الاسراع فی المشی، کقول الحماسی «۱»: طاروا إلیه زرافات و وحدانا فقوله: یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ رافع «۲» لاحتمال هذا المعنی. و قیل: لو اقتصر علی ذکر الطائر فقال: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ لکان ظاهر العطف یوهم «۳»: «و لا طائر فی الأرض»؛ لأن المعطوف علیه إذا قیّد بظرف أو حال یقیّد به المعطوف، و کان ذلک یوهم اختصاصه بطیر الأرض «۴» الذی لا یطیر بجناحیه، کالدجاج و الإوز [۱۴۵/ أ] و البط و نحوها، فلما قال: یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ زال هذا الوهم، و علم أنه لیس بطائر «۵» مقیّد؛ إنما «۶» تقیدت به الدابة. و أما قوله تعالی: وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ (البقرة: ۱۱) مع أن المعلوم أن الفساد لا یقع إلا فی الأرض، قیل: فی ذکرها تنبیه «۷» علی أن [هذا] «۸» المحلّ الذی فیه شأنکم و تصرفکم و منه مادة حیاتکم- و هی سترة أموالکم- جدیر ألّا یفسد فیه، إذ محل الإصلاح لا ینبغی أن یجعل محلّ الإفساد. و هذا بخلاف قوله تعالی فی سورة براءة: وَ ما لَهُمْ فِی الْأَرْضِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِیرٍ (التوبة: ۷۴) لأن المراد نفی النصیر عنهم فی جمیع الأرض، فلو لم یذکر لاحتمل [أن یکون «۹» ذلک خاصّا ببعضها. و أما قوله تعالی: ذلِکَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ (التوبة: ۳۰) [و قوله تعالی «۱۰»: إِنَّما

(______________________________ ۱) هو أنیف بن قریط العنبری و صدر البیت* کنّا إذا ما أتانا صارخ فزع* و انظر دیوان الحماسة ۱/ ۲۲ (بشرح المرزوقی). (۲) فی المخطوطة (راجع). (۳) فی المخطوطة (یفهم). (۴) فی المخطوطة (بطیران الطیر) بدل (بطیر الأرض). (۵) فی المخطوطة (کطائر) بدل (لیس بطائر). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (أحیا). (۷) فی المخطوطة (تنبیها). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) ساقط من المخطوطة. (۱۰) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۹ یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً (النساء: ۱۰) و قوله تعالی: وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الصُّدُورِ (الحج: ۴۶) و نحوها من المقیّد- إذ القول لا یکون إلّا بالفم، و الأکل إنما یکون فی البطن- ففوائده مختلفة: - فقیل: بِأَفْواهِهِمْ للتنبیه علی أنه قول لا دلیل علیه؛ بل لیس فیه إلا مجرد اللسان، أی لا یعضده حجة و لا برهان، و إنما هو لفظ فارغ من معنی تحته، کالألفاظ المهملة التی هی أجراس و نغم، لا تدلّ «۱» علی شیء مؤثر؛ لأن القول الدال علی معنی قول بالفم و مؤثر فی القلب، و ما لا «۲» معنی له مقول

بـالفم لاـ غير؛ أو المراد بـالقول المـذهب؛ أى هو مـذهبهم بأفواههم لا بقلوبهم؛ لأنه لا حجـة عليه توجب اعتقاده بالقلب. - و قيل: إنه رافع لتوهم إرادة حـديث النفس؛ كمـا فى قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِـهِمْ (المجادلـة: ٨). - و قيـل: لأـن القول يطلق على الاعتقاد، فأفاد بِأَفْواهِهِمْ التنصـيص على أنه باللسان ٢/ ٤٢٨ دون القلب، و لو لم يقيّـد لم يسـتفد هـذا المعنى؛ و يشـهد له: إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ [إِنَّكَ «٣» ... (المنافقون: ١) الآية فلم يكذّب ألسـنتهم، بل كذّب ما انطوى عن ضـمائرهم؛ من خلافه «۴»، و إنما قال «۵»: فِي بُطُونِهِمْ ناراً (النساء: ١٠) لأنه «۶» يقال: أكل فى بطنه، إذا أمعن، و فى بعض بطنه، إذا اقتصـر، قال: كلوا فى بعض بطنكم تعفّوا فإنّ زمـانكم زمن خميص «٧» فكـأنه قيـل: يـأكلون ما يجرّ- إذا امتلأت «٨» بطونهم- نـارا. و إنمـا قـال: الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحـج: ۴۶) فإنه سبحـانه لمـا دعـاهم إلى التفكر و التعقـل و سـماع أخبـار مـن مضـى من

(١) فى المخطوطـة (يـدل). (٢) فى المخطوطة (و لا) بدل (و ما لا). (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (خلافهم). (۵) فى المخطوطة (و قال) بدل (و إنما قال). (۶) فى المخطوطة (الآية). (٧) البيت من شواهد سيبويه و لم يذكر قائله انظر الكتاب ١/ ٢١٠ باب الصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه. (٨) فى المخطوطـة (امتلأ). البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١٠ الأمم، و كيف أهلكهم بتكذيبهم رسله و مخالفتهم لهم قال: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها (الحج: ۴۶). قال ابن قتيبة «١»: و هل شىء أبلغ فى العظمة و العزّة من هـذه الآية! لأن اللّه تعالى أراد: أ فلم يسيروا فى الأرض فينظروا إلى آثار قوم أهلكهم اللّه بالكفر و العتوّ فيروا بيوتا خاوية قد سقطت على عروشها، و بئرا يشرب أهلها فيها «٢» قد عطلت، و قصرا بناه ملكه بالشّيد خلا «٣» من ٢/ ٤٢٩ السكن، و تداعى بالخراب، فيتعظوا بـذلك، و يخافوا من عقوبـة اللّه، مثل الـذى نزل بهم! ثم ذكر «۴» تعـالى أن أبصارهم الظاهرة لم تعم عن النظر و الرؤيـة و إن عميت قلوبهم التى فى صـدورهم. - و قيل: لما كانت «۵» [العين قـد يعنى بهـا القلب، فى نحو قوله تعالى: الَّذِينَ كانَتْ «۵» أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي (الكهف: ١٠١) جـاز أن يعنى بـالقلب العين، فقيـد القلوب بـذكر محلّها رفعا لتوهم إرادة غيرها. - و قيل: ذكر محل العمى الحقيقىّ الذى هو أولى باسم العمى من عمى البصـر، كما قال النبى صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «ليس الشديد بالصّرعة إنما الشديد الـذى يملك نفسه عند الغضب» «٧»، أى هذا أولى [١۴۵/ ب بأن يكون شديـدا منه، فعمى القلب هو الحقيقىّ لا عمى البصـر، فأعمى القلب أولى أن يكون أعمى من أعمى العين، فنبّه بقوله: [الَّتِي «٨» فِي الصُّدُورِ (الحج: ۴۶) على أن العمى الباطن فى العضو الذى عليه الصـدر، لاـ العمى الظـاهر فى العيـن الـتى «٩» محلّهـا الـوجه.

(١) هو عبـد اللّه بن مسـلم، أبو محمد ابن قتيبة، تقدم التعريف به فى ١/ ١۶٠. (٢) فى المخطوطة (منها). (٣) فى المخطوطة (قد خلت) بدل (خلا). (۴) فى المخطوطة (دل). (۵) ما بين الحاصـرتين ليس فى المخطوطة. (٧) الحديث متفق عليه من رواية أبى هريرة رضـى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصـحيح ١٠/ ۵١٨، كتاب الأدب (٧٨)، باب الحذر من الغضب ... (٧۶)، الحديث (۶١١۴). و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ٢٠١۴، كتاب البر ... (۴۵)، بـاب فضل من يملك نفسه ... (٣٠)، الحديث (١٠٧/ ٣۶٠٩). (٨) ليست فى المخطوطة. (٩) فى المخطوطة (الذى). البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١١

فوائد تتعلق بالصفة

فوائد تتعلق بالصـفة (الأولى): اعلم أن الصفة العامة لا تأتى بعد الصفة الخاصة؛ لا تقول: هذا رجل فصيح متكلم، لأن المتكلم أعمّ من الفصيح؛ إذ كل فصيح متكلّم و لا عكس. و إذا تقرر هذا أشكل قوله تعالى: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٢/ ٤٣٠ (مريم: ۵۴) [إذ لاـ يجوز أن يكون «١» نَبِيًّا «٢» صـفة ل (رسـول)، لأـن النبىّ أعمّ من الرسول، إذ كـل رسول من الآـدميين نبىّ و لاـ عكس. و الجواب أن يقال: إنه حال من الضـمير فى رَسُولًا و العامل فى الحال ما فى «رسول» من معنى «يرسل» «٣»،

أی کان إسماعیل مرسلا فی حال نبوته، و هی حال مؤکدة، کقوله: وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً (البقرة: ۹۱). (الثانیة): تأتی الصفة لازمة لا للتقیید [فلا مفهوم لها] «۴» کقوله تعالی: وَ مَنْ یَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ (المؤمنون: ۱۱۷) قال الزمخشریّ «۵»: هی کقوله: وَ أَنْ تُشْرِکُوا بِاللَّهِ ما لَمْ یُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً (الأعراف: ۳۳) و هی صفة لازمة [نحو قوله: یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ «۶» (الأنعام: ۳۸) جیء بها للتوکید؛ لا أن یکون فی الآلهة ما یجوز [إلّا] «۷» أن یقوم علیه برهان. و یجوز «۸» أن یکون اعتراضا بین الشرط و الجزاء، کقولک: من أحسن إلی زید- لا أحقّ بالإحسان منه- فاللّه مثیبه. و قال الماتریدیّ «۹»: هذا لبیان خاصة الإشراک باللّه ألّا تقوم «۱۰» علی صحته حجة، لا بیان أنه نوعان، کما فی قوله: وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ (الأنعام: ۳۸) هو بیان خاصة الطیران، لا أنه نوعان.

(_______________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (فنبیّا). (۳) فی المخطوطة (مر قبل). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۵) الکشاف ۳/ ۵۸. (۶) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۷) فی المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (إلا أن یقوم). (۸) فی المخطوطة (و یحتمل). (۹) هو محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتریدی، نسبة إلی «ما ترید» و هی محلّة بسمرقند کان إمام علم الکلام فی وقته، و ناصر أهل السنّة، ألّف کتبا کثیرة منها «التفسیر» و «أوهام المعتزلة» و «التوحید» و «الردّ علی القرامطة». ت ۳۳۳ ه (الفوائد البهیة: ۱۹۵). (۱۰) فی المخطوطة: (یقوم). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲ و قوله: سَفَهاً بِغَیْرِ عِلْمٍ (الأنعام: ۱۴۰) و السّفه لا یکون إلا عن جهل. و قیل بِغَیْرِ عِلْمٍ بمقدار قبحه. و قوله: وَ یَقْتُلُونَ النَّبِیِّینَ بِغَیْرِ الْحَقِّ (البقرة: ۶۱) و لا یکون قتلهم إلا کذلک لأن «۱» معناه «بغیر الحق» فی اعتقادهم؛ لأنّ التصریح بصفة فعلهم القبیح أبلغ فی ذمّهم و إن کانت تلک الصفة لازمة للفعل، کما فی عکسه: قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ (الأنبیاء: ۱۱۲) لزیادة معنی فی التصریح بالصفة. و قال بعضهم: و لأن قتل النبیّ قد یکون بحق، کقتل إبراهیم [علیه السلام «۲» ولده- و لو وجد- لکان بحق. و قال الزمخشریّ «۳»: «إنما قیّده لأنهم لم یقتلوا و لم یفسدوا فی الأرض، و إلا استوجبوا القتل بسبب کونه شبهة. و إنما نصحوهم و دعوهم إلی ما ینفعهم فقتلوهم، و لو أنصفوا من أنفسهم لم یذکروا وجها یوجب عندهم القتل». و کقوله تعالی «۴»: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ (البقرة: ۱۹۷) «۵» [مع أن ذلک منهیّ عنه فی غیر الحج أیضا، لکن خصص بالذکر هنا لتأکید الأمر و خطره فی الحج «۵»، و أنه لو قدّر جواز مثل ذلک فی غیر الحج لم یجز فی الحج، کیف و هو لا یجوز مطلقا! و قوله تعالی: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ (البقرة: ۱۹۶) و لم یذکر مثل ذلک فی قوله [تعالی «۷»: ثُمَّ أَتِمُّوا «۸» الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ (البقرة: ۱۸۷) لأن الریاء یقع فی الحج کثیرا، فاعتنی فیه بالأمر بالإخلاص. و قوله تعالی: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ (القصص: ۵۰) و اتباع الهوی لا یکون إلا کذلک. و قیل: بل یکون الهوی فی الحق، فلا یکون من هذا النوع. و قوله تعالی: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُکْماً لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (المائدة: ۵۰) فإن حکمه تعالی حسن لمن یوقن و لمن لا یوقن، لکن لما کان القصد ظهور حسنه و الاطلاع علیه وصفه بذلک؛ لأن الموقن هو الذی یطلع علی ذلک دون الجاهل.

(_______________ ۱) فی المخطوطة (إن). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) الکشاف ۱/ ۷۲. (۴) فی المخطوطة (و قوله) بدل (و کقوله تعالی). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) تصحفت فی المخطوطة إلی (و أتمّوا). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳ و قوله [تعالی «۱» فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بِأَیْدِیهِمْ (البقرة: ۷۹) و الکتابة لا تکون «۲» إلا بالید؛ ففائدته مباشرتهم ذلک التحریف بأنفسهم، و ذلک زیادة فی [۱۴۶/ أ] تقبیح فعلهم؛ فإنه یقال: کتب فلان کذا و إن لم یباشره بل أمر به، کما فی قول علیّ: «کتب النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم [یوم «۳» الحدیبیة» «۴». (الثالثة): قد تأتی الصفة بلفظ و المراد غیره، کقوله تعالی: صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها (البقرة: ۶۹) قیل: المراد: «سوداء ناصع» «۵» و قیل: بل علی بابها و منه قوله تعالی: کَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (المرسلات: ۳۳) قیل: کأنه أینق سود، و سمی الأسود من الإبل أصفر، لأنه سواد تعلوه صفرة. (الرابعة): قد تجیء للتنبیه علی التعمیم، کقوله تعالی: کُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ (الأنعام: ۱۴۱) مع أن المعلوم أنما یؤکل إذا أثمر، فقیل: فائدته نفی توهم توقّف الإباحة علی ۲/ ۴۳۳ الإدراک و النضج بدلالته علی الإباحة من أول إخراج

الثمرة. و قوله [تعالی «۶»: وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ (الفلق: ۵) و قوله: وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (الأنعام: ۱۵۲) فإن غیر مال الیتیم کذلک، لکن إنما خصه بالذّکر، لأن الطمع فیه أکثر لعجزه و قلة الناصر له؛ بخلاف مال البالغ، أو لأن التخصیص بمجموع الحکمین؛ و هما النهی عن قربانه بغیر الأحسن. و قوله: وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا (الأنعام: ۱۵۲) مع أن الفعل کذلک، و قصد به لیعلم وجوب العدل فی الفعل من باب أولی، کقوله: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ (الإسراء: ۲۳). (الخامسة): قد یحتمل اللفظ کثیرا من الأسباب السابقة، و له أمثلة، منها قوله تعالی (______________________________: ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (و الکتاب لا یکون). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) الحدیث متفق علیه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۵/ ۳۰۳، کتاب الصلح (۵۳)، باب کیف یکتب هـذا ما صالح ... (۶)، الحدیث (۲۶۹۹). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۴۱۰، کتاب الجهاد و السیر (۳۲)، باب صلح الحدیبیة ... (۳۴)، الحدیث (۹۲/ ۱۷۸۳). و فی کتابة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بیده الشریفة یوم الحدیبیة خلاف بین العلماء. (۵) قال ابن قتیبة فی تفسیر الغریب ص ۵۳: و قد ذهب قوم إلی أن الصفراء: السوداء، و هـذا غلط فی نعوت البقر. و إنما یکون ذلک فی نعوت الإبل، یقال: بعیر أصفر أی أسود. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴ وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ (النحل: ۵۱) فإن «۱» ابن مالک «۲» و غیره من النحویین جعلوه نعتا، قصد به مجرد التأکید «۳». و لقائل «۴» أن یقول: [إن «۵» إِلهَيْنِ مثنّی و ال اثْنَيْنِ «۶» للتثنیة، فما فائدة الصفة؟ و فیه وجوه: - أحدها «۷»: قاله ابن الخباز «۸»: «إن فائدتها توکید نهی الإشراک باللّه سبحانه، و ذلک لأن العبرة فی النهی عن اتخاذ الإلهین «۹»؛ إنما هو لمحض کونهما اثنین فقط، و لو وصف إِلهَيْنِ بغیر ذلک من الصفات، کقوله: «لا تتخذوا إلهین عاجزین» لأشعر بأن القادرین یجوز أن یتخذا، فمعنی التثنیة شامل لجمیع الصفات؛ فسبحان من دقت حکمته فی کل شیء». و نظیر هـذا ما قال الأخفش فی قوله: فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ (النساء: ۱۷۶). - الثانی: أن الوحدة تطلق و یراد بها النوعیة، و منه قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «إنما نحن و بنو عبد المطلب شیء واحد» «۱۰»، و تطلق و یراد بها العدد، نحو «۱۱» «إنما زید رجل واحد»، فالتثنیة باعتبارها. فلو «۱۲» قیل: لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ فقط لصحّ فی موضوعه «۱۳» أن یکون نهیا عن اتخاذ جنسین آلهة؛ و جاز أن «۱۴» یتخذ من نوع واحد أعداد آلهة «۱۵»؛ لأنه یطلق علیهم أنهم واحد، لا سیما و قد (______________________________۱) فی المخطوطة (قال). (۲) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالک جمال الدین أبو عبد اللّه، تقدم فی ۱/ ۳۸۱. (۳) فی المخطوطة (التوکید). (۴) فی المخطوطة (لأن لقائل). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المطبوعة (و الاثنان). (۷) فی المطبوعة (أحدهما). (۸) هو أحمد بن الحسین بن أحمد الإربلی، شمس الدین، ابن الخباز، النحوی الضریر. کان أستاذا بارعا علّامة زمانه فی النحو و اللغة و الفقه و العروض و الفرائض. و له المصنفات المفیدة منها: «النهایة فی النحو و «شرح ألفیّة ابن معطی» ت ۶۳۷ ه فی الموصل (بغیة الوعاة ۱/ ۳۰۴). (۹) فی المخطوطة (إلهین). (۱۰) الحدیث من روایة جبیر بن مطعم رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۲۴۴، کتاب فرض الخمس (۵۷)، باب و من الدلیل علی أن الخمس للإمام و أنه ... (۱۷)، الحدیث (۳۱۴۰). (۱۱) فی المخطوطة (مثل). (۱۲) فی المخطوطة (فإن قیل). (۱۳) فی المخطوطة (موضعه). (۱۴) فی المخطوطة (و إن جاز) بدل (و جاز أن). (۱۵) فی المخطوطة (الآلهة). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵ یتخیّل أن الجنس الواحد لا تتضادّ مطلوباته، فیصح، فلما قال: اثْنَيْنِ بیّن فیه قبح التعدید للإله، و أنه منزّه عن العددیة. و قد أومأ إلیه الزمخشری [بقوله «۱». «۲» [و کذا القول فی إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فیتبع کل واحد مما یؤکد فیه العدد لیدلّ علی أن القصد إلیه- قال الزمخشری-] «۲» «أ لا تری أنک لو قلت: إنما هو إله و لم تصفه بواحد لم یحسن، و قیل لک: إنک نفیت الإلهیة لا الوحدانیة». - الثالث: أنّه لما کان النهی واقعا علی التعدّد و الاثنیّة دون الواحد أتی بلفظ الاثنین، لأن قولک: «لا تتخذ ثوبین» یحتمل النهی عنهما جمیعا، و یحتمل النهی عن الاقتصار علیهما، فإذا قلت: «ثوبین اثنین» علم المخاطب أنک نهیته عن التعدد و الاثنیّة دون الواحد، و أنّک إنما أردت منه الاقتصار علی [ثوب «۴» واحد، فتوجه النفی إلی نفس التعدد و العدد، فأتی باللفظ ۲/ ۴۳۵ الموضوع له، الدالّ علیه فکأنه قال: «لا تعدّد الآلهة [۱۴۶/ ب ، و لا تتخذ عددا تعبده، إنما هو إله واحد». - الرابع: أن «اتخذ» هی التی تتعدی

إلى مفعولين، و يكون اثْنَيْنِ مفعولها الأول و إِلهَيْنِ مفعولها الثانى؛ و أصل الكلام: «لا تتخذوا اثنين إلهين» ثم قدم المفعول الثانى على الأول. و يدلّ على التقديم و التأخير أنّ إِلهَيْنِ أخصّ من اثْنَيْنِ و اتخاذ اثنين يقع على ما يجوز؛ و [على «۵» ما لا يجوز؛ و أما اتخاذ اثنين إلهين «۶» فلا يقع إلا على ما لا يجوز. و قدم إِلهَيْنِ على اثْنَيْنِ إذ المقصود بالنهى اتخاذهما إلهين؛ فالنهى وقع على معنيين: الآلهة المتخذة، و على هذا فلا بدّ من ذكر «الاثنين» و «الإلهين» «۷»؛ إذ هما مفعولا الاتّخاذ. قال صاحب «۸» «البسيط»: «و هذا الوجه هو الجيّد، ليخرج بذلك على التأكيد؛ و أما إذا جعل إِلهَيْنِ مفعول تَتَّخِذُوا و اثْنَيْنِ صفة، فإنه أيضا لا يخرج عن الوصف إلى (______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ما بين

الحاصرتين ليس من المطبوعة، و انظر قول الزمخشرى فى الكشاف ۲/ ۳۳۲. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) عبارة المخطوطة (إلهين اثنين). (۷) فى المخطوطة (و إلهين). (۸) هو الحسن بن شرف شاه الأسترآباذى، تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۴۶۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶ التأكيد؛ [لأنه «۱» لا يستفاد من اثْنَيْنِ ما استفيد من إِلهَيْنِ لأن الأول يدلّ على العدد و الجنس، و الثانى على مجرد الاثنينية. قال: و هذا الحكم فى قوله تعالى: مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ (هود: ۴۰) فى دخول اثْنَيْنِ فى حد الوصف إلّا أنّ من قرأ بتنوين «كلّ» فإنه حذف المضاف إليه، و جعل التنوين عوضا عنه، و زَوْجَيْنِ مفعول احْمِلْ (هود: ۴۰) أو فَاسْلُكْ «۲» و اثْنَيْنِ (المؤمنون: ۲۷) نعت. و مِنْ يحتمل أنه متعلق بفعل الأمر، و يحتمل أن يتعلق بمحذوف، لكونه حالا من نكرة تقدم عليها؛ و التقدير: احمل أو اسلك فيها زوجين اثنين من كل صنف. و من قرأ بإضافة كُلٍّ «۳» احتمل وجهين: أحدهما أن تجعل: اثْنَيْنِ «۴» المفعول، و الجار ۲/ ۴۳۶ و المجرور متعلق بفعل الأمر المحذوف كما تقدم. و الثانى جعل مِنْ زائدة على رأى الأخفش، و كُلٍّ هى المفعول و اثْنَيْنِ صفة». - الخامس: أنه بدل، و ينوى بالأول الطّرح، و اختاره النّيلى «۵» فى «شرح الحاجبية» قال: لما فيه من حسم مادة التأويل. و نظير السؤال فى الآية قوله [تعالى «۶»: فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ (النساء: ۱۷۶) فإن مروان بن سعيد «۷» المهلّبى سأل أبا الحسن الأخفش، فقال: ما الفائدة فى هذا الخبر؟ أراد مروان أن لفظ كانَتَا تفيد التثنية، فما فائدة تفسيره الضمير المسمى باثنتين، مع أنه لا يجوز «فإن كانتا ثلاثا» و لا فوق ذلك، فلم يفصّل الخبر الاسم فى شىء؟ فأجاب «۸» أبو الحسن؛ بأنه أفاد العدد المحض مجردا عن الصفة «۹»، أى قد كان يجوز (______________________________ ۱)

ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (اسلك). (۳) قرأ حفص (من كل) بالتنوين فى (كل) و قرأ الباقون بغير تنوين فيهما (مكى، التبصرة: ۲۲۳) (۴) فى المخطوطة (الاثنين). (۵) هو محمد بن الحسن الرؤاسى النيلى، تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۰۲. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) تصحف الاسم فى المخطوطة و المطبوعة إلى مروان بن سعد، و التصويب من معجم الأدباء ۱۹/ ۱۴۶، و هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة المهلبى، أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين فى النحو المبرّزين فيه. و ما جرى بينه و بين الأخفش نقله الحريرى فى درة الغواص ص ۱۷. (۸) فى المخطوطة (و أجاب). (۹) فى المخطوطة (القصة). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷ أن يقال: «فإن كانتا صغيرتين فلهما كذا» أو «كبيرتهن فلهما كذا» أو «صالحتين» أو غير ذلك من الصفات، فلما قال: اثْنَتَيْنِ أفهم أن فرض الثلثين «۱» تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط «۲»، و هى فائدة لا تحصل من ضمير المثنى. و معناه أنهم كانوا فى الجاهلية يورّثون البنين دون البنات، و كانوا يقولون: لا نورّث إلا من يحمل الكلّ و ينكئ العدوّ؛ فلما جاء الإسلام بتوريث البنات أعلمت الآية «۳» أن العبرة فى أحد الثلثين من الميراث منوط بوجود اثنتين من الأخوات، من غير اعتبار أمر زائد على العدد. قال الحريرى «۴»: و لقد «۵» أبدع مروان فى استنباطه و سؤاله، و أحسن أبو الحسن فى كشف إشكاله! و لقد «۶» نقل ابن الحاجب فى «أماليه» «۷» هذا الجواب عن أبى على الفارسى «۸»- و قد بيّنا أنه من كلام الأخفش- ثم اعترض عليه بأنّ اللفظ و إن كان صالحا لإطلاقه [على المثنى «۹» ۲/ ۴۳۷ مجردا عن الصفات لا يصحّ إطلاقه خبرا دالا على التجريد من الصفات، و إنما يعنى باللفظ ذاته الموضوعة له؛ أ لا ترى أنك إذا قلت: «جاءنى رجل»، لا يفهم إلا ذات، من غير أن يدلّ على تجريد [۱۴۷/ أ] عن مرض أو جنون أو عقل، فكذلك «اثنين» لا تدل إلا على مسمى «اثنتين» فقط فلم يستفد «۱۰» منه شىء زائد على المستفاد من ضمير التثنية.

ثم لو سلم صحة إطلاق اللفظ کذلک فلا یصحّ هاهنا؛ إذ لو صحّ لجاز أن یقال: «فإن «۱۱» [کانتا علی أی صفة حصل» و لو قیل ذلک لم یصحّ، لأن تثنیة الضمیر فی «۱۱» کانتا عائد «۱۳»

(۱) العبارة فی درة الغواص: (الثلثین للاختین). (۲) عبارة الحریری: (فقط علی أی صفة ...). (۳) فی المخطوطة (علمت الأمة). (۴) هو القاسم بن علی بن محمد الحریری، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۶۴. و انظر قوله فی کتابه درة الغواص ص ۱۷. (۵) عبارة الحریری: (و لعمری قد ...). (۶) فی المخطوطة (و قد). (۷) کتاب «الأمالی النحویة» لابن الحاجب أبی عمرو عثمان بن عمر بن یونس تقدم التعریف به فی ۱/ ۵۱۱. (۸) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علی الفارسی، تقدم ذکره فی ۱/ ۳۷۵. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) تصحفت فی المخطوطة إلی (یفسد). (۱۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۳) فی المخطوطة (عائدا). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۸ علی الکلالة [و الکلالة] «۱» تکون واحدا و اثنین و جماعة «۲»؛ فإذا أخبر باثنتین حصلت به فائدة. ثم لما کان الضمیر «۳» الذی فی «کانتا» العائد «۴» علی الکلالة هو فی معنی اثنین صحّ أن [تثنیه لأن «۵» تثنیته فرع عن الإخبار [باثنین «۵»؛ إذ لو لاه لم یصح أنه لم تستفد التثنیة إلا من اثنین. و قد أورد علی ذلک اعتراض آخر؛ و هو أن هذه الآیة مماثلة لقوله تعالی: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ (النساء: ۱۱) ثم قال: فَإِنْ کُنَّ نِساءً (النساء: ۱۱) وَ إِنْ کانَتْ واحِدَةً (النساء: ۱۱) و لو کان علی ما ذکرتم لوجب أن یصح إطلاق الأولاد علی الواحد کما فی الکلالة، و إلا لکان الضمیر لغیر مذکور! و الجواب بشیء یشمل «۷» الجمیع؛ و هو أن الضمیر قد یعود علی الشیء باعتبار المعنی الذی سیق إلیه و نسب إلی صاحبه؛ فإذا قلت: إذا جاءک رجال، فإن کان واحدا «۸» فافعل به کذا، و إن کان اثنین فکذا؛ صح إعادة الضمیر باعتبار المعنیین؛ لأن المقصود الجائی، و کأنک قلت: و إن کان الجائی من الرجال؛ لأنه علم من قولک: «إذا جاءک» «۹»؛ و الآیة سیقت لبیان ۲/ ۴۳۸ «۱۰» [الوارثین الأولاد؛ فکأنه قیل: «فإن کان «۱۰» الوارث من الأولاد»؛ لأنّه المعنی الذی سیق له الکلام، فقد دخلت «الاثنان» باعتبار هذا المعنی. و یجوز أن تبقی الآیة الأولی علی ما ذکرنا و یختص هذا الجواب بهذه. (قلت): و فی هذه الآیة ثلاثة أجوبة [أخر] «۱۲»: - أحدها: أنه کلام محمول علی المعنی أی: «فإن کان من ترک اثنتین» و هذا مقیّد؛

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (أو جماعة). (۳) فی المخطوطة (المضمر). (۴) فی المخطوطة (عائدا). (۵) ساقط من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (یسمی). (۸) فی المخطوطة (واحد). (۹) فی المخطوطة (جاءک الرجال). (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۹ فأضمره علی ما بعده، و «من» یسوغ معها ذکر الاثنین؛ لأنه لفظ مفرد یعبّر به عن الواحد و الاثنین و الجمع؛ فإذا وقع «۱» الضمیر موقع «من» جری مجراها فی جواز الاخبار عنها بالاثنین. - الثانی: أن یکون من الأشیاء التی جاءت علی أصولها المرفوضة؛ کقوله تعالی: اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ (المجادلة: ۱۹) و ذلک أنّ حکم الاعداد فیما دون العشرة أن تضاف إلی المعدود؛ کثلاثة رجال، و أربعة أبواب «۲»، فکان القیاس أن یقول: اثنین «۳» رجل، و واحد رجل؛ و لکنهم رفضوا ذلک لأنک تجد لفظة تجمع العدد و المعدود، فتغنیک عن إضافة أحدهما إلی الآخر؛ و هو قولک «۴»: رجلان و رجل؛ و لیس کذلک [لأنک تجد] «۵» ما فوق الاثنین؛ أ لا تری أنک إذا قلت: ثلاثة، لم یعلم المعدود ما هو؟ و إذا قلت: رجال، لم یعلم عددهم ما هو؟ فأنت مضطر إلی ذکر [العدد] «۶» و المعدود، فلذلک «۷» قیل: کان «۸» الرجال ثلاثة و لم یقل: کان الرجلان اثنین، و لا الرجلان کانا اثنین، فإذا استعمل «۹» شیء من ذلک کان استعمالا للشیء المرفوض؛ کقوله: ظرف عجوز فیه ثنتا حنظل «۱۰» (فإن قیل): کیف یحمل القرآن علیه؟ و إنما هو فی الشعر؟ (قیل): إنا وجدنا فی القرآن ۲/ ۴۳۹ أشیاء جاءت علی الأصول المرفوضة «کاستحوذ» [و نظائرها] «۱۱». - الثالث: أن المراد «فإن کانتا اثنتین فصاعدا»، فعبّر بالأدنی عنه و عما فوقه. قاله ابن

(۱) فی المخطوطة (فأوقع) بدل (فإذا وقع). (۲) فی المخطوطة (أثواب). (۳) فی المخطوطة (اثنی). (۴) فی المخطوطة (کقولک). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من

المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (فكذلك). (۸) فى المخطوطة (لو كان). (۹) فى المخطوطة (استعملت). (۱۰) هذا عجز بيت لشمّاء الهذلية، و صدره: «كأنّ خصييه من التّدلدل» و هو من شواهد الزمخشرى فى المفصل ص ۱۸۴. باب و من أصناف الاسم المثنى و ابن هشام فى شذور الذهب ص ۵۹۹، باب العدد. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۰ الضائع «۱» النحوىّ. (قلت): و نظائرها قوله تعالى: فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ (البقرة: ۲۸۲) فإن الرجولية المثّناة فهمت من الضمير؛ بدليل: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ (البقرة: ۲۸۲) فالظاهر أن «۲» قوله: رَجُلَيْنِ حال لا خبر، فكأن «۳» المعنى: «فإن لم يوجدا حال كونهما رجلين». و مثله قوله تعالى: إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى (آل عمران: ۳۶) فإنّ الأنوثة فهمت من قوله: وَضَعَتْها. و أورد بعضهم السؤال فى الأول؛ (فقال): الضمير فى يَكُونا للرّجلين، لأن (الشّهيدين) قيّدا بأنهما من [۱۴۷/ ب الرجال؛ فكأنّ «۴» الكلام: «فإن لم يكن الرجلان رجلين»، و هذا محال. (و أجاب بعضهم) بما أجاب به الأخفش فى آية المواريث «۵»: إنّ الخبر هنا أفاد العدد المجرّد عن الصفة. و هذا ضعيف؛ إذ وضع فيه «الرّجلين» موضع «الاثنين»، و هو تجوّز بعيد؛ و الذى ذكره الفارسىّ المجرّد منهما «۶»، الرّجولية أو الأنوثية أو غيرها من الصفات؛ فكيف يكون لفظ موضوع لصفة ما دالا على نفيها «۷»! ۲/ ۴۴۰ على أنّ فى جواب الفارسى هناك نظرا؛ فإنه لم يزد على أن جعل نفس السؤال جوابا! كأنه قيل: لم ذكر العدد و هو متضمّن للضمير؟ فقال: لأنه يفيد العدد المجرد، فلم يزد الألفاظ تجردا. (قال): و أمّا من أجاب بأن رَجُلَيْنِ منصوب على الحال المبيّنة و «كان» تامة فهو أظرف من الأول، فإنه سئل عن وجه النظم، و أسلوب البلاغة و نفى ما لا يليق بها من الحشو، فأجاب بالإعراب، و لم يجب عن السؤال بشىء؛ و الذى يرد عليه و هو خبر يرد عليه و هو حال، و ما زادنا إلا التكلّف فى جعله حالا- و الذى يظهر فى جواب السؤال هو أن شَهِيدَيْنِ لما صحّ أن يطلق على المرأتين بمعنى «شخصين شهيدين» قيده بقوله تعالى: مِنْ رِجالِكُمْ (البقرة: ۲۸۲) ثم أعاد الضمير فى قوله

(____۱) هو على بن محمد الكتامى، تقدم التعريف به فى ۲/ ۳۶۴. (۲) فى المخطوطة (فإن). (۳) فى المخطوطة (لكان و المعنى) بدل (فكأن المعنى). (۴) فى المخطوطة (و كان). (۵) يريد قوله تعالى فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ (النساء: ۱۷۶). انظر قول الأخفش ص ۲/ ۴۳۶. (۶) فى المخطوطة (منها). (۷) فى المخطوطة (نعتها). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۱ [تعالى «۱»: فَإِنْ لَمْ يَكُونا على «الشهيدين المطلقين»، و كان عوده عليهما أبلغ ليكون نفى الصفة عنهما كما كان إثباتها لهما، فيكون الشرط موجبا و نفيا على الشاهدين «۲» المطلقين لأن قوله: مِنْ رِجالِكُمْ كالشرط؛ كأنه قال: «إن كانا رجلين»، و فى النظم على هذا الأسلوب من الارتباط و جرى الكلام على نسق واحد ما لا خفاء به. و أما فى آية المواريث؛ فالظاهر أنّ الضمير وضع موضع الظاهر اختصارا لبيان المعنى؛ بدليل أنه لم يتقدمه ما يدل عليه لفظا، فكأنه قال: «فإن كان الوارث اثنين»، ثم وضع ضمير الاثنين موضع الوارث الذى هو جنس «۳»، لمّا كان المراد به منه «الاثنان» «۴». و أيضا فإنّ الإخبار عن الوارث- و إن كان جمعا- باثنين ففيه تفاوت ما «۵» لكونه مفرد اللفظ، فكان الأليق بحسن النظم وضع المضمر موضع الظاهر، ثمّ يجرى الخبر على من حدث عنه- و هو الوارث- فيجرى الكلام فى طريقه، مع الإيجاز فى وضع «۶» المضمر موضع الظاهر، و السلامة من تفاوت اللفظ، فى الإخبار عن لفظ مفرد بمثنى. و نظير هذا- ممّا وقع فيه [اسم موضع «۷» غيره إيجازا ثم جرى الكلام مجراه فى الحديث ۲/ ۴۴۱ عمّن هو له، و إن لم يذكر- قوله [تعالى «۸»: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَياتاً أَوْ هُمْ قائِلُونَ (الأعراف: ۴) فعاد هذا الضمير و الخبر على أهل القرية الّذين أقيمت القرية فى الذكر [مقامهم «۸»، فجرى الكلام مجراه مع حصول الإيجاز فى وضع القرية موضع أهلها، و فهم المعنى بغير «۱۰» كلفة؛ و هذه الغاية فى البيان يقصّر عن مداها [بيان «۱۱» الإنسان. و منها قوله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ (الحاقة: ۱۳) قال ابن

(____۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (وقعتا الشهيدين) بدل (و نفيا على الشاهدين). (۳) فى المخطوطة (خبر). (۴) فى المخطوطة (الاثنين). (۵) فى المخطوطة (إما). (۶) فى المخطوطة (موضع). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ليست فى المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (من غير). (۱۱) ساقطة

من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۲ عمرون «۱»: [لما] «۲» فهم منها التأکید ظنّ بعضهم أنها لیست بصفة. و لیس بجیّد؛ لأنها دلالة «۳» علی بعض أحوال الذات، و لیس فی واحِدَةٌ دلالة علی نفخ، فدلّ علی أنها لیست تأکیدا «۴» [۱۴۸/ أ] [انتهی «۵». و فی فائدة واحِدَةٌ خمسة أقوال: - أحدها: التوکید، مثل قولهم: «أمس الدابر». - الثانی: وصفها لیصح أن تقوم مقام الفاعل «۶» [لأنها مصدر و المصدر لا یقوم مقام الفاعل «۶» إلا إذا وصف. و ردّ بأن تحدیدها بتاء التأنیث مصحّح لقیامها مقام الفاعل. - الثالث: أن الوحدة لم تعلم من «نفخة» إلا ضمنا و تبعا، لأن قولک: «نفخة» یفهم منه أمران: النفخ و الوحدة، فلیست «نفخة» موضوعة للوحدة، فلذلک صحّ وصفها. - الرابع: وصفه النفخة بواحدة لأجل توهم «۸» الکثرة، کقوله تعالی: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها (إبراهیم: ۳۴) فالنعمة فی اللفظ واحدة و قد علّق عدم الإحصاء بعدّها. - الخامس: أتی بالوحدة لیدلّ علی أن النفخة لا اختلاف فی حقیقتها، فهی واحدة بالنوع، کقوله: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ (القمر: ۵۰) أی لا اختلاف فی حقیقته. و منها قوله تعالی: وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ (البقرة: ۱۶۳)، «۹» [قیل: ما فائدة إِلهٌ؟ و هلّا جاء «و إلهکم واحد»] «۹» و هو أوجز؟ قیل: لو قال: «و إلهکم واحد» لکان ظاهره إخبارا عن کونه واحدا فی إلهیته، یعنی لا إله (______________________________ ۱) هو محمد بن محمد بن أبی علی جمال الدین بن عمرون، أبو عبد الله الحلبی النحوی. ولد سنة ۵۹۶ ه. و سمع من ابن طبرزد، و أخذ النحو عن ابن یعیش و غیره، و برع فیه و تصدر لإقرائه، و تخرّج به جماعة، و جالس ابن مالک، و أخذ عنه البهاء بن النحاس، و روی عنه الشرف الدمیاطی. من تصانیفه: «شرح المفصّل». ت ۶۴۹ ه (بغیة الوعاة ۱/ ۲۳۱). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (دالا). (۴) فی المخطوطة توکیدا. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) کذا عبارة الأصول، و لعل العبارة تقتضی وجود کلمة (نفی) قبل (توهم) کی یستقیم المعنی، فتأمّل. (۹) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۳ غیره و [إن «۱» لم یکن إخبارا عن توحده فی ذاته، بخلاف ما إذا کرّر ذکر الإله «۲»، و الآیة إنما سیقت لإثبات أحدیّته فی ذاته، و نفی ما یقوله النصاری: إنه إله واحد و الأقانیم ثلاثة، أی الأصول، کما أن زیدا واحدا و أعضاؤه متعدّدة، فلما قال: إِلهٌ واحِدٌ دلّ علی أحدیة الذات و الصفة. و لقائل أن یقول: قوله: واحِدٌ یحتمل الأحدیة فی الذات و الأحدیة فی الصفات، سواء ذکر «الإله» أو لا، فلا یتم الجواب. و منهما قوله [تعالی «۳»: وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْری (النجم: ۲۰) و معلوم بقوله: الثَّالِثَةَ أنها الْأُخْری و فائدته التأکید. و مثله علی رأی الفارسی: وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی (النجم: ۵۰). و أما قوله: فَخَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ (النحل: ۲۶) (قیل): بمعنی «عن» أی خرّ «۴» عن کفرهم باللّه؛ کما تقول: اشتکی فلان عن دواء شربه؛ أی من أجل کفرهم. أو بمعنی اللام، أی فخرّ لهم، (و قیل): لأن العرب لا تستعمل لفظة «علی» فی مثل هذا الموضع إلا فی الشرّ و الأمر المکروه، تقول: خربت علی فلان ضیعته، کقوله: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ (البقرة: ۱۰۲) وَ یَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ (آل عمران: ۷۸) أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ (الأعراف: ۲۸) و قیل: لأنه یقال: سقط علیه موضع کذا، إذا کان یملکه، و إن لم یکن من فوقه بل تحته، فدلّ قوله تعالی: مِنْ فَوْقِهِمْ (النحل: ۲۶) علی الفوقیة الحقیقیة؛ و ما أحسن هذه المقابلة بالفوقیة بما «۵» تقدم من قوله: فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ (النحل: ۲۶) کما تقول: أخذ برجله فسقط علی رأسه. (السادسة) «۶»: إذا اجتمع مختلفان فی الصراحة و التأویل قدّم «۷» الاسم المفرد، ثم الظرف أو عدیله، ثم الجملة، کقوله تعالی: اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَجِیهاً فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِینَ* وَ یُکَلِّمُ النَّاسَ فِی الْمَهْدِ وَ کَهْلًا وَ مِنَ الصَّالِحِینَ (آل عمران: ۴۵، ۴۶) فقوله وَجِیهاً حال، و کذلک مِنَ الْمُقَرَّبِینَ، و قوله یُکَلِّمُ و قوله: مِنَ الصَّالِحِینَ، فهذه (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (إله). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (خوفه). (۵) فی المخطوطة (لما). (۶) من الفوائد التی تتعلق بالصفة. (۷) فی المخطوطة (و قدّم). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۴ أربعة أحوال انتصبت عن قوله: (کلمة) «۱» و الحال «۲» الأولی جیء بها علی الأصل اسما صریحا، و الثانیة فی تأویله «۳»، جار و مجرور، و جیء بها هکذا لوقوعها فاصلة فی الکلام؛ و لو جیء بها اسما صریحا لناسبت الفواصل، و الثالثة «۴» جملة فعلیة، [و الرابعة جار و مجرور] «۵». و منه قوله تعالی: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ

آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ (غافر: ٢٨)، [١۴٨/ ب قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا (المائدة: ٢٣) و لمّا كان الظرف فيه شبه من المفرد و شبه من الجملة جعل بينهما. و قد أوجب ابن عصفور «۶» ذلك، و ليس كما قال، [فقد قال «٧» تعالى: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (المائدة: ۵۴) و لا يقال: إن أَذِلَّةٍ بدل لأنه مشتق، و البدل إنما يكون فی الجوامد، كما نص عليه هو و غيره. و أما «٨» قوله تعالى: وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ (الأنعام: ١۵۵) فقيل: إنه من تقديم الجملة على المفرد، و يحتمل أن يكون مُبارَكٌ خبرا لمحذوف، فلا يكون من هذا الباب. (السابعة): فی اجتماع التابع و المتبوع أنهم يقدمون المتبوع، فيقولون: «أبيض ناصع» و «أصفر فاقع» و «أحمر قان» «٩» و «أسود غربيب»، قال اللّه تعالى: صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها (البقرة: ۶٩) و المعنى أن التبع فيه [معنى «١٠» زيادة الوصف، فلو قدّم لكان ذكر الموصوف «١١» بعده عيبا «١٢»؛ إلا أن يكون لمعنى أوجب [تقديمه «١٣».

(______________________________

١) فی المخطوطة (يكلم). (٢) فی المخطوطة (فالحال). (٣) فی المخطوطة زيادة كلمة و هی (و الثالثة). (۴) فی المخطوطة (و الرابعة). (۵) العبارة بين الحاصرتين ساقطة من المخطوطة. (۶) هو علی بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن بن عصفور، تقدم التعريف به فی ١/ ۴۶۶. (٧) ساقط من المخطوطة. (٨) فی المخطوطة (أما). (٩) فی المخطوطة (قانی). (١٠) ساقطة من المخطوطة. (١١) فی المخطوطة (المتبوع). (١٢) فی المخطوطة (عيالا) بدل (عيبا إلا). (١٣) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج‌٣، ص: ٢۵ و قد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى: وَ غَرابِيبُ سُودٌ (فاطر: ٢٧) و هی من الآيات التی صدئت «١» فيها الأذهان الصقيلة، و عادت بها أسنّة الألسنة مفلولة؛ و من جملة العجائب أن شيخا أراد أن يحتج على مدرس لما ذكر له هذا السؤال، فقال: إنما ذكر السّواد لأنه قد يكون فی الغربان «٢» ما فيه بياض، و قد رأيته ببلاد المشرق «٣»! فلم يفهم من الآية إلا أن الغرابيب هو الغراب، و لا قوة إلا باللّه! و الذی يظهر فی ذلك أن الموجب لتقديم (الغرابيب) هو تناسب الكلم و جريانها على ٢/ ۴۴۵ نمط «۴» متساوی التركيب، و ذلك أنه لمّا تقدم البيض و الحمر دون إتباع كان «۵» كان الأليق بحسن النّسق و ترتيب النظام أن يكون «السود» كذلك؛ و [لكنه «۶» لما كان فی [هذا] «٧» «السّود» هنا زيادة الوصف، كان الأليق فی المعنى أن يتبع بما يقتضی ذلك، و هو الغرابيب، فيقابل حظ «٨» اللفظ و حظ المعنى، فوفّی «٩» الخطاب و كمل الغرضان جميعا؛ و لم يطرح أحدهما الآخر، فيقع «١٠» النقص من جهة الطرح، و ذلك بتقديم «الغرابيب» على «السود» فوقع «١١» فی لفظ «الغرابيب» حظ المعنى فی زيادة الوصف. و فی ذكر «السود» مفردا من الإتباع حظّ اللفظ؛ إذ جاء مجردا عن صورة البيض و الحمر؛ فاتسقت الألفاظ كما ينبغی، و تمّ المعنى كما يجب، و لم يخلّ بواحدة من الوجهين، و لم يقتصر على «الغرابيب» و إن كانت متضمنة لمعنى «السود» لئلا «١٢» [تتنافر] «١٣» الألفاظ، [فإن ضمّ «١۴» الغرابيب إلى البيض و الحمر و لزّها «١۵» فی قرن واحد: كابن اللبون إذا ما لزّ فی قرن «١۶ (______________________________

١) فی المخطوطة (صدت). (٢) تصحفت فی المخطوطة إلى (الغربان سود ما). (٣) فی المخطوطة (الشرق). (۴) فی المخطوطة (لفظ). (۵) فی المخطوطة (و كان). (۶) ساقطة من المخطوطة. (٧) ساقطة من المطبوعة. (٨) تصحفت فی المخطوطة إلى (غيظ). (٩) فی المخطوطة (فقوی). (١٠) فی المخطوطة (فوقع). (١١) فی المخطوطة (فوفی). (١٢) فی المخطوطة (دليلا). (١٣) ساقطة من المخطوطة و فی موضعها بياض. (١۴) ساقطة من المخطوطة. (١۵) فی المخطوطة (ذكرها). (١۶) صدر بيت عجزه لم يستطع صولة البزل القناعيس و هو لجرير من قصيدة مطلعها: حیّ الهذملة من ذات المواعيس (الديوان: ٢۵٠). البرهان فی علوم القرآن، ج‌٣، ص: ٢۶ [و ذلك «١» غير مناسب لتلاؤم الألفاظ و تشاكلها، و بذكر «٢» السود وقع الالتئام و اتّسق نسق النظام، و جاء اللفظ و المعنى فی درجة التمام، و هذا لعمر اللّه من العجائب التی تكلّ «٣» دونها العقول؛ و تعيا بها الألسن لا تدری ما تقول! و الحمد [للّه «۴». ثم رأيت أبا القاسم السهيلی «۵»، أشار إلى معنى غريب، فنقل عن أبی حنيفة الدينوریّ «۶» أن «الغربيب» اسم لنوع من العنب و ليس بنعت، قال: و من هذا يفهم معنى الآية، و سُودٌ عندی بدل لا نعت، و إن كان «الغربيب» إذا أطلق لفظه و لم [يقيد] «٧» بذكر «٨» شیء موصوف قلّما يفهم منه العنب الذی هو اسمه خاصة، فمن ثمّ حسن التقييد. (الثامنة): إذا تكررت النعوت لواحد، فتارة يترك العطف، كقوله: وَ لا

تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (القلم: ۱۰- ۱۱) و تارة تشترك بالعطف كقوله: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى* الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى* وَ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدى (الأعلى: ۱- ۳) [۱۴۹/ أ] و يشترط فى ذلك اختلاف معانيها «۹»، قال الزمخشرى و أبو البقاء «۱۰»: دخول العاطف يؤذن بأنّ كلّ صفة مستقلة [انتهى «۱۱». و العطف أحسن [إن «۱۱» تباعد معنى الصفات نحو: [هُوَ] «۱۳» الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ (الحديد: ۳) و إلا- فلا- (التاسعة): فصل الجمل فى مقام المدح و الذمّ أبلغ من جعلها نمطا واحدا قال أبو

(______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (و ذكر). (۳) فى المخطوطة (تكمل). (۴) لفظ الجلالة ليس فى المخطوطة. (۵) هو عبد الرحمن بن عبد الله السهيلى تقدّم فى ۱/ ۲۴۲. (۶) هو أحمد بن داود بن وتند، أبو حنيفة الدّينوريّ: أديب نحوى أخذ عن البصريين و الكوفيين، و أكثر أخذه عن ابن السكيت و كان نحويا مهندسا منجما حاسبا راوية، ثقة فيما يرويه و يحكيه. من تصانيفه كتاب «النبات» و «الشعر و الشعراء» و «الفصاحة» ت ۲۸۲ ه (معجم الأدباء ۳/ ۲۶). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (يذكر). (۹) فى المخطوطة (معانيهما). (۱۰) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله، أبو البقاء العكبرى، تقدم فى ۱/ ۱۵۹. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) ليست فى المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۷ على الفارسيّ: إذا ذكرت صفات فى معرض المدح و الذم، فالأحسن أن يخالف فى إعرابها؛ لأن المقام يقتضى الإطناب، فإذا خولف فى الإعراب كان المقصود أكمل لأنّ المعانى عند الاختلاف تتنوع «۱» و تتفتن، و عند الإيجاز تكون نوعا واحدا. و مثله «۲» فى المدح قوله: وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ۲/ ۴۴۷ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ (النساء: ۱۶۲) فانتصب الْمُقِيمِينَ على القطع، و هو من صفة المرفوع الذى هو الْمُؤْمِنُونَ. و قيل: بل انتصب بالعطف على قوله: بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ (النساء: ۱۶۲) و هو مجرور، و كأنه قال: «يؤمنون بالذى أنزل إليك و بالمقيمين» أى بإجابة المقيمين، و الأوّل أولى، لأن الموضع للتفخم فالأليق به إضمار الفعل، حتى يكون الكلام جملة لا مفردا. و مثله قوله تعالى: وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ إلى قوله: وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ (البقرة: ۱۷۷) نصّ عليه سيبويه «۳». و جوّز السّيرافى «۴» أن يحمل على قوله: وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى (البقرة: ۱۷۷) إلى أن قال: وَ الصَّابِرِينَ و ردّه الصفّار «۵» بأنه لا يعطف على الموصول قبل تمام الصلة «۶»، و إن كان وَ الصَّابِرِينَ معطوفا على وَ السَّائِلِينَ فهو من صلة «من» فكذلك المعطوف عليه «۷». و الصواب أن يكون المعطوف من صلة «من» «۸»، و تكون الصلة كملت «۹» عند قوله ۲/ ۴۴۸ تعالى: وَ آتَى الزَّكاةَ (البقرة: ۱۷۷) ثم أخذ فى القطع. و مثاله فى الذم: وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (المسد: ۴) بنصب حَمَّالَةَ.

(______________________________ ۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (تينون). (۲) فى المخطوطة (و مثاله). (۳) انظر الكتاب ۲/ ۶۳ (بتحقيق عبد السلام محمد هارون)، باب ما ينتصب على التعظيم و المدح. (۴) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أبو سعيد السيرافى تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. (۵) هو القاسم بن على البطليوسى الصفّار، تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۶) فى المخطوطة (صلته). (۷) هذه المسألة وردت فى إعراب القرآن للنحاس ۱/ ۲۸۱، يردّ فيها النحاس على الكسائى. (۸) تصحفت فى المخطوطة إلى (شىء). (۹) فى المخطوطة (كما كانت). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۸

تنبيهان

تنبيهان * (الأول): إنما يحسن القطع بشرطين: (أحدهما): أن يكون [الموصوف «۱» معلوما، أو منزّلا منزلة المخاطب لا يتصور عنده البناء على مجهول. و قولنا «أو منزّلا منزلة المعلوم» لا بد منه. و قال الزمخشرى «۲» فى قوله تعالى: الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الفرقان: ۲): رفع على الإبدال من الَّذِي نَزَّلَ (الفرقان: ۱) أو رفع على المدح، أو نصب عليه. قال الطيبى «۳»: «و الإبدال أولى، لأنّ من حقّ صلة الموصول أن تكون معلومة عند المخاطب، و كونه تعالى: نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ (الفرقان: ۱) لم يكن معلوما للعالمين، فأبدل

بقوله: لَهُ مُلْكَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ بيانا و تفسيرا و تبيّن «۴» لك المدح». (و جوابه): ما ذكرنا أن «۵» المنزّل منزلة المعلوم بمنزلة المعلوم «۵»، و هاهنا لقوة دليله أجرى مجرى المعلوم، و جعلت صلة «۷»، نص عليه سيبويه و الجمهور. (و ثانيهما): أن يكون الصفة للثناء و التعظيم. (و شرط بعضهم ثالثا): و هو تقدم الإتباع، [حكاه «۸» ابن بابشاذ «۹». و زيّفه الأستاذ أبو جعفر بن الزّبير «۱۰»، و قال: إنما يتم ذلك إذا كان الموصوف يفتقر إلى

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) الكشاف ۳/ ۸۸. (۳) هو الحسن بن محمد بن عبد الله الطّيبى- بكسر الطاء- الإمام المشهور، العلامة فى المعقول و العربية و المعانى و البيان، قال ابن حجر: «كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن و السنن» صنف «شرح الكشاف» و «التبيان فى المعانى و القرآن» و «شرح المشكاة». ت ۷۴۳ ه (بغية الوعاة ۱/ ۵۲۲). (۴) فى المخطوطة (و بين ذلك) بدل (و تبين لك). (۵) عبارة المطبوعة (أن المنزل بمنزلة المعلوم منزلة المعلوم). (۷) فى المخطوطة (صلته). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ أبو الحسن المصرى النحوى اللغوى. ولّى متأمّلا- مصحّحا- فى ديوان الإنشاء يتأمل ما تصدر منه من السجلات و الرسائل فيصلح ما فيها من خطأ، تزهّد فى آخر عمره. من تصانيفه «شرح جمل الزجاجى» و «شرح النخبة» و «التعليق فى النحو» ت ۴۶۹ ه (معجم الأدباء ۱۲/ ۱۷). (۱۰) هو أحمد بن إبراهيم أبو جعفر بن الزبير، تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰، و انظر قوله فى ملاك التأويل ۱/ ۲۰ فى الحاشية. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۲۹ زيادة بيان، فحينئذ يتقدم الإتباع ليستحكم العلم بالموصوف؛ أما إذا كان معلوما فلا يفتقر إلى زيادة بيان.

قال: و الأصل- فيما الصفة فيه مدح أو ذم و الموصوف معلوم- قطع الضمير، و هو «۱» الأفصح، و لا يشترط غير ذلك. و قد أورد على دعوى أفصحيّة «۲» القطع عند ذلك إجماع [۱۴۹/ ب القراء السبعة على الإتباع فى قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ* الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، فضعّفوا قراءة النصب «۳» على القطع مع حصول شرطى القطع. و أجاب ابن الزبير «۴» بأنّ اختيار القطع مطّرد ما لم تكن الصفة خاصّة بمن جرت عليه! لا يليق و لا يتّصف بها سواه. و لا شكّ أن هذا الضرب قليل جدّا، فكذلك لم يفصح سيبويه باشتراطه، فإذا كانت الصفة ممن «۵» لا يشارك فيها الموصوف غيره، و كانت مختصة بمن جرت عليه، فالوجه فيها الإتباع. و نظير ذلك فى صفات اللّه سبحانه و تعالى مما يتصف به غيره؛ فلذلك «۶» لم يقطع، و عليه ورد السماع لهذه الآيات الشريفة. و كذلك قوله [تعالى «۷»: حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِی الطَّوْلِ (غافر: ۱- ۳) لمّا «۸» كان وصفه تعالى ب غافِرِ الذَّنْبِ و ما بعده لا يليق بغيره، لم يكن فيه إلا الإتباع، و الإتباع لا يكون إلا بعد القطع «۹»، و يلزم الإتباع فى الكل. و هذا مع تكرر الصفات، و ذلك من مسوّغات القطع على صفة ما، و عند بعضهم من غير تقييد بصفة. و أما الإتباع فيما لم يقع فيه الاختصاص من صفته تعالى فكثير؛ فهذا هو السماع، ۲/ ۴۵۰ و له وجه فى القياس، و هو شبيه بالوارد فى سورة و النجم، فى قوله [تعالى : وَ أَنَّهُ هُوَ

(۱) فى المخطوطة (إنه). (۲) فى المخطوطة (فصحه). (۳) و هى قراءة المطوعى، قرأ: (مالك) نصبا على القطع أو منادى مضافا توطئة لإياك نعبد و الجمهور بالكسر (اتحاف فضلاء البشر: ۱۲۲). (۴) انظر ملاك التأويل ۱/ ۲۱ فى الحاشية. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (تمكن). (۶) فى المخطوطة (فكذلك). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (فمن). (۹) فى المخطوطة (قطع). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۰ أَضْحَكَ وَ أَبْكى وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْيا (النجم: ۴۳، ۴۴) ثم قال بعد: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى (النجم: ۴۸، ۴۹) فورد فى هذه الجمل الأربع الفصل بالضمير المرفوع بين اسم إنّ و خبرها، ليتحدّد «۱» بمفهومه نفى الاتصاف عن غيره تعالى «۲» بهذه الأخبار، و كان الكلام فى قوة «۳» أن لو قيل «و أنه هو لا غيره». و لم يرد هذا الضمير فى قوله «۴» تعالى: وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى (النجم: ۴۵) لأن ذلك مما لا يتعاطاه أحد، لا حقيقة و لا مجازا و لا ادعاء، بخلاف الإحياء و الإماتة، فيما حكاه اللّه تعالى عن نمروذ. (قلت): و ما ذكره فى الجواب يرد عليه قوله تعالى: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ ... الآية (التوبة: ۱۱۲) و قوله تعالى: أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِماتٍ ... (التحريم: ۵) الآيات و مما يرد عليه بالنسبة لأوصاف الذم قوله: وَ لا تُطِعْ كُلَّ

حَلَّافٍ مَهِينٍ* هَمَّازٍ [مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ «۵» الآية (القلم: ۱۰- ۱۱) قد «۶» جرت كلّها على ما قبلها بالاتباع، و لم يجىء فيها القطع. و قرأ الحسن «۷»: عُتُلٍّ (القلم: ۱۳) بالرفع على الذم، قال الزمخشريّ «۸»: و هذه القراءة تقوية لما يدلّ عليه بعد ذلك. * (الثانى): قد يلتبس المنصوب على المدح بالاختصاص، و قد فرّق سيبويه بينهما فيما بيّن؛ و الفرق أنّ المنصوب على المدح أن يكون المنتصب لفظا «۹» يتضمن نفسه مدحا؛ نحو «هذا زيد عاقل قومه» و [فى «۱۰» الاختصاص لا يقتضى «۱۱» اللفظ ذلك، كقوله تعالى: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ (هود: ۷۳) فيمن نصب أَهْلَ «۱۲».

(١) فى المخطوطة (ليحترز). (٢) تصحفت فى المخطوطة إلى (قال تعالى). (٣) فى المخطوطة (فتراه). (۴) فى المخطوطة (و قوله) بدل (فى قوله تعالى). (۵) تمام الآية ليس فى المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (فقد). (۷) فى المخطوطة (و قيل حكى الحسن)، و المقصود به الحسن بن يسار البصرى، و انظر (إتحاف فضلاء البشر: ۴۲۱). (۸) الكشاف ۴/ ۱۲۷. (۹) فى المخطوطة (نظما). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (إذا لم يقتض) بدل (لا يقتضى). (۱۲) راجع البحر المحيط ۵/ ۲۴۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۱ (العاشرة): يوصف الجمع بالمفرد «۱»، قال تعالى: مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلى (طه: ۴) فوصف الجمع بالمفرد. و قال تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (الأعراف: ۱۸۰) فوصف «الأسماء» و هى جمع اسم، بالحسنى و هو مفرد، تأنيث الأحسن. و كذلك قوله تعالى: فَما بالُ الْقُرُونِ الْأُولى (طه: ۵۱) فإن الْأُولى تأنيث «الأول» و هو صفة لمفرد. و إنما حسن وصف الجمع بالمفرد؛ لأن اللفظ المؤنث يجوز إطلاقه على [۱۵۰/ أ] جماعة المؤنث؛ بخلاف [لفظ] «۲» المذكر «۳» [يرد إلى لفظ جماعة المؤنث «۳» و أما قوله تعالى: وَ كُنْتُمْ قَوْماً بُوراً (الفرقان: ۱۸) و البور: الفاسد، فقال الرمّانى «۵»: «هو بمعنى الجمع إلا أنه ترك جمعه فى اللفظ؛ لأنه مصدر وصف». و قد يوصف الجمع بالجمع، و لا يوصف مفرد كل منهما بالمفرد و منه: فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ (القصص: ۱۵) فثنى الضمير، و لا يقال فى الواحد «يقتتل». و منه: وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (آل عمران: ۷) و لا يقال «و أخرى متشابهة». (الحادية عشرة): قد تدخل الواو على الجملة الواقعة صفة تأكيدا، ذكره الزمخشريّ «۶»، و جعل منه قوله تعالى: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (الحجر: ۴) قال: «الجملة صفة لقرية، و القياس عدم دخول الواو فيها؛ كما فى قوله تعالى: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ (الشعراء: ۲۰۸) و إنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف». و قد أنكره عليه ابن مالك و الشيخ أبو حيان «۷» و غيرهما، و القياس مع الزمخشريّ، لأن الصفة كالحال فى المعنى. و زعم بعضهم أنه لا يؤتى بالواو فى الصفات إلا إذا تكررت «۸» النعوت، و ليس كذلك،

(١) فى المخطوطة (بالجمع). (٢) ساقطة من المخطوطة. (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) هو على بن عيسى أبو الحسن الرمانى تقدم ذكره فى ۱/ ۱۱۱. (۶) الكشاف ۲/ ۳۱۰. (۷) انظر النهر الماء المطبوع بهامش البحر المحيط ۵/ ۴۴۳- ۴۴۴. (۸) فى المخطوطة (كررت). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۲ و منه قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ (الكهف: ۲۲) و قوله [تعالى «۱»: آتَيْنا مُوسى [وَ هارُونَ «۱» الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ (الأنبياء: ۴۸) و تقول: جاءنى «۳» زيد و العالم. (الثانية عشرة): الصفة لا تقوم مقام الموصوف إلا على استكراه؛ لأنها إنما يؤتى بها للبيان و التخصيص، أو المدح و الذم، و هذا فى موضع الإطالة لا الاختصار، فصار من باب نقص الغرض. و قال ابن عمرون «۴»: «عندى أن البيان حصل بالصفة و الموصوف معا، فحذف الموصوف ينقص الغرض، و لأنه ربما أوقع لبسا «۵»، أ لا ترى أن قولك: «مررت بطويل» يحتمل أنه رجل أو قوس «۶» أو غير ذلك، إلا «۷» إذا ظهر أمره ظهورا يستغنى به عن ذكره، كقوله تعالى: وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ (الصافات: ۴۸) قال السخاوى «۸»: «و لا فرق فى صفة النكرة بين أن يذكر معها أو لا». قال ابن عمرون «۴»: «و ليس قوله بشىء».

القسم الثالث البدل

اشارة

القسم الثالث البدل و القصد به الإیضاح بعد الإبهام، و هو یفید البیان و التأکید، أما البیان فإنک إذا قلت: ۲/ ۴۵۴ «رأیت زیدا أخاک» بیّنت أنک ترید بزید الأخ لا غیر، و أما التأکید فلأنه علی نیة تکرار العامل، أ لا تری إذا قلت: «ضربت زیدا» جاز أن تکون ضربت رأسه أو یده أو جمیع بدنه (____؛ ۱) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (جاء). (۴) هو محمد بن محمد بن أبی علی، و قد تقدم التعریف به فی ۳/ ۲۲. (۵) اضطربت فی المخطوطة إلی (للسا). (۶) فی المخطوطة (فرس). (۷) فی المخطوطة (بما). (۸) هو علی بن محمد بن عبد الصمد علم الدین السخاوی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۲۰۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۳ فإذا قلت: «یده» فقد رفعت ذلک الإبهام، فالبدل جار مجری التأکید، لدلالة الأول علیه، أو المطابقة «۱» کما فی بدل الکلّ، أو التضمن کما فی بدل البعض، أو الالتزام «۲» کما فی بدل الاشتمال؛ فإذا قلت: «ضربت زیدا رأسه» فکأنک قد ذکرت الرأس مرتین، مرة بالتضمن و أخری بالمطابقة، و إذا قلت: «شربت ماء البحر بعضه» فإنه مفهوم من قولک: «شربت ماء البحر» أنک لم تشربه کله فجئت بالبعض تأکیدا. و هذا معنی قول سیبویه، و لکنه ثنّی «۳» الاسم تأکیدا، و جری «۴» مجری الصفة فی الإیضاح، لأنک إذا قلت: «رأیت أبا عمرو زیدا»، «و رأیت غلامک زیدا»، «و مررت برجل صالح زید»، فمن الناس من یعرفه بأنه غلامک، أو بأنه رجل صالح، و لا یعرف أنه زید، و علی العکس، فلمّا ذکرتهما أثبتّ باجتماعهما المقصود. و هذا معنی قول الزمخشری «۵»: و إنما یذکر الأول لتجوز التوطئة، و لیفاد «۶» بمجموعهما فضل تأکید و تبیین [۱۵۰/ ب لا- یکون فی الإفراد. و قال ابن السیّد «۷»: لیس کلّ بدل یقصد به رفع الإشکال الذی یعرض فی المبدل «۸» منه، بل من البدل ما یراد به التأکید، و إن کان ما قبله غنیا عنه، کقوله تعالی: وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* صِراطِ اللَّهِ (الشوری: ۵۲، ۵۳)، أ لا تری أنه لو لم یذکر «الصراط» الثانی لم یشکّ أحد أن الصراط المستقیم هو صراط اللّه. و قد نصّ سیبویه علی أن من البدل ما الغرض منه التأکید، و لهذا جوزوا بدل المضمر من المضمر، کلقیته إیاه «۹». انتهی. (____۱) فی المخطوطة (بالمطابقة). (۲) فی المخطوطة (بالالتزام). (۳) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (بنی). و الصواب من کتاب سیبویه ۱/ ۱۵۰، باب من الفعل یستعمل فی الاسم ثم یبدل مکان ذلک الاسم ... (۴) تصحفت فی المخطوطة إلی (أو جاء). (۵) انظر المفصّل ص ۱۲۱. باب البدل. (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (و لیتفادی). (۷) هو عبد الله بن محمد بن السید البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۴۳. (۸) فی المخطوطة (البدل). (۹) تصحفت فی المطبوعة إلی (أباه)، و انظر کتاب سیبویه ۲/ ۳۸۶، باب ما تکون فیه أنت و أنا و نحن. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۴ ۲/ ۴۵۵ و الفرق بینه و بین الصفة أن البدل فی تقدیر تکرار العامل، و کأنه فی التقدیر «۱» من جملتین؛ بدلیل تکرر حرف الجرّ فی قوله: قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (الأعراف: ۷۵)، و بدلیل بدل النکرة [من المعرفة] «۲» و المظهر «۳» من المضمر، و هذا مما یمتنع فی الصفة، فکما أعیدت اللام الجارة فی الاسم، فکذلک تکرار العامل الرافع أو الناصب فی تقدیر التکرار «۴»، و هو إن کان کذلک فلا- یخرج عن أن یکون فیه تبیین للأول کالصفة. و قیل لأبی علیّ «۵»: کیف یکون البدل إیضاحا للمبدل «۶» منه، و هو من غیر جملته؟ فقال «۷»: لما لم یظهر العامل فی البدل، و إنما دل علیه العامل فی المبدل منه، و اتصل البدل بالمبدل منه فی اللفظ، جاز أن یوضّحه. و من فوائد البدل التبیین علی وجه المدح فقولک: هل أدلّک علی أکرم الناس و أفضلهم؟ فلان، أبلغ من قولک: فلان الأکرم و الأفضل، بذکره مجملا- ثم مفصّلا. و قال الأخفش و الواحدیّ «۸» فی بدل البعض من الکلّ، نحو: وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا (آل عمران: ۹۷) یسمی هذا بدل البیان؛ لأن الأوّل یدلّ علی العموم ثم یؤتی بالبدل إن أرید «۹» البعض. و أعلم أن فی کلا البدلین- أعنی بدل البعض و بدل الاشتمال- بیانا و تخصیصا للمبدل منه، و فائدة البدل أنّ ذلک الشیء یصیر مذکورا مرتین: إحداهما بالعموم، و الثانیة بالخصوص. (____۱) فی المخطوطة (من تقدیر). (۲)

ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (و المضمر). (۴) فى المخطوطة (التكرير). (۵) الفارسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. (۶) فى المخطوطة (البدل). (۷) فى المخطوطة (و قال). (۸) هو على بن أحمد أبو الحسين الواحدى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۵. (۹) فى المخطوطة (إذ المراد). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۵ و من أمثلته قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِراطَ الَّذِينَ (الفاتحة: ۶- ۷). آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۷- ۴۸). ۲/ ۴۵۶ و قوله: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ* ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ (العلق: ۱۵- ۱۶) و فائدة الجمع بينهما أن الأولى ذكرت للتنصيص على «ناصية»، و الثانية على علة السفع «۱»، ليشمل بذلك ظاهر كلّ ناصية «۲» هذه «۳» صفتها. و يجوز بدل المعرفة من المعرفة؛ نحو: الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِراطَ الَّذِينَ (الفاتحة: ۶- ۷). و بدل النكرة من المعرفة، نحو: بِالنَّاصِيَةِ* ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ (العلق: ۱۵- ۱۶). قال ابن يعيش «۴»: و لا يحسن بدل النكرة من المعرفة حتى توصف كالآية؛ لأن البيان مرتبط بهما جميعا. و النكرة من النكرة كقوله [تعالى: إِنَ «۵» لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً* حَدائِقَ وَ أَعْناباً* وَ كَواعِبَ أَتْراباً* وَ كَأْساً دِهاقاً (النبأ: ۳۱- ۳۴)، فحدائق و ما بعدها «۶» بدل من «مفازا». و منه قوله تعالى: وَ غَرابِيبُ سُودٌ (فاطر: ۲۷)، فإن «سود» بدل من «غرابيب» لأن الأصل «سود غرابيب» فغرابيب فى الأصل صفة لسود «۷»، و نزع الضمير منها، و أقيمت مقام الموصوف، ثم أبدل منها الذى كان موصوفا بها، كقوله تعالى: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً (آل عمران: ۸۵). و قوله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ (يوسف: ۲۰) فهذا بدل نكرة «۸» موصوفة من أخرى موصوفة فيهما بيان الأولى.

(______________________________
۱) فى المخطوطة (الشفع). (۲) فى المخطوطة (كل ذلك ناصية). (۳) فى المخطوطة (و هذه). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (ابن مسعود). و ابن يعيش تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۹۷. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (بعده). (۷) فى المخطوطة (سود). (۸) فى المخطوطة (النكرة). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۶ [۱۵۱/ أ] و مثل «۱» إبدال النكرة المجردة من مثلها مجردة و بدل المعرفة من النكرة: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِراطِ اللَّهِ (الشورى: ۵۲- ۵۳) لأن «صراط اللّه» مبين إلى الصراط المستقيم؛ فإن مجىء الخاص و الأخص بعد العام و الأعم كثير؛ و لهذا المعنى قال الحذّاق فى قوله تعالى: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ (ق: ۱۸): إنه لو عكس فقيل: «ما يقول من لفظ» لم يجز، لأن القول أخصّ من اللفظ، لاختصاصه بالمستعمل، و اللفظ يشمل «۲» المهمل الذى لا معنى له. و قد يجىء للاشتمال، و الفرق بينه و بين بدل البعض، أن البدل فى البعض جزّ فى الاشتمال وصفا، كقوله: وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ (الكهف: ۶۳) فإن أَذْكُرَهُ بمعنى «ذكره»؛ و هو بدل من الهاء فى «۳» أَنْسانِيهُ العائدة إلى الحوت، و تقديره: «و ما أنسانى ذكره إلا الشيطان». و قوله: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ (البقرة: ۲۱۷) ف قِتالٍ بدل من «الشهر» بدل الاشتمال، لأن الشهر يشتمل على القتال و على غيره؛ كما كان زيد يشتمل على العقل و غيره؛ و هو مؤكد لأنهم لم يسألوا عن الشهر الحرام فإنهم يعلمونه، و إنما سألوا عن القتال فيه، فجاء به تأكيدا. و قوله: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ* النَّارِ (البروج: ۴- ۵)، فالنار بدل من «الأخدود» بدل اشتمال؛ لأنه يشتمل على النار و غيرها، و العائد محذوف تقديره: «الموقدة فيه». و من بدل البعض قوله [تعالى «۴»: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا (آل عمران: ۹۷) فالمستطيعون بعض الناس، لا كلّهم. و قال ابن برهان «۵»: بل هذه بدل كلّ من كلّ، و احتج بأن اللّه لم يكلّف الحج من لا يستطيعه فيكون المراد بالناس بعضهم؛ على حدّ قوله: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ

(______________________________
۱) فى المخطوطة (و نقل). (۲) عبارة المخطوطة (و عموم اللفظ و معنى) بدل (و اللفظ يشمل). (۳) فى المخطوطة (من). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) هو أبو الفتح أحمد بن على بن برهان تقدم التعريف به فى ۲/ ۲۰۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۳۷ جَمَعُوا لَكُمْ (آل عمران: ۱۷۳)؛ فى أنه لفظ عام أريد به خاص، لأن النَّاسُ ۲/ ۴۵۸ [فى «۱» اللفظ الأول لو كان المراد به الاستغراق لما انتظم قوله بعده: إِنَّ النَّاسَ؛ فعلى هذا هو عنده مطابق لعدة المستطيعين فى كميّتهم، و هم بعض الناس لا جميعهم. و الصحيح ما صار إليه الجمهور؛ لأن باب البدل أن يكون فى الثانى بيان ليس فى الأول؛ بأن يذكر الخاصّ بعد العام مبيّنا و موضحا. و لا بدّ فى إبدال البعض من ضمير، كقوله: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ

النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ (البقرة: ٢٥١). وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ (الأنفال: ٣٧). و قد يحذف لدليل، كقوله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ (آل عمران: ٩٧)، «منهم»، و هو مراد بدليل ظهوره فی الآية الأخرى؛ و هی «٢» قوله: وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (البقرة: ١٢۶)، ف مَنْ آمَنَ بدل من أَهْلَهُ، و هم بعضهم. و قد يأتی البدل لنقل الحكم عن مبدله «٣»، نحو: «جاء القوم أكثرهم «۴»، و أعجبنی زيد ثوبه». و قال ابن عصفور «۵»: و لا «۶» يصح «غلمانه». و عدل عن البدل فی قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (الحجرات: ۴)، لأنه أريد الاخبار عنهم كلهم فی الحال الثانی و هو وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا» (الحجرات: ۵)، فلو أبدل لأوهم، بخلاف: «إنك أن تقوم خير لك». البدل أرجح. و البدل فی تقدير تكرير العامل و ليس كالصفة، و لكنه فی تقدير جملتين بدليل تكرير حرف الجرّ.

(١) ليست فی المخطوطة. (٢) فی المخطوطة (و فی). (٣) فی المخطوطة (لبدله). (۴) فی المخطوطة (كلهم). (۵) تقدم التعريف به فی ١/ ۴۶۶. (۶) فی المخطوطة (لا).

البرهان فی علوم القرآن، ج٣، ص: ٣٨ قد «١» يكرر عامله إذا كان حرف جر، كقوله: وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ (الأنعام: ٩٩)، ف طَلْعِها بدل اشتمال من النَّخْلِ و كرر العامل فيه؛ و هو مِنَ «٢» [أول ما يخرج النخل «٢» و قوله تعالى: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا «۴» [لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (الأعراف: ٧۵)، لِمَنْ آمَنَ، بدل بعض من كل، من لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا] «۴» لأن المؤمنين بعض [١۵١/ ب المستضعفين، و قد كرر اللام. و قوله: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ (الزخرف: ٣٣)، فقوله: لِبُيُوتِهِمْ بدل اشتمال من قوله: لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ. و جعل ابن عطية «۶» اللام الأولى للملك و الثانية للاختصاص، فعلى هذا يمتنع البدل لاختلاف معنى الحرفين. و قوله تعالى: تَكُونُ لَنا عِيداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا (المائدة: ١١۴)، [ف لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا] «٧» بدل من الضمير فی لَنا؛ و قد أعيد معه العامل مقصودا به التفصيل. و منه قراءة يعقوب «٨»: وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا (الجاثية: ٢٨)، قال أبو الفتح: «جاز إبدال الثانية من الأولى، لأن فی الثانية ذكر سبب الجثو». قيل: و لم يظهر عامل البدل إذا كان حرف جرّ، إيذانا بافتقار الثانی إلى الأول، فإن حروف الجر مفتقرة، و لم يظهروا الفعل، إذ لو أظهروه لانقطع الثانی عن الأول بالكلية؛ لأن الكلام مع الفعل قائم بنفسه. و اعلم أنه لا خلاف فی جواز إظهار العامل فی البدل إذا كان حرف جرّ كالآيات السابقة؛ فإن كان رافعا أو ناصبا ففيه خلاف، و المجوّزون احتجوا بقوله [تعالى «٩»: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ اتَّقُوا الَّذِی أَمَدَّكُمْ بِما تَعْلَمُونَ* أَمَدَّكُمْ (الشعراء: ١٣١ - ١٣٣) فيجوز أن

(١) فی المخطوطة (و قد). (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة. (۶) هو عبد الحق بن غالب بن عطية تقدم التعريف به فی ١/ ١٠١. (٧) ليست فی المخطوطة. (٨) القراءة و قول أبی الفتح ابن جنی تجدها فی المحتسب ٢/ ٢۶٢. (٩) ليست فی المخطوطة.

البرهان فی علوم القرآن، ج٣، ص: ٣٩ يكون أَمَدَّكُمْ الثانی بدلا من أَمَدَّكُمْ الأول. و قد يكون من إبدال الجملة من الجملة، و تكون الثانية [صلة] «١» «الذی» كالأولى. و يجوز أن تكون الثانية شارحة للأولى، كقولك: «ضربت رأس زيد قذفته «٢» بالحجر». ثم «٣» قوله تعالى: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ* اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ (يس: ٢٠- ٢١) «۴» [أبدل قوله: اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ «۴» (يس: ٢١) من قوله: اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (يس: ٢٠) لأنه أكثر تلطفا فی اقتضاء اتباعهم. و قوله تعالى: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً* يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ (الفرقان: ۶٨- ۶٩) ف يَلْقَ مجزوم بحذف الألف لأنه جواب الشرط، ثم أبدل منه: يُضاعَفْ [لَهُ الْعَذابُ «۴»] (الفرقان: ۶٩) فبيّن بها «الأثام» ما هو. و ينقسم البدل باعتبار آخر إلى بدل مفرد من مفرد، و جملة، من جملة و قد سبقا، و جملة من مفرد، كقوله تعالى: كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ (آل عمران: ۵٩) و قوله: ما يُقالُ لَكَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ (فصلت: ۴٣) «٧» [فإن إنَّ و ما عملت فيه بدل من ما و صلتها على تقدير «ما يقال لك ألا إن ربك لذو مغفرة و ذو عقاب»] «٧» و جاز إسناد يُقالُ إلى ما عملت فيه، كما جاز إسناد قِيلَ فی وَ إِذا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ (الجاثية: ٣٢). و من إبدال الجملة من المفرد قوله «٩» تعالى: «١٠»

[وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا] «۱۰» هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكَمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (الأنبياء: ۳) قال الزمخشرى «۱۲»: «هذا ۲/ ۴۶۱ الكلام كلّه فى محل نصب «۱۳»، بدلا من النَّجْوَى». و يبدل الفعل من الفعل الموافق له فى المعنى مع زيادة بيان، كقوله تعالى: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً* يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ ... (الفرقان: ۶۸ – ۶۹) الآية.

(______________________________١) ليست فى المخطوطة. (٢) فى المخطوطة (فقذفته). (٣) فى المخطوطة (نعم). (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (٩) فى المخطوطة (كقوله). (١٠) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (١٢) الكشاف ٣/ ٣. (١٣) فى المخطوطة (النصب). البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ۴۰ و الرابع: بدل المفرد من الجملة، كقوله: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ (يس: ۳۱)، ف أَنَّهُمْ بدل؛ لأن الإهلاك و عدم الرجوع بمعنى واحد. فإن قلت: لو كان بدلا لكان معه الاستفهام. قيل: هو بدل معنوىّ.

تنبيه

تنبيه و قد يكرر البدل كقوله: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ (التوبة: ۴۰)، فقوله: إِذْ هُما [۱۵۲/ أ] بدل من قوله: إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا (التوبة: ۴۰)، و قوله: إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ (التوبة ۴۰) بدل من [قوله «۱» إِذْ هُما فِي الْغارِ (التوبة: ۴۰).

تنبيه

تنبيه أعربوا آزَرَ من قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ (الأنعام: ۷۴) بدلا. قال ابن عبد السلام: و البدل لا يكون إلا للبيان، و الأب لا يلتبس بغيره، فكيف حسن البدل؟. و الجواب أن الأب يطلق على الجدّ، بدليل قوله: آبائِي إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (يوسف: ۳۸)، فقال: «آزر» «۲» لدفع توهم المجاز. هذا كله إذا قلنا: إن «آزر» اسم أبيه لكن فى «المعرّب» للجواليقى «۳» عن الزّجاج:

(______________________________١) ليست فى المطبوعة. (٢) فى المخطوطة (إنه). (٣) هو موهوب بن أحمد بن محمد أبو منصور الجواليقى إمام فى اللغة و النحو و الأدب و هو من مفاخر بغداد، قرأ الأدب على أبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى و لازمه و تلمذ له حتى برع فى فنه سمع من شيوخ زمانه و أخذ الناس عنه علما جما و له من التصانيف «شرح أدب الكاتب» و «المعرب» و «تتمة درة الخواص» و غيرها ت ۵۳۹ ه (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۳۳۵). و كتابه «المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم» طبع بتحقيق إدوارد سخاو فى ليبسك عام ۱۲۹۳ ه/ ۱۸۷۶ م، و طبع بتحقيق أحمد شاكر فى القاهرة بدار الكتب المصرية عام ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۲ م و أعيد طبعه عام ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۶۹ م. و أعيد نشر الطبعة الأولى بالأوفست فى طهران عام ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۶ م. (ذخائر التراث العربى ۱/ ۴۵۶ و انظر قوله فى كتابه ص ۲۸- ۲۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۴۱ «لا خلاف أن اسم أبى إبراهيم «تارح» و الذى فى القرآن يدلّ على أن اسمه آزر و قيل: «آزر» ذمّ فى لغتهم، و كأنه: «يا مخطئ» و هو من العجمىّ الذى وافق لفظه لفظ العربىّ، نحو الإزار و الإزرة، قال تعالى: أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ» (الفتح: ۲۹). و على هذا فالوجه الرفع، فى قراءة «۱» آزَرَ.

القسم الرابع عطف البيان

القسم الرابع عطف البيان و هو كالنعت فى الإيضاح و إزالة الاشتراك الكائن فيه. و شرط صاحب «الكشاف» فيه أن يكون وضوحه زائدا على وضوح «۲» متبوعه «۳». و ردّ ما قاله بأن الشرط حصول زيادة الوضوح بسبب انضمام عطف البيان مع متبوعه؛ لا ۲/ ۴۶۳ أن «۴» الشرط كونه أوضح و أشهر من الأول؛ لأن من الجائز أن يحصل باجتماع الثانى مع الأول زيادة وضوح لا تحصل حال انفراد كل

واحد «۵» منهما، کما فی «خالی» «۶» أبو عبد اللّه زید» مع [أنّ «۷» اللقب أشهر؛ فیکون فی کلّ واحد منهما خفاء بانفراده و یرفع بالانضمام «۸». و قال «۹» سیبویه: جعل «یا هذا ذا الجمة» «۱۰» عطف بیان مع أن اسم الإشارة أعرف من المضاف إلی ذی اللام.

(______________________________۱) فی المخطوطة (القراءة). و هی قراءة یعقوب علی أن (آزر) منادی. انظر إتحاف فضلاء البشر ص ۲۱۱. (۲) فی المخطوطة (وضوحه). (۳) انظر المفصل ص ۱۲۲- عطف البیان. (۴) فی المخطوطة (لأن). (۵) فی المخطوطة (واضح أحد) بدل (واحد). (۶) فی المخطوطة (جاءنی). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (بانضمام). (۹) فی المخطوطة (و بأن). تصحیف. (۱۰) تصحفت فی المخطوطة إلی (هذه الجملة)، و فی المطبوعة إلی (یا هذا الحمد) و التصویب من کتاب سیبویه ۲/ ۱۸۹- ۱۹۰. باب لا یکون الوصف المفرد فیه إلا رفعا ... البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۴۲ و قیل: یشترط أن یکون عطف البیان معرفة. و الصحیح أنه لیس بشرط، کقولک: «لبست ثوبا جبّة». و قد أعرب الفارسی: مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَکَةٍ زَیْتُونَةٍ (النور: ۳۵) و کذا: فَکَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساکِینَ (المائدة: ۸۹)، و کذلک صاحب «۱» «المفتاح» فی لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ (النحل: ۵۱). فإن قلت: ما الفرق بینه و بین الصفة؟ قلت: عطف البیان وضع لیدلّ «۲» علی الإیضاح باسم یختص به، و إن استعمل فی غیر الإیضاح، کالمدح فی قوله تعالی: جَعَلَ اللَّهُ الْکَعْبَةَ الْبَیْتَ الْحَرامَ (المائدة: ۹۷) «۳» [فإنّ الْبَیْتَ الْحَرامَ «۳» عطف بیان جیء به للمدح لا للإیضاح، و أما الصفة فوضعت لتدل علی معنی حاصل فی متبوعه، و إن کانت فی بعض الصور مفیدة للإیضاح للعلم بمتبوعها من غیرها. و کقوله تعالی: إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ (سبأ: ۴۶)، و قوله [تعالی «۳» آیاتٌ بَیِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِیمَ (آل عمران: ۹۷). و زعم الزمخشریّ «۶» فی قوله تعالی: أَسْکِنُوهُنَّ مِنْ حَیْثُ سَکَنْتُمْ مِنْ وُجْدِکُمْ (الطلاق: ۶) «۷» [أن مِنْ وُجْدِکُمْ «۷» عطف بیان. و هو مردود؛ فإن العامل إنما یعاد فی البدل لا فی عطف البیان. فإن قلت: ما الفرق بینه و بین البدل؟. قلت: قال أبو جعفر النحاس: «ما علمت أحدا فرّق بینهما إلا ابن کیسان «۹»؛ فإن الفرق

(______________________________۱) هو یوسف بن أبی بکر السکاکی و انظر مفتاح العلوم ص ۱۹۰. (۲) فی المخطوطة (البدل). (۳) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۶) الکشاف ۴/ ۱۱۰. (۷) لیست فی المخطوطة. (۹) هو محمد بن أحمد بن کیسان أبو الحسن النحوی، أحد المذکورین بالعلم الموصوفین بالفهم و کان یحفظ مذهب البصریین فی النحو و الکوفیین لأنه أخذ عن المبرد و ثعلب، و کان أبو بکر بن مجاهد یقول: أبو الحسن بن کیسان أنحی من الشیخین. یعنی ثعلبا و المبرد، و تصانیفه کثیرة منها «غریب الحدیث» و «المهذب» و «الوقف و الابتداء» و «القراءات» و غیرها ت ۲۹۹ ه (القفطی، إنباه الرواة ۳/ ۵۷). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۴۳ بینهما أن البدل یقرر الثانی فی موضع الأول، و کأنک لم تذکر الأول، و عطف البیان أن تقدّر «۱» أنک إن ذکرت الاسم الأول لم یعرف إلا بالثانی [۱۵۲/ ب ، و إن ذکرت الثانی لم یعرف إلا بالأول، فجئت بالثانی مبیّنا للأول، قائما له مقام النعت و التوکید. قال: و تظهر فائدة هذا فی النداء، تقول: «یا أخانا زید أقبل»، علی البدل، کأنک رفعت الأول و قلت: «یا زید أقبل»، فإن أردت عطف البیان قلت: «یا أخانا «۲» زیدا أقبل».

القسم الخامس ذکر الخاصّ بعد العام

اشارة

القسم الخامس ذکر الخاصّ بعد العام فیؤتی به معطوفا علیه بالواو للتنبیه علی فضله؛ حتی کأنه لیس من جنس العام؛ تنزیلا للتغایر فی الوصف منزلة التغایر فی الذات، و علی هذا بنی المتنبی قوله: فإن تفق الأنام و أنت منهم فإنّ المسک بعض دم الغزال «۳» و ابن الرومی أیضا حیث قال: کم من أب قد علا بابن ذرا شرف «۴» کما علت «۵» برسول اللّه عدنان «۶» و حکی الشیخ أثیر الدین «۷» عن شیخه أبی جعفر بن الزبیر «۸» أنه کان یقول: «إن هذا العطف یسمی بالتجرید، کأنه جرّد من الجملة و أفرد بالذکر تفصیلا». و له

شرطـان ذكرهما ابـن مالـك: أحـدهما كـون العطـف بـالواو، و الثـانى كـون المعطـوف ذا

(______________________________ ١) فى المخطوطـة (يقـدر). (٢) فى المخطوطة (أخا). (٣) البيت ختم به قصيدة يرثى بها والدة سيف الدولة و يعزيه بها سنة ٣٣٧ ه، مطلعها: نعدّ مشرفيّة و العوالى و تقتلنا المنون بلاـ قتال و هى فى ديوانه ص ٢٦٥- ٢٦٨. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (ذى سرف)، و التصويب من مغنى اللبيب ١/ ١١٨. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (علاـ). (۶) تصحفت فى المخطوطـة إلى (عـدنانا): و البيت من شواهـد مغنى اللبيب ١/ ١١٨ رقم (١٧٥). بـاب حرف الثاء (ثم). (٧) هو أبو حيان الأندلسى صاحب تفسير البحر المحيط. (٨) هو أحمـد بن إبراهيم أبو جعفر بن الزبير تقدم التعريف به فى ١/ ١٣٠. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ۴۴ مزية «١»، و حكى قولين فى العام المـذكور: هل يتناول الخاص المعطوف عليه، أو لا «٢» يتنـاوله؟ فعلى القول الأول يكون «٣» [هـذا نظير مسألة: «نعم الرجل زيد» على المشـهور فيه؛ و هو الظاهر من لفظ العام، و على الثانى يكون «٣» عطف الخاص قرينة دالة على إرادة التخصيص فى العام، و أنه لم يتناوله، و هو نظير بحث الاستثناء فى نحو قولك: «قام القوم إلا زيدا» «۵» [من أن «زيدا»] «۵» لم يدخل فى القوم، و قد يتقوى هذا بقوله: يا حبّ «٧» ليلى لا تغيّر و ازدد و انم كما ينمو الخضاب فى اليـد «٨» و إن كان هـذا ليس من العطف العام. و قد أشار الزمخشرى «٩» إلى القولين فى سورة الشعراء. فى قـوله: فِي جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ (الشـعراء: ١۴٧ – ١۴٨). ٢/ ۴۶۶ و قـد يقـال: آيـة الشـعراء إنما جاز فيها الاحتمالان «١٠» من جهة أن لفظ «جنات» وقع بلفظ التنكير، و لم يعم الجنس؛ و أما الآية [السابقة] «١١» فالإضافة تعمّ. و [لذلك «١٢» لاـ ينبغى أن يجعل من هـذا قوله تعالى: فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ (الرحمن: ۶٨) أما على قول أبى حنيفـة و محمـد فواضح، لأنهما يقولان: إن النخل و الرمان ليسا بفاكهـة، و أما على قول أبى يوسف فقوله: «فاكهـة» مطلق و ليس بعام. و من أمثلته قوله تعالى: حافِظُوا عَلَى الصَّلَـواتِ وَ الصَّلاـةِ الْوُسْـطى (البقرة: ٢٣٨)، على القـول بأنهـا إحـدى «١٣» الصـلوات الخمس.

(______________________________ ١) تصحفت فى المخطوطة إلى (و أمر بـه). (٢) فى المخطوطـة (لـم). (٣) مـا بين الحاصرتين ساقـط من المخطوطـة. (۵) سـقط من المخطوطـة. (٧) فى المخطوطـة (يا صاحب). (٨) البيت من شواهـد ابن منظور فى لسـان العرب ١۵/ ٣۴٢. مادة (نمى). (٩) الكشاف ٣/ ١٢٢- ١٢٣. (١٠) فى المخطوطة (الاحتمالات). (١١) ليست فى المخطوطة. (١٢) ساقطة من المطبوعة. (١٣) فى المخطوطة (أحد). البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ۴۵ قلنا «١»: إن المراد غيرها كالوتر و الضحى و العيد «٢»، فليس من هذا الباب. و قوله [تعالى «٣»: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ (الأعراف: ١٧٠)، مع أن التمسك بالكتاب يشـمل كلّ عبادة، و منها الصـلاة، لكن خصـها بالذكر إظهارا لمرتبتها لكونها عماد الـدين. و قوله [تعالى «٣»: مَنْ كـانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُـلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ «۵» (البقرة: ٩٨)، فإن عـداوة اللّه راجعة إلى عداوة حزبه، فيكـون جبريـل كالمـذكور أربع مرات، فـإنه انـدرج تحت عموم ملائـكته، و تحت عموم رسله، ثم عموم حزبه، ثم خصوصه بالتنصـيص عليه. و يجوز أن يكون عومل معاملـة العـدد، فيكون الـذّكر ثلاثا، و ذكرهما بعـد الملائكة- مع كونهما من الجنس- دليل على قصـد التنويه بشـرفهما. على أن التفصـيل إن كان بسب الإفراد فقـد ٢/ ۴۶٧ عدل «۶» للملائكـة مثله بسـبب الإضافة، و قد يلحظ شرفهمـا على غيرهمـا. و أيضا فالخلاف السابق فى أنّ ذكر بعض أفراد العام [١۵٣/ أ] بعـد العام؛ هل يـدل على أنه لم يدخل فى العامّ فرارا من التكرار أو يـدخل؟ و فائدته التوكيد، و [قد] «٧» حكاه الرويانى «٨» فى «البحر» من كتاب الوصيـة. و خرّج عليه ما إذا أوصى لزيد بدينار و بثلث ماله للفقراء، و زيد فقير، فهل يجمع له بين ما أوصـى لديه «٩» و بين شىء من الثلث على ما أراد الوصىّ؟ وجهان، و الأصـح أنـه لاـ يعطى غير الـدينار: لأـنّه بالتقـدير قطـع اجتهـاد الوصـىّ.

(______________________________ ١) فى المخطوطـة (فإن قلنا). (٢) فى المخطوطة (أو العيد). (٣) ليست فى المخطوطة. (۵) الآية فى المطبوعة (قل من كان ...) و فى المخطوطة ضرب على لفظة (قل) و هو الصـواب الموافق للقرآن الكريم. (۶) فى المخطوطـة (عدد). (٧) ساقطة من المطبوعة. (٨) هو عبد الواحد بن إسـماعيل بن أحمد أبو

المحاسن الرويانى ولد سنة ۴۱۵ ه الفقيه الشافعى، من رءوس الأفاضل فى أيامه مذهبا و أصولا و خلافا سمع عبد الفاخر بن محمد الفارسى و تفقه على أبى عبد اللّه الكازونى على مذهب الشافعى، و كان له الجاه العظيم و الحرمة الوافرة، من مصنفاته «بحر المذهب» و «الكافى» و «حلية المؤمن» و غيرها مات شهيدا قتله الملاحدة سنة ۵۰۲ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۳/ ۱۹۸). و كتابه «بحر المذهب فى الفروع» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۱/ ۲۲۶. و قال: «هو بحر كاسمه». (۹) فى المخطوطة (له). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۴۶ قلت: و القول بعدم دخوله تحت اللفظ هو قول أبى على الفارسىّ و تلميذه ابن جنى، و على هذا القول فلا «۱» يحسن عدّ هذه الآية من هذا النوع. و أيضا فإذا اجتمع فى الكلام معطوفان «۲»: هل يجعل الآخر معطوفا على الأول؟ أو على ما يليه؟ وقع فى كلام الزمخشرى فى مواضع من الكشاف تجويز الأمرين. فذكر «۳» فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (الأنعام: ۹۵)، أن «مخرجا» معطوف على فالِقُ لا على يُخْرِجُ، فرارا من عطف الاسم على الفعل، و خالفه ابن مالك و أوّله. و ذكر «۴» أيضا فى قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ (البقرة: ۲۱۰)، على هذه القراءة «۵» أنه معطوف على اللّه لأن قضاءه قديم. و ذكر «۶» أيضا فى قوله تعالى: الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (النساء: ۱)، حاصله أن قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إذا أريد به العموم كان قوله: وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها عطفا على مقدر؛ أى أنشأها و أوجدها، وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً، يعنى خلقكم من نفس هذه صفتها. و إن أريد به المخاطبون بمكة كان قوله: وَ خَلَقَ عطفا على خَلَقَكُمْ، و موجب ذلك الفرار «۷» من التكرار. و على هذا فيجوز أن يكون «جبريل» معطوفا على لفظ الجلالة، فلا تكون الآية من هذا النوع. و لو سلمنا بعطفه على «رسله» فكذلك؛ لكن الظاهر أن المراد بالرسل من بنى آدم لعطفهم على الملائكة، فليسوا منه. و فى الآية سؤالان:

____

(۱) فى المخطوطة (فلا خلاف يحسن). (۲) فى المخطوطة (معطوفات). (۳) الكشاف ۲/ ۲۸. بتصرف. (۴) الكشاف ۱/ ۱۲۷- ۱۲۸. (۵) أى قراءة رفع الملائكة و هى قراءة الجمهور و قرأ أبو جعفر بالجر عطفا على الغمام أو ظلل (إتحاف فضلاء البشر ص ۱۵۶). (۶) الكشاف ۱/ ۲۴۱. (۷) فى المخطوطة (القرر). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۴۷ أحدهما: لم خصّ جبريل و ميكائيل بالذكر؟ الثانى: لم قدّم جبريل عليه؟ و الجواب عن الأول أنه سبحانه و تعالى خصّهما بالحياة، فجبريل بالوحى الذى هو حياة القلوب، و ميكائيل بالرزق الذى هو حياة الأبدان، و لأنهما كانا سبب النزول فى تصريح اليهود بعداوتهما. و [عن «۱» الثانى: أن حياة القلوب أعظم من حياة الأبدان؛ و من ثم قيل: عليك بالنفس فاستكمل «۲» فضائلها فأنت بالنّفس لا بالجسم إنسان ۲/ ۴۶۹ و منه قوله تعالى: فِيهِما فاكِهَةٌ وَ نَخْلٌ وَ رُمَّانٌ (الرحمن: ۶۸)، و غلّط بعضهم من عدّ هذه الآية من هذا النوع، من جهة أن «فاكهة» نكرة فى سياق الإثبات فلا عموم لها. و هو غلط لأمرين: أحدهما: أنها فى سياق الإثبات، و هو مقتضى العموم؛ كما ذكره القاضى أبو الطيب الطبرىّ «۳». و الثانى: أنه ليس المراد بالخاص و العام هاهنا المصطلح عليه فى الأصول، «۴» بل كلّ ما كان الأول فيه شاملا للثانى «۴». و هذا الجواب أحسن من الأول، لعمومه بالنسبة إلى كل مجموع يشتمل على متعدّد. و لما لمح أبو حنيفة معنى العطف و هو المغايرة لم يحنّث الحالف على أكل الفاكهة بأكل الرمان. و منه قوله تعالى: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ [۱۵۳/ ب إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (آل عمران: ۱۰۴)، إذ الأمر و النهى من جملة الدعاء إلى الخير.

____

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (فاستعمل). (۳) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر. أبو الطيب الطبرى القاضى الفقيه الشافعى ولد سنة ۳۴۸ ه كان ثقة صادقا دينا ورعا عارفا بأصول الفقه و فروعه محققا فى علمه. تفقه على أبى على الزجاجى و أدرك أبا على الماسرجسى فصحبه و تفقه عليه و حضر مجلس الشيخ أبا حامد الأسفرايينى من مصنفاته «شرح مختصر المزنى» و صنف فى الأصول و المذهب و الخلاف و الجدل. ت ۴۵۰ ه (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۲/ ۵۱۲). (۴) عبارة المخطوطة (بل كل ما كان فى الأول فيه شامل للثانى). البرهان فى علوم

القرآن، ج٣، ص: ٤٨ و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ، (محمد: ٢) و القصد تفضيل النبى صلّى اللّه عليه و سلم، و ما نزّل عليه؛ إذ لا يتم الإيمان إلا به. و قوله: وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ وَ مَشارِبُ (يس: ٧٣). و قوله: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا (البقرة: ٩٦)، ففائدة قوله: وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا مع دخولهم فى عموم الناس، أنّ حرصهم على الحياة أشدّ، لأنهم كانوا لا يؤمنون بالبعث. و قوله: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ (البقرة: ٣)، فهذا عام، وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (البقرة: ۴)، و إن كان الإيمان بالغيب يشملها، و لكن خصها لإنكار المشركين لها فى قولهم ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا (الجاثية: ٢۴)، فكان فى تخصيصهم بذلك مدح لهم. و قوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (العلق: ١)، فعمّ بقوله: خَلَقَ جميع مخلوقاته، ثم خصّ فقال: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (العلق: ٢). و قوله تعالى: إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ (الأنعام: ١۴۵)، فإنه عطف «اللحم» على «الميتة» مع دخوله فى عموم الميتة، لأن الميتة كلّ ما ليس له ذكاة شرعية، و القصد به التنبيه على شدة التحريم فيه.

(تنبيه)

(تنبيه) ظاهر كلام الكثيرين تخصيص هذا العطف بالواو، و قد سبق عن ابن مالك و آخرين مجيئه فى «أو» فى قوله [تعالى : وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ (النساء: ١١٠) «١»] [مع أن ظلم ٢/ ۴٧١ النفس من عمل السوء؛ فقيل هو بمعنى الواو، و المعنى يظلم نفسه «١» بذلك السوء حيث دسّاها بالمعصية. و قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ (الأنعام: ٩٣)؛ فإن الوحى مخصوص بمزيد قبح من بين أنواع الافتراء، خصّ بالذكر تنبيها على مزيد العقاب فيه و الإثم.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ۴٩ و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (آل عمران: ١٣۵)، مع أن فعل الفاحشة داخل فيه، قيل: أريد به نوع من أنواع ظلم النفس؛ و هو الربا، أو كل كبيرة، فخص بهذا الاسم تنبيها على زيادة قبحه؛ و أريد بظلم النفس ما وراء ذلك من الذنوب.

القسم السادس ذكر العام بعد الخاص

القسم السادس ذكر العام بعد الخاص و هذا أنكر بعض الناس وجوده؛ و ليس بصحيح. و الفائدة فى هذا القسم واضحة، و الاحتمالان المذكوران فى العامّ قبله ثابتان هنا أيضا. و منه قوله: إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي [وَ مَحْيايَ «١» (الأنعام: ١۶٢): و النّسك العبادة؛ فهو أعمّ من الصلاة. و قوله: أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (التوبة: ٧٨). و [منه «١» قوله: وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (الحجر: ٨٧). و قوله [تعالى «١»، إخبارا عن نوح: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ (نوح: ٢٨). و قوله: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ ٢/ ۴٧٢ (التحريم: ۴). و جعل الزمخشرىّ «۴» منه قوله تعالى: وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ (يونس: ٣١) بعد قوله: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ (يونس: ٣١). و اعلم أن هذين النوعين يقعان فى الأفعال و الأسماء «۵»؛ لكن وقوعهما فى الأفعال لا يأتى إلا فى النفى، و أما فى الإثبات فليس من هذا الباب؛ بل من عطف المطلق على المقيّد، أو المقيّد على المطلق.

(١) ليست فى المطبوعة. (۴) الكشاف ٢/ ١٨٩. (۵) فى المخطوطة (الأسماء و الأفعال). البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ۵٠

القسم السابع عطف أحد المترادفين على الآخر أو ما هو قريب منه فى المعنى، و القصد منه التأكيد

اشارة

القسم السابع عطف أحد المترادفین علی الآخر أو ما هو قریب منه فی المعنی، و القصد منه التأکید و هذا إنما یجیء عند اختلاف اللفظ؛ و إنما یحسن [۱۵۴/ أ] بالواو، و یکون فی الجمل کقوله: أَوْلی لَکَ فَأَوْلی ثُمَّ أَوْلی لَکَ فَأَوْلی (القیامة: ۳۴، ۳۵). و یکثر فی المفردات کقوله: فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَکانُوا (آل عمران: ۱۴۶). و قوله: فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً (طه: ۱۱۲)، لا تَخافُ دَرَکاً وَ لا تَخْشی (طه: ۷۷). و قوله: ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ (المدثر: ۲۲). و قوله: إِنَّما أَشْکُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ (یوسف: ۸۶). و قوله: لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ (المدثر: ۲۸). و قوله وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ (النساء: ۱۷۱). و قوله: لا تَری فِیها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً (طه: ۱۰۷)؛ قال الخلیل: العوج و الأمت بمعنی واحد. و قیل: الأمت أن یغلظ مکان و یرقّ مکان، قاله ابن فارس «۱» فی «المقاییس» «۲»، و هو راجع لما قاله الخلیل. و قوله: أَنَّا لا نَسْمَعُ «۳» سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ (الزخرف: ۸۰). و قوله: لِکُلٍّ جَعَلْنا مِنْکُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً (المائدة: ۴۸). و قوله: إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً (البقرة: ۱۷۱).

(____ ۱) «معجم مقاییس اللغة» لابن فارس

طبع بتحقیق عبد السلام محمد هارون فی القاهرة بدار إحیاء الکتب العربیة عام ۱۳۶۶- ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۴۶- ۱۹۵۲ م، و أعید طبعه عام ۱۳۸۹- ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۶۹- ۱۹۷۲ م. و عنه صورة بالأوفست بدار الکتب العلمیة قم إیران (ذخائر التراث العربی ۱/ ۲۰۰). و انظر قوله فی ۱/ ۱۳۷ من الکتاب. مادة (أمت). (۲) تصحفت إلی (المقابلین). (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (نعلم). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۱ و فرّق الراغب «۱» بین النداء، و الدعاء «۲» بأن النداء، قد یقال إذا قیل «یا» أو «أیا» و نحوه من غیر أن یضمّ «۳» إلیه الاسم، و الدعاء لا یکاد یقال إلا إذا کان معه الاسم؛ نحو: «یا فلان». و قوله: إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ کُبَراءَنا (الأحزاب: ۶۷). و قوله: وَ إِذْ یَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (الأحزاب: ۱۲). و قوله: لا یَمَسُّنا فِیها نَصَبٌ وَ لا یَمَسُّنا فِیها لُغُوبٌ (فاطر: ۳۵)، فإن «نصب» مثل ۲/ ۴۷۴ «لغب» وزنا و معنی و مصدرا. و قوله: أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ (البقرة: ۱۵۷)، علی قول من فسّر الصلاة بالرحمة، و الأحسن خلافه، و أن الصلاة للاعتناء و إظهار الشرف، کما قاله الغزالیّ «۴» و غیره، و هو قدر مشترک بین الرحمة و الدعاء و الاستغفار، و علی هذا فهو من عطف المتغایرین «۵». و قال الزمخشریّ «۶» فی قوله [تعالی «۷»: وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ (البقرة: ۴): إنّهم هم المذکورون أولا؛ و هو من عطف الصفة علی الصفة. «۸» [و اعترض علیه بأن شرط عطف الصفة علی الصفة] «۸» تغایر الصفتین فی المعنی، تقول: «جاء زید العالم و الجواد و الشجاع» أی الجامع لهذه المعانی الثلاثة المتغایرة، و لا تقول: «زید العالم و العالم» فإنه تکرار؛ و الآیة من ذلک؛ لأن «۱۰» المعطوف علیه قوله [تعالی «۱۱»: الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ (البقرة: ۳)، و المعطوف قوله تعالی: وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ (البقرة: ۴)، و المنزل هو الغیب بعینه.

(____ ۱) انظر مفردات القرآن ص ۱۶۹.

مادة (دعا). (۲) فی المخطوطة (الدعاء و النداء). (۳) فی المخطوطة (تضم). (۴) إحیاء علوم الدین ۱/ ۱۵۹ و ما بعدها. (۵) فی المخطوطة (المتغایر). (۶) الکشاف ۱/ ۲۳. (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة (إن). (۱۱) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۲ و یحتمل أن یقال: المعطوف علیه مطلق الغیب، و المعطوف غیب خاصّ، فیکون من عطف الخاصّ علی العام. و جعل منه بعضهم قوله [تعالی «۱»: وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ ۲/ ۴۷۵ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ (فاطر: ۲۵)، فإن المراد بالکتاب المنیر هو الزّبور، و نقله عن إجماع المفسرین لما تضمنه من النعت، کما تعطف النعوت بعضها علی بعض؛ و هذا یردّه تکرار الباء، فإنه یشعر بالفصل، لأن فائدة تکرار العامل بعد حرف العطف إشعار بقوة الفصل من الأول و الثانی، و عدم التجوز فی عطف الشیء علی نفسه. و الذی یظهر أنه للتأسیس «۲»، و بیانه وجوه: أحدها أن قوله تعالی: جاءَتْهُمْ یعود الضمیر فیه علی المکذبین للنّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم و علی «۳» الذین من قبلهم، فیکون النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم داخلا فی المرسلین المذکورین، و الکتاب المنیر هو القرآن، و قوله [تعالی «۴»: ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِینَ کَفَرُوا (فاطر: ۲۶)، معطوف علی قوله [تعالی «۴»: فَقَدْ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ (فاطر: ۲۵) أی کذبوا ثم أخذتهم «۶» بقیام الحجة

عليهم بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ (فاطر: ۲۵). و جاء تقديم قيام الحجة عليهم قبل العطف اعتراضا للاهتمام به، و هو من أدق وجوه البلاغة. و مثله فى آية آل عمران قوله «۷» [تعالى «۸»: [وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ «۹» فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ الآية (۱۰) (آل عمران: ۱۸۴)، و قوله: جاؤ انصراف «۱۰» من الخطاب إلى الغيبة، كأنه قال: «جاء هؤلاء المذكورون»، فيكون النبى صلّى اللّه عليه و سلّم داخلا فى الضمير؛ و هو فى موضع «جئتم بالبينات» فأقام الإخبار [۱۵۴/ ب عن الغائب مقام المخاطب، كقوله [تعالى «۱۱»: وَ جَرَيْنَ «۱۲» بِهِمْ

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (للمتأملين). (۳) فى المخطوطة (عن). (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (أخذت). (۷) فى المخطوطة (و قوله). (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) ليست فى المطبوعة. (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (أنصارفا). (۱۱) ليست فى المخطوطة. (۱۲) فى المطبوعة (جرين). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۳ (يونس: ۲۲)، و فيه وجه من التعجب؛ كأنّ المخاطب إذا استعظم الأمر رجع إلى الغيبة ليعم الإخبار به جميع الناس، و هذا موجود فى الآيتين. و الثانى: أن يكون على حذف مضاف؛ كأنه قيل: «الكتاب المنير» يعنى القرآن، فيكون مثل قوله: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ (الصف: ۶). ۲/ ۴۷۶ و هذا وجه حسن.

تنبيهات «۱»

تنبيهات «۱» الأول: أنكر المبرّد هذا النوع، و منع «۲» عطف الشيء على مثله؛ إذ لا فائدة فيه، و أوّل ما سبق باختلاف المعنيين؛ و لعله ممن ينكر أصل الترادف فى اللغة كالعسكرى «۳» و غيره. الثانى: ما ذكرناه من تخصيص هذا النوع بالواو هو المشهور، و قال ابن مالك: و قد أنيبت «أو» عنها، كما فى قوله تعالى: نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً (النساء: ۱۲۸)، وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً (النساء: ۱۱۲). قال شيخنا: «و فيه نظر؛ لإمكان أن يراد بالخطيئة ما وقع خطأ، و بالإثم ما وقع عمدا. قلت: و يدلّ له قوله [تعالى «۴» قبل ذلك: وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ (النساء: ۱۱۱). و جعل «۵» منه بعضهم قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «اللّهم إنى أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك

(۱) فى المخطوطة (تنبيهان). (۲) فى المخطوطة (مع). (۳) هو الحسن بن عبد الله بن سهل أبو هلال العسكرى الفاضل الكامل صاحب التصانيف الأدبية صحب خاله أبا أحمد- و يعرف بالعسكرى أيضا- و أخذ عنه فأكثر، و أخذ عن غيره و كان تاجرا كانت له نفس طاهرة ذكية، و تصانيفه فى غاية الجودة فمن تصانيفه «الصناعتين» فى النظم و النشر و «الفروق» و «النظائر» و غيرها عاش إلى بعد سنة ۴۰۰ ه (القفطى، إنباه الرواة ۴/ ۱۸۹) و انظر قوله فى كتابه الفروق اللغوية ص ۱۲، فى الباب الأول فى الإبانة عن كون اختلاف العبارات موجبا لاختلاف المعانى فى كل لغة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (فإن قيل). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۴ أو أنزلته فى كتابك، أو علّمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك «۱»». قلت: ما ذكره ابن مالك قد سبقه به «۲» ثعلب، فيما حكاه ابن سيده «۳» فى «المحكم»، فقال ثعلب فى قوله تعالى: عُذْراً أَوْ نُذْراً (المرسلات: ۶) [فقال «۴»: العذر و النذر واحد. قال اللّحيانى «۵»: و بعضهم يثقّل «۶». و عن الفراء: أنه يجرى فى العطف بثم، و جعل منه قوله: وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (هود: ۵۲)، قال: معناه: و توبوا إليه، لأن التوبة الاستغفار. و ذكر بعضهم أنه قد تجرد عن العطف، و جعل منه قوله تعالى: وَ غَرابِيبُ سُودٌ (فاطر: ۲۷) و الغرابيب هى السود سُبُلًا فِجاجاً «۷» (نوح: ۲۰)، الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة: ۳)، و غير ذلك. الثالث: مما يدفع و هم التكرار فى مثل هذا النوع، أن يعتقد أن مجموع المترادفين

(۱) الحديث ورد من طريقين: الأولى عن ابن مسعود رضى اللّه عنه أخرجه أحمد فى المسند ۱/ ۳۹۱ و ۴۵۲، و أبو يعلى فى المسند ۹/ ۱۹۸، الحديث ۳۳۱/ ۵۲۹۷، مسند عبد الله بن مسعود و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ۱۳۳ الحديث (۳۴۲)، و ابن حبان ذكره ابن بلبان فى الإحسان ۲/ ۱۵۹، ذكر الأمر لمن أصابه حزن ... الحديث (۹۶۸). و الطبرانى فى كتاب الدعاء، دعاء يذهب الهم و الحزن. و أخرجه البزار (عزاه له الهيثمى فى

مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۳۸ و ۱۸۶). و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۰۹. و الثانية عن أبى موسى الأشعرى أخرجها ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة ص ۱۳۳ (۳۴۱) باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن. (۲) فى المخطوطة (إليه). (۳) هو على بن إسماعيل الضرير تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۵۹. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) هو على بن المبارك الأحمر اللّحيانى النحوى صاحب على بن حمزة الكسائى كان مؤدب الأمين. و هو من اشتهر بالتقدم فى النحو و اتساع الحفظ و جرت بينه و بين سيبويه مناظرة لما قدم بغداد، قال أبو العباس أحمد بن يحيى: كان على بن المبارك يحفظ أربعين ألف بيت شاهد فى النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد و أبيات الغريب ت ۱۹۴ ه (القفطى إنباه الرواة ۲/ ۳۱۳). (۶) فى المخطوطة (ينقل). (۷) تصحفت فى المخطوطة إلى (فجاجا سبلا). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۵ يحصّل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإن التركيب يحدث معنى زائدا؛ و إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ.

القسم الثامن الإيضاح بعد الإبهام

القسم الثامن الإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى فى صورتين، أو ليكون بيانه بعد التشوف إليه، لأنّه يكون ألذّ للنفس و أشرف «۱» عندها، و أقوى لحفظها و ذكرها، كقوله تعالى: وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (الحجر: ۶۶). و قوله [تعالى «۲»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (الإخلاص: ۱) فإنّ وضع الضمير موضع ۲/ ۴۷۸ الظاهر معناه البيان أو الحديث، أو الأمر للّه أحد «۳» مكفوا بها ثم فسّر «۳»، و كان أوقع فى النفس من الإتيان به مفسرا من أول الأمر، و لذلك وجب تقديمه. و تفيد به الجملة المراد، تعظيما له «۵». و سيأتى عكسه فى وضع الظاهر موضع المضمر. و مثله التفصيل بعد الإجمال، كقوله تعالى: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ (التوبة: ۳۶). و عكسه كقوله تعالى: ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶). و قوله [تعالى «۶»: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (الأعراف: ۱۴۲)، و أعاد قوله: أَرْبَعِينَ و إن كان معلوما من «الثلاثين» و «العشر» أنها أربعون لنفى اللّبس؛ لأن العشر لما أتت بعد الثلاثين، التى هى نصّ فى (______ ۱) فى المخطوطة (و أعرف). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) عبارة المخطوطة (فكفوا فيها ثم فسروا). (۵) فى المخطوطة (به). (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۶ المواعدة دخلها الاحتمال أن تكون من غير المواعدة، فأعاد ذكر «الأربعين» نفيا لهذا الاحتمال، و ليعلم أن جميع العدد للمواعدة. و هكذا قوله [تعالى «۱»: فَصِيامُ ثَلاثَةِ [۱۵۵/ أ] أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶) أعاد ذكر العشرة، لما كانت الواو تجىء فى بعض المواضع للإباحة، و قوله: كامِلَةٌ تحقيق لذلك و تأكيد له. فإن قلت: فإذا كان زمن المواعدة أربعين فلم كانت «ثلاثين» ثم عشرا؟ أجاب ابن عسكر «۲» فى «التكميل و الإتمام» «۳» بأن العشر إنما فصل من أولئك؛ ليتحدّد قرب انقضاء المواعدة «۴»، و يكون فيه متأهبا مجتمع الرأى، حاضر الذهن؛ لأنه لو ذكر «الأربعين» أولا لكانت متساوية؛ فإذا جعل العشر فيها إتماما لها استشعرت النفس قرب التمام، و تجدّد بذلك عزم لم يتقدم. قال: و هذا شبيه بالتلوم الذى جعله الفقهاء فى الآجال المضروبة فى الأحكام، و يفصلونه من أيام الأجل؛ و لا يجعلونها شيئا واحدا؛ و لعلهم استنبطوه من هذا. فإن قلت: فلم ذكر فى هذه السورة- أعنى الأعراف- الثلاثين ثم العشر، و قال فى البقرة: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (البقرة: ۵۱) و لم يفصل العشر منها؟ و الجواب، و اللّه أعلم: أنه قصد فى الأعراف ذكر صفة المواعدة و الإخبار عن كيفية وقوعها فذكر على صفتها، و فى البقرة إنما ذكر الامتنان «۵» على بنى إسرائيل بما أنعم به عليهم، فذكر نعمه عليهم مجملة، فقال: وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ (البقرة: ۵۰)، وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ «۶» مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ (البقرة: ۴۹). (______ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى عساكر و التصويب من المخطوطة. و هو محمد بن على بن الخضر الغسانى تقدم التعريف به و بكتابه فى

۱/ ۲۴۲. (۳) تصحفت فى المطبوعة إلى (الإفهام. (۴) فى المخطوطة (العدة). (۵) فى المخطوطة (الأمثال). (۶) تصحفت فى المطبوعة إلى (أنجيناكم). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۷ و اعلم أنه يخرج لنا مما سبق جوابان فى ذكر العشرة بعد الثلاثة و السبعة؛ إما الإجمال بعد التفصيل، و إما رفع الالتباس، و يضاف إلى ذلك أجوبة: ثالثها: أنه قصد رفع ما قد يهجس فى النفوس، من أنّ المتمتع إنما عليه صوم سبعة ۲/ ۴۸۰ أيام لا أكثر «۱»، ثلاثة منها فى الحج، و يكمل سبعا إذا رجع. رابعها: أن قاعدة الشريعة أن الجنسين فى الكفارة لا يجب على المكفّر الجمع بينهما، فلا يلزم الحالف أن يطعم المساكين و يكسوهم؛ و لا المظاهر العتق و الصوم؛ فلما اختلف محلّ هذين الصومين فكانت ثلاثة فى الحج و سبعة إذا رجع، صارا باختلاف المحلّين كالجنسين، و الجنسان لا يجمع بينهما. و أفادت هذه الزيادة- و هى قوله: تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶)- رفع ما قد يهجس فى النفوس «۲»، من أنه إنما «۳» عليه أحد النوعين: إما الثلاث و إما السبع. الخامس: أن المقصود ذكر كمال لا ذكر العشرة، فليست العشرة مقصودة بالذات، لأنها لم تذكر إلا للإعلام بأن التفصيل المتقدّم عشرة، لأن ذلك من المعلوم بالضرورة، و إنما ذكرت لتوصف بالكمال الذى هو مطلوب فى «۴» القصة. السادس: أن فى الكلام تقديما و تأخيرا، و التقدير: فصيام عشرة أيام: ثلاثة فى الحج، و سبعة إذا رجعتم؛ و هذا و إن كان خلاف الأصل، لكنّ الإشكال ألجأنا إليه. السابع: أن الكفارات فى الغالب إنما تجب متتابعة ككفارات الجنايات، و لما فصل هاهنا بين صوم هذه الكفارة بالإفطار قبل صومها بذكر الفدية «۵» ليعلم «۶» أنها و إنما كانت منفصلة فهى كالمتصلة. فإن قلت: فكفارة اليمين لا تجب متتابعة، و من جنس هذه الكفارة ما يجب على

---

(۱) فى المخطوطة (و الأكثر). (۲) فى المخطوطة (النفس). (۳) فى المخطوطة (أن) بدل (أنه إنما). (۴) فى المخطوطة (من). (۵) فى المخطوطة (العد). (۶) عبارة المخطوطة (يعلم). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۸ ۲/ ۴۸۱ المحرم إذا حلق ثلاث شعرات، و من عجز عن الفدية فإنه يصوم ثلاثة أيام و لا يشترط التتابع. قلت: هى فى حكم المتتابعة بالنسبة إلى الثواب؛ إلا أن الشرع خفّف بالتفريق. ثامنها «۱»: أن السبع قد تذكر و المراد به الكثرة لا العدد؛ و الذى «۲» فوق الستة «۳» و دون الثمانية، و روى أبو عمرو بن العلاء و ابن الأعرابى عن العرب: سبّع اللّه لك الأجر، أى أكثر ذلك، يريدون التضعيف. و قال الأزهرى «۴» فى قوله تعالى: إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً (التوبة: ۸۰): «هو جمع السبع، الذى يستعمل «۵» [۱۵۵/ ب للكثرة، و إذا كان كذلك فاحتمل أن يتوهم أن المراد بالسبع ما هو أكثر من السبع؛ و لفظها معطوف على الثلاثة بآلة الجمع، فيفضى إلى الزيادة فى الكفارة على العدد المشروع، فيجب حينئذ رفع [هذا] «۶» الاحتمال بذكر الفذلكة؛ و للعرب مستند قوىّ فى إطلاق السبع و السبعة، و هى تريد الكثرة ليس هذا موضع ذكره». تاسعها «۷»: أن الثلاثة لما عطف عليها السبعة احتمل أن يأتى بعدها ثلاثة أو غيرها من الأعداء، فقيّد بالعشرة ليعلم أن المراد كمل، و قطع الزيادة المفضية للتسلسل. عاشرها «۸»: أن السبعة المذكورة عقب الثلاثة يحتمل أن تكون الثلاثة داخلة فيها، كما فى قوله: وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ (فصلت: ۱۰)، أى مع اليومين اللذين خلق الأرض فيهما، فلا بدّ من اعتقاد هذا التأويل ليندفع ظاهر التناقض، فجاء التقييد بالعشرة لرفع توهم التداخل. و هذا الجواب أشار إليه الزمخشرى «۹»؛ و نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام

---

(۱) فى المخطوطة (الثامن). (۲) فى المخطوطة (الذى). (۳) فى المخطوطة (السبعة). (۴) هو أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۰۹. (۵) فى المخطوطة (التى تستعمل). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (التاسع). (۸) فى المخطوطة (العاشر). (۹) الكشاف ۳/ ۳۸۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۵۹ ترجيحه؛ و ردّه «۱» ابن أبى الإصبع «۲» لأن «۳» احتمال التداخل لا يظن إلا بعددين منفصلين لم يأت بهما جملة، فلو اقتصر على التفصيل احتمل ذلك؛ فالتقييد مانع من هذا الاحتمال. و هذا أعجب منه، فإن مجىء الجملة رافع لذلك الاحتمال. الحادى عشر: أن حروف السبعة و التسعة مشتبهة، فأزيل الإشكال بقوله: تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶) لئلّا يقرءوها «تسعة»، فيصير العدد اثنى عشر. و نظير هذا قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إن للّه تسعة و تسعين اسما، مائة إلا واحدا» «۴». فإن «۵» التأكيد بمائة إلا واحدا «۶»، لإزالة إلباس التسعة و التسعين بالسبعة و السبعين لكن مثل هذا مأمون فى القرآن؛ لأن اللّه حفظه.

القسم التاسع وضع الظاهر موضع المضمر

اشارة

القسم التاسع وضع الظاهر موضع المضمر لزیادة التقریر؛ و العجب أن البیانیین لم یذکروه فی أقسام الإطناب. و منه بیت «الکتاب «۷»: إذا الوحش ضمّ الوحش فی ظللاتها «۸» سواقط من حرّ و قد کان أظهرا «۹». (______________________________١) فی المخطوطة (و ردده). (٢) هو عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر الأدیب أبو محمد زکی الدین ابن أبی الأصبع العدوانی المصری شاعر مشهور إمام فی الأدب له تصانیف حسنة فی الأدب و شعره رائق من تصانیفه «بدائع القرآن»، و «تحریر التحبیر» فی علم البدیع و «خواطر السوانح فی أسرار الفواتح» و غیر ذلک ت ۶۵۴ ه بمصر (الکتبی، فوات الوفیات ۲/ ۳۶۳). (۳) فی المطبوعة (بأن). (۴) متفق علیه من حدیث أبی هریرة، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۳/ ۳۷۷، کتاب التوحید (۹۷)، باب إن لله مائة اسم إلا ... (۱۲)، الحدیث (۷۳۹۲). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۰۶۳، کتاب الذکر ... (۴۸)، باب فی أسماء الله تعالی ... (۲)، الحدیث (۶/ ۲۶۷۷). (۵) تصحفت فی المطبوعة إلی (فائدة). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (واحد). (۷) کتاب سیبویه ۱/ ۶۳. باب ما أجری مجری لیس فی بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم یصیر إلی أصله و البیت للنابغة الجعدی انظر دیوانه ص ۷۴. (طبعة المکتب الإسلامی). (۸) فی المخطوطة (طلالتها). (۹) فی المخطوطة (أظهر). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۰ و لو أتی علی وجهه لقال: «إذا الوحش ضمّها». و إنما یسأل عن حکمته إذا وقع فی الجملة الواحدة، فإن کان «۱» فی جملتین مستقلتین کالبیت سهل الأمر، لکنّ الجملتین فیه کالجملة الواحدة، لأن الرافع للوحش الأول فعل محذوف کما یقول «۲» البصریون، و الفعل المذکور ساد «۳» مسدّ الفعل المحذوف؛ حتی کأنه هو؛ و لهذا لا یجتمعان، و إن قدر رفع الوحش بالابتداء فالکلام جملة واحدة. و یسهل عند اختلاف اللفظین کقوله: إذا المرء لم یغش الکریهة أو شکت حبال الهوینی بالفتی أن تقطّعا «۴». فاختلاف لفظین ظاهرین «۵» أشبها لفظی الظاهر و المضمر فی اختلاف اللفظ؛ و علیه قوله تعالی: وَ مِنْهُمُ الَّذِینَ یُؤْذُونَ النَّبِیَّ (التوبة: ۶۱) ثم قال: وَ الَّذِینَ یُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ (التوبة: ۶۱). و لم یقل: «یؤذونه» مع ما فی ذلک من التعظیم، فالجمع بین الوصفین، کقوله فی الحدیث: «نبیک الذی أرسلت «۶»»، و قوله: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ ... (البقرة: ۱۰۶) الآیة؛ فإنه قد تکرّر اسم اللّه ظاهرا فی هذه الجمل الثلاث، و لم یضمر لدلالته علی استقلال کل جملة منها، و أنّها لم تحصل «۷» مرتبطة ببعضها ارتباط ما یحتاج فیه إلی إضمار. و قوله: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا یُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِیاءَ الشَّیْطانِ (النساء: ۲/ ۴۸۴ ۷۶)، و فیه «۸» دلالة علی أن الطاغوت هو الشیطان، و حسن ذلک هنا تنبیها علی تفسیره. (______________________________١) فی المخطوطة (کانا). (٢) فی المخطوطة (تقول). (۳) فی المخطوطة (شاد مثل). (۴) البیت للکلحبة الیربوعی انظر المفضلیات بشرح ابن الانباری ص ۲۳. (۵) عبارة المخطوطة (لفظی الظاهرین). (۶) قطعة من حدیث عن البراء بن عازب رضی الله عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۳۵۷، کتاب الوضوء (۴)، باب فضل من بات علی الوضوء (۷۵)، الحدیث (۲۴۷). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۰۸۱، کتاب الذکر و الدعاء ... (۴۸)، باب ما یقول عند النوم و أخذ المضجع (۱۷) الحدیث (۵۶- ۵۷/ ۲۷۱۰). (۷) فی المخطوطة (یحصل). (۸) فی المخطوطة (و منه). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۱ و قال ابن السیّد «۱»: «إن کان فی جملتین حسن الإظهار و الإضمار؛ لأن کلّ جملة تقوم بنفسها، کقولک: «جاء زید، و زید رجل فاضل» «۲» [و إن شئت قلت: «و هو رجل فاضل»] «۲». و قوله: مِثْلَ ما أُوتِیَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ [۱۵۶/ أ] رِسالَتَهُ (الأنعام: ۱۲۴). و إن کان فی جملة واحدة قبح الإظهار؛ و لم یکد یوجد إلا فی الشعر «۴»؛ کقوله: لا أری الموت یسبق الموت شیء نغّص الموت ذا الغنی و الفقیرا «۵» قال: و إذا اقترن بالاسم الثانی حرف الاستفهام بمعنی التعظیم و التعجب کان المناسب الإظهار؛ کقوله [تعالی «۶»: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة: ۱- ۲) و الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ (القارعة: ۱، ۲)، و الإضمار

جائز كقوله تعالى: فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ* وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ (القارعة: ۹، ۱۰). و اعلم أن الأصل فى الأسماء أن تكون ظاهرة، و أصل المحدّث عنه كذلك. و الأصل أنه إذا ذكر ثانيا أن يذكر مضمرا للاستغناء عنه بالظاهر السابق، كما أن الأصل فى الأسماء الإعراب، و فى الأفعال البناء، و إذا جرى «۷» المضارع مجرى الاسم أعرب، كقوله [تعالى «۸»: فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (العنكبوت: ۱۷). و قوله [تعالى «۸»: فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۲/ ۴۸۵ (الشورى: ۴۰). و قوله [تعالى «۱۰»: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً (النصر: ۳).

(۱) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۴۳. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) بعد هذا الموضع زيادة فى المخطوطة كما يلى (كقولك جاء زيد) و لا محل لها هنا. (۵) البيت من شواهد سيبويه فى الكتاب ۱/ ۶۲، و نسبه لسواد بن عدى، باب ما أجرى مجرى ليس فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ... (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (أجرى). (۸) ليست فى المخطوطة. (۱۰) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۲

و للخروج على خلاف الأصل [أسباب «۱»

أحدها: قصد التعظيم

أحدها: قصد التعظيم كقوله [تعالى : وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: ۲۸۲). و قوله [تعالى : أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (المجادلة: ۲۲). و قوله [تعالى : وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ (الحشر: ۱۸). و قوله [تعالى «۱»: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً (الكهف: ۳۸). فأعاد ذكر الرب «۳» لما فيه من التعظيم و الهضم للخصم. و قوله [تعالى «۱»: اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ (الإخلاص: ۱- ۲). وَ أُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ (غافر: ۴۴). هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَ لا أُشْرِكُ بِرَبِّي (الكهف: ۳۸). كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً (الإسراء: ۲۰). بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً (الفرقان: ۱۱). وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً (الإسراء: ۷۸). وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا كُلَّما دَخَلَ عَلَيْها زَكَرِيَّا الْمِحْرابَ (آل عمران: ۳۷). و قوله تعالى: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة: ۱- ۲)، الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ (القارعة: ۱- ۲)، كان القياس- لو لا «۵» ما أريد به من التعظيم و التفخيم- «الحاقة ما هى». و مثله: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ «۶» [ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ] «۶» (الواقعة: ۸ - ۹) تفخيما لما ينال «۸» الفريقين من جزيل الثواب و أليم العقاب.

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) تصحفت فى المطبوعة إلى (لرب). (۵) فى المخطوطة (أولا). (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (شأن). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۳ «۱» [و منه قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «قل و من يعص اللّه و رسوله» «۲» فلا يرد، «كان اللّه و رسوله أحب إليه مما سواهما» «۳» لأن المعنى فى نهى الخطيب عن عدم الإفراد احتمال عدم التعظيم و هو سيّئ فى حقه صلّى اللّه عليه و سلّم، و لأن كلام الخطيب فى جملتين فلا بد من إعادته بخلافه فى الآخر] «۱».

الثانى: قصد الإهانة و التحقير

الثانى: قصد الإهانة و التحقير كقوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ (النور: ۲۱). [و قوله تعالى «۵»: أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ (المجادلة: ۱۹). و قوله: إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلْإِنْسانِ عَدُوًّا مُبِيناً (الإسراء: ۵۳). و قوله [تعالى «۵»: وَ كَذلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ ما كَيْدُ فِرْعَوْنَ (غافر: ۳۷). و قول

الشـــاعر: ۲ / ۴۸۷ فمـــا للنّـــوی لا بـــارک اللّـــه فی النّـــوی و عهـــد النّـــوی عنـــد الفراق ذمیم

(____۱) مـا بیـن الحاصـرتین لیس فی المطبوعة. (۲) قطعة من حدیث عن عدی بن حاتم رضـی اللّه عنه أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۵۹۴ کتاب الجمعة (۷)، باب تخفیف الصلاة و الخطبة (۱۳)، الحدیث (۴۸/ ۸۷۰). و فی بیان معنی الحدیث ما ذکره النووی فی شرح صحیح مسلم ۶/ ۱۵۹: (قال القاضی و جماعة من العلماء: إنما أنکر علیه لتشریکه فی الضـمیر المفضـی للتسویة، و أمره بالعطف تعظیما لله تعالی بتقدیم اسمه کما قال صلّی اللّه علیه و سلّم فی الحدیث الآخر: «لا یقل أحدکم ما شاء اللّه و شاء فلان و لکن لیقل ما شاء الله ثم شاء فلان»). و قد تقدم تخریج الحدیث مع بعض التفصیل فی ۱/ ۴۹۹، معرفة الوقف و الابتداء. (۳) قطعة من حدیث عن أنس بن مالک رضـی الله عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۶۰، کتاب الإیمان (۲)، باب حلاوة الإیمان (۹)، الحدیث (۱۶). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۶۶، کتاب الإیمان (۱)، باب بیان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإیمان (۱۵)، الحدیث (۶۷- ۶۸/ ۴۳). و انظر کلام ابن حجر فی سیاق شرحه للحدیث فی فتح الباری ۱/ ۶۱- ۶۲، و ما نقله من أقوال العلماء فی هذا الشأن. (۵) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۴ و سمع الأصمعیّ من ینشد: فما للنوی جدّ النوی قطع النوی کذاک «۱» النوی قطاعة للقرائن «۲» فقال: لو قیّض لهذا البیت شاة لأتت علیه.

الثالث: الاستلذاذ بذکره

الثالث: الاستلذاذ بذکره کقوله تعالی: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵)، إن کان «الحق» الثانی هو الأول. و قوله: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِیعاً (فاطر: ۱۰). و قوله تعالی: وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَیْثُ نَشاءُ (الزمر: ۷۴)، و لم یقل: «منها» و لهذا عدل عن ذکر الأرض إلی الجنة؛ و إن کان المراد بالأرض الجنة؛ و للّه درّ القائل: کرّر علی السمع منّی أیها الحادی ذکر المنازل و الأطلال و النادی و قوله: یا مطر بی بحدیث من سکن [۱۵۶/ ب الغضی «۳» هجت الهوی و قدحت فیّ حراق کرّر حدیثک یا مهیّج لوعتی إنّ الحدیث عن الحبیب تلاق

الرابع: زیادة التقدیر

الرابع: زیادة التقدیر کقوله تعالی: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و قوله: اللَّهُ الصَّمَدُ (الإخلاص: ۲)، بعد قوله: اللَّهُ أَحَدٌ؛ (الإخلاص: ۱)؛ و یدل علی إرادة التقدیر سبب نزولها، و هو ما نقل عن ابن عباس «۴» أن قریشا قالت: یا محمد؛ صف لنا ربّک الذی تدعوننا «۵» إلیه، فنزل اللَّهُ أَحَدٌ (____۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (لذاک). (۲) البیت ذکره ابن الشجری فی أمالیه ۱/ ۲۸۱، فصل فی أقسام الکلام. (۳) فی المخطوطة (الغطا). (۴) أخرجه ابن أبی حاتم و ابن عدی و البیهقی فی الأسماء و الصفات (ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۶/ ۴۱۰. (۵) فی المخطوطة (تدعونا). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۵ (الإخلاص: ۱)، معناه أن الذی سألتمونی وصفه هو اللّه ثم لما أرید تقدیر کونه «اللّه» أعید بلفظ الظاهر دون ضمیره. و قوله: إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَشْکُرُونَ (غافر: ۶۱). و قوله [تعالی «۱»: وَ یَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (آل عمران: ۷۸). یَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْکِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْکِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْکِتابِ (آل عمران: ۷۸).

الخامس: إزالة اللبس حیث یکون الضمیر یوهم أنه غیر المراد «۲»

الخامس: إزالـة اللبس حيث يكون الضـمير يوهم أنه غير المراد «۲» كقوله تعـالى: قُـلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ (آل عمران: ۲۶)، لو قال: «تؤتيه» لأوهم أنه الأول، قاله ابن الخشاب «۳». و قوله تعالى: الظَّانِّينَ «۴» بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ (الفتح: ۶)، (كرر السوء) «۵» لأنه ۲/ ۴۸۹ [لو] «۶» قال: «عليهم دائرته» لالتبس بأن يكون الضـمير عائدا إلى اللّه تعالى. قاله الوزير المغربى «۷» فى «تفسيره». و نظيره: اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً (الروم: ۵۴)، و تبيينه: الأول النطفـة أو التراب، و الثـانى الوجود فى الجنين أو الطفـل، و الثـالث الـذى بعـد الشـيخوخة و هو أرذل العمر؛ و القوة الأولى التى تجعل للطفل (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطـة. (۲) فى المخطوطة (الأول). (۳) هو عبد اللّه بن أحمد أبو محمد، ابن الخشاب تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶۳. (۴) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعـة إلى (يظنون) و الصواب ما أثبتناه. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) زيادة يقتضيها السياق. (۷) هو الحسين بن على بن الحسين المعروف بالوزير المغربى، اسـتظهر القرآن العزيز و عـدة من الكتب المجردة فى النحو و اللغـة و نحو خمسـة عشـر ألف بيت شـعر من مختار الشعر القديم، و نظم الشعر و الصّرف فى النثر، و كان من الدهاة العارفين من مصنفاته «الشعر و النثر» و «مختصر إصلاح المنطق» و «الإيناس» ت ۴۱۸ ه (ابن خلكـان، وفيات الأعيان ۲/ ۱۷۲). و كتابه ذكره الداودى فى طبقات المفسـرين ۱/ ۱۵۶ و اسمه «إملاءات عدة فى تفسير القرآن العظيم و تأويله». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۶ التحرك و الاهتداء للثدى، و الثانية بعد البلوغ، قاله ابن الحاجب «۱»، و يؤيد الغيرية «۲» التنكير. و نحوه قوله تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْـهُوداً ... (الإسراء: ۷۸) الآية، لو قال: «إنه» لأوهم عود الضـمير إلى الفجر. و قوله [تعالى «۳»: يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجادِلُ عَنْ نَفْسِـها (النحل: ۱۱۱)، فلم يقل «عنها» لئلا يتحد الضـميران فاعلا و مفعولا؛ مع أن المظهر «۴» السابق لفظ النفس، فهـذا أبلغ من «ضـرب زيد نفسه». و كقوله تعالى: ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ (يوسف: ۷۶)، و إنما حسن إظهار الوعاء مع أنّ الأصل «فاسـتخرجها منه» لتقدم ذكره، لأنه لو قيل ذلك لأوهم عود الضمير على الأخ، فيصير كأن الأخ مباشر لطلب «۵» خروج الوعاء؛ و ليس كذلك لما فى المباشرة من الأذى «۶» الذى تأباه النفوس «۷» الأبية، فأعيد لفظ الظاهر لنفى هذا. و إنما لم يضـمر الأخ فيقال: «ثم اسـتخرجها من وعائه» لأمرين. أحدهما: أن ضـمير الفاعل فى اسْتَخْرَجَها ليوسف عليه السـلام، فلو قال: «من وعائه» لتوهم أنه يوسف، لأنه أقرب مذكور فأظهر لذلك. و الثانى: أن الأخ مذكور مضاف إليه؛ و لم يـذكر فيمـا تقـدم مقصودا بالنسـبة الإخباريـة، فلما احتيـج إلى إعادة ما، و أضـيف إليه أظهره أيضا. و قوله [تعالى «۸»: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ كانَتِ الْجِبالُ (المزمل: ۱۴) (______________________________ ۱) هـو أبـو عمرو عثمـان بن عمر بن يـونس تقـدم التعريـف بـه فى ۱ / ۴۶۶. (۲) اضــطربت فى المخطوطـة إلى (العربـة). (۳) ليسـت فى المخطوطـة. (۴) فى المخطوطة (المضمر). (۵) فى المخطوطة (بطلب). (۶) فى المخطوطة (الأدا). (۷) فى المخطوطة (النفس). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۷ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِىَ فِى اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ (العنكبوت: ۱۰).

السادس: أن يكون القصد تربية المهابة و إدخال الروعة فى ضمير السامع

السادس: أن يكون القصـد تربية المهابة و إدخال الروعة فى ضـمير السامع بذكر الاسم المقتضـى لذلك، كما يقول الخليفة لمن يأمره بـأمر: «أمير المؤمنين يأمرك بكـذا» مكان: «أنا آمرك بكـذا». و منه قوله «۱» تعالى: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقـة: ۱- ۲). و قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها (النساء: ۵۸) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ (النحل: ۹۰). و قـوله: وَ قـالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ (غافر: ۴۹)، و لم يقل: «لخزنتها».

السابع: قصد تقوية داعية المأمور

السابع: قصد تقوية داعية المأمور ۲/ ۴۹۱ كقوله تعالى: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (آل عمران: ۱۵۹)، و لم يقل «علىّ» و حين قال: عَلَى اللَّهِ لم يقل [۱۵۷/ أ]: «إنه يحب»، أو «إنى أحبّ» تقوية لداعية المأمور بالتوكّل بالتصريح باسم المتوكّل عليه. و قوله [تعالى «۲»: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: ۲۸۲).

الثامن: تعظيم الأمر

الثامن: تعظيم الأمر كقوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنكبوت: ۱۹- ۲۰). و قوله: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً* إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ (الإنسان: ۱ - ۲) و لم يقل «خلقناه» للتنبيه على عظم خلقه للإنسان.

(____۱) فى المخطوطة (و قوله) بدل (و منه قوله تعالى). (۲) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۸ و قوله: يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا (المزمل: ۱۴)؛ فإنما أعيد لفظ الْجِبالُ و القياس الإضمار لتقدم «۱» ذكرها؛ مثل ما ذكرنا فى الم السجدة ۲/ ۴۹۲ فى أحد القولين؛ و هو قوله: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها «۲» [أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ] «۲» (السجدة: ۲۰)؛ و هو أن الآيتين سيقتا للتخويف و التنبيه على عظم الأمر؛ فإعادة الظاهر أبلغ. و أيضا فلو لم يذكر الْجِبالُ لاحتمل عود الضمير إلى الأرض.

التاسع: أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف

التاسع: أن يقصد التوصل بالظاهر إلى الوصف كقوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِماتِهِ (الأعراف: ۱۵۸) «۴» [بعد قوله فى صدر الآية: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً (الأعراف: ۱۵۸) فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الأعراف: ۱۵۸) دون «فآمنوا باللّه و بى»؛ ليتمكن من إجراء الصفات التى ذكرها من النبى الأمّىّ الذى يؤمن باللّه،] «۴» فإنه لو قال: «و بى» لم يتمكن من ذلك؛ لأن الضمير لا يوصف ليعلم أن الذى وجب الإيمان به و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات كائنا من كان، أنا أو غيرى إظهارا للنصفة، و بعدا من التعصب لنفسه.

العاشر: التنبيه على علة الحكم

العاشر: التنبيه على علة الحكم كقوله تعالى: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ (البقرة: ۵۹). و قوله: فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (البقرة: ۹۸) أعلمنا أنه من كان عدوا لهؤلاء فهو كافر؛ هذا إن خيف الإلباس لعوده للمذكورين. و كذا قوله: فَإِنَّ اللَّهَ [دون «۶» «فإنه». و كقوله «۷» تعالى: فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ (البقرة: ۵۹)، و لم يقل

(____۱) فى المخطوطة (لتقديم). (۲) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة، و كتب مكانها عبارة (من غم). (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (كقوله). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۶۹ «عليهم» لأنه ليس فى الضمير ما فى قوله: الَّذِينَ ظَلَمُوا من ذكر الظلم المستحق به العذاب. و جعل منه الزمخشرى «۱» قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (الكهف: ۳۰). و قوله تعالى: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ (البقرة: ۸۹) و الأصل «عليهم» للدلالة على أن اللعنة لحقتهم لكفرهم. و ليس من ذلك قوله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (يوسف: ۹۰)؛ فإنّ العلة قد تقدمت فى الشرط؛ و إنما فائدة ذلك إثبات صفة أخرى زائدة. و قال الزمخشرى «۲»: فائدته اشتماله على المتقين و الصابرين. و منه قوله: وَ لَوْ

أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ (النساء: ۶۴) لأن شفاعة «۳» من اسمه الرسول من اللّه بمکان عظیم. و قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أَوْ کَذَّبَ بِآیاتِهِ إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (الأنعام: ۲۱)؛ و القیاس «أنهم لا یفلحون»، و لو ذکر الظاهر لقال: «لا یفلح المفترون» أو «الکاذبون» لکن صرّح بالظلم تنبیها علی أن علّة عدم الفلاح الظلم. و قوله: وَ الَّذِینَ یُمَسِّکُونَ بِالْکِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِیعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِینَ (الأعراف: ۱۷۰)، و لم یقل: «أجرهم» تنبیها علی أنّ صلاحهم علّة لنجاتهم. و قوله: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ* فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ (الکوثر: ۱، ۲) و لم یقل: «لنا»؛ لینبه علی أنه أهل لأن یصلّی له؛ لأنه ربه الذی خلقه و أبدعه و ربّاه بنعمته. ۲/ ۴۹۴ و کقوله تعالی: مَنْ کانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِیلَ وَ مِیکالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْکافِرِینَ (البقرة: ۹۸) قال الزمخشری «۴»: أراد «عدوا لهم»، فجاء بالظاهر لیدل علی أن اللّه

(۱) الکشاف ۲/ ۳۸۹. (۲) الکشاف ۲/ ۳۷۴. (۳) فی المخطوطة (الشفاعة). (۴) الکشاف ۱/ ۴۹۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۰ إنما عاداهم لکفرهم؛ و أن عداوة الملائکة کفر، و إذا کانت عداوة الأنبیاء کفرا، فما بال [۱۵۷/ ب الملائکة و هم أشرف!. و المعنی: و من عاداهم عاداه اللّه و عاقبه أشد العقاب [المهین «۱». [انتهی «۲». و قد أدمج فی هذا الکلام «۳» مذهبه، فی تفضیل الملک علی النّبیّ و إن لم یکن مقصودا فهو کما قیل: و ما کنت زوّارا و لکنّ ذا الهوی إلی حیث یهوی القلب تهوی به الرّجل و مثله قول مطیع: أمّی الضریح الذی أسمّی «۴» ثم استهلّ «۵» علی الضریح أ لا تری أنه لم یقل: «علیه» لأنه باک بذکر الضریح الذی من عادته أن یبکی علیه و یحزن لذکراه «۶».

الحادی عشر: قصد العموم

الحادی عشر: قصد العموم کقوله تعالی: حَتَّی إِذا أَتَیا أَهْلَ قَرْیَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها (الکهف: ۷۷) و لم یقل: «استطعمهم «۷» للإشعار بتأکید العموم؛ و أنهما لم یترکا أحدا من أهلها إلا استطعماه و أبی، ۲/ ۴۹۵ و مع ذلک قابلهم بأحسن الجزاء. و فیه التنبیه علی محاسن الأخلاق، و دفع السیئة بالحسنة. و قوله [تعالی «۸»: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِی إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (یوسف: ۵۳) فإنه لو قیل: «إنها لأمارة» لاقتضی تخصیص ذلک؛ فأتی بالظاهر لیدلّ علی أن المراد التعمیم؛

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطة (الکتاب). (۴) فی المخطوطة (أمسی). (۵) اضطربت فی المخطوطة کما یلی (اسهلی). (۶) فی المخطوطة (لذکره). (۷) فی المخطوطة (استطعماهم). (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۱ مع أنه بریء من ذلک بقوله بعده إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّی (یوسف: ۵۳)، و قوله: إِنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ (یوسف: ۵۳) و لم یقل: «إنه» إما للتعظیم و إما للاستلذاذ. و قوله تعالی: إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا یُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَیْئاً (النجم: ۲۸). و قوله تعالی: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها (الشوری: ۴۸) [ثم «۱» قال: فَإِنَّ الْإِنْسانَ کَفُورٌ (الشوری: ۴۸) و لم یقل: «فإنه» مبالغة فی إثبات أنّ هذا الجنس شأنه کفران النعم.

الثانی عشر: قصد الخصوص:

الثانی عشر: قصد الخصوص: کقوله تعالی: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِیِّ (الأحزاب: ۵۰)، و لم یقل: «لک» لأنه لو أتی بالضمیر لأخذ جوازه لغیره، کما فی قوله تعالی: وَ بَناتِ عَمِّکَ (الأحزاب: ۵۰)، فعدل عنه إلی الظاهر للتنبیه علی الخصوصیة و أنه لیس لغیره ذلک.

الثالث عشر: مراعاة التجنیس

الثالث عشر: مراعاة التجنيس ۲/ ۴۹۶ و منه: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ... السورة (الناس: ۱)، ذكره «۲» الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رحمه اللّه.

الرابع عشر: أن يتحمل ضميرا لا بدّ منه.

الرابع عشر: أن يتحمل ضميرا لا بدّ منه. كقوله: أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها (الكهف: ۷۷).

الخامس عشر: كونه أهم من الضمير

الخامس عشر: كونه أهم من الضمير كقوله تعالى: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲). و قال بعضهم: إنما أعيدت إِحْداهُما لتعادل الكلم و توازن الألفاظ «۳» [فى التركيب؛ و هو المعنى فى الترصيع البديعىّ بل هذا أبلغ من الترصيع، فإن الترصيع توازن الألفاظ] «۳» من حيث صيغها، و هذا من حيث تركيبها؛ فكأنه ترصيع معنوىّ، و قلما يوجد إلا فى نادر من الكلام، و قد استغرب أبو الفتح «۵» ما حكى عن المتنبى فى قوله:

(____ ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (ذكرها). (۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۵) ابن جنى. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۲ و قد صارت الأجفان قرحى من البكا و صار بهارا فى الخدود الشقائق «۱». ۲/ ۴۹۷ قال: سألته: هل هو «قرحى «۲»» أو «قرحا» منوّن؟ «۳» [فقال لى: «قرحا» منوّن «۳»، أ لا ـ ترى أن بعدها «و عادت بهارا»! قال: يعنى أن «بهارا»: جمع بهار، و قرحى: جمع قرحة، ثم أطنب فى الثناء على المتنبى، و استغرب فطنته لأجل هذا. و بيان ما ذكرت فى الآية أنها متضمنة لقسمين: قسم الضلال و قسم التذكير، فأسند الفعل الثانى إلى ظاهر حيث أسند الأول، و لم يوصل بضمير مفصول لكون الأول لازما، فأتى بالثانى على صورته من التجرد عن المفعول، ثم أتى به خبرا بعد اعتدال الكلام و حصول التماثل فى تركيبه. و لو قيل: إن المرفوع حرف لكان أبلغ فى المعنى المذكور، و يكون الأخير بدلا أو نعتا على وجه «۵» البيان، كأنه «۶» قال: «إن كان ضلال من إحداهما «۷» كان تذكير من الأخرى»، و قدم على «الأخرى» لفظ «إحداهما» ليسند [۱۵۸/ أ] الفعل الثانى إلى مثل ما أسند إليه الأول لفظا و معنى. و اللّه أعلم.

السادس عشر كون ما يصلح للعود و لم يسق الكلام [له «۸»].

السادس عشر كون ما يصلح للعود و لم يسق الكلام [له «۸». كقوله: رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ (الأنعام: ۱۲۴)، و كقول الشاعر: تبكى على زيد و لا زيد مثله بريء من الحمّى سليم الجوانح «۹».

(____ ۱) البيت تصحف صدره و عجزه فى المطبوعة إلى (و قد عادت ... و عادت بهارا ...) و التصويب من الديوان بشرح أبى البقاء العكبرى ۲/ ۳۴۲. و تجد فى الشرح ما جرى بينه و بين ابن جنى. و البهار. زهر أصفر، و الشقائق: جمع شقيقة و هى زهر أحمر ينسب إلى النعمان. و قرحى: بغير تنوين جمع قريح كجرحى و جريح. (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (فرحى). (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (جهة). (۶) فى المخطوطة (فإنه). (۷) فى المخطوطة (أحدهما). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) البيت فى خزانة الأدب للبغدادى ۲/ ۹۸. و لم ينسبه لأحد. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۳

السابع عشر: الإشارة إلى عدم دخول الجملة فى حكم الأولى

اشارة

السابع عشر: الإشارة إلی عدم دخول الجملة فی حکم الأولی کقوله تعالی: فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ (الشوری: ۲۴) فی سورة الشوری، فإن یَمْحُ استئناف و لیس عطفا علی الجواب؛ لأن المعلّق علی الشرط عدم قبل وجوده؛ و هذا صحیح فی یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ و لیس صحیحا فی یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ (الشوری: ۲۴) لأنّ محو الباطل ثابت؛ فلذلک أعید الظاهر، و أما حذف الواو من الخط فللفظ، و أما حذفها فی الوقف کقوله تعالی: یَدْعُ الدّاعِ (القمر: ۶) و سَنَدْعُ الزَّبانِیَةَ (العلق: ۱۸) فللوقف؛ و یؤکد ذلک وقوف یعقوب علیها بالواو. و هذا ملخص «۱» کلام عبد العزیز «۲» فی کلامه علی البزدویّ «۳»، و فیما ذکره نزاع، و هذا أنا لا نسلم أن المعلّق هاهنا بالشرط هو موجود قبل الشرط؛ لأن الشرط هنا «۴» المشیئة و لیس المحو ثابتا قبل المشیئة؛ فإن قیل «۵»: إن الشرط هنا مشیئة خاصة و هی مشیئة الختم، و هذا و إن کان محذوفا فهو مذکور بالقوة. شائع فی کثیر من الأماکن؛ کقوله [تعالی «۶»: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی (الأنعام: ۳۵)، «۷» [وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَکُوا] «۷» (الأنعام: ۱۰۷)، وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا (البقرة: ۲۵۳) «۷» [المعنی «و لو شاء اللّه جمعهم لجمعهم» و «لو شاء اللّه عدم ما أشرکوا»] «۷» و «لو شاء اللّه عدم قتالهم ما اقتتلوا». قیل: لا یکاد یثبت مفعول المشیئة إلا نادرا کما سیأتی فی الحذف إن شاء اللّه تعالی، و إذا ۲/ ۴۹۹ ثبت هذا صحّ ما ادعیناه، فإن محو اللّه ثابت قبل مشیئة اللّه الختم. فإن قلت: سلّمنا أنّ الشرط مشیئة خاصة؛ لکنها إنما تختص بقرینة الجواب. و الجواب: هنا شیئان «۱۱»؛ فالمعنی: إن یشأ اللّه الختم و محو الباطل یختم علی قلبک، و یمح الباطل، و حینئذ لا یتم ما ادّعاه.

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (یلحظ). (۲) هو عبد العزیز بن أحمد البخاری تقدم التعریف به فی ۲/ ۹۶. (۳) هو علی بن محمد بن عبد الکریم البزدوی الإمام الکبیر الجامع بین أشتات العلوم إمام الدنیا فی الفروع و الأصول له تصانیف معتبرة منها «المبسوط» و «الأصول» ت ۴۸۲ ه (الفوائد البهیة: ۱۲۴). (۴) فی المخطوطة (هو). (۵) فی المخطوطة (قال). (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة (سیاق). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۴ و جوابه أنّ الشرط لا «۱» بد أن یکون غیر ثابت و غیر ممتنع، و «یمحو الباطل» کان ثابتا فلا یصحّ دخوله فی جواب «۲» الشرط. و هذا أحسن جدّا. بقی أن یقال: إن الجواب لیس کلّا من الجملتین؛ بل مجموع الجملتین و المجموع معدوم قبل وجود الشرط؛ و إن کان أحدهما ثابتا.

[تنبیهان «۳»]

[تنبیهان «۳» الأول: قد سبق أنه لا یشترط فی وضع الظاهر موضع المضمر أن یکون بلفظ الأول؛ لیشمل مثل قوله تعالی: إِنّا لا نُضِیعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (الکهف: ۳۰). و قوله [تعالی «۴»: ما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ وَ لَا الْمُشْرِکِینَ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْکُمْ مِنْ خَیْرٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ اللَّهُ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ (البقرة: ۱۰۵)؛ لأنّ إنزال الخیر هنا سبب للربوبیة، و أعاده بلفظ «اللّه» لأن تخصیص الناس بالخیر دون غیرهم مناسب للإلهیة؛ لأن دائرة الربوبیة أوسع. و مثله: وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَیْثُ نَشاءُ (الزمر: ۷۴) کما سبق. و من فوائده: التلذذ بذکره و تعظیم المنّة «۵» بالنعمة. و من فوائده: قصد الذمّ «۶»، و جعل [منه «۷» الزمخشری «۸» قوله تعالی: یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ وَ یَقُولُ الْکافِرُ (النبأ: ۴۰)، فقال: المرء هو الکافر و هو ظاهر، وضع موضع الضمیر لزیادة الذم. و قال ابن عبد السلام فی قوله تعالی: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (أبدا) بدل (لا بد).

(۲) فى المخطوطة (حيز). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (أمره). (۶) فى المخطوطة (فى صدره) بدل (قصد الذم). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) الكشاف ۴/ ۱۸۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۵ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (المنافقون: ۶). إنّ «الفاسقين» يراد بهم «۱» المنافقون، و يكون قد أقام الظاهر مقام المضمر، [۱۵۸/ ب و التصريح بصفة الفسق سبب لهم. و يجوز أن يكون المراد العموم لكل فاسق، و يدخل فيه المنافقون دخولا أوليّا، و كذا سائر هذه النظائر. و ليس من هذا الباب قوله تعالى: إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ (الإسراء: ۲۵)- أى فى معاملة «۲» «الأبوين» «۳» فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً (الإسراء: ۲۵). و قوله [تعالى «۴»: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ (البقرة: ۹۷) إلى قوله: فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (البقرة: ۹۸). و كذلك كل ما «۵» فيه شرط فإن الشروط أسباب «۶» و لا يكون الإحسان للوالدين سببا «۶» لغفران اللّه لكل تائب، لأنه يلزم أن يثاب غير الفاعل بفعل «۸» غيره؛ و هو خلاف الواقع. و كذلك معاداة بعض الكفرة لا يكون سببا لمعاداة كلّ كافر، فتعيّن «۹» فى هذه المواضع أن يكون من باب إقامة الظاهر مقام المضمر ليس إلا. الثانى: قد مرّ أن سؤال وضع الظاهر موضع المضمر حقه أن يكون فى الجملة الواحدة؛ ۲/ ۵۰۱ نحو: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة: ۱، ۲) فأما إذا وقع فى جملتين فأمره سهل و هو أفصح من وقوعه فى الجملة الواحدة، لأن الكلام جملتان، فحسن فيهما ما لا يحسن فى الجملة الواحدة، أ لا ترى إلى قوله: لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغّص الموت ذا الغنى و الفقيرا «۱۰ (________________________________». ۱) فى المخطوطة (به).

(۲) فى المخطوطة (مقابلة). (۳) فى المخطوطة (الأوابين). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (كلما). بدل (كل ما). (۶) عبارة المخطوطة (و لا يكون إحسان الوالدين لوالديهم سبب ...). (۸) فى المخطوطة (بثبات). (۹) فى المخطوطة (فيتعين). (۱۰) تقدم الكلام عن البيت فى ۳/ ۶۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۶ فتكرار «الموت» فى عجز البيت أوسع من تكراره فى صدره «۱»؛ لأنا إذا عللنا هذا انما «۲» نقول: أعاد الظاهر موضع المضمر لما أراد من تعظيم الموت و تهويل أمره، فإذا علّلها مكررة «۳» فى عجزه عللناه بهذا، و بأن الكلام جملتان. إذا علمت هذا، فمثاله فى الجملتين كقوله تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (البقرة: ۲۸۲)، و قوله: إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ (العنكبوت: ۳۱). «۴» [و قد أشكل الإظهار هاهنا] «۴» و الإضمار فى المثل قوله: إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (القصص: ۳۲). و أجيب بأنه لما كان المراد فى مدائن لوط إهلاك القرى صرح فى الموضعين بذكر القرية التى يحلّ بها «۶» الهلاك؛ كأنها اكتسبت الظلم معهم و استحقت الهلاك معهم؛ إذ للبقاع تأثير فى الطباع، و لما كان المراد فى قوم فرعون إهلاكهم بصفاتهم، حيث كانوا و لم «۷» يهلك بلدهم، أتى بالضمير العائد على ذواتهم، من حيث هى من غير تعرض للمكان. ۲/ ۵۰۲ و اعلم أنه «۸» [متى طال الكلام حسن إيقاع الظاهر موضع المضمر كيلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه اللفظ فيفوته ما شرع «۸» فيه، كما إذا كان ذلك فى ابتداء آية أخرى، كقوله تعالى: قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ ... (البقرة: ۱۴۰) الآية. و قوله: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ [لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ «۱۰» (البقرة: ۱۴۳). و قوله: يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ (النور: ۳۵). و قوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ... (النور: ۳۷) الآية. (________________________________۱) فى المخطوطة (هذه). (۲) فى المخطوطة (إنا). (۳) فى المخطوطة (تكرره). (۴) العبارة ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (لها). (۷) فى المخطوطة (أو لم). (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۰) تمام الآية ليس فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۷

القسم العاشر تجيء اللفظة الدالة على التكثير «۱» و المبالغة بصيغ من صيغ المبالغة

اشارة

القسم العاشر تجيء اللفظة الدالة على التكثير «۱» و المبالغة بصيغ من صيغ المبالغة كفعّال و فعيل و فعلان؛ فإنه أبلغ من «فاعل». و

يجوز أن يعدّ هذا من أنواع الاختصار؛ فإن أصله وضع لذلك، فإن «ضروبا» ناب عن قولك: «ضارب و ضارب و ضارب». أما «فعلان» فهو أبلغ من «فعيل»، و من ثمّ قيل: الرحمن أبلغ من الرحيم- و إن كانت صيغة «فعيل» «۲»- من جهة أن «فعلان» من أبنية المبالغة؛ كغضبان للممتلئ غضبا؛ و لهذا لا يجوز التسمية به، و حكاه الزّجاج فى تأليفه «۳» المفرد على البسملة. و أما قول شاعر اليمامة: و أنت غيث الورى «۴» لا زلت رحمانا «۵» ۲/ ۵۰۳ فهو من كفرهم و تعنتهم كذا أجاب به الزمخشرى «۶». و ردّه [۱۵۹/ أ] بعضهم بأن التعنت لا يدفع وقوع إطلاقهم؛ و غايته أنّه ذكر السبب الحامل لهم على الإطلاق؛ و إنما الجواب أنهم لم يستعملوا الرحمن المعرّف بالألف و اللام؛ و إنما استعملوه مضافا و منكّرا، و كلامنا إنّما هو فى المعرّف باللام. و أجاب ابن مالك بأن الشاعر أراد: «لا زلت ذا رحمة»؛ و لم يرد الاسم المستعمل بالغلبة. و يدلّ على أن العرب كانت تعرف هذا الاسم قوله تعالى: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا

(____ ۱) فى المخطوطة (التكرر). (۲) فى المخطوطة (فقيل). (۳) ألف الزجاج كتابا عن معانى البسملة سماه «الإبانة و التفهيم عن معانى بسم الله الرحمن الرحيم» و هو مخطوط بمكتبة جوتا بألمانيا رقم ۷۲۷. (بروكلمان مترجم ۲/ ۱۷۲). (۴) فى المخطوطة (الذرى). (۵) عجز بيت صدره: سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا* كذا فى «مشاهد الإنصاف على شواهد الكشاف» ص ۱۲۵ قافية النون. و نسبه لرجل من بنى حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب. (۶) انظر الكشاف ۱/ ۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۸ الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (الإسراء: ۱۱۰). و أما قوله: قالُوا] «۱» وَ مَا الرَّحْمنُ (الفرقان: ۶۰)، فقال «۲» ابن العربىّ: إنما جهلوا الصفة دون الموصوف، و لذلك لم يقولوا: «و من الرحمن». [و ذكر] «۳» البرزاباذانى «۴» أنهم غلطوا فى تفسير «الرحمن» حيث جعلوه بمعنى المتصف بالرحمة. قال: و إنما معناه الملك العظيم العادل «۵»، بدليل: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ (الفرقان: ۲۶) إذ الملك يستدعى العظمة و القدرة و الرحمة لخلقه؛ لا أنه يتوقّف عليها. وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ (الفرقان: ۶۰) و إنما يصلح السجود لمن له العظمة و القدرة؛ و إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ (مريم: ۱۸) و لا يعاذ إلا بالعظيم القادر على الحفظ و الذبّ. ۲/ ۵۰۴ وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً (مريم: ۹۲)، أى و ما ينبغى للعظيم القادر على كل شىء المستغنى عن معاونة الولد و غيره أن يتخذ ولدا. الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً (النبأ: ۳۷). وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ (طه: ۱۰۸). قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ (الأنبياء: ۴۲) و لا يحتاج الناس إلى حافظ يحفظهم من ذى الرحمة الواسعة. إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (مريم: ۹۳).

(____ ۱) ليست فى المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (قال). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) البرزاباذانى- بضم الباء و فتحها و سكون الراء و فتح الزاى- فى لسان الميزان ۴/ ۴۳۷. هو الفضل بن أحمد اللؤلؤى روى عن أبى حاتم الرازى و لعله واضع حديث الأعرابى على إسماعيل بن عمرو البجلى، و فى الأنساب للسمعانى ۲/ ۱۴۶ هو الفضل بن أحمد أبو العباس القرشى البرزاباذانى و هى قرية من قرى أصبهان قال ابن مردويه ضعيف جدا، و فى أخبار أصبهان لأبى نعيم ۲/ ۱۵۴، الفضل بن أحمد المدينى أبو العباس من قرية برزفاذان يروى عن إسماعيل بن عمرو البجلى خلّط فى آخر عمره فترك حديثه. (۵) فى المخطوطة (القادر). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۷۹ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ (مريم: ۴۵). وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ (الأنبياء: ۱۱۲). مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ (ق: ۳۳). و لا مناسبة لمعنى الرحمة فى شىء من هذه المواضع، و أما «رحيم» فهو من صفات الذات، كقولهم: «كريم». و ما ذكرناه من أن «الرحمن» أبلغ ذهب إليه أبو عبيد «۱» و الزمخشرى «۲» و غيرهما، و حكاه ابن عسكر «۳» فى «التكميل و الإفهام» عن الأكثرين. و فى كلام ابن جرير «۴» ما يفهم حكاية الاتفاق عليه. و نصره السهيلى «۵» بأنّه ورد على لفظ ۲/ ۵۰۵ ۲ لتنبيه، و التنبيه تضعيف. و كأن البناء تضاعفت فيه الصفة. و قال قطرب «۶»: المعنى فيهما واحد؛ و إنما جمع بينهما فى الآية للتوكيد. و كذلك قال ابن فورك: قال: «۷» و ليس قول «۸» من زعم أن «۸» «رحيما» أبلغ بجيّد؛ إذ لا فرق بينهما فى المبالغة. و لو قيل «فعلان» أشد مبالغة كان أولى؛ و لهذا خصّ «۱۰» باللّه فلا يوصف به غيره؛ و لذلك «۱۱» قال بعض التابعين: الرحمن اسم ممنوع؛ و أراد به منع الخلق أن يتّسموا به، و لا وجه لهذا الكلام إلا التوكيد و

إتبـاع الأول مـا هـو فى معنى الثـانى. و قـال ابـن عبـاس: «همـا اسـمان رقيقـان؛ أحـدهما أرقّ مـن الآخر» «۱۲».

(۱) هو القاسم بن سلام الهروى تقدم فى ۱/ ۱۱۹. (۲) انظر الكشاف ۱/ ۶. (۳) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى ابن عساكر، و التصويب من المخطوطة، تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۲۴۳. (۴) انظر تفسير الطبرى ۱/ ۴۲- ۴۳. (۵) هو أبو القاسم عبد الرحمن السهيلى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲. (۶) هو محمد بن المستنير، أبو على تقدم التعريف به فى ۲/ ۱۷۶. (۷) فى المخطوطة (قاله ابن فورك)، و هو محمد بن الحسن تقدم فى ۱/ ۳۲۴. (۸) عبارة المخطوطة (أن من زعم). (۱۰) فى المخطوطة (اختص). (۱۱) فى المخطوطة (و كذلك). (۱۲) أخرجه الطبرى فى التفسير ۱/ ۴۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۰ و عن الخطابى «۱» استشكال هذا، و قال: لعله أرفق، كما جاء فى الحديث «إن اللّه رفيق يحبّ الرّفق فى الأمر كله» «۲». و قال ابن الأنبارى «۳» فى «الزاهر»: الرحيم أبلغ من الرحمن. و رجّحه ابن عسكر «۴» بوجوه: منها أن الرحمن جاء متقدما على الرحيم؛ و لو كان أبلغ [منه «۵» لكان متأخرا عنه، لأنهم فى كلامهم إنما يخرجون من الأدنى إلى الأعلى؛ فيقولون: فقيه عالم، و شجاع باسل، و جواد فياض، و لا يعكسون هذا لفساد المعنى؛ لأنه لو تقدم الأبلغ لكان الثانى داخلا تحته، فلم «۶» يكن لذكره [۱۵۹/ ب معنى. [و هذا] «۷» قد ذكره الزمخشرىّ «۸» و أجاب عنه بأنه من باب الإرداف، و أنه أردف الرحمن الذى يتناول جلائل النعم و أصولها بالرحيم، ليكون كالتتمة و الرديف، ليتناول ما رق منها و لطف. ۲/ ۵۰۶ و فيه ضعف لا سيّما إذا قلنا: إن الرحمن علم لا صفة، و هو قول الأعلم «۹» و ابن مالك. و أجاب الواحدىّ «۱۰» فى «البسيط» بأنه لما كان الرحمن كـالعلم- إذ لا يوصـف [بـه «۱۱» إلا اللّـه-

(۱) هو حمد بن محمد أبو سليمان الخطابى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۴۳. (۲) قطعة من حديث عن عائشة رضى الله عنها، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۲/ ۲۸۰، كتاب استتابة المرتدين ... (۸۸)، باب إذا عرض الذمى أو غيره بسب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يصرح ... (۴)، الحديث (۶۹۲۷). و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۰۰۳، كتاب البر و الصلة و الآداب (۴۵)، باب فضل الرفق (۲۳)، الحديث (۷۷/ ۲۵۹۳). (۳) هو أبو بكر محمد بن القاسم، ابن الأنبارى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۹۹، و كتابه «الزاهر فى معانى كلمات الناس» طبع بتحقيق حاتم الضامن فى بغداد- وزارة الثقافة و الإعلام- عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۷۹ م، و عنه صورة فى بيروت بمؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. (ذخائر التراث العربى ۱/ ۴۷). (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (ابن عساكر). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (لكن لم) بدل (فلم). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) الكشاف ۱/ ۷. (۹) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوى الشنتمرى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۳. (۱۰) هو على بن أحمد تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۱۰۵. (۱۱) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۱ قدّم، لأنّ حكم الأعلام و غيرها من المعارف أن يبدأ بها، ثم يتبع الأنكر «۱»، و ما كان [فى «۲» التعريف أنقص. قال: و هذا مذهب سيبويه و غيره من النحويين، فجاء هذا على منهاج كلام العرب. و أجاب الجوينىّ «۳» بأن الرحمن للخلق، و الرحيم لهم بالرزق، و الخلق قبل الرزق. و منها أن أسماء اللّه تعالى إنما يقصد بها المبالغة فى حقه، و النهاية فى صفاته؛ و أكثر صفاته سبحانه جارية على «فعيل»، كرحيم، و قدير، و عليم، و حكيم، و حليم، و كريم؛ و لم يأت على «فعلان» إلا قليل. و لو كان «فعلان» أبلغ لكان صفات البارى تعالى عليه أكثر. قلت: و جواب هذا أن ورود «فعلان» بصيغة التكثير «۴» كان فى عدم تكرار الوصف به، بخلاف «فعيل» فإنه لمّا لم يرقّ فى الكثرة رقته كثر فى مجىء الوصف. و منها: أنه إن كانت المبالغة فى «فعلان» من جهة موافقة التثنية- كما زعم السهيلى- ففعيل «۵» من أبنية جمع الكثرة كعبيد. و كليب؛ و لا شك أن الجمع أكثر من التثنية- و هذا أحسنها. قال: و قول قطرب «۶» «إنهما بمعنى واحد» فاسد، لأنه لو كان كذلك لتساويا فى التقديم و التأخير، و هو ممتنع.

تنبيهات «۷» [صيغ المبالغة فى أسماء اللّه «۷»

تنبيهات «۷» [صيغ المبالغة فى أسماء اللّه «۷» الأول: نقل [عن «۹» الشيخ برهان الدين الرشيدى [رحمه اللّه «۱۰» أن صفات اللّه التى (____ ۱) فى المخطوطة (الأمكن). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) هو عبد الملك بن أبى عبد اللّه بن يوسف إمام الحرمين تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۸. (۴) فى المخطوطة (التكرير). (۵) فى المخطوطة (فعيل). (۶) محمد بن المستنير، تقدم فى ۲/ ۱۷۶. (۷) كتب هذا العنوان على هامش المخطوطة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۲ هى صيغة المبالغة كغفار و رحيم و غفور و منان كلّها مجاز، إذ هى موضوعة للمبالغة؛ و لا مبالغة فيها، لأن المبالغة هى أن تثبت للشىء أكثر مما له، و صفات اللّه «۱» [متناهية فى الكمال، لا يمكن المبالغة فيها، و المبالغة أيضا تكون فى صفات تقبل الزيادة و النقصان، و صفات اللّه «۱» تعالى منزّهة عن ذلك. انتهى. و ذكر هذا للشيخ ابن «۳» الحسن السّبكى فاستحسنه، و قال: إنه صحيح إذا قلنا: إنها صفات. فإن قلنا: أعلام زال ذلك. قلت: و التحقيق أنّ صيغ المبالغة على قسمين: أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. و الثانى: بحسب تعدّد المفعولات. و لا شك أن تعدّدها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعدّدين. و [على «۴» هذا التقسيم «۵» يجب تنزيل جميع أسماء اللّه تعالى التى وردت على صيغة المبالغة كالرحمن و الغفور و التواب و نحوها، و لا يبقى إشكال حينئذ، لهذا «۶» قال بعض المفسرين فى حكيم «۷» معنى المبالغة فيه تكرار «۸» حكمه بالنسبة إلى الشرائع. ۲/ ۵۰۸ و قال الزمخشرى «۹» فى سورة الحجرات: المبالغة فى التواب للدلالة على كثرة من يتوب إليه «۱۰» من عباده، أو لأنه بليغ فى قبول التوبة، نزّل صاحبها منزلة من لم يذنب «۱۱» قط لسعة كرمه (____. ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (أبو). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (القسم). (۶) فى المخطوطة (و لهذا). (۷) فى المخطوطة (حكم). (۸) فى المخطوطة (فتكرار) بدل (فيه تكرار). (۹) انظر الكشاف ۴/ ۱۶- ۱۷. (۱۰) فى المخطوطة (عليه). (۱۱) فى المخطوطة (يتب) و تصويبه من الكشاف. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۳ و قد أورد بعض الفضلاء سؤالا فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (البقرة: ۲۸۴)، و هو أن «قديرا» «۱» من صيغ المبالغة يستلزم الزيادة على معنى «قادر»، و الزيادة على معنى «قادر» محال، إذ الاتحاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل، باعتبار كلّ فرد فرد. و أجيب عنه بأن المبالغة لما لم يقدر حملها على كلّ فرد وجب صرفها إلى مجموع الأفراد التى دلّ السياق عليها، و المبالغة إذن بالنسبة إلى تكثير التعلق لا بالنسبة إلى تكثير الوصف. و كذلك قوله تعالى: وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (البقرة: ۲۸۲)، [۱۶۰/ أ] يستحيل عود المبالغة إلى نفس الوصف، إذ العلم بالشىء لا يصح التفاوت فيه، فيجب صرف المبالغة فيه إلى المتعلق، إما لعموم كل أفراده، و إما لأن يكون المراد الشىء و لواحقه، فيكون من باب إطلاق الجزء و إرادة الكل. الثانى: سئل أبو على الفارسىّ: هل تدخل المبالغة فى صفات اللّه تعالى فيقال: «علّامة»؟ فأجاب بالمنع؛ لأن اللّه تعالى ذمّ من نسب إليه الإناث لما فيه من النقص، فلا يجوز إطلاق اللفظ المشعر بذلك. حكاه الجرجانى «۲» فى «شرح الإيضاح». الثالث: أنه لو جرّد عن الألف و اللام لم يصرف «۳» لزيادة الألف و النون فى آخره مع ۲/ ۵۰۹ العلمية أو الصفة. و أورد الزمخشرىّ «۴» بأنه لا يمنع «فعلان» صفة من الصرف إلا إذا كان مؤنثة «فعلى» كغضبان و غضبى، و ما لم يكن مؤنثة «فعلى» ينصرف، كندمان و ندمانة «۵» و تبعه «۶» ابن عسكر «۷» بأن «رحمن» و إن لم يكن له [مؤنث «۸» على «فعلى» فليس له مؤنث على (____ ۱) فى المخطوطة (قدير). (۲) تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۲۰، و كتابه «شرح الإيضاح و التكملة» مخطوط بالإسكوريال ثانى ۴۴، و فى بايزيد ۴۰۱۵، و فى القاهرة ثانى ۲/ ۱۶۳. (بروكلمان مترجم ۲/ ۱۹۱). (۳) فى المخطوطة (يعرف). (۴) انظر الكشاف ۱/ ۶- ۷. (۵) تصحفت فى المخطوطة إلى (و ندمان). (۶) زيادة فى المخطوطة كما يلى (و أجاب و تبعه). (۷) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (عساكر). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۴ «فعلانة» لأنه اسم مختص باللّه تعالى فلا مؤنث له من لفظه، فإذا عدم ذلك رجع فيه إلى القياس، و كلّ ألف و نون زائدتان فهما محمولتان على منع الصرف. قال الجوينىّ «۱»: «و هذا فيه ضعف فى الظاهر، و إن كان

حسنا فى الحقيقة، لأنه إذا لم يشبه «غضبان» و لم يشبه «ندمان» من جهة التأنيث فلما ذا ترك صرفه، مع أن الأصل الصرف، بل كان ينبغى أن يقال: ليس هو كغضبان؛ فلا يكون غير منصرف، و لا يصحّ أن يقال: ليس هو كندمان فلا يكون منصرفا، لأنّ الصرف ليس بالشبه، إنما هو بالأصل و عدم الصّرف بالشبه و لم يوجد». قلت: و التقدير الذى نقلناه عن ابن عسكر «۲» يدفع هذا عن الزمخشرىّ، نعم أنكر ابن مالك على ابن الحاجب تمثيله ب «رحمن» لزيادة الألف و النون فى منع الصرف، و قال: لم يمثل به غيره، و لا ينبغى التمثيل به، فإنه اسم علم بالغلبة للّه [تعالى «۳» مختص به، و ما كان كذلك لم يجرّد من «أل» و لم يسمع مجردا إلا فى النداء قليلا، مثل يا رحمن الدنيا، و رحيم الآخرة. قال: و قد أنكر على الشاطبى: [رحمه اللّه «۴». تبارك رحمانا رحيما و موئلا «۵» لأنّه أراد الاسم المستعمل بالغلبة. و لم يحضر الزمخشرى هذا الجواب؛ فذكر انه من تعنتهم فى كفرهم كما سبق. و أما «فعيل» فعند النحاة أنّه من صيغ المبالغة و التكرار، كرحيم، و سميع، و قدير، و خبير، و حفيظ، و حكيم، [و حليم «۶» و عليم؛ فإنه محوّل عن «فاعل» بالنسبة، و هو إنما «۷» [يكون «۶» كذلك للفاعل لا للمفعول «۹» به، بدليل قولهم: قتيل و جريح، و القتل لا يتفاوت.

(____________________________________ ۱) تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۸. (۲) تصحف الاسم فى المطبوعة إلى (عساكر). (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) مطلع أرجوزته المسماة حرز الأمانى و وجه التهانى و هو عجز بيت صدره: بدأت بسم اللّه فى النّظم أوّلا انظر ص ۹ بشرح أبى شامة. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (أنهما). (۹) فى المخطوطة (المفعول). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۵ و قد يجىء فى معنى الجمع كقوله تعالى: وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً (النساء: ۶۹)، و قوله: وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ (التحريم: ۴)، و قوله: خَلَصُوا نَجِيًّا (يوسف: ۸۰)، و غير ذلك. و من المشكل: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (مريم: ۶۴)، فإن النفى متوجّه «۱» على الخبر و هو صيغة مبالغة، و لا يلزم من نفى المبالغة نفى أصل الفعل؛ فلا يلزم نفى أصل النسيان، و هو كالسؤال الآتى فى (ظلام للعبيد). و يجاب عنه بما سيأتى من الأجوبة. و يختص هذا بجواب آخر؛ و هو مناسبة رءوس الآى قبله. و أما فعّال، فنحو: غفّار، و منان، و توّاب، و وهّاب، فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (البروج: ۲/ ۵۱۱ ۱۶). عَلَّامُ الْغُيُوبِ (المائدة: ۱۱۶)، و نحو: لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (إبراهيم: ۵)، و نحو: نَزَّاعَةً لِلشَّوى (المعارج: ۱۶). و من المشكل قوله تعالى: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (فصلت: ۴۶) و تقريره «۲» أنه لا يلزم [۱۶۰/ ب من نفى الظلم بصيغة المبالغة نفى أصل الظلم، و الواقع نفيه، قال اللّه تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً (يونس: ۴۴)، إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ (النساء: ۴۰). و قد أجيب عنه باثنى عشر جوابا «۳»: أحدها: أن «ظلاما» و إن كان يراد «۴» به الكثرة لكنه [جاء] «۵» فى مقابلة العبيد و هو جمع كثرة، إذا قوبل بهم [الظلم «۵» كان كثيرا. و يرشح هذا الجواب أنّه سبحانه و تعالى قال فى موضع آخر: عَلَّامُ الْغُيُوبِ (المائدة: ۱۱۶)، فقابل صيغة [«فعال»] «۵» بالجمع، و قال فى موضع آخر: عالِمُ الْغَيْبِ (الجن: ۲۶) فقابل صيغة «۸» «فاعل» الدالة على أصل الفعل بالواحد.

(____________________________________ ۱) فى المخطوطة (يتوجه). (۲) فى المخطوطة (و تقديره). (۳) لم يذكر المصنف فيما يلى سوى أحد عشر جوابا. (۴) فى المخطوطة (المراد). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (بصيغة). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۶ و هذا قريب من الجواب عن قوله تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ (النساء: ۱۷۲) حيث احتج به المعتزلة على تفضيل الملائكة على الأنبياء. ۲/ ۵۱۲ و جوابه أنه قابل عيسى بمفرده بمجموع الملائكة، و ليس النزاع فى تفضيل الجمع على الواحد. الثانى: أنه نفى الظلم الكثير «۱»، فينتفى القليل ضرورة، لأن [القليل «۲» الذى يظلم إنما يظلم لانتفاعه بالظلم، فإذا ترك الظلم الكثير مع زيادة ظلمه فى حق من يجوز عليه النفع [و الضر] «۲»، كان الظلم القليل فى المنفعة «۴» أكثر. الثالث: أنه على النسب، و اختاره ابن مالك «۵»، و حكاه فى «شرح الكافية» عن المحققين، أى ذا ظلم كقوله: «و ليس بنبّال» «۶» أى بذى نبل. أى لا ينسب إلى الظلم فيكون من باب بزّاز، و عطار. الرابع: أن فعّالا قد جاء غير مراد به الكثرة كقول طرفة: و لست بحلّال التّلاع «۷» مخافة و لكن [متى «۸» يسترفد القوم أرفد «۹»

(____________________________________ ۱) فى المخطوطة (الكبير). (۲)

ساقطة من المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (نفعه). (۵) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالک، العلامة جمال الدین الطائی الشافعی، تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱. و أما کتابه «شرح الکافیة فی النحو» فقد ذکر صاحب کشف الظنون فی ۲/ ۱۳۶۹ «أن الکافیة الشافیة فی النحو» کتاب منظوم لخّص منه ألفیته ثم شرحها و سمی هذا الشرح «الوافیة شرح الکافیة» و طبع شرح المؤلف باسم «شرح الکافیة الشافیة» بتحقیق عبد المنعم هریدی بدمشق دار المأمون للتراث (فهرس الکتب النحویة ص ۱۲۴). (۶) قطعة من عجز بیت لامرئ القیس و هو بتمامه: و لیس بذی رمح فیطعننی به و لیس بذی سیف و لیس بنبّال دیوانه ص ۱۴۲ (طبعة دار صادر). (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (البلاغ). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) البیت من معلقته انظر دیوانه ص ۲۹ (طبعة دار صادر). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۷ لا یرید أنّه یحل التلاع قلیلا، لأن ذلک یدفعه قوله: «یسترفد القوم أرفد»، هذا یدل علی نفی الحال فی کلّ حال، لأن «۱» تمام المدح لا یحصل بإیراد «۲» الکثرة. الخامس: أن أقل القلیل لو ورد منه سبحانه- و قد جلّ عنه- لکان کثیرا، لاستغنائه عنه کما یقال: «زلة العالم کبیرة». ذکره الحریری «۳» فی «الدرّة»، قال: و إلیه أشار المخزومیّ فی قوله: کفوفة الظّفر تخفی من حقارتها و مثلها فی سواد العین مشهور «۴» [فوقة الظفر شین فی ظفر الأحداث «۴». السادس: أن نفی المجموع یصدق بنفی واحد، و یصدق بنفی کل واحد، و یعیّن الثانی ۲/ ۵۱۳ فی الآیة للدلیل الخارجیّ، و هو قوله: إِنَّ اللَّهَ لا یَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ (النساء: ۴۰). السابع: أنه أراد: «لیس بظالم، لیس بظالم، [لیس بظالم «۶»» فجعل فی مقابلة ذلک وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ (فصلت: ۴۶). الثامن: أنه جواب لمن قال: ظلّام، و التکرار إذا ورد جوابا لکلام خاص لم یکن له مفهوم کما إذا خرج مخرج الغالب. التاسع: أنه قال: «بظلّام»، لأنه قد یظن أن من یعذّب غیره عذابا شدیدا ظلّام قبل الفحص عن جرم المذنب.

(____١) فی المخطوطة (و إن). (۲) فی المخطوطة (بإرادة). (۳) هو القاسم بن علی الحریری تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۴، و کتابه «درة الغواص فی أوهام الخواص» طبع بتحقیق دی ساسی باریس عام ۱۲۴۴ ه/ ۱۸۲۸ م و طبع فی القاهرة طبعة حجر عام ۱۲۷۳ ه/ ۱۸۵۶ م، و طبع فی القسطنطینیة بمطبعة الجوائب عام ۱۲۹۶ ه/ ۱۸۷۸ م، و طبع بتحقیق نوربک فی لیبسک عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۸ م، و أعادت طبعه بالأوفست مکتبة المثنی فی بغداد عام ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۸ م، و طبع بتحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم القاهرة بمطبعة نهضة مصر عام ۱۳۹۶ ه/ ۱۹۷۵ م (ذخائر التراث العربی: ۱/ ۴۷۰) و انظر درة الغواص ص: ۵۴. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۸۸ العاشر: أنه لما کان صفات اللّه تعالی صیغة المبالغة [فیها و غیر المبالغة] «۱» سواء فی الإثبات جری النفی علی ذلک. الحادی عشر: أنه قصد التعریض بأن ثمة ظلّاما للعبید من ولاة الجور. و أما «فعال» بالتخفیف و التشدید، نحو عجاب و کبار، قال تعالی: إِنَّ هذا لَشَیْ‌ءٌ عُجابٌ (ص: ۵)، و قال: وَ مَکَرُوا مَکْراً کُبَّاراً (نوح: ۲۲)، قال المعری «۲» فی «اللّامع العزیزی»: «۳» «فعیل» إذا أرید به المبالغة نقل به إلی «فعال» و إذا أرید به الزیادة شدّدوا فقالوا: «فعّال»، ذلک من عجیب و عجاب و عجّاب، و قرأ أبو عبد الرحمن السلمی: ۲/ ۵۱۴ إِنَّ هذا لَشَیْ‌ءٌ عُجابٌ (ص: ۵) بالتشدید، و قالوا: طویل و طوّال؛ و یقال: نسب قریب، و قراب، و هو أبلغ، قال الحارث بن ظالم «۴»: و کنت إذا رأیت بنی لؤیّ عرفت الودّ و النسب القرابا و أما فعول: کغفور، و شکور، و ودود، فمنه قوله تعالی: إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ [۱۶۱/ أ] کَفَّارٌ «۵» (إبراهیم: ۳۴). و قوله تعالی فی نوح: إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً (الإسراء: ۳). و قد أطربنی قوله تعالی: وَ قَلِیلٌ مِنْ عِبادِیَ الشَّکُورُ (سبأ: ۱۳) فقلت: الحمد للّه الذی [ما] «۵» قال: «الشاکر». فإن قیل: قوله تعالی: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً (الإنسان: ۳)، کیف غایر بین الصفتین و جعل المبالغة من جانب الکفران؟.

(____١) ساقطة من المخطوطة. (۲) أبو العلاء، و کتابه قال القفطی عنه فی إنباء الرواة ۱/ ۱۰۰ «کتاب الفتحی و یعرف «باللامع العزیزی» فی شرح غریب شعر المتنبی، عمل للأمیر عزیز الدولة، أبی الدوام ثابت بن الأمیر تاج الأمراء ...، مقداره مائة و عشرون کراسة». و انظر (معجم الأدباء ۳/ ۱۶۲). (۳) زیادة فی المخطوطة فی هذا الموضع لا محل لها و هی (فعول). (۴) هو الحارث بن ظالم بن غیظ المری أبو لیلی، أشهر فتاک العرب فی

الجاهلية نشأ يتيما قتل أبوه و هو طفل، و شب فى نفسه أشياء من قاتل والده و آلت إليه سيادة غطفان و كان له فى كل حى يأوى إليه حادثة و شاع خبره فى القبائل فتحامت العرب شره، و انطلق فجعل يطوف فى البلاد حتى وصل إلى الشام فقتل فى حوران نحو ٢٢ ق ه. (الأعلام ٢/ ١۵۶). (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ٨٩ قلت: هذا سأله الصاحب بن عباد للقاضى عبد الجبار بن أحمد المعتزلى، فأجاب بأن نعم اللّه على عباده كثيرة، و كلّ شكر يأتى فى مقابلتها قليل، و كلّ كفر يأتى فى مقابلتها عظيم، فجاء شكور «١» بلفظ «فاعل» و جاء كفور «٢» [بلفظ] «٣» «فعول» على وجه المبالغة. فتهلّل وجه الصاحب. و أما فعل: فكقوله تعالى: وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ (الشعراء: ۵۶). و قوله [تعالى «۴»: كَذَّابٌ أَشِرٌ (القمر: ٢۵)، قرن «فعلا» بفعّال. و أما فعل: فيكون صفة، كقوله تعالى: أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً (البلد: ۶)، [اللّبد] «۴»: الكثير «۶». و قوله [تعالى «۴»: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ (المدثر: ٣۵). و يكون [مصدرا] «٨» كهدى و تقى، و يكون معدولا عن أفعل من كذا، كقوله تعالى: وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (آل عمران: ٧) و قوله [تعالى: فَعِدَّةٌ] «٨» مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ (البقرة: ١٨۴)، كما قال: أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى (الأنعام: ١٩). و أما فعلى: فيكون اسما، كالشّورى و الرجعى، قال اللّه تعالى: إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى (العلق: ٨)، و قال تعالى: وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا (التوبة: ۴٠). و يكون صفة كالحسنى فى تأنيث الأحسن، و السوأى فى تأنيث الأسوأ، قال [تعالى «١٠»: ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى [أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ «١٠» (الروم: ١٠). قال الفارسىّ: يحتمل السوأى تأويلين. أحدهما: أن يكون تأنيث «الأسوأ»، و المعنى كان عاقبتهم لخلة «١٢» السوأى، فتكون [«السوأى»] «١٣» على هذا خارجة من الصلة، فتنصب على الموضع، و موضع «أن» ٢ / ۵١۶

(١) فى المخطوطة (شكر). (٢) فى المخطوطة (كفر). (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (الكسر). (٨) ليست فى المخطوطة. (١٠) ليست فى المخطوطة. (١٢) فى المخطوطة (الخلة). (١٣) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ٩٠ نصب، فإنه مفعول له، أى كان عاقبتهم الخصلة «١» السوأى لتكذيبهم. الثانى: أن يكون السّوأى مصدرا مثل الرّجعى، و على هذا فهى داخلة فى الصلة، و منتصبة بأساءوا، كقوله تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (المزمل: ٨)، و يكون أَنْ كَذَّبُوا نصبا، لأنه خبر كان. و يجوز فى إعراب السُّواى وجه ثالث؛ و هو أن يكون فى موضع رفع صفة «العاقبة»؛ و تقديرها: ثم كان عاقبتهم المذمومة التكذيب. و «الفعلى» فى هذا الباب و إن كانت فى الأصل صفة، بدليل قوله تعالى: وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى (الأنفال: ۴٢)، و قوله [تعالى «٢»: فَأَراهُ الْآيَةَ الْكُبْرى (النازعات: ٢٠)، فجرت صفة على موصوفها، فإنها فى كثير من الأمور تجرى مجرى الأسماء؛ كالأبطح، و الأجرع، و الأدهم.

القسم الحادى عشر [إطلاق «٣» المثنى و إرادة الواحد.

القسم الحادى عشر [إطلاق «٣» المثنى و إرادة الواحد. كقوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (الرحمن: ٢٢)؛ و إنما يخرج من أحدهما. و نظيره قوله تعالى: وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها، (فاطر: ١٢)، و إنما تخرج الحلية من الملح، و قد غلط فى هذا المعنى أبو ذؤيب الهذلىّ «۴» حيث، قال يذكر الدّرة: «۵» فجاء بها ما شئت من لطميّة «۵» يدوم الفرات فوقها و يموج «٧».

(١) فى المخطوطة (الخلة). (٢) ليست فى المخطوطة. (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو خويلد بن خالد بن محرث، أبو ذؤيب الهذلى، كان فصيحا، كثير الغريب متمكنا فى الشعر، و عاش فى الجاهلية دهرا، و أدرك الإسلام فأسلم، و عامة ما قال من الشعر فى إسلامه، توفى فى خلافة عثمان، و قيل استشهد غازيا بأرض الروم (ابن حجر الإصابة فى تمييز الصحابة ۴/ ۶۶). (۵) العبارة فى المخطوطة: (فاجأها من لطمه). (٧) البيت فى ديوان الهذليين ١/ ۵٧. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ٩١ و الفرات لا يدوم فوقها؛ و إنما يدوم الأجاج. و قال أبو علىّ «١» فى قوله تعالى: عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (الزخرف: ٣١): « «٢» [إن ظاهر اللفظ يقتضى أن يكون من مكة و الطائف جميعا؛ و لما لم يمكن أن يكون منهما، دلّ المعنى على تقدير: «رجل من إحدى القريتين». و قوله [تعالى : وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً (نوح: ١۶) «٢»».

أى فى إحداهنّ. و قوله تعالى: نَسِيا حُوتَهُما (الكهف: ۶۱)، و الناسى كان يوشع «۴»، بدليل قوله ۳/ ۴ لموسى: فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ (الكهف: ۶۳)؛ و لكن أضيف النّسيان لهما جميعا لسكوت موسى عنه. و قوله [تعالى : فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ «۵» [فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ «۵»] (البقرة: ۲۰۳). و التعجيل يكون فى اليوم الثانى، و قوله: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ (البقرة: ۲۰۳)، قيل: إنه من هذا أيضا، و إن موضع الإثم و التعجيل يجعل [المتأخر] «۷» الذى لم يقصّر مثل ما جعل للمقصّر. و يحتمل أن يراد: لا يقولنّ أحدهما لصاحبه: أنت مقصّر؛ فيكون المعنى: لا يؤثّم أحدهما صاحبه. و قوله [تعالى : وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (النساء: ۱۱). و قوله [تعالى : جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ (الأعراف: ۱۹۰)، أى أحدهما، على أحد القولين. و قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ (البقرة: ۲۲۹). فالجناح على الزّوج لأنه أخذ ما أعطى؛ قال أبو بكر الصيرفى «۸» المعنى: فإن

(۱) هو أبو على الفارسى، كما فى الاتقان للسيوطى ۳/ ۱۱۸ فى النوع الثانى و الخمسين فى حقيقته و مجازه. تقدم ذكره فى ۱/ ۳۷۵. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) هو فتى موسى عليه السلام، و هو من ذرية النبى يوسف عليه السلام، قال ابن الأثير: «و ولد يوسف افرايم و منشا فولد لافرايم نون و لنون يوشع» (الكامل فى التاريخ ۱/ ۸۸). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة و هو فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة «التأخير». (۸) هو محمد بن عبد اللّه، أبو بكر الصيرفى تقدم ذكره فى ۱/ ۳۸۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۲

[۱۶۱/ ب خيف من [أحدهما] «۱» ذلك جازت الفدية، و ليس الشرط أن يجتمعا على عدم الإقامة. و قوله تعالى: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ (ق: ۲۴)، قيل هو خطاب للملك. و قال المبرد «۲»: ثنّاه على «ألق»، و المعنى: ألق ألق، و كذلك القول فى «قفا» و خالفه أبو إسحاق «۳»، و قال: بل هو مخاطبة للملكين. و قال الفراء «۴» فى قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (الرحمن: ۱۳) قال: يخاطب الإنسان مخاطبه بالتثنية. و جعل منه قوله تعالى: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶): و قوله تعالى: [لِأَحَدِهِما] «۵» جَنَّتَيْنِ (الكهف: ۳۲) فقيل: [المراد] «۵» جنة واحدة بدليل قوله تعالى آخر الآية: وَ دَخَلَ جَنَّتَهُ (الكهف: ۳۵) فأفرد بعد ما ثنى. و قوله: كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها (الكهف: ۳۳) فإنه ما ثنى هنا إلا للإشعار بأن لها وجهين، و أنك إذا نظرت عن يمينك و يسارك رأيت فى كلتا «۷» الناحيتين ما يملأ عينك قرّة «۷»، و صدرك مسرّة. و قوله تعالى: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (المائدة: ۱۱۶) و إنما المتخذ إلها عيسى دون مريم؛ فهو من باب «و النجوم الطوالع» «۹» قاله أبو

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة و هو فى المخطوطة. (۲) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس المبرّد، تقدم ذكره فى ۲/ ۴۹۷. (۳) هو إبراهيم بن السّرى بن سهل، أبو اسحاق الزجاج، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۰۵. (۴) هو يحيى بن زياد بن عبد اللّه الديلمى، أبو زكريا الفراء، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۵۹. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة و هو فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة «الجنتين ما لا عين رأت». (۹) من بيت للفرزدق تمامه: أخذنا بآفاق السّماء عليكم لنا قمراها و النّجوم الطّوالع و البيت فى ديوانه (طبعة دار صادر بيروت ۱/ ۴۱۹) من قصيدة «أولئك آبائى». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۳ الحسن «۱»، و حكاه عنه ابن جنى «۲» فى كتاب «القدّ» و عليه حمل ابن جنى و غيره قول امرئ القيس: قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل «۳» و يؤيده قوله بعده: أ صاح ترى برقا أريك وميضه «۴». و قول الفرزدق: عشيّة سال المربدان كلاهما سحابة موت بالسّيوف الصّوارم «۵» و إنما هو مربد البصرة فقط. و قوله: «و دار لها بالرقمتين» «۶». و قوله: «ببطن المكتين» «۷».

(۱) هو سعيد بن مسعدة المجاشعى البلخى البصرى، تقدمت ترجمته (فى ۱/ ۱۳۴). (۲) هو عثمان بن جنّى، أبو الفتح النحوى تقدم ذكره فى ۱/ ۳۶۱. و كتابه «ذى القدّ فى النحو» ذكره (ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ۱۲/ ۱۱۳). و قول ابن جنّى ذكره (السيوطىّ فى الاتقان ۳/ ۱۱۸). (۳) من بيت لامرئ القيس تمامه: قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل و البيت فى ديوانه (طبعة دار صادر. بيروت

ص: ۲۹) من معلقته «قفانبک». (۴) صدر بیت له من آخر المعلقة، و تمامه: أ صاح تری برقا أریک ومیضه کلمع الیدین فی حبیّ مکلّل (دیوان امرئ القیس ص: ۵۹). (۵) البیت فی دیوانه (طبعة دار صادر بیروت ۲/ ۳۱۹) من قصیدة عنوانها «حقّنا دماء المسلمین». و فی الدیوان «عجاجة موت». (۶) من بیت لزهیر بن أبی سلمی. من معلقته و تمامه: و دار لها بالرّقمتین کأنّها مراجیع و شم فی نواشر معصم و البیت فی دیوانه (طبعة دار صادر بیروت ص: ۷۴). (۷) أورد المرتضی فی (أمالیه ۲/ ۱۸۴) بیتا قال فیه: فقولا لأهل المکّتین تحاشدوا و سیروا إلی آطام یثرب و النّخل البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۴ و قول جریر: لما مررت بالدّیرین أرقنی صوت الدّجاج و قرع بالنّواقیس «۱». قالوا: أراد «دیر الولید» «۲»؛ فثناه باعتبار ما حوله.

القسم الثانی عشر إطلاق الجمع و إرادة الواحد

القسم الثانی عشر إطلاق الجمع و إرادة الواحد کقوله تعالی: یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ (المؤمنون: ۵۱)، إلی قوله: ۳/ ۷ فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتَّی حِینٍ (المؤمنون: ۵۴)، قال أبو بکر الصیرفی «۳»: فهذا خطاب للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم وحده؛ إذ لا نبیّ معه و لا بعده. و مثله: نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا ... (الزخرف: ۳۲) الآیة، و هذا مما لا شریک فیه، و الحکمة فی التعبیر بصیغة الجمع أنه لما کانت تصاریف أقضیته سبحانه و تعالی تجری علی أیدی خلقه «۴» نزّلت أفعالهم منزلة قبول القول بمورد الجمع «۴». و جعل منه ابن فارس «۶» قوله تعالی: وَ إِنِّی مُرْسِلَةٌ إِلَیْهِمْ بِهَدِیَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (النمل: ۳۵)، و الرسول کان واحدا، بدلیل قوله تعالی: ارْجِعْ إِلَیْهِمْ (النمل: ۳۷). و فیه نظر؛ من جهة أنه یحتمل مخاطبة رئیسهم، فإنّ العادة جاریة- لا سیّما من الملوک ألّا یرسلوا واحدا. و منه: فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ (الشعراء: ۲۱) و غیر ذلک، و قد تقدم فی وجوه المخاطبات «۷».

(______________________________ ۱) البیت فی دیوانه (طبعة دار صادر بیروت) ص: ۲۴۹ من قصیدة عنوانها «نحمی و نغتصب الجبار» و فی الدیوان «لما تذکّرت بالدّیرین». انظر (معجم البلدان لیاقوت ۲/ ۵۴۰). (۲) «دیر الولید» بالشام. ذکره (یاقوت فی معجم البلدان ۲/ ۵۴۰). (۳) هو محمد بن عبد اللّه، أبو بکر الصیرفی- تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۸۰. (۴) اضطربت العبارة فی المخطوطة. (۶) هو أحمد بن فارس بن زکریا، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۹۱. و قد ذکره السیوطی فی (الاتقان ۳/ ۱۱۸). (۷) فی المخطوطة «الخطاب». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۵ و منه: یُنَزِّلُ الْمَلائِکَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ (النحل: ۲)، و المراد جبریل. و قوله: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (النساء: ۵۴)؛ و المراد محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. و قوله: الَّذِینَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ (آل عمران: ۱۷۳)؛ و المراد بهم ابن مسعود الثقفی «۱»؛ و إنما جاز إطلاق لفظ «الناس» علی الواحد؛ لأنه إذا قال الواحد قولا و له أتباع ۳/ ۸ یقولون مثل قوله، حسن إضافة ذلک الفعل إلی الکل، قال اللّه تعالی: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِیها (البقرة: ۷۲)، وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً (البقرة: ۵۵) و القائل ذلک رءوسهم. و قیل: «المراد بالناس رکب من عبد القیس دسّهم أبو سفیان إلی المسلمین و ضمن لهم علیه جعلا» «۲»، قاله ابن عباس و ابن إسحاق و غیرهما.

القسم الثالث عشر إطلاق لفظ التثنیة و المراد الجمع

القسم الثالث عشر إطلاق لفظ التثنیة و المراد الجمع کقوله تعالی: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ کَرَّتَیْنِ (الملک: ۴) فإنّه و إن کان لفظه «۳» لفظ التثنیة فهو جمع، و المعنی «کرات» لأنّ البصر لا یحسر إلا بالجمع «۳». و جعل منه بعضهم قوله تعالی: الطَّلاقُ مَرَّتانِ (البقرة: ۲۲۹).

القسم الرابع عشر التکرار علی وجه التأکید

اشارة

القسم الرابع عشر التكرار على وجه التأكيد و هو مصدر كرر إذا ردّد و أعاد؛ هو «تفعال» بفتح التاء؛ و ليس بقياس، بخلاف التفعيل.

(____ ۱) هو نعيم بن مسعود بن عامر، أبو سلمة الأشجعی رضی اللّه عنه. صحابی مشهور. له ذكر فی البخاری أسلم ليالی الخندق، و هو الذی أوقع الخلاف بين الحيّين قريظة و غطفان فی وقعة الخندق، قتل فی أول خلافة الامام علی رضی اللّه عنه قبل قدومه البصرة فی وقعة الجمل، و قيل فی خلافة عثمان (ابن حجر الإصابة فی تمييز الصحابة ۳/ ۵۳۸). (۲) الخبر ورد ذكره فی السيرة النبوية لابن هشام ۳/ ۱۰۳ (بتحقيق مصطفی السقا و آخرين). عقب غزوة أحد. (۳) فی المخطوطة (... التثنية علی معنی كرات لأنّ البصر لا يحسر إلا بالجمع). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۶ ۳/ ۹ و قال الكوفيون: هو مصدر «فعّل» و الألف عوض من الياء فی التفعيل. [۱۶۲/ أ] و الأول مذهب سيبويه. و قد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة، ظنا أنه لا فائدة له؛ و ليس كذلك بل هو من محاسنها، لا سيما إذا تعلّق بعضه ببعض؛ و ذلك أنّ عادة العرب فی خطاباتها إذ أبهمت بشیء إرادة لتحقيقه و قرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كرّرته توكيدا، و كأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه، أو الاجتهاد فی الدعاء عليه، حيث تقصد الدعاء؛ و إنما نزل القرآن بلسانهم، و كانت مخاطباته جارية فيما بين بعضهم و بعض، و بهذا المسلك تستحكم الحجة عليهم فی عجزهم عن المعارضة. و علی ذلك يحتمل ما ورد من تكرار المواعظ و الوعد و الوعيد، لأنّ الإنسان مجبول من الطبائع المختلفة، و كلّها داعية إلی الشهوات، و لا يقمع ذلك إلا تكرار المواعظ و القوارع، قال تعالی: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (القمر: ۱۷) قال فی «الكشاف»: «أی سهّلناه للادّكار و الاتعاظ بأن شحنّاه «۱» بالمواعظ الشافية و صرّفنا فيه من الوعد و الوعيد «۲»». ثم تارة يكون التكرار مرتين؛ كقوله: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدثر: ۱۹- ۲۰). و قوله: أَوْلی لَكَ فَأَوْلی ثُمَّ أَوْلی لَكَ فَأَوْلی (القيامة: ۳۴- ۳۵). و قوله: لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ* ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ (التكاثر: ۶- ۷). و قوله: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (النبأ: ۴- ۵). و قوله تعالی: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (آل عمران: ۷۸). و قوله: فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ (التوبة: ۶۹). و فائدته العظمی «۳» التقرير، و قد قيل: الكلام إذا تكرّر تقرر.

(____ ۱) فی المطبوعة «نسجناه». (۲) الكشاف للزمخشری ۴/ ۴۶. (۳) فی المخطوطة «و من الفوائد العظمی التقرير ...». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۷ و قد أخبر اللّه سبحانه بالسبب الذی لأجله كرّر الأقاصيص و الأخبار فی القرآن فقال: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (القصص: ۵۱). و قال: وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً (طه: ۱۱۳). و حقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنی؛ خشية تناسی الأول، لطول العهد به. فإن أعيد لا لتقرير المعنی السابق لم يكن منه، كقوله تعالی: قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ* وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ* قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِی* فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ (الزمر: ۱۱- ۱۵). فأعاد قوله: قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِی (الزمر: ۱۴) بعد قوله: قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ، لا لتقرير الأول؛ بل لغرض آخر؛ لأن معنی الأول الأمر بالإخبار أنه مأمور بالعبادة للّه و الإخلاص له فيها، و معنی الثانی أنه يخصّ اللّه وحده دون غيره بالعبادة و الإخلاص؛ و لذلك قدّم المفعول علی فعل العبادة فی الثانی، و أخّر فی الأول؛ ۳/ ۱۱ لأن الكلام أولا فی الفعل؛ و ثانيا فيمن فعل لأجله الفعل. و اعلم أنّه إنما يحسن سؤال الحكمة عن التكرار إذا خرج عن الأصل، أما إذا وافق الأصل فلا؛ و لهذا لا يتجه سؤالهم: لم كرر «إياك» فی قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (الفاتحة: ۵). فقيل: إنما كررت للتأكيد، كما تقول: «بين زيد و بين عمرو مال». و قيل: إنما كررت لارتفاع أن يتوهم- إذا حذفت- أنّ مفعول «نستعين» ضمير متصل واقع بعد الفعل، فتفوت إذ ذاك الدلالة علی المعنی المقصود، بتقديم المعمول علی عامله. و التحقيق أنّ السؤال غير متجه؛ لأنّ هنا عاملين متغايرين، كلّ منهما يقتضی معمولا، فإذا ذكر معمول كلّ واحد منهما بعده فقد جاء الكلام علی أصله، و الحذف خلاف الأصل، فلا وجه للسؤال عن سبب ذكر ما الأصل ذكره، و لا حاجة إلی تكلّف الجواب عنه، و قس بذلك نظائره. و له فوائد: البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص:

۹۸ أحدها: التأكيد؛ و اعلم أنّ التكرير أبلغ من التأكيد، لأنه وقع فى تكرار [۱۶۲/ ب التأسيس؛ و هو أبلغ من التأكيد، فإنّ التأكيد يقرر إرادة معنى الأول و عدم التجوز، فلهذا قال الزمخشرى فى قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التكاثر: ۳- ۴): «إنّ الثانية تأسيس لا تأكيد؛ لأنه جعل الثانية أبلغ فى الإنشاء فقال: و فى ثُمَّ تنبيه على أن الإنذار الثانى أبلغ من الأول» «۱». ۳/ ۱۲ و كذا قوله: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ* ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ (الانفطار: ۱۷- ۱۸)، و قوله: فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدثر: ۱۹- ۲۰) يحتمل أن يكون منه، و أن يكون من المتماثلين. و الحاصل أنه: هل هو إنذار تأكيد، أو إنذاران؟ فإن قلت: «سوف تعلم، ثم سوف تعلم» كان أجود منه بغير عطف؛ لتجريه على غالب استعمال التأكيد، و لعدم احتماله لتعدد المخبر به. و أطلق بدر الدين بن مالك «۲» فى «شرح الخلاصة» أن الجملة التأكيدية قد توصل بعاطف، و لم تختص بثم، و إن كان ظاهر كلام والده التخصيص؛ و ليس كذلك؛ فقد قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ (الحشر: ۱۸)، فإن المأمور فيهما واحد، كما قاله النّحاس «۳» و الزمخشرى و الإمام فخر الدين و الشيخ عزّ الدين «۴»، و رجّحوا ذلك على احتمال أن تكون «التقوى» الأولى مصروفة لشىء غير «التقوى» الثانية مع شأن إرادته. و قولهم: إنه تأكيد، «۵» فمرادهم تأكيد المأمور به بتكرير الإنشاء، لا أنّه تأكيد لفظىّ «۵»، و لو كان تأكيدا لفظيا لما فصل بالعطف، و لما فصل بينه و بين غيره: وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ (الحشر: ۱۸). (______________________________ ۱) ذكره الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۲۳۱ «بتصرف». (۲) هو محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك، الشافعى النحوى، تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۱۸۸، و انظر قوله فى كتابه «شرح الألفية» ص ۵۰۹ عند كلامه عن التوكيد. (۳) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۵۶. (۴) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم السلمى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۳۲. (۵) اضطربت العبارة فى المخطوطة على الشكل التالى «فمرادهم تأكيد المأمور به بتأكيد الانشاء، لا- أنه تكرير لفظى ...». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۹۹ فإن قلت: «اتقوا» الثانية معطوفة على «و لتنظر». أجيب بأنهم قد اتفقوا على أنّ: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً (البقرة: ۸۳)، معطوف ۳/ ۱۳ على لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (البقرة: ۸۳)، لا- على قوله: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً (البقرة: ۸۳)؛ و هو نظير ما نحن فيه. و قوله تعالى: يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ (آل عمران: ۴۲)، و قوله: فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ (البقرة: ۱۹۸) و يحتمل أن يكون «اصطفاءين» و «ذكرين»، و هو الأقرب فى الذكر، لأنّه محل طلب فيه تكرار الذكر. و كقوله تعالى حكاية عن موسى: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً* وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً (طه: ۳۳- ۳۴). [و لم يقل «نسبّحك و نذكرك كثيرا»] «۱» و قوله: أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ (الرعد: ۵)، كرر «أولئك». و كذلك قوله: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ۵). و كذا قوله: فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي [هُوَ عَدُوٌّ لَهُما] «۲» ... (القصص: ۱۹) إلى قوله: مِنَ الْمُصْلِحِينَ (القصص: ۱۹)، كررت «أن» فى أربع مواضع تأكيدا. و قوله: قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ* وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (الزمر: ۱۱- ۱۲). الثانى: زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة، ليكمل تلقّى الكلام بالقبول، و منه قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِي آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ* يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا ۳/ ۱۴ مَتاعٌ [وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ*] «۳»، (غافر: ۳۸- ۳۹)، فإنه كرر فيه النداء لذلك (______________________________. ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۰ الثالث: إذا طال الكلام و خشى تناسى الأول أعيد ثانيا تطرية له، و تجديدا لعهده «۱»، كقوله تعالى: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (النحل: ۱۱۹). و قوله: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ... [النحل: ۱۱۰] الآية. و قوله: وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (البقرة: ۸۹) ثم قال: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا فهذا تكرار للأول، أ لا- ترى أن لما لا تجىء بالفاء! و مثله: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ (آل عمران: ۱۸۸)، ثم قال: فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ (آل عمران: ۱۸۸). و قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ (البقرة: ۲۵۳)، ثم قال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا (البقرة: ۲۵۳). و منه

قوله: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ (يوسف: ۴). و قوله: أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ (المؤمنون: ۳۵) فقوله: أَنَّكُمْ الثانى بناء على الأول، إذكارا «۲» به خشية [۱۶۳/ أ] تناسيه. و قوله: وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ (الروم: ۷). و كذلك قوله: إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ* إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ* وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (الصافات: ۱۰۵ إلى ۱۰۷) إلى قوله: كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (الصافات: ۱۰۵). بغير إِنَّا و فى غيره من مواضع ذكر إِنَّا كَذلِكَ، لأنه يبنى على ما سبقه فى هذه الصّيغة «۳» من قوله إِنَّا كَذلِكَ؛ فكأنه صرّح «۴» فيما اكتفى بذكره أولا عن ذكره ثانيا. و لأن التأكيد بالنسبة، فاعتبر اللفظ من حيث هو دون توكيده «۵».

(۱) فى المخطوط «و تجديد العهد». (۲) فى المخطوط «و إذكارا». (۳) فى المطبوعة «القصّة». (۴) فى المطبوعة «طرح». (۵) فى المخطوطة «تأكيده». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۱ و يحتمل أن يكون من باب الاكتفاء؛ و هذا أسلوب غريب، و قلّ فى القرآن وجوده، و أكثر ما يكون عند تقدم مقتضيات الألفاظ، كالمبتدإ، و حروف الشرطين الواقعين «۱» فى الماضى و المضارع. و يستغنى عنه عند أمر محذور «۲» التناسي. و قد يرد منه شيء يكون بناؤه بطريق الإجمال و التفصيل بأن تتقدم «۳» التفاصيل و الجزئيات فى القرآن، فإذا خشى عليها التناسى لطول العهد بها بنى على ما سبق بها بالذكر الجمليّ، كقوله تعالى: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ وَ قَتْلِهِمُ «۴» [الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا* وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ «۴» (النساء: ۱۵۵) إلى قوله: وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (النساء: ۱۶۱) فقوله فَبِظُلْمٍ بيان لذكر الجمليّ على ما سبق فى القول من التفصيل، و ذلك أن الظلم جمليّ على ما سبق من التفاصيل من النقض و الكفر و قتل الأنبياء، وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ (النساء: ۱۵۵) و القول على مريم بالبهتان، و دعوى قتل المسيح عليه السلام، إلى ما تخلل ذلك من أسلوب الاعتراض بها موضعين. و هما قوله: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا (النساء: ۱۵۵)، و قوله: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ (النساء: ۱۵۷) إلى قوله: شَهِيداً (النساء: ۱۵۹) و [دون «۶» أنه لما ذكر بالبناء جمليّ الظلم من قوله فَبِظُلْمٍ لأنه يعم على كل ما تقدم و ينطوى عليه ذكر حينئذ متعلق الجملى من قوله: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ (النساء: ۱۵۵) عقب الباء لأن العامل فى الأصل حقه أن يلى معموله، فقال: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا (النساء: ۱۶۰) هو متعلق بقوله: فَبِظُلْمٍ (النساء: ۳/ ۱۶ ۱۶۰)، و قد اشتمل الظلم على كلّ ما تقدم قبله، كما أنه أيضا اشتمل على كل ما تأخر من المحرّمات الأخر التى عددت بعد ما اشتملت على ذكر الشيء بالعموم و الخصوص؛ فذكرت الجزئيات الأولى بخصوص كلّ واحد، ثم ذكر العام المنطوى عليها؛ فهذا تعميم بعد تخصيص. ثم ذكرت جزئيات أخر بخصوصها، فتركيب الأساليب من وجوه كثيرة فى الآية؛ و هو التعميم بعد التخصيص، ثم التخصيص بعد التعميم، ثم البناء بعد الاعتراض.

(۱) فى المخطوط «الواقع». (۲) فى المخطوط «محدود». (۳) فى المخطوط «يتقدّم». (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۲ و منه قوله تعالى: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ (الفتح: ۲۵) إلى قوله: عَذاباً أَلِيماً (الفتح: ۲۵)، فقوله: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ (الفتح: ۲۵) إلى قوله: بِغَيْرِ عِلْمٍ (الفتح: ۲۵) هو المقتضى الأول المتقدم، و قوله لَوْ تَزَيَّلُوا (الفتح: ۲۵) هو المقتضى الثانى و هو البناء، لأنه المذكّر بالمقتضى الأول الذى هو «لو لا» خشية تناسيه، فهو مبنى على الأول، ثم أورد مقتضاها من الجواب بقوله: لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ (الفتح: ۲۵) ورودا واحدا من حيث أخذا معا، كأنهما مقتضى منفرد، من حيث هما واحد بالنوع؛ و هو الشرط الماضى. فقوله: لَوْ تَزَيَّلُوا (الفتح: ۲۵) بناء على قوله: وَ لَوْ لا رِجالٌ (الفتح: ۲۵) نظر فى المضارعة. و أما قوله: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (النحل: ۱۱۹) فيجوز أن يكون تكريرا، و يجوز أن يكون الكلام عند قوله: وَ أَصْلَحُوا و يكون الثانى بيانا لمجمل لا تكريرا. و قد جعل ابن المنيّر «۱» من هذا القسم قوله [۱۶۳/ ب تعالى. مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ (النحل: ۱۰۶) ثم قال: مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً (النحل: ۱۰۶). ۳/ ۱۷ و قوله: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ ... (الفتح: ۲۵) ثم قال: لَوْ تَزَيَّلُوا (الفتح: ۲۵) و نازعه العراقى «۲» لأن المعاد فيهما أخصّ من الأول؛ و هذا

یجیء فی کثیر مما ذکرنا، و لا بد أن یکون وراء التکریر شیء أخصّ منه کما بیّنا. الرابع: فی مقام التعظیم و التهویل؛ کقوله تعالی: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة: ۱- ۲) الْقارِعَةُ* مَا الْقارِعَةُ (القارعة: ۱- ۲). إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ* وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَةُ الْقَدْرِ (القدر: ۱- ۲). و قوله: وَ أَصْحابُ الْیَمِینِ ما أَصْحابُ الْیَمِینِ (الواقعة: ۲۷).

(۱) هو أحمد بن محمد بن منصور الجذامی، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۷۶. (۲) هو عبد الکریم بن علی بن عمر الأنصاری، علم الدین العراقی، خطیب جامع مصر، ولد سنة (۶۲۲ ه) اعتنی علم الدین بالعلوم الشرعیة فمهر فی الفقه و الأصول و العربیة، و مهر فی الکتابة و الحساب و له نظم و نثر، کان حسن الفکاهة متواضعا لا یسأم من المذاکرة، له من التصانیف «الانتصار للزمخشری من ابن المنیر» أخذ عنه أبو حیّان و السبکی و آخرون توفی سنة (۷۰۴ ه) (ابن حجر، الدرر الکامنة ۲/ ۳۹۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۳ و قوله: فَأَصْحابُ الْمَیْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَیْمَنَةِ* وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ (الواقعة: ۸- ۹). و قوله: لِیَسْتَیْقِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ (المدثر: ۳۱). الخامس: فی مقام الوعید و التهدید، کقوله تعالی: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التکاثر: ۴- ۵) و ذکر ثُمَّ فی المکرر دلالة علی أن الإنذار الثانی أبلغ من الأول، و فیه تنبیه علی تکرر ذلک مرة بعد أخری، و إن تعاقبت علیه الأزمنة لا یتطرّق إلیه تغییر، بل هو مستمر دائما. السادس: التعجّب، کقوله تعالی: فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ (المدثر: ۳/ ۱۸ ۱۹- ۲۰)، فأعید تعجّبا من تقدیره و إصابته الغرض، علی حدّ: قاتله اللّه ما أشجعه! السابع: لتعدد المتعلق، کما فی قوله تعالی: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ (الرحمن: ۱۳)، فإنها و إن تعدّدت؛ فکلّ واحد منها متعلق بما قبله، و إنّ اللّه تعالی خاطب بها الثّقلین من الإنس و الجن، و عدّد علیهم نعمه التی خلقها لهم، فکلّما ذکر فصلا من فصول النّعم طلب إقرارهم و اقتضاهم الشکر علیه، و هی أنواع مختلفة، و صور شتی. فإن قیل: فإذا کان المعنیّ فی تکریرها عدّ النعم و اقتضاء الشکر علیها، فما معنی قوله: یُرْسَلُ عَلَیْکُما شُواظٌ مِنْ نارٍ وَ نُحاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ (الرحمن: ۳۵)؟ و أیّ نعمة هنا! و إنما هو وعید. قیل: إن نعم اللّه فیما انذر به و حذّر من عقوباته علی معاصیه لیحذروها فیرتدعوا عنها، نظیر أنعمه علی ما وعده، و بشر من ثوابه علی طاعته؛ لیرغبوا فیها، و یحرصوا علیها؛ و إنما تتحقق معرفة الشیء بأن تعتبره بضدّه، و الوعد و الوعید و إن تقابلا- فی ذواتهما، فإنهما متقاربان فی موضع النعم بالتوقیت علی ملاک الأمر منها، و علیه قول بعض حکماء الشعراء: و الحادثات و إن أصابک بؤسها فهو الذی أنباک کیف نعیمها و إنما ذکرنا هذا، لتعلم الحکمة فی کونها زادت علی ثلاثة، و لو کان عائدا لشیء واحد لما زاد علی ثلاثة؛ لأن التأکید لا یقع به أکثر من ثلاثة. فإن قیل: فإذا کان المراد بکلّ ما قبله، فلیس ذلک بإطناب، بل هی ألفاظ أرید بها غیر ما أرید بالآخر. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۴ ۳/ ۱۹ قلت إن قلنا: العبرة بعموم اللفظ؛ فکل واحد أرید به غیر ما أرید بالآخر. و قد تکلف لتوجیه العدّة التی جاءت علیها هذه الآیة مکررة، قال الکرمانیّ «۱»: جاءت آیة واحدة فی هذه السورة کرّرت نیّفا و ثلاثین مرة، لأن ست عشرة راجعة إلی الجنان، لأن لها ثمانیة أبواب، و أربعة عشر منها راجعة إلی النعم و النقم، فأعظم النقم جهنم، و لها سبعة أبواب. و جاءت سبعة فی مقابلة تلک الأبواب، و سبعة عقب کل نعمة ذکرها للثّقلین. و قال غیره: نبّه فی سبع منها علی ما خلقه اللّه للعباد من نعم الدنیا المختلفة علی عدّة أمهات النعم [۱۶۴/ أ] و أفرد سبعا منها للتخویف، و إنذارا علی عدة أبواب المخوف منه، و فصل بین الأول و السبع الثوانی بواحدة سوّی فیها بین الخلق کلهم فیما کتبه علیهم من الفناء، حیث اتصلت بقوله: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ (الرحمن: ۲۶)، فکانت خمس عشرة، أتبعت بثمانیة فی وصف الجنان و أهلها علی عدة أبوابها، ثم بثمانیة أخر فی وصف الجنتین اللتین من دون الأولیین لذلک أیضا فاستکملت إحدی و ثلاثین. و من هذا النوع قوله تعالی: وَیْلٌ یَوْمَئِذٍ لِلْمُکَذِّبِینَ (الآیة: ۱۵)، فی سورة المرسلات عشر مرات، لأنه سبحانه ذکر قصصا مختلفة، و أتبع کلّ قصة بهذا القول، فصار کأنه قال عقب کل قصة: «ویل للمکذبین بهذه القصة! و کل قصة مخالفة لصاحبتها»، فأثبت الویل لمن کذّب بها. و یحتمل أنه لما کان جزاء الحسنة بعشر أمثالها، و جعل للکفّار فی مقابلة کلّ مثل من الثواب ویل. ۳/ ۲۰ و منها فی سورة الشعراء قوله تعالی: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (الآیة: ۸- ۹) فی ثمانیة مواضع؛ لأجل الوعظ، فإنه قد یتأثر بالتکرار من

لا يتأثر بالمرة الواحدة. و أما قوله: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً، فذلك لظهور آيات الأنبياء عليهم السلام، و العجب من تخلّف من لا يتأملها مع ظهورها. و أما مناسبة قوله: الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ فإنه تعالى نفى الإيمان عن الأكثر؛ فدلّ بالمفهوم

(____ ۱) هو محمود بن حمزة بن نصر، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۲۰۶. و انظر قوله فى كتابه البرهان فى توجيه متشابه القرآن (بتحقيق: عبد القادر أحمد عطا) ص: ۱۷۹، بتصرّف. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۵ على إيمان الأقلّ، فكانت العزة على من لم يؤمن، و الرحمة لمن آمن، و هما مرتبتان كترتيب الفريقين. و يحتمل أن يكون من هذا النوع قوله تعالى: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ... (التكاثر: ۴- ۵) الآية، لأنّ علمهم يقع أولا و ثانيا على نوعين مختلفين بحسب المقام؛ و هذا أقرب للحقيقة الوضعية و حال المعبر عنه؛ فإن المعاملات الإلهيّة للطائع و العاصى متغيّرة الأنواع [الدنيوية] «۱» ثم البرزخية، ثم الحشرية، كما أن أحوال الاستقرار بعد الجميع فى الغاية؛ بل كل مقام من هذه أنواع مختلفة، و فى «ثم» دلالة على الترقى، إن لم يجعل الزمان مرتبا فى الإنذار على التكرار، و فى المنذر به على التنويع. و منه تكرار: فَذُوقُوا عَذابِي وَ نُذُرِ (القمر: ۳۹)، قال الزمخشرى: كرّر ليجدوا عند سماع كل نبإ منها اتعاظا و تنبيها، و أن كلا من تلك الأنباء مستحق باعتبار يختص به، و أن يتنبهوا كيلا يغلبهم السرور و الغفلة «۲». و منه قوله تعالى: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ* لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ ... (الكافرون: ۱- ۲) إلى آخرها يحكى أن بعض الزنادقة سأل الحسن بن علىّ رضى اللّه عنهما عن هذه الآية ۳/ ۲۱ فقال: «إنّى أجد فى القرآن تكرارا و ذكر له ذلك، فأجابه الحسن بما حاصله: إن الكفار قالوا: نعبد إلهك شهرا و تعبد آلهتنا شهرا»، فجاء النفى متوجها إلى ذلك. و المقصود أن هذه [الآية] «۳» ليست من التكرار فى شىء، بل هى بالحذف و الاختصار أليق؛ و ذلك لأن قوله: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (الكافرون: ۲)؛ أى لا أعبد فى المستقبل [ما تعبدون فى المستقبل «۴»، و قوله: وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ (الكافرون: ۴)، أى و لا أنا عابد فى الحال ما عبدتم فى المستقبل، [وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ (الكافرون: ۳) فى الحال ما أعبد فى المستقبل «۵». و الحاصل أن القصد نفى عبادته لآلهتهم فى الأزمنة الثلاثة: الحال، و الماضى،

(____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) الكشاف ۴/ ۴۶، بتصرّف. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۶ و الاستقبال؛ و المذكور فى الآية النفى فى الحال و الاستقبال، و حذف الماضى من جهته و من جهتهم؛ و لا بد من نفيه، لكنه حذف لدلالة الأولين عليه. و فيه تقدير آخر؛ و هو أن الجملة الأولى فعلية، و الثانية اسمية، و قولك: [۱۶۴/ ب «لا أفعله و لا أنا فاعله» أحسن من قولك: «لا أفعله و لا أفعله»؛ فالجملة الفعلية نفى لإمكانه، و الاسمية نفى لاتّصافه، كما فى قوله تعالى: وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ (الروم: ۵۳)، وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ (فاطر: ۲۲). و المعنى أنه تبرّأ من فعله و من الاتّصاف به، و هو أبلغ فى النفى؛ و أما المشركون فلم ينتف عنهم إلا بصيغة واحدة؛ و هى قوله: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (الكافرون: ۳) فى الموضعين. و فرق آخر، و هو أنه قال فى نفيه الجملة الاسمية: وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ (الكافرون: ۴)، و قال فى النفى عنهم: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (الكافرون: ۳) عائد فى حقه بين الجملتين، و قال: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (الكافرون: ۲) بالمضارع، و فى الثانى: وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ (الكافرون: ۴) بالماضى، فإن المضارع يدل على الدوام، بخلاف الماضى، فأفاد ذلك أنّ ما عبدتموه و لو مرّة ما أنا عابد له البتّة، ففيه كمال ۳/ ۲۲ براءته و دوامها ممّا عبدوه و لو مرّة؛ بخلاف قوله: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (الكافرون: ۲)، فإن النفى من جنس الإثبات، و كلاهما مضارع يظهران جملة و منفردا. و منه تكرير الأمر بالتوجه إلى البيت الحرام فى ثلاث آيات من سورة البقرة؛ لأن المنكرين لتحويل القبلة كانوا ثلاثة أصناف من الناس: اليهود؛ لأنهم لا يقولون بالنسخ فى أصل مذهبهم. و أهل النفاق أشدّ إنكارا له، لأنه كان أول نسخ نزل. و كفار قريش قالوا: ندم محمد على فراق ديننا فيرجع إليه كما رجع إلى قبلتنا، و كانوا قبل ذلك يحتجون عليه فيقولون: يزعم محمد أنه يدعونا إلى ملّة إبراهيم و إسماعيل؛ و قد فارق قبلتهما و آثر عليها قبلة اليهود؛ و قال اللّه تعالى حين أمره بالصلاة إلى الكعبة: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا

الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (البقرة: ۱۵۰) و الاستثناء منقطع، أی لکن الذین ظلموا منهم لا یرجعون و لا یهتدون. و قال سبحانه: الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ (البقرة: ۱۴۷) أی الذین أشرکوا فلا تمتر فی ذلک، و قال تعالی: وَ إِنَّ فَرِیقاً مِنْهُمْ لَیَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ (البقرة: ۱۴۶)، أی یکتمون ما علموا أن الکعبة هی قبلة الأنبیاء. و منه قوله تعالی: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّی حِینٍ* وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ یُبْصِرُونَ (الصافات: البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۷ ۱۷۴– ۱۷۵:) و قال صاحب «الینبوع» «۱»: لم یبلغنی عن المفسرین فیه شیء. و قال المفسرون فی غریب القرآن: هما فی المعنی کالآیتین المتقدمتین، فکرّر «۲» ۳/ ۲۳ للتأکید و تشدید الوعید. و یحتمل أن یکون «الحین» فی الأولیین یوم بدر، و «الحین» فی هاتین یوم فتح مکة. و من فوائد قوله تعالی فی الأولیین: (و أبصارهم) و فی هاتین: (فأبصر) أن الأولی بنزول العذاب بهم یوم بدر قتلا و أسرا و هزیمة و رعبا، فما تضمنت التشفّی بهم قیل له: (أبصارهم)، و أما یوم الفتح فإنه اقترن بالظهور علیهم الإنعام بتأمینهم و الهدایة إلی إیمانهم فلم یکن وفقا للتشفی بهم، بل کان فی استسلامهم، و إسلامهم لعینه قرّة، و لقلبه مسرّة، فقیل له: (أبصر). و یحتمل علی هذا- إن شاء اللّه- أن یکون من فوائد قوله تعالی فی هذه: فَسَوْفَ یُبْصِرُونَ أی یبصرون منک علیهم بالأمان، و منّنا علیهم بالإیمان. و منه قوله تعالی: لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ یَحِلُّونَ لَهُنَّ (الممتحنة: ۱۰). و للتکرار فائدتان: إحداهما: أنّ التحریم قد یکون فی الطرفین؛ و لکن یکون المانع من إحداهما؛ کما لو [۱۶۵/ أ] ارتدّت الزوجة قبل الدخول؛ یحرم النکاح من الطرفین؛ و المانع من جهتهما «۳»، فذکر اللّه سبحانه الثانیة، لیدل علی أن التحریم کما هو ثابت فی الطرفین کذلک المانع منهما. و الثانیة: أنّ الأولی دلّت علی ثبوت التحریم فی الماضی؛ و لهذا أتی فیها بالاسم الدّال علی الثبوت؛ و الثانیة فی المستقبل، و لهذا أتی فیها بالفعل المستقبل. و منه تکرار الإضراب.

(۱) هو محمد بن أبی محمد بن محمد بن ظفر، أبو عبد اللّه الصقلی، تقدمت ترجمته و التعریف بکتابه فی ۲/ ۱۶۷. (۲) فی المخطوطة «فکرّرتا». (۳) فی المخطوطة «جهتها». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۸ و اعلم أن «بل» إذا ذکرت بعد کلام موجب فمعناها الإضراب. و هو إما أن یقع فی کلام الخلق؛ و معناه إبطال ما سبق علی طریق الغلط من المتکلم؛ أو أنّ الثانی أولی. و إما أن یقع فی کلام اللّه تعالی، و هو ضربان: أحدهما: أن یکون ما فیها من الردّ راجعا إلی العباد؛ کقوله تعالی: قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ (الأنبیاء: ۵). و الثانی: أن یکون إبطالا؛ و لکنه علی أنه قد انقضی وقته؛ و أن الذی بعده أولی بالذکر، کقوله تعالی: بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَةِ [بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ «۱» (النمل: ۶۶) و قوله: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْ ذِکْرِی بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ (ص: ۸). و زعم ابن مالک فی شرح «الکافیة» «۲» أن «بل» حیث وقعت فی القرآن فإنها للاستئناف لغرض آخر لا لإبطال الأول؛ و هو مردود بما سبق، و بقوله: وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ (الأنبیاء: ۲۶)؛ فأضرب بها عن قولهم، و أبطل کذبهم. و قوله: بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ (الشعراء: ۱۶۶)، أضرب بها عن حقیقة إتیانهم الذکور و ترک الأزواج. و منه قوله تعالی: وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ وَ أَقِیمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ (الطلاق: ۲)، ۳/ ۲۵ فالأول للمطلّقین و الثانی للشهود؛ نحو: وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ [أَنْ یَنْکِحْنَ أَزْواجَهُنَّ ...] «۳» (البقرة: ۲۳۲)، [أوّلها للأزواج «۴» و آخرها للأولیاء. و منه تکرار الأمثال، کقوله تعالی: وَ ما یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ* وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ* وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ* وَ ما یَسْتَوِی الْأَحْیاءُ وَ لَا الْأَمْواتُ (فاطر: ۱۹ – ۲۰ – ۲۱ – ۲۲).

(۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۲) هو محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن مالک، العلّامة جمال الدین الطائی الشافعی، تقدم فی ۱/ ۳۸۱ و انظر التعریف بکتابه فی ۳/ ۸۶. (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۰۹ و کذلک ضرب مثل المنافقین أول البقرة «۱» ثنّاه اللّه تعالی. قال الزمخشریّ: «و الثانی [أبلغ «۲» من الأول لأنه أدلّ علی فرط الحیرة، و شدّة الأمر و فظاعته»، قال: «و لذلک أخّر]، و هم یتدرّجون فی نحو هذا من الأهون إلی الأغلظ». و منه تکرار القصص فی القرآن؛ کقصة إبلیس فی السجود لآدم، و قصة موسی و غیره من الأنبیاء، قال بعضهم: ذکر اللّه موسی فی مائة و عشرین

موضعا من کتابه، قال ابن العربی «۳» فی «القواصم»: ذکر اللّه قصة نوح فی خمسة و عشرین آیة، و قصة موسی فی سبعین آیة. انتهی. و إنما کررها لفائدة خلت عنه فی الموضع الآخر و هی أمور: أحدهما: أنه إذا کرّر القصة زاد فیها شیئا، أ لا تری أنه ذکر الحیة فی عصا موسی علیه ۳/ ۲۶ السّلام، و ذکرها فی موضع آخر ثعبانا، ففائدته أن لیس کل حیة ثعبانا، و هذه عادة البلغاء، أن یکرر أحدهم فی آخر خطبته أو قصیدته کلمة [لصفة] «۴» زائدة. الثانیة: أن الرجل کان یسمع القصة من القرآن ثم یعود إلی أهله، ثم یهاجر بعده آخرون یحکون عنه ما نزل بعد صدور الأولین؛ و کان أکثر من آمن به مهاجریا؛ فلولا تکرر القصة لوقعت قصة موسی إلی قوم، و قصة عیسی إلی آخرین، و کذلک سائر القصص، فأراد اللّه سبحانه و تعالی اشتراک الجمیع [۱۶۵/ ب فیها، فیکون فیه إفادة القوم، و زیادة تأکید و تبصرة لآخرین و هم الحاضرون، و عبّر عن هذا ابن الجوزی «۵» و غیره. [بأن یقال کل من الصادرین عنه صلّی اللّه علیه و سلّم «۶ (______________________________). ۱) یشیر المؤلف إلی قوله تعالی مَثَلُهُمْ کَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ... الآیة. (البقرة: ۱۷- ۱۹). (۲) ذکره الزمخشری فی الکشاف ۱/ ۴۱. (۳) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد، الإمام أبو بکر ابن العربی الاندلسی الاشبیلی (ت ۵۴۳ ه) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۰۹. و أما کتابه «القواصم» فقد طبع باسم «العواصم من القواصم فی تحقیق مواقف الصحابة بعد وفاة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» طبعة أولی فی الجزائر باشراف (عبد الحمید بن بادیس) سنة ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۷ م. و طبع ثانیا بتحقیق (محب الدین الخطیب) و نشرته لجنة الشباب عام ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۱ م فی (۲۹۵) ص. و طبع بتحقیق (عمار الطالبی) بدار الغرب الإسلامی فی بیروت عام ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م. و لم نجد قوله فی الکتاب المطبوع. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) هو عبد الرحمن بن علی بن محمد أبو الفرج بن الجوزی، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۸۲. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۰ الثالثة: [تسلیته لقلب النّبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم «۱» مما اتفق للأنبیاء مثله مع أممهم قال تعالی: وَ کُلًّا نَقُصُّ عَلَیْکَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ (هود: ۱۲۰). الرابعة: أن إبراز الکلام الواحد فی فنون کثیرة و أسالیب مختلفة لا یخفی ما فیه من الفصاحة. الخامسة: أن الدّواعی لا تتوفر علی نقلها [کتوفرها علی نقل «۲» الأحکام، فلهذا کررت القصص دون الأحکام. ۲/ ۲۷ السادسة: أن اللّه تعالی أنزل هذا القرآن، و عجز القوم عن الإتیان بمثل آیة، لصحّة نبوّة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، ثم بین و أوضح الأمر فی عجزهم؛ بأن کرر ذکر القصة فی مواضع، إعلاما بأنهم عاجزون عن الإتیان بمثله بأیّ نظم جاءوا، بأی عبارة عبّروا، قال ابن فارس «۳»: و هذا هو الصحیح. السابعة: أنه لما سخر العرب بالقرآن قال: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ (البقرة: ۲۳)، و قال فی موضع [آخر: فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ (هود: ۱۳)، فلو ذکر قصة آدم مثلا فی موضع واحد و اکتفی بها لقال العربیّ بما قال اللّه تعالی: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ «۴»، (البقرة: ۲۳)، «ایتونا أنتم بسورة من مثله»، فأنزلها سبحانه فی تعداد السور، دفعا لحجّتهم من کل وجه. الثامنة: أنّ القصة الواحدة من هذه القصص؛ کقصة موسی مع فرعون و إن ظنّ أنها لا تغایر الأخری فقد یوجد فی ألفاظها زیادة و نقصان و تقدیم و تأخیر، و تلک حال المعانی الواقعة بحسب تلک الألفاظ؛ فإن کلّ واحدة لا بدّ و أن تخالف نظیرتها من نوع معنی زائد فیه، لا یوقف علیه إلا منها دون غیرها؛ فکأنّ اللّه تعالی فرّق ذکر ما دار بینهما و جعله أجزاء، ثم قسّم تلک الأجزاء علی تارات التکرار لتوجد متفرقة فیها؛ و لو جمعت تلک القصص فی موضع واحد لأشبهت ما وجد الأمر علیه من الکتب المتقدمة؛ من انفراد کل قصة منها بموضع؛ کما وقع فی القرآن بالنسبة لیوسف علیه السلام خاصّة، فاجتمعت فی هذه الخاصیة؛ من نظم القرآن عدة معان عجیبة: (______________________________) ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) هو أحمد بن فارس بن زکریا، أبو الحسین القزوینی، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۹۱. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۱ منها: أن التکرار فیها مع سائر الألفاظ لم یوقع فی اللفظ هجنة، و لا أحدث مللا، فباین بذلک کلام المخلوقین. و منها: أنه ألبسها زیادة و نقصانا و تقدیما و تأخیرا؛ لیخرج بذلک الکلام أن تکون ألفاظه ۳/ ۲۸ واحدة بأعیانها، فیکون شیئا معادا؛ فنزّهه عن ذلک بهذه التغییرات. و منها: أن المعانی التی

اشتملت عليها القصة الواحدة من هذه القصص صارت متفرقة فى تارات التكرير فيجد البليغ لما فيها من التغيير ميلا إلى سماعها، لما جبلت عليه النفوس من حبّ التنقل فى الأشياء المتجددة التى لكل منها حصة من الالتذاذ به مستأنفة. و منها: ظهور الأمر العجيب فى إخراج صور متباينة فى النظم بمعنى واحد؛ و قد كان المشركون فى عصر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يعجبون من اتساع الأمر فى تكرير هذه القصص و الأنباء مع تغاير أنواع النظم، و بيان وجوه التأليف، فعرّفهم اللّه سبحانه أن الأمر بما يتعجبون منه مردود إلى قدرة من لا يلحقه نهاية، و لا يقع على كلامه عدد؛ لقوله تعالى: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي [۱۶۶/ أ] وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً (الكهف: ۱۰۹) و كقوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ ... (لقمان: ۲۷) الآية. و قال القفّال فى تفسيره «۱»: ذكر اللّه فى أقاصيص بنى إسرائيل وجوها من المقاصد: أحدها: الدلالة على صحة نبوّة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم؛ لأنه أخبر عنها من غير تعلّم؛ و ذلك لا يمكن إلا بالوحى. الثانى: تعديد النعم على بنى إسرائيل، و ما منّ اللّه على أسلافهم من الكرامة و الفضل؛ كالنجاة من آل فرعون، و فرق البحر لهم، و ما أنزل عليه فى التيه من المنّ و السلوى، و تفجّر الحجر و تظليل الغمام. الثالث: إخبار اللّه نبيّه بتقديم كفرهم و خلافهم و شقاوتهم و تعنتهم على الأنبياء، فكأنه تعالى ۳ / ۲۹

(______________________________)
۱) هو محمد بن على بن إسماعيل القفّال، تقدمت ترجمته فى ۲/ ۹۶. و تفسيره ذكره الذهبى فى سير أعلام النبلاء ۱۶/ ۲۸۵ و قال: «قال أبو الحسن الصّفّار: سمعت أبا سهل الصعلوكى و سئل عن تفسير أبى بكر القفّال، فقال: قدّسه من وجه، و دنّسه من وجه، أى دنّسه من جهة نصره للاعتزال». و التفسير ذكره أيضا البغدادى فى هدية العارفين ۲ / ۴۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۲ يقول: إذا كانت هذه معاملتهم مع نبيّهم الذى أعزهم اللّه به، و أنقذهم من العذاب بسببه؛ فغير بدع ما يعامله به أخلافهم محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم. الرابع: تحذير أهل الكتاب الموجودين فى زمن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم من نزول العذاب بهم؛ كما نزل بأسلافهم. و هنا سؤالان: أحدهما: ما الحكمة فى عدم تكرر قصة يوسف عليه السلام، و سوقها مساقا واحدا فى موضع واحد، دون غيرها من القصص؟ و الجواب من وجوه: الأول «۱»: [ما] «۲» فيها من تشبيب النسوة به، و تضمن الإخبار عن حال امرأة و نسوة افتتنّ بأبدع الناس جمالا، و أرفعهم مثالا، فناسب عدم تكرارها لما فيها من الإغضاء و الستر عن ذلك. و قد صحح الحاكم فى «مستدركه» «۳» حديثا مرفوعا: النهى عن تعليم النساء سورة يوسف. الثانى «۴»: أنها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة، بخلاف غيرها من القصص، فإنّ مآلها إلى الوبال، كقصة إبليس، و قوم نوح، و قوم هود، و قوم صالح؛ و غيرهم، فلما اختصّت هذه القصة فى «۵» سائر القصص، بذلك اتفقت الدّواعى على نقلها لخروجها عن سمت «۶» القصص. الثالث «۷»: قاله الأستاذ أبو إسحاق الأسفراينى «۸» إنما كرر اللّه قصص الأنبياء، و ساق

(______________________________)
۱) فى المخطوطة «أحدها». (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) هو محمد بن عبد اللّه بن حمدويه بن الحاكم النيسابورى ت (۴۰۵ ه). و أما كتابه «المستدرك على الصحيحين» فقد طبع بحيدرآباد عام ۱۳۴۳ ه/ ۱۹۲۴ م فى أربع مجلدات كبار. (۴) فى المخطوطة «ثانيها». (۵) فى المخطوطة «من بين». (۶) فى المخطوطة «سمة». (۷) فى المخطوطة «ثالثها». (۸) هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الأسفراينى تقدم فى ۲/ ۱۷۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۳ قصة يوسف مساقا واحدا، إشارة إلى عجز العرب، كأنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال لهم: إن كان من تلقاء ۳/ ۳۰ نفسى تصديره على الفصاحة، فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى قصص سائر الأنبياء. السؤال الثانى: أنّه سبحانه و تعالى ذكر قصة قوم نوح، و هود، و صالح، و شعيب، و لوط، و موسى، فى سورة الأعراف و هود و الشعراء، و لم يذكر معهم قصة إبراهيم، و إنّما ذكرها فى سورة الأنبياء، و مريم، و العنكبوت، و الصافات. و السرّ فى ذلك أن تلك السّور الأول ذكر اللّه فيها نصر رسله بإهلاك قومهم، و نجاء الرسل و أتباعهم، و هذه السور لم يقتصر فيها على ذكر من أهلك من الأمم؛ بل كان المقصود ذكر الأنبياء و إن لم يذكر قومهم؛ و لهذا سميت سورة الأنبياء؛ فذكر فيها إكرامه للأنبياء؛ و بدأ [فيها] «۱» بقصة إبراهيم، إذ كان المقصود ذكر كرامته الأنبياء قبل محمد، و إبراهيم أكرمهم على اللّه، و هو خير البرية، و هو أب أكثرهم، و

ليس هو أب نوح و لوط؛ لكن لوط من أتباعه، و أيوب من ذريته، بدليل قوله تعالى فى سورة الأنعام: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ (الآية: ٨۴). و أما سورة العنكبوت؛ فإنه سبحانه و تعالى ذكر فيها امتحانه للمؤمنين، و نصره لهم، و حاجتهم إلى الجهاد؛ و ذكر فيها حسن العاقبة لمن صبر، و عاقبة من كذب الرسل؛ فذكر قصة إبراهيم؛ لأنها من النّمط الأول. و كذلك فى سورة الصافات قال [۱۶۶/ ب فيها: وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ* وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (الآيات: ٧١- ٧٢- ٧٣)؛ و هذا يقتضى أنها عاقبة رديئة؛ إما بكونهم غلبوا و ذلّوا؛ و إما بكونهم أهلكوا، و لهذا ذكر قصة إلياس دون غيرها و لم يذكر إهلاك قومه، بل قال: فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (الصافات: ١٢٧). و قد روى أن اللّه رفع إلياس؛ و هذا يقتضى عذابهم فى الآخرة؛ فإن إلياس لم يقم ١٣/ ٣١ بينهم، و إلياس المعروف بعد موسى من بنى إسرائيل، و بعد موسى لم يهلك المكذبين بعذاب الاستئصال؛ و بعد نوح لم يهلك جميع النوع، و قد بعث اللّه فى كلّ أمة نذيرا، و اللّه سبحانه لم يذكر عن قوم إبراهيم أنهم أهلكوا كما ذكر ذلك عن غيرهم؛ بل ذكر أنّهم ألقوه فى النار فجعلها بردا و سلاما، و فى هذا ظهور برهانه و آياته؛ حيث أذلّهم و نصره؛ فَأَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَسْفَلِينَ (الصافات: ٩٨) و هذا من جنس المجاهد الذى [يعرض عدوّه،

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١١۴ و القصص الأول من جنس المجاهد الذى «١» قتل عدوه، و إبراهيم بعد هذا لم يقم بينهم بل هاجر و تركهم؛ و أولئك الرسل لم يزالوا مقيمين بين أظهرهم حتى هلكوا، و لم يوجد فى حق إبراهيم سبب الهلاك؛ و هو إقامته فيهم، و انتظار العذاب النازل؛ و هكذا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم مع قومه، لم يقم فيهم، بل خرج عنهم حتى أظهره اللّه عليهم بعد ذلك؛ و محمد و إبراهيم أفضل الرسل؛ فإنهم إذا علموا حصل المقصود، و قد يتوب منهم من تاب، كما جرى لقوم يونس؛ فهذا و اللّه أعلم هو السرّ فى أنّه سبحانه لم يذكر قصة إبراهيم مع هؤلاء؛ لأنها ليست من جنس واقعتهم. فإن قيل: فما وجه الخصوصية بمحمد و إبراهيم بذلك؟ فالجواب: أمّا حالة إبراهيم فكانت إلى الرحمة أميل؛ فلم يسع فى هلاك قومه [لا بالدعاء و لا بالمقام و دوام «٢» إقامة «٣» الحجة عليهم؛ و قد قال اللّه تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ* وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ (إبراهيم: ١٣- ١۴)، و كان كلّ قوم يطلبون هلاك نبيّهم فعوقبوا؛ ٣/ ٣٢ و قوم إبراهيم و إن أوصلوه إلى العذاب؛ لكن جعله اللّه عليه بردا و سلاما، و لم يفعلوا بعد ذلك ما يستحقون به العذاب؛ إذ الدنيا ليست دار الجزاء العام؛ و إنما فيها من الجزاء ما تحصل به الحكمة و المصلحة؛ كما فى العقوبات الشرعية، فمن أرادوا عداوة [أحد] «۴» من أتباع الأنبياء ليهلكوه فعصمه اللّه، و جعل صورة الهلاك نعمة فى حقه؛ و لم يهلك أعداءه بل أخزاهم و نصره؛ فهو أشبه بإبراهيم عليه السلام؛ إذ عصمه اللّه من كيدهم، و أظهره حتى صارت الحرب بينهم و بينه سجالا، ثم كانت له العاقبة فهو أشبه بحال محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، فإن محمدا سيد الجميع، و هو خليل اللّه، كما أن إبراهيم عليه السلام خليله، و الخليلان هما أفضل الجميع، و فى طريقهما من الرأفة و الرحمة ما ليس فى طريق غيرهما، و لم يذكر اللّه عن قوم إبراهيم ذنبا غير الشرك، و كذلك عن قوم نوح، و أما عاد فذكر عنهم التجبّر، و عمارة الدنيا، و قوم صالح ذكر عنهم الاشتغال بالدنيا عن الأنبياء، و أهل مدين الظلم فى الأموال مع الشرك، و قوم لوط استحلال الفاحشة، و لم يذكر أنهم أقروا بالتوحيد، بخلاف سائر الأمم، و هذا يدل [١۶٧/ أ] على أنهم لم يكونوا مشركين، و إنما كان دينهم استحلال الفاحشة و توابع ذلك، و كانت عقوبتهم أشدّ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٣) فى المخطوطة «لإقامة». (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١١۵ و هذه الأمور تدل على حكمة الرب و عقوبته لكل قوم بما يناسبهم؛ و لما لم يكن فى قوم نوح خير يرجى غرق الجميع. و اللّه المستعان. فتأمل هذا الفصل و عظم فوائده و تدبر حكمته، فإنه سر عظيم من أسرار القرآن العظيم، كقوله تعالى: أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ، وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى (محمد:

۱۵)، فأعاد ذكر «الأنهار» مع كل صنف؛ و كان يكفى أن يقال فيها: «أنهار من ماء، و من لبن، و من خمر، و من عسل»؛ لكن لما ٣/ ٣٣ كانت الأنهار من الماء حقيقة؛ و فيما عدا الماء مجازا للتشبيه؛ فلو اقتصر على ذكرها مع الماء و عطف الباقى عليه لجمع بين الحقيقة و المجاز. فإن قلت: فهلّا أفرد ذكر الماء و جمع الباقى صيغة واحدة؟ قيل: لو فعل ذلك لجمع بين محامل من المجاز مختلفة فى صيغة واحدة، و هو قريب فى المنع من الذى قبله.

فائدة

فائدة قد يستثقلون تكرار اللفظ فيعدلون [عنه «۱» لمعناه؛ كقوله تعالى: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (الطارق: ۱۷)؛ فإنه لما أعيد اللفظ غيّر «فعّل» إلى «أفعل» فلما ثلّث ترك اللفظ أصلا، فقال: «رويدا». و قوله تعالى: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً (الكهف: ۷۴)، ثم قال: إِمْراً (الكهف: ۷۱). قال الكسائى «۲»: معناه شيئا منكرا كثير الدهاء من جهة الإنكار؛ من قولهم: أمر القوم إذا كثروا. قال الفارسىّ «۳»: و أنا أستحسن قوله هذا. و قوله تعالى: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ (الحديد: ۱۳)، قال الفارسى: وَراءَكُمْ (الحديد: ۱۳) فى موضع فعل الأمر أى تأخروا؛ و المعنى ارجعوا تأخروا؛ فهو تأكيد و ليست ظرفا؛ لأن الظروف لا يؤكّد بها.

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۲) هو علىّ بن حمزة الكسائى انظر ترجمته فى ۱/ ۴۷۷. (۳) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الإمام أبو على الفارسى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۷۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۶ ۳/ ۳۴ و إذا تكرر اللفظ بمرادفه جازت الإضافة؛ كقوله تعالى: عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ (سبأ: ۵)، و القصد المبالغة، أى عذاب مضاعف، و بالعطف كقوله تعالى: إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ (يوسف: ۸۶)، و قوله: فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا (البقرة: ۱۰۹).

القسم الخامس عشر الزيادة فى بنية الكلمة

القسم الخامس عشر الزيادة فى بنية الكلمة و أعلم أنّ اللفظ إذا كان على وزن من الأوزان ثم نقل إلى وزن آخر أعلى منه؛ فلا بدّ أن يتضمّن من المعنى أكثر مما تضمنه أولا؛ لأن الألفاظ أدلّة على المعانى؛ فإذا زيدت فى الألفاظ وجب زيادة المعانى ضرورة. و منه قوله تعالى: فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ (القمر: ۴۲)؛ فهو أبلغ من «قادر» لدلالته على أنه قادر متمكّن القدرة؛ لا يردّ شىء عن اقتضاء قدرته؛ و يسمى هذا قوة اللفظ لقوة المعنى. و كقوله تعالى: وَ اصْطَبِرْ (القمر: ۲۷) فإنّه أبلغ من الأمر بالصبر من «اصبر». و قوله: لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ (البقرة: ۲۸۶) لأنه لما كانت السيئة ثقيلة و فيها تكلّف زيد فى لفظ فعلها. و قوله تعالى: وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها (فاطر: ۳۷)؛ فإنّه أبلغ من «يتصارخون». و قوله تعالى: فَكُبْكِبُوا فِيها (الشعراء: ۹۴) و لم يقل «و كبوا» قال الزمخشرى «۱»: و الكبكبة تكرير الكبّ، جعل التكرير فى اللفظ دليلا على التكرير فى ۳/ ۳۵ المعنى، كأنه إذا ألقى فى جهنم كبه مرة بعد أخرى حتى يستقرّ فى قعرها، اللّهم أجرنا منها خير مستجار! و قريب من هذا قول الخليل «۲» فى قول العرب: صرّ الجندب، و صرصر البازى،

(۱) فى الكشاف تفسير آية فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ ... الآية ۳/ ۱۱۹. بتصرّف. (۲) هو العالم الأديب، الخليل بن أحمد بن عمر، أبو عبد الرحمن الفراهيدى، تقدم ذكره فى ۱/ ۳۰۵ و انظر قوله فى: كتابه العين ۷/ ۸۱ (بتحقيق د. مهدى المخزومى و د. إبراهيم السامرائى و نشرته دار الهجرة فى قم- إيران). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۷ كأنهم توهموا فى صوت [۱۶۷/ ب الجندب استطالة، فقالوا: صرّ صريرا، فمدوا و توهموا فى صوت البازى تقطيعا، فقالوا: «صرصر». و منه الزيادة بالتشديد أيضا؛ فإنّ «ستّارا» و «غفّارا» أبلغ من «ساتر» و «غافر»؛ و لهذا قال تعالى: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (نوح: ۱۰)؛ و من هذا رجّح بعضهم معنى «الرحمن» على معنى «الرحيم»؛ لما فيه من زيادة البناء، و هو الألف و النون، و قد سبق فى السادس. و يقرب منه التضعيف- و يقال التكثير- و هو أن يؤتى بالصيغة دالة على وقوع الفعل مرة

بعد مرة. و شرطه أن یکون فی الأفعال المتعدّیة قبل التضعیف؛ و إنما جعله متعدیا تضعیفه؛ و لهذا ردّ علی الزمخشری فی قوله تعالی: وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا (البقرة: ۲۳)؛ حیث جعل نَزَّلْنا؛ هنا للتضعیف. و قد جاء التضعیف دالا علی الکثرة فی اللازم قلیلا، نحو: موّت المال. و جاء حیث لا یمکن فیه التکثیر، کقوله تعالی: لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَةٌ مِنْ رَبِّهِ (الرعد: ۷) لَنَزَّلْنا عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا (الإسراء: ۹۵). فإن قلت: فَأُمَتِّعُهُ قَلِیلًا (البقرة: ۱۲۶) مشکل علی هذه القاعدة، لأنه إذا کان «فعّل» للتکثیر، فکیف جاء «قلیلا» نعتا لمصدر «متّع» و هذا وصف کثیر بقلیل، و إنه ممنوع. قلت: وصف بالقلّة من حیث صیرورته إلی نفاد و نقص و فناء. ۳/ ۳۶ و اعلم أن زیادة المعنی فی هذا القسم مقید بنقل صیغة الرباعیّ غیر موضوعة لمعنی؛ فإنه لا یراد به ما أرید من نقل الثلاثی إلی مثل تلک الصیغة؛ فقوله تعالی: وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً (النساء: ۱۶۴)؛ لا یدلّ علی کثرة صدور الکلام منه؛ لأنه غیر منقول عن ثلاثیّ. و کذا قوله: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا (المزمل: ۴) [لا] «۱» یدلّ علی کثرة القراءة علی هیئة التأنی و التدبّر.

(____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۸ و کذا قوله تعالی: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ (یس: ۶۹) لیس النفی للمبالغة؛ بل [نفی «۱» أصل الفعل.

القسم السادس عشر التفسیر

اشارة

القسم السادس عشر التفسیر و تفعله «۲» العرب فی مواضع التعظیم، کقوله تعالی: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ (البقرة: ۲۵۵)، قال البیهقی «۳» فی شرح الأسماء الحسنی: «قرأت فی تفسیر الجنیدی «۴» أن قوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ (البقرة: ۲۵۵)، تفسیر للقیّوم». و قوله تعالی: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً* إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً* وَ إِذا مَسَّهُ الْخَیْرُ مَنُوعاً (المعارج: ۱۹- ۲۰- ۲۱). و قوله تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِیمٌ (المائدة: ۹) فإن هذا تفسیر للوعد. ۳/ ۳۷ و قوله تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) [فقوله لیستخلفنهم «۵» تفسیر للوعد و تبیین له، لا مفعول ثان؛ فلم یتعدّ الفعل منها إلا إلی واحد. و قوله تعالی: إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ (آل عمران: ۵۹). ف «خلقه» تفسیر للمثل.

(____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة «و تفضّله». (۳) هو الإمام أحمد بن الحسین بن علی أبو بکر البیهقی النیسابوری، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۰۰ و أما کتابه «شرح الأسماء الحسنی» ذکره حاجی خلیفة فی کتابه کشف الظنون ۲/ ۱۰۳۲. (۴) هو أبو بکر محمد بن عبدوس بن أحمد بن الجنید المقرئ المفسّر الواعظ الجنیدی، من أهل نیسابور، کان إماما فاضلا بالقراءات عالما بمعانی القرآن، سمع «الحسین بن الفضل» و السریّ بن خزیمة و غیرهما و سمع منه «الحاکم الحافظ» و ذکره فی التاریخ و قال: «أبو بکر المفسر الواعظ، کان إمام خراسان بلا مدافعة فی القراءات و معانی القرآن». توفی فی شهر ربیع الأول سنة (۳۳۸ ه). (السمعانی، الأنساب ۳/ ۳۲۷). (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۱۹ و قوله تعالی: یَسُومُونَکُمْ سُوءَ الْعَذابِ یُذَبِّحُونَ (البقرة: ۴۹)، ف «یذبّحون» و ما بعده تفسیر للسّوم، و هو فی القرآن کثیر. قال أبو الفتح بن جنی «۱»: «و متی کانت الجملة تفسیرا لم یحسن الوقف علی ما قبلها دونها لأن تفسیر الشیء لاحق به، و متمّم له، و جار مجری بعض أجزائه؛ کالصلة من الموصول، و الصفة من الموصوف». و قد یجیء لبیان العلّة و السبب، کقوله تعالی: فَلا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ (یس: ۷۶)؛ و لیس هذا من قولهم، «۲» [و إلّا لما حزن الرسول؛ و إنما یجیء به لبیان السبب فی أنه لا یحزنه قولهم. و کذلک قوله: وَ لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ «۲» إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً (یونس: ۶۵). و لو جاءت الآیتان علی حد ما جاء قوله تعالی: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا [۱۶۸/ أ] [وَ عَمِلُوا] «۴» الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ

وَ أَجْرٌ عَظِیمٌ (المائدة: ۹)، لکانت «أن» مفتوحة، لکنها جاءت علی حد قوله ...

فائدة

فائدة ۳/ ۳۸ قیل: الجملة التفسیریة لا- موضع لها من الإعراب. و قیل: یکون لها موضع إذا کان للمفسّر موضع؛ و یقرب منها ذکره تفصیلا، کما سبق فی قوله: وَ واعَدْنا مُوسی ثَلاثِینَ لَیْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِیقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً (الأعراف: ۱۴۲). و مثل: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ (البقرة: ۱۹۶).

القسم السابع عشر خروج اللفظ مخرج الغالب

القسم السابع عشر خروج اللفظ مخرج الغالب کقوله تعالی: وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ مِنْ نِسائِکُمُ (النساء: ۲۳)، فإن

(_______________ ۱) هو أبو الفتح، عثمان بن جنّی النحوی. تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۶۱. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۰ الحجر لیس بقید عند العلماء؛ لکنّ فائدة التقیید تأکید الحکم فی هذه الصورة مع ثبوته عند عدمها؛ و لهذا قال بعده: فَإِنْ لَمْ تَکُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَیْکُمْ (النساء: ۲۳) و لم یقل: «فَإِنْ لَمْ تَکُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ (النساء: ۲۳) و لم یکنّ فی حجورکم» فدلّ علی أن الحجر خرج مخرج العادة. و اعترض بأن الحرمة إذا کانت بالمجموع فالحلّ یثبت بانتفاء المجموع، و المجموع ینتفی بانتفاء جزئه، کما ینتفی بانتفاء کل فرد من المجموع. و أجیب بأنه إذا نفی أحد شطری العلّة کان جزء العلة ثابتا؛ فیعمل عملها. فإن قیل: لما قال: مِنْ نِسائِکُمُ اللَّاتِی دَخَلْتُمْ بِهِنَّ (النساء: ۲۳)، «۱» [قال فی ۳/ ۳۹ الآیة بعدها] «۱»: وَ أُحِلَّ لَکُمْ ما وَراءَ ذلِکُمْ (النساء: ۲۴) علم من مجموع ذلک أن الربیبة لا تحرم إذا لم یدخل بأمّها؛ فما فائدة قوله تعالی: فَإِنْ لَمْ تَکُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَیْکُمْ (النساء: ۲۳)؟ قیل: فائدته ألّا یتوهم أن قید الدخول خرج مخرج الغالب لا مخرج الشرط؛ کما فی الحجر المفهوم إذا خرج مخرج الغالب، فلا تقیید فیه عند الجمهور، خلافا لإمام الحرمین «۳» و الشیخ عز الدین بن عبد السلام «۴» و العراقی «۵»، حیث قالوا: «إنه ینبغی أن یکون حجة بلا خلاف إذا لم تغلب»؛ لأن الصفة إذا کانت غالبة دلّت العادة علیها؛ فاستغنی المتکلم بالعادة عن ذکرها، فلما ذکرها مع استغنائه عنها دلّ ذلک علی أنه لم یرد الإخبار بوقوعها للحقیقة؛ بل لیترتب علیها نفی الحکم من المسکوت «۶»؛ أما إذا لم تکن غالبة أمکن أن یقال: إنما ذکرها لیعرف السامع أن هذه الصفة تعرض لهذه الحقیقة. و منه قوله تعالی: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ خَشْیَةَ إِمْلاقٍ (الإسراء: ۳۱). و قوله تعالی: وَ إِنْ کُنْتُمْ عَلی سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا کاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ (البقرة: ۲۸۳)، و جوّزوا أنّ الرهن لا یختصّ بالسفر، لکن ذکر لأن فقد الکاتب یکون [فیه «۷»

(_______________ ۱) فی المخطوطة «ثم قال فی آخر الآیة». (۳) هو عبد الملک بن عبد اللّه بن یوسف بن محمد الجوینی، أبو المعالی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۱۸. (۴) هو عبد العزیز بن عبد السلام بن أبی القاسم السلمی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۳۲. (۵) هو عبد الکریم بن علی بن عمر الأنصاری، علم الدین العراقی، تقدمت ترجمته فی ۳/ ۱۰۲. (۶) فی المخطوطة «عن السکوت». (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۱ غالبا، فلما کان السفر مظنة إعواز الکاتب و الشاهد الموثوق بهما، أمر علی سبیل الإرشاد بحفظ مال المسافرین بأخذ الوثیقة الأخری؛ و هی الرهن. و قوله تعالی: فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ (النساء: ۱۰۱)، و القصر جائز مع أمن السفر، لأن ذلک خرج مخرج الغالب لا الشرط، و غالب أسفار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أصحابه لم تخل من خوف العدوّ. و منهم من جعل الخوف هنا شرطا إن حمل القصر علی ترک الرکوع و السجود و النزول عن الدابّة و الاستقبال و نحوه؛ لا فی عدد الرکعات، لکن ذلک شدة خوف لا خوف، و سبب ۳/ ۴۰ النزول لا- یساعده. و کقوله تعالی: فَکاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً (النور:

.(۳۳

القسم الثامن عشر القسم

اشارة

القسم الثامن عشر القسم و هو عند النحويين جملة يؤكد بها الخبر، حتى إنهم جعلوا قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ (المنافقون: ۱) قسما و إن كان فيه إخبار، إلا أنه لما جاء توكيدا للخبر سمّى قسما. [۱۶۸/ ب و لا- يكون إلا- باسم معظم، كقوله: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ (الذاريات: ۲۳). و قوله: قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ (يونس: ۵۳). و قوله: قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷). و قوله: فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ (مريم: ۶۸). و قوله: فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (الحجر: ۹۲). و قوله: فَلا- وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ (النساء: ۶۵). و قوله: فَلا- أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ (المعارج: ۴۰). فهذه سبعة مواضع أقسم اللّه فيها بنفسه و الباقى كله أقسم بمخلوقاته. كقوله: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (التين: ۱). فَلا- أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (الواقعة: ۷۵- ۷۶). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۲ فَلا- أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ «۱» الْكُنَّسِ (التكوير: ۱۵- ۱۶). و إنما يحسن فى مقام الإنكار. فإن قيل: ما معنى القسم منه سبحانه؟ فإنه إن كان لأجل المؤمن، فالمؤمن يصدّق مجرّد «۲» الإخبار؛ و إن كان لأجل الكافر فلا يفيده. [فالجواب «۳»: قال الأستاذ أبو القاسم القشيرىّ «۴»: «إنّ اللّه ذكر القسم لكمال الحجة و تأكيدها، و ذلك أن الحكم يفصل باثنين: إمّا بالشّهادة، و إمّا بالقسم، فذكر اللّه تعالى [فى كتابه «۵» النوعين حتى لا يبقى لهم حجة» «۶» [فقال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ [آل عمران: ۱۸] و قال قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ «۶» (يونس: ۵۳). «۸» [و قوله: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (الحجر: ۷۲). و عن بعض الأعراب أنه لما سمع قوله تعالى: وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ* فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ «۸» (الذاريات: ۲۲- ۲۳) صاح و قال: من الذى أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين؟ قالها ثلاثا، ثم مات. فإن قيل: كيف أقسم بمخلوقاته و قد ورد النهى علينا ألّا نقسم بمخلوق؟ قيل: فيه ثلاثة أجوبة: أحدها: أنّه حذف مضاف، أى «و رب الفجر» و «رب التين»، و كذلك الباقى. و الثانى: أن العرب كانت تعظّم هذه الأشياء و تقسم بها؛ فنزل القرآن على ما يعرفون. ۳/ ۴۲ و الثالث: أن الأقسام إنما تجب بأن يقسم الرجل بما يعظّمه، أو بمن يجلّه؛ و هو فوقه

---

(۱) فى المطبوعة «الجوارى». (۲) فى المخطوطة «بمجرد الإخبار [من غير قسم » و ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك تقدم ذكره فى ۱/ ۳۶۰. (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۸) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۳ و اللّه تعالى ليس شىء فوقه؛ فأقسم تارة بنفسه، و تارة بمصنوعاته، لأنها تدلّ على بارئ و صانع؛ و استحسنه ابن خالويه «۱». و قسمه بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: لَعَمْرُكَ (الحجر: ۷۲) ليعرّف الناس عظمته عند اللّه، و مكانته لديه، قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى فى «كنز اليواقيت» «۲»: «و القسم بالشىء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة أو لمنفعة؛ فالفضيلة كقوله تعالى: وَ طُورِ سِينِينَ* وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (التين: ۲- ۳)، و المنفعة نحو: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ» (التين: ۱). و أقسم سبحانه بثلاثة أشياء: أحدها: بذاته، كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (الذاريات: ۲۳) فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (الحجر: ۹۲). و الثانى: بفعله، نحو: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها* وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها* وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها (الشمس: ۵- ۶- ۷). و الثالث: مفعوله، نحو: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (النجم: ۱)، وَ الطُّورِ* وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ (الطور: ۱ - ۲). و هو ينقسم باعتبار آخر إلى مظهر و مضمر: فالمظهر كقوله تعالى: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ (الذاريات: ۲۳) و نحوه. و المضمر على قسمين: قسم دلّت عليه لام القسم، كقوله: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ ۳/ ۴۳ وَ أَنْفُسِكُمْ (آل عمران: ۱۸۶) و قسم دلّ عليه المعنى، كقوله تعالى: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها (مريم: ۷۱) تقديره «و اللّه». و قد أقسم تعالى بطوائف [من «۳»

الملائكة فى أول سورة الصافات، و المرسلات، و النازعات.

(______________________________ ۱) هو الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه تقدم فى ۲/ ۳۶۹. (۲) أبو القاسم القشيرى تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۶۰ و أما كتابه «كنز اليواقيت» فقد ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون» ۲/ ۱۵۲۰. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۴

فوائد

فوائد الأولى: أكثر الأقسام المحذوفة الفعل فى القرآن؛ لا تكون إلا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل؛ كقوله تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ [جَهْدَ أَيْمانِهِمْ «۱» (النحل: ۳۸) و يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ (التوبة: ۶۲). و لا تجىء «۲» الباء و الفعل محذوفا إلا قليلا؛ و عليه حمل ۳/ ۴۴ بعضهم قوله: يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ (لقمان: ۱۳) «۳» [و قال: الباء باء القسم؛ و ليست متعلّقة ب «تشرك»، و كأنّه يقول: يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ ثم «۳» ابتدأ فقال: بِاللَّهِ لا تشرك؛ و حذف «لا تشرك» لدلالة الكلام عليه: و كذلك قوله: ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ (الزخرف: ۴۹)؛ قيل: إن قوله: [۱۶۹/ أ] «بِما عَهِدَ» قسم؛ و الأولى أن يقال: إنه سؤال لا قسم. و قوله: ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ (المائدة: ۱۱۶) فتقف على لِي و تبتدئ بِحَقٍّ فتجعله قسما. هذا مع قول النحويين: إن الواو فرع الياء؛ لكنه قد يكثر الفرع فى الاستعمال و يقلّ الأصل. الثانية: قد علمت أن القسم إنما جىء به لتوكيد المقسم عليه؛ فتارة يزيدون فيه للمبالغة فى التوكيد، و تارة يحذفون منه للاختصار و للعلم بالمحذوف. فما زادوه لفظ «إى» بمعنى «نعم» كقوله تعالى: قُلْ إِي وَ رَبِّي (يونس: ۵۳). و مما يحذفونه فعل القسم و حرف الجر، و يكون الجواب مذكورا، كقوله تعالى: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ (الأحزاب: ۲۱) أى «و اللّه». و قوله: لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ (الشعراء: ۴۹)، لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ (العلق: ۱۵)، لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ (يوسف: ۳۲). ۳/ ۴۵ و قد يحذفون الجواب و يبقون القسم للعلم به، كقوله تعالى: ص وَ الْقُرْآنِ ذِي

(______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة «تجد». (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۵ الذِّكْرِ

(ص: ۱) على أحد الأقوال؛ أن الجواب حذف لطول الكلام؛ و تقديره «لأعذّبنهم على كفرهم». و قيل: الجواب: إن ذلك لحق. و مما حذف فيه المقسم به قوله تعالى: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ (المنافقون: ۱)، أى نحلف إنك لرسول اللّه؛ لأن الشهادة بمعنى اليمين، بدليل قوله: أَيْمانَهُمْ جُنَّةً (المنافقون: ۲). و أما قوله تعالى: فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ (ص: ۸۴) «۱» [فالأول قسم بمنزلة، «و الحقّ» و جوابه «لأملأنّ»، و قوله: وَ الْحَقَّ أَقُولُ «۱» (ص: ۸۴) توكيد للقسم. و أما قوله: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ (البروج: ۱)، ثم قال: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (البروج: ۴) قالوا: و هو جواب القسم، و أصله «لقد قتل» ثم حذف اللام و قد. الثالثة: قال الفارسى «۳» فى «الحجّة»: «الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان: أحدهما: ما تكون جارية كغيرها من الأخبار التى ليست بقسم، فلا تجاب بجوابه، كقوله تعالى: وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (الحديد: ۸)، وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ (البقرة: ۶۳)، فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ (المجادلة: ۱۸)؛ فهذا و نحوه يجوز أن يكون قسما و أن يكون حالا لخلوّه من الجواب. و الثانى: ما يتعلق بجواب القسم، كقوله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ (آل عمران: ۱۸۷)، وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ (النحل: ۳۸). ۳/ ۴۶ الرابعة: القسم و الشرط، يدخل كلّ منهما على الآخر؛ فإن تقدم القسم و دخل الشرط بينه و بين الجواب كان الجواب للقسم؛ و أغنى عن جواب الشرط؛ و إن عكس فبالعكس؛ و أيهما تصدّر كان الاعتماد عليه و الجواب له.

(______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۷۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۶ و من تقدّم القسم قوله تعالى: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ (مريم: ۴۶)، تقديره «و اللّه لئن لم تنته»، فاللام الداخلة على الشرط ليست بلام القسم، و

لكنها زائدة، و تسمى الموطّئة للقسم و يعنون بذلك أنها مؤذنة بأن جواب القسم منتظر؛ أي الشرط لا يصلح أن يكون «۱» [جوابا؛ لأن الجواب لا- يكون إلا خبرا] «۱». و ليس دخولها على الشرط بواجب، بدليل حذفها فى قوله تعالى: وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (المائدة: ۷۳). و الذى يدلّ على الجواب للقسم لا للشرط دخول اللام فيه؛ و أنه ليس بمجزوم، بدليل قوله تعالى: لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ (الإسراء: ۸۸) و لو كان جواب الشرط لكان مجزوما. و أما قوله تعالى: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ (آل عمران: ۱۵۸)؛ فاللام فى «و لئن» هى الموطّئة للقسم، و اللام فى لَإِلَى اللَّهِ هى لام القسم؛ و لم تدخل نون التوكيد على الفعل للفصل بينه و بين اللام بالجار و المجرور. و الأصل «لئن متم أو قتلتم لتحشرون إلى اللّه» فلما قدم معمول الفعل عليه حذف منه. ۳/ ۴۷

القسم التاسع عشر [۱۶۹/ ب إبراز الكلام فى صورة المستحيل على طريق المبالغة ليدل على بقية جمله.

القسم التاسع عشر [۱۶۹/ ب إبراز الكلام فى صورة المستحيل على طريق المبالغة ليدل على بقية جمله. كقول العرب: لا أكلمك حتى يبيض القار، و حتى يشيب الغراب، و كقوله تعالى: وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ (الأعراف: ۴۰)، يعنى و الجمل لا يلج فى السّم، فهؤلاء «۳» لا يدخلون، فهو فى المعنى متعلق بالحال، فالمعنى أنهم لا يدخلون الجنة أصلا، و ليس للغاية هنا مفهوم، و وجه التأكيد فيه كدعوى الشىء ببينة، لأنه جعل ولوج الجمل فى السّم غاية لنفى دخولهم الجنة، و تلك غاية لا توجد، فلا يزال دخولهم الجنة منتفيا (________________. ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة «فهم». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۷ و غالى بعض الشعراء فى وصف جسمه بالنحول، فجاء بما يزيد على الآية، فقال: و لو أنّ ما بى من جوى و صبابة على جمل لم يبق فى النّار خالد و هذا على طريقة الشعراء فى اعتبار المبالغة، و إلا فمعارضات القرآن لا تجوز، كما سبق التنبيه عليه. و منه قوله تعالى: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ (النساء: ۲۲). فإن المعنى: إن كان ما سلف فى الزمن السالف يمكن رجوعه فحلّه ثابت، لكن لا يمكن رجوعه أبدا، و لا يثبت حلّه أبدا، و هو أبلغ فى «۱» النهى المجرد. و منه قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ (الزخرف: ۸۱)، أى و لكن ليس له ولد، فلا أعبد سواه. و قوله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً إِلَّا سَلاماً (مريم: ۶۲)، أى إن كان تسليم ۳/ ۴۸ بعضهم على بعض، أو تسليم الملائكة عليهم لغوا، فلا يسمعون لغوا إلا ذلك؛ فهو من باب قوله: و لا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب «۲». و منه قوله: لا- يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى (الدخان: ۵۶)، فإن الناس استشكلوا وجه الاستثناء، مع أنهم لا يذوقون فيها الموت مطلقا. و مقتضى استثنائها من النفى أنهم يذوقونها فى الجنة و ليس كذلك. و وجهه الزمخشرى «بأنه من التوكيد فى الدلالة، و الموتة الأولى لا يذوقونها أصلا؛ إذ يستحيل عود ما وقع؛ فلا يذوقون فيها الموت أصلا، أى إن كانوا يذوقون فلا يكون ذلك إلا- الموتة الأولى، و إن [كان «۳» إيقاع الموتة الأولى فى الجنة مستحيلا، فعرّض بالاستثناء إلى استحالة الموت فيها» «۴». (________________۱) فى المخطوطة «من». (۲) البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة مطلعها «كلينى لهم». (ديوان النابغة الذبيانى ص: ۱۱) طبعة دار صادر، بيروت. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) الكشاف ۳/ ۴۳۵ بتصرف. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۸ هذا إن جعلنا الاستثناء متصلا، فإن كان منقطعا، فالمعنى: «لكن الموتة الأولى قد ذاقوها». و يحتمل على الاتصال أن يكون المعنى فيها، أى فى مقدّماتها، لأن الذى يرى مقامه فى الجنة عند الجنة عند موته ينزّل منزلة من هو فيها، بتأويل الذوق على معنى المستحيل. فهذه ثلاثة أوجه.

القسم الموفى العشرين الاستثناء و الاستدراك

القسم الموفى العشرين الاستثناء و الاستدراك ۳/ ۴۹ و وجه التأكيد فيه أنه ثنّى ذكره مرتين، مرة فى الجملة و مرة فى التفصيل. فإذا

قلت: قام القوم إلا زيدا، فكأنه كان فى جملتهم، ثم خرج منهم؛ كقوله تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ (الحجر: ۳۰- ۳۱)؛ فإنّ فيه معنى زائدا على الاستثناء، هو تعظيم أمر الكبيرة التى أتى بها إبليس، من كونه خرق إجماع الملائكة، و فارق جميع الملأ الأعلى بخروجه مما دخلوا فيه من السجود لآدم؛ و هو بمثابة قولك: أمر الملك بكذا فأطاع أمره جميع الناس، من أمير و وزير إلا فلانا، فإن الإخبار عن معصية الملك بهذه الصيغة، أبلغ من قولك: [أمر الملك «۱» فعصاه فلان. و فى ضمن ذلك [۱۷۰/ أ] وصف اللّه سبحانه بالعدل فيما ضربه على إبليس من خزى الدنيا، و ختم عليه من عذاب الآخرة. و منه قوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (العنكبوت: ۱۴) فإنّ فى الإخبار عن المدة بهذه الصيغة «۲» [تهويلا على السامع؛ ليشهد عذر نوح عليه السلام فى الدعاء على قومه. و حكمة الإخبار عن المدة بهذه الصيغة] «۲» تعظيم للمدّة؛ ليكون أوّل ما يباشر السمع ذكر «الألف» و اختصار اللفظ؛ فإنّ لفظ القرآن أخصر من «تسعمائة و خمسين عاما»؛ و لأن لفظ القرآن يفيد حصر العدد المذكور و لا يحتمل الزيادة عليه و لا النقص. و منه قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ* خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ (هود: ۱۰۶- ۱۰۷) فإنه سبحانه لما علم أن

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۲۹ وصف الشقاء يعمّ المؤمن العاصى و الكافر، استثنى من حكم بخلوده فى النار بلفظ مطمع، حيث أثبت الاستثناء المطلق، و أكده بقوله: إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (هود: ۱۰۷)؛ أى أنه لا اعتراض عليه فى إخراج أهل الشقاء من النار. و لما علم أنّ أهل السعادة لا خروج لهم من الجنة أكّد خلودهم بعد الاستثناء بما يرفع أصل الاستثناء، حيث قال: عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (هود: ۱۰۸) أى غير منقطع؛ ليعلم أن عطاءه لهم الجنة غير منقطع. و هذه ۳/ ۵۰ المعانى زائدة على الاستثناء اللغوىّ. و قيل: وجه الاستثناء فيه الخروج من الجنة إلى منزلة أعلى كالرضوان و الرؤية و يؤيّده قول بعض الصحابة «۱»: و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا و صوبه النبى صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و جعل الزمخشرى الاستثناء الأول لخروج أهل النار إلى الزمهرير، أو إلى نوع آخر من العذاب «۲» [بناء على مذهبه من تخليد أهل الكبائر فى النار، و جعل الاستثناء الثانى دالّا على نجاة أهل الكبائر من العذاب «۲»، فكأنه تصوّر أن الاستثناء الثانى لمّا لم يحمل على انقطاع النعيم، لقوله تعالى: عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (هود: ۱۰۸) فكذا الاستثناء الأول لا يحمل على انقطاع عذاب الجحيم لتناسب أطراف الكلام. و قال: معنى قوله: إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (هود: ۱۰۷) عقب الاستثناء الأول فى مقابلة قوله: عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (هود: ۱۰۸) عقب الثانى، أنّ اللّه تعالى يفعل بأهل النار ما يريد من العذاب، كما يعطى لأهل الجنة عطاءه الذى لا انقطاع له «۴». قيل: و ما أصدق فى سياق الزمخشرى فى هذا الموضع قول القائل: حفظت شيئا و غابت عنك أشياء

(۱) هو الصحابى الجليل عبد اللّه بن قيس، النابغة الجعدىّ، رضى اللّه عنه، و يكنى أبا ليلى و هو جاهلى جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أنشده: أتيت رسول اللّه إذ جاء بالهدى و يتلو كتابا كالمجرة نيّرا بلغنا السّماء مجدنا و جدودنا و إنّا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «لا يفضض اللّه فاك» فبقى عمره لم تنقضّ له سنّ. (ابن قتيبة، الشّعر و الشّعراء أو طبقات الشّعراء ص: ۱۷۷). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) الكشاف ۲/ ۲۳۵- ۲۳۶، بتصرف. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۰ ۳/ ۵۱ و ذلك لأن ظاهر الاستثناء؛ هو الإخراج عن حكم ما قبله، و لا موجب للعدول عن الظاهر فى الاستثناء الأول، فحمل على النجاة. و لما كان إنجاء المستحق العذاب «۱» محلّ تعجب و إنكار، عقّبه بقوله: إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (هود: ۱۰۷)؛ أى من العذاب و الإنجاء منه، بفضله، و لا «۲» يتوجّه عليه اعتراض أحد؛ يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد. و أما الاستثناء الثانى فلما لم يكن على ظاهره، كان إخراج أهل الجنة المستحقين «۳» [للثواب و قطع النعيم «۳» لا يناسب إنجاء أهل النار المستحقين للعذاب، فلذا «۵» عقّب بقوله: عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (هود: ۱۰۸) بيانا للمقصود. و رعاية هذا الباب أولى من رعاية الباب الذى توهم «۶» الزمخشرى؛ فإنّ حاصله يرجع إلى أن الاستثناء الثانى لمّا

لم يكن على ما هو الظاهر فی باب الاستثناء، ينبغی ألّا يكون الاستثناء الأول أيضا على ما هو الظاهر. و لا يخفى على المنصف أنّه تعسّف. و أما قوله تعالى: لَيْسَ لَهُمْ [۱۷۰/ ب طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (الغاشية: ۶) فالمعنى لا طعام لهم أصلا؛ لأن الضريع ليس بطعام البهائم فضلا عن الإنس؛ و ذلك كقولك: ليس لفلان ظل إلا الشمس؛ تريد بذلك نفی الظلّ عنه على التوكيد، و الضريع نبت ذو شوك يسمى الشّبرق فی حال خضرته و طراوته، فإذا يبس سمّی الضريع، و الإبل ترعاه طريّا لا يابسا. و قريب منه تأكيد المدح بما يشبه الذمّ، بأن يستثنی من صفة ذم منفية عن الشیء صفة مدح، بتقدير دخولها فيها، كقوله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً* إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً (الواقعة: ۲۵ - ۲۶) التأكيد فيه من وجهين: على الاتصال فی الاستثناء و الانقطاع.

(____ ۱) فی المخطوطة «للعذاب». (۲) فی المخطوطة «لا». (۳) فی المخطوطة «للتوبة دفع النعيم عنهم». (۵) فی المخطوطة «فلهذا». (۶) فی المخطوطة «توهّمه». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۱

القسم الحادی و العشرون المبالغة

اشارة

القسم الحادی و العشرون المبالغة و هی أن يكون للشیء صفة ثابتة؛ فتزيد فی التعريف بمقدار شدته أو ضعفه؛ فيدّعى له ۳/ ۵۲ من الزيادة فی تلك الصفة ما يستبعد عند السماع «۱»؛ أو يحيل عقله ثبوته. و من أحسنها قوله تعالى: أَوْ كَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ (النور: ۴۰)، و هی ظلمة البحر و ظلمة الموج فوقه و ظلمة السحاب فوق الموج. و قوله تعالى: بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ (الأحزاب: ۱۰)، أی كادت تبلغ؛ لأن القلب إذا زال عن موضعه مات صاحبه. و قيل: هو حقيقة، و إن الخوف و الروع يوجب للخائف أن تنتفخ رئته، و لا يبعد أن ينهض بالقلب نحو الحنجرة. ذكره الفراء «۲» و غيره. أو أنها لما اتصل وجيبها و اضطرابها بلغت الحناجر. و ردّ ابن الأنباری «۳» تقدير «كادت» فإنّ «كاد» لا تضمر. و قوله تعالى: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (إبراهيم: ۴۶). و قوله تعالى: تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا* أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً (مريم: ۹۰- ۹۱). و منه المبالغة فی الوصف بطريق التشبيه؛ كقوله تعالى: إِنَّها تَرْمِی بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ* كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (المرسلات: ۳۲- ۳۳). و قد يخرج الكلام مخرج الإخبار عن الأعظم الأكبر للمبالغة و هو مجاز، كقوله تعالى: ۳/ ۵۳ وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (الفجر: ۲۲)، فجعل مجیء جلائل آياته، مجيئا له سبحانه، على المبالغة.

(____ ۱) فی المخطوطة «السامع». (۲) هو يحيى بن زياد بن عبد اللّه الدّيلمی، أبو زكريا الفراء تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۹. (۳) هو محمد بن القاسم بن بشار، أبو بكر ابن الانباری النحوی اللغوی. تقدمت ترجمته فی ۱/ ۲۹۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۲ و كقوله سبحانه: وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ (النور: ۳۹)؛ فجعل نقله بالهلكة من دار العمل إلى دار الجزاء وجدانا للمجازی. و منه ما جرى مجرى الحقيقة، كقوله تعالى: يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ (النور: ۴۳)، فإن اقتران هذه ب «يكاد صرفها إلى الحقيقة، فانقلب من الامتناع إلى الإمكان. و قد تجیء المبالغة مدمجة، كقوله تعالى: سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ (الرعد: ۱۰)، فإن المبالغة فی هذه الآية مدمجة فی المقابلة، و هی بالنسبة إلى المخاطب، لا إلى المخاطب؛ معناه أن علم ذلك متعذّر عندكم؛ و إلا فهو بالنسبة إليه سبحانه ليس بمبالغة. و أما قوله تعالى: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی ... (الكهف: ۱۰۹) الآية، فقيل: سببها أن اليهود جاءوا إلى النبی صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالوا له: كيف عنّفنا بهذا القول: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (الإسراء: ۸۵)، و نحن قد أوتينا التوراة، و فيها كلام اللّه و أحكامه، و نور و هدى! فقال لهم النبی صلّى اللّه عليه و سلّم: «التوراة قليل من كثير» «۱»، و نزلت «۲» هذه

الآیة. ۳/ ۵۴ و قیل: إنما نزلت: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ (لقمان: ۲۷). قال المفسرون: و الغرض من ذلک الإعلام بکثرة کلمـــاته؛ و هی فی نفســها غیر (______________________________ ۱) أخرجه من روایة عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه: ابن جریر الطبری فی تفسیره ۲۲/ ۵۱ عند تفسیر قوله تعالی وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ ... الآیة، و أخرجه بلفظ مقارب من روایة عبد اللّه بن عباس رضی اللّه عنه: أحمد بن حنبل فی المسند ۱/ ۲۵۵، و الترمذی فی السنن کتاب (۴۸) باب (۱۸) «و من سورة بنی إسرائیل» الحدیث (۳۱۴۰)، و أخرجه النسائی فی السنن الکبری کتاب التفسیر عزاه له المزّی فی تحفة الاشراف ۵/ ۱۳۳ الحدیث (۶۰۸۳)، و أخرجه ابن حبان ذکره ابن بلبان فی الإحسان بترتیب صحیح ابن حبّان ۱/ ۱۵۵ الحدیث (۹۹)، و أخرجه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۳۱ کتاب التفسیر، و ذکره الواحدی فی أسباب النزول بدون إسناد ص: ۲۲۳ و ۲۶۰، و ذکره السیوطی فی الدر المنثور ۴/ ۱۹۹ عند تفسیر قوله تعالی وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ ... الآیة. (۲) فی المخطوطة «فنزلت». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۳ [۱۷۱/ أ] متناهیة و إنما قرّب الأمر علی أفهام البشر «۱» [بما یتناهی؛ لأنه غایة ما یعهده البشر] «۱» من الکثرة. و قال بعض المحققین: إن ما تضمنت الآیة أن کلمات اللّه تعالی لم تکن لتنفذ، و لم تقتض الآیة أنها تنفذ بأکثر من هذه الأقلام و البحور؛ و کما قال الخضر علیه السلام: «ما نقص علمی و علمک من علم اللّه إلا کما نقص هذا العصفور من ماء البحر حین غمس «۳» منقاره فیها «۴». و عدّ بعضهم من هذا القبیل ما جاء من المبالغة فی القرآن من الإغضاء عن العیوب، و الصفح عن الذنوب، و التغافل عن الزلات، و الستر علی أهل المروءات، کقوله تعالی لنبیه صلّی اللّه علیه و سلّم: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِینَ (الأعراف: ۱۹۹). و قیل فی تفسیره: أن تصل من قطعک، و تعطی من حرمک و تعفو عمن ظلمک. و قوله تعالی: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ ... (فصلت: ۳۴) الآیة.

تنبیه

تنبیه ۳/ ۵۵ تحصّل مما سبق أن قصد المبالغة یستلزم فی الحال الإیجاز؛ إما بالحذف، و إما بجعل الشیء نفسی «۵» الشیء، أو بتکرر لفظ یتم بتکرره التهویل و التعظیم، و یقوم مقام أوصاف، کقوله تعالی: الْحَاقَّةُ* مَا الْحَاقَّةُ (الحاقة: ۱- ۲). و قد نص سیبویه علی هذا کله فی مواضع شتی من کتابه لافتراقها فی أحکام.

فائدة

فائدة اختلف فی المبالغة علی «۶» أقوال: أحدها: إنکار أن تکون من محاسن الکلام لاشتمالها علی الاستحالة. (______________________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة «غمز». (۴) فی المخطوطة «فیه». (۵) فی المخطوطة «نفس». (۶) فی المخطوطة «فی». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۴ و الثانی: أنها الغایة فی الحسن؛ و أعذب الکلام ما بولغ فیه؛ و قد قال النابغة: لنا الجفنات الغرّ یلمعن فی الضّحی و أسیافنا یقطرن من نجدة دما «۱» و الثالث: و هو الأصح؛ أنها من محاسن الکلام؛ و لا ینحصر الحسن فیها فإن فضیلة الصدق لا تنکر و لو کانت معیبة لم ترد فی کلام اللّه تعالی؛ و لها طریقان: [أحدهما] «۲»: أن یستعمل اللفظ فی غیر معناه لغة، کما فی الکنایة و التشبیه و الاستعارة و غیرها، من أنواع المجاز. و الثانی: أن یشفع ما یفهم المعنی بالمعنی علی وجه یقتضی زیادة؛ فتترادف «۳» ۳/ ۵۶ الصفات بقصد التهویل، کما فی قوله تعالی: فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ (النور: ۴۰).

القسم الثانی و العشرون الاعتراض

اشارة

القسم الثانی و العشرون الاعتراض و أسماه [قدامة] «۴»: «التفاتا»، و هو أن یؤتی [فی أثناء] «۵» کلام أو کلامین متصلین معنی، بشیء یتم الغرض الأصلی بدونه، و لا یفوت بفواته، فیکون فاصلا بین الکلام و الکلامین، لنکتة. و قیل: هو إرادة وصف شیئین: الأول منهما قصدا، و الثانی بطریق الانجرار؛ و له تعلیق بالأول بضرب «۶» من التأکید. (____۱) عزو هذا البیت للنابغة خطأ لأنه

من شعر حسان بن ثابت رضی اللّه عنه و قد أورده الزرکشی فی کتابه ثانیة فی ۳/ ۴۱۷ مع عزوه إلی حسان و لکن عقب علیه باعتراض للنابغة علی حسان و هذا هو الصواب و انظر البیت فی دیوانه ۱/ ۳۵، فی قصیدة مطلعها: أ لم تسأل الرّبع الجدید التّکلّما ... (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة «فتزداد». (۴) هو قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الکاتب توفی سنة (۳۳۷) تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۶ و ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۵) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة «لضرب». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۵ و عند النحاة جملة صغری تتخلل جملة کبری علی جهة التأکید. و قال الشیخ عز الدین فی [أمالیه «۱»]: «الجملة المعترضة تارة تکون مؤکدة، و تارة تکون مشددة، لأنها إمّا ألّا تدلّ علی معنی زائد «۲» [علی ما دل علیه الکلام بل دلت علیه فقط، فهی مؤکدة. و إمّا أن تدل علیه و علی معنی زائد] «۲»، فهی مشدّدة». انتهی. و ذکر النحاة مما تتمیز به الجملة الاعتراضیة عن الحالیة کونها طلبیّة، کقوله تعالی: وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۱۳۵)، فإنه معترض بین: فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ۳/ ۵۷ (آل عمران: ۱۳۵)، و بین: وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا (آل عمران: ۱۳۵). و له أسباب: منها تقریر الکلام، کقولک: فلان أحسن بفلان و نعم ما فعل. و رأی من الرأی کذا و کان صوابا. و منه قوله تعالی: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِی الْأَرْضِ (یوسف: ۷۳)، لَقَدْ عَلِمْتُمْ اعتراض؛ و المراد تقریر إثبات البراءة من تهمة السرقة. و قوله: وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلی مُحَمَّدٍ وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (محمد: ۲). وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، و اعترض بقوله: وَ کَذلِکَ یَفْعَلُونَ (النمل: ۳۴)، بین کلامها. و قوله: وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً (البقرة: ۲۵____).

(۱) ساقط من المخطوطة. و الشیخ عز الدین هو عبد العزیز بن عبد السلام السلمی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۳۲ و أما کتابه أمالی عز الدین بن عبد السلام فهو مخطوط یوجد منه خمس نسخ: نسخة فی المتحف البریطانی بعنوان (مسائل و أجوبة فی علوم متعددة من القرآن و الحدیث و الفقه) رقم ۷۷۱۳/ ۵۷۰، و نسخة فی المتحف البریطانی بدون عنوان، رقم- ۹۶۹۱- dda و نسخة فی دار الکتب المصریة رقم (۷۷ تفسیر م) عنوانها (فوائد العز بن عبد السلام، و تسمی أیضا إعجاز القرآن) ۱۶۶ ورقة. و نسخة فی الخزانة الآلوسیة فی مکتبة المتحف العراقی و عنوانها (فوائد فی علوم القرآن) رقم ۸۷۵۴- ۲۳۴ صفحة. و نسخة فی مکتبة کوبریلی باستنبول رقم ۴۴- ۹۳ صفحة. (العز بن عبد السلام حیاته للوهیبی ص: ۱۱۹). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوط. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۶ [۱۷۱/ ب و منها قصد التنزیه، کقوله تعالی: وَ یَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما یَشْتَهُونَ (النحل: ۵۷)، فاعتراض «۱» سُبْحانَهُ لغرض التنزیه و التعظیم، و فیه الشناعة علی من جعل البنات للّه. و منها قصد التبرک، و کقوله تعالی: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِینَ (الفتح: ۲۷). و منها قصد التأکید: کقوله: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ (الواقعة: ۷۵- ۷۶). و فیها اعتراضان؛ فإنه اعترض بقوله؛ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ (الواقعة: ۷۶) بین القسم و جوابه، و اعترض بقوله: لَوْ تَعْلَمُونَ (الواقعة: ۷۶) بین الصفة و الموصوف؛ و المراد تعظیم شأن ما أقسم به من مواقع النجوم، و تأکید إجلاله فی النفوس، لا سیما بقوله: لَوْ تَعْلَمُونَ (الواقعة: ۷۶). و قوله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِیعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا* أُولئِکَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ (الکهف: ۳۰- ۳۱) ف «أولئک» الخبر و «إنّا لا نضیع» اعتراض. و منها کون الثانی بیانا للأول، کقوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ (البقرة: ۲۲۲)، فإنه اعتراض وقع بین قوله: فَأْتُوهُنَّ (البقرة: ۲۲۲)، و بین قوله: نِساؤُکُمْ حَرْثٌ لَکُمْ (البقرة: ۲۲۳)، و هما متصلان معنی؛ لأنّ الثانی بیان للأول؛ کأنه قیل: فأتوهنّ من حیث یحصل منه الحرث. و فیه اعتراض بأکثر من جملة. و منها تخصیص أحد المذکورین بزیادة التأکید

علی أمر علق بهما، کقوله تعالی: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ (لقمان: ۱۴)، فاعترض بقوله: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ (لقمان: ۱۴) بین و وصّینا، و بین الموصّی به، و فائدة ذلک إذکار الولد بما کابدته أمه من المشقة فی حمله و فصاله، فذکّر الحمل و الفصال یفید زیادة التوصیة بالأم، لتحمّلها من المشاق و المتاعب فی حمل الولد ما لا یتکلفه الوالد، و لهذا جاء فی الحدیث التوصیة بالأم ثلاثا، و بالأب مرة.

(____________________ ۱) فی المخطوطة «فاعترض». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۷ و منها زیادة الردّ علی الخصم، کقوله تعالی: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها ... (البقرة: ۳/ ۵۹ ۷۲) الآیة فقوله: وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ (البقرة: ۷۲) اعتراض بین المعطوف و المعطوف علیه. و فائدته أن یقرّر «۱» [فی أنفس المخاطبین أن تدارؤ بنی إسرائیل فی قتل تلک «۱» الأنفس «۳» لم یکن نافعا لهم فی إخفائه و کتمانه، لأن اللّه تعالی مظهر لذلک و مخرجه، و لو جاء الکلام خالیا من هذا الاعتراض لکان وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها (البقرة: ۷۲) فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها (البقرة: ۷۳). و قوله: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ (النحل: ۱۰۱)، فاعترض بین «إذ» و جوابها بقوله: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ (النحل: ۱۰۱)؛ فکأنه أراد أن یجیبهم عن دعواهم فجعل الجواب اعتراضا. قوله «۴»: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ (الزمر: ۴۵) إلی قوله: بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (الزمر: ۴۹). و قوله: قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الزمر: ۴۶) إلی قوله: وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (الزمر: ۴۸) اعتراض فی أثناء الکلام. و هو قوله: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ (الزمر: ۴۵) الآیة، و ذلک لأن قوله: فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ (الزمر: ۴۹) سبب عن قوله: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ (الزمر: ۴۵) علی معنی أنهم یشمئزّون من توحید اللّه تعالی، و یستبشرون بالشرک الذی هو ذکر الآلهة؛ فإذا مسّ أحدهم ضرّ أو أصابته شدّة تناقض فی دعواه، فدعا من اشمأز من ذکره و انقبض من توحیده و لجأ إلیه دون الآلهة، فهو اعتراض بین السبب و المسبب، فقیّد القول بما فیه من دعاء النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بأمره بذلک، و بقوله أَنْتَ تَحْكُمُ [۱۷۲/ أ] بَيْنَ عِبادِكَ (الزمر: ۴۶) ثم عقبه من الوعید العظیم أشدّ التأکید و أعظمه و أبلغه؛ و لذلک کان اتصال قوله: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ (الزمر: ۸) للسبب الواقع ۳/ ۶۰ فیها، و خلوّ الأول، منه من الأمر اشتراک «۵» جملة مع جملة، و مناسبة أوجبت العطف بالواو الموضوعة لمطلق الجمع، کقولهم: قام زید و عمرو. و تسبیب السبب مع ما فی ظاهر الآیة من (____________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة «النفس». (۴) فی المخطوطة «و قوله». (۵) فی المخطوطة «اشتراکه». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۸ اشمئزازهم لیس یقتضی التجاءهم إلی اللّه تعالی، و إنما یقتضی إعراضهم عنه من جهة أن سیاق الآیة یقتضی إثبات التناقض؛ و ذلک أنک تقول: زید یؤمن باللّه تعالی: فإذا مسه الضرّ لجأ إلیه «۱» [فهذا سبب ظاهر مبنیّ علی اطراد الأمر و تقول: زید کافر باللّه، فإذ مسّه ضر لجأ إلیه «۱»، فتجیء بالفاء هنا کالأول لغرض التزام التناقض، أو العکس، حیث أنزل الکافر کفره منزلة الإیمان فی فصل سبب الالتجاء؛ فأنت تلزمه «۳» العکس؛ بأنک «۴» إنما تقصد بهذا الکلام الإنکار و التعجب من فعله. و قوله: وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (الزمر: ۶۱) بقوله: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ* لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الزمر: ۶۲- ۶۳) اعتراض واقع فی أثناء کلام متصل؛ و هو قوله: وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (الزمر: ۶۱)، وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (الزمر: ۶۳)، و هو علی مهیع أسلوب القرآن؛ من ذکر الضدّ عقب الضد [کثیر] «۵» کما قیل: و بضدها تتبین الأشیاء و منها الإدلاء بالحجة؛ کقوله تعالی: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ (النحل: ۴۳- ۴۴)، فاعترض بقوله: فَسْئَلُوا بین قوله نُوحِي إِلَيْهِمْ (النحل: ۴۳) و بین قوله: بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ (النحل: ۴۴) إظهارا لقوة الحجة علیهم. ۳/ ۶۱ و بهذه الآیة ردّ ابن مالک «۶» علی أبی علی الفارسیّ «۷» قوله: «إنه لا یعترض بأکثر من جملة واحدة».

(____________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من

المخطوطة. (۳) فی المخطوطة «فإنه یلزمه». (۴) فی المخطوطة «فإنک». (۵) ساقط من المطبوعة. (۶) هو محمد بن عبد اللّه بن مالک جمال الـدین الطائی الشافعی، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۸۱. (۷) هو الحسن بن أحمـد بن عبد الغفار تقدمت ترجمته فی ۱/ ۳۷۵. و فی المخطوطة «أبو موسی الفارسی» و هو تصحیف واضح. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۳۹ و ردّ: بأن جملـة الأمر دلیل [علی «۱» للجواب عنـد الأکثرین و نفسه عند آخرین، فهو «۲» مع جملة الشـرط، کالجملة الواحدة. نعم جوّزوا فی قوله تعالی: مُتَّکِئِینَ عَلی فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (الرحمن: ۵۴)، أن یکون حالاـ من قوله: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (الرحمن: ۴۶)، فلزم الاعتراض بسبع جمل مستقلّات؛ إن کان: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸)، خبر مبتدأ محذوف؛ و إلا فیکون بست جمل. و قال الزمخشری فی قوله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ* أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُری ... (الأعراف: ۹۶- ۹۷) الآیـة: «إن فی هـذه الآیة الکریمة سبع جمل معترضة: جملة الشـرط، و «اتقوا» و «فتحنا» و «کذّبوا» و «أخذناهم» و «بمـا کـانوا یکسـبون». و زعم أن أَ فَأَمِنَ (الأعراف: ۹۷) معطوف علی فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَةً (الأعراف: ۹۵)، و کـذا نقله ابن مالـک عن الزمخشـری و تبعه أبو حیـان «۳»، و لـم یوجـد ذلـک فی کلاـم الزمخشـریّ! قـال ابن مالـک: «ورد علیه من ظن أن الجملـة و الکلاـم مترادفـان، قال: و إنما «۴» اعترض بـأربع جمـل؛ و زعم أنّ من عنـد وَ لَوْ أَنَّ (الأعراف: ۹۶) إلی وَ الْأَرْضِ (الأعراف: ۹۶) جملة؛ لأن الفائدة إنما تتم بمجموعه». [انتهی «۵». و فی القولین نظر؛ أما علی قول ابن مالک فینبغی أن یکون بعدها ثمان جمل؛ أحدها: وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ (الأعراف: ۹۵) و أربعـة فی حیّز «لـو» و هی آمَنُوا و اتَّقَوْا و «فتحنـا»، ۳/ ۶۲ و المرکبـة مع أنّ وصلتها مع «ثبت» مقـدرا علی الخلاف فی أنهـا فعلیـة أو اسـمیة، و السادسـة وَ لکِنْ کَذَّبُوا (الأعراف: ۹۶) و السابعـة فَأَخَذْناهُمْ (الأعراف: ۹۶) و الثامنـة بِمـا کانُوا یَکْسِبُونَ (الأعراف: ۹۶). «۶» [و أمـا قـول المعـترض فلأـنه کـان مـن حقـه أن یعـدها ثلاـث جمـل؛ أحـدها: وَ هُـمْ لا (____ ۱) ساقـط مـن المطبوعـة، و فی

المخطوطة «علی الجواب». (۲) فی المخطوطـة «فهی». (۳) هو محمـد بن یوسف بن علی الغرناطی أثیر الـدین. تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۳۰. (۴) فی المخطوطة «إنّما». (۵) ساقط من المطبوعة. (۶) ما بین الحاصـرتین ساقط من المخطوطـة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۰ یَشْعُرُونَ (الأعراف: ۹۵)؛ لأنها حال مرتبطـة بعاملها و لیست مسـتقلة برأسـها؛ و الثانیة «لو» و ما فی حیّزها، جملة واحدة فعلیة إن قدر: «و لو ثبت أنّ أهل القری آمنوا و اتقوا»، أو اسـمیة و فعلیة إن قدر إیمانهم، و اتقوا ثابتان، و الثالثة وَ لکِنْ کَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (الأعراف: ۹۶) کله جملة. و ینبغی علی قواعد البیانیین أن یعدّوا لکل جملة واحدة لارتباط بعضـها ببعض، و علی رأی النحـاة ینبغی أن یکون وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا (الأعراف: ۹۶) جملة [۱۷۲/ ب واحدة «۱» [لأن جملـة «و اتقوا» معطوفة علی خبر «أنّ» و «لفتحنا» جملـة ثانیـة و ما بعدها جملة واحدة] «۱» لارتباط الشـرط بالجزاء لفظا، وَ لکِنْ کَذَّبُوا (الأعراف: ۹۶) ثانیة أو ثالثة فَأَخَذْناهُمْ (الأعراف: ۹۶) ثالثـة أو رابعة، و بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (الأعراف: ۹۶) متعلق ب «أخـذناهم» فلا یعـدّ اعتراضا. و قوله: وَ غِیضَ الْماءُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ (هود: ۴۴)، فهـذه ثلاث جمل معترضة بین وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ (هود: ۴۴) و بین وَ قِیلَ بُعْداً (هود: ۴۴). و فیه اعتراض فی اعتراض، فـإنّ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ (هود: ۴۴) معترض بین وَ غِیضَ الْماءُ (هود: ۴۴) و بین وَ اسْتَوَتْ (هود: ۴۴). و لا مانع من وقوع الاعتراض فی الاعتراض، کقوله: وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ (الواقعة: ۷۶). ۳/ ۶۳ و منه قوله تعالی فی سورة العنکبوت ذاکرا عن إبراهیم قوله: اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ (الآیة: ۱۶) ثم اعترض تسـلیة لقلب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بقوله: وَ إِنْ تُکَذِّبُوا فَقَدْ کَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِکُمْ وَ ما عَلَی الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِینُ (العنکبوت: ۱۸)، و ذکر آیات، إلی أن قال: فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ (العنکبوت: ۲۴) یعنی قـوم إبراهیـم، فرجع إلی الأـول. و جعـل الزمخشـریّ «۳» قوله تعـالی: فَاسْتَفْتِهِمْ (الصافـات: ۱۴۹)، و فی آخر الصافات (____ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط

من المطبوعة. (۳) ذکر قوله فی الکشـاف ۳/ ۳۱۲ عند تفسیر قوله تعالی فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّکَ الْبَناتُ ... الآیة [۱۴۹: الصافات ، بتصرف. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۱ معطوفا علی فَاسْتَفْتِهِمْ (الآیة: ۱۱) فی أول السورة؛ و قال فی قول بعضهم [فی «۱»: نَذِیراً لِلْبَشَرِ

(المدثر: ۳۶): إنه حال من فاعل قُمْ (المـدثر: ۲) فی أول هـذه السورة، هذا من بدع التفاسـیر و هذا الذی ذکره فی الصافات منه. و من العجب دعوی بعضهم کسر همزة «إن» فی قوله تعالی: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ (ص: ۶۴) علی جواب القسم فی قوله تعالی: وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ (ص: ۱)، حکاه الرمانیّ «۲». فإن قیل: أین خبر «إن» فی قوله تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالذِّکْرِ لَمَّا جاءَهُمْ ... [الآیة] «۳» (فصلت: ۴۱) قیل الخبر: أُولئِکَ یُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ (فصلت: ۴۴).

فوائد

فوائد ۳/ ۶۴ قال ابن عمرون «۴»: لا یجوز وقوع الاعتراض بین واو العطف و ما دخلت علیه؛ و قد أجازه قوم فی «۵» «ثم» و «أو» «۵» فتقول: «زید قائم ثم و اللّه عمرو». و قوله تعالی: إِنْ یَکُنْ غَنِیًّا أَوْ فَقِیراً فَاللَّهُ أَوْلی بِهِما «۷» [فَلا تَتَّبِعُوا. (النساء: ۱۳۵) جواب الشرط فقوله: فَاللَّهُ أَوْلی بِهِما] «۷» (النساء: ۱۳۵) اعتراض بین الشرط و جوابه مع أن فیه فاء و الجملة مسندة ل «یکن». قال الطیبی «۹»: سئل الزمخشریّ عن قوله تعالی: فَمَنْ شاءَ ذَکَرَهُ (المدثر: ۵۵): أ هو

(۱) ساقط من المخطوطة. (۲) هو علی بن عیسی بن علی، أبو الحسن النحوی المعروف بالرّمانی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۱۱. (۳) ساقط من المطبوعة. (۴) هو محمد بن محمد بن أبی علی، جمال الدین، ابن عمرون، تقدم التعریف به فی ۳/ ۲۲. (۵) اضطربت العبارة فی المخطوطة کما یلی (و أو لأنّ أو لا یقمن معا بأنفسهنّ). (۷) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۹) هو الحسین بن محمد بن عبد اللّه الطیبی الإمام المشهور، کان ذا ثروة من الإرث و التجارة فلم یزل ینفق ذلک فی وجوه الخیرات إلی أن کان فی آخر عمره فقیرا، و کان کریما متواضعا حسن المعتقد شدید الردّ علی الفلاسفة و المبتدعة مظهرا فضائحهم، کثیر الحیاء ملازما للجماعة من تصانیفه «شرح المشکاة» و «شرح الکشاف» و غیرها توفی سنة (۷۴۳ ه) (ابن حجر، الدرر الکامنة ۲/ ۶۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۲ اعتراض؟ قال: لا، لأن من شرط الاعتراض أن یکون بالواو و نحوها؛ و أما بالفاء فلا. و فهم صاحب «فرائد القلائد» «۱» من هذا اشتراط الواو، فقال: و قد ذکر الزمخشری: إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا (مریم: ۴۱ و ۵۶) هذه الجملة اعتراض بین البدل و بین المبدل منه، أعنی «إبراهیم» و «إذ» قال: هذا معترض لأنه اعتراض «۲» بدون الواو بعید عن الطبع و عن الاستعمال، و لیس کما قال، فقد یأتی بالواو کما سبق فی الأمثلة، و بدونها «۳» کقوله سبحانه: وَ لَهُمْ ما یَشْتَهُونَ (النحل: ۵۷). و قد اجتمعا فی قوله: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِیمٌ* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ کَرِیمٌ (الواقعة: ۷۵- ۷۶- ۷۷).

القسم الثالث و العشرون الاحتراس

اشارة

القسم الثالث و العشرون الاحتراس ۳/ ۶۵ و هو أن یکون الکلام محتملا لشیء بعید، فیؤتی بما یدفع ذلک الاحتمال؛ کقوله تعالی: اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ (القصص: ۳۲)، فاحترس سبحانه بقوله: مِنْ غَیْرِ سُوءٍ (القصص: ۳۲) عن إمکان أن یدخل فی ذلک البهق «۴» و البرص. و قوله تعالی: أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکافِرِینَ (المائدة: ۵۴) فإنه لو اقتصر علی وصفهم بالذلة و هو السهولة لتوهّم أن ذلک لضعفهم، فلما قیل: أَعِزَّةٍ عَلَی الْکافِرِینَ (المائدة: ۵۴) علم أنها منهم تواضع؛ و لهذا عدّی «الذل» بعلی لتضمنه معنی العطف (۱) هو

محمود بن أحمد بن موسی بن أحمد، البدر أبو محمد العینی، الحلبی الأصل العینتابی المولد ثم القاهری الحنفی ولد فی السابع عشر من رمضان سنة (۷۶۲ ه) فی عینتاب فنشأ بها و قرأ القرآن، و أکمل الدین و نظر فی الصرف و العربیة و المنطق، و سمع عن العسقلانی

«الشاطبية» و على الزين العراقى «صحيح مسلم» و «الإلمام»، و هو إمام عالم فاضل مشارك فى علوم و عنده حشمة و مروءة و عصبية و ديانة و لم يزل ملازما للجمع و التصنيف حتى مات سنة (۸۵۵ ه) من مصنفاته «عمدة القارى شرح صحيح البخارى» و «فرائد القلائد» (السخاوى، الضوء اللّامع ۵/ ۱۳۱) و أما كتابه فقد طبع فى مصر باسم «فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد» و هو المعروف بالشواهد الصغرى، سنة ۱۲۹۷ ه/ ۱۸۷۹ م (سركيس، معجم المطبوعات ص: ۱۴۰۴). (۲) فى المخطوطة «لأن الاعتراض». (۳) فى المخطوطة «و بدونه». (۴) البهق: بياض دون البرص، يعترى الجسد بخلاف لونه ليس من البرص (ابن منظور، لسان العرب ۱۰/ ۲۹). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۳ و كذلك قوله تعالى [۱۷۳/ أ]: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ (الفتح: ۲۹). و قوله تعالى: لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (النمل: ۱۸) فقوله: وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (النمل: ۱۸) احتراس بيّن أنّ من عدل سليمان و فضله و فضل جنوده أنّهم لا يحطمون نملة فما فوقها إلا بألّا يشعروا بها. و قد قيل: إنما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها؛ و لذلك أكّد التبسم بالضحك؛ لأنهم يقولون: تبسّم كتبسم الغضبان، لينبه على أن تبسمه تبسم سرور. و مثله قوله تعالى: فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ (الفتح: ۲۵) التفات إلى أنهم لا يقصدون ضرر مسلم. و قوله تعالى: وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (هود: ۴۴)؛ فإنه سبحانه لما أخبر بهلاك من هلك بالطوفان، عقّبهم «۱» بالدعاء عليهم، و وصفهم بالظلم، ليعلم أن جميعهم كان مستحقّا للعذاب، احتراس من ضعف يوهم أنّ الهلاك بعمومه ربما شمل من لا يستحق العذاب؛ فلما ۳/ ۶۶ دعا على الهالكين، و وصفهم بالظلم علم استحقاقهم لما نزل بهم و حل بساحتهم، مع قوله أولا: وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ (هود: ۳۷). و أعجب احتراس «۲» [وقع فى القرآن «۲» قوله تعالى مخاطبا لنبيّه عليه السلام: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ ... الآية (القصص: ۴۴). و قال حكاية عن موسى: وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ (مريم: ۵۲)، فلما نفى سبحانه عن رسوله أن يكون بالمكان الذى قضى لموسى فيه الأمر عرّف المكان بالغربيّ و لم يقل فى هذا الموضع الْأَيْمَنِ كما قال: وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ «۴» [الطُّورِ الْأَيْمَنِ «۴» (مريم: ۵۲) أدبا مع النبى «۶» صلّى اللّه عليه و سلّم أن ينفى عنه كونه بالجانب الأيمن، أو يسلب عنه لفظا مشتقّا من اليمن، أو «۷» مشاركا لمادته «۷»، و لما أخبر عن موسى عليه السلام ذكر الجانب الأيمن تشريفا

(____ ۱) فى المخطوطة «عقّبه». (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة «للنبى». (۷) اضطربت العبارة فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۴ لموسى؛ فراعى فى المقامين حسن الأدب معهما، تعليما للأمة، و هو أصل «۱» عظيم فى الأدب فى الخطاب. و قوله: إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ (المنافقون: ۱) فإنه لو اختصر لترك: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ؛ لأن سياق الآية لتكذيبهم فى دعوى الإخلاص فى الشهادة، لكن حسن ذكره رفع توهم أن التكذيب للمشهود به فى نفس الأمر. و قوله حاكيا عن يوسف عليه السلام: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ (يوسف: ۱۰۰) و لم يذكر الجبّ مع أن النعمة فيه أعظم [من السجن «۲» لوجهين: ۳/ ۶۷ أحدهما: لئلا يستحيى إخوته، و الكريم يغضى؛ و لا سيّما فى وقت الصفاء. و الثانى: لأن السجن كان باختياره، فكان الخروج منه أعظم، بخلاف الجب. و قوله: تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَ كَهْلًا (المائدة: ۱۱۰)؛ و إنما ذكر الكهولة مع أنه لا إعجاز فيه؛ لأنه كان فى العادة، أنّ من يتكلم فى المهد أنه لا يعيش و لا يتمادى به العمر، فجعل الاحتراس بقوله: وَ كَهْلًا (المائدة: ۱۱۰). و منه قوله: فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ (النحل: ۲۶)، و السقف لا يكون إلا من فوق؛ لأنه سبحانه رفع الاحتمال الذى يتوهم من أن السقف قد يكون من تحت بالنسبة؛ فإن كثيرا من السقوف يكون أرضا لقوم و سقفا لآخرين؛ فرفع تعالى هذا الاحتمال بشيئين و هما قوله: عَلَيْهِمُ (النحل: ۲۶)، و لفظة (خر) لأنها لا تستعمل إلا فيما [۱۷۳/ ب هبط أو سقط من العلوّ إلى سفل. و قيل: إنما أكد ليعلم أنهم كانوا حالّين «۳» تحته، و العرب تقول: خرّ علينا سقف و وقع علينا حائط، «۴» [فجاء بقوله: مِنْ فَوْقِهِمْ (النحل: ۲۶)، ليخرج هذا الشك الذى فى كلامهم، فقال: مِنْ فَوْقِهِمْ، أى عليهم وقع «۴»؛ و كانوا تحته، فهلكوا و ما قتلوا (____ ۱) ساقط من المخطوطة.

(۲) ساقط من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة «خالدین». (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۵ و قوله تعالى: فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ (البقرة: ۲۲۳)؛ لأنه لمّا كان یحتمل معنى «کیف» و «أین» احترس بقوله: حَرْثَكُمْ؛ لأن الحرث لا یكون إلا حیث [تنبت «۱» البذور، و ینبت الزرع، و هو المحل المخصوص. و قوله: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ۳۹)؛ و ذلک لأن الاشتراک فی المصیبة یخفف منها، و یسلی عنها؛ فأعلم سبحانه أنه لا ینفعهم ذلک.

فائدة

فائدة ۳/ ۶۸ عاب قدامة «۲» على ذی الرّمة «۳» قوله: ألا یا اسلمی یا دار میّ على البلى و لا زال منهلّا بجرعائک القطر فإنه لم یحترس، و هلّا «۴» قال کما قال طرفة: فسقى دیارک غیر مفسدها [صوب الغمام و دیمة تهمی «۵» و أجیب بأنه قدّم الدعاء بالسلامة للدار. و قیل: لم یرد بقوله: «و لا زال منهلّا» اتصال الدوام بالسّقیا من غیر إقلاع، و إنّما ذلک بمثابة من یقول: ما زال فلان یزورنی، إذا کان متعاهدا له بالزیارة (________________. ۱) ساقط من المخطوطة. (۲) هو قدامة بن جعفر بن قدامة الکاتب، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۶. (۳) هو غیلان بن عقبة بن بهیس بن مسعود العدوی من مضر، أبو الحارث ذو الرمة شاعر من فحول الطبقة الثانیة فی عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: «فتح الشعر بامرئ القیس و ختم بذی الرمّة» و کان شدید القصر دمیما یضرب لونه إلى السواد، أکثر شعره تشبیب و بکاء أطلال، و امتاز بإجادة التشبیه. توفی بأصبهان و قیل بالبادیة سنة (۱۱۷- ه) (ابن قتیبة، الشعر و الشعراء ص: ۳۵۰) و (الزرکلی، الأعلام ۵/ ۱۲۴) (۴) فی المخطوطة «و هذا». (۵) هو طرفة بن العبد بن سفیان و هو صاحب المعلقة المشهورة و مطلعها «لخولة أطلال ببرقة ثمهد» و له بعدها شعر حسن و لیس عند الرواة من شعره إلا القلیل و کان فی حسب من قومه جریئا على هجائهم و هجاء غیرهم، و کان قد تناول بهجائه عمرو بن هند فأرسل إلیه و کتب إلى عامله فی البحرین فقتله (ابن قتیبة، الشعر و الشعراء ۱۰۳ و أما بیت الشّعر فی (دیوانه، طبعة دار صادر ص: ۸۸). البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۶

القسم الرابع و العشرون التذییل

القسم الرابع و العشرون التذییل مصدر «ذیّل» للمبالغة؛ و هی لغة، جعل الشیء ذیلا للآخر. و اصطلاحا أن «۱» یؤتى بعد تمام «۱» الکلام بکلام مستقل فی معنى الأول؛ تحقیقا لدلالة منطوق الأول، أو مفهومه؛ لیکون معه کالدلیل لیظهر المعنى عند من لا یفهم؛ و یکمل عند من فهمه. کقوله تعالى: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا (سبأ: ۱۷)، ثم قال عز من قائل: ۳/ ۶۹ وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ (سبأ: ۱۷)، أی هل یجازى ذلک الجزاء الذی یستحقه الکفور إلا الکفور؛ فإن جعلنا الجزاء عاما کان الثانی مفیدا فائدة زائدة. و قوله: وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (الإسراء: ۸۱). و قوله: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبیاء: ۳۴). و قوله: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ* إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (فاطر: ۱۳- ۱۴). فقوله: وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (فاطر: ۱۴) تذییل لاشتماله على ... «۳» و قوله «۴»: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ (المؤمنون: ۴۶). و قوله: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (الأعراف: ۱۳۳). و جعل القاضی أبو بکر فی کتابه «الإعجاز» «۵» منه قوله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (القصص: ۴). و قوله؛ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (القصص: ۸).

(________________ ۱) عبارة المخطوطة «أن یأتی بتمام».

(۳) بیاض فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (قوله). (۵) هو أبو بکر محمد بن الطیب بن محمد البصری المالکی الأصولی تقدمت

ترجمته فی ۱/ ۱۱۷، و أما کتابه «الإعجاز» فقد تقدم ذکره فی ۱/ ۱۴۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۷ و یحتمل أن یکون من التعلیل. و قوله: إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلی أُمَّةٍ وَ إِنَّا عَلی آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ (الزخرف: ۲۲)، فقوله: وَ کَذلِکَ (الزخرف: ۲۳)، تذییل، أی فذلک شأن الأمم مع الرسل، و قوله: ۳/ ۷۰ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی قَرْیَةٍ مِنْ نَذِیرٍ (الزخرف: ۲۳) [تفسیر للتذییل جعل «۱» التذییل هنا من التفسیر.

القسم الخامس و العشرون التتمیم

القسم الخامس و العشرون التتمیم و هو أن یتم الکلام، فیلحق به ما یکمّله، إما مبالغة، أو احترازا، أو احتیاطا. و قیل: هو أن یأخذ فی معنی فیذکره غیر مشروح؛ و ربما کان السامع لا یتأمله لیعود المتکلّم إلیه شارحا؛ کقوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً (الإنسان: ۸)، فالتتمیم فی قوله: عَلی حُبِّهِ (الإنسان: ۸)، جعل الهاء کنایة عن الطعام مع اشتهائه. و کذلک قوله: وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ (البقرة: ۱۷۷). و کقوله تعالی [۱۷۴/ أ]: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثی وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (النساء: ۱۲۴)، فقوله: وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (النساء: ۱۲۴) تتمیم فی غایة الحسن.

القسم السادس و العشرون الزیادة

اشارة

القسم السادس و العشرون الزیادة و الأکثرون ینکرون إطلاق هذه العبارة فی کتاب اللّه، و یسمونه التأکید. و منهم من یسمیه بالصلة. و منهم من یسمیه المقحم. قال ابن جنی: «کل حرف زید فی کلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة ۳/ ۷۱ أخری. و بابها الحروف و الأفعال (______________________________». ۱) فی المخطوطة «فجعل»

و ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۸ کقوله تعالی: فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ (المائدة: ۱۳). فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (آل عمران: ۱۵۹). و قوله: قالُوا کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا (مریم: ۲۹) «۱» [قیل: کانَ هاهنا زائدة؛ و إلا لم یکن فیه إعجاز؛ لأن الرجال کلهم کانوا فی المهد،] «۱» و انتصب صَبِیًّا علی الحال. و قال ابن عصفور «۳»: هی فی کلامهم زیدت فی وسط الکلام للتأکید؛ و هی مؤکدة للماضی فی قالُوا. و منه زیادة «أصبح»، قال حازم «۴»: «إن کان الأمر الذی ذکر أنه أصبح فیه [لم «۵» یکن أمسی فیه، فلیست زائدة، و إلا فهی زائدة؛ کقولک: أصبح العسل حلوا». و أجاب الرمّانی «۶» عن قوله: فَأَصْبَحُوا خاسِرِینَ (المائدة: ۵۳)، «فإن العادة أن من به علة تزاد علیه باللیل یرجو الفرج عند الصباح، فاستعمل «أصبح» لأن الخسران جعل لهم فی الوقت الذی یرجون فیه الفرج، فلیست زائدة». و هو معنی قول غیره: «إنها تأتی للدوام و استمرار الصفة، کقوله تعالی: فَأَصْبَحُوا لا یُری إِلَّا مَساکِنُهُمْ (الأحقاف: ۲۵)، وَ أَصْبَحَ الَّذِینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ (القصص: ۸۲). و أما قوله تعالی: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ کَظِیمٌ (النحل: ۵۸) [فهو علی «۷» الأصل، لظهور الصفة نهارا، و المراد الدوام أیضا، أی استقرت له الصفة نهاره. ۳/ ۷۲ و اعلم أن الزّیادة و اللغو من عبارة البصریین، و الصلة و الحشو من عبارة الکوفیین، (______________________________ ۱) ما بین الحاصرتین ساقط من

المخطوطة. (۳) هو علی بن مؤمن أبو الحسن ابن عصفور تقدمت ترجمته فی ۱/ ۴۶۶. (۴) هو حازم بن محمد. تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۵. (۵) ساقط من المطبوعة. (۶) هو علی بن عیسی أبو الحسن الرمّانی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۱۱. (۷) عبارة المخطوط «فعلی». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۴۹ قال سیبویه عقب قوله تعالی: فَبِما نَقْضِهِمْ (النساء: ۱۵۵): إن «ما» لغو، لأنها لم تحدث شیئا. و الأولی اجتناب مثل هذه العبارة فی کتاب اللّه تعالی، فإنّ مراد النحویین بالزائد من جهة الإعراب، لا من جهة المعنی، فإن قوله: فَبِما

رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (آل عمران: ۱۵۹) معناه: «ما لنت لهم إلا رحمة»؛ و هذا قد جمع نفيا و إثباتا، ثم اختصر على هذه الإرادة، و جمع فيه بين لفظى الإثبات و أداة النفى التى هى «ما». و كذا قوله تعالى: إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ (النساء: ۱۷۱) ف «إنّما» هاهنا حرف تحقيق و تمحيق، إنّ هنا للتحقيق، و ما للتمحيق فاختصر، و الأصل: «ما اللّه اثنان فصاعدا، و أنه إله واحد». و قد اختلف فى وقوع الزائد فى القرآن؛ فمنهم من أنكره، قال الطرطوشى فى «العمد» «۱»: «زعم المبرّد «۲» و ثعلب «۳» ألّا صلة فى القرآن، و الدّهماء من العلماء و الفقهاء و المفسّرين على إثبات الصّلات فى القرآن، و قد وجد ذلك على وجه لا يسعنا إنكاره فذكر كثيرا». و قال ابن الخباز فى «التوجيه» «۴»: «و عند ابن السراج «۵» أنه ليس فى كلام العرب زائد، لأنه تكلّم بغير فائدة، و ما جاء منه حمله على التوكيد». و منهم من جوّزه و جعل وجوده كالعدم؛ و هو أفسد الطرق. ۳/ ۷۳ و قد ردّ على فخر الدين الرازى «۶» قوله: إنّ المحققين على أن المهمل لا يقع فى كلام (______________________________ ۱) تصحفت عبارة المطبوعة إلى (الطرطوسى فى العمدة). و التصويب من المخطوطة، و هو محمد بن الوليد الطرطوشى تقدم التعريف به فى ۲/ ۱۱۳، و بكتابه فى ۲/ ۴۱۲. (۲) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد تقدم ذكره فى ۲/ ۴۹۷. (۳) هو أحمد بن يحيى بن يسار أبو العباس ثعلب تقدمت ترجمته فى ۱/ ۳۰۹. (۴) ابن الخباز هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلى تقدم ذكره فى ۳/ ۱۴. و أما كتابه «التوجيه» فقد ذكره صاحب كشف الظنون ۱/ ۵۰۴ باسم «التوجيه فى النحو». (۵) هو محمد بن السرى تقدمت ترجمته فى ۲/ ۴۳۸. (۶) هو محمد بن عمر بن الحسين الرازى الشافعى، تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۱۶. و انظر قوله فى التفسير ۹/ ۶۲ عند قوله تعالى فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ... الآية. بتصرف. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۰ اللّه سبحانه؛ «۱» [فأما فى قوله تعالى: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (آل عمران: ۱۵۹) فيمكن أن تكون استفهامية للتعجب، و التقدير «فبأى رحمة»؟ فجعل الزائد مهملا،] «۱» و ليس كذلك، لأن الزائد ما أتى [به «۳» لغرض التقوية و التوكيد، و المهمل ما لم تضعه العرب، و هو ضدّ المستعمل، و ليس المراد من الزيادة [ما أتى «۴» حيث ذكرها النحويون إهمال اللفظ، و لا كونه لغوا فتحتاج إلى التنكّب «۵» عن التعبير بها إلى غيرها؛ فإنّهم «۶» إنما سمّوا «ما» «۶» زائدة هنا لجواز تعدّى العامل قبلها إلى ما بعدها، [لا] «۸» لأنها ليس لها معنى. و أما ما قاله فى الآية: إنّها للاستفهام [۱۷۴/ ب التعجّبى، فقد انتقد عليه بأن قيل: تقديره «فبأى رحمة» دليل على أنه جعل «ما» مضافة للرحمة، و أسماء الاستفهام التعجبى لا يضاف منها غير «أىّ»؛ و إذا لم تصح الإضافة كان ما بعدها بدلا منها، و المبدل من اسم الاستفهام يجب معه ذكر همزة الاستفهام، و ليست الهمزة مذكورة، فدل على بطلان هذه الدعوى؛ و سنبين فى فصل زيادة الحروف الفائدة فى إدخال «ما» هاهنا، فانظره هناك.

تنبيهات

تنبيهات الأول: أهل الصناعة يطلقون الزائد على وجوه: منها ما يتعلق به هنا و هو ما أقحم تأكيدا «۹»، نحو: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (آل عمران: ۱۵۹) إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً (البقرة: ۲۶) لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱). ۳/ ۷۴ و معنى كونه زائدا أنّ أصل المعنى حاصل بدونه دون التأكيد؛ فبوجوده حصل فائدة التأكيد، و الواضع الحكيم لا يضع الشىء إلا لفائدة. و سئل بعض العلماء عن التوكيد بالحرف، و ما معناه؛ إذ إسقاط الحرف لا يخلّ بالمعنى؟ فقال: هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود الحرف على معنى زائد لا (______________________________ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة «التنكيت». (۶) عبارة المخطوطة «ما سمّوها». (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فى المخطوطة للتأكيد. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۱ يجدونه بإسقاط الحرف، قال: و مثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعا؛ فإذا تغير البيت بزيادة أو نقص أنكره و قال: أجد نفسى على خلاف ما أجده بإقامة الوزن، فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع عند نقصانها، و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه. الثانى: حق الزيادة أن تكون فى الحرف «۱» و فى الأفعال كما سبق؛ و أما الأسماء فنصّ أكثر النحويين على أنها لا تزاد. و

وقع فی کلام کثیر من المفسّرین الحکم علیها فی بعض المواضع بالزیادة، کقول الزمخشری فی قوله تعالی: یُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِینَ آمَنُوا (البقرة: ۹) إن اسم الجلالة «۲» مقحم، و لا یتصوّر مخادعتهم للّه تعالی. الثالث: حقها أن تکون آخرا و حشوا؛ و أما وقوعها أوّلا فلا لما فیه من التناقض، إذ قضیة الزیادة إمکان اطّراحها، و قضیة التصدیر الاهتمام، و من ثم ضعّف قول بعضهم [بزیادة «لا»] «۳» فی قوله تعالی: لا أُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیامَةِ (القیامة: ۱). و أبعد منه قول آخر: إنها بمعنی «إلّا»، و الظاهر أنها ردّ لکلام تقدّم فی إنکار البعث، أی لیس الأمر کما تقولون، ثم قال بعده: أُقْسِمُ بِیَوْمِ الْقِیامَةِ (القیامة: ۱)، و علیه فیجوز الوقف علی «لا» و فیه بعد.

فصل

فصل ۳/ ۷۵ الزیادة إما أن تکون لتأکید النفی، کالباء فی خبر لیس و ما، أو لتأکید الإیجاب کاللام الداخلة علی المبتدإ. و حروف الزیادة سبعة: إنّ، و أن، و لا، و ما، و من، و الباء، و اللام. بمعنی أنها تأتی فی بعض الموارد زائدة؛ لا أنّها «۴» لازمة للزیادة. ثم لیس المراد حصر الزوائد «۵» فیها، فقد زادوا الکاف و غیرها؛ بل المراد أن الأکثر فی الزیادة أن تکون بها. (____۱) فی المخطوط «الحروف». (۲) فی المخطوط «اللّه». (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة «لأنها». (۵) فی المخطوطة «الزیادة». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۲ فأما إن الخفیفة فتطّرد زیادتها مع ما النافیة، کقول امرئ القیس «۱»: حلفت لها باللّه حلفة فاجر لناموا فما إن من حدیث و لا صال أی فما حدیث. فزاد «إن» للتوکید، قال الفراء «۲»: إن الخفیفة زائدة، فجمعوا بینها و بین ما النافیة، تأکیدا للنفی، فهو بمنزلة تکرارها «۳»، فهو عند الفراء من التأکید اللفظی، و عند سیبویه من [التأکید] «۴» المعنوی. [و قیل «۵»: قوله تعالی: وَ لَقَدْ مَکَّنَّاهُمْ فِیما إِنْ مَکَّنَّاکُمْ فِیهِ (الأحقاف: ۲۶): أنها زائدة. و قیل نافیة؛ و الأصل «فی الذی ما مکناکم فیه» بدلیل: مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَکِّنْ لَکُمْ (الأنعام: ۶)؛ و کأنه إنما عدل عن «ما» لئلا تتکرر فیثقل اللفظ. و وهم ابن الحاجب «۶»؛ حیث زعم أنها تزاد بعد «لما» الإیجابیة؛ و إنما تلک فی «أن» المفتوحة. ۳/ ۷۶ و أما أن المفتوحة [۱۷۵/ أ] فتزاد بعد لما الظرفیة، کقوله تعالی: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِیءَ بِهِمْ (العنکبوت: ۳۳) و إنما حکموا بزیادتها؛ لأن «لما ظرف زمان؛ و معناها وجود الشیء لوجود غیره؛ و ظروف الزمان غیر المتمکنة لا تضاف إلی المفرد «و أن» المفتوحة تجعل الفعل بعدها فی تأویل المفرد، فلم تبق «لمّا» مضافة إلی الجمل «۷»؛ فلذلک حکموا بزیادتها. و جعل الأخفش «۸» من زیادتها قوله تعالی: وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ (____۱) هو امرؤ القیس بن حجر بن الحارث بن عمرو الکندی و هو من أهل نجد من الطبقة الأولی قال لبید بن ربیعة: «أشعر الناس ذو القروح» یعنی امرأ القیس (الترجمة وافیة فی «الشعر و الشعراء» لابن قتیبة الدینوری ص: ۴۹). و أما بیت الشّعر فهو من قصیدة مطلعها «ألا عم صباحا» فی دیوانه ص: ۱۴۱ طبعة دار صادر. بیروت. (۲) هو یحیی بن زیاد بن عبد اللّه الفرّاء تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۵۹. (۳) فی المخطوطة «تکررها». (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو عثمان بن عمر بن أبی بکر بن یونس، أبو عمرو بن الحاجب الکردی، تقدمت ترجمته فی ۱/ ۴۶۶. (۷) فی المخطوطة «الجملة». (۸) هو الأخفش الأوسط أبو الحسن سعید بن مسعدة المجاشعی تقدم ذکره فی ۱/ ۱۳۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۳ (إبراهیم: ۱۲)، وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (البقرة: ۲۴۶). و قیل: بل هی مصدریة؛ و الأصل «و ما لنا فی ألّا نفعل کذا»! فلیست زائدة؛ لأنها عملت النصب فی المضارع. و أما «ما» فتزاد بعد خمس کلمات من حروف الجر؛ فتزاد بعد «من» و «عن» غیر کافة لهما عن العمل، و تزاد بعد الکاف، و ربّ، و الباء؛ کافة تارة و غیر کافة أخری. [فأما] «۱» الکافة إما أن تکفّ عن عمل النصب و الرفع؛ و هی المتصلة بإنّ و أخواتها؛ نحو: إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ (النساء: ۱۷۱). کَأَنَّما یُساقُونَ إِلَی الْمَوْتِ (الأنفال: ۶). و جعلوا منها: إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (فاطر: ۲۸)؛ و یحتمل أن تکون موصولة بمعنی «الذی» و «العلماء» خبر، و العائد مستتر فی «یخشی»، و أطلقت «ما» علی جماعة العقلاء، کما فی قوله تعالی: أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ (النساء: ۳). ۳/ ۷۷ و إما

أن تكفّ عن عمل الجر، كقوله تعالى: اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ (الأعراف: ١٣٨) «٢» [و قيل: بل موصولة؛ أى «كالذى هو لهم آلهة»] «٢». و غير الكافة تقع بعد الجازم؛ نحو [قوله تعالى «۴»: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ (الأعراف: ٢٠٠)، أَيًّا ما تَدْعُوا (الإسراء: ١١٠)، أَيْنَما تَكُونُوا (النساء: ٧٨). و بعد الخافض؛ حرفا كان [نحو] «۵»: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ (آل عمران: ١۵٩). فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ (المائدة: ١٣) عَمَّا قَلِيلٍ (المؤمنون: ۴٠)، مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ (نوح: ٢۵)، أو اسما، نحو: أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ (القصص: ٢٨). «و تزاد بعد أداة الشرط؛ جازمة كانت، نحو: «۶» [أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ (النساء: ٧٨). أو غير جازمة، نحو] «۶»: حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ (فصلت: ٢٠)____. ١) ليست فى المطبوعة. (٢) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) ساقط من المخطوطة. (۵) ساقط من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١۵۴ و بين المتبوع و تابعه؛ نحو: مَثَلًا ما بَعُوضَةً (البقرة: ٢۶)، قال الزّجاج «١»: «ما حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين» [انتهى «٢». و يؤيّده سقوطها فى قراءة ابن مسعود و «بعوضة» بدل. و قيل «ما» اسم نكرة صفة ل «مثلا»، أو بدل و «بعوضة» [عطف بيان » «٣» و قيل فى قوله: فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ (البقرة: ٨٨) بأنها زائدة لمجرد تقوية الكلام؛ نحو: ٣/ ٧٨ فَبِما رَحْمَةٍ (آل عمران: ١۵٩) و «قليلا» فى معنى النفى، أو لإفادة التقليل كما فى نحو أكلت أكلا ما»، و على هذا فيكون «فقليلا بعد قليل» «۴». و أما «لا» فتزاد مع الواو بعد النفى، كقوله تعالى: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ (فصلت: ٣۴)؛ لأن «استوى» من الأفعال التى تطلب اسمين أى لا تليق بفاعل واحد؛ نحو «اختصم»، فعلم أن «لا» زائدة. و قيل: دخلت فى السيئة لتحقّق أنه «۵» لا تساوى الحسنة «۶» [السيئة، و لا السيئة الحسنة] «۶». و تزاد بعد «أن» المصدرية؛ كقوله: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الحديد: ٢٩)؛ أى ليعلم؛ و لو لا تقدير الزيادة لانعكس المعنى، فزيدت «لا» لتوكيد النفى. قاله ابن جنى «٨». و اعترضه ابن ملكون «٩»: «بأنه ليس هناك نفى حتى تكون هى مؤكدة له». ورد عليه الشّلوبين «١٠»: «بأن هنا ما معناه النفى»؛ و هو ما وقع عليه العلم من قوله: أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى ____) ١) هو إبراهيم بن السرى بن سهل تقدم ذكره فى ١/ ١٠۵. (٢) ساقط من المطبوعة. (٣) هذا كلام ابن هشام فى كتابه مغنى اللبيب ١/ ٣١۴ (بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد). و ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوط. (۴) مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٣١۶، و عبارة المخطوط «تقليلا بعد تقليل» و هو الصواب. (۵) فى المخطوطة «أنها». (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٨) هو عثمان بن جنّى، أبو الفتح النحوى تقدم ذكره فى ١/ ٣۶١. (٩) هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون، أبو إسحاق الحضرمى، قال ابن الزبير: «أستاذ نحوى جليل» روى عن أبى الحسن شريح و أبى مروان بن محمد، و أجاز له القاسم بن بقى روى عنه ابن حوط اللّه و ابن خروف و الشلوبين من تصانيفه «شرح الحماسة» و «النكت على تبصرة الصّيمرى». توفى سنة (۵٨۴ ه) (السيوطى، بغية الوعاة ١/ ۴٣١). (١٠) عبارة المطبوع «السّكونى» و التصويب ما جاء فى المخطوطة. و الشلوبين تقدم ذكره فى ٢/ ٣۶۴. البرهان فى علوم القرآن، ج٣، ص: ١۵۵ شَيْءٍ (الحديد: ٢٩)؛ و يكون هذا من وقوع النفى على العلم، «١» [و المراد ما وقع عليه العلم «١» كقوله: «ما علمت أحدا يقول ذلك إلا زيدا» فأبدلت من الضمير الذى فى «يقول» ما بعد «إلا»؛ و إن كان البدل لا يكون إلا فى النفى؛ فكما كان النفى هنا واقعا على العلم، و حكم لما وقع عليه العلم «٣» [بحكمه، كذلك يكون تأكيد النفى أيضا على ما وقع عليه العلم، و يحكم للعلم بحكم النفى، فيدخل على العلم توكيد النفى، و المراد تأكيد نفى ما دخل عليه العلم «٣». و إذا كانوا قد زادوا «لا» فى الموجب المعنى لما توجه عليه فعل منفىّ فى المعنى؛ كقوله ٣/ ٧٩ تعالى: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الأعراف: ١٢)، المعنى «أن تسجد»، فزاد «لا» تأكيدا للنفى المعنوى الذى تضمنه «منعك»؛ فكذلك تزاد «لا» فى العلم الموجب توكيدا للنفى الذى تضمنه الموجّه عليه. قال الشّلوبين «۵»: و أما زيادة [١٧۵/ ب «لا» فى قوله: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الحديد: ٢٩)؛ فشىء متفق عليه؛ و قد نصّ عليه سيبويه، و لا يمكن أن تحمل الآية إلا على زيادة «لا» فيها، لأن ما قبله من الكلام و ما بعده يقتضيه. و يدل عليه قراءة ابن عباس و عاصم الجحدرى «۶»: «ليعلم أهل الكتاب» و قرأ ابن مسعود و ابن جبير «لكى يعلم» «٧» و هاتان القراءتان تفسير لزيادتها؛ و سبب النزول يدل على ذلك أيضا؛ و هو أن المشركين كانوا

يقولون: إن الأنبياء منّا، و كفروا مع ذلك بهم «۸»، فأنزل اللّه تعالى: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ ... (الحديد: ۲۹) الآية.

(____۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) تقدم ذكره فى ۲/ ۳۶۴. (۶) فى المطبوعة «عاصم و الحميدى» و التصويب ما ورد فى المخطوطة «عاصم الجحدرى» و الجحدرى هو: عاصم بن أبى الصباح العجاج تقدم ذكره فى ۱/ ۳۴۷. ذكر قراءته ابن خالويه فى كتابه «مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع» ص: ۱۵۳ قال: «ليى يعلم بياءين الجحدرى كأنه قلب الهمزة ياء» انتهى. و ذكره أبو حيّان فى البحر المحيط ۸/ ۲۲۹ عند تفسير قوله تعالى لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ ... الآية قال: «... و الجحدرى لينيعلم أصله «لأن يعلم» قلب الهمزة ياء لكسرة ما قبلها و أدغم النون فى الياء بغير غنة». (۷) ذكرها ابن خالويه فى كتابه «مختصر فى شواذ القرآن» ص: ۱۵۲. «شواذ سورة الحديد» و أبو حيّان فى «البحر المحيط» ۸/ ۲۲۹. آخر تفسير سورة الحديد. (۸) أورد سبب النزول بمعناه الطبرى فى جامع البيان ۲۷/ ۱۴۳ عند تفسير الآية. و القرطبى أيضا فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن ۱۷/ ۲۶۸، و لكن ورد فى الموضعين أن اليهود هم الذين قالوا ذلك و هو الصواب. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۶ و [منه «۱»: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الأعراف: ۱۲)، بدليل الآية الأخرى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ (ص: ۷۵)؛ و ليس المعنى: ما منعك من ترك السجود؟ فإنه ترك، فلا يستقيم التوبيخ عليه. و قيل: ليست بزائدة من وجهين: أحدهما: أنّ التقدير ما دعاك إلى ألّا تسجد؟ لأنّ الصارف عن الشىء داع إلى تركه، فيشتركان فى كونهما من أسباب عدم الفعل. ۳/ ۸۰ الثانى: أنّ التقدير ما منعك من ألّا تسجد، و هذا أقرب مما قبله؛ لأن فيه إبقاء المنع على أصله، و عدم زيادتها أولى؛ لأن حذف حرف الجر مع «أن» كثير كثرة لا تصل إلى المجاز، و الزيادة فى درجته. قالوا: و فائدة زيادتها تأكيد الإثبات؛ فإن وضع «لا» نفى ما دخلت عليه، فهى معارضة للإثبات؛ و لا يخفى أنّ حصول الحكم مع المعارض أثبت مما إذا لم يعترضه المعارض، أو أسقط معنى ما كان من شأنه أن يسقط. و منه: ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا* أَلَّا تَتَّبِعَنِ (طه: ۹۲- ۹۳). و قيل: و قد تزاد قبل القسم، نحو: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ (المعارج: ۴۰) فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (الواقعة: ۷۵)، لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ۱)؛ أى أقسم بثبوتها. و ضعّف فى الأخيرة، بأنها «۲» وقعت صدرا، بخلاف ما قبلها، لوقوعها بين الفاء و معطوفها. و قيل: زيدت توطئة لنفى الجواب؛ أى لا أقسم بيوم القيامة، فلا يتركون سدى. ورد بقوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ ... (البلد: ۱) الآيات، فإن جوابه مثبت، و هو: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ (البلد: ۴). و قيل غير زائدة.

(____۱) ساقط من المخطوطة. (۲) فى المخطوطة «لأنها». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۷ و قيل: هى ردّ لكلام قد تقدّم من الكفّار، فإنّ القرآن كلّه كالسورة الواحدة، فيجوز أن يكون الادّعاء فى سورة، و الردّ عليهم فى أخرى؛ فيجوز الوقف على «لا» هذه. و اختلف فى قوله تعالى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ (الأنعام: ۳/ ۸۱ ۱۵۱). فقيل: زائدة ليصحّ المعنى؛ لأنّ المحرّم الشّرك. و قيل: نافية أو ناهية. و قيل: الكلام تمّ عند قوله: حَرَّمَ رَبُّكُمْ (الأنعام: ۱۵۱)، ثم ابتدأ: عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ (الأنعام: ۱۵۱). و قوله تعالى: وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (الأنعام: ۱۰۹)؛ فيمن فتح الهمزة «۱»، فقيل «لا» زائدة، و إلا لكان عذرا للكفار. و ردّه الزّجاج «۲» بأنها نافية فى قراءة الكسر، فيجب ذلك فى قراءة الفتح. و قيل: نافية و حذف المعطوف؛ أى و أنهم يؤمنون. و قوله تعالى: وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (الأنبياء: ۹۵). و قيل: «لا» زائدة، و المنع «۳»: ممتنع على أهل قرية قدّرنا إهلاكهم [لكفرهم «۴» أنهم لا يرجعون عن الكفر إلى قيام الساعة. و على هذا ف «حرام» خبر مقدم وجوبا لأن المخبر عنه «أن وصلتها». و قوله تعالى: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا ۳/ ۸۲ عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ* وَ لا (____۱) قرأ ابن كثير و أبو عمرو و أبو بكر بخلاف عنه أَنَّها إِذا جاءَتْ ... بكسر الهمزة، و الباقون بفتحها. (الدانى، التيسير ص: ۱۰۶). (۲) هو إبراهيم بن السرى بن سهل تقدمت ترجمته فى ۱/ ۱۰۵. و قوله ورد فى كتابه إعراب القرآن ۱/ ۱۳۲. و انظر تفصيلا للمسألة فى المغنى لابن هشام ۱/

۲۵۱. (۳) فی المخطوطة «و المعنی». (۴) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۸ یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَةَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً (آل عمران: ۷۹- ۸۰) علی قراءة من نصب یَأْمُرَکُمْ «۱» عطفا علی یُؤْتِیَهُ ف «لا» زائدة مؤکّدة لمعنی النفی السابق. و قیل: عطف علی یَقُولَ، و المعنی: ما کان لبشر أن ینصبه اللّه للدعاء إلی عبادته و ترک الأنداد، ثم یأمر الناس [۱۷۶/ أ] بأن یکونوا عبادا له، و یأمرکم أن تتخذوا الملائکة و النبیین أربابا. و قیل: لیست زائدة لأنه علیه الصلاة و السلام کان ینهی قریشا عن عبادة الملائکة، و أهل الکتاب عن عبادة عزیر و عیسی؛ فلما قالوا له: أ نتخذک ربّا؟ قیل لهم: ما کان لبشر أن یؤتیه اللّه الکتاب و الحکمة، ثم یأمر الناس بعبادته، و ینهاهم عن عبادة الملائکة و الأنبیاء. و أما «من» فإنّها تزاد فی الکلام الوارد بعد نفی أو شبهه؛ نحو: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها (الأنعام: ۵۹). ما تَری فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَری مِنْ فُطُورٍ (الملک: ۳). مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما کانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ (المؤمنون: ۹۱). ۳/ ۸۳ و جوّز الأخفش «۲» زیادتها مطلقا؛ محتجّا بنحو قوله تعالی: وَ لَقَدْ جاءَکَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِینَ (الأنعام: ۳۴). یَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ (نوح: ۴). یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (الحج: ۲۳، الکهف: ۳۱). وَ یُکَفِّرُ عَنْکُمْ مِنْ سَیِّئاتِکُمْ (البقرة: ۲۷۱). و أما «ما» فی نحو قوله تعالی: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (آل عمران: ۱۵۹)، و قوله: فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ (المائدة: ۱۳) ف «ما» فی هذین الموضعین زائدة؛ إلّا أنّ فیها فائدة جلیلة؛ و هی أنه لو قال: فبرحمة «۳» [من اللّه لنت لهم، و بنقضهم لعنّاهم، جوّزنا أنّ اللین و اللعن کانا للسببین المذکورین و لغیر ذلک، فلما أدخل «ما» فی الموضوعین قطعنا بأن اللین لم یکن إلّا للرحمة، و أن اللعن لم یکن إلا- لأجل نقض المیثاق «۳». و أما الباء فتزاد فی الفاعل؛ نحو «کفی باللّه»، أی کفی اللّه، و نحو «أحسن بزید»! إلا أنها فی التعجب لازمة. و یجوز حذفها فی فاعل کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً (الرعد: ۴۳)، وَ کَفی بنا

(۱) عاصم و حمزة و ابن عامر «و لا یأمرکم» بنصب الراء، و الباقون برفعها، و أبو عمرو علی أصله فی الاختلاس و الإسکان. (الدانی، التیسیر ص: ۸۹). (۲) هو سعید بن مسعدة المجاشعی أبو الحسن الأخفش تقدم ذکره فی ۱/ ۱۳۴. (۳) اضطربت العبارة فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۵۹ حاسِبِینَ (الأنبیاء: ۴۷) و إنما هو «کفی اللّه» و «کفانا» «۱». و قال الزجاج «۲»: «دخلت لتضمّن «کفی» معنی اکتفی؛ و هو حسن». و فی المفعول، نحو: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ (البقرة: ۱۹۵)؛ لأن الفعل یتعدّی بنفسه؛ بدلیل قوله: وَ أَلْقَیْنا فِیها رَواسِیَ (الحجر: ۱۹)، و نحو: وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ (مریم: ۲۵). أ لَمْ یَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ یَری (العلق: ۱۴). فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ (الحج: ۱۵)، وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ (الحج: ۲۵). فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ ۳/ ۸۴ وَ الْأَعْناقِ (ص: ۳۳)، أی یمسح السوق مسحا. و قیل فی الأول: ضمّن «تلقوا» معنی «تفضوا». و قیل: المعنی لا تلقوا أنفسکم بسبب أیدیکم؛ کما یقال: لا تفسد أمرک برأیک. و قیل فی قوله تعالی: تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ (المؤمنون: ۲۰): إن الباء زائدة؛ و المراد: «تنبت الدهن». و فی المبتدإ؛ و هو قلیل؛ و منه عند سیبویه: بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ (ن: ۶). و قال أبو الحسن «۳»: بِأَیِّکُمُ متعلّق باستقرار محذوف مخبر عنه بالمفتون؛ ثم اختلف فقیل: «المفتون» مصدر بمعنی الفتنة، و قیل: الباء ظرفیة، أی فی أیّکم الجنون». و فی خبر المبتدإ؛ نحو: جَزاءُ سَیِّئَةٍ بِمِثْلِها (یونس: ۲۷). و قال أبو الحسن: «الباء زائدة، بدلیل قوله فی موضع آخر: وَ جَزاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِثْلُها» (الشوری: ۴۰). و فی خبر لیس؛ کقوله تعالی: أ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامة: ۴۰). أ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ (الزمر: ۳۶).

(۱) فی المخطوطة «وکیلا». (۲) هو إبراهیم بن السری تقدم ذکر ترجمته فی ۱/ ۱۰۵ و قوله ورد فی کتابه إعراب القرآن ۳/ ۸۵۵. و انظر المغنی لابن هشام ۱/ ۱۰۶. (۳) هو سعید بن مسعدة المجاشعی، أبو الحسن الأخفش تقدمت ترجمته فی ۱/ ۱۳۴ و أما قوله فقد أورده ابن هشام فی کتاب مغنی اللبیب ۱/ ۱۱۰- ۱۱۱، و عبارة المغنی جاءت علی الشکل التالی «... فقیل المفتون مصدر بمعنی الفتنة، و قیل الباء ظرفیة، أی فی أیّ طائفة منکم المفتون». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۰ و قال ابن عصفور فی «المقرّب» «۱»: و تزاد فی نادر کلام لا یقاس علیه، کقوله تعالی: بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامة: ۴۰) و (الأحقاف: ۳۳) انتهی. ۳/ ۸۵ و مراده الآیة التی أولها: أ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ

اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ یَعْیَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ (الأحقاف: ۳۳)، و لذا «۲» صرّح به ابن أبی الربیع «۳» فی القراءتین. و یدلّ علی الزیادهٔ الآیهٔ التی فی (الاسراء) «۴»: أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قادِرٌ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لا رَیْبَ فِیهِ (الآیهٔ: ۹۹). و زعم «۵» ابن النحاس «۶» أنه أراد الآیهٔ الأولی، أعنی قوله: أَ لَیْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یُحْیِیَ الْمَوْتی (القیامهٔ: ۴۰)، فاعتذر عنه بأنه: إنما قال ذلک و إن کان فی خبر لیس لأن «لیس» هنا بدخول الهمزهٔ علیها لم یبق معناها من النفی، فصار الکلام تقریرا و یعنی بقوله: «فی نادر» فی القیاس لا ـ فی الاستعمال. و أما اللام، فتزاد معترضهٔ بین الفعل و مفعوله؛ کقوله: و ملکت ما بین العراق و یثرب ملکا أجار لمسلم و معاهد «۷»

(۱) هو علی بن مؤمن بن محمد أبو الحسن بن عصفور الاشبیلی تقدمت ترجمته فی ۱/ ۴۶۶. و أما کتابه «المقرب» فقد طبع (بتحقیق أحمد عبد الستار الجواری و عبد اللّه الجبوری) بغداد رئاسهٔ دیوان الأوقاف ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م، و حققه أیضا برسالهٔ ماجیستیر (یعقوب یوسف الغنیم) دار العلوم، جامعهٔ القاهرهٔ. (عبد الجبار، ذخائر التراث العربی ۱/ ۱۹۰). (۲) فی المخطوطهٔ «و کذلک». (۳) هو أحمد بن سلیمان بن أحمد أبو جعفر الکنانی الأندلسی الطنجی، المقرئ المعروف بابن أبی الربیع، مسند القراء بالأندلس، رحل و قرأ الروایات علی أبی أحمد السامری و أبی بکر الأذفونی، و أبی الطیب بن غلبون، و أقرأ الناس ببجّانهٔ و المریّهٔ، و عمّر دهرا طویلا توفی قبل سنهٔ (۱۴۴ ه) (الذهبی، معرفهٔ القراء الکبار ۱/ ۳۹۸) و أما القراءتان فقد ذکرهما ابن جریر فی تفسیره جامع البیان ۲۶/ ۲۳، و القرطبی فی الجامع لأحکام القرآن ۱۶/ ۲۱۹، و أبو حیّان فی البحر المحیط ۸/ ۶۸ عند تفسیر سورهٔ الأحقاف. (۴) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۵) فی المخطوطهٔ «و ظن». (۶) هو محمد بن إبراهیم، ابن النحاس، سیأتی التعریف به ص ۳۴۳. (۷) البیت لابن میّادهٔ، الرّماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقهٔ بن حرملهٔ، من قصیدهٔ یمدح مطلعها: من کان أخطأه الرّبیع فإنّما نصر الحجاز بغیث عبد الواحد فیها أمیر المدینهٔ عبد الواحد بن سلیمان بن عبد الملک. انظر أخبار ابن میّادهٔ فی کتاب الأغانی لأبی الفرج- البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۱ و جعل منه المبرّد «۱»، قوله تعالی: رَدِفَ [۱۷۶/ ب لَکُمْ (النمل: ۷۲)، و الأکثرون علی أنه ضمّن رَدِفَ معنی: «اقترب»؛ کقوله: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ (الأنبیاء: ۱). و اختلف فی قوله تعالی: یُرِیدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ وَ یَهْدِیَکُمْ (النساء: ۲۶) «۲» [وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ «۲» (الأنعام: ۷۱)، فقیل زائدهٔ، و قیل للتعلیل و المفعول محذوف، أی یرید اللّه التبیین و لیبیّن لکم و یهدیکم، أی فیجمع لکم بین الأمرین. و قال الزمخشری «۴» فی قوله تعالی: وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَکُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ (الآیهٔ: ۱۲)، ۳/ ۸۶ فی سورهٔ الزمر: «لک أن تجعل اللام مزیدهٔ مثلها فی «أردت لأن أفعل»، و لا تزاد إلا مع «أن» خاصهٔ دون الاسم الصریح؛ کأنها زیدت عوضا من ترک الأصل إلی ما یقوم مقامه؛ کما أتت «۵» السین فی «أسطاع»- یعنی بقطع الهمزهٔ- «۶» عوضا من ترک الأصل الذی هو «أطوع» و الدلیل علی هذا مجیئه بغیر لام؛ فی قوله تعالی: وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَکُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ (الزمر: ۱۲). انتهی. و زیادتها فی «أردت لأن أفعل» لم یذکره أکثر النحویین؛ و إنما تعرّضوا لها «۷» فی إعراب: یُرِیدُ اللَّهُ لِیُبَیِّنَ لَکُمْ (النساء: ۲۶). و تزاد لتقویهٔ العامل الضعیف إما لتأخره «۸»، نحو: هُدیً وَ رَحْمَهٌ لِلَّذِینَ هُمْ لِرَبِّهِمْ یَرْهَبُونَ (الأعراف: ۱۵۴)، و نحو: إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّءْیا تَعْبُرُونَ (یوسف: ۴۳). أو لکونه فرعا فی العمل، نحو: مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ (البقرهٔ: ۹۱)، فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ (البروج: ۱۶) نَزَّاعَهً لِلشَّوی (المعارج: ۱۶).

الأصفهانی ۱/ ۸۸- ۱۲۰، و قد ورد البیت فی مغنی اللبیب، لابن هشام ۱/ ۲۱۵، و فرائد العقود، للعینی ۳/ ۲۷۸، المطبوع علی هامش خزانهٔ الأدب و همع الهوامع، للسیوطی ۲/ ۳۳، و شرح شواهد المغنی، للسیوطی ۲/ ۵۸۰. (۱) هو محمد بن یزید بن عبد الأکبر أبو العباس المبرد، تقدم ذکره فی ۲/ ۴۹۷. (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطهٔ. (۴) فی الکشاف عند تفسیر قوله تعالی وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَکُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ ۳/ ۳۴۲. (۵) فی الکشاف «کما عوض السین». (۶) لیس من قول الزمخشری. (۷) فی المخطوطهٔ «له». (۸) فی المخطوطهٔ «لتأخیره». البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۲ و قیل منه: إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ (طه: ۱۱۷)، و قیل: بل یتعلق بمستقرّ محذوف صفهٔ لعدوّ؛ و هی

للاختصاص. و قد اجتمع التأخر «۱» و الفرعية، فى نحو: وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ (الأنبياء: ۷۸). ۳/ ۸۷ و أما قوله تعالى: نَذِيراً لِلْبَشَرِ (المدثر: ۳۶)، فإن كان «نذيرا» «۲» بمعنى المنذر، فهو مثل: فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ (البروج: ۱۶)، و إن كان بمعنى الإنذار، فاللام مثلها فى: «سقيا لزيد». و قد تجيء اللام للتوكيد بعد النفى، و تسمّى لام الجحود، و تقع بعد «كان» مثل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ (الأنفال: ۳۳)، اللام لتأكيد النفى، كالباء الداخلة فى خبر «ليس»، و معنى قولهم: «إنها للتأكيد» «۳» أنك إذا قلت: «ما كنت أضربك» بغير لام، جاز أن يكون الضرب مما يجوز كونه: فإذا قلت: «ما كنت لأضربك»، فاللام جعلته بمنزلة ما لا يكون أصلا. و قد تأتى مؤكدة فى موضع، و تحذف فى آخر لاقتضاء المقام ذلك. و من أمثلته قوله تعالى: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ* ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ (المؤمنون: ۱۵- ۱۶)، فإنه سبحانه أكّد إثبات الموت الذى لا ريب فيه تأكيدين، و أكّد إثبات البعث الذى أنكروه تأكيدا واحدا، و كان المتبادر العكس، لأن التأكيد إنما يكون حيث الإنكار؛ لكن فى النّظم وجوه: أحدها: أنّ البعث لما قامت البراهين القطعية عليه صار المنكر له كالمنكر للبديهيات؛ فلم يحتج إلى تأكيد؛ و أمّا الموت فإنه و إن أقروا به لكن لمّا لم يعلموا ما «۴» بعده نزّلوا منزلة من لم يقرّ به؛ فاحتاج إلى تأكيد ذلك؛ لأنه قد ينزّل المنكر كغير المنكر إذا كان معه ما لو تأمّله ارتدع من «۵» الإنكار. و لمّا ظهر على المخاطبين من التمادى فى الغفلة و الإعراض عن العمل

(۱) عبارة المخطوطة «يجتمع التأخير».

(۲) فى المخطوطة «النذير». (۳) عبارة المخطوطة «و معنى قوله للتأكيد». (۴) فى المخطوطة «لما». (۵) فى المخطوطة «عن». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۳ لما بعده و الانهماك فى الدنيا، و هى من أمارات إنكار الموت، فلهذا قال: «ميتون» و لم يقل: تموتون؛ و إنما أكّد إثبات البعث الذى أنكروه تأكيدا واحدا، لظهور أدلته المزيلة للإنكار، إذا تأملوا فيها، و لهذا قيل: «تبعثون» على الأصل، و هو الاستقبال بخلاف «تموتون». الثانى: أنّ دخول اللام على «ميتون» أحق؛ لأنه تعالى يردّ على الدّهرية «۱» القائلين ببقاء النوع الإنسانى [۱۷۷/ أ]، خلفا عن سلف، و قد أخبر تعالى عن البعث فى مواضع من القرآن، [و أكّده «۲» و كذّب منكره؛ كقوله: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ (التغابن: ۷) قاله الشيخ تاج الدين بن الفركاح «۳». الثالث: أنه لما كان العطف يقتضى الاشتراك فى الحكم استغنى «۴» [به عن إعادة لفظ اللّام؛ و كأنه قيل: «لتبعثون» و استغنى «۴» بها فى الثانى لذكرها فى الأول. الرابع: قال الزمخشرى: بولغ فى تأكيد الموت؛ تنبيها للإنسان «۶» [أن يكون الموت نصب عينيه، و لا يغفل عن ترقبه؛ فإن مآله إليه؛ فكأنه أكّدت جملته ثلاث مرات؛ لهذا المعنى، لأن الإنسان «۶» فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى؛ [حتى «۸» كأنه مخلّد، و لم يؤكّد جملة البعث إلا ب «إنّ» لأنه أبرز بصورة «۹» المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع، و لا يقبل إنكارا.

(۱) الدّهريّة هم الذين أنكروا الاعتقاد فى اللّه، و أنكروا خلق العالم و العناية الإلهية. و لم يسلموا بما جاءت به الأديان الحقّة كالشرائع السماوية و البعث و العقاب، و قالوا بقدم الدهر و أنّ المادة لا تفنى، و أن كل ما حدث فى العالم إنما يرد إلى فعل القوانين الطبيعية. أى إلى حركة الأفلاك، و قولهم بقدم الدهر هو أبرز أقوالهم. (الخوارزمى، مفاتيح العلوم ص ۲۵) بتصرف. (۲) ساقط من المخطوطة. (۳) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن ضياء بن سباع الفزارى، تاج الدين المعروف بالفركاح فقيه أهل الشام كان إماما مدققا نظارا تفقه على شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام. و روى البخارى عن ابن الزبيدى و سمع من ابن اللّتى و ابن الصلاح، حدث عنه جماعة من تصانيفه كتاب «الإقليد لذوى التقليد» و شرحا على «التنبيه» لم يسمّه، و له على «الوجيز» مجلدات توفى سنة (۶۹۰ ه) (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۶۰). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) ساقط من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة «فى صورة». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۴ قلت: هذه الأجوبة من جهة المعنى؛ و أما الصناعة فتوجب «۱» ما جاءت الآية الشريفة عليه و هو حذف اللام فى «تبعثون» لأن اللام تخلّص المضارع للحال؛ فلا يجاء [به «۲» مع يوم القيامة، لأنه مستقبل، و لأن «تبعثون» عامل فى الظرف المستقبل. و أما قوله: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ (النحل: ۱۲۴)؛ فيمكن تأويلها بتقدير عامل. ۳/ ۸۹ و نظير هذا آية الواقعة؛ و

هى قوله سبحانه: لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (الآية: ۶۵). و قال سبحانه فى الماء: لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً (الواقعة: ۷۰) بغير لام؛ و الفرق بينهما من أربعة أوجه: أحدها: أن صيرورة الماء ملحا أسهل و أكثر من جعل الحرث حطاما، إذ الماء العذب يمرّ بالأرض السبخة فيصير ملحا، فالتوعّد به لا يحتاج إلى تأكيد، و هذا كما أنّ الإنسان إذا توعد عبده بالضرب بعصا و نحوه لم يحتج إلى توكيد، و إذا توعّد بالقتل احتاج إلى تأكيد. و الثانى: إنّ جعل الحرث حطاما، قلب للمادّة و الصورة، و جعل الماء أجاجا قلب للكيفية فقط، و هو أسهل و أيسر «۳». الثالث: أن «لو» لمّا كانت داخلة على جملتين معلقة ثانيتهما بالأولى تعليق الجزاء أتى باللام علما على ذلك، ثم حذف الثانى للعلم بها، لأن الشيء إذا علم لم يبال بإسقاطه عن اللفظ و يساوى لشهرته حذفه و إثباته، مع ما فى حذفه من خفّة اللفظ و رشاقته «۴»؛ لأن تقدّم ذكرها و المسافة قصيرة يغنى عن ذكرها ثانيا. الرابع: أن اللام أدخلت فى آية المطعوم؛ للدّلالة على أنه يقدّم على أمر المشروب، و أن الوعيد بفقده أشدّ و أصعب، من قبل أنّ المشروب إنما يحتاج إليه تبعا للمطعوم؛ و لهذا قدّمت [فى «۵» آية المطعوم على آية المشروب، ذكره «۶» و الذى قبله الزمخشرى «۷».

____

(۱) فى المخطوطة «فتوجيه». (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة «أكبر». (۴) ساقط من المطبوعة. (۵) ساقط من المطبوعة. (۶) عبارة المخطوطة «ذكر هذا». (۷) ذكره الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۶۱. مع تصرف فى العبارة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۵ و من ذلك حذف اللام فى قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ (الأنفال: ۱) و إثباتها بعد قوله: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ ... (الأنفال: ۳/ ۹۰ ۴۱) الآية، و الجواب أنك إذا عطفت على مجرور.

القسم السابع و العشرون باب الاشتغال

القسم السابع و العشرون باب الاشتغال فإنّ الشيء إذا أضمر ثم فسّر كان أفخم مما إذا لم يتقدم إضمار؛ أ لا ترى أنك تجد اهتزازا فى نحو قوله تعالى: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ (التوبة: ۶). و فى قوله: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی (الإسراء: ۱۰۰). و فى قوله: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِی رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (الإنسان: ۳۱). و فى قوله: فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ (الأعراف: ۳۰) لا تجد مثله فإذا قلت: و إن استجارك أحد من المشركين فأجره. و قولك: لو تملكون خزائن رحمة ربى. و قولك: يدخل من يشاء فى رحمته و أعدّ للظّالمين عذابا أليما، و قولك: هدى فريقا و أضلّ فريقا؛ إذ الفعل المفسّر فى تقدير المذكور مرتين. و كذا قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (الانشقاق: ۱)، إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ (الانفطار: ۱)، و نظائره، فهذه فائدة اشتغال الفعل عن المفعول بضميره [۱۷۷/ ب .

القسم الثامن و العشرون التعليل

اشارة

القسم الثامن و العشرون التعليل بأن يذكر الشيء معلّلا؛ فإنّه أبلغ من ذكره بلا علة، لوجهين: أحدهما: أن العلّة المنصوصة قاضية بعموم المعلول؛ و لهذا اعترفت الظاهرية بالقياس فى العلّة المنصوصة «۱». الثانى: أن النفوس تنبعث إلى نقل الأحكام المعلّلة، بخلاف غيرها؛ و غالب التعليل

____

(۱) أورد ابن حزم هذا الكلام فى كتابه المحلّى ۱/ ۵۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۶ فى القرآن، فهو على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى، و هو سؤال عن العلّة. منه: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (يوسف: ۵۳). إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ۱). إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ۱۰۳). و توضيح التعليل أن الفاء السببية لو وضعت مكان «إنّ» لحسن. و الطرق الدالة على العلة أنواع: الأول: التصريح

بلفظ الحكم، كقوله تعالى: حِكْمَةٌ بالِغَةٌ (القمر: ۵). و قال: وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ (النساء: ۱۱۳)، و الحكمة هى العلم النافع و العمل الصالح. ۳/ ۹۲ الثانى: أنه فعل كذا لكذا، أو أمر بكذا لكذا، كقوله تعالى: ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ (المائدة: ۹۷). و قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا (الطلاق: ۱۲). جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ (المائدة: ۹۷). لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الحديد: ۲۹). وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ (البقرة: ۱۴۳). وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ (الأنفال: ۱۱). وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى لَكُمْ وَ لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ (آل عمران: ۱۲۶)، و هو كثير. فإن قيل: اللام فيه للعاقبة، كقوله تعالى: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸)، و قوله: لِيَجْعَلَ ما يُلْقِي الشَّيْطانُ فِتْنَةً (الحج: ۵۳)، و إنما قلنا ذلك لأنّ أفعال اللّه تعالى لا تعلّل. فالجواب أن معنى قولنا: إن أفعال اللّه تعالى لا تعلّل، أى لا تجب؛ و لكنها لا تخلو عن الحكمة، و قد أجاب الملائكة عن قولهم: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها (البقرة: ۳۰) بقوله: إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ (البقرة: ۳۰). البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۷ و لو كان فعله «۱» سبحانه مجردا عن الحكم و الغايات لم يسأل «۲» الملائكة عن حكمته و لم يصحّ الجواب بكونه يعلم ما لا يعلمون من الحكمة و المصالح، و فرق بين العلم و الحكمة؛ و لأنّ لام العاقبة إنما تكون فى حق من يجهل العاقبة، كقوله: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ ۳/ ۹۳ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸)؛ و أما من هو بكل شيء عليم فمستحيلة فى حقه؛ و إنما اللام الواردة فى أحكامه و أفعاله لام الحكمة و الغاية المطلوبة من الحكمة. ثم قوله: لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸) هو تعليل لقضاء اللّه بالتقاطه و تقديره لهم، فإن التقاطهم له إنما كان بقضائه و قدره، و ذكر فعلهم دون قضائه؛ لأنه أبلغ فى كونه حزنا لهم و حسرة عليهم.

قاعدة تفسيرية «۳»:

قاعدة تفسيرية «۳»: حيث دخلت «۴» واو العاطف على لام التعليل فله وجهان: أحدهما: أن يكون تعليلا معلّله محذوف، كقوله تعالى: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً (الأنفال: ۱۷)؛ فالمعنى و للإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك. [و قوله «۵» الثانى: أن يكون معطوفا على علة أخرى مضمرة، ليظهر صحة العطف، كقوله تعالى: وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزى (الجاثية: ۲۲)؛ التقدير: ليستدلّ بها المكلف على قدرته تعالى و لتجزى. و كقوله: وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ (يوسف: ۲۱) التقدير: ليتصرف فيها و لنعلمه. و الفرق بين الوجهين أنه فى الأول عطف جملة على جملة، و فى الثانى عطف مفرد على مفرد. و قد يحتملهما الكلام، كقوله تعالى: وَ لِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ (البقرة: ۲۵۹)، فالتقدير على الأول، و لنجعله آية فعلنا ذلك، و على الثانى: و لنبين للناس «۶» قدرتنا و لنجعله آية. و يطّرد الوجهان فى نظائره، و يرجّح كل واحد بحسب المقام، و حذف المعلّل هاهنا

(______________________________)

(۱) فى المخطوطة «تعليمه». (۲) فى المخطوطة «تسأل». (۳) تأخرت القاعدة فى المخطوطة إلى ما بعد القسم الثالث و هو «الإتيان بكى». (۴) فى المخطوطة «دلّت». (۵) ساقط من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة «له». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۸ أرجح، إذ لو فرض علة أخرى لم يكن بدّ من معلّل محذوف، و ليس قبلها ما يصلح له. ۳/ ۹۴ فإن قلت: لم قدّر المعلّل مؤخرا؟ قلت: فائدة هذا الأسلوب هو أن يجاء بالعلّة بالواو للاهتمام بشأن العلة المذكورة؛ لأنه إمّا أن يقدّر علة أخرى ليعطف عليها، فيكون اختصاص ذكرها لكونها أهمّ، و إما أن يكون على تقدير معلل؛ فيجب أن يكون مؤخرا ليشعر تقديمه بالاهتمام. الثالث: الإتيان بكى؛ كقوله تعالى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ (الحشر: ۷)، فعلّل سبحانه قسمة الفيء بين هذه الأصناف كيلا يتداوله الأغنياء دون الفقراء. و قوله: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (الحديد: ۲۲- ۲۳)، و أخبر سبحانه أنه قدّر ما يصيبهم من البلاء فى أنفسهم قبل أن تبرأ الأنفس أو المصيبة أو الأرض أو المجموع، ثم أخبر أن مصدر ذلك قدرته عليه و أنّه

هين عليه، و حكمته البالغة التى منها ألّا يحزن عباده على ما فاتهم، و لا يفرحوا بما آتاهم، فإنهم إذا علموا أنّ المصيبة فيه مقدّرة كائنة، و لا بدّ قد كتبت قبل خلقهم هان عليهم الفائت، [۱۷۸/ أ] فلم يأسوا عليه و لم يفرحوا. الرابع: ذكر المفعول له و هو علة للفعل المعلّل به، كقوله: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً (النحل: ۸۹). و نصب ذلك على المفعول له أحسن من غيره، كما صرح به فى قوله: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ (النحل: ۴۴). و قوله: وَ لِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (البقرة: ۱۵۰). و قوله: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ (القمر: ۱۷)، أى لأجل الذكر؛ كما قال تعالى: فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (الدخان: ۵۸). و قوله: فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً* عُذْراً أَوْ نُذْراً (المرسلات: ۵- ۶)، أى للإعذار و الإنذار. و قد يكون معلولا بعلّة أخرى، كقوله تعالى يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ مِنَ البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۶۹ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ (البقرة: ۱۹)، ف «من الصواعق» يحتمل أن تكون فيه «من» لابتداء الغاية فتتعلّق بمحذوف، أى خوفا من الصواعق، و يجوز أن تكون معلّلة بمعنى اللام كما فى قوله تعالى: كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ (الحج: ۲۲)، أى لغمّ. و على كلا التقديرين ف «من الصواعق» فى محل نصب على أنه مفعول له، و العامل فيه يَجْعَلُونَ. و حَذَرَ الْمَوْتِ مفعول له أيضا فالعامل فيه مِنَ الصَّواعِقِ، ف «من الصواعق» علة ل «يجعلون». معلول لحذر الموت، لأن المفعول الأول الذى هو «من الصواعق» يصلح جوابا لقولنا: «۱» [لم يجعلون أصابعهم فى آذانهم؟ و المفعول الثانى الذى هو «حذر الموت» يصلح جوابا لقولنا] «۱»: لم يخافون من الصواعق؟ فقد ظهر ذلك. الخامس: اللام فى المفعول له، و تقوم مقامه الباء، نحو: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا (النساء: ۱۶۰). [و من «۳»، نحو: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا (المائدة: ۳۲). ۳/ ۹۶ و الكاف، نحو: كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ (البقرة: ۱۵۱)، و قال: فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (البقرة: ۱۵۲)، و قال: فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَما عَلَّمَكُمْ (البقرة: ۲۳۹)، أى لإرسالنا و تعليمنا. السادس: الإتيان بإنّ، كقوله تعالى: وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المزمل: ۲۰). وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ۱۰۳). وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (يوسف: ۵۳). فَقالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً (طه: ۱۰). و كقوله: فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ (يس: ۷۶)، و ليس هذا من قولهم، لأنه لو كان قولهم لما حزن الرسول، و إنما جيء بالجملة لبيان العلة و السبب [۱۷۸/ ب فى أنه لا يحزنه قولهم.

(______________________________
۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۰ و كذلك قوله تعالى: وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً (يونس: ۶۵) و الوقف على القول فى هاتين الآيتين و الابتداء بإنّ لازم. و قد يكون علة [العلّة] «۱» كقوله: إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً* إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً (الفرقان: ۶۵- ۶۶). و فيها وجهان لأهل المعانى. ۳/ ۹۷ أحدهما: أن سؤالهم لصرف العذاب معلّل بأنه غرام، أى ملازم الغريم، و بأنها ساءت مستقرا و مقاما. الثانى: أنّ «ساءت». تعليل لكونه غراما. السابع: أن و الفعل المستقبل بعدها؛ تعليلا لما قبله، كقوله تعالى: أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا (الأنعام: ۱۵۶). و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ (الزمر: ۵۶). و قوله: تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ (التوبة: ۹۲) كأنه قيل: لم فاضت أعينهم من الدمع؟ قيل: للحزن، فقيل: لم حزنوا؟ فقيل: لئلا يجدوا. و قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲). و نظائره كثيرة. و فى ذلك طريقان: أحدهما: للكوفيين، أنّ المعنى لئلّا يقولوا، و لئلّا تقول نفس. الثانى: للبصريين، أنّ المفعول له محذوف؛ أى كراهة «۲» أن يقولوا، أو حذار أن يقولوا. فإن قيل: كيف يستقيم الطريقان فى قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲) فإنك إذا قدرت: «لئلا تضلّ إحداهما» لم يستقم عطف «فتذكر» عليه؛ و إن قدّرت «حذار أن تضل إحداهما» لم يستقم العطف أيضا؛ لأنه لا يصحّ أن تكون الضلالة علّة لشهادتهما. ۳/ ۹۸ قيل: بظهور المعنى يزول الإشكال، فإن المقصود إذكار إحداهما الأخرى إذا ضلّت (______________________________
۱) ساقط من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة «كراهية». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۱ و نسيت؛ فلما كان الضلال سببا للإذكار جعل موضع العلة [كما] «۱»، تقول: «أعددت هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعم بها»؛ فإنما أعددتها للدّعم لا للميل؛ و «۲» أعددت هذا

الدواء أن أمرض فأداوى به و نحوه، هذا قول سيبويه و البصريين «۲». و قال الكوفيون: تقديره فى «تذكّر إحداهما الأخرى» إن ضلّت، فلمّا تقدم الجزاء اتصل بما قبله، ففتحت أن. الثامن: «من أجل» فى قوله تعالى: مِنْ أَجْلِ ذٰلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ (المائدة: ۳۲) فإنه لتعليل الكتب، و على هذا فيجب الوقف على: مِنَ النّادِمِينَ (المائدة: ۳۱). و ظن قوم أنه تعليل لقوله: مِنَ النّادِمِينَ؛ أى من أجل قتله لأخيه؛ و هو غلط، لأنه يشوّش صحّة النظم و يخلّ بالفائدة. فإن قلت: كيف يكون قتل أحد ابنى آدم للآخر علة للحكم على أمّة أخرى بذلك الحكم؟ و إذا كان علّة فكيف كان قتل «۴» نفس واحدة بمنزلة قاتل الناس كلّهم؟ قيل: إن اللّه- سبحانه- يجعل أقضيته و أقداره عللا لأسبابه الشرعية و أمره، فجعل حكمه الكونى القدرىّ علة لحكمة أمره الدينى «۵»؛ لأن القتل لما كان من أعلى أنواع الظلم و الفساد، ۳/ ۹۹ فخم أمره، و عظم شأنه، و جعل إثمه أعظم من إثم غيره، و نزّل قاتل النّفس الواحدة منزلة قاتل الأنفس كلّها فى أصل العذاب؛ لا فى وصفه. التاسع: التعليل بلعلّ، كقوله تعالى: اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: ۲۱)، قيل: هو تعليل لقوله: اعْبُدُوا (البقرة: ۲۱)، و قيل لقوله: خَلَقَكُمْ. و قوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (البقرة: ۱۸۳)؛ حيث لمح فيها معنى الرجاء رجعت «۶» إلى المخاطبين.

(١) ساقطة من المطبوعة. (٢) اضطربت عبارة المخطوطة كما يلى: «و إن أعددت من هذا الدواء أن أمرض فيما يداوى و نحوه من هذا القول سيبويه و البصريين». (۴) فى المخطوطة «قاتل». (۵) عبارة المخطوطة «الدينى الأمرى». (۶) فى المخطوطة «و حيث». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۲

العاشر: ذكر الحكم الكونىّ أو الشرعىّ عقب الوصف المناسب له، فتارة يذكر بأن، و تارة بالفاء [۱۷۹/ أ]، و تارة يجرّد. فالأول: كقوله تعالى: وَ زَكَرِيّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ (الأنبياء: ۸۹) إلى قوله: خاشِعِينَ (الأنبياء: ۹۰). و قوله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ* آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذٰلِكَ مُحْسِنِينَ (الذاريات: ۱۵- ۱۶). و الثانى: كقوله: وَ السّارِقُ وَ السّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما (المائدة: ۳۸). الزّانِيَةُ وَ الزّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ (النور: ۲). و الثالث: كقوله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَ عُيُونٍ* ادْخُلُوها بِسَلامٍ (الحجر: ۴۵- ۳/ ۱۰۰ ۴۶). إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (البقرة: ۲۷۷). الحادى عشر: تعليله سبحانه عدم الحكم بوجود المانع منه؛ كقوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ ... (الزخرف: ۳۳) الآية. و قوله: وَ لَوْ بَسَطَ اللّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ (الشورى: ۲۷)، وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلاّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ (الإسراء: ۵۹)، أى آيات الاقتراح، لا الآيات الدالّة على صدق الرسل التى تأتى منه سبحانه ابتداء. و قوله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ (فصلت: ۴۴). و قوله: لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ (الأنعام: ۸)، فأخبر سبحانه عمّا يمنع من إنزال الملك «۱» [عيانا بحيث يشاهدونه، و إنّ عنايته و حكمته بخلقه اقتضت منع ذلك؛ بأنه لو أنزل عليه الملك «۱» ثم عاينوه و لم يؤمنوا به لعوجلوا بالعقوبة، و جعل الرسول بشرا ليمكنهم التّلقّى عنه و الرجوع إليه، و لو جعله ملكا؛ فإمّا أن يدعه على هيئته الملكية، أو يجعله على هيئة البشر؛ و الأول يمنعهم من التلقّى عنه، و الثانى لا يحصل مقصوده «۳»؛ إذا كانوا يقولون: هو بشر لا ملك.

(***۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة «مقصودهم». البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۳

الثانى عشر: إخباره عن الحكم و الغايات التى جعلها فى خلقه [و أمره «۱»، كقوله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً ... الآية (البقرة: ۲۲). ۳/ ۱۰۱ و قوله: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً ... الآيات (النبأ: ۶). و قوله: وَ اللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً ... الآية (النحل: ۸۰). و كما يقصدون البسط و الاستيفاء يقصدون الإجمال و الإيجاز، كما قيل: يرمون بالخطب الطّوال و تارة وحى الملاحظ خيفة الرّقباء «۲» «۳» [و قوله: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً] «۳» (الروم: ۲۱).

الأسلوب الثانى الحذف

اشارهٔ

الأسلوب الثانى الحذف ۳/ ۱۰۲ و هو لغهٔ الإسقاط؛ و منه حذفت الشعر إذا أخذت منه. و اصطلاحا إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل. و أما قول النحويين: الحذف لغير «۵» دليل، و يسمى اقتصارا؛ فلا تحرير فيه، لأنه [لا حذف فيه «۶» بالكلية كما سنبينه فيما «۷» يلتبس به الإضمار و الإيجاز. و الفرق بينهما أن شرط الحذف و الإيجاز «۸» أن يكون ثمّ مقدّر؛ نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ (يوسف: ۸۲) بخلاف الإيجاز؛ فإنه عبارهٔ عن اللفظ القليل الجامع للمعانى الجمهٔ بنفسه. [و الفرق «۹» بينه و بين الإضمار أنّ شرط المضمر بقاء أثر المقدّر [فى اللفظ] «۱۰»، نحو: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (الإنسان: ۳۱) أى و يعذّب

(____۱) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۲) البيت لأبى دؤاد بن حريز الدؤلى، ذكره ابن عبد ربه فى العقد الفريد ۴/ ۵۵. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطهٔ. (۵) فى المخطوطهٔ (بغير). (۶) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۷) فى المخطوطهٔ (و مما). (۸) فى المخطوطهٔ (و الإضمار). (۹) ساقطهٔ من المخطوطهٔ: و العبارهٔ فى المخطوطهٔ (بين الحذف) بدل (بينه). (۱۰) ساقطهٔ من المخطوطهٔ: البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۴ الظالمين «۱». انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ (النساء: ۱۷۱). [أى ائتوا أمرا خيرا لكم «۲»؛ و هذا لا يشترط فى الحذف. و يدلّ على أنه لا بدّ فى الإضمار «۳» من ملاحظهٔ المقدّر باب «۴» الاشتقاق؛ فإنه من أضمرت الشىء، أخفيته، قال: سيبقى «۵» لها فى مضمر القلب و الحشا «۶» ۳/ ۱۰۳ و أما الحذف «۷»؛ فمن حذفت «۸» الشىء قطعته؛ و هو يشعر بالطرح، بخلاف الإضمار، و لهذا قالوا: «أن» تنصب ظاهرهٔ «۹» و مضمرهٔ. و ردّ ابن ميمون «۱۰» قول النحاهٔ: إن «۱۱» الفاعل يحذف فى باب المصدر، و قال: الصواب أن يقال: يضمر و لا يحذف؛ لأنه عمدهٔ فى الكلام. و قال ابن جنى «۱۲» فى «خاطرياته»: من اتصال الفاعل بالفعل «۱۳» أنّك تضمره فى لفظ إذا عرفته نحو [قم «۱۴»؛ و لا تحذفه كحذف المبتدإ [۱۷۹/ ب ؛ و لهذا لم يجز عندنا ما ذهب إليه الكسائىّ فى «ضربنى، و ضربت قومك».

(____۱) تصحفت فى المطبوعهٔ إلى (المنافقين). (۲) العبارهٔ ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۳) فى المخطوطهٔ (الإفراد). (۴) العبارهٔ فى المخطوطهٔ (فى باب الاشتقاق). (۵) فى المخطوطهٔ (سنبقى). (۶) البيت فى لسان العرب ۴/ ۴۹۲ مادهٔ (ضمر) و نسبه إلى الأحوص بن محمد الأنصارى. (۷) فى المخطوطهٔ (الحرف). (۸) فى المخطوطهٔ (حذف). (۹) فى المخطوطهٔ (مظهره). (۱۰) هو محمد بن عبد اللّه بن ميمون أبو بكر العبدرى، استوطن مراكش و كان عالما بالقراءات ذاكرا للتفسير حافظا للفقه و اللغهٔ و الأدب شاعرا كاتبا مبرّزا فى النحو حسن الخلق متواضعا روى عن أبى بكر بن العربى و شروع و أبى الوليد بن رشد و لازمه عشر سنين من مصنفاته «شرح أبيات الإيضاح» و «شرح المقامات» و له شرحين على «الجمل» و غيرها ت ۵۶۷ ه بمراكش (السيوطى، بغيهٔ الوعاهٔ ۱/ ۱۴۷). (۱۱) فى المخطوطهٔ (بأن). (۱۲) تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۶۱، و بكتابه ۲/ ۴۳۶. (۱۳) تقديم و تأخير فى المخطوطهٔ (الفعل بالفاعل). (۱۴) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. البرهان فى علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۵

فصل «۱»

فصل «۱» المشهور أن الحذف مجاز؛ و حكى إمام الحرمين «۲» فى «التلخيص» عن بعضهم: أن الحذف ليس بمجاز، إذ هو استعمال اللفظ فى غير موضعه «۳»، و الحذف ليس كذلك. و قال ابن عطيهٔ «۴» فى تفسير سورهٔ يوسف: و حذف المضاف هو عين المجاز أو معظمه «۵»؛ و هذا «۶» مذهب سيبويه و غيره من أهل النظر، و ليس كلّ حذف مجازا. انتهى. و قال الزنجانى «۷» فى «المعيار»: إنما يكون مجازا إذا تغيّر [بسببه «۸» حكم؛ فأما إذا ۳/ ۱۰۴ لم يتغير به حكم، كقولك: زيد منطلق و عمرو «۹»، بحذف الخبر؛ فلا يكون مجازا إذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام. و التحقيق أنه إن أريد بالمجاز استعمال اللفظ فى غير موضعه فالمحذوف ليس كذلك،

لعـدم اسـتعماله، و إن أريـد بالمجـاز [اسـتعمال «۱۰» إسـناد الفعـل إلى غيره- و هـو المجـاز العقلی- فالحـذف كـذلك.

(____۱) فی المخطوطـة (مسألة). (۲) تقدم التعريـف به فی ۱/ ۱۱۸. و كتـابه قـال عنه حاجی خليفـة فی كشف الظنون ۱/ ۴۶۶، كتـاب التقريب فی الفروع لقاسم بن محمـد، ابن القفال الشاشـی، لخصه إمام الحرمين أبی المعالی عبد الملك بن عبد اللّه الجوينی ا. ه بتصـرف. و الكتاب قام بتحقيق الجزء الأول منه عبـد اللّه جولم بالمدينـة المنورة الجامعـة الإسـلامية كرسالـة دكتوراه، و قام بتحقيق الجزء الثانی شبير أحمـد العمری بالمدينـة المنورة الجامعـة الإسـلامية كرسالـة مـاجستير (أخبـار التراث العربی ۲۵/ ۲۰). (۳) فی المخطوطـة (موضـوعه). (۴) هـو عبـد الحق بن غـالب الغرناطی تقـدم التعريف به فی ۱/ ۱۰۱. (۵) فی المخطوطـة (و معظمه). (۶) فی المخطوطة (هذا). (۷) هو عبـد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن أبی المعالی الزنجانی صاحب «شـرح الهادی» المشهور أكثر الجاربردی من النقل عنه فی «شرح الشافية» و من مصنفاته أيضـا «متن الهادی» و «التصـريف» المشـهور بتصـريف العزّی و له مؤلفات فی العروض و القوافی ت ۶۶۰ ه (السـيوطی، بغية الوعاة ۱/ ۱۲۲). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (و عمرو منطلق). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۳، ص: ۱۷۶

(جديد ۲)

(جديد ۳)

(جديد ۴)

[الجزء الرابع

[تتمة المقابلة]

[تتمة اقسام المقابلة]

اشارة

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقابلة الجمع بالجمع «۱»

مقابلة الجمع بالجمع «۱» تارة يقتضـی مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا، كقوله تعالی: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ (المائدة: ۴۸) وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ (البقرة: ۴۳) حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ (البقرة: ۲۳۸) فإن الصلاة و الزكاة فی معنی الجمع، فيقتضی اللفظ ضرورة أنّ كل واحد مأمور بجميع الصلوات «۲» و بالاستباق إلى كلّ خير «۲»، كمـا يقـال: لبس القوم ثيـابهم، و ركبوا دوابّهم. و قوله تعالی: وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً (يوسف: ۳۱) أی لكـل واحـدة منهنّ. و قوله: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ (فاطر: ۳۷) لأنه لا يجوز أن يتـذكّر جميع المخاطبين بهذا القول فی مدة و عمر واحد. و قوله: إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (المرسلات: ۳۲) أی كل واحـدة من هذا الشـرر كالقصـر، و القصـر: البيت من أدم، كان يضـرب على الماء إذا نزلوا به، و لا يجوز أن يكون الشرر كله كقصر واحد؛ لأنه مناف للوعيد، فإنّ المعنی تعظيم الشـرر؛ أی كلّ واحد من هذا الشرر كالقصر، و يؤكده قوله بعده: كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ (المرسلات: ۳۳) فشبّه

بالجماعة، أى فكل واحدة من هذا الشرر كالجمل فجماعته، إذ الجمالات الصّفر كذلك الأول؛ كلّ شررة منه كالقصر؛ قاله ابن جنّى «۴». و قوله: وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ (نوح: ۷). و قوله: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ ۴ / ۴

(۱) هذا الفن تابع للنوع السادس و الأربعين: فى أساليب القرآن و فنونه البليغة، و هو أوسع أنواع الكتاب و أوله فى ۲/ ۴۸۰. (۲) عبارة المخطوطة (و بسياق كل خير). (۴) انظر «الخصائص» ۳/ ۳۲۶ باب فى جمع الأشباه حيث ذكر قوله تعالى: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ .... البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶

رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ (البقرة: ۲۸۵) فإنّ كلّ واحد من المؤمنين آمن بكلّ واحد من الملائكة و الكتب و الرسل. و قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ ... (النساء: ۲۳) الآية؛ فإنه لم يحرّم على كلّ واحد من المخاطبين جميع أمهات المخاطبين، و إنما حرم على كلّ واحد أمّه و بنته. و كذلك قوله: وَ لَكُمْ نِصْفُ [ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ «۱» (النساء: ۱۲) فإنه ليس لجميع الأزواج نصف ما ترك جميع النساء؛ و إنما لكلّ واحد نصف ما تركت زوجته «۲» فقط. و كذا قوله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ (النساء: ۱۱). و قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ «۳» [بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «۴» (الطور: ۲۱) إنما معناه أتبع كلّ واحد ذريته، و ليس معناه أنّ كل واحد «۴» [من الذرية اتبع كلّ واحد من الآباء. و قوله: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ (البقرة: ۲۳۳) أى كلّ واحدة] «۴» ترضع ولدها. و كقوله تعالى: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (التوبة: ۵) فإنّ مقابلة الجمع أفادت المكنة لكلّ واحد من المسلمين قتل من وجد من المشركين. و قوله: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ (النور: ۲۴). و أما قوله تعالى: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (المائدة: ۶) فذكر الْمَرافِقِ بلفظ الجمع، و الْكَعْبَيْنِ ۴/ ۵ بلفظ التثنية؛ لأنّ مقابلة الجمع [بالجمع «۷» تقتضى انقسام الآحاد على الآحاد؛ و لكلّ يد مرفق، فصحّت المقابلة. و لو قيل «إلى الكعاب» فهم منه أنّ الواجب .... «۸»؛ فإن لكلّ رجل كعبا واحدا، فذكر الكعبين بلفظ التثنية، ليتناول الكعبين من كلّ رجل (فإن قيل): فعلى هذا يلزم ألّا يجب إلا غسل يد واحدة و رجل واحدة؟ (قلنا): صدّنا عنه [فعل «۹» النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم [و الإجماع «۹».

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (زوجته). (۳) الآية فى المخطوطة و أتبعناهم ذرياتهم و هى قراءة أبى عمرو (إتحاف فضلاء البشر ص ۴۰۰). (۴) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) بياض فى المخطوطة و المطبوعة مقدار ثلاث كلمات. (۹) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷

و تارة يقتضى مقابلة ثبوت الجمع لكلّ واحد من آحاد المحكوم عليه، كقوله تعالى: فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً (النور: ۴). و جعل منه الشيخ عز الدين: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ [تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ] «۱» (البقرة: ۲۵). و تارة يحتمل الأمرين فيفتقر ذلك إلى دليل يعيّن أحدهما. أمّا مقابلة الجمع بالمفرد، فالغالب أنّه [۲۴۹/ أ] لا يقتضى تعميم المفرد، و قد يقتضيه بحسب عموم الجمع المقابل [له «۱»، كما فى قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ (البقرة: ۱۸۴) [المعنى كلّ واحد لكلّ يوم طعام مسكين «۱». و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً (النور: ۴) إنما هو على كلّ واحد منهم ذلك.

قاعدة ۴/ ۶ فيما ورد فى القرآن مجموعا و مفردا، و الحكم «۴» فى ذلك

اشارة

قاعدة ۴/ ۶ فيما ورد فى القرآن مجموعا و مفردا، و الحكم «۴» فى ذلك [فمنه «۵» أنه حيث ورد ذكر «الأرض» فى القرآن فإنها مفردة، كقوله تعالى: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (الطلاق: ۱۲) و حكمته أنها بمنزلة السّفل و التحت، و لكن وصف بها

هـذا المكـان المحسوس، فجرت مجرى امرأة زور و ضـيف؛ فلا معنى لجمعهمـا كمـا لا يجمع الفوق و التحت، و العلوّ و السّفل؛ فإن قصد المخبر إلى جزء من هذه الأرض الموطوءة و عيّن قطعة محدودة منها خرجت عن معنى السفل الذى هو فى مقابلة العلوّ، فجاز أن تثنّى إذا ضممت إليها جزءا آخر. و منه قوله صلّى اللّه عليه و سلّم «طوّقه من سبع أرضين» «۶» فجمعها لمّا اعتمد [الكلام «۷» على ذات

(____١) ليسـت فى المخطوطـة. (۴) فى المخطوطة (و الحكمة). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) الحديث متفق عليه من روايـة سعيد بن زيد رضـى اللّه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۲۹۳ كتاب بـدء الخلق (۵۹)، باب ما جاء فى سبع أرضـين (۲)، الحديث (۳۱۹۸)، و مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۲۳۱ كتاب المساقاة (۲۲)، بـاب تحريم الظلم و غصب الأرض (۳۰)، الحديث (۱۴۰/ ۱۶۱۰) و تمامه: «من أخـذ شبرا من الأرض ظلما فإنّه يطوّقه من سبع أرضين». (۷) ليست فى المخطوطـة. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸ الأـرض، و أثبتها على التفصـيل و التعيين لآحادها «۱»، دون الوصف بكونهـا تحت أو سـفل فى مقابلـة علوّ، و أما جمع السـموات، فإنّ المقصود بها ذاتها دون معنى الوصف، فلهـذا «۲» [جمعت «۲» جمع سـلامة؛ لأـن العـدد قليـل، و جمع القليـل أولى به، بخلاـف الأـرض؛ فإن المقصود بها معنى التحت و السّفل، دون الـذات و العـدد. و حيث أريـد بها الـذات و العدد أتى بلفظ يدلّ على التعدد، كقوله تعالى: وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ (الطلاق: ۱۲) و أيضا فإنّ الأرض لا نسبة إليها إلى السـموات وسعتها، بل هى بالنسبة إليها كحصاة فى صـحراء، «۲» [فهى و إن تعـددت، كالواحـد القليل؛ فاختير لها اسم الجنس. و أيضا فالأرض هى دار الـدنيا التى بالنسبة] «۲» إلى الآخرة، كما يـدخل الإنسان إصـبعه فى اليمّ، فما يعلّق بها هو مثـال الـدنيا؛ و اللّه تعالى لم يـذكر الـدّنيا إلا مقلّلا لها. ۴/ ۷ و أمـا «السـموات» فليست من الـدنيا على أحـد القولين، فإذا «۶» أريد الوصف الشامل للسـماوات؛ و هو معنى العلوّ و الفوق أفردته كالأرض؛ بـدليل قوله تعالى: «۷» [أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمـاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ (الملك: ۱۶) أَمْ «۷» أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمـاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً (الملك: ۱۷) فـأفرد هنـا لما كان المراد الوصف الشامل و ليس المراد سـماء معيّنة. و كذا قوله: وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ (يونس: ۶۱) بخلاف قوله فى سبأ: عـالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ (الآيـة: ۳) فإنّ قبلها ذكر اللّه سـبحانه سعة علمه «۹»، و أنّ له ما فى السموات و ما فى الأرض، فاقتضى السياق أن يذكر سعة «۱۰» علمه، و تعلّقه بمعلومات ملكه؛ و هو السموات كلّها و الأرض. و لما لم يكـن فى سـورة يـونس مـا يقتضـى ذلـك أفردهـا «۱۱» إرادة للجنس.

(____١) فى المخطوطـة (لأحـدها). (۲) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطـة (فأما إذا). (۷) ليست فى المخطوطة. (۹) إشارة إلى الآيـة قبلها: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها. (۱۰) تصـحفت فى المخطوطـة إلى (معه). (۱۱) عبارة المخطوطـة (ذكر أفرادها). البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹ و قال السّهيلىّ «۱»: لأـن المخاطبين بالإفراد مقرّون بأن الرزق ينزل من السحاب و هو سـماء، و لهذا قال فى آخر الآيـة: فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ (يونس: ۳۱) و هم لا يقرّون بما نزل من فوق ذلك من الرحمـة و الرحمن و غيرها، و لهـذا قال فى آية سبأ: قُلِ اللَّهُ (سبأ: ۲۴) أمر نـبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم بهـذا القـول ليعلم بحقيقته. و كـذا قوله: وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّمـاواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ (الأنعام: ۳) فإنّها جاءت مجموعـة لتعلّق الظرف بما فى اسم اللّه تبارك و تعالى من معنى الإلهيّة؛ ۴/ ۸ فـالمعنى هو الإله المعبود فى كـلّ واحـدة من السـموات، فـذكر الجمع هنـا أحسن. و لمـا خفى هـذا المعنى على بعض المجسّمة قال بالوقف [۲۴۹/ ب على قوله: فِي السَّماواتِ (الأنعام: ۳) ثم يبتدئ بقوله: وَ فِي الْأَرْضِ (الأنعام: ۳). و تأمّل كيف جاءت مفردة فى قوله: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ (الـذاريات: ۲۳) أراد لهذين الجنسين، أى ربّ كلّ ما علا و سفل. و جاءت مجموعة فى قوله: سَبَّحَ لِلَّهِ مـا فِي السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ «۲» (الحديد: ۱) فى جميع السور؛ لمـا كـان المراد الإخبـار عن تسبيـح سـكانها على كثرتهم، و تبـاين مراتبهم؛ لم يكن بـدّ من جمع محلّهم. و نظير هـذا جمعهـا فى قوله: وَ لَهُ مَنْ فِي السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ «۳» وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ (الأنبياء: ۱۹) و قوله: تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ (الإسراء: ۴۴) أى تسبح بذواتها و أنفسها على اختلاف عددها؛

و لهذا صرّح بالعدد بقوله: السَّبْعُ. و تأمّل كيف جاءت مفردة فى قوله: وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (الذاريات: ۲۲) فال (رزق) المطر و ما تُوعَدُونَ الجنّة، و كلاهما فى هذه الجهة؛ لا أنّها «۴» فى كلّ واحدة واحدة من السموات، فكان لفظ الإفراد أليق. و جاءت مجموعة فى قوله: قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ (النمل: ۶۵) لمّا كان المراد نفى علم

(______________ ۱) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲. (۲) فى المخطوطة يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ (الجمعة: ۱). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (و من فى الأرض). (۴) عبارة المطبوعة (لأنها فى كل ...) و التصويب من المخطوطة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰ ۴/ ۹ الغيب عن كلّ من هو فى واحدة [واحدة] «۱» من السموات أتى بها مجموعة، و لم يجىء فى سياق الإخبار بنزول الماء منها إلا مفردة حيث وقعت، لمّا «۲» لم يكن المراد نزوله من ذاتها؛ بل المراد الوصف. (فإن قيل): فهل «۳» يظهر فرق بين قوله تعالى فى سورة يونس: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ (يونس: ۳۱) و بين قوله فى سورة سبأ: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ؟ (سبأ: ۲۴). (قيل): السياق فى كلّ منهما مرشد إلى الفرق؛ فإنّ الآيات التى فى [سورة] «۴» يونس سيقت للاحتجاج عليهم بما أقرّوا به من كونه تعالى هو رازقهم، و مالك أسماعهم و أبصارهم، و مدبّر أمورهم؛ بأن يخرج الحىّ من الميت، و يخرج الميت من الحىّ؛ فلما كانوا مقرّين بهذا كلّه، حسن الاحتجاج به عليهم؛ [إذ] «۵» فاعل هذا هو اللّه الذى لا إله غيره، فكيف تعبدون معه غيره! و لهذا قال بعده: فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ (يونس: ۳۱) أى هم يقرّون به و لا يجحدونه، و المخاطبون المحتجّ عليهم بهذه الآية إنما كانوا مقرّين بنزول الرزق من قبل هذه السماء التى يشاهدونها، و لم يكونوا مقرّين و لا عالمين بنزول الرزق من سماء إلى سماء حتى ينتهى إليهم، فأفردت لفظة «السماء» هنا لذلك. و أما الآية التى فى سبأ؛ فإنه لم ينتظم لها ذكر إقرارهم لما ينزل من السماء، و لهذا أمر رسوله بأن يجيب، و لم «۶» يذكر عنهم أنهم [هم «۷» المجيبون، فقال: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ «۷» [وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ (سبأ: ۲۴) و لم يقل: فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ أى اللّه وحده الذى ينزل رزقه على اختلاف أنواعه و منافعه من السموات «۷». و منها ذكر «الرياح» «۷» [فى القرآن جمعا و مفردة، فحيث ذكرت فى سياق الرحمة ۴/ ۱۰ جاءت مجموعة، كقوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ «۷» فَتُثِيرُ سَحاباً (الروم: ۴۸) «۷» [وَ أَرْسَلْنَا] «۷» الرِّياحَ لَواقِحَ (الحجر: ۲۲) وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ (الروم: ۴۶ (______________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (ما لم يكن). (۳) فى المخطوطة (فهلا). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) تصحفت فى المطبوعة إلى: (و أن). (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱ و حيث ذكرت فى سياق العذاب أتت مفردة، كقوله تعالى: [فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ «۱» رِيحاً صَرْصَراً [فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ «۱» (فصلت: ۱۶) فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها (الأحزاب: ۹) [وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا] «۱» بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ (الحاقة: ۶) [مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ «۱» كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ (إبراهيم: ۱۸) وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (الذاريات: ۴۱). و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «اللهم اجعلها رياحا و لا تجعلها ريحا» «۵» و المعنى فيه أنّ رياح الرحمة مختلفة الصفات و الماهيّات و المنافع، و إذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها، فينشأ من بينهما ريح لطيفة، تنفع الحيوان و النبات، و كانت «۶» فى الرحمة رياحا، و أما فى العذاب فإنها تأتى من وجه [۲۵۰/ أ] واحد، و لا معارض و لا دافع؛ و لهذا وصفها اللّه بالعقيم فقال: وَ فِي عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (الذاريات: ۴۱) أى تعقم ما مرّت به. و قد اطّردت هذه القاعدة إلا فى مواضع يسيرة «۷» لحكمة: فمنها قوله سبحانه فى سورة يونس: هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ حَتَّى إِذا كُنْتُمْ ۴/ ۱۱ فِي الْفُلْكِ وَ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَ فَرِحُوا بِها جاءَتْها رِيحٌ عاصِفٌ (يونس: ۲۲) فذكر ريح الرحمة بلفظ الإفراد لوجهين: (أحدهما): لفظىّ، و هو المقابلة، فإنه ذكر ما يقابلها «۸» ريح العذاب، و هى لا تكون إلّا مفردة، و ربّ شىء يجوز فى المقابلة و لا يجوز استقلالا «۹»، نحو: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (آل عمران: ۵۴) (الثانى): معنوىّ، و هو أن تمام الرحمة هناك إنما تحصل بوحدة الريح [لا] «۱۰ (______________ ۱) ليست فى المخطوطة.

(۵) الحديث من رواية ابن عباس رضى اللّه عنهما، أخرجه الشافعي في الأم ١/ ٢۵٣، و في المسند ١/ ١٧۵، الباب السادس عشر في الدعاء، الحديث (۵٠٢)، و أبو يعلي في المسند ۴/ ٣۴١ في مسند ابن عباس رضى الله عنهما الحديث (١٢٩/ ٢۴۵۶)، و أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢١٣ ضمن معجم عبد الله بن عباس، الحديث (١١۵٣٣). (۶) في المخطوطة (و إذا كانت). (٧) تصحفت في المخطوطة إلى (كثيرة). (٨) في المخطوطة (ما يشابهها). (٩) في المخطوطة (استعمالا). (١٠) ليست في المخطوطة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ١٢ باختلافها؛ فإنّ السفينة لا تسير إلا بريح واحدة من وجه واحد، فإن «١» اختلفت عليها الرياح و تصادمت كان سبب الهلاك و الغرق، فالمطلوب هناك ريح واحدة، و لهذا أكّد هذا المعنى، فوصفها بالطيب دفعا لتوهّم أن تكون عاصفة، بل هى ريح يفرح بطيبها. و منها قوله تعالى: إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَواكِدَ عَلى ظَهْرِهِ (الشورى: ٣٣) و هذا أورده ابن المنيّر «٢» في كتابه على الزمخشريّ قال: «الريح رحمة و نعمة، و سكونها شدة على أصحاب السفن». قال الشيخ علم الدين العراقى «٣»: و كذا جاء في القراءات السبع «۴»: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ (فاطر: ٩) وَ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ (الأعراف: ۵٧) و المراد به الذى ينشر السحاب. ۴/ ١٢ و من ذلك جمع «الظلمات» و [إفراد] «۵» «النور»: «۵» [كقوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ] «۵» (الأنعام: ١) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ (البقرة: ٢۵٧) و لذلك جمع سبيل الباطل، و أفرد سبيل الحق، كقوله: وَ أَنَّ هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (الأنعام: ١۵٣).

(١) في المخطوطة (فإذا اختلفت). (٢)

هو أحمد بن محمد بن منصور، تقدم التعريف به في ١/ ١٧۶، و كتابه «الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال» ألّفه في الردّ على كشاف الزمخشرى، و قد تقدم تعريفه في ١/ ١٣، و انظر قوله في كتابه الانتصاف ٣/ ۴٠۶ (المطبوع بحاشية الكشاف) ضمن تفسير الآية (٣٣) من سورة الشورى، و قد نقله الزركشي بتصرف. (٣) هو عبد الكريم بن على بن عمر، تقدم التعريف به في ٣/ ١٠٢. و هو صاحب كتاب «الإنصاف مختصر الانتصاف» قال حاجى خليفة في كشف الظنون ٢/ ١۴٧٧: (جعله حكما بين الكشاف و الانتصاف لابن المنير) و من الكتاب نسخة خطية في أياصوفيا برقم ٧٨ (معجم الدراسات القرآنية ص ٢١٧) و نسخة في دار الكتب المصرية برقم ۵٠۶ تفسير، و منه صورة ميكروفيلمية بمعهد المخطوطات في القاهرة برقم ٣٠ تفسير. (۴) قال الداني في التيسير ص ٧٨ ضمن الآية (١۶۴) من سورة البقرة: (ابن كثير و حمزة و الكسائي في الأعراف: ۵٧ و النمل: ۶٣ و الثاني من «الروم: ۴٨» و «فاطر: ٩» بالتوحيد، و الباقون بالجمع). (۵) ليست في المطبوعة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ١٣ و الجواب في ذلك كله، أنّ طريق الحق واحد، و أمّا الباطل فطرقه متشعّبة متعددة، و لما كانت «١» الظّلم بمنزلة طريق الباطل، و النور بمنزلة طريق الحق «٢»، بل هما [هما] «٣»، أفرد النور و جمع الظلمات؛ و لهذا وحّد الوليّ «۴»، فقال: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ٢۵٧) لأنّه الواحد الأحد، و جمع أولياء الكفار لتعددهم، و جمع الظلمات و هى طرق الضلال و الغيّ لكثرتها و اختلافها، و وحّد النور و هو دين الحق. و من ذلك إفراد «اليمين و الشمال» في قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ (المعارج: ٣٧) و جمعها في قوله: وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ (الأعراف: ١٧) و لا سؤال فيه، إنما السؤال في جمع أحدهما و إفراد الآخر، كقوله تعالى: [يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ «۵» عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ (النحل: ۴٨) قال الفرّاء: «كأنّه إذا وحد ذهب إلى واحد من ذوات الظّلمة، و إذا جمع ذهب إلى كلّها» «۶»، و الحكمة في تخصيص اليمين بالإفراد ما سبق؛ فإنّه لما كانت اليمين جهة الخير و الصلاح، و أهلها هم الناجون أفردت، و لما كانت الشمال جهة أهل الباطل و هم أصحاب الشمال جمعت في قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ (النحل: ۴٨) و فيه وجوه أخر: (أحدها): أن اليمين «٧» [مقصود به الجمع أيضا، فإنّ الألف و اللام فيه للجنس، فقام العموم مقام الجمع. قاله ابن عطية. (الثاني): أن اليمين «٧» «فعيل» و هو مخصوص بالمبالغة، فسدّت مبالغته [مسدّ «٩»] جمعه، كما سدّ مسدّ الشبه قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (ق: ١٧) قاله ابن بابشاذ «١٠». (الثالث): أن الظلّ حين ينشأ أول النهار يكون في غاية الطّول، ثم يبدو كذلك ظلّا

(____ ۱) فى المخطوطة (كان). (۲) فى المطبوعة (طريق الجنّة). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (وحّد ولى المؤمنين). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) انظر معانى القرآن ۲/ ۱۰۳ عند تفسير الآية (۴۸) من سورة النحل. (۷) ليست فى المخطوطة. (۹) ليست فى المطبوعة. (۱۰) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد، تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴ واحدا من جهة اليمين، ثم يأخذ فى النقصان، و إذا أخذ فى جهة الشّمال فإنه يتزايد [۲۵۰/ ب شيئا فشيئا، و الثانى فيه غير الأول، فكلما زاد فيه شيئا فهو غير ما كان قبله، فصار كلّ جزء منه ظلّا، فحسن «۱» جمع الشمائل فى مقابلة تعدد الظلال؛ [قاله الرمانى و غيره «۲». قال ابن بابشاذ: «و إنما يصحّ هذا إذا كانا متوجّهين نحو القبلة». (الرابع): أنّ اليمين يجمع على أيمن و أيمان؛ فهو من أبنية جمع القلّة غالبا، و الشمال يجمع على شمائل و هو جمع كثرة و الموطن موطن تكثير و مبالغة، فعدل عن جمع اليمين إلى الألف و اللام «۳» الدالّة على قصد التكثير؛ قاله السّهيلى «۴». و أما إفرادها فى قوله: وَ [أَصْحابُ الشِّمالِ «۵» ما أَصْحابُ الشِّمالِ (الواقعة: ۴۱) فلأنّ المراد أهل هذه الجهة و مصيرهم إلى جهة واحدة، و هى جهة أهل الشمال مستقرّ أهل النار، فإنّها من جهة أهل الشمال فلا يحسن مجيئها مجموعة. و أما إفرادهما فى قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ (ق: ۱۷) فإن لكل عبد قعيدا، واحدا عن يمينه و آخر شماله، يحصيان عليه الخير و الشر، فلا معنى للجمع بينهما، ۴/ ۱۴ و هذا بخلاف قوله تعالى ذاكرا عن إبليس: ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ (الأعراف: ۱۷) فإنّ الجمع هناك يقابله كثير مما يريد إغواءهم، فجمع لمقابلة الجملة بالجملة المقتضى لتوزيع الأفراد على الأفراد. و منها- حيث وقع فى القرآن- ذكر «الجنّة»، فإنها تجىء تارة مجموعة، و تارة غير مجموعة، و «النار» لم تقع إلا مفردة، و فى ذلك وجهان: (أحدهما): لما كانت «الجنات» مختلفة الأنواع، حسن جمعها و إفرادها، و [لما] «۶» كانت «النار» واحدة أفردت باعتبار الجنس، و نظيره قوله تعالى: بِأَكْوابٍ وَ أَبارِيقَ وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (الواقعة: ۱۸) و لم يقل «و كئوس» لما سنذكره. (الثانى): أنه لما كانت النار تعذيبا، و الجنّة رحمة ناسب جمع الرحمة و إفراد (____ ۱) فى المخطوطة (فحصل). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (الألف و الدال). (۴) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵ العذاب، نظير جمع الريح فى الرحمة، و إفرادها فى العذاب. و أيضا فالنار دار حبس و الغاضب يجمع جماعة من المحبوسين فى موضع واحد؛ أنكد لعيشهم، و الكريم لا يترك ضيفه، و لا سيّما إذا كان للدوام؛ إلا فى دار مفردة مهيأة له وحده «۱» [فالنّار لكلّ مذنب، و لكل مطيع جنّة، فجمع الجنان و لم يجمع النار. و منها: جمع «الآيات» فى موضع و إفرادها] «۱» فى آخر، فحيث جمعت فلجمع الدلائل، و حيث وحدت فلوحدانية المدلول عليه؛ لما يخرج عن ذلك. و لهذا قال فى الحجر «۳»: [إِنَ «۱» فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (الآية: ۷۵) ثم قال: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ (الآية: ۷۷) فلما ذكر صفة المؤمنين بالوحدانية، و حدّ الآية؛ و ليس لها نظير إلا فى العنكبوت، و هو قوله: خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً (الآية: ۴۴) و منها مجىء المشرق و المغرب فى القرآن تارة بالجمع، و أخرى بالتثنية، و أخرى بالإفراد، لاختصاص كلّ مقام بما يقتضيه. فالأول كقوله: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ (المعارج: ۴۰) و الثانى كقوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ (الرحمن: ۱۷) و الثالث قوله: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ (المزّمّل: ۹). فحيث جمع كان المراد أفقى «۵» المشرق و المغرب، و حيث ثنّيا كان المراد مشرقى صعودها و ارتفاعها؛ فإنها تبتدئ صاعدة، حتى تنتهى إلى غاية أوجها و ارتفاعها؛ فهذا مشرق صعودها و ارتفاعها؛ و ينشأ منه فصلا الخريف و الشتاء، فجعل مشرق صعودها بجملته مشرقا واحدا، و مشرق هبوطها بجملته مشرقا واحدا، و مقابلهما مغربا. و قيل: هو إخبار عن الحركات الفلكية، متحركة بحركات متداركة، لا تنضبط لخطّة و لا تدخل تحت قياس؛ لأن معنى الحركة انتقال الشيء من مكان إلى آخر، و هذه صفة الأفلاك [۲۵۱/ أ] قال تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ... (يس: ۴۰) الآية. فهذا وجه اختلاف هذه الألفاظ بالإفراد و التثنية و الجمع، و قد أجرى اللّه العادة أنّ القمر

(____۱) ليســت فى المخطوطــة. (۳)
تصحفت فى المخطوطة إلى (الحجرات). (۵) تصحفت فى المطبوعة إلى (المراد ففى) و التصويب من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶ يطلع فى كلّ ليلة من مطلع غير الذى طلع فيه بالأمس، و كذلك الغروب، فهى من أوّل فصل الصيف فى تلك المطالع و المغارب، إلى أن تنتهى إلى مطلع الاعتدال، و مغربه عند أول فصل الخريف، ثم تأخذ جنوبا فى كلّ يوم فى مطلع و مغرب، إلى أن تنتهى إلى آخر مثلها الذى «۱» يقدّر اللّه لها عند أوّل فصل الشتاء، ثم ترجع كذلك إلى أن تنتهى إلى مطلع الاعتدال الربيعى و مغربه، و هكذا أبدا. فحيث أفرد اللّه له لفظ المشرق و المغرب، أراد به الجهة نفسها التى تشتمل الواحدة على تلك المطالع جميعها، و الأخرى على تلك المغارب من غير نظر إلى تعدّدها؛ و حيث جيء ۴/ ۱۶ بلفظ الجمع المراد به كلّ فرد منها بالنسبة إلى تعدّد تلك المطالع و المغارب، و هى فى كل جهة مائة و ثمانون يوما، و حيث كان بلفظ التثنية، فالمراد بأحدهما الجهة التى تأخذ منها الشمس من مطلع الاعتدال إلى آخر المطالع و المغارب الجنوبية، و [هما] «۲» بهذا الاعتبار مشرقان و مغربان. و أمّا وجه اختصاص كلّ موضع بما وقع منه، فأبدى فيه بعض المتأخرين معانى لطيفة، فقال: أمّا ما ورد مثّنى فى سورة الرحمن «۳»، فلأنّ سياق السورة [سياق «۴» المزدوجين. (الثانى)]: فإنه سبحانه أوّلا ذكر نوعى الإيجاد؛ و هما الخلق و التعليم، ثم ذكر سراجى العالم و مظهر نوره، و هما الشمس و القمر، ثم ذكر نوعى النبات؛ فإنّ منه [ما هو] «۴» على ساق، و منه ما انبسط على وجه الأرض، و هما النجم و الشجر. ثم ذكر نوعى السماء المرفوعة و الأرض، ثم أخبر أنّه رفع هذه و وضع هذه، و وسّط بينهما ذكر الميزان، ثم ذكر العدل و الظلم فى الميزان، فأمر بالعدل، و نهى عن الظلم، ثم ذكر نوعى الخارج من الأرض، و هما الجنوب، ثم ذكر نوعى المكلّفين، و هما نوع الإنسان و الجان، ثم ذكر نوعى المشرق و المغرب، ثم ذكر بعد ذلك البحر من الملح و العذب، فلهذا حسن تثنية المشرق و المغرب فى هذه السورة. و إنمــا أفردا فى ســورة المزمّــل «۶» لمــا تقــدم مــن ذكر «۶») الليــل و النهــار، فــإنه ســبحانه أمر نــبيّه

(____۱) فى المخطوطة (التى). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) إشارة إلى الآية (۱۷) من سورة الرحمن رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) عبارة المخطوطة (لما تقدمها ذكر). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷ بقيام الليل، ثم أخبر أنّه له فى النهار سبحا طويلا؛ فلما تقدم ذكر الليل و النهار، تمّمه بذكر المشرق و المغرب، اللّذين هما مظهر الليل و النهار، فكان ورودهما مفردين فى هذا السياق، أحسن من التثنية و الجمع؛ لأن ظهور الليل و النهار فيهما واحد. و إنما جمعا فى سورة المعارج فى قوله: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ* عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما ۴/ ۱۷ نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (المعارج: ۴۰- ۴۱) لأنّه لما كان هذا القسم [فى «۱» سعة مشارق ربوبيته، و إحاطة قدرته، و المقسم عليه إذهاب هؤلاء، و الإتيان بخير منهم ذكر المشارق و المغارب؛ لتضمّنها انتقال الشمس التى فى أحد آياته العظيمة، و نقله سبحانه لها، و تصريفها كلّ يوم فى مشرق و مغرب، فمن فعل هذا كيف يعجزه أن يبدّل هؤلاء، و ينقل إلى أمكنتهم خيرا منهم! و أيضا فإن تأثير مشارق الشّمس و مغاربها فى اختلاف أحوال النبات و الحيوان أمر مشهود، [و قد جعله اللّه «۲» بحكمته سببا لتبدّل أجسام النبات و أحوال الحيوانات و انتقالها من حال إلى حال، و من برد إلى حرّ، و صيف و شتاء، و غير ذلك بسبب اختلاف مشارق الأرض و مغاربها، فكيف لا يقدر مع ما يشهدونه [۲۵۱/ ب من ذلك على تبديل من هو خير! و أكّد هذا المعنى بقوله: وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (المعارج: ۴۱) فلا يليق بهذا الموضع سوى لفظ الجمع. و أما جمعهما فى سورة الصافات فى قوله: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ (الصافات: ۵) لما جاءت «۳» مع جملة «۳» المربوبات المتعدّدة، و هى السموات و الأرض و ما بينهما، و كان الأحسن مجيئها مجموعة، [لتنتظم «۵» مع ما تقدم من الجمع و التعدد. ثم تأمّل كيف اقتصر على «المشارق» دون «المغارب»، لاقتضاء الحال ذلك، فإنّ «المشارق» مظهر الأنوار، و أسباب لانتشار الحيوان و حياته، و تصرّفه فى معاشه و انبساطه، فهو إنشاء شهود، فقدّمه بين يدى [الرد] «۶» على مبدأ البعث، فكان الاقتصار على ذكر المشارق هاهنا فى غاية المناسبة للغرض المطلوب؛ فتأمّل هذه المعانى الكاملــة، و الآيــات ۴ / ۱۸ الفاضــلة، الــتى ترقص القلــوب لهــا طربــا، و تســيل الأفهــام منهــا رهبــا!

(____۱) لیست فی المطبوعة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (من جملة). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) وقع فی المطبوعة بیاض مکانها، و قد أثبتناها من المخطوطة. إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸ و حیث ورد «البارّ» مجموعا فی صفة الآدمیین قیل «أبرار»، کقوله: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِی نَعِیمٍ (الانفطار: ۱۳) و قال فی صفة الملائکة: بَرَرَةٍ (عبس: ۱۶) قال الراغب: «فخصّ الملائکة بها من حیث إنه أبلغ من «أبرار» جمع «برّ» و «أبرار» جمع «بار»، [و برّ أبلغ من بارّ] «۱»، کما أن عدلا أبلغ من عادل» «۲». و هذا بناء علی روایة فی تفضیل الملائکة علی البشر. و منها أن «الأخ» یطلق علی أخی النسب، و أخی الصداقة و الدین، و یفترقان فی الجمع، فیقال فی النسب إخوة، و فی الصداقة إخوان، کما قیل: إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ (الحجر: ۴۷) و قال: فَإِنْ کانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ (النساء: ۱۱) قاله جماعة من أهل اللغة، منهم ابن فارس «۳»، و حکاه أبو حاتم «۴» عن أهل البصرة، ثم ردّه بأنه یقال للأصدقاء و النسب: إخوة و إخوان، قال تعالی: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ (الحجرات: ۱۰) لم یعن النسب. و قال: أَوْ بُیُوتِ إِخْوانِکُمْ (النور: ۶۱) و هذا فی النسب، و نظیره قوله: وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ (النور: ۳۱) إلی قوله: أَوْ بَنِی أَخَواتِهِنَّ «۵» (النور: ۳۱) ۴/ ۱۹ و هذا هو الصواب. و اشتقاق اللفظین من تأخیت الشیء، فسمّی الأخوان أخوین؛ لأن کل واحد منهما یتأخّی ما تأخّاه الآخر، أی یقصده. قال ابن السکیت «۶»: و یقال أخوة، بضم الهمزة. و منها إفراد «العم» و الخال. و منها إفراد «السمع» و جمع «البصر»، کقوله تعالی: خَتَمَ اللَّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ وَ عَلی أَبْصارِهِمْ (البقرة: ۷) لأنّ السمع غلب علیه المصدریة؛ فأفرد، بخلاف البصر، فإنه اشتهر فی الجارحة، و إذا أردت المصدر قلت: أبصر إبصارا (____، ۱) العبارة ساقطة من بعض النسخ. (۲) انظر مفردات القرآن ص (۴۱) مادة (بر). (۳) هو أحمد بن فارس بن زکریا اللغوی، أبو الحسین، تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۹۰. (۴) هو سهل بن محمد السجستانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۰۹. (۵) فی المخطوطة أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِی إِخْوانِهِنَّ و هذه الکلمات فی الآیة قبل قوله أَوْ بَنِی أَخَواتِهِنَّ. (۶) هو یعقوب بن إسحاق، المعروف بابن السکیت تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۰۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹ و [لهذا] «۱» لمّا استعمل الحاسة جمعه بقوله: یَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ (البقرة: ۱۹) و قال: وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ (فصلت: ۵). (و قیل): فی الکلام حذف مضاف، أی علی حواسّ سمعهم. (و قیل): لأنّ متعلق السمع الأصوات، و هی حقیقة واحدة، و متعلّق البصر الألوان و الأکوان، و هی حقائق مختلفة، فأشار فی کلّ منهما إلی متعلّقه. و یحتمل أن یکون البصر الذی هو نور العین معنی یتعدّد بتعدد المقلتین، و لا کذلک السمع، فإنه معنی واحد، و لهذا إذا غطیت إحدی العینین ینتقل نورها إلی الأخری، بخلاف السمع، فإنه ینقص بنقصان أحدهما. و قال الزمخشریّ «۲» فی قوله تعالی: فِیهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ (البقرة: ۱۹) أجری الرعد و البرق علی أصلهما مصدرین، فأفردهما دون الظلمات، یقال: رعدت السماء رعدا، و برقت برقا، و الحق أن الرعد و البرق مصدران «۳»، فأفردهما. أو هما مسببان عن ۴/ ۲۰ سبب لا یختلف، بخلاف الظلمة، فإن أسبابها [۲۵۲/ أ] متعددة. و منها حیث ذکر «الکأس فی القرآن کان مفردا، و لم یجمع «۴» فی قوله تعالی: بِأَکْوابٍ وَ أَبارِیقَ وَ کَأْسٍ (الواقعة: ۱۸) و لم یقل: «و کئوس»، لأن الکأس إناء فیه شراب، [فإن لم یکن فیه شراب «۵» فلیس بکأس، بل قدح. و القدح إذا جعل فیه الشراب فالاعتبار للشراب، لا لإنائه، لأنّ المقصود هو المشروب، و الظرف اتخذ للآلة، و لو لا الشراب و الحاجة إلی شربه لما اتّخذ، و القدح مصنوع و الشراب جنس، فلو قال: «کئوس» لکان اعتبر حال القدح و القدح تبع، و لما لم یجمع اعتبر حال الشراب، و هو أصل، و اعتبار الأصل أولی. فانظر کیف اختار الأحسن من الألفاظ! و کثیر من الفصحاء قالوا: دارت الکئوس، و مال الرءوس؛ فدعاهم السجع إلی اختیار غیر الأحسن، فلم یدخل کلامهم فی حدّ الفصاحة، و الذی یدلّ علی ما ذکرنا أنّ اللّه تعالی لما ذکر الکأس و اعتبر الأصل، قال: وَ کَأْسٍ مِنْ مَعِینٍ (الواقعة: ۱۸) فذکر الشراب (____. ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) انظر الکشاف ۱/ ۴۱ عند تفسیر الآیة (۱۹) من سورة البقرة. (۳) فی المخطوطة (ملکان). (۴) فی المخطوطة (و لم یجمعه). (۵) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰ و حیث ذکر المصنوع، و لم یکن فی اللفظ دلالة علی الشراب جمع

فقال: بِأَكْوابٍ وَ أَبارِيقَ (الواقعة: ۱۸) ثم ذكر ما يتخذ منه فقال: مِنْ فِضَّةٍ (الإنسان: ۱۵). و منها إفراد «الصديق»، و جمع «الشافعين»، فى قوله تعالى: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ* وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (الشعراء: ۱۰۰- ۱۰۱) و حكمته كثرة الشفعاء فى العادة و قلة ۴/ ۲۱ الصديق، قال الزمخشرى: «أ لا ترى أنّ الرّجل إذا امتحن بإرهاق ظالم، نهضت جماعة وافرة من أهل بلده بشفاعته رحمة له، و إن لم يسبق له «۱» [بأكثرهم معرفة! و أما الصديق ف «أعزّ من بيض الأنوق» «۲». و عن بعض الحكماء أنّه سئل عن الصديق، فقال: اسم لا معنى له. و يجوز أن «۱» يريد بالصديق الجمع» «۴». و قال السّهيلى فى «الرّوض الأنف» «۵»: «إذا قلت: «عبيد» و «نخيل»، فهو اسم يتناول الصغير و الكبير من ذلك الجنس؛ قال اللّه تعالى: وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ (الرعد: ۴) و قال: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (فصلت: ۴۶) و حين ذكر المخاطبين منهم قال الْعِبادِ (يس: ۳۰) و كذلك قال حين ذكر التمر من النخيل: وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ (ق: ۱۰) و أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ (القمر: ۲۰) فتأمّل الفرق بين الجمعين فى حكم البلاغة، و اختيار الكلام! و أما فى مذهب [أهل «۶» اللغة، فلم يفرقوا هذا التفريق، و لا نبّهوا على هذا المعنى الدقيق». و منها اختلاف الجمعين فى قوله تعالى: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ (البقرة: ۲۶۶) إلى قوله: وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ (البقرة: ۲۶۶). و قال: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً (النساء: ۹) فأما وجه التفرقة بين الجمع فى الموضعين، و كذلك قوله: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ (النور: ۳۱) إلى قوله: أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) «أعزّ من بيض الأنوق» مثل ذكره الميدانى فى مجمع الأمثال ۲/ ۴۴ و قال فى شرحه: «قالوا: الأنوق الرّخمة، و عزّ بيضها لأنّه لا يظفر به لأن أوكارها فى رءوس الجبال و الأماكن الصعبة البعيدة، قال الأخطل: من الجاريات الحور مطلب سرّها* كبيض الأنوق المستكنّة فى الوكر (۴) انظر الكشاف ۳/ ۱۱۹- ۱۲۰ عند تفسير الآية من سورة الشعراء. (۵) انظر الروض الأنف ۱/ ۱۷۱ ضمن ذكر حفر زمزم و ما جرى من الخلف فيها، معنى الروىّ و الجمع و اسم الجمع. (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوانِهِنَّ فخالف بين الجمعين فى «۱» الأبناء. و فى سورة «۱» الأحزاب: وَ لا ۴/ ۲۲ أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ [وَ لا أَبْناءِ أَخَواتِهِنَ «۳» (الأحزاب: ۵۵). و منه قوله تعالى: أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ (البقرة: ۲۶۱) و فى موضع آخر: وَ سَبْعَ سُنْبُلاتٍ (يوسف: ۴۳) فالمعدود واحد. و قد اختلف تفسيره، فالأول جاء بصيغة جمع الكثرة، و الثانى بجمع القلّة. و قد قيل فى توجيهه: إنّ آية البقرة سيقت فى بيان المضاعفة و الزيادة، فناسب صيغة جمع الكثرة، و آية يوسف لحظ فيها [المرئى «۴» و هو قليل، فأتى بجمع «۵» القلّة؛ ليصدّق اللفظ المعنى.

(تنبيه)

(تنبيه) جمع التكسير يشمل أولى العلم و غيرهم، و جمع السلامة يختص فى أصل الوضع بأولى العلم، و إن فى غيرهم فبحكم الإلحاق و التشبيه، كقوله: إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ (يوسف: ۴) و على هذا فأشرف الجمعين جمع السلامة، و ما يجمع جمع التكسير من مذكّر غير العاقل قد يتبع بالصفة المفردة مؤنثة بالتاء، كما يفعل بالخبر، تقول: حقوق معقودة، و أعمال محسوبة، قال تعالى: فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ* وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ* وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ* وَ زَرابِيُّ [۲۵۲/ ب مَبْثُوثَةٌ (الغاشية: ۱۳- ۱۶). و قال تعالى: أَيَّاماً مَعْدُودَةً (البقرة: ۸۰) و قد يجمع بالألف و التاء فى غير المفرد و إن لم يكثر، إلا أنه فصيح، و منه: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ (البقرة: ۲۰۳).

(قاعدة نحويّة)

(قاعدة نحويّة) ۴ / ۲۳ نون «۶» ضمير الجمع فى جمع العاقلات «۷»، سواء القلّة كالهندات، أو الكثرة كالهنود،

(۱) عبارة المخطوطة (فى الأبناء و

ثنی، و فی سورة) بزیادة (و ثنی). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) وقع فی المطبوعة بیاض مکان هذه الکلمة، و هی من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (بلفظ). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (محو). (۷) تصحفت فی المطبوعة إلی (العلاقات). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲ فتقول: الهندات یقمن، و الهنود یقمن قال تعالی: وَ الْوالِداتُ یُرْضِعْنَ (البقرة: ۲۳۳) وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ (البقرة: ۲۲۸) هذا هو الأکثر. و قد جاء فی القرآن بالإفراد، قال تعالی: وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ (آل عمران: ۱۵) و لم یقل: «مطهرات». و أما جمع غیر العاقل ففیه تفصیل: إن کان للکثرة أتیت بضمیره مفردا، فقلت: الجذوع انکسرت، و إن کان للقلة، أتت جمعا. و قد اجتمعا فی قوله [تعالی : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ (التوبة: ۳۶) إلی أن قال: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ (التوبة: ۳۶) فالضمیر فی «منها» یعود إلی «الاثنی عشر» و هو جمع کثرة، و لم یقل «منهن»، ثم قال سبحانه: فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ (التوبة: ۳۶) فهذا عائد إلی الأربعة، و هو جمع قلة. (فإن قیل): فما السرّ فی هذا حیث کان یؤتی مع الکثرة بضمیر المفرد، و مع القلة بضمیر الجمع؟ و هلّا عکس؟ (قلنا): ذکر الفراء له سرّا لطیفا، فقال: لما کان الممیّز من «۱» جمع الکثرة واحدا، و حدّ الضمیر لأنه من أحد عشر یصیر ممیزه واحدا، و هو الدرهم «۲»، و أما جمع القلة فممیّزه جمع، لأنّک تقول: ثلاثة دراهم، [أربعة دراهم «۳»، و هکذا، إلی العشرة تمییزه جمع، فلهذا أعاد الضمیر باعتبار الممیّز جمعا و إفرادا، و من هذا قوله سبحانه: سَبْعَةُ أَبْحُرٍ (لقمان: ۲۷) فأتی بجمع القلة و لم یقل: «بحور» لتناسب نظم الکلام؛ و هذا هو الاختیار فی إضافة العدد إلی جمع القلّة. ۴/ ۲۴ و أما قوله تعالی: وَ الْمُطَلَّقاتُ یَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ (البقرة: ۲۲۸) فأضاف الثلاثة إلی القروء، و هو جمع کثرة، و لم یضفها إلی الأقراء التی هی جمع قلة. قال الحریری «۴»: المعنی: لتتربّص کلّ واحدة منهن «۵» ثلاثة أقراء، فلمّا أسند إلی جماعتهنّ [ثلاثة] «۶»- و الواجب علی کل فرد «۷» منهن ثلاثة- أتی بلفظ «قروء» لتدل علی الکثرة المرادة، و المعنی الملموح (______________________________. ۱) فی المطبوعة (مع). (۲) تصحفت فی المطبوعة إلی (أندرهم). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) هو القاسم بن علی بن محمد، تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۴. (۵) فی المخطوطة (من المطلقات). (۶) لیست فی المطبوعة. (۷) فی المخطوطة (واحد). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳

(قاعدة فی الضمائر)

(قاعدة فی الضمائر) و قد صنف ابن الأنباریّ «۱» فی «بیان الضمائر الواقعة فی القرآن» مجلدین- و فیه مباحث: الأول: للعدول إلی الضمائر أسباب: - منها- و هو أصل وصفها- للاختصار، و لهذا قام قوله تعالی: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِیماً (الأحزاب: ۳۵) مقام خمسة و عشرین [کلمة] «۲» لو أتی بها مظهرة و کذا قوله تعالی: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ (النور: ۳۱) نقل ابن عطیة عن مکّی، أنه لیس فی کتاب اللّه آیة اشتملت علی ضمائر أکثر منها، و هی مشتملة علی خمسة و عشرین ضمیرا. و قد قیل: فی آیة الکرسی أحد و عشرون اسما؛ ما بین ضمیر و ظاهر. - و منها، الفخامة بشأن صاحبه؛ حیث یجعل لفرط شهرته کأنه یدلّ علی نفسه، و یکتفی عن اسمه الصریح بذکر شیء من صفاته، کقوله تعالی: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱) یعنی القرآن، و قوله: فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ (البقرة: ۹۷) و منه ضمیر الشأن. - و منها التحقیر، کقوله تعالی: إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ (البقرة: ۱۶۸) یعنی ۴/ ۲۵ الشیطان. و قوله: إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (الأعراف: ۲۷) إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ یَحُورَ (الانشقاق: ۱۴). الثانی: الأصل أن یقدم ما یدلّ [علیه «۳» الضمیر، بدلیل الأکثریة و عدم التکلیف، و من ثم ورد قوله تعالی: إِذا تَدایَنْتُمْ [۲۵۳/ أ] بِدَیْنٍ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَاکْتُبُوهُ (البقرة: ۲۸۲) و تقدّم المفعول الثانی فی قوله: وَ کَذلِکَ جَعَلْنا لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا شَیاطِینَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوحِی بَعْضُهُمْ (الأنعام: ۱۱۲) فأخّر المفعول الأول لیعود الضمیر الأول علیه لقربه. و قد قسم النحویون ضمیر الغیبة إلی أقسام: - (أحدها)- و هو الأصل، أن یعود إلی شیء سبق ذکره فی اللفظ بالمطابقة، نحو: وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ [فَغَوی «۴» (طه: ۱۲۱) وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ (هود: ۴۲) إذا (______________________________۱) هو أبو بکر محمد بن القاسم

الانبارى تقدم التعريف به فى ۱ / ۲۹۹. و بكتابه فى ۲ / ۳۴۵. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴ أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها (النور: ۴۰) و قوله: يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ (الأحقاف: ۲۹)- (الثانى): أن يعود على مذكور فى سياق الكلام، مؤخر فى اللفظ مقدم فى النية، ۴/ ۲۶ كقوله تعالى: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً (طه: ۶۷) و قوله: وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (القصص: ۷۸) و قوله: فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (الرحمن: ۳۹). - (الثالث): أن يدل اللفظ على صاحب الضمير بالتضمّن، كقوله تعالى: اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى (المائدة: ۸) فإنه عائد على «العدل» المفهوم من «اعدلوا». و قوله: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ (الأنعام: ۱۲۱) فالضمير يرجع للأكل لدلالة «تأكلوا». و قوله: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ (النساء: ۸) إلى قوله: فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ (النساء: ۸) أى المقسوم، لدلالة القسمة عليه. و يحتمل أن يعود على ما تركه الوالدان و الأقربون؛ لأنه مذكور، و إن كان بعيدا. - (الرابع): [أن يدلّ عليه بالالتزام، كإضمار النفس «۱» فى قوله تعالى: [فَلَوْ لا] «۱» إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (الواقعة: ۸۳) كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ (القيامة: ۲۶) [يعنى «۳» أضمر النفس لدلالة ذكر الحلقوم و التراقى عليها. و قوله: حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ (ص: ۳۲) يعنى الشمس. [و قيل «۴»: بل سبق ما يدلّ عليها، و هو بِالْعَشِيِّ لأن العشىّ ما بين زوال الشمس و غروبها، و المعنى: إذ عرض عليه بعد زوال الشمس حتى توارت الشمس بالحجاب. و قيل: فاعل تَوارَتْ ضمير الصَّافِناتُ ذكره ابن مالك «۵»، و ابن العربى «۶» فى «الفتوحات» «۷»! ...

______________________________ (۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك جمال الدين أبو عبد الله، تقدم التعريف به فى ۱ / ۳۸۱. (۶) هو محمد بن عبد اللّه بن محمد أبو بكر المعافرى، تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶. (۷) كذا فى الأصول! و هو بعيد عن المراد، و لعل الصواب «أحكام القرآن»؛ لأن كتاب «الفتوحات» فى التصوّف لا فى علوم القرآن، و انظر القول الذى ساقه الزركشى فى «أحكام القرآن» ۴/ ۱۶۴۸ فى الكلام على سورة ص، الآية الثامنة، المسألة الرابعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵ و يرجّحه أن اتفاق الضمائر أولى من تخالفها، و سنذكره فى الثامن «۱». و كذا قوله: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً (العاديات: ۴- ۵) قيل: الضمير ۴/ ۲۷ لمكان «الإغارة» بدلالة «۲» «و العاديات» عليه، فهذه الأفعال إنما تكون لمكان. و قوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (القدر: ۱) أضمر القرآن «۳»؛ لأن الإنزال يدل عليه و قوله [تعالى : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ (البقرة: ۱۷۸) ف «عفى» يستلزم «عافيا» إذ أغنى ذلك عن ذكره، و أعيد الهاء من إِلَيْهِ عليه. - (الخامس): أن يدلّ عليه السياق فيضمر، ثقة بفهم السامع كإضمار «الأرض» فى قوله [تعالى : ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ (فاطر: ۴۵) و قوله: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (الرحمن: ۲۶). و جعل ابن مالك الضمير للدنيا، و قال: و إن لم يتقدم [لها ذكر، لكن تقدّم «۴» ذكر بعضها، و البعض يدلّ على الكلّ. و قوله تعالى: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ (المؤمنون: ۶۷) يعنى القرآن أو المسجد الحرام. و قوله: قالَ هِيَ راوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي (يوسف: ۲۶). يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ (القصص: ۲۶) وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (النساء: ۱۱) الضمير يعود على الميت، و إن لم يتقدم له ذكر، إلا أنه لمّا قال: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ (النساء: ۱۱) علم أن ثمّ ميتا يعود الضمير عليه. و قوله: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ (النساء: ۸) ثم قال: فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ (النساء: ۸) أى من الموروث، و هذا وجه آخر غير «۵» ما سبق. و قوله: وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها (الجاثية: ۹) و لم يقل «اتخذه»، ردا ۴ / ۲۸ للضمير إلى «شيئا»، لأنه لم يقتصر على الاستهزاء بما يسمع من آيات اللّه؛ بل كان إذا سمع

______________________________ (۱) انظر ص ۳۳ من هذا الجزء. (۲) فى المخطوطة (بدليل). (۳) فى المخطوطة (الضمير للقرآن). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (آخر على ما سبق). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶ بعض آيات اللّه استهزأ بجميعها. و قيل: «شيئا» بمعنى الآية؛ لأن بعض الآيات آية. و قد يعود الضمير على الصاحب المسكوت عنه لاستحضاره [۲۵۳/ ب بالمذكور و عدم صلاحيته له، كقوله: إِنَّا جَعَلْنا فِي أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ (يس: ۸)، فأعاد الضمير للأيدى لأنها تصاحب الأعناق فى الأغلال، و أغنى ذكر الأغلال «۱» عن ذكرها. و مثله قوله [تعالى : وَ

مـا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ (فاطر: ۱۱)، أى من عمر غير المعمّر، فأعيد الضـمير على غير المعمّر؛ لأن ذكر المعمّر يدل عليه لتقابلهما، فكان يصاحبه الاسـتحضار الذهنىّ. و قد يعود الضـمير على بعض ما تقدم [له «۲»، كقوله تعـالى: فَإِنْ كُنَّ نِساءً (النساء: ۱۱)، بعد قوله: يُوصِـيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ (النساء: ۱۱) و قـوله: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقرة: ۲۲۸)؛ فإنه عائـد على المطلّقات؛ مع أن هذا خـاصّ بالرّجعى، و هل «۳» يقتضـى ذلـك تخصـيص الأول؟ فيه خلاف أصولىّ. و قوله: وَ لا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللَّهِ (التوبـة: ۳۴)؛ فإن الفضـة بعض المـذكور، فأغنى ذكرها عن ذكر الجميع؛ حتى كأنه قال: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ (التوبة: ۳۴)، أصناف ما يكنز. و قد يعود على اللفـظ الأـوّل دون معناه، كقوله تعالى: وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ (فاطر: ۱۱)، و قد سبق فيه وجه آخر. ۴/ ۲۹ و قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَلا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ (السجدة: ۲۳) على أحد الأقوال. و مما يتخرّج عليه: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (البقرة: ۲۲۸)، و يستراح من إلزام تخصيص الأول. و قـد يعود على المعنى، كقوله فى آية الكلالة: فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ (النساء: ۱۷۶)، و لم يتقدم لفـــــظ مثنى يعـــــود عليــــه الضـــــمير مــــــن «كانتـــــا»، قـــــال الأـــــخفش «۴»: إنمـــــــــا يثنّى، (____۱) فى المخطوطة (و أغنى عـن ذكر الاعناق). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (و هذا يقتضـى). (۴) هو سـعيد بن مسعدة أبو الحسن تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷ لأن الكلام لم يقع على الواحـد و الاثنين و الجمع، فثنى الضـمير الراجع إليها، حملا على المعنى، كما يعود الضمير جمعا فى «من» حملا على معناها. و قال الفارسىّ: إنما جازت من حيث كان يفيد العدد، مجردا من الصغير و الكبير. - (السـادس): ألّا يعود على مـذكور، و لا معلوم بالسـياق أو غيره و هو الضـمير المجهول الـذى يلزمه التفسير بجملـة أو مفرد، فالمفرد فى نعم و بئس، و الجملـة ضـمير الشأن و القصـة، نحو هو زيـد منطلق، و كقوله [تعالى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (الإخلاص: ۱)، [أى «۱» الشأن اللّه أحـد. و قوله: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى (الكهف: ۳۸) و قوله: أَنَا اللَّهُ (طه: ۱۴) و قوله: فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ (الحـج: ۴۶). و قد يكون مؤنثا [إذا كان عائـده مؤنثا] «۱»، كقوله [تعالى : إِنْ هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الـدُّنْيا (الأنعام: ۲۹)، و أمـا قوله تعالى: إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ (طه: ۷۴) فذكّر الضمير مع اشتمال الجملة على جهنم و هى مؤنثة، لأنها فى حكم الفضلة، إذا ۴/ ۳۰ المعنى: من يأت ربه مجرما يجزه جهنم. (تنبيه): و الفرق بينه و بين ضـمير الفصل أن الفصل يكون على لفظ الغائب و المتكلم و المخاطب، قال تعالى: هذا هُوَ الْحَقَّ (الأنفال: ۳۲). كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ (المائدة: ۱۱۷). إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مالًا (الكهف: ۳۹)، و يكون له محـل من الإعراب، و ضمير الشـأن لاـ يكون إلاـ غائبـا و يكون مرفوع المحـلّ و منصوبه، قال تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (الاخلاص: ۱). وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْـدُ اللَّهِ (الجن: ۱۹). البحث الثالث: قد يعود على لفظ شىء، و المراد به الجنس من ذلـك الشىء، كقوله تعالى: وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً (البقرة: ۲۵)؛ فإن الضـمير فى «به» يرجع إلى المرزوق فى الـدارين جميعا؛ لأن قوله: هذَا الَّذِى رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ (البقرة: ۲۵) مشتمل على ذكر ما رزقوه فى الدارين. قال الزمخشرىّ «۳»: و نظيره: إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما (النساء: ۱۳۵)، أى بجنس الفقير و الغنى، لدلالـة قوله: غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً على الجنســــــــين، و لــــــــو رجـــــــــع إلى المتكلـــــــم بـــــــــه لوحّـــــــــده. (____۱) ليسـت فى المخطوطـة. (۳) انظر «الكشاف» ۱/ ۳۰۴ عند تفسير الآية (۱۳۵) من سورة النسـاء. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸ البحث الرابع: قد يذكر شـيئان و يعاد الضمير على أحدهما، ثم الغالب كونه للثانى، كقوله تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ [۲۵۴/ أ] وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ (البقرة: ۴/ ۳۱ ۴۵)، فأعاد الضـمير للصلاة لأنها أقرب. و قوله: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ (يونس: ۵) و الأصل: «قدرهما» لكن اكتفى برجوع الضـمير للقمر لوجهين: قربه من الضـمير، و كونه هو الذى يعلم به الشـهور، و يكون به حسابها. و قوله: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللَّهِ (التوبة: ۳۴)، أعاد الضمير على الفضة لقربها. و يجوز أن يكون إلى المكنوز، و هو يشملها. و قوله: [وَ اللَّهُ «۱» وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ (التوبة: ۶۲)، أراد يرضوهما، فخصّ الرسول بالعائـد، لأنه هو داعى العباد إلى اللّه، و حجته عليهم، و المخاطب لهم شـفاها بأمره و نهيه، و ذكر اللّه تعالى فى الآية تعظيما، و المعنى تام بذكر الرسول وحده، كما قال تعالى: وَ إِذا

دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ (النور: ۴۸)، فذكر اللّه تعظيما، و المعنى تام بذكر رسوله. و مثله قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ (الأنفال: ۲۰). و جعل منه ابن الأنبارىّ «۲»: وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ [بَرِيئاً] «۳» (النساء: ۱۱۲) «۳» [أعاد الضمير للإثم، لقربه، و يجوز رجوعه إلى الخطيئة و الإثم على لفظها، بتأويل: و من يكسب إثما ثم يرم به «۳». و قال ابن الأنبارى: و لم يؤثر الأوّل بالعائد فى القرآن كلّه إلا فى موضع واحد، و هو قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها (الجمعة: ۱۱)، معناه « [انفضوا] «۶» إليهما»، فخصّ التجارة بالعائد، لأنّها كانت سبب الانفضاض عنه، و هو يخطب. (قال): فأما كلام العرب فإنها تارة تؤثر الثانى بالعائد و تارة الأول، فتقول: إن عبدك ۴/ ۳۲ و جاريتك عاقلة، و إن عبدك و جاريتك «۷» عاقل. (قلت): ليس من هذا قوله تعالى: وَ إِذا

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) لعلّه محمد بن القاسم أبو بكر تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۹۹. (۳) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة زيادة (إن عبدك و جاريتك ليس بعاقل). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹ رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها (الجمعة: ۱۱). و قوله: وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً (النساء: ۱۱۲)، لأن الإخبار عن أحدهما لوجود لفظه، أو هى لإثبات أحد المذكورين، فمن جعله نظير هذا فلم يصب إلا أن يدّعى أنّ «أو» بمعنى الواو. و فى هاتين الآيتين لطيفة، و هى أنّ الكلام لما اقتضى إعادة الضمير على أحدهما، [أعاده «۱» فى الآية الأولى على التجارة، و إن كانت أبعد و مؤنّثة، لأنها أجذب لقلوب العباد عن طاعة اللّه من اللهو، بدليل أن المشتغلين بها أكثر من اللهو، و لأنها أكثر نفعا من اللهو. أو لأنها كانت أصلا و اللهو تبعا، لأنه ضرب بالطبل لقدومها على ما عرف من تفسير «۲» الآية. و أعاده فى الآية الثانية على الإثم، رعاية لمرتبة القرب و التذكر. الخامس: قد يذكر شيئان، و يعود الضمير جمعا؛ لأن الاثنين جمع فى المعنى، كقوله تعالى: وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ (الأنبياء: ۷۸)، يعنى حكم سليمان و داود. و قوله: أُولئِكَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ (النور: ۲۶)، فأوقع «أولئك» و هو جمع، على عائشة و صفوان بن المعطّل «۳». [البحث «۴» السادس: قد يثنى الضمير و يعود على أحد المذكورين، كقوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (الرحمن: ۲۲)، قالوا: و إنما يخرج من أحدهما. و قوله: نَسِيا حُوتَهُما (الكهف: ۶۱) و إنما نسيه الفتى. السابع: قد يجيء الضمير متّصلا بشيء و هو لغيره، كقوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (المؤمنون: ۱۲)، يعنى آدم، ثم قال: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً [فِي قَرارٍ] «۵»

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ذكره الواحدى فى «أسباب النزول» ص ۲۸۶ عند تفسير الآية من سورة الجمعة، و نصه «أصاب أهل المدينة أصحاب الضرر رجوع و غلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبى فى تجارة من الشام، و ضرب لها طبل يؤذن الناس بقدومه، و رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم يخطب يوم الجمعة فخرج إليه الناس فلم يبق فى المسجد إلا اثنا عشر رجلا منهم أبو بكر و عمر فنزلت هذه الآية فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و الذى نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لم يبق أحد منكم لسال بكم الوادى نارا»، و أصل هذا الحديث مخرّج فى الصحيحين دون ذكر ضرب الطبل. (۳) هو صفوان بن المعطل بن ربيعة (بالتصغير)، سكن المدينة و شهد صفوان الخندق و المشاهد، جرى ذكره فى حديث الإفك المشهور فى الصحيحين، و فيه قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «ما علمت عليه إلا خيرا» و مات شهيدا (ابن حجر، الإصابة ۲/ ۱۸۴). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰ (المؤمنون: ۱۳)؛ فهذا لولده، لأن آدم لم يخلق من نطفة. و منه قوله تعالى: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ (المائدة: ۱۰۱)، قيل: نزلت فى ابن حذافة «۱» حين قال للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: من أبى؟ قال: حذافة، فكان نسبه، فساءه ذلك «۲» [۲۵۴/ ب ، فنزلت: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ (المائدة: ۱۰۱). و قيل: نزلت فى الحج «۳»، حين قالوا: أ فى كل عام مرة؟ ثم قال: وَ إِنْ تَسْئَلُوا عَنْها (المائدة: ۱۰۱)، يريد: إن تسألوا عن أشياء أخر من [أمور] «۴» دينكم بكم إلى علمها حاجة تبد لكم، ثم قال: قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ [مِنْ قَبْلِكُمْ «۵» (المائدة: ۱۰۲)، أى طلبها، و السؤال عنها طلب، فليست الهاء راجعة لأشياء متقدمة، بل لأشياء أخر مفهومة من قوله: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ (المائدة: ۱۰۱)

(۱) هو عبد الله بن حذافة السهمى أبو

حذافة، و أمه بنت حرثان من بنى الحارث، من السابقين الأولين يقال شهد بدرا، مات فى خلافة عثمان (ابن حجر، الإصابة ٢/ ٢٨٧) و قصته فى الصحيحين من رواية أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ١/ ١٨٧ كتاب العلم (٣)، باب الغضب فى الموعظة ... (٢٨)، الحديث (٩٢)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ٤/ ١٨٣٤ كتاب الفضائل (٤٢)، باب توقيره صلّى اللّه عليه و سلّم و ترك إكثار سؤاله ... (٣٧)، الحديث (١٣٨/ ٢٣٦٠)، و من رواية أنس رضى الله عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ١/ ١٨٧- ١٨٨ باب من برك على ركبتيه عند الإمام أو المحدث (٢٩)، الحديث (٩٣)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ٤/ ١٨٣٢- ١٨٣٣ الحديث (١٣٦/ ٢٣٥٩) و أوله من رواية أبى موسى رضى الله عنه «سئل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس «سلونى عمّ شئتم». (٢) هناك رجلان سألا النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن أبيهما، أحدهما عبد الله بن حذافة، و الآخر هو سعد بن سالم مولى شيبة، و هو الذى ساءه نسبه قال ابن حجر فى فتح البارى ١٣/ ٢٧٠ كتاب الاعتصام (٩٦)، باب ما يكره من كثرة السؤال ... (٣)، عند شرحه للحديث (٧٢٩٤) و فيه ذكر «عبد الله بن حذافة» ما نصه: (فإن المساءة فى حق هذا [المشار إليه هو سعد بن سالم مولى شيبة، و قد ذكره ابن حجر آنفا] جاءت صريحة، بخلافها فى حق عبد الله بن حذافة فإنها بطريق الجواز). (٣) الحديث من رواية على رضى الله عنه و فيه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ، أخرجه ابن ماجة فى السنن ٢/ ٩٦٣ كتاب المناسك (٢٥)، باب فرض الحج (٢)، الحديث (٢٨٨٤)، و أخرجه الترمذى فى السنن ٣/ ١٧٨ كتاب الحج (٧)، باب ما جاءكم فرض الحج (٥)، الحديث (٨١٤)، و من رواية أبى هريرة رضى الله عنه و لكن ليس فيه ذكر الآية، أخرجه مسلم فى الصحيح ٢/ ٩٧٥ كتاب الحج (١٥)، باب فرض الحج مرة فى العمر (٧٣)، الحديث (٤١٢/ ١٣٣٧)، و انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/ ١٠٧- ١٠٨ عند تفسير الآية من سورة المائدة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣١ و يدلّ على ما ذكرنا أنه لو كان الضمير عائدا على أشياء مذكورة لتعدّى إليها ب «عن» لا بنفسه، و لكنه مفعول مطلق لا مفعول به. و قوله تعالى: هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ (الحج: ٧٨)، يتبادر إلى الذهن أن الضمير «١» فى [قوله «٢»: هُوَ عائد لإبراهيم عليه السّلام، لأنه أقرب المذكورين، و هو مشكل لا يستقيم، لأن الضمير فى قوله: وَ فِي هذا، راجع للقرآن، و هو لم يكن فى زمن إبراهيم، و لا هو قاله. و الصواب أن الضمير راجع إلى اللّه سبحانه، يعنى سَمَّاكُمُ [الْمُسْلِمِينَ «٣» مِنْ قَبْلُ (الحج: ٧٨)، [يعنى «٣» فى الكتب المنزلة على الأنبياء قبلكم، و فى هذا الكتاب الذى أنزل عليكم، و هو القرآن. و المعنى: جاهدوا فى اللّه حقّ جهاده، هو اجتباكم، و هو سماكم المسلمين من قبل، و فى هذا الكتاب لتكونوا، أى سماكم و جعلكم مسلمين لتشهدوا على الناس يوم القيامة. و قوله: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ (الحج: ٧٨)، منصوب بتقدير «اتّبعوا»، لأنّ هذا الناصب نصبه قوله: جاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ (الحج: ٧٨)، لأنّ الجهاد من ملة ٤/ ٣٤ إبراهيم. و فى سورة يس موضعان، توهّم فيهما كثير من الناس: أحدهما قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ (يس: ٣٧)، فقد يتوهّم أنّ الضمير فى «هم» راجع إلى الليل و النهار، بناء على أن أقلّ الجمع اثنان، و هو فاسد لوجهين: أحدهما أنّ النهار ليس مظلما، و الثانى أنّ كون أقلّ الجمع اثنان مذهب مرجوح، إنما الضمير راجع إلى الكفار الذين يحتج عليهم بالآيات، و مُظْلِمُونَ: داخلو الظلام، كقولك: « [قوم «٢» مصبحون» و «ممسون» إذا دخلوا فى هذه الأشياء. و الثانى قوله [تعالى : أ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (يس: ٨١)، يظنّ بعضهم أن معناه مثل السموات و الأرض، و هو فاسد لوجهين: أحدهما أنهم ما أنكروا إعادة السموات و الأرض حتى يدلّ على إنكارهم «۶» إعادتهما بابتدائهما؛ و إنما

(______________________________________) فى المخطوطة (يتبادر الذهن إلى

أن الضمير). (٢) ليست فى المطبوعة. (٣) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (إنكاره). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٢ أنكروا إعادة أنفسهم، فكان الضمير راجعا إليهم، ليتحقق حصول الجواب لهم و الردّ عليهم. الثانى لتبيّن المراد فى قوله: وَ لَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أَنْ «١» يُحْيِيَ الْمَوْتى (الأحقاف: ٣٣). فإن قيل: إنما أثبت قدرته على إعادة مثلهم لا على إعادتهم أنفسهم، فلا دلالة فيه عليهم. قلنا: المراد بمثلهم [«هم»] «٢» كما فى قوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ١١)، و قولهم: مثلى لا يفعل كذا، أى أنا، و

بدليل الآية الأخرى. و قوله: وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (فاطر: ١٠)، قد يتوهّم عوده على اللّه «٣»، و ليس ۴/ ۳۵ كذلك، و إلا لنصب «العمل» كما تقول: قام زيد و عمرا يضربه؛ و إنما الفاعل فی «يرفعه» عائد إلى العمل، و الهاء للكلم. قال الفارسیّ فی «التّذكرة «۴»»: [الضمير] «۵» المنصوب فی يَرْفَعُهُ عائد للكلم «۶»؛ لأن الكلم جمع كلمة، قال: كلم كالشجر، فی أنه قد وصف بالمفرد فی قوله: مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ (يس: ٨٠)، و كذلک وصف الكلم بالطيّب، و لو كان الضمير المنصوب فی يَرْفَعُهُ عائدا إلى «العمل» «۷» [لكان منصوبا فی هذا الوجه. و ما جاء التنزيل عليه، من نحو. وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (الإنسان: ٣١). و الضمير المرفوع فی يَرْفَعُهُ عائد إلى العمل «۷»، فلذلک ارتفع العمل، و لم يحمل على قوله: يَصْعَدُ و يضمر له فعل ناصب، كما أضمرت لقوله: وَ الظَّالِمِينَ، و المعنى: يرفع العمل الصالح الكلم الطيّب، و معنى «يرفع العمل» أنه لا يحبط ثوابه فيرفع لصاحبه، و يثاب

(١) فی المخطوطة (بقادر على أن يخلق مثلهم) و صواب الآية كما فی المطبوعة. (٢) ليست فی المخطوطة. (٣) فی المخطوطة (عوده لله). (۴) هو أبو على الفارسی تقدم التعريف به فی ۱/ ۳۷۵، و بكتابه «التذكرة» فی ۲/ ۳۹۴. (۵) ليست فی المطبوعة. (۶) المراد به قوله تعالى من الآية نفسها بسورة فاطر إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ. (۷) ليست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳ عليه، و ليس كالعمل [۲۵۵/ أ] السيئ الذی يقع معه الإحباط «١»، فلا يرفع إلى اللّه سبحانه. الثامن: إذا اجتمع ضمائر، فحيث أمكن عودها لواحد فهو أولى من عودها المختلف، و لهذا لما جوّز بعضهم فی قوله تعالى: أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ الخ أن الضمير فی فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ (طه: ٣٩)، للتابوت و ما بعده، و ما قبله لموسى عابه الزمخشری «٢»، و جعله تنافرا و مخرجا للقرآن عن إعجازه، فقال: «و الضمائر كلها راجعة إلى موسى [و] «٣» رجوع بعضها إليه و بعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدّی إليه من تنافر النظم «۴». فإن قلت: المقذوف فی البحر هو التابوت و كذلک الملقى إلى الساحل! [قلت: ما ضرک لو جعلت المقذوف و الملقى إلى الساحل «۵» هو موسى فی جوف ۴/ ۳۶ التابوت؛ حتى لا تفرّق الضمائر فيتنافر عليک النظم الذی هو [قوام «۵» إعجاز القرآن، و مراعاته أهم ما يجب على المفسّر». انتهى و لا مزيد على حسنه. و قال فی قوله: لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ [بُكْرَةً وَ أَصِيلًا] «۷» (الفتح: ٩): «الضمائر للّه عز و جل، و المراد بتعزير اللّه تعزير دينه و رسوله، و من فرّق الضمائر فقد أبعد» «٨». أی فقد قيل إنها للرسول إلا الأخير؛ لكن قد يقتضی المعنى التخالف، كما فی قوله تعالى: وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (الكهف: ٢٢)، الهاء و الميم فی «فيهم» لأصحاب الكهف، و الهاء و الميم فی «منهم». لليهود قاله ثعلب و المبرد. و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ (المؤمنون: ۵۹) بعد قوله: إِنَّما سُلْطانُهُ (النحل: ١٠٠)

(١) فی المخطوطة (الذی يقع الإحباط معه). (٢) انظر الكشاف ۲/ ۴۳۳ عند تفسير الآية من سورة طه. (٣) ليست فی المخطوطة. (۴) تصحفت فی المطبوعة إلى (النظر). (۵) ليست فی المخطوطة. (۷) ليست فی المطبوعة. (۸) انظر «الكشاف» ۳/ ۴۶۳ عند تفسير الآية من سورة الفتح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴ و قوله: وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ (سبأ: ۴۵). و قوله: وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها (الروم: ٩)، أی عمروا الأرض الذين كانوا قبل قريش، أكثر مما عمرتها قريش. و قوله: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ (التوبة: ۴۰) الآية فيها اثنا عشر ضميرا، خمسة للنبی صلّى اللّه عليه و سلّم و له «١» ... و الثالث ضمير فِي الْغارِ، لأنه يتعلق باستقرار محذوف، ۴/ ۳۷ فيحتمل ضميرا، و الرابع صاحِبُهُ، و الخامس لا تَحْزَنْ، و السادس مَعَنا، و السابع فی عَلَيْهِ على قول الأكثر «٢» فيما نقله السهيلی؛ لأن السكينة على النبی صلّى اللّه عليه و سلّم دائما لأنه كان قد علم أنه لا يضره شیء «٣»، إذ كان خروجه بأمر اللّه. و أما قوله: ثُمَّ «۴» أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ (التوبة: ٢۶)، فالسكينة نزلت على النبیّ صلّى اللّه عليه و سلّم يوم حنين، لأنه خاف على المسلمين و لم يخف على نفسه، فنزلت [عليه «۵» السكينة من أجلهم لا من أجله. و أما قوله تعالى: فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ (يوسف: ۴۲)، قيل: الضميران عائدان على يوسف «۶» [أی فأنسى الشيطان يوسف أن يذكر ربه تعالى، و قيل يعودان على الفتى الذی ظن يوسف أنه ناج، فالمعنى أن يوسف «۶»، قال للنّاجی: ذكّر الملک بأمری. و رجّح ابن السيّد «٨» هذا لقوله تعالى: وَ قالَ الَّذِی نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ (يوسف: ۴۵) أی بعد حين.

(____١) كذا فى المطبوعة و المخطوطة، و فى العبارة نقص ظاهر. (٢) فى المخطوطة (الأكثرين)، و عبارة السهيلى توضح بعض غموض عبارة الزركشى، قال فى «الروض الأنف» ٢/ ٢٣٢ ضمن ذكر هجرة الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم (و قول الله تعالى فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ قال أكثر أهل التفسير: يريد على أبى بكر، و أما الرسول فقد كانت السكينة عليه). (٣) عبارة المخطوطة (لأنه قد كان علم أنه لا يضروه شيئا). (۴) فى المخطوطة (فأنزل الله) و الصواب ما فى المطبوعة لموافقته سياق الكلام عن غزوة حنين. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. (٨) هو عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى تقدم التعريف به فى ١/ ٣۴٣. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۵ و فى قراءة ابن عامر بعد «أمه» «١» بالتخفيف، أى نسيان و إلا لم يكن ليذكر تذكّر الفتى بعد النسيان. و الذّكر على هذا يحتمل وجهين: أن يكون بمعنى التذكير، و يكون مصدر ذكرته ذكرا، فالتقدير: فأنساه الشيطان ذكره عند ربه، فأضاف الذكر إلى الربّ، و هو فى الحقيقة مضاف إلى ضمير يوسف، و جاز ذلك لملائمته بينهما. و قد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر، كقوله تعالى: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ (التوبة: ٣۶)، لما عاد الضمير على «الاثنى عشر»، ثم قال: فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ (التوبة: ٣۶)، لما أعاده على «أربعة»، و هو جمع قلة. و جوز بعضهم عوده على «الاثنى عشر» أيضا، بل هو الصواب، لأنه لا يجوز أن ينهى عن الظلم فى الأربعة [٢۵۵/ ب و يبيح الظلم فى الثمانية؛ بل ترك الظلم فى الكلّ واجب. قلت: لكن يجوز التنصيص على أفضليّة الحرم، فإن الظّلم قبيح مطلقا، و فيهن أقبح، ۴/ ٣٨ فالظاهر الأول. التاسع: قد يسدّ مسدّ الضمير أمور: - منها الإشارة، كما فى قوله تعالى: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا (الإسراء: ٣۶). - و منها الألف و اللام، كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا* فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ٣٧ إلى ۴١). و قوله: نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ (إبراهيم: ۴۴)، أى رسلك. و قوله: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ «٢» [فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (يوسف: ٩٠)، أصل الكلام «أجره و صبره»، و لما كان «المحسنون» جنسا، و مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ] «٢» واحد تحته، أغنى عمومه من عود الضمير إليه.

(____١) قال أبو حيان فى البحر المحيط ۵/ ٣١۴ عند تفسير الآية من سورة يوسف (و قرأ ابن عباس و زيد بن على و الضحاك و قتادة و أبو رجاء و شبيل بن عزرة الضبعى و ربيعة بن عمرو «بعد أمه» بفتح الهمزة و الميم مخففة و هاء). (٢) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۶ و قول الكوفيين: الألف و اللام عوض من الضمير. قال ابن مالك «١»: و عليه يحمل قوله: جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوابُ (ص: ۵٠) و زعم [أبو على و] «٢» الزمخشرى «٣» أن الأبواب بدل من المستكنّ فى «مفتّحة». و هذا تكلّف، فوجب أن تكون «الأبواب» مرتفعة بمفتحة المذكور، أو بمثله مقدّرا. و قد صح أن مفتحة صالح للعمل فى الأبواب، فلا حاجة إلى إبدال أيضا. ۴/ ٣٩ و منها الاسم الظاهر، بأن يكون المقام يقتضى الإضمار فيعدل عنه إلى الظاهر، و قد سبق الكلام عليه فى أبواب التأكيد. العاشر: الأصل فى الضمير عوده إلى أقرب مذكور، و لنا أصل آخر، و هو أنه إذا جاء مضاف و مضاف إليه، و ذكر بعدهما ضمير عاد إلى المضاف؛ لأنّه المحدّث عنه دون المضاف إليه، نحو لقيت غلام زيد فأكرمته؛ فالضمير للغلام. و منه قوله تعالى: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها (إبراهيم: ٣۴). و عند التعارض راعى ابن حزم و الماوردى «۴» الأصل الأول، فقالا: إن الضمير فى قوله [تعالى : أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ (الأنعام: ١۴۵)، يعود على الخنزير دون لحمه، لقربه. و قوّاه بعض المتأخرين، لأن الضمير للمضاف دون المضاف إليه ليس بأصل مطّرد، فقد يعود إلى المضاف إليه، كقوله تعالى: وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (النحل: ١١۴). و كذا الصفة، فإنها كما فى قوله تعالى: إِنِّي أَرى سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ (يوسف: ۴٣). و للجمهور أن يقولوا: و كذا عوده للأقرب ليس بمطّرد، فقد يخرج عن الأصل لدليل، و إذا تعارض الأصلان تساقطا، و نظر فى الترجيح من خارج. بل قد يقال: عوده إلى ما فيه

(____١) هو محمد بن عبد الله جمال الدين أبو عبد الله تقدم التعريف به فى ١/ ٣٨١. (٢) ليست فى المطبوعة. (٣) انظر «الكشاف» ٣/ ٣٣٢ عند تفسير الآية من سورة ص و عبارته

(و فی مفتحة ضمیر الجنات، و الأبواب بدل من الضمیر تقدیره: مفتحة هی الأبواب). (۴) الماوردی هو علی بن محمد بن حبیب أبو الحسن الشافعی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷ العمل بهما أولی کما یقوله الماوردی: إن الضمیر یعود إلی الخنزیر، لأن اللحم موجود فیه. و أما قوله تعالی: فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ (الشعراء: ۴)، فأخبر ب «خاضعین» عن المضاف إلیه، و لو أخبر عن المضاف لقال: «خاضعة» «۱» [أو خضعا، أو خواضع، و إنما حسن ذلک لأن خضوع أصحاب الأعناق بخضوع أعناقهم «۱». و أما قوله تعالی: فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً «۳» (غافر: ۳۷)، [فقد] «۴» عاد الضمیر فی قول المحققین للمضاف [إلیه «۵» و هو موسی، و الظن بفرعون، ۴/ ۴۰ و کأنه لما رأی نفسه قد غلط فی الإقرار بالإلهیّة من قوله: إِلهِ مُوسی استدرک ذلک بقوله هذا. الحادی عشر: إذا عطف ب «أو» وجب إفراد الضمیر، نحو إن جاء زید أو عمرو فأکرمه؛ لأن «أو» لأحد الشیئین، فأما قوله تعالی: إِنْ یَکُنْ غَنِیًّا أَوْ فَقِیراً فَاللَّهُ أَوْلی بِهِما (النساء: ۱۳۵) فقیل: إنّ «أو» بمعنی الواو. و قیل: بل المعنی أن «یکن الخصمان»، فعاد الضمیر علی المعنی. و قیل: للتنویع لا للعطف، و عکس هذا إذا عطف بالواو وجب تثنیة الضمیر. فأما [۲۵۶/ أ] قوله تعالی: وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ یُرْضُوهُ (التوبة: ۶۲)، فقد سبق [الکلام «۶» علیه. (فائدة) قوله: إِلَّا عَشِیَّةً أَوْ ضُحاها (النازعات: ۴۶)، أی «و ضحی یومها»؛ [فدلّ «۶» بالجزء علی الکلّ.

(۱) لیست فی المطبوعة. (۳) نص الآیة فی المخطوطة (لعلی أطلع إلی إله موسی و إنی لأظنه کاذبا) و یلاحظ أن أول الآیة موافق لسورة القصص الآیة (۳۸) إلا آخرها فإنه فی القصص (من الکاذبین)، و ما وقع فی المخطوطة موافق لآیة غافر التی فی المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۸ قال الشیخ عز الدین: و إنما أضاف الضّحی إلی نهار العشیة؛ لأنّه لو أطلقها من غیر إضافة لم یحسن التردید ب «أو» لأن عشیة کلّ نهار من الظهر إلی الغروب، و هو نصف النهار، و ضحاها مقدار ربعه مثلا، و هو مقدار نصف العشیة فلما أضافه إلی نهارها، علم تقاربهما، فحسن التردید. لإفادته التردید بین اللّبث الطویل [و القصیر] «۱»، و لو أطلقه لجاز أن یتوهّم عشیة نهار قصیر، و ضحی یوم طویل، فتساوی ذلک الضحی «۲» بالعشیة فلا یحسن التردید بینهما. ۴/ ۴۱ (فإن قیل): کیف یجمع بین قوله: لَمْ یَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ (الأحقاف: ۳۵)، و هو الجزء الیسیر من الزمان، و بین الضحی و العشیة؟ و کیف حسن التردید؟ (فالجواب) أن هذا الحساب یختلف باختلاف الناس، فمنهم من یعتقده طویلا، و منهم من یحسبه قصیرا، قال [اللّه «۳» تعالی: یَتَخافَتُونَ بَیْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْراً (طه: ۱۰۳)، ثم قال: إِذْ یَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِیقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا یَوْماً (طه: ۱۰۴). و قد یکون بحسب شدة الأمر و خفته «۴»، و «لبثتم» یحتمل أن یکون فی الدنیا، و یحتمل أن یکون فی البرزخ؛ و الأول أظهر. (فائدة) و قد یتجوّز بحذف الضمیر للعلم به، کقوله: أَ هذَا الَّذِی بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (الفرقان: ۴۱) أی بعثه، و هو کثیر. و منه قوله: وَ الَّذِینَ یُتَوَفَّوْنَ مِنْکُمْ (البقرة: ۲۳۴) إلی قوله: یَتَرَبَّصْنَ إذا جعلناه الخبر، فالأصل «یتربصن أزواجهن» فوضع الضمیر موضع الأزواج لتقدم ذکرهنّ، فأغنی عن الضمیر. (فائدة) المضمر لا یکون إلا بعد الظاهر لفظا «۵» [أو مرتبة، أو لفظا و مرتبة، و لا یکون قبل الظاهر لفظا] «۵» و مرتبة، إلا فی أبواب ضمیر الشأن و القصة، کما سبق، و باب نعم و بئس، کقوله تعالی: فَنِعِمَّا هِیَ (البقرة: ۲۷۱) و ساءَ مَثَلًا (الأعراف:

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (ذلک الضحی بتلک العشیة). (۳) لفظ الجلالة لیس فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (و حقیقته). (۵) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹ ۱۷۷)، و الضمیر فی «ربّه رجلا». و باب الإعمال، إذا أعملت الثانی و الأول یطلب عمدة، ۴/ ۴۲ فمذهب سیبویه أنک تضمر فی الأول، فتقول: ضربونی و ضربت الزیدین. (فائدة) الضمیر لا یعود إلا علی مشاهد محسوس، فأما قوله تعالی: إِذا قَضی أَمْراً فَإِنَّما یَقُولُ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (مریم: ۳۵)، فضمیر «له» عائد علی الأمر، و هو إذ ذاک غیر موجود، فتأویله أنه لما کان سابقا فی علم اللّه کونه، کان بمنزلة المشاهد الموجود، فصحّ عود الضمیر إلیه. (و قیل): [بل «۱» یرجع للقضاء؛ لدلالة «قضی» علیه، و اللام للتعلیل بمعنی «من أجل»، کقوله تعالی: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ (العادیات: ۸) [أی «۱» من أجل حبّه.

قاعدة فيما يتعلق بالسؤال و الجواب

قاعدة فيما يتعلق بالسؤال و الجواب الأصل فى الجواب أن يكون مطابقا للسؤال، إذا كان السؤال متوجّها، و قد يعدل فى الجواب عما يقتضيه السؤال، تنبيها على أنّه كان من حقّ السؤال أن يكون كذلك، و يسمّيه السكاكى «۳» الأسلوب الحكيم. و قد يجىء الجواب أعمّ من السؤال للحاجة إليه فى السؤال و أغفله المتكلم. و قد يجىء أنقص لضرورة الحال. مثال ما عدل عنه قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ ۴/ ۴۳ (البقرة: ۱۸۹) فعدل عن الجواب لمّا قالوا: ما بال الهلال يبدو رقيقا مثل الخيط، ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلئ و يستوى «۴»، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجيبوا بما أجيبوا [۲۵۶/ ب به؛ لينبهوا على أنّ الأهمّ ما تركوا السؤال عنه. و كقوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ «۵» [قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (البقرة: ۲۱۵) سألوا عما ينفقون «۵»، فأجيبوا ببيان المصرف؛ تنزيلا لسؤالهم منزلة سؤال غيره، لينبه على ما ذكرنا، و لأنه قد تضمّن قوله (______________________________: ۱)

ليست فى المخطوطة. (۳) انظر «مفتاح العلوم» ص ۳۲۷ الباب الخامس فى النداء. (۴) فى المخطوطة (حتى يستوى و يمتلى). (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰ قُلْ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ (البقرة: ۲۱۵) بيان ما ينفقونه و هو خير، ثم زيدوا على الجواب بيان المصرف. و نظيره: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى (طه: ۱۷)، فيكون طابق و زاد. نعم روى «۱» [عن «۲» ابن عباس أنه قال: جاء عمرو بن الجموح- و هو شيخ كبير له مال عظيم- فقال: ما ذا أنفق من أموالنا؟ و أين نضعها؟ فنزلت، فعلى هذا ليست الآية مما نحن فيه، لأن السائل لم يتعلق بغير ما يطلب، بل أجيب «۳» ببعض ما سأل عنه. و قال ابن القشيرىّ «۴»: السؤال الأول كان سؤالا عن النفقة إلى من تصرف، و دلّ عليه الجواب، و الجواب يخرج على وفق السؤال؛ و أمّا هذا السؤال الثانى فعن قدر الإنفاق، و دلّ عليه الجواب أيضا. و من ذلك أجوبة موسى عليه السلام لفرعون حيث قال فرعون: وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ* قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا (الشعراء: ۲۳- ۲۴)، لأن «ما» سؤال عن الماهية أو عن الجنس، و لمّا كان هذا السؤال [خطأ؛ لأنّ المسئول «۵» عنه ليس ترى ماهيته ۴/ ۴۴ فتبين، و لا جنس له فيذكر، عدل الكليم عن مقصود السائل «۶» إلى الجواب بما يعرف بالصواب عند كيفية الخطاب؛ و لا يستحق الجريان معه، فأجابه بالوصف المتبّه، عن الظنّ المؤدّى لمعرفته، لكنه لما [لم «۷» يطابق السؤال عند فرعون لجهله، و اعتقد الجواب خطأ قالَ لِمَنْ حَوْلَهُ [يعجبهم «۸» أ لا تَسْتَمِعُونَ (الشعراء: ۲۵)، فأجابه الكليم بجواب يعمّ الجميع، و يتضمن الإبطال لعين ما يعتقدونه من ربوبية فرعون لهم بقوله: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (الشعراء: ۲۶)، فأجاب بالأغلظ و هو ذكر الربوبية لكلّ ما هو من عالمهم نصّا [فاستهزأ به فرعون و خيّبه «۸». و لما لم يرهم موسى عليه السلام تفطنوا غلّظ عليهم فى (______________________________۱) ذكره الواحدى فى أسباب النزول

ص ۴۰ ضمن سورة البقرة، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ضمن تفسير سورة البقرة ۱/ ۲۴۳ و عزاه لابن المنذر. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (أجيب عن بعض). (۴) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم أبو نصر بن القشيرى تقدم التعريف به فى ۲/ ۲۴۸. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (السامع) و عقبها رسم (بل). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱ الثالثة، بقوله: إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (الشعراء: ۲۸) فكأنّه شك فى حصول عقلهم. فإن قيل: قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ (البقرة: ۲۱۷) [و لم يقل: «عن قتال فى الشهر الحرام»] «۱»، لأنهم لم يسألوا إلّا من أجل القتال فيه، فكان ذكره أولى! قيل: لم يقع السؤال إلا بعد القتال [فيه «۲»؛ فكان الاهتمام بالسّؤال عن هذا الشهر: هل أبيح فيه القتال؟ و أعاده بلفظ الظاهر، و لم يقل: «هو كبير» ليعمّ «۳» الحكم [كل «۲» قتال وقع فى الشهر الحرام. و قد يعدل عن الجواب إذا كان السائل قصده التعنّت، كقوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي (الاسراء: ۸۵) فذكر صاحب «الإيضاح» «۵» فى خلق الإنسان: إنّ اليهود إنما سألوا تعجيزا و تغليطا، إذا كان الروح يقال بالاشتراك على روح الإنسان و جبريل و ملك آخر، يقال له

الروح، و صنف من الملائكة و القرآن و عيسى، فقصد اليهود أن يسألوه، فبأىّ يسمّى أجابهم قالوا ليس هو «۶»، فجاءهم الجواب مجملا فكان هذا الإجمال كيدا يرسل به كيدهم. و قيل: إنما سألوا عن الروح: هل هى محدثة مخلوقة أم ليست كذلك؟ فأجابهم، ۴/ ۴۵ بأنها [۲۵۷/ أ] من أمر اللّه؛ و هو جواب صحيح، لأنّه لا فرق بين أن يقول فى الجواب ذلك، أو يقول: «من أمر ربى»، لأنّه إنما أراد أنها من فعله و خلقه. و قيل: إنهم سألوه عن الروح الذى هو فى القرآن، فقد سمى اللّه القرآن روحا فى مواضع من الكتاب، و حينئذ فوقع الجواب موقعه؛ لأنه قال لهم الروح: الذى هو القرآن من أمر ربى، و مما أنزله اللّه على نبيه، يجعله «۷» دلالة و علما على صدقه، و ليس فعل المخلوقين، و لا مما يدخل فى إمكانهم.

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (ليعلم حكم قتال وقع). (۵) فى المخطوطة (الافصاح). (۶) فى المخطوطة (ليس له). (۷) فى المخطوطة (فجعله). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲ و حكاه الشريف المرتضى «۱» فى «الغرر» عن الحسن البصرى، قال: و يقويه قوله بعد هذه الآية: وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَيْنا وَكِيلًا (الإسراء: ۸۶)، فكأنه قال: إن القرآن من أمر ربى و لو شاء لرفعه. و مثال الزيادة فى الجواب، قوله تعالى: وَ ما تِلْکَ بِيَمِينِکَ يا مُوسى قالَ هِيَ عَصايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها وَ أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى (طه: ۱۷- ۱۸) فإنه عليه السلام، فهم أن السؤال يعقبه أمر عظيم يحدثه اللّه [تعالى فى العصا، فنبغى أن يتنبّه لصفاتها «۲»، حتى يظهر له التفاوت بين الحالين. و كذا قوله: ما تَعْبُدُونَ* قالُوا نَعْبُدُ أَصْناماً فَنَظَلُّ لَها عاكِفِينَ (الشعراء: ۷۰- ۷۱) و حسّنه إظهار الابتهاج بعبادتها و الاستمرار على مواظبتها، ليزداد غيظ السائل. و قوله تعالى: اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ (الأنعام: ۶۴) بعد قوله: قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً [وَ خُفْيَةً] «۳» ... (الأنعام: ۶۳) الآية، و لو لا قصد بسط الكلام ليشاكل ما تقدم، لقال «ينجيكم اللّه». ۴/ ۴۶ و مثال النقصان منه قوله تعالى ذاكرا عن مشركى مكة: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي (يونس: ۱۵)، أى ائت بقرآن ليس [فيه «۴» سبّ آلهتنا، أو بدّله بأن تجعل مكان آية عذاب آية رحمة، و ليس فيه ذكر آلهتنا، فأمره اللّه أن يجيبهم على التبديل، و طوى الجواب عن الاختراع، قال الزمخشرىّ «۵»: لأن التبديل فى إمكان البشر، بخلاف الاختراع، فإنه ليس فى المقدور، فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال. و ذكر غيره أنّ التبديل قريب من الاختراع، فلهذا اقتصر على جواب واحد لهما.

(۱) هو على بن الحسين بن موسى تقدم التعريف به فى ۳/ ۴۲۴، و انظر قوله فى «أمالى المرتضى» ۱/ ۱۲. (۲) فى المخطوطة (مضافاتها). (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر «الكشاف» ۲/ ۱۸۴ عند تفسير الآية من سورة يونس، و قد ساق الزركشى العبارة بالمعنى. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳ و خطر لى أنّه لما كان التبديل أسهل من الاختراع، و قد نفى إمكان التبديل، كان الاختراع غير مقدور عليه من طريق أولى. (فائدة) قيل: أصل الجواب أن يعاد فيه نفس سؤال السائل، ليكون وفق السائل، قال اللّه تعالى: أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ (يوسف: ۹۰)، و «أنا» فى جوابه عليه السّلام هو «أنت» فى سؤالهم. قال [تعالى : أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا (آل عمران: ۸۱)، فهذا أصله، ثم إنهم أتوا عوض ذلك محذوف الجواب اختصارا؛ و تركا للتكرار. و قد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره، كقوله تعالى: قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَبْدَؤُا ۴/ ۴۷ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (يونس: ۳۴)، فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال و الجواب من واحد، فتعين أن يكون قُلِ اللَّهُ (يونس: ۳۴) جواب سؤال، كأنهم سألوا لما سمعوا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (يونس: ۳۴)، فترك ذكر السؤال. و نظيره قوله تعالى [۲۵۷/ ب : قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ (يونس: ۳۵).

(قاعدة)

(قاعدة) الأصل: فى الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال، فإن كان جملة اسمية فينبغى أن يكون الجواب [كذلك، و يجىء ذلك فى الجواب «۱» المقدّر أيضا؛ إلا أن ابن مالك قال [فى قولك «۱»: «من قرأ؟» فتقول: زيد، فإنّه من باب حذف الفعل، على جعل الجواب جملة فعلية. قال: و إنما قدرته كذلك، لا مبتدأ، مع احتماله، جريا على عادتهم فى الأجوبة إذا قصدوا تمامها، قال تعالى: مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها (يس: ۷۸- ۷۹). و مثله: لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (الزخرف: ۹)، قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ

(______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴ الطَّيِّباتُ (المائدة: ۴)، فلما أتى بالجملة الفعلية، مع فوات مشاكلة السؤال، علم أنّ تقدير الفعل أوّلا أولى. انتهى. ۴/ ۴۸ و مما رجّح به أيضا تقدير الفعل أنّه حيث صرّح بالجزء الأخير، صرّح بالفعل، و التشاكل ليس واجبا؛ بل اللائق كون زيد فاعلا- أى قرأ زيد أو خبرا، أى القارئ زيد، لا مبتدأ، لأنه مجهول. بقى أن يقال فى الأولى: التصريح بالفعل «۱» [أو حذفه؟ و هل يختلف المعنى فى ذلك؟ و الجواب: قال ابن يعيش «۲»: التصريح بالفعل «۱» أجود. و ليس كما زعم بل الأكثر الحذف، و أما قوله تعالى: [قُلْ «۴» أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ (المائدة: ۴) لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (الزخرف: ۹)، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها [أَوَّلَ مَرَّةٍ] «۴» (يس: ۷۹)، فكان الشيخ شهاب الدين بن المرحل رحمه اللّه يجعله من باب يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ [وَ الْحَجِ «۶» (البقرة: ۱۸۹)، من أنهم أجيبوا بغير ما سألوا [عنه «۴» لنكتة. و فيه نظر. و أما المعنى فلا- شك أنه يختلف، فإنه إذا قيل: من جاء؟ فقلت: جاء زيد، احتمل أن يكون جوابا و أن يكون كلاما مبتدأ. و لو قلت: «زيد»، كان نصا فى أنه جواب، و فى العموم الذى دلت عليه [«من»] «۶»، و كأنك قلت: الذى جاء زيد، فيفيد الحصر. و هاتان الفائدتان، إنما حصلتا من الحذف. و منه قوله تعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ (غافر: ۱۶)؛ إذ التقدير: الملك للّه [الواحد] «۶»، فحذف المبتدأ من الجواب، إذ المعنى: لا ملك إلا للّه. و من الحذف قوله تعالى: لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها (المؤمنون: ۸۴)، لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۲)، قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (سبأ: ۲۴ (______________________________). ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو يعيش بن على بن يعيش تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۹۷. (۴) ليست فى المطبوعة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵ و من الإثبات قوله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ (يس: ۷۹). و لعله للتنصيص على الإحياء الذى أنكروه: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ ۴/ ۴۹ (المؤمنون: ۸۶)، و قوله: خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (الزخرف: ۹)، لأن ظاهر أمرهم أنهم كانوا معطّلة و دهريّة، فأريد التنصيص على اعترافهم بأنها مخلوقة. و قوله: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (التحريم: ۳)، لأنها استغربت حصول النبأ الذى أسرّته. و قال ابن الزّملكانىّ فى «البرهان» «۱»: أطلق النحويون القول بأن «زيدا» فاعل، إذا قلت: «زيد» فى جواب [من قال «۲» «من قام؟» على تقدير قام زيد، و الذى يوجبه جماعة علم البيان، أنه مبتدأ لوجهين: أولهما «۳» أنه مطابق للجملة التى هى جواب الجملة المسئول بها فى الاسمية، كما وقع التطابق، فى قوله تعالى: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً «۴» (النحل: ۳۰) فى الجملة الفعلية، و إنما لم يقع التطابق فى قوله تعالى: ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (النحل: ۲۴)، لأنهم لو طابقوا لكانوا مقرّين بالإنزال، و هم من الإذعان به على تفاوت. الثانى: أن اللّبس لم يقع عند السائل إلا فيمن فعل الفعل، فوجب أن يقدّم الفاعل فى المعنى، لأنّه متعلق بغرض السائل، و أما الفعل فمعلوم عنده، و لا حاجة «۵» إلى السؤال عنه، فحرىّ أن يقع فى الأخرى التى هى محل التكملات و الفضلات. و كذلك [إذا قلت «۶»: أزيد قام أم عمرو؟ [فالوجه فى جوابه أن تقول: زيد قام، أو عمرو قام «۷»، و قد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام فى

(______________________________ ۱) هو عبد الواحد بن عبد الكريم تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۵، و تقدم التعريف بكتابه فى ۲/ ۲۲۸. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (أحدهما). (۴) تصحفت الآية فى المخطوطة إلى (و إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم قالوا خيرا) و الصواب ما فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (و لا حاجة به إلى السؤال). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶ ۴/ ۵۰ جواب: أَ أَنْتَ

فَعَلْتَ هـذا بِآلِهَتِنا [۲۵۸/ أ] يـا إِبْراهِيمُ* قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هـذا (الأنبياء: ۶۲- ۶۳)؛ فـإنّ السؤال وقع عن الفاعـل؛ لا عن الفعل، و مع ذلك صدر الجواب بالفعل، مع أنهم لم يستفهموا عن كسر الأصنام، بل كان عن الشخص الكاسر لها. و الجواب أنّ ما بعد «بل» ليس بجواب للهمزة، فإن «بل» لا تصلح «۱» أن يصـدّر بها الكلام، و لأنّ جواب الهمزة بنعم أو بلا «۲». فالوجه أن يجعل إخبارا مستأنفا، و الجواب المحقق مقـدّر، دل عليه سياق الكلام، و لو صرح به لقال: «ما فعلته بل فعله كبيرهم»، و إنما اخترنا تقـدير الجملة الفعلية على الجملـة المعطوفـة عليهـا فى ذلـك. فـإن قلت: يلزم على مـا ذكرت أن يكون الخلف واقعـا فى الجملتين: المعطوف عليهـا المقـدرة، و المعطوفة الملفوظ بها [بعد «بل»] «۳». قلت: و إنه لازم، على أن يكون التقدير: ما أنا فعلته بل فعله كبيرهم هذا، مع زيادته بالخلف عما أفـادته الجملـة الأولى من التعريض، إذ منطوقهـا نفى الفعل عن إبراهيم عليه السـلام، و مفهومها إثبات حصول التكسير من غيره. فإن قلت: و لا بـد من ذكر مـا يكـون مخلصـا عن الخلـف على كـلّ حـال. فـالجواب من وجوه: - (أحـدها): أن فى التعريض مخلصـا عن الكـذب، و لـم يكـن قصـده عليه السـلام أن ينسب الفعـل الصـادر منه إلى الصـنم حقيقـة، بـل قصـده إثبـات الفعـل لنفسه على طريق التعريض، ليحصـل غرضه من التبكيت، و هو فى ذلـك مثبت معترف لنفسه بالفعل؛ و ليس هـذا من الكـذب فى شـىء. (و الثانى): إنه غضب من تلك الأصـنام، غيرة للّه تعالى؛ و لما كانوا لأكبرها أشـدّ تعظيما، كان منه أشـدّ [غضـبا] «۴»، فحمله ذلك على تكسيرها، و [كان «۵» ذلـك كلّه حاملا للقوم ۴/ ۵۱ على الأنفـة أن يعبـدوه، فضـلا عن أن يخصّوه بزيادة التعظيم، و منبّها لهم على أن المتكسـرة متمكـن فيهـا الضّـعف و العجز، منـادى عليهـا بالفنـاء، منسـلخة عـن ربقـة الـدفع، فضـلا عـن إيصـال

(۱) فى المخطوطة (لا تصلح إلا أن يصدر). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (بلى). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷ الضرر و النفع. و ما هذا سبيله حقيق أن ينظر إليه بعين التحقير «۱» لا التوقير، و الفعل ينسب إلى الحامل عليه، كمـا ينسب إلى الفاعـل و المفعول و المصـدر و الزمـان و المكـان و السبب؛ إذ للفعـل بهـذه الأمور تعلّقات و ملابسات، يصـحّ الإسـناد إليها على وجه الاسـتعارة. - (الثالث): أنّه لما رأى عليه السلام منهم بادرة «۲» تعظيم الأكبر، لكونه أكمل من باقى الأصـنام، و علم أن مـا هـذا شـأنه، يصـان أن يشترك معه من دونه فى التبجيل و التكبير، حمله ذلك على تكسيرها، منبها لهم على أنّ اللّه [تعالى أغير، و على تمحيق الأكبر أقدر. و حرىّ أن يخصّ بالعبادة؛ فلمّا كان الكبير هو الحامل على تكسير الصغير، صحّت النسبة إليه، على ما سلف. و لمّا تبين لهم الحق رجعوا إلى أنفسهم، فقالوا: إنكم أنتم الظالمون، إذ وضعتم العبادة بغير موضعها. و ذكر الشيخ عبد القاهر «۳» أن السؤال إذا كـان ملفوظا به، فالأكثر ترك الفعل فى الجواب و الاقتصار على الاسم وحـده. و إن كان مضـمرا، فوجب التصـريح بالفعل لضـعف الدلالة عليه، فتعين أن يلفظ به. و هو مشـكل بقوله تعالى: يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ* رِجالٌ (النور: ۳۶- ۳۷) [فإنه محمول على تقدير سؤال «۴» فيمن قرأها بفتح الباء «۵»، كأنّه قيل: من يسبحه؟ فقيل: يسبّحه رجال، و نظيره ضرب زيد و عمرو، على بنـاء «ضـرب» للمفعول، نعم الأولى ذكر الفعل لمـا ذكر، و عليه يخرّج كـلّ ما ورد فى القرآن من لفظ «قال» مفصولا، غير منطوق به، نحو: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ [۲۵۸/ ب إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ* إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ [قَوْمٌ مُنْكَرُونَ الآيات «۶» (الذاريات: ۲۴ - ۲۵)، كـأنه ۴ / ۵۲ قيـل: فمـا «۷» قـال لهـم؟ قـالَ أَ لا تَـأْكُلُونَ (الـذاريات: ۲۷) و لـذلك قـالوا: «لا تخـف».

(۱) تصـحفت فى المخطوطـة إلى (تحقيق). (۲) فى المخطوطة (زيادة). (۳) انظر قوله فى كتابه «دلائل الإعجاز» ص ۸۸- ۸۹ الاستفهام له التقدم و الصدارة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) قال البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۲۳ عند ذكره سورة النور (و اختلف فى يُسَبِّحُ فابن عامر و أبو بكر بفتح الموحدة مبنيا للمفعول، و نائب الفاعل له، و هو أولى من الأخيرين، و رِجالٌ حينئذ مرفوع بمضمر و كأنه جواب سؤال، فكأنه قيل: من يسبحه؟ فقيل رجال ...). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (فما ذا قيل لهم؟ و أجيب قيل لهم أ لا تأكلون). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸ و على هذه السياقة تخرج [قصة] «۱» موسى عليه السّلام فى قوله: قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ

الْعالَمِینَ* قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشعراء: ۲۳- ۲۴) إلی قوله: إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ (الشعراء: ۳۱). و علی هذا کلّ کلام جاء فیه لفظة «قال» هذا المجیء، غیر أنه یکون فی بعض المواضع أوضح، کقوله تعالی: إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ (الذاریات: ۳۲)، فإنه لا یخفی أنه جواب لقوله: فَما خَطْبُکُمْ أَیُّهَا الْمُرْسَلُونَ (الذاریات: ۳۱). و مثله: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْیَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (یس: ۱۳) إلی قوله: اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْئَلُکُمْ أَجْراً (یس: ۲۱). (فائدة) نقل عن ابن عباس رضی اللّه عنهما أنه قال: ما کان قوم أقلّ سؤالا من أمة محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، سألوه عن أربعة عشر حرفا، فأجیبوا. قال الإمام: ثمانیة منها فی البقرة: ۴/ ۵۳ وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی [فَإِنِّی قَرِیبٌ «۲» (البقرة: ۱۸۶). یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ (البقرة: ۱۸۹)، و الباقی ستة «۳» فیها، و التاسعة: یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ (الآیة: ۴) فی المائدة. و العاشرة: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ (الأنفال: ۱). الحادی عشر فی بنی إسرائیل: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ (الإسراء: ۸۵). الثانی عشر فی الکهف: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ (الآیة: ۸۳). الثالث عشر فی طه: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ (الآیة: ۱۰۵). الرابع عشر فی النّازعات: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ (الآیة: ۴۲). و لهذه المسألة ترتیب: اثنان منها فی شرح المبدأ، کقوله تعالی: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی (البقرة: ۱۸۶) فإنه سؤال عن الذات، و قوله: [یَسْئَلُونَکَ «۴» عَنِ الْأَهِلَّةِ (البقرة: ۱۸۹)، سؤال عن الصفة.

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) الثالثة یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ البقرة: ۲۱۵، الرابعة یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ البقرة: ۲۱۷، الخامسة یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ و السادسة وَ یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ البقرة: ۲۱۹، السابعة وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْیَتامی البقرة: ۲۲۰، الثامنة وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ البقرة: ۲۲۲. (۴) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹ و اثنان فی الآخر فی شرح المعاد، و قوله: وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْجِبالِ (طه: ۱۰۵)، و قوله: یَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَیَّانَ مُرْساها (الأعراف: ۱۸۷). و نظیر هذا أنه ورد فی القرآن سورتان، أولهما: یا أَیُّهَا النَّاسُ (الحج: ۱)، فی النصف الأول، و هو السورة الرابعة، و هی سورة النساء. و الثانیة فی النصف الثانی، و هی ۴/ ۵۴ سورة الحج، ثم یا أَیُّهَا النَّاسُ الّذی فی الأول، [یشتمل علی شرح المبدإ، و الذی فی الثانی «۱» یشتمل علی شرح المعاد «۲». فإن قیل: کیف جاء (یسألونک) ثلاث مرات «۳» [بغیر واو: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ (البقرة: ۱۸۹) یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ (البقرة: ۲۱۷)، یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ (البقرة: ۲۱۹) ثم جاء ثلاث «۳» مرات بالواو: وَ یَسْئَلُونَکَ ما ذا یُنْفِقُونَ (البقرة: ۲۱۹)، وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْیَتامی (البقرة: ۲۲۰)، وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِیضِ؟ (البقرة: ۲۲۲). قلنا: لأنّ سؤالهم عن الحوادث؛ [الأول وقع متفرقا عن الحوادث، و] «۳» الآخر وقع فی وقت واحد، فجیء بحرف الجمع دلالة علی ذلک. فإن قیل: کیف جاء: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ (البقرة: ۱۸۶)، و عادة السؤال یجیء جوابه فی القرآن ب «قل» نحو: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ [و الحجّ «۳» (البقرة: ۱۸۹) و نظائره؟ قیل: حذفت للإشارة إلی أن العبد فی حالة الدعاء مستغن عن الواسطة، و هو دلیل علی أنّه أشرف المقامات، فإن اللّه سبحانه لم یجعل بینه و بین الداعی واسطة، و فی غیر حالة الدعاء تجیء الواسطة.

الخطاب بالشّیء عن اعتقاد المخاطب دون ما فی نفس الأمر

الخطاب بالشّیء عن اعتقاد المخاطب دون ما فی نفس الأمر ۴/ ۵۵ کقوله سبحانه و تعالی: أَیْنَ شُرَکاؤُکُمُ الَّذِینَ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (الأنعام: ۲۲)، وقعت إضافة الشریک إلی اللّه [سبحانه علی ما کانوا یقولون؛ لأن القدیم سبحانه أثبته.

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) عبارة المطبوعة (علی شرح حال). (۳) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰ و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً (البقرة: ۱۶۵). و قوله: ذُقْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْکَرِیمُ (الدخان: ۴۹). و قوله: [إِنَّکَ «۱» لَأَنْتَ الْحَلِیمُ الرَّشِیدُ (هود: ۸۷)، أی بزعمک و اعتقادک. و قوله: یا أَیُّهَا الَّذِی نُزِّلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ إِنَّکَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶). و قوله: وَ أَرْسَلْناهُ إِلی مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ یَزِیدُونَ (الصافات: ۱۴۷). و قوله: فَهِیَ کَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (البقرة: ۷۴). و قوله: وَ ما أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا کَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ [۲۵۹/ أ] أَقْرَبُ

(النحل: ۷۷)، أی أنّکم لو علمتم قساوة قلوبکم، لقلتم إنها کالحجارة، أو إنها فوقها فی القسوة، و لو علمتم سرعة الساعة لعلمتم أنه فی سرعة الوقوع کلمح البصر أو هو أقرب عندکم. و أرسلناه إلی قوم هم من الکثرة بحیث لو رأیتموهم لشککتم، و قلتم: مائة ألف أو یزیدون علیها. ۴/ ۵۶ و جعل منه بعضهم قوله تعالی: قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِی کَذَّبُونِ (الشعراء: ۱۱۷)، و نحوه، مما کان عند المتکلم، لأنه لا یکون خلافه، فإنّه کان علی طمع ألّا یکون منهم تکذیب. و قوله تعالی: هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ (الروم: ۲۷)، [أی «۲» بالنسبة إلی ما یعتاده المخلوقون فی أن الإعادة عندهم أهون من البداءة، لأنّه أهون بالنسبة إلیه سبحانه، فیکون البعث أهون علیه [عندکم «۲» من الإنشاء. و حکی الإمام الرازی فی «مناقب الشافعی» «۴» قال: معنی الآیة «فی العبرة عندکم»؛ لأنه لمّا قال للعدم: «کن» فخرج تاما کاملا بعینیه و أذنیه و سمعه و بصره و مفاصله، فهذا فی العبرة أشدّ من أن یقول لشیء قد کان: «عد إلی ما کنت علیه»، فالمراد من الآیة: و هو أهون علیه بحسب عبرتکم؛ لا أنّ شیئا یکون علی اللّه أهون من شیء آخر. و قیل: الضمیر فی عَلَیْهِ یعود للخلق، لأنه یصاح بهم صیحة فیقومون، و هو أهون من أن یکونوا نطفا ثم علقا ثم مضغا، إلی أن یصیروا رجالا و نساء.

(______________________________ ۱) لیست فی المطبوعة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) هو الفخر الرازی، و کتابه «مناقب الإمام الشافعی» مطبوع فی مصر طبع حجر سنة (۱۲۷۹ ه) (معجم سرکیس ۹۱۷)، و حققه أحمد حجازی السقا و طبع بالقاهرة بمکتبة الکلیات الأزهریة سنة ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶. (أخبار التراث العربی ۳۳/ ۲۰). و لم یصلنا الکتاب، و إنما وقفنا علی قوله أیضا فی کتابه «التفسیر الکبیر» ۲۵/ ۱۱۶ عند تفسیر الآیة من سورة الروم. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱ و قوله: یا أَیُّهَا السَّاحِرُ (الزخرف: ۴۹)، أی یأیها العالم الکامل؛ و إنما قالوا هذه تعظیما و توقیرا منهم له؛ لأن السحر عندهم کان عظیما و صنعة ممدوحة. و قیل: معناه یأیها الذی غلبنا بسحره، کقول العرب: خاصمته فخصمته، أی غلبته بالخصومة، و یحتمل أنهم أرادوا تعییب موسی علیه السّلام بالسحر، و لم ینافسهم فی مخاطبتهم به، رجاء أن یؤمنوا. و قوله تعالی: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴)، جیء ب «إن» التی للشک و هو واجب، دون «إذ» التی للوجوب، سوقا للکلام علی حسب حسبانهم أنّ معارضته ۴/ ۵۷ فیها للتهکّم، کما یقوله الواثق بغلبته علی من یعادیه. «إن غلبتک»، و هو یعلم أنه غالبه تهکّما به. و قوله تعالی: أَ فَمَنْ یَخْلُقُ کَمَنْ لا یَخْلُقُ (النحل: ۱۷)، و المراد ب «من لا یخلق» الأصنام، و کان أصله کما لا یخلق، لأن «ما» لمن لا یعقل بخلاف «من»، لکن خاطبهم علی معتقدهم؛ لأنهم سمّوها آلهة، و عبدوها فأجروها مجری أولی العلم، کقوله للأصنام: أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ یَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَیْدٍ ... (الأعراف: ۱۹۵) الآیة، أجری علیهم ضمیر أولی العقل. کذا قیل. و یردّ علیه أنه إذا کان معتقدهم خطأ و ضلالة، فالحکم یقتضی أ [ن «۱» ینزعوا عنه و یقلعوا، لا أن یبقوا علیه؛ إلا أن یقال: الغرض من الخطاب الإیهام، و لو خاطبهم علی خلاف معتقدهم فقال: «کما لا یخلق»، لاعتقدوا أن المراد به غیر الأصنام من الجماد. و کذا ما ورد من الخطاب بعسی و لعلّ؛ فإنها علی بابها فی الترجّی و التوقع، و لکنه راجع إلی المخاطبین، قال الخلیل و سیبویه «۲» قوله تعالی: فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴): اذهبا إلی رجائکما و طمعکما، لعلّه یتذکر عندکما، فأما اللّه تعالی

(______________________________ ۱) ساقطة من المخطوطة، و تصحفت فی المطبوعة إلی (ألا) و الصواب ما أثبتناه و هو الموافق للسیاق. (۲) انظر «الکتاب» لسیبویه ۱/ ۳۳۱ باب من النکرة یجری مجری ما فیه الألف و اللام من المصادر و الاسماء. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲ فهو عالم بعاقبة أمره، و ما یؤول إلیه؛ لأنّه یعلم الشیء قبل أن یکون. و هذا أحسن من قول الفرّاء: إنها تعلیلیة، أیّ [کی «۱» یتذکر، لما فیه من إخراج اللفظ عن موضوعه: و منه التعجب الواقع فی کلام اللّه، نحو: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ (البقرة: ۱۷۵)، أی هم أهل أن یتعجّب منهم، و من طول مکثهم «۲» فی النار. ۴/ ۵۸ و نحوه: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ (عبس: ۱۷) و أَبْصِرْ بِهِ وَ أَسْمِعْ «۳» (الکهف: ۲۶). و منه قوله تعالی فی نعیم أهل الجنة و شقاء [۲۵۹/ ب أهل النار: خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ (هود: ۱۰۷)، مع أنهما لا یزولان، لکن التقیید بالسماء و الأرض، جرت عادة العرب إذا قصدوا الدوام أن یعلّقوا بهما فجاء «۴» الخطاب علی ذلک. (تنبیه) یقرب من هذا التهکّم، و هو إخراج الکلام علی ضدّ

مقتضى الحال، كقوله تعالى: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (الدخان: ۴۹). و جعل بعضهم منه قوله تعالى: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (الرعد: ۱۱)، مع العلم بأنه لا يحفظ من أمر «۵» اللّه شىء. ۴/ ۵۹

التأدّب فى الخطاب بإضافة الخير إلى اللّه «۶».

التأدّب فى الخطاب بإضافة الخير إلى اللّه «۶». و إن [كان «۷» الكلّ بيده، كقوله تعالى: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷)، ثم قال: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ (الفاتحة: ۷)، و لم يقل: غير الذين غضبت عليهم. و قوله: بِيَدِكَ الْخَيْرُ (آل عمران: ۲۶)، و لم يقل: «و [بيدك «۷» الشر (____»، ۱) ليست فى المطبوعة، و انظر قول الفراء فى الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ۱۱/ ۲۰۰ عند تفسير الآية من سورة طه. (۲) فى المطبوعة (تمكنهم). (۳) الآية فى المخطوطة أَسْمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ (مريم: ۳۸). (۴) فى المخطوطة (فى الخطاب). (۵) و فى نسخة (من أمره). (۶) فى المخطوطة زيادة هى (و يجىء فاعلاـ لسوء و ان كان الكل بيده). (۷) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۳ و إن كانا جميعا بيده؛ لكن الخير يضاف إلى اللّه تعالى إرادة محبة و رضا، و الشر لا يضاف إليه إلّا إلى مفعولاته؛ لأنه لا يضاف إلى صفاته و لا أفعاله، بل كلّها كمال لا نقص فيه. و هذا معنى قوله: «و الشرّ ليس إليك» «۱»؛ و هو أولى من تفسير من فسره: [بأنه «۲» لا يتقرّب [به «۳» إليك. و تأمل قوله: فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ (يوسف: ۳۴) فأضافه إلى نفسه، حيث صرفه، و لما ذكر السجن أضافه إليهم فقال: لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (يوسف: ۳۵) و إن كان سبحانه هو الذى سبّب السجن له، و أضاف ما منه الرحمة إليه، و ما منه الشدة إليهم. و منه قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السّلام: وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (الشعراء: ۸۰) و لم يقل: «أمرضنى». و تأمل جواب الخضر عليه السّلام عمّا فعله، حيث قال فى إعابة السفينة: فَأَرَدْتُ (الكهف: ۷۹) و قال فى الغلام: فَأَرَدْنا (الكهف: ۸۱) و فى إقامة الجدار: فَأَرادَ رَبُّكَ (الكهف: ۸۲). قال الشيخ صفىّ الدين بن أبى المنصور فى كتاب «فكّ الأزرار عن عنق الأسرار» «۴»: ۴/ ۶۰ لما أراد ذكر العيب للسفينة نسبه لنفسه أدبا مع الربوبية، فقال: «فأردت»، و لما [كان «۵» قتل الغلام مشترك الحكم بين المحمود و المذموم، استتبع نفسه مع الحق، فقال فى الإخبار بنون الاستتباع، ليكون المحمود من الفعل- و هو راحة أبويه المؤمنين من كفره- عائدا على (____۱) قطعة من حديث طويل من رواية على بن أبى طالب رضى الله عنه، أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۵۳۴- ۵۳۵ كتاب صلاة المسافرين و قصرها (۶)، باب الدعاء فى صلاة الليل و قيامه (۲۶)، الحديث (۲۰۱/ ۷۷۱) و بدايته «عن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض ...». (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ذكره إسماعيل باشا البغدادى فى «إيضاح المكنون» ۴/ ۲۰۰ و قال (فك الأزرار عن عنق الأنوار و هتك الأستار عن معادن الأسرار، تأليف سراج الدين عمر بن أبى بكر اليمنى المتوفى سنة ...، أوله قال: صحبت فى بلاد اليمن علماء و فضلاء)، و الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية ۱/ ۵۷ (بروكلمان، الذيل ۲/ ۹۸۸)، أما مؤلفه فلم نجد له ترجمة، و لعله عمر بن أبى بكر بن أبى حنال، من أصحاب الإمام يحيى بن أبى الخير (من علماء القرن ۶ ه)، ذكره الجعدى فى طبقات فقهاء اليمن ص ۲۰۲. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۴ الحق سبحانه، و المذموم ظاهرا- و هو قتل الغلام بغير حق- عائدا عليه. و فى إقامة الجدار كان خيرا محضا، فنسبه للحق فقال: فَأَرادَ رَبُّكَ، ثم بيّن أن الجميع من حيث العلم التوحيدىّ من الحق، بقوله: وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي (الكهف: ۸۲). و قال ابن عطية: إنما أفرد أولا فى الإرادة لأنها لفظ غيب، و تأدّب بأن لم يسند الإرادة فيها [إلّا] «۱» إلى نفسه، كما تأدب إبراهيم عليه السّلام فى قوله: وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (الشعراء: ۸۰)، فأسند الفعل قبل و بعد إلى اللّه [تعالى ، و أسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص و معابة «۲»، و ليس من جنس النعم المتقدمة. و هذا النوع مطّرد فى فصاحة القرآن كثيرا، أ لا ترى إلى تقديم فعل البشر فى قوله تعالى: فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ (الصف: ۵)! و تقديم فعل اللّه فى قوله تعالى: ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا (التوبة: ۱۱۸): و إنما قال الخضر فى الثانية: فَأَرَدْنا، لأنه قد أراده

اللّه و أصحابه الصالحون، و تكلم فيه فى معنى الخشية على الوالدين، و تمنّى التبديل لهما؛ و إنما أسند الإرادة فى الثالثة إلى اللّه تعالى لأنها أمر مستأنف فى الزمن الطويل، غيب من الغيوب، فحسن إفراد [۲۶۰/ أ] هذا الموضع بذكر اللّه تعالى. ۴/ ۶۱ و مثله قول مؤمنى الجن: وَ أَنَّا لا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (الجن: ۱۰)، فحذف الفاعل فى إرادة الشر تأدبا مع اللّه، و أضافوا إرادة الرشد إليه. و قريب من هذا قوله تعالى حاكيا عن يوسف عليه السّلام، فى خطابه لمّا اجتمع أبوه و إخوته: إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ (يوسف: ۱۰۰)، و لم يقل: «من الجبّ» مع أن الخروج منه أعظم من الخروج من السجن. و إنما آثر ذكر السجن لوجهين [ذكرهما ابن عطية] «۳»: أحدهما: أنّ فى ذكر الجبّ تجديد فعل إخوته، و تقريعهم بذلك [و تقليع نفوسهم «۴»، و تجديد تلك الغوائل [و تخييب النفوس «۴» و الثانى: أنه خرج من الجبّ إلى الرق، و من السجن إلى الملك، و النعمة هنا أوضح انتهى.

(______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (معنى نقص و مصيبة). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۵ و أيضا و لأن بين الحالين بونا من ثلاثة أوجه: قصر المدة فى الجب و طولها فى السجن، و أن الجبّ كان فى حال صغره، و لا يعقل فيها المصيبة، و لا تؤثر فى النفس كتأثيرها فى [حال الكبر] «۱» و الثالث أن أمر الجبّ كان بغيا و ظلما لأجل الحسد و أمر السجن كان لعقوبة أمر دينيّ هو منزّه عنه، و كان أمكن فى نفسه. و اللّه أعلم بمراده. و مثله قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ (البقرة: ۱۸۷)، و قال: وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ (النساء: ۲۴)، فحذف الفاعل عند ذكر الرفث و هو الجماع، و صرح به عند إحلال العقد. و قال تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (المائدة: ۳)، فحذف الفاعل عند ذكر هذه الأمور. و قال: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً ۴/ ۶۲ (الأنعام: ۱۵۱). و قال: وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا (البقرة: ۲۷۵) و نظائر ذلك [كثيرة] «۲» فى القرآن. و قال السهيلىّ فى كتاب «الإعلام» «۳» فى قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السّلام: وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ (مريم: ۵۲) و قال للنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ (القصص: ۴۴)، و المكان المشار إليه واحد، قال: و وجه الفرق بين الخطابين أن الأيمن إمّا مشتق من اليمن، «۴» [و هو البركة، أو مشارك له فى المادة، فلما حكاه عن موسى فى سياق الإثبات أتى بلفظه، و لمّا خاطب محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم فى سياق النفى عدل إلى لفظ «الغربى» لئلّا يخاطبه، فيسلب عنه فيه لفظا مشتقّا من اليمن «۴» أو مشاركا فى المادة، رفقا بهما فى الخطاب، و إكراما لهما. هذا حاصل ما ذكره بمعناه موضحا. و هو أصل عظيم فى الأدب فى الخطاب.

(______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) هو «التعريف و الإعلام فيما أبهم من الاسماء و الأعلام فى القرآن الكريم» و قوله فى ص ۱۳۳ و من سورة القصص. (۴) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۶ و قال أيضا فى الكتاب المذكور «۱» فى قوله تعالى: وَ ذَا النُّونِ [إِذْ] «۲» ذَهَبَ مُغاضِباً ... (الأنبياء: ۸۷) الآية أضافه هنا إلى «النون» و هو الحوت، و قال فى سورة القلم: وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (القلم: ۴۸)، و سماه [هنا] «۳» «ذا النون»، و المعنى واحد، و لكن بين اللفظين تفاوت كبير فى حسن الإشارة إلى الحالين، و تنزيل الكلام فى الموضعين، فإنه حين ذكره فى موضع الثناء عليه، قال ذَا النُّونِ، و لم يقل «صاحب الحوت» «۲» [و الإضافة ب «ذو» أشرف من الإضافة «بصاحب» ثم أضافه إلى النون و هو الحوت «۲» و لفظ النون أشرف لوجود هذا الاسم فى حروف الهجاء، فى أوائل السور، نحو ۴/ ۶۳ ن وَ الْقَلَمِ و ليس فى اللفظ الآخر ما يشرفه. فالتفت إلى تنزيل الكلام فى الآيتين يلح لك ما أشرت إليه فى هذا، فإن التدبر لإعجاز القرآن واجب مفترض» «۶». و قال الشيخ أبو محمد المرجانى «۷» فى قوله تعالى: سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ (النمل: ۲۷)، خاطبه بمقدمة الصدق مواجهة، و لم يقدّم الكذب، لأنّه متى أمكن حمل الخبر على الصدق لا يعدل عنه، و متى كان يحتمل و يحتمل، قدّم الصدق؛ ثم لم يواجهه بالكذب، بل أدمجه فى جملة الكذابين، أدبا فى [۲۶۰/ ب الخطاب. [قلت «۸» و مثله: إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ* وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (يوسف: ۲۶-

۲۷) و كذا قوله تعالى عن مؤمن آل فرعون: وَ إِنْ يَكُ كاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِى يَعِدُكُمْ. (غافر: ۲۸) و هذان المثالان من باب إرخاء العنان للخصم، ليدخل فى المقصود بألطف موعود.

قاعدة

قاعدة ۴ / ۶۴ من أساليب القرآن: حيث ذكر الرحمة و العذاب، أن يبدأ بذكر الرحمة، كقوله تعالى: (____١) انظر «التعريف و الإعلام» ص

۱۱۳– ۱۱۴ و من سورة الأنبياء عليهم السلام. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۶) هنا نهاية قول السهيلى. (۷) لعله محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف المعروف بالمرجانى ولد سنة (۷۶۰ ه) بمكة و سمع بها على قاضى الديار المصرية عز الدين بن جماعة، و رحل إلى دمشق فقرأ على المسند شمس الدين محمد بن أحمد الأسمرى المنبجى، و عنى بفنون من العلم و مهر فى العربية و متعلقاتها و له معرفة بالأدب، توفى وقت العصر من يوم السبت خامس شهر رجب سنة (۸۲۷ ه) (العقد الثمين ۱/ ۴۲۹– ۴۳۲). (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ [وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ] «۱» (المائدة: ۱۸)، إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ (فصلت: ۴۳) و على هذا جاء قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم حكاية عن اللّه تعالى: «إنّ رحمتى سبقت غضبى» «۲». و قد خرج عن هذه القاعدة مواضع اقتضت الحكمة فيها تقديم ذكر العذاب ترهيبا و زجرا: منها: قوله فى سورة المائدة: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ [وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] «۳» (المائدة: ۴۰)، لأنها وردت فى [سياق «۴» ذكر قطّاع الطّريق و المحاربين و السّراق «۵»، فكان المناسب تقديم ذكر العذاب؛ و لهذا ختم آية السرقة ب «عزيز حكيم»، و فيه الحكاية المشهورة «۶»، و ختمها بالقدرة مبالغة فى الترهيب، لأن من توعّده قادر على إنفاذ الوعيد، كما قاله الفقهاء فى الإكراه على الكلام و نحوه. و منها قوله فى سورة العنكبوت: يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ (العنكبوت: ۲۱)، لأنّها فى سياق حكاية إنذار إبراهيم لقومه. و مثلها: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ* قُلْ ۴ / ۶۵ (____١) ليست فى المخطوطة. (۲) متفق

عليه من رواية أبى هريرة رضى الله عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱۳/ ۵۲۲ كتاب التوحيد (۹۷)، باب قول الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ... البروج: ۲۱ (۵۵)، الحديثان (۷۵۵۳– ۷۵۵۴)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۱۰۸ كتاب التوبة (۴۹)، باب فى سعة رحمة الله ... (۴)، الحديث (۱۵/ ۲۷۱۵) و أوله «لما قضى الله الخلق كتب كتابا ...». (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) الإشارة إلى الآية (۳۳) و هى قوله تعالى إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ ...، و إلى الآية (۳۸) و هى قوله تعالى وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ من السورة نفسها. (۶) ذكرها أبو حيان فى البحر المحيط ۳/ ۴۸۴ عند تفسير الآية من سورة المائدة فقال: (روى أن بعض الأعراب سمع قارئا يقرأ وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ ... إلى آخرها و ختمها بقوله «و الله غفور رحيم» فقال: ما هذا كلام فصيح! فقيل له: ليست التلاوة كذلك، و إنما هى وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فقال: بخ بخ عزّ فحكم فقطع). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۸ سِيرُوا (العنكبوت: ۱۹– ۲۰) [إلى قوله «۱»: إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العنكبوت: ۲۰)، و بعدها: بِمُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ (العنكبوت: ۲۲). و منها فى آخر الأنعام قوله: إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (الأنعام: ۱۶۵)، لأنّ سورة الأنعام كلّها مناظرة للكفار «۱» [و وعيد لهم، خصوصا و فى آخرها قبل هذه الآيات، بيسير: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَيْءٍ ... (الأنعام: ۱۵۹) الآية، و هو تهديد و وعيد إلى قوله: قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِى رَبًّا ... (الأنعام: ۱۶۴) الآية، و هو تقريع للكفار] «۱» و إفساد لدينهم إلى قوله: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ (الأنعام: ۱۶۵)، فكان المناسب تقديم ذكر العقاب «۴»، ترهيبا للكفار، و زجرا لهم عن الكفر و التفرق، و زجرا للخلائق عن الجور فى الأحكام. و نحو ذلك فى أواخر الأعراف: إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ

رَحِيمٌ (الأعراف: ۱۶۷)؛ لأنّها فی سیاق ذکر معصیة أصحاب السّبت و تعذیبه إیاهم، فتقدیم العذاب مناسب. و الفرق بین هذه الآیة و آیة الأنعام، حیث أتی هنا باللام، فقال: لَسَرِيعُ الْعِقابِ دون هناک، أنّ اللام تفید التوکید، فأفادت هنا تأکید سرعة العقاب؛ لأنّ العقاب المذکور هنا عقاب عاجل، و هو عقاب بنی إسرائیل بالذّل و النّقمة، و أداء الجزیة بعد المسخ، لأنه فی سیاق قوله: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ (الأعراف: ۱۶۷)، فتأکید السرعة أفاد بیان التعجیل، و هو مناسب، بخلاف العقاب المذکور فی [سورة] «۵» الأنعام، فإنّه آجل، بدلیل قوله: ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ۴/ ۶۶ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (الأنعام: ۱۶۴)، فاکتفی [فیه «۶» بتأکید «إنّ». و لمّا اختصت آیة الأعراف بزیادة العذاب «۷» عاجلا اختصّت بزیادة التأکید لفظا ب «إنّ»، و جمیع ما فی القرآن علی هذا اللفظ یناسبه التقدیم و التأخیر، و علیه دلیلان: أحدهما: تفصیلیّ، و هو الاستقراء، فانظر أیّ آیة تجد فیها مناسبا لذلک، و الثانی: إجمالیّ و هو أن القرآن

(۱) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (العذاب). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (العقاب). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹ [کلام «۱» أحکم الحکماء، فیجب أن یکون علی مقتضی الحکمة؛ فوجب اعتباره کذلک و هذان دلیلان عامّان فی مضمون هذه الفائدة و غیرها. و أما قوله تعالی: فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ (الأنعام: ۱۴۷)، و لم یقل: «ذو عقوبة شدیدة»، لأنّه إنما [۲۶۱/ أ] قال ذلک نفیا للاغترار بسعة رحمة اللّه فی الاجتراء علی معصیته؛ و ذلک أبلغ فی التهدید، معناه: لا تغترّوا بسعة رحمة اللّه، فإنه مع ذلک لا یردّ عذابه. و مثله قوله تعالی: يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ (مریم: ۴۵) و قد سبقت.

فائدة فی الفرق بین الخطاب بالاسم و الفعل

فائدة فی الفرق بین الخطاب بالاسم و الفعل و أنّ الفعل یدلّ علی التجدّد و الحدوث، و الاسم علی الاستقرار و الثبوت، و لا یحسن وضع أحدهما موضع الآخر. فمنه قوله تعالی: وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ [بالوصید] «۲» (الکهف: ۱۸)، فلو قیل «یبسط» لم یؤدّ الغرض؛ لأنه لم یؤذن بمزاولة الکلب البسط، و أنه یتجدّد له شیء بعد ۴/ ۶۷ شیء، ف «باسط» أشعر بثبوت الصفة. و قوله: هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ (فاطر: ۳)، لو قیل «رازقکم» لفات ما أفاده الفعل من تجدّد الرزق شیئا بعد شیء؛ و لهذا جاءت الحال فی صورة المضارع، مع أن العالم الذی یفیده ماض، کقولک: جاء زید یضرب، و فی التنزیل: وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ (یوسف: ۱۶)، إذ المراد أن یرید صورة ما هم علیه وقت المجیء، و أنّهم آخذون فی البکاء یجددونه شیئا بعد شیء، و هذا هو سرّ «۳» الإعراض عن اسم الفاعل و المفعول، إلی صریح الفعل و المصدر. و من هذا یعرف لم قیل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ (البقرة: ۲۷۴)، و لم یقل «المنفقین» فی غیر موضع؟ و قیل کثیرا: «المؤمنون» و «المتقون»؛ لأن حقیقة النفقة أمر فعلیّ شأنه الانقطاع و التجدد، بخلاف الإیمان فإن له حقیقة تقوم بالقلب یدوم مقتضاها، و إن غفل عنها، و کذلک التقوی و الإسلام، و الصبر و الشکر، و الهدی و الضلال، و العمی و البصر، فمعناها،

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (من الاعراض). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰ أو معنی وصف الجارحة کلّ هذه لها مسمیات حقیقیة أو مجازیة تستمرّ، و آثار تتجدّد و تنقطع، فجاءت بالاستعمالین؛ إلّا أن لکلّ محلّ ما یلیق به، فحیث یراد تجدد حقائقها أو آثارها فالأفعال، و حیث یراد ثبوت الاتصاف بها فالأسماء. و ربما بولغ فی الفعل فجاء تارة بالصیغة الاسمیة، کالمجاهدین و المهاجرین و المؤمنین؛ لأنه للشأن [و الصفة] «۱»، هذا مع أن لها فی القلوب أصولا، و له ببعض معانیها التصاق قوّی هذا الترکیب، إذ القلب فیه جهاد الخواطر [و عقد العزائم علی فعل الجهاد و غیره، و فیه هجران الخواطر] «۲» الردیئة، و الأخلاق الدنیئة، و عقد علی فعل المهاجرة، کما فیه عقد علی الوفاء بالعهد. و حیث یستمر المعاهد علیه إلی غیر ذلک. ۴/ ۶۸ و انظر هنا [إلی «۳» لطیفة؛ و هو أنّ ما کان من شأنه ألّا یفعل إلا مجازاة، و لیس من شأنه أن یذکر الاتصاف به، لم یأت إلا فی تراکیب الأفعال، کقوله تعالی: وَ يُضِلُّ اللَّهُ

الظَّالِمِينَ (إبراهيم: ٢٧)، [و يُضِلَّ مَنْ يَشاءُ] «۴» (الرعد: ٢٧) و قال: وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا (الحج: ۵۴): وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ (الرعد: ٧). و أما قوله تعالى: وَ ما كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى إِلَّا وَ أَهْلُها ظالِمُونَ (القصص: ۵۹)، فإنّ الإهلاك نوع اقتدار بين، مع أنّ جنسه مقتضى به على الكلّ؛ عالين و سافلين «۵»؛ لا كالضلال الذى جرى مجرى العصيان. و منه قوله تعالى: تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (الأعراف: ٢٠١)، لأن البصر صفة لازمة للمتقى، و عين الشيطان ربما حجبت، فإذا تذكّر رأى المذكور، و لو قيل: «يبصرون»، لأنبأ عن تجدّد و اكتساب فعل لا عود صفة. و قوله: الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (الشعراء: ٧٨)، أتى بالماضى فى «خلق»، لأن خلقه مفروغ منه، و أتى بالفاء دون الواو، لأنه كالجواب؛ إذ من صوّر المنىّ، قادر على أن يصيّره ذا هدى؛ و هو للحصر، لأنهم كانوا يزعمون [۲۶۱/ ب أن آلهتهم تهديهم، ثم قال: وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ (الشعراء: ٧٩)، فأتى بالمضارع لبيان تجدد الإطعام و السقيا، و جاءت الواو دون الفاء، لأنهم كانوا لا يفرقون بين المطعم و الساقى، و يعلمون

(________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة زيادة و هى (عالين و سافلين، لظاهر الربوبية مرادا، لا كالضلال). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱ أنهما من مكان واحد، و إن كانوا يعلمون «۱» أنه من إله، و أتى ب «هو» لرفع ذلك، و دخلت الفاء فى فَهُوَ يَشْفِينِ (الشعراء: ٨٠)، لأنّه جواب، و لم يقل: «إذا مرضت فهو يشفين» إذ يفوت ما هو موضوع لإفادة التعقيب، و يذهب الضمير المعطى معنى الحصر، و لم ۴/ ۶۹ يكونوا منكرين الموت من اللّه، و إنما أنكروا البعث، فدخلت «ثم» لتراخى ما بين الإماتة و الإحياء. و قوله تعالى: أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ (الأعراف: ١٩٣) لأن الفعل الماضى يحتمل هذا الحكم دائما و وقتا دون وقت، فلما قال: أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ، أى سكوتكم عنهم أبدا و دعاؤكم إياهم واحد، و لأنّ «صامتون» فيه مراعاة للفواصل فهو أفصح، و للتمكين من تطريفه بحرف المد و اللّين، و هو للطبع أنسب من صمتهم، وصلا و وقفا. و فيه وجه آخر، و هو أن أحد القسمين موازن للآخر، فيدلّ على أن المعنى: «أنتم داعون لهم دائما أم أنتم صامتون». (فإن قيل): لم لا يعكس؟ (قلنا): لأن الموصوف الحاضر و المستقبل، لا الماضى؛ لأن قبله: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ (الأعراف: ١٩٣)، و الكلام بآخره، فالحكم به قد يرجح. و قوله تعالى: أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (الأنبياء: ۵۵)، و لم يقل: «أم لعبت»؛ لأن العاقل لا يمكن أن يلعب بمثل ما جاء به ظاهرا، و إنما يكون [ذلك «۲» أحد رجلين؛ إما محقّ و إما مستمرّ على لهو الصبا و غىّ الشباب، فيكون اللعب من شأنه حتى يصدر عنه مثل ذلك، و لو قال: «أم لعبت» لم يعط هذا. و قوله تعالى حاكيا عن المنافقين: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة: ٨)، يريدون أحدثنا الإيمان، و أعرضنا عن الكفر، ليروج ذلك، خلافا منهم كما أخبر تعالى عنهم فى قوله: يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ٩). و جاءت الاسمية فى الردّ عليهم بقوله: وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة: ٨) لأنه أبلغ من ۴/ ٧٠ نفى الفعل، إذ يقتضى إخراج أنفسهم و ذواتهم عن أن يكونوا طائفة من طوائف المؤمنين، و ينطوى تحته على سبيل القطع نفى بما أثبتوا لأنفسهم من الدعوى الكاذبة، على طريقة (________________: ۱) فى المخطوطة (يزعمون). (۲) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها (المائدة: ٣٧)، مبالغة فى تكذيبهم، و لذلك أجيبوا بالباء، و كلامهم فى هذا- كما قيل: خلىّ من المعنى و لكن مفرقع و إذا قيل: «أنا مؤمن» أبلغ من «آمن»، و نفى الأبلغ لا يستلزم نفى ما دونه، و ما حقيقة إخراج ذواتهم من جنس المؤمنين لم يرجع فى البيان إلا [على «۱» عىّ أو ترويج، و لكن ذمّ الله تعالى طائفة تقول: «آمنا» و هى حالة القول ليست بمؤمنة، بيانا لأنّ هذا القول إنما صدر عنها ادعاء، بحضور الإيمان حالة القول، و انتظام بذلك فى سلك المتصفين بهذه الصفة، و هم ليسوا كذلك؛ فإذا ذمّهم اللّه شمل الذمّ أن يكونوا [آمنوا يوما ثم تخلّوا، و أن يكونوا ما] «۱» آمنوا قطّ من طريق الأولى و التعميم فقط، و أعلم به أنّ ذلك حكم من ادعى هذا الدعوى على هذه الحال، و بين أن هذا القول إنما قصدوا به التمويه، بقوله: يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (البقرة: ٩) و لو قال: و ما آمنوا، لم يفد إلا نفيه عنهم فى الماضى، و لم يفد ذمّهم إن كانوا آمنوا ثم ارتدّوا؛ و هذا أفاد نفيه فى الحال، و ذمّهم بكل

حـال، و لأنّ ما فیه «مؤمنین» أحسن من «آمنوا» لوجود التمكین بالمـدّ؛ و الوقف عقبه علی حرف له موقف. و أما قوله تعالی: وَ ما هُمْ مِنْها [۲۶۲/ أ] بِمُخْرَجِیـنَ (الحجر: ۴۸)، دون «یخرجون» فقیـل مـا سـبق. و قیل اسـتوی هنا «یخرجون» و «خارجین» فی إفادة المعنی، و اختیر الاسم لخفته و أصالته. ۴/ ۷۱ و كذلک قوله تعالی: وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلی شَیاطِینِهِمْ «۳» [قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ (البقرة: ۱۴) لأنهم مع المؤمنین یـدعون حدوث الإیمان و مع شـیاطینهم «۳» یخبرون عن أنفسـهم بالثبـات علی الإیمان بهم. و منه قوله تعالی: یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ وَ یُخْرِجُ الْمَیِّتَ مِنَ الْحَیِّ (الروم: ۱۹)، قال الإمام فخر الدین [الرازی «۵»: لأن الاعتناء بشأن إخراج الحیّ من المیت لمـا كـان أشـدّ أتی بالمضارع، لیـدلّ علی التجـدّد، كما فی قوله تعالی: اللَّهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرة: ۱۵). (تنبیه) مضـمر الفعل كمظهره فی إفـادة الحـدوث، و مـن هـذه القاعـدة [قـالوا] «۶»: إن

(۱) لیست فی المخطوطة. (۳) لیست فی المطبوعة. (۵) لیست فی المخطوطـة. (۶) لیست فی المخطوطـة. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۳ سـلام الخلیل علیه السّلام أبلغ من سـلام الملائكـة، حیث [قال «۱»: قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ (هود: ۶۹): فـإنّ نصب سَلاماً إنما یكون علی إرادة الفعل، أی سلّمنا سلامـا، و هـذه العبـارة مؤذنـة بحـدوث التسـلیم منهم، إذ الفعـل تـأخّر عن وجود الفاعل، بخلاف سـلام إبراهیم، فإنه مرتفع بالابتـداء، فاقتضـی الثبوت علی الإطلاق، و هو أولی بما یعرض له الثبوت، فكأنه قصـد أن یحیّیهم بأحسن مما حیوه به، اقتـداء بقوله تعالی: وَ إِذا حُیِّیتُمْ بِتَحِیَّةٍ فَحَیُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها (النساء: ۸۶). و ذكروا فیه أوجها أخری تلیق بقاعدة الفلاسفة فی تفضیل الملائكة علی البشر، و هو أن السّـلام دعاء بالسّـلامة من كل نقص، و كمال البشـر تـدریجیّ، فناسب الفعل، و كمال الملائكة مقارن لوجودها علی الدوام، فكان أحقّ بالاسم الدالّ علی الثبوت. قیل: و هو غلط، لأن الفعل المنشأ هو تسـلیمهم، أما السّـلام المدعوّ به فلیس فی موضوعه تعرض لتـدرّج، و سـلامه أیضـا منشأ فعل، و لا یتعرض للتدریـج، غیر أن سـلامه لم یـدل بوضـعه اللغویّ وقوع إنشائه، ثم لو كان هـذا المعنی معتبرا لشـرع السّـلام بیننـا بالنصب دون ۴/ ۷۲ الرفع. (تنبیه) هـذا الـذی ذكرنـاه من دلالـة الاسـم علی الثبوت، و الفعل علی التجـدد و الحدوث؛ هو المشهور عند البیانیین؛ و أنكره أبو المطرّف بن عمیرة «۲» فی كتاب «التمویهات علی كتاب التبیان» لابن الزّملكانی، قال: هذا الرأی غریب، و لا مستند له نعلمه، إلا أن یكون قد سمع أن فی مقوله «۳»: أن یفعل و أن ینفعل هـذا المعنی من التجدّد، فظنّ أنه الفعـل القسیم للأسـماء، فغلـط. ثم قوله: الاسم یثبت المعنی للشـیء عجیب، و أكثر الأسـماء دلالتها علی معانیها فقط، و إنما ذاک فی الأسماء المشتقة؛ ثم كیف یفعل بقوله

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن الحسین بن عمیرة المخزومی، تفنن فی العلوم و نظر فی المعقولات و أصول الفقه. و مـال إلی الأـدب فـبرع فیه. روی عن أبی الخطـاب أحمـد بن واجب و أبی علی الشـلوبین و جماعـة كثیرة. و روی عنه جماعـة و كـان شدیـد العنایـة بشـأن الروایـة. و له من التصانیف «التنبیهات» و له رسائل مشتملة علی نظم و نثر كتب بها إلی الملوک. توفی سنة (۶۵۸). (ابن فرحون، الـدیباج المـذهب ۴۶) و كتـابه «التنبیهـات علی مـا فی التبیـان من التمویهات» ذكره حاجی خلیفـة فی كشف الظنون ۱/ ۳۴۱، و ذكره البغدادی فی إیضاح المكنون ۱/ ۳۲۳، و كتاب «التبیان» لابن الزملكانی سـبق التعریف به فی ۲/ ۵۱۷. (۳) فی نسـخة (فی قـوله). البرهـان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴ تعـالی: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَیِّتُونَ* ثُمَّ إِنَّكُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ تُبْعَثُونَ (المؤمنون: ۱۵- ۱۶)، و قـوله فی هـذه السـورة بعینهـا: إِنَّ الَّذِیـنَ هُـمْ مِنْ خَشْیَةِ رَبِّهِـمْ مُشْـفِقُونَ* وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۵۷- ۵۸). و قال ابن المنیّر «۱»: طریقة العرب تدبیج الكلام و تلوینه و مجیء الفعلیة تارة، و الاسمیة أخری، من غیر تكلّف لما ذكروه، و قـد رأینا الجملـة الفعلیة تصدر من الأقویاء [الخلّص «۲»، اعتمادا علی أنّ المقصود الحاصل بـدون التأكید، كقوله تعالی: رَبَّنا آمَنَّا (آل عمران: ۵۳)، و لا شـیء بعد آمَنَ الرَّسُولُ (البقرة: ۲۸۵)، و قد جاء التأكید فی كلام المنافقین فقال: إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقرة: ۱۱). ۴/ ۷۳

قاعدة

قاعدة جاء فی التنزیل فی موضع: مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و فی موضع آخر مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ. (و الأول): جاء فی تسعة مواضع: أحدها فی الرحمن: یَسْئَلُهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الآیة: ۲۹). (و الثانی): فی أربع مواضع، أولها فی یونس: أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی [۲۶۲/ ب الْأَرْضِ (الآیة: ۶۶). و جاء قوله تعالی: ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فی أحد عشر موضعا، أولها فی البقرة سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (البقرة: ۱۱۶). و جاء قوله: ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ [فی «۳» ثمانیة و عشرین موضعا، أولها فی آیة الکرسی «۴». قال بعضهم: و تأمّلت هذه المواضع، فوجدت أنّه حیث قصد التنصیص علی الإفراد ذکر الموصول و الظرف، أ لا ترى إلی المقصود فی سورة یونس «۵»، من نفی الشرکاء الذین اتخذوهم فی الأرض، و إلی المقصود فی آیة الکرسی فی إحاطة الملک «۶».

(۱) هو أحمد بن محمد بن منصور تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۷۶. (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) قوله تعالی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ ... البقرة: ۲۵۵. (۵) هی الآیة ۶۶ قوله تعالی أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَتَّبِعُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَکاءَ إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَخْرُصُونَ. (۶) قوله تعالی وَ لا یُحِیطُونَ بِشَیْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۵ و حیث قصد أمر آخر لم یذکر الموصول، إلا مرة واحدة إشارة إلی قصد الجنس ۴/ ۷۴ و للاهتمام «۱» بما هو المقصود فی تلک الآیة، أ لا ترى آیة «۲» سورة الرحمن المقصود منها علو قدرة اللّه تعالی، و علمه و شأنه، و کونه مسئولا «۳»، و لم یقصد إفراد السائلین. فتأمل هذا الموضع!

قاعدة

قاعدة قد یکون نحو هذا اللفظ فی القرآن، کقوله تعالی: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً (الأنعام: ۹۳) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ (الزمر: ۳۲) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُکِّرَ بِآیاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها (السجدة: ۲۲) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ ... (البقرة: ۱۱۴) إلی غیر ذلک. و المفسرون «۴» «علی أنّ هذا الاستفهام معناه النفی فحینئذ، فهو خبر، و إذا کان خبرا فتوهّم بعض الناس أنّه إذا أخذت هذه الآیات علی ظواهرها أدّى إلی التناقض، لأنه یقال: لا أحد أظلم ممن منع مساجد اللّه، و لا أحد أظلم ممن افتری علی اللّه کذبا، و لا أحد أظلم ممّن ذکّر بآیات «۵» اللّه فأعرض عنها. و اختلف المفسّرون فی الجواب عن هذا السؤال علی طرق: - (أحدها): تخصیص کلّ واحد فی «۶» هذه المواضع بمعنی صلته، فکأنّه قال: لا أحد من المانعین أظلم ممّن منع مساجد اللّه، و لا أحد من المفترین أظلم ممن افتری علی اللّه کذبا، و کذلک باقیها، و إذا تخصص بالصّلات زال عنه التناقض. - (الثانی): أن التخصیص بالنسبة إلی السبق لما لم یسبق أحد إلی مثله، حکم علیهم

(۱) فی المخطوطة (الجنس و الاهتمام لما هو المقصود). (۲) فی المطبوعة (أ لا ترى إلی سورة الرحمن)، و المقصود قوله تعالی یَسْئَلُهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآیة: ۲۹. (۳) فی المطبوعة (و کونه سؤلا). (۴) نقله الزرکشی عن أبی حیان فی البحر المحیط ۱/ ۳۵۷ عند تفسیر الآیة (۱۱۴). (۵) فی المخطوطة (بآیات ربه ثم). (۶) فی المخطوطة (من هذه المواضع علی صلته). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶ بأنّهم أظلم ممّن جاء بعدهم سالکا طریقتهم، و هذا یؤول معناه إلی السبق فی المانعیة، و الافترائیة «۱». - «۲» [(الثالث):- و] «۲» ادّعی الشیخ أبو حیان [أنه «۴» الصواب- [إذ المقصود] «۴» نفی الأظلمیة لا یستدعی نفی الظالمیة، لأنّ نفی المقیّد لا یدلّ علی نفی المطلق، فلو قلت: ما فی الدار رجل ظریف، لم یدلّ ذلک علی نفی مطلق رجل، و إذا لم یدل علی نفی الظالمیّة لم یلزم التناقض لأن فیها إثبات التسویة فی الأظلمیة، و إذا ثبتت التسویة فی الأظلمیة لم یکن أحد ممن وصف بذلک یزید علی الآخر، لأنّهم

يتساوون فى الأظلمية، و صار المعنى: لا أحد أظلم ممن [افترى و ممن كذب «۶» و نحوها، و لا إشكال فى تساوى هؤلاء فى الأظلمية، و لا يدلّ على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر، كما «۷» أنك إذا قلت: لا أحد أفقه [من زيد و عمر و خالد، لا يدلّ على أن أحدهم أفقه من الآخر، بل نفى أن يكون أحد أفقه «۸» منهم. لا يقال: إن من منع مساجد اللّه أن يذكر فيها اسمه و سعى فى خرابها و لم يفتر على اللّه كذبا أقلّ ظلما ممّن جمع بينهما، فلا يكون مساويا فى الأظلمية! لأنا نقول: هذه الآيات كلّها إنما هى فى الكفّار، فهم متساوون فى الأظلمية، و إن اختلفت طرق الأظلمية، فهى كلها صائرة إلى الكفر، و هو شىء واحد، لا يمكن فيه الزيادة بالنسبة لإفراد من اتصف به، و إنّما تمكن الزيادة فى الظلم بالنسبة لهم، و للعصاة المؤمنين، بجامع ما اشتركوا فيه من المخالفة، فتقول: الكافر أظلم من المؤمن، و تقول: لا أحد أظلم من الكافر [۲۶۳/ أ]؛ و معناه أن ظلم الكافر يزيد على ظلم غيره» «۹». انتهى. و قال بعض مشايخنا: لم يدّع القائل نفى الظالمية، فيقيم الشيخ الدليل على ثبوتها، (١) و قال أبو حيان بعد هذه العبارة (و هذا كله بعد عن مدلول الكلام و وضعه العربى، و عجمة فى اللسان يتبعها (استعجام المعنى). (٢) ليست فى المخطوطة، و الشيخ أبو حيان هو صاحب «البحر المحيط» محمد بن يوسف أثير الدين تقدم التعريف به فى ١/ ١٣٠. (۴) ليست فى المطبوعة. (۶) ليست فى المخطوطة، و عبارة المخطوطة (لا أحد أظلم ممن ذكره). (٧) فى المخطوطة (و لأنك إذا قلت). (٨) هذه العبارة ليست فى الأصول، و أثبتناها من «البحر المحيط» لأن المعنى لا يستقيم بدونها. (٩) هنا ينتهى النقل عن أبى حيان فى تفسيره «البحر المحيط». البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷ و إنما دعواه أنّ «و من أظلم ممن منع مثلا»، و الغرض أنّ الأظلمية ثابتة لغير ما اتصف بهذا الوصف، و إذا كان كذلك حصل التعارض، و لا بد من الجمع بينهما. و طريقه التخصيص، فيتعين القول به. و قول الشيخ: إن المعنى «لا أحد أظلم ممن منع و ممن ذكر» صحيح، و لكن لم يستفد ذلك إلا من جهة التخصيص، لأن الأفراد المنفىّ عنها الأظلمية فى آية، أثبتت لبعضها الأظلمية أيضا فى آية أخرى، و هكذا بالنسبة إلى بقيّة الآيات الوارد فيها ذلك. و كلام الشيخ يقتضى [أن «١» ذلك استفيد لا بطريق التخصيص، بل بطريق أن الآيات المتضمنة «٢» لهذا الحكم فى [حكم «٣» آية واحدة. و إذا تقرّر ذلك، علمت أن كلّ آية خصّيت بأخرى، و لا حاجة إلى القول بالتخصيص بالصّلات، و لا بالسبق. - (الرابع): طريقة بعض المتأخرين، فقال: متى قدّرنا: «لا أحد أظلم»، لزم أحد الأمرين: إمّا استواء الكلّ فى الظّلم، و أن المقصود نفى الأظلمية عن غير المذكور، لا إثبات الأظلمية له، و هو خلاف المتبادر إلى الذهن، و إمّا أن كلّ واحد أظلم فى ذلك النوع. و كلا الأمرين إنما لزم من جعل مدلولها إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة، أو نفيها عن غيره. و هنا معنى ثالث، و هو أمكن فى المعنى و سالم عن الاعتراض، و هو الوقوف مع مدلول اللفظ من الاستفهام، و المقصود به أنّ هذا الأمر عظيم فظيع، قصدنا بالاستفهام عنه تخييل أنه ۴/ ۷۷ لا شىء فوقه، لامتلاء قلب المستفهم عنه بعظمته امتلاء يمنعه من ترجيح غيره، فكأنه مضطر [إلى «۴» أن يقول: لا أحد أظلم؛ و تكون دلالته على ذلك استعارة لا حقيقة، فلا يرد كون غيره أظلم منه إن فرض. و كثيرا ما يستعمل هذا فى الكلام إذا قصد به التهويل، فيقال: أىّ شىء أعظم من هذا إذا قصد إفراط عظمته؟ و لو قيل للمتكلّم بذلك: أنت قلت إنه أعظم الأشياء، لأبى ذلك. فليفهم هذا المعنى، فإنّ الكلام ينتظم معه و المعنى عليه.

قاعدة «۵»

قاعدة «۵» قوله تعالى: وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ (الأنبياء: ٨)، قال صاحب (١) ليست فى المخطوطة. (٢) فى المخطوطة (المقتضية). (٣) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (فائدة). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸ «الياقوتة» «١»: قال ثعلب و المبرّد جميعا: العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين، كان الكلام إخبارا، فمعناه [إنما جعلناهم «٢» جسدا لا يأكلون الطعام. و مثله: ما سمعت منك و لا أقبل منك مالا. و إذا كان فى أول الكلام جحد كان الكلام مجحودا جحدا

حقيقيّا، نحو «ما زيـد بخارج»، فإذا جمعت بين جحدين فى أول الكلام كان أحدهما زائدا، كقوله: [ما] «۲» ما قمت يريد: [«ما قمت» «۲»، و مثله ما إن قمت، و عليه قوله تعالى: فِيما إِنْ مَكَّنّاكُمْ فِيهِ (الأحقاف: ۲۶)، فى أحد الأقوال. ۴/ ۷۸

قاعدة فى ألفاظ يظنّ بها الترادف و ليست منه

قاعـدة فى ألفـاظ يظنّ بهـا الترادف و ليست منه و لهـذا وزّعت بحسب المقامـات فلاـ يقوم مرادفها فيما اسـتعمل فيه مقام الآخر، فعلى المفسـر مراعاة [مجارى «۵» الاسـتعمالات و القطع بعـدم الترادف مـا أمكن؛ فـإنّ للتركيب معنى غير معنى الإفراد، و لهـذا منع كثير من الأصوليّين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر فى التركيب؛ و إن اتفقوا على جوازه فى الإفراد. فمن ذلك «الخوف» و «الخشية»، لا يكاد اللّغوى يفرّق بينهما، و لا شكّ أن الخشية أعلى من الخوف، و هى أشدّ الخوف. فإنها مأخوذة من قولهم: شجرة خشيّة إذا كانت يابسة و ذلك فوات بالكليـة؛ و الخوف من قولهم: ناقـة خوفاء؛ [۲۶۳/ ب إذا كـان بها داء، و ذلك نقص و ليس بفوات؛ و من ثمّـة خصّـت الخشـية باللّه تعالى فى قوله سـبحانه: وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ (الرعـد: ۲۱). و فرق بينهما أيضا، بأن الخشـية تكون من عظم المخشىّ، و إن كان الخاشى قويّا، و الخوف يكون من ضعف «۶» الخائف، و إن كان المخوف أمرا يسيرا، و يدلّ على ذلك أن الخاء و الشـين و الياء فى تقاليبها تدلّ على العظمة؛ قالوا: شـيخ للسيد الكبير، و الخيش لما غلظ «۷» من الكتّـان، و الخاء و الواو و الفاء فى تقاليبهـ ـا تـ ـدلّ على الضـ ـعف، و انظر إلى الخـ ـوف لما

____

(۱) هو محمـد بن عبد الواحد بن أبى هـاشم أبـو عمر المعروف بالزاهـد، و غلاـم ثعلب تقـدم التعريـف به و بكتـابه فى ۱/ ۳۹۳. (۲) ليسـت فى المخطوطـة. (۵) ليسـت فى المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (من صـفة الخائف). (۷) فى المطبوعـة (و الخيش لمـا عظم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹ فيه من ضـعف القوة، و قـال تعـالى: وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخـافُونَ سُوءَ الْحِسـابِ، فإن الخوف من اللّه لعظمته، يخشاه كلّ أحـد كيف كانت حـاله، و سوء الحسـاب ربما لا يخافه من كان عالما بالحساب، و حاسب نفسه قبل أن يحاسب. و قال تعالى: إِنَّما يَخْشَـى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (فاطر: ۲۸)، و قال لموسـى: ۴/ ۷۹ لاـ تَخَفْ (النمل: ۱۰)، أى لاـ يكون عنـدك من ضـعف نفسك ما تخاف منه [بسـبب «۱» فرعون. فإن قيل: ورد: يَخافُونَ رَبَّهُمْ؟ قيل: الخاشـى من اللّه بالنسـبة إلى عظمـة اللّه ضـعيف، فيصـحّ أن يقول: «يخشـى ربه» لعظمته، و يخاف ربه، أى لضـعفه بالنسـبة إلى اللّه [تعالى . و فيه لطيفة، و هى أنّ اللّه تعالى لما ذكر الملائكة و هم أقوياء ذكر صـفتهم بين يديه «۲»، فقـال: يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (النحل: ۵۰)، فبيّن أنهم عند اللّه ضـعفاء، و لما ذكر المؤمنين من الناس و هم ضعفاء لا حاجـة إلى بيان ضـعفهم، ذكر ما يـدلّ على عظمة اللّه [تعالى ، فقال: يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، و لما ذكر ضـعف الملائكة بالنسبة إلى قوة اللّه [تعالى قال: رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، و المراد فوقيّـة بالعظمـة. و من ذلك الشـحّ و البخل، و الشحّ هو البخل الشديد؛ و فرق العسـكرىّ «۳» «بين البخل و الضّنّ، بأن الضّنّ أصـله أن يكون بالعوارى و البخل بالهيئات، و لهذا يقال: هو ضنين بعلمه، و لا يقال: هو بخيل، لأن العلم أشبه بالعاريّة منه بالهبة؛ لأن الواهب إذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العاريّة، و لهذا قال تعالى: وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (التكوير: ۲۴)، و لـم يقـل ب (بخيـل)». و من ذلـك الغبطـة و المنافسـة، كلاهمـا محمـود، قـال تعـالى: وَ فِي ذلِـكَ فَلْيَتَنـافَسِ ۴/ ۸۰

____

(۱) ليسـت فى المطبوعـة. (۲) فى المخطوطة (بين يدى الله تعالى). (۳) تصـحفت فى المخطوطـة إلى (العكبرى) و الصواب ما فى المطبوعة، و هو الحسن بن عبد الله بن سهل تقدم التعريف به فى ۳/ ۵۳ و انظر قوله فى كتابه «الفروق اللغوية» ص ۱۴۴ الباب الثانى عشـر فى الفرق بين القسم و الحظ ...، و منه: و مما يخالف السـخاء فى هـذا الباب، البخل. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۰ الْمُتَنافِسُونَ (المطففين: ۲۶)، و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «لا حسد إلا فى اثنتين» «۱»، و أراد الغبطـة، و هى تمنّى مثل ما له من غير أن يغتمّ لنيل غيره؛ فإن انضمّ إلى ذلك الجدّ و التشـمير إلى مثله أو خير منه، فهو منافسة. و قريب منها الحسد و الحقد، فالحسد تمنّى زوال النعمة عن مستحقها، و ربما كان مع سعى

فی إزالتها، کذا ذکر الغزالی «۲» [و غیره «۳» هذا القید أعنی الاستحقاق، و هو یقتضی أن تمنّی زوالها عمن لا یستحقها لا یکون حسدا. و من ذلک «السبیل» و «الطریق»، قد کثر استعمال السبیل فی القرآن؛ حتی إنه وقع فی الربع الأول منه فی بضع و خمسین موضعا، أولها [قوله تعالی «۴»: لِلْفُقَراءِ الَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ (البقرة: ۲۷۳)، و لم یقع ذکر الطریق «۵» [فیه «۶» إلا فی قوله وَ لا لِیَهْدِیَهُمْ طَرِیقاً* إِلَّا طَرِیقَ جَهَنَّمَ (النساء: ۱۶۸، ۱۶۹) ثم إن اسم السبیل أغلب وقوعا فی الخیر و لا یکاد اسم الطریق «۵» یراد به الخیر [إلا] «۸» مقترنا بوصف أو بإضافة، مما یخلّصه لذلک، کقوله تعالی: [یَهْدِی «۵» إِلَی الْحَقِّ وَ إِلی طَرِیقٍ [مُسْتَقِیمٍ «۸» (الأحقاف: ۳۰).

(____ ۱) متفق علیه من روایة عبد الله بن مسعود رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۱۶۵ کتاب العلم (۳)، باب الاغتباط فی العلم و الحکمة (۱۵)، الحدیث (۷۳)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۵۵۹ کتاب صلاة المسافرین (۶)، باب فضل من یقوم بالقرآن و یعلمه (۴۷)، الحدیث (۲۶۸/ ۸۱۶)، و من روایة عبد الله بن عمر رضی الله عنهما، أخرجه البخاری فی الصحیح ۹/ ۷۳ کتاب فضائل القرآن (۶۶)، باب اغتباط صاحب القرآن (۲۰)، الحدیث (۵۰۲۵)، و مسلم فی المصدر السابق ۱/ ۵۵۸ الحدیث (۲۶۶/ ۸۱۵). (۲) انظر إحیاء علوم الدین ۳/ ۱۸۹ بیان حقیقة الحسد و حکمه و أقسامه و مراتبه، و ذکر فیها (فهو حرام بکل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو کافر ...، فلا یضرک کراهتک لها و محبتک لزوالها). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة، و قول المصنف «أولها ...» کذا ورد فی المطبوعة و المخطوطة، و لکن یظهر من التتبع أن قبلها (۱۳) موضعا ذکر فیها «السبیل» أولها فی البقرة الآیة ۱۰۸، ثم الآیات: ۱۵۴، ۱۷۷، ۱۹۰، ۱۹۵، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۱۸، ۲۴۶، ۲۶۱، ۲۶۲، ثم الآیة ۲۷۳ و هی التی ذکرها المصنف. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) ضمیر «فیه» یعود علی الربع الأول من القرآن، السابق ذکره. (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۱ و من ذلک «جاء» و «أتی» یستویان فی الماضی، و «یأتی» أخف من «یجیء» و کذا فی الأمر و «جیئوا بمثله» [أثقل من «فأتوا بمثله»] «۱» و لم یذکر اللّه إلا «یأتی» و «یأتون» و فی الأمر «فأت» «فأتنا» «فأتوا» لأنّ إسکان الهمزة ثقیل لتحریک حروف المد و اللین، تقول «جیء» أثقل من «ائت». و أما فی الماضی ففیه لطیفة، و هی أن «۲» «جاء» یقال فی الجواهر [۲۶۴/ أ] و الأعیان، «و أتی» فی المعانی و الأزمان، و فی مقابلتهما: ذهب و مضی، یقال ذهب فی الأعیان، و مضی فی الأزمان، و لهذا یقال: حکم فلان ماض، و لا یقال: ذاهب؛ لأن الحکم لیس من الأعیان. و قال [تعالی : ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ (البقرة: ۱۷)، و لم یقل «مضی» لأنّه ۴/ ۸۱ یضرب له المثل بالمعانی المفتقرة إلی الحال، و یضرب له المثل بالأعیان القائمة بأنفسها؛ فذکر اللّه [تعالی «جاء» فی موضع الأعیان فی الماضی، «و أتی» فی موضع المعانی و الأزمان. و انظر قوله تعالی: وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِیرٍ (یوسف: ۷۲)؛ لأن الصّواع عین. وَ [لَمَّا] «۳» جاءَهُمْ کِتابٌ (البقرة: ۸۹) لأنه عین، و قال: وَ جِیءَ [یَوْمَئِذٍ] بِجَهَنَّمَ (الفجر: ۲۳) لأنها عین. و [أما] قوله تعالی: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ (النحل: ۶۱)، فلأنّ الأجل کالمشاهد، و لهذا یقال: حضرته الوفاة و حضره الموت. و قال تعالی: بَلْ جِئْناکَ بِما کانُوا فِیهِ یَمْتَرُونَ (الحجر: ۶۳)، أی العذاب لأنه مرئیّ یشاهدونه، و قال: وَ أَتَیْناکَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (الحجر: ۶۴)، حیث لم یکن الحق مرئیّا. (فإن قیل): فقد قال تعالی: أَتاها أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهاراً (یونس: ۲۴)، و قال: [تعالی : وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا (هود: ۵۸)، فجعل الأمر آتیا و جائیا. (قلنا): هذا یؤید ما ذکرناه؛ فإنه لما قال: جاءَ و هم ممن یری الأشیاء، قال: جاءَ أی عیانا، و لما کان الروع «۴» لا یبصر [و لا یسمع «۵» و لا یری، قال: أَتاها، و یؤید هذا: أن «جاء»

(____ ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) أن تفسیریة بمعنی (أی). (۳) لیست فی المخطوطة، و الصّواع: إناء یشرب فیه. (۴) تصحفت فی المطبوعة إلی (الزرع). (۵) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۲ یعدّی بالهمزة، و یقال: أجاءه، قال [تعالی : فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلی جِذْعِ النَّخْلَةِ (مریم: ۲۳)، و لم یرد «أتاه» بمعنی «ائت» من الإتیان، لأن المعنی لا استقلال له، حتی یأتی بنفسه. و من ذلک «الخطف» و «التخطف» لا یفرّق الأدیب بینهما، [و اللّه تعالی فرق بینهما] «۱»، فتقول: (خطف) بالکسر لما تکرر، و یکون من شأن الخاطف [الخطف «۱»، و «خطف» بالفتح حیث یقع الخطف من غیر [من «۱» یکون من شأنه الخطف بکلفة، و هو أبعد من «خطف» بالفتح، فإنه یکون لمن اتفق

له على تكلّف، و لم يكن متوقعا منه. و يدل عليه أن «فعل» بالكسر لا- يتكرّر، كعلم و سمع و «فعل» لا- يشترط فيه ذلك، كقتل و ضرب، قال تعالى: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ (الصافات: ١٠)، فإن شغل الشيطان ذلك، و قال: فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ (الحج: ٣١) لأنّ من شأنه ذلك. [و قال: تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ (الأنفال: ٢۶)، فإن الناس لا- تخطف الناس إلا على تكلّف. و قال: وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ «١» (العنكبوت: ۶٧). و قال: يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ (البقرة: ٢٠)، لأن البرق يخاف منه خطف البصر إذا قوى. و من ذلك «مدّ» و «أمد» قال الراغب: «أكثر «۵» ما جاء الإمداد فى المحبوب: وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ (الطور: ٢٢)، وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (الواقعة: ٣٠)، و المدّ [فى المكروه «١»: وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا (مريم: ٧٩). و من ذلك «سقى» و «أسقى» و قد سبق. و من ذلك «عمل» و «فعل»، و الفرق بينهما أن العمل أخصّ من الفعل، كلّ عمل فعل و لا ينعكس؛ و لهذا جعل النحاة الفعل فى مقابلة الاسم؛ لأنه أعمّ، و العمل من الفعل ما كان مع امتداد؛ لأنه «فعل» و باب «فعل» لما تكرر.

(١) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر «مفردات القرآن» ص ۴۶۵ مادة «مد». البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٧٣ و قد اعتبره اللّه تعالى، فقال: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ (سبأ: ١٣)، حيث كان فعلهم بزمان. و قال: وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ (النحل: ۵٠)، حيث يأتون بما يؤمرون فى طرفة عين، فينقلون «١» المدن بأسرع من أن يقوم القائم من مكانه. و قال تعالى: مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا (يس: ٧١)، وَ ما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ (يس: ٣۵)، فإنّ خلق الأنعام و الثمار و الزروع بامتداد، و قال: كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ (الفيل: ١)، [أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ «٢» بِعادٍ (الفجر: ۶)، [وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ «٢» فَعَلْنا بِهِمْ (إبراهيم: ۴۵)، فإنها إهلاكات وقعت من غير بطء. و قال: وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (البقرة: ٢۵)، حيث كان المقصود المثابرة عليها، لا الاتيان بها مرة. و قال: وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ (الحج: ٧٧)، بمعنى سارعوا. كما قال: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ (البقرة: ١۴٨). و قال: وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ (المؤمنون: ۴)؛ أى يأتون بها على سرعة من غير توان فى دفع حاجة الفقير، فهذا هو الفصاحة فى اختيار الأحسن فى كل موضع. و من ذلك «القعود» و «الجلوس» [۲۶۴/ ب . إن القعود لا يكون معه لبثة «۴»، و الجلوس لا يعتبر فيه ذلك؛ و لهذا تقول: «قواعد البيت»، و لا تقول: «جوالسه»؛ لأنّ ۴/ ٨۴ مقصودك ما فيه ثبات؛ و القاف و العين و الدال كيف تقلّبت دلّت على اللّبث؛ و القعدة بقاء على حالة، و الدّقعاء للتراب الكثير الذى يبقى فى مسيل الماء و له لبث طويل؛ و أما الجيم و اللام و السين فهى للحركة، منه السجلّ للكتاب يطوى له و لا يثبت عنده، و لهذا قالوا فى قعد: يقعد بضم الوسط، و قالوا: جلس يجلس بكسره؛ فاختاروا الثقيل لما هو أثبت. إذا ثبت هذا فنقول: قال اللّه تعالى مَقاعِدَ لِلْقِتالِ (آل عمران: ١٢١)، فإنّ الثبات هو المقصود. و قال: اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ (التوبة: ۴۶)، أى لا زوال لكم،

(١) فى المخطوطة (فيفعلون). (٢) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (لبث). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٧۴ و لا حركة عليكم بعد هذا. و قال: [فِي «١» مَقْعَدِ صِدْقٍ (القمر: ۵۵) و لم يقل «مجلس» إذ لا زوال عنه. و قال: [إِذا قِيلَ لَكُمْ «١» تَفَسَّحُوا فِي الْمَجالِسِ (المجادلة: ١١)، إشارة إلى أنّه يجلس فيه زمانا يسيرا ليس بمقعد؛ فإذا طلب منكم التفسح فافسحوا، لأنه لا كلفة فيه لقصره، و لهذا لا يقال: قعيد الملوك، و إنما يقال: جليسهم، لأن مجالسة الملوك يستحبّ فيها التخفيف؛ و القعيدة [تقال «٣» للمرأة؛ لأنها تلبث فى مكانها. و من ذلك «التمام» و «الكمال»، و قد اجتمعا فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي [وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً] «٣» (المائدة: ٣)، و العطف يقتضى المغايرة. فقيل: الإتمام لإزالة نقصان الأصل، و الإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل؛ و لهذا كان قوله [تعالى: تِلْكَ «١» عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ١٩۶)؛ أحسن من «تامّة»، فإنّ التمام من العدد قد علم؛ و إنما بقى احتمال نقص فى صفاتها. ۴/ ٨۵ و قيل «تمّ» يشعر بحصول نقص قبله، و «كمل» لا يشعر بذلك؛ و من هذا قولهم: رجل كامل، إذا جمع خصال الخير، و رجل تامّ إذا كان غير ناقص الطول. و قال العسكرىّ «۶»: «الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به، و التمام اسم للجزء الذى يتمّ به الموصوف؛ و لهذا يقولون: القافية تمام البيت، و لا يقولون كماله، و يقولون: البيت بكماله». و من ذلك الضياء و النور. (فائدة) قال

الجوينيّ «۷»: لا يكاد اللغويون يفرقون بين الإعطاء و الإيتاء «۸»، و ظهر لى [بينهما فرق «۱» انبنى عليه بلاغة فى كتاب اللّه، و هو أنّ الإيتاء «۸» أقوى من الإعطاء [فى (______________________________ ۱)

ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۶) تصحف فى المخطوطة إلى (العكبرى)، و انظر قوله فى كتابه «الفروق اللغوية» ص ۲۱۸ الباب الثالث و العشرون فى الفرق بين الحسن و الوضاءة ... (۷) هو عبد الملك بن عبد الله تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۸. (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى (الإتيان) و الصواب ما أثبتناه من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۵ إثبات مفعوله، لأنّ الإعطاء] «۱» له مطاوع، يقال: أعطانى فعطوت، و لا يقال فى الإيتاء «۲»: آتانى فأتيت، و إنما يقال: آتانى فأخذت، و الفعل الذى له مطاوع أضعف فى إثبات مفعوله من الذى لا مطاوع له؛ لأنك تقول: قطعته فانقطع، فيدلّ على أن فعل الفاعل كان موقوفا على قبول المحلّ، لولاه لما ثبت المفعول؛ و لهذا يصح: قطعته فما انقطع، و لا يصحّ فى ما لا مطاوع له ذلك، فلا يجوز أن يقال: ضربته فانضرب [أو ما انضرب «۱» و لا قتلته فانقتل أو ما انقتل؛ لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحلّ، و الفاعل مستقلّ بالأفعال التى لا مطاوع لها؛ فالإيتاء إذن أقوى من الإعطاء. قال: و قد تفكّرت فى مواضع من القرآن، فوجدت ذلك مراعى، قال اللّه تعالى فى ۴/ ۸۶ الملك: تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ (آل عمران: ۲۶) لأن الملك شىء عظيم لا يعطيه إلّا من له قوة؛ و لأنّ الملك فى الملك أثبت من [الملك فى «۱» المالك؛ فإن الملك لا يخرج الملك من يده، [۲۶۵/ أ] و أما المالك فيخرجه بالبيع و الهبة. و قال [تعالى : يُؤْتِي الْحِكْمَةَ [مَنْ يَشاءُ] «۵» (البقرة: ۲۶۹)، لأنّ الحكمة إذا ثبتت فى المحل دامت. و قال: آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي (الحجر: ۸۷)، لعظم القرآن و شأنه. و قال: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (الكوثر: ۱) لأن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و أمته يردون على الحوض ورود النازل على الماء، و يرتحلون إلى منازل العزّ و الأنهار الجارية فى الجنان، و الحوض للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم و أمته عند عطش الأكباد قبل الوصول إلى المقام الكريم، فقال فيه: إِنَّا أَعْطَيْناكَ، لأنه يترك ذلك عن قرب، و ينتقل إلى ما هو أعظم منه. و قال: أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ (طه: ۵۰)، لأنّ من الأشياء ما له وجود فى زمان واحد بلفظ الإعطاء، و قال: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (الضحى: ۵)، لأنه تعالى بعد ما يرضى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يزيده و ينتقل به من كلّ الرضا إلى أعظم ما كان يرجو منه، [لا] «۶» بل حال أمته كذلك، فقوله: يُعْطِيكَ رَبُّكَ فيه بشارة. و قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ [عَنْ يَدٍ] «۶» (التوبة: ۲۹) لأنها موقوفة على قبول (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲)

تصحفت فى المطبوعة إلى (الإتيان). و الصواب ما أثبتناه من المخطوطة. (۵) ليست فى المطبوعة. (۶) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۶ ۴/ ۸۷ منّا، و هم لا يؤتون إيتاء عن [طيب «۱» قلب، و إنما هو عن كره، إشارة إلى أن المؤمن ينبغى أن يكون إعطاؤه للزكاة بقوة، لا يكون كإعطاء الجزية. فانظر إلى هذه اللطيفة الموقفة على سرّ «۲» من أسرار الكتاب!

قاعدة فى التعريف و التنكير

قاعدة فى التعريف و التنكير اعلم أن لكل واحد منهما [مقاما] «۱» لا يليق بالآخر. فأمّا التعريف «۴» فله أسباب: - (الأول): الإشارة إلى معهود خارجىّ، كقوله تعالى: بكلّ ساحر عليم* فجمع السّحرة (الشعراء: ۳۷- ۳۸)، على قراءة الأعمش «۵» فإنه أشير بالسّحرة إلى «ساحر» مذكور. و قوله: كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (المزمل: ۱۵- ۱۶). و أغرب ابن الخشّاب «۶» فجعلها للجنس، فقال: لأنّ من عصى رسولا فقد عصى سائر الرسل. و منهم من لا يشترط تقدّم ذكره، و جعل منه قوله تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ (البقرة: ۱۳)، لأنهم كانوا يعتقدون أنّ الناس الّذين ۴/ ۸۸ آمنوا سفهاء. و قوله: وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى (آل عمران: ۳۶) أى الذّكر الذى طلبته كالأنثى التى وهبت لها، و إنما جعل هذا للخارجى «۷» لمعنى الذّكر فى قولها: إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ ما فِي بَطْنِي مُحَرَّراً (آل عمران: ۳۵)، [و] «۸» معنى الأنثى فى قولها: إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى (آل عمران: ۳۶). - (الثانى): لمعهود ذهنىّ، أى [فى «۸» ذهن مخاطبك، كقوله تعالى: إِذْ هُما فِي الْغارِ (التوبة: ۴۰)، إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ (الفتح:

۱۸)، و إمّا (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة.

(۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (شرط). (۴) و يأتى التنكير ص ۸۰. (۵) ذكرها البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۳۱ سورة الشعراء فقال (و عن الأعمش «بكل ساحر» بوزن فاعل، و الجمهور بوزن فعّال). (۶) هو عبد الله بن أحمد تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶۳. (۷) فى المخطوطة تصحفت (للجارى). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۷ حضوریّ؛ نحو: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (المائدة: ۳)، فإنها نزلت يوم عرفة «۱». - (الثالث): الجنس، و هى فيه على أقسام: * أحدها أن يقصد المبالغة فى الخبر، فيقصر جنس المعنى على المخبر عنه؛ نحو زيد «۲» الرجل، أى الكامل فى الرجولية. و جعل سيبويه صفات اللّه تعالى كلّها من ذلك. * و ثانيها: أن يقصره على وجه الحقيقة لا المبالغة، و يسمى تعريف الماهية، نحو: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ (الأنعام: ۸۹). و قوله: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ (الأنبياء: ۳۰)، [أى جعلنا مبتدأ كل حىّ «۳» هذا الجنس، الذى هو الماء. و قال بعضهم: المراد بالحقيقة ثبوت الحقيقة الكلّية الموجودة فى الخارج، [لا] «۳» الشاملة لأفراد الجنس، نحو: الرجل خير من المرأة، لا يريدون امرأة بعينها «۵»، و إنّما المراد: هذا الجنس خير من ذلك الجنس؛ من حيث هو، و إن كان يتفق فى بعض أفراد النساء من هو خير من بعض أفراد الرجال، بسبب عوارض. و هذا معنى قول ابن بابشاذ «۶»: إنّ تعريف العهد لما ثبت فى الأعيان، و تعريف الجنس لما ثبت فى الأذهان؛ لأن التفضيل فى الجنس [۲۶۵/ ب راجع إلى الصورتين الكلّيتين فى الذهن إذ لا- معنى للتفضيل فى الصور الذهنية، و إنما أضاف إلى الذهن لأنّ [حصص «۷» ۴/ ۸۹ تلك الحقيقة التى ذكرناها؛ و إن كانت موجودة فى الخارج؛ لاشتمال الأفراد الخارجية عليها، و لكنّها كلها مطابقة للصور الذهنية التى لتلك الحقيقة، و لهذا تسمى الكلية الطبيعية. - (الرابع): أن يقصد بها الحقيقة، باعتبار كلّية ذلك المعنى، و تعرف بأنها [التى «۸» إذا نزعت حسن أن يخلفها «كلّ» و تفيد معناها الذى وضعت له حقيقة؛ و يلزم من (______________________________ ۱) انظر «أسباب النزول»

للواحدى ص ۱۲۶ فقال: (نزلت هذه الآية يوم الجمعة و كان يوم عرفة، بعد العصر فى حجة الوداع). (۲) فى المخطوطة (كزيد الرجل). (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) عبارة المخطوطة (لا يريدون رجلا و امرأة معينة). (۶) فى المخطوطة (و هو معنى)، و ابن بابشاذ هو طاهر بن أحمد أبو الحسن تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۸. (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۸ ذلك الدلالة على شمول الأفراد، و هى الاستغراقية، و يظهر أثره فى صحة الاستثناء منه، مع كونه بلفظ الفرد، نحو: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (العصر: ۲- ۳)، و فى صحة وصفه بالجمع نحو: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا (النور: ۳۱). قال صاحب «ضوء المصباح» «۱»: [و] «۲» سواء أ كان الشمول باعتبار الجنس، كالرجل و المرأة، أو باعتبار النوع كالسارق و السارقة، و يفرق بينهما، بأن ما دخلت عليه من أجل فعله فيزول عنه الاسم بزوال الفعل، فهى للنوع. و ما دخلت عليه من [أجل «۲» وصفه فلا يزول عنه الاسم أبدا. هذا كله إذا دخلت على مفرد، نحو: [إلى «۴» عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ (التوبة: ۹۴) وَ خُلِقَ الْإِنْسانُ [ضَعِيفاً] «۴» (النساء: ۲۸) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (العصر: ۲) خلافا للإمام فخر الدين و من تبعه فى قولهم: إن المفرد المحلّى بالألف و اللام لا يعمّ، و لنا الاستثناء فى قوله تعالى: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا و ليس فى قوله: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما (المائدة: ۳۸) دلالة على العموم، كما زعم صاحب «الكشاف». (فإن قلت): فإذا لم يكن السارق عامّا فبما ذا تقطع يد كل سارق من لدن سرق رداء ۴/ ۹۰ صفوان «۶» إلى انقضاء العالم؟ (قيل): لأن المراد منه الجنس؛ أى نفس الحقيقة؛ و المعنى (______________________________ ۱) هو محمد بن يعقوب بن إلياس

المعروف بابن النحوية تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۰۹ و بكتابه ۳/ ۳۹۰. (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) هو صفوان بن أمية روى: «أنّ صفوان بن أميّة قدم المدينة فنام فى المسجد و توسّد رداءه، فجاء سارق و أخذ رداءه، فأخذه صفوان بن أميّة فجاء به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فأمر أن تقطع يده، فقال صفوان: إنى لم أرد هذا، و هو عليه صدقة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: فهلّا قبل أن تأتينى به» هذا الحديث مخرّج من سبع طرق: الطريق الأولى: من رواية صفوان بن عبد اللّه بن

صفوان، أنّ صفوان بن أمية ...، أخرجها مالك فى الموطأ ۲/ ۸۳۴- ۸۳۵، كتاب الحدود (۴۱)، باب ترك الشفاعة للسارق ... (۹)، الحديث (۲۸) و اللفظ له، و أخرجه الشافعي من طريق مالك فى المسند ۲/ ۸۴ كتاب الحدود، الباب الثاني فى حد السرقة، الحديث (۲۷۸). الطريق الثانية: من رواية عبد اللّه بن صفوان أنّ صفوان بن أمية ...، أخرجها أحمد فى المسند ۳/ ۴۰۱، و أخرجه ابن ماجة فى السنن ۲/ ۸۶۵، كتاب الحدود (۲۰)، باب من سرق من الحرز (۲۸)، الحديث (۲۵۹۵)، عن عبد اللّه بن صفوان، عن أبيه ... البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۹ [أنّ «۱»] المتصف بصفة السّرقة تقطع يده، و هو صادق على كل سارق؛ لأن الحقيقة كما توجد مع الواحد توجد مع المتعدّد أيضا؛ فإن دخلت على جمع؛ فاختلف العلماء، هل سلبته معنى الجمع، و يصير للجنس و يحمل على أقلّه، و هو الواحد لئلا يجتمع على الكلمة عمومان؟ أو معنى الجمع باق معها؟ [عموم «۲»] مذهب الحنفية الأوّل، «۳» [و قضية مذهبنا الثاني. و لهذا اشترطوا ثلاثة من كل صنف فى الزكاة إلا العاملين. و يلزم الحنفيّة] «۳» ألّا يصح منه الاستثناء و لا يخصصه، و قد قال تعالى: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ (الحجر: ۳۰- ۳۱)، و قال: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ (التوبة: ۵)، إلى قوله: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ (التوبة: ۲۹) و قد حققته فى باب العموم من «بحر الأصول» «۵».

________ الطريق الثالثة: من رواية ابن عباس رضى اللّه عنه قال: كان صفوان بن أمية ...، أخرجها الدارمي فى السنن ۲/ ۱۷۲، كتاب الحدود، باب السارق يوهب منه السرقة ...، و أخرجه النسائي فى المجتبى من السنن ۸/ ۶۹، كتاب قطع السارق (۴۶)، باب ما يكون حرزا ... (۵)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۸۰، كتاب الحدود، باب النهي عن الشفاعة فى الحد، و قال: (صحيح الإسناد)، و وافقه الذهبي. الطريق الرابعة: من رواية حميد ابن أخت صفوان بن أمية، عن صفوان بن أمية ...، أخرجها أحمد فى المسند ۳/ ۴۰۱، و أخرجه أبو داود فى السنن ۴/ ۵۵۳، كتاب الحدود (۳۲)، باب من سرق من حرز (۱۴)، الحديث (۴۳۹۴)، و أخرجه النسائي فى المصدر السابق ۸/ ۶۹- ۷۰، و أخرجه ابن الجارود فى المنتقى، ص ۲۸۱، باب القطع فى السرقة، الحديث (۸۲۸)، و أخرجه الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۸۰، كتاب الحدود، باب النهي عن الشفاعة فى الحدّ. الطريق الخامسة: من رواية طارق بن مرقع، عن صفوان بن أمية ...، أخرجها أحمد فى المسند ۳/ ۴۰۱، و أخرجها النسائي فى المصدر السابق ۸/ ۶۸. الطريق السادسة: من رواية طاوس، عن صفوان بن أمية ...، أخرجها أحمد فى المصدر السابق، و أخرجها النسائي فى المصدر السابق ۸/ ۷۰. الطريق السابعة: من رواية عطاء، عن صفوان بن أمية ...، أخرجها النسائي فى المصدر نفسه ۸/ ۶۸. (۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) هو كتاب «البحر المحيط» فى أصول الفقه للمؤلف سبق التعريف به فى مقدمة التحقيق ضمن ترجمة الزركشي ص ۱۸، مؤلفاته. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۰ ثم الأكثر فى نعتها و غيرها موافقة اللفظ، كقوله تعالى: وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ (النساء: ۳۶)، و قوله: لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى* الَّذِي كَذَّبَ وَ تَوَلَّى* وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى* الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى (الليل: ۱۵ إلى ۱۸). و تجيء موافقة معنى لا لفظا على قلة «۱»، كقوله: أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلى عَوْراتِ النِّساءِ (النور: ۳۱). و أما التنكير، فله أسباب: ۴/ ۹۱- (الأول): إرادة الوحدة، نحو: وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى (القصص: ۲۰). - (الثاني): إرادة النوع، كقوله: هذا ذِكْرٌ [وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ «۲»] (ص: ۴۹) أي نوع من الذّكر. وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ (البقرة: ۷)؛ [أي نوع غشاوة] «۳» و هي التعامي عن آيات اللّه الظاهرة لكلّ مبصر؛ و يجوز أن يكون للتعظيم، و أجريا فى قوله [تعالى : وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ (النور: ۴۵)، [و قوله «۳» وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ (البقرة: ۹۶)؛ لأنهم لم يحرصوا على أصل الحياة حتى تعرف، بل [على «۵» الازدياد من نوع؛ و إن كان الزائد أقلّ شيء ينطلق [۲۶۶/ أ] عليه اسم الحياة. - (الثالث): التعظيم كقوله تعالى: فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (البقرة: ۲۷۹)؛ أي بحرب و أيّ حرب. و كقوله: وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (البقرة: ۱۰)، أي لا يوقف على حقيقته. و جعل منه السّكاكي «۶» قوله تعالى: إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ (______ ۱)

تصحفت عبارة المخطوطة إلى (موافقة معنى الألفاظ على مثله). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى

المخطوطة. (۶) هو یوسف بن أبی بکر بن محمد بن علی أبو یعقوب تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۳، و انظر قوله فی کتابه «مفتاح العلوم» ص ۱۹۴ الفن الثانی فی تفصیل اعتبارات المسند إلیه، و منه تنکیر المسند إلیه. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۱ (مریم: ۴۵)، و [الظاهر من «۱» قول الزمخشری خلافه؛ و هذا لم یصرّح بأن العذاب لاحق به، بل قال: یَمَسَّکَ، و ذکر الخوف و ذکر اسم الرحمن؛ و لم یقل: «المنتقم»، و ذلک یدل [علی «۲» أنه لم یرد التعظیم. و قوله: أَنَّ لَهُمْ [جَنَّاتٍ «۲» (البقرة: ۲۵). (فإن قلت): لم [لم «۲» ینکّر «الأنهار» فی قوله: مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ؟ (البقرة: ۲۵). (قلت): لا غرض فی عظم الأنهار و سعتها، بخلاف الجنات. و منه: سَلامٌ عَلی إِبْراهِیمَ (الصافات: ۱۰۹)؛ وَ سَلامٌ عَلَیْهِ یَوْمَ وُلِدَ (مریم: ۱۵). و إنما لم ینکر «سلام عیسی» فی قوله: وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ (مریم: ۳۳)؛ فإنه فی حقه «۵» دعاء، به الرّمز إلی ما اشتق منه اسم اللّه تعالی، و السلام: اسم من أسمائه، مشتق من السلامة، و کلّ اسم نادیته به متعرض لما یشتق منه ذلک الاسم؛ نحو: یا غفور یا رحیم. - (الرابع): التکثیر؛ نحو «إنّ له لإبلا»، و جعل منه الزمخشریّ «۶» قوله تعالی: إِنَّ لَنا لَأَجْراً (الأعراف: ۱۱۳)، أی أجرا وافرا جزیلا، لیقابل «۷» المأجور عنه من الغلبة علی مثل موسی علیه السلام؛ فإنه لا یقابل الغلبة علیه بأجر؛ إلا و هو عدیم النظیر فی الکثرة. و قد أفاد التکثیر و التعظیم معا قوله تعالی: وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ (فاطر: ۴)؛ أی رسل عظام ذوو عدد کثیر، و ذلک لأنه وقع «۸» عوضا عن قوله: «فلا تحزن و تصبّر»، و هو یدلّ علی عظم الأمر و تکاثر العدد (______________________________ ۱) لیست فی المخطوطة، و

انظر «الکشاف» ۲/ ۴۱۲ عند تفسیر الآیة من سورة مریم، و عبارة الزمخشری (و نکّر العذاب و جعل ولایة الشیطان و دخوله فی جملة أشیاعه و أولیائه أکبر من العذاب). (۲) لیست فی المخطوطة. (۵) فی المطبوعة (فی قصة دعائه، الرمز). (۶) انظر «الکشاف» ۲/ ۸۱ ضمن تفسیر الآیة من سورة الأعراف و عبارته (و التنکیر للتعظیم، کقول العرب: إن له لإبلا و إن له لغنما یقصدون الکثرة). (۷) فی المخطوطة (لینال). (۸) فی عبارة المخطوطة زیادة هی (لأنه وقع عدد کثیر، و ذلک لأنه وقع عوضا). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۲ - (الخامس): التحقیر، کقوله تعالی: مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ (عبس: ۱۸)؛ قال الزمخشری «۱»: «أی من شیء حقیر مهین، ثم بیّنه بقوله مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ» (عبس: ۱۹). و کقوله تعالی: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا (الجاثیة: ۳۲)، أی لا یعبأ به، و إلا لاتّبعوه، لأن ذلک دیدنهم إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ (النجم: ۲۳). - (السادس): التقلیل، کقوله تعالی: وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَکْبَرُ (التوبة: ۷۲)؛ ۴/ ۹۳ أی رضوان قلیل من بحار رضوان اللّه الّذی لا یتناهی، أکبر من الجنات؛ لأن رضا المولی رأس کل سعادة. و قوله تعالی: فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ (النحل: ۶۹)؛ إذ المعنی أنه یحصل فیه [شفاء لا أنه یحصل «۲» أصل الشفاء فی جملة صور، و یجوز أن یکون للتعظیم. و عدّ صاحب «الکشاف» «۳» منه: أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا (الإسراء: ۱)، أی بعض اللیل. و فیه نظر؛ لأن التقلیل عبارة عن تقلیل الجنس إلی فرد من أفراده لا ببعض فرد إلی جزء من أجزائه. (تنبیه) هذه الأمور إنما تعلم من القرائن و السیاق، کما فهم التعظیم فی قوله تعالی: لِأَیِّ یَوْمٍ أُجِّلَتْ (المرسلات: ۱۲)؛ من قوله بعده: لِیَوْمِ الْفَصْلِ* وَ ما أَدْراکَ ما یَوْمُ الْفَصْلِ (المرسلات: ۱۳- ۱۴). و کما فهم التحقیر من قوله: مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ (عبس: ۱۸)؛ من قوله بعده: مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ (عبس: ۱۹).

قاعدة [أخری «۴»

قاعدة [أخری «۴» إذا ذکر الاسم مرتین فله أربعة أحوال؛ لأنه إما أن یکونا معرفتین، «۵» [أو نکرتین؛ أو الثانی معرفة و الأول نکرة. أو عکسه. ۴ / ۹۴- (فالأول): أن یکونا معرفتین،] «۵» و الثانی فیه هو الأول غالبا، حملا له علی المعهود (______________________________ ۱) انظر «الکشاف» ۴ / ۱۸۶ عند

تفسیر الآیة من سورة عبس. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) انظر «الکشاف» ۲/ ۳۵۰ عند تفسیر الآیة من سورة الإسراء. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۳ الذی هو الأصل فی اللام أو الإضافة، ک «العسر» فی قوله: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ یُسْراً (الانشراح: ۵- ۶)؛ و لذلک ورد: «لن یغلب عسر یسرین» «۱»، قال التّنوخیّ «۲»: إنما کان مع

العسر واحدا؛ لأنّ اللّام طبيعة [و الطبيعة] «۳» لا ثانى لها، بمعنى أن الجنس هى، و الكلىّ لا يوصف بوحدة و لا تعدد. و قوله: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (الصافات: ۱۵۸). و قوله: فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ* أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ (الزمر: ۲- ۳). و قوله: وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ (غافر: ۹). و قوله: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ* الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ (غافر: ۱۶- ۱۷). و قوله: لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ [۲۶۶/ ب مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (غافر: ۵۷). و قوله: وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ (فصلت: ۳۷). و قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِراطَ الَّذِينَ (الفاتحة: ۶- ۷). و هذه القاعدة ليست مطّردة، [و هى منقوضة] «۴» بآيات كثيرة، كقوله تعالى: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (الرحمن: ۶۰)، فإنهما معرفتان و هما غيران؛ فإن الأول «۵» هو العمل، و الثانى الثواب. و قوله تعالى: أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ (المائدة: ۴۵) أى القاتلة ۴/ ۹۵ و المقتولة. و قوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ (البقرة: ۱۷۸). و قوله: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ (الإنسان: ۱). و قوله: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ [مِنْ نُطْفَةٍ] «۶» (الإنسان: ۲). و قوله: وَ «۷» أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ [مِنَ الْكِتابِ «۶ (________________________________» ۱) أخرجه من رواية الحسن مرسلا، الطبرى فى التفسير ۳۰/ ۱۵۱ عند تفسير السورة ... و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۲۸ كتاب التفسير، باب تفسير سورة أ لم نشرح، و ذكره السيوطى فى الدر المنثور ۶/ ۳۶۴ عند تفسير السورة و عزاه أيضا لعبد بن حميد، و ابن مردويه. (۲) هو محمد بن محمد زين الدين تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۴۸. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (فالأول العمل). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (هو الذى أنزل عليك الكتاب بالحق ...) و صواب الآية كما فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۴ (المائدة: ۴۸). و قوله: وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ (العنكبوت: ۴۷). و قوله: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ (آل عمران: ۲۶). فالملك الذى يؤتيه اللّه [تعالى للعبد لا يمكن أن يكون نفس ملكه، فقد اختلفا و هما معرفتان، لكن يصدق أنّه إياه باعتبار الاشتراك فى الاسم، كما صرح بنحوه فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ (آل عمران: ۷۳)، فقد أعاد الضمير فى المنفصل المستغرق باعتبار أصل الفضل. و نظيرها «۱» قوله تعالى: أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً (النساء: ۱۳۹). و قوله: أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ (سبأ: ۹) فالأول عام و الثانى خاص. و قوله: لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ۴/ ۹۶ (غافر: ۵۷). إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ (غافر: ۶۱). و قوله: قالَ فَالْحَقُّ «۲» و الحقّ أقول (ص: ۸۴). فالأول نصب على القسم و الثانى نصب ب «أقول». و هذا بخلاف قوله: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ (الإسراء: ۱۰۵). و أما قوله: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ (يوسف: ۵۳)؛ فالأولى معرّفة بالضمير و الثانية عامة، و الأولى خاصة، فالأول داخل فى الثانى. و كذا قوله: عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (ص: ۲۶). و قوله: بِرَبِّ الْعالَمِينَ* رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ (الشعراء: ۴۷- ۴۸). و قوله: أَبْلُغُ الْأَسْبابَ* أَسْبابَ السَّماواتِ (غافر: ۳۶- ۳۷). و قوله: سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (الفتح: ۲۳). و قوله: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ (البقرة: ۱۸۵)، ثم قال: فَمَنْ شَهِدَ (________________________________۱) فى المخطوطة (و نظيره). (۲) قال ابن الجزرى فى «النشر» ۲/ ۳۶۲ (و اختلفوا فى قالَ فَالْحَقُّ فقرأ عاصم و حمزة و خلف بالرفع، و قرأ الباقون بالنصب). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۵ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (البقرة: ۱۸۵)، فهما و إن اختلفا يكون الأول خاصّا و الثانى عاما متفقان بالجنس. و كذلك: إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (النجم: ۲۸)، و لذلك استبدل بها على أن الأصل إلغاء الظن مطلقا. و أما قوله تعالى: فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ (القصص: ۲۵)، بعد ۴/ ۹۷ قوله: قالَتْ إِحْداهُما (القصص: ۲۶) فيحتمل أن تكون الأولى [هى «۱» الثانية و ألّا تكون. و نظيرها قوله تعالى: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲). فإن كانت «إحداهما» الثانية مفعولا فالاسم الأول هو الثانى على قاعدة المعرفتين، و إن كانت فاعلا فهما [واحد] «۱» باعتبار الجنس. و أكثر النحاة على أنّ

الإعراب اذا لم يظهر فی واحد من الاسمين تعيّن كون الأول فاعلا، خلافا لما قاله الزجاج فی قوله «۳» تعالی: فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُمْ (الأنبياء: ۱۵). و قوله: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ (آل عمران: ۷۸)، فالكتاب الأول ما كتبوه بأيديهم، ثم كرره بقوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ (البقرة: ۷۹). و الكتاب الثانی التوراة. و الثالث جنس كتب اللّه تعالی، أی ما هو من [شیء فی «۴» كتب اللّه [تعالی و كلامه». قاله الراغب «۵». - (الثانی) ان يكونا نكرتين، فالثانی غير الأول، و إلّا لكان [۲۶۷/ أ] المناسب هو «۶» التعريف بناء علی كونه معهودا سابقا. قالوا: و المعنی فی هذا و الذی قبله أن النكرة تستغرق الجنس، و المعرفة تتناول البعض؛ فيكون داخلا فی الكلّ، سواء قدّم أو أخّر. و المشهور فی تمثيل هذا القسم «اليسر»، فی قوله تعالی: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (الانشراح: ۵ - ۶).

(۱) ليست فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (كقوله تعالی)، و انظر قول الزجاج فی «معانی القرآن و إعرابه» ۳/ ۳۸۶ سورة الأنبياء. (۴) ليست فی المخطوطة. (۵) انظر «المفردات» ص ۴۲۵ مادة «كتب». (۶) عبارة المخطوطة (المناسب هو الأول، التعريف). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۶ و قد قيل إن تنكير «يسرا» للتعميم «۱»، و تعريف «اليسر» للعهد الذی كانوا عليه، يؤكّده سبب النزول «۲» أو الجنس الذی يعرفه كل أحد، ليكون «اليسر» الثانی مغايرا للأول، بخلاف العسر. و التحقيق أن الجملة الثانية هنا تأكيد للأولی لتقديرها فی النفس، و تمكينها من القلب، و لأنها تكرير صريح لها، و لا تدل علی تعدد اليسر، كما لا يدل قولنا: و إن مع زيد كتابا، إن مع زيد كتابا، علی أن معه كتابين، فالأفصح «۳» أن هذا تأكيد. و قوله تعالی: [اللَّهُ «۴» الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ... (الروم: ۵۴) الآية، فإنّ كلا من المذكور غير الآخر، فالضعف الأول النطفة أو التراب، و الثانی الضعف الموجود فی الطفل و الجنين، و الثالث فی الشيخوخة. و القوة الأولی التی تجعل للطفل حركة و هداية لاستدعاء اللبن، و الدفع عن نفسه [بالبكاء] «۵»، و الثانية بعد البلوغ. قال ابن الحاجب «۶» فی قوله تعالی: غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ (سبأ: ۱۲): الفائدة فی إعادة لفظ «شهر» الإعلام بمقدار زمن الغدوّ و زمن الرواح، و الألفاظ التی تأتی مبيّنة للمقادير لا يحسن فيها الإضمار. و اعلم أنه ينبغی أن يأتی فی هذا القسم الخلاف الأصولیّ، فی نحو: «صلّ ركعتين، [صلّ ركعتين «۵»» هل يكون أمرين بمأمورين و الثانی تأسيس، أو لا؟ و فيه قولان. و قد نقضوا هذا القسم بقوله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ (الزخرف: ۸۴)، فإنّ فيه نكرتين؛ و الثانی هو الأول. و أجاب الطّيبی «۸»، بأنه من باب التكرير «۹» و إناطة أمر زائد.

(۱) فی المخطوطة (مع التعميم). (۲) قال البغوی فی «معالم التنزيل» ۴/ ۵۰۳ (إن الله بعث نبيه صلّی اللّه عليه و سلّم و هو مقل مخف، فكانت قريش تعيره بذلك حتی قالوا: إن كان بك طلب الغنی جمعنا لك مالا حتی تكون كأيسر أهل مكة، فاغتم النبی صلّی اللّه عليه و سلّم لذلك فظن أن قومه إنما يكذبونه لفقره، فعدد الله نعمه عليه فی هذه السورة و وعده الغنی يسليه بذلك عما خامره من الغم فقال فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً). (۳) فی المخطوطة (فالأصح). (۴) لفظ الجلالة ليس فی المخطوطة. (۵) ليست فی المخطوطة. (۶) هو عثمان بن عمر بن أبی بكر، أبو عمرو بن الحاجب الكردی تقدم التعريف به فی ۱/ ۴۶۶. (۸) هو الحسن بن محمد بن عبد الله تقدم التعريف به فی ۳/ ۲۸. (۹) تصحفت فی المخطوطة إلی التذكير. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۷ و هذه القاعدة فيما إذا لم يقصد التكرير، و هذه الآية من قصد التكرير. و يدلّ عليه تكرير ذكر الربّ فيما قبله من قوله: سُبْحانَ «۱» رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ (الزخرف: ۸۲). و أجاب غيره بأنّ «إله» بمعنی معبود، و الاسم المشتق إنما يقصد به ما تضمّنه من الصفة، فأنت إذا قلت: زيد ضارب عمرو، ضارب بكر، لا يتخيّل أن الثّانی هو الأول، و إن أخبر بهما عن ذات واحدة؛ فإن المذكور حقيقة إنما هو المضروبان لا الضاربان، و لا شكّ أن الضميرين مختلفان. و منها قوله تعالی: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ (البقرة: ۲۱۷)، الثانی هو الأول. و أجيب بأنّ أحدهما محكیّ من كلام السائل، و الثانی من كلام النبیّ صلّی اللّه عليه و سلّم؛ و إنّما الكلام فی وقوعهما من متكلّم واحد. و منها قوله تعالی: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلی غَضَبٍ (البقرة: ۹۰). و منها: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* [قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ] «۲» (الملك: ۸- ۹). و منها: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ

[عَلَيْهِ «۲» آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً ... (الأنعام: ۳۷). - (الثالث): أن يكون الأول نكرة و الثانى معرفة، فهو كالقسم الأول، يكون الثانى فيه هو الأول، كقوله [تعالى : كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا* فَعَصى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ (المزمل: ۱۵- ۱۶). و قوله: فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ (النور: ۳۵). و قوله: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ «۴» بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ* إِنَّمَا السَّبِيلُ (الشورى: ۴۱- ۴۲). و قوله: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* صِراطِ اللَّهِ (الشورى: ۵۲- ۵۳). و هذا منتقض بقوله: لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ [أى لا يملكون شيئا من الرزق، فابتغوا عند اللّه كل رزق «۵» (العنكبوت: ۱۷). و قوله: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ (النساء: ۱۲۸)، (______________________________ ۱) فى المخطوطة (سبحانه رب السموات و الأرض رب العالمين) و الصواب الموافق للمصحف ما فى المطبوعة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (و لمن انتصر من بعد) و الصواب الموافق للمصحف ما فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۸ فإنهم استدلوا [۲۶۷/ ب بها على استحباب كلّ صلح، فالأول داخل فى الثانى و ليس بجنسه. و كذلك: وَ ما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (يونس: ۳۶). و قوله: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (هود: ۳) الفضل الأول العمل، و الثانى الثواب. و كذلك: وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ (هود: ۵۲). و كذلك: لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (الفتح: ۴). و كذلك: زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ (النحل: ۸۸) تعريفه أن المزيد غير المزيد عليه. و كذلك: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ «۱» (إبراهيم: ۱). [إلى «۲» قوله: أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ «۳» (الأنعام: ۱۵۷). - (الرابع): عكسه فلا يطلق القول به، بل يتوقف على القرائن، فتارة تقوم قرينة على التغاير، كقوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَةٍ (الروم: ۵۵). و كذلك قوله: يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً (النساء: ۱۵۳). و قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَ أَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ* هُدىً (غافر: ۵۳- ۵۴)، قال الزمخشرىّ «۴»: «المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين و المعجزات و الشرائع، و الهدى و الإرشاد». و تارة تقوم قرينة على الاتحاد: كقوله تعالى: وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* قُرْآناً عَرَبِيًّا (الزمر: ۲۷- ۲۸). و قوله: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ (الأحقاف: ۲۹) إلى قوله: إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً (الأحقاف: ۳۰). و أما قوله تعالى فى سورة البقرة: بِالْمَعْرُوفِ (البقرة: ۱۷۸). و قوله أيضا: مِنْ مَعْرُوفٍ (البقرة: ۲۴۰)، فهو من إعادة النكرة معرفة، لأن مِنْ مَعْرُوفٍ و إن كان فى التلاوة [متأخرا] «۵» عن بِالْمَعْرُوفِ، فهو فى الإنزال متقدم عليه (______________________________ ۱) كذا فى المطبوعة و المخطوطة، و لعله تصحيف من النساخ، و لعل صواب الاستشهاد أن يكون بقوله تعالى كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ الأنعام: ۱۵۵، لأن تمام عبارة المصنف «إلى قوله ...» يؤيده. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) الآية فى المخطوطة هى أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ الأنعام: ۱۵۶. (۴) انظر «الكشاف» ۳/ ۳۷۵ عند تفسير الآية من سورة غافر. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۸۹

قواعد تتعلق بالعطف

[القاعدة] «۱» الأولى

[القاعدة] «۱» الأولى ينقسم باعتبار إلى عطف المفرد على مثله، و عطف الجمل. فأمّا عطف المفرد ففائدته تحصيل ۴/ ۱۰۲ مشاركة الثانى للأوّل فى الإعراب، ليعلم أنّه مثل الأول فى فاعليته أو مفعوليته؛ ليتّصل الكلام بعضه ببعض، أو حكم خاصّ دون غيره، كما فى قوله تعالى: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (المائدة: ۶)، فمن قرأ بالنصب «۲» عطفا على «الوجوه» كانت «الأرجل «۳» مغسولة، و من قرأ بالجرّ عطفا على «الرءوس» كانت ممسوحة، لكن خولف ذلك لعارض يرجّح «۴». و لا بدّ [فى هذا] «۵» من

ملاحظة المشاكلة بين المتعاطفين، فتقول: جاءنى زيد و عمرو، لأنهما معرفتان، و لو قلت: جاء زيد و رجل، لم يستقم لكون المعطوف نكرة، نعم إن تخصّص فقلت: و رجل آخر، جاز. و لذا قال صاحب «المستوفى» «۶» من النحويين: و أما عطف الجملة، فإن كانت الأولى لها محل «۷» من الإعراب فكما سبق، لأنّها تحل محلّ المفرد؛ نحو مررت برجل خلقه حسن، و خلقه قبيح. و إن كان لا محلّ لها، نحو زيد أخوك و عمرو صاحبك، ففائدة العطف الاشتراك فى مقتضى الحرف العاطف. فإن كان العطف بغير الواو ظهر له فائدة من التعقيب كالفاء، أو الترتيب ك «ثم»، أو نفى الحكم عن الباقى ك «لا». و أما الواو فلا تفيد شيئا هنا غير المشاركة فى الإعراب. و قيل: بل تفيد أنهما كالنظيرين و الشريكين؛ بحيث إذا علم السامع حال الأول عساه أن يعرف حال الثانى. و من ثمة صار بعض الأصوليين إلى أن القران فى اللفظ يوجب القران فى

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) قال ابن الجزرى فى «النشر» ۲/ ۲۵۴ (و اختلفوا فى وَ أَرْجُلَكُمْ فقرأ نافع و ابن عامر و الكسائى و يعقوب و حفص بنصب اللام، و قرأ الباقون بالخفض). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (الأوجه). (۴) فى المخطوطة (لمعارض أرجح). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) هو على بن مسعود تقدم التعريف به و بكتابه فى ۱/ ۵۱۳. (۷) تصحفت العبارة فى المطبوعة (الأولى لا محل لها من الإعراب). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۰ الحكم. و من هنا شرط البيانيون التناسب بين الجمل لتظهر الفائدة، حتى إنهم منعوا عطف الإنشاء على الخبر و عكسه. و نقله الصّفّار [فى «شرح سيبويه»] «۱» عن سيبويه؛ أ لا ترى إلى قوله: يقبح عندهم أن يدخلوا الكلام الواجب فى موضع المنفىّ، فيصيروا قد ضمّوا إلى الأول ما ليس بمعناه. انتهى. و لهذا منع الناس من «الواو»؛ فى «بسم اللّه الرحمن الرحيم و صلّى اللّه على [سيدنا] «۲» محمد»، لأن الأولى خبرية و الثانية طلبية، و جوّزه ابن الطّراوة «۳»؛ لأنهما يجتمعان فى التبرّك. و خالفهم كثير من النحويين، [۲۶۸/ أ] كابن خروف «۴» و الصفّار و ابن عمرو «۵»، و قالوا: يعطف الأمر على الخبر، و النهى على الأمر و الخبر، قال تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (المائدة: ۶۷)، فعطف خبرا على جملة شرط، و جملة الشرط على الأمر. و قال تعالى: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (يونس: ۷۲). وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (يونس: ۱۰۵)، فعطف نهيا على خبر. و مثله: يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ (هود: ۴۲). قالوا: و تعطف الجملة على الجملة، و لا اشتراك بينهما، كما قال تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (آل عمران: ۷)، على قولنا بالوقف على «اللّه» و أنه سبحانه اختصّ به. و قال: وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (النور: ۴) فإنّه علّة تامة بخبرها، فلا يوجب العطف المشاركة فيما تتمّ به الجملتان الأوليان، و هو الشرط الذى تضمّنه قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا (النور: ۴)، كقولك: إن دخلت الدار (

۱) ليست فى المخطوطة، و الصفار هو القاسم بن على البطليوسى الصفار تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱، و التعريف بكتابه فى ۲/ ۴۸۷. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) هو سليمان بن محمد بن عبد الله المالقى تقدم التعريف به ۲/ ۴۳۲. (۴) هو على بن محمد بن على بن محمد بن خروف تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۹۷. (۵) كذا فى الأصول، و لعله «ابن عمرون» محمد بن محمد بن أبى على بن عمرون تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۱ فأنت طالق، و فلانة طالق، لا يتعلّق طلاق الثانية بالشرط، و على هذا يختصّ الاستثناء به و لا يرجع لما تقدمه، و يبقى المحدود فى القذف غير مقبول الشهادة بعد التوبة كما كان قبلها «۱». و منه قوله تعالى: فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ (الشورى: ۲۴)؛ فإنه علّة تامة معطوفة على ما قبلها، غير داخل تحت الشرط. و لو دخلت كان ختم القلب ۴/ ۱۰۴ و محو الباطل متعلقين بالشرط، و المتعلّق بالشرط معدوم قبل وجوده، و قد عدم ختم القلب و وجد محو الباطل، فعلمنا أنه خارج عن الشرط، و إنما سقطت الواو فى الخطّ، و اللفظ ليس للجزم، بل سقوطه من اللفظ لالتقاء الساكنين، و فى الخطّ اتباعا للفظ، كسقوطه [فى «۲» قوله تعالى: وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ (الإسراء: ۱۱)، و قوله: سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (العلق: ۱۸)، و لهذا وقف عليه يعقوب بالواو نظرا للأصل؛ و إن وقف [عليه «۲» غيره بغير واو اتّباعا للخط. و الدليل على أنّها ابتداء إعادة الاسم فى قوله: وَ يَمْحُ اللَّهُ

(الشورى: ٢٤) و لو كانت معطوفة على ما قبلها لقيل «و يمحى الباطل»، و مثله: لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ [ما نَشاءُ] «٢» (الحج: ٥). و قوله: وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ (التوبة: ١٥). و قوله: قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى (الأعراف: ٢٦)، و غير ذلك. (قلت): و كثير من هذا لا يرد عليهم؛ فإنّ كلامهم فى الواو العاطفة، و أما وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ و ما بعده فهى للاستئناف؛ إذ لو كانت للعطف لانتصب «نقرّ» [و «لباس «٥»، و جزم و «يتوب». و كذلك [الواو] «٥» فى وَ الرَّاسِخُونَ للاستئناف، وَ يَمْحُ اللَّهُ. و قال البيانيون: للجملة ثلاثة أحوال: - (فالأول): أن يكون ما قبلها [بمنزلة] «٧» الصفة من الموصوف، و التأكيد من المؤكّد، فلا يدخلها عطف لشدة الامتزاج؛ كقوله [تعالى: الم* ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ

____

(١) إشارة إلى بقية الآية ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ. (٢) ليست فى المخطوطة. (٥) ليست فى المطبوعة. (٧) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج٤، ص: ٩٢ ٤/ ١٠٥ فِيهِ (البقرة: ١- ٢). و قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ (البقرة: ٧) مع قوله: لا يُؤْمِنُونَ (البقرة: ۶). و كذلك: يُخادِعُونَ اللَّهَ (البقرة: ٩) مع قوله: وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (البقرة: ٨)؛ فإن المخادعة ليست شيئا غير قولهم: آمَنَّا من غير اتصافهم. و قوله: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ (البقرة: ١۴)؛ و ذلك لأن معنى قولهم: إِنَّا مَعَكُمْ أنّا لم نؤمن، و قوله: إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ خبر لهذا المعنى بعينه. و قوله: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً (لقمان: ٧). و قوله: ما هذا [بَشَراً إِنْ هذا] «١» إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف: ٣١)؛ فإن كونه «ملكا» ينفى كونه «بشرا»؛ فهى مؤكدة للأولى. و قوله: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ (يس: ۶٩). و قوله: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى (النجم: ٣- ۴). و قوله: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (الحج: ١)؛ فإنها مؤكدة لقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ. و قوله: إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ (التوبة: ١٠٣)؛ فإنها بيان للأمر بالصلاة. ۴/ ١٠٢ «٢» [و قوله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقامٍ أَمِينٍ (الدخان: ٥١)؛ بعد قوله: إِنَّ هذا ما كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ «٢» (الدخان: ٥٠). و قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (الكهف: ٣٠)؛ إذا جعلت إِنَّا لا نُضِيعُ خبرا «۴»؛ إذ الخبر لا يعطف على المبتدإ. و قوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِكَ عَنْها مُبْعَدُونَ (الأنبياء: ١٠١)؛ بعد قوله: لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ (الأنبياء: ١٠٠). - (و الثانية:): أن يغاير [٢۶٨/ ب ما قبلها، و ليس «٥» بينهما نوع ارتباط بوجه، فلا

____

(١) ليست فى المخطوطة. (٢) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (خبر إنّ). (٥) تصحفت فى المخطوطة إلى (لكن). البرهان فى علوم القرآن، ج٤، ص: ٩٣ عطف أيضا؛ إذ شرط العطف المشاكلة؛ و هو مفقود، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ (البقرة: ۶) بعد [قوله «١»: وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ٥). (فإن قيل:) إذا كان حكم هذه الحالة و التى قبلها واحدا أدّى إلى الإلباس؛ فإنّه إذا لم يعطف التبس حالة المطابقة بحالة المغايرة؛ و هلّا عطفت [الحالة الأولى «١» [إلحاقا لها] «٣» بالحالة الثانية؟ فإنّ ترك العطف يوهم المطابقة، و العطف يوهم عدمها، فلم اختير الأول دون الثانى؛ مع أنه لم يخل عن إلباس؟ (قيل): العاطف يوهم الملابسة بوجه قريب أو بعيد، بخلاف سقوط العاطف؛ فإنّه و إن أوهم المطابقة؛ إلا أن أمره واضح؛ فبأدنى نظر يعلم، فزال الإلباس. - (الحال الثالثة): أن يغاير ما قبلها؛ لكن بينهما نوع ارتباط، و هذه هى التى يتوسطها العاطف؛ كقوله: أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (البقرة: ٥)، و قوله: أُولئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِكَ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ [هُمْ فِيها خالِدُونَ «۴» (الرعد: ٥). (فإن «٥» [قلت): لم سقط العطف من أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ (الأعراف: ۴/ ١٠٧ ١٧٩)، و لم يسقط من وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «٥»؟. (قلت): لأن الغفلة شأن الأنعام؛ فالجملة الثانية كأنها هى الجملة الأولى. (فإن قلت): لم سقط فى قوله: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (البقرة: ١٥)؟ (قلت): لأن الثانية كالمسئول عنها، فنزّل تقدير السؤال منزلة صريحه. - (الحال الرابعة): أن يكون بتقدير الاستئناف، كأنّ قائلا قال: لم كان كذا؟ فقيل: كذا؛ فها هنا لا عطف أيضا، كقوله تعالى: وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ* قالُوا يا أَبانا (يوسف: ١۶- ١٧). و قوله: وَ جاءَ السَّحَرَةُ

فِرْعَوْنَ قالُوا إِنَّ لَنا لَأَجْراً «۷» (الأعراف: ۱۱۳)، التقدير: فما قالوا أو فعلوا؟ فأجيب هذا التقدير بقوله: «قالوا».

(____
۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) كذا الآية فى المخطوطة و فى المطبوعة (فلما جاء السحرة لفرعون قالوا أ إن لنا لأجرا) الشعراء: ۴۱، و لكن صواب الآية قالُوا لِفِرْعَوْنَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۴

القاعدة الثانية

القاعدة الثانية ينقسم باعتبار عطف الاسم «۱» [على مثله، و الفعل على الفعل- إلى أقسام: - (الأول): عطف الاسم «۱» على الاسم، و شرط ابن عمرون «۳» و صاحبه ابن مالك «۴» فيه أن يصحّ أن يسند أحدهما إلى ما أسند إلى الآخر؛ و لهذا منع أن يكون: وَ زَوْجُكَ [فى «۵» اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ (البقرة: ۳۵)، (الأعراف: ۱۹)، معطوفا على [الضمير] «۶» المستكنّ فى «اسكن» «۷»، و جعله من عطف الجمل؛ بمعنى أنه مرفوع بفعل محذوف، أى و لتسكن زوجك. و نظيره قوله تعالى: لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَ لا أَنْتَ مَكاناً سُوىً (طه: ۵۸)؛ لأن من حقّ المعطوف حلوله محلّ المعطوف عليه، و لا يصحّ حلول «زوجك» محلّ الضمير، لأن فاعل فعل الأمر الواحد المذكر، نحو «قم»، لا يكون إلّا ضميرا مستترا، فكيف يصحّ وقوع الظاهر موقع المضمر الذى قبله! و ردّ عليه الشيخ أثير الدين أبو حيان «۸»، بأنه لا خلاف فى صحة «تقوم هند و زيد»، و لا يصح مباشرة «زيد» ل «تقوم» لتأنيثه. - (الثانى): عطف الفعل على الفعل؛ قال ابن عمرون «۳» و غيره: يشترط فيه اتفاق زمانهما؛ فإن خالف ردّ إلى الاتفاق بالتأويل، لا سيّما إذا كان لا يلبس، و كانت مغايرة الصيغ اتساعا؛ قال اللّه تعالى: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ (الأعراف: ۱۷۰)، فعطف الماضى على المضارع؛ لأنها من صلة «الذين»، و هو يضارع الشرط لإيهامه، و الماضى فى الشّرط فى حكم المستقبل، فقد تغايرت الصيغ فى هذا كما ترى، و اللبس مأمون؛ و لا نظر فى الجمل إلى اتفاق المعانى؛ لأنّ كلّ جملة مستقلة بنفسها. انتهى.

(____
۱) ليست فى المخطوطة. (۳) هو محمد بن محمد بن أبى على تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۲. (۴) هو محمد بن عبد الله بن مالك تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۱. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) تصحفت فى المطبوعة إلى (أنت). (۸) هو محمد بن يوسف تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰، و انظر قوله فى «البحر المحيط» ۱/ ۱۵۶ عند تفسير قوله تعالى اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ من سورة البقرة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۵ و مثله قوله تعالى: إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ (الفرقان: ۱۰)، ثم قال: وَ يَجْعَلْ [لَكَ قُصُوراً] «۱» (الفرقان: ۱۰). و قوله: وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ (الكهف: ۴۷)، ثم قال: وَ حَشَرْناهُمْ. و قال صاحب «المستوفى» «۲»: لا يتمشّى عطف الفعل على الفعل إلا- فى المضارع؛ منصوبا كان، كقوله تعالى: لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً (المدثر: ۳۱)، أو مجزوما كقوله: يَغْفِرْ لَكُمْ [مِنْ «۱» ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرْكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى (نوح: ۴). (فإن قيل): كيف حكمتم بأنّ العاطف مختصّ بالمضارع، و هم يقولون: قام زيد و قعد بكر؛ و على هذا قوله تعالى: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً (الكهف: ۱۰) فيه عطف الماضى على الماضى، و عطف الدعاء على الدعاء! (فالجواب) أن المراد بالعطف هنا أن تكون لفظتان، تتبع الثانية منهما الأولى فى إعرابها، و إذا كانت اللفظة غير معربة، فكيف تصح [فيها] «۴» التبعية؟ فصحّ أن هذه الألفاظ لا يصح أن يقال: إنها معطوفة على ما قبلها العطف الذى نقصده الآن. و إن صحّ أن يقال معطوفة العطف الذى ليس للإتباع، بل يكون عطف الجملة على الجملة من حيث هما جملتان؛ [۲۶۹/ أ] و الجملة من حيث هى لا مدخل لها فى الإعراب؛ إلا أن تحلّ محل الفرد؛ و ظهر أنّه يصحّ وقوع العطف عليه و عدمه باعتبارين. - (الثالث): عطف الفعل على الاسم، و الاسم على الفعل، و قد اختلف فيه؛ فمنهم من منعه؛ و الصحيح الجواز إذا كان مقدّرا بالفعل، كقوله تعالى: صافَّاتٍ وَ يَقْبِضْنَ (الملك: ۱۹)، و قوله: إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ (الحديد: ۱۸). و احتجّ الزمخشرىّ بهذا على أن [اسم «۵» الفاعل جملة، على معنى (المصادقين) الذين

تصـــدقوا «۶ (____». ۱) ليســـت فى المخطوطة. (۲) هـو على بـن مسـعود الفرغـانى تقـدم التعريـف بـه و بكتـابه فى ۱ / ۵۱۳. (۴) ليسـت فى المخطوطـة. (۵) ليسـت فى المخطوطة. (۶) انظر «الكشاف» ۴/ ۶۷ عنـد تفسـير الآية من سورة الحديد. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۶ قال ابن عمرون: و يـدلّ لعطف الاسـمية على الفعليـة قوله تعـالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا (مريم: ۳۷) فعطف فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا (مريم: ۳۷) و هى جملـة اسـمية على فَـاخْتَلَفَ، و هى فعليـة، بالفاء. و قال تعالى: وَ طُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ «۱» (التوبة: ۸۷). و قال تعالى: يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفى مِنْكُمْ خافِيَةٌ* فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ (الحاقـة: ۱۸- ۱۹). (قال): و إذا «۲» جاز عطف الاسمية على الفعلية [ب «أم»] «۳» فى قوله تعالى: سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ (الأعراف: ۱۹۳) إذ الموضع للمعادلة «۴». (و قيل): إنه أوقع الاسـمية موقع الفعليـة، نظرا إلى المعنى: «أصـمتّم» فمـا المـانع هنـا؟ و جعـل ابن مالـك قوله تعالى: وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ (الأنعام: ۹۵) عطفا على يُخْرِجُ، لأن الاسم فى تأويل الفعل. و التحقيق ما قاله الزمخشـرىّ «۵»: إنه عطف على: فالِقُ الْحَبِّ [وَ النَّوى «۶» (الأنعام: ۹۵)، «۷» [ليتنـاسب المتعاطفـان، و فى الأـول يخالف ذلك و الأصل عـدمه، و أيضا قوله يُخْرِجُ الْحَيَّ تفسـير ل فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى «۷» فلا يصحّ أن يكون عطفا على يُخْرِجُ، لأنّه ليس تفسيرا لقوله: فالِقُ الْحَبِّ، فيعطف على تفسيره، بل هو قسيم له.

[القاعدة] «۶» الثالثة

[القاعدة] «۶» الثالثة ينقسم باعتبار المعطوف إلى أقسام: عطف على اللفظ، و عطف على الموضع، و عطف على التوهم. - (فالأوّل) أن يكـون باعتبـار عمـل موجـود فى المعطـوف عليـه؛ فهـو العطـف على اللفـظ، نحـو: ليس زيـد بقـائم و لاـ ذاهـب، و هـو الأصـل. (____۱) الآيـة فى المخطوطـة فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ ... المنافقون: ۳. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (إذن). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) فى المطبوعة (إذا لوضع للمعادلة). (۵) انظر «الكشاف» ۲/ ۲۸ عند تفسير الآية من سورة الأنعام. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۷ - (و الثانى): أن يكون باعتبار عمل لم يوجد فى المعطوف؛ إلا أنه مقدّر [فى «۱» الوجود لوجود طالبه؛ فهو العطف على الموضع، نحو، ليس زيـد بقـائم و لاـ ذاهبـا؛ بنصب «ذاهبـا» عطفا على موضع «قائم» لأنه خبر ليس. و من أمثلته قوله تعالى: وَ أُتْبِعُوا فِي هـذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ (هود: ۶۰)؛ بأن يكون «يوم القيامـة» معطوفا على محلّ «هذه»، ذكره الفارسىّ «۲». و قوله: مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلاـ هادِيَ لَهُ وَ يَـذَرُهُمْ [فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ «۳» (الأعراف: ۱۸۶)؛ فى قراءة الجزم «۴» إنه بـالعطف على محـل فَلا هادِيَ لَهُ. و جعل الزمخشرى و أبو البقاء «۵» منه قوله تعالى: لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى (الأحقاف: ۱۲)، [إن «بشرى»] «۶» فى محل نصب بالعطف على محل «لينذر» لأنه مفعول له. و غلطا فى ذلك؛ لأن شرطه فى ذلك أن يكون الموضع بحقّ الأصالة و المحل «۷» ليس هنا كذلك؛ لأن الأصـل هو الجر فى المفعول له؛ و إنما النصب ناشـئ عن إسـقاط الخافض. و جوز الزمخشـرىّ «۸» أيضـا فى قوله تعالى: وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ (الأنعام: ۹۶)، كون «الشـمس» معطوفا على محل «الليل». - (و الثالث): أن يكون باعتبار عمل لم يوجد هو و لا طالبه، هو العطف على التوهم (____، ۱) ليست فى المطبوعة. (۲) هو أبو على الحسن بن أحمـد بن عبد الغفار الفارسـى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) قال البنا الدمياطى فى «إتحاف فضـلاء البشر» ص ۲۳۳ سورة الأـعراف (و اختلف فى وَ يَـذَرُهُمْ ...، و قرأ حمزة و الكسائى و خلف بالياء و جزم الراء عطفـا على محل قوله تعالى فَلا هادِيَ لَهُ و وافقهم الأعمش). (۵) انظر «الكشاف» ۳/ ۴۴۵ عند تفسير سورة الأحقاف، و انظر لأـبى البقاء العكبرى «إملاء ما من به الرحمن» ۲/ ۲۳۴ سورة الأحقاف. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (و الأصل). (۸) انظر «الكشاف» ۲/ ۲۹ عند تفسير الآية من سورة الأنعام. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۸ نحو ليس زيـد قائما و لا ذاهب، بجرّ «ذاهب»، و هـو معطوف على خبر «ليس» المنصوب باعتبـار جرّه بالبـاء لو دخلت عليه، فـالجر على مفقود، [و عـامله و هو البـاء مفقود

أیضا؛] «۱» إلا أنه متوهّم الوجود لکثرة دخوله فی خبر لیس؛ فلما توهّم وجوده صحّ اعتبار مثله؛ و هذا قلیل فی «۲» کلامهم. (و قیل): إنه لم یجیء إلّا فی الشعر؛ و لکن جوّزه الخلیل و سیبویه فی القرآن، و علیه خرّجا قوله تعالی: فَأَصَّدَّقَ وَ أَکُنْ مِنَ الصَّالِحِینَ (المنافقون: ۱۰)؛ کأنه قیل: «أصدق و أکن» «۳». (و قیل): هو من العطف علی الموضع؛ أی محل «أصدّق». و التحقیق قول سیبویه: هو علی توهّم أن الفاء لم ینطق بها. و اعلم أن بعضهم قد شنّع القول بهذا فی القرآن علی النحویین، و قال: کیف یجوز التوهّم فی القرآن! و هذا جهل منه بمرادهم؛ فإنه لیس المراد بالتوهّم الغلط؛ بل تنزیل [۲۶۹/ ب الموجود [منه «۴» منزلة المعدوم؛ کالفاء فی قوله تعالی: فَأَصَّدَّقَ لیبنی علی ذلک ما یقصد من الإعراب. و جعل منه الزمخشریّ «۵» قوله تعالی: وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ (هود: ۷۱)، فی من فتح الباء «۶»، کأنه قیل: «و وهبنا له إسحاق و من وراء إسحاق یعقوب» علی طریقة: ... لیسوا مصلحین عشیرة و لا ناعب .... «۷»

(______________________________) ۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المطبوعة (من کلامهم). (۳) انظر قول سیبویه و الخلیل فی «الکتاب» ۳/ ۱۰۰- ۱۰۱ باب الحروف التی تنزل بمنزلة الأمر و النهی. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) انظر «الکشاف» ۲/ ۲۲۵ عند تفسیر الآیة من سورة هود. (۶) قال ابن الجزری فی «النشر» ۲/ ۲۹۰ عند سورة هود: (و اختلفوا فی یَعْقُوبَ فقرأ ابن عامر و حمزة و حفص بنصب الباء و قرأ الباقون برفعها). (۷) تمام البیت: مشائیم لیسوا مصلحین عشیرة و لا ناعب إلا بشؤم غرابها ذکره ابن منظور فی «لسان العرب» ۱۲/ ۳۱۴ مادة «شأم» و عزاه للأحوص الیربوعی و قال فیه: (ردّ «ناعبا» علی موضع «مصلحین» و موضعه خفض بالباء، أی لیسوا بمصلحین)، و ذکر البیت المرزوقی فی «شواهد الکشاف» ص ۱۳۵ حرف الهاء، و فیه (إلا ببین غرابها) و عزاه لأبی المهدی، ثم قال (و روی: إلا بشؤم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۹۹ و قد یجیء قسم آخر، و هو العطف علی المعنی؛ کقوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ (البقرة: ۲۵۸)؛ ثم قال: أَوْ کَالَّذِی «۱» (البقرة: ۲۵۹)، عطف المجرور بالکاف علی المجرور ب «إلی»، حملا علی المعنی؛ لأن قوله: «إلی الّذی» فی معنی: «أ رأیت کالذی» «۲». و قال بعضهم فی قوله تعالی: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ (الصافات: ۷)؛ إنه عطف علی معنی إِنَّا زَیَّنَّا السَّماءَ الدُّنْیا (الصافات: ۶) و هو: إنا خلقنا الکواکب فی السماء ۴/ ۱۱۳ [الدنیا] «۳» زینة للسماء الدنیا. و فی قوله تعالی: لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ* أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ [إِلی إِلهِ مُوسی «۴» (غافر: ۳۶- ۳۷)، علی قراءة النصب «۵»: إنه عطف معنی لَعَلِّی أَبْلُغُ، [و هو «لعلیّ أن أبلغ»] «۶»؛ فإن خبر «لعلّ» یقترن ب «أن» کثیرا.

القاعدة الرابعة

القاعدة الرابعة الأصل فی العطف التغایر؛ و قد یعطف الشیء علی نفسه فی مقام التأکید، و قد سبق إفراده بنوع فی فصول التأکید.

القاعدة الخامسة

القاعدة الخامسة یجوز فی الحکایة عن المخاطبین إذا طالت: قال [زید، قال «۶» عمرو، من غیر أن تأتی بالواو و بالفاء؛ و علی هذا قوله تعالی «۸»: [إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی «۶» یُحْیِی وَ یُمِیتُ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ قالَ إِبْراهِیمُ فَإِنَّ اللَّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ ... (البقرة: ۲۵۸) الآیة. و قوله تعالی: قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِینَ* قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الشعراء: ۲۳- ۲۴)، و نظائرها (______________________________) ۱) قوله تعالی أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَةٍ وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها. (۲) انظر «الکشاف» ۱/ ۱۵۶- ۱۵۷ عند تفسیر الآیة من سورة البقرة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) قال ابن الجزری فی «النشر» ۲/ ۳۶۵ (و اختلفوا فی فَأَطَّلِعَ فروی حفص بنصب العین و قرأ الباقون برفعها). (۶) لیست فی المخطوطة. (۸) زیادة فی المخطوطة وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ البقرة: ۲۶۰.

البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۰ و إنما حسن ذلک للاستغناء عن حرف العطف؛ من حیث إنّ المتقدّم من القولین ۴/ ۱۱۴ یستدعی التأخّر منهما؛ فلهذا کان الکلام مبنیا علی الانفصال، و کان کلّ واحد من هذه الأقوال مستأنفا ظاهرا؛ و إن کان الذهن یلائم بینهما.

[القاعدة] «۱» السادسة

[القاعدة] «۱» السادسة العطف علی المضمر؛ إن کان منفصلا مرفوعا؛ فلا یجوز من غیر فاصل تأکید أو غیره؛ کقوله تعالی: إِنَّهُ یَراکُمْ هُوَ وَ قَبِیلُهُ (الأعراف: ۲۷). فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ [فَقاتِلا] «۱» (المائدة: ۲۴). اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ (البقرة: ۳۵) و (الأعراف: ۱۹) عند الجمهور؛ خلافا لابن مالک فی جعله من عطف الجمل، بتقدیر: «و لتسکن زوجک». و قوله: [وَ عُلِّمْتُمْ «۱» ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُکُمْ (الأنعام: ۹۱). یَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ (الرعد: ۲۳). [فَقُلْ «۱» أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ (آل عمران: ۲۰). و جعل الزمخشری «۵» منه: أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* أَ وَ آباؤُنَا (الصافات: ۱۶- ۱۷) فیمن قرأ بفتح الواو؛ و جعل الفصل بالهمزة «۶». و ردّ بأن الاستفهام لا یدخل علی المفردات. و جعل الفارسیّ منه ما أَشْرَکْنا وَ لا آباؤُنا (الأنعام: ۱۴۸)، و أعرب ابن الدّهّان «۷» وَ لا آباؤُنا مبتدأ خبره أَشْرَکُوا مقدرا. و أجاز الکوفیون العطف من غیر فاصل، کقوله تعالی: وَ الَّذِینَ هادُوا وَ الصَّابِئُونَ (المائدة: ۶۹). فأما قوله تعالی: فَاسْتَوی وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی (النجم: ۶- ۷)، فقال الفارسیّ: وَ هُوَ مبتدأ، و لیس معطوفا «۸» علی ضمیر فَاسْتَوی «۹»، و إن کان مجرورا

____

(۱) لیست فی المخطوطة. (۵) انظر «الکشاف» ۳/ ۲۹۸ عند تفسیر الآیة من سورة الصافات. (۶) قال ابن الجزری فی «النشر» ۲/ ۳۵۷ عند سورة الصافات (و اختلفوا فی أَ وَ آباؤُنَا هنا و فی الواقعة فقرأ أبو جعفر و ابن عامر و قالون بإسکان الواو فیهما ...، و روی الأزرق عن ورش فتح الواو و کذلک قرأ الباقون فی الموضعین). (۷) هو سعید بن المبارک تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۲. (۸) فی المخطوطة (بمعطوف). (۹) فی المخطوطة زیادة وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلی البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۱ فلا- یجوز من غیر [تکرار] «۱» الجار فیه؛ نحو مررت به و بزید، کقوله تعالی: وَ عَلَیْها وَ عَلَی الْفُلْکِ تُحْمَلُونَ (المؤمنون: ۲۲)، فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ (فصلت: ۱۱)، جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ (الإسراء: ۴۵). و أما قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِیِّینَ مِیثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ (الأحزاب: ۷)، فإن جعلنا وَ مِنْ نُوحٍ معطوفا علی مِنْکَ، فالإعادة لازمة، و إن جعل معطوفا علی النَّبِیِّینَ فجائزة. و قال الکوفیون: لا تلزم الإعادة، محتجّین بآیات: - (الأولی): قراءة حمزة «۲»: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ (النساء: ۱)، بالجرّ عطفا علی الضمیر فی بِهِ. (فإن قیل): لیس الخفض علی العطف «۳»؛ و إنما هو علی القسم، و جوابه: إِنَّ [اللَّهَ «۴» کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً (النساء: ۱). (قلنا): ردّه الزجّاج «۵» بالنهی عن الحلف بغیر اللّه و هو عجیب؛ فإن ذلک علی المخلوقین. (الثانیة): قوله تعالی: [لَکُمْ «۶» فِیها مَعایِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِینَ (الحجر: ۲۰) [و فی «۶»، وَ مَنْ لَسْتُمْ أوّلها المانعون کابن [۲۷۰/ أ] [الدّهّان «۸» بتقدیر [: «و یرزق من لستم»، و الزجاج بتقدیر:] «۸» «أعنی من لستم» «۱۰». قال أبو البقاء «۱۱»: لأن المعنی: «أعشناکم و أعشنا «۱۲» من لستم»، و قدّم أنها نصب ب (جعلنا)، قال: ۴ / ۱۱۶

____

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) قال ابن الجزری فی «النشر» ۲/ ۲۴۷ عند سورة النساء (و اختلفوا فی وَ الْأَرْحامَ فقرأ حمزة بخفض المیم، و قرأ الباقون بنصبها). (۳) تصحفت فی المخطوطة إلی (علی الرفع). (۴) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۵) انظر «معانی القرآن و إعرابه» للزجاج ۲/ ۶ سورة النساء. (۶) لیست فی المطبوعة. (۸) لیست فی المخطوطة. (۱۰) انظر «معانی القرآن و إعرابه ۳/ ۱۷۷ سورة الحجر. (۱۱) انظر إملاء ما من به الرحمن» ۲/ ۷۳ سورة الحجر. (۱۲) تصحفت فی المطبوعة إلی (أغناکم و أغنی ...) و التصویب من المخطوطة و من عبارة أبی البقاء فی الإملاء. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۲ و المراد [ب] «۱» مَنْ العبید و الإماء و البهائم فإنها مخلوقة لمنافعها. - (الثالثة): قوله تعالی: وَ کُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (البقرة: ۲۱۷) و لیس من هذا الباب، لأنّ الْمَسْجِدِ معطوف علی سَبِیلِ اللَّهِ فی قوله: وَ صَدٌّ عَنْ

سَبِیلِ اللّهِ (البقرة: ۲۱۷). و یدلّ لذلک أنه [سبحانه «۲» صرح بنسبة الصدّ إلی المسجد فی قوله: [أَنْ «۳» صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (المائدة: ۲). و هـذا الوجه حسن، لو لا [ما] «۳» یلزم منه الفصل بین صَدٌّ و [هو مصدر و معموله و هو] «۵» الْمَسْجِدِ بقوله: وَ کُفْرٌ [بِهِ «۵»، و هو أجنبیّ. و لا یحسن أن یقال: إنّه معطوف علی الشَّهْرِ «۷» (البقرة: ۲۱۷)، لأنهم لم یسألوا عنه، و لا علی «۸» سَبِیلِ؛ [لأنّه «۹» إذ ذاک من تتمّة المصدر، و لا یعطف علی المصدر قبل تمامه. - (الرابعة): قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ (الأنفال: ۶۴)، قالوا: الواو عاطفة ل مَنِ علی الکاف المجرورة، و التقدیر: حسبک من اتبعک. و ردّ بأن الواو للمصاحبة [وَ] «۹» مَنِ فی محلّ نصب عطفا علی الموضع؛ کقوله: فحسبک و الضحّاک سیف مهنّد «۱۱» - (الخامسة): قوله تعالی: کَذِکْرِکُمْ آباءَکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْراً (البقرة: ۲۰۰) [إذ جعل (______________________________ ۱) سقطت من الأصول، و أثبتناها من عبارة أبی البقاء العکبری. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) لیست فی المطبوعة. (۷) فی قوله تعالی یَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِیهِ. (۸) فی المخطوطة (و لا عن). (۹) لیست فی المخطوطة. (۱۱) عجز بیت صدره: إذا کانت الهیجاء و انشقت العصا فحسبک و الضحاک سیف مهند ذکره ابن یعیش فی «شرح المفصل» ۲/ ۵۱ مبحث المفعول معه، و ذکره ابن منظور فی «لسان العرب» ۱/ ۳۱۲ مادة «حسب» و ۲/ ۳۹۵ مادة «هیج» و ۱۵/ ۶۶ مادة «عصا»، و ذکره ابن هشام فی «مغنی اللبیب» ۲/ ۵۶۳ باب المنصوبات المتشابهة الشاهد (۸۰۰). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۳ أَشَدَّ مجرورا قال الزمخشری «۱»: «إنه فی موضع جر عطفا علی ما أضیف إلیه الذکر فی قوله کَذِکْرِکُمْ «۲»؛ کما تقول: کذکر قریش آباءهم، أو [قوم «۳» أشد منهم ذکرا». لکن هذا عطف علی الضمیر المخفوض؛ و ذلک لا یجوز [إلا] «۴» علی قراءة حمزة. و قد ۴/ ۱۱۷ خالفه الجمهور و جعلوه مجرورا عطفا علی (ذکرکم) المجرور بکاف التشبیه، تقدیره: «أو کذکرکم أشدّ» فجعل للذکر ذکرا مجازا؛ و هو قول الزجاج «۵»؛ و تابعه ابن عطیة «۶» و أبو البقاء «۷» و غیرهما. و مما اختلف فیه العطف علی عاملین، نحو لیس زید بقائم و لا قاعد عمرو؛ علی أن یکون « [و لا] «۸» قاعد» معطوفا علی «قائم»، و «عمرو» علی «زید». منعه الجمهور و أجازه الأخفش «۹»، محتجا بقوله تعالی: وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ (الجاثیة: ۵)، ثم قال: آیاتٌ «۱۰» بالنصب عطفا علی قوله: لَآیاتٍ المنصوب ب «إنّ» فی أول الکلام، و اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ مجرور بالعطف علی السَّماواتِ (الجاثیة: ۳)، المجرور بحرف الجرّ الذی هو «فی»، فقد وجد العطف علی عاملین. و أجیب بجعل (آیات) تأکید ل «آیات» الأولی. (______________________________ ۱) انظر «الکشاف» ۱/ ۱۲۵ عند تفسیر الآیة من سورة البقرة. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) سقطت من المطبوعة و هی زیادة منّا لا یستقیم المعنی بدونها، و أما عبارة المخطوطة فهی: (و ذلک لا یجوز عند ذکر قراءة حمزة ...) و قراءة حمزة التی یستشهد بها المصنّف و فیها عطف علی الضمیر هی قوله تعالی فی أول سورة النساء: وَ اتَّقُوا اللّهَ الَّذِی تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ بکسر المیم عطفا علی الضمیر فی بِهِ، و انظر «إتحاف فضلاء البشر» ص ۱۸۵. (۵) انظر قول الزجاج فی کتابه «معانی القرآن و إعرابه» ۱/ ۲۷۴. (۶) انظر قول ابن عطیة فی تفسیره «المحرر الوجیز» ۱/ ۵۶۳. (۷) انظر قول أبی البقاء العکبری فی «إملاء ما من به الرحمن» ۱/ ۸۷. (۸) لیست فی المخطوطة. (۹) انظر قول الأخفش فی «البحر المحیط» ۸/ ۴۳ عند تفسیر الآیات من سورة الجاثیة. (۱۰) الآیات المشار إلیها قوله تعالی إِنَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآیاتٍ لِلْمُؤْمِنِینَ* وَ فِی خَلْقِکُمْ وَ ما یَبُثُّ مِنْ دابَّةٍ آیاتٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ* وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْیا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِیفِ الرِّیاحِ آیاتٌ لِقَوْمٍ یَعْقِلُونَ (الجاثیة: ۳- ۵)، و القراءة بنصب آیاتٌ هی لحمزة و الکسائی و یعقوب انظر «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۸۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۴

قواعد فی العدد

القاعدة الأولی

القاعدة الأولى [فى «۱» اسم الفاعل المشتق من العدد، له استعمالان: - (أحدهما): أن يراد به واحد من ذلک العدد؛ فهذا يضاف للعدد الموافق له، نحو رابع أربعة؛ و خامس خمسة، و ليس فيه إلّا الإضافة خلافا لثعلب؛ فإنه أجاز. ثالث ثلاثة بالتنوين، قال [اللّه «۲» تعالى: ثانِيَ اثْنَيْنِ (التوبة: ۴۰) و هذا القسم لا يجوز إطلاقه فى حق اللّه تعالى، و لهذا قال تعالى: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ «۳» قالُوا إِنَّ [اللَّهَ «۳» ثالِثُ ثَلاثَةٍ (المائدة: ۷۳). - (الثانى): أن يكون بمعنى التصيير، و هذا يضاف إلى العدد المخالف له فى اللفظ؛ بشرط أن يكون أنقص منه بواحد؛ كقولک: ثالث اثنين، و رابع ثلاثة، و خامس أربعة، كقوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ (المجادلة: ۷)، أى يصيّرهم بعلمه و إحاطته أربعة و خمسة. (فإن قيل): كيف بدأ بالثلاث، و هلّا جاء: «ما يكون من نجوى واحد إلا هو ثانية، و لا اثنين إلا هو ثالثهم»؟ «۵» [(قيل): لأنه سبحانه لمّا علم أن بعض عباده كفر بهذا اللفظ، و ادّعى أنه ثالث ثلاثة، فلو قال: ما يكون من نجوى واحد إلّا هو ثانيه، لثارت ضلالة من كفر باللّه و جعله ثانيا، و قال: و هذا قول اللّه هكذا. و لو قال: و لا اثنين إلا هو ثالثهم «۵»، لتمسّک به الكفّار، فعدل سبحانه عن هذا لأجل ذلک، ثم قال: وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ (المجادلة: ۷)، فذكر هذين المعنيين بالتلويح لا بالتصريح، فدخل تحته ما لا يتناهى، و هذا من بعض إعجاز القرآن.

[القاعدة] «۵» الثانية

[القاعدة] «۵» الثانية حقّ ما يضاف إليه العدد من الثلاثة إلى العشرة أن يكون اسم جنس أو اسم جمع، و حينئذ فيجرّ ب «من» نحو فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ (البقرة: ۲۶۰). و يجوز إضافته، نحو: تِسْعَةُ رَهْطٍ (النمل: ۴۸). و إن كان غيرهما من الجموع، أضيف إليه الجمع على

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) لفظ الجلالة ليس فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۵ مثال جمع القلّة من التكسير، و علّته أن المضاف موضوع للقلة، فتلزم إضافته [۲۷۰/ ب إلى جمع قلة، طلبا لمناسبة المضاف إليه المضاف فى القلّة؛ لأنّ المفسر على حسب المفسّر، فتقول: ثلاثة أفلس و أربعة أعبد، قال تعالى: مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ (لقمان: ۲۷). و قد استشكل على هذه القاعدة قوله تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ (البقرة: ۲۲۸)، فإن «قروء» جمع كثرة، و قد أضيف إلى الثلاثة، و لو جاء على القاعدة لقال «أقراء». و الجواب من أوجه: - (أحدها): أنه أوثر جمع الكثرة هنا؛ لأنّ بناء القلة شاذّ، فإنه جمع «قرء» بفتح القاف، و جمع «فعل» على «أفعال» شاذّ، [قياسا] «۱» فجمعوه على «فعول» إيثارا للفصيح، فأشبه ما ليس له إلا جمع كثرة؛ فإنه يضاف إليه، كثلاثة دراهم. ذكره ابن مالک. - (و الثانى): أنّ القلة بالنسبة إلى كل واحد من المطلّقات؛ و إنّما أضاف [إلى «۱» جمع الكثرة نظرا إلى كثرة المتربّصات؛ لأنّ كل واحدة تتربص ثلاثة. حكاه فى «البسيط» «۳» عن أهل المعانى. (الثالث): أنه على حذف مضاف، أى ثلاثة أقراء قروء. (الرابع): أن الإضافة نعت فى تقدير الانفصال؛ لأنه بمعنى «من» التى للتبعيض، أى ثلاثة أقراء من قروء. كما أجاز المبرّد «۴» «ثلاثة حمير» و «ثلاثة كلاب»؛ على إرادة «من» أى من حمير و من كلاب.

[القاعدة] «۵» الثالثة

[القاعدة] «۵» الثالثة ألفاظ العدد نصوص، و لهذا لا يدخلها تأكيد؛ لأنّه لدفع المجاز، فى إطلاق الكلّ و إرادة البعض؛ و هو منتف فى العدد. و قد أورد على ذلک آيات شريفة.

(۱) ليست فى المطبوعة. (۳) حسن بن محمد الأسترآباذى ركن الدين تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۴۶۴. (۴) انظر قول المبرد فى «المقتضب» ۲/ ۱۵۸ ضمن باب العدد. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۶ (الأولى): قوله تعالى: تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ (البقرة: ۱۹۶) [فأكد العشرة

بالكاملة] «۱»، و الجواب أن التأكيد هنا ليس لدفع نقصان أصل العدد، بل لدفع نقصان الصّفة، لأن الغالب فى البدل أن يكون دون المبدل منه؛ معناه «۲» أن الفاقد للهدى لا ينقص من أجره شىء «۳». (الثانية): قوله تعالى: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً (العنكبوت: ۱۴) و لو كانت ألفاظ العدد نصوصا لما دخلها الاستثناء؛ إنما يكون عاما. و الجواب أن التجوّز قد يدخل فى الألف، فإنها تذكر «۴» فى سياق المبالغة، للتكثير، و الاستثناء رفع ذلك. (الثالثة): قوله تعالى: «۵» [وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ (النحل: ۵۱)، و قد سبق فى باب التأكيد الجواب عنه. (الرابعة): قوله تعالى:] «۵» إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً (التوبة: ۸۰). و قوله سَبْعُونَ ذِراعاً (الحاقة: ۳۲)، قالوا: المراد بها الكثرة، و خصوص السبعين ليس مرادا؛ و هذا مجاز. و كذا قوله تعالى: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ (الملك: ۴)، قيل المراد: المراجعة من غير حصر، و جيء بلفظ التثنية، تنبيها على أصل الكثرة، و هو مجاز.

[أحكام لألفاظ يكثر دورانها فى القرآن

[فعل

[فعل [و] «۷» من ذلك لفظ «فعل» كثيرا ما يجيء كناية عن أفعال متعددة؛ و فائدته الاختصار؛ كقوله تعالى: لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (المائدة: ۷۹). وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ (النساء: ۶۶). و قوله: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴)، أى لم تأتوا

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (فأبان) و فى نسخة (فأفاد). (۳) إشارة إلى قوله تعالى فى الآية نفسها فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ. (۴) فى المخطوطة (تدخل). (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المطبوعة، و وقع سقط فى الأصل قبل هذا الكلام، و يمكن أن ينتظم هذا الفصل تحت عنوان جامع هو «فى ألفاظ يظن بها الاشتراك». البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۷ بسورة من مثله، و لن تأتوا بسورة من مثله. و حيث أطلقت فى كلام اللّه، [فهى «۱» محمولة على الوعيد الشديد، كقوله [تعالى «۱»: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ (الفيل: ۱). وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ (إبراهيم: ۴۵).

[كان

[كان و من ذلك الإخبار عن ذات اللّه أو صفاته [و غيرها] «۳» ب «كان». و قد اختلف النحاة و غيرهم فى أنها تدلّ على الانقطاع، على مذاهب: - (أحدها): أنها تفيد الانقطاع؛ لأنها فعل يشعر بالتجدّد. - (و الثانى): لا تفيده؛ بل تقتضى الدوام و الاستمرار، و به جزم ابن معط «۴» فى ألفيته؛ حيث قال: و كان للماضى الذى ما انقطعا و قال الراغب «۵» فى قوله [تعالى : وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً (الإسراء: ۲۷): «نبّه بقوله: «كان» على أنه لم يزل منذ أوجد منطويا على الكفر». (و الثالث): «أنّه عبارة عن وجود الشيء فى زمان ماض على سبيل الإبهام؛ و ليس فيه دليل على [۲۷۱/ أ] عدم سابق، و لا على انقطاع طارئ، و منه قوله تعالى: وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: ۵۰)، قاله الزمخشرى «۶» فى قوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۱۰).

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) هو يحيى بن عبد المعطى بن عبد النور الزواوى. الملقب زين الدين النحوى الحنفى. ولد سنة (۵۶۴). كان أحد أئمة عصره فى النحو و اللغة اشتغل عليه خلق كثير و انتفعوا به، و تصدّر بالجامع العتيق بمصر لإقراء الأدب. و صنّف تصانيف مفيدة منها «الألفية» فى النحو و «الفصول» فى النحو أيضا. توفى سنة (۶۲۸) و دفن بقرب تربة الإمام الشافعى. (ابن خلكان، وفيات الأعيان ۶/ ۱۹۷) و ألفيته المسماة: «الدرة الألفية فى علم العربية» و تعرف باسم «ألفية ابن معط» أو «الأرجوزة الوجيزة المغربية» و أولها: يقول راجى ربه الغفور يحيى بن معط بن عبد النور طبعت فى ليبسك بعناية سترستين سنة ۱۹۰۰ م/ ۱۳۲۰ ه (ذخائر التراث العربى: ۲۴۶).

(۵) انظر «المفردات» ص ۴۳۴ مادة: كفر. (۶) انظر «الكشاف» ۱/ ۲۰۹ ضمن تفسير الآية من سورة آل عمران. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۸ و ذكر ابن عطية فى سورة الفتح أنها حيث وقعت فى صفات اللّه [تعالى فهى مسلوبة الدلالة على الزّمان. و الصّواب من هذه المقالات مقالة الزمخشرى، و أنها تفيد اقتران معنى الجملة التى تليها بالزمن الماضى لا غير، [و لا] «۱» دلالة لها نفسها على انقطاع ذلك المعنى و لا بقائه «۲»؛ بل إن أفاد الكلام شيئا من ذلك كان لدليل آخر. إذا علمت هذا فقد وقع فى القرآن إخبار اللّه تعالى عن صفاته الذاتية و غيرها بلفظ «كان» كثيرا، [نحو] «۱»: وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً «۴» (النساء: ۱۴۸). واسِعاً حَكِيماً «۵» (النساء: ۱۳۰). غَفُوراً رَحِيماً «۶» (الأحزاب: ۵۹). تَوَّاباً رَحِيماً (النساء: ۶۴). وَ كُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عالِمِينَ (الأنبياء: ۸۱). وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ (الأنبياء: ۷۸). فحيث وقع الإخبار «بكان» عن صفة ذاتية؛ فالمراد الإخبار عن وجودها، و أنها لم تفارق ذاته؛ و لهذا يقررها بعضهم بما زال؛ فرارا مما يسبق إلى الوهم، إن كان يفيد انقطاع المخبر به عن الوجود لقولهم: دخل فى خبر كان. قالوا: فكان و ما زال «۷» مجازان، يستعمل أحدهما فى معنى الآخر مجازا بالقرينة. و هو تكلّف لا حاجة إليه، و إنما معناها ما ذكرناه من أزلية الصفة، ثم تستفيد بقاءها فى الحال و فيما لا يزال بالأدلة العقلية، و باستصحاب الحال. و على هذا التقدير سؤالان: - (أحدهما): إن البارئ سبحانه و صفاته موجودة قبل الزمان «۸» [و المكان، فكيف تدلّ «كان» الزمانيّة على أزلية صفاته؛ و هى موجودة قبل الزمان؟ (و ثانيهما): مدلول «كان» اقتران مضمون الجملة بالزمان اقترانا مطلقا، فما الدليل على استغراقه الزمان؟

(______________________________

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) تصحفت فى المخطوطة إلى (نهاية). (۴) فى المخطوطة وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً النساء: ۱۳۴. (۵) فى المخطوطة (واسعا عليما) و هو تحريف و الصواب ما فى المطبوعة. (۶) فى المخطوطة زيادة (حكيما عليما) و ليست فى المصحف بهذا النسق إنما فيه عَلِيماً حَكِيماً فى مواضع أولها النساء: ۱۱. (۷) فى المخطوطة زيادة (فكان و ما زال إخبارا مجازان). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۰۹ و الجواب عن الأوّل أن الزمان نوعان: حقيقىّ و هو مرور الليل و النهار، أو مقدار حركة الفلك على ما قيل فيه. و تقديرىّ و هو ما قبل ذلك و ما بعده، كما فى قوله تعالى: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا (مريم: ۶۲)، و لا بكرة هناك و لا عشيا؛ و [إنما] «۱» هو زمان تقديرى فرضىّ. و كذلك قوله [تعالى «۲»: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ [وَ ما بَيْنَهُما] «۱» فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ (الفرقان: ۵۹)، مع أن الأيام الحقيقية لا توجد إلا بوجود السموات و الأرض و الشمس و القمر؛ و إنّما الإشارة إلى أيام تقديرية. و عن الثانى أنّ «كان» لمّا دلّت على اقتران مضمون الجملة بالزمان، لم يكن بعض أفراد الأزمنة أولى بذلك من بعض، فإمّا ألّا يتعلق مضمونها بزمان فيعطّل، أو يعلّق بعضها [دون «۴» بعض، و هو ترجيح بلا مرجح؛ أو يتعلّق بكلّ زمان، و هو المطلوب. و حيث وقع الإخبار بها عن صفة فعلية، فالمراد تارة الإخبار عن قدرته عليها فى الأزل، نحو كان اللّه خالقا و رازقا و محييا و مميتا، و تارة تحقيق نسبتها إليه، نحو: وَ كُنَّا فاعِلِينَ (الأنبياء: ۷۹). و تارة ابتداء الفعل و إنشاؤه؛ نحو: وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (القصص: ۵۸)؛ فإن الإرث إنما يكون بعد موت المورّث، و اللّه سبحانه مالك كل شىء على الحقيقة، من قبل و من بعد. و حيث أخبر بها عن صفات الآدميين فالمراد التنبيه على أنها فيهم غريزة و طبيعة مركوزة فى نفسه، [نحو] «۵»: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا (الإسراء: ۱۱). إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (الأحزاب: ۷۲). و يدل عليه قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً* إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً* وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً (المعارج: ۱۹ إلى ۲۱)، أى خلق على هذه الصفة، و هى [حال «۲» مقدّرة أو بالقوة، ثم تخرج إلى الفعل. و حيث أخبر بها عن أفعالهم دلّت على اقتران مضمون الجملة بالزمان، نحو: إِنَّهُمْ كانُوا يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ (الأنبياء: ۹۰). و من هذا الباب الحكاية عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بلفظ

(______________________________

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۰ «كان يصوم» و «كنا نفعل». و [هو] «۱» عند أكثر الفقهاء و الأصوليين [يفيد] «۱» الدّوام؛ فإن عارضه ما يقتضى عدم الدوام مثل أن يروى: «كان يمسح [۲۷۱/ ب مرة» «۳» ثم نقل «أنه يمسح ثلاثا» «۴»، فهذا من باب تخصيص العموم، و إن روى النفى و الإثبات تعارضا. و قال الصّفّار «۵» فى «شرح

سيبويه»: إذا استعملت للدلالة على الماضى فهل تقتضى الدوام و الاتصال أم لا؟ مسألة خلاف؛ و ذلك أنك إذا قلت: كان زيد قائما، فهل هو الآن قائم؟ الصحيح أنه ليس كذلك، هذا هو المفهوم ضرورة؛ و إنما حملهم على جعلها للدوام ما ورد من مثل قوله تعالى: وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: ۷۳)، «۶» [و قوله: وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً (الإسراء: ۳۲) و هذا عندنا يتخرج على أنه جواب لمن سأل: هل كان اللّه غفورا رحيما] «۶»؟ و أما الآية الثانية، فالمعنى أى قد كان عندكم فاحشة و كنتم تعتقدون فيه ذلك، فتركه يسهل عليكم. قال ابن الشجرى «فى أماليه» «۸»: «اختلف فى «كان» [فى «۹» نحو قوله: وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (النساء: ۱۵۸)، على قولين (______________________________: ۱) ليست فى المخطوطة. (۳)

متفق عليه من رواية عثمان بن عفان رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۵۹ كتاب الوضوء (۴)، باب الوضوء ثلاثا ثلاثا (۲۴)، الحديث (۱۵۹)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۰۴- ۲۰۵ كتاب الطهارة (۲)، باب صفة الوضوء و كماله (۳)، الحديث (۳/ ۲۲۶) و لفظه «أن عثمان بن عفان رضى اللّه عنه دعا بوضوء ...» و متفق عليه من رواية عبد الله بن زيد رضى الله عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۱/ ۲۹۷ كتاب الوضوء (۴)، باب مسح الرأس مرة (۴۲)، الحديث (۱۹۲)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۱/ ۲۱۰ كتاب الطهارة (۲)، باب فى وضوء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم (۷)، الحديث (۱۸/ ۲۳۵) و لفظه «شهدت عمرو بن أبى حسن سأل عبد اللّه بن زيد عن وضوء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم». (۴) أخرجه من رواية عثمان و على و ابن عمر رضى اللّه عنهم، الدار قطنى فى السنن ۱/ ۹۱- ۹۲ كتاب الطهارة، باب دليل تثليث المسح الأحاديث (۱- ۷)، و انظر نصب الراية ۱/ ۳۰- ۳۴ كتاب الطهارات، الحديث (۱۲- ۱۳)، و انظر التلخيص الحبير ۱/ ۷۸- ۸۵ كتاب الطهارة، باب سنن الوضوء، الأحاديث (۷۹- ۸۵). (۵) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱، و التعريف بكتابه فى ۲/ ۴۸۷. (۶) ليست فى المخطوطة. (۸) انظر «الأمالى الشجرية» ۲/ ۱۹۴- ۱۹۵ المجلس الرابع و الستون. (۹) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۱ - (أحدهما): أنها بمعنى «لم يزل» كأنّ القوم شاهدوا عزّا و حكمة و مغفرة و رحمة، فقيل لهم: لم يزل اللّه كذلك، قال: و هذا قول سيبويه. - (و الثانى): أنها تدلّ على وقوع الفعل فيما مضى من الزمان؛ فإذا كان فعلا متطاولا لم يدلّ دلالة قاطعة على أنه زال و انقطع، كقولك: كان فلان صديقى، لا يدلّ هذا على أن صداقته قد زالت؛ بل يجوز بقاؤها، و يجوز زوالها. فمن الأول: قوله تعالى: إِنَّ الْكافِرِينَ كانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِيناً (النساء: ۱۰۱)، لأن عداوتهم باقية» «۱». و من الثانى: قوله تعالى: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ (المائدة: ۱۱۷). و قال بعضهم: يدلّ على أن خبرها كان موجودا فى الزمن الماضى، و أما فى الزمن الحاضر فقد يكون باقيا مستمرا، و قد يكون منقطعا، فالأول كقوله تعالى: وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: ۷۳) و كذا سائر صفاته؛ لأنّها باقية مستمرة. قال السّيرافىّ «۲»: قد يرجع الانقطاع بالنسبة للمغفور لهم و المرحومين؛ بمعنى أنهم انقرضوا فلم يبق من يغفر له، و لا من يرحم فتنقطع المغفرة و الرحمة. و كذا: وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً (النساء: ۱۷۰)، و معناه الانقطاع فيما وقع عليه العلم و الحكمة، لا نفس العلم و الحكمة. و فيه نظر. و قال ابن برّىّ «۳» ما معناه: إنّ «كان» تدل على تقديم الوصف و قدمه، و ما ثبت قدمه استحال عدمه؛ و هو كلام حسن. و قال منصور بن فلاح اليمنى «۴» فى كتاب «الكافى»: قد تدلّ على الدوام بحسب (______________________________ ۱) انتهى

نقل الزركشى عن ابن الشجرى ملخصا. (۲) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. (۳) هو عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى الشافعى النحوى اللغوى. ولد بمصر سنة (۴۹۹). قرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين و القادمين على مصر، و انفرد بهذا الشأن، و قصده الطلبة من الآفاق. و كان جمّ الفوائد، كثير الاطلاع. و له من التصانيف «اللباب» و «حاشية على كتاب الصحاح» و غيرها. توفى سنة (۵۸۲) بمصر. (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۱۱۰). (۴) هو منصور بن فلاح بن محمد، تقى الدين أبو الخير، المشهور بابن فلاح اليمنى. له مؤلفات فى العربية منها «الكافى» جزء فى غاية الحسن يدل على معرفته بأصول الفقه. توفى سنة (۶۸۰). (السيوطى، بغية الوعاة ۲/ ۳۰۲)، و كتابه «الكافى فى أصول الفقه» ذكره أيضا البغدادى فى «إيضاح المكنون» ۲/ ۲۵۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۲ القرائن، كقوله: وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً (الأحزاب: ۷۳). وَ كانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً (النساء: ۱۳۴). إِنَّ

الصَّلاةَ کانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً (النساء: ۱۰۳). دلّت على الدوام المتصف بتلک الصفات و دوام التعبد بالصفات. و قد تدل على الانقطاع، نحو: کان [هذا] «۱» الفقیر غنیّا، و کان لی مال. و قال أبو بکر الرازی: «کان» فی القرآن على خمسة أوجه: ۱- بمعنى الأزل و الأبد، کقوله تعالى: وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً (النساء: ۱۷۰). ۲- و بمعنى المضیّ المنقطع، کقوله: وَ کانَ فِی الْمَدِینَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ (النمل: ۴۸)؛ و هو الأصل فی معانی «کان»، کما تقول: کان زید صالحا أو فقیرا أو مریضا أو نحوه. ۳- و بمعنى «۲» الحال، کقوله تعالى: کُنْتُمْ خَیْرَ أُمَّةٍ (آل عمران: ۱۱۰)، و قوله: إِنَّ الصَّلاةَ کانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِینَ کِتاباً مَوْقُوتاً (النساء: ۱۰۳). ۴- و بمعنى الاستقبال، کقوله تعالى: وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً (الإنسان: ۷). ۵- و بمعنى «صار»، کقوله: وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ (البقرة: ۳۴). (مسألة) کان فعل ماض، و إذا وقعت بعد «إن» کانت فی المعنى للاستقبال. و قال المبرّد: تبقى على المضیّ لتجردها، للدلالة على الزمان فلا یغیرها أداة الشرط، قال تعالى: إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ [فَقَدْ عَلِمْتَهُ «۳» (المائدة: ۱۱۶) إِنْ کانَ قَمِیصُهُ (یوسف: ۲۶). و هذا ضعیف لبنائه [۲۷۲/ أ] على أنها للزمان وحده، و الحقّ خلافه؛ بل تدلّ على الحدث و الزمان کغیرها من الأفعال. و قد استعملت مع «إن» للاستقبال، قال تعالى: إِنْ کُنْتُمْ [صادِقِینَ «۴»

____

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (و کان بمعنى). (۳) لیست فی المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۳ (البقرة: ۳۱). و أما: إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ (المائدة: ۱۱۶)، فتأوّله ابن السراج «۱» على تقدیر «إن أکن قلته»، و کذا إِنْ کانَ قَمِیصُهُ «إن یکن «۲» قمیصه». (مسألة) إذا نفیت «کان» و أخواتها، فهی کغیرها من الأفعال. و زعم ابن الطراوة «۳» أنها إذا نفیت کان اسمها مثبتا و الخبر منفیا، قال: لأنّ النفی إنما یتسلّط على الخبر، کقوله تعالى: ما کانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا (الجاثیة: ۲۵)، فالقول مثبت و الحجّة [هی «۴» المنفیة؛ و ما ذهب إلیه غیر لازم، إذ [قد] «۴» قرئ «۴» [ما کانَ حُجَّتَهُمْ بالرفع «۷» على أنه اسم کان، و لکن تأوّله على أن «کان» ملغاة، أی زائدة، تقدیره: «ما حجتهم إلا». و هذا إن ساغ له هاهنا فلا یسوغ له تأویله قوله تعالى: ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا (الأنعام: ۲۳)، فإنه قرئ «۴» بالرفع «۹» و لا یمکن أن تکون هنا ملغاة.

[جعل]

[جعل و من ذلک «جعل» و هی أحد الأفعال المشترکة؛ التی هی أمهات الأحداث؛ و هی: «فعل، و «عمل»، و «جعل» و «۱۰» «طفق»، و «أنشأ»، و «أقبل». و أعمّها «فعل» یقع على القول و الهمّ و غیرهما: وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ (النحل: ۵۰). و دونه «عمل» لا ینتظم «۱۱» النیة و الهمّ و العزم و القول: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ (الفرقان: ۲۳)، أی من صلاة و صدقة و جهاد. و ل «جعل» أحوال:

____

(۱) هو محمد بن السری أبو بکر المعروف بابن السرّاج تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۲. (۲) فی المخطوطة (إن یکن کان قمیصه). (۳) هو سلیمان بن محمد بن عبد الله المالقی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۳۲. (۴) لیست فی المخطوطة. (۷) قال البنا الدمیاطی فی «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۹۰ عند سورة الجاثیة (و عن الحسن ما کانَ حُجَّتَهُمْ بالرفع اسم کان ...، و الجمهور بالنصب على أنها الخبر). (۹) انظر «إتحاف فضلاء البشر» ص ۲۰۶ عند سورة الأنعام. (۱۰) فی المخطوطة زیادة (و أطلق). (۱۱) فی المطبوعة (لأنه یعم) و ما أثبتناه من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۴ - (أحدها): بمعنى «سمّى»، کقوله تعالى: [الَّذِینَ «۱» جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ (الحجر: ۹۱)، أی سموه کذبا، و قوله: وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَةَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً (الزخرف: ۱۹) على قول. و یشهد له قوله تعالى: إِنَّ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَیُسَمُّونَ الْمَلائِکَةَ تَسْمِیَةَ الْأُنْثى (النجم: ۲۷). - (الثانی): بمعنى المقاربة، مثل «کاد» و «طفق»، لکنها تفید ملابسة الفعل و الشروع فیه، تقول: جعل یقول، و جعل یفعل کذا؛ إذا شرع فیه. - (الثالث): بمعنى الخلق و الاختراع، فتعدّى لواحد، کقوله تعالى: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الأنعام: ۱)، أی خلقهما. (فإن قیل): ما الفرق بین الجعل و الخلق؟ (قیل): «إن الخلق فیه معنى التقدیر، و فی الجعل معنى

التصيير «٢» كإنشاء شـىء من شىء، أو تصيير شىء شيئا. أو نقله من مكان، و يتعدى لمفعول واحد»؛ لأنه لا يتعلق «٣» إلا بواحد، و هو المخلوق. و أيضـا، فـالخلق يكـون عن عـدم سـابق؛ حيث لا ـ يتقـدم مـادة و لا ـ سـبب محسـوس، و الجعـل يتوقف على موجود مغـاير للمجعول، يكون منه المجعول أو عنه، كالمـادة و السـبب. و لا ـ يرد فى القرآن العظيم لفـظ «جعل» فى الأكثر مرادا به الخلق؛ إلا حيث يكون قبله مـا يكون عنه أو منه، [أو] «۴» شـيئا فيه محسوسا عنه، فيكوّن ذلك المخلوق الثانى، بخلاف «خلق» فإن العبارة تقع كثيرا [به «۴» عمّا لم يتقدم وجوده وجود مغاير، يكون عنه هذا الثانى، قال اللّه تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الأنعام: ١) و إنما الظّلمات و النّور عن أجرام توجـد بوجودها، و تعدم بعدمها. و قال تعالى: وَ هُوَ الَّذِی مَدَّ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ فِیها رَواسِیَ (الرعد: ٣). و قـال: وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ (الزخرف: ١٢). و قال سـبحانه فى سورة الأعراف: وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَهـا (الأعراف: ١٨٩). و فى سـورة النسـاء: وَ خَلَقَ مِنْها

(١) ليسـت فى المخطوطـة. (٢) فى المخطوطة و «الكشاف» ٢/ ٢ هى (التضمين). (٣) عبارة المخطوطة (لأنه ما يتعلق إلا من واحد). (۴) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١١۵ زَوْجَها (النساء: ١)؛ فهو يـدلّ على أنهما [قد] «١» يسـتعملان استعمال المترادفين. - (الرابع): بمعنى النقل من حال إلى حال و التصيير، فيتعـدى إلى مفعولين؛ إما حسّا كقوله تعالى: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً (البقرة: ٢٢) وَ اللَّهُ جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ بِساطاً (نوح: ١٩) فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً (الأنبياء: ۵٨) وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً (القصص: ۴١) وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً (الإسراء: ۶). [و إمّا عقلا مثل «١» أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً (ص: ۵) جاعِلِ الْمَلائِکَةِ رُسُلًا (فاطر: ١). و نحو قوله: اجْعَلْ هَـذَا الْبَلَدَ آمِناً (إبراهيم: ٣۵)، و قوله: وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِباساً (النبأ: ١٠)، لأنـه يتعلق بشـيئين: المنقـول و هو الليـل؛ و المنقول إليه و هو اللبـاس. و أبين منه قوله تعـالى: «٣» [وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعِیداً جُرُزاً (الكهف: ٨)، جَعَلْنا عالِیَها سافِلَها (هود: ٨٢)، وَ جَعَلْنا نَوْمَکُمْ سُباتاً (النبأ: ٩) و المعاش فى قوله:] «٣» وَ جَعَلْنَا «۵» النَّهارَ مَعاشاً (النبأ: ١١) اسم زمان [٢٧٢/ ب لكون الثانى هو الأول و يجوز أن يكون مصدرا لمعنى المعيش «۶»: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ آیَةً (المؤمنون: ۵٠)، و معناه صـيّرناه، لأنّ مريم إنما صارت مع ولـدها عليه السـلام لمّا خلق من جسدها لا من أب، فصارا عنـد ذلك آيـة للعالمين. و محال أنه يريـد: «خلقناهما» لأن مريم لم تخلق فى حين خلق ولـدها؛ بل كانت موجودة قبله، و محال تعلّق القـدرة بجعـل الموجود موجودا فى حـال بقـائه. فأمـا قوله تعـالى: إِنَّا جَعَلْنـاهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا (الزخرف: ٣)؛ فهـو من هـذا البـاب على جهة الاتسـاع. أى صـيرناه يقرأ بلسـان عربىّ، لأـن غير القرآن مـا هو عبرىّ و سـريانىّ؛ و لأن معانى القرآن فى الكتب السالفـة، بـدليل قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ (الشـعراء: ١٩۶)، إِنَّ هـذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی (الأعلى: ١٨). و بهـذا احتجّ من أجاز القراءة «٧» بالفارسية، قـال: لأـنه ليس فى زبر الأولين مـن القرآن إلا

(١) ليست فى المخطوطـة. (٣) ليست فى المخطوطة. (۵) تصـحفت فى المخطوطة إلى (و جعل). (۶) فى المخطوطـة (مصدرا بمعنى العيش). (٧) فى المخطوطة (من أجاز قراءة القرآن)، و انظر لمسألـة القراءة بغير العربيـة «أحكـام القرآن» للجصـاص ٣/ ٣۴٨ عند تفسـير الآية من سورة الشـعراء. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١١۶ المعنى، و الفارسـية تؤدى المعنى. و إذا عرف هـذا، فكـأنه نقـل المعنى من لفـظ القرآن فصيره عربيا. و أخطأ الزمخشرى «١» حيث جعله بالخلق؛ و هو مردود صـناعة و معنى. أمّا الصّـِناعة، فلأنه يتعـدّى لمفعولين، و لو كان بمعنى الخلق لم يتعدّ إلا إلى واحد، و تعديته لمفعولين - و إن احتمل هذا المعنى - لكن بجواز إرادة التسـمية أو التصـيير على ما سـبق. و أمّا المعنى فلو كان بمعنى «خلقنا التلاوة العربية» فباطل؛ لأنه ليس الخلاف فى حدوث ما يقوم بألسنتنا؛ و إنما الخلاف فى أنّ كلام اللّه الذى هو أمره و نهيه و خبره؛ فعندنا أنه صفة من صفات ذاته، و هو قديم. و قالت القدرية «٢»: إنه صفة فعل أوجده بعد عدمه، و أحدثه لنفسه، فصار عنـد حـدوثه متكلّمـا بعـد أن لم يكن، فظهر أن الآيـة على تـأويله ليس فيهـا تأويل «٣» لعقيـدته الباطلـة. و قال الآمدى «۴» فى «أبكار الأفكار»: الجعل فيه بمعنى التسوية، كقوله تعالى: الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ (الحجر: ٩١)، أى يسمّونه كذبا. قال: و يحتمل أن الجعل

على بابه، و المراد القرآن بمعنى القراءة دون مدلولها، فإنّ القرآن قد يطلق بمعنى القراءة، و منه قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما أذن اللّه [لشـــــــىء أذنـــــــه «۵» لنــبىّ يتغنّى فى القرآن» «۶» أى بـــــــــــــــــــــالقراءة.
(ـــ۱) انظر «الكشـــاف» ۳ / ۴۱۱ عند تفسير الآية من سورة الزخرف. (۲) قال الجرجانى فى «التعريفات» ص ۲۲۲ (القدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، و لا يرون الكفر و المعاصى بتقدير الله تعالى). (۳) فى المطبوعة (ليس فيها تضـمن). (۴) هو على بن أبى على بن محمـد بن سالم التغلبى الفقيه الأصولى، الملقب سيف الدين الآمدى. ولد سنة (۵۵۱) ه. اشـتغل بفنون المعقول و حفظ منه الكثير، و لم يكن فى زمانه أحفظ منه لهذه العلوم، و اشـتغل عليه الناس و انتفعوا به. و له من التصانيف «أبكار الأفكار» و «دقائق الحقائق» و «رموز الكنوز» و غيرها. توفى سنة (۶۳۱) و دفن بسـفح جبل قاسيون. (ابن خلّكان، وفيات الأعيان ۳/ ۲۹۳) و كتابه ذكره حاجى خليفـة أيضا فى كشف الظنون ۱/ ۴ و قال («أبكار الأفكار فى الكلام» ...، و هو مرتب على ثمانى قواعـد متضـمنة بجميع مسائل الأصول، فى العلم (۱)، فى النظر (۲)، فى الموصل إلى المطلوب ...، و مختصـره «رموز الكنوز» له أيضا). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) متفق عليه من حديث أبى هريرة رضـى الله عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۶۸ كتاب فضائل القرآن البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۷ و قال بعضهم: قاعدة العرب فى الجعل أن يتعـدى «۱» لواحـد، و تـارة يتعـدى لاـثنين؛ فإن تعـدى لواحـد لم يكن إلا بمعنى الخلق، و أما إذا تعـدى لاثنين فيجىء بمعنى الخلق، كقوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ (الإسراء: ۱۲)، و بمعنى التسمية: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً (الزخرف: ۱۹)، الَّذِيـنَ جَعَلُـوا الْقُرْآنَ عِضِـينَ (الحجر: ۹۱). و يجىء بمعنى التصـيير، كقـوله تعـالى: وَ جَعَلْنَـا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً (المؤمنون: ۵۰)، أى صيرناهما. إذا علمت هذا فإذا «۲» ثبت أن الجعل المتعدى لاثنين ليس نصّا فى الخلق، بل يحتمل الخلق و غيره لم «۳» يكن فى الآيـة تعلّق للقدرية على خلق القرآن، لأنّ الدليل لا بدّ أن يكون قطعيا لا احتمال فيه. و يجوز أن يكون بمعنى الخلق على معنى: جعلنـا التلاوة عربيـة. (قلت): و هـذا يمنع إطلاقه؛ و إن جوزنا حـدوث الألفاظ، لأنها لم تأت عن السـلف، بل نقول: القرآن غير مخلوق على الإطلاـق. - (الخامس): بمعنى الاعتقاد، كقوله تعالى: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ (الأنعام: ۱۰۰)، وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ (النحل: ۶۲). و كـذلك قوله تعـالى: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبـادُ الرَّحْمنِ إِناثـاً (الزخرف: ۱۹) أى اعتقـدوهم إناثـا. و يجوز أن يكون كما قبله «۴»؛ و وجه النقـل فيه هو أنّ الملائكـة فى نفس الأـمر ليسوا «۵» إناثا، فهؤلاء الكفار نقلوهم باعتقادهم، فصـيروهم فى الوجود الذهنىّ إناثا. و منهم من جعلهاــ

(۶۶)، بـاب من لم يتغن بالقرآن (۱۹)، الحديث (۵۰۲۳ و ۵۰۲۴)، و أخرجه مسـلم فى الصحيح ۱/ ۵۴۵ كتاب صلاة المسافرين (۶)، باب اسـتحباب تحسين الصوت بالقرآن (۳۴)، الحديث (۲۳۲/ ۷۹۲). (۱) فى المخطوطـة (أنه تارة يتعدى). (۲) فى المطبوعة (فإذن). (۳) فى المطبوعـة (و لـم يكن). (۴) أى: الرابع، و هو بمعنى النقـل من حـال إلى حـال و التصـيير. (۵) فى المخطوطـة (ليس هم إناثا). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۸ بمعنى التسـمية، كقوله تعالى: فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: ۲۲) أى لا تسمّوها أنـدادا [و أنتم تعلمون؛ أى لا تسـموها أندادا] «۱» و لا تعتقـدوها؛ لأنهم ما سـموها حتى اعتقـدوها. و كـذلك: الَّذِينَ جَعَلُوا [۲۷۳/ أ] الْقُرْآنَ عِضِينَ (الحجر: ۹۱)، أى سـموه و جزّءوه أجزاء، فجعلوا بعضه شعرا، و بعضه سحرا، و بعضه أساطير الأولين. و قال الزجاج [فى «۱»: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ (الزخرف: ۱۹)، إنها بمعنى «۳» [القول و الحكم على الشىء] «۳» و قوله: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ (التوبة: ۱۹)، أى اعتقـدتم هذا مثل هذا. فأما قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (ص: ۲۸)، فالنقل و التصيير راجعان «۵» إلى الحـال، أى لا تجعل حال هؤلاء مثل حال هؤلاء، و لا تنقلها إليها. و كـذلك قوله: أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ (الرعـد: ۱۶)، أى اعتقدوا له شـركاء. - (السادس): بمعنى الحكم بالشىء على الشىء، و يكون فى الحق و الباطل. فالحق، كقوله [تعالى «۶»: إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (القصص: ۷). و الباطل، كقوله [تعالى «۶»: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ [وَ الْأَنْعامِ «۶» (الأنعام: ۱۳۶) الآية. و بمعنى أوجب، كقوله تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي [كُنْتَ عَلَيْها (البقرة: ۱۴۳)، أى «۹» أوجبنا الاستقبال إليها. و كقوله: ما

جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ (المائدة: ۱۰۳)، [وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها] «۹» (البقرة: ۱۴۳) و معنى «كنت عليها» «۱۱» أى أنت عليها، كقوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (آل عمران: ۱۱۰)، أى أ أنتم.

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) وقع بياض فى بعض الأصول مكانها، و اتصل الكلام بما بعده فى نسختنا فجاءت العبارة فيها كالتالى: (إنها بمعنى قوله أ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ ...)، و عبارة الزجاج فى «معانى القرآن و إعرابه» ۴/ ۴۰۷ عند الآية (۱۹) من سورة الزخرف (الجعل هاهنا فى معنى القول و الحكم على الشيء ...). (۵) فى المخطوطة (راجع). (۶) ليست فى المطبوعة. (۹) ليست فى المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة تكرر (أى كنت عليها، أى أنت عليها). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۱۹ - (السابع): ذكره الفارسى، بمعنى «ألقى» فيتعدى لمفعولين: أحدهما بنفسه و الآخر بحرف الجرّ، كما فى قولك: جعلت متاعك بعضه فوق بعض. [و مثله قوله: وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ «۱» (الرعد: ۳). و منه قوله تعالى: وَ يَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلى بَعْضٍ (الأنفال: ۳۷) [أى يلقى «۲» و «بعضه» بدل من الخبيث. و قوله: «على بعض» أى فوق بعض. و مثله قوله: وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ (الرعد: ۳)، أى ألقى، بدليل قوله فى الآية الأخرى التى علّل فيها المراد بخلق الجبال، و أبان إنعامه، فقال: وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (النحل: ۱۵). (فائدة) قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ (الإسراء: ۱۲)، (قيل): كيف يستعمل لفظ «الجعل» هنا مع أن المجعول عنه ينتفى «۳» أن يتحقّق قبل «الجعل» مع ضده «۴» المجعول، كقولك: «جعلت زيدا قائما»، فهو قبل ذلك كان متّصفا بضد القيام، و هنا لم يوجد «الجعل» إلا على هذه الصفة، فكيف يصحّ استعمال «الجعل» فيه؟ (و الجواب) أنّ الليل جوهر قام به السواد، و النهار جوهر قام به النور، و كذلك الشمس جسم قام به ضوء، و الأجسام و الجواهر متقدمة على الأعراض بالذات، و العرب تراعى مثل هذا، نقل الفرّاء أنهم قالوا: أحسنت إليك فكسوتك؛ فجعلوا الإحسان متقدما على الكسوة؛ بدليل العطف بالفاء، و ليس ذلك إلا تقدّم ذاتىّ، لأن الإحسان فى الخارج هو نفس الكسوة. و لك أن تقول: لا نسلّم أن الإحسان نفس الكسوة؛ بل معنى يقوم بالنفس تنشأ عنه الكسوة.

حسب

حسب يتعدّى لمفعولين. و حيث جاء بعدها أن و الفعل، كقوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ (آل عمران: ۱۴۲)، أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا (التوبة: ۱۶) و نظائره، فمذهب

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المطبوعة (ينبغى). (۴) فى المطبوعة (صفة). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۰ سيبويه «۱» [أنها] «۲» سادّة مسدّ المفعولين، و مذهب المبرّد أنها سادّة مسدّ المفعول الواحد، و الثانى عنده مقدّر. و يشهد لسيبويه أنّ العرب لم يسمع [من «۲» كلامهم نطق بما ادعاه من التصريح به، و لو كان كما ذكره لنطقوا به و لو مرّة.

كاد

كاد و للنحويين فيها أربعة مذاهب: - (أحدها): أن إثباتها إثبات و نفيها نفى، كغيرها من الأفعال. - (و الثانى): أنها تفيد الدّلالة على وقوع الفعل بعسر، و هو مذهب ابن جنّى. - (و الثالث): أن إثباتها نفى و نفيها إثبات، فإذا قيل: «كاد يفعل»، فمعناه أنه لم يفعله، بدليل قوله: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ (الإسراء: ۷۳)، و إذا قيل «لم يكد يفعل» فمعناه أنه فعله، بدليل قوله: وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ (البقرة: ۷۱). - (و الرابع): التفصيل فى النفى بين المضارع [و الماضى، فنفى المضارع «۴» نفى، و نفى الماضى إثبات، بدليل: فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ (البقرة: ۷۱)، و قوله: لَمْ يَكَدْ يَراها (النور: ۴۰)، مع أنه لم ير شيئا، و هذا حكاه ابن أبى الربيع «۵» [۲۷۳/ ب فى «شرح الجمل» و قال: إنه الصحيح. و المختار هو الأول؛ و ذلك، لأن معناها المقاربة، فمعنى «كاد يفعل» قارب الفعل، و معنى «ما كاد يفعل» لم

يقاربه، فخبرها منفىّ دائما. أما إذا كانت منفية فواضح، لأنّه إذا انتفت مقاربة الفعل اقتضى عقلا عدم حصوله، و يدلّ له قوله تعالى: إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها (النور: ۴۰)، و لهذا كان أبلغ من قوله: «لم يرها» لأن من لم ير قد يقارب الرؤية. (______________________________ ۱) انظر مذهب سيبويه فى «الكتاب»

۱/ ۳۹ باب الفاعل الذى يتعداه فعله إلى مفعولين ...، و انظر مذهب المبرد فى «المقتضب» ۳/ ۶۸- ۷۳ باب الأفعال التى تسمّى أفعال المقاربة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) هو عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله تقدم التعريف به فى ۲/ ۵۰۲، و كتابه «شرح الجمل» ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ۲/ ۱۲۵ و قال عنه (شرح الجمل: عشرة مجلدات لم يشذ عنه مسألة فى العربية)، و ذكره البغدادى فى هداية العارفين ۱/ ۶۴۹ فقال (شرح جمل الكبيرة للزجاجى فى النحو). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۱ و أما إذا كانت المقاربة منفية، فلأن الإخبار بقرب الشيء يقتضى عرفا عدم حصوله، و إلّا لم يتجه الإخبار بقربه؛ فأما قوله تعالى: فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ (البقرة: ۷۱)؛ فإنها منفيّة مع إثبات الفعل لهم فى قوله: فَذَبَحُوها. و وجهه أيضا إخبار «۱» عن حالهم فى أول الأمر، فإنهم كانوا أولا بعداء من ذبحها، بدليل ما ذكر اللّه عنهم من تعنّتهم. و حصول الفعل إنّما فهمناه من دليل آخر، و هو و قوله: فَذَبَحُوها. و الأقرب أن يقال: إنّ النفى وارد على الإثبات، «۲» [و إثبات هذا إنما هو قارب الفعل بنفسه لم يقارب، و إذا لم يقارب فهو لم يفعله بعد] «۲» و المعنى هنا: «و ما كادوا يفعلون الذبح قبل ذلك»، لأنهم قالوا: أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً (البقرة: ۶۷) و غير ذلك من التشديد. و أما قوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا (الإسراء: ۷۴) فالمعنى على النّفى، و أنه «۴» صلّى اللّه عليه و سلّم لم يركن إليهم لا قليلا و لا كثيرا، من جهة أن «لو لا» الامتناعية تقتضى ذلك، و أنه امتنع مقاربة الركون القليل لأجل وجود التثبيت، لينتفى الكثير من طريق الأولى. و تأمّل كيف جاء «كاد» المقتضية المقاربة للفعل، و نقل «۵» الظاهرة فى التقليل «۶»، كلّ ذلك تعظيما لشأن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما جبلت عليه نفسه الزكية من كونه لا يكاد يركن إليهم شيئا قليلا، [و لا كثيرا] «۷» للتثبيت مع ما جبلت عليه. هكذا ينبغى أن يفهم معنى [هذه «۸» الآية، خلافا لما وقع فى كتب التفسير من ابن عطيّة و غيره، فهم عن هذا المعنى اللّطيف بمعزل. و حكى الشريف الرضى فى كتاب «الغرر «۹»» ثلاثة أقوال فى قوله تعالى: لَمْ يَكَدْ يَراها (النور: ۴۰). (الأول): أنها دالة على الرؤية بعسر، أى رآها بعد عسر و بطء لتكاثف الظلم. (______________________________ ۱) عبارة المخطوطة (و وجهه أنه

إخبار ...). (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (لأنه). (۵) فى المطبوعة (بقدر). (۶) فى المطبوعة (للتقليل). (۷) ليست فى المطبوعة. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) انظر «أمالى المرتضى» ۱/ ۳۳۱ و ما بعدها مع تصرف فى النقل. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۲ - (و الثانى): أنها زائدة، و الكلام على النفى المحض، و نقله عن أكثر المفسرين، أى لم يرها أصلا، لأن «۱» هذه الظلمات تحول بين العين و بين النظر إلى البدن و سائر المناظر. - (و الثالث أنها بمعنى «أراد» من قوله [تعالى «۲»: كِدْنا لِيُوسُفَ (يوسف: ۷۶)، أى لم يرد أن يراها «۳». و ذكر غيره أنّ التقدير: إذا أخرج يده [ممتحنا] «۴» لبصره لم يكد يخرجها «۵»، و «يراها» صفة للظلمات، تقديره: ظلمات بعضها فوق بعض يراها. و أما قوله تعالى: إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكادُ أُخْفِيها [لِتُجْزى «۴» (طه: ۱۵)، فيحتمل أنّ المعنى: أريد أخفيها، لكى تجزى كلّ نفس [بسعيها] «۴». و يجوز أن تكون زائدة، أى أخفيها لتجزى. (و قيل): تمّ الكلام عند قوله: آتِيَةٌ أَكادُ، و المعنى: أكاد آتى بها، ثم ابتدأ بقوله: [أُخْفِيها] «۴» لِتُجْزى و قرأ سعيد بن جبير: أَكادُ أَخْفِيها «۹» بفتح الألف، أى أظهرها، يقال: أخفيت الشيء إذا سترته و إذا أظهرته و قراءة الضم تحتمل الأمرين، و قراءة الفتح لا تحتمل غير الإظهار؛ و معنى سترتها لأجل الجزاء، لأنه إذا أخفى وقتها قويت الدواعى على التأهب لها خوف المجيء بغتة. و أما قوله تعالى: يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ (النور: ۳۵)، فلم يثبت للزيت الضوء، و إنما أثبت له المقاربة من الضوء قبل أن تمسّه النار، ثم أثبت النور بقوله: نُورٌ عَلى نُورٍ (النور: ۳۵)، فيؤخذ منه أن النور دون الضوء [۲۷۴/ أ] لا نفسه. (فإن قلت): ظاهره أن المراد: يكاد يضيء؛ مسّته النار أو لم تمسّه، فيعطى ذلك (______________________________ ۱) فى المطبوعة زيادة (الله

تعالى قال أَوْ كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ (النور: ۴۰) كان مقتضى) و عبارة المخطوطة دون هذه الزيادة أوجه. (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة زيادة (لأن الظلم ...) ثم ثلاث كلمات غير واضحة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة زيادة (عن ناظر إليها). (۹) قال أبو حيان فى «البحر المحيط» ۶/ ۲۳۲ عند تفسير الآية من سورة طه (و قرأ أبو الدرداء و ابن جبير و الحسن و مجاهد و حميد أَخْفِيها بفتح الهمزة، و رويت عن ابن كثير و عاصم بمعنى أظهرها ...، و قرأ الجمهور أُخْفِيها بضم الهمزة). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۳ أنّه مع [أن «۱» مساس النار لا يضيء، و لكن يقارب «۲» الإضاءة، لكن الواقع أنه عند المساس يضيء قطعا! (أجيب:) بأن الواو ليست عاطفة، و إنما هى للحال، أى يكاد يضيء و الحال أنه لم تمسه نار، فيفهم منه أنها لو مسته لأضاء قطعا. (قاعدة) «۳» تجيء كاد بمعنى أراد، و منه: كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ (يوسف: ۷۶) أَكادُ أُخْفِيها (طه: ۱۵). و عكسه، كقوله تعالى: جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ (الكهف: ۷۷) أى يكاد. (قاعدة) «۳» فعل المطاوعة هو الواقع مسبّبا عن سبب اقتضاه، نحو كسرته فانكسر. قال ابن مالك فى «شرح الخلاصة» «۵»: هو الدّال على قبول مفعول لأثر الفاعل «۶»؛ و معنى ذلك أنّ الفعل المطاوع، «بكسر الواو»، يدلّ على أن المفعول لقولك: كسرت الشيء، يدلّ على مفعول معالجتك فى إيصال الفعل إلى المفعول، فإذا قلت: فانكسر، علم أنه قبل الفعل، و إذا قلت: لم ينكسر علم «۷» أنه لم يقبله و أمّا المطاوع، بفتح الواو، فيدلّ على معالجة الفاعل فى إيصال فعله إلى المفعول، و لا يدلّ على أن المفعول قبل الفعل أ و لم يقبله. و ذكر الزمخشريّ و غيره أن المطاوع و المطاوع «۸»، لا بدّ و أن يشتركا فى أصل المعنى، و [أن «۹» الفرق بينهما إنما هو من جهة التأثر و التأثير، كالكسر و الانكسار، إذ لا معنى للمطاوعة إلا حصول فعل عن فعل، فالثانى مطاوع؛ لأنه طاوع الأوّل، و الأول مطاوع، لأنه طاوعه الثانى، فيكون المطاوع لازما للمطاوع و مرتّبا عليه_______________________________________.

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (و إنما يقارب). (۳) فى المخطوطة (فائدة). (۵) هو محمد بن عبد الله بن مالك جمال الدين تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۱ و كتابه «شرح الخلاصة» ذكره حاجى خليفة فى «كشف الظنون» ۱/ ۱۵۱. (۶) فى المخطوطة (العامل فيه). (۷) تصحفت فى المطبوعة إلى (على أنه). (۸) فى المخطوطة (و لو طاوع)، و قول الزمخشرى فى «المفصل» ص ۲۸۱ فصل افتعل يشارك انفعل فى المطاوعة. (۹) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۴ و قد استشكل هذا بقوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى (فصلت: ۱۷)، [فأثبت «الهدى»] «۱» بدون «الاهتداء». و قوله: «أمرته فلم يأتمر» فأثبت الأمر بدون الائتمار. و أيضا فاشتراط الموافقة فى أصل المعنى منقوض بقوله: «أمرته فائتمر»، أى امتثل، فإنّ الامتثال خلاف الطلب. و أجيب بأنّه ليس المراد: ب فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى الهدى الحقيقى «۲»، بل أوصلنا إليهم أسباب الهداية، من بعث النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فلا يلزم وجود الاهتداء. و أمّا الأمر فيقتضيه لغة ألّا يثبت إلا بالامتثال و الائتمار. و قال المطرّزى فى «المغرب» «۳»: «الائتمار من الأضداد، و عليه قول شيخنا فى «الأساس» «۴»: يقال: أمرته فائتمر، و أبى أن يأتمر، أى أمرته فاستبدّ برأيه و لم يمتثل، (_______________________________________۱) ليست فى المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطة (ليس المراد ب فَهَدَيْناهُمْ العمى الحقيقى). (۳) هو ناصر بن أبى المكارم عبد السيد بن على المطرزى، أبو الفتح، ولد سنة (۵۳۸) قرأ على أبيه، و على- تلميذ الزمخشرى- أبى المؤيد الموفق بن أحمد المكى الخطيب، و صنّف مصنفات فى علم العربية، و كان حنفى المذهب داعية إلى الاعتزال، توفى سنة (۶۱۰ ه)، (القفطى، إنباه الرواة ۳/ ۳۳۹)، و ذكره السيوطى فقال: (صنف «شرح المقامات»، و «المعرب فى لغة الفقه»، و «المغرب فى شرح المعرب» و كان يقال هو خليفة الزمخشرى) بغية الوعاة ۲/ ۳۱۱، و كتابه «المغرب فى ترتيب المعرب» مطبوع بالهند سنة ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۰۹ م، و فى دار الكتاب العربى بيروت ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، و حققه محمود فاخورى، و عبد الحميد مختار فى حلب مكتبة أسامة بن زيد سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و حققه صباح العتابى كرسالة دكتوراة فى جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م (أخبار التراث العربى ۱۴/ ۱۷)، و انظر قوله فى «المغرب» ص ۲۸ الهمزة مع الميم. (۴) «أساس البلاغة» للزمخشرى مطبوع باعتناء محمد البليسى و مصطفى وهبى فى القاهرة المطبعة الوهبية سنة ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۳ م، و فى

القاهرة مطبعة محمد مصطفى سنة ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م، و فى القاهرة دار الكتب المصرية سنة ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۳ م، و فى القاهرة بتحقيق عبد الرحيم محمود نشره محمد نديم مطبعة أورتان سنة ۱۳۷۰ ه/ ۱۹۵۳ م، و صورته دار صادر فى بيروت عن طبعة دار الكتب المصرية سنة ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۵ م، (ذخائر التراث العربى ۱/ ۵۴۹) و صورته دار المعرفة فى بيروت عن طبعة عبد الرحيم محمود سنة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و صورته فى بيروت دار الفكر سنة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و صورته فى بيروت المكتبة العصرية سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و انظر أيضا معجم لشعراء أساس البلاغة للزمخشرى، وضعه عرفان عبد الباقى الأشقر و طبعه مجمع اللغة العربية الأردنى العدد (۳۰) (أخبار التراث العربى ۲۹/ ۲۶)، و انظر قول الزمخشرى فى «أساس البلاغة» ص ۹ مادة «أمر». فائدة: وقع فى حاشية المطبوعة نقلا عن السيوطى فى بغية الوعاة ۲/ ۳۱۱ ضمن ترجمة المطرّزى ما البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۵ و المراد بالمؤتمر الممتثل». و يقال: علّمته فلم يتعلم؛ لأنّ التعليم فعل صالح لأن يترتّب عليه حصول العلم لإيجاده «۱». كذا قاله الإمام فخر الدين، و منعه بعضهم. و قال الشيخ علاء الدين الباجى «۲»: لو لم يصحّ: علّمته فما تعلم، لما صحّ علّمته فعلم؛ لأنّه إذا كان التعليم يقتضى إيجاد العلم، و هو علّة فيه، فمعلوله- و هو التعلّم- يوجد معه؛ بناء على أنّ العلّة مع المعلول، و الفاء فى قولنا: «فتعلّم» تقتضى تعقب العلم. و إن قلنا: المعلول يتأخّر، فلا فائدة فى «فتعلّم» لأن التعلّم قد فهم من «علّمته»، فوضح أنه لو صحّ «۳» «علّمته فما تعلّم» لكان إمّا ألّا يصحّ علّمته فتعلّم، بناء على أنّ العلّة مع المعلول، أو لا يكون فى قولنا: «فتعلّم» فائدة بتأخّر المعلول. (فإن قيل): قد منعوا «كسرته فما انكسر» فما وجه صحة قولهم: «علّمته فما تعلّم»؟ (قيل)؛ فرّق بعضهم بينهما؛ بأن العلم فى القلب من اللّه يتوقّف على أمر من المعلّم و من المتعلّم، و كان علمه موضوعا للجزاء الذى من المعلّم فقط، لعدم إمكان فعل من المخلوق يحصل به العلم، و لا بدّ بخلاف الكسر، فإنّ أثره لا واسطة بينه و بين الانكسار. و اعلم أن الأصل [۲۷۴/ ب فى فعل المطاوعة أن يعطف عليه بالفاء، تقول دعوته فأجاب، و أعطيته فأخذ، و لا تقولها بالواو؛ لأن المراد إفادة السببية، و هو لا يكون فى الغالب إلا بالفاء، كقوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی (الأعراف: ۱۷۸). و يجوز عطفه بالواو، كقوله: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا وَ اتَّبَعَ هَواهُ (الكهف: ۲۸) و كقوله: فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ (الأنبياء: ۸۸)

نصّه: (قرأ على الزمخشرى و الموفق)!

و هذا وهم صوابه: (قرأ على تلميذ الزمخشرى و هو الموفق) لأن وفاة الزمخشرى سنة (۵۳۸) و هى سنة ولادة المطرّزى، فلا يعقل أن يقرأ عليه، و قول المطرّزى فى «المغرب» (و عليه قول شيخنا فى «الأساس») تساهل لأنه شيخ شيخه، لا على الحقيقة و الله أعلم بالصواب. (۱) عبارة المخطوطة (لأنه ترتب عليه حصول العلم لا اتخاذه). (۲) هو على بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب المغربى ثم المصرى الباجى الشافعى، أبو الحسن علاء الدين ولد سنة (۶۳۱ ه) فقيه أصولى، تفقه بالشام ثم دخل القاهرة و استوطنها و ناب فى الحكم و أخذ عنه تقى الدين السبكى، من مصنفاته «مختصر المحصول» للرازى، «مختصر المحرر» للرافعى (ابن حجر، الدرر الكامنة ۳/ ۱۰۱). (۳) تصحفت العبارة فى المخطوطة إلى (لو لم يوضح). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۶ [و فى موضع آخر: فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ «۱» (الأنبياء: ۷۶). و زعم ابن جنىّ فى كتاب «الخصائص» «۲» أنه لا يجوز فعل المطاوعة إلا بالفاء. و أجاب عن قوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا (الكهف: ۲۸)، بأنّ «أغفل» فى الآية بمعنى وجدناه غافلا، لا جعلناه يغفل، و إلا لقيل: «فاتبع هواه» بالفاء؛ لأنه يكون مطاوعا. و فى كلامه نظر؛ لأنّا نقول: ليس اتّباع الهوى مطاوعا ل «أغفلنا»، بل المطاوع ل «أغفلنا»، غفل. (فإن قيل): إنه من لازم الغفلة اتباع الهوى، و المسبّب عن السبب سبب. (قيل): لا نسلّم أن اتّباع الهوى مسبّب عن الغفلة، بل قد يغفل عن الذكر «۳» و لا يتبع الهوى، و يكون المانع له منه غفلة أخرى عنه «۴» [كما حصلت له غفلة عن الذكر، أو ترد به، أو خوف الناس، علمنا أنه مسبب عنها، إلا أن كلامنا فى المسبب المطاوع، لا فى المسبب مطلقا و تسبب اتباع الهوى عن الغفلة ليس عن المطاوعة] «۴». و اعلم أن الحامل لأبى الفتح على هذا الكلام اعتقاده الاعتزالىّ أنّ معصية العبد «۶» لا تنسب إلى اللّه [تعالى ؛ و أنّها مسبّبة له، فلهذا جعل «أفعل» هنا بمعنى «وجد» لا بمعنى التعدية خاصة. و قد بينا ضعف كلامه، و أنّ المطاوع لا يجب عطفه بالفاء. و قال الزمخشرى «۷» فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالا الْحَمْدُ لِلَّهِ (النمل: ۱۵): «هذا موضع الفاء، [كما] «۸» يقال: أعطيته فشكر، و منعته

فصبر؛ و إنما عطف بالواو للإشعار بأن ما قالاه «۹» بعض ما أحدث فيهما [إيتاء] «۱۰» العلم، [فأضمر ذلك ثم عطف عليه بالتحميد] «۱۰» كأنه قال: فعملا به و علّماه، و عرفا حق النعمة فيه و الفضيلة، و قالا الحمد للّه».

(____١) ليست فى المخطوطة. (٢) انظر «الخصائص» ٣ / ٢٥٣ - ٢٥٤ باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية. (٣) فى المخطوطة (عن الهوى). (۴) ليست فى المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (أن معصيته). (۷) انظر «الكشاف» ٣/ ١٣٥ عند تفسير الآية من سورة النمل. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) تصحفت فى المخطوطة إلى (و إنما لاقاه). (۱۰) زيادة من الكشاف يقتضيها النص. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٢٧ و قال السكّاكى «۱»: «يحتمل عندى أنّه تعالى أخبر عمّا صنع بهما، و عمّا قالا؛ كأنه قال: نحن فعلنا إيتاء العلم، و هما فعلا الحمد، من غير بيان ترتّبه عليه اعتمادا على فهم السامع، كقولك: «قم يدعوك» بدل «قم فإنه يدعوك». و أما قوله تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (البقرة: ٢٨٢)؛ فظنّ بعض الناس أنّ التقوى سبب التعليم، و المحققون على منع ذلك؛ لأنّه لم يربط الفعل الثانى بالأول ربط الجزاء بالشرط، فلم يقل: «و اتقوا اللّه [و] «۲» يعلّمكم» و لا قال: «فيعلمكم اللّه»، و إنما أتى بواو العطف، و ليس فيه ما يقتضى أن الأوّل سبب للثانى، و إنما غايته الاقتران و التلازم، كما يقال: زرنى و أزورك، و سلّم علينا و نسلّم عليك، و نحوه، مما يقتضى اقتران الفعلين و التعارض من الطرفين، كما لو قال لسيّده: أعتقنى و لك علىّ ألف، أو قالت المرأة لزوجها: طلقنى و لك [على «۲» ألف؛ فإنّ ذلك بمنزلة قولها: بألف أو على ألف. و حينئذ فيكون متى علّم اللّه العلم النافع اقترن به التقوى بحسب ذلك. و نظير الآية «۴» قوله تعالى: فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ (هود: ١٢٣). و قوله عقيب ذكر الغيبة: وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (الحجرات: ١٢)، و وجه هذا الختام «۵» التنبيه على التوبة من الاغتياب، و هو من الظّلم. و هاهنا بحث، و هو أن الأئمة اختلفوا فى أنّ العلم هل يستدعى مطاوعة أم لا! على قولين: - (أحدهما): نعم، بدليل قوله تعالى: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي (الأعراف: ١٧٨)، فأخبر عن كلّ من هداه اللّه بأنه يهتدى. و أما قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ (فصلت: ١٧)، فليس منه لأن المراد بالهداية فيه الدعوة، بدليل: فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «۶» (فصلت: ١٧). - (و الثانى): لا يدلّ على المطاوعة، بدليل قوله: وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً

(____١) انظر «مفتاح العلوم» ص ٢٧٨ الفن الرابع فى الفصل و الوصل و الإيجاز و الإطناب، ضمن الإيجاز. (٢) ليست فى المطبوعة. (۴) عبارة المخطوطة (و نظيره قوله تعالى). (۵) فى المخطوطة (المقام). (۶) فى المخطوطة زيادة (كما سبق). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٢٨ (الإسراء: ۵۹). [۲۷۵/ أ] و قوله: وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً (الإسراء: ۶۰)، لأن التخويف حصل، و لم يحصل للكفار خوف نافع يصرفهم إلى الإيمان؛ فإنّه المطاوع للتخويف المراد بالآية الكريمة، و على الأول تكون الفاء للتعقيب فى الزمان، و يكون: «أخرجته فما خرج» حقيقة. (فائدة) قالوا فى قوله [تعالى «۱»: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها (النازعات: ۴۵): إن التقدير «منذر إنذارا نافعا من يخشاها». قال الشيخ عز الدين «۲»: و لا حاجة إلى هذا، لأن فعل و أفعل، إذا لم يترتب عليه مطاوعة، كخوف و علم و شبهه لا يكون حقيقة؛ لأن «خوف» إذا لم يحصل الخوف، و «علم» إذا لم يحصل العلم كان مجازا، و مُنْذِرُ مَنْ يَخْشاها، يترتب عليه أثره، و هو الخشية، فيكون حقيقة لمن يخشاها، فإذا ليس منذرا من لم يخش، لأنه لم يترتب عليه أثر. فعلى هذا: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرُ (النازعات: ۴۵) فيه جمع بين الحقيقة و المجاز لترتب أثره عليه، بالنسبة إلى «من يخشى» دون «من لم يخش».

احتمال الفعل «۳» للجزم و النصب

احتمال الفعل «۳» للجزم و النصب فمنه قوله تعالى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (الأعراف: ١٩)، يحتمل أن يكون ما بعد الفاء مجزوما، و يحتمل أن يكون منصوبا، و إذا كان مجزوما كان داخلا فى النهى، فيكون قد نهى عن الظلم، كما نهى عن قربان الشجرة، فكأنه قال: «لا تقربا هذه الشجرة فلا تكونا من الظالمين» «۴». و منه قوله تعالى: وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ

(البقرة: ۴۲)، فإنه يحتمل أن يكون «تكتموا» مجزوما؛ فهو مشترك مع الأول فى حرف النهى؛ و التقدير: لا تلبسوا و لا تكتموا، أى لا تفعلوا هذا [و لا هذا] «۵»، كما فى قولك: لا تأكل السمك و تشرب اللبن، بالجزم. أى لا تفعل واحدا من هذين. و يحتمل أن يكون منصوبا، و التقدير: لا ـ (________________________________ ۱) ليست فى المطبوعة. (۲) هو شيخ الإسلام عبد العزيز بن عبد السلام تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۲. (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (أفعال الوصل). (۴) فى المخطوطة زيادة (و يؤدى إلى الظلم). (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۲۹ تجمعوا بين هذين، «۱» [و يكون مثل لا تأكل السمك و تشرب اللبن، و المعنى: لا تجمعوا بين هذين «۱» الفعلين القبيحين، كما تقول لمن لقيته «۳»: أما كفاك أحدهما حتى جمعت بينهما! و ليس فى هذا إباحة أحدهما. و الأول أظهر. و قوله: ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً (البقرة: ۲۳۶)، أى ما لم يكن أحد الأمرين: المسّ أو الغرض المستلزم؛ لعدم كلّ منهما، أى لا هذا و لا هذا؛ فإن وجد أحدهما فعليكم الجناح، و هو المهر أو نصف المفروض، و «تفرضوا» مجزوم عطفا على «تمسّوهنّ» «۴». و قيل: نصب و «أو» بمعنى «إلا أن». و الصحيح الأول؛ و لا يجوز تقدير «لم» بعد «أو» لفساد المعنى، إذ يؤول إلى رفع الجناح عند عدم المس مع الفرض و عدمه. و عند عدم الفرض [مع «۵» المسّ و عدمه. و ليس كذلك؛ و لا يقدر فيما «۶» انتفى أحدهما، للزوم نفى الجناح عند نفى أحدهما و وجود الآخر، فلا بدّ من المحافظة على أحدهما على الإبهام و انسحاب حكم «لم» «۷» عليه. و نظيره: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (الإنسان: ۲۴). و قوله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ (البقرة: ۱۸۸): و قوله تعالى: إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ (آل عمران: ۱۴۹)، و الوجه الجزم، و يجوز النصب. و قوله تعالى: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ... (البقرة: ۲۸۴) الآية. و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ (النساء: ۱۹). و قوله: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها (النساء: ۹۷). و قوله: فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ (النساء: ۱۲۹). و قوله فى آل عمران «۸»: يَرُدُّوكُمْ (________________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (قضيته). (۴) فى المخطوطة (تمسوا). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (و لا يقدر فيما بقى انتفى أحدهما). (۷) فى المخطوطة (حكم «له» عليه). (۸) فى المخطوطة (و قوله فى المائدة «و لا ترتدوا على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين») و صواب الآية كما فى المائدة: ۲۱ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلى أَدْبارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۰ عَلى أَعْقابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِينَ (الآية: ۱۴۹). و قوله فى الأعراف: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (الآية: ۱۹). و قوله فى الأنفال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا [۲۷۵/ ب اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (الآية: ۲۷). و قوله فى سورة التوبة: وَ إِنْ تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا (الآية: ۵۰). و قوله: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ (التوبة: ۱۲۰). و قوله فى سورة يونس: فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ (الآية: ۸۸)؛ يجوز أن يكون معطوفا على: لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ (يونس: ۸۸) فيكون منصوبا، و يجوز أن يكون منصوبا بالفاء على جواب الدعاء، و أن يكون مجزوما، لأنه دعاء. و قوله فى سورة يوسف: اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ (الآية: ۹). و قوله: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (غافر: ۸۲). و قوله فى سورة هود: ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ* أَلَّا تَعْبُدُوا [إِلَّا اللَّهَ «۱» (الآية: ۱- ۲)، أى «بأن لا تعبدوا [إلا الله «۱»» فيكون منصوبا، و يجوز جزمه لأنه نهى. و قوله فى سورة النحل: وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ (الآية: ۹۴) يجوز عطف، «و تذوقوا» على [«تتخذوا» أو] «۳» «فتزلّ» قبل دخول الفاء، فيكون مجزوما. و قوله فى سورة الإسراء: وَ قَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ (الآية: ۲۳)، أى بألّا تعبدوا، أو [على «۳» نهى. و فيها: وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ (الإسراء: ۳۳). و قوله فى سورة الكهف: إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ [فِي مِلَّتِهِمْ «۵» (الآية: ۲۰). و قوله فى [سورة] «۵» الحج: لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ (الآية: ۲۸)، يجوز أن يكون لام كى أو لام الأمر، و فائدة هذا تظهر فى جواز الوقف. و قوله: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ

لِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا [بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «۵»

(۱) ليست فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۱ (الحج: ۲۹)، فيمن كسر اللامات «۱». و قوله فى النمل: أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ (الآية: ۳۱)، أى بإن، أو نهى. و قوله فى العنكبوت: لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا [فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (الآية: ۶۶) هل هى لام كى أو لام الأمر] «۲». و فى فاطر: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (الآية: ۴۴). و فى يس: لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ (الآية: ۳۵)، هل هى لام كى، أو لام الأمر؟ و فى المؤمن: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا (غافر: ۸۲). و فى فصلت: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا (الآية: ۳۰). فى الأحقاف: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ (الآية: ۲۱). و فى القتال: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ [فَيَنْظُرُوا] «۳» (محمد: ۱۰). و يدل على جواز النصب ظهوره فى مثله، فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ (الحج: ۴۶). و قوله: فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ (محمد: ۳۵). و قوله: أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ (الرحمن: ۸) أى لئلا. أو مجزوم. و قوله: إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْداءً (الممتحنة: ۲). و قوله [تعالى : هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ* وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (المرسلات: ۳۵- ۳۶)، فإن (يعتذرون) داخل مع الأول فى النفى عند سيبويه، بدليل قوله: هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ، فإن كان النطق قد نفى عنهم فى ذلك اليوم فالاعتذار نطق، فينبغى أن يكون منفيا معطوفا على قوله: وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ (المرسلات: ۳۶)، و [لو] «۴» حمل على إضمار المبتدإ- أى فهم يعتذرون- لجاز على أن يكون المعنى فى لا يَنْطِقُونَ (المرسلات: ۳۵) أنّهم و إن نطقوا فمنطقهم «۵» كلا نطق؛ لأنه لم يقع الموقع الذى أرادوه، كقولهم: تكلّمت و لم تتكلم. و قوله: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً (الشعراء: ۱۰۲)، و على الأول يكون هذا قولا فى

(۱) قال البنا الدمياطى فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۳۱۴ عند سورة الحج (و اختلف فى وَ لْيُوفُوا، وَ لْيَطَّوَّفُوا فابن ذكوان بكسر اللام فيهما على الأصل، و الباقون بالسكون فيهما). (۲) ليست فى المطبوعة، ثم فى المخطوطة اختلاف فى ترتيب سياق الأمثلة، حيث جاء (و فى المؤمن ...، و فى يس ...، و فى فاطر ...). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (فنطقهم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۲ أنفسهم من غير نطق. و قوله تعالى: وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي «۱» (البقرة: ۲۶۰)، يجوز أن يكون لام كى، و الفعل منصوب، أو لام الأمر، و الفعل مجزوم. و قوله: أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ (الأعراف: ۱۲۷)، فالظاهر أنه منصوب، و يجوز أن يكون مجزوما، و اللام زائدة، و من نصب وَ يَذَرَكَ، عطفه على لِيُفْسِدُوا.

رأى

رأى إن كانت بصرية تعدّت لواحد، أو علمية «۲» تعدّت لاثنين؛ و حيث وقع «۳» بعد البصرية منصوبان كان الأول مفعولها، و الثانى حالا. [۲۷۶/ أ] و مما يحتمل الأمرين قوله تعالى: وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى [وَ ما هُمْ بِسُكارى «۴» (الحج: ۲)، فإن كانت بصرية كان «الناس» مفعولا و «سكارى» حالا، و إن كانت علمية فهما مفعولاها. و كذلك قوله تعالى: وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً (الجاثية: ۲۸). و قوله [تعالى «۵»: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (الزمر: ۶۰)، فهذه الجملة- أعنى قوله: وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ (الزمر: ۶۰)- فى موضع نصب، إمّا على الحال إن كانت بصريّة، أو مفعول ثان إن كانت قلبية. و اعلم أنه قد وقع فى القرآن: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا (الأنعام: ۶)، فى بعض المواضع بغير واو كما فى الأنعام، و فى بعضها بالواو «۶»، و فى بعضها بالفاء، أَ فَلَمْ يَرَوْا (سبأ: ۹). و هذه الكلمة تأتى على وجهين: - (أحدهما): أن تتّصل بما كان الاعتبار فيه بالمشاهدة، فيذكر بالألف و الواو، و لتدلّ الألف على الاستفهام، و الواو، على عطف جملة على جملة قبلها. و كذلك الفاء؛ لكنها أشدّ اتصالا مما قبلها.

(۱) فى المخطوطة زيادة (قال) ثم كلمة مشكلة إما (المعرى، أو المغربى). (۲) فى المخطوطة (أو قلبية). (۳) فى المخطوطة (وقعت). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵)

ليست فى المطبوعة. (۶) كما فى الرعد أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ ... الآية: ۴۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۳ - (و الثانى): أن يتصل بما الاعتبار فيه بالاستدلال، فاقتصر على الألف دون «۱» الواو و الفاء، ليجرى مجرى الاستئناف. و لا ينتقض هذا الأصل بقوله فى [سورة] «۲» النحل: أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ (الآية: ۷۹)، لاتصالها بقوله: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ (النحل: ۷۸) و سبيلها الاعتبار بالاستدلال، فبنى عليه أَ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ. و أما «أ رأيت» فبمعنى «أخبرنى» و لا يذكر بعدها إلا الشرط «۳»؛ و بعده الاستفهام، على التقديم و التأخير؛ كقوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ ... (الأنعام: ۴۶) الآية، قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً (الملك: ۳۰) و قوله تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (الماعون: ۱). و أما «رأيت» الواقعة فى كلام الفقهاء، فهى كذلك، قال ابن خروف «۴»: إلا أنّهم يلجئون فيها، و جوابها: أ رأيت إن كان كذا و كذا؟ [كيف «۵» يكون [كذا] «۵»؟ بمعنى عدم الشرط. ثم الاستفهام «۷» بعده على نمط الآيات الشريفة، و هى معلّقة عن العمل بما بعدها من الآيات الكريمة، و كذلك الرؤية كيف تصرفت. و أما قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الفرقان: ۴۵)، فدخلها معنى التعجب، كأنه قيل: أ لم تعجب إلى كذا! فتعدّت ب «إلى» كأنه: أ لم تنظر «۸»، و دخلت «إلى» بمعنى التعجب، و علّق الفعل على جملة الاستفهام؛ و ليست ببدل من «الرب» تعالى؛ لأن الحرف لا يعلّق. و أما «أ رأيتك» «۹» فقد وقعت هذه اللفظة فى سورة الأنعام فى موضعين «۱۰» و غيرها، (______________________________

۱) عبارة المخطوطة (و حذف الواو و الفاء). (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) عبارة المخطوطة (و لا يذكر بعد هذا الاشتراط). (۴) هو على بن محمد بن على تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۹۷. (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (لا الاستفهام). (۸) فى المخطوطة (أ لم تنظروا). (۹) فى المخطوطة (و أما «أ رأيتكم»). (۱۰) الآية: (۴۰) و (۴۷) قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ، و فى سورة الإسراء: ۶۲ قالَ أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ .... البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۴ و ليس لها فى العربية نظير؛ لأنه جمع فيها بين علامتى خطاب، [و هما] «۱» التاء و الكاف، و التاء اسم بخلاف الكاف؛ فإنها عند البصريين حرف يفيد الخطاب، و الجمع بينهما يدلّ على أن ذلك تنبيها على مبناها عليه من مرتبة، و هو ذكر الاستبعاد بالهلاك، و ليس فيما سواها ما يدلّ على ذلك، فاكتفى بخطاب واحد. قال أبو جعفر بن الزبير «۲»: الإتيان بأداة الخطاب بعد الضمير المفيد لذلك تأكيد «۳» باستحكام غفلته؛ كما تحرّك النائم باليد، و المفرط الغفلة باليد و اللسان؛ و لهذا حذفت الكاف فى آية يونس «۴»؛ لأنه لم يتقدم «۵» قبلها ذكر صمم و لا بكم يوجب تأكيد الخطاب، و قد تقدم قبلها قوله: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ (يونس: ۳۱) إلى ما بعدهنّ، فحصل تحريكهم و تنبيههم بما لم يبق بعده إلا التذكير بعذابهم. انتهى. و قال ابن فارس «۶» فى قوله تعالى: أَ رَأَيْتَكَ هذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ (الإسراء: ۶۲) قال: «البصريون: هذه الكاف لو كانت اسما استحال أن تعدى «أ رأيت» [إلا] «۷» إلى مفعولين، و الثانى هو الأول. يريد قولهم: «أ رأيت زيدا قائما» لا تعدى «أ رأيت» إلا إلى مفعول هو «زيد»، و مفعول آخر هو «قائم»؛ فالأول هو الثانى». و قال غيره: من جعل الأداة المؤكّد [۲۷۶/ ب بها الخطاب فى «أ رأيتكم» ضميرا لم يلزمه اعتراض بتعدّى فعل الضمير المتصل إلى مضمره المتصل؛ [لأن ذلك «۸» جائز فى [الأفعال المذكورة و الآيات المذكورة] «۹» باب الظنّ، و فى فعلين من غير باب «ظننت»؛ و هما «فقدت» و «عدمت»، و كذلك تعدّى فعل الظاهر إلى مضمره المتصل جائز فى الأفعال (______________________________

۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو أحمد بن إبراهيم بن الزبير تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰. (۳) عبارة المخطوطة (المفيد لك تأكيد فى إيقاظ النبيه إبان استحكام). (۴) الآية: ۵۰ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ .... (۵) فى المخطوطة (لأنه لم يتقدر). (۶) انظر «الصاحبى» ص ۸۳ باب الكاف، من باب الحروف و أصلها ... (۷) ليست فى الأصول، و هى زيادة من «الصاحبى» يقتضيها النص. (۸) ليست فى المخطوطة. (۹) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۵ المذكورة؛ و الآيات المذكورة من باب الظن، لأن المراد ب «رأيت» رؤية القلب، فهى من المستثنى؛ و إنما الممتنع «۱» مطلقا تعدى فعل المضمر المتصل إلى ظاهره «۲»، [فلا اختلاف فى منع هذا من كل الأفعال. و أما من جرّد أداة الخطاب المؤكّد بها للحرفية] «۳»- و هو قول الجمهور- فلا كلام فى ذلك. و قد اختلف فى

موضع الكاف من هذا اللفظ على أقوال: قال سيبويه «۴»: لا موضع لها. و قال الكسائى «۵»: موضعها نصب. و قال الفراء «۶»: رفع، [ثم قال الكسائى لم يرد أن يرفع الرجل فعله على نصبه، و قال الفراء لم يقصد بالفعل قصد واحد معروف و لو قصد واحد لعيّنه لما قال «أ رأيتك» و فتح الفاء للآتى، و لكنه فعل ترك فيه اسم الفاعل، و جعلت الكاف فيه خلفا] «۷». إذا علمت هذا، فلها موضعان: (أحدهما): أن تكون بمعنى «أخبرنى» فلا تقع إلا على اسم مفرد أو جملة شرط، كقوله [تعالى «۷»: أَ رَأَيْتُمْ «۹» إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ ... (الأنعام: ۴۶) الآية، و لا يقع الشرط إلا ماضيا، لأن ما بعده ليس بجواب له، و إنما هو معلّق ب «أ رأيتك»، و جواب الشرط؛ إما محذوف «۱۰» للعلم به، و إما للاستفهام مع عامله [معنى عنه «۱۱»]. و إذا ثنّى هذا أو جمع لحقت بالتثنية و الجمع الكاف، و كانت التاء مفردة بكل حال. قال السّيرافى «۱۲»: يجوز أن يكون إفرادهم للتاء، استغناء بتثنية الكاف و جمعها، لأنها

(____١) فى نسخة (و إنما امتنع). (٢) فى المخطوطة (فعل الضمير المتصل إلى ظاهره المتصل لأن ذلك جائز). (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) انظر «الكتاب» ١/ ٢٣٩ هذا باب ما لا يعمل فيه ما قبله من الفعل الذى يتعدى إلى المفعول و لا غيره. (۵) فى المطبوعة (السكاكى). (۶) انظر قول الفراء فى «معانى القرآن» ١/ ٣٣٣ عند تفسير الآية (۴٠) من سورة الأنعام دون تتمة كلام الواقعة بين الحاصرتين. (٧) ليست فى المطبوعة. (٩) تصحفت فى المخطوطة إلى (أ رأيتكم). (١٠) فى المخطوطة (إنما ينحذف). (١١) ليست فى المطبوعة. (١٢) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان تقدم التعريف به فى ١/ ۴١۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٣۶ للخطاب، و إنما فعلوا ذلك للفرق بين «أ رأيت» بمعنى «أخبرنى» و غيرها «١» إذا كانت بمعنى «علمت». - (و الثانى): تكون [فيه «٢»] بمعنى «انتبه» كقولك: أ رأيت زيدا فإنى أحبه، أى انتبه له؛ فإنى أحبه؛ و لا يلزمه الاستفهام. و قد يحذف الكلام الذى هو جواب للعلم [به «٣»] فلا يذكر، كقوله تعالى: يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ (هود: ٨٨) فلم يأت بجواب. و أتى فى موضع آخر بالجواب و لم يأت بالشرط، قال تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلى بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ [مِنْ بَعْدِ اللَّهِ «۴»] (الجاثية: ٢٣) ف «من» الأول بمنزلة «الذى». (تنبيه) قال سيبويه «۵»: «لا يجوز إلغاء «أ رأيت» كما يلغى: علمت أزيد عندك أم عمرو؟ و لا يجوز هذا فى «أ رأيت»، و لا بد من النصب إذا قلت: «أ رأيت زيدا أبو من هو؟» قال: لأن دخول معنى «أخبرنى» فيها لا يجعلها بمنزلة أخبرنى فى جميع أحوالها. قال السهيلىّ «۶»: و ظاهر القرآن يقتضى خلاف قوله، و ذلك أنها فى القرآن ملغاة، لأن الاستفهام مطلوبها، و عليه وقعت «٧» [فى «٨»] قوله: أَ رَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَ لَمْ يَعْلَمْ (العلق: ١٣- ١۴)، فقوله: أَ لَمْ يَعْلَمْ، استفهام، و عليه وقعت «أ رأيت» و كذلك «أ رَأَيْتُمْ» و أَ رَأَيْتَكُمْ فى الأنعام، و الاستفهام واقع بعدها. نحو: هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ [الظَّالِمُونَ «٨»] (الأنعام: ۴٧) و الْفاسِقُونَ (الأحقاف: ٣۵ (____). ١) تصحفت فى المخطوطة إلى (بينها). (٢) ليست فى المخطوطة. (٣) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) انظر «الكتاب» ١/ ٢٣٩ بتصرف، و سيأتى قوله بنصه ضمن «الروض الأنف» بنقل السهيلى عبارة سيبويه. (۶) عبارة السهيلى فى «الروض الأنف» ٢/ ۵١ باب ما لقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من قومه، ضمن تفسير (أ رأيت، و لنسفعا). (٧) فى المطبوعة (وقع)، و ما أثبتناه من المخطوطة موافق لعبارة السهيلى. (٨) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٣٧ و هذا هو الذى منع سيبويه فى «أ رأيت» و «أ رأيتك» و لا يقال: «أ رأيتك أبو من أنت»؟ قال: لكنّ الذى قاله سيبويه صحيح، لكن إذا ولى الاستفهام «أ رأيت» و لم يكن لها مفعول سوى الجملة. و أمّا فى هذه المواضع التى فى التنزيل فليست الجملة [٢٧٧/ أ] المستفهم عنها هى مفعول «أ رأيت»، إنما «١» مفعولها محذوف يدلّ عليه الشرط، و لا بدّ من الشرط بعدها فى هذه الصورة، لأنّ المعنى «أ رأيتم صنيعكم إن كان كذا و كذا»؟ كما تقول: «أ رأيت [إن لقيت «٢»] العدو أ تقاتل أم لا؟»؛ تقديره: أ رأيت رأيك و صنعك إن لقيت العدو؟ فحرف «٣» الشرط و هو «إن» دالّ على ذلك المحذوف، و مرتبط به، و الجملة المستفهم عنها كلام مستأنف منقطع؛ إلا أن فيها زيادة بيان لما يستفهم عنه، و لو زال

الشرط و ولیها الاستفهام لقبح، کما قال سیبویه و یحسن «۴» فی «علمت»، و هل «علمت»، و هل «رأیت» و إنما قبحه «۵» مع «أ رأیت» خاصة، و هی التی دخلها معنی «أخبرنی» «۶».

«علم» العرفانیّة

«علم» العرفانیّة لا تتعلق إلا بالمعانی؛ نحو: لا تَعْلَمُونَ شَیْئاً (النحل: ۷۸). فأما نحو قوله تعالی: لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (التوبة: ۱۰۱)، و قوله: فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ «۷» (العنکبوت: ۳) فالتقدیر «لا تعلم خبرهم نحن نعلم خبرهم»، «فلیعلمنّ [اللّه «۸» صدق الذین صدقوا و لیعلمنّ [اللّه «۸» نفاق المنافقین»، فحذف المضاف. و ذکر ابن مالک «۱۰» أنها تختص بالیقین، و ذکر غیره أنها تستعمل فی الظنّ أیضا، بدلیل قوله: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ (الممتحنة: ۱۰).

(۱) تصحفت فی المطبوعة و المخطوطة إلی (و لم یکن لها مفعول) و التصویب من «الروض الأنف»، و لعل ناسخ المخطوطة قد خلط فکرر العبارة الآنفة قریبا («أ رأیت» و لم یکن لها مفعول سوی الجملة). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) تصحفت فی المطبوعة إلی (فحذف) و هی موهمة فی المخطوطة، و التصویب من عبارة السهیلی. (۴) تصحفت فی المطبوعة و المخطوطة إلی (و غیره) و التصویب من السهیلی. (۵) تصحفت فی المطبوعة و المخطوطة إلی (یتجه) و التصویب من السهیلی. (۶) انتهی النقل عن السهیلی فی «الروض الأنف» ۲/ ۵۱. (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (المنافقین). (۸) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۱۰) انظر قول ابن مالک فی «شرح الألفیة» لابن الناظم ص ۱۹۵ باب ظن و أخواتها. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۸ و له أن یقول: العلم علی حقیقته. و المراد بالإیمان التصدیق اللسانیّ «۱»

ظنّ

ظنّ أصلها للاعتقاد الراجح، کقوله تعالی: إِنْ ظَنَّا أَنْ یُقِیما (البقرة: ۲۳۰). و قد تستعمل بمعنی الیقین؛ لأن الظنّ فیه طرف من الیقین، لو لاه کان جهلا «۲»، کقوله تعالی: یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (البقرة: ۴۶)، إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ (الحاقة: ۲۰)، وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ (القیامة: ۲۸)، أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ (المطففین: ۴)، و للفرق بینهما فی القرآن ضابطان: - (أحدهما): أنّه حیث وجد الظنّ محمودا مثابا علیه، فهو الیقین، و حیث وجد مذموما متوعّدا بالعقاب علیه، فهو الشک. - (الثانی): أنّ کل ظن یتصل بعده «أن» الخفیفة فهو شکّ، کقوله: إِنْ ظَنَّا أَنْ یُقِیما حُدُودَ اللَّهِ (البقرة: ۲۳۰). و قوله: بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ یَنْقَلِبَ الرَّسُولُ (الفتح: ۱۲). و کلّ ظن یتصل به «أنّ» المشددة، فالمراد به الیقین، کقوله: [إِنِّی ظَنَنْتُ «۳» أَنِّی مُلاقٍ حِسابِیَهْ (الحاقة: ۲۰)، وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ (القیامة: ۲۸). و المعنی فیه أنّ المشددة للتأکید، فدخلت علی الیقین، و أنّ الخفیفة بخلافها، فدخلت فی الشک. مثال الأول، قوله سبحانه: [وَ عَلِمَ «۳» أَنَّ فِیکُمْ ضَعْفاً (الأنفال: ۶۶) ذکره ب «أنّ» [و قوله «۳»: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ (محمد: ۱۹). و مثال الثانی: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ (المائدة: ۷۱)، و الحسبان الشکّ. (فإن قیل): یرد علی هذا الضابط قوله تعالی: وَ ظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَیْهِ (التوبة: ۱۱۸) (قیل): لأنها اتصلت [بالاسم و هی مخففة من الثقیلة، و فی الأمثلة السابقة اتصلت «۶» بالفعل. فتمسک بهذا الضابط، فإنه من أسرار القرآن!

(۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (الشافی). (۲) تصحفت فی المخطوطة إلی (جمیلا). (۳) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۳۹ ثم رأیت الراغب «۱» قال فی تفسیر سورة البقرة: الظنّ أعمّ ألفاظ الشکّ و الیقین، و هو «اسم لما حصل عن أمارة، فمتی قویت أدّت إلی العلم، و متی ضعفت جدا لم تتجاوز حدّ الوهم، و أنه متی قوی استعمل فیه «أنّ» المشددة و «أن» المخففة منها، و متی

ضعف استعمل معه «إن» [و «إنّ»] «۲» المختصة بالمعدومین من الفعل [و القول «۲»، نحو ظننت أن أخرج و أن یخرج، فالظنّ إذا کان بالمعنی الأول محمود، و إذا کان بالمعنی الثانی فمذموم. فمن الأول: الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (البقرة: ۴۶). و من الثانی: إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ (الجاثیة: ۲۴)، و قوله: وَ إِنَّ الظَّنَّ لا یُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَیْئاً (النجم: ۲۸). (فائدة) لا یجوز الاقتصار فی باب «ظنّ» علی أحد المفعولین؛ إلّا أن یکون بمنزلة أنهم قالوا «۴»: قوله تعالی: وَ ما هُوَ عَلَی الْغَیْبِ بِضَنِینٍ (التکویر: ۲۴)، قرأ الحرمیان «۵» و ابن کثیر بالظاء، و هو «فعیل» بمعنی [۲۷۷/ ب «مفعول» و الضمیر هو المفعول الذی لم یسمّ فاعله. و قرأه الباقون بالضاد، و هو بمعنی [بخیل، و فعیل فیه بمعنی «۶» فاعل، و فیه ضمیر هو فاعله، و المعنی: « [لیس «۶» ببخیل علی الغیب» فلا یمنعه کما تفعله الکهّان، و المعنی علی القراءة الأولی: لیس بمتّهم علی الغیب؛ لأنه الصادق. و أما قوله: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا (الأحزاب: ۱۰) فإنها بمنزلتها فی قولک: «نزلت بزید» [فالمعنی أوقعت ظنی به «۶».

شعر

شعر و منه شعر، بمعنی «علم» و مصدره «شعرة» بکسر الشین، کالفطنة، و قالوا: لیت شعری، فحذفوا التاء مع الإضافة للکثرة. قال الفارسی: و کأنه مأخوذ من الشّعار، و هو ما

(۱) قول الراغب فی «المفردات» ص ۳۱۷ مادة «ظنّ». (۲) زیادة من «المفردات» یقتضیها النص. (۴) عبارة المخطوطة (بمنزلة أنهم، قال الله تعالی). (۵) قال ابن الجزری فی «النشر» ۲/ ۳۹۸- ۳۹۹ (و اختلفوا فی بِضَنِینٍ فقرأ ابن کثیر و أبو عمرو و الکسائی و رویس بالظاء ... و قرأ الباقون بالضاد و کذا هی فی جمیع المصاحف). (۶) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۰ یلی الجسد، فکأن شعرت به، علمته علم حس، فهو نوع من العلم و لهذا لم یوصف به اللّه. و قوله تعالی فی صفة الکفار: وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ (القصص: ۱۱)، أبلغ فی الذمّ للبعد عن الفهم من وصفهم بأنهم لا یعلمون، فإن البهیمة قد تشعر بحیث کانت تحس، فکأنهم وصفوا بنهایة الذهاب عن الفهم. و علی هذا قال تعالی: وَ لا تَقُولُوا «۱» لِمَنْ یُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ (البقرة: ۱۵۴)، إلی قوله: وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ (البقرة: ۱۵۴) و لم یقل: «لا تعلمون» لأن المؤمنین إذا أخبرهم اللّه تعالی بأنهم أحیاء، علموا أنهم أحیاء، فلا یجوز أن ینفی عنهم العلم، و لکن یجوز أن یقال: لا تَشْعُرُونَ، لأنه لیس کل ما علموه یشعرونه «۲»، کما أنه لیس کل ما علموه یحسّونه بحواسّهم، فلما کانوا لا یعلمون بحواسّهم حیاتهم، و أنهم «۳» علموها بإخبار اللّه [تعالی «۴» وجب أن یقال: لا تَشْعُرُونَ دون «لا تعلمون».

عسی و لعلّ

عسی و لعلّ من اللّه تعالی واجبتان، و إن کانتا رجاء و طمعا فی کلام المخلوقین، لأنّ الخلق هم الذین تعرض لهم الشکوک و الظنون، و الباریء منزّه عن ذلک. و الوجه فی استعمال هذه الألفاظ أنّ الأمور الممکنة لما کان الخلق یشکّون فیها و لا یقطعون علی الکائن منها، و کان اللّه [تعالی «۴» یعلم الکائن «۶» منها علی الصحّة صارت لها نسبتان: نسبة إلی اللّه [تعالی «۷»، تسمی نسبة قطع و یقین، و نسبة إلی المخلوق، و تسمی نسبة شک و ظنّ، فصارت هذه الألفاظ لذلک ترد بلفظ القطع بحسب ما هی [علیه «۷» عند اللّه، کقوله: فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ (المائدة: ۵۴). و تارة بلفظ الشک بحسب ما هی علیه عند المخلوقین، کقوله: فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ (المائدة: ۵۲)، عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً (الإسراء: ۷۹). و قوله: فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴)، و قد علم اللّه حین

(۱) فی المخطوطة وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ

قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ. (۲) فی المطبوعة (یشعرون به). (۳) فی المخطوطة (و إنما علموه). (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) تصحفت فی المخطوطة إلی (الکافرین). (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۱ أرسلهما «۱» ما یفضی إلیه حال فرعون، لکن ورد اللفظ بصورة ما یختلج فی نفس موسی و هارون من الرجاء و الطمع؛ فکأنه قال: انهضا إلیه و قولا فی نفوسکما، لعلّه یتذکر أو یخشی. و لما کان القرآن قد نزل بلغة العرب جاء علی مذاهبهم فی ذلک، و العرب قد تخرج الکلام المتیقّن فی صورة المشکوک؛ لأغراض، فتقول: لا تتعرض لما یسخطنی، فلعلک إن تفعل ذلک ستندم؛ و إنما مراده أنه یندم لا محالة، و لکنّه أخرجه مخرج الشک تحریرا للمعنی، و مبالغة فیه؛ أی أن هذا الأمر لو کان مشکوکا فیه لم یجب أن تتعرض له؛ فکیف و هو کائن لا شک فیه! و بنحو من هذا فسّر الزجاج «۲» قوله تعالی: رُبَما یَوَدُّ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ کانُوا مُسْلِمِینَ (الحجر: ۲). و أما قوله: لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ (غافر: ۳۶)، فاطلاعه إلی الإله مستحیل، فبجهله اعتقد فی المستحیل الإمکان؛ لأنه یعتقد فی الإله الجسمیة و المکان. و نصّ ابن الدهّان «۳» فی «لعل» جواز استعمالها فی المستحیل، محتجا بقوله: «لعل زمانا تولّی یعود». [۲۷۸/ أ] (و قال أیضا) «۴»: کلّ ما وقع فی القرآن من «عسی»، فاعلها اللّه تعالی، فهی واجبة. و قال قوم: إلا فی موضعین، [قال تعالی «۵»: عَسی رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ (التحریم: ۵)، و لم یطلقهن و لم یبدل بهنّ. و قوله: عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یَرْحَمَکُمْ (الإسراء: ۸)، و هذه فی بنی النّضیر، و قد سباهم النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و قتلهم و أبادهم «۶». (و قال أیضا) «۴»: و هذا عندی متأوّل، لأنّ الأوّل تقدیره: «إن طلّقکن یبدله» و ما

(____ ۱) فی المخطوطة (حین إرسالهما).

(۲) انظر قوله فی کتابه «معانی القرآن و إعرابه» ۳/ ۱۷۱ عند سورة الحجر. (۳) هو سعید بن المبارک بن علی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۳، و عبارة المخطوطة (فی «المغرب» علی جواز ...)، و لعله تصحیف لاسم کتابه «الغرة فی شرح اللمع» لابن جنی ذکره البغدادی فی «هدیة العارفین ۱/ ۳۹۱ ضمن مؤلفات ابن الدهان. (۴) فی المخطوطة (و قال ابن الدهان). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) قال الشوکانی فی تفسیره «فتح القدیر» ۳/ ۲۱۰ عند تفسیر الآیة من سورة الإسراء ما نصه (فجری علی بنی قریظة و النضیر و بنی قینقاع و خیبر ما جری من القتل و السبی و الإجلاء و ضرب الجزیة علی من بقی منهم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۲ فعل، فهذا شرط یقع فیه الجزاء و لم یفعله، و الثانی تقدیره: «إن عدتم رحمکم»، و هم أصروا، و عسی علی بابها. (قال): و عسی ماضی اللفظ و المعنی، لأنه طمع، و قد «۱» یحصل فی شیء مستقبل. و قال قوم: ماضی اللفظ مستقبل فی المعنی، لأنه أخبر عن طمع، یرید أن یقع. و اعلم أن عسی تستعمل فی القرآن علی وجهین: - (أحدهما): ترفع اسما صریحا و یؤتی بعده بخبر، و یلزم کونه فعلا مضارعا، نحو عسی «۲» [زید أن یقوم، فلا یجوز «قائما»، لأنّ اسم الفاعل لا یدلّ علی الزمان الماضی، قال اللّه تعالی: فَعَسَی اللَّهُ أَنْ یَأْتِیَ بِالْفَتْحِ (المائدة: ۵۲) فیکون «أن و الفعل» فی موضع نصب، ب «عسی». و قال الکوفیون: فی موضع رفع بدل. و ردّ بأنه لا یجوز ترکه، و یجوز تقدیمه علیه. - (الثانی): أن یکون المرفوع بها «أن و الفعل»، و هو عسی «۲» أن یقوم زید، فلا یفتقر هنا إلی منصوب [لأن المرفوع بها و «أن» فی المعنی اسم واحد] «۴». و نظیره: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ (المائدة: ۷۱). و منه قوله تعالی: [عَسی «۵» أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً (الإسراء: ۷۹) لا یجوز رفع رَبُّکَ ب عَسی لئلا یلزم الفصل بین الصلة و الموصول بالأجنبیّ، و هو رَبُّکَ، لأن مَقاماً مَحْمُوداً منصوب ب یَبْعَثَکَ. و کذلک کقوله: وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ لَکُمْ (البقرة: ۲۱۶)، لأن الضمیرین متصلان ب تَکْرَهُوا و تُحِبُّوا، فلا یکون فی عَسی ضمیر «۶» [و أَنْ یَنْفَعَنا (القصص: ۹) فی موضع رفع، و یجوز أن یکون علی لغة من قال: «حسبت أن یفعل» فیکون فیها ضمیر یعود علی «موسی» و أَنْ یَنْفَعَنا فی موضع نصب «۶».

[اتّخذ] «۸»

[اتّخذ] «۸» [«افعل» و «فعلت» منه تخذت «۶» قال تعالی: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ

(____ ۱) تصحفت عبارة المطبوعة إلی (و

ذلک حصل). (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۳ أَجْراً (الکهف: ۷۷). قال الفارسی: و لا أعلم «تخذت» یتعدّی إلا إلی واحد. و قیل: أصل «اتخذت» «تخذت»، فأما «اتخذت» فعلی ثلاثة أضرب: - (أحدها): ما یتعدّی فیه إلی مفعول واحد، کقوله تعالی: یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا (الفرقان: ۲۷). أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ (الزخرف: ۱۶). وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً (الفرقان: ۳) لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الأنبیاء: ۱۷). کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً (العنکبوت: ۴۱). - (و الثانی): ما یتعدّی لمفعولین، و الثانی منهما الأول فی المعنی. و هما [إمّا] «۱» مذکوران، کقوله تعالی: اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّةً (المنافقون: ۲). و قال: لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّکُمْ أَوْلِیاءَ (الممتحنة: ۱). فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِیًّا (المؤمنون: ۱۱۰). و إما مع حذف الأول، کقوله: فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً آلِهَةً (الأحقاف: ۲۸)، فمفعول «اتخذوا» الأول الضمیر المحذوف الراجع إلی الذین، و الثانی «آلهة» و «قربانا» [نصب «۲» علی الحال. قال الکواشی «۳»: و لو نصب «قربانا» مفعولا ثانیا، و «آلهة» بدلا منه فسد المعنی. و إما مع حذف الثانی، کقوله: اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ (البقرة: ۵۱). بِاتِّخاذِکُمُ الْعِجْلَ (البقرة: ۵۴). اتَّخَذُوهُ وَ کانُوا ظالِمِینَ (الأعراف: ۱۴۸). وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسی مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً (الأعراف: ۱۴۸)، تقدیره فی الجمیع: اتخذوه آلهة، لأن نفس اقتناء «۴» العجل لا یلحقه الوعید الشدید، فیتعیّن تقدیر آلهة «۵» [فإن قیل: فقد جاء تعذیب الصورتین هنا، و نحن لا نمنعه هنا، إنما المرتّب علی الاتخاذ قدرا زائدا] «۵». - (الثالث): ما یجوز فیه الأمران، کقوله تعالی: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی (البقرة: ۱۲۵). فإن جوزنا زیادة «من» فی الإیجاب کان من المتعدّی لاثنین،

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) هو أحمد بن یوسف بن حسن تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۲. (۴) فی المخطوطة (لأن نفس نوع العجل). (۵) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۴ و إن منعنا کان لواحد. و نظیره «جعلت» «۱» قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ (الأنعام: ۱)، أی خلقهما. فإذا تعدّی لمفعولین کان الثانی الأول فی المعنی، کقوله [تعالی «۲»: وَ اجْعَلُوا بُیُوتَکُمْ [قِبْلَةً] «۲» (یونس: ۸۷)، وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ (القصص: ۴۱)، وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا (السجدة: ۲۴).

أخذ

أخذ * تجیء بمعنی «غصب»، و منه: «من أخذ [۲۷۸/ ب قید شبر من أرض طوّق من سبع أرضین» «۴». * و بمعنی «عاقب»، کقوله تعالی: وَ کَذلِکَ أَخْذُ رَبِّکَ إِذا أَخَذَ الْقُری وَ هِیَ ظالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِیمٌ شَدِیدٌ (هود: ۱۰۲). أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ (الأعراف: ۹۴). وَ أَخَذَ الَّذِینَ ظَلَمُوا الصَّیْحَةُ (هود: ۶۷). وَ أَخَذْنَا الَّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ (الأعراف: ۱۶۵). فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِیزٍ مُقْتَدِرٍ (القمر: ۴۲). لَوْ یُؤاخِذُهُمْ بِما کَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ (الکهف: ۵۸). وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما کَسَبُوا «۵» (فاطر: ۴۵). و لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِینا [أَوْ أَخْطَأْنا] «۶» (البقرة: ۲۸۶). لا یُؤاخِذُکُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمانِکُمْ (المائدة: ۸۹). * و تجیء للمقاربة، قالوا: أخذ یفعل کذا، کما قالوا: جعل یقول، و کرب یقول. * و تجیء قبل [فعل مما یلتقی به «۷» القسم، کقوله تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَکْتُمُونَهُ (آل عمران: ۱۸۷) وَ إِذْ أَخَذْنا مِیثاقَکُمْ (البقرة: ۶۳). * و بمعنی «اعمل»، کقوله تعالی: خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ (البقرة: ۶۳)، أی اعملوا بما أمرتم به، و انتهوا عما نهیتم عنه بجد و اجتهاد.

(۱) فی المخطوطة (جعلنا). (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) متفق علیه من روایة سعید بن زید رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۶/ ۲۹۳ کتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ما جاء فی سبع أرضین (۲)، الحدیث (۳۱۹۸)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۳/ ۱۲۳۱ کتاب المساقاة (۲۲)، باب تحریم الظلم ... (۳۰)، الحدیث (۱۴۰/ ۱۶۱۰). (۵) الآیة فی المخطوطة وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ النحل: ۶۱. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۵

سأل

سأل يتعدّى «۱» لمفعولين كأعطى، و يجوز الاقتصار على أحدهما. ثم قد يتعدّى بغير حرف، كقوله تعالى: وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ وَ لْيَسْئَلُوا ما أَنْفَقُوا (الممتحنة: ۱۰) فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ «۲» (الأنبياء: ۷). و قد يتعدّى بالحرف؛ إما بالباء كقوله: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (المعارج: ۱). و إما ب «عن»، كقولك: سل عن زيد. و كذا: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ (الأعراف: ۱۶۳). و المتعدّية لمفعولين ثلاثة أضرب: - (أحدها): أن تكون بمنزلة «أعطيت» كقولك: سألت زيدا بعد عمرو حقّا، أى استعطيته، أو سألته أن يفعل ذلك. - (و الثانى): بمنزلة: اخترت الرجال زيدا، كقوله تعالى: وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً ([المعارج: ۱۰)، [أى عن حميم «۳» لذهوله عنه. - (الثالث) «۴»: أن يقع [موقع «۵» الثانى منهما استفهام، كقوله تعالى: سَلْ بَنِي إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ [مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ] «۶» (البقرة: ۲۱۱). وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (الزخرف: ۴۵). و أما قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (المعارج: ۱)، فالمعنى: سأل سائل النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أو المسلمين بعذاب واقع، فذكر المفعول الأول، و سؤالهم عن العذاب إنما [هو] «۵» استعجالهم له كاستبعادهم «۸» لوقوعه، و لردّهم ما يوعدون به منه. و على هذا: وَ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ (الرعد: ۶). و أما قوله تعالى: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (النساء: ۳۲)، فيجوز أن تكون «من»

(۱) فى المخطوطة (فعل يتعدى). (۲) فى المخطوطة زيادة (إن كنتم). (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (الثانى). (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. (۸) فى المخطوطة (إنما استعجالهم لاستبعادهم لوقوعه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۶ فيه موضع المفعول الثانى، و أن يكون المفعول الثانى محذوفا، و الصفة قائمة مقامه. و أما قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها (الأعراف: ۱۸۷) فيحتمل أنّ «عنها» متعلقة بالسؤال، كأنه: يسألونك عنها كأنك حفىّ عنها، فحذف الجار و المجرور، فحسن ذلك لطول الكلام [عنها إلى صلة السؤال «۱». و يجوز أن يكون عَنْها بمنزلة [«بها»] «۲»، و تتصل بالحفاوة «۱» [و تارة بالباء، و تارة بعن كالسؤال، و يدل على تعلقه بالباء قوله تعالى إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا (مريم: ۴۷)، و قال ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً (الفرقان: ۵۹)، أى مسئولا خبيرا، و معنى «اسأل» تبيّن بسؤالك «۱».

وعد

وعد فعل يتعدى لمفعولين، يجوز الاقتصار على أحدهما كأعطيته، و ليس كظننت، قال تعالى: وَ واعَدْناكُمْ جانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ (طه: ۸۰)، ف «جانب» مفعول ثان، و لا يكون ظرفا لاختصاصه، أى وعدناكم إتيانه، أو مكثا فيه. و قوله تعالى: وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَها (الفتح: ۲۰)، فالغنيمة تكون الغنم. (فإن قلت): الغنم حدث لا يؤخذ؛ إنما يقع الأخذ على الأعيان دون المعانى! (قلت): يجوز أن يكون سمّى باسم المصدر، كالخلق و المخلوق، أو يقدّر محذوف، أى تمليك مغانم. فأما قوله تعالى: «۲» [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ (المائدة: ۹)، و قوله:] «۲» وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا [مِنْكُمْ «۷» وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ (النور: ۵۵) فإن الفعل لم يتعدّ فيه [إلى «۷» مفعول [۲۷۹/ أ] ثان؛ و لكن قوله: لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ و لَهُمْ مَغْفِرَةٌ تفسير للوعد، كما أنّ قوله: لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (النساء: ۱۱)؛ تبيين للوصية فى قوله [تعالى «۱»: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ (النساء: ۱۱). و أما قوله تعالى: أَ لَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً (طه: ۸۶) إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۷ الْحَقِّ (إبراهيم: ۲۲)، فيحتمل انتصاب الواحد

بالمصدر، أو بأنه المفعول الثانى، و سمّى الموعود به «الوعد»، كالمخلوق «الخلق». و أما قوله تعالى: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ (الأنفال: ۷)، و إِحْدَى فى موضع نصب مفعول ثان، و أَنَّها لَكُمْ بدل منه، أى إتيان إحدى الطائفتين أو تمليكه، و الطائفتان العير و النصر. و أما قوله: أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ (المؤمنون: ۳۵) فمن قدّر فى أنّ الثانية البدل، فينبغى أن يقدر محذوفا، ليتمّ الكلام، فيصحّ البدل، و التقدير: أ يعدكم إرادة أنّكم إذا متم، ليكون اسم الزمان خبرا عن الحدث، و من قدّر فى الثانية البدل لم يحتج إلى «۱» [تقدير محذوف، و من رفع «أنكم» الثانية بالظرف فإنه قال «أ يعدكم أنكم يوم القيامة إخراجكم» لم يحتج إلى «۱» ذلك. و أما قوله: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ (التوبة: ۱۱۴)، فالجملة فى موضع جرّ صفة للنكرة، و قد عاد الضمير فيها إلى الموصوف، و الفعل متعدّ إلى واحد. و أما قوله تعالى: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً (الأعراف: ۱۴۲)، فلا يجوز أن يكون «ثلاثين» ظرفا، لأنّ الوعد ليس فى كلّها بل فى بعضها، فيكون مفعولا ثانيا.

ودّ

ودّ قال أبو مسلم الأصبهانى «۳» بمعنى «تمنّى» يستعمل معها «لو» و «أن»، و ربما جمع بينهما نحو: ودّوا لو أن فعل «۴»، و مصدره الودادة، و الاسم منه ودّ. و قد يتداخلان فى الاسم و المصدر. و قال الراغب: إذا كان «ودّ» بمعنى أحبّ لا يجوز إدخال «لو» فيه أبدا. و قال على بن عيسى «۵»: إذا كان بمعنى «تمنى» صلح للماضى؛ و الحال و الاستقبال، و إذا كان بمعنى المحبة لم يصلح للماضى، لأن الإرادة هى استدعاء الفعل، و إذا كان للماضى

(۱) ليست فى المطبوعة. (۳) هو محمد بن بحر تقدم التعريف به فى ۲/ ۳۷۷. (۴) فى المخطوطة (وددت أن لو فعل). (۵) هو أبو الحسن الرّمانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۸ لم يجز «أن»، و إذا كان للحال أو الاستقبال جاز «أن» [و «لو»] «۱». و فيما قاله نظر، لأن «أن» توصل [بالماضى «۱»؛ نحو سرّنى أن قمت.- (قلت): فكان الأحسن الردّ عليه بكلامه، و هو أنّه جوّز إذا كان بمعنى الحال دخول «أن» و هى للمستقبل، فقد خرجت عن موضعها.

أفعل التفضيل

أفعل التفضيل فيه قواعد: - (الأولى): إذا أضيف إلى جنسه لم يكن بعضه، كقولك زيد أشجع الأسود و أجود السحب، فيصير المعنى زيد أشجع من الأسود، و أجود من السحب؛ و عليه قوله تعالى: خَيْرُ الرَّازِقِينَ (الجمعة: ۱۱)، و أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ (هود: ۴۵)، و أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (المؤمنون: ۱۴). أى خير من كلّ من تسمّى برازق، و أحكم من كل من تسمّى بحاكم. كذا قاله أبو القاسم السعدىّ «۳». قال الشيخ أثير الدين «۴»: [الذى «۵» تقرر عن الشيوخ أن «أفعل» هذه لا تضاف إلا و يكون المضاف بعض المضاف إليه، فلا يقال: هذا الفرس أسبق الحمير؛ لأنه ليس بعض الحمير؛ و على هذا بنى البصريون منع «زيد أفضل إخوته»، و أجازوا «أفضل الإخوة»، إلّا إذا أخرجت عن معناها؛ فإنه قد يجوز ذلك عن بعضهم. - (الثانية): إذا ذكر بعد «أفعل» جنسه، أو واحد من آحاد جنسه، وجب إضافته إليه، كقولك: زيد أحسن الرجال، و أحسن رجل قال تعالى ... «۶». و إذا ذكر بعد ما هو من متعلقاته «۷»، وجب نصبه على التمييز، نحو زيد أحسن وجها، و أغزر علما.

(۱) ليست فى المخطوطة. (۳) هو عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى تاج الدين أبو القاسم السعدى المصرى. ولد سنة (۶۵۰) سمع من ابن عزون و المعين الدمشقى و محمد بن مهلهل و ابن الصابونى و غيرهم. اعتنى بالحديث و كان ذاكرا لشيوخه و سماعه، و ناب فى الحكم عن تقى الدين الحنبلى، و ولى مشيخة الحديث بالصاحبية. و كتب بخطه ما يزيد على خمسمائة مجلد ما بين فقه و حديث

و غيرهما. توفى سنة (۷۳۲). (ابن حجر، الدرر الكامنة ۲/ ۳۸۶). (۴) هو محمد بن يوسف بن على أبو حيان الأندلسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰، و انظر قوله فى كتابه «تذكرة النحاة» ص ۲۹۴ باب التفضيل. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) هنا سقط بيّن فى الأصول. (۷) عبارة المخطوطة (ما هو متعلقا به). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۴۹ و قد أشكل على هذه القاعدة قوله تعالى: أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً (النساء: ۷۷)، و قوله: أَزْكى طَعاماً (الكهف: ۱۹)، فقد أضيف إلى [غير] «۱» جنسه، و انتصب. و قد تأوّل العلماء هذا [۲۷۹/ ب حتى رجعوا به إلى جعل «أشد» لغير الخشية، فقال الزمخشرى «۲» معنى: يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ (النساء: ۷۷)، «أى مثل أهل خشية اللّه، أو مثل قوم أشد خشية من أهل خشية اللّه». قال ابن الحاجب «۳»: و على مثل هذا يحمل ما خالف هذه القاعدة. - (الثالثة): الأصل فيه الأفضلية على ما أضيف إليه؛ و أشكل على ذلك قوله تعالى: وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها (الزخرف: ۴۸)، لأن معناه: ما من آية من التسع إلا- و هى أكبر من كلّ واحدة منها [فيكون كل واحد منها] «۴»، فاضلة و مفضولة، فى حالة واحدة. و أجاب الزمخشرىّ بأن «۵» «الغرض وصفهنّ بالكبر من غير تفاوت فيه، و كذلك العادة فى الأشياء التى تتفاوت فى الفضل التفاوت اليسير، أن تختلف الناس فى تفضيلها، و ربما اختلف آراء الواحد فيها، كقول الحماسىّ «۶»: من تلق منهم تقل لاقيت سيّدهم مثل النّجوم الّتى يهدى «۷» بها السّارى» و أجاب ابن الحاجب، بأن المراد الأعلى أكبر من أختها عندهم، وقت حصولها، لأن لمشاهدة الآية فى النفس أثرا عظيما ليس للغائب عنها. - (الرابعة): قالوا: لا ينبنى من العاهات: فلا يقال: ما أعور هذه الفرس! و أما قوله [تعالى «۸»: وَ مَنْ كانَ فِي هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمى (الإسراء: ۷۲)، ففيه وجهان:

____
(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) انظر قوله فى «الكشاف» ۱/ ۲۸۲ عند تفسير الآية من سورة النساء. (۳) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) انظر قوله فى «الكشاف» ۳/ ۴۲۱- ۴۲۲ عند تفسير الآية من سورة الزخرف، و ذكر الزمخشرى البيت. (۶) عزاه المرزوقى فى «شواهد الكشاف» ص ۵۷ لعبيد الأبرص، و قيل للعرندس، و لم نجده فى ديوان عبيد الأبرص، و البيت فى «ديوان الحماسة بشرح التبريزى» ۲/ ۲۷۰. (۷) فى المخطوطة و المطبوعة (يهدى) و فى الديوان (يسرى). (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۰ - أحدهما: أنه من عمى القلب الذى يتولّد من الضلالة، و هو مما يقبل الزيادة و النقص، لا من عمى البصر الذى يحجب المرئيات عنه. و قد صرح ببيان هذا المعنى قوله تعالى: فَإِنَّها لا- تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (الحج: ۴۶) و على هذا فالأول اسم فاعل و الثانى أفعل تفضيل، من فقد البصيرة. - و الثانى: أنه من عمى العين، و المعنى: من كان فى هذه أعمى من الكفار؛ فإنه يحشر أعمى، فلا يكون «أفعل تفضيل». و منهم من حمل الأوّل على [أنه «۱» عمى القلب، و الثانى على فقد البصيرة، و إليه ذهب أبو عمرو «۲»، فأمال الأوّل، و ترك الإمامة فى الثانى؛ لما كان اسما، و الاسم أبعد من الإمالة. - (الخامسة): يكثر حذف المفضول إذا دلّ عليه دليل، و كان «أفعل» خبرا، كقوله تعالى: أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ (البقرة: ۶۱). ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَ أَدْنى أَلَّا تَرْتابُوا (البقرة: ۲۸۲). وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ (آل عمران: ۳۶). وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ (آل عمران: ۱۱۸). إِنَّما عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (النحل: ۹۵). وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا (الكهف: ۴۶). أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا (مريم: ۷۳). فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (مريم: ۷۵). و قد يحذف المفضول و «أفعل» ليس بخبر، كقوله تعالى: فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى (طه: ۷). - (السادسة): قد يجىء مجرّدا عن معنى التفضيل «۳»، فيكون للتفضيل لا- للأفضلية. ثم هو تارة يجىء مؤوّلا باسم فاعل، كقوله تعالى: هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (النجم: ۳۲). و مؤولا بصفة مشبّهة. كقوله تعالى: وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ (الروم: ۲۷). ف «أعلم» هاهنا بمعنى «عالم بكم»، إذ لا مشارك للّه تعالى فى علمه بذلك، «و أهون عليه» بمعنى هيّن، إذ لا تفاوت فى نسبة المقدورات إلى قدرته تعالى.

____
(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) تصحف فى المخطوطة إلى (ابن عمرون)، و الصواب ما أثبتناه و هو أبو عمرو بن العلاء المقرئ تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۰، و انظر قراءته فى

«إتحاف فضلاء البشر» ص ۲۸۵ عند سورة الإسراء. (۳) عبارة المخطوطة (مجردا علی أفعل التفضیل). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۱ و قوله تعالی: أَ فَمَنْ یُلْقی فِی النَّارِ خَیْرٌ (فصلت: ۴۰). و قوله: أَصْحابُ الْجَنَّةِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا (الفرقان: ۲۴)، «۱» [ثم المشهور فی هذا التزام الافراد و التذکیر، إذا کان ما هو له مجموعا لفظا و معنی کقوله تعالی: أَصْحابُ الْجَنَّةِ یَوْمَئِذٍ خَیْرٌ مُسْتَقَرًّا] «۱» وَ أَحْسَنُ مَقِیلًا (الفرقان: ۲۴). أو لفظا لا معنی، کقوله تعالی: نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَسْتَمِعُونَ بِهِ (الإسراء: ۴۷). و نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَقُولُونَ (طه: ۱۰۴). و أما قوله تعالی: یَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (الحج: ۱۳)، فمعناه: الضرر بعبادته؛ أقرب من النفع بها. (فإن قیل) کیف قال: أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (الحج: ۱۳) و لا نفع من قبله البتة؟. (قیل): [۲۸۰/ أ] لما کان فی قوله: [لَمَنْ «۳» ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ تبعید لنفعه، و العرب تقول لما [لم «۴» یصح فی اعتقادهم [بکونه . «۵» «هذا بعید» جاز الإخبار ب «بعد» نفع الوثن، و الشاهد له قوله تعالی حکایة عنهم: أَ إِذا مِتْنا وَ کُنَّا تُراباً ذلِکَ رَجْعٌ بَعِیدٌ (ق: ۳). - (السابعة): «أفعل» فی الکلام علی ثلاثة أضرب: ۱- مضاف، کقوله تعالی: أَ لَیْسَ اللَّهُ بِأَحْکَمِ الْحاکِمِینَ (التین: ۸). ۲- و معرّف باللام، نحو: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی (الأعلی: ۱) و لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ (المنافقون: ۸). ۳- و خال منهما. و یلزم اتصاله ب «من» التی لابتداء الغایة جارّة للمفضّل علیه، کقوله تعالی: «۶» [أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالًا] (الکهف: ۳۴). و قد یستغنی بتقدیرها عن ذکرها، کقوله تعالی: وَ أَعَزُّ نَفَراً (الکهف: ۳۴). و یکثر ذلک إذا کان أفعل التفضیل خبرا، کقوله:] «۶» وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی (الأعلی: ۱۷). و حیث أضیف إنما یضاف إلی جمع معرّف، نحو «أحکم الحاکمین»، و لا یجوز

(______________________________________ ۱) لیست فی المطبوعة. (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۲

«زید أفضل رجل»، و لا «أفضل رجال»، لأنه لا فائدة فیه، لأن کلّ شخص لا بد أن یکوّن [له «۱» جماعة [مجهولة] «۱» یفضّلها، و إنما الفائدة فی أن تقول: «أفضل الرجال». فأما قوله تعالی: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِینَ (التین: ۵) فجوابه أنه غیر مضاف إلیه تقدیرا، بل المضاف إلیه محذوف، و قامت صفته مقامه، و کأنه قال: «أسفل قوم سافلین». و لا خلاف [فیه «۱» أنه یضاف إلی اسم الجمع معرفا و منکّرا، نحو أفضل الناس و القوم، و أفضل ناس [و أفضل «۴» قوم. (فإن قیل): لم أجازوا تنکیر هذا و لم یجیزوا [تکرر] «۱» ذلک فی الجمع؟ (قلت): لأن «أفضل القوم» لیس من ألفاظ الجموع، بل من الألفاظ المفردة فخففوه بترک الألف و اللام الثانیة، [إذا کان «أفعل» بالألف و اللام «۶» أو مضافا جاز تثنیته و جمعه، قال تعالی: وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ (الشعراء: ۱۱۱)، و بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا (الکهف: ۱۰۳). و قال فی المفرد: [المضاف «۷»: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها (الشمس: ۱۲) و قال فی الجمع: أَکابِرَ مُجْرِمِیها (الأنعام: ۱۲۳)، و إِلَّا الَّذِینَ هُمْ أَراذِلُنا (هود: ۲۷). و تقول فی المؤنث «هذه الفضلی»، قال تعالی: إِنَّها لَإِحْدَی الْکُبَرِ (المدثر: ۳۵)، فَأُولئِکَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلی (طه: ۷۵). و حکم «فعلی» حکم «أفعل» لا یستعمل بغیر «من» إلا مضافا أو معرّفا بأل. و أما قوله: وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (آل عمران: ۷)، فقالوا: إنه علی تقدیر «من» أی و أخر منها متشابهات.

[تنبیه: لفظ «سواء»] «۸»

[تنبیه: لفظ «سواء»] «۸» سواء: أصله بمعنی الاستواء، و لیس له اسم یجری علیه، یقال: استوی

(______________________________________ ۱) لیست فی المطبوعة. (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۳

[استواء] «۱»، و ساواه مساواة لا غیر؛ فإذا وقع صفة کان بمعنی مستو، و لهذا تقول: هما سواء، هم سواء، کما تقول: هما عدل، و هم عدل؛ و «السواء» التامّ، و منه درهم سواء، أی تام. و منه قوله تعالی: فِی أَرْبَعَةِ أَیَّامٍ سَواءً (فصلت: ۱۰)، [أی مستویات «۱». و من نصب فعلی المصدر، أی استوت استواء، کذا قال سیبویه «۳». و جوّز ۴/ ۱۷۴ غیره أن یکون حالا من النکرة. و یجیء السواء بمعنی الوسط، کقوله «۴» [فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِیمِ (الصافات: ۵۵)، و بمعنی «قصد» «۵» کقوله فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِیلِ (البقرة: ۱۰۸)، قال الفراء «۶»:

المعنى قصد السبيل، و بمعنى العدل كقوله «۴» تعالى: إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ (آل عمران: ۶۴) أى عدل، و هو الحق. قال ابن أبى الربيع «۸»: و سواء لا يرفع [إلا المضمر، و لا يرفع «۹» الظاهر إلا إذا كان معطوفا على المضمر فى سواء و هو مرفوع بسواء، و هو ممـا جـاز فى المعطـوف مـا لا يجـوز فى المعطـوف عليـه.

(______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۳) انظر قوله فى «الكتاب» ۲/ ۱۱۹ باب ما ينتصب لأنه ليس من اسم ما قبله و لا هو هو. (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) تصحف رسمها فى المخطوطة إلى «غير» و التصويب من قول الفراء، و انظر «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزى ص ۳۶۱. (۶) انظر قوله فى كتابه «معانى القرآن» ۱/ ۷۳ عند تفسير الآية من سورة البقرة. (۸) هو أحمد بن سليمان بن أحمد تقدم التعريف به فى ۲/ ۵۰۲. (۹) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۴

النوع السابع و الأربعون فى الكلام على المفردات من الأدوات و البحث عن معانى الحروف؛ مما يحتاج إليه المفسّر لاختلاف مدلولها.

اشارة

النوع السابع و الأربعون فى الكلام على المفردات من الأدوات و البحث عن معانى الحروف؛ مما يحتاج إليه المفسّر لاختلاف مدلولها. و لهذا توزع «۱» الكلام على حسب مواقعها، و ترجّح «۲» استعمالها فى بعض المحالّ على بعض، بحسب مقتضى الحال. كما فى قوله تعالى: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (سبأ: ۲۴)، فاستعملت «على» فى جانب الحق، و «فى» فى جانب الباطل؛ لأنّ صاحب الحق كأنه مستعل يرقب نظره كيف [شاء] «۳»، ظاهرة له الأشياء، و صاحب الباطل كأنه منغمس فى ظلام؛ و لا يدرى أين توجه! و كما فى قوله تعالى: فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ [۲۸۰/ ب فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ (الكهف: ۱۹)، فعطف هذه الجمل الثلاث بالفاء «۴»، ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف «۵» بالواو، فقال تعالى «۶»: وَ لْيَتَلَطَّفْ (الكهف: ۱۹)، إذ لم يكن التلطّف مترتبا على الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان منه مرتبا على التوجّه فى طلبه، و التوجّه فى طلبه مترتّبا على قطع «۷» الجدال فى المسألة عن مدّة اللبث، بتسليم العلم له سبحانه. و كما قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ [وَ الْمَساكِينِ «۸» ... (التوبة: ۶۰)

(______________________________ ۱) فى المخطوطة (يرغب). (۲) فى المخطوطة (و يرجح). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (بأيها). (۵) فى المخطوطة (فعطف). (۶) فى المخطوطة (ثم قال). (۷) العبارة فى المخطوطة (طلب الجد). (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۵ [الآية] «۱» فعدل عن اللام «۲» [إلى «فى» فى الأربعة الأخيرة] «۲»، إيذانا بأنّهم أكثر استحقاقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام؛ لأن «فى» للوعاء، فنبّه باستعمالها على أنهم أحقّاء بأن يجعلوا مظنّة لوضع الصدقات فيهم، كما يوضع الشىء فى وعائه مستقرّا فيه. و فى تكرير حرف الظرف داخلا على «سبيل اللّه» دليل على ترجيحه على الرقاب و الغارمين. قال الفارسى: و إنّما قال: وَ فِي الرِّقابِ، و لم يقل «و للرقاب «۴»» ليدلّ على أن العبد لا يملك. و فيه نظر؛ بل ما ذكرناه من الحكمة فيه أقرب. و كما فى قوله تعالى: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِي (يوسف: ۱۰۰)، فإنه يقال: أحسن بى و إلىّ؛ و هى مختلفة المعانى [و أليقها] «۵» بيوسف عليه السلام بى»، لأنه إحسان درج «۶» فيه دون [أن «۷» يقصد الغاية التى صار إليها. و كما «۸» فى قوله تعالى. وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ (طه: ۷۱)، و لم يقل «على» كما ظن بعضهم؛ لأن «على» للاستعلاء، و المصلوب لا يجعل على رءوس النخل؛ و إنما يصلب فى وسطها، فكانت «فى» أحسن من «على». و قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (الرحمن: ۲۶)، و لم يقل « [كل من «۹» فى الأرض»؛ لأن عند الفناء ليس [هناك «۱۰» حال القرار و التمكين. و قال: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً (الفرقان: ۶۳) و قال: وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً (الإسراء: ۳۷)، (لقمان: ۱۸)، و ما قال «على الأرض»؛ و ذلك لمّا «۱۱» وصف العباد بيّن أنهم لم يوطّنوا أنفسهم فى الدنيا؛ و إنما هم عليها مستوقرون. و لمّا أرشده و

نهاه عن فعل [التبختر] «۱۲»، قال: «و لا تمش فيها مرحا، بل امش عليها [هونا] «۱۲». و قال تعالى: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ (التوبة: ۶۱)____. ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) العبارة فى المخطوطة (فى الأربعة الأخيرة إلى «فى»). (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (و الرقاب) و التصويب من المخطوطة و الإتقان ۲/ ۱۴۲. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (دوح). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (كما). (۹) ساقطة من المطبوعة. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (لأنه). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۶ و قال ابن عباس: الحمد للّه الذى قال: عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ (الماعون: ۵)، و لم يقل: «فى «۱» صلاتهم» «۲». و قال صاحب «الكشاف «۳»» فى قوله تعالى: وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ (فصلت: ۵): لو سقطت «من» جاز كون الحجاب فى الوسط «۴» [فيما بينك و بينه من المسافة] «۴»، و إن «۶» تباعدت. و إذا أتيت ب «من» أفادت أن الحجاب ابتداء من أول ما ينطلق عليه «من»، و انتهى إلى غايته، فكأن الحجاب قد ملأ ما بينك و بينه. (و قال) «۷»: كرّر الجار فى قوله [تعالى «۸»: وَ عَلى سَمْعِهِمْ (البقرة: ۷) ليكون أدلّ «۹» على شدة الختم فى الموضعين «۱۰»، حين استجدّ له تعدية أخرى. و هذا كثير لا- يمكن إحصاؤه؛ و المعين عليه معرفة معانى المفردات، فلنذكر مهمات مطالبها على وجه الاختصار.

۱- الهمزة

اشارة

۱- الهمزة أصلها الاستفهام، و هو طلب الإفهام. و تأتى لطلب التصور و التصديق، بخلاف «هل» [فإنها] «۱۱» للتصوّر خاصة. و الهمزة أغلب دورانا، و لذلك كانت أم الباب. و اختصّت بدخولها على الواو، نحو: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا (البقرة: ۱۰۰). و على الفاء، نحو: أَ فَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرى (الأعراف: ۹۷) و على ثمّ، نحو: أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ (يونس: ۵۱). و «هل «۱۲»» أظهر فى الاختصاص بالفعل من الهمزة، و أما قوله تعالى: فَهَلْ أَنْتُمْ شاكِرُونَ (الأنبياء: ۸۰) فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة: ۹۱)، و فَهَلْ أَنْتُمْ)____۱) تصحفت فى المخطوطة إلى (على صلاتهم). (۲) أخرجه من رواية عطاء رحمه الله الطبرى فى التفسير ۳۰/ ۲۰۲، و ذكره الرازى فى التفسير ۳۲/ ۱۱۴ عن ابن عباس رضى الله عنهما و ذكره الزمخشرى فى الكشاف ۴/ ۲۳۶ عن أنس رضى الله عنه. (۳) الكشاف ۳/ ۲۸۲. (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (إذا). (۷) انظر الكشاف ۱/ ۲۸- ۲۹. (۸) ليست فى المطبوعة. (۹) فى المخطوطة (أرد). (۱۰) فى المخطوطة (موضعين). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطة (و هذا). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۷ مُسْلِمُونَ (هود: ۱۴)؛ فذلك لتأكيد الطلب للأوصاف الثلاثة؛ [من «۱» حيث إن الجملة الاسمية أدلّ على حصول المطلوب و ثبوته؛ و هو أدلّ على طلبه من «فهل تشكرون» «و هل تسلمون» لإفادة التجدد. و اعلم أنه يعدل بالهمزة عن أصلها، فيتجوز بها عن النفى و الإيجاب و التقرير [و التوبيخ «۲»، و غير ذلك من المعانى السالفة «۳» فى بحث الاستفهام مشروحة «۴»، فانظره فيه «۵».

(مسألة)

(مسألة) و إذا دخلت على «رأيت» امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب، و صارت «۶» بمعنى «أخبرنى» «۷»، «۸» كقولك: «أ رأيك زيدا «۸») [۲۸۱/ أ] ما صنع؟ فى المعنى تعدّى بحرف، و فى اللفظ تعدّى بنفسه. و منه قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا (مريم: ۷۷). أَ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى (العلق: ۹- ۱۰). أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (الماعون: ۱).

(مسألة)

(مسألـة) و إذا دخلت على «لم» أفـادت معنيين (أحـدهما): التنبيه و التـذكير، نحو: أ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَـدَّ الظِّلَّ (الفرقان: ۴۵). (و الثانی): التعجّب من الأمر العظيم، كقولک: أ لم تر إلى فلان يقول كـذا، و يعمل «۱۰» كذا! على طريق التعجّب منه. و كيف كان فهی تحذير.

۲- أم «۱۱»

اشارة

۲- أم «۱۱» حرف عطف نائب عن تكرير الاسم و الفعل، نحو أزيد عندك أم عمرو؟ (و قيل):
(______________________________١) ساقطة من المطبوعة. (٢) ساقطة من المطبوعة. (٣) فی المخطوطة (السابقة). (۴) فی المخطوطة (من وجه). (۵) فی المخطوطة (منه). (۶) فی المخطوطة (و صار). (۷) فی المخطوطة (آخر). (۸) عبارة المخطوطة (كما فی قوله: أرأيتك و زيدا). (۱۰) فی المخطوطة (و يقول). (۱۱) ذكر هذا الفصل ابن فارس فی الصاحبی فی فقه اللغة: ۹۷ باب الكلام على حروف المعانی باب (أم) و ابن الشجری فی الأمالی ۲/ ۳۳۳ المجلس (۷۷) ذكر معانی أم، و ابن هشام فی مغنی اللبيب ۱/ ۴۱ (أم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۸ إنما تشرك بين المتعاطفين كما تشرك بينها «۱» «أو». (و قيل): فيها معنى العطف. «۲» [و هی استفهام كالألف؛ إلا أنها لا تكون فی أول الكلام لأجل معنى العطف «۲». (و قيل): هی «أو» أبدلت من الواو، ليحوّل إلى معنى. يريد إلى معنى «أو». و هی قسمان: متصلة و منفصلة: فالمتّصلة هی الواقعة فی العطف و الوارد بعدها و قبلها كلام واحد، و المراد بها الاستفهام عن التعيين؛ فلهذا تقدّر «۴» بأیّ. و شرطها أن تتقدّمها همزة الاستفهام، و يكون ما بعدها مفردا، أو فی تقديره. و المنفصلة ما فقد فيها الشرطان أو أحدهما، و تقدّر ب «بل» و الهمزة. ثم اختلف النحاة فی كيفية تقدير المنفصلة فی «۵» ثلاثة مذاهب، حكاها الصفّار «۶»: - (أحدها): أنها تقدر بهما و هی بمعناهما، فتفيد الإضراب عمّا قبلها على سبيل التحول و الانتقال ک «بل»، و الاستفهام عما بعدها. و من ثمّ لا يجوز أن تستفهم مبتدئا كلامک ب «أم». و لا تكون إلا بعد كلام، لإفادتها الإضراب، كما تقدم. قال أبو الفتح: و الفارق بينها و بين «بل» أنّ ما بعد «بل» منفیّ، و ما بعد «أم» مشكوک فيه. (و الثانی): أنها بمنزلة «بل» خاصة، و الاستفهام محذوف بعدها، و ليست [هی «۷» مفيدة «۸» الاستفهام و هو قول الفراء «۹» فی «معانی القرآن». (و الثالث): أنّها بمعنى الهمزة، و الإضراب مفهوم من أخذک فی كلام آخر و ترک الأول. قال الصفار: فأمّا الأول فباطل؛ لأنّ الحرف لا يعطی فی حيّز واحد أكثر من معنى واحد، فيبقى الترجيح بين المذهبين. و ينبغی أن يرجّح الأخير؛ لأنه ثبت من كلامهم: إنّها (______________________________١) فی المخطوطة (بينهما). (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فی المطبوعة. (يقدر). (۵) فی المخطوطة (على). (۶) هو القاسم بن على البطليوسی تقدم التعريف به فی ۲/ ۴۵۱. (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) فی المخطوطة (مقيدة). (۹) انظر معانی القرآن ۱/ ۷۱- ۷۲. بتصرف. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۵۹ لإبل أم شاء. و يلزم على القول الثانی حذف همزة الاستفهام فی الكلام؛ و هو من مواضع الضرورة. قال «۱»: و الصحيح أنها لا تخلو عن الاستفهام؛ و كذلک قال سيبويه «۲». انتهى. و اعلم أن المتصلة يصير معها «۳» الاسمان بمنزلة «أیّ»، و يكون ما ذكر «۴» خبرا عن «أیّ»، فإذا قلت: أزيد عندک أم عمرو؟ فالمعنى: أيّهما عندک؟ و الظرف «۵» خبر لهما. ثم المتصلة تكون فی عطف المفرد على مثله، نحو أزيد عندک أم عمرو؛ كقوله تعالى: أ أَرْبابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (يوسف: ۳۹)، [أی «۶» أیّ المعبودين خير؟ و فی عطف الجملة على الجملة المتأوّلتين بالمفرد، نحو: أ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ (الواقعة: ۷۲)، أی الحال هذه أم هذه؟ و المنقطعة إنّما تكون على عطف الجمل «۷»، و هی فی الخبر و الاستفهام بمثابة

«بل» و الهمزة، و معناها فی القرآن التوبیخ، کما کان فی الهمزة، کقوله تعالی: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ (الزخرف: ۱۶) أی بل أتّخذ؟ لأن الذی قبلها خبر، و المراد بها التوبیخ لمن قال ذلک و جری «۸» علی کلام العباد. و قوله: الم* تَنْزِیلُ الْکِتابِ لا رَیْبَ فِیهِ (السجدة: ۱- ۲) ثم قال: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ (السجدة: ۳)، تقدیره: بل أ یقولون؟ کذا جعلها سیبویه «۹» منقطعة، لأنها بعد الخبر. ثم وجّه اعتراضا: کیف یستفهم اللّه [سبحانه و تعالی «۱۰» عن قولهم هذا؟ «۱۱» و أجیب بأنّه جاء فی کلام العرب «۱۱»؛ یرید أن فی کلامهم یکون المستفهم محققا للشیء لکن یورده بالنظر إلی المخاطب، کقوله: فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَیِّناً لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴)، و قد علم اللّه [۲۸۱/ ب أنه لا یتذکر و لا یخشی؛ لکنه «۱۳» أراد: «لعله یفعل ذلک فی

(____) فی المخطوطة (و یقال). (۲) انظر الکتاب ۳/ ۱۶۹ (هذا باب أم و أو). (۳) فی المخطوطة (منها). (۴) فی المخطوطة (ذکرت). (۵) تصحفت فی المخطوطة إلی (و الطوف). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (فی عطف الجملة). (۸) فی المخطوطة (و أجری). (۹) انظر الکتاب ۳/ ۱۷۲- ۱۷۳ (هذا باب أم المنقطعة). (۱۰) لیست فی المطبوعة. (۱۱) عبارة المخطوطة (و هو یعلم فقد جاء علی کلام العرب). (۱۳) فی المخطوطة (لکن). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۰ رجائکما». و قوله: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ (الزخرف: ۱۶)، تقدیره: بل أتّخذ؟ بهمزة منقطعة للإنکار «۱». و قد تکون بمعنی «بل» من غیر استفهام، کقوله تعالی: أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (النمل: ۶۰)، و ما بعدها فی سورة النمل. قال ابن طاهر «۲»: و لا یمتنع عندی إذا کانت بمعنی «بل» أن تکون عاطفة، کقوله تعالی: أَمْ یَقُولُونَ شاعِرٌ (الطور: ۳۰)، و قوله: أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ (النمل: ۲۰). و قال البغویّ «۳» فی قوله: أَمْ أَنَا خَیْرٌ «۴» [مِنْ هذَا الَّذِی هُوَ مَهِینٌ «۴» (الزخرف: ۵۲) بمعنی «بل» و لیس بحرف عطف، علی قول أکثر المفسرین. و قال الفرّاء «۶» و قوم من أهل المعانی: الوقف علی قوله «أم»، و حینئذ تمّ الکلام، و فی الآیة إضمار و الأصل: أ فَلا تُبْصِرُونَ (الزخرف: ۵۱) [أم تبصرون؟] «۷» ثم ابتدأ فقال: أَنَا خَیْرٌ» (الزخرف: ۵۲). (قلت): فعلی الأول تکون منقطعة، و علی الثانی متصلة. (و فیها قول ثالث): قال أبو زید «۸»: إنها زائدة، و إنّ التقدیر: أ فلا تبصرون أنا خیر منه! و المشهور أنّها منقطعة، لأنه لا «۹» یسألهم عن استواء علمه فی الأول و الثانی؛ لأنه إنما أدرکه الشکّ فی تبصّرهم «۱۰» بعد ما مضی کلامه علی التقریر «۱۱»، و هو مثبت و جواب السؤال «بلی»، فلما أدرکه الشکّ فی تبصّرهم «۱۲»، قال: أَمْ أَنَا خَیْرٌ.

(____) فی المخطوطة (عن الإنکار). (۲) هو محمد بن أحمد بن طاهر أبو بکر الإشبیلی المعروف بالخدبّ: و هو الرجل الطویل. نحوی بارع حافظ و کان یرحل إلیه فی العربیة موصوفا بالحذق و النبل اشتهر بتدریس الکتاب فما دونه و له علیه طرر مدونة مشهورة اعتمدها تلمیذه ابن خروف فی شرحه و له تعلیق علی الإیضاح. ت ۵۸۰ ه- (بغیة الوعاة ۱/ ۲۸). (۳) هو الحسین بن مسعود البغوی تقدم فی ۱/ ۱۲۷، و انظر قوله فی تفسیره معالم التنزیل ۴/ ۱۴۲. (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) انظر معانی القرآن ۳/ ۳۵، بتصرف. (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) هو سعید بن أوس تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۷۰. (۹) فی المخطوطة (لم). (۱۰) فی المخطوطة (قصدهم). (۱۱) فی المخطوطة (التقدیر). (۱۲) فی المخطوطة (تبصیرهم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۱ و سأل ابن طاهر شیخه أبا القاسم بن الرّمّاک «۱»: «لم لم «۲» یجعل سیبویه أم متصلة! أی «أ فلا تبصرون أم تبصرون»؟ [أی «۳» أیّ هذین کان منکم «۴»؟ فلم یحر جوابا، و غضب و بقی جمعة لا یقرّر حتی استعطفه» «۵». و الجواب من وجهین: (أحدهما) أنه ظن أنهم لا یبصرون، فاستفهم عن ذلک، ثم ظنّ أنهم یبصرون، لأنه معنی قوله: أَمْ أَنَا خَیْرٌ مِنْ، فأضرب عن الأول و استفهم، و کذلک: أزید عندک أم لا؟. (و الثانی): أنه لو کان الإبصار و عدمه عنده متعادلین «۶» لم یکن للبدء بالنفی معنی «۶»، فلا یصحّ إلا أن تکون منقطعة. و قد تحتمل المتصلة و المنقطعة، کما قال فی قوله تعالی: أَمْ تُرِیدُونَ «۸» (البقرة: ۱۰۸) قال الواحدیّ «۹»: إن شئت جعلت قبله استفهاما ردّ علیه، و هو قوله: أ لَمْ تَعْلَمْ (البقرة: ۱۰۶) و إن شئت [جعلها] «۱۰» منقطعة عمّا قبلها مستأنفا بها الاستفهام «۱۱»، فیکون استفهاما متوسطا فی اللفظ، مبتدأ فی المعنی، کقوله تعالی: أ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ ... (الزخرف: ۵۱) الآیة، ثم قال: أَمْ أَنَا خَیْرٌ (الزخرف: ۵۲)» انتهی. و التحقیق ما قاله أبو البقاء «۱۲»: «إنها هاهنا منقطعة؛

إذ ليس فى الكلام همزة تقع (____________________________________ ١) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى أبو القاسم الأموى الإشبيلى النحوى المعروف بابن الرماك. كان أستاذا فى العربية مدققا قيما بكتاب سيبويه أخذ عن ابن الطراوة و ابن الأخضر و مات كهلا ۵۴۱ ه- (بغية الوعاة ۲/ ۸۶). (۲) فى المخطوطة (أ لم) و ليس (لم لم). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (مسلم). (۵) انظر الكتاب ۳/ ۱۷۳. باب أم المقطعة. (۶) عبارة المخطوطة (يكون المبدئ بالنفى يعنى). (۸) تصحفت فى المطبوعة إلى (أم تريدون كيدا). (۹) هو على بن أحمد تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۵. (۱۰) ساقطة من المطبوعة. (۱۱) فى المخطوطة (للاستفهام). (۱۲) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۱/ ۳۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۲ موقعها، و موقع «أم» «أيّهما» و الهمزة فى قوله [تعالى «۱»: أ لَمْ تَعْلَمْ، ليست من «أم» فى شيء، و التقدير: بل أ تريدون «۲» أن تسألوا؟ فخرج ب «أم» من كلام إلى آخر. و قد تكون بمعنى «أو» «۳» [كما] «۴» فى قوله تعالى: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنْتُمْ (الملك: ۱۶- ۱۷). و قوله: أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً «۵» [ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا] «۵»* أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى (الإسراء: ۶۸- ۶۹). و معنى ألف الاستفهام عند أبى عبيد «۷»، كقوله تعالى: أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ (البقرة: ۱۰۸) أى أ تريدون؟ و قوله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ (البقرة: ۲۱۴). و قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (النساء: ۵۴) أى «۸» أ يحسدون؟ و قوله: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ* أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ (ص: ۶۲- ۶۳) أى أ زاغت عنهم الأبصار «۹»؟. و قوله: أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ (الطور: ۳۹). أى أ له! أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً (الطور: ۴۰) أى أ تسألهم [أجرا] «۱۰»؟ و قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ (الكهف: ۹) «۱۱» [قيل: أى أ ظننت هذا؟ و من عجائب ربك ما هو أعجب من قصّة أصحاب الكهف! و قيل «۱۱»: بمعنى ألف الاستفهام، كأنه قال: أحسبت؟ و حسبت بمعنى الأمر، كما تقول لمن تخاطبه: أعلمت أنّ زيدا خرج بمعنى الأمر، أى اعلم أن زيدا خرج، فعلى هذا التدريج يكون معنى الآية: اعلم يا محمد [۲۸۲/ أ]، أن أصحاب الكهف و الرقيم. (____________________________________ ١) ليست فى المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (تريدون). (۳) تصحفت فى المخطوطة إلى (أن). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة، و كتب موضعه (الآية). (۷) هو القاسم بن سلّام تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۹. (۸) فى المخطوطة (قيل). (۹) فى المخطوطة زيادة عبارة و هى (و ألف اتخذوها موصولة). (۱۰) ليست فى المخطوطة. (۱۱) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۳ و قال أبو البقاء فى قوله تعالى: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ (الزخرف: ۱۶) تقديره بل «أتّخذ!» بهمزة مقطوعة على الإنكار، و لو جعلناه همزة وصل لصار إثباتا: تعالى اللّه [عز و جل «۱» عن ذلك! و لو كانت «أم» المنقطعة بمعنى «بل» وحدها دون الهمزة و ما بعد «بل» متحقق، فيصير [ذلك «۲» فى الآية متحققا، تعالى اللّه عن ذلك!

(مسألة)

(مسألة) «أم» لا بدّ أن يتقدّمها استفهام أو ما فى معناه. و الذى فى معناه التّسوية؛ فإن الذى يستفهم، استوى عنده الطرفان؛ و لهذا يسأل، و كذا المسئول استوى عنده «۳» الأمران. فإذا ثبت هذا؛ فإنّ المعادلة تقع بين مفردين و بين جملتين، و الجملتان يكونان اسميتين و فعليّتين؛ و لا «۴» يجوز أن يعادل بين اسمية و فعلية؛ إلّا أن تكون الاسمية بمعنى الفعلية، أو الفعلية بمعنى الاسمية، كقوله تعالى: سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ (الأعراف: ۱۹۳) أى أم صمتم. و قوله: أَ فَلا تُبْصِرُونَ* أَمْ أَنَا خَيْرٌ (الزخرف: ۵۱- ۵۲)؛ لأنهم إذا قالوا له: أنت خير، كانوا عنده بصراء، فكأنه قال: أ فلا تبصرون أم أنتم بصراء؟ قال الصفّار «۵»: إذا كانت الجملتان موجبتين قدّمت أيّهما شئت، و إن كانت إحداهما منفيّة أخرتها، فقلت: أقام زيد أم لم يقم؟ و لا يجوز: أ لم يقم، أم لا؟ و لا سواء علىّ أ لم تقم أم قمت! «۶» [لأنهم يقولون: سواء علىّ أقمت أم لا، يريدون: أم لم تقم، فيحذفون لدلالة الأول، فلا يجوز هذا: سواء علىّ أم قمت «۶»،

لأنه حـذف من غیر دلیل، فحملت سائر المواضع المنفیـة علی هـذا. قال: فإنه لا بد أن یتقدمها الاسـتفهام أو التسویة، بخلاف «أو» فإنّه یتقـدمها کـلّ کلام إلا «۸» التسویة، فلا [تقـول «۹»: سـواء علیّ قمـت أو قعـدت؛ لأن الواحـد لا یکـون «سـواء».

(______________________________۱) لیست فی المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المطبوعة (عنه). (۴) فی المخطوطة (لا). (۵) هو القاسم بن علی البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) فی المخطوطة (لا). (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۴

(مسألة)

(مسألـة) قـال الصـفّار: ینبغی أن یعلـم أنّ السـؤال ب «أو» غیر «۱» السـؤال ب «أم». «۲» [حـتی یعلم أن ثم شـیء] «۲». فـإذا قلت: أزید عنـدک أم عمرو؟ فجواب هـذا: زیـد أو عمرو، و جواب «أو» نعم، أولا. و لو قلت فی جواب الأول: نعم، أولا، کان محالا، لأنک مدّع أنّ أحدهما عنده. (فإن [قلت «۴»: و هل یجوز أن تقول: زید أو عمرو، فی جواب: أقام زید أو عمرو؟ (قلت): یکون تطوعا بما لا یلزم، و لا قیاس «۵» یمنعه. و قال الزمخشری «۶» و ابن الحاجب «۷»: وضع «أم» للعلم بأحد الأمرین، بخلاف «أو» فأنت «۸» مع «أم» عالم بأن أحدهما عنده؛ مستفهم عن التعیین، و مع «أو» مستفهم «۹» عن واحـد منهما، علی حسب ما کان فی الخبر، فإذا قلت: أزیـد عندک أو عمرو؟ فمعنـاه: هل واحـد منهما عنـدک؟ و من [ثمّ «۱۰» کـان جوابه ب «نعم» أولاـ مستقیما، و لم یکن ذلـک مستقیما فی «أم» لأن السؤال عن التعیین.

۳- إذن

۳- إذن نوعان: (الأول): أن تدلّ علی إنشاء السببیة و الشرط؛ بحیث لا یفهم الارتباط من غیرها، نحو «أزورک فتقول: «إذن أکرمک»، و هی فی هذا الوجه عاملة تدخل علی الجملة الفعلیة، فتنصب المضارع المستقبل؛ إذا صدّرت، و لم تفصل، و لم یکن الفعل حالا. (و الثـانی): أن تکـون مؤکـدة لجـواب ارتبـط بمقـدم «۱۱»، أو منبهـة علی سـبب حصـل «۱۲» فی الحـال

(______________________________۱) فی المخطوطة (قبل). (۲) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة زیادة سطر و هو (و یمکن أن یکون منه قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «هو الطهور ماؤه الحل میتته»). (۶) انظر المفصل: ۳۰۵. باب و من أصناف الحرف حروف العطف، (أو و أما و أم). (۷) هو عثمان بن عمر بن یـونس بن الحـاجب تقـدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶. (۸) فی المخطوطـة (فإنه). (۹) فی المخطوطة (تسـتفهم). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فی المخطوطة (متقدم). (۱۲) فی المخطوطـة (جعل). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۵ و هی فی الحـال غیر عاملة؛ لأن المؤکـدات لا یعتمـد علیها، و العامل یعتمـد علیه، نحو «إن تأتنی إذن آتک»، و اللّه إذن لأفعلنّ»، أ لا تری أنها لو سـقطت لفهم الارتباط «۱». و تـدخل هذه علی الاسـمیة، نحو أزورک فتقول: إذن «۲» أنا أکرمک. و یجوز توسـطها و تأخرها. و من هـذا قوله تعالی: وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْـدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّکَ إِذاً [لَمِنَ الظَّالِمِینَ «۳» (البقرة: ۱۴۵) فهی مؤکدة للجواب، و تربطه «۴» بما تقـدم. و ذکر بعض المتأخرین لها معنی ثالثا؛ و هی أن تکون مرکبة من «إذ» «۵» التی هی ظرف زمن «۶» ماض و من جملة بعدها تحقیقـا أو [۲۸۲/ ب تقـدیرا، لکن حـذفت «۷» الجملـة تخفیفـا، و أبـدل التنوین منها، کما فی قولهم: «حینئـذ». و لیست هـذه الناصـبة المضارع «۸»؛ لأـن تلک تختص به، و کـذلک ما عملت فیه، و لا یعمل «۹» إلا ما یختص، و هـذه لا تختص به، [بل «۱۰» تدخل علی الماضی نحو «۱۱»: وَ إِذاً لَآتَیْناهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِیماً (النساء: ۶۷) [و] «۱۲» إِذاً لَأَمْسَـکْتُمْ خَشْیَةَ الْإِنْفاقِ (الإسراء: ۱۰۰)، [و] «۱۲» إِذاً لَأَذَقْناکَ [ضِعْفَ الْحَیاةِ] «۱۴» (الإسراء: ۷۵). و علی الاـسم، نحو: إن کنت ظالما فإذن «۱۵» حکمـک فیّ ماض، و قوله تعالی: وَ إِنَّکُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِینَ (الشعراء: ۴۲). و رام بعض النحویین جعلها فیه بمعنی «بعـد». و اعلم أن هـذا المعنی لم یـذکره النحـاة، لکنه قیـاس

قولهم «۱۶»: إنه قد تحذف الجملة المضاف إليها «إذ». و يعوّض عنها التنوين كيومئذ، و لم يذكروا حذف الجملة من «إذا» و تعويض التنوين عنها (________________. ۱) فى المخطوطة (للارتباط). (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (إن). (۳) تمام الآية ليس فى المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (مرتبطة). (۵) فى المخطوطة (إذا). (۶) فى المخطوطة (و من). (۷) فى المخطوطة (حذف). (۸) فى المخطوطة (للمضارع). (۹) فى المخطوطة (و لا تعمل). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (كقوله). (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۴) ليست فى المطبوعة. (۱۵) فى المخطوطة (فإذا). (۱۶) فى المخطوطة (قوله). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۶ و قال الشيخ أبو حيّان «۱»: فى «التذكرة»: ذكر لى علم الدين البلقينى «۲»، أن القاضى تقى الدين بن رزين «۳»، كان يذهب إلى أن «إذن» عوض من الجملة المحذوفة. و ليس هذا بقول نحوىّ. انتهى. و قال القاضى ابن الخويّى «۴». و أنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال: أنا آتيك: «إذن أكرمك» بالرفع، على معنى «إذا أتيتنى أكرمك «۵»» فحذف «أتيتنى» و عوض «۶» التنوين عن الجملة، فسقطت الألف لالتقاء الساكنين. (و قال): و لا يقدح فى ذلك اتفاق النحاة، على أن الفعل فى مثل هذا المثال منصوب ب «إذن»؛ لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا للفعل، و لا ينفى ذلك رفع الفعل بعده، إذا أريد به «إذ» الزمانية معوضا عن جملته التنوين، كما أنّ منهم من يجزم ما بعدها، نحو: من يزرنى «۷» أكرمه. يريد «۸» بذلك الشرطية، و لا يمنع «۹» مع ذلك الرفع بها إذا أريد الموصولة، نحو: من يزرنى «۱۰» أكرمه. (________________۱) هو محمد بن يوسف أثير الدين النحوى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰، و كتابه «تذكرة النحاة» قام بتحقيق المجلد الثانى فقط من أصل المخطوط و هو الموجود من أربعة مجلدات- الدكتور عفيف عبد الرحمن و طبع فى بيروت بمؤسسة الرسالة عام ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م (أخبار التراث العربى ۳/ ۹ و ۷/ ۱۵ و ۳۴/ ۱۷)، و ليس قوله فى الجزء المطبوع من الكتاب. (۲) فى المخطوطة (القمى) و لعله الصواب انظر الإتقان ۲/ ۱۵۴. (۳) هو محمد بن الحسن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامرى الحموى تقى الدين أبو عبد الله قاضى القضاة بالديار المصرية حفظ من التنبيه فى صغره جانبا صالحا ثم انتقل إلى الوسيط فحفظه كله، و المفصل و كتابى أبى عمرو بن الحاجب فى الأصول و النحو و لازم ابن الصلاح و قرأ على ابن يعيش، و على السخاوى قرأ بالقراءات و كان فقيها فاضلا حميد السيرة كثير العبادة مشاركا فى علوم كثيرة غير الفقه ت ۶۸۰ ه (السبكى، طبقات الشافعية ۵/ ۲۰). (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (الجوينى) و اضطربت فى المخطوطة، و هو ناصر بن أحمد بن بكر الخويّى النحوى الأديب، قرأ النحو على أبى طاهر الشيرازى و الفقه على أبى إسحاق الشيرازى، و كان شيخ الأدب فى أذربيجان غير مدافع، و ولى القضاء بها مدة و رحل إليه الناس من الأطراف و صنف شرح اللمع لابن جنى ت ۵۰۷ ه (ياقوت، معجم الأدباء ۱۹/ ۲۱۱) و قد ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ۲/ ۱۵۴ (إذا) النوع الأربعون. (۵) فى المخطوطة (أكرمتك). (۶) فى المخطوطة (و عوضت). (۷) فى المخطوطة (يرانى). (۸) فى المخطوطة (يريدون). (۹) فى المخطوطة (ينفع). (۱۰) فى المطبوعة (يزرونى) تصحيف. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۷ (قيل: و لو لا قول «۱» النحاة: إنه لا يعمل إلا ما يختص «۱»، و إن «إذن» عاملة فى المضارع، لقيل: إن «إذن» فى الموضعين واحدة، و إن معناها تقييد ما بعدها بزمن أو حال؛ لأن معنى قولهم: «۳» أنا أزورك، فيقول «۳» السامع: إذن أكرمك، هو بمعنى قوله: أنا أكرمك زمن أو حال أو عند زيارتك لى. ثم عند سيبويه «۵» معناها الجواب، فلا يجوز أن تقول: «إذن يقوم زيد» ابتداء، من غير أن تجيب به أحدا. و أما «۶» قوله تعالى: فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (الشعراء: ۲۰)، فيحمل على أنه لجواب مقدّر، و أنه أجاب بذلك قوله: وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ (الشعراء: ۱۹)، أى بأنعمنا، فأجاب: لم «۷» أفعل ذلك كفرا للنعمة «۸» كما زعمت، بل فعلتها و أنا غير عارف بأن الوكزة تقضى، بدليل قراءة بعضهم «۹»: (و أنا من الجاهلين). «۱۰» و أما قول الشاعر: ... خير الناس خلقا و خيرهم قداما فجمع بين اللام و بين الجواب فإذن كذلك فهو لتأكد الجواب، كما إن «ألّا» فى قوله تعالى لِئَلَّا يَعْلَمَ (الحديد: ۲۹) دخلت لتوكيد النفى قاله أبو الفتح «۱۱»] «۱۰».

۴- إذا

اشارة

۴- إذا نوعـــــان: ظرف «۱۳» و مفاجـــأة. فـــالتی للمفاجـــأة نحـــو: خرجـــت فـــإذا الســـبع. و تجیء اســـما

(____ ۱) العبارة فی المخطوطة (النحاة إلا بما یختص). (۳) تصحفت العبارة فی المخطوطة زیادة کما یلی (أنا إذن أکرمک و أنا أزورک فیقول). (۵) انظر الکتاب ۳/ ۱۲ هذا باب إذن، و ۴/ ۲۳۴، باب عدة ما یکون علیه الکلم (إذن). (۶) فی المخطوطة (فأما). (۷) فی المخطوطة (إن لـم أفعل). (۸) فی المخطوطة (لنعمة). (۹) ذکرها أبو حیان فی البحر المحیط ۷/ ۱۱ فقال: «و فی قراءة عبد الله و ابن عباس (و أنا من الجاهلین) و یظهر أنه تفسیر للضالین لا قراءة مرویّة عن الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم». (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. و صدر البیت فی المخطوطة غیر واضح. (۱۱) انظر أمالی ابن الشجری ۲/ ۲۱۹، المجلس السابع و الستون، و نسب هذا الکلام أیضا لأبی علی الفارسی. (۱۳) فی المخطوطة (ظرف إذا و مفاجأة). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۸ و حرفا، فإذا کانت اسما کانت ظرف مکان، و إذا کانت حرفا کانت من حروف المعانی الدالّة علی المفاجأة؛ کما أنّ الهمزة تدلّ علی الاستفهام. فإذا قلت: خرجت فإذا زید، فلک أن تقدر «إذا» ظرف مکان، و لک أن تقدّرها حرفا؛ فإن قدرتها حرفا کان الخبر محذوفا، و التقدیر «موجود» «۱»، و إن قدّرتها ظرفا کان الخبر، و قد تقدم؛ کما تقول: عندی زید، فتخبر بظرف المکان عن الجثة، و المعنی: حیث خرجت فهناک زید. و لا یجوز أن یکون فی هذه الحالة ظرف زمان، لامتناع وقوع الزمان خبرا عن الجثّة، و إذا امتنع أن تکون للزمان تعین أن تکون مکانا و قد اجتمعا فی قوله تعالی [۲۸۳/ أ]: فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ (الروم: ۴۸)، فإذا الأولی ظرفیة، و الثانیة مفاجأة. و تجیء ظرف زمان و حق زمانها أن یکون مستقبلا، نحو إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (النصر: ۱). و قد تستعمل للماضی من الزمان، ک «إذ» کما فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ کَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِی الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۵۶)، لأن «قالوا «۲»» ماض، فیستحیل أن یکون زمانه مستقبلا «۳» [و مثله قوله تعالی وَ لا عَلَی الَّذِینَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ عَلَیْهِ (التوبة: ۹۲) لأن لا أَجِدُ ما أَحْمِلُکُمْ مقول فی الماضی «۳». و مثله قوله تعالی: حَتَّی إِذا أَتَوْا عَلی وادِ النَّمْلِ (النمل: ۱۸) حَتَّی إِذا جاؤُکَ یُجادِلُونَکَ (الأنعام: ۲۵)، حَتَّی إِذا بَلَغَ بَیْنَ السَّدَّیْنِ (الکهف: ۹۳) حَتَّی إِذا ساوی بَیْنَ الصَّدَفَیْنِ (الکهف: ۹۶) حَتَّی إِذا جَعَلَهُ ناراً (الکهف: ۹۶)، وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَیْها (الجمعة: ۱۱) لأن الانفضاض واقع فی الماضی. و تجیء للحال «۵»، کقوله تعالی: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی (النجم: ۱)، وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی (اللیل: ۱- ۲)؛ و التقدیر: و النجم هاویا، و اللیل غاشیا، و النهار متجلیا، ف «إذا» ظرف زمان، و العامل فیه استقرار محذوف فی موضع نصب علی الحال، و العامل فیها «أقسم» المحذوف.

(____ ۱) فی المخطوطة (موجودا). (۲) فی المخطوطة (فقالوا). (۳) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (فی الحال). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۶۹ و قد استشکل الزمخشری «۱» تقدیر العامل فی ذلک، و أوضحه الشیخ أثیر الدین «۲»، فقال: «۳» [فی القول تقدیر الفعل فإن «۳» إذا ظرف مستقبل «۵»، و لا «۶» جائز أن یکون العامل [فیه «۷» فعل القسم المحذوف، لأن «أقسم» إنشائی فهو فی الحال، و إذا لما یستقبل فیأبی أن یعمل الحال فی المستقبل؛ لاختلاف زمان العامل و المعمول. و لا جائز أن یکون ثمّ مضاف [محذوف «۸» أقیم المقسم به مقامه، أی و طلوع النجوم، و مجیء اللیل؛ لأنه معمول لذلک الفعل، فالطلوع حال، و لا یعمل فی المستقبل، ضرورة أنّ زمان العامل زمان المعمول. و لا جائز أن یعمل فیه نفس المقسم [به «۹» لأنه لیس من قبیل ما یعمل، و لا جائز أن یقدر محذوف قبل الظرف، و یکون قد عمل فیه، فیکون ذلک العامل فی موضع الحال، و تقدیره: و النجم کائنا إذا هوی، و اللیل کائنا إذا یغشی، لأنه یلزم «کائنا» ألّا یکون منصوبا بعامل «۱۰»، إذ لا یصح ألّا یکون «۱۱» معمولا «۱۲» لشیء «۱۳» مما فرضناه أن یکون عاملا. و أیضا فیکون المقسم به جثة، و ظروف الزمان لا تکون أحوالا عن «۱۴» الجثث، کما لا تکون أخبارا لهنّ. فأما الوجه الأول فهو الذی ذکره أبو البقاء «۱۵»،

قال فى قوله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (النجم: ۱) العامل فى الظرف فعل «۱۶» القسم المحذوف، تقديره: أقسم بالنجم وقت هويّه. و ما ذكره الشيخ عليه من الإشكال فقد يجاب عنه بوجهين: (______________________________________۱) انظر الكشاف ۴ / ۲۱۶. سورة الليل. (۲) هو محمد بن يوسف أبو حيان الغرناطى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۰، و انظر تفسيره النهر الماد ۸/ ۱۵۵، المطبوع بهامش البحر المحيط مختصرا. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (مستقبلا). (۶) فى المخطوطة (فلا). (۷) ساقطة من المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (بالعامل). (۱۱) فى المخطوطة (أن يكون). (۱۲) فى المخطوطة (معمول). (۱۳) فى المخطوطة (الشىء). (۱۴) فى المخطوطة (من). (۱۵) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۲/ ۱۳۲. سورة النجم. (۱۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (فاعل). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۰ (أحدهما): أن الزمانين لما اشتركا فى الوقوع المحقّق نزّلا «۱» منزلة الزمان الواحد؛ و لهذا يصحّ عطف أحدهما على الآخر، كقوله تعالى: إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ (الفرقان: ۱۰)، ثم قال: وَ يَجْعَلْ (الفرقان: ۱۰). و هو قريب من جواب الفارسى، لما سأله أبو الفتح «۲» عن قوله تعالى: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ (الزخرف: ۳۹) مستشكلا إبدال «إذ» من «اليوم» فقال: «اليوم» حال و «ظلمتم» فى الماضى، فقال: إنّ الدنيا و الآخرة متّصلتان، «۳» و إنهما فى حكم اللّه تعالى سواء فكأنّ «۴» «اليوم» ماض، و كأن «إذ» مستقبله. (و الثانى): أنه على ظاهره، و لا يلزم ما ذكر، لأن الحال كما تأتى مقارنة، تأتى مقدرة، و هى أن تقدر المستقبل مقارنا، فتكون أطلقت ما بالفعل على ما بالقوّة مجازا، و جعلت المستقبل حاضرا، كقوله تعالى: فَادْخُلُوها خالِدِينَ (الزمر: ۷۳). و أما الوجه الثانى؛ فيمكن أن يقال: يجوز تقديره، و هو [۲۸۳/ ب العامل، و لا يلزم ما قال من اختلاف الزمانين؛ لأنه يجوز الآن أن يقسم بطلوع النجم فى المستقبل، «۵» [و القسم فى الحال و الطلوع فى المستقبل «۵» و يجوز أن يقسم بالشىء الذى سيوجد. و أما الوجه الأخير «۷»، فهو الذى «۸» ذكره ابن الحاجب «۹» فى شرح «المفصل» ۴/ ۱۹۳ فقال: إذا ثبت أنها لمجرد الظرفية، فليست متعلقة بفعل القسم، لأنه يصير المعنى: أقسم فى هذا الوقت «۱۰» [بالليل فيصير القسم مقيدا و المعنى على خلافه، بل تتعلق بفعل محذوف تقديره: أقسم بالليل حاصلا فى هذا الوقت «۱۰» فهى إذن «۱۲» فى موضع الحال من الليل. انتهى (______________________________________. ۱) فى المخطوطة (تنزلا). (۲) انظر الخصائص لابن جنى ۲/ ۱۷۲- ۱۷۳ (باب فى مشابهة معانى الإعراب معانى الشعر). و ۳/ ۲۲۴، باب فى الجوار. (۳) فى المخطوطة (منفصلتان). (۴) فى المخطوطة (كان). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (الآخر). (۸) فى المخطوطة (ما). (۹) هو أبو عمرو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶، و بكتابه «الإيضاح فى شرح المفصل» فى ۲/ ۵۰۶. (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۱۲) فى المخطوطة (إذا). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۱ و قد وقع فى محذور آخر؛ و هو أن الليل عبارة عن الزمان المعروف، فإذا جعلت «إذا» معمولة لفعل «۱» هو حال من الليل، لزم وقوع الزمان فى الزمان، و هو محال. «۲» [و أما ما ذكره الشيخ عليه فقد يمنع بل يجوز ذلك و يكون حالا مقدرة] «۲». (و قوله): «يلزم ألّا يكون له عامل». (قلنا): بل له عامل، و هو فعل القسم، و لا يضرّ كونه إنشاء «۴» لما ذكرنا أنها حال مقدّرة. و أما الشبهة الأخيرة فقد سألها أبو الفتح «۵»، (فقال): كيف جاز لظرف الزمان هنا أن يكون حالا من الجثة، و قد علم امتناع كونه صلة له و صفة و خبرا! (و أجاب) بأنها جرت «۶» مجرى الوقت الذى يؤخّر و يقدم. و هى أيضا بعيدة لا تنالها أيدينا، و لا يحيط علمنا بها فى حال نصبها، إحاطتنا بما يقرب منها، فجرت لذلك «۷» مجرى المعدوم. (فإن قيل): كيف جاز لظرف الزمان أن يكون حالا من النجم؟ (و أجاب): بأن مثل هذا يجوز فى الحال، من حيث كان فضلة «۸». انتهى. و قد يقال: و لئن [سلّمنا] «۹» الامتناع فى الحال أيضا، فيكون على حذف مضاف، أى و حضور الليل، و تجعله حالا من الحضور لا من الجثّة. و التحقيق- و به يرتفع الإشكال فى هذه المسألة- أن يدّعى أن «إذا» كما تجرد عن الشرطية كذلك تجرّد عن الظرفية، فهى فى هذه الآية الشريفة لمجرّد الوقت من دون تعلّق بالشىء تعلّق الظرفية الصناعية «۱۰»، و هى مجرورة المحلّ هاهنا لكونها بدلا عن الليل، كما جرّت: ب «حتّى» فى قوله: حَتَّى إِذا جاؤُها (الزمر: ۷۱). و التقدير: أقسم بالليل

وقت غشیانه، أی أقسم بوقت غشیان «۱۱» اللیل، و هذا واضح. (فإن قلت): هل صار أحد إلی تجرّدها عن الظرفیة و الشّرطیة معا؟ (قلت): نعم (______________________________ ۱) فی المخطوطة (الفعل). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (إنشائیا). (۵) انظر الحاشیة رقم ۲ ص ۱۷۰. (۶) فی المخطوطة (تجری). (۷) فی المخطوطة (کذلک). (۸) فی المخطوطة (کانت فعلیة). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة (المضاعفة). (۱۱) فی المخطوطة (غشیانه). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۲ نصّ علیه فی «التسهیل «۱»»، فقال: و قد تفارقها الظرفیة، مفعولا بها، أو مجرورة بحتی، أو مبتدأ «۲». و علم مما ذکرنا زیادة رابع، و هو «۳» البدلیة.

(فائدة)

(فائدة) و تستعمل أیضا للاستمرار، کقوله: وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا (البقرة: ۱۴). و قوله: لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ کَفَرُوا وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِی الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۵۶) فهذا فیما مضی، لکن دخلت «إذا»: لتدلّ علی أنّ هذا شأنهم أبدا و مستمر «۴» فیما سیأتی، کما فی قوله «۵»: و ندمان یزید الکأس طیبا سقیت إذا «۶» تغوّرت النّجوم.

ثم فیه مسائل: (الأولی):

ثم فیه مسائل: (الأولی): المفاجأة عبارة عن موافقة الشیء فی حال أنت فیها، قال تعالی: فَأَلْقی «۷» عَصاهُ فَإِذا هِیَ ثُعْبانٌ مُبِینٌ (الأعراف: ۱۰۷)، و قوله: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَیِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ إِذا هُمْ یَقْنَطُونَ (الروم: ۳۶). قالوا: و لا تقع «۸» بعد «إذا» المفاجأة إلا الجملة الاسمیة، و بعد «إذ» إلّا الفعل الماضی. و مذهب «۹» المبرّد- و تبعه أکثر المتأخرین- أن المفاجأة نقلها إلی المکان عن الزمان و معنی الآیة موافقة الثّعبان لإلقاء موسی العصا فی المکان. و کذلک قولهم: خرجت فإذا السبع، أی فإذا موافقة السبع، «۱۰» [لحرف حی فی المکان و هی معنی قولهم فإذا السبع بالحفرة] «۱۰»، [۲۸۴/ أ] و علی هذا لا یکون «۱۲» مضافا إلی الجملة بعدها «۱۲». (______________________________ ۱) کتاب «تسهیل الفوائد و تکمیل المقاصد» لابن مالک تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۸. (۲) فی المخطوطة (و مبتدأ). (۳) فی المخطوطة (فی). (۴) فی المخطوطة (و مستمرا). (۵) فی المخطوطة (کقوله) بدل (کما فی قوله) و البیت من شواهد مغنی اللبیب ۱/ ۹۵. (الفصل الثانی فی خروجها عن المستقبل). (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی (إذ). (۷) تصحفت فی المطبوعة إلی (فألقی موسی عصاه ...). (۸) العبارة فی المخطوطة (و لا یقع هذا بعد). (۹) فی المخطوطة (فذهب). (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۱۲) العبارة فی المخطوطة (إلی الجملة مضاف بعدها). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۳

(الثانیة):

(الثانیة): الظرفیة ضربان «۱»: ظرف محض «۲»، و ظرف مضمّن معنی الشرط. - فالأول: نحو قولک: راحة المؤمن إذا دخل الجنة. و منه قوله تعالی: وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی (اللیل: ۱). و منه «۳» «۴» [وَ إِذا کُنْتَ فِیهِمْ (النساء: ۱۰۲) و] «۴» «إذا کنت علیّ راضیة، و إذا کنت علیّ غضبی «۶»»، لأنه لو کان فیها معنی الشرط، لکان جوابها معنی ما تقدم، و یصیر التقدیر [فی «۴» الأوّل «إذا یغشی أقسم» فیفسد المعنی [لغة] «۴»، [أو] «۹» یصیر القسم متعلّقا علی شرط، لا مطلقا فیؤدی إلی أن یکون القسم غیر حاصل الآن؛ و إنما یحصل إذا وجد شرطه، و لیس المعنی علیه، بل علی حصول القسم «۱۰» الآن من غیر تقیید. و کذا حکم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی (النجم: ۱) وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ (الفجر: ۴). و مما یتمحض «۱۱» للظرفیة العاریة من الشرط قوله: وَ الَّذِینَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْیُ هُمْ یَنْتَصِرُونَ (الشوری: ۳۹)، لأنّه لو کان

فيها معنى الشرط لوجبت الفاء فى جوابها. - و الضرب الثانى: يقتضى شرطا و جوابا «۱۲»، و لهذا تقع الفاء بعدها على حدّ وقوعها بعد «إذ»، كقوله تعالى: إذا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا (الأنفال: ۴۵)، و كذا «۱۳» كثر وقوع الفعل بعد «۱۴» ماضى اللفظ مستقبل المعنى، نحو: إذا جئتنى أكرمتك «۱۵». و منه: «إذا قلت

(۱) فى المخطوطة (ظرفان). (۲) فى المخطوطة (مختص). (۳) فى المخطوطة (و قوله). (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۶) حديث شريف متفق عليه، أخرجه البخارى فى الصحيح ۹/ ۳۲۵، كتاب النكاح (۶۷)، باب غيرة النساء ... (۱۰۸)، الحديث (۵۲۲۸). و مسلم فى الصحيح ۴/ ۱۸۹۰، كتاب فضائل الصحابة (۴۴)، باب فى فضل عائشة رضى اللّه عنها (۱۳)، الحديث (۸۰/ ۲۴۳۹). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فى المخطوطة (القيمة). (۱۱) فى المخطوطة (يتضمن). (۱۲) فى المخطوطة (أو جوابا). (۱۳) فى المخطوطة (و لذلك). (۱۴) فى المخطوطة (بعدها). (۱۵) فى المخطوطة (أكرمك). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۴

لصاحبك أنصت فقد لغوت «۱»». و تختص المضمّنة معنى الشرط بالفعل، و مذهب سيبويه أنّها [لا تضاف إلا] «۲» إلى جملة فعلية، و لهذا إذا وقع بعدها اسم قدّر بينه و بينها فعل، محافظة على أصلها؛ فإن كان الاسم مرفوعا كان فاعل ذلك الفعل المقدر، كقوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (الانشقاق: ۱)، و إن كان منصوبا كان مفعولا و الفاعل «۳» فيه أيضا ذلك المقدّر، كقوله: إذا ابن أبى موسى بلالا بلغته و التقدير: إذا بلغت «۴». و منهم من منع اختصاصها بالفعل، لجواز: «إذا زيد ضربته». و على هذا فالمرفوع بعدها مبتدأ، و هو قول الكوفيين، و اختاره ابن مالك. «۵» و على القولين فمحلّ «۵» الجملة بعدها الجر بالإضافة. و الفاعل «۷» فيها جوابها. و قيل: ليست مضافة و العامل فيها الفعل «۸» الذى يليها، لا جوابها «۸».

(تنبيه):

(تنبيه): مما «۱۰» يفرّق فيه بين المفاجأة و المجازاة، أنّ [«إذا»] «۱۱» التى للمفاجأة لا يبتدأ بها، كقوله: إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (الروم: ۳۶)، و التى بمعنى المجازاة يبتدأ بها، نص عليه سيبويه «۱۲»، فقال فى الأولى: «إذا جواب بمنزلة الفاء، و إنما صارت جوابا بمنزلة الفاء، لأنه لا يبدأ بها كما لا يبدأ بالفاء (») . (۱)

حديث شريف، متفق عليه من حديث أبى هريرة رضى اللّه عنه أخرجه البخارى فى الصحيح ۲/ ۴۱۴ كتاب الجمعة (۱۱)، باب الإنصات يوم الجمعة و الإمام يخطب ... (۳۶) الحديث (۳۹۴)، و مسلم فى الصحيح ۲/ ۵۸۳ كتاب الجمعة (۷) باب فى الإنصات يوم الجمعة ... (۳) الحديث (۱۱/ ۸۵۱) و لفظه: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت و الإمام يخطب فقد لغوت». (۲) العبارة ساقطة من المخطوطة. و انظر الكتاب ۴/ ۲۳۲، عدة ما يكون عليه الكلم. (۳) فى المخطوطة (و العامل). (۴) فى المخطوطة (بلغته). (۵) عبارة المخطوطة (و على القول بالاختصاص فمحل). (۷) فى المخطوطة (و العامل). (۸) عبارة المخطوطة (التى لا يليها إلا جوابها). (۱۰) فى المخطوطة (ما). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) انظر الكتاب ۱/ ۱۰۷ هذا باب ما ينصب فى الألف، و ۳/ ۶۴ هذا باب الجزاء و ۴/ ۲۳۲. عدة ما يكون عليه الكلم. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۵ قال النحاس «۱»: و لكن قد عورض سيبويه بأن الفاء قد تدخل عليها، فكيف تكون عوضا منها؟ و الجواب أنها إنما تدخل توكيدا، و أما قوله [تعالى «۲»: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ (الجاثية: ۲۵)، فيحتمل أنها متمحضة الظرفية لعدم الفاء فى جوابها مع «ما»، و يحتمل أن يكون «ما» جواب قسم مقدر، لا جواب الشرط، فلذلك لم يجىء بالفاء.

(الثالثة):

(الثالثة): جوّز ابن مالك «۳» أن تجىء لا ظرفا و لا شرطا، و هى الداخلة عليها «۴» [«حتّى» الجارة، كقوله تعالى: حَتَّى إِذا جاؤُها

(الزمر: ۷۱). أو الواقعة مفعولا] «۴»، کقوله علیه السلام: «إنی لأعلم إذا کنت علیّ راضیة» «۶». و کما جاز تجردها عن الشرط جاز تجردها عن الظرف. و تحصّل أنها تارة ظرف لما یستقبل و فیها معنی الشرط، نحو: إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ (الطلاق: ۱)، و تارة ظرف مستقبل غیر شرط، نحو: [وَ یَقُولُ الْإِنْسانُ «۷» أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ [حَیًّا] «۷» (مریم: ۶۶)، و تارة ظرف غیر مستقبل، نحو: إِذا ما أَتَوْکَ [لِتَحْمِلَهُمْ «۷» (التوبة: ۹۲) و تارة لا ظرف و لا شرط، و تارة لا تکون اسم زمان، و هی المفاجأة.

(الرابعة):

(الرابعة): أصل «إذا» الظرفیة لما یستقبل من الزمان؛ کما أنّ «إذ» «۱۰» لما مضی منه، ثم «۱۰» یتوسع [۲۸۴/ ب فیها، فتستعمل فی الفعل المستمرّ فی الأحوال کلها: الحاضرة و الماضیة و المستقبلة. فهی «۱۲» فی ذلک شقیقة الفعل المستقبل الذی هو یفعل حیث یفعل به نحو ذلک. قالوا: إذا استعطی فلان أعطی، و إذا استنصر نصر، کما قالوا: فلان یعطی

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (ابن النحاس)، و هو أحمد بن محمد بن إسماعیل النحاس تقدم فی ۱/ ۳۵۶. (۲) لیس فی المخطوطة. (۳) ذکره ابن هشام فی مغنی اللبیب ۱/ ۹۴ بتصرف. (۴) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۶) تقدم تخریج الحدیث ص ۱۷۳. (۷) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۱۰) تصحفت عبارة المخطوطة إلی (لماضی منهم). (۱۲) فی المخطوطة (بنی). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۶ الراغب «۱»، و ینصر المستغیث، من غیر قصد إلی تخصیص وقت دون وقت «۲» [و حال دون حال «۲». قاله الزمخشری فی «کشافه القدیم «۴»».

(الخامسة):

(الخامسة): تجاب الشرطیة بثلاثة أشیاء: - أحدها: الفعل، نحو إذا جئتنی أکرمتک. و ثانیها: الفاء، نحو إذا جئتنی فأنا أکرمک. - ثالثها: إذا المکانیة؛ قال تعالی: ثُمَّ إِذا دَعاکُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (الروم: ۲۵)، و قوله: حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ یَجْأَرُونَ (المؤمنون: ۶۴). و ما قبلها إمّا جوابها، نحو إذا جئتنی أکرمتک، أو ما دل علیه جوابها، کقوله تعالی: فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ (المؤمنون: ۱۰۱). و المعنی: فإذا نفخ فی الصور تقاطعوا، و دلّ علیه قوله: فَلا أَنْسابَ [بَیْنَهُمْ «۵»]. و کذا قوله: یَوْمَ یَرَوْنَ الْمَلائِکَةَ لا بُشْری یَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِینَ (الفرقان: ۲۲) و إنما احتیج لهذا التقدیر؛ لأن ما بعد «لا «۶»» النافیة فی مثل هذا الموضع لا تعمل «۷» فیه ما قبلها. و أیضا فإن «بشری» مصدر، و المصدر لا یتقدم علیه ما «۸» کان فی صلته. و من ذلک قوله [سبحانه: ثُمَ «۹» إِذا دَعاکُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (الروم: ۲۵)، «۱۰» (فالعامل فی «إذا» الأولی ما دلّ علیه إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ، و التقدیر «خرجتم». و لا یجوز أن یعمل فیه «تخرجون» لامتناع أن یعمل ما بعد «۱۱» «إذا» [فی «۱۲» المکانیة فیما قبلها، و حکمها فی ذلک حکم الفاء

(______________________________ ۱) فی المخطوطة (الرغائب). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۴) تقدم التعریف بالکتاب فی ۱/ ۱۰۵. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) تصحفت فی المطبوعة إلی (ما). (۷) فی المطبوعة (یعمل). (۸) فی المخطوطة (کما). (۹) لیست فی المطبوعة. (۱۰) اضطراب فی المخطوطة تقدیم و تأخیر. (۱۱) فی المخطوطة (بعدها). (۱۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۷ و منه قوله تعالی: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ* فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ [عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ] «۱» (المدثر: ۸- ۹)، فالعامل فی «إذا» ما دلّ علیه) قوله [تعالی «۱»: «۳» [فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ، و التقدیر: فإذا نقر فی الناقور صعب الأمر. و قوله «۳»: هَلْ نَدُلُّکُمْ عَلی رَجُلٍ یُنَبِّئُکُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ (سبأ: ۷)، فالعامل فی «إذا ما دل علیه قوله تعالی: إِنَّکُمْ لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ (سبأ: ۷) من معنی «بعثتم» أو «مبعوثون». (فإن قیل): أ یجوز نصب «إذا» بقوله «جدید»، لأن المعنی علیه؟ (قیل): لا یجوز، لامتناع أن یعمل ما بعد «إنّ» فیما قبلها؛ و هذا یسمی مجاوبة «۵» الإعراب، و

المعنى للشىء «۶» الواحد. و كان أبو على الفارسى يلمّ به كثيرا؛ و ذلك أنه يوجد فى المنظوم و المنثور. و المعنى يدعو إلى أمر «۷»، و الإعراب يمنع منه؛ و قد سبق بيانه فى نوع ما يتعلق بالإعراب.

([المسألة] «۸» السادسة):

([المسألة] «۸» السادسة): «إذا» توافق «إن» فى بعض الأحكام، و تخالفها فى بعض:- فأما الموافقة: فهى إنّ كل واحد منهما يطلب شرطا و جزاء، نحو «۹»، إذا قمت [قمت «۱۰»، و إذا زرتنى أكرمتك. و كلّ واحدة منهما تطلب الفعل، فإن وقع الاسم بعد واحدة منهما قدّر له فعل يرفعه يفسّره الظاهر؛ مثاله قوله تعالى: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ (النساء: ۱۲۸)، [و قوله «۱۱» إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ (النساء: ۱۷۶)، و قوله: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ [فَأَجِرْهُ «۱۱» (التوبة: ۶). و مثاله فى [«إذا»] «۱۳» قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (الانشقاق: ۱)، إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ۱) و ما بعدها فى السورة من النظائر، و كذا قوله: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ (الانفطار: ۱) و ما بعدها من النظائر، و إذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ (الواقعة: ۱).

(۱) ليست فى المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۵) العبارة فى المخطوطة (ليس من مجاربة). (۶) فى المخطوطة (النفى). (۷) فى المخطوطة (الأمر). (۸) ساقطة من المطبوعة. (۹) فى المخطوطة (و يجوز). (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) ليست فى المطبوعة. (۱۳) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۸ - و أما الأحكام التى تخالفها ففى مواضع: الأوّل: أن «۱» لا تدخل إلا على مشكوك؛ نحو إن جئتنى أكرمتك، و لا يجوز إن طلعت الشمس آتيك، لأنّ طلوع الشمس متيقّن. ثم «۲» إن كان المتيقّن الوقوع مبهم الوقت، جاز؛ كقوله تعالى: أَ فَإِنْ مِتَّ (الأنبياء: ۳۴)، و نظائره. و أما «إذا» فظاهر كلام النحاة، يشعر بأنها لا [۲۸۵/ أ] تدخل إلا على المتيقّن و ما «۳» فى معناه؛ نحو إذا طلعت الشمس فأتنى «۴». و قوله: إذا متّ فادفنّى إلى جنب كرمة «۵» و قوله: إذا طلعت شمس النّهار فسلّمى و ذلك لكونها للزمن المعيّن بالإضافة على مذهب الأكثر؛ و [لذلك «۶» لم يجزموا بها فى الاختيار «۷» لعدم إبهامها، كالشروط «۸»، و لذلك وردت شروط القرآن بها، كقوله: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (التكوير: ۱) و نظائرها السابقة، لكونها متحققة الوقوع. و أما قوله تعالى: وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا (الإنسان: ۲۸)، فقد أشكل دخولها على غير الواقع. و أجيب بأن التبديل محتمل وجهين: (أحدهما): إعادتهم فى الآخرة، لأنهم أنكروا البعث. (و الثانى: إهلاكهم فى الدنيا و تبديل أمثالهم؛ فيكون كقوله: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ (النساء: ۱۳۳)، فإن كان المراد فى الدنيا،

(۱) فى المطبوعة (ألّا). (۲) فى المخطوطة (علم). (۳) فى المخطوطة (أو ما). (۴) زيادة عبارة فى المخطوطة و هى (و إذا مت فادفنى). (۵) صدر بيت عجزه: تروّى عظامى بعد موتى عروقها و قائله أبو محجن الثقفى انظر تاريخ الطبرى ۳/ ۵۴۹. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (الأخبار). (۸) فى المخطوطة (كالمشروط). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۷۹ وجب أن يجعل هذا بمعنى «إن» الشرطية؛ لأنّ هذا شىء لم يكن، فهى مكان [«إن»] «۱»، لأنّ الشرط يمكن أن يكون و ألّا يكون، أ لا ترى إلى ظهورها فى قوله [تعالى «۱»: إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ (النساء: ۱۳۳) إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ (سبأ: ۹)، و إنما أجازك «إذا» أن تقع موقع «إن» لما بينهما من التداخل و التشابه. و قال ابن الخويّى «۳»: «الذى أظنه أنه يجوز دخولها على المتيقّن و المشكوك، لأنها ظرف و شرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل «۴» على المشكوك، ك «إن» و بالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقّن كسائر الظروف». و إنما اشترط فيما تدخل عليه «إن» أن يكون مشكوكا فيه؛ لأنها تفيد الحثّ على الفعل المشروط لاستحقاق الجزاء، و يمتنع فيه لامتناع «۵» الجزاء، و إنما يحثّ على فعل ما يجوز ألّا يقع، أما ما لا بدّ من وقوعه فلا يحثّ عليه. و إنما امتنع دخول «إذا» على المشكوك إذا لحظت فيها الظرفية، لأن المعنى حينئذ التزام الجزاء فى زمان وجود «۶» [الشرط، و التزام الشىء فى زمان لا يعلم وجود] «۶» شرط فيه ليس بالتزام. و لما كان

الفعل بعد «إن» مجزوما به يستعمل فيه ما ينبيء عن تحققه، فيغلب لفظ الماضى، كقوله: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ (الأعراف: ١٣١)؛ فجيء ب «إذا» فى جانب الحسنة، و ب «إن» فى جانب السيئة؛ لأن المراد بالحسنة «۶» [جنس الحسنة] «۶»، و لهذا عرّفت، و حصول الحسنة المطلقة «۶» [مقطوع به، فاقتضت البلاغة التعبير ب «إذا» و جىء ب «إن» فى جانب السيئة، لأنها نادرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة] «۶»، كالمرض بالنسبة إلى الصحة، و الخوف بالنسبة إلى الأمن. و منه قوله تعالى فى سورة الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (الآية: ٣۶). و قوله: فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ (______________________________ ١) ليست فى المخطوطة. (٣) تصحفت فى المخطوطة و المطبوعة إلى ابن الجوينى، و ابن الخويّى تقدمت ترجمته فى ۴/ ١۶۶. و قد ذكر قوله السيوطى فى الإتقان ٢/ ١۵١، النوع الأربعون. (إذا). (۴) فى المخطوطة (يدخل). (۵) فى المخطوطة (امتناع). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٨٠ يَسْتَبْشِرُونَ* وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ (الروم: ۴٨- ۴٩). و أما قوله تعالى: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ (الزمر: ٨)، بلفظ «إذا» مع «الضر» فقال السكاكى «١»: نظر فى ذلك إلى لفظ المسّ، و تنكير «الضرّ» المفيد للتعليل ليستقيم التوبيخ، و إلى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضرر، و للتنبيه على أن مسّ قدر يسير من الضرّ لأمثال «٢» هؤلاء، حقّه «٣» أن يكون فى حكم المقطوع به. و أما قوله تعالى: وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ (فصلت: ۵١)، بعد قوله: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ (فصلت: ۵١)، أى أعرض عن الشكر، و ذهب بنفسه و تكبر. و الذى تقتضيه البلاغة أن يكون الضمير للمعرض المتكبر لا- لمطلق الإنسان، و يكون لفظ «إذا» للتنبيه على أنّ مثل هذا المعرض المتكبر يكون ابتلاؤه بالشرّ مقطوعا. [الموضع «۴» الثانى: من الأحكام المخالفة أنّ المشروط «۵» ب «إن» إذا كان عدما لم يمتنع الجزاء فى الحال؛ حتى يتحقق اليأس من وجوده، و لو كان [٢٨۵/ ب العدم «۶» مشروطا ب «إذا» وقع الجزاء فى الحال؛ مثل: إن لم أطلقك فأنت طالق، لم «٧» تطلق إلا فى آخر العمر. و إذا [قال: إذا] «٨» لم أطلقك فأنت طالق، تطلق فى الحال؛ لأن معناه: أنت طالق فى زمان عدم تطليقى لك، فأىّ زمان تخلّف عن التطليق يقع فيه الطلاق. و قوله: «إن لم أطلقك» تعليق للطلاق على امتناع الطلاق «٩»، و لا- يتحقق ذلك إلا بموته غير مطلّق. الثالث: أنّ «إن» تجزم الفعل المضارع إذا دخلت عليه، و «إذا» لا تجزمه؛ لأنها لا تتمحض «١٠» شرطا، بل فيها معنى التزام الجزاء فى وقت الشرط، من غير وجوب أن يكون (______________________________ ١) هو محمد بن يوسف السكاكى تقدم ذكره فى ١/ ١۶٣، و انظر قوله فى المفتاح: ٢۴٣ تقييد الفعل. (٢) فى المخطوطة (لأمثالها). (٣) فى المخطوطة (و لاحقه) بدل (هؤلاء حقه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (الشرط). (۶) فى المخطوطة (المعدوم). (٧) فى المخطوطة (لا). (٨) ساقطة من المخطوطة. (٩) فى المخطوطة (التطليق). (١٠) فى المخطوطة (محضة). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٨١ معلّلا بالشرط. و قد جاء الجزم بها إذا أريد بها معنى «إن» و أعرض عما فيها من معنى الزمان، كقوله: و إذا تصبك خصاصة «١» فتجمّل «٢» الرابع: أن «إذا» هل تفيد التكرار و العموم؟ فيه قولان، حكاهما ابن عصفور «٣»: (أحدهما): «نعم»، فإذا قلت: إذا قام زيد قام عمرو، أفادت أنه كلّما قام زيد قام عمرو. (و الثانى): لا يلزم. قال: و الصحيح أن المراد بها العموم كسائر أسماء الشرط، و أما «إن» ففيها كلام عن ابن جنى «۴» يأتى فى باب «إن». الخامس: أنك تقول: أقوم إذا قام زيد، فيقتضى أن قيامك [بعد قيامه «۵» مرتبط بقيامه لا يتقدم عليه و لا يتأخر عنه، بل يعاقبه على الاتصال، بخلاف: أقوم إن قام زيد؛ فيقتضى أن قيامك بعد قيامه. و قد يكون عقبه و قد يتأخر عنه. فالحاصل [من «۶» «إن» التقييد بالاستقبال دون اقتضاء [تعقيب أو] «۶» مباعدة، بخلاف «إذا». ذكره أبو جعفر ابن الزبير «٨» فى كتابه «ملاك التأويل».

[المسألة] «۶» السابعة:

[المسألة] «۶» السابعة: قیل: قد تأتی زائدة، کقوله: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (الانشقاق: ۱)؛ تقدیره: انشقت السماء، کما قال: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ (القمر: ۱)، أَتی أَمْرُ اللَّهِ (النحل: ۱). و ردّ هذا بأن الجواب مضمر.

(۱) فی المخطوطة (مصیبة). (۲) البیت من شواهد مغنی اللبیب ۱/ ۹۲ و ۲/ ۶۹۸. (إذا): و فی خزانة الأدب للبغدادی ۲/ ۱۷۶- (الشاهد الثانی و التسعون) و صدره: استغن ما أغناک ربّک بالغنی (۳) هو علی بن مؤمن بن محمد الاشبیلی تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶، و انظر قوله فی الإتقان ۲/ ۱۵۲ (النوع الأربعون). (۴) هو أبو الفتح عثمان بن جنی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۶۱. (۵) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المطبوعة. (۸) هو أحمد بن إبراهیم الغرناطی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۳۰، و بکتابه فی ۱/ ۲۰۶. و انظر قوله فی ملاک التأویل ۱/ ۱۲۸ فی الکلام علی المسألة السادسة و الثلاثین من الآیات المتشابهة و هی الآیة (۲۳۴) من سورة البقرة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۲ و یحوز مجیئها بمعنی «إذ» و جعل منه ابن مالک قوله تعالی: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً [انْفَضُّوا] «۱» (الجمعة: ۱۱). و ردّ بفوات المعنی، لأن «إذا» تفید أنّ هذا حالهم المستمرّ، بخلاف «إذ» فإنها لا تعطی ذلک. و قولهم: «إذا فعلت کذا»، فیکون علی ثلاثة أضرب: (أحدها): یکون المأمور به قبل الفعل، تقول: إذا أتیت الباب، فالبس أحسن الثیاب، و [منه «۲» قوله تعالی: إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ (المائدة: ۶)، فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ (النحل: ۹۸). (الثانی): أن یکون مع الفعل، کقولک: إذا قرأت فترسّل. (الثالث): أن یکون بعده، کقوله تعالی: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا (المائدة: ۲)، إِذا نُودِیَ لِلصَّلاةِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا (الجمعة: ۹).

[فائدة]

[فائدة] «۳» من الأسئلة الحسنة، فی قوله تعالی: کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَیْهِمْ قامُوا (البقرة: ۲۰) أنّه یقال: لم أتی قبل «أضاء» ب «کلّما»؟ و قبل «أظلم» ب «إذا»؟ و ما وجه المناسبة فی ذلک؟ و فیه وجوه: (الأول) أن تکرار الإضاءة یستلزم تکرار الإظلام، فکان تنویع «۴» الکلام أعذب. (الثانی): أن مراتب الإضاءة مختلفة متنوعة، فذکر «کلّما» تنبیها علی ظهور التعدد و قوته لوجوده بالصورة و النوعیة، و الإظلام نوع واحد، فلم یؤت بصیغة التکرار لضعف التعدد فیه، بعد «۵» ظهوره بالنّوعیة، و إن حصل بالصورة. (الثالث): قاله الزمخشریّ «۶»، و فیه تکلّف- أنهم لما اشتدّ حرصهم علی الضوء المستفاد «۷» من النور، کانوا کلّما حدث لهم نور تجدّد لهم باعث الضوء فیه، لا یمنعهم من ذلک تقدّم فقده و اختفاؤه «۸» منهم، و أما التوقّف بالظلام فهو نوع واحد. و هذا قریب من

(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (و کان تنوع). (۵) فی المخطوطة (تقدم). (۶) انظر الکشاف ۱/ ۴۳ عند قوله. (فإن قلت کیف قیل مع الإضاءة «کلما» و مع الإظلام «إذا»). (۷) فی المخطوطة (المستعار). (۸) فی المخطوطة (و اختفائه). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۳ الجواب الثانی، لکنّه «۱» بمادة أخری. و یفترقان بأن جواب الزمخشریّ یرجع التکرار فیه إلی جواب «کلّما» لا- إلی مشروطها الذی یلیها و یباشرها، فطلب تکراره- و هو الأولی فی مدلول التکرار، و الجواب [۲۸۶/ أ] المتقدم یرجع إلی تکرار مشروطها «۲»، [الذی «۳» یتبعه الجواب من حیث هو ملزومه، و تکرره فرع تکرر الأول. (الرابع): أن إضاءة البرق منسوبة إلیه و إظلامه لیس منسوبا إلیه، لأن إضاءته هی لمعانه، و الظلام «۴» [أمر] «۵» یحدث عن اختفائه «۶»؛ فتظلم الأماکن کظلام الأجرام الکثائف، فأتی بأداة التکرار عند الفعل المتکرر من البرق، و بالأداة التی لا تقتضی «۷» التکرار عند الفعل الذی «۸» لیس متکرّرا منه، و لا- صادرا عنه. (الخامس): ذکره ابن المنیّر «۹»- أن المراد بإضاءة البرق الحیاة، و بالظلام الموت، فالمنافق تمرّ حاله فی حیاته بصورة الإیمان، لأنها دار مبنیة علی الظاهر، فإذا صار إلی الموت رفعت له أعماله، و تحقق مقامه، فتستقیم «کلما» فی الحیاة، و «إذا» فی الممات، و هکذا کقول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: «اللهم أحینی ما دامت الحیاة «۱۰» خیرا [لی «۱۱»، و أمتنی إذا کانت الوفاة «۱۲» خیرا لی» «۱۳»، فاستعمل مع الحیاة لفظ التکرار و الدوام، و استعمل مع لفظ الوفاة لفظ الاختصار و التقیید. و قیل: إن ذلک

لأحـد معنيين: إمّـا لأنّ الحياة مأثورة لازدياد العمل الصالح الـذى الهمم

(١) فى المخطوطة (يمكنه). (٢) فى المخطوطة (شرطها). (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (و لا ـ أظلام). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (الاختفاء به). (٧) فى المخطوطة (تبتغى). (٨) فى المخطوطة (التى). (٩) هو أحمد بن محمد بن منصور الجذامى. تقدم التعريف به فى ١/ ١٧۶. (١٠) فى المخطوطة (فى الحياة). (١١) ليست فى المخطوطة. (١٢) فى المخطوطة (كان الممات). (١٣) قطعة من حديث أوله «لا يتمنّينّ أحدكم الموت من ضرّ أصابه» و هو من رواية أنس بن مالك رضى الله عنه، متفق عليه أخرجه البخارى فى الصحيح ١٠/ ١٢٧، كتاب المرضى (٧۵)، باب تمنى المريض الموت (١٩)، الحديث (۵۶٧١). و مسلم فى الصحيح ۴/ ٢٠۶۴ كتاب الذكر و الدعاء ... (۴٨)، باب كراهة تمنى الموت لضرّ نزل به (۴)، الحديث (١٠/ ٢۶٨٠). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٨۴ العالية معقودة «١» به، فعرّض بالاستكثار منه، و الدوام عليه، و نبّه على أنّ الموت لا يتمنّى، و لكن إذا نزل [فى «٢» وقته رضى «٣» به. و إما لأن الحياة يتكرر زمانها، و أما الموت مرة واحدة. و جواب آخر، أنّ الكلام فى الأنوار هو الأصل المستمرّ، و أما خفقان البرق فى أثناء ذلك فعوارض تتصل بالحدوث و التكرار، فناسب الإتيان فيها «بكلما» و فى تلك ب «إذا»، و اللّه أعلم.

۵- إذ

اشارة

۵- إذ ظرف لماضى «۴» الزمان، يضاف للجملتين، كقوله تعالى: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ (الأنفال: ٢۶)، و تقول: أيّدك اللّه إذ فعلت؟ و أما قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ (الأنعام: ٢٧) ف «ترى» مستقبل، «و إذ» ظرف للماضى، و إنما كان كذلك لأن الشىء كائن، و إن لم يكن بعد؛ و ذلك عند اللّه [قد] «۵» كان؛ لأنّ علمه به سابق، و قضاءه به نافذ؛ فهو كائن لا محالة. (و قيل): المعنى: و لو ترى ندمهم و خزيهم فى ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار ف «إذا» ظرف ماض، لكن بالإضافة إلى ندمهم الواقع بعد المعاينة، فقد صار وقت التوقف ماضيا بالإضافة إلى ما بعده، و الذى بعده هو مفعول «ترى». - و أجاز بعضهم مجيئها مفعولا به، كقوله: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ (الأنفال: ٢۶)، و منعه آخرون، و جعلوا «۶» المفعول محذوفا، و «إذ» ظرف، عامله ذلك المحذوف، و التقدير وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ (البقرة: ٢٣١) إذا، و اذكروا حالكم. و نحوه قوله: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى (آل عمران: ۵۵)، قيل: قال له ذلك لمّا رفعه إليه.- «٧» و تكون بمعنى «حين» «٧» كقوله: وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ (يونس: ۶١)، أى حين تفيضون فيه.

(١) فى المخطوطة (مفقودة). (٢) ساقطة من المطبوعة. (٣) فى المخطوطة (وصى). (۴) فى المخطوطة (لما مضى). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (جعلوا). (٧) عبارة المخطوطة (و قيل بمعنى أن يكون بمعنى حين). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ١٨۵ - و حرف تعليل، نحو: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ (الزخرف: ٣٩) وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ (الأحقاف: ١١). - (و قيل): تأتى ظرفا لما يستقبل بمعنى «إذا»، و خرّج عليه بعض ما سبق. و كذا قوله: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* إِذِ الْأَغْلالُ فِي أَعْناقِهِمْ (غافر: ٧٠- ٧١) و أنكره السّهيلى «١»؛ لأن «إذا» لا يجىء بعدها المضارع مع النفى.- و قد تجىء «٢» بعد القسم، كقوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (الفجر: ۴) لانعدام معنى الشرطية فيه. - (و قيل): تجىء زائدة، نحو: وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ (البقرة: ٣٠). و قيل هى فيه بمعنى «قد». - و قد تجىء بمعنى «أن»، حكاه السّهيلىّ فى «الروض» عن نص سيبويه فى «كتابه»، قال: و يشهد له قوله تعالى: بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران: ٨٠) و عليه يحمل قوله تعالى: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (الزخرف: ٣٩). قال: و غفل الفارسىّ عمّا فى [٢٨۶/ ب الكتاب من هذا، و جعل الفعل المستقبل الذى بعد «لن» عاملا فى الظرف الماضى، فصار بمنزلة من يقول: سآتيك اليوم أمس. قال: و ليت شعرى ما تقول فى قوله

تعالى: وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ (الأحقاف: ۱۱)، فإن جوز وقوع الفعل فى الظرف الماضى على أصله، فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها؛ لا سيما مع السين و هو قبيح أن تقول: غدا سآتيك! فكيف إن قلت: غدا فسآتيك! فكيف إن زدت على هذا و قلت: أمس فسآتيك و إذ على أصله بمعنى أمس.

(تنبيه)

(تنبيه) حيث وقعت «إذ» بعد «و اذكر»، فالمراد به الأمر بالنظر إلى ما اشتمل عليه ذلك الزمان، لغرابة ما وقع فيه، فهو جدير بأن ينظر فيه. و قد أشار إلى هذا الزمخشرىّ «۳» فى قوله تعالى: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ (مريم: ۱۶). و قوله: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا* إِذْ قالَ لِأَبِيهِ (مريم: ۴۱ – ۴۲) و نظائره.

(____ ۱) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲. (۲) فى المخطوطة (و يجىء بعدها). (۳) انظر الكشاف ۲/ ۴۰۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۶

۶– أو

۶– أو تقع فى الخبر و الطلب؛ فأمّا فى الخبر فلها فيه معان: (الأول): الشكّ، نحو قام زيد أو عمرو. (و الثانى): الإبهام، و هو إخفاء الأمر على السامع مع العلم به، كقوله تعالى: وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلى هُدىً (سبأ: ۲۴)، و قوله: أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً (يونس: ۲۴)، يريد: إذا أخذت الأرض زخرفها، و أخذ أهلها الأمن، أتاها أمرنا و هم لا يعلمون. أى فجأة؛ فهذا إبهام؛ لأنّ الشكّ محال على اللّه تعالى. و قوله: إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (الصافات: ۱۴۷). (فإن قلت): «يزيدون» فعل، و لا يصحّ عطفه على المجرور ب «إلى»، فإنّ حرف الجرّ لا يصح تقديره على الفعل، و لذلك لا يجوز: مررت بقائم و يقعد، على تأويل: قائم و قاعد. (قلت): «يزيدون» خبر مبتدأ محذوف «۱» فى محل رفع، و التقدير «أو هم يزيدون». قاله ابن جنى فى «۲» «المحتسب». و جاز عطف الاسمية على الفعلية ب «أو» لاشتراكهما فى مطلق الجملة. (فإن قلت): فكيف «۳» تكون «أو» هنا لأحد الشيئين، و الزيادة لا تنفكّ عن المزيد عليه؟ (قلت): الأمر كذلك، و لهذا قدروا فى المبتدأ ضمير المائة ألف، و التقدير: و أرسلناك إلى مائة ألف «۴» [فقط أو مائة ألف «۴» معها زيادة. و يحتمل أن تكون على بابها للشكّ، و هو بالنسبة إلى المخاطب، أى لو رأيتموهم لعلمتم أنهم مائة ألف أو يزيدون. (الثالث): التنويع، كقوله تعالى: فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (البقرة: ۷۴) أى أن قلوبهم تارة تزداد قسوة، و تارة تردّ إلى قسوتها الأولى، فجىء ب «أو» لاختلاف أحوال قلوبهم. (الرابع): التفصيل، كقوله [تعالى «۶»: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ

(____ ۱) فى المخطوطة (المحذوف). (۲) انظر المحتسب ۲/ ۲۲۶– ۲۲۷. (۳) فى المخطوطة (كيف). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۷ هُوداً أَوْ نَصارى (البقرة: ۱۱۱)، [أى «۱» قالت اليهود: لا «۲» يدخل الجنة إلا من كان هودا «۳»، و قالت النصارى لن يدخل الجنة إلا الذين هم نصارى. و كذلك «۴» قوله: كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى (البقرة: ۱۳۵). (الخامس): للإضراب ك «بل»، كقوله [تعالى «۵»: كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ (النحل: ۷۷) و مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (الصافات: ۱۴۷) على حدّ «۶» قوله: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى (النجم: ۹). (السادس): بمعنى الواو، كقوله [تعالى «۵»: فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً* عُذْراً أَوْ نُذْراً (المرسلات: ۵– ۶) لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى (طه: ۴۴). لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً (طه: ۱۱۳). و أما فى الطلب فلها معان: (الأول): الإباحة، نحو تعلّم فقها أو نحوا، كقوله تعالى: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ ... «۸» (النور: ۶۱) الآية. و كذلك قوله: كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (البقرة: ۷۴) يعنى إن شبّهت قلوبهم بالحجارة فصواب، أو بما هو أشدّ فصواب. و قوله: كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ

ناراً (البقرة: ۱۷)، أَوْ كَصَيِّبٍ (البقرة: ۱۹). و المعنى أن التمثيل مباح «۹» فی المنافقين إن شبّهتموهم «۱۰» بأیّ [۲۸۷/ أ] النوعين. و قوله «۱۱»: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى (طه: ۴۴) إباحة لإيقاع أحد الأمرين.

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (لن). (۳) فی المخطوطة زيادة (أو نصارى). (۴) فی المخطوطة (و كذا). (۵) ليست فی المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (و على قوله). (۸) فی المخطوطة زيادة و هی (أو بعولتهن و ليس فی المصحف بهذا اللفظ و إنما فی قوله تعالى أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ أَوْ أَبْناءِ بُعُولَتِهِنَّ ... الآية [النور: ۳۱]. (۹) فی المخطوطة (مباح لكم). (۱۰) فی المخطوطة (مثلتموهن). (۱۱) فی المطبوعة (قوله). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۸ (الثانی): التخيير، نحو خذ هذا الثوب [أو ذاك «۱»، و منه قوله تعالى «۲»: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ ... (الأنعام: ۳۵) الآية؛ فتقديره «۳» «فافعل»؛ كأنه خيّر «۴» على تقدير الاستطاعة أن يختار أحد الأمرين؛ لأنّ الجمع بينهما غير ممكن «۵». و الفرق بينهما أن التخيير فيما أصله المنع؛ ثم يرد الأمر بأحدهما؛ لا على التعيين، و يمتنع الجمع بينهما، و أما الإباحة فأن يكون كلّ منهما مباحا و يطلب «۶» الإتيان بأحدهما؛ و لا «۷» يمتنع من الجمع بينهما؛ و إنما يذكر ب «أو» لئلا يوهم بأن الجمع بينهما هو الواجب لو ذكرت الواو؛ و لهذا مثّل النحاة الإباحة بقوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ .. (المائدة: ۸۹) و قوله: فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ (البقرة: ۱۹۶)؛ لأنّ المراد به الأمر بأحدهما رفقا بالمكلّف؛ فلو أتى بالجمع لم يمنع منه؛ بل يكون أفضل. و أما تمثيل الأصوليين بآيتى الكفّارة «۸» و الفدية للتخيير مع إمكان الجمع؛ فقد أجاب عنه صاحب «البسيط» «۹» بأنه إنما يمتنع الجمع بينهما فی المحظور؛ لأن أحدهما ينصرف «۱۰» إليه الأمر، و الآخر يبقى محظورا لا يجوز له فعله؛ و لا يمتنع فی خصال الكفارة؛ لأنه يأتی بما عدا الواجب تبرعا؛ و لا يمنع من التبرع. و اعلم أنّه إذا ورد النهی على الإباحة جاز صرفه إلى مجموعهما «۱۱»؛ و هو ما كان يجوز فعله؛ أو إلى أحدهما و هو ما تقتضيه «أو». و أما قوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (الإنسان: ۲۴)؛ فليس المراد منه النهی عن إطاعة أحدهما دون الآخر؛ بل

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطة (و قوله) بدل (و منه قوله تعالى). (۳) فی المخطوطة (تقديره). (۴) فی المخطوطة (خبر). (۵) فی المخطوطة (متمكن). (۶) فی المخطوطة (و بطل). (۷) فی المخطوطة (فلا). (۸) اضطربت عبارة المخطوطة إلى (ما بين اللغا أم). (۹) هو الحسن بن شرف شاه الأسترآباذی تقدم التعريف به و بكتابه فی ۲/ ۴۶۴. (۱۰) فی المخطوطة (منصرف). (۱۱) فی المخطوطة (مجموعها). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۸۹ [المراد] «۱» النهی عن طاعتهما مفردين أو مجتمعين، «۲» و إنما ذكرت «أو» لئلا يتوهّم «۲» أن النهی عن طاعة من اجتمع فيه الوصفان. و قال ابن الحاجب «۴»: استشكل قوم وقوع «أو» فی النهی فی هذه «۵» الآية، فإنه لو انتهى عن أحدهما لم يمتثل، و لا يعدّ ممتثلا؛ إلا بالانتهاء عنهما جميعا! فقيل: إنها بمعنى «الواو». و الأولى أنها على بابها؛ و إنما جاء التعيين فيها من القرينة «۶» [و هو النهی الذی فيه معنى النهی «۶»، لأن المعنى قبل وجود النهی: «تطيع آثما أو كفورا»، أی واحدا منهما؛ فإذا جاء النهی ورد على ما كان ثابتا فی المعنى؛ فيصير المعنى: «و لا تطع واحدا منهما»، فيجیء التعميم فيهما من جهة النهی الداخل؛ و هی على بابها فيما ذكرناه، لأنّه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما حتى ينتهی عنهما؛ بخلاف الإثبات؛ فإنه قد يفعل أحدهما دون الآخر. (قال): فهذا معنى دقيق، يعلم منه أنّ «أو» فی الآية على بابها، و أنّ التعميم لم يجیء منها؛ و إنما جاء من جهة المضموم إليها. انتهى. و من هذا- و إن كان خبرا- قوله تعالى: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِها أَوْ دَيْنٍ (النساء: ۱۱)؛ لأن الميراث لا يكون إلا بعد إنفاذ الوصية و الدّين؛ وجد أحدهما أو وجدا معا. و قال أبو البقاء فی «اللباب» «۸»: إن اتصلت بالنهی وجب اجتناب الأمرين عند النحويين؛ كقوله تعالى: وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (الإنسان: ۲۴) «۹» و لو جمع بينهما لفعل المنهیّ عنه مرتين؛ لأنّ كلّ واحد منهما أحدهما «۹». و قال فی موضع آخر: مذهب سيبويه «۱۱» أنّ «أو» فی النهی نقيضة «۱۲» «أو» فی الإباحة؛ فقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، إذن فی

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) عبارة

المخطوطة (و إنما ذكر تأويلا يوهم). (۴) هو عثمان بن عمر بن يونس أبو عمرو بن الحاجب تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶. (۵) زيادة كلمة (المسألة). (۶) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۸) هو عبد الله بن الحسين العكبرى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۹، و بكتابه فى ۲/ ۱۱. (۹) العبارة فى المخطوطة (أى لا تطع لا هذا و لا هذا، و المعنى لا تطع أحدهما) و ستأتى هذه العبارة بعد ثلاثة أسطر. (۱۱) انظر الكتاب ۳/ ۱۸۴، هذا باب «أو» فى غير الاستفهام. (۱۲) فى المخطوطة (تقتضيه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۰ مجالستهما و مجالسة من شاء منهما، فضدّه فى النهى لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً، أى لا تطع [لا] «۱» هذا و لا هذا؛ و المعنى: لا تطع أحدهما، و من أطاع [منهما كان «۲» أحدهما [كان منهما] «۳»؛ فمن هاهنا كان نهيا عن [۲۸۷/ ب كلّ واحد منهما، و لو جاء بالواو فى الموضعين أو أحدهما لأوهم «۴» الجمع. (و قيل): «أو» بمعنى الواو؛ لأنه لو انتهى عن أحدهما لم يعد ممتثلا بالانتهاء عنهما جميعا. قال الخطيبىّ «۵»: و الأولى أنّها على بابها؛ و إنّما جاء التعميم فيها من النهى الّذى فيه معنى النفى، و النكرة فى سياق النفى تعمّ؛ لأن المعنى قبل وجود النهى: «تطيع «۶» آثما أو كفورا»، أى واحدا منهما، «۷» [فالتعميم فيهما؛ فإذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا؛ فالمعنى: لا تطع واحدا منهما] «۷» فسمّى التعميم فيهما من جهة النهى، و هى على بابها فيما ذكرناه؛ لأنه لا يحصل الانتهاء عن أحدهما؛ حتى ينتهى عنهما؛ بخلاف الإثبات؛ فإنه قد ينتهى عن أحدهما دون الآخر. (تنبيهان) الأول: روى البيهقىّ فى «سننه» فى باب الفدية بغير النّعم، عن ابن جريج، قال: «كل شىء فى القرآن فيه «أو» للتخيير، إلا قوله تعالى: أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا (المائدة: ۳۳)، ليس بمخيّر فيهما «۹»». قال الشافعىّ «۱۰»: و بهذا أقول. الثانى: من أجل أنّ مبناها على عدم التشريك، أعاد «۱۱» الضمير إلى مفرديها بالإفراد؛ بخلاف الواو؛ و أما قوله تعالى: و أما قوله تعالى: إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلى بِهِما

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (كان فيه). (۵) هو محمد بن مظفر شمس الدين الخطيبى المعروف بابن الخلخالى كان إماما فى العلوم العقلية و النقلية و صنف التصانيف المشهورة منها «شرح المختصر» و «شرح المفتاح» و «شرح التلخيص» و له تصنيف فى المنطق ذكره الشيخ جمال الدين فى الطبقات ت ۷۴۵ ه- (ابن حجر، الدرر الكامنة ۴/ ۲۶۰). (۶) فى المخطوطة (تطع). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) انظر السنن الكبرى ۵/ ۱۸۵، كتاب الحج. (۱۰) انظر الأم ۲/ ۱۸۸، باب هل لمن أصاب الصيد أن يفديه بغير النعم. و المسند: ۳۸۳ (الملحق بآخر الأم). (۱۱) فى المخطوطة (عاد). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۱ (النساء: ۱۳۵)، فقد قيل «۱»: [إنّ «۲» «أو» بمعنى الواو؛ و لهذا قال: بِهِما، و لو كانت لأحد الشيئين لقيل «به». (و قيل): على بابها، و معنى غَنِيًّا أَوْ فَقِيراً: إن يكن الخصمان غنيّين أو فقيرين، أو منهما، أى الخصمين على أى حال كان؛ لأن ذلك ذكر عقيب قوله: كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ (النساء: ۱۳۵) يشير للحاكم و الشاهد، و ذلك يتعلق باثنين. (و قيل): الأولوية المحكوم بها ثابتة للمفردين معا، نحو: جاءنى زيد أو عمرو و رأيتهما، فالضمير راجع إلى الغنىّ و الفقير المعلومين من وجوه الكلام؛ فصار كأنه قيل: فاللّه أولى بالغنىّ و الفقير. و يستعمل ذلك المذكور و غيره؛ و لو قيل: «فاللّه أولى به»، لم يشمله، و لأنه لمّا لم يخرج المخلوقون عن الغنى و الفقر، صار المعنى: افعلوا ذلك، لأن اللّه أولى ممن خلق؛ و لو قيل: أولى به، لعاد إليه من حيث الشهادة فقط.

۷- إن المكسورة الخفيفة ترد لمعان:

(الأول):

(الأول): الشرطية، و هو الكثير، نحو: إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً (الأنفال: ۲۹). إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ (الأنفال: ۳۸). ثم الأصل فيه عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط، كقوله: إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ (المائدة: ۱۱۶)، و عيسى [عليه السلام «۳» جازم بعدم وقوع قوله. و قد تدخل على المتيقّن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله [تعالى «۳»: أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبياء: ۳۴). و قد تدخل على المستحيل،

نحو: إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ (الزخرف: ۸۱). و من أحكامها أنها للاستقبال، و أنها تخلّص «۵» الفعل له و إن كان ماضيا «۶»، كقولك: إن أكرمتنى أكرمتك «۷»، و معناه: إن تكرمنى. و أما قولهم: إن أكرمتنى اليوم فقد أكرمتك

(۱) فى المخطوطة (فقيل) بدل (فقد قيل). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (و إنما خلص). (۶) فى المخطوطة (ما فيهما). (۷) زيادة فى المخطوطة عبارة (و معناه إن تكرمنى أكرمتك). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۲ أمس، و قوله: إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ (يوسف: ۲۶)، فقيل «۱»: معنى « [إن «۲» أكرمتنى اليوم» يكون سببا للإخبار بذلك، و إن ثبت كان «۳» قميصه قدّ من قبل يكون «۴» سببا للإخبار بذلك. قاله ابن الحاجب. و هى عكس «لو» فإنها للماضى، و إن دخلت على المضارع.

(مسألة)

(مسألة) إن «۵» دخلت «إن» على «لم» يكن «۶» الجزم ب «لم» لا بها «۷»، كقوله تعالى: وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا (المائدة: ۷۳) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا (البقرة: ۲۴) و إن «۸» دخلت على «لا» كان الجزم بها لا ب «لا»، كقوله تعالى: وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي (هود: ۴۷). و الفرق بينهما أن «لم» عامل يلزم معموله، و لا يفرق بينهما بشىء «۹»، و «إن» يجوز أن يفرق بينهما و بين معمولها معمول «۱۰» معمولها، نحو: إن زيدا يضرب أضربه. و تدخل أيضا على الماضى فلا تعمل فى لفظه، و لا تفارق العمل، و أما «لا» فليست عاملة فى الفعل «۱۱»، فأضيف العمل إلى «إن».

(الثانى) «۱۲»:

(الثانى) «۱۲»: [النافية] «۱۳» بمنزلة «لا» «۱۴». و تدخل على الجملة الاسمية، كقوله فى الأنعام: إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا (الآية: ۲۹) بدليل «ما» فى الجاثية: ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا (الآية: ۲۴) و قوله: إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ (فاطر: ۲۳). إِنِ الْكافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (الملك: ۲۰). إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (الطارق: ۴). إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي [وَلَدْنَهُمْ «۱۵» (المجادلة: ۲). إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي [۲۸۸/ أ] الرَّحْمنِ عَبْداً (مريم: ۹۳). إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ

(۱) فى المخطوطة (فعلى). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (أن). (۴) فى المخطوطة (يكن). (۵) فى المخطوطة (إذا). (۶) فى المخطوطة (كان). (۷) فى المخطوطة (لأنها). (۸) فى المخطوطة (و إذا). (۹) فى المخطوطة (لشىء). (۱۰) فى المخطوطة (بمعمول). (۱۱) فى المخطوطة (النصب). (۱۲) فى المخطوطة (الثانية). (۱۳) ساقطة من المطبوعة. (۱۴) فى المخطوطة (ما). (۱۵) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۳ مِثْلُكُمْ (إبراهيم: ۱۱). إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ (إبراهيم: ۱۰) و على الجملة الفعلية، نحو: إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى (التوبة: ۱۰۷). إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً (الكهف: ۵). إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً (النساء: ۱۱۷). وَ تَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا (الإسراء: ۵۲). إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً (يس: ۲۹). بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (البقرة: ۹۳). و زعم بعضهم «۱» أن شرط النافية «۲» مجىء «إلا» فى خبرها، كهذه الآيات، أو «لما» التى بمعناها، كقراءة «۳» بعضهم: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (الطارق: ۴) بتشديد الميم، أى ما كلّ نفس إلا عليها حافظ. وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (يس: ۳۲). وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا (الزخرف: ۳۵) و ردّ بقوله: وَ إِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ [لَكُمْ «۴» (الأنبياء: ۱۱۱) وَ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ [أَمْ بَعِيدٌ] «۴» (الأنبياء: ۱۰۹). إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطانٍ (يونس: ۶۸). بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «۶» (البقرة: ۹۳) و أما قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ [قَبْلَ مَوْتِهِ «۷» (النساء: ۱۵۹) فالتقدير: و إن أحد من أهل الكتاب. و أما قوله: وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (فاطر: ۴۱)

فالأولی شرطیة و الثانیة نافیة، جواب للقسم الذی أذنت به اللام الداخلة علی الأولی، و جواب الشرط محذوف وجوبا. و اختلف فی قوله: وَ لَقَدْ مَكَّنّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنّاكُمْ فِيهِ (الأحقاف: ۲۶) فقال الزمخشری «۸» و ابن الشّجریّ «۹»: إن نافیة، أی فیما ما مکناکم فیه، إلا أنّ «إن» أحسن فی اللفظ لما فی مجامعة مثلها من التکرار المستبشع، و مثله یتجنب. قالا: و یدلّ «۱۰» علی النفی

(۱) انظر مغنی اللبیب ۱ / ۲۳ (إن المکسورة الخفیفة). (۲) فی المخطوطة (النافی). (۳) و هی قراءة عاصم، و ابن عامر، و حمزة، و الباقون بتخفیفها (التیسیر: ۲۲۱). (۴) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (صادقین). (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) فی الکشاف ۳/ ۴۴۹. (۹) فی الأمالی ۲/ ۱۹۱، المجلس الثالث و الستون. (۱۰) فی المخطوطة (زید). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۴ قوله تعالی: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ (الأنعام: ۶). و حکی الزمخشری أنها زائدة، قال: و الأول أفخم «۱». و قال ابن عطیة «۲»: «ما» بمعنی «الذی» و «إن» نافیة وقعت مکان «ما» فیختلف اللفظ، و لا تتصل ما ب «ما «۳»». [و المعنی «۴»: لقد «۵» أعطیناهم من القوة و الغنی ما لم نعطکم، و نالهم بسبب «۶» کفرهم هذا العقاب، فأنتم أحری بذلک إذا کفرتم. (و قیل): إن شرطیة، و الجواب محذوف، أی الذی إن مکناکم فیه طغیتم. (و قال): و هذا مطرح فی التأویل. و عن قطرب «۷» أنها بمعنی «قد». حکاه ابن الشجری «۸». و یحتمل «۹» النکرة الموصوفة. و اعلم أن بعضهم أنکر مجیء النافیة، و قال فی الآیات السابقة إنّ «ما» محذوفة و التقدیر: «ما إن الکافرون «۱۰» إلا فی غرور»، «ما إن تدعون «۱۱»»، «ما إن أدری»، و نظائرها، کما قال الشاعر: و ما إن طبّنا جبن «۱۲» [و لکن منایانا و دولة آخرینا] «۱۲» فحذفت «ما» اختصارا کما [حذف «لا»] «۱۴» فی تَاللّهِ تَفْتَؤُا [تَذْكُرُ يُوسُفَ «۱۵» (یوسف: ۸۵).

(۱) فی المخطوطة (أفحم). (۲) هو عبد الحق بن غالب الغرناطی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۰۱. (۳) فی المخطوطة (بإنما) بدل (ما ب «ما»). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (و لقد). (۶) فی المخطوطة (بتسبیب). (۷) هو محمد بن المستنیر تقدم التعریف به فی ۲/ ۱۷۶. (۸) انظر الأمالی ۲/ ۱۹۲. (۹) فی المخطوطة (من). (۱۰) فی المخطوطة (الکافر). (۱۱) فی المخطوطة (یدعوا). (۱۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة، و البیت لفروة بن مسیک المرادی و هو من شواهد سیبویه فی الکتاب ۳/ ۱۵۳ (باب أن و إن)، و انظر الخزانة ۲/ ۱۲۱. (۱۴) ساقطة من المخطوطة. (۱۵) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۵

(الثالث):

(الثالث): مخففة من الثقیلة، فتعمل «۱» [فی «۲» اسمها و خبرها، و یلزم خبرها اللام، کقوله [تعالی : وَ إِنَّ كُلًّا لَمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمالَهُمْ (هود: ۱۱۱). و یکثر إهمالها، نحو: وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا (الزخرف: ۳۵) وَ إِنْ كُلٌّ لَمّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (یس: ۳۲). إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ (الطارق: ۴) فی قراءة من خفّف «لمّا» «۳»، أی أنه کلّ نفس لعلیها حافظ «۴».

(الرابع):

(الرابع): للتعلیل بمعنی «إذ» عند الکوفیین، کقوله [تعالی : وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (آل عمران: ۱۳۹)، [قال بعضهم «۵»: لم یخبرهم بعلوهم إلّا بعد أن کانوا مؤمنین. و قوله: اتَّقُوا اللّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (البقرة: ۲۷۸). قال بعضهم: لو کانت للخبر لکان الخطاب لغیر المؤمنین. و کذا: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ (البقرة: ۲۳) و نحوه؛ مما الفعل فیه محقق الوقوع؛ و البصریون یمنعون ذلک، و هو التحقیق، کالمعنی مع «إذا». و أجابوا عن دخولها فی هذه المواطن لنکتة، [و هی أنه «۶» من باب خطاب التهییج، نحو: إن کنت والدی «۷» فأطعمنی. و أما قوله: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللّهُ آمِنِينَ (الفتح: ۲۷)، فالاستثناء مع تحقق الدخول تأدبا بأدب

اللّه فى المشيئة. و الاستثناء من الداخلين؛ لا من الرؤيا؛ لأنه كان بين الرؤيا و تصديقها [۲۸۸/ ب سنة، و مات بينهما خلق كثير، فكأنه «۸» قال: كلكم «۹» إن شاء اللّه.

(الخامس):

(الخامس): بمعنى «لقد» فى قوله: إِنْ كُنَّا عَنْ عِبادَتِكُمْ لَغافِلِينَ (يونس: (______________________________________۱) فى المخطوطة (فتستكمل). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) انظر ص ۱۹۳، الحاشية رقم (۳). (۴) فى المخطوطة زيادة (أى إن الأمر). (۵) هذه العبارة ليست فى المخطوطة و عبارة المخطوطة (إلا أنه تعالى). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المطبوعة (ولدى). (۸) فى المخطوطة (فكان). (۹) فى المخطوطة (ذلكم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۶ ۲۹)، أى لقد كنا. إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا (الإسراء: ۱۰۸). و تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ (الصافات: ۵۶). تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ (الشعراء: ۹۷).

(فائدة)

(فائدة) ادّعى ابن جنى فى كتاب «القد «۱»» أنّ «إن» الشرطية تفيد معنى التكثير لما كان فيه هذا الشياع و العموم؛ لأنه شائع فى كل مرة «۲». و يدلّ لذلك دخولها على «أحد» الذى «۳» لا يستعمل إلا فى النفى العام، كقوله تعالى: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ [فَأَجِرْهُ «۴» (التوبة: ۶)؛ لأنّه ليس فى واحد يقتصر عليه، فلذلك أدخل عليه «أحد»، الذى لا يستعمل فى الإيجاب «۵». قال: يجوز أن تكون «۶» «أحد» هنا ليست التى للعموم، بل بمنزلة «أحد» من «أحد و عشرين» و نحوه، إلا أنه دخله معنى العموم، لأجل «إن» كما فى قوله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ (النساء: ۱۲۸) إِنِ امْرُؤٌ (النساء: ۱۷۶).

(تنبيه)

(تنبيه) قيل: قد وقع فى القرآن الكريم «إن» بصيغة الشرط، و هو غير مراد، فى [ست «۷» مواضع: وَ لا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ «۸» [أَرَدْنَ تَحَصُّناً (النور: ۳۳). و قوله: وَ اشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (النحل: ۱۱۴). و قوله: وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ (البقرة: ۲۸۳). و قوله: أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ «۸» (النساء: ۱۰۱). و قوله: إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ (الطلاق: ۴). و قد يقال: أما الأولى فيمتنع النهى عن إرادة التحصّن، فإنهنّ إذا لم يردن التحصّن يردن (______________________________________۱) فى المخطوطة (التفسير)، و كتاب القد تقدم التعريف به فى ۲/ ۳۹۹. (۲) فى المخطوطة (امرأة). (۳) فى المطبوعة (التى). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (إلا فى الإيجاب). (۶) فى المخطوطة (يكون). (۷) ساقطة من المطبوعة. (۸) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۷ البغاء، و الإكراه على المراد ممتنع «۱». (و قيل): إنّها بمعنى «إذا «۲»»، لأنه لا يجوز إكراههنّ على الزنا إن لم يردن التحصّن، أو هو شرط مقحم «۳»، لأن «۴» ذكر الإكراه يدلّ عليه، لأنهنّ لا يكرهنهنّ «۵» إلا عند إرادة التحصين «۶». و فائدة إيجابه المبالغة فى النهى عن الإكراه؛ فالمعنى: إن أردن العفة فالمولى «۷» أحق بإرادة ذلك. و أما الثانية «۸» فهو يشعر بالإتمام، و لا نسلّم أن الأصل الإتمام، و قد قالت عائشة رضى اللّه عنها: « [فرضت «۹» الصلاة ركعتين، فأقرت صلاة السفر و زيدت صلاة الحضر «۱۰»». و أما البواقى فظاهر الشرط ممتنع فيه، بدليل التعجب المذكور، لكنه «۱۱» لا يمنع مخالفة الظاهر لعارض.

۸- أن المفتوحة الهمزة، الساكنة النون. ترد لمعان:

(الأول):

(الأول): حرفا مصدريّا ناصبا للفعل المضارع، و تقع معه فی موقع «۱۲» المبتدأ، و الفاعل، و المفعول، و المضاف إليه. - فالمبتدأ، يكون فی موضع رفع، نحو: وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ (البقرة: ۱۸۴). وَ أَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ (النساء: ۲۵)، وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ (النور: ۶۰). وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى (البقرة: ۲۳۷). - و الفاعل، كقوله تعالى: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا (التوبة: ۱۲۰). أ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا (يونس: ۲). وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا (الأعراف: ۸۲)، فی قراءة من نصب «جواب» «۱۳ (________________________________». ۱) فی المخطوطة (يمتنع). (۲) فی المخطوطة (إذ). (۳) فی المخطوطة (تعميم). (۴) فی المخطوطة (إلا- إن). (۵) فی المخطوطة (يكرهن). (۶) فی المخطوطة (التحصن). (۷) فی المخطوطة (فالولی). (۸) فی المطبوعة (الرابعة). (۹) ليست فی المخطوطة. (۱۰) أخرجه البخاری فی الصحيح ۱/ ۴۶۴، كتاب الصلاة (۸)، باب (۱) الحديث (۳۵۰)، و مسلم فی الصحيح ۱/ ۴۷۸، كتاب صلاة المسافرين (۶) باب (۱)، الحديث (۱ و ۳/ ۶۸۵). (۱۱) فی المخطوطة (و لكنه). (۱۲) عبارة المخطوطة (و تقع معه تارة فی موضع). (۱۳) فی المخطوطة (الجواب)، و قراءة النصب هی قراءة الجمهور، و انفرد الحسن بالرفع (البحر المحيط ۴/ ۳۳۴). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۸ - و تقع [معه «۱» موقع المفعول [به «۱»، فيكون فی موضع نصب، نحو: وَ ما كانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى (يونس: ۳۷). يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ (المائدة: ۵۲). فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها (الكهف: ۷۹). وَ أُمِرْتُ لِأَنْ [أَكُونَ «۳» (الزمر: ۱۲). و قوله: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ [نَفَقاً] «۴» (الأنعام: ۳۵). يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (النساء: ۲۸). إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ (نوح: ۱)، معناه «بأن أنذر»، فلما حذفت الباء تعدّى الفعل فنصب. و منه فی أحد القولين: إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ (المائدة: ۱۱۷)؛ «۵» [نصب على البدل من قوله: ما أَمَرْتَنِي بِهِ «۵» (المائدة: ۱۱۷). - و المضاف [إليه «۵»، فيكون فی موضع جر كقوله [تعالى «۴»: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ (الأنعام: ۶۵)، قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا (الأعراف: ۱۲۹) أی من قبل إتيانك. و إنما لم ينصب فی قوله تعالى: أ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا (يونس: ۲)، و إن كان المعنى: لوحينا لأن الفعل بعدها لم يكن مستحقا للإعراب، و لا يستعمل إلا أن تعمل فيه العوامل. و قد يعرض ل «أن» هذه حذف حرف الجر، كقوله تعالى: الم* أ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا (العنكبوت: ۱- ۲)، أی بأن يقولوا «۹» [۲۸۹/ أ]، كما قدرت فی قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ (البقرة: ۲۵)، أی بأنّ لهم. و مذهب سيبويه «۱۰» أنها «۱۱» فی موضع نصب، و نفاها الخليل على أصل الجر. و تقع بعد «عسى»، فتكون مع صلتها فی تأويل مصدر «۱۲» [منصوب، إن كانت ناقصة؛ نحو: عسى زيد أن يقوم. و مثله: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ (الإسراء: ۸). (________________________________۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) الآية فی المخطوطة وَ أُمِرْتُ أَنْ [يونس: ۱۰۴]، [النمل: ۹۱]. (۴) ليست فی المطبوعة. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة. (۹) اضطربت العبارة فی المخطوطة. (۱۰) انظر الكتاب ۳/ ۱۵۴ و ۱۵۵. باب من أبواب أن التی تكون و الفعل بمنزلة المصدر. (۱۱) فی المخطوطة (أنهما). (۱۲) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۱۹۹ و تكون فی تأويل مصدر] «۱» مرفوع إن كانت تامة، كقولك: عسى أن ينطلق «۲» زيد، و مثله: وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً [وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ «۳» وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً (البقرة: ۲۱۶).

(الثانی):

(الثانی): مخففة من الثقیلة، فتقع بعد فعل الیقین و ما فی معناه، و یکون اسمها ضمیر الشأن، و تقع «۴» بعدها الجملة خبرا عنها، نحو أَ فَلا یَرَوْنَ أَلَّا یَرْجِعُ إِلَیْهِمْ قَوْلًا [وَ لا یَمْلِکُ «۵» (طه: ۸۹). عَلِمَ أَنْ سَیَکُونُ [مِنْکُمْ مَرْضی «۶» (المزمل: ۲۰). وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَةٌ (المائدة: ۷۱). وَ أَنْ عَسی أَنْ یَکُونَ (الأعراف: ۱۸۵). وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا (الجن: ۱۶). وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (یونس: ۱۰). و جعل ابن الشجریّ «۷» منه: وَ نادَیْناهُ أَنْ یا إِبْراهِیمُ (الصافات: ۱۰۴) «۸» [أی أنه یا إبراهیم.

(الثالث):

(الثالث): مفسرة بمنزلة «أیّ» التی لتفسیر ما قبلها، بثلاثة شروط: تمام ما قبلها من الجملة، و عدم تعلقها بما بعدها، و أن یکون الفعل الذی تفسره فی معنی القول، کقوله تعالی: وَ نادَیْناهُ أَنْ یا إِبْراهِیمُ «۸» (الصافات: ۱۰۴)، فَأَوْحَیْنا إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا (المؤمنون: ۲۷)، و أَنْ طَهِّرا بَیْتِیَ (البقرة: ۱۲۵). قال ابن الشجری «۱»: «تکون هذه فی الأمر خاصة، و إنما شرط مجیئها بعد کلام تامّ، لأنها تفسیر و لا موضع لها من الإعراب؛ لأنها حرف یعبّر به عن المعنی». و خرج بالأول وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (یونس: ۱۰) لأن الکلام لم (________________ ۲) فی المخطوطة

(انطلق). (۳) لیست فی المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (و یوقع). (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) انظر الأمالی الشجریة (التتمّة) ص ۳۳ ذکر أقسام أن المفتوحة. (۸) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۱) انظر الأمالی الشجریة (التتمة) ص ۳۷، ذکر أقسام أن المفتوحة المخففة بتصرف. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۰ یتمّ، فإنّ ما قبلها مبتدأ و هی فی موضع الخبر؛ و لا یمکن أن تکون ناصبة، لوقوع الاسم «۱» بعدها بمقتضی أنها المخففة من الثقیلة. و أما قوله تعالی: وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا (ص: ۶) «۲» [فقیل: إنها مفسّرة، لأنّ الانطلاق متضمّن لمعنی القول. و قال الخلیل: یریدون أنهم انطلقوا فی الکلام بهذا، و هو امشوا] «۲» أی اکثروا یقال: أمشی الرجل و مشی، إذا کثرت ماشیته، فهو لا یرید: انطلقوا بالمشی الذی هو انتقال؛ إنما یرید: قالوا هذا. (و قیل): عبارة عن الأخذ فی القول فیکون بمنزلة صریحه، و أن مفسرة «۴». و قیل مصدریة. (فإن قیل): قد جاءت بعد صریح القول، کقوله تعالی: ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِی بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ (المائدة: ۱۱۷). (قلنا): لا دلالة فیه، لاحتمال أنها مصدریة. و قال الصفّار «۵»: لا تتصور المصدریة هنا بمعنی «إلّا عبادة اللّه»، لأن القول لا یقع بعده المفرد؛ إلا أن یکون هو المقول بنفسه، أو یکون فی معنی المقول، نحو: قلت خبرا و شعرا، لأنهما فی معنی الکلام، أو یقول: قلت «زیدا»، أی هذا اللفظ، و هذا لا یمکن فی الآیة؛ لأنهم لم یقولوا هذه العبارة، فثبت أنها تفسیریة، أی اعبدوا [اللّه «۶». و قال السّیرافی «۷»: لیست «أن» تفسیرا للقول، بل للأمر «۸»، لأن فیه معنی القول، فلو کان «ما قلت لهم إلّا ما قلت لی أن اعبدوا اللّه» لم یجز لذکر «۹» القول.

(الرابع):

(الرابع): زائدة، و تکون بعد «لما» التوقیتیة، کقوله تعالی فی سورة العنکبوت: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً ... (الآیة: ۳۳) بدلیل قوله فی سورة هود: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (الآیة: ۷۷)، فجاء فیها علی الأصل. (________________ ۱) فی المخطوطة (الفعل). (۲) ما بین

الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (تفسیریة). (۵) هو القاسم بن علی البطلیوسی الصفار تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. (۶) لفظ الجلالة لیس فی المخطوطة. (۷) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۱۴. (۸) فی المخطوطة (الأمر). (۹) فی المخطوطة (کذلک). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۱ و أما قوله: فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِیرُ (یوسف: ۹۶) فجیء ب «أن» و لم یأت علی الأصل من الحذف؛ لأنه لما کان مجیء البشیر إلی یعقوب علیه السلام بعد طول الحزن و تباعد المدة، ناسب

ذلک زیادة «أن»، لما فی مقتضی وصفها من التراخی. و ذهب الأخفش «۱» إلی أنها قد تنصب الفعل، و هی مزیدة، کقوله تعالی: وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ (البقرة: ۲۴۶)، وَ ما لَکُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا (الحدید: ۱۰) «و أن» فی الآیتین زائدة بدلیل: وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ (المائدة: ۸۴).

(الخامس):

(الخامس): شرطیة فی قول الکوفیین [۲۸۹/ ب کقوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَکِّرَ [إِحْداهُمَا] «۲» (البقرة: ۲۸۲)، قالوا: و لذلک دخلت الفاء.

(السادس):

(السادس): نافیة «۳» بمعنی «لا» فی قوله تعالی: قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ أَنْ یُؤْتی أَحَدٌ (آل عمران: ۷۳)، أی لا یؤتی أحد. و الصحیح أنها مصدریة. و زعم المبرّد أن «یؤتی» متصل بقوله: وَ لا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِینَکُمْ (آل عمران: ۷۳) و اللام زائدة. و قیل: إن «یؤتی» فی «۴» موضع رفع، أی إن الهدی أن یؤتی.

(السابع):

(السابع): التعلیل، بمنزلة «لئلا»، کقوله تعالی: یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ أَنْ تَضِلُّوا (النساء: ۱۷۶) [أی لئلا تضلوا] «۵». و قال البصریون «۶»: علی حذف مضاف، أی کراهة أن تضلوا. و کذا قوله: أَنْ تَقُولُوا «۷» إِنَّما أُنْزِلَ الْکِتابُ عَلی طائِفَتَیْنِ مِنْ قَبْلِنا (الأنعام: ۱۵۶). و قوله: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی (الزمر: ۵۶).

(۱) انظر کتابه معانی القرآن ۱/ ۱۸۰. بتصرف. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) ذکره السیوطی فی الإتقان ۲/ ۱۷۳. النوع الأربعون فی معرفة الأدوات التی یحتاج إلیها المفسر (أن). (۴) فی المخطوطة (جیء). (۵) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۶) انظر المغنی ۱/ ۳۶. (أن). (۷) تصحفت فی المخطوطة إلی (اتقوا). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۲

(الثامن):

(الثامن): بمعنی «إذ» مع الماضی، کقوله: بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ (ق: ۲). (و قیل): بل المعنی «لأن جاءهم»، أی من أجله. (قیل): و مع المضارع، کقوله: أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّکُمْ (الممتحنة: ۱)، أی إذا آمنتم. و الصحیح أنها مصدریة. و أجاز الزمخشری «۱» أن تقع «أن» مثل «ما» فی نیابتها عن ظرف الزمان، و جعل منه قوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ (البقرة: ۲۵۸)، و قوله: إِلَّا أَنْ یَصَّدَّقُوا (النساء: ۹۲). و ردّ بأن استعمالها للتعلیل مجمع علیه، و هو لائق فی هاتین الآیتین، و التقدیر «لأن آتاه» و «لئلا یصدقوا» «۲».

۹- إنّ المکسورة المشدّدة

۹- إنّ المکسورة المشدّدة لها ثلاثة أوجه: أحدها: للتأکید، نحو: إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً حَکِیماً (الأحزاب: ۱). و للتعلیل، أثبته ابن جنی من النحاة، و کذا أهل البیان، و سبق بیانه فی نوع التعلیل من قسم التأکید «۳». و بمعنی «نعم» فی قوله تعالی: إِنْ هذانِ لَساحِرانِ (طه: ۶۳)

فيمن شدد «۴» النون. قال أبو إسحاق [الزجاج «۵»: عرضت هذا على محمد بن يزيد «۶»، و إسماعيل بن إسحاق «۷»، فرضياه. و قال ابن برهان «۸»: كأنهم أجمعوا بعد التنازع على قذف النبيين

(۱) انظر الكشاف ۱ / ۱۵۵ - ۱۵۶ و ۲۹۰. (۲) فى المخطوطة (و لئلا أن يصدقوا). (۳) انظر القسم الثامن و العشرين من أقسام التوكيد (التعليل) فى ۳/ ۱۶۵، و هو الأسلوب من أساليب القرآن المندرجة تحت النوع السادس و الأربعين. (۴) قرأ ابن كثير و حفص بإسكان النون، و الباقون بالتشديد (التيسير: ۱۵۱). (۵) ساقطة من المطبوعة، و انظر معانى القرآن و إعرابه ۳/ ۳۶۳. (۶) هو أبو العباس المبرد. (۷) تقدم التعريف به فى ۲/ ۱۲۷. (۸) هو أحمد بن على بن برهان تقدم التعريف به فى ۲/ ۲۰۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۳ بالسحر، صلى اللّه عليهما! و عبارة غيره: هى بمعنى «أجل» و إن لم يتقدم سؤال عن سحرهم، فقد تقدم: أَ جِئْتَنا لِتُخْرِجَنا مِنْ أَرْضِنا بِسِحْرِكَ (طه: ۵۷) فتكون على هذا القول مصروفة إلى تصديق ألسنتهم فيما ادّعوه من السحر. و استضعفه الفارسى بدخول اللام فى خبر المبتدأ، و هو لا يجوز إلا فى ضرورة. فإن قدّرت مبتدأ محذوفا- أى فهما ساحران فمردود؛ لأن التأكيد لا يليق به الحذف. (و قيل): دخلت اللام فى خبر المبتدأ مراعاة للفظ، أو لما كانت تدخل معها فى الخبريّة. (و قيل): جاء على لغة بنى الحارث، فى استعمال المثنى بالألف مطلقا.

۱۰- أنّ المفتوحة المشدّدة

۱۰- أنّ المفتوحة المشدّدة تجىء للتأكيد كالمكسورة. و استشكله بعضهم، لأنّك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم تفد توكيدا. و هو ضعيف لما علم من الفرق بين «أن و الفعل و المصدر». و قال فى «المفصّل» «۱»: إنّ و أنّ تؤكدان مضمون الجملة: إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بفائدتها. قال ابن الحاجب «۲»: لأن وضع «۳» [«إنّ» تأكيد للجملة من غير تغيير لمعناها، فوجب أن تستقل بالفائدة بعد دخولها، و أما المفتوحة فوضعها وضع الموصولات «۳»، فى أن الجملة معها كالجملة مع الموصول؛ فلذلك صارت مع جملتها فى حكم الخبر، فاحتاجت إلى جزء «۵» آخر ليستقلّ معها بالكلام «۶»، فتقول: إنّ زيدا قائم، و تسكت. و تقول: أعجبنى أنّ زيدا قائم، فلا تجد بدّا من هذا الجزء الذى معها، لكونها صارت فى حكم الجزء الواحد، إذ معناه: أعجبنى قيام زيد، و لا يستقل بالفائدة ما لم ينضمّ إليه جزء آخر، فكذلك المفتوحة مع جملتها. و لذلك وقعت فاعلة و مفعولة و مضافا إليها، و غير ذلك مما تقع فيه المفردات. و من وجوه الفرق بينهما أنه لا تصدّر «۷» بالمفتوحة الجملة كما تصدّر «۷» بالمكسورة، لأنها

(۱) المفصل: ۲۹۳ (... الحروف المشبهة بالفعل). (۲) هو عثمان بن عمر بن يونس أبو عمرو، تقدم التعريف به فى ۱ / ۴۶۶. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (خبر). (۶) فى المخطوطة (الكلام). (۷) فى المخطوطة (يصدر). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۴ لو صدّرت لوقعت مبتدأ، و المبتدأ معرّض لدخول «إنّ» [۲۹۰/ أ] فيؤدى «۱» إلى اجتماعهما. و لأنها قد تكون بمعنى «لعلّ» كما فى قوله تعالى: وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ (الأنعام: ۱۰۹) و تلك لها صدر الكلام، فقصدوا إلى أن تكون هذه مخالفة لتلك فى الوضع «۲». «۳» [يقصد من أول الأمر الفرق بينهما أى لعلها] «۳».

۱۱- إنما

۱۱- إنما لقصر الصّفة على الموصوف، أو الموصوف على الصّفة، و هى للحصر عند جماعة، كالنفى و الاستثناء. و فرّق البيانيون بينهما، فقالوا: الأصل أن يكون ما يستعمل له «إنما» مما يعلمه المخاطب و لا ينكره؛ كقولك: إنّما هو أخوك، و إنما «۵» هو صاحبك القديم؛ لمن يعلم ذلك و يقرّ «۶» به. و ما يستعمل له النفى و الاستثناء، على العكس، فأصله أن يكون مما يجهله المخاطب و ينكره، نحو: وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۶۲). ثم إنه قد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار «۷» مناسب، فيستعمل له النفى و

الاستثناء، نحو: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ... (آل عمران: ۱۴۴) الآیة، و نحو: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا (إبراهیم: ۱۰) و الرسل ما کانوا علی دفع البشریة عن أنفسهم، و ادعاء الملائکیة «۸»؛ لکن الکفّار کانوا یعتقدون أنّ اللّه لا یرسل إلا الملائکة، و جعلوا أنهم «۹» بادعائهم النبوّة ینفون عن أنفسهم البشریة، فأخرج الکلام مخرج ما یعتقدون، و أخرج الجواب أیضا مخرج ما قالوا، حکایة لقولهم، کما یحکی المجادل کلام خصمه، ثم یکرّ «۱۰» علیه بالإبطال، کأنه قیل: الأمر کما زعمتم أنّنا بشر، و لکن لیس الأمر کما زعمتم «۱۱» من اختصاص الملائکة بالرسالة، فإن اللّه یبعث من الملائکة رسلا و من الناس.

(______________________________۱) فی المخطوطة (و یؤدی). (۲) فی المخطوطة (الموضع). (۳) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (إنما). (۶) فی المخطوطة (و ینویه). (۷) فی المخطوطة (بالاعتبار). (۸) فی المخطوطة (الکبریة). (۹) فی المخطوطة (جعلوهم کأنهم). (۱۰) فی المخطوطة (یرد). (۱۱) فی المخطوطة (اعتقدتم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۵ و قد ینزّل المجهول منزلة المعلوم لا دعاء المتکلم ظهوره، فیستعمل له [«إنما»] «۱»، کقوله تعالی: إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ (البقرة: ۱۱)، فإنّ کونهم مصلحین منتف فهو «۲» مجهول، بمعنی «۳» أنه لم یعلم بینهم صلاح «۴»، فقد نسبوا الإصلاح إلی أنفسهم، و ادّعوا أنهم کذلک ظاهر جلیّ، و لذلک جاء الردّ علیهم مؤکّدا من وجوه.

۱۲- إلی

اشارة

۱۲- إلی لانتهاء الغایة، و هی مقابلة [ل] «۵» «من». ثم لا یخلو أن «۶» یقترن بها قرینة تدلّ علی أن ما بعدها داخل فیما قبلها، أو غیر داخل. «۷» [و إن لم یقترن بها قرینة تدلّ علی أن ما بعدها داخل فیما قبلها أو غیر داخل «۷»، فیصار إلیه قطعا، و إن لم یقترن بها. و اختلف «۹» فی دخول ما بعدها فی حکم ما قبلها علی مذاهب:

(أحدها):

(أحدها): لا تدخل إلا مجازا، لأنّها تدلّ علی غایة الشیء و نهایته التی هی حدّه، و ما بعد الحدّ لا یدخل فی المحدود؛ و لهذا لم یدخل شیء من اللیل فی الصوم فی قوله تعالی: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّیامَ إِلَی اللَّیْلِ (البقرة: ۱۸۷).

(الثانی):

(الثانی): عکسه، أی أنه یدخل و لا یخرج إلا مجازا، بدلیل آیة الوضوء.

(و الثالث):

(و الثالث): أنها مشترکة فیهما «۱۰» لوجود الدخول و عدمه.

(و الرابع):

اشارة

(و الرابع): إن كـان ما بعـدها من جنس ما قبلها أو جزءا «۱۱» كالمرافق، دخل، و إلا فلا «۱۲». و الحق أنه لا يطلق، فقـد يدخل نحو: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ (المائدة: ۶)، و قد

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (أو). (۳) فی المخطوطة (يعنی). (۴) فی المخطوطة (إصلاح). (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (إما). (۷) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (فاختلف). (۱۰) فی المخطوطة (فيها). (۱۱) فی المخطوطة (خبرا). (۱۲) فی المخطوطة زيادة و هی (و الخامس إن كان معه من و الحق ...). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۶ لا يدخل نحو: ثُمَّ «۱» أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (البقرة: ۱۸۷). و قيـل فی آيـة المرافق: إنهـا علی بابهـا، و ذلـك أن المرفق هو الموضع الـذی يتكئ الإنسان عليه فی رأس العضد و ذلك «۲» هو المفصل و فريقه «۳»، فيـدخل فيه مفصل الذراع، و لا يجب فی الغسل أكثر منه. (و قيل): «إلی» تدل علی وجوب الغسـل إلی المرافق «۴»، و لا ينبغی «۵» وجوب غسل المرفق؛ لأن الحـدّ لا يـدخل فی المحدود، و لا ينفيه التحديد، كقولك: سرت إلی الكوفة، فلا يقتضـی دخولها و لا ينفيه، كذلك المرافق؛ إلا أنّ غسـله ثبت بالسـنة. و منشأ الخلاف فی آية الوضوء أن «إلی» حرف مشترك، يكون للغايـة و المعيّـة، و اليـد تطلق فی كلام [۲۹۰/ ب العرب علی ثلاثـة معـان: علی الكفّين فقـط، و علی الكـف و الذراع و العضد «۶»، فمن جعل «إلی» بمعنی «مع»، و فهم من اليد مجموع الثلاثة، أوجب دخوله فی الغسل، و من فهم من «إلی» الغاية، و من اليـد ما دون المرفق لم يـدخلها فی الغسل. قال الآمـدیّ «۷»: و يلزم من جعلهـا بمعنی «مع» أن يوجب غسـلها إلی المنكب، لأن العرب تسـميه يـدا. و قـد تـأتی بمعنی «مع» كقوله: مَنْ أَنْصـارِي إِلَى اللَّهِ (آل عمران: ۵۲) وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ (هود: ۵۲). وَ لا تَـأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ (النساء: ۲). وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ (المائدة: ۶). وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَـياطِينِهِمْ (البقرة: ۱۴). و قيل: ترجع إلی الانتهاء «۸»، و المعنی فی الأول: من يضيف «۹» نصرته إلی نصرة اللّه؟ و موضعها حال، أی من أنصاری مضافا إلی اللّه؟. و المعنی فی الأخری: و لا تضيفوا (

۱) تصحفت فی المخطوطة إلی (و أتموا). (۲) فی المخطوطة (و ذاك). (۳) فی المخطوطة (و فويقه). (۴) العبارة فی المخطوطة (غسل المرافق). (۵) فی المخطوطة (ينفی). (۶) فی المخطوطة (و المفصل). (۷) هو علی بن أبی علی بن محمـد التغلبی تقدم التعريف به فی ۴/ ۱۱۶. (۸) فی المخطوطة («إلی» للانتهاء). (۹) فی المخطوطة (أضـيف). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۰۷ «۱» أموالكم إلی أموالهم «۱»، و كنی عنه بالأكـل كمـا قال: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ (البقرة: ۱۸۸) أی لا تأخـذوا. و قد تأتی للتبيين، قال ابن مالك: و هی «۳» المعلّقـة فی تعجب أو تفضـيل بحبّ أو بغض مبينـة لفاعليـة مصـحوبها، كقوله تعـالی: قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ (يوسف: ۳۳). و لموافقة اللام كقوله [تعالی : وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ (النمل: ۳۳). و قيل: للانتهاء، و أصله و الأمر إليك. و كقوله [تعالی : وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (يونس: ۲۵) و موافقة «فی» فی قوله تعالی: هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى (النازعات: ۱۸)، و قيل: المعنی: بل أدعوك إلی أن تزكّی. و زائدة، كقراءة بعضـهم: [فَاجْعَلْ «۴» أَفْئِـدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ (إبراهيم: ۳۷) بفتح الواو. «۵» (و قيل): ضمّن «تهوی» معنی «تميل».

(تنبيه)

(تنبيه) من الغريب أن «إلی» قد «۶» تستعمل اسما، فيقال: انصرفت من إليك، كما يقال: غدوت من عليك. حكاه «۷» ابن عصفور «۸» فی «شـرح أبيات الإيضاح» عن ابن الأنباری «۹». و لم يقف الشـيخ أبو «۱۰» حيان علی هـذا فقال فی «تفسـيره» فی قوله: وَ هُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ (مريم: ۲۵)، و قوله: وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ (القصص: ۳۲) «إلی» حرف جرّ بالإجماع، و ظاهرها أنها متعلقة ب «هزّی». (

۱) فی المخطوطـة (أمـوالهم إلی

أموالكم). (٣) فى المخطوطة (فى). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) و هى قراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه و زيد بن على و محمد بن على و جعفر بن محمد و مجاهد (البحر المحيط ۵/ ۴۳۳). (۶) فى المخطوطة (كذا). (٧) فى المخطوطة (كما قال). (٨) هو على بن مؤمن الإشبيلى تقدم التعريف به فى ١/ ۴۶۶. و أما كتاب «شرح أبيات الإيضاح» ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢/ ١٠٣١ و لم يذكر مؤلفه. و الجدير ذكره أن كتاب الإيضاح فى النحو لأبى على الفارسى شرحه مجموعة من العلماء ذكر منهم أبو البركات الأنبارى، انظر كشف الظنون ١ / ٢١٢). (٩) هو عبد الرحمن أبو البركات الأنبارى تقدم التعريف به فى ٣/ ٣٧١. (١٠) تصحفت فى المطبوعة إلى (ابن). و انظر البحر المحيط ۶/ ١٨۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٠٨ و كيف يكون ذلك مع القاعدة المشهورة، أن الفعل لا يتعدّى إلى ضمير متصل. و قد يرفع المتصل و هما لمدلول واحد، فلا تقول «١»: ضربتنى و لا ضربتك إلا فى باب ظن، و الضمير المجرور عندهم بالحرف كالمنصوب المستقل، فلا تقول: هززت «٢» إلىّ، و لا هززت «٢» إليك.

١٣- ألا بالفتح و التخفيف

١٣- ألا بالفتح و التخفيف تأتى للاستفتاح، و فائدته التنبيه على تحقيق ما بعدها، و لذلك قلّ وقوع الجمل بعدها إلا مصدّرة بنحو ما يتلقّى به القسم، نحو: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ «۴» (البقرة: ١٢). أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (فصلت: ۵۴). أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (هود: ١٨). أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (هود: ۶٨). أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ (هود: ٨). أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ (هود: ۵). و تأتى مركبة من كلمتين: همزة الاستفهام و لا النافية. و الاستفهام إذا دخل على النفى أفاد تحقيقا، كقوله تعالى: قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَ لا يَتَّقُونَ (الشعراء: ١١). و قوله: قالَ أَ لا تَأْكُلُونَ (الذاريات: ٢٧). و التقدير أنهم ليسوا بمتقين، و ليسوا بآكلين. و للعرض و هو طلب بلين، نحو «۵»: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ (النور: ٢٢). أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ (التوبة: ١٣).

١۴- ألّا بالفتح و التشديد

١۴- ألّا بالفتح و التشديد حرف تحضيض، مركبة من «أن» الناصبة و «لا» النافية، كقوله تعالى: أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ (النمل: ٣١)، أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ (النمل: ٢۵). ثم قيل: المشدّدة أصل

(١) فى المخطوطة (يقال). (٢) فى المخطوطة (هزرت). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (المفلحون). (۵) فى المخطوطة (كقوله تعالى). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٠٩ و المخفّفة فرع. و قيل بالعكس. و قيل: الهمزة بدل من الهاء، و بالعكس، حكاه ابن هشام الخضراوى «١» فى «حاشية سيبويه».

١۵- إلّا [٢٩١/ أ] ترد لمعان:

(الأول):

(الأول): الاستثناء. و ينقسم إلى متصل، و هو ما كان المستثنى من جنس المستثنى منه، نحو جاء القوم إلا زيدا. و إلى منقطع، و هو ما كان من غير جنسه. و تقدّر ب «لكن»، كقوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ (الغاشية: ٢٢- ٢٣). و [قوله «٢» قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ (الفرقان: ۵٧). و قوله: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا (الآية: ٢۵) فى سورة الانشقاق. و [قوله «٢» إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ (الآية: ٢٣)، فى آخر الغاشية. و كذلك: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ (الجن: ٢٧)، و دخول الفاء فى: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ دليل انقطاعه، و لو كان متصلا

لتم الكلام عند قوله: «رسول» «۴». و قوله: إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى (طه: ۳). و يجوز أن تكون تَذْكِرَةً بدلا من لِتَشْقى (طه: ۲)، و هو منصوب ب «أنزلنا» تقديره: ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة. «۵» [كقولك ما فعلت ذلك إلا هاتيك إلا إكراما لك «۵». و قوله [تعالى : وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى (الليل: ۱۹- ۲۰) فابتغاء وجه ربه ليس من جنس النعم التى تجزى. و قوله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ (الحج: ۴۰). «۷» [فقولهم: رَبُّنَا اللَّهُ «۷» ليس بحق يوجب إخراجهم. و قوله: لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ (________________ ۱) هو

محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى العلامة أبو عبد الله الأنصارى الخزرجى الأندلسى. من أهل الجزيرة الخضراء، كان رأسا فى العربية عاكفا على التعليم، أخذها عن ابن خروف و مصعب و الرندى و القراءات عن أبيه و أخذ عنه الشّلوبين و صنف «فصل المقال فى أبنية الأفعال» «الإفصاح بفوائد الإيضاح» «الاقتراح فى تلخيص الإيضاح» ت ۶۴۶ ه (بغية الوعاة ۱/ ۲۶۷). (۲) ليست فى المطبوعة. (۴) فى المخطوطة (و رسول الله). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) العبارة ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ (النساء: ۹۵) «۱» [أى لكنّ أولى الضرر] «۱»، لا «۳» حرج عليهم فى قعودهم؛ و إنما كان منقطعا؛ لأن القاعد عن ضرر- و إن كانت له نية الجهاد- ليس مستويا فى الأجر مع المجاهد، لأن الأجر على حسب العمل، و المجاهد يعمل ببدنه «۴» و قلبه، و القاعد بقلبه. و قوله: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ (يونس: ۹۸)، «۵» [إذ لو كان متصلا لكان المعنى: فهل آمنت قرية إلا قوم يونس «۵» فلا يؤمنون! فيكون طلب الإيمان من خلاف قوم يونس، و ذلك باطل، لأن اللّه تعالى يطلب من كلّ شخص الإيمان، فدلّ على أن المعنى: لكن قوم [يونس «۵». و قال الزجاج «۸»: يمكن اتصاله، لأن قوله: فَلَوْ لا فى المعنى نفى، فإن الخطاب لما يقع منه الإيمان، و ذلك إذا كان الكلام نفيا، كان «۹» ما بعد «إلّا» يوجب «۹» إنكاره. قال: ما من قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس. و قد رد عليه الآمدى «۱۱» بأن جعل «إلا» منقطعة عما قبلها لغة فصيحة، و إن كان جعلها متصلة أكثر، و حمل الكلام على المعنى ليس بقياس. و منه قوله تعالى: لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ (هود: ۴۳)، فإن «من رحم» بمعنى المرحوم ليس من جنس العاصمين؛ و إنما هو معصوم، فدلّ على أنها بمعنى «لكن». (فإن قيل): يمكن اتصاله على أن مَنْ رَحِمَ بمعنى «الراحم» أى الذى يرحم، فيكون الثانى من جنس الأول. (قيل): حمل هذه القراءة على القراءة الأخرى، أعنى قراءة «۱۲» رحم بضم الراء، حتى يتفق معنى القراءتين.

(________________ ۱) العبارة ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (و لا). (۴) فى المخطوطة (عمال بيده). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۸) انظر إعراب القرآن ۳/ ۳۳- ۳۵. (۹) العبارة فى المخطوطة (كان بعد لا بوجوب). (۱۱) هو على بن أبى على بن محمد الآمدى تقدم التعريف به فى ۴/ ۱۱۶. (۱۲) انظر البحر المحيط ۵/ ۲۲۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۱

(الثانى):

(الثانى): بمعنى «بل» كقوله تعالى: «۱» [طه* ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى إِلَّا تَذْكِرَةً ... (طه: ۱ إلى ۳)، أى بل تذكرة.

(الثالث):

(الثالث): عاطفة بمعنى «الواو» فى التشريك، كقوله تعالى «۱»: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا (البقرة: ۱۵۰)، معناه «و لا الذين ظلموا». و قوله [تعالى : إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ* إِلَّا مَنْ ظَلَمَ (النمل: ۱۰- ۱۱)، أى و من ظلم. و تأوّلها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

(الرابع):

(الرابع): بمعنی «غیر» إذا کانت صفة. و یعرب الاسم بعد «إلا» إعراب «۳» «غیر» کقوله تعالی: لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبیاء: ۲۲)، و لیست هنا للاستثناء. و إلا لکان التقدیر: لو کان فیهما آلهة لیس فیهم اللّه لفسدتا، و هو باطل. و مثله قوله تعالی: وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ (النور: ۶)، فلو کان استثناء لکان من غیر الجنس؛ لأن «أنفسهم» لیس شهودا علی الزنا؛ لأن الشهداء علی الزنا یعتبر فیهم العدد، و لا یسقط الزنا المشهود به بیمین المشهود علیه. و إذا جعل وصفا فقد أمن فیه مخالفة الجنس ف «إلّا» هی بمنزلة «غیر» لا بمعنی الاستثناء؛ لأن الاستثناء إما من جنس المستثنی منه أو من غیر جنسه. و من توهم فی صفة اللّه واحدا من [۲۹۱/ ب الأمرین فقد أبطل. قال الشیخ عبد القاهر الجرجانی «۴»: هذا توهم منه، و خاطر خطر من غیر أصل؛ و یلزم «۵» علیه أن تکون «إلا» فی قوله تعالی: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِی إِلَّا رَبَّ الْعالَمِینَ (الشعراء: ۷۷)، و قوله: ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِیَّاهُ (الإسراء: ۶۷) استثناء، و أن تکون بمنزلة «۶» «غیر»، و ذلک لا یقوله أحد؛ لأنّ «إلا» إذا کانت صفة، کان إعراب الاسم الواقع بعدها إعراب الموصوف [بها] «۷»، و کان تابعا له فی الرفع و النصب و الجرّ (_______________ . ۱) ما بین الحاصرتین لیس فی المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (بإعراب). (۴) تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۲۰. (۵) فی المخطوطة (و یلزمه). (۶) فی المخطوطة (بمعنی). (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۲ (قال): و الاسم بعد «إلا» فی الآیتین منصوب کما تری، و لیس قبل «إلا» فی واحد منهما منصوب بإلا. و اعلم أنه یوصف بما بعد «إلا»، سواء کان استثناء منقطعا أو متصلا. قال المبرّد «۱» و الجرمیّ «۲» فی قوله تعالی: إِلَّا قَلِیلًا مِمَّنْ أَنْجَیْنا مِنْهُمْ (هود: ۱۱۶)، لو قرئ بالرفع «قلیل» علی الصفة لکان حسنا و الاستثناء منقطع.

(الخامس):

(الخامس): بمعنی «بدل» و جعل ابن الضّائع «۳» منه قوله تعالی: لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبیاء: ۲۲)، أی «بدل اللّه» أی «۴» عوض اللّه؛ و به یخرج علی الإشکال المشهور فی الاستثناء، و فی الوصف ب «إلا» من جهة المفهوم. بقی أن یقال: إن ابن مالک «۵» جعلها فی الآیة صفة، و أنها للتأکید لا للتخصیص، لأنه لو قیل: «۶» لو کان فیهما آلهة فسدتا «۶»، لصحّ؛ «۸» لأن الفساد مرتب «۸» علی تعدد الآلهة. فیقال: ما فائدة الوصف المقتضی هاهنا للتأکید؟ و جوابه أن «آلهة» تدلّ علی الجنس، أو علی الجمع، فلو اقتصر علیه لتوهم أن الفساد مرتب علی الجنس من حیث هو، فأتی بقوله: إِلَّا اللَّهُ لیدل علی أن الفساد مرتب علی التعدد. و هذا نظیر قولهم فی: إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ (النحل: ۵۱)، أنّ الوصف هنا مخصص لا مؤکد، لأن إِلهَیْنِ «۱۰» (_______________ ۱) انظر المقتضب ۴/ ۴۱۶ هذا باب ما یقع فی الاستثناء من غیر نوع المذکور قبله. (۲) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمی النحوی و سمی جرمی لأنه نزل فی جرم و هی من قبائل الیمن بصری، قدم بغداد، و ناظر بها یحیی بن زیاد الفراء، أخذ عن الأخفش و یونس بن حبیب و لم یلق سیبویه و کان ذا دین قال المبرد: «کان الجرمی أثبت القوم فی کتاب سیبویه و علیه قرأت الجماعة و کان عالما باللغة و له کتاب فی السیرة عجیب». و له فی النحو «الفرخ» معناه فرخ کتاب سیبویه و «الأبنیة» و «العروض» و غیرها ت ۲۲۵ ه (القفطی، إنباه الرواة ۲/ ۸۰). (۳) هو علی بن محمد بن علی الکتامی تقدم التعریف به فی ۲/ ۳۶۴. و انظر قوله فی مغنی اللبیب ۱/ ۷۱ (إلّا). (۴) فی المخطوطة (أو). (۵) هو جمال الدین محمد بن عبد الله بن مالک تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱. (۶) عبارة المخطوطة لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا. (۸) عبارة المخطوطة (إن الفساد ترتب). (۱۰) فی المخطوطة (الجنس). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۳ یدل علی الجنسیة و علی التثنیة، فلو اقتصر علیه لم یفهم النّهی عن أحدهما، فأتی ب «اثنین» لیدلّ علی أن النهی عن الاثنین علی ما سبق.

(السادس):

(السادس): للحصر إذا تقدمها نفى: [إما] «۱» صريح، كقوله تعالى: وَ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (الحجر: ۱۱). أو مقدّر، كقوله تعالى: وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ (البقرة: ۴۵)، فإن «إلا» ما دخلت بعد لفظ الإيجاب إلا لتأويل ما سبق إلا بالنفى، أى فإنها لا «۲» تسهل، و هو معنى «كبيرة»، [و إما] «۳» لأن الكلام صادق معها، أى و إنها لكبيرة على كلّ أحد إلا على الخاشعين، بخلاف ضربت إلا زيدا، فإنه لا يصدق.

(السابع):

(السابع): مركبة من «إن» الشرطية، و «لا» النافية، و وقعت فى عدة مواقع من القرآن. نحو: إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ (التوبة: ۴۰). إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ (الأنفال: ۷۳). إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ (التوبة: ۳۹). وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ (هود: ۴۷). وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ (يوسف: ۳۳). و لأجل الشبه الصورىّ غلط بعضهم فقال فى «إلا «۴» تفعلوه»: إنّ الاستثناء منقطع أو متصل. و عجبت من ابن مالك «۵» فى شرح «التسهيل» حيث عدّها فى أقسام «إلا»، لكنه فى «شرح الكافية «۶»» قال فى باب الاستثناء: لا حاجة للاحتراز عنها.

(فائدة)

(فائدة) قال الرمانى «۷» فى «تفسيره»: معنى «إلا»: اللازم لها الاختصاص بالشىء دون غيره، فإذا قلت: جاءنى القوم إلا زيدا، فقد اختصصت زيدا بأنه لم يجىء، و إذا قلت: ما

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطة (لا أو لا يسهل). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (إن لا). (۵) هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۱ و بكتابه فى ۲/ ۳۵۷ و انظر المغنى ۱/ ۷۳. (۶) تقدم التعريف بالكتاب فى ۳/ ۸۶. (۷) هو على بن عيسى الرمانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۱۱. و بتفسيره فى ۲/ ۳۷۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۴ جاءنى إلا زيد، فقد اختصصته بالمجىء. و إذا قلت: ما جاءنى زيد إلا راكبا، فقد اختصصت «۱» هذه «۲» الحال دون غيرها، من المشى و العدو و نحوه.

۱۶- أمّا المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم

۱۶- أمّا المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم كلمة فيها معنى الشرط، بدليل لزوم الفاء فى جوابها. و قدّرها سيبويه «۳» ب «مهما»، و فائدتها فى الكلام: أنّها تكسبه فضل تأكيد، تقول: زيد ذاهب؛ فإذا قصدت [۲۹۲/ أ] أنه لا محالة ذاهب، قلت: أمّا زيد فذاهب. و لهذا قال سيبويه «۳»: مهما يكن من شىء فزيد ذاهب. و فى إيرادها فى قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ (البقرة: ۲۶) إحماد عظيم للمؤمنين «۵»، و نعى على الكافرين لرميهم «۶» بالكلمة الحمقاء. و الاسم الواقع بعدها، إن كان مرفوعا فهو مبتدأ، كقوله [تعالى : أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ (الكهف: ۷۹)، وَ أَمَّا الْغُلامُ (الكهف: ۸۰)، وَ أَمَّا الْجِدارُ (الكهف: ۸۲). و إن كان منصوبا، فالناصب له ما بعد الفاء على الأصح، كقوله تعالى: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ* وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (الضحى: ۹- ۱۰). و قرئ: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ (فصلت: ۱۷)، بالرفع و النصب «۷»، فالرفع بالابتداء لاشتغال الفعل عنهم بضميرهم. و تذكر لتفصيل ما أجمله المخاطب. و للاقتصار «۸» على بعض ما ادّعى. (فالأول) كقوله [تعالى : فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ (هود: ۱۰۶)، وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ (هود:

۱۰۸)، فهـذا تفصيـل لمـا جمـع فی قـوله تعـالی: ذلِـكَ يَـوْمٌ مَجْمُـوعٌ لَـهُ النَّاسُ

(____۱) فی المخطوطـة (اختصصته). (۲) فی المخطوطة (بهذه). (۳) فی الکتاب ۴/ ۲۳۵ (أمّا). (۵) فی المخطوطة (علی المؤمنین). (۶) فی المخطوطة (لزمتهم). (۷) و أما ثمود بالرفع و التنوین قراءة یحیی و الأعمش، و أما ثمود بالنصب بدون تنوین قراءة ابن أبی إسحاق و عیسی الثقفی (ابن خالویه، المختصر: ۱۳۳). (۸) فی المخطوطـة (و الاقتصار). البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۵ (هود: ۱۰۳)، و بیـان أحکام الشـقیّ و السـعید. (و الثانی): کما لو قیل: زیـد عالم شـجاع کریم؛ فیقال: أمّا زیـد فعالم، أی لا یثبت له بما ادّعی سوی العلم. و اختلف فی تعدد الأقسام بها «۱»، فقیـل: إنه لـازم، و حمـل قوله تعالی: وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (آل عمران: ۷) علی معنی «و أما الراسـخون»، لیحصل بـذلک التعدد بعـدها، و قطعه عن قوله: وَ مـا یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۷). و منهم من قـال: إنه غیر «۲» لازم، بل قـد یذکر فیها قسم واحد. و لا ینافی ذلک أن تکون للتفصیل «۳» لمـا فی نفس المتکلم، کقوله تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ (آل عمران: ۷). حکی القولین ابن جمعة الموصلی «۴» فی شـرح «الدرة» و صحح الأول. و الأقرب الثانی، و التقدیر فی الآیة: «و أما غیرهم فیؤمنون به و یکلون معناه إلی ربهم» و دل «۵» علیه: وَ الرَّاسِخُونَ ... الآیة. قال بعضهم: [و هذا] «۶» المعنی هو المشار إلیه فی آیة البقرة: فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِینَ کَفَرُوا (الآیـة: ۲۶)، إلی قوله: وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ (الآیـة: ۲۶). و هـذا حکاه ابن قتیبة «۷» عن بعض المتقدمین، قال: فالفاسقون هاهنا هم الذین فی قلوبهم زیغ، و هم الضالّون بالتمثیل. ثم خالفه فقال: و أنت إذا جعلت المتبعین المتشابه «۸» بالتأویل المنافقین فی الیهود المحرّفین له دون المؤمنین، کما قال اللّه تعالی: فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ (آل عمران: ۷) أی غیر الإسلام، وضح لـک الأـمر و صـحّ مـا قلنـاه مـن معرفـة الراسـخین بالمتشابه، و علی هـذا فـالوقف علی: وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (آل عمران: ۷).

(____۱) فی المخطوطـة (بعـدها). (۲) فی المخطوطة (لم یکن لازما). (۳) فی المخطوطة (یکون للتفضیل). (۴) هو عبد العزیز بن زید بن جمعة الموصلی النحوی قال ابن رافع: «شرح الألفیة و الأنموذج» قرأ علیه أبو الحسین بن السباک قال السیوطی «هو المشهور بابن القواس» «شرح ألفیة ابن معط» «و کافیة ابن الحاجب» (بغیة الوعاة ۲/ ۹۹) و کتابه شـرح للـدّرّة الألفیة لابن معط المعروف باسم «ألفیة ابن معط» و هو مخطوط بالاسـکوریال (۲) برقم (۹) بروکلمان بالألمانیـة، ۱: ۳۵، ۳۰۰، ۱: ۳۸۲. (۵) فی المخطوطـة (رد). (۶) ساقطـة من المخطوطة. (۷) هو عبد الله بن مسـلم تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۰. و انظر قوله فی کتابه تأویل مشـکل القرآن: ۹۸- ۱۰۲ بتصرف. (۸) فی المخطوطة (المبتغین المثلیة). البرهان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۶ و أما قوله تعـالی: وَ أَمَّا إِنْ کـانَ مِنْ أَصْحابِ الْیَمِینِ* فَسَلامٌ لَکَ (الواقعـة: ۹۰- ۹۱)، فقیل: الفاء جواب «أما»، و یکون الشـرط لا جواب له، و قـد سدّ جواب «أما» مسدّ جواب الشـرط. «۱» [و قیل: بل جواب الشـرط] «۱»، و الشّرط و جوابه سـدّ [مسدّ] «۱» جواب «أمـا». و تجیء أیضا مرکبـة من «أم» المنقطعـة و «ما» «۴» الاسـتفهامیة، و أدغمت المیم فی المیم، کقـوله تعالی: أَمَّا ذا «۵» کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النمل: ۸۴).

۱۷- إمّا المکسورة المشدّدة

۱۷- إمّا المکسورة المشدّدة [تکون تخییر] «۶» نحو: اشتر لی «۷»، إما لحما و إما لبنا. و کقوله تعالی: إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِیهِمْ حُسْناً (الکهف: ۸۶). إِمَّا أَنْ تُلْقِیَ وَ إِمَّا أَنْ نَکُـونَ (طـه: ۶۵). فَإِمَّا مَنًّا بَعْـدُ وَ إِمَّا فِـداءً (محمـد: ۴) و انتصـب «۸» «منّا» و «فـداء» علی المصدر، أی «۸» من «مننتم» و «فادیتم». و قال صاحب «الأزهیـة» «۱۰»: حکمها فی هـذا القسم التکریر، و لا تکریر إذا کان فی الکلام عوض من تکریرهـا، تقول: إمـا تقول الحق و إلاـ فاسـکت، و «إلاـ» بمعنی «إمـا». و بمعنی الإبهام، نحو: إِمَّا یُعَـذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ (التوبـة: ۱۰۶). إِمَّا الْعَـذابَ وَ إِمَّا السَّاعَـةَ (مریـم: ۷۵). إِمَّا شـاکِراً وَ إِمَّا کَفُـوراً (الإنسـان: ۳).

(____۱) مـا بیـن الحاصـرتین ساقـط من

المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (أما). (۵) فى المطبوعة (أمّ ما ذا). (۶) ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المخطوطة (اشترى). (۸) عبارة المخطوطة (و أما فداء على المصدرية). (۱۰) هو على بن محمد الهروى النحوى من أهل «هراة» قدم مصر و استوطنها روى عن الأزهرى و هو أول من أدخل نسخة من كتاب «الصحاح» للجوهرى مصر، و صنف كتابا كبيرا فى النحو عدة مجلدات، و صنف كتابا فى معانى العوامل سماه «الأزهية»، و له مختصر فى النحو سماه «المرشد» ت ۴۱۵ ه (القفطى، إنباه الرواة ۲/ ۳۱۱). و كتابه طبع بعنوان الأزهية فى علم الحروف بتحقيق عبد المعين الملوحى، فى دمشق بمجمع اللغة العربية عام ۱۳۹۱/ ۱۹۷۱ م و أعيد طبعه عام ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م معجم المنجد ۴/ ۱۵۱، أخبار التراث ۲/ ۲۷ و ۷/ ۲۷). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۷ و تكون «۱» بمعنى الشرطية «۲»، مركبة من «إن» الشرطية و «ما «۳»» الزائدة [۲۹۲/ ب، و هذه لا تكرر. و الأكثر فى جوابها نون التوكيد، نحو: فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً (مريم: ۲۶) قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ (المؤمنون: ۹۳). فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ [فَشَرِّدْ بِهِمْ «۴» (الأنفال: ۵۷). وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً (الأنفال: ۵۸). و إنما دخلت معها نون التوكيد للفرق بينها و بين التى للتخيير. و اختلف فى قوله تعالى: إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً (الإنسان: ۳)، فقال البصريون: للتخيير، فانتصاب «شاكرا» و «كفورا» [ادعاء] «۵» على الحال. (و قيل): التخيير هنا راجع إلى إخبار اللّه بأنه يفعل ما يشاء. (و قيل): حال مقيّدة «۶»، أى إمّا إن تجد عندهما الشكر، فهو علامة السعادة، أو الكفر فهو علامة الشقاوة، فعلى هذا تكون للتفصيل. و أجاز الكوفيون أن تكون هاهنا شرطية، أى إن شكر و إن كفر. قال مكى «۷»: «و هذا ممنوع، لأن الشرطية لا تدخل على الأسماء إلا أن تضمر بعد «إن» فعلا، كقوله تعالى: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ (التوبة: ۶)، و لا يجب إضماره [هنا] «۸»، لأنه يلزم رفع «شاكر» بذلك الفعل. ورد عليه ابن الشّجرىّ «۹»، بأن النحويين يضمرون بعد «إن» الشرطية فعلا يفسره «۱۰» ما بعده، [لأنه «۱۱» من لفظه، فيرتفع الاسم بعد أن يكون فاعلا لذلك المضمر؛ كقوله تعالى:

____
(۱) فى المخطوطة (أو تكون). (۲) فى المخطوطة (الشرط). (۳) فى المخطوطة (أما). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) فى المخطوطة (مقدرة). (۷) انظر مشكل إعراب القرآن ۲/ ۷۸۲، بتصرف. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) انظر الأمالى الشجرية ۲/ ۳۴۶. (۱۰) تصحفت فى المخطوطة إلى (فلا يفسرون). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۸ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ (النساء: ۱۷۶)، وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ (النساء: ۱۲۸)، كذلك يضمرون بعده أفعالا تنصب الاسم، بأنه مفعول [به «۱» كقولك: إن زيدا أكرمته نفعك «۲»، أى إن أكرمت.

۱۸- أل

۱۸- أل تقدمت بأقسامها فى قاعدة التنكير [و التعريف «۳»

۱۹- الآن

۱۹- الآن اسم للوقت الحاضر بالحقيقة. و قد تستعمل فى غيره مجازا. و قال قوم: هى حدّ للزّمانين، أى ظرف للماضى و ظرف للمستقبل. و قد يتجوّز بها عما قرب من الماضى، و ما يقرب من المستقبل. حكاه أبو البقاء فى «۴» «اللباب». و قال ابن مالك «۵»: لوقت حضر جميعه، كوقت «۶» فعل الإنشاء حال النطق به، أو ببعضه، كقوله تعالى: فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً (الجن: ۹)، الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ (الأنفال: ۶۶). و هذا سبقه إليه الفارسى «۷»، فقال: «الآن «۸»» يراد به الوقت الحاضر، ثم قد تتّسع «۹» فيه العرب فتقول: أنا الآن أنظر فى العلم، و ليس الغرض «۱۰» أنه فى ذلك الوقت اليسير يفعل ذلك، و لكن الغرض أنه فى وقته ذلك، و ما «۱۱» أتى بعده، كما تقول: أنا اليوم خارج، تريد «۱۲» به اليوم الذى عقب الليلة. قال ابن مالك: و ظرفيته غالبة، لا لازمة.

____
(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى

المخطوطة (ينفعك). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو عبد الله بن الحسين العكبرى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۵۹، و بكتابه فى ۲/ ۱۱. (۵) هو محمد بن عبد الله بن مالك تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۱. (۶) فى المخطوطة (كفعل) بدل (كوقت فعل). (۷) هو الحسن بن أحمد الفارسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. (۸) فى المخطوطة (إلا أن). (۹) فى المخطوطة (يتبع). (۱۰) فى المخطوطة (الفرص). (۱۱) فى المخطوطة (و أما). (۱۲) فى المخطوطة (يريد). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۱۹

۲۰- أفّ

۲۰- أفّ صوت يستعمل عند التكرّه و التضجر، و اختلف فى قوله تعالى: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ (الإسراء: ۲۳) فقيل «۱»: اسم لفعل الأمر، أى كفّا، أو اتركا. (و قيل): اسم لفعل ماض «۲»، أى كرهت و تضجرت «۳». حكاهما أبو البقاء «۴». و حكى غيره ثالثا؛ أنه اسم لفعل مضارع، أى أتضجّر منكما. و أما قوله تعالى فى سورة الأنبياء: أُفٍّ لَكُمْ (الآية: ۶۷)، فأحاله «۵» أبو البقاء «۶» على ما سبق فى الإسراء، و قضيته تساوى المعنيين. و قال العزيزى «۷» فى «غريبه» فى هذه: أى تلفا «۸» لكم، فغاير بينهما، و هو الظاهر. و فسّر صاحب «الصحاح «۹»» أف، بمعنى «قذرا».

۲۱- أنّى

۲۱- أنّى مشتركة بين الاستفهام و الشرط، ففى الشرط تكون بمعنى «أين»، نحو: أنّى يقم زيد يقم عمرو. و تأتى بمعنى «كيف»، كقوله تعالى: أَنَّى يُحْيِي هـذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها (البقرة: ۲۵۹). فَأَنَّى لَهُمْ (محمد: ۱۸)، أَنَّى يُؤْفَكُونَ (التوبة: ۳۰). فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ (البقرة: ۲۲۳)، أى كيف شئتم، مقبلة و مدبرة. و قال الضحاك «۱۰»:

(_______________ ۱) فى المخطوطة (فعل). (۲) فى المخطوطة (ما من). (۳) فى المخطوطة (ضجرت). (۴) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۲/ ۴۹- ۵۰. (۵) فى المطبوعة (فأحال). (۶) انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۲/ ۷۴. (۷) هو محمد بن عزيز السجستانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۹۳. و انظر قوله فى نزهة القلوب: ۲۹ مادة (أف). (۸) فى المخطوطة (تبا). (۹) هو إسماعيل بن حماد الجوهرى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۳، و انظر قوله فى الصحاح ۲/ ۱۳۳۰. (۱۰) أخرجه الطبرى فى التفسير ۲/ ۲۳۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۰ متى شئتم. «۱» [و يردّه سبب «۲» نزول الآية. و قال بعضهم «۱»: من أىّ جهة شئتم، و هو طبق سبب النزول. و تجىء بمعنى «من أين» نحو. أَنَّى لَكِ هـذا (آل عمران: ۳۷). و قوله: أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ (آل عمران: ۴۷) أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ (آل عمران: ۴۰). قال ابن فارس «۴»: و الأجود أن يقال فى هذا أيضا «كيف». و قال ابن قتيبة «۵»: المعنيان متقاربان. و قرئ شاذا «۶»: أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا (عبس: ۲۵) أى «من أين»، فيكون الوقف عند قوله إِلى طَعامِهِ (عبس: ۲۴). و تكون بمعنى «متى» [۲۹۳/ أ] كقوله تعالى: أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ [بَعْدَ مَوْتِها] «۷» (البقرة: ۲۵۹). و قوله قُلْتُمْ أَنَّى هذا (آل عمران: ۱۶۵)، و يحتمل أن يكون معناه «من أين». و الحاصل أنها للسؤال عن الحال و عن المكان. قال الفراء: أنّى مشاكلة لمعنى «أين» إلا أنّ «أين» للموضع «۸» خاصة، «و أنى» تصلح لغير ذلك. و قال ابن الدهان «۹»: فيها معنى يزيد على «أين» لأنه لو قال: أين لك هذا؟ كان يقصّر «۱۰» عن معنى «أنّى لك» لأن معنى «أنّى لك» «من أين لك» [فإن «۱۱» معناه مع حرف الجرّ، لأنّه يرى أنه وقع فى الجواب، كذلك قوله «۱۲»: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (آل عمران: ۳۷)، و لم يقل: هو عند اللّه. و جواب «أنّى لك [هذا] «۱۳»» غير جواب «من أين لك هذا»، فاعرفه (_______________. ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۲) سبب النزول ذكره القرطبى فى التفسير ۳/ ۹۲. (۴) انظر كتابه الصاحبى فى فقه اللغة: ۱۱۳ باب (أنى). (۵) انظر تأويل مشكل القرآن: ۵۲۵ (أنى). (۶) أنّى صببنا) بفتح الألف و الإمالة، قال ابن خالويه: «سمعت ابن الأنبارى يحكيها» انظر المختصر: ۱۶۹. فى المخطوطة (إنا). (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) فى المخطوطة (للمواضع). (۹) هو سعيد بن المبارك بن

علی، تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۳. (۱۰) فی المخطوطة (نقص). (۱۱) ساقطة من المخطوطة. (۱۲) فی المخطوطة (بقوله). (۱۳) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۱

۲۲- أیّان

۲۲- أیّان فی «الکشاف» «۱» فی آخر سورة الأعراف. قیل اشتقاقه «۲»: من «أیّ» «فعلان» «۳» منه، لأن معناه، أیّ وقت، و أیّ فعل، من أویت إلیه، لأن البعض آو إلی الکلّ، متساند «۴» إلیه. و هو بعید. و قیل: أصله: أیّ [أوان «۵». و قال السکاکی «۶»: جاء «أیان» بفتح الهمزة و کسرها، و کسر همزتها یمنع من أن یکون أصلها أیّ أوان «۷»، کما قال بعضهم، حذفت الهمزة من أوان «۸»» و الیاء الثانیة من «أیّ «فبعد قلب الواو و اللام یاء أدغمت الیاء الساکنة [فیها] «۹». و جعلت الکلمتان واحدة. و هی فی الأزمان، بمنزلة «متی» «۱۰» [إلا أن «متی» أشهر منها، و فی «أیان» تعظیم و لا تستعمل إلا فی موضع التفخیم، بخلاف «متی»] «۱۰» قال تعالی: أَیَّانَ مُرْساها (الأعراف: ۱۸۷) أَیَّانَ یُبْعَثُونَ (النحل: ۲۱)، أَیَّانَ یَوْمُ الدِّینِ (الذاریات: ۱۲)، أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَةِ (القیامة: ۶). و [کذا] «۱۲» قال صاحب «۱۳» «البسیط»: إنها «۱۴» تستعمل فی الاستفهام عن الشیء المعظّم أمره. قال: و سکت الجمهور عن کونها شرطا. و ذکر بعض المتأخرین مجیئها، لدلالتها بمنزلة «متی»، و لکن لم یسمع ذلک.

(۱) الکشاف ۲/ ۱۰۷. (۲) فی المخطوطة (استفهامه). (۳) فی المخطوطة (فعلا زمنه). (۴) فی المخطوطة (متساندا). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو یوسف بن محمد السکاکی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۳ و انظر قوله فی کتابه مفتاح العلوم: ۳۰۸ الباب الثانی فی الاستفهام بتصرف. (۷) فی المخطوطة (أی و أن). (۸) فی المخطوطة (أن). (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۲) ساقطة من المخطوطة. (۱۳) هو حسن بن محمد الأسترآباذی تقدم التعریف به و بکتابه فی ۲/ ۴۶۴. (۱۴) فی المخطوطة (إنما). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۲

۲۳- إی

۲۳- إی حرف جواب بمعنی «نعم»، کقوله تعالی: وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ (یونس: ۵۳)، و لا یأتی قبل النهی صلة لها.

۲۴- حرف الباء

۲۴- حرف الباء أصله للإلصاق، و معناه اختلاط الشیء بالشیء، و یکون حقیقة، و هو الأکثر، نحو: «به داء»، و مجازا ک «۱» «مررت به»، إذ معناه «۲»: جعلت مروری ملصقا بمکان قریب منه، لا به، فهو وارد علی الاتساع. و قد جعلوا منه قوله تعالی: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ (المائدة: ۶). و قد تأتی زائدة: إمّا مع الخبر؛ نحو: وَ جَزاءُ سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِثْلُها (الشوری: ۴۰). و إما مع الفاعل، نحو: وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً (النساء: ۷۹) ف «اللّه» فاعل و «شهیدا» نصب علی الحال أو التمییز، و الباء زائدة، و دخلت «۳» لتأکید الاتصال، أی لتأکید شدّة ارتباط الفعل بالفاعل، لأنّ الفعل یطلب فاعله طلبا لا بدّ منه، و الباء توصل الأول إلی الثانی، فکأنّ الفعل یصل إلی الفاعل، و زادته الباء اتصالا- قال ابن الشجری «۴»: فعلوا ذلک؛ إیذانا بأن الکفایة من اللّه لیست کالکفایة من غیره فی عظم المنزلة، فضوعف لفظها لیضاعف «۵» معناها. و قیل: دخلت الباء لتدلّ علی المعنی؛ لأن المعنی: اکتفوا باللّه. و قیل: الفاعل مقدر «۶»، و التقدیر کفی الاکتفاء باللّه، فحذف المصدر و بقی معموله دالا علیه. و فیه نظر، لأن الباء إذا سقطت ارتفع اسم اللّه علی الفاعلیة، کقوله: کفی الشیب و الإسلام للمرء ناهیا «۷»

(۱) فی

المخطوطة (نحو مررت). (۲) فى المخطوطة (و معناه). (۳) فى المخطوطة (دخلت). (۴) انظر الأمالى الشجرية: ۱۰۲ (التتمة) المجلس الثالث و الثمانون. بتصرف. (۵) فى المخطوطة (لتضاعف). (۶) فى المخطوطة (مصدر). (۷) البيت لسحيم، عبد بنى الحساس، ذكره ابن الشجرى فى الأمالى: ۱۰۲ (التتمة)، و البغدادى فى الخزانة ۱/ ۲۷۳، و صدره: عميرة ودّع إن تجهّزت غاديا البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۳ و إما مع المفعول، كقوله تعالى: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ (البقرة: ۱۹۵). و قوله: تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (الممتحنة: ۱)، أى تبذلونها لهم. و قوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ [الَّذِي خَلَقَ «۱» (العلق: ۱). «۲» [قال الفارسى و هى زائدة كقوله لا تقراان بالسور] «۲» و قوله تعالى : بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (القلم: ۶) [إن «۴» جعلت «المفتون» اسم مفعول لا مصدرا، كالمعقول و المعسور و الميسور. و قوله: عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ (الإنسان: ۶). وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ (الحج: ۲۵). تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ (المؤمنون: ۲۰). و قوله: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (المائدة: ۶)، و نحوه. و الجمهور على أنها لا تجىء زائدة، و أنّه «۵» إنما يجوز الحكم بزيادتها إذا تأدى المعنى المقصود بوجودها و حالة عدمها على السواء، و ليس [۲۹۳/ ب كذلك هذه الأمثلة، فإن معنى: [وَ كَفى «۶» بِاللَّهِ شَهِيداً (النساء: ۷۹)، كما هى فى: أحسن بزيد «۷»! و معنى امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ: اجعلوا المسح ملاصقا برءوسكم، و كذا بِوُجُوهِكُمْ، أشار إلى مباشرة العضو بالمسح، و إنما لم يحسن فى آية الغسل «فاغسلوا بوجوهكم» لدلالة الغسل على المباشرة، و هذا كما تتعين المباشرة فى قولك: «أمسكت به» و تحتملها فى «أمسكته». و أما قوله: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ (البقرة: ۱۹۵)، فحذف المفعول للاختصار. و أما تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (الممتحنة: ۱) فمعناه: تلقون إليهم النصيحة بالمودة. و قال ابن النحاس «۸»: معناه تخبرونهم بما يخبر به الرجل أهل مودته. و قال السهيلى «۹»: [ضمّن «۱۰» تُلْقُونَ معنى «ترمون» «۱۱»، من الرمى بالشىء، يقال «۱۲»: ألقى زيد إلىّ بكذا، أى رمى به؛ و فى «۱۳» الآية إنما هو إلقاء بكتاب أو برسالة، فعبّر عنه بالمودة، لأنه من أفعال أهل

(____
۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) ساقطة من المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (فإنه). (۶) ليست من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (أذن زيد). (۸) لعله محمد بن إبراهيم، ابن النحاس، تقدمت ترجمته فى ۳/ ۳۴۳. (۹) انظر قوله فى كتابه «الروض الأنف» ۴/ ۹۸ بدء فتح مكة، معنى تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (يرمون). (۱۲) فى المخطوطة (تقول). (۱۳) فى المخطوطة (و هو). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۴ المودة، فلهذا جىء بالباء. و أما قوله: كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً (الإسراء: ۱۴)، فليست زائدة، و إلّا للحق الفعل قبلها علامة التأنيث، لأنه للنفس، و هو مما يغلب تأنيثه. و جوز فى الفعل وجهان: (أحدهما) أن تكون «كان» مقدرة بعد «كفى»، و يكون «بنفسك» صفة له قائمة مقامه. (و الثانى): أنه مضمر يفسره المنصوب بعده، أعنى «حسيبا»، كقولك «۱»: نعم رجلا «۲» زيد. و تجىء للتعدية، و هى القائمة مقام الهمزة فى إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ [وَ أَبْصارِهِمْ «۳» (البقرة: ۲۰)، أى أذهب. كما قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ [أَهْلَ الْبَيْتِ «۴» (الأحزاب: ۳۳). و لهذا لا يجمع بينهما، فهما متعاقبتان؛ و أما قوله تعالى أَسْرى بِعَبْدِهِ (الإسراء: ۱)، فقيل: «أسرى» و «سرى» بمعنى، كسقى و أسقى، و الهمزة ليست للتعدية، و إنما المعدّى «۵» الباء فى «بعبده». و زعم ابن عطية «۶» أن مفعول «أسرى» محذوف، و أن التعدية بالهمزة، أى أسرى الليلة بعبده. و مذهب الجمهور أنها بمعنى الهمزة، لا تقتضى مشاركة الفاعل للمفعول. و ذهب المبرّد «۷» و السّهيلى «۸» أنها تقتضى مصاحبة الفاعل للمفعول فى الفعل بخلاف الهمزة. ورد بقوله [تعالى : ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ (البقرة: ۱۷)، وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ (البقرة: ۲۰)، أ لا ترى أن اللّه [تعالى لا يذهب مع سمعهم، فالمعنى: لأذهب سمعهم. و قال الصّفّار «۹»: و هذا لا يلزم، لأنه يحتمل أن يكون فاعل «ذهب» البرق، و يحتمل أن

(____
۱) فى المخطوطة (كقوله). (۲) فى المخطوطة (رجل). (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (التعدى). (۶) هو عبد الحق بن غالب الغرناطى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۱. (۷) انظر قوله فى «المقتضب» ۴/ ۱۴۲ باب الإضافة، و أما الباء ... (۸) انظر قوله فى «الروض

الأنف» ٢/ ١٤٨ شرح ما فى حديث الإسراء. (٩) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ٢/ ٤٥١. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۵ يكون اللّه تعالى، و يكون الذهاب على صفة تليق به سبحانه، كما قال: وَ جاءَ رَبُّكَ (الفجر: ٢٢). قال: و إنما الذى يبطل مذهبه قول الشاعر: ديار الّتى كانت و نحن على منّى تحلّ بنا لو لا نجاء الرّكائب «١» أى تجعلنا حلالا، لا محرمين، و ليست الديار داخلة معهم فى ذلك. و اعلم أنّه لكون «٢» الباء بمعنى الهمزة، لا يجمع بينهما، فإن قلت: كيف جاء تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ (المؤمنون: ٢٠) و الهمزة فى «أنبت» للنقل؟ قلت: لهم فى الانفصال عنه ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكون الباء زائدة. و الثانى: أنها باء الحال، كأنه قال: تنبت ثمرها و فيه الدهن، أى و فيهما الدّهن، و المعنى: تنبت الشجرة بالدهن، أى ما هو موجود منه، و تختلط به القوة بنبتها، على موقع المنّة، و لطيف القدرة، و هداية إلى استخراج صبغة الآكلين. و الثالث: أنّ «نبت» و «أنبت» بمعنى. و للاستعانة «٣»، و هى الدالة على آلة الفعل، نحو كتبت بالقلم، و منه فى أشهر الوجهين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (الفاتحة: ١). و للتعليل بمنزلة اللام، كقوله: إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ (البقرة: ٥۴)، فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا (النساء: ١۶٠)، فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ (العنكبوت: ۴٠). و للمصاحبة بمنزلة «مع»، و تسمى باء الحال، كقوله تعالى: قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ (النساء: ١٧٠) أى مع الحق أو محقا. يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا (هود: ۴٨) ____ ١) البيت لقيس بن الخطيم من قصيدة له فى حرب حاطب مطلعها: أ تعرف رسما كاطّراد المذاهب. انظر الديوان: ٧٧ (طبعة دار صادر بيروت). و النجاء: السرعة فى السير اللسان ١۵/ ٣٠۵، مادة (نجا). (٢) فى المخطوطة (تكون). (٣) فى المخطوطة (و الاستغناء به). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٢۶ و للظرفية بمنزلة «فى» و تكون مع المعرفة، نحو: وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ [٢٩۴/ أ] عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ* وَ بِاللَّيْلِ (الصافات: ١٣٧- ١٣٨)، وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (الذاريات: ١٨). و مع النكرة، نحو: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ [وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ] «١» (آل عمران: ١٢٣). نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ (القمر: ٣۴). قال أبو الفتح «٢» فى «التنبيه»: و توهّم بعضهم أنها لا تقع إلا مع المعرفة، نحو: كنا بالبصرة، و أقمنا بالمدينة. و هو محجوج بقول الشماخ «٣»: و هنّ وقوف ينتظرن قضاءه بضاحى عداة «۴» أمره و هو ضامز أى فى ضاحى و هى نكرة. و للمجاوزة ك «عن» «۵»، نحو: فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً (الفرقان: ۵٩). سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (المعارج: ١). وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ (الفرقان: ٢۵)، أى عن الغمام. بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ (التحريم: ٨)، أى و عن أيمانهم. و للاستعلاء، كعلى «۶»: وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ (آل عمران: ٧۵)، «٧» [أى على قنطار] «٧»؛ كما قال: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ (يوسف: ۶۴). و نحو: وَ إِذا مَرُّوا ____ ١) ليست فى المخطوطة. (٢) هو عثمان بن جنى تقدم التعريف به فى ١/ ٣۶١، و بكتابه فى ٢/ ۴۴٩. (٣) هو الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان أبو سعيد الغطفانى، كان شاعرا مشهورا ذكره ابن سلام الجمحى فى الطبقات: ۵٣ و ۵۶، و قال كان شديد متون الشعر أشد أسر الكلام من لبيد. أدرك الإسلام و أسلم و حسن إسلامه و قال المرزبانى: «توفى فى غزوة موقان فى زمن عثمان» (الإصابة ٢/ ١۵١) بتصرف. و البيت فى ديوانه: ۴۴. «و الضاحى: من الأرض البارز و الظاهر، و العداة: الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت، و الضامر: الرجل الساكت، و الضامر من الإبل الممسك عن الجرة». الأمالى الشجرية ١/ ١٩١- ١٩٢، المجلس التاسع و العشرون. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (غداة). (۵) فى المخطوطة (كمن). (۶) فى المخطوطة (كقوله). (٧) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٢٧ بِهِمْ يَتَغامَزُونَ (المطففين: ٣٠)، أى عليهم، كما قال: وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (الصافات: ١٣٧). و للتبعيض ك «من»، نحو: يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ (الإنسان: ۶)، أى منها، و خرّج عليه: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ (المائدة: ۶). و الصحيح أنها باء الاستعانة، فإن «مسح» يتعدى إلى مفعول، و هو المزال عنه، و إلى آخر بحرف الجرّ و هو المزيل «١»؛ فيكون التقدير: «فامسحوا أيديكم برءوسكم».

۲۵- بل

۲۵- بل حرف إضراب عن الأول، و إثبات للثانى؛ يتلوه جملة و مفرد. فالأول الإضراب فيه، إما بمعنى ترك الأول و الرجوع عنه

بإبطاله، و تسمی حرف ابتداء، كقوله تعالی: وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ (الأنبیاء: ۲۶) أی بل هم عباد. و كذا: أَمْ یَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ (المؤمنون: ۷۰). و إما الانتقال من حدیث إلی حدیث آخر، و الخروج من قصة إلی قصة؛ من غیر رجوع «۲» عن الأول؛ و هی فی هذه الحالة عاطفة. كما قاله الصفار، كقوله تعالی: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ (الأنعام: ۹۴). بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً (الكهف: ۴۸). و قوله: أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ (السجدة: ۳)؛ انتقل من القصة الأولی إلی ما هو أهمّ منها. وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ* بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِی شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ (النمل: ۶۵- ۶۶) لیست للانتقال، بل هم متصفون بهذه الصفات [كلها] «۳». و قوله: وَ تَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ (الشعراء: ۱۶۶). و فی موضع [آخر] «۴»: بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (النمل: ۵۵). و فی موضع: بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (الأعراف: ۸۱). و المراد تعدید خطایاهم، و اتصافهم بهذه

(۱) فی المخطوطة (المزید). (۲) فی المخطوطة (أن الرجوع). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۸ الصفات، و بل لم ینو ما أضافه إلیهم، من إتیان الذكور و الإعراض عن الإناث؛ بل استدرك بها بیان «۱» عدوانهم؛ و خرج من تلك القصة إلی هذه الآیة. و زعم صاحب «۲» «البسیط» و ابن مالك أنها «۳» لا تقع فی القرآن إلا بهذا المعنی؛ و لیست كذلك لما سبق، و كذا «۴» قال ابن الحاجب «۵» فی «شرح المفصل»، «إبطال ما للأول «۶» و إثباته للثانی، إن كان فی الإثبات، نحو جاء زید بل عمرو؛ فهو من باب الغلط؛ فلا یقع مثله فی القرآن، و لا فی كلام فصیح. و إن كان ما فی النفی نحو: ما جاءنی زید بل عمرو. و یجوز أن یكون من باب الغلط، یكون عمرو غیر جاء، و یجوز أن یكون مثبتا لعمرو المجیء، فلا یكون غلطا». انتهی. و منه أیضا [قوله «۷»: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّی* وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی* بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا (الأعلی: ۱۴ إلی ۱۶). و قوله: وَ لَدَیْنا كِتابٌ یَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ* بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَةٍ [مِنْ هذا] «۸» (المؤمنون: ۶۲- ۶۳). و قوله: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّكْرِ* بَلِ الَّذِینَ كَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ (ص: ۱- ۲)، ترك الكلام الأول، و أخذ ب «بل» فی كلام ثان، ثم قال حكایة عن المشركین: أَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَیْنِنا (ص: ۸)، ثم قال: بَلْ هُمْ فِی شَكٍّ مِنْ ذِكْرِی (ص: ۸)، [ثم «۹» ترك الكلام الأول، و أخذ ب «بل» فی كلام آخر «۱۰»، فقال: بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ (ص: ۸). «۱۱» [و قیل [۲۹۴/ ب إن قوله بَلِ الَّذِینَ كَفَرُوا (ص: ۲) بمعنی أن لا فالقسم لا بدّ له من جواب «۱۱».

(۱) فی المخطوطة (بإتیان). (۲) هو الحسن بن شرف شاه ركن الدین الأسترآباذی تقدم التعریف به و بكتابه فی ۲/ ۴۶۴. (۳) فی المخطوطة (أن لا). (۴) فی المخطوطة (كذا). (۵) هو عثمان بن عمر بن یونس، تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶ و بكتابه فی ۲/ ۵۰۶. (۶) فی المخطوطة (الأول) بدل (ما للأول). (۷) لیست فی المطبوعة. (۸) لیست فی المطبوعة. (۹) ساقطة من المخطوطة. (۱۰) فی المخطوطة (ثانی). (۱۱) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۲۹ و الثانی «۱»- أعنی ما یتلوها مفرد- فهی عاطفة. ثم إن تقدمها إثبات نحو: اضرب زیدا بل عمرا، و أقام زید بل عمرو، فقال النحاة: هی تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه «۲»، فلا یحكم علیه بشیء، و یثبت ما بعدها. و إن تقدمها نفی أو نهی، فهی لتقریر ما قبلها علی حاله. و جعل ضده لما بعدها، نحو: ما قام زید بل عمرو، «۳» [و لا یقم زید بل عمرو] «۳». و وافق المبرّد «۵» علی ما ذكرنا، غیر أنه أجاز مع ذلك أن تكون ناقلة مع النهی أو النفی إلی ما «۶» بعدها. و حاصل الخلاف أنه إذا وقع قبلها النفی هل «۷» تنفی الفعل أو توجبه؟

۲۶- بلی لها موضعان:

أحدهما:

أحدهما: أن تكون ردّا لنفی يقع قبلها، كقوله تعالى: ما كُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ (النحل: ٢٨)، أی عملتم السوء. و قوله: لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى (النحل: ٣٨). و قوله: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ (آل عمران: ٧٥) [ثم «٨» قال: بَلى (آل عمران: ٧٦)، [أی «٨» عليهم سبيل «١٠».

و الثانی:

و الثانی: أن تقع جوابا لاستفهام، دخل عليه نفی حقيقة، فيصير معناها التصديق لما قبلها، كقولك «١١»: «أ لم أكن صديقك!» «أ لم أحسن إليك!» فتقول: «بلى» أی كنت صديقی. و منه قوله تعالى: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ* قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ (الملك: ٨- ٩). و منه «١٢». أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى (الأعراف: ١٧٢)، أی أنت ربنا. فهی فی هذا الأصل تصديق لما قبلها، و فی الأول ردّ لما قبلها و تكذيب. و قوله: يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى (الحديد: ١٤)، أی كنتم معنا. «١٣» و يجوز أن يقرن «١٣» النفی بالاستفهام مطلقا، أعم من

(______________________________١) فی المخطوطة (و للثانی). (٢) فی المخطوطة (عنها). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٥) انظر المقتضب ١/ ١٢، باب حروف العطف بمعانيها. و مغنی اللبيب ١/ ١١٢ (بل). (۶) تصحفت فی المخطوطة إلى (إلا بعدها). (٧) فی المخطوطة (أو). (٨) ساقطة من المخطوطة. (١٠) فی المخطوطة (سبيلی). (١١) فی المخطوطة (كقوله). (١٢) فی المخطوطة (و قوله). (١٣) عبارة المخطوطة (و نحو لن يقرن). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٣٠ الحقيقی و المجازی، فالحقيقی كقوله: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى (الزخرف: ٨٠) أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ* بَلى (القيامة: ٣- ۴). ثم قال الجمهور: التقدير: بل نحييها قادرين؛ لأن الحساب إنما يقع من الإنسان على نفی جمع العظام، و «بلى» «١»، إثبات فعل النفی، فينبغی أن يكون الجمع بعدها مذكورا على سبيل الإيجاب. و قال الفراء «٢»: التقدير فلنحيها قادرين؛ لدلالة «أ يحسب» عليه، و هو ضعيف «٣» [لأن بلى حينئذ لم تثبت ما نفی من قبل التقدير بل نقدر و هو ضعيف «٣»؛ لأنه عدول عن مجیء الجواب، على نمط السؤال. و المجازیّ كقوله تعالى: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى (الأعراف: ١٧٢)، فإنّ الاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للتقرير، لكنهم أجروا النفی مع التقرير «۵» مجرى النفی المجرد فی رده ب «بلى». و كذلك قال ابن عباس: لو قالوا «۶»: نعم لكفروا «٧». و وجهه أن «نعم» تصديق لما بعد الهمزة، نفيا كان أو إثباتا. و نازع السهيلیّ «٨» و غيره فی المحكیّ عن ابن عباس من وجه أن الاستفهام التقريری إثبات قطعا، و حينئذ فنعم فی الإيجاب تصديق له، فهلّا أجيب بما أجيب به الإيجاب! فإنّ قولك: أ لم أعطك درهما! بمنزلة أعطيتك. و الجواب من أوجه:

(______________________________١) فی المخطوطة (بل) بدل (و بلى).

(٢) فی معانی القرآن ٣/ ٢٠٨. سورة القيامة الآية (۴). (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) فی المخطوطة (التقدير). (۶) فی المخطوطة (و لو قال). (٧) فی المخطوطة (كفروا)، و انظر قول ابن عباس رضی اللّه عنهما، فی «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢ عند تفسير الآية ٨١ من سورة البقرة. (٨) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد السهيلی تقدم التعريف به فی ١/ ٢۴٢. و قوله ذكره ابن هشام فی المغنی ١/ ١١٣. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٣١ أحدها: ذكره الصفّار «١»، أن المقرّر «٢» قد يوافقه المقرّر فيما يدعيه و قد لا. فلو قيل فی جواب: أ لم أعطك! «نعم» لم يدر: هل أراد: نعم لم تعطنی، فيكون مخالفا للمقرّر، أو نعم أعطيتنی فيكون موافقا. فلما كان يلتبس أجابوا «٣» على اللفظ، و لم يلتفتوا إلى المعنى. «۴» [الثانی: و به تخلص بعضهم فقال: إذا أتت بعد كلام منفیّ فتارة تكون جوابا و تارة لا تكون، فإن كان جوابا فواضح، و إن كان لغير الجواب لم يكن كذلك. قال: و ابن عباس إنما قال: لو قالوا فی الجواب «نعم» كفروا، لأن الجواب لست ربنا، و لو قالوا فی التصديق نعم لكان محض الإيمان أی نعم أنت ربنا. و تلخص أن الذی منعه ابن عباس كون «نعم» جوابا، و إن كان جوابا فهی تصديق لما بعد ألف الاستفهام، و الذين أجازوا إنما هو على أن يكون غير جواب «۴».

[۲۹۵/ أ] تنبیهات

الأول:

الأول: ما ذکرنا من کون «بلی» إنما یجاب بها النفی، هو الأصل، و أمّا قوله تعالی: بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی (الزمر: ۵۹)، فإنه لم یتقدمها نفی لفظا لکنه مقدّر؛ فإن معنی لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی (الزمر: ۵۷) [ما هدانی «۶»، فلـذلک أجیب ب «بلی» التی هی جواب النفی المعنوی، و لـذلک حققه بقوله: قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی (الزمر: ۵۹) و هی من أعظم الهـدایات. و مثله: بَلی قادِرِینَ (القیامة: ۴)، فإنه سبق نفی، و هو أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ (القیامة: ۳)، فجاءت الآیة علی جهة التوبیخ لهم فی اعتقادهم أن اللّه لا یجمع عظامهم؛ فردّ علیهم «۷» [بقوله «۸»: بَلی قـادِرِینَ «۹» (القیامـة: ۴ (____). ۱) هو القـاسم بـن علی البطلیوسـی تقـدم التعریـف بـه فی ۲ / ۴۵۱. (۲) فی المخطوطـة (المفرد). (۳) فی المطبوعـة (أجـابوه). (۴) مـا بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فی المخطوطة (علیه). (۸) لیست فی المخطوطة. (۹) عبارة المخطوطة. (بلی أی نحن قـادرین). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۲ و قال ابن عطیة «۱»: «حق «بلی» أن تجیء بعـد نفی علیه تقریر «۲». و هذا القید الذی ذکره فی النفی لم یذکره غیره، و أطلق النحویون أنها جواب النفی». و قال الشیخ أثیر الدین «۳»: «حقها أن تدخل علی النفی، ثم حمـل التقریر «۴» علی النفی، و لـذلک [لـم «۵» یحمله علیه بعض العرب، و أجـابه بنعم». و سـأل الزمخشـری «۶»: «هلّا قرن الجواب بما هو جواب له، و هو قوله: أَنَّ اللَّهَ هَـدانِی؟ (الزمر: ۵۷)، و أجاب بأنه «۷» إن تقـدم علی إحدی القرائن الثلاث فرق بینهن و بین النظم، فلم یحسن، و إن تأخرت القرینـة الوسـطی نقض الترتیب و هو التحسر علی التفریط فی الطاعة، ثم التعلیل بفقد الهدایة، ثم تمنّی الرجعـة؛ فکان «۸» الصواب مـا جـاء علیه، و هو أنه حکی أقوال النفس علی ترتیبهـا و نظمهـا. ثم أجاب عما اقتضـی الجواب من بینها». ۴/ ۲۶۴

الثانی:

الثـانی: اعلم أنـک متی رأیت «بلی» أو «نعم» بعـد کلاـم یتعلّق بهـا تعلّق الجواب، و لیس قبلهـا مـا یصـلح أن یکون جوابا له، فاعلم أن هناک سؤالا مقدرا، لفظه لفظ الجواب، و لکنه اختصر و طوی ذکره، علما بالمعنی، کقوله تعالی: بَلی مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ (البقرة: ۱۱۲) فقال المجیب: «بلی»، و یعاد «۹» السؤال فی الجواب. و کذلک قوله: بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ (البقرة: ۸۱)، لیست «۱۰» «بلی» فیه جوابا لشیء قبلها، بل «۱۱» ما قبلها دال «۱۲» علی ما هی جواب له، و التقدیر: لیس «۱۳» من کسـب سـیئة و أحـاطت بـه خطیئتـه خالـدا «۱۴» فی النـار أو یخلّـد فی النـار، فجـوابه الحـق «بلی». (____۱) هو عبـد الحق بن غـالب الغرناطی تقـدم التعریف به فی ۱/ ۱۰۱. (۲) فی المخطوطـة (تقدیر). (۳) هو محمد بن یوسف الأندلسـی تقدم فی ۱/ ۱۳۰. (۴) فی المخطوطة (التقدیر). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی الکشاف ۳/ ۳۵۳، و بقیـة السؤال «و لم یفصل بینهما بآیة». (۷) فی المخطوطة (أنه). (۸) فی المخطوطة (و کان). (۹) فی المخطوطة (و أعاد). (۱۰) فی المخطوطة (لیس). (۱۱) فی المخطوطة (بلی). (۱۲) فی المخطوطة (و إن). (۱۳) فی المخطوطـة (أ لیس). (۱۴) فی المخطوطـة زیـادة عبـارة تقـدمت و هی (لیست بلی فیه جوابا لشـیء). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۳ و قـد یکتفی بذکر بعض الجواب دالا علی باقیه، کما قال تعالی: بَلی قادِرِینَ (القیامة: ۴)، أی [بلی «۱» نجمعها

قادرين فذكر «۲» الجملة بمثابة ذكر الجزاء من الجملة «۲»، و كان «۴» عنها «۵» من القواعد النافعة: أن الجواب إما أن يكون لملفوظ به أو مقدّر. فإن كان لمقدر، فالجواب بالكلام؛ كقولك لمن تقدره مستفهما عن قيام زيد: قام زيد، أو لم يقم زيد، و لا يجوز أن تقول «نعم» و لا «لا»، لأنه لا «۶» يعلم ما يعنى بـذلك؛ و إن كان الجواب لملفوظ به؛ فإن أردت التصديق قلت: «۷» نعم و فى تكذيبه «بلى» «۷»، فتقول فى جواب من قـال: ما «۹» قام زيـد؟ «نعم» إذا صدقته «۱۰» [و «بلى» إذا كـذبته. و كذلك إذا أدخلت أداة الاستفهام على النفى، و لم ترد التقرير، بـل أبقيت الكلام على نفيه، فتقول «۱۰» فى تصـديق النفى: «نعم» و فى تكذيبه «بلى» نحو أ لم «۱۲» يقم زيد؟ فتقول فى تصديق النفى: «نعم»، و فى تكذيبه: «بلى». «۱۳» [و لا يجوز فى هذا الموضع أن ترد ... «۱۴» مخافة اللبس لاحتمال أن يكون المعنى تكـذيبه أو تصـديقه فلهـذا تعين «بلى» لأن معنى تكذيبه، فإن يكن جوابا لبقى صريح بل لا بجواب محض كان رد و تصديقه «بنعم» فإذا قيل قام زيـد فإن كـذبته قلت «لا» و إن صدقته قلت «نعم»] «۱۳». لثالث «۱۶»: يجوز الإثبات و الحـذف بعد «بلى»؛ فالإثبات كقوله تعالى: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَـذِيرٌ* قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَـذِيرٌ (الملك: ۸- ۹). و قوله: وَ قـالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا ـ تَأْتِينَا السَّاعَـةُ قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتَـأْتِيَنَّكُمْ (سبأ: ۳ (____). ۱) ساقطـة من المخطوطة. (۲) عبارة المخطوطـة (فـذكر الجزاء من الجملة بمثابة ذكر الجملة). (۴) فى المطبوعـة (و كاف). (۵) فى المطبوعة زيادة (الثالث). (۶) فى المخطوطة (لم). (۷) العبارة فى المخطوطة (و إن أردت قلت «بلى»). (۹) فى المطبوعة (أما). (۱۰) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۱۲) فى المخطوطـة (لم). (۱۳) ما بين الحاصـرتين ساقط من المطبوعة. (۱۴) بياض فى الأصل مقـدار كلمتين. (۱۶) فى المطبوعة (الرابع). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۴ و من الحذف قوله تعالى: بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ* بَلى إِنْ تَصْبِرُوا (آل عمران: ۱۲۴- ۱۲۵)، فالفعل المحذوف بعد «بلى» فى هذا الموضع «يكفيكم» [۲۹۵/ ب ، أى بلى يكفيكم إن تصبروا. و قوله: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قـالَ بَلى (البقرة: ۲۶۰)، أى «۱» قـد آمنت و قوله: وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْـدُودَةً «۲» (البقرة ۸۰)، ثم قال: «بلى»، أى «۳» تمسسـكم أكثر من ذلـك، و قوله: وَ قالُوا لَنْ يَـدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى (البقرة: ۱۱۱)، ثم قال: بلى، «۴» [أى يدخلها غيرهم. و قوله: يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى (الحديد: ۱۴). و قد تحذف «بلى»] «۴» و ما بعدها، كقوله تعالى: قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً (الكهف: ۷۵)، أى بلى قلت لى.

۲۷- ثمّ

۲۷- ثمّ للترتيب مع التراخى، و أمّا قوله «۶»: لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَـدى (طه: ۸۲)، و الهداية سابقة على ذلك، فالمراد «ثم دام على الهدايـة»، بـدليل قـوله: آمَنُوا وَ عَمِلُـوا الصَّالِحـاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَ آمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَ أَحْسَـنُوا (المائـدة: ۹۳). و قـد تأتى لترتيب الأخبـار، لا ـ لترتيب المخبر عنه، كقوله تعالى: فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَـهِيدٌ (يونس: ۴۶). و قوله: وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ (هود: ۹۰)، و تقول: زيـد عـالم كريم، ثم هو شـجاع. قال ابن برّى «۷»: قـد تجىء «ثم» كثيرا لتفاوت ما بين رتبتين فى قصـد «۸» المتكلّم فيه تفـاوت [مـا] «۹» بيـن مرتبـتى الفعـل مـع السـكوت عـن تفـاوت رتبـتى الفاعـل، كقـوله تعـالى: (____۱) فى المخطوطـة (بمعنى). (۲) الآية فى المخطوطـة قـالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْـدُوداتٍ (آل عمران: ۲۴). (۳) فى المخطوطـة (بل). (۴) مـا بين الحاصـرتين ليس فى المخطوطة. (۶) فى المخطوطة (و قوله تعالى). (۷) هو عبـد اللّه بن برى تقدم التعريف به فى ۴/ ۱۱۱. (۸) فى المخطوطة (فضل). (۹) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۵ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (الأنعام: ۱)، ف «ثم» هنا لتفاوت رتبة الخلق و الجعل من رتبة العدل، مع السكوت عن وصف العادلين. و مثله قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (البلد: ۱۱)، إلى قوله: ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا (البلد: ۱۷)، دخلت لبيان تفاوت رتبة الفكّ و الإطعام، من رتبـة الإيمـان، إلا أن فيها زيادة تعرّض لوصف المؤمنين بقوله: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَـةِ (البلـد: ۱۷). و ذكر غيره فى

قوله تعالی: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (الأنعام: ۱): أن «ثم» دخلت لبعد ما بین الکفر و خلق السموات و الأرض. و علی ذلک جری الزمخشری فی مواضع کثیرة من «الکشاف»، کقوله تعالی: [وَ إِنِّي «۱» لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى (طه: ۸۲). و قوله: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا (الأحقاف: ۱۳)، قال «۲»: «کلمة التراخی دلّت علی [تباین «۳» المنزلتین؛ دلالتها علی تباین الوقتین، فی «جاءنی زید ثم عمرو- أعنی أن منزلة الاستقامة علی الخیر مباینة لمنزلة الخیر نفسه؛ لأنها أعلی منها و أفضل». و منه قوله تعالی: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (المدثر: ۱۸ إلی ۲۰) «۴» «إن قلت: ما معنی «ثم» الداخلة فی تکریر الدعاء؟ قلت: الدلالة علی أن الکرّة الثانیة [من الدعاء] «۵» أبلغ من الأولی». و قوله: ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا (البلد: ۱۷)، قال «۶»: «جاء ب «ثمّ» لتراخی الإیمان و تباعده فی الرتبة و الفضیلة علی العتق و الصدقة، لا فی الوقت، لأن الإیمان هو السابق المقدم علی غیره». و قال الزمخشری «۷» فی قوله تعالی: ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (النحل: ۱۲۳): «إن «ثم» [ما] «۸» فیها من تعظیم منزلة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و إجلال محلّه و الإیذان بأنّه

(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) فی الکشاف ۲/ ۴۴۳، سورة الآیة (۸۲). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) الکشاف ۴/ ۱۵۸. (۵) ساقطة من المخطوطة و الکشاف. (۶) فی الکشاف ۴/ ۲۱۴. (۷) فی الکشاف ۲/ ۳۴۸. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۶ أولی و أشرف ما أوتی خلیل «۱» اللّه [صلی اللّه علیه و سلّم من الکرامة، و أجلّ ما أوتی من النعمة أتباع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی ملّته». و اعلم أنّه بهذا التقدیر یندفع الاعتراض بأن «ثم» قد تخرج عن الترتیب و المهلة و تصیر کالواو؛ لأنه إنما یتم علی أنها تقتضی الترتیب الزمانی لزوما، أما إذا قلنا: إنها ترد لقصد التفاوت و التراخی عن الزّمان لم یحتج إلی الانفصال عن شیء مما ذکر من هذه الآیات الشریفة، «۲» لا- أن تقول «۲»: إن «ثمّ» قد تکون بمعنی الواو. و الحاصل أنها للتراخی فی الزمان، و هو المعبّر عنه بالمهلة، و تکون للتباین فی الصفات و غیرها «۴» من غیر قصد مهلة زمانیة، بل لیعلم موقع ما یعطف «۵» بها و حاله، و أنه لو انفرد لکان کافیا فیما قصد [۲۹۶/ أ] فیه، و لم یقصد فی هذا ترتیب زمانیّ، بل تعظیم الحال فیما عطف علیه و توقعه، و تحریک النفوس لاعتباره. و قیل: تأتی للتعجب، نحو: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (الأنعام: ۱). و قوله: ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلَّا (المدثر: ۱۵- ۱۶) و قیل: بمعنی واو العطف، کقوله: فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ (یونس: ۴۶)، أی هو شهید. و قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (القیامة: ۱۹). و الصواب أنها علی بابها لما سبق قبله. و قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا (الأعراف: ۱۱)، و قد أمر اللّه الملائکة بالسجود قبل خلقنا، فالمعنی: و صوّرناکم. [و قیل «۶» علی بابها، و المعنی: ابتدأنا خلقکم؛ لأن اللّه تعالی خلق آدم من تراب ثم صوّره و ابتدأ خلق الإنسان من نطفة ثم صوّره. و أما قوله: خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا (الأنعام: ۲)، و قد کان قضی الأجل، فمعناه: أخبرکم أنی خلقته من طین، ثم أخبرکم أنی قضیت الأجل، و هذا یکون فی الجمل، فأما عطف المفردات فلا- تکون إلا- للترتیب. قاله ابن فارس «۷». قیل: و تأتی زائدة، کقوله تعالی: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا (التوبة: ۱۱۸) إلی قوله: ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ (التوبة: ۱۱۸)، لأن «تاب» جواب «إذا» من قوله: حَتَّى إِذا (۱) فی المخطوطة (الخلیل). (۲) فی المخطوطة (و لأنا نقول). (۴) فی المخطوطة (و نحوها). (۵) فی المخطوطة (یعطفه). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) الصاحبی فی فقه اللغة: ۱۱۹- ۱۲۰ باب (ثم). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۷ ضاقَتْ (التوبة: ۱۱۸). و تأتی للاستئناف، کقوله تعالی: وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ (آل عمران: ۱۱۱). فإن قیل: ما المانع من الجزم علی العطف؟ فالجواب، أنه عدل به عن حکم الجزاء، إلی حکم الإخبار ابتداء، کأنه قال: ثم أخبرکم أنهم لا ینصرون. فإن قیل: أیّ فرق بین رفعه و جزمه فی المعنی؟ قیل: لو جزم لکان نفی النصر مقیدا بمقاتلتهم کتولّیهم، و حین رفع کان النصر وعدا مطلقا، کأنه قال: ثم شأنهم و قصّتهم أنی أخبرکم عنها، و أبشّرکم بها بعد التولیة أنهم مخذولون، منعت عنهم النصرة و القوة، ثم لا ینهضون بعدها بنجاح، و لا یستقیم لهم أمر. و اعلم أنها و إن کانت حرف استئناف، ففیها «۱» معنی العطف، و هو [من «۲» عطف الخبر علی جملة الشرط و الجزاء، کأنه قال: أخبرکم أنهم

يقاتلونكم فيهزمون «۳»، ثم أخبركم أنهم لا ينصرون فإن قيل: ما معنى التراخى [فى «۴» «ثم»؟ قيل: التراخى فى الرتبة، لأن الأخبار التى تتسلط عليهم أعظم من الإخبار بتولّيهم الأدبار، كقوله تعالى: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ* ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (المرسلات: ۱۶- ۱۷).

۲۸- ثمّ المفتوحة

۲۸- ثمّ المفتوحة ظرف للبعيد بمعنى هنالك، قال تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ (الإنسان: ۲۰). و قرئ «۵»: فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ (يونس: ۴۶)، أى هنالك اللّه شهيد، بدليل: هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ (الكهف: ۴۴). و قال الطبرىّ «۶» فى قوله: أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ (يونس: ۵۱)، معناه: أ هنالك، و ليست «ثم» العاطفة. و هذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة.

(______________________________ ۱) فى المخطوطة (يفهم). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (فتهزموا). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) و هى قراءة ابن أبى عبلة انظر البحر المحيط ۵/ ۱۶۴. (۶) تفسير الطبرى ۱۱/ ۸۵. و للفائدة انظر البحر المحيط ۵/ ۱۶۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۸

۲۹- حاشا

۲۹- حاشا اسم يأتى بمعنى التنزيه، كقوله [تعالى : حاشَ لِلَّهِ (يوسف: ۵۱)، بدليل [قول بعضهم «۱»: «حاشا للّه» بالتنوين «۲»، كما قيل: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ (التوبة: ۱) من كذا، أى حاشا للّه بالتنوين كقولهم «۳»: رعيا لزيد. و قراءة ابن مسعود «۴» حاشا اللّه بالإضافة، فهذا مثل سبحان اللّه، و معاذ اللّه. و قيل: [فعل «۵» بمعنى «۶» جانب يوسف المعصية «۶» لأجل اللّه، و هذا لا يتأتى فى: حاشَ لِلَّهِ ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱). قال الفارسىّ «۸»: و هو فاعل، من الحشا الذى هو الناحية، أى صار فى ناحية، أى بعد مما رمى به و تنحّى عنه فلم يغشه و لم يلابسه. فإن قلت: إذا قلنا باسميّة «حاشا»، فما وجه ترك التنوين فى قراءة الجماعة «۹» و هى غير مضافة؟ قلت: قال ابن مالك: و الوجه أن تكون «حاشى» المشبّهة بحاشى الذى هو حرف، و أنه شابهه لفظا و معنى، فجرى مجراه فى البناء.

۳۰- حتّى

۳۰- حتّى ك «إلى» لكن يفترقان؛ فى أنّ ما بعد «حتى» يدخل فى حكم ما قبلها [قطعا] «۱۰»، كقولك: قام القوم حتى زيد؛ ف «زيد» هاهنا دخل فى القيام، و لا يلزم ذلك فى قام القوم [۲۹۶/ ب إلى «۱۱» زيد. و لهذا قال سيبويه «۱۲»: «إنّ «حتى» تجرى مجرى الواو «و ثم» فى التشريك (______________________________». ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) و هى قراءة أبى السمال ذكرها أبو حيان فى البحر المحيط ۵/ ۳۰۳. (۳) فى المخطوطة (كقوله بعد). (۴) ذكرها أبو حيان فى البحر المحيط ۵/ ۳۰۳. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (جار الوصية يوسف). (۸) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. (۹) و هى قوله تعالى حاشَ لِلَّهِ و للاستزادة من الفوائد ارجع إلى البحر المحيط ۳/ ۳۰۳- ۳۰۴. (۱۰) ساقطة من المخطوطة. (۱۱) فى المخطوطة (إلا). (۱۲) فى الكتاب ۱/ ۹۶ هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بنى عليه الفعل مرّة ... البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۳۹ و من الدّليل على دخول ما بعدها فيما قبلها؛ قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «كلّ شىء بقضاء و قدر حتى العجز و الكيس» «۱». و قوله: «أريت كلّ شىء حتى الجنة و النار» «۲». و قال الكواشى «۳» فى «تفسيره»: الفرق بينهما أنّ «حتى» تختص بالغاية المضروبة، و من ثمّ جاز: أكلت السمكة حتى رأسها، و امتنع «حتى نصفها» أو «ثلثها» و «إلى» عامّة فى كل غاية. انتهى. ثم الغاية تجىء عاطفة؛ و هى للغاية كيف وقعت؛ إمّا فى الشرف، كجاء القوم حتى رئيسهم، أو الضعة، نحو «استنّت الفصال حتى القرعى» «۴». أو تكون جملة من القول على حال هو آخر الأحوال المفروضة أو المتوهّمة، بحسب ذلك الشأن؛ إمّيا فى الشدة، نحو: وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ (البقرة: ۲۱۴) إذا أريد حكاية الحال؛ و لو لا ذلك لم تعطف الجملة الحالية، على الجملة

الماضیة. فإن أرید الاستقبال لزم النصب. و إما فی الرّخاء، نحو شربت الإبل حتی یجیء البعیر یجرّ بطنه، علی الحکایة. و لانتهاء الغایة، نحو: حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ (القدر: ۵)، حَتَّی یَبْلُغَ الْکِتابُ أَجَلَهُ (البقرة: ۲۳۵).

(۱) أخرجه من حدیث عبد اللّه بن عمر، مسلم فی الصحیح ۴/ ۲۰۴۵، کتاب القدر (۴۶)، باب کل شیء بقدر (۴)، الحدیث (۱۸/ ۲۶۵۵). (۲) قطعة من حدیث أسماء بنت أبی بکر رضی اللّه عنهما و أوله «أتیت عائشة و هی تصلی فقلت ما شأن الناس ...» أخرجه البخاری فی الصحیح ۱/ ۱۸۲، کتاب العلم (۳)، باب من أجاب الفتیا بإشارة الید و الرأس (۲۴)، الحدیث (۸۶). و أخرجه مسلم فی الصحیح ۲/ ۶۲۴، کتاب الکسوف (۱۰)، باب ما عرض علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی صلاة الکسوف من أمر الجنة و النار (۳)، الحدیث (۱۱ و ۱۲/ ۹۰۵). (۳) هو أحمد بن یوسف تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۷۲، و له ثلاثة کتب فی التفسیر الأول: «تبصرة المذکر و تذکرة المتدبّر» مخطوط فی بطرسبرج: ۲۷۸، و فاس ۲/ ۱۶۱، و داماد زادة باسطنبول: ۱۶۳، و قلیج علی باشا، باسطنبول: ۸۹، و المکتبة السلیمانیة: ۱۲۶، و سلیم آغا باسطنبول: ۴۵، و بومبای ص ۱۶۱ رقم ۸۷، و دار الکتب بالقاهرة ۱/ ۳۵، و الموصل: ۶۴ و ۲۳۰، و حلب: ۴۷۰. و الثانی «تلخیص للأول» مخطوط فی دار الکتب المصریة ۱/ ۴۲، و الفاتیکان: ۵۷۳ ف ۳. و الثالث: «کشف الحقائق» مخطوط فی مکتبة العتبة المقدسة الرضویة بمشهد إیران ۳/ ۴۹، رقم ۱۵۱ (بروکلمان الذیل ۱/ ۷۳۷)، و یوجد فی مکتبة آیا صوفیا باسم تفسیر الکواشی بأرقام ۹۰، ۹۱، ۹۲، ۹۳ تفسیر (معجم الدراسات القرآنیة: ۲۷۲). (۴) انظر «فصل المقال» ص ۴۰۲، و شرحه بقوله (أخذت الفصال فی سنن واحد من المرح و النشاط حتی نشطت القرعی لنشاطها). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۰ و التعلیل، و علامتها أن تحسن فی موضعها «کی» نحو: «حتی تغیظ ذا الحسد» «۱»؛ و منه قوله تعالی: وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ حَتَّی نَعْلَمَ الْمُجاهِدِینَ (محمد: ۳۱). و یحتملها: حَتَّی [تَفِیءَ] «۲» (الحجرات: ۹) و قوله [تعالی : وَ لا یَزالُونَ یُقاتِلُونَکُمْ حَتَّی یَرُدُّوکُمْ (البقرة: ۲۱۷). هُمُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا عَلی مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّی یَنْفَضُّوا (المنافقون: ۷). قیل: و للاستثناء، کقوله تعالی: وَ ما یُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّی یَقُولا (البقرة: ۱۰۲)؛ و الظاهر أنّها للغایة. و حرف ابتداء؛ أی تبتدأ به الجملة الاسمیة أو الفعلیة، کقوله [تعالی : حَتَّی یَقُولَ الرَّسُولُ (البقرة: ۲۱۴) فی قراءة نافع «۳». «۴» و کذا الداخلة علی «إذا»، فی نحو: حَتَّی إِذا فَشِلْتُمْ (آل عمران: ۱۵۲) و نظائره، و الجواب محذوف «۵».

۳۱- حیث

۳۱- حیث ظرف مکان. قال الأخفش «۶»: و للزمان، و هی مبنیة علی الضم تشبیها بالغایات، فإن الإضافة إلی الجملة کلا إضافة، و لهذا قال الزجّاج «۷» فی قوله تعالی: مِنْ حَیْثُ لا تَرَوْنَهُمْ (الأعراف: ۲۷) ما بعد «حیث» صلة لها و لیست بمضافة إلیه؛ یرید أنها لیست مضافة للجملة بعدها، فصارت کالصلة لها، أی کالزیادة. و فهم الفارسیّ «۸» أنه أراد أنها موصولة، فردّ علیه. و من العرب من یعرب «حیث»، و قراءة بعضهم «۹»: مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ

(۱) فی المخطوطة (و الحسد). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) انظر التیسیر: ۸۱. (۴) فی المخطوطة زیادة عبارة قبلها و هی (و قوله حتی و قالوا). (۵) فی المخطوطة زیادة کلمة بعدها و هی (أتی). (۶) هو سعید بن مسعدة تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۳۴، و انظر قوله فی مغنی اللبیب ۱/ ۱۳۱. (۷) انظر کتابه معانی القرآن ۲/ ۳۲۹. (۸) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم فی ۱/ ۳۷۵. (۹) ذکرها ابن هشام فی المغنی ۱/ ۱۳۱ (حیث). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۱ (الأعراف: ۱۸۲)، بالکسر تحتملها. و تحتمل [لفظ] «۱» البناء علی الکسر. و قد ذکروا الوجهین فی قراءة «۲»: اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ (الأنعام: ۱۲۴) بفتح الثاء. و المشهور أنها ظرف لا یتصرف. و جوز الفارسیّ «۳» و غیره فی هذه الآیة کونها مفعولا به علی السعة، قالوا: و لا تکون ظرفا، لأنه تعالی لا یکون فی مکان أعلم منه فی مکان. و إذا کانت مفعولا لم یعمل فیها «أعلم» لأن «أعلم»؛ لا یعمل فی المفعول به، فیقدر لها فعل. و اختار الشیخ أثیر الدین «۴» أنها باقیة علی ظرفیتها

مجازا. و فيه نظر.

۳۲– دون «۵»

۳۲- دون «۵» نقيض «فوق»، و لها معان «۶»: أحدها «۷»: من ظروف المكان المبهم «۸»؛ لاحتمالها الجهات الستّ. و قيل: هى ظرف يدلّ على السّفل فى المكان أو المنزلة، كقولك «۹»: زيد دون عمرو. و قال سيبويه «۱۰»: و أما «دون» فتقصير عن الغاية. قال الصّفّار «۱۱»: لا يريد الغاية على الإطلاق، بل الغاية التى تكون بعدها، فإذا قلت: أنا دونك فى العلم، معناه: أنا مقصّر عنك، و هو ظرف مكان متجوّز فيه، أى أنا فى موضع [۲۹۷/ أ] من العلم لا يبلغ موضعك. و نظيره: فلان فوقك فى العلم. الثانى: اسم، نحو: مِنْ دُونِهِ (النساء: ۱۱۷). الثالث: صفة، نحو: هذا الشيء دون، أى ردىء، فيجرى بوجوه الإعراب. و قد تكون صفة لا بمعنى ردىء، و لكن على معناه من الظرفيّة؛ نحو: رأيت رجلا دونك______________________________.

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ذكرها أبو حيان فى البحر المحيط ۴/ ۲۱۶. (۳) ذكر قوله ابن هشام فى المغنى ۱/ ۱۳۱. (۴) انظر البحر المحيط ۴/ ۲۱۶. (۵) فى المخطوطة (تحت). (۶) فى المخطوطة (معنيان). (۷) فى المخطوطة (أحدهما). (۸) فى المخطوطة (المبهمة). (۹) فى المخطوطة (كقوله). (۱۰) فى الكتاب ۴/ ۲۳۴. (۱۱) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۲ ثم قد يحذف هذا الموصوف و تقام الصفة مقامه؛ و حينئذ فللعرب فيه لغتان: أحدهما: إعرابها كإعراب الموصول و جريها بوجوه الإعراب، و الثانية: إبقاؤها على أصلها من الظرفية، و عليها جاء قوله [تعالى : وَ مِنَّا دُونَ ذلِكَ (الجن: ۱۱)، قرئ بالرفع و النصب. و قال الزمخشرىّ «۱»: معناه: «أدنى» مكان من الشيء. و منه الدّون للحقير، و يستعمل للتفاوت فى الحال، نحو: زيد دون عمرو، أى فى الشرف و العلم، و اتسع فيه، فاستعمل فى تجاوز حدّ إلى حدّ، نحو قوله تعالى: أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ (النساء: ۱۴۴)، أى لا يتجاوزون ولاية المؤمنين إلى ولاية الكافرين. و قيل: إنه مشتق من «دون» فعل، يقال: دان يدون دونا، و أدين إدانة؛ و المعنى على الحقارة و التقريب. و هذا دون ذلك، أى قريب منه و دوّن الكتب إذا جمعها؛ لأن جمع الأشياء إدناء بعضها من بعض و تقليل المسافة بينها، و دونك هذا، أصله خذه من دونك، أى من أدنى [مكان «۲» منك فاختصر.

۳۳– ذو و ذات

۳۳- ذو و ذات بمعنى صاحب، و منه قوله تعالى: ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (البروج: ۱۵)، و قوله: ذَواتا أَفْنانٍ (الرحمن: ۴۸). و لا يستعمل إلا مضافا، و لا يضاف إلى صفة، و لا إلى ضمير. و إنما وضعت وصلة إلى وصف الأشخاص بالأجناس، كما أن «الذى» وضعت و صلة «۳» إلى وصل المعارف بالجمل، و سبب ذلك أن الوصف إنما يراد به التوضيح و التخصيص، و الأجناس أعمّ من الأشخاص فلا يتصور تخصيصها لها؛ فإنك إذا قلت: مررت برجل علم، أو مال أو فضل؛ و نحوه لم يعقل؛ ما لم يقصد به المبالغة؛ فإذا قلت: بذى [علم «۴»، صحّ «۵» الوصف، و أفاد التخصيص «۵»؛ و لذلك كانت الصفة تابعة للموصوف فى إعرابه و معناه. (______________________________۱) انظر قوله فى كتابه «اساس البلاغة» ص ۱۳۹ مادة «دون». (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (وصلته). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) عبارة المخطوطة (صحيح الوصف و التخصيص). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۳ و أما قراءة ابن مسعود «۱»: و فوق كلّ ذى عالم عليم (يوسف: ۷۶)، فقيل: «العالم» هنا مصدر، كالصالح و الباطل، و كأنه قال: وَ فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ (يوسف: ۷۶)؛ فالقراءتان فى المعنى سواء. و قيل: «ذى» زائدة. و قيل: من إضافة المسمّى إلى الاسم، [أى «۲» و فوق كل ذى شخص يسمى عالما، أو يقال له عالم عليم. و لا يضاف إلى ضمير الأشخاص، و لهذا لحنوا قول بعضهم: «صلى اللّه على محمد و ذويه». و اختلفوا هل تضاف «ذو» إلى ضمير الأجناس، فمنعه الأكثرون. و الظاهر الجواز؛ لأن ضمير الجنس هو الجنس فى المعنى. «۳» [كقوله إنما يعرف الفضل من الناس ذووه

«۳». و عن ابن برّى «۵» أنها تضاف إلى ما يضاف إليه صاحب، لأنها [رديفته «۶»؛ و أنّه لا يمتنع إضافتها للضمير إلا إذا كانت وصلة، و إلا فلا يمتنع «۷». و قال المطرّزى «۸» فى «المغرب»: «ذو بمعنى الصاحب تقتضى شيئين: موصوفا و مضافا إليه؛ تقول: جاءنى رجل ذو مال، بالواو فى الرفع، و بالألف فى النصب، و بالياء فى الجرّ، و منه: ذو بطن خارجة، أى جنينها، و ألقت الدجاجة ذا بطنها «۹»، أى باضت أو سلحت. و تقول للمؤنث: امرأة ذات مال، و للبنتين ذواتا مال، و للجماعة ذوات مال. قال: هذا أصل الكلمة، ثم اقتطعوا عنها مقتضاها؛ و أجروها مجرى الأسماء التّامة المستقلة، غير المقتضية لما سواها، فقالوا: ذات متميزة، و ذات قديمة و محدثة، و نسبوا إليها كما هى من غير تغيير علامة [۲۹۷/ ب التأنيث، فقالوا: الصفات الذاتية «۱۰»، و استعملوها استعمال النفس و الشىء. و عن أبى سعيد- يعنى السيرافى «۱۱»- [فى «۱۲» كلّ شىء ذات، و كل

(۱) ذكرها أبو حيان فى البحر المحيط ۵/ ۳۳۳. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۵) هو عبد اللّه بن برّى تقدم التعريف به فى ۴/ ۱۱۱. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) فى المخطوطة زيادة بعدها و هى (كالبيت السابق). (۸) هو ناصر بن أبى المكارم تقدم التعريف به فى: ۴/ ۱۲۴ و انظر قوله فى كتابه: ۱۷۸ (الذال مع الواو). (۹) فى المخطوطة (بيضها). (۱۰) فى المخطوطة (الدانية). (۱۱) هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. (۱۲) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۴ ذات شىء. و حكى صاحب «۱» «التكملة» قول العرب: جعل ما بيننا فى ذاته، و عليه قول أبى تمام «۲»: و يضرب فى ذات الإله فيوجع «۲» قال شيخنا- يعنى الزمخشرى: إن صح هذا، فالكلمة عربية، و قد استمر المتكلمون فى استعمالها، و أما قوله [تعالى : عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (هود: ۵)، و قوله: «فلان قليل ذات اليد»، فمن الأول. و المعنى الإملاك «۴»، لمصاحبة اليد. و قولهم: «أصلح اللّه ذات بينه»، و «ذو اليد أحق». انتهى. و قال السّهيلىّ «۵»: «و الإضافة ل «ذى» أشرف من الإضافة لصاحب، لأن: قولك: «ذو» يضاف إلى التابع، و «صاحب» يضاف إلى المتبوع، تقول: أبو هريرة صاحب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و لا تقول: النبىّ صاحب أبى هريرة إلا على جهة ما، و أما «۶» «ذو» فإنك تقول فيها: ذو المال، و ذو العرش، فتجد الاسم [للاسم «۷» الأوّل متبوعا غير تابع، و لذلك سمّيت أقيال «۸» حمير بالأذواء، نحو قولهم: ذو جدن «۹»، و ذو «۱۰» يزن، [و ذو عمرو] «۱۱»، و فى «۱۲» الإسلام أيضا: ذو

(۱) هو الحسن بن محمد الصغانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۹۹، و كتابه ذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ۲/ ۱۰۷۲ و قال: «و ألف الإمام الصغانى «التكملة على الصحاح» و هى أكبر حجما من الصحاح» انتهى بتصرف، و قد طبع الكتاب باسم «التكملة و الذيل و الصلة لكتاب تاج اللغة و صحاح العربية» فى القاهرة مط. دار الكتب العربية فى الأعوام ۱۳۹۰- ۱۳۹۹ ه-/ ۱۹۷۰- ۱۹۷۹ م ۶ مج حقق الأول و الرابع عبد العليم الطحاوى، و الثانى و الخامس إبراهيم الأبيارى، و الثالث و السادس محمد أبو الفضل إبراهيم (ذخائر التراث العربى ۲/ ۶۴۱). (۲) هو حبيب بن أوس الطائى تقدم التعريف به فى ۳/ ۱۸۷. و البيت فى ديوانه: ۱۶۸ طبعة دار صعب بيروت من قصيدة له يمدح بها محمد بن يوسف. و صدره: يقول فيسمع و يمشى فيسرع (۴) فى المخطوطة و المطبوعة (الإقلال) و تصويبه من المغرب: ۱۷۸. (۵) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه بن أحمد السهيلى تقدم فى ۱/ ۲۴۲، و انظر قوله فى التعريف و الإعلام: ۱۱۳، ۱۱۴، سورة الأنبياء، مع تصرف و تقديم و تأخير. (۶) فى المخطوطة (فأرادوا). (۷) زيادة على الأصول من التعريف و الاعلام لصحة العبارة. (۸): القيل: الملك من ملوك حمير يتقيّل من قبله من ملوكهم و جمعه أقيال و قيول. (لسان العرب ۱۱/ ۵۸۰) مادة (قيل). (۹) فى المخطوطة (ذو الخدود). (۱۰) فى المطبوعة (ذو). (۱۱) ساقطة من المطبوعة. (۱۲) فى المطبوعة (فى). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۵ العين، و ذو الشهادتين، و ذو السّماكين، و ذو اليدين؛ هذا كله تفخيم للشىء، و ليس ذلك فى لفظة «صاحب»، و بنى على هذا الفرق أنه سبحانه قال فى سورة الأنبياء: وَ ذَا النُّونِ (الآية: ۸۷)، فأضافه إلى «النون» و هو الحوت، و قال فى سورة القلم: وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ (الآية: ۴۸)، قال: و المعنى واحد، لكن بين اللفظين تفاوت كبير فى حسن الإشارة إلى الحالتين، و تنزيل الكلام فى الموضعين، فإنه

[حين «۱» ذكر فى موضع الثناء عليه ذَا «۲» النُّونِ و لم يقل صاحب النون، لأن الإضافة ب «ذى» أشرف من صاحب، و لفظ النون أشرف من الحوت، لوجود هذا الاسم فى حروف الهجاء أوائل السور، و ليس فى اللفظ الآخر ما يشرفه لذلك. فالتفت إلى تنزيل الكلام فى الآيتين يلح لك ما أشرنا إليه فى هذا الغرض؛ فإن التدبّر لإعجاز القرآن واجب و مفترض». و قوله تعالى: وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ (الأنفال: ۱) أى الحال بينكم، و أزيلوا المشاجرة. و تكون للإرادة و النية، كقوله: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (آل عمران: ۱۵۴)، أى السرائر.

۳۴- روید

۳۴- روید تصغير «رود»، و هو المهل، قال تعالى: أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً (الطارق: ۱۷)، أى قليلا. قال ابن قتيبة «۳»: و إذا لم يتقدمها «أمهلهم»؛ كانت بمعنى «مهلا» و لا يتكلم بها إلا مصغرا مأمورا بها.

۳۵- ربّما

۳۵- ربّما لا يكون الفعل بعدها إلا ماضيا؛ لأن [دخول «۴» «ما» لا يزيلها عن موضعها فى اللغة، فأما قوله تعالى: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (الحجر: ۲)، فقيل على إضمار «۵» «كان»،

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المطبوعة (ذو). (۳) هو عبد اللّه بن مسلم تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۶۰. و انظر قوله فى تأويل مشكل القرآن: ۵۹۹ مادة (رويدا). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (احتمال). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۶ تقديره «ربما كان يود الذين كفروا» «۱».

۳۶- السين

۳۶- السين حرف استقبال. قيل: و تأتى للاستمرار، كقوله تعالى: سَتَجِدُونَ آخَرِينَ (النساء: ۹۱). و قوله: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ (البقرة: ۱۴۲)؛ لأن ذلك إنما نزل بعد قولهم: ما وَلَّاهُمْ، فجاءت السين إعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال. قال الزمخشرى «۲»: «أفادت السين وجود الرحمة لا محالة، فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك». و مثله قول سيبويه «۳» فى قوله: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ [وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «۴» (البقرة: ۱۳۷): معنى السين أن ذلك كائن لا محالة، و إن تأخرت إلى حين. و قال الطيبى «۵»: مراد الزمخشرى أن السين فى الإثبات مقابلة «إن» فى النفى؛ و هذا مردود [۲۹۸/ أ]؛ لأنه لو أراد ذلك لم يقل: السين توكيد للوعد، بل كانت حينئذ توكيدا للموعود به، كما أن «لو» تفيد تأكيد النفى بها. و تأتى زائدة، كقوله تعالى: يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ (الإسراء: ۵۲)، أى تجيبون. و قوله: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا (الشورى: ۲۶).

۳۷- سوف

۳۷- سوف حرف يدل على التأخير و التنفيس، و زمانه أبعد من زمان السين؛ لما فيها من إرادة التسويف. و منه «۶» قيل: فلان يسوّف فلانا، قال تعالى: وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ (الزخرف:

(۱) فى المخطوطة زيادة عبارة (و معنى حكاية الحال أن يحكى ما لم يقع فإنه الآن واقع أو ما وقع كأنه الآن واقع كقوله تعالى: فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ (القصص: ۱۵) أى كان حالهما لما وجد هذه الحالة. (۲) انظر قوله فى كتابه الكشاف ۲/ ۱۶۴. سورة براءة الآية (۷۱)، و ذكر قوله ابن هشام فى المغنى ۱/ ۱۳۸. (۳) الكتاب ۱/ ۳۵ بتصرف، و انظر الكشاف ۱/ ۹۷. عند تفسير الآية. (۴) ليست فى

المطبوعة. (۵) هو الحسن بن محمد بن عبد اللّه الطیبی تقدم التعریف به فی ۳/ ۲۸. (۶) فی المخطوطة (فصل). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۷ ۴۴). و قال: سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ (البقرة: ۱۴۲)، فقرّب القول. و ممن صرح بالتفاوت بینهما الزمخشری «۱» و ابن الخشاب «۲» فی «شرح الجمل»، و ابن یعیش «۳» و ابن أبان «۴» و ابن بابشاذ «۵»، و ابن عصفور «۶» و غیرهم. و منع ابن مالک «۷» کون التراخی فی «سوف» أکثر، بأن الماضی و المستقبل «۸» [متقابلان، و الماضی لا یقصد به إلا مطلق المضیّ دون تعرض لقرب الزمان أو بعده، فکذا المستقبل «۸»، لیجری المتقابلان علی سنن واحد، و لأنهما قد استعملا فی الوقت الواحد، و قال تعالی فی سورة: «عمّ» «۱۰» کَلَّا سَیَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴- ۵)، و فی سورة التکاثر: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (الآیة: ۳- ۴) و قوله: وَ سَوْفَ یُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ أَجْراً عَظِیماً (النساء: ۱۴۶) «۱۱» [و فی موضع آخر سَوْفَ یُؤْتِیهِمْ أُجُورَهُمْ (النساء: ۱۵۲)] «۱۱» قلت: و لا بدّ من دلیل علی أن قوله تعالی: وَ سَوْفَ یُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ (النساء: ۱۴۶)، و قوله: فَسَیُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ (النساء: ۱۷۵) معبّرا به عن معنی واحد. و لمانع أن یمنعه مستندا إلی أن اللّه تعالی وعد المؤمنین أحوال خیر فی الدنیا و الآخرة، فجاز أن یکون ما قرن بالسین لما فی الدنیا، و ما قرن بسوف لما فی الآخرة، و لا یخفی خروج قوله: کَلَّا سَیَعْلَمُونَ (النبأ: ۴)، و قوله: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التکاثر: ۳) عن دعواه؛ لأن الوعد و الوعید مع «سوف» لا إسکان «۱۳» فیه، و مع السین للمبالغة و قصد تقریب الوقوع، بخلاف سیقوم زید، و سوف یقوم؛ مما القصد فیه الإخبار المجرد.

(________________) ۱) انظر المفصّل: ۳۱۷. حروف الاستقبال. (۲) هو عبد اللّه بن أحمد تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۳. و کتابه ذکره حاجی خلیفة فی کشف الظنون ۱/ ۶۰۲ و هو شرح کتاب «الجمل فی النحو» للجرجانی. (۳) هو یعیش بن علی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۷. و انظر کتابه شرح المفصّل ۸/ ۱۴۸ حروف الاستقبال. (۴) هو أحمد بن أبان بن السید تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۹۴. (۵) هو طاهر بن أحمد تقدم التعریف به فی ۳/ ۲۸. (۶) هو علی بن مؤمن الإشبیلی تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶. (۷) هو محمد بن عبد اللّه بن مالک تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱. (۸) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۱۰) زیادة فی المطبوعة کلمة (یتساءلون). (۱۱) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. (۱۳) فی المخطوطة (إشکال). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۸ و فرق ابن بابشاذ أیضا بینهما، بأن «سوف» تستعمل کثیرا فی الوعید و التهدید، و قد تستعمل فی الوعد. مثال الوعید: وَ سَوْفَ یَعْلَمُونَ حِینَ یَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِیلًا (الفرقان: ۴۲)، و کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ «۱» (التکاثر: ۴). و أمثالها فی الوعد: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی (الضحی: ۵) فأمّا قوله تعالی: فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ (المائدة: ۵۴)، لتضمّنه الوعد و الوعید جمیعا، فالوعد لأجل المؤمنین المحبین، و الوعید لما تضمنت من جواب المرتدین بکونهم أعزة علیهم و علی جمیع الکافرین. و الأکثر فی السین الوعد، و تأتی للوعید. مثال الوعد: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا (مریم: ۹۶). و مثال الوعید: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (الشعراء: ۲۲۷).

۳۸- علی

اشارة

۳۸- علی للاستعلاء حقیقة، نحو وَ عَلَیْها وَ عَلَی الْفُلْکِ تُحْمَلُونَ (المؤمنون: ۲۲). أو مجازا، نحو: وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ (الشعراء: ۱۴). فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ (البقرة: ۲۵۳). و أما قوله: وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ (الفرقان: ۵۸)، فهی بمعنی الإضافة و الإسناد، أی أضفت توکلی و أسندته إلی اللّه تعالی؛ لا إلی الاستعلاء؛ فإنها لا تفیده هاهنا. و للمصاحبة، کقوله [تعالی : وَ آتَی الْمالَ عَلی حُبِّهِ (البقرة: ۱۷۷). وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ (الرعد: ۶). و تأتی للتعلیل، نحو: لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ (الحج: ۳۷) أی لهدایته إیاکم. قال بعضهم: و إذا ذکرت النعمة فی الغالب مع الحمد لم تقترن ب «علی»، نحو: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ

الْأَرْضَ (الأنعام: ۱) الْحَمْدُ لِلّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (فاطر: ۱)، و إذا أریدت النعمة أتی ب «علی»، ففی الحدیث: «کان إذا رأی ما (______________________________ ۱) فی المطبوعة (کلا- سیعلمون).

البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۴۹ یکره قال: الحمد للّه علی کل حال» «۱»، ثم أورد هذه الآیة. و أجاب بأن العلو هنا رفع الصوت بالتکبیر. و تجیء للظرفیة، نحو: وَ دَخَلَ الْمَدِینَةَ عَلی حِینِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها (القصص: ۱۵). و نحو: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ عَلی مُلْکِ سُلَیْمانَ (البقرة: ۱۰۲)، أی فی ملک سلیمان، أو فی زمن سلیمان، أی «۲» زمن ملکه. و یحتمل أن تَتْلُوا ضمن معنی [۲۹۸/ ب «تقول»، فتکون بمنزلة وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا (الحاقة: ۴۴). و بمعنی «من» کقوله تعالی: اکْتالُوا عَلَی النَّاسِ (المطففین: ۲). و حمل [علیه «۳» قوله: مِنَ الَّذِینَ اسْتَحَقَّ عَلَیْهِمُ الْأَوْلَیانِ (المائدة: ۱۰۷) أی منهم. و قوله: کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا (مریم: ۷۱) أی کان الورود حتما مقضیا من ربک. و بمعنی عند [نحو] «۳» وَ لَهُمْ عَلَیَّ ذَنْبٌ (الشعراء: ۱۴)، أی عندی. و الباء، نحو: حَقِیقٌ عَلی أَنْ لا أَقُولَ (الأعراف: ۱۰۵) و فی قراءة أبیّ رضی اللّه عنه: بالباء «۵».

تنبیه

تنبیه حیث وردت فی حق اللّه تعالی؛ فإن کانت فی جانب الفضل کان معناه «۶» [تفضل لا لأنه مستحق علیه کقوله: کَتَبَ رَبُّکُمْ عَلی نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ (الأنعام: ۵۴) و قیل معناه القسم، و فی جانب العدل و الوعید معناه «۶». الوقوع و تأکیده، کقوله: فَإِنَّما عَلَیْکَ الْبَلاغُ وَ عَلَیْنَا الْحِسابُ (الرعد: ۴۰)، و قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَیْنا حِسابَهُمْ (الغاشیة: ۲۶). (______________________________ ۱) قطعة من حدیث عن أبی هریرة، أوّله «کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم حمدان یعرفان ..» أخرجه أبو نعیم فی حلیة الأولیاء ۳/ ۱۵۷. ترجمة محمد بن المنکدر. (۲) فی المخطوطة (فی زمن). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) قراءة شاذة ذکرها ابن خالویه فی المختصر: ۴۵. (۶) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۰

۳۹- عن

۳۹- عن تقتضی مجاوزة ما أضیف إلیه نحو غیره و تعدّیه عنه، تقول: أطعمته عن جوع، أی أزلت عنه الجوع، و رمیت عن القوس، أی طرحت السهم عنها. و قولک: أخذت العلم عن فلان، مجاز، لأن علمه لم ینتقل عنه؛ و وجه المجاز أنک لما تلقیته منه صار کالمنتقل إلیک عن محلّه، و کذلک قوله تعالی: فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ (النور: ۶۳)، لأنهم إذا خالفوا أمره تعدوا عنه و تجاوزوه. قال أبو محمد البصری: «عن» تستعمل أعمّ من «علی»، لأنه یستعمل فی الجهات الست، و کذلک وقع موقع «علی» فی قوله: إذا رضیت علیّ بنو قشیر «۱» و لو قلت: أطعمته علی «۲» جوع، و کسوته علی عری، لم یصح. و تجیء للبدل، نحو: وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئاً (البقرة: ۴۸). و للاستعلاء، نحو: وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ (محمد: ۳۸). و قوله: إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَیْرِ عَنْ ذِکْرِ رَبِّی (ص: ۳۲)، أی قدمته علیه. و قیل: [بل هی «۳» علی بابها، أی منصرفا عن ذکر ربّی. و حکی الرمانیّ «۴» عن أبی عبیدة «۵» أن «أحببت» من أحبّ البعیر إحبابا؛ إذا برک فلم یقم، ف «عن» متعلقة باعتبار معناه التضمین، أی تثبطت عن ذکر ربّی، و علی هذا ف «حب الخیر»، مفعول لأجله (______________________________. ۱) صدر بیت عجزه: لعمر اللّه أعجبنی رضاها و قائله هو القحیف العقیلی من قصیدة له یمدح بها حکیم بن المسیب انظر خزانة الأدب ۴/ ۲۴۷، و هو من شواهد الخصائص لابن جنی ۲/ ۳۱۱، باب فی استعمال الحروف بعضها مکان بعض. و المغنی لابن هشام ۱/ ۱۴۳ (علی). (۲) فی المطبوعة (من). (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو علی بن عیسی الرمانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۱۱. (۵) هو معمر بن المثنی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۲، و انظر قوله فی کتابه مجاز القرآن ۲/ ۱۸۲ بتصرف. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۱ و للتعلیل،

نحو: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ (التوبة: ۱۱۴). وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ (هود: ۵۳). و بمعنى «بعد»، نحو: عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِينَ (المؤمنون: ۴۰). يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ (المائدة: ۱۳)، بدليل أن فى مكان آخر «من بعد مواضعه». لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (الانشقاق: ۱۹). و بمعنى «من» [نحو] «۱» وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ (الشورى: ۲۵). أُولئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا (الأحقاف: ۱۶)، بدليل: فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ (المائدة: ۲۷). و بمعنى «الباء» نحو: وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (النجم: ۳). «۱» [و قيل: على حقيقتها، أى: و ما يصدر قوله عن هوى. و قيل: للمجاوزة؛ لأن نطقه متباعد عن الهوى «۱»، و متجاوز عنه. و فيه نظر، لأنها إذا كانت بمعنى الباء، نفى عنه النطق فى حال كونه متلبسا بالهوى، و هو صحيح، و إذا كانت على بابها نفى عنه التعلق حال كونه مجاوزا عن الهوى، فيلزم أن يكون النطق حال كونه متلبسا بالهوى. و هو فاسد.

۴۰- عسى

۴۰- عسى للترجى فى المحبوب، و الإشفاق فى المكروه. و قد اجتمعا فى قوله تعالى: وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ عَسى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَ هُوَ شَرٌّ لَكُمْ (البقرة: ۲۱۶). قال ابن فارس «۴»: «و تأتى للقرب و الدنوّ، كقوله تعالى: قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ (النمل: ۷۲)، قال: و قال الكسائىّ: كل ما فى القرآن من «عسى» على وجه الخبر

(۱) ليست فى المخطوطة. (۴) هو أحمد بن فارس تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۹۱، و انظر قوله فى الصاحبى فى فقه اللغة: ۱۲۷- ۱۲۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۲ فهو موحد، نحو: عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ (الحجرات: ۱۱)، وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً (البقرة: ۲۱۶)، و وحّد على «عسى الأمر أن يكون كذا». و ما كان على الاستفهام فهو يجمع، كقوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (محمد: ۲۲). قال أبو عبيدة «۱» معناه: هل عدوتم ذلك؟ هل جزتموه؟». و روى البيهقى فى «سننه» «۲» عن ابن عباس، قال: «كل «عسى» فى القرآن فهى واجبة». و قال الشافعىّ [رضى اللّه عنه : يقال: عسى من اللّه واجبة. و حكى ابن الأنبارىّ «۳» عن بعض المفسرين أن «عسى» فى جميع القرآن «۴» واجبة، إلا [۲۹۹/ أ] [فى موضعين «۵» فى سورة بنى إسرائيل. عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ (الإسراء: ۸)، يعنى بنى النضير، فما رحمهم اللّه، بل قاتلهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، «۶» [و أوقع عليهم العقوبة. و فى سورة التحريم: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْكُنَّ (التحريم: ۵)، و لازمه حتى قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۶». و عمّم بعضهم القاعدة، و أبطل الاستثناء، لأن تقديره أن يكون على شرط، أى فى وقت من الأوقات، فلما زال الشرط و انقضى الوقت، وجب عليكم العذاب، فعلى هذا لم تخرج عن بابها الذى هو الإيجاب. و كذلك قوله: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ (التحريم: ۵) تقديره: واجب أن يبدله أزواجا خيرا منكن، أى لبت طلاقكن، و لم يبت طلاقهنّ، فلا يجب التبديل. و قال صاحب «۸» «الكشاف» فى سورة التحريم: عَسى رَبُّكُمْ «۹» (التحريم: ۸):

(۱) هو معمر بن المثنى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۲، و انظر قوله فى مجاز القرآن ۱/ ۷۷ عند تفسير الآية (۲۴۶) من سورة البقرة. (۲) أخرجه فى السنن الكبرى ۹/ ۱۳، كتاب السير، باب ما جاء فى عذر المستضعفين، و أخرج أيضا قول الشافعى الآتى. (۳) هو محمد بن القاسم تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۹۹. و انظر قوله فى الإتقان ۲/ ۲۰۴ (عسى). (۴) فى المخطوطة (كتاب اللّه). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۸) الكشاف ۴/ ۱۱۷. (۹) فى المطبوعة هى (ربّه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۳ «إطماع من اللّه تعالى لعباده. و فيه وجهان: أحدهما أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الإجابة ب «لعلّ» و عسى، و وقوع ذلك منهم موقع القطع و البتّ. و الثانى أن تجىء تعليما للعباد وجوب الترجيح بين الخوف و الرجاء».

۴۱- عند

۴۱- عنـد ظرف مکان بمعنی «لـدن» إلا أن «عنـد» معربـۀ. و کان القیاس بناءها لافتقارها إلی ما تضاف إلیه، ک «لدن» و «إذ»، و لکن أعربوا «عنـد» لأنهم توسـعوا فیها، فأوقعوها علی ما هو ملک الشـخص، حضره أو غاب عنه، بخلاف «لدن» فإنه لا یقال: لدن فلان؛ إلا إذا کـان بحضـرة القائـل، ف «عنـد» بهـذا الاعتبار أعمّ من «لـدن»؛ و یسـتأنس له بقوله: آتَیْناهُ رَحْمَـةً مِنْ عِنْـدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَـدُنَّا عِلْماً (الکهف: ۶۵)، أی من العلم الخـاصّ بنـا، و هـو علم الغیب. و قـوله: وَ هَبْ لَنـا مِنْ لَـدُنْکَ رَحْمَـةً (آل عمران: ۸)، الظـاهر أنها بمعنی «عنـدک»؛ و کأنها أعمّ من «لـدن» لما ذکرنا، فهی أعمّ «من بین یـدی»؛ لاختصاص هذه بجهة «۱» «أمـام»؛ فإن من حقیقتها الکون من جهتی مسامتـۀ البـدن. و تفیـد معنی القرب. و قـد تجیء بمعنی «وراء» و «أمام»، إذا تضـمّنت معنی «قبل» ک «بین یـدی الساعـۀ». و قد تجیء «وراء» بمعنی «لدی» المضـمن «۲» معنی «أمـام»؛ کقوله تعـالی: وَ کـانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ (الکهف: ۷۹). مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ (إبراهیم: ۱۶). وَ یَکْفُرُونَ بِمـا وَراءَهُ (البقرة: ۹۱). و قـوله: مِنْ وَراءِ جُـدُرٍ (الحشـر: ۱۴)، یتنـاول الحـالین بالتضایف. و قـد یطلق لتضـمنه معنی الطواعیـۀ و ترک الاختیـار مع المخـاطب، کقوله تعـالی: لا تُقَـدِّمُوا بَیْنَ یَـدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الحجرات: ۱)، مـن النهی عن التقـدیم، أو التقـدّم علی وجه المبادرة بالرأی و القول، أی لا تقـدموا القول، أو لا تقدموا بالقول بین یدی قول اللّه. و علی هذا یکون المعنی بقوله [تعالی : بَیْنَ یَـدَیِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أملأ بالمعنی. و إذا ثبت أن «عنـد» و «لدی» «۳» للقرب، فتارة یکون حقیقیا، کقوله [تعالی : وَ لَقَـدْ رَآهُ

(____ ۱) فی المخطوطـۀ (الجملـۀ). (۲) فی المخطوطة (المضـمر). (۳) فی المخطوطـۀ (عنـدی و لـدیّ بـالقرب). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۴ نَزْلَـةً أُخْری عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوی (النجم: ۱۳ إلی ۱۵). وَ أَلْفَیا سَیِّدَها لَدَی الْبابِ (یوسف: ۲۵). و تارة [یکون «۱» مجازیا، إما قرب المنزلة و الزلفی، کقوله: بَلْ أَحْیاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ (آل عمران: ۱۶۹). إِنَّ الَّذِینَ عِنْـدَ رَبِّکَ (الأعراف: ۲۰۶) [إنی أبیت عند ربی «۲» و علی هذا قیل: الملائکۀ المقرّبون. أو قرب التشـریف، کقوله: رَبِّ ابْنِ لِی عِنْدَکَ بَیْتاً فِی الْجَنَّةِ (التحریم: ۱۱)، و قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «اللهم اغفر لی خطئی [و عمـدی «۳»، و هزلی و جـدّی، کل ذلک عندی» «۴»، أی فی دائرتی، إشارة لأحوال أمته؛ و إلا فقـد ثبتت له العصـمۀ. و تـارة بمعنی الفضـل؛ و منه: فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْـراً فَمِنْ عِنْـدِکَ (القصـص: ۲۷)، أی مـن فضـلک و إحسانـک. و تـارة یراد به الحکم، کقوله [تعالی : فَأُولئِکَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْکاذِبُونَ (النور: ۱۳). وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِیمٌ (النور: ۱۵) أی فی حکمه تعالی. و قوله [تعالی : إِنْ کانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ (الأنفال: ۳۲) أی فی حکمک. و قیل بحذف «عند» فی الکلام؛ و هی مرادة للإیجاز، کقوله تعالی: الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ (البقرة: ۱۴۷)، رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ (البیّنة: ۲). عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ (مریم: ۴۵)، أی من عنـد الرحمن؛ لظهور: قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ (المائـدة: ۱۵

(____ ۱) لیست فی المطبوعۀ. (۲) ما بین الحاصـرتین لیس فی المطبوعـۀ، ثم هو قطعـۀ من حدیث أبی هریرة رضـی اللّه عنه أخرجه أحمد فی المسـند ۲/ ۲۵۳، و لفظه قال: «و اصل رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم فنهاهم و قال: «إنی لست مثلکم إنی أظل عند ربی فیطعمنی و یسقینی»، و ذکره ابن حجر فی فتـح الباری ۴/ ۲۰۷، کتاب الصوم (۳۰)، بـاب التنکیل لمن أکثر الوصال ... (۴۹)، فقال: «و قد رواه أحمد و سـعید بن منصور و ابن أبی شـیبۀ کلهم ... عن أبی هریرة رضی اللّه عنه بلفظ «إنی أظلّ عند ربی ...» و أخرجه الإسماعیلی فی حدیث عائشۀ رضـی اللّه عنها أیضا ... بلفظ «أظل عنـد اللّه یطعمنی و یسـقینی» ...، و عنـد سـعید بن منصور و ابن أبی شـیبۀ من مرسل الحسن بلفظ «أبیت عند ربی». (۳) لیست فی المخطوطۀ. (۴) قطعۀ من حدیث أبی موسی الأشعری رضی اللّه عنه، و أوله «أنه کان یدعو اللهم اغفر لی خطیئتی ...». أخرجه البخاری فی الصحیح ۱۱/ ۱۹۶- ۱۹۷، کتاب الدعوات (۸۰)، باب قول النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: «اللهم اغفر لی ...» (۶۰)، الحدیث (۶۳۹۸/ ۶۳۹۹)، و أخرجه مسـلم فی الصحیح ۴/ ۲۰۸۷، کتاب الذکر ... (۴۸)، باب التعوذ من شـرّ ما عمل ... (۱۸)، الحدیث (۷۰/ ۲۷۱۹). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۵ و قد تکون «عند» للحضور، نحو: فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ (النمل: ۴۰). و قد یکون [۲۹۹/ ب الحضور و القرب معنویین، نحو: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ (النمل: ۴۰). و یجوز: و أنزل عندک.

۴۲- غیر

۴۲- غیر متی [ما] «۱» حسن موضعها [«لا»] «۱» کانت حالا، و متی حسن موضعها «إلا» کانت استثناء. و یجوز أن تقع صفة لمعرفة، إذا کان مضافها إلی ضد الموصوف، بشرط أن یکون له ضدّ واحد، نحو مررت بالرجل الصادق غیر الکاذب؛ لأنه حینئذ یتعرف. و منه قوله تعالی: الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ (الفاتحة: ۷)، فإن الغضب ضد النعمة، و الأول هم المؤمنون و الثانی هم الکفار. و أورد علیه قوله تعالی: نَعْمَلْ صالِحاً غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ (فاطر: ۳۷)، فإنه أضیف إلی الذین کانوا یعملون، و هو ضد الصالح کأنّه قیل: «الصالح». و أجیب بأنّ الذین کانوا یعملونه بعض الصالح فلم یتمحّض فیهما.

۴۳- الفاء

اشارة

۴۳- الفاء ترد عاطفة، و للسببیة، و جزاء، و زائدة.

(النوع الأول):

اشارة

(النوع الأول): العاطفة، و معناها التعقیب، نحو قام زید فعمرو؛ أی أنّ قیامه بعده بلا مهلة، و التعقیب فی کل شیء بحسبه؛ نحو فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ (البقرة: ۳۶). و أمّا قوله تعالی: وَ کَمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها فَجاءَها بَأْسُنا بَیاتاً (الأعراف: ۴)، و البأس فی الوجود قبل الهلاک- و بها احتجّ الفرّاء «۳» علی أنّ ما بعد الفاء [قد] «۴» یکون سابقا- ففیه عشرة أوجه: (____۱) ساقطة من المخطوطة. (۳) انظر قوله فی معانی القرآن ۱/ ۳۷۱ نقله الزرکشی بتصرف. (۴) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۶

أحدها:

أحدها: أنه حذف السبب و أبقی المسبّب؛ أی أردنا إهلاکها.

الثانی:

الثانی: أن الهلاک علی نوعین: استئصال، و المعنی: و کم قریة أهلکناها بغیر استئصال للجمیع، فجاءها [بأسنا] «۱» باستئصال الجمیع.

الثالث:

الثالث: أنه لما کان مجیء البأس مجهولا للناس، و الهلاک معلوم لهم، و ذکره عقب الهلاک، و إن کان سابقا؛ لأنه لا یتّضح إلا بالهلاک.

الرابع:

الرابع: أن المعنى: قاربنا إهلاكها؛ فجاءها بأسنا فأهلكناها.

الخامس:

الخامس: أنه على التقديم و التأخير؛ أی جاءها بأسنا فأهلكناها.

السادس:

السادس: أن الهلاك و مجیء البأس، لما تقاربا فی المعنى، جاز تقديم أحدهما على الآخر.

السابع:

السابع: أن معنى: فَجاءَها أنّه لما شوهد الهلاك، علم مجیء البأس، و حكم به من باب الاستدلال بوجود الأثر [على المؤثّر] «۲».

الثامن:

الثامن: أنها عاطفة للمفصّل على المجمل؛ كقوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً* فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً* عُرُباً (الواقعة: ۳۵ إلى ۳۷).

التاسع:

التاسع: أنها للترتيب الذّكرى.

العاشر:

العاشر: ... «۳». و تجیء للمهلة [ك «ثمّ»] «۴»، كقوله تعالى: ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً (المؤمنون: ۱۴)؛ و لا شكّ أن بينها وسائط. و كقوله: وَ الَّذِی أَخْرَجَ الْمَرْعى فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (الأعلى: ۴- ۵)، فإنّ بين الإخراج و الغثاء وسائط «۵ (____». (۱

ليست فی المخطوطة. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) بياض فی الأصول. (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) فی المخطوطة زيادة عبارة غير واضحة و هذا ما قرئ منها (فهو من حيث الوسائط يقابل قول الشاعر: صار التزيد فی رءوس العيدان). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۷ و جعل منه ابن مالك قوله تعالى: أ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً (الحج: ۶۳). و تؤولت على أنّ

«تصبح» معطوف على محذوف تقديره «أتينا به فطال النبت، فتصبح». و قيل: بل هى للتعقيب، و التعقيب على ما بعد فى العادة، تعقيبا لا على سبيل المضايقة، فربّ سنين بعد الثانى عقب الأول فى العادة؛ و إن كان بينهما أزمان كثيرة، كقوله [تعالى : ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا. قاله ابن الحاجب «۱». و قيل: بل للتعقيب الحقيقى على بابها؛ و ذلك لأن أسباب الاخضرار عند زمانها؛ فإذا تكاملت أصبحت مخضرّة بغير مهلة، و المضارع بمعنى الماضى يصحّ عطفه على الماضى، و إنما لم ينصب على جواب الاستفهام لوجهين: أحدهما: أنه بمعنى التقرير، أى قد رأيت، فلا يكون له جواب؛ لأنه خبر. و الثانى: أنّه إنما ينصب ما بعد الفاء؛ إذا كان الأول سببا له [۳۰۰/ أ]، [و رؤيته «۲» لإنزال الماء ليست سببا لاخضرار الأرض؛ إنما السبب هو إنزال الماء؛ و لذلك عطف عليه. و أما قوله تعالى: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ (النحل: ۹۸)، إذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا (المائدة: ۶)، فالتقدير: فإذا أردت؛ فاكتفى بالسبب عن المسبب. و نظيره: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ «۳» (الأعراف: ۱۶۰)، أى فضرب فانفجرت. و أما قوله: ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ «۴» [عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً] «۴» (المؤمنون: ۱۴)، فقيل: الفاء فى فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ، «۶» [و فى فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ] «۶» و فى فَكَسَوْنَا بمعنى «ثم» لتراخى معطوفها. و قال صاحب «۸» «البسيط»: طول المدة و قصرها بالنسبة إلى وقوع الفعل «۹» [فيهما؛ فإن كان الفعل «۹» يقتضى زمنا طويلا [طالت «۹» المهلة و إن كان فى التحقيق وجود الثانى

____

(۱) هو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (البحر) و عليه تكون الآية (۶۳) من سورة الشعراء، و ليست موضع الشاهد. (۴) ما بين الحاصرتين من الآية ليس فى المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۸) هو الحسن بن شرف شاه الأسترآباذى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۴۶۴. (۹) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۸ عقيب «۱» الأول بلا مهلة، و إن كان الفعل يقتضى زمنا قصيرا ظهر التعقيب بين الفعلين؛ فالآية واردة على التقدير الأول «۲» [لأن بين النطفة و بين العلقة، و بين زمن العلقة و زمن المضغة طولا كما ورد فى الخبر «۳» و عند انقضاء زمن الأول يشرع فى الثانى بلا مهلة] «۲»؛ فلا ينافى معنى الفاء. و الحاصل أن المهلة بين الثانى و الأول بالنسبة إلى زمن الفعل؛ «۵» [و أما بالنسبة إلى الفعل «۵» فوجود الثانى عقب الأول من غير مهلة بينهما، هذا كله فى سورة المؤمنين. و قال فى سورة الحج: ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ (الآية: ۵) فعطف الكل ب «ثم»، و لهذا قال بعضهم: ثمّ لملاحظة أول «۷» زمن المعطوف عليه، و الفاء لملاحظة آخره؛ و بهذا يزول سؤال أن المخبر عنه واحد و هو مع أحدهما بالفاء و هى للتعقيب، و فى «۸» الأخرى بثم و هى للمهلة، و هما متناقضان. و قد أورد الشيخ عز الدين «۹» هذا السؤال فى قوله: ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (الزمر: ۷)، و فى أخرى: ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ (الأنعام: ۶۰). و أجاب بأنّ أول ما تحاسب أمة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم الأمم بعدهم، فتحمل الفاء على أول المحاسبين؛ و يكون من باب نسبة الفعل إلى الجماعة إذا صدر عن بعضهم؛ كقوله تعالى: وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ (آل عمران: ۱۸۱)، و يحمل «ثم» على تمام الحساب. فإن قيل: حساب الأولين متراخ عن البعث، فكيف يحسن الفاء؟ فيعود السؤال.

____

(۱) فى المخطوطة (عقب). (۲) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۳) إشارة إلى حديث عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه و أوله «إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمّه أربعين يوما نطفة ...»، أخرجه البخارى فى الصحيح ۶/ ۳۰۳، كتاب بدء الخلق (۵۹)، باب ذكر الملائكة (۶)، الحديث (۳۲۰۸)، و مسلم فى الصحيح ۴/ ۲۰۳۶، كتاب القدر (۴۶)، باب كيفية الخلق الآدمى ... (۱)، الحديث ۱/ ۲۶۴۳). (۵) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (لملاحظته الأول). (۸) فى المخطوطة (و هى فى). (۹) هو عبد العزيز بن عبد السلام تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۵۹ قلنا: نص الفارسىّ «۱» فى «الإيضاح» على أن «ثمّ» أشد تراخيا من «الفاء»، فدلّ على أنّ الفاء لها تراخ، و كذا ذكر غيره من المتقدمين، و لم يدّع أنّها للتعقيب إلا المتأخرون. انتهى. و تجىء لتفاوت ما بين رتبتين؛ كقوله [تعالى : وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا* فَالزَّاجِراتِ زَجْراً* فَالتَّالِياتِ ذِكْراً (الصافات: ۱ إلى ۳) تحتمل الفاء فيه تفاوت رتبة

الصفّ من الزجر و رتبة الزجر من التلاوة، و يحتمل تفاوت رتبة الجنس الصافّ من رتبة الجنس الزاجر؛ بالنسبة إلى صفهم و زجرهم، و رتبة الجنس الزاجر من [الجنس «۲» التالى بالنسبة إلى زجره و تلاوته. و قال الزمخشرى «۳»: للفاء مع الصفات ثلاثة أحوال: أحدها: أنها تدل على ترتيب معانيها فى الوجود، كقوله: يا لهف زيّابة للحارث «۴» فال صابح فالغانم فالآئب «۵» أى الذى أصبح فغنم فآب. الثانى: [أن «۶» تدل على ترتيبها فى التفاوت من بعض الوجوه؛ نحو قولك: خذ الأكمل فالأفضل، و اعمل الأحسن فالأجمل. الثالث: أنها تدلّ على ترتيب موصوفاتها؛ فإنها فى ذلك، نحو «رحم اللّه المحلّقين فالمقصرين» «۷».

(النوع الثانى):

(النوع الثانى): لمجرد السببية و الربط، [نحو] «۶»: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ* فَصَلِّ (الكوثر: ۱- ۲)، و لا يجوز أن تكون عاطفة؛ فإنه لا يعطف الخبر على الإنشاء، و عكسه عكسها بمجرد العطف فيما سبق، من نحو: فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (الأعلى: ۵).
(____۱) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۷۵. و بكتابه فى ۱/ ۵۰۴. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ذكر قوله ابن هشام فى المغنى ۱/ ۱۶۳ (الفاء). (۴) فى المخطوطة (فى الحارث). (۵) البيت لابن زيّابة، عمرو بن الحارث بن همام ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء: ۲۰۸، و قد شرحه ابن هشام فى المغنى ۱/ ۱۶۳ فقال: «البيت لابن زيابة يقول: يا لهف أبى على الحارث إذ صبح قومى بالغارة فغنم فآب سليما أن لا أكون لقيته فقتلته، و ذلك أنه يريد يا لهف نفسى». (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) متفق عليه من رواية عبد الله بن عمر رضى اللّه عنهما، أخرجه البخارى فى الصحيح ۳/ ۵۶۱ كتاب الحج (۲۵)، باب الحلق و التقصير ... (۱۲۷)، الحديث (۱۷۲۷)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۲/ ۹۴۵ كتاب البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۰ و قد تأتى لهما، نحو: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ (القصص: ۱۵)، فَتَلَقَّى [۳۰۰/ ب آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ (البقرة: ۳۷)، لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ* فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ* فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ* فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (الواقعة: ۵۲ إلى ۵۵). «۱» [و قد تجىء فى ذلك لمجرد الترتيب كقوله تعالى: فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ* فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ (الذاريات: ۲۶- ۲۷)] «۱». و أما قوله تعالى: فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ (الأعراف: ۱۷۵)، فهذه ثلاث فاءات، و هذا هو الغالب على الفاء المتوسطة بين الجمل المتعاطفة. و قال بعضهم: إذا ترتب الجواب بالفاء، فتارة يتسبب عن الأول، و تارة يقام مقام ما تسبب عن الأول. مثال الجارى على طريقة السببية: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (الأعلى: ۶)، فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ [إِلى حِينٍ «۳» (الصافات: ۱۴۸)، فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْناهُ (الأعراف: ۶۴). و مثال الثانى: فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً (الإسراء: ۶۰)، وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً فَما أَغْنى عَنْهُمْ (الأحقاف: ۲۶).

(النوع الثالث):

(النوع الثالث): الجزائية، و الفاء تلزم فى جواب الشرط إذا لم يكن فعلا خبريا، أعنى ماضيا و مضارعا، فإن كان فعلا خبريا امتنع دخول الفاء، فيحتاج إلى بيان ثلاثة أمور: العلّة، و تعاقب الفعل الخبرىّ و الفاء. و الجواب عن اجتماعهما فى قوله تعالى «۴» [إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ (يوسف: ۲۶- ۲۷) و من قوله تعالى «۴»: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ [وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ] «۴» (النمل: ۹۰). و قوله: فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً (الجن: ۱۳). و قراءة حمزة «۷»: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (البقرة: ۲۸۲ ____). الحج (۱۵)، باب تفضيل الحلق على التقصير ... (۵۵)، الحديث (۳۱۷/ ۱۳۰۱) و لكن لفظهما «و المقصرين» بالواو. (۱) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۷) ذكرها الدانى فى التيسير: ۸۵. البرهان فى

علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۱ و عن ارتفاعهما فى قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (الروم: ۳۶) و فى قول الشاعر: من «۱» يفعل الحسنات اللّه يشكرها «۲» و الجواب عن الأول، و هو السؤال عن علة تعاقب الفعل و الفاء؛ أن الجواب هو جملة تامة؛ يجوز استقلالها «۳» فلا بدّ من شيء يدل على ارتباطها بالشرط، و كونها جوابا له؛ فإذا كانت الجملة فعلية صالحة لأن تكون جزاء، اكتفى بدلالة الحال على كونها جوابا؛ لأن الشرط يقتضى جوابا، و هذه «۴» [الجملة تصلح جوابا و لم يؤت بغيرها؛ فلزم كونها جوابا. و إذا تعقبت الجواب امتنع دخول الفاء للاستغناء عنها] «۴»، فإن كانت الجملة غير فعلية لم تكن صالحة للجواب بنفسها؛ لأنّ الشرط إنما يقتضى فعلين: شرطا و جزاء؛ فما ليس فعلا ليس من مقتضيات أداة الشرط؛ حتى يدلّ اقتضاؤها على أنه الجزاء، فلا بدّ من رابطة، فجعلوا الفاء رابطة؛ لأنها للتعقيب؛ فيدل تعقيبها الشرط بتلك الجملة؛ على أنها الجزاء، فهذا هو السبب فى تعاقب الفعل و الفاء فى باب الجزاء. و الجواب عن الثانى: هو أن اجتماع الفعل و الفاء فى الآيتين [الكريمتين «۶» غير مبطل للمدّعى بتعاقبهما و هو أن المدعى تعاقبهما، إذا كان الفعل صالحا لأن يجازى به؛ و هو إذا ما كان صالحا للاستقبال؛ لأن الجزاء لا يكون إلا مستقبلا. و قوله: «صدقت» و «كذبت» المراد بالفعل فى الآية المضيّ؛ فلم يصح أن يكون جوابا فوجبت الفاء. فإن قيل: فلم سقطت «الفاء» فى قوله: وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (الشورى: ۳۷)؟ قلنا عنه ثلاثة أجوبة:

(۱) فى المخطوطة (و من). (۲) صدر بيت عجزه: و الشّرّ بالشّرّ عند اللّه مثلان و قائله هو عبد الرحمن بن حسان و هو من شواهد سيبويه ۳/ ۶۵ (باب الجزاء)، و المغنى: ۵۶ (أما). (۳) فى المخطوطة (استعمالها بنفسها). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۲ أحدها: أن «إذا» فى الآية ليست شرطا، بل لمجرد الزمان؛ و التقدير: و الذين هم ينتصرون زمان إصابة البغى لهم. و الثانى: أن «هم» زائدة للتوكيد. و الثالث: أنّ الفاء حسّن حذفها كون الفعل ماضيا. و بالأول يجاب عن قوله تعالى: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا (الجاثية: ۲۵). و الجواب عن الثالث أن الفعل و الفاء أيضا من قوله: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (الروم: ۳۶)، فهو أنّ «إذا» قامت [۳۰۱/ أ] مقام الفاء، و سدّت مسدّها، لحصول الربط بها، كما يحصل بالفاء؛ و ذلك لأن «إذا» للمفاجأة، و فى المفاجأة معنى التعقيب. و أما الأخفش «۱»، فإنه جوّز حذف الفاء حيث يوجب سيبويه «۲» دخولها، و احتج بقوله تعالى: وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (الأنعام: ۱۲۱). و بقراءة من قرأ: و ما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم (الشورى: ۳۰)، فى قراءة نافع و ابن عامر «۳». و لا حجة فيه، لأن الأول يجوز أن يكون جواب قسم، و التقدير: و اللّه إن أطعتموهم؛ فتكون إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ جوابا للقسم؛ و الجزاء محذوف سدّ جواب القسم مسدّه. و أما الثانية؛ فلأن «ما» فيه موصولة لا شرطية، فلم يجز دخول الفاء فى خبرها.

(و النوع الرابع):

(و النوع الرابع): الزائدة، كقوله تعالى: فَلْيَذُوقُوهُ [حَمِيمٌ «۴» (ص: ۵۷)، و الخبر «حميم» و ما بينهما معترض. و جعل منه الأخفش «۵»: فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (الماعون: ۲).

(۱) هو سعيد بن مسعدة تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۴. (۲) انظر الكتاب ۳/ ۶۳- ۶۵. (۳) ذكرها الدانى فى التيسير: ۱۹۵. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر رصف المبانى: ۴۴۹، و البحر المحيط ۳/ ۴۷۶. و المغنى ۱/ ۱۶۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۳ و قال سيبويه «۱»: هى جواب لشرط مقدر أى إن أردت عليه فذلك. و قوله: فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ (الكوثر: ۲) على قول.

۴۴- فى

۴۴- فى تجيء لمعان كثيرة: للظرفية: ثم تارة يكون الظرف و المظروف حسين، نحو زيد فى الدار؛ و منه: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ وَ

عُيُونٍ (المرسلات: ۴۱)، فَـادْخُلِی فِی عِبـادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی (الفجر: ۲۹- ۳۰)، وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِـکَ فِی عِبـادِکَ الصَّالِحِينَ (النمل: ۱۹)، أُولئِـکَ الَّذِيـنَ حَـقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ (الأحقـاف: ۱۸). و تـارة يكونـان معنـويين؛ نحـو رغبـت فی العلـم، و منـه: وَ لَكُمْ فِی الْقِصاصِ حَياةٌ (البقرة: ۱۷۹). و تارة يكون المظروف جسما «۲»، نحو: إِنَّا لَنَراکَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ (الأعراف: ۶۰). و تارة يكون الظرف جسما «۲»، [نحو] «۴»: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (البقرة: ۱۰). و الأول حقيقة، و الرابع أقرب المجازات إلی الحقيقة. و تجیء بمعنی «مع»، نحو: فِی تِسْعِ آياتٍ (النمل: ۱۲) «۵» [ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ «۵» (الأعراف: ۳۸)، فَادْخُلِی فِی عِبادِی (الفجر: ۲۹)، علی قول. «۵» [و أما قوله ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ فقيل الأولی للمعيّة و الثانية للظرفية و فی ذلک دليل علی جواز دخلت الدار الذی هو الأصل «۵». و بمعنی «عند»، نحو: وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ (الشعراء: ۱۸). و للتعليل: فَذلِكُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِيهِ (يوسف: ۳۲). و بمعنی «علی» كقوله تعالی: حَتَّی إِذا كُنْتُمْ فِی الْفُلْكِ (يونس: ۲۲)؛ بـدليل (________ ۱) فی

الكتاب ۱/ ۱۳۸- ۱۳۹ (بـاب الأمر و النهی). (۲) فی المخطوطة (حسيّا). (۴) ليست فی المخطوطـة. (۵) ما بين الحاصـرتين ليس فی المطبوعـة. البرهـان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۴ قـوله: فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَـکَ عَلَی الْفُلْکِ (المؤمنـون: ۲۸)، و قـوله: وَ لَأُصَـلِّبَنَّكُمْ فِی جُذُوعِ النَّخْلِ (طه: ۷۱) لما فی الكلام من معنی الاستعلاء. و قيل: ظرفيـة؛ لأن الجـذع للمصـلوب بمنزلـة القبر للمقبور؛ فلذلک جاز أن يقال: فی. و قيل: إنّما آثر لفظة «فی» للإشـعار بسـهولة صلبهم؛ لأن «علی» تدلّ علی نبوّ «۱» يحتاج فيه إلی تحرک «۲» [إلی فوق «۳». و بمعنی «إلی» نحو: فَتُهاجِرُوا فِيها (النساء: ۹۷). فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِی أَفْواهِهِمْ (إبراهيم: ۹). و بمعنی «من»: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِی كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً (النحل: ۸۹). و للمقايسة و هی الداخلة بين مفضول سابق و فاضل لاحق، كقوله تعالی: فَما مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا فِی الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (التوبة: ۳۸). و للتوكيـد، كقوله تعالی: ارْكَبُوا فِيها (هود: ۴۱). و بمعنی بعـد: وَ فِصالُهُ فِی عامَيْنِ (لقمان: ۱۴) [أی بعد عامين «۳». و بمعنی «عن»، كقوله: فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی (الإسراء: ۷۲) «۵» [قيل لما نزلت: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِی آدَمَ (الإسراء: ۷۰) لم يسمعوا و لم يصـدقوا؛ فنزل: وَ مَنْ كانَ فِی هـذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی «۵» (الإسراء: ۷۲) أی عن النعيم الـذی قلناه، و وصـفناه فی الدنيا، فهو عن «۷» نعيم الآخرة [أعمی «۸» إذ لم يصدّق.

۴۵- قد

۴۵- قد تدخل علی الماضـی المتصـرّف، و علی المضارع؛ بشرط تجرّده عن الجازم و الناصب و حرف التنفيس، و تأتی لخمس معان: التوقّـــــــــــع، و التقريــــــــــــب، و التقليــــــــــــل، و التكــــــــــــثير، و التحقيــــــــــــق.

(________ ۱) فی المخطوطـة (ثبـوت). (۲) فی المخطوطة (تحوّل). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۵) ما بين الحاصـرتين ليس فی المخطوطة. و انظر تفسـير الآية، ۷ فی تفسير القرطبی ۱۰/ ۲۹۸. (۷) فی المطبوعة (فی). (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۵ فأما التوقع فهو نقيض «ما» [التی «۱» للنفی. و تـدخل علی الفعـل المضارع، نحو: قـد يخرج زيـد، تـدلّ علی أن الخروج متوقّع؛ أی منتظر. و أمّا مع الماضـی فلا يتحقق الوقوع بمعنی الانتظار؛ لأن الفعل قـد وقع، و ذلک ينافی كونه منتظرا [۳۰۱/ ب ، و لذلک استشـكل بعضهم كونها للتوقع مع الماضی؛ و لكن معنی التوقع فيه أن «قـد» تـدلّ علی أنه كان متوقّعا منتظرا، ثم صار ماضـيا؛ و لذلک تسـتعمل فی الأشـياء المترقبة. و قال الخليل «۲»: «إن قولـک: قـد قعـد، كلام لقوم ينتظرون الخبر. و منه قول المؤذن: قـد قامت الصـلاة؛ لأن الجماعـة منتظرون». و ظاهر كلام ابن مالک فی «تسهيله» «۳» أنها لم تـدخل علی المتوقّع لإفادة كونه متوقعا بل لتقريبه من الحال. انتهی. و لا يبعد أن يقال: [إنها] «۴» حينئذ تفيـد المعنيين. و اعلم أنه ليس من الوجه الابتـداء بها إلا أن تكون جوابا لمتوقّع، كقوله تعالی: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (المؤمنون: ۱)؛ لأن القوم توقّعوا علم حالهم عنـد اللّه. و كـذلک قوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها (المجادلة: ۱)؛ لأنها كانت تتوقع إجابة اللّه تعالی لدعائها. و أما التقريب، فإنها ترد للدلالة عليه مع الماضی فقط، فتدخل لتقريبه من الحال؛ و لذلک تلزم «قد» مع الماضی إذا

وقع حالاً كقوله تعالى: وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ (الأنعام: ۱۱۹)، و أمّا ما ورد دون «قد» فقوله تعالى: هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا (يوسف: ۶۵)، ف «قد» فيه مقدرة؛ هذا مذهب المبرد و الفراء «۵» و غيرهما. و قيل: لا يقدر قبله قد. و قال ابن عصفور «۶»: إن جواب القسم بالماضی المتصرف المثبت، إن كان قريبا من

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ذكر قوله سيبويه فی الكتاب ۴/ ۲۲۳، باب عدة ما يكون عليه الكلم (قد). و ابن هشام فی المغنی ۱/ ۱۷۱. (۳) فی المخطوطة (التسهيل)، و قد تقدم التعريف بالكتاب فی ۲/ ۴۵۸. و قد ذكر قوله ابن هشام فی المغنی ۱/ ۱۷۴. (۴) ليست فی المخطوطة. (۵) انظر معانی القرآن ۱/ ۲۸۲ الآية (۹۰) من سورة النساء. و المقتضب للمبرد ۴/ ۱۲۴ باب مسائل باب كان و باب إنّ، و المغنی لابن هشام ۱/ ۱۷۳. (۶) هو علی بن مؤمن تقدم التعريف به فی ۱/ ۴۶۶. و نقل قوله ابن هشام فی المغنی ۱/ ۱۷۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۶ زمن الحال دخلت عليه «قد و اللام»، نحو: و اللّه لقد قام زيد؛ و إن كان بعيدا لم تدخل، نحو: و اللّه لقام زيد. و كلام الزمخشری يدلّ على أنّ «قد» مع الماضی فی جواب القسم للتوقع، قال فی «الكشاف» «۱» عند قوله [تعالى : لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ (الآية: ۵۹) فی سورة الأعراف. فإن قلت: «ما لهم لا يكادون ينطقون باللام إلا مع «قد»، و قلّ عندهم مثل قوله: حلفت لها باللّه حلفة فاجر لناموا [فما إن حديث و لا صال «۲» قلت: إنما كان كذلك؛ لأن الجملة القسمية لا تساق إلا تأكيدا للجملة المقسم عليها التی هی جوابها؛ فكانت مظنّة لمعنى التوقع؛ الذی هو معنى «قد» عند استماع المخاطب كلمة القسم». و قال ابن الخباز «۳»: «إذا دخلت «قد» على الماضی أثّرت فيه معنيين: تقريبه من زمن الحال، و جعله خبرا منتظرا؛ فإذا قلت: قد ركب الأمير، فهو كلام لقوم ينتظرون حديثك. هذا تفسير الخليل» «۴». انتهى. و ظاهره أنها تفيد المعنيين معا فی الفعل الواحد. و لا يقال: إن معنى التقريب ينافی معنى التوقع؛ لأن المراد به ما تقدم تفسيره. و كلام الزمخشری «۵» فی «المفصّل» «يدلّ على أن التقريب لا ينفكّ عن معنى التوقّع». و أما التقليل، فإنها ترد له مع المضارع، إمّا لتقليل وقوع الفعل نحو: قد يجود البخيل

(۱) الكشاف ۲ / ۶۷. (۲) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة و الكشاف. و البيت لامرئ القيس من قصيدة مطلعها: ألا عم صباحا أيها الطّلل البالی انظر الديوان: ۱۴۱، (طبعة دار صادر بيروت) و هو من شواهد المغنی ۱/ ۱۷۳ الشاهد: ۲۸۸. (۳) هو أحمد بن الحسين تقدم التعريف به فی ۳/ ۱۴. (۴) انظر ص ۲۶۵ الحاشية (۲) من هذا الجزء. (۵) انظر المفصّل: ۳۱۶، (و من أصناف الحرف حرف التقريب). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۷ و قد يصدق الكذوب. أو للتقليل لمتعلّق [الفعل «۱»، كقوله تعالى: قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ (النور: ۶۴) أی ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه. و قال الزمخشری «۲»: «هی للتأكيد «۳»، و قال: إنّ [«قد»] «۴» إن دخلت على المضارع كانت بمعنى «ربما»، فوافقت «ربما» فی خروجها إلى معنى التكثير؛ و المعنى: إن جميع السموات و الأرض مختصا به خلقا و ملكا و علما، فكيف يخفى عليه أحوال المنافقين»! و قال فی سورة الصف «۵»: [فی قوله تعالى: يا قَوْمِ «۶» لِمَ تُؤْذُونَنِی وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (الآية: ۵)]: [قد] معناها التوكيد، كأنه قال تعلمون علما يقينا لا شبهة لكم فيه». و نصّ ابن مالك «۷» على أنها كانت للتقليل صرفت المضارع إلى الماضی. و قد نازع بعض المتأخرين [۳۰۲/ أ] فی أن «قد» تفيد التقليل، مع أنه مشهور و نص عليه الجمهور، فقال: قد تدلّ على توقع الفعل عمّن أسند إليه، و تقليل المعنى لم يستفد من «قد» بل لو قيل: البخيل يجود و الكذوب يصدق، فهم منه التقليل؛ لأن الحكم على من شأنه البخل بالجود، و على من شأنه الكذب بالصدق، إن لم يحمل ذلك على صدور ذلك قليلا، كان الكلام كذبا؛ لأن آخر يدفع أوله. و أما التكثير فهو معنى غريب؛ و له من التوجيه نصيب، و قد ذكره جماعة من المتأخرين. و جعل منه الزمخشری «۸»: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِی السَّماءِ (البقرة: ۱۴۴). و جعلها غيره للتحقيق. و قال ابن مالك: إن المضارع هنا بمعنى الماضی، أی قد رأينا. و أما التحقيق فترد لتحقيق وقوع المتعلّق مع المضارع و الماضی، لكنه قد يرد و المراد به

(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) انظر

الكشاف ۳/ ۵۹، آخر سورة النور و المفصّل: ۳۱۷. (۳) فى المخطوطة (للتحقيق). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) الكشاف ۳/ ۹۳. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۷) هو محمد بن عبد اللّه بن مالك تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۸۱. (۸) فى الكشاف ۱/ ۱۰۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۸ المضىّ، كما فى قوله تعالى: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ (البقرة: ۱۴۴). قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ (الأنعام: ۳۳). قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ (النور: ۶۴). و قال الراغب «۱»: «إن دخلت على الماضى اجتمعت لكل فعل متجدد، نحو: قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا (يوسف: ۹۰). قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ (آل عمران: ۱۳). لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ (الفتح: ۱۸). لَقَدْ تابَ اللَّهُ (التوبة: ۱۱۷). و لهذا لا- تستعمل فى أوصاف اللّه، لا- يقال: «قد كان اللّه غفورا رحيما». فأما قوله [تعالى : [أَنْ «۲» سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضى (المزمل: ۲۰)، فهو متأوّل للمرضى فى المعنى؛ كما أن النفى فى قولك: ما علم اللّه زيدا يخرج، هو للخروج، و تقديره [«قد يمرضون فيما علم اللّه «۳»» و ما يخرج زيد فيما علم اللّه. و إن «۴» دخلت على المضارع فذلك لفعل يكون فى حاله «۴»، نحو: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ [لِواذاً] «۳» (النور: ۶۳)، أى قد يتسللون فيما علم اللّه» «۷».

۴۶- الكاف

۴۶- الكاف للتشبيه، [نحو] «۸»: وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ (الرحمن: ۲۴) و هو كثير. و للتعليل كقوله تعالى: كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا (البقرة: ۱۵۱)، قال الأخفش «۹»: أى لأجل إرسالى فيكم رسولا- منكم، فاذكرونى. و هو ظاهر فى قوله تعالى: وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ (البقرة: ۱۹۸). و جعل ابن برهان «۱۰» النحوىّ منه قوله تعالى: وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (القصص: ۸۲). و للتوكيد: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ (البقرة: ۲۵۹). و قوله: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (الشورى: ۱۱)، أى ليس شىء مثله؛ و إلا- لزم إثبات المثل.

(______________________________ ۱) هو الحسين بن محمد تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۱۸. و انظر قوله فى المفردات: ۳۹۴ مادة (قدد). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۴) العبارة فى المفردات و إن دخل «قد» على المستقبل من الفعل فذلك الفعل يكون فى حالة دون حالة). (۷) فى المخطوطة زيادة و هى (و مجىء للتعليل). (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) انظر قوله فى كتابه معانى القرآن ۱/ ۱۵۳ مختصرا، و فى المغنى ۱/ ۱۷۶ كاملا. (۱۰) هو أحمد بن على بن برهان تقدم التعريف به فى ۲/ ۲۰۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۶۹ قال ابن جنى «۱»: «و إنما زيدت لتوكيد نفى المثل؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانيا». و قال غيره: «الكاف زائدة؛ لئلا يلزم إثبات المثل للّه تعالى؛ و هو محال، لأنها تفيد نفى المثل عن مثله، لا عنه، لأنه لو لا الحكم بزيادتها لأدى إلى محال آخر؛ و هو أنه إذا لم يكن مثل شىء لزم ألّا يكون شيئا؛ لأن مثل المثل مثله». و قيل: «المراد مثل الشىء ذاته و حقيقته، كما يقال: مثلى لا يفعل كذا، أى أنا لا أفعل؛ [و على «۲» هذا لا «۳» تكون زائدة». و قال ابن فورك «۴»: هى غير زائدة؛ و المعنى ليس مثل مثله شىء، و إذا نفيت التماثل عن الفعل «۵»، فلا مثل للّه على الحقيقة. قال صاحب «۶» «المستوفى»: «و لتأكيد الوجود، كقوله تعالى: وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً (الإسراء: ۲۴)، أى أن «۷» تربيتهما لى قد وجدت، كذلك أوجد رحمتك لهما «۸» يا رب.

۴۷- كان

۴۷- كان تأتى للمضىّ، و للتوكيد، و بمعنى القدرة كقوله [تعالى : ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها (النمل: ۶۰)، أى ما قدرتم. و بمعنى «ينبغى» كقوله [تعالى : [قُلْتُمْ «۹» ما يَكُونُ لَنا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهذا (النور: ۱۶)، أى لم ينبغ لنا.

(______________________________ ۱) انظر كتابه سر صناعة الإعراب ۱/ ۲۹۱ (حرف الكاف)، و انظر أيضا فى المغنى ۱/ ۱۷۹، و رصف المبانى: ۲۷۷. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (إلا أن تكون). (۴) فى المخطوطة (ابن مالك) و فى الإتقان ۲/ ۳۱۴ (ابن فورك) و هو محمد بن الحسن تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۲۴. (۵)

فی المخطوطة (المثل). (۶) هو علی بن مسعود بن محمود تقدم التعریف به و بکتابه فی ۱/ ۵۱۳. (۷) فی المخطوطة (کما). (۸) فی المخطوطة (إیاهما). (۹) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۰ و تکون زائدة، کقوله تعالی: وَ ما عِلْمِی بِما کانُوا یَعْمَلُونَ (الشعراء: ۱۱۲)، أی بما یعملون؛ لأنه قد کان عالما ما علموه من إیمانهم به. و قد سبقت فی مباحث الأفعال.

۴۸- کأن

۴۸- کأن للتشبیه المؤکد؛ و لهذا جاء کَأَنَّهُ هُوَ (النمل: ۴۲)، دون غیرها من أدوات التشبیه. و للیقین، کما فی قوله تعالی: [وَیْکَأَنَّ «۱» اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ (القصص: ۸۲)، علی ما سیأتی. و قد تخفف، قال تعالی: کَأَنْ لَمْ یَدْعُنا إِلی ضُرٍّ مَسَّهُ (یونس: ۱۲).

۴۹- کأیّن

۴۹- کأیّن بمعنی «کم» للتکثیر؛ لأنها کنایة عن العدد، قال تعالی: وَ کَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَةٍ عَتَتْ [۳۰۲/ ب عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ (الطلاق: ۸). و فیها قراءتان «۲»: «کائن» علی وزن «قائل» و «بائع» «و کأیّن» بتشدید الیاء. قال ابن فارس «۳»: « [سمعت «۴» بعض أهل العربیة «۵» یقول: ما أعلم کلمة تثبت فیها النون خطّأ غیر هذه». «۶» [و قال سیبویه «۷»: «أکثر العرب إنما یتکلمون بها «۸» مع من لأنها تأکید فجعلت کأنها شیء تمّ به الکلام «۶».

۵۰- کاد

۵۰- کاد بمعنی قارب، و سبقت فی مباحث الأفعال.

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) قرأ ابن کثیر «و کاین» حیث وقع بألف ممدودة بعدها همزة مکسورة، و الباقون بهمزة مفتوحة بعد الکاف و یاء مکسورة مشدّدة بعدها «و کأیّن» (التیسیر: ۹۰). (۳) هو أحمد بن فارس تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۹۱، و انظر قوله فی الصاحبی فی فقه اللغة: ۱۳۲ (کأیّن). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (القریة) و تصویبها من الصاحبی. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۷) فی الکتاب ۲/ ۱۷۰ (باب ما جری مجری کم فی استفهام) مع تصرف و اختصار. (۸) زیادة من الکتاب یقتضیها السیاق. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۱

۵۱- کلّا

۵۱- کلّا قال سیبویه «۱»: «حرف «۲» ردع و زجر». قال الصّفّار «۳»: «إنها تکون اسما للرّد، إما لردّ ما قبلها، و إما لردّ ما بعدها، کقوله تعالی: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (التکاثر: ۳- ۴)، هی ردّ لما قبلها؛ لأنه لما قال: أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ* حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقابِرَ (التکاثر: ۱- ۲)، کان إخبارا بأنهم لا یعلمون الآخرة و لا یصدقون بها، فقال: کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ، فلا یحسن الوقف علیها هنا إلا لتبیین ما بعدها، و لو لم یفتقر لما بعدها لجاز الوقف. و قوله: یَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ* کَلَّا (الهمزة: ۳- ۴)، هی ردّ لما قبلها؛ فالوقف علیها حسن». انتهی. و قال ابن الحاجب «۴»: «شرطه أن یتقدّم ما یردّ بها [ما] «۵» فی غرض المتکلم؛ «۶» سواء کان من کلام غیر المتکلّم «۶» علی سبیل الحکایة أو الإنکار، أو من کلام غیره. کقوله «۸» تعالی: کَلَّا (القیامة: ۱۱) بعد قوله: یَقُولُ الْإِنْسانُ یَوْمَئِذٍ أَیْنَ الْمَفَرُّ (القیامة: ۱۰) [و قوله: یَوَدُّ الْمُجْرِمُ «۹» (المعارج: ۱۱). و کقوله «۱۰» [تعالی : قالَ أَصْحابُ مُوسی إِنَّا لَمُدْرَکُونَ* قالَ کَلَّا (الشعراء: ۶۱- ۶۲) «۹» [لأن قوله «قال» حکایة ما یقال بعد تقدم الأول عن الغیر] «۹». و کقولک «۱۳»: أنا أهین العالم! کلّا». انتهی. و هی نقیض «إی» فی الإثبات، کقوله: کَلَّا لا تُطِعْهُ (العلق: ۱۹). و قوله:

(____ ۱) الكتاب ۴ / ۲۳۵ (باب عدّة ما يكون عليه الكلم). (۲) فى المخطوطة (كلمة). (۳) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۴) هو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ۱ / ۴۶۶. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) العبارة فى المخطوطة (سواء إن كان من سبيل المتكلم). (۸) فى المخطوطة (فالأول كقوله). (۹) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۱۰) فى المخطوطة (و الثانى كقوله). (۱۳) فى المخطوطة (و الثالث كقولك). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۲ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً* كَلَّا (مريم: ۷۸- ۷۹). [و قوله «۱»: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا* كَلَّا (مريم: ۸۱- ۸۲). و تكون بمعنى «حقا» صلة لليمين، كقوله: كَلَّا وَ الْقَمَرِ (المدثر: ۳۲). كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (الفجر: ۲۱). و قوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (المطففين: ۱۵)، كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (المطففين: ۷)، كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ [لَفِي عِلِّيِّينَ «۱» (المطففين: ۱۸) و أما قوله: يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ* كَلَّا (الهمزة: ۳- ۴)، فيحتمل الأمرين. و قد اختلف القرّاء فى الوقف عليها «۳»: فمنهم من يقف عليها أينما وقعت، و غلّب عليها معنى الزجر. و منهم من يقف دونها أينما وقعت؛ و يبتدئ بها، [و غلّب عليها معنى الزجر. و منهم من يقف دونها أينما وقعت، و يبتدئ بها] «۴»، و غلّب عليها أن تكون لتحقيق ما بعدها. و منهم من نظر إلى المعنيين، فيقف عليها إذا كانت بمعنى الردع، و يبتدئ بها إذا كانت بمعنى التحقيق «۵». و هو أولى. و نقل ابن فارس «۶» عن بعضهم «أن «ذلك» و «هذا» نقيضان [ل «لا»، و أن «كذلك» نقيض «۷» ل «كلّا»، كقوله تعالى: ذلِكَ وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ (محمد: ۴) على [معنى «۸»: ذلك كما قلنا و كما فعلنا. و مثله: هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (ص: ۵۵). قال: و يدلّ على هذا المعنى دخول الواو بعد قوله: «ذلك» و «هذا»؛ لأن ما بعد الواو

(____ ۱) ليست فى المخطوطة. (۳) للوقوف على أقوال القراء انظر كتاب «شرح «كلا» و «بلى» و «نعم» و الوقف على كل واحد منهن» لمكّى بن أبى طالب، و كتاب مغنى اللبيب لابن هشام ۱/ ۱۸۸ – ۱۹۰ (كلّا). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۵) فى المخطوطة زيادة و هى (بما بعدها). (۶) هو أحمد بن فارس تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۹۱. و انظر قوله فى كتابه الصاحبى فى فقه اللغة: ۱۳۴ (كلّا) بتصرف. (۷) ما بين الحاصرتين زيادة من «الصاحبى»: ۱۳۴. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۳ يكون معطوفا على ما قبله بها و إن كان مضمرا. و قال تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً (الفرقان: ۳۲)، ثم قال: كَذلِكَ، أى كذلك فعلنا و نفعله من التنزيل، و هو كثير». و قيل: إنها إذا كانت بمعنى «لا» فإنها تدخل على جملة محذوفة، فيها نفى لما قبلها، و التقدير: ليس الأمر كذلك «۱» [كقوله تعالى: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا (مريم: ۸۱) و ليس الأمر كذلك «۱»]؛ و هى على هذا حرف دال على هذا المعنى «۱» [لا موضع لها] «۱»، و لا تستعمل عند خلاف النحويين بهذا المعنى إلا فى الوقف عليها، و يكون زجرا و ردّا أو إنكارا لما قبلها؛ و هذا مذهب الخليل و سيبويه و الأخفش و المبرد و الزجاج و غيرهم «۵»؛ لأن فيها معنى التهديد [۳۰۳/ أ] و الوعيد؛ و لذلك لم تقع فى القرآن إلا فى سورة مكية، لأن التهديد و الوعيد أكثر ما نزل بمكة؛ لأن أكثر عتوّ المشركين و تجبّرهم بمكة، فإذا رأيت سورة فيها «كلّا»، فاعلم أنها مكية. و تكون «كلّا» بمعنى «حقا» عند الكسائى «۶»، فيبتدأ بها لتأكيد ما بعدها، فتكون فى موضع المصدر، و يكون موضعها نصبا على المصدر، و العامل محذوف، أى أحقّ ذلك حقا. و لا تستعمل بهذا المعنى عند حذاق النحويين إلا إذا ابتدئ بها لتأكيد ما بعدها. و تكون بمعنى «ألا» فيستفتح بها الكلام، و هى على هذا حرف. و هذا مذهب أبى حاتم «۷»؛ و استدل على أنها للاستفتاح أنه روى أن جبريل نزل على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بخمس آيات من سورة العلق، و لما قال: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (الآية: ۵)، طوى النمط. فهو وقف صحيح، ثم لما نزل بعد ذلك: كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى (العلق: ۶)، فدلّ على أن الابتداء ب «كلّا» من طريق الوحى، فهى فى الابتداء بمعنى «ألا» عنده. فقد حصل ل «كلّا» معانى النفى فى الوقف عليها، و «حقّا» و «ألا» فى الابتداء بها. و جميع «كلّا» فى القرآن ثلاثة و ثلاثون موضعا، فى خمس عشرة سورة، ليس فى النصف الأول من ذلك شىء.

(____ ۱) ما بين الحاصرتين ليس فى

المطبوعهٔ. (۵) انظر مغنی اللبیب ۱ / ۱۸۸. (۶) ذکر قوله ابن هشام فی المغنی ۱ / ۱۸۹. (۷) هو سهل بن محمد السجستانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۰۹. و انظر قوله فی المغنی ۱/ ۱۸۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۴ و قوله تعالی: کَلَّا إِنَّها کَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها (المؤمنون: ۱۰۰)، علی معنی «ألا»، و اختار قوم جعلها بمعنی حقا. و هو بعید لأنه یلزم فتح «إنّ» بعدها، و لم یقرأ به أحد.

۵۲- کلّ

اشارهٔ

۵۲- کلّ اسم وضع [لضم «۱» أجزاء الشیء علی جهة الإحاطهٔ؛ من حیث کان لفظه مأخوذا من لفظ «الإکلیل» و «الکلّهٔ» و «الکلالهٔ»؛ ممّا هو للإحاطهٔ بالشیء، و ذلک ضربان: (أحدهما): انضمام لذات الشیء و أحواله المختصّهٔ به، و تفید معنی التمام، کقوله تعالی: وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ (الإسراء: ۲۹)، أی بسطا تاما. فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ (النساء: ۱۲۹)، و نحوه. (و الثانی): انضمام الذوات؛ و هو المفید للاستغراق. ثم إن دخل علی منکّر أوجب عموم أفراد المضاف إلیه، أو علی معرّف أوجب عموم أجزاء ما دخل علیه. و هو ملازم للأسماء، و لا یدخل علی الأفعال. و أما قوله تعالی: وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ (النمل: ۸۷)، فالتنوین بدل من المضاف، أی کلّ واحد. و هو لازم للإضافهٔ معنی، و لا یلزم إضافته لفظا إلا إذا وقع تأکیدا أو نعتا، و إضافته منویّهٔ عند تجرده منها. و یضاف تارهٔ إلی الجمع المعرّف، نحو کلّ القوم. و مثله اسم الجنس، نحو: کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ (آل عمران: ۹۳)، و تارهٔ إلی ضمیره نحو: وَ کُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَرْداً (مریم: ۹۵)، فَسَجَدَ الْمَلائِکَةُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (الحجر: ۳۰)، (ص: ۷۳)، لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ (الفتح: ۲۸). و إلی نکرهٔ مفردهٔ نحو: وَ کُلَّ إِنسانٍ [أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ «۲» (الإسراء: ۱۳)، وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ (النساء: ۱۷۶)، کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَةٌ (المدثر: ۳۸). و ربما خلا من الإضافهٔ لفظا و ینوی فیه، نحو: کُلٌّ فِی فَلَکٍ یَسْبَحُونَ (الأنبیاء: ۳۳)، وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ (النمل: ۸۷)، وَ کُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَرْداً (مریم: ۹۵)، کُلًّا هَدَیْنا (الأنعام: ۸۴)، کُلٌّ مِنَ الصَّابِرِینَ (الأنبیاء: ۸۵)، وَ کُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ (الفرقان: ۳۹).

(______________________________ ۱) ساقطهٔ من المخطوطهٔ. (۲) لیست فی المخطوطهٔ. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۵ و هل تنوینه حینئذ تنوین عوض أو تنوین صرف؟ قولان. قال أبو الفتح «۱»: «و تقدیمها أحسن من تأخیرها؛ لأن التقدیر: «کلهم»، فلو أخرت لباشرت العوامل، مع أنّها فی المعنی منزّلهٔ منزلهٔ ما لا یباشره، فلما تقدّمت أشبهت المرتفعهٔ بالابتداء؛ فی أن کلا منهما لم یل عاملا فی اللفظ، و أما «کلّ» المؤکد بها فلازمهٔ للإضافهٔ. «۲» [و أجاز الزمخشری «۳» تبعا للفراء «۴» قطعها عن الإضافهٔ لفظا نحو: إنا کلّا فیها (غافر: ۴۸) و خرّجها ابن مالک «۵» علی أن «کلّا» حال من ضمیر الظرف «۲» و تحصل [أن «۲» لها ثلاثهٔ أحوال: مؤکّدهٔ، و مبتدأ بها مضافهٔ، و مقطوعهٔ عن الإضافهٔ. فأما المؤکّدهٔ فالأصل فیها [۳۰۳/ ب أن تکون توکیدا للجملهٔ، أو ما هو فی حکم الجملهٔ مما یتبعّض، لأنّ موضوعها الإحاطهٔ کما سبق. و أما المضافهٔ غیر المؤکّدهٔ، فالأصل فیها أن تضاف إلی النکرهٔ الشائعهٔ فی الجنس لأجل معنی الإحاطهٔ، و هو إنّما ما یطلب جنسا یحیط به، فإن أضفته إلی جملهٔ معرّفهٔ نحو کلّ إخوتک ذاهب، [قبح «۸» إلا فی الابتداء، إلا أنّه إذا کان مبتدأ و کان خبره مفردا، تنبیها علی أنّ أصله الإضافهٔ للنکرهٔ لشیوعها. فإن لم یکن مبتدأ و أضفته إلی جملهٔ معرّفهٔ، نحو: ضربت «۹» کلّ إخوتک، و ضربت کلّ القوم، لم یکن فی الحسن بمنزلهٔ ما قبله، لأنک لم تضفه إلی جنس، و لا معک فی الکلام خبر مفرد یدلّ علی معنی إضافته إلی جنس [فإن أضفته إلی جنس «۱۰»، معرّف بالألف و اللام حسن ذلک، کقوله تعالی: فَأَخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ (الأعراف: ۵۷)، لأنّ الألف و اللام للجنس [لا للعهد] «۱۰»، و لو کانت للعهد لم یحسن، لمنافاتها معنی الإحاطهٔ.

(______________________________ ۱) فی الخصائص ۳ / ۳۳۴ - ۳۳۶ بتصرف و اختصار. (۲) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعهٔ. (۳) انظر الکشاف ۳/ ۳۷۴. (۴) انظر کتابه معانی القرآن ۳/ ۱۰. (۵) ذکر

قوله و قول الفراء و الزمخشری ابن هشام فی المغنی ۱/ ۱۹۴. و قراءة النصب ذکرها أبو حیان فی البحر المحیط ۷/ ۴۶۹، و عزاها لابن السمیفع و عیسی بن عمران، و ذکر عندها فوائد جمّة یستفاد منها. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة (رأیت). (۱۰) العبارة بین الحاصرتین ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۶ و یجوز أن یؤتی بالکلام علی أصله، فتؤکّد الکلام «۱» ب «کل» فتقول: خذ من الثمرات کلها. «۲» [فإن قیل: فإذا استوی الأمران فی قوله: کلّ من کلّ الثمرات، و کلّ من الثمرات کلّها] «۲»، فما الحکمة فی اختصاص أحد الجائزین فی نظم القرآن دون الآخر؟ قال السهیلیّ «۴» فی «النتائج»: «له حکمة، و هو أن «من» فی الآیة لبیان الجنس لا ـ للتبعیض، و المجرور فی موضع المفعول لا ـ فی موضع الظرف، و إنما یرید الثمرات أنفسها، لأنه أخرج منها شیئا، و أدخل «من» لبیان الجنس کلّه. و لو قال: «أخرجنا به من الثمرات کلّها» لقیل: أیّ شیء أخرج منها؟ و ذهب التوهّم إلی أن المجرور فی موضع ظرف و أن مفعول (أخرجنا) فیما بعد، و هذا یتوهّم مع تقدّم «کلّ» لعلم المخاطبین أن «کلا» إذا تقدمت اقتضت الإحاطة بالجنس، و إذا تأخرت اقتضت الإحاطة بالمؤکّد بتمامه؛ جنسا شائعا کان أو معهودا. و أما قوله تعالی: ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ (النحل: ۶۹)، و لم یقل «من الثمرات کلها» ففیه الحکمة السابقة، و تزید فائدة، و [هی «۵» أنه قد تقدمها فی النّظم: وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِیلِ وَ الْأَعْنابِ ... (النحل: ۶۷) الآیة. فلو قال بعدها: « [ثم «۵» کلی من الثمرات کلها» لأوهم أنها للعهد المذکور قبله، فکان الابتداء ب «کلّ» احضر للمعنی، و أجمع للجنس، و أرفع للبس. و أما المقطوع عن الإضافة، فقال السّهیلیّ: حقها أن تکون مبتدأة مخبرا عنها، أو مبتدأة منصوبة بفعل بعدها لا قبلها، أو مجرورة یتعلق خافضها بما بعدها، کقولک: کلّا ضربت و بکلّ مررت. فلا بد من مذکورین قبلها، لأنه إن لم یذکر قبلها جملة، و لا أضیفت إلی جملة، بطل معنی الإحاطة فیها، و لم یعقل لها معنی». و اعلم أن لفظ «کل» لأفراد التذکیر، و معناه بحسب ما یضاف إلیه، و الأحوال ثلاثة:

____

(۱) فی المخطوطة (المعرفة). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۴) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه السهیلی تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۴۲، و بکتابه فی ۳/ ۳۳۵. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۷ (الأول): أن یضاف إلی نکرة فیجب مراعاة معناها، فلذلک «۱» جاء الضمیر مفردا مذکرا فی قوله تعالی «۲»: وَ کُلُّ شَیْءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ (القمر: ۵۲)، وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ (الإسراء: ۱۳)، و مفردا مؤنثا فی قوله: کُلُّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ رَهِینَةٌ (المدثر: ۳۸)، کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ (آل عمران: ۱۸۵)، و مجموعا مذکرا فی قوله: کُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَیْهِمْ فَرِحُونَ (المؤمنون: ۵۳)، فی معنی الجمع؛ لأنه اسم جمع. و ما ذکرناه من وجوب مراعاة المعنی مع النکرة دون لفظ «کل» قد أوردوا علیه نحو قوله تعالی: وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِیَأْخُذُوهُ (غافر: ۵)، و قوله: وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ [مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ «۳» (الحج: ۲۷)، و قوله: وَ حِفْظاً مِنْ کُلِّ شَیْطانٍ مارِدٍ* لا یَسَّمَّعُونَ إِلَی الْمَلَإِ الْأَعْلی (الصافات: ۷- ۸). و أجیب بأن الجمع [۳۰۴/ أ] فی الأولی باعتبار [معنی «۳» «الآیة» «۵»، کذلک فی الثانیة فإن الضّامر اسم جمع؛ کالجامل و الباقر. و کذلک فی الثالثة؛ إنّما عاد الضمیر إلی الجمع المستفاد من الکلام، فلا ـ یلزم عوده إلی «کلّ». و زعم الشیخ أثیر الدین «۶» فی «تفسیره» [أن قوله تعالی «۷»: وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ* یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ (الجاثیة: ۷- ۸)، ثم قال: أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ (الجاثیة: ۹)، أنه ممّا روعی فیه المعنی بهذا اللفظ. و لیس کذلک؛ فإن الضمیر لم یعد إلی «کل» بل علی «الأفّاکین» الدالة علیه (کل أفاک). و أیضا فهاتان «۸» جملتان و الکلام فی الجملة الواحدة. (الثانی): أن تضاف إلی معرفة، فیجوز مراعاة لفظها و مراعاة معناها، سواء کانت الإضافة

____

(۱) فی المخطوطة (فإذا). (۲) فی المخطوطة (نحو) بدل (فی قوله تعالی). (۳) لیست فی المطبوعة. (۵) فی المطبوعة (الأمة). (۶) انظر البحر المحیط ۸/ ۴۴. (۷) العبارة لیست فی المطبوعة. (۸) فی المخطوطة (فهذه). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۸ لفظا، نحو: وَ کُلُّهُمْ آتِیهِ یَوْمَ الْقِیامَةِ فَرْداً (مریم: ۹۵)، فراعی لفظ «کلّ». و منه قوله علیه الصلاة و السلام: «کلّکم راع، و کلکم مسئول عن رعیته» «۱» و لم یقل: راعون و لا مسئولون. أو معنی؛ نحو: فَکُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ (العنکبوت: ۴۰)، فراعی لفظها، و قال: وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ (النمل: ۸۷)، فراعی المعنی. و قد

اجتمع مراعاة اللفظ و المعنى فى قوله تعالى: إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً* لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا* وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً (مريم: ۹۳ إلى ۹۵) هذا إذا جعلنا «من» موصولة [و هو الظاهر] «۲»، فإن جعلناها نكرة موصوفة، خرجت من هـذا القسم إلى الأول. (الثالث): أن تقطع «۳» عن الإضافـة لفظا، فيجوز مراعاة لفظها و مراعاة معناها [أيضا] «۲». فمن الأول: كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ (البقرة: ۲۸۵)، قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (الإسراء: ۸۴)، إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ (ص: ۱۴)، و لم يقل: «كذبوا»، فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ (العنكبوت: ۴۰). و من الثـانى: وَ كُلٌّ كانُوا ظالِمِينَ (الأنفال: ۵۴)، كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (الأنبياء: ۳۳)، كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ (الروم: ۲۶)، وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ (النمل: ۸۷). قال أبو الفتـح «۵»: و علّته أنّ أحـد الجمعين عنـدهم كاف «۶» عن صـاحبه؛ فـإن لفظ «كلّ» للأفراد و معناهـا الجمـع، و هـذا يـدل على أنهـم قـدّروا المضـاف إليـه المحـذوف فى الموضـعين

(______________________________
۱) الحـديث متفق عليه من رواية عبد اللّه بن عمر رضـى اللّه عنهمـا و أوله «ألا- كلكم راع ...» أخرجه البخارى فى الصـحيح ۱۳/ ۱۱۱، كتاب الأحكام (۹۳)، باب قول اللّه تعالى: أَطِيعُوا اللَّهَ ... (النساء: ۵۹) (۱)، الحديث (۷۱۳۸)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ۳/ ۱۴۵۹، كتاب الإمارة (۳۳)، باب فضيلة الإمام ... (۵)، الحديث (۲۰/ ۱۸۲۹). (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (يقع). (۵) انظر الخصائص ۳/ ۳۳۴ و ما بعـدها (باب فى المستحيل ...). (۶) فى المطبوعـة (كان). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۷۹ جمعا، فتارة روعى كما إذا صرح به، و تارة روعى لفظ «كل»، و تكون حالة الحذف مخالفة لحال الإثبات. قيل: و لو قال قائل: حيث أفرد يقدّر الحذف مفردا، و حيث جمع يقدر جمعا، فيقـدّر فى قوله: فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ (العنكبوت: ۴۰) «كلّ واحـد»، و يقـدر فى قوله: وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ (النمل: ۸۷) «۱» [«كل نوع مما سبق» لكـان موافقا إذا أضـيف لفظا إلى نكرة. و ما ذكروه يقتضـى أن تقـديره: و كلهم أتوه «۱»، و كلا التقـديرين «۳» سائغ، و المراد الجمع. و يتعين فى قوله تعـالى: كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (الأنبياء: ۳۳)، أنّ كلا- من الشـمس و القمر و الليـل و النهار لا يصـحّ وصـفه بالجمع. و قد قدر الزمخشرى «۴»: كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (الإسراء: ۸۴)، كلّ أحد، و هو يساعد ما ذكرناه. و ما ذكرناه فى هذه الحالة هو المشهور. و قال السهيلىّ «۵» فى «نتاج الفكر»: إذا قطعت [«كل»] «۶» عن الإضافة فيجب أن يكون خبرها جمعا؛ لأنها اسم فى معنى الجمع، تقول: كلّ ذاهبون؛ إذا تقـدم ذكر قوم. و أجاب عن إفراد الخبر فى الآيات السابقة؛ بأن فيها قرينة تقتضـى تحسـين المعنى بهذا اللفـظ دون غيره. أما قوله: كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ (الإسـراء: ۸۴)، فلأنّ قبلهـا ذكر فريقين مختلفين، مؤمنين و ظالمين، فلو جمعهم فى الأخبـار و قـال: كـلّ يعملون، لبطـل معنى الاختلاف، و كان لفظ الإفراد أدلّ على المراد، و المعنى: كلّ فريق يعمل على شاكلته. و أما قوله: إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ «۷» (ص: ۱۴)، فلأنّه ذكر قرونـا و أممـا، و ختم ذكرهم بقوم تبع، فلو قال: كلّ كـذبوا، لعاد إلى أقرب مـذكور، فكـان يتوهّم أن الإخبار عن قوم تبّع خاصـة، فلما قال: إِنْ كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ «۷»، علم أنه يريـد كلّ فريق منهم كـذب، لأن إفراد الخـبر عـن «كـل» حيـث وقـع إنمـا يـدل على هـذا المعنى.

(______________________________
۱) مـا بيـن الحاصـرتين ساقـط من المخطوطة. (۳) فى المخطوطة (الطريقتين). (۴) فى الكشاف ۲/ ۳۷۳. (۵) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه السهيلى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۴۲ و بكتابه فى ۳/ ۳۳۵. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) الآية فى المخطوطة كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ (ق: ۱۴). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۰

(مسألة)

(مسألـة) و تتصل «ما» ب «كلّ» نحو: كُلَّما رُزِقُوا مِنْها (البقرة: ۲۵)، و هى مصدرية، لكنّها نائبة بصلتها عن [۳۰۴/ ب ظرف زمان، كما ينوب عنه المصدر الصريح، و المعنى: كل وقت. و هذه تسمّى «ما» المصدرية الظرفية، أى النائبة عن الظرف، لا انها ظرف فى نفسها، ف «كلّ» من «كلما» منصوب على الظرفية لإضافته إلى شيء هو قائم مقام الظرف. ثم ذكر الفقهاء و الأصوليون أن «كلما» للتكرار «۱».

قال الشیخ أبو حیان «۲»: «و إنما ذلک من عموم «ما»، لأنّ الظرفیة مراد بها العموم، فإذا قلت: أصحبک ما ذرّ للّه شارق، فإنما ترید العموم، ف «کلّ» أکدت العموم الذی أفادته «ما» الظرفیة؛ لا أن لفظ «کلما» وضع للتکرار کما یدلّ علیه کلامهم، و إنما جاءت «کل» توکیدا للعموم المستفاد من «ما» الظرفیة». انتهی. و قوله: إن التکرار من عموم «ما» ممنوع؛ فإن «ما» المصدریة لا عموم لها، و لا یلزم من نیابتها عن الظرف دلالتها علی العموم؛ و إن استفید عموم فی مثل هذا الکلام فلیس من «ما» إنما هو من الترکیب نفسه. و ذکر بعض الأصولیین أنها إذا وصلت ب «ما» صارت أداة «۳» لتکرار الأفعال و عمومها قصدیّ و فی الأسماء ضمنی «۳». قال تعالی: کُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ (النساء: ۵۶)، و إذا جرّدت من لفظ «ما»، انعکس الحکم و صارت عامة فی الأسماء قصدا، و فی الأفعال ضمنا. و یظهر الفرق بینهما فی قوله: کل امرأة أتزوّجها فهی [طالق «۵»: تطلق کلّ امرأة یتزوجها، و تکون عامة فی جمیع النساء لدخولها علی الاسم و هو قصدیّ. و لو تزوج امرأة ثم تزوّجها مرة أخری لم تطلق فی الثانیة لعدم عمومها قصدا فی الأسماء. و لو قال: کلما تزوجت امرأة فهی طالق؛ فتزوج امرأة مرارا طلقت فی کل مرة لاقتضائها عموم الأفعال قصدا، و هو التزوج.

(۱) فی المخطوطة (لذلک). (۲) انظر کتابه النهر الماد المطبوع بهامش البحر المحیط ۱/ ۸۹ عند تفسیر آیة کُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِیهِ (البقرة: ۲۰). و قال فی البحر ۱/ ۸۸: «و أحکام «کل» کثیرة و قد ذکرنا أکثرها فی کتابنا الکبیر الذی سمیناه بالتذکرة و سردنا منها جملة لینتفع بها ...». (۳) العبارة فی المخطوطة (التکرار و الأفعال فتعم الأفعال و هو بها قصدیّ و هو فی الأسماء ضمنیّ). (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۱

(مسألة):

(مسألة): و تأتی «کلّ» صفة، ذکره سیبویه فی باب النّعت «۱» قال: و من الصفة أنت الرّجل کلّ الرجل؛ و مررت بالرجل کلّ الرجل. قال الصّفّار «۲»: هذا یکون عند قصد التأکید و المبالغة، فإن قولک: «الرجل» معناه الکامل، و معنی «کلّ الرجل» أی هو الرجل، لعظمته قد قام مقام الجنس، کما تقول: أکلت شاة کل شاة و إلیه أشار بقوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «کلّ الصّید فی جوف الفرا» «۳» أی [أن «۴» من صاده فقد صاد جمیع الصّید لقیامه مقامه لعظمته، قال: و هذا إنما یجوز إذا سبقها ما فیه رائحة الصفة کما ذکرنا، فلو کان جامدا لم یجز، نحو: مررت بعبد اللّه، کل الرجل، لا یفهم من «عبد اللّه» شیء.

۵۳- کلا و کلتا

اشارة

۵۳- کلا و کلتا هما توکید الاثنین؛ و فیهما معنی الإحاطة؛ و لهذا قال [الشیخ «۵» الراغب «۶»: هی فی التثنیة ککلّ فی الجمع، و مفرد اللفظ مثنی المعنی؛ عبّر عنه مرة بلفظه، و مرّة بلفظ الاثنین، اعتبارا بمعناه؛ قال تعالی: إِمَّا یَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْکِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما (الإسراء: ۲۳). قلت: لا خلاف أن معناها التثنیة. و اختلف فی لفظها، فقال البصریون: مفرد، و قال الکوفیون: تثنیة. و الصحیح الأول؛ بدلیل عود الضمیر إلیها مفردا فی قوله: کِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ آتَتْ (الکهف: ۳۳) فالإخبار عن «کلتا» بالمفرد دلیل علی أنها مفرد؛ إذ «۷» لو کان مثنی لقال: «آتتا»، و دلیل إضافتها «۸» إلی المثنی فی قوله: أَحَدُهُما أَوْ کِلاهُما (الإسراء: ۲۳)، و لو کان

(۱) فی الکشاف ۲/ ۱۲- ۱۳، (باب مجری نعت المعرفة علیها). (۲) هو القاسم بن علی البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. (۳) ذکره السخاوی فی «المقاصد الحسنة» ص ۵۱۵ الحدیث ۸۲۶ من روایة نصر بن عاصم اللیثی و عزاه للرامهرمزی فی الأمثال، و قال: (و نحوه عند ابن عساکر). (۴) ساقطة من

المخطوطة. (۵) ساقطة من المطبوعة. (۶) انظر المفردات فی غریب القرآن. (۷) فی المخطوطة (فلو) بدل (إذ لو). (۸) فی المخطوطة (و بإضافتها) بدل (و دلیل إضافتها). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۲ مثنی لم یجز إضافته إلی التثنیة؛ لأنه لا یجوز إضافة الشیء إلی نفسه. و الفصیح مراعاة اللفظ؛ لأنّه الذی ورد به القرآن؛ فیقال: کلا الرجلین خرج، و کلتا المرأتین حضرت. و قد نازع بعض المتأخرین و قال: لیس معناه التثنیة علی الإطلاق کما ذکره النحاة، و لو کان کذلک لکثرت مراعاة [۳۰۵/ أ] المعنی؛ کما کثرت مراعاته فی «من» و «ما» الموصولتین؛ لکنّ أکثر ما جاء فی لسان العرب عود الضمیر مفردا [کقوله تعالی «۱»: کِلْتَا الْجَنَّتَیْنِ آتَتْ (الکهف: ۳۳)، و ما جاء فیه مراعاة المعنی فی غایة القلة. قال: فالصواب أن معناها مفرد صالح لکلّ من الأمرین المضاف إلیهما. و أما [مجیء] «۱» مراعاة التثنیة فیه فعلی سبیل التوسّع؛ و وجه التوسّع أن کل فرد فی جانب الثبوت معه غیره؛ فجاءت التثنیة بهذا الاعتبار؛ فالإفراد فیه مراعاة المعنی و اللفظ، و التثنیة مراعاة المعنی من بعض الوجوه.

(فائدة):

(فائدة): وقع فی شعر أبی تمام «۳» «کلا الآفاق»، و خطّأه المعرّی؛ لأن «کلا» یستعمل فی الاثنین «۴» لا الجمع. قال: و لم یأت فی المسموع: کلا القوم، و لا کلا الأصحاب؛ و إنما «۵» یقال: کلا الرجلین و نحوه؛ فإن أخذ من الکلأ؛ من قولک: کلأت الشیء إذا رعیته و حفظته، فالمعنی یصحّ؛ إلّا أن المتکلم یقصر؛ و هی ممدودة.

۵۴- کم

۵۴- کم نکرة لا تتعرّف؛ لأنها مبهمة فی العدد، ک «أین» فی الأمکنة، و «متی» فی الأزمنة، و «کیف» فی الأحوال. و قول سیبویه «۶»: کم أرضک جریبا «۷»؟: «کم» مبتدأ، و «أرضک» مبنیّ علیه؛ مجاز لیس بحقیقة؛ و إنما «أرضک» مبتدأ، و «کم» الخبر، مثل کیف زید (____؟. ۱) لیست فی المطبوعة. (۳) هو حبیب بن أوس تقدم التعریف به فی ۳/ ۱۸۷. (۴) فی المخطوطة (للاثنین). (۵) فی المخطوطة (و ان). (۶) فی الکتاب ۲/ ۱۶۰ (باب کم) بتصرف. (۷) عبارة سیبویه (کم جریبا أرضک). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۳ و هی قسمان: استفهامیة تحتاج إلی جواب؛ بمعنی: أیّ عدد «۱»؟، فینصب ما بعدها، «۲» [نحو: کم رجلا ضربت؟ و خبریة لا تحتاج إلی جواب؛ بمعنی: عدد کثیر، فیجرّ ما بعدها] «۲»؛ نحو: کم عبد «۴» ملکت. و قد تدخل علیها [«من»] «۵»، کقوله: وَ کَمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها (الأعراف: ۴)، وَ کَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْیَةٍ (الأنبیاء: ۱۱). و لیست الاستفهامیة أصلا للخبریة؛ خلافا للزمخشری «۶» حیث ادّعی ذلک فی سورة «یس» عند الکلام علی: أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا (الآیة: ۳۱). و لم تستعمل الخبریة غالبا إلّا فی مقام الافتخار و المباهاة؛ لأن معناها التکثیر؛ و لهذا میزت بما یمیز العدد الکثیر، و هو مائة و ألف؛ فکما أن «مائة» تمیّز بواحد مجرور، فکذلک «کم». و اعلم أن «کم» مفردة اللفظ، و معناها الجمع؛ فیجوز فی ضمیرها الأمران بالاعتبارین، قال تعالی: وَ کَمْ مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ (النجم: ۲۶)، ثم قال: لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ (النجم: ۲۶)، فأتی به جمعا. [و قال «۷»: وَ کَمْ مِنْ قَرْیَةٍ أَهْلَکْناها (الأعراف: ۴)، ثم قال: أَوْ هُمْ قائِلُونَ (الأعراف: ۴).

۵۵- کیف

۵۵- کیف استفهام عن حال الشیء لا عن ذاته؛ کما أن «ما» سؤال عن حقیقته، و «من» عن مشخصاته؛ و لهذا لا یجوز أن یقال فی «اللّه» «کیف». و هی مع ذلک منزّلة منزلة الظرف؛ فإذا قلت: کیف زید؟ کان «زید» مبتدأ، و «کیف» فی محلّ الخبر، و التقدیر: علی أیّ حال زید؟ هذا أصلها فی الوضع؛ لکن قد تعرض لها معان تفهم من سیاق الکلام، أو من قرینة الحال؛ مثل معنی التنبیه و الاعتبار و غیرهما (____. ۱) فی المخطوطة (عددت).

(۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (عبدا). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فى الكشاف ۳/ ۲۸۵. (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۴ و قال بعضهم: لها ثلاثة أوجه: أحدها: سؤال محض عن حال؛ نحو كيف زيد؟ و ثانيها: حال لا سؤال معه، كقولك: لأكرمنّك كيف أنت، أى على [أى «۱» حال كنت. و ثالثها: معنى التعجّب [المردود للخلق «۲». و على هذين تفسير قوله تعالى: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ (البقرة: ۲۸). قال الراغب «۳» فى «تفسيره»: كيف هنا استخبار لا استفهام؛ و الفرق بينهما أن الاستخبار قد يكون تنبيها للمخاطب و توبيخا؛ و لا يقتضى عدم المستخبر، و الاستفهام بخلاف ذلك. و قال فى «المفردات» «۴»: كلّ ما أخبر اللّه بلفظ «كيف» عن نفسه فهو إخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو توبيخ؛ نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ (البقرة: ۲۸). كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً (آل عمران: ۸۶). كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ (التوبة: ۷). انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ (الإسراء: ۴۸)، (الفرقان: ۹)، فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ (العنكبوت: ۲۰). أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ (العنكبوت: ۱۹). و قال غيره: قد تأتى للنّفى و الإنكار، كقوله: كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ [وَ عِنْدَ رَسُولِهِ «۵» (التوبة: ۷). كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا [بَعْدَ إِيمانِهِمْ «۵» (آل عمران: ۸۶). و لتضمّنها معنى الجحد [شاع «۵» أن يقع بعدها «إلّا» «۸»، كقوله: إِلَّا الَّذِينَ عاهَدْتُمْ (التوبة: ۷). و للتوبيخ، كقوله: وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ (آل عمران: ۱۰۱)، كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً [فَأَحْياكُمْ «۵» (البقرة: ۲۸ ______________________________).

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) هو الحسين بن محمد الأصفهانى تقدم التعريف به فى ۱/ ۲۱۸، و بكتابه فى ۲/ ۲۰۴. (۴) المفردات فى غريب القرآن: ۴۴۴ مادة (كيف). (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۸) العبارة فى المخطوطة («ألا» المفتوحة فى قوله). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۵ و للتحذير، كقوله: فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ (النمل: ۵۱). و للتنبيه و الاعتبار؛ كقوله [۳۰۵/ ب : انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ «۱» (الإسراء: ۲۱). و للتأكيد و تحقيق ما قبلها؛ كقوله [تعالى : وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها (البقرة: ۲۵۹)، و قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (النساء: ۴۱)، فإنه توكيد لما تقدّم [من خبر] «۲» و تحقيق لما بعده؛ على تأويل: إن اللّه «۳» لا يظلم الناس شيئا «۳» فى الدنيا فكيف فى الآخرة! و للتعظيم و التهويل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ (النساء: ۴۱)، أى فكيف حالهم إذا جئنا! و قول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم لعبد اللّه بن عمرو: «كيف بك إذا بقيت فى حثالة من الناس» «۵»! و قيل: و تجىء مصدرا، كقوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (الفرقان: ۴۵)، فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها (الروم: ۵۰). و تأتى ظرفا فى قول سيبويه «۶»؛ و هى عنده فى قوله [تعالى : كَيْفَ تَكْفُرُونَ (البقرة: ۲۸)، (آل عمران: ۱۰۱) منصوبة على التشبيه بالظرف، أى فى حال تكفرون. و على الحال عند الأخفش «۷»، أى على حال تكفرون. و جعل منه بعضهم قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ [وَ جِئْنا] «۸» (النساء: ۴۱)؛ فإن شئت قدرت بعدها اسما، و جعلتها خبرا، أى كيف صنعكم أو حالكم؟ و إن شئت قدرت بعدها فعلا، تقديره: كيف تصنعون؟ و أثبت بعضهم لها الشرط؛ كقوله تعالى: يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ (المائدة: ۶۴)،

(______________________________۱) تكررت بعدها فى المخطوطة الآية

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ. (۲) ساقطة من المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (لا يظلم مثقال ذرة). (۵) قطعة من حديث أوله «يا عبد اللّه بن عمرو كيف بك إذا بقيت ...» أخرجه البخارى فى الصحيح ۲/ ۵۶۵، كتاب الصلاة (۸)، باب تشبيك الأصابع فى المسجد و غيره (۸۸)، الحديث (۴۸۰). (۶) فى الكتاب ۱/ ۴۰۹، باب ما ينتصب من الأماكن و الوقت. (۷) هو سعيد بن مسعدة تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۳۴. و قد ذكر قوله ابن هشام فى المغنى ۱/ ۲۰۶، (كيف). (۸) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۶ يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ (آل عمران: ۶)، فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ (الروم: ۴۸) و جوابه فى ذلك محذوف؛ لدلالة ما قبلها. و مراد هذا القائل، الشرط المعنوىّ؛ و هو إنّما يفيد الربط فقط؛ أى ربط جملة بأخرى كأداة الشرط، لا اللفظىّ، و إلا لجزم الفعل. و عن الكوفيين أنها تجزم، نحو: كيف تكن أكن و قد يحذف الفعل بعدها، قال تعالى: كَيْفَ وَ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ (التوبة: ۸) أى كيف

توالونهم!

۵۶– اللام

اشارة

۵۶– اللام قسمان: إمّا أن تكون عاملة، أو غير عاملة.

القسم الأول غير العاملة

القسم الأول غير العاملة و تجىء لعشرة معان: معرّفة، و دالة على البعد، و مخفّفة، «۱» [و فارقة، و محققة] «۱» و موجبة، و مؤكدة، و متمّمة، و موجّهة، و مسبوقة، و المؤذنة، [و الموطئة] «۳». فالمعرّفة: التى معها ألف الوصل، عند من يجعل المعرّفة اللام وحدها، و ينسب لسيبويه. و ذهب الخليل «۴» إلى أنه ثنائىّ، و همزته همزة قطع، وصلت لكثرة الاستعمال. و تنقسم المعرّفة إلى عهدية و استغراقية، و قد سبقا فى قاعدة التنكير و التعريف. و زاد قوم طلب الصّلة، و جعل منه: رَكِبا فِي السَّفِينَةِ (الكهف: ۷۱)، فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ (يوسف: ۱۷). و للإضمار، فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى (النازعات: ۳۹)، و لا خلاف أن الإضمار (____ ۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (و المخففة و الفارقة) اسمان لقسم واحد كما ذكره الزركشى و سيأتى. (۳) ساقطة من المخطوطة (و المؤذنة و الموطئة) اسمان لقسم واحد كما ذكره الزركشى و سيأتى. (۴) انظر قول الخليل و سيبويه فى الكتاب ۳/ ۳۲۲– ۳۲۵، باب إرادة اللفظ بالحرف الواحد، و فى ۴/ ۱۴۷– ۱۴۸، باب ما يتقدم أول الحروف و هى زائدة ... البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۷ بعدها مراد؛ و إنما اختلفوا فى تقديره؛ فعند الكوفيين: «هى مأواه»، و عند البصريين: هى المأوى له. و اللام فى التعريف مرققة إلا فى اسم اللّه فيجب «۱» [تفخيمها؛ إذا كان قبلها ضمة أو فتحة، و هى فى الأسماء تفخيم الجرس، و فى المعنى توقير المسمّى و تعظيمه، سبحانه «۱». و الدالة على البعد الداخلة على أسماء الإشارة؛ إعلاما بالبعد أو توكيدا له، على الخلاف [فيه «۳». و المخفّفة التى يجوز معها تخفيف «إنّ» المشدّدة؛ نحو: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (الطارق: ۴). و تسمّى لام الابتداء، و الفارقة؛ لأنها تفرق بينها و بين إن النافية. و المحققة «۴» هى التى تحقق الخبر مع المبتدأ «۵»؛ كقوله تعالى: وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ (الشورى: ۴۳)، لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (التوبة: ۱۲۸). و الموجبة: بمعنى «إلّا» عند الكوفيين، كقوله تعالى: وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنا مُحْضَرُونَ (يس: ۳۲)، وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا (الزخرف: ۳۵) أى، ما كلّ، فجعلوا: «إن» بمعنى «ما» [و اللام «۶» بمعنى «إلّا» فى الإيجاب. و قرأ «۷» الكسائى: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ (إبراهيم: ۴۶) بالرفع و المراد: «و ما كان مكرهم إلا لتزول منه». و المؤكدة؛ و هى الزائدة أول الكلام؛ و تقع فى موضعين (____: ۱) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) تصحفت فى المطبوعة إلى (المخففة). (۵) فى المخطوطة (المسند). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) قرأ الكسائى (لتزول منه) بفتح اللام الأولى و رفع الثانية و الباقون بكسر الأولى و نصب الثانية. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۸۸ أحدهما: المبتدأ، و تسمّى لام الابتداء؛ فيؤذن بأنّه المحكوم [عليه «۱»؛ قال تعالى «۲»: [۳۰۶/ أ] لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى (التوبة: ۱۰۸)، لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ (يوسف: ۸) لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الحشر: ۱۳). ثانيهما: فى باب «إن»، على اسمها إذا تأخر [نحو] «۳»: إِنَّ فِي ذلِكَ لَعِبْرَةً (النازعات: ۲۶). و على خبرها، نحو: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (الفجر: ۱۴)، إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ (هود: ۷۵)، إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (البروج: ۱۲). ف «إنّ» فى هذا توكيد لما يليها؛ و اللام لتوكيد الخبر، و كذا فى «أنّ» المفتوحة، كقراءة «۴» سعيد إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ [الطَّعامَ «۳» (الفرقان: ۲۰)، بفتح الهمزة؛ فإنه ألغى اللام؛ لأنها لا تدخل إلّا على «إنّ» المكسورة، أو على ما

يتّصل بالخبر إذا تقدّم عليه؛ نحو: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (الحجر: ٧٢)، فإن تقديره: «ليعمهون فى سكرتهم». و اختلف فى اللام فى قوله: [لَمَنْ ضَرُّهُ «۶» (الحج: ١٣)؛ فقيل هى مؤخّرة، و المعنى: يدعو لمن ضرّه أقرب من نفعه. و جاز تقديمها و إيلاؤها المفعول؛ لأنها لام التوكيد و اليمين؛ فحقها أن تقع صدر الكلام. و اعترض بأن اللام فى صلة «من» فتقدّمها على الموصول ممتنع. و أجاب الزمخشرى بأنها حرف لا يفيد غير التوكيد؛ و ليست بعاملة، ك «من» المؤكدة، فى نحو: ما جاءنى من أحد، دخولها و خروجها سواء؛ و لهذا جاز تقديمها. و يجوز ألا تكون هنا موصولة، بل نكرة، و لهذا قال الكسائيّ: اللام فى غير موضعها «٧»؛

(____١) ساقطة من المطبوعة. (٢) فى المخطوطة (كقوله). (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) انظر البحر المحيط ۶/ ۴۹۰، سورة (الفرقان) الآية (٢٠). (۶) ليست فى المخطوطة. (٧) فى المخطوطة (موضوعها). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٨٩ و «من» فى موضع نصب ب «يدعو»، و التقدير: «يدعو من ضرّه أقرب من نفعه»، أى «١» يدعو إلها ضرّه أقرب «١» من نفعه. قال المبرد: يدعو فى موضع الحال، و المعنيّ فى ذلك هو الضلال البعيد فى حال دعائه إياه، و قوله: لَمَنْ مستأنف مرفوع بالابتداء، و قوله: ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ (الحج: ١٣) فى صلته، و لَبِئْسَ الْمَوْلى (الحج: ١٣) خبره. و هذا يستقيم لو كان فى موضع «يدعو»، «يدعى» «٣»، لكن مجيئه بصيغة فعل الفاعل، و ليس فيه ضميره يبعده. و المتممة، كقوله تعالى: إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا (الإسراء: ۴٢)، إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ [وَ ضِعْفَ الْمَماتِ «۴» (الإسراء: ٧۵)؛ فاللام هنا لتتميم الكلام قال الزمخشرى «۵»: «إذن» دالة على أن ما بعدها «۶» جواب «٧» [و جزاء. و الموجّهة، فى جواب «٧» «لو لا» كقوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ (الإسراء: ٧۴) فاللام فى لَقَدْ توجّه للتثبيت. «٩» [و سماها ابن الحاجب «١٠» مؤذنة «لأن»، ليؤذن بأن ما دخلت عليه هو اللازم لما دخل عليه الأول نحو «إن جئتنى لأكرمتك» فاللام مؤذنة بالدخول عليه اللازم المجىء] «٩».

(____١) العبارة فى المخطوطة (أى لما ضرّه أقرب). (٣) فى المخطوطة (بدعاء). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر كتابه المفصّل: ٣٢٣ (فصل و إذن جواب و جزاء). و الكشاف ٢/ ٣۶٢ و ٣٧٠، سورة الإسراء الآية ۴٢- ٧۵. (۶) فى المخطوطة (بعد هذا). (٧) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٩) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (١٠) هو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ١/ ۴۶۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٢٩٠ و المسبوقة فى جواب «لو»؛ كقوله تعالى: لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً (الواقعة: ۶۵)؛ أى تفيد تأخره لأشدّ العقوبة؛ كقوله تعالى: حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً [كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ «١» (يونس: ٢۴) و هذا بخلاف قوله: لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً (الواقعة: ٧٠) بغير لام؛ فإنّه يفيد التعجيل، أى جعلناه أجاجا لوقته. و المؤذنة: الداخلة على أداة الشرط بعد تقدم القسم لفظا أو تقديرا، لتؤذن أن الجواب له، لا للشرط، أو للإيذان بأن ما بعدها مبنيّ على قسم قبلها. و تسمّى الموطئة «٢»؛ لأنها وطّأت الجواب للقسم، أى مهّدته. و قول المعربين: إنّها موطئة للقسم فيه تجوّز؛ و إنما هى موطّئة لجوابه، كقوله: لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ وَ لَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبارَ (الحشر: ١٢)، و ليست جوابا للقسم؛ و إنّما الجواب ما يأتى بعد الشرط. و يجمع هذه الأربعة المتأخرة؛ قولك: لام الجواب. و قد اجتمعا فى قوله تعالى: كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً (العلق: ١۵)، فاللام فى «لئن» مؤذنة [بالقسم «٣»، و قوله: لَنَسْفَعاً جواب القسم المقدر؛ تقديره: و اللّه لنسفعن. و من جواب القسم قوله «۴»: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ (البقرة: ٨٧ و القصص: ۴٣). و زعم الشيخ أثير الدين «۵» فى «تفسيره» أنها لام التوكيد [٣٠۶/ ب ؛ و ليس كما قال؛ و قد قال الواحدى «۶» فى «البسيط»: إنها لام القسم، و لا يجوز أن تكون لام ابتداء؛ لأن لام الابتداء لا تلحق إلّا الأسماء، و ما يكون بمنزلتها كالمضارع.

(____١) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (٢) فى المخطوطة (الشرطية). (٣) ساقطة من المطبوعة. (۴) فى المخطوطة زيادة مُوسى بِالْبَيِّناتِ (البقرة: ٩٢). (۵) انظر البحر المحيط ١/ ٢۴۵ عند قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ ... (البقرة: ۶۵). (۶) هو على بن أحمد الواحدى تقدم التعريف

به و بكتابه فى ۱/ ۱۰۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۱

القسم الثانى «۱» العاملة

اشارة

القسم الثانى «۱» العاملة و هى على ثلاثة أقسام: جارّة، و ناصبة، و جازمة.

الأولى:

الأولى: الجارّة، و تأتى لمعان: للملك الحقيقىّ؛ كقوله تعالى: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ (الأعراف: ۱۲۸)، أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «۲» (البقرة: ۱۰۷)، وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الفتح: ۴). و التمليك، نحو وهبت لزيد دينارا؛ و منه «۳»: وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا (مريم: ۵۰). و الاختصاص، و معناها أنها تدلّ على أن بين الأول و الثانى نسبة باعتبار ما دلّ عليه متعلّقه؛ نحو: هذا صديق لزيد، و أخ له «۴» [و نحو إِنَّ لَهُ أَباً (يوسف: ۷۸)، كان لنا منه جدة] «۴»؛ و منه: الجنّة للمؤمنين. و للتخصيص، و منه: إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ (الأحزاب: ۵۰). و للاستحقاق، كقوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (المطففين: ۱)، وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (الرعد: ۲۵). و الفرق بينه و بين الملك؛ أن الملك لما [قد] «۴» حصل و ثبت، و هذا لما لم يحصل بعد؛ لكن هو فى حكم الحاصل، من حيث ما قد استحقّ. قاله الراغب «۷». و للولاية، كقوله: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ (الروم: ۴). و يجوز أن تجمع هذه الثلاثة، كقولك: الحمد للّه؛ لأنه يستحق الحمد، و وليه، و المخصوص به؛ فكأنه يقول: الحمد لى و إلىّ.

(۱) من أقسام (اللّام). (۲) الآية فى المخطوطة وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (آل عمران: ۱۸۹). (۳) فى المخطوطة (نحو). (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۷) انظر كتابه مفردات القرآن: ۴۵۹. مادة (لام). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۲ و للتعليل؛ و هى التى يصلح موضعها «من أجل»، كقوله تعالى: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (العاديات: ۸)؛ أى من أجل حبّ الخير «۱». و قوله [تعالى : لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (قريش: ۱)، و هى متعلقة بقوله: فَلْيَعْبُدُوا (قريش: ۳) أو بقوله: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ [مَأْكُولٍ «۲» (الفيل: ۵)؛ و لهذا كانتا فى مصحف أبىّ سورة واحدة «۳»، و ضعّف بأن جعلهم كعصف [مأكول «۲»؛ إنما هو لكفرهم «۵» و تجرّئهم على البيت. و قيل: متعلّق بمحذوف، أى «اعجبوا». و قوله [تعالى : سُقْناهُ لِبَلَدٍ [مَيِّتٍ «۲» (الأعراف: ۵۷)، أى لأجل بلد ميت؛ بدليل: فَأَنْزَلْنا بِهِ الْماءَ (الأعراف: ۵۷)، هذا قول الزمخشرى «۷»؛ و هو أولى من قول غيره إنها بمعنى «إلى» و قوله: وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً (النساء: ۱۰۵)؛ أى لا تخاصم الناس لأجل الخائنين. قال الراغب «۸»: و معناه كمعنى: وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ (النساء: ۱۰۷) و ليست كالتى فى قولك: لا تكن للّه خصيما، لدخولها على المفعول؛ أى لا تكن خصيم اللّه. و بمعنى «إلى» كقوله [تعالى : وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى (الرعد: ۲) بدليل قوله: وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى (إبراهيم: ۱۰). و قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (الأنعام: ۲۸). الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا (الأعراف: ۴۳). رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِي لِلْإِيمانِ (آل عمران: ۱۹۳). و قوله: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها (الزلزلة: ۵)، بدليل: وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ

(۱) فى المخطوطة (حبّه) بدل (حب الخير). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) ذكر ذلك ابن هشام فى المغنى ۱/ ۲۰۹. (۵) فى المخطوطة (للكفر). (۷) فى الكشاف ۱/ ۶۶. الآية ۵۷ من سورة الأعراف. (۸) انظر كتابه مفردات القرآن: ۴۵۹ مادة (لام). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۳

(النحل: ۶۸) و زيّفه الراغب «۱» لأنّ الوحى للنحل، جعل ذلك له بالتّسخير «۲» و الإلهام، و ليس كالوحى الموحى إلى الأنبياء؛ فاللام على جعل ذلك الشيء له بالتّسخير». و بمعنى «على»، نحو: وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ (الإسراء: ۱۰۹). فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ (الصافات: ۱۰۳). و قوله: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها (الإسراء: ۷)؛ أى فعليها؛ لأن السيئة على الإنسان لا له؛ بدليل قوله تعالى: فَعَلَيَّ إِجْرامِي (هود: ۳۵)، و قوله: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها (فصلت: ۴۶)، و قوله: ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ (البقرة: ۱۹۶)، أى [على «۳» من لم يكن. و قوله: لَهُمُ اللَّعْنَةُ [وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ] «۴» (الرعد: ۲۵). و بمعنى «فى» كقوله: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ (الأنبياء: ۴۷)، يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي (الفجر: ۲۴). لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ (الأعراف: ۱۸۷). و بمعنى «بعد»، [نحو] «۵»: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ (الإسراء: ۷۸). و قال ابن أبان «۶»: الظاهر أنها للتعليل. و بمعنى «عن» مع القول، كقوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا «۷» [لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا] «۷» (الأحقاف: ۱۱) أى عن الذين آمنوا، و ليس المعنى خطابهم [۳۰۷/ أ] بذلك، و إلا لقيل: «سبقتمونا». و قيل لام التعليل، و قيل للتبليغ، و التفت عن الخطاب إلى الغيبة. و كقوله: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ (الأعراف: ۳۸)، و أما قوله: وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ (الأعراف: ۳۹)؛ فاللام للتبليغ؛ كذلك قسمها [ابن مالك «۴»، كقوله تعالى: [قالَ «۱۰» أ لَمْ أَقُلْ لَكَ (الكهف: ۷۵).

(______________________________ ۱) انظر المفردات: ۴۵۹ مادة (اللام).

(۲) فى المطبوعة (للتسخير) و ما أثبتناه من المفردات و المخطوطة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) هو أحمد بن أبان اللغوى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۹۴. (۷) الآية بين الحاصرتين ليست فى المخطوطة. (۱۰) ليست فى المطبوعة. و انظر قوله فى المغنى ۱/ ۲۱۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۴ و غيره يسمّيها لام التبليغ، فإن عرف من غاب عن القول حقيقة أو حكما، فللتعليل نحو: وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا (آل عمران: ۱۵۶)، وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ (هود: ۳۱). و ذكر ابن مالك و غيره ضابطا فى اللام المتعلقة بالقول؛ و هو [أنه «۱» إن دخلت على مخاطبة القائل؛ فهى لتعدية القول للمقول له، نحو: وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً (النساء: ۸) «۲» [فإن دخلت على غير المخاطب القائل فهى للتعليل كقوله تعالى «۲». وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا (آل عمران: ۱۵۶). و قوله: الَّذِينَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ وَ قَعَدُوا (آل عمران: ۱۶۸)، و قوله: وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ (النحل: ۱۱۶). و قوله: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً* [إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ «۴» (الكهف: ۲۳- ۲۴) و هو كثير. و بمعنى «أن» المفتوحة الساكنة. قاله الهروىّ «۵»: و جعل منه: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ (الصف: ۸). يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ (النساء: ۲۶). وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (الأنعام: ۷۱). و هذه اللام لا تكون إلا بعد «أردت»، و «أمرت»، و ذلك لأنّهما يطلبان المستقبل، و لا يصلحان فى الماضى، فلهذا جعل معهما بمعنى «أن»؛ و بذلك صرح صاحب «الكشاف» «۶» فى تفسير سورة الصفّ، فقال: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ (الآية: ۸)، كما جاء فى سورة براءة. و للتعدية، و هى التى تعدى العامل إذا عجز، نحو: إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيا تَعْبُرُونَ (يوسف: ۴۳)، فاللام فيه للتعدية؛ لأن الفعل يضعف بتقديم المفعول عليه. و سمّاها ابن الأنبارىّ: آلة الفعل، و ذكر أنّ البصريّين يسمّونها لام الإضافة، كقوله تعالى: أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِوالِدَيْكَ (لقمان: ۱۴)، أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ «۷» (هود: ۳۴). و قال الراغب «۸»: «التعدية ضربان: تارة لتقوية الفعل، و لا يجوز حذفه، نحو: وَ تَلَّهُ (______________________________ ۱) ليست فى المطبوعة. (۲) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۴) الآية بين الحاصرتين ليست فى المخطوطة. (۵) هو على بن محمد الهروى صاحب كتاب «الأزهية»، تقدم التعريف به فى ۴/ ۲۱۶. (۶) فى الكشاف ۴/ ۹۴. (۷) الآية فى المخطوطة وَ أَنْصَحُ لَكُمْ (الأعراف: ۷). (۸) فى المفردات: ۴۵۹، مادة (لام)، مع تصرف بالعبارة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۵ لِلْجَبِينِ (الصافات: ۱۰۳)، و تارة يحذف «۱»، نحو: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ (النساء: ۲۶)، فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ، وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ [يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً] «۲» (الأنعام: ۱۲۵)، فأثبت فى موضع و حذف فى موضع». انتهى. و للتبيين [أى متعلقة بمحذوف استوفى للتبيين «۲»؛ كقوله تعالى: وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ (يوسف: ۲۳)؛ أى أقبل و تعال أقول لك. و ذكر ابن الأنبارىّ أنّ اللام المكسورة تجىء جوابا للقسم،

کقوله تعـالی: وَ لِلَّهِ مـا فِی السَّمـاواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ لِیَجْزِیَ (النجم: ۳۱)، و المعنی «۴» «لیجزینّ»، بفتـح اللام و التوکید بالنون، فلما حـذف النون أقام المکسورة مقام المفتوحـة. و هـذا ضـعیف، و ذکر مثله عن أبی حاتم «۵». و یحتمـل أن یکون قبلها فعل مقـدّر؛ أی آمنوا لیجزی.

الثانی:

الثانی: الناصبة علی قول الکوفیین فی موضعین: لام کی، [و لام الجحود] «۶». و لام الجحود هی الواقعة بعد الجحد؛ أی النفی؛ کقوله [تعـالی : ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ (آل عمران: ۱۷۹)، وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَـذِّبَهُمْ (الأنفال: ۳۳)؛ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ (النسـاء: ۱۶۸). و ضابطها أنها لو سـقطت تمّ الکلام بـدونها؛ و إنما ذکرت توکیـدا لنفی الکون؛ بخلاف لام کی. قال الزّجّاج: اللام فی قوله: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونـا [إِلَی اللَّهِ زُلْفی «۷» (الزمر: ۳)، لام کی، لأن لام الجحود إذا سقطت لم یختلّ الکلام؛ و لو سقطت اللام من الآیة بطل المعنی. و لأنه [یجوز] «۸» إظهار «أن» بعد لام «کی»، و لا یجوز بعد لام الجحود؛ لأنها فی (______________________________ ۱) فی المخطوطة (و تارة قد یحذف). (۲) ما بین الحاصرتین لیست فی المطبوعة. (۴) فی المخطوطـة (و إن المعنی). (۵) هو سـهل بن محمد السجستانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۰۹. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۶ کلامهم نفی للفعل المستقبل؛ فالسین بإزائها، فلم یظهر بعـدها ما لا یکون بعـدها، کقوله [تعالی : وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَـذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ (الأنفال: ۳۳)، فجاء بلام الجحد حیث کانت نفیا لأمر متوقع مخوف فی المستقبل، ثم قال [تعالی : وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (الأنفال: ۳۳) فجـاء باسم الفاعل الـذی لا یختصّ بزمان؛ حیث أراد نفی [وقوع «۱» العذاب بالمستغفرین [۳۰۷/ ب علی العموم فی الأحوال. و مثله: وَ مـا کـانَ رَبُّکَ لِیُهْلِکَ الْقُری (هود: ۱۱۷)، ثم قـال: وَ ما کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری (القصـص: ۵۹). و مثال لام «کی» و «کی» مضـمرة معهـا، قوله تعـالی: لِیُنْـذِرَ بَأْساً (الکهف: ۲)، [و قـوله «۱»: لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ (الفرقـان: ۳۲)، لِنَصْـرِفَ عَنْهُ السُّوءَ (یوسف: ۲۴)، لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیهِ وَ لِیَعْلَمَ (النحـل: ۳۹)، و قوله: وَ کَذلِکَ جَعَلْناکُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَکُونُوا شُهَداءَ (البقرة: ۱۴۳)، یریـد: «کی تکونوا». و قوله: لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آیَةً (یونس: ۹۲). و قـد تجیء معها «کی» نحو: لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً (النحل: ۷۰)، لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ (الأحزاب: ۳۷)، لِکَیْلا تَحْزَنُوا عَلی ما فاتَکُمْ «۳» (آل عمران: ۱۵۳). و ربّما جاءت «کی» بلا لام، کقوله: کَیْ لا یَکُونَ دُولَةً بَیْنَ الْأَغْنِیاءِ (الحشر: ۷) و فی معناه لام الصّیرورة، کقوله تعالی: لِیَکُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً (القصص: ۸)، وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ (الذاریات: ۵۶). و تسمّی لام العاقبة؛ فإنّ «۴» من المعلوم أنهم «۴» [لم یلتقطوه «۶» لذلک؛ بل لضـدّه، بـدلیل قوله: عَسی أَنْ یَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً (القصـص: ۹). و حکی ابـن قتیبـة «۷» عن بعضـهم أنّ علامتهـا جواز تقـدیر الفاء موضعها؛ و هو یقتضی أنّها (______________________________ ۱) ساقطة من المطبوعة. (۳) الآیـة فی المخطوطـة لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ (الحدید: ۲۳). (۴) عبارة المخطوطـة (المعلوم من أنهم). (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) هو عبـد اللّه بن مسـلم تقـدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۰. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۷ لام التعلیل؛ لکن الفرق بینها و بین لام التعلیل التی فی نحو قوله: لِنُحْیِیَ بِهِ بَلْدَةً مَیْتاً (الفرقان: ۴۹)، أن لام التعلیل تدخل علی ما هو غرض لفاعل الفعل، و یکون مرتبـا علی الفعل و لیس فی لام الصـیرورة إلا الترتب فقط. و قال الزمخشـری «۱» فی تفسـیر سورة المدّثر: «أفادت اللام نفس العلّة و السبب، و لا یجب فی العلّة أن تکون غرضـا؛ أ لا تری إلی قولک: خرجت من البلـد مخافة الشرّ، فقـد جعلت المخافة علّة لخروجـک، و مـا هی بغرضک». و نقل ابن فورک «۲» عن الأشـعریّ: أن کلّ لام نسـبها اللّه إلی نفسه؛ فهی للعاقبـة و الصّـیرورة دون التعلیل؛ لاستحالة الغرض» «۳». و استشکله الشیخ عز الدین «۴» بقوله: کَیْ لا یَکُونَ دُولَةً (الحشر: ۷)، و قوله: إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِیناً*

لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ [ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ] «۵» (الفتح: ۱- ۲) [قال:] «۵» فقد صرّح فیه بالتعلیل، و لا مانع من ذلک؛ إذ هو علی وجه التفضل. و أقول: ما جعلوه للعاقبة هو راجع للتعلیل؛ فإن التقاطهم «۷» أفضی إلی عداوته؛ و ذلک یوجب صدق الإخبار بکون الالتقاط للعداوة؛ لأنّ ما أفضی إلی الشیء یکون علّة، و لیس من شرطه أن یکون نصب العلّة صادرا عمّن نسب الفعل إلیه لفظا؛ بل جاز أن یکون ذلک راجعا إلی من ینسب الفعل إلیه خلقا؛ کما تقول: جاء الغیث لإخراج الأزهار، و طلعت الشمس لإنضاج الثمار، فإنّ الفعل یضاف إلی الشمس و الغیث «۸» [و جاعلها علتی معلولها خالقها و خالق الفعل المنسوب إلیها] «۸». کذلک التقاط آل فرعون موسی؛ فإنّ اللّه [تعالی «۵» قدّره لحکمته، و جعله علّة لعداوته، لإفضائه إلیه بواسطة حفظه و صیانته؛ کما فی مجیء الغیث بالنسبة إلی إخراج الأزهار. و إلیه (______________________________ ۱) فی الکشاف ۴/ ۱۶۰، عند تفسیر قوله تعالی وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِکَةً ... الآیة: ۳۱. (۲) هو محمد بن الحسن تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۲۴. (۳) جاء فی المخطوطة زیادة عبارة بعد هذا الموضع و نصّها: (فکان المخبر فی لام الصیرورة إلا الترتیب فقط، و قال فقلت هذا بعدها إلا انه غرض لی). (۴) هو عبد العزیز بن عبد السلام تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۳۲. (۵) ما بین الحاصرتین لیست فی المطبوعة. (۷) فی المخطوطة (التخاصم). (۸) ما بین الحاصرتین لیس فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۸ یشیر [قول «۱» الزمخشریّ «۲» أیضا: التحقیق أنها لام العلة «۳»، و أنّ التعلیل بها وارد علی طریق المجاز دون الحقیقة؛ لأنه لم یکن داعیهم إلی الالتقاط کونه لهم عدوّا و حزنا؛ بل المحبّة و التبنّی، غیر أن ذلک لما کان نتیجة التقاطهم له و ثمرته؛ شبّه بالدّاعی الذی یفعل [الفاعل «۴» الفعل لأجله، فاللام مستعارة لما یشبه التعلیل. و قال ابن خالویه «۵» فی کتاب «المبتدأ» فی النحو: «فأمّا قوله تعالی: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِیَکُونَ (القصص: ۸)، فهی لام «کی» عند الکوفیین، و لام الصیرورة عند البصریین، و التقدیر: فصار عاقبة أمرهم إلی ذلک؛ لأنهم لم یلتقطوه لکی یکون «۶» عدوا». انتهی. و جوّز [۳۰۸/ أ] ابن الدهّان «۷» فی الآیة وجها غریبا: علی التقدیم و التأخیر، أی فالتقط آل فرعون، و عَدُوًّا وَ حَزَناً حال من الهاء [فی «۸»: لِیَکُونَ لَهُمْ: أی لیتملّکوه. قال: و یجوز أن یکون التقدیر: فالتقطه آل فرعون؛ لکراهة أن یکون لهم عدوّا و حزنا [أی یروه غیر مستفید لهم «۹». و أما قوله: لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ (الفتح: ۲)، فحکی الهرویّ «۱۰» عن أبی حاتم «۱۱» أن اللام جواب القسم، و المعنی: لیغفرنّ اللّه لک؛ فلما حذفت النون کسرت اللام، و إعمالها إعمال «کی»؛ و لیس المعنی: فتحنا لک لکی یغفر اللّه لک، فلم یکن الفتح سببا للمغفرة. قال: و أنکره ثعلب، و قال: هی لام «کی»، و معناه: لکی یجتمع لک مع المغفرة تمام النعمة، فلما انضم إلی المغفرة شیء حادث واقع، حسن معه «کی». (______________________________ ۱) لیست فی المطبوعة. (۲) فی الکشاف ۳/ ۱۵۷- ۱۵۸. الآیة (۸) من سورة القصص. (۳) فی المخطوطة (التعلیل). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) هو الحسین بن خالویه تقدم التعریف به و بکتابه فی ۲/ ۳۶۹. (۶) فی المخطوطة (یدعون). (۷) هو سعید بن المبارک تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۲. (۸) ساقطة من المخطوطة. (۹) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۱۰) هو علی بن محمد الهروی تقدم التعریف به فی ۴/ ۲۱۶. (۱۱) هو سهل بن محمد السجستانی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۰۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۲۹۹ و کذلک قوله [تعالی : لِیَجْزِیَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (التوبة: ۱۲۱). و أما قوله تعالی: رَبَّنا إِنَّکَ آتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِینَةً وَ أَمْوالًا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا رَبَّنا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِکَ (یونس: ۸۸)، فقال الفرّاء «۱» لام کی. و قال قطرب «۲» و الأخفش: لم یؤتوا المال لیضلّوا، و لکن لما کان عاقبة أمرهم الضلال کانوا کأنهم أوتوها، لذلک فهی لام العاقبة. هذا کلّه علی مذهب «۳» الکوفیین، و أمّا البصریون فالنصب عندهم [بعدها] «۴» بإضمار «أن»، و هما جارتان للمصدر، و اللام الجارّة هی لام الإضافة. و اعلم أن الناصبة للمضارع تجیء لأسباب: منها القصد و الإرادة؛ إما فی الإثبات، نحو: وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری [وَ مَنْ حَوْلَها] «۴» (الأنعام: ۹۲)، أو النفی [نحو] «۶»: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ (البقرة: ۱۴۳)، فهو علی تقدیر حذف المضاف؛ أی لنعلم ملائکتنا و أولیاءنا. و یجوز أن یکون تعالی خاطب الخلق بما یشاکل طریقتهم فی معرفة البواطن و الظواهر علی قدر فهم المخاطب. و قد تقع موقع «أن»، و إن کانت غیر معلولة لها فی المعنی، و

ذلک إن کان الکلام متضمّنا لمعنی القصد و الإرادة [نحو: وَ أُمِرْنا] «۷» لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِینَ (الأنعام: ۷۱)، إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها (التوبة: ۵۵) و منها العاقبة علی ما سبق.

الثالث:

الثالث: الجازمة؛ و هی الموضوعة للطلب، و تسمّی لام الأمر، و تدخل علی المضارع لتؤذن أنه مطلوب للمتکلم؛ و شرطها أن یکون الفعل لغیر [الفاعل «۸» المخاطب «۸» [نحو: لیضرب عمرو و لنضرب، و لأضرب أنا إلا فی لغة قلیلة یدخلونها علی الفعل، و إن کان الفاعل المخاطب «۸»، فیقولون: لتضرب أنت، و منه قراءة بعضهم: فبذلک فلتفرحوا (یونس: ۵۸).

(۱) انظر کتابه معانی القرآن ۱/ ۴۷۷.

(۲) هو محمد بن المستنیر تقدم التعریف به فی ۲/ ۳۷۶. (۳) فی المخطوطة (قول). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) لیست فی المخطوطة. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۰ و وصفها أن تکون مکسورة إذا ابتدئ بها، نحو: لِیُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ [مِنْ سَعَتِهِ «۱» (الطلاق: ۷) لِیَسْتَأْذِنْکُمُ (النور: ۵۸). و تسکن بعد الواو و الفاء، نحو: فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی (البقرة: ۱۸۶). فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ (الکهف: ۲۹). و یجوز الوجهان بعد «ثم»، کقوله تعالی: ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْیُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْیَطَّوَّفُوا بِالْبَیْتِ الْعَتِیقِ (الحج: ۲۹)، قرئ فی السبع «۲» بتسکین لْیَقْضُوا و بتحریکه «۳». و تجیء لمعان: منها: التکلیف، کقوله تعالی: لِیُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ (الطلاق: ۷). [و التکلف «۴» و منها أمر المکلّف نفسه؛ کقوله تعالی: وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ (العنکبوت: ۱۲). و الابتهال، و هو الدعاء، نحو: لِیَقْضِ عَلَیْنا رَبُّکَ (الزخرف: ۷۷)، و التهدید نحو: فَمَنْ شاءَ فَلْیُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْیَکْفُرْ (الکهف: ۲۹)، و الخبر، نحو: [قُلْ «۴» مَنْ کانَ فِی الضَّلالَةِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا (مریم: ۷۵)، أی یمدّ. و یحتمله: وَ لْنَحْمِلْ (العنکبوت: ۱۲)، أی و نحمل. و یجوز حذفها و رفع الفعل، و منه قوله: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الصف: ۱۱)، و یدلّ علی أنّه للطلب، قوله تعالی بعد: یَغْفِرْ لَکُمْ (الصف: ۱۲) مجزوما؛ «۶» [فلو لا أنّه طلب لم یصحّ الجزم، لأنه لیس ثمّ وجه سواه «۶».

۵۷- لا

اشارة

۵۷- لا [علی ستة أوجه:

أحدها:

أحدها: أن تکون للنفی، و] «۸» تدخل علی الأسماء و الأفعال فالداخلة علی الأسماء تکون عاملة [و غیر عاملة] «۸». فالعاملة قسمان:

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (بالسبع)، و انظر التیسیر: ۱۵۶. (۳) فی المخطوطة (أو تحریکه). (۴) ساقطة من المطبوعة. (۶) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۱ تارة تعمل عمل «إن»، و هی النافیة للجنس، و هی تنفی ما أوجبته «إنّ»، فلذلک تشبّه بها فی الأعمال، نحو: لا تَثْرِیبَ عَلَیْکُمُ (یوسف: ۹۲)، لا مُقامَ لَکُمْ (الأحزاب: ۱۳)، لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ (النحل: ۶۲). و یکثر حذف خبرها إذا علم، نحو: لا ضَیْرَ (الشعراء: ۵۰)، فَلا [۳۰۸/ ب فَوْتَ (سبأ: ۵۱). و تارة تعمل عمل «لیس». و زعم الزمخشری فی «المفصّل» «۱» أنها غیر عاملة و کذا قال الحریری «۲» فی «الدّرّة»: إنها لا تأتی إلا لنفی الوحدة. قال ابن برّی «۳»: و

لیس بصحیح؛ بل یجوز أن یرید منه العموم، کما فی النصب، و علیه قوله: «لا ناقة لی فی هذا و لا جمل» «۴»، یعنی فإنه نفی الجنس لمّا عطف. و کذلک قولک: «لا رجل فی الدار و لا امرأة»، تفید نفی الجنس؛ لأن العطف أفهم للعموم. و ممن نصّ علی ذلک أبو البقاء فی «المحصّل» «۵»، و یؤیده قوله تعالی: لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا

(۱) انظر قول الزمخشری فی کتابه «المفصل» ص ۳۰ اسم ما و لا المشبهتین بلیس. (۲) هو القاسم بن علی بن محمد تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۶۴ و تقدم التعریف بکتابه «درة الغواص» فی ۳/ ۸۷. (۳) هو عبد اللّه بن بری تقدم التعریف به فی ۴/ ۱۱۱. (۴) ذکره أبو عبید البکری فی «فصل المقال» ص ۳۸۸ برقم ۱۶۸ و قال: (أول من قاله الصدوف بنت الحلیس العذریة) و سرد قصته. (۵) هو شرح لکتاب «المفصل» للزمخشری الذی یمتاز بشروح کثیرة ذکرها حاجی خلیفة فی «کشف الظنون» ۲/ ۱۷۷۴- ۱۷۷۵، و من شروحه ثلاثة کتب باسم «المحصل» (الأول): «المحصل شرح المفصل» لأبی البقاء عبد اللّه بن الحسین العکبری، و هو الذی ذکره الزرکشی، و یوجد منه نسخة خطیة فی القاهرة ۲/ ۱۵۷ برقم ۲۹۲ نحو، و منه صورة میکروفیلمیة بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ۱۴۴ نحو الجزء الثانی فقط، (و الثانی): «المحصل لکشف أسرار المفصل» للمؤید یعقوب بن حمزة ت (۷۱۲ ه-) مخطوط فی برلین برقم (۶۵۲۱)، و فی الفاتیکان (۱۰۲۱ ف)، (بروکلمان الذیل ۱/ ۵۱۰) (و الثالث): «المحصل فی شرح المفصل» لأبی محمد علم الدین القاسم بن أحمد الأندلسی ت (۶۶۱ ه-) حققه عبد الباقی عبد السلام الخزرجی کرسالة دکتوراه بجامعة الأزهر بالقاهرة (أخبار التراث العربی ۶/ ۲۱)، لکن محقق کتاب «التبیین عن مذاهب النحویین ...» لأبی البقاء العکبری، نفی صحة نسبة «المحصل» لأبی البقاء لأنه تتبع المخطوطة المتوفرة لدیه من الکتاب و هی نسخة دار الکتب المصریة برقم (۲۹۲) و خلص إلی القول (إن الکتاب من تألیف علم الدین القاسم بن أحمد الأندلسی المتوفی سنة ۶۶۱ ه-، دون أدنی شک و إن نسبته إلی أبی البقاء العکبری خطأ محض ینبغی تغییره فی فهرس دار الکتب المصریة و معهد المخطوطات العربیة) انظر (مقدمة التبیین عن البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۲ خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ (البقرة: ۲۵۴)، قرئ بالرفع و النصب فیهما «۱»، و المعنی فیهما واحد. و قال ابن الحاجب: ما قاله الزمخشری لا یستقیم، و لا خلاف عند أصحاب الفهم أنه یستفاد العموم «۲» [منه، کما فی المبنیة علی الفتح، و إن کانت المبنیة أقوی فی الدلالة علیه؛ إمّا لکونه نصا أو لکونه أقوی ظهورا، و سبب العموم «۲» أنها نکرة فی سیاق النفی فتعمّ. و قال ابن مالک «۴» فی «التحفة»: قد تکون المشبه: ب «لیس» نافیة للجنس، و یفرق فیها بین إرادة الجنس و غیره بالقرائن. هذا کله فی العاملة. [و أما غیر العاملة] «۲»؛ فیرفع الاسم بعدها بالابتداء إذا لم یرد نفی العموم. و یلزم التکرار. ثم تارة تکون نکرة، کقوله: لا فِیها غَوْلٌ وَ لا هُمْ عَنْها یُنْزَفُونَ (الصافات: ۴۷)، لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خِلالٌ (إبراهیم: ۳۱). و تارة تکون معرفة کقوله: لَا الشَّمْسُ یَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ (یس: ۴۰). و لذلک یجب تکرارها إذا ولیها نعت نحو: زَیْتُونَةٍ لا شَرْقِیَّةٍ وَ لا غَرْبِیَّةٍ (النور: ۳۵)، و قوله تعالی: لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ (البقرة: ۷۱) فإن قیل: لم لم تکررها و قد أوجبوا تکرارها فی الصفات؟ و جوابه أنه من الکلام المحمول علی المعنی، و التقدیر: لا تثیر الأرض، و لا ساقیة للحرث، أی لا تثیر و لا تسقی. و قال الراغب «۶»: «هی فی هذه الحالة تدخل علی المتضادّین، و یراد بها إثبات الأمرین بهما جمیعا، نحو: زید لیس بمقیم و لا ظاعن، أی تارة یکون کذا، و تارة یکون کذا. و قد یراد إثبات حالة بینهما؛ نحو: زید لیس بأبیض و لا أسود».

مذاهب النحویین ... ص ۵۲- ۶۱)، إلا أن هذا لا ینفی وجود شرح لکتاب «المفصل» من تألیف العکبری حیث توافرت علی ذکره المصادر المترجمة للعکبری، و إن تباینت فی تسمیته. (۱) ذکره البنافی (إتحاف فضلاء البشر) ص ۱۶۱ عند الآیة ۲۵۴ من سورة البقرة. (۲) لیست فی المخطوطة. (۴) هو محمد بن عبد اللّه بن مالک، جمال الدین تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱، و کتابه «تحفة المودود فی المقصور و الممدود» طبع فی مصر بتحقیق إبراهیم الیازجی سنة ۱۳۱۹ ه-/ ۱۸۹۷ م، و طبع ضمن کتاب «الإعلام، أو إکمال الإعلام بمثلث الکلام» بمصر سنة ۱۳۲۹ ه-/ ۱۹۱۱ م (ذخائر التراث العربی: ۲۳۴- ۲۳۵). (۶) انظر قوله فی کتابه «المفردات» ص ۴۵۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۳ و

منه قوله تعالى: لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ (النور: ٣٥)، قيل: معناه أنها شرقية و غربية. و قيل: معناه مصونة عن الإفراط و التفريط، و أما الداخلة على الأفعال؛ فتارة تكون لنفى الأفعال المستقبلة، كقوله تعالى: إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ (فاطر: ١۴)؛ لأنه جزاء، فلا يكون إلا مستقبلا. و مثله: لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَ لَئِنْ قُوتِلُوا لا يَنْصُرُونَهُمْ (الحشر: ١٢). و قد ينفى المضارع مرادا به نفى الدوام، كقوله تعالى: لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ (سبأ: ٣). و قد يكون للحال، كقوله [تعالى : لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ١). فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ (المعارج: ۴٠) فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (الواقعة: ٧۵)، فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ (النساء: ۶۵). و قوله: وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ (النساء: ٧۵). يصحّ أن تكون فى موضع الحال، أى ما لكم غير مقاتلين و قيل: ينفى بها الحاضر على التشبيه [ب «ما»] «١»، كقولك فى جواب من قال: «زيد يكتب الآن»: لا يكتب. و النفى بها يتناول فعل المتكلم، نحو: لا أخرج اليوم و لا أسافر غدا، و منه قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً (الشورى: ٢٣). و فعل المخاطب، كقولك: إنك لا تزورنا، و منه قوله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (الأعلى: ۶)، فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ (الرحمن: ٣٣). و تدخل على الماضى فى القسم و الدعاء، نحو: و اللّه لا صلّيت، و نحو: لا ضاق صدرك. و فى غيرها نحو: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى (القيامة: ٣١). و الأكثر تكرارها، و قد جاءت [غير] «٢» مكرّرة فى قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (البلد: ١١). قال الزمخشرىّ «٣»: «لكنّها مكررة فى المعنى؛ لأن المعنى: لا فكّ رقبة، و لا أطعم مسكينا، أ لا ترى أنه فسر اقتحام العقبة بذلك»؟ و قيل: إنه دعاء، [أى «٢» أنه يستحق أن

(١) ليست فى المخطوطة. (٢) ليست فى المخطوطة. (٣) انظر قوله فى «الكشاف» ۴/ ٢١٣ عند تفسير الآية من سورة البلد. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٠۴ يدعى عليه [٣٠٩/ أ] بأن يفعل خيرا و قد يراد الدعاء فى المستقبل و الماضى، كقولك: لا فضّ اللّه فاك، و قوله: «لا يبعدن قومى».

الثانية:

الثانية: أن تكون للنهى، ينهى بها الحاضر و الغائب، نحو: لا تقم و لا يقم. و قال تعالى: لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ (الممتحنة: ١). لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ [مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ «١» (آل عمران: ٢٨)، وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً* إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (الكهف: ٢٣- ٢۴). لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا (آل عمران: ١٨٨). لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ (الحجرات: ١١). وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ (الحجرات: ١١). يا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ (الأعراف: ٢٧). لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ (النمل: ١٨). و تخلّص المضارع للاستقبال، نحو: لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي (القصص: ٧). و ترد للدعاء، نحو: لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا (البقرة: ٢٨۶)، و لذلك قال بعضهم: «لا الطلبية» لتشمل النهى و غيره. و قد تحتمل النفى و النهى، كقوله تعالى: أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ (هود: ٢)، وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ (النساء: ٧۵).

الثالثة:

الثالثة: أن تكون جوابيّة، أى ردّ فى الجواب، مناقض ل «نعم» أو بلى، فإذا قال مقرّرا: أ لم أحسن إليك؟ قلت: لا، أو بلى، و إذا قال مستفهما: هل زيد عندك؟ قلت: لا، أو نعم، قال تعالى: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى (الأعراف: ١٧٢)، فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ (الأعراف: ۴۴).

الرابعة:

الرابعة: أن تكون بمعنى «لم»، و لذلك اختصّت بالدخول على الماضى، نحو:

(١) ليست فى المخطوطة. البرهان فى

علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۵ فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى (القيامة: ۳۱)، أى لم يصدق و لم يصل. و مثله: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (البلد: ۱۱).

الخامسة:

الخامسة: أن تكون عاطفة تشرك ما بعدها فى إعراب ما قبلها، و تعطف بعد الإيجاب، نحو يقوم زيد لا عمرو. و بعد الأمر، نحو اضرب زيدا لا عمرا، و تنفى عن الثانى ما ثبت للأول، نحو: خرج زيد لا بكر. فإن قلت: ما قام زيد و لا بكر، فالعطف للواو دونها، لأنها أمّ حروف العطف.

السادسة:

السادسة: أن تكون زائدة، فى مواضع: الأول: بعد حرف العطف المتقدّم عليه النفى أو النهى، فتجىء مؤكدة له كقولك: ما جاءنى زيد و لا عمرو، و قوله تعالى: وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ (سبأ: ۳۷). ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ (المائدة: ۱۰۳). و قوله: وَ لَا الضَّالِّينَ (الفاتحة ۷). قال أبو عبيدة «۱»: و قيل: إنما دخلت هنا مزيلة لتوهم أن الضَّالِّينَ هم الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، و العرب تنعت بالواو، و تقول: مررت بالظريف و العاقل. فدخلت لإزالة التوهم و قيل: لئلا يتوهم عطف الضَّالِّينَ على الَّذِينَ. و مثال النهى قوله تعالى: لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلائِدَ (المائدة: ۲)، ف «لا» زائدة، و ليست بعاطفة، لأنها إنما يعطف بها فى غير النهى «۲»، و إنما دخلت هنا لنفى احتمال أن يكون المقصود نفى مجيئها جميعا، تأكيدا للظاهر من اللفظ، و نفيا للاحتمال الآخر، فإنه يفيد النفى عن كلّ واحد منهما نصا، و لو لم يأت ب «لا»، لجاز أن يكون النفى عنهما على جهة الاجتماع و لكنه خلاف الظاهر؛ فلذلك كان القول ببقاء الزيادة أولى، لبقاء الكلام بإثباتها على حالة عند عدمها، و إن كانت دلالته عند مجيئها أقوى. و أما قوله: وَ لا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ (فصلت: ۳۴)، فمن قال: المراد أن

(۱) انظر قوله فى كتابه «مجاز القرآن» ۱/ ۲۵- ۲۶ عند سورة الفاتحة و قد ساقه الزركشى بمعناه. (۲) فى المخطوطة (النفى). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۶ الحسنة لا تساوى السيئة، ف «لا» عنده زائدة، و من قال: إن [المراد أن «۱» جنس الحسنة لا يستوى إفراده، و جنس السيئة لا يستوى إفراده- و هو الظاهر من سياق الآية- فليست زائدة، و الواو عاطفة جملة على جملة، و قد سبق فيها مزيد كلام فى بحث الزيادة. و أما قوله تعالى: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ ... (فاطر: ۱۹) الآية، فالأولى «۲» و الثانية غير زائدة، و الثالثة و الرابعة و الخامسة زوائد. و قال ابن الشّجرى «۳»: «قد تجىء مؤكّدة للنفى فى غير موضعها الذى تستحقه، كقوله [۳۰۹/ ب تعالى: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ (غافر: ۵۸)، لأنك «۴» تقول: ما يستوى زيد و لا عمرو، «۵» [و لا تقول: ما يستوى زيد، فتقتصر على واحد». و مثله: وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ* وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ (فاطر: ۲۰- ۲۱)، وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (الأنبياء: ۹۵). و قال غيره: «لا» هاهنا صلة؛ لأن المساواة لا تكون إلا بين شيئين، فالمعنى: و لا الظلمات و النور، حتى تقع المساواة بين شيئين، كما قال تعالى: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ (غافر: ۵۸)، و لو قلت: ما يستوى زيد و لا عمرو] «۵» لم يجز إلا على زيادة «لا». الثانى: بعد «أن» المصدرية الناصبة للفعل المضارع، كقوله تعالى: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ (الأعراف: ۱۲). و [قيل «۵»: إنما زيدت توكيدا للنفى المعنوى الذى تضمنه: مَنَعَكَ، بدليل الآية الأخرى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ (ص: ۷۵). و قال ابن السّيد «۸»: إنما دخلت لما يقتضيه معنى المنع لا يحتمل حقيقة اللفظ؛ لأنّ

(۱) ليست فى المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (فما الأولى، و الثالثة غير زائدة، و الثانية و الرابعة و الخامسة زوائد). (۳) انظر قوله فى كتابه «أمالى ابن الشجرى» ۲/ ۲۳۱ المجلس السابع و الستون. (۴) فى المطبوعة (لأنك لا تقول) و الصواب ما فى المخطوطة، كما جاء فى

«أمالى ابن الشجرى». (۵) ليست فى المخطوطة. (۸) هو عبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسى تقدم التعريف به فى ۱/ ۳۴۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۷ المانع من الشيء يأمر الممنوع، بألّا يفعل، مهما كان المنع فى تأويل الأمر بترك الفعل، و الحمل على تركه أجراه مجراها. و من هنا قوله تعالى: لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ (الحديد: ۲۹) أى لئن يعلم «۱»، لأن المعنى يتم بذلك. و قيل: ليست زائدة و المعنى عليها. و هذا كما تكون محذوفة لفظا مرادة معنى، كقوله تعالى: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا (النساء: ۱۷۶)، المعنى ألّا تضلوا؛ لأن البيان إنما يقع لأجل ألّا تضلوا. و قيل: على حذف مضاف، أى كراهة أن تضلوا. و أما السّيرافىّ فجعلها «۲» على بابها، حيث جاءت، زعم أن الإنسان إذا فعل شيئا لأمر ما، قد [يكون «۳» فعله لضدّه، فإذا قلت: جئت لقيام زيد، فإن المعنى أنّ المجيء وقع لأجل القيام، و هل هو لأن يقع أو لئلا يقع؟ محتمل، فمن جاء للقيام فقد جاء لعدم القيام، و من جاء لعدم القيام فقد جاء للقيام؛ برهان ذلك أنّك إذا نصصت على مقصودك، فقلت: جئت لأن يقع، أو أردت أن يقع، فقد جئت لعدم القيام «۴» [أى لأن يقع عدم القيام، و هو- أعنى عدم الوقوع- طلب وقوعه. و إن قلت: و قصدى ألّا يقع القيام، و لهذا جئت، فقد جئت لأن يقع عدم القيام «۴»، فيتصور أن تقول: جئت للقيام و تعنى به عدم القيام. و كذلك قوله تعالى: يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا (النساء: ۱۷۶) أى يبين الضلال، أى لأجل الضلال يقع البيان: هل [هو] «۴» لوقوعه أو عدمه؟ المعنى: يبين ذلك «۷». و كذلك قوله تعالى: لِئَلَّا يَعْلَمَ (الحديد: ۲۹) أى فعل اللّه هذا لعدم علمهم: هل وقع أم لا؟ و إذا علموا أنهم لا يقدرون على شيء من فضل اللّه، يبين لهم أنهم لا يعلمون، فقوله: لِئَلَّا يَعْلَمَ باق على معناه، ليس فيه زيادة. الثالث: قبل قسم، كقوله: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ۱)، المعنى أقسم، (______________________________ ۱) العبارة فى المطبوعة (لئن لم). (۲)

عبارة المخطوطة (و جعلها السيرافى على حيث)، و هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة زيادة (فبذلك يكون و أما أن لا يكون عالم فيها، فذكره لعدم العلم، هل وقع عدم العلم أو لم يقع كقولك: هو عالم ...، دليل على أن المراد بعدم العلم وقوعه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۸ بدليل قراءة ابن كثير «۱»: لأقسم و هى قراءة قويمة لا يضعفها عدم نون التوكيد مع اللام؛ لأن المراد بأقسم فعل الحال، و لا تلزم النون مع اللام. و قيل إنها غير زائدة، بل هى نافية. و قيل: على بابها، و نفى بها كلاما تقدم منهم، كأنه قال: ليس [الأمر] «۲» كما قلتم من إنكار القيامة، ف لا- أُقْسِمُ جواب لما حكى من جحدهم البعث، كما كان قوله: ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (القلم: ۲) جوابا لقوله: يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (الحجر: ۶)، لأن القرآن يجرى مجرى السورة الواحدة و هذا أولى من دعوى الزيادة، لأنها تقتضى الإلغاء، و كونها صدر الكلام يقتضى الاعتناء بها، و هما متنافيان. قال ابن الشجرى «۳»: «و ليست «لا» فى قوله: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (الواقعة: ۷۵)، و قوله: فَلا- أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ (المعارج: ۴۰)، و نحوه بمنزلتها فى قوله: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ۱)، كما زعم بعضهم، لأنها ليست فى أول السورة لمجيئها بعد الفاء، و الفاء عاطفة كلمة على كلمة «۴» تخرجها عن كونها بمنزلتها فى: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ۱)، فهى إذن زائدة للتوكيد». و أجاز الخارزنجىّ «۵» فى: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (القيامة: ۱)، كون «لا» [فيه «۶» بمعنى الاستثناء، فحذفت الهمزة و بقيت «لا». و جعل الزمخشرى «۷» «لا» فى قوله تعالى: فَلا وَ رَبِّكَ [۳۱۰/ أ] لا يُؤْمِنُونَ (النساء: ۶۵)، «مزيدة لتأكيد معنى القسم، كما زيدت فى: لِئَلَّا يَعْلَمَ، لتأكيد وجوب العلم، و لا يُؤْمِنُونَ جواب القسم، ثم قال: [فإن قلت «۸»: هلا زعمت أنها زيدت لتظاهر «لا» فى لا يُؤْمِنُونَ (______________________________؟. ۱)

ذكره البنا فى «إتحاف فضلاء البشر» ص ۲۴۷ عند سورة يونس، الآية (۱۶). (۲) ليست فى المخطوطة. (۳) انظر قوله فى كتابه «أمالى ابن الشجرى» ۲/ ۲۲۱ المجلس السابع و الستون. (۴) كذا فى المطبوعة و المخطوطة و فى «الأمالى» (عاطفة جملة بعد جملة). (۵) هو أحمد بن محمد البشتى الخارزنجى، إمام أهل الأدب بخراسان فى عصره بلا مدافعة. شهد له أبو عمر الزاهد و مشايخ العراق بالتقدم. و له من التصانيف «التكملة» أراد انه كمّل كتاب «العين، المنسوب إلى الخليل بن أحمد و له أيضا «التفصلة» و «كتاب تفسير أبيات أدب الكاتب» و غيرها. توفى سنة (۳۴۸) (ياقوت، معجم الأدباء ۴/ ۲۰۳). (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) انظر قوله فى «الكشاف» ۱/

۲۷۷ عند تفسير الآية من سورة النساء. (۸) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۰۹ و أجاب بأنه يمنع من ذلك استواء النفى و الإثبات فيه «۱»، و ذلك قوله: فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ* وَ ما لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (الحاقة: ۳۸ إلى ۴۰). انتهى. و قد يقال: هب أنه لا يتأتّى فى آية الواقعة «۲»، فما المانع من تأتّيه فى النساء؟ إلا أن يقال استقر بآية الواقعة أنها تزاد لتأكيد معنى القسم فقط، و لم يثبت زيادتها متظاهرة [لها] «۳» فى الجواب.

السابعة:

السابعة: تكون اسما فى قول الكوفيين، أطلق بعضهم نقله عنهم و قيل: إن ما قالوه، إذا دخلت على نكرة، و كان حرف الجرّ داخلا عليها، نحو غضبت من لا شيء، و جئت بلا مال، و جعلوها بمنزلة [«غير»] «۳» و كلام ابن الحاجب يقتضى أنه أعمّ من ذلك، فإنه قال: جعلوا «لا» بمعنى «غير» لأنه يتعذر فيها الإعراب، فوجب أن يكون إعرابها على ما هو من تتمتها، و هو ما بعدها، كقولك: جاءنى رجل لا عالم و لا عاقل. و منه قوله تعالى: لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ (البقرة: ۶۸)، وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ* لا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ (الواقعة: ۴۳- ۴۴)، و قوله: لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ (الواقعة: ۳۳).

۵۸- لات

۵۸- لات قال سيبويه «۵»: «لات» مشبهة ب «ليس» فى بعض المواضع، و لم تتمكّن تمكّنها، و لم يستعملوها إلا مضمرا فيها؛ لأنها [ليست «۶» ك «ليس» فى المخاطبة، و الإخبار عن غائب، أ لا ترى أنك تقول: لست، و ليسوا، و عبد اللّه ليس ذاهبا، فتبنى على [المبتدإ و تضمر فيه «۶»، و لا يكون هذا فى «لات» «۸»، قال تعالى: وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ (ص: ۳)، أى ليس حين مهرب و كان بعضهم يرفع «حين» لأنها عنده بمنزلة «ليس» و النصب بها الوجه.

(______________________________
۱) فى المخطوطة (فى الجواب). (۲) هنا فى عبارة المخطوطة تقديم للجملة التى ستأتى فى المطبوعة و هى (أنها تزاد لتأكيد معنى القسم فقط). (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر قوله فى «الكتاب» ۱/ ۵۷ باب ما أجرى مجرى ليس ...، نقله الزركشى مختصرا، و قد تصحفت بعض العبارات و تصويبها من عبارة «الكتاب». (۶) زيادة من عبارة سيبويه فى «الكتاب» لصحة النص. (۸) تصحفت العبارة فى المطبوعة و المخطوطة إلى (و لات فيها ذلك) و التصويب من عبارة «الكتاب». البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۰

۵۹- لا جرم

۵۹- لا جرم جاءت فى القرآن فى خمسة مواضع متلوة بأنّ و اسمها، و لم يجيء بعدها فعل. الأول فى هود «۱»، و ثلاثة فى النحل «۲»، و الخامس «۳» فى غافر، و فيه فسرها الزمخشرى «۴» و «ذكر اللغويون و المفسرون فى معناها أقوالا: أحدها: أنّ «لا» نافية ردا للكلام المتقدم، و «جرم» فعل معناه حقّ، و «أنّ» مع ما فى حيزها فاعل، أى حق، و وجب بطلان دعوته». و هذا مذهب الخليل و سيبويه «۵» و الأخفش، فقوله تعالى: لا جَرَمَ، [معناه «۶» أنه ردّ على الكفار و تحقيق لخسرانهم. الثانى: [أن «۷» «لا» زائدة و «جرم» معناه كسب، أى كسب [لهم «۸» عملهم الندامة، و ما فى خبرها على هذا القول فى موضع نصب، و على الأوّل فى موضع رفع. الثالث: لا جرم، كلمتان ركبتا و صار معناهما حقا، و أكثر المفسرين يقتصر على ذلك. و الرابع: أن معناها «لا بدّ» و أنّ الواقعة بعدها فى موضع نصب، بإسقاط الخافض «۹».

۶۰- لو على خمسة أوجه:

(أحدها):

اشارة

(أحدها): الامتناعية؛ و اختلف فى حقيقتها، فقال سيبويه «۱۰»: «هى حرف لما كان سيقع لوقوع غيره». و معناه كما قال الصّيفّار «۱۱»: أنّك إذا قلت: لو قام زيد قام عمرو، دلّت

(۱) الآية (۲۲) لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ. (۲) الآية (۲۳) لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ و الآية (۶۲) لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ و الآية (۱۰۹) لا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخاسِرُونَ. (۳) الآية (۴۳) لا جَرَمَ أَنَّما تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيا وَ لا فِي الْآخِرَةِ. (۴) انظر قوله فى «الكشاف» ۳/ ۳۷۲ عند تفسير الآية من سورة غافر. (۵) انظر قوله فى «الكتاب» ۳/ ۱۳۸ باب من أبواب تكون أن، تكون أنّ فيه مبنية على ما قبلها. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) ليست فى المطبوعة. (۹) عبارة المخطوطة (بإسقاط حرف الجر). (۱۰) انظر قوله فى «الكتاب» ۴/ ۲۲۴ باب عدة ما يكون عليه الكلم. (۱۱) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۱ [على «۱» أن قيام عمرو كان يقع لو وقع من زيد. و أما أنه امتنع قيام زيد، هل يمتنع قيام عمرو أو يقع القيام من عمرو بسبب آخر؟ فمسكوت عنه لم يتعرض له اللفظ، و قال غيره: هى لتعليق ما امتنع بامتناع غيره .. و قال ابن مالك «۲»: هى حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه و استلزامه لتاليه. و هى تسمى امتناعية شرطية، و مثاله قوله تعالى: وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها (الأعراف: ۱۷۶)، دلّت على أمرين: أحدهما: أن مشيئة اللّه لرفعه منتفية، و رفعه منتف؛ إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة. الثانى: استلزام مشيئة الرفع للرفع؛ إذ المشيئة [۳۱۰/ ب سبب و الرفع مسبّب؛ و هذا بخلاف: «لو لم يخف اللّه لم يعصه» «۳»، إذ لا يلزم من انتفاء «لم يخف» انتفاء «لم يعص» حتى يكون خاف و عصى، لأن انتفاء العصيان له سببان: خوف العقاب و الإجلال، و هو أعلى، و المراد أن صهيبا لو قدّر خلوه عن الخوف لم يعص للإجلال؛ كيف و الخوف «۴» حاصل! و من فسّرها بالامتناع اختلفوا، فقال الأكثرون إن الجزاء- و هو الثانى- امتنع لامتناع الشرط- و هو الأول- فامتنع الثانى و هو الرفع، لامتناع الأول، و هو المشيئة. قال ابن الحاجب و من تبعه كابن جمعة الموصلى «۵» و ابن خطيب زملكا «۶»: امتنع الأول لامتناع الثانى، قالوا لأن امتناع الشرط لا يستلزم امتناع الجزاء، لجواز إقامة [شرط] «۱» آخر مقامه؛ و أما امتناع الجزاء فيستلزم امتناع الشرط مطلقا. و ذكروا أن لها مع شرطها و جوابها أربعة أحوال: أحدها: أن تتجرد من النفى، نحو: لو جئتنى لأكرمتك؛ و تدلّ حينئذ على انتفاء الأمرين، و سموها حرف وجوب لوجوب؛ و منه قوله تعالى: وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (النساء: ۸۲).

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) انظر شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ص ۷۱۰ فصل لو. (۳) قطعة من الأثر «نعم العبد صهيب ...» و سيأتى تخريجه قريبا حيث يرد بتمامه. (۴) فى المخطوطة (كيف و الإجلال حاصل). (۵) هو عبد العزيز زيد بن جمعة الموصلى تقدم التعريف به فى ۴/ ۲۱۵، و له شرح لكافية ابن الحاجب. (۶) هو عبد الواحد بن عبد الكريم تقدم التعريف به و بحفيده فى ۱/ ۱۳۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۲ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً (التوبة: ۴۶)، و قوله: أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (الزمر: ۵۷)، أى ما هدانى بدليل قوله بعده: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي (الزمر: ۵۹)؛ [لأن «۱» «بلى» جواب للنفى. و ثانيها: إذا اقترن «۲» بها حرف النفى، تسمّى حرف امتناع لامتناع نحو: لو لم تكرمنى لم أكرمك، فيقتضى ثبوتهما لأنهما للامتناع، فإذا اقترن بهما حرف نفى، «۳» [سلب عنها الامتناع، فحصل الثبوت، لأن سلب السلب إيجاب. «۳» ثالثها: أن يقترن حرف النفى «۵» بشرطها دون جوابها، و هى حرف امتناع لوجوب، نحو: لو [لم «۶» تكرمنى أكرمتك، و معناه عند الجمهور انتفاء الجزاء و ثبوت الشرط. رابعها: عكسه و هو [حرف «۷» وجوب لامتناع، نحو:

لـو جئتنى لم أكرمـك، فيقتضـى ثبـوت الجزاء و انتفـاء الشـرط، و منه قـوله تعـالى: وَ لَوْ كـانُوا يُؤْمِنُونَ بِـاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ مـا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ (المائدة: ۸۱). و اعلم أن تفسير سيبويه لها مطرد فى جميع مواردها، أ لا ترى أن مفهوم الآية «۵» عدم نفاد كلمات اللّه مع فرض شجر الأرض أقلاما و البحر ممدودا بسبعة أبحر مدادا، و لا يلزم ألّا يقع عدم نفاد الكلمات إذا لم يجعل الشجر أقلاما و البحر مدادا. و كذا فى «نعم العبد صـهيب» فإن مفهومه أنّ عدم العصـيان كان يقع عند عدم الخوف، و لا يلزم ألّا يقع عدم العصـيان إلا عند [عدم «۹» الخوف، و هكذا الباقى. و أما [فى «۹» تفسـير من فسّرها بأنها حرف امتناع لامتناع، و ذكر لها هذه الأحوال الأربعة فلا يطّرد، و ذلك لتخلّف هذا المعنى فى بعض الموارد؛ و هو كل موضوع دلّ الدليل فيه على أن الثانى ثابت مطلقا؛ إذ لو كان منفيا لكان النفاد حاصـلا، و العقـل يجزم بـأن الكلمـات إذا لـم تنفـد مع كـثرة هــذه الأـمور فلأـن [لاـ] «۹» تنفــد مع قلتهـا و عــدم بعضــها أولى.

(____۱) ليسـت فى المخطوطـة. (۲) عبارة المخطوطـة (أن يقرن). (۳) ساقطـة من المخطوطة. (۶) ليست فى المطبوعـة. (۷) ليست فى المخطوطـة. (۵) إشارة إلى الآيـة (۲۷) من سورة لقمان وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَـجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُـدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَـبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ. (۹) ليست فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۳ و كذا قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا (الأنعام: ۱۱۱). و كذا قوله: وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا (الأنفال: ۲۳)، فإن التولّى عند عدم الإسماع أولى. و أما [سياق الكلام و ك] «۱» قـوله: «نعم العبـد صـهيب لو لم يخف اللّه لم يعصه» «۲» فنفى العصـيان ثـابت، إذ لو انتفى نفى العصـيان لزم وجوده؛ و هو خلاف ما يقتضـيه سياق الكلام فى المدح. و لما لم يطّرد لهم هذا التفسير مع اعتقادهم صحته، اختلفوا فى تخريجها على طرق: [۳۱۱/ أ]

الأول:

الأـول: دعوى أنهـا فى مثـل هـذه المواضع- أعنى الثـابت فيهـا الثـانى دائمـا- إنمـا جاءت لمجرد الدلالـة على ارتباط الثانى بالأول، لا للدلالـة على الامتناع، و ضابطها: ما يقصـد به الدلالـة على مجرد الارتباط دون امتناع كل موضع قصـد فيه ثبوت شـيء على كل حال، فيربـط ذلـك الشـيء بوجود أحـد النقيضـين لوجوده دائما، ثمّ لا يـذكر إذ ذاك إلا النقيض الـذى يلزم من وجود ذلك الشـيء [على تقدير وجوده «۳»، على تقدير وجود النقيض الآخر، فعدم النّفاد فى الآية الكريمة واقع على تقدير كون ما فى الأرض من شجرة أقلام، و كون البحر مـده من [بعده «۳» سـبعة أبحر؛ فعدم النفاد على تقدير انتفاء كون هذين الأمرين أولى. و كذا عدم عصـيان صـهيب واقع على تقدير عدم خوفه «۵»، [فعدم عصيانه «۵» على تقـدير وجود الخوف أولى. و على هذا يتقرر جميع ما يرد عليك من هذا الباب. و التحقيق أنها تفيد امتناع الشرط كما سبق من الآيات الشريفة. و تحصّل أنها تدلّ على أمرين:

أحدهما:

أحدهما: امتناع شـرطها، و الآخر كونه مستلزما [لجوابها] «۷»، و لاـ يـدل على امتناع الجواب فى نفس الأمر و لا ثبوته؛ فإذا قلت: لو قام زيـــــــــــــد لقـــــــــــام عمرو، فقيـــــــــــام زيـــــــــــد محكـــــــــــوم بانتفـــــــــــائه

(____۱) ليسـت فى المطبوعـة. (۲) ذكره الفخر الرازى فى «التفسـير» ۱۵/ ۱۴۵ عند الآية (۲۳) من سورة الأنفـال فقال: (و أما الخبر فقوله عليه السـلام «نعم الرجل صـهيب ...) و ذكره ابن منظـور فى «لسـان العرب» ۹/ ۱۰۰ مـادة (خوف) فقـال: (و فى حـديث عمر رضـى اللّه عنه: نعم العبـد صـهيب ...)، و ذكره

العجلونى فى «كشف الخفاء» ۲/ ۴۲۸ و نقل عن ابن حجر أنه ظفر به فى «مشكل الحديث» لابن قتيبة من غير إسناد، و انظر بقية كلامه عن الحديث. (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (عدم عصيانه). (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۴ فيما مضى، و بكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو، و هل لقيام عمرو وقت «۱» آخر غير اللازم عن قيام زيد، أو ليس له؟ لا يعرض فى الكلام لذلك؛ و لكن الأكثر كون الثانى و الأول غير واقعين. و قد سلب الإمام فخر الدين «۲» الدلالة على الامتناع مطلقا، و جعلها لمجرد الربط، و احتج بقوله تعالى: وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ «۳» [وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا (الأنفال: ۲۳)، قال: «فلو أفادت «لو» انتفاء الشيء لانتفاء غيره لزم التناقض؛ لأن قوله: وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ «۳»، يقتضى أنه ما علم فيهم خيرا «۵» [و ما أسمعهم، و قوله: وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا، يفيد أنه تعالى ما أسمعهم و لا تولّوا؛ لكن عدم التولى خير، فيلزم أن يكون: و ما علم فيهم خيرا] «۵». قال: فعلمنا أن كلمة «لو» لا تفيد إلا الربط». هذا كلامه. و قد يمنع قوله: «إن عدم التولى خير»؛ فإن الخير إنّما هو عدم التولى، بتقدير حصول الإسماع، و الفرض أن الإسماع لم يحصل، فلا يكون عدم التولى على الإطلاق خيرا، بل عدم التولى المرتب على الإسماع. الطريق الثانى: أنّ قولهم: لامتناع الشيء لامتناع غيره، معناه أنّ ما كان جوابا لها كان يقع لوقوع الأول، فلما امتنع الأول امتنع أن يكون الثانى واقعا لوقوعه، فإن وقع فلأمر آخر؛ و ذلك لا ينكر فيها؛ أ لا ترى أنّك إذا قلت: لو قام زيد قام عمرو، «۷» [دلّ ذلك على امتناع قيام عمرو الذى كان يقع منه لو وقع قيام زيد، لا على امتناع قيام عمرو] «۷» لسبب آخر. و كذلك «لو لم يخف اللّه لم يعصه»، امتنع عدم العصيان الذى كان سيقع عند عدم الخوف لو وقع، و لا يلزم امتناع عدم العصيان عند وجود الخوف. الثالث: أن تحمل [«لو»] «۷» فيما جاء من ذلك؛ على أنّها محذوفة الجواب فيكون قوله [تعالى : وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ [مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ «۷» (لقمان: ۲۷) معناه، لو كان (______________________________ ۱) عبارة المخطوطة (و هل لعمرو قيام آخر). (۲) انظر قوله فى تفسيره «التفسير الكبير» ۱۵/ ۱۴۴- ۱۴۵ عند تفسير الآية من سورة الأنفال، نقله الزركشى بتصرف. (۳) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۵ هذا لتكسرت الأشجار، و فنى المداد، و يكون قوله: ما نَفِدَتْ مستأنف، أو على حذف حرف العطف، أى و ما نفدت. الرابع: أن تحمل «لو» فى هذه المواضع على التى بمعنى «إن»، قال أبو العباس «۱»: «لو أصلها فى الكلام أن تدلّ على وقوع الشيء لوقوع غيره، تقول: لو جئتنى لأعطيتك. و لو كان زيد هناك لضربتك، ثم تتسع فتصير فى معنى «إن» الواقعة للجزاء، تقول: أنت لا تكرمنى و لو أكرمتك، تريد «و إن»، قال تعالى: وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (يوسف: ۱۷). و قوله: فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ (آل عمران: ۹۱)، تأويله عند أهل اللغة: لا يقبل أن يتبرر به و هو مقيم على الكفر، و لا يقبل و إن افتدى به. فإن قيل: كيف يسوغ هذا فى قوله [تعالى : وَ لَوْ أَنَّ ما [۳۱۱/ ب فِي الْأَرْضِ، فإنّ «إن» الشرطية لا يليها إلا الفعل «و أنّ» المشددة مع ما عملت فيه اسم؛ فإذا كانت «لو» بمنزلة «إن» فينبغى ألّا تليها. أجاب الصفار «۲»: بأنه قد يلى «أنّ» الاسم فى اللفظ، فإ [ذا] «۳» جاز ذلك فى «إن» نفسها، فأولى أن يجوز فى «لو» المحمولة عليها، و كما جاز ذلك فى «لو» قبل خروجها إلى الشرط؛ مع أنها من الحروف الطالبة للأفعال. قال: و الدليل على أنّ «لو» فى الآيتين السابقتين بمعنى «إن» [أنّ «۴» الماضى بعدها فى موضع المستقبل، «و لو» الامتناعية تصرف معنى المستقبل إلى الماضى، فإن المعنى «و إن يفتد به». و اعلم أن ما ذكرناه من أنها تقتضى امتناع ما يليها أشكل عليه قوله تعالى: وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ؛ فإنهم لم يقروا بالكذب. و أجيب بوجهين: أحدهما أنها بمعنى «إن»، و الثانى قاله الزمخشرى «۵» إنه على الفرض، أى و لو كنا من أهل الصدق عندك.

(______________________________ ۱) هو محمد بن يزيد المبرّد تقدم ذكره فى ۲/ ۴۹۷، و انظر قوله فى كتابه «المقتضب» ۳/ ۷۶- ۷۸ باب لو لا، بتصرف. (۲) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) انظر قوله فى «الكشاف» ۲/ ۲۴۶ عند تفسير الآية من سورة يوسف. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۶ و قال الزمخشرى فيما أفرده على سورة الحجرات: «لو» تدخل على جملتين فعليتين،

تعلق ما بينهما بالأولى تعلّق الجزاء بالشرط؛ و لما لم تكن مخلّصة بالشرط «كإن» و لا عاملة مثلها، و إنما سرى فيها معنى الشرط اتفاقا؛ من حيث إفادتها فى مضمونى جملتها. أنّ الثانى امتنع لامتناع الأول؛ و ذلك أن تكسو الناس فيقال لك: هلا كسوت زيدا، فتقول: لو جاءنى [زيد] «۱» لكسوته؛ افتقرت فى جوابها إلى ما ينصب علما على التعليق، فزيدت اللام، و لم تفتقر إلى مثل ذلك «إن» لعملها فى فعلها، و خلوصها «۲» للشرط. و يتعلق ب «لو» الامتناعية مسائل: الأولى: إنها كالشرطية فى «۳» اختصاصها بالفعل، فلا يليها إلا فعل أو معمول فعل يفسره ظاهر بعده، كقوله تعالى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی (الإسراء: ۱۰۰)، حذف الفعل فانفصل «۴» الضمير. و انفردت «لو» بمباشرة «أنّ»، كقوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ (الحجرات: ۵)، و هو كثير. [و اختلف فى موضع «أنّ» بعد «لو»، فقال سيبويه «۵»: فى موضع رفع بالابتداء] «۶»، و اختلف عنه فى الخبر، فقيل محذوف، و قيل لا يحتاج إليه و قال الكوفيون: فاعل بفعل مقدر تقديره: «و لو ثبت أنهم»، و هو أقيس لبقاء الاختصاص. الثانية: قال الزمخشرى «۷»: يجب كون خبر «أنّ» الواقعة بعد «لو» فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف. و قال أبو حيان «۸»: هو وهم، و خطأ فاحش، قال اللّه [تبارك «۹»

____

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) فى المخطوطة (و حلولها). (۳) فى المخطوطة (باختصاصها). (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (فاتصل). (۵) انظر كلامه فى «الكتاب» ۳/ ۱۲۱ من أبواب «أن»، و انظر هذا الفصل فى «مغنى اللبيب» ۲/ ۲۶۹- ۲۷۰ ضمن حرف اللام، لو، ففيه النقول التى يوردها الزركشى. (۶) ليست فى المخطوطة. (۷) انظر كلامه على الآية فى «الكشاف» ۳/ ۲۱۵ عند تفسير سورة لقمان. (۸) انظر كلامه فى «البحر المحيط» ۷/ ۱۹۰- ۱۹۱ عند تفسير الآية من سورة لقمان. (۹) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۷ و تعالى: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ (لقمان: ۲۷). و كذا رده ابن الحاجب و غيره بالآية، و قالوا: إنما ذاك فى الخبر المشتق، لا الجامد كالذى فى الآية. و أيّد بعضهم كلام الزمخشرى، بأنه إنما جاء من حيث إن قوله [تعالى : وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ (لقمان: ۲۷)، لمّا التبس بالعطف بقوله: ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ صار خبر الجملة المعطوفة، و هو يَمُدُّهُ كأنه خبر الجملة المعطوف عليها لالتباسها بها. قال الشيخ فى «المغنى» «۱»: «و قد وجدت آية فى التنزيل وقع فيها الخبر [اسما] «۲» مشتقا و لم يتنبّه لها الزمخشرى، كما لم يتنبّه لآية لقمان، و [لا] «۳» ابن الحاجب و إلا لمنع [من «۴» ذلك. قلت: [و هذا عجيب، فإن «لو» فى الآية للتمنّى، و الكلام فى الامتناعية، بل أعجب من ذلك كلّه «۵» أن مقالة الزمخشرى سبقه إليها السيرافىّ «۶». و هذا الاستدراك و ما استدرك به

____

(۱) هو عبد اللّه بن يوسف بن أحمد أبو محمد جمال الدين المعروف بابن هشام الأنصارى المصرى ولد بالقاهرة سنة (۷۰۸ ه)، تلا على ابن السّراج و حدّث عن ابن جماعة، تخرج به جماعة من أهل مصر و غيرهم و انفرد بالفوائد الغريبة، قال عنه ابن خلدون: ما زلنا و نحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه، و له مصنفات كثيرة كلها نافع مفيد منها «مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب» و توفى سنة ۷۶۱ ه (ابن حجر، الدرر الكامنة ۲/ ۳۰۸)، و كتابه مطبوع مرارا: بطهران سنة ۱۲۶۸ ه/ ۱۸۵۱ م، ثم ۱۲۷۱ ه/ ۱۸۵۵ م، ثم ۱۲۷۴ ه/ ۱۸۵۷ م، و طبع فى تبريز طبع حجر سنة ۱۲۷۶ ه/ ۱۸۵۹ م، ثم طبع فى القاهرة مطبعة بولاق على هامش حاشية الدسوقى سنة ۱۲۸۴ ه/ ۱۸۶۷ م، ثم سنة ۱۲۸۶ ه/ ۱۸۶۹ م، ثم طبع بالقاهرة مطبعة مصطفى البابى الحلبى و بهامشه حاشية الأمير عليه سنة ۱۳۰۲ ه/ ۱۸۸۴ م، و طبع بمصر سنة ۱۳۰۵ ه/ ۱۸۸۷ م، ثم سنة ۱۳۰۷ ه/ ۱۸۸۹ م، ثم سنة ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، ثم طبع بالقاهرة الجزء الأول بمطبعة الشرفية سنة ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م و الجزء الثانى بمطبعة الجمالية ۱۳۲۹ ه/ ۱۹۱۱ م، ثم طبع فى القاهرة بالمكتبة التجارية الكبرى بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد سنة ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۹ م، و أعيدت الطبعة نفسها سنة ۱۳۸۳ ه/ ۱۹۶۵ م، ثم طبع فى دمشق بدار الفكر بتحقيق مازن مبارك محمد على حمد اللّه سنة ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۴ م، و أعيدت الطبعة نفسها سنة ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م، ثم صور فى بيروت عن طبعة القاهرة بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، صورته دار الكتاب العربى، و دار إحياء التراث (معجم سركيس ۲۷۶، و ذخائر التراث العربى ۲۷۰- ۲۷۱)، و انظر قوله فى كتابه «المغنى» ۱/ ۲۷۰ حرف اللام، لو. (۲) زيادة من عبارة «المغنى» لتمام المعنى.

(۳) ليست فى المخطوطة. (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) هو الحسن بن عبد اللّه بن المرزبان تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۱۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۸ منقول قديما فى «شرح الإيضاح» لابن الخباز «۱»؛ لكن فى غير مظنته؛ فقال فى باب إنّ و أخواتها: قال السّيرافى: تقول لو أن زيدا أقام لأكرمته، و لا تجوز: لو أن زيدا حاضر لأكرمته؛ لأنك لم «۲» تلفظ بفعل يسد مسدّ ذلك الفعل. هذا كلامهم، و قد قال اللّه تعالى: وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ [۳۱۲/ أ] يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ (الأحزاب: ۲۰)، فأوقع خبرها صفة. و لهم أن يفرقوا بأنّ هذه للتمنى، فأجريت مجرى «ليت» كما تقول: ليتهم بادون. انتهى كلامه.

تنبيه

تنبيه ذكر الزمخشرى بعد كلامه السابق فى سورة الحجرات سؤالا، و هو: ما الفرق بين قولك: لو جاءنى [زيد] «۳» لكسوته، و نظيره قوله تعالى: لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى (الزمر: ۴) و بين قوله: [لو زيد جاءنى لكسوته، و منه قوله «۳» تعالى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي (الإسراء: ۱۰۰)، و بين قوله: [لو] «۵» أن زيدا جاءنى لكسوته، و منه قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا (الحجرات: ۵). و أجاب بأن القصد فى الأولى أن الفعلين تعليق أحدهما بصاحبه لا ـ غير، من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج على الوجه الذى بينته، و هو المعنىّ فى الآية الأولى؛ لأنّ الغرض نفى أن يتّخذ الرّحمن ولدا، و بيان تعاليه عن ذلك؛ و ليس لأداء هذا الغرض إلا تجديد الفعلين للتعلق، دون أمر زائد عليه، و أما فى الثانى فقد انضم إلى التعليق بأحد معنيين؛ إما نفى الشك أو الشبهة، أن المذكور الذى هو زيد مكسوّ لا محالة لو وجد منه المجىء و لم يمتنع، و إما بيان أنه هو المختص بذلك دون غيره. و قوله تعالى: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ ... «۶» (الإسراء: ۱۰۰) محتمل المعنيين جميعا، أعنى أنهم لا محالة يملكون، و أنهم المخصوصون، بالإمساك لو ملكوا، إشارة إلى أن الإله الذى هو مالكها، و هو اللّه الذى وسعت رحمته كل شىء لا ـ يمسك.

(____

۱) هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلى تقدم التعريف به فى ۳/ ۱۴. (۲) فى المخطوطة (لأنك لا تلفظ بلفظ) (۳) ليست فى المطبوعة. (۵) ليست فى المخطوطة. (۶) الآية فى المطبوعة وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ و ليست فى موضع الشاهد. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۱۹ فإن قلت: «لو» لا تدخل إلا على فعل، و «أنتم» ليس بمرفوع بالابتداء، و لكن ب «تملك» مضمرا، و حينئذ فلا فرق بين «لو تملكون» و بين «لو أنتم تملكون» لمكان «۱» القصد إلى الفعل فى الموضعين دون الاسم؛ و إنما يسوغ هذا الفرق لو ارتفع بالابتداء. قلت: التقدير و إن كان على ذلك، إلا أنه لمّا كان تمثيلا لا يتكلم به، ينزّل الاسم فى الظاهر منزلة الشىء تقدم لأنه أهمّ، بدليل «لو ذات سوار لطمتنى» «۲»، فى ظهور قصدهم «۳» إلى الاسم، لكنه أهمّ فيما ساقه المثل لأجله. و كذا قوله [تعالى : وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ [فَأَجِرْهُ «۴» (التوبة: ۶)، و إن كان «أحد» مرفوعا بفعل «۵» مضمر فى التقدير. و أما فى الثالث، ففيه ما فى الثانى مع زيادة التأكيد الذى تعطيه «أنّ» و فيه إشعار بأن زيدا كان حقه أن يجىء، و أنه بتركه المجىء قد أغفل حظه. فتأمل هذه الفروق، و قس عليها نظائر التراكيب فى القرآن العزيز، فإنها لا تخرج عن واحد من الثلاثة. الثالثة: الأكثر فى جوابها المثبت، اللام المفتوحة؛ للدلالة على أنّ ما دخلت عليه هو اللازم «۶» لما دخلت عليه «لو»، قال تعالى: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا (الأنبياء: ۲۲)، ففى اللام إشعار بأن الثانية لازمة للأولى. و قوله [تعالى : لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً (الواقعة: ۶۵) و يجوز حذفها: لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ [أُجاجاً] «۷» (الواقعة: ۷۰). الرابعة: يجوز حذف جوابها للعلم به، و للتعظيم، كقوله تعالى: «۷» [لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً (هود: ۸۰)، و قوله: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ (الرعد: ۳۱)، و هو كثير، سبق فى باب الحذف على ما فيه من البحث، و أما قوله:] «۷» وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ (لقمان: ۲۷) فيحتمل أن يكون جواب «لو» محذوفا و التقدير لنفدت هذه الأشياء، و ما

(____

۱) فى المخطوطة (لأن القصد). (۲)

هو مثل ذكره أبو عبيد فى كتابه «فصل المقال» ص ۳۸۱. (۳) فى المخطوطة (فى ظهور قولهم إلى الاسم لكونه). (۴) ليست فى المطبوعة. (۵) فى المخطوطة (بعد فعل). (۶) فى المخطوطة (هو الجواب لما دخلت عليه لو). (۷) ليست فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۰ نفدت كلمات اللّه، و أن يكون ما نَفِدَتْ هو الجواب مبالغة فى نفى النفاد؛ لأنه إذا كان نفى النفاد لازما على تقدير كون ما فى الأرض من شجرة أقلاما و البحر مدادا كان لزومه على تقدير عدمها أولى. و قيل: تقدر هى و جوابها ظاهرا، كقوله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ [بِما خَلَقَ (المؤمنون: ۹۱)، تقديره: و لو كان معه آلهة إذا لذهب كل إله «۱». و قوله: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ (العنكبوت: ۴۸)، [۳۱۲/ ب أى و لو يكون و خططت، إذن لارتاب [المبطلون «۲».

(الوجه الثانى) «۳»:

(الوجه الثانى) «۳»: من أوجه «لو» أن تكون شرطية، و علامتها أن يصلح موضعها «إنّ» المكسورة، و إنما أقيمت مقامها، لأنّ فى كل واحدة منهما معنى الشرط، و هى مثلها فيليها المستقبل، كقوله تعالى: وَ لَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ (الأحزاب: ۵۲)، وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا (يس: ۶۶). و إن كان ماضيا لفظا صرفه للاستقبال، كقوله: وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة: ۳۳). و منه قوله تعالى: وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (يوسف: ۱۷)، و قوله: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ (النساء: ۹)، فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ (آل عمران: ۹۱)، و نظائره. قالوا: و لو لا أنها بمعنى الشرط لما اقتضت جوابا؛ لأنه لا بدّ لها من جواب ظاهر أو مضمر، و قد قال المبرّد فى «الكامل» «۴»: «إن تأويله عند أهل اللغة: لا يقبل منه أن يفتدى به و هو مقيم على الكفر، و لا يقبل إن افتدى به». قالوا: و جوابها يكون ماضيا لفظا كما سبق، و قوله [تعالى : وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ (فاطر: ۱۴)، و معنى؛ و يكون باللام غالبا، نحو: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ (البقرة: ۲۰). و قد يحذف نحو: لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً (الواقعة: ۷۰)، و لا يحذف غالبا إلا فى صلة، نحو: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا ... (النساء: ۹)، الآية (______________________________ ۱) ليست فى المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) تقدم الوجه الأول من وجوه (لو) الخمسة فى ۴/ ۳۱۰. (۴) انظر قوله فى «الكامل» ۱/ ۳۶۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۱

(الثالث):

(الثالث): لو المصدرية، و علامتها أن يصلح موضعها «أن» المفتوحة، كقوله تعالى: يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ (البقرة: ۹۶). «۱» [و قوله: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ (البقرة: ۱۰۹). وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ (النساء: ۱۰۲)، يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى (المعارج: ۱۱)، أى الافتداء. و لم يذكر الجمهور مصدرية «لو» و تأولوا الآيات الشريفة على حذف مفعول «يودّ»، و حذف جواب «لو»، أى يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة] «۱» ليسرّ بذلك. و أشكل قول الأولين بدخولها على [«أنّ»] «۱» المصدرية، فى نحو قوله تعالى: [وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ] «۴» تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ (آل عمران: ۳۰)، و الحرف المصدرى لا يدخل على مثله!. و أجيب: بأنها إنما دخلت على فعل محذوف مقدر تقديره «يود لو ثبت أنّ بينها» فانتفت مباشرة الحرف المصدرىّ لمثله. و أورد ابن مالك السؤال «۵» فى: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً (الشعراء: ۱۰۲) و أجاب بهذا، و بأن هذا من باب توكيد اللفظ بمرادفه، نحو: فِجاجاً سُبُلًا (الأنبياء: ۳۱). و فى كلا الوجهين نظر، أما الأول و هو دخول «لو» على «ثبت» [مقدرا] «۶»، إنما هو مذهب المبرد، و هو لا يراه فكيف يقرره فى الجواب! و أما الثانى، فليست هنا مصدرية بل للتمنى كما سيأتى. و لو سلّم فإنه يلزم ذلك وصل «لو» بجملة اسمية مؤكدة ب «أن». و قد نص ابن مالك و غيره؛ على أنّ صلتها لا بد أن تكون فعلية بماض أو مضارع. قال ابن مالك: و أكثر وقوع هذه

بعد «ود» أو «یود» أو [ما] «۶» فی معناهما من مفهم

(۱) لیست فی المخطوطة. (۴) لیست فی المطبوعة. (۵) انظر کلام ابن مالک فی «مغنی اللبیب» ۱/ ۲۶۶ ضمن حرف اللام، لو فقد نقل الزرکشی العبارة منه. (۶) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۲ تمنّ. و بهذا یعلم غلط من عدّها حرف تمن، و لو صح [ذلک «۱» لم یجمع بینها و بین فعل تمن، کما لا یجمع بین لیت و فعل تمن.

(الرابع):

(الرابع): لو التی للتمنی، و علامتها أن یصح «۲» موضعها «لیت»، نحو: لو تأتینا فتحدّثنا، کما تقول: لیتک تأتینا فتحدثنا، و منه قوله تعالی: فَلَوْ أَنَّ لَنا کَرَّةً (الشعراء: ۱۰۲)، و لهذا نصب، فیکون فی جوابها؛ لأنها أفهمت التمنی، کما انتصب فَأَفُوزَ (النساء: ۷۳)، فی جواب «لیت»: یا لَیْتَنِی کُنْتُ مَعَهُمْ (النساء: ۷۳)، و ذکر بعضهم قسما آخر و هو التعلیل کقوله: وَ لَوْ عَلی أَنْفُسِکُمْ (النساء: ۱۳۵).

۶۱- لو لا

اشارة

۶۱- لو لا مرکّبة عند سیبویه «۳» من «لو» و «لا»، حکاه الصّفّار «۴». و الصحیح أنها بسیطة. [لأن «۵» من الترکیب ما یغیر، و منه ما لا یغیّر، فمما لا یغیّر «لو لا». و مما یتغیر بالترکیب «حبذا» صارت للمدح و الثناء، و انفصل «ذا» عن أن یکون مثنی أو مجموعا أو مؤنثا، و صار بلفظ واحد لهذه الأشیاء؛ و کذلک «هلّا» زال عنها الاستفهام جملة. ثم هی علی أربع «۶» أضرب:

الأول:

الأول: حرف امتناع لوجوب، و بعضهم یقول: لوجود، بالدال. قیل: و یلزم [۳۱۳/ أ] علی عبارة سیبویه فی «لو» أن تقول حرف لما [کان «۵» سیقع، لانتفاء ما قبله. و قال صاحب «رصف المبانی» «۸»: «الصحیح أن تفسیرها بحسب الجمل التی تدخل

(۱) لیست فی المخطوطة. (۲) فی المخطوطة (أن تضع موضعها). (۳) انظر کلام سیبویه فی «الکتاب» ۴/ ۲۲۲ باب عدة ما یکون علیه الکلم. (۴) هو القاسم بن علی البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) فی المخطوطة (علی ثلاثة). (۸) هو أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد أبو جعفر المالقی ولد سنة (۶۳۰ ه) أخذ القراءات عن الحجاج بن أبی ریحانة و قرأ علی ابن المفرج المالقی و تقدم فی العربیة و العروض، و کانت وفاته فی ربیع الآخر سنة (۷۰۲ ه) (ابن حجر، الدرر الکامنة ۱/ ۱۹۴)، و کتابه «رصف المبانی فی شرح حروف المعانی» مطبوع فی دمشق بتحقیق أحمد محمد الخراط بمجمع اللغة العربیة الطبعة الأولی سنة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، الطبعة الثانیة بدار القلم دمشق سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، و انظر قوله فی کتابه ص ۳۶۲ باب لو لا. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۳ علیها؛ فإن کانت الجملتان بعدها موجبتین، فهی حرف امتناع لوجوب؛ نحو: لو لا زید لأحسنت إلیک؛ فالإحسان امتنع لوجود زید، و إن کانتا منفیّتین، فحرف وجود «۱» لامتناع، نحو: «۲» [لو لا عدم قیام زید لم أحسن إلیک، و إن کانتا موجبة و منفیة فهی حرف وجوب لوجوب نحو: لو لا زید لم أحسن إلیک، و إن کانتا منفیة و موجبة فهی حرف امتناع لامتناع نحو] «۲» لو لا عدم زید لأحسنت إلیک». انتهی. و یلزم [فی «۴» خبرها الحذف، و یستغنی بجوابها عن الخبر. و الأکثر فی جوابها المثبت اللام، نحو: لَوْ لا أَنْتُمْ لَکُنَّا مُؤْمِنِینَ (سبأ:

۳۱)، فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ* لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (الصافات: ۱۴۳- ۱۴۴). و قد یحذف للعلم به، کقوله تعالی: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَکِیمٌ (النور: ۱۰). و قد قیل فی قوله تعالی: وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ (یوسف: ۲۴)، لهمّ بها، لکنه امتنع همّه بها لوجود [رؤیة] «۵» برهان ربه، فلم یحصل منه همّ البتة، کقولک: لو لا زید لأکرمتک؛ المعنی أنّ الإکرام ممتنع لوجود زید؛ و به یتخلّص من الإشکال الذی یورد: و هو کیف یلیق به الهم! و أما جوابها إذا کان منفیا فجاء القرآن بالحذف، نحو: ما زَکی مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً (النور: ۲۱). و هو یردّ قول «۶» ابن عصفور أنّ النفی ب «ما» الأحسن باللام.

الثانی:

الثانی: التحضیض، [فتختصّ «۷» بالمضارع، نحو: لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ (النمل: ۴۶). لَوْ لا یَنْهاهُمُ الرَّبَّانِیُّونَ وَ الْأَحْبارُ (المائدة: ۶۳). لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ (المنافقون: ۱۰).

(۱) فی المخطوطة (حرف امتناع لوجود). (۲) زیادة علی الأصول من عبارة المالقی فی «رصف المبانی» لصحة المعنی. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (و هو یرد قولی)، و ابن عصفور هو علی بن مؤمن بن محمد تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶. (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۴ و التوبیخ «۱» و التندیم، فتختص بالماضی، نحو: لَوْ لا جاؤُ عَلَیْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ (النور: ۱۳). «۲» [فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً آلِهَةً (الأحقاف: ۲۸) وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ (النور: ۱۶)] «۲». فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا (الأنعام: ۴۳). و فی کلّ من القسمین «۴» تختص بالفعل؛ لأن التحضیض و التوبیخ لا یردان إلا علی الفعل؛ هذا هو الأصل. و قد جوّزوا فیها إذا وقع الماضی بعدها أن یکون تحضیضا أیضا، و هو حینئذ یکون قرینة صارفة للماضی عن المضی إلی الاستقبال، فقالوا فی قوله تعالی: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ (التوبة: ۱۲۲)، یجوز بقاء «نفر» علی معناه فی المضیّ، فیکون «لو لا» توبیخا. و یجوز أن یراد به الاستقبال، فیکون «۵» تحضیضا. قالوا: و قد تفصل من الفعل بإذ و إذا معمولین له، و بجملة شرطیة معترضة. فالأول: وَ لَوْ لا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ (النور: ۱۶) فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا (الأنعام: ۴۳). و الثانی و الثالث: نحو: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ* وَ أَنْتُمْ حِینَئِذٍ تَنْظُرُونَ* وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْکُمْ وَ لکِنْ لا تُبْصِرُونَ* فَلَوْ لا إِنْ کُنْتُمْ غَیْرَ مَدِینِینَ* تَرْجِعُونَها [إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ «۶» (الواقعة: ۸۳ إلی ۸۷)، المعنی: فهلا ترجعون الروح إذا بلغت الحلقوم إن کنتم مؤمنین؛ و حالتکم أنّکم شاهدون ذلک، و نحن أقرب إلی المحتضر منکم بعلمنا، أو بالملائکة، و لکنکم لا تشاهدون ذلک. و لو لا الثانیة تکرار للأولی.

الثالث:

الثالث: للاستفهام بمعنی هل، نحو: لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ (المنافقون: ۱۰). لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ (الأنعام: ۸). قاله الهرویّ «۷»: و لم یذکره الجمهور

(۱) هذا قسم من أقسام (لو لا)، و ذکره ابن هشام فی «المغنی» ۱/ ۲۷۴ وعده الوجه الثالث من أوجه (لو لا). (۲) لیست فی المطبوعة. (۴) إشارة إلی القسم الثانی: التحضیض، و القسم الذی یلیه: التوبیخ و التندیم. (۵) فی المخطوطة (فیکون قولا تحضیضا). (۶) لیست فی المخطوطة. (۷) هو علی بن محمد أبو الحسن الهروی تقدم التعریف به، و بکتابه «الأزهیة» الآتی ذکره فی ۴/ ۲۱۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۵ و الظاهر أن الأولی للعرض؛ و الثانیة مثل: لَوْ لا جاؤُ عَلَیْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ (النور: ۱۳).

الرابع:

الرابع: للنفى بمعنى «لم» نحو قوله تعالى: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ (يونس: ٩٨)، أى لم تكن. فَلَوْ لا ـ كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ (هود: ١١٦)، أى فلم يكن، ذكره ابن فارس فى كتاب «فقه العربية» «١» و الهروى فى «الأزهية» «٢». و الظاهر أنّ المراد «فهلا»، و يؤيده أنها فى مصحف أبىّ «٣» فهلّا كانت قرية، نعم، يلزم [من «۴» ذلك الذى ذكراه [معنى المضىّ «۴»، لأن اقتران التوبيخ بالماضى يشعر بانتفائه. و قال ابن الشجرىّ «۶»: «هذا يخالف أصحّ الإعرابين؛ لأن المستثنى بعد النفى يقوى فيه البدل، و يجوز [فيه «۴» النصب، و لم يأت فى الآيتين إلّا النصب»، أى فدلّ على أن الكلام «٨» [٣١٣/ ب موجب، و جوابه ما ذكرنا، من أنّ فيه معنى النفى. و جعل ابن فارس «٩» منه: لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ (الكهف: ١۵)، المعنى: اتخذوا من دون «١٠» اللّه آلهة و لا يأتون عليه بسلطان. و نقل ابن برّجان «١١» فى تفسيره فى أواخر سورة هود، عن الخليل، أن جميع ما فى القرآن من «لو لا» فهى بمعنى «هلّا» إلا قوله فى سورة الصافات: فَلَوْ لا ـ أَنَّهُ كانَ مِنَ (

١) هو أحمد بن فارس بن زكريا تقدم التعريف به فى ١/ ١٩١، و تقدم التعريف بكتابه «الصاحبى فى فقه اللغة» فى ٢/ ١٢ و انظر قوله فى كتابه «الصاحبى» ص ١٣۵ باب (لو و لو لا). (٢) تصحف فى المخطوطة إلى (الأزهرية). (٣) ذكره الزمخشرى فى «الكشاف» ٢/ ٢٠٣ عند تفسير الآية من سورة يونس فقال (و قرأ أبىّ و عبد اللّه: فهلا كانت)، و ذكره ابن هشام فى «مغنى اللبيب» ١/ ٢٧۵ حرف اللام، لو لا. (۴) ليست فى المخطوطة. (۶) انظر قوله فى «الأمالى الشجرية» ٢/ ٢١٢ المجلس السادس و الستون. (٨) فى المخطوطة (فدل على أنه). (٩) لم ترد هذه الآية من شواهد ابن فارس ضمن كلامه على (لو لا) فى كتابه «الصاحبى» ص ١٣۵. (١٠) فى المخطوطة (من دونه). (١١) هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام تقدم التعريف به فى ١/ ١١١. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٢۶

الْمُسَبِّحِينَ* لَلَبِثَ (الصافات: ١۴٣- ١۴۴)؛ لأن جوابها بخلاف غيرها. و فيه نظر لما سبق.

۶۲- لو ما

۶۲- لو ما هى قريب من «لو لا»، كقوله تعالى: لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ (الحجر: ٧)، قال ابن فارس «١»: هى بمعنى «هلّا».

۶۳- لم

۶۳- لم نفى المضارع و قلبه ماضيا، و تجزمه، نحو: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ (الإخلاص: ٣). و من العرب من ينصب بها، و عليه قراءة «٢»: أَ لَمْ نَشْرَحْ (الشرح: ١)، بفتح الحاء؛ و خرجت على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، ثم حذفت و نويت.

۶۴- لمّا

اشارة

۶۴- لمّا على ثلاثة أوجه:

أحدها:

أحدها: تدخل على المضارع، فتجزمه و تقلبه ماضيا، ك «لم»، نحو: وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ (آل عمران: ١۴٢)، بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ (ص: ٨)، أى لم يذوقوه. وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ (البقرة: ٢١۴) لكنها تفارق «لم» من جهات: أحدها: أنّ «لم» لنفى فعل، و «لما» لنفى «قد [فعل «٣»»، فالمنفى بها آكد. قال الزمخشرى فى «الفائق «۴»»: لمّا مركبة من «لم» و «ما» و هى نقيضة «قد»، و تنفى ما تثبته من الخبر المنتظر.

(۱) انظر قوله فی کتابه «الصاحبی» ص ۱۳۵ ضمن (لو و لو لا). (۲) قال الزمخشری فی «الکشاف» ۴/ ۲۲۱ عند تفسیر سورة الانشراح: (و عن أبی جعفر المنصور أنه قرأ: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ بفتح الحاء). (۳) لیست فی المخطوطة: و عبارة المخطوطة (و «لما» نفی ل قد). (۴) کتاب «الفائق فی غریب الحدیث» للزمخشری مطبوع فی حیدرآباد الدکن بدائرة المعارف النظامیة سنة ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م، ثم طبع فی القاهرة بدار إحیاء الکتب العربیة بتحقیق علی محمد البجاوی و محمد أبو البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۷ و هذا أخذه من أبی الفتح «۱»، فإنه قال: «أصل «لمّا» «لم» زیدت علیها «ما»، فصارت نفیا، [لقوله «قد کان» و لم، تنفی «فعل»] «۲» تقول: قام «۳» زید، فیقول المجیب بالنفی: لم یقم [فإن قلت: قد قام، قال: لما یقم «۴»؛ لما زاد فی الإثبات «قد» زاد فی النفی «ما»، إلا أنهم لما رکبوا «لم» مع «ما» حدث لها معنی و لفظ، أما المعنی فإنها صارت فی بعض المواضع ظرفا، فقالوا: لما قمت قام زید، أی وقت قیامک قام زید. و أما اللفظ، فلأنه یجوز الوقف علیها دون مجزومها، نحو جئتک و لمّا. أی و لما تجیء». انتهی. و یخرج من کلامه ثلاثة فروق: ما ذکرناه أولا، و کونها قد تقع اسما هو ظرف، و أنه یجوز الوقف علیها دون المنفی، بخلاف «لم». و رابعها: یجب «۵» اتصال منفیّها بالحال، و المنفی بلم لا یلزم فیه ذلک، بل قد یکون منقطعا، نحو: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً (الإنسان: ۱)، و قد یکون متصلا نحو: وَ لَمْ أَکُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِیًّا (مریم: ۴). و خامسها: أنّ الفعل بعد «لمّا» یجوز حذفه اختیارا «۶» [و هی أحسن ما تخرج علیه قراءة «۷» وَ إِنَّ کُلًّا لَمَّا (هود: ۱۱۱)، و لا یجوز حذفه بعد لم إلا فی ضرورة و هذا یرجع للثالث «۶».

____الفضل إبراهیم سنة ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۴۸ م،

و الطبعة الثانیة سنة ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۱ م (ذخائر التراث العربی ص ۵۵۱)، و صورت هذه الطبعة دار المعرفة فی بیروت سنة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، و دار الفکر سنة ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، و قوله فی «لما» ذکره الزمخشری فی «المفصل» ص ۳۰۶- ۳۰۷ و من أصناف الحرف حروف العطف، فصل لم و لما، و لیس فی «الفائق» کما ذکر الزرکشی. (۱) هو عثمان بن جنی تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۶۱. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) فی المخطوطة زیادة (تقول قد قام). (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) فی المطبوعة (یجیء). (۶) لیست فی المطبوعة. (۷) فی هذه الآیة قراءات کثیرة و مثلها من أوجه الإعراب فانظرها فی «التیسیر» للدانی ص ۱۲۶ عند ذکر الآیة من سورة هود، و فی «البحر المحیط» ۵/ ۲۶۶ عند تفسیر سورة هود، و فی «رصف المبانی» ص ۳۵۲- ۳۵۳ باب لما، و «مغنی اللبیب» ۱/ ۲۸۱- ۲۸۲ حرف اللام: لما، و «النشر» ۲/ ۲۹۰- ۲۹۱ عند سورة هود، «إتحاف فضلاء البشر» ص ۲۶۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۸ سادسها: أنّ «لم» تصاحب أدوات الشرط بخلاف، «لما» «۱» فلا یقال: « [إن «۲» لما یقم»، و فی التنزیل وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ (المائدة: ۶۷)، وَ إِنْ لَمْ یَنْتَهُوا (المائدة: ۷۳). سابعها: أن منفی «لمّا» متوقّع ثبوته، بخلاف منفیّ «لم»، أ لا تری أن معنی: بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ (ص: ۸)؛ أنهم لم یذوقوه إلی الآن، و أنّ ذوقهم له متوقّع. قال الزمخشری «۳» فی قوله تعالی: وَ لَمَّا یَدْخُلِ الْإِیمانُ فِی قُلُوبِکُمْ (الحجرات: ۱۴) «ما فی «لمّا» من معنی التوقع دالّ علی أن هؤلاء قد آمنوا فیما بعد». و أنکر الشیخ أبو حیان «۴» دلالة «لما» علی التوقع، فکیف یتوهم أنه یقع بعد. و أجاب بعضهم بأن «لما» لیست لنفی المتوقّع حیث یستبعد توقعه؛ و إنما هی لنفی الفعل المتوقّع؛ کما أن «قد» لإثبات الفعل المتوقع؛ و هذا معنی قول النحویین: إنها موافقة ل «قد فعل»: أی یجاب بها فی النفی حیث یجاب ب «قد» فی الإثبات؛ و لهذا قال ابن السّراج «۵»: جاءت «لمّا»، بعد فعل، یقول القائل: «لما یفعل»، فتقول: قد فعل [فانظر کیف أجاب «بقد» الدالة علی أن النافی «بلمّا» متوقّع لما نفاه «۶»

الوجه الثانی:

اشارة

الوجه الثانی: أن تدخل علی ماض؛ فهی حرف وجود لوجود، أو وجوب «۷» لوجوب، فیقتضی وقوع الأمرین جمیعا؛ عکس «لو» نحو: لما جاءنی [زید] «۸» أکرمته. و قال [۳۱۴/ أ] ابن السّراج و الفارسی «۹»: ظرف بمعنی «حین».

(____۱) فی المخطوطة (فإنه لا یقال). (۲) لیست فی المخطوطة. (۳) انظر قوله فی «الکشاف» ۴/ ۱۷ عند تفسیر الآیة من سورة الحجرات. (۴) انظر قوله فی «البحر المحیط» ۸/ ۱۱۷ عند تفسیر سورة الحجرات. (۵) هو أبو بکر محمد بن السری بن سهل تقدم التعریف به فی ۲/ ۱۲ و انظر قوله فی کتابه «الأصول فی النحو» ۲/ ۲۳۳ باب التقدیم و التأخیر، الضرب الثانی منه الحروف التی لا تعمل فمنها. (۶) لیست فی المطبوعة. (۷) فی المخطوطة (أو وجود لوجوب). (۸) لیست فی المخطوطة. (۹) هو أبو علی الحسن بن أحمد بن عبد الغفار تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۷۵، و انظر قوله فی «رصف المبانی» ص ۳۵۴ باب لمّا. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۲۹ و ردّه ابن عصفور «۱» بقوله: وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (الکهف: ۵۹) قال: لأن الهلاک لم یقع حین ظلموا؛ بل کان بین الظلم و الهلاک «۲» إرسال الرسل و إنذارهم إیاهم؛ و بعد ذلک [وقع «۳» الإهلاک فلیست بمعنی «حین»]؛ و هذا الردّ لا یحسن إلّا إذا قدرنا الإهلاک أول ما ابتدأ الظلم؛ و لیس کذلک، بل قوله: ظَلَمُوا فی معنی «استداموا الظلم» [أی «۳» وقع الإهلاک لهم [فی «۵» حین ظلمهم أی فی حین استدامتهم الظلم، و هم متلبّسون به. و من أمثلتها قوله تعالی: فَلَمَّا نَجَّاکُمْ إِلَی الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ (الإسراء: ۶۷). و قوله: وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ (القصص: ۲۳). وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (هود: ۷۷). إِلَّا قَوْمَ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا (یونس: ۹۸). لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا «۶» (غافر: ۸۵). و أما جوابها فقد یجیء ظاهرا کما ذکرنا، و قد یکون جملة اسمیة مقرونة [بالفاء؛ نحو: فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (لقمان: ۳۲). أو مقرونة] «۷» بما النافیة، کقوله: فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِیرٌ ما زادَهُمْ (فاطر: ۴۲). أو بإذا المفاجئة، نحو: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ (الأنبیاء: ۱۲). وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ (الزخرف: ۵۷). فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی الْبَرِّ إِذا هُمْ یُشْرِکُونَ (العنکبوت: ۶۵). فَلَمَّا کَشَفْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِذا هُمْ یَنْکُثُونَ (الزخرف: ۵۰). و بهذا ردّ علی من زعم أنها ظرف بمعنی «حین» فإن «ما» النافیة «و إذا» الفجائیة لا یعمل ما بعدهما فیما قبلهما؛ فانتفی أن یکون ظرفا. و قد یکون مضارعا، کقوله [تعالی: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِیمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْری یُجادِلُنا (هود: ۷۴) و هو بمعنی الماضی، أی جادلنا (____. ۱) هو علی بن مؤمن تقدم التعریف به فی ۱/ ۴۶۶. (۲) فی المخطوطة (الإهلاک). (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) لیست فی المطبوعة. (۶) الآیة فی المطبوعة فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا و ستأتی للاستشهاد قریبا، ثم فی المخطوطة تکرار للآیة السابقة وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا. (۷) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۰ و قد یحذف، کقوله [تعالی: فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ (لقمان: ۳۲)، قال بعضهم: التقدیر انقسموا قسمین، منهم مقتصد، و منهم غیر ذلک، لکن الحق أن مُقْتَصِدٌ هو الجواب؛ هو الذی ذکره ابن مالک، و نوزع فی ذلک من جهة أن خبرها مقرون بالفاء یحتاج لدلیل. و قوله: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً (هود: ۸۰)؛ جوابه محذوف؛ أی لمنعتکم. و أما قوله عز و جل: وَ لَمَّا جاءَهُمْ کِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ (البقرة: ۸۹). قیل جواب «لما» الأولی «لما» الثانیة؛ و جوابها، ورد باقترانه. و قیل: کَفَرُوا بِهِ جواب لهما؛ لأن الثانیة تکریر للأولی. و قیل: جواب الأولی «۱» محذوف، أی أنکروه. و اختلف فی قوله تعالی: فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ (البقرة: ۱۷)، فقیل: الجواب ذَهَبَ اللَّهُ. و قیل: محذوف استطالة للکلام مع أمن اللبس، أی حمدت. و کذلک قوله: فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ یَجْعَلُوهُ (یوسف: ۱۵): قیل الجواب قوله: وَ أَوْحَیْنا إِلَیْهِ (یوسف: ۱۵)، علی جعل الواو زائدة. و قیل: الجواب محذوف، أی أنجیناه و حفظناه. و قوله: «۲» [فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِیمَ الرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْری یُجادِلُنا (هود: ۷۴)، قیل: الجواب وَ جاءَتْهُ علی زیادة الواو. و قیل: الجواب محذوف، أی «۲» أخذ یجادلنا. و قیل: یُجادِلُنا مؤوّل ب «جادلنا». و کذلک قوله: فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِینِ (الصافات: ۱۰۳)، أی أجزل له الثواب و تلّه. و أما قوله: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا (السجدة: ۲۴)، فما تقدم من قوله وَ جَعَلْنا یسدّ مسدّ الجواب، [لا أنه الجواب؛ لأن الجواب لا یقدّم علیها] «۴». و کذا قوله: وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (الکهف: ۵۹)، فما «۵» تقدم من

(____۱) فى المخطوطة العبارة مكررة (و قيل جواب الأولى). (۲) ليست فى المخطوطة، و عبارة المخطوطة (و لما جاءت رسلنا أخذ يجادلنا). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المخطوطة (فقد تقدم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۱ قوله: أَهْلَكْناهُمْ، يسدّ مسدّ الجواب، لا أنّه الجواب، لأن الجواب لا «۱» يقدم عليها. و قوله: فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً (فاطر: ۴۲)؛ فإنما وقع جوابها بالنفى؛ لأن التقدير: فلما جاءهم نذير زادهم نفورا، أو ازداد نفورهم.

تنبيه:

تنبيه: يختلف المعنى بين تجردها من «أن» و دخولها عليها؛ و ذلک أنّ من شأنها أن تدل على أن الفعل الذى هو ناصبها قد تعلق بعقب الفعل الذى هو خافضته من غير مهلة «۲»؛ و إذا انفتحت «أن» بعدها أكدت هذا المعنى و شددته، ذكره الزمخشرى فى «كشافه القديم» «۳» قال: و نراه مبنيا فى قوله تعالى: وَ لَمَّا أَنْ جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً (العنكبوت: ۳۳) الآية، كأنه قال: لما أبصرهم لحقته المساءة، و ضيق الذّرع فى بديهة الأمر و غرته «۴».

الوجه [۳۱۴/ ب الثالث:

الوجه [۳۱۴/ ب الثالث: حرف استثناء، كقوله تعالى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ (الطارق: ۴) على قراءة تشديد الميم «۵». و قوله: وَ إِنْ كُلُّ ذلِکَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا (الزخرف: ۳۵).

۶۵- لما المخفّفة

۶۵- لما المخفّفة مركبة من حرفين: اللام و ما النافية. و سيبويه «۶» يجعل «ما» زائدة، و الفارسى يجعل اللام؛ و سيأتى فى حرف الميم.

۶۶- [لن

۶۶- [لن صيغة] «۷» مرتجلة للنفى فى قول سيبويه، و مركبة عند الخليل «۸» من «لا» [و] «۷» «أن»

(____۱) فى المخطوطة (لما تقدم). (۲) فى المخطوطة زيادة عبارة (فإنهما وقعا فى مهلة، و إذا انفتحت ...). (۳) «الكشاف القديم» للزمخشرى تقدم التعريف به فى ۱/ ۱۰۵. (۴) انظر معنى هذا القول موجزا فى «الكشاف» ۳/ ۱۹۰ عند تفسير الآية من سورة العنكبوت. (۵) قال الدانى فى «التيسير» ص ۲۲۱ عند سورة الطارق (قرأ عاصم و ابن عامر و حمزة لَمَّا عَلَيْها بتشديد الميم و الباقون بتخفيفها). (۶) انظر «الكتاب» ۴/ ۲۲۳ باب عدة ما يكون عليه الكلم. (۷) ليست فى المخطوطة. (۸) انظر قول سيبويه و الخليل فى «الكتاب» ۳/ ۵ باب إعراب الأفعال المضارعة للأسماء. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۲ و اعترض بتقديم المفعول عليها، نحو: زيدا لن أضرب. و جوابه: يجوز فى المركبات ما لا يجوز فى البسائط. و كان ينبغى أن تكون جازمة، و قد قيل به؛ إلا أن الأكثر النصب. و على كلّ قول؛ فهى لنفى الفعل فى المستقبل؛ لأنها فى النفى نقيضة السين و سوف و أن فى الإثبات؛ فإذا قلت: سأفعل أو سوف أفعل كان نقيضه «لن أفعل». و هى فى نفى الاستقبال آكد من «لا»، و قوله تعالى: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ (يوسف: ۸۰) آكد من قوله: لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ (الكهف: ۶۰). و ليس معناها النفى على التأبيد؛ خلافا لصاحب «الأنموذج» «۱» بل إن النفى مستمر فى المستقبل «۲»؛ إلا أن يطرأ ما يزيله، فهى لنفى المستقبل «و

لم» لنفى الماضى، و «ما» لنفى الحال. و من خواصها أنها تنفى ما قرب، و لا يمتد معنى النفى فيها كامتداد معناها، و قد جاء فى قوله تعالى: وَ لا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً (الجمعة: ٧) بحرف «لا» فى الموضع الذى اقترن به حرف الشرط بالفعل، فصار من صيغ العموم يعمّ الأزمنة، كأنه يقول: متى زعموا ذلك لوقت من الأوقات و قيل لهم: تمنوا الموت، فلا يتمنونه. و قال فى البقرة: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ (البقرة: ٩٥)، فقصر من صيغة النفى، لأن قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ (البقرة: ٩۴)، و ليست «لن» مع «كان» من صيغ العموم؛ لأن «كان» لا تدخل على حدث؛ و إنما هى داخلة على المبتدإ و الخبر، عبارة عن قصر الزمان الذى كان فيه ذلك الحدث؛ كأنه يقول: إن كان قد وجب لكم الدار الآخرة، فتمنّوا الموت، ثم قال فى الجواب: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ، فانتظم معنى الآيتين.

(____
١) هو الزمخشرى محمود بن عمر تقدم التعريف به فى ١/ ١٠۵، و كتابه «الأنموذج فى النحو» طبع بتحقيق خريستيانيا سنة ١٢٧۶ ه/ ١٨۵٩ م ثم سنة ١٢٩٧ ه/ ١٨٧٩ م، و طبع فى مصر بمطبعة مدارس الملكية سنة ١٢٨٩ ه/ ١٨٧٢ م، و طبع فى استانبول مع نزهة الطرف للميدانى سنة ١٢٨٩ ه/ ١٨٧٢ م، ثم طبع فى قازان باعتناء شمس الدين حسين أوغلى مع شرحه للأردبيلى و حاشية للمولوى داود سنة ١٣١۵ ه/ ١٨٩٧ م، ثم سنة ١٣٢۵ ه/ ١٩٠٧ م، ثم صور فى بيروت بدار الآفاق الجديدة مع نزهة الطرف سنة ١۴٠١ ه/ ١٩٨١ م (ذخائر التراث العربى ١/ ۵۵٠). (٢) و قد رد ابن هشام قول الزمخشرى فى «مغنى اللبيب» ١/ ٢٨۴ حرف اللام لن، فقال: (و لا تفيد لن توكيد النفى خلافا للزمخشرى فى «كشافه» و لا تأبيده خلافا له فى «أنموذجه» و كلاهما دعوى بلا دليل). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٣٣ و أما التأبيد فلا يدل على الدّوام، تقول: زيد يصوم أبدا، و يصلى أبدا؛ و بهذا يبطل تعلّق المعتزلة بأن «لن» تدل على امتناع الرؤية «١»؛ و لو نفى ب «لا» لكان لهم فيه متعلق؛ إذ لم يخصّ بالكتاب أو بالسنة، و أما الإدراك الذى نفى ب «لا» فلا يمنع من الرؤية؛ لقول النبى صلّى اللّه عليه و سلّم «إنّكم ترون ربكم» «٢»، و لم يقل: «تدركون ربكم»، و العرب تنفى المظنون ب «لن» «٣» و المشكوك ب «لا». و ممن صرح بأن التأبيد عبارة عن الزمن الطويل لا ـ عن الذى لا ينقطع ابن الخشاب «۴». و قد سبق مزيد كلام فيها فى فصل التأكيد «۵» و أدواته. قيل: و قد تأتى للدعاء كما أتت «لا» لذلك، و منه قوله تعالى: قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (القصص: ١٧). و منعه آخرون، لأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم؛ بل إلى المخاطب و الغائب، نحو: يا رب لا عذبت فلانا! و نحوه: لا عذب اللّه عمرا.

۶٧- لكن

۶٧- لكن للاستدراك مخففة و مثقّلة؛ و حقيقته رفع مفهوم الكلام السابق، تقول: ما زيد شجاعا و لكنه «۶» كريم، فرفعت ب «لكن» ما أفهمه الوصف بالشجاعة من ثبوت الكرم له، لكونهما

(____
١) انظر «الكشاف» ٢/ ٨٩- ٩٠ عند تفسير سورة الأعراف، فقد ذكر استدلال المعتزلة على نفى الرؤية، و انظر «مغنى اللبيب» ١/ ٢٨۴ حرف اللام لن، حيث رد قول الزمخشرى و ما فيه من استدلال المعتزلة. (٢) قطعة من حديث متفق عليه من رواية جرير بن عبد اللّه رضى اللّه عنه، أخرجه البخارى فى الصحيح ٢/ ٣٣ كتاب مواقيت الصلاة (٩)، باب فضل صلاة العصر (١۶)، الحديث (۵۵۴)، و أخرجه مسلم فى الصحيح ١/ ۴٣٩ كتاب المساجد (۵)، باب فضل صلاتى الصبح و العصر (٣٧)، الحديث (٢١١/ ۶٣٣). (٣) فى المخطوطة (العرب تنفى المظنون ب «لا»). (۴) هو عبد اللّه بن أحمد تقدم التعريف به فى ١/ ١۶٣، و فى المخطوطة عقب ذكر ابن الخشاب زيادة عبارة غير واضحة (فى كتاب السون). (۵) تصحفت فى الأصول إلى (التأبيد)، و الصواب ما أثبتناه (التأكيد) حيث ذكره الزركشى فى النوع السادس و الأربعين ٢/ ۵١۶- ۵١٨ ضمن كلامه عن أساليب القرآن و فنونه البليغة، و منها الأسلوب الأول التأكيد، ثم ذكر أدوات التأكيد و قال: (رابعا «لن»). (۶) عبارة المطبوعة (و لكنه غير كريم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٣۴ كالمتضايفين «١»؛ فإن رفعنا ما أفاده منطوق الكلام السابق فذاك استثناء؛ و موقع الاستدراك بين متنافيين بوجه [ما] «٢» فلا يجوز وقوعها بين متوافقين، و قوله تعالى: وَ لَوْ

أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ (الأنفال: ۴۳)، «۳» [لكونه جاء فى سياق «لو»، «و لو» تدل على امتناع الشىء لامتناع غيره؛ فدل على أن الرؤية ممتنعة فى المعنى؛ فلما قيل «۳»: وَ لكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ علم إثبات ما فهم إثباته أولا و هو سبب التسليم؛ و هو نفى الرؤية، فعلم أن المعنى [۳۱۵/ أ] و لكن اللّه ما أراكهم كثيرا ليسلّمكم، فحذف السبب و أقيم المسبب مقامه. قال ابن الحاجب «۵»: الفرق بين «بل» و «لكن»؛ و إن اتفقا فى أنّ الحكم للثانى؛ أنّ «لكن» «۶» وضعها على مخالفة ما بعدهما لما قبلهما، و لا يستقيم تقديره إلا مثبتا لامتناع تقدير النفى فى المفرد؛ و إذا كان مثبتا وجب أن يكون ما قبله نفيا، كقولك: ما جاءنى زيد لكن عمرو؛ و لو قلت: جاءنى زيد لكن عمرو، لم يجز لما ذكرنا. و أما بل فللإضراب مطلقا، موجبا كان الأول أو منفيا. و إذا ثقّلت فهى من أخوات «إنّ» تنصب الاسم و ترفع الخبر؛ و لا يليها الفعل. و أما وقوع المرفوع بعدها فى قوله تعالى: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي (الكهف: ۳۸)، و «هو» ضمير الرفع، فجوابه أنها هنا ليست المثقّلة بل [هى «۷» المخففة؛ و التقدير: لكن أنا هو اللّه ربى؛ و لهذا تكتب فى المصاحف بالألف؛ و يوقف عليها بها؛ إلا أنهم ألقوا حركة الهمزة على النون؛ فالتقت النونان، فأدغمت الأولى فى الثانية، و موضع «أنا» رفع

(۱) كذا فى الأصول و العبارة غير ظاهرة، و عبارة ابن هشام أظهر حيث قال فى «مغنى اللبيب» ۱/ ۲۹۱ حرف اللام، لكن: (و فسروا الاستدراك برفع ما يتوهّم ثبوته نحو «ما زيد شجاعا لكنه كريم» لأن الشجاعة و الكرم لا يكادان يفترقان، فنفى أحدهما يوهم انتفاء الآخر)، و عليه لعل صواب عبارة الكتاب (فرفعت ب «لكن» ما أفهمه نفى الوصف بالشجاعة من نفى ثبوت الكرم له ...) و اللّه أعلم. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) ليست فى المخطوطة، و إنما فى المخطوطة (لأن المعنى و لكن اللّه ما أراكهم كثيرا فاستقام بهذا المعنى، و إنما فهم ذلك من قوله ...). (۵) هو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶. (۶) تصحفت فى المخطوطة إلى (لم يكن). (۷) ليست فى المخطوطة.

البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۵ بالابتداء، و هو مبتدأ ثان و «اللّه» مبتدأ ثالث، و «ربّى» خبر المبتدأ الثالث، و المبتدأ الثالث و خبره خبر الثانى، و الثانى هو خبر الأول، و الراجع إلى الأول [الياء] «۱». ثم المخفّفة قد تكون مخففة من الثقيلة، فهى عاملة، و قد تكون غير عاملة، فيقع بعدها المفرد، نحو ما قام زيد لكن عمرو، فتكون عاطفة على الصحيح، و إن وقع بعدها جملة كانت حرف ابتداء. و قال صاحب «البسيط» «۲»: إذا وقع بعدها جملة؛ «۳» فهل هى للعطف «۳»، أو حرف ابتداء. قولان؛ كقوله تعالى: لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ (النساء: ۱۶۶). قال: و تظهر «۵» فائدة الخلاف فى جواز الوقف على ما قبلها؛ فعلى العطف لا يجوز، و على كونها حرف ابتداء يجوز. قال: و إذا دخل عليها الواو انتقل العطف إليها، و تجردت للاستدراك. و قال الكسائىّ: المختار عند العرب تشديد النون إذا اقترنت بالواو، و تخفيفها إذا لم تقترن بها؛ و على هذا جاء أكثر القرآن العزيز، كقوله تعالى: وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (الأنعام: ۳۳). وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (الأعراف: ۱۳۱). لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ (النساء: ۱۶۶). لكِنِ الرَّسُولُ [وَ الَّذِينَ آمَنُوا] «۶» (التوبة: ۸۸). [لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا] «۷» (آل عمران: ۱۹۸). لكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ (مريم: ۳۸). و علّل الفراء [ذلك «۷» بأنها مخففة تكون عاطفة فلا تحتاج إلى واو معها ك «بل» «۹»، فإذا كان قبلها واو لم تشبه «بل» لأن «بل» لا تدخل عليها الواو، و أما إذا كانت مشدّدة فإنها تعمل عمل «إن» و لا تكون عاطفة (

(۱) ليست فى المخطوطة. (۲) هو الحسن بن شرف شاه ركن الدين الأسترآباذى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۴۶۴. (۳) عبارة المخطوطة (فهى للعطف). (۵) فى المطبوعة (و نظير). (۶) ليست فى المطبوعة. (۷) ليست فى المخطوطة. (۹) انظر «رصف المبانى» ص ۳۴۷- ۳۴۸ باب لكن الخفيفة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۶ و قد اختلف القرّاء «۱» فى ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ (الأحزاب: ۴۰)، فأكثرهم على تخفيفها و نصب رَسُولَ [اللَّهِ «۲» بإضمار «كان» أو بالعطف على أَبا أَحَدٍ. و الأوّل أليق، لكن ليست عاطفة لأجل الواو، فالأليق لها أن تدخل على الجمل ك «بل» العاطفة. و قرأ أبو عمرو «۳» بتشديدها على أنها عاملة، و حذف خبرها؛ [أى «۴» و لكن رسول اللّه هو، أى محمد «۵».

۶۸- لعلّ

۶۸- لعلّ تجیء لمعان: الأول للترجی فی المحبوب، نحو: لعل اللّه یغفر لنا، و للإشفاق فی المکروه، نحو: لعلّ اللّه یغفر للعاصی. ثم وردت فی کلام من یستحیل علیه الوصفان، لأنّ الترجی للجهل بالعاقبة و هو محال علی اللّه و کذلک الخوف و الإشفاق. فمنهم من صرفها إلی المخاطبین. قال سیبویه فی قوله تعالی: لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴)، معناه: کونا علی رجائکما فی ذکرهما «۶»، یعنی أنه کلام منظور فیه إلی جانب موسی و هارون علیهما السلام؛ لأنهما لم یکونا جازمین بعدم إیمان فرعون. و أما استعمالها فی الخوف؛ ففی قوله تعالی: لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِیبٌ «۷» (الشوری: ۱۷)، فإن الساعة مخوفة فی حق المؤمنین، بدلیل قوله: وَ الَّذِینَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها

(____۱) انظر الآیة و اختلاف القراء فیها

فی «البحر المحیط» ۷/ ۲۳۶ عند تفسیر سورة الأحزاب. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) هو أبو عمرو بن العلاء تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۵۰، و انظر قراءته فی «البحر المحیط» ۷/ ۲۳۶. (۴) لیست فی المخطوطة. (۵) فی المخطوطة (أی هو محمد). (۶) انظر قول سیبویه فی «معانی القرآن و إعرابه» للزجاج ۱/ ۹۸ عند الآیة (۲۱) من سورة البقرة، و انظر «معالم التنزیل» ۳/ ۲۱۹ عند تفسیر سورة طه، و «البحر المحیط» ۶/ ۲۴۵ عند تفسیر الآیة من سورة طه، و «مغنی اللبیب» ۱/ ۲۸۸ حرف اللام، لعل. (۷) فی المخطوطة لَعَلَّ السَّاعَةَ تَکُونُ قَرِیباً الأحزاب: ۶۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۷ (الشوری: ۱۸). و فی هذا ردّ علی الزمخشری «۱» [۳۱۵/ ب حیث أنکر أن تکون هذه الآیة من هذا القبیل. فإن قلت: ما معنی قولهم: «لعل من اللّه واجبة» «۲»؟ هل ذلک من شأن المحبوب، أو مطلقا؟ و إذا کانت فی المحبوب فهل ذلک إخراج لها عن وضع الترجی إلی وضع الخبر، فیکون مجازا أم لا؟ قلت: لیس إخراجا لها عن وضعها؛ و ذلک أنهم لما رأوها من الکریم للمخاطبین فی ذلک المحبوب تعریض بالوعد، و قد علم أن الکریم لا یعرض بأن یفعل إلا بعد التصمیم علیه، فجری الخطاب الإلهی مجری خطاب عظماء الملوک من الخلق. و قوله: یا أَیُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّکُمُ ... الآیة إلی تَتَّقُونَ (البقرة: ۲۱)، إطماع المؤمن بأن یبلغ بإیمانه درجة التقوی العالیة، لأنه بالإیمان یفتتحها و بالإیمان یختتمها، و من ثم قال مالک و أبو حنیفة: الشرع ملزم. و قد قال الزمخشری «۳»: «و قد جاءت علی سبیل الإطماع فی مواضع من القرآن، لکنّه کریم رحیم، إذا أطمع «۴» فعل ما یطمع لا محالة، فجری إطماعه مجری وعده»، فلهذا قیل: إنّها من اللّه واجبة. و هذا فیه رائحة الاعتزال فی الإیجاب العقلی، و إنما یحسن الإطماع دون التحقیق، کیلا «۵» یتّکل العباد، کقوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَی اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسی رَبُّکُمْ أَنْ یُکَفِّرَ عَنْکُمْ [سَیِّئاتِکُمْ «۶» (التحریم: ۸).

(____۱) انظر قوله فی «المفصل» ص ۳۰۲

و من أصناف الحرف الحروف المشبهة بالفعل، لعل، حیث جعل الآیة للترجی. (۲) تقدم تخریج هذا القول فی ۴/ ۲۵۲ ضمن «عسی» فهی بمعنی «لعل»، و انظر «معالم التنزیل» للبغوی ۱/ ۵۵ عند تفسیره لسورة البقرة الآیة (۲۱)، و فی ۳/ ۲۱۹ عند تفسیر سورة طه قال: (و قال أبو بکر محمد بن عمر الوراق: لعل من اللّه واجب). (۳) انظر قوله فی «الکشاف» ۱/ ۴۵ عند تفسیر الآیة من سورة البقرة. (۴) فی المخطوطة زیادة (فإذا عرف فعل). (۵) فی المخطوطة (فی لا). (۶) لیست فی المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۸ و قال الراغب «۱»: «لعل» طمع و إشفاق. و ذکر بعض المفسرین أن «لعل» من اللّه واجبة، و فسّر فی کثیر من المواضع ب «کی» «۲» و قالوا: إن الطمع و الإشفاق لا یصح علی اللّه [تعالی . قال: و لعلّ- و إن کان طمعا- فإن ذلک یقتضی فی کلامهم تارة طمع المخاطب، [و تارة طمع المخاطب «۳»، و تارة طمع غیرهما، فقوله تعالی: لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ (الشعراء: ۴۰)، فذلک طمع منهم فی فرعون. و فی قوله: لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی (طه: ۴۴)، [إطماع موسی و هارون، و معناه: قولا له قولا لینا راجیین أن یتذکر أو یخشی «۳». و قوله: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ (هود: ۱۲)، أی تظنّ بک الناس. و علیه قوله تعالی: لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ (الشعراء: ۳)، و قوله: وَ اذْکُرُوا اللَّهَ کَثِیراً لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ (الأنفال: ۴۵)، أی راجین الفلاح. کما قال: یَرْجُونَ رَحْمَتَهُ «۵» (الإسراء: ۵۷). و زعم بعضهم بأنها لا تکون للترجی إلا فی الممکن، لأنه انتظار، و لا ینتظر إلا [فی «۶» ممکن؛ فأمّا قوله تعالی: [لَعَلِّی «۶» أَبْلُغُ الْأَسْبابَ ... (غافر: ۳۶) الآیة، فاطلاع

فرعون إلی الإله مستحیل، و بجهله اعتقد إمکانه، لأنه یعتقد فی الإله الجسمیة و المکان، تعالی اللّه عن ذلک! الثانی: للتعلیل کقوله تعالی: فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (الأنعام: ۱۵۵). وَ أَنْهاراً وَ سُبُلًا لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ (النحل: ۱۵)، أی کی. و جعل منه ثعلب: لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ (طه: ۴۴)، أی «کی»، حکاه عنه صاحب «المحکم» «۸». الثالث: الاستفهام، کقوله تعالی: لا تَدْرِی لَعَلَّ اللَّهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً (الطلاق: ۱) وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّهُ یَزَّکَّی (عبس: ۳).

(۱) انظر قوله فی «المفردات» ص ۴۵۱ کتاب اللام، لعل. (۲) تصحفت فی المخطوطة و المطبوعة إلی (بلا)، و التصویب من عبارة الراغب. (۳) لیست فی المخطوطة. (۵) کذا فی المخطوطة، و فی المطبوعة یَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ البقرة: ۲۱۸، و عبارة المخطوطة هی الموافقة لما جاء فی «المفردات»، و هنا ینتهی نقل الزرکشی عن الراغب. (۶) لیست فی المخطوطة. (۸) هو ابن سیده علی بن أحمد بن إسماعیل تقدم التعریف به و بکتابه «المحکم» فی ۱/ ۱۵۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۳۹ و حکی البغوی فی «تفسیره» «۱» عن الواحدی «۲» أن جمیع ما فی القرآن من «لعلّ» فإنها للتعلیل، إلا قوله [تعالی : لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ (الشعراء: ۱۲۹)، فإنها للتشبیه. و کونها للتشبیه غریب لم یذکره النحاة، و وقع فی «صحیح البخاری» «۳» فی قوله [تعالی : لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ أن «لعل» للتشبیه. و ذکر غیره أنها للرجاء المحض؛ و هو بالنسبة إلیهم. و اعلم أن الترجی و التمنی من باب الإنشاء، کیف یتعلقان بالماضی! و قد وقع خبر « [لیت » «۴» ماضیا فی قوله [تعالی : یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا (مریم: ۲۳). و ممّن نصّ علی [منع «۵» وقوع الماضی خبرا للعلّ الرّمانیّ «۶».

۶۹- لیس

۶۹- لیس فعل معناه نفی مضمون الجملة فی الحال، إذا قلت: لیس «۷» زید قائما، نفیت قیامه فی حالک هذه. و إن قلت: لیس زید قائما غدا لم یستقم، و لهذا لم یتصرف فیکون فیها مستقبلا. هذا قول الأکثرین؛ و بعضهم یقول: إنها لنفی مضمون الجملة عموما. و قیل مطلقا [۳۱۶/ أ]؛ حالا- کان أو غیره. و قواه ابن الحاجب. و ردّ الأول بقوله تعالی: أَلا یَوْمَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ (هود: ۸)؛ و هذا نفی لکون العذاب مصروفا عنهم یوم القیامة، [فهو نفی «۸» فی المستقبل؛ و علی هذین القولین یصح

(۱) تقدم التعریف به و بتفسیره فی ۱/ ۱۲۷ و سیأتی تخریج قوله. (۲) تصحفت فی الأصول إلی (الواقدی) و التصویب من عبارة «فتح الباری» الآتیة. (۳) انظر «الصحیح» ۸/ ۴۹۶ کتاب التفسیر (۶۵)، سورة الشعراء (۲۶)، حیث ذکره معلقا فقال (قال ابن عباس لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ کأنکم، ثم قال ابن حجر فی شرحه «فتح الباری» ۸/ ۴۹۷ (و حکی البغوی فی «تفسیره» عن الواحدی قال ...) فساق عبارة «البرهان» ثم عقّب بقوله: (کذا قال و فی الحصر نظر لأنه قد قیل مثل ذلک فی قوله: فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ). (۴) عبارة المخطوطة (و قد وقع خبرها). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) هو علی بن عیسی أبو الحسن تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۱۱، ثم فی المخطوطة زیادة هذا نصها (و قال صاحب [کلمة مشکلة و لعلها: «الغرة»] أرید المضی إلی فلان لعله خلا بنفسه أو مضی إلی داره لعله سکنها). (۷) فی المخطوطة (لا زید قائما). (۸) لیست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۰ «لیس إلا- اللّه»؛ و علی الأول یحتاج إلی تأویل، و هو أنه قد ینفی عن الحال بالقرینة، نحو لیس خلق اللّه مثله. و هل هو لنفی الجنس أو الوحدة؟ لم أر من تعرض لذلک غیر ابن مالک فی کتاب «شواهد التوضیح» «۱» فقال فی قوله صلّی اللّه علیه و سلّم: «لیس صلاة أثقل علی المنافقین» «۲» ففیه «شاهد علی استعمال «لیس» للنفی العام المستغرق به للجنس؛ و هو مما یغفل عنه. و نظیره قوله تعالی: لَیْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِیعٍ» (الغاشیة: ۶).

۷۰- لدن

۷۰- لدن بمعنی «عند»، و هی أخصّ منها لدلالته علی ابتدائها به، نحو: أقمت عنده من لدن طلوع الشمس إلی غروبها. فتوضّح نهایة

الفعل و هی أبلغ من «عند»، قال [اللّه «۳» تعالی: قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً (الکهف: ۷۶). لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا (الأنبیاء: ۱۷). مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ عَلِیمٍ (النمل: ۶). فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا (مریم: ۵). و قد سبق «۴» الفرق بینهما فی عند «۵».

(______________________________ ۱) هو محمد بن عبد اللّه بن مالک

جمال الدین تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱، و کتابه «شواهد التوضیح و التصحیح لمشکلات الجامع الصحیح» مطبوع بالهند بمطبعة الأنوار المحمدیة بتصحیح محمد محیی الدین الجعفری سنة ۱۳۱۹ ه/ ۱۹۱۱ م، ثم بالقاهرة بتحقیق محمد فؤاد عبد الباقی بدار العروبة ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۷ م (ذخائر التراث العربی: ۲۳۶)، ثم صور فی عالم الکتب ببیروت عن نسخة محمد فؤاد عبد الباقی، سنة ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، و طبع فی بغداد بتحقیق طه محسن و نشرته وزارة الأوقاف سنة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م (نشرة أخبار التراث العربی ۲۷/ ۲۲)، و حققه کرسالة ماجستیر عبد اللّه بن عبد الرحمن المهوس بجامعة الإمام محمد بن سعود بالریاض سنة ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م (أخبار التراث العربی ۲۸/ ۲۳)، و انظر قوله ص: ۱۴۱ البحث الحادی و الخمسون. (۲) متفق علیه من روایة أبی هریرة رضی اللّه عنه، أخرجه البخاری فی الصحیح ۲/ ۱۴۱ کتاب الأذان (۱۰)، باب فضل العشاء فی الجماعة (۳۴): الحدیث (۶۵۷)، و أخرجه مسلم فی الصحیح ۱/ ۴۵۱ کتاب المساجد (۵)، باب فضل صلاة الجماعة (۴۲)، الحدیث (۲۵۲/ ۶۵۱). (۳) لفظ الجلالة زیادة من المخطوطة. (۴) فی المخطوطة (و قد تبین الفرق). (۵) انظر الکلام علی «عند» فی ۴/ ۲۵۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۱ و قد تحذف نونها، قال [اللّه «۱» تعالی: وَ أَلْفَیا سَیِّدَها لَدَی الْبابِ (یوسف: ۲۵). [و] «۲» هذا ما لَدَیَّ عَتِیدٌ (ق: ۲۳).

[حرف المیم ۷۱- ما

[حرف المیم ۷۱- ما تکون علی اثنی عشر وجها: ستة منها أسماء، و ستة حروف. فالاسمیة ضربان: معرفة و نکرة؛ لأنه إذا حسن موضعها «الذی» فهی معرفة، أو «شیء» فهی نکرة؛ و إن حسنا معا جاز الأمران، کقوله تعالی: وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ (النساء: ۴۸) و هذا ما لَدَیَّ عَتِیدٌ (ق: ۲۳). و النکرة ضربان: ضرب تلزمه الصفة، و ضرب لا تلزمه، فالذی [لا] «۳» تلزمه الاستفهامیة و الشرطیة و التعجب، و ما عداها تکون منه نکرة، فلا بد لها من صفة تلزمها. فالأول من الستة: الأسماء الخبریة، و هی الموصولة، و یستوی فیها التذکیر و التأنیث، و الإفراد و التثنیة و الجمع، کقوله تعالی: ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ (النحل: ۹۶)، و قوله بما أُنْزِلَ إِلَیْکَ (البقرة: ۴) وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ (النحل: ۴۹). فإن کان المراد بها المذکر کانت للتذکیر، بمعنی «الذی»، و إن کان المراد بها المؤنث کانت للتأنیث بمعنی «التی». و قال السهیلیّ «۴»: کذا یقول النحویون، إنها بمعنی «الذی» [و إن کان المراد بها المؤنث کانت للتأنیث بمعنی التی «۳» مطلقا، و لیس کذلک، بل بینهما تخالف فی المعنی و بعض الأحکام. أمّا المعنی؛ فلأن «ما» اسم مبهم فی غایة الإبهام؛ حتی إنه یقع علی المعدوم، نحو: «إنّ اللّه عالم بما کان و بما لم یکن».

(______________________________ ۱) لفظ الجلالة زیادة من المخطوطة.

(۲) لیست فی المطبوعة. (۳) ساقطة من المطبوعة. (۴) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه تقدم التعریف به فی ۱/ ۲۴۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۲ و أما فی الأحکام فإنها لا تکون نعتا لما قبلها، و لا منعوتة، لأن صلتها تغنیها عن النعت و لا تثنی و لا تجمع. انتهی. ثم لفظها مفرد و معناها الجمع، و یجوز مراعاتها فی الضمیر. و نحوه من مراعاة المعنی: وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُمْ وَ لا یَنْفَعُهُمْ (یونس: ۱۸)، [ثم «۱» قال: هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا (یونس: ۱۸) لما أراد الجمع. و کذلک قوله [تعالی : وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَمْلِکُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَیْئاً وَ لا یَسْتَطِیعُونَ (النحل: ۷۳). و من مراعاة اللفظ: قُلْ بِئْسَما یَأْمُرُکُمْ بِهِ إِیمانُکُمْ (البقرة: ۹۳). و أصلها أن تکون لغیر العاقل، کقوله تعالی: ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ (النحل: ۹۶). و قد تقع علی من یعقل عند اختلاطه بما لا یعقل تغلیبا، کقوله تعالی: أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی مَلَکُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ] «۲» (الأعراف: ۱۸۵) [فإنه عبارة عن مطلق الموجودات، و قوله سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ «۲» (الحشر: ۱)، و قوله: إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ... (الأنبیاء: ۹۸)،

الآية بدليل نزول الآية بعدها مخصصة: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى (الأنبياء: ١٠١). قالوا: و قد تأتى لأنواع من يعقل، كقوله [٣١۶/ ب تعالى: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ (النساء: ٣) أى الأبكار إن شئتم أو الثيبات. و لا تكون لأشخاص من يعقل على الصحيح؛ لأنها اسم مبهم يقع على جميع الأجناس، فلا يصح وقوعها إلا على جنس. و منهم من جوزه، محتجا بقوله تعالى: ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ (ص: ٧٥)، و المراد آدم. و قوله: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها (الشمس: ۵) و قوله: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ (الكافرون: ٣)، أى اللّه (______________________________. ١) ساقطة من المخطوطة. (٢) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۴٣ فأما الأولى فقيل إنها مصدرية. و قال السهيلىّ «١»: بل إنها وردت فى معرض التوبيخ على امتناعه من السجود، و لم يستحق هذا من حيث كان السجود لما يعقل، و لكن لعلة أخرى، و هى المعصية و التكبر [على ما لم يخلقه «٢»؛ فكأنه يقول: لم عصيتنى و تكبرت على ما خلقته و شرفته؟ فلو قال: ما منعك أن تسجد لمن؟ كان استفهاما مجردا من توبيخ، و لتوهّم أنه وجب السجود له من حيث كان يعقل، أو لعلة موجودة فيه أو لذاته؛ و ليس كذلك. و أما آية السماء؛ فلأنّ القسم تعظيم للمقسم به من حيث ما فى خلقها من العظمة و الآيات، فثبت لهذا «٣» القسم بالتعظيم كائنا ما كان «٣». و فيه إيحاء إلى قدرته تعالى على إيجاد هذا الأمر العظيم، بخلاف قوله: «من» لأنه كان يكون المعنى مقصورا على ذاته دون أفعاله. و من هذا يظهر غلط من جعلها بتأويل المصدر. و أما ما أَعْبُدُ فهى على بابا؛ لأنها واقعة على معبوده عليه السلام على الاطلاق؛ لأن الكفار كانوا يظنون أنهم يعبدون اللّه و هم جاهلون به، فكأنه قال: أنتم لا تعبدون معبودى. و وجه آخر، و هو أنهم كانوا يحسدونه و يقصدون مخالفته كائنا من كان معبوده، فلا يصح فى اللفظ إلا لفظة «ما» لإبهامها و مطابقتها لغرض أو لازدواج [الكلام «۵»؛ لأن معبودهم لا يعقل، و كرر الفعل على بنية المستقبل حيث أخبر عن نفسه، إيماء إلى عصمة اللّه [تعالى له عن الزيغ و التبديل، و كرره بلفظ حين أخبر عنهم بأنهم يعبدون أهواءهم، و يتبعون شهواتهم؛ بفرض أن يعبدوا اليوم ما لا يعبدونه غدا. و هاهنا ضابط حسن للفرق بين الخبرية و الاستفهامية، و هو أن «ما» إذا جاءت قبل «ليس» أو «لم» أو «لا»، أو بعد «إلا»، فإنها تكون خبرية، كقوله: ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ (المائدة: ١١۶)، ما لَمْ يَعْلَمْ (العلق: ۵)، ما لا تَعْلَمُونَ (البقرة: ١۶٩)، إِلَّا ما عَلَّمْتَنا (البقرة: ٣٢)، و شبهه. (١) لفظ الجلالة زيادة من المخطوطة______________________________.

(١) هو عبد الرحمن بن عبد اللّه تقدم التعريف به فى ١/ ٢۴٢. (٢) العبارة ساقطة من المطبوعة. (٣) عبارة المخطوطة (القسم به التعظيم لآيته ما كان). (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۴۴ و كذلك إذا جاءت بعد حرف الجر، نحو: «ربما» و «عمّا» و «فيما» و نظائرها؛ إلا بعد كاف التشبيه. و ربما كانت مصدرا بعد الباء، نحو: بِما كانُوا يَظْلِمُونَ (الأعراف: ١۶٢)، بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (البقرة: ١٠)، بِما تَعْمَلُونَ «١» (الفتح: ١١). و إن «٢» وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر، جاز فيها الخبر و الاستفهام، كقوله تعالى: وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (البقرة: ٣٣). وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ «٣» (النحل: ١٩)، وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ (هود: ٧٩). هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ (يوسف: ٨٩). وَ ما أَدْرِي ما يُفْعَلُ بِي وَ لا بِكُمْ (الأحقاف: ٩). وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ (الحشر: ١٨). الثانى: الشرطية، و لها صدر الكلام، و يعمل فيها ما بعدها من الفعل، نحو: ما تصنع أصنع، و فى التنزيل: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ [أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها] «۴» (البقرة: ١٠۶). وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ (البقرة: ١٩٧) وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (البقرة: ٢١۵). وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ (البقرة: ١١٠). ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها (فاطر: ٢) ف «ما» فى هذه المواضع فى موضع نصب بوقوع الفعل عليها. الثالث: الاستفهامية، بمعنى «أىّ شيء»، و لها صدر الكلام كالشرطية «۵» و يسأل بها عن أعيان ما لا يعقل و أجناسه و صفاته، و عن أجناس العقلاء و أنواعهم و صفاتهم، قال تعالى: ما هِيَ (البقرة: ٧٠)، و ما لَوْنُها (البقرة: ۶٩)، و وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى (طه: ١٧). قال الخليل «۶» فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ (العنكبوت: ۴٢). ما: استفهام، أى: أىّ شىء تدعون من دون اللّه؟.

(______________________________١) الآية فى المخطوطة بما كانوا

يَعْمَلُونَ الأنعام: ۱۲۷. (۲) فى المخطوطة (و إذا). (۳) الآية فى المخطوطة وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ (التغابن: ۴). (۴) ليست فى المخطوطة. (۵) فى المطبوعة (كالشرط). (۶) ذكر قوله الراغب الأصفهانى فى المفردات: ۴۷۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۵ و مثال مجيئها لصفات من يعلم قوله تعالى: وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا (الفرقان: ۶۰)، و نظيرها- لكن فى الموصولة- فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ [۳۱۷/ أ] مِنَ النِّساءِ (النساء: ۳). و جوّز بعض النحويين أن يسأل بها عن أعيان من يعقل أيضا. حكاه الراغب «۱»؛ فإن كان مأخذه قوله تعالى عن فرعون: [وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ «۲» (الشعراء: ۲۳)، فإنما هو سؤال عن الصفة؛ لأن الربّ هو المالك و الملك صفة، و لهذا أجابه موسى [عليه السلام بالصفات «۳». و يحتمل أن «ما» سؤال عن ماهيّة الشىء، و لا يمكن ذلك فى حق اللّه تعالى، فأجابه موسى تنبيها على صواب السؤال «۴» [و نظيره فى تنبيه المخاطب للمتكلم على الكلام ما حكى سيبويه عن بعض العرب أنه قال ذهبت معهم فقال المجيب مع من، فالمتكلم بنى كلامه على أن المخاطب عالم بالمكنى عنه، و لم يكن عالما بهم فلذلك أجابه ب «من «۴». ثم فيه مسألتان: إحداهما فى إعرابها؛ و هو بحسب الاسم المستفهم عنه، فإن كانت هى المستفهم عنها كانت فى موضع «۶» [رفع بالابتداء، نحو قوله تعالى: ما لَوْنُها (البقرة: ۶۹) و ما هِيَ (البقرة: ۷۰) ما أَصابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ (النساء: ۷۹). و إن كان ما بعدها هو المسئول عنه، كانت فى موضع «۶») الخبر، كقوله: وَ مَا الرَّحْمنُ (الفرقان: ۶۰) و قوله: مَا الْقارِعَةُ مَا الْحَاقَّةُ. الثانية: فى حذف ألفها؛ و يكثر فى حالة الخفض، قصدوا مشاكلة اللفظ للمعنى؛ فحذفوا الألف كما أسقطوا الصلة، و لم يحذفوا فى حال النصب و الرفع، كيلا تبقى الكلمة على حرف واحد، فإذا اتصل بها حرف الجر أو مضاف اعتمدت عليه؛ لأن الخافض و المخفوض بمنزلة الكلمة الواحدة، كقوله تعالى: فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْراها (النازعات:

(۱) انظر المفردات: ۴۷۹ مادة (ماء).

(۲) ليست فى المخطوطة. (۳) و هو قوله تعالى: قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۶) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۶ ۴۳)، لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ (التحريم: ۱)، فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (الحجر: ۵۴) عَمَّ يَتَساءَلُونَ (النبأ: ۱). «۱» [و قال بعض النحويين: «إما أن يستفهم بها مبنيا أو لا، فالأول لا يحذف إلا مع الخافض كقوله فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (الحجر: ۵۴) و نظائره، و الثانى يحذف مع غير الخافض فإذا قال: رأيت شيئا حسنا قلت ما رأيت أو رأيت منه». انتهى «۱». و أمّا قوله: يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ* بِما غَفَرَ لِي رَبِّي (يس: ۲۶- ۲۷)، فقال المفسرون: معناه بأىّ شىء غفر لى [ربى «۳»، فجعلوا «ما» استفهاما. و قال الكسائى: معناه بمغفرة ربّى، فجعلها مصدرية. قال الهروىّ «۴»: إثبات الألف فى «ما» بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الجر لغة، و أما قوله: فَبِما أَغْوَيْتَنِي «۵» [لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ (الأعراف: ۱۶)، فقيل: إنها للاستفهام، أى: بأىّ شىء أغويتنى؟ ثم «۵» ابتدأ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ. و قيل مصدرية و الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف، أى فبما أغويتنى أقسم باللّه لأقعدنّ، أى بسبب إغوائك أقسم. و يجوز أن تكون الباء للقسم، أى فأقسم بإغوائك لأقعدنّ، و إنما أقسم بالإغواء لأنه كان مكلّفا، و التكليف من أفعال اللّه، لكونه تعريفا لسعادة الأبد، و كان جديرا أن يقسم به. فإن قيل: تعلقها ب لَأَقْعُدَنَّ، قيل: يصدّ عنه لام القسم، أ لا ترى أنك لا تقول: و اللّه لا بزيد «۷» لأمرّن. و الرابع: التعجبية، كقوله تعالى: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (البقرة: ۱۷۵). قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ (عبس: ۱۷). و لا ثالث لهما فى القرآن إلا فى قراءة سعيد «۸» بن جبير: ما أغرّك بربّك الكريم (الانفطار: ۶).

(۱) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۳) ليست فى المطبوعة. (۴) هو على بن محمد الهروى صاحب كتاب «الأزهية» تقدم التعريف به فى ۴/ ۲۱۶. (۵) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۷) فى المخطوطة (تريد لأمر). (۸) ذكرها ابن جنى فى المحتسب ۲/ ۳۵۳ (سورة الانفطار). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۷ و تكون فى موضع رفع بالابتداء و «ما» خبر، و هو قريب مما قبله؛ لأن الاستفهام و التعجب بينهما تلازم؛ لأنك إذا تعجبت من شىء [فبالحرىّ «۱» أن تسأل عنه. و الخامس: نكرة بمعنى «شىء»، و يلزمها النعت، كقولك: رأيت ما معجبا لك، و فى التنزيل: [ما] «۲» بَعُوضَةً فَما فَوْقَها (البقرة: ۲۶)، إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ (النساء: ۵۸) أى نعم شيئا يعظكم به. و

السادس: نكرة بغير صفة و لا صلة، كالتعجب، و موضعها نصب على التمييز، كقوله: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ (البقرة: ۲۷۱)، أى فنعم شيئا «۳» هى، كما تقول: نعمّ، رجلا زيد، أى نعم الرجل رجلا زيد، ثم قام «ما» مقام الشىء. فائدة: قال بعضهم: و قد تجىء «ما» مضمرة، كقوله تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ (الإنسان: ۲۰) [أى ما ثمّ «۴»، و قوله هذا فِراقُ بَيْنِي وَ بَيْنِكَ (الكهف: ۷۸) أى ما بينى. لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ (الأنعام: ۹۴) أى ما بينكم. و أما الحرفية فستة: الأول: النافية، و لها صدر الكلام. و قد تدخل على الأسماء و الأفعال، ففى الأسماء ك «ليس» ترفع و تنصب فى لغة أهل الحجاز، و وقع فى القرآن فى ثلاثة مواضع: قال تعالى: ما هذا بَشَراً (يوسف: ۳۱). و قوله تعالى: ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [۳۱۷/ ب (المجادلة: ۲) على قراءة كسر التاء «۵». و قوله: فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ (الحاقة: ۴۷). و على الأفعال فلا تعمل، و تدخل على الماضى [بمعنى «۶» «لم» نحو [ما خرج، أى لم يخرج «۶». و قوله تعالى: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ (البقرة: ۱۶). و على المضارع لنفى الحال، [بمعنى «لا] «۶»، نحو ما يخرج زيد، أى لا يخرج، [نفيت أن يكون منه خروج فى الحال «۶ (______________________________». ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ليست فى المطبوعة. (۳) فى المخطوطة (شيء). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۵) و هى قراءة الجمهور، و قرأ ابن مسعود رضى اللّه عنه بأمهاتهم بزيادة الباء انظر البحر المحيط ۷/ ۲۳۲. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۸ و منهم من يسميه جحدا، و أنكره بعضهم. و سبق الفرق بين الجحد و النفى فى الكلام على قاعدة المنفىّ. و قال ابن الحاجب «۱»: هى لنفى الحال فى اللغتين الحجازية و التميمية، نحو: ما زيد منطلقا و منطلق؛ و لهذا جعلها سيبويه فى النفى جوابا ل «قد» فى الإثبات؛ و لا ريب أن «قد» للتقريب من الحال، فلذلك جعل جوابا لها فى النفى. قال: و يجوز أن تستعمل للنفى فى الماضى و المستقبل عند قيام القرائن، قال تعالى حكاية عن الكفار: وَ ما نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ (الدخان: ۳۵) وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (الأنعام: ۲۹). و فى الماضى، نحو: ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ (المائدة: ۱۹)، فإنه ورد للتعليل، على معنى كراهة أن يقولوا عند إقامة الحجة عليهم: ما جاءنا فى الدنيا من بشير و لا نذير؛ و هذا للماضى المحقق، و أمثال ذلك كثير. قال: ثم إن سيبويه «۲» جعل فيها معنى التوكيد؛ لأنها جرت موضع «قد» فى النفى، فكما أن «قد» فيها معنى التأكيد، فكذلك ما جعل جوابا لها. و هنا ضابط؛ و هو إذا ما أتت بعدها «إلا» فى القرآن؛ فهى من نفى «إلا- فى ثلاثة عشر «۳» موضعا»: أولها: فى البقرة قوله [تعالى:] مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافا (الآية: ۲۲۹). الثانى: فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ (البقرة: ۲۳۷). الثالث: فى النساء قوله: لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ (الآية: ۱۹). الرابع: ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ (النساء: ۲۲). الخامس: فى المائدة وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ (الآية: ۳). (______________________________۱) هو عثمان بن عمر تقدم التعريف به فى ۱/ ۴۶۶. (۲) انظر الكتاب ۴/ ۲۲۱، (باب عدة ما يكون عليه الكلم). (۳) فى المخطوطة (ثلاثة و عشرين). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۴۹ السادس: فى الأنعام وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ [إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّي شَيْئاً «۱» (الآية: ۸۰). السابع: وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا (الأنعام: ۱۱۹). الثامن و التاسع: فى هود ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا (الآية: ۱۰۷- ۱۰۸)، فى موضعين، أحدهما: فى ذكر أهل النار، و الثانى: فى ذكر أهل الجنة. العاشر و الحادى عشر: فى يوسف: فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا، (الآية: ۴۷)، و فيها: ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا (الآية: ۴۸). الثانى عشر: فى الكهف وَ ما يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ (الآية: ۱۶)، على خلاف فيها. الثالث عشر: وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ (الحجر: ۸۵) حيث كان. و الثانى: المصدرية، و هى قسمان: وقتية و غير وقتية. فالوقتية هى التى تقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان، كقوله تعالى: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ (هود: ۱۰۷)، و قوله: إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً (آل عمران: ۷۵)، و ما دُمْتُمْ حُرُماً (المائدة: ۹۶)، أى مدة دوام السموات و الأرض، «۲» [و وقت دوام قيامكم و إحرامكم، و تسمى ظرفية أيضا. و غير الوقتية هى التى تقدر مع الفعل، نحو بلغنى ما صنعت، أى صنعك، قال تعالى وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ (التوبة: ۷۷)، أى بتكذيبهم، أو بكذبهم على القرآن. و قوله: ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ، بِما رَحُبَتْ «۲» (التوبة: ۱۱۸) و قوله: كَما آمَنَ النَّاسُ (البقرة: ۱۳) و كَما أَرْسَلْنا فِيكُمْ رَسُولًا (البقرة: ۱۵۱) و بِئْسَمَا اشْتَرَوْا (البقرة: ۹۰) أى كإيمان الناس، و كإرسال الرسل «۴»، و بئس اشتراؤهم. و كلّما أتت بعد كاف التشبيه أو

«بئس» فهى مصدرية على خلاف فيه ______________________________.
(۱) الآية بين الحاصرتين ليست فى المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ليس فى المخطوطة. (۴) تصحفت فى المخطوطة إلى (الناس). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۰ و صاحب «الكتاب» «۱» يجعلها حرفا، و الأخفش «۲» يجعلها اسما. و على كلا القولين لا يعود عليها من صلتها شيء. و الثالث: الكافّة للعامل عن عمله، و هو [ما] «۳» يقع بين ناصب و منصوب، أو جار و مجرور، أو رافع و مرفوع. فالأول: كقوله تعالى: إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ (النساء: ۱۷۱)، إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (فاطر: ۲۸)، إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً (آل عمران: ۱۷۸). و الثانى: كقوله: ربما رجل أكرمته، و قوله [تعالى: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (الحجر: ۲). و الثالث: كقولك: قلما تقولين، و طالما تشتكين «۴». و الرابع: المسلطة، و هى التى تجعل اللفظ [متسلطا بالعمل «۵» بعد أن لم يكن عاملا؛ نحو: «ما» فى «إذ ما» و «حيثما»؛ «۶» [لأنك «۷» تقول: إذ ما أفعل و حيثما أفعل فإذا وجب «۶» لا يعملان «۹» بمجردهما فى الشرط، و يعملان عند دخولها عليهما «۱۰». و الخامس: أن تكون مغيّرة للحرف عن حاله، كقوله فى «لو» لو ما، غيّرتها إلى معنى «هلا»، قال تعالى: لَوْ ما تَأْتِينا (الحجر: ۷ ______________________________). ۱) فى المخطوطة (الكشاف)، و انظر الكتاب ۳/ ۱۰- ۱۱ (باب وجه دخول الرفع فى هذه الأفعال) و انظر إملاء ما منّ به الرحمن للعكبرى: ۱۷ (طبعة دار الكتب العلمية). (۲) قول الأخفش ذكره ابن هشام فى المغنى ۱/ ۳۰۵ (ما) المصدرية. (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) فى المخطوطة (تسكتين). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة (لأنهما). (۹) فى المخطوطة (يعمل). (۱۰) فى المخطوطة: (عليها). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۱ و السادس: المؤكد للّفظ و يسميه [بعضهم صلة] «۱»، و بعضهم زائدة، و الأول أولى، ۴/ ۴۰۹ لأنه ليس فى القرآن حرف إلا و له معنى. و يتّصل بها الاسم و الفعل، و تقع أبدا حشوا أو آخرا، و لا تقع ابتداء «۲» [لأن الابتداء بها يقتضى العناية بها و هى تنافى زيادتها،] «۲»، و إذا وقعت حشوا فلا تقع إلا بين الشيئين المتلازمين؛ و هو مما يؤكد زيادتها لإقحامها بين ما هو كالشيء الواحد. «۴» [و لا يخلو ذلك من أربعة أحوال: إما أن يقع بين الرافع [۳۱۸/ أ] و مرفوع و ناصب و منصوب و جار و مجرور و جازم و مجزوم فالأول و مثال الناصب و المنصوب قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها (البقرة: ۲۶) و مثال الناصب و المنصوب و مثال الجازم و المجزوم «۴». [نحو] «۶»: أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً (البقرة: ۱۴۸). أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ (النساء: ۷۸) [فقوله أين منصوبة بقوله يكونوا مجزومة بقوله أين و قد وقعت بين الناصب و المنصوب و الجازم و المجزوم . و كذا قوله تعالى: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (البقرة: ۱۱۵). أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى (الإسراء: ۱۱۰). [و مثال الجار و المجرور] «۷» فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ (آل عمران: ۱۵۹. فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ (النساء: ۱۵۵). عَمَّا قَلِيلٍ (المؤمنون: ۴۰). أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ (القصص: ۲۸). مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ (نوح: ۲۵). «۷» [فإن قلت «هلا جعلت نكرة غير موصوفة و يكون ذلك أولى من زياداتها و يكون «نقضهم» بدلا، قلت: عدلوا عنه لقلة مجيئها نكرة غير موصوفة] «۷». و جعل منه سيبويه «۱۰» فى باب الحروف الخمسة قوله تعالى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ «۱۱» (الطارق: ۴)، قال: [«إنما هى لعليها»] «۷» فجعلها زائدة «۱۳ ______________________________». ۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) العبارة ساقطة من المطبوعة. (۱۰) انظر الكتاب ۳/ ۱۳۹ (باب الحروف الخمسة التى تعمل فيما بعدها ...). (۱۱) قرأ (لمّا) بالتشديد ابن عامر و عاصم و حمزة و الباقون بالتخفيف (لما) (التيسير: ۲۲۱). (۱۳) فى المخطوطة (جائزة). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۲ و أجاز الفارسيّ زيادة اللام، و المعنى: إن كل نفس ما عليها حافظ «۱» [و لا يختل المعنى لأنه جعل «إن» بمنزلة «ما» فكأنه قال «كل نفس ما عليها حافظ»] «۱». ثم قال سيبويه: و قال تعالى: وَ إِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ [لَدَيْنا مُحْضَرُونَ «۳» (يس: ۳۲)، «۴» [إنما هو: لجميع، و «ما» لغو] «۴». قال الصّفّار «۶»: و الذى دعاه إلى أن يجعلها لغوا و لم يجعلها موصولا؛ لأن بعدها مفرد، فيكون من باب: تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ (الأنعام: ۱۵۴). فإن قيل: فهلّا جعلها فى لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ موصولة لأن بعدها الظرف؟ قلنا: منع من ذلك وقوع «ما» على

آحاد من یعقل، أ لا تری کلّ نفس! و هذا یمنع فی الآیتین من الصلة. انتهی، و کان ینبغی أن یتجنب عبارة اللغو.

۷۲- من

اشارة

۷۲- من لا تکون إلا اسما لوقوعها فاعلة و مفعولة و مبتدأة، و لها أربعة أقسام متفق علیها: الموصولة، و الاستفهامیة، و الشرطیة، و النکرة الموصوفة. فالموصولة کقوله: وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا یَسْتَکْبِرُونَ (الأنبیاء: ۱۹). وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (الرعد: ۱۵). و الاستفهامیة، و هی التی أشربت معنی النفی، و منه: وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ (آل عمران: ۱۳۵) و وَ مَنْ یَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ (الحجر: ۵۶). و لا یتقید

(۱) ما بین الحاصتین لیس فی المطبوعة. (۳) لیست فی المطبوعة. و قرأ (لمّا) بالتشدید ابن عامر و عاصم و حمزة و الباقون بالتخفیف (لما) (التیسیر: ۱۲۶). (۴) ما بین الحاصرتین ساقط من المخطوطة. (۶) هو القاسم بن علی البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۳ جواز ذلک بأن یتقدمها الواو، خلافا لابن مالک «۱» فی «التسهیل»، بدلیل مَنْ ذَا الَّذِی یَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ (البقرة: ۲۵۵) و الشرطیة کقوله تعالی: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ (فصلت: ۴۶) و مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها (الأنعام: ۱۶۰). و النکرة الموصوفة، کقوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ (البقرة: ۸)، أی فریق یقول. و قیل: موصولة «۲»، و ضعّفه أبو البقاء «۳» بأن «الذی» یتناول أقواما بأعیانهم، و المعنی هاهنا علی الإیهام. و توسط الزمخشری «۴» فقال: إن کانت «أل» للجنس فنکرة، أو للعهد فموصولة؛ و کأنه قصد مناسبة الجنس للجنس، و العهد للعهد، لکنه لیس بلازم، بل یجوز أن تکون للجنس و من موصولة، و للعهد و من نکرة. ثم الموصولة قد توصف بالمفرد و بالجملة، و فی التنزیل: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ (الرحمن: ۲۶)؛ فی أحد الوجهین، أی کل شخص مستقر علیها. قالوا: و أصلها أن تکون لمن یعقل، و إن استعملت فی غیره فعلی المجاز. هذه عبارة القدماء، و عدل جماعة إلی قولهم: «من یعلم» لإطلاقها علی الباری، کما فی قوله تعالی: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ (الرعد: ۱۶)، و هو سبحانه یوصف بالعلم لا بالعقل، لعدم الإذن فیه. و ضیق سیبویه «۵» العبارة فقال: هی للأناسیّ. فأورد علیه أنها تکون للملک، کقوله تعالی: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ (الحج: ۱۸) فکان حقه أن یأتی بلفظ یعم الجمیع، بأن یقول «لأولی العلم».

(۱) هو محمد بن عبد اللّه بن مالک تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱ و بکتابه فی ۲/ ۴۵۸. و قد ذکر قوله ابن هشام فی المغنی ۱/ ۳۲۷ (من). (۲) فی المخطوطة (موصوفة). (۳) هو عبد اللّه بن الحسین تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۵۹ و انظر کتابه إملاء ما منّ به الرحمن: ۱/ ۱۶ (طبعة دار الکتب العلمیة، بیروت) إعراب الآیة وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَقُولُ آمَنَّا ... (البقرة: ۸). (۴) فی الکشاف ۱/ ۲۹. (۵) فی الکتاب ۴/ ۲۲۸ و ۲۳۳ باب عدة ما یکون علیه الکلم. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۴ و أجیب بأن هذا یقلّ فیها، فاقتصر علی الأناسیّ للغلبة. و إذا أطلقت علی ما لا یعقل؛ فإما لأنه عومل معاملة من یعقل، و إما لاختلاطه [به «۱»]. فمن الأول قوله تعالی: أَ فَمَنْ یَخْلُقُ کَمَنْ لا یَخْلُقُ (النحل: ۱۷)، و الذی لا یخلق المراد به الأصنام؛ لأن الخطاب مع العرب لکنه لمّا عوملت بالعبادة عبر عنها ب «من»، بالنسبة إلی اعتقاد المخاطب. و یجوز [۳۱۸/ ب أن یکون المراد ب «من» لا یخلق العموم الشامل لکل ما عبد من دون اللّه من العاقلین و غیرهم، فیکون مجیء «من» هنا للتغلیب الذی اقتضاه الاختلاط فی قوله تعالی: وَ اللَّهُ خَلَقَ کُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ یَمْشِی عَلی بَطْنِهِ ... (النور: ۴۵) الآیة، فعبّر بها عمّن یمشی علی بطنه، و هم الحیات، و عمّن یمشی علی أربع و هم البهائم، لاختلاطها مع من یعقل فی صدر الآیة؛ لأن عموم الآیة یشمل العقلاء و غیرهم، فغلّب علی الجمیع حکم العاقل.

(فائدة)

(فائدة) قيل: إنما كانت «۲» «من» لمن يعقل و «ما» لما لا يعقل؛ لأن مواضع «ما» فى الكلام أكثر من مواضع «من»، و ما لا يعقل أكثر ممن يعقل، فأعطوا ما كثرت مواضعه للكثير، و أعطوا ما قلّت مواضعه للقليل، و هو من يعقل، للمشاكلة و المجانسة.

(تنبيه)

(تنبيه) ذكر الأبيارى «۳» فى شرح «البرهان» أن اختصاص «من» بالعاقل و «ما» بغيره مخصوص بالموصولتين، أما الشرطيتين «۴» فليست من هذا القبيل؛ لأن الشرط يستدعى الفعل و لا يدخل على الأسماء.

(تنبيه)

(تنبيه) و قد سبق فى قاعدة مراعاة اللفظ و المعنى بيان حكم «من» فى ذلك، و قوله تعالى: إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى (البقرة: ۱۱۱)، فجعل اسم «كان» مفردا حملا على

---

(۱) ساقطة من المخطوطة. (۲) فى المطبوعة (كان). (۳) هو على بن إسماعيل بن على شمس الدين الأبيارى، كان من العلماء الأعلام و أئمة الإسلام، بارعا فى علوم شتى كالفقه و أصوله و علم الكلام، و انتفع به جماعة و له تصانيف منها «شرح البرهان» لأبى المعالى الجوينى و له «سفينة النجاة» على طريقة «الإحياء» و غيرها ت ۶۱۶ ه- (ابن فرحون، الديباج المذهب: ۲۱۳). (۴) فى المطبوعة (الشرطية). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۵ لفظ «من»، و خبرها جمعا حملا على معناها، و لو حمل الاسم و الخبر على اللفظ «۱» معا لقال «إلا من كان يهوديا أو نصرانيا»؛ و لو حملهما على معناها لقال: «إلّا من كانوا هودا أو نصارى» فصارت الآية الشريفة بمنزلة قولك: [لا] «۲» يدخل الدار إلا من كان عاقلين، و هذه المسألة منعها ابن السراج «۳» و غيره، و قالوا: لا يجوز أن يحمل الاسم و الخبر معا على اللفظ، فيقال: «إلا من كان عاقلا»، أو يحملا معا على المعنى فيقال: «إلا من كانوا عاقلين»، و قد جاء القرآن بخلاف قولهم.

۷۳- من

اشارة

۷۳- من حرف يأتى لبضعة عشر معنى:

الأول:

الأول: ابتداء الغاية، إذا كان فى مقابلتها «إلى» التى للانتهاء. و ذلك إمّا فى اللفظ، نحو سرت من البصرة إلى الكوفة، و قوله تعالى: مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى (الإسراء: ۱). و إمّا فى المعنى؛ نحو زيد أفضل من عمرو؛ لأن معناه زيادة الفضل على عمرو، و انتهاؤه فى الزيادة إلى زيد. و يكون فى المكان اتفاقا، نحو: من المسجد الحرام. و ما نزّل منزلته، نحو من فلان، و منه: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ (النمل: ۳۰)، و قولك: ضربت من الصغير إلى الكبير، إذا أردت البداءة من الصغير و النهاية بالكبير. و فى الزمان عند الكوفيين، كقوله تعالى: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ (التوبة: ۱۰۸). و قوله: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ (الروم: ۴). فإن «قبل» و «بعد» ظرفا زمان. و تأويله مخالفوهم على

حذف مضاف، أی من تأسیس أول یوم، ف «من» داخلة فی التقدیر علی التأسیس، و هو مصدر، و أما «قبل» و «بعد» فلیستا ظرفین فی الأصل، و إنما هما صفتان.

الثانی:

الثانی: الغایة، و هی التی تدخل علی فعل هو محلّ لابتداء الغایة و انتهائه معا، نحو:

(____ ۱) عبارة المخطوطة (و اللفظ علی الخبر). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) هو محمد بن سهل تقدم التعریف به فی ۲/ ۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۶ أخذت من التابوت، فالتابوت محل ابتداء الأخذ و انتهائه. و کذلک أخذته من زید، ف «زید» محل لابتداء الأخذ و انتهائه «۱» کذلک. قاله الصفار «۲». و غایر «۱» بینه «۴» و بین ما قبله، قال: و زعم بعضهم أنها تکون لانتهاء الغایة، نحو قولک: رأیت الهلال من داری من خلل السحاب، فابتداء الرؤیة [وقع «۵» من الدار، و انتهاؤها من خلل السحاب، و کذلک: شممت الریحان من داری من الطریق، فابتداء الشمّ من الدار و انتهاؤه إلی الطریق. قال: و هذا لا حجة فیه، بل هما لابتداء الغایة، فالأولی لابتداء الغایة فی حق الفاعل، و الثانیة لابتداء الغایة فی حق المفعول، و نظیره کتاب أبی عبیدة بن الجراح إلی عمر بالشام، و أبو عبیدة لم یکن وقت کتبه «۶» إلی عمر بالشام، بل الذی کان فی الشام عمر، فقوله «بالشام» ظرف للفعل بالنسبة إلی المفعول. قال: و زعم ابن الطراوة «۷» أنها إذا کانت لابتداء الغایة فی الزمان لزمها إلی الانتهاء فأجاز: سرت من یوم الجمعة إلی یوم الأحد؛ لأنّک لو لم تذکر لم یدر «۸» إلی أین انتهی السیر. قال الصفار: و هذا الذی قاله غیر محفوظ من کلامهم، و إذا أرادت العرب هذا أتت فیه بمذ و منذ، و یکون الانتهاء إلی زمن الإخبار.

الثالث:

الثالث: التبعیض، و لها علامتان: أن یقع البعض موقعها و أنّ یعم ما قبلها ما بعدها إذا حذفت کقوله تعالی: حَتَّی تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (آل عمران: ۹۲)، و لهذا فی مصحف ابن مسعود: «بعض ما تحبون» «۹». و قوله: مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ (البقرة: ۲۵۳).

(____ ۱) العبارة فی المخطوطة (کذا قال الصفار و غایر بینه). (۲) هو القاسم بن علی البطلیوسی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۵۱. (۴) فی المطبوعة (قبله) و تصویبه من المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (نسبه). (۷) هو سلیمان بن محمد بن عبد اللّه تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۳۲. (۸) عبارة المخطوطة (إلی لم یدر). (۹) القراءة ذکرها أبو حیان فی البحر المحیط ۲/ ۵۲۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۷ و قوله: إِنِّی أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی (إبراهیم: ۳۷)؛ فإنه کان [۳۱۹/ أ] نزل ببعض ذریته.

الرابع:

الرابع: بیان الجنس. و قیل: إنها لا تنفک «۱» عنه مطلقا، حکاه التراس «۲»؛ و لها علامتان: أن یصح وضع «الذی» موضعها، و أن یصح وقوعها صفة لما قبلها. و قیل: هی أن تذکر شیئا تحته أجناس، و المراد أحدها، فإذا أردت واحدا منها بینته، کقوله تعالی: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ (الحج: ۳۰) «۳» [فالرجس یشمل الأوثان «۳» و غیرها، فلما اقتصر علیه لم یعلم المراد، فلما صرح بذکر الأوثان علم أنها المراد من الجنس. و قرنت ب «من» للبیان؛ فلذلک قیل: إنها للجنس، و أما اجتناب غیرها فمستفاد من دلیل آخر، و التقدیر: و اجتنبوا الرجس الذی هو الأوثان، أی اجتنبوا الرجس الوثنیّ، فهی راجعة إلی معنی الصفة. و هی بعکس التی للتبعیض؛ فإنّ تلک

يكون ما قبلها بعضا مما بعدها. فإذا قلت: أخذت درهما من الدراهم كان الدرهم بعض الدراهم. و هذه ما بعدها بعض مما قبلها، أ لا ترى أن الأوثان بعض الرجس. و منه قوله تعالى: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ (النور: ۵۵) أى الذين هم أنتم؛ لأنّ الخطاب للمؤمنين، فلهذا لم يتصور فيها التبعيض. و قد اجتمعت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى: وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ (النور: ۴۳)، ف «من» الأولى لابتداء الغاية، أى ابتداء الإنزال من السماء، و الثانية للتبعيض؛ أى بعض جبال منها، و الثالثة لبيان الجنس؛ لأنّ الجبال تكون بردا و غير برد. و نظيرها: ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ (البقرة: ۱۰۵)، فالأولى للبيان؛ لأن الكافرين نوعان: كتابيون و مشركون، و الثانية: مزيدة لدخولها على نكرة منفية، و الثالثة: لابتداء الغاية. و قوله: تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ (الكهف:

(____١) فى المخطوطة (تنفذ). (٢) فى المخطوطة (القواس). و لعله عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلى الشهير (بابن القواس) تقدم التعريف به فى ۴/ ۲۱۵. (٣) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۸ ۳۱)؛ فالأولى: لابتداء الغاية، و الثانية: لبيان الجنس، أو زائدة، بدليل قوله: وَ حُلُّوا أَساوِرَ [مِنْ فِضَّةٍ] «١» (الإنسان: ۲۱). و الثالثة: لبيان الجنس أو التبعيض «٢». و قد أنكر قوم من متأخرى المغاربة بيان الجنس، و قالوا: هى فى الآية الشريفة لابتداء الغاية؛ لأن الرجس جامع للأوثان و غيرها. فإذا قيل «من الأوثان»، فمعناه الابتداء من هذا الصنف، لأن الرجس ليس هو ذاتها، ف «من» [فى هذه «٣» الآية كهى فى: أخذته من التابوت. و قيل: للتبعيض، لأن الرجس منها هو عبادتها و اختاره ابن أبى الربيع «۴»، و يؤيده قوله: وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها (الزمر: ۱۷). و أما قوله (منكم) فهى للتبعيض، و يقدر الخطاب عاما للمؤمنين و غيرهم. و أما قوله: مِنْ جِبالٍ فهو بدل من السماء، لأن السماء مشتملة على جبال البرد، فكأنه قال «و ينزل من برد فى السماء»، و هو من قبيل ما أعيد فيه العامل مع البدل، كقوله: لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ (الأعراف: ۷۵). و أما قوله: وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ (الكهف: ۳۱)، ففى موضع الصفة، فهى للتبعيض. و كثيرا ما تقع بعد ما و مهما، لإفراط إبهامهما، نحو: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ (فاطر: ۲)، ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ (البقرة: ۱۰۶)، مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ (الأعراف: ۱۳۲)، و هى و مخفوضها فى موضع نصب على الحال. و قد تقع بعد غيرهما «۵»: يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ (الكهف: ۳۱) الشاهد فى غير الأولى، فإن تلك للابتداء. و قيل زائدة.

(____١) ليست فى المطبوعة. (٢) فى المخطوطة (و التبعيض). (٣) ساقطة من المخطوطة. (۴) هو عبيد اللّه بن أحمد بن عبيد اللّه تقدم التعريف به فى ۲/ ۵۰۲. (۵) فى المخطوطة (غيرها). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۵۹

الخامس:

الخامس: التعليل، و يقدر بلام «١»، نحو: مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا (نوح: ۲۵)، و قوله: أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (قريش: ۴) أى من أجل الجوع. و ردّه الأبذىّ «٢» بأن الذى فهم منه العلة إنما هو لأجل المراد، و إنما هى للابتداء، أى ابتداء الإطعام من أجل الجوع.

السادس:

السادس: البدل من حيث العوض «٣» عنه، فهو كالسبب فى حصول العوض؛ فكأنه منه أتى، نحو قوله تعالى: لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (الزخرف: ۶۰)، لأنّ الملائكة لا تكون من الإنس. و قوله: أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياةِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَةِ (التوبة: ۳۸)، أى بدلا من الآخرة، و محلّها مع مجرورها النصب على الحال. و قوله: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً (آل عمران: ۱۱۶)، أى بدل

طاعة اللّه أو رحمة اللّه. و قوله: قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ (الأنبياء: ۴۲)، أى بدل الرحمن.

السابع:

السابع: بمعنى «على» نحو: وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ (الأنبياء: ۷۷) [أى على القوم «۴» و قيل: على التضمين، أى منعناه منهم بالنصر.

الثامن:

الثامن: بمعنى «عن»، نحو: فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (الزمر: ۲۲)، يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا (الأنبياء: ۹۷)، و قيل: هى للابتداء [فيهما] «۴». و قوله: أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ (قريش: ۴)؛ فقد أشار سيبويه «۶» إلى أنّ «من» هنا تؤدى معنى «عن». و قيل: هى بمنزلة اللام للعلة، أى لأجل الجوع. و ليس بشىء، فإن

(۱) فى المخطوطة (باللام). (۲) هو على بن محمد بن محمد تقدم التعريف به فى ۳/ ۲۲۸. (۳) فى المخطوطة (المعوض). (۴) ساقطة من المخطوطة. (۶) الكتاب ۴/ ۲۲۶- ۲۲۷، (باب عدّة ما يكون عليه الكلم). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۰ الذى فهم منه العلة إنما هو «أجل» لا «من». و اختار الصفّار «۱» أنها لابتداء الغاية. «۲» [و كأنه قال ابتداء فعلى لسبب كذا أى ابتداء الطعم [۳۱۹/ ب من أجل الجوع، فكان الجوع ابتداء وقوع سبب الجوع «۲».

التاسع:

التاسع: بمعنى الباء، نحو: يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ (الشورى: ۴۵)؛ حكاه البغوى «۴» عن يونس. و قيل إنما قال: مِنْ طَرْفٍ لأنه لا يصحّ عنه، و إنما نظره ببعضها. و جعل منه ابن أبان «۵»: يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (الرعد: ۱۱)، أى بأمر اللّه. و قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ* سَلامٌ (القدر: ۴- ۵).

العاشر:

العاشر: بمعنى «فى» نحو: إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (الجمعة: ۹) أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (فاطر: ۴۰). و قيل: لبيان الجنس.

الحادى عشر:

الحادى عشر: بمعنى «عند» نحو: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ (آل عمران: ۱۰) قاله «۶» أبو عبيدة «۷»، و قيل إنّها للبدل.

الثانى عشر:

الثانى عشر: بمعنى الفصل، و هى الداخلة بين متضادين، نحو: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ (البقرة: ۲۲۰)، حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (آل عمران: ۱۷۹).

(۱) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۲) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة. (۴) انظر تفسيره «معالم التنزيل» ۴/

١٣١ الآية ۴۵ من سورة الشورى. (۵) هو أحمد بن أبان تقدم التعريف به فی ١/ ٣٩۴. (۶) فی المطبوعة (قال). (٧) تصحف الاسم فی المطبوعة و المخطوطة إلى (أبو عبيد). و التصويب من المغنى ١/ ٣٢١، و انظر قول أبى عبيدة معمر بن المثنى فی كتابه مجاز القرآن ١/ ٨٧ (آل عمران الآية ١٠). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۶١

الثالث عشر:

الثالث عشر: الزائدة، و لها شرطان عند البصريين: أن تدخل على نكرة، و أن يكون الكلام نفيا، نحو ما كان من رجل. أو نهيا، نحو لا تضرب من رجل، أو استفهاما، نحو هل جاءك من رجل؟ و أجرى بعضهم الشرط مجرى النفی، نحو: إن قام [من «١» رجل قام عمرو. و قال الصفّار «٢»: الصحيح المنع. و لها فی النفی معنيان: أحدهما: أن تكون للتنصيص على العموم، و هی الداخلة على ما لا يفيد العموم، نحو: ما جاءنی من رجل؛ فإنه قبل دخولها يحتمل نفی الجنس و نفی الوحدة؛ فإذا دخلت «من» تعيّن نفی الجنس «٣»، و عليه قوله تعالى: وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ (المائدة: ٧٣)، وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها (الأنعام: ۵٩). ما تَرى فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ (الملك: ٣). و ثانيهما: لتوكيد العموم، و هی الداخلة على الصيغة المستعملة فی العموم، نحو ما جاءنی من أحد، أو من ديّار؛ لأنك لو أسقطت «من» لبقی العموم على حاله؛ لأن «أحدا» «۴» لا يستعمل إلا للعموم فی النفی «۴». و ما ذكرناه من تغاير المعنيين خلاف ما نص عليه سيبويه من تساويهما. قال الصفار: و هو الصحيح عندی؛ و أنها مؤكدة فی الموضعين، فإنها لم تدخل على: «جاءنی رجل» إلا و هو يراد به «ما جاءنی أحد» لأنّه قد ثبت فيها تأكيد الاستغراق «۶» [مع «أحد»، و لم يثبت لها الاستغراق «۶»، فيحمل هذا عليه، فلهذا كان مذهب سيبويه أولى. قال: و أشار إلى أنّ المؤكدة ترجع لمعنى التبعيض، فإذا قلت: «ما جاءنی من رجل» فكأنه قال: «ما أتانی بعض هذا الجنس و لا كله»، و كذا «ما أتانی من أحد»، أی بعض من الأحدين. انتهى.

(____١) ساقطة من المطبوعة. (٢) هو القاسم بن على البطليوسی تقدم التعريف به فی ٢/ ۴۵١. (٣) فی المخطوطة (الوحدة). (۴) تكررت فی المخطوطة عبارة (على الصيغة المستعملة فی العموم النفی). (۶) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۶٢ و قال الأستاذ أبو جعفر بن الزبير «١»: نصّ [الأستاذ] «٢» سيبويه «٣» على أنها نصّ فی العموم، قال: فإذا قلت: ما أتانی رجل، فإنه يحتمل ثلاثة معان «۴». أحدها: [أن «۵» تريد ما أتاك من رجل فی قوته و نفاده، بل أتاك الضعفاء. الثانی: أن تريد أنه ما أتاك رجل واحد، [بل أكثر من واحد] «۵». و الثالث: أن تريد ما أتاك رجل واحد، و لا أكثر من ذلك. فإن قلت: ما أتانی من رجل «٧»، كان نفيا لذلك كلّه، قال: هذا معنى كلامه. و الحاصل أن «من» فی «٨» سياق النفی تعمّ و تستغرق. و يلتحق بالنفی الاستفهام، كقوله تعالى: هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ (الملك: ٣). و جوز الأخفش «٩» زيادتها فی الإثبات، كقوله: «١٠» [نكفّر عنكم من سيّئاتكم (البقرة: ٢٧١) و] «١٠» يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (نوح: ۴)، و المراد الجميع، بدليل: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً (الزمر: ۵٣)، فوجب حمل الأول على الزيادة دفعا للتعارض. و قد نوزع فی ذلك، بأنّه إنما يقع التعارض لو كانتا فی حقّ قبيل واحد، و ليس كذلك، فإن الآية التی فيها «من» لقوم نوح، و الأخرى لهذه [الأمة] «١٢». فإن قيل: فإذا غفر للبعض كان البعض الآخر معاقبا عليه، فلا يحصل كمال الترغيب فی الإيمان، إلا بغفران الجميع.

(____١) هو أحمد بن إبراهيم تقدم التعريف به فی ١/ ١٣٠ (٢) ساقطة من المطبوعة. (٣) الكتاب ۴/ ٢٢۵، (باب عدّة ما يكون عليه الكلم). (۴) تفاوت ترتيب هذه الأقسام فی المخطوطة. (۵) ساقطة من المخطوطة. (٧) فی المخطوطة (ما أتانی رجلا). (٨) العبارة فی المخطوطة (فی نفی سياق النفی). (٩) انظر كتابه معانی القرآن ١/ ٩٨- ٩٩. باب زيادة (من). (١٠) الآية ليست فی المطبوعة، و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و أبو بكر (و نكفّر)، و حفص و ابن عامر (و يكفّر)، و الباقون (و نكفّر). بالجزم (التيسير: ٨۴). (١٢) ساقطة من المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٣۶٣ و أيضا: فكيف يحسن التبعيض فيها، مع أن الإسلام يجبّ ما قبله، فيصحّ قول الأخفش، فالجواب من وجوه: أحدها: أن

المراد بغفران «۱» بعض الذنوب فى الدنيا، [لأن إغراق قوم نوح عذاب لهم، و ذلك إنما كان فى الدنيا] «۲» مضافا إلى عذاب الآخرة، فلو آمنوا لغفر لهم من الذنوب ما استحقوا به الإغراق فى الدنيا، و أما غفران الذنب بالإيمان فى الآخرة فمعلوم. و الثانى: أن الكافر إذا آمن فقد بقى عليه ذنوب و هى مظالم العباد، فثبت التبعيض بالنسبة للكافر. الثالث: أن قوله: ذُنُوبِكُمْ يشمل الماضية و المستقبلة، فإنّ الإضافة تفيد العموم، فقيل: «من» لتفيد أن المغفور الماضى، و عدم إطماعهم فى غفران المستقبل بمجرد الإسلام [۳۲۰/ أ] حتى يجتنبوا المنهيات. و قيل: [إنها] «۲» لابتداء الغاية و هو حسن، لقوله: يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ (الأنفال: ۳۸)، و سيبويه «۴» يقدّر فى نحو ذلك مفعولا محذوفا، أى يغفر لكم بعضا من ذنوبكم محافظة على معنى التبعيض. و قيل: بل الحذف للتفخيم، و التقدير: «يغفر لكم من ذنوبكم ما لو كشف لكم عن كنهه لاستعظمتم ذلك»، و الشيء إذا أرادوا تفخيمه أبهموه، كقوله: فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ ما غَشِيَهُمْ (طه: ۷۸)، أى أمر عظيم. و قال الصّيفّار «۵»: «من» للتبعيض على بابها، و ذلك أن «غفر» تتعدى لمفعولين: أحدهما: باللام، فالأخفش «۶» يجعل المفعول المصرح «الذنوب» و هو المفعول الثانى، فتكون «من» زائدة، و نحن نجعل المفعول «۷» محذوفا، و قامت «من ذنوبكم» (____ ۱) فى المخطوطة (بالغفران). (۲) ساقطة من المخطوطة. (۴) الكتاب ۴/ ۲۲۵ (باب عدّة ما يكون عليه الكلم). (۵) هو القاسم بن على البطليوسى الصفار تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۶) فى المخطوطة (فالأحسن بجعل). (۷) فى المخطوطة (المصرح). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۴ مقامه، أى جملة من ذنوبكم، و ذلك أن المغفور لهم بالإسلام ما اكتسبوه فى حال الكفر لا [فى «۱» حال الإسلام، و الذى اكتسبوه فى حال الكفر بعض ذنوبهم لا جميعها. و أما قوله فى آية الصدقة: و نكفّر «۲» عنكم من سيّئاتكم (البقرة: ۲۷۱) فللتبعيض، لأن أخذ الصدقة لا يمحو «۳» كل السيئات. و مما احتجّ به الأخفش «۴» أيضا قوله تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ (النور: ۳۰)، أى أبصارهم، و قوله: وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ (محمد: ۱۵)، أى كلّ الثمرات. و قوله: وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (الأنعام: ۳۴). و هذا ضعيف أيضا، بل هى فى الأول للتبعيض، لأن النظر قد يكون عن تعمّد و [عن «۵» غير تعمد، و النهى إنما يقع على نظر العمد فقط، و لهذا عطف عليه قوله [تعالى : وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ (النور: ۳۰)، من غير إعادة «من»، لأنّ حفظ الفروج واجب مطلقا، و لأنه يمكن التحرّز منه، و لا يمكن فى النظر لجواز وقوعه اتفاقا، و قد يباح للخطبة و للتعليم و نحوهما. و أما الثانية؛ فإنّ اللّه [تعالى وعد أهل الجنة أن يكون لهم فيها كلّ نوع من أجناس الثمار مقدار ما يحتاجون إليه و زيادة، و لم يجعل جميع الذى خلقه اللّه من الثمار عندهم؛ بل عند كلّ منهم من الثمرات ما يكفيه، و زيادة على كفايته، و ليس المعنى على أن جميع الجنس عندهم حتى لم تبق معه بقية؛ لأنّ فى ذلك وصف ما عند اللّه بالتناهى. و أما الثالثة: فللتبعيض، بدليل قوله: وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ (النساء: ۱۶۴ (____). ۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) تصحفت فى المطبوعة إلى (و يكفّر)، و انظر الصفحة السابقة فقد تقدم فيها تخريج القراءة. (۳) فى المخطوطة (تمحص). (۴) انظر كتابه معانى القرآن ۱/ ۹۸- ۹۹ (باب زيادة من). (۵) ساقطة من المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۵ (لطيفة): إنها حيث وقعت فى خطاب المؤمنين لم تذكر، كقوله فى سورة الصّف: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ [مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ «۱» (الآية: ۱۰) إلى قوله: يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (الآية: ۱۲). و قوله فى سورة الأحزاب: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ (الآية: ۷۰) إلى قوله: وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ (الآية: ۷۱). و قال فى خطاب الكفار فى سورة نوح: يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (الآية: ۴). و فى سورة الأحقاف: يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (الآية: ۳۱)؛ و ما ذاك إلا للتفرقة بين الخطابين، لئلا يسوّى بين الفريقين فى الوعد، و لهذا إنه فى [سورة] «۲» نوح و الأحقاف وعدهم مغفرة بعض الذنوب بشرط الإيمان، لا مطلقا، و هو غفران ما بينه و بينهم، لا مظالم العباد.

الرابع عشر «۳»:

الرابع عشر «۳»: الملابسة، کقوله تعالی: الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ (التوبة: ۶۷)، أی یلابس بعضهم بعضا و یوالیه، و لیس المعنی علی النسل و الولادة؛ لأنه قد «۴» یکون من نسل المنافق مؤمن و عکسه. و نظیره قوله تعالی: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ (التوبة: ۷۱). و کذا قوله: ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ (آل عمران: ۳۴) کما یتبرأ الکفّار، کقوله: إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِینَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِینَ اتَّبَعُوا (البقرة: ۱۶۶). فأما قوله: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِیمانِکُمْ بَعْضُکُمْ مِنْ بَعْضٍ (النساء: ۲۵) أی بعضکم یلابس بعضا و یوالیه فی ظاهر الحکم، من حیث یشملکم الإسلام.

۷۴- مع

۷۴- مع للمصاحبة بین أمرین لا یقع بینهما مصاحبة و اشتراک إلا فی حکم یجمع بینهما، و لذلک

(۱) لیست فی المطبوعة. (۲) ساقطة من المخطوطة. (۳) فی المخطوطة (الثالث عشر). (۴) فی المخطوطة (لأنه لا یکون). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۶ لا تکون الواو التی بمعنی «مع» إلا بعد فعل لفظا أو تقدیرا، لتصح «۱» المعیّة. و کمال معنی المعیة الاجتماع فی الأمر الذی به الاشتراک «۲» [فی زمان ذلک الاشتراک و تستعمل أیضا لمجرد الأمر الذی به الاجتماع و الاشتراک «۲» دون زمانه «۴» [۳۲۰/ ب . فالأول یکثر فی أفعال الجوارح و العلاج، نحو: دخلت مع زید، و انطلقت مع عمرو، و قمنا معا، و منه قوله تعالی: وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیانِ (یوسف: ۳۶)، أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً (یوسف: ۱۲)، فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا (یوسف: ۶۳)، لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَکُمْ (یوسف: ۶۶). و الثانی یکثر فی الأفعال المعنویة، نحو آمنت مع المؤمنین و تبت مع التائبین، و فهمت [المسألة] مع من فهمها، و منه قوله تعالی: یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی مَعَ الرَّاکِعِینَ (آل عمران: ۴۳). و قوله: وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (التوبة: ۱۱۹). وَ قِیلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِینَ (التحریم: ۱۰) إِنَّنِی مَعَکُما أَسْمَعُ وَ أَری (طه: ۴۶). إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ (الشعراء: ۶۲). لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (التوبة: ۴۰)، [أی «۵» بالعنایة و الحفظ. یَوْمَ لا یُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ (التحریم: ۸)، یعنی الذین شارکوه فی الإیمان، و هو الذی وقع فیه الاجتماع و الاشتراک من الأحوال و المذاهب. و قد ذکروا الاحتمالین المذکورین فی قوله تعالی: وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ (الأعراف: ۱۵۷)، قیل: إنه من باب المعیة فی الاشتراک، [فتمامه «۶» الاجتماع فی «۷» الزمان علی حذف مضاف؛ إما أن یکون تقدیره أنزل مع نبوته، و إما أن یکون التقدیر مع اتباعه. و قیل: لأنه فیما وقع به الاشتراک دون الزمان، و تقدیره: و اتبعوا معه النور.

(۱) فی المخطوطة (فیصح معنی المعیة). (۲) ما بین الحاصرتین ساقط من المطبوعة. (۴) فی المخطوطة (زمان). (۵) لیست فی المخطوطة. (۶) ساقطة من المخطوطة. (۷) عبارة المخطوطة (و الاجتماع و الزمان). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۷ و قد تکون المصاحبة فی الاشتراک بین المفعول و بین المضاف، کقوله: شممت طیبا مع زید. و یجوز أن یکون منه قوله تعالی: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً (الکهف: ۶۷)، نقل ذلک أبو الفتح القشیری «۱» فی شرح «الإلمام» عن بعضهم، ثم قال: و قد ورد فی الشعر استعمال «مع» فی معنی ینبغی أن یتأمّل لیلحق بأحد الأقسام، و هو قوله: یقوم مع الرّمح الرّدینیّ قامة و یقصر عنه طول کلّ نجاد و قال الراغب «۲»: «مع تقتضی الاجتماع، إمّا فی المکان، نحو: هما معا فی الدار، أو فی الزمان، نحو: ولدا معا، أو فی المعنی کالمتضایفین؛ نحو: الأخ و الأب؛ فإن أحدهما صار أخا للآخر [فی حال ما صار الآخر أخاه «۳»، و إمّا فی الشرف و الرتبة، نحو: هما معا فی العلوّ، و تقتضی معنی «۴» النصرة و المضاف إلیه لفظ «مع» هو المنصور «۵»، نحو: قوله تعالی: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا (التوبة: ۴۰). إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا (النحل: ۱۲۸)، وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ (الحدید: ۴)، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِینَ (البقرة: ۱۹۴)، إِنَّ مَعِی رَبِّی سَیَهْدِینِ (الشعراء: ۶۲). انتهی. و قال ابن مالک «۶»: إن «معا» إذا أفردت تساوی «جمیعا» معنی، و ردّ علیه الشیخ أبو حیان «۷» بأن بینهما فرقا. قال ثعلب: إذا قلت: قام زید و عمرو جمیعا احتمل أن یکون القیام فی وقتین، و أن یکون فی [وقت «۸» واحد، و إذا قلت: قام زید و عمرو معا؛ فلا یکون إلا فی وقت واحد. و التحقیق ما

سبق (____. ۱) هو محمـد بن علی بن وهب تقـدم التعریف به فی ۱/ ۱۱۷، و بکتـابه فی ۲/ ۴۱۶. (۲) انظر کتـابه «المفردات فی غریـب القرآن»: ۴۷۰ مـادة (مع). (۳) العبارة بین الحاصرتین لیست فی المخطوطة. (۴) تصـحفت فی المطبوعة إلی (مع). و التصویب من المخطوطة و المفردات. (۵) عبارة المخطوطة (هو مع منصور). (۶) هو محمـد بن عبـد اللّه تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۸۱. و قـد ذکر قوله و قول ثعلب ابن هشـام فی مغنی اللبیب ۱/ ۳۳۴ (مع). (۷) هو محمـد بن یوسف تقدم التعریف به فی ۱/ ۱۳۰. (۸) ساقطة من المطبوعة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۸

و یکون بمعنی النصـرة و المعونة و الحضور، کقوله: إِنَّنِی مَعَکُما؛ أی ناصرکما، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِینَ اتَّقَوْا (النحل: ۱۲۸) أی معینهم. وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ (الحدیـد: ۴)، أی عالم بکم و مشاهـدکم؛ فکأنه حاضـر معهم؛ و هو ظرف زمان عنـد الأکثرین، إذا قلت: کان زید مع عمرو، أی زمن مجیء عمرو، ثم حذف الزمن و المجیء و قامت «مع» مقامهما.

۷۵- [حرف «۱» النون

۷۵- [حرف «۱» النون للتأکید، و هی إن کانت خفیفة کانت بمنزلة تأکید الفعل مرتین، [و إن کانت «۲» شدیدة فمنزلة تأکیده ثلاثا، و أما قوله تعالی: لَیُسْجَنَنَّ وَ لَیَکُوناً مِنَ الصَّاغِرِینَ (یوسف: ۳۲)، من حیث أکدت السجن بالشدّة «۳» دون ما بعده «۴» إعظاما. و لم یقع التأکیـد بالخفیـة فی القرآن إلا فی موضـعین: هـذا، و قوله: لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِیَةِ (العلق: ۱۵). و فی «۵» القواعـد أنهـا إذا دخلت علی فعل الجماعة الذکور «۶» کان ما قبلها مضـموما، نحو: یا رجال اضـربنّ زیـدا، و منه قوله تعالی: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (آل عمران: ۸۱)، فأما قوله تعالی: لَئِنْ کَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِی إِسْرائِیلَ (الأعراف: ۱۳۴)، فإنّما جاء قبلها مفتوحا، لأنها دخلت علی فعل الجماعـة المتکلمین، و هو بمنزلـة الواحـد، و لا تلحقه واو الجماعـة، لأن الجماعة إذا أخبروا عن أنفسـهم قالوا: نحن نقوم، لیکون فعلهم کفعـل الواحـد، و الرجـل الرئیس إذا أخبر عن نفسه قـال کقولهم، فلما دخلت النون هـذا الفعل مرة أخری بنی آخره علی الفتح [۳۲۱/ أ] لمّا کـان لا یلحقه واو الجمع، و إنّمـا یضـمّون مـا قبـل النون فی الأفعـال التی تکون للجماعـة، و یلحقها واو الجمع التی هی ضمیرهم، و ذلـک أن واو الجمع یکون مـا قبلها مضـموما، نحو قولک: یضـربون، فإذا دخلت النون حـذفت نون الإعراب لـدخولها، و حـذف الـواو لسـکونها و سـکون النـون، و بقی مـا قبـل الـواو مضـموما، لیـدل علیـه «۷».

(____۱) ساقطـة مـن المطبوعـة. (۲) فی المطبوعـة (أو شدیدة). (۳) فی المخطوطـة (بالتشدید). (۴) فی المخطوطـة (بعدها). (۵) فی المخطوطـة (و مـن). (۶) فی المخطوطة (المذکورین). (۷) فی المخطوطة (علیها). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۶۹ و مثله: لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ «۱» (الأعراف: ۱۴۹).

فإن کان ما قبل الواو مفتوحا لم یحذفها، و لکنها تحرکها لالتقاء الساکنین؛ نحو اخشونّ زیدا.

۷۶- [حرف «۲» الهاء

۷۶- [حرف «۲» الهاء تکون ضمیرا للغائب، و تستعمل فی موضع الجرّ «۳» و النصب، نحو: قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ (الکهف: ۳۷). «۴» و تکون لبیان السکت. و تلحق «۴» وقفا لبیان الحرکـة، و إنما تلحق بحرکة «۶» بناء، لا تشبه حرکة الإعراب، نحو ما هِیَهْ (القارعة: ۱۰)، و کالهاء فی کِتابِیَهْ (الحاقـة: ۲۵)، و حِسابِیَهْ (الحاقة: ۲۰)، و سُلْطانِیَهْ (الحاقة: ۲۹)، و مالِیَهْ (الحاقة: ۲۸). و کان حقها أن تحذف وصـلا و تثبت وقفا، و إنما أجری الوصل مجری الوقف، أو وصل بنیّـة الوقف فی: کِتابِیَهْ و حِسابِیَهْ اتفاقا، فأثبتت الهاء کـذا عند جمیع القراء إلا حمزة «۷»؛ فإنه حذف الهاء من هذه الکلم الثلاث، و أثبتها وقفا. أعنی [فی «۸» «مالیه» و «سلطانیه» و «ماهیه» فی القارعة «۹»؛ لأنهـا فی الوقف یحتـاج إلیها لتحصـین حرکـة الموقوف علیه، و فی الوصل یسـتغنی عنها «۱۰». فـإن قیل: فلم لا «۱۱» یفعـل ذلک فی کِتـــابِیَهْ و حِســـابِیَهْ؟ قیـــل: إنـــه جمـــع بیـــن اللغـــتین «۱۲».

(____۱) الآیـة فی المخطوطة وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ (الزمر: ۶۵). (۲) ساقطـة من المطبوعة. (۳) فی المخطوطـة (الخبر). (۴) العبارة فی المخطوطة (تکون للسکت و هو یلحق). (۶) فی المخطوطـة (بعـد حرکة). (۷) انظر التیسـیر: ۲۱۴، (الحاقّة) و: ۲۲۵، (القارعة). (۸) ساقطـة من المخطوطة. (۹) فی المخطوطة تصـحفت إلی (المضارعة). (۱۰) فی المطبوعـة (عنـه). (۱۱) فی المخطوطـة (لـم). (۱۲) فی المخطوطـة (الفعلین). البرهـان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۰

۷۷- ها

۷۷- ها کلمة تستعمل علی ضربین: أحدهما: أن تکون اسما سمی به الفعل. و ثانیها: للتنبیه، و لها موضعان: أحدهما: أن تلحق الأسماء المبهمـة المفردة، نحو: هـذا، و تتنزل منزلـة حرف من الکلمـة، و لهـذا یـدخل حرف الجر علیه، کقوله تعالی: وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ (العنکبوت: ۴۷). و یفصـل به بین المضاف و المضاف إلیه، کقوله: لِمِثْلِ هـذا فَلْیَعْمَلِ الْعامِلُونَ (الصافات: ۶۱). الثانی: أن تدخل علی الجملـة، کقوله: هـا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ (آل عمران: ۱۱۹)، هـا أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ [عَنْهُمْ «۱» (النساء: ۱۰۹). و یـدلّ علی دخول حرف التنبیه علی الجملـة، أنه لاـ یخلو إمّـا أن یقـدّر به الـدخول علی الاـسم المفرد، أو الجملـة؛ لاـ یجوز الأول، لأن المبهم فی الآیتین دخل علیهما حرف الإشارة؛ فعلم أنّ دخولها إنما هو [علی «۲» الجملة. ذکره أبو علیّ «۳».

۷۸- هل

۷۸- هـل للاسـتفهام، قیـل: و لا یکون المسـتفهم معها إلا فیما لا ظن له فیه البتـة؛ بخلاف الهمزة، فإنه لا بـدّ أن یکون معه إثبات. فإذا قلت: أ عنـدک زیـد؟ فقـد هجس فی نفسک أنه عنـده فأردت أن تسـتثبته؛ بخلاف «هل». حکاه ابن الدّهان «۴». و قد سـبق فروق فی الکلاـم علی معنی الاـستفهام. و قـد تـأتی بمعنی «قـد»؛ کقـوله تعـالی: وَ هَـلْ أَتـاکَ حَـدِیثُ مُوسـی (طـه: ۹)،

(____۱) لیست فی المخطوطـة. (۲) لیست فی المطبوعة. (۳) هو الحسن بن أحمد تقدم التعریف به فی ۱/ ۳۷۵. (۴) هو سعید بن المبارک بن علی تقدم التعریف به فی ۲/ ۴۹۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۱ هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ (الغاشیة: ۱)، هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ (الإنسان: ۱) «۱» [و إنما حملوها علی الحرف لأنه ورد من عـالم بما یـدخل علیه فأخرجوها عن معنی الاسـتفهام إلی معنی الاخبار حملوها علی الحرف الموجب و هو «قـد» و کان أولی من غیره لأنه لا یختص بصـیغة اختصاص السـین و سوف، و هذا إنما یصح إذا ورد بعدها فعل، فإن کان اسـما فعلی معنی قـد، إلا أن یراد أن معناها الإیجاب لما بعدها کما یدّعی الفراء باللام فی الإیجاب فی قولک: «إن زیدا لقائم» إنما هو بمعنی قد، و إنّ «قـد» لا تـدخل علی الاسم و إنما یرید أن الکلام إیجاب، و منع قوم من کون «هل» بمعنی «قد» و لم یخرجوها من بابها، و تأولوا «هـل» فی الآیـة إلی شـیء یرجع إلی المخلوق فی السؤال «۱». و ذکر بعضـهم أن «هـل» تـأتی للتقریر و الإثبات، کقوله تعالی: هَلْ فِی ذلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجْرٍ (الفجر: ۵)، أی فی ذلک قسم. و کـذا قوله: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ (الإنسان: ۱)، علی القول بأن المراد آدم، فإنه توبیـخ لمن ادّعی ذلک. و تأتی بمعنی «ما» کقوله: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمام (البقرة: ۲۱۰) و بمعنی «ألا» کقوله [۳۲۱/ ب: هَلْ نُنَبِّئُکُمْ بِالْأَخْسَرِینَ أَعْمالًا (الکهف: ۱۰۳). و بمعنی الأمر، نحو: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ (المائدة: ۹۱) و بمعنی السؤال: هَلْ مِنْ مَزِیدٍ (ق: ۳۰). و بمعنی التمنّی: هَـلْ فِی ذلِـکَ قَسَمٌ [لِـذِی حِجْرٍ] «۳» (الفجر: ۵). و بمعنی «أدعـوک»، نحو: هَـلْ لَـکَ إِلی أَنْ تَزَکَّی (النازعات: ۱۸)؛ فالجار و المجرور متعلّق به.

۷۹- هیهات

۷۹- هيهات لتبعيد الشىء؛ و منه هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (المؤمنون: ۳۶)، قال الزجاج «۴»: البعد لما توعدون قيل: و هذا غلط من الزجاج أوقعه فيه اللام؛ فإن تقديره: بعد الأمر لما توعدون، أى لأجله.
(۱) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. (۳) ليست فى المخطوطة. (۴) انظر كتابه «معانى القرآن و إعرابه» ۴/ ۱۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۲

[۸۰- [حرف «۱» الواو

[۸۰- [حرف «۱» الواو حرف يكون عاملا- و غير عامل. فالعامل قسمان: جار و ناصب. فالجار واو القسم، نحو: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (الأنعام: ۲۳). و واو «ربّ» على قول كوفىّ. و الصحيح أن الجر ب «ربّ» المحذوفة لا- بالواو. و الناصب ثنتان: واو «مع» فتنصب المفعول معه عند قوم، و الصحيح أنه منصوب بما قبل الواو من فعل أو شبهه بواسطة الواو. و الواو التى ينتصب «۲» المضارع بعدها فى موضعين: فى الأجوبة الثمانية، و أن يعطف بها الفعل على المصدر، على قول كوفىّ. و الصحيح أن الواو فيه عاطفة و الفعل منصوب [بأن مضمرة] «۳». و لها قسم آخر عند الكوفيين؛ تسمى واو الصرف، و معناها: أن الفعل كان يقتضى إعرابا فصرفته الواو عنه إلى النصب، كقوله تعالى: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ (البقرة: ۳۰) على قراءة النصب «۴». و أما غير العاملة فلها معان: الأول: و هو أصلها- العاطفة تشرك فى الإعراب و الحكم. و هى لمطلق الجمع على الصحيح، و لا تدلّ على أنّ الثانى بعد الأول، بل قد يكون كذلك، و قد يكون قبله و قد يكون معه، فمن الأول: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها* وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (الزلزلة: ۱- ۲)؛ فإنّ الإخراج متأخر عن الزلزال؛ و ذلك معلوم من قضية الوجود لا- من الواو. و من الثانى: وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (آل عمران: ۴۳)، و الركوع قبل السجود، لم ينقل أنّ شرعهم كان مخالفا لشرعنا فى ذلك.
(۱) ساقطة من المطبوعة. (۲) فى المخطوطة (تنصب). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) و هى قراءة عبد الرحمن الأعرج ذكرها ابن خالويه فى المختصر: ۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۳ و قوله تعالى مخبرا عن منكرى البعث: ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا «۱» (الجاثية: ۲۴) أى نحيا و نموت. و قوله: سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ (الحاقة: ۷)، و الأيام هنا قبل الليالى، إذ لو كانت الليالى قبل الأيام كانت الأيام مساوية للّيالى و أقلّ. قال الصفّار «۲»: و لو كان على ظاهره لقال: «سبع ليال و ستة أيام»، أو «سبعة أيام»، و أما «ثمانية» فلا يصح على جعل الواو للترتيب. (فائدة): قوله تعالى: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (المدثر: ۱۱)، وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ (المزمل: ۱۱) أجاز أبو البقاء «۳» كون الواو عاطفة، و هو فاسد؛ لأنّه يلزم فيه أن يكون اللّه تعالى أمر نبيه عليه السلام أن يتركه، و كأنه قال: اتركنى و اترك من خلقت وحيدا، و كذلك: اتركنى و اترك المكذبين، فتعيّن أن يكون المراد: خلّ بينى و بينهم، و هو واو «مع» كقولك: لو تركت الناقة و فصيلها لرضعها. «۴» [و من الثالث قوله تعالى: وَ جُمِعَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ (القيامة: ۹) فلا يتصور أن يتقدم أحدهما الآخر] «۴». و الثانى: واو الاستئناف، و تسمى واو القطع و الابتداء؛ و هى التى يكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها فى المعنى، و لا مشاركة فى الإعراب، و يكون بعدها الجملتان. فالاسمية، كقوله تعالى: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ (الأنعام: ۲). و الفعلية، كقوله: لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ (الحج: ۵) هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا* وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ (مريم: ۶۵- ۶۶) و الظاهر أنّها الواو العاطفة؛ لكنها تعطف الجمل التى لا محل لها من الإعراب لمجرد الربط؛ و إنّما سميت واو الاستئناف لئلا- يتوهم أن ما بعدها من المفردات معطوف على ما قبلها.
(۱) الآية فى المخطوطة إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا (المؤمنون: ۳۷). (۲) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۳) انظر كتابه إملاء ما منّ به الرحمن (طبعة دار الكتب العلمية) ۲/ ۲۷۱ (المزمّل) ۲۷۳، (المدثر). (۴) ما بين الحاصرتين ليس فى المطبوعة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۴ الثالث: واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية؛ و هى عندهم مغنية عن ضمير صاحبها، كقوله تعالى: ثُمَّ أَنْزَلَ

عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعاساً يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ (آل عمران: ۱۵۴). و قوله: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ (يوسف: ۱۴). و قوله: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (الأنفال: ۵). و قد يجتمعان نحو: فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة: ۲۲). وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ [۳۲۲/ أ] وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ (البقرة: ۴۴). وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ (البقرة: ۱۸۷). أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ (البقرة: ۲۴۳). «۱» [لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ «۱» (آل عمران: ۷۰) لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ (آل عمران: ۹۸). وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (آل عمران: ۱۰۲). وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ (البقرة: ۲۶۷). أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ (الأنعام: ۹۳)، أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ (مريم: ۲۰). الرابع: للإباحة، نحو جالس الحسن و ابن سيرين؛ لأنك أمرت بمجالستهما معا «۳» [و تقول أيضا «هذا و ائت زيدا» فهما جميعا أهل المجالسة، و إن أردت ... لم يكن ماضيا] «۳». قال: و على هذا [أخذ] «۵» مالك [رحمه اللّه «۶»: قوله تعالى: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ ... (التوبة: ۶۰) (الآية) «۵» «۶» [و على المعنى الأول أخذ الشافعي و هو أظهر، و قول مالك يمكن أن عضد بدليل خارج «۶».

(۱) الآية بين الحاصرتين ليست في المطبوعة. (۳) ما بين الحاصرتين ساقط من المطبوعة، و موضع النقط كلمة غير واضحة. (۵) ليست في المخطوطة. (۶) ما بين الحاصرتين ليس في المطبوعة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۵ الخامس: واو الثمانية، و العرب تدخل الواو بعد السبعة إيذانا بتمام العدد؛ فإن السبعة عندهم هي العقد التامّ كالعشرة عندنا فيأتون بحرف العطف الدالّ على المغايرة بين «۱» المعطوف و المعطوف عليه، فتقول: خمسة، ستة، سبعة، و ثمانية، فيزيدون الواو إذا بلغوا الثمانية. حكاه البغوي «۲» عن عبد اللّه بن جابر «۳» عن أبي بكر بن عبدوس، و يدل عليه قوله تعالى: سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ (الحاقة: ۷). و نقل عن ابن خالويه «۴» و غيره، و مثلوه بقوله تعالى: وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ (الكهف: ۲۲) بعد ما ذكر العدد مرتين بغير واو. و قوله تعالى في صفة الجنة: وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها (الزمر: ۷۳)، بالواو لأنها ثمانية، و قال تعالى في صفة النار: فُتِحَتْ أَبْوابُها (الزمر: ۷۱)، بغير واو لأنها سبعة، و فعل ذلك فرقا بينهما. و قوله: وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ (التوبة: ۱۱۲)، بعد ما ذكر قبلها من الصفات بغير واو. و قيل: دخلت فيه إعلاما بأن الآمر بالمعروف ناه عن المنكر في حال أمره بالمعروف، فهما حقيقتان متلازمتان. و ليس قوله: ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً (التحريم: ۵) من هذا القبيل، خلافا لبعضهم؛ لأن الواو لو أسقطت منه لاستحال المعنى، لتناقض الصفتين. و لم يثبت المحققون واو الثمانية، و أوّلوا ما سبق على العطف أو واو الحال و إن دخلت في آية الجنة، لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم، و حذفت في الأول لأنها كانت مغلقة قبل مجيئهم. و قيل: زيدت في صفة الجنة علامة لزيادة رحمة اللّه على غضبه و عقوبته، و فيها زيادة كلام سبق في مباحث الحذف. و زعم بعضهم أنها لا تأتي في الصفات إلا إذا تكررت [النعوت «۵»، و ليس كذلك «۱» «بل (

(۱) في المخطوطة (من المعطوف). (۲) انظر تفسير البغوي ۳/ ۱۵۶ الآية (۲۲) من سورة (الكهف). (۳) في المخطوطة (حامد). (۴) هو الحسين بن خالويه تقدم التعريف به في ۲/ ۳۶۹. و قد ذكر قوله ابن هشام في المغني ۲/ ۳۶۲. القسم التاسع من أقسام الواو. (۵) ساقطة من المخطوطة. البرهان في علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۶ يجوز دخولها من غير تكرار» «۱»، قال تعالى: وَ يَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ (الكهف: ۲۲). و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ (الأنبياء: ۴۸) و تقول: جاءني زيد و العالم. السادس: الزائدة «۲» للتأكيد، كقوله تعالى: إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ (الحجر: ۴)، بدليل الآية الأخرى. قال الزمخشري «۳»: دخلت الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف، «۴» [الدالة على أنّ اتصافه «۴» بها أمر ثابت مستقر. و ضابطه أن تدخل على جملة صفة «۶» للنكرة، نحو جاءني رجل و معه ثوب آخر، و كذا وَ ثامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ (الكهف: ۲۲). و قال الشيخ جمال الدين بن مالك «۷» في باب الاستثناء من «شرح التسهيل»، و تابعه، الشيخ أثير الدين «۸»: إنّ الزمخشري تفرّد بهذا القول؛ و ليس كذلك؛ فقد ذكر الأزهري «۹» في «الأزهرية»؛ فقال: «و تأتي الواو للتأكيد، نحو: ما رأيت رجلا إلا و عليه ثوب حسن. و في القرآن منه: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ

(الحجر: ۴)، و قال: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَها مُنْذِرُونَ (الشعراء: ۲۰۸). انتهى.

(۱) عبارة المخطوطة (و يجوز دخولها على تكرار). (۲) فی المطبوعة (الزيادة). (۳) الكشاف ۳/ ۱۲۸- ۱۲۹ الآية (۲۰۸) من سورة (الشعراء). (۴) ما بين الحاصرتين ساقط من المخطوطة. (۶) عبارة المخطوطة (صفة جملة للنكرة). (۷) هو محمد بن عبد اللّه بن مالك تقدم التعريف به فی ۱/ ۳۸۱، و كتابه «شرح التسهيل» طبع بتحقيق عبد الرحمن بن محمد السيد بالقاهرة عام ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م (فهرست الكتب النحوية المطبوعة: ۱۱۸). و قد ذكر قوله أبو حيان فی البحر المحيط ۵/ ۴۴۵. (۸) انظر قوله فی كتابه البحر المحيط ۵/ ۴۴۵- ۴۴۶ الآية (۴) من سورة (الحجر). (۹) هو محمد بن أحمد بن الأزهر تقدم التعريف به فی ۱/ ۳۰۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۷ و أجازه أبو البقاء «۱» أيضا فی الآية، و فی قوله تعالى: وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (البقرة: ۲۱۶)، فقال: يجوز أن تكون الجملة فی موضع نصب صفة ل «شیء» و ساغ دخول [۳۲۲/ ب الواو، لمّا كانت صورة الجملة هنا كصورتها إذا كانت حالا. و أجاز أيضا فی قوله تعالى: عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ (البقرة: ۲۵۹)، فقال: الجملة فی موضع جرّ صفة ل «قرية» «۲». و أما قوله: فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ (ص: ۴۴)، فقيل: الواو زائدة، و يحتمل أن يكون مجزوما جواب الأمر، بتقدير: اضرب به و لا تحنث. و يحتمل أن يكون نهيا. قال ابن فارس «۳»: «و الأول أجود. و كذلك قوله: وَ كَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَ لِنُعَلِّمَهُ (يوسف: ۲۱)، قيل: الواو زائدة. و قيل: و لنعلّمه فعلنا ذلك. كذلك: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ (الصافات: ۷) أی و حفظا فعلنا ذلك». و قيل فی قوله: وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها (الزمر: ۷۳): إنها زائدة للتأكيد، و الصحيح أنها عاطفة، و جواب «إذا» محذوف، أی سعدوا و أدخلوا. «۴» [و قيل: و ليعلم فعلنا ذلك، و كذلك: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ (الصافات: ۷)، أی و حفظا فعلنا ذلك «۴». و قيل فی قوله: فَلَمَّا أَسْلَما وَ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَ نادَيْناهُ أَنْ يا إِبْراهِيمُ (الصافات: ۱۰۳- ۱۰۴)، [أی ناديناه «۶». و الصحيح أنها عاطفة، و التقدير: عرف صبره و ناديناه: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (الأنعام: ۷۵).

(۱) انظر كتابه إملاء ما منّ به الرحمن ۱/ ۵۴. (۲) إملاء ما منّ به الرحمن ۱/ ۶۴. (۳) فی المخطوطة (ابن مالك). و انظر كتاب ابن فارس الصاحبی فی فقه اللغة: ۹۱. باب الواو. (۴) ما بين الحاصرتين ليس فی المخطوطة. (۶) ليست فی المخطوطة. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۸ و قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى وَ هارُونَ الْفُرْقانَ وَ ضِياءً وَ ذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ (الأنبياء: ۴۸) [أی ضياء] «۱». و قوله: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ (آل عمران: ۱۴۰)، أی ليعلم. و قوله: فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدى بِهِ (آل عمران: ۹۱). و زعم الأخفش أن «إذا» من قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (الانشقاق: ۱)، مبتدأ و خبرها «إذا فی قوله: وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (الانشقاق: ۳) و الواو زائدة و المعنى أن وقت انشقاق السماء هو وقت مدّ «۲» الأرض [و انشقاقها] «۳»، و استبعده أبو البقاء «۴»؛ لوجهين: أحدهما: أن الخبر محطّ الفائدة، و لا فائدة فی إعلامنا بأن وقت الانشقاق فی وقت المدّ، بل الغرض من الآية عظم الأمر يوم القيامة. و الثانی: بأن زيادة الواو يغلب فی «۵» القياس و الاستعمال. و قد تحذف كثيرا من الجمل، كقوله تعالى: وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ (التوبة: ۹۲)، أی «و قلت»، و الجواب قوله تعالى: تَوَلَّوْا (التوبة: ۹۲). و قوله: يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (الرعد: ۲)، و فی القول «۶» أكثر: قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ* قالَ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... (الشعراء: ۲۳- ۲۴) الآية. و قوله: إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ* وَ كانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ (الواقعة: ۴۵ - ۴۶).

(۱) ليست فی المطبوعة. (۲) فی المخطوطة (مدّه). (۳) ساقطة من المخطوطة. (۴) انظر كتابه إملاء ما منّ به الرحمن (طبعة دار الكتب العلمية ببيروت) ۲/ ۲۸۴ (سورة الانشقاق). (۵) ساقطة من المخطوطة. (۶) فی المخطوطة (التساؤل). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۷۹

۸۱- ويكأن

۸۱- ويكأن قال الكسائى: كلمة تندّم و تعجب، قال تعالى: وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ (القصص: ۸۲)، وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (القصص: ۸۲). و قيل: إنه صوت لا يقصد به الإخبار عن التندم. و يحتمل أنه اسم فعل مسماه «ندمت» أو «تعجبت». و قال الصفار «۱»: قال المفسرون معناه: أ لم تر، فإن أرادوا به تفسير المعنى فمسلّم، و إن أرادوا تفسير الإعراب فلم يثبت ذلك. و قيل بمعنى «ويلك «۲»» فكان ينبغى كسر «إن». و قيل «وى» تنبيه، و كأن للتشبيه و هو الذى نص عليه سيبويه «۳». و منهم من جعل كأنّ زائدة لا تفيد تشبيها ... «۴» [بوضوحها و الحال «وى»] «۵» و لم يثبت، فلم يبق إلا أنها للتشبيه، الأمر يشبه هذا، بل هو كذا. قلت: عن هذا اعتذر سيبويه «۳»، فقال: «المعنى على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبّهوا، فقيل لهم: أما يشبه أن يكون ذا عندكم هكذا»!. و هذا بديع جدا كأنهم لم يحققوا هذا الأمر، فلم يكن عندهم إلا ظن، فقالوا نشبه أن يكون الأمر كذا، و نبهوا «۷». ثم قيل لهم: يشبه أن يكون الأمر هكذا على وجه «۸» التقرير انتهى. و قال صاحب «۹» «البسيط» كأنّه على مذهب البصريين، لا يراد به التشبيه بل القطع

(______________________________

۱) هو القاسم بن على البطليوسى تقدم التعريف به فى ۲/ ۴۵۱. (۲) فى المخطوطة (ويک). (۳) فى الكتاب ۲/ ۱۵۴. (باب ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة). (۴) بياض فى المخطوطة و المطبوعة مقدار ثلاث كلمات. (۵) العبارة بين الحاصرتين ساقطة من المطبوعة. (۷) فى المطبوعة (و نهوا). (۸) فى المخطوطة (جهة). (۹) هو الحسن بن شرف شاه الأسترآباذى تقدم التعريف به و بكتابه فى ۲/ ۴۶۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۸۰ و اليقين، و على مذهب الكوفيين يحتمل أن تكون الكاف حرفا للخطاب، لأنه إذا كان اسم فعل لم يضف. و ذهب بعضهم إلى أنه بكماله [۳۲۳/ أ] اسم. و ذهب الكسائى «۱» إلى أن أصله «ويلک» فحذفت اللام و فتحت على مذهبه أن، باسم الفعل قبلها. و أما الوقف فأبو عمرو و يعقوب «۲» يقفان على الكاف على موافقة مذهب الكوفيين، و الكسائى يقف على الياء؛ و هو مذهب البصريين؛ و هذا يدلّ على أنهم لم يأخذوا قراءتهم من نحوهم، و إنما أخذوها نقلا، و إن خالف مذهبهم فى النحو و لم يكتبوها «۳» منفصلة، لأنه لما كثر بها الكلام وصلت.

۸۲- ويل

۸۲- ويل قال الأصمعى: «ويل» تقبيح، قال تعالى: وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ (الأنبياء: ۱۸). و قد توضع موضع التحسّر و التفجع [منه «۴»، كقوله: يا وَيْلَتَنا (الكهف: ۴۹)، يا وَيْلَتى أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ (المائدة: ۳۱).

۸۳- يا

۸۳- يا لنداء البعيد حقيقة أو حكما، و منه قول الداعى: يا اللّه؛ و هو أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (ق: ۵۰)، استصغارا لنفسه، و استبعادا لها من مظانّ الزلفى. و قد ينادى بها القريب إذا كان ساهيا أو غافلا؛ تنزيلا لهما منزلة البعيد. و قد ينادى بها القريب الذى ليس بساه و لا غافل؛ إذا كان الخطاب المرتّب على النداء فى محل الاعتناء بشأن المنادى.

(______________________________

۱) ذكر قوله ابن هشام فى المغنى ۲/ ۳۶۹ (وى). (۲) ذكر الدانى قولهما و قول الكسائى فى التيسير: ۶۱ (باب ذكر الوقف على مرسوم الخط) و انظر منار الهدى فى الوقف و الابتداء: ۶۸. (سورة القصص). (۳) فى المخطوطة (يثبتوها). (۴) ساقطة من المخطوطة. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۸۱ و قد تحذف، نحو: يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هذا (يوسف: ۲۹). رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ [وَ مَلَأَهُ زِينَةً] «۱» (يونس: ۸۸) قالَ ابْنَ أُمَّ (الأعراف: ۱۵۰). و قد قيل فى قوله تعالى: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ (الزمر: ۹) فى قراءة تخفيف «۲» «من»: إنّ الهمزة فيه للنداء؛ أى يا صاحب هذه الصفات. قال ابن فارس «۳»: «تأتى للتأسف و التلهف؛ نحو: أَلَّا يَسْجُدُوا (النمل: ۲۵). و قيل للتنبيه. قال: و للتلذذ؛ نحو: يا بردها على

الفؤاد لو تقف و هذا مع التوفیق کاف فحصّ‌لا فی آخر النسخة المنقول منها ما مثاله: تمت النسخة المبارکة بحمد اللّه تعالی و عونه و حسن توفیقه، و نسأل اللّه العظیم، ربّ العرش العظیم أن یجعله خالصا لوجهه الکریم مقربا بالفوز فی جنات النعیم، و ذلک فی الیوم المبارک السعید، رابع عشر شهر شعبان الفرد، من شهور سنة تسع و سبعین و ثمانمائة من الهجرة النبویة علی صاحبها أفضل الصلاة و السلام، و الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی سیدنا محمد و آله و صحبه الطیبین الطاهرین. و غفر اللّه لنا و لکم و لجمیع المسلمین و الحمد للّه ربّ العالمین. و إن تجد عیبا فسدّ الخللا فجلّ من لا فیه عیب و علا (____١) لیست فی المخطوطة. (٢) قرأ نافع و ابن کثیر و حمزة (أمن) بالتخفیف، و الباقون بالتشدید (أمّن) التیسیر: ١٨٩ (سورة الزمر). و انظر إتحاف فضلاء البشر: ٣٧۵. (٣) انظر کتابه الصاحبی فی فقه اللغة: ١۴٩ (یا). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٩٠

قواعد ترتیب هذه الفهارس

اشارة

قواعد ترتیب هذه الفهارس ١- راعینا فی ترتیب هذه الفهارس النظام الألفبائی الکلمی، ما عدا فهرس الآیات القرآنیة فهو مرتب حسب تسلسل السور و الآیات. ٢- لم نمیز (الألف) و (الهمزة) و اعتبرناهما حرفا واحدا یأتی فی المرتبة الأولی من الحروف، و علی ذلک فلیست (اللام ألف) معتبرة عندنا، و تأتی الکلمات المرسومة بها فی أول حرف (اللام). ٣- اعتبرنا الهمزة المفتوحة الممدودة ألفین، مثل: (آمن) تأتی فی الترتیب فی أول الهمزة. ۴- اعتبرنا الهمزة المرسومة علی واو فی حرف الواو، مثل: (بؤس) تأتی فی (ب و س)، و کذلک الهمزة المرسومة علی یاء تأتی فی حرف الیاء مثل: (عائشة) تأتی (عائشة). ۵- لم نفکّ الحرف المشدّد، و اعتبرناه حرفا واحدا کما هو مرسوم. ۶- اعتبرنا تاء التأنیث الساکنة (ة) بمنزلة الهاء، مثل: (الصلاة) و (القیامة). ٧- اعتبرنا الألف المقصورة المرسومة بصورة یاء بمنزلة الیاء، مثل: (صلی) تأتی فی (ص ل ی). ٨- لم نأخذ الحرکات بعین الاعتبار، و علی ذلک فالکلمات (إنّ) و (أنّ) و (إن) و (أن) لم یراع فیها سوی موقعها من ترتیب الحروف بعدها. ٩- لم نأخذ (أل التعریف) بعین الاعتبار، مثل (الحج عرفة) تجده فی حرف الحاء، إلّا إذا سبقت بحرف مثل (بالحج)، فهی معتبرة، و اعتبرنا (أل) فی اسم الجلالة (اللّه) أصلیة، و یأتی فی حرف الألف، و کذلک الأسماء الموصولة (الذی) و (التی) و سواها. ١٠- وضعنا الکلمات (أو)، و (ابن)، و (أم)، و (ذو) و أمثالها فی أماکنها من الترتیب و لم نسقطها من الاعتبار. ١١- أفردنا النساء فی آخر فهرس الأعلام. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ٣٩١

١- فهرس الآیات الکریمة

اشارة

١- فهرس الآیات الکریمة رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص

١- سورة الفاتحة

١- سورة الفاتحة ١ بسم الله الرحمن الرحیم: ١/ ١٨٧، ٣٢٩، ٣۴٢، ٣/ ۵، ١٨٢، ٢۶٩، ۴٠۶، ۴/ ٢٢۵. ٢ الحمد لله رب العالمین: ١/ ٢۵۴، ٢٩۵، ۵٠۵، ۵٠٨، ۵٠٩، ٢/ ٢۵، ٧٠، ٣/ ١٨٣، ٣۵۵، ٣٩١، ٣٩٢، ۴٣۶. ٣ الرحمن الرحیم: ١/ ١۶۶، ١٨٨، ۵٠۵، ۵٠٨، ٣/ ٢٩، ۵۴. ۴

مالک یوم الدین: ۱/ ۱۱۱، ۱۶۶، ۲۴۴، ۳۵۷، ۴۹۱، ۵۰۸، ۲/ ۳۲۵، ۳/ ۳۸۱، ۳۸۷، ۳۸۸. ۵ إیاک نعبد و إیاک نستعین: ۱/ ۱۱۱، ۱۵۹، ۵۱۴، ۲/ ۶۶، ۴۲۹، ۳/ ۹۷، ۳۰۶، ۳۰۷، ۳۱۷، ۳۸۱، ۳۸۷، ۳۸۹، ۳۹۲. ۶ اهدنا الصراط المستقیم: ۱/ ۱۰۰، ۱۱۱، ۱۳۴، ۱۹۴، ۴۱۴، ۵۰۹، ۵۱۴، ۲/ ۲۶۸، ۳۳۱، ۳/ ۳۵، ۴/ ۸۳. ۷ الذین أنعمت علیهم: ۱/ ۲۴۴، ۲۷۰، ۳۶۵، ۵۰۹، ۵۱۴، ۲/ ۲۵، ۳۳۰، ۳۳۱، ۳/ ۳۵، ۳۱۰، ۳۸۷، ۳۸۸، ۳۹۰، ۳۹۲، ۴۱۷، ۴/ ۵۲، ۸۳، ۲۵۵، ۳۰۵.

۲- سورة البقرة

۲- سورة البقرة ۱- ۲ الم* ذلک الکتاب لا ریب فیه هـدی رقم الآیـة/ الآیة/ ج/ ص للمتقین: ۱/ ۱۳۴، ۱۴۸، ۲۵۵، ۲۵۹، ۲۶۳، ۲۶۴، ۳۶۵، ۴۸۵، ۵۰۶، ۲/ ۵۱۱، ۵۱۸، ۳/ ۱۹۳، ۲۲۵، ۳۰۱، ۳۰۷، ۳۶۸، ۴۱۷، ۴/ ۹۱. ۳ یؤمنون بالغیب و یقیمون الصلاة: ۱/ ۱۵۹، ۲/ ۳۸، ۳/ ۴۸، ۵۱، ۱۹۲. ۴ و الذین یؤمنون بما أنزل إلیک: ۱/ ۱۶۵، ۲/ ۳۷۶، ۵۱۰، ۳/ ۴۸، ۵۱، ۲۱۶، ۳۷۸، ۴/ ۳۴۱. ۵ أولئک علی هدی من ربهم: ۱/ ۵۶، ۱۹۴، ۲/ ۲۰، ۱۰۴، ۵۰۷، ۳/ ۹۹، ۲۸۶، ۴۱۷، ۴/ ۹۳. ۶ إن الـذین کفروا سواء علیهم: ۱/ ۱۴۵، ۲۰۹، ۵۰۶، ۲/ ۴۵۱، ۳/ ۱۸۷، ۳۸۸، ۴/ ۹۲، ۹۳. ۷ ختم الله علی قلوبهم و علی سمعهم: ۲/ ۲۵، ۳۳۲، ۳/ ۳۲۴، ۳۵۸، ۴۱۸، ۴/ ۱۸، ۸۰، ۹۲، ۱۵۶. ۸ و من الناس من یقول آمنا بالله: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۱۸۹، ۳/ ۴۴۰، ۴/ ۶۱، ۹۲، ۳۵۳. ۹ یخادعون الله و الذین آمنوا: ۳/ ۱۵۱، ۳۶۲، ۴/ ۶۱، ۶۲، ۹۲. ۱۰ فی قلوبهم مرض: ۱/ ۱۸۹، ۳۸۵، ۴/ ۸۰، ۲۶۳، ۳۴۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۲ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۱ و إذا قیل لهم لا تفسدوا فی الأرض: ۱/ ۱۶۵، ۱۸۹، ۲/ ۳۱۰، ۳/ ۸، ۴۰۷، ۴۱۷، ۵۰۸، ۴/ ۶۴، ۲۰۵. ۱۲ ألا إنهم هم المفسدون: ۲/ ۳۱۰، ۵۱۳، ۳/ ۴۱۷، ۵۰۸، ۴/ ۲۰۸. ۱۳ و إذا قیـل لهم آمنوا کما آمن الناس: ۲/ ۳۵۲، ۳۵۷، ۳/ ۴۰۷، ۵۰۸، ۴/ ۷۶، ۳۴۹. ۱۴ و إذا خلوا إلی شیاطینهم: ۱/ ۱۹۷، ۵۰۳، ۵۱۴، ۳/ ۲۳۵، ۴۰۲، ۴۱۷، ۴۴۹، ۴/ ۶۲، ۹۲، ۱۷۲، ۲۰۶. ۱۵ الله یستهزئ بهم: ۱/ ۵۰۳، ۳/ ۴۴۰، ۴/ ۶۲، ۹۳. ۱۶ فما ربحت تجارتهم: ۲/ ۳۷۸، ۳۷۹، ۳/ ۴۱۷، ۴۸۷، ۴/ ۳۴۷. ۱۷ مثلهم کمثل الذی استوقد نارا: ۱/ ۱۲۰ (۲)، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴ (۲)، ۱۲۵، ۳/ ۲۲۴، ۲۴۶، ۴۵۸ (۳)، ۴/ ۷۰، ۱۸۷، ۲۲۴، ۳۳۰. ۱۸ صـمّ بکم عمی: ۱/ ۱۹۶، ۲/ ۳۸۸، ۳/ ۱۷۹، ۴۷۱، ۴۸۴. ۱۹ أو کصیّب من السماء فیه ظلمات و رعد: ۱/ ۵۰۹، ۲/ ۱۲۲، ۳۸۲، ۳۸۴، ۴۱۶، ۳/ ۱۶۸، ۲۲۱ (۲)، ۲۲۴ (۲)، ۴/ ۱۹ (۲)، ۱۸۷. ۲۰ یکاد البرق یخطف أبصارهم: ۱/ ۱۸۵، ۳۱۳، ۳۱۴، ۲/ ۱۲۵، ۳/ ۱۹۲، ۲۳۸، ۴۱۷، ۴/ ۷۲، ۱۸۲، ۲۲۴، ۳۲۰. ۲۱ یا أیها الناس اعبدوا ربکم الذی خلقکم: ۱/ ۲۷۸، ۲/ ۳۵۶، ۳۵۷، ۳۵۸، ۴۳۰، ۳/ ۱۷۱، ۳۳۸، ۳۷۱ (۲)، ۳۷۲، ۴/ ۳۳۷. ۲۲ الـذی جعل لکم الأرض فراشا و السـماء: ۳/ ۱۷۳، ۲۳۵، ۳۳۹، ۴۱۹، ۵۰۲، ۴/ ۱۱۵، ۱۱۸، ۳۷۴. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲۳ و إن کنتم فی ریب مما نزّلنا علی عبدنا: ۱/ ۱۴۵، ۱۸۶، ۱۹۸، ۲۰۹، ۲۳۵، ۲/ ۵۳، ۲۲۴، ۲۳۰، ۲۳۹، ۳۳۵، ۳۷۲، ۴۱۲، ۴۶۲، ۳/ ۱۱۰، ۱۱۷، ۳۷۵ (۳)، ۴/ ۱۹۵. ۲۴ فـإن لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار: ۲/ ۱۷، ۱۹۲، ۲۳۹ (۲)، ۳۸۱، ۴۱۹، ۵۱۸، ۳/ ۲۴۵، ۳۰۳، ۴/ ۵۱، ۱۰۶، ۱۹۲. ۲۵ و بشـر الذین آمنوا و عملوا الصالحات: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۴۵ (۲)، ۲۰۰، ۳۵۰، ۳/ ۱۳۵، ۴۱۹، ۴۶۹، ۴۷۰، ۴/ ۷، ۲۷ (۲)، ۷۳، ۸۱ (۲)، ۱۹۸، ۲۸۰. ۲۶ إن الله لا یسـتحیی أن یضـرب مثلا ما بعوضة: ۲/ ۱۱۴، ۱۲۲، ۱۷۸، ۳۱۸، ۳۴۵، ۵۱۳، ۳/ ۱۵۰، ۱۵۳، ۲۴۲، ۵۰۹، ۴/ ۲۱۴، ۲۱۵ (۲)، ۳۴۷، ۳۵۱. ۲۷ الـذین ینقضون عهد الله: ۳/ ۴۸۸، ۵۰۹. ۲۸ کیف تکفرون بـاللّه و کنتم أمواتا فأحیاکم: ۱/ ۲۳۰، ۲/ ۱۴۰، ۴۲۶، ۴۴۶، ۳/ ۲۸۴، ۳۱۳، ۴۱۷، ۴/ ۲۸۴، ۲۸۵. ۲۹ خلق لکم ما فی الأرض جمیعا: ۱/ ۱۸۱، ۲/ ۱۹۰. ۳۰ و إذا قال ربک للملائکة إنی جاعل: ۱/ ۲۲۹، ۴۴۲، ۲/ ۴۴۴ (۲)، ۴۴۵، ۴۹۰، ۳/ ۱۶۶ (۲)، ۲۶۵، ۴۰۷، ۵۰۶، ۴/ ۱۸۵، ۳۷۲. ۳۱ و علّم آدم الأسـماء کلها فقال انبئونی بأسماء: ۳/ ۴۱۷ (۲)، ۴/ ۱۱۲. ۳۲ قالوا سبحانک لا علم لنا إلا ما علمتنا: ۳/ ۳۱۷، ۴/ ۳۴۳. ۳۳ إنی أعلم غیب السـموات و الأرض: ۳/ ۳۵۷، ۴/ ۳۴۴. ۳۴ و إذ قلنا للملائکة: ۱/ ۲۳۳، ۴/ ۱۱۲. ۳۵ و قلنا یا آدم اسـکن أنت و زوجک: ۱/ ۲۲۰، البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۳ رقم الآیـة/ الآیة/ ج/ ص ۲۴۵، ۲/ ۳۵۷، ۴۳۱، ۳۵۷، ۵۰۸، ۳/ ۱۹۷، ۴/ ۹۴، ۱۰۰. ۳۶ فأزلهما الشـیطان عنها فأخرجهما مما کانا فیه: ۱/ ۲۲۲، ۲/ ۳۸۲، ۴/ ۲۵۵. ۳۷ فتلقی آدم من ربه

و الأرض: ۴/ ۲۹۱. ۱۰۸ أم تریدون أن تسألوا رسولکم: ۱/ ۲۴۷، ۲/ ۴۴۷، ۴/ ۱۵۳، ۱۶۱، ۱۶۲. ۱۰۹ ودّ کثیر من أهل الکتاب لو یردّونکم: ۲/ ۱۶۲، ۳/ ۱۱۶، ۴/ ۳۲۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۵ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۱۰ و ما تقدموا لأنفسکم من خیر تجدوه عند اللّه: ۴/ ۳۴۴. ۱۱۱ و قالوا لن یدخل الجنة إلّا من کان: ۱/ ۵۲۴، ۳/ ۴۴۲، ۴/ ۱۸۶، ۲۳۴، ۳۵۴. ۱۱۲ بلی من أسلم وجهه للّه و هو محسن: ۲/ ۳۹۴، ۴/ ۲۳۲. ۱۱۳ و قالت النصاری: ۲/ ۴۰، ۳/ ۴۰۷. ۱۱۴ و من أظلم ممّن منع مساجد اللّه: ۱/ ۱۴۱، ۳/ ۲۸۱، ۴/ ۶۵. ۱۱۵ و للّه المشرق و المغرب فأینما تولّوا فثمّ: ۱/ ۱۲۳، ۱۴۱، ۲/ ۴۵، ۳۸۴، ۳۹۳، ۴۵۵، ۴/ ۳۵۱. ۱۱۶ و قالوا اتخذ اللّه ولدا سبحانه بل له ما فی السموات: ۱/ ۱۹۸، ۲۳۷، ۵۰۳، ۲/ ۳۸۹، ۳/ ۲۸۱، ۳۷۳ (۲)، ۴/ ۶۴. ۱۱۷ بدیع السموات و الأرض و إذا قضی أمرا: ۲/ ۳۷۳. ۱۲۰ قل إن هدی اللّه هو الهدی و لئن اتبعت أهواءهم: ۱/ ۲۰۷. ۱۲۱ الذین آتیناهم الکتاب یتلونه حق تلاوته: ۱/ ۵۱۲، ۲/ ۳۲۰. ۱۲۳ و اتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس: ۱/ ۲۱۵، ۲۱۶، ۲۱۸. ۱۲۴ و إذ ابتلی إبراهیم ربه بکلمات: ۲/ ۲۴، ۳/ ۳۴۶. ۱۲۵ و إذ جعلنا البیت مثابة للناس و أمنا: ۲/ ۲۴، ۳۳۴، ۳۸۵، ۳/ ۲۶۶، ۴۱۲، ۴/ ۱۴۳، ۱۹۹. ۱۲۶ رب اجعل هذا بلدا آمنا: ۱/ ۲۱۹، ۲/ ۱۹۲، ۳/ ۳۷، ۱۱۷. ۱۲۷ و إذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت: ۳/ ۲۶۶. ۱۲۸ ربنا و اجعلنا مسلمین لک: ۳/ ۶. ۱۲۹ ربنا و ابعث فیهم رسولا منهم یتلوا: ۱/ ۱۷۸، ۲۱۳. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۳۰ و من یرغب عن ملة إبراهیم: ۲/ ۴۴۴. ۱۳۲ إسحاق: ۲/ ۲۴. ۱۳۴ ما کسبت: ۱/ ۲۳۱. ۱۳۵ و قالوا کونوا هودا أو نصاری تهتدوا قل: ۳/ ۲۷۰، ۴/ ۱۸۷. ۱۳۶ قولوا آمنا باللّه و ما أنزل إلینا: ۱/ ۲۲۱، ۳/ ۲۲۹. ۱۳۷ فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به: ۲/ ۳۹۳ (۲)، ۴۹۹، ۵۱۵، ۴/ ۲۴۶. ۱۳۸ صبغة اللّه و من أحسن من اللّه: ۲/ ۴۲، ۴۹۹، ۳/ ۱۸۴. ۱۴۰ قل أأنتم أعلم أم اللّه: ۳/ ۷۶. ۱۴۲ سیقول السفهاء من الناس ما ولّاهم: ۲/ ۱۶۹، ۴/ ۲۴۶، ۲۴۷. ۱۴۳ و کذلک جعلناکم أمّة وسطا لتکونوا شهداء علی الناس و یکون الرسول: ۱/ ۲۰۷، ۲/ ۳۸۲، ۳/ ۷۶، ۱۶۶، ۳۰۷، ۳۶۷، ۴/ ۱۱۸، ۲۹۶، ۲۹۹. ۱۴۴ قد نری تقلب وجهک فی السماء: ۲/ ۱۶۹، ۳۸۳، ۳۸۵، ۴۷۵، ۵۰۲، ۴/ ۲۶۷، ۲۶۸. ۱۴۵ و لئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءک: ۱/ ۲۲۰، ۲/ ۳۶۷، ۴/ ۱۶۵. ۱۴۶ الذین آتیناهم الکتاب یعرفونه کما یعرفون أبناءهم: ۱/ ۵۱۲، ۳/ ۱۰۶. ۱۴۷ الحقّ من ربّک فلا تکوننّ من الممترین: ۳/ ۱۰۶، ۲۸۸، ۴/ ۲۵۴. ۱۴۸ فاستبقوا الخیرات أین ما تکونوا یأت بکم اللّه: ۴/ ۷۳، ۳۵۱. ۱۴۹ و من حیث خرجت فولّ وجهک شطر: ۳/ ۴۴۰. ۱۵۰ و حیثما کنتم فولوا وجوهکم شطره: ۲/ ۳۵، ۱۳۳، ۳/ ۱۰۶، ۱۶۸، ۴/ ۲۱۱. ۱۵۱ کما أرسلنا فیکم رسولا منکم: ۱/ ۱۴۴، ۳/ ۱۶۹، ۴/ ۲۶۸، ۳۴۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۶ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۵۲ فاذکرونی أذکرکم: ۲/ ۲۸۷، ۳/ ۱۶۹. ۱۵۳ یا أیها الذین آمنوا استعینوا بالصبر و الصلاة: ۲/ ۲۵، ۳۲۵. ۱۵۴ و لا تقولوا لمن یقتل فی سبیل اللّه: ۱/ ۲۲۷، ۲/ ۳۲۵، ۳/ ۴۱۷، ۴/ ۱۴۰ (۲). ۱۵۵ و بشر الصابرین: ۱/ ۵۱۰، ۲/ ۳۲۵. ۱۵۶ الذین إذا أصابتهم مصیبة: ۲/ ۳۲۵. ۱۵۷ أولئک علیک صلوات من ربهم و رحمة: ۱/ ۱۹۴، ۳/ ۵۱. ۱۵۸ فلا جناح علیه أن یطّوّف بهما: ۲/ ۳۳۶، ۳۴۰. ۱۵۹ إن الذین یکتمون ما أنزلنا من البینات: ۱/ ۱۹۴، ۳/ ۲۲۱. ۱۶۰ إلا الذین تابوا و أصلحوا: ۱/ ۲۲۷. ۱۶۳ و إلهکم إله واحد لا إله إلا هو: ۱/ ۱۱۰، ۳۱۷، ۲/ ۶۹، ۴۷۲، ۳/ ۲۲. ۱۶۴ إن فی خلق السموات ... یعقلون: ۱/ ۲۳۲، ۲۳۹، ۲/ ۲۴، ۲۷۴، ۳/ ۴۶۶. ۱۶۵ و من الناس من یتخذ من دون اللّه: ۳/ ۴۸۱، ۴/ ۵۰. ۱۶۶ إذ تبرأ الذین اتّبعوا ... اتبعوا: ۴/ ۳۶۵. ۱۶۷ لو أنّ لنا کرّة فنتبرأ منهم: ۲/ ۴۲۹، ۵۱۰. ۱۶۸ إنه لکم عدو مبین: ۴/ ۲۳. ۱۶۹ و أن تقولوا علی اللّه ما لا تعلمون: ۲/ ۳۰۳، ۳/ ۲۷۲، ۴/ ۳۴۳. ۱۷۰ قالوا بل نتبع ما ألفینا علیه: ۱/ ۲۲۲، ۲۳۱، ۳/ ۲۵۶. ۱۷۱ و مثل الذین کفروا کمثل الذی ینعق: ۱/ ۴۱۲، ۳/ ۵۰، ۲۰۳، ۲۱۸، ۴۸۰. ۱۷۲ کلوا من طیبات ما رزقناکم و اشکروا للّه: ۲/ ۴۶۱، ۴۶۷. ۱۷۳ إنّما حرّم علیکم المیتة و الدم و لحم الخنزیر و ما أهلّ به لغیر اللّه: ۱/ ۲۰۷، ۳/ ۳۱۹، ۳۲۵، ۳۵۳. ۱۷۴ و لا یکلمهم اللّه یوم القیامة و لا یزکیهم: رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱/ ۲۰۹، ۲/ ۱۸۴، ۳/ ۴۵۳. ۱۷۵ فما أصبرهم علی النار: ۲/ ۴۱۶، ۴۲۷، ۴۲۸، ۳/ ۲۲۳، ۴/ ۵۲، ۴/ ۳۴۶. ۱۷۶ ذلک بأنّ اللّه نزّل الکتاب: ۱/ ۲۴۰. ۱۷۷ و لکن البر من آمن باللّه ... و الصابرین: ۲/ ۲۵، ۴۰۴، ۳/ ۲۷ (۳)، ۱۴۷، ۲۱۸، ۲۶۷، ۳۲۶، ۳۹۰، ۴/ ۲۴۸. ۱۷۸ کتب علیکم القصاص فی القتلی: ۲/ ۱۷۲، ۱۷۹، ۳۲۸، ۳۹۹، ۳/ ۳۲۲، ۴/ ۲۵، ۸۳، ۸۸. ۱۷۹ و لکم فی القصاص حیاة: ۲/ ۲۰، ۳/ ۲۹۲، ۲۹۳، ۲۹۴، ۳۷۵، ۵۰۳، ۴/ ۲۶۳. ۱۸۰ إن ترک خیرا الوصیة للوالدین و الأقربین: ۲/ ۱۶۱، ۴۰۵، ۳/ ۲۸۲. ۱۸۱ فمن بدّله من بعد ما

سمعه: ۱/ ۱۷۹. ۱۸۲ فمن خاف من موص جنفا أو إثما: ۱/ ۱۷۸. ۱۸۳ كتب عليكم الصيام كما كتب على: ۲/ ۲۷۰، ۳/ ۱۷۱. ۱۸۴ فمن كان منكم مريضا أو على سفر: ۱/ ۵۰۸، ۲/ ۲۶۴، ۳/ ۸۹، ۲۷۵، ۲۸۵، ۴۱۸، ۴/ ۷، ۱۹۷. ۱۸۵ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن: ۱/ ۲۰۹، ۳۲۰، ۳۳۰، ۳۵۲، ۲/ ۲۶۷، ۳۲۲، ۳۸۳، ۳/ ۱۹۳، ۲۳۶، ۴۱۷، ۴/ ۸۴، ۸۵. ۱۸۶ و إذا سألك عبادى عنى فإنى قريب: ۱/ ۱۸۳، ۲/ ۳۱، ۳۳، ۲/ ۱۴۱، ۳۲۶، ۴/ ۴۸، ۴۹، ۳۰۰. ۱۸۷ أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نساءكم: ۲/ ۱۳۱، ۱۴۳ (۳)، ۲۷۱ (۳)، ۳۴۷، ۴۱۲، ۴۱۴، ۳/ ۱۲، ۱۹۵ (۲)، ۳۵۴، ۳۶۴، ۴۰۲، ۴۰۵، ۴۷۱، ۴/ ۵۵، ۲۰۵، ۲۰۶، ۳۷۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۷ ۱ ۱۸۸ و لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل: ۲/ ۳۸۱، ۴/ ۱۲۹، ۲۰۷. ۱۸۹ يسألونك عن الأهلّة قل هى مواقيت: ۱/ ۱۳۷، ۱۳۸، ۲/ ۲۸۵، ۴/ ۳۹، ۴۴، ۴۸، ۴۹. ۱۹۰ و لا تعتدوا إن اللّه لا يحب المعتدين: ۲/ ۱۷۰. ۱۹۳ و يكون الدين للّه: ۱/ ۲۱۰. ۱۹۴ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه: ۲/ ۱۷۰، ۳۸۱، ۴/ ۳۶۷. ۱۹۵ و لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة: ۱/ ۴۲۶، ۲/ ۲۸۶، ۳۷۱، ۳۸۴، ۳/ ۱۵۸، ۴/ ۲۲۳. ۱۹۶ و أتموا الحج و العمرة للّه فإن أحصرتم فما استيسر: ۱/ ۲۰۹، ۲/ ۱۸۰ (۲)، ۳۴۰، ۳۴۷، ۳۸۳، ۳/ ۱۲، ۵۷، ۵۹، ۱۱۹، ۲۷۵، ۴/ ۷۴، ۱۰۶، ۱۸۸، ۲۹۳. ۱۹۷ الحج أشهر معلومات: ۲/ ۱۳۳، ۱۴۶، ۳۴۱، ۳۹۰، ۳/ ۱۲، ۲۱۹، ۴۰۹، ۴۱۷، ۴/ ۳۴۴. ۱۹۸ لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلا من ربكم: ۱/ ۴۸۶ (۲)، ۳/ ۹۹، ۲۳۴، ۴/ ۲۶۸. ۲۰۰ مناسككم: ۱/ ۳۵۳، ۴/ ۱۰۲. ۲۰۳ فمن تعجّل فى يومين فلا إثم عليه: ۳/ ۹۱. ۲۰۴ و من الناس من يعجبك قوله: ۱/ ۲۴۷، ۳/ ۴۴۱. ۲۰۵ و إذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها: ۲/ ۲۸۸. ۲۰۶ و لبئس المهاد: ۱/ ۲۳۲. ۲۰۷ و من الناس من يشرى نفسه: ۱/ ۵۱۳. ۲۰۹ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم بالبينات: ۲/ ۴۲۱. ۲۱۰ هل ينظرون إلا أن يأتيهم اللّه: ۳/ ۴۶، ۲۸۶، ۴/ ۳۷۱. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۱۱ سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية: ۴/ ۱۴۵. ۲۱۳ كان الناس أمّة واحدة فبعث اللّه: ۲/ ۳۸۹، ۳/ ۲۷۴ (۲). ۲۱۴ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يأتكم مثل: ۲/ ۴۴۵، ۳/ ۴۹۱، ۵۰۷ (۲)، ۴/ ۱۶۲، ۲۳۹، ۲۴۰، ۳۲۶. ۲۱۵ يسألونك ما ذا ينفقون قل ما أنفقتم: ۴/ ۳۹، ۴۰، ۳۴۴. ۲۱۶ عسى أن تكرهوا شيئا و هو خير لكم: ۳/ ۴۶۴، ۴/ ۱۴۲، ۱۹۹، ۲۵۱، ۲۵۲، ۳۷۷. ۲۱۷ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه: ۱/ ۲۹۱، ۳۸۱، ۲/ ۱۴۰، ۳/ ۳۶، ۵۰۶، ۴/ ۴۱، ۴۹، ۸۷، ۱۰۲ (۳)، ۲۴۰. ۲۱۸ أولئك يرجون رحمت اللّه: ۲/ ۴۰. ۲۱۹ يسألونك عن الخمر و الميسر: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۵، ۴/ ۴۹ (۲). ۲۲۰ و يسألونك عن اليتامى: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۳۳۴، ۴/ ۴۹، ۳۶۰. ۲۲۱ لعلهم يتذكرون: ۱/ ۲۳۵. ۲۲۲ و يسألونك عن المحيض: ۱/ ۲۳۵، ۴۷۰، ۲/ ۱۸۲، ۳۴۰، ۳/ ۱۳۶ (۲)، ۲۰۱، ۳۱۸، ۴/ ۴۹. ۲۲۳ نساؤكم حرث لكم: ۱/ ۱۲۶، ۲/ ۴۱۴، ۳/ ۱۳۶، ۱۴۵، ۴/ ۲۱۹. ۲۲۴ و لا تجعلوا اللّه عرضة لأيمانكم: ۲/ ۴۰۸. ۲۲۵ و لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم: ۱/ ۲۲۴، ۲/ ۲۵۸. ۲۲۶ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر: ۱/ ۴۸۶ (۲)، ۲/ ۱۷، ۳/ ۴۰۴. ۲۲۷ و إن عزموا الطلاق فإن اللّه سميع: ۲/ ۳۱۸. ۲۲۸ و المطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء: ۱/ ۱۹۵، ۲/ ۳۴۸، ۳۵۲ (۲)، ۳۵۳، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۸ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۴۲۸، ۳/ ۳۰۱، ۴۰۹، ۴/ ۲۲، ۲۶، ۱۰۵. ۲۲۹ الطلاق مرتان فإن خفتم ألّا يقيما حدود اللّه: ۲/ ۱۴۶، ۳۴۸، ۳۵۲ (۲)، ۳۵۳، ۴۲۹، ۳/ ۹۱، ۹۵، ۴/ ۳۴۸. ۲۳۰ فإن طلقها فلا تحل له من بعد: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۳۴۸، ۳۹۴، ۴/ ۱۳۸. ۲۳۱ و اذكروا نعمت اللّه عليكم: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۰، ۴/ ۱۸۴. ۲۳۲ و إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن: ۲/ ۳۴۵، ۳۹۵، ۴۰۴، ۳/ ۱۰۸، ۴۱۷. ۲۳۳ و الوالدات يرضعن أولادهن: ۲/ ۳۴۱، ۴۰۱، ۴۲۸، ۳/ ۱۹۷، ۴۰۹ (۲)، ۴/ ۶، ۲۲. ۲۳۴ و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۶، ۱۶۹، ۳۵۳، ۳۹۵، ۲/ ۴۰۱، ۴/ ۳۸. ۲۳۵ و لا جناح عليكم فيما عرضتم به: ۱/ ۲۲۴، ۳۵۳، ۲/ ۴۰۸، ۴۱۲، ۴۱۴، ۴۲۰، ۳/ ۲۸۵، ۴۱۷، ۴/ ۲۳۹. ۲۳۶ لا جناح عليكم إن طلقتم النساء: ۳/ ۴۱۷، ۴/ ۱۲۹. ۲۳۷ و إن طلقتموهن ... فنصف ما فرضتم: ۱/ ۴۱۵، ۵۰۸، ۲/ ۳۴۴ (۲)، ۳/ ۳۷۵، ۴/ ۱۹۷، ۳۴۸. ۲۳۸ حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى: ۱/ ۳۰۷، ۴۸۰، ۴۸۶، ۲/ ۱۸۹، ۳/ ۴۴، ۴۱۷، ۴/ ۵. ۲۳۹ فاذكروا اللّه كما علمكم: ۳/ ۱۶۹، ۳۲۰. ۲۴۰ فى ما فعلن فى أنفسهنّ من معروف: ۲/ ۴۶، ۱۶۹، ۴/ ۸۸. ۲۴۳ ألم تر إلى الذين ... الموت: ۱/ ۲۲۸، ۳/ ۲۳۶، ۲۷۴، ۴/ ۳۷۴. ۲۴۵ من ذا الذى يقرض اللّه قرضا حسنا: ۱/ ۱۳۶، ۲/ ۵۳، ۳/ ۳۳۳ (۲)، ۴۱۸. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۴۶ و ما لنا أن لا نقاتل فى سبيل: ۲/ ۱۳، ۳/ ۱۵۳، ۲۳۶، ۴/ ۲۰۱. ۲۴۷ طالوت: ۲/ ۵۳، ۵۴. ۲۴۸ أن آية ملكه: ۱/ ۱۹۷، ۲۴۰، ۲/ ۱۱، ۲۴، ۳/ ۱۵۳. ۲۴۹ الذين يظنون أنهم ملاقوا اللّه: ۱/ ۴۱۶، ۲/ ۲۰، ۲۴، ۳۸۳، ۳/ ۴۰۷. ۲۵۰ و لما

برزوا لجالوت: ۲/ ۲۷. ۲۵۱ و لو لا دفع اللّه الناس بعضهم ببعض: ۲/ ۲۵، ۲۷، ۲۹، ۳۵۷، ۳/ ۳۷. ۲۵۳ تلک الرسل فضلنا بعضهم علی بعض: ۳/ ۷۳، ۱۰۰ (۲)، ۲۲۳، ۲۸۵، ۴/ ۲۴۸، ۳۵۶. ۲۵۴ من قبل أن یأتی یوم لا بیع فیه و لا خلّة: ۱/ ۲۱۹، ۲/ ۳۵۳، ۳۵۴، ۴/ ۳۰۱. ۲۵۵ اللّه لا ـ إله إلا ـ هو الحیّ القیوم: ۲/ ۷۰، ۷۴، ۹۱، ۲۱۳، ۲۶۳، ۴۰۰، ۴۴۲، ۴۷۵، ۵۱۸ (۲)، ۳/ ۱۱۸ (۲)، ۳۱۰، ۳۳۹، ۳۶۶، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۶۰، ۵۰۴، ۵۱۸، ۴/ ۶۴، ۳۵۳. ۲۵۷ اللّه ولی الذین آمنوا یخرجهم: ۴/ ۱۲، ۱۳. ۲۵۸ أ لم تر إلی الذی حاج إبراهیم فی ربه: ۱/ ۱۴۲ (۲)، ۱۴۳، ۱۹۴ (۲)، ۲۴۵، ۵۰۸، ۲/ ۳۳۶، ۴۴۴، ۳/ ۲۴۷، ۳۶۸، ۴/ ۹۹ (۲)، ۲۰۲. ۲۵۹ أو کالذی مرّ علی قریة: ۱/ ۱۴۲ (۲)، ۲۴۷، ۳۰۶، ۴۸۴، ۵۰۰، ۲/ ۱۹، ۳۳۶، ۴۴۴، ۳/ ۱۶۷، ۴/ ۹۹، ۲۱۹، ۲۲۰، ۲۶۸، ۲۸۵، ۳۷۷. ۲۶۰ قال أو لم تؤمن قال بلی: ۱/ ۵۲۵، ۲/ ۸۰، ۳/ ۲۷۳، ۴۹۵، ۴/ ۱۰۴، ۱۳۲، ۲۳۴. ۲۶۰ أنبتت: ۴/ ۲۱. ۲۶۳ غنّی حلیم: ۱/ ۲۲۴. ۲۶۴ کمثل صفوان علیه تراب فأصابه وابل: ۱/ ۲۰۷، ۲/ ۱۲۰، ۱۲۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۳۹۹ ۲۶۶ أ یود أحدکم أن تکون له جنّة: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۹، ۳/ ۴۱۷، ۴۱۸، ۴/ ۲۰ (۲). ۲۶۷ و لا ـ تیمّموا الخبیث منه تنفقون: ۴/ ۳۷۴. ۲۶۸ الشیطان یعدکم الفقر و یأمرکم بالفحشاء: ۳/ ۵۰۸.۲۶۹ یؤتی الحکمة من یشاء و من یؤت الحکمة ...: ۱/ ۹۸، ۲۲۸، ۲/ ۱۳، ۲۰، ۴/ ۷۵. ۲۷۱ إن تبدوا الصدقات فنعمّا هی: ۱/ ۲۰۹، ۳/ ۱۵۸، ۴۱۷، ۴۲۷ (۲)، ۴/ ۳۸، ۳۴۷، ۳۶۲، ۳۶۴. ۲۷۲ و ما تنفقون إلا ـ ابتغاء وجه اللّه: ۲/ ۴۰۳، ۳/ ۴۰۹. ۲۷۳ للفقراء الذین أحصروا فی سبیل اللّه: ۳/ ۱۹۲، ۴۵۰، ۴۵۲، ۴/ ۷۰. ۲۷۴ الذین ینفقون أموالهم باللیل و النهار سرا: ۱/ ۲۴۸، ۵۰۹، ۴/ ۵۹. ۲۷۵ الذین یأکلون الربا لا یقومون: ۱/ ۵۰۹، ۵۱۲، ۲/ ۱۴، ۳۸، ۱۸۱، ۲۴۷ (۲)، ۳/ ۴۱۹، ۴۳۱، ۴۷۸ (۲)، ۴/ ۵۵. ۲۷۶ یمحق اللّه الربوا و یربی الصدقات: ۲/ ۳۹، ۳/ ۴۹۸. ۲۷۷ إنّ الذین آمنوا و عملوا ... یحزنون: ۳/ ۱۷۲. ۲۷۸ یا أیها الذین آمنوا اتقوا اللّه: ۱/ ۲۹۱، ۲/ ۳۹، ۳۷۰، ۳/ ۵۰۰، ۴/ ۱۹۵. ۲۷۹ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللّه: ۲/ ۳۹، ۴/ ۸۰. ۲۸۰ میسرة: ۱/ ۴۸۲، ۴۸۵، ۵۰۸. ۲۸۱ و اتّقوا یوما ترجعون فیه إلی اللّه: ۱/ ۲۷۴، ۲۹۸، ۲۹۹، ۳/ ۲۳۱، ۳۹۷. ۲۸۲ یا أیها الذین آمنوا إذا تداینتم: ۱/ ۳۵۳، ۳۸۱، ۴۸۲ (۲)، ۲/ ۱۴۶، ۳۴۱، ۳۸۱، ۴۹۷ (۲)، ۴۹۸، ۳/ ۲۰ (۳)، ۶۲، ۶۷، رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۷۱، ۷۶، ۸۳، ۱۷۰، ۴/ ۲۳، ۸۵، ۱۲۷، ۱۵۰، ۴/ ۲۰۱، ۲۶۰. ۲۸۳ و إن کنتم علی سفر و لم تجدوا کاتبا: ۲/ ۱۴۶، ۳۸۴، ۳/ ۱۲۰، ۱۹۶. ۲۸۴ و إن تبدوا ما فی أنفسکم ...: ۳/ ۸۳، ۴/ ۱۲۹. ۲۸۵ آمن الرسول بما أنزل إلیه من ربه: ۱/ ۲۷۰، ۲/ ۳۶۰، ۳/ ۱۹۳، ۳۱۶ (۲)، ۴/ ۵، ۶۴، ۲۷۸. ۲۸۶ لا یکلف اللّه نفسا إلّا وسعها: ۱/ ۱۹۹، ۲۷۰ (۲)، ۴۱۴، ۲/ ۱۸۵، ۳/ ۱۱۶، ۴/ ۱۴۴، ۳۰۴.

۳- سورة آل عمران

۳- سورة آل عمران ۱ الم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۱، ۲۶۳، ۲۶۴، ۳۶۵. ۲ اللّه لا ـ إله إلّا هو الحیّ القیوم: ۱/ ۲۶۱ (۲). ۳ نزّل علیک الکتاب: ۱/ ۲۴۰، ۳۸۶ (۲)، ۳/ ۳۱۵ (۲). ۵ إن اللّه لا یخفی علیه شیء فی الأرض: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۱۸۱، ۳۸۵، ۳/ ۳۲۷، ۳۳۹. ۶ یصورکم فی الأرحام کیف یشاء: ۴/ ۲۸۶. ۷ و ما یعلم تأویله إلّا اللّه: ۱/ ۲۲۸، ۳۰۹، ۳۹۹، ۵۰۳، ۲/ ۷۱، ۸۴ (۲)، ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۲ (۲)، ۲۰۳، ۲۸۷ (۲)، ۳۰۵، ۳۴۵ (۲)، ۳/ ۳۱، ۸۹، ۱۹۴ (۲)، ۴۱۹ (۲)، ۴/ ۹۰، ۱۵۲، ۲۱۵ (۳). ۸ وهب لنا من لدنک رحمة: ۴/ ۲۵۳. ۹ ربنا إنک جامع الناس لیوم لا ریب فیه: ۳/ ۳۹۵ (۲). ۱۰ لن تغنی عنهم أموالهم و لا ـ أولادهم: ۴/ ۳۶۰. ۱۱ کدأب آل فرعون: ۳/ ۴۶۹. ۱۳ قد کان لکم آیة فی فئتین: ۲/ ۲۰، ۳/ ۲۰۷ (۲)، ۴/ ۲۶۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۰ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۴ زین للناس حب الشهوات من النساء: ۳/ ۳۱۸، ۳۴۱، ۳۴۲. ۱۵ قل أؤنبئکم بخیر من ذلکم: ۱/ ۴۶۶، ۴۶۹، ۳/ ۵۱۰، ۴/ ۲۲. ۱۷ الصابرین و الصادقین: ۲/ ۲۴، ۲۵، ۳/ ۴۱۷. ۱۸ شهد اللّه أنه لا إله إلا هو: ۱/ ۳۵۲، ۴۱۵، ۴۹۲ (۲)، ۲/ ۲۶۶، ۵۰۲، ۳/ ۱۲۲، ۳۲۲، ۳۳۹. ۲۰ أسلمت وجهی للّه و من اتّبعن و قل للذین أوتوا الکتاب: ۲/ ۳۱، ۴۴۳، ۴/ ۱۰۰. ۲۱ و یقتلون النبیین بغیر حق: ۱/ ۲۳۳، ۳/ ۲۸۸، ۴۵۲. ۲۴ زین للناس حب الشهوات من النساء: ۱/ ۲۲۰، ۳/ ۵۰۹. ۲۵ ما کسبت: ۱/ ۲۳۱. ۲۶ قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک: ۲/ ۲۶۳، ۳/ ۶۵، ۲۶۲، ۵۰۲، ۴/ ۵۲، ۷۵، ۸۴، ۱۹۲. ۲۸ لا ـ یتخذ المؤمنون الکافرین أولیاء: ۱/ ۴۱۱، ۲/ ۳۴، ۲۱۱، ۳۳۵، ۳۸۴، ۴/ ۳۰۴. ۲۹ قل إن تخفوا ما فی

صدوركم: ۱/ ۱۸۱. ۳۰ و ما عملت من سوء تود: ۴/ ۳۲۱. ۳۱ فاتبعونى يحببكم اللّه: ۱/ ۳۸۱، ۲/ ۳۱. ۳۲ قل أطيعوا اللّه و الرسول فإن تولوا: ۱/ ۲۲۵. ۳۳ إن اللّه اصطفى آدم و نوحا: ۱/ ۱۴۱، ۱۸۴، ۲/ ۳۴۳، ۳۶۳، ۳۸۹، ۳/ ۳۱۰. ۳۴ ذرية بعضها من بعض: ۴/ ۳۶۵. ۳۵ إنى نـذرت لك ما فى بطنى: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۴۳، ۲۴۶، ۴/ ۷۶. ۳۶ قالت رب إنى وضعتها أنثى: ۲/ ۴۹۰، ۳/ ۲۰، ۴۷۷ (۲)، ۴/ ۷۶ (۲)، ۱۵۰. ۳۷ فتقبلها ربها بقبول حسن: ۲/ ۲۵، ۴۹۹، ۳/ ۶۲، ۴/ ۲۲۰ (۲). ۳۸ هنالك دعا زكريا ربه: ۲/ ۴۰۵. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳۹ و هو قائم يصلى فى المحراب: ۱/ ۴۹۱ (۲)، ۲/ ۲۶۳، ۳۴۵، ۳/ ۴۹۳. ۴۰ قال ربّ أنّى يكون لى غلام: ۱/ ۲۰۸، ۳/ ۳۶۱، ۴/ ۲۲۰. ۴۲ يا مريم إن اللّه اصطفاك و طهرك: ۳/ ۹۹. ۴۳ يـا مريم اقنتى لربك و اسجدى و اركعى: ۳/ ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۸، ۴/ ۳۶۶. ۴۵ إن اللّه يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح: ۲/ ۴۰۸ (۳)، ۳/ ۲۳. ۴۶ و يكلم الناس فى المهد و كهلا: ۳/ ۲۳. ۴۷ قالت ربّ أنى يكون لى ولد: ۱/ ۲۲۲، ۴/ ۲۲۰. ۴۸ و التوراة و الإنجيل: ۱/ ۱۶۷. ۴۹ و رسولا إلى بنى إسرائيل: ۱/ ۱۶۷، ۱۸۹، ۲۴۰، ۳/ ۷. ۵۰ و لأحلّ لكم بعض الذى حرّم عليكم: ۲/ ۳۹۴. ۵۲ من أنصارى إلى اللّه: ۴/ ۲۰۶. ۵۳ ربنا آمنا: ۴/ ۶۴. ۵۴ و مكر اللّه و اللّه خير الماكرين: ۱/ ۵۰۳، ۲/ ۳۸۱، ۳۹۷، ۳/ ۴۴۹، ۴/ ۱۱. ۵۵ إنى متوفيك و رافعك إلىّ: ۲/ ۳۵۷، ۳/ ۳۱۵، ۳۷۶، ۴۰۵، ۴/ ۱۸۴. ۵۶ فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا: ۳/ ۳۳۰. ۵۷ و اللّه لا يحب الظالمين: ۳/ ۴۶۶. ۵۹ إن مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم: ۲/ ۱۸۳، ۴۰۳، ۳/ ۳۹، ۱۱۸، ۴۳۲، ۴۳۶، ۴۷۷. ۶۰ فلا تكن من الممترين: ۳/ ۲۸۸. ۶۱ و أنفسنا و أنفسكم: ۳/ ۴۱۹. ۶۲ إن هذا لهو القصص الحق: ۱/ ۳۷۲، ۴/ ۲۰۴. ۶۴ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء: ۱/ ۲۱۰، ۲۳۵، ۲۹۲، ۲/ ۱۱۲، ۳۸۸. ۶۷ ما كان إبراهيم يهوديا و لا نصرانيا: ۱/ ۲۹۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۱ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۶۸ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه: ۱/ ۲۹۲، ۳/ ۳۰۹. ۶۹ فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع: ۳/ ۹۶. ۷۰ لم تكفرون بآيات اللّه و أنتم تشهدون: ۴/ ۳۷۴. ۷۱ لم تلبسون الحق بالباطل: ۲/ ۱۳۷. ۷۲ و قالت طائفة من أهل الكتاب: ۱/ ۱۸۸، ۲۴۷. ۷۳ قل إن الهدى هدى اللّه: ۱/ ۱۸۸، ۱۹۴، ۲۰۷، ۲۲۶، ۴/ ۸۴، ۲۰۱ (۲). ۷۵ و من أهل الكتاب من إن تأمنه: .. ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۱۴۴ (۲)، ۴/ ۲۲۶، ۲۲۹، ۳۴۹. ۷۶ بلى من أوفى: ۱/ ۵۲۴، ۴/ ۲۲۹. ۷۷ و لا يكلمهم اللّه و لا ينظر إليهم: ۱/ ۲۰۹، ۲/ ۴۰۲. ۷۸ و إن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب: ۳/ ۲۳، ۶۵ (۲)، ۹۶، ۴/ ۸۵. ۷۹ ما كان لبشر أن يؤتيه اللّه الكتاب: ۳/ ۱۵۷. ۸۰ و لا يأمركم أن تتخذوا الملائكة و النبيين: ۳/ ۱۵۸. ۸۱ أ أقررتم و أخذتم على ذلكم إصرى: ۴/ ۴۳، ۳۶۸. ۸۳ أ فغير دين اللّه يبغون: ۱/ ۱۸۸، ۲۳۶، ۲/ ۲۵۹، ۴۴۶. ۸۴ قل آمنا: ۱/ ۲۱۱، ۲/ ۳۷۲. ۸۵ و من يبتغ غير الإسلام دينا: ۳/ ۳۵، ۳۵۱. ۸۶ كيف يهدى اللّه قوما كفروا بعد إيمانهم: ۱/ ۲۲۵، ۲/ ۱۴۰، ۴/ ۲۸۴ (۲). ۸۸ و لا هم ينظرون: ۱/ ۲۲۱. ۸۹ إلا الذين تابوا من بعد ذلك: ۱/ ۲۲۶. ۹۰ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا: ۲/ ۴۱۳، ۴۵۵، ۴۵۷. ۹۱ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض: ۳/ ۲۲۸، ۴/ ۳۱۵، ۳۲۰، ۳۷۸. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۹۲ لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبون: ۱/ ۲۲۵، ۲/ ۲۴۳، ۴/ ۳۵۶. ۹۳ كل الطعام كان حلّا لبنى إسرائيل: ۲/ ۳۷۲، ۴/ ۲۷۴. ۹۶ مباركا: ۱/ ۲۳۱. ۹۷ و للّه على الناس حجّ البيت: ۲/ ۱۷۹، ۳۲۲، ۳۲۳ (۲)، ۳/ ۳۴، ۳۶، ۳۷، ۴۲. ۹۸ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات اللّه و اللّه شهيد: ۱/ ۲۳۵، ۴/ ۳۷۴. ۹۹ قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل اللّه: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۱۳۷. ۱۰۱ و كيف تكفرون و أنتم تتلى عليكم آيات: ۲/ ۱۴۰، ۴۵۲، ۵۱۴، ۴/ ۲۸۴، ۲۸۵. ۱۰۲ اتقوا اللّه حق تقاته: ۲/ ۱۸۵ (۲)، ۵۰۰، ۳/ ۴۴۹، ۴/ ۳۷۴. ۱۰۳ و اعتصموا بحبل اللّه: ۱/ ۲۳۸، ۳۷۱. ۱۰۴ و لتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير: ۳/ ۴۷. ۱۰۵ من بعد ما جاءهم البينات: ۱/ ۲۲۵. ۱۰۶ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم: ۲/ ۳۴۹، ۳/ ۲۶۷، ۳۵۷، ۳۸۸، ۵۰۶. ۱۰۷ و أما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة اللّه: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۵۰۷. ۱۱۰ كنتم خير أمّة أخرجت للناس: ۱/ ۳۱۷، ۴/ ۱۰۷، ۱۱۸، ۱۶۲. ۱۱۱ و إن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون: ۴/ ۲۳۷. ۱۱۲ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا: ۱/ ۲۱۹، ۲۳۳، ۲/ ۴۵، ۳/ ۴۹۱. ۱۱۳ من أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات اللّه: ۲/ ۹۱، ۳/ ۱۹۲. ۱۱۵ و اللّه عليم بالمتقين: ۳/ ۲۲۵. ۱۱۶ لن تغنى عنهم أموالهم و لا أولادهم: ۴/ ۳۵۹. ۱۱۷ مثل ما ينفقون فى هذه الحياة كمثل ريح فيه صرّ: ۱/ ۲۰۹، ۳/ ۴۶۹، ۴۸۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۲ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۱۸ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة: ۲/ ۴۶۷، ۳/ ۲۷۹، ۴/ ۱۵۰. ۱۱۹ هأنتم أولاء تحبونهم و لا يحبونكم: ۱/ ۲۱۰، ۲۲۸، ۲/ ۳۷۲،

۴/ ۳۷۰. ۱۲۱ مقاعد للقتال: ۴/ ۷۳. ۱۲۲ إذ همت طائفة منكم أن تفشلا: ۲/ ۲۲۸. ۱۲۳ و لقد نصركم اللّه ببدر و أنتم أذلة: ۴/ ۲۲۶. ۱۲۴ بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين: ۲/ ۱۹۰ (۲)، ۴/ ۲۳۴. ۱۲۵ إن تصبروا و تتقوا و يأتوكم من فورهم: ۱/ ۴۲۲، ۵۲۴، ۲/ ۳۷۱، ۳/ ۳۲۹، ۴/ ۲۳۴. ۱۲۶ و ما جعله اللّه إلا بشرى لكم: ۱/ ۲۰۸، ۲۱۹، ۴۲۲، ۲/ ۳۷۱، ۳/ ۱۶۶. ۱۳۰ لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة: ۱/ ۳۱۷، ۳/ ۲۰۹، ۴۵۷. ۱۳۱ و اتقوا النار التى أعدت للكافرين: ۲/ ۸۰. ۱۳۲ و أطيعوا اللّه و الرسول لعلكم ترحمون: ۱/ ۲۲۵. ۱۳۳ و جنة عرضها السموات و الأرض: ۳/ ۱۸۶، ۲۸۵، ۴۵۹، ۴۷۰، ۴۷۳. ۱۳۵ و الذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا: ۱/ ۳۱۷، ۳/ ۴۹، ۱۳۵ (۳)، ۴/ ۳۵۲. ۱۳۶ و نعم أجر العاملين: ۳/ ۲۳۰. ۱۳۸ هذا بيان للناس: ۱/ ۳۷۲، ۴۲۲. ۱۳۹ و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين: ۴/ ۱۹۵. ۱۴۰ إن يمسسكم قرح فقد مسّ القوم: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۵۷، ۴۵۹، ۴/ ۳۷۸. ۱۴۲ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة و لمّا يعلم اللّه: ۲/ ۲۰۵، ۴/ ۱۱۹، ۳۲۶. ۱۴۴ و ما محمد إلّا رسول: ۲/ ۲۱، ۲۶۶، ۴۵۳، ۴۶۳، ۴۶۴، ۴۶۵، ۴/ ۲۰۴. ۱۴۵ و ما كان لنفس أن تموت إلا: ۲/ ۴۹۹. ۱۴۶ فما وهنوا لما أصابهم ... اللّه: ۳/ ۵۰. ۱۴۹ إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم: ۴/ ۱۲۹. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۵۱ سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب: ۳/ ۳۹۷، ۴۵۶. ۱۵۲ حتى إذا فشلتم: ۳/ ۳۳۰، ۴/ ۲۴۰. ۱۵۳ لكيلا تحزنوا على ما فاتكم: ۴/ ۲۹۶. ۱۵۴ لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين: ۲/ ۳۲۹ (۲)، ۴/ ۲۴۵، ۳۷۴. ۱۵۵ إن اللّه غفور حليم: ۱/ ۲۲۴. ۱۵۶ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا: ۱/ ۱۹۶، ۴/ ۱۶۸، ۱۷۲، ۲۹۴. ۱۵۸ و لئن متم أو قتلتم لإلى اللّه تحشرون: ۲/ ۱۶، ۳/ ۱۲۶، ۳۰۷. ۱۵۹ و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضّوا من حولك: ۱/ ۴۲۳، ۴۹۲ (۲)، ۲/ ۳۱۷، ۳۷۸، ۵۰۷، ۳/ ۶۷، ۱۴۸، ۱۴۹، ۱۵۰، ۱۵۳، ۱۵۴، ۱۵۸، ۱۹۵، ۴/ ۳۵۱. ۱۶۱ ما كسبت: ۱/ ۲۳۱. ۱۶۳ هم درجات عند اللّه: ۳/ ۴۱۶. ۱۶۵ قلتم أنّى هذا: ۴/ ۲۲۰. ۱۶۷ قالوا لو نعلم قتالا: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۱۸۲. ۱۶۸ الذين قالوا لإخوانهم و قعدوا: ۲/ ۳۲۹، ۳۷۲، ۴/ ۲۹۴. ۱۶۹ فى سبيل اللّه أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون: ۱/ ۲۳۰، ۴/ ۲۵۴. ۱۷۳ الذين قال لهم الناس إن الناس: ۲/ ۳۵۱، ۳۹۰، ۳/ ۳۶، ۹۵، ۲۲۶. ۱۷۵ إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم: ۲/ ۳۵۱، ۳/ ۲۸۵. ۱۷۸ إنما نملى لهم ليزدادوا إثما: ۴/ ۳۵۰. ۱۷۹ ما كان اللّه لينذر المؤمنين: ۴/ ۲۹۵، ۳۶۰. ۱۸۰ و لا تحسبن الذين يبخلون: ۱/ ۲۲۷، ۲/ ۵۰۷. ۱۸۱ و قتلهم الأنبياء بغير حق: ۱/ ۲۳۳، ۲/ ۳۸۲، ۴/ ۲۵۸. ۱۸۲ ذلك بما قدمت أيديكم: ۳/ ۳۷۸. ۱۸۴ و إن يكذبوك فقد كذب رسل من قبلك: البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۳ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱/ ۲۱۰، ۲۲۵، ۳/ ۵۲، ۲۸۷. ۱۸۵ فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة: ۲/ ۴۲۱، ۴۶۹، ۳/ ۳۰۰، ۴۲۷، ۴/ ۲۷۷. ۱۸۶ لتبلونّ فى أموالكم و أنفسكم: ۳/ ۱۲۳. ۱۸۷ و إذ أخذ اللّه ميثاق الذين أوتوا: ۱/ ۱۲۱، ۲/ ۳۳۷، ۳/ ۱۲۵، ۴۹۱، ۴/ ۱۴۴. ۱۸۸ لا تحسبنّ الذين يفرحون بما أتوا: ۱/ ۱۲۱، ۲/ ۳۳۷، ۳/ ۱۰۰ (۲)، ۴۰۲، ۴/ ۳۰۴. ۱۹۰ إن فى خلق السموات و الأرض: ۱/ ۱۸۸، ۲/ ۳۱۷، ۳/ ۴۹۵. ۱۹۱ الذين يذكرون اللّه قياما و قعودا: ۳/ ۵۱۵. ۱۹۲ ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته: ۲/ ۴۶۹. ۱۹۳ سمعنا مناديا ينادى للإيمان: ۱/ ۳۷۲، ۲/ ۲۴، ۴/ ۲۹۲. ۱۹۴ ربنا و آتنا ما وعدتنا على رسلك: ۱/ ۱۸۸، ۲/ ۳۹۰، ۳/ ۲۱۸، ۳۹۵، ۳۹۶. ۱۹۵ جنات تجرى من تحتها الأنهار: ۱/ ۱۸۸، ۲۳۱، ۲۳۹. ۱۹۶ لا يغرّنّك تقلب الذين كفروا فى البلاد: ۳/ ۲۰۸. ۱۹۷ متاع قليل: ۳/ ۲۰۸. ۱۹۹ و إن من أهل الكتاب لمن يؤمن: ۳/ ۳۱۵. ۲۰۰ اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا اللّه: ۱/ ۲۷۰، ۳/ ۲۴۲.

۴- سورة النساء

۴- سورة النساء ۱ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة: ۱/ ۲۶۷، ۲۷۸، ۳۱۷، ۳۵۷ (۲)، ۴۶۶ (۲)، ۴۷۰، ۵۱۹، ۲/ ۲۴۸، ۳۵۲، ۳۵۶، ۳/ ۴۶ (۳)، ۱۸۰، ۱۸۴، ۳۲۲، ۴۲۷، ۴/ ۱۰۱ (۲)، ۱۱۴. ۲ و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم: ۲/ ۱۴۳، ۳۵۳، ۳۹۵، ۴/ ۲۰۶. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳ فانكحوا ما طاب لكم من النساء: ۲/ ۱۸۶، ۳۵۳، ۳۶۹، ۳/ ۱۵۳، ۳۱۷، ۴/ ۳۴۲، ۳۴۵. ۴ و آتوا النساء صدقاتهن نحلة: ۲/ ۳۵۲ (۲)، ۳۵۳. ۶ حتى إذا بلغوا النكاح: ۱/ ۱۹۸. ۷ للرجال نصيب ممّا ترك الوالدان: ۲/ ۳۲۸ (۲). ۸ و إذا حضر

القسمة: ۳/ ۴۲۰ (۲)، ۴/ ۲۴ (۲)، ۲۵ (۲)، ۲۹۴. ۹ و لیخش الذین لو ترکوا من خلفهم ذریة: ۲/ ۴۰۵، ۴/ ۲۰، ۳۲۰. ۱۰ إنما یأکلون فی بطونهم نارا: ۲/ ۳۸۱، ۳/ ۹. ۱۱ یوصیکم اللّه فی أولادکم: ۱/ ۲۳۱، ۵۰۸، ۲/ ۱۶۰، ۱۶۱، ۳۳۴ (۳)، ۳۴۱، ۳/ ۱۸ (۳)، ۹۱، ۲۴۴، ۳۳۴، ۴/ ۶، ۱۸، ۲۵، ۲۶ (۲)، ۱۴۶ (۲)، ۱۸۹. ۱۲ و لکم نصف ما ترک أزواجکم: ۱/ ۴۸۶، ۴۱۱، ۲/ ۱۴۰، ۳۹۵، ۴/ ۶. ۱۳ خالدین فیها و ذلک الفوز العظیم: ۱/ ۲۱۰، ۲۳۴. ۱۴ و من یعص اللّه و رسوله و یتعد حدوده: ۲/ ۲۴۷، ۲۶۵. ۱۶ و اللذان یأتیانها منکم فآذوهما: ۳/ ۲۱۲. ۱۹ یا أیها الذین آمنوا لا یحل لکم أن ترثوا النساء کرها: ۴/ ۱۲۹، ۳۴۸. ۲۰ أ تأخذونه بهتانا: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۴۹۴. ۲۱ و کیف تأخذونه و قد أفضی بعضکم إلی بعض: ۲/ ۴۲۰. ۲۲ و لا تنکحوا ما نکح آباءکم من النساء: ۲/ ۳۲۸، ۳/ ۱۲۷، ۴/ ۳۴۸. ۲۳ حرمت علیکم أمهاتکم: ۱/ ۵۰۷، ۵۱۷، ۲/ ۱۴۲، ۱۴۳، ۱۴۵، ۱۴۶، ۱۸۰، ۳۵۳، ۴۹۹، ۳/ ۱۱۹، ۱۲۰ (۲)، ۴/ ۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۴ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲۴ و المحصنات من النساء إلا ما ملکت أیمانکم: ۱/ ۲۳۱، ۵۱۷، ۲/ ۴۹۹، ۳/ ۱۲۰، ۴/ ۵۵. ۲۵ و اللّه أعلم بإیمانکم بعضکم من بعض: ۱/ ۵۰۸، ۲/ ۲۵، ۴۹، ۳۲۴ (۲)، ۳۵۳، ۴/ ۱۹۷، ۳۶۵. ۲۶ یرید اللّه لیبین لکم و یهدیکم: ۳/ ۱۶۱، ۴/ ۲۹۴، ۲۹۵. ۲۸ یرید اللّه أن یخفف عنکم و خلق الإنسان ضعیفا: ۳/ ۲۱۶، ۳۶۰، ۴/ ۷۸، ۱۹۸. ۳۲ و اسألوا اللّه من فضله: ۴/ ۱۴۵. ۳۴ الرجال قوّامون علی النساء: ۲/ ۱۸۹. ۳۶ و الجار ذی القربی و الجار الجنب: ۱/ ۳۱۷، ۲/ ۱۸۰، ۲۶۰، ۴/ ۸۰. ۳۷ بالبخل: ۱/ ۴۸۲، ۴۸۵. ۳۹ و ما ذا علیهم لو آمنوا باللّه: ۲/ ۴۴۲. ۴۰ إن اللّه لا یظلم مثقال ذرة: ۱/ ۳۲۹، ۲/ ۳۸، ۱۱۵، ۳/ ۸۵، ۸۷. ۴۱ فکیف إذا جئنا من کل أمّة بشهید: ۳/ ۳۶۷، ۳۷۵، ۴/ ۲۸۵. ۴۲ و لا یکتمون اللّه حدیثا: ۲/ ۱۸۵. ۴۳ لا تقربوا الصلاة و أنتم سکاری: ۱/ ۱۴۱، ۲۱۰، ۲/ ۴۱۴، ۳/ ۳۰۱، ۴۴۹، ۴۹۵ (۳). ۴۴ أ لم تر إلی الذین أوتوا نصیبا من الکتاب: ۱/ ۲۴۷. ۴۶ فلا یؤمنون إلا قلیلا: ۱/ ۴۱۶ (۲)، ۲/ ۴۹۴ (۲). ۴۷ یا أیها الذین أوتوا الکتاب آمنوا: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۳۲۱. ۴۸ إن اللّه لا یغفر أن یشرک: ۱/ ۱۷۷ (۲)، ۱۷۹، ۲/ ۲۴۶، ۴/ ۳۴۱. ۵۱ أ لم تر إلی الذین أوتوا نصیبا من الکتاب: ۱/ ۱۲۰. ۵۴ أم یحسدون الناس علی ما آتاهم: ۲/ ۳۵۷، رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳/ ۹۵، ۴/ ۱۶۲. ۵۶ إن الذین کفروا بآیاتنا: ۱/ ۲۴۸، ۴/ ۲۸۰. ۵۷ خالدین فیها أبدا: ۱/ ۲۳۸. ۵۸ إن اللّه یأمرکم أن تؤدّوا الأمانات إلی أهلها: ۱/ ۱۲۰ (۲)، ۱۲۹، ۲۷۴، ۲/ ۴۰۶، ۳/ ۱۷، ۴/ ۳۴۷. ۵۹ فإن تنازعتم فی شیء فردوه إلی اللّه و الرسول: ۱/ ۱۰۰، ۲۳۴، ۳۱۷. ۶۲ فکیف إذا أصابتهم مصیبة بما قدمت أیدیهم: ۳/ ۲۶۲. ۶۴ و لو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوک: ۳/ ۶۹، ۳۹۳، ۴/ ۱۰۸. ۶۵ فلا و ربک لا یؤمنون حتی یحکموک: ۳/ ۱۲۱، ۴/ ۳۰۳، ۳۰۸. ۶۶ و لو أنهم فعلوا ما یوعظون به: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۴۱۹، ۴۷۴، ۳/ ۳۰۳، ۳۸۳، ۴/ ۱۰۶. ۶۷ و إذا لآتیناهم من لدنّا أجرا عظیما: ۴/ ۱۶۵. ۶۸ صراطا مستقیما: ۳/ ۳۵۰. ۶۹ من النبیین و الصدیقین و الشهداء و الصالحین: ۱/ ۲۴۴، ۲/ ۳۳۰، ۳۶۰، ۴۰۱، ۳/ ۸۵، ۳۲۱، ۳۲۵. ۷۱ قال قد أنعم اللّه علیّ: ۱/ ۱۴۶، ۲/ ۳۳۸. ۷۲ کأن لم تکن بینکم و بینه مودة: ۱/ ۱۴۶، ۳/ ۳۵۴. ۷۳ و لئن أصابکم فضل من اللّه لیقولنّ: ۱/ ۱۴۶، ۲/ ۴۶۳، ۳/ ۳۵۴ (۲)، ۴/ ۳۲۲ (۲). ۷۵ و ما لکم لا تقاتلون فی سبیل اللّه: ۱/ ۳۵۱، ۲/ ۴۴۳، ۴/ ۳۰۳، ۳۰۴. ۷۶ و الذین کفروا یقاتلون فی سبیل الطاغوت: ۳/ ۶۰. ۷۷ کفّوا أیدیکم و أقیموا الصلاة: ۲/ ۴۷، ۴/ ۱۴۹. ۷۸ أینما تکونوا یدرککم الموت و لو کنتم فی البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۵ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص بروج مشیدة: ۱/ ۱۹۵، ۲/ ۴۵، ۴۷ (۲)، ۱۳۳، ۳۴۴ (۲)، ۴۶۳، ۳/ ۱۵۳ (۲)، ۴/ ۳۵۱. ۷۹ ما أصابک من حسنة فمن اللّه: ۲/ ۳۴۴، ۴۵۷، ۵۰۱، ۵۰۲، ۳/ ۲۲۶، ۲۸۳، ۳۰۷، ۴۴۵، ۴/ ۲۲۲، ۲۲۳، ۳۴۵. ۸۱ فتوکل علی اللّه: ۱/ ۴۹۲. ۸۲ أ فلا یتدبرون القرآن: ۱/ ۹۹، ۲/ ۱۷۶، ۱۷۷، ۴۴۳، ۴/ ۳۱۱. ۸۳ و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف: ۱/ ۱۴۷ (۳)، ۴۹۸، ۲/ ۳۰۴، ۳/ ۳۵۳، ۴۹۷. ۸۵ من یشفع شفاعة حسنة یکن له: ۲/ ۲۶۷، ۲۷۳. ۷۶ و إذا حییتم بتحیة فحیّوا بأحسن منها: ۳/ ۳۳۶، ۴/ ۶۳. ۸۷ و من أصدق من اللّه حدیثا: ۲/ ۴۳۳. ۸۹ ودوا لو تکفرون کما کفروا: ۲/ ۳۷۰. ۹۰ أو جاءوکم حصرت صدورهم: ۲/ ۴۳۲، ۳/ ۲۸۰، ۲۸۴. ۹۱ کل ما ردوا إلی الفتنة أرکسوا فیها: ۲/ ۲۰، ۴۴، ۴/ ۲۴۶. ۹۲ و من قتل مؤمنا خطئا فتحریر رقبة: ۱/ ۵۱۰، ۳/ ۳۳۶ (۲)، ۴/ ۲۲. ۹۵ فضل اللّه المجاهدین بأموالهم و أنفسهم: ۱/ ۲۲۸، ۴۱۷، ۲/ ۱۸۷ (۲)، ۳/ ۲۲۷، ۲۳۲، ۴/ ۲۰۹. ۹۶ درجات: ۲/ ۱۸۷. ۹۷ أ لم تکن أرض اللّه واسعة فتهاجروا فیها: ۱/ ۵۱۹، ۲/ ۳۸، ۴۴۰، ۴/ ۱۲۹، ۲۶۴. ۹۸ إلا المستضعفین من الرجال و النساء و الولدان: ۱/ ۲۹۲. ۹۹ عسی اللّه أن یعفو عنهم: ۱/ ۲۹۲، ۲/ ۱۷. ۱۰۰ و من

یخرج من بیته مهاجرا إلی اللّه: ۱/ ۲۴۸، ۲۹۲ (۲)، ۳/ ۴۶۵. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۰۱ فلیس علیکم جناح أن تقصروا من الصلاة: ۲/ ۱۴۶، ۳/ ۱۲۱، ۴/ ۱۱۰، ۱۹۶. ۱۰۲ و إذا کنت فیهم فأقمت لهم الصلاة: ۲/ ۳۵۰، ۴/ ۱۷۲، ۳۲۱. ۱۰۳ إن الصلاة کانت علی المؤمنین کتابا: ۴/ ۱۱۲. ۱۰۴ فإنهم یألمون کما تألمون و ترجون: ۱/ ۴۲۵، ۲/ ۳۷۱. ۱۰۵ و لا تکن للخائنین خصیما: ۴/ ۲۹۲. ۱۰۶ ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم: ۴/ ۳۷۰. ۱۰۷ و لا تجادل عن الذین یختانون أنفسهم: ۴/ ۲۹۲. ۱۰۹ أم من یکون علیهم وکیلا: ۱/ ۲۱۰، ۲/ ۴۹. ۱۱۰ و من یعمل سوءا أو یظلم نفسه: ۳/ ۴۸. ۱۱۱ و من یکسب إثما فإنما یکسبه علی نفسه: ۳/ ۵۳. ۱۱۲ و من یکسب خطیئة أو إثما ثم یرمی: ۳/ ۵۳، ۲۰۰، ۴/ ۲۸، ۲۹. ۱۱۳ و لو لا فضل اللّه علیک و رحمته: ۳/ ۱۶۶، ۲۵۵ (۲). ۱۱۵ و من یشاقق الرسول من بعد ما تبین: ۱/ ۲۲۳، ۳۱۷، ۳۸۱، ۲/ ۱۳۱، ۳/ ۲۹۰. ۱۱۷ إن یدعون من دونه إلا إناثا: ۴/ ۱۹۳، ۲۴۱. ۱۲۰ إلّا غرورا: ۱/ ۳۵۲. ۱۲۲ وعد اللّه حقا و من أصدق من اللّه: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۹۴. ۱۲۳ سوءا یجز به و لا یجد ... نصیرا: ۱/ ۵۱۹. ۱۲۴ و من یعمل من الصالحات من ذکر: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۱۴۳، ۴۵۴، ۳/ ۱۴۷ (۲). ۱۲۶ ضلالا بعیدا: ۱/ ۱۷۷. ۱۲۷ و ترغبون أن تنکحوهن: ۲/ ۳۴۴، ۳/ ۱۸۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۶ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۲۸ فلا جناح علیهما أن یصلحا: ۳/ ۵۳، ۴/ ۸۷، ۱۷۶، ۱۹۶، ۲۱۸. ۱۲۹ فلا تمیلوا کل المیل فتذورها کالمعلقة: ۲/ ۱۸۶، ۴/ ۱۲۹، ۲۷۴. ۱۳۰ واسعا حکیما: ۴/ ۱۰۸. ۱۳۳ إن یشأ یذهبکم أیها الناس و یأت بآخرین: ۱/ ۱۸۸، ۲۷۸، ۴/ ۱۷۸، ۱۷۹. ۱۳۴ و کان اللّه سمیعا بصیرا: ۴/ ۱۱۲. ۱۳۵ کونوا قوّامین بالقسط شهداء للّه: ۱/ ۲۰۸، ۳/ ۱۴۱، ۴/ ۲۷، ۳۷، ۱۹۰، ۱۹۱ (۲)، ۳۲۲. ۱۳۶ یا أیها الذین آمنوا آمنوا باللّه و رسوله: ۱/ ۲۴۰، ۲/ ۴۰۷، ۳/ ۲۳۰. ۱۳۹ الذین یتخذون الکافرین أولیاء: ۲/ ۲۵۸، ۴/ ۸۴. ۱۴۰ و لقد نزل علیکم فی الکتاب ... و یستهزأ بها: ۱/ ۲۴۰، ۳/ ۲۰۶. ۱۴۲ یراءون الناس و لا یذکرون اللّه: ۱/ ۵۱۹، ۳/ ۲۱۷. ۱۴۳ مذبذبین: ۱/ ۵۱۹. ۱۴۴ أولیاء من دون المؤمنین: ۴/ ۲۴۲. ۱۴۶ و سوف یأت اللّه المؤمنین أجرا عظیما: ۱/ ۲۲۷، ۲/ ۳۶، ۴/ ۲۴۷. ۱۴۷ ما یفعل اللّه بعذابکم إن شکرتم و آمنتم: ۳/ ۳۱۸. ۱۴۸ و کان اللّه سمیعا علیما: ۴/ ۱۰۸. ۱۴۹ إن تبدوا خیرا أو تخفوه: ۱/ ۲۲۲. ۱۵۲ سوف یؤتیهم أجورهم: ۲/ ۵۱۵، ۴/ ۲۴۷. ۱۵۳ یسألک أهل الکتاب أن تنزل علیهم: ۴/ ۸۸. ۱۵۵ فیما نقضهم میثاقهم و کفرهم بآیات اللّه: ۱/ ۲۳۳، ۳/ ۱۰۱ (۳)، ۱۴۹، ۴/ ۳۵۱. ۱۵۷ إلا اتباع الظن: ۱/ ۳۸۱، ۵۱۰، ۳/ ۱۰۱. ۱۵۸ و کان اللّه عزیزا حکیما: ۴/ ۱۱۰. ۱۵۹ و إن من أهل الکتاب إلا لیؤمن: ۳/ ۱۰۱، ۴/ ۱۹۳. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۶۰ فبظلم من الذین هادوا: ۳/ ۱۰۱، ۱۶۹، ۴/ ۲۲۵. ۱۶۱ و أعتدنا للکافرین منهم عذابا ألیما: ۳/ ۱۰۱. ۱۶۲ و المؤمنون یؤمنون بما أنزل إلیک: ۳/ ۲۶۲، ۲۶۸، ۳/ ۳۹۰. ۱۶۴ و کلّم اللّه موسی تکلیما: ۲/ ۴۹۱، ۴۹۳، ۴۹۶، ۳/ ۱۱۷، ۴/ ۳۶۴. ۱۶۵ رسلا مبشرین و منذرین: ۱/ ۳۱۷. ۱۶۶ لکن اللّه یشهد بما أنزل إلیک أنزله بعلمه: ۱/ ۱۸۴، ۲/ ۲۶۶، ۴/ ۳۳۵. ۱۶۸ لم یکن اللّه لیغفر لهم و لا لیهدیهم طریقا: ۴/ ۷۰، ۲۹۵. ۱۶۹ إلا طریق جهنم خالدین فیها أبدا: ۱/ ۲۳۸، ۴/ ۷۰. ۱۷۰ قد جاءکم الرسول بالحق: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۱۱۱، ۱۱۲، ۲۲۵. ۱۷۱ و کلمته ألقاها إلی مریم و روح منه: ۳/ ۵۰، ۱۴۹، ۱۵۳، ۱۷۴، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۷۲، ۲۷۳، ۴/ ۳۴۹. ۱۷۲ لن یستنکف المسیح أن یکون عبدا: ۱/ ۱۸۸، ۳/ ۸۶، ۱۹۳، ۳۳۹. ۱۷۳ فأما الذین آمنوا: ۳/ ۱۹۳ (۲). ۱۷۴ قد جاءکم برهان من ربکم: ۱/ ۳۷۰، ۲/ ۴۹۰. ۱۷۵ فسیدخلهم فی رحمة منه و فضل: ۴/ ۲۴۷. ۱۷۶ یستفتونک قل اللّه یفتیکم فی الکلالة: ۱/ ۲۷۱، ۲۹۸، ۲۹۹، ۲/ ۳۳۴، ۴۶۳، ۴۹۸، ۳/ ۱۴، ۱۶، ۱۹۴، ۴/ ۲۶، ۱۷۷، ۱۹۴، ۲۰۱، ۲۱۸، ۲۷۴، ۳۰۷.

۵- سورة المائدة

۵- سورة المائدة ۱ یا أیها الذین آمنوا أوفوا بالعقود: ۱/ ۲۶۷، ۲۷۲، ۲/ ۳۲۸. ۲ و إذا حللتم فاصطادوا: ۱/ ۱۱۳، ۲/ ۳۶۴، ۴/ ۱۰۲، ۱۸۲، ۳۰۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۷ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳ الیوم أکملت لکم دینکم و أتممت علیکم: ۱/ ۱۴۴ (۳)، ۲۰۷، ۲۸۲، ۲/ ۲۶۶، ۳۲۸، ۳۵۲، ۳/ ۱۸۱، ۲۲۹، ۴/ ۵۵، ۷۴، ۷۷، ۳۴۸. ۴ یسألونک ما ذا أحلّ لهم: ۱/ ۲۸۴، ۲۸۲، ۲۸۲، ۲/ ۲۵، ۱۷۹،

۳۵۲، ۳/ ۴۹۳، ۴/ ۴۳، ۴۴، ۴۸. ۵ اليوم أحلّ لكم الطيبات ... الخاسرين: ۱/ ۲۸۲، ۲/ ۲۶، ۱۴۰، ۴۰۸، ۳/ ۵۱۱. ۶ إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا: ۱/ ۲۱۰، ۴۱۲، ۲/ ۱۸۲، ۲۶۵ (۳)، ۳۶۰، ۳۸۲، ۴۰۵، ۴۱۴، ۴۵۸، ۳/ ۱۸۳، ۱۹۰، ۳۲۶، ۳۸۹، ۴۳۶، ۴/ ۶، ۸۹، ۱۸۲، ۲۰۵، ۲۰۶، ۲۲۲، ۲۲۳، ۲۲۷، ۲۵۷ (۲). ۷ إن اللّه عليم بذات الصدور: ۱/ ۲۲۹. ۸ اعدلوا هو أقرب للتقوى: ۱/ ۲۲۸، ۴/ ۲۴. ۹ وعد اللّه الذين آمنوا ... عظيم: ۱/ ۵۰۸، ۳/ ۱۱۸، ۱۱۹، ۲۴۳، ۴/ ۱۴۶. ۱۱ يوصيكم اللّه فى أولادكم: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۳۲۸. ۱۲ لئن أقمتم الصلاة و آتيتم الزكاة: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۳۲۸ (۲)، ۳/ ۳۹۷. ۱۳ يحرّفون الكلم عن مواضعه: ۳/ ۱۴۸، ۱۵۳، ۱۵۸، ۴/ ۲۵۱. ۱۵ قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا: ۳/ ۲۲۱، ۴/ ۲۵۴. ۱۷ ملك السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۳۰، ۵۰۸ (۲)، ۲/ ۱۹. ۱۸ ملك السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۴۳۳، ۴۶۵، ۴۶۶، ۴/ ۵۷. ۱۹ ما جاءنا من بشير و لا نذير: ۲/ ۴۷۵، ۴/ ۳۴۸. ۲۰ و إذ قال موسى لقومه يا قوم: ۱/ ۲۲۸. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۳ قال رجلان من الذين يخافون ... عليهما: ۲/ ۳۷۰، ۳/ ۲۴. ۲۴ فاذهب أنت و ربك فقاتلا: ۲/ ۵۰۸، ۴/ ۱۰۰. ۲۶ فإنها محرّمة عليهم أربعين سنة: ۱/ ۵۰۱. ۲۷ و اتل عليهم نبأ ابنى آدم: ۱/ ۲۴۵، ۴/ ۲۵۱. ۲۸ لئن بسطت إلىّ يدك لتقتلنى: ۳/ ۴۳۷. ۲۹ إنى أريد أن تبوأ بإثمى و إثمك: ۲/ ۱۸، ۲۰، ۳/ ۲۸۵. ۳۱ فأصبح من النادمين: ۱/ ۱۴۸، ۳/ ۱۷۱، ۴/ ۳۸۰. ۳۲ من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل: ۱/ ۱۴۸، ۲/ ۳۵۵، ۳/ ۱۶۹، ۱۷۱. ۳۳ إنما جزاء الذين يحاربون اللّه و رسوله: ۲/ ۳۳۵، ۳/ ۳۴۴، ۴/ ۱۹۰. ۳۴ اذهب أنت و ربك: ۲/ ۲۱۲. ۳۷ يريدون أن يخرجوا من النار: ۴/ ۶۲. ۳۸ و السارق و السارقة فاقطعوا أيديهما: ۱/ ۴۸۶ (۲)، ۲/ ۱۳۵، ۳۸۳، ۳/ ۱۷۲، ۲۱۱، ۳۳۰، ۳۸۹، ۴/ ۷۸. ۳۹ فمن تاب من بعد ظلمه و أصلح: ۱/ ۱۸۴، ۳/ ۳۸۹. ۴۰ ألم تعلم أن اللّه له ملك: ۴/ ۵۷. ۴۱ يا أيها الرسول: ۲/ ۳۵۷، ۳۵۸، ۳۹۶. ۴۲ و إن حكمت فاحكم بينهم: ۲/ ۴۰۶. ۴۴ و من لم يحكم بما أنزل اللّه: ۱/ ۱۷۷، ۲/ ۳۵، ۴۴۳، ۳/ ۵، ۶. ۴۵ و من لم يحكم بما أنزل اللّه: ۱/ ۱۷۷، ۵۰۴، ۲/ ۳۲۸، ۳/ ۲۸۹، ۴/ ۸۳. ۴۷ و من لم يحكم بما أنزل اللّه: ۱/ ۱۷۷. ۴۸ ليبلوكم فى ما آتاكم: ۱/ ۲۳۸، ۳۵۷، ۳۷۱، ۳/ ۵۰، ۴/ ۵، ۸۳. ۴۹ و أن احكم بينهم: ۱/ ۱۱۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۸ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۵۰ و من أحسن من اللّه حكما: ۱/ ۱۸۵ (۲)، ۱۸۸، ۲/ ۴۴۸، ۳/ ۱۲. ۵۱ إنّ اللّه لا يهدى القوم الظالمين: ۱/ ۲۳۱. ۵۲ فعسى اللّه أن يأتى: ۱/ ۳۱۲، ۳/ ۴۶۴، ۴/ ۱۴۰، ۱۴۲، ۱۹۸. ۵۳ أ هؤلاء: ۱/ ۲۳۱، ۳/ ۱۴۸. ۵۴ أذلّة على المؤمنين أعزة على الكافرين: ۲/ ۳۲۵، ۳/ ۲۴، ۱۴۲، ۴۰۴، ۴/ ۱۴۰، ۲۴۸. ۵۵ إنما وليكم اللّه و رسوله و الذين آمنوا: ۳/ ۳۲۲. ۵۸ و إذا ناديتم إلى الصلاة: ۲/ ۲۶۶. ۵۹ قل يا أهل الكتاب: ۱/ ۲۳۵. ۶۰ قل هل أنبئكم: ۱/ ۲۲۳، ۳۱۰، ۳۱۶ (۲). ۶۲ ترى كثيرا منهم يسارعون فى الإثم: ۲/ ۴۵. ۶۳ لو لا ينهاهم الربانيون و الأحبار: ۴/ ۳۲۳. ۶۴ و قالت اليهود يد اللّه مغلولة: ۲/ ۴۱۶، ۴۱۸ (۲)، ۴/ ۲۸۵. ۶۷ و اللّه يعصمك من الناس: ۱/ ۲۸۵، ۲/ ۱۹۳، ۲۵۳، ۳۴۹، ۳۵۴ (۲)، ۳۵۸، ۴۶۹، ۳/ ۴۵۲، ۴/ ۹۰، ۳۲۸. ۶۸ قل يا أهل الكتاب: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۲۲۶. ۶۹ و الذين هادوا و الصابئون: ۴/ ۱۰۰. ۷۰ كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم: ۲/ ۴۴. ۷۱ و حسبوا ألا تكون فتنة: ۴/ ۱۳۸، ۱۴۲، ۱۹۹. ۷۳ لقد كفر الذين قالوا: ۱/ ۵۰۸ (۲)، ۲/ ۲۷ (۲)، ۳/ ۱۲۶، ۲۰۸، ۲۰۹، ۲۱۰، ۴/ ۱۰۴، ۱۹۲، ۳۲۸، ۳۶۱. ۷۵ كانا يأكلان الطعام: ۲/ ۲۶، ۴۳، ۴۱۴، ۴۱۵. ۷۷ قل يا أهل الكتاب: ۱/ ۲۳۵. ۷۹ لبئس ما كانوا يفعلون: ۲/ ۴۱۹، ۳/ ۳۰۳، ۴/ ۱۰۶. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۸۰ لبئس ما قدمت لهم أنفسهم: ۲/ ۴۶. ۸۱ و لو كانوا يؤمنون باللّه، و النبى: ۴/ ۳۱۲. ۸۴ و ما لنا لا نؤمن باللّه: ۴/ ۲۰۱. ۸۹ بما عقدتم الأيمان: ۲/ ۲۵۸، ۳/ ۴۲، ۴۰۹، ۴۱۷، ۴/ ۱۴۴، ۱۸۸. ۹۱ فهل أنتم منتهون: ۲/ ۴۴۳، ۴/ ۱۵۶، ۳۷۱. ۹۲ فإن توليتم: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۴. ۹۳ ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات: ۱/ ۱۲۲ (۲)، ۴/ ۲۳۴. ۹۴ ليبلونكم اللّه بشىء من الصيد: ۲/ ۳۲۸. ۹۵ و من قتله منكم متعمدا فجزاء ...: ۲/ ۱۴۶ (۲)، ۱۷۹، ۲۶۷، ۲۷۲، ۳۲۸، ۳۸۵، ۴۵۵، ۳/ ۴۴۹. ۹۶ أحل لكم صيد البحر و طعامه متاعا: ۲/ ۳۵۲، ۳/ ۵۱۱، ۴/ ۳۴۹. ۹۷ جعل اللّه الكعبة البيت الحرام: ۳/ ۴۲، ۱۶۶ (۲). ۱۰۱ لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم: ۴/ ۳۰ (۲). ۱۰۲ قل سألها قوم من قبلكم ثم ...: ۳/ ۲۱۹، ۴/ ۳۰. ۱۰۳ ما جعل اللّه من بحيرة و لا سائبة: ۲/ ۴۷۹، ۴/ ۱۱۸، ۳۰۵. ۱۰۴ أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا: ۱/ ۲۳۱. ۱۰۵ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم: ۲/ ۱۶۵، ۱۷۳. ۱۰۶ شهادة بينكم إذا حضر ... غيركم: ۲/ ۱۸۰ (۲). ۱۰۷ من الذين استحق عليهم الأوليان: ۴/ ۲۴۹. ۱۱۰ و إذ تخلق من الطين: ۲/ ۱۸۱، ۳/ ۱۴۴. ۱۱۱ بأننا مسلمون: ۱/ ۲۱۰. ۱۱۲ هل يستطيع ربك: ۳/ ۴۶۳. ۱۱۴

تکون لنا عیـدا لأولنا و آخرنا: ۳/ ۳۸، ۲۸۳. ۱۱۵ فإنی أعذّبه عذابا: ۲/ ۴۹۶. ۱۱۶ مـا یکون لی أن أقول ما لیس: ۲/ ۱۳۸، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۰۹ ۲۱۱، ۳۸۴، ۴۴۰، ۴۴۱، ۴۵۷، ۴۵۹، ۳/ ۸۵ (۲)، ۹۲، ۱۲۴، ۳۷۷، ۴۳۲، ۴۳۴، ۴/ ۱۱۲، ۱۱۳، ۱۹۱، ۳۴۳. ۱۱۷ مـا قلت لهم إلا ما أمرتنی به: ۲/ ۴۷۶، ۴/ ۲۷، ۱۱۱، ۱۹۸، ۲۰۰. ۱۱۸ إن تعـذبهم فإنهم عبادک: ۱/ ۱۷۹ (۲)، ۳۰۷ (۲) ۲/ ۴۵۶ (۲). ۱۱۹ ذلک الفوز العظیم: ۱/ ۲۳۴، ۲۳۸. ۱۲۰ للّه ملک السموات و الأرض و ما فیهنّ: ۱/ ۲۷۱، ۳/ ۳۷۴.

۶- سورة الأنعام

۶- سورة الأنعام ۱ الحمـد للّه الذی خلق السـموات و الأرض: ۱/ ۲۰۰، ۲۵۴، ۳/ ۲۰۹، ۳۱۱، ۳۱۲، ۴/ ۱۲، ۱۱۴ (۲)، ۱۴۴، ۲۳۵ (۲)، ۲۳۶، ۲۴۸. ۲ ثم قضی أجلا و أجلٌ مسمی عنده: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۳۵۲، ۴/ ۲۳۶، ۳۷۳. ۳ و هو اللّه فی السموات و فی الأرض: ۱/ ۵۰۲، ۲/ ۲۱۱ (۲) ۳/ ۳۲۳، ۳۵۷، ۴/ ۹. ۶ کم أهلکنـا من قبلهم من قرن: ۱/ ۲۲۸، ۲۳۱، ۲۳۲، ۳/ ۱۵۲، ۳۸۸، ۴۲۰، ۴/ ۱۳۲، ۱۹۴، ۲۵۸. ۷ نزّلنا: ۱/ ۲۳۵. ۸ لو لا- أنزل علیه ملک و لو أنزلنا: ۳/ ۱۷۲، ۳۲۴. ۹ و لو جعلنـاه ملکا لجعلناه رجلا: ۲/ ۳۶۳. ۱۰ و لقد اسـتهزئ برسل من قبلک: ۳/ ۴۳۹، ۴۴۰. ۱۱ قل سیروا فی الأرض ثم انظروا: ۱/ ۲۲۱، ۲۳۲ (۲). ۱۲ لمن ما فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۴۴. رقم الآیـة/ الآیة/ ج/ ص ۱۳ و له ما سـکن فی اللیل و النهار: ۳/ ۱۹۱. ۱۴ قل أغیر اللّه أتخـذ ولیا: ۱/ ۳۹۷، ۴۰۰، ۴۹۲، ۲/ ۴۳۵، ۴۷۵. ۱۹ أئنکم لتشـهدون أن مع اللّه آلهة أخری: ۳/ ۸۹. ۲۱ و من أظلم ممن افتری علی اللّه کـذبا: ۱/ ۲۲۴، ۳/ ۶۹. ۲۲ أین شرکاؤکم الذین کنتم تزعمون: ۳/ ۲۴۳، ۴/ ۴۹. ۲۳ قالوا و اللّه ربنا ما کنا مشـرکین: ۲/ ۱۸۵، ۳۳۰، ۴/ ۱۱۳، ۳۷۳. ۲۴ انظر کیف کذبوا علی أنفسهم: ۲/ ۴۷۵. ۲۵ یقول الذین کفروا إن هذا إلا أساطیر: ۱/ ۲۴۶، ۳/ ۴۴۱، ۴/ ۱۶۸. ۲۶ و هم ینهون عنه و ینأون عنه: ۳/ ۴۹۷. ۲۷ یا لیتنا نردّ و لا نکذب: ۲/ ۴۳۰، ۳/ ۲۵۳، ۴۱۳، ۴۵۱، ۴/ ۱۸۴. ۲۸ و إنهم لکاذبون: ۲/ ۴۳۰، ۳/ ۴۱۳، ۴/ ۲۹۲. ۲۹ إن هی إلّا حیاتنا الـدنیا و ما نحن بمبعوثین: ۱/ ۲۱۱، ۲/ ۳۸، ۴/ ۲۷، ۱۹۲، ۳۴۸. ۳۰ و لـو تری إذ وقفوا علی ربهم: ۱/ ۵۲۴، ۳/ ۲۵۳. ۳۱ و هم یحملون أوزارهم علی ظهورهم: ۱/ ۱۸۴. ۳۲ و ما الحیاة الـدنیا إلا لعب و لهو: ۱/ ۲۱۳، ۲۳۲. ۳۳ قـد نعلم إنه لیحزنک الذی یقولون: ۲/ ۵۱۵، ۴/ ۲۶۸، ۳۳۵. ۳۴ من نبإی المرسلین: ۲/ ۲۱، ۳/ ۱۵۸، ۴/ ۳۶۴. ۳۵ و لو شاء اللّه لجمعهم علی الهدی: ۲/ ۳۶۸، ۳/ ۷۳، ۲۳۸، ۴/ ۱۸۸، ۱۹۸. ۳۶ إنما یسـتجیب الذین یسمعون و الموتی: ۱/ ۵۰۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۰ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳۷ و لکن أکثرهم لا یعلمون: ۱/ ۲۳۶، ۲۴۰، ۲/ ۲۳، ۴/ ۸۷. ۳۸ ما فرطنا فی الکتاب من شیء: ۱/ ۹۹، ۳۷۴، ۲/ ۲۵۶، ۳۱۸، ۳/ ۷، ۱۱. ۳۹ صم و بکم فی الظلمات: ۲/ ۳۸۸، ۳/ ۲۳۸، ۲۳۹، ۲۴۱. ۴۰ أغیر اللّه تـدعون إن کنتم صـادقین: ۱/ ۲۲۵، ۲/ ۴۳۵، ۴۳۶، ۳/ ۳۰۸. ۴۱ بل إیاه یدعون فیکشف ما تـدعون: ۲/ ۳۲۶، ۳/ ۳۰۸. ۴۲ فأخذناهم بالبأساء و الضـراء لعلهم یتضرعون: ۱/ ۲۲۳، ۳/ ۲۹۱. ۴۳ فلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا: ۳/ ۲۹۱، ۴/ ۳۲۴. ۴۴ فتحنا علیهم أبواب کل شـیء: ۲/ ۳۸۹. ۴۵ فقطع دابر القوم الـذین ظلموا و الحمـد: ۱/ ۱۳۴. ۴۶ قل أ رأیتم إن أخذ اللّه سـمعکم: ۱/ ۲۳۱، ۴/ ۱۳۳، ۱۳۵. ۴۷ هـل یهلک إلا القوم الظالمون: ۱/ ۲۲۵، ۴/ ۱۳۶. ۵۰ قل لا أقول لکم عنـدی خزائن اللّه: ۱/ ۲۱۰. ۵۲ ما علیک من حسابهم من شـیء: ۲/ ۳۸، ۳/ ۳۶۴، ۵۰۷. ۵۳ أ هؤلاء: ۱/ ۲۳۱. ۵۴ و إذا جاءک الذی یؤمنون بآیاتنا: ۲/ ۱۳۳، ۵۰۴، ۴/ ۲۴۹. ۵۵ و لتستبین سبیل المجرمین: ۳/ ۱۹۳. ۵۷ یقص الحق: ۱/ ۴۸۴. ۵۹ و عنده مفاتح الغیب لا یعلمها إلا هو: ۱/ ۱۱۲، ۳۷۶، ۳/ ۱۵۸، ۴۸۷، ۴/ ۳۶۱. ۶۰ و هو یتوفاکم باللیل: ۲/ ۱۹۲، ۳/ ۳۱۵. ۶۱ توفته رسلنا: ۲/ ۱۹۲. ۶۳ قل من ینجیکم من ظلمـات البر: ۴/ ۴۲. رقـم الآیـة/ الآیـة/ ج/ ص ۶۴ اللّه ینجیکـم منهـا و من کـل کرب: ۴/ ۴۲. ۶۵ انظر کیف نصـرف الآیـات لعلهم یفقهون: ۱/ ۲۳۱، ۲/ ۲۷۴، ۴/ ۱۹۸. ۶۶ و کـذب به قومک و هو الحق: ۲/ ۳۹۰، ۳/ ۲۲۷. ۶۷ لکل نبأ مستقر و سوف تعلمون: ۲/ ۶۵. ۶۸ و إذا رأیت الـذین یخوضون فی آیاتنا: ۲/ ۱۳۳، ۳/ ۴۹۱. ۷۰ و ذر الـذی اتخذوا دینهم لعبا و لهوا: ۱/ ۲۱۵، ۲۳۲، ۲/ ۴۵۵. ۷۱ قل إنّ هـدی اللّه هو الهدی: ۱/ ۲۰۷، ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۳۶، ۳/ ۱۶۱، ۴/ ۲۹۴، ۲۹۹. ۷۳ علم: ۲/ ۲۴. ۷۴ و إذ قال إبراهیم لأبیه آزر: ۱/ ۲۴۸،

۳/ ۴۰. ۷۵ و کذلک نری إبراهیم ملکوت السموات و الأرض: ۲/ ۲۶۰، ۴/ ۳۷۷. ۷۶ فلمّا جنّ علیه اللیل رأی ...: ۲/ ۲۶۰، ۲۶۱ (۲)، ۴۵۱، ۳/ ۲۸۲، ۵۱۴. ۷۷ لئن لم یهدنی ربی لأکونن من الظالمین: ۲/ ۲۶۰. ۷۸ فلما رأی الشمس بازغة قال هذا ربی: ۳/ ۴۲۰. ۷۹ إنی وجهت وجهی: ۲/ ۱۱۲، ۳/ ۴۹۹. ۸۰ إلا أن یشاء ربی شیئا: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۲۶۵، ۴۹۵، ۳/ ۵۱۲، ۴/ ۳۴۹. ۸۱ أی الفرقین أحقّ بالأمن: ۲/ ۴۴۷. ۸۲ و لم یلبسوا إیمانهم بظلم: ۱/ ۱۰۷، ۲/ ۲۵۹، ۲۹۲، ۳۲۲، ۴۴۷، ۳/ ۲۹۲. ۸۳ حکیم علیم: ۱/ ۲۳۳، ۲۳۸، ۳۵۲، ۳/ ۵۱۴. ۸۴ و من ذریته داود و سلیمان: ۲/ ۳۴۳، ۳/ ۱۱۳، ۳۰۸، ۴/ ۲۷۴. ۸۹ أولئک الذین آتیناهم الکتاب و الحکم و النبوة: ۴/ ۷۷. ۹۰ اقتده: ۱/ ۵۰۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۱ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۹۱ و ما قدروا اللّه حق قدره: ۱/ ۲۸۷، ۳/ ۲۲۰ (۲)، ۴/ ۱۰۰. ۹۲ و لتنذر أم القری و من حولها: ۱/ ۲۳۱، ۴/ ۲۹۹. ۹۳ و من أظلم ممن افتری علی اللّه کذبا: ۱/ ۲۲۴، ۲۸۷ (۲)، ۲۸۸، ۳/ ۴۸، ۲۵۳، ۴/ ۶۵، ۳۷۴. ۹۴ و لقد جئتمونا فرادی کما خلقناکم: ۴/ ۲۲۷، ۳۴۷. ۹۵ یخرج الحی من المیت و مخرج المیت: ۱/ ۲۲۲، ۳/ ۴۶، ۴۹۶ (۲)، ۴/ ۹۶ (۲). ۹۶ و جعل اللیل سکنا و الشمس: ۴/ ۹۷. ۹۷ و هو الذی جعل لکم النجوم: ۱/ ۱۷۲. ۹۹ إن فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۳۶۹، ۳/ ۳۷، ۲۹۱، ۳۸۶. ۱۰۰ و جعلوا للّه شرکاء الجن: ۳/ ۲۷۰، ۲۷۱، ۲۷۲، ۳۰۶، ۳۳۸، ۴۴۸، ۴/ ۱۱۷. ۱۰۱ لا إله إلا هو خالق کل شیء: ۱/ ۲۰۸. ۱۰۳ لا تدرکه الأبصار: ۱/ ۱۷۱، ۲/ ۱۸۱، ۳۱۸، ۳۴۸، ۳۸۴، ۵۱۷. ۱۰۵ نصرّف الآیات: ۱/ ۲۳۱. ۱۰۷ و لو شاء اللّه ما أشرکوا: ۳/ ۷۳. ۱۰۹ و ما یشعرکم أنها إذا جاءت لا یؤمنون: ۳/ ۱۵۷، ۴/ ۲۰۴. ۱۱۱ و لو أننا نزلنا إلیهم الملائکة و کلّمهم: ۱/ ۲۳۵، ۴/ ۳۱۳. ۱۱۲ و کذلک جعلنا لکل نبی عدوا للشیاطین: ۳/ ۵۰۰، ۴/ ۲۳. ۱۱۴ أ فغیر اللّه أبتغی حکما: ۲/ ۴۳۴. ۱۱۵ و تمت کلمت ربک صدقا و عدلا: ۱/ ۳۷۲. ۱۱۷ إن ربک هو أعلم من یضل: ۱/ ۲۱۱. ۱۱۸ فکلوا مما ذکر اسم اللّه علیه: ۲/ ۴۶۱، ۴۶۷. ۱۱۹ و قد فصّل لکم ما حرّم علیکم: ۱/ ۵۱۰، ۴/ ۲۶۵، ۳۴۹. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۲۱ و لا تأکلوا مما لم یذکر اسم اللّه: ۴/ ۲۴، ۲۶۲. ۱۲۲ أو من کان میتا فأحییناه و جعلنا: ۲/ ۴۴۸. ۱۲۳ أکابر مجرمیها: ۴/ ۱۵۲. ۱۲۴ اللّه أعلم حیث یجعل رسالاته: ۳/ ۶، ۶۱، ۷۲، ۳۶۸، ۴/ ۲۴۱. ۱۲۵ و من یرد أن یضله یجعل صدره: ۲/ ۲۰۱، ۴۵۳، ۴۵۴، ۴۸۶، ۴/ ۲۹۵. ۱۲۸ حکیم علیم: ۱/ ۲۳۳، ۳۵۲. ۱۳۰ یا معشر الجنّ و الإنس أ لم یأتکم: ۲/ ۳۶۳، ۳/ ۲۸۸، ۳۲۸. ۱۳۱ ذلک أن لم یکن ربک مهلک القری: ۲/ ۴۷۸. ۱۳۴ إن ما توعدون لآت: ۲/ ۴۳. ۱۳۶ و جعلوا للّه مما ذرأ من الحرث: ۴/ ۱۱۸. ۱۳۷ قتل أولادهم شرکائهم: ۱/ ۴۶۶ (۲)، ۳/ ۲۷۰، ۳۵۲. ۱۳۹ حکیم علیم: ۱/ ۲۳۳، ۳۵۲، ۳/ ۴۴۱ (۲). ۱۴۰ سفها بغیر علم: ۳/ ۱۲. ۱۴۱ و هو الذی أنشأ جنات معروشات: ۲/ ۹۲، ۹۳، ۲۰۱، ۳۲۲، ۴۷۴، ۳/ ۱۳، ۲۹۱. ۱۴۲ و من الأنعام حمولة و فرشا: ۱/ ۳۶۸. ۱۴۳ قل آلذّکرین: ۱/ ۴۶۶. ۱۴۴ إنّ اللّه لا یهدی القوم الظالمین: ۱/ ۲۳۱، ۲۳۴، ۳۶۸. ۱۴۵ قل لا أجد فیما أوحی إلیّ محرما ۱/ ۱۱۷، ۱۴۴، ۲۰۷، ۲۳۸ (۲)، ۲/ ۳۳۷، ۳۴۰، ۳۵۳، ۳/ ۴۸، ۴۴۸، ۴/ ۳۶. ۱۴۷ فإن کذبوک فقل ربکم ذو رحمة: ۱/ ۱۸۱، ۲۲۵، ۴/ ۵۹. ۱۴۸ ما أشرکنا و لا آباؤنا: ۲/ ۵۰۸، ۴/ ۱۰۰. ۱۴۹ قل فلله الحجة البالغة: ۲/ ۲۰۱. ۱۵۰ قل هلّم شهداءکم الذین یشهدون: ۲/ ۳۷۲. ۱۵۱ قل تعالوا أتل ما حرم ربکم: ۱/ ۲۰۸، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۲ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲۸۷، ۲۸۸، ۲/ ۱۹۹، ۳/ ۱۵۷ (۲)، ۳۵۶، ۴۴۹، ۴/ ۵۵. ۱۵۲ و إذا قلتم فاعدلوا: ۱/ ۳۸۴، ۲/ ۱۱۴، ۴۰۶، ۳/ ۱۳ (۲)، ۲۰۸. ۱۵۳ و إن هذا صراطی مستقیما: ۱/ ۲۸۸، ۳۷۱، ۳/ ۱۲، ۴/ ۳۵۲. ۱۵۵ و هذا کتاب أنزلناه مبارک: ۱/ ۲۳۱، ۵۱۷، ۳/ ۲۴، ۴/ ۳۳۸. ۱۵۶ أن تقولوا إنما أنزل الکتاب: ۱/ ۵۱۷، ۳/ ۱۷۰، ۴/ ۲۰۱. ۱۵۷ أو تقولوا أنّا أنزل علینا الکتاب: ۱/ ۲۳۴، ۴/ ۸۸. ۱۵۸ أو یأتی ربّک: ۲/ ۲۰۸. ۱۵۹ إنما أمرهم إلی اللّه ثم ینبئهم: ۱/ ۲۱۱، ۴/ ۵۸. ۱۶۰ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها: ۲/ ۲۶۲، ۲۶۷، ۴۵۵، ۳/ ۳۲۴، ۴۲۵، ۴/ ۳۵۳. ۱۶۲ إنّ صلاتی و نسکی و محیای: ۲/ ۳۸، ۳/ ۴۹، ۳۱۴. ۱۶۳ و أنا أول المسلمین: ۲/ ۳۸۹. ۱۶۴ قل أغیر اللّه أبغی ربا: ۲/ ۱۸۵، ۴/ ۵۸ (۲). ۱۶۵ إن ربک سریع العقاب و إنه لغفور: ۱/ ۲۱۱، ۲۷۱، ۴/ ۵۸ (۲).

۷- سورة الأعراف

۷- سورة الأعراف ۱ المص: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۶۵، ۳/ ۴۳۱. ۲ فلا یکن فی صدرک حرج: ۱/ ۲۵۸. ۳ قلیلا ما تذکرون: ۱/ ۲۲۷. ۴ و کم من قریـة أهلکناها فجاءها بأسنا: ۲/ ۴۰۶، ۴۴۲، ۳/ ۲۱، ۲۲۲ (۲)، ۳۶۳، ۴/ ۲۵۵، ۲۸۳ (۲). ۶ فلنسألن الـذین أرسل إلیهم و لنسألن المرسلین: ۲/ ۱۸۴. رقم الآیـة/ الآیة/ ج/ ص ۱۱ و لقـد خلقناکم ثم صورناکم ثم قلنا: ۴/ ۲۳۶. ۱۲ ما منعک أن لا تسجد: ۱/ ۲۱۱، ۲/ ۳۹۸، ۳/ ۱۵۵، ۱۵۶، ۱۸۳. ۱۳ فمـا یکون لک أن تتکبر فیها: ۲/ ۱۳۸. ۱۴ ینجیه: ۱/ ۵۲۱. ۱۵ کلا: ۱/ ۵۲۱. ۱۶ لأقعدن لهم صراطک المستقیم: ۳/ ۴۰۳، ۴/ ۳۴۶. ۱۷ ثم لآ‌تینّهم من بین أیـدیهم و من خلفهم: ۳/ ۱۹۴، ۴/ ۱۳، ۱۴. ۱۹ و یا آدم اسکن أنت و زوجک الجنة: ۱/ ۲۲۰، ۲/ ۳۵۹، ۴۳۱، ۴/ ۱۲۸، ۱۳۰. ۲۰ فوسوس لهما الشیطان: ۱/ ۲۲۲. ۲۲ و ناداهما ربهما: ۱/ ۳۸۴، ۲/ ۴۳۱. ۲۳ ربنا ظلمنا أنفسنا و إن لم تغفر لنا: ۱/ ۴۲۴. ۲۵ قال فیها تحیون و فیها تموتون: ۳/ ۳۱۴. ۲۶ یا بنی آدم قد أنزلنا علیکم لباسا: ۱/ ۱۴۵، ۲۲۷، ۲/ ۳۷۲، ۳۸۰، ۴۰۹، ۴/ ۹۱. ۲۷ ینزع عنهما لباسهما: ۲/ ۳۷۸، ۳۸۰، ۳۸۲، ۴۰۴، ۴/ ۲۳، ۱۰۰، ۲۴۰، ۳۰۴. ۲۸ أ تقولون علی اللّه مـا لا تعلمون: ۱/ ۱۱۳، ۲/ ۱۸۸، ۴۵۰، ۳/ ۲۳. ۲۹ کما بـدأکم تعودون: ۱/ ۱۶۲، ۲/ ۱۴۹، ۳/ ۳۳۴، ۳۹۹. ۳۰ فریقا هـدی و فریقا حق علیهم الضلالة: ۳/ ۱۶۵، ۴۲۵. ۳۱ یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد: ۲/ ۱۳۸، ۱۳۹، ۳۹۷. ۳۳ و أن تشرکوا باللّه ما لم ینزل به سلطانا: ۳/ ۱۱، ۴۵۸. ۳۴ و لکل أمّة أجل فإذا جاء أجلهم: ۱/ ۲۱۱. ۳۷ و تمت کلمة ربّک: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۳ رقم الآیـة/ الآیـة/ ج/ ص ۳۸ قـالت أخراهم لأولاهم: ۴/ ۲۶۳، ۲۹۳. ۳۹ و قـالت أولاـهم لأخراهم: ۴/ ۲۹۳. ۴۰ و لا یـدخلون الجنة حتی یلج الجمل: ۲/ ۱۱۵، ۵۱۸، ۳/ ۱۲۶، ۴۶۴. ۴۳ الحمد للّه الذی هدانا لهذا: ۱/ ۲۳۱، ۴/ ۲۹۲. ۴۴ و نادی أصحاب الجنة أصحاب النار: ۱/ ۵۲۵، ۲/ ۴۵۳، ۳/ ۲۳۷ (۲)، ۳۶۷، ۴/ ۳۰۴. ۴۵ و یبغونها عوجا: ۳/ ۲۸۵. ۴۸ و نادی أصحاب الأعراف رجالا: ۳/ ۴۳۱. ۴۹ أ هؤلاء: ۱/ ۲۳۱. ۵۱ الـذین اتّخـذوا دینهم لهوا و لعبا: ۱/ ۲۱۳، ۲۲۶. ۵۳ فهل لنا من شـفعاء فیشفعوا لنا: ۲/ ۲۸۴، ۴۲۹، ۴۴۴، ۳/ ۴۳۳. ۵۵ ادعـوا ربکم: ۳/ ۳۸۲. ۵۶ إنّ رحمـت اللّه قریب من المحسـنین: ۲/ ۴۰، ۳/ ۴۲۰. ۵۷ و هو الـذی یرسل الریاح: ۱/ ۲۲۲، ۴/ ۱۲، ۲۷۵، ۲۹۲ (۲). ۵۸ إنّ اللّه لا یهـدی القوم الظالمین: ۱/ ۲۳۶، ۳/ ۲۳۵. ۵۹ لقد أرسلنا نوحا إلی قومه: ۱/ ۲۱۰، ۲۱۱، ۴/ ۲۶۶. ۶۰ إنّا لنراک فی ضلال: ۳/ ۴۵۹، ۴/ ۲۶۳. ۶۱ یا قوم لیس بی ضلالة: ۳/ ۴۵۸. ۶۳ أو عجبتم أن جاءکم ذکر من ربکم: ۳/ ۲۷۵. ۶۴ فکذبوه فأنجیناه: ۴/ ۲۶۰. ۶۵ و إلی عاد أخاهم هودا قال یا قوم: ۳/ ۲۸۲. ۶۶ إنا لنراک فی سفاهة: ۲/ ۴۱۴. ۶۷ قال یا قوم لیس بی سفاهة: ۲/ ۴۱۴. ۶۹ و زادکم فی الخلق بصطة: ۲/ ۵۳. ۷۰ أ جئتنا لنعبد اللّه وحده و نذر: ۳/ ۵۰۰. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۷۱ ما نزّل اللّه بها من سلطان: ۱/ ۲۴۰. ۷۲ و ما کانوا مؤمنین: ۳/ ۲۳۵. ۷۵ قال الملأ الذین استکبروا من قومه: ۲/ ۳۲۹، ۳۴۷، ۳/ ۳۴، ۳۸، ۴/ ۳۵۸. ۷۷ فعقروا الناقة: ۲/ ۲۴، ۳۸۸. ۷۸ و تراهم ینظرون إلیـک و هم لاـ ینظرون: ۱/ ۲۲۵، ۲/ ۱۸۹. ۷۹ فتولی عنهم و قـال یا قوم لقـد: ۲/ ۳۶۸. ۸۱ بل أنتم قوم مسرفون: ۴/ ۲۲۷. ۸۲ و ما کان جواب قومه: ۱/ ۲۲۱. ۸۳ إلا امرأته کانت من الغابرین: ۳/ ۳۶۹. ۸۵ قد جاءتکم بیّنـة من ربکم: ۱/ ۲۵۰، ۳/ ۴۲۰. ۸۶ و اذکروا إذ أنتم قلیلاـ فکـثّرکم: ۳/ ۲۷۶. ۸۷ و إن کان طائفـة منکم آمنوا بالـذی: ۳/ ۳۲۳. ۸۸ لنخرجنـک یا شـعیب ... ملتنا: ۱/ ۱۶۶، ۲/ ۲۶۲، ۳/ ۲۴۷، ۳۷۶ (۲). ۸۹ ربنـا افتـح بیننا و بین ... الفاتحین: ۱/ ۳۹۶، ۲/ ۱۳۸، ۴۶۲، ۳/ ۳۷۶ (۳)، ۴۰۳، ۴۶۴، ۴۶۵. ۹۱ دارهم: ۱/ ۲۲۵. ۹۴ أخذنا أهلها بالبأساء و الضّراء: ۱/ ۲۲۳، ۴/ ۱۴۴. ۹۵ فأخذناهم بغتة: ۳/ ۱۳۹ (۲)، ۱۴۰. ۹۶ و لو أنّ أهل القری آمنوا و اتقوا لفتحنا: ۱/ ۲۳۹، ۳/ ۱۳۹ (۲)، ۱۴۰ (۳)، ۲۴۰. ۹۷ أ فأمن أهل القری: ۳/ ۱۳۹، ۴/ ۱۵۶. ۹۹ أ فـأمنوا مکر اللّه فلا یأمن مکر اللّه: ۲/ ۳۹۷. ۱۰۰ أو لم یهد: ۱/ ۲۲۶. ۱۰۱ کذّبوا من قبل: ۱/ ۲۱۱. ۱۰۲ و ما وجدنا لأکثرهم من عهد: ۳/ ۴۵۵. ۱۰۵ حقیـق علی أن لاـ أقول علی اللّه: ۱/ ۱۸۹، ۲۳۷، ۲/ ۵۱، ۳/ ۴۰۱، ۴/ ۲۴۹. ۱۰۶ إن کنت جئت بآیـة فأت بها: ۲/ ۴۵۳، ۴۵۴ (۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۴ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۰۷ فـألقی عصاه فإذا هی ثعبان مبین: ۴/ ۱۷۲. ۱۱۰ یرید أن یخرجکم من أرضکم: ۱/ ۲۱۲. ۱۱۳ و جاء السحرة فرعون قالوا إنّ لنا: ۳/ ۲۷۵، ۴/ ۸۱، ۹۳. ۱۱۴ قال نعم و إنکم لمن المقربین: ۳/ ۲۷۵. ۱۱۵ إمّـا أن تلقی و إما نکون نحن: ۲/ ۵۰۸. ۱۱۶ جاءوا بسحر عظیم: ۲/ ۱۷. ۱۲۲ رب موسی و هارون: ۳/ ۳۲۵. ۱۲۳ آمنتم به: ۱/ ۲۲۱. ۱۲۷ سنقتّل أبناءهم و نستحیی نساءهم ۱/ ۲۱۳، ۲/ ۱۹۰، ۳/ ۵۰۰، ۴/ ۱۳۲. ۱۲۸ إن الأرض للّه: ۴/ ۲۹۱. ۱۲۹ قالوا أوذینا من

قبل أن تأتینا: ۴/ ۱۹۸. ۱۳۰ لعلهم یذکرون: ۱/ ۲۲۷. ۱۳۱ و لکنّ أکثرهم لا یعلمون: ۱/ ۲۳۶، ۲/ ۴۶۳، ۳/ ۴۸۶، ۴/ ۱۷۹، ۳۳۵. ۱۳۲ مهما تأتنا به من آیة: ۴/ ۳۵۸. ۱۳۳ فاستکبروا و کانوا قوما مجرمین: ۲/ ۲۶، ۳/ ۱۴۶. ۱۳۴ لئن کشفت عنا الرجز: ۱/ ۱۹۶، ۲/ ۲۶۲، ۴/ ۳۶۸. ۱۳۶ فانتقمنا منهم فأغرقناهم: ۱/ ۳۸۵، ۲/ ۴۰۶. ۱۳۷ مشارق الأرض و مغاربها: ۳/ ۳۱۳. ۱۳۸ اجعل لنا إلها کما لهم آلهة: ۳/ ۱۵۳. ۱۴۱ یقتّلون أبناءکم: ۱/ ۲۰۹ (۲)، ۲۱۳ (۲). ۱۴۲ و واعدنا موسی ثلاثین لیلة و أتممناها بعشر: ۲/ ۱۷۶، ۳/ ۵۵، ۱۱۹، ۴/ ۱۴۷. ۱۴۳ قال رب أرنی أنظر إلیک: ۲/ ۳۳۰، ۳۸۹، ۴۵۳ (۲)، ۴۵۴، ۴۹۳، ۵۱۷، ۵۱۸، ۳/ ۲۳۴. ۱۴۴ یا موسی: ۲/ ۳۵۷. ۱۴۵ سأوریکم دار الفاسقین: ۲/ ۲۰. ۱۴۶ سأصرف عن آیاتی الذین یتکبرون فی ...: ۱/ ۹۹، ۳/ ۴۵۸. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۴۷ هل یجزون إلا ما کانوا یعملون: ۱/ ۲۲۷، ۳۴۸. ۱۴۸ أ لم یروا: ۱/ ۲۳۲، ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳ (۲). ۱۴۹ لنکوننّ من الخاسرین: ۴/ ۳۶۹. ۱۵۰ غضبان أسفا: ۱/ ۱۹۵، ۲/ ۴۵، ۴۸، ۴/ ۳۸۱. ۱۵۲ إن الذین اتخذوا العجل: ۳/ ۲۴۵ (۲). ۱۵۳ و الذین عملوا السیئات ثم تابوا: ۳/ ۳۳۵. ۱۵۴ هدی و رحمة للذین هم لربهم یرهبون: ۳/ ۱۶۱، ۳۵۲، ۴۹۱، ۴۸۷. ۱۵۵ و اختار موسی قومه سبعین رجلا لمیقاتنا: ۱/ ۱۴۱، ۲/ ۳۹۱، ۴۴۴، ۳/ ۲۸۵. ۱۵۶ إنا هدنا إلیک: ۱/ ۱۹۵، ۳۸۴، ۳/ ۴۹۹. ۱۵۷ الذین یتبعون الرسول النبیّ الأمّیّ الذی: ۱/ ۱۴۱، ۳/ ۳۱۵، ۳۲۲، ۴/ ۳۶۶. ۱۵۸ قل یا أیها الناس إنی رسول: ۱/ ۲۳۱، ۲۹۱، ۲/ ۲۶۳، ۳/ ۶، ۶۸ (۲)، ۳۰۶، ۳۸۲ (۲). ۱۶۰ أن اضرب بعصاک الحجر: ۱/ ۲۲۲، ۴/ ۲۵۷. ۱۶۱ و قولوا حطة و ادخلوا الباب سجدا: ۱/ ۲۰۱، ۲۲۰، ۴۸۲ (۲)، ۴۸۴ (۲)، ۲/ ۳۹۰، ۳/ ۳۵۸. ۱۶۲ بما کانوا یظلمون: ۴/ ۳۴۴. ۱۶۳ و أسألهم عن القریة التی کانت حاضرة: ۱/ ۲۰۰، ۲۴۷، ۲۸۸، ۴/ ۱۴۵. ۱۶۵ و أخذنا الذین ظلموا بعذاب بئیس: ۱/ ۳۱۱، ۳۱۶، ۴/ ۱۴۴. ۱۶۶ عن ما نهوا عنه: ۲/ ۴۹. ۱۶۷ و إذ تأذن ربک لیبعثن علیهم: ۴/ ۵۸ (۲). ۱۶۹ أن لا یقولوا علی اللّه إلا الحق: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱، ۳/ ۲۰۸. ۱۷۰ و الذین یمسّکون بالکتاب و أقاموا الصلاة: ۳/ ۴۵، ۶۹، ۴/ ۹۴. ۱۷۱ و إذ نتقنا الجبل فوقهم کأنه ظلة: ۱/ ۲۸۸، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۵ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳/ ۴۰۸، ۴۷۰، ۴۷۳، ۴۷۶. ۱۷۲ أ لست بربکم قالوا بلی: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۴۳۹، ۳/ ۲۸۸، ۴/ ۲۲۹، ۲۳۰، ۳۰۴. ۱۷۵ و اتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا: ۳/ ۳۸۹. ۴/ ۲۶۰. ۱۷۶ و لو شئنا لرفعناه بها: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۲۳۹، ۳۸۹، ۴/ ۳۱۱. ۱۷۷ ساء مثلا: ۴/ ۳۸. ۱۷۸ من یهد اللّه فهو المهتدی و من یضلل: ۱/ ۲۱۴، ۲/ ۴۰۶، ۴۶۹، ۴/ ۱۲۵، ۱۲۷. ۱۷۹ لهم قلوب لا یفقهون بها: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۲۸۶، ۴۵۱، ۴/ ۹۳. ۱۸۰ و للّه الأسماء الحسنی: ۳/ ۳۱. ۱۸۲ من حیث لا یعلمون: ۴/ ۲۴۰. ۱۸۴ ما بصاحبهم من جنّة: ۱/ ۵۰۱، ۵۰۲. ۱۸۵ أو لم ینظروا فی ملکوت السموات و الأرض: ۳/ ۲۲۷، ۴/ ۱۱۹، ۳۴۲. ۱۸۶ من یضلل اللّه فلا هادی له: ۴/ ۹۷. ۱۸۷ یسألونک عن الساعة أیان مرساها: ۲/ ۳۱۰، ۳۴۶، ۴/ ۴۹، ۱۴۶، ۲۲۱، ۲۹۳. ۱۸۸ قل لا أملک لنفسی نفعا و لا ضرا: ۱/ ۲۱۴ (۲)، ۲۳۶. ۱۸۹ هو الذی خلقکم من نفس واحدة: ۲/ ۴۱۲، ۴۱۴، ۳/ ۴۸۹، ۴/ ۱۱۴. ۱۹۰ جعلا له شرکاء: ۳/ ۹۱. ۱۹۳ و إن تدعوهم إلی الهدی لا یتبعوکم: ۳/ ۲۸۷، ۴/ ۶۱ (۲)، ۹۶، ۱۶۳. ۱۹۵ ألهم أرجل یمشون بها أم لهم أید: ۳/ ۳۴۰، ۴۵۶، ۴/ ۵۱. ۱۹۶ إنّ ولیّی اللّه الذی نزّل الکتاب: ۱/ ۲۴۰. ۱۹۷ من دونه: ۱/ ۲۱۳. ۱۹۸ و إن تدعوهم إلی الهدی لا یسمعوا: ۳/ ۴۵۱. ۱۹۹ خذ العفو و أمر بالعرف و أعرض عن رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص الجاهلین: ۲/ ۱۷۲، ۳/ ۱۳۳، ۲۹۲، ۲۹۶. ۲۰۰ إنه سمیع علیم: ۱/ ۲۲۰، ۳/ ۱۵۳. ۲۰۱ إن الذین اتقوا إذا مسّهم طائف: ۱/ ۱۶۶، ۳/ ۳۶۵، ۴/ ۶۰. ۲۰۲ و إخوانهم یمدونهم فی الغی ثم لا یقصرون: ۱/ ۱۶۶، ۳/ ۳۶۵. ۲۰۵ و اذکر ربک فی نفسک تضرّعا: ۲/ ۲۶۶. ۲۰۶ إن الذین عند ربک لا یستکبرون: ۱/ ۲۷۱، ۴/ ۲۵۴.

۸- سورة الأنفال

۸- سورة الأنفال ۱ یسألونک عن الأنفال: ۱/ ۱۲۸، ۲۶۸، ۲/ ۳۴۶، ۳۷۰، ۳/ ۱۶۵، ۴/ ۴۸، ۲۴۵. ۲ إنما المؤمنون الذین إذا ذکر اللّه: ۲/ ۱۹۰، ۳۲۷، ۳۷۸، ۳۷۹. ۴ أولئک هم المؤمنون حقا لهم درجات: ۱/ ۱۴۳، ۲۳۳، ۲/ ۳۴۶. ۵ کما أخرجک ربّک من بیتک بالحق: ۱/ ۱۴۳ (۲)، ۱۴۷ (۲)، ۲/ ۳۴۶، ۳/ ۲۵۳، ۴/ ۳۷۴. ۶ یجادلونک فی الحق بعد ما تبین: ۱/ ۱۴۷ (۲)، ۳/ ۱۵۳ (۲). ۷ و إذ یعدکم اللّه

إحدى الطائفتين: ۲/ ۲۲۸، ۳/ ۲۴۳، ۴/ ۱۴۷. ۸ ليحق الحق و يبطل الباطل: ۳/ ۲۶۴. ۹ بألف من الملائكة مردفين: ۲/ ۱۹۰. ۱۰ إن اللّه عزيز حكيم: ۱/ ۲۱۹. ۱۱ و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم: ۳/ ۱۶۶. ۱۲ و اضربوا منهم كل بنان: ۲/ ۳۸۴. ۱۳ و من يشاقق الرسول: ۱/ ۲۲۳، ۳۸۱، ۳/ ۲۹۰. ۱۶ و من يولهم يومئذ دبره: ۲/ ۳۷۱، ۳۵۲، ۴۱۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۶ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۷ و ما رميت إذ رميت و لكنّ اللّه رمى: ۲/ ۱۸۸ (۲)، ۲۵۲، ۲۸۹، ۲۹۱، ۳۴۲، ۳/ ۱۶۷، ۴۵۲، ۴۶۳. ۲۰ و لا تولّوا عنه و أنتم تسمعون: ۲/ ۲۶۷، ۳/ ۱۹۹، ۴/ ۲۸. ۲۱ و لا تكونوا كالذين قالوا سمعنا و هم لا يسمعون: ۲/ ۱۸۹. ۲۳ و لو علم اللّه فيهم خيرا لأسمعهم: ۳/ ۱۹۶، ۵۱۳، ۴/ ۳۱۳، ۳۱۴. ۲۴ إذا دعاكم لما يحييكم: ۲/ ۸۶. ۲۵ و اتقوا فتنة لا تصيبن الذی ظلموا منكم: ۲/ ۲۷۳. ۲۶ و اذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون: ۳/ ۲۷۶، ۴/ ۷۲، ۱۸۴. ۲۷ و تخونوا أمانتكم: ۳/ ۲۱۹، ۴/ ۱۳۰. ۲۸ و اعلموا أنما أموالكم و أولادكم فتنة: ۳/ ۳۱۸. ۲۹ إن تتقوا اللّه يجعل لكم فرقانا: ۴/ ۱۹۱. ۳۱ لو نشاء لقلنا مثل هذا: ۲/ ۳۲۹، ۳/ ۲۳۹، ۲۴۱. ۳۲ و إذ قالوا اللهم إن كان هذا: ۱/ ۲۸۴، ۲/ ۵۰۷، ۴/ ۲۷، ۲۵۴. ۳۳ و ما كان اللّه ليعذبهم و أنت فيهم: ۱/ ۲۹۰، ۲/ ۴۷۸، ۴۷۹، ۳/ ۱۶۲، ۴/ ۲۹۵، ۲۹۶ (۲). ۳۴ و لكنّ أكثرهم لا يعلمون: ۱/ ۲۳۶. ۳۵ و ما كان صلاتهم: ۲/ ۳۸، ۳/ ۴۴۷. ۳۷ و يجعل الخبيث بعضه على بعض: ۳/ ۳۷، ۴/ ۱۱۹. ۳۸ فقد مضت سنت الأولين: ۲/ ۴۱ (۲)، ۷۹، ۲۴۳، ۳۵۸، ۳/ ۲۷۹، ۴/ ۱۹۱، ۳۶۳. ۳۹ كلّه للّه: ۱/ ۲۱۰، ۲/ ۴۱، ۳۵۸. ۴۱ و اعلموا أنما غنمتم من شیء: ۲/ ۱۶۹، ۳۲۵، ۳۷۰، ۳/ ۱۶۵، ۳۳۶. ۴۳ إذ يريكهم اللّه فی منامک قليلا: ۱/ ۱۶۹، رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲/ ۳۹۶، ۴/ ۳۳۴. ۴۴ و إذ يريكموهم إذ التقيتم فی أعينكم: ۱/ ۱۶۹. ۴۵ إذ لقيتم فئة فاثبتوا: ۴/ ۱۷۳، ۳۳۸. ۴۹ و من يتوكل على اللّه فإن اللّه: ۱/ ۱۸۱ (۲). ۵۳ لم يک مغيّرا نعمة: ۱/ ۲۴۰، ۲۳۶، ۲/ ۴۷۸. ۵۴ و كلّ كانوا ظالمين: ۴/ ۲۷۸. ۵۷ لعلهم يذّكّرون: ۱/ ۲۲۷، ۴/ ۲۱۷. ۵۸ و إما تخافنّ من قوم خيانة: ۲/ ۹۷، ۴۶۰، ۳/ ۳۰۱، ۴/ ۲۱۷. ۶۰ و ما تنفقوا من شیء فی سبيل اللّه: ۱/ ۲۲۵، ۲۴۴، ۲۷۰، ۴۲۶، ۲/ ۲۹۳، ۳۷۱. ۶۱ و إن جنحوا للسلم فاجنح لها و توكل: ۱/ ۴۲۲. ۶۴ يا أيها النبی حسبک اللّه و من اتبعک: ۴/ ۱۰۲، ۲/ ۳۵۷، ۳۵۸. ۶۶ و علم أن فيكم ضعفا: ۴/ ۱۳۸، ۲۱۸. ۶۷ و اللّه يريد الآخرة: ۳/ ۲۲۳. ۷۲ و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم فی سبيل اللّه: ۳/ ۳۲۶. ۷۳ إلا تفعلوه تكن فتنة فی الأرض: ۴/ ۲۱۳. ۷۴ مغفرة و رزق كريم: ۱/ ۲۳۳. ۷۵ و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض: ۱/ ۲۷۱.

۹- سورة التوبة

۹- سورة التوبة ۱ براءة من اللّه و رسوله: ۱/ ۲۶۷، ۴/ ۲۳۸. ۳ و أذان من اللّه و رسوله: ۳/ ۲۰۵، ۴۱۶. ۵ فاقتلوا المشركين: ۲/ ۱۶۲، ۱۷۱ (۲)، ۴/ ۶، ۷۹. ۶ حتى يسمع كلام اللّه: ۱/ ۳۷۰، ۲/ ۱۳۲، ۲۲۴، ۳/ ۱۶۵، ۲۶۸، ۴/ ۱۷۷، ۱۹۶، ۳۱۹. ۷ كيف يكون للمشركين عهد عند اللّه: البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۷ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲/ ۱۴۰، ۴/ ۲۸۴ (۳). ۸ كيف و إن يظهروا عليكم: ۴/ ۲۸۶. ۱۲ فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا- أيمان لهم: ۳/ ۴۵۱. ۱۳ أ تخشونهم فاللّه أحق أن تخشوه: ۳/ ۳۷۰، ۴۴۳، ۴۴۵، ۴/ ۲۰۸. ۱۴ و يشف صدور قوم مؤمنين: ۲/ ۶۵، ۲۴۳، ۲۸۹، ۲۹۱. ۱۶ أم حسبتم أن تتركوا: ۴/ ۱۱۹. ۱۹ لا إله إلا اللّه: ۲/ ۲۶۷، ۴/ ۱۱۸. ۲۰ فی سبيل اللّه بأموالهم و أنفسهم: ۱/ ۲۲۸. ۲۱ يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان و جنات: ۳/ ۴۹۳. ۲۲ خالدين فيها أبدا: ۱/ ۲۳۸. ۲۴ لا يهدی القوم الفاسقين: ۱/ ۲۲۵، ۳۵۱. ۲۵ ثم وليتم مدبرين: ۲/ ۵۰۱. ۲۶ ثم أنزل اللّه سكينته على رسوله: ۴/ ۳۴. ۲۸ إنما المشركون نجس: ۱/ ۲۸۳، ۲/ ۳۸۵. ۲۹ حتى يعطوا الجزية: ۲/ ۱۶۲ (۲)، ۴/ ۷۵، ۷۹. ۳۰ و قالت اليهود عزير ابن اللّه: ۲/ ۱۹ (۲)، ۳/ ۸، ۲۱۳ (۲)، ۲۱۴، ۴۶۶ (۲)، ۴/ ۲۱۹. ۳۳ هو الذی أرسل رسوله بالهدى و دين الحق: ۲/ ۳۲۸، ۴/ ۳۲۰. ۳۴ و الذين يكنزون الذهب و الفضة: ۲/ ۱۴۲، ۳۹۷، ۳۵۹، ۳/ ۱۹۸، ۳۲۸، ۴/ ۲۶ (۲)، ۲۸. ۳۵ هذا ما كنزتم لأنفسكم: ۲/ ۳۴۹، ۳/ ۳۳۸، ۳۸۸. ۳۶ منها أربعة حرم ... أنفسكم: ۲/ ۱۴۶، ۳/ ۵۵، ۴/ ۲۲ (۳)، ۳۵ (۲). ۳۷ إنما النّسیء زيادة فی الكفر: ۲/ ۲۸۵. ۳۸ فما متاع الحياة الدنيا فی الآخرة إلا قليل: ۱/ ۲۳۲، ۳/ ۴۹۹، ۴/ ۳۵۹، ۲۶۴. ۳۹ إلا تنفروا يعذبكم: ۴/ ۲۱۳. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۴۰ إلّا تنصروه فقد نصره اللّه: ۲/ ۴۹۰، ۳/ ۴۰ (۳)، ۸۹،

/ ۳۴، ۷۶، ۱۰۴، ۲۱۳، ۳۶۶، ۳۶۷. ۴۱ انفروا خفافا و ثقالا: ۲/ ۲۸۷. ۴۳ عفا اللّه عنک لم أذنت لهم: ۲/ ۳۶۷، ۴۴۱. ۴۶ اقعدوا مع القاعدين: ۴/ ۷۳، ۳۱۲. ۴۷ و لأوضعوا: ۲/ ۱۶. ۴۹ و منهم من يقول ائذن لى و لا تفتنى: ۳/ ۴۴۱. ۵۰ فما كان اللّه ليظلمهم و لكن كانوا: ۱/ ۱۸۴، ۴/ ۱۳۰. ۵۳ قل أنفقوا طوعا أو كرها: ۳/ ۴۱۲. ۵۵ إنما يريد اللّه ليعذبهم فى الحياة: ۳/ ۳۵۳، ۴/ ۲۹۹. ۶۰ إنما الصدقات للفقراء و المساكين: ۳/ ۵۱۹، ۴/ ۱۵۴، ۳۷۴. ۶۱ قل أذن خير لكم: ۲/ ۳۸۵، ۳/ ۶۰ (۲)، ۱۹۹، ۴/ ۱۵۵. ۶۲ و اللّه و رسوله أحق أن يرضوه: ۳/ ۱۲۴، ۱۹۹، ۲۰۶، ۳۰۶، ۴/ ۲۸، ۳۷. ۶۳ إنه من يحادد اللّه و رسوله: ۱/ ۳۸۱، ۲/ ۵۰۴. ۶۶ إن نعف عن طائفة منكم نعذب: ۲/ ۳۶۴. ۶۷ نسوا اللّه فنسيهم: ۳/ ۴۴۰، ۴/ ۳۶۵. ۶۹ و خضتم كالذى خاضوا: ۲/ ۳۸۸. ۷۰ فما كان اللّه ليظلمهم: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۴۱۷. ۷۱ و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض: ۱/ ۱۸۰، ۲/ ۵۱۵، ۴/ ۳۶۵. ۷۲ جنات عدن: ۱/ ۲۳۷. ۷۴ فإن يتوبوا يك خيرا لهم: ۱/ ۲۴۰، ۲۳۶، ۲/ ۴۷۵، ۳/ ۸. ۷۵ و منهم من عاهد اللّه لئن آتانا: ۳/ ۴۴۱. ۷۶ فلما آتاهم من فضله بخلوا به: ۳/ ۴۴۱. ۷۷ و بما كانوا يكذبون: ۴/ ۳۴۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۸ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۷۸ أ لم يعلموا أن اللّه يعلم سرّهم: ۳/ ۴۹. ۷۹ فيسخرون منهم سخر اللّه منهم: ۳/ ۴۴۹. ۸۰ إن تستغفر لهم سبعين مرة: ۳/ ۵۸، ۴/ ۱۰۶. ۸۲ فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا: ۳/ ۵۰۱، ۵۰۹. ۸۵ و لا تعجبك أموالهم: ۳/ ۴۰۳. ۸۶ و إذا أنزلت سورة: ۳/ ۲۱۷. ۸۷ و طبع على قلوبهم فهم لا يؤمنون: ۳/ ۲۱۷، ۴/ ۹۶. ۸۸ لكن الرسول و الذين آمنوا: ۴/ ۳۳۵. ۸۹ ذلك الفوز العظيم: ۱/ ۲۱۰، ۲۳۴. ۹۱ ما على المحسنين من سبيل: ۲/ ۲۵۹. ۹۲ و لا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم: ۱/ ۱۴۷ (۳)، ۳/ ۱۷۰، ۲۸۰ (۲)، ۲۸۱، ۴/ ۱۶۸، ۱۷۵، ۳۷۸ (۲). ۹۳ و طبع على قلوبهم لا يعلمون: ۳/ ۲۱۷. ۹۴ إلى عالم الغيب و الشهادة: ۴/ ۷۸. ۱۰۰ ذلك الفوز العظيم: ۱/ ۲۳۱، ۲۳۴، ۲۳۸، ۴۸۵، ۳/ ۳۲۶. ۱۰۱ لا تعلمهم نحن نعلمهم: ۴/ ۱۳۷. ۱۰۲ و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا: ۳/ ۲۰۲، ۲۲۴. ۱۰۳ و صل عليهم إن صلاتك سكن لهم: ۲/ ۳۰۸، ۵۰۴، ۳/ ۱۶۶، ۱۶۹، ۴/ ۹۲. ۱۰۶ إما يعذبهم و إما يتوب عليهم: ۴/ ۲۱۶. ۱۰۷ إن أردنا إلا الحسنى: ۴/ ۱۹۳. ۱۰۸ رجال يحبون أن يتطهروا: ۱/ ۱۸۴، ۲۴۶، ۵۲۰، ۳/ ۳۶۸، ۴/ ۲۸۸، ۳۵۵. ۱۰۹ أ فمن أسس بنيانه: ۲/ ۴۹، ۳/ ۴۹۲. ۱۱۱ و ذلك هو الفوز العظيم: ۱/ ۲۳۴، ۲۹۷، ۲/ ۴۹۹، ۳/ ۳۲۶. ۱۱۲ الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر: ۲/ ۳۲۱، ۳/ ۳۰، ۵۱۸، ۵۱۹، ۴/ ۳۷۵. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۱۳ ما كان للنّبىّ و الذين آمنوا أن يستغفروا: ۱/ ۱۲۵. ۱۱۴ و ما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا: ۳/ ۴۹۹، ۴/ ۱۴۷، ۲۵۱. ۱۱۷ لقد تاب اللّه على النبى و المهاجرين و الأنصار: ۳/ ۳۲۵، ۴/ ۲۶۸. ۱۱۸ أن لا ملجأ من اللّه: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱، ۳/ ۲۶۰، ۴/ ۵۴، ۱۳۸، ۲۳۶ (۲)، ۳۴۸. ۱۱۹ يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه: ۱/ ۲۴۴، ۴/ ۳۶۶. ۱۲۰ ما كان لأهل المدينة و من حولهم: ۲/ ۳۳۸، ۳۳۹، ۴/ ۱۳۰، ۱۹۷. ۱۲۱ و لا ينفقون نفقة صغيرة و لا كبيرة: ۳/ ۳۳۹، ۴/ ۲۹۹. ۱۲۲ و ما كان المؤمنون لينفروا كافة: ۲/ ۳۳۸، ۴/ ۳۲۴. ۱۲۳ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم: ۲/ ۳۱۱، ۳۸۱. ۱۲۴ فزادتهم إيمانا: ۲/ ۴۰۴. ۱۲۷ ثم انصرفوا صرف اللّه قلوبهم: ۳/ ۳۹۹. ۱۲۸ لقد جاءكم رسول من أنفسكم: ۱/ ۲۹۰، ۲۹۹، ۳۲۸، ۳/ ۴۰۵، ۴/ ۲۸۷. ۱۲۹ فإن تولّوا فقل حسبى اللّه: ۱/ ۲۷۱، ۲۹۸، ۲۹۹.

۱۰- سورة يونس

۱۰- سورة يونس ۱ الر تلك آيات الكتاب الحكيم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۶۵، ۳۷۱. ۲ أ كان للناس عجبا أن أوحينا: ۴/ ۱۹۷، ۱۹۸. ۳ أ فلا تذكرون: ۲/ ۴۴۳. ۵ هو الذى جعل الشمس ضياء و القمر نورا: ۳/ ۳۲۹، ۴۵۸، ۴/ ۲۸. ۹ من تحتهم: ۱/ ۲۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۱۹ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۰ و آخر دعواهم أن الحمد للّه: ۴/ ۱۹۹ (۲). ۱۲ و إذا مسّ الإنسان الضرّ دعانا لجنبه: ۱/ ۲۱۵، ۲/ ۲۷۳، ۳/ ۵۱۵، ۴/ ۲۷۰. ۱۵ و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال: ۲/ ۲۱، ۲۸، ۴/ ۴۲. ۱۶ فقد لبثت فيكم عمرا من قبله: ۳/ ۲۲۷. ۱۷ فمن أظلم: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۵. ۱۸ قل أ تنبئون اللّه بما لا يعلم: ۱/ ۲۱۵، ۲/ ۱۸۱، ۳/ ۴۵۵، ۴۵۷، ۴/ ۳۴۱، ۳۴۲. ۱۹ و ما كان الناس إلا أمة واحدة: ۱/ ۱۸۴. ۲۰ لو لا أنزل عليه: ۱/ ۲۲۹. ۲۱ قل اللّه أسرع مكرا إنّ رسلنا: ۲/ ۲۸، ۳/ ۳۸۲. ۲۲ حتى إذا كنتم فى

الفلک و جرین: ۲/ ۴۷۴، ۳/ ۵۲، ۳۰۰، ۳۸۲، ۳۸۳، ۳۸۴، ۳۹۴، ۳۹۵، ۴۲۸، ۴/ ۱۱، ۲۶۳. ۲۴ حتی إذا أخذت الأرض زخرفها: ۲/ ۲۷۰، ۳/ ۳۶۱، ۴۷۳، ۴۹۱، ۴/ ۷۱، ۱۸۶، ۲۸۹. ۲۵ و اللّه یدعوا إلی دار السلام: ۳/ ۲۳۶، ۴/ ۲۰۷. ۲۷ جزاء سیئة بمثلها: ۳/ ۱۵۹. ۲۹ إن کنا عن عبادتکم لغافلین: ۴/ ۱۹۵. ۳۱ قل من یرزقکم من السماء و الأرض: ۱/ ۲۲۲، ۲۳۹، ۳/ ۴۹ (۲)، ۴/ ۸، ۱۰ (۲)، ۱۳۴. ۳۳ حقّت: ۲/ ۴۰. ۳۴ قل هل من شرکائکم من یبدأ ...: ۱/ ۱۱۲، ۲/ ۳۱۶، ۳۱۷، ۴/ ۴۳ (۳). ۳۵ قل هل من شرکائکم من یهدی: ۲/ ۳۱۷، ۴/ ۴۳. ۳۶ و ما یتبع أکثرهم إلّا ظنّا: ۴/ ۸۸. ۳۷ و ما کان هذا القرآن أن یفتری: ۴/ ۱۹۸. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳۸ قل فأتوا بسورة من مثله: ۲/ ۲۲۴، ۲۲۵. ۳۹ بل کذبوا بما لم یحیطوا بعلمه: ۲/ ۲۲۵. ۴۲ و منهم من یستمعون إلیک أ فأنت تسمع الصّمّ: ۳/ ۲۹۷، ۳۴۰، ۴۴۱. ۴۳ و منهم من ینظر إلیک أ فأنت تهدی العمی: ۳/ ۲۹۷، ۳۴۰. ۴۴ إن اللّه لا ـ یظلم الناس شیئا: ۱/ ۵۱۲ (۲)، ۲/ ۳۴۹، ۳/ ۸۵. ۴۶ و إما نرینک بعض الذی نعدهم: ۲/ ۴۵۴، ۴/ ۲۳۴، ۲۳۶، ۲۳۷. ۵۰ ما ذا یستعجل منه المجرمون: ۲/ ۴۴۲. ۵۱ أثم إذا ما وقع آمنتم به: ۲/ ۴۵۱، ۳/ ۲۲۷، ۴/ ۱۵۶، ۲۳۷. ۵۳ قل إی و ربی إنه لحقّ: ۳/ ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۴، ۴/ ۲۲۲. ۵۵ ما فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۲۳۷. ۵۶ هو یحیی و یمیت: ۳/ ۲۴۹. ۵۷ یا أیها الناس قد جاءتکم موعظة: ۱/ ۳۷۱، ۲/ ۶۵، ۴۷۴، ۴۹۰. ۵۸ قل بفضل اللّه و برحمته فبذلک فلتفرحوا: ۱/ ۳۷۰، ۲/ ۴۷۴ (۲)، ۳/ ۲۰۰، ۴/ ۲۹۹. ۵۹ فجعلتم منه حراما و حلالا: ۳/ ۳۲۵. ۶۰ و لکنّ أکثرهم لا یشکرون: ۱/ ۲۲۴. ۶۱ و ما یعزب عن ربک من مثقال ذرة: ۱/ ۱۴۷، ۲۳۴، ۲/ ۱۴۳، ۳۶۶، ۳/ ۳۲۷ (۲)، ۴/ ۸، ۱۸۴. ۶۲ ألا إنّ أولیاء اللّه لا خوف علیهم: ۲/ ۵۱۳. ۶۴ لهم البشری فی الحیاة الدنیا و فی الآخرة: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۳۳۰، ۴۰۸. ۶۵ و لا یحزنک قولهم إن العزة للّه: ۱/ ۵۰۱، ۵۱۳ (۲)، ۳/ ۱۱۹، ۱۷۰. ۶۶ و ما یتبع الذین یدعون من دون اللّه: ۱/ ۲۳۰، ۲/ ۳۴۶، ۳۴۷، ۴/ ۶۴. ۶۷ إن فی ذلک لآیات لقوم یسمعون: ۱/ ۲۳۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۰ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۶۸ إن عندکم من سلطان: ۴/ ۱۹۳. ۷۰ إلینا مرجعهم: ۲/ ۴۵۳. ۷۱ فأجمعوا أمرکم و شرکاءکم: ۳/ ۱۹۶، ۲۷۳، ۴/ ۴۰۴ (۲). ۷۲ و أمرت أن أکون من المسلمین: ۱/ ۲۳۰، ۴/ ۹۰. ۷۳ فنجّیناه: ۱/ ۲۲۷. ۷۴ کذبوا به من قبل: ۱/ ۲۱۱. ۷۵ ثم بعثنا من بعدهم موسی و هارون: ۳/ ۳۲۵. ۷۸ أ جئتنا لتلفتنا عما وجدنا علیه آباءنا: ۳/ ۳۹۸. ۸۱ إن اللّه لا یصلح عمل المفسدین: ۳/ ۴۰۵. ۸۴ یا قوم إن کنتم آمنتم باللّه: ۲/ ۳۷۰، ۴۷۱. ۸۷ و أوحینا إلی موسی و أخیه أن تبوّءا: ۲/ ۳۶۶، ۳/ ۳۹۹ (۳)، ۴/ ۱۴۴. ۸۸ فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الألیم: ۴/ ۱۳۰ (۲)، ۲۲۹، ۳۸۱. ۸۹ قال قد أجیبت دعوتکما: ۲/ ۳۲، ۳۶۵. ۹۲ لتکون لمن خلفک آیة: ۴/ ۲۹۶. ۹۴ فإن کنت فی شک مما أنزلنا إلیک: ۲/ ۳۶۷ (۲). ۹۶ إنّ الذین حقت علیهم کلمة ربک: ۲/ ۳۲۶. ۹۷ و لو جاءتهم کل آیة حتی یروا: ۲/ ۳۲۶. ۹۸ فلو لا کانت قریة: ۱/ ۲۴۸، ۴/ ۲۱۰، ۳۲۵، ۳۲۹. ۹۹ أ فأنت تکره الناس حتی یکونوا مؤمنین: ۲/ ۳۶۸، ۴۳۴، ۴۳۵. ۱۰۱ و ما تغنی الآیات و النذر عن قوم: ۳/ ۲۳۵. ۱۰۳ ثم ننجی رسلنا و الذین آمنوا: ۱/ ۲۱۵. ۱۰۴ قل یا أیها الناس: ۱/ ۲۳۱ (۲)، ۳۵۲، ۲/ ۳۶۷. ۱۰۵ و أن أقم وجهک للدین حنیفا: ۴/ ۹۰. ۱۰۶ ما لا ینفعک و لا یضرک: ۱/ ۲۱۴، ۲۱۵، ۲۳۶. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۰۷ و إن یردک بخیر: ۳/ ۳۶۱. ۱۰۹ و اتبع ما یوحی إلیک و اصبر: ۱/ ۲۷۱.

۱۱– سورة هود

۱۱– سورة هود ۱ الر کتاب أحکمت آیاته ثم فصلت: ۱/ ۱۳۳، ۲۱۶، ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۶۵، ۲/ ۲۲، ۱۹۹، ۴/ ۱۳۰. ۲ ألّا تعبدوا إلا اللّه: ۴/ ۱۳۰، ۳۰۴. ۳ و یؤت کل ذی فضل فضله: ۴/ ۸۸. ۵ یعلم ما یسرّون: ۲/ ۵۳، ۳۴۶، ۳۶۰، ۴/ ۲۰۸، ۲۴۴. ۸ ألا یوم یأتیهم لیس مصروفا عنهم: ۴/ ۲۰۸، ۳۹۹. ۹ لیئوس: ۲/ ۲۹. ۱۲ فلعلک تارک بعض ما یوحی إلیک: ۴/ ۳۳۸. ۱۳ و ادعوا من استطعتم: ۱/ ۱۸۶، ۳۵۷، ۲/ ۲۲۴، ۲۳۰، ۲۳۹، ۳۶۱، ۳۷۲، ۳/ ۱۱۰، ۱۹۶. ۱۴ فإن لم یستجیبوا لکم فاعلموا: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۰، ۵۱، ۳۶۱، ۳۶۹ (۳)، ۴۳۳، ۴/ ۱۵۶. ۱۷ فلا تک فی مریة مما یعبد هؤلاء: ۱/ ۲۲۸، ۲۴۰. ۱۸ و من أظلم ممن افتری علی اللّه: ۲/ ۱۸۴، ۴/ ۲۰۸. ۱۹ و الذین یصدون عن سبیل اللّه: ۱/ ۲۲۸ (۲)، ۲/ ۱۸۴، ۱۸۵، ۳/ ۴۹۲. ۲۰ یضاعف لهم العذاب: ۱/ ۲۲۶، ۲/ ۱۸۴، ۳۸۲. ۲۳ و أخبتوا إلی ربهم: ۳/ ۴۰۴.

۲۴ مثل الفريقين كالأعمى: ۳/ ۴۶۹، ۵۱۰. ۲۵ و لقد أرسلنا: ۱/ ۲۱۱. ۲۶ أن لا ـ تعبدوا إلا ـ اللّه إنى أخاف: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۷، ۲/ ۵۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۱ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۷ فقال الملأ الذين كفروا من قومه: ۱/ ۲۲۴، ۱۵۲. ۲۸ أ نلزمكموها و أنتم لها كارهون: ۱/ ۳۵۱، ۳۶۵، ۲/ ۴۳۵، ۴۳۶، ۳/ ۳۶۱. ۳۱ و لا ـ أقول إنى ملك: ۱/ ۲۱۱، ۴۷۰، ۴/ ۲۹۴. ۳۲ قالوا يا نوح قد جادلتنا: ۲/ ۴۰۶. ۳۴ و لا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح: ۲/ ۴۷۰، ۴۷۲، ۳/ ۲۶۱، ۴/ ۲۹۴. ۳۵ أم يقولون افتراه قل إن افتريته: ۳/ ۲۰۰ (۲)، ۴/ ۲۹۳. ۳۷ و اصنع الفلك بأعيننا: ۲/ ۲۱۵، ۵۰۴، ۳/ ۱۴۳. ۳۸ إن تسخروا منا فإنا نسخر منكم: ۲/ ۳۹۷، ۳/ ۴۴۰. ۴۰ من كل زوجين اثنين: ۱/ ۲۳۲، ۳/ ۱۶. ۴۱ اركبوا فيها: ۲/ ۲۳، ۴/ ۲۶۴. ۴۲ و نادى نوح ابنه: ۴/ ۲۳، ۹۰. ۴۳ لا عاصم اليوم من أمر اللّه إلا من رحم: ۲/ ۲۴۳، ۳۹۸، ۳/ ۲۳۳، ۴/ ۲۱۰. ۴۴ يا أرض ابلعى ماءك و يا سماء أقلعى: ۲/ ۲۸۹، ۳/ ۱۴۰ (۲)، ۱۴۳، ۲۱۶، ۲۹۷، ۳۰۱. ۴۵ و نادى نوح ربه: ۲/ ۴۰۵، ۴/ ۱۴۸. ۴۶ فلا تسألن ما ليس لك به علم: ۲/ ۳۰، ۳۶۸، ۳/ ۲۲۶. ۴۷ و إلا تغفر لى و ترحمنى أكن من الخاسرين: ۴/ ۱۹۲، ۲۱۳. ۴۸ قيل يا نوح اهبط بسلام: ۱/ ۳۵۳، ۳۵۷، ۴/ ۲۲۵. ۴۹ تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك: ۲/ ۲۲۸، ۳/ ۳۳۹. ۵۲ و يا قوم استغفروا ربكم: ۲/ ۴۳۰، ۳/ ۵۴، ۴/ ۲۰۶. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۵۳ يا هود ما جئتنا ببينة: ۳/ ۴۰۰، ۴/ ۸۸، ۲۵۱. ۵۴ اشهدوا: ۳/ ۴۰۰ (۳). ۵۷ فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت: ۳/ ۲۷۸. ۵۸ و لمّا: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۷۱. ۵۹ و تلك: ۱/ ۲۳۸. ۶۰ و أتبعوا فى هذه الدنيا لعنة: ۴/ ۹۷. ۶۱ و إلى ثمود أخاهم صالحا: ۳/ ۲۷۶. ۶۲ و إننا لفى شكّ مما تدعونا إليه: ۱/ ۲۱۲. ۶۴ يا قوم: ۲/ ۳۶، ۴۳۱. ۶۶ و من خزى يومئذ: ۱/ ۲۳۷، ۳/ ۴۲۸. ۶۷ و أخذ الذين ظلموا الصيحة: ۱/ ۲۲۵ (۲)، ۳/ ۴۳۱، ۴/ ۱۴۴. ۶۸ ألا إن ثمودا كفروا ربهم: ۴/ ۲۰۸. ۶۹ و لقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى: ۳/ ۱۸۵، ۲۷۷، ۴/ ۶۳. ۷۰ فلمّا: ۱/ ۲۳۷. ۷۱ فضحكت فبشرناها بإسحاق: ۱/ ۲۵۰، ۳۹۷، ۳/ ۳۵۰، ۴/ ۹۸. ۷۳ رحمت اللّه و بركاته: ۲/ ۴۰، ۳/ ۳۰. ۷۴ فلما ذهب عن إبراهيم ... يجادلنا: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۳۲۹، ۳۳۰. ۷۵ إن إبراهيم لحليم أوّاه: ۴/ ۲۸۸. ۷۶ يا إبراهيم أعرض عن هذا: ۲/ ۵۰۴. ۷۷ و لمّا جاءت رسلنا لوطا: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۲۰۰، ۳۲۹. ۷۸ و هنّ أطهر لكم: ۱/ ۳۰۶، ۴۸۲، ۴۸۴. ۷۹ و إنك لتعلم ما نريد: ۴/ ۳۴۴. ۸۰ لو أن لى بكم قوة: ۲/ ۴۲۹، ۳/ ۲۵۷، ۴/ ۳۱۹، ۳۳۰. ۸۱ فأسر بأهلك ... و لا يلتفت منكم: ۲/ ۳۲۷. ۸۲ جعلنا عاليها سافلها: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۱۱۵. ۸۴ و إلى مدين أخاهم شعيبا: ۳/ ۲۱۹. ۸۶ بقيّت اللّه: ۲/ ۴۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۲ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۸۷ قالوا يا شعيب أ صلاتك تأمرك ...: ۱/ ۱۷۱، ۲۳۱، ۴/ ۵۰. ۸۸ يا قوم أريتم إن ... باللّه: ۴/ ۱۳۶. ۹۰ و استغفروا ربكم ثم توبوا إليه: ۴/ ۲۳۴. ۹۳ و يا قوم اعملوا على مكانتكم: ۳/ ۲۸۹. ۹۴ و أخذت الذين ظلموا الصيحة: ۱/ ۲۲۵ (۲)، ۲۳۷، ۳/ ۴۲۸، ۴۳۱. ۹۵ ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود: ۳/ ۳۶۸. ۹۷ إلى فرعون و ملايه: ۲/ ۱۹، ۳۳۰. ۱۰۱ و ما ظلمناهم: ۱/ ۲۳۳. ۱۰۲ و كذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى: ۴/ ۱۴۴. ۱۰۳ ذلك يوم مجموع له الناس: ۱/ ۲۴۰، ۳/ ۴۳۵، ۴/ ۲۱۴. ۱۰۵ يوم يأت: ۱/ ۱۴۹، ۱۵۰، ۲/ ۳۳، ۳/ ۳۳۰، ۳۴۳. ۱۰۶ فأما الذين شقوا ففى النار: ۳/ ۱۲۸. ۱۰۷ خالدين فيها ما دامت السموات و الأرض: ۳/ ۱۲۸، ۱۲۹، ۱۳۰، ۴/ ۵۲، ۳۴۹ (۲). ۱۰۸ و أما الذين سعدوا ففى الجنة: ۲/ ۴۸۷، ۵۰۱ (۲)، ۳/ ۱۲۹، ۱۳۰، ۴/ ۲۱۴. ۱۰۹ إلّا كما يعبد آباؤهم: ۱/ ۲۳۱، ۲۴۰. ۱۱۱ و إن كلّا لما ليوفينهم: ۱/ ۵۱۵، ۴/ ۱۹۵، ۳۲۷. ۱۱۲ فاستقم كما أمرت و من تاب معك: ۲/ ۵۰۸، ۳/ ۳۷۱. ۱۱۳ و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم: ۳/ ۴۳۷. ۱۱۴ و أقم الصلاة طرفى النهار و زلفا من الليل: ۱/ ۱۲۴، ۲۸۴. ۱۱۶ إلا قليلا ممن أنجينا منهم: ۴/ ۲۱۲، ۳۲۵. ۱۱۷ و ما كان ربك ليهلك القرى: ۴/ ۲۹۶. ۱۱۸ و لا يزالون مختلفين: ۳/ ۴۲۴. ۱۱۹ و لذلك خلقهم: ۱/ ۵۰۲ (۴)، ۳/ ۴۲۴ (۳). ۱۲۰ و كلّا نقص عليك من أنباء الرسل: ۳/ ۱۱۰. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۲۳ و للّه غيب السموات و الأرض: ۱/ ۲۷۱، ۳/ ۳۷۲ (۲)، ۴/ ۱۲۷.

۱۲– سورة يوسف

۱۲– سورة يوسف ۱ الر* تلك آيات الكتاب المبين: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۶۵، ۳۷۲. ۲ إنا انزلناه قرآنا عربيا: ۱/ ۳۸۲، ۳۹۷، ۲/ ۲۲،

۹۶، ۳/ ۳۵۰. ۳ نحن نقص عليك أحسن القصص: ۱/ ۱۴۱، ۳۷۳. إنى رأيت أحد عشر كوكبا: ۱/ ۳۵۲، ۲/ ۳۶۹، ۳/ ۱۰۰، ۳۷۴، ۴/ ۲۱. ۵ فيكيدوا لك كيدا: ۲/ ۴۹۲. ۷ و ما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين: ۳/ ۵۰۱. ۸ ليوسف و أخوه أحب: ۴/ ۲۸۸. ۹ اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل: ۴/ ۱۳۰. ۱۰ يلتقطه بعض السيارة: ۳/ ۴۲۵. ۱۲ أرسله معنا غدا يرتع و يلعب: ۱/ ۳۱۱، ۴/ ۳۶۶. ۱۴ لئن أكله الذئب و نحن عصبة: ۴/ ۳۷۴. ۱۵ فلما ذهبوا به و أجمعوا أن يجعلوه: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۳۳۰ (۲). ۱۶ و جاءوا أباهم عشاء يبكون: ۲/ ۱۷، ۴/ ۵۹، ۹۳. ۱۷ قالوا يا أبانا: ۲/ ۴۵۹، ۴/ ۹۳، ۲۸۶، ۳۱۵، ۳۲۰. ۱۸ و جاءو على قميصه: ۱/ ۴۸۲، ۴۸۴، ۲/ ۱۷، ۴۰۱، ۳/ ۲۱۴، ۳۶۲. ۱۹ يا بشرى: ۳/ ۴۱۵. ۲۰ و شروه بثمن بخس: ۱/ ۱۹۵، ۳/ ۳۵. ۲۱ و قال الذى اشتراه من مصر: ۱/ ۲۴۵، ۳/ ۱۶۷، ۴/ ۳۷۷. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۳ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۲ و لما بلغ أشدّه آتيناه حكما و علما: ۱/ ۲۳۷، ۳/ ۳۳۲. ۲۳ و راودته التى هو فى بيتها: ۲/ ۲۶، ۲۸۴، ۲۹۵، ۴۱۴. ۲۴ و لقد همّت به: ۱/ ۵۰۲ (۲)، ۳/ ۲۲۱، ۲۵۵، ۳۵۰، ۴/ ۲۹۶، ۳۲۳. ۲۵ و استبقا الباب و ألفيا سيدها لدا الباب: ۲/ ۲۶، ۴/ ۲۵۴، ۳۴۱. ۲۶ قال هى راودتنى عن نفسى: ۴/ ۲۵ (۲)، ۵۶، ۱۱۲، ۱۹۲. ۲۷ و إن كان قميصه: ۲/ ۴۵۷، ۴/ ۵۶، ۲۶۰. ۲۹ يوسف أعرض عن هذا: ۱/ ۵۰۲ (۲)، ۳/ ۱۷۸، ۲۸۳، ۴/ ۳۸۱. ۳۰ امرأت العزيز: ۱/ ۲۳۵، ۳۹۹، ۲/ ۴۳، ۳/ ۱۸۲ (۲). ۳۱ فلمّا: ۱/ ۲۳۷ (۲)، ۳۸۱، ۴/ ۵، ۹۲، ۲۳۸، ۳۴۷. ۳۲ ليسجنن و ليكونا من الصاغرين: ۲/ ۵۱۶، ۳/ ۱۲۴، ۱۸۲، ۴/ ۲۶۳، ۳۶۸. ۳۳ قال رب السجن أحبّ إلىّ: ۴/ ۲۰۷، ۲۱۳. ۳۴ فصرف عنه كيدهن: ۴/ ۵۳. ۳۵ ليسجننه حتى حين: ۴/ ۵۳. ۳۶ إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا: ۲/ ۳۹۴ (۲)، ۴/ ۳۶۶. ۳۷ و هم بالآخرة هم كافرون: ۱/ ۲۲۸ (۲). ۳۸ و لكن أكثر الناس لا يشكرون: ۱/ ۲۲۸، ۳/ ۴۰. ۳۹ أأرباب متفرقون خير أم اللّه الواحد: ۴/ ۱۵۹. ۴۰ ما تعبدون من دونه إلا أسماء: ۲/ ۴۰۷، ۳/ ۴۵۵. ۴۱ قضى الأمر الذى فيه تستفتيان: ۳/ ۲۱۶. ۴۲ اذكرنى عند ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه: ۳/ ۴۹۴، ۴/ ۳۴. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۴۳ إن كنتم للرؤيا تعبرون: ۳/ ۱۶۱، ۴/ ۲۱، ۳۶، ۲۹۴. ۴۵ و ادّكر بعد أمة: ۱/ ۴۰۲، ۴۸۴ (۲)، ۲/ ۳۴۳، ۳/ ۲۶۴، ۴/ ۳۴. ۴۶ لعلّى أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون: ۱/ ۱۵۷. ۴۷ تزرعون سبع سنين دأبا: ۲/ ۴۰۱ (۲)، ۳/ ۲۵۰، ۴/ ۳۴۹. ۴۸ ما قدّمتم لهنّ إلّا: ۴/ ۳۴۹. ۵۰ فلمّا: ۱/ ۲۳۷. ۵۱ الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۳۶۵، ۴/ ۲۳۸. ۵۲ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب: ۱/ ۱۹۴، ۳/ ۳۶۵. ۵۳ و ما أبرئ نفسى إنّ النفس لأمّارة: ۲/ ۵۰۴، ۳/ ۷۰ (۳)، ۶۶، ۱۶۶، ۱۶۹، ۴/ ۸۴. ۵۸ و لمّا: ۱/ ۲۳۷. ۶۳ فأرسل معنا أخانا: ۱/ ۲۳۷، ۳/ ۴۶۶. ۶۴ هل آمنكم عليه: ۴/ ۲۲۶. ۶۵ هذه بضاعتنا ردت إلينا: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۳۹۶، ۴/ ۲۶۵. ۶۶ لن أرسله معكم: ۱/ ۵۰۱، ۴/ ۳۶۶. ۶۸ و إنه لذو علم لما علمناه: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۴۰۱. ۶۹ و لمّا: ۱/ ۲۳۷. ۷۰ فلمّا: ۱/ ۲۳۷. ۷۳ تاللّه لقد علمتم ما جئنا لنفسد: ۳/ ۱۳۵. ۷۵ جزاؤه من وجد فى رحله فهو جزاؤه: ۲/ ۴۶۸. ۷۶ و فوق كل ذى علم عليم: ۳/ ۶۶، ۴/ ۱۲۲، ۱۲۳، ۲۴۳. ۷۸ إنّ له أبا: ۴/ ۲۹۱. ۸۰ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيّا: ۱/ ۲۳۷، ۳۵۲ (۲)، ۲/ ۳۶۰، ۴۰۱، ۳/ ۸۵، ۴/ ۳۳۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۴ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۸۱ و ما شهدنا إلا بما علمنا: ۳/ ۴۰۸. ۸۲ و اسأل القرية: ۲/ ۳۹۰، ۳۹۶، ۳/ ۱۷۳، ۱۸۰، ۲۱۷، ۲۱۹، ۲۲۱. ۸۴ يا أسفا على يوسف: ۱/ ۱۹۵، ۳/ ۴۱۵، ۴۹۸. ۸۵ تفتؤا: ۲/ ۲۰، ۳/ ۱۸۵، ۲۸۵، ۴۳۷، ۴/ ۱۹۴. ۸۶ إنما أشكو بثّى و حزنى: ۳/ ۵۰، ۱۱۶. ۸۷ لا تيأسوا من روح اللّه إنه لا ييئس: ۲/ ۱۶. ۸۸ فلمّا: ۱/ ۲۳۷. ۸۹ قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف: ۲/ ۴۴۳، ۴/ ۳۴۴. ۹۰ إنه من يتّق و يصبر: ۲/ ۵۰۴، ۳/ ۶۹، ۲۸۳، ۴/ ۳۵، ۴۳، ۲۶۸. ۹۲ لا تثريب عليكم: ۳/ ۴۰۹، ۴/ ۳۰۱. ۹۳ و أتونى بأهلكم أجمعين: ۲/ ۴۸۷. ۹۴ و لمّا: ۱/ ۲۳۷. ۹۵ إنك لفى ضلالك القديم: ۲/ ۴۶۰. ۹۶ فلما أن جاء البشير: ۱/ ۲۳۷، ۴/ ۲۰۱. ۱۰۰ و خروا له سجدا: ۲/ ۳۹۵، ۴۳۱، ۳/ ۱۴۴، ۴/ ۵۴، ۱۵۵. ۱۰۱ و علمتنى من تأويل الأحاديث: ۳/ ۶، ۲۸۳، ۳۳۲. ۱۰۳ و ما أكثر الناس و لو حرصت بمؤمنين: ۳/ ۳۳۰. ۱۰۵ و كأيّن من آية فى السموات و الأرض: ۱/ ۱۸۲. ۱۰۹ أ فلم يسيروا: ۱/ ۲۱۲، ۲۳۲، ۳/ ۲۲۷. ۱۱۱ ما كان حديثا يفترى و لكن تصديق: ۱/ ۲۷۱.

۱۳- سورة الرعد

۱۳- سورهٔ الرعد ۱ المر: ۱/ ۲۲۸، ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵. ۲ اللّه الذی رفع السموات بغیر عمد: ۱/ ۲۲۱، ۲۵۸، ۳/ ۴۵۶، ۴/ ۲۹۲، ۳۷۸. رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۳ الذی مدّ الأرض و جعل فیها رواسی: ۱/ ۲۳۴، ۴/ ۱۱۴، ۱۱۹. ۴ یسقی بماء واحد و نفضّل بعضها: ۱/ ۱۴۷، ۲۳۲، ۳/ ۲۹۷، ۴/ ۲۰. ۵ و إن تعجب فعجب قولهم: ۲/ ۱۳۹، ۲۱۷، ۳/ ۹۹، ۴/ ۹۳. ۶ و إنّ ربک لذو مغفرهٔ للناس: ۲/ ۸۰، ۱۲۱، ۴/ ۱۴۵، ۲۴۸. ۷ و لکل قوم هاد: ۱/ ۱۹۴، ۲۲۹، ۳/ ۱۱۷، ۴/ ۶۰. ۹ عالم الغیب و الشهادهٔ: ۳/ ۳۵۷. ۱۰ سواء منکم من أسرّ القول و من: ۳/ ۱۳۲، ۲۳۰، ۴۶۱، ۵۰۱. ۱۱ له معقبات من بین یدیه و من خلفه: ۱/ ۱۶۳، ۲/ ۳۵۹، ۴/ ۵۲، ۳۶۰. ۱۲ و هو الذی یریکم البرق خوفا و طمعا: ۱/ ۱۶۳، ۲/ ۳۲۴، ۳/ ۵۱۵. ۱۵ و للّه یسجد من فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۱۵، ۴/ ۳۵۲. ۱۶ قل من رب السموات و الأرض: ۱/ ۲۱۴، ۲۳۶ (۲)، ۲/ ۴۵۲، ۴/ ۱۱۸، ۳۵۳. ۱۷ أنزل من السماء ماء فسالت أودیهٔ بقدرها: ۲/ ۱۲۴ (۳)، ۳/ ۲۲۱. ۱۹ أ فمن یعلم أنما أنزل إلیک من ربک الحق کمن هو أعمی: ۱/ ۹۸، ۲۳۶، ۲/ ۴۲۳، ۴۵۲. ۲۱ و یخشون ربهم و یخافون سوء الحساب: ۴/ ۶۸، ۶۹. ۲۳ جنات عدن: ۱/ ۲۲۹، ۲۳۷، ۳/ ۲۴۹، ۲۶۷، ۴/ ۱۰۰. ۲۴ سلام علیکم: ۳/ ۲۳۰، ۲۴۹، ۲۶۷، ۴۰۹. ۲۵ و لهم اللعنهٔ و لهم سوء الدار: ۴/ ۲۹۱، ۲۹۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۵ رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۲۶ یبسط الرزق لمن یشاء: ۱/ ۲۴۴، ۲/ ۵۳، ۳/ ۲۳۳. ۲۷ لو لا أنزل علیه: ۱/ ۲۲۹، ۴/ ۶۰. ۲۸ الذین آمنوا و تطمئن قلوبهم: ۲/ ۱۹۰، ۳۲۷. ۳۰ و هم یکفرون بالرحمن قل ربی: ۱/ ۲۸۵، ۳/ ۲۵۴. ۳۱ أ فلم ییئس الذین آمنوا: ۱/ ۱۹۹، ۲۹۰ (۲)، ۲/ ۱۶، ۳۲۳، ۳/ ۲۵۴ (۲)، ۴/ ۳۱۹. ۳۳ أ فمن هو قائم علی کل نفس: ۱/ ۱۴۲. ۳۵ مثل الجنهٔ التی وعد المتقون: ۱/ ۲۳۹، ۳۴۸، ۲/ ۱۱۹، ۱۲۰ (۲)، ۳۹۲، ۳/ ۲۱۰، ۲۱۱. ۳۷ و لئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءک: ۱/ ۳۷۲. ۳۸ و لقد أرسلنا رسلا من قبلک: ۱/ ۲۳۰ (۲)، ۲/ ۲۲، ۳/ ۳۳۳ (۲)، ۳۶۱، ۴۹۴. ۳۹ یمحو اللّه ما یشاء و یثبت: ۲/ ۳۰، ۳/ ۲۰۵، ۲۳۷، ۳۳۳. ۴۰ و إن ما نرینک بعض الذی نعدهم: ۲/ ۵۰، ۴۵۳، ۴/ ۲۴۹. ۴۱ أو لم یروا أنا نأتی الأرض ننقصها: ۳/ ۱۸۶. ۴۳ و یقول الذین کفروا لست مرسلا: ۱/ ۲۷۱. ۲/ ۳۲۸، ۳/ ۱۵۸.

۱۴- سورهٔ إبراهیم

۱۴- سورهٔ إبراهیم ۱ الر: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۳۶۵، ۲/ ۲۲۴، ۳/ ۴۹۲، ۴/ ۸۸. ۴ و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان: ۱/ ۳۱۰، ۳۱۷، ۳۸۷، ۲/ ۱۴۷، ۳۹۷. ۵ إن فی ذلک لآیات لکل صبّار: ۱/ ۲۱۳ (۲)، ۳/ ۸۵. ۶ و یذبّحون: ۱/ ۲۰۹، ۲۱۳، ۲۲۲. ۹ فردّوا أیدیهم فی أفواههم: ۱/ ۲۱۲، ۲/ ۳۴۶، ۴/ ۲۶۴. رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۱۰ و یؤخّرکم إلی أجل مسمّی: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۲۸۹، ۳۰۸، ۴/ ۱۹۳، ۲۰۴، ۲۹۲. ۱۱ قالت لهم رسلهم: ۳/ ۴۳۰، ۴/ ۱۹۲. ۱۲ و ما لنا ألا نتوکل علی اللّه: ۳/ ۱۵۳. ۱۳ قال الذین کفروا لرسلهم لنخرجنکم: ۲/ ۲۶۲، ۳/ ۱۱۴، ۴۰۳. ۱۴ و لنسکنکم الأرض من بعدهم: ۲/ ۳۱، ۳۲، ۴۰۴، ۳/ ۱۱۴. ۱۶ من ورائه جهنم: ۴/ ۲۵۳. ۱۷ و یأتیه الموت من کل مکان و ما هو بمیّت: ۲/ ۱۸۹. ۱۸ مثل الذین کفروا بربهم أعمالهم کرماد: ۱/ ۲۰۷، ۲/ ۳۹۹، ۳/ ۳۵۳، ۴۶۹، ۴۷۲، ۴/ ۱۱. ۱۹ إن یشأ یذهبکم و یأت بخلق جدید: ۳/ ۳۸۹. ۲۰ أ تأخذونه بهتانا: ۲/ ۴۳۶، ۳/ ۳۸۹. ۲۱ و برزوا للّه جمیعا: ۲/ ۴۴۲، ۳/ ۳۸۹، ۴۳۱، ۴۰۱. ۲۲ إن اللّه وعدکم وعد الحق: ۱/ ۴۶۶ (۲)، ۴۷۰ (۲)، ۳/ ۲۴۴، ۴/ ۱۴۶. ۲۵ تؤتی أکلها کل حین بإذن ربها: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۳۷۹. ۲۷ و یضل اللّه الظالمین: ۴/ ۶۰. ۲۸ أ لم تر إلی الذین بدّلوا نعمهٔ اللّه: ۱/ ۲۳۸، ۲۸۸، ۲/ ۳۷۸، ۳۸۲، ۴۰۴. ۲۹ و بئس القرار: ۱/ ۲۲۲. ۳۱ قل لعبادی الذین آمنوا یقیموا الصلاهٔ: ۱/ ۱۹۵، ۲/ ۲۷۳، ۳۶۴، ۳/ ۲۵۱، ۴/ ۳۰۲. ۳۴ و إن تعدّوا نعمت اللّه لا تحصوها: ۱/ ۱۷۶، ۲۳۸، ۲/ ۴۰ (۲)، ۴۴، ۳/ ۲۲، ۸۸، ۴/ ۳۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۶ رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۳۵ رب اجعل هذا البلد آمنا: ۱/ ۲۱۹، ۲/ ۱۹۲، ۳۹۶، ۴/ ۱۱۵. ۳۷ إنی أسکنت من ذریتی: ۱/ ۲۱۹، ۳/ ۲۳۵، ۴/ ۲۰۷، ۳۵۷. ۳۸ من شیء فی الأرض و لا فی السماء: ۱/ ۲۳۴. ۳۹ إن ربی لسمیع الدعاء: ۲/ ۵۰۶. ۴۴ نجب دعوتک و نتبع الرسل: ۴/ ۳۵. ۴۵ و سکنتم فی مساکن الذین ظلموا أنفسهم: ۲/ ۱۱۸، ۳/ ۳۶۸، ۴/ ۷۳، ۱۰۷. ۴۶ و إن کان مکرهم لتزول منه الجبال: ۳/ ۱۳۱، ۴/ ۲۸۷. ۴۷ فلا تحسبنّ اللّه مخلف وعده رسله: ۳/ ۳۵۲.

۴۸ یوم تبدل الأرض غیر الأرض و السموات: ۳/ ۲۰۵، ۲۳۵، ۲۳۷، ۳۲۷. ۴۹ مقرنین فی الأصفاد: ۳/ ۳۰۵. ۵۰ و تغشی وجوههم النار: ۳/ ۳۰۵. ۵۱ ما کسبت: ۱/ ۲۳۱. ۵۲ هذا بلاغ للناس: ۱/ ۲۲۸، ۲۷۰، ۲۷۱، ۳۷۷، ۳/ ۱۸۳، ۳۷۲.

۱۵- سورة الحجر

۱۵- سورة الحجر ۱ تلک آیات الکتاب و قرءان مبین: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۲۶۳، ۲/ ۲۳. ۲ ربما یود الذین کفروا: ۴/ ۱۴۱، ۲۴۵، ۳۵۰. ۴ و ما أهلکنا من قریـة: ۱/ ۳۸۱، ۲/ ۲۳، ۵۱۲، ۳/ ۳۱، ۴/ ۳۷۶ (۲). ۶ یا أیها الـذی نزل علیه الذکر: ۱/ ۲۴۰، ۵۰۱، ۴/ ۵۰، ۳۰۸. ۷ لو ما تأتینا بالملائکة: ۴/ ۳۵۰، ۳۲۶. ۹ إنّا نحن نزّلنا الذکر له لحافظون: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۶۲، ۱۷۵، ۲۰۲، ۲۵۲، ۲۵۳. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۱ و مـا یأتیهم من رسول إلا کانوا: ۴/ ۲۱۳. ۱۵ حکیم علیم: ۱/ ۳۵۲. ۱۹ و الأرض مددناها و ألقینا فیها رواسـی: ۳/ ۱۵۹، ۴۴۴. ۲۰ لکم فیها معایش و من لستم له برازقین: ۴/ ۱۰۱. ۲۲ و أرسلنا الریاح لواقح: ۱/ ۳۵۱، ۳۶۵، ۳/ ۴۴۷. ۲۴ و لقد علمنا المستقدمین منکم و لقد علمنا: ۳/ ۳۳۴. ۲۵ حکیم علیم: ۱/ ۲۳۳. ۲۶ من حمإ مسنون: ۲/ ۱۸۳. ۲۷ و الجـانّ خلقناه من قبل: ۳/ ۳۲۸. ۲۸ و إذ قال ربک للملائکة: ۱/ ۲۲۹، ۲/ ۱۸۳. ۳۰ أجمعون: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۴۸۸، ۳/ ۱۲۸، ۴/ ۷۹، ۲۷۴ (۲). ۳۱ إلا إبلیس: ۳/ ۱۲۸، ۴/ ۷۹. ۳۲ ألا تکون مع الساجدین: ۱/ ۲۱۱. ۳۳ من حمإ مسنون: ۲/ ۱۸۳. ۳۴ فـاخرج منها فإنک رجیم: ۲/ ۶۵، ۳۵۹. ۳۵ و إنّ علیک اللعنـة: ۲/ ۳۵۹. ۴۲ إنّ عبادی لیس لک علیهم سلطان: ۲/ ۳۳۲. ۴۴ لها سبعة أبواب: ۲/ ۲۶. ۴۵ إنّ المتقین فی جنـات و عیون: ۳/ ۱۷۲. ۴۶ ادخلوها بسلام آمنین: ۲/ ۳۵۹، ۳/ ۱۷۲ (۲). ۴۷ و نزعنا ما فی صـدورهم من غل: ۲/ ۱۵۰، ۴/ ۱۸. ۴۸ و ما هم منها بمخرجین: ۴/ ۶۲. ۴۹ نبّئ عبادی أنّی أنـا الغفور الرحیم: ۱/ ۳۱۷. ۵۰ و أنّ عـذابی هو العذاب الألیم: ۱/ ۳۱۷. ۵۲ إذ دخلوا علیه فقالوا سـلاما: ۲/ ۳۲۷، ۳۸۷، ۳/ ۲۵۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۷ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۵۴ فبم تبشّرون: ۴/ ۳۴۶. ۵۶ و من یقنط من رحمة ربه إلا: ۴/ ۳۵۲. ۵۹ إلاـ آل لوط إنـا لمنجوهم أجمعین: ۲/ ۴۸۹. ۶۰ إلاـ امرأته: ۲/ ۴۸۹. ۶۳ بـل جئنـاک بما کانوا فیه یمترون: ۴/ ۷۱. ۶۴ و آتیناک بالحق و إنا لصادقون: ۴/ ۷۱. ۶۵ فأسر بأهلک بقطع من اللیل: ۲/ ۱۳۲، ۳۲۷. ۶۶ و قضینا إلیه ذلک الأمر أنّ دابر: ۳/ ۵۵. ۶۸ إنّ هؤلاء ضیفی: ۲/ ۳۶۰. ۷۲ لعمرک إنهم لفی سکرتهم یعمهون: ۳/ ۱۲۲، ۱۲۳، ۴/ ۲۸۸. ۷۵ إن فی ذلک لآیات للمتوسمین: ۴/ ۱۵ ۷۷ إنّ فی ذلک لآیة للمؤمنین: ۱/ ۲۲۶، ۲۴۰، ۴/ ۱۵ (۲). ۷۸ و إن کان أصحاب الأیکة لظالمین: ۱/ ۲۵۰، ۲/ ۵۲. ۸۵ و ما بینهما إلا بالحق: ۴/ ۳۴۹. ۸۷ و لقد آتیناک سبعا من المثانی: ۱/ ۳۴۲، ۳۷۲، ۴۱۲، ۲/ ۳۳۱، ۳/ ۴۹، ۴/ ۷۵. ۸۹ و قل إنی أنا النذیر المبین: ۱/ ۱۴۴. ۹۰ کما أنزلنا علی المقتسمین: ۱/ ۱۴۴. ۹۱ الذین جعلوا القرآن عضین: ۴/ ۱۱۴، ۱۱۶، ۱۱۷، ۱۱۸. ۹۲ فو ربک لنسألنهم أجمعین: ۲/ ۱۸۴، ۳/ ۱۲۱، ۱۲۳. ۹۳ عما کانوا یعملون: ۲/ ۱۸۴. ۹۴ فاصدع بما تؤمر: ۳/ ۲۹۶، ۴۸۷، ۴۹۲. ۹۷ و لقد نعلم: ۳/ ۴۳۲. ۹۹ و اعبد ربک حتی یأتیک الیقین: ۱/ ۲۷۱.

۱۶- سورة النحل

۱۶- سورة النحل ۱ أتی أمر اللّه فلا تستعجلوه: ۱/ ۲۶۷، ۲/ ۲۶۱، ۴/ ۱۸۱. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲ ینزل الملائکة بالروح من أمره: ۲/ ۲۶۱ (۲)، ۳/ ۹۵. ۳ خلق السـموات و الأرض بالحق: ۱/ ۱۷۵. ۴ من نطفة: ۱/ ۱۷۵. ۵ و الأنعـام خلقها لکم فیها دفـء: ۱/ ۱۷۵، ۲/ ۱۳، ۳/ ۱۹۱. ۶ و لکم فیهـا جمال حین تریحون و حین تسرحون: ۱/ ۳۵۲، ۳/ ۳۳۲. ۸ و یخلق ما لا تعلمون: ۳/ ۳۲۸، ۴۶۱، ۴۶۲. ۹ و لو شاء لهـداکم أجمعین: ۳/ ۲۳۸. ۱۰ هو الذی أنزل من السـماء ... تسیمون: ۱/ ۱۷۵. ۱۱ ینبت لکم به الزرع و الزیتـون و النخیـل: ۱/ ۱۷۵، ۲۴۰، ۲۳۴. ۱۲ و سـخر لکم اللیل و النهار و الشـمس و القمر: ۱/ ۱۷۵، ۲۳۲. ۱۳ و مـا ذرأ لکم فی الأرض مختلفا: ۱/ ۱۷۶ (۲)،

۲۴۰. ۱۴ و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلما و علوا: ۱/ ۲۰۸، ۲/ ۴۷۵. ۱۵ و ألقى فى الأرض رواسى أن تميد: ۳/ ۲۸۵، ۴/ ۱۱۹، ۳۳۸. ۱۶ و بالنجم هم يهتدون: ۱/ ۱۹۴، ۲/ ۱۳۸. ۱۷ أ فمن يخلق كمن لا يخلق: ۱/ ۳۷، ۳/ ۲۰۴، ۴۷۸، ۴/ ۵۱، ۳۵۴. ۱۸ و إن تعدّوا نعمة اللّه ...: ۱/ ۱۷۶، ۲/ ۴۰ (۲). ۱۹ و اللّه يعلم ما تسرون و ما تعلنون: ۳/ ۳۵۷، ۴/ ۳۴۴. ۲۰ و الذين يدعون من دون اللّه: ۱/ ۲۱۳. ۲۱ أموات غير أحياء: ۱/ ۲۲۷، ۴/ ۲۲۱. ۲۲ و أرسلنا الرياح لواقح: ۴/ ۱۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۸ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۴ و إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم: ۳/ ۲۷۷، ۴/ ۴۵. ۲۵ يخرج الخبء فى السموات و الأرض: ۲/ ۲۶۹، ۲۷۳. ۲۶ فأتى اللّه بنيانهم من القواعد: ۲/ ۲۱۱، ۳/ ۲۳ (۲)، ۱۴۴. ۲۷ ثم يوم القيامة: ۱/ ۲۲۶، ۴۶۶. ۲۸ و ما كنا نعمل من سوء بلى: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۱۹۲، ۴/ ۲۲۹. ۲۹ فلبئس مثوى المتكبرين: ۱/ ۲۳۲. ۳۰ و قيل للذين اتقوا ما ذا أنزل ربكم: ۳/ ۲۳۰، ۲۷۷، ۴/ ۴۵. ۳۱ جنات تجرى من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۲۹، ۲۳۷، ۲۳۹. ۳۲ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون: ۲/ ۱۹۳. ۳۳ هل ينظرون إلّا أن تأتيهم الملائكة: ۱/ ۲۳۳، ۲/ ۲۰۸، ۳/ ۱۸۶ (۲)، ۲۸۶. ۳۵ لو شاء اللّه ما عبدنا: ۱/ ۱۱۳. ۳۶ و لقد بعثنا فى كل أمة رسولا: ۳/ ۴۲۹ (۳). ۳۸ و أقسموا بالله جهد أيمانهم: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۱۵۰، ۳/ ۱۲۴، ۱۲۵، ۴/ ۲۲۹. ۳۹ ليبين لهم الذى يختلفون فيه: ۲/ ۱۵۰، ۴/ ۲۹۶. ۴۰ إنما قولنا لشىء إذا أردناه: ۲/ ۱۹، ۳۷۳ (۲)، ۴۰۳. ۴۱ و الذى هاجروا فى اللّه من بعد ما ظلموا: ۱/ ۲۸۳، ۲۸۸. ۴۳ و ما أرسلنا من قبلك إلّا رجالا: ۳/ ۱۳۸. ۴۴ و أنزلنا إليك الذكر لتبين للناس: ۱/ ۲۴۱، ۲/ ۱۷۳، ۱۹۹، ۲۰۰، ۳۰۳، ۳۰۴، ۳۲۲، ۳/ ۱۳۸، ۱۶۸. ۴۸ أو لم يروا إلى ما خلق اللّه من شىء: ۱/ ۱۴۶، ۴/ ۱۳. ۴۹ و للّه يسجد ما فى السموات و ما فى الأرض: رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱/ ۱۴۶، ۳/ ۳۷۴، ۴/ ۳۴۱. ۵۰ يخافون ربهم من فوقهم و يفعلون ما يؤمرون: ۳/ ۱۱۳، ۲۸۱، ۴/ ۶۹، ۷۳. ۵۱ و قال اللّه لا تتخذوا إلهين اثنين: ۲/ ۲۴۷، ۳/ ۱۴، ۴۲، ۳۵۴، ۴/ ۱۰۶، ۲۱۲. ۵۲ ما فى السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۷. ۵۳ ثم إذا مسكم الضرّ فإليه تجأرون: ۲/ ۲۷۳. ۵۴ ثم إذا كشف الضرّ عنكم: ۲/ ۲۷۳. ۵۵ ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون: ۳/ ۲۸۹. ۵۷ و يجعلون للّه البنات سبحانه: ۳/ ۱۳۶، ۱۴۲، ۲۷۱. ۵۸ ظلّ وجهه مسودا و هو كظيم: ۲/ ۳۲۶، ۳/ ۱۴۸. ۶۰ و للّه المثل الأعلى: ۱/ ۵۰۸، ۲/ ۱۱۹، ۱۲۰، ۱۲۱، ۲۰۱. ۶۱ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة: ۱/ ۴۶۶، ۲/ ۴۰۵، ۳/ ۳۳۴، ۴/ ۷۱. ۶۲ و يجعلون للّه ما يكرهون: ۳/ ۲۷۱، ۴/ ۱۱۷، ۳۰۱. ۶۴ و ما أنزلنا عليك الكتاب إلّا ...: ۲/ ۳۱۵. ۶۵ فأحيا به الأرض بعد موتها: ۱/ ۲۱۲، ۲۳۳، ۲۴۰. ۶۶ و إن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم: ۳/ ۴۲۰، ۴۲۴. ۶۷ و من ثمرات النخيل و الأعناب: ۱/ ۲۴۰، ۴/ ۲۷۶. ۶۸ و أوحى ربك إلى النحل: ۴/ ۲۹۲. ۶۹ فيه شفاء للناس إن فى ذلك لآية: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۶۵، ۴/ ۸۲، ۲۷۶. ۷۰ لكيلا يعلم بعد علم شيئا: ۱/ ۲۱۲، ۲/ ۴۷، ۴/ ۲۹۶. ۷۲ نعمت اللّه: ۱/ ۲۳۸. ۷۳ و يعبدون من دون اللّه ما لا يملك: ۴/ ۳۴۲. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۲۹ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۷۴ فلا تضربوا للّه الأمثال: ۲/ ۳۴. ۷۶ أحدهما أبكم: ۱/ ۱۹۶، ۲/ ۴۵. ۷۷ و ما أمر الساعة إلا كلمح البصر: ۴/ ۵۰، ۱۸۷. ۷۸ و اللّه أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون: ۳/ ۱۳۳، ۳۱۱، ۴/ ۱۳۷. ۷۹ أ لم يروا: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۴، ۴/ ۱۳۳. ۸۰ و من أصوافها و أوبارها و أشعارها أثاثا: ۲/ ۱۳۸، ۳/ ۱۷۳، ۱۹۱، ۳۲۹. ۸۱ و اللّه جعل لكم مما خلق ظلالا: ۳/ ۱۹۱ (۴)، ۴۸۰. ۸۳ نعمت اللّه: ۱/ ۲۳۸. ۸۹ و نزلنا: ۱/ ۲۲۳، ۲۲۹، ۴۲۲، ۳/ ۱۶۸، ۴/ ۲۶۴. ۹۰ و إيتاءِ ذى القربى: ۲/ ۲۱، ۲۰۲ (۲)، ۳/ ۶۷، ۲۹۲. ۹۲ و لا تكونوا كالتى نقضت غزلها: ۲/ ۱۲۳. ۹۴ و لا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم: ۴/ ۱۳۰. ۹۵ إنما عند اللّه هو خير لكم: ۴/ ۱۵۰. ۹۶ ما عندكم ينفد و ما عند اللّه باق: ۱/ ۲۴۰، ۴/ ۳۴۱، ۳۴۲. ۹۷ من ذكر أو أنثى: ۱/ ۲۳۲. ۹۸ فإذا قرأت القرآن فاستعذ: ۲/ ۴۰۵، ۳/ ۳۶۳، ۴۶۲، ۴/ ۱۸۲. ۱۰۰ إنما سلطانه: ۴/ ۳۳. ۱۰۱ و إذا بدلنا آية مكان آية: ۲/ ۱۵۹، ۱۶۲، ۳/ ۱۳۷. ۱۰۶ من كفر باللّه من بعد إيمانه: ۳/ ۱۰۲. ۱۱۰ ثم إنّ ربّك للذين هاجروا: ۳/ ۱۰۰. ۱۱۱ يوم تأتى كل نفس تجادل عن: ۳/ ۶۶. ۱۱۲ فأذاقها اللّه لباس الجوع و الخوف: ۳/ ۴۸۷. ۱۱۵ لغير اللّه به: ۱/ ۲۰۷، ۳/ ۱۸۰. ۱۱۴ و اشكروا نعمت اللّه إن كنتم إياه: ۱/ ۲۳۸، ۳/ ۳۰۷، ۳۲۵، ۳۴۵، ۴/ ۳۶، ۱۹۶. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۱۶ و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب: ۳/ ۲۲۹، ۳۲۴، ۴/ ۲۹۴. ۱۱۸ و ما ظلمناهم: ۱/ ۲۳۳. ۱۱۹ ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة: ۳/ ۱۰۰، ۱۰۲. ۱۲۰ إن إبراهيم كان أمّة: ۱/ ۲۳۶، ۲۴۰، ۲/ ۳۴۳. ۱۲۱ شاكرا لأنعمه: ۱/ ۳۵۲. ۱۲۳ ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة: ۲/ ۲۶۳، ۴/ ۲۳۵. ۱۲۴ و إن ربك ليحكم بينهم: ۳/ ۱۶۴. ۱۲۵ و جادلهم بالتى هى أحسن: ۲/

۱۸۲. ۱۲۶ و إن عـاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم: ۲/ ۳۶۱. ۱۲۷ و لا تحزن عليهم و لا تك فى ضـيق: ۱/ ۲۴۰، ۲/ ۳۶۱، ۳/ ۲۸۸. ۱۲۸ إنّ اللّه مع الذين اتقوا: ۱/ ۲۷۱، ۴/ ۳۶۷، ۳۶۸.

۱۷– سورة الإسراء

۱۷– سورة الإسراء ۱ سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد: ۱/ ۱۳۸، ۲۵۴، ۲۶۹، ۲/ ۱۴۴، ۳/ ۳۸۵، ۳۸۷ (۵)، ۴/ ۸۲، ۲۲۴، ۳۵۵. ۲ و آتينا موسى الكتاب: ۱/ ۱۳۸ (۲). ۳ ذرّيّة من حملنا مع نوح إنّه كان: ۱/ ۱۳۸، ۳/ ۸۸. ۴ و قضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب: ۲/ ۲۶۹. ۶ و جعلناكم أكثر نفيرا: ۴/ ۱۱۵. ۵ فإذا جاء وعد أولاهما: ۲/ ۲۶۹، ۳/ ۴۴۶. ۷ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم: ۱/ ۱۳۹، ۲/ ۲۹، ۴/ ۲۹۳. ۸ عسى ربّكم أن يرحمكم و إن عدتم: ۱/ ۱۳۹، ۲/ ۲۶۹، ۲۸۷، ۳/ ۴۶۴، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۰ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۴/ ۱۴۱، ۱۹۸، ۱۹۹، ۲۵۲. ۹ إن هذا القرآن يهدى: ۱/ ۳۷۲. ۱۱ و يدع الإنسان بالشّر: ۲/ ۳۰، ۳/ ۳۶۰، ۴/ ۹۱، ۱۰۹. ۱۲ و جعلنا آية النهار مبصرة: ۲/ ۳۹۸، ۳/ ۳۱۱، ۴۸۷، ۴۹۲، ۴/ ۱۱۷، ۱۱۹. ۱۳ و كل إنسان ألزمناه طائره: ۲/ ۳۴۰، ۴/ ۲۷۴، ۲۷۷. ۱۴ اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك: ۱/ ۳۱۷، ۴/ ۲۲۴. ۱۶ و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا: ۱/ ۱۶۶، ۲/ ۱۸۸، ۳/ ۲۲۸، ۲۴۱، ۳۳۲. ۱۸ من كان يريد العاجلة عجلنا له: ۲/ ۱۴۱، ۲۵۸، ۳۲۷. ۱۹ فأولئك كان سعيهم مشكورا: ۲/ ۲۵۸. ۲۰ كلا نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء: ۳/ ۶۲. ۲۱ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض: ۱/ ۱۸۳، ۴/ ۲۸۵. ۲۳ و قضى ربك ألّا تعبدوا إلا إياه: ۲/ ۱۴۳، ۱۹۹، ۴۱۲، ۴۶۰، ۴۹۵، ۳/ ۱۳، ۴۶۰، ۴/ ۱۳۰، ۲۱۹، ۲۸۱. ۲۴ و اخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة: ۲/ ۳۴۰، ۳/ ۴۸۳، ۴/ ۲۶۹. ۲۵ إن تكونوا صالحين: ۳/ ۷۵ (۲). ۲۷ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين: ۱/ ۴۲۳، ۴/ ۱۰۷. ۲۹ و لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك: ۲/ ۴۱۸، ۳/ ۴۸۹، ۴۹۲، ۴/ ۲۷۴. ۳۰ و يقدر: ۱/ ۲۲۴. ۳۱ و لا تقتلوا أولادكم خشية إملاق: ۱/ ۲۰۸، ۳/ ۱۲۰، ۳۵۶ (۲). ۳۲ و لا ـ تقربوا الزنى إنه كان فاحشة: ۴/ ۱۱۰. ۳۳ و لا ـ تقتلوا النفس التى حرّم اللّه: ۳/ ۴۴۹، ۴/ ۱۳۰. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳۵ القسطاس: ۱/ ۳۸۴. ۳۶ و لا تقف ما ليس لك به علم: ۳/ ۴۰۹، ۴/ ۳۵. ۳۷ و لا تمش فى الأرض مرحا: ۴/ ۱۵۵ (۲). ۳۸ عند ربك مكروها: ۲/ ۱۳۵. ۴۰ أ فأصفاكم: ۲/ ۴۳۶. ۴۲ إذا لا ـ بتغوا إلى ذى العرش سبيلا: ۲/ ۴۰۷، ۴۶۱، ۴۶۵، ۳/ ۵۱۳، ۴/ ۲۸۹. ۴۳ سبحانه و تعالى عما يقولون: ۲/ ۴۰۷، ۴۹۵. ۴۴ تسبح له السموات السبع: ۱/ ۱۸۱، ۱۸۲ (۲)، ۲/ ۲۷۴، ۳/ ۴۳۹، ۴/ ۹. ۴۵ و إذا قرأت القرآن جعلنا بينك: ۲/ ۲۷۴، ۳۹۹، ۴/ ۱۰۱. ۴۶ و جعلنا على قلوبهم أكنة: ۲/ ۲۷۴. ۴۷ نحن أعلم بما يستمعون به: ۴/ ۱۵۱. ۴۸ انظروا كيف ضربوا لك الأمثال: ۴/ ۲۸۴ (۲). ۵۰ قل كونوا حجارة أو حديدا: ۲/ ۳۷۲. ۵۱ أو خلقا مما يكبر فى صدوركم: ۲/ ۳۱۹. ۵۲ يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده: ۴/ ۱۹۳، ۲۴۶. ۵۳ إنّ الشيطان ينزغ بينهم: ۳/ ۶۳. ۵۴ أو إن يشأ يعذبكم: ۱/ ۲۳۱. ۵۵ من فى السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶. ۵۷ يرجون رحمته و يخافون عذابه: ۳/ ۲۱۸، ۴/ ۳۳۸. ۵۹ و ما نرسل بالآيات إلا تخويفا: ۱/ ۱۸۸، ۳۴۴، ۳۹۰، ۳/ ۱۷۲، ۴۷۱، ۴/ ۱۲۷. ۶۰ و نخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا: ۳/ ۴۸۶، ۴/ ۱۲۸، ۲۶۰. ۶۱ و إذ قلنا للملائكة: ۱/ ۲۳۳. ۶۲ أرأيتك هذا الذى كرمت علىّ: ۲/ ۳۱، ۴/ ۱۳۴. ۶۳ اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم: ۲/ ۴۹۱، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۱ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳/ ۳۷۱، ۳۹۷. ۶۴ إلّا غرورا: ۱/ ۳۵۲، ۲/ ۳۵۹. ۶۵ إنّ عبادى ليس لك ...: ۲/ ۳۳۳، ۳۵۹. ۶۷ و إذا مسّكم الضرّ فى البحر ضلّ: ۲/ ۴۶۳، ۳/ ۱۹۲، ۴/ ۲۱۱، ۳۲۹. ۶۸ أ فأمنتم أن يخسف بكم جانب البرّ: ۴/ ۱۶۲. ۶۹ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة: ۱/ ۱۵۸ (۲)، ۴/ ۱۶۲. ۷۰ و لقد كرمنا بنى آدم: ۴/ ۲۶۴. ۷۱ يوم ندعوا كل أناس بإمامهم: ۱/ ۵۲. ۷۲ و من كان فى هذه أعمى: ۲/ ۳۲۴ (۲)، ۴/ ۱۴۹، ۲۶۴ (۲). ۷۳ و إن كادوا ليفتنونك: ۱/ ۲۸۸، ۲/ ۵۳، ۴/ ۱۲۰. ۷۴ و لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن: ۴/ ۱۲۱، ۲۸۹. ۷۵ إذا لأذقناك ضعف الحياة: ۳/ ۲۱۸، ۴/ ۱۶۵، ۲۸۹. ۷۷ سنة من قد أرسلنا قبلك: ۱/ ۲۳۰، ۲/ ۴۱. ۷۸ و قرآن الفجر: ۲/ ۳۸۵، ۳/ ۶۲، ۶۶، ۴۸۶، ۴/ ۲۹۳. ۷۹ عسى أن يبعثك ربّك مقاما محمودا: ۲/ ۲۶۷، ۴۹۴، ۳/ ۴۰۴، ۴۶۴، ۴/ ۱۴۰، ۱۴۲. ۸۱ و قل جاء الحق و زهق الباطل: ۲/ ۲۹، ۳/ ۱۴۶، ۳۹۹. ۸۲ و ننزل من القرآن

ما هو شفاء و رحمة: ۱/ ۳۷۱، ۲/ ۶۵. ۸۳ و إذا أنعمنا علی الإنسان أعرض و نأی: ۱/ ۱۸۶، ۲/ ۴۶۳. ۸۴ قل كلّ یعمل علی شاكلته: ۲/ ۷۹، ۴/ ۲۷۸، ۲۷۹. ۸۵ یسألونك عن الروح قل الروح من أمر: رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱/ ۱۲۴، ۲۳۵، ۲/ ۳۳۰، ۳/ ۱۳۲، ۴/ ۴۱، ۴۸. ۸۶ و لئن شئنا لنذهبن بالذی أوحینا إلیك: ۴/ ۴۲. ۸۸ قل لئن اجتمعت الجن و الإنس: ۱/ ۱۸۶، ۳۷۵، ۲/ ۲۲۵، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۳۹، ۲۴۰، ۳/ ۱۲۶، ۳۲۷. ۸۹ و لقد صرفنا للناس فی هذا القرآن: ۱/ ۲۰۸، ۲/ ۵۱۴. ۹۳ قل سبحان ربی: ۲/ ۲۷. ۹۵ لنزّلنا علیهم من السماء ملكا رسولا: ۳/ ۱۱۷. ۹۷ عمیا و بكما و صمّا: ۱/ ۱۹۶، ۱۹۸. ۹۴ و ما منع الناس أن یؤمنوا إذ ...: ۲/ ۱۹۳. ۹۹ أو لم یروا أنّ اللّه ... فیه: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۱۶۰. ۱۰۰ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربی: ۳/ ۱۶۵، ۲۵۸، ۴/ ۱۶۵، ۳۱۶، ۳۱۸. ۱۰۵ و بالحق أنزلناه و بالحق نزل: ۱/ ۲۴۱، ۵۰۸، ۳/ ۶۴، ۴/ ۸۴. ۱۰۶ و قرآنا فرقناه لتقرأه علی الناس: ۱/ ۳۳۱، ۳۵۷، ۲/ ۸۲، ۳۲۹. ۱۰۷ و یخرّون للأذقان سجّدا: ۲/ ۳۸۵. ۱۰۸ إن كان وعد ربنا لمفعولا: ۴/ ۱۹۶. ۱۰۹ و یخرون للأذقان یبكون: ۲/ ۳۸۵، ۴/ ۲۹۳. ۱۱۰ قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن: ۳/ ۷۷، ۱۵۳، ۲۱۸، ۲۳۵، ۲۷۸، ۴/ ۳۵۱. ۱۱۱ و قل الحمد للّه ... تكبیرا: ۱/ ۲۷۱، ۲/ ۴۷۸، ۳/ ۳۹۲، ۴۵۳.

۱۸- سورة الكهف

۱۸- سورة الكهف ۱ الحمد للّه الذی أنزل علی عبده: ۱/ ۲۵۴، ۳۷۱، ۵۰۰، ۵۱۷، ۳/ ۳۴۷ (۲)، ۳۴۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۲ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲ لینذر بأسا: ۱/ ۵۱۷، ۴/ ۲۹۶. ۳ ماكثین فیه أبدا: ۱/ ۵۱۷، ۵۱۹. ۴ و ینذر الذین قالوا اتخذ اللّه ولدا: ۱/ ۵۱۷، ۵۱۹. ۵ كبرت كلمة تخرج من أفواههم: ۲/ ۴۲۳، ۴/ ۱۹۳. ۸ و إنّا لجاعلون ما علیها صعیدا جرزا: ۲/ ۲۶۹، ۴/ ۱۱۵. ۹ أم حسبت أن أصحاب الكهف: ۱/ ۳۸۴، ۵۱۹، ۲/ ۳۱۵، ۴/ ۱۶۲. ۱۰ إذ أوی الفتیة إلی الكهف فقالوا: ۱/ ۵۱۹، ۴/ ۹۵. ۱۱ فضربنا علی آذانهم فی الكهف سنین عددا: ۲/ ۹۷، ۳/ ۴۸۷. ۱۵ لو لا یأتون علیهم بسلطان بیّن: ۱/ ۱۸۸، ۲۳۵، ۴/ ۳۲۵. ۱۶ و ما یعبدون إلا اللّه: ۴/ ۳۴۹. ۱۷ المهتد: ۲/ ۳۳. ۱۸ و تحسبهم أیقاظا و هم رقود: ۲/ ۳۸۷، ۳/ ۵۰۱، ۵۰۵، ۴/ ۵۹. ۱۹ فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلی المدینة: ۱/ ۳۴۸ (۴)، ۳۵۰، ۴/ ۱۴۹، ۱۵۴. ۲۰ إنهم إن یظهروا علیكم یرجموكم: ۴/ ۱۳۰. ۲۲ و یقولون سبعة و ثامنهم كلبهم: ۱/ ۱۹۷، ۲۳۲، ۲/ ۲۰۳، ۲۴۳، ۵۱۲، ۳/ ۳۲، ۲۰۷ (۲)، ۲۸۱، ۳۱۷، ۴/ ۳۳، ۳۷۵، ۳۷۶. ۲۳ و لا تقولن لشایء إنی فاعل ذلك غدا: ۲/ ۱۹، ۴۶۴، ۴/ ۲۹۴، ۳۰۴. ۲۴ عسی أن یهدین ربی لأقرب من هذا: ۲/ ۳۱، ۴۶۴، ۴/ ۲۹۴، ۳۰۴. ۲۷ و اتل ما أوحی إلیك من كتاب ربك: ۲/ ۲۳. ۲۶ أبصر به و أسمع: ۴/ ۵۲. ۲۸ و اصبر نفسك مع الذین یدعون ربهم: رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱/ ۲۸۹، ۳/ ۲۴۲، ۴۰۳، ۴/ ۱۲۵، ۱۲۶. ۲۹ و قل الحق من ربكم: ۱/ ۳۸۴، ۳/ ۲۰۷، ۲۰۸، ۴۸۶، ۴/ ۳۰۰. ۳۰ إنّ الذین آمنوا و عملوا ... عملا: ۳/ ۶۹، ۷۳، ۱۳۶، ۴۶۵ (۳)، ۴/ ۹۲. ۳۱ تجری من تحتها الأنهار یحلّون فیها: ۱/ ۲۳۱، ۳۸۴ (۲)، ۳/ ۱۳۶، ۱۵۸، ۴/ ۳۵۷، ۳۵۸ (۲). ۳۲ لأحدهما جنتین: ۳/ ۹۲. ۳۳ كلتا الجنتین آتت أكلها: ۳/ ۹۲، ۴/ ۲۸۱، ۲۸۲. ۳۴ أنا أكثر منك مالا: ۴/ ۱۵۱ (۲). ۳۵ و دخل جنته: ۳/ ۹۲. ۳۶ و لئن ردّدت إلی ربی: ۱/ ۲۲۲. ۳۷ قال له صاحبه و هو یحاوره: ۴/ ۳۶۹. ۳۸ لكنا هو اللّه ربی و لا أشرك: ۱/ ۵۰۱، ۵۱۶، ۳/ ۶۲، ۴/ ۲۷، ۳۳۴. ۳۹ إن ترن أنا أقلّ منك مالا: ۲/ ۵۰۶. ۴۰ حسبانا من السماء: ۱/ ۱۹۶. ۴۲ فأصبح یقلب كفیه: ۲/ ۳۴۶. ۴۴ هنالك الولایة للّه الحق: ۴/ ۲۳۷. ۴۵ و اضرب لهم مثل الحیاة الدنیا كماء: ۲/ ۱۲۳، ۳/ ۴۷۴. ۴۶ و الباقیات الصالحات خیر عند ربك: ۲/ ۳۹۹، ۳/ ۳۴۱، ۴/ ۱۵۰. ۴۷ و یوم نسیّر الجبال و تری الأرض بارزة: ۳/ ۴۰۰ (۲)، ۴۰۱، ۴۳۱، ۴/ ۹۵. ۴۸ بل زعمتم ألّن نجعل لكم موعدا: ۲/ ۵۱، ۴/ ۲۲۷. ۴۹ و یقولون یا ویلتنا مال هذا الكتاب: ۲/ ۴۸، ۱۳۲، ۳۴۹، ۴۴۲، ۳/ ۳۶۶، ۴۶۰، ۴/ ۳۸۰. ۵۰ أ فتتخذونه و ذریته أولیاء: ۱/ ۲۳۳، ۲/ ۳۷۰، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۳ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۴۲۵، ۴۴۶، ۳/ ۲۳۱. ۵۱ و ما كنت متخذ المضلین عضدا: ۱/ ۱۵۹. ۵۳ و رأی المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها: ۳/ ۴۰۷. ۵۴ فی هذا القرآن للناس: ۱/ ۲۰۸. ۵۵ و ما منع الناس أن یؤمنوا إذ جاءهم الهدی: ۲/ ۱۹۲، ۱۹۳. ۵۷ و من أظلم ممن ذكّر بآیات ربه: ۱/ ۲۲۱، ۲۲۵، ۲/ ۴۵۵، ۴۵۷، ۳/ ۲۸۷. ۵۸ لو یؤاخذهم بما كسبوا

لعجّل لهم: ۲/ ۲۰، ۴/ ۱۴۴. ۵۹ و تلک القری أهلکناهم لما ظلموا: ۱/ ۲۳۸، ۴/ ۳۲۹، ۳۳۰. ۶۰ لا- أبرح حتی أبلغ مجمع البحرین: ۱/ ۳۵۳، ۴/ ۳۳۲. ۶۱ نسیا حوتهما: ۳/ ۹۱، ۴/ ۲۹. ۶۳ و ما أنسیه إلا الشیطان أن أذکره: ۳/ ۳۶. ۶۴ و ما کنا نبغ: ۱/ ۱۴۹، ۱۵۰. ۶۵ آتیناه رحمة من عندنا و علمناه: ۴/ ۲۵۳. ۶۶ علی أن تعلّمن مما علّمت رشدا: ۲/ ۳۲. ۶۷ إنک لن تستطیع معی صبرا: ۱/ ۳۵۰، ۳/ ۴۶۳، ۴/ ۳۶۷. ۷۰ فلا تسألنی عن شیء حتی أحدث ...: ۲/ ۳۱. ۷۱ رکبا فی السفینة: ۳/ ۱۱۵، ۴/ ۲۸۶. ۷۴ لقد جئت شیئا نکرا: ۱/ ۳۵۱، ۳/ ۱۱۵. ۷۵ قال أ لم أقل لک: ۴/ ۲۳۴، ۲۹۳. ۷۶ قد بلغت من لدنی عذرا: ۴/ ۳۴۰. ۷۷ أتیا أهل قریة استطعما أهلها: ۱/ ۲۴۸، ۲/ ۵۳، ۴۰۴، ۳/ ۶۹، ۷۱، ۴۰۲، ۴/ ۱۲۳، ۱۴۲. ۷۸ هذا فراق بینی و بینک: ۴/ ۳۴۷. ۷۹ أما السفینة فکانت لمساکین: ۱/ ۳۸۵، ۳/ ۲۲۶، ۳۵۱، ۴/ ۵۳، ۱۹۸، ۲۱۴، ۲۵۳. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۸۰ و أما الغلام فکان أبواه مؤمنین: ۱/ ۳۰۷، ۳۱۷، ۴/ ۲۱۴. ۸۱ و أقرب رحما: ۳/ ۴۲۱، ۴/ ۵۳، ۵۴. ۸۲ ذلک تأویل ما لم تسطع علیه صبرا: ۱/ ۱۹۸، ۲/ ۲۸۵، ۳/ ۳۸۲، ۴/ ۵۳، ۵۴ (۲)، ۲۱۴. ۸۳ و یسألونک عن ذی القرنین: ۱/ ۲۳۵، ۴/ ۴۸. ۸۵ فأتبع سببا: ۳/ ۳۳۷. ۸۶ إما أن تعذب و إما أن تتخذ: ۳/ ۳۳۷، ۴/ ۲۱۶. ۹۰ وجدها تطلع علی قوم: ۲/ ۲۶۱، ۴۷۹. ۹۳ حتی إذا بلغ بین السدین: ۴/ ۱۶۸. ۹۴ یأجوج و مأجوج: ۲/ ۲۴. ۹۵ فأعینونی بقوة: ۲/ ۴۰۰. ۹۶ حتی إذا ساوی بین الصدفین: ۱/ ۳۰۳، ۴/ ۱۶۸ (۲). ۹۷ فما اسطاعوا أن یظهروه: ۳/ ۴۶۳. ۹۸ هذا رحمة من ربی: ۲/ ۴۰۰، ۳/ ۴۲۱، ۴۲۴. ۹۹ و ترکنا بعضهم یومئذ یموج فی بعض: ۳/ ۴۹۰. ۱۰۱ الذین کانت أعینهم فی غطاء عن ذکری: ۳/ ۱۰. ۱۰۳ هل ننبئکم بالأخسرین أعمالا: ۱/ ۲۲۳، ۴/ ۱۵۲، ۳۷۱. ۱۰۴ و هم یحسبون أنهم یحسنون صنعا: ۳/ ۴۹۷. ۱۰۵ فلا نقیم لهم یوم القیامة وزنا: ۳/ ۲۲۶. ۱۰۹ قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی: ۲/ ۶۵، ۳/ ۱۱۱، ۱۳۲، ۴۵۵، ۴۵۶.

۱۹- سورة مریم

۱۹- سورة مریم ۱ کهیعص: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۴ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲ ذکر رحمت ربک: ۲/ ۴۰. ۳ إذا نادی ربه نداء خفیا: ۲/ ۴۰۵. ۴ رب إنی و هن العظم منی: ۲/ ۲۴۷، ۳/ ۲۱۸، ۲۸۳، ۴۸۵، ۴۹۰. ۵ فهب لی من لدنک ولیا: ۴/ ۳۴۰. ۶ یرثنی و یرث من آل یعقوب: ۳/ ۴۹۶. ۷ لم نجعل له من قبل سمیا: ۲/ ۴۷۹. ۸ و کانت امرأتی عاقرا و قد بلغت من الکبر: ۱/ ۲۰۸. ۹ و لم تک شیئا: ۱/ ۲۴۰. ۱۲ یا یحیی خذ الکتاب بقوة و آتیناه: ۲/ ۱۱۳، ۳/ ۲۶۵. ۱۳ و حنانا من لدنّا و زکاة: ۱/ ۱۹۷، ۲/ ۳۱۵. ۱۵ و سلام علیه یوم ولد: ۴/ ۸۱. ۱۶ و اذکر فی الکتاب مریم إذ انتبذت: ۳/ ۳۶۱، ۴/ ۱۸۵. ۱۸ إنی أعوذ بالرحمن: ۳/ ۷۸. ۱۹ لأهب لک غلاما زکیا: ۱/ ۲۲۲. ۲۰ أنّی یکون لی غلام ... بشر: ۱/ ۲۲۲، ۲۴۰، ۲/ ۴۷۸، ۴/ ۳۷۴. ۲۳ فأجاءها المخاض إلی جذع النخلة: ۲/ ۴۳۲، ۴/ ۷۲، ۳۳۹. ۲۴ جعل ربک تحتک سریا: ۱/ ۳۱۲، ۳۸۴، ۴۸۵. ۲۵ و هزّی إلیک بجذع النخلة: ۱/ ۳۱۵ (۲)، ۳/ ۱۵۹، ۴/ ۲۰۷. ۲۶ فإما ترین من البشر أحدا: ۱/ ۲۰۰، ۲/ ۱۳۲، ۵۱۸، ۴/ ۲۱۷. ۲۸ ما کان أبوک امرا سوء: ۲/ ۴۷۸، ۳/ ۱۷۹، ۴۲۳، ۴۲۴. ۲۹ قالوا کیف نکلم من کان فی المهد: ۳/ ۱۴۸. ۳۰ قال إنی عبد اللّه آتانی الکتاب: ۲/ ۳۲۰. ۳۱ مبارکا: ۱/ ۲۳۱. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳۲ و لم یجعلنی جبارا شقیا: ۲/ ۴۷۹. ۳۳ و السلام علیّ یوم ولدت: ۲/ ۳۲۰، ۵۰۱، ۴/ ۸۱. ۳۵ إذا قضی أمرا فإنما ... فیکون: ۲/ ۴۰۶، ۴/ ۳۹. ۳۷ فاختلف الأحزاب من بینهم: ۴/ ۹۶ (۲). ۳۸ أسمع بهم و أبصر: ۲/ ۴۲۶، ۳/ ۲۰۶، ۴۱۳، ۴/ ۳۳۵. ۳۹ و أنذرهم یوم الحسرة إذ قضی الأمر: ۳/ ۳۸۸. ۴۱ و اذکر فی الکتاب إبراهیم ... نبیا: ۳/ ۱۴۲، ۴/ ۱۸۵. ۴۲ إذ قال لأبیه: ۲/ ۳۷۲، ۴۳۱، ۳/ ۲۴۷، ۴/ ۱۸۵. ۴۵ یا أبت إنی أخاف أن یمسّک عذاب: ۳/ ۷۹، ۴۳۹، ۴/ ۵۹، ۸۰، ۲۵۴. ۴۶ قال أ راغب أنت عن آلهتی: ۱/ ۱۹۶، ۳/ ۱۲۶، ۳۰۷، ۳۴۶. ۴۷ إنه کان بی حفیا: ۴/ ۱۴۶. ۴۹ فلما اعتزلهم و ما یعبدون من دون اللّه: ۲/ ۲۶۰. ۵۰ و وهبنا لهم من رحمتنا: ۴/ ۲۹۱. ۵۱ و کان رسولا نبیا: ۳/ ۴۵۹. ۵۲ و نادیناه من جانب الطور الأیمن: ۲/ ۴۳۱، ۳/ ۱۴۳، ۴/ ۵۵. ۵۴ و اذکر فی الکتاب إسماعیل ... نبیا: ۳/ ۱۰، ۳۲۲، ۳۴۴. ۵۶ إنه کان صدیقا نبیا: ۳/ ۱۴۲. ۵۸ أولئک الذین أنعم ... نوح: ۲/ ۳۳۰ (۲). ۶۰ فأولئک یدخلون الجنة:

۲/ ۴۵۳. ۶۱ جنات عدن: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۳۹۹. ۶۲ لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما: ۱/ ۵۱۰، ۳/ ۱۲۷، ۴/ ۱۰۹. ۶۴ و ما كان ربك نسيّا: ۲/ ۴۷۵، ۳/ ۸۵، ۵۱۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۵ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۶۵ هل تعلم له سميا: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۱۳۲، ۴/ ۳۷۳. ۶۶ و يقول الإنسان أئذا ما متّ لسوف أخرج: ۴/ ۱۷۵، ۳۷۳. ۶۷ من قبل و لم يك شيئا: ۱/ ۲۳۶، ۲۴۰. ۶۸ فو ربّك لنحشرنهم و الشياطين: ۳/ ۱۲۱، ۳۶۶. ۷۱ و إن منكم إلا واردها: ۴/ ۱۲۳، ۳۸۸، ۴/ ۲۴۹. ۷۳ قال الذين كفروا للذين آمنوا: ۱/ ۲۳۳، ۴/ ۱۵۰. ۷۵ قل من كان فی الضلالة فليمدد: ۲/ ۴۰۲، ۳/ ۴۱۲ (۲)، ۴۱۳، ۴/ ۱۵۰، ۲۱۶، ۳۰۰. ۷۶ و يزيد اللّه الذين اهتدوا هدى: ۱/ ۱۹۴. ۷۷ أ فرأيت الذی كفر بآياتنا: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۴۵۱، ۴/ ۱۵۷. ۷۸ أم اتخذ عند الرحمن عهدا: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۷۲. ۷۹ و نمد له من العذاب مدا: ۴/ ۷۲. ۸۱ و اتّخذوا من دون اللّه ... عزا: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۷۲، ۲۷۳. ۹۰ تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض: ۳/ ۱۳۱. ۹۱ أن دعوا للرحمن ولدا: ۳/ ۱۳۱. ۹۲ و ما ينبغی للرحمن أن يتخذ ولدا: ۲/ ۱۳۱، ۳/ ۷۸. ۹۳ إن كل من فی الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۲/ ۱۳۱، ۳/ ۷۸، ۴/ ۱۹۲، ۲۷۸. ۹۴ لقد أحصاهم وعدهم عدا: ۴/ ۲۷۸. ۹۵ و كلهم آتيه يوم القيامة فردا: ۴/ ۲۷۴، ۲۷۸. ۹۶ إن الذين آمنوا و عملوا الصالحات: ۲/ ۵۱۵، ۳/ ۳۳۵، ۴/ ۲۴۸. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۹۷ لتبشر به المتقين: ۱/ ۱۸۸.

۲۰- سورة طه

۲۰- سورة طه ۱ طه: ۱/ ۱۶۵، ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵، ۳۶۶، ۳۸۴. ۲ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى: ۱/ ۱۶۵، ۴/ ۲۰۹، ۲۱۱. ۳ إلا تذكرة لمن يخشى: ۱/ ۱۶۱، ۴/ ۲۰۹، ۲۱۱. ۴ ممن خلق الأرض و السموات العلى ۱/ ۱۶۵، ۲۳۴، ۳/ ۳۱. ۵ الرحمن على العرش استوى: ۱/ ۱۶۵، ۲/ ۲۰۷، ۴۱۹. ۶ له ما فی السموات و ما فی الأرض: ۲/ ۲۱۰. ۷ فإنه يعلم السر و أخفى: ۳/ ۲۲۴، ۳۰۱، ۳۲۳، ۳۵۸، ۴/ ۱۵۰. ۹ و هل أتاك حديث موسى: ۴/ ۳۷۰. ۱۰ فقال لأهله امكثوا إنی آنست نارا: ۳/ ۱۶۹. ۱۱ فلما أتاها نودی: ۳/ ۲۱۸. ۱۲ فاخلع نعليك: ۲/ ۳۷، ۴۱۹. ۱۴ إننی أنا اللّه لا إله إلا أنا: ۲/ ۵۰۸، ۴/ ۲۷. ۱۵ إنّ الساعة آتية: ۱/ ۲۱۲، ۳/ ۱۹۳، ۴/ ۱۲۲، ۱۲۳. ۱۷ و ما تلك بيمينك يا موسى: ۲/ ۴۴۵، ۴/ ۴۰، ۴۲ (۲)، ۳۴۴. ۲۱ سنعيدها سيرتها: ۳/ ۲۸۵. ۲۷ و احلل عقدة: ۱/ ۳۸۱. ۳۳ كی نسبحك كثيرا: ۳/ ۹۹. ۳۴ و نذكرك كثيرا: ۳/ ۹۹. ۳۹ فاقذفيه فی اليمّ فليلقه اليمّ بالساحل: ۲/ ۲۱۵، ۳۳۳، ۴/ ۳۳. ۴۰ جئت على قدر يا موسى: ۲/ ۱۱۴، ۴/ ۳۳۷. ۴۱ و اصطنعتك لنفسی: ۲/ ۲۱۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۶ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۴۲ ليقضی اللّه أمرا كان مفعولا: ۲/ ۱۱۲، ۳/ ۹۰. ۴۴ لعله يتذكر أو يخشى: ۱/ ۲۳۶، ۲/ ۴۲۸، ۴/ ۵۱، ۱۴۰، ۱۵۹، ۱۸۷، ۳۳۶، ۳۳۸. ۴۵ أو أن يطغى: ۱/ ۲۳۱. ۴۶ إننی معكما أسمع و أرى: ۴/ ۳۶۶. ۴۸ إنا قد أوحی إلينا أنّ العذاب: ۲/ ۷۹. ۴۹ قال فمن ربكما يا موسى: ۲/ ۳۶۶، ۳۶۹، ۳/ ۱۹۸، ۳۹۹. ۵۰ أعطى كل شیء خلقه ثم هدى: ۱/ ۱۹۴، ۴/ ۷۵. ۵۱ فما بال القرون الأولى: ۳/ ۳۰۱. ۵۳ و أنزل من السماء ماء فأخرجنا: ۱/ ۲۲۳، ۳/ ۳۸۶. ۵۷ أ جئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك: ۴/ ۲۰۲. ۵۸ لا نخلفه نحن و لا أنت مكانا: ۴/ ۹۴. ۶۱ لا تفتروا على اللّه كذبا فيسحتكم: ۱/ ۱۸۳. ۶۳ قالوا إن هذان لساحران يريدان: ۲/ ۵۰۹، ۴/ ۲۰۲. ۶۵ و إما أن نكون أول من ألقى: ۲/ ۵۰۹، ۴/ ۲۱۶. ۶۶ يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى: ۳/ ۳۰۵، ۴۶۹. ۶۷ فأوجس فی نفسه خيفة موسى: ۱/ ۱۵۸، ۳/ ۳۰۴، ۳۰۵، ۴/ ۲۴. ۶۸ إنك أنت الأعلى: ۳/ ۳۰۵. ۷۰ آمنا برب هارون و موسى: ۱/ ۱۵۱، ۳/ ۳۰۵، ۳۰۶. ۷۶ و لأصلبنكم فی جذوع النخل: ۱/ ۲۲۱، ۴/ ۱۵۵، ۲۶۴. ۷۲ فاقض ما أنت قاض: ۳/ ۲۶۲، ۳۸۲. ۷۳ إنّا آمنا بربنا: ۳/ ۳۸۲. ۷۴ من يأت ربّه مجرما: ۲/ ۳۹۵، ۳/ ۴۵۰، ۴/ ۲۷. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۷۵ و من يأته مؤمنا قد عمل الصالحات: ۳/ ۳۶۶، ۴/ ۱۵۲. ۷۶ جنات عدن: ۱/ ۲۳۷. ۷۷ لا تخاف دركا و لا تخشى: ۳/ ۵۰. ۷۸ فغشيهم من اليمّ ما غشيهم: ۳/ ۱۷۸، ۴/ ۳۶۳. ۸۰ و نزلنا عليكم المنّ و السلوى: ۱/ ۱۸۸، ۲۲۹، ۳/ ۲۴۳، ۲۶۶، ۴/ ۱۴۶. ۸۱ كلوا من طيبت ما رزقنكم ...: ۳/ ۲۶۶. ۸۲ و إنی لغفار لمن تاب و آمن: ۴/ ۲۳۴، ۲۳۵. ۸۶ أ لم يعدكم ربكم وعدا حسنا: ۱/ ۱۹۵، ۳/ ۲۴۴، ۴/ ۱۴۶. ۸۹ أ فلا يرون ألّا يرجع إليهم قولا: ۴/ ۱۹۹. ۹۰ فاتّبعونی و أطيعوا أمری: ۲/ ۳۲. ۹۱ لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع: ۲/ ۵۱۸، ۳/ ۲۶۵. ۹۲

قال یا هارون ما منعک إذ رأیتهم: ۳/ ۱۵۶، ۲۶۵. ۹۳ أ فعصیت أمری: ۲/ ۳۲، ۱۳۱، ۳/ ۱۵۶، ۲۶۵. ۹۴ یبنؤّم لا تأخذ بلحیتی و لا برأسی: ۲/ ۴۸، ۳۷۲، ۳/ ۳۶۴. ۹۶ فقبضت قبضة من أثر الرسول: ۳/ ۲۲۴. ۹۷ و إنّ لک موعدا لن تخلفه: ۲/ ۲۶۸، ۲۶۹. ۱۰۲ یوم ینفخ فی الصور و نحشر المجرمین: ۳/ ۳۸۵. ۱۰۳ یتخافتون بینهم إن لبثتم إلا عشرا: ۴/ ۳۸. ۱۰۴ إذ یقول أمثلهم طریقة ... یوما: ۴/ ۳۸، ۱۵۱. ۱۰۵ و یسألونک عن الجبال فقل ینسفها ربی: ۱/ ۲۱۰، ۲۳۵، ۴/ ۴۸، ۴۹. ۱۰۷ لا تری فیها عوجا و لا أمتا: ۳/ ۵۰. ۱۰۸ و خشعت الأصوات للرحمن: ۱/ ۲۰۹، ۳/ ۷۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۷ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۱۱ و قد خاب من حمل ظلما: ۲/ ۴۰۰، ۳/ ۳۶۶. ۱۱۲ و من یعمل من الصالحات و هو مؤمن: ۲/ ۱۳۳، ۴۵۳، ۳/ ۵۰، ۳۶۶. ۱۱۳ لعلهم یتقون أو یحدث لهم ذکرا: ۱/ ۱۸۸، ۳/ ۹۷، ۴/ ۱۸۷. ۱۱۶ و إذ قلنا للملائکة: ۱/ ۲۳۳. ۱۱۷ و أمّا من خاف مقام ربّه و نهی النفس: ۱/ ۱۱۷، ۱۶۱، ۲/ ۳۶۶، ۳۷۹، ۳/ ۱۶۲، ۳۹۹. ۱۱۸ إن لک ألّا تجوع فیها: ۳/ ۵۱۰. ۱۱۹ و أنک لا تظمأ فیها و لا تضحی: ۳/ ۵۱۰. ۱۲۱ و عصی آدم ربّه فغوی: ۴/ ۲۳. ۱۲۳ فإما یأتینکم منی هدی فمن اتّبع: ۱/ ۲۰۹، ۲/ ۴۵۴، ۳/ ۲۰۳، ۱۹۱. ۱۲۸ أ فلم یهد لهم: ۱/ ۲۲۱. ۱۲۹ و لو لا کلمة سبقت من ربّک لکان: ۱/ ۱۵۸ (۲)، ۲/ ۳۴۶، ۳/ ۳۵۲. ۱۳۱ و رزق ربک خیر و أبقی: ۱/ ۳۷۷، ۲/ ۲۱، ۴۲.

۲۱- سورة الأنبیاء

۲۱- سورة الأنبیاء ۱ اقترب للناس حسابهم: ۱/ ۲۶۷، ۴۱۴، ۳/ ۱۶۱. ۲ ما یأتیهم من ذکر من ربّهم: ۱/ ۲۲۳. ۳ و أسروا النجوی الّذین ظلموا: ۱/ ۴۱۴، ۳/ ۳۹. ۴ و السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹. ۵ قالوا أضغاث أحلام بل افتراه: ۳/ ۱۰۸، ۲۰۱. ۶ ما آمنت قبلهم من قریة أهلکناها: ۲/ ۴۰۶. ۷ و ما أرسلنا قبلک: ۱/ ۲۱۲، ۲۳۰، ۴/ ۱۴۵. ۸ و ما جعلناهم جسدا لا یأکلون الطعام: ۴/ ۶۷. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۹ و له من فی السموات ... یستحسرون: ۴/ ۹. ۱۰ لقد أنزلنا إلیکم کتابا فیه ذکرکم: ۱/ ۳۷۵، ۲/ ۳۶۸. ۱۱ و کم قصمنا من قریة: ۲/ ۵۳، ۴/ ۲۸۳. ۱۲ فلما أحسوا بأسنا ... یرکضون: ۴/ ۳۲۹. ۱۵ فما زالت تلک دعواهم: ۴/ ۸۵. ۱۶ و ما بینهما لاعبین: ۱/ ۲۱۴، ۲۳۹. ۱۷ لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه: ۱/ ۲۱۴، ۲۸۴، ۲/ ۴۲۲، ۳/ ۲۴۱، ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳، ۳۴۰. ۱۸ بل نقذف بالحقّ علی الباطل: ۳/ ۴۸۷، ۴۹۱، ۴/ ۳۸۰. ۱۹ و له من فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۴/ ۳۵۲. ۲۰ یسبّحون اللیل و النهار لا یفترون: ۲/ ۲۷۳. ۲۱ أم اتخذوا آلهة من الأرض فهم ینشرون: ۲/ ۵۱۰. ۲۲ لو کان فیهما آلهة إلا اللّه: ۲/ ۱۴۹، ۳۹۳، ۴۶۱، ۴۶۵، ۳/ ۱۸۱، ۱۹۵، ۲۴۰، ۳۰۰، ۵۱۲، ۴/ ۲۱۱، ۲۱۲، ۳۱۹. ۲۳ لا یسأل عمّا یفعل و هم یسألون: ۱/ ۱۳۸. ۲۵ و ما أرسلنا من قبلک من رسول إلا: ۱/ ۳۰۰، ۲/ ۳۰. ۲۶ و قالوا اتخذ الرحمن ولدا بل عباد: ۳/ ۱۰۸، ۲۰۷، ۴/ ۲۲۷. ۲۷ و هم بأمره یعملون: ۲/ ۲۱۲. ۲۸ إن کنتم تعقلون: ۳/ ۱۷۹. ۲۹ و من یقل منهم: ۱/ ۵۰۸ (۲). ۳۰ و جعلنا من الماء کل شیء حیّ: ۲/ ۳۳۳، ۴/ ۷۷. ۳۱ لعلهم یهتدون: ۲/ ۳۵۱، ۴۸۶، ۴/ ۳۲۱. ۳۲ و جعلنا السماء سقفا محفوظا و هم عن: ۳/ ۳۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۸ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳۳ کل فی فلک یسبحون: ۳/ ۲۲۳، ۳۱۲، ۳۶۴، ۴/ ۲۷۴، ۲۷۸. ۳۴ أ فإین متّ فهم الخالدون: ۲/ ۲۱، ۴۶۵، ۴۶۶، ۳/ ۱۴۶، ۴/ ۱۷۸، ۱۹۱. ۳۷ خلق الإنسان من عجل سأوریکم آیاتی: ۱/ ۱۸۳، ۲/ ۲۰، ۳/ ۲۱۶، ۳۵۲، ۳۶۰ (۲)، ۵۱۱. ۳۹ لو یعلم الذین کفروا حین لا یکفّون: ۳/ ۲۵۶. ۴۰ بل تأتیهم بغتة: ۳/ ۲۵۶، ۴۶۳. ۴۲ قل من یکلؤکم باللیل ... الرحمن: ۳/ ۷۸، ۴/ ۳۵۹. ۴۳ منّا یصحبون: ۲/ ۵۳. ۴۵ إنما أنذرکم بالوحی: ۱/ ۳۷۱. ۴۷ و نضع الموازین القسط لیوم القیامة: ۳/ ۱۵۸، ۴/ ۲۹۳. ۴۸ آتینا موسی و هارون الفرقان و ضیاء و ذکرا: ۳/ ۳۲، ۳۲۵، ۴/ ۳۷۶، ۳۷۸. ۵۰ مبارک: ۱/ ۲۳۱، ۳۷۱، ۳/ ۳۴۲. ۵۲ إذ قال لأبیه ما هذه التماثیل: ۱/ ۵۱۶. ۵۵ فمنهم من آمن به و منهم من صدّ عنه: ۱/ ۳۴۸، ۴/ ۶۱. ۵۷ تاللّه لأکیدن أصنامکم: ۳/ ۲۷۴. ۵۸ فجعلهم جذاذا: ۱/ ۵۱۶، ۴/ ۱۱۵. ۶۰ یقال له إبراهیم: ۳/ ۴۰۶. ۶۲ أ أنت فعلت بآلهتنا: ۲/ ۴۳۸، ۴۴۰، ۴/ ۴۶. ۶۳ بل فعله کبیرهم هذا: ۱/ ۵۱۶، ۲/ ۴۲۱، ۴۳۸، ۳/ ۳۶۸، ۴/ ۴۶. ۶۵ لقد علمت ما هؤلاء ینطقون: ۳/ ۳۷۳. ۶۶ ما لا ینفعکم شیئا و لا یضرّکم: ۱/ ۲۳۶. ۶۷ أفّ لکم: ۱/ ۳۱۵ (۲)، ۴/ ۲۱۹. ۷۳ و جعلناهم أئمة یهدون بأمرنا: ۱/ ۱۹۴. ۷۶ فاستجبنا له

فنجيناه: ۱/ ۲۲۷، ۳/ ۲۷۶، رقم الآيـة/ الآيۀ/ ج/ ص ۴/ ۱۲۶. ۷۷ و نصـرناه من القوم الـذين كذبوا بآياتنا: ۲/ ۳۳۰، ۴/ ۳۵۹. ۷۸ و كنا لحكمهم شاهدين: ۳/ ۱۶۲، ۲۷۶، ۳۳۲، ۴/ ۲۹، ۱۰۸. ۷۹ ففهمناهـا سـليمان و كلا آتينا حكما و علما: ۳/ ۳۳۲، ۳۴۳، ۴/ ۱۰۹. ۸۱ و لسـليمان الريح عاصفۀ: ۳/ ۲۷۶، ۴۲۸، ۴/ ۱۰۸. ۸۵ كـلّ من الصابرين: ۴/ ۲۷۴. ۸۷ و ذا النـون إذ ذهب مغاضـبا: ۱/ ۲۵۰، ۲/ ۵۱، ۳/ ۲۷۶، ۴/ ۵۶، ۲۴۵. ۸۸ فاستجبنا له و نجيناه: ۴/ ۱۲۵. ۸۹ و زكريا إذا نادى ربّه ربّ: ۳/ ۱۷۲. ۹۰ إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات: ۳/ ۱۷۲، ۴/ ۱۰۹. ۹۱ و التى أحصنت فرجها: ۲/ ۴۱۶، ۳/ ۳۳۲ (۲). ۹۲ إن هذه أمتكم أمّۀ واحدۀ و أنا ربكم: ۳/ ۳۸۴، ۳۹۵. ۹۳ و تقطّعوا أمرهم بينهم: ۳/ ۳۸۴، ۳۹۵. ۹۵ و حرام على قريـۀ أهلكناها أنّهم لا يرجعون: ۳/ ۱۵۷، ۴/ ۳۰۶. ۹۶ حتى إذا فتحت يأجوج و مأجوج: ۳/ ۲۱۸. ۹۷ و اقترب الوعـد الحق فإذا هى شاخصۀ: ۳/ ۲۶۰، ۳۴۶، ۴/ ۳۵۹. ۹۸ إنكم و ما تعبدون من دون اللّه: ۲/ ۳۲۳، ۴/ ۳۴۲. ۹۹ لو كـان هؤلاء آلهـۀ ما وردوها: ۳/ ۳۷۴. ۱۰۰ لهم فيهـا زفير و هم فيهـا لا يسـمعون: ۲/ ۵۰۴، ۴/ ۹۲. ۱۰۱ إنّ الـذين سـبقت لهم منّا الحسنى: ۲/ ۳۲۳، ۵۰۴، ۴/ ۹۲، ۳۴۲. ۱۰۲ و هم فى ما اشـتهت أنفسـهم خالدون: البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۳۹ رقم الآيۀ/ الآيۀ/ ج/ ص ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۶. ۱۰۳ و تتلقاها الملائكـۀ هذا يومكم: ۳/ ۲۶۷. ۱۰۴ كما بدأنا أول خلق نعيده: ۱/ ۳۸۴، ۲/ ۱۴۹. ۱۰۵ و لقـد كتبنا فى الزبور: ۱/ ۳۷۲، ۳۷۷، ۳/ ۳۵۱. ۱۰۹ و إن أدرى أ قريب أم بعيـد: ۲/ ۴۴۲، ۴/ ۱۹۳. ۱۱۱ و إن أدرى لعله فتنـۀ لكم: ۴/ ۱۹۳. ۱۱۲ قال ربّ احكم بالحقّ: ۳/ ۱۲، ۷۹.

۲۲- سورۀ الحج

۲۲- سورۀ الحج ۱ يا أيها الناس اتّقوا ربكم إنّ زلزلۀ الساعۀ: ۱/ ۲۶۷، ۲۸۵، ۵۱۶ (۲)، ۲/ ۴۲، ۲۴۴، ۳۵۶، ۵۰۳، ۵۰۴، ۳/ ۱۶۶، ۴/ ۴۹، ۹۲ (۲). ۲ و ترى الناس سـكارى و ما هم بسـكارى: ۲/ ۱۸۹، ۳/ ۴۵۱ (۲)، ۴/ ۱۳۲. ۵ من بعد علم شـيئا: ۱/ ۲۱۲، ۵۰۲ (۲)، ۲/ ۴۶، ۴۶۲، ۳/ ۵۱۳، ۴/ ۹۱، ۲۵۸، ۳۷۳. ۷ و أنّ اللّه يبعث من فى القبـور: ۳/ ۵۱۳. ۹ ثانى عطفه: ۲/ ۳۴۶. ۱۱ و من الناس من يعبد اللّه على حرف: ۱/ ۳۰۸، ۳۱۹، ۲/ ۲۸۷، ۳۴۵. ۱۳ و لبئس العشـير: ۱/ ۲۳۲، ۳/ ۲۳۰، ۴/ ۱۵۱، ۲۸۸، ۲۸۹ (۲). ۱۴ جنـات تجرى من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹. ۱۵ فليمدد بسـبب إلى السماء: ۱/ ۳۸۱، ۳/ ۱۵۹. ۱۷ و الصـابئين و النصارى: ۱/ ۲۰۷. ۱۸ من فى السـموات و من فى الأرض: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۲۹۲، ۳۲۹، ۴/ ۳۵۳. ۱۹ هذان خصمان اختصموا: ۲/ ۳۶۶. رقم الآيۀ/ الآيۀ/ ج/ ص ۲۰ و الجلود: ۱/ ۳۵۱، ۳۸۴. ۲۱ و لهم مقامع من حديد: ۱/ ۳۵۱. ۲۲ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم: ۱/ ۲۱۲، ۳/ ۱۶۹. ۲۳ جنات تجرى من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۱۸، ۳۲۵، ۳/ ۱۵۸. ۲۴ و هـدوا إلى الطيب من القول: ۲/ ۳۲۵. ۲۵ و من يرد فيه بإلحاد بظلم: ۲/ ۳۳، ۳/ ۱۵۹، ۴۰۰، ۴/ ۲۲۳. ۲۶ أن لا تشـرك بى شـيئا: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱، ۳/ ۳۲۰، ۴۰۴. ۲۷ يـأتوك رجالا و على كل ضامر: ۳/ ۳۱۹، ۴/ ۲۷۷. ۲۸ ليشهدوا منافع لهم: ۴/ ۱۳۰. ۲۹ ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم و ليطوفوا: ۴/ ۱۳۰، ۳۰۰. ۳۰ فاجتنبوا الرجس من الأوثان: ۳/ ۳۵۲، ۳۹۹، ۴/ ۳۵۷. ۳۱ فكأنما خرّ من السـماء فتخطفه الطير: ۳/ ۴۰۰ (۲)، ۴/ ۷۲. ۳۲ فإنها من تقوى القلوب: ۳/ ۲۲۴. ۳۵ و المقيمى الصلاۀ: ۳/ ۱۷۸. ۳۷ لن ينـال اللّه لحومها و لا دماؤها: ۳/ ۳۴۶، ۴/ ۲۴۸. ۳۹ أذن للذين يقاتلون: ۱/ ۲۹۷. ۴۰ و صلوات و مساجد: ۱/ ۱۹۸، ۲۲۵، ۳/ ۱۹۶، ۲۰۹. ۴۱ الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصـلاۀ: ۲/ ۴۵۴. ۴۴ فأمليت للكافرين: ۱/ ۵۰۴. ۴۶ فإنهـا لا تعمى الأبصار: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۵۰۸، ۳/ ۹، ۱۰، ۴/ ۲۷، ۱۳۰، ۱۵۰. ۴۷ و يستعجلونک بالعذاب: ۲/ ۴۴۵. ۴۹ قل يا أيها الناس: ۱/ ۲۳۱. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۰ رقم الآيـۀ/ الآيۀ/ ج/ ص ۵۰ مغفرۀ و رزق كريـم: ۱/ ۲۳۳. ۵۲ و ما أرسـلنا من قبلک من رسول: ۱/ ۲۹۰، ۲/ ۱۵۹، ۳/ ۳۲۲. ۵۳ ليجعل ما يلقى الشـيطان فتنـۀ: ۳/ ۱۶۶. ۵۴ و إن اللّه لهـاد الـذين آمنوا: ۲/ ۳۶، ۴/ ۶۰. ۵۵ عقيم: ۱/ ۲۹۰. ۵۹ ليدخلنهم مدخلا يرضونه: ۱/ ۳۵۲. ۶۰ ثم بغى عليه لينصـرنه اللّه: ۲/ ۳۴۰، ۳/ ۳۴۴. ۶۱ يولج الليل فى النهار و يولج النهار: ۳/ ۳۶۴. ۶۲ و أنّ ما يدعون من دونه هو الباطل: ۲/ ۴۴. ۶۳ أ لم تر أن اللّه أنزل من السـماء: ۱/ ۱۷۲، ۲/ ۴۴۴، ۳/ ۳۸۶، ۴۳۳، ۴/ ۲۵۷. ۶۴ له ما فى السموات و ما

فی الأرض: ۱/ ۱۷۲. ۶۵ لرءوف رحیم: ۱/ ۱۷۲. ۶۷ لعلی: ۱/ ۲۲۹. ۷۰ و السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹. ۷۲ بشرّ من ذلکم النار: ۳/ ۲۰۷، ۴۳۰. ۷۳ یا أیها الناس ضرب مثل فاستمعوا له: ۲/ ۴۳۰، ۵۱۸. ۷۴ فأصبحوا فی دیارهم جاثمین: ۱/ ۲۲۵ (۲). ۷۵ اللّه یصطفی من الملائکهٔ رسلا و من الناس: ۳/ ۳۰۹. ۷۷ یا أیها الذین آمنوا ارکعوا و اسجدوا: ۱/ ۲۷۸، ۲/ ۲۶۶، ۳/ ۳۱۵، ۳۸۲، ۴/ ۷۳. ۷۸ و ما جعل علیکم فی الدین من حرج: ۱/ ۲۰۷، ۲/ ۴۷۹، ۳/ ۳۱، ۱۸۴، ۲۴۹، ۴/ ۳۰، ۳۱.

۲۳- سورهٔ المؤمنون

۲۳- سورهٔ المؤمنون ۱ قد أفلح المؤمنون: ۱/ ۲۷۲، ۲/ ۳۲۱، ۴/ ۲۶۵. ۴ و الذین هم للزکاهٔ فاعلون: ۴/ ۷۳. رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۵ و الذین هم لفروجهم حافظون: ۲/ ۱۴۲، ۳/ ۳۵۲. ۶ إلّا علی أزواجهم أو ما ملکت أیمانهم: ۲/ ۱۳۰، ۳۲۶. ۷ فمن ابتغی وراء ذلک فأولئک هم العادون: ۲/ ۱۳۰. ۱۱ الذین یرثون الفردوس هم فیها: ۳/ ۴۲۵. ۱۲ و لقد خلقنا الإنسان من سلالهٔ من طین: ۱/ ۲۸۸، ۴/ ۲۹. ۱۳ ثم جعلناه نطفهٔ فی قرار: ۴/ ۲۹. ۱۴ ثم أنشأناه خلقا آخر: ۱/ ۱۸۴، ۲۸۸ (۲)، ۲/ ۱۸۱، ۴/ ۱۴۸. ۱۵ ثم إنکم بعد ذلک لمیّتون: ۲/ ۴۹۱، ۳/ ۱۶۲، ۳۱۴، ۴/ ۶۴، ۲۵۶، ۲۵۷. ۱۶ ثم إنکم یوم القیامهٔ تبعثون: ۲/ ۴۹۱، ۳/ ۱۶۲، ۴/ ۶۴. ۱۹ لکم فیها فواکه کثیرهٔ و منها تأکلون: ۳/ ۲۸۶. ۲۰ تخرج من طور سیناء: ۱/ ۱۵۷، ۳/ ۱۵۹، ۴/ ۲۲۳، ۲۲۵. ۲۲ و علیها و علی الفلک تحملون: ۴/ ۱۰۱، ۲۴۸. ۲۳ و لقد أرسلنا: ۱/ ۲۱۱. ۲۴ فقال الملأ الذین کفروا من قومه: ۱/ ۲۲۴، ۳/ ۳۰۴، ۳۵۶. ۲۷ فأوحینا إلیه أن اصنع الفلک: ۴/ ۱۹۹. ۲۸ فإذا استویت أنت و من معک: ۴/ ۲۶۴. ۲۹ مبارکا: ۱/ ۲۳۱. ۳۳ و یشرب ما تشربون: ۳/ ۲۳۴، ۳۰۴، ۳۵۶ (۲). ۳۵ أ یعدکم أنکم إذا متم و کنتم ترابا: ۲/ ۴۸۷، ۳/ ۱۰۰، ۴/ ۱۴۷. ۳۶ هیهات هیهات لما توعدون: ۲/ ۴۸۶، ۴/ ۳۷۱. ۳۷ إن هی إلّا حیاتنا الدنیا نموت و نحیا: البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۱ رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۱/ ۲۱۱، ۳/ ۳۱۵. ۴۰ عما قلیل: ۳/ ۱۵۳، ۴/ ۲۵۱، ۳۵۱. ۴۴ کل ما جاء أمّهٔ رسولها کذّبوه: ۲/ ۴۴. ۴۵ موسی و أخاه هارون بآیاتنا و سلطان مبین: ۱/ ۲۱۳. ۴۶ فاستکبروا و کانوا قوما عالین: ۳/ ۱۴۶. ۴۷ فقالوا أ نؤمن لبشرین مثلنا و قومهما لنا: ۲/ ۴۳۴. ۵۰ و جعلنا ابن مریم و أمه آیهٔ: ۱/ ۲۴۵، ۲/ ۴۳، ۳/ ۳۳۲، ۴/ ۱۱۵، ۱۱۷. ۵۱ یا أیها الرسل کلوا من الطیبات: ۲/ ۳۶۱، ۳/ ۹۴. ۵۲ و إن هذه أمتکم أمّهٔ واحدهٔ: ۳/ ۴۱۵. ۵۳ کل حزب بما لدیهم فرحون: ۴/ ۲۷۷. ۵۴ فذرهم فی غمرتهم حتی حین: ۲/ ۳۶۱، ۳/ ۹۴. ۵۵ أ یحسبون أنّما نمدهم به من مال: ۱/ ۵۱۷، ۳/ ۳۴۱. ۵۶ نسارع لهم فی الخیرات بل لا یشعرون: ۱/ ۵۱۷. ۵۷ إن الذین هم من خشیهٔ ربهم: ۴/ ۶۴. ۵۸ و الذین هم بآیات ربهم یؤمنون: ۴/ ۶۴. ۵۹ و الذین هم بربهم لا یشرکون: ۴/ ۳۳. ۶۲ و لدینا کتاب ینطق بالحق ... یظلمون: ۴/ ۲۲۸. ۶۳ بل قلوبهم فی غمرهٔ من هذا: ۴/ ۲۲۸. ۶۴ حتی إذا أخذنا مترفیهم بالعذاب: ۴/ ۱۷۶. ۶۷ مستکبرا به سامرا تهجرون: ۴/ ۲۵. ۷۰ أم یقولون به جنّهٔ بل جاءهم: ۴/ ۲۲۷. ۷۳ لقد وعدنا نحن و آباؤنا هذا: ۳/ ۳۵۵. ۷۵ و لو رحمناهم و کشفنا ما بهم من ضرّ: ۲/ ۳۲۸. ۸۲ أئذا متنا و کنا ترابا و عظاما: ۳/ ۳۵۵. ۸۳ لقد وعدنا نحن و آباؤنا هذا من قبل: رقم الآیهٔ/ الآیهٔ/ ج/ ص ۱/ ۲۰۸. ۸۴ لمن الأرض و من فیها: ۴/ ۴۴. ۸۶ قل من رب السموات السبع و رب: ۳/ ۳۳۹، ۴/ ۴۴. ۹۱ و لعلا بعضهم علی بعض: ۲/ ۲۰۸، ۴۷۸، ۳/ ۱۵۸، ۲۸۴، ۳۰۰، ۴۶۶، ۵۱۲، ۵۱۳، ۴/ ۳۲۰. ۹۲ عالم الغیب و الشهادهٔ: ۳/ ۱۷۹، ۳۲۳، ۴۶۱. ۹۳ قل رب إما ترین ما یوعدون: ۴/ ۲۱۷. ۹۶ ادفع بالتی هی أحسن نحن أعلم: ۳/ ۲۳۷. ۹۹ قال رب ارجعون: ۲/ ۳۶۱. ۱۰۰ فیما ترکت کلّا: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۷۴. ۱۰۱ فإذا نفخ فی الصور فلا أنساب بینهم: ۴/ ۱۷۶. ۱۰۵ أ لم تکن آیاتی تتلی علیکم: ۲/ ۳۸. ۱۰۸ قال اخسئوا فیها و لا تکلمون: ۲/ ۳۵۹. ۱۱۰ فاتخذتموهم سخریا: ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳. ۱۱۴ قال إن لبثتم إلا قلیلا: ۳/ ۲۵۶. ۱۱۵ أ فحسبتم أنما خلقناکم عبثا: ۲/ ۴۵۱. ۱۱۷ إنه لا یفلح الکافرون: ۱/ ۲۷۲، ۲/ ۵۰۴، ۳/ ۱۱، ۴۵۲.

۲۴- سورهٔ النور

۲۴- سورة النور ۱ سورة أنزلناها: ۱/ ۲۶۷، ۳/ ۲۰۸، ۲۱۵. ۲ و لیشهد عذابهما: ۱/ ۱۹۸، ۲/ ۱۳۵، ۳۵۳، ۳/ ۱۷۲، ۲۰۰، ۳۳۰. ۳ الزانی لا ینکح إلا زانیة أو مشرکة: ۳/ ۳۳۱، ۳۴۲. ۴ و الّذین یرمون المحصنات: ۱/ ۱۱۹، ۵۰۰، ۳/ ۲۰۸، ۴/ ۷، ۹۰ (۲). ۵ إلّا الذین تابوا من بعد ذلک: ۱/ ۲۲۶، ۲/ ۳۱۸. ۶ و لم یکن لهم شهداء إلا أنفسهم: ۴/ ۲۱۱. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۲ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۸ و یدرأ عنها العذاب: ۲/ ۲۵۶. ۹ أنّ غضب اللّه علیها: ۱/ ۱۸۰. ۱۰ و لو لا- فضل اللّه علیکم و رحمته: ۱/ ۱۸۰، ۳/ ۲۵۷، ۴/ ۳۲۳. ۱۳ فأولئک عند اللّه هم الکاذبون: ۴/ ۲۵۴، ۳۲۴، ۳۲۵. ۱۴ لمسّکم فی ما أفضتم: ۱/ ۲۳۸. ۱۵ إذ تلقونه: ۱/ ۴۸۴ (۲)، ۴/ ۲۵۴. ۱۶ قلتم ما یکون لنا أن نتکلم بهذا: ۴/ ۲۶۹، ۳۲۴. ۲۰ و لو لا فضل اللّه علیکم ... رحیم: ۳/ ۲۵۷. ۲۱ یا أیها الذین آمنوا لا تتبعوا: ۳/ ۶۳، ۴/ ۳۲۳. ۲۲ و لا یأتل أولوا الفضل منکم: ۱/ ۲۴۸، ۲/ ۷۸ (۲)، ۳۶۱، ۴۴۳، ۴۴۵، ۴/ ۲۰۸. ۲۴ یوم تشهد علیهم ألسنتهم و أیدیهم و أرجلهم: ۳/ ۳۶۷، ۴۳۰، ۴/ ۶. ۲۶ مغفرة و رزق کریم: ۱/ ۲۳۳، ۲/ ۲۵، ۳۶۴، ۴۱۶، ۳/ ۳۳۰، ۴/ ۲۹. ۲۷ حتی تستأنسوا و تسلموا علی أهلها: ۳/ ۳۵۱. ۲۹ أن تدخلوا بیوتا غیر مسکونة: ۲/ ۳۵۳. ۳۰ إن اللّه خبیر بما یصنعون: ۱/ ۱۸۳، ۲/ ۳۸۴، ۳/ ۳۲۱، ۳۳۱، ۴/ ۳۶۴ (۲). ۳۱ و توبوا إلی اللّه جمیعا: ۲/ ۲۸ (۲)، ۲۹، ۳۲۱، ۳۵۷، ۳۶۰، ۴۳۰، ۳/ ۲۲۶، ۴/ ۱۸ (۲)، ۲۰، ۲۱، ۲۳، ۷۸، ۸۰. ۳۳ فإنّ اللّه من بعد إکراهن لهن: ۱/ ۴۸۶، ۴۸۷، ۲/ ۳۸۱، ۴۵۹، ۳/ ۱۲۱، ۴۵۷، ۴/ ۱۹۶. ۳۴ مبینات: ۱/ ۲۲۹. ۳۵ اللّه نور السموات و الأرض: ۱/ ۱۳۹، ۱۴۷، ۱۹۸، ۳۸۵ (۲)، ۲/ ۳۸، ۳۹، ۳/ ۴۲، ۷۶، ۴۶۹، ۴۷۴، ۴۷۷، ۴/ ۸۷ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۲۲ (۲)، ۳۰۲، ۳۰۳. ۳۶ فی بیوت أذن اللّه أن ترفع و یذکر فیها ... یسبح له فیها بالغدو و الآصال: ۱/ ۱۴۷ (۲)، ۳/ ۲۷۰، ۴/ ۴۷. ۳۷ رجال لا تلهیهم: ۱/ ۱۴۷، ۳/ ۷۶، ۲۷۰، ۴۹۸، ۴/ ۴۷. ۳۹ و الذین کفروا أعمالهم کسراب ... شیئا: ۲/ ۱۲۲، ۳۸۹، ۳/ ۱۳۲، ۴۶۹، ۴۷۳، ۴۷۵. ۴۰ أو کظلمات فی بحر لجّی: ۲/ ۱۲۲، ۳/ ۲۳، ۲۴، ۱۳۱، ۱۳۴، ۲۲۱، ۴۲۶ (۲)، ۴۶۶، ۴۷۵، ۴/ ۱۲۰ (۲). ۴۱ من فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۳/ ۳۲۳. ۴۳ عن ما یشاء: ۲/ ۴۹، ۳/ ۱۳۲، ۴/ ۳۵۷. ۴۵ و اللّه خلق کل دابة من ماء: ۲/ ۳۲۴، ۳۳۳، ۳/ ۳۲۸، ۳۴۳، ۳۷۲ (۲)، ۴۳۷، ۵۱۵ (۲)، ۴/ ۸۰، ۳۵۴. ۴۶ مبینات: ۱/ ۲۲۹. ۴۸ و إذا دعوا إلی اللّه و رسوله لیحکم بینهم: ۴/ ۲۸. ۵۳ إن اللّه خبیر بما تعملون: ۱/ ۲۲۸، ۳/ ۲۱۵، ۲۷۴. ۵۴ أطیعوا اللّه و أطیعوا الرسول: ۱/ ۲۳۴. ۵۵ لیستخلفنهم: ۱/ ۳۵۱، ۳۶۵، ۲/ ۲۲۸، ۳/ ۱۱۸، ۲۴۳، ۴/ ۱۴۶، ۳۵۷. ۵۷ و لبئس المصیر: ۱/ ۲۳۲. ۵۸ کذلک یبین اللّه لکم الآیات: ۱/ ۱۷۸ (۲)، ۲/ ۱۴۶، ۴/ ۳۰۰. ۵۹ و إذا بلغ الأطفال منکم الحلم فلیستأذنوا: ۱/ ۱۷۸. ۶۰ و أن یستعففن: ۱/ ۵۰۸، ۴/ ۱۹۷. ۶۱ و لا علی أنفسکم أن تأکلوا من بیوتکم: ۲/ ۳۲۱، ۴/ ۱۸، ۱۸۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۳ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۶۳ فلیحذر الذین یخالفون عن أمره: ۲/ ۲۶۵، ۳/ ۴۰۵، ۴/ ۲۵۰، ۲۶۸. ۶۴ ما فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۵۱۵، ۴/ ۲۶۷، ۲۶۸.

۲۵- سورة الفرقان

۲۵- سورة الفرقان ۱ تبارک الذی نزّل الفرقان: ۱/ ۲۴۱، ۲۵۴، ۲۶۷، ۳۷۱، ۳/ ۲۸. ۲ الذی له ملک السموات و الأرض: ۳/ ۲۸. ۳ و اتخذوا من دونه آلهة: ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳. ۴ جاءو ظلما و زورا: ۲/ ۱۷. ۵ أساطیر الأولین اکتتبها فهی تملی علیه: ۲/ ۲۳۴، ۳/ ۲۰۷. ۷ و قالوا مال هذا الرسول یأکل الطعام: ۲/ ۴۸، ۳۲۹. ۹ انظر کیف ضربوا لک الأمثال: ۲/ ۲۷. ۱۰ جنات تجری من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹، ۴/ ۹۵ (۲)، ۱۷۰ (۲). ۱۱ بل کذبوا بالساعة و أعتدنا لمن کذب: ۳/ ۶۲، ۴۲۷. ۱۲ إذا رأتهم من مکان بعید سمعوا: ۲/ ۱۹، ۳/ ۱۹۶، ۴۲۷. ۱۷ و یوم یحشرهم و ما یعبدون من دون اللّه: ۳/ ۳۹۶. ۱۸ و کنتم قوما بورا: ۱/ ۳۱. ۲۰ و ما أرسلنا قبلک من المرسلین إلّا: ۱/ ۲۳۰، ۲/ ۳۲۹، ۴۱۳، ۴۱۵، ۴/ ۲۸۸. ۲۱ و عتو عتوا کبیرا: ۲/ ۱۷. ۲۲ و یقولون حجرا محجورا: ۱/ ۵۰۴، ۴/ ۱۷۶. ۲۳ و قدمنا إلی ما عملوا من عمل: ۳/ ۴۸۸، ۴۹۲، ۴/ ۱۱۳. ۲۴ أصحاب الجنة یومئذ خیر مستقرا: ۴/ ۱۵۱. ۲۵ و نزّل الملائکة تنزیلا: ۱/ ۲۴۱، ۲/ ۱۰۱، ۴/

۲۲۶. رقم الآيـة/ الآية/ ج/ ص ۲۶ الملك يومئذ الحق للرحمن: ۲/ ۱۰۱، ۱۹۰ (۲)، ۳/ ۷۸. ۲۷ و يوم يعضّ الظالم على يديه: ۲/ ۳۶۰، ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۲. ۲۸ يا ويلتا: ۲/ ۴۳۲. ۲۹ عن الـذكر بعد إذ جاءنى: ۱/ ۵۰۷ (۲). ۳۲ و قـال الـذين كفروا لو لا نزل القرآن: ۱/ ۳۲۴ (۳)، ۲۴۱، ۲/ ۳۲۹، ۴/ ۲۷۳، ۲۹۶. ۳۳ و أحسن تفسيرا: ۲/ ۲۸۴. ۳۴ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم: ۱/ ۵۱۲. ۳۶ اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا: ۳/ ۲۵۲، ۲۶۰. ۳۹ و لن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم: ۴/ ۱۷۰، ۲۷۴. ۴۱ و إذا رأوك إن يتخذونك إلا هزوا: ۲/ ۴۴۶، ۳/ ۲۳۱، ۴/ ۳۸. ۴۲ لو لا أن صبرنا عليها: ۱/ ۱۹۹، ۴/ ۲۴۸. ۴۵ أ لم تر إلى ربّك: ۱/ ۱۴۲، ۲۸۵، ۲/ ۴۴۴، ۳/ ۳۵۲، ۳۸۸ (۲)، ۴/ ۱۳۳، ۱۵۷، ۲۸۵. ۴۸ و أنزلنا من السماء ماء طهورا: ۳/ ۳۱۸. ۳۹ لنحيي به بلدة ميتا و نسقيه مما خلقنا: ۳/ ۳۱۸، ۴/ ۲۹۷. ۵۱ و لو شئنا: ۱/ ۲۲۹. ۵۵ ما لا ينفعهم و لا يضـرّهم: ۱/ ۲۱۴، ۲۳۶، ۲/ ۳۹۹. ۵۷ قل ما أسألكم عليه من أجر: ۴/ ۲۰۹. ۵۸ و توكل على الحىّ الذى لا يموت: ۴/ ۲۴۸. ۵۹ خلق السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۲۶، ۲/ ۱۹۵، ۴/ ۱۰۹، ۱۴۶، ۲۲۶. ۶۰ و إذا قيل لهم اسجدوا للرحمن: ۲/ ۳۲۹، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۴ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳/ ۷۸ (۲)، ۴/ ۳۴۵. ۶۱ و جعل فيها سراجا و قمرا منيرا: ۳/ ۳۲۹. ۶۲ لمـن أراد أن يـذّكر أو أراد: ۲/ ۴۰۰. ۶۳ و عبـاد الرحمن الـذين يمشون على الأرض: ۳/ ۲۵۸، ۴/ ۱۵۵. ۶۵ إن عذابها كان غراما: ۳/ ۱۷۰. ۶۶ إنها ساءت مستقرا و مقاما: ۳/ ۱۷۰. ۶۷ و الذين إذا أنفقوا لم يسـرفوا: ۲/ ۴۰۶. ۶۸ و من يفعل ذلك يلق أثاما: ۳/ ۳۹. ۶۹ يضاعف له العذاب: ۳/ ۳۹. ۷۰ إلا من تاب و آمن: ۲/ ۴۶۸. ۷۱ و من تـاب و عمل صالحا فإنه يتوب: ۲/ ۴۶۸. ۷۲ و إذا مرّوا باللغو مرّوا كراما: ۲/ ۴۱۳. ۷۴ قرة أعين: ۲/ ۴۲، ۳۶۴، ۳/ ۳۰۹.

۲۶- سورة الشعراء

۲۶- سورة الشعراء ۱ طسم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵. ۳ لعلك باخع نفسك: ۴/ ۳۳۸. ۴ إن نشأ ننزل عليهم من السـماء: ۲/ ۲۴۹، ۳/ ۳۷۳، ۴۲۲، ۴/ ۳۷. ۵ و مـا يـأتيهم من ذكر من الرحمن محـدث: ۱/ ۲۲۳. ۸ إن فى ذلك لآيـة: ۱/ ۲۴۰، ۳/ ۱۰۴. ۹ و إن ربـك لهو العزيز الرحيم: ۳/ ۱۰۴. ۱۰ أن ائت القوم الظالمين: ۲/ ۴۴۵. ۱۱ قوم فرعون أ لا يتقون: ۲/ ۴۴۵، ۴/ ۲۰۸. ۱۲ إنى أخاف أن يكذبون: ۲/ ۳۲. ۱۳ و يضيق صدرى: ۱/ ۳۰۶. ۱۴ أن يقتلون: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۴۸، ۲۴۹. ۱۵ قال كلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. ۱۶ فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب: ۲/ ۳۶۶. ۱۷ أن أرسل معنا بنى إسرائيل: ۱/ ۱۸۹. ۱۸ و لبثت فينا من عمرك سنين: ۴/ ۲۶۳. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۹ و فعلت فعلتك التى فعلت و أنت من الكافرين: ۴/ ۱۶۷. ۲۰ فعلتها إذا و أنا من الضالين: ۴/ ۱۶۷. ۲۱ ففرت منكم لمّا خفتكم: ۲/ ۳۶۱، ۳/ ۹۴. ۲۲ و تلك نعمـة تمنّها علىّ: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۴۵۱، ۳/ ۱۹۴، ۲۸۳. ۲۳ قال فرعون و ما رب العالمين: ۳/ ۱۷۹، ۲۸۲، ۴/ ۴۰، ۴۸، ۹۹، ۳۴۵، ۳۷۸. ۲۴ السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۲۸۲، ۴/ ۴۰، ۴۸، ۹۹، ۳۷۸. ۲۵ قال لمن حوله أ لا تسمعون: ۳/ ۲۸۲، ۴/ ۴۰. ۲۶ قـال ربكم و رب آبـائكم الأولين: ۳/ ۲۸۲، ۴/ ۴۰. ۲۷ قـال إن رسولكم الـذى أرسل إليكم لمجنون: ۳/ ۲۸۲، ۴/ ۲۰۸. ۲۸ قال رب المشرق و المغرب: ۳/ ۲۸۲، ۴/ ۴۱. ۳۱ إن كنت من الصـادقين: ۴/ ۴۸. ۳۲ فإذا هى ثعبان مبين: ۲/ ۱۸۴. ۳۴ إنّ هذا لساحر عليم: ۲/ ۲۸. ۳۵ يريد أن يخرجكم من أرضـكم بسحرة: ۱/ ۲۱۲، ۳/ ۳۶۵ (۲). ۳۷ بكل سحّار عليم: ۴/ ۷۶. ۳۸ فجمع السحرة: ۴/ ۷۶. ۴۲ قال نعـم و إنكم: ۱/ ۵۲۵، ۴/ ۱۶۵. ۴۵ يأفكون: ۱/ ۳۵۱. ۴۶ فألقى السحرة: ۱/ ۳۵۱. ۴۷ آمنا برب العالمين: ۳/ ۳۵، ۴/ ۸۴. ۴۸ موسى و هارون: ۱/ ۱۵۱، ۳/ ۳۵، ۳۲۵، ۳۵۶، ۴/ ۸۴. ۴۹ إنه لكبيركم الذى علمكم السحر: ۲/ ۲۸، ۳/ ۱۲۴. ۵۰ قالوا لا ضير: ۳/ ۲۱۱، ۴/ ۳۰۱. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۵ ۵۶ و إنـا لجميع حاذرون: ۳/ ۸۹. ۶۱ قال أصـحاب موسى إنا لمدركون: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱. ۶۲ قال كلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱، ۳۶۷. ۶۳ فأوحينا إلى موسـى أن اضرب بعصاك: ۱/ ۵۱۳، ۳/ ۱۸۸، ۲۲۸، ۴۴۵. ۶۷ إن فى ذلك لآية: ۱/ ۲۴۰. ۶۹ و اتـل عليهم نبأ إبراهيم: ۱/ ۱۴۰. ۷۰ إذ قـال لأبيه و قومه ما تعبـدون: ۱/ ۱۴۰، ۴/ ۴۲. ۷۱ قالوا نعبد أصناما فنظل: ۴/ ۴۲. ۷۲ قال هل يسـمعونكم إذ تدعون: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۳۹۴، ۴۳۷، ۳/ ۲۱۸، ۳۷۳. ۷۳ أو ينفعونكم أو يضـرون: ۱/ ۱۴۰، ۲۳۶.

۷۴ قالوا بل وجدنا آباءنا كذلک يفعلون: ۱/ ۱۴۰. ۷۵ قال أ فرأيتم ما كنتم تعبدون: ۱/ ۱۴۰. ۷۶ أنتم و آباؤكم الأقدمون: ۱/ ۱۴۰. ۷۷ فإنهم عدو لى إلا رب العالمين: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۴۰۰، ۳/ ۳۵۳، ۳۶۱، ۴/ ۲۱۱. ۷۸ الذى خلقنى فهو يهدين: ۱/ ۱۴۰، ۴/ ۶۰. ۷۹ و الذى هو يطعمنى و يسقين: ۲/ ۲۷۱، ۳/ ۴۹۷، ۴/ ۶۰. ۸۰ و إذا مرضت فهو يشفين: ۲/ ۶۵، ۳/ ۴۹۷، ۴/ ۵۳، ۵۴، ۱۵۶. ۸۴ و اجعل لى لسان صدق فى الآخرين: ۲/ ۳۹۷. ۸۵ من ورثة جنّة النعيم: ۲/ ۴۲. ۸۹ إلا من أتى اللّه بقلب سليم: ۳/ ۳۶۵. ۹۱ و برزت الجحيم: ۲/ ۱۹. ۹۲ أين ما كنتم تعبدون: ۲/ ۴۵. ۹۴ الغاوون: ۲/ ۲۹، ۳/ ۱۱۶. ۹۵ أجمعون: ۱/ ۲۲۸. ۹۷ تاللّه إن كنا لفى ضلال مبين: ۴/ ۱۹۶. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۹۸ إذ نسويكم برب العالمين: ۱/ ۳۵۳. ۹۹ و ما أضلّنا إلّا المجرمون: ۱/ ۳۵۳. ۱۰۰ فما لنا من شافعين: ۱/ ۳۵۳، ۴/ ۲۰. ۱۰۱ و لا صديق حميم: ۴/ ۲۰. ۱۰۲ فلو أنّ لنا كرّة فنكون من المؤمنين: ۱/ ۱۴۰، ۴/ ۱۳۱، ۳۲۱، ۳۲۲. ۱۰۳ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰. ۱۰۵ كذبت قوم نوح المرسلين: ۲/ ۳۶۴، ۳/ ۲۲۱. ۱۱۱ قالوا أ نؤمن لک و اتبعک الأرذلون: ۲/ ۴۳۴، ۳/ ۲۸۴، ۴/ ۱۵۲. ۱۱۲ و ما علمى بما كان يعملون: ۴/ ۲۷۰. ۱۱۷ قال رب إن قومى كذّبون: ۴/ ۵۰. ۱۲۱ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰. ۱۲۹ لعلكم تخلدون: ۱/ ۲۰۰، ۴/ ۳۳۹. ۱۳۱ فاتّقوا اللّه و أطيعون: ۳/ ۳۸. ۱۳۲ و اتقوا الذى أمدكم بما تعلمون: ۳/ ۳۸. ۱۳۳ أمدكم: ۳/ ۳۸. ۱۳۶ أ وعظت أم لم تكن من الواعظين: ۲/ ۴۴۲. ۱۳۹ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰. ۱۴۶ أ تتركون فى ما هاهنا: ۱/ ۲۳۹. ۱۴۷ فى جنات و عيون: ۳/ ۴۴. ۱۴۸ و زروع و نخل طلعها: ۳/ ۴۴. ۱۵۴ فأت بآية: ۲/ ۴۵۳، ۳/ ۲۸۷. ۱۵۸ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰، ۲/ ۵۲. ۱۶۵ أ تأتون الذّكران: ۲/ ۴۳۶. ۱۶۶ بل أنتم قوم عادون: ۳/ ۱۰۸، ۴/ ۲۲۷. ۱۶۸ قل إنى لعملكم من القالين: ۳/ ۴۹۸. ۱۷۰ فنجيناه: ۱/ ۲۲۷. ۱۷۴ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰. ۱۷۶ كذب أصحاب الأيكة المرسلين: ۱/ ۲۵۰. ۱۸۵ إنما أنت: ۳/ ۲۸۸. ۱۸۶ و ما أنت: ۳/ ۲۸۷، ۳/ ۲۸۸. ۱۸۹ فأخذهم عذاب يوم الظلة: ۳/ ۴۲۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۶ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۹۰ إن فى ذلک لآية: ۱/ ۲۴۰. ۱۹۲ و إنه لتنزيل رب العالمين: ۱/ ۳۷۱. ۱۹۳ نزل به الروح الآمين: ۱/ ۲۴۱، ۳۲۳. ۱۹۵ بلسان عربى مبين: ۱/ ۳۹۷، ۲/ ۱۵، ۳۰۲، ۳۹۶. ۱۹۶ و إنه لفى زبر الأولين: ۴/ ۱۱۵. ۱۹۷ أو لم يكن لهم آية أن يعلمه: ۲/ ۵۰۸. ۲۰۰ كذلک سلكناه فى قلوب المجرمين: ۲/ ۴۰۵. ۲۰۱ لا يؤمنون به حتى يروا العذاب: ۲/ ۴۰۵. ۲۰۲ فيأتيهم بغتة: ۲/ ۴۰۵. ۲۰۵ أ فرأيت: ۱/ ۲۳۲. ۲۰۸ و ما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون: ۳/ ۳۱، ۴/ ۳۷۶. ۲۲۳ يلقون السمع و أكثرهم كاذبون: ۲/ ۳۴۵. ۲۲۴ و الشعراء يتبعهم الغاوون: ۲/ ۳۸۹. ۲۲۵ فى كل واد يهيمون: ۲/ ۱۷۸، ۲۴۱، ۳/ ۴۸۶، ۴۹۲. ۲۲۶ و أنهم يقولون ما لا يفعلون: ۲/ ۲۴۱. ۲۲۷ و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون: ۲/ ۱۱۲، ۴۲۹، ۴/ ۲۴۸.

۲۷- سورة النمل

۲۷- سورة النمل ۱ طس ۱/ ۲۵۵، ۳۶۵، ۲/ ۲۳. ۲ هدى و بشرى: ۱/ ۳۷۲. ۶ حكيم عليم: ۱/ ۲۳۳، ۴/ ۳۴۰. ۸ فلما جاءها نودى أن بورک من: ۳/ ۴۱۲. ۹ يا موسى إنه أنا اللّه العزيز: ۳/ ۴۱۲. ۱۰ و ألق عصاک: ۱/ ۲۱۲، ۲/ ۵۰۱، ۵۰۲، ۵۰۳، ۳/ ۴۱۲، ۴/ ۶۹، ۲۱۱. ۱۱ إلّا من ظلم: ۴/ ۲۱۱. ۱۲ و أدخل يدک فى جيبک: ۳/ ۲۰۱، ۴/ ۲۶۳. ۱۳ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة: ۲/ ۴۷۵. ۱۴ و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم: ۲/ ۴۳۸، رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۳/ ۴۱۶. ۱۵ و لقد آتينا داود و سليمان علما: ۳/ ۲۵۳ (۲)، ۴/ ۱۲۶. ۱۷ و حشر لسليمان جنوده من الجن و الإنس: ۳/ ۳۲۸. ۱۸ حتى إذا أتوا على وادى النمل: ۲/ ۳۷، ۴۷۴، ۳/ ۱۴۳، ۲۹۷، ۳۷۴، ۴/ ۱۶۸، ۳۰۴. ۱۹ فتبسم ضاحكا: ۲/ ۳۹۵، ۵۰۱، ۴/ ۲۶۳. ۲۰ ما لى لا أرى الهدهد: ۲/ ۴۴۶، ۴/ ۱۶۰. ۲۱ أو لأذبحنّه: ۲/ ۱۶، ۳/ ۴۴۹. ۲۳ إنى وجدت امرأة تملكهم و أوتيت من: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۳۸۹. ۲۴ وجدتها و قومها يسجدون للشمس من دون اللّه: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۲۶۰. ۲۵ ألا يسجدوا للّه الذى يخرج الخبء: ۱/ ۱۴۰، ۴۷۴ (۲)، ۴۷۵، ۲/ ۱۳، ۲۵۰، ۴/ ۲۰۸، ۳۸۱. ۲۶ اللّه لا إله إلّا هو ربّ: ۱/ ۱۴۰. ۲۷ سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين: ۴/ ۵۶. ۲۸ اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم: ۳/ ۲۶۴، ۳۶۳. ۲۹ قالت يا أيها الملأ ... كريم: ۳/ ۲۶۵. ۳۰ بسم اللّه

الرحمن الرحيم: ۴/ ۱۸۸، ۳۵۵. ۳۱ ألّا تعلوا علىّ و أتونى مسلمين: ۴/ ۱۳۱، ۲۰۸. ۳۳ و الأمر إليك: ۴/ ۲۰۷. ۳۴ و جعلوا أعزة أهلها أذلة: ۱/ ۵۰۶، ۵۰۷، ۳/ ۱۳۵، ۳۶۵ (۲). ۳۵ فناظرة بما يرجع المرسلون: ۲/ ۳۶۳، ۳/ ۹۴. ۳۶ فما ءاتان اللّه مما ءاتاكم: ۲/ ۳۰، ۳/ ۲۱۵. ۳۷ ارجع إليهم: ۲/ ۳۶۳، ۳/ ۹۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۷ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۴۰ الذى عنده علم من الكتاب: ۲/ ۳۷، ۳/ ۲۶۵، ۴/ ۲۵۵ (۲). ۴۱ نكّروا لها عرشها: ۳/ ۲۶۵. ۴۲ كأنّه هو: ۲/ ۵۰۵، ۳/ ۴۷۰، ۴/ ۲۷۰. ۴۵ و لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحا: ۲/ ۳۲۹. ۴۶ لو لا تستغفرون اللّه: ۴/ ۳۲۳. ۴۸ تسعة رهط: ۴/ ۱۰۴، ۱۱۲. ۴۹ ما شهدنا مهلك أهله: ۳/ ۲۲۷ (۳). ۵۰ و مكروا مكرا و مكرنا مكرا: ۲/ ۴۹۳، ۳/ ۵۰۷. ۵۱ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم: ۴/ ۲۸۵. ۵۲ إنّ فى ذلك لآية: ۱/ ۲۴۰، ۳/ ۳۷۰. ۵۵ بل أنتم قوم تجهلون: ۳/ ۳۷۰، ۳۷۱، ۴/ ۲۲۷. ۵۹ و سلام على عباده الذين اصطفى: ۳/ ۲۳۳. ۶۰ أمّن خلق السموات و الأرض: ۲/ ۳۷۶، ۴۳۶، ۳/ ۳۸۶، ۴/ ۱۶۰، ۲۶۹. ۶۱ أمّن جعل الأرض قرارا: ۲/ ۴۹، ۳۷۶. ۶۲ قليلا ما تذكرون: ۱/ ۲۲۷. ۶۳ أمّن يهديكم فى ظلمات البر: ۲/ ۳۷۶. ۶۴ و السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۳۷۶. ۶۵ من فى السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۳۸۱، ۴/ ۹، ۲۲۷. ۶۶ بل ادّارك علمهم فى الآخرة: ۳/ ۱۰۸، ۴/ ۲۲۷. ۶۷ أئذا كنا ترابا: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۳۵۵. ۶۸ لقد وعدنا هذا نحن و آباؤنا من قبل: ۱/ ۲۰۸، ۳/ ۳۵۵، ۵۰۸. ۶۹ قل سيروا فى الأرض فانظروا: ۱/ ۲۲۱، ۲۳۲. ۷۰ و لا تكن فى ضيق: ۳/ ۲۸۸. ۷۲ ردف لكم: ۳/ ۱۶۱، ۴/ ۲۵۱. ۷۳ و لكنّ أكثرهم لا يشكرون: ۱/ ۲۲۴. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۷۵ و السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹. ۷۶ إن هذا القرآن يقصّ على بنى إسرائيل: ۲/ ۲۳۸. ۷۹ إنك على الحق المبين: ۲/ ۳۶. ۸۰ و لا تسمع الصّم الدعاء إذا ولّوا مدبرين: ۱/ ۱۸۵، ۲/ ۴۳۵، ۵۰۱، ۵۰۳. ۸۱ و ما أنت بهادى العمى: ۲/ ۳۶. ۸۲ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم: ۱/ ۴۸۷ (۲). ۸۴ أ كذبتم بآياتى و لم تحيطوا بها علما: ۲/ ۴۳۷، ۴/ ۲۱۶. ۸۶ أو لم يروا: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۲، ۲۳۴. ۸۷ و يوم ينفخ فى الصور ففزع: ۱/ ۲۲۳، ۲۳۰، ۳/ ۴۰۰، ۴۰۱، ۴۳۱، ۴/ ۲۷۴ (۲)، ۲۷۸ (۲). ۸۸ صنع اللّه الذى أتقن كل شىء: ۲/ ۴۰۰، ۴۹۲، ۴۹۹ (۲)، ۳/ ۴۷۰. ۸۹ من جاء بالحسنة فله خير منها: ۲/ ۳۲۵. ۹۰ و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار: ۴/ ۲۶۰.

۲۸- سورة القصص

۲۸- سورة القصص ۱ طسم: ۱/ ۳۶۵. ۴ يذبّح أبناءهم: ۲/ ۳۷۸، ۳/ ۱۴۶. ۶ همن: ۲/ ۲۵. ۷ إنّا رادوه إليك و جاعلوه من المرسلين: ۴/ ۱۱۸، ۳۰۴. ۸ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا: ۱/ ۱۳۴، ۳/ ۱۴۶، ۱۶۶، ۱۶۷، ۴/ ۲۹۶، ۲۹۸. ۹ امرأت فرعون: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۴۱، ۴۳، ۴/ ۱۴۲، ۲۹۶. ۱۰ و أصبح فؤاد أم موسى فارغا: ۱/ ۳۹۸ (۲)، ۳/ ۲۵۸، ۴۰۴. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۸ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۱۱ و هم لا يشعرون: ۴/ ۱۴۰. ۱۲ هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه: ۲/ ۴۲۳، ۳/ ۳۶۲، ۴۰۶. ۱۳ و لكن أكثرهم لا يعلمون: ۱/ ۲۳۶. ۱۵ فوجدا فيها رجلين يقتتلان: ۳/ ۳۱، ۴۰۵، ۴/ ۲۴۹، ۲۵۹. ۱۶ رب إنى ظلمت نفسى: ۲/ ۴۹۰. ۱۷ فلن أكون ظهيرا للمجرمين: ۱/ ۲۷۲، ۴/ ۳۳۳. ۱۹ فلما أن أراد أن يبطش: ۱/ ۲۲۴، ۳/ ۹۹ (۲). ۲۰ و جاء رجل من أقصى المدينة يسعى: ۱/ ۲۰۸، ۴/ ۸۰. ۲۱ فخرج منها: ۲/ ۶۵. ۲۲ عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل: ۲/ ۳۲ (۲). ۲۳ و لما ورد ماء مدين: ۱/ ۱۹۹، ۲/ ۳۴۳، ۳/ ۲۳۴، ۲۴۷ (۲)، ۴/ ۳۲۹. ۲۴ رب إنى لما أنزلت إلىّ من خير: ۲/ ۴۹۰، ۳/ ۴۰۵. ۲۵ فجاءته إحداهما تمشى على استحياء: ۴/ ۸۵. ۲۶ يا أبت استأجره: ۴/ ۲۵، ۸۵. ۲۷ فإن أتممت عشرا فمن عندك: ۳/ ۲۳۴، ۴/ ۲۵۴. ۲۸ أيّما الأجلين قضيت: ۳/ ۱۵۳، ۴/ ۳۵۱. ۲۹ جذوة: ۱/ ۳۰۳. ۳۰ الواد الأيمن: ۲/ ۳۷، ۲۴۵. ۳۱ و أن ألق عصاك: ۱/ ۲۱۲، ۲/ ۱۸۴. ۳۲ إلى فرعون و ملئه إنهم كانوا قوما: ۱/ ۳۰۳، ۳/ ۷۶، ۱۴۲، ۴/ ۲۰۷. ۳۵ سنشد عضدك بأخيك: ۱/ ۳۵۲، ۵۰۱. ۴۱ و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار: ۴/ ۱۱۵، ۱۴۴. رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۴۳ و لقد آتينا موسى الكتاب: ۱/ ۲۳۵، ۴/ ۲۹۰. ۴۴ و ما كنت بجانب الغربى إذ قضينا: ۳/ ۱۴۳، ۴/ ۵۵. ۴۵ و ما كنت ثاويا فى أهل مدين: ۳/ ۲۱۹. ۴۶ لعلهم يتذكرون: ۱/ ۲۳۵. ۴۷ و لو لا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت: ۳/ ۲۵۷. ۵۰ إن اللّه لا يهدى القوم الظالمين: ۱/ ۲۳۱،

۲/ ۵۰ (۲)، ۳/ ۱۲. ۵۱ و لقد وصّلنا لهم القول لعلهم يتذكرون: ۱/ ۲۳۵، ۳۷۲، ۳/ ۹۷. ۵۲ الذين آتيناهم الكتاب: ۱/ ۲۸۸، ۲۸۹. ۵۶ إنّك لا تهدى من أحببت: ۱/ ۱۲۵، ۲۸۵. ۵۷ إن نتبع الهدى معك: ۱/ ۱۹۴، ۲۳۶. ۵۸ و كنا نحن الوارثين: ۴/ ۱۰۹. ۵۹ و ما كنا مهلكى القرى إلا و أهلها ظالمون: ۲/ ۴۷۸ (۲)، ۳/ ۳۹۶، ۴/ ۶۰، ۲۹۶. ۶۰ و ما أوتيتم من شىء: ۱/ ۲۲۱. ۶۲ أين شركائى الذين كنتم تزعمون: ۳/ ۲۳۳. ۶۴ و قيل ادعوا شركاءكم ... يهتدون: ۳/ ۲۵۶. ۶۶ فعميت عليهم الأنباء: ۱/ ۱۹۹. ۶۷ فأما من تاب و آمن و عمل صالحا: ۳/ ۱۹۴، ۲۲۶. ۶۸ و ربك يخلق ما يشاء و يختار: ۲/ ۱۳۲، ۳۲۹. ۷۰ له الحمد فى الأولى و الآخرة: ۳/ ۳۳۴. ۷۱ قل أ رأيتم إن جعل اللّه عليكم ...: ۱/ ۱۷۲، ۳/ ۲۳۵. ۷۲ قل أ رأيتم إن جعل ... تبصرون: ۱/ ۱۷۳، ۳/ ۲۳۵. ۷۳ و من رحمته جعل لكم الليل و النهار: ۳/ ۵۰۲، ۵۰۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۴۹ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۷۶ ما أن مفاتحه لتنوأ: ۲/ ۱۸، ۲۰، ۲۵، ۲۴۴، ۳/ ۳۵۹. ۷۸ و لا يسأل عن ذنوبهم المجرمون: ۴/ ۲۴. ۷۹ فخرج على قومه فى زينته: ۲/ ۶۵، ۳/ ۲۸۲. ۸۲ و أصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس: ۱/ ۲۲۴، ۳/ ۱۴۸، ۴/ ۲۶۸، ۲۷۰، ۳۷۹ (۲). ۸۴ من جاء بالحسنة فله خير منها: ۲/ ۳۲۵. ۸۵ إنّ الذى فرض عليك ... معاد: ۱/ ۲۷۲، ۲۸۴. ۸۸ كل شىء هالك إلا وجهه: ۲/ ۳۸۳، ۳۹۴.

۲۹- سورة العنكبوت

۲۹- سورة العنكبوت ۱ أ لم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۳، ۳۶۵، ۴/ ۱۹۸. ۲ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا: ۴/ ۱۹۸. ۳ فليعلمن اللّه الذين صدقوا و ليعلمنّ الكاذبين: ۴/ ۱۳۷. ۹ و الذين آمنوا و عملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين: ۳/ ۲۲۰. ۱۰ و من الناس من يقول آمنا باللّه: ۳/ ۶۷. ۱۲ قال الذين كفروا للذين آمنوا: ۱/ ۲۳۳، ۲/ ۴۰۲، ۳/ ۴۱۳ (۲)، ۴/ ۳۰۰ (۲). ۱۳ و ليحملن أثقالهم و أثقالا مع أثقالهم: ۲/ ۲۷۳، ۳/ ۶۱. ۱۴ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين سنة: ۲/ ۳۵۱، ۳/ ۱۲۸، ۴۴۴، ۴/ ۱۰۶. ۱۶ اعبدوا اللّه و اتقوه ذلكم خير لكم: ۳/ ۱۴۰، ۳۸۸. ۱۷ لا يملكون لكم رزقا فابتغوا: ۲/ ۱۸۱، ۳/ ۳۸۹، ۴/ ۸۷. ۱۸ و إن تكذبوا فقد كذب أمم: ۳/ ۱۴۰. ۱۹ أو لم يروا كيف يبدئ اللّه الخلق: ۱/ ۱۶۲، ۳/ ۶۷، ۴/ ۵۷، ۲۸۴. ۲۰ قل سيروا فى الأرض فانظروا: ۱/ ۱۶۲، رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۲۳۲، ۲/ ۳۶۹، ۳/ ۶۷، ۴/ ۵۷، ۵۸، ۲۸۴. ۲۱ يعذب من يشاء و يرحم من يشاء: ۴/ ۵۷. ۲۲ بمعجزين فى الأرض و لا فى السماء: ۱/ ۲۳۴، ۴/ ۵۸. ۲۳ و الذين كفروا بآيات اللّه و لقائه أولئك: ۳/ ۳۹۶. ۲۴ إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون: ۱/ ۲۳۴، ۳/ ۱۴۰، ۳۸۹. ۲۵ ثم يوم القيامة: ۱/ ۲۲۶. ۲۷ و آتيناه أجره فى الدنيا: ۳/ ۳۶۶. ۳۱ إنا مهلكو أهل هذه القرية: ۴/ ۷۵. ۳۳ و لمّا أن جاءت رسلنا لوطا: ۳/ ۱۵۲، ۴/ ۲۰۰، ۳۳۱. ۳۶ و لا تعثوا فى الأرض مفسدين: ۲/ ۵۰۱. ۳۷ فأخذتهم الرجفة: ۱/ ۲۲۵، ۳/ ۴۲۸. ۳۸ و عادا و ثمود و قد تبين لكم: ۳/ ۳۱۰. ۴۰ فما كان اللّه ليظلمهم: ۱/ ۲۲۹، ۴/ ۲۲۵، ۲۷۸، ۲۷۹. ۴۱ مثل الذين اتخذوا من دون اللّه أولياء: ۲/ ۱۱۴، ۱۲۰، ۱۲۲، ۳/ ۴۷۲، ۴۷۴، ۴/ ۱۴۳. ۴۲ إن اللّه يعلم ما يدعون من دونه: ۴/ ۳۴۴. ۴۳ و ما يعقلها إلّا العالمون: ۱/ ۲۳۸، ۴۲۳، ۲/ ۱۸۸. ۴۴ خلق اللّه السموات و الأرض بالحق: ۱/ ۲۲۶، ۲۴۰، ۳/ ۳۲۷، ۴/ ۱۵. ۴۵ اتل ما أوحى إليك من الكتاب: ۲/ ۲۳، ۳/ ۲۲۴. ۴۶ آمنا بالذى أنزل إلينا و أنزل إليكم: ۳/ ۲۲۹. ۴۷ و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم: ۴/ ۸۴، ۳۷۰. ۴۸ و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب: ۱/ ۲۶۵، ۳/ ۲۸۴، ۴/ ۳۲۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۰ رقم الآية/ الآية/ ج/ ص ۵۰ و قالوا لو لا أنزل عليه آيات من ربه: ۲/ ۲۲۴. ۵۱ أو لم يكفهم أنّا أنزلنا عليك الكتاب: ۲/ ۲۲۴، ۴۳۹. ۵۲ بينى و بينكم شهيدا: ۱/ ۲۰۸، ۲۳۸. ۵۶ يا عبادى الذين آمنوا: ۲/ ۳۵. ۶۲ من عباده و يقدر له: ۱/ ۲۲۴. ۶۳ و لئن سألتهم من نزّل من السماء ماء: ۱/ ۲۱۲، ۲۴۱، ۳/ ۲۷۰. ۶۴ و ما هذه الحياة الدنيا إلّا لهو و لعب: ۱/ ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۲۶، ۲/ ۳۷. ۶۵ فلما نجاهم إلى البرّ إذا هم يشركون: ۴/ ۳۲۹. ۶۶ ليكفروا بما آتيناهم و ليتمتعوا فسوف: ۴/ ۱۳۱. ۶۷ إنّا جعلنا حرما آمنا: ۲/ ۳۸۵، ۳۹۸، ۳/ ۴۸۶، ۴/ ۷۲. ۶۸ أ ليس فى جهنم مثوى للكافرين: ۱/ ۲۲۶.

۳۰- سورة الروم

۳۰- سورة الروم ۱ الم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۳، ۳۶۵، ۲/ ۲۲۸، ۴۰۴. ۲ غلبت الروم: ۲/ ۲۲۸، ۴۰۴. ۳ و هم من بعد غلبهم سیغلبون: ۲/ ۳۲۸، ۴۰۴. ۴ للّه الأمر من قبل و من بعد: ۲/ ۴۹۹، ۳/ ۲۲۳، ۳۳۴، ۴/ ۲۹۱، ۳۵۵. ۵ بنصر اللّه: ۲/ ۴۹۹. ۶ و لکن أکثر الناس لا یعلمون: ۲/ ۴۹۹، ۳/ ۳۶۸. ۷ و هم عن الآخرة هم غافلون: ۳/ ۱۰۰، ۳۶۸. ۹ أو لم یسیروا فی الأرض: ۱/ ۲۲۷، ۲۲۹، ۴/ ۳۴. ۱۰ ثم کان عاقبة الذین أساءوا السّوأی: ۳/ ۸۹. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۶ فأولئک فی العذاب محضرون: ۳/ ۳۶۶. ۱۷ فسبحان اللّه حین تمسون و حین تصبحون: ۳/ ۳۱۱، ۳/ ۵۱۵. ۱۸ و له الحمد فی السموات و الأرض و عشیا: ۳/ ۵۱۵. ۱۹ و یحیی الأرض بعد موتها و کذلک تخرجون: ۲/ ۱۴۹، ۳/ ۳۲۳، ۴/ ۶۲. ۲۱ و من آیاته أن خلق لکم من أنفسکم: ۱/ ۲۳۴، ۳/ ۱۷۳. ۲۳ لآیات لقوم یعقلون: ۱/ ۲۳۳. ۲۴ إن فی ذلک لآیات لقوم یعقلون: ۱/ ۲۳۲، ۳/ ۲۳۰، ۲۴۶، ۲۸۴. ۲۵ ثم إذا دعاکم دعوة من الأرض: ۱/ ۲۳۹، ۴/ ۱۷۶ (۲). ۲۶ و له من فی السموات و الأرض کلّ: ۱/ ۱۹۸، ۲۳۶، ۴/ ۲۷۸. ۲۷ و هو الذی یبدأ الخلق ثم یعیده: ۲/ ۱۸۱، ۲۰۵، ۳/ ۵۱۲، ۴/ ۵۰، ۱۵۰. ۲۸ هل لکم من ما ملکت أیمانکم: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۴۹. ۲۹ فمن یهدی من أضل اللّه: ۲/ ۴۳۴. ۳۰ فأقم وجهک للدین القیم: ۲/ ۴۱، ۳/ ۴۹۸. ۳۵ أم أنزلنا علیهم سلطانا فهو یتکلم: ۲/ ۳۸۰، ۳۸۷. ۳۶ و إذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها: ۲/ ۴۶۳، ۴/ ۱۷۲، ۱۷۴، ۱۷۹، ۲۶۱، ۲۶۲. ۳۷ إن فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۴. ۳۹ و ما آتیتم من زکاة تریدون وجه اللّه: ۲/ ۳۸، ۳۹ (۲)، ۳/ ۳۸۴. ۴۰ اللّه الذی خلقکم ثم رزقکم: ۲/ ۳۴۹. ۴۱ ظهر الفساد فی البرّ و البحر: ۱/ ۱۹۵. ۴۲ قل سیروا فی الأرض فانظروا: ۱/ ۲۳۲. ۴۶ و من آیاته أن یرسل الریاح مبشرات: ۴/ ۱۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۱ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۴۷ و لقد أرسلنا رسلا من قبلک: ۱/ ۲۳۰ (۲). ۴۸ اللّه الذی یرسل الریاح فتثیر سحابا: ۱/ ۲۰۰، ۴/ ۱۰، ۱۶۸، ۱۷۹، ۲۸۶. ۴۹ و إن کانوا من قبل ... لمبلسین: ۴/ ۱۷۹. ۵۰ فانظر إلی آثار رحمة اللّه: ۲/ ۳۶، ۴۰، ۴/ ۲۸۵. ۵۳ و ما أنت بهاد العمی: ۲/ ۳۶، ۳/ ۱۰۶. ۵۴ اللّه الذی خلقکم من ضعف: ۲/ ۹۲، ۳/ ۶۵، ۴/ ۸۶. ۵۵ و یوم تقوم الساعة یقسم المجرمون: ۳/ ۴۹۷، ۵۰۰، ۴/ ۸۸. ۵۶ و قال الذین أوتوا العلم و الإیمان: ۳/ ۲۵۲. ۵۸ و لقد ضربنا للناس فی هذا القرآن: ۲/ ۱۱۸.

۳۱- سورة لقمان

۳۱- سورة لقمان ۱ الم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۳، ۳۶۵. ۳ هدی و رحمة للمحسنین: ۱/ ۳۷۰. ۷ و إذا تتلی علیه آیاتنا ولّی مستکبرا: ۴/ ۹۲. ۱۲ لقمان: ۲/ ۲۴. ۱۳ إن الشرک لظلم عظیم: ۱/ ۱۰۷، ۲/ ۳۲۲، ۳/ ۱۲۴. ۱۴ و وصینا الإنسان بوالدیه حملته أمه و هنا: ۲/ ۱۳۱، ۳/ ۱۳۶، ۴/ ۲۶۴، ۲۹۴. ۱۵ و إن جاهداک علی أن تشرک بی: ۱/ ۱۲۸، ۳/ ۴۵۶. ۱۶ یا بنی إنها إن تک ... خبیر: ۱/ ۱۷۴، ۲۴۰، ۲/ ۳۸، ۳۷۲، ۳/ ۴۲۶. ۲۱ ما وجدنا علیه آباءنا: ۱/ ۲۲۲. ۲۲ فقد استمسک بالعروة الوثقی: ۱/ ۳۷۲. ۲۳ إن اللّه علیم بذات الصدور: ۱/ ۲۲۸. ۲۵ و لئن سألتهم من خلق السموات: ۳/ ۲۷۰. ۲۶ ما فی السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۸. ۲۷ و لو أنّ ما فی الأرض من شجرة: ۳/ ۱۱۱، ۱۳۲، ۲۵۵، ۲۷۴، ۴/ ۲۲، ۱۰۵، ۳۱۴، رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۳۱۵، ۳۱۸ (۲)، ۳۱۹. ۲۹ إلی أجل مسمّی: ۱/ ۲۲۱. ۳۰ و أن ما یدعون من دونه الباطل: ۳/ ۴۴. ۳۱ نعمت اللّه: ۱/ ۲۳۸. ۳۲ فلما نجاهم إلی البر فمنهم مقتصد: ۴/ ۳۲۹، ۳۳۰. ۳۴ إن اللّه عنده علم الساعة: ۲/ ۲۰۰.

۳۲- سورة السجدة

۳۲- سورة السجدة ۱ الم: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۳، ۲۶۶، ۳۶۵، ۴۸۵، ۴/ ۱۵۹. ۲ تنزیل الکتاب لا ریب فیه: ۱/ ۴۸۵، ۴/ ۱۵۹. ۳ أم یقولون افتراه بـل هو الحق: ۴/ ۱۵۹، ۴/ ۲۲۷. ۴ خلق السـموات و الأـرض و ما بینهما: ۱/ ۲۲۶، ۲۲۸. ۵ ألف سـنة مما تعدون: ۲/ ۱۹۰، ۳/ ۴۴۵. ۷ الذی أحسن کل شیء خلقه: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۵۰۰. ۱۱ قل یتوفاکم ملک الموت: ۲/ ۱۹۲. ۱۲ و لو تری إذ المجرمون ناکسوا رءوسهم: ۲/ ۳۵۰، ۳/ ۲۵۳، ۲۶۷. ۱۳ و لو شئنا لآتینا کل نفس هداها: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۲۳۸. ۱۴ فذوقوا بما نسیتم لقاء یومکم هذا: ۳/ ۲۳۴. ۱۷ فلا تعلم نفس ما أخفی لهم: ۲/ ۱۳۲، ۲۵۷. ۲۰ و أما الذین فسقوا فمأواهم النار: ۱/ ۲۱۲، ۲/ ۱۹۱ (۲)، ۳/ ۶۸. ۲۲ و من أظلم ممن ذکّر بآیات ربه: ۱/ ۲۲۱، ۲۲۵، ۴/ ۶۵. ۲۳ و لقد آتینا موسی الکتاب فلا تکن: ۱/ ۱۸۹، ۴/ ۲۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۲ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲۴ و جعلنا منهم أئمـة یهدون بأمرنا: ۴/ ۱۴۴، ۳۳۰. ۲۶ إن فی ذلک لآیات أ فلا یسـمعون: ۱/ ۱۷۱، ۲۲۱، ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۳۳. ۲۷ أو لم یروا أنا نسوق الماء إلی: ۱/ ۱۷۱، ۳/ ۳۲۳، ۴۳۴. ۲۸ متی هذا الفتح إن کنتم صادقین: ۱/ ۳۹۷.

۳۳- سورة الأحزاب

۳۳- سورة الأحزاب ۱ یـا أیها النبی اتق اللّه و لا تطع: ۱/ ۲۳۱، ۲۶۷، ۲/ ۳۶۷، ۳۸۸، ۴۳۰، ۴/ ۲۰۲. ۲ و اتبع ما یوحی إلیک من ربک: ۱/ ۲۲۳، ۲/ ۳۶۷. ۴ و اللّه یقول الحق و هو یهـدی السبیل: ۱/ ۱۵۷، ۲/ ۲۴۶، ۳۲۰، ۴۷۹. ۶ و أزواجه أمهاتهم: ۳/ ۲۱۸، ۴۷۰. ۷ و إذ أخذنا من النبیین میثاقهم: ۲/ ۱۳۳، ۳/ ۳۱۰، ۳۲۳، ۴/ ۱۰۱. ۸ لیسأل الصادقین: ۱/ ۲۲۳ (۲). ۹ فأرسـلنا علیهم ریحا و جنودا لم تروها: ۱/ ۲۲۳ (۲)، ۳/ ۱۹۹، ۴/ ۱۱. ۱۰ و تظنّون بـاللّه الظّنونا: ۱/ ۱۵۶، ۱۹۷، ۴۹۲، ۳/ ۱۳۱، ۴/ ۱۳۹. ۱۲ و إذ یقول المنافقون و الـذین فی قلوبهم: ۱/ ۳۵۲، ۳/ ۵۱. ۱۳ لا مقام لکم: ۴/ ۳۰۱. ۱۸ قد یعلم اللّه المعوّقین منکم و القائلین. ۲/ ۳۶۰. ۱۹ تدور أعینهم کالذی یغشی علیه: ۳/ ۲۲۳. ۲۰ و إن یـأت الأحزاب یودوا لو أنهم: ۴/ ۳۱۸. ۲۱ لقـد کان لکم فی رسول اللّه: ۳/ ۱۲۴، ۲۱۸، ۴۹۶. ۲۳ من المؤمنین رجال صدقوا: ۱/ ۳۲۸. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۲۴ و یعذب المنافقین إن شاء أو یتوب: ۳/ ۲۰۱. ۲۵ و ردّ اللّه الذین کفروا بغیظهم لم: ۱/ ۱۷۰. ۲۶ فریقا تقتلون و تأسرون فریقا: ۱/ ۱۶۲. ۳۱ و من یقنت منکن للّه و رسوله و تعمـل: ۱/ ۲۲۳ (۲)، ۳/ ۴۴۳. ۳۲ یا نساء النبی لسـتن کأحـد من النساء: ۲/ ۳۳۲، ۳۵۸، ۳/ ۴۷۹. ۳۳ إنمـا یریـد اللّه لیـذهب عنکم الرجس: ۲/ ۳۳۲، ۴/ ۲۲۴. ۳۵ إن المسـلمین و المسلمات ...: ۲/ ۲۵ (۲)، ۲/ ۱۳۳، ۳۲۱، ۳/ ۳۲۲، ۳۹۱ (۲)، ۴۱۷، ۵۱۹، ۴/ ۲۳. ۳۶ و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة: ۱/ ۳۴۸. ۳۷ و تخشی النـاس و اللّه أحق أن تخشاه: ۱/ ۱۸۴، ۲/ ۴۷، ۳۴۹، ۳/ ۲۹۶. ۳۸ سـنّة اللّه فی الذین خلوا: ۱/ ۲۲۳، ۲/ ۴۱، ۳/ ۴۰۵. ۴۰ ما کان محمد أبا أحد من رجالکم: ۲/ ۲۶۹، ۴۱۲ (۲)، ۴۷۴، ۴/ ۳۳۶. ۴۱ یا أیها الذین آمنوا اذکروا اللّه: ۲/ ۲۶۶، ۵۰۰. ۴۳ و کان بالمؤمنین رحیما: ۳/ ۴۰۵. ۴۴ تحیتهم یوم یلقونه سـلام: ۱/ ۲۲۳. ۴۵ إنا أرسـلناک شاهدا و مبشرا و نذیرا: ۱/ ۵۱۹. ۴۶ و داعیا إلی اللّه بإذنه و سـراجا منیرا: ۱/ ۵۱۹، ۳/ ۴۷۰. ۴۹ یا أیها الذین آمنوا إذا نکحتم: ۲/ ۳۵۳، ۵۰۰. ۵۰ یا أیها النبی إنّا أحللنا لک أزواجک: ۲/ ۴۶، ۱۶۹، ۳۴۹، ۳۵۰، ۳۵۸، ۴۵۸، ۴۷۱، ۴۷۳، ۳/ ۷۱ (۲)، ۳۸۸، ۳۹۶ (۲)، ۴/ ۱۰۷، ۲۹۱. ۵۲ لا یحل لک النساء من بعد: ۲/ ۱۶۹، ۴/ ۳۲۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۳ رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۵۳ ناظرین إناه: ۱/ ۳۸۵. ۵۴ شیئا أو تخفوه: ۱/ ۲۲۲. ۵۵ و لا أبناء إخوانهن و لا أبناء أخواتهن: ۲/ ۱۴۵، ۴/ ۲۱. ۵۶ إن اللّه و ملائکته یصـلون علی النبی: ۲/ ۴۹۱، ۳/ ۲۰۵، ۲۹۲، ۳۰۲، ۳۲۰، ۳۲۶. ۵۷ یؤذون اللّه و رسوله: ۱/ ۲۲۳ (۲). ۵۹ یـا أیها النبی قل لأزواجک و بناتک: ۳/ ۳۰۹، ۴/ ۱۰۸. ۶۱ أینما ثقفوا أخذوا: ۲/ ۴۵. ۶۲ سنّة اللّه فی الذین خلوا: ۲/ ۴۱. ۶۵ خالدین فیها أبدا: ۱/ ۲۳۸. ۶۶ و أطعنا الرسولا: ۱/ ۱۵۶. ۶۷ فأضلّونا السبیلا: ۱/ ۱۵۶، ۱۵۷، ۳/ ۵۱. ۶۹ فبرّأه اللّه مما قالوا: ۲/ ۴۰۷. ۷۰ یا أیها الذین آمنوا اتقوا اللّه: ۴/ ۳۶۵. ۷۱ و یغفر لکم من ذنوبکم: ۴/ ۳۶۵. ۷۲ إنه کان ظلوما جهولا: ۴/ ۱۰۹. ۷۳ و کان اللّه غفورا رحیما: ۴/ ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۱۲.

۳۴- سورة سبأ

۳۴- سورة سبأ ۱ الحمد للّه: ۱/ ۲۵۴. ۲ ما یلج فی الأرض و ما یخرج: ۳/ ۳۱۹ (۲). ۳ لیجزی الذین آمنوا و عملوا الصالحات: ۱/ ۲۲۹، ۵۲۴، ۲/ ۲۰۵، ۴/ ۸، ۲۳۳، ۳۰۳. ۴ مغفرة و رزق کریم: ۱/ ۲۳۳. ۵ سعو فی آیاتنا معاجزین: ۲/ ۱۷، ۳/ ۱۱۶. ۶ و یری الذین أوتوا العلم: ۲/ ۵۰۷. ۷ هل ندلکم علی رجل ینبئکم: ۴/ ۱۷۶ (۲). ۹ أ فلم یروا إلی ما بین أیدیهم: ۱/ ۲۳۹، ۲۴۰، ۴/ ۸۴، ۱۳۲، ۱۷۹. رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱۰ یا جبال أوبی معه: ۲/ ۳۷۰، ۳/ ۱۹۷. ۱۱ أن اعمل سابغات: ۳/ ۲۲۵. ۱۲ غدوّها شهر و رواحها شهر: ۴/ ۸۶. ۱۳ و جفان کالجواب و قدور راسیات: ۲/ ۳۳، ۲۴۲، ۳/ ۸۸، ۲۲۵، ۴/ ۷۳. ۱۵ جنتان عن یمین و شمال: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۳۲۶، ۳۸۲. ۱۷ و هل نجازی إلا الکفور: ۱/ ۴۸۴ (۲)، ۲/ ۷۹، ۴۳۳، ۳/ ۱۴۶ (۲). ۱۸ سیروا فیها لیالی و أیاما آمنین: ۳/ ۳۱۱. ۱۹ ربنا باعد بین أسفارنا: ۱/ ۳۰۶، ۳۱۱، ۴۸۴ (۲). ۲۲ فی السموات و لا فی الأرض: ۱/ ۲۲۹. ۲۳ و لا تنفع الشفاعة عنده: ۱/ ۲۱۹، ۴۸۴ (۲)، ۳/ ۲۶۷، ۴۰۴. ۲۴ و إنّا أو إیّاکم لعلی هدی أو فی ضلال مبین: ۱/ ۲۲۹، ۲/ ۲۲، ۴۲۲، ۳/ ۴۶۳، ۴/ ۹، ۱۰، ۴۴، ۱۵۴، ۱۸۶. ۲۵ قل لا تسألون عما أجرمنا ... تعملون: ۲/ ۴۲۲. ۲۶ قل یجمع بیننا ربنا ثم یفتح: ۱/ ۱۷۴، ۳۹۷. ۲۷ ألحقتم به شرکاء کلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۲. ۳۰ قل لکم میعاد یوم لا تستأخرون: ۳/ ۳۳۴. ۳۱ و لو تری إذ الظالمون موقوفون عند ربهم: ۳/ ۲۵۳، ۴/ ۳۲۳. ۳۳ هل یجزون إلا ما کانوا یعملون: ۱/ ۲۲۷، ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۳۱۱. ۳۶ یبسط الرزق لمن یشاء و یقدر: ۱/ ۲۱۵، ۲۲۴. ۳۷ و هم فی الغرفات آمنون: ۳/ ۴۱۶ (۲)، ۴/ ۳۰۵. ۳۹ قل إن ربی یبسط الرزق لمن یشاء: ۱/ ۲۲۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۴ ۴۰ أ هؤلاء: ۱/ ۲۳۱. ۴۲ فالیوم لا یملک بعضهم لبعض نفعا: ۱/ ۲۱۴، ۲۳۶، ۲/ ۱۹۱. ۴۵ و ما بلغوا معشار ما آتیناهم: ۴/ ۳۴. ۴۴ و ما آتیناهم من کتب یدرسونها: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۴۵۳. ۴۶ إنما أعظکم بواحدة أن تقوموا للّه: ۱/ ۴۲۳، ۳/ ۴۲، ۳۱۷. ۵۰ قل إن ضللت فإنما أضل علی نفسی: ۲/ ۴۶۱، ۳/ ۵۰۸. ۵۱ و لو تری إذ فزعوا فلا فوت: ۲/ ۳۵۰، ۳/ ۲۱۱، ۲۵۷، ۳۰۱، ۳۵۳، ۴/ ۳۰۱. ۵۴ و حیل بینهم و بین ما یشتهون کما: ۱/ ۱۳۴.

۳۵- سورة فاطر

۳۵- سورة فاطر ۱ الحمد للّه فاطر السموات و الأرض: ۱/ ۱۳۴، ۲۵۴، ۴/ ۱۱۵، ۲۴۸. ۲ ما یفتح اللّه للناس من رحمة: ۴/ ۳۵۸. ۳ هل من خالق غیر اللّه یرزقکم: ۱/ ۲۳۸، ۲۳۹، ۴/ ۵۹. ۴ و إن یکذبوک فقد کذبت رسل: ۳/ ۲۷۹، ۴/ ۸۱. ۵ یا أیها الناس إن وعد اللّه حق: ۲/ ۵۰۳. ۸ فلا تذهب نفسک علیهم حسرات: ۲/ ۴۴۸ (۲)، ۳/ ۱۸۵. ۹ و اللّه الذی أرسل الریاح فتثیر سحابا: ۱/ ۲۲۲، ۳/ ۳۸۵، ۳۹۴، ۴۰۰، ۴۳۴، ۴/ ۱۲. ۱۰ من کان یرید العزة فللّه: ۱/ ۱۱۴، ۲/ ۲۵۸، ۳۳۴، ۳۳۵، ۳۴۴، ۳/ ۶۴، ۴/ ۳۲. ۱۱ و ما یعمّر من معمّر و لا ینقص: ۵/ ۲۶. ۱۲ و ما یستوی البحران هذا عذب فرات: ۲/ ۱۲۳، ۳/ ۹۰، ۴۷۵. ۱۳ و الذین تدعون من دونه ما یملکون: ۲/ ۱۴۳، ۳/ ۱۴۶. ۱۴ و لو سمعوا ما استجابوا لکم: ۲/ ۴۶۱، ۳/ ۱۴۶ (۲)، ۲۱۸، ۴/ ۳۰۳، ۳۲۰. ۱۵ یا أیها الناس أنتم الفقراء إلی اللّه: ۲/ ۴۳۱. ۱۸ من تزکی فإنما یتزکی لنفسه: ۲/ ۲۴۲، ۴۲۳. ۱۹ و ما یستوی الأعمی و البصیر: ۳/ ۱۰۸، ۱۹۴، ۵۰۲، ۴/ ۳۰۶. ۲۰ و لا الظلمات و لا النور: ۳/ ۱۰۸، ۱۹۴، ۵۰۲، ۴/ ۳۰۶. ۲۱ و لا الظل و لا الحرور: ۳/ ۱۰۸، ۱۹۴، ۵۰۲، ۴/ ۳۰۶. ۲۲ و ما أنت بمسمع من فی القبور: ۳/ ۱۰۶، ۱۰۸، ۳۲۳، ۵۰۲. ۲۳ إن أنت إلا نذیر: ۴/ ۱۹۲. ۲۴ و إن من أمّة إلا خلا فیها نذیر: ۲/ ۳۱۸، ۳۶۳. ۲۵ و إن یکذبوک فقد کذب الذین من قبلک: ۱/ ۲۱۰، ۳/ ۵۲ (۲)، ۲۸۷. ۲۶ ثم أخذت الذین کفروا: ۳/ ۵۲. ۲۷ أ لم تر أن اللّه أنزل ... ألوانها: ۲/ ۴۸۶، ۳/ ۲۵، ۳۵، ۵۴، ۳۵۱. ۲۸ إنما یخشی اللّه من عباده العلماء: ۱/ ۴۹۲ (۲)، ۳/ ۱۵۳، ۳۴۶، ۴/ ۶۹، ۳۵۰. ۳۲ فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق: ۳/ ۳۳۰، ۵۱۴. ۳۳ جنات عدن یدخلونها: ۱/ ۲۲۹، ۲۳۷، ۲/ ۱۸. ۳۴ و قالوا الحمد للّه الذی أذهب عنا: ۲/ ۳۲۵. ۳۵ لا یمسنا فیها نصب و لا یمسنا فیها لغوب: ۳/ ۵۱. ۳۶ لا یقضی علیهم فیموتوا: ۱/ ۴۱۶، ۲/ ۵۱۸. ۳۷ أو لم نعمرکم ما یتذکر فیه من

تـذکر: البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۵ ۱/ ۲۳۶، ۳/ ۱۱۶، ۴/ ۵، ۲۵۵. ۳۸ إن اللّه عالم غیب السموات و الأرض: ۳/ ۳۵۶. ۳۹ خلائف فی الأرض: ۱/ ۲۱۱. ۴۰ قل أ رأیتم شرکاءکم الذین ... السموات: ۱/ ۳۵۲، ۳/ ۳۵۶، ۴/ ۳۶۰. ۴۱ إن اللّه یمسک السموات و الأرض أن تزولا: ۲/ ۶۶، ۳/ ۳۵۷، ۴/ ۱۹۳. ۴۲ فلما جاءهم نذیر ما زادهم: ۳/ ۴۳۷، ۴/ ۳۲۹، ۳۳۱. ۴۳ فهل ینظرون إلا أن ... تحویلا: ۲/ ۲۴، ۴۱ (۲)، ۳/ ۳۰۰. ۴۴ أو لم یسیروا فی الأرض فینظروا: ۱/ ۲۲۷، ۲۲۹، ۴/ ۱۳۱. ۴۵ فإذا جاء أجلهم فإن اللّه کان بعباده بصیرا: ۱/ ۱۱۳، ۴/ ۲۵، ۱۴۴.

۳۶- سورة یس

۳۶- سورة یس ۱ یس: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵، ۳۶۶، ۲/ ۳۲۸. ۲ و القرآن الحکیم: ۲/ ۳۲۸. ۳ إنک لمن المرسلین: ۲/ ۳۲۸، ۴۹۰. ۶ لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم: ۱/ ۲۳۱. ۸ إنا جعلنا فی أعناقهم أغلالا: ۲/ ۴۱۲، ۴/ ۲۶. ۹ فهم لا یبصرون: ۳/ ۲۴۹. ۱۰ و سواء علیهم أ أنذرتهم أم لم: ۱/ ۲۰۹، ۲/ ۴۴۱، ۳/ ۲۸۷. ۱۳ و اضرب لهم مثلا أصحاب القریة: ۲/ ۳۲۱، ۴/ ۴۸. ۱۴ إذ أرسلنا إلیهم اثنین: ۲/ ۳۶۳. ۱۵ و ما أنزل الرحمن من شیء: ۲/ ۴۹۱ (۳)، ۳/ ۵۰۲. ۱۶ قالوا ربنا یعلم إنا إلیکم لمرسلون: ۲/ ۴۹۱ (۲)، ۳/ ۵۰۲. ۱۷ و ما علینا إلا البلاغ المبین: ۲/ ۴۹۱. ۲۰ و جاء من أقصی المدینة رجل یسعی: ۱/ ۲۰۸، ۳/ ۳۹، ۳۰۶، ۳۵۵. ۲۱ اتبعوا من لا یسألکم أجرا و هم مهتدون: ۱/ ۱۸۶، ۳/ ۳۹. ۲۲ و ما لی لا أعبد الذی فطرنی: ۲/ ۴۲۲ (۲)، ۳/ ۳۸۱، ۳۸۲، ۳۹۰، ۳۹۳ (۲)، ۳۹۷. ۲۳ إن یردن الرحمن بضر ... ینقذون: ۲/ ۳۴، ۴۲۲ (۲). ۲۴ إنی إذا لفی ضلال مبین: ۲/ ۴۲۲. ۲۵ آمنت بربکم فاسمعون: ۲/ ۴۲۲، ۳/ ۳۹۳. ۲۶ یا لیت قومی یعلمون: ۴/ ۳۴۶. ۲۷ بما غفر لی ربی: ۴/ ۳۴۶. ۲۹ إن کانت إلا صیحة واحدة: ۱/ ۴۸۵ (۲)، ۴/ ۱۹۳. ۳۰ یا حسرة علی العباد ما یأتیهم من رسول: ۱/ ۱۹۶، ۵۱۶، ۲/ ۴۳۲، ۳/ ۴۱۴، ۴/ ۲۰. ۳۱ أ لم یروا کم أهلکنا قبلهم من القرون: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۲، ۳/ ۴۰، ۴/ ۲۸۳. ۳۲ و إن کل لما جمیع لدینا محضرون: ۴/ ۱۹۳، ۱۹۵، ۲۸۷، ۳۵۲. ۳۵ و ما عملت أیدیهم: ۱/ ۴۸۵ (۲)، ۴/ ۷۳. ۳۷ و آیة لهم اللیل نسلخ منه النهار: ۱/ ۱۸۵، ۳/ ۴۸۶، ۴۹۰، ۴/ ۳۱. ۳۹ حتی عاد کالعرجون القدیم: ۳/ ۲۸۵، ۴۷۲. ۴۰ و کلّ فی فلک یسبحون: ۱/ ۱۵۷، ۳/ ۳۱۱ (۲)، ۳۷۳، ۴/ ۱۵، ۳۰۲. ۴۱ حملنا ذریتهم فی الفلک المشحون: ۲/ ۳۴۳. ۴۵ و إذا قیل لهم اتقوا ما بین أیدیکم: ۳/ ۲۵۸. ۴۶ إلا کانوا عنها معرضین: ۳/ ۲۵۸. ۴۷ قال الذین کفروا للذین آمنوا: ۱/ ۲۳۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۶ ۴۸ متی هذا الوعد إن کنتم صادقین: ۲/ ۴۴۵. ۵۰ فلا یستطیعون توصیة: ۳/ ۴۶۳. ۵۱ و نفخ فی الصور: ۲/ ۵۳. ۵۲ هذا ما وعد الرحمن و صدق المرسلون: ۱/ ۵۰۱، ۵۱۷، ۳/ ۳۶۵ (۲)، ۴۹۱. ۵۳ إن کانت إلا صیحة ... محضرون: ۳/ ۴۱۰. ۵۴ و لا تجزون إلّا ما کنتم تعملون: ۳/ ۴۱۰ (۳)، ۴۱۱. ۵۵ إن أصحاب الجنة الیوم فی شغل فاکهون: ۳/ ۴۱۰، ۴۱۱. ۵۹ و امتازوا الیوم أیها المجرمون: ۳/ ۴۱۰، ۴۱۱. ۶۰ أن لا تعبدوا الشیطان: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱. ۶۶ و لو نشاء لطمسنا: ۴/ ۳۲۰. ۶۹ و ما علّمناه الشعر ... مبین: ۲/ ۲۴۲، ۳/ ۱۱۸، ۴/ ۹۲. ۷۰ لینذر من کان حیّا: ۲/ ۸۶. ۷۱ مما عملت أیدینا: ۲/ ۲۱۴، ۲۱۵، ۴/ ۷۳. ۷۳ و لهم فیها منافع و مشارب: ۳/ ۴۸. ۷۷ فإذا هو خصیم: ۲/ ۳۷. ۷۶ إنا نعلم ما یسرّون و ما یعلنون: ۱/ ۱۴۸ (۲)، ۳/ ۱۱۹، ۱۶۹. ۷۸ و ضرب لنا مثلا و نسی خلقه: ۲/ ۳۴، ۳۷۶، ۳/ ۲۹۹، ۴۲۱، ۴۲۴، ۴/ ۴۳. ۷۹ قل یحییها الذی أنشأها أول مرة: ۲/ ۳۴، ۱۴۹، ۳/ ۲۹۹، ۵۱۲، ۴/ ۴۳، ۴۴، ۴۵. ۹۰ من الشجر الأخضر: ۳/ ۴۳۰، ۵۰۳، ۴/ ۳۲. ۸۱ أو لیس الذی خلق ... مثلهم: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۱۴۹، ۴۳۹، ۳/ ۵۱۲، ۴/ ۳۱. ۸۲ إنما أمره إذا أراد شیئا أن یقول له: ۲/ ۳۷۳.

۳۷- سورة الصافات

۳۷- سورة الصافات ۱ و الصافات صفا: ۱/ ۲۶۸، ۴/ ۲۵۹ (۲). ۲ فالزاجرات زجرا: ۴/ ۲۵۹ (۲). ۳ فالتالیات ذکرا: ۲/ ۴۹، ۴/ ۲۵۹ (۲).

۵ السموات و الأرض و ما بینهما: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۱۹۲، ۳۱۳، ۴/ ۱۷. ۶ إنا زینا السماء الدنیا: ۳/ ۳۱۳، ۴/ ۹۹. ۷ و حفظا من کل شیطان: ۴/ ۹۹، ۲۷۷، ۳۷۷. ۸ لا یسّمّعون إلی الملأ الأعلی: ۳/ ۴۰۵، ۴/ ۲۷۷. ۹ عذاب واصب: ۱/ ۱۶۳. ۱۰ إلا من خطف الخطفة: ۱/ ۱۶۳، ۴/ ۷۲. ۱۱ إنا خلقناهم من طین لازب: ۱/ ۱۶۳، ۲/ ۱۸۳، ۳/ ۱۴۱. ۱۲ بل عجبت و یسخرون: ۲/ ۱۴۰، ۲۱۶، ۴۲۷. ۱۶ أئنا لمبعوثون: ۴/ ۱۰۰. ۱۷ أو آباؤنا: ۴/ ۱۰۰. ۱۸ قال نعم و أنتم داخرون: ۱/ ۵۲۵. ۲۴ و قفوهم إنهم مسئولون: ۲/ ۱۸۴. ۲۵ ما لکم لا تناصرون: ۲/ ۳۲۹. ۳۵ إنهم کانوا إذا قیل لهم: ۲/ ۱۳۴، ۲۵۹، ۴/ ۱۳۱. ۴۵ بکأس من معین: ۳/ ۴۷۰. ۴۶ بیضاء: ۳/ ۴۷۰. ۴۷ لا فیها غول و لا هم عنها ینزفون: ۲/ ۵۱۱، ۳/ ۳۰۷، ۴/ ۳۰۲. ۴۸ و عندهم قاصرات الطرف عین: ۳/ ۳۲، ۲۲۵. ۴۹ کأنهن بیض مکنون: ۲/ ۴۱۶، ۳/ ۴۷۰. ۵۰ فأقبل بعضهم علی بعض: ۱/ ۲۲۱. ۵۵ فرءاه فی سواء الجحیم: ۴/ ۱۵۳. ۵۶ تاللّه إن کدت لتردین: ۲/ ۳۲، ۴/ ۱۹۶. ۵۷ و لو لا نعمة ربی لکنت من المحضرین: ۳/ ۳۶۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۷ ۶۱ لمثل هذا فلیعمل العاملون: ۴/ ۳۷۰. ۶۲ أ ذلک خیر نزلا أم شجرة الزقوم: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۴۲. ۶۳ فتنة للظالمین: ۲/ ۴۲. ۶۴ شجرة تخرج من أصل الجحیم: ۲/ ۴۲. ۶۵ کأنه رءوس الشیاطین: ۳/ ۴۶۹، ۴۷۳، ۴۸۹. ۶۸ لإلی الجحیم: ۲/ ۱۶. ۷۱ و لقد ضل قبلهم أکثر الأولین: ۳/ ۱۱۳. ۷۲ و لقد أرسلنا فیهم منذرین: ۳/ ۱۱۳، ۴۹۷. ۷۳ فانظر کیف عاقبة المنذرین: ۳/ ۱۱۳، ۴۹۷. ۸۴ إذ جاء ربه بقلب سلیم: ۲/ ۴۳۶، ۳/ ۳۶۵. ۹۳ فراغ علیهم ضربا بالیمین: ۳/ ۲۷۳. ۹۵ أ تعبدون ما تنحتون: ۲/ ۴۳۶. ۹۶ و اللّه خلقکم و ما تعملون: ۱/ ۵۰۴. ۹۸ و أرادوا به کیدا فجعلناهم الأسفلین: ۳/ ۱۱۳. ۹۹ إنی ذاهب إلی ربی سیهدین: ۲/ ۲۶۰. ۱۰۱ فبشرناه بغلام حلیم: ۲/ ۳۹۵. ۱۰۳ فلما أسلما و تله للجبین: ۳/ ۲۶۰، ۲۶۴، ۴/ ۲۹۳، ۲۹۴، ۳۳۰، ۳۷۷. ۱۰۴ و نادیناه أن یا إبراهیم: ۲/ ۳۵۷، ۳/ ۲۶۴، ۴/ ۱۹۹، ۳۷۷. ۱۰۵ إنا کذلک نجزی المحسنین: ۲/ ۳۵۷، ۳/ ۱۰۰، ۲۰۶. ۱۰۶ إنّ هذا لهو البلاء المبین: ۳/ ۱۰۰. ۱۰۷ و فدیناه بذبح عظیم: ۳/ ۱۰۰. ۱۰۹ سلام علی إبراهیم: ۳/ ۲۰۶، ۴/ ۸۱. ۱۱۰ کذلک نجزی المحسنین: ۳/ ۲۰۶. ۱۱۷ و آتیناهما الصراط المستقیم: ۱/ ۱۶۸. ۱۱۸ و هدیناهما الصراط المستقیم: ۱/ ۱۶۸. ۱۲۵ أ تدعون بعلا و تذرون أحسن الخالقین: ۱/ ۱۹۵، ۳/ ۴۹۹. ۱۲۷ فکذبوه فإنهم لمحضرون: ۳/ ۱۱۳. ۱۳۰ سلام علی إل یاسین: ۲/ ۳۴۶. ۱۳۷ و إنکم لتمرون علیهم مصبحین: ۱/ ۵۰۷، ۴/ ۲۲۶، ۲۲۷. ۱۳۸ و باللیل: ۱/ ۵۰۷. ۱۴۱ فکان من المدحضین: ۱/ ۱۹۶. ۱۴۳ فلو لا أنه کان من المسبحین: ۲/ ۲۶۲، ۳۸۸، ۴/ ۳۲۳، ۳۲۵. ۱۴۴ للبث فی بطنه إلی یوم یبعثون: ۴/ ۳۲۳، ۳۲۵. ۱۴۷ و أرسلناه إلی مائة ألف أو یزیدون: ۴/ ۵۰، ۱۸۶، ۱۸۷. ۱۴۸ فآمنوا فمتعناهم إلی حین: ۴/ ۲۶۰. ۱۴۹ فاستفتهم: ۳/ ۱۴۰. ۱۵۳ اصطفی البنات علی البنین: ۲/ ۴۳۶. ۱۵۸ و جعلوا بینه و بین الجنّة نسبا: ۴/ ۸۳. ۱۶۴ و ما منا إلا له مقام معلوم: ۳/ ۲۳۰. ۱۶۸ لو أنّ عندنا ذکرا من الأولین: ۳/ ۴۰۶. ۱۷۴ فتولّ عنهم حتی حین: ۳/ ۱۰۶. ۱۷۵ و أبصرهم فسوف یبصرون: ۳/ ۱۰۶، ۲۳۷. ۱۷۶ أ فبعذابنا یستعجلون: ۳/ ۲۱۵. ۱۷۷ فإذا نزل بساحتهم: ۱/ ۲۴۱، ۳/ ۲۱۵. ۱۷۹ و أبصر فسوف یبصرون: ۳/ ۱۸۳، ۲۳۷.

۳۸- سورة ص

۳۸- سورة ص ۱ ص و القرآن ذی الذکر: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵، ۲/ ۵۴، ۳/ ۱۲۴، ۱۴۱، ۲۶۲، ۲۶۳، ۴/ ۲۲۸. ۲ بل الذین کفروا فی عزّة و شقاق: ۳/ ۲۶۳، ۴/ ۲۲۸. ۳ کم أهلکنا من قبلهم من قرن: ۱/ ۲۲۸، ۳/ ۲۶۲، ۴/ ۳۰۹. ۵ أجعل الآلهة إلها واحدا: ۱/ ۲۵۸، ۳/ ۸۸، ۴/ ۱۱۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۸ ۶ و انطلق الملأ منهم أن امشوا و اصبروا: ۱/ ۱۹۹، ۲/ ۳۲۹، ۴/ ۲۰۰. ۷ الملّة الآخرة: ۱/ ۳۸۵. ۸ أ أنزل علیه الذکر من بیننا: ۲/ ۴۳۴، ۳/ ۱۰۸، ۴/ ۲۲۸ (۳)، ۳۲۶، ۳۲۸. ۱۰ ملک السموات و الأرض و ما بینهما: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۵. ۱۳ و أصحاب الأیکة أولئک الأحزاب: ۱/ ۲۵۰، ۲/ ۵۲. ۱۴ إن کل إلّا کذب الرسل: ۳/ ۲۶۲، ۴/ ۲۷۸، ۲۷۹. ۱۷ اصبر علی ما یقولون و اذکر عبدنا: ۲/ ۲۱، ۲۵، ۳/ ۳۹۸. ۲۰ الخطاب: ۲/ ۲۵. ۲۲ خصمان بغی بعضنا علی بعض: ۲/ ۴۱۲. ۲۳ إن هذا أخی له تسع و تسعون نعجة: ۱/ ۳۰۷ (۲)، ۴۸۵ (۲)، ۲/ ۴۱۳. ۲۴ إلا الذین آمنوا و عملوا الصالحات: ۳/ ۴۰۷، ۴۱۶. ۲۶ عن سبیل اللّه إن الذین یضلون: ۳/

۵۱۴، ۴/ ۸۴. ۲۷ و ما خلقنا السماء و الأرض و ما بینهما باطلا: ۱/ ۲۳۹، ۳/ ۳۹۸، ۴۷۹. ۲۸ أم نجعل الذین آمنوا و عملوا الصالحات: ۳/ ۴۷۹، ۴/ ۱۱۸. ۲۹ لیدّبّروا آیاته و لیتذکر أولوا الألباب: ۱/ ۲۳۱، ۲۳۶، ۳۷۱، ۲/ ۹۵، ۳۰۶، ۳/ ۳۹۸. ۳۰ نعم العبد إنه أواب: ۳/ ۲۳۰ (۲)، ۳۳۷. ۳۲ إنی أحببت حب الخیر عن ذکر ربی: ۳/ ۲۱۵، ۴۴۶، ۴/ ۲۴، ۲۵۰. ۳۳ فطفق مسحا بالسوق و الأعناق: ۳/ ۱۵۹. ۴۳ و ذکری لأولی الألباب: ۲/ ۲۴۶. ۴۴ فاضرب به و لا تحنث: ۳/ ۳۳۷ (۲)، ۴/ ۳۷۷. ۴۵ أولی الأیدی و الأبصار: ۲/ ۲۱۳. ۴۷ الأخیر: ۲/ ۲۵. ۴۹ هذا ذکر و إن للمتقین لحسن مآب: ۱/ ۱۴۶ (۲)، ۳/ ۲۱۰، ۴/ ۸۰. ۵۰ جنات عدن مفتحة لهم الأبواب: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۲۶، ۳/ ۲۵۹، ۴/ ۳۶. ۵۱ بفاکهة کثیرة و شراب: ۳/ ۲۲۶. ۵۲ و عندهم قاصرات الطرف أتراب: ۳/ ۲۶۷. ۵۳ هذا ما توعدون: ۳/ ۲۶۷. ۵۵ هذا و إن للطاغین لشرّ مآب: ۱/ ۱۴۶، ۳/ ۲۱۰، ۴/ ۲۷۲. ۵۶ جهنم یصلونها فبئس المهاد: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۲۱۱. ۵۷ فلیذوقوه حمیم: ۳/ ۲۱۱، ۴/ ۲۶۲. ۵۹ هذا فوج مقتحم معکم لا- مرحبا: ۱/ ۴۱۵، ۳/ ۳۶۵. ۶۰ فبئس: ۱/ ۲۳۵. ۶۲ ما لنا لا نری رجالا کنا: ۲/ ۲۵، ۴/ ۱۶۲. ۶۳ أتّخذناهم سخریا أم زاغت عنهم الأبصار: ۴/ ۱۶۲. ۶۴ إن ذلک لحق تخاصم أهل النار: ۳/ ۱۴۱، ۲۶۲. ۶۶ السموات و الأرض و ما بینهما: ۱/ ۲۳۵. ۷۱ إنی خالق بشرا من طین: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۴۳۶. ۷۳ فسجد الملائکة کلهم أجمعون: ۱/ ۲۲۸، ۳/ ۳۷۷. ۷۴ إلا إبلیس: ۳/ ۳۷۷. ۷۵ أستکبرت أم کنت من العالین: ۱/ ۲۱۱، ۲/ ۲۵، ۱۳۷، ۲۱۳، ۲۱۴، ۴۸۸، ۳/ ۱۵۶، ۱۸۳، ۴/ ۳۰۶، ۳۴۲. ۷۶ خلقتنی من نار و خلقته من طین: ۳/ ۴۳۶. ۸۴ فالحقّ و الحقّ أقول: ۳/ ۱۲۵، ۴/ ۸۴. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۵۹

۳۹- سورة الزمر

۳۹- سورة الزمر ۱ تنزیل الکتاب: ۱/ ۲۶۷. ۲ فاعبد اللّه مخلصا له الدین: ۴/ ۸۳. ۳ إن اللّه لا یهدی من هو کاذب کفار: ۲/ ۳۲۶، ۴۹۹، ۳/ ۲۶۶، ۲۶۷، ۴/ ۸۳، ۲۹۵. ۴ لو أراد اللّه أن یتخذ ولدا لاصطفی: ۳/ ۲۴۱، ۴/ ۳۱۸. ۷ ثم إلی ربکم مرجعکم فینبئکم بما: ۴/ ۲۵۸. ۸ و إذا مسّ الإنسان ضرّ دعا ربه: ۲/ ۳۲۳، ۳/ ۱۳۷، ۴/ ۱۸۰. ۹ قل هل یستوی الذین یعلمون: ۱/ ۲۳۶، ۲/ ۳۲۳، ۳/ ۲۰۴، ۲۴۶، ۳۲۳، ۵۰۱، ۴/ ۳۸۱. ۱۰ یعباد: ۲/ ۲۸، ۳۵. ۱۱ قل إنی أمرت أن أعبد اللّه مخلصا: ۳/ ۹۷، ۹۹. ۱۲ و أمرت لأن أکون أول المسلمین: ۳/ ۹۷، ۹۹، ۱۶۱، ۴/ ۱۹۸. ۱۳ قل إنی أخاف إن عصیت ربی: ۳/ ۹۷. ۱۴ قل اللّه أعبد مخلصا له دینی: ۳/ ۹۷، ۳۴۶. ۱۵ فاعبدوا ما شئتم من دونه: ۳/ ۹۷. ۱۶ یا عباد فاتّقون: ۲/ ۴۳۰، ۳/ ۲۵۰. ۱۷ و الذین اجتنبوا الطاغوت أن یعبدوها: ۱/ ۱۸۹، ۲/ ۳۵، ۴/ ۳۵۸. ۱۹ أ فأنت تنقذ من فی النار: ۲/ ۳۲۶، ۴۳۴. ۲۰ جنات تجری من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹. ۲۱ لذکری لأولی الألباب: ۲/ ۲۴۶. ۲۲ أ فمن شرح اللّه صدره للإسلام: ۲/ ۳۲۳ (۲)، ۴۵۳، ۳/ ۲۱۱ (۲)، ۲۳۸، ۲۶۵ (۲)، ۴/ ۳۵۹. ۲۳ تقشعر منه جلود الذین یخشون: ۱/ ۲۴۱، ۳۴۲، ۳۷۱، ۳۷۲، ۲/ ۱۹۰، ۱۹۹، ۲۰۳، ۲۳۶، ۳۲۷، ۳۳۱. ۲۴ أ فمن یتّقی بوجهه سوء العذاب: ۲/ ۴۴۸. ۲۷ و لقد ضربنا للناس فی هذا القرآن: ۱/ ۲۳۵، ۴/ ۸۸. ۲۸ قرآنا عربیا: ۱/ ۳۷۲، ۴/ ۸۸. ۲۹ ضرب اللّه مثلا رجلا فیه شرکاء: ۲/ ۱۲۳، ۳/ ۴۷۵. ۳۰ إنک میت و إنهم میتون: ۲/ ۴۹۰. ۳۲ أ لیس فی جهنم مثوی للکافرین: ۱/ ۲۲۶، ۲۳۵، ۲/ ۴۳۹، ۴/ ۶۵. ۳۳ و الذی جاء بالصدق: ۱/ ۳۷۲، ۲۴۸ (۲). ۳۶ أ لیس اللّه بکاف عبده: ۲/ ۴۳۹، ۳/ ۱۵۹. ۳۷ أ لیس اللّه بعزیز ذی انتقام: ۲/ ۴۳۹. ۳۸ و لئن سألتهم من خلق السموات و الأرض: ۳/ ۲۰۶. ۴۲ اللّه یتوفّی الأنفس: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۱۹۲، ۳/ ۴۱۶. ۴۳ تحکم بینهم فی ما هم فیه: ۱/ ۲۳۹. ۴۵ و إذا ذکر اللّه وحده اشمأزت: ۳/ ۱۳۷. ۴۶ أنت تحکم بین عبادک: ۳/ ۱۳۷ (۲). ۴۸ و حاق بهم ما کانوا به یستهزءون: ۳/ ۱۳۷. ۴۹ بل هی فتنة و لکن أکثرهم لا یعلمون: ۱/ ۲۳۶، ۳/ ۱۳۷ (۲). ۵۲ إن فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون: ۱/ ۲۲۴، ۲۳۴. ۵۳ قل یا عبادی الذین أسرفوا: ۱/ ۲۸۹، ۲/ ۳۵، ۸۰، ۲۴۶، ۳۷۱، ۳/ ۲۵۱، ۴/ ۳۶۲. ۵۶ علی ما فرطت فی جنب اللّه: ۲/ ۲۰۰، ۲۱۳، ۳/ ۱۷۰، ۲۵۱، ۲۹۹، ۴۱۴، ۴/ ۲۰۱. ۵۷ أو تقول لو أن اللّه هدانی: ۴/ ۲۳۱، ۲۳۲، ۳۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۰ ۵۸ لو أنّ لی کرّة فأکون: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۴۲۹. ۵۹ بلی قد جاءتک آیاتی: ۱/ ۵۲۴، ۴/ ۲۳۱، ۳۱۲. ۶۰ و یوم القیامة تری الذین کذبوا: ۴/ ۱۳۲ (۲). ۶۱ و ینجّی اللّه الذین اتقوا بمفازتهم: ۳/ ۱۳۸. ۶۲ اللّه خالق کل شیء:

۲/ ۱۸۱، ۳/ ۱۳۸. ۶۳ و الذين كفروا بآيات اللّه: ۱/ ۲۲۷، ۳/ ۱۳۸ (۲). ۶۴ أ فغير اللّه تأمرونى أعبد أيها الجاهلون: ۳/ ۳۴۶. ۶۵ ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين: ۲/ ۳۶۷، ۴۲۱، ۴۵۹. ۶۷ و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة: ۱/ ۴۲۲، ۲/ ۴۱۹، ۳/ ۳۲۷، ۴۶۶، ۴۸۹. ۶۸ و نفخ فى الصور فصعق: ۱/ ۲۲۳، ۲۳۰، ۳/ ۴۳۱. ۶۹ و جيئ بالنبيين و الشهداء: ۲/ ۱۹. ۷۱ قالوا بلى و لكن حقت كلمة العذاب: ۱/ ۵۲۵، ۴/ ۱۷۱، ۱۷۵، ۳۷۵. ۷۲ قيل ادخلوا أبواب جهنم: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۲۶. ۷۳ حتى إذا جاءوها و فتحت أبوابها: ۲/ ۲۶، ۳۲۲، ۳۹۵، ۳/ ۱۷۷، ۲۲۸، ۲۵۹، ۴/ ۱۷۰، ۳۷۵، ۳۷۷. ۷۴ و أورثنا الأرض نتبوّأ من الجنة: ۳/ ۶۴، ۷۴. ۷۵ و قضى بينهم بالحق و قيل الحمد للّه: ۱/ ۱۳۴، ۲/ ۲۵.

۴۰- سورة غافر

۴۰- سورة غافر ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵، ۳/ ۲۹. ۲ تنزيل الكتاب من اللّه العزيز: ۳/ ۲۹. ۳ غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب: ۳/ ۲۹، ۵۱۸ (۲)، ۵۱۹. ۴ ما يجادل فى آيات اللّه إلا: ۲/ ۱۸۱. ۵ و همّت كل أمة برسولهم ليأخذوه: ۱/ ۵۲۴، ۴/ ۲۷۷. ۶ حقت كلمة ربك على الذين كفروا: ۱/ ۱۴۸، ۵۰۹، ۵۱۲. ۷ الذين يحملون العرش: ۱/ ۱۴۸، ۵۰۹، ۵۱۲، ۲/ ۳۸۹، ۳۹۰، ۳/ ۶. ۸ و من صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرياتهم: ۱/ ۱۸۰، ۲۳۷. ۹ و ذلك هو الفوز العظيم: ۱/ ۲۳۴، ۴/ ۸۳. ۱۰ لمقت اللّه أكبر ... فتكفرون: ۱/ ۴۱۷، ۳/ ۳۵۳. ۱۲ فيه مواخر: ۱/ ۲۰۸. ۱۳ يتذكر: ۱/ ۲۳۶. ۱۵ يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده: ۱/ ۹۷، ۲/ ۳۳. ۱۶ يوم هم بارزون: ۲/ ۴۶، ۳/ ۳۵۵ (۲)، ۴/ ۴۴، ۸۳. ۱۷ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت: ۴/ ۸۳. ۱۸ ما للظالمين من حميم و لا شفيع: ۳/ ۲۳۱، ۲۳۲، ۳۰۱، ۴۵۳. ۱۹ يعلم خائنة الأعين: ۲/ ۳۸۷. ۲۱ أو لم يسيروا فى الأرض: ۱/ ۲۲۷. ۲۴ فقالوا ساحر كذاب: ۳/ ۲۰۷. ۲۶ أو أن يظهر فى الأرض الفساد: ۱/ ۲۳۱. ۲۸ و إن يك كاذبا فعليه كذبه: ۱/ ۲۳۶، ۲۴۰ (۲)، ۳۶۶، ۲/ ۳۸۶، ۳۸۷، ۳۹۴، ۴۴۹، ۳/ ۲۴، ۳۰۴ (۲)، ۳۴۲، ۴/ ۵۶. ۲۹ و ما أهديكم إلا سبيل الرشاد: ۲/ ۳۳۰، ۳/ ۴۵۱. ۳۲ إنى أخاف عليكم يوم التناد: ۲/ ۳۳، ۳/ ۳۶۷. ۳۶ لعلّى أبلغ الأسباب: ۲/ ۴۲۹، ۴/ ۸۴، ۹۹، ۱۴۱، ۳۳۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۱ ۳۷ و كذلك زين لفرعون سوء عمله: ۳/ ۶۳، ۲۱۳ (۴)، ۴/ ۳۷، ۸۴، ۹۹. ۳۸ و قال الذى آمن يا قوم اتبعون: ۳/ ۹۹. ۳۹ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع: ۳/ ۹۹. ۴۰ من ذكر أو أنثى: ۱/ ۲۳۲. ۴۱ و يا قوم ما لى أدعوكم إلى النجاة: ۱/ ۳۸، ۲/ ۳۹، ۳۸۰، ۴۳۱، ۳/ ۵۰۴. ۴۲ تدعوننى لأكفر باللّه: ۲/ ۳۸۱. ۴۳ أنما تدعوننى إليه ليس له دعوة: ۲/ ۴۴. ۴۴ و أفوّض أمرى إلى اللّه إن اللّه: ۳/ ۶۲. ۴۵ و حاق بآل فرعون سوء العذاب: ۳/ ۲۰۷. ۴۶ النار: ۳/ ۲۰۷. ۴۸ إنا كل فيها: ۴/ ۲۷۵. ۴۹ و قال الذين فى النار لخزنة جهنم: ۳/ ۶۷. ۵۰ أو لم تك تأتيكم: ۱/ ۲۴۰، ۲/ ۳۸. ۵۱ و يوم يقوم الأشهاد: ۳/ ۳۶۷. ۵۳ و لقد آتينا موسى الهدى: ۱/ ۱۹۴، ۴/ ۸۸. ۵۴ هدى: ۴/ ۸۸. ۵۷ لخلق السموات و الأرض أكبر من خلق الناس: ۲/ ۱۴۹، ۴/ ۸۳، ۸۵. ۵۸ و ما يستوى الأعمى و البصير و الذين آمنوا: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۱۲۳، ۳/ ۴۷۵، ۴/ ۳۰۶. ۵۹ إن الساعة لآتية: ۱/ ۲۱۲، ۲۱۷، ۲۲۸. ۶۰ ادعونى أستجب لكم: ۲/ ۱۴۱، ۲۹۰. ۶۱ و لكنّ أكثر الناس لا يشكرون: ۱/ ۲۲۸ (۲)، ۳/ ۶۵، ۴/ ۸۴. ۶۲ خالق كل شىء لا إله إلّا هو: ۱/ ۲۰۸. ۶۴ اللّه الذى جعل لكم الأرض قرارا: ۲/ ۳۴۹. ۶۷ هو الذى خلقكم من تراب: ۲/ ۳۴۹. ۷۰ فسوف يعلمون: ۴/ ۱۸۵. ۷۱ إذ الأغلال فى أعناقهم: ۴/ ۱۸۵. ۷۵ بما كنتم تفرحون فى الأرض: ۳/ ۴۹۷. ۷۶ فبئس ۱/ ۲۳۵. ۷۷ فإمّا نرينّك: ۲/ ۳۸۷. ۷۸ و لقد أرسلنا رسلا من قبلك: ۱/ ۲۳۰. ۷۹ اللّه الذى جعل لكم الأنعام لتركبوا منها: ۳/ ۴۱۵. ۸۰ و لتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم ۳/ ۴۱۵ (۳). ۸۲ أ فلم يسيروا فى الأرض: ۱/ ۲۳۲، ۴/ ۱۳۰، ۱۳۱. ۸۴ فلمّا رأوا بأسنا قالوا آمنّا: ۳/ ۴۵۷. ۸۵ سنة اللّه التى قد خلت: ۱/ ۲۲۳، ۲۳۶، ۲۴۰، ۲/ ۳۸، ۴۱، ۳/ ۴۵۷، ۴/ ۳۲۹.

۴۱- سورة فصلت

۴۱- سورة فصلت ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵. ۳ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا: ۱/ ۱۵۰، ۲/ ۲۲. ۴ بشيرا و نذيرا فأعرض: ۱/ ۳۷۲. ۵ و فى آذاننا وقر: ۴/ ۱۹، ۱۵۶. ۶ فاستقيموا إليه: ۳/ ۴۰۵. ۹ قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق: ۲/ ۱۹۱، ۳/ ۳۸۷. ۱۰ و قدّر فيها أقواتها فى أربعة أيام: ۲/ ۵۸، ۱۹۱، ۳/ ۳۸۷، ۴/ ۱۵۳. ۱۱ ثم استوى إلى السماء: ۲/ ۲۰۷، ۲۱۱، ۳۶۹، ۳/ ۳۷۲، ۳۹۴، ۴/ ۱۰۱. ۱۲ فقضاهن سبع سموت فى يومين: ۲/ ۱۹۱، ۳/ ۳۸۵، ۳۸۶ (۲)، ۳۸۷، ۳۹۴ (۲). ۱۳ فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة: ۳/ ۳۶۸. ۱۴ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم: ۳/ ۱۹۴. ۱۶ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا: ۴/ ۱۱. ۱۷ و أما ثمود فهديناهم: ۳/ ۳۸، ۴/ ۱۲۴، ۱۲۷، ۲۱۴. ۲۰ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم: ۳/ ۱۵۳. ۲۱ و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا: ۲/ ۴۱۶، ۳/ ۳۷۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۲ ۲۳ و ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم: ۲/ ۳۷۸، ۴۰۴. ۲۴ فإن يصبروا فالنار مثوى لهم: ۲/ ۳۲۹. ۲۶ لا تسمعوا لهذا القرآن: ۱/ ۳۷۵. ۲۸ لهم فيها دار الخلد: ۳/ ۴۹۶. ۳۰ تتنزل عليهم الملائكة ألّا تخافوا و لا تحزنوا: ۲/ ۳۳۰، ۴/ ۱۳۱. ۳۱ و لكم فيها ما تشتهى أنفسكم و لكم: ۳/ ۳۰۰. ۳۳ و من أحسن قولا ممن دعا إلى اللّه: ۳/ ۳۳۵. ۳۴ ادفع بالتى هى أحسن: ۳/ ۱۳۳، ۱۵۴، ۴/ ۳۰۵. ۳۵ و ما يلقاها إلا الذين صبروا: ۱/ ۲۲۰. ۳۶ فاستعذ باللّه إنه هو السميع العليم: ۱/ ۲۱۹، ۲۶۴. ۳۷ لا تسجدوا للشمس و لا للقمر: ۲/ ۲۶۱، ۳/ ۳۰۴، ۴۲۷، ۴/ ۸۳. ۴۰ أم من يأتى: ۲/ ۴۹، ۳/ ۲۹۹ (۲)، ۴/ ۱۵۱. ۴۱ و إنه لكتاب عزيز: ۱/ ۳۷۲. ۴۳ ما يقال لك إلّا ما قد قيل: ۳/ ۳۹، ۴/ ۵۷. ۴۴ للذين آمنوا هدى و شفاء: ۱/ ۳۸۲، ۲/ ۶۴، ۶۵، ۹۶، ۳/ ۱۴۱، ۱۷۲. ۴۶ و ما ربك بظلام للعبيد: ۱/ ۱۷۷، ۳/ ۸۵، ۸۷، ۲۰۸، ۴/ ۲۰، ۲۹۳، ۳۵۳. ۴۷ إليه يرد علم الساعة: ۲/ ۹۲. ۴۸ و ظنوا ما لهم من محيص: ۳/ ۴۰۷. ۴۹ لا يسأم الإنسان من دعاء الخير: ۲/ ۴۶۳، ۳/ ۲۰۸. ۵۰ و لئن رجعت: ۱/ ۲۲۲. ۵۱ و إذا أنعمنا على الإنسان أعرض: ۲/ ۴۶۳، ۳/ ۴۹۸، ۴/ ۱۸۰ (۲). ۵۳ سنريهم آياتنا فى الآفاق: ۲/ ۴۲۸. ۵۴ ألا إنهم فى مرية من لقاء: ۴/ ۲۰۸.

۴۲- سورة الشورى

۴۲- سورة الشورى ۱- ۲ حم* عسق: ۱/ ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵ (۲)، ۳۶۶. ۵ و الملائكة يسبحون بحمد ربهم: ۱/ ۱۸۳، ۲/ ۳۸۹، ۳۹۰. ۸ يدخل من يشاء فى رحمته: ۱/ ۴۹۹. ۹ فاللّه هو الولىّ: ۳/ ۲۵۲. ۱۰ ما اختلفتم فيه من شىء فحكمه إلى اللّه: ۱/ ۱۰۰. ۱۱ ليس كمثله شىء: ۱/ ۳۱۷، ۲/ ۱۲۰، ۱۲۱، ۱۹۹، ۲۰۱، ۲۰۹، ۳۱۷، ۳۹۱، ۳/ ۱۵۰، ۳۷۴، ۳۷۵، ۴/ ۳۲، ۲۶۸. ۱۲ له مقاليد السموات و الأرض: ۱/ ۲۲۴، ۲۲۷. ۱۳ شرع لكم من الدين: ۱/ ۳۵۲. ۱۴ إلى أجل مسمّى: ۱/ ۲۲۶. ۱۶ و الذين يحاجون فى اللّه ... استجيب: ۱/ ۱۶۸ (۲)، ۱۹۶. ۱۷ و ما يدريك لعل الساعة قريب: ۱/ ۱۶۸، ۲۰۱، ۳/ ۴۲۲، ۴/ ۳۳۶. ۱۸ و الذين آمنوا مشفقون منها: ۱/ ۱۶۸، ۴/ ۳۳۶. ۱۹ عزيز: ۱/ ۱۶۸. ۲۰ من كان يريد حرث الآخرة نزد له: ۱/ ۱۴۱، ۱۶۸، ۲/ ۳۲۶. ۲۱ أليم: ۱/ ۱۶۸. ۲۲ كبير: ۱/ ۱۶۸. ۲۳ قل لا أسألكم عليه أجرا: ۴/ ۳۰۳. ۲۴ فإن يشأ اللّه يختم على قلبك: ۲/ ۲۹، ۳۰، ۳/ ۷۳ (۲)، ۲۳۸، ۲۴۱، ۳۳۳، ۴/ ۹۱ (۲). ۲۵ و هو الذى يقبل التوبة عن عباده: ۳/ ۴۰۲، ۴/ ۲۵۱. ۲۶ و يستجيب الذين آمنوا: ۴/ ۲۴۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۳ ۲۷ و لو بسط اللّه الرزق لعباده لبغوا: ۳/ ۱۷۲. ۲۸ و هو الذى ينزل الغيث من بعد: ۳/ ۴۹۴. ۳۰ و ما أصابكم من مصيبة ... كثير: ۲/ ۷۹، ۳۸۴، ۴/ ۲۶۲. ۳۲ و من آياته الجوار: ۲/ ۳۳. ۳۳ إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد: ۲/ ۳۳، ۳/ ۱۲. ۳۶ فما أوتيتم: ۱/ ۲۲۱. ۳۷ و إذا ما غضبوا هم يغفرون: ۲/ ۱۷، ۴/ ۲۶۱. ۳۹ و الذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون: ۴/ ۱۷۳. ۴۰ و جزاء سيئة سيئة مثلها: ۲/ ۱۸۴، ۳۸۱، ۳۸۸، ۳۹۷، ۳/ ۶۱، ۱۵۹، ۴۳۹، ۴۴۹، ۴/ ۲۲۲. ۴۱ و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك: ۴/ ۸۷. ۴۲ إنما السبيل: ۴/ ۸۷. ۴۳ و لمن صبر و غفر: ۴/ ۲۸۷. ۴۵ خاشعين من الذلّ ينظرون إليك: ۲/ ۱۸۹، ۴/ ۳۶۰. ۴۸ و إن تصبهم سيئة بما قدمت ... كفور: ۱/ ۵۱۶، ۳/ ۷۱ (۲). ۴۹ للّه ملك السموات و الأرض: ۱/ ۵۱۶، ۳/ ۳۲۲، ۳۳۵، ۵۱۶. ۵۰ أو يزوجهم ذكرانا و إناثا و يجعل من يشاء: ۳/ ۵۱۶. ۵۱ أو من وراى حجاب: ۲/ ۲۱. ۵۲ و

كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا: ۱/ ۳۷۱، ۳/ ۳۳، ۳۶، ۴/ ۸۷. ۵۳ صراط اللّه: ۳/ ۳۳، ۳۶، ۴/ ۸۷.

۴۳- سورة الزخرف

۴۳- سورة الزخرف ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵. ۳ إنا جعلناه قرآنا: ۲/ ۲۲، ۴/ ۱۱۵. ۴ و إنه فى أمّ الكتاب لدينا لعلىّ: ۱/ ۳۷۱، ۲/ ۲۲، ۱۵۹، ۳/ ۴۸۳، ۴۸۷. ۵ أ فنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم: ۲/ ۴۶۱. ۹ ليقولن خلقهنّ العزيز العليم: ۴/ ۴۳، ۴۴، ۴۵. ۱۰ و جعل لكم فيها سبلا: ۱/ ۲۲۳. ۱۱ و الذى نزّل من السماء ماء بقدر: ۱/ ۲۴۱. ۱۲ و جعل لكم من الفلك و الأنعام ما تركبون: ۴/ ۱۱۴. ۱۳ سبحان الذى سخر لنا هذا: ۲/ ۱۶۳. ۱۶ أم اتخذ مما يخلق بنات: ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳، ۱۵۹، ۱۶۰، ۱۶۳. ۱۷ و إذا بشّر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا: ۲/ ۳۲۵، ۳/ ۵۰۳. ۱۸ أو من ينشأ فى الحلية: ۲/ ۴۱۶، ۴۵۲. ۱۹ أشهدوا خلقكم: ۲/ ۴۳۵، ۴۳۶، ۴/ ۱۱۴، ۱۱۷، ۱۱۸. ۲۱ فهم به مستمسكون: ۱/ ۵۱۶. ۲۲ و إنا على آثارهم مهتدون: ۱/ ۱۹۴، ۵۱۶، ۲/ ۲۰۵، ۳۴۳. ۲۳ إنا وجدنا آباءنا على أمة: ۲/ ۳۴۳، ۳/ ۱۴۷ (۲). ۳۱ لو لا نزل هذا القرآن: ۱/ ۲۴۱، ۲/ ۳۲۹، ۳/ ۹۱. ۳۲ ليتخذ بعضهم بعضا: ۱/ ۱۹۷، ۲/ ۴۰ (۲)، ۵۳، ۳۶۲، ۴۳۵، ۳/ ۹۴. ۳۳ و لو لا أن يكون الناس أمّة واحدة: ۱/ ۵۰۷، ۳/ ۳۸، ۱۷۲. ۳۴ يتكئون: ۱/ ۵۰۷. ۳۵ و إن كل ذلك لمّا متاع الحياة: ۱/ ۵۰۷، ۴/ ۱۹۳، ۱۹۵، ۲۸۷، ۳۳۱. ۳۶ و من يعش عن ذكر الرحمن: ۱/ ۱۹۸، ۳/ ۴۴۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۴ ۳۷ و إنهم ليصدونهم عن السبيل: ۳/ ۴۴۳. ۳۸ حتى إذا جاءنا: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۴۴۳، ۳۷۹. ۳۹ و لئن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم: ۳/ ۱۴۵، ۲۹۹، ۴/ ۱۸۵. ۴۰ أ فأنت تسمع الصم أو تهدى العمى: ۲/ ۴۳۵ (۲). ۴۴ و سوف تسألون: ۴/ ۲۴۶. ۴۵ و اسأل من أرسلنا من قبلك: ۱/ ۲۸۴، ۲۸۷، ۴/ ۱۴۵. ۴۶ إنى رسول رب العالمين: ۲/ ۳۸۸. ۴۸ و ما نريهم من آية إلا هى أكبر: ۴/ ۱۴۹. ۴۹ أيّه الساحر: ۲/ ۲۸، ۲۹، ۳/ ۱۲۴، ۲۲۵، ۴/ ۵۱. ۵۰ فلما كشفنا عنهم العذاب ... ينكثون: ۴/ ۳۲۹. ۵۱ أ ليس لى ملك مصر: ۲/ ۴۴۹، ۴/ ۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۳. ۵۲ أم أنا خير من هذا الذى: ۴/ ۱۶۰، ۱۶۱. ۵۵ فلما آسفونا: ۱/ ۱۹۵. ۵۷ و لمّا ضرب ابن مريم ... يصدون: ۴/ ۳۲۹. ۵۹ و لو نشاء لجعلنا منكم ملائكة: ۱/ ۱۸۹. ۶۰ لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون: ۴/ ۳۵۹. ۶۳ و لما جاء عيسى بالبينات: ۲/ ۳۸۶. ۶۵ عذاب يوم أليم: ۱/ ۲۲۴. ۶۷ الأخلّاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ إلّا: ۲/ ۳۵۴، ۳/ ۲۹۹. ۶۸ يا عبادى لا خوف عليكم: ۲/ ۳۵، ۴۳۱. ۷۰ ادخلوا الجنة أنتم و أزواجكم تحبرون: ۳/ ۳۸۴. ۷۱ ما تشتهيه الأنفس و تلذّ الأعين: ۲/ ۳۶، ۳/ ۳۰۰، ۳۸۴ (۲). ۷۲ و تلك: ۱/ ۲۳۸. ۷۳ لكم فيها فواكه كثيرة منها تأكلون: ۳/ ۲۸۶. ۷۶ و ما ظلمناهم: ۱/ ۲۳۳. ۷۷ ليقض علينا ربك: ۲/ ۲۴، ۴۷۴، ۳/ ۱۹۰ (۲)، ۴/ ۳۰۰. ۸۰ و نجواهم بلى و رسلنا: ۱/ ۵۲۵، ۳/ ۵۰، ۴/ ۲۳۰. ۸۱ فأنا أول العابدين: ۲/ ۳۴۳، ۴۲۲، ۴۵۷، ۴۶۱، ۴۶۵، ۳/ ۱۲۷، ۴۶۴، ۴/ ۱۹۱. ۸۲ سبحان رب السموات و الأرض ربّ العرش: ۴/ ۸۷. ۸۳ يومهم الذى يوعدون: ۲/ ۴۶. ۸۴ الحكيم العليم: ۱/ ۲۲۴، ۲/ ۲۱۱، ۴/ ۸۶. ۸۵ ملك السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۵.

۴۴- سورة الدخان

۴۴- سورة الدخان ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵، ۳۷۰. ۳ فى ليلة مباركة: ۲/ ۳۲۵. ۴ فيها يفرق كلّ أمر حكيم: ۳/ ۳۸۲، ۳۹۳. ۵ أمرا من عندنا إنّا كنّا منزلين: ۳/ ۳۸۲، ۳۹۳. ۶ رحمة من ربك إنه هو السميع: ۳/ ۳۸۲، ۳۹۳. ۷ السموات و الأرض و ما بينهما: ۱/ ۲۳۵. ۱۲ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون: ۲/ ۳۲۸. ۱۳ أنّى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول: ۲/ ۴۴۶. ۱۵ إنّا كاشفوا العذاب: ۲/ ۳۲۹، ۴۲۹. ۱۹ أن لا- تعلوا على اللّه: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱. ۲۰ أن ترجمون: ۲/ ۳۲. ۲۵ كم تركوا من جنات و عيون: ۳/ ۲۹۶. ۲۶ و زروع و مقام كريم: ۳/ ۲۹۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۵ ۲۹ فما بكت عليهم السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹، ۳/ ۴۸۶. ۳۵ و ما نحن بمنشرين: ۴/ ۳۴۷.

۳۹ و لکنّ أکثرهم لا یعلمون: ۱/ ۲۳۶. ۴۰ إن یوم الفصل میقاتهم أجمعین: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۲۹۶، ۴/ ۹۲. ۴۱ یوم لا یغنی مولی عن مولی: ۳/ ۲۳۱. ۴۳ إن شجرة الزّقوم: ۱/ ۳۱۵ (۲)، ۲/ ۴۲. ۴۴ طعام الأثیم: ۱/ ۳۱۵ (۲). ۴۵ فی البطون: ۲/ ۴۲. ۴۹ ذق إنک أنت العزیز الکریم: ۲/ ۳۳۵، ۳۴۹، ۳۵۹، ۴۲۳، ۴۲۹، ۴/ ۵۰، ۵۲. ۵۰ إن هذا ما کنتم به تمترون: ۴/ ۹۲. ۵۶ لا- یذوقون فیها الموت إلا الموتة الأولی: ۳/ ۱۲۷. ۵۷ ذلک الفوز العظیم: ۱/ ۲۳۴. ۵۸ لعلهم یتذکرون: ۱/ ۲۳۵، ۳/ ۱۶۸.

۴۵– سورة الجاثیة

۴۵- سورة الجاثیة ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵. ۳ إن فی السموات و الأرض ... للمؤمنین: ۱/ ۱۷۳، ۲/ ۴۸۷، ۳/ ۳۳۹. ۴ و فی خلقکم و ما یبث من دابة: ۱/ ۱۷۳، ۳/ ۳۳۹، ۴/ ۱۰۳. ۵ و اختلاف اللیل و النهار و ما أنزل اللّه: ۱/ ۱۷۳، ۴/ ۱۰۳. ۷ ویل لکل أفّاک أثیم: ۳/ ۳۱۸، ۳۲۴، ۴/ ۲۷۷. ۸ یسمع آیات اللّه: ۳/ ۳۲۴، ۴/ ۲۷۷. ۹ و إذا علم من آیاتنا شیئا اتخذها: ۴/ ۲۵، ۲۷۷. ۱۳ لآیات لقوم یتفکّرون: ۱/ ۲۳۴. ۱۴ قل للذین آمنوا یغفروا للذین لا یرجون: ۱/ ۱۷۷. ۱۵ من عمل صالحا فلنفسه ... ترجون: ۱/ ۱۷۷. ۲۰ هذا بصائر للناس: ۱/ ۳۷۲. ۲۱ سواء محیاهم و مماتهم: ۲/ ۲۷۳. ۲۲ و خلق اللّه السموات و الأرض بالحق: ۳/ ۱۶۷. ۲۳ أ فرأیت من اتخذ إلهه هواه: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۳۳۲، ۳/ ۳۲۴، ۳۴۷، ۳۵۸، ۳۶۱، ۴۷۹، ۴/ ۱۳۶. ۲۴ ما هی إلّا حیاتنا الدنیا نموت و نحیا: ۳/ ۴۸، ۴/ ۱۳۹، ۱۹۲، ۳۷۳. ۲۵ ما کان حجتهم إلا أن قالوا: ۴/ ۱۱۳، ۱۷۵، ۲۶۲. ۲۸ و تری کل أمّة جاثیة: ۱/ ۱۹۶، ۳/ ۳۸، ۴/ ۱۳۲. ۲۹ هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق: ۲/ ۱۳۳، ۱۵۹. ۳۱ یا قومنا أجیبوا داعی اللّه: ۴/ ۳۶۵. ۳۲ و إذا قیل إنّ وعد اللّه حقّ: ۳/ ۳۹، ۴/ ۸۲. ۳۶ فللّه الحمد: ۳/ ۳۵۵.

۴۶– سورة الأحقاف

۴۶- سورة الأحقاف ۱ حم: ۱/ ۲۶۰، ۳۶۵. ۹ و ما أدری ما یفعل بی: ۲/ ۱۷۰، ۱۷۱، ۴/ ۳۴۴. ۱۰ إنّ اللّه لا یهدی القوم الظالمین: ۱/ ۲۳۱، ۲۸۹، ۳/ ۲۵۲ (۲). ۱۱ قال الذین کفروا للذین آمنوا: ۱/ ۲۳۳، ۴/ ۱۸۵، ۲۹۷. ۱۲ لینذر الذین ظلموا و بشری: ۴/ ۹۷. ۱۳ إنّ الذین قالوا ربنا اللّه ثم استقاموا: ۴/ ۲۳۵. ۱۵ و حمله و فصاله ثلاثون شهرا: ۲/ ۱۳۱، ۳/ ۲۴۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۶

۱۶ أولئک الذین نتقبل عنهم أحسن ما عملوا: ۴/ ۲۵۱. ۱۸ أولئک الذین حقّ علیهم القول: ۴/ ۲۶۳. ۱۹ و لکل درجات: ۳/ ۳۷۸. ۲۰ و یوم یعرض الذین کفروا علی النار: ۳/ ۳۶۲. ۲۱ ألّا تعبدوا إلّا اللّه: ۴/ ۱۳۱. ۲۵ فأصبحوا لا یری إلا مساکنهم: ۲/ ۳۸۹ (۲)، ۳/ ۱۴۸. ۲۶ و لقد مکناهم فیما إن مکناکم فیه: ۲/ ۴۸۶، ۳/ ۱۵۲، ۴/ ۶۸، ۱۹۳، ۲۶۰. ۲۸ فلو لا نصرهم الذین اتخذوا من دون: ۴/ ۱۴۳، ۳۲۴. ۲۹ یستمعون القرآن فلما حضروه: ۴/ ۲۴، ۸۸. ۳۰ یهدی إلی الحقّ و إلی طریق مستقیم: ۴/ ۷۰، ۸۸. ۳۱ من ذنوبکم: ۱/ ۲۲۹، ۳/ ۲۸۹. ۳۳ علی أن یحیی الموتی: ۱/ ۵۲۴، ۳/ ۱۶۰ (۲)، ۴/ ۳۲. ۳۴ بلی و ربّنا: ۱/ ۵۲۴. ۳۵ لم یلبثوا إلّا ساعة من نهار: ۱/ ۲۷۰، ۲/ ۸۰، ۴۳۳، ۳/ ۱۸۳، ۲۰۷، ۴/ ۳۸، ۱۳۶.

۴۷– سورة محمد

۴۷- سورة محمد ۱ الذین کفروا: ۱/ ۲۶۷، ۵۰۸. ۲ و آمنوا بما نزّل علی محمد: ۱/ ۲۴۱، ۵۰۸، ۳/ ۴۸، ۱۳۵. ۳ کذلک یضرب اللّه للناس أمثلهم: ۲/ ۲۷. ۴ حتی تضع الحرب أوزارها: ۲/ ۳۷۹، ۴۹۹، ۳/ ۲۷۷ (۲)، ۴۹۲، ۴/ ۲۱۶، ۲۷۲. ۷ إن تنصروا اللّه ینصرکم: ۲/ ۴۵۵. ۱۰ أ فلم یسیروا: ۱/ ۲۳۲، ۴/ ۱۳۱. ۱۲ جنات تجری من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹. ۱۴ أ فمن کان علی بیّنة من ربه: ۲/ ۴۴۸. ۱۵

کمن هو خالد فی النار: ۲/ ۳۲۳ (۲)، ۴۴۸، ۳/ ۱۱۵، ۴/ ۳۶۴. ۱۸ فأنّی لهم: ۴/ ۲۱۹. ۱۹ لا إله إلّا اللّه: ۱/ ۵۰۸، ۲/ ۱۲۱، ۳۰۷، ۴/ ۱۳۸. ۲۰ ینظرون إلیک نظر المغشیّ علیه: ۳/ ۲۲۴. ۲۱ فإذا عزم الأمر: ۲/ ۳۷۸. ۲۲ أن تفسدوا فی الأرض و تقطعوا أرحامکم: ۳/ ۴۶۴ (۲)، ۴/ ۲۵۲. ۲۵ سوّل لهم: ۱/ ۴۰۲، ۵۰۳، ۵۰۴. ۲۶ ما نزّل اللّه سنطیعکم: ۱/ ۲۴۱، ۳/ ۴۹۳. ۳۱ حتی نعلم المجاهدین منکم و الصابرین: ۲/ ۱۸۱، ۴/ ۲۴۰. ۳۲ من بعد ما تبین لهم الهدی: ۱/ ۱۹۴. ۳۳ أطیعوا اللّه و أطیعوا الرسول: ۱/ ۲۳۴. ۳۵ فلا تهنوا و تدعوا إلی السلم: ۴/ ۱۳۱. ۳۶ إنما الحیاة الدنیا لعب و لهو: ۱/ ۲۱۳، ۲۳۲، ۴۵۷، ۲/ ۴۷۲. ۳۷ إن یسألکموها فیحفکم تبخلوا: ۲/ ۴۷۲. ۳۸ و اللّه الغنی و أنتم الفقراء: ۱/ ۲۱۰، ۲۷۰، ۲/ ۴۶۹، ۲۷۳، ۴/ ۲۵۰.

۴۸- سورة الفتح

۴۸- سورة الفتح ۱ إنّا فتحنا لک فتحا: ۱/ ۲۶۷، ۳۴۳، ۳۹۷، ۳/ ۳۸۲، ۴/ ۲۹۷. ۲ لیغفر اللّه لک: ۳/ ۳۸۲، ۴/ ۲۹۷، ۲۹۸. ۳ و ینصرک اللّه نصرا عزیزا: ۳/ ۳۸۲. ۴ لیزدادوا إیمانا مع إیمانهم: ۴/ ۸۸، ۲۹۱. ۵ جنات تجری من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۹. ۶ الظّانین باللّه ظنّ السّوء: ۱/ ۳۴۸، ۲/ ۲۵، ۳/ ۶۵. ۸ إنّا أرسلناک شاهدا و مبشّرا و نذیرا: ۳/ ۳۹۶. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۷ ۹ و تعزّروه و توقّروه و تسبّحوه: ۱/ ۲۱۶، ۳/ ۳۹۶، ۴/ ۳۳. ۱۰ بما تعملون: ۴/ ۳۴۴. ۱۲ بل ظننتم أن ینقلب الرسول: ۴/ ۱۳۸. ۱۶ قل للمخلّفین من الأعراب: ۲/ ۲۲۵. ۱۸ إذ یبایعونک تحت الشجرة: ۴/ ۷۶، ۲۶۸. ۲۰ وعدکم اللّه مغانم کثیرة تأخذونها: ۴/ ۱۴۶. ۲۳ سنّة اللّه التی قد خلت: ۴/ ۸۴. ۲۴ و هو الذی کفّ أیدیهم عنکم و أیدیکم: ۳/ ۴۳۸. ۲۵ و لو لا رجال مؤمنون و نساء مؤمنات: ۲/ ۴۷۲، ۳/ ۱۰۲ (۵)، ۱۴۳، ۲۶۱. ۲۷ لقد صدق اللّه رسوله الرؤیا: ۲/ ۲۲۸، ۴۶۴، ۳/ ۱۳۶، ۳۲۶، ۴/ ۱۹۵. ۲۸ لیظهره علی الدین کله: ۴/ ۲۷۴. ۲۹ مثلهم فی التوراة و مثلهم فی الإنجیل: ۱/ ۳۵۲، ۲/ ۱۲۰، ۲۶۶، ۲۶۹، ۳۲۵، ۳/ ۴۰، ۱۴۳، ۳۱۵، ۳۲۱، ۳۲۵.

۴۹- سورة الحجرات

۴۹- سورة الحجرات ۱ یا أیها الذین آمنوا: ۱/ ۲۶۷، ۲/ ۳۵۸، ۴۳۰، ۳/ ۲۴۹، ۴/ ۲۵۳. ۲ لا ترفعوا أصواتکم فوق صوت النّبی: ۲/ ۳۵۸. ۴ إنّ الذین ینادونک من وراء الحجرات: ۲/ ۳۵۲، ۳/ ۳۷. ۵ و لو أنهم صبروا: ۳/ ۳۷، ۴/ ۳۱۶، ۳۱۸. ۶ إن جاءکم فاسق بنبإ: ۱/ ۲۴۹، ۲/ ۱۴۵، ۱۸۰، ۴۵۵. ۷ و اعلموا أنّ فیکم رسول اللّه: ۱/ ۴۱۶، ۲/ ۲۱۱، ۳/ ۳۸۴. ۸ فضلا من اللّه و نعمة: ۲/ ۲۱۱. ۹ حتی تفیء: ۱/ ۴۰۲، ۳/ ۱۹۸، ۲۶۸، ۴/ ۲۴۰. ۱۰ إنما المؤمنین إخوة: ۴/ ۱۸. ۱۱ عسی أن یکونوا خیرا منهم: ۴/ ۲۵۲، ۳۰۴. ۱۲ أ یحب أحدکم أن یأکل لحم أخیه میتا: ۲/ ۳۷۱، ۴۴۷، ۳/ ۲۶۵ (۲)، ۲۶۶ (۳)، ۴۰۸، ۴/ ۱۲۷. ۱۳ یا أیها الناس إنا خلقناکم: ۱/ ۲۸۲. ۱۴ و لمّا یدخل الإیمان فی قلوبکم: ۲/ ۳۹۰، ۴/ ۳۲۸. ۱۵ الذین آمنوا باللّه و رسوله ثم لم یرتابوا: ۳/ ۴۰۸.

۵۰- سورة ق

۵۰- سورة ق ۱ ق و القرآن المجید: ۱/ ۱۶۶، ۲۵۵، ۲۵۸، ۲۶۰، ۳۶۵، ۲/ ۵۳، ۳/ ۲۶۳، ۳۹۸. ۲ بل عجبوا أنّ جاءهم منذر منهم: ۱/ ۱۶۶، ۳/ ۲۶۳، ۳۹۸، ۴/ ۲۰۲. ۳ أئذا متنا و کنّا ترابا ذلک رجع: ۱/ ۲۳۰، ۳/ ۳۹۸، ۴/ ۱۵۱. ۵ بل کذبوا بالحق لما جاءهم: ۳/ ۳۹۸. ۶ أ فلم ینظروا إلی السماء فوقهم کیف بنیناها: ۳/ ۳۹۸. ۹ و نزلنا: ۱/ ۲۲۹، ۲۳۱. ۱۰ و النخل باسقات: ۳/ ۴۳۰، ۴/ ۲۰. ۱۱ و أحیینا به بلدة میتا کذلک الخروج: ۳/ ۳۹۸، ۴۱۹. ۱۴ و أصحاب الأیکة و قوم تبع: ۱/ ۲۵۰، ۲/ ۳۲، ۵۲، ۵۳. ۱۵ أ فعیینا بالخلق الأول: ۲/ ۱۴۹، ۴۳۵.

۱۶ و نحن أقرب إليه من حبل الوريـد: ۲/ ۳۴۰، ۴/ ۳۸۰. ۱۷ عن اليمين و عن الشـمال قعيد: ۲/ ۴۰، ۱۴۱، ۳/ ۱۴، ۴/ ۱۳. ۱۸ ما يلفظ من قول: ۳/ ۳۵. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۸ ۱۹ و جاءت سـكرة الموت بالحق: ۱/ ۳۰۶، ۴۸۵ (۲)، ۳/ ۲۹۹، ۳۶۰. ۲۰ و نفـخ فی الصور ذلك ما كنت: ۳/ ۲۹۹. ۲۱ و جـاءت كل نفس معها سائق و شـهيد: ۲/ ۱۳۳، ۳۶۵، ۳/ ۲۹۹، ۳۶۷. ۲۲ فكشفنا عنك غطاءك فبصـرك اليوم: ۲/ ۶۴، ۱۸۹ (۲)، ۳/ ۲۹۹. ۲۳ هـذا ما لدىّ عتيد: ۴/ ۳۴۱. ۲۴ ألقيـا فی جهنم: ۲/ ۳۶۵، ۳/ ۹۲. ۳۰ هل من مزيد: ۴/ ۳۷۱. ۳۱ و أزلفت الجنّة للمتقين غير بعيد: ۲/ ۵۰۱. ۳۳ من خشى الرحمن بالغيب: ۳/ ۷۹. ۳۵ و لدينا مزيد: ۲/ ۳۶. ۳۷ إن فی ذلك لـذكرى لمن كان له قلب: ۲/ ۳۴۵، ۳/ ۴۹۵. ۳۸ و ما مسّـنا من لغوب: ۲/ ۱۸۱، ۱۹۱. ۴۰ و من الليل فسبحه و أدبار السجود: ۲/ ۲۴۳. ۴۵ فذكر بالقرآن: ۳/ ۴۳۰.

۵۱- سورة الذاريات

۵۱- سورة الـذاريات ۱ و الـذاريات ذروا: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۲۴۳. ۲ فالحاملاـت وقرا: ۲/ ۲۴۳. ۳ فالجاريات يسـرا: ۲/ ۲۴۳. ۶ و إن الدين لواقع: ۳/ ۴۳۵. ۱۰ قتـل الخراصون: ۲/ ۳۸۰. ۱۳ يـوم هم على النـار يفتنون: ۲/ ۴۶. ۱۵ إن المتقيـن فی جنـان و عيـون: ۳/ ۱۷۲. ۱۶ آخـذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا ...: ۳/ ۱۷۲. ۱۸ و بالأسـحار هم يستغفرون: ۴/ ۲۲۶. ۱۹ و يطوف عليهم ولـدان مخلدون: ۳/ ۴۹۳. ۲۲ و فی السـماء رزقكم و ما توعدون: ۳/ ۱۲۲، ۴/ ۹. ۲۳ فو ربّ السـماء و الأرض إنّه لحقّ مثل: ۱/ ۱۴۳، ۲۳۹، ۳/ ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۲۳، ۴/ ۹. ۲۴ حديث ضـيف إبراهيم المكرمين: ۲/ ۲۶۰، ۳/ ۲۷۷، ۴/ ۴۷. ۲۵ فقالوا سلاما قال سلام: ۲/ ۳۲۸، ۳/ ۱۵۸، ۲۵۸، ۲۷۷، ۴/ ۴۷. ۲۷ قال أ لا تأكلون: ۴/ ۴۷، ۲۶۰. ۲۸ و بشّروه بغلام عليم: ۲/ ۳۹۵. ۳۰ الحكيم العليم: ۱/ ۲۲۴. ۳۱ فما خطبكم أيها المرسلون: ۴/ ۴۸. ۳۲ إنا أرسلنا إلى قوم: ۴/ ۴۸. ۳۹ و قال ساحر أو مجنون: ۲/ ۲۹. ۴۱ و فی عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم: ۲/ ۵۰۲، ۳/ ۴۹۰، ۴/ ۱۱. ۴۲ ما تذر من شیء أتت عليه: ۲/ ۳۸۹، ۳/ ۲۲۶. ۴۳ و فی ثمود إذ قيل لهم تمتعوا: ۱/ ۵۱۸. ۴۴ فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة: ۱/ ۵۱۸. ۴۵ فما استطاعوا من قيام و ما كانوا منتصرين: ۱/ ۵۱۸. ۴۶ و قوم نوح: ۱/ ۵۱۸. ۴۷ و السماء بنيناها بأييد: ۲/ ۲۱، ۳/ ۴۹۳. ۴۸ فنعم الماهدون: ۳/ ۲۶۴. ۵۲ إلاـ قالوا ساحر أو مجنون: ۲/ ۲۶۲، ۳/ ۲۰۷، ۲۹۹ (۲)، ۳۰۰. ۵۳ أ تواصوا به بل هم قوم طاغون: ۲/ ۲۶۲. ۵۵ و ذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين: ۱/ ۱۱۰، ۲/ ۲۶۷. ۵۶ و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون: ۲/ ۳۴، ۳/ ۴۲۴، ۴/ ۲۹۶. ۵۷ و ما أريد أن يطعمون: ۲/ ۳۴.

۵۲- سورة الطور

۵۲- سورة الطور ۱ الطور: ۱/ ۱۶۵، ۱۸۹، ۲۶۸، ۳۸۴، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۶۹ ۳/ ۱۲۳. ۲ و كتاب مسطور: ۱/ ۱۶۵، ۳/ ۱۲۳. ۳ فی رق منشور: ۱/ ۱۶۵. ۴ و البيت المعمور: ۱/ ۱۶۵. ۵ و السقف المرفوع: ۱/ ۱۶۵. ۷ إنّ عذاب ربك لواقع: ۲/ ۲۳۶. ۹ يوم تمور السـماء مورا: ۲/ ۴۹۱، ۴۹۵. ۱۰ و تسير الجبال: ۲/ ۴۹۱، ۴۹۵. ۱۵ أ فسـحر هذا أم أنتم لا تبصـرون: ۲/ ۴۳۶. ۱۶ فاصبروا أو لا تصبروا: ۳/ ۲۴۲. ۲۱ و الـذين آمنوا و اتبعتهم ذريتهم بإيمان: ۴/ ۶. ۲۲ و أمددناهم بفاكهة: ۴/ ۷۲. ۲۴ كأنهم لؤلؤ: ۲/ ۱۸. ۲۵ و أقبل بعضهم على بعض: ۱/ ۲۲۱. ۲۶ إنا كنّا قبل فی أهلنا: ۲/ ۴۷. ۲۸ إنّا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر: ۲/ ۴۷. ۲۹ نعمت اللّه: ۱/ ۲۳۸. ۳۰ نـتربص به ريب المنون: ۱/ ۱۹۶، ۴/ ۱۶۰. ۳۳ أم يقولـون تقوله: ۲/ ۳۲۹. ۳۴ فليأتوا بحـديث مثله: ۲/ ۲۳۸. ۳۹ أم له البنـات و لكم البنون: ۲/ ۴۳۴، ۴/ ۱۶۲. ۴۰ أم تسألهم أجرا: ۴/ ۱۶۲. ۴۴ و إن يروا كسفا من السماء ساقطا: ۲/ ۴۰۵. ۴۵ يومهم الذی فيه يصعقون: ۲/ ۴۶. ۴۷ و لكنّ أكثرهم لا يعلمون: ۱/ ۲۳۶. ۴۸ و اصبر لحكم ربك: ۱/ ۲۲۱.

۵۳- سورة النجم

۵۳- سورة النجم ۱ و النجم إذا هوى: ۱/ ۱۶۹ (۲)، ۲۶۸، ۳/ ۱۲۳، ۴/ ۱۶۸، ۱۶۹. ۳ و ما ینطق عن الهوى: ۲/ ۲۰۲، ۴/ ۹۲، ۲۵۱. ۴ إن هو إلا وحی یوحى: ۴/ ۹۲. ۶ فاستوى: ۴/ ۱۰۰. ۸ ثم دنا فتدلى: ۳/ ۳۶۳. ۷ و هو بالأفق الأعلى: ۴/ ۱۰۰. ۹ قاب قوسین أو أدنى: ۴/ ۱۸۷. ۱۳ و لقد رآه نزلة أخرى: ۴/ ۲۵۴. ۱۴ عند سدرة المنتهى: ۴/ ۲۵۴. ۱۵ عندها جنة المأوى: ۴/ ۲۵۴. ۲۰ و مناة الثالثة الأخرى: ۲/ ۳۸، ۳۹، ۳/ ۲۳. ۲۱ أ لکم الذّکر و له الأنثى: ۲/ ۴۳۶، ۳/ ۳۲۲. ۲۳ إن یتبعون إلا الظن: ۱/ ۱۹۴، ۴/ ۸۲. ۲۴ أم للإنسان ما تمنّى: ۳/ ۳۳۴. ۲۵ فلله الآخرة: ۳/ ۳۳۴. ۲۶ و کم من ملک فی السموات: ۴/ ۲۸۳ (۲). ۲۷ إن الذین لا یؤمنون بالآخرة لیسمون: ۴/ ۱۱۴. ۲۸ إن یتبعون إلا الظنّ و إن الظنّ: ۳/ ۷۱، ۲۷۲، ۴/ ۸۵، ۱۳۹. ۲۹ عن من تولى: ۲/ ۴۹. ۳۰ ذلک مبلغهم من العلم: ۱/ ۲۱۱، ۲/ ۴۰۰. ۳۱ لیجزی الذین أساءوا بما عملوا: ۳/ ۴۳۸، ۴/ ۲۹۵. ۳۲ هو أعلم بکم إذ أنشأکم من الأرض: ۱/ ۲۸۳، ۵۱۰، ۴/ ۱۵۰. ۳۳ أ فرأیت الذی تولى: ۱/ ۲۳۲، ۲/ ۴۵۱. ۳۵ أ عنده علم الغیب فهو یرى: ۳/ ۲۴۳. ۳۶ أم لم ینبأ بما فی صحف موسى: ۳/ ۳۱۰. ۳۷ و إبراهیم الذی وفّى: ۳/ ۳۱۰. ۴۳ و أنه هو أضحک و أبکى: ۳/ ۲۹، ۳۰، ۲۴۸، ۵۰۱. ۴۴ و أنّه هو أمات و أحیا: ۳/ ۳۰، ۲۴۸، ۳۱۳، ۵۰۱. ۴۵ و أنه خلق الزوجین الذکر و الأنثى: ۳/ ۳۰، ۲۴۸. ۴۸ و أنّه هو أغنى و أقنى: ۳/ ۳۰، ۲۴۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۰ ۴۹ و أنه هو ربّ الشعرى: ۳/ ۳۰، ۴۳۹. ۵۰ و أنه أهلک عادا الأولى: ۳/ ۲۳، ۳۱۰. ۵۱ و ثمودا فما أبقى: ۳/ ۳۱۰. ۵۴ فغشاها ما غشى: ۱/ ۱۶۲ (۲)، ۳/ ۲۳۳.

۵۴- سورة القمر

۵۴- سورة القمر ۱ اقتربت الساعة و انشق القمر: ۱/ ۱۶۶، ۱۶۹، ۲۶۷، ۳/ ۳۵۲، ۴/ ۱۸۱. ۲ و إن یروا آیة یعرضوا و یقولوا سحر: ۱/ ۱۶۹. ۵ حکمة بالغة: ۱/ ۳۷۱، ۳/ ۱۶۶. ۶ الداع إلى شیء نکر: ۲/ ۳۰، ۳۳، ۳/ ۷۳. ۱۰ فدعا ربه أنی مغلوب فانتصر: ۲/ ۳۳۰، ۳/ ۲۷۴. ۱۱ بماء منهمر: ۱/ ۱۶۳، ۳/ ۲۷۴. ۱۲ قد قدر: ۱/ ۱۶۳. ۱۳ و حملناه على ذات ألواح و دسر: ۳/ ۲۲۵. ۱۴ تجری بأعیننا: ۲/ ۲۰۰، ۲۱۵، ۳۹۷، ۳/ ۴۸۹. ۱۵ فهل من مدّکر: ۱/ ۴۰۲. ۱۶ فکیف کان عذابی و نذر: ۲/ ۳۰. ۱۷ و لقد یسرنا القرآن للذکر: ۱/ ۳۱۸، ۳/ ۹۶، ۱۶۸. ۲۰ أعجاز نخل منقعر: ۳/ ۴۲۲، ۴۲۸، ۴۳۰، ۴۷۰، ۴۷۲، ۴/ ۲۰. ۲۴ أبشرا منّا واحدا نتّبعه: ۱/ ۴۱۶، ۲/ ۴۳۵، ۳/ ۲۶۸. ۲۵ کذّاب أشر: ۳/ ۸۹. ۲۷ و اصطبر: ۳/ ۱۱۶. ۳۱ فکانوا کهشیم المحتظر: ۱/ ۲۰۰. ۳۴ نجیناهم بسحر: ۴/ ۲۲۶. ۳۹ فذوقوا عذابی و نذر: ۳/ ۱۰۵. ۴۱ و لقد جاء آل فرعون النّذر: ۱/ ۱۵۸. ۴۲ فأخذناهم أخذ عزیز مقتدر: ۳/ ۱۱۶، ۴/ ۱۴۴. ۴۴ أم یقولون نحن جمیع منتصر: ۲/ ۳۲۹، ۴۰۱. ۴۵ سیهزم الجمع و یولّون الدّبر: ۱/ ۱۲۸ (۲)، ۲/ ۲۲۸. ۴۷ إنّ المجرمین فی ضلال و سعر: ۱/ ۱۹۷. ۴۸ یسحبون فی النار: ۲/ ۵۳. ۵۰ و ما أمرنا إلا واحدة کلمح بالبصر: ۲/ ۲۹، ۳/ ۲۲. ۵۲ و کل شیء فعلوه فی الزبر: ۴/ ۲۷۷. ۵۴ إن المتقین فی جنات و نهر: ۱/ ۱۵۹. ۵۵ فی مقعد صدق: ۴/ ۷۴.

۵۵- سورة الرحمن

۵۵- سورة الرحمن ۱- ۲ الرحمن* علّم القرآن: ۱/ ۱۸۹، ۲۶۰، ۲۶۷، ۳۲۹، ۳۴۳، ۴۲۲، ۲/ ۳۲۹. ۳ خلق الإنسان: ۱/ ۴۲۲. ۴ علّمه البیان: ۱/ ۴۲۲. ۶ و النجم و الشجر یسجدان: ۳/ ۴۳۶، ۴۹۳. ۷ و السماء رفعها: ۳/ ۲۱۸، ۴۳۶. ۸ ألّا تطغوا فی المیزان: ۴/ ۱۳۱. ۱۳ فبأی

آلاء ربكما تكذبان: ۲/ ۲۵۳، ۳/ ۹۲، ۱۰۳. ۱۴ خلق الإنسان من صلصال كالفخار: ۲/ ۱۸۳، ۳/ ۳۲۸، ۴۶۹. ۱۵ و خلق الجان من مارج من نـار: ۳/ ۳۲۸. ۱۷ رب المشـرقين و رب المغربيـن: ۳/ ۳۱۳، ۴/ ۱۵. ۱۹ مرج البحرين يلتقيـان: ۲/ ۲۸۸. ۲۲ يخرج منهمـا اللؤلؤ و المرجان: ۲/ ۲۸۸، ۳/ ۹۰، ۴/ ۲۹. ۲۴ و له الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام: ۲/ ۳۷، ۳/ ۴۶۹، ۴۷۳، ۴/ ۲۶۸. ۲۶ كل من عليها فان: ۲/ ۱۸۲، ۳/ ۱۰۴، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۱ ۴/ ۲۵، ۱۵۵، ۳۵۳. ۲۷ و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام: ۲/ ۲۴ (۲)، ۱۸۲، ۲۱۴، ۳۸۳، ۳۹۳. ۲۹ من فى السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۶، ۴/ ۶۴. ۳۱ سنفرغ لكم أيّه الثقلان: ۲/ ۲۸ (۲)، ۲۹، ۸۰، ۲۱۳. ۳۳ يا معشر الجن و الإنس إن استطعتم: ۳/ ۳۲۸، ۳۹۹، ۴/ ۳۰۳. ۳۴ فبأى آلاء ربكما تكـذبان: ۳/ ۳۹۹. ۳۵ يرسـل عليكما شواظ من نار و نحاس: ۳/ ۱۰۳. ۳۷ فإذا انشـقت السماء فكانت وردة كالدهان: ۳/ ۴۶۹ (۲). ۳۹ فيومئـذ لا يسأل عن ذنبه إنس و لا جان: ۲/ ۱۸۴، ۳/ ۳۲۷، ۴/ ۲۴. ۴۳ هـذه جهنم التى يكذب بها المجرمون: ۳/ ۳۰۰. ۴۴ يطوف بينها و بين حميم آن: ۳/ ۳۰۰. ۴۶ و لمن خاف مقام ربه جنّتان: ۱/ ۱۶۰، ۲/ ۴۰۴، ۳/ ۹۲، ۱۳۹. ۴۸ ذواتا أفنان: ۱/ ۱۶۰، ۱۶۱، ۳/ ۱۳۹، ۴/ ۲۴۲. ۵۰ فيهما: ۱/ ۱۶۰. ۵۴ بطائنها من إستبرق: ۱/ ۳۸۵، ۲/ ۱۴۴، ۳/ ۱۳۹، ۱۸۶، ۴۹۸. ۵۶ لم يطمثهن إنس قبلهم و لاـ جـان: ۳/ ۳۲۷. ۵۸ كـأنهن الياقوت و المرجان: ۳/ ۴۷۰. ۶۰ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان: ۲/ ۲۸۷، ۳۹۷، ۴۵۰، ۴/ ۸۳. ۶۴ مدهامّتان: ۱/ ۲۶۰، ۳۵۱، ۳۶۴، ۳۶۶، ۴۱۱، ۳/ ۲۹۶. ۶۸ فيها فاكهة و نخل و رمان: ۱/ ۴۰۰، ۳/ ۴۴، ۴۷.

۵۶– سورة الواقعة

۵۶– سورة الواقعـة ۱ إذا وقعت الواقعـة: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۴۸۶، ۴/ ۱۷۷. ۳ فمـالئون منها البطون: ۴/ ۲۶۰. ۴ فشـاربون عليه من الحميم: ۲/ ۴۸۶، ۴/ ۲۶۰. ۵ و بسّت الجبال بسّا: ۲/ ۶۵. ۶ فكانت هباء منبثّا: ۲/ ۶۵. ۷ و كنتم أزواجا ثلاثة: ۱/ ۵۱۶، ۳/ ۵۱۵. ۸ فأصحاب الميمنة ما أصـحاب الميمنة: ۳/ ۶۲، ۱۰۳، ۵۱۵. ۹ و أصـحاب المشأمة ما أصـحاب المشأمة: ۳/ ۶۲، ۱۰۳، ۵۱۵. ۱۰ و السابقون: ۳/ ۵۱۵. ۱۷ يطوف عليهم ولدان مخلدون: ۳/ ۱۹۶. ۱۸ بـأكواب و أباريق و كأس من معين: ۴/ ۱۴، ۱۹، ۲۰. ۱۹ لا يصدعون عنها و لا ينزفون: ۳/ ۲۹۷. ۲۲ و حور عين: ۳/ ۴۶۹. ۲۳ كأمثال اللّؤلؤ المكنون: ۲/ ۱۸، ۲۷، ۴۶۹. ۲۵ لا يسمعون فيها لغوا و لا تأثيما: ۳/ ۱۳۰، ۵۰۵. ۲۶ إلا قيلا سـلاما سلاما: ۳/ ۱۳۰، ۵۰۵. ۲۷ و أصـحاب اليمين ما أصـحاب اليمين: ۳/ ۱۰۲، ۳۲۳. ۲۸ فى سـدر مخضود: ۱/ ۱۶۹. ۲۹ طلح منضود: ۱/ ۳۰۶ (۲)، ۱۶۹، ۴۸۵ (۲). ۳۰ و ظل ممـدود: ۱/ ۱۶۹، ۲/ ۲۵۷، ۴/ ۷۲. ۳۳ لا مقطوعـة و لا ممنوعة: ۴/ ۳۰۹. ۳۴ و فرش مرفوعة: ۲/ ۳۹۶. ۳۵ إنا أنشأناهن إنشاء: ۲/ ۳۹۶، ۴/ ۲۵۶. ۳۶ فجعلنا هن أبكارا: ۴/ ۲۵۶. ۳۷ عربا: ۴/ ۲۵۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۲ ۳۹ ثلة من الأولين: ۳/ ۳۳۴. ۴۰ و ثلة من الآخرين: ۳/ ۳۳۴. ۴۱ و أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال: ۳/ ۳۲۳، ۴/ ۱۴. ۴۳ و ظـل من يحموم: ۲/ ۵۳، ۳۶۰، ۴/ ۳۰۹. ۴۴ لا بارد و لا كريم: ۲/ ۳۶۰، ۴/ ۳۰۹. ۴۵ إنهم كانوا قبل ذلك مترفين: ۴/ ۳۷۸. ۴۶ و كانوا يصـرون على الحنث العظيم: ۴/ ۳۷۸. ۴۹ قـل إن الأولين و الآخرين: ۳/ ۳۳۳. ۵۰ لمجموعون إلى: ۳/ ۳۳۳. ۵۲ لآكلون من شجر زقّوم: ۲/ ۴۲، ۴/ ۲۶۰. ۵۵ فشاربون شرب الهيم: ۴/ ۲۶۰. ۵۶ هذا نزلهم يوم الدين: ۲/ ۳۵۹. ۵۸ أ فرأيتم ما تمنون: ۲/ ۳۷۶، ۳/ ۵۱۳. ۵۹ أ أنتم تخلقـونه أم نحن: ۳/ ۵۱۳. ۶۱ و ننشـئكم فى ما لا تعلمون: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۲۶. ۶۳ أ فرأيتم ما تحرثون: ۲/ ۳۷۶، ۳/ ۲۳۴، ۵۱۶. ۶۴ أ أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون: ۳/ ۲۳۴، ۵۱۶. ۶۵ لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون: ۳/ ۱۶۴، ۲۶۷، ۵۱۶، ۴/ ۲۸۹، ۳۱۹. ۶۶ إنا لمغرمون: ۳/ ۲۶۷. ۶۸ أ فرأيتم الماء الذى تشربون: ۲/ ۳۷۶. ۷۰ لو نشـاء جعلناه أجاجا: ۳/ ۱۶۴، ۴/ ۲۹۰، ۳۱۹، ۳۲۰. ۷۱ أ فرأيتم النـار التى تورون: ۲/ ۳۷۶. ۷۲ أ أنتم أنشأتم شـجرتها أم نحن المنشـئون: ۴/ ۱۵۹. ۷۵ فلاـ أقسم بمواقع النجوم: ۳/ ۱۲۱، ۱۳۶، ۱۴۲، ۱۵۶، ۴/ ۳۰۳، ۳۰۸. ۷۶ و إنه لقسم لـو تعلمون عظيم: ۳/ ۱۲۱، ۱۳۶، ۱۴۰، ۱۴۲. ۷۷ إنه لقرآن كريم: ۱/ ۳۷۰، ۳۷۱، ۳/ ۱۴۲. ۷۸ فى كتاب مكنون: ۲/ ۱۵۹، ۱/ ۳۷۳. ۷۹ لاـ يمسّه إلا المطهرون: ۲/ ۱۵۹، ۴۲۸، ۳/ ۴۰۹. ۸۲ و تجعلون رزقكم أنكم تكـذبون: ۳/ ۲۱۸،

۲۲۳. ۸۳ إذا بلغت الحلقوم: ۲/ ۲۷۳، ۴/ ۲۴، ۳۲۴. ۸۴ و أنتم حينئذ: ۴/ ۳۲۴. ۸۵ و نحن أقرب إليه منكم ... تبصرون: ۴/ ۳۲۴. ۸۶ فلو لا إن كنتم غير مدينين: ۴/ ۳۲۴. ۸۷ ترجعونها إن كنتم صادقين: ۴/ ۳۲۴. ۸۸ فأما إن كان من المقربين: ۲/ ۴۶۹، ۴۷۰. ۸۹ و جنت نعيم: ۲/ ۴۲، ۴۶۹، ۴۷۰، ۳/ ۴۹۸. ۹۰ و أما إن كان من أصحاب اليمين: ۳/ ۲۶۱، ۴/ ۲۱۶. ۹۱ فسلام لك: ۴/ ۲۱۶. ۹۲ و أما إن كان من المكذبين الضالين: ۲/ ۳۵۹. ۹۳ فنزل من حميم: ۲/ ۳۵۹. ۹۴ تصلية جحيم: ۱/ ۵۱۶، ۲/ ۴۲، ۳۵۹.

۵۷– سورة الحديد

۵۷– سورة الحديد ۱ سبح للّه ما فى السموات و الأرض: ۱/ ۲۳۸، ۲۵۴، ۴/ ۹. ۳ هو الأول و الآخر: ۲/ ۲۶۷، ۳/ ۲۶، ۳۳۴، ۵۱۸. ۴ يعلم ما يلج فى الأرض و ما ينزل: ۱/ ۱۳۶، ۲/ ۴۵، ۳۴۰، ۴/ ۳۶۷، ۳۶۸. ۶ يولج الليل فى النهار و يولج النهار: ۳/ ۳۱۱. ۸ و قد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين: ۳/ ۱۲۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۳ ۱۰ أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد: ۱/ ۲۲۷، ۴۱۶، ۳/ ۱۹۳ (۲)، ۲۲۷، ۲۳۷، ۴/ ۲۰۱. ۱۱ من ذا الذى يقرض اللّه قرضا حسنا: ۲/ ۴۴۴، ۴۹۶. ۱۲ يوم ترى المؤمنين و المؤمنات: ۱/ ۲۳۴، ۲/ ۲۶۵، ۴۰۷. ۱۳ يوم يقول المنافقون و المنافقات للذين آمنوا: ۱/ ۳۱۴ (۲)، ۲/ ۴۸، ۵۳، ۳/ ۱۱۵. ۱۴ ينادونهم أ لم نكن معكم قالوا بلى: ۱/ ۵۲۵، ۴/ ۲۲۹، ۲۳۴. ۱۶ أ لم يأن للذين آمنوا أن تخشع: ۱/ ۲۴۱، ۲/ ۴۴۰. ۱۸ إن المصّدقين و المصّدقات و أقرضوا اللّه: ۴/ ۹۵. ۲۰ اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب و لهو: ۱/ ۲۱۴ (۶)، ۲۳۲، ۲/ ۲۷۰. ۲۱ و جنة عرضها كعرض السماء و الأرض: ۱/ ۲۳۹، ۳/ ۴۶۹. ۲۲ ما أصاب من مصيبة فى الأرض: ۳/ ۱۶۸. ۲۳ لكيلا تأسوا على ما فاتكم: ۲/ ۴۶، ۳/ ۱۶۸، ۵۰۱. ۲۴ فإن اللّه هو الغنى: ۱/ ۴۸۵ (۲). ۲۷ رأفة و رحمة و رهبانية ابتدعوها: ۱/ ۵۰۴ (۲). ۲۸ كفلين من رحمته: ۱/ ۳۱۵. ۲۹ لئلا يعلم أهل الكتاب: ۱/ ۲۰۰، ۳/ ۱۵۴، ۱۵۵ (۲)، ۱۶۶، ۴/ ۱۶۷، ۳۰۷.

۵۸– سورة المجادلة

۵۸– سورة المجادلة ۱ قد سمع اللّه قول التى تجادلك: ۱/ ۲۶۷، ۴/ ۲۶۵. ۲ إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم: ۱/ ۱۹۷، ۴۸۲، ۴۸۵، ۴/ ۱۹۲، ۳۴۷. ۳ فتحرير رقبة: ۲/ ۳۸۴. ۴ و تلك: ۱/ ۲۳۸. ۷ ما يكون من نجوى ... سادسهم: ۲/ ۱۸۱، ۳/ ۳۱۷، ۴/ ۱۰۴ (۲). ۸ و إذا جاءوك حيّوك بما لم يحيّك: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۴۲، ۲۲۸، ۳/ ۹. ۹ و معصيت الرسول: ۲/ ۴۲. ۱۱ إذا قيل لكم تفسّحوا فى المجالس: ۴/ ۷۴. ۱۲ إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى: ۲/ ۱۷۲، ۳۵۷، ۴۰۶. ۱۳ أ أشفقتم: ۲/ ۱۷۲. ۱۸ يوم يبعثهم اللّه جميعا فيحلفون له: ۲/ ۳۳۰، ۳/ ۱۲۵. ۱۹ استحوذ عليهم الشيطان: ۳/ ۱۹، ۶۳. ۲۱ كتب اللّه لأغلبن أنا و رسلى: ۳/ ۲۳۵. ۲۲ أولئك حزب اللّه ألا إن حزب: ۲/ ۲۵۹، ۳/ ۶۲. ۶۵ لقد علمت ما هؤلاء ينطقون: ۱/ ۲۱۵. ۶۶ قال أ فتعبدون من دون اللّه: ۱/ ۲۱۵.

۵۹– سورة الحشر

۵۹– سورة الحشر ۱ سبّح للّه ما فى السموات و ما فى: ۱/ ۲۵۴، ۴/ ۳۴۲. ۲ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب ...: ۱/ ۱۱۳ (۴)، ۲/ ۲۱۱، ۴۰۰، ۳/ ۳۰۷، ۳۴۶. ۳ و لو لا أن كتب عليهم الجلاء: ۱/ ۱۱۳. ۴ ذلك بأنهم شاقوا اللّه و رسوله: ۱/ ۲۲۳، ۳/ ۲۹۰، ۲۹۱. ۷ ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى: ۱/ ۴۱۴، ۲/ ۴۷ (۲)، ۱۶۹، ۲۵۶، ۳/ ۱۶۸، ۲۲۴، ۴/ ۲۹۶، ۲۹۷. ۸ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم: ۱/ ۲۴۵، ۴۱۴. ۹ و الذين تبوءوا الدار و الإيمان: ۲/ ۱۷، ۲۹، ۳/ ۱۹۶. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص:

۴۷۴ ۱۲ لئن أخرجوا لا ـ یخرجون معهم: ۴/ ۲۹۰، ۳۰۳. ۱۳ لأنتم أشد رهبة: ۴/ ۲۸۸. ۱۴ تحسبهم جمیعا و قلوبهم شتّی: ۲/ ۲۷۴، ۴/ ۲۵۳. ۱۸ یا أیها الذین آمنوا اتقوا اللّه و لتنظر: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۴۷۴، ۳/ ۶۲، ۹۸، ۴/ ۳۴۴. ۲۰ لا یستوی أصحاب النار و أصحاب الجنة: ۱/ ۳۵۳. ۲۱ لو أنزلنا هذا القرآن علی جبل: ۲/ ۲۳۴. ۲۲ هو اللّه الذی لا إله إلا هو: ۲/ ۳۷۶. ۲۳ الملک القدوس السلام المؤمن المهیمن: ۳/ ۵۱۸. ۲۴ هو اللّه الخالق البارئ المصور: ۱/ ۲۳۸، ۴۹۲ (۲)، ۲/ ۲۳۴.

۶۰- سورة الممتحنة

۶۰- سورة الممتحنة ۱ یا أیها الـذین آمنوا لا تتخذوا عدوی: ۱/ ۴۲۵، ۳/ ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳، ۲۰۲، ۲۲۳، ۳۰۴. ۲ إن یثقفوکم یکونوا لکم أعداء و یبسطوا: ۲/ ۴۵۷، ۴۶۲، ۳/ ۴۳۸، ۴/ ۱۳۱. ۴ حتی تؤمنوا باللّه وحده: ۲/ ۳۴۶. ۵ ربنا لا تجعلنا فتنة للذین کفروا: ۱/ ۱۸۰. ۹ إنما ینهاکم اللّه عن الـذین قاتلوکم: ۱/ ۴۲۵، ۲/ ۳۷۰. ۱۰ و اسألوا ما أنفقتم و لیسألوا ما أنفقوا: ۳/ ۱۰۷، ۲۶۷، ۳۶۴، ۴۰۹، ۵۱۱، ۴/ ۱۳۷، ۱۴۵. ۱۱ فآتوا الذین ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا: ۱/ ۲۰۱. ۱۲ و لا یأتین ببهتان یفترینه بین أیدیهن: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱، ۴۱۶.

۶۱- سورة الصف

۶۱- سورة الصف ۱ سبّح للّه ما فی السموات: ۱/ ۲۵۴. ۲ یا أیها الـذین آمنوا لم تقولون: ۲/ ۱۳۷، ۴۳۱، ۴۴۶. ۳ کبر مقتا عند اللّه: ۲/ ۴۲۶. ۴ إنّ اللّه یحبّ الـذین یقاتلون فی سبیله: ۲/ ۳۷۱. ۵ یـا قوم لم تؤذوننی ... إلیکم: ۱/ ۲۲۸، ۴/ ۵۴، ۲۶۷. ۶ و مبشرا برسول یأتی من بعدی اسمه: ۱/ ۲۵۰، ۳/ ۵۳. ۸ یریدون لیطفئوا نور اللّه بأفواههم: ۳/ ۲۳۹، ۴/ ۲۹۴. ۱۰ هل أدلکم علی تجارة تنجیکم من عذاب: ۲/ ۴۰۲ (۲)، ۴۴۴، ۳/ ۲۸۹، ۴۱۱، ۴/ ۳۶۵. ۱۱ تؤمنون باللّه و رسوله و تجاهـدون: ۱/ ۲۲۸، ۲/ ۴۰۲ (۲)، ۳/ ۴۱۰، ۴/ ۳۰۰. ۱۲ جنات تجری من تحتها الأنهار: ۱/ ۲۳۴، ۲۳۷، ۲۳۹، ۳/ ۲۸۹، ۴۱۱، ۴/ ۳۰۰، ۳۶۵. ۱۳ نصر من اللّه و فتح قریب: ۲/ ۲۴۳، ۳/ ۴۱۰. ۱۴ کونوا أنصار اللّه کما قال عیسی: ۲/ ۳۹۱، ۳/ ۴۷۶.

۶۲- سورة الجمعة

۶۲- سورة الجمعة ۱ یسبح للّه: ۱/ ۲۵۴، ۳۱۷. ۲ یزکیهم و یعلمهم الکتاب و الحکمـة: ۱/ ۲۱۳. ۳ و آخرین منکم لمّـا یلحقوا بهم: ۲/ ۲۷۰. ۴ إنّ اللّه یحبّ الـذین یقاتلون فی سبیله: ۱/ ۴۲۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۵ ۵ مثل الذین حمّلوا التوراة: ۲/ ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۳، ۳/ ۴۷۲ (۲)، ۴۷۴. ۶ قل یا أیها الـذین هادوا إن زعمتم: ۱/ ۳۵۲، ۵۱۷. ۷ و لا یتمنونه أبدا: ۲/ ۵۱۷، ۵۱۸، ۴/ ۳۳۲. ۹ إذا نودی للصلاة من یوم الجمعة: ۱/ ۳۰۷ (۲) ۳۱۴ (۲)، ۲/ ۱۸۱، ۲۶۴، ۲۶۶ (۲)، ۴/ ۱۸۲، ۳۶۰. ۱۱ و إذا رأوا تجارة أو لهوا انفضّوا إلیها: ۲/ ۱۳۴، ۳/ ۱۹۸، ۳۵۷ (۲)، ۴/ ۲۸، ۲۹، ۱۴۸، ۱۶۸، ۱۸۲.

۶۳- سورة المنافقون

۶۳- سورة المنافقون ۱ إذا جاءک المنافقون قالوا نشـهد إنک: ۱/ ۲۶۸، ۳/ ۹، ۱۲۱، ۱۲۵، ۱۴۴، ۴۶۶ (۲). ۲ اتخذوا أیمانهم جنّة: ۳/ ۱۲۵، ۲۴۵، ۴/ ۱۴۳. ۳ ذلـک بأنهم آمنوا ثم کفروا فطبع: ۲/ ۱۲۵. ۴ یحسبون کل صیحة علیهم هم العدو: ۲/ ۱۳۴، ۳۶۰، ۳۸۰، ۳۸۳،

۳۸۸، ۴۳۲، ۳/ ۳۰۰، ۴۷۷. ۶ سواء علیهم استغفرت لهم: ۱/ ۲۲۵، ۲/ ۱۳۴، ۴۴۲، ۳/ ۷۴. ۷ هم الذین یقولون لا تنفقوا علی ...: ۴/ ۲۴۰. ۸ و للّه العزّة و لرسوله و للمؤمنین: ۱/ ۳۱۷، ۲/ ۲۵۸، ۴/ ۱۵۱. ۱۰ لو لا أخرتنی إلی أجل قریب: ۲/ ۳۱، ۴۹، ۴/ ۹۸، ۳۲۳، ۳۲۴. ۱۱ و لن یؤخر اللّه نفسا إذا جاء أجلها: ۲/ ۳۲۰.

۶۴- سورة التغابن

۶۴- سورة التغابن ۱ له الملک و له الحمد: ۱/ ۲۵۴، ۳/ ۳۰۷. ۲ فمنکم کافر و منکم مؤمن: ۳/ ۳۳۰. ۴ و یعلم ما تسرون و ما تعلنون: ۱/ ۲۳۸، ۳/ ۳۲۳. ۶ أبشر یهدوننا: ۱/ ۴۱۶. ۷ زعم الذین کفروا أن لن یبعثوا: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۵۱، ۳/ ۱۲۱، ۱۶۳، ۱۸۵. ۹ یوم یجمعکم لیوم الجمع ذلک یوم التغابن: ۱/ ۲۳۴، ۲۳۸، ۳/ ۴۳۵. ۱۱ و من یؤمن باللّه یهد قلبه: ۱/ ۱۹۴. ۱۲ و أطیعوا اللّه و أطیعوا الرسول: ۱/ ۲۳۰، ۲۳۴، ۳/ ۳۰۵. ۱۴ إن من أزواجکم و أولادکم عدوّا لکم: ۱/ ۱۲۳ (۲)، ۳/ ۳۳۱. ۱۵ إنما أموالکم و أولادکم فتنة: ۳/ ۳۳۲. ۱۶ فاتقوا اللّه ما استطعتم: ۲/ ۱۸۶، ۳۳۹.

۶۵- سورة الطلاق

۶۵- سورة الطلاق ۱ یا أیها النبی إذا طلقتم النساء: ۱/ ۲۳۸، ۲۶۷، ۲/ ۳۴۹، ۳۵۸، ۳۶۹، ۴۰۶، ۳/ ۳۹۸، ۴۱۷، ۴/ ۱۷۵، ۳۳۸. ۲ فإذا بلغن أجلهن فأمسکوهن بمعروف: ۱/ ۲۷۱، ۲/ ۱۴۵، ۳۴۰، ۴۰۴، ۳/ ۱۰۸. ۴ و اللائی یئس من المحیض من نسائکم: ۱/ ۱۱۲، ۱۲۲ (۲)، ۲/ ۱۳، ۲۰، ۲۴۲، ۳۱۶، ۳۵۳، ۳/ ۲۰۵، ۲۱۵. ۵ ذلک أمر اللّه: ۱/ ۳۷۲. ۶ أسکنوهن من حیث سکنتم من وجدکم: ۳/ ۴۲. ۷ لینفق ذو سعة من سعته: ۱/ ۱۹۹، ۴/ ۳۰۰ (۲). ۸ و کأین من قریة عتت ... و رسله: ۴/ ۲۷۰. ۱۱ و من یؤمن باللّه و یعمل صالحا یدخله: ۱/ ۱۸۸، ۲۲۹، ۲۳۸، ۳/ ۴۴۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۶ ۱۲ خلق سبع سموت و من الأرض مثلهن: ۱/ ۱۸۸، ۳/ ۱۶۶، ۴/ ۷، ۸. ۱۷ أمهلهم رویدا: ۴/ ۲۴۵.

۶۶- سورة التحریم

۶۶- سورة التحریم ۱ یا أیها النّبی لم تحرّم ما أحلّ: ۱/ ۲۶۷، ۲/ ۳۵۸، ۴۳۱، ۴/ ۳۴۶. ۲ تحلّة أیمانکم: ۲/ ۴۲. ۳ عرّف بعضه و أعرض عن بعض: ۱/ ۴۲۶، ۴/ ۴۵. ۴ إن تتوبا إلی اللّه فقد صغت: ۱/ ۵۰۴ (۲)، ۲/ ۳۱۸، ۳۶۰، ۳۶۶، ۳۹۰، ۴۰۱، ۴۵۵، ۴۵۶، ۳/ ۴۹، ۸۵، ۴۱۹. ۵ عسی ربه إن طلّقکنّ أن یبدله: ۲/ ۳۰، ۳/ ۵۱۸، ۵۱۹، ۴/ ۱۴۱، ۲۵۲، ۳۷۵. ۶ یا أیها الذین آمنوا قوا أنفسکم و أهلیکم: ۲/ ۸۳، ۱۹۲. ۷ یا أیها الذین کفروا لا تعتذروا الیوم: ۲/ ۳۵۸، ۴۳۰. ۸ یا أیها الذین آمنوا توبوا إلی اللّه: ۱/ ۲۳۹، ۲/ ۸۳، ۴/ ۲۲۶، ۳۳۷، ۳۶۶. ۱۰ ضرب اللّه مثلا للذین کفروا: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۴۳ (۲)، ۱۲۲، ۴/ ۳۶۶. ۱۱ امرأت فرعون: ۱/ ۲۳۵، ۲/ ۴۳، ۱۳۱. ۱۲ و مریم ابنت عمران: ۲/ ۴۳، ۱۲۲، ۱۳۳، ۳/ ۳۶۹.

۶۷- سورة الملک

۶۷- سورة الملک ۱ تبارک: ۱/ ۲۵۴، ۳۴۳، ۲/ ۳۹۶. ۲ الذی خلق الموت و الحیاة: ۳/ ۳۱۳، ۳۲۳. ۳ ما تری فی خلق الرحمن من

تفاوت: ۳/ ۱۵۸، ۴/ ۳۶۱، ۳۶۲. ۴ ثم ارجع البصر کرتین: ۳/ ۹۵، ۴/ ۱۰۶. ۸ تکاد تمیز من الغیظ: ۳/ ۴۹۲، ۴/ ۸۷، ۲۳۳، ۲۲۹. ۹ قالوا بلی قد جاءنا نذیر: ۱/ ۲۴۱، ۵۲۵، ۴/ ۸۷، ۲۲۹، ۲۳۳. ۱۰ لو کنا نسمع أو نعقل ما کنا: ۳/ ۴۵۱. ۱۳ و أسروا قولکم أو اجهروا به: ۱/ ۱۸۵. ۱۴ أ لا- یعلم من خلق و هو اللطیف الخبیر: ۱/ ۱۸۵. ۱۶ أ أمنتم من فی السماء أن یخسف: ۴/ ۸، ۱۶۲. ۱۸ فکیف کان نکیر: ۲/ ۳۲. ۱۹ أولم یروا إلی الطیر فوقهم صافات: ۳/ ۱۹۳، ۴/ ۹۵. ۲۰ إن الکافرون إلا فی غرور: ۴/ ۱۹۲. ۲۲ أ فمن یمشی مکبا علی وجهه أهدی: ۲/ ۴۹، ۳/ ۲۰۴. ۲۹ قل هو الرحمن آمنا به: ۲/ ۵۰۸، ۳/ ۴۵۷. ۳۰ قل أ رأیتم إن أصبح ماؤکم غورا: ۱/ ۲۰۰، ۴/ ۱۳۳.

۶۸- سورة القلم

۶۸- سورة القلم ۱ ن و القلم و ما یسطرون: ۱/ ۲۵۰، ۲۵۵، ۲۶۰، ۳۶۵، ۲/ ۱۳، ۱۳۳. ۲ ما أنت بنعمة ربک بمجنون: ۱/ ۱۶۶، ۴/ ۳۰۸. ۳ ممنون: ۱/ ۱۶۶. ۴ لعلی: ۱/ ۲۲۹. ۶ بأیّکم المفتون: ۲/ ۲۱، ۴۰۰، ۳/ ۱۵۹، ۴/ ۲۲۳. ۷ بمن ضل عن سبیله: ۱/ ۲۱۱. ۹ ودوا لو تدهن فیدهنون: ۲/ ۴۲۹. ۱۰ لا- تطع کل حلاف مهین: ۱/ ۲۵۱، ۵۱۸، ۳/ ۲۶، ۳۰، ۴۶۷. ۱۱ همّاز مشاء بنمیم: ۱/ ۲۵۱، ۵۱۸، ۳/ ۲۶، ۳۰، ۳۱۹، ۴۶۷. ۱۲ منّاع للخیر معتد أثیم: ۱/ ۵۱۸. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۷ ۱۳ عتلّ بعد ذلک زنیم: ۱/ ۵۱۸، ۳/ ۳۰. ۱۶ سنسمه علی الخرطوم: ۲/ ۳۸۴، ۳/ ۴۶۷، ۴۸۶. ۲۰ فأصبحت کالصریم: ۲/ ۳۴۳. ۲۴ أن لا یدخلنّها: ۱/ ۲۳۷، ۲/ ۵۱. ۳۵ أ فنجعل المسلمین کالمجرمین: ۳/ ۴۷۹. ۴۲ یوم یکشف عن ساق: ۲/ ۲۱۲، ۳۱۹. ۴۸ فاصبر لحکم ربک: ۱/ ۲۲۱، ۲۵۰، ۴/ ۵۶، ۲۴۵.

۶۹- سورة الحاقة

۶۹- سورة الحاقة ۱ الحاقة: ۱/ ۱۸۹، ۲۶۷، ۲/ ۴۴۲، ۳/ ۶۱، ۶۲، ۶۷، ۷۵، ۱۰۲. ۲ ما الحاقة: ۳/ ۱۰۲، ۱۳۳. ۴ کذبت ثمود و عاد: ۱/ ۵۰۸. ۶ و أما عاد فأهلکوا بریح صرصر عاتیة: ۳/ ۴۲۲، ۴۸۹، ۴۹۲، ۴/ ۱۱. ۷ کأنهم أعجاز نخل خاویة: ۳/ ۴۲۸، ۴۳۰، ۴۷۰، ۴/ ۳۷۳، ۳۷۵. ۱۱ إنا لمّا طغی الماء حملناکم فی الجاریة: ۳/ ۴۸۸، ۴۹۲. ۱۳ فإذا نفخ فی الصور نفخة واحدة: ۲/ ۲۷، ۳/ ۲۱. ۱۴ و حملت الأرض و الجبال فدکتا دکة واحدة: ۲/ ۲۷، ۶۵، ۴۹۲. ۱۷ و الملک علی أرجائها: ۲/ ۳۶۰. ۱۸ یومئذ تعرضون لا تخفی منکم خافیة: ۴/ ۹۶. ۱۹ فأما من أوتی کتابه بیمینه: ۱/ ۵۰۰، ۴/ ۹۶. ۲۰ إنی ظننت أنّی ملاق حسابیه: ۱/ ۵۰۰، ۲/ ۲۱۳ (۲)، ۳/ ۴۰۸، ۴/ ۱۳۸، ۳۶۹. ۲۱ فی عیشة راضیة: ۲/ ۳۹۸. ۲۲ فی جنة عالیة: ۳/ ۵۰۲. ۲۳ قطوفها دانیة: ۳/ ۵۰۲. ۲۵ یا لیتنی لم أوت کتابیه: ۱/ ۵۱۷، ۲/ ۲۷، ۴/ ۳۶۹. ۲۶ و لم أدر ما حسابیه: ۱/ ۵۱۷، ۲/ ۲۷. ۲۷ یا لیتها کانت القاضیة: ۲/ ۲۷، ۵۱۷. ۲۸ مالیه: ۲/ ۲۷، ۴/ ۳۶۹. ۲۹ هلک عنی سلطانیه: ۱/ ۵۰۰، ۳/ ۴۰۵. ۳۰ خذوه فغلّوه: ۱/ ۱۶۹، ۳/ ۳۴۵. ۳۱ ثم الجحیم صلوه: ۱/ ۱۶۹، ۳/ ۳۴۵. ۳۲ ثم فی سلسلة ذرعها سبعون ذراعا: ۱/ ۱۶۹، ۴/ ۱۰۶. ۳۶ غسلین: ۲/ ۳۱۵. ۳۸ فلا أقسم بما تبصرون: ۴/ ۳۰۹. ۳۹ و ما لا تبصرون: ۴/ ۳۰۹. ۴۰ إنه لقول رسول کریم: ۴/ ۳۰۹. ۴۱ و ما هو بقول شاعر: ۲/ ۲۴۲. ۴۲ قلیلا ما تذکرون: ۱/ ۲۲۷. ۴۴ و لو تقوّل علینا بعض الأقاویل: ۲/ ۳۲۹، ۴/ ۲۴۹. ۴۵ لأخذنا منه بالیمین: ۲/ ۳۲۹، ۳۸۴. ۴۷ فما منکم من أحد عنه حاجزین: ۲/ ۳۶۰، ۴/ ۳۴۷. ۴۸ و إنه لتذکرة: ۱/ ۳۷۲.

۷۰- سورة المعارج

۷۰- سورة المعارج ۱ سأل سائل بعذاب واقع: ۱/ ۱۴۰، ۲۶۷، ۲/ ۴۹۹، ۴/ ۱۴۵، ۲۲۶. ۳ اللّه ذی المعارج: ۱/ ۱۴۰. ۴ تعرج الملائکة و الروح إلیه: ۱/ ۱۴۰، ۲/ ۱۹۰، ۳/ ۴۴۵. ۵ فاصبر صبرا جمیلا: ۱/ ۱۶۸. ۶ إنهم یرونه بعیدا: ۱/ ۱۶۸. ۷ و نراه قریبا: ۱/ ۱۶۸. ۸ یوم تکون

السماء كالمهل: ۱/ ۱۶۸. ۹ و تكون الجبال كالعهن: ۱/ ۱۶۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۸ ۱۰ و لا يسأل حميم حميما: ۴/ ۱۴۵. ۱۱ يود المجرم لو يفتدى: ۴/ ۲۷۱، ۳۲۱. ۱۵ كلا إنها لظى: ۱/ ۱۶۸، ۵۱۷، ۲/ ۳۸۰. ۱۶ نزاعة للشوى: ۱/ ۱۶۸، ۵۱۷، ۲/ ۳۸۰، ۳/ ۸۵، ۱۶۱. ۱۷ تدعو من أدبر و تولى: ۱/ ۱۶۸، ۵۱۷، ۲/ ۳۸۰. ۱۸ و جمع فأوعى: ۱/ ۱۶۸، ۵۱۷. ۱۹ إن الإنسان خلق هلوعا: ۲/ ۳۲۳، ۳/ ۱۱۸، ۴/ ۱۰۹. ۲۰ إذا مسّه الشر جزوعا: ۲/ ۳۲۳، ۳/ ۱۱۸ (۲)، ۴/ ۱۰۹. ۲۱ و إذا مسّه الخير منوعا: ۲/ ۳۲۳، ۴/ ۱۰۹. ۳۶ فمال الذين كفروا قبلك مهطعين: ۲/ ۴۸. ۳۷ عن اليمين و عن الشمال عزين: ۲/ ۴۸، ۳/ ۳۲۶، ۴/ ۱۳. ۳۸ أن يدخل جنة نعيم: ۱/ ۵۲۱، ۲/ ۴۲. ۳۹ جنّة نعيم كلا: ۱/ ۵۲۱. ۴۰ فلا أقسم برب المشارق و المغارب: ۳/ ۱۲۱، ۱۵۶، ۴/ ۱۵، ۱۷، ۳۰۳، ۳۰۸. ۴۱ على أن نبدل خيرا منهم: ۴/ ۱۷.

۷۱- سورة نوح

۷۱- سورة نوح ۱ إنا أرسلنا نوحا إلى قومه: ۱/ ۲۶۷، ۴/ ۱۹۸. ۴ يغفر لكم من ذنوبكم: ۱/ ۲۲۹، ۴۷۰ (۲)، ۳/ ۱۵۸، ۴/ ۹۵، ۳۶۲، ۳۶۵. ۷ استغشوا ثيابهم: ۴/ ۵. ۸ إنى دعوتهم جهارا: ۲/ ۴۹۴. ۹ ثم إنى أعلنت لهم و أسررت لهم: ۲/ ۴۹۳. ۱۰ فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا: ۱/ ۱۸۴، ۳/ ۱۱۷. ۱۲ و يمددكم: ۱/ ۳۸۱. ۱۳ ما لكم لا ترجون للّه وقارا: ۱/ ۱۶۷. ۱۴ و قد خلقكم أطوارا: ۱/ ۱۶۷. ۱۵ أ لم تروا كيف خلق اللّه سبع: ۳/ ۳۲۹. ۱۶ و جعل القمر فيهن نورا: ۳/ ۹۱، ۳۲۹. ۱۷ و اللّه أنبتكم من الأرض نباتا: ۱/ ۴۱۱، ۲/ ۴۹۴، ۴۹۶، ۴۹۷. ۱۸ ثم يعيدكم فيها و يخرجكم إخراجا: ۲/ ۴۹۴. ۱۹ و اللّه جعل لكم الأرض بساطا: ۴/ ۱۱۵. ۲۰ سبلا فجاجا: ۳/ ۵۴. ۲۲ و مكروا مكرا كبارا: ۳/ ۸۸. ۲۵ مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا: ۳/ ۱۵۳، ۵۱۳، ۴/ ۳۵۱، ۳۵۹. ۲۷ و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا: ۲/ ۳۹۴، ۴۹۰. ۲۸ رب اغفر لى و لوالدىّ و لمن دخل: ۲/ ۳۵، ۳/ ۴۹.

۷۲- سورة الجن

۷۲- سورة الجن ۱ قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجنّ: ۱/ ۲۶۸، ۵۱۴ (۲). ۲ يهدى إلى الرشد فآمنا به: ۱/ ۵۱۵. ۵ و أنّا ظننا أن لن تقول الإنس: ۳/ ۳۲۷. ۹ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا: ۴/ ۲۱۸. ۱۰ و أنّا لا ندرى أشرّ أريد: ۳/ ۵۰۵، ۴/ ۵۴. ۱۱ و منا دون لك: ۴/ ۲۴۲. ۱۳ فمن يؤمن بربّه فلا يخاف بخسا: ۱/ ۱۹۵، ۴/ ۲۶۰. ۱۵ و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا: ۱/ ۲۰۰، ۴۰۲، ۵۱۴، ۵۱۵. ۱۶ و أن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم: ۱/ ۵۱۴، ۵۱۵، ۳/ ۴۴۴، ۴/ ۱۹۹. ۱۸ فلا تدعوا مع اللّه أحدا: ۱/ ۵۱۴ (۳)، ۵۱۵. ۱۹ و أنه لما قام عبد اللّه: ۱/ ۵۱۴، ۵۱۵، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۷۹ ۲/ ۵۰۸، ۴/ ۲۷. ۲۳ و من يعص اللّه و رسوله فإنّ له نار جهنم: ۱/ ۲۳۸، ۲/ ۱۳۲. ۲۵ أم يجعل له ربى أمدا: ۳/ ۱۹۲. ۲۶ عالم الغيب: ۳/ ۸۵، ۱۹۲. ۲۷ إلّا من ارتضى من رسول: ۴/ ۲۰۹.

۷۳- سورة المزمّل

۷۳- سورة المزمّل ۱ يا أيها المزمّل: ۱/ ۲۶۷. ۲ قسم الليل: ۲/ ۳۸۵. ۴ و رتّل القرآن ترتيلا: ۱/ ۳۵۷، ۵۲۰، ۲/ ۸۲، ۳/ ۱۱۷. ۶ إنّ ناشئة الليل: ۱/ ۳۸۵. ۸ و تبتل إليه تبتيلا: ۲/ ۴۹۵، ۴۹۶، ۳/ ۹۰. ۹ ربّ المشرق و المغرب لا إله إلا هو: ۴/ ۱۵. ۱۱ و ذرنى و المكذبين: ۲/ ۳۳۳، ۴/ ۳۷۳. ۱۴ يوم ترجف الأرض و الجبال و كانت الجبال: ۳/ ۶۶، ۶۸. ۱۵ كما أرسلنا إلى فرعون رسولا: ۳/ ۷، ۴/ ۷۶، ۸۷. ۱۶ فعصى فرعون الرسول: ۴/ ۷۶، ۸۷. ۱۷ يوما يجعل الولدان شيبا: ۲/ ۳۷۹، ۴۰۴ (۲). ۱۸ السماء منفطر به: ۳/ ۴۲۲. ۲۰ و اللّه يقدّر الليل

و النهار علم أن سيكون منكم مرضى: ۲/ ۵۰۷، ۳/ ۱۶۹، ۲۰۰، ۴/ ۱۹۹، ۲۶۸.

۷۴- سورة المدثر

۷۴- سورة المـدثر ۱ يا أيها المـدثر: ۱/ ۲۶۷، ۲۹۴، ۲۹۵، ۲۹۶. ۲ قم فأنذر: ۱/ ۲۹۴، ۳/ ۱۴۱. ۳ و ربـک فکبر: ۳/ ۳۶۴. ۴ و ثيابک فطهر: ۲/ ۴۱۶، ۴۲۱. ۵ و الرجز فاهجر: ۱/ ۱۹۶، ۲/ ۳۸۱. ۸ فإذا نقر الناقور: ۴/ ۱۷۶. ۹ فذلک يومئذ يوم عسير: ۴/ ۱۷۶. ۱۱ ذرنى و من خلقت وحيدا: ۱/ ۲۵۲، ۲/ ۳۳۳، ۴/ ۳۷۳. ۱۵ ثم يطمع أن أزيـد: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۳۶. ۱۶ کلا: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۳۶. ۱۸ إنه فکّر و قدر: ۴/ ۲۳۵. ۱۹ فقتل کيف قدر: ۳/ ۹۶، ۱۰۳، ۴/ ۱۳۵. ۲۰ ثم قتل کيف قدّر: ۳/ ۹۶، ۱۰۳، ۴/ ۲۳۵. ۲۱ ثم نظر: ۱/ ۳۵۱. ۲۲ ثم عبس و بسر: ۳/ ۵۰. ۲۴ إن هذا إلّا سـحر يؤثر: ۲/ ۲۴۰. ۲۵ إن هذا إلّا قول البشـر: ۲/ ۲۳۴، ۲۴۰. ۲۸ لا تبقى و لا تـذر: ۳/ ۵۰. ۳۱ و ما جعلنا أصـحاب النار إلا ملائکة: ۱/ ۱۹۸، ۵۲۲، ۲/ ۳۹۹، ۳/ ۱۰۳، ۳۳۹، ۴/ ۹۵. ۳۲ کلاـ و القمر: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۲، ۴/ ۲۷۲. ۳۵ إنها لإحدى الکبر: ۳/ ۸۹، ۴/ ۱۵۲. ۳۶ نذيرا للبشر: ۳/ ۱۴۱، ۱۶۲. ۳۷ لمن شاء منکم أن يتقـدم أو يتأخر: ۳/ ۳۳۳، ۲۴۲. ۳۸ کل نفس بما کسبت رهينة: ۴/ ۲۷۴، ۲۷۷. ۴۲ ما سلککم: ۱/ ۳۵۳. ۴۳ قالوا لم تک من المصـلين: ۱/ ۲۳۶، ۲۴۲. ۴۴ و لم نک نطعم المسـکين: ۱/ ۲۳۷، ۲۴۰. ۴۸ فما تنفعهم شـفاعة الشافعين: ۳/ ۴۵۰. ۵۰ کأنهم حمر مستنفرة: ۳/ ۴۸۶. ۵۱ قسورة: ۱/ ۳۸۵. ۵۲ صحفا منشرة: ۱/ ۵۲۱. ۵۳ کلاـ بـل لا يخافون الآخرة: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. ۵۴ کلا إنه تـذکرة: ۱/ ۱۶۱، ۵۲۱، ۵۲۳. ۵۵ فمن شـاء ذکره: ۳/ ۱۴۱. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۰

۷۵- سورة القيامة

۷۵- سورة القيامة ۱ لا أقسم بيوم القيامـة: ۱/ ۲۶۷، ۳/ ۱۵۱، ۱۵۶، ۱۸۴، ۴/ ۳۰۳، ۳۰۷، ۳۰۸. ۳ أ يحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه: ۲/ ۵۱، ۳/ ۱۸۶، ۲۷۸، ۴/ ۲۳۰، ۲۳۱. ۴ أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على: ۱/ ۵۲۴، ۲/ ۳۸۵، ۳/ ۱۸۶، ۲۷۸، ۴/ ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۳. ۶ أيان يوم القيامة: ۴/ ۲۲۱. ۹ و جمع الشمس و القمر: ۳/ ۳۶۹، ۴/ ۳۷۳. ۱۰ يقول الإنسان يومئذ أين المفر: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱. ۱۱ کلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱. ۱۳ ينبأ الإنسان يومئـذ بما قدّم و أخّر: ۳/ ۳۳۳. ۱۴ بل الإنسان على نفسه بصيرة: ۱/ ۱۴۴، ۳/ ۳۵۲. ۱۵ و لو ألقى معاذيره. ۱/ ۱۴۴. ۱۶ لا تحرّک به لسانک لتعجل به: ۱/ ۱۴۴. ۱۷ إنّ علينا جمعه و قرآنه: ۱/ ۳۷۴، ۳۷۵، ۲/ ۲۲، ۲۵۳. ۱۸ فإذا قرأنـاه فاتبع قرآنه: ۳/ ۳۸۵. ۱۹ ثم إنّ علينـا بيـانه: ۱/ ۵۲۳، ۲/ ۲۰۰، ۴/ ۲۳۶. ۲۰ کلا بل تحبون العاجلـة: ۱/ ۱۴۴، ۵۲۱، ۵۲۳. ۲۱ و تذرون الآخرة: ۱/ ۱۴۴. ۲۲ وجوه يومئذ ناضـرة: ۲/ ۵۳، ۲۰۳، ۳۴۸، ۳۸۴، ۳/ ۴۹۷. ۲۳ إلى ربها ناظرة: ۲/ ۵۳، ۱۸۱، ۳۴۸، ۳/ ۴۵۱، ۴۹۷. ۲۵ أن يفعل بها فاقرة: ۱/ ۵۲۳. ۲۶ کلا إذا بلغت التراقى: ۱/ ۱۶۶، ۵۲۱، ۵۲۳، ۳/ ۲۱۵، ۴/ ۲۴. ۲۷ و قيل من راق: ۱/ ۱۶۶. ۲۸ و ظـن أنه الفراق: ۱/ ۴۸۶. ۲۹ و التفت السـاق بالساق: ۳/ ۴۳۰، ۴۸۶، ۴۹۷. ۳۰ إلى ربک يومئـذ المساق: ۳/ ۴۹۷. ۳۱ فلا صـدّق و لا صلّى: ۳/ ۵۰۵، ۴/ ۳۰۳، ۳۰۵. ۳۲ و لکن کذّب و تولى: ۳/ ۵۰۵. ۳۴ أولى لک فأولى: ۳/ ۵۰، ۹۶. ۳۵ ثم أولى لک: ۳/ ۵۰، ۹۶. ۳۷ أ لم يک نطفة: ۱/ ۲۳۷، ۲۴۰، ۲/ ۳۷. ۴۰ أ ليس ذلک بقادر على أن يحيى الموتى: ۱/ ۴۲۲، ۲/ ۴۳۹، ۳/ ۲۵۹، ۱۶۰ (۲)، ۴۶۶.

۷۶- سورة الإنسان

۷۶- سورة الإنسان ۱ هـل أتى على الإنسان حين: ۱/ ۲۶۸، ۳۴۴، ۲/ ۴۳۳، ۳/ ۶۷، ۴/ ۸۳، ۳۲۷، ۳۷۱. ۲ إنّا خلقنا الإنسان من نطفة: ۳/

۶۷، ۴/ ۸۳. ۳ إنـا هـديناه السبيل إما شاكرا و إما: ۳/ ۸۸، ۴/ ۲۱۶، ۲۱۷. ۴ سلاسـلا و أغلالا: ۱/ ۴۱۳. ۶ عينا يشـرب بها عباد اللّه: ۲/ ۲۴۶، ۳/ ۴۰۱، ۴۰۵، ۴/ ۲۲۳، ۲۲۷. ۷ و يخافون يوما كان شره مستطيرا: ۴/ ۱۱۲. ۸ و يطعمون الطعام على حبه مسكينا و يتيما: ۲/ ۲۵، ۱۵۸، ۴۰۴، ۳/ ۱۴۷. ۹ إنما نطعمكم لوجه اللّه لا نريـد منكم: ۲/ ۳۹۳، ۳۹۴، ۴۰۰. ۱۲ و جزاهم بما صبروا جنـة: ۳/ ۴۲۶. ۱۳ متكئين فيها على الأرائک: ۳/ ۴۲۶. ۱۴ و دانيـة عليهم ظلالها و ذللت قطوفها تذليلا: ۲/ ۲۴۳، ۳/ ۲۲۵، ۴۲۶. ۱۵ قواريرا: ۱/ ۱۶۱، ۲/ ۴۸۶، ۳، ۴۷۰. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۱ ۱۶ قواريرا من فضة: ۲/ ۴۸۶، ۳/ ۴۷۰، ۴۹۲، ۴/ ۲۰. ۲۰ و إذا رأيت ثمّ رأيت نعيما: ۲/ ۳۵۰، ۴۵۹، ۴/ ۲۳۷، ۳۴۷. ۲۱ و حلّوا أساور من فضة و سقاهم: ۳/ ۳۸۸، ۴۴۳، ۴/ ۳۵۸. ۲۲ إنّ هذا كان لكم جزاء: ۳/ ۳۸۸. ۲۳ نزّلنا: ۱/ ۲۳۵. ۲۴ و لا تطع منهم آثما أو كفورا: ۲/ ۳۳۴، ۴/ ۱۲۹، ۱۸۸. ۲۸ و إذا شئنا بدّلنا أمثالهم تبديلا: ۴/ ۱۷۸. ۳۰ و ما تشاءون إلا أن يشاء اللّه ۱/ ۲۳۱، ۲/ ۱۳۲. ۳۱ يدخل من يشاء فی رحمته و الظالمين: ۳/ ۱۶۵، ۱۷۳، ۲۶۹، ۴/ ۳۲.

۷۷- سورة المرسلات

۷۷- سورة المرسلات ۱ و المرسلات عرفا: ۱/ ۱۶۹، ۲۶۸. ۲ فالعاصفات عصفا: ۱/ ۱۶۹. ۵ فالملقيات ذكرا: ۴/ ۱۶۸، ۱۸۷. ۶ عذرا أو نذرا: ۳/ ۵۴، ۱۶۸، ۴/ ۱۸۷. ۱۱ و إذا الرسل أقتت: ۲/ ۱۳۳. ۱۲ لأی يوم أجلت: ۴/ ۸۲. ۱۳ ليوم الفصل: ۴/ ۸۲. ۱۴ و ما أدراک ما يوم الفصل: ۴/ ۸۲. ۱۵ ويل يومئذ للمكذبين: ۲/ ۲۵۳، ۴۲۸، ۳/ ۱۰۴. ۱۶ أ لم نهلک الأولين: ۲/ ۴۴۳، ۴/ ۲۳۷. ۱۷ ثم نتبعهم الآخرين: ۴/ ۲۳۷. ۲۶ أحياء و أمواتا: ۱/ ۲۳۰. ۴۱۱ (۲)، ۳/ ۲۳۰، ۴۴۰، ۴/ ۱۳۸. ۳۲ إنها ترمی بشرر كالقصر: ۳/ ۱۳۱، ۲۰۸، ۴/ ۵. ۳۳ كأنه جمالت صفر: ۳/ ۱۳، ۱۳۱، ۲۰۸، ۴/ ۵. ۳۵ هذا يوم لا ينطقون: ۳/ ۴۵۱، ۴/ ۱۳۱. ۳۶ و لا يؤذن لهم فيعتذرون: ۱/ ۴۱۶، ۳/ ۴۵۱، ۴/ ۱۳۱. ۳۸ هذا يوم الفصل جمعناكم و الأولين: ۳/ ۳۳۴. ۴۱ إن المتقين فی ظلال و عيون: ۴/ ۲۶۳.

۷۸- سورة النبأ

۷۸- سورة النبأ ۱ عمّ يتساءلون: ۱/ ۲۶۸، ۳۷۱، ۳/ ۲۸۳، ۴/ ۳۴۶. ۲ عن النبأ العظيم: ۱/ ۲۷۱. ۴ كلا سيعلمون: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۳/ ۹۶، ۴/ ۲۴۷. ۵ ثم كلا سيعلمون: ۳/ ۹۶، ۴/ ۲۴۷. ۶ أ لم نجعل الأرض مهادا: ۳/ ۱۷۳. ۹ و جعلنا نومكم سباتا: ۴/ ۱۱۵. ۱۰ و جعلنا الليل لباسا: ۳/ ۵۰۶، ۴/ ۱۱۵. ۱۱ و جعلنـا النهـار معاشا: ۳/ ۵۰۶، ۴/ ۱۱۵. ۳۱ إن للمتقين مفـازا: ۳/ ۳۵. ۳۲ حـدائق و أعنابا: ۳/ ۳۵. ۳۳ و كواعب أترابا: ۳/ ۳۵. ۳۴ و كأسا دهاقا: ۳/ ۳۵. ۳۷ ربّ السموات و الأرض و ما بينهما الرحمن: ۱/ ۱۸۱، ۳/ ۷۸. ۴۰ يوم ينظر المرء ما قدمت يداه و يقول: ۲/ ۱۳۳، ۳/ ۷۴.

۷۹- سورة النازعات

۷۹- سورة النازعات ۱ و النازعات غرقا: ۱/ ۲۶۸، ۳/ ۲۶۲. ۲ و الناشطات نشطا: ۳/ ۲۶۲. ۳ و السابحات سبحا: ۳/ ۲۶۲. ۴ فالسابقات سبقا: ۳/ ۲۶۲. ۵ فالمدبرات أمرا: ۳/ ۲۶۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۲ ۶ يوم ترجف الراجفة: ۳/ ۲۶۲. ۱۰ أئنا لمردودون فی الحافرة: ۳/ ۲۶۲. ۱۸ هـل لک إلى أن تزكى: ۳/ ۴۰۲، ۴/ ۲۰۷، ۳۷۱. ۲۰ فأراه الآية الكبرى: ۳/ ۹۰. ۲۴ أنا ربكم الأعلى: ۲/ ۱۹۰. ۲۵ فأخذه اللّه نكال الآخرة و الأولى: ۳/ ۳۳۴. ۲۶ إن فی ذلک لعبرة لمن يخشى: ۳/ ۲۶۲، ۴/ ۲۸۸. ۲۹ ضحاها: ۱/ ۱۶۲. ۳۰ و الأرض بعد ذلک دحاها: ۲/ ۱۹۱. ۳۱ أخرج منها ماءها و مرعاها: ۳/ ۲۹۷. ۳۳ متاعا لكم و لأنعامكم: ۳/ ۳۲۳. ۳۵ يتذكر: ۱/ ۲۳۶. ۳۷ فأما من

طغى: ۴/ ۳۵. ۳۸ و آثر الحياة الدنيا: ۴/ ۳۵. ۳۹ فإن الجحيم هى المأوى: ۴/ ۳۵، ۲۸۶. ۴۰ و أما من خاف مقام ربه و نهى: ۲/ ۴۰۸، ۴/ ۳۵ (۲). ۴۲ يسألونک عن الساعة: ۴/ ۴۸. ۴۳ فيم أنت من ذكراهـا: ۳/ ۲۸۳، ۴/ ۳۴۵. ۴۵ إنما أنت منذر من يخشاها: ۴/ ۱۲۸. ۴۶ إلا عشية أو ضحاها: ۴/ ۳۷.

۸۰– سورة عبس

۸۰– سورة عبس ۱ عبس و تولى: ۱/ ۲۶۷، ۲/ ۳۶۷. ۳ و ما يـدريك لعله يزكى: ۴/ ۳۳۸. ۱۰ تلهى: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. ۱۱ كلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. ۱۳ فى صحف مكرمة: ۱/ ۳۷۳. ۱۴ مرفوعة مطهرة: ۱/ ۳۷۳. ۱۶ بررة: ۴/ ۱۸. ۱۷ قتل الإنسان ما أكفره: ۲/ ۳۸۰، ۴۲۸، ۳/ ۲۹۲، ۴/ ۵۲، ۳۴۶. ۱۸ من أى شـىء خلقه: ۴/ ۸۲. ۱۹ من نطفة خلقه: ۴/ ۸۲. ۲۲ إذا شاء أنشره: ۱/ ۵۲۳. ۲۳ كلا لمّا يقض: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. ۲۵ أنّى صـببنا الماء صبا: ۴/ ۲۲۰. ۳۱ فاكهة و أبّا: ۱/ ۳۸۵، ۳۹۹، ۲/ ۳۱۵. ۳۴ يوم يفر المرء من أخيه: ۳/ ۳۶۷. ۳۵ و أمه: ۳/ ۳۶۷. ۳۷ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه: ۳/ ۴۹۹.

۸۱– سورة التكوير

۸۱– سـورة التكوير ۱ إذا الشـمس كوّرت: ۱/ ۲۶۸، ۵۱۵، ۲/ ۷۶، ۳/ ۲۶۸، ۴/ ۱۷۷، ۱۷۸. ۷ و إذا النفـوس زوجت: ۳/ ۴۱۸. ۸ و إذا الموءودة سئلت: ۲/ ۲۹، ۲۸۹. ۱۴ علمت نفس ما أحضرت: ۱/ ۵۱۵، ۲/ ۱۳۲، ۳۸۸، ۳/ ۲۵۹. ۱۵ فلا أقسم بالخنس: ۱/ ۱۶۶، ۳/ ۱۲۲. ۱۶ الجوار الكنّس: ۱/ ۱۶۶، ۲/ ۳۷، ۳/ ۱۲۲. ۱۷ و الليل إذا عسعس: ۱/ ۱۶۶، ۲/ ۳۴۳. ۱۸ و الصبح إذا تنفس: ۱/ ۱۶۶، ۳/ ۴۸۵. ۲۴ و ما هو على الغيب بضنين: ۴/ ۶۹، ۱۳۹. ۲۶ فأين تذهبون: ۲/ ۴۴۴، ۴۴۵، ۴۵۲. ۲۸ لمن شاء منكم أن يستقيم: ۳/ ۲۴۲.

۸۲– سورة الانفطار

۸۲– سورة الانفطار ۱ إذا السماء انفطرت: ۱/ ۲۶۸، ۳/ ۱۶۵، ۴/ ۱۷۷. ۵ علمت نفس ما قـدمت و أخّرت: ۳/ ۳۳۳. ۶ ما غرّك بربك الكريم: ۱/ ۳۵۳، ۲/ ۳۴۹، ۳۶۰، ۴۲۸، ۴۴۳، ۴/ ۳۴۶. ۸ فى أى صورة: ۱/ ۵۲۳، ۲/ ۵۳. ۹ كلا بل تكذبون: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۳ ۱۳ إن الأبرار لفى نعيم: ۱/ ۱۶۹، ۲/ ۱۳۵، ۴/ ۱۸. ۱۴ و إن الفجار لفى جحيم: ۱/ ۱۶۹، ۲/ ۱۳۵. ۱۷ و ما أدراك ما يوم الدين: ۳/ ۹۸. ۱۸ ثم ما أدراك ما يوم الـدين: ۲/ ۳۲۵، ۴۸۷، ۳/ ۹۸. ۱۹ يوم لا تملك نفس لنفس شـيئا: ۱/ ۲۴۴، ۲/ ۳۲۵ (۲)، ۴۸۶.

۸۳– سورة المطففين

۸۳– سـورة المطففين ۱ ويـل للمطففين: ۱/ ۲۶۸، ۲۸۲، ۲/ ۴۲۸، ۴۳۲، ۴/ ۲۹۱. ۲ إذا اكتالوا على الناس يسـتوفون: ۳/ ۲۳۶، ۴۰۵، ۴/ ۲۴۹. ۳ و إذا كالوهم أو وزنوهم يخسـرون: ۲/ ۱۷، ۱۳۴، ۳/ ۲۳۶. ۴ أ لا ـ يظن أولئك أنهم مبعوثون: ۳/ ۴۰۸، ۴/ ۱۳۸. ۵ ليوم عظيم: ۳/ ۴۰۸. ۶ لرب العالمين: ۱/ ۵۲۳. ۷ كلا إن كتاب الفجار: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۲. ۱۲ و ما يكذب به إلّا كل معتد أثيم: ۳/ ۳۱۸. ۱۳ قال أساطير الأولين: ۱/ ۵۲۱. ۱۴ كلا: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۳/ ۴۸۶. ۱۵ كلا إنهم عن ربهم يومئـذ لمحجوبون: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۲/ ۳۴۸، ۴/

۲۷۲. ۱۷ الـذی کنتم به تکـذبون: ۱/ ۵۲۳. ۱۸ کلاـ إن کتـاب الأبرار لفی علیین: ۱/ ۵۲۱، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۲. ۲۶ ختامه مسک: ۲/ ۱۴۴، ۲۸۹، ۴/ ۶۹. ۳۰ و إذا مرّوا بهم یتغامزون: ۲/ ۱۳۴، ۴/ ۲۲۶.

۸۴– سورة الانشقاق

۸۴– سورة الانشقاق ۱ إذا السماء انشقت: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۶۴، ۶۵، ۳/ ۱۶۵، ۲۵۹، ۲۶۳، ۲۶۸، ۴/ ۱۷۴، ۱۷۷، ۱۸۱، ۳۷۸. ۲ و أذنت لربها و حقت: ۲/ ۶۴، ۶۵، ۳/ ۲۶۴. ۳ و إذا الأرض مـدت: ۲/ ۶۵، ۴/ ۳۷۷. ۴ و ألقت: ۲/ ۶۵. ۶ یـا أیها الإنسان إنک کادح: ۱/ ۳۵۲، ۲/ ۳۶۰. ۱۴ إنه ظن أن لن یحـور: ۱/ ۵۲۴، ۴/ ۲۳. ۱۵ بلی: ۱/ ۵۲۴. ۱۶ فلا أقسم بالشفق: ۱/ ۱۶۶. ۱۷ و اللیل و ما وسق: ۱/ ۱۶۶، ۳۹۶. ۱۸ و القمر إذا اتسـق: ۱/ ۱۶۶. ۱۹ لترکبن طبقـا عن طبق: ۱/ ۱۶۶، ۴/ ۲۵۱. ۲۲ بل الذین کفروا یکذبون: ۱/ ۲۸۵. ۲۳ و اللّه أعلم بما یوعون: ۱/ ۲۸۵. ۲۴ فبشرهم بعذاب ألیم: ۱/ ۲۸۵. ۲۵ إلا الذین آمنوا: ۴/ ۲۰۹.

۸۵– سورة البروج

۸۵– سورة البروج ۱ و السـماء ذات البروج: ۱/ ۱۹۵، ۲۶۸، ۳/ ۱۲۵، ۲۵۹. ۴ قتل أصحاب الأخدود: ۳/ ۳۶، ۱۲۵، ۲۵۹. ۵ النار: ۳/ ۳۶. ۱۱ جنـات تجری من تحتهـا الأنهار: ۱/ ۲۳۹. ۱۲ إن بطش ربـک لشدیـد: ۴/ ۲۸۸. ۱۳ إنه هو یبـدئ و یعیـد: ۳/ ۳۳۴. ۱۵ ذو العرش المجید: ۴/ ۲۴۲. ۱۶ فعّال لما یرید: ۳/ ۸۵، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۷۹، ۲۳۳. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۴ ۲۱ بل هو قرآن مجید: ۱/ ۳۷۲.

۸۶– سورة الطارق

۸۶– سورة الطـارق ۱ و السـماء و الطارق: ۱/ ۲۶۸. ۲ الطارق: ۱/ ۱۸۸. ۳ الثاقب: ۱/ ۱۸۸. ۴ إن کـل نفس لمّا علیها حافظ: ۴/ ۱۹۲، ۱۹۳، ۱۹۵، ۲۸۷، ۳۳۱، ۳۵۱. ۵ فلینظر الإنسـان ممّ خلق: ۱/ ۵۲۰، ۳/ ۲۸۳. ۶ خلق من مـاء دافق: ۱/ ۵۲۰، ۲/ ۳۹۸. ۸ إنه علی رجعه لقادر: ۱/ ۴۱۷. ۹ یوم تبلی السرائر: ۱/ ۴۱۷. ۱۳ إنه لقول فصل: ۱/ ۳۷۱. ۱۷ فمهل الکافرین أمهلهم رویدا: ۲/ ۵۱۶، ۳/ ۱۱۵.

۸۷– سورة الأعلی

۸۷– سورة الأعلی ۱ سبح اسم ربک الأعلی: ۱/ ۱۶۱، ۲۵۴، ۲۶۹، ۳۴۴، ۲/ ۴۰۷، ۳/ ۲۶، ۲۷۰، ۴/ ۱۵۱. ۲ الذی خلق فسوّی: ۱/ ۱۶۱ (۲)، ۳/ ۲۶. ۳ و الـذی قدّر فهدی: ۳/ ۲۶. ۴ و الذی أخرج المرعی: ۴/ ۲۵۱، ۲۵۶. ۵ غثاء أحوی: ۱/ ۴۱۱، ۳/ ۳۵۱، ۴/ ۲۵۱، ۲۵۶. ۶ سنقرئک فلا تنسی: ۱/ ۳۳۲، ۴/ ۲۶۰، ۳۰۳. ۷ إلّا ما شاء اللّه: ۱/ ۳۳۲. ۱۴ قـد أفلح من تزکّی: ۱/ ۱۲۷، ۴/ ۲۲۸. ۱۵ و ذکر اسم ربه فصلی: ۴/ ۲۲۸. ۱۶ بل تؤثرون الحیاة الدنیا: ۴/ ۲۲۸. ۱۷ و الآخرة خیر و أبقی: ۴/ ۱۵۱. ۱۸ إن هذا لفی الصحف الأولی: ۲/ ۱۷۱، ۴/ ۱۱۵. ۱۹ صحف إبراهیم و موسی: ۲/ ۱۷۱، ۳/ ۳۱۰.

۸۸– سورة الغاشیة

۸۸- سورة الغاشیة ۱ هل أتاک حدیث الغاشیة: ۱/ ۲۶۸، ۳/ ۳۵۳، ۴/ ۳۷۱. ۲ وجوه یومئذ خاشعة: ۲/ ۳۸۳، ۳/ ۳۵۳. ۳ عاملة ناصبة: ۲/ ۳۸۳، ۳/ ۳۵۳. ۶ لیس لهم طعام إلا من ضریع: ۳/ ۱۳۰، ۴/ ۳۴۰. ۸ وجوه یومئذ ناعمة: ۲/ ۳۸۳، ۳/ ۲۸۰، ۳۵۳، ۴۹۳. ۳ فیها سرر مرفوعة: ۱/ ۱۶۷، ۲۲۰، ۳/ ۵۰۲، ۴/ ۲۱. ۱۴ و أکواب موضوعة: ۱/ ۱۶۷، ۲۲۰، ۳/ ۵۰۲، ۴/ ۲۱. ۱۵ و نمارق مصفوفة: ۱/ ۱۶۸، ۲۲۰، ۴/ ۲۱. ۱۶ و زرابی مبثوثة: ۱/ ۱۶۸، ۲۲۰، ۴/ ۲۱. ۱۷ أ فلا ینظرون إلی الإبل کیف خلقت: ۱/ ۱۴۲. ۱۸ و إلی السماء کیف رفعت: ۱/ ۱۴۲. ۲۲ لست علیهم بمصیطر: ۴/ ۲۰۹. ۲۳ إلّا من تولی: ۴/ ۲۰۹ (۲). ۲۵ إنّ إلینا إیابهم: ۳/ ۳۰۷. ۲۶ ثم إن علینا حسابهم: ۳/ ۳۰۷، ۴/ ۲۴۹.

۸۹- سورة الفجر

۸۹- سورة الفجر ۱ و الفجر: ۱/ ۱۶۵، ۱۸۹، ۲۶۸، ۳۵۱، ۳۶۶. ۲ و لیال عشر: ۲/ ۱۶۵. ۳ و الشفع و الوتر: ۱/ ۱۶۵. ۴ و اللیل إذا یسر: ۱/ ۱۵۰، ۱۵۷، ۱۶۵، ۲/ ۳۳، ۳/ ۱۷۸، ۱۷۹، ۲۸۳، ۴/ ۱۷۳، ۱۸۵. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۵ ۵ هل فی ذلک قسم لذی حجر: ۲/ ۴۳۷، ۴/ ۳۷۱ (۲). ۶ أ لم تر کیف فعل ربک بعاد: ۳/ ۲۱۹، ۴/ ۷۳. ۷ إرم ذات العماد: ۳/ ۲۱۹ (۲). ۱۳ فصبّ علیهم ربک سوط عذاب: ۳/ ۴۹۳. ۱۴ إن ربک لبالمرصاد: ۴/ ۲۸۸. ۱۵ فیقول ربّی أکرمن: ۲/ ۳۲. ۱۶ ربّی أهانن: ۱/ ۵۲۱، ۲/ ۳۲. ۱۷ کلا: ۱/ ۵۲۱. ۲۰ حبا جما: ۱/ ۵۲۳. ۲۱ کلا إذا دکت الأرض دکا دکا: ۱/ ۵۲۲، ۵۲۳، ۲/ ۶۵، ۴۸۶، ۴۹۶، ۴/ ۲۷۲. ۲۲ و جاء ربک و الملک صفا: ۲/ ۲۱۲، ۳۶۰، ۴۸۶، ۴۹۶، ۳/ ۱۳۱، ۱۸۱، ۲۱۹، ۴/ ۲۲۵. ۲۳ یتذکر: ۱/ ۲۳۶، ۲/ ۱۸، ۴/ ۷۱. ۲۴ یا لیتنی قدمت لحیاتی: ۴/ ۲۹۳. ۲۹ فادخلی فی عبادی: ۴/ ۲۶۳ (۲). ۳۰ و ادخلی جنتی: ۴/ ۲۶۳.

۹۰- سورة البلد

۹۰- سورة البلد ۱ لا أقسم بهذا البلد: ۱/ ۱۲۷، ۲۶۷، ۲/ ۱۷۷، ۲۶۸، ۳/ ۱۵۶. ۲ و أنت حلّ بهذا البلد: ۱/ ۱۲۷، ۲/ ۲۶۸. ۴ لقد خلقنا الإنسان فی کبد: ۳/ ۱۵۶، ۴۸۶. ۶ أهلکت مالا لبدا: ۳/ ۸۹. ۱۱ فلا اقتحم العقبة: ۴/ ۲۳۵، ۳۰۳، ۳۰۵. ۱۴ أو إطعام فی یوم ذی مسغبة: ۱/ ۵۱۹، ۳/ ۲۱۵. ۱۵ یتیما ذا مقربة: ۱/ ۵۱۹، ۲/ ۷۹. ۱۶ أو مسکینا ذا متربة: ۲/ ۷۹. ۱۷ ثم کان من الذین آمنوا: ۴/ ۲۳۵ (۲).

۹۱- سورة الشمس

۹۱- سورة الشمس ۱ و الشمس: ۱/ ۲۶۸. ۲ و القمر إذا تلاها: ۱/ ۱۶۲ (۲). ۳ جلّاها: ۱/ ۱۶۲. ۵ و السماء و ما بناها: ۳/ ۱۲۳، ۴/ ۳۴۲. ۶ و الأرض و ما طحاها: ۳/ ۱۲۳. ۷ و نفس و ما سوّاها: ۳/ ۱۲۳، ۱۳۳. ۹ قد أفلح من زکّاها: ۲/ ۵۱۴. ۱۳ ناقة اللّه و سقیاها: ۲/ ۴۳۱. ۱۲ إذ انبعث أشقاها: ۴/ ۱۵۲. ۱۳ ناقة اللّه و سقیاها: ۳/ ۱۷۷. ۱۴ فکذبوه فعقروها: ۳/ ۳۵۲.

۹۲- سورة اللیل

۹۲- سورة اللیل ۱ و اللیل إذا یغشی: ۱/ ۱۶۸، ۲۶۸، ۴/ ۱۶۸، ۱۷۳. ۲ و النهار إذا تجلّی: ۱/ ۱۶۸، ۴/ ۱۶۸، ۱۷۳. ۳ و الذکر و الأنثی:

۱/ ۳۰۷ (۲). ۵ فأما من أعطی و اتقی: ۱/ ۱۴۹، ۲/ ۲۵۷، ۳/ ۲۴۸، ۵۰۲، ۵۰۹. ۶ و صدّق بالحسنی: ۲/ ۲۵۷ (۲)، ۳/ ۵۰۲. ۷ فسنیسره للیسری: ۲/ ۲۵۷. ۹ و کذّب بالحسنی: ۲/ ۲۵۷. ۱۰ فسنیسره للعسری: ۲/ ۲۵۷. ۱۵ لا یصلاها إلا الأشقی: ۴/ ۸۰. ۱۶ الذی کذّب و تولّی: ۴/ ۸۰. ۱۷ و سیجنّبها الأتقی: ۴/ ۸۰. ۱۸ الذی یؤتی ماله یتزکی: ۴/ ۸۰. ۱۹ و ما لأحد عنده من نعمهٔ تجزی: ۳/ ۲۱۶، ۴/ ۲۰۹. ۲۰ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلی: ۱/ ۵۱۰، ۴/ ۲۰۹. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۶

۹۳- سورهٔ الضحی

۹۳- سورهٔ الضحی ۱ و الضحی: ۱/ ۱۶۲، ۱۶۸، ۱۸۹، ۲۳۸، ۲۶۸، ۳۴۴، ۳۵۱، ۳۶۶. ۲ و اللیل إذا سجی: ۱/ ۱۶۲، ۱۶۸، ۳/ ۲۳۸، ۴۴۸. ۳ ما ودعک ربک و ما قلی: ۱/ ۱۶۲، ۱۶۸، ۳/ ۱۷۹، ۲۳۸، ۳۸۵. ۵ و لسوف یعطیک ربک فترضی: ۲/ ۷۹، ۵۱۵، ۴/ ۷۵، ۲۴۸. ۶ أ لم یجدک یتیما فآوی: ۲/ ۴۳۷، ۴۴۰، ۴۴۳. ۷ و وجدک ضالا فهدی: ۲/ ۴۳۷. ۹ فأما الیتیم فلا تقهر: ۱/ ۱۶۶، ۲/ ۴۷۰، ۴/ ۲۱۴. ۱۰ و أما السائل فلا تنهر: ۱/ ۱۶۶، ۴/ ۲۱۴.

۹۴- سورهٔ الشرح

۹۴- سورهٔ الشرح ۱ أ لم نشرح: ۱/ ۲۵۸، ۲۶۸، ۳۵۲، ۲/ ۴۳۷، ۴۰۰، ۴۴۳، ۴/ ۳۲۶. ۲ و وضعنا عنک: ۲/ ۴۳۷. ۵ فإن مع العسر یسرا: ۲/ ۴۸۶، ۴/ ۸۳، ۸۵. ۶ إن مع العسر: ۲/ ۴۸۶، ۴/ ۸۳، ۸۵.

۹۵- سورهٔ التین

۹۵- سورهٔ التین ۱ و التین و الزیتون: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۱۷۷، ۳/ ۱۲۱، ۱۲۳. ۲ و طور سینین: ۱/ ۱۵۷، ۳۸۵، ۲/ ۱۷۷، ۳۴۶، ۳/ ۱۲۳. ۳ و هذا البلد الأمین: ۲/ ۳۹۶، ۳/ ۱۲۳. ۵ ثم رددناه أسفل سافلین: ۴/ ۱۵۲. ۶ فلهم أجرهم: ۱/ ۲۲۸. ۸ أ لیس اللّه بأحکم الحاکمین: ۴/ ۱۵۱.

۹۶- سورهٔ العلق

۹۶- سورهٔ العلق ۱ اقرأ باسم ربک الذی خلق: ۱/ ۱۶۱، ۲۶۸، ۲۹۳، ۲۹۴ (۲)، ۲۹۵، ۳۵۷، ۲/ ۲۳، ۳/ ۴۸، ۳۰۶، ۴/ ۲۲۳. ۲ خلق الإنسان من علق: ۱/ ۱۶۱، ۳/ ۴۸. ۳ و ربک الأکرم: ۱/ ۲۹۳. ۴ علّم بالقلم: ۲/ ۱۳. ۵ علم الإنسان ما لم یعلم: ۱/ ۲۹۳، ۵۲۳، ۲/ ۱۳، ۴/ ۲۷۳، ۳۴۳. ۶ کلا إن الإنسان لیطغی: ۱/ ۵۲۲، ۵۲۳، ۲/ ۲۷۰، ۳/ ۳۳۲، ۴/ ۲۷۳. ۷ أن رآه استغنی: ۲/ ۲۷۰، ۳/ ۳۳۲. ۸ إن إلی ربک الرجعی: ۳/ ۸۹. ۹ أ رأیت الذی ینهی: ۴/ ۱۵۷. ۱۰ عبدا إذا صلّی: ۴/ ۱۵۷. ۱۳ أ رأیت إن کذّب و تولی: ۴/ ۱۳۶. ۱۴ أ لم یعلم بأن اللّه یری: ۱/ ۵۲۳، ۳/ ۱۵۹، ۴/ ۱۳۶. ۱۵ کلا لئن لم ینته لنسفعا بالناصیهٔ: ۱/ ۵۲۲، ۵۲۳، ۲/ ۵۱۶، ۳/ ۳۵، ۱۲۴، ۴۸۶، ۴/ ۲۹۰، ۲۶۸. ۱۶ ناصیهٔ کاذبهٔ خاطئهٔ: ۲/ ۳۸۷، ۳/ ۳۵. ۱۷ فلیدع نادیه: ۲/ ۳۹۶. ۱۸ سندع الزبانیهٔ: ۱/ ۵۲۳، ۲/ ۲۹، ۳/ ۷۳، ۴/ ۹۱. ۱۹ کلا لا تطعه: ۱/ ۵۲۲، ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱.

۹۷- سورهٔ القدر

۹۷- سورة القدر ۱ إنا أنزلناه فی لیلـة القدر: ۱/ ۲۶۷، ۳۲۰، ۳۲۳، ۳۳۱، ۲/ ۳۲۵، ۳/ ۱۰۲، ۴/ ۲۳، ۲۵. ۲ و ما أدراك ما لیلة القدر: ۳/ ۱۰۲. ۴ من کل أمر: ۴/ ۳۶۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۷ ۵ حتی مطلع الفجر: ۴/ ۲۳۹، ۳۶۰.

۹۸- سورة البیّنة

۹۸- سورة البیّنة ۱ لم یکن الذین کفروا من أهل الکتاب: ۱/ ۲۶۷، ۲/ ۳۸، ۳/ ۴۳۲ (۲). ۲ رسول من اللّه: ۴/ ۲۵۴. ۵ ذلک دین القیمة: ۳/ ۲۲۵. ۶ خالدین فیها أبدا: ۱/ ۲۳۸. ۸ جنات عدن: ۱/ ۲۸۷.

۹۹- سورة الزلزلة

۹۹- سورة الزلزلة ۱ إذا زلزلت: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۳۲۰، ۴۹۲، ۴۹۶. ۲ و أخرجت الأرض أثقالها: ۲/ ۲۶۹، ۳۷۹، ۳/ ۴۸۹، ۴/ ۳۷۲. ۶ یومئذ یصدر الناس أشـتاتا لیروا أعمالهم: ۱/ ۱۸۵. ۷ فمن یعمـل مثقال ذرة خیرا یره: ۱/ ۱۸۵، ۲/ ۱۱۵، ۱۳۳، ۱۴۳. ۸ و من یعمل مثقال ذرة شرا یره: ۱/ ۱۸۵، ۲/ ۱۱۵.

۱۰۰- سورة العادیات

۱۰۰- سورة العادیات ۱ و العادیات ضبحا: ۱/ ۱۶۵، ۲۶۸، ۲۸۴، ۲/ ۲۴۳. ۲ فالموریات قدحا: ۱/ ۱۶۵. ۳ فالمغیرات صبحا: ۱/ ۱۶۵. ۴ فأثرن به نقعا: ۱/ ۱۶۵، ۲/ ۳۴۵، ۴/ ۲۵. ۵ فوسطن به جمعا: ۱/ ۱۶۵، ۲/ ۳۴۵، ۴/ ۲۵. ۷ و إنه علی ذلک لشهید: ۳/ ۴۹۷. ۸ و إنه لحب الخیر لشدید: ۳/ ۳۵۲، ۳۶۲، ۴۹۷، ۴/ ۳۹، ۴۹۲. ۹ أ فلا یعلم إذا بعثر ما فی القبور: ۱/ ۴۱۷. ۱۰ و حصّل ما فی الصدور: ۱/ ۴۱۷. ۱۱ إن ربهم بهم یومئذ لخبیر: ۱/ ۴۱۷.

۱۰۱- سورة القارعة

۱۰۱- سورة القارعـة ۱ القارعة: ۱/ ۱۸۹، ۲۸۶، ۳/ ۶۱، ۶۲، ۳/ ۱۰۲. ۲ ما القارعـة: ۳/ ۶۱، ۶۲، ۱۰۲. ۴ الفراش: ۲/ ۲۵. ۵ کالعهن المنفوش: ۱/ ۳۰۶، ۳۵۲، ۴۸۵ (۲). ۷ فی عیشة راضیة: ۲/ ۳۷۹. ۹ فأمه هاویة: ۲/ ۳۸۰، ۳/ ۶۱. ۱۰ ماهیه: ۱/ ۱۵۷، ۵۰۰، ۵۱۷، ۲/ ۴۴۲، ۳/ ۶۱، ۴/ ۳۶۹. ۱۱ نار حامیة: ۱/ ۵۱۷.

۱۰۲- سورة التکاثر

۱۰۲- سورة التکـاثر ۱ ألهـاکم التکاثر: ۱/ ۲۶۸، ۳/ ۲۵۶، ۴/ ۲۷۱. ۲ حتی زرتم المقـابر: ۱/ ۵۲۳، ۴/ ۲۷۱. ۳ کلا سوف تعلمون: ۱/ ۵۲۳، ۲/ ۴۸۷، ۳/ ۹۸، ۱۰۳، ۱۰۵، ۲۴۸، ۴/ ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۷۱. ۴ ثم کلا سوف تعلمون: ۱/ ۵۲۳، ۲/ ۴۸۷، ۳/ ۹۸، ۱۰۳، ۱۰۵، ۲۴۸، ۴/ ۲۴۷، ۲۴۸، ۲۷۱. ۵ کلا لو تعلمون: ۱/ ۵۲۳، ۳/ ۲۵۶. ۶ لترونّ الجحیم: ۳/ ۹۶. ۷ ثم لترونّها عین الیقین: ۳/ ۹۶.

۱۰۳– سورة العصر

۱۰۳– سورة العصر ۱ و العصر: ۱/ ۱۸۹، ۲۶۸، ۳۶۶. ۲ إن الإنسان لفى خسر: ۲/ ۱۳۳، ۳۶۰ (۲)، ۴/ ۷۸. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۸ ۳ إلّا الذين آمنوا: ۲/ ۳۶۰، ۴/ ۷۸.

۱۰۴– سورة الهمزة

۱۰۴– سورة الهمزة ۱ ويل لكل همزة لمزة: ۱/ ۲۵۱. ۳ يحسب أن ماله أخلده: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۷۱، ۲۷۲. ۴ كلا: ۱/ ۵۲۱، ۴/ ۲۷۱، ۲۷۲. ۵ و ما أدراك ما الحطمة: ۳/ ۲۰۸. ۶ نار اللّه: ۳/ ۲۰۸.

۱۰۵– سورة الفيل

۱۰۵– سورة الفيل ۱ أ لم تر كيف فعل ربك بأصحاب: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۴۴۴، ۴/ ۷۳، ۱۰۷. ۲ أ لم يجعل كيدهم فى تضليل: ۲/ ۴۳۷. ۳ و أرسل: ۲/ ۴۳۷. ۵ فجعلهم كعصف مأكول: ۱/ ۱۵۵، ۲۷۲، ۲/ ۴۱۵، ۴/ ۲۹۲.

۱۰۶– سورة قريش

۱۰۶– سورة قريش ۱ لإيلاف قريش: ۱/ ۱۵۵، ۲۵۱، ۲۶۹، ۲۷۲، ۳۵۲، ۴/ ۲۹۲. ۲ رحلة الشتاء و الصيف: ۲/ ۴۲. ۳ فليعبدوا: ۴/ ۲۹۲. ۴ الذى أطعمهم من جوع و آمنهم من خوف: ۳/ ۲۲۶، ۴/ ۳۵۹.

۱۰۷– سورة الماعون

۱۰۷– سورة الماعون ۱ أ رأيت الذى يكذب بالدين: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۲۴۳، ۴/ ۱۳۳، ۱۵۷. ۲ فذلك الذى يدّع اليتيم: ۲/ ۲۴۳، ۴/ ۲۶۲. ۴ فويل للمصلين: ۱/ ۲۹۰. ۵ الذين هم عن صلاتهم ساهون: ۱/ ۳۹۷. ۲/ ۲۳۴، ۴/ ۱۵۶. ۷ و يمنعون الماعون: ۲/ ۲۸۷.

۱۰۸– سورة الكوثر

۱۰۸– سورة الكوثر ۱ إنا أعطيناك الكوثر: ۱/ ۱۳۴، ۲۶۸، ۳/ ۶۹، ۳۸۲، ۴/ ۷۵، ۲۵۹. ۲ فصل لربك و انحر: ۱/ ۱۳۵، ۴/ ۲۶۳، ۳/ ۶۹، ۳۸۲، ۲۵۹. ۳ إن شانئك هو الأبتر: ۱/ ۲۴۹.

۱۰۹– سورة الكافرون

۱۰۹– سورة الكافرون ۱ قل يا أيها الكافرون: ۱/ ۲۶۸، ۳۵۲، ۲/ ۳۵۸، ۳/ ۱۰۵. ۲ لا أعبد ما: ۳/ ۱۰۵. ۳ و لا أنتم عابدون ما أعبد: ۳/

۱۰۵، ۱۰۶، ۴/ ۳۴۲. ۴ و لا أنا عابد ما عبدتم: ۳/ ۱۰۵، ۱۰۶. ۶ لکم دینکم ولی دین: ۲/ ۱۶۲.

۱۱۰- سورة النصر

۱۱۰- سورة النصر ۱ إذ جاء نصر اللّه: ۱/ ۲۶۸، ۲۹۷، ۳۰۰، ۴/ ۱۶۸. ۳ فسبح بحمد ربک و استغفره إنه کان: ۳/ ۶۱.

۱۱۱- سورة المسد

۱۱۱- سورة المسد ۱ تبت یدا أبی لهب: ۱/ ۲۴۹، ۲۵۱، ۲۶۸، ۲/ ۶۹، ۷۱، ۲۴۳، ۴۱۸، ۴۱۹، ۴۳۲. ۴ و امرأته حمّالة الحطب: ۲/ ۴۲، ۱۳۱، ۳/ ۲۷، ۲۶۸، ۴۸۶، ۴۸۷.

۱۱۲- سورة الإخلاص

۱۱۲- سورة الإخلاص ۱ قل هو اللّه أحد: ۱/ ۱۱۰، ۱۱۱، ۲۶۸، ۲۹۱، ۳۵۶، ۲/ ۷۰، ۷۱، ۷۷، ۱۹۹، ۲۰۱، ۳۱۷، ۵۰۵، ۵۰۸، ۳/ ۵۵، ۶۲، ۶۴، ۲۱۴، ۲۹۶، ۴/ ۲۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۸۹ ۲ اللّه الصمد: ۳/ ۶۳، ۶۴، ۲۱۴، ۲۹۶، ۳۲۳. ۳ لم یلد و لم یولد: ۲/ ۳۲۳، ۳/ ۳۴۲، ۴/ ۳۲۶. ۴ و لم یکن له کفوا أحد: ۲/ ۳۲۳.

۱۱۳- سورة الفلق

۱۱۳- سورة الفلق ۱ قل أعوذ برب الفلق: ۱/ ۲۶۸، ۲/ ۲۵۵. ۴ و من شرّ النفاثات فی العقد: ۱/ ۱۱۹. ۵ و من شر حاسد إذا حسد: ۳/ ۱۳.

۱۱۴- سورة الناس

۱۱۴- سورة الناس ۱ قل أعوذ بربّ الناس: ۱/ ۲۶۸، ۳۴۲، ۲/ ۲۵۵، ۳/ ۷۱. ۴ الوسواس الخنّاس: ۲/ ۲۵. بعونه تعالی انتهی فهرس الآیات القرآنیة و یلیه فهرس القراءات القرآنیة البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹۰

۲- فهرس القراءات القرآنیة

۲- فهرس القراءات القرآنیة رقم الآیة/ الآیة/ ج/ ص ۱- سورة الفاتحة ۴ مالک یوم الدین: ۳/ ۲۹. ۴ ملک: ۱/ ۴۹۱. ۲- سورة البقرة ۶ سواء علیهم أنذرتهم: ۲/ ۴۵۱. ۲۰ کلما اضاء لهم سعوا فیه، مرّوا فیه: ۱/ ۳۱۳، ۳۱۴. ۳۰ أ تجعل فیها من یفسد فیها و یسفک: ۴/ ۳۷۲. ۵۱ وعدنا: ۱/ ۴۹۱. ۵۳ أعطینا: ۱/ ۴۸۴. ۷۰ إن البقر تشابهت علینا: ۳/ ۴۲۸. ۷۰ تشابه علینا: ۱/ ۳۱۶. ۱۰۶ أو ننسأها: ۲/ ۱۷۳. ۱۱۶ قالوا اتّخذ اللّه ولدا: ۳/ ۲۸۱. ۱۲۷ و إذ یرفع إبراهیم القواعد من البیت: ۳/ ۲۶۶. ۱۹۷ فلا رفث و لا فسوق: ۳/ ۴۰۹. ۱۹۸ لا جناح علیکم أن تبتغوا فضلا من ربکم فی مواسم الحج: ۱/ ۴۸۶. ۲۰۳ و اذکروا اللّه فی أیام معدودات: ۴/ ۲۱. ۲۱۳ کان الناس أمّة واحدة فاختلفوا

فبعث: ۳/ ۲۷۴. ۲۱۴ حتی یقول الرّسول: ۴/ ۲۴۰. ۲۲۶ للـذین یؤلون من نسائهم تربص أربعهٔ أشـهر فإن فاءوا فیهنّ: ۱/ ۴۸۶. ۲۳۳ لا تضارّ والدهٔ بولدها: ۳/ ۴۰۹. ۲۳۸ حافظوا علی الصلوات و الصلاهٔ الوسطی و صلاهٔ العصر: ۱/ ۳۰۷، ۴۸۶. ۲۵۴ لا بیع فیه و لا خلّهٔ و لا شفاعهٔ: ۴/ ۳۰۱. ۲۵۹ ننشرها: ۱/ ۴۸۴. ۲۸۰ میسرهٔ: ۱/ ۴۸۵. ۲۸۱ و اتقوا یومـا یرجعون فیه إلی اللّه: ۳/ ۳۹۷. ۲۸۲ إن تضلّ إحداهما: ۱/ ۴۸۴. ۲۸۲ فتذکّر: ۱/ ۴۸۴. ۲۸۲ إن تضل إحـداهما فتذکر إحداهما الأخری: ۴/ ۲۶۰. ۳- سورهٔ آل عمران ۳ الإنجیل: ۱/ ۳۸۶. ۱۵ قل أؤنبّئکم: ۱/ ۴۶۹. ۱۸ شهد اللّه إنّه لا إله إلا هو: ۱/ ۴۹۲. ۳۹ فناداه جبریل: ۱/ ۴۹۱. ۹۲ حتی تنفقوا بعض ما تحبون: ۴/ ۳۵۶. ۱۵۹ فإذا عزمت فتوکل علی اللّه: ۱/ ۴۹۲. ۱۸۴ جاءوا بالبینات و الزّبر و الکتاب المنیر: ۱/ ۲۱۰. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹۱ ۴- سورهٔ النساء ۱ الأرحام: ۱/ ۴۶۶، ۲/ ۲۴۸. ۱ و اتقوا اللّه الذی تساءلون به و الأرحام: ۴/ ۱۰۱. ۳۷ البخل: ۱/ ۴۸۵. ۹۰ أو جاءکم حصرهٔ صدورهم: ۳/ ۲۸۴. ۹۵ و کلّ وعد اللّه الحسنی: ۳/ ۲۳۲. ۵- سورهٔ المائدهٔ ۶ لمستم: ۱/ ۴۷۴. ۶ فامسحوا برءوسکم و أرجلکم: ۴/ ۸۹. ۳۸ و السارق و السارقـهٔ فاقطعوا أیمانهما: ۱/ ۴۸۶. ۶۰ و عبد الطاغوت: ۱/ ۳۱۶. ۱۱۸ إن تعـذبهم فإنهم عبادک و إن تغفر لهم فإنک أنت الغفور الرحیم: ۱/ ۳۰۷. ۶- سورهٔ الأنعام ۵۷ یقضی الحقّ: ۱/ ۴۸۴. ۱۰۹ إنّها إذا جاءت لا یؤمنون: ۳/ ۱۵۷. ۱۲۴ اللّه أعلم حیث یجعل رسالاته: ۴/ ۲۴۱. ۱۲۵ ضیّقا حرجا: ۲/ ۴۸۶. ۱۳۷ زیّن لکثیر من المشرکین قتل أولادهم: ۳/ ۲۷۰. ۱۳۷ قتل أولادهم شرکائهم: ۱/ ۴۶۶. ۱۴۵ فمن اضـطر غیر باغ و لا عائـد: ۳/ ۴۴۸. ۷- سورهٔ الأعراف ۸۲ و مـا کان جواب قومه: ۴/ ۱۹۷. ۱۰۵ حقیق علی بـأن لا أقول: ۴/ ۲۴۹. ۱۶۱ یغفر لکم: ۱/ ۴۸۴. ۱۶۱ خطیئاتکم: ۱/ ۴۸۴. ۱۶۵ عذاب بئیس: ۱/ ۳۱۶. ۱۸۲ من حیث لا یعلمون: ۴/ ۲۴۰. ۱۸۶ و یـذرهم فی طغیـانهم یعمهون: ۴/ ۹۷. ۱۰- سـورهٔ یونس ۵۸ فبـذلک فلتفرحوا: ۴/ ۲۹۹. ۷۱ فـاجمعوا امرکم و ادعوا شـرکاءکم: ۳/ ۲۷۳. ۹۸ فهلّا کانت قریهٔ: ۴/ ۳۲۵. ۱۱- سورهٔ هود ۴۳ لا عاصم الیوم من ... رحم: ۴/ ۲۱۰. ۷۸ أطهر لکم: ۱/ ۴۸۴. ۱۱۱ و إن کلا لما: ۴/ ۳۲۷. ۱۲- سورهٔ یوسف ۱۸ زیّنت: ۱/ ۴۸۴. ۴۵ و قال الـذی نجا منهما و ادکر بعد أمهٔ: ۱/ ۴۸۴، ۴/ ۳۴. ۵۱ حاشا للّه: ۴/ ۲۳۸. ۵۱ حاشا الله: ۴/ ۲۳۸. ۷۶ و فوق کل ذی عالم علیم: ۴/ ۲۴۲. ۸۰ حتی یأذن لی أبی: ۱/ ۳۵۲. ۸۴ یا أسفاه علی یوسف: ۳/ ۴۱۵. ۹۰ إنّک لأنت یوسف: ۳/ ۲۸۳. ۱۳- سورهٔ الرعد ۳۹ یمحوا اللّه مـا یشاء و یثبّت: ۳/ ۳۳۳. ۱۴- سورهٔ إبراهیم ۲۲ و ما أنتم بمصرخیّ: ۱/ ۴۷۰. ۲۲ مصرخیّ: ۱/ ۴۶۶. ۳۷ فاجعل أفئـدهٔ من الناس تهوی: ۴/ ۲۰۷. ۴۶ و إن کـان مکرهم لتزول منه الجبال: ۴/ ۲۸۷. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹۲ ۱۷- سورهٔ الإسراء ۱ لیریه: ۳/ ۳۸۷. ۵ فحاسوا خلال الدیار: ۳/ ۴۴۶. ۱۸- سورهٔ الکهف ۳۸ لکنّا هو الله ربّی: ۱/ ۵۰۱. ۳۸ لکن هو اللّه: ۱/ ۵۱۶. ۷۹ یأخذ کل سفینهٔ صالحهٔ: ۳/ ۲۲۶. ۸۰ و أما الغلام فکان أبواه مؤمنین و کان کافرا: ۱/ ۳۰۷. ۱۹- سـورهٔ مریم ۶ یرثنی وارث مـن آل یعقـوب: ۳/ ۴۹۶. ۲۴ من تحتهـا: ۱/ ۴۸۵. ۲۵ تساقـط علیک: ۱/ ۳۱۵. ۲۰- سـورهٔ طه ۱۵ أکاد أخفیها: ۴/ ۱۲۲. ۶۳ إنّ هـذان لساحران: ۴/ ۲۰۲. ۲۱- سورهٔ الأنبیاء ۶۷ أف لکم: ۱/ ۳۱۵. ۲۲- سورهٔ الحج ۲۹ ثم لیقضوا تفثهم و لیوفوا نذورهم و لیطوفوا: ۴/ ۳۰۰. ۲۹ ثم لیقضوا تفثهم و لیوفوا نـذورهم و لیطوّفوا: ۴/ ۱۳۰. ۲۴- سورهٔ النور ۱۵ إذ تّلقّونه: ۱/ ۴۸۴. ۲۴ یوم یشهد علیهم ألسنتهم: ۳/ ۴۳۰. ۳۳ فإن اللّه من بعد إکراههن لهنّ غفور رحیم: ۲/ ۴۸۷. ۳۶- ۳۷ یسبّح له فیها بالغدو و الآصال رجال: ۳/ ۲۷۰، ۴/ ۴۷. ۲۵- سورهٔ الفرقـان ۲۰ إلّـا أنّهم لیأکلون الطعام: ۴/ ۲۸۸. ۲۲ و یقولـون حجرا محجورا: ۱/ ۵۰۴. ۲۶- سورهٔ الشعراء ۲۰ و أنـا من الجاهلین: ۴/ ۱۶۷. ۳۷- ۳۸ بکل ساحر علیم* فجمع السحرهٔ: ۴/ ۷۶. ۲۷- سورهٔ النمل ۲۵ ألا یاسجدوا: ۳/ ۲۵۰. ۸۲ أخرجنـا لهم دابـهٔ من الأرض تنبئهم: ۱/ ۴۸۷. ۲۸- سورهٔ القصـص ۲۳ لا نسـقی حتی یصدر: ۳/ ۲۴۷. ۳۳- سورهٔ الأحزاب ۳۱ و یعمل صالحا نؤتها: ۳/ ۴۴۳. ۴۰ ما کان محمـد أبا ... و لکنّ: ۴/ ۳۳۶. ۳۴- سورهٔ سبأ ۱۷ و هـل یجازی إلّا الکفور: ۱/ ۴۸۴. ۱۹ ربّنا باعد بین أسفارنا: ۱/ ۴۸۴. ۲۳ فزّع عن قلوبهم: ۱/ ۴۸۴. ۳۵- سورهٔ فاطر ۹ و اللّه الذی أرسل الرّیح: ۴/ ۱۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹۳ ۲۸ إنما یخش اللّه من عباده العلماء: ۱/ ۴۹۲. ۳۶- سورهٔ یس ۲۹ إلا زقیهٔ واحدهٔ: ۱/ ۴۸۵. ۳۰ یا حسرهٔ العباد: ۳/ ۴۱۴. ۳۵ و ما عملت أیـدیهم: ۱/ ۴۸۵. ۳۷- سورهٔ الصافات ۱۲ بل عجبت: ۲/ ۲۱۶. ۱۶- ۱۷ أئنا لمبعثون أو آباؤنا: ۴/ ۱۰۰. ۳۸- سورهٔ ص ۲۳ تسع و تسعون نعجهٔ أنثی: ۱/ ۳۰۷، ۴۸۵. ۳۹- سورهٔ الزمر ۹ أمن هو قانت آناء اللیل: ۴/ ۳۸۱. ۱۶ یا عبادی فاتقون: ۳/ ۲۵۰. ۵۳ قل

۳- فهرس أوائل الأحاديث و الآثار

سلام أبو محمد/ ۱/ ۳۴۸ أن حذيفة بن اليمان قدم على .../ أنس/ ۱/ ۳۳۰ إن الخمر التى أهريقت الفضيخ .../ أنس/ ۱/ ۱۲۲ ح إن ربى علمنى فتعلمت، و أدبنى ...// ۱/ ۳۸۰ أن رجلا أصاب من امرأة قبلة .../ ابن مسعود/ ۱/ ۱۲۳ أن رجلا خطب عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فقال .../ عدى بن حاتم/ ۱/ ۴۹۹ ح إن رحمتى سبقت غضبى .../ أبو هريرة ۴/ ۵۷ إن رحمتى سبقت غضبى .../ أبو هريرة/ ۳/ ۳۳۱ أن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم قال و هو على المنبر .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۷۳ أن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحدث عن .../ جابر/ ۱/ ۲۹۴ أن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم مر بأبى بكر و هو .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۰۰ أن رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم مر بوادى الأزرق .../ ابن عباس/ ۳/ ۳۲۹ ح أن رفاعة القرظى تزوج امرأة ثم .../ عائشة/ ۲/ ۴۱۱ ح أن صفوان بن أمية قدم المدينة فنام .../ عبد الله بن صفوان/ ۴/ ۷۸ ح أن عائشة زوج النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كانت لا تسمع .../ ابن أبى مليكة/ ۱/ ۱۰۷ أن عثمان بن عفان رضى اللّه عنه دعا بوضوء ...// ۴/ ۱۱۰ ح البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۴۹۹ أن عليا كان يكره أن تتخذ المصاحف صغارا .../ إبراهيم/ ۲/ ۱۰۸ ح أن عمر رضى الله عنه قال: يا رسول الله ...// ۱/ ۳۸۰ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۳۱۹ إن القرآن مأدبة الله فتعلموا من .../ عبد الله/ ۲/ ۸۸ إن القرآن نزل على خمسة .../ أبو هريرة/ ۲/ ۸۶ إن القرآن نزل على خمسة أوجه .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۱۶ أن قريشا قالت: يا محمد؛ صف لنا .../ ابن عباس/ ۳/ ۶۴ أن كل حرف منها مأخوذ من .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۶۲ إن لكل آية ظهرا و بطنا .../ ابن مسعود و الحسن/ ۲/ ۱۴۸ إن لكل شىء قلبا، و قلب القرآن .../ أنس/ ۲/ ۷۵ إن لكل شىء لبابا و لباب القرآن .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۴۶ إن لله تسعة و تسعين اسما .../ أبو هريرة/ ۳/ ۵۹ أن ما فى القرآن يا أَيُّهَا النَّاسُ .../ علقمة و الحسن/ ۱/ ۲۷۸ إن مثل القرآن كمثل رجل .../ عبد الله/ ۱/ ۳۴۶ إن مثل القرآن كمثل رجل انطلق .../ عبد الله/ ۲/ ۷۶ إنّ مثل ما بعثنى الله به من الهدى .../ أبو موسى/ ۲/ ۱۲۴ أن المشركين قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: يا محمد .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۱۲۴ ح إن مما أخاف عليكم ما يفتح عليكم .../ أبو سعيد/ ۲/ ۲۷۰ أن ناسا قالوا: يا رسول الله، قد عرفنا .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۱۲۲ أن ناسا من الأنصار كانوا إذا أحرموا .../ الزهرى/ ۱/ ۱۳۷ أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قرأ فى خطبته سورة .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۸۲ ح أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يحرس كل ...// ۱/ ۲۸۶ أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يدعو عند ختم القرآن ...// ۲/ ۱۰۵ أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يقطع قراءته .../ أم سلمة/ ۱/ ۵۰۵ أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم نهى عن بيع الكالئ بالكالئ./ ابن عمر/ ۲/ ۴۹۸ ح إن النساء كنّ يؤتين فى أقبالهن وهن .../ ابن عمر/ ۱/ ۱۲۶ ح إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف .../ أبو هريرة/ ۱/ ۳۰۳ إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف .../ عمر بن الخطاب/ ۱/ ۳۰۲ إن اليهود قالوا: لو جاء به ميكائيل ...// ۱/ ۱۱۴ أنا الذى سمتنى أمى حيدرة .../ على/ ۳/ ۳۷۱ و ح أنا الله أعلم و أرى .../ ابن عباس/ ۳/ ۱۹۰ إنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها .../ أبو موسى/ ۲/ ۱۶۸ إنا لم نردّه عليك إلّا أنّا حرم./ الصعب بن جثامة/ ۲/ ۲۷۱، ۳/ ۴۰۹ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۰ أنا من أولئك القليل .../ ابن عباس/ ۲/ ۲۰۳ أنا من الراسخين فى العلم .../ ابن عباس/ ۲/ ۲۰۳ أنتم الغرّ المحجلون يوم القيامة .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۵ انتهينا/ عمر بن الخطاب/ ۲/ ۴۴۳ أنزل القرآن جملة واحدة إلى .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۲۱ أنزل القرآن على أربعة أوجه .../ ابن عباس/ ۲/ ۲۰۴ أنزل القرآن على ثلاثة أحرف .../ سمرة/ ۱/ ۳۰۳ أنزل القرآن على سبعة أحرف ...// ۱/ ۳۱۱ ح أنزل القرآن على سبعة أحرف .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۸۰ أنزل القرآن على سبعة أحرف./ أبو هريرة/ ۱/ ۴۷۹ و ح، ۴۹۰، ۴۹۹ أنزل القرآن على سبعة أحرف ...// ۲/ ۲۹۰ أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرءوا ...// ۱/ ۳۱۴ أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل .../ ابن مسعود/ ۲/ ۱۴۸ ح أنزلت أ رَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۹۰ ح أنزلت وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ... .../ سهل بن سعد/ ۲/ ۳۴۸ ح إنكم تأتون أهل قرية لهم دوىّ .../ قرظة بن كعب/ ۲/ ۱۱۰ إنكم ترون ربكم .../ جرير بن عبد الله/ ۴/ ۳۳۳ إنما الأعمال بالنيات .../ عمر/ ۲/ ۲۵۸، ۳/ ۴۶۵ ح إنما ذلك سواد الليل و بياض النهار/ عدى بن حاتم/ ۱/ ۱۰۸ إنما ذلك العرض، و لكن من نوقش .../ عائشة/ ۱/ ۱۰۷ إنما الكرم الرجل المسلم .../ أبو هريرة/ ۲/ ۴۱۷ إنما الكرم قلب المؤمن .../ أبو هريرة/ ۲/ ۴۱۷ ح إنما نحن و بنو عبد المطلب شىء واحد .../ جبير بن مطعم/ ۳/ ۱۴ أنه أمّ الناس فقرأ من سور شتى .../ خالد بن الوليد/ ۲/ ۱۰۰ أنه أهدى لرسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم حمارا

صلّى اللّه عليه و سلّم .../ سلمان الفارسى/ ۱/ ۲۸۹ ح الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة .../ معاذ بن جبل/ ۲/ ۹۵ جرّدوا القرآن .../ عبد اللّه بن مسعود/ ۲/ ۱۰۹ جرّدوا القرآن. عمر بن الخطاب/ ۲/ ۱۱۰ جمع القرآن على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم .../ أنس/ ۱/ ۳۳۵ الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۴ حرف الحاء الحال المرتحل .../ زرارة بن أبى أوفى/ ۲/ ۱۰۴ حتى تعود أرض العرب مروجا .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۹ حججت فدخلت على عائشة رضى اللّه عنها .../ جبير بن نفير/ ۱/ ۲۸۲ ح حدثوا عن بنى إسرائيل و لا حرج .../ عبد اللّه بن عمرو/ ۲/ ۹۰ ح حذاقة/ أبو موسى/ ۴/ ۳۰ الحمد لله الذى قال عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ .../ ابن عباس/ ۴/ ۱۵۶ الحمد لله الذى لم يمتنى حتى .../ سلمان الفارسى/ ۱/ ۲۸۹ ح الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و يقف ...// ۱/ ۵۰۵ الحمد لله على كل حال .../ أبو هريرة/ ۴/ ۲۴۹ حى على الصلاة .../ أبو محذورة/ ۲/ ۲۶۶ (۲) البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۴ حرف الخاء خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى بعض .../ عائشة/ ۳/ ۱۸۳ ح خشيت أن يدركنى العذاب .../ جبير بن مطعم/ ۲/ ۲۳۶ خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فذكر الناقة .../ عبد اللّه بن زمعة/ ۲/ ۳۸۸ ح خلق اللّه التربة يوم السبت .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۹۵ ح خلق اللّه عز و جل التربة يوم السبت .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۹۵ ح خلق اللّه النور يوم الأربعاء .../ أبو هريرة/ ۳/ ۳۱۲ خلقت الملائكة من نور .../ عائشة/ ۳/ ۳۷۷ و ح خلقت الملائكة من نور، و خلقت .../ عائشة/ ۲/ ۴۸۹ خمس صلوات فى اليوم و الليلة .../ طلحة بن عبيد اللّه/ ۲/ ۲۵۹ ح الخير معقود بنواصى الخيل.// ۳/ ۴۴۷ ح خيركم من تعلم القرآن و علمه .../ عثمان بن عفان/ ۲/ ۶۰ ح، ۸۸ الخيل معقود بنواصيها الخير./ جرير بن عبد اللّه/ ۳/ ۴۴۷ حرف الدال الدجّال أعور و اللّه ليس بأعور .../ عبد اللّه بن عمر/ ۳/ ۴۵۴ دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۵۲ ح دخل الوليد بن المغيرة على أبى بكر .../ ابن عباس/ ۲/ ۲۳۵ ح الدعاء هو العبادة، ثم قرأ .../ النعمان بن بشير/ ۲/ ۲۹۳ ح دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب .../ أبو الدرداء/ ۲/ ۲۶۸ حرف الذال ذاك منكوس القلب./ ابن مسعود/ ۱/ ۳۵۴، ۲/ ۸۹ ذكّروا القرآن/ ابن مسعود/ ۳/ ۴۳۰ ذلك العرض، و من نوقش الحساب عذب .../ عائشة/ ۱/ ۱۰۷ حرف الراء رأس الفتنة و الكفر نحو المشرق .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۱ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۵ رأس الكفر نحو المشرق./ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۰ رأيت إبراهيم و أنا أشبه ولده به .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۳ رأيت للحبشة كتابا يدعونه .../ ابن مسعود/ ۱/ ۳۷۷ رجعنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم من مكة .../ عبد اللّه بن عمرو/ ۲/ ۲۶۴ رحم اللّه أبا بكر الصديق هو أول .../ على/ ۱/ ۳۳۳ رحم اللّه المحلّقين فالمقصرين ...// ۴/ ۲۵۹ رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۴ حرف السين سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن .../ قتادة/ ۱/ ۳۳۵ سألت عائشة رضى اللّه عنها فقلت لها .../ عروة/ ۲/ ۳۳۷ سألت عليا عن ذلك فقال: لأن .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۶۰ سألهم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن شىء فكتموه .../ ابن عباس/ ۱/ ۱۲۱، ۲/ ۳۳۷ «سبحان اللّه»!، و خرّ ساجدا .../- ۱/ ۲۸۶ ستة آلاف و مائتان و ستة و ثلاثون .../ على/ ۱/ ۳۵۰ السِّجِلِّ بلغة الحبشة الرجل./ ابن عباس/ ۱/ ۳۸۴ ح سدّدوا و قاربوا و اعلموا أن أحدا .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۹۴ السر: ما أسررت فى نفسك .../ ابن عباس/ ۳/ ۳۲۴ سل العفو و العافية، قال .../ العباس بن عبد المطلب/ ۲/ ۳۷۲ ح سلام على من اتبع الهدى .../ أبو سفيان بن حرب/ ۲/ ۱۱۲ سلونى عم شئتم./ أنس/ ۲/ ۳۰ سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و هو على المنبر .../ عقبة بن عامر/ ۲/ ۲۹۳ ح سمعت القراء فوجدتهم متقاربين .../ ابن مسعود/ ۱/ ۳۱۰ سمعت هشام بن حكيم بن حزام .../ عمر بن الخطاب/ ۱/ ۳۰۲ سموه، فقال بعضهم: سموه .../ المظفرى/ ۱/ ۳۷۷ سيّدة آى القرآن آية الكرسى./ أبو هريرة/ ۲/ ۷۱ سئل أبو بكر عن (الأبّ) فقال ...// ۱/ ۳۹۹ سئل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم كيف .../ أوس بن حذيفة/ ۲/ ۱۰۱ سئل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن أشياء كرهها .../ أنس/ ۲/ ۳۰ ح سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ/ عمر بن الخطاب/ ۱/ ۱۲۸ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۶ حرف الشين شاهت الوجوه .../ إياس بن سلمة عن أبيه/ ۲/ ۳۴۲ الشعر ديوان العرب .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۹۷ شغلنى الجهاد عن تعلم القرآن .../ خالد بن الوليد/ ۲/ ۱۰۰ شهدت عمرو بن أبى حسن سأل عبد اللّه ...// ۴/ ۱۱۰ ح شيبتنى هود، و الواقعة، و المرسلات .../ ابن عباس/ ۲/ ۷۶ الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما .../ عمر بن الخطاب/ ۲/ ۱۶۳ و ۱۶۶ حرف الصاد الصلاة خير من النوم .../ أبو محذورة/ ۲/ ۲۶۷ صلّوا علىّ فإنه من صلّى على .../

عبد اللّه بن عمرو/ ۲/ ۲۶۷ الصلوات الخمس كفّارات لما بينهن .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۴ صلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالسبع الطوال .../ معبد بن خالد/ ۱/ ۳۵۵ صليت مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ذات ليلة .../ حذيفة/ ۱/ ۳۵۵ الصيام جنة./ أبو هريرة/ ۲/ ۲۷۰ حرف الضاد ضعفين بلغة الحبشة./ أبو موسى الأشعرى/ ۱/ ۳۸۵ ضعوا هذه الآيات فى السورة التى .../ عثمان بن عفان/ ۱/ ۳۲۹ ضعوا هذه الآيات فى السورة التى .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۳۴ ضعوا هذه فى سورة كذا .../ عثمان بن عفان/ ۱/ ۳۲۵ حرف الطاء طوبى للشام، فقيل له: و لم .../ زيد بن ثابت/ ۱/ ۳۵۴ طوقة من سبع أرضين .../ سعيد بن زيد/ ۴/ ۷ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۷ حرف العين عجب ربكم من إلكم و قنوطكم .../ محمد بن عمرو/ ۲/ ۲۱۷ وح عليه عباءة .../ ابن عباس/ ۳/ ۳۲۹ عن ابن عباس و سأله رجل عن هذه الآية .../ عكرمة/ ۱/ ۱۲۳ ح العينان تزنيان و الفرج يصدّق ذلك أو .../ أبو هريرة/ ۳/ ۳۲۱ حرف الفاء فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ ...// ۳/ ۳۶۳ الفاكهة قد عرفناها، فما الأبّ .../ عمر/ ۱/ ۳۹۹ فبها و نعمت/ سمرة بن جندب/ ۳/ ۲۳۱ فرضت الصلاة ركعتين، فأقرت صلاة .../ عائشة/ ۴/ ۱۹۷ فصل القرآن من الذكر فوضع فى .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۲۱ فضل القرآن نظرا على من قرأ ...// ۲/ ۹۴ فضل كلام اللّه على سائر الكلام .../ أبو سعيد/ ۲/ ۶۰ فضّلت بالمفصل/ واثلة بن الأسقع/ ۱/ ۳۵۶ فقدت آية من الأحزاب حين .../ زيد بن ثابت/ ۱/ ۳۲۸ فلا يختلف عليك القرآن فإن .../ سعيد/ ۲/ ۱۷۶ فمن أين يكون الشبه .../ أم سليم/ ۱/ ۴۲۲ فمن كانت هجرته إلى اللّه و رسوله .../ عمر/ ۳/ ۴۶۵ فهلا قبل أن تأتينى به .../ عبد اللّه بن صفوان ۴/ ۷۸ ح فو الذى نفس محمد بيده لهو أشد .../ أبو موسى/ ۲/ ۹۱ فو الذى نفس محمد بيده لو لا ...// ۱/ ۴۲۵ ح فى أربعين يوما .../ عبد اللّه بن عمرو/ ۲/ ۱۰۲ فى بنى إسرائيل و الكهف و مريم .../ ابن مسعود/ ۱/ ۳۵۶ فى قوله تعالى الم، أنا اللّه أعلم .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۶۳ فى قوله تعالى اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ .../ عبد اللّه بن مسعود/ ۱/ ۱۰۰ فى قوله تعالى نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ .../ ابن عمر/ ۱/ ۱۲۶ فى قوله تعالى وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ... .../ ابن عباس/ ۱/ ۲۹۱ ح فى قوله تعالى وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً .../ ابن عباس/ ۲/ ۲۸۴ فى قوله تعالى وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا .../ مقاتل بن سليمان/ ۱/ ۲۸۳ ح البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۸ فى قوله تعالى وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۹۶ فى قوله وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ .../ ابن مسعود/ ۱/ ۱۲۴ فى كل كتاب سر و سره فى القرآن .../ أبو بكر/ ۱/ ۲۶۲ فيها شجرة يسير الراكب فى ظلها .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۵۷ فيها ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۵۷ حرف القاف قال أبو بكر رضى اللّه عنه للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم .../ ابن عباس/ ۲/ ۷۶ قال أبىّ بن كعب يا رسول اللّه ان عدد .../ عمرو بن سالم/ ۱/ ۱۲۲ ح قال رجل لابن عباس إنى أجد .../ سعيد/ ۲/ ۱۷۶ قال لى جبريل قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ .../ أبىّ بن كعب/ ۲/ ۲۵۵ قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: اقرأ القرآن .../ عبد اللّه بن عمرو/ ۲/ ۸۷ ح قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أى آية .../ أبىّ بن كعب/ ۲/ ۷۰ قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: قال لى جبريل .../ أبىّ بن كعب/ ۲/ ۲۵۵ قالت اليهود للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم يا محمد: إنما .../ السدى/ ۱/ ۱۲۴ ح قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ولى من العمر .../ ابن عامر/ ۱/ ۲۱۰ ح قتل سبعون من الأنصار يوم .../ أنس/ ۱/ ۳۳۶ قد سمعتك يا بلال و أنت تقرأ .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۰۰ قد كان لكم فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أسوة حسنة// ۲/ ۱۰۲ قدمت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى وفد ثقيف .../ أوس بن حذيفة/ ۲/ ۱۰۱ ح قدمنا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم وفد .../ أوس بن حذيفة/ ۱/ ۳۴۴ قرأ أبىّ آية، و قرأ ابن مسعود آية .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۳۱۳ قرأ عمر سورة (عبس) ...// ۱/ ۳۹۹ القرآن ذكر فذكروه ...// ۳/ ۴۳۰ القرآن ذلول ذو وجوه محتملة .../ ابن عباس/ ۲/ ۳۰۵ القرآن، يقول: أرشدنا إلى علمه/ عبد اللّه بن مسعود/ ۱/ ۱۰۰ قراءة الرجل فى غير المصحف ألف درجة .../ أوس/ ۲/ ۹۴ القراءة سنة/ زيد بن ثابت/ ۲/ ۱۴ ح قسمت الصلاة بينى و بين عبدى/ أبو هريرة/ ۱/ ۱۸۹ قسمت الصلاة بينى و بين عبدى نصفين ...// ۱/ ۳۶۷ ح قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن ...// ۱/ ۱۱۰، ۱۱۱ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۰۹ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن ... أبو الدرداء/ ۲/ ۷۷ (۲) قل و من يعص الله و رسوله .../ عدى بن حاتم/ ۳/ ۶۳ قل و من يعص الله و رسوله ...// ۳/ ۱۹۹ قلت لعثمان: ما حملكم أن .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۲۸ قلت لعلى: هل عندكم كتاب .../ أبو جحيفة/ ۲/ ۳۰۳ ح قلنا لأبىّ بن كعب: إن ابن مسعود .../ زرّ/ ۲/ ۲۵۵ قيل لابن مسعود: إن فلانا يقرأ .../ أبو

وائل/ ۱/ ۳۵۴ حرف الكاف كاد قلبى يطير فأسلم .../ جبير بن مطعم/ ۲/ ۲۳۶ كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم ...// ۲/ ۹۶ كان إذا دخل العشر أيقظ .../ عائشة/ ۲/ ۴۱۱ كان إذا رأى ما يكره قال: الحمد لله ...؛ أبو هريرة/ ۴/ ۲۴۸ كان الله و رسوله أحب إليه ...؛ أنس/ ۳/ ۶۳ ح كان حيى بن أخطب و أبو ياسر ...؛ ابن عباس/ ۱/ ۱۹۷ ح كان الرجل إذا قرأ البقرة و آل عمران ...؛ أنس/ ۱/ ۳۶۳ كان الرجل منّا إذا تعلم عشر آيات ...؛ ابن مسعود/ ۲/ ۲۹۳ كان رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم إذا أراد أن يخرج ...؛ عائشة/ ۲/ ۳۶۱ ح كان رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم إذا سمع الصوت ...؛ أبو ميسرة/ ۱/ ۲۹۵ كان رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم مما يأتى عليه ...؛ عثمان/ ۱/ ۳۲۹ كان رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم يأتى عليه الزمان ...؛ ابن عباس/ ۱/ ۳۳۴ كان رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم يصلى، و هو مقبل ...؛ ابن عمر/ ۱/ ۱۲۳ ح كان صفوان بن أمية ...؛ ابن عباس/ ۴/ ۷۹ ح كان عمر إذا دخل البيت نشر ...؛ ابن عباس/ ۲/ ۹۴ كان الكتاب الأول نزل من باب ...؛ ابن مسعود/ ۱/ ۳۰۸ كان لرسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم حمدان يعرفان ...؛ أبو هريرة/ ۴/ ۲۴۹ ح كان مما أنزل عشر رضعات معلومات ...؛ عائشة/ ۲/ ۱۷۰ كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم إذا دخل العشر ...؛ عائشة/ ۲/ ۴۱۱ ح كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بارزا يوما للناس ...؛ أبو هريرة/ ۲/ ۲۵۹ ح كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يقطع قراءته ...// ۲/ ۹۹ كان يخاطب فى التوراة بقوله ...؛ ابن عباس/ ۱/ ۲۷۴ ح كان يصيب من الرأس و هو صائم ...؛ ابن عباس/ ۲/ ۴۱۷ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۰ كان يقال لهنّ العرائس./ مسعر بن كدام/ ۱/ ۳۴۶، ۲/ ۷۵ كان يقطع قراءته آية آية ...؛ أم سلمة/ ۱/ ۱۸۷ كان يمد مدّا ...// ۲/ ۹۸ كان يمسح مرة ...؛ عثمان/ ۲/ ۱۱۰ كانت أمى حلفت ألا تأكل و لا ...؛ سعد بن أبى وقاص/ ۱/ ۱۲۸ كانت الأنبياء عليهم السلام قبلكم يلبسون الصوف ...؛ ابن مسعود/ ۳/ ۳۲۹ كانت الأنفال من أوائل ما ...؛ عثمان/ ۱/ ۳۶۰ كانت تدعى المبعثرة/ الحارث بن زيد/ ۱/ ۳۶۷ كانت سورة الأحزاب توازى سورة ...؛ أبيّ بن كعب/ ۲/ ۱۶۶ كأنما ينظر إلى الغيب من وراء ...؛ على بن أبى طالب/ ۱/ ۱۰۱ كتب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يوم الحديبية ...؛ على/ ۳/ ۱۳ كفى بالسيف شا/ الحسن/ ۳/ ۱۹۰ كل سورة ذكرت فيها الحدود ...؛ هشام عن أبيه/ ۱/ ۲۷۵ كل سورة فيها يا أَيُّهَا النَّاسُ ...؛ عبد الله/ ۱/ ۲۷۶ كل شىء بقضاء و قدر حتى العجز و الكيس ...؛ ابن عمر/ ۲/ ۲۳۹ كل شىء فى القرآن فيه «أو» للتخير ...؛ ابن جريج/ ۲/ ۱۹۰ كل شىء نزل فيه يا أَيُّهَا النَّاسُ ...؛ علقمة/ ۱/ ۲۷۷ كل الصيد فى جوف الفرا ...؛ نصر بن عاصم/ ۴/ ۲۸۱ كل عسى فى القرآن فهى واجبة ...؛ ابن عباس/ ۴/ ۲۵۲ كل عمل ابن آدم يضاعف له ...؛ أبو هريرة/ ۲/ ۲۷۰ كل القرآن أعلمه إلا أربعا ...؛ ابن عباس/ ۲/ ۳۱۵ ح كل مولود يولد على الفطرة ...؛ أبو هريرة/ ۲/ ۴۱ كلام الله غير مخلوق، و لا ...؛ سهل بن عبد الله/ ۱/ ۱۰۲ كلام طيب يجمعه الله بعضه إلى ...؛ أبو هريرة/ ۲/ ۱۰۰ كلتا يديه يمين ...؛ عبد الله بن عمرو/ ۲/ ۲۱۴ ح كلكم راع، و كلكم مسئول عن رعيته ...؛ ابن عمر/ ۲/ ۲۷۸، ۳/ ۲۹۸ كلكم محسن مجمل. و قال ...؛ أبيّ بن كعب/ ۱/ ۳۱۳ كنا حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلف ...؛ زيد بن ثابت/ ۱/ ۳۵۴ كنا عند رسول الله صلّى اللّه عليه و سلّم نؤلف القرآن ...؛ زيد بن ثابت/ ۱/ ۳۳۱ كنا ندعوها المشقشقة/ ابن عمر/ ۱/ ۳۶۷ كنّا نعزل و القرآن ينزل ...؛ جابر/ ۲/ ۱۳۸ كنا نقرأ «لا ترغبوا عن آبائكم ...؛ أبو بكر/ ۲/ ۱۷۰ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۱ كنت أنشد و فيه من هو خير منك ...؛ حسان/ ۲/ ۱۳۸ و ح كنت رجلا- متينا و كان لى على العاص ...؛ خباب بن الأرت/ ۱/ ۲۴۹ ح كنت ساقى القوم فى منزل أبى طلحة ...؛ أنس/ ۱/ ۱۲۲ ح كنت لا- أدرى: أى الجمع يهزم ...؛ عمر بن الخطاب/ ۱/ ۱۲۸ كنت لا- أدرى ما فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ...؛ ابن عباس/ ۱/ ۳۸۶ ح كيف بك إذا بقيت فى حثالة من الناس ...؛ عبد الله بن عمرو/ ۴/ ۲۸۵ حرف اللام لا أعرف حَناناً و لا غِسْلِينٍ ...؛ ابن عباس/ ۲/ ۳۱۵ لا- إلّا كتاب الله أو فهم أعطيه رجل ...؛ أبو جحيفة/ ۲/ ۳۰۳ ح لا- تحلفوا بآبائكم ...// ۲/ ۲۴۸ ح لا تخلطوا القرآن بما ليس منه ...؛ ابن عباس، و ابن مسعود/ ۲/ ۲۵۴ ح لا تسأل المرأة طلاق أختها ...// ۳/ ۴۱۴ لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ...؛ أبو هريرة/ ۲/ ۲۶۹ و ح لا حتى تذوقى عسيلته و يذوق عسيلتك/ عائشة/ ۲/ ۴۱۱ ح لا حسد إلا فى اثنين ...؛ عبد الله بن مسعود/ ۴/ ۷۰ لا سواء، كنا مستضعفين مستذلين ...؛ أوس بن حذيفة/ ۱/ ۳۴۴ لا عين رأت، و لا أذن سمعت ...؛ أبو هريرة/ ۳/ ۱۷۸ لا، فقلت: الثلث؟ فسكت ...؛ سعد بن أبى وقاص/ ۱/ ۱۲۹ لا وصيّة لوارث/ أبو أمامة الباهلى/ ۲/ ۱۶۱، ۱۶۳ لا- يتم بعد احتلام ...؛ على بن أبى طالب/ ۲/ ۳۹۵ لا

یتمنین أحدکم الموت من ضر أصابه .../ أنس/ ۴/ ۱۸۳ ح لا یخطب الرجل علی خطبة أخیه ...// ۳/ ۴۱۴ لا یفضض الله فاک ...// ۳/ ۱۲۹ ح لا یفقه الرجل حتی یجعل للقرآن وجوها .../ أبو الدرداء/ ۲/ ۸۷، ۲۹۰ لا یفقه الرجل کل الفقه حتی .../ أبو الدرداء/ ۲/ ۳۴۱ لا یفقه من قرأ القرآن فی أقل من .../ عبد الله بن عمرو/ ۲/ ۸۷ لا یفقه من قرأ القرآن فی أقل من ثلاث/ عبد الله بن عمرو/ ۲/ ۱۰۱ لا یقل أحدکم ما شاء الله و شاء ...// ۳/ ۶۳ ح لا ـ یکون الرجل فقیها کلّ الفقه حتی .../ أبو الدرداء/ ۱/ ۱۹۳ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۲ لا ـ یملأ ـ جوف ابن آدم إلا ـ التراب .../ أبو موسی/ ۲/ ۱۶۸ لأقضین بینکما بکتاب الله تعالی .../ أبو هریرة/ ۲/ ۲۵۶ لخلوف فم الصائم أطیب عند الله .../ أبو هریرة/ ۲/ ۲۶۴ لست من دد و لا دد منی .../ أنس بن مالک/ ۲/ ۲۴۱ لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ .../ ابن عباس/ ۴/ ۳۳۹ و ح لعن الله السارق یسرق البیضة .../ أبو هریرة/ ۲/ ۱۶۶ لقی رسول الله صلّی اللّه علیه و سلّم جبریل فقال .../ أبیّ بن کعب/ ۱/ ۳۱۹ لقینی أبو بکر فقال: کیف أنت .../ حنظلة/ ۲/ ۲۷۲ ح لکل شیء سنام، و إن سنام .../ أبو هریرة/ ۲/ ۷۱ لکل شیء لباب و لباب القرآن .../ ابن عباس/ ۲/ ۷۵ لم یأت أحد بما جئت به إلا .../ ورقة/ ۲/ ۲۶۲ لم یکذب إبراهیم علیه السلام إلا .../ أبو هریرة/ ۲/ ۲۱۶ ح لما جمع أبو بکر القرآن قال .../ المظفری/ ۱/ ۳۷۷ لما حضرت أبا طالب الوفاة، و تلکأ عن .../ المسیب/ ۱/ ۱۲۵ لما خرجنا إلی العراق خرج معنا .../ قرظة بن کعب/ ۲/ ۱۱۰ لما سئلت عن قراءة رسول الله صلّی اللّه علیه و سلّم .../ أم سلمة/ ۱/ ۱۸۷ لما قضی الله الخلق کتب کتابا .../ أبو هریرة/ ۴/ ۵۷ ح لما نزل الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا ... .../ ابن مسعود/ ۲/ ۳۲۲ لما نزل وَ لَمْ یَلْبِسُوا إِیمانَهُمْ بِظُلْمٍ .../ عبد الله/ ۱/ ۱۰۷ لما نزلت الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یَلْبِسُوا .../ ابن مسعود/ ۲/ ۲۹۲ ح لما نزلت حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ .../ عدی بن حاتم/ ۱/ ۱۰۸ لن یدخل أحدکم الجنة بعمله/ أبو هریرة/ ۲/ ۱۹۴ لن یدخل أحدکم الجنة بعمله ...// ۲/ ۱۹۵ ح لن یغلب عسر یسرین/ الحسن/ ۴/ ۸۳ لو أردت أن أملی وقر بعیر علی .../ ابن عباس/ ۱/ ۱۰۱ لو أعطی العبد بکل حرف من القرآن .../ سهل بن عبد الله/ ۱/ ۱۰۲ لو أنکم تدومون علی ما کنتم عندی .../ حنظلة/ ۲/ ۲۷۲ لو بلغنی شعرها قبل أن أقتله ...// ۱/ ۴۲۴ لو قالوا: نعم لکفروا .../ ابن عباس/ ۴/ ۲۳۰ لو کان کما قلت، لقال .../ عائشة/ ۲/ ۳۳۶ لو کان لابن آدم وادیان من .../ أبو موسی/ ۲/ ۱۶۸ لو کانت الدنیا تزن عند الله جناح .../ سهل بن سعد/ ۲/ ۱۱۴ لو لا ـ أن یقول الناس: زاد عمر .../ عمر/ ۲/ ۱۶۶، ۱۶۷ لو لا أنی رأیت رسول الله صلّی اللّه علیه و سلّم .../ عمر/ ۲/ ۱۰۸ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۳ لو لا بهائم رتع، و شیوخ رکع .../ أبو عبیدة الدئلی/ ۱/ ۱۸۲ لو لا الهجرة لکنت امرأ من الأنصار ...// ۱/ ۴۲۵ ح لو لا الهجرة لکنت امرأ من الأنصار .../ عبد الله بن زید/ ۳/ ۳۲۶ لو لم یخف الله لم یعصه ...// ۴/ ۳۱۱، ۳۱۴ لو ولیت ما ولی عثمان لعملت .../ علی/ ۱/ ۳۳۴ لیدع کل واحد منکم بأفضل أعماله .../ ابن عمر/ ۲/ ۲۶۲ لیس أحد یحاسب إلا هلک .../ عائشة/ ۲/ ۲۹۲ ح لیس ذلک، إنما هو الشرک .../ ابن مسعود/ ۲/ ۳۲۲ لیس الشدید بالصرعة إنما الشدید .../ أبو هریرة/ ۳/ ۱۰ لیس صلاة أثقل علی المنافقین .../ أبو هریرة/ ۲/ ۳۴۰ لئن کان کل امرئ فرح بما .../ ابن عباس/ ۲/ ۳۳۷ لیهنک العلم أبا المنذر .../ أبیّ بن کعب/ ۲/ ۷۰ حرف المیم ما الأب؟ و یقول: إن هذا .../ عمر بن الخطاب/ ۲/ ۳۱۵ ما أذن الله لشیء إذنه لنبی یتغنی فی القرآن/ أبو هریرة/ ۲/ ۱۱۶ ما أنزل الله فی التوراة و لا فی .../ أبیّ بن کعب/ ۲/ ۶۸ ما بال رجال قالوا کذا// ۱/ ۲۴۶ ما بال رجال یفعلون کذا ...// ۲/ ۳۵۹ ما ترکت بعدی فتنة أضر علی الرجال من .../ أسامة بن زید/ ۳/ ۳۴۲ ما تقرب العباد إلی الله بمثل ما .../ أبو أمامة/ ۲/ ۶۰ ما زال ینزل وَ مِنْهُمْ حتی ظننا .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۶۶ ما علمت إلا خیرا/ ۴/ ۲۹ ح ما عندنا غیر ما فی هذه الصحیفة .../ علی/ ۲/ ۳۰۲ ما فعل فلان؟ قال: مات ...// ۱/ ۳۹۷ ما کان بین إسلامنا و بین أن .../ ابن مسعود/ ۲/ ۴۴۰ ما کان قوم أقل سؤالا من أمة محمد .../ ابن عباس/ ۴/ ۴۸ ما کان من حدّ أو فریضة .../ عروة بن الزبیر/ ۱/ ۲۷۶ ح ما کان ندعو زید بن حارثة إلا .../ ابن عمر/ ۱/ ۲۵۲ ح ما کنت أدری ما قوله تعالی .../ ابن عباس/ ۱/ ۳۹۶ ما من آیة إلا عمل بها قوم .../ ابن مسعود/ ۲/ ۳۱۰ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۴ ما من مسلم دعا الله بدعوة لیس .../ أبو سعید/ ۲/ ۳۲۶ ما نزل بمکة و ما نزل فی طریق .../ یحیی بن سلام/ ۱/ ۲۷۵ ما نزل من القرآن من آیة إلا ...// ۲/ ۳۰۹ مات النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و لم یجمع القرآن غیر أربعة .../ أنس/ ۱/ ۳۳۵ ما لا عین رأت، و لا أذن سمعت .../ أبو هریرة/ ۲/ ۲۵۷ ما لی أراک محزونا؟ فقال .../ أبو القاسم

۲۵۴ ح و اضربوا لى معكم فيها بسهم .../ ابن عباس/ ۲/ ۹۱ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۷ وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ .../ عقبة بن عامر/ ۲/ ۲۹۳ ح و الذى لا إله إلا هو ما نزلت .../ عبد الله بن مسعود/ ۲/ ۲۹۳ و الذى نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى ...// ۴/ ۲۹ ح و الذى نفسى بيده إن لو تدومون .../ حنظلة/ ۲/ ۲۷۲ ح و الشر ليس إليك .../ على بن أبى طالب/ ۳/ ۱۹۲، ۴/ ۵۳ و الله لا أدع موقفا وقفته مع .../ سهيل بن عمرو/ ۱/ ۲۸۵ ح و الله لا يخزيك الله أبدا إنك .../ خديجة/ ۲/ ۲۶۲ و الله لأستغفرن لک ما لم أنه .../ المسيب/ ۱/ ۱۲۵ و الله ما أنتم بأسمع منهم .../ ابن عمر/ ۲/ ۳۶۹ و إنا إن شاء الله بكم لاحقون .../ أبو هريرة/ ۲/ ۴۶۴ و إنا لنرجو فوق ذلک مظهرا .../ عبد الله بن قيس/ ۱/ ۱۲۹ وجدتم ما وعد ربکم حقا .../ ابن عمر/ ۲/ ۳۶۹ ح وجدته فنقلته إلى ضحضاح من النار .../ العباس/ ۱/ ۲۱۹ ح وجهت وجهى .../ على بن أبى طالب/ ۲/ ۱۱۲ وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض .../ على بن أبى طالب/ ۳/ ۱۹۲، ۴/ ۵۳ و حزب المفضل من ق./ أوس بن حذيفة/ ۱/ ۳۴۳ و قد سمعتک يا بلال و أنت تقرأ .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۰۰ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ ... .../ ابن عباس/ ۱/ ۴۹۸ ح و من هو؟ قالوا: ذو القرنين، قال .../ السدى/ ۱/ ۱۲۴ ح ويحک، يا انجشة! رويدک .../ أنس/ ۲/ ۴۱۱ ح ويل للأعقاب من النار .../ عبد الله بن عمرو/ ۲/ ۲۶۴ حرف الياء يا أبىّ من قرأ بفاتحة الكتاب .../ أبىّ بن كعب/ ۲/ ۵۹ ح يا بلال: أخلط الطيب، فقال .../ أبو هريرة/ ۲/ ۱۰۰ يا بنى عبد الله، إن الله قد .../ الزهرى/ ۱/ ۲۵۰ يا جبريل، إنى بعثت إلى أمة أميين .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۳۱۹ يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت .../ جبير بن نفير/ ۱/ ۲۸۲ ح يا رسول الله قد شبت؟ قال: شيبتنى هود .../ ابن عباس/ ۲/ ۷۶ يا عباس يا عم رسول الله .../ العباس بن عبد المطلب/ ۲/ ۳۷۲ يا عباس يا عم رسول الله سل .../ العباس بن عبد المطلب/ ۲/ ۳۷۲ ح يا عبد الله بن عمرو كيف بک إذا بقيت .../ عبد الله بن عمرو/ ۴/ ۲۸۵ ح البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۸ يا ليتنى حى إذ يخرجک قومک .../ ورقة/ ۲/ ۲۶۲ يا محمد، إن القرآن أنزل على .../ أبىّ بن كعب/ ۱/ ۳۱۹ يا معشر الأنصار، أ لم أجدكم كذا .../ عبد الله بن زيد/ ۱/ ۴۲۴ يأيها الناس، إن آخر القرآن./ ابن عباس/ ۱/ ۲۸۲ يأيها الناس، انصرفوا فقد عصمنى الله .../ عامر بن ربيعة/ ۱/ ۲۸۶ يأيها الناس كلّكم يناجى ربه .../ أبو سعيد/ ۲/ ۹۵ يبعث كلّ عبد على ما مات عليه./ جابر بن عبد الله/ ۲/ ۲۷۲ اليد العليا خير من اليد السفلى .../ ابن عمر/ ۲/ ۲۷۳ يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم .../ جابر/ ۲/ ۸۷ يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة .../ أبو هريرة/ ۳/ ۴۵۳ ح ينزل الله فى السماء الدنيا لشطر الليل .../ أبو هريرة/ ۲/ ۲۷۴ يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح .../ أبو سعيد/ ۳/ ۳۱۴ ح يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ...// ۱/ ۳۳۷ بعونه تعالى انتهى فهرس الأحاديث و الآثار و يليه فهرس الأعلام البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۱۹

۴- فهرس الأعلام

۴- فهرس الأعلام الاسم/ ج/ ص أولا: الرجال حرف الألف آدم عليه السلام: ۱/ ۱۴۰، ۱۴۱، ۱۸۴، ۲۴۴، ۲۵۹، ۲۷۵، ۲۷۶، ۴۲۴، ۲/ ۱۲، ۱۳ (۲)، ۳۱۶، ۳۳۰، ۳۴۳، ۳۵۷، ۳۵۹، ۳۶۳، ۳۸۹، ۴۰۳، ۴۱۲، ۴۳۱ (۲)، ۴۸۹، ۳/ ۳۹، ۴۶، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۸، ۱۷۱، ۳۱۰، ۳۱۴، ۳۶۱ (۲)، ۳۷۳، ۴۱۷، ۴۲۷، ۴۳۶ (۷۲) ۴۷۷ (۴)، ۴/ ۲۳، ۲۹، ۳۰، ۲۳۶، ۲۶۰، ۲۶۴، ۳۰۴، ۳۴۲. آزر: ۱/ ۲۴۸ (۴)، ۳/ ۴۰ (۳)، ۴۱ (۲). الآمدى، هو على بن أبى على بن محمد التغلبى. الأبذى، هو على بن محمد بن محمد بن عبد الرحيم، أبو الحسن. إبراهيم بن أبى عبلة: ۳/ ۴۳۶. إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الحربى: ۲/ ۱۰۹. إبراهيم بن السّرىّ بن سهل أبو إسحاق الزّجّاج: ۱/ ۱۰۵، ۳۷۴، ۳۹۴ (۲)، ۴۰۴، ۴۷۰، ۴۹۳، ۲/ ۲۴۸، ۲۸۳ (۳)، ۵۱۲ (۲)، ۳/ ۴۰، ۷۷، ۹۲، ۱۵۴، ۱۵۷، ۱۵۹، ۲۵۶، ۲۵۸، ۲۶۰، ۲۶۲، ۳۶۰، ۴۲۰، ۴۲۱، ۴/ ۱۰۱، ۱۱۸، ۱۴۱، ۲۰۲، ۲۱۰، ۲۴۰، ۲۷۳، ۲۹۵، ۳۷۱ (۲). إبراهيم بن سيّار، أبو إسحاق، النظام: ۲/ ۲۲۶. إبراهيم بن عبد الله بن أبى الدم الحموى، القاضى شهاب الدين المظفرى: ۱/ ۳۷۷. إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، الجعبرى: ۲۱/ ۱۴۹، ۱۸۷، ۲۷۶، ۳۶۲، ۳۶۴. إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الأسفراينى: ۲/ ۱۷۹. إبراهيم بن محمد بن منذر، أبو إسحاق الحضرمى: ۳/ ۱۵۴ (۲). إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعى، أبو عمران الكوفى: ۱/ ۲۷۷ (۲) ۲/ ۱۰۹ (۲)، ۱۱۴، ۲۱۲. إبراهيم، النبى عليه السلام: ۱/ ۱۴۰، ۱۴۲،

۱۴۳، ۲۱۵، ۲۴۵، ۲۴۸، ۲۵۰، ۲۹۲ (۳)، ۳۰۳، ۳۶۸، ۵۰۰، ۲/ ۲۴ (۲)، ۸۰ (۲)، ۱۴۸، ۱۶۹، ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۹۲، ۲۱۶، ۲۶۰ (۲)، ۲۶۳ (۲)، ۳۲۳، ۳۳۴، ۳۴۳، ۳۴۶ (۳)، ۳۵۷، ۴۴۴، ۵۰۴، ۳/ ۶، ۱۲، ۴۰ (۲)، ۴۱، ۴۲، ۱۰۶، ۱۱۳ (۴)، ۱۱۴ (۵)، ۱۴۰ (۲)، ۱۴۲، ۱۸۳، ۱۸۴، ۲۰۶، ۲۲۹، ۲۵۸، ۲۶۶ (۲)، ۲۷۰، ۲۷۷، ۲۹۰، ۳۰۹، ۳۱۰ (۳)، ۳۴۶ (۳)، ۳۶۸، ۴۰۶ (۲)، ۴۱۲، ۴۳۹، ۴۵۳، ۵۱۲، ۴/ ۳۱ (۴)، ۴۵، ۴۶ (۲)، ۴۷، ۵۳، ۵۴، ۵۷، ۶۳، ۸۱، ۸۵، ۹۹ (۳)، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۸۵، ۱۹۹ (۲)، ۲۰۲، ۲۳۵، ۲۳۶، ۲۵۱، ۲۸۸، ۳۲۹، ۳۳۰، ۳۷۷ (۲). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۰ إبراهیم الحربی، هو إبراهیم بن إسحاق، أبو إسحاق الحربی. إبراهیم النخعی، هو إبراهیم بن یزید بن قیس، أبو عمران الکوفی. ابن أبان، هو أحمد بن أبان بن السید، اللغوی. ابن أبی الأصبع، هو عبد العظیم بن عبد الواحد بن ظافر، أبو محمد. ابن أبی حاتم، هو عبد الرحمن بن محمد بن إدریس الرازی. ابن أبی الحدید، هو عبد الحمید بن هبة الله بن محمد بن محمد، المعتزلی. ابن أبی داود، هو عبد الله بن سلیمان بن الأشعث السجستانی. ابن أبی الربیع، هو أحمد بن سلیمان بن أحمد، أبو جعفر. ابن أبی الربیع، هو عبید الله بن أحمد بن عبید الله أبو الحسین. ابن أبی شیبة، هو عبد الله بن محمد، أبو بکر. ابن أبی الصیف الیمنیّ، هو محمد بن إسماعیل، أبو عبد الله. ابن أبی طالب، هو مکی بن أبی طالب (حموش) بن محمد القیسی، أبو محمد. ابن أبی کبشة: ۳/ ۴۳۹. ابن أبی موسی: ۴/ ۱۷۴. بن أبی هریرة، هو الحسن بن الحسین بن أبی هریرة، أبو علی. ابن الأثیر (أبو السعادات الشیبانی)، صاحب جامع الأصول، مجد الدین هو المبارک بن محمد بن محمد بن عبد الکریم. ابن الأثیر الجزری، أبو الفتح (صاحب المثل السائر) ضیاء الدین هو نصر اللّه بن محمد بن محمد بن عبد الکریم. ابن الأعرابی، هو أحمد بن محمد بن زیاد، أبو سعید. ابن الأنباری، هو عبد الرحمن بن محمد بن أبی سعید، النحوی. ابن الأنباری، هو محمد بن القاسم بن بشار، أبو بکر. ابن بابشاذ، هو طاهر بن أحمد بن بابشاذ. ابن برّجان، هو عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد السلام، أبو الحکم. ابن برهان، هو أحمد بن علی بن برهان. ابن برّیّ، هو عبد الله بن برّیّ بن عبد الجبار المقدسی. ابن بکیر، هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن بکیر البغدادی، أبو بکیر. ابن البناء، هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدی، أبو العباس المراکشی. ابن التیّانی، هو تمام بن غالب بن عمر. ابن جبیر، هو سعید بن جبیر. ابن جبیر المقرئ، هو أحمد بن جبیر بن محمد، أبو جعفر الکوفی. ابن جریج، هو عبد الملک بن عبد العزیز، أبو خالد. ابن جریر الطبری، هو محمد بن جریر، أبو جعفر. ابن جماز، هو سلیمان بن سلم بن جمّاز أبو الربیع الزهری. ابن جمعة الموصلی، هو عبد العزیز بن زید بن جمعة. ابن جنی، هو عثمان بن جنی، أبو الفتح. ابن الجوزی، أبو الفرج، هو عبد الرحمن بن علی بن محمد. ابن الحاج، هو أحمد بن محمد بن أحمد الأزدی، أبو العباس: ۳/ ۲۰۴. ابن الحاجب، هو عثمان بن عمر بن یونس، أبو عمرو. ابن حبّان، هو محمد بن حبّان البستی، أبو حاتم. ابن الحسن السبکی: ۳/ ۸۲. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۱ ابن حبیب النیسابوری، هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبیب، أبو القاسم. ابن حذاقة، هو عبد اللّه بن حذاقة السهمی، أبو حذاقة. ابن حزم، هو علی بن أحمد بن سعید، أبو محمد فخر الأندلس. ابن الحضرمی، هو عمرو بن الحضرمی. ابن خاقان، هو خلف بن إبراهیم بن محمد بن جعفر بن خاقان المقرئ، أبو القاسم المصری. ابن خالویه، هو الحسین بن أحمد بن حمدان، أبو عبد الله الهمذانی. ابن الخباز، هو أحمد بن الحسین بن أحمد الإربلی شمس الدین. ابن خروف، هو علی بن محمد بن علی بن محمد الحضرمی، أبو الحسن. ابن خزیمة، هو محمد بن إسحاق بن خزیمة السلمی النیسابوری. ابن الخطاب، هو عمر بن الخطاب، الفاروق. ابن خطیب زملکا، هو عبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف، الشیخ کمال الدین، أبو المکارم. ابن خویزمنداذ، هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن خویز. ابن الخویی، هو ناصر بن أحمد بن بکر الخویی. ابن داود، هو محمد بن داود بن علی، أبو بکر الظاهری. ابن درستویه، هو عبد الله بن جعفر، أبو محمد الفارسی. ابن درید، هو محمد بن الحسن، أبو بکر. ابن دقیق العید، أبو الفتح القشیری، تقی الدین، هو محمد بن علی بن وهب المنفلوطی المصری. ابن الدهان، هو سعید بن المبارک بن علی، أبو محمد البغدادی. ابن رشیق، هو الحسن بن رشیق القیروانی. ابن الزاغونی، هو علی بن عبید اللّه بن نصر. ابن الزّملکانیّ، هو عبد الواحد بن عبد الکریم بن خلف. ابن زنجویه، هو حمید بن مخلد بن قتیبة بن عبد اللّه الأزدی، أبو أحمد. ابن سبع، هو سلیمان بن سبع السبتی، أبو الربیع. ابن السرّاج، هو محمد بن السری، أبو بکر. ابن

سريج، هو أحمد بن عمر، أبو العباس البغدادى. ابن السّـكّيت، هو يعقوب بن السكيت. ابن سيّد، هو أحمد بن أبان بن السيد اللغوى الأندلسی. ابن السيّد، هو عبد الله بن محمد البطليوسی. ابن سيده، هو علی بن أحمد بن إسماعيل، أبو الحسن. ابن سيرين، هو محمد بن سيرين الأنصارى. ابن الشجرى، هو هبة الله بن علی بن محمد، أبو السعادات. ابن شنبوذ، هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت. ابن شهاب الزهرى، هو محمد بن مسلم. ابن الصلاح، أبو عمرو، هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسی. ابن الضّائع، هو علی بن محمد بن علی الكتامی، أبو الحسن. ابن طاهر، هو محمد بن أحمد بن طاهر، أبو بكر الإشبيلی. ابن الطراوة، هو سليمان بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المالقی. ابن طريف، هو عبد الملك بن طريف اللغوى الأندلسی. ابن ظفر، هو محمد بن أبی محمد بن محمد بن البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۲ ظفر، أبو عبد الله الصقلی. ابن عامر، هو عبد الله بن عامر بن يزيد اليحصبی الشامی، (أحد القرّاء السبعة). ابن عباد، هو محمد بن محمد بن محمد بن عباد المكی، أبو عبد الله. ابن عباس، هو عبد الله. ابن عبد البر، هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر. ابن عبد الحكم، هو عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصرى، أبو محمد. ابن عبد السلام، هو عبد العزيز بن عبد السلام. ابن عبدون، هو عبد المجيد بن عبدو. ابن العربی، هو محمد بن عبد الله بن محمد (المعافرى)، أبو بكر. ابن عزيز، هو محمد بن عزيز، أبو بكر السجستانی العزيزى. ابن عسكر، هو محمد بن علی بن الخضر الغسانی. ابن عصفور، هو علی بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن النحوى الإشبيلی. ابن عطية، هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، الغرناطی، أبو محمد. ابن عقيل، هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبی طالب الهاشمی. ابن عقيل، هو علی بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء الظفرى الحنبلی البغدادى. ابن عمر، هو عبد الله. ابن عمرو، هو عبد الله بن عمرو بن العاص. ابن عيينة، هو سفيان بن عيينة. ابن غلبون، أبو الطيب الحلبی المقرئ، هو عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون. ابن فارس، هو أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين. ابن الفرس، هو عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم، أبو محمد. ابن الفركاح، هو عبد الرحمن بن إبراهيم، تاج الدين. ابن فورك، هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهانی. ابن القاص، هو أحمد بن أبی أحمد، أبو العباس. ابن قتيبة، هو عبد الله بن مسلم الدينورى. ابن القشيرى، هو عبد الرحيم بن أبی القاسم عبد الكريم بن هوازن، أبو نصر. ابن القطّاع، هو علی بن جعفر بن علی السعدى الصقلی. ابن القوطية، هو محمد بن عمر بن عبد العزيز الإشبيلی، أبو بكر. ابن كثير، هو عبد الله بن كثير المكیّ القرشی (المقرئ). ابن كيسان، هو محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النحوى. ابن ماجة، هو محمد بن يزيد، أبو عبد الله. ابن مالك، هو محمد بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله، جمال الدين. ابن ماويه، هو أحمد بن محمد بن ماويه، أبو الحسن الدمشقی. ابن المبارك، هو عبد الله بن المبارك المروزى. ابن مجاهد، هو أحمد بن موسی بن العباس. ابن محيصن، هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمی التابعی. ابن مخلد، هو خالد بن مخلد، أبو الهيثم القطوانی البجلی الكوفی. ابن مردويه، هو أحمد بن موسی، أبو بكر الأصبهانی. ابن مريم، هو عيسی عليه السلام. ابن مسعود، هو عبد الله. ابن مسعود الثقفی، هو نعيم بن مسعود بن عامر، أبو سلمة الأشجعی. ابن المعتز، هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل. ابن معين: هو يحيی بن معين. ابن المقفع، هو عبد الله بن المقفع. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۳ ابن ملكون، هو إبراهيم بن محمد بن منذر بن سعيد بن ملكون. ابن منقذ، هو أسامة بن مرشد بن علی بن مقلد بن نصر بن منقذ. ابن المنيّر، هو أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين أبو العباس. ابن ميمون، هو محمد بن عبد الله بن ميمون، أبو بكر العبدرى. ابن ناصر، هو محمد بن ناصر بن محمد البغدادى. ابن نافع (؟): ۱/ ۵۰۳. ابن النحاس، هو أحمد بن محمد النحاس، أبو جعفر. ابن النحاس، هو محمد بن إبراهيم بن محمد. ابن النفيس، هو علی بن أبی الحزم القرشی. ابن النقيب، شمس الدين، هو محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، أبو عبد الله البلخی. ابن هبيرة، الوزير، هو يحيی بن محمد بن هبيرة، أبو المظفر الشيبانی. ابن هشام الخضراوى، هو محمد بن يحيی بن هشام. ابن وكيع، هو الحسن بن علی بن أحمد الضبی. ابن وهب، هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشی، أبو محمد. ابن يعيش، هو يعيش بن علی بن يعيش بن أبی السرايا، موفق الدين الأندلسی. أبو أحمد بن عدى، هو عبد الله بن عدى. أبو أحمد السامرى البغدادى، هو عبد الله بن حسين بن حسنون المقرئ. أبو الأحوص الكوفی، هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمی. أبو إسحاق، هو إسماعيل بن عبد الله

بن قسطنطين. أبو إسحاق الأسفرايينى، هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم. أبو إسحاق الزجاج، هو إبراهيم بن السرى. أبو إسحاق السبيعى، هو عمرو بن عبد الله. أبو الأسود الدؤلى (الدّيلىّ)، هو ظالم بن عمرو بن سفيان. أبو البركات بن الأنبارى، هو عبد الرحمن بن أبى الوفاء محمد بن عبيد الله الأنبارى. أبو البقاء العكبرى، هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله. أبو بكر، هو أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ. أبو بكر ابن أبى داود، هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث. أبو بكر ابن أبى شيبة، هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة. أبو بكر ابن الأنبارى، هو محمد بن القاسم. أبو بكر ابن السراج، هو محمد بن السرى. أبو بكر ابن عبدوس: ۴/ ۳۷۵. أبو بكر ابن العربى القاضى، هو محمد بن عبد الله بن محمد. أبو بكر ابن القوطية، هو محمد بن عمر بن عبد العزيز الإشبيلى. أبو بكر ابن مجاهد، هو أحمد بن موسى بن العباس. أبو بكر الأصم، هو عبد الرحمن بن كيسان. أبو بكر الباقلانى القاضى، هو محمد بن الطيب. أبو بكر البغدادى (الخطيب)، هو أحمد بن على. أبو بكر البيهقى، هو أحمد بن الحسين بن على. أبو بكر الرازى، هو أحمد بن على، المعروف بالجصاص. أبو بكر الزبيدى، هو محمد بن الحسن بن عبد اللّه. أبو بكر الزنجانى، هو محمد بن إبراهيم. أبو بكر الصديق، هو عبد الله بن عثمان. أبو بكر الصيرفى، هو محمد بن عبد الله. أبو بكر الظاهرى، هو محمد بن داود. أبو بكر النقاش، هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۴ أبو بكر النيسابورى، هو عبد الله بن محمد بن زياد. أبو بكرة، هو نفيع بن الحارث. أبو تمام (الشاعر)، هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائى. أبو جعفر بن الباذش الأنصارى، هو أحمد بن على بن أحمد. أبو جعفر بن الزبير، هو أحمد بن إبراهيم الغرناطى. أبو جعفر بن قعقاع المدنى، هو يزيد بن القعقاع المقرئ. أبو جعفر الضرير، هو محمد بن سعدان النحوىّ. أبو جعفر النحاس، هو أحمد بن محمد بن إسماعيل. أبو جهل، هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى القرشى. أبو حاتم بن حبان، هو محمد بن حبان بن أحمد البستى. أبو حاتم الرازى، هو محمد بن إدريس بن المنذر. أبو حاتم السجستانى، هو سهل بن محمد بن عثمان. أبو حامد الغزالى، هو محمد بن محمد بن محمد. أبو الحسن، هو حازم بن حسين بن عازم. أبو الحسن، الأخفش الأوسط، هو سعيد بن مسعدة المجاشعى. أبو الحسن السخاوى، هو على بن محمد بن عبد الصمد. أبو الحسن الأشعرى، هو على بن إسماعيل بن أبى بشر. أبو الحسن الرمانى، هو على بن عيسى. أبو الحسن الشاذلى، هو على بن عبد الله بن عبد الجبار. أبو الحسن الشهربانى: ۱ / ۱۳۲. أبو الحسن طاهر، هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، المقرئ. أبو الحسن الماوردى، هو على بن حبيب الشافعى. أبو الحسن الواحدى، هو على بن أحمد بن محمد النيسابورى. أبو الحسين، هو أحمد بن جعفر بن محمد المنادى. أبو الحسين بن بشران، هو على بن محمد بن عبد الله بن بشران. أبو الحسين بن فارس اللغوى، هو أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى. أبو الحسين الدهان، هو على بن محمد بن عبد الله بن بشران. أبو الحسين القشيرى، هو مسلم بن الحجاج. أبو الحسين الواحدى، هو على بن أحمد. أبو الحكم بن برّجان، هو عبد السلام بن عبد الرحمن. أبو حنيفة (الإمام، صاحب المذهب)، هو النعمان بن ثابت. أبو حنيفة الدينورى، هو أحمد بن داود بن و تند. أبو حيان الأندلسى، هو محمد بن يوسف بن على الغرناطى، أثير الدين. أبو حيان التوحيدى، هو على بن محمد بن العباس. أبو خالد، هو سليمان بن حيّان. أبو الخطّاب، هو محفوظ بن أحمد بن حسن بن حسن العراقى. أبو داود السجستانى، هو سليمان بن الأشعث. أبو داود الصنعانى، هو راشد بن داود البرسمى، الدمشقى. أبو داود الطيالسى، هو سليمان بن داود بن الجارود الفارسى. أبو داود الظاهرى: ۲/ ۳۱۸. أبو الدرداء، هو عويمر بن مالك. أبو ذؤيب الهذلى، هو خويلد بن خالد بن محرث. أبو رجاء: ۳/ ۴۸۶. أبو رياش، هو أحمد بن إبراهيم الشيبانى البصرى، أبو رياش. أبو زيد، هو أحد عمومة أنس بن مالك. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۵ أبو زيد، هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى. أبو سعيد بن عوذ المكى، هو رجاء بن الحارث. أبو سعيد بن المعلى: ۲/ ۷۰. أبو سفيان، هو صخر بن حرب بن أمية. أبو سلمة بن عبد الرحمن، هو عبد الله. أبو سليمان، هو داود الظاهرى. أبو سليمان، هو عبد الرحمن بن سليمان بن أبى الجون، الدمشقى، الدارانى. أبو السمال، هو قعنب بن أبى قعنب. أبو السوار الغنوى: ۳/ ۴۴۶ (۲). أبو شامة المقدسى، شهاب الدين، هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم. أبو صالح، هو عبد الله بن صالح، كاتب الليث بن سعد. أبو صالح السمان الزيات المدنى، هو ذكوان. أبو صفوان (القارئ)، هو حميد بن

قيس المكى الأعرج. أبو طالب، هو عبد مناف بن عبد المطلب، عمّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. أبو طاهر السّلفىّ، هو أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى. أبو الطيب بن غلبون، هو عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون، أبو الطيب، الحلبى المقرئ. أبو الطيب الطبرى، هو طاهر بن عبد الله بن طاهر. أبو العالية الرياحى، هو رفيع بن مهران. أبو العباس، هو أحمد بن عمر بن سريج البغدادى. أبو العباس، هو أحمد بن المنيّر المالكى. أبو العباس بن نفيس، هو أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس، المقرئ. أبو العباس الحلبى، هو أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد، المقرئ. أبو العباس المبرّد، هو محمد بن يزيد. أبو العباس المراكشى، هو أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى، ابن البناء. أبو عبد الله، هو الحارث بن أسد المحاسبىّ. أبو عبد الله، هو محمد بن أبى الفضل المرسىّ. أبو عبد الله، هو محمد بن بركات السعيدى. أبو عبد الله البربرى، هو عكرمة مولى ابن عباس. أبو عبد الله البغدادى: ۲/ ۲۱۷. أبو عبد الله البكرآباذى، هو محمد بن أحمد. أبو عبد اللّه بن ظفر بن محمد الصقلى: ۳/ ۲۳۷. أبو عبد الله الحليمى، هو الحسين بن الحسن بن محمد. أبو عبد الله الدّاودى، هو أحمد بن يحيى بن سعيد. أبو عبد الله القرشى، هو الزبير بن بكار بن عبد الله. أبو عبد الله الكارزينى، هو محمد بن الحسين بن محمد. أبو عبد الرحمن السلمى، هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة. أبو عبد الله القرطبى، هو محمد بن أحمد الأنصارى. أبو عبيد، هو القاسم بن سلّام الهروى. أبو عبيدة بن الجراح، هو عامر بن عبد الله. أبو عبيدة، هو معمر بن المثنى التيمى النحوى. أبو عثمان، الجاحظ، هو عمرو بن بحر. أبو عثمان المازنى، هو بكر بن محمد بن بقية. أبو عثمان النهدى، هو عبد الرحمن بن مل بن عمرو. أبو العلاء، هو محمد بن غانم الغانمى. أبو العلاء المعرى، هو أحمد بن عبد اللّه بن سليمان. أبو على الحاتمى، هو محمد بن الحسن بن المظفر. أبو على الفارسى، هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار. أبو على القالى، هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۶ المعروف بالقالى. أبو على البغدادى المالكى المقرئ، هو الحسن بن محمد بن إبراهيم. أبو عمارة الكوفى، هو حمزة بن حبيب بن عمارة. أبو عمر، هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر. أبو عمر الزاهد، هو محمد بن عبد الواحد. أبو عمر غلام ثعلب، هو محمد بن عبد بن أبى هاشم الزاهد اللغوى. أبو عمر الطلمنكى المقرئ، هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لبّ المعافرى الأندلسى. أبو عمرو، هو زبّان بن العلاء بن عمار بن العريان (المقرئ). أبو عمرو ابن الصلاح، هو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى. أبو عمرو بن الحاجب الكردى، هو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس. أبو عمرو بن العلاء المازنى البصرى المقرئ، هو زبّان بن العلاء بن عمّار. أبو عمرو الدانى، هو عثمان بن سعيد بن عثمان. أبو عمرو الشيبانى، هو إسحاق بن مرار. أبو الفتح، هو عثمان بن جنى. أبو الفتح الحمصى، هو فارس بن أحمد بن موسى، المقرئ الضرير. أبو الفتح القشيرى، تقى الدين، ابن دقيق العيد، هو محمد بن على بن وهب المنفلوطى المصرى. أبو الفرج، هو قدامة بن جعفر بن قدامة. أبو الفرج ابن الجوزى، هو عبد الرحمن بن على بن محمد. أبو الفرج الأصبهانى، هو على بن الحسين بن محمد القرشى. أبو القاسم بن برهان، هو إقبال بن على بن أبى بكر. أبو القاسم بن البندار البغدادى، انظر عبد الله بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا. أبو القاسم بن حبيب النيسابورى، هو الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب. أبو القاسم بن الرماك، هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، الأموى الإشبيلى. أبو القاسم التنوخى، هو على بن محمد بن داود بن إبراهيم. أبو القاسم الزجاجى، هو عبد الرحمن بن إسحاق. أبو القاسم الزمخشرى، هو محمود بن عمر بن محمد. أبو القاسم السعدى، هو عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى. أبو القاسم السهيلىّ، هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الأندلسى. أبو القاسم الشاطبى، هو القاسم بن فيرة الرّعينى، أبو محمد الإمام. أبو القاسم القشيرى، هو عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك. أبو القاسم الهذلى المقرئ، هو يوسف بن على بن جبارة. أبو الكرم الشهرزورى، هو المبارك بن الحسن بن أحمد. أبو الكرم النحوى، هو على بن عبد الكريم بن أبى العلاء. أبو الليث السّمرقندى، هو نصر بن محمد بن إبراهيم. أبو لهب، هو عبد العزى بن عبد المطلب (عم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم). أبو محمد، هو إسماعيل بن إبراهيم الهروىّ. أبو محمد، هو على بن أحمد بن سعيد الفارسى الأندلسى. أبو محمد، القاسم الشاطبى، هو القاسم بن فيرة بن خلف. أبو محمد البصرى: ۴/ ۲۵۰. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۷ أبو محمد بن عبد السلام، هو العز ابن عبد السلام. أبو محمد بن عطية، هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بابن

۳۴۳. أحمد بن محمد البشتى الخارزنجى: ۴/ ۳۰۸. أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق الثعلبى: ۱/ ۱۰۵، ۲/ ۵۹، ۶۵، ۳۶۹. أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى: ۱/ ۳۴۳، ۳۹۸، ۳/ ۴۲۸. أحمد بن محمد بن أحمد الأزدى، أبو العباس الإشبيلى، ابن الحاج: ۳/ ۲۰۴. أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهانى، أبو طاهر السّلفىّ: ۱/ ۳۷۷. أحمد بن محمد بن إسماعيل، أبو جعفر النحاس: ۱/ ۳۵۶ (۲)، ۴۹۰، ۴۹۹، ۵۰۰، ۵۰۶، ۲/ ۸۰، ۱۵۲، ۱۵۹ (۲)، ۳۰۱، ۴۰۰، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۲۹ ۴۳۲، ۴۴۵، ۳/ ۴۲، ۹۸، ۲۷۴، ۴/ ۱۷۵. أحمد بن محمد بن الحسن، المرزوقىّ، أبو على: ۱/ ۳۴۴. أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام، صاحب المذهب: ۱/ ۱۲۶، ۲۷۷، ۲۹۹، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۹، ۴۶۷، ۴۷۶، ۲/ ۱۴، ۶۰، ۷۷، ۱۰۲، ۱۰۳، ۱۰۴، ۱۰۷، ۲۰۸ (۲)، ۲۹۲، ۲۹۴، ۲۹۶، ۳۰۰، ۳۰۲، ۳۴۲. أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد، ابن الأعرابى: ۲/ ۲۱۰، ۳/ ۵۸. أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الطحاوى، أبو جعفر المصرى: ۱/ ۳۰۴، ۳۰۸، ۳۱۳، ۳۱۶. أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى بزّة، أبو الحسن، البزّى: ۱/ ۴۶۹. أحمد بن محمد بن عبد الله بن لبّ المعافرى الأندلسى، أبو عمر الطلمنكى المقرئ: ۱/ ۴۷۱. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى، (صاحب الغريبين)، هو حمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروى. أحمد بن محمد بن عثمان الأزدى، أبو العباس المراكشى، ابن البناء: ۲/ ۱۵، ۲۱، ۲۵، ۳۰، ۸۸، ۴۳۸. أحمد بن محمد بن على بن الرفعة نجم الدين، أبو العباس: ۳/ ۳۳۷. أحمد بن محمد بن ماموية، أبو الحسن الدمشقى: ۱/ ۴۷۳. أحمد بن محمد بن منصور، ناصر الدين بن المنير: ۱/ ۱۷۶، ۳۶۴، ۲/ ۷۴، ۱۸۵، ۱۸۶، ۳/ ۱۰۲، ۳۴۹، ۳۵۰ (۲)، ۴۵۶، ۴۵۹، ۴/ ۱۲، ۶۴، ۱۸۳. أحمد بن موسى بن العباس، ابن مجاهد: ۱/ ۳۵۱، ۴۷۵، ۴۷۷ (۲)، ۴۷۸، ۴۸۷، ۵۰۰. أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهانى، أبو بكر: ۱/ ۲۷۷، ۲/ ۳۰۰. أحمد بن يحيى بن زيد، ثعلب: ۱/ ۳۰۹، ۴۹۰، ۲/ ۲۸۷، ۳۲۳، ۳۶۷، ۳۸۶، ۳۸۷، ۴۹۲، ۳/ ۵۴، ۲۵۴، ۳۶۰، ۴۳۰، ۴۸۱، ۴/ ۳۳، ۶۸، ۲۹۸، ۳۳۸، ۳۶۷. أحمد بن يحيى بن سعيد، أبو عبد الله الدّاودى: ۲/ ۳۱۷. أحمد بن يحيى بن يسار: ۳/ ۱۴۹. أحمد بن يوسف بن حسن الكواشى، موفق الدين: ۱/ ۴۷۹، ۴۹۰، ۲/ ۹۸، ۲۸۶، ۳۹۳، ۴۰۲، ۳/ ۴۱۳، ۴/ ۱۴۳، ۲۳۹. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد، أبو العباس الحلبى، المقرئ: ۳/ ۲۴۱. الأحمر، هو خلف الأحمر بن حيان بن محرز. الأخفش الأصغر، هو على بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن. الأخفش الأوسط، هو سعيد بن مسعدة المجاشعى، أبو الحسن. الأخنس بن شريق: ۱/ ۲۵۱. إدريس عليه السلام: ۲/ ۳۴۶. أرسطاطاليس: ۳/ ۲۲۵. الأزهرى، هو محمد بن أحمد بن الأزهر. أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ، الكنانى الكلبى: ۳/ ۵۰۳. إسحاق (عليه السلام): ۱/ ۲۵۰ (۲)، ۳۹۷، ۲/ ۲۴، ۲۶۰، ۳/ ۴۰، ۳۵۱ (۲). إسحاق بن راهويه: ۲/ ۷۰، ۷۸، ۲۰۷، ۲۹۸. إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد، المسيّبى، المخزومى المدنى المقرئ: ۱/ ۴۷۴. إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيبانى: ۱/ ۳۶۳. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۳۰ إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب التميمى: ۲/ ۷۷. إسرائيل بن يونس بن أبى إسحاق السبيعى، أبو يوسف: ۱/ ۳۴۶، ۲/ ۷۶. إسماعيل عليه السلام: ۲/ ۱۲ (۲)، ۲۴، ۳/ ۶، ۱۱ (۲)، ۱۰۶، ۲۶۶، ۴/ ۹۸ (۳). إسماعيل بن إبراهيم الهروىّ، أبو محمد: ۱/ ۴۷۹، ۲/ ۷۹. إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الضرير، أبو عبد الرحمن الحيرى: ۲/ ۲۱۰ (۲). إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدى، أبو إسحاق المالكى: ۲/ ۱۲۷، ۴/ ۲۰۲. إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير، أبو إسحاق الأنصارى المدنى: ۱/ ۴۷۴. إسماعيل بن حماد، الجوهرى: ۱/ ۳۷۳، ۳۹۵، ۵۱۴، ۲/ ۳۹۹، ۳/ ۴۲۰. إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، أبو إسحاق: ۱/ ۳۷۴. إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة، السّدىّ: ۱/ ۲۹۸، ۲/ ۲۹۵، ۲۹۶. إسماعيل بن القاسم بن عيذون، أبو على القالى: ۱/ ۳۹۵. إسماعيل بن محمد بن الفضل، الجوزى: ۲/ ۳۶۳. الأشعرىّ، هو على بن إسماعيل بن أبى بشر، أبو الحسن. أشهب بن عبد العزيز بن داود، أبو عمرو: ۲/ ۱۳. الأصمعى، هو عبد الملك بن قريب، أبو سعيد. أطفير بن روحيب (العزيز، ملك مصر): ۱/ ۲۳۵، ۲۴۵، ۲/ ۴۳ (۲). الأعشى، هو ميمون بن قيس. الأعلم، هو يوسف بن سليمان بن عيسى، أبو الحجاج. الأعمش، هو سليمان بن مهران. الأعور الدجال، انظر الدجال. إقبال بن على بن أبى بكر، أبو القاسم بن برهان: ۱/ ۵۱۰. الأقرع بن حابس: ۲/ ۳۵۲. الأقليشى، هو عبد اللّه بن يحيى التجيبى. الكياالهرّاسىّ، هو على بن محمد بن على الطبرى، أبو الحسن. إلياس عليه السلام: ۲/ ۳۴۶، ۳/ ۱۱۳ (۲). إمام الحرمين، هو عبد الملك بن أبى عبد الله بن يوسف الجوينى. أمية بن خلف بن وهب: ۱/ ۲۵۱، ۲/ ۳۶۷، ۳/ ۳۷۰.

۵- فهرس القبائل و الجماعات

۶- فهرس الأماکن و البلدان

۷- فهرس الأيام و الغزوات و المناسبات

۸- فهرس القوافى و الأشعار و الأرجاز «۱»

(۱) رتبنا قوافى الأشعار على ترتيب

حروف المعجم. البرهـان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۳ / البیت/ الراوی/ ج/ ص/ أ لسـتم خیر من رکب المطایـا و أنـدی العـالمین بطون راح / جریر/ ۲/ ۴۳۹// أمّی الضریح الذی أسمّی ثم استهلّ علی الضریح / مطیع/ ۳/ ۷۰// تبکی علی زید و لا زید مثله بریء من الحمّی سلیم الجوانح // ۳/ ۷۲// إذا نطقت جاءت بکلّ ملیحة و إن سـکتت جاءت بکل ملیح // ۳/ ۱۷۷/ سقاک الحیا من مغان سفاح فکم لی بها من معان فصاح / ابن عبدون/ ۳/ ۳۰۹/ قافیة الدال / إذا کانت الهیجاء و انشقت العصا فحسبک و الضحاک سیف مهند // ۴/ ۱۰۲// و لو أن بی من جوی و صـبابة علی جمل لم یبق فی النار خالد // ۲/ ۱۱۴، ۳/ ۱۲۷// سئلت فلم تمنع و لم تعط نائلا فسیّان لا ذمّ علیک و لا حمد // ۲/ ۳۵۵// لما حططت الرحل عنها واردا علفتها تبنا و ماء باردا / ذو الرمة/ ۳/ ۱۹۷// یقوم مع الرّمح الرّدینیّ قامة و یقصـر عنه طول کلّ نجاد // ۴/ ۳۶۷// و لست بحلّال التّلاع مخافة و لکن [متی یسترفد القوم أرفد / طرفة/ ۳/ ۸۶// کرّر علی السمع منّی أیهـا الحادی ذکر المنازل و الأطلال و النادی // ۳/ ۶۴// یا حبّ لیلی لا تغیّر و ازدد و انم کما ینمو الخضاب فی الیـد // ۳/ ۴۴/ و ملکت مـا بین العراق و یثرب ملکـا أجـار لمسلـم و معاهـد / الرّماح بن أبرد بن ثوبان، ابن میادة/ ۳/ ۱۶۰/ قافیـة الراء / فلا و العادیات غـداة جمع بأیـدیها إذا سـطع الغبـار / الغزنویّ/ ۳/ ۳۷۸// و إنّی لتعرونی لـذکراک هزّة کمـا انتقض العصـفور بلّله القطر / أبـو صـخر الهذلی/ ۳/ ۲۰۲// سیبقی ما فی مضمر القلب و الحشا سریرة ودّ یوم تبلی السرائر / الأحوص بن محمد الأنصاری/ ۳/ ۱۷۴ ألا یا اسلمی یـا دارمیّ علی البلی و لاـ زال منهلّا بجرعائـک القطر / ذو الرمـة/ ۳/ ۱۴۵// کفوفـة الظّفر تخفی من حقارتهـا و مثلهـا فی سـواد العین مشـهور / المخزومی/ ۳/ ۸۷// عباراتنـا شتّی و حسـنک واحـد و کلّ إلی ذاک الجمال یشیـر // ۲/ ۳۰۲// أنـدی علی الأکباد من قطر النّدی و ألـذّ فی الأجفان من سـنة الکری // ۱/ ۹۷// أثنی علی نفسه سـبحانه بثبو ت المـدح و السّـلب لمـا اسـتفتح السّورا / أبو شامة المقدسی/ ۱/ ۲۶۹ و الأمر شـرط النـدا التعلیل و القسم الا دعا حروف التّهجی استفهم الخبرا /// قرعت ظنابیب الهوی یوم عالج و یوم اللّوی حتی قسـرت الهوی قسرا / ابن الأعرابی/ ۲/ ۴۹۳// إذا الوحش ضمّ الوحش فی ظللاتها سواقط من حرّ و قـد کان أظهرا / النابغة الجعدی/ ۳/ ۵۹// لاـ أری الموت یسـبق الموت شـیء نغّص الموت ذا الغنی و الفقیرا / سواد بن عـدی/ ۳/ ۶۱، ۷۵/ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۴ / البیت/ الراوی/ ج/ ص// بلغنا السـماء مجدنا و جـدودنا و إنا لنرجو فوق ذلک مظهرا / النابغـة الجعـدی،/ ۳/ ۱۲۹// علی لاـ حب لا یهتـدی بمناره إذا سافه العود النباطیّ جرجرا / عبـد اللّه بن قیس امرؤ القیس/ ۳/ ۴۵۰/ من تلق منهم تقل لاقیت سیّدهم مثل النّجوم التی یهدی بها السّاری / الحماسـی/ ۴/ ۱۴۹// فحطّ فی علقی و فی مکور بین تواری الشـمس و الـذّرور / رؤبة بن العجاج/ ۲/ ۳۸۷ أنا أبو النجم و شـعری شـعری لله دری ما یجن صـدری / الفضل بن قدامة/ ابن عبید/ ۲/ ۳۵۴، ۴۹۶// آیة فی الجمال لیس له فی ال حسن شبه و ما له من نظیر /-/ ۱/ ۳۶۳/ قافیة السین / لما مررت بالدّیرین أرّقنی صوت الدّجاج و قرع بالنّواقیس / جریر/ ۳/ ۹۴// کـابن اللبون إذا مـا لزّ فی قرن لم یسـتطع صولـة البزل القنـاعیس / جریر/ ۳/ ۲۵/ قافیـة الزای / و هنّ وقـوف ینتظرن قضـاءه بضاحی عداة أمره و هو ضامز / الشـماخ/ ۴/ ۲۲۶/ قافیـة الصـاد / کلوا فی بعض بطنکم تعفّوا فـإنّ زمانکم زمن خمیص // ۳/ ۹/ قافیة الطاء / حتی إذا کاد الظلام یختلط جاءوا بمذق هل رأیت الذئب قطّ / العجاج/ ۲/ ۴۳۶/ قافیة العین / إذا انصرفت نفسی عن الشّیء لم تکـد إلیه بوجه آخر الدّهر ترجع // ۲/ ۳۸۶// أخذنا بآفاق السـماء علیکم لنا قمراها و النجوم الطوالع / الفرزدق/ ۳/ ۳۷۷، ۳۷۹/ و کأنّ النجوم بین دجاه سـنن لاح بینهنّ ابتداع // ۳/ ۴۷۲// و کم فی کتـاب اللّه من کـل موجز یـدور علی المعنی و عنه یماصع // ۳/ ۵۰۶// لقد جمع الاسم المحامد کلّها مقاسیمها مجموعة و المشایع /// یقول فیسمع و یمشی فیسرع و یضرب فی ذات الإله فیوجع / أبو تمام، حبیب ابن أوس الطـائی/ ۴/ ۲۴۴// إذا المرء لم یغش الکریهـة أوشـکت جبـال الهوینی بـالفتی أن تقطّعا / الکلحبـة الیربوعی/ ۳/ ۶۰/ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۵ قافیـة الفاء / یا صارفا عنی المس ودّة و الزمان له صـروف / الحریری/ ۱/ ۱۶۴// و معنّفی فی فضـح من جـاوزت تعنیف العسوف /// لاـ تلحنی فیما أتی ت فإننی بهم عروف /// و لقـد نزلت بهم فلم أرهم یراعون الضـیوف /// و بلوتهم فوجدتهم لمّا سبکتهم زیوف /// قلنا لها قفی [لنا] فقالت قاف لا تحسبینا قد نسینا الایجاف / الولید بن عقبة/ ۱/ ۲۶۲، ۳/ ۱۹۰// کـانت هی الوسـط الممنوع فاسـتلبت مـا حولها الخیل حتی أصـبحت طرفا / أبو تمام حبیب ابن أوس/ ۳/ ۱۸۷/ قافیـة القاف / ما کان

ضرّک لو مننت و ربّما منّ الفتى و هو المغيظ المحنق / قتيلة بنت الحارث/ ۱/ ۴۲۴/ و قد صارت الأجفان قرحى من البكا و صار بهارا فى الخدود الشقائق / المتنبى/ ۳/ ۷۲/ إنّ لنا قلائصا حقائقا مستوثقات لو يجدن سائقا / العجاج بن رؤبة/ ۱/ ۳۹۶// فما يوجع الحرمان من كفّ حازم كما يوجع الحرمان من كفّ رازق // ۳/ ۴۳۹// و ما ذا يقول القائلون إذا بدا جمال خطاب فات فهم الخلائق // ۳/ ۲۹۳// يا مطربى بحديث من سكن الغضى هجت الهوى و قدحت فىّ حراق // ۳/ ۶۴// كرّر حديثك يا مهيّج لوعتى إنّ الحديث عن الحبيب تلاق //// صبرا أمام إن شر باق و قامت الحرب بنا على ساق // ۲/ ۲۱۲/ قافية الكاف / ظلمناک فى تشبيه صدغيک بالمسک و قاعدة التشبيه نقصان ما يحكى / المعرّى/ ۳/ ۴۷۶/ قافية اللام / يزيد على طول التأمّل بهجة كأن العيون الناظرات صياقل // ۱/ ۹۷// ما أقدر اللّه أن يدنى على شحط من داره الحزن ممّن داره صول / حندج بن حندج المرى/ ۲/ ۴۲۷// ما كنت زوّارا و لكن ذا الهوى إلى حيث يهوى القلب تهوى به الرّجل // ۳/ ۷۰// أقادت بنو مروان ظلما دماءنا و فى اللّه إن لم تنصفوا حكم عدل / أبو الخطار الكلبى/ ۳/ ۴۹۶// و إن تجد عيبا فسدّ الخللا فجلّ من لا فيه عيب و علا // ۴/ ۳۸۱// تلک المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا / أمية/ ۳/ ۳۷۶/ بدأت باسم اللّه فى النظم أولا تبارک رحمانا رحيما و موئلا / الشاطبى/ ۳/ ۸۴/ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۶ / و فتية فى مجلس وجوههم ريحانهم، قد عدموا التثقيلا / أبو نواس/ ۲/ ۲۴۳/ دانية عليهمو ظلالها و ذلّلت قطوفها تذليلا //// و ما نزلت (كلا) بيثرب فاعلمن و لم تأت فى القرآن فى نصفه الأعلى / عبد العزيز الديرينى/ ۱/ ۵۲۰// كن واحد عيهق اثنان ثلاثة ضا د الطاء أربعة و السين خمس علا // ۱/ ۲۵۶// و الراء ستّ و سبع الحاء آل ودج و ميمها سبع عشر تمّ و اكتملا //// استغن ما أغناک ربّک بالغنى و إذا تصبک خصاصة فتجمّل // ۴/ ۱۸۱// لا يصلح النّفس إن كانت مصرّفة إلا التنقل من حال إلى حال // ۳/ ۳۸۰// يا مفردا بالحسن و الشّكل من دلّ عينيک على قتلى // ۳/ ۳۲۹// البدر من شمس الضّحى نوره و الشّمس من نورک تستملى //// يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفّق بالرّحيق السّلسل / حسّان/ ۳/ ۲۲۲// كأنّ بلاد اللّه و هى عريضة على الخائف المظلوم كفّة حابل / عبد اللّه الحجاج/ ۳/ ۱۸۶// حلفت لها باللّه حلفة فاجر لناموا فما إن [من حديث و لا صال / امرؤ القيس/ ۳/ ۱۵۲، ۴/ ۲۶۶// فقولا لأهل المكّتين تحاشدوا و سيروا إلى آطام يثرب و النخل // ۳/ ۹۳// أ صاح ترى برقا أريک وميضه كلمع اليدين فى حبىّ مكلّل / امرؤ القيس/ ۳/ ۹۳// قفانبک من ذكرى حبيب و منزل بسقط اللّوى بين الدّخول فحومل / امرؤ القيس/ ۳/ ۹۳// و ليس بذى رمح فيطعننى به و ليس بذى سيف و ليس بنبّال / امرؤ القيس/ ۳/ ۸۶/ فإن تفق الأنام و أنت منهم فإنّ المسک بعض دم الغزال / المتنبى/ ۳/ ۴۳/ كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل / شمّاء الهذلية/ ۳/ ۱۹/ و بيضة خدر لا يرام خباؤها تمتّعت من لهو بها غير معجل / امرؤ القيس/ ۲/ ۴۱۸/ قافية الميم / أبى دهرنا إسعافنا فى نفوسنا و أسعفنا فيمن نحبّ و نكرم // ۳/ ۴۶۲// فقلت له نعماک فيهم أتمّها ودع أمرنا إن المهمّ المقدّم //// فما للنّوى لا بارک اللّه فى النّوى و عهد النّوى عند الفراق ذميم // ۳/ ۶۳// و بين أقداحهم حديث قصير هو سحر، و ما سواه كلام // ۱/ ۱۰۸// إذا والى صديقک من تعادى فقد عاداک و انقطع الكلام // ۱/ ۴۲۵// يا أيها الناس اتّقوا ربّكم زلزلة السّاعة شىء عظيم // ۲/ ۲۴۴// وقفت و ما فى الموت شک لواقف كأنّک فى جفن الرّدى و هو نائم / المتنبى/ ۳/ ۵۱۰// و ندمان يزيد الكأس طيبا سقيت إذا تغوّرت النّجوم // ۴/ ۱۷۲/ البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۷ / .... خير الناس خلقا و خيرهم قداما // ۴/ ۱۶۷// لنا الجفنات الغرّ يلمعن فى الضّحى و أسيافنا يقطرن من نجدة دما / حسان بن ثابت/ ۳/ ۱۳۴، ۴۱۷// رحل الظاعنون عنک و أبقوا فى حواشى الأحشاء وجدا مقيما / الطرطوشى/ ۲/ ۱۱۳// قد وجدنا السّلام بردا سلاما إذ وجدنا النّوى عذابا أليما //// ...... إذا طلعت شمس النهار فسلّمى / أبو محجن الثقفى/ ۴/ ۱۷۸// لدى أسد شاكى السّلاح مقذّف له لبد أظفاره لم تقلّم / زهير بن أبى سلمى/ ۳/ ۴۸۴// منها اثنتان و أربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم / عنترة بن شداد/ ۳/ ۴۲۳// مشين كما اهتزّت رماح تسفّهت أعاليها مرّ الرياح النّواسم // ۳/ ۴۲۱// فسقى دیارک غير مفسدها صوب الغمام و ديمة تهمى / طرفة/ ۳/ ۱۴۵// عشيّة سال المربدان كلاهما سحابة موت بالسّيوف الصّوارم / الفرزدق/ ۳/ ۹۳// و دار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم فى نواشر معصم / زهير بن أبى سلمى/ ۳/ ۹۳/ فشككت بالرّمح الطويل ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم / عنترة/ ۲/ ۴۱۸// أقول لهم بالشّعب

إذ یأسروننی أ لم تیأسوا أنی ابن فارس زهدم / سحیل بن وثیل الیربوعی/ ۱/ ۱۹۹/ قافیة النون / و قلت لما حاولوا سلوتی هَیْهاتَ هَیْهاتَ لِما تُوعَدُونَ // ۲/ ۲۴۲// و إن حلفت لا ینقض النّأی عهدها فلیس لمخضوب البنان یمین // ۲/ ۳۸۲// و لم یبق سوی العدوا ن دنّاهم كما دانوا / الفند الزّمانیّ/ ۲/ ۴۹۹// كم من أب قد علا- بابن ذرا شرف كما علت برسول اللّه عدنان / ابن الرومی/ ۳/ ۴۳// علیك بالنفس فاستكمل فضائلها فأنت بالنّفس لا بالجسم إنسان // ۳/ ۴۷// و ما إن طبّنا جبن و لكن منایانا و دولة آخرینا / فروة بن مسیك المرادیّ/ ۴/ ۱۹۴// إن شرخ الشّباب و الشّعر الأس ود ما لم یعاص كان جنونا / حسّان بن ثابت/ ۳/ ۱۹۹// سموت بالمجد یا ابن الأكرمین أبا و أنت غیث الوری لا زلت رحمانا / شاعر الیمامة/ ۳/ ۷۷// كنا إذا ما أتانا صارخ فزع طاروا إلیه زرافات وحدانا / أنیف بن قریط/ ۳/ ۸// و نحن الكاتبون و قد أسأنا فهبنا للكرام الكاتبینا //// أناس أعرضوا عنّا بلا جرم و لا معنی // ۱/ ۴۲۴// أسائوا ظنّهم فینا فهلّا أحسنوا الظّنّا // ۱/ ۴۲۵// فإن عادوا لنا عدنا و إن خانوا فما خنّا //// و إن كانوا قد استغنوا فإنّا عنهم أغنی //// و إن قالوا: ادن منّا بع د باعدنا من استدنی /// البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۸ / من یفعل الحسنات اللّه یشكرها و الشّرّ بالشّرّ عند اللّه مثلان / عبد الرحمن ابن حسان/ ۴/ ۲۶۱// فما للنوی جدّ النوی قطع النوی كذاك النوی قطاعة للقرائن // ۳/ ۶۴// من تحلّی بغیر ما هو فیه فضحته شواهد الامتحان // ۲/ ۲۸۹// و جری فی السّباق جریة سكّی ت نفته الجیاد عند الرهان //// قالوا خذ العین من كلّ فقلت لهم فی العین فضل و لكن ناظر العین // ۱/ ۱۰۴/ قافیة الهاء / أنا الذی سمتنی أمی حیدرة كلیث غابات كریه المنظرة أو فیهم بالصاع كیل السّندره / علی بن أبی طالب/ ۳/ ۳۷۱/ فیا لك یوما خیره قبل شرّه تغیّب واشیه و أقصر عاذله / جریر/ ۳/ ۴۵۵، ۴۵۶ ح// الرّیح تبكی شجوها و البرق یلمع فی غمامه // ۲/ ۲۰۳// أنلنی بالذی استقرضت خطّا و أشهد معشرا قد شاهدوه / الشافعی/ ۲/ ۱۱۳// فإن اللّه خلّاق البرایا عنت لجلال هیبته الوجوه //// یقول «إِذا تَدایَنْتُمْ بِدَیْنٍ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَاكْتُبُوهُ» //// إذا رضیت علیّ بنو قشیر لعمر اللّه أعجبنی رضاها / القحیف العقیلی/ ۴/ ۲۵۰// إذا متّ فادفنّی إلی جنب كرمة تروّی عظامی بعد موتی عروقها / أبو محجن الثقفی/ ۴/ ۱۷۸// مشائیم لیسوا مصلحین عشیرة و لا ناعب إلا بشؤم غرابها // الأحوص الیربوعی/ ۴/ ۹۸ و ح// و الحادثات و إن أصابك بؤسها فهو الذی أنباك كیف نعیمها / بعض حكماء الشعراء/// أسامیا لم تزده معرفة و إنّما لذّة ذكرناها / أبو الطیب المتنبی/ ۳/ ۵// فإما ترینی ولی لمّة فإن الحوادث أودی بها / الأعشی/ ۲/ ۵۱۳// ترّاك أمكنة إذا لم أرضها أو یعتلق بعض النفوس حمامها / لبید بن ربیعة العامری/ ۲/ ۳۸۶// كالبحر و الكاف أنّی ضفت زائدة فیه فلا تظنّنها كاف تشبیه // ۳/ ۴۷۷/ قافیة الیاء / تلفّه الأرواح و السمی فی دفء أرطاة، لها حنیّ / العجاج/ ۳/ ۴۲۰/ هذا، و كم فیه من مزایا و فی زوایاه من خبایا // ۱/ ۹۷// و یطمع الحبر فی التقاضی فیكشف الخبر عن قضایا //// و لو كان عبد اللّه مولی هجوته و لكن عبد اللّه مولی موالیا / الفرزدق/ ۱/ ۴۲۴/ البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۷۹ / و إنی لأستنعی و ما بی نعسة لعلّ خیالا منك یلقی خیالیا / المجنون ۳/ ۴۴۷// عمیرة ودّع إن تجهّزت غادیا كفی الشیب و الإسلام للمرء ناهیا / سحیم، عبد بنی الحساس/ ۴/ ۲۲۲// و إن تك قد ساءتك منّی خلیقة فسلّی ثیابی من ثیابك تنسلی / امرؤ القیس/ ۳/ ۴۴۷ بعونه تعالی انتهی فهرس القوافی و الأشعار و یلیه فهرس الأمثال البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۸۰

۹- فهرس الأمثال

۹- فهرس الأمثال المثل/ ج/ ص استنّت الفصال حتی القرعی: ۴/ ۲۳۹. أعز من بیض الأنوق: ۴/ ۲۰. لا ناقة لی فی هذا و لا جمل: ۴/ ۳۰۱. لو ذات سوار لطمتنی: ۴/ ۳۱۹. بعونه تعالی انتهی فهرس الأمثال و یلیه فهرس أنواع الكتب علی حروف المعجم البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۸۱

۱۰- فهرس أنواع الكتب علی حروف المعجم

الاسكندری: ۱/ ۴۹۷ ح. الاهتداء فی الوقف و الابتداء، لابن الجزری: ۱/ ۴۹۷ ح. أوائل الندی، انظر وابل الندی المختصر من منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء. الأوسط فی النحو، للأخفش: ۱/ ۱۳۴ ح. أوضح البیان فی مشكلات القرآن، لمجهول: ۱/ ۲۰۶ ح. أوقاف القرآن، انظر الوقف و الابتداء. أوقاف القرآن، للنظام النیسابوری: ۱/ ۴۹۷ ح. أوقاف القرآن، لعبد اللّه بن محمد بن یوسف: ۱/ ۴۹۸ ح. أوهام المعتزلة، للماتریدی: ۳/ ۱۱ ح. إیجاب التمسك بأحكام القرآن، لیحیی بن أكتم: ۲/ ۱۲۸ ح. إیجاز البرهان فی إعجاز القرآن، للخزرجی أبی إسحاق: ۲/ ۲۲۲ ح. إیجاز البیان عن أصول قراءة ورش عن نافع، انظر إیجاز البیان فی قراءة ورش عن نافع. إیجاز البیان فی سور القرآن، لمحمد علی الصابونی: ۲/ ۴۸۱ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۴ إیجاز البیان فی قراءة ورش عن نافع، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. الإیجاز فی القراءات السبع، لأبی محمد عبد اللّه بن علی: ۱/ ۴۳۷ ح. الإیجاز فی المجاز، لابن قیم الجوزیة: ۲/ ۴۸۱ ح. الإیجاز فی ناسخ القرآن و منسوخه، لمكی بن أبی طالب: ۲/ ۱۵۳ ح. الإیجاز فی ناسخ القرآن و منسوخه، لأبی عبد اللّه محمد بن بركات: ۲/ ۱۵۶ ح. الإیضاح، انظر الإیضاح فی المعانی و البیان. الإیضاح، انظر الإیضاح لمختصر تلخیص المفتاح فی المعانی و البیان و البدیع. الإیضاح، للفارسی: ۱/ ۳۷۵ ح، ۴/ ۲۵۹. الإیضاح فی المعانی و البیان، للخطیب القزوینی: ۳/ ۱۸۱ ح، ۳۶۳ و ح، ۴۹۰. إیضاح الأسرار و البدائع و تهذیب الغرر و المنافع فی شرح الدرر اللوامع فی أهل مقرأ نافع، لابن المجراد: ۱/ ۴۴۲ ح. إیضاح التلخیص، لأبی المعالی محمد بن عبد الرحمن: ۲/ ۴۴۵ ح. إیضاح الدلالات فی ضابط ما یجوز من القراءات، لمحمد بن أحمد متولی: ۱/ ۴۵۰ ح. إیضاح الرموز و مفتاح الكنوز فی القراءات الأربع عشر، لشمس الدین القباقبی: ۱/ ۴۶۳ ح. الإیضاح العضدی، لأبی علی الفارسی: ۱/ ۵۰۴ و ح. الإیضاح عن أحكام القرآن، لمجهول: ۲/ ۱۲۸ ح. الإیضاح فی أصول الدین، لابن الزاغونی: ۱/ ۱۹۰ ح. الإیضاح فی شرح المفصل، لأبی عمرو بن الحاجب: ۱/ ۴۶۶ ح، ۲/ ۵۰۶ و ح، ۴/ ۱۷۰. الإیضاح فی علوم البلاغة، انظر الإیضاح فی المعانی و البیان. الإیضاح فی القراءات، للأهوازی: ۱/ ۴۳۵ ح. الإیضاح فی القراءات العشر، للأندرابی: ۱/ ۴۶۰ ح. الإیضاح فی الهمزتین، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. الإیضاح فی الوقف و الابتداء، لأبی عبد اللّه محمد بن طیفور: ۱/ ۴۹۶ ح. الإیضاح فی الوقف و الابتداء، لابن طیفور: ۱/ ۵۰. الإیضاح فی الوقف و الابتداء، للأنباری: ۱/ ۵۰. الإیضاح لما ینبهم علی الوری فی قراءة عالم أم القری، لأبی زید عبد الرحمن بن أبی القاسم المكناسی: ۱/ ۴۴۶ ح. الإیضاح لمختصر تلخیص المفتاح فی المعانی و البیان و البدیع، لأبی المعالی: ۲/ ۴۴۵ و ح. الإیضاح لناسخ القرآن و منسوخه، لمكی بن أبی طالب: ۲/ ۱۵۳ ح. إیضاح المعانی و البیان، انظر الإیضاح فی المعانی و البیان. الإیضاح و البیان فی تحقیق عبارات القرآن، لمحمد بن إسماعیل: ۱/ ۴۴۸ ح. الإیضاح و التبیین لما أبهم من تفسیر الكتاب المبین، للسهیلی: ۱/ ۲۴۲ ح. الإیضاح و غایة الإشراح فی القراءات السبع، للسخاوی: ۱/ ۴۳۹ ح. إیضاح الوقف و الابتداء فی كتاب اللّه عز و جل، لابن الأنباری: ۱/ ۴۹۴ ح. إیقاظ الأعلام بوجوب اتباع رسم المصحف الإمام، للشنقیطی: ۲/ ۹ ح. حرف الباء البارع، للمفضل: ۲/ ۲۹۸ ح. البارع فی اللغة، لأبی علی القالی: ۱/ ۳۹۵ و ح. باهر البرهان فی مشكلات معانی القرآن، لأبی البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۵ القاسم محمود بن علی النیسابوری: ۲/ ۱۹۸ ح. الباهر فی الفروق فی النحو، لابن الأثیر: ۳/ ۳۰۲ ح. الببلیوغرافیا الموضوعیة العربیة- علوم الدین الإسلامی- علوم القرآن، المنظمة العربیة للتربیة و الثقافة و العلوم: ۱/ ۶۶. بحث عن الاستعاذة، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. البحر الكبیر فی بحث التفسیر لناصر الدین ابن المنیر: ۱/ ۱۷۶ ح، ۳۶۴، ۲/ ۱۸۶ و ح. بحر الأصول، للزركشی: ۴/ ۷۹. البحر المحیط، للزركشی: ۱/ ۱۸. البحر المحیط، لأبی حیان: ۲/ ۴۵۰ ح، ۳/ ۲۹۰ ح، ۴۴۲، ۴/ ۲۰۷، ۲۷۷، ۲۹۰. البحر المدید فی التفسیر، لابن عجیبة: ۱/ ۶۳. بحر المذهب فی الفروع، للرویانی: ۳/ ۴۵ و ح. بحوث فی تفسیر القرآن، لجمال الدین عیاد: ۲/ ۲۷۹ ح. بدائع البرهان علی عمدة العرفان فی وصف حروف القرآن، للإزمیری: ۱/ ۴۴۸ ح. بدائع البرهان فی علوم القرآن، للإزمیری: ۱/ ۶۳. بدائع القرآن، لابن أبی الإصبع: ۳/ ۵۹ ح. البدر المنیر فی قراءة نافع و أبی عمرو و ابن كثیر، لعمر بن زین بن قاسم النشار: ۱/ ۴۴۴ ح. البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة، للنشار، سراج الدین: ۱/ ۴۶۲ ح. البدور الزاهرة فی القراءات العشر المتواترة من طریقی الشاطبیة و الدرة، لعبد الفتاح القاضی: ۱/ ۴۶۳ ح. البدیع، لابن المعتز: ۳/ ۵۱۲ و ح. البدیع فی الرسم

العثمانی فی المصاحف الشریفة، انظر البدیع فی معرفة ما رسم فی مصحف عثمان بن عفان. البدیع فی القراءات السبع، لابن خالویه: ۱/ ۴۳۲ ح. البدیع فی القراءات السبع و إضافة قراءة ثامنة و هی قراءة یعقوب الحضرمی: لأبی علی الفارسی: ۱/ ۴۳۲ ح، ۴۵۸ ح. البدیع فی معرفة ما رسم فی مصحف عثمان بن عفان، للجهنی أبی عبد اللّه: ۲/ ۶ ح. البدیع فی النحو، لعلی بن عیسی الربعی: ۳/ ۳۴۰ ح. البدیع فی نقد الشعر، لابن منقذ: ۳/ ۵۰۳ ح. البدیع فی الهجاء و الترصیع، انظر البدیع فی معرفة ما رسم فی مصحف عثمان بن عفان. بدیع القرآن، لابن أبی الأصبع: ۱/ ۴۳، ۴۲۰ ح. بدیع القرآن، لابن البازری: ۱/ ۴۲۰ ح. بدیعة الغرر فی أسانید الأئمة الأربعة عشر، للشیخ محمد بن عبد اللّه متولی: ۱/ ۴۶۳ ح. البرق اللامع (فی فضائل القرآن) ...، للوادیاشی: ۲/ ۵۷ ح، ۵۸ ح. البرهان، انظر البرهان فی توجیه متشابه القرآن. (للکرمانی). البرهان، للکرمانی: ۱/ ۳۵۷. البرهان، ابن الزملکانی، انظر البرهان فی إعجاز القرآن. البرهان فی إعجاز القرآن، للزملکانی، کمال الدین: ۱/ ۱۳۵ ح، ۳/ ۲۳۹، ۴/ ۴۵، و انظر البرهان الکاشف عن إعجاز القرآن. برهان التصدیق فی الرد علی مدعی التلفیق، لمحمد بن محمد بیومی: ۱/ ۴۴۹ ح. البرهان فی أصول الفقه، لإمام الحرمین: ۱/ ۱۱۸ ح، ۱۶۱ و ح. البرهان فی إعجاز القرآن، لابن أبی الأصبع: ۲/ ۲۲۲ ح. البرهان فی إعجاز القرآن، لأحمد فوزی الساعاتی: ۲/ ۲۲۳ ح. البرهان فی بیان القرآن، لموفق الدین بن قدامة المقدسی: ۲/ ۲۲۲ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۶ البرهان فی ترتیب سور القرآن، لأبی جعفر الغرناطی: ۱/ ۳۴۰ ح. البرهان فی توجیه متشابه القرآن، للکرمانی: ۱/ ۲۰۴ ح، ۲۰۶ و ح. البرهان فی علوم القرآن، للحوبی: ۱/ ۵۴. البرهان فی علوم القرآن، للزرکشی: ۱/ ۱۸، ۶۱، ۷۰ (۲)، ۸۰ (۲)، ۱۰۲. البرهان فی قراءة القرآن، لفخر الدین الرازی: ۱/ ۴۳۹ ح. البرهان فی متشابه القرآن، لأبی المعالی: ۱/ ۷۵، ۲۰۴ ح، ۲/ ۲۲۴ ح. البرهان فی مشکلات القرآن، انظر البرهان فی متشابه القرآن. البرهان فی مشکلات القرآن، للقاضی، أبی المعالی: ۱/ ۳۷۰ ح. البرهان فی مناسبة ترتیب سور القرآن، لأبی جعفر بن الزبیر: ۱/ ۱۳۰ ح. البرهان الکاشف عن إعجاز القرآن، لابن الزملکانی: ۲/ ۲۲۸ و ح، و انظر البرهان فی إعجاز القرآن للزملکانی، کمال الدین. البستان، لأبی اللیث السمرقندی: ۱/ ۴۷۵ ح، ۲/ ۹۰، ۱۰۲. البستان فی إعراب مشکلات القرآن، للأحنف أحمد بن أبی بکر: ۱/ ۴۰۷ ح. البستان فی القراءات الثلاث عشرة، لابن الجندی سیف الدین: ۱/ ۴۶۳ ح. بستان الهواة فی اختلاف الأئمة و الرواة، لسیف الدین أبی بکر، ابن الجندی: ۱/ ۴۴۱ ح. بسط السهل: لابن القطان: ۱/ ۴۴۲ ح. البسیط، لابن برهان: ۲/ ۲۰۹ ح. البسیط، للحسن بن شرف: ۲/ ۴۶۴ و ح، ۴/ ۱۸۸، ۲۲۸، ۲۵۷، ۳۳۵، ۳۷۹. البسیط، لحسن بن محمد الأسترآباذی: ۴/ ۱۰۵، ۲۲۱. البسیط، للواحدی: ۱/ ۱۰۵ و ح، ۲۶۰، ۲/ ۵۰۷ و ح، ۳/ ۸۰ و ح، ۴/ ۲۹۰. البصائر و الذخائر، لأبی حیان التوحیدی: ۱/ ۳۴۲ ح، ۴۱۴ و ح، ۲/ ۱۳۱ و ح، ۳/ ۴۲۴. البغوی و منهجه فی التفسیر، لعفاف عبد الغفور حمید: ۲/ ۲۷۹ ح. بغیة الطالبین و رغبة الراغبین، لمحمد بن عمر بن قاسم البقری: ۱/ ۴۴۶ ح. بغیة المرید فی حفظ القرآن المجید، للسمهودی: ۱/ ۲۰۵ ح. بغیة الوعاة، للسیوطی: ۱/ ۷۷. بلاغة العطف فی القرآن الکریم، لعفت الشرقاوی: ۲/ ۴۸۲ ح، ۴۸۳ ح. بلاغة القرآن، لمحمد الخضر حسین: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۱ ح. بلاغة القرآن بین الفن و التاریخ، لفتحی أحمد عامر: ۲/ ۴۸۱ ح. بلاغة القرآن فی آثار القاضی عبد الجبار و أثرها فی الدراسات البلاغیة، لعبد الفتاح لاشین: ۲/ ۴۸۱ ح. البلاغة القرآنیة عند الإمام الخطابی، لصباح عبید دراز: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۲ ح. البلاغة القرآنیة فی تفسیر الزمخشری و أثرها فی الدراسات البلاغیة، لمحمد حسنین: ۲/ ۴۸۱ ح. بلوغ الأمانی فی قراءة ورش من طریق الأصبهانی، لأحمد بن أحمد بن إبراهیم الطیبی: ۱/ ۴۴۵ ح. بهجة الأریب بما فی الکتاب العزیز من الغریب، للترکمانی: ۱/ ۳۹۱ ح. البهجة الفریدة للنشأة الجدیدة، لمحمد محمد قندیل الرحمانی: ۱/ ۴۵۴ ح. البهجة فی القراءات السبع، للهراس هبة اللّه: البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۷ ۱/ ۴۳۸ ح. البهجة المرضیة، للضباع علی بن محمد: ۱/ ۴۵۱ ح. البیان، انظر جامع البیان فی تفسیر القرآن. بیان أسلوب الحکیم، لابن کمال باشا: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۱ ح. بیان إعجاز القرآن، للخطابی حمد بن محمد: ۲/ ۲۲۳ ح، ۲۳۲. بیان أقسام القرآن الکریم من أجزاء و أحزاب و أرباع، للأسقاطی: ۱/ ۳۴۱ ح. بیان أوقاف سیدنا جبریل علیه السلام، لمجهول: ۱/ ۴۹۸ ح. البیان بدلیل القرآن، انظر البیان عن تلاوة القرآن. بیان السبب الموجب لاختلاف القراءات و کثرة الطرق و الروایات، لأبی العباس المهدوی: ۱/ ۴۳۴ ح. البیان عن بعض الشعر مع

فصاحة القرآن، للحسن بن جعفر البرجلی: ۱/ ۴۱۹ ح. البیان عن تلاوة القرآن، للقرطبی أبی عمر: ۱/ ۴۳۶ ح. بیان العیوب التی یجب أن یجتنبها القراء و إیضاح الأدوات التی بنی علیها الإقراء، لابن البنا: ۱/ ۴۳۶ ح. البیان فی أحکام القرآن، لابن أبی الأحوص: ۲/ ۱۲۹ ح. البیان فی اختلاف أئمة الأمصار و اتفاقهم فی عدد آی القرآن، انظر البیان فی عدّ آی القرآن. البیان فی إعراب القرآن، للطلمنکی: ۱/ ۴۰۶ ح. البیان فی الجمع بین القصیدة و العنوان، لیحیی بن أحمد بن صفوان الأندلسی: ۱/ ۴۴۱ ح. البیان فی شرح آیات الأحکام، لأحمد بن محمد الأردبیلی: ۲/ ۱۲۹ (۲) ح. البیان فی شرح غریب القرآن، لقاسم بن حسن: ۱/ ۳۹۲ ح. البیان فی ضوء أسالیب القرآن، لعبد الفتاح لاشین: ۱/ ۴۲۰ ح، ۴۸۱ ح، ۴۸۲ ح. البیان فی عد آی القرآن، لأبی عمرو الأندلسی: ۱/ ۳۳۹ ح. البیان فی عد آی القرآن، لأبی عمرو الدانی: ۱/ ۴۷، ۳۴۸ (۲) و ح. البیان فی غریب إعراب القرآن، لابن الأنباری: ۱/ ۴۰۶ ح. البیان فی القراءات السبع، لأبی طاهر عبد الواحد: ۱/ ۴۳۱ ح. البیان فی مباحث من علوم القرآن، لعبد الوهاب عبد المجید غزلان: ۱/ ۶۵. البیان فی الناسخ و المنسوخ، لمحمد بن عبد اللّه بن أبی النجم: ۲/ ۱۵۷ ح. البیان فیما أبهم من الأسماء فی القرآن، للزهری: ۱/ ۲۴۳ ح. البیان القرآنی لمحمد رجب: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۲ ح. البیان القصصی فی القرآن، لإبراهیم عوضین: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۲ ح. بیان ما ضلت به الزنادقة فی متشابه القرآن، لأبی عبد اللّه أحمد بن حنبل: ۲/ ۱۹۷ ح. بیان مشتبه القرآن، لأبی القاسم، عیسی بن عبد العزیز بن عبد الواحد اللخمی: ۱/ ۲۰۴ ح، ۲/ ۱۹۸ ح. البیان المفید فی رسم خط القرآن المجید، لأحمد عزة البغدادی: ۲/ ۹ ح. بیان وجوه معانی الألفاظ القرآنیة المتعددة المعنی، لمجهول: ۱/ ۱۹۳ ح. البیان الوفی بقراءة حفص عن عاصم الکوفی، للنشوی: ۱/ ۴۴۱ ح. بین أبی حیّان و الزمخشری، لیحیی الشاوی المغربی: ۲/ ۲۷۹ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۸ حرف التاء التاریخ، لابن مردویه: ۱/ ۲۷۷ ح. تاریخ الإسلام، للذهبی: ۱/ ۷۹. تاریخ بغداد، للخطیب البغدادی: ۱/ ۳۷۴. تاریخ التفسیر، لقاسم القیسی: ۱/ ۶۶، ۲/ ۲۷۹ ح. تاریخ الخلفاء، للسیوطی: ۱/ ۷۷. تاریخ الطبری: ۳/ ۳۱۲. تاریخ القرآن، لأبی عبد اللّه الزنجانی: ۱/ ۶۴، ۳۲۶ ح. تاریخ القرآن، لعبد الصبور شاهین: ۱/ ۶۵، ۳۲۶ ح. تاریخ القرآن، للکردی، محمد طاهر: ۱/ ۶۵. تاریخ القرآن، للمروزی: ۱/ ۳۲۶ ح. تاریخ القرآن، لنولدکه و برجشتراسر: ۱/ ۳۲۷ ح. تاریخ القرآن، للهندی، عبد الصمد صارم: ۱/ ۶۴. تاریخ القرآن و التفسیر، لعبد اللّه محمود شحاتة: ۲/ ۲۷۹ ح. تاریخ القرآن و المصاحف، لموسی جار اللّه: ۱/ ۶۴، ۳۶۶ ح. تاریخ القرآن و غرائب رسمه و حکمه، لمحمد ظاهر قلی الکردی: ۱/ ۳۲۶ ح، ۲/ ۱۰ ح. التاریخ الکبیر، للبخاری: ۲/ ۱۱۰. التاریخ المظفری، للمظفری: ۱/ ۳۷۷ و ح. تأویل متشابه القرآن، لبشر بن المعتمر: ۱/ ۲۰۳ ح. تأویل متشابه القرآن علی قواعد أهل العدل، لأبی طاهر الطرثیثی: ۲/ ۱۹۸ ح. تأویل المتشابهات فی الأخبار و الآیات، لعبد القاهر بن طاهر البغدادی: ۲/ ۱۹۸ ح. تأویل متشابهات القرآن، لابن شهر أشوب: ۲/ ۱۹۸ ح. تأویل التشابهات القرآنیة، لأمر اللّه محمد: ۲/ ۱۹۹ ح. تأویل مشکل القرآن، لابن عبد البر: ۱/ ۳۰۶ ح. تأویل مشکل القرآن، لابن قتیبة: ۱/ ۲۰۳ ح. تأویلات القرآن، لمحمد بن محمد بن محمود الماتریدی: ۲/ ۱۹۸ ح. التبصرة، لأبی محمد الجوینی: ۱/ ۱۴۱ ح. التبصرة، للکواشی: ۲/ ۲۸۶ ح. التبصرة فی القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. التبصرة فی القراءات، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۳۴ ح، ۴۷۴ و ح. التبصرة فی القراءات القرآنیة، لأبی محمد عبد اللّه بن علی: ۱/ ۴۳۷ ح. التبصرة فی قراءة الأئمة العشرة، للخیاط، أبی الحسن: ۱/ ۴۵۹ ح. تبصرة المبتدی و تذکرة المنتهی فی القراءات، للدانی أبی عمرو: ۱/ ۴۳۵ ح. تبصرة المتذکر و تذکرة المتبصر، للکواشی: ۱/ ۲۷۲ ح. تبصرة المذاکر و نزهة الناظر، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. تبصرة المذکر و تذکرة المتدبّر، للکواشی: ۴/ ۲۳۹ ح. التبصرة و التذکار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار، لأبی بکر بن محمد بن مفرّج البطلیوسی: ۱/ ۴۳۶ ح. تبصیر الرحمن و تیسیر المنان ببعض ما یشیر إلی إعجاز القرآن، للمهائمی: ۲/ ۲۲۳ ح. التبیان للنووی، انظر التبیان فی آداب حملة القرآن. التبیان: لابن الزملکانی، انظر التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن. التبیان فی آداب حملة القرآن، لابن العماد: ۲/ ۸۱ ح. التبیان فی آداب حملة القرآن، للنووی: ۱/ ۴۹۸ ح، ۲/ ۸۱ ح، ۸۹ و ح، ۱۰۶. التبیان فی إعراب القرآن، لابن یعیش: ۱/ ۴۰۷ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۵۹۹ التبیان فی إعراب القرآن، للعکبری: ۱/ ۴۰۹ ح. التبیان فی تفسیر غریب القرآن، لابن الهایم: ۱/ ۳۹۱ ح. التبیان فی علم البیان المطلع علی إعجاز القرآن،

الإبريز. التذكار فى أفضال القرآن، انظر التذكار فى أفضل القرآن. التذكار فى أفضل الأذكار، لأبى عبد اللّه محمد بن أبى بكر القرطبى: ۲/ ۵۷ ح. التذكار فى قراءات أبان بن يزيد العطار، لابن الجزرى: ۱/ ۴۴۳ ح. التذكار فى القراءات العشر، لأبى الفتح البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۱ عبد الواحد بن حسين: ۱/ ۴۵۹ ح. التذكرة، انظر تذكرة النحاة. التذكرة، لأبى محمد الجوينى: ۱/ ۱۴۱ ح. التذكرة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار: ۴/ ۳۲. التذكرة، للفارسى أبو على: ۲/ ۳۹۴ و ح، ۳/ ۱۹۳، ۴۴۶، ۴۴۸. تذكرة الأريب، لابن الجوزى: ۱/ ۱۸۲ ح. تذكرة الحفاظ فى مشتبه الألفاظ، (منظومة) للجعبرى: ۱/ ۲۰۴ ح. تذكرة الحافظ لتراجم القراء السبعة و اجتماعهم و اتفاقهم فى حروف الاختلاف، للدانى أبى عمرو: ۱/ ۴۳۵ ح. التذكرة فى الأحاديث المشتهرة، انظر اللئالئ المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة. التذكرة فى اختلاف القراء، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۴۳۴ ح. التذكرة فى القراءات الثلاث المتواترة، لمحمد سالم محيسن: ۱/ ۴۵۸ ح. التذكرة فى القراءات الثمانى، لأبى طالب عبد المنعم: ۱/ ۴۵۸ ح. التذكرة فى القراءات السبع، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۴۳۴ ح. التذكرة فى القراءات السبع، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. التذكرة فى القراءات السبع، لأبى الحسن طاهر: ۱/ ۴۳۳ ح. التذكرة فى القراءات السبعة عن القراء السبعة المشهورين، لأبى الحكم العاصى بن خلف: ۱/ ۴۳۶ ح. تذكرة المبتدئ: ۱/ ۴۵۳ ح. تذكرة المنتهى فى القراءات، لمحمد بن حسين، أبى العز القلانسى: ۱/ ۴۴۴ ح. تذكرة النحاة، للشيخ أبى حيان: ۴/ ۱۶۶. التذكرة فى القراءات السبع، للرعينى: ۱/ ۴۳۶ ح. التذهيب فيما زاد على الحرز من التقريب، لابن عياش: ۱/ ۴۴۳ ح. التذييل و التكميل، لأبى حيان: ۳/ ۲۴۲ و ح. ترتيب السور و تركيب الصور، للصديقى، محمد بن محمد: ۱/ ۳۴۰ ح. الترجمان عن غريب القرآن، لمجهول: ۱/ ۳۹۱ ح. الترجيح و التوفيق بين نصوص القرآن، لمحسن عبد الحميد: ۱/ ۲۰۶ ح. الترشيح فى النحو، لابن الطراوة: ۲/ ۴۳۲ ح. الترقيص، لمحمد بن المعلى الأزدى: ۳/ ۴۴۷ و ح. تزيين الغرة فى القراءات الثلاث الزائدة على السبع، لابن قرة: ۱/ ۴۵۷ ح. تسهيل العسير فى قراءة ابن كثير، لأحمد بن محمد بن عثمان: ۱/ ۴۳۱ ح. تسهيل الفحص فى رواية الإمام حفص، لعبد الحق السنباطى: ۱/ ۴۴۸ ح. تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، لابن مالك الطائى أبى عبد اللّه: ۲/ ۴۵۸ و ح، ۴۶۷ ح، ۳/ ۲۴۲ ح، ۴/ ۱۷۲ و ح، ۲۶۵، ۳۵۳. تشبيهات القرآن و أمثاله، لابن القيم الجوزية: ۱/ ۴۲، ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۲ ح. التشبيهات القرآنية و البيئة العربية، لماجدة مجيد الأطرقجى: ۱/ ۴۲۰ ح، ۲/ ۴۸۲ ح. تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزركشى: ۱/ ۱۹. تشييد جوامع خواص أسرار القرآن و تأييد الذخيرة المعدّة لنوائب الزمان، لمجهول: ۲/ ۶۴ ح. التصاريف (تفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه و تصرفت معانيه)، لابن سلام: ۱/ ۱۹۲ ح. تصانيف الأفعال، للقوطية: ۱/ ۳۹۵ ح. التصريف، لابن الحاجب: ۱/ ۴۶۸ ح. التصريف، للزنجانى: ۳/ ۱۷۵ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۲ التضمين، لحسين والى: ۲/ ۱۱۱ ح. تضمين الآى، لأبى على المعرّى: ۱/ ۴۳، ۲/ ۱۱۱ ح. تضمين الآى الشريفة و الأحاديث النبوية، لناصر الدين شافع بن على: ۲/ ۱۱۱ ح. تعداد الآى، للطبرى: ۱/ ۳۳۹ ح. التعريف بالقراءات الشواذ، لأبى عمرو الدانى: ۱/ ۴۶۴ ح. التعريف فى اختلاف الرواة، للدانى أبى عمرو: ۱/ ۴۳۵ ح. التعريف فى القراءات، للدانى: ۱/ ۴۳۵ ح. التعريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء و الأعلام، للسهيلى أبو القاسم: ۱/ ۲۴۲ و ح، ۲/ ۴۱۶ و ح، ۴/ ۵۵. التعليق، لأبى محمد الجوينى: ۱/ ۱۴۱ ح. تعليق على وصف الاهتداء، لابن الجزرى: ۱/ ۴۹۷ ح. التعليق فى النحو، لابن بابشاذ: ۳/ ۲۸ ح. التعليق الكبير، للقاضى الحسين: ۲/ ۹۳ ح، ۱۰۷ و ح. تعليقة على الأشباه و النظائر، لأخى زادة: ۱/ ۱۹۳ ح. تعليقة على الحروف المقطعات فى أوائل السور، انظر الحروف المقطعة فى أوائل السور. التعليل فى القراءات السبع، لأبى العباس أحمد بن محمد الموصلى: ۱/ ۴۵۲ ح. تعميم المنافع بقراءة الإمام نافع، للترمسى محمد محفوظ: ۱/ ۴۵۰ ح. تغريد الجميلة لمنادمة العقيلة، للجعبرى: ۲/ ۷ ح. تفاسير كتاب سيبويه، لأبى عثمان: ۲/ ۳۶۵ ح. التفرقة بين الإسلام و الزندقة، الغزالى: ۲/ ۲۰۸ و ح. التفسير، لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ۲/ ۲۹۶ ح. التفسير، لهبة اللّه بن سلامة الضرير: ۲/ ۱۵۲ ح. تفسير، للكلبى محمد بن السائب: ۱/ ۲۷۵ ح. تفسير الآى (الذى نزل فى أقوام بأعيانهم)، للكلبى: ۱/ ۲۷۵ ح، ۲/ ۲۹۷ ح. تفسير آيات الأحكام، انظر شرح آيات الأحكام. تفسير آيات الأحكام، للاستراباذى: ۲/ ۱۲۹ ح. تفسير آيات الأحكام، لمحمد على السائس: ۲/ ۱۲۹ ح. تفسير آيات الأحكام، لمحمد على الصابونى: ۲/ ۱۲۹ ح، ۱۳۰ ح. تفسير آيات الأحكام، لمناع

تفسیر المعتزلة للقرآن الکریم تاریخه و منهجه، لمحمود کامل أحمد عبد المنعم: ۲/ ۲۸۰ ح. تفسیر مفردات القرآن، لمصطفی بن محمد: ۱/ ۳۹۲ ح. تفسیر مقاتل بن سلیمان، ...: ۲/ ۲۹۴ ح. تفسیر المهدوی، ...: ۲/ ۳۰۱ ح. التفسیر النبوی فی القرآن الکریم، لعواد بلال معیض الزویرعی: ۲/ ۲۸۰ ح. تفسیر النحاس، انظر إعراب القرآن. تفسیر النسائی، للنسائی: ۱/ ۳۲۱. تفسیر النیسابوری، لابن حبیب النیسابوری: ۱/ ۲۷۹ ح، ۲/ ۱۶۰ و ح. تفسیر الوجیز، للواحدی: ۱/ ۳۷۴ ح. التفسیر و رجاله، لمحمد الفاضل عاشور: ۲/ ۲۸۰ ح. تفسیر الوزیر المغربی: ۳/ ۶۵. تفسیر الوسیط، للواحدی: ۱/ ۳۷۴ ح. التفسیر و المفسرون، لمحمد حسین الذهبی: ۲/ ۲۸۰ ح. التفسیر و مناهجه فی ضوء المذاهب الإسلامیة، لمحمد بسیونی: ۲/ ۲۸۰ ح. تفسیرات ابن عباس الصحیحة فی الثلثین الأخیرین من القرآن الکریم، آدم محمد علی: ۲/ ۲۸۰ ح. التفسیرات الأحمدیة فی بیان الأحکام الشرعیة، لملا جیون، أحمد بن أبی سعید: ۲/ ۱۲۹ ح. تفسیرات حدیثة لقرآن المسلمین، لبیلجون. ح. م. س: ۲/ ۲۸۰ ح. التفصلة، للخارزنجی: ۴/ ۳۰۸ ح. تفصیل الدر فی القراءات، لمحمد بن أحمد بن محمد المکناسی: ۱/ ۴۴۴ ح. التفصیل فی الفرق بین التفسیر و التأویل، لحامد العمادی: ۲/ ۲۷۷ ح. التقدیم و التأخیر بین المبنی و المعنی فی القرآن الکریم، لعلی محمود جعفر: ۲/ ۴۸۲ ح. التقریب، للقاضی أبی بکر: ۲/ ۱۸۱ و ح، ۲۵۵ و ح. تقریب حصول المقاصد فی تخریج ما فی النشر من الفوائد، للإزمیری: ۱/ ۴۶۲ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۵ التقریب فی القراءات السبع، لأبی العباس المسیلی: ۱/ ۴۳۷ ح. تقریب النشر فی القراءات العشر، لابن الجزری: ۱/ ۴۶۱ ح. تقریب النفع فی القراءات السبع، للضباع علی بن محمد: ۱/ ۴۵۱ ح. التقریب و الإرشاد، للقاضی أبی بکر: ۱/ ۳۸۳ و ح. التقریب و الأشعار فی مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار رحمهم اللّه، لشعیب بن عیسی: ۱/ ۴۳۷ ح. التقریب و البیان فی معرفة شواذ القرآن، للصفراوی: ۱/ ۴۶۴ ح. تقسیم القرآن، للکلبی ابن السائب: ۱/ ۴۶. تقیید علی مورد الظمآن فی الرسم، لشقرون الوهرانی: ۲/ ۸ ح. التکرار أسرار وجوده و بلاغته فی القرآن الکریم، لحامد حفنی داود: ۱/ ۲۰۵ ح. التکملة، لأبی علی الفارسی: ۱/ ۵۰۴ ح. التکملة، للخارزنجی: ۴/ ۳۰۸ ح. تکملة شرح المنهاج، للنووی: ۱/ ۱۹. تکملة العشر بما زاده النشر، لمحمد بن عبد الرحمن الخلیجی: ۱/ ۴۵۸ ح. التکملة علی الصحاح، للصاغانی: ۱/ ۱۹۹ ح، ۲۴۴ و ح. التکمیل و الإتمام لکتاب التعریف و الإعلام، لابن عساکر: ۱/ ۲۴۲ ح، و ۲۲۳. التکمیل و الإفهام، لابن عسکر: ۳/ ۵۶ ح، ۷۹. التکملة و الذیل و الصلة لکتاب تاج اللغة و صحاح العربیة: ۴/ ۲۴۴ ح. التلخیص، لابن القاص: ۲/ ۳۷۷ ح. التلخیص، لإمام الحرمین: ۳/ ۱۷۵ و ح. التلخیص، للکواشی: ۲/ ۲۸۶ ح. تلخیص أحکام القرآن، انظر تهذیب أحکام القرآن. تلخیص البیان فی مجازات القرآن. للشریف الرضی: ۱/ ۴۱۹ ح، ۲/ ۳۷۵ ح. تلخیص تقریب النشر، لزکریا بن یحیی الأنصاری: ۱/ ۴۶۲ ح. تلخیص العبارات فی القراءات لأبی علی بن خلف القیروانی: ۱/ ۴۳۷ ح. تلخیص الفتح الربانی، لابن القاصح: ۱/ ۴۴۲ ح. تلخیص الفوائد، لابن القاصح: ۱/ ۴۴۲ ح. تلخیص الفوائد و تقریب المتباعد فی شرح عقیلة أتراب القصائد، لأبی البقاء: ۲/ ۸ ح. التلخیص فی الحساب، لابن البناء: ۲/ ۱۵ ح. التلخیص فی القراءات الثمان عن القراء الثمانیة المشهورین، لأبی معشر: ۱/ ۴۵۹ ح. التلخیص فی المعانی و البیان، للقزوینی محمد بن عبد الرحمن: ۳/ ۱۸۱ و ح. التلخیص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن للدانی أبی عمرو: ۱/ ۴۳۵ (۲) ح. تلخیص المذکر و تذکرة المتدبّر، للکواشی: ۴/ ۲۳۹ ح. تلخیص المفتاح فی المعانی و البیان، لأبی المعالی، محمد بن عبد الرحمن: ۲/ ۴۴۵ ح. التلقین، للقاضی عبد الوهاب المالکی: ۳/ ۴۸۲ ح. التلقیح فی غرائب علوم الحدیث، لابن الجوزی: ۱/ ۶۰. تمکین المدّ فی آتی و آمن و آدم و شبیهه، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۳۴ ح. التمهید، لابن عبد البر: ۱/ ۳۸۰. التمهید فی القراءات، لأبی علی الحسن بن محمد بن إبراهیم: ۱/ ۴۳۴ ح. التمویهات علی کتاب التبیان، انظر التنبیهات علی ما فی التبیان من التمویهات. تناسق الدرر فی تناسب السور، انظر أسرار ترتیب القرآن. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۶ تناوب حروف الجر فی لغة القرآن، لمحمد حسن عوّاد: ۱/ ۴۰۸ ح. التنبیه، لابن جنی: ۴/ ۲۲۶. التنبیه، لإسحاق بن محمود: ۱/ ۴۰۷ ح. تنبیه الخلان علی الإعلان بتکمیل مورد الظمآن، للمارغنی إبراهیم بن أحمد: ۲/ ۷ ح، ۹ ح. تنبیه العطشان علی مورد الظمآن لحسین بن علی الرجراجی: ۲/ ۸ ح. التنبیه علی الأسرار المودعة فی بعض سور القرآن، للرازی فخر الدین: ۲/ ۶۲ ح. التنبیه علی أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن، لمکی بن أبی

طالب: ۱/ ۴۳۴ ح. التنبیه علی إعجاز القرآن، لمحمد بن أبی القاسم البقالی: ۲/ ۲۲۲ ح. التنبیه علی الألفاظ، لأبی الفضل محمد بن ناصر البغدادی: ۱/ ۴۵۲ ح. التنبیه علی خطأ الغریبین للهروی، لأبی الفضل بن أبی منصور: ۱/ ۳۹۰ ح. التنبیه علی شرح مشکل أبیات الحماسة، لابن جنی: ۲/ ۴۴۹ و ح. التنبیه علی فضل علوم القرآن، لأبی القاسم النیسابوری: ۱/ ۲۷۹، ۲۸۰ ح، ۲/ ۵۷ ح. التنبیه علی اللحن الجلی و اللحن الخفی، لعلی بن جعفر السعیدی: ۱/ ۴۳۳ ح. التنبیه علی مذهب أبی عمرو بن العلاء فی الإمالة و الفتح بالعلل، للدانی أبی عمرو: ۱/ ۴۳۵ ح. التنبیه علی النقط و الشکل، للدانی أبی عمرو: ۲/ ۶ ح. تنبیه الغافلین، للسمرقندی: ۱/ ۳۲۲ ح، ۴۷۵ ح. التنبیه و الردّ علی أهل الأهواء و البدع، للملطی محمد بن عبد الرحمن: ۱/ ۲۰۲ ح. التنبیهات علی ما فی التبیان فی التمویهات، لأبی المطرف بن عمیرة: ۴/ ۶۳. التنبیهات علی معرفة ما یخفی من الوقوفات، للزواوی عبد السلام: ۱/ ۴۹۷ ح. تنزیل الآیات علی الشواهد من الأبیات، لمحب الدین أفندی: ۱/ ۱۰۶ ح. التنزیل فی القرآن، لابن فضال: ۱/ ۱۱۶ ح، ۳۲۰ ح. تنزیل القرآن بمکة و المدینة، للزهری: ۱/ ۳۹، ۱۱۶ ح، ۲۷۳ ح، ۳۲۰ ح. التنزیل و ترتیبه، للنیسابوری، أبو القاسم: ۱/ ۱۱۶ ح، ۳۲۰ ح. التنزیل و وقت النزول، لزهرة حسین أبو العلا: ۱/ ۱۱۶ ح، ۳۲۱ ح. تنزیه القرآن عن المطاعن، ...: ۲/ ۲۰۴ ح. تنقیح نظم الدرة، لمحمد محمد هلالی الأبیاری: ۱/ ۴۴۹ ح. تنویر الأذهان و الضمائر فی شرح الأشباه و النظائر، لمصطفی بن خیر الدین: ۱/ ۱۹۳ ح. تنویر الصدر بقراءة الإمام أبی عمرو، للترمسی محمد محفوظ: ۱/ ۴۵۱ ح. التنویر فیما زاد للسبعة الأئمة البدور علی ما فی الحرز و التیسیر، للطیبی بدر الدین أحمد بن أحمد: ۱/ ۴۶۲ ح. تنویر المقباس من تفسیر ابن عباس، الفیروزآبادی: ۱/ ۳۷ ح، ۴۹۷ ح. تهذیب أحکام القرآن، لابن السراج: ۲/ ۱۲۹ ح. تهذیب تحفة الأریب بما فی القرآن من الغریب، لابن قطلوبغا: ۱/ ۳۹۱ ح. التهذیب فی اللغة، للأزهری: ۱/ ۳۰۹ و ح، ۴۰۲ ح. التهذیب فیما زاد علی الحرز من التقریب، انظر التهذیب فیما زاد علی الحرز من التقریب. تهذیب القراءات العشر، لساجقلیزاده، محمد المرعشی: ۱/ ۴۶۲ ح. التهذیب لاختلاف قراءة نافع فی روایة ورش و أبی البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۷ عمرو بن العلاء فی روایة الیزیدی و اختلاف ورش و قالون عن نافع، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. التهذیب لانفراد أئمة القراء السبعة، انظر التهذیب لما انفرد به کل واحد من القراء السبعة من الإدغام. التهذیب لما انفرد به کل واحد من القراء السبعة من الإدغام، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. التوجیه فی النحو، لابن الخباز: ۳/ ۱۴۹ و ح. التوحید، للماتریدی: ۳/ ۱۱ ح. التوسّط و الفتح بین الروضة و الشرح، للأذرعی: ۱/ ۲۱. التوسعة، لابن السکیت: ۲/ ۴۸۲ ح. توضیح المشکل فی القرآن، لابن الحداد: ۱/ ۲۰۳ ح. توضیح المشکل فی القرآن، لسعید بن محمد الغسانی: ۱/ ۴۳۰ ح. توضیح المقام فی الوقف علی الهمزة لهشام و حمزة، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. توضیح المقام فی الوقف علی الهمز لحمزة و هشام، لمحمد بن أحمد بن عبد اللّه الشهیر بمتولی: ۱/ ۴۵۰ ح. توضیح المنهاج، انظر الدیباج فی توضیح المنهاج. التوطئة، لابن الضائع: ۲/ ۳۶۵ ح. تیجان التبیان فی مشکلات القرآن، للخطیب العمری: ۱/ ۲۰۵ ح. التیسیر العجیب فی تفسیر الغریب، لأبی العباس، أحمد بن القاضی: ۱/ ۳۹۱ ح. التیسیر فی التفسیر، لأبی نصر بن القشیری: ۲/ ۲۴۸ و ح. التیسیر فی علوم التفسیر، للدیرینی: ۱/ ۳۸۹ ح، ۳۹۰ ح. التیسیر فی القراءات، لأبی العباس المهدوی: ۱/ ۴۳۴ ح. التیسیر فی القراءات السبع، لأبی عمرو الدانی: ۱/ ۴۳۵ ح، ۴۶۵ و ح، ۴۶۷، ۴۷۰، ۴۷۲، ۴۷۴. التیسیر فی قواعد علم التفسیر، للکافیجی: ۱/ ۶۱، ۲/ ۲۷۶ ح. حرف الثاء ثبت و یشتمل علی أسانید مؤلفة فی القراءات، لمحمد البشر محمد الطاهر: ۱/ ۴۵۰ ح. الثغر الباسم فی قراءة الإمام عاصم ...، لعلی عطیة الفجرینی: ۱/ ۴۴۸ ح. ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن، للرمانی: ۱/ ۴۲. ثلاث رسائل فی إعجاز القرآن، للخطابی: ۱/ ۴۲. ثواب سورة القدر، لأبی عبد اللّه محمد حسان الرازی: ۲/ ۶۸ ح. ثواب سورة القدر، لأبی الحسن علی بن محمد: ۲/ ۶۸ ح. ثواب القرآن، لأبی أبی شیبة: ۲/ ۵۵ ح. ثواب القرآن، لأحمد بن محمد بن خالد: ۲/ ۵۶ ح. ثواب القرآن، لإسماعیل بن مهران السکونی: ۲/ ۵۶ ح. ثواب القرآن، لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد الصفوانی: ۲/ ۵۷ ح. ثواب القرآن، لأحمد بن محمد بن سیّار البصری: ۲/ ۵۷ ح. ثواب القرآن، لمحمد بن حسان الرازی: ۲/ ۵۸ ح. ثواب القرآن العظیم، لعبد السلام بن أحمد بن سهیل البصری: ۲/ ۵۷ ح. حرف الجیم الجامع، لابن وهب: ۱/ ۳۱۴ و ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۰۸ الجامع، لیعقوب بن إسحاق الحضرمی: ۱/ ۴۲۹ ح. الجامع، لعاصم بن أبی النجود:

الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة، لمحمد بن أحمد العوفى: ۱/ ۴۴۵ ح. الجواهر و الأعراض، للنظام إبراهيم بن سيار: ۲/ ۲۲۷ ح. الجواهر اليمانية فى رسم المصاحف العثمانية، لمحمد بن أحمد العوفى: ۲/ ۸ ح. الجوهر الفريد فى رسم القرآن المجيد، للهورينى البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۰ سيد بركات: ۲/ ۹ ح. الجوهر المصون فى جمع الأوجه من الضحى إلى قوله تعالى وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، لسلطان بن أحمد بن سلامة: ۱/ ۴۴۵ ح. الجوهرة فى القراءة، لجمال الدين حسين بن على الحصنى: ۱/ ۴۶۲ ح. الجيم، لأبى عمرو الشيبانى: ۱/ ۳۶۳ ح. حرف الحاء حاشية سيبويه، لابن هشام الخضراوى: ۴/ ۲۰۹. حاشية السيد الجرجانى على الكشاف: ۱/ ۱۰۶ (۲) ح. حاشية على حرز الأمانى و وجه التهانى، لعبد الحليم الأفغانى: ۱/ ۴۵۱ ح. حاشية على كتاب الصحاح، لعبد اللّه بن برّىّ: ۴/ ۱۱۱ ح. حاصل كورة الخلاص فى فضائل سورة الإخلاص، للفيروزآبادى: ۲/ ۶۷ ح. الحافظ ابن كثير و منهجه فى التفسير، لإسماعيل سالم عبد العال: ۲/ ۲۸۰ ح. الحاوى، للماوردى، انظر الحاوى الكبير. الحاوى بشرح منظومة السخاوى، لعبد اللّه الشريف المصرى: ۱/ ۲۰۵ ح، ۲۰۶ ح. الحاوى الكبير، للماوردى: ۱/ ۲۷۴ ح، ۳/ ۳۳۶ و ح. حجاج القرآن، لإسماعيل بن إسحاق الأزدى: ۲/ ۱۴۷ ح. الحجة، للفارسى: ۳/ ۱۲۵، ۵۰۳. الحجة، لابن خالويه: ۱/ ۴۸۹ ح. الحجة فى علل القراءات السبع، انظر الحجة فى القراءات السبع. الحجة فى القراءات السبع، لأبى على الفارسى: ۱/ ۴۳۲ ح، ۴۳۴ ح، ۴۸۸ و ح، ۲/ ۳۶۴ ح. الحجة فى القراءات السبع، لابن خالويه: ۱/ ۴۳۲ ح. حجة القراءات، لأبى زرعة: ۱/ ۴۳۳ ح، ۴۸۹ ح. الحجة للقراء السبعة، انظر الحجة فى القراءات السبع. الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز ...، انظر الحجة فى علل القراءات السبع. حجة المقتدى، لموفق الدين الشريشى: ۱/ ۴۳۹ ح. حجة المقتدى، للاسكندرى عبد الواحد: ۱/ ۴۸۹ ح. الحجة و الانتصار فى علل القراءات السبع، انظر الحجة فى القراءات السبع. حجّية التفسير العقلى و ضوابطه، لمحسن عبد الحميد: ۲/ ۲۸۰ ح. حدث الأمانى بشرح حرز الأمانى، لعلى بن سلطان: ۱/ ۴۴۵ ح. حديث أربعين فى فضائل القرآن بالفارسية من كتب محمد جودت: ۲/ ۵۹ ح. حديقة الزهر فى عد آى السور، للجعبرى: ۱/ ۴۷، ۳۴۰ ح، ۳۶۴ ح. الحديقة الندية فى المواضيع التفسيرية، لقاسم القيسى: ۲/ ۲۸۰ ح. الحذف فى الجملة العربية، لأحمد فالح مطلق: ۲/ ۴۸۲ ح. الحذف و التقدير فى النحو العربى، لعلى أبو المكارم: ۲/ ۴۸۲ ح. حرز الأمانى (الشاطبية)، للشاطبى: ۱/ ۳۱۶ ح، ۴۳۸ ح، ۴۶۵ و ح، ۴۷۰. حرز بزوائد العشرة جمعت لخلف، لمجهول: ۱/ ۴۶۳ ح. حركات أهل الجنة، للنظام إبراهيم بن سيار: ۲/ ۲۲۷ ح. حركة التفسير و طريقة ابن باديس، للأخضرى محمد الصغير: ۲/ ۲۸۰ ح. الحروف، لعبد الرحمن بن أبى حماد: ۱/ ۴۲۹ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۱ الحروف فى معانى القرآن، لابن سعدان: ۱/ ۴۵. حروف القرآن، لابن سعدان: ۱/ ۴۳۰ ح. حروف القرآن، لعلى بن مهزيار الإمامى: ۱/ ۴۳۰ ح. حروف القراءة، للبزار خلف بن هشام: ۱/ ۴۳۰ ح. حروف الكسائى، لسورة بن المبارك: ۱/ ۴۳۰ ح. الحروف المدغمة فى القرآن، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۵۱. الحروف المقطعة فى أوائل السور، للخادمى: ۱/ ۲۵۳ ح. حزب القراءة للإخوان و الخلان، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. الحسام المرهف فى تفسير غريب المصحف، لابن إدريس الزيدى: ۱/ ۳۹۱ ح. حسن البيان فى تفسير مفردات القرآن، للخانى: ۱/ ۳۹۲ ح. حسن البيان فى دفع ما ورد من الشبهة على القرآن، لمحمد بخيت بن حسين المطيعى: ۱/ ۴۵۱. حسن البيان فى نظم مشترك القرآن، للأبيارى: ۱/ ۱۹۳ ح، ۲۰۵ ح. حسن المحاضرة، للسيوطى: ۱/ ۷۷. حسن المدد فى معرفة فن العدد، للجعبرى: ۱/ ۳۴۰ ح. حصر جميع الآى المختلف فى عدها بين أهل الأمصار المدينة و مكة و الشام و البصرة و الكوفة على ترتيب سور القرآن، لأبى الحسن، شريح بن محمد: ۱/ ۳۳۹ ح. حصن القارئ فى اختلاف المقارئ، لهاشم بن محمد المغربى: ۱/ ۴۵۲ ح. حقائق التأويل فى متشابه التنزيل، للشريف الرضى: ۱/ ۲۰۳ ح. حقائق التفسير، لأبى عبد الرحمن السلمى: ۲/ ۳۱۱ و ح. حقيقة الحروف، لأبى الحسن على بن محمد، ابن برى: ۱/ ۴۴۰ ح. الحكم و الأناة فى إعراب قوله غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ، للسبكى: ۱/ ۴۰۷ ح. حل الرموز، لأحمد بن على بن أحمد الهمذانى: ۱/ ۴۴۱ ح. حل الرمز فى الوقف على الهمز، لإبراهيم بن موسى الكركى: ۱/ ۴۴۳ ح. حل رموز الشاطبية، ليعقوب بن بدران: ۱/ ۴۴۰ ح. حل الشاطبية، لعبد الرحمن بن أبى بكر العينى: ۱/ ۴۴۴ ح. حل متشابهات القرآن، للحسين بن محمد الراغب الأصفهانى: ۲/ ۱۹۸ ح. حل مجملات الطيبة، انظر أرجوزة فى تحرير الطيبة. حل مشاكل القرآن،

لجعفر الأسترآباذى الشيعى: ۲/ ۱۹۸ ح. حل مشكلات الطيبة، انظر أرجوزة فى تحرير الطيبة. حل المشكلات فى القراءات، لأبى السعود أحمد بن عمر: ۱/ ۴۴۸ ح. حل المشكلات و توضيح التحريرات فى تجويد القراءات العشر، للخليجى محمد بن عبد الرحمن: ۱/ ۴۶۳ ح. الحلبيات، انظر المسائل الحلبيات. الحلل فى إصلاح الخلل، للزجاجى: ۳/ ۲۶۳ ح. حلية الفقهاء، لأبى الحسين بن فارس: ۱/ ۱۹۱ ح. حلية المحاضرة، للحاتمى: ۲/ ۳۷۸ ح. حلية المؤمن، للرويانى: ۳/ ۴۵ ح. حميد الدين الفراهى و منهجه فى تفسير القرآن و أثر ذلك فى الهند، لسعيد سعيد أحسن العابدى: ۲/ ۲۸۰ ح. حواش على توضيح المقام فى الوقف على الهمزة لهشام و حمزة، لرضوان بن محمد المخللاتى: ۱/ ۴۵۰ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۲ حواش على حرز الأمانى و وجه التهانى، لرضوان بن محمد المخللاتى: ۱/ ۴۵۰ ح. حواش على الدرة المضية فى قراءات الأئمة الثلاثة المرضية لابن الجزرى، للمخللاتى: ۱/ ۴۵۸ ح. حواش على طيبة النشر فى القراءات العشر، لرضوان محمد بن سليمان: ۱/ ۴۶۳ ح. حواش على الفوائد المعتبرة، لرضوان بن محمد المخللاتى: ۱/ ۴۵۰ ح. حواشى الروضة للبلقينى، للزركشى: ۱/ ۲۰. حواشى على عقيلة أتراب القاصد، للمخللاتى: ۲/ ۹ ح. حواشى على مورد الظمآن فى رسم القرآن، للمخللاتى: ۲/ ۹ ح. الحواشى المفيدة فى شرح القصيدة، لابن الدقوقى: ۱/ ۴۴۱ ح. حور العين فى تبيين وجه نظم سور القرآن، لابن المبارك: ۱/ ۴۲. حرف الخاء خادم الرافعى و الروضة فى الفروع، انظر خادم الشرح للرافعى و الروضة للنووى. خادم الشرح للرافعى و الروضة للنووى، للزركشى: ۱/ ۲۱. الخاطريات، لأبى الفتح: ۲/ ۴۳۶ و ح، ۵۰۹ و ح، ۳/ ۱۷۴، ۴۱۵. خبايا الزوايا، للزركشى: ۱/ ۲۲. الخراج، لأبى الفرج قدامة: ۱/ ۱۵۶ ح. الخصائص، لابن جنى: ۲/ ۳۹۴، ۴/ ۱۲۶. خصائص السر الكريم فى فضل بسم اللّه الرحمن الرحيم، للبونى أحمد بن على: ۲/ ۶۳ ح. خصائص علم القرآن، للوزير المغربى: ۲/ ۶۲ ح. خط المصاحف، للكرمانى: ۲/ ۷ ح. الخط و الهجاء، لأبى بكر ابن السراج: ۲/ ۱۲ و ح. الخطابة، لأرسطاطاليس: ۳/ ۲۲۵ و ح. الخلاصة، لبدر الدين بن مالك: ۲/ ۱۸۸ و ح. خلاصة الأبحاث فى شرح نهج القراءات الثلاث، للجعبرى: ۱/ ۴۵۷ ح. خلاصة الأحكام فى الراء ثم اللام، لمحمد محمد هلالى الأبيارى: ۱/ ۴۴۹ ح. خلاصة الرسوم فى ضبط الكلمات القرآنية، لعثمان بن حافظ رحمن: ۲/ ۹ ح. خلاصة الفنون الأربعة، للزركشى: ۱/ ۲۲. خلاصة الفوائد فى قراءة الأئمة السبعة الأماجد، لمحمد محمد هلالى الأبيارى: ۱/ ۴۴۹ ح. خلاصة الكلام على وقف حمزة و هشام، لأحمد بن عبد المنعم بن يوسف: ۱/ ۴۴۸ ح. الخلاصة المرضية على متن الشاطبية، لمتولى، محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. الخلاف، لحمزة الزيات: ۱/ ۴۲۹ ح. الخلاف، لابن خويزمنداذ: ۲/ ۳۷۷ ح. الخلاف بين أبى عمرو و الكسائى، لأبى طاهر عبد الواحد: ۱/ ۴۳۲ ح. الخلاف بين قراءة أبى عمارة حمزة بن حبيب و بين أبى عمرو بن العلاء، لعلى بن عساكر بن المرجب: ۱/ ۴۳۸ ح. الخلاف بين قراءة أبى عمرو بن العلاء و بين غيره من القرّاء السبعة، انظر الخلافيات فى علم القراءات. الخلاف بين قراءة عبد اللّه بن عامر و بين قراءة أبى عمرو بن العلاء، لعلى بن عساكر بن المرجب: ۱/ ۴۳۸ ح. خلاف قالون و الدورى، للناشرى عثمان بن عمر: ۱/ ۴۴۳ ح. الخلافيات فى علم القراءات، لعلى بن عساكر بن المرجب: ۱/ ۴۳۸ ح. خلق الأعمال، لأبى الحسن الأشعرى: ۱/ ۱۵۱ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۳ خمائل الزهر فى فضائل السور، للسيوطى: ۲/ ۶۳ ح. الخمسة، انظر القراءات الخمسة. خميلة أرباب المراصد فى شرح عقيلة أتراب القصائد، للجعبرى: ۲/ ۷ (۲) ح. خواص الآى الم ...، انظر الذهب الإبريز فى خواص الكتاب العزيز. خواص بعض السور و الآيات، لمجهول: ۲/ ۶۴ ح. خواص الحروف و حقيقتها و أصولها، لشمس الدين أبى عبد الرحمن: ۱/ ۴۴۰ ح. خواص سورة القدر و سورة يس، انظر الذهب الإبريز فى خواص الكتاب العزيز. خواص سورة ألهاكم التكاثر، لمجهول: ۲/ ۶۴ ح. خواص سورة الواقعة و دعائها، لمجهول: ۲/ ۶۴ ح. خواص القرآن، لكوكبى زادة: ۲/ ۶۴ ح. خواص القرآن الحكيم، للتميمى: ۲/ ۶۲ ح. خواص القرآن العظيم، للقليوبى شهاب الدين: ۲/ ۶۳ ح. خواص القرآن و فواتح السور، انظر الذهب الإبريز فى خواص الكتاب العزيز. الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح، لابن أبى الإصبع: ۱/ ۲۵۳ ح، ۳/ ۵۹ ح. الخيّرة فى القراءات العشر، لابن الحداد، أبى عبد اللّه: ۱/ ۴۶۰ ح. حرف الدال الدر الحسان فى حل مشكل قوله تعالى آلْآنَ، لأبى صلاح على بن محسن: ۱/ ۴۴۷ ح. الدر المصون على رواية قالون، للبرادعى أبى بكر بن على: ۱/ ۴۵۳ ح. الدر المصون فى إعراب علوم الكتاب

المکنون، لأبی العباس الحلبی: ۳/ ۲۴۱ ح. الدر المصون فی علوم الکتاب المکنون، للسمین: ۱/ ۴۰۷ ح. الدر المکنون فی روایة الدوری و حفص و قالون، للناشری عثمان بن عمر: ۱/ ۴۴۳ ح. الدرّ المنثور، للسیوطی: ۱/ ۷۸. الدر النثیر و العذب النمیر فی شرح کتاب التیسیر، للمالقی: ۱/ ۴۴۲ ح. الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم، انظر الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم. الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم، للوادیاشی الأندلسی: ۲/ ۶۳ ح. الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم، للیافعی أبی محمد: ۲/ ۶۳ ح. الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم، انظر الدر النظیم فی خواص القرآن العظیم. الدر النظیم فی فضائل القرآن العظیم، لابن الخشاب محمد بن أحمد: ۲/ ۵۷ ح، ۶۳ ح. الدر النظیم فی فضائل القرآن مع الأرجوزة المنظومة، لمحمد بن الوحیدی: ۲/ ۵۸ ح. الدر النظیم فی فضائل القرآن مع الأرجوزة المنظومة، لمحمد بن الوحیدی: ۲/ ۵۸ ح. الدر النظیم فی کلام بسم اللّه الرحمن الرحیم، لابن کبن محمد بن سعید: ۲/ ۶۷ ح. درء الأفکار لمن کان فی قراءة الأئمة العشرة سیّار، للعوفی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۶۲ ح. دراسات إسلامیة فی التفسیر و التاریخ، لمحمد الغرب موسی: ۲/ ۲۸۰ ح. دراسات فی علوم القرآن، عبد القهار داود العانی: ۱/ ۶۶. دراسات فی علوم القرآن، لأمیر عبد العزیز: ۱/ ۶۷. الدراسات القرآنیة، لمحمد عبد العزیز السدیس: ۱/ ۶۸. دراسات لأسلوب القرآن الکریم، لمحمد عبد الخالق عضیمة: ۱/ ۴۰۱ ح، ۴۰۸ ح. دراسة نحویة لکتاب مشکل إعراب القرآن لمکی بن البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۴ أبی طالب: ۱/ ۴۰۸ (۲) ح. درر الأفکار فی القراءات العشر، لابن سعدان الواسطی: ۱/ ۴۶۳ ح. الدرر الحسان فی آداب القرآن، لمحمد بن صلاح بن مهدی: ۲/ ۸۱ ح. الدرر الحسان فی التوریة بسور القرآن، للهروی: ۱/ ۴۳. الدرر فی إعراب أوائل السور، لأحمد بن محمد المصری: ۱/ ۴۰۸ ح. الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع، لأبی عبد اللّه محمد بن محمد بن إبراهیم: ۱/ ۴۴۰ ح. الدرر اللوامع فی أصل مقرأ الإمام نافع، انظر أرجوزة فی القراءات. درة التأویل، للرازی فخر الدین، محمد بن عمر بن الحسین: ۱/ ۲۰۶ و ح، ۳/ ۳۹۷ و ح. درة التنزیل و غرة التأویل، للإسکافی: ۱/ ۲۰۳ ح. درة التنزیل و غرة التأویل فی المتشابه، لأبی الفضائل الرازی و لیس هو الإمام فخر الدین الرازی: ۲/ ۱۹۸ ح. الدرة الصقیلة فی شرح أبیات العقیلة، لعبد الغنی بن یحیی اللبیب: ۲/ ۱۰ ح. درة الغواص فی أوهام الخواص، للحریری: ۱/ ۱۶۴ ح، ۳/ ۸۷ و ح، ۴/ ۳۰۱. الدرة الفریدة فی شرح القصیدة (الشاطبیة)، للهمذانی: ۱/ ۴۳۹ ح. درة القارئ، لأبی محمد عز الدین الرسعنی: ۱/ ۴۴۰ ح. الدرة المضیّة فی قراءات الأئمة الثلاثة المرضیة، لابن الجزری: ۱/ ۴۵۷ ح. الدرة المنتخبة علی کمال النبذة المهذبة فیما زاد لحفص من الطیبة، لمحمود بن محمد الرفاعی: ۱/ ۴۵۳ ح. دفع إیهام الاضطراب عن آیات الأحکام، للشنقیطی، محمد الأمین: ۲/ ۱۲۹ ح. دقائق الحقائق، للآمدی: ۴/ ۱۱۶. دلالة البرهان القویم علی تناسب آی القرآن العظیم، للبقاعی: ۱/ ۱۳۰ ح. دلائل الإعجاز فی المعانی و البیان، لعبد القاهر الجرجانی: ۲/ ۲۲۱ ح، ۴۲۰ و ح، ۵۰۳ و ح، ۲/ ۵۱۰. الدلائل فی شرح غریب الحدیث، لقاسم بن ثابت: ۱/ ۳۱۱ ح. دلائل النبوة، للبیهقی: ۱/ ۱۰۰ ح، ۲۷۷، ۳۵۴ (۲) و ح، ۲/ ۱۰۵. دلیل الحیران: ۲/ ۷ ح. الدیباج، لأبی عثمان: ۲/ ۳۶۵ ح. الدیباج فی توضیح المنهاج، للزرکشی: ۱/ ۱۹، ۲۲. دیوان ابن وکیع، ...: ۱/ ۱۸۴ ح. دیوان الحریری، ...: ۱/ ۱۶۴ ح. دیوان زهیر بن أبی سلمی، ...: ۱/ ۱۶۰ ح. حرف الذال الذخائر فی الأشباه و النظائر، للداری: ۱/ ۱۹۲ ح. الذریعة إلی مکارم الشریعة، للراغب الأصفهانی: ۱/ ۲۱۸ ح، ۳/ ۴۰۷ و ح. ذکر الخلاف بین روایة عبد اللّه بن کثیر و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء، لعلی بن عساکر بن المرجب: ۱/ ۴۳۸ (۲) ح. ذکر الخلاف بین صاحبی عاصم أبی بکر و حفص، للباقلانی أبی بکر: ۱/ ۴۳۸ ح. ذکر الخلاف بین قراءة أبی بکر بن بهدلة عاصم و بین قراءة أبی عمرو بن العلاء، لعلی بن عساکر بن المرجب: ۱/ ۴۳۸ ح. الذهب الإبریز فی تخریج أحادیث فتح العزیز، للزرکشی: ۱/ ۲۲. الذهب الإبریز فی خواص الکتاب العزیز، للغزالی أبی حامد: ۲/ ۶۲ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۵ الذهب الإبریز فی غریب القرآن العزیز، للثعالبی: ۱/ ۳۹۱ ح. ذو القد فی النحو، انظر القدّ. ذیل التعریف، و الإعلام، لمحمد بن علی البلنسی: ۱/ ۲۴۳ ح. الذیل علی الصلة، لأبی جعفر بن الزبیر: ۱/ ۱۳۰ ح. ذیل المقنع فی معرفة نقط المصاحف، للدانی أبی عمرو: ۲/ ۶ ح. حرف الراء الرازی مفسرا، لمحسن عبد الحمید: ۱/ ۴۳۹ ح. الرائیة فی الرسم، انظر عقیلة أتراب القصائد فی أسنی المقاصد. ربیع الغزلان، للزرکشی: ۱/ ۲۳. رحلة ابن الصلاح، ...: ۲/ ۱۱۳ و ح. الرحیق المختوم فی نثر

اللؤلؤ المنظوم، لابن خلف المصری: ۱/ ۴۴۹ ح، ۲/ ۹ ح. رد الالحاد فی النطق بالضاد، انظر الالحاد فی النطق بالضاد. الردّ علی القرامطة، للماتریدی: ۳/ ۱۱ ح. الرد علی المجسمة، لأبی الحسن الأشعری: ۱/ ۱۵۱ ح. الرد علی الملحدین فی متشابه القرآن، لقطرب، أبو علی: ۱/ ۲۰۳ ح، ۲/ ۱۷۶ ح. الرد علی من خالف مصحف عثمان، للأنباری: ۱/ ۴۶، ۲/ ۶ ح. رد معانی الآیات المتشابهات ...، انظر تبین المتشابه من کتاب اللّه المکرم ... رسالتا العقل و فهم القرآن، للمحاسبی: ۱/ ۳۳۲ ح. الرسالة، للإمام الشافعی: ۱/ ۷۶، ۳۸۰، ۳۸۳، ۲/ ۱۶۳، ۱۷۳. رسالة الآیات البینات فی تفسیر بعض آیات متشابهات القرآن الکریم، لمحمد بن سلیمان، ابن النقیب: ۲/ ۱۹۸ ح. رسالة بالترکیة فی جمع القرآن و الکلام علی القراءات السبع، لعبد اللّه بن صالح المولی: ۱/ ۴۴۹ ح. رسالة البناکتی فی الکلام علی وقف حمزة و هشام علی الکلمات ذوات الهمز، لأبی المواهب الشاذلی: ۱/ ۴۵۲ ح. رسالة تتضمن ما خالف فیه حمزة حفصا، للنکلاوی: ۱/ ۴۴۹ ح. رسالة تتعلق بقراءة حفص، للسمنودی، محمد بن حسن: ۱/ ۴۴۸ ح. رسالة تتعلق بمسألة آلْآنَ، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة حفص من طریق الشاطبیة، لأبی شهاب: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة السر الکریم فی فضل بسم اللّه الرحمن الرحیم، للبونی أحمد بن علی: ۲/ ۶۷ ح. الرسالة الشافیة فی إعجاز القرآن، لعبد القاهر الجرجانی: ۲/ ۲۲۲ ح. الرسالة الغراء فی ترتیب وجوه القراء، للتلمسانی أحمد بن ثابت: ۱/ ۴۴۷ ح. رسالة فی إبدال الضاد بالظاء، للأزمیری: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فی أجوبة المسائل العشرین التی رفعها بعض المقرئین، لسلطان بن أحمد بن سلامة: ۱/ ۴۴۵ ح. رسالة فی أحکام القراءة و علم التجوید و الأوقاف الأربعة، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فی الاستدراک علی ما ذکره ابن الجوزی فی نشره عدة کتب فی القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فی الاستعاذة، انظر بحث عن الاستعاذة. رسالة فی أسرار الحروف التی فی أوائل السور القرآنیة، لابن سینا: ۱/ ۲۵۳ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۶ رسالة فی أسرار الخواص القرآنیة، للغزنوی محیی الدین بن روح: ۲/ ۶۴ ح. رسالة فی الأسرار المودعة بعض سور القرآن، لمجهول: ۱/ ۲۵۴ ح، ۲/ ۶۴ ح. رسالة فی أقسام القرآن و رسومه و خطه، للسیوطی: ۱/ ۴۹، ۲/ ۸ ح. رسالة فی الإمالة، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. رسالة فی الإمالة علی قراءة أبی عمرو البصری، للوفائی شمس الدین محمد بن محمد: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فی إمالة الکسائی، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فی الإمام حفص و أبی عاصم، لفائد بن المبارک الأبیاری: ۱/ ۴۴۶ ح. رسالة فی أمثال القرآن مع شرح روضات الأمثال، للکوز کفانی: ۲/ ۱۱۷ ح. رسالة فی أن القرآن معجز، لمجهول: ۲/ ۲۲۳ ح. رسالة فی أنزل القرآن علی سبعة أحرف لمجهول: ۱/ ۳۰۱ ح. رسالة فی بیان الإعجاز فی سورة قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ، للمطرزی برهان الدین: ۲/ ۲۲۲ ح. رسالة فی بیان بعض الکلمات التی تشتبه علی المبتدئین، لمحمد زاخر النجاری: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فی بیان التکبیر من طریق الطیبة، لسلطان بن أحمد بن سلامة: ۱/ ۴۴۵ ح. رسالة فی بیان السورة التی فیها ناسخ، لمجهول: ۲/ ۱۵۸ ح. رسالة فی بیان قواعد رسم المصحف العثمانی، لمجهول: ۲/ ۱۰ ح. رسالة فی بیان مراتب المدّ فی قراءات الأئمة العشرة، لیوسف أفندی عبد اللّه بن محمد: ۱/ ۴۶۲ ح. رسالة فی بیان الناسخ و المنسوخ، لمجهول: ۲/ ۱۵۸ ح. رسالة فی تحریر روایة حفص طریق الطیبة، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فی تحقیق إعجاز القرآن، انظر إعجاز القرآن. رسالة فی تحکیم المد، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۳۴ ح. رسالة فی التغنی و اللحن، لمحمد المرعشی المعروف بساجقلیزاده: ۱/ ۴۴۷ ح. رسالة فی التفسیر، لموسی یوسف الجوهری: ۲/ ۲۸۰ ح. رسالة فی تفسیر غریب القرآن العظیم، لمحمد بن السید: ۱/ ۳۹۲ ح. رسالة فی التکبیر، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فی توجیه القرآن، لأبی العباس المهدوی: ۱/ ۴۳۴ ح. رسالة جلیلة تتضمن ما ورد فی القرآن الکریم من لغات القبائل، لأبی عبید القاسم بن سلام: ۱/ ۳۷۹ ح. رسالة فی جمع الاستعاذة و البسملة، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فی جمع الأوجه السبعة بین البقرة و آل عمران، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فی جمع القرآن الکریم و الکلام علی القراءات السبع، لعبد اللّه بن صالح المولی: ۱/ ۴۴۹ ح. رسالة فی جمع قوله تعالی أَنْتَ مَوْلانا ... و فی الفصل بین السورتین، لسیف الدین بن عطاء: ۱/ ۴۴۵ ح. رسالة فی الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحیم، لأبی طاهر عبد الواحد: ۱/ ۴۳۲ ح. رسالة فی الحروف، للتستری: ۱/ ۴۳۰ ح. رسالة فی حروف أبی عمرو بن العلاء فی قراءة القرآن، ...: ۱/ ۴۳۹ ح. رسالة فی الحروف المشکلة فی القرآن، لأبی إسماعیل موسی بن الحسین المعدّل: ۱/ ۴۳۶ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص:

۶۱۷ رسالة فى خواص بسم اللّه الرحمن الرحيم، انظر خصائص السر الكريم فى فضل ... رسالة فى ذكر أمور تتعلق بالضاد أو الظاء، لمتولى محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. رسالة فى ذكر ما بين قالون و بين ورش من الخلف، لعبد العزيز بن على السمالى: ۱/ ۴۳۸ ح. رسالة فى ذكر ما تفرد به القراءات السبع، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فى الرد على رسالة المرعشى فى الضاد، للأزميرى محمد بن إسماعيل: ۱/ ۴۵۲ ح. رسالة فى رسم بعض كلمات القرآن تليها رسالة فى القراءات و الرسم، باب بن بانبده: ۲/ ۱۰ ح. رسالة فى الرسم على ترتيب سور القرآن العظيم، لإبراهيم الموصلى: ۲/ ۱۰ ح. رسالة فى رسم المصحف، للدانى أبى عمرو: ۲/ ۶ ح. رسالة فى رسم المصحف، لمجهول: ۲/ ۱۰ (۳) ح. رسالة فى رسم المصحف، للسيوطى: ۱/ ۴۹. رسالة فى رسم المصحف، لإبراهيم بن محمد الأندلسى: ۲/ ۱۰ ح. رسالة فى رواية حفص عن عاصم على وفق طريقة الحرز و الطيبة، لأبى زيد عبد الرحمن بن أبى القاسم المكناسى: ۱/ ۴۴۶ ح. رسالة فى زيادة المد فى الضالين، لهاشم بن يحيى الشامى: ۱/ ۴۴۸ ح. رسالة فى سجدات الكتاب العزيز و بيان الناسخ و المنسوخ، ...: ۲/ ۱۵۸ ح. رسالة فى الظاءات، الواقعة فى كتاب اللّه تعالى، قد يكون لعبد العزيز بن على: ۱/ ۴۳۸ ح. رسالة فى الضاد، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى الضاد و كيفية أدائها، لمحمد المرعشى المعروف بساجقلىزاده: ۱/ ۴۴۷ ح. رسالة فى الطاعون، للزركشى: ۱/ ۲۳. رسالة فى طريقة حفص، لمحمد بن عمر بن قاسم البقرى: ۱/ ۴۴۶ ح. رسالة فى ظاءات القرآن، لسليمان بن أبى القاسم السرقوسى: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فى العشر، لابن الحاجب: ۱/ ۴۶۰ ح. رسالة فى علم التفسير، لعلى أفندى: ۲/ ۲۷۷ ح. الرسوخ فى علم الناسخ و المنسوخ، لأبى منصور عبد القاهر: ۲/ ۱۵۵ ح. رسالة فى الفرق بين الضاد و الظاء، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى فضائل البسملة، لمجهول: ۲/ ۶۸ ح. رسالة فى فضائل القرآن، انظر فضائل القرآن: ۲/ ۵۸ ح. رسالة فى فضل القرآن و تلاوته، للغزالى، أبى حامد: ۲/ ۵۷ ح. رسائل فى الفقه و اللغة، ...: ۱/ ۳۸۲ ح. رسالة فى فوائد سور القرآن لمجهول: ۲/ ۶۴ ح. رسالة فى فوائد القرآن، للراغب الاصفهانى: ۲/ ۵۷ ح. رسالة فى قاعدة قراءة حفص من طريق الشاطبية، لأبى المواهب محمد بن عبد الباقى: ۱/ ۴۴۵ ح، ۴۴۷ ح. رسالة فى القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح، ۴۵۶ (۲) ح. رسائل فى القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة قراءات الإمام عاصم، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فى القراءات الثلاث، لأبى العز القلانسى: ۱/ ۴۵۱ ح. رسالة فى القراءات السبع، لمحمد بن عمر بن قاسم البقرى: ۱/ ۴۴۶ ح. رسالة فى القراءات الشاذة، لأبى محمد عبد اللّه بن محمد: ۱/ ۴۶۴ ح. رسالة فى القراءات الشواذ، للخفاجى، شهاب البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۸ الدين: ۱/ ۴۶۵ ح. رسالة فى القراءات على مذهب قالون و الدورى، للناشرى عثمان بن عمر: ۱/ ۴۴۳ ح. رسالة فى القراءة، أو قراءة أبى عمرو برواية يحيى بن المبارك اليزيدى: ۱/ ۴۳۰ ح. رسالة فى القراءة، لقالون: ۱/ ۴۳۰ ح. رسالة فى القراءة، لأبى منصور بن محمد: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فى قراءة ابن كثير، انظر الإيضاح لما ينبهم على الورى فى قراءة عالم أم القرى. رسالة فى قراءة الإمام عاصم، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى قراءة حفص، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى قراءة حفص من طريق الشاطبية، لأبى المواهب الشاذلى: ۱/ ۴۵۲ ح. رسالة فى قراءة عاصم على رواية حفص، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ (۲) ح. رسالة فى الكلام على عد السور بربع القرآن، لمجهول: ۱/ ۳۴۰ ح. رسالة فى الكلام على منافع بعض سور القرآن، لمجهول: ۲/ ۶۴ ح، ۶۸ ح. رسالة فى كلمات التوحيد للزركشى، انظر معنى لا إله إلا اللّه. رسالة فى كيفية أداء الضاد، لعلى خليل: ۱/ ۴۵۱ ح. رسالة فى لحن الحلبى و الحنفى، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى مبادئ التفسير، لمحمد الخضرى الدمياطى: ۲/ ۲۸۰ ح. رسالة فى المتشابه، لكوجيك: ۱/ ۲۰۶ ح. رسالة فى المتشابه، للأصفهانى: ۱/ ۲۰۶ ح. رسالة فى متشابه القرآن، لعبد اللّه بن محمد بن عبد اللطيف الشافعى: ۱/ ۲۰۵ ح. رسالة فى متشابه القرآن، لأبى القاسم: ۱/ ۲۰۶ ح. رسالة فى مذهب الإمام عاصم بروايتى أبى بكر و حفص عنه، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى مسألة فى الأصول المبتدعة و الأقاويل، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. رسالة فى معرفة أجزاء القرآن الكريم و تقسيماته، لمجهول: ۱/ ۳۴۱ ح. رسالة فى معرفة أوجه التكبير للقراء السبعة فى طريقة الشاطبية و الدرة، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. رسالة فى معرفة وقف النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، لمجهول و لعله أبو عبد اللّه المغربى: ۱/ ۴۹۸ ح. رسالة مشتملة على مسائل لحمزة و هشام و ورش، لورش: ۱/ ۴۲۹ ح. رسالة فى الناسخ و المنسوخ، لمجهول: ۲/ ۱۵۸ (۲) ح. رسالة فى الناسخ و المنسوخ فى

القرآن العظیم، ... ۲/ ۱۵۸ ح. رسالة فی همزات حمزة و هشام، لمحمد أبی طاهر: ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فی الهمزتین إذا التقتا و مواضع وقوع ذلک فی القرآن الحکیم و أقسامه من کتاب الفقیه أبی بکر محمد بن أبی زکریا، یحیی بن زید، ۱/ ۴۵۳ ح. رسالة فی وقوف لازمه، لساجقلیزاده محمد المرعشی: ۱/ ۴۹۸ ح. رسالة فی الوقف و الوصل، لمجهول: ۱/ ۴۹۸ ح. رسالة فیما زاده فی التقریب علی حرز الأمانی، لابن عیاش: ۱/ ۴۴۳ ح. رسالة فیما یتعلق بروایة حفص علی وفق طریقی الحرز و الطیبة، لعلی سبیع الرحمن: ۱/ ۴۵۱ ح. رسالة فیها تعیین السور و تقسیم القرآن الکریم، لمجهول: ۱/ ۳۴۱ ح. رسالة قالون، للضباع علی بن محمد: ۱/ ۴۵۱ ح. رسالة الناسخ و المنسوخ، للفقیهی، عمر بن محمد: ۲/ ۱۵۷ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۱۹ رسالة ورش، لمتولی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. رسالة ورش، لورش عثمان بن سعید: ۱/ ۴۳۰ ح. رسائل فی جهل الأوروبیین بأسرار القرآن، لمجهول: ۱/ ۲۵۴ ح، ۲/ ۶۴ ح. رسائل فی الوقف، لعبد العزیز بن أمین: ۱/ ۴۹۸ ح. رسم القرآن، لمحمد بن عیسی الأصبهانی: ۲/ ۶ ح. رسم القرآن، لمحمد بن جابر الغسانی المکناسی: ۲/ ۸ ح. رسم المصحف و الاحتجاج به فی القراءات، لعبد الفتاح إسماعیل شلبی: ۲/ ۱۰ ح. رسوخ اللسان فی حروف القرآن، ...: ۱/ ۴۴۴ ح. رسوم خط المصحف، لإسماعیل بن ظافر: ۱/ ۴۹. رشید رضا المفسر، لحسین حسن حسب اللّه السامرائی: ۲/ ۲۸۰ ح. رصف المبانی فی شرح حروف المعانی، لأحمد بن عبد النور أبو جعفر المالقی: ۴/ ۳۲۲ و ح. رفع التمویه عن مشکل التنبیه، للدزماری: ۱/ ۳۴۳ و ح. رموز الکنون، للآمدی: ۴/ ۱۱۶. روایة عاصم فی القراءات، للغافقی: ۱/ ۴۳۸ ح. روایة عمرو بن العلاء، لشمس الدین الأبوصیری: ۱/ ۴۵۴ ح. الروض الأنف فی شرح السیرة النبویة لابن هشام، للسهیلی: ۱/ ۲۴۲ ح، ۴/ ۲۰، ۱۸۵. روض الحفاظ بتهذیب الألفاظ، للمعدّل موسی بن الحسین: ۱/ ۴۶۴ ح. الروض النضیر فی أوجه الکتاب المنیر، لمتولی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. الروضة، لسبط الخیاط: ۱/ ۴۶۰ ح. الروضة، لأبی عمر الطلمنکی: ۱/ ۴۷۱ و ح. الروضة، لأبی علی المالکی: ۱/ ۴۷۲ و ح. روضة التقریر فی الخلف بین الإرشاد و التفسیر، للدیوانی: ۱/ ۴۶۱ ح. روضة الطرائف فی رسم المصاحف، للجعبری: ۱/ ۴۹، ۲/ ۷ ح. روضة الفصاحة فی غریب القرآن للرازی، محمد بن أبی بکر: ۱/ ۳۹۰ ح. الروضة فی القراءات الإحدی عشرة، لأبی علی الحسن بن محمد البغدادی: ۱/ ۴۶۳ ح. رءوس الآیات، للنیسابوری، أحمد بن الحسین: ۱/ ۳۳۹ ح. رءوس المسائل، للنووی: ۱/ ۷۶، ۲/ ۷۹، ۳/ ۲۵۴. رءوس المسائل، لأبی الخطاب العراقی: ۲/ ۲۹۳ ح. ری الظمآن فی متشابه القرآن، لأبی محمد، عبد اللّه بن عبد الرحمن: ۱/ ۲۰۴ ح. ری العاطش، لأبی العباس المهدوی: ۱/ ۴۳۴ ح. الریاض البواسم فی روایة حفص عن عاصم فی القراءات، لابن عزوز التونسی: ۱/ ۴۵۱ ح. ریاضة الألسنة فی إعراب القرآن و معانیه، لابن أشتة، أبو بکر الأنصاری: ۱/ ۴۴، ۴۰۶ ح. حرف الزای الزاهر فی معانی کلمات الناس، لابن الأنباری: ۳/ ۸۰ و ح. الزاهی فی اللمع الدالة علی مستعملات الإعراب، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۵، ۴۰۶ ح. زبدة البیان فی أحکام القرآن، انظر البیان فی شرح آیات الأحکام. زبدة البیان فی رسوم مصاحف عثمان لمجهول: ۲/ ۱۰ ح. زبدة البیان فی شرح آیات الأحکام، انظر البیان فی شرح آیات الأحکام. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۰ زبدة العرفان فی وجوه القرآن، للبالوی، حامد بن عبد الفتاح الرومی: ۱/ ۴۴۸ ح. الزرکشی و منهجة فی علوم القرآن، لعبد العزیز إسماعیل صقر: ۱/ ۶۸. الزهد، لعبد الرحمن بن أبی حاتم: ۲/ ۳۰۰ ح. زهر الغرر فی عدد آیات السور، للسلمی، أبی جعفر: ۱/ ۳۴۰ ح. زهر العریش فی أحکام تحریم الحشیش، للزرکشی: ۱/ ۲۳. الزهر و الریاض، لابن المعتز: ۳/ ۵۰۳ ح. الزهرة، لمحمد بن داود الظاهری: ۲/ ۱۱۵ ح. زهرة الربیع شرح ما فی البسملة من أنواع البدیع، للکنجی محمد بن محمد: ۱/ ۴۳. الزیادات، للعبادی: ۲/ ۸۹ ح. حرف السین السبعة الأحرف التی أنزل علیها القرآن، لمحمد محمد الشرقاوی: ۱/ ۳۰۲ ح. السبعة الأصغر، للنقاش: ۱/ ۴۳۲ ح. السبعة الأصغر فی القراءات لابن مقسم: ۱/ ۴۳۲ ح. السبعة الأکبر، لابن مقسم: ۱/ ۴۳۲ ح. السبعة الأوسط، لابن مقسم: ۱/ ۴۳۲ ح. السبعة بعللها الکبیر، لابن مقسم: ۱/ ۴۳۲ ح، السبعة بعللها الکبیر، للنقاش: ۱/ ۴۳۲ ح، ۴۸۹ ح. السبعة فی القراءات، لعبد الرحمن بن الجوزی: ۱/ ۴۳۹ ح. السبعة فی القراءات، انظر اختلاف القراءات و تصریف وجوهها. السبعة فی منازل القراء، انظر اختلاف القراءات و تصریف وجوهها. سبیکة الذهب الإبریز فی فهرس مقاصد الکتاب العزیز فی اللغات القرآنیة، لعالم هندی: ۱/ ۳۷۹ ح. الستة المأثورة للشافعی، لرشع بن نظیف

الجمل الصغیر، لابن عصفور: ۲/ ۴۹۲ ح. شرح الجمل فی النحو، للأعلم، یوسف بن سلیمان: ۲/ ۴۵۳ ح. شرح الحاجبیة، للنیلی محمد بن الحسن: ۳/ ۱۶. شرح الحاوی، للحسن بن شرف: ۲/ ۴۶۴ ح. شرح حدیث أنزل القرآن علی سبعة أحرف، لابن تیمیة: ۱/ ۳۰۱ ح. شرح حرز الأمانی و وجه التهانی، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. شرح الحماسة، لابن ملکون: ۳/ ۱۵۴ ح. شرح الخلاصة، لبدر الدین بن مالک: ۳/ ۹۸، ۴/ ۱۲۳. شرح الخمسمائة آیة المنظمة للأحکام الشرعیة، انظر شرح آیات الأحکام ... شرح الدر الیتیم، لأحمد بن فائز: ۱/ ۴۵۳ ح. شرح الدرر اللوامع فی أصل قراءة نافع، لمحمد بن شعیب البصلیتی: ۱/ ۴۵۳ ح. شرح الدرر اللوامع فی قراءة نافع، لمحمد بن عبد الملک المنتوری: ۱/ ۴۴۲ ح. شرح الدرة، لابن جمعة: ۴/ ۲۱۵. شرح درة القارئ، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. شرح الدرة المتمم للقراءات العشر للسمنودی، للضباع: ۱/ ۴۵۸ ح. شرح الدرة المضیة فی القراءات الثلاثة المرضیة، لمجهول: ۱/ ۴۵۸ ح. شرح الدرة المضیة فی قراءة الأئمة الثلاث المرضیة لابن الجزری، للنویری: ۱/ ۴۵۷ ح. شرح الدرة المضیة فی قراءة الثلاثة المرضیة، انظر شرح الزبیدی علی الدرة المضیة. شرح دیوان أبی الطیب المتنبی، انظر الفسر. شرح دیوان تمیم بن مقبل، لمحمد بن المعلی الأزدی: ۳/ ۴۴۷ ح. شرح الرائیة، للجعبری: ۱/ ۱۴۹ ح. شرح الرائیة، للسخاوی: ۲/ ۷ ح. شرح الرسالة، للصیرفی: ۱/ ۳۸۰ ح. شرح الرسالة، للقاضی عبد الوهاب المالکی: ۳/ ۴۸۲ ح. شرح رسالة الشافعی، لأبی بکر الصیرفی: ۲/ ۱۸۲ و ح. شرح رسالة فی إعجاز القرآن، لمجهول: ۲/ ۲۲۳ ح. شرح روضة التقریر، لعلی بن أبی محمد الواسطی: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح الزبیدی علی الدرة المضیة، لمحمد الزبیدی: ۱/ ۴۴۲ ح، ۴۵۷ ح. شرح السنة، للبغوی: ۱/ ۱۲۷ ح. شرح سیبویه، للصفار القاسم بن علی: ۲/ ۴۸۷ و ح، ۴/ ۹۰، ۱۱۰. شرح السیر الکبیر، لفخر الإسلام شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبی سهل: ۲/ ۳۷۳ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۳ شرح الشاطبیة، انظر إرشاد المرید إلی مقصود القصید. شرح الشاطبیة، للسخاوی: ۱/ ۲۰۶ ح. شرح الشاطبیة، للمقدسی: ۱/ ۲۶۹ ح. شرح الشاطبیة، للسیوطی: ۱/ ۴۴۴ ح. شرح الشاطبیة، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. شرح الشاطبیة فی القراءات، للماردینی، یوسف بن حرب: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح الشاطبیة فی القراءات، لأحمد بن یوسف، السمین: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح شعلة علی الشاطبیة، انظر کنز المعانی فی شرح حرز الأمانی. شرح الشمعة المضیئة بنشر القراءات السبع المرضیّة المنسوبة لشعلة الموصلی، لعبد العزیز بن محمد: ۱/ ۴۵۲ ح. الشرح الصغیر، لعبد القاهر الجرجانی: ۲/ ۲۲۲ ح. شرح الطیبة فی قراءة العشر المرضیة، لمحمد بن الجزری: ۱/ ۴۶۱ ح. شرح طیبة النشر فی القراءات العشر، للنویری، أبی القاسم: ۱/ ۴۶۲ ح. شرح عقیلة أتراب القصائد، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. شرح علوم الحدیث لابن الصلاح، انظر النکت علی مقدمة ابن الصلاح. شرح عمدة الأحکام، انظر النکت علی عمدة الأحکام. شرح عمدة القراء و عدة الإقراء، لابن الفصیح عبد اللّه بن أحمد: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح عمدة القرآن فی الفرق بین ظاءات القرآن و ضاداته، لابن الفصیح عبد اللّه بن أحمد: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح العنوان، عبد الظاهر بن لشوان: ۱/ ۴۳۹ ح. شرح العینی علی الشاطبیة، انظر حل الشاطبیة. شرح الغایة فی القراءات لابن مهران، للقهندزی: ۱/ ۴۳۴ ح. شرح الغایة فی القراءات العشر لابن مهران، للکرمانی: ۱/ ۴۶۰ ح. شرح الغایة فی القراءات العشر و عللها، لأبی علی الفارسی: ۱/ ۴۵۹ ح، ۴۸۹ ح. شرح الغریب المشکل من سور القرآن الکریم، لمحمد بن الشاعر: ۱/ ۳۹۱ ح. شرح الغیاث، للنویری: ۱/ ۴۵۷ ح. شرح الفصیح لثعلب، لأبی عمر غلام ثعلب: ۱/ ۳۹۳ ح. شرح القراءات السبع، انظر الحجة فی القراءات السبع. شرح القراءات الشاذة، انظر المحتسب فی تبیین وجوه شواذ القراءات ... شرح القصیدة، للفاسی: ۲/ ۹۲. شرح قصیدة الخاقانی فی التجوید، انظر شرح القصیدة الخاقانیة فی القراءات. شرح القصیدة الخاقانیة فی القراءات، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. شرح القصیدة الخزرجیة، للغرناطی: ۱/ ۴۴۱ ح. شرح القصیدة الرائیة، لأبی عبد اللّه محمد بن القفال الشاطبی: ۲/ ۷ ح. شرح القصیدة الشاطبیة، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. شرح قصیدة میمیة فی الفرق بین الضاد و الظاء، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. شرح الکافیة، لابن مالک: ۳/ ۱۰۸، ۸۶ ح، ۴/ ۲۱۳. شرح الکافیة الشافیة، لابن مالک: ۳/ ۸۶ ح. شرح کبیر للشاطبیة، للجعبری: ۱/ ۱۴۹ ح. شرح کتاب سیبویه، لابن الضائع: ۲/ ۳۶۴ ح. شرح کتاب سیبویه، للصفار، القاسم بن علی: ۲/ ۴۵۱ ح. شرح کتاب سیبویه، لأبی عمرو بن الحاجب: ۱/ ۴۶۶ ح. شرح کتاب سیبویه، لابن خروف: ۲/ ۴۹۷ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۴ شرح کتاب اللمع، لعمر بن ثابت: ۲/ ۴۲۶ ح. شرح الکشاف،

للطيبى: ۳/ ۲۸ ح، ۱۴۱ ح. شرح كشف الأضداد، لأحمد بن محمد، أبى الفتح: ۱/ ۴۴۲ ح. شرح كلا و بلى و نعم و الوقف على كل واحدة منهنّ فى كتاب اللّه العزيز، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۴۹۶ ح، ۵۲۲ ح. شرح الكواكب الدرية فى مدح خير البرية للبوصيرى، انظر شرح البردة. شرح اللمع، لابن الشجرى: ۲/ ۴۷۵ ح. شرح اللمع، لابن الخويى: ۴/ ۱۶۶ ح. شرح ما اختلف فيه أصحاب أبى محمد يعقوب بن إسحاق الهمدانى، لأبى العلاء العطار: ۱/ ۴۳۸ ح. شرح المختصر، للحسن بن شرف: ۲/ ۴۶۴ ح. شرح المختصر، للخطيبى: ۴/ ۱۹۰. شرح مختصر الجرمى، لعلى بن عيسى الربعى: ۳/ ۳۴۰ ح. شرح مختصر الطحاوى، لأبى بكر الرازى: ۲/ ۱۲۶ ح. شرح مختصر الكرخى، لأبى بكر الرازى: ۲/ ۱۲۶ ح. شرح مختصر المزنى، لأبى الطيب الطبرى: ۳/ ۴۷ ح. شرح مسلم، للجوزى قوام السنة: ۲/ ۳۶۳ ح. شرح مسلم، للنووى: ۳/ ۴۱۴. شرح السمنودى على الدرة المضية لابن الجزرى، للسمنودى: ۱/ ۴۵۷ ح. شرح المشكاة، للطيبى: ۳/ ۲۸ ح، ۱۴۱ ح. شرح معنى الوقف على قوله تعالى لاـ يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۴۹۶ ح. شرح المفتاح، للخطيبى: ۴/ ۱۹۰. شرح المفصل، ليعيش بن على: ۲/ ۴۹۷ ح. شرح المفصل، لابن الحاجب: ۲/ ۵۱۳، ۴/ ۲۲۸. شرح المفصّل، لابن عمرون: ۳/ ۲۲ ح. شرح المفصل، انظر الإيضاح فى شرح المفصل. شرح المقامات، لابن ميمون: ۳/ ۱۷۴ ح. شرح المقامات، للمطرزى: ۴/ ۱۲۴ ح. شرح مقدمة ابن الحاجب (كبير، و أوسط، و صغير)، للحسن بن شرف: ۲/ ۴۶۴ ح. شرح مقدمة أدب الكاتب، للزجاجى: ۳/ ۲۶۳ ح. شرح المقدمة الجزولية، لابن الضائع: ۲/ ۳۶۵ ح. شرح مقدمة المطرزى، لتقى الدين ابن دقيق العيد: ۲/ ۳۳۸ ح. شرح المقرب، لابن عصفور: ۳/ ۴۴۲ و ح. شرح الملوكى، ليعيش بن على: ۲/ ۴۹۷ ح. شرح منظومة السجاعى فى بيان الأنبياء المذكورين فى القرآن، ...: ۱/ ۲۴۳ ح. شرح منظومة متممة حرز الأمانى، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. شرح منظومة منحة رب العرش فيما يتعلق بقراءة ورش، للكيالى شعيب بن إسماعيل الإلهى: ۱/ ۴۴۸ ح. شرح المنهاج للسبكى، انظر الديباج فى توضيح المنهاج. شرح منهوكة أبى نواس، لابن جنى: ۱/ ۳۶۱. شرح المهذب، انظر المجموع شرح المهذب. شرح الموطأ، لابن السيّد: ۱/ ۳۴۳ ح. شرح ناظمة الزهر، لموسى جار اللّه: ۱/ ۴۷. شرح النخبة، لابن بابشاذ: ۳/ ۲۸ ح. شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، لعبد الفتاح القاضى: ۱/ ۴۵۲ ح. شرح نهج البلاغة، لابن أبى الحديد: ۲/ ۲۵۱ ح. شرح النونية الفنية عند زلل القارئ، لمحمد الجندى: ۱/ ۴۵۳ ح. شرح الهادى، للزنجانى: ۳/ ۱۷۵ ح. شرح الوجيز للغزالى، للزركشى: ۱/ ۲۵. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۵ شرح الوسيط، لنجم الدين بن الرفعة: ۳/ ۳۳۷ ح. شرح وقف حمزة و هشام، لأبى محمد الشاطبى: ۱/ ۴۳۸ ح. شرح وقف حمزة و هشام، لأبى الصلاح على بن محسن: ۱/ ۴۴۷ ح. شرح وقف حمزة و هشام، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. شرح وقف حمزة و هشام على الهمز فى الشاطبية، للمرادى: ۱/ ۴۴۱ ح. الشرعة فى القراءات السبعة، لأبى الحسن على بن محمد، ابن برى: ۱/ ۴۴۰ ح. الشرعة فى القراءات السبعة، لابن البارزى: ۱/ ۴۴۱ ح. شرف المراتب و المنازل فى القراءات لمحمد بن سليمان المعافرى: ۱/ ۴۴۰ ح. الشريف، لابن وكيع: ۱/ ۱۸۴ ح. شعب الإيمان، للبيهقى: ۱/ ۷۶، ۱۰۰ ح، ۳۱۰، ۵۰۶، ۲/ ۱۴ ح، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۵، ۳۰۳، ۳۲۵. الشعر الجاهلى فى تفسير الطبرى، لليلى توفيق العمرى: ۲/ ۲۸۰ ح. الشعر و الشعراء، لأبى حنيفة الدينورى: ۳/ ۲۶ ح. الشعر و النثر، للوزير المغربى: ۳/ ۶۵ ح. شفاء الأبدان المرضى فى سر القرآن الشريف و الأسماء الحسنى من شروح الدر النظيم، لعلى الرومى: ۲/ ۶۳ ح. شفاء الصدر، لابن سبع، انظر شفاء الصدور. شفاء الصدور بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور، لرضوان بن محمد المخللاتى: ۱/ ۴۴۹ ح، ۴۵۰ ح. شفاء الصدور، لابن سبع: ۲/ ۸۷، ۲۹۰. شفاء الصدور، لأبى بكر النقاش: ۲/ ۳۰۰ ح. شفاء الظمآن بسرّ قلب القرآن، للدمنهورى أحمد بن عبد المنعم: ۲/ ۶۳ ح. شفاء الظمآن و ضياء العرفان، للعوفى محمد بن أحمد: ۱/ ۴۶۲ ح. شفاء المستشفى و كفاية المكتفى فى شرح خواص القرآن، لعبد اللّه بن محمد الحسينى الكرانى: ۲/ ۶۳ ح. الشمس المنيرة فى القراءات السبعة الشهيرة، ...: ۱/ ۴۳۷ ح. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية، لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلى: ۱/ ۴۳۹ ح. الشمعة المضيئة لنشر القراءات السبع المرضية، لسبط الناصر الطبلاوى: ۱/ ۴۴۵ ح. شموس العرفان بلغة القرآن، لأبى السعود عباس: ۱/ ۳۷۹ ح. شواذ السبعة، انظر شواذ القراءات. الشواذ فى علم القراءة، لأحمد بن عبد اللّه: ۱/ ۴۶۴ ح. الشواذ فى القراءات، لأبى بكر بن مجاهد التميمى: ۱/ ۴۶۴ ح. الشواذ فى القراءات، لباطرقانى: ۱/ ۴۶۴ ح. شواذ

القراءات، للبزاز، أبى طاهر: ۱/ ۵۱، ۴۶۴ ح. شواذ القراءات، لابن شنبوذ: ۱/ ۴۶۴ ح. شواذ القرآن و اختلاف المصاحف، انظر شواذ القراءة. شواذ القراءة، للكرمانى: ۱/ ۴۶۴ ح. شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح: ۴/ ۳۴۰ و ح. الشيب و الشباب، لابن منقذ: ۳/ ۵۰۳ ح. حرف الصاد الصاحبى فى فقه اللغة و سنن العرب فى كلامها، لأبى الحسين بن فارس: ۲/ ۱۲ ح، ۴/ ۳۲۵. الصارم الهندى فى عنق ابن الكركى، للسيوطى: ۱/ ۷۷. الصحاح، للجوهرى: ۱/ ۳۷۳ ح، ۳۹۵ و ح، ۴/ ۲۱۹. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۶ الصحاح فى القراءات، لابن مقسم: ۱/ ۴۳۲ ح. صحيح ابن حبان، لابن حبان: ۲/ ۱۶۶، ۲۹۴، ۲۵۵ و ح. صحيح البخارى للبخارى: ۱/ ۷۶، ۲۹۳ (۲)، ۲۹۸، ۳۲۵، ۳۲۶، ۳۳۰، ۳۳۵، ۳۵۶، ۲/ ۷۰، ۸۸، ۸۹، ۱۶۶، ۳۳۶، ۳/ ۲۰۰، ۳۶۳، ۴/ ۳۳۹. صحيح مسلم، الإمام مسلم: ۱/ ۳۵، ۷۶، ۲۹۴، ۳۵۵، ۳۶۷ (۲)، ۲/ ۷۸، ۱۶۸، ۱۹۵، ۴۸۹، ۳/ ۳۱۲، ۳۴۲، ۳۷۷. الصحيح المسند من أسباب النزول، لمقبل الوادعى: ۱/ ۱۱۶ ح. صفوة الراسخ فى علم المنسوخ و الناسخ، لشعلة محمد بن أحمد الموصلى: ۲/ ۱۵۶ ح. صلة الجمع و عائد التنزيل لموصول كتابى الإعلام و التكميل، لمحمد بن على الأوس المغربى: ۱/ ۲۴۳ ح. الصناعتين، للعسكرى: ۳/ ۵۳ ح. حرف الضاد الضبط اللغوى فى التفسير، لمحسن عبد الحميد: ۲/ ۲۸۱ ح. ضمائر القرآن، للدينورى أحمد بن جعفر: ۱/ ۴۵. ضمائر القرآن، للكرمانى: ۱/ ۴۰۷ ح. ضوء الصباح، لأبى عبد اللّه المراكشى: ۳/ ۳۹۰ ح. الضوء اللامع، للسخاوى: ۱/ ۷۷. ضوء المصباح، لمحمد بن يعقوب بن إلياس، ابن النحوية: ۳/ ۲۰۹ ح، ۳۹۰ و ح، ۴/ ۷۸. ضوء المصباح، للأسفراييني: ۳/ ۳۹۰ ح. ضوابط فى القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. الضوابط و الإرشادات لأجزاء علم القراءات، لإبراهيم بن عمر، البقاعى: ۱/ ۴۴۴ ح. ضياء القلوب، لسليم الرازى: ۲/ ۱۰۴ و ح. ضياء القلوب، للمفضل بن سلمة: ۱/ ۳۸۹ ح، ۲/ ۲۹۸ ح. حرف الطاء الطارف و الطريفة فى رسم المصاحف العثمانية الشريفة، انظر الفوائد اللطيفة و الطريفة فى رسوم المصاحف العثمانية. الطاهرة فى القراءات العشرة، لطاهر بن عرب شاه الأصبهانى: ۱/ ۴۶۱ ح. الطبرسى مفسرا، لمحمد بسيونى محمد فودة: ۲/ ۲۸۱ ح. الطبرسى مفسرا، للسيد أحمد خليل: ۲/ ۲۸۱ ح. الطبرى قارئا و أصوله فى اختيار القراءات القرآنية، لمحمد نجيب قباوة: ۲/ ۲۸۱ ح. الطبرى المفسر، للسيد أحمد خليل: ۲/ ۲۸۱ ح. الطبرى النحوى من خلال تفسيره، لزكى فهمى أحمد الآلوسى: ۲/ ۲۸۱ ح. طبقات المفسرين، للسيوطى: ۲/ ۲۷۶ ح. طبقات المفسرين، للداودى: ۲/ ۲۷۶ ح. طبقات المفسرين، للكوزه‌كنانى: ۲/ ۲۷۶ ح. طبقات المفسرين، للأدنة: ۲/ ۲۷۷ ح. طبقات النحويين، للزبيدى: ۱/ ۳۴۹ و ح. الطراز فى علوم حقائق الإعجاز، للمؤيد باللّه عماد الدين: ۲/ ۲۲۲ ح. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة و علوم ...، انظر الطراز فى علوم حقائق الإعجاز. الطرق المتداولة فى القراءات، لأبى جعفر بن الباذش: ۱/ ۴۶۵ ح. الطريق، لابن وكيع: ۱/ ۱۸۴ ح. طريق الفصاحة، لابن النفيس: ۳/ ۴۶۲ و ح. الطفرة، للنظام إبراهيم بن سيار: ۲/ ۲۲۷ ح. طلائع البشر، للقمحاوى، حسين بن عبد الواحد: البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۷ ۱/ ۴۸۹ ح. طلائع البشر فى توجيه القراءات العشر، لمحمد الصادق قمحاوى: ۱/ ۴۶۳ ح. الطور الراسخ فى المنسوخ و الناسخ، للسخاوى: ۲/ ۱۵۶ ح. طيبات النزول، للواحدى على بن أحمد: ۲/ ۱۵۵ ح. طيبة النشر فى القراءات العشر، لابن الجزرى: ۱/ ۴۶۱ ح. حرف الظاء ظاءات القرآن، لمجهول: ۱/ ۴۵۶ ح. ظاهرة الإعراب فى النحو العربى و تطبيقها فى القرآن الكريم، لأحمد سليمان: ۱/ ۴۰۸ ح. حرف العين العالم فى اللغة، لابن سيّد: ۱/ ۳۹۴. العالم و المتعلم فى معانى القرآن، انظر معانى القرآن. العبادات، لابن هبيرة: ۲/ ۴۱۵ ح. عبد اللّه بن عباس و مدرسته فى التفسير، لعبد اللّه محمد سلفينى: ۲/ ۲۸۱ ح. عبد الحق بن عطية و تفسير المحرر الوجيز، لصالح بن باجية: ۲/ ۲۸۱ ح. عبد الكريم الجبلى و علم التأويل، لعلى رضا عرفة: ۲/ ۲۸۱ ح. العجاب فى الأسباب، لابن حجر العسقلانى: ۱/ ۱۱۶ ح. العجائب و الغرائب، لبرهان الدين محمود بن حمزة الكرمانى: ۳/ ۳۵۱. عجيب البيان فى علوم القرآن، للقنوجى: ۱/ ۶۳. عدّ الآى، انظر مختصر ابن عبد الكافى. عد آى القرآن، للطبرى أبو حفص: ۱/ ۴۷. عدّ آى القرآن، للزواوى: ۱/ ۳۳۹ ح. عد آى القرآن على مذهب أهل البصرة، للكيالى، أبو العباس: ۱/ ۴۷. العدد، لعاصم بن أبى الصباح الجحدرى: ۱/ ۳۳۸ ح. العدد، للضحاك: ۱/ ۳۳۸ ح. العدد، لحمزة بن حبيب الزيات: ۱/ ۳۳۸ ح. العدد، لخلف بن هشام البزاز: ۱/ ۴۶، ۳۳۹ ح. العدد، لمحمد بن عيسى: ۱/ ۳۳۹ ح. العدد، للخزاعى: ۱/ ۳۳۹ ح. العدد (آى القرآن)، لأبى عبيد القاسم بن سلام: ۱/ ۴۶، ۵۷، ۳۳۸

ح. العدد (آى القرآن)، للكسائى: ۱/ ۴۶. العدد، (آى القرآن) للحسن البصرى: ۱/ ۴۶، ۳۳۸ ح. العدد، (آى القرآن) لخالد بن معدان: ۱/ ۴۶. عـدد آى السور و كل عشـر فى القرآن، لجمال الـدين أبى عبد اللّه: ۱/ ۳۴۰ ح. عـدد آى القرآن، للطبرى الآملى أبى حفص، عمر بـن على بن منصـور: ۱/ ۳۳۹ ح، ۳۴۰ ح. عـدد آى القرآن على مـذهب أهـل البصـرة، للكيال: ۱/ ۳۳۹ ح. عـدد آيات القرآن، لشبيتالر: ۱/ ۳۴۰ ح. عـدد التمام، لابن مقسم: ۱/ ۳۳۹ ح. العدد الثانى (آى القرآن)، لمحمد بن عيسـى: ۱/ ۴۶. العدد الثانى، لنافع بن عبد الرحمن: ۱/ ۳۳۸ ح. عـدد سور القرآن و عـدّ الآى التى دخلها النسـخ، لمجهول: ۱/ ۳۴۰ ح. عـدد سور القرآن و معرفـة آياته و كلماته و حروفه و أجزائه و سـبب نزوله، لابن عبـد الكافى: ۱/ ۳۴۱ ح. عـدد سور القرآن و معرفـة آياته و كلماته و حروفه و أجزائه و سبب نزوله، انظر مختصـر ابن عبـد الكافى. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۸ عـدد سور و آى القرآن، لابن غلبون: ۱/ ۳۳۹ ح. العـدد فى المدنى الآخر، لإسـماعيل بن كثير: ۱/ ۳۳۸ ح. عـدد المـدنى الأول، لابن عياش: ۱/ ۴۶. عـدد المـدنى الأول، لنافع بن عبد الرحمن: ۱/ ۳۳۸ ح. العدد المعتبر فى الأوجه بين السور، للعراقى زين الدين: ۱/ ۳۴۰ ح. عرض الأنوار، لعبد الصمد صارم الهندى: ۱/ ۶۴، ۳۲۶ ح. العروض، للجرمى: ۴/ ۲۱۲ ح. العروة فى بيان الأوجه السـبعة فى القرآن، لمجهول: ۱/ ۳۰۱ ح. عروة المفتاح، ...: ۱/ ۹۸ ح. عقـد البكر فى نظم غريب الـذكر، لأحمـد بن عمر بن محمـد: ۱/ ۳۹۱ ح. عقـد الجمـان فى تبيان غريب القرآن، لمصـطفى محمد الحديدى: ۱/ ۳۹۲ ح. العقـد الجميـل فى متشابه التنزيل، لآغا باشا: ۱/ ۲۰۵ ح. عقـد الـدرر فى عد آى السور، للجعبرى: ۱/ ۴۷. عقد الـدرر فى عدّ آى السور، انظر حديقة الزهر فى عدد آى السور. عقد اللآلى فى القراءات، لأبى حيان النحوى: ۱/ ۴۴۱ ح. العقد النظيم فى ترتيب الأشباه و النظائر لمصطفى بن خير الدين: ۱/ ۱۹۳ ح. عقلاء المجانين، لأبى القاسم النيسابورى: ۱/ ۲۸۰ ح. عقود الجمان و تذييل وفيات الأعيان، للزركشى: ۱/ ۲۵. عقود القيان فى الناسخ و المنسوخ فى القرآن، لمحمد بن المطهر: ۲/ ۱۵۶ ح. عقود اللئالئ و المرجان بما يتعلق بفوائد القرآن، لأبى البركات عبد البر: ۲/ ۶۳ ح. العقود المجوهرة و اللآلى المبتكرة، لسلطان بن ناصر الجبورى: ۱/ ۴۴۷ ح. عقيلة أتراب القصائد، للشاطبى: ۱/ ۳۱۶ ح، ۲/ ۷ ح. علل القراءات، لابن طيفور: ۱/ ۵۱، ۴۸۹ ح. علل القراءات، لابن خالويه: ۱/ ۴۳۲ ح. علـل القراءات، لسـلمان بن أبى طالـب: ۱/ ۴۸۹ ح. علـل النحو، لأبى عثمان: ۲/ ۳۶۵ ح. علم الاهتـداء فى معرفة الوقف و الابتـداء، لابن الإمام أبى عبـد اللّه: ۱/ ۴۹۷ ح. علم الاهتـداء فى الوقف و الابتـداء، للسـخاوى: ۱/ ۴۹۷ ح. العلم بأسـباب النزول، لابن تيمية: ۱/ ۱۱۶ ح. علم الجـذل فى علم الجـدل، لنجم الطـوفى: ۲/ ۱۴۷ ح. علم النصـرة فى تحقيق قراءة إمـام البصـرة، لأبى زيـد عبد الرحمن بن أبى القاسم: ۱/ ۴۴۶ ح. علوم القرآن، لابن الجوزى: ۱/ ۶۰. علوم القرآن، لأحمد عادل كمال: ۱/ ۶۵. علوم القرآن، لعبد العظيم الغباشـى المصرى: ۱/ ۶۵. علوم القرآن، لمحمـد جواد جلال: ۱/ ۶۶. علوم القرآن، لفرج توفيق الوليـد بالاشتراك مع فاضـل شاكر النعيمى: ۱/ ۶۷. علوم القرآن، لعبد المنعم النصر: ۱/ ۶۷. علوم القرآن فى مقدمة تفسـير ابن عجيبة، محمد بن عجيبة: ۱/ ۶۸، ۲/ ۲۸۱ ح. علـوم القرآن و الحـديث، لأحمـد محمـد على: ۱/ ۶۸. العلويـة، لابن القاصح: ۱/ ۴۴۲ ح. على بـن طلحـة و مرويـاته عن ابن عباس، لراشد عبد المنعم: ۲/ ۲۸۱ ح، ۲۹۵ ح. على هامش التفسـير، لعبـد القادر المغربى: البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۲۹ ۲/ ۲۸۱ ح. العمد (فى الأصول)، للطرطوشـى: ۲/ ۴۱۲ و ح، ۴۸۵، ۳/ ۱۴۹ و ح. عمدة البيان فى الرسم، للخراز الشربشـى: ۲/ ۷ ح. عمدة البيان فى زبدة نواسخ القرآن، للرشيدى محمد بن سلامة: ۲/ ۱۵۷ ح. عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ، لأبى العباس، أحمد بن يوسف: ۱/ ۳۹۱ ح. عمـدة الراسخ فى معرفة المنسوخ و الناسخ، لابن الجوزى: ۲/ ۱۵۳ (۲) ح. عمدة العرفان فى القراءات، للإزميرى: ۱/ ۴۴۸ ح. عمدة العرفان فى وجوه القرآن، للإزميرى: ۱/ ۱۹۳ ح. العمـدة فى غريب القرآن، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۳۹۰ ح. العمدة فى محاسن الشـعر، لابن رشيق: ۳/ ۴۵۵ و ح. عمـدة القارى شـرح صـحيح البخارى، لمحمود بن أحمد بن موسـى: ۳/ ۱۴۲ ح. عنوان البيـان فى علوم التبيان، لمحمـد حسـنين مخلوف: ۱/ ۶۴. عنوان الـدليل فى مرسوم التنزيـل، لأبـى العباس المراكشـى: ۲/ ۷ ح. عنوان الـدليل فى مرسوم خـط التنزيـل، لابن البناء: ۲/ ۱۵. العنوان فى القراءات السـبع، لإسـماعيل بن خلف أبى طـاهر الصـقلى: ۱/ ۴۳۶ ح. عواشـر القرآن، لقتادة بن دعامـة السدوسـى: ۱/ ۴۷. عواشـر القرآن، لنـافع بـن عبـد الرحمن: ۱/ ۳۴۱ ح. عواشـر القرآن، انظر أعشار

القرآن. العواصم من القواصم، لابن العربى: ۳/ ۱۰۹ و ح. العين، للخليل بن أحمد: ۳/ ۱۱۶ ح. حرف الغين الغاية، لمنصور بن سرايا الأنصارى: ۱/ ۴۳۹ ح. غاية الاختصار فى القراءات العشر لأئمة الأمصار، انظر الغاية فى القراءات العشر. غاية الأمنية فى رموز الشاطبية للتركمانى أبى الحسن بن أحمد: ۱/ ۴۵۳ ح. غاية البيان فى معرفة مئات القرآن، انظر حديقة الزهر فى عدد آى السور. الغاية فى القراءات، لابن بازش: ۱/ ۴۳۷ ح. الغاية فى القراءات الإحدى عشر، لأبى حاتم السجستانى: ۱/ ۴۳۰ ح، ۴۶۳ ح. الغاية فى القراءات العشر، لابن مهران: ۱/ ۴۵۹ ح. الغاية فى القراءات العشر، لأبى العلاء الهمذانى: ۱/ ۴۶۰ ح. غاية المراد فى معرفة إخراج الضاد، لأبى عبد اللّه محمد، ابن النجار: ۱/ ۴۴۴ ح. غاية المطلوب فى قراءة خلف و أبى جعفر و يعقوب، لابن عياش: ۱/ ۴۴۳ ح، ۴۵۷ ح. غاية المطلوب فى قراءة يعقوب، لأبى حيان النحوى: ۱/ ۴۴۱ ح. غاية المنتهى و نهاية المبتدى، لأسعد بن الحسين بن سعد: ۱/ ۴۳۸ ح. غاية النهاية و المطلوب فى قراءة أبى جعفر و خلف و يعقوب، انظر غاية المطلوب فى قراءة خلف و أبى جعفر و يعقوب. غرائب التفسير و عجائب التأويل، للكرمانى: ۱/ ۲۵۴ ح. غرائب القراءات، لأحمد بن الحسين بن مهران: ۱/ ۵۱، ۴۳۳ ح. غرائب القرآن، للنيسابورى: ۱/ ۱۷۹ ح. غرائب القرآن و مشكلاته و بيان شأنه و نزول آياته و معانيه و بعض لغاته و شرح مبهماته، البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۳۰ لمجهول: ۱/ ۲۴۳ ح. الغرر، للشريف الرضى: ۴/ ۱۲۱. غرر البيان فى مبهمات القرآن، لابن جماعة: ۱/ ۲۴۳ ح. الغرر السوافر فيما يحتاج إليه المسافر، للزركشى: ۱/ ۲۵. غرر الفوائد و درر القلائد، للشريف المرتضى: ۱/ ۲۰۴ ح، ۳/ ۴۲۴ و ح، ۴۴۴ و ح، ۴۸۱. الغرة البهية فى شرح الدرة المضية لابن الجزرى: للوائى، أحمد بن عبد الجواد: ۱/ ۴۵۸ ح. غرة التأويل فى المتشابه، للرازى: ۱/ ۲۰۶ ح. الغرة فى شرح اللمع، لابن جنى: ۴/ ۱۴۱ وح. غريب الحديث، لأبى عبيد: ۱/ ۱۱۹ ح. ۲/ ۳۹۹، ۳/ ۳۸۰، ۴/ ۲۱۹. غريب الحديث، للخطابى: ۱/ ۳۴۳ و ح، ۳۴۴. غريب الحديث، لإبراهيم الحربى: ۲/ ۱۰۹ و ح. غريب الحديث، لابن كيسان: ۳/ ۴۲ ح. غريب الحديث، لابن الأثير: ۳/ ۳۰۲ ح. غريب القرآن، لأبى عبيد: ۱/ ۵۷. غريب القرآن، لأبان بن تغلب: ۱/ ۳۸۸ ح. غريب القرآن، لابن عباس: ۱/ ۳۸۸ (۲) ح. غريب القرآن، لمحمد بن السائب: ۱/ ۳۸۸ ح. غريب القرآن، لمؤرج بن عمرو السدوسى: ۱/ ۳۸۹ ح، ۳/ ۱۷۸ ح. غريب القرآن، لابن دريد: ۱/ ۳۸۹ ح، ۲/ ۳۹۴ و ح. غريب القرآن، لأحمد بن كامل: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، للعروضى: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لنفطويه: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لأبى العباس ثعلب: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لأحمد بن محمد بن يزداد: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، للطبرى: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، للأصمعى: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لمحمد بن سلام الجمحى: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لإسحاق بن مسلمة: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لمحمد بن عبد اللّه بن قادم: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لليزيدى: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، لأبى جعفر بن المقرئ: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، للنضر بن شميل: ۱/ ۳۸۹ ح. غريب القرآن، للخزرجى: ۱/ ۳۹۰ ح. غريب القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن الزاهد: ۱/ ۳۹۰ ح. غريب القرآن، للمرزوقى: ۱/ ۳۹۰ ح. غريب القرآن، ليحيى بن حميد: ۱/ ۳۹۰ ح. غريب القرآن، للكفرطابى: ۱/ ۳۹۰ ح. غريب القرآن، لابن الشحنة: ۱/ ۳۹۱ ح. غريب القرآن، لابن الخطيب: ۱/ ۳۹۲ ح. غريب القرآن، لمحمد عبد الباقى ۱/ ۳۹۲ ح. غريب القرآن، لابن عزيز: ۱/ ۳۳۹ ح، ۲/ ۳۹۴ و ح. غريب القرآن، لنديم الجسر: ۱/ ۳۹۳ ح. غريب القرآن الكريم، للمجاحىّ: ۱/ ۳۹۲ ح. غريب المصاحف، للوراق: ۱/ ۳۲۷ ح. الغريبين غريب القرآن و الحديث، للهروى، أبو عبيد: ۱/ ۳۷۳ ح، ۳۹۰ ح، ۳۹۳ و ح. غنية القراء فى القراءات العشرة من طريقى الشاطبية و الدرة، لمحمد نجيب خياطة: ۱/ ۴۶۳ ح. غنية المحتاج فى شرح المنهاج للنووى، انظر الديباج فى توضيح المنهاج. الغياث، للنويرى: ۱/ ۴۵۷ ح. غيث النفع فى القراءات السبع، للسفاقسى على بن محمد: ۱/ ۴۴۶ ح. حرف الفاء فاتحة الإعراب بإعراب الفاتحة، لمحمد بن محمد البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۳۱ تاج الدين: ۱/ ۴۰۷ ح. الفاخر فى لحن العامة، للمفضل بن سلمة: ۲/ ۲۹۸ ح. فائدة فى رسم المصحف، لمجهول: ۲/ ۱۰ ح. فائدة فى سرّ فاتحة الكتاب، للغزالى أبى حامد: ۲/ ۶۲ ح. فائدة فى الهمزتين إذا كانت فى كلمتين، للدانى: ۱/ ۴۳۵ ح. الفائق فى غريب الحديث، للزمخشرى: ۴/ ۳۲۶ و ح. فتاوى، للزركشى: ۱/ ۲۶. فتاوى و مسائل ابن الصلاح، لابن الصلاح: ۱/ ۷۶، ۲۸۶، ۲۸۷ ح. ۲/ ۳۱۱ و ح. فتح الأمانى فى القراءات السبع، للماردينى: ۱/ ۴۵۴ ح. فتح الجليل، للسيوطى: ۱/ ۴۳. الفتح الربانى

فى القراءات السبع من طريق حرز الأمانى، لمحمد البيومى بن على بن حسن: ١/ ۴۵۱ ح. الفتح الرحمانى بشرح كنز المعانى تحرير كنز الأمانى، لسليمان الجمزورى: ١/ ۴۴۹ ح. فتح الرحمن ببيان روايات القراء السبعة للقرآن، لمجهول: ١/ ۴۵۴ ح. فتح الرحمن بتفسير القرآن، للعليمى: ٢/ ١۵٨ ح. فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، لشيخ الإسلام زكريا بن محمد: ١/ ٢٠۵ ح. فتح الرحمن و راحة الكسلان، لمحمد أبو زيد: ٢/ ٩ ح. فتح العلى الرحمن فى شرح هبة المنان، لمحمد بن خليل بن الطندتائى: ١/ ۴۴۹ ح. فتح القريب المجيب فى قراءة حمزة بن حبيب، لابن الجزرى: ١/ ۴۴٣ ح. فتح الكريم الرحمن فى تحرير بعض أوجه القرآن، لمصطفى بن عمر الميهنى: ١/ ۴۵۴ ح. فتح الكريم الوهاب فى ذكر فضائل البسملة مع جملة من الأبواب، للبونى أحمد بن على: ٢/ ۶٧ ح. فتح الكريم الوهاب فى ذكر فضائل البسملة، انظر خصائص السر الكريم فى فضل ... الفتح المبين فى قراءة ورش وضىء الجبين، لمحمد أحمد الغزال: ١/ ۴۴٩ ح. فتح المجيد فى قراءة حمزة من القصيد لأبى محمد الشاطبى: ١/ ۴٣٨ ح. فتح المجيد فى قراءة عاصم من طرق القصيد، للسمنودى محمد بن حسن: ١/ ۴۴٩ ح. فتح المجيد المرشد لطوال القصيد، لإدريس بن محمد الشريف: ١/ ۴۴٧ ح. فتح المعطى و غنية المقرى فى شرح مقدمة ورش بن المصرى، لمحمد بن أحمد: ١/ ۴۵٠ ح. فتح المقفلات لما تضمنه نظم الخرزة و الدرة فى القراءات، لأبى عبد رضوان بن محمد: ١/ ۴۵٨ ح. فتح المنان فى تفسير القرآن، للشيرازى بن مسعود بن مصلح: ٢/ ۵٨ ح. فتح المنان المروى بمورد الظمآن فى رسم القرآن، لأبى محمد عبد الواحد بن أحمد: ٢/ ٨ ح. الفتح و الإمالة بين اللفظين، لأبى البقاء على بن أبى على: ١/ ۵١. فتح الوصيد فى شرح القصيد، للسخاوى: ١/ ۴٣٩ ح. الفتوحات، لابن العربى: ۴/ ٢۴. الفجر الساطع فى شرح الدر اللوامع، لأبى زيد عبد الرحمن بن أبى القاسم: ١/ ۴۴۶ ح. الفرائد الحسان فى بيان رسم القرآن، لمحمد يوسف التونسى: ٢/ ٩ ح. فرائد فوائد قلائد المرجان و موارد منسوخ القرآن للكرمى مرعى بن يوسف: ٢/ ١۵٧ ح. فرائد القلائد فى مختصر شرح الشواهد، لمحمود بن أحمد بن موسى: ٣/ ١۴٢ و ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶٣٢ الفرائض، لمحمد بن داود الظاهرى: ٢/ ١١۵ ح. الفرخ كتاب سيبويه، للجرمى: ۴/ ٢١٢ ح. الفرقان، جمع القرآن، تدوينه، هجاؤه و رسمه، و تلاوته و قراءته، لابن الخطيب، محمد عبد اللطيف: ١/ ۶۴، ٢/ ١٠ ح. الفروق، للعسكرى: ٣/ ۵٣. الفريد فى إعراب القرآن المجيد، للهمذانى: ١/ ۴۴، ۴١٠ ح. الفريد فى الأنساب، لهشام بن محمد الكلبى: ١/ ٢٧۵ ح. الفسر، لأبى الفتح ابن جنى: ٢/ ٢٨۴ و ح، ٣/ ۴١۵. الفصاحة، لأبى حنيفة الدينورى: ٣/ ٢۶ ح. فصاحة اللسان فى تلاوة القرآن، لمجهول: ١/ ۴۵۶ ح. الفصل بين أبى عمرو و الكسائى، لأبى طاهر عبد الواحد: ١/ ۴٣٢ ح، ۴٨٩ ح. الفصل بن القراءة، للطبرى: ١/ ۴٣١ ح. فصل فى تصريف دعوة الفاتحة و فضائلها، لمجهول: ٢/ ۶٨ ح. فصل المقال فى أبنية الأفعال، لابن هشام الخضراوى: ۴/ ٢٠٩ ح. فصول فى فضل البسملة و من قرأها، لمجهول: ٢/ ۶٨ ح. فصول فى قراءة نافع بن عبد الرحمن الهادى أحمد بن محمد: ١/ ۴۵٣ ح. الفصول فى النحو، لابن الدهان: ٢/ ۴٩٢ ح. فصيح ثعلب، لابن أبى الحديد: ٢/ ٢۵١ ح. فضائل آى القرآن، لمجهول: ٢/ ۶۴ ح. فضائل البسملة و شرحها، انظر خصائص السر الكريم فى فضل ... فضائل الشافعى، لداود الظاهرى: ٢/ ٣١٧ ح. فضائل القرآن، لابن كثير: ١/ ١٢٧ ح، ٢/ ۵٨ ح. فضائل القرآن، لعلى بن إبراهيم بن هاشم: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لابن أبى داود: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لابن هارون: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لأحمد بن المعذل: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لأبى عمر الدورى: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لمحمد بن مكرم: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لعلى بن حسن بن فضال: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لجعفر بن محمد الفريابى: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، للنسائى. ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، ليحيى بن زكريا: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لهشام بن عمار: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لخلف بن هشام البزاز: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لأبىّ بن كعب الأنصارى: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لمحمد بن عثمان بن أبى شيبة: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لعلى بن إبراهيم القمى: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، للعياشى محمد بن مسعود الشيعى: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لعمرو بن هيثم: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، للحسن بن على بن أبى حمزة: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، للرياشى أبى الفضل: ٢/ ۵۶ ح. فضائل القرآن، لأبى الحسن بن صخر الأزدى: ٢/ ۵٧ ح. فضائل القرآن، للهروى: ٢/ ۵٧ ح. فضائل القرآن، لعباس بن أصبغ الهمذانى: ٢/ ۵٧ ح. فضائل القرآن، لأبى شبيل: ٢/ ۵٧ ح. فضائل القرآن، لأحمد

فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۰ العماد شمس الدين: ۱/ ۱۹۲ ح. الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها، لمكى بن أبى طالب: ۱/ ۴۸۰ و ح، ۴۸۸ و ح. كشف غوامض القرآن، للطريحى: ۱/ ۲۰۵ ح، ۲۴۳ ح. الكشف فى شرح رواية ورش من طريق أبى يعقوب الأزرق، ليوسف بن عمرو: ۱/ ۴۳۰ ح. الكشف فى نكت المعانى و الإعراب و علل القراءات المرويّة عن الأئمة السبعة، لأبى المحسن الباقولى: ۱/ ۴۳۷ ح، ۴۸۹ ح. كشف مشكلات القرآن، للأصبهانى: ۳/ ۴۲۶ و ح. كشف المعانى عن متشابه المثانى للخوئى: ۱/ ۲۰۴ ح. كشف المعانى فى شرح حرز الأمانى، للخلاطى يوسف بن أبى بكر: ۱/ ۴۵۴ ح. كشف المعانى فى الكلام على قوله تعالى وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، للزركشى: ۱/ ۲۷. كشف المعانى فى المتشابه و المثانى، لابن جماعة: ۱/ ۲۰۴ ح. كشف الملمات فيما ابتدعه القراء من الألحان و النغمات، لزين الدين محمد بن محمد المرصفى: ۱/ ۴۴۴ ح. الكشف و البيان عن ماءات القرآن، لأبى الفرج الهمذانى: ۱/ ۴۳۳ ح. الكشف و البيان فى تفسير القرآن، للثعلبى: ۱/ ۱۰۵ ح، ۳/ ۴۲۸ و ح. الكفاية فى التفسير، لإسماعيل الضرير: ۲/ ۲۱۰ و ح. الكفاية فى شرح التنبيه، لنجم الدين بن الرفعة: ۳/ ۳۳۷ ح. الكفاية فى شرح مقارى الرواية، لأبى العباس المهدوى: ۱/ ۴۳۴ ح. الكفاية فى القراءات السبع، للبغوى: ۱/ ۴۳۷ ح. الكفاية الكبرى، لابن بندار: ۱/ ۴۳۷ ح. كفاية المبتدى و تذكرة المنتهى فى القراءات الست، للخياط أبى محمد: ۱/ ۴۵۸ ح. كفاية المبتدى و تذكرة المنتهى، انظر إرشاد المبتدئ و تذكرة المنتهى. الكفاية المحررة فى نظم القراءات العشرة، لجمال الدين حسين بن على الحصنى: ۱/ ۴۶۲ ح. كفاية المفتى، لابن عقيل: ۲/ ۲۹۴ ح. الكلام فى وجوه إعجاز القرآن، للشيخ المفيد محمد بن محمد: ۲/ ۲۲۱ ح. الكلمات الحسان فى الحروف السبعة و جمع القرآن، لمحمد بخيت المطيعى: ۱/ ۳۰۱ ح، ۴۵۱ ح. كلمات القرآن، لمحمد حسنين مخلوف؛: ۱/ ۳۹۳ ح. كلمات القرآن تفسير و بيان، لحسنين محمد مخلوف: ۱/ ۳۹۲ ح. كلمات مرسومة مستخرجة من مصحف علىّ القارئ ...، لدامادزاد: ۱/ ۴۴۷ ح. كليلة و دمنة: ۲/ ۴۸۹ ح. الكنايات القرآنية ليونس إبراهيم السامرائى: ۲/ ۴۱۰ ح. الكناية و التعريض، لأبى منصور الثعالبى: ۲/ ۴۱۰ ح. كنز الأمانى فى شرح حرز الأمانى، انظر شرح الجعبرى على الشاطبية. كنز التهانى فى شرح ...، انظر كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى. الكنز فى القراءات العشر، للواسطى، تاج الدين: ۱/ ۴۶۱ (۲) ح. كنز المعالى فى تحرير حرز الأمانى، انظر كنز المعانى محرر حرز الأمانى. كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى، لأبى عبد اللّه محمد بن أحمد الموصلى: ۱/ ۴۳۹ ح. كنز المعانى محرر حرز الأمانى، لسليمان البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۱ الجمزورى: ۱/ ۴۴۹ ح. كنز اليواقيت، لأبى القاسم القشيرى: ۳/ ۱۲۳ و ح. كنوز ألطاف البرهان فى رموز أوقاف القرآن، لمحمد الصادق الهندى: ۱/ ۴۹۸ ح. الكواكب الدرية فيما ورد فى إنزال القرآن على سبعة أحرف من الأحاديث النبوية ...، للحداد، محمد: ۱/ ۳۰۱ ح. الكوكب الدرى فى قراءة الإمام أبى عمرو البصرى، لمحمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. الكوكب الوقاد فى أصول الدين، للسخاوى: ۱/ ۲۰۶ ح. كيف نزل القرآن منجما و سبب ذلك، لمحمود خليل الحصرى: ۱/ ۳۲۱ ح. حرف اللام اللئالئ الحسان فى علوم القرآن، لموسى شاهين لاشين: ۱/ ۶۶. اللئالئ الفريدة فى شرح القصيدة، لمحمد بن الحسن الفاسى: ۱/ ۴۴۰. اللئالئ المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة، للزركشى: ۱/ ۲۷. اللامات، لداود بن أبى طيبة: ۱/ ۵۰. اللامات، للأخفش: ۱/ ۵۰. اللامات، لأبى بكر ابن الأنبارى: ۱/ ۵۰. اللامع العزيزى، لأبى العلاء المعرى: ۳/ ۸۸ و ح. اللامية، انظر حرز الأمانى و وجه التهانى. اللباب، لعبد اللّه بن برّىّ: ۴/ ۱۱۱ ح. اللباب: لأبى البقاء، انظر اللباب فى علل البناء و الإعراب للعكبرى. لباب الآداب، لابن منقذ: ۳/ ۵۰۳ ح. لباب التأويل فى معانى التنزيل، للخازن: ۱/ ۱۲۷ ح. لب التفاسير فى معرفة أسباب النزول و التفسير، لمحمد بن عبد اللّه القاضى الرومى: ۱/ ۱۱۶ ح. لباب التفسير، للكرمانى: ۱/ ۲۰۶ ح. اللباب فى علل البناء و الإعراب، لأبى البقاء العكبرى: ۲/ ۱۱ و ح، ۴/ ۱۸۹، ۲۱۸. لباب الكتاب، لأبى البقاء العكبرى، انظر اللباب فى علل البناء و الإعراب للعكبرى. لباب النقول فى أسباب النزول، للسيوطى: ۱/ ۴۰، ۱۱۶ ح، ۲/ ۱۵۷ ح. لب الخادم، للزركشى: ۱/ ۲۷. لبس الصوف، انظر مدح الصوف. لحظة الطرف فى معرفة الوقف، للكركى إبراهيم بن موسى: ۱/ ۴۹۷ ح. لسان العرب، لابن منظور: ۱/ ۷۹. لطائف الإشارات بفنون القراءات، للقسطلانى شهاب الدين: ۱/ ۴۴۴ ح. اللطائف فى جمع المصاحف، لابن مقسم: ۱/ ۳۲۷ ح. اللطائف فى المعارف، لأبى موسى المدينى: ۲/ ۹۹ ح. اللغات، ليونس بن حبيب: ۲/ ۴۶۶ ح.

لغات ألفاظ النظم الجليل، لمجهول: ۱/ ۳۷۹ ح. اللغات فى القرآن، لمقاتل بن سليمان: ۱/ ۳۷۸ ح. اللغات فى القرآن، للصحابى: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، انظر تحفة الأريب فى القرآن من الغريب. لغات القرآن، للكلبى: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، للهيثم: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، للفراء: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، لأبى زيد سعيد بن أوس: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، للأصمعى: ۱/ ۳۷۸ ح. لغات القرآن، للقطيعى: ۱/ ۳۷۹ ح. لغات القرآن، لمحمد بن على المظفر: ۱/ ۳۷۹ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۲ لقطة العجلان و بلة الظمآن، للزركشى: ۱/ ۲۷. لمحات الأنوار و نفحات الأزهار فى فضائل القرآن، (انظر فضائل القرآن): ۲/ ۵۷ ح. لمحات فى علوم القرآن و اتجاهات التفسير، لمحمد الصباغ: ۱/ ۶۷، ۲/ ۲۸۱ ح. لوامع الأسرار فى خواص القرآن، لعيسى بن سلامة: ۲/ ۶۳ ح. اللوامع و الأسرار فى منافع القرآن و الأخبار، لسلمة بن عيسى: ۲/ ۵۸ ح. اللؤلؤ المنظوم، انظر أرجوزة فى رسم المصحف. حرف الميم ما اتفق لفظه و اختلف معناه، لابن الشجرى: ۱/ ۱۹۲ ح. ما اتفق لفظه و اختلف معناه من القرآن المجيد، لأبى العباس المبرد: ۱/ ۱۹۲ ح، ۳/ ۳۵۹، ۲۱۷ و ح. ما اتفق لفظه و اختلف معناه، لأبى العميثل الأعرابى: ۱/ ۱۹۲ ح. ما اتفق لفظه و اختلف معناه، لليزيدى: ۱/ ۱۹۱ ح. ما اتفقت ألفاظه و معانيه فى القرآن، لأبى عمر الدورى: ۱/ ۱۹۲ ح. ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه، للأصمعى: ۱/ ۱۹۱ ح. ما اشتبه من لفظ القرآن و تناظر من كلمات الفرقان، للكسائى: ۱/ ۱۹۱ ح. ما أغلق من غريب القرآن، لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى: ۱/ ۳۸۹ ح. ما انفرد به بعض القراء، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. ما انفرد به كل قارئ من القراء السبعة، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو، لمحمد بن أحمد بن شنبوذ: ۱/ ۴۳۱ ح. ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو فى القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۷ ح. ما خالف الكسائى، لأبى جعفر بن المغيرة: ۱/ ۴۳۳ ح. ما نزل من القرآن بمكة و ما نزل بالمدينة، لمجهول: ۱/ ۲۷۳ ح. ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين على، لإبراهيم بن محمد: ۱/ ۳۹. ما نزل من القرآن فى صلب الزمان، للزهرى: ۱/ ۱۱۶ ح. ما نزل من القرآن فى صلب الزمان، للجوهرى: ۱/ ۲۷۳ ح. ما هى الأحرف السبعة، لمحمد زاهد الكوثرى: ۱/ ۳۰۱ ح. الماءات، لأبى العلاء العطار: ۱/ ۴۳۸ ح. ما لا يسع المكلّف جهله، للزركشى: ۱/ ۲۸. مباحث فى علوم القرآن، لصبحى الصالح: ۱/ ۶۵. مباحث فى علوم القرآن، لمناع القطان: ۱/ ۶۷. مبادئ التفسير، لمحمد الخضرى: ۲/ ۲۷۷ ح. المبتدأ، لأبى الحسين بن خالويه: ۲/ ۳۶۹ و ح، ۳/ ۴۱۴، ۴/ ۲۹۸. مبرز المعانى فى شرح قصيدة حرز الأمانى، لأحمد الغمارى: ۱/ ۴۵۲ ح. المبسوط، لفخر الإسلام شمس الأئمة، محمد بن أحمد بن أبى سهل: ۲/ ۳۷۳ ح. المبسوط، للعبادى: ۲/ ۸۹ ح. المبسوط فى القراءات السبع و المضبوط، لمحمد بن محمود السمرقندى: ۱/ ۴۴۲ ح. المبسوط فى القراءات العشر، لابن مهران: ۱/ ۴۵۹ ح. المبهج فى القراءات الإحدى عشرة، لابن سوّار، أبى طاهر: ۱/ ۴۶۳ ح. المبهج فى القراءات الثمان، لسبط الخياط أبى محمد: ۱/ ۴۵۹ ح. المبهج فى قراءات السبعة القراء و ابن محيصن البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۳ و الأعمش و اختيار اليزيدى، لسبط الخياط، أبى محمد عبد اللّه بن على: ۱/ ۴۳۷ ح، ۴۶۰ ح. المبهرة فى قراءات العشرة، لابن دلة أبى العباس: ۱/ ۴۶۱ ح. مبهمات القرآن، لمجهول: ۱/ ۲۴۳ ح. مبين الآيات فى عدد الآيات، انظر مختصر ابن عبد الكافى. المتشابه، لابن الخلال: ۱/ ۲۰۳ ح. المتشابه، للثعالبى: ۱/ ۲۰۳ ح. المتشابه إلى المحكم، انظر تبيين المتشابه من كتاب اللّه المكرم ... المتشابه فى علم القرآن، للرمانى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لابن فورك: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لابن المنادى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لأبى البقاء العكبرى: ۱/ ۱۵۹ ح، ۲۰۴ ح. متشابه القرآن، لأبى هذيل: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، للجبائى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لخلف بن هشام: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، للحسن بن محبوب: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، للربعى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، للرشيدى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لأبى الفضل جعفر بن حرب: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لعبد الجبار بن أحمد المعتزلى: ۲/ ۱۹۸ ح. متشابه القرآن، للسيوطى: ۱/ ۲۰۵ ح. متشابه القرآن، للقرطبى: ۱/ ۲۰۶ ح. متشابه القرآن، للقطيعى: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه القرآن، لنافع بن عبد الرحمن: ۱/ ۲۰۲ ح. متشابه القرآن و الحديث، انظر تبيين المتشابه من كتاب اللّه المكرم ... متشابه القرآن، و المصاحف للكسائى: ۱/ ۲۰۲ ح. المتشابه من القرآن و الحديث، لابن قتيبة: ۱/ ۲۰۳ ح. متشابه النظم فى قصص القرآن، لعبد الغنى عوض: ۱/ ۲۰۵ ح. المتشابه و المختلف، لابن شهر أشوب: ۱/ ۲۰۴ ح. المتقاربين (فى القراءات)، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح.

متقن الروايـة فى علوم القراءة و الدراية، لأبى طاهر الكتانى: ۱/ ۴۴۹ ح. متن رسالة ورش بشـرحها، للضباع على بن محمد: ۱/ ۴۵۱ ح. متن الهادى، للزنجانى: ۳/ ۱۷۵ ح. متى و كيف نزل القرآن، لمحمـد محمد رمضان: ۱/ ۳۲۱ ح. المثل السائر، لضـياء الدين محمد بن محمـد، ابن الأثير الجزرى: ۳/ ۲۹۳. المثل السائر فى أدب الكاتب و الشاعر، لنصـر اللّه بن محمـد، أبو الفتـح الشـيبانى: ۳/ ۱۸۹ و ح. المثل فى القرآن و الكتاب المقـدس، لعبـد الرحمن محمود عبد اللّه: ۲/ ۱۱۷ ح. المجـاز، انظر مجازات القرآن. المجاز، للحاتمى: ۲/ ۳۷۸ ح. مجـاز الفرسـان إلى مجاز القرآن، للسـيوطى: ۲/ ۳۷۶ ح. المجـاز فى اللغـة و القرآن الكريم بين الإجـازة و المنع، لعبـد العزيز المطعنى: ۲/ ۳۷۶ ح. مجاز القرآن، انظر تلخيص البيان فى مجازات القرآن. مجاز القرآن، لأبى عبيـدة، معمر بن المثنى: ۱/ ۳۹۳ و ح، ۲/ ۳۷۵ ح. مجـاز القرآن، لقطرب، محمـد بـن المسـتنير: ۲/ ۳۷۵ ح. البرهـان فى علـوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۴ المجاز و الكنايـة فى القرآن، لحامد محسن: ۲/ ۴۱۰ ح. مجـازات القرآن، انظر الإشـارة إلى الإيجـاز فى بعض أنواع المجاز. مجازات القرآن، انظر تلخيص البيـان فى مجـازات القرآن. مجـازات القرآن، للعز بن عبـد السـلام: ۲/ ۳۴۹ و ح. المجـازات القرآنيـة و مناهـج بحثها، لمحمـد كامل البصير: ۲/ ۳۷۶ ح. المجالس السنانية الكبيرة، لسنان زادة: ۱/ ۲۰۵ ح. مجالس فى المتشابه من الآيات القرآنية، لابن الجوزى: ۲/ ۱۹۸ ح. مجاهد بن جبر المخزومى، لمحمد بن عبد السلام: ۲/ ۲۸۱ ح. المجتبى، لقاسم بن أصبغ: ۱/ ۳۰۳ ح. المجتبى فى تخريج قراءة أبى عمرو الـدورى، لمحمد سالم محيسن: ۱/ ۴۵۲ ح. المجتبى فى علوم القرآن، لابن الجوزى: ۱/ ۶۰. المجتبى فى القراءات، لمحمد بن إسماعيل السرخسى: ۱/ ۴۳۴ ح. مجرد أحكـام القرآن، ليحيى بـن آدم: ۲/ ۱۲۸ ح. المجرد فى القراءات، لابن سـعدان: ۱/ ۴۳۰ ح. مجمع البحرين، للسيوطى: ۱/ ۸۰. مجمع البحرين فى اللغة، للصاغانى: ۱/ ۱۹۹ ح، ۳۹۵ و ح. مجمع البحرين و مطلع النيرين فى غريب الحـديث و القرآن الشـريفين، انظر تفسير غريـب القرآن. مجمـع الزوائـد، للهيثمى: ۱/ ۷۹، ۱۰۰ ح. مجمـع السـرور و الحبـور و مطلع الشـموس و البدور، لمحمد بن خليل القباقبى: ۱/ ۴۴۳ ح. المجمع المؤسـس بالمعجم المفهرس، لابن حجر: ۱/ ۶. المجمل فى اللغة، لأبى الحسين بن فارس: ۱/ ۱۹۱ ح. المجموع شرح المهذب، للنووى: ۱/ ۷۹، ۴۸۳ و ح، ۲/ ۲۵۴ و ح. مجموعة الزركشى، للزركشى: ۱/ ۲۸. المجيـد فى إعراب القرآن المجيد، للسفاقسـى: ۱/ ۴۰۷ ح. محاضـرات الأدباء، للراغب الأصفهانى: ۱/ ۲۱۸ ح. المحاكمة بين أبى حيان و الزمخشـرى و ابن عطية، ليحيى الشاوى الفاسـى: ۲/ ۲۸۱ ح. المحبر فى القراءات، لابن أشـتة: ۱/ ۴۳۲ ح. المحتسب، لأبى الفتح: ۱/ ۴۹۲، ۳/ ۱۸۸، ۲۲۳، ۲۷۹، ۴۲۶، ۴۴۳، ۴/ ۱۸۶، ۴۴۶. المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضـاح عنها، لابن جنى: ۱/ ۵۱، ۴۶۴ ح، ۴۸۱ و ح، ۴۸۹ و ح. المحتـوى على الشـاذ من القراءات، انظر المحتـوى فى القراءات الشـواذ. المحتوى فى القراءات الشواذ، للـدانى أبى عمرو: ۱/ ۴۶۴ ح. المحرر فى التكـبير عقب السور، لعبـد الرحمن بن محمـد التريمى: ۱/ ۴۴۶ ح. المحرّر الوجيز، لابن عطية: ۱/ ۵۳، ۵۵، ۷۵ (۲)، ۳۶۶ ح، ۲/ ۳۰۱ ح. المحصل شـرح المفصل، لأبى البقاء: ۴/ ۳۰۱ و ح. المحصل فى شرح المفصل، لأبى محمد، القاسم بن أحمد الأندلسى: ۴/ ۳۰۱ ح. المحصل لكشف أسرار المفصل، للمؤيد يعقوب بن حمزة: ۴/ ۳۰۱ ح. المحكم، لابن سيدة: ۱/ ۳۹۵ و ح، ۳/ ۵۴ و ح، ۳۷۹. المحكم فى نقـط المصاحف، للـدانى أبى عمرو: ۱/ ۴۸، ۴۹، ۲/ ۶ ح. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۵ المحكم و المتشـابه فى القرآن و الحـديث، لمجهول: ۲/ ۱۹۹ ح. المحكم و المحيـط الأعظم، لابن سـيدة: ۱/ ۱۵۹ و ح. المحلّى، لابـن حزم: ۲/ ۲۵۵. المحيط، للعماد بن يونس الموصـلى: ۲/ ۱۰۶ ح. المحيـط بلغات القرآن، للبيهقى: ۱/ ۳۷۹ ح. المختار فى القراءات، ليعقوب بن بدران: ۱/ ۴۴۰ ح. المختار فى القراءات الثمان، لأبى بكر أحمد بن عبد اللّه: ۱/ ۴۵۹ ح. المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار، لابن إدريس، أحمـد بن عبد اللّه: ۱/ ۴۲۶ ح، ۴۵۲ ح. المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار، لأبى بكر أحمد بن عبيد اللّه: ۱/ ۴۸۹ ح. المختـار من الجوامع من محاذاة الـدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع، للثعالبى: ۱/ ۴۴۴ ح. مختصر ابن عبد الكافى، لابن عبد الكافى: ۱/ ۳۳۹ ح. مختصر أحكام القرآن، لمكى بن أبى طالب: ۲/ ۱۲۷ ح. مختصر إعراب سورة الفاتحة، لمجهول: ۱/ ۴۰۹ ح. مختصـر إعراب القرآن، للزجـاج: ۱/ ۴۴. مختصـر إعراب القرآن للسفاقسـى، للصرخندى: ۱/ ۴۰۷ ح. مختصر إعراب القرآن، لإبراهيم السرى: ۱/ ۴۰۶ ح. مختصـر الاكتفـاء فى اختلاـف القراء السبع، انظر العنـوان فى القراءات السبع. مختصـر

الاكتفاء فى اختلاف القراء السبعة، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. المختصر البارع فى قراءة نافع، لأبى القاسم محمد بن أحمد: ۱/ ۴۴۱ ح. مختصر التبريزى، لنجم الطوفى: ۲/ ۱۴۷ ح. مختصر التبصرة فى القراءات، لأحمد بن محمد القيسى: ۱/ ۴۳۹ ح. مختصر التقريب و الإرشاد، للقاضى أبى بكر: ۱/ ۱۱۷ و ح. مختصر الجامع فى القراءات، لأبى معشر القطان: ۱/ ۴۶۰ ح. مختصر الحجة لأبى على الفارسى، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. مختصر العربية، للحاتمى: ۲/ ۳۷۸ ح. مختصر الغريبين، لمجد الدين أبى المكارم: ۱/ ۳۹۰ ح. مختصر (فى) شواذ القرآن، لابن خالويه: ۱/ ۵۱، ۴۶۴ ح. مختصر فى مذهب أبى عمرو بن العلاء، لمحمد بن سليمان: ۲/ ۱۰ ح. مختصر قواعد العلائى، للزركشى: ۱/ ۲۸. مختصر كتاب مشكل القرآن، لابن فورك: ۳/ ۴۶۱ ح. مختصر المحرر، للباجى، على بن محمد: ۴/ ۱۲۵. مختصر المحصول، للباجى، على بن محمد: ۴/ ۱۲۵ ح. مختصر مرسوم المصحف لأبى عمرو بن العلاء، للدانى أبى عمرو: ۲/ ۷ ح. مختصر المزنى، لابن أبى هريرة: ۲/ ۱۷۷ ح. مختصر المقالة فى الفتح و الإمالة، لمحمد بن أحمد العوفى: ۱/ ۴۴۵ ح. مختصر النظم فى فضائل القرآن العظيم، لليافعى عبد اللّه بن أسعد: ۲/ ۵۸ ح. مختصر الوجيز فيما تضمن كتاب اللّه العزيز فى ذكر من لم يسمّ فيه، انظر التعريف و الإعلام بما أبهم فى القرآن من الأسماء و الأعلام. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۶ المخصص، لابن سيدة: ۱/ ۱۵۹ ح. مدح الصوف، لأبى نعيم: ۳/ ۳۲۹ و ح. المدخل، للبيهقى: ۱/ ۳۰۹، ۳۳۵، ۳۵۴، ۲/ ۱۰۹، ۳۰۴. المدخل إلى التفسير الموضوعى للقرآن الكريم، لمحمد باقر الموحد: ۲/ ۲۸۱ ح. المدخل إلى السنن الكبرى، للبيهقى: ۱/ ۱۰۰ ح. المدخل إلى معرفة الإكليل، للحاكم: ۱/ ۲۹۷ ح. المدخل فى القراءات، للقرطبى أبى عمر: ۱/ ۴۳۶ ح. المدخل لدراسة القرآن، لمحمد محمد أبى شهبة: ۱/ ۶۷. المدخل المنير فى مقدمة التفسير، لمحمد حسنين مخلوف: ۲/ ۲۷۷ ح. مدد الرحمن فى أسباب نزول القرآن، للخليلى: ۱/ ۱۱۶ ح. مدرسة التفسير فى الأندلس، لمصطفى إبراهيم المشنى: ۲/ ۲۸۱ ح. المدهش فى أسرار القرآن الكريم، لمحمد بشير السنوسى: ۱/ ۲۵۳ ح. المذاهب الإسلامية فى تفسير القرآن الكريم، لجولدزيهر: ۲/ ۲۸۲ ح. مذاهب التفسير الإسلامى، ترجمة عبد الحليم النجار: ۲/ ۲۸۲ ح. مذاهب القراء السبعة، لإبراهيم بن موسى الكركى: ۱/ ۴۴۳ ح. المذكر و المؤنث، لابن الأنبارى: ۲/ ۳۴۵ (۲) ح. مذكرات فى علوم القرآن، لعلى محمود خليل: ۱/ ۶۶. مذكرة التفسير، لأحمد مصطفى المراغى: ۲/ ۲۸۲ ح. مذكرة فى تفسير آيات الأحكام، للحسينى سلطان: ۲/ ۱۲۹ ح. مذكرة فى تفسير آيات الأحكام، لعبد السلام العسكرى: ۲/ ۱۲۹ ح. مذهب حمزة فى تحقيق الهمزة، لأحمد بن أحمد بن إبراهيم الطيبى: ۱/ ۴۴۵ ح. مذهب حمزة فى الهمز فى الوقف، لابن مهران: ۱/ ۴۳۳ ح. المراتب، لأبى الطيب اللغوى: ۲/ ۴۰۲ ح. مراصد المطالع فى تناسب المقاصد، للسيوطى: ۱/ ۱۳۱ ح. المران الهامر فى قراءة ابن عامر، لأبى حيان النحوى: ۱/ ۴۴۱ ح. مرسوم المصحف، لأبى عمرو بن العلاء: ۲/ ۵ ح. مرسوم المصحف الكريم، لابن عقيل: ۲/ ۱۰ ح. المرشد، لعلى بن محمد الهروى: ۴/ ۲۱۶. المرشد، لأبى نصر القشيرى: ۲/ ۳۱۷ و ۳۱۸. مرشد الطلبة لوجوه الطريق فى القراءات، ليوسف أفندى زادة: ۱/ ۴۴۸ ح. المرشد فى القراءات السبع، لابن غلبون: ۱/ ۴۳۳ ح. المرشد فى معنى الوقف ...، للعمانى: ۱/ ۴۹۴ ح. المرشد الوجيز، لأبى شامة المقدسى: ۱/ ۳۳، ۷۵، ۳۰۳ ح، ۳۷۷، ۴۶۶. المزهر فى اللغة، للسيوطى: ۱/ ۷۷. مسألة (الآن) فى قراءة ورش، لورش عثمان بن سعيد: ۱/ ۴۲۹ ح. المسائل الحلبيات، للفارسى: ۱/ ۳۷۵ و ح. المسائل الخمس، لأبى الحسين أحمد بن فارس: ۱/ ۳۳۱، ۳۵۶. المسائل السفرية فى النحو، لابن هشام جمال الدين: ۱/ ۴۰۷ ح. مسائل فى إعراب القرآن، لابن هشام: ۱/ ۴۰۷ ح. مسائل فى مذهب حمزة و هشام، لمجهول: ۱/ ۴۵۷ ح. مسائل و أجوبة فى علوم متعددة من القرآن و الحديث البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۷ و الفقه، انظر أمالى عز الدين بن عبد السلام. مسائل و أجوبتها، لسلطان بن أحمد بن سلامة: ۱/ ۴۴۶ ح. المستخرج على صحيح البخارى، لعبد الرحمن بن منده: ۱/ ۲۷۷ ح. المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابورى: ۱/ ۲۷۷ ح، ۲۹۳، ۲۹۷، ۲۹۹، ۳۰۳، ۳۲۱، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۵۴، ۳۶۰ (۲) و ح، ۲/ ۷۱، ۷۹، ۳/ ۱۱۲ و ح. المستشرقون و شبهاتهم حول القرآن، لمحمد باقر الحكيم: ۲/ ۲۸۲ ح. المستشرقون و القرآن الكريم و فواتح السور، مقال فى مجلة منبر الإسلام: ۲/ ۲۸۲ ح. المستنهى فى البيان و المنار للحيران فى إعراب القرآن و أسراره المغربة و معانيه المعجبة، لابن يعيش: ۱/ ۴۰۷ ح. المستنير فى القراءات العشر البواهر، لأبى طاهر ابن سوار: ۱/ ۴۶۰ ح.

المستوفی فی النحو، لعلی بن مسعود: ۱/ ۵۱۳ و ح، ۲/ ۴۵۴ و ح، ۴۵۶، ۴/ ۸۹، ۹۵، ۲۶۹. مسلک البررة فی معرفة القراءات العشرة، للعز المقدسی: ۱/ ۴۶۱ ح. المسند، لعبد بن حمید الکسی: ۲/ ۲۹۹ ح. المسند، للقاضی إسماعیل: ۲/ ۱۲۷ ح. مسند ابن أبی شیبة، لابن أبی شیبة: ۲/ ۲۵۹ و ح. مسند أبی داود الطیالسی، لأبی داود الطیالسی: ۱/ ۳۴۱ ح. مسند أحمد، للإمام أحمد: ۱/ ۲۹۹، ۳۴۳، ۳۴۴، ۳۴۵، ۳۴۹، ۲/ ۳۰۰. مسند الإمام الأعظم أبی حنیفة، ...: ۱/ ۱۲۸ ح. مسند البزار، للبزار: ۱/ ۲۷۷. المسند الکبیر، للدارمی: ۱/ ۲۷۵ ح. المشاکلة بین (واو) الحال و (واو) المصاحبة فی النحو العربی، لعبد الجبار فتحی زیدان: ۲/ ۴۸۳ ح. مشاهد الإنصاف علی شواهد الکشاف، للمرزوقی: ۱/ ۱۰۶ (۲) ح. المشتبه من معانی القرآن الکریم، لحسن محمد موسی: ۲/ ۱۹۹. المشتبهات فی القرآن، انظر متشابه القرآن و المصاحف. المشرع الروی فی الزیادة علی غریبی الهروی، لابن عساکر: ۱/ ۲۴۲ ح، ۳۹۰ ح. مشکل إعراب القرآن، لابن فورک: ۱/ ۴۰۶ ح. مشکل إعراب القرآن، لمجهول: ۱/ ۴۰۹ ح. مشکل إعراب القرآن، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۴، ۴۰۹ و ح. المشکل فی معانی القرآن، لابن الأنباری: ۱/ ۲۰۳ ح. مشکل القرآن، لابن مطرف: ۱/ ۲۰۴ ح. مشکلات فی القراءات، لأحمد بن السماح المقرئ: ۱/ ۴۴۷ ح. مشکلات القرآن، انظر أنموذج جلیل فی أسئلة و أجوبة من غرائب آی التنزیل. مشکلات القرآن، للتوقانی: ۱/ ۲۰۴ ح. مشکلات القرآن، لمجهول: ۱/ ۲۰۶ ح. مشکلات القرآن، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۲۰۴ ح. مشکلات الکتاب، للشاطبی: ۱/ ۲۰۴ ح. مصابیح السنة، للبغوی: ۱/ ۱۲۷ ح. المصاحف، أبو بکر بن مقسم: ۱/ ۴۶. المصاحف، للسجستانی، أبو بکر ابن أبی داود: ۱/ ۴۶، ۱۷۹ ح، ۲/ ۶ ح. المصادر فی القرآن، للفراء: ۱/ ۴۵، ۴۰۱ ح. مصادر القرآن، أنظر ما اتفق لفظه و اختلف معناه، (للیزیدی). المصباح، لأبی عبد اللّه محمد بن الصباح: ۲/ ۹ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۸ المصباح الزاهر فی القراءات العشر البواهر، للشهرزوری، أبی الکرم: ۱/ ۴۶۰ ح، ۴۶۵ و ح، ۴۷۳ و ح. المصباح فی اختصار المفتاح، لبدر الدین محمد بن محمد الدمشقی: ۳/ ۲۰۹ ح. المصباح فی القراءات، للمبارک بن الحسن: ۱/ ۴۳۸ ح. المصباح المنیر فی علم التفسیر، للدیرینی: ۱/ ۵۲۰ ح. المصحف الشریف، دارسة تاریخیة فنیة، لمحمد عبد العزیز مرزوق: ۱/ ۳۲۷ ح. مصطلح الإشارات فی القراءات الزوائد الثلاثة عشرة المرویة عن الثقات، لابن القاصح نور الدین: ۱/ ۴۶۳ ح. المصفی بأکف أهل الرسوخ من علم الناسخ و المنسوخ، لابن الجوزی: ۲/ ۱۵۳ ح. مصنف ابن أبی شیبة، انظر المصنف فی الأحادیث و الآثار. المصنف فی الأحادیث و الآثار، لابن أبی شیبة: ۱/ ۲۷۶ ح، ۳۵۵، ۲/ ۱۰۹ (۲). مصنف قاسم بن أصبغ، لقاسم بن أصبغ: ۱/ ۳۰۳ و ح. المصون فی النحو، لأحمد بن یحیی ثعلب: ۱/ ۳۰۹ ح. المطلب العالی فی شرح وسیط الإمام الغزالی، لابن الرفعة: ۱/ ۲۱. مع القرآن، لأحمد حسن الباقوری: ۱/ ۶۷. مع القرآن فی آیات الأحکام، لمحمود عبد اللّه: ۲/ ۱۳۰ ح. مع القرآن الکریم، لمحمود خلیل الحصری: ۱/ ۶۵. مع القرآن الکریم، للحوفی أحمد: ۱/ ۶۶. مع المفسرین و الکتاب، لأحمد محمد جمال: ۲/ ۲۸۲ ح. مع المفسرین و المستشرقین فی زواج النبی صلّی اللّه علیه و سلّم بزینب بنت جحش، لزاهر عواض الألمعی: ۲/ ۲۸۲ ح. معالم التنزیل، للبغوی: ۱/ ۱۲۷ ح، ۴۷۸ ح، ۲/ ۲۱۴ و ح، ۴/ ۳۳۹. المعانی، للسدوسی: ۳/ ۱۷۸ ح. معانی الشعر، لابن درستویه: ۱/ ۴۱۳ ح. المعانی فی القراءات، لابن درستویه: ۱/ ۴۳۱ ح. معانی القراءات لأحمد بن قاسم اللخمی: ۱/ ۴۳۴ ح. معانی القراءات، للأزهری: ۱/ ۴۳۲ ح. معانی القراءات، للخمی، عبد الواحد بن الحسین: ۱/ ۴۸۹ ح. معانی القرآن، لابن الخیاط: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، لابن درستویه: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، لابن قتیبة: ۱/ ۱۶۰ ح. معانی القرآن، لابن کیسان: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، لابن النحاس: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، لأبی جعفر النحاس: ۲/ ۳۰۱ (۲) ح. معانی القرآن، لأبی عبید: ۱/ ۵۷، ۱۱۹ ح. معانی القرآن، للأخفش: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، لإسماعیل بن إسحاق: ۱/ ۳۸۹ ح. معانی القرآن، للرؤاسی: ۱/ ۳۸۸ ح. معانی القرآن، للزجاج: ۲/ ۲۸۳. معانی القرآن، للفراء: ۱/ ۴۳، ۱۵۹ ح. ۳۸۹ ح، ۴۰۵ ح، ۴/ ۱۵۸. معانی القرآن، للنیلی الرؤاسی: ۲/ ۴۰۲ ح. معانی القرآن مفسر، للمفضل: ۲/ ۲۹۸ ح. معانی القرآن و إعرابه، للزجاج إبراهیم بن السری: ۱/ ۱۰۵ ح، ۴۰۶ ح. المعانی المبتدعة، لابن الأثیر: ۳/ ۴۰۶. المعانی المجملة فی إعراب البسملة، للسیوطی: ۱/ ۴۰۷ ح. المعانی المخترعة فی صناعة الإنشاء، لنصر اللّه بن البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۴۹ محمد، أبو الفتح: ۳/ ۱۸۹ ح. معانی و ألفاظ القرآن، لأوتو برتزل: ۱/

۳۹۲ ح. المعتبر فى تخريج أحاديث المنهاج و المختصر، للزركشى: ۱/ ۲۸. معترك الأقران فى إعجاز القرآن، للسيوطى: ۱/ ۱۹۲ ح، ۲/ ۲۲۳ ح. معترك الأقران فى مشترك القرآن، للسيوطى: ۱/ ۱۹۲ ح. المعتمد، لابن الخشاب: ۱/ ۴۱۳. معجم ابن الشجرى، انظر ما اتفق لفظه و اختلف معناه. معجم ألفاظ القرآن الكريم، لأعضاء مجمع اللغة العربية: ۱/ ۳۹۲ ح. معجم الدراسات القرآنية، لابتسام الصفار: ۱/ ۶۸. معجم الطبرانى، للطبرانى: ۲/ ۱۰۹ (۲)، ۳۰۰. معجم القرآن، قاموس المفردات و غريبها: ۱/ ۳۹۳ ح. المعجم الكبير فى أسماء القراء و قراءاتهم، للنقاش: ۱/ ۴۳۲ ح. معجم مصنفات القرآن الكريم، لعلى شواخ إسحاق: ۱/ ۶۸. معجم المفسرين، لعادل نويهض: ۲/ ۲۸۲ ح. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس: ۳/ ۵۰ و ح. المعرب فى لغة الفقه، للمطرزى: ۴/ ۱۲۴ ح. المعرّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، للجواليقى: ۱/ ۳۸۲ ح، ۳/ ۴۰ ح. معرفة القراء الكبار، للذهبى: ۱/ ۳۳۶ و ح. معرفة القراءة، لأبى العلاء العطار: ۱/ ۴۳۸ ح. معرفة الناسخ و المنسوخ، انظر الناسخ و المنسوخ. معنى لا إله إلا اللّه، للزركشى: ۱/ ۲۸. المعونة، للقاضى عبد الوهاب المالكى: ۳/ ۴۸۲ ح. المعيار، للزنجانى: ۳/ ۱۷۵، ۴۶۸. المغرب فى شرح المعرب، للمطرزى: ۴/ ۱۲۴ و ح، ۲۴۳. المغنى، لمحمد بن إسرائيل القصاع: ۱/ ۴۴۰ ح. المغنى فى إعجاز القرآن، للقاضى عبد الجبار الهمذانى: ۲/ ۲۲۱ ح. المغنى فى علوم القرآن، لابن الجوزى: ۱/ ۶۰، ۷۵، ۱۸۲ ح. المغنى فى معرفة وقوف القرآن، للعمانى: ۱/ ۴۹۴ ح. مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد اللّه بن يوسف بن أحمد: ۴/ ۳۱۷ و ح. المغنية فى القراءات العشر، لابن دلة أبى العباس: ۱/ ۴۶۱ ح. المغيث فى غريبى القرآن و الحديث، لمحمد بن أبى بكر: ۱/ ۳۹۰ ح. مفاتح الغيب، انظر آيات الأحكام. مفاتيح الغيب، فى تفسير القرآن، انظر التفسير الكبير. المفتاح، لابن القاص: ۲/ ۳۷۷ ح. مفتاح الباب المقفل، لفهم القرآن المنزل، للحرالى: ۱/ ۹۸. مفتاح العلوم، للسكاكى: ۱/ ۷۶، ۱۶۳ ح، ۲/ ۲۳۱ و ح، ۳/ ۷ و ح، ۴۲، ۲۵۲ و ح، ۴۱۱. المفتاح فى اختلاف القراء السبعة، لعبد الوهاب بن محمد القرطبى: ۱/ ۴۳۶ ح. المفتاح فى العشر، انظر الموضح فى القراءات العشر. المفتاح فى القراءات العشر، لأبى القاسم عبد الوهاب: ۱/ ۴۵۹ ح. المفتاح فى القراءات العشر، لأبى منصور محمد بن عبد الملك: ۱/ ۴۶۰ ح. مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن، للسيوطى: ۱/ ۲۴۳ ح. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۵۰ مفرد عاصم بن بهدلة بن أبى النجود، لحفص بن سليمان: ۱/ ۴۲۹ ح. المفرد فى معرفة العدد، للجعبرى: ۱/ ۳۶۴. المفردات فى غريب القرآن، للراغب الأصفهانى: ۱/ ۳۹۴ ح، ۲/ ۳۱۳ و ح، ۴/ ۲۸۴. مفردات القراء السبعة، للدانى: ۱/ ۴۳۵ ح. مفردات القراءات، لأبى شامة الدمشقى: ۱/ ۴۴۰ ح. مفردات القرآن، لابن الدقاق: ۱/ ۳۹۰ ح. مفردات القرآن، للسمين: ۱/ ۳۹۰ ح. مفردات يعقوب فى القراءات، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. مفردة أبى عمرو بن العلاء، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. مفردة عاصم بن بهدلة بن أبى النجود، لشعبة بن عياش: ۱/ ۴۲۹ ح. مفردة على قراءة أبى عمرو، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. مفردة على قراءة الإمام عاصم، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. مفردة يعقوب فى القراءات، للدانى: ۱/ ۴۳۵ ح. المفصح فى القراءات، لعبيد اللّه بن محمد الأسدى: ۱/ ۴۳۳ ح. المفصل، للزمخشرى: ۲/ ۵۱۶ ح، ۵۰۳ و ح، ۳/ ۲۲۴، ۴/ ۲۶۶، ۲۰۳، ۳۰۱ (۲). المفصّل فى شرح أبيات المفصل، لمحمد بدر النعسانى: ۲/ ۵۰۳ ح. مفهوم التفسير فى العلم من زاوية منطقية، لعزمى موسى إقبال: ۲/ ۲۸۲ ح. المفيد، للمرادى: ۱/ ۴۴۱ ح. المفيد فى الشاذ من القراءات، لابن أشتة: ۱/ ۴۶۴ ح. المفيد فى شرح القصيد، لأحمد بن محمد بن جبارة: ۱/ ۴۴۰ ح. المفيد فى القراءات الثمان، لأبى عبد اللّه محمد بن إبراهيم الحضرمى: ۱/ ۴۵۹ ح. المفيد فى القراءات العشر، لأبى نصر أحمد بن سرور البغدادى: ۱/ ۴۵۹ ح. المفيد فى كلام المجيد فى مذهب الإمام الربانى حمزة بن حبيب، للتبريزى: ۱/ ۴۴۰ ح. المقاطع و المبادى، لأبى حاتم السجستانى: ۱/ ۴۹۵ (۲) ح. المقاطع و المبادى، لابن مهران: ۱/ ۴۹۶ ح. المقالات، لأبى بكر الأصم: ۲/ ۲۹۵ ح. مقالات الإسلاميين، لأبى الحسن الأشعرى: ۱/ ۱۵۱ ح. المقامات، للحريرى: ۱/ ۱۶۴ ح، ۲/ ۳۶۲ ح. المقاييس، انظر معجم مقاييس اللغة. المقاييس، للأخفش: ۱/ ۱۳۴ ح. المقتبس من القراءات، للإشبيلى محمد بن عبد اللّه: ۱/ ۴۳۷ ح. المقتصد، لعبد القاهر الجرجانى: ۲/ ۴۲۰ ح. المقدمات على كتاب سيبويه، لابن الطراوة: ۲/ ۴۳۲ ح. مقدمتان فى علوم القرآن، مقدمة ابن عطية و مقدمة المبانى، ...: ۱/ ۶۵. مقدمة ابن عطية، انظر مقدمة المحرر الوجيز. مقدمة تتمة حرز الأمانى للشاطبى، للشرعبى أحمد بن محمد: ۱/ ۴۴۳ ح. مقدمة تشتمل على رواية حفص، لمحمد بن حسن

بن محمد الأزهری: ۱/ ۴۴۶ ح. مقدمة تشتمل علی روایة حفص عن عاصم الکوفی: للسمنودی محمد بن حسن: ۱/ ۴۴۹ ح. مقدمة تشتمل علی روایة حفص عن عاصم، انظر رسالة تتعلق بقراءة حفص. مقدمة تفسیر ابن عطیة، انظر مقدمة المحرر الوجیز. مقدمة تفسیر الراغب الأصفهانی، أحمد حسن فرحات: ۲/ ۲۰۴ ح. مقدمة تفسیر القرآن للسمنانی، علاء الدولة أبی المکارم: ۲/ ۲۷۶ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۵۱ مقدمة تفسیر مرآة الأنوار، للغزنوی: ۱/ ۶۳، ۲/ ۲۷۷ ح. مقدمة التفسیر و الحدیث، لطه عبد البر: ۲/ ۲۸۲ ح. مقدمة حفص، لعلی بن عمر بن أحمد: ۱/ ۴۴۵ ح. مقدمة حفص فیما خالف أبا عمرو بن العلاء، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. المقدمة السنیة فی الأحکام القرآنیة لمحمد البنداری: ۱/ ۴۵۴ ح. مقدمة علی طریقة حفص، لحسن البشار: ۱/ ۴۴۸ ح. مقدمة فی آیات (کذا) الإضافة و الزوائد، لمتولی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. مقدمة فی أصول التفسیر، لابن تیمیة: ۱/ ۶۱. مقدمة فی أصول القراءات، لعبد العزیز بن علی الإشبیلی: ۱/ ۴۳۸ ح. مقدمة فی أصول القراءة و تجوید التلاوة، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح. مقدمة فی بیان الصحیح المعتمد علی طریق الإمام حمزة فی الوقف علی الهمز، لأبی السعود محمد الدمیاطی: ۱/ ۴۴۶ ح. مقدمة فی التفسیر (مع تفسیر الفاتحة) لحسن البنا: ۲/ ۲۸۲ ح. مقدمة فی رسم الکلمات القرآنیة و ضبطها و عدّ آی القرآن الکریم، للمخللاتی: ۲/ ۹ ح. مقدمة فی علوم الحدیث، لابن الصلاح: ۱/ ۲۸۶ ح. مقدمة فی فوائد لا بد من معرفتها للقارئ، لمتولی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. مقدمة فی القراءات علی مذهب الإمام عاصم، لأحمد بن عبد المنعم بن یوسف: ۱/ ۴۴۸ ح. مقدمة فی قراءة أبی عمرو بن العلاء فی روایة أبی عمر حفص الدوری و أبی شعیب صالح السوسی، مخرّجة من طریق أبی عمرو الدانی، للدانی: ۱/ ۴۳۵ ح. مقدمة فی قراءة حفص، لفائد بن المبارک الأبیاری: ۱/ ۴۴۶ ح. مقدمة فی قراءة حفص، لمصطفی بن عمر المیهنی: ۱/ ۴۵۴ ح. مقدمة فی قراءة حفص، لعبد الجواد الأبنانی: ۱/ ۴۵۲ ح، ۴۵۴ ح. مقدمة فی قراءة حفص عن طریق الکوفی من طریق الشاطبیة، للطنطاوی: ۱/ ۴۵۴ ح. مقدمة فی قراءة الشیخ عبد اللّه بن کثیر المکی، شحاتة بن حسن الشیخ: ۱/ ۴۴۹ ح. مقدمة فی قراءة عاصم بروایة أبی بکر و حفص، ...: ۱/ ۴۵۴ ح. مقدمة فی قراءة ورش، انظر رسالة ورش. مقدمة فی کتبة المصاحف و عددها و رسم القرآن، انظر مقدمة فی رسم الکلمات القرآنیة و ضبطها ... مقدمة فی مذاهب القراء الأربعة الزائدة علی العشرة للمزاحی: ۱/ ۴۵۸ ح. مقدمة فی مسألة الْآنَ فی علم وجوب طرق القرّاء، لمجهول: ۱/ ۴۵۴ ح، ۴۵۶ ح. المقدمة فی الوقف و الابتداء، انظر نظام الأداء فی الوقف و الابتداء. مقدمة فی الوقف و الابتداء، لأبی حمید الأندلسی: ۱/ ۴۹۶ ح. مقدمة المبانی فی نظم المعانی، ...: ۱/ ۶۵. مقدمة المحرر الوجیز، لابن عطیّة: ۱/ ۶۵. المقر النافع الحاوی لقراءة نافع، لناصر بن عبد الحفیظ بن عبد اللّه: ۱/ ۴۴۶ ح. المقرب، لابن عصفور: ۲/ ۴۲۷ و ح، ۳/ ۱۶۰ و ح. المقرر النافع الحاوی لقراءة نافع، انظر المقر النافع الحاوی لقراءة نافع. المقرر و المحرر فی القراءات، انظر المقر النافع البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۵۲ الحاوی لقراءة نافع. المقصد لتخلیص ما فی المرشد من الوقف و الابتداء، لشیخ الإسلام الأنصاری: ۱/ ۴۹۷ ح. مقطوع القرآن، للکسائی: ۱/ ۴۵. المقطوع و الموصول فی القرآن، لعبد اللّه بن عامر: ۱/ ۵۱. المقطوع و الموصول فی القرآن، لحمزة الزیات: ۱/ ۵۱. المقنع، لأبی عمرو الدانی: ۱/ ۴۹، ۳۳۴، ۲/ ۶ ح، ۱۴ و ح، ۱۹، ۲۱. مکاتبات، للزرکشی: ۱/ ۲۸. مکاتبة الإخوان بالشعر، لابن المعتز: ۳/ ۵۰۳ ح. المکتفی فی معرفة الوقف التام و الکافی و الحسن، انظر المکتفی فی الوقف و الابتداء. المکتفی فی الوقف و الابتداء، للدانی: ۱/ ۵۰، ۴۹۴ ح، ۵۰۲ و ح، ۵۰۳ (۴). المکرر فی علم القراء السبعة البدور النور، لعمر بن زین بن قاسم النشار: ۱/ ۴۴۴ ح. المکرر فیما تواتر من القراءات السبع و تحرر، لعمر بن محمد النشار: ۱/ ۴۷۴ ح. المکرر فیما تواتر من القراءات و تحرر، انظر المکرر فی علم القراء السبعة البدور النور. مکی بن أبی طالب و تفسیر القرآن، لأحمد حسن فرحات: ۲/ ۲۸۲ ح. المکی و المدنی فی القرآن، و اختلاف المکی و المدنی فی آیة، للرعینی: ۱/ ۳۳۹ ح. ملاک التأویل القاطع بذوی الإلحاد و التعطیل فی توجیه متشابه اللفظ من آی التنزیل، لأبی جعفر بن الزبیر: ۱/ ۲۰۶ ح، ۲/ ۱۹۸ ح، ۴/ ۱۸۱. ملتقط جامع التأویل لمحکم التنزیل، لمحمد بن بحر الأصبهانی: ۳/ ۴۴۴ ح. ملح الممالحة، لأبی القاسم بن البندار البغدادی: ۳/ ۴۶۷ ح. ملحة الأعراب فی صناعة الإعراب، للحریری: ۲/ ۳۶۲ و ح. الملخص فی إعراب القرآن، لأبی زکریا التبریزی: ۱/ ۴۰۶ ح. الملوکی فی الأنساب، لهشام بن محمد الکلبی: ۱/ ۲۷۵ ح. الممتع فی

و سرور الناظر فی بیان لغات القرآن، للطریحی: ۱/ ۳۷۹ ح. نزهة الفکر فی أسرار فواتح السور، لمحمد معاویة بن محمود: ۱/ ۲۵۳ ح. نزهة القلوب فی تفسیر غریب القرآن، انظر غریب القرآن، لابن عزیز. نزهة المشتغلین فی أحکام النون الساکنة و التنوین، لأبی البقاء: ۱/ ۵۱. نزول القرآن، لابن عباس: ۱/ ۱۱۵ ح. نزول القرآن، للحسن البصری: ۱/ ۱۱۶ ح. نزول القرآن، لمصطفی شریف العانی: ۱/ ۱۱۶ ح، ۳۲۱. نزول القرآن، للضحاک: ۱/ ۱۱۵ ح، ۳۲۰ ح. نزول القرآن، للحسن البصری: ۱/ ۳۲۰ ح. نزول القرآن، لابن عباس: ۱/ ۳۲۰ ح. نزول الکتب المقدسة فی رمضان للدسوقی: ۱/ ۳۲۱ ح. نشأة التفسیر و اتجاه تطوره، لأحمد خلیل: ۲/ ۲۸۳ ح. النشر فی القراءات العشر، لابن الجزری: ۱/ ۴۶۱ ح. النشر الکبیر، انظر النشر فی القراءات العشر. نشر اللئالیء، للزرکشی: ۱/ ۲۹. النشر لفوائد سورة العصر، للشوکانی محمد بن علی: ۲/ ۶۷ ح. نظام الأداء فی الوقف و الابتداء، لأبی حمید الأندلسی: ۱/ ۴۹۶ ح. النظائر، للعسکری: ۳/ ۵۳ ح. النظائر فی القرآن، لعلی- أو الحسن بن واقد: ۱/ ۱۹۱ ح. نظرة السریع الانتهاء، لموفق الدین الشریشی: ۱/ ۴۳۹ ح. النظم للجرجانی: ۳/ ۲۶۳. النظم الجامع لقراءة الإمام نافع، لعبد الفتاح القاضی: ۱/ ۴۵۲ ح. نظم الجمان فی محاسن أبناء الزمان، للزرکشی: ۱/ ۲۵، ۲۹. نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور، للبقاعی: ۱/ ۴۳، ۱۳۰ ح. نظم رسالة ورش، لمتولی محمد بن أحمد: ۱/ ۴۵۰ ح. نظم السور، لأبی العلاء المعری: ۱/ ۳۳۹ ح، ۲/ ۲۲۱ ح. نظم سور القرآن، للمکناسی: ۱/ ۳۴۰ ح. نظم ظاءات القرآن، لمجهول: ۱/ ۴۵۵ ح. نظم القراءات الثلاث الزائدة علی السبع، للمقدسی شهاب الدین: ۱/ ۴۵۷ ح. نظم القراءات العشر، لابن صالح، فتح الدین: ۱/ ۴۶۲ ح. نظم القرآن، للجاحظ: ۱/ ۴۱، ۲۰۳ ح. نظم القرآن، لأبی حنیفة: الدینوری، أحمد بن داود: ۱/ ۲۰۳ ح، ۲/ ۲۲۱ ح. نظم القرآن، لابن أبی داود: ۱/ ۲۰۳ ح. نظم القرآن، لأبی زید البلخی، أحمد بن سهل: ۱/ ۲۰۳ ح، ۲/ ۲۲۱ ح. نظم القرآن، لابن الإخشید: ۱/ ۲۰۳ ح، البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۵۹ ۲/ ۲۲۱ ح. نظم القرآن، لأبی علی الحسین بن علی: ۲/ ۲۲۱ ح. نظم القرآن، لعبد القاهر الجرجانی: ۲/ ۴۳۸ و ح، ۴۴۳ و ح. نظم متن رسالة ورش، انظر نظم رسالة ورش. نظم الناسخ و المنسوخ، للأبشیطی: ۲/ ۱۵۶ ح. نعم الرحمن فی تناسب آی القرآن، انظر نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور. نفائس البیان بشرح الفرائد الحسان فی عد آی القرآن، لعبد الفتاح القاضی: ۱/ ۳۴۰ ح. نفیس الأثاث فی القراءات الثلاث، لأحمد بن عمر بن محمد الجملانی: ۱/ ۴۵۸ ح. النقاءة المهذبة للروایة المنتخبة من جمیع القراءات و صحیح الروایات، لموفق الدین الشریشی: ۱/ ۴۳۹ ح. نقد الشعر، لأبی الفرج قدامة: ۱/ ۱۵۶ ح. النقط و الشکل، للفراهیدی، خلیل بن أحمد: ۱/ ۴۸، ۲/ ۵ ح. النقط و الشکل، لیحیی بن المبارک: ۲/ ۵ ح. النقط و الشکل، لأبی إسحاق الزیادی: ۲/ ۶ ح. النقط و الضبط فی القراءات و رسم المصاحف، للدانی أبی عمرو: ۲/ ۶ ح. النقیح لألفاظ الجامع الصحیح، للزرکشی: ۱/ ۲۰. النکت، للماوردی: ۲/ ۳۰۴ و ح. نکت الإعراب فی غریب الإعراب، للزمخشری: ۱/ ۴۱۰ ح. نکت التنبیه، لابن أبی الصیف: ۱/ ۳۴۳ و ح. النکت علی ابن الصلاح، انظر النکت علی مقدمة ابن الصلاح. النکت علی البخاری، للزرکشی: ۱/ ۲۹. النکت علی تبصرة الصیمری، لابن ملکون: ۳/ ۱۵۴ ح. النکت علی عمدة الأحکام، للزرکشی: ۱/ ۲۹. النکت علی مقدمة ابن الصلاح، للزرکشی: ۱/ ۲۹. النکت فی إعجاز القرآن، للرمانی: ۲/ ۲۲۳ ح. النکت و العیون، للماوردی: ۱/ ۲۷۴ ح، ۳۲۲ ح، ۳۴۳ و ح. نهایة الأمانی، انظر تلخیص الفتح الربانی. نهایة الإیجاز فی درایة الإعجاز للإمام فخر الدین الرازی: ۲/ ۲۲۲ ح، ۲۳۰ ح، ۴۷۶ و ح، ۵۰۵ و ح. نهایة البررة فی قراءة الأئمة الثلاث الزائدة علی العشرة، لابن الجوزی: ۱/ ۴۵۷ ح. النهایة فی التعریض و الکنایة، انظر الکنایة و التعریض. النهایة فی غریب الحدیث، لابن الأثیر: ۱/ ۳۹۴ ح. النهایة فی النحو، لابن الخباز: ۳/ ۱۴ ح. نهایة المطلب فی درایة المذهب، لإمام الحرمین: ۱/ ۱۱۸ ح. نهر النجاة فی بیان مناسبات آیات أم الکتاب، للمرعشی ساجقلیزاده: ۱/ ۱۳۱ ح. النوادر، لأبی زید، سعید بن أوس: ۱/ ۴۷۰ ح. النوادر، لیونس بن حبیب: ۲/ ۴۶۶ ح. نوادر الأصول، للحکیم الترمذی: ۲/ ۱۰۰. نواسخ القرآن، لابن الجوزی: ۲/ ۱۵۳ ح. النواظر فی علم الوجوه و النظائر، انظر نزهة الأعین النواظر فی علم الوجوه و النظائر. نور الإیمان فی قراءة القرآن، لإسماعیل ألبری خورزوفی: ۱/ ۴۵۲ ح. نور الجنان فی آداب القرآن، للخانی: ۲/ ۸۱ ح. نیل المرام لوقف حمزة و هشام، انظر شرح وقف حمزة و هشام. نیل المرام من تفسیر آیات الأحکام، للقنوجی، صدیق حسن خان: ۲/ ۱۲۹ ح. البرهان فی علوم القرآن،

ج۴، ص: ۶۶۰ حرف الهاء الهاء، لأبی بکر ابن مجاهد: ۱/ ۴۳۱ ح. الهاءات، لأبی طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد البزّاز: ۱/ ۴۳۲ ح. الهاءات فی القرآن، لابن الأنباری، أبو بکر، محمد بن القاسم بن بشار: ۱/ ۴۵، ۳/ ۱۹۹ و ح. الهاءات فی کتاب اللّه، لابن الأنباری: ۱/ ۴۳۱ ح. الهاءات المکنی بها فی القرآن الکریم، للکسائی: ۱/ ۴۱، ۴۲۹ ح. الهادی إلی تفسیر غریب القرآن، لمحمد سالم: ۱/ ۳۹۲ ح. الهادی إلی معرفة المقاطع و المبادی، لأبی العلاء الهمذانی: ۱/ ۴۹۷ ح. الهادی فی القراءات، لمحمد بن إسماعیل السرخسی: ۱/ ۴۳۴ ح. الهبات السنیة العلیة علی أبیات الرائیة فی الرسم، للهروی ملا علی قارئ: ۲/ ۸ ح. الهجاء فی القرآن الکریم، لأبی عمرو یحیی بن الحارث الذماری: ۱/ ۴۵. الهدایة، للمهدوی: ۱/ ۴۸۸ و ح. الهدایة، لأبی الخطاب العراقی: ۲/ ۲۹۳ ح. الهدایة إلی بلوغ النهایة فی علم معانی القرآن و تفسیره، و أحکام و جمل من فنون علومه، لمکی بن أبی طالب: ۲/ ۳۰۱ ح. الهدایة إلی تحقیق الروایة، للناشری عثمان بن عمر: ۱/ ۴۴۳ ح. هدایة الإنسان إلی الاستغناء بالقرآن، لیوسف بن حسن بن أحمد: ۲/ ۵۸ ح. هدایة الصبیان لفهم بعض مشکل القرآن، للمیهی، علی بن عمر بن أحمد: ۱/ ۲۰۵ ح، ۴۴۵ ح. الهدایة فی القراءات، لأبی العباس المهدوی: ۱/ ۴۳۴ ح. الهدایة فی الوقف علی کلا، لمکی بن أبی طالب: ۱/ ۴۹۶ ح. هدایة المرتاب و غایة الحفاظ و الطلاب، للسخاوی: ۱/ ۲۰۶ ح. هدایة المرید إلی روایة أبی سعید، انظر متن رسالة ورش بشرحها. هدایة المهرة، انظر نهایة البزة فی قراءة الأئمة الثلاث ... الهدی و البیان فی أسماء القرآن، لصالح البلیهی. ۱/ ۳۷۰ ح. هدیة الإخوان فی تفسیر ما أبهم علی العامة من ألفاظ القرآن، للأسیر البیروتی: ۱/ ۳۹۲ ح. هذا القدّ، انظر القدّ. حرف الواو وابل الندی المختصر من منار الهدی فی بیان الوقف و الابتداء للفاسی عبد اللّه بن مسعود: ۱/ ۴۹ ح. الواضح فی الأصول، لابن عقیل: ۲/ ۲۹۴ ح. الواضح فی القراءات السبع، لأبی الحسین أحمد بن رضوان: ۱/ ۴۳۴ ح. الواضح فی القراءات العشر، لأبی الحسین أحمد بن رضوان: ۱/ ۴۵۹ ح. واضح المشکلات فی قراءات البصری (وقتت) بالواو فی الدرر اللوامع، لأبی زید عبد الرحمن بن أبی القاسم: ۱/ ۴۴۶ ح. واضحة المبهوم فی علم الرسوم، لمحمد خلیل بن عمر القشیری: ۲/ ۱۰ ح. الوافیة شرح الکافیة، لابن مالک: ۳/ ۸۶ ح. الواقعات فی الفروع، لعبد العزیز بن أحمد الحلوانی: ۲/ ۱۰۷ و ح. وجوه حروف القرآن، لمقاتل بن سلیمان: ۱/ ۲۰۲ ح، ۳۷۸ ح. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۱ الوجوه فی القرآن، لعلی- أو الحسن بن واقد: ۱/ ۱۹۱ ح. وجوه القراءات، لیعقوب الحضرمی: ۱/ ۴۳۰ ح. وجوه القرآن، للحیری: ۱/ ۱۹۲ ح. وجوه القرآن، لأبی الفضل التفلیسی: ۱/ ۱۹۲ ح. وجوه القرآن، لأبی العباس أحمد بن علی المقرئ: ۱/ ۱۹۲ ح. الوجوه المسفرة فی إتمام القراءات الثلاث تمام العشرة، لمتولی محمد بن محمد: ۱/ ۴۵۸ ح. الوجوه المسفرة فی القراءات العشرة، للشیخ محمد بن عبد اللّه متولی: ۱/ ۴۶۳ ح. الوجوه النیرة فی القراءات العشرة، للنشار، سراج الدین: ۱/ ۴۶۲ ح. الوجوه و المناظرات، لعلی- أو الحسن بن واقد: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، لعلی بن أبی طلحة: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، لعکرمة: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، للکلبی: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، للأزدی: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، لعلی- أو الحسن بن واقد: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر، لأبی بکر النقاش: ۱/ ۱۹۲ ح. الوجوه و النظائر، لابن البناء: ۱/ ۱۹۲ ح. الوجوه و النظائر، للزاغونی: ۱/ ۱۹۲ ح. الوجوه و النظائر، لابن أبی المعافی: ۱/ ۱۹۳ ح. الوجوه و النظائر فی القرآن، للدامغانی: ۱/ ۱۹۱ ح. الوجوه و النظائر فی القرآن، لأبی الحسین محمد بن عبد اللّه الصمد: ۱/ ۱۹۳ ح. الوجوه و النظائر فی القرآن الکریم، لأبی نصر: ۱/ ۲۰۲ ح. الوجیز، للواحدی: ۱/ ۱۰۵ ح. الوجیز، لابن برهان: ۲/ ۲۰۹ ح. الوجیز فی التفسیر، لابن عطیة: ۱/ ۱۰۱ ح. الوجیز فی عدّ القرآن العزیز، لابن عیاش: ۱/ ۳۴۰ ح. الوجیز فی القراءات الثمان، للأهوازی، أبی علی: ۱/ ۴۵۸ ح. ورقات المهمرة فی تتمة قراءة الأئمة العشرة، لشهاب الدین أحمد بن محمد: ۱/ ۴۶۰ ح. الوسیط، للواحدی: ۱/ ۱۰۵ ح. الوسیط، للعماد بن یونس الموصلی: ۲/ ۱۰۶ ح. الوسیلة إلی کشف العقیلة، للسخاوی: ۲/ ۷ ح. وسیلة المطالب بزبدة الجمع فی علم القراءة، لمجهول: ۱/ ۴۵۷ ح. الوسیلة النافعة فی فضائل القرآن، لفیض اللّه بن مصطفی الرومی: ۲/ ۵۸ ح. الوشی المرقوم فی حل المنظوم، لنصر اللّه بن محمد، أبو الفتح: ۳/ ۱۸۹ ح. وصف الاهتداء فی الوقف و الابتداء، للجعبری: ۱/ ۴۹۷ ح. وصول الغمر إلی أصول قراءة أبی عمرو، لعلاء الدین أبی الحسن: ۱/ ۴۳۸ ح. وضع رموز الضبط الدالة علی الحرکات و التنوین، انظر کتاب فی النقط. الوعید، للنظام إبراهیم بن

المعجم و يليه ثبت المصادر و المراجع البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۴

۱۱- ثبت المصادر و المراجع «۱»

۱۱- ثبت المصادر و المراجع «۱» (أ) الآمدى، أبو القاسم الحسن بن بشر (۳۷۰ ه)- المؤتلف و المختلف فى أسماء الشعراء و كناهم و ألقابهم و أنسابهم و بعض شعرهم. تصحيح و تعليق ف. كرنكو. القاهرة، مك. القدسى، تصوير دار الكتب العلمية ببيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج (طبع مع معجم الشعراء للمرزبانى). ابتسام مرهون الصفار (معاصرة)- معجم الدراسات القرآنية. الموصل، مطابع جامعة الموصل، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. ۱ مج، ۱ ج. ابن أبى حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد (۳۲۷ ه). - الجرح و التعديل. حيدرآباد- الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۷۱ ه، ۹ مج، ۹ ج. - علل الحديث. تحقيق محبّ الدين الخطيب. بغداد، مكتبة المثنى. (طبعة مصوّرة عن طبعة القاهرة الأولى عام ۱۳۴۳ ه) ۳ مج، ۲ ج+ الفهارس (وضعها يوسف المرعشلى و طبعت بدار المعرفة ببيروت عام ۱۴۰۶ ه). - المراسيل. تحقيق شكر اللّه قوجانى. بيروت، مؤسّسة الرسالة. ط ۱، ۱۳۹۷ ه، ۱ مج، ۱ ج. ابن أبى داود السجستانى، أبو بكر عبد اللّه بن سليمان بن الأشعث (۳۱۶ ه). - المصاحف. تح. آرثر جفرى. القاهرة. المط. الرحمانية، ط ۱، ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۷ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن أبى الدنيا، أبو بكر عبد اللّه بن محمد (۲۸۱ ه). - كتاب الشكر. القاهرة، مطبعة المنار، ط ۱، ۱۳۴۹ ه ۱ مج، ۱ ج (______________________. ۱) رتّبنا المصادر و المراجع حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين. الاختصارات: (ط) يعنى طبعة، (ج) يعنى جزء، (مج) يعنى مجلّد. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۵ - كتاب الصمت و حفظ اللسان. تحقيق فاروق حمادة. بيروت، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن أبى شيبة، عبد اللّه بن محمد (۲۳۵ ه). - المصنّف. تصحيح عامر عمر الأعظمى. حيدرآباد- الهند، نشر السيّد على يوسف صاحب مطبعة قريب. الطبعة الأولى. ۱۳۸۶ ه، ۱۴ مج، ۱۴ ج. ابن الأثير الجزرى، أبو الحسن على بن محمد (۶۳۰ ه). - أسد الغابة فى معرفة الصحابة. القاهرة. المطبعة الوهبية، ط ۱، ۱۲۸۶ ه، ۵ مج، ۵ ج. - الكامل فى التاريخ. بيروت، دار الكتاب العربى (طبعة مصورة) ۹ مج+ الفهارس. - اللباب فى تهذيب الأنساب. بيروت. دار صادر، ۱۴۰۰ ه ۳ مج، ۳ ج. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات، المبارك بن محمد (۶۰۶ ه). - جامع الأصول فى أحاديث الرسول. تحقيق عبد القادر الأرناءوط، دمشق، مكتبة الحلوانى، ط ۱، ۱۳۸۹ ه، ۱۳ مج (۱۱ ج+ ۲ ج فهارس). - النهاية فى غريب الحديث و الأثر. تحقيق محمود محمد الطناحى، القاهرة مطبعة عيسى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۵ ه، ۵ مج، ۵ ج. ابن إسحاق، محمد المطّلبى (۱۵۱ ه). - السير و المغازى. تحقيق سهيل زكّار. بيروت. دار الفكر، ط ۱، ۱۳۹۸ ه، ۱ مج، ۱ ج. ابن الأنبارى، أبو البركات، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (۵۷۷ ه). - الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريّين و الكوفيّين. (و معه كتاب الانتصاف من الإنصاف) تح. محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، مط. الاستقامة، ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۴۵ م، ۲ مج، ۲ ج. - البيان فى غريب إعراب القرآن. تح. طه عبد الحميد طه. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن الأنبارى، محمد بن القاسم بن بشار (۳۲۸ ه). - إيضاح الوقف و الابتداء فى كتاب اللّه عزّ و جل. تح. محيى الدين رمضان. دمشق، مجمع اللغة العربية، ط ۱، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۱ م، ۲ مج، ۲ ج. - شرح ديوان المفضّليات. بعناية شارل لايل. بيروت، مط. اليسوعيين ط ۱، ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن إياس، محمد بن أحمد (۹۳۰ ه). - بدائع الزهور فى وقائع الدهور. تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، المكتبة الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان، ط ۲، ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۶ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (۵۷۸ ه). - الصلة. القاهرة، الدار المصرية للتأليف و الترجمة. ط ۱، ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن بلبان الفارسى، الأمير علاء الدين على بن بلبان (۷۳۹ ه). - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان. تقديم و ضبط كمال يوسف الحوت. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۷ مج، ۱۰ ج. ابن تغرى بردى، أبو المحاسن، يوسف بن تغرى بردى (۸۷۴ ه). - المنهل الصافى. - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر و القاهرة.

القاهرة. دار الكتب. ۱۹۲۹- ۱۹۷۲ م، ۱۶ مج، ۱۶ ج. ابن الجارود النيسابورى، أبو محمد عبد اللّه بن على (۳۰۷ ه). - المنتقى. تحقيق عبد اللّه هاشم اليمانى. باكستان. لاهور، مطابع الأشرف، ط ۱، ۱۴۰۳ ه، ۱ مج، ۱ ج. ابن الجزرى، شمس الدين محمد بن محمد (۸۳۳ ه). - تحبير التيسير (فى قراءات الأئمة العشر). بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ ج. - تقريب النشر فى القراءات العشر. تح. إبراهيم عطوة عوض، القاهرة، مط. مصطفى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۱ ه/ ۱۹۶۱ م، ۱ مج، ۱ ج. - غاية النهاية فى طبقات القراء. تحقيق برجشتراسر. القاهرة، مكتبة الخانجى، ط ۱، ۱۳۵۲ ه/ ۱۹۳۲ م، ۲ مج، ۲ ج. - النشر فى القراءات العشر. تصحيح على محمد الضّباع. القاهرة، المكتبة. التجارية الكبرى، ط ۱، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن جنى، أبو الفتح عثمان بن جنى (۳۹۲ ه). - الخصائص. تح. محمد على النجّار. القاهرة، دار الكتب المصرية. ط ۲، ۱۳۷۱ ه/ ۱۹۵۲ م، ۳ مج، ۳ ج. - سرّ صناعة الإعراب. تح. حسن هنداوى. دمشق، دار القلم، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۲ مج، ۲ ج. - المبهج فى تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة. بيروت، دار الكتاب العربى، ط ۲، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ ج. - المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها. تح. على النجدى ناصف و عبد الفتاح إسماعيل شلبى. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ط ۱، ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن الجوزى. عبد الرحمن بن على (۵۹۷ ه). - زاد المسير فى علم التفسير. تح محمد زهير الشاويش. بيروت، المكتب الإسلامى، ط ۱، ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، ۹ مج، ۹ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۷ - صفة الصفوة. تحقيق محمود فاخورى. حلب، دار الوعى، ط ۱ ۱۳۸۹ ه/ ۱۹۶۹ م، ۴ مج، ۴ ج. - العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية. تقديم و ضبط خليل الميس. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۳ ه، ۲ مج، ۲ ج. - فنون الأفنان فى عيون علوم القرآن. تح. حسن ضياء الدين عتر. بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. - نواسخ القرآن. تح. محمد أشرف على الملبارى. المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ مج، ۱ ج. - الموضوعات. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المدينة المنورة، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۹ م، ۳ مج، ۳ ج. - نزهة الأعين النواظر فى علم الوجوه و النظائر. تح. محمد عبد الكريم كاظم الراضى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن حبّان البستى، محمد (۳۵۴ ه). - صحيح ابن حبان. بترتيب الأمير علاء الدين على بن بلبان الفارسى (۷۳۹ ه). تحقيق شعيب الأرناءوط و حسين أسد. بيروت مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۴ ه، المجلد الأول (و هو ما صدر منه). - كتاب المجروحين من المحدّثين و الضعفاء و المتروكين. تحقيق محمود إبراهيم زائد. حلب، دار الوعى، ط ۱، ۱۳۹۶ ه، ۳ مج، ۳ ج. - مشاهير علماء الأمصار. تحقيق م. فلايشهمر. بيروت، المعهد الألمانى، ط ۱، ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۵۹ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن حجر العسقلانى، أحمد بن على (۸۵۲ ه). - الإصابة فى تمييز الصحابة. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۳۹ م، ۴ مج، ۴ ج (و بأسفله الاستيعاب لابن عبد البرّ). - إنباء الغمر بأنباء العمر حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ۵ مج، ۹ ج. - تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للذهبى. تحقيق على محمد البجاوى القاهرة، سلسلة تراثنا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ط ۱، ۱۳۸۳ ه، ۴ مج، ۴ ج. - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة. حيدرآباد الهند، ط ۱، ۱۳۲۴ ه، ۱ مج، ۱ ج. - تقريب التهذيب. تحقيق محمد عوّامة. حلب، دار الرشيد، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج (من القطع الكبير). - التلخيص الحبير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير. تحقيق و نشر عبد اللّه هاشم اليمانى المدنى، المدينة المنورة، ط ۱، ۱۳۸۴ ه، ۳ مج، ۴ ج+ الفهارس (وضعها يوسف المرعشلى و طبعت بدار المعرفة فى بيروت عام ۱۴۰۶ ه). - تهذيب التهذيب. حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۲۵- ۱۳۲۷ ه، ۱۲ مج، ۱۲ ج. - الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة. حيدرآباد- الهند. دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۴۹- ۱۳۵۰ ه، ۴ مج، ۴ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۸ - الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية. مصر، المطبعة الأميرية ببولاق. ط ۱، ۱۳۰۱ ه، ۱ ج (و معه: توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس). - فتح البارى شرح صحيح البخارى. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، و محب الدين الخطيب. القاهرة، المطبعة السلفية، ط ۱، ۱۳۷۹ ه، ۱۴ مج، (مقدمة+ ۱۳ ج). - لسان الميزان. تصحيح أمير الحسن النعمانى. و أبو بكر الحضرمى، حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۲۹- ۱۳۳۱ ه، ۷ مج، ۷ ج. - المطالب العالية

بزوائـد المسانيد الثمانية. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت، وزارة الأوقاف، ط ۱، ۱۳۹۲ ه، ۴ مج، ۴ ج. - النكت الظراف على الأطراف. تحقيق عبد الصـمد شرف الدين. بومباى- الهند، الدار القيّمة (طبع بأسفل تحفة الأشراف للمزّى) ط ۱، ۱۳۸۴ ه، ۱۴ مج، ۱۴ ج. ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد (۴۵۶ ه). - المحلّى بالآثار فى شرح المجلّى بالاختصار. القاهرة، مطبعة النهضة. ط ۱، ۱۳۴۷ ه، ۸ مج، ۱۱ ج. ابن خالويه: الحسين بن أحمد بن حمدان (۳۷۰ ه). - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم. القاهرة. مط. دار الكتـب، ط ۱، ۱۳۶۰ ه/ ۱۹۴۱ م، ۱ مج، ۱ ج. - مختصـر فى شواذ القرآن (من كتاب البـديع). تـح. ج برجستراسـر سلسـلة النشـرات الإسلامية (۷). القـاهرة: المط. الرحمانيـة، ط ۱، ۱۳۵۳ ه/ ۱۹۳۴ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن خزيمـة، أبو بكر محمـد بن إسـحاق (۳۱۱ ه). - صحيح ابن خزيمة. تحقيق محمد مصطفى الأعظمى، بيروت، المكتب الإسلامى، ط ۱، ۱۳۹۱- ۱۳۹۹ ه، ۴ مج، ۴ ج (و هو ما عثر عليه محقّقه، و ينتهى عنـد بـاب إباحـة العمرة قبل الحـج، من كتاب الحـج). ابن خلّكان، أبو العباس، أحمـد بن محمـد (۶۸۱ ه). - وفيـات الأعيان و أنباء أنباء الزمان. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت، دار صادر، ۸ مج، ۸ ج. ابن رافع السلامى، تقى الدين، أبو المعالى محمد بن رافع (۷۷۴ ه). - الوفيات. تحقيق صالـح مهـدى عبّاس. بيروت، مؤسـسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۲ ه، ۲ مج، ۲ ج. ابـن رجب الحنبلى، زين الـدين أبو الفرج عبد الرحمن (۷۹۵ ه). - كتاب الـذيل على طبقات الحنابلة. القاهرة، مطبعة السـنّة المحمّدية، ط ۱، ۱۳۷۲ ه، ۲ مج، ۲ ج. ابـن رشـيق القيروانى، أبـو على الحسن بن رشـيق (۴۵۶ ه). - العمـدة فى محـاسن الشـعر و آدابـه. تـح. محمـد قرقزان. بيروت، دار المعرفة. ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۲ مج، ۲ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۶۹ ابن الزبعرى، عبد اللّه بن الزبعرى بن قيس (۱۵ ه). - شـعره. تح. يحيى الجبورى. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ ج. ابن زنجلـة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ق ۴ ه). - حجّة القراءات. تح. سـعيد الأفغانى. بيروت، مؤسـسة الرسالة، ط ۴، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن السـرّاج، أبو بكر محمد بن سهل (۳۱۶ ه). - الأصول فى النحو. تح. عبد الحسـين الفتلى. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۳ مج، ۳ ج. ابن سـعد، أبو عبد اللّه محمد (۲۳۰ ه). - الطبقـات الكبرى. تحقيق إحسـان عبّاس. بيروت دار صادر، ۱۳۸۰ ه، ۹ مج (۸ ج+ فهارس). ابن السـنّى، أبو بكر أحمد بن محمد بن إسـحاق الدينورى (۳۶۴ ه). - عمل اليوم و الليلـة. تحقيق عبـد القادر أحمد عطا. بيروت، دار المعرفة ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ (مصوّر بالأوفست عن طبعة القاهرة): ۱ مج، ۱ ج. ابن شاكر الكتبى (انظر الكتبى). ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (۳۸۵ ه). - تاريخ أسـماء الثقات. تحقيق صـبحى السامرائى. الكويت، الدار السلفية، الطبعة الأولى ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ ج. ابن الشـجرى، أبو السـعادات هبـة اللّه بن على (۵۴۲ ه). - الأمالى الشـجرية. الهنـد، حيـدرآباد، دائرة المعارف العثمانية ط ۱، ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م، ۲ مج، ۲ ج. - ما لم ينشـر من الأمالى الشـجرية. تح. حاتم صالح الضامن. بيروت، مؤسـسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ ج. ۱۷۶ ص. ابن الصـلاح، تقى الـدين أبـو عمرو عثمـان بن عبـد الرحمن الشـهرزورى (۶۴۳ ه). - فتـاوى و مسائـل ابن الصـلاح (فى التفسير و الحديث و الأصول و الفقه) تح. عبد المعطى أمين قلعجى. بيروت، دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م ۲ مج، ۲ ج. - مقدمـة فى علوم الحديث. تحقيق نور الدين عتر. المدينة المنورة، المكتبة العلمية. الطبعة الثانية ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن الضـريس، أبو عبـد اللّه محمـد بن أيوب البجلى (۲۹۴ ه). - فضائـل القرآن و مـا أنزل بمكـة و ما أنزل بالمدينـة. تـح. غزوة بـدر. دمشـق، دار الفكر، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهـان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۰ ابن عبـد البر، يوسف بن عبد اللّه القرطبى (۴۶۳ ه). - الاسـتذكار لمذاهب فقهاء الأمصار. تحقيق على النجدى ناصف. القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحيـاء التراث. ط ۱، ۱۳۹۰ ه، (توفر لنـا مجلّـدان منه، و لاـ يزال يصـدر فى القاهرة). - الاستيعاب فى معرفـة الأصـحاب. (طبع بأسـفل صفحـات الإصابـة لاـبن حجر) بيروت، دار الكتاب العربى. (طبعـة مصوّرة عن طبعـة القاهرة عام ۱۳۵۹ ه)، ۴ مج، ۴ ج. - الإنبـاه على قبائـل الرواة. تحقيق إبراهيم الأبيارى. بيروت، دار الكتاب العربى. الطبعـة الأولى ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ ج. - التمهيـد لما فى الموطّأ من المعانى و الأسانيد. تحقيق مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى. المغرب، وزارة عموم الأوقاف الطبعة الثانية ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، (كـان بحوزتنـا منه عشـر أجزاء أثنـاء التحقيق). - القصـد و الأمم فى التعريف بأصول أنساب العرب و العجم تحقيق إبراهيم

الأبیاری. بیروت، دار الکتاب العربی، الطبعة الأولی. ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ۱ ج. ابن عبد الحکم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عبد الحکم (۲۵۷ ه). - فتوح مصر و أخبارها. لیدن، مطبعة بریل، الطبعة الأولی ۱۹۲۰ م ۱ مج، ۱ ج. ابن عبد السلام- العزّ بن عبد السلام. ابن عدی. عبد اللّه بن عدی الجرجانی أبو أحمد (۳۶۵ ه). - الکامل فی ضعفاء الرجال. بیروت، دار الفکر، ط ۱، ۱۴۰۴ ه. ۸ مج (۷ ج+ فهارس). ابن العربی، القاضی أبو بکر محمد بن عبد اللّه بن محمد (۵۴۳ ه). - أحکام القرآن. تح. علی محمد البجاوی. القاهرة، مط دار إحیاء الکتب العربیة. ط ۳، ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م، ۴ مج، ۴ ج. - شرح الجامع الصحیح للترمذی- أو- عارضة الأحوذی فی شرح کتاب أبی عیسی، محمد بن عیسی الترمذی. القاهرة، المطبعة المصریة، ط ۱، ۱۳۵۰ ه، ۷ مج، ۱۳ ج. ابن عطیة، عبد الحق بن عطیة المحاربی الأندلسی (۵۴۱ ه). - المحرّر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز. تح. أحمد صادق الملّاح. القاهرة، المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة. ط ۱، ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، ۲ مج، ۲ ج (و هو ما صدر منه). ابن العماد الحنبلی، أبو الفلاح عبد الحی (۱۰۸۹ ه). - شذرات الذهب فی أخبار من ذهب. القاهرة، مکتبة المقدسی، ط ۱، ۱۳۷۰- ۱۳۷۱ ه، ۴ مج، ۸ ج. ابن فارس، أبو الحسین أحمد بن فارس بن زکریا (۳۹۵ ه). - الصاحبی فی فقه اللغة و سنن العرب فی کلامها. تصحیح محبّ الدین الخطیب. القاهرة، المکتبة. السلفیة، ط ۱، ۱۳۲۸ ه/ ۱۹۱۰ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۱ - مجمل اللغة. تح. زهیر عبد المحسن سلطان. بیروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۲ مج، ۴ ج. - معجم مقاییس اللغة. تح. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، دار إحیاء الکتب العربیة، ط ۱، ۱۳۶۶ ه/ ۱۹۴۷ م، ۶ مج، ۶ ج. ابن الفرات. - تاریخ ابن الفرات. ابن فرحون الیعمری المالکی، برهان الدین إبراهیم بن علی (۷۹۹ ه). - الدیباج المذهب فی معرفة أعیان المذهب. القاهرة، مطبعة السعادة، ط ۱، ۱۳۲۹ ه، ۱ مج، ۱ ج (و بهامشه نیل الابتهاج بتطریز الدیباج لأحمد بابا التنبکتی). ابن الفرضی، أبو الولید عبد اللّه بن محمد (۴۰۳ ه). - تاریخ علماء الأندلس. القاهرة، الدار المصریة للتألیف و الترجمة. ط ۱، ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن فهد المکی، محمد بن فهد المکی (۸۷۱ ه). - لحظ الألحاظ بذیل طبقات الحفاظ. تعلیق محمد زاهد الکوثری، دمشق ط ۱، ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م، ۱ مج، ۱ ج (طبع ملحقا بتذکرة الحفاظ للذهبی و معه ذیلی التذکرة للحسینی، و السیوطی). ابن قاضی شهبة، أبو بکر بن أحمد بن محمد (۸۵۱ ه). - تاریخ ابن قاضی شهبة. تح. عدنان درویش. دمشق المعهد العلمی الفرنسی للدراسات العربیة. ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۷ م، (و هو الجزء من المخطوط و یتضمن حوادث السنوات ۷۸۱- ۸۰۰ ه). - طبقات الشافعیة. تصحیح عبد العلیم خان. بیروت، دار الندوة الجدیدة، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن قتیبة، أبو محمد عبد اللّه بن مسلم (۲۷۶ ه). - تأویل مشکل القرآن. تح. السیّد أحمد صقر. القاهرة. دار التراث ط ۲، ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م، ۱ مج، ۱ ج. - تفسیر غریب القرآن. تح. السید أحمد صقر. القاهرة. مط. عیسی البابی الحلبی، ط ۱، ۱۳۷۸ ه/ ۱۹۵۸ م، ۱ مج، ۱ ج. - الشعراء و الشعراء (أو طبقات الشعراء). تح. مفید قمیحة، مراجعة نعیم زرزور. بیروت، دار الکتب العلمیة، ط ۲، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. - المعارف. تحقیق ثروت عکاشة. القاهرة، دار الکتب المصریة. ط ۱، ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن قدامة المقدسی، موفق الدین عبد اللّه بن أحمد (۶۲۰ ه). - المغنی. الریاض، مکتبة الریاض الحدیثة، ۱۴۰۱ ه، ۹ مج، ۹ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۲ ابن القیسرانی، أبو الفضل محمد بن طاهر (۵۰۷ ه). - کتاب الجمع بین رجال الصحیحین. حیدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۲۳ ه، ۲ مج، ۲ ج. ابن القیّم، محمد بن أبی بکر بن أیوب الزرعی الدمشقی (۷۵۱ ه). - تهذیب سنن أبی داود. تحقیق أحمد محمد شاکر، و محمد حامد الفقی. القاهرة، مطبعة أنصار السنة المحمدیة، ط ۱، ۱۳۶۸ ه ۸ مج، ۸ ج (طبع مع مختصر المنذری و معالم السنن للخطابی). - الفوائد المشوّق إلی علوم القرآن و علم البیان. بیروت. دار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن کثیر، إسماعیل بن عمر الدمشقی (۷۷۴ ه). - البدایة و النهایة. القاهرة، مطبعة السعادة، ط ۱، ۱۳۴۹ ه، ۷ مج، ۱۴ ج. - تفسیر القرآن العظیم. تقدیم یوسف المرعشلی. بیروت، دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۵ مج، ۴ ج+ الفهارس وضعها د. یوسف المرعشلی. - شمائل الرسول صلّی اللّه علیه و سلّم. تحقیق مصطفی عبد الواحد. القاهرة، مطبعة عیسی البابی الحلبی، ط ۱، ۱۳۸۷ ه، ۱ مج، ۱ ج. - فضائل القرآن. بیروت، دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن ماجة، أبو عبد اللّه محمد بن

يزيد (۲۷۵ ه). - سنن ابن ماجة. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقی. القاهرة، مطبعة عيسى البابی الحلبی، ط ۱، ۱۳۷۴ ه، ۲ مج، ۲ ج. ابن ماكولا، الأمير الحافظ أبو نصر علی بن هبة اللّه (۴۷۵ ه). - الإكمال فی رفع الارتياب عن المؤتلف و المختلف فی الأسماء و الكنى و الأنساب. تصحيح عبد الرحمن بن يحيی المعلمی. حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۸۱ ه ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۱- ۱۹۶۷ م، ۷ مج، ۷ ج. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد اللّه الطائی (۶۷۲ ه). - الألفية (فی النحو) المسمّاة بالخلاصة. طبعت مع شرحها لابن الناظم بتحقيق عبد الحميد السيّد محمد عبد الحميد، بيروت دار الجيل، ط ۱، د. ت. ۱ مج، ۱ ج. - شواهد التوضيح و التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح. تح. محمد فؤاد عبد الباقی. القاهرة، دار العروبة، ط ۱، ۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۷ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن المبارك، عبد اللّه المروزی (۱۸۱ ه). - الزهد و يليه الرقائق. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمی. بيروت، دار الكتب العلمية (مصوّر بالأوفست عن الطبعة الهندية عام ۱۳۸۶ ه) ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۳ ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (۳۲۴ ه). - السبعة فی القراءات. تح. شوقی ضيف. القاهرة، دار لمعارف. ط ۲، ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن معين، أبو زكريا يحيی البغدادی (۲۳۳ ه). - تاريخ يحيی بن معين. تحقيق أحمد محمد نور سيف. القاهرة، الهيئة المصرية العامّة، ط ۱، ۱۳۹۹ ه، ۴ مج، ۴ ج. (صدر عن مركز البحث العلمی بمكّة المكرّمة). ابن منده: محمد بن إسحاق بن يحيی (۳۹۵ ه). - كتاب الإيمان. تحقيق د. علی بن محمد بن ناصر الفقيهی. بيروت مؤسسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (۷۱۱ ه). - لسان العرب. بيروت، دار صادر (طبعة مصوّرة) ۱۳۰۰ ه ۱۵ مج، ۱۵ ج. ابن الناظم، أبو عبد بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك (۶۸۶ ه). - شرح ألفية ابن مالك، تح. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، دون تاريخ، ۱ مج، ۱ ج. ابن النديم، محمد بن إسحاق (توفی بعد ۳۷۷ ه). - الفهرست. القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى. و مطبعة الاستقامة (بدون تاريخ) ۱ مج، ج. - الفهرست. تح. رضا تجدد. طهران، ط ۱، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن هداية اللّه الحسينی، أبو بكر (۱۰۱۴ ه). - طبقات الشافعية. تحقيق عادل نويهض. بيروت، دار الآفاق. الطبعة الأولى، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، ۱ مج، ۱ ج. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد اللّه بن يوسف (۷۶۱ ه). - شرح جمل الزجاجی. تح. علی محسن عيسى مال اللّه. بيروت عالم الكتب، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. - مغنی اللبيب عن كتب الأعاريب. تح. محمد محيی الدين عبد الحميد. القاهرة، ۱۳۷۷ ه/ ۱۹۵۹ م، ۲ مج، ۲ ج. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (۲۱۸ ه). - السيرة النبوية. تحقيق مصطفى السقا، و إبراهيم الأبياری، و عبد الحفيظ شلبی، القاهرة، مطبعة مصطفى البابی الحلبی، ط ۱، ۱۳۵۵ ه، ۲ مج، ۴ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۴ ابن وهب، عبد اللّه بن وهب المصری (۱۹۷ ه). - الجامع. تحقيق دافيد ويل. منشورات المعهد الفرنسی للدراسات الشرقية. القاهرة. الطبعة الأولى ۱۹۳۹ م، ۱ مج، ۲ ج. ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علی النحوی (۶۴۳ ه). - شرح المفصل. القاهرة. إدارة الطباعة المنيرية، ط ۱، (مصورة بدار صادر فی بيروت د. ت) ۵ مج، ۱۰ ج. أبو إسحاق الشيرازی، انظر (الشيرازی). أبو البقاء العكبری- العكبری. أبو بكر ابن أبی داود- ابن أبی داود السجستانی. أبو بكر السجستانی- السجستانی. أبو تمام الطائی، حبيب بن أوس (۲۳۱ ه). - ديوان الحماسة بشرح العلامة التبريزی. بعناية المستشرق فريتاغ، بون، ط ۱، ۱۲۴۴ ه/ ۱۸۲۸ م، ۱ مج، ۲ ج. - ديوانه. شرحه شاهين عطية، راجعه الأب بولس الموصلی. بيروت، دار صعب. ط ۱، د. ت. ۱ مج، ۱ ج. - نقائض جرير و الأخطل. تح. الأب أنطون صالحانی اليسوعی. بيروت، مط. الكاثوليكية. ط ۱، ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م، ۱ ج. أبو جعفر النحاس- النحاس. أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطی الأندلسی (۷۴۵ ه). - البحر المحيط. القاهرة، مط. السعادة، ط ۱، ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م، ۸ مج، ۸ ج. - تذكرة النحاة. تح. عفيف عبد الرحمن. بيروت، مؤسسة الرسالة. ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. - تقريب المقرّب. تح. عفيف عبد الرحمن. بيروت دار المسيرة. ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. أبو داود السجستانی، سليمان بن الأشعث (۲۷۵ ه). - سنن أبی داود. تحقيق عزّت عبيد الدعّاس، و عادل السيّد. حمص، دار الحديث، ط ۱، ۱۳۸۹ ه، ۵ مج، ۵ ج. - المراسيل. بيروت. دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ ج. أبو داود الطيالسی، سليمان بن داود (۲۰۴ ه). - مسند أبی داود الطيالسی. حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۲۱ ه، ۱

مج، ۱ ج. البرهـان فی علـوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۵ أبو شامـة، شـهاب الدین عبد الرحمن بن إسـماعیل بن إبراهیم (۶۶۵ ه). - إبراز المعانی من حرز الأمانی (فی القراءات السبع). تح. إبراهیم عطوة عوض. القاهرة. مک. مصـطفی البابی الحلبی، ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ مج، ۱ ج. - المرشـد الوجیز إلی علوم تتعلق بالکتاب العزیز. تح. طیّار آلتی قولاج. بیروت، دار صادر، ط ۱، ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م، ۱ مج، ۱ ج. أبو الشیـخ، أبو محمـد عبـد اللّه بن محمـد بن جعفر بن حیّان الأصـبهانی (۳۶۹ ه). - أخلاـق النبی و آدابه. تحقیق السـید الجمیلی، بیروت، دار الکتـاب العربی، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. أبو عبیـد، القاسم بن سلّام (۲۲۴ ه). - الأمـوال. تحقیق محمـد خلیل هراس. بیروت، دار الفکر، الطبعـة الثانیـة ۱۳۹۵ ه/ ۱۹۷۵ م (مصور بالأوفست عن الطبعـة المصـریة الأولی عام ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م) ۱ مج، ۱ ج. - غریب الحـدیث. حیـدرآباد- الهند. دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، ۴ مج، ۴ ج. - فضائل القرآن. مخطوط فی مکتبـة توبنجن فی ألمانیا رقم ۹۵. أبو عبیدة، معمر بن المثنی التیمی (۲۱۰ ه). - مجاز القرآن. تح. فؤاد سیزکین. القـاهرة، مک. الخانجی، ط ۲، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، ۲ مج، ۲ ج. أبو علی الفارسـی، الحسن بن أحمـد بن عبد الغفار (۳۷۷ ه). - شرح الأبیات المشـکلة الإعراب. تح. حسن هنداوی. دار القلم بدمشق بالاشتراک مع دار العلوم و الثقافة ببیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. - المسائل الحلبیات. تـح. حسن هنـداوی، دار القلم بـدمشق بالاشتراک مع دار المنارة ببیروت، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. أبو عوانة الإسـفرائینی، یعقوب بن إسحاق (۳۱۶ ه). - المسـتخرج علی صحیح مسلم- المسمّی- بمسند أبی عوانة. تصحیح عبـد الرحمن الیمانی، حیدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۶۳ ه، ۲ مج، ۲ ج. أبو الفتـح ابن جنی ابن جنّی. أبو الفرج الأصـبهانی، علی بن الحسـین بن محمد (۳۵۶ ه). - الأغـانی. القـاهرة، مط. بولاق، ط ۱، ۱۲۸۵ ه/ ۱۸۶۵ م، ۱۰ مج، ۲۰ ج. أبو نعیم الأصبهانی، أحمد بن عبد اللّه (۴۳۰ ه). - حلیة الأولیاء و طبقات الأصـفیاء. القاهرة، مطبعة السعادة، ط ۱، ۱۳۵۱- ۱۳۵۷ ه، ۵ مج، ۱۰ ج. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۶ - دلائل النبوّة. حیـدرآباد الـدکن- الهنـد، مطبعـة مجلس دائرة المعارف العثمانیة، ط ۲، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۵۰ م، ۱ مج، ۱ ج. - ذکر أخبار أصـبهان. لیـدن. بریل، ط ۱، ۱۳۵۰ ه، ۲ مج، ۲ ج. أبو هلال العسـکری- العسکری. أبو یعلی الموصلی، أحمد بن علی (۳۰۷ ه). - مسـند أبی یعلی. تحقیق حسین سلیم أسد، دمشق دار المأمون للتراث، ط ۱، ۱۴۰۴- ۱۴۰۵ ه، (صـدر منه ۸ ج حتی إعـداد هـذا التحقیق). أحمـد بن محمـد بن حنبل، أبو عبد اللّه (۲۴۱ ه). - کتاب الزهـد. تحقیق محمد جلال شرف. بیروت، دار النهضـة العربیة، ط ۱، ۱۴۰۱ ه، ۲ مج، ۲ ج. - مسـند الإمام أحمد. القاهرة، المطبعة المیمنیة، ط ۱، ۱۳۱۳ ه، ۶ مج، ۶ ج. أحمد الشـنتناوی (معاصر). - دائرة المعارف الإسلامیة. (الطبعة المعرّبة) تعریب أحمد الشنتناوی و آخرین. القاهرة، نشره إبراهیم زکی خورشید، ط ۱، ۱۳۵۵ ه/ ۱۹۳۶ م، و ط ۲ (مطابع الشعب) معدّلة و مزیدة. الأخفش الأوسط، أبو الحسن سعید بن مسعدة (۲۱۵ ه). - معـانی القرآن. تـح. فـائز فارس. الکویت، نشـر المحقق. ط ۲، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۲ مج، ۲ ج. الأـزهری، أبو منصور محمـد بن أحمد (۳۷۰ ه). - تهـذیب اللغـة. تح. عبد السـلام محمد هارون و آخرین. القاهرة. الدار المصـریة للتألیف و الترجمة، ط ۱، ۱۳۸۴ ه/ ۱۹۶۴ م، ۱۵ مج، ۱۵ ج. الأستراباذی، رضـی الدین محمد بن الحسن (۶۸۶ ه). - شـرح شافیة ابن الحاجب (و معه شرح شواهده لعبد القادر البغدادی) تح. محمد نور الحسن و محمد الزفزاف و محمد محیی الدین عبد الحمید. القاهرة ط ۱. ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۴۹ م، ۴ مج، ۴ ج. - شـرح کافیة ابن الحاجب. اسـطنبول، شرکة الصحافة العثمانیة ط ۱، ۱۳۱۰ ه/ ۱۸۹۲ م. الإسـنوی، جمال الدین عبد الرحیم. (۷۷۲ ه). - طبقات الشافعیـة- المسـمی بمجموع ملخص المهمّات. تحقیق عبـد اللّه الجبوری. بغداد، مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولی. ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. ۲ مج، ۲ ج. الأصمعی، أبو سعید عبد الملک بن قریب (۲۱۶ ه). - الأصمعیّات. تح. أحمد محمد شاکر و عبد السلام محمد هـارون. القاهرة، دار المعارف، ط ۱، ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۵ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهـان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۷ - فحولة الشعراء. تح. المستشـرق ش. تورّی، تقدیم صـلاح الدین المنجّد. بیروت، دار الکتاب الجدید. ط ۲، ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م، ۱ ج. الکیا الهراسی، عماد الدین بن محمد الطبری (۵۰۴ ه). - أحکـام القرآن. بیروت دار الکتب العلمیـة، ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م. ۲ مج، ۴ ج. امرؤ القیس بن حجر الکندی (۵۷ ق. ه). - دیوانه. بیروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۱ ج. الأنصاری، شیخ الإسلام أبو یحیی زکریا بن محمد (۹۲۶ ه).

- المقصد لتلخیص ما فی المرشد فی الوقف و الابتداء. القاهرة، مط محمد مصطفی، ط ۱، ۱۳۱۳ ه/ ۱۳۹۴ ه، ۱ مج، ۱ ج. أوس بن حجر بن مالک (۲ ق. ه). - دیوانه. تح. محمد یوسف نجم، بیروت، دار صادر. ط ۱، ۱۳۸۰ ه/ ۱۹۶۰ م، ۱ ج. (ب) الباقلانی، أبو بکر محمد بن الطیّب (۴۰۳ ه). - إعجاز القرآن. تح. السیّد أحمد صقر. القاهرة دار المعارف، ط ۵، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ مج، ۱ ج. البخاری، أبو عبد اللّه، محمد بن إسماعیل (۲۵۶ ه). - الأدب المفرد. ترتیب و تقدیم کمال الحوت، بیروت، عالم الکتب ط ۱، ۱۴۰۴ ه، ۱ ج. - التاریخ الصغیر. تحقیق محمود إبراهیم زائد. بیروت، دار المعرفة الطبعة الأولی الجدیدة المصححة، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۲ مج. ۲ ج. - التاریخ الکبیر. تصحیح عبد الرحمن الیمانی و جماعة. حیدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۶۲ ه، ۹ مج، (۸ ج+ الکنی و کتاب بیان خطأ البخاری فی تاریخه للرازی). - خلق أفعال العباد. بیروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ ج. - صحیح البخاری- أو- الجامع الصحیح المسند المختصر من حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، و محبّ الدین الخطیب القاهرة، المطبعة السلفیة، ط ۱، ۱۳۷۹ ه، ۱۴ مج، (مقدمة+ ۱۳ ج مع شرحه فتح الباری للحافظ ابن حجر العسقلانی). - القراءة خلف الإمام. مصر، الطبعة الأولی، ۱۳۲۰ ه. ۱ ج. - کتاب الضعفاء الصغیر. تحقیق محمود إبراهیم زائد. حلب، دار الوعی، ط ۱، ۱۳۹۶ ه، ۱ ج (و معه کتاب الضعفاء و المتروکین للنسائی). بروکلمان، کارل المستشرق الألمانی (۱۳۷۶ ه/ ۱۹۵۶ م). - تاریخ الأدب العربی. (الأصل الألمانی). لیدن، ط ۱، ۱۸۹۸ م، ۲ مج، ۲ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۸ - تاریخ الأدب العربی. (الأصل الألمانی). لیدن، ط ۲، ۱۹۴۳ م، ۲ مج+ ۳ ذیول. - تاریخ الأدب العربی. عربه عبد الحلیم النجار، و السید یعقوب بکر، القاهرة، دار المعارف، ط ۳، ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، ۶ مج، ۶ ج. البغدادی، إسماعیل باشا بن محمد أمین (۱۳۳۹ ه). - إیضاح المکنون فی الذیل علی کشف الظنون. بغداد، مکتبة المثنی (طبعة مصوّرة بالأوفست عن طبعة اسطنبول) ۱۳۶۵ ه ۲ مج، ۲ ج. - هدیّة العارفین أسماء المؤلفین و آثار المصنّفین. اسطنبول، وکالة المعارف، ط ۱، ۱۳۷۱ ه، ۲ مج، ۲ ج. البغدادی، عبد القادر بن عمر (۱۰۹۳ ه). - خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب. القاهرة، مط. بولاق، ط ۱، ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۱ م، ۴ مج، ۴ ج. البغوی الفرّاء، الحسین بن مسعود (۵۱۶ ه). - تفسیر البغوی- المسمی بمعالم التنزیل. تحقیق خالد العک و مروان سوار. بیروت، دار المعرفة، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۴ مج، ۴ ج (من القطع الکبیر)+ ۱ ج للفهارس وضعها د. یوسف المرعشلی. - شرح السنّة. تحقیق شعیب الأرناءوط. و محمد زهیر الشاوش بیروت، المکتب الإسلامی، ط ۱، ۱۴۰۰ ه، ۱۶ مج (۱۵ ج+ فهارس). - مصابیح السنة. تح. د. یوسف المرعشلی و محمد سلیم سمارة، و جمال الذهبی، بیروت، دار المعرفة. ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۴ مج، ۴ ج. البناء، أحمد بن عبد الغنی الدمیاطی الشافعی (۱۱۱۷ ه). - إتحاف فضلاء البشر فی القراءات الأربع عشر. مراجعة علی محمد الضباع القاهرة، مط عبد الحمید أحمد حفنی. ط ۱، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، ۱ مج، ۱ ج. البنا الساعاتی، أحمد بن عبد الرحمن (۱۳۷۱ ه). - الفتح الربّانی فی ترتیب مسند الإمام أحمد الشیبانی. القاهرة مطبعة الفتح الربّانی، ط ۱، ۱۳۵۶ ه، ۱۴ مج، ۲۴ ج. البوصیری، أحمد بن أبی بکر بن إسماعیل (۸۴۰ ه). - مصباح الزجاجة فی زوائد ابن ماجة. تحقیق محمد المنتقی الکشناوی بیروت، دار العربیة، ط ۲، ۱۴۰۳ ه، ۴ مج، ۴ ج. البیهقی، أحمد بن الحسین بن علی (۴۵۸ ه). - أحکام القرآن (المأثورة عن الإمام الشافعی). تح. عبد الغنی عبد الخالق. القاهرة، مک. الخانجی، ط ۱، ۱۳۷۲ ه/ ۱۹۵۲ م، ۱ مج، ۲ ج. - الأسماء و الصفات. بیروت، دار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۷۹ - البعث و النشور. تح. عامر حیدر. بیروت، مرکز الخدمات و الأبحاث الثقافیة. ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. - دلائل النبوة و معرفة أحوال صاحب الشریعة. تحقیق د. عبد المعطی أمین قلعجی بیروت. دار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۷ مج، ۶ ج+ فهارس. - السنن الکبری. حیدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۴۴- ۱۳۵۵ ه، ۱۱ مج، ۱۰ ج+ الفهارس وضعها د. یوسف عبد الرحمن المرعشلی. - القراءة خلف الإمام. تحقیق محمد السعید بن بسیونی زغلول. بیروت دار الکتب العلمیة، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م. - مختصر شعب الإیمان. اختصار القزوینی. بیروت، دار الکتب العلمیة (مصور بالأوفست) ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ ج. - معرفة السنن و الآثار. تحقیق سیّد أحمد صقر. القاهرة، المجلس الأعلی للشئون

الإسلامية. لجنة إحياء أمّهات كتب السنّة، ط ۱، ۱۳۸۹ ه، المجلد الأول، (الجزء الأول، و هو ما صدر من الكتاب). (ت) الترمذى، محمد بن عيسى بن سورة (۲۷۹ ه). - سنن الترمذى- أو- الجامع الصحيح. تحقيق أحمد محمد شاكر، و محمد فؤاد عبد الباقى و إبراهيم عطوة القاهرة، ط ۱، ۱۳۵۶- ۱۳۸۱ ه، ۵ مج، ۵ ج. - سنن الترمذى- أو- الجامع الصحيح. تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف و عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت دار الفكر ط ۲، ۱۴۰۳ ه، (مصوّرة بالأوفست عن الطبعة المصرية الأولى عام ۱۳۸۴ ه)، ۵ مج، ۵ ج. - الشمائل المحمّدية. تحقيق عزّت عبيد الدعّاس. حمص، مؤسسة الزعبى، ط ۱، ۱۳۸۸ ه. ۱ ج. (ث) الثعالبى، أبو منصور عبد الملك بن محمد (۴۲۹ ه). - الإعجاز و الإيجاز. تصحيح إسكندر آصاف. القاهرة، المط العمومية، ط ۱، ۱۳۱۵ ه/ ۱۸۹۷ م، ۱ مج، ۱ ج. - فقه اللغة و سرّ العربية. القاهرة، مط. مصطفى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۱۸ ه/ ۱۹۰۰ م، ۱ مج، ۱ ج. - الكناية و التعريض. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج (طبع مع كتاب المنتخب من كنايات الأدباء للجرجانى). - يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر. تح. مفيد قميحة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، مج، ۵ ج. ثعلب، أبو العباس، أحمد بن يحيى بن زيد (۲۹۱ ه). - الفصيح. تح. محمد عبد المنعم خفاجى. القاهرة، مك. التوحيد، ط ۱، ۱۳۶۸ ه/ ۱۹۴۹ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۰ الثورى، سفيان بن سعيد بن مسروق (۱۶۱ ه). - تفسير سفيان الثورى. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ مج، ۱ ج. (ج) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (۲۵۵ ه)- البيان و التبيين. تح. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، لجنة التأليف و الترجمة و النشر. ط ۱، ۱۳۶۷ ه/ ۱۹۴۸ م، ۲ مج، ۴ ج- الحيوان. تح. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، مك. عيسى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، ۷ مج، ۷ ج. الجرجانى، القاضى أبو العباس أحمد بن محمد الثقفى (۴۸۲ ه). - المنتخب من كنايات الأدباء و إرشادات البلغاء. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج (و معه كتاب الكناية و التعريض للثعالبى). الجرجانى، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد (۴۷۱ ه). - أسرار البلاغة. تصحيح محمد رشيد رضا. القاهرة، مط. المنار، ۱۳۵۸ ه/ ۱۹۳۹ م، ۱ مج، ۱ ج. - دلائل الإعجاز. تصحيح محمد عبده و محمد رشيد رضا. القاهرة، مط. الترقّى و مط. المنار، ۱۳۱۹ ه/ ۱۹۰۱ م، ۱ مج، ۱ ج. جرير بن عطية الخطفى (۱۱۴ ه)- ديوانه. بيروت، دار صادر. ط ۱، د. ت، ۱ مج، ۱ ج. الجصّاص، أبو بكر أحمد بن على الرازى (۳۷۰ ه)- أحكام القرآن. اسطنبول، الناشر قليسالى رفعت، مط. الأوقاف الإسلامية، ط ۱، ۱۳۳۵ ه/ ۱۹۱۶ م، ۳ مج، ۳ ج. الجواليقى، أبو منصور، موهوب بن أحمد (۵۴۰ ه)- المعرّب من الكلام الأعجمى. تح. أحمد محمد شاكر. القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ۱، ۱۳۶۱ ه/ ۱۹۴۲ م، ۱ مج، ۱ ج. الجورقانى، أبو عبد اللّه الحسين بن إبراهيم (۵۴۳ ه)- الأباطيل و المناكير و الصحاح و المشاهير. تحقيق عبد الرحمن عبد الجبّار الفريوائى. الهند، المطبعة السلفية بنارس. ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۲ مج، ۲ ج. الجوزجانى، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب (۲۵۹ ه). - أحوال الرجال. تحقيق صبحى السامرائى. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۵ ه، ۱ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۱ الجوهرى إسماعيل بن حمّاد الفارابى (۳۹۳ ه). - الصّحاح. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. القاهرة، دار الكتاب العربى، ط ۱، ۱۳۷۶ ه، ۵ مج، ۵ ج. الجوهرى، على بن داود الصيرفى (۹۰۰ ه). - نزهة النفوس و الأبدان فى تواريخ الزمان. تح. د. حسن حبشى. القاهرة، مط. دار الكتب، ط ۱، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م ۳ مج، ۳ ج. (ح) حاجى خليفة، مصطفى بن عبد اللّه القسطنطينى (۱۰۶۷ ه). - كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون. تقديم شهاب الدين النجفى المرعشى، إسلامبول. مطبعة المعارف، ط ۱، ۱۳۶۰ ه، ۲ مج، ۲ ج. الحاكم النيسابورى، أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه (۴۰۵ ه). - المستدرك على الصحيحين. حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۳۴ ه، ۵ مج، ۴ ج+ الفهارس وضعها د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى. حسّان بن ثابت الأنصارى (۴۰ ه). - ديوان حسان بن ثابت الأنصارى. تحقيق وليد عرفات. بيروت دار صادر، الطبعة الأولى، ۱۳۹۴ ه/ ۱۹۷۴ م، ۲ مج، ۲ ج. الحسينى، أبو المحاسن محمد بن على (۷۶۵ ه). - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى. تصحيح عبد الرحمن اليمانى، حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۹۵ ه (مطبوع بآخر تذكرة الحفاظ للذهبى، و معه ذيل محمد بن فهد المكى و ذيل السيوطى) ۱ مج، ۱ ج. الحطيئة، جرول بن أوس بن جؤية (نحو ۴۵ ه). - ديوانه. بيروت، دار صادر، ط ۱،

د. ت، ۱ ج. الحلیمی، أبو عبد اللّه الحسین بن الحسن (۴۰۳ ه). – المنهاج فی شعب الإیمان. تح. حلمی محمد فودة. بیروت، دار الفکر، ط ۱، ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، ۳ مج، ۳ ج. الحکیم الترمذی، أبو عبد اللّه محمد (من علماء القرن الثالث الهجری)- نوادر الأصول فی معرفة أحادیث الرسول. بیروت، دار صادر، بدون تاریخ (مصور عن الطبعة الأولی باسطنبول عام ۱۲۹۴ ه) ۱ مج، ۱ ج. ۴۳۲ صفحة. و معه (مرقاة الوصول حواشی نوادر الأصول). الحمیدی، أبو بکر عبد اللّه بن الزبیر (۲۱۹ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۲ – مسند الحمیدی. تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، الهند، المجلس العلمی، ط ۱، ۱۳۸۲ ه، ۲ مج، ۲ ج. الحمیدی، أبو عبد اللّه محمد بن أبی نصر فتّوح (۴۸۸ ه). – جذوة المقتبس فی ذکر ولادة الأندلس. القاهرة، الدار المصریة للتألیف و الترجمة. ط ۱، ۱۳۸۶ ه/ ۱۹۶۶ م، ۱ مج، ۱ ج. (خ) الخرائطی، أبو بکر محمد بن جعفر (۳۲۷ ه). – مکارم الأخلاق و معالیها. القاهرة، المطبعة السلفیة و مکتبتها، ط ۱، ۱۳۵۰ ه/ ۱۹۳۰ م، ۱ ج. الخطابی، أبو سلیمان حمد بن محمد (۳۸۸ ه). – معالم السنن. تحقیق أحمد شاکر، و محمد حامد الفقی. القاهرة مطبعة أنصار السنّة المحمدیة، ط ۱، ۱۳۶۸ ه، ۸ مج، ۸ ج. (مطبوع مع مختصر المنذری و تهذیب ابن القیّم). الخطیب البغدادی، أبو بکر أحمد بن علی (۴۶۳ ه). – تاریخ بغداد. تصحیح محمد سعید العرفی. القاهرة، مکتبة الخانجی، ط ۱، ۱۳۴۹ ه، ۱۴ مج، ۱۴ ج. – السابق و اللاحق فی تباعد ما بین وفاة راویین عن شیخ واحد. تحقیق محمد بن مطر الزهرانی. الریاض، دار طیبة، ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. الخفاجی، أبو محمد عبد اللّه بن محمد سعید بن سنان (۴۶۶ ه). – سرّ الفصاحة. بیروت، دار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. خلیفة بن خیاط، أبو عمرو العصفری (۲۴۰ ه). – تاریخ خلیفة بن خیاط. تحقیق أکرم ضیاء العمری. بغداد، ط ۱، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ۱ مج، ۱ ج. – کتاب الطبقات. تحقیق أکرم ضیاء العمری، بغداد، طبع بمساعدة جامعة بغداد بمطبعة العانی، ط ۱، ۱۳۸۷ ه، ۱ مج، ۱ ج. الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث (۲۶ ه). – دیوانها. تح. کرم البستانی. بیروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۱ ج. الخوانساری، محمد باقر الموسوی الأصبهانی (۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۵ م). – روضات الجنات فی أحوال العلماء و السادات. طهران، ط ۲، ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۸ م ۱ مج، ۴ ج. (د) الدار قطنی، أبو الحسن علی بن عمر (۳۸۵ ه). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۳ – ذکر أسماء التابعین و من بعدهم ممن صحّت روایته عن الثقات عند البخاری و مسلم. تحقیق بوران ضناوی و کمال الحوت، بیروت مؤسسة الکتب الثقافیة ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۲ مج، ۲ ج. – سنن الدار قطنی. تحقیق عبد اللّه هاشم الیمانی، القاهرة، دار المحاسن للطباعة، ط ۱، ۱۳۸۶ ه، ۴ مج، ۴ ج+ ۲ للفهارس صنع د. یوسف عبد الرحمن المرعشلی. – کتاب الضعفاء و المتروکین. تحقیق صبحی السامرّائی. بیروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۴ ه، ۱ ج. – کتاب النزول و معه کتاب الصفات. تحقیق د. علی بن محمد بن ناصر الفقیهی الأستاذ المشارک بالجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة، ط ۱، نشره المحقق عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م ۱ مج، ۱ ج. الدارمی، أبو محمد عبد اللّه بن عبد الرحمن (۲۵۵ ه). – سنن الدارمی. بتحقیق محمد أحمد دهمان. القاهرة، مطبعة الاعتدال، ط ۱، ۱۳۴۹ ه، ۲ مج، ۲ ج. الدانی، أبو عمرو، عثمان بن سعید (۴۴۴ ه). – التیسیر فی القراءات السبع. تح. أوتو پرتزل. اسطنبول، مط الدولة، ط ۱، ۱۳۴۹ ه/ ۱۹۳۰ م ۱ مج، ۱ ج. – کتاب النقط، (طبع مع المقنع فی معرفة مرسوم المصاحف) تح. محمد أحمد دهمان. لیبیا- طرابلس. مکتب النجاح، ط ۱، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، ۱ مج، ۱ ج. – المحکم فی نقط المصاحف. تح. عزة حسن. دمشق، وزارة الثقافة، مطبوعات مدیریة إحیاء التراث/ ۲، ط ۱، ۱۳۷۹ ه/ ۱۹۶۰ م ۱ مج، ۱ ج. – معرفة القراء الکبار علی الطبقات و الأعصار. تح. بشّار عوّاد معروف و شعیب الأرناءوط و صالح مهدی عباس. بیروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۲ مج، ۲ ج. – المقنع فی معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار. (و معه کتاب النقط) تح. محمد أحمد دهمان. لیبیا- طرابلس، مکث النجاح، ط ۱، ۱۳۵۹ ه/ ۱۹۴۰ م، ۱ مج، ۱ ج. – المکتفی فی الوقف و الابتداء. تح. یوسف المرعشلی. بیروت مؤسسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م ۱ مج، ۱ ج. الداودی. محمد بن علی بن أحمد (۹۴۵ ه). – طبقات المفسّرین. تحقیق علی محمد عمر. القاهرة، مکتبة وهبة، ط ۱، ۱۳۹۲ ه، ۲ مج، ۲ ج. الدولابی، أبو بشر محمد بن أحمد (۳۱۰ ه). – کتاب الکنی و الأسماء. حیدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانیة، ط ۱، ۱۳۲۲ ه، ۱ مج، ۱ ج. الدهلوی، ولی اللّه أحمد بن عبد الرحیم (۱۱۷۶ ه). – الفوز الکبیر فی

أصول التفسير. عرّبه من الفارسية: سلمان الحسينى النّدوى. بيروت، دار البشائر الإسلامية ط ۲، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۴ (ذ) الذهبی، شمس الدين محمد بن أحمد (۷۴۸ ه). - تجريد أسماء الصحابة. تصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين. الهند- بومباى، نشره شرف الدين الكتبى، ط ۱، ۱۳۸۹ ه، ۱ مج، ۲ ج. - تذكرة الحفاظ. تصحيح عبد الرحمن اليمانى، حيدرآباد- الهند، ط ۱، ۱۳۹۵ ه، (و بذيله ثلاث ذيول للحسينى و المكى و السيوطى) ۳ مج، ۴ ج+ الذيول. - تلخيص المستدرك للحاكم. طبع بأسفل المستدرك فی حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية، ط ۱، ۱۳۳۴ ه، ۴ مج، ۴ ج. - دول الإسلام. بيروت، مؤسسة الأعلمى، الطبعة الأولى صف جديد، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. - سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرناءوط و جماعة، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۰- ۱۴۰۴ ه، ۲۳ مج، ۲۳ ج. - العبر فی خبر من غبر. تحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول. بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۴ مج، ۴ ج. - الكاشف فی معرفة من له رواية فی الكتب الستّة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۳ ه، ۳ مج، ۳ ج. - المشتبه فی الرجال، أسماؤهم و أنسابهم. تحقيق على محمد البجاوى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۲ ه، ۱ مج، ۱ ج. - معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرّد. تحقيق إبراهيم سعيداى إدريس. بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. - المعين فی طبقات المحدّثين. تحقيق همّام عبد الرحيم سعيد، عمّان، دار الفرقان، ط ۱، ۱۴۰۴ ه، ۱ ج. - المغنى فی الضعفاء. تحقيق نور الدين عتر، حلب، دار المعارف، ط ۱، ۱۳۹۱ ه/ ۱۹۷۱ م، ۲ مج، ۲ ج. - ميزان الاعتدال فی نقد الرجال. تحقيق على محمد البجاوى، القاهرة، مكتبة عيسى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۳- ۱۳۸۴ ه، ۴ مج، ۴ ج. ذو الرمّة، أبو الحارث، غيلان بن عقبة (۱۱۷ ه). - ديوانه. تح. كارليل هنرى هيس. كمبردج، ط ۱، ۱۳۳۷ ه/ ۱۹۱۹ م، ۱ مج، ۱ ج. (ر) الرازى، انظر (ابن أبى حاتم). الرازى الجصّاص- الجصّاص، أبو بكر أحمد بن على. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۵ الرازى، محمد بن أبى بكر بن عبد القادر (كان حيّا سنة ۶۶۶ ه). - مختار الصحاح. دمشق، دار الحكمة (طبعة مصورة على الأوفست) ۱۳۹۴ ه. ۱ مج، ۱ ج. الراعى النميرى، عبيد بن حصين (۹۰ ه). - ديوانه. تح. راينهرت فايبرت. بيروت، دار النشر فرانتس شتاينر، سلسلة، نصوص و دراسات (۲۴)، المعهد الألمانى ط ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م، ۱ ج. الراغب الأصفهانى. أبو القاسم، الحسين بن محمد (۵۰۲ ه). - المفردات فی غريب القرآن. تح. محمد سيّد كيلانى، القاهرة، مط. مصطفى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۲ ه/ ۱۹۶۲ م، ۱ مج، ۱ ج. الرمّانى، أبو الحسن، على بن عيسى (۳۸۴ ه). - معانى الحروف. تح. عبد الفتاح إسماعيل شلبى. جدّة دار الشروق، ط ۲، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ ج. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السرىّ (۳۱۱ ه). - معانى القرآن و إعرابه. تح. عبد الجليل عبده شلبى. بيروت، عالم الكتب، ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۵ مج، ۵ ج. (ز) الزجاجى، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (۳۳۹ ه)- الأمالى فی المشكلات القرآنية و الحكم و الأحاديث النبوية. شرحه أحمد بن الأمين الشنقيطى. القاهرة، مط. السعادة، ط ۱، ۱۳۲۴ ه/ ۱۹۰۶ م، ۱ مج، ۱ ج. الزرقانى، محمد عبد العظيم. - مناهل العرفان فی علوم القرآن. القاهرة، مكتبة البابى، ط ۳، ۱۳۶۲ ه/ ۱۹۴۲ م، ۲ مج ۲ ج. الزركشى، بدر الدين أبو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه (۷۹۴ ه). - اللئالئ المنثورة فی الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة فی الأحاديث المشتهرة. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ ج. الزركلى، خير الدين بن محمود بن محمد (۱۳۹۶ ه). - الأعلام. بيروت دار العلم للملايين، ط ۴، ۱۳۹۹ ه، ۸ مج، ۸ ج. الزمخشرى، جار اللّه محمود بن عمر (۵۳۸ ه). - أساس البلاغة. بيروت، دار صادر، ط ۱، ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۶ - رءوس المسائل (المسائل الخلافية بين الحنفية و الشافعية) تح. عبد اللّه نذير أحمد. بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. - الفائق فی غريب الحديث. تحقيق على محمد البجاوى، و محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، مطبعة عيسى الحلبى، ط ۱، ۱۳۶۵- ۱۳۶۷ ه، ۴ مج، ۴ ج. - الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل فی وجوه التأويل. القاهرة، مك. و مط. مصطفى البابى الحلبى. ط ۱، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، ۴ مج، ۴ ج. - المفصّل فی علم العربية. تصحيح محمد بدر الدين النعسانى، القاهرة، مط. التقدّم، ط ۱، ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م، ۱ مج، ۱ ج. الزهرى، ابن شهاب، محمد بن مسلم (۱۲۴ ه). - الناسخ و

المنسوخ. لندن، نشر فى معهد الدراسات الشرقية و الإفريقية بجامعة لندن (SAOSB) مج ۹۷، القسم ۱، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م. زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رياح (۱۳ ق. ه). - ديوانه. تح. كرم البستانى. بيروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۱ ج. (س) ساجقلى‌زاده- المرعشى. السبكى، تاج الدين تقى الدين أبى نصر عبد الوهاب (۷۷۱ ه/ ۱۳۷۰ م). - طبقات الشافعية الكبرى. القاهرة، المطبعة الحسينية، ط ۱، ۱۳۲۴ ه ۶ مج، ۶ ج. السجستانى، أبو بكر محمد بن عزيز (۳۳۰ ه). - نزهة القلوب فى تفسير القرآن العزيز. تح. د. يوسف المرعشلى، بيروت دار النور الإسلامى، ط ۱، ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م، ۱ مج، ۱ ج. السخاوى، أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد (۶۴۳ ه). - حمال القراء و كمال الإقراء. تح. على حسين البواب. مكة المكرّمة، مكك. التراث، ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۲ مج، ۲ ج. السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (۹۰۲ ه). - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. مصر، ط ۱، ۱۳۵۳- ۱۳۵۵ ه، ۶ مج، ۱۲ ج. سركيس، يوسف إليان (۱۳۵۱ ه/ ۱۹۳۲ م). - معجم المطبوعات العربية و المعرّبة. القاهرة، مطبعة سركيس، ط ۱، ۱۳۴۶ ه/ ۱۹۲۸ م، ۱ مج، ۲ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۷ السكاكى، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر محمد (۶۲۶ ه). - مفتاح العلوم. تصحيح نعيم زرزور. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ مج، ۱ ج. السمعانى، عبد الكريم بن محمد بن منصور (۵۶۲ ه). - الأنساب. تحقيق عبد الرحمن اليمانى، بيروت، نشره محمد أمين دمج، ط ۲، ۱۴۰۰ ه، ۱۲ مج، ۱۲ ج. السهمى، أبو القاسم حمزة بن يوسف (۴۲۷ ه). - تاريخ جرجان. تحقيق محمد عبد المعيد خان، حيدرآباد- الهند، ط ۱، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۵۰ م، ۱ مج، ۱ ج. السهيلى، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه (۵۸۱ ه). - التعريف و الإعلام فيما أبهم من الأسماء و الأعلام فى القرآن الكريم. تح. عبد. أ. مهنّا. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. - الروض الأنف فى تفسير السيرة النبوية لابن هشام. تح. طه عبد الرءوف سعد. القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م، ۴ مج، ۴ ج. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (۱۸۰ ه). - الكتاب. تح. عبد السلام محمد هارون. القاهرة، مطابع الهيئة المصرية العامة، ط ۶، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۶ م، ۴ مج+ فهارس. سيزكين، فؤاد (معاصر). - تاريخ التراث العربى. نقله إلى العربية محمود فهمى حجازى و فهمى أبو الفضل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ۲، ۱۳۹۷ ه/ ۱۹۷۷ م، ۲ مج، ۲ ج. السيوطى، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر (۹۱۱ ه). - الإتقان فى علوم القرآن. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، مكتبة دار التراث. ط ۱، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۷ م. - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، مكتبة عيسى الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۴- ۱۳۸۵ ه، ۲ مج، ۲ ج. - التحبير فى علم التفسير. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۱ مج، ۱ ج. - الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير. طبع بأعلى صفحات فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوى، القاهرة، مطبعة مصطفى محمد. ط ۱، ۱۳۵۶ ه، ۶ مج، ۶ ج. - الجامع الكبير- المسمى- جمع الجوامع. تقديم الحسينى عبد المجيد هاشم. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصوّر بالأوفست عن مخطوطة مكتبة محمد على بالقاهرة رقم (۹۵) حديث الموجودة حاليا بدار الكتب المصرية تحت الرقم (۲۶۹۹)، ۲ مج، ۲ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۸ - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر و القاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط ۱، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۸ م، ۲ مج، ۲ ج. - الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور. تصحيح محمد زهرى الغمراوى، القاهرة، المطبعة الميمنية، ط ۱، ۱۳۱۴ ه، ۶ مج، ۶ ج. - ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى. تصحيح عبد الرحمن اليمانى، حيدرآباد- الهند، ط ۱، ۱۳۹۵ ه (طبع مع تذكرة الحفاظ للذهبى) ۱ مج، ۱ ج. - زهر الربى شرح المجتبى من سنن النسائى. (طبع بأسفل صفحات المجتبى) القاهرة المكتبة التجارية الكبرى، ط ۱، ۱۳۴۸ ه، ۴ مج، ۸ ج. - طبقات الحفّاظ. تحقيق على محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة، ط ۱، ۱۳۹۳ ه، ۱ مج، ۱ ج. - طبقات المفسّرين. بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۱ مج، ۱ ج. - اللئالئ المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة. بيروت، دار المعرفة ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م (مصور بالأوفست عن الطبعة المصرية). - المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرّب. (طبع ضمن كتاب: رسائل فى الفقه و اللغة) تح. عبد اللّه الجبورى، بيروت، دار الغرب الإسلامى، ط ۱، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. - نظم العقيان فى أعيان الأعيان. نيويورك، ط ۱، ۱۳۴۷ ه/ ۱۹۲۷ م. (ش) الشافعى، الإمام محمد بن إدريس (۲۰۴ ه). - الأمّ. تصحيح محمد

زهرى النجار، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية ۱۳۹۳ ه/ ۱۹۷۳ م (مصوّر بالأوفست عن الطبعة المصرية) ۵ مج، ۸ ج+ ۱ ج للفهارس وضعها د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى. - الرسالة. تح. أحمد محمد شاكر، القاهرة، مط. مصطفى البابى الحلبى، ط ۱، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، ۱ مج، ۱ ج. - المسند. بترتيب محمد عابد السندى، و تحقيق يوسف على الزواوى و عزت العطار الحسينى. القاهرة، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط ۱، ۱۳۷۰ ه، ۱ مج، ۲ ج. الشريشى الخراز، محمد بن محمد الفاسى (۷۱۸ ه). - مورد الظمآن. (فى الرسم القرآنى). طبع مع دليل الحيران للمارغنى. الشمّاخ، معقل بن ضرار (۲۲ ه). - ديوانه. شرح أحمد الأمين الشنقيطى، القاهرة، مط. السعادة. ط ۱، ۱۳۲۷ ه/ ۱۹۰۹ م ۱ ج. الشوكانى، محمد بن على (۱۲۵۰ ه). - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. القاهرة، مطبعة السعادة. ط ۱، ۱۳۴۸ ه، ۲ مج، ۲ ج. الشيرازى، أبو إسحاق إبراهيم بن على (۴۷۶ ه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۸۹ - طبقات الفقهاء. تحقيق إحسان عباس. بيروت، دار الرائد العربى، ط ۱، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، ۱ مج، ۱ ج. (ص) صبحى الصالح (۱۴۰۶ ه). - مباحث فى علوم القرآن. بيروت دار العلم للملايين، ط ۷، ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م، ۱ مج، ۱ ج. الصغانى، أبو الفضائل الحسن بن محمد (۶۵۰ ه). - موضوعات الصغانى. تحقيق نجم عبد الرحمن خلف القاهرة، دار نافع، الطبعة الأولى ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۰ م، ۱ ج. الصفدى، صلاح الدين خليل بن أيبك (۷۶۴ ه). - الوافى بالوفيات. تحقيق جماعة من المحققين. بيروت، المعهد الألمانى للأبحاث الشرقية. سلسلة النشرات الإسلامية (۶)، ط ۱، ۱۳۵۰- ۱۴۰۵ ه، ۲۱ مج، ۲۱ ج. الصنعانى، عبد الرزاق أبو بكر بن همام (۲۱۱ ه). - تفسير عبد الرزاق. تحقيق عبد المعطى أمين قلعجى. بيروت، دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۹ ه/ ۱۹۸۹ م، ۲ مج، ۲ ج. - المصنف. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، الهند، المجلس العلمى، ط ۱، ۱۳۹۲ ه، ۱۱ مج، ۱۱ ج. (ض) الضبّى- المفضّل الضبّى. الضبّى، أحمد بن يحيى بن أحمد (۵۹۹ ه). - بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة، دار الكاتب العربى. ط ۱، ۱۳۸۷ ه/ ۱۹۶۷ م، ۱ مج، ۱ ج. (ط) طاشكبرى‌زاده، أحمد بن مصطفى (۹۶۸ ه/ ۱۵۶۰ م). - مفتاح السعادة و مصباح السيادة فى موضوعات العلوم. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۳ مج، ۳ ج. الطبرانى، أبو القاسم سليمان بن أحمد (۳۶۰ ه). - المعجم الصغير. دلهى- الهند، ط ۱، ۱۳۱۱ ه، ۱ مج، ۲ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۰ - المعجم الكبير. تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى. بغداد وزارة الأوقاف، سلسلة إحياء التراث (۳۱)، مطبعة الوطن العربى، ط ۱، ۱۳۹۸- ۱۴۰۴ ه، ۲۵ مج، ۲۵ ج (ناقص ۱۳- ۱۶، و ۲۱). الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير (۳۱۰ ه). - تهذيب الآثار: (مسند عبد اللّه بن عباس) تحقيق محمود محمد شاكر. القاهرة، مطبعة المدنى، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۲ مج، ۲ ج. - جامع البيان عن أحكام القرآن. القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، الطبعة الأولى، ۱۳۲۳ ه/ ۱۹۰۵ م، ۱۲ مج، ۳۰ ج. الطحاوى، أحمد بن محمد بن سلامة (۳۲۱ ه). - شرح معانى الآثار. تحقيق محمد زهرى النجار و محمد سيد جاد الحق. القاهرة مطبعة الأنوار المحمدية. ط ۱، ۱۳۸۸ ه، ۴ مج، ۴ ج. - مشكل الآثار. حيدرآباد- الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط ۱، ۱۳۳۳ ه، ۴ مج، ۴ ج. طرفة بن العبد (۵۸ ق. ه). - ديوانه. تح. كرم البستانى. بيروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۱ ج. الطيالسى- أبو داود الطيالسى، سليمان بن داود (۲۰۴ ه). (ع) عبد الجبار عبد الرحمن (معاصر). - ذخائر التراث العربى الإسلامى (دليل ببليوغرافى للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۸۰ م). البصرة، مط. جامعة البصرة.، ط ۱، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۲ مج، ۲ ج. عبد الرزاق (انظر الصنعانى). عبد السلام محمد هارون. - معجم شواهد العربية. القاهرة، مك. الخانجى، ط ۱، ۱۳۹۲ ه/ ۱۹۷۲ م، ۱ مج، ۲ ج. عبيد بن الأبرص السعدى (۶۷ ق. ه). - ديوانه. تح. كرم البستانى. بيروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۱ ج. العجلونى، إسماعيل بن محمد (۱۱۶۲ ه). - كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. تصحيح أحمد القلاش، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۳، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۲ مج، ۲ ج. العجلى، أبو الحسن، أحمد بن عبد اللّه (۲۶۱ ه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۱ - تاريخ الثقات. بترتيب الحافظ نور الدين الهيثمى، و تضمينات الحافظ ابن حجر العسقلانى. تحقيق عبد المعطى قلعجى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۵ ه، ۱ مج، ۱ ج. العراقى، زين الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين (۸۰۶ ه). - المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار. مطبوع بذيل إحياء علوم الدين للغزالى. بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ (مصور

بالأوفست عن الطبعة المصرية الأولى)، ۵ مج، ۴ ج+ فهارس و ملاحق. العز ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز (۶۶۰ ه). – الإشارة إلى الإيجاز فى بعض أنواع المجاز. اسطنبول، دار الطباعة العامرة، ط ۱، ۱۳۱۳ ه/ ۱۸۹۴ م، ۱ مج، ۱ ج. – الإمام فى بيان أدلة الأحكام. تح. رضوان مختار بن غربيّة، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. – الفتاوى. تح. عبد الرحمن بن عبد الفتاح، بيروت. دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. – فوائد فى مشكل القرآن. تح. سيّد رضوان على الندوى. جدّة، دار الشروق، ط ۲، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. – قواعد الأحكام فى مصالح الأنام. القاهرة، المكتبة. التجارية، ۱ مج، ۱ ج. العسكرى، أبو هلال الحسن بن عبد اللّه (۳۹۵ ه). – الفروق اللغوية. تصحيح حسام الدين القدسى. بيروت، دار الكتب العلمية، ط مصورة، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ مج، ۱ ج. العظم، جميل بك (۱۳۵۲ ه). – عقود الجوهر فى تراجم من لهم خمسون تصنيفا فأكثر. بيروت، المطبعة الأهلية، ط ۱، ۱۳۲۶ ه. العقيلى، أبو جعفر محمد بن عمرو (۳۲۲ ه). – كتاب الضعفاء الكبير. تحقيق عبد المعطى أمين قلعجى، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ۱، ۱۴۰۴ ه، ۴ مج، ۴ ج. العكبرى، أبو البقاء، عبد اللّه بن الحسين (۶۱۶ ه). – إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات فى جميع القرآن. تصحيح: محمد زهرى الغمراوى، القاهرة، المط. الميمنيّة، ط ۱، ۱۳۲۱ ه/ ۱۹۰۳ م، ۱ مج، ۲ ج. و فى حال لم نحصل على هذه الطبعة اعتمدنا الطبعة الصادرة عن دار الكتب العلمية فى بيروت ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، ۱ مج، ۲ ج. – التبيين عن مذاهب النحويين البصريّين و الكوفيّين. تح. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. بيروت، دار الغرب الإسلامى، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. – المسائل الخلافية فى النحو. تح. محمد خير الحلوانى. حلب، مك. الشهباء ط ۱، د. ت، ۱ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۲ على شواخ إسحاق (معاصر). – معجم مصنفات القرآن الكريم. الرياض، دار الرفاعى، ط ۱، ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، ۴ مج، ۴ ج. عنترة بن شداد العبسىّ (۷ ق. ه). – ديوانه. تح. كرم البستانى. بيروت، دار صادر. ط ۱، د. ت، ۱ مج، ۱ ج. العينى، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبى (۸۵۵ ه). – فرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى لشروح الألفية. (طبع بهامش خزانة الأدب للبغدادى) القاهرة، مط. بولاق، ط ۱، ۲۹۹، ۱۲۹۹ ه/ ۱۸۸۱ م، ۴ مج، ۴ ج. (غ) الغزالى، أبو حامد محمد بن محمد (۵۰۵ ه). – إحياء علوم الدين. بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ (مصور بالأوفست عن الطبعة المصرية الأولى) ۵ مج، ۴ ج+ فهارس و ملحقات. (ف) الفارسى– أبو على الفارسى. الفسوى، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (۲۷۷ ه). – المعرفة و التاريخ. تحقيق أكرم ضياء العمرى. بيروت، مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۳ مج، ۳ ج. الفتنى الهندى، محمد طاهر بن على (۹۸۶ ه). – المغنى فى ضبط أسماء الرجال و معرفة كنى الرواة و ألقابهم و أنسابهم. بيروت، دار الكتاب العربى. ۱۴۰۲ ه، ۱ ج. فخر الدين الرازى، أبو عبد اللّه محمد بن عمر بن حسين (۶۰۶ ه). – التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب. القاهرة، المط. البهية. ط ۱، ۱۳۵۷ ه/ ۱۹۳۸ م، ۱۶ مج، ۳۲ ج. الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (۲۰۷ ه). – معانى القرآن. تح. محمد على النجار و أحمد يوسف نجاتى. القاهرة، دار الكتب المصرية. ط ۱، ۱۳۷۵ ه/ ۱۹۵۵ م، ۳ مج، ۳ ج. الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة (۱۱۵ ه). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۳ – ديوانه. تح. كرم البستانى. بيروت، دار صادر، ط ۱، د. ت، ۲ مج، ۲ ج. الفريابى، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن (۳۰۱ ه). – كتاب القدر. تحقيق جمال حمدى الذهبى. رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة عام ۱۴۰۳ ه/ ۱۹۸۳ م، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين. قسم الحديث، ۱ مج، ۱ ج. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب (۸۱۷ ه). – البلغة فى تراجم أئمة النحو و اللغة. تح. محمد المصرى، الكويت جمعية إحياء التراث الإسلامى، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۱ مج، ۱ ج. – القاموس المحيط. تصحيح مصطفى عنانى. القاهرة المطبعة و المكتبة الحسينية الطبعة الأولى ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۳ م، ۲ مج، ۴ ج. الفيّومى، أحمد بن محمد بن على المقرى (۷۷۰ ه). – المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى. بيروت، المكتبة العلمية (مصوّر على الأوفست) بدون تاريخ، ۱ مج، ۲ ج. (ق) القارى (انظر الملّا على القارى). القاضى عياض بن موسى اليحصبى (۵۴۴ ه). – ترتيب المدارك و تقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك. تحقيق أحمد بكير محمود. بيروت، مكتبة الحياة، ط ۱، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، ۳ مج. – الشفا بتعريف حقوق المصطفى. تحقيق محمد أمين قرة على و آخرين. دمشق، مكتبة

الفارابی و مؤسسة علوم القرآن، ط ۱، ۲ مج، ۲ ج. (بدون تاریخ). القرشی، عبد القادر بن محمد (۷۷۵ ه). - الجواهر المضیّة فی طبقات الحنفیة. حیدرآباد- الهند، ط ۱، ۱۳۳۲ ه/ ۱۹۱۲ م، ۲ مج، ۲ ج. القرطاجنی، أبو الحسن حازم بن محمد (۶۸۴ ه). - منهاج البلغاء و سراج الأدباء. تح. محمد الحبیب ابن الخوجة. بیروت دار الغرب الإسلامی، ط ۳، ۱۴۸۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. القرطبی، أبو عبد اللّه محمد بن أحمد بن أبی بکر الأنصاری (۶۲۷ ه). - التذکار فی أفضل الأذکار. تصحیح أحمد بن محمد بن الصدیق الغماری، مط. محمد أمین الخانجی، ط ۱، ۱۳۵۶ ه/ ۱۹۳۶ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۴ - التذکار فی أفضل الأذکار. تح. فواز زمرلی. بیروت، دار الکتاب العربی. ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۱ مج، ۱ ج. - الجامع لأحکام القرآن. المعروف بتفسیر القرطبی، تح. أحمد عبد العلیم البردونی، و إبراهیم أطفیش و آخرین. القاهرة، دار الکتب المصریة، ط ۲، ۱۳۷۳ ه/ ۱۹۵۴ م، ۲۰ مج، ۲۰ ج. القزوینی، جلال الدین أبو عبد اللّه محمد بن عبد الرحمن (۷۳۹ ه). - الإیضاح فی علوم البلاغة. القاهرة. مط بولاق، ط ۱، ۱۳۱۷ ه/ ۱۸۹۹ م، ۱ مج، ۱ ج. - التلخیص فی علوم البلاغة. شرح و تخریج محمد هاشم دویدری. دمشق، دار الحکمة، ط ۱، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م، ۱ ج. القضاعی، أبو عبد اللّه محمد بن سلامة (۴۵۴ ه). - مسند الشهاب. تحقیق حمدی عبد المجید السلفی. بیروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۲ مج، ۲ ج. القفطی، الوزیر جمال الدین أبو الحسن علی بن یوسف (۶۲۴ ه). - إنباه الرواة علی أنباه النحاة. تح. محمد أبو الفضل إبراهیم. القاهرة، دار الکتب المصریة، ط ۱، ۱۳۶۹ ه/ ۱۹۵۰ م، ۴ مج، ۴ ج. القلقشندی، أبو العباس أحمد بن علی (۸۲۱ ه). - نهایة الأرب فی معرفة أنساب العرب. بیروت، دار الکتب العلمیة ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ مج، ۱ ج. القیروانی- ابن رشیق. (ک) الکتّانی، محمد بن جعفر الإدریسی (۱۳۴۵ ه). - الرسالة المستطرفة لبیان مشهور کتب السنّة المشرّفة. کتب مقدماتها و وضع فهارسها محمد المنتصر بن محمد الزمزمی بن محمد بن جعفر الکتانی. بیروت، دار البشائر الإسلامیة، ط ۴، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م ۱ ج. الکتّانی، محمد عبد الحیّ بن عبد الکبیر (۱۳۸۲ ه). - فهرس الفهارس و الأثبات و معجم المعاجم و المشیخات و المسلسلات. باعتناء د. إحسان عباس، بیروت، دار الغرب الإسلامی، ط ۲، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م ۳ مج، ۲ ج+ ۱ ج للفهارس. الکتبی، محمد بن شاکر (۷۶۴ ه). - فوات الوفیات و الذیل علیها. تحقیق إحسان عبّاس، بیروت، دار صادر، ط ۱، ۱۳۹۳ ه، ۵ مج (۴ ج+ فهارس). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۵ کحالة، عمر رضا (معاصر). - معجم المؤلفین. بیروت. دار إحیاء التراث العربی و مکتبة المثنی، (طبعة مصوّرة علی الأوفست) ۸ مج، ۱۵ ج. الکرمانی، تاج القرّاء، محمود بن حمزة بن نصر (۵۰۵ ه). - البرهان فی توجیه متشابه القرآن. تح. عبد القادر أحمد عطا، بیروت، دار الکتب العلمیة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. الکلاباذی، أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسین (۳۹۸ ه). - رجال صحیح البخاری- المسمی- الهدایة و الإرشاد فی معرفة أهل الثقة و السداد. تحقیق عبد اللّه اللیثی. بیروت، دار المعرفة، ط ۱، ۱۴۰۷ ه/ ۱۹۸۷ م، ۲ مج، ۲ ج. (ل) لبید بن ربیعة العامری (۶۶۱ م). - دیوان لبید بن ربیعة العامری. بیروت، دار صادر. بدون تاریخ، ۱ ج. اللکنوی، محمد بن عبد الحی، أبو الحسنات (۱۳۰۴ ه/ ۱۸۸۷ م). - الفوائد البهیة فی تراجم الحنفیة. القاهرة، مطبعة السعادة، ط ۱، ۱۳۲۴ ه، ۱ مج، ۱ ج. (م) المارغنی، إبراهیم بن أحمد (۱۳۲۶ ه). - دلیل الحیران علی مورد الظمآن. (فی الرسم القرآنی) تونس، المط العمومیة ط ۱، ۱۳۲۶ ه/ ۱۹۰۸ م، ۱ مج، ۱ ج. المالقی، أحمد بن عبد النور (۷۰۲ ه). - رصف المبانی فی شرح حروف المعانی. تح. أحمد محمد الخرّاط، دمشق، دار القلم. ط ۲، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. مالک بن أنس الأصبحی (۱۷۹ ه). - المدوّنة الکبری. روایة سحنون عن الإمام عبد الرحمن القاسم، و معها مقدمات ابن رشد. القاهرة، مطبعة السعادة، ط ۱، ۱۳۴۵ ه/ ۱۹۲۶ م، ۴ مج، ۴ ج. - الموطّأ. تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، القاهرة، مطبعة مصطفی البابی الحلبی، ط ۱، ۱۳۸۹ ه، ۲ مج، ۲ ج. المبارکفوری، أبو العلی محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحیم. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۶ - تحفة الأحوذی شرح جامع الترمذی. الهند. ط ۱، ۱۳۴۶ ه. ۵ مج، ۵ ج. المبرّد، أبو العباس محمد بن یزید (۲۸۵ ه). - الکامل. تح. محمد أحمد الدالی. بیروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۳ مج+ الفهارس. - المقتضب. تح. محمد عبد الخالق عضیمة. القاهرة المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة، ط ۱، ۱۳۸۵ ه/ ۱۹۶۵ م، ۴ مج، ۴ ج. المتّقی الهندی، علاء

الدين على المتقى بن حسام الدين (۹۷۵ ه). - كنز العمال فى سنن الأقوال و الأفعال. تحقيق بكرى حيّانى و صفوة السقّا. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م ۱۸ مج (۱۶ ج+ ۲ ج فهارس). المرزبانى، أبو عبيد اللّه محمد بن عمران (۳۸۴ ه). - معجم الشعراء. تصحيح و تعليق ف. كرنكو. القاهرة، مكتبة القدسى تصوير دار الكتب العلمية ببيروت ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م (و معه المؤتلف و المختلف فى أسماء الشعراء للآمدى). المرعشى، محمد بن أبى بكر الشهير بساجقلى‌زاده (۱۱۴۵ ه). - ترتيب العلوم. تح. محمد بن إسماعيل السيّد أحمد. بيروت، دار البشائر الإسلامية. ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۱ مج، ۱ ج. المروزى، أبو عبد اللّه محمد بن نصر (۲۹۴ ه). - قيام الليل و قيام رمضان و كتاب الوتر. اختصار المقريزى أحمد بن على (۸۴۵ ه). لاهور- الهند، ط ۱، ۱۳۲۰ ه، ۱ مج، ۱ ج. المزّى. جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن (۷۴۲ ه). - تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف. تحقيق عبد الصمد شرف الدين. الهند. الدار القيّمة، ط ۱، ۱۳۹۶ ه، ۱۵ مج، ۱۵ ج. - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال. دمشق، دار المأمون للتراث، (نسخة مصوّرة عن مخطوطة دار الكتب المصرية) ط ۱، ۱۴۰۲ ه، ۳ مج، ۳ ج من القطع الكبير. - تهذيب الكمال فى أسماء الرجال. تحقيق بشّار عوّاد معروف. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۱، ۱۴۰۰ ه. (صدر منه ۵ أجزاء- حزن). مسلم، الإمام أبو الحسين بن الحجّاج النيسابورى (۲۶۱ ه). - صحيح مسلم- أو- الجامع الصحيح. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ط ۱، ۱۳۷۴ ه، ۵ مج، (۴ ج+ فهارس). البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۷ - الكنى و الأسماء. تحقيق عبد الرحيم القشقرى. المدينة المنوّرة، الجامعة الإسلامية، المجلس العلمى، ط ۱، ۱۴۰۴ ه، ۲ مج، ۲ ج. معهد إحياء المخطوطات العربية. - فهرس المخطوطات المصورة. تصنيف فؤاد سيّد، القاهرة، دار الرياض، ط ۱، ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۴ م. معهد المخطوطات العربية. - أخبار التراث العربى. الكويت، الأعداد ۱- ۳۳. المفضّل الضبىّ، أبو العباس المفضّل بن محمد بن يعلى (۱۷۰ ه). - المفضّليات (مع شرح ابن الأنبارى). بعناية شارل لايل. بيروت، مط. اليسوعيين، ط ۱ ۱۳۳۱ ه/ ۱۹۱۲ م، ۱ مج، ۱ ج. المقريزى، تقى الدين أحمد بن على. - السلوك لمعرفة دول الملوك. تح. سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، مركز تحقيق التراث بدار الكتب، ط ۱، ۱۳۹۰ ه/ ۱۹۷۰ م. مكى بن أبى طالب حموش القيسى (۴۳۷ ه). - الإبانة عن معانى القراءات. تح. محيى الدين رمضان. دمشق، دار المأمون ط ۱، ۱۳۹۹ ه/ ۱۹۷۹ م، ۱ ج. - التبصرة فى القراءات. تح. محيى الدين رمضان. الكويت معهد المخطوطات العربية، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. - تفسير المشكل من غريب القرآن. تح. هدى الطويل المرعشلى. بيروت، دار النور الإسلامى، ط ۱، ۱۴۰۸ ه/ ۱۹۸۸ م، ۱ مج، ۱ ج. - شرح «كلّا» و «بلى» و «نعم» و الوقف على كل واحدة منهنّ. تح. أحمد فرحات. دمشق، دار المأمون. ط ۱، ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۸۱ م، ۱ ج. - العمدة فى غريب القرآن. تح. د. يوسف المرعشلى. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۴ ه/ ۱۹۸۴ م، ۱ مج، ۱ ج. - الكشف عن وجوه القراءات السبع و عللها و حججها. تح. محيى الدين رمضان. بيروت، مؤسسة الرسالة. ط ۲، ۱۴۰۱ ه/ ۱۹۸۱ م، ۲ مج، ۲ ج. - مشكل إعراب القرآن. تح. حاتم الضامن. بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۴ م، ۲ مج، ۲ ج. المناوى، زين الدين عبد الرءوف بن تاج العارفين (۱۰۳۱ ه). - فيض القدير شرح الجامع الصغير للسيوطى. القاهرة، مطبعة مصطفى محمد، ط ۱، ۱۳۵۶- ۱۳۵۷ ه، ۶ مج، ۶ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۸ المنجد، صلاح الدين (معاصر). - معجم ما ألّف عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ مج، ۱ ج. - معجم المخطوطات المطبوعة. (ما بين سنتى ۱۹۵۴- ۱۹۸۰ م). بيروت، دار الكتاب الجديد، الطبعة الأولى ۱۳۸۲- ۱۴۰۰ ه/ ۱۹۶۲- ۱۹۸۰ م، ۵ مج، ۵ ج. المنذرى، زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى (۶۵۶ ه). - مختصر سنن أبى داود. تحقيق أحمد شاكر و محمد حامد الفقى. القاهرة، مطبعة أنصار السنّة المحمّدية، ط ۱، ۱۳۶۸ ه، ۸ مج، ۸ ج. الميدانى، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد (۵۱۸ ه). - مجمع الأمثال. تح. محمد محيى الدين عبد الحميد. القاهرة، مط. السنّة المحمّدية، ط ۱، ۱۳۷۴ ه/ ۱۹۵۵ م، ۲ مج، ۲ ج. (ن) النابغة الجعدى، قيس بن عبد اللّه (بعد ۶۴ ه). - ديوانه. تح. عبد العزيز رباح، دمشق، المكتب الإسلامى، ط ۱، ۱۳۶۴ ه/ ۱۹۶۴ م، ۱ ج. النابغة الذبيانى، زياد بن معاوية، أبو أمامة (۲۰ ق. ه). - ديوانه. تح. كرم بستانى. بيروت، دار صادر، ط ۱، د. ت. ۱ مج، ۱ ج. النحّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل

(۳۳۸ ه). - إعراب القرآن. تـح. زهير غازى زاهـد. بيروت، عالم الكتب بالاشتراك مع مكتبـة النهضـة العربيـة ببغـداد، ط ۲، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۵ مج، ۵ ج. - شـرح أبيات سـيبويه. تـح. زهير غازى زاهـد. نشـر عالم الكتب ببيروت و مكتبـة النهضة العربية ببغداد، ط ۱، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۶ م، ۱ مج، ۱ ج. - القطع و الائتناف. تـح. أحمد خطّاب العمر. بغداد، مط. العانى، ط ۱، ۱۳۹۸ ه/ ۱۹۷۸ م، ۱ مج، ۱ ج. النسائى. أحمـد بن على بن شـعيب (۳۰۳ ه). - تسـمية فقهـاء الأمصـار. تحقيق رضوان السـيد و خليل الميس. طبع ضـمن مجلة الفكر الإسلامى الصادرة ببيروت عام ۱۳۹۸ ه، ع ۲، س ۷ ص ۴۰. - عمل اليوم و الليلة. تحقيق فاروق حمادة، بيروت مؤسـسة الرسالة الطبعة الثانية، ۱۴۰۶ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج (من القطع المتوسط). البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۶۹۹ - كتاب الضعفاء و المتروكين. تحقيـق محمود إبراهيم زائـد، حلب. دار الوعى، ط ۱، ۱۳۹۶ ه، ۱ ج، (طبع مع كتاب الضـعفاء الصـغير للبخارى). - المجتبى من سنن النسائى. القاهرة، المكتبـة التجارية الكبرى، ط ۱، ۱۳۴۸ ه، ۴ مج، ۸ ج. النووى، أبو زكريا محيى الـدين يحيى بن شـرف الدين (۶۷۶ ه). - الأذكـار المنتخبـة من كلاـم سيّد الأـبرار. و عليه شـرح وجيز مختصـر من شـرح العلّامـة ابن علاـن. بيروت، دار المعرفـة (مصور بالأوفست) بدون تاريخ، ۱ مج، ۱ ج. - التبيان فى آداب حملـة القرآن. بيروت، دار المعرفـة، بالاشتراك مع مكتبة الغزالى بدمشق. د. ت. - تهـذيب الأسـماء و اللغات. بيروت، دار الكتب العلميـة (مصوّر على الأوفست) بدون تاريخ، ۳ مج، ۳ ج. - شـرح صحيح مسلم. القاهرة، المطبعة المطبعة المصـرية الأزهرية، ط ۱، ۱۳۴۸ ه، ۹ مج، ۱۸ ج. - المجموع شـرح المهذب للشيرازى. القاهرة، إدارة الطباعة المنيرية، ط ۱، ۱۳۴۹ ه، ۹ مج، ۹ ج (و بـذيله تكملـة المجموع). النيسابورى، أبو الحسن، على بن أحمـد- الواحدى. (ه) الهروى، أبو عبيد القاسم بن سلّام (۲۲۴ ه). - غريب الحـديث. حيدرآباد- الهند، دائرة المعارف العثمانية ط ۱، ۱۳۸۷ ه، ۴ مج، ۴ ج. الهيثمى، نور الـدين على بن أبى بكر (۸۰۷ ه). - كشف الأسـتار عن زوائـد البزّار. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى، بيروت، مؤسـسة الرسالـة، ط ۱، ۱۳۹۹- ۱۴۰۵ ه، ۴ مج، ۴ ج. - مجمع الزوائـد و منبع الفوائـد. بتحرير الحافظـان العراقى و ابن حجر، القاهرة، مكتبـة القدسـى، ط ۱، ۱۳۵۱ ه، ۱۰ مـج، ۱۰ ج. - المقصـد العلى فى زوائـد أبى يعلى الموصـلى. تحقيـق نـايف بن هـاشم الـدّعيس جـدّة، المملكـة العربية السعودية، شركة تهامة، الطبعة الأولى ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، (صدر منه المجلد الأول- حتى إعداد هذا الكتاب- إلى آخر كتاب الحج). - مـوارد الظمـآن إلى زوائـد ابن حبّان. تحقيق محمـد عبـد الرزاق حمزة، القـاهرة، المكتبـة السـلفية، ط ۱، ۱۳۹۹ ه، ۱ مـج، ۱ ج. (و) الواحدى، أبو الحسن على بن أحمد (۴۶۸ ه). - أسباب النزول. القاهرة، مؤسسة الحلبى، ط ۱، ۱۳۸۸ ه/ ۱۹۶۸ م، ۱ مج، ۱ ج. البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۰۰ الواقدى، محمد بن عمر (۲۰۷ ه). - المغازى. تحقيق م. جونس. القاهرة، مطبعـة دار المعارف، ط ۱، ۱۳۸۴ ه، ۳ مج، ۳ ج. (ى) اليافعى، عفيف الدين، عبد اللّه بن أسـعد اليمنى (۷۶۸ ه). - مرآة الجنان و عبرة اليقظان فى معرفـة حوادث الزمان. حيـدرآباد- الدكن. الهند الطبعة الأولى ۱۳۳۷- ۱۳۳۹ ه، ۴ مج، ۴ ج (من القطع الكبير). ياقوت الحموى، أبو عبـد اللّه بن عبد اللّه (۶۲۶ ه). - معجم الأدباء. مراجعة وزارة المعارف العمومية بمصر. القاهرة، دار المأمون، ط ۲، ۱۳۴۱ ه/ ۱۹۲۲ م، ۱۰ مج، ۲۰ ج. - معجم البلـدان. بيروت، دار صادر (بدون تاريخ) ۴ مج، ۴ ج. يزيـد بن مفرّغ الحميرى (۶۹ ه). - ديوانه. تـح. عبد القدوس أبو صالح، بيروت، مؤسـسة الرسالة، ط ۲، ۱۴۰۲ ه/ ۱۹۸۲ م، ۱ ج. اليزيـدى، أبو عبـد الرحمن عبد اللّه بن يحيى بن المبارك (۲۳۷ ه). - غريب القرآن و تفسيره. تح. محمد سليم الحاج. بيروت، عالم الكتب، ط ۱، ۱۴۰۵ ه/ ۱۹۸۵ م، ۱ مج، ۱ ج. Brill ,۱۹۴۳ ۲ V G ۳ PPuS Verlag von Emil Feller. ۱۸۹۸. ۲ V. ۲- Geschichte der arabischen litteratur. Leiden, E. G. Brockelmann, Carl (۱۹۵۶)۱- Geschichte der arabischen litteratur. Weimar البرهان فى علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۰۱

من آثاره. يوسف مرعشلى

من آثاره. يوسف مرعشلى ۱- البرهان فى علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (۷۹۴ ه): تحقيق بالاشتراك مع

الشیخ جمال حمدی الذهبی و الشیخ إبراهیم الکردی. ط ۱ (۱۴۰۹ ه). دار المعرفة- بیروت. ۲- العمدة فی غریب القرآن، لمکّی بن أبی طالب القیسی (۴۳۷ ه): تحقیق. ط ۱ (۱۴۰۰ ه) و ط ۲ (۱۴۰۴ ه). مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳- التیسیر فی القراءات السبع: لأبی عمرو الدانی (ت ۴۴۴ ه): تحقیق. ط ۱ (۱۴۰۹ ه). ۴- نزهة القلوب فی تفسیر غریب القرآن العزیز، لأبی بکر محمد بن عزیز السجستانی (۳۳۰ ه): ط ۱ (۱۴۰۹ ه). دار النور الإسلامی بیروت. ۵- المکتفی فی الوقف و الابتداء، لأبی عمرو الدانی (۴۴۴ ه): تحقیق ط ۱ (۱۴۰۴ ه)، ط ۲ (۱۴۰۷ ه) مؤسسة الرسالة- بیروت. ۶- تخریج أحادیث اللمع فی أصول الفقه للشیرازی: تخریج الشیخ عبد اللّه الغماری، تحقیق. ط ۱ (۱۴۰۴ ه) عالم الکتب- بیروت. ۷- الهدایة بتخریج أحادیث البدایة (بدایة المجتهد لابن رشد): تخریج الشیخ أحمد الغماری، تحقیق. بالاشتراک مع عدنان شلاق، و محمد سلیم سمارة، و علی طویل، و علی بقاعی، ط ۱ (۱۴۰۶ ه)، عالم الکتب- بیروت، ۸ أجزاء. ۸- المحرر فی الحدیث، لابن عبد الهادی (۷۴۴ ه): تحقیق بالاشتراک مع محمد سلیم سمارة، و جمال حمدی الذهبی، جزآن (۱۴۰۵ ه) دار المعرفة- بیروت. ۹- تخریج أحادیث شرح المواقف فی علم الکلام، لجلال الدین السیوطی (۹۱۱ ه): تحقیق. ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۰۲ ۱۰- مصابیح السنة، للبغوی (۵۱۶ ه): تحقیق بالاشتراک مع محمد سلیم سمارة و جمال حمدی الذهبی، ۴ مجلدات، (ط ۱)، دار المعرفة- بیروت (۱۴۰۷ ه). ۱۱- الرحمة الغیثیة بالترجمة اللیثیة (فی مناقب الإمام اللیث بن سعد ۱۷۵ ه) للحافظ ابن حجر العسقلانی (۸۵۲ ه): تحقیق، ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۲- المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلانی (۸۵۲ ه): (ثبت بمشیخة و مرویات الحافظ ابن حجر): قید التحقیق. ۱۳- علم فهرسة الحدیث (نشأته، تطوره، مناهجه، و أشهر ما دوّن فیه): دراسة، ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۴- المعجم المفهرس لألفاظ الحدیث النبوی فی سنن الدار قطنی (۳۸۵ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۵- فهارس الأم للشافعی و ملحقاته: ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۶- فهارس سنن الدار قطنی (۳۸۵ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۷- فهارس علل الحدیث، لابن أبی حاتم الرازی (۳۲۷ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۸- فهرس أحادیث المستدرک، للحاکم (۴۰۵ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۱۹- فهرس أحادیث تلخیص الحبیر، للحافظ ابن حجر العسقلانی (۸۵۲ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۲۰- فهرس أحادیث تفسیر ابن کثیر (۷۷۴ ه): بالاشتراک مع محمد سلیم سمارة و جمال حمدی الذهبی، (یصلح لجمیع طبعات التفسیر لأن الإحالة فیه للآیات و السور) ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۲۱- فهرس أحادیث التاریخ الصغیر للإمام البخاری (۲۵۶ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۲۲- فهرس أحادیث المراسیل، لأبی داود السجستانی (۲۷۵ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۲۳- فهرس أحادیث السنن الکبری، للبیهقی (۴۵۸ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. ۲۴- فهرس أحادیث المطالب العالیة بزوائد المسانید الثمانیة، للحافظ ابن حجر العسقلانی (۸۵۲ ه): ط ۱ (۱۴۰۶ ه) دار المعرفة- بیروت. البرهان فی علوم القرآن، ج۴، ص: ۷۰۳ ۲۵- فهرس أحادیث مسند الإمام الشافعی بترتیب السندی: ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار النور الإسلامی، و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۲۶- فهرس أحادیث موارد الظمآن إلی زوائد ابن حبّان. للهیثمی (۸۰۷ ه): ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار النور الإسلامی، و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۲۷- فهرس أحادیث مسند الحمیدی (۲۱۹ ه): ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار النور الإسلامی، و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۲۸- فهرس أحادیث نوادر الأصول فی معرفة أحادیث الرسول للحکیم الترمذی (۲۵۰ ه): ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار النور الإسلامی، و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۲۹- فهرس أحادیث الزهد لعبد اللّه بن المبارک المروزی (۱۸۱ ه): ط ۱ (۱۴۰۷ ه) دار النور الإسلامی، و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۳۰- فهرس أحادیث الزهد للإمام أحمد بن حنبل (۲۴۱ ه): ط ۱ (۱۴۰۸ ه) دار النور الإسلامی و دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۳۱- فهرس تفسیر البغوی المسمی معالم التنزیل، للإمام أبی محمد الحسین بن مسعود الفرّاء البغوی الشافعی (۵۱۶ ه) ط ۱. (۱۴۰۹ ه). (یصلح لجمیع طبعات التفسیر لأن الإحالة فیه للآیات و السور). دار النور الإسلامی. ۳۲- فهرس شرح معانی الآثار للإمام أبی جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملک بن سلمة الأزدی الحجری المصری الطحاوی الحنفی (۳۲۱ ه). قید الطبع.

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشيخ الصَّدوق، الباب٢٨، ج١/ ص٣٠٧). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذي – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجريّة الشمسيّة (=١٣٨٠ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة "للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت – عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض في القنوات القمريّة و) الإطلاق و الدَّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخريّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و... ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين في الجلسة ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَةَ المكتب الرّئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان" ومُفترَق "وفائي/"بناية "القائميّة "تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجرية القمريّة) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتي: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١) الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥(٠٣١١) ملاحَظة هامّة: الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - في حدّ

التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹